بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم رب اتمم بخير واختم بخير
الحمد لله الذي احيا من شاء بمآثر الآثار بعد الدثور ووفق لتفسير كتابه العزيز بما وصل
الاسناد العالي من الخبر المأثور واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نرفعها عن
لهيبها الاجور واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اسفر فجر الصادق فمحى ظلمات اهل
الزيغ والفجور صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوي العلم المرفوع والفضل المشهور صلاة وسلاما
دائمين على ممر الليالي والدهور وبعد فلما الفت كتاب ترجمان القرآن وهو التفسير
المسند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتم بحمد الله في مجلدات فكان ما اوردته
فيه من الآثار باسانيد الكتب المخرج منها واردات رأيت قصور اكثر الهمم عن تحصيله ورغبتهم
في الاقتصار على متون الاحاديث دون الاسناد وتطويله فلخصت منه هذا المختصر مقتصرا
فيه على متن الاثر مصدرا بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر وسميته بالدر المنثور في التفسير
بالمأثور والله اسأل ان يضاعف لمؤلفه الاجور ويعصمه من الخطأ والزور بمنه وكرمه انه البر
الغفور

سورة فاتحة الكتاب مكية وآياتها سبع

اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن ابراهيم قال سألت الاسود عن فاتحة الكتاب من القرآن هي قال
نعم واخرج عبد بن حميد ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة وابن الانباري في المصاحف
عن محمد بن سيرين ان ابي بن كعب كان يكتب فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم اياك نعبد
واللهم اياك نستعين ولم يكتب ابن مسعود شيئا منهن وكتب عثمان بن عفان فاتحة الكتاب
والمعوذتين واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يكتب فاتحة الكتاب في
المصحف وقال لو كتبتها لكتبت في اول كل شيء واخرج الواحدي في اسباب النزول والثعلبي
في تفسيره عن علي رضي الله عنه قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة والواحدي والثعلبي عن ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي
سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك
فوالله انك لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر وليس رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك
قال خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني
فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين
قال قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر ذلك له فقال له ورقة ابشر ثم ابشر فانا اشهد
انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل واخرج ابو
نعيم في الدلائل من طريق ابن اسحاق حدثني اسحاق بن يسار عن رجل من بني سلمة قال لما اسلم
فتيان بني سلمة واسلم ولد عمرو بن الجموح قالت امرأة عمرو له هل لك ان تسمع من ابنك ما روي
عنه فقال اخبرني ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرأ عليه الحمد لله رب العالمين الى قوله الصراط
المستقيم فقال ما احسن هذا واجمله وكل كلامه مثل هذا فقال يا ابتاه واحسن من هذا وذلك قبل
الهجرة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابو سعيد بن الاعرابي في معجمه والطبراني في الاوسط من
طريق مجاهد عن ابي هريرة ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة
واخرج وكيع والفريابي في تفسيريهما وابو عبيد في فضائل القرآن وابن ابي شيبة في المصنف
وعبد بن حميد وابن المنذر في تفسيره وابو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف وابو الشيخ
في العظمة وابو نعيم في الحلية من طرق عن مجاهد قال نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة واخرج
وكيع في تفسيره عن مجاهد قال فاتحة الكتاب مدنية واخرج ابو بكر بن الانباري في المصاحف
عن قتادة قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن ايوب
ان محمد بن سيرين كان يقول يكره ان يقول ام الكتاب ويقول قال الله وعنده ام الكتاب
ولكن فاتحة الكتاب واخرج الدارقطني وصححه والبيهقي في السنن عن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأتم الحمد فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام
القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها واخرج البخاري والدارمي
في مسنده وابو داود والترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني
واخرج احمد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لام القرآن هي فاتحة الكتاب وهي السبع
المثاني وهي القرآن العظيم واخرج الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء قال كان سفيان بن عيينة يسمي
فاتحة الكتاب الواقية واخرج الثعلبي عن عفيف بن سالم قال سألت عبد الله بن يحيى بن ابي
كثير عن قراءة الفاتحة خلف الامام فقال عن الكافية تسأل قلت وما الكافية قال الفاتحة اما
علمت انها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها واخرج الثعلبي عن الشعبي ان رجلا شكى اليه
وجع الخاصرة فقال عليك باساس القرآن قال وما اساس القرآن قال فاتحة
الكتاب واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي رضي
الله عنه عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله
الرحمن الرحيم آية منها واخرج الطبراني في الاوسط وابن مردويه في تفسيره والبيهقي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين سبع آيات بسم الله الرحمن
الرحيم احداهن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وهي ام القرآن وهي فاتحة الكتاب واخرج
الدارقطني والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ وهو يؤم الناس
افتتح بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو هريرة هي آية من كتاب الله اقرءوا ان شئتم فاتحة
الكتاب فانها الآية السابعة واخرج ابن الانباري في المصاحف عن ام سلمة قالت قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها
وقال هي سبع يا ام سلمة واخرج احمد والبخاري والدارمي وابو داود والنسائي وابن
جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فدعاني
النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم
قال لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا
ان نخرج قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة في القرآن قال الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته واخرج ابو عبيد واحمد والدارمي
والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن المنذر والحاكم وصححه والنسائي وابن
مردويه وابو ذر الهروي في فضائل القرآن والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج على ابي بن كعب فقال يا ابي وهو يصلي فالتفت ابي فلم
يجبه فصلى ابي فخفف ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام
عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تجيبني اذ
دعوتك فقال يا رسول الله اني كنت في الصلاة قال افلم تجد فيما اوحي الي استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم قال بلى ولا اعود ان شاء الله قال اتحب ان اعلمك سورة
لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال نعم يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ في الصلاة فقرأ بام القرآن فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في
الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها السبع المثاني او قال السبع المثاني
والقرآن العظيم الذي اعطيته واخرج الدارمي والترمذي وحسنه والنسائي وعبد الله
ابن احمد بن حنبل في زوائد المسند وابو الشيخ في فضائل القرآن وابن جرير
وابن خزيمة والحاكم وصححه من طريق العلاء عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في الفرقان مثل ام القرآن وهي السبع المثاني والقرآن العظيم
الذي اوتيت وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واخرج مسلم

والنسائي وابن حبان والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقيضا من السماء من فوق فرفع جبريل بصره الى السماء فقال يا محمد هذا ملك قد نزل لم ينزل الى الارض قط قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منها الا اوتيته واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابي زيد وكانت له صحبة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض فجاج المدينة فسمع رجلا يتهجد ويقرا بام القران فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاستمع حتى ختمها ثم قال ما في القران مثلها واخرج ابو عبيد واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ثلاثين راكبا فنزلنا بقوم من العرب فسالناهم ان يضيفونا فابوا فلدغ سيدهم فاتونا فقالوا فيكم احد يرقي من العقرب فقلت نعم انا ولكن لا افعل حتى تعطونا شيئا قالوا فانا نعطيكم ثلاثين شاة قال فقرات عليها الحمد سبع مرات فبرا فلما قبضنا الغنم عرض في انفسنا منها فكففنا حتى اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال اما علمت انها رقية اقتسموها واضربوا لي معكم بسهم واخرج احمد والبخاري والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بحي فيه لديغ او سليم فعرض لهم رجل من اهل الحي فقال هل فيكم من راق ان في الماء رجلا لديغا او سليما فانطلق رجل منهم فقرا بفاتحة الكتاب على شاء فبرا فجاء بالشاء الى اصحابه فكرهوا ذلك فقالوا اخذت على كتاب الله اجرا حتى قدموا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله واخرج احمد والبيهقي في شعب الايمان بسند جيد عن عبد الله بن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك باخير سورة نزلت في القران قلت بلى يا رسول الله قال فاتحة الكتاب واحسبه قال فيها شفاء من كل داء واخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني في الافراد وابن عساكر بسند ضعيف عن السايب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج سعيد بن منصور في سننه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاتحة الكتاب شفاء من كل سم واخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الثواب من وجه اخر عن ابي سعيد وابي هريرة مرفوعا مثله واخرج الدارمي والبيهقي في شعب الايمان بسند رجاله ثقات عن عبد الملك بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن ابي سليمان قال مر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزوهم على رجل قد صرع فقرا بعضهم في اذنه بام القران فبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ام القران وهي شفاء من كل داء واخرج احمد وابو داود والنسائي وابن السني في عمل اليوم والليلة والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل راجعا من عنده فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم قد جاء بخير فهل عندك شيء نداويه به فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاثة ايام في كل يوم مرتين غدوة وعشية اجمع بزاقي ثم اتفل فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال كل فمن اكل برقية باطل فقد اكلت برقية حق واخرج البزار في مسنده بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت جنبك على الفراش وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شيء الا الموت واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا ام القران وقل هو الله احد فكانما قرا ثلث القران واخرج عبد بن حميد في مسنده والفريابي في تفسيره عن ابن عباس قال فاتحة الكتاب ثلث القران واخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس يرفعه الى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بثلثي القران واخرج الحاكم وصححه وابو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل من اصحابه الى جنبه فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القران فتلا عليه الحمد لله رب العالمين واخرج ابن الضريس في فضائل القران والبيهقي في الشعب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز العرش ثم قسمتها بيني وبينك نصفين واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه في تفسيره وابو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في الشعب عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعا فاتحة الكتاب واية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين انس او جن واخرج ابو الشيخ في الثواب والطبراني وابن مردويه والديلمي والضياء المقدسي في المختارة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع انزلن من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والكوثر واخرج ابن الضريس عن ابي امامة موقوفا مثله واخرج ابو نعيم والديلمي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب تجزي ما لا تجزي شيء من القران ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان وجعل القران في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القران سبع مرات واخرج ابو عبيد في فضائله عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا فاتحة الكتاب فكانما قرا التوراة والانجيل والزبور والفرقان واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور الفرقان ثم اودع علوم القران المفصل ثم اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة واخرج وكيع في تفسيره وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال رن ابليس اربع رنات حين لعن وحين اهبط الى الارض وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحين نزلت فاتحة الكتاب واخرج ابن الضريس عن عبد العزيز بن رفيع قال لما نزلت فاتحة الكتاب رن ابليس كرنته يوم لعن واخرج ابو عبيد عن مكحول قال ام القران قراءة ومسالة ودعاء واخرج ابو الشيخ في الثواب عن عطاء قال اذا اردت حاجة فاقرا بفاتحة الكتاب حتى تختمها تقضى ان شاء الله تعالى واخرج ابن قانع في معجم الصحابة عن رجاء الغنوي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل ان يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه قلنا وما ذاك يا نبي الله قال الحمد لله وقل هو الله احد فمن لم يشفه القران فلا شفاه الله واخرج ابو عبيد عن ابي المنهال سيار بن سلامة ان عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر يتهجد من الليل يقرا بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما اصبح الرجل ذكر ذلك لعمر فقال عمر لامك الويل اليست تلك صلاة الملائكة قلت فيه ان الملائكة اذن لم تعط فضيلة القران الا في قراءة الفاتحة فقط وقد ذكر ابن الصلاح ان قراءة القران كرامة اكرمها الله البشر ولم تعطها الملائكة وانهم حريصون على سماعه من الانس واخرج ابن الضريس عن ابي قلابة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد فاتحة الكتاب حين يستفتح كان كمن شهد فتحا في سبيل الله ومن شهدها حتى تختم كان كمن شهد الغنائم حين تقسم واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ احدكم مضجعه ليرقد فليقرا بام القران وسورة فان الله يوكل به ملكا يهب معه اذا هب واخرج الشافعي في الام وابن ابي شيبة في المصنف واحمد في مسنده والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في السنن عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب واخرج الدارقطني والحاكم عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران عوض من غيرها وليس غيرها منها عوضا واخرج

التوراة والانجيل والزبور
الفرقان ثم اودع علوم

احمد والبيهقي في سننه عن ابي هريرة قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة لا يقرأ
فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج قوله واخرج مالك في الموطا وسفيان بن عيينة في تفسيره وابو
عبيد في فضائله وابن ابي شيبة واحمد في مسنده والبخاري في جزء القراءة ومسلم في صحيحه وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن الانباري في المصاحف وابن حبان والدارقطني
والبيهقي في السنن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ
فيها بام الكتاب فهي خداج فهي خداج فهي خداج ثلاثا غير تمام قال ابو السائب فقلت
يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤا يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن
الرحيم فيقول الله اثنى علي عبدي ويقول العبد مالك يوم الدين فيقول مجدني عبدي
ويقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فيقول الله هذا بيني وبين عبدي اوله لي واخرها
لعبدي وله ما سأل ويقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين فيقول الله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل واخرج الدارقطني
والبيهقي في السنن بسند ضعيف عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى قسمت هذه الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد بسم
الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي فاذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني
عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي فاذا قال مالك يوم الدين يقول
الله مجدني عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه الاية بيني وبين عبدي
نصفين واخر السورة لعبدي ولعبدي ما سأل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيريهما
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي نصفين وله ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله
حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي ثم قال هذا لي وله ما سأل
ما بقي واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بن كعب قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتحة الكتاب ثم قال قال ربكم ابن ادم انزلت عليك سبع ايات ثلاث لي وثلاث لك وواحدة
بيني وبينك فاما التي لي فالحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والتي
بيني وبينك اياك نعبد واياك نستعين منك العبادة وعلي العون لك واما التي لك اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قوله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم اخرج ابو عبيد وابن سعد في الطبقات وابن ابي شيبة واحمد وابو
داود وابن خزيمة وابن الانباري في المصاحف والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي والخطيب
وابن عبد البر كلاهما في كتاب المسائل عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قطعها
اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج
ابن ابي حاتم والطبراني والدارقطني والبيهقي في سننه بسند ضعيف عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية او سورة لم تنزل على نبي بعد
سليمان غيري قال فمشى وتبعته حتى انتهى الى باب المسجد فاخرج احدى رجليه من اسكفة
المسجد وبقيت الاخرى في المسجد فقلت بيني وبين نفسي ذلك فاقبل علي بوجهه فقال باي
شيء تفتتح القران اذا افتتحت الصلاة قلت ببسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم خرج
واخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج سعيد بن
منصور في سننه وابن خزيمة في كتاب البسملة والبيهقي عن ابن عباس قال استرق الشيطان
من الناس واخرج ابو عبيد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال اغفل
اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن

داود

داود عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند ضعيف عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الواحدي عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج ابو داود والبزار والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في المعرفة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل
السورة وفي لفظ خاتمة السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار والطبراني
فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل بسم
الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت عرفوا ان السورة قد انقضت واخرج ابو عبيد عن سعيد بن جبير
ان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يعرفون انقضا السورة وتنزلت اخرى واخرج الطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه
جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة واخرج البيهقي في شعب الايمان والواحدي
عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا ختم السورة
قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم علمني جبريل الصلاة فقام فكبر لنا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فيما يجهر به
في كل ركعة واخرج الثعلبي عن علي بن زيد بن جدعان ان العبادلة كانوا يستفتحون القراءة
ببسم الله الرحمن الرحيم يجهرون بها عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
واخرج الثعلبي عن ابي هريرة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل
يصلي فافتتح الصلاة وتعوذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة اما علمت ان بسم الله الرحمن الرحيم من الحمد فمن تركها فقد
ترك اية ومن ترك اية فقد افسد عليه صلاته واخرج الثعلبي عن علي انه كان اذا افتتح السورة
في الصلاة يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقول من ترك قراءتها فقد نقص وكان يقول
هي تمام السبع المثاني واخرج الثعلبي عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك اية من كتاب الله واخرج الشافعي في الام
والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن معاوية انه قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم ولم يكبر اذا خفض واذا رفع فناداه المهاجرون والانصار حين سلم يا معاوية
اسرقت صلاتك اين بسم الله الرحمن الرحيم واين التكبير فلما صلى بعد ذلك قرأ بسم
الله الرحمن الرحيم لام القران وللسورة التي بعدها وكبر حين يهوي ساجدا واخرج البيهقي
عن الزهري قال من سنة الصلاة ان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وان اول من اسر ببسم
الله الرحمن الرحيم عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة وكان رجلا حييا واخرج ابو داود والترمذي
والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته
ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج البزار والدارقطني والبيهقي في شعب الايمان من طريق
ابي الطفيل قال سمعت علي بن ابي طالب وعمارا يقولان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب واخرج الطبراني
في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن نافع ان ابن عمر كان اذا افتتح الصلاة يقرأ ببسم الله
الرحمن الرحيم في ام القران وفي السورة التي تليها ويذكر انه سمع ذلك من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واخرج الطبراني والدارقطني
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي الطفيل نحوه واخرج الدارقطني والحاكم عن انس قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني
والحاكم والبيهقي وصححاه عن نعيم المجمر قال كنت وراء ابي هريرة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
ثم قرأ بام القران حتى بلغ ولا الضالين قال امين وقال الناس امين ويقول كلما سجد الله اكبر
واذا قام من الجلوس قال الله اكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول

الله صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني عن علي بن ابي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرا بام القرآن حتى بلغ ولا الضالين قال امين وقال الناس امين ويقول كلما سجد الله اكبر واذا قام من الجلوس قال الله اكبر ويقول اذا سلم والذي نفسي بيده اني لاشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني عن علي بن ابي طالب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين جميعا واخرج الدارقطني عن علي بن ابي طالب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تقرا اذا قمت الى الصلاة قلت الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني عن علي بن ابي طالب والبيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرا اذا قمت في الصلاة قلت اقرا الحمد لله رب العالمين قال قل بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة ابي بكر وعمر فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل عليه السلام عند الكعبة فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني عن الحكم بن عمير وكان بدريا قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فجهر في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل وصلاة الغداة وصلاة الجمعة واخرج الدارقطني عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابو عبيد عن محمد ابن كعب القرظي قال فاتحة الكتاب سبع ايات ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره والحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان وابو ذر الهروي في فضائله والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابن عباس ان عثمان بن عفان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال هو اسم من اسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله الاكبر الا كما بين سواد العين وبياضها من القرب واخرج ابن جرير وابن عدي في الكامل وابن مردويه وابو نعيم في الحلية وابن عساكر في تاريخ دمشق والثعلبي بسند ضعيف جدا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى الكتاب لتعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال له عيسى وما بسم الله قال المعلم لا ادري فقال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الالهة والرحمن رحمان الدنيا والاخرة والرحيم رحيم الاخرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال له جبريل قل بسم الله يا محمد يقول اقرا بذكر الله والله ذو الالوهية والمعبودية على خلقه اجمعين والرحمن الفعلان من الرحمة والرحيم الرفيق بمن احب ان يرحمه والبعيد الشديد على من احب ان يعنف عليه العذاب واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اسم الله الاعظم هو الله الا ترى انه في جميع القرآن يبدا به قبل كل اسم واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في الدعاء عن الشعبي قال اسم الله الاعظم يا الله واخرج ابن جرير عن الحسن قال الرحمن اسم ممنوع واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال الرحمن اسم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الرحمن لجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال الرحمن هو الرفيق والرحيم هو العاطف على خلقه بالرزق وهما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر واخرج ابن جرير عن عطاء الخراساني قال كان الرحمن فلما اختزل الرحمن من اسمه كان الرحمن الرحيم واخرج البزار والحاكم والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن عائشة قالت قال لي ابي الا اعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان عيسى يعلمه الحواريين لو كان عليك مثل احد ذهبا لقضاه الله عنك قلت بلى قال قولي اللهم فارج الهم كاشف الغم ولفظ البزار وكاشف الكرب مجيب دعوة المضطر رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن سابط قال كان رسول الله صلى

في السورتين جميعا

جبريل

والبخاري في تاريخه وابن الضريس في فضائله وابن ابي حاتم عن جابر بن زيد قال اسم الله الاعظم هو الله الا تراه في جميع القرآن يبدا به قبل كل اسم واخرج ابن ابي شيبة صح

الله

صلى الله عليه وسلم يدعو بهؤلاء الكلمات ويعلمهن اللهم فارج الهم وكاشف الكرب ومجيب المضطرين ورحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ارحمني اليوم رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل علي سورة لم ينزلها على احد من الانبياء والرسل قبلي قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت هذه السورة بيني وبين عبادي فاتحة الكتاب جعلت نصفها لي ونصفها لهم واية بيني وبينهم فاذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله عبدي دعاني باسمين رقيقين احدهما ارق من الاخر فالرحيم ارق من الرحمن وكلاهما رقيقان فاذا قال الحمد لله قال شكرني عبدي وحمدني فاذا قال رب العالمين قال الله شهد عبدي اني رب العالمين رب الانس والجن والملائكة والشياطين ورب الخلق ورب كل شيء فاذا قال الرحمن الرحيم يقول مجدني عبدي واذا قال مالك يوم الدين يعني يوم الحساب قال الله تعالى شهد عبدي انه لا مالك ليوم الدين احد غيري فاذا قال مالك يوم الدين فقد اثنى على عبدي اياك نعبد يعني الله اعبد واياك نستعين قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي اياي يعبد فهذه لي واياي يستعين فهذه له ولعبدي بعد ما سال بقية السورة اهدنا ارشدنا الصراط المستقيم يعني دين الاسلام لان كل دين غير الاسلام فليس بمستقيم الذي ليس فيه التوحيد صراط الذين انعمت عليهم يعني به النبيين والمؤمنين الذين انعم الله عليهم بالاسلام والنبوة غير المغضوب عليهم يقول ارشدنا غير دين هؤلاء الذين غضبت عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى اضلهم الله بعد الهدى فبمعصيتهم غضب الله عليهم فجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا في الدنيا والاخرة يعني شر منزلا من النار واضل عن سواء السبيل من المؤمنين يعني اضل عن قصد السبيل الهدى من المؤمنين قال النبي صلى الله عليه وسلم فاذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين يجيبكم الله قال النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا محمد هذه نجاتك ونجاة امتك ومن اتبعك على دينك من النار قال البيهقي قوله رقيقان قيل هذا تصحيف وقع في الاصل وانما هو رفيقان والرفيق من اسماء الله تعالى واخرج ابن مردويه والثعلبي عن جابر بن عبد الله قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغيم الى المشرق وسكنت الرياح وهاج البحر واصغت البهائم باذانها ورجمت الشياطين من السماء وحلف الله بعزته وجلاله ان لا يسمى على شيء الا بارك فيه واخرج وكيع والثعلبي عن ابن مسعود قال من اراد ان ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم ليجعل الله له بكل حرف منها جنة من كل واحد واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس مرفوعا ان المعلم اذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال كتب للمعلم وللصبي ولابويه براءة من النار واخرج ابن السني في عمل اليوم والليلة والديلمي عن علي مرفوعا اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله يصرف بها ما يشاء من انواع البلاء واخرج الحافظ عبد القادر الرهاوي في الاربعين بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع واخرج عبد الرزاق في المصنف وابو نعيم في الحلية عن عطاء قال اذا تناهقت الحمير من الليل فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرج ابو الشيخ في العظمة عن صفوان ابن سليم قال الجن يستمتعون بمتاع الانس وثيابهم فمن اخذ منكم ثوبا او وضعه فليقل بسم الله فان اسم الله طابع واخرج ابو نعيم والديلمي عن عائشة قالت لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت الجبال حتى سمع اهل مكة دويها فقالوا سحر محمد الجبال فبعث الله دخانا حتى اظل على اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم موقنا سبحت معه الجبال الا انه لا يسمع ذلك منها واخرج الديلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بسم الله الرحمن الرحيم كتب له بكل حرف اربعة الاف حسنة ومحي عنه اربعة الاف سيئة ورفع له اربعة الاف درجة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن انس بن مالك

انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرا بسم الله الرحمن الرحيم
يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم واخرج الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في الجامع عن
ابي جعفر بن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم مفتاح
كل كتاب واخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال لا يصلح كتاب الا اوله بسم الله الرحمن الرحيم
وان كان شعرا واخرج الخطيب عن الزهري قال مضت السنة ان لا يكتب في الشعر بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج ابن ابي شيبة وابو بكر بن ابي داود والخطيب في الجامع عن الشعبي قال
كانوا يكرهون ان يكتبوا امام الشعر بسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابو عبيد وابن ابي
شيبة في المصنف عن مجاهد والشعبي انهما كرها ان يكتب الجنب بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
ابو نعيم في تاريخ اصبهان وابن ابي شيبة في المصاحف بسند ضعيف عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة تعظيما لله غفر الله له
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن علي بن ابي طالب قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج السلفي في جزء له عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمد الباء الى الميم حتى ترفع السين واخرج الخطيب في الجامع عن الزهري قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تمد بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الخطيب وابن اشتة في المصاحف
عن محمد بن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج الديلمي في مسند
الفردوس وابن عساكر في تاريخ دمشق عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين السين فيه واخرج الخطيب في الجامع والديلمي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن
واخرج الديلمي عن معاوية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاوية الق الدواة وحرف
القلم وانصب الباء وفرق السين ولا تعور الميم وحسن الله ومد الرحمن وجود الرحيم وضع قلمك
على اذنك اليسرى فانه اذكر لك واخرج الخطيب عن مطر الوراق قال كان معاوية بن ابي
سفيان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يجمع بين حروف الباء والسين ترفيقا الى
الميم لم يجمع حروف الله الرحمن الرحيم ولا يمد شيئا من اسماء الله في كتابته ولا قراءته واخرج ابو
عبيد عن مسلم بن يسار انه كان يكره ان يكتب حسيبنا هذا فيسقط السين واخرج ابو عبيد عن
ابن عون انه كتب لابن سيرين بسم فقال مه اكتب سينا اتقوا ان ياثم احدكم وهو لا يشعر واخرج
ابو عبيد عن عمران بن عون ان عمر بن عبد العزيز ضرب كاتبا كتب الميم قبل السين فقيل له فيم ضربك
امير المؤمنين فقال في سين واخرج ابن سعد في طبقاته عن جويرية بنت اسماء ان عمر بن عبد
العزيز عزل كاتبا له في هذا كتب بسم ولم يجعل السين واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين انه كان يكره
ان يكتب الباء ثم يمدها الى الميم حتى يكتب السين ويقول فيه قولا شديدا واخرج الخطيب عن معاذ
ابن معاذ قال كنت عند سوار فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فمد ثم انبا ولم اكتب السين فاشتد
بيديه وقال كان محمد والحسن يكرهان هذا واخرج الخطيب عن عبد الله بن صالح قال كتبت
بسم الله الرحمن الرحيم ورفعت الباء فطالت فانكر ذلك الليث وكرهه وقال غيرت المعنى
يعني لانها لا تصير لاما واخرج ابو داود في مراسيله عن عمر بن عبد العزيز ان النبي صلى الله
عليه وسلم مر على كتاب في الارض فقال لفتى معه ما هذا قال بسم الله قال لعن من فعل
هذا لا تضعوا بسم الله الا في موضعه واخرج الخطيب في تاريخ التلخيص عن انس مرفوعا
من رفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ان يداس كتب عند
الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا كافرين واخرج ابن ابي داود في البعث
عن خالد بن خالد بن سعيد بن العاص قال اني اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فقال بسم الله الرحمن الرحيم فقالت قريش دق الله فاك واخرج في مراسيله عن
سعيد بن منصور جبير قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بسم الله الرحمن الرحيم
بمكة وكان اهل مكة يدعون مسيلمة الرحمن فقالوا ان محمدا يدعو الى اله اليمامة فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم باخفائها فما جهر بها حتى مات واخرج الطبراني من طريق سعيد بن جبير

عن

عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا بسم الله الرحمن الرحيم هزا منه
المشركون وقالوا محمد يذكر اله اليمامة وكان مسيلمة يسمى الرحمن فلما نزلت هذه الاية امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لا يجهر بها واخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسر ببسم الله الرحمن الرحيم وابو بكر وعمر واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عبد الله بن مغفل قال سمعني ابي وانا اقرا بسم الله
الرحمن الرحيم فقال اي بني محدث صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الاعراب واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم
قال جهر الامام ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة واخرج ابن الضريس عن يحيى بن عتيق
قال كان الحسن يقول اكتبوا في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعلوا بين كل سورتين
خطا قوله تعالى الحمد لله اخرج عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر الاصول
والخطابي في الغريب والبيهقي في الادب والديلمي في مسند الفردوس والثعلبي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد راس الشكر فما شكر الله عبد لا يحمده
واخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن النواس بن سمعان قال سرقت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله لاشكرن ربي فوقعت في حي من احياء العرب فيهم امراة
مسلمة فوقع في خلدها ان تهرب عليها فرات من القوم غفلة فقعدت عليها ثم حركتها فصبحت بها المدينة
فلما راها المسلمون فرحوا بها ومشوا بمجيئها حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها قال
الحمد لله فانتظروا هل يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم صوما او صلاة فظنوا انه نسي فقالوا
يا رسول الله قد كنت قلت لئن ردها الله لاشكرن ربي قال الم اقل الحمد لله واخرج ابن جرير
والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي بسند ضعيف عن الحكم بن عمير وكانت له صحبة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عن ابن عباس قال الحمد لله كلمة الشكر اذا قال
العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
الحمد هو الشكر لله والاستخذاء له والاقرار بنعمه وهدايته وابتدائه وغير ذلك واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال قال عمر قد علمنا سبحان الله ولا اله الا الله فما الحمد لله قال علي كلمة رضيها الله
لنفسه واحب ان تقال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب قال الحمد لله ثناء على الله واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحمد رداء الرحمن سبحانه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابي عبد الرحمن الحبلي قال الصلاة شكر والصيام شكر وكل خير تفعله لله شكر وافضل الشكر
الحمد لله رب العالمين واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في
شعب الايمان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله
الا الله وافضل الدعاء الحمد لله واخرج ابن ماجه والبيهقي بسند حسن عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
عبد ينعم عليه بنعمة الا كان الحمد افضل منها واخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله على عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان
حمد الله اعظم منها كائنة ما كانت واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الدنيا بحذافيرها في يد رجل من امتي ثم قال الحمد
لله لكان الحمد افضل من ذلك واخرج احمد والنسائي عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملان او تملا ما بين السماء والارض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها واخرج سعيد بن منصور واحمد
والترمذي وحسنه وابن مردويه عن رجل من بني سليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سبحان الله نصف الميزان والحمد لله تملا الميزان والله اكبر تملا ما بين السماء والارض

والطهور نصف الميزان والصوم نصف الصبر واخرج الترمذي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تخلص اليه واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد والنسائي والحاكم وصححه وابو نعيم
في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن الاسود بن سريع التميمي قال قلت يا رسول الله الا انشدك
محامد حمدت بها ربي تبارك وتعالى قال اما ان ربك يحب الحمد واخرج ابن جرير عن الاسود
ابن سريع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب اليه الحمد من الله ولذلك اثنى على
نفسه فقال الحمد لله واخرج البيهقي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال التاني من الله والعجلة من الشيطان وما شيء اكثر معاذير من الله وما شيء احب الى الله
من الحمد واخرج البيهقي عن انس وابن شاهين في السنة والديلمي من طريق ابان عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التوحيد ثمن الجنة والحمد لله ثمن كل نعمة ويتقاسمون الجنة
باعمالهم واخرج الخطيب في تالي التلخيص من طريق ثابت عن انس مرفوعا التوحيد ثمن الجنة
والحمد ثمن شكر كل نعمة واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع
واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس قال اذا عطس احدكم فقال الحمد لله قال
الملك رب العالمين فاذا قال رب العالمين قال الملك يرحمك الله واخرج البخاري وابن
السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن علي بن ابي طالب قال من قال عند كل عطسة
سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا واخرج الحكيم
الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد
لم يضره شيء من داء البطن واخرج الحكيم الترمذي عن موسى بن طلحة قال اوحى الله الى
سليمان ان عطس عاطس من وراء سبعة ابحر فاذكرني واخرج البيهقي عن علي قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية من الحرس فقال اللهم لك علي ان رددتهم سالمين ان اشكرك
حق شكرك فما لبثوا ان جاؤوا سالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله على سابغ
نعم الله فقلت يا رسول الله الم تقل ان ردهم الله ان اشكره حق شكره فقال او لم افعل
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر وابن مردويه والبيهقي من طريق سعد بن اسحاق
ابن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا من الانصار
وقال ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا فلم يلبثوا ان غنموا وسلموا فقال بعض
اصحابه سمعناك تقول ان سلمهم الله وغنمهم فان لله علي في ذلك شكرا قال قد فعلت اللهم شكرا
ولك المن فضلا واخرج ابو نعيم في الحلية والبيهقي عن جعفر بن محمد قال فقد ابي بغلة
فقال لئن ردها الله علي لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فركبها فلما
استوى عليها رفع راسه الى السماء فقال الحمد لله لم يزد عليها فقيل له في ذلك فقال وهل تركت
او ابقيت شيئا جعلت الحمد كله لله عز وجل واخرج البيهقي من طريق منصور عن ابراهيم قال يقال
ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا واخرج ابو الشيخ والبيهقي عن محمد بن حرب قال قال سفيان الثوري
حمد الله ذكر وشكر وليس شيء يكون ذكرا وشكرا غيره واخرج ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان العبد اذا قال سبحان الله فهي صلاة الخلائق واذا قال
الحمد لله فهي كلمة الشكر التي لم يشكر الله عبد قط حتى يقولها واذا قال لا اله الا الله فهي كلمة الاخلاص
التي لم يقبل الله من عبد قط عملا حتى يقولها واذا قال الله اكبر ملأ ما بين السماء والارض واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله قال الله اسلم واستسلم قوله تعالى رب العالمين اخرج الفريابي
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله
رب العالمين قال الجن والانس واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله رب
العالمين قال الجن والانس واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير مثله واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله رب العالمين قال اله الخلق كله السموات كلهن ومن فيهن
والارضون كلهن ومن فيهن ومن بينهن مما يعلم ومما لا يعلم واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول وابو يعلى في مسنده وابن عدي في الكامل وابو الشيخ في العظمة والبيهقي

في شعب الايمان والخطيب في التاريخ بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قل الجراد في سنة من سني
عمر التي ولي فيها فسال عنه فلم يخبر بشيء فاغتم لذلك فارسل راكبا يضرب الى كذا واخر الى الشام واخر
الى اليمن واخر الى العراق يسال هل رئي من الجراد شيء اولا فاتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة
من جراد فالقاها بين يديه فلما راها كبر ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله
الف امة ستمائة في البحر واربعمائة في البر فاول شيء يهلك من هذه الامم الجراد فاذا هلكت تتابعت
مثل النظام اذا قطع سلكه واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله رب العالمين قال كل صنف عالم
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن تبيع الحميري قال العالمون الف امة فستمائة في البحر واربعمائة
في البر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله رب العالمين قال الانس عالم والجن
عالم وما سوى ذلك ثمانية عشر الف عالم من الملائكة وللارض اربع زوايا في كل زاوية ثلاثة
آلاف عالم وخمسمائة عالم خلقهم لعبادته واخرج الثعلبي من طريق شهر بن حوشب عن ابي بن
كعب قال العالمون الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك منهم اربعمائة الف وخمسمائة ملك بالمشرق
ومثلها بالمغرب ومثلها بالكنف الثالث من الدنيا ومثلها بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان
ما لا يعلم عددهم الا الله واخرج ابو الشيخ وابو نعيم في الحلية عن وهب قال ان لله عز وجل ثمانية عشر
الف عالم الدنيا منها عالم واحد قوله تعالى الرحمن الرحيم اخرج عبد بن حميد من طريق مطر
الوراق عن قتادة في قوله الحمد لله رب العالمين قال ما وصف من خلقه وفي قوله الرحمن الرحيم قال
مدح نفسه مالك يوم الدين قال يوم يدان بين الخلائق اي هكذا فقولوا اياك نعبد واياك نستعين
قال دل على نفسه اهدنا الصراط المستقيم اي الاسلام صراط الذين انعمت عليهم اي طريق الانبياء
غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين قال النصارى واخرج الدارقطني والحاكم والبيهقي
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فعدها
آية الحمد لله رب العالمين آيتين الرحمن الرحيم ثلاث آيات مالك يوم الدين اربع آيات وقال هكذا
اياك نعبد واياك نستعين وجمع خمس اصابعه قوله تعالى مالك يوم الدين اخرج الترمذي
وابن ابي الدنيا وابن الانباري كلاهما في كتاب المصاحف عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرأ ملك يوم الدين بغير الف واخرج ابن الانباري عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر وعمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل ملك يوم الدين بغير
الف واخرج احمد في الزهد والترمذي وابن ابي داود وابن الانباري عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان كانوا يقرءون مالك يوم الدين بالالف واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي داود في المصاحف من طريق سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر وعثمان كانوا يقرءون مالك يوم الدين بالالف واخرج وكيع في تفسيره وعبد بن حميد وابو داود
وابنه عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يقرءون مالك يوم
الدين واول من قرأها ملك بغير الف مروان واخرج ابن ابي داود والخطيب من طريق ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب والبراء بن عازب قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر مالك يوم الدين واخرج ابن ابي داود عن ابن شهاب انه بلغه ان النبي صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابنه يزيد كانوا يقرءون مالك يوم الدين قال ابن
شهاب واول من احدث ملك مروان واخرج ابن ابي داود وابن الانباري عن الزهري ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مالك يوم الدين وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير
وابن مسعود ومعاذ بن جبل واخرج ابن ابي داود وابن الانباري عن انس انه صلى
خلف النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي فكلهم كان يقرأ مالك يوم الدين
واخرج ابن ابي داود عن ابن ابي مليكة عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ مالك يوم الدين واخرج ابن ابي داود وابن الانباري والدارقطني
في الافراد وابن جميع في معجمه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ملك يوم الدين
واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مالك
يوم الدين واخرج الطبراني في معجمه الكبير عن ابن مسعود انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك يوم الدين بالالف واخرج وكيع وسعيد بن منصور وعبد عن ابي ثلاثة ان ابي بن كعب

كان يقرأ مالك يوم الدين واخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابو داود عن ابي هريرة
انه كان يقرؤها مالك يوم الدين بالالف واخرج عبد بن حميد عن ابي عبيدة ان عبد الله قرأها
مالك يوم الدين واخرج ابن جرير والحاكم وصححه عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله مالك
يوم الدين يقول لا يملك احد معه في ذلك اليوم حكما كملكهم في الدنيا وفي قوله يوم الدين يوم حساب
الخلائق وهو يوم القيامة يدينهم باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر الا من عفا عنه واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله مالك يوم الدين قال يوم يدين الله العباد
باعمالهم واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت شكى الناس الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه
فخرج حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر فكبر وحمد الله ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستئخار المطر عن ابان زمانه وقد امركم الله ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت
الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت قوة وبلاغا الى حين قال
ابو داود حديث غريب اسناده جيد اهل المدينة يقرؤون ملك يوم الدين وهذا الحديث
حجة لهم قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله اياك نعبد يعني اياك نوحد ونخاف ونرجو يا ربنا لا غيرك واياك نستعين على طاعتك وعلى امورنا
كلها واخرج وكيع والفريابي عن ابي رزين قال سمعت عليا قرأ هذا الحرف وكان قرشيا
عربيا فصيحا اياك نعبد واياك نستعين اهدنا برفعهما جميعا واخرج الخطيب في تاريخه
عن ابي رزين ان عليا قرأ اياك نعبد واياك نستعين فهمز ومد وشدد واخرج ابو القاسم
البغوي والماوردي معا في معرفة الصحابة والطبراني في الاوسط وابو نعيم في الدلائل
عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي
العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين قال فلقد رأيت
الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اخرج
الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ اهدنا الصراط المستقيم بالصاد واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري
في تاريخه وابن الانباري عن ابن عباس انه قرأ اهدنا السراط بالسين واخرج ابن الانباري
عن عبد الله بن كثير انه كان يقرأ السراط بالسين واخرج ابن الانباري عن الفراء قال قرأ
حمزة الزراط باخلاص الزاي لغة لعذرة وكلب وبني القين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله اهدنا الصراط المستقيم يقول الهمنا دينك الحق واخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال الهمنا الطريق الهادي وهو دين الله
الذي لا عوج له واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال الصراط الطريق واخرج
وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والمحاملي في اماليه من نسخة الهم والحاكم
وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو الاسلام وهو اوسع مما
بين السماء والارض واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الصراط المستقيم هو دين
الاسلام واخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة الصراط المستقيم الاسلام
واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن النواس بن سمعان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ضرب الله صراطا مستقيما وعلى جنبتي الصراط سوران فيهما ابواب
مفتحة وعلى الابواب ستور مرخاة وعلى باب الصراط داع يقول يا ايها الناس ادخلوا
الصراط جميعا ولا تتعوجوا وداع يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيئا
من تلك الابواب قال ويحك لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه فالصراط الاسلام والسوران
حدود الله والابواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط كتاب الله والداعي
من فوق واعظ الله تعالى في قلب كل مسلم واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابو بكر بن الانباري في كتاب المصاحف والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله

قال هو يوم الحساب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مالك يوم الدين

يعني اياك

بالزاي قال الفراء والزراط

ابن مسعود

ابن مسعود في قوله اهدنا الصراط المستقيم قال هو كتاب الله واخرج ابن الانباري عن ابن
مسعود قال ان هذا الصراط محتضر تحضره الملائكة يا عباد الله هذا الصراط فاتبعوه
والصراط المستقيم كتاب الله فتمسكوا به واخرج ابن ابي شيبة والدارمي والترمذي وضعفه
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال
كتاب الله فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل وهو حبل
الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم واخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود
قال الصراط المستقيم الذي تركنا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود قال الصراط المستقيم تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على طرفه والطرف
الاخر في الجنة واخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد عن رجل عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال القرآن هو النور المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عدي وابن عساكر من طريق عاصم الاحول عن ابي العالية في قوله
الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه من بعده قال فذكرنا
ذلك للحسن فقال صدق ابو العالية ونصح واخرج الحاكم وصححه من طريق ابي العالية عن ابن
عباس في قوله الصراط المستقيم قال هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه واخرج
عبد بن حميد عن ابي العالية الرياحي قال تعلموا الاسلام فاذا علمتموه فلا ترغبوا عنه وعليكم
بالصراط المستقيم فان الصراط المستقيم الاسلام ولا تحرفوا يمينا وشمالا واخرج سعيد بن
منصور في سننه وابن المنذر والبيهقي في كتاب الرؤية عن سفيان قال ليس في تفسير القرآن
اختلاف انما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا واخرج ابن سعد في الطبقات وابو نعيم في الحلية
عن ابي قلابة قال قال ابو الدرداء انك لا تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها واخرج ابن سعد
عن عكرمة قال سمعت ابن عباس يحدث عن الخوارج الذين انكروا الحكومة فاعتزلوا علي بن ابي
طالب قال فاعتزل منهم اثنا عشر الفا فدعاني علي فقال اذهب اليهم فخاصمهم وادعهم الى الكتاب
والسنة ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج ابن سعد عن
عمران بن مناح قال فقال ابن عباس يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل
فقال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه يقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن
فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج ابن عباس اليهم فحاججهم بالسنن
فلم يبق بايديهم حجة قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
واخرج وكيع وابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي داود وابن الانباري
كلاهما في المصاحف من طرق عن عمر بن الخطاب انه كان يقرأ صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
وغير الضالين واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن ابي داود وابن الانباري عن عبد الله بن الزبير
انه قرأ صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين في الصلاة واخرج ابن الانباري
عن الحسن انه كان يقرأ عليهم بكسر الهاء والميم واثبات الياء واخرج ابن الانباري عن الاعرج انه
كان يقرأ عليهم بضم الهاء والميم والحاق الواو واخرج ابن الانباري عن عبد الله بن كثير انه كان يقرأ
انعمت عليهمو بكسر الهاء وضم الميم مع الحاق الواو واخرج ابن الانباري عن ابن اسحاق انه
قرأ عليهم بضم الهاء والميم من غير الحاق واو واخرج ابن ابي داود عن ابراهيم قال كان علقمة
والاسود يقرآنها صراط من انعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين واخرج الثعلبي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انعمت عليهم الاية السادسة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله صراط الذين انعمت عليهم يقول طريق من انعمت عليهم من الملائكة والنبيين
والصديقين والشهداء والصالحين الذين اطاعوك وعبدوك واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال المؤمنين واخرج ابن جرير عن ابي زيد في قوله صراط
الذين انعمت عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس
في قوله صراط الذين انعمت عليهم قال النبيون غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين
قال النصارى واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المغضوب عليهم اليهود والضالون
النصارى واخرج عبد بن حميد عن مجاهد غير المغضوب عليهم قال اليهود ولا الضالين

واخرج

وأخرج عن ابن حميد عن مجاهد
غير المغضوب عليهم قال اليهود
ولا الضالين قال النصارى وأخرج عبد
بن حميد عن ...

قال النصارى وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى وأخرج
سعيد بن جبير غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اليهود والنصارى وأخرج عبد الرزاق وأحمد
في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والبغوي في معجم الصحابة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن
شقيق قال أخبرني من سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى على فرس له وسأله رجل
من بني القين فقال من المغضوب عليهم يا رسول الله قال اليهود قال فمن الضالون قال النصارى
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن عبد الله بن شقيق العقيلي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحاصر وادي القرى فقال له رجل من هؤلاء قال هؤلاء المغضوب عليهم يعني اليهود
قال يا رسول الله فمن هؤلاء الطائفة الأخرى قال هؤلاء الضالون يعني النصارى وأخرج ابن مردويه
من طريق عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المغضوب
عليهم قال اليهود قلت الضالين قال النصارى وأخرج البيهقي في الشعب من طريق عبد الله بن
شقيق عن رجل من بلقين عن ابن عم له أنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي
القرى فقلت من هؤلاء عندك قال المغضوب عليهم اليهود ولا الضالين النصارى وأخرج
سفيان بن عيينة في تفسيره وسعيد بن منصور عن إسماعيل بن أبي خالد أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالون هم النصارى وأخرج أحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصارى وأخرج أحمد
وأبو داود وابن حبان والحاكم وصححه والطبراني عن الشريد قال مر بي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا جالس هكذا وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري واتكأت على ألية يدي فقال
أتقعد قعدة المغضوب عليهم وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال المغضوب عليهم اليهود والضالين
النصارى وأخرج ابن جرير عن مجاهد مثله قال ابن أبي حاتم لا أعلم خلافا بين المفسرين
في تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى ذكر آمين أخرج وكيع وابن أبي
شيبة عن ميسرة قال لما أقرأ جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فبلغ ولا الضالين
قال له قل آمين فقال آمين وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن وائل بن حجر الحضرمي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته وأخرج الطبراني
والبيهقي عن وائل بن حجر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال غير المغضوب عليهم ولا
الضالين قال رب اغفر لي آمين وأخرج الطبراني عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل في الصلاة فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال آمين ثلاث مرات وأخرج ابن
ماجه عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين قال آمين وأخرج
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ يعني الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين يجبكم
الله وأخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الإمام فأمنوا
فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وأخرج أبو يعلى في مسنده
وابن مردويه بسند جيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال
الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الذين خلفه آمين التقت من أهل السماء وأهل الأرض
آمين كمثل رجل غزا مع قوم فاقترعوا سهامهم ولم يخرج سهمه فقال ما لسهمي لم يخرج فقال إنك
لم تقل آمين وأخرج أبو داود بسند حسن عن أبي زهير النميري وكان من الصحابة أنه كان إذا دعا
الرجل بدعاء قال اختمه بآمين فإن آمين مثل الطابع على الصحيفة وقال أخبركم عن ذلك خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف النبي
صلى الله عليه وسلم يسمع منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوجب إن ختم فقال رجل
من القوم بأي شيء يختم قال بآمين فإنه إن ختم بآمين فقد أوجب وأخرج أحمد وابن ماجه
والبيهقي في سننه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم

على آمين وأخرج ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم
اليهود على شيء ما حسدتكم على قول آمين فأكثروا من قول آمين وأخرج ابن عدي في الكامل عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود قوم حسد حسدوكم على ثلاثة إفشاء السلام
وإقامة الصف وآمين وأخرج الطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن اليهود قوم حسد ولم يحسدوا المسلمين على أفضل من ثلاث رد السلام وإقامة
الصفوف وقولهم خلف إمامهم في المكتوبة آمين وأخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده والحكيم
الترمذي في نوادر الأصول وابن مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصفوف وأعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة وأعطيت آمين
ولم يعطها أحد ممن كان قبلكم إلا أن يكون الله أعطاها هارون فإن موسى كان يدعو ويؤمن هارون
ولفظ الحكيم إن الله أعطى أمتي ثلاثا لم يعطها أحد قبلهم السلام وهو تحية أهل الجنة وصفوف
الملائكة وآمين إلا ما كان من موسى وهارون وأخرج الطبراني في الدعاء وابن عدي وابن مردويه
بسند ضعيف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمين خاتم رب العالمين على لسان
عباده المؤمنين وأخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال قلت يا رسول الله ما معنى آمين
قال رب افعل وأخرج الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي صالح مثله وأخرج وكيع وابن أبي شيبة
في المصنف عن هلال بن يساف ومجاهد قالا آمين اسم من أسماء الله وأخرج ابن أبي شيبة عن حكيم بن
جبير مثله وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال كان يستحب إذا قال الإمام غير المغضوب
عليهم ولا الضالين أن يقال اللهم اغفر لي آمين وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال إذا قال
الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقل اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار آمين وأخرج
ابن أبي شيبة عن الربيع بن خثيم قال إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فاستعن
من الدعاء ما شئت وأخرج ابن شاهين في السنة عن إسماعيل بن مسلم قال في حرف أبي بن كعب
غير المغضوب عليهم وغير الضالين آمين بسم الله قال إسماعيل وكان الحسن إذا سئل
عن آمين ما تفسيرها قال هو اللهم استجب وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ فاتحة الكتاب ثم قال آمين لم يبق
في السماء ملك مقرب إلا استغفر له

قوله تعالى: سورة البقرة

أخرج ابن الضريس في فضائله وأبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ وابن مردويه والبيهقي
في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وأخرج ابن مردويه
عن عبد الله بن الزبير قال أنزل بالمدينة سورة البقرة وأخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ
عن عكرمة قال أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن إبراهيم بن يزيد قال كنا في
غزاة مع عبد الرحمن بن يزيد ففشا في الناس أن ناسا يكرهون أن يقولوا سورة البقرة وآل
عمران حتى يقولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران فقال عبد الرحمن
إني لمع عبد الله بن مسعود إذا استبطن الوادي فجعل الجمرة على حاجبه الأيمن ثم استقبل الكعبة
فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فلما فرغ قال من ههنا والذي لا إله غيره رمى الذي
أنزلت عليه سورة البقرة وأخرج ابن الضريس والطبراني في الأوسط وابن مردويه
والبيهقي في الشعب بسند ضعيف عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا سورة
البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله ولكن قولوا السورة التي يذكر
فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله وأخرج البيهقي في الشعب
بسند صحيح عن ابن عمر قال لا تقولوا سورة البقرة ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقي في سننه عن حذيفة قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان
فافتتح البقرة فقلت يصلي بها ركعة ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها مترسلا
فإذا مر بآية فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ وأخرج أحمد وابن
الضريس والبيهقي عن عائشة قالت كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل فيقرأ

بالبقرة وآل عمران والنساء فلا مر بآية فيها استبشار دعا ورغب واذا مر بآية فيها تخويف دعا واستعاذ
واخرج ابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي والبيهقي عن عوف بن مالك الاشجعي قال قمت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة الا وقف فسال
ولا يمر بآية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت
والملكوت والكبرياء والعظمة ثم سجد بقدر قيامه ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بآل عمران
ثم قرأ سورة سورة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن سعيد بن خالد قال صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالسبع الطوال في ركعة واخرج ابو عبيد واحمد وحميد بن زنجويه في فضائل القرآن
ومسلم وابن الضريس وابن حبان والطبراني وابو ذر الهروي في فضائله والحاكم والبيهقي في سننه
عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرءوا القرآن فانه يأتي
يوم القيامة شفيعا لاصحابه اقرءوا الزهراوين سورة البقرة وسورة آل عمران فانهما يأتيان يوم
القيامة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما
اقرءوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة واخرج احمد والبخاري
في تاريخه ومسلم والترمذي ومحمد بن نصر عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يؤتى بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل
عمران كانهما يأتيان يوم القيامة كانهما غيايتان او كانهما ظلتان او كانهما فرقان من طير
صواف يحاجان عن صاحبهما فقرأ سورة آل عمران قال وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج ابن ابي شيبة واحمد
ابن حنبل وابن ابي عمر في مسانيدهم والدارمي ومحمد بن نصر والحاكم وصححه عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة
ولا تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما
الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير
صواف واخرج الطبراني وابو ذر الهروي في فضائله بسند ضعيف عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا الزهراوين البقرة وآل عمران يجيئان يوم
القيامة كانهما غمامتان او كانهما غيايتان او كانهما فرق من طير صواف يحاجان عن صاحبهما
تعلموا البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة واخرج البزار بسند
صحيح وابو ذر الهروي ومحمد بن نصر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا الزهراوين
البقرة وآل عمران فانهما يأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف واخرج ابو عبيد والدارمي عن ابي امامة قال ان اخاكم أري في المنام ان
الناس يسلكون في صدع جبل وعر طويل وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان
هل فيكم من يقرأ سورة البقرة هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران فاذا قال الرجل نعم دنتا
منه باعذاقهما حتى يتعلق بهما فتخطران به الجبل واخرج الدارمي عن ابن مسعود انه قرأ عنده
رجل سورة البقرة وآل عمران فقال قرأت سورتين فيهما اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى واخرج ابو عبيد وابن الضريس عن ابي منيب عمه ان رجلا
قرأ البقرة وآل عمران فلما قضى صلاته قال له كعب اقرأت البقرة وآل عمران قال نعم قال فوالذي
نفسي بيده ان فيهما اسم الله الذي اذا دعي به استجاب قال فاخبرني به قال لا والله
لا اخبرك ولو اخبرتك لاوشكت ان تدعو بدعوة اهلك فيها انا وانت واخرج احمد ومسلم
وابو نعيم في الدلائل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل
عمران جد فينا يعني عظم واخرج الدارمي عن كعب قال من قرأ البقرة وآل عمران جاءتا يوم
القيامة يقولان ربنا لا سبيل عليه واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عبد الواحد بن ايمن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان
له من الاجر كما بين البيداء وعروبا والبيداء الارض السابعة وعروبا السماء السابعة واخرج
حميد بن زنجويه في فضائل الاعمال عن عبد الواحد بن ايمن عن حميد الشامي قال من
قرأ

قرأ ليلة الجمعة سورة البقرة وسورة آل عمران كان له من الاجر ما بين عريبا وعجيبا قال محمد عريبا
العرش وعجيبا اسفل الارضين واخرج ابو عبيد عن ابي عمران انه سمع ابا الدرداء يقول ان رجلا
ممن قد قرأ القرآن اغار على جار له فقتله وانه اقيد منه فقتل فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة
حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة ثم ان آل عمران انسلت فاقامت البقرة جمعة فقيل لها
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد قال فخرجت كانها السحابة العظيمة قال ابو عبيد يعني
انهما كانتا معه في قبره تدفعان عنه وتؤنسانه فكانتا آخر ما بقي معه من القرآن واخرج
ابو عبيد وسعيد بن منصور ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب قال من قرأ
البقرة وآل عمران والنساء في ليلة كتب من القانتين واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن
مسعود قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فلما قام في جوف الليل فافتتح
سورة البقرة وآل عمران واخرج ابو عبيد عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي ان يزيد
ابن الاسود الجرشي كان يحدث انه من قرأ البقرة وآل عمران في يوم بريء من النفاق حتى يمسي
ومن قرأهما في ليلة بريء من النفاق حتى يصبح قال فكان يقرؤهما كل يوم وكل ليلة سوى جزئه
واخرج ابو ذر في فضائله عن سعيد بن ابي هلال قال بلغني انه ليس من عبد يقرأ البقرة
وآل عمران في ركعة قبل ان يسجد ثم يسأل الله شيئا الا اعطاه واخرج احمد ومسلم والترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر
من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة ولفظ الترمذي وان البيت الذي تقرأ فيه سورة
البقرة لا يدخله الشيطان واخرج ابو عبيد والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر في كتاب
الصلاة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا
وزينوا اصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة واخرج
ابو عبيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يخرج من البيت
اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه واخرج ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه عن ابي
الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تعلموا القرآن فوالذي نفسي بيده
ان الشيطان ليخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة واخرج الطبراني بسند ضعيف
عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي يقرأ فيه سورة
البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة واخرج ابن الضريس والنسائي وابن الانباري في المصاحف
والطبراني في الاوسط والصغير وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان بسند ضعيف عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم يضع احدى رجليه
على الاخرى ثم يتغنى ويدع ان يقرأ سورة البقرة فان الشيطان يفر من البيت
الذي يقرأ فيه سورة البقرة واخرج الدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان لكل شيء سناما وسنام القرآن
البقرة وان الشيطان اذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه وله ضريط
واخرج ابو يعلى وابن حبان والطبراني والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد الساعدي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها
في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج وكيع والحارث بن ابي اسامة ومحمد بن
نصر وابن الضريس بسند صحيح عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي وان الشيطان ليفر من البيت
الذي يقرأ فيه سورة البقرة واخرج سعيد بن منصور والترمذي ومحمد بن نصر وابن
المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لكل شيء سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن آية الكرسي
لا تقرأ في بيت فيه شيطان الا خرج منه واخرج البخاري في تاريخه عن السائب بن
حبان ويقال له صحبة قال البقرة سنام القرآن واخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن
فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة واخرج الدارمي عن خالد

٩
في ليلة الجمعة البقرة وآل عمران كان اجره ما بين
البيداء وعروبا قال عروبا السماء السابعة
والبيداء الارض السابعة واخرج حميد
بن زنجويه في فضائل القرآن من طريق
محمد بن ابي سعيد عن وهب بن منبه
قال من قرأ

ابن معدان موقوفا مثله واخرج احمد ومحمد بن نصر والطبراني بسند صحيح عن معقل بن يسار ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا استخرجت
الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج البغوي في معجم الصحابة وابن عساكر
في تاريخه عن ربيعة الجرشي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي القرآن افضل قال
السورة التي يذكر فيها البقرة قيل فاي البقرة افضل قال آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة
نزلن من تحت العرش واخرج ابو عبيد واحمد والبخاري في صحيحه تعليقا ومسلم والنسائي والحاكم
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في دلائل النبوة من طرق عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرأ من
الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده اذ جالت الفرس فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت
فسكت فسكنت ثم قرأ فجالت فانصرف الى ابنه يحيى وكان قريبا منها فاشفق ان تصيبه فلما
اخذه رفع رأسه الى السماء فاذا هو بمثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء حتى
ما يراها فلما اصبح حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتدري ما ذاك قال لا يا رسول الله قال تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت
لاصبحت تنظر الناس اليها لا تتوارى منهم واخرج ابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب
عن اسيد بن حضير انه قال يا رسول الله بينما انا اقرأ الليلة سورة البقرة اذ سمعت وجبة من
خلفي فظننت ان فرسي انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا ابا عتيك فالتفت
فاذا مثل المصباح متدلى بين السماء والارض فما استطعت ان امضي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الملائكة نزلت لقراءتك سورة البقرة اما انك لو مضيت لرأيت العجائب
واخرج الطبراني عن اسيد بن حضير قال كنت اصلي في ليلة مقمرة وقد اوثقت فرسي
فجالت جولة ففزعت ثم جالت اخرى فرفعت راسي واذا ظلة قد غشيتني واذا هي قد حالت
بيني وبين القمر ففزعت فدخلت البيت فلما اصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الملائكة جاءت تسمع قراءتك من اخر الليل سورة البقرة واخرج ابو عبيد
عن محمد بن جرير بن يزيد ان اشياخ اهل المدينة حدثوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له الم تر ان ثابت بن قيس بن شماس لم تزل داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله
قرأ سورة البقرة فسئل ثابت فقال قرأت سورة البقرة واخرج ابن ابي الدنيا في
مكايد الشيطان عن ابن مسعود قال خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقيه الشيطان فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد فقال الشيطان ارسلني احدثك
حديثا فارسله قال حدثني قال لا فاتخذ الثانية فاصطرعا فصرعه الذي من اصحاب محمد فقال ارسلني
فلاحدثنك حديثا يعجبك فارسله فقال حدثني قال لا فاتخذ الثالثة فصرعه الذي من اصحاب
محمد ثم جلس على صدره واخذ بابهامه يلوكها فقال ارسلني فقال لا ارسلك حتى تحدثني قال
سورة البقرة فانه ليس منها آية تقرأ في وسط شياطين الا تفرقوا ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك
البيت شيطان قالوا يا ابا عبد الرحمن فمن ذلك الرجل قال فمن ترونه الا عمر بن الخطاب
واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة
وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعثا وهم ذوو عدد فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم يعني ما معه من القرآن
فاتى على رجل منهم من احدثهم سنا فقال ما معك يا فلان قال معي كذا وكذا وسورة البقرة قال
امعك سورة البقرة قال نعم قال اذهب فانت اميرهم فقال رجل من اشرافهم والله ما منعني
ان اتعلم سورة البقرة الا خشية ان لا اقوم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا
القرآن واقرؤوه فان مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكا يفوح
ريحه في كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جراب اوكي على مسك واخرج
البيهقي في الدلائل عن عثمان بن ابي العاص قال استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
اصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف وذلك اني كنت قرأت سورة البقرة واخرج البيهقي
في شعب الايمان بسند ضعيف عن الصلصال بن الدلهمس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا قال ومن قرأ سورة البقرة

توج

١٠

توج بها تاجا في الجنة واخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال من
قرأ سورة البقرة

توج بتاج في الجنة واخرج وكيع والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن محمد بن الاسود قال من
قرأ سورة البقرة تعلم اكثر واطاب واخرج وكيع وابو ذر الهروي في فضائله عن الشعبي قال سألت
ابن عباس اي سورة في القرآن افضل قال البقرة قلت فاي آية قال آية الكرسي واخرج
محمد بن نصر في كتاب الصلاة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اشرف سورة في القرآن
البقرة واشرف آية فيها آية الكرسي واخرج الحاكم وصححه وابو ذر الهروي والبيهقي في شعب
الايمان عن عمر قال تعلموا سورة البقرة وسورة النساء وسورة الحج وسورة النور فان فيهن الفرائض
واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن عن ابن مسعود ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله رأيي في رأيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذي خطبها هل تقرأ
من القرآن شيئا قال نعم سورة البقرة وسورة من المفصل فقال قد انكحتكها على ان تقرئها
وتعلمها واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ما
تحفظ من القرآن قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين آية وهي امرأتك
وكان مكحول يقول ليس ذلك لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الزبير بن بكار
في الموفقيات عن حمران بن ابان قال اتى عثمان بن عفان فقال اراك جميلا ما يملك تمهرها
قال هل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم اقرأ سورة البقرة قال اذهب فقد زوجتكها
بسورة البقرة واخرج البيهقي في سننه عن ابي حمزة قال قلت لابن عباس اني سريع القراءة
فقال لان اقرأ سورة البقرة فارتلها احب الي من ان اقرأ القرآن كله واخرج الخطيب في رواة
مالك والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها
نحر جزورا وذكر مالك في الموطأ انه بلغه ان عبد الله بن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين
يتعلمها واخرج ابن سعد في طبقاته عن ميمون ان ابن عمر تعلم سورة البقرة في اربع سنين
واخرج مالك وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن عروة ان ابا بكر الصديق صلى الصبح فقرأ
فيها بسورة البقرة في الركعتين كلتيهما واخرج الشافعي في الام وسعيد بن منصور وابن ابي
شيبة في المصنف والبيهقي عن انس ان ابا بكر الصديق صلى بالناس الصبح فقال عمر كربت الشمس
ان تطلع فقال لو طلعت لم تجدنا غافلين واخرج ابن ابي شيبة عن انس ان ابا بكر قرأ في يوم عيد
بالبقرة حتى رأيت الشيخ يميد من طول القيام واخرج ابن ابي شيبة والمروزي في الجنائز وابو ذر
الهروي في فضائله عن الشعبي قال كانت الانصار يقرؤون عند الميت بسورة البقرة واخرج
ابو بكر بن الانباري في المصاحف من طريق وهب عن سليمان قال سئل ربيعة لم
قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة فقال يعلم من قدمهما
نبهنا اسانيدهم اليه ولا يسأل عنه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة في المصنف عن عروة
قال كان شعار اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة يا اصحاب سورة البقرة واخرج
احمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سليمان بن يسار قال استيقظ ابو اسيد
الانصاري ليلة وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فاتنبه وردي الليلة وكان وردي
البقرة فلقد رأيت في المنام كان بقرة تنطحني واخرج ابن ابي شيبة عن مسدد عن ابن مسعود
قال من حلف بسورة البقرة ولفظ بسورة من القرآن فعليه بكل آية منها يمين واخرج ابن
ابي شيبة عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بسورة من القرآن
فعليه بكل آية منها يمين صبر فمن شاء بر ومن شاء فجر واخرج احمد والحاكم في الكنى عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بسورة البقرة وآل عمران جعل الله له جناحين
منظومين بالدر والياقوت قال ابو احمد هذا حديث منكر **قوله تعالى الم** اخرج عبد
ابن حميد عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يعد الم آية وحم آية واخرج البخاري في تاريخه
والترمذي وصححه وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن الانباري في المصاحف والحاكم وصححه وابن
مردويه وابو ذر الهروي في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة والدارمي وابن الضريس والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود موقوفا مثله

واخرج محمد بن نصر وابو جعفر النحاس في كتاب الوقف والابتدا والخطيب في تاريخه وابو نصر
السجزي في الابانة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا
القران فانكم تؤجرون عليه اما اني لا اقول الم حرف ولكن الف عشر ولام عشر وميم عشر فتلك
ثلاثون واخرج ابن ابي شيبة والبزار والذهبي في فضل العلم وابو ذر الهروي وابو نصر السجزي
بسند ضعيف عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
القران كتب الله بكل حرف حسنة لا اقول الم حرف ولكن الالف والذال والكاف واخرج
محمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان والسجزي عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قرا حرفا من القران كتب الله له به حسنة لا اقول بسم الله حرفا ولكن
با وسين وميم ولا اقول الم ولكن الالف واللام والميم واخرج محمد بن نصر السلمي في كتاب
الوجيز في ذكر المجاز والمجيز عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا
حرفا من القران كتب الله له عشر حسنات بالبا والتا والثا واخرج ابن ابي داود في المصاحف
وابو نصر السجزي عن ابن عمر قال اذا فرغ الرجل من حاجته ثم رجع الى اهله ليات المصحف
فليفتحه فليقرا فيه فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات اما اني لا اقول الم ولكن الالف
عشر واللام عشر والميم عشر واخرج ابو جعفر النحاس في الوقف والابتدا وابو نصر السجزي
عن قيس بن سكن قال قال ابن مسعود تعلموا القران فانه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات
ويكفر به عشر سيات اما اني لا اقول الم حرف ولكن اقول الف عشر ولام عشر وميم عشر واخرج
وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس من طرق عن ابن عباس في قوله
الم قال انا الله اعلم واخرج ابن جرير والبيهقي في كتاب الاسما والصفات عن ابن مسعود قال الم
حروف استقت من حروف هجا اسما الله واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه في كتاب الاسما والصفات عن ابن عباس في قوله الم والمص والر والمر وكهيعص
وطه وطسم وطس ويس وص وحم وق ون قال هو قسم اقسمه الله تعالى وهو من
اسما الله واخرج ابن جرير عن عكرمة قال الم قسم واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله
الم قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله الم وحم وطس
قال هي اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي شيبة في تفسيره وعبد بن حميد وابن المنذر عن عامر
انه سيل عن فواتح السور نحو الم والر قال هي اسما من اسما الله مقطعة الهجا فاذا وصلتها كانت
اسما من اسما الله واخرج عبد بن حميد عن الربيع بن انس في قوله الم قال الف مفتاح اسمه الله
ولام مفتاح اسمه لطيف وميم مفتاح اسمه مجيد واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال فواتح
السور اسما من اسما الله واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الاسما والصفات عن السدي قال فواتح
السور كلها من اسما الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله الم قال اسم من اسما القران واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الم قال اسم من اسما القران
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن حبان عن مجاهد قال الم وحم والمص
وص فواتح افتتح الله بها القران واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال الم وطسم فواتح
افتتح الله بها القران السور واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال فواتح السور كلها الم والمر وحم
وق وغير ذلك هجا موضوع واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم قال الم ونحوها اسما السور واخرج
ابن اسحق والبخاري في تاريخه وابن جرير بسند ضعيف عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله
ابن رياب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من
اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا انت
سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
الم تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب قال بلى قالوا قد جاءك بهذا جبريل من
عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله قبلك انبيا ما نعلمه بين لنبي لهم ما مدة ملكه وما اجل
امته غيرك فقال حيي بن اخطب واقبل على من كان معه الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا

وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
في قوله الم وحم ونون قال اسم مقطع واخرج
ابن جرير
والبيهقي

تدخلون في دين نبي انما مدة ملكه واجل
امته احدى وسبعون سنة

غيره

11

غيره قال نعم قال ما ذاك قال المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون
والصاد ستون فهذه مائة واحدى وستون سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم قال ما ذاك قال الر
قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والرا مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة
فهل مع هذا غيره قال نعم المر قال فهذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والرا
مائتان فهذه مائتان واحدى وسبعون سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك يا محمد حتى ما ندري اقليلا
اعطيت ام كثيرا ثم قاموا فقال ابو ياسر لاخيه حيي ومن معه من الاحبار ما يدريكم لعله قد جمع هذا
لمحمد كله احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وسبعون ومائتان واحدى وسبعون فذلك
سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الايات نزلت فيهم هو الذي انزل
عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
قال ان اليهود كانوا يجدون محمدا وامته ان محمدا مبعوث ولا يدرون ما مدة امة محمد فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل الم قالوا قد كنا نعلم ان هذه الامة مبعوثة وكنا لا ندري كم مدتها
فان كان محمد صادقا فهو نبي هذه الامة قد بين لنا كم مدة محمد لان الم في حساب جملنا احدى
وسبعين سنة فما نصنع بدين انما هو واحد وسبعون سنة فلما نزلت الر وكانت في حساب جملهم
مائتي سنة وواحد وثلاثون سنة فقالوا الان مائتان وواحد وثلاثون سنة وواحدة
وسبعون قيل ثم انزل المر فكانت في حساب جملهم مائتي سنة وواحد او سبعين سنة في نحو هذا من
صدور السور فقالوا قد التبس علينا امره واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال
هذه الاحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفا دارت فيها الالسن كلها ما منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من الائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة قوم
واجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه اللطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف
الا الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ وابن حبان في التفسير عن داود بن ابي هند قال كنت اسال الشعبي عن
فواتح السور قال يا داود ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القران فواتح السور فدعها وسل عما بدا
لك واخرج ابو نصر السجزي في الابانة عن ابن عباس قال اخر حرف عارض به جبريل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب
فيه واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال
من اول البقرة اربع ايات في نعت المؤمنين وايتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة اية في نعت
المنافقين ومن اربعين اية الى عشرين ومائة في بني اسرائيل واخرج وكيع عن مجاهد هولا الايات
الاربع في اول سورة البقرة الى المفلحون نزلت في نعت المؤمنين واثنتان من بعدها الى عظيم
نزلت في نعت الكافرين والى العشرين نزلت في المنافقين واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس قال
اربع ايات من فاتحة سورة البقرة في الذين امنوا وايتان في قادة الاحزاب واخرج ابن جرير
والحاكم وصححه عن ابن مسعود والم حرف اسم الله والكتاب القران لا ريب لا شك فيه واخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله ذلك الكتاب قال هذا الكتاب واخرج ابن جرير وابن الانباري في المصاحف
عن عكرمة مثله واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لا ريب
قال لا شك فيه واخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم عن ابي الدردا قال الريب الشك من الكفر
واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل لا ريب
فيه قال لا شك فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابن الزبعرى وهو يقول

ليس في الحق يا امامة ريب ۞ انما الريب ما يقول الكذوب

واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله لا ريب فيه قال لا شك فيه واخرج ابن جرير عن
مجاهد مثله واخرج ابن جرير عن قتادة مثله قوله تعالى هدى للمتقين اخرج وكيع
وابن جرير عن الشعبي في قوله هدى قال من الضلالة واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله
هدى قال نور للمتقين قال هم المؤمنون واخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله هدى للمتقين قال للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في قوله هدى للمتقين قال جعله الله هدى وضيا لمن صدق به ونور

قال الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى
ويرجون رحمته في التصديق بما جاء
منه واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله هدى للمتقين

للمتقين واخرج ابن ابي حاتم عن معاذ بن جبل قال يحبس الناس يوم القيامة في بقيع واحد فينادي مناد
اين المتقون فيقومون في كنف من الرحمن لا يحتجب الله منهم ولا يستتر قيل من المتقون قال قوم اتقوا
الشرك وعبادة الاوثان واخلصوا العبادة فيمرون الى الجنة واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري في
في تاريخه والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عطية السعدي
وكان من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن ان يكون من المتقين
حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى عن ابي هريرة
ان رجلا قال له ما التقوى قال هل اخذت طريقا ذا شوك قال نعم قال فكيف صنعت قال
اذا رايت الشوك عدلت عنه او جاوزته او قصرت عنه قال ذاك التقوى واخرج ابن ابي
شيبة وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن طلق بن حبيب انه قيل له الا تجمع لنا التقوى في كلام
يسير يرونه فقال التقوى العمل بطاعة الله على نور من الله رجاء رحمة الله والتقوى ترك
معاصي الله على نور من الله مخافة عذاب الله واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن
ابي الدرداء قال تمام التقوى ان يتقي الله العبد حتى يتقيه من مثقال ذرة وحتى يترك بعض
ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما يكون حجابا بينه وبين الحرام واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان
الثوري قال انما سموا المتقين لانهم اتقوا ما لا يتقى واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن المبارك
قال لو ان رجلا اتقى مائة شيء ولم يتق شيئا واحدا لم يكن من المتقين واخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي الدنيا عن عون بن عبد الله قال تمام التقوى ان تبتغي علم ما لم تعلم منها الى ما قد
علمت منها واخرج ابن ابي الدنيا عن رجل قال من سره ان يكون متقيا فليكن اذل من
قعود ابل كل من اتى عليه ارغاه واخرج ابن ابي الدنيا من طريق مالك بن انس عن وهب
ابن كيسان قال كتب رجل الى عبد الله بن الزبير بموعظة اما بعد فان لاهل التقوى علامات
يعرفون بها ويعرفونها من انفسهم من صبر على البلاء ورضي بالقضاء وشكر النعماء وذل لحكم
القرآن واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن المبارك قال قال داود لابنه سليمان عليه السلام
يا بني انما تستدل على تقوى الرجل بثلاثة اشياء لحسن توكله على الله فيما نابه ولحسن رضاه فيما
اتاه ولحسن زهده فيما فاته واخرج ابن ابي الدنيا عن سهم بن
منجاب قال معون من التقوى لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله واخرج احمد في الزهد وابن
ابي الدنيا عن سعيد بن ابي سعيد المقبري قال بلغنا ان رجلا جاء الى عيسى فقال يا معلم الخير
كيف اكون تقيا لله كما ينبغي له قال بيسير من الامر تحب الله بقلبك كله وتعمل بكدحك
وقوتك ما استطعت وترحم ابن جنسك كما ترحم نفسك قال من ابن جنسي يا معلم الخير قال
ولد ادم كلهم وما لا تحب ان يؤتى اليك فلا تاته الى احد فانت تقي لله حقا واخرج ابن ابي
الدنيا عن اياس بن معاوية قال راس التقوى ومعظمه ان لا تعبد شيئا دون الله
ثم تتفاضل الناس بالتقى والنهى واخرج ابن ابي الدنيا عن عون بن عبد الله قال
فواتح التقوى حسن النية وخواتمها التوفيق والعبد فيما بين ذلك هالك بين شبهات ونفس
تحطب على سلوها وعدو مكيد غير غافل ولا عاجز واخرج ابن ابي الدنيا عن محرز الطفاوي
قال كيف يرجو مفاتيح التقوى من يؤثر على الاخرة الدنيا واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن
عبد العزيز قال ليس تقوى الله بصيام النهار ولا بقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك
ولكن تقوى الله ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك خيرا فهو
خير الى خير واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن يوسف الفريابي قال قلت لسفيان اري الناس
يقولون سفيان الثوري وانت تنام الليل فقال لي اسكت ملاك هذا الامر التقوى
واخرج ابن ابي الدنيا عن شبيب بن شيبة قال تكلم رجل من الحكماء عند عبد الملك
ابن مروان فوصف المتقي فقال رجل اثر الله على خلقه واثر الاخرة على الدنيا ولم تكربه
المطالب ولم تمنعه المطامع نظر ببصر قلبه الى معالي ارادته فسما لها ملتمسا لها فهو فزهده
مخزون يبيت اذا نام الناس ذا شجون ويصبح مغموما في الدنيا مسجون قد انقطعت
من همته الراحة دون منيته فشفاؤه القرآن ودواؤه الكلمة من الحكمة والموعظة
الحسنة لا يرى لها من الدنيا عوضا ولا يستريح الى لذة سواها فقال عبد الملك اشهد ان

هذا

٢

ان هذا ارجى بالا منا وانعم عيشا واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي شيبة وابو نعيم في الحلية عن ميمون
ابن مهران قال لا يكون الرجل من المتقين حتى يحاسب نفسه اشد من محاسبة شريكه حتى يعلم من
اين مطعمه ومن اين ملبسه ومن اين مشربه امن حلال ذلك ام من حرام واخرج ابن ابي الدنيا عن
عمر بن عبد العزيز انه لما ولي حمد الله واثنى عليه ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من
كل شيء وليس من تقوى الله خلف واخرج ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز قال ايها الناس اتقوا
الله فانه ليس من هالك الا له خلف الا التقوى واخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة قال لما خلق
الله الجنة قال لها تكلمي قالت طوبى للمتقين واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار قال القيامة
عرس المتقين واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدرداء انه ليس احد له بيت
في الانصار الا قال شعرا فما لك لا تقول قال وانا قلت فاسمعوه

• يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد •
• يقول المرء فائدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفاد •

واخرج • ابن ابي حاتم عن ابي العقيف وكان من اصحاب معاذ بن جبل قال يدخل اهل الجنة الجنة
على اربعة اصناف المتقين ثم الشاكرين ثم الخائفين ثم اصحاب اليمين قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله للمتقين قال نعتهم ووصفهم بقوله الذين يؤمنون بالغيب الاية
واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس في قوله الذين يؤمنون قال يصدقون بالغيب قال
بما جاء منه يعني من الله واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله الذين يؤمنون بالغيب قال هم
المؤمنون من العرب قال والايمان التصديق والغيب ما غاب عن العباد من امر الجنة والنار وما ذكر
الله في القرآن لم يكن تصديقهم بذلك من قبل اصحاب الكتاب او علم كان عندهم والذين يؤمنون بما انزل
اليك هم المؤمنون من اهل الكتاب ثم جمع الفريقين فقال اولئك على هدى الاية واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الذين يؤمنون بالغيب قال بالله وملائكته ورسله
واليوم الاخر وجنته وناره ولقائه وبالحياة بعد الموت واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله الذين يؤمنون بالغيب قال امنوا بالبعث بعد الموت والحساب والجنة والنار وصدقوا بموعود
الله الذي وعد في القرآن واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال
له اخبرني عن قوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب قال ما غاب عنهم من امر الجنة والنار قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحرث يقول •

• وبالغيب امنا وقد كان قومنا • يصلون للاوثان قبل محمد •

واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن منده وابو نعيم كلاهما في معرفة الصحابة عن تويلة بنت
اسلم قالت صليت الظهر او العصر في مسجد بني حارثة فاستقبلنا مسجد ايلياء فصلينا سجدتين
ثم جاءنا من يخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل البيت الحرام فتحول الرجال مكان
النساء والنساء مكان الرجال فصلينا السجدتين الباقيتين ونحن مستقبلون البيت الحرام
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال اولئك قوم امنوا بالغيب واخرج سفيان بن
عيينة وسعيد بن منصور واحمد بن منيع في مسنده وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
والحاكم وصححه وابن مردويه عن الحرث بن قيس انه قال لابن مسعود عند الله نحتسب ايمانكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم ولم تروه فقال ان امر محمد كان بينا لمن راه والذي لا اله غيره ما امن احد افضل
من ايمان بغيب ثم قرا الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله المفلحون واخرج البزار وابو يعلى
والمرهبي في فضل العلم والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انبئوني بافضل اهل الايمان ايمانا قالوا يا رسول الله الملائكة قال هم كذلك
ويحق لهم وما يمنعهم وقد انزلهم الله المنزلة التي انزلهم بها قالوا يا رسول الله الشهداء الذين
استشهدوا مع الانبياء قال هم كذلك ويحق لهم وما يمنعهم وقد اكرمهم الله بالشهادة مع الانبياء
بل غيرهم قالوا فمن يا رسول الله قال اقوام في اصلاب الرجال ياتون من بعدي يؤمنون
بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني يجدون الورق المعلق فيعملون بما فيه فهؤلاء افضل اهل
الايمان ايمانا واخرج الحسن بن عرفة في جزئه المشهور والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في
الترغيب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

نحتسب ما سبقتمونا به يا اصحاب
محمد من رؤية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابن مسعود عند الله
صح

الانبياء الذين اكرمهم الله برسالاته
والنبوة قال هم كذلك ويحق لهم
وما يمنعهم وقد انزلهم الله المنزلة
التي انزلهم بها قالوا يا رسول الله
صح

ذي الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال
وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم قالوا فنحن قال وما لكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم الا ان اعجب الخلق
الي ايمانا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيه واخرج الطبراني عن ابن
عباس قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ما من ماء ما من ماء قالوا لا
قال فهل من شن فجاؤا بالشن فوضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده عليه
ثم فرق اصابعه فنبع الماء مثل عصا موسى من اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
بلال اهتف بالناس بالوضوء فاقبلوا يتوضؤن من بين اصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكانت همة ابن مسعود الشرب فلما توضؤا صلى بهم الصبح ثم قعد للناس فقال يا ايها
الناس من اعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر
قالوا فالنبيون يا رسول الله قال وكيف لا يؤمن النبيون والوحي ينزل عليهم من السماء قالوا فاصحابك
يا رسول الله قال وكيف لا تؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم
يجيئون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقوني ولم يروني اولئك اخواني واخرج
الاسماعيلي في معجمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخلق اعجب
ايمانا قيل الملائكة قال كيف وهم في السماء يرون من الله ما لا ترون قيل فالانبياء قال كيف
وهم يأتيهم الوحي قالوا فنحن قال كيف وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ولكن قوم
يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني اولئك اعجب ايمانا واولئك اخواني وانتم اصحابي
واخرج البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخلق اعجب
ايمانا قالوا الملائكة قال الملائكة كيف لا يؤمنون قالوا النبيون قال النبيون يوحى اليهم فكيف لا يؤمنون
ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا من الوحي فيؤمنون به
ويتبعونه فهم اعجب الناس ايمانا واخرج ابن ابي شيبة في مسنده عن عوف بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ليتني قد لقيت اخواني قالوا يا رسول الله السنا
اخوانك واصحابك قال بلى ولكن قوما يجيئون من بعدكم يؤمنون بي ايمانكم ويصدقوني تصديقكم
وينصروني نصركم فيا ليتني قد لقيت اخواني واخرج ابن عساكر في الاربعين السباعية
من طريق ابي هدبة وهو كذاب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليتني قد لقيت اخواني فقال له رجل من اصحابه اولسنا اخوانك قال بلى انتم اصحابي واخواني
قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ثم قرأ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة واخرج احمد والدارمي والباوردي وابن قانع معا في معجم الصحابة والبخاري
في تاريخه والطبراني والحاكم عن ابي جمعة الانصاري قال قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم
منا اجرا آمنا بك واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهركم
يأتيكم الوحي من السماء بل قوم يأتون من بعدي يأتيهم كتاب الله فيؤمنون به ويعملون
بما فيه اولئك اعظم منكم اجرا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والحاكم عن ابي عبد
الرحمن الجهني قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع راكبان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنديان مذحجيان حتى اتيا فاذا رجلان من مذحج
فدنا احدهما ليبايعه فلما اخذ بيده قال يا رسول الله ارأيت من آمن بك واتبعك وصدقك
فماذا له قال طوبى له فمسح على يده وانصرف ثم جاء الآخر حتى اخذ على يده ليبايعه فقال
يا رسول الله ارأيت من آمن بك وصدقك واتبعك ولم يرك قال طوبى له ثم طوبى له ثم مسح
على يده وانصرف واخرج الطيالسي واحمد والبخاري في تاريخه والطبراني والحاكم
عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي
وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرات واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك
قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بي ولم يرني واخرج
الطيالسي وعبد بن حميد عن نافع قال جاء رجل الى ابن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن رأيتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم باعينكم هذه قال نعم قال طوبى لكم فقال ابن عمر

الا اخبرك

الا اخبرك بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال سمعته يقول طوبى لمن رآني وآمن
بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني ثلاث مرات واخرج احمد وابو يعلى والطبراني عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى لمن آمن بي ولم يرني سبع مرار واخرج
الحاكم عن ابي هريرة مرفوعا ان اناسا من امتي يأتون بعدي يود احدهم لو اشترى رؤيتي باهله
وماله قوله تعالى ويقيمون الصلاة الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن اسحاق عن ابن عباس
في قوله ويقيمون الصلاة قال الصلوات الخمس ومما رزقناهم ينفقون قال زكاة اموالهم واخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ويقيمون الصلاة قال يقيمون الصلاة بفروضها
ومما رزقناهم ينفقون قال يؤدون الزكاة احتسابا بها واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
اقامة الصلاة تمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها واخرج عبد بن حميد
عن قتادة في قوله ويقيمون الصلاة قال اقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها ووضوئها وركوعها
وسجودها ومما رزقناهم ينفقون قال انفقوا في فرائض الله التي افترض الله عليهم في طاعته
وسبيله واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال انما يعني الزكاة
خاصة دون سائر النفقات لا يذكر الصلاة الا ذكر معها الزكاة فاذا لم يسم الزكاة قال في اثر ذكر الصلاة
ومما رزقناهم ينفقون واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال
هي نفقة الرجل على اهله واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ومما رزقناهم ينفقون قال
كانت النفقات قربانا يتقربون بها الى الله على قدر ميسورهم وجهدهم حتى نزلت فرائض
الصدقات في سورة براءة هن الناسخات المبينات قوله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك الآية
اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك اي يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين
لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ما جاؤهم به من ربهم وبالآخرة هم يوقنون اي بالبعث والقيامة
والجنة والنار والحساب والميزان اي لا هؤلاء الذين يزعمون انهم آمنوا بما كان قبلك ويكفرون
بما جاءك من ربك واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله والذين يؤمنون بما انزل اليك
قال هم الفريقان الذين يعرف الله بهم بنعت الحق وانبا طال وما انزل من قبلك اي الكتب
التي قد خلت قبله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال استحقوا الهدى
والفلاح بحق فاحقه الله لهم وهذا نعت اهل الايمان ثم نعت المشركين فقال ان الذين كفروا
سواء عليهم الآيتين واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد المسند والحاكم والبيهقي في الدلائل
عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا
وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى
الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين الآيتين
والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران
شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى
الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من اول الصافات
وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كأنه لم يشتك قط واخرج
ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه مثله سواء
واخرج الدارمي وابن الضريس عن ابن مسعود قال من قرأ اربع آيات من اول سورة
البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله
يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه في اهله ولا ماله ولا يقرأن على مجنون الا افاق واخرج الدارمي
وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة في ليلة
لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث
خواتيمها اولها لله ما في السموات واخرج سعيد بن منصور والدارمي والبيهقي في شعب
الايمان عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة
عند منامه لم ينس القرآن اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها
واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره واخرج الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج قال قال لي ابي يا بني اذا وضعتني في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم سن علي التراب سنا ثم اقرأ عند رأسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرج ابن النجار في تاريخه من طريق محمد بن علي المطلبي عن خطاب بن سنان عن قيس بن الربيع عن ثابت بن ميمون عن محمد بن سيرين قال نزلنا بسير فاتانا اهل ذلك المنزل فقالوا ارحلوا فانه لم يقم عندنا احد الا اخذ متاعه فرحل اصحابي وتخلفت للحديث الذي حدثني ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة ثلاثا وثلاثين آية لم يضره في تلك الليلة سبع ضار ولا لص طارق وعوفي في نفسه واهله وماله حتى يصبح فلما امسيت لم انم حتى رأيتهم قد جاؤوا اكثر من ثلاثين مرة مخترطين سيوفهم فلم يصلون الي فلما اصبحت رحلت فلقيني شيخ منهم فقال يا هذا انسي ام جني قلت بل انسي قال فما بالك لقد اتيناك اكثر من سبعين مرة كل ذلك يحال بيننا وبينك بسور من حديد فذكرت له الحديث والثلاث والثلاثون آية اربع من اول البقرة الى قوله المفلحون وآية الكرسي وآيتان بعدها الى قوله خالدون وثلاث آيات من آخر البقرة لله ما في السموات الى آخرها وثلاث آيات من الاعراف ان ربكم الله الى قوله المحسنين وآخر بني اسرائيل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخرها وعشر آيات من اول الصافات الى قوله لازب وآيتان من الرحمن يا معشر الجن والانس الى قوله فلا تنتصران ومن آخر الحشر لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى آخر السورة وآيتان من قل اوحي وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا الى قوله شططا فذكرت هذا الحديث لشعيب فقال لنا كنا نسميها آيات الحرب ويقال ان فيها شفاء من كل داء فعد علي الجنون والجذام والبرص وغير ذلك قال محمد بن علي فقرأتها على شيخ لنا قد فلج حتى اذهب الله عنه ذلك واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من قرأ عشر آيات من سورة البقرة اول النهار لم يقربه شيطان حتى يمسي وان قرأها حين يمسي لم يقربه حتى يصبح ولا يرى شيئا يكرهه في اهله وماله وان قرأها على مجنون افاق اربع آيات من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث آيات من آخرها

قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الآيتين اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير في السنة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ونحو هذا من القرآن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال قيل يا رسول الله انا نقرأ من القرآن فنرجو ونقرأ فنكاد ان نيأس فقال الا اخبركم عن اهل الجنة واهل النار قالوا بلى يا رسول الله فقال الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الى قوله المفلحون هؤلاء اهل الجنة قالوا انا نرجو ان نكون هؤلاء ثم قال ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم الى قوله عظيم هؤلاء اهل النار قالوا لسنا هم يا رسول الله قال اجل واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الذين كفروا اي بما انزل اليك وان قالوا انا قد آمنا بما جاءنا من قبلك سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اي انهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك وجحدوا ما اخذ عليهم من الميثاق لك فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يسمعون منك انذارا وتحذيرا وقد كفروا بما عندهم من علمك ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة اي عن الهدى ان يصيبوه ابدا يعني بما كذبوك به من الحق الذي جاءك من ربك حتى يؤمنوا به وان آمنوا بكل ما كان قبلك ولهم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم فهذا في الاحبار من يهود واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله ان الذين كفروا قال نزلت هاتان الآيتان في قادة الاحزاب وهم الذين ذكرهم الله في هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال فهم الذين قتلوا يوم بدر ولم يدخل من القادة احد في الاسلام الا رجلان ابو سفيان والحكم بن ابي العاص

واخرج ابن المنذر

واخرج ابن المنذر عن السدي في قوله ءانذرتهم ام لم تنذرهم قال وعظتهم ام لم تعظهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم فختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال الختم على قلوبهم وعلى سمعهم والغشاوة على ابصارهم واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فلا يعقلون ولا يسمعون وجعل على ابصارهم يقول اعينهم غشاوة فلا يبصرون واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع الله عليها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

وصهباء طاف يهوديها ... فابرزها وعليها ختم

واخرج سعيد بن منصور عن الحسن وابي رجاء قرأ احدهما غشاوة والآخر غشوة قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يعني المنافقين من الاوس والخزرج ومن كان على امرهم واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس ان صدر سورة البقرة الى المائة منها نزل في رجال سماهم باعيانهم وانسابهم من احبار يهود ومن المنافقين من الاوس والخزرج واخرج ابن جرير وابن مسعود في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين قال المراد بهذه الآية المنافقون واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر حتى بلغ وما كانوا مهتدين قال هذه في المنافقين واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ومن الناس من يقول آمنا بالله قال هذا نعت المنافق نعت عبدا خائن السريرة كثير الاخلاف يعرف بلسانه وينكر بقلبه ويصدق بلسانه ويخالف بعمله ويصبح على حال ويمسي على غيره ويتكفأ تكفؤ السفينة كلما هبت ريح هب معها واخرج ابن المنذر عن محمد بن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن عتيق قال كان محمد يتلو هذه الآية عند ذكر الحجاج ويقول انا لغير ذلك اخوف ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين واخرج ابن سعد عن ابي يحيى قال سأل رجل حذيفة وانا عنده فقال ما النفاق قال ان تتكلم بالاسلام ولا تعمل به قوله تعالى يخادعون الله الآية اخرج احمد بن منيع في مسنده بسند ضعيف عن رجل من الصحابة ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله ما النجاة غدا قال لا تخادع الله قال وكيف نخادع الله قال ان تعمل بما امرك الله به تريد به غيره فاتقوا الرياء فانه الشرك بالله فان المرائي ينادى يوم القيامة على رؤوس الخلائق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا خاسر يا غادر ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم عند الله فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع وقرأ آيات من القرآن فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الآية وان المنافقين يخادعون الله الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله يخادعون الله قال يظهرون لا اله الا الله يريدون ان يحرزوا بذلك دماءهم واموالهم وفي انفسهم غير ذلك واخرج ابن جرير عن ابن وهب قال سألت ابن زيد عن قوله يخادعون الله والذين آمنوا قال هؤلاء المنافقون يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا انهم مؤمنون بما اظهروه وعن قوله وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون قال ما يشعرون انهم ضروا انفسهم بما اسروا من الكفر والنفاق ثم قرأ يوم يبعثهم الله جميعا قال هم المنافقون حتى بلغ قوله ويحسبون انهم على شيء واخرج البيهقي في الشعب عن قيس بن سعد قال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المكر والخديعة في النار لكنت من امكر هذه الامة قوله تعالى في قلوبهم مرض الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مرض قال شك فزادهم الله مرضا اي شكا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله

في قلوبهم مرض قال النفاق ولهم عذاب اليم قال نكال موجع بما كانوا يكذبون قال يبدلون ويحرفون واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اجامل اقواما حياء وقد ارى • صدورهم تغلي علي مراضها

قال فاخبرني ولهم عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

نام من كان خليا من الم • وبقيت الليل طولا لم انم

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال الاليم الموجع في القران كله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مرض قال ريبة وشك في امر الله فزادهم الله مرضا قال ريبة وشكا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون قال اياكم والكذب فانه باب من ابواب النفاق وانا والله ما راينا عملا قط اسرع في فساد قلب عبد من كبر او كذب واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله في قلوبهم مرض قال هذا مرض في الدين وليس مرضا في الاجساد وهم المنافقون والمرض الشك الذي دخلهم في الاسلام واخرج ابن جرير عن الربيع في قوله في قلوبهم مرض قال هؤلاء اهل النفاق والمرض الذي في قلوبهم الشك في امر الله عز وجل فزادهم الله مرضا قال شكا واخرج ابن جرير عن الضحاك قال العذاب الاليم هو الموجع وكل شيء في القران من الاليم فهو الموجع قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض الاية اخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قال الفساد هو الكفر والعمل بالمعصية واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال اذا ركبوا معصية فقيل لهم لا تفعلوا كذا قالوا انما نحن على الهدى واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله انما نحن مصلحون اي انما نريد الاصلاح بين الفريقين من المؤمنين واهل الكتاب واخرج وكيع وابن جرير وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله الاسدي قال قرا سلمان هذه الاية واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون قال لم يجئ اهل هذه الاية بعد قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قال صدقوا كما صدق اصحاب محمد انه نبي ورسول وان ما انزل عليه حق قالوا انؤمن كما امن السفهاء يعنون اصحاب محمد الا انهم هم السفهاء يقول الجهال ولكن لا يعلمون يقول لا يعقلون واخرج ابن عساكر في تاريخه بسند واه عن ابن عباس في قوله امنوا كما امن الناس قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله كما امن السفهاء قال يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عن الربيع مثله قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية اخرج الواحدي والثعلبي بسند واه عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في عبد الله بن ابي واصحابه وذلك انهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن ابي انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فذهب فاخذ بيد ابي بكر فقال مرحبا بالصديق سيد بني تيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق القوي في دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي فقال مرحبا بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم افترقوا فقال عبد الله لاصحابه كيف رايتموني فعلت فاذا رايتموهم فافعلوا كما فعلت فاثنوا عليه خيرا فرجع المسلمون الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا الاية قال كان رجال من اليهود اذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او بعضهم قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم وهم اخوانهم قالوا انا معكم اي على مثل ما انتم عليه

انما نحن

انما نحن مستهزءون قال ساخرون باصحاب محمد الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقمة منهم ويمدهم في طغيانهم قال في كفرهم يعمهون قال يترددون واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وهم منافقوا اهل الكتاب فذكرهم وذكر استهزاءهم وانهم اذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم على دينكم انما نحن مستهزءون باصحاب محمد يقول الله الله يستهزئ بهم في الاخرة يفتح لهم باب في جهنم من الجنة ثم يقال لهم تعالوا فيقبلون يسبحون في النار والمؤمنون على الارائك وهي السرر في الحجال ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى الباب سد عنهم فيضحك المؤمنون منهم فذلك قوله الله يستهزئ بهم في الاخرة ويضحك المؤمنون منهم حين غلقت دونهم الابواب فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي ان صاحبكم رسول الله ولكنه اليكم خاصة واذا خلوا الى شياطينهم من يهود الذين يامرونهم بالتكذيب قالوا انا معكم اي انا على مثل ما انتم عليه انا نحن مستهزءون اي انما نحن نستهزئ بالقوم ونلعب بهم واخرج ابن الانباري عن ابي نهيك انه قرا واذا لاقوا الذين امنوا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله واذا خلوا قال مضوا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال اصحابهم من المنافقين والمشركين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اخوانهم من المشركين ورؤوسهم وقادتهم في الشر قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون يقولون انما نسخر من هؤلاء القوم ونستهزئ بهم واخرج ابن المنذر عن ابي صالح في قوله الله يستهزئ بهم قال يقال لاهل النار وهم في النار اخرجوا وتفتح لهم ابواب النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم فذلك قوله الله يستهزئ بهم ويضحك عليهم المؤمنون حين غلقت دونهم فذلك قوله فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يعمهون قال يلعبون ويترددون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ارائي قد عمهت وشاب راسي • وهذا اللعب شين بالكبير

واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ويمدهم في طغيانهم قال يزيدهم في طغيانهم يعمهون قال يلعبون ويترددون في الضلالة قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال الكفر بالايمان واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله اشتروا الضلالة بالهدى قال اخذوا الضلالة وتركوا الهدى واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال امنوا ثم كفروا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قال استحبوا الضلالة على الهدى فما ربحت تجارتهم قال قد والله رايتموهم خرجوا من الهدى الى الضلالة ومن الجماعة الى الفرقة ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى البدعة قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والصابوني في المائتين عن ابن عباس في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب صم بكم عمي لا يبصرون الهدى ولا يسمعونه ولا يعقلونه او كصيب هو المطر ضرب مثله في القران فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القران يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون من الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الاية واخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله مثلهم كمثل الذي

[Marginal note:] قال رؤساؤهم في الكفر واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم

[Marginal note:] عن ابن مسعود في قوله ويمدهم قال يمدهم في طغيانهم يعمهون قال في كفرهم يتمادون واخرجه ابن جرير

استوقد نارا الآية قال ان ناسا دخلوا في الاسلام مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل كان في ظلمة فاوقد نارا فاضاءت ما حوله من قذى او اذى فابصره حتى عرف ما يتقي فبينا هو كذلك اذ طفئت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فبينا هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر فهم صم بكم فهم الخرس فهم لا يرجعون الى الاسلام وفي قوله او كصيب الآية قال كان رجلان من المنافقين من اهل المدينة هربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين فاصابهما هذا المطر الذي ذكر الله فيه رعد شديد وصواعق وبرق فجعلا كلما اصابهما الصواعق يجعلان اصابعهما في آذانهما من الفرق ان يدخل الصواعق في مسامعهما فيقتلهما واذا لمع البرق مشيا في ضوئه واذا لم يلمع لم يبصرا قاما مكانهما لا يمشيان فجعلا يقولان ليتنا قد اصبحنا فنأتي محمدا فنضع ايدينا في يده فاصبحا فاتياه فاسلما ووضعا ايديهما في يده وحسن اسلامهما فضرب الله شأن هذين المنافقين الخارجين مثلا للمنافقين الذين بالمدينة وكان المنافقون اذا حضروا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا اصابعهم في آذانهم فرقا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل فيهم شيء او يذكروا بشيء فيقتلوا كما كان ذانك المنافقان الخارجان يجعلان اصابعهما في آذانهما واذا اضاء لهم مشوا فيه فاذا كثرت اموالهم وولدهم واصابوا غنيمة وفتحا مشوا فيه وقالوا ان دين محمد صدق واستقاموا عليه كما كان ذانك المنافقان يمشيان اذا اضاءهما البرق واذا اظلم عليهم قاموا فكانوا اذا هلكت اموالهم وولدهم واصابهم البلاء قالوا هذا من اجل دين محمد وارتدوا كفارا كما كان ذانك المنافقان حين اظلم البرق عليهما **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي مثله **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في قوله كمثل الذي استوقد قال ضربه الله مثلا للمنافق وقوله ذهب الله بنورهم اما النور فهو ايمانهم الذي يتكلمون به واما الظلمة فهي ضلالهم وكفرهم وفي قوله او كصيب الآية قال الصيب المطر وهو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله وعمل مراآة الناس فاذا خلا وحده عمل بغيره فهو في ظلمة ما اقام على ذلك واما الظلمات فالضلالة واما البرق فالايمان وهم اهل الكتاب واذا اظلم عليهم فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع ان يجاوزه **واخرج** ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مثلهم الآية قال ضرب الله مثلا للمنافق يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا من ظلمة الكفر اطفؤه بكفرهم ونفاقهم فتركهم في ظلمات الكفر لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون الى هدى ولا الى خير وفي قوله او كصيب الآية يقول هم من ظلمات ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخويف منكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب فجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين منزل ذلك بهم من النقمة يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم مشوا فيه اي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ارتكسوا منه الى الكفر قاموا متحيرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحق بعد معرفته **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى الكافرين والضلالة واضاءة البرق واظلامه على نحو ذلك المثل والله محيط بالكافرين قال جامعهم في جهنم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآية قال هذا مثل ضربه الله للمنافق ان المنافق تكلم بلا اله الا الله فناكح بها المسلمين ووارث بها المسلمين وغازى بها مع المسلمين وحقن بها دمه وماله فلما كان عند الموت لم يكن لها اصل في قلبه ولا حقيقة في عمله فسلبها المنافق عند الموت فترك في ظلمات وعمى يتسكع فيها كما كان اعمى في الدنيا عن حق الله وطاعته صم عن الحق فلا يبصرونه لا يرجعون عن ضلالتهم ولا يتوبون ولا يتذكرون او كصيب من السماء فيه ظلمات

نارا

ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت قال هذا مثل ضربه الله للمنافق لجبنه لا يسمع صوتا الا ظن انه قد اتي ولا يسمع صياحا الا ظن انه ميت اجبن قوم واخذله للحق وقال في آية اخرى يحسبون كل صيحة عليهم يكاد البرق يخطف ابصارهم الآية قال البرق هو الاسلام والظلمة هو البلاء والفتنة فاذا رأى المنافق من الاسلام طمأنينة وعافية ورخاء وسلوة من عيش قالوا انا معكم ومنكم واذا رأى من الاسلام شدة وبلاء فقحقح عند الشدة فلا يصبر لبلائها ولم يحتسب اجرها ولم يرج عاقبتها انما هو صاحب دنيا لها يغضب ولها يرضى وهو كما نعته الله **واخرج** وكيع وعبد بن حميد وابو يعلى في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة من طرق عن ابن عباس في قوله او كصيب من السماء قال المطر **واخرج** ابن جرير عن مجاهد والربيع وعطاء مثله **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الصيب من ههنا واشار بيده الى السماء **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يكاد البرق قال يلتمع يخطف ابصارهم لم يكن وكل شيء في القرآن كاد واوشك فانه لا يكون ابدا **واخرج** وكيع عن ابن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقرأ وهي كاد فانه لا يكون ابدا **واخرج** وكيع عن ابن المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقرؤها يكاد البرق يخطف ابصارهم **قوله تعالى يا ايها الناس الآية** **اخرج** البزار والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال ما كان يا ايها الذين آمنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة **واخرج** ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قرأنا المفصل حججا بمكة ليس فيها يا ايها الذين آمنوا **واخرج** ابو عبيد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن الضريس وابن المنذر وابو الشيخ وابن حبان في التفسير عن علقمة قال كل شيء في القرآن يا ايها الناس فهو مكي وكل شيء في القرآن يا ايها الذين آمنوا فهو مدني **واخرج** ابن ابي شيبة وابن مردويه وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك مثله **واخرج** ابو عبيد عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا ايها الناس ويا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين آمنوا فهو مدني **واخرج** ابن ابي شيبة وابن مردويه عن عروة قال ما كان يا ايها الناس بمكة وما كان يا ايها الذين آمنوا بالمدينة **واخرج** ابن ابي شيبة وابن مردويه عن عروة قال ما كان من حج او فريضة فانه نزل بالمدينة او جهاد فانه نزل بالمدينة ايضا وما كان من ذكر الامم والقرون وضرب الامثال فانه نزل بمكة **واخرج** ابن ابي شيبة عن عكرمة قال كل سورة فيها يا ايها الذين آمنوا فهي مدنية **واخرج** ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يا ايها الناس قال للفريقين جميعا من الكفار والمؤمنين اعبدوا قال وحدوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي في قوله الذي خلقكم والذين من قبلكم يقول خلقكم وخلق الذين من قبلكم **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي مالك قوله لعلكم يعني كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كأنكم تخلدون **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عون بن عبد الله بن عتبة قال لعل من الله واجب **واخرج** وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد في قوله لعلكم تتقون قال تطيعون **واخرج** ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لعلكم تتقون قال تتقون النار **قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء** **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله الذي جعل لكم الارض فراشا قال هي فراش يمشى عليها وهي المهاد والقرار والسماء بناء قال بناء السماء على الارض كهيئة القبة وهي سقف على الارض **واخرج** ابو داود وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله جهدت الانفس وضاعت العيال ونهكت الاموال وهلكت المواشي استسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك اتدري ما الله ان شأنه

أعظم من ذلك وإنه لا يستشفع به على أحد إنه لفوق سماواته على عرشه وعرشه على سماواته وسماواته على
أرضيه هكذا وقال بأصابعه مثل القبة وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب وأخرج عبد بن حميد
وأبو الشيخ في العظمة عن إياس بن معاوية قال السماء مقببة على الأرض مثل القبة وأخرج أبو الشيخ
عن وهب بن منبه قال كل شيء من أطراف السماء محدق بالأرض كأطراف الفسطاط
وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم بن أبي بزة قال ليست السماء مربعة ولكنها مقبوة يراها
الناس خضراء قوله تعالى وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم أخرج أبو الشيخ
في العظمة عن الحسن أنه سئل المطر من السماء أم من السحاب قال من السماء إنما السحاب
علم ينزل عليه الماء وأخرج أبو الشيخ عن وهب قال لا أدري المطر أنزل قطرة من السماء في
السحاب أم خلق في السحاب فأمطر وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن كعب قال السحاب غربال المطر ولولا السحاب
حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض والبذر ينزل من السماء وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن معدان قال المطر ماء يخرج من تحت العرش فينزل من سماء
إلى سماء حتى يجتمع في السماء الدنيا فيجتمع في موضع يقال له الأبرم فتجيء السحاب السود فتدخله
فتشربه مثل شرب الإسفنجة فيسوقها الله حيث يشاء وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
خالد عن عكرمة قال ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه على السحابة مثل البعير
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن خالد بن يزيد قال المطر منه من السماء ومنه ما يسقيه
الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق فأما ما كان من البحر فلا يكون له نبات وأما النبات فمما
كان من السماء وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عكرمة قال ما أنزل الله قطرة إلا أنبت
بها في الأرض عشبة أو في البحر لؤلؤة وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر عن ابن عباس قال
إذا جاء القطر من السحاب تفتحت له الأصداف فكان لؤلؤا وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
قال تخلق اللؤلؤة في الأصداف من المطر تفتح الأصداف أفواهها عند المطر فاللؤلؤة العظيمة
من القطرة العظيمة واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة وأخرج الشافعي في الأم وابن
أبي الدنيا في كتاب المطر عن المطلب بن حنطب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ساعة
من ليل ولا نهار إلا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ
عن ابن عباس قال ما نزل مطر من السماء إلا ومعه البذر أما إنكم لو بسطتم نطعا لرأيتموه
وأخرج ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن عباس قال المطر مزاجه من الجنة فإذا عظم/كثر
المزاج عظمت البركة وإن قل المطر قلت البركة وإن كثر المطر وأخرج أبو الشيخ

واذا قل المزاج

عن الحسن قال ما من عام بأمطر من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء وينزل مع المطر
كذا وكذا من الملائكة يكتبون حيث يقع ذلك المطر ومن يرزقه وما يخرج منه مع كل قطرة
قوله تعالى فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس فلا تجعلوا لله أندادا أي لا تشركوا به غيره من الأنداد التي لا تنفع ولا
تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال
الأنداد هو الشرك وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله أندادا قال
أكفاء من الرجال تطيعونهم في معصية الله وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن
الأزرق قال له أخبرني عن قول الله عز وجل أندادا قال الأشباه والأمثال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد

أشباها وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله فلا تجعلوا لله أندادا قال

أحمد الله فلا ند له * بيديه الخير ما شاء فعل

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله أندادا قال شركاء وأخرج ابن أبي حاتم
عن عون بن عبد الله قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم من المدينة فسمع مناديا
ينادي للصلاة فقال الله أكبر الله أكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة
فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال خلع الأنداد وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري
في الأدب المفرد والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن
عباس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال جعلتني
لله ندا ما شاء الله وحده وأخرج ابن سعد عن قتيلة بنت صيفي قالت جاء حبر من الأحبار

الى

إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نعم القوم أنتم لولا أنكم تجعلون لله أندادا قال وكيف ذلك قال
يقول أحدكم ما شاء الله وشئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد قال فمن قال فليقل
ما شاء الله ثم شئت وأخرج أحمد وابن ماجه والبيهقي عن الطفيل بن سخبرة أنه رأى فيما يرى النائم كأنه
مر برهط من اليهود فقال أنتم نعم القوم لولا أنكم تزعمون أن عزيرا ابن الله فقالوا وأنتم نعم القوم
لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مر برهط من النصارى فقال أنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون
المسيح ابن الله قالوا وأنتم نعم القوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما أصبح أخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فخطب فقال إن طفيلا رأى رؤيا وإنكم تقولون كلمة كان يمنعني الحياء منكم فلا تقولوها
ولكن قولوا ما شاء الله وحده لا شريك له وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والنسائي وابن
ماجه والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان قولوا ما
شاء الله ثم شاء فلان وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله فلا تجعلوا لله أندادا أي عدلاء
وأنتم تعلمون قال أن الله خلقكم وخلق السموات والأرض وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد في قوله فلا تجعلوا لله أندادا أي عدلاء وأنتم تعلمون قال تعلمون أنه إله واحد
في التوراة والإنجيل لا ند له قوله تعالى وإن كنتم في ريب الآية أخرج أحمد والبخاري
ومسلم والنسائي والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن
أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله وإن كنتم في ريب الآية
قال هذا قول الله لمن شك من الكفار فيما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وإن كنتم في ريب قال في شك مما نزلنا
على عبدنا فأتوا بسورة من مثله قال من مثل هذا القرآن حقا وصدقا لا باطل فيه ولا كذب
وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فأتوا بسورة من
مثله قال مثل القرآن وادعوا شهداءكم من دون الله قال ناس يشهدون لكم إذا أتيتم بها أنه مثله
وأخرج ابن جرير وابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وادعوا شهداءكم قال أعوانكم
على ما أنتم عليه فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد بين لكم الحق وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا يقول لن تقدروا على ذلك ولن تطيقوه قوله تعالى فاتقوا النار
الآية أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال إذا مر أحدكم في الصلاة بذكر النار
فليستعذ بالله من النار وإذا مر أحدكم بذكر الجنة فليسأل الله الجنة وأخرج ابن أبي شيبة
وأبو داود وابن ماجه عن أبي ليلى قال صليت إلى جنب النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة تطوع فقال
أعوذ بالله من النار ويل لأهل النار وأخرج ابن أبي شيبة عن النعمان بن بشير قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول أنذرتكم النار حتى سقط أحد عطفي ردائه
عن منكبيه قوله تعالى التي وقودها الناس والحجارة أخرج عبد بن حميد من طريق طلحة
عن مجاهد أنه كان يقرأ كل شيء في القرآن وقودها برفع الواو الأولى التي في السماء ذات
البروج النار ذات الوقود بنصب الواو وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
والفريابي وهناد بن السري في كتاب الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم والطبراني في الكبير والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال إن الحجارة التي
ذكرها الله في القرآن في قوله وقودها الناس والحجارة حجارة من كبريت خلقها الله عنده كيف
شاء وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هي حجارة في النار من كبريت أسود يعذبون به
مع النار وأخرج ابن جرير عن عمرو بن ميمون قال هي حجارة من كبريت خلقها الله يوم
خلق السموات والأرض في السماء الدنيا يعدها للكافرين وأخرج ابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أنس قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وقودها الناس
والحجارة فقال أوقد عليها ألف عام حتى احمرت وألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى
اسودت فهي سوداء مظلمة لا يطفأ لهبها وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي وابن ماجه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقدت النار ألف
سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت

في سوداء مظلمة واخرج احمد ومالك والبخاري ومسلم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني ادم التي يوقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم فقالوا
يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها واخرج
مالك في الموطا والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال اترونها حمراء مثل ناركم هذه التي توقدون لهي
اشد سوادا من القار واخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها واخرج ابن ماجه والحاكم
وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من
نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها
واخرج البيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك
النار ولولا انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم بها بشيء واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا
انها ضربت في البحر مرتين ما انتفعتم بها واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعل
الله فيها منفعة لاحد واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال ان ناركم هذه تعوذ من نار جهنم قوله تعالى
اعدت للكافرين اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
اعدت للكافرين قال اي لمن كان على مثل ما انتم عليه من الكفر قوله تعالى وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات اخرج ابن ماجه وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والبزار وابن
ابي حاتم وابن حبان وابن ابي داود والبيهقي كلاهما في البعث وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل مشمر للجنة فان الجنة لا خطر
لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة
حسناء جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار سليمة وفاكهة خضرة وحبرة ونعمة في محلة
عالية بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله واخرج احمد
وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة
قال قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
اللؤلؤ والياقوت وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يباس ويخلد
لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والطبراني وابن
مردويه عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة كيف هي قال
من يدخل الجنة يحيى لا يموت وينعم لا يباس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله
كيف بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك الاذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت
وترابها الزعفران واخرج البزار والبيهقي في البعث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ومجامرها المسك واصولها
الذهب ترابها زعفران وطينها مسك واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا
في صفة الجنة عن ابي هريرة قال حائط الجنة لبنة ذهب ولبنة فضة ودرجها اللؤلؤ
والياقوت ورضراضها اللؤلؤ وترابها الزعفران واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارض الجنة بيضاء عرصتها صخور الكافور وقد احاط
به المسك مثل كثبان الرمل فيها انهار مطردة فيجتمع اهل الجنة ادناهم واخرهم فيتعارفون
فيبعث الله عليهم ريح الرحمة فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته وقد ازداد حسنا وطيبا
فتقول لقد خرجت من عندي وانا بك معجبة وانا بك الان اشد اعجابا واخرج ابو نعيم
عن سعيد بن جبير قال ارض الجنة فضة واخرج البزار والطبراني وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
احاط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ثم شقق فيها الانهار وغرس فيها الاشجار
فلما نظرت الملائكة الى حسنها وزهرتها قالت طوبى لك منازل الملوك واخرج ابن
ابي شيبة واحمد ومسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ابن صائد عن تربة

فقال

فقال درمكة بيضاء مسك خالص واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة وابو الشيخ في العظمة عن ابي
زميل انه سال ابن عباس ما ارض الجنة قال مرمرة بيضاء من فضة كانها مراة قال ما نورها قال
ما رايت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس فذلك نورها الا انه ليس فيها شمس ولا زمهرير
قال فما انهارها افي اخدود قال لا ولكنها تفيض على وجه الارض لا تفيض ههنا ولا ههنا قال
فما حللها قال في الشجر فيها الثمر كانه الرمان فاذا اراد ولي الله منها كسوة انحدرت اليه من
غصنها فانفلقت له عن سبعين حلة الوانا بعد الوان ثم تنطبق فترجع كما كانت واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة عدن بيده ودلى
فيها ثمارها وشق فيها انهارها ثم نظر اليها فقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فقال وعزتي
وجلالي لا يجاورني فيك بخيل واخرج البزار عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله خلق جنة عدن بيضاء واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي
وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع
سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاب قوس احدكم في الجنة خير مما طلعت عليه الشمس
او تغرب واخرج ابن ابي شيبة وهناد بن السري في الزهد وابن ماجه عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لشبر في الجنة خير من الدنيا وما فيها واخرج الترمذي وابن ابي
الدنيا عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة
بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا
اساوره لطمس ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم واخرج البخاري عن انس قال اصيب حارثة
يوم بدر فجاءت امه فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر
وان يكن غير ذلك ترى ما اصنع فقال انها ليست بجنة واحدة انها جنان كثيرة وانه في الفردوس
الاعلى واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية واخرج الحاكم عن
ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا
ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال والذي انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه
وسلم ان اهل الجنة ليزدادون حسنا وجمالا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما قوله تعالى
تجري من تحتها الانهار واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله تجري من تحتها الانهار قال يعني
المساكن تجري اسفلها انهارها واخرج ابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وابن
مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهار الجنة تفجر من تحت جبال مسك واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
حبان في التفسير والبيهقي في البعث وصححه عن ابن مسعود قال ان انهار الجنة تفجر من جبل
مسك واخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة
الجنة عن ابن عباس قال ان في الجنة نهرا يقال له البيدخ فيتصفحون تلك
الجواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مس معصمها فتتبعه وتنبت مكانها اخرى واخرج
احمد وعبد بن حميد في مسنده والنسائي وابو يعلى والبيهقي في الدلائل والضياء المقدسي في صفة
الجنة وصححه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه الرؤيا الحسنة فجاءت امراة
فقالت يا رسول الله رايت في المنام كاني اخرجت فادخلت الجنة فسمعت وجبة ارتجت لها
الجنة فاذا انا بفلان وفلان حتى عدت اثني عشر وقد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سرية قبل ذلك فجيء بهم عليهم ثياب طلس تشخب اوداجهم فقيل اذهبوا بهم
الى نهر البيدخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ثم اتوا بكراسي من ذهب
فيها بسرة فاكلوا من بسرها ما شاءوا فلا يقلبونها لوجه الا اكلوا من فاكهة ما شاءوا وجاء
البشير فقال يا رسول الله كان كذا وكذا واصيب فلان وفلان حتى عد اثني عشر رجلا

جامع

عليه قباب من ياقوت تحته جوار نابتات يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى البيدخ صح

٢

فقعدوا عليها واتي بصحفة من ذهب

تعالى علي بالرمانة فجاءت تعالى فهي روباله على هذا تعالى الرجل هو كما قالت اصبت ثلاثة وفلات واخرج البيهقي في البعث عن ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات يغنين باحسن اصوات يسمعها الخلائق حتى ما يرون ان في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك الغنا قال ان شا الله التسبيح والتحميد والتقديس وثنا على الرب واخرج احمد ابن حنبل في الزهد والدارقطني في المدبج عن المعتمر بن سليمان قال ان في الجنة نهرا ينبت الجواري الابكار واخرج ابن عساكر في تاريخه عن انس يرفعه ان في الجنة نهرا يقال له الريان عليه مدينة من مرجان لها سبعون الف باب من ذهب وفضة لحامل القران واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة وهناد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في البعث عن مسروق قال انهار الجنة تجري في غير اخدود ونخل الجنة نضيد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال القلال كلما نزعت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود اثنا عشر ذراعا واخرج ابن مردويه وابو نعيم والضيا المقدسي كلاهما في صفة الجنة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله انها لسائحة على وجه الارض حافتاها خيام اللؤلؤ وطينها المسك الاذفر قلت يا رسول الله ما الاذفر قال الذي لا خلط معه واخرج ابن ابي الدنيا وابن مردويه والضيا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان انهار الجنة تشخب من جنة عدن في جوبة ثم تصدع بعد انهارا قوله تعالى كلما رزقوا منها الاية اخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قال انهم اتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واتوا به متشابها في اللون والمرأى وليس يشبه الطعم واخرج عبد بن حميد عن علي بن زيد كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني به ما رزقوا به من فاكهة الدنيا قبل الجنة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد وابن جرير عن قتادة في قوله هذا الذي رزقنا من قبل اي في الدنيا واتوا به متشابها قال يشبه ثمار الدنيا غير ان ثمار الجنة اطيب واخرج مسدد وهناد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال ليس في الدنيا مما في الجنة شي الا الاسما واخرج الديلمي عن ... سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يقولون ما اشبهه به ... من كل صنف مثل ... واخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله هذا الذي رزقنا من قبل قال معناه مثل الذي كان بالامس واخرج ابن جرير عن يحيى بن كثير قال يؤتى احدهم بالصحفة فيا كل منها ثم يؤتى باخرى فيقول هذا الذي اتينا به من قبل فيقول الملك كل فاللون واحد والطعم مختلف واخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واتوا به متشابها قال متشابها في اللون مختلفا في الطعم مثل الخيار من القثا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله واتوا به متشابها قال خيارا كله لا رذل فيه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله واتوا به متشابها قال خيارا كله يشبه بعضه بعضا لا رذل فيه الم تر الى ثمار الدنيا كيف ترذلون بعضه واخرج البزار والطبراني عن ثوبان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ينزع رجل من اهل الجنة من ثمرها الا اعيد في مكانها مثلاها واخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق رجا بن حيوة عن خالد بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان قال بينا انا اسير في ارض الجزيرة اذ مررت برهبان وقسيس فسلمت فردوا السلام فقلت اين تريدون قالوا نريد راهبا في هذا الدير ناتيه في كل عام فيخبرنا بما يكون في ذلك العام الى مثله من قابل فقلت لاتين هذا الراهب فلانظرن ما عنده وكنت معنيا بالكتب فاتيته وهو على باب ديره فسلمت فرد السلام ثم قال ممن انت فقلت من العرب قال من ايهم قلت من قريش قال من ايهم ... انت من علمائهم ام من جهالهم قلت لا من علمائهم ولا من جهالهم قال فانكم تزعمون انكم تدخلون الجنة فتاكلون

من

من طعامها وتشربون من شرابها ولا تبولون ولا تتغوطون فقلت نعم نحن نقول ذلك وهو كذلك فقال ان لذلك مثلا في الدنيا فاخبرني ما هو فقلت مثله مثل الجنين في بطن امه انه ياتيه رزقه منها وفي بطنها ولا يبول ولا يتغوط قال فتربد وجهه ثم قال لي اما اخبرتني انك لست من علمائهم فقلت ما اكذبتك قال فانتم تزعمون انكم تدخلون الجنة فتاكلون من طعامها وتشربون من شرابها ولا ينقص ذلك منها شيئا قلت نحن نقول ذلك وهو كذلك قال فان له مثلا في الدنيا فاخبرني ما هو فقلت مثله مثل الحكمة لو تعلم منها الخلق اجمعون لم ينقص ذلك منها شيئا فتربد وجهه ثم قال اما اخبرتني انك لست من علمائهم قلت ما اكذبتك ما انا من علمائهم ولا من جهالهم قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة الاية اخرج الحاكم وابن مردويه وصححه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة والبزاق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يحدثن ولا يتنخمن واخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والبول والنخامة والبزاق والمني والولد واخرج وكيع وهناد عن عطا في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال لا يحضن ولا يمنين ولا يلدن ولا يتغوطن ولا يبلن ولا يبزقن واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال طهرهن من الاثم والاذى ومن كل بول وغائط وقذر وما ثم واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون انيتهم وامشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم من الالوة ورشحهم المسك لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من ورا اللحم من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب رجل واحد يسبحون الله بكرة وعشيا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر والزمرة الثانية احسن كوكب دري في السما لكل امرئ منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورا الحلل واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد كما بين الجابية وصنعا واخرج احمد البخاري ومسلم والبيهقي في البعث عن ابي هريرة انهم تذاكروا الرجال اكثر في الجنة ام النسا فقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد الا له زوجتان انه ليرى مخ ساقها من ورا سبعين حلة ما فيها عزب واخرج الترمذي وصححه والبزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يزوج العبد في الجنة بسبعين زوجة فقيل يا رسول الله ايطيقها قال يعطى قوة مائة واخرج ابن السكن في المعرفة وابن عساكر في تاريخه عن حاطب بن ابي بلتعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يزوج المؤمن في الجنة اثنتين وسبعين زوجة سبعين من نسا الاخرة وثنتين من نسا الدنيا واخرج ابن ماجه وابن عدي في الكامل والبيهقي في البعث عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وسبعين من ميراثه من اهل النار ما منهن واحدة الا ولها قبل شهي لا ... واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة ان له لسبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له لثلاثمائة خادم ويغدى عليه كل يوم ويراح بثلاثمائة صحفة من ذهب في كل صحفة لون ليس في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره وانه ليقول يا رب لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص مما عندي شي وان له من الحور العين لاثنين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وان الواحدة منهن لتاخذ مقعدها قدر ميل من الارض واخرج البيهقي في البعث عن ابي عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يزوج كل رجل من اهل الجنة باربعة الاف بكر وثمانية الاف ايم ومائة حورية فيجتمعن في كل سبعة ايام فيقلن

من القذر والاذى واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال لا

باصوات حسان لم يسمع الخلائق مثلهن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كان لنا وكنا له واخرج احمد والبخاري عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها ولو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت ما بينهما
ولملأت ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها واخرج ابن ابي الدنيا وصفة
الجنة عن ابن عباس لو ان امرأة من نساء اهل الجنة بصقت في سبعة ابحر لكانت تلك الابحر احلى من
العسل واخرج احمد في الزهد عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
طلعت امرأة من نساء اهل الجنة الى الارض لملأت الارض ريح مسك واخرج ابن ابي شيبة وهناد
ابن السري عن كعب قال لو ان امرأة من نساء اهل الجنة بدا معصمها لذهب بضوء الشمس واخرج
ابن ابي شيبة عن الضحاك قال لو ان امرأة من اهل الجنة اطلعت كفها لاضاء ما بين السماء والارض
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وهناد بن السري في الزهد والنسائي وعبد بن حميد في مسنده
وابن المنذر وابن ابي حاتم قال جاء رجل من اهل الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل منهم ليؤتى
قوة مائة رجل منكم في الاكل والشرب والجماع والشهوة قال فان الذي ياكل ويشرب يكون له الحاجة
والجنة طاهرة ليس فيها قذر ولا اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض
مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واخرج ابو يعلى والطبراني وابن عدي في الكامل والبيهقي في
البعث عن ابي امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتناكح اهل الجنة فقال دحاما
دحاما لا مني ولا منية واخرج البزار والطبراني والخطيب البغدادي في تاريخه عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله هل نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة عذراء
واخرج ابو يعلى والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله انفضي الى نسائنا في الجنة
كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى مائة
عذراء واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتناكح اهل الجنة فقال نعم بذكر لا يمل وشهوة لا تنقطع واخرج الحرث بن ابي اسامة
وابن ابي حاتم عن سليمان بن عامر والهيثم الطائي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن البضع
في الجنة قال نعم بقبل شهي وذكر لا يمل وان الرجل ليتكئ في المتكأ مقدار اربعين سنة لا يتحول
عنه ولا تمله ياتيه فيه ما اشتهته نفسه ولذت عينه واخرج البيهقي في البعث وابن عساكر
في تاريخه عن خارجة العذري قال سمعت رجلا بتبوك قال يا رسول الله ايباضع اهل الجنة
قال يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد افضل من سبعين منكم واخرج الطبراني
عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البول والجنابة عرق يسيل من تحت ذوائبهم
الى اقدامهم مسك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والاصبهاني في الترغيب عن ابي الدرداء
قال ليس في الجنة مني ولا منية انما يدحرونهن دحرا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن طاوس قال اهل الجنة ينكحون النساء ولا يلدن ليس فيها مني واخرج عبد بن حميد وعبد
الرزاق عن عطاء الخراساني مثله واخرج وكيع وعبد الرزاق وهناد وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد عن ابراهيم النخعي قال في الجنة جماع ما شئت ولا ولد قال فيلتفت فينظر النظرة
فتنشأ له الشهوة ثم ينظر النظرة فتنشأ له شهوة اخرى واخرج الضياء المقدسي في صفة
الجنة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل انطأ في الجنة قال نعم والذي
نفسي بيده دحما دحما فاذا قام عنها رجعت مطهرة بكرا واخرج البزار والطبراني في الصغير
وابو الشيخ في العظمة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
اذا جامعوا نساءهم عادوا ابكارا واخرج عبد بن حميد وعبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد
الزهد وابن المنذر عن عبد الله بن عمرو قال ان المؤمن كلما اراد زوجته وجدها بكرا واخرج
ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير قال طول الرجل من اهل الجنة تسعون ميلا وطول المرأة ثلاثون
ميلا ومقعدتها جريب وان شهوته لتجري في جسدها سبعين عاما تجد اللذة واخرج
احمد والترمذي وابن ماجه وابن ابي داود في البعث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى

دحاما دحاما واخرج
عبد بن حميد وابن ابي
الدنيا والبزار عن ابي
هريرة قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهل
تمتع اهل الجنة ازواجهم
قال اي بذكر لا يمل وفرج لا
يحفى وشهوة لا تنقطع

زيد

[صلى] الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك
الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا قوله تعالى وهم فيها خالدون اخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وهم فيها خالدون اي خالدون ابدا يخبرهم
ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله لا انقطاع له واخرج احمد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في
قوله وهم فيها خالدون لا يموتون واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له
اخبرني عن قوله عز وجل وهم فيها خالدون قال ماكثون لا يخرجون منها ابدا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

• فهل من خالد اما هلكنا • وهل بالموت يا للناس عار •

واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم يا اهل النار لا موت ويا اهل
الجنة لا موت كل خالد فيما هو فيه واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولا موت ولاهل النار خلود ولا موت واخرج عبد بن حميد وابن ماجه
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت
في هيئة كبش املح فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنة فيطلعون خائفين وجلين ان
يخرجوا مما هم فيه فيقال تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيقال يا اهل النار فيطلعون
مستبشرين فرحين ان يخرجوا مما هم فيه فيقال اتعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
فيؤمر به فيذبح على الصراط فيقال للفريقين خلود فيما تجدون لا موت فيها ابدا واخرج
الطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن
فلما قدم عليهم قال يا ايها الناس اني رسول رسول الله اليكم ان المرد الى الله الى الجنة او النار خلود بلا
موت واقامة بلا ظعن في اجساد لا تموت واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قيل لاهل النار انكم ماكثون في النار
عدد كل حصاة في الدنيا لفرحوا ولو قيل لاهل الجنة انكم ماكثون في النار عدد كل حصاة في الدنيا
لحزنوا ولكن جعل لهم الابد قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما ضرب هذين
المثلين للمنافقين يعني قوله كمثل الذي استوقد نارا وقوله او كصيب من السماء قال المنافقون الله
اعلى واجل من ان يضرب هذه الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا الى
قوله اولئك هم الخاسرون واخرج عبد الغني الثقفي في تفسيره والواحدي عن ابن عباس
قال ان الله ذكر آلهة المشركين فقال وان يسلبهم الذباب شيئا وذكر كيد الآلهة فجعله
كبيت العنكبوت فقالوا ارايت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما انزل من القرآن على
محمد اي شيء كان يصنع بهذا فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما الآية واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة قال لما
ذكر الله العنكبوت والذباب في القرآن قال المشركون ما بال هذان اللذان يذكران
فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن قال لما نزلت يا ايها الناس ضرب مثل قال المشركون ما هذا من الامثال فيضرب
وما يشبه هذا الامثال فانزل الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا بعوضة فما فوقها
لم يرد البعوضة انما اراد المثل واخرج ابن جرير عن قتادة قال البعوضة اضعف ما
خلق الله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والديلمي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] البعوضة
والذرة والخردلة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم وانه كلام الله ومن عنده واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فاما الذين
امنوا فيعلمون انه الحق قال يؤمن به المؤمنون ويعلمون انه الحق من ربهم ويهديهم الله به
ويعرفه الفاسقون فيكفرون به واخرج ابن جرير وابن مسعود وناس من

الصحابة في قوله يضل به كثيرا يعني المنافقين ويهدي به كثيرا يعني المؤمنين وما يضل به الا
الفاسقين قال هم المنافقون وفي قوله الذين ينقضون عهد الله فاقروا به ثم كفروا
فنقضوه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وما يضل به الا الفاسقين يقول يعرفه
الكافرون فيكفرون به واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وما يضل به الا الفاسقين
قال فسقوا فاضلهم الله بفسقهم واخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعد بن ابي وقاص قال الحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه قال
اياكم ونقض هذا الميثاق وكان يسميهم الفاسقين واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
قال اياكم ونقض هذا الميثاق فان الله قد كره نقضه واوعد فيه وقدم فيه في اي من
القرآن تقدمة ونصيحة وموعظة وحجة ما نعلم الله اوعد في ذنب ما اوعد في نقض هذا
الميثاق فمن اعطى عهد الله وميثاقه من ثمرة قلبه فليوف به واخرج احمد والبزار
وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له
واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت وابي امامة مثله واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر مثله واخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصحح
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن العهد من الايمان واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال الرحم
والقرابة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي ويفسدون في الارض قال يعملون فيها بالمعصية
واخرج ابن المنذر عن مقاتل في قوله اولئك هم الخاسرون يقول هم اهل النار
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء نسبه الله الى غير
اهل الاسلام من اسم مثل خاسر ومسرف وظالم ومجرم وفاسق فانما يعني به الكفر
وما نسبه الى اهل الاسلام فانما يعني به الذنب قوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية اخرج
وكيع وابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
قال لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم قال لم تكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وكنتم امواتا
قال امواتا في اصلاب ابائكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم
حياة الحق حين يبعثكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال كانوا
امواتا في اصلاب ابائهم لم يكونوا شيئا فخلقكم ثم يميتكم موتة الحق ثم يحييكم حياة الحق
حين يبعثكم ابا ... احياهم الله فاخرجهم ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث
يوم القيامة فهما حياتان وموتتان واخرج وكيع عن ابي صالح في الاية قال يحييكم في القبر ثم يميتكم
في القبر ثم يبعثكم واخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال لم تكونوا شيئا حين خلقكم الله ثم يميتكم
موتة الحق ثم يحييكم وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين مثلها واخرج ابن جرير عن ابي
العالية في الاية يقول لم تكونوا شيئا فاماتهم ثم احياهم ثم يوم القيامة يرجعون اليه بعد الحياة
قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال سخر لكم ما في الارض جميعا كرامة من الله
ونعمة لابن ادم متاعا وبلغة ومنفعة الى اجل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن مجاهد في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا
قال سخر لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء قال خلق الله الارض قبل السماء فلما
خلق الارض ثار منها دخان فذلك قوله ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات يقول
خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع

سموات

سموات يقول فخلقهن سبع سموات بعضهن فوق بعض وسبع ارضين بعضهن تحت بعض قال ان الله كان عرشه
على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماه سماء ثم
ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومين في الاحد والاثنين فجعل الارض
على حوت وهو النون الذي ذكره في قوله ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك
والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرك الحوت
فاضطرب فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت فالجبال تفخر على الارض فذلك قوله وجعل لها رواسي
ان تميد بكم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والاربعاء وذلك قوله
ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله وبارك فيها يقول انبت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول
اقواتها لاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان
وكان ذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس ثم جعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سموات
في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض واوحى في
كل سماء امرها قال خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد وما
لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب
استوى على العرش واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ثم استوى الى السماء
يعني خلق سبع سموات قال اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السموات منه واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي العالية في قوله ثم استوى الى السماء قال ارتفع وفي قوله
فسواهن قال سوى خلقهن واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن
عبد الله بن عمرو قال لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء خلق
الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا
فامر الدخان فعلا وسما ونما فخلق منه السموات وخلق من الطين الارضين وخلق من
الزبد الجبال واخرج احمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي
فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم يوم الجمعة بعد العصر واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه وعثمان بن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن ابي الدنيا
في كتاب المطر وابن ابي عاصم في السنة وابو يعلى وابن خزيمة في التوحيد وابن ابي
حاتم وابو احمد والحاكم في الكنى والطبراني في الكبير وابو الشيخ في العظمة والحاكم
وصححه واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات عن العباس بن عبد
المطلب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدرون كم بين
السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة عام ومن كل سماء
الى سماء خمسمائة عام وكثف كل سماء خمسمائة سنة وفوق السابعة بحر
بين اعلاه واسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
واظلافهن كما بين السماء والارض والله سبحانه وتعالى فوق ذلك
وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم شيء واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده
والبزار وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وكذلك الى
السابعة والارضون مثل ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع
ذلك ولو حفرتم لصاحبكم ثم دليتموه لوجد الله ثمة يعني علمه واخرج الترمذي
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذه قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذه العنانة هذه روايا الارض يسوقها الله الى بلد لا يعبدونه ولا
يشكرونه هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك

ثم فوق ذلك العرش بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض

موج مكفوف وسقف محفوظ هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك

سما فهل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سما اخرى
فهل تدرون ما بينهما قالوا الله ورسوله اعلم قال فان بينهما مسيرة خمسمائة عام
حتى عد سبع سموات بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام ثم قال فهل تدرون ما فوق ذلك
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك العرش فهل تدرون كم بينهما قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان بين ذلك كما بين السمائين ثم قال فهل تدرون ما هذه هذه ارض
هل تدرون ما تحتها قالوا الله ورسوله اعلم قال ارض اخرى وبينهما مسيرة خمسمائة
عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام **واخرج** عثمان
ابن سعيد الدارمي في الرد على الجهمية وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
واللالكائي والبيهقي عن ابن مسعود قال بين السما والارض خمسمائة عام وما بين
كل سمائين خمسمائة عام وبصر كل سما وارض يعني غلظ كل مسيرة خمسمائة عام وما
بين السما الى الكرسي مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسي والما مسيرة خمسمائة
عام والعرش على الما والله فوق العرش ويعلم ما انتم عليه **واخرج** البيهقي عن
عبد الله بن عمرو بن العاص انه نظر الى السما فقال تبارك الله ما اشد بياضها
والثانية اشد بياضا منها ثم كذلك حتى بلغ سبع سموات وخلق فوق السابعة
الما وجعل فوق الما العرش وجعل فوق السما الدنيا الشمس والقمر والنجوم والرجوم
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رجل
يا رسول الله ما هذه السما قال هذه موج مكفوف عنكم **واخرج** اسحاق بن راهويه
في مسنده وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ عن الربيع
ابن انس قال السما الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضا والثالثة
حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة
ياقوتة حمرا وما فوق ذلك صحارى من نور ولا يعلم ما فوق ذلك الا الله وملك
موكل بالحجب يقال له ميطاطروس **واخرج** ابو الشيخ عن سلمان الفارسي قال
السما الدنيا من زمردة خضرا واسمها رقيعا والثانية من فضة بيضا واسمها
ارقلون والثالثة من ياقوتة حمرا واسمها قيدوم والرابعة من درة بيضا
واسمها ماعونا والخامسة من ذهبة حمرا واسمها ريقا والسادسة من ياقوتة
صفرا واسمها دقنا والسابعة من نور واسمها عريبا **واخرج** ابو الشيخ
عن علي بن ابي طالب قال اسم السما الدنيا رقيع واسم السابعة الضراح
واخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية وابن المنذر عن
ابن عباس قال سيد السموات السما التي فيها العرش وسيد الارضين الارض
التي انتم عليها **واخرج** ابن ابي حاتم عن الشعبي قال كتب ابن عباس الى ابي
الجلد يسأله عن السما من اي شي هي فكتب اليه ان السما من موج مكفوف
واخرج ابن ابي حاتم عن حبة العرني قال سمعت عليا ذات يوم يحلف والذي
خلق السما من دخان وما **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب قال
السما اشد بياضا من اللبن **واخرج** عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن سفيان
الثوري قال تحت الارضين صخرة بلغنا ان تلك الصخرة منها خضرة السما
واخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس
قال تفكروا في كل شي ولا تفكروا في ذات الله فان بين السما السابعة
الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك **واخرج** عبد الرزاق وابن
جرير عن قتادة في قوله فسواهن سبع سموات قال بعضهن فوق بعض بين
كل سمائين مسيرة خمسمائة عام **قوله تعالى وهو بكل شي عليم اخرج** ابن
الضريس عن ابن مسعود قال ان اعدل اية في القرآن اخرها اسم من اسما
الله **قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة الاية اخرج** ابن ابي حاتم عن ابي مالك قال
ما كان في القرآن اذ فقد كان **واخرج** ابن جرير عن الحسن قوله اني جاعل في الارض

خليفة

خليفة قال فاعل **واخرج** ابن جرير عن الضحاك قال كل شي في القرآن جعل فهو خلق **واخرج**
وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر عن ابن عباس قال ان الله اخرج ادم من
الجنة قبل ان يخلقه ثم قرأ اني جاعل في الارض خليفة **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس قال لقد اخرج
الله ادم من الجنة قبل ان يدخلها قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدما وقد كان فيها قبل ان يخلق بالفي عام الجن بنو الجان فافسدوا في الارض وسفكوا
الدما فلما افسدوا في الارض بعث عليهم جنودا من الملائكة فضربوهم حتى الحقوهم بجزائر البحور
فلما قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما كما فعل اولئك
الجان فقال الله اني اعلم ما لا تعلمون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عمر مثله **واخرج**
ابن جرير عن ابن عباس قال كان ابليس من حي من احيا الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار
السموم من بين الملائكة وكان اسمه الحارث وكان خازنا من خزان الجنة وخلقت الملائكة
كلهم من نور غير هذا الحي وخلقت الجن من مارج من نار وهو لسان النار الذي يكون
في طرفها اذا التهبت فاول من سكن الارض الجن فافسدوا فيها وسفكوا الدما وقتلوا
بعضهم بعضا فبعث الله اليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم حتى الحقهم بجزائر البحور
واطراف الجبال فلما فعل ابليس ذلك اغتر بنفسه وقال قد صنعت شيا لم يصنعه
احد فاطلع الله على ذلك من قلبه ولم تطلع عليه الملائكة فقال الله للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة فقالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما كما افسدت
الجن قال اني اعلم ما لا تعلمون يقول اني قد اطلعت من قلب ابليس على ما لم تطلعوا عليه
من كبره واغتراره ثم امر بتربة ادم فرفعت فخلق الله ادم عليه السلام من طين لازب
واللازب اللزج الطيب من حما مسنون منتن وانما كان حما مسنونا بعد التراب فخلق
منه ادم بيده فمكث اربعين ليلة جسدا ملقى فكان ابليس ياتيه فيضربه برجله
فيصلصل فيصوت ثم يدخل من فيه ويخرج من دبره ويدخل من دبره ويخرج من
فيه ثم يقول لست شيا ولشي ما خلقت ولئن سلطت عليك لاهلكنك ولئن سلطت
علي لاعصينك فلما نفخ فيه الله من روحه اتت النفخة من قبل راسه فجعل لا يجري شي منها
في جسده الا صار لحما ودما فلما انتهت النفخة الى سرته نظر الى جسده فاعجبه ما راى
من جسده فذهب لينهض فلم يقدر فهو قول الله خلق الانسان عجولا فلما تمت النفخة
ما ياتي من جسده في جسده عطس فقال الحمد لله رب العالمين بالهام من الله فقال
الله له يرحمك الله يا ادم ثم قال للملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة دون الملائكة
الذين في السموات اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر لما حدث في نفسه
من الكبر فقال لا اسجد له وانا خير منه واكبر سنا واقوى خلقا فابلسه الله وايسه من
الخير كله وجعله شيطانا رجيما **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن ابي العالية قال ان الله خلق الملائكة يوم الاربعا وخلق الجن يوم الخميس وخلق
ادم يوم الجمعة فكفر قوم من الجن فكانت الملائكة تهبط اليهم في الارض فتقاتلهم
فكانت الدما وكان الفساد في الارض فمن ثم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما
واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما خلق الله النار ذعرت منها الملائكة ذعرا
شديدا وقالوا ربنا لم خلقت هذه النار قال لمن عصاني من خلقي ولم يكن لله خلق يومئذ الا
الملائكة قالوا يا رب ويأتي علينا دهر نعصيك فيه قال لا اني اريد ان اخلق في الارض
واجعل فيها خليفة يسفكون الدما ويفسدون في الارض قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
فاجعلنا فيها فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون **واخرج** ابن جرير وابن
عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال لما فرغ الله من خلق ما احب استوى على العرش
فجعل ابليس على ملك سما الدنيا وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم
خزان الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره كبر وقال ما اعطاني الله هذا الا لمزية
او لمزية لي فاطلع الله على ذلك منه فقال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا ربنا
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذ قال ربك للملائكة اني
جاعل في الارض خليفة الآية قال ان الله قال للملائكة اني خالق بشرا وانهم يتحاسدون
فيقتل بعضهم بعضا ويفسدون في الارض فلذلك قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قال وكان
ابليس اميرا على ملائكة سماء الدنيا فاستكبر وهم بالمعصية وطغى فعلم الله ذلك منه فذلك قوله
اني اعلم ما لا تعلمون وان في نفس ابليس بغيا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال قد علمت الملائكة وعلم الله انه لا شيء اكره
عند الله من سفك الدماء والفساد في الارض واخرج ابن المنذر وابن بطة في اماليه عن
ابن عباس قال اياكم والرأي فان الله تعالى رد الرأي على الملائكة وذلك ان الله تعالى قال
اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها قال اني اعلم ما لا تعلمون
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من لبى الملائكة قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد
فيها ويسفك الدماء قال فزادوه فاعرض عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون لبيك لبيك
اعتذارا اليك لبيك لبيك نستغفرك ونتوب اليك واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن عساكر عن ابن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دحيت الارض من مكة
وكانت الملائكة تطوف بالبيت فهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل
في الارض وكان النبي اذا هلك قومه ونجا هو والصالحون اتاها هو ومن معه فيعبدون
الله بها حتى يموتوا فان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك قال التسبيح والتقديس الصلاة واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله ما اصطفاه لملائكته
سبحان ربي وبحمده وفي لفظ سبحان الله وبحمده واخرج ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن
سعيد بن جبير ان عمر بن الخطاب سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الملائكة فلم يرد
عليه شيئا فاتاه جبريل فقال ان اهل السماء الدنيا سجود الى يوم القيامة يقولون سبحان
ذي الملك والملكوت واهل السماء الثانية ركوع الى يوم القيامة يقولون سبحان ذي
العزة والجبروت واهل السماء الثالثة قيام الى يوم القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله ونقدس لك قال نصلي لك
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال التقديس التطهير واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد في قوله ونقدس لك قال نعظمك ونكبرك واخرج وكيع وسفيان بن
عيينة وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير في قوله اني اعلم ما لا تعلمون
قال كان في علم الله انه سيكون من تلك الخليقة انبياء ورسل وقوم صالحون وساكنو الجنة
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا في الامل عن الحسن قال لما خلق
الله آدم وذريته قالت الملائكة ربنا ان الارض لم تسعهم قال اني جاعل موتا قالوا اذن لا يهنأ لهم
العيش قال اني جاعل املا واخرج احمد وعبد بن حميد في مسنده وابن ابي الدنيا في كتاب
العقوبات وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمر انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان آدم لما اهبطه الله الى الارض قالت الملائكة اي رب
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون
قالوا ربنا نحن اطوع لك من بني آدم قال الله للملائكة هلموا ملكين من الملائكة
حتى يهبطا الى الارض فننظر كيف يعملان فقالوا ربنا هاروت وماروت فاهبطا
الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من احسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها
فقالت لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراك قالا والله لا نشرك بالله ابدا فذهبت
عنهما ثم رجعت بصبي تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا
لا والله لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر فسألاها نفسها فقالت
لا والله حتى تشربا هذا الخمر فشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبي فلما افاقا

قالت

قالت المرأة والله ما تركتما شيئا ابيتماه علي الا قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذلك بين عذاب الدنيا
والآخرة فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة واخرج ابن سعد في طبقاته واحمد وعبد بن
حميد وابو داود والترمذي وصححه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير
وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع
الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال خلقت الكعبة
قبل الارض بالفي سنة قال كيف خلقت قبل وهي من الارض قال كانت حشفة على الماء عليها ملكان
يسبحان الليل والنهار الفي سنة فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها منها فجعلها في وسط الارض
فلما اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من حملة العرش يأتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت
الارض اسألك بالذي ارسلك ان لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه للنار نصيب غدا فتركها فلما رجع
الى ربه قال ما منعك ان تأتي بما امرتك قال سألتني بك فعظمت ان ارد شيئا سألني بك فارسل ملكا
آخر فقال مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذي ارسلني
احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فكانت قبضة عند موضع الكعبة
فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة فجاء حمأ مسنونا فخلق منه آدم بيده ثم مسح على ظهره
فقال تبارك الله احسن الخالقين فتركه اربعين ليلة لا ينفخ فيه الروح ثم نفخ فيه الروح فجرى فيه
من رأسه الى صدره فاراد ان يثب فتلا ابو هريرة خلق الانسان من عجل فلما جرى فيه الروح
كله استوى جالسا فعطس فقال الله قل الحمد لله فقال الحمد لله فقال رحمك ربك ثم قال
انطلق الى هؤلاء الملائكة فسلم عليهم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام
ورحمة الله وبركاته فقال هذه تحيتك وتحية ذريتك يا آدم اي مكان احب اليك ان اريك
ذريتك فيه فقال بيمين ربي وكلتا يديه يمين فبسط يمينه فاراه فيها ذريته كلهم وما هو خالق
الى يوم القيامة الصحيح على هيئته والمبتلى على هيئته والانبياء على هيئتهم فقال اي رب الا عافيتهم
كلهم فقال اني احببت ان اشكر فرأى فيها رجلا ساطعا نوره فقال اي رب من هذا فقال هذا
ابنك داود فقال كم عمره فقال ستون سنة قال كم عمري قال الف سنة قال انقص من عمري اربعين
سنة فزدها في عمره ثم رأى آخر ساطعا نوره ليس مع احد من الانبياء مثل ما معه فقال اي رب
من هذا قال هذا ابنك محمد وهو اول من يدخل الجنة فقال آدم الحمد لله الذي جعل من ذريتي
من يسبقني الى الجنة ولا احسده فلما مضى لآدم الف سنة الا اربعين جاءته الملائكة يتوفونه
عيانا قال ما تريدون قالوا اردنا ان نتوفاك قال بقي من اجلي اربعون قالوا اليس اعطيتها
ابنك داود قال ما اعطيت احدا شيئا قال ابو هريرة فجحد آدم وجحدت ذريته ونسي آدم ونسيت
ذريته واخرج ابن جرير والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن مسعود وناس
من الصحابة قالوا بعث الله جبريل الى الارض ليأتيه بطين منها فقالت الارض اعوذ بالله منك
ان تنقص مني او تشينني فرجع ولم يأخذ شيئا وقال يا رب انها عاذت بك فاعذتها فبعث ميكائيل كذلك
فبعث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع ولم انفذ امره فاخذ من وجه
الارض وخلط ولم يأخذ من مكان واحد واخذ من تربة حمراء وبيضاء وسوداء فلذلك خرج
بنو آدم مختلفين فصعد به فبل التراب حتى عاد طينا لازبا واللازب هو الذي يلزق
بعضه ببعض ثم قال للملائكة اني خالق بشرا من طين فخلقه الله بيده لئلا يتكبر ابليس عليه
فخلقه بشرا فكان جسدا من طين اربعين سنة من مقدار يوم الجمعة فمرت به
الملائكة ففزعوا منه لما رأوه وكان اشدهم منه فزعا ابليس فكان يمر به فيضربه
فيصوت الجسد كما يصوت الفخار يكون له صلصلة فيقول لامر ما خلقت ويدخل من فيه
ويخرج من دبره ويقول للملائكة لا ترهبوا منه فان ربكم صمد وهذا اجوف لئن سلطت
عليه لاهلكنه فلما بلغ الحين الذي يريد الله ان ينفخ فيه الروح قال للملائكة اذا نفخت
فيه من روحي فاسجدوا له فلما نفخ فيه الروح فدخل في رأسه عطس فقالت الملائكة الحمد لله
فقال الحمد لله فقال الله له يرحمك ربك فلما دخلت الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة

فلما دخلت الى جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل ان تبلغ الروح رجليه عجلا الى ثمار الجنة فذلك قوله تعالى خلق
الانسان من عجل واخرج ابن سعد في طبقاته وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر في تاريخه
عن ابن عباس قال بعث رب العزة ابليس فاخذ من اديم الارض من عذبها وملحها فخلق منها ادم
فكل شيء خلقه من عذبها فهو صائر الى السعادة وان كان ابن كافرين وكل شيء خلقه من ملحها
فهو صائر الى الشقاوة وان كان ابن نبيين قال ومن ثم قال ابليس أأسجد لمن خلقت طينا اي
هذه الطينة انا جئت بها ومن ثم سمي ادم لانه اخذ من اديم الارض واخرج ابن جرير عن علي
قال ان ادم خلق من اديم الارض فيه الطيب والخبيث والصالح والردي فكل ذلك انت راء في ولده
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادم خلق
من ثلاث تربات سوداء وبيضاء وحمراء واخرج ابن سعد في الطبقات وعبد بن حميد وابو بكر
الشافعي في الغيلانيات وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال خلق ادم من ارض يقال لها دحنا
واخرج الديلمي عن ابي هريرة مرفوعا الهوى والبلاء والشهوة معجونة بطينة ادم عليه السلام
واخرج الطيالسي وابن سعد واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو يعلى وابو الشيخ في العظمة والبيهقي
في الاسماء والصفات عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله تعالى ادم في الجنة
تركه ما شاء ان يتركه فجعل ابليس يطيف به ينظر ما هو فلما راه اجوف علم انه خلق لا يتمالك
ولفظ ابي الشيخ قال خلق لا يتمالك ظفرت به واخرج ابن حبان عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما نفخ الله في ادم الروح بلغ الروح راسه عطس فقال الحمد لله رب العالمين
فقال له تبارك وتعالى يرحمك الله واخرج ابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك
الله فلذلك سبقت رحمته واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس لما نفخ [illegible]
فيه الروح عطس فقال الحمد لله فقال له ربه يرحمك ربك واخرج ابن سعد وابو يعلى وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله خلق ادم من تراب ثم جعله طينا ثم تركه حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه
وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار جعل ابليس يمر به فيقول لقد خلقت لامر عظيم
ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول شيء جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس
فلقاه الله حمد ربه فقال الرب يرحمك ربك ثم قال يا ادم اذهب الى اولئك النفر
فقل لهم وانظر ماذا يقولون فجاء فسلم عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله فجاء الى ربه فقال
ماذا قالوا لك وهو اعلم بما قالوا له قال يا رب سلمت عليهم فقالوا وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته قال يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك قال يا رب وما ذريتي قال اختر احدى
يدي قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين فبسط الله كفه فاذا كل ما هو كائن من ذريته
في كف الرحمن عز وجل واخرج احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال خلق الله ادم وطوله ستون ذراعا فقال اذهب فسلم على اولئك النفر
من الملائكة فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فذهب فقال السلام عليكم
فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة
ادم طوله ستون ذراعا فلم يزل الخلق تنقص حتى الان واخرج ابن ابي شيبة
واحمد وابن ابي الدنيا في صفة الجنة والطبراني في الكبير عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين
ابناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق ادم طوله ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع
واخرج مسلم وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله
ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط منها وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي نضرة قال لما خلق الله ادم القى جسده في السماء لا روح
فيه فلما رأته الملائكة راعهم ما رأوا من خلقه فاتاه ابليس فلما رأى خلقه منتصبا راعه فدنا
منه فنكته برجله فصلصل ادم فقال هذا اجوف لا شيء عنده واخرج ابو الشيخ

فضنبه

عن

عن ابن جريج قال خلق الله ادم في سماء الدنيا وانما اسجد له ملائكة سماء الدنيا ولم تسجد له ملائكة
السموات واخرج ابو الشيخ بسند صحيح عن ابن زيد يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لما اراد ان يخلق ادم بعث ملكا والارض يومئذ وافرة فقال اقبض لي منها قبضة
ائتني بها اخلق منها خلقا قالت فاني اعوذ باسماء الله ان تقبض اليوم مني قبضة تخلق خلقا
يكون لجهنم منه نصيب فعرج الملك ولم يقبض منها شيئا فقال له ما لك قال عاذت باسمائك ان
اقبض منها خلقا يكون لجهنم منه نصيب فعرج الملك ولم يقبض منها شيئا فقال له ما لك فلم اجد
عليها سبيلا ثم بعث ملكا اخر فلما اتاها قالت له مثل ما قالت للاول ثم بعث الثالث فقالت
له مثل ما قالت لهما فعرج ولم يقبض منها شيئا فقال له الرب تعالى مثل ما قال للذين قبله
ثم دعا ابليس واسمه يومئذ في الملائكة حباب فقال له اذهب فاقبض لي من الارض قبضة
فذهب حتى اتاها فقالت له مثل ما قالت للذين من قبله من الملائكة فقبض منها قبضة ولم
يسمع لحرجها فلما اتاه قال الله تعالى ما اعاذت باسمائي منك قال بلى قال فما كان في اسمائي
ما يعيذها منك قال بلى ولكن امرتني فاطعتك فقال لاخلقن منها خلقا يسوء وجهك فالقى الله
تلك القبضة في نهر من انهار الجنة حتى صارت طينا فكان اول طين ثم تركها حتى صارت
حمأ مسنونا منتن الريح ثم خلق منها ادم ثم تركه في الجنة اربعين سنة حتى صار صلصالا
كالفخار يبس حتى كان كالفخار ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك واوحى الله الى ملائكته
اذا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وكان ادم مستلقيا في الجنة فجلس حين وجد
مس الروح فعطس فقال الله له احمد ربك فحمد فقال يرحمك ربك قال فمن ثم يقال سبقت
رحمته غضبه وسجدت الملائكة الا هذا قام فقال ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك استكبرت
ام كنت من العالين فاخبر الله انه لا يستطيع ان يعلمه علم الله ما لم يكذب على صاحبه فقال
انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها
الى قوله ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال الله ان ابليس قد صدق عليهم وانما كان ظنه ان لا يجد
اكثرهم شاكرين واخرج الفريابي وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال انما سمي ادم لانه خلق من اديم
الارض الحمرة والبياض والسواد وكذلك الوان الناس مختلفة فيهم الاحمر والابيض والاسود
والطيب والخبيث واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال خلق الله ادم من اديم
الارض من طينة حمراء وبيضاء وسوداء واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير عن
سعيد بن جبير قال اتدرون لم سمي ادم لانه خلق من اديم الارض واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه
القصعة والقدر وكل شيء حتى الفسوة والفسية واخرج وكيع وابن جرير عن ابن عباس
في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه اسم كل شيء حتى علمه القصعة والفسوة والفسية
واخرج وكيع وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال علمه اسم كل
شيء حتى البعير والبقرة والشاة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال ما خلق الله كله واخرج الديلمي عن ابي رافع قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم
ادم الاسماء كلها واخرج وكيع في تاريخه وابن عساكر والديلمي عن عطية بن بسر مرفوعا
في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال علم الله في تلك الاسماء الف حرفة من الحرف وقال
له قل لولدك وذريتك يا ادم ان لم تصبروا على الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف
ولا تطلبوها بالدين فان الدين لي وحدي خالصا فويل لمن طلب الدنيا بالدين ومن طلب
الدين بالدين ويل له واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وعلم ادم الاسماء كلها قال
اسماء ذريته اجمعين ثم عرضهم قال اخذهم من ظهره واخرج ابن جرير عن الربيع بن
انس في قوله وعلم ادم الاسماء قال اسماء الملائكة واخرج عبد بن حميد عن قتادة وعلم
ادم الاسماء كلها قال علمه من الاسماء اسماء خلقه قال فعلم الملائكة فسمى كل شيء باسمه
والجأ كل شيء الى جنسه واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وعلم ادم الاسماء كلها

قال علم الله آدم الأسماء كلها وهي هذه الأسماء التي يتعارف بها الناس إنسان ودابة وأرض
وبحر وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها ثم عرضهم على الملائكة يعني عرض أسماء
جميع الأشياء التي علمها آدم من أصناف الخلق فقال أنبئوني يقول أخبروني بأسماء هؤلاء إن كنتم
صادقين إن كنتم تعلمون أني لم أجعل في الأرض خليفة قالوا سبحانك تنزيها لله من أن يكون يعلم
الغيب أحد غيره تبنا إليك لا علم لنا تبريا منهم من علم الغيب إلا ما علمتنا كما علمت آدم واخرج
ابن جرير عن مجاهد في قوله ثم عرضهم قال عرض أصحاب الأسماء على الملائكة واخرج ابن جرير
عن مجاهد عن ابن عباس قال إن الله لما أخذ في خلق آدم قالت الملائكة ما الله خالق خلقا أكرم
عليه منا ولا أعلم منا فابتلوا بخلق آدم واخرج ابن جرير عن قتادة والحسن قالا لما أخذ الله في خلق
آدم همست الملائكة فيما بينها فقالوا لن يخلق الله خلقا إلا كنا أعلم منه وأكرم عليه منه فلما
خلقه أمرهم أن يسجدوا له لما فضله عليهم فعلموا أنه خير منهم فقالوا إن لم نكن
خيرا منه فنحن أعلم منه لأنا كنا قبله فلما أعجبوا بعلمهم ابتلوا فعلمه اسم كل شيء باسمه وعرضوا عليه
أمة أمة ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين ففزعوا إلى التوبة
فقالوا سبحانك لا علم لنا الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله إنك أنت العليم
الحكيم قال العليم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمه واخرج ابن جرير عن ابن
عباس وابن مسعود وناس من الصحابة في قوله إن كنتم صادقين قال إن بني آدم يفسدون في الأرض
ويسفكون الدماء وفي قوله وأعلم ما تبدون قال قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم تكتمون
يعني ما أسر إبليس في نفسه من الكبر واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وأعلم ما تبدون
قال ما تظهرون وما كنتم تكتمون يقول السر كما أعلم العلانية واخرج ابن جرير عن قتادة
والحسن في قوله ما تبدون قال ما تظهرون يعني قولهم أتجعل فيها من يفسد فيها وما كنتم
تكتمون يعني قول بعضهم لبعض نحن خير منه وأعلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مهدي بن ميمون قال سمعت الحسن وسأله الحسن بن دينار فقال يا أبا سعيد أرأيت قول
الله للملائكة وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما الذي كتمت الملائكة قال إن الله لما خلق
آدم رأت الملائكة خلقا عجبا فكأنهم دخلهم من ذلك شيء قال ثم أقبل بعضهم على بعض
وأسروا ذلك بينهم فقال بعضهم لبعض ما الذي يهمكم من هذا الخلق إن الله لا يخلق خلقا إلا كنا
أكرم عليه منه قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الآية اخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله اسجدوا لآدم قال كانت السجدة لآدم والطاعة لله واخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال أمرهم أن يسجدوا له تكرمة من الله أكرم بها آدم واخرج
ابن عساكر عن أبي إبراهيم المزني أنه سئل عن سجود الملائكة فقال إن الله جعل آدم كالكعبة واخرج
أبو الشيخ في العظمة عن محمد بن عباد بن جعفر المخزومي قال سجود الملائكة لآدم إيماء بالسجود واخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ضمرة قال سمعت من يذكر أن أول الملائكة خر ساجدا لله حين
أمرت الملائكة بالسجود لآدم إسرافيل فأثابه الله بذلك أن كتب القرآن في جبهته واخرج
ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز قال لما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم كان أول من سجد له
إسرافيل فأثابه الله أن كتب القرآن في جبهته واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم قال كانت السجدة لآدم والطاعة
لله وحسد عدو الله إبليس آدم على ما أعطاه الله من الكرامة فقال أنا ناري وهذا طيني فكان
بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله أن يسجد لآدم واخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان
وابن أبي حاتم وابن الأنباري في كتاب الأضداد والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال
كان إبليس اسمه عزازيل وكان من أشرف الملائكة من ذوي الأجنحة الأربعة ثم
أبلس بعد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري عن ابن عباس
قال إنما سمي إبليس لأن الله أبلسه من الخير كله آيسه منه واخرج ابن إسحاق
في المبتدأ وابن جرير وابن الأنباري عن ابن عباس قال كان إبليس قبل أن يركب
المعصية من الملائكة اسمه عزازيل وكان من سكان الأرض وكان من أشد الملائكة
اجتهادا وأكثرهم علما فذلك دعاه إلى الكبر وكان من حي يسمون جنا واخرج ابن جرير

وما كنتم تكتمون قال ما أسر إبليس من الكفر في السجود واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وأعلم ما تبدون صح

عن السدي قال كان اسم إبليس الحارث واخرج وكيع وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
قال كان إبليس من خزان الجنة وكان يدبر أمر السماء الدنيا واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن سعيد بن المسيب قال كان إبليس رئيس ملائكة سماء الدنيا واخرج ابن المنذر عن ابن
عباس قال كان إبليس من أشرف الملائكة من أكبرهم قبيلة وكان خازن الجنان وكان له
سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض فرأى أن ذلك له عظمة وسلطانا على أهل السموات
فأضمر في قلبه من ذلك كبرا لم يعلمه إلا الله فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم خرج كبره
الذي كان يسر واخرج ابن جرير وابن الأنباري عن ابن عباس قال إن الله خلق
خلقا فقال اسجدوا لآدم فقالوا لا نفعل فبعث عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق خلقا آخر فقال
إني خالق بشرا من طين اسجدوا لآدم فبعث عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق هؤلاء فقال اسجدوا
لآدم فقالوا نعم وكان إبليس من أولئك الذين أبوا أن يسجدوا لآدم واخرج ابن جرير
وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال لما خلق الله الملائكة قال إني خالق بشرا من طين
فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا لا نفعل فأرسل عليهم نارا فأحرقتهم وخلق ملائكة
أخرى فقال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فأبوا فأرسل عليهم
نارا فأحرقتهم ثم خلق ملائكة أخرى فقال إني خالق بشرا من طين فإذا أنا خلقته
فاسجدوا له فقالوا سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين واخرج
ابن أبي حاتم عن محمد بن عامر المكي قال خلق الله الملائكة من نور وخلق الجان من نار
وخلق البهائم من ماء وخلق آدم من طين فجعل الطاعة في الملائكة وجعل المعصية
في الإنس والجن واخرج محمد بن نصر عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله أمر آدم بالسجود فسجد فقال لك الجنة ولمن سجد من ذريتك وأمر
إبليس بالسجود فأبى أن يسجد فقال لك النار ولمن أبى من ولدك أن يسجد واخرج
ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان عن ابن عمر قال لقي إبليس موسى فقال يا موسى أنت
الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك تكليما إذ تبت وأنا أريد أن أتوب فاشفع لي إلى
ربي أن يتوب علي قال موسى نعم فدعا موسى ربه فقيل يا موسى قد قضيت حاجتك
فلقي موسى إبليس فقال قد أمرت أن تسجد لقبر آدم ويتاب عليك فاستكبر وغضب
وقال لم أسجد له حيا أسجد له ميتا ثم قال إبليس يا موسى إن لك علي حقا بما شفعت لي
إلى ربك فاذكرني عند ثلاث لا أهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فإني أجري منك مجرى
الدم واذكرني حين تلقى الزحف فإني آتي ابن آدم حين يلقى الزحف فأذكره ولده وزوجته
حتى يولي وإياك أن تجالس امرأة ليست بذات محرم فإني رسولها إليك ورسولك إليها
واخرج ابن المنذر عن أنس قال إن نوحا لما ركب السفينة أتاه إبليس فقال له نوح
من أنت قال أنا إبليس قال فما جاء بك قال جئت تسأل لي ربك هل لي من توبة فأوحى
الله إليه أن توبته أن يأتي قبر آدم فيسجد له قال أما أنا لم أسجد له حيا أسجد له ميتا
قال فاستكبر وكان من الكافرين واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن جنادة
بن أبي أمية قال كان أول خطيئة كانت الحسد حسد إبليس آدم أن يسجد له حين أمر فحمله
الحسد على المعصية واخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال ابتدأ الله خلق
إبليس على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره إلى ما أبدى إليه خلقه من الكفر
قال الله وكان من الكافرين واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله وكان من
الكافرين قال جعله الله كافرا لا يستطيع أن يؤمن قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك
الطبراني وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أرأيت آدم
أنبيا كان قال نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قبيلا قال له يا آدم اسكن أنت
وزوجك الجنة واخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن أبي ذر قلت يا رسول الله من أول
الأنبياء قال آدم قلت نبي كان قال نعم مكلم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة
آباء واخرج أحمد والبخاري في تاريخه والبزار والبيهقي في الشعب عن أبي ذر أن
قال قلت يا رسول الله أي الأنبياء كان أول قال آدم قلت يا رسول الله ونبي

قال نعم نبي مكلم قلت كم المرسلون يا رسول الله قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا واخرج
عبد بن حميد والاجري في الاربعين عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم قلت
رسل قال آدم قلت يا رسول الله انبي مرسل قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه
وسواه قبلا واخرج ابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي امامة الباهلي ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم مكلم قال كم بينه وبين
نوح قال عشرة قرون قال كم بين نوح وبين ابراهيم قال عشرة قرون قال يا رسول
الله كم كانت الرسل من ذلك قال ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا واخرج احمد وابن المنذر
والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة ان ابا ذر قال يا نبي الله اي الانبياء كان اول قال آدم
قال او نبي كان آدم قال نعم خلقه الله بيده ثم نفخ فيه من روحه وسواه قبلا واخرج ابن ابي
حاتم وابن حبان والطبراني [illegible] والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي امامة الباهلي [illegible]
رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم مكلم قال كم كان بينه وبين نوح قال عشرة قرون
قال كم كان بين نوح وابراهيم قال عشرة قرون قالوا يا رسول الله كم كانت الانبياء قال مائة
الف واربعة وعشرون الفا قالوا يا رسول الله كم كانت الرسل من ذلك قال ثلثمائة وخمسة
عشر جما غفيرا واخرج احمد وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة ان ابا ذر
قال يا نبي الله اي الانبياء كان اول قال آدم قال او نبي كان آدم قال نعم نبي مكلم خلقه
الله بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم قال له يا آدم قبلا قلت يا رسول الله كم وفى عدة الانبيا
قال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي
في الشعب وابن عساكر عن الحسن قال قال موسى يا رب كيف يستطيع آدم ان
يؤدي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنتك
وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم ان ذلك مني فحمدني عليه فكان ذلك
شكر ما صنعت اليه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال خلق الله آدم يوم الجمعة
الجمعة فجعل في جنات الفردوس واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس
قال ما سكن آدم الجنة الا ما بين صلاة العصر الى غروب الشمس واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن ابن
عباس قال خلق الله آدم من اديم الارض يوم الجمعة بعد العصر فسماه آدم ثم عهد
اليه فنسي فسماه الانسان قال ابن عباس فتالله ما غابت الشمس من ذلك
اليوم حتى اهبط من الجنة واخرج الخرائطي واحمد في الزهد وعبد بن حميد وابن
المنذر عن الحسن قال لبث آدم في الجنة ساعة من نهار تلك الساعة مائة وثلاثون سنة
من ايام الدنيا واخرج احمد في الزهد عن سعيد بن جبير قال ما كان آدم عليه السلام في الجنة
الا قدر ما بين الظهر والعصر واخرج عبد الله في زوائده عن موسى بن عقبة
قال مكث آدم في الجنة ربع النهار وذلك ساعتين ونصف وذلك مائتين سنة وخمسين
سنة فبكى على الجنة مائة سنة قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر من طريق السدي عن ابي مالك
وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن ابن مسعود وناس من الصحابة قالوا لما سكن
آدم الجنة كان يمشي فيها وحشيا ليس له زوج يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه فسألها ما انت قالت امرأة قال
ولم خلقت قالت لتسكن الي قالت له الملائكة ينظرون ما بلغ علمه ما اسمها يا آدم قال
حواء قال لم سميت حواء قال لانها خلقت من حي فقال الله يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة واخرج سفيان بن عيينة عن مجاهد قال نام آدم فخلقت حواء من قصيراه فلما
استيقظ رآها فقال من انت فقالت انا اثا يعني امرأة بالسريانية واخرج البخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء
خيرا فان المرأة خلقت من ضلع اعوج وان اعوج شيء في الضلع رأسه فان ذهبت

تقيمه

المرأة مرأة لانها خلقت من المرء سميت

تقيمه كسرته وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيرا واخرج ابن سعد وابن عساكر
عن ابن عباس قال انما سميت حواء لانها ام كل حي واخرج ابو الشيخ وابن عساكر من وجه آخر عن ابن
عباس قال انما سميت حواء لانها ام كل حي [illegible] لانها خلقت من المرء سميت [illegible]
[illegible] واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء قال لما سجدت الملائكة لآدم نفر ابليس
نفرة ثم ولى مدبرا وهو يلتفت احيانا ينظر هل عصى ربه احد غيره فعصمهم الله ثم قال لآدم
قم يا آدم فسلم عليهم فقام فسلم عليهم وردوا عليه ثم عرض الاسماء على الملائكة فقال الله لملائكته
زعمتم انكم اعلم منه انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين [illegible] كان العلم منك [illegible] ولا علم لنا
الا ما علمتنا فلما اقروا بذلك قال يا آدم انبئهم باسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة
فرس وهو من خلق ربي فكل شيء سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شيء باسمه
حين يمر بين يديه حتى بقي الحمار وهو آخر شيء مر عليه فجاء الحمار من وراء ظهره فدعاه آدم اقبل
يا حمار فعلمت الملائكة انه اكرم على الله واعلم منهم ثم قال له ربه يا آدم ادخل الجنة تحيا وتكرم
فدخل الجنة فنهاه عن الشجرة قبل ان يخلق حواء فكان آدم لا يستأنس الى خلق في الجنة ولا يسكن
اليه ولم يكن في الجنة شيء يشبهه فالقى الله عليه النوم وهو اول من نام واول نوم كان فانتزع
من ضلعه الصغرى من جانبه الايسر فخلقت حواء منه فلما استيقظ آدم جلس فنظر الى حواء
تشبهه من احسن البشر ولكل امرأة فضل على الرجل بضلع وكان الله علم آدم اسم كل شيء
فجاءته الملائكة فهنوه وسلموا عليه فقالوا يا آدم ما هذه قال هذه امرأة قيل له فما اسمها
قال حواء قيل له لم سميتها حواء قال لانها خلقت من حي فنفخ بينهما من روح الله فما كان من
شيء يتراحم الناس به فهو من فضل رحمتها واخرج ابن ابي حاتم عن اشعث الحداني قال
كانت حواء من نساء الجنة وكان الولد يرى في بطنها اذا حملت ذكرا ام انثى من صفائها واخرج
ابن عدي وابن عساكر عن ابراهيم النخعي قال لما خلق الله آدم وخلق له زوجه بعث اليه ملكا
وامره بالجماع ففعل فلما فرغ قالت له حواء يا آدم هذا طيب زدنا منه قوله تعالى وكلا منها رغدا
الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال
الرغد الهنيء اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الرغد سعة المعيشة
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وكلا منها رغدا حيث شئتما قال لا حساب
عليهم قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن عساكر من طرق عن ابن عباس قال الشجرة التي نهى الله عنها آدم السنبلة وفي
لفظ البر اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال الشجرة التي نهى الله عنها
آدم البر ولكن الحبة منها في الجنة ككلى البقر الين من الزبد واحلى من العسل اخرج
وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن ابي مالك الغفاري في قوله ولا تقربا هذه
الشجرة قال هي السنبلة اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من وجه آخر عن ابن عباس قال الشجرة التي نهى عنها آدم الكرم اخرج ابن جرير
عن ابن مسعود مثله واخرج وكيع وابن سعد وابن جرير وابو الشيخ عن جعدة بن
هبيرة قال الشجرة التي افتتن بها آدم الكرم وجعلت فتنة لولده من بعده والتي اكل
منها آدم العنب واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هي [illegible]
الشجرة وهي في الجنة وعندي انه تفسير من الكرم واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في
قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال بلغني انها التينة واخرج ابن جرير عن بعض
الصحابة قال هي تينة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال هي التين واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك في قوله ولا تقربا هذه الشجرة قال هي النخلة واخرج ابو
الشيخ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال هي الاترج واخرج احمد في الزهد عن شعيب
الجبائي قال كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته شبه البر تسمى الرعة وكان
لباسهم النور واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية قال كانت الشجرة من اكل منها
احدث ولا ينبغي ان يكون في الجنة حدث واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
ولا تقربا هذه الشجرة قال ابتلى الله آدم كما ابتلى الملائكة قبله وكل شيء خلق مبتلى

ولم يجعل الله شيئا من خلقه الا ابتلاه بالطاعة فما زال البلاء بآدم حتى وقع فيما نهي عنه **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة قال ابتلى الله آدم فاسكنه الجنة يأكل منها رغدا حيث شاء ونهاه عن
شجرة واحدة ان يأكل منها وقدم اليه فيها فما زال به البلاء حتى وقع بما نهي عنه فبدت له سوءته
عند ذلك وكان لا يراها فاهبط من الجنة **قوله تعالى فأزلهما الشيطان الآية واخرج** ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فازلهما قال فاغواهما **واخرج** ابن
ابي حاتم عن عاصم بن بهدلة فازلهما فنحاهما **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش
قال في قراءتنا في البقرة مكان فازلهما فوسوس **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن مسعود
وناس من الصحابة قالوا لما قال الله لآدم اسكن انت وزوجك الجنة اراد ابليس ان يدخل عليهما
الجنة فمنعته الخزنة فاتى الحية وهي دابة لها اربع قوائم كانها البعير وهي كاحسن الدواب فكلمها ان
تدخله في فمها حتى تدخل به الى آدم فادخلته في فمها فمرت الحية على الخزنة فدخلت ولا يعلمون
لما اراد الله من الامر فكلمه من فمها فلم يبال بكلامه فخرج اليه فقال يا آدم هل ادلك على شجرة
الخلد وملك لا يبلى وحلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين فابى آدم ان يأكل منها فقعدت حواء
فاكلت ثم قالت يا آدم كل فاني قد اكلت فلم يضرني فلما اكل بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال ان عدو الله ابليس عرض
نفسه على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم وكل الدواب ابى ذلك عليه
حتى كلم الحية فقال لها امنعك من ابن آدم فانك في ذمتي ان ادخلتني الجنة فجعلته بين نابين
حتى دخلت به فكلمه من فيها وكانت كاسية تمشي على اربع قوائم فاعراها الله وجعلها تمشي على
بطنها يقول ابن عباس فاقتلوها حيث وجدتموها اخفروا ذمة عدو الله فيها **واخرج**
سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وابن المنذر وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس قال
كانت الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته السنبلة فلما اكلا منها بدت لهما سوءاتهما وكان
الذي وارى عنهما سوءاتهما اظفارهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين
يلزقان بعضه الى بعض فانطلق آدم موليا في الجنة فاخذت برأسه شجرة من شجر
الجنة فناداه ربه يا آدم امني تفر قال لا ولكني استحييتك يا رب قال اما كان
لك فيما منحتك من الجنة واتحتك منها مندوحة عما حرمت عليك قال بلى يا رب ولكن
وعزتك ما حسبت ان احدا يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لاهبطنك الى الارض ثم لا تنال
العيش الا كدا فاهبطا من الجنة وكانا يأكلان منها رغدا فاهبطا الى غير رغد من
طعام ولا شراب فعلم صنعة الحديد وامر بالحرث فحرث وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ حصد
ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه ثم اكله فلم يبلغه حتى بلغ منه ما شاء الله ان
يبلغ وكان آدم حين اهبط من الجنة بكى بكاء لم يبكه احد فلو وضع بكاء داود على خطيئته
وبكاء يعقوب على ابنه وبكاء ابن آدم على اخيه حين قتله ثم بكاء اهل الارض ما عدل بكاء
آدم عليه السلام حين اهبط **واخرج** ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمير قال قال الله لآدم
اخرج من جواري وعزتي لا يجاورني في داري من عصاني يا جبريل اخرجه اخراجا غير
عنيف فاخذ بيده يخرجه **واخرج** ابن اسحاق في المبتدا وابن سعد واحمد وعبد بن
حميد وابن ابي الدنيا في التوبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في البعث والنشور عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم
كان رجلا طوالا كانه نخلة سحوق ستين ذراعا كثير شعر الرأس فلما ركب الخطيئة
بدت له عورته وكان لا يراها قبل ذلك فانطلق هاربا في الجنة فتعلقت به شجرة
فاخذت بناصيته فقال لها ارسليني قالت لست بمرسلتك وناداه ربه يا آدم
امني تفر قال يا رب استحييتك قال يا آدم اخرج من جواري فبعزتي لا اساكن من
عصاني ولو خلقت مثلك ملء الارض خلقا ثم عصوني لاسكنتهم دار العاصين قال ارأيت
ان انا تبت ورجعت اتتوب علي قال نعم يا آدم **واخرج** ابن عساكر عن عدي ابن
مسلم **واخرج** ابن منيع وابن ابي الدنيا في كتاب البكا وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة والحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابن عباس قال قال الله لآدم يا آدم ما حملك

على ان اكلت من الشجرة التي نهيتك عنها قال يا رب زينته لي حواء قال فاني عاقبتها بان لا تحمل الا كرها
ولا تضع الا كرها ودميتها في كل شهر مرتين قال فرنت حواء عند ذلك فقيل لها عليك الرنة وعلى بناتك
واخرج الدارقطني في الافراد وابن عساكر عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله بعث جبريل الى حواء حين دميت فنادت ربها جاء مني دم لا اعرفه فناداها
لادمينك وذريتك ولاجعلنه لك كفارة وطهورا **واخرج** البخاري والحاكم عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها **واخرج**
البيهقي في الدلائل والخطيب في التاريخ والديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر بسند فيه
ابن عمر مرفوعا فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن
ازواجي عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وزوجته عونا له على خطيئته **واخرج** ابن عساكر
في حديث ابي هريرة مرفوعا مثله **واخرج** ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد ان آدم ذكر محمدا
رسول الله فقال ان افضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته كانت عونا له على
دينه وكانت زوجتي عونا لي على الخطيئة **واخرج** البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن ابي حاتم والآجري في الشريعة والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحاج آدم وموسى فحج آدم موسى فقال
موسى انت آدم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم انت موسى
الذي اعطاه الله علم كل شيء واصطفاه برسالته قال نعم قال فتلومني على امر قد قدر علي قبل
ان اخلق **واخرج** عبد بن حميد في مسنده وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى انت خلقك الله بيده
واسكنك جنته واسجد لك ملائكته فاخرجت ذريتك من الجنة واشقيتهم فقال آدم
انت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه ورسالاته تلومني في شيء وجدته قد قدر علي قبل
ان اخلق فحج آدم موسى **واخرج** ابو داود والآجري في الشريعة والبيهقي في الاسماء
والصفات عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى قال
يا رب ارنا آدم الذي اخرجنا ونفسه من الجنة فاراه الله آدم فقال انت ابونا
آدم فقال له آدم نعم قال انت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الاسماء كلها
وامر الملائكة فسجدوا لك قال نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا من الجنة فقال
له آدم ومن انت قال موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله
من وراء الحجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم قال فما وجدت ان ذلك
كان في كتاب الله قبل ان اخلق قال نعم قال فيم تلومني في شيء سبق فيه من الله القضاء قبل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فحج آدم موسى **واخرج** النسائي
وابو يعلى والطبراني والآجري عن جندب البجلي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك جنته وفعلت ما فعلت فاخرجت
ولدك من الجنة فقال آدم انت موسى الذي بعثك الله برسالته وكلمك وآتاك
التوراة وقربك نجيا انا اقدم ام الذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحج آدم موسى **واخرج** النسائي وابو يعلى والطبراني والآجري عن جندب وابو بكر
الشافعي في الغيلانيات عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج آدم وموسى فقال موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته
حملت الخطيئة التي اخرجتك من الجنة قال آدم انت موسى الذي اصطفاك الله
برسالته وانزل عليك التوراة وكلمك تكليما ثم تلومني في خطيئتي سبقت خلقي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج آدم موسى **واخرج** ابن النجار في تاريخه
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى آدم وموسى عليهما
السلام فقال له موسى انت آدم الذي خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته
واباحك جنته ثم اخرجتنا منها فقال له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله

الله برسالته وتكلمه غيب واتول عليك التوراة فاسالك بالذي اعطاك ذلك بكم تجده كتب
على قبل ان اخلق قال اجده كتب عليك بالتوراة بالفي عام فحج ادم موسى فحج ادم موسى
فحج ادم موسى قوله تعالى وقلنا اهبطوا الاية اخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال
ادم وحوا وابليس والحية ولكم في الارض مستقر قال القبور ومتاع الى حين قال الحياة
واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو قال ادم والحية والشيطان
واخرج ابو الشيخ عن قتادة عن ابي صالح قال اهبطوا قال ادم وحوا والحية وابليس واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الحيات فقال
خلقت هي والانسان كل واحد منهما عدو لصاحبه ان راها افزعته وان لدغته اوجعته فاقتلها
حيث وجدتها واخرج ابو الشيخ عن ابن مسعود في قوله ولكم في الارض مستقر فوق الارض ومستقر
تحت الارض قال ومتاع الى حين حتى يصيروا الى الجنة او الى النار واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال اهبط ادم الى ارض يقال لها دحنا بين مكة والطائف واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عمر قال اهبط ادم بالصفا وحوا بالمروة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس ان اول ما اهبط ادم الى الارض اهبط الى ارض الهند وفي
لفظ بدحنا ارض بالهند واخرج ابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في البعث وابن عساكر
عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب اطيب ريح الارض الهند اهبط بها ادم
فعلق ريحها من شجر الجنة واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس قال اهبط ادم
بالهند وحوا بجدة فجاء في طلبها حتى اتى جمعا فازدلفت اليه حوا فلذلك سميت المزدلفة
واجتمعا بجمع فلذلك سميت جمعا واخرج ابن ابي حاتم عن رجاء بن ابي سلمة قال اهبط ادم
يديه على ركبتيه مطاطيا راسه واهبط ابليس مشبكا بين اصابعه رافعا راسه الى
السما واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن حميد بن هلال قال انما اكره التخصر في الصلاة
لان ابليس اهبط متخصرا واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم عليه السلام بالهند فاستوحش
فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر الله اكبر مرتين اشهد ان لا اله الا الله مرتين
اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فقال ومن محمد قال هذا اخر ولدك من الانبيا
واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابن المنذر وابن عساكر عن جابر بن عبد الله
قال ان ادم لما اهبط الى الارض هبط بالهند وان راسه كان ينال السما وان الارض شكت
الى ربها ثقل ادم فوضع الجبار تعالى يده على راسه فانحط منه سبعون ذراعا وهبط
معه بالعجوة والاترج والموز فلما اهبط قال رب هذا العبد الذي جعلت بيني وبينه
عداوة ان لم تعني عليه لا اقوى عليه قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكا قال
رب زدني قال باب التوبة لهم مفتوح ما دام الروح في الجسد قال ابليس يا رب
هذا العبد الذي اكرمته ان لم تعني عليه لا اقوى عليه قال لا يولد له ولد الا ولد
لك ولد قال يا رب زدني قال تجري منه مجرى الدم وتتخذ في صدورهم بيوتا قال
رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد واخرج
ابن سعد عن ابن عباس قال لما خلق الله ادم كان راسه يمس السما فوطاه الله
الى الارض حتى صار ستين ذراعا في سبع اذرع عرضا واخرج الطبراني عن عبد
الله بن عمر قال لما اهبط الله ادم اهبطه بارض الهند ومعه غرس من شجر الجنة
فغرسه بها وكان راسه في السما ورجلاه في الارض وكان يسمع كلام الملائكة فكان
ذلك يهون عليه وحده فغمزه غمزة فطاطا الى ستين ذراعا فلما نزل قال اي رب عليك
بيتا يطاف حوله كما تطوف الملائكة حول عرشك فاقبل نحو البيت فكان موضع كل قدم
قرية وما بين قدميه مفازة حتى قدم مكة فدخل من باب الصفا وطاف بالبيت وصلى
عنده ثم خرج الى الشام فمات بها واخرج ابو الشيخ في العظمة عن مجاهد قال لما اهبط
الى الارض فزعت الوحوش وسكان الارض من طوله فطوطي سبعون ذراعا واخرج

ابن جرير

ابن جرير في تاريخه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس قال ان ادم حين
خرج من الجنة كان لا يمر بشي الا عبث به فقيل للملائكة دعوه فليتزود منها ما شا فنزل
حين نزل بالهند ولقد حج منها اربعين حجة على رجليه واخرج سعيد بن منصور عن عطا بن
ابي رباح قال هبط ادم بارض الهند ومعه اربعة اعواد من الجنة وهي هذه التي يتطيب
بها الناس وانه حج هذا البيت على رجليه واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال اخرج
ادم من الجنة للساعة التاسعة او العاشرة فاخرج معه غصنا من شجرة من الجنة على
راسه تاج من شجر الجنة واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن الحسن قال اهبط ادم
بالهند واهبطت حوا بجدة واهبط ابليس بدستميسان من البصرة على اميال واهبطت
الحية باصبهان واخرج ابن جرير في تاريخه عن ابن عمر قال ان الله اوحى الى ادم
وهو ببلاد الهند ان حج هذا البيت فحج فكان كل موضع قدمه قرية وما بين خطوتيه مفازة
حتى انتهى الى البيت فطاف به وقضى المناسك كلها ثم اراد الرجوع فمضى حتى اذا كان بالمازمين
تلقته الملائكة فقالت بر حجك يا ادم فدخله من ذلك فلما رات الملائكة ذلك منه قالت
يا ادم انا قد حججنا الى هذا البيت قبلك قبل ان تخلق بالفي سنة فتقاصرت اليه نفسه
واخرج الشافعي في الام والبيهقي في الدلائل والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن كعب
القرظي قال حج ادم عليه السلام فلقته الملائكة فقالوا بر نسكك يا ادم لقد حججنا قبلك
بالفي عام واخرج الخطيب في التاريخ بسند فيه من لا يعرف عن يحيى بن اكثم انه قال
في مجلس الواثق انا اشعر من بينكم بالمنبر فبعث الي علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فسالته فقال حدثني ابي عن
جدي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ينزل
بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها راس ادم فتحات الشعر منه فحيث بلغ نورها صار
حرما واخرج البزار وابن ابي حاتم والطبراني عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله لما اخرج ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شي
فثماركم من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل شي غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري موقوفا مثله واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اهبط ادم بثلاثين صنفا من فاكهة الجنة منها ما يوكل
داخله وخارجه ومنه ما يوكل داخله ويطرح خارجه ومنها ما يوكل خارجه ويطرح داخله
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب البكا عن علي بن ابي طالب قال اول شي اكل ادم حين
اهبط الى الارض الكمثرى وانه لما اراد ان يتغوط اخذه من ذلك ما ياخذ المراة عند الولادة
فذهب شرقا وغربا لا يدري كيف يصنع حتى نزل اليه جبريل فقعى له فاتبعه ادم فخرج
ذلك منه فلما وجد ريحه مكث يبكي سبعين سنة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال ثلاثة اشيا نزلت مع ادم السندان والكلبتان والمطرقة واخرج ابن
عدي وابن عساكر في التاريخ بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادم اهبط الى الارض معه السندان والكلبتان والمطرقة واهبطت حوا بجدة
واخرج ابن عساكر من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله لما خلق الدنيا لم يخلق فيها ذهبا ولا فضة فلما ان اهبط ادم وحوا انزل
معهما ذهبا وفضة فسلكه ينابيع في الارض منفعة لاولادهما من بعدهما وجعل
ذلك صداق ادم لحوا فلا ينبغي لاحد ان يتزوج الا بصداق واخرج ابن المنذر عن ابي جعفر قال لما اهبط
ادم اهبط بلباسه ثمانية ازواج من الابل والبقر والضان والمعز فاهبطه بياسته فيها بعده
ونقوسه ذي يمانية والباسنة قيل هي آلات الصناع وقد قيل هي سكة الحرث وليس بعربي
محض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن السدي بن يحيى قال اهبط ادم من الجنة
ومعه البذر فوضع ابليس عليها يده فاصاب يده ذهبت منفعته واخرج ابن عساكر
بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهبط ادم وحوا عريانين
جميعا عليهما ورق الجنة فاصابه الحر حتى قعد يبكي ويقول لها يا حوا قد اذاني الحر فجاءه جبريل

فقطعوا امرهما ان ينتزل وعلمها وعلم آدم وامره بالحياكة وعلم وكان لا يجامع امرأته في الجنة حتى
هبطا منها وكان كل منهما ينام على حدة حتى جاءه جبريل فامره ان يأتي اهله وعلمه كيف يأتيها
فلما اتاها جاءه جبريل فقال كيف وجدت امرأتك قال صالحة واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن انس مرفوعا اول من حاك آدم عليه السلام واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال كان
آدم عليه السلام حراثا وكان ادريس خياطا وكان نوح نجارا وكان هود تاجرا وكان ابراهيم
راعيا وكان داود زرادا وكان سليمان خواصا وكان موسى اجيرا وكان عيسى سياحا
وكان محمد صلى الله عليه وسلم شجاعا جعل رزقه تحت رمحه واخرج الحاكم عن ابن عباس انه قال
لرجل عنده ان شئت احدثك عن الانبياء المذكورين في كتاب الله احدثك عن آدم كان حراثا
وعن نوح كان نجارا وعن ادريس كان خياطا وعن داود كان زرادا وعن موسى كان راعيا
وعن ابراهيم كان زراعا عظيم الضيافة وعن شعيب كان راعيا وعن لوط كان زراعا وعن
صالح كان تاجرا وعن سليمان كان اوتي الملك ويصوم من الشهر ستة ايام ثلاثة في اوله
وثلاثة في آخره وكان له ثلاثمائة سرية وثلاثمائة مهيرة واحدثك عن ابن العذراء البتول عيسى
انه كان لا يخبأ شيئا لغد ويقول الذي غداني سوف يعشيني والذي عشاني سوف يغديني
يعبد الله ليلته كلها وهو بالنهار سائح ويصوم الدهر ويقوم الليل واخرج ابو الشيخ
والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس قال نزل آدم بالحجر الاسود من الجنة يمسح به دموعه ولم
ترقأ دموع آدم من حين خرج من الجنة حتى رجع اليها واخرج ابو الشيخ عن محمد بن عباد بن جعفر
قال ان آدم لما اهبط الى الارض شكى الى ربه الوحشة فاوحى الله اليه ان انظر حيالك يعني
الذي رأيت ملائكتي يطوفون به فاتخذ بيتا فطف به كما رأيت ملائكتي يطوفون به فكان ما
بين يديه معافر وما بين قدميه الانهار والبحور واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزل
آدم بالهند فنبتت به شجر الطيب واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال خرج آدم من
الجنة بين الصلاتين صلاة الظهر وصلاة العصر فانزل الى الارض وكان مكثه في الجنة
نصف يوم من ايام الآخرة وهو خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة واليوم
الف سنة مما يعد اهل الدنيا فاهبط آدم على جبل بالهند يقال له نوذ واهبطت حواء بجدة
فنزل آدم معه ريح الجنة فعلق بشجرها واوديتها فامتلأ ما هناك طيبا فمن ثم يؤتى بالطيب
من ريح آدم وقالوا انزل عليه من طيب الجنة ايضا وانزل معه بالحجر الاسود وكان اشد بياضا
من الثلج وعصا موسى وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ومر ولبان ثم انزل
عليه بعد السندان والكلبتان والمطرقة فنظر آدم حين اهبط على الجبل الى قضيب
من حديد نابت على الجبل فقال هذا من هذا فجعل يكسر اشجارا قد عتقت ويبست بالمطرقة
ثم اوقد على ذلك الغصن حتى ذاب فكان اول شيء ضرب منه مدية فكان يعمل بها ثم ضرب
التنور وهو الذي ورثه نوح وهو الذي فار بالهند بالعذاب فلما حج آدم عليه الصلاة
والسلام وضع الحجر الاسود على ابي قبيس فكان يضيء لاهل مكة في ليالي الظلم يضيء القمر فلما
كان قبيل الاسلام باربع سنين وقد كان الحيض والجنب يصعدون اليه يمسحونه فاسود فانزلته
قريش من ابي قبيس وحج آدم من الهند اربعين حجة الى مكة على رجليه وكان آدم حين
اهبط يمسح راسه السماء فمن ثم صلع واورث ولده الصلع ونفرت من طوله دواب البر
فصارت وحشا من يومئذ وكان آدم وهو على ذلك الجبل قائما يسمع اصوات الملائكة
ويجد ريح الجنة فحط من طوله ذلك الى ستين ذراعا فكان ذلك طوله حتى مات ولم يجمع حسن
آدم لاحد من ولده الا ليوسف عليه السلام وانشأ آدم يقول رب كنت جارك في دارك ليس
لي رب غيرك ولا رقيب دونك آكل فيها رغدا واسكن حيث احببت فاهبطتني الى هذا
الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملائكة واراهم كيف يحفون بعرشك واجد ريح الجنة
وطيبها ثم اهبطتني الى الارض وحططتني الى ستين ذراعا فقد انقطع عني الصوت
والنظر وذهب عني ريح الجنة فاجابه الله تبارك وتعالى لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك
بك فلما رأى الله عري آدم وحواء امره ان يذبح كبشا من الضأن من الثمانية الازواج التي
انزل الله من الجنة فاخذ آدم كبشا فذبحه ثم اخذ صوفه فغزلته حواء ونسج هو ونسج

ادم

آدم جبة لنفسه وجعل لحواء درعا وخمارا فلبساه وقد كانا اجتمعا بجمع فسميت جمعا وتعارفا
بعرفة فسميت عرفة وبكيا على ما فاتهما مائتي سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ثم اكلا وشربا
وهما يومئذ على نوذ الجبل الذي اهبط عليه آدم ولم يقرب حواء مائة سنة واخرج ابن عساكر
عن ابن عباس ان آدم كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية
فلما تاب رد الله عليه العربية واخرج ابونعيم وابن عساكر عن مجاهد قال اوحى الله الى الملكين اخرجا
آدم وحواء من جواري فانهما عصياني فالتفت آدم الى حواء باكيا وقال استعدي للخروج
من جوار الله هذا اول شؤم المعصية فنزل جبريل ونزع التاج عن راسه وحل ميكائيل الاكليل
من جبينه وتعلق به غصن فظن آدم انه قد عوجل بالعقوبة فنكس راسه يقول العفو العفو فقال
الله فرارا مني فقال بل حياء منك يا سيدي واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن عطاء ان آدم لما
اهبط من الجنة خر في موضع البيت ساجدا فمكث اربعين سنة لا يرفع راسه واخرج ابن عساكر
عن قتادة قال لما اهبط الله آدم الى الارض قيل له لن تأكل الخبز بالزيت حتى تعمل عملا مثل الموت
واخرج ابن عساكر عن عبد الملك بن عمير قال لما اهبط آدم ما بكى قال ابليس حتى يبكي آدم ثم ضحك
حتى ضحك واخرج ابن عساكر عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
آدم قبل ان يصيب الذنب كان اجله بين عينيه وامله خلفه فلما اصاب الذنب جعل الله بين عينيه
امله وخلفه اجله فلا يزال يؤمل حتى يموت واخرج وكيع واحمد في الزهد عن الحسن قال كان آدم
قبل ان يصيب الخطيئة اجله بين عينيه وامله وراء ظهره فلما اصاب الخطيئة حوله فجعل بين عينيه
امله واجله وراء ظهره واخرج ابن عساكر عن الحسن ان آدم لما اهبط الى الارض تحرك بطنه فاخذه كما
ثم تخجل لا يدري كيف يصنع فاوحى الله اليه ان اقعد فلما قعد قضى حاجته فوجد الريح جزع وبكى
وعض على اصبعه فلم يزل يعض عليها الف عام واخرج ابن عساكر عن ابن عباس قال
بكى آدم حين اهبط من الجنة بكاء لم يبكه احد فلو ان بكاء جميع بني آدم مع بكاء داود على خطيئته
ما عدل بكاء آدم حين اخرج من الجنة ومكث اربعين سنة لا يرفع راسه الى السماء واخرج
الطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل والبيهقي في شعب الايمان والخطيب وابن عساكر وصاحب
الثانيات عن بريدة يرفعه قال لو ان بكاء داود وبكاء جميع اهل الارض يعدل بكاء آدم ما عدله واخرج
البيهقي لو وزن دموع آدم بجميع دموع ولده لرجح دموعه على جميع دموع ولده واخرج ابن سعد عن
الحسن قال بكى آدم على الجنة ثلثمائة سنة واخرج ابن سعد عن الحسن قال بكى آدم على خروجه
من الجنة ثلثمائة سنة واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال ان الله لما اهبط آدم الى الارض
قال له ربه وحواء قال اهبطوا الى الارض فلدوا للموت وابنوا للخراب واخرج ابن المبارك في الزهد
عن مجاهد قال لما اهبط آدم الى الارض قال له ربه عز وجل ابن للخراب ولد للفناء واخرج ابو
نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال لما اهبط آدم الى الارض كان فيها نسر وحوت في البحر
ولم يكن في الارض غيرهما فلما رأى النسر آدم وكان يأوي الى الحوت ويبيت عنده كل ليلة قال
يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شيء يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال له الحوت
لئن كنت صادقا ما لي في البحر منه منجى ولا لك في البر قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الآية
اخرج الطبراني في المعجم الصغير والحاكم وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل وابن عساكر عن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اذنب آدم الذنب الذي اذنبه رفع راسه
الى السماء فقال اسألك بحق محمد الا غفرت لي فاوحى الله اليه ومن محمد فقال تبارك اسمك لما خلقتني
رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم
عندك قدرا ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه يا آدم انه آخر النبيين من ذريتك
ولولا هو ما خلقتك واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فتلقى آدم من ربه كلمات
قال اي رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ في من روحك قال بلى قال اي رب
الم تسبق الي رحمتك قبل غضبك قال بلى قال اي رب ارأيت ان تبت واصلحت اراجعي انت الى
الجنة قال نعم واخرج الطبراني في الاوسط وابن عساكر بسند ضعيف عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما اهبط الله آدم الى الارض قام تجاه الكعبة فصلى ركعتين فالهمه الله هذا الدعاء

اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي
اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قسمت
لي فاوحى الله اليه يا ادم قد قبلت توبتك وغفرت ذنبك ولن يدعوني احد بهذا الدعاء الا غفرت له ذنبه
وكفيته المهم من امره وزجرت عنه الشيطان واتجرت له من وراء كل تاجر واقبلت اليه الدنيا راغمة وان
لم يردها واخرج الجندي والطبراني وابن عساكر في تاريخه بسند لا باس به عن عائشة قالت لما اراد الله
ان يتوب على ادم اذن له فطاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى ركعتين قام استقبل
البيت وقال اللهم انك تعلم سريرتي وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في
نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما
كتبت لي والرضى بما قسمت لي فاوحى الله اليه انه قد غفرت ذنبك ولن ياتي احد من ذريتك يدعوني
بمثل ما دعوتني الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه وغمومه ونزعت الفقر من بين عينيه واتجرت له
من كل تاجر وجاءته الدنيا وهي راغمة وان كان لا يريدها واخرج الازرقي في تاريخ مكة والطبراني
في الاوسط والبيهقي في الدعوات وابن عساكر بسند لا باس به عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اهبط الله ادم الى الارض طاف بالبيت اسبوعا وصلى حذاء البيت ركعتين ثم قال اللهم انت
تعلم سري وعلانيتي وساق نحوه ما عندي وذنوبي بحر ذنبي فاني بما هي بحاجتي بشيء تفي
واخره ورضني بقضائك فاوحى الله اليه يا ادم انك دعوتني بدعاء فاستجبت لك فيه ولمن
يدعوني به من ذريتك الا استجبت له وغفرت له ذنبه وفرجت همه وغمه واتجرت له من
وراء كل تاجر واتته الدنيا راغمة وان كان لا يريدها واخرج وكيع وعبد بن حميد وابو الشيخ في
العظمة وابو عبيد في الخطبة عن عبيد بن عمير الليثي قال قال ادم يا رب ارايت ما اتيت اشيء كتبته
علي قبل ان تخلقني او شيء ابتدعته من قبل نفسي قال بل شيء كتبته عليك قبل ان اخلقك قال
رب كما كتبته علي فاغفره لي فذلك قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب
الرحيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن قتادة في قوله فتلقى
ادم من ربه كلمات قال ذكر لنا انه قال يا رب ارايت ان تبت اليك واصلحت قال اذن
ارجعك الى الجنة قال وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فاستغفر
ادم ربه وتاب اليه فتاب عليه واما عدو الله ابليس فوالله ما تنصل من ذنبه ولا سال التوبة حين وقع
بما وقع به ولكنه سال النظرة الى يوم القيامة فاعطى الله كل واحد منهما ما سال واخرج
الثعلبي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال قوله ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج
عن ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه قال هو ربنا ظلمنا انفسنا الاية
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن محمد بن كعب
القرظي في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية ولو سكت
الله عنها لم يخبرنا عنها لتفحص رجال حتى يعلموا ما هي واخرج وكيع وعبد بن
حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال هو قوله
ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين واخرج عبد بن حميد عن ابي
العالية في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين واخرج عبد بن حميد عن الحسن وعن الضحاك مثله واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق التميمي قال قلت لابن عباس ما الكلمات
التي تلقى ادم من ربه قال علم شان الحج فهي الكلمات واخرج عبد بن حميد عن عبد الله
بن زيد في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات قال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك وبحمدك
رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم واخرج البيهقي
في شعب الايمان وابن عساكر عن انس فتلقى ادم من ربه كلمات قال سبحانك اللهم
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك

فاغفر لي انك خير الغافرين لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي

وبحمدك

وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم وذكره البيهقي في شعب
الايمان وابن عساكر عن انس فتلقاها ادم من ربه كلمات عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن شك
فيه واخرج هناد في الزهد عن سعيد بن جبير قال لما اصاب ادم الخطيئة فزع الى كلمة الاخلاص
فقال لا اله الا انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم
واخرج ابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان ادم عليه السلام طلب التوبة
مائتي سنة حتى اتاه الله الكلمات ولقنه اياها قال بينا ادم عليه السلام جالس يبكي واضع
راحته على جبينه اذ اتاه جبريل فسلم عليه فبكى ادم وبكى جبريل لبكائه فقال له يا ادم ما هذه
البلية التي اجحف بك بلاؤها وشقاؤها وما هذا البكاء قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد
حولني ربي من ملكوت السموات الى هوان الارض ومن دار المقام الى دار الظعن والزوال
ومن دار النعمة الى دار البؤس والشقاء ومن دار الخلد الى دار الفناء كيف احصي يا جبريل هذه
المصيبة فانطلق جبريل الى ربه فاخبره بمقالة ادم فقال الله عز وجل انطلق يا جبريل الى ادم
فقل يا ادم الم اخلقك بيدي قال بلى يا رب قال الم انفخ فيك من روحي قال بلى يا رب
قال الم اسجد لك ملائكتي قال بلى يا رب قال الم اسكنك جنتي قال بلى يا رب قال الم
امرك فعصيتني قال بلى يا رب قال وعزتي وجلالي وارتفاعي في علو مكاني لو ان ملء الارض
رجالا مثلك ثم عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انه يا ادم قد سبقت رحمتي غضبي
قد سمعت صلاتك وصوتك وتضرعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك فقل لا اله الا انت
سبحانك وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت خير الراحمين لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم فذلك قوله فتلقى ادم من
ربه كلمات الاية واخرج ابن المنذر عن محمد بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب قال لما اصاب ادم
الخطيئة عظم كربه واشتد ندمه فجاءه جبريل فقال يا ادم هل ادلك على باب توبتك الذي يتوب الله
عليك منه قال بلى يا جبريل قال قم في مقامك الذي تناجي فيه ربك فمجده وامدح فليس شيء احب الى
الله من المدح قال فاقول ماذا يا جبريل قال فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير ثم تبوء بخطيئتك فتقول سبحانك
اللهم وبحمدك لا اله الا انت رب اني ظلمت نفسي وعملت السوء فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
اللهم اني اسالك بجاه محمد عبدك وكرامته عليك ان تغفر لي خطيئتي قال ففعل ادم فقال الله يا ادم
من علمك هذا فقال يا رب انك لما نفخت في الروح فقمت بشرا سويا اسمع وابصر واعقل وانظر
رايت على ساق عرشك مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد
رسول الله فلما لم ار على اثر اسمك اسم ملك مقرب ولا نبي مرسل غير اسمه علمت انه اكرم خلقك عليك
قال صدقت وقد تبت عليك وغفرت لك خطيئتك قال فحمد ادم ربه وشكره وانصرف باعظم
سرور لم ينصرف به عبد من عند ربه وكان لباس ادم النور قال الله ينزع عنهما لباسهما ليريهما
سوءاتهما ثياب النور قال فجاءته الملائكة افواجا تهنئه يقولون لتهنك توبة الله يا ابا محمد واخرج
احمد في الزهد عن قتادة قال اليوم الذي تيب فيه على ادم هو يوم عاشوراء واخرج الديلمي في مسند
الفردوس بسند رواه عن علي قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله فتلقى ادم من ربه
كلمات فتاب عليه فقال ان الله اهبط ادم بالهند وحواء بجدة وابليس بميسان والحية باصبهان
وكان للحية قوائم كقوائم البعير ومكث ادم بالهند مائة سنة باكيا على خطيئته حتى بعث الله
اليه جبريل وقال يا ادم الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك
حواء امتي قال بلى قال فما هذا البكاء قال وما يمنعني من البكاء وقد اخرجت من جوار الرحمن قال
فعليك بهؤلاء الكلمات فان الله قابل توبتك وغافر ذنبك قل اللهم اني اسالك بحق محمد وال
محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم اللهم
اني اسالك بحق محمد وال محمد سبحانك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت
التواب الرحيم فهؤلاء الكلمات التي تلقى ادم واخرج ابن النجار عن ابن عباس قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال سال
بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه واخرج الخطيب في اماليه

وابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان آدم لما اكل
من الشجرة اوحى الله اليه اهبط من جواري وعزتي لا يجاورني من عصاني فهبط الى الارض
مسودا فبكت الارض وضجت فاوحى الله اليه صم لي اليوم يوم ثلاثة عشر فصامه فاصبح
ثلثه ابيض ثم اوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم اربعة عشر فصامه فاصبح ثلثاه ابيض
ثم اوحى الله اليه صم لي هذا اليوم يوم خمسة عشر فصامه فاصبح كله ابيض فسميت ايام البيض
واخرج ابن عساكر عن الحسن قال لما اهبط الله آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم
اربع احفظهن واحدة لي عندك واخرى لك عندي واخرى بيني وبينك واخرى بينك
وبين الناس فاما التي لي عندك فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك عندي فاذا
عملت [illegible] شيئا واما التي بيني وبينك فتدعوني فاستجيب لك واما التي بينك وبين
الناس فترضى للناس ان تأتي اليهم بما ترضى ان يؤتوا اليك بمثله واخرج احمد في الزهد
والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان قال لما خلق الله آدم قال يا آدم واحدة لي وواحدة
لك وواحدة بيني وبينك فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فما عملت من
شيء جزيتك به وان اغفر فانا غفور رحيم واما التي بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الاجابة
والعطاء واخرجه البيهقي من وجه آخر عن سلمان رفعه واخرج الخطيب وابن عساكر عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط الله آدم الى الارض مكث فيها ما شاء الله ان
يمكث ثم قال له بنوه يا ابانا تكلم فقام خطيبا في اربعين الفا من ولده فقال ان الله امرني فقال
يا آدم اقلل كلامك ترجع الى جواري واخرج الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس قال لما اهبط
الله آدم الى الارض اكثر ذريته فنمت فاجتمع اليه ذات يوم ولده وولد ولده فجعلوا يتحدثون
حوله وآدم ساكت لا يتكلم فقالوا يا ابانا ما لك نحن نتكلم وانت ساكت لا تتكلم فقال
يا بني ان الله لما اهبطني من جواره الى الارض عهد الي فقال يا آدم اقل الكلام حتى ترجع
الى جواري واخرج ابن عساكر عن فضالة بن عبيد قال ان آدم كان [illegible] فيلعب به بنو
بنيه فقال له الا تنهى بنيك ان يلعبوا بك قال اني رأيت ما لم تروا وسمعت ما لم تسمعوا وكنت
في الجنة وسمعت كلامه وان ربي وعدني ان انا اسكت فمي ان يدخلني الجنة واخرج
ابن الصلاح في اماليه عن محمد بن النضر قال قال آدم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني
شيئا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله اليه يا آدم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت
فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن قتادة قال كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن كعب قال اول من ضرب الدينار والدرهم
آدم عليه السلام واخرج ابن عساكر عن معاوية بن يحيى قال اول من ضرب الدينار
والدرهم آدم ولا تصلح المعيشة الا بهما واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال اول من
مات آدم عليه السلام واخرج ابن سعد والحاكم وابن مردويه عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما احتضر آدم قال لبنيه انطلقوا فاجنوا لي من ثمار الجنة فخرجوا
فاستقبلتهم الملائكة فقالوا اين تريدون قالوا بعثنا ابونا لنجني له من ثمار الجنة فقالوا
ارجعوا فقد كفيتم فرجعوا معهم حتى دخلوا على آدم فلما رأتهم حواء ذعرت منهم وجعلت تدنو
الى آدم وتلصق به فقال اليك عني اليك عني فمن قبلك اتيت خلي بيني وبين ملائكة
ربي فقبضوا روحه ثم غسلوه وحنطوه وكفنوه ثم صلوا عليه وحفروا له ودفنوه ثم قالوا
يا بني آدم هذه سنتكم في موتاكم فكذلكم فافعلوا واخرج ابن عساكر عن ابي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان آدم لما حضرته الوفاة ارسل الله اليه بكفن وحنوط من
الجنة فلما رأت حواء الملائكة جزعت فقال خلي بيني وبين رسل ربي فما لقيت الذي
لقيت الا منك ولا اصابني الذي اصابني الا منك واخرج ابن عساكر عن ابن عباس
قال كان لآدم بنون ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وكان اكبرهم يغوث فقال له
يا بني انطلق فان لقيت احدا من الملائكة فاسأله يجيئني بطعام من الجنة وشراب من شرابها
فانطلق فلقي جبريل بالكعبة فسأله عن ذلك قال ارجع فان اباك قد مات فرجعا فوجداه

واخرجه ابن ابي شيبة موقوفا

يجود بنفسه فولي جبريل غسله وكفنه وحنوطه والسدر ثم قال يا بني آدم انتم ما اصنع بابيكم
فاصنعوه بموتاكم فغسلوه وحنطوه وكفنوه ثم حملوه الى الكعبة فكبر عليه اربعا ووضعوه مما يلي
القبلة عند القبور ودفنوه في مسجد الخيف واخرج الدارقطني في سننه عن ابن عباس قال صلى
جبريل على آدم وكبر عليه اربعا صلى جبريل بالملائكة يومئذ في مسجد الخيف واخذ من قبل القبلة
ولحد له وسنم قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بجنازة فصلى عليها وكبر اربعا وقال كبرت الملائكة على آدم اربع تكبيرات واخرج ابن
عساكر عن ابي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحد آدم وغسل بالماء وترا فقالت الملائكة هذه
سنة ولد آدم من بعده واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن ابي فراس قال قبر آدم في مغارة
فيما بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم ورجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم وبينهما
ثمانية عشر ميلا واخرج ابن عساكر عن عطاء الخراساني قال بكت الخلائق على آدم حين توفي
سبعة ايام واخرج ابن عدي في الكامل وابو الشيخ في العظمة وابن عساكر عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس احد من اهل الجنة الا يدعى باسمه الا آدم فانه يكنى ابا محمد وليس احد
من اهل الجنة الا وهم جرد مرد الا ما كان من موسى ابن عمران فان لحيته تبلغ سرته واخرج
ابن عدي والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل الجنة ليست لهم كنى الا آدم فانه يكنى ابو محمد تعظيما وتوقيرا واخرج ابن عساكر عن كعب
قال ليس احد في الجنة له لحية الا آدم عليه السلام له لحية سوداء الى سرته وذلك انه لم يكن له في الدنيا
لحية وانما كانت اللحى بعد آدم وليس احد يكنى في الجنة غير آدم يكنى فيها ابا محمد واخرج ابو الشيخ
عن بكر بن عبد الله المزني قال ليس احد في الجنة له كنية الا آدم يكنى بابي محمد اكرم الله بذلك محمدا صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن عساكر عن غالب بن عبد الله العقيلي قال كنية آدم في الدنيا ابو البشر
وفي الجنة ابو محمد واخرج ابو الشيخ في العظمة عن خالد بن معدان قال اهبط آدم بالهند وانه لما
توفي حمله خمسون ومائة رجل من بنيه الى بيت المقدس وكان طوله ثلاثين ميلا ودفنوه بها
وجعلوا راسه عند الصخرة ورجليه خارجا من بيت المقدس ثلاثين ميلا واخرج الطبراني
عن ابي برزة الاسلمي قال لما اهبط آدم [illegible] من كلام الملائكة وكان يستأنس بكلامهم
بكى على الجنة مائة سنة فقال الله عز وجل له يا آدم ما يحزنك قال كيف لا احزن وقد اهبطتني
من الجنة ولا ادري اعود اليها ام لا فقال الله تعالى يا آدم قل اللهم لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك سبحانك وبحمدك رب اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت خير الغافرين
والثانية اللهم لا اله الا انت وحدك لا شريك لك سبحانك وبحمدك لا شريك لك رب عملت
سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت التواب الرحيم فهي الكلمات التي انزل الله على محمد
صلى الله عليه وسلم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهي الكلمات
التي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم قال وقال لولده من بعده قال آدم لابنه [illegible] رحمة الله وليسمونه
اهل التوراة واهل الانجيل [illegible] الى الجنة ام لا فتعبد
وسأل فاوحى الله اليه اني رادده الى الجنة فقال اي رب اني اسألك ان [illegible] شيث
العلامة فالقى الله سوارا من اسورة الجنة [illegible] قال له ما وراءك قال ابشر
قال اخبرني انه رادك الى الجنة قال فما سألته العلامة فاخرج السوار فرآه فعرفه
فخر ساجدا وبكى حتى سال من عينيه نهر من دموع واثاره تعرف بالهند [illegible]
السوار [illegible] وذكروا ان كنز الذهب بالهند مما ينبت من ذلك السوار ثم قال
استطعم لي ربك من ثمر الجنة فلما خرج من عنده مات آدم فجاءه جبريل فقال الى اين قال ان
ابي ارسلني اطلب الى ربي ان يطعمه من ثمر الجنة قال فان ربه قضى ان لا يأكل منها شيئا
حتى يعود اليها وانه قد مات فارجع فواره فاخذه جبريل عليه السلام فغسله وحنطه وكفنه
وصلى عليه ثم قال جبريل هكذا فاصنعوا بموتاكم واخرج ابو الشيخ عن مجاهد قال قبر آدم
عليه السلام بمنى في مسجد الخيف وقبر حواء بجدة واخرج ابن ابي خيثمة في تاريخه وابن عساكر
عن الزهري والشعبي قالا لما اهبط آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط

رب اني عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي
انك انت ارحم الراحمين والثالثة اللهم
لا اله الا انت سبحانك وبحمدك

فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا فارخوا ببعث نوح حتى كان الغرق

ادم فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم فارخ بنو اسحاق من نار ابراهيم الى بعث يوسف ومن
بعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى عيسى
ومن مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ ابنا بنو اسماعيل من نار
ابراهيم الى بنا البيت حين بناه ابراهيم واسماعيل فكان التاريخ من بنا البيت حتى تفرقت
معد فكان كلما خرج قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم حتى مات كعب بن لوي فارخوا من موته
الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وذلك سنة سبع عشرة او
ثمان عشرة واخرج ابن عساكر عن عبد العزيز بن عمران قال لم يزل للناس تاريخ كانوا يؤرخون
في الدهر الاول من هبوط ادم من الجنة فلم يزل ذلك حتى بعث الله نوحا فارخوا من دعا نوح
على قومه ثم ارخوا من الطوفان ثم ارخوا من نار ابراهيم ثم ارخ بنو اسماعيل من بنيان الكعبة
ثم ارخوا من موت كعب بن لوي ثم ارخوا من عام الفيل ثم ارخ المسلمون بعد من هجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى قلنا اهبطوا منها الاية اخرج** ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى قال الهدى
الانبيا والرسل والبيان **واخرج** ابن المنذر عن قتادة في قوله فمن تبع هداي الاية قال
ما زال لله في الارض اوليا منذ هبط ادم ما اخلى الله الارض لابليس الا وفيها اوليا له
يعملون لله بطاعته **واخرج** ابن الانباري في المصاحف عن ابي الطفيل قال قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن تبع هديّ بتثقيل اليا وتفتحها **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير في قوله فلا خوف عليهم يعني في الاخرة ولا هم يحزنون يعني لا يحزنون للموت **واخرج**
عبد الرزاق في المصنف والحكيم في شعب الايمان عن قتادة قال لما هبط ابليس قال اي رب قد
لعنته فما علمه قال السحر قال فما قراته قال الشعر قال فما كتابه قال الوشم قال فما طعامه
قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام
قال فاين مجلسه قال الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النسا **واخرج**
الطبراني في الكبير والحكيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه تعالى
يا رب قد اهبط ادم وقد علمت انه سيكون كتاب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة
والنبيون وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابي قال كتابك الوشم
وقراتك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك كل مسكر وصدقك
الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النسا ومؤذنك المزمار ومسجدك الاسواق **قوله تعالى يا بني
اسرايل الايات اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال اسرايل يعقوب
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي مجلز عن ابن مسعود قال اسرايل هو
يعقوب **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي
ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى يعقوب ما صنع به بطش به
فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرايل قال ابو مجلز الا ترى انه من
اسما الملائكة اسرا جبريل وجبريل وميكائيل واسرافيل **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس
قال كانت الانبيا من بني اسرايل الا عشرة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب ومحمد عليهم السلام ولم يكن من الانبيا من له اسمان الا اسرايل
وعيسى فاسرايل يعقوب وعيسى المسيح **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس
ان اسرايل وميكائيل وجبرايل واسرافيل كقولك عبد الله **واخرج** ابن جرير عن عبد
الله بن الحرث البصري قال ايل الله بالعبرانية **واخرج** ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله يا بني اسرايل قال للاحبار من اليهود اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم اي الاي عندكم وعند ابايكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه واوفوا بعهدي
الذي اخذت باعناقكم للنبي صلى الله عليه وسلم اذا جاكم اوف بعهدكم انجز لكم ما وعدتكم
عليه بتصديقكم ايه باتباعه بوضع ما كان عليكم من الاصار والاغلال واياي فارهبون
ان انزل بكم ما انزلت بمن كان قبلكم من اباءكم من النقمات وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم
ولا تكونوا اول كافر به وعندكم فيه من العلم ما ليس عند غيركم ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون

ايلا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولي وبما جا به وانتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التي
بايديكم **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واوفوا بعهدي يقول ما امرتكم
به من طاعتي ونهيتكم عنه من معصيتي في النبي صلى الله عليه وسلم وغيره اوف بعهدكم يقول ارض
عنكم وادخلكم الجنة **واخرج** ابن المنذر عن ابن مسعود مثله **واخرج** ابن المنذر عن مجاهد
في قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال هو الميثاق الذي اخذ عليهم في سورة المايدة ولقد اخذ الله ميثاق بني
اسرايل الاية **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة في قوله واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال العهد الذي
اخذ الله عليهم واعطاهم الاية التي في سورة المايدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل الى قوله
ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار **واخرج** عبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله
واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال اوفوا بطاعتي اوف لكم بالجنة **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية
في قوله وامنوا بما انزلت قال القران مصدقا لما معكم قال التوراة والانجيل **واخرج** ابن جرير عن
ابن جريج في قوله ولا تكونوا اول كافر به قال بالقران **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية في
الاية قال يقول يا معشر اهل الكتاب امنوا بما انزلت على محمد مصدقا لما معكم لانكم تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة والانجيل ولا تكونوا اول كافر به يقول لا تكونوا اول من كفر بمحمد ولا تشتروا
باياتي ثمنا قليلا يقول لا تاخذوا عليه اجرا قال وهو مكتوب عندهم في الكتاب الاول يا ابن ادم علم مجانا
كما علمت مجانا **واخرج** ابو الشيخ عن ابي العالية في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا قال لا تاخذ
على ما علمت اجرا فانما اجر العلما والحكما على الله وهم يجدونه عندهم يا ابن ادم علم مجانا كما علمت
مجانا **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تخلطوا الصدق
بالكذب وتكتموا الحق وانتم تعلمون قال لا تكتموا الحق وانتم قد علمتم ان محمدا رسول الله **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال لا تلبسوا اليهودية والنصرانية بالاسلام
وانتم تعلمون ان دين الله الاسلام وان اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله وتكتمون الحق
وانتم تعلمون قال كتموا محمدا وهم يعلمون انه رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبايث **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد
في قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل قال الحق التوراة التي انزل الله والباطل الذي كتبوه بايديهم
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله وتكتموا الحق قال هو محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن ابي
حاتم عن مجاهد في قوله اركعوا قال صلوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله واركعوا مع
الراكعين قال صلوا **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله واركعوا مع الراكعين قال امرهم
ان يركعوا مع امة محمد يقول كونوا منهم ومعهم **قوله تعالى اتامرون الناس بالبر الاية اخرج**
عبد بن حميد عن قتادة في قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم قال اوليك اهل الكتاب
كانوا يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب ولا ينتفعون بما فيه **واخرج** الثعلبي
والواحدي عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في يهود اهل المدينة كان الرجل منهم
يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين اثبت على الدين الذي انت
عليه وما يامرك به هذا الرجل يعنون به محمدا صلى الله عليه وسلم فان امره حق وكانوا يامرون
الناس بذلك ولا يفعلونه **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في قوله اتامرون الناس
بالبر قال بالدخول في دين محمد وانتم تتلون الكتاب يقول تدرسون الكتاب بذلك افلا تعقلون
تنهون بينهم عن هذا الخلق القبيح **واخرج** ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس في الاية قال تنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة
وانتم تكفرون بما فيه من عهدي اليكم في تصديق رسولي **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير والبيهقي في الاسما والصفات عن ابي قلابة في الاية قال قال ابو الدردا لا يفقه الرجل كل الفقه
حتى يمقت الناس في ذات الله ثم يرجع الى نفسه فيكون لها اشد مقتا **واخرج** وكيع
وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبزار وابن ابي داود في البعث وابن المنذر وابن
حاتم وابن حبان وابو نعيم في الحلية وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من
نار كلما قرضت رجعت فقلت لجبريل من هولا قال هولا خطبا من امتك كانوا يامرون الناس

بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون واخرج احمد والبخاري ومسلم عن اسامة
ابن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار
فتندلق به اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيطيف به اهل النار فيقولون يا فلان ما لك
ما اصابك الم تكن تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم
عن المنكر وآتيه واخرج الخطيب في اقتضاء العلم والعمل وابن النجار في تاريخ بغداد عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلع قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فقالوا لهم بم دخلتم
النار وانما دخلنا الجنة بتعليمكم قالوا انا كنا نامركم ولا نفعل واخرج الطبراني والخطيب في اقتضاء
العلم والعمل وابن عساكر بسند ضعيف عن الوليد بن عقبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اناسا من اهل الجنة يتطلعون الى اناس من اهل النار فيقولون بم دخلتم النار فوالله ما دخلنا
الجنة الا بتعليمكم فيقولون انا كنا نقول ولا نفعل واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد
عن الوليد بن عقبة انه خطب الناس فقال في خطبته ليدخلن اناس من اهل الجنة
الجنة فيقولون لهم ما ادخلكم النار وانما نحن دخلنا الجنة بما تعلمناه منكم وقال كيف دخلتم النار ونحن دخلنا
الجنة بعلمكم فيقولون انا كنا نامركم بالشيء ونأتي غيره واخرج ابن ابي شيبة عن
الشعبي قال تشرف قوم في الجنة على قوم في النار فيقولون ما لكم في النار وانما كنا نعمل بما
تعلمونا وتعلمون قالوا كنا نعلمكم ولا نعمل به واخرج ابن المبارك في الزهد عن الشعبي
قال يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة
بفضل تأديبكم وتعليمكم قالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله واخرج الطبراني والخطيب في
الاقتضاء والاصبهاني في الترغيب بسند جيد عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به كمثل السراج يضيء للناس
ويحرق نفسه واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن جندب البجلي
قال ان مثل الذي يعظ الناس وينسى نفسه كمثل المصباح يضيء لغيره ويحرق نفسه واخرج
الطبراني والخطيب في الاقتضاء عن ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل الذي يعلم الناس وينسى نفسه كمثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسها واخرج
ابن قانع في معجمه والخطيب في الاقتضاء عن سليك قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا علم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه واخرج الاصبهاني في الترغيب
بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالعالم السوء يوم القيامة
فيقذف في جهنم فيدور بقصبه كما يدور الحمار بالرحى
فيقال يا ويله بم لقيت هذا وانما اهتدينا بك قال كنت اخالفكم الى ما انهاكم عنه واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعا الناس الى
قول او عمل ولم يعمل هو به لم يزل في ظل سخط الله حتى يكف او يعمل بما قال ودعا اليه واخرج
ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس انه جاءه رجل
فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال او بلغت ذلك قال ارجو
قال فان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله فافعل قال وما هن قال قوله عز وجل
اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم احكمت هذه الآية قال لا قال فالحرف الثاني قال قوله
تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون احكمت هذه الآية قال لا
قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه
احكمت هذه الآية قال لا قال فابدأ بنفسك واخرج ابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب
الايمان عن الشعبي قال ما خطب خطيب في الدنيا الا سيعرض الله عليه خطبته ما اراد بها
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي الدرداء قال ويل للذي لا يعلم مرة
ولو شاء الله لعلمه وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات واخرج احمد في الزهد عن عبد الله
ابن مسعود قال ويل للذي لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات قوله تعالى
واستعينوا بالصبر اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة
قال انهما معونتان من الله فاستعينوا بهما واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزاء وابن ابي

حاتم عن سعيد بن جبير قال الصبر اعتراف العبد لله بما اصاب منه واحتسابه عند الله رجاء ثوابه وقد
يجزع الرجل وهو متجلد لا يرى منه الا الصبر واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب قال الصبر صبران
صبر عند المصيبة حسن واحسن منه الصبر عن محارم الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال
الصبر في بابين الصبر لله فيما احب وان ثقل على الانفس والابدان والصبر لله عما كره وان نازعت
اليه الاهواء فمن كان هكذا فهو من الصابرين الذين يسلم عليهم ان شاء الله تعالى واخرج ابن ابي
حاتم وابن ابي الدنيا في كتاب الصبر وابو الشيخ في الثواب والديلمي في مسند الفردوس عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر ثلاثة فصبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن
المعصية واخرج احمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان وفي الاسماء والصفات عن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن قلت بلى قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وان ما اخطأك
لم يكن ليصيبك وان الخلائق لو اجتمعوا على ان يعطوك شيئا لم يرد الله ان يعطيك لم يقدروا على
ذلك او ان يصرفوا عنك شيئا اراد الله ان يعطيكه لم يقدروا على ذلك وان قد جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيامة فاذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واذا اعتصمت فاعتصم
بالله واعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا واخرج الدارقطني في الافراد وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني في
الترغيب عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عباس الا اعلمك
كلمات تنتفع بهن قال بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد جف القلم بما هو
كائن فلو جهد العباد ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ولو جهد العباد ان يضروك
بشيء لم يكتبه الله عليك فان استطعت ان تعمل لله باليقين بالصدق في اليقين فافعل فان لم
تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر
يسرا واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال كنت ذات يوم رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اعلمك خصالا ينفعك الله بهن قلت بلى قال عليك بالعلم
فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قيمه والرفق ابوه واللين اخوه والصبر امير
جنوده واخرج البيهقي في شعب الايمان والخطيب في كتاب الشكر عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايمان نصفان فنصف في الصبر ونصف في الشكر واخرج البيهقي عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي عن ابن مسعود موقوفا مثله وقال
البيهقي انه المحفوظ واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب قال الايمان على اربع دعائم
على الصبر والعدل واليقين والجهاد واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبد
الله قال قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فاي المؤمنين
اكمل ايمانا قال احسنهم خلقا واخرج البيهقي عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي عن ابيه
عن جده قال بينا انا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول
الله ما الايمان قال الصبر والسماحة قال فاي الاسلام افضل قال من سلم المسلمون
من لسانه ويده قال فاي الهجرة افضل قال من هجر السوء قال فاي الجهاد افضل قال
من اهريق دمه وعقر جواده قال فاي الصدقة افضل قال جهد المقل قال فاي
الصلاة افضل قال طول القنوت واخرج احمد والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال
قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل قال الصبر والسماحة قال اريد افضل من ذلك
قال لا تتهم الله في شيء من قضائه واخرج البيهقي عن الحسن قال الايمان والسماحة
الصبر عن محارم الله واداء فرائض الله واخرج ابن ابي شيبة في كتاب الايمان
والبيهقي عن علي قال الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد اذا قطع الرأس نتن باقي
الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه النفس تسكنها هموم الدنيا واخرج منها بالصبر ليرد كل عن
الناس ما انتم من تمسك واخرج البيهقي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذهب بنفسه في الدنيا حيل بينه وبين شهوته في الآخرة ومن مد عينيه الى زينة
المترفين كان مهينا في ملكوت السماوات ومن صبر على القوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء
واخرج احمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي واللفظ له عن ابن عمرو عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال قد افلح من اسلم وكان رزقه كفافا وصبر على ذلك واخرج البيهقي
عن ابي الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن رزقه الله الكفاف ثم صبر
عليه واخرج البيهقي عن عسعس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجلا فسال
عنه فقال يا رسول الله اني اردت ان آتي هذا الجبل فاخلو فيه واتعبد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انه موطن من مواطن المسلمين لصبر احدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام
خير من عبادة خاليا اربعين سنة واخرج البيهقي من طريق عسعس بن سلامة
عن ابي حاضر الاسدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رجلا فسال عنه فقيل انه قد
تفرد يتعبد فبعث اليه فاتى اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان موطنا
من مواطن المسلمين افضل من عبادة الرجل وحده ستين سنة قالها ثلاثا واخرج البخاري
في الادب والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم الذي
يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم
واخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ما يبعد
ان تجيء يوم القيامة ... ثم يقال الا ان عند الجنة ... الا ان اهل الناس
... ثلاثا والصبر ... ومن ابتلي فصبر ... واخرج البيهقي وضعفه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح ... على ... ثلاثا
الا ... الله ... واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول من حديث ابن
عمر مثله واخرج البيهقي من وجه ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكتمه الناس كان حقا على الله ان يرزقه رزق سنة من
حلال واخرج البيهقي عن ابن عباس قال ما من مؤمن تقي يحبس الله عنه الدنيا ثلاثة
ايام وهو في ذلك راض عن الله من غير جزع الا وجبت له الجنة واخرج البيهقي عن
شريح قال اني لاصاب بالمصيبة فاحمد الله عليها اربع مرات احمد اذ لم يكن اعظم منها واحمد اذ
رزقني الصبر عليها واحمد اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من الثواب واحمد اذ لم يجعلها
في ديني واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فقال هل منكم من يريد ان يؤتيه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية هل منكم
من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه من زهد في الدنيا وقصر امله
فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم
لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالبخل والفخر ولا المحبة الا باستخراج في الدين
واتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر للفقر وهو يقدر على الغنى وصبر
للبغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه
وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا واخرج
احمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الايمان الصبر والسماحة واخرج احمد في الزهد والبيهقي عن الحسن قال قال ما كتب
واحد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن
يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله ولم تعطوا عطاء خيرا واوسع من الصبر اخرج
احمد في الزهد عن عمر بن الخطاب قال وجدنا خير عيشنا الصبر واخرج ابو نعيم في
الحلية عن ميمون بن مهران قال ما نال رجل من جسيم الخير نبي ولا غيره الا بالصبر
قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة اخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله واستعينوا

بالصبر والصلاة قال على مرضاة الله واعلموا انهما من طاعة الله واخرج احمد وابو داود وابن
جرير عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاة واخرج
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة
ريح كان مفزعه الى الصلاة واخرج احمد والنسائي وابن حبان عن صهيب عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كانوا يعني الانبياء يفزعون اذا فزعوا الى الصلاة واخرج سعيد بن منصور
وابن المنذر والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس انه كان في مسير له فنعي اليه
ابن له فنزل فصلى ركعتين ثم استرجع وقال فعلنا كما امرنا الله فقال واستعينوا بالصبر والصلاة
واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
انه نعي اليه اخوه قثم وهو في مسير فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فصلى ركعتين اطال فيهما الجلوس
ثم قام يمشي الى راحلته وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال لما حضرت
عبادة الوفاة قال اخرجوا فراشي الي ... ثم قال اخرجت نفسي فتوضؤوا واحسنوا الوضوء
ثم ليدخل كل انسان منكم مسجدا فيصلي ثم يستغفر لعبادة ولنفسه فان الله تبارك وتعالى
قال واستعينوا بالصبر والصلاة ثم اسرعوا بي الى حفرتي واخرج عبد الرزاق في المصنف
والبيهقي من طريقهما عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن امه ام كلثوم بنت
عقبة وكانت من المهاجرات الاول في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة قالت غشي على عبد
الرحمن بن عوف غشية ظنوا انه افاض نفسه فيها فخرجت امراته ام كلثوم الى المسجد تستعين
بما امرت به من الصبر والصلاة فلما افاق قال اغشي علي آنفا قالوا نعم قال صدقتم انه جاءني
ملكان فقالا لي انطلق نحاكمك الى العزيز الامين فقال ملك آخر ارجعاه فان هذا ممن كتبت له
السعادة وهم في بطون امهاتهم ويستمتع به بنوه ما شاء الله فعاش بعد ذلك شهرا ثم مات
واخرج البيهقي في الشعب عن مقاتل بن حيان في قوله واستعينوا بالصبر والصلاة يقول
استعينوا على طلب الآخرة بالصبر على الفرائض والصلاة في تحفظوا عليها وعلى مواقيتها وتلاوة
القرآن فيها وركوعها وسجودها وتكبيرها والتشهد فيها والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم واكمال طهورها فذلك اتمامها واقامتها قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين يقول صرفك
من بيت المقدس الى الكعبة كبر ذلك على المنافقين واليهود الا على الخاشعين يعني المتواضعين
واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وانها لكبيرة قال انها لثقيلة
تدعون اليه من امر محمد صلى الله عليه وسلم قال الى الصلاة والايمان به واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله الا على الخاشعين قال المصدقين بما انزل الله واخرج عبد بن حميد عن
مجاهد في قوله الا على الخاشعين قال المؤمنين حقا واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله
الا على الخاشعين قال الخائفين قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الآية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل ظن في القرآن فهو يقين واخرج ابن
جرير عن قتادة قال ما كان من ظن الآخرة فهو علم واخرج ابن جرير عن ابي العالية
في قوله وانهم اليه راجعون قال يستيقنون انهم راجعون اليه يوم القيامة قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي
يوم ... الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب انه كان اذا تلا اذكروا نعمتي
التي انعمت عليكم قال مضى القوم وانما يعنى به انتم واخرج ابن جرير عن سفيان بن
عيينة في قوله اذكروا نعمتي قال ايادي الله عندكم وايامه واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
في قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم قال نعمة الله التي انعم على بني اسرائيل
فيما سمى وفيما سوى ذلك فجر لهم الحجر وانزل عليهم المن والسلوى وانجاهم من عبودية آل فرعون
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله واني فضلتكم على العالمين
قال فضلوا على العالم الذي كانوا فيه ولكل زمان عالم واخرج عبد بن حميد عن مجاهد
في قوله واني فضلتكم على العالمين قال على من هم بين ظهريه واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله واني فضلتكم على العالمين قال بما اعطوا من الملك والرسل
والكتب على من كان في ذلك الزمان فان لكل زمان عالما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي

الى المسجد حتى يسكن فاذا احدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى ...

للثقيلة واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وانها لكبيرة قال ...

اسرائيل

ذلك محمد

واتقوا يوما الآية المشهد

الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قرأت على ابي بن كعب واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تقبل
منها شفاعة بالتاء ولا يؤخذ منها عدل بالياء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله لا تجزي نفس
عن نفس شيئا قال لا تغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة من المنفعة شيئا واخرج ابن جرير عن عمرو
بن قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن الثناء عليه قال قيل يا رسول الله ما
العدل قال العدل الفدية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله ولا يؤخذ منها عدل
قال بدل البدل الفدية واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا قبل الحرف
من البقرة ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ [illegible] قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون الآية اخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال قالت الكهنة لفرعون انه يولد في هذا العام مولود يذهب بملكك
فجعل فرعون على كل الف امرأة مائة رجل وعلى كل مائة عشرة وعلى كل عشرة رجلا فقال انظروا كل امرأة
حامل في المدينة فاذا وضعت حملها فانظروا اليه فان كان ذكرا فاذبحوه وان كانت انثى فخلوا عنها وذلك قوله يذبحون
ابناءكم ويستحيون نساءكم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله يسومونكم سوء العذاب
الآية قال ان فرعون ملكهم اربعمائة سنة فقالت له الكهنة سيولد العام بمصر غلام يكون هلاكك على
يديه فبعث في اهل مصر نساء قوابل فاذا ولدت امرأة غلاما اتي به فرعون فقتله ويستحيي
الجواري واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله بلاء من ربكم عظيم قال نعمة واخرج
وكيع عن مجاهد نحوه وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قال نعمة من ربكم عظيمة قوله تعالى واذ فرقنا بكم
البحر الآية اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون
قال والله لفرق بهم البحر حتى صار طريقا يبسا يمشون فيه فانجاهم واغرق آل فرعون عدوهم
نعمة من الله يعرفهم لكيما يشكروا ويعرفوا حقه واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود يصومون

يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومونه صح

قالوا هذا اليوم صالح نجى الله فيه بني اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن احق بموسى منكم فصامه وامر بصومه واخرج الطبراني وابو نعيم
في الحلية عن سعيد بن جبير ان هرقل كتب الى معاوية وقال ان كان بقي فيهم شيء من النبوة
فسيخبرني بما اسألهم عنه قال وكتب اليه يسأله عن المجرة وعن القوس وعن البقعة التي لم
تصبها الشمس الا ساعة واحدة قال فلما اتى معاوية الكتاب والرسول قال ان هذا
شيء ما كنت اوتى به الى الآن اسأل عنه الى من قيل ابن عباس فطوى معاوية
كتاب هرقل وبعث به الى ابن عباس فكتب اليه ان القوس امان لاهل الارض من الغرق والمجرة
باب السماء التي تنشق منه واما البقعة التي لم تصبها الشمس الا ساعة من نهار فالبحر
الذي افرج عن بني اسرائيل واخرج ابو يعلى وابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال فلق البحر لبني اسرائيل يوم عاشوراء قوله تعالى واذ واعدنا موسى اربعين
ليلة اخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله واذ واعدنا موسى اربعين ليلة قال
ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة وذلك حين خلف موسى اصحابه واستخلف عليهم هارون
فمكث على الطور اربعين ليلة وانزل عليه التوراة في الالواح فقربه الرب نجيا وكلمه واسمعه
صرير القلم وبلغنا انه لم يحدث حدثا في الاربعين ليلة حتى هبط من الطور قوله تعالى ثم اتخذتم
العجل الآية اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اسم عجل بني اسرائيل الذي عبدوه
يهبوب قوله تعالى ثم عفونا عنكم الآية اخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك يعني من بعد ما اتخذتم العجل قوله تعالى واذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذ آتينا موسى الكتاب
والفرقان قال الكتاب هو الفرقان فرق بين الحق والباطل واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس قال الفرقان جماع اسم التوراة والانجيل والزبور والفرقان
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه الآية اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال امر موسى
قومه عن امر ربه ان يقتلوا انفسهم واحتبى الذين عكفوا على العجل فجلسوا وقام
الذين لم يعكفوا على العجل فاخذوا الخناجر بايديهم واصابتهم ظلمة شديدة فجعل يقتل
بعضهم بعضا فانجلت الظلمة عنهم وقد اجلوا عن سبعين الف قتيل كل من قتل منهم

وكلمه صح

كانت

وكل من بقي كانت له توبة صح

كانت له توبة واخرج ابن ابي حاتم عن علي قال قالوا لموسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا
فاخذوا السكاكين فجعل الرجل يقتل اخاه واباه وابنه والله لا يبالي من قتل حتى قتل منهم
سبعون الفا فاوحى الله الى موسى مرهم فليرفعوا ايديهم وقد غفر لمن قتل وتيب على من بقي
واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله انكم ظلمتم انفسكم الآية قال امر القوم بشديد
من البلاء فقاموا يتناحرون بالشفار ويقتل بعضهم بعضا حتى بلغ الله فيهم نقمته وعقوبته
فلما بلغ ذلك سقطت الشفار من ايديهم فامسك عنهم القتل فجعله الله للحي منهم توبة
وللمقتول شهادة واخرج احمد في الزهد وابن جرير عن الزهري قال لما امرت بنو
اسرائيل بقتل انفسها برزوا ومعهم موسى فاضطربوا بالسيوف وتطاعنوا بالخناجر
وموسى رافع يديه حتى اذا فتر بعضهم قالوا يا نبي الله ادع الله لنا واخذوا بعضديه فلم يزل
امرهم على ذلك حتى اذا قبل الله توبتهم قبض ايدي بعضهم عن بعض فالقوا السلاح وحزن
موسى وبنو اسرائيل للذي كان من القتل فيهم فاوحى الله الى موسى ما يحزنك اما من
قتل منكم فحي عندي يرزقون واما من بقي فقد قبلت توبته فسر بذلك موسى وبنو
اسرائيل واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله
فتوبوا الى بارئكم قال الى خالقكم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول تبع

شهدت على احمد انه ... رسول من الله بارئ النسم

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الى بارئكم قال الى خالقكم واخرج عبد
بن حميد عن مجاهد قال كان امر موسى قومه عن امر ربه ان يقتل بعضهم بعضا
بالخناجر [illegible] بينهم قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حتى نرى الله جهرة قال علانية واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى
الله جهرة قال هم السبعون الذين اختارهم موسى فاخذتهم الصاعقة قال ماتوا ثم بعثناكم
من بعد موتكم فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة في الآية قال فترقب القوم فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها واخرج
الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فاخذتكم
الصاعقة قال العذاب واصله الموت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد
ابن ربيعة وهو يقول

وقد كنت اخشى عليك الحتوف ... وقد كنت آمنك الصاعقة

قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وظللنا عليكم
الغمام قال غمام ابرد من هذا واطيب وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة وهو الذي جاءت فيه
الملائكة يوم بدر وكان معهم في التيه واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله وظللنا عليكم الغمام قال ليس بالسحاب هو الغمام الذي يأتي الله فيه يوم
القيامة ولم يكن الا لهم واخرج ابو الشيخ عن قتادة وظللنا عليكم الغمام قال كان هذا عليهم
في التيه واخرج عبد بن حميد عن ابي مجلز في قوله وظللنا عليكم الغمام الآية قال كان
هذا في البرية ظلل عليهم الغمام من الشمس واطعمهم المن والسلوى حين برزوا الى البرية
فكان المن يسقط عليهم في محلتهم سقوط الثلج اشد بياضا من الثلج يسقط عليهم من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس فيأخذ الرجل قدر ما يكفيه يومه ذلك فان تعدى فسد وما يبقى عنده
حتى اذا كان يوم سادسه يوم جمعته اخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه فبقي عنده لانه
اذا كان يوم عيد لا يشخص لامر معيشته ولا لطلبه شيء وهذا كله في البرية واخرج عبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال المن شيء انزله الله عليهم مثل الطل شبه الرب
الغليظ والسلوى طير اكبر من العصفور واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
عن الربيع قال قالوا يا موسى كيف لنا بما هاهنا اين الطعام فانزل الله عليهم المن فكان يسقط
على شجرة الزنجبيل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل ما المن قال

تفعلوا ذلك صح

قال ظلل عليهم في التيه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وظللنا عليكم الغمام صح

حاتم عن مجاهد قال المن صمغة والسلوى طائر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم صح

خبز الرقاق مثل الذرة او مثل النقي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس قال المن
شراب كان ينزل عليهم مثل العسل فيمزجونه بالماء ثم يشربونه واخرج احمد المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال كان المن ينزل عليهم بالليل على الاشجار فيغدون اليه فياكلون منه ما شاءوا
والسلوى طائر شبيه بالسمانى كانوا ياكلون منه ما شاءوا واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال المن الذي يسقط من السماء على الشجر فتاكله الناس والسلوى هو السمانى واخرج احمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم عن سعيد بن زيد قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين واخرج احمد والترمذي
من حديث ابي هريرة مثله واخرج النسائي من حديث جابر بن عبد الله وابي سعيد الخدري
وابن عباس مثله واخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة السلوى طائر
شبيه بالسمانى واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الضحاك انه كان يقول السمانى هي
السلوى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
قال كانت السلوى طيرا يميل الى الحمرة تحشرها عليهم الريح الجنوب وكان الرجل منهم يذبح
منها قدر ما يكفيه يومه فاذا تعدى فسد ولم يبق عنده حتى اذا كان يوم سادسه
يوم جمعته اخذ ما يكفيه ليوم سادسه ويوم سابعه واخرج سفيان بن عيينة
وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال سالت بنو اسرائيل موسى اللحم فقال الله لاطعمنهم
من اقل لحم يعلم في الارض فارسل عليهم ريحا فاذرت عند مساكنهم السلوى وهو السمانى
ميلا في ميل قيد رمح في السماء فخبؤوا للغد فنتن اللحم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السلوى فقال طير سمين مثل الحمام كان
ياتيهم فياخذون منه من سبت الى سبت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
وما ظلمونا قال نحن اعز من ان نظلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس في قوله ولكن كانوا انفسهم يظلمون قال يضرون قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا
هذه القرية الاية اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ادخلوا هذه القرية
قال بيت المقدس واخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ادخلوا الباب قال باب ضيق سجدا قال
ركعا وقولوا حطة قال مغفرة فدخلوا من قبل استاههم وقالوا حنطة استهزاء فذلك قوله
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
وادخلوا الباب سجدا قال هو احد ابواب بيت المقدس وهو يدعى باب حطة واخرج وكيع
والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير وابو الشيخ
عن ابن مسعود قال قيل لهم ادخلوا الباب سجدا فدخلوا مقنعي رؤوسهم وقولوا حطة
فقالوا حنطة حبة حمراء فيها شعيرة فذلك قوله فبدل الذين ظلموا واخرج ابن جرير والطبراني
وابو الشيخ والحاكم عن ابن مسعود انهم قالوا هطي سمعاثا ازبه مزبا فهي بالعربية حنطة حمراء
مثقوبة فيها شعيرة سوداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولوا
حطة اي احطط عنا خطايانا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله وادخلوا الباب سجدا قال طاطئوا رؤوسكم وقولوا حطة قال قولوا لا اله الا الله واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الباب قبل القبلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال باب حطة من باب بيت المقدس امر موسى قومه ان
يدخلوا ويقولوا حطة وطوطئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يسجدوا وقالوا حنطة واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في قوله وادخلوا الباب سجدا قال كنا نتحدث انه باب من ابواب
بيت المقدس وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين قال من كان خاطئا غفرت
له خطيئته ومن كان محسنا زاده الله احسانا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم
قال بين لهم امرا علموه فخالفوه الى غيره جراة على الله وعتوا واخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله وسنزيد المحسنين قال من كان منكم محسنا زيد في احسانه ومن كان مخطئا
نغفر له خطيئته واخرج عبد الرزاق واحمد والبخاري ومسلم وعبد بن حميد والترمذي والنسائي

وابن

البيهقي في الاسماء والصفات من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وقولوا حطة قال لا اله الا الله واخرج صح

قولوا

٢

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل
ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعيرة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلوا الباب الذي امروا ان يدخلوا فيه سجدا يزحفون على استاههم وهم يقولون
حنطة في شعيرة واخرج ابو داود والضياء المقدسي في المختارة عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر
لكم خطاياكم واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان من اخر الليل اجزنا في ثنية يقال لها ذات الحنظل فقال ما مثل هذه
الثنية الليلة الا كمثل الباب الذي قال الله لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة
نغفر لكم خطاياكم واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب قال انما مثلنا في هذه الامة
كسفينة نوح وكباب حطة في بني اسرائيل قوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا الاية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب واخرج
احمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم عن سعد بن مالك واسامة بن زيد
وخزيمة بن ثابت قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاعون رجز
وبقية عذاب عذب به اناس من قبلكم فاذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا بلغكم
انه بارض فلا تدخلوها واخرج ابن جرير عن ابي العالية في الاية قال الرجز الغضب
قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه الاية اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله واذ استسقى
موسى لقومه الاية قال ذلك في التيه ضرب لهم موسى الحجر فصار فيه اثنتا عشرة عينا
من ماء لكل سبط منهم عين يشربون منها واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ استسقى
موسى لقومه الاية قال كان هذا في البرية حيث شكوا الظما فاستسقى موسى فامر بحجر
ان يضربه وكان حجرا طوريا من الطور يحملونه معهم حتى اذا نزلوا ضربه موسى
بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط منهم عين
معلومة مستفيض ماؤها لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال انفجر
لهم الحجر بعصا موسى اثنتا عشرة عينا كل ذلك كان في تيههم حين تاهوا واخرج ابن
ابي حاتم عن جويبر انه سئل عن قوله قد علم كل اناس مشربهم قال كان موسى يضع
الحجر ويقوم من كل سبط رجل ويضرب موسى الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا فينضح من
كل عين على رجل فيدعو ذلك الرجل سبطه الى تلك العين واخرج ابن جرير عن ابي
العالية في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين قال لا تسعوا في الارض فسادا واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ولا تعثوا قال لا تمشوا بالمعاصي واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال لا تسيروا في الارض مفسدين واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال استسقى
موسى لقومه فقال اشربوا يا حمير فقال الله تعالى له لا تسم عبادي حميرا قوله تعالى واذ قلتم
يا موسى لن نصبر الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد قال المن والسلوى فاستبدلوا به البقل وما ذكر معه واخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ملوا طعامهم في البرية وذكروا عيشهم الذي كانوا فيه قبل
ذلك فقالوا ادع لنا ربك الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله وفومها قال الخبز وفي لفظ البر وفي لفظ الحنطة
بلسان بني هاشم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير من طريق
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا محجن بن الحلاج وهو يقول

قد كنت اغنى الناس شخصا واحدا ... ورد المدينة عن زراعة فوم

واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وعطاء في قوله وفومها قال الخبز
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن وابي مالك في قوله وفومها قال الحنطة واخرج

وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تعثوا في الارض قال لا تسعوا واخرج ابن جرير مثله

يا موسى لن نصبر الاية

ابن جرير عن الربيع بن انس قال الفوم الثوم وفي بعض القراءة وثومها واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود انه قرأ وثومها واخرج
ابن ابي داود عن ابن عباس قال قراءتي قراءة زيد وانا آخذ ببضعة عشر حرفا من قراءة ابن
مسعود هذا احدها من بقلها وقثائها وثومها واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس
ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل وفومها قال الفوم الحنطة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا محجن الثقفي وهو يقول

قد كنت احسبني كاغنى واحد ۝ قدم المدينة عن زراعة فوم

قال يا ابن الازرق ومن قرأها على قراءة ابن مسعود فهو هذا المنتن قال امية
ابن ابي الصلت

كانت منازلهم اذ ذاك ظاهرة ۝ فيها الفراديس والفومان والبصل

وقال ايضا

واضرم انتي الدياس من الفوم الصحيح كما ۝ اتى من الارض صوب الوابل البرد

واخرج سفيان بن عيينة وابن جرير وابن ابي حاتم في قوله اهبطوا مصرا قال
مصرا من الامصار واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله اهبطوا مصرا يقول مصرا
من الامصار واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله اهبطوا مصرا يعني به
مصر فرعون واخرج ابن ابي داود وابن الانباري في المصاحف عن الاعمش انه كان يقرأ
اهبطوا مصر بلا تنوين ويقول هي مصر التي عليها صالح بن علي واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال هم اصحاب الجزية واخرج
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن وضربت عليهم الذلة والمسكنة قال هم
اصحاب الجزية واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة والحسن وضربت عليهم
الذلة والمسكنة قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون واخرج ابن جرير عن ابي
العالية في قوله والمسكنة قال الفاقة واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وباؤا بغضب
من الله قال استحقوا الغضب من الله واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وباؤا
بغضب قال انقلبوا قوله تعالى ويقتلون النبيين اخرج ابو داود الطيالسي
وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال كانت بنو اسرائيل في اليوم تقتل ثلثمائة نبي ثم
يقيمون سوق بقلهم في آخر النهار واخرج احمد عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي وامام ضلالة
وممثل من الممثلين واخرج الحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن ابي ذر قال جاء اعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبيء الله فقال لست بنبيء الله ولكني نبي الله
قال الذهبي منكر لم يصح واخرج ابن عدي عن حمران بن اعين ان رجلا من اهل البادية
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا نبيء الله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لست بنبيء الله ولكني نبي الله واخرج الحاكم عن ابن عمر قال ما همز ابو بكر ولا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قوله تعالى ان الذين
آمنوا الآية اخرج ابن ابي عمر العدني في مسنده وابن ابي حاتم عن سلمان قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن اهل دين كنت معهم فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ان
الذين آمنوا والذين هادوا الآية واخرج الواحدي عن مجاهد قال لما قص سلمان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قصة اصحابه قال هم في النار قال سلمان فاظلمت علي
الارض فنزلت ان الذين آمنوا والذين هادوا الى قوله يحزنون قال فكأنما كشف عني جبل
واخرج ابن جرير واللفظ له وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ان الذين آمنوا والذين
هادوا الآية قال نزلت هذه الآية في اصحاب سلمان الفارسي وكان سلمان رجلا من جند
نيسابور وكان من اشرافهم وكان ابن الملك صديقا له مواخيا لا يقضي واحد منهما امرا دون
صاحبه وكانا يركبان الى الصيد جميعا فبينما هما في الصيد اذ رفع لهما بيت من عباءة فاتياه فاذا هما
فيه برجل بين يديه مصحف يقرأ فيه وهو يبكي فسألاه ما هذا فقال الذي يريد ان يعلم هذا

لا تقف

لا يقف موقفكما فان كنتما تريدان ان تعلما ما فيه فانزلا حتى اعلمكما فنزلا اليه فقال لهما هذا كتاب
جاء من عند الله امر فيه بطاعته ونهى عن معصيته فيه ان لا تسرق ولا تزني ولا تاخذ اموال
الناس بالباطل فقص عليهما ما فيه وهو الانجيل الذي انزل الله على عيسى فوقع في قلوبهما وتابعاه
فاسلما وقال لهما ان ذبيحة قومكما عليكما حرام فلم يزالا معه كذلك يتعلمان منه حتى كان عيد
للملك فجمع طعاما ثم جمع الناس والاشراف وارسل الى ابن الملك فدعاه الى صنيعه ليأكل
مع الناس فابى الفتى فقال اني عنك مشغول فكل انت واصحابك فلما اكثر عليه من الرسل اخبرهم
انه لا يأكل من طعامهم فبعث الملك الى ابنه فدعاه وقال ما امرك هذا قال انا لا نأكل من
ذبائحكم انكم كفار ليس تحل ذبائحكم فقال له الملك من امرك بهذا فاخبره ان الراهب امره
بذلك فدعا الراهب فقال ماذا يقول ابني قال صدق ابنك قال لولا ان الدم فينا عظيم
لقتلتك ولكن اخرج من ارضنا فاجله اجلا فقال سلمان فقمنا نبكي عليه فقال لهما ان كنتما
صادقين فانا في بيعة في الموصل مع ستين رجلا نعبد الله فيها فأتونا فيها فخرج الراهب وبقي
سلمان وابن الملك فجعل يقول لابن الملك انطلق بنا وابن الملك يقول نعم وجعل
ابن الملك يبيع متاعه يريد الجهاز فلما ابطأ على سلمان خرج سلمان حتى اتاهم فنزل على
صاحبه وهو رب البيعة وكان اهل تلك البيعة افضل مرتبة من الرهبان فكان سلمان
معهم يجتهد في العبادة ويتعب نفسه فقال له سلمان ارأيت الذي تامرني به دعاه فقال اتعلم
ان هذه البيعة وانا احق الناس بها ولو شئت ان اخرج منها هؤلاء لفعلت ولكني رجل
اضعف عن عبادة هؤلاء وانا اريد ان اتحول من هذه البيعة الى بيعة اخرى هم اهون
عبادة من هؤلاء فان شئت ان تقيم هاهنا فاقم وان شئت ان تنطلق معي فانطلق فقال
له سلمان اي البيعتين افضل اهلا قال هذه قال سلمان فانا اكون في هذه فاقام سلمان بها
واوصى صاحب البيعة عالم البيعة بسلمان يتعبد معهم ثم ان الشيخ العالم اراد ان ياتي بيت المقدس فقال
لسلمان اني اريد ان آتي بيت المقدس فان شئت ان تنطلق معي فانطلق وان شئت
ان تقيم فاقم قال له سلمان ايهما افضل انطلق معك او اقيم قال لا بل تنطلق معي فانطلق معه فمر بمقعد
على ظهر الطريق ملقى فلما رآهما نادى يا سيد الرهبان ارحمني رحمك الله فلم يكلمه
ولم ينظر اليه فانطلقا حتى اتيا بيت المقدس فقال الشيخ لسلمان اخرج فاطلب العلم
فانه يحضر هذا المسجد علماء اهل الارض فخرج سلمان يسمع منهم فرجع يوما حزينا فقال له الشيخ
ما لك يا سلمان قال ارى الخير كله قد ذهب به من كان قبلكم من الانبياء واتباعهم فقال له الشيخ لا تحزن
فانه قد بقي نبي ليس من نبي بافضل تبعا منه وهذا زمانه الذي يخرج فيه ولا اراني ادركه
واما انت فشاب فلعلك ان تدركه وهو يخرج في ارض العرب فان ادركته فآمن به واتبعه فقال
له سلمان فاخبرني عن علامته بشيء قال نعم هو مختوم في ظهره بخاتم النبوة وهو يأكل الهدية
ولا يأكل الصدقة ثم رجعا حتى بلغا مكان المقعد فناداهما فقال يا سيد الرهبان ارحمني رحمك
الله فعطف اليه حماره فاخذ بيده فرفعه فضرب به الارض ودعا له وقال قم باذن الله
فقام صحيحا يشتد فجعل سلمان يتعجب وهو ينظر اليه فسار الراهب فتغيب عن سلمان
ولا يعلم سلمان ثم ان سلمان خرج يطلب الراهب فلقيه رجلان من العرب من كلب فسألهما
هل رأيتما الراهب فاناخ احدهما راحلته قال نعم راعي الصرمة هذا فحمله فانطلق به الى المدينة
قال سلمان فاصابني من الحزن شيء لم يصبني مثله قط فاشترته امرأة من جهينة
فكان يرعى عليها هو وغلام لها يتراوحان الغنم هذا يوما وهذا يوما فكان سلمان يجمع
الدراهم ينتظر خروج محمد صلى الله عليه وسلم فبينا هو يوما يرعى اذ اتاه صاحبه الذي يعقبه
فقال اشعرت انه قد قدم المدينة اليوم رجل يزعم انه نبي فقال له سلمان اقم في الغنم
حتى آتيك فهبط سلمان الى المدينة فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم ودار حوله فلما رآه
النبي صلى الله عليه وسلم عرف ما يريد فارسل ثوبه حتى خرج خاتمه فلما رآه اتاه وكلمه
ثم انطلق فاشترى بدينار ببعضه شاة وشواها وببعضه خبزا ثم اتاه به
فقال ما هذا قال سلمان هذه صدقة قال لا حاجة لي بها فاخرجها فليأكلها
المسلمون ثم انطلق فاشترى بدينار آخر خبزا ولحما فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم

فهو افضل او الذي اصنع قال بل الذي تصنع قال فخل عني ثم ان صاحب البيعة صح

قتادة ما هذا قال هذه هدية قال فاتقد فكل فتقد فاسأل منه صاحباي فبينا هو يحدثنا اذ ذكرت اصحابه
فاخبره خبرهم فقال كانوا يصلون ويصومون ويؤمنون بك ويشهدون انك ستبعث
نبيا فلما فرغ سلمان من ثنائه عليهم قال له نبي الله صلى الله عليه وسلم يا سلمان هم من اهل
النار فاشتد ذلك على سلمان وقد كان قال له لو ادركوك صدقوك واتبعوك فانزل
الله هذه الآيات ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم
الآخر واخرج ابن جرير عن مجاهد قال سأل سلمان الفارسي النبي صلى الله عليه وسلم
عن اولئك النصارى وما راى من اعمالهم قال لم يموتوا على الاسلام قال سلمان فاظلمت علي
الارض وذكرت اجتهادهم فنزلت هذه الآية ان الذين آمنوا والذين هادوا فدعا سلمان
فقال نزلت هذه الآية في اصحابك ثم قال من مات على دين عيسى قبل ان يسمع بي فهو على
خير ومن سمع بي ولم يؤمن بي فقد هلك واخرج ابو داود في الناسخ والمنسوخ وابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية
قال فانزل الله بعد هذا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة
من الخاسرين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن مسعود
قال نحن اعلم الناس من اين تسمت اليهود باليهودية من كلمة موسى عليه السلام
انا هدنا اليك ولم تسمت النصارى بالنصرانية كلمة عيسى عليه السلام كونوا انصار الله
واخرج ابو الشيخ عن ابن مسعود نحن اعلم الناس من اين تسمت اليهود باليهودية
والنصارى بالنصرانية انما تسمت اليهود باليهودية بكلمة قالها موسى انا هدنا اليك فلما
مات قالوا هذه الكلمة كانت تعجبه فتسموا اليهود وانما تسمت النصارى بالنصرانية
لكلمة قالها عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فتسموا بالنصرانية
واخرج ابن جرير عن قتادة قال انما سموا نصارى بقرية يقال لها ناصرة
ينزلها عيسى بن مريم فهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به واخرج ابن سعد في طبقاته
وابن جرير عن ابن عباس قال انما سميت النصارى لان قرية عيسى كانت ناصرة
واخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد
قال الصابئون قوم بين اليهود والمجوس واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال
الصابئون ليسوا بيهود ولا نصارى هم قوم من المشركين لا كتاب لهم واخرج عبد
الرزاق عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن الصابئين فقال هم قوم بين اليهود
والنصارى والمجوس لا تحل ذبائحهم ولا مناكحهم واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير قال الصابئون منزلة بين النصرانية والمجوسية ولفظ
ابن ابي حاتم منزلة بين اليهود والنصارى واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن
جبير قال ذهبت الصابئون الى اليهود فقالوا ما امركم قالوا نبينا موسى جاءنا
بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وهذه التوراة فمن تابعنا دخل الجنة ثم اتوا النصارى
فقالوا في عيسى ما قالت اليهود في موسى وقالوا هذا الانجيل فمن تابعنا دخل
الجنة فقالت الصابئون هؤلاء يقولون نحن ومن اتبعنا في الجنة واليهود يقولون
نحن ومن اتبعنا في الجنة فنحن به لا ندين فسماهم الله الصابئين واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال الصابئون فرقة من اهل الكتاب
يقرؤون الزبور واخرج وكيع عن السدي قال الصابئون طائفة من اهل
الكتاب واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة قال الصابئون
قوم يعبدون الملائكة ويصلون الى غير القبلة ويقرؤون الزبور واخرج ابن
ابي حاتم عن وهب بن منبه قال الصابي الذي يعرف الله وحده وليست له
شريعة يعمل بها ولم يحدث كفرا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الزناد قال الصابئون
قوم مما يلي العراق وهم بكوثى يؤمنون بالنبيين كلهم واخرج عبد بن حميد عن
ابن عباس قال يقولون الصابيون وما الصابئون ويقولون الخاطيون وما
الخاطئون الخاطئون قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم الآية اخرج عبد بن حميد

وابن

عن علي قال انما سميت اليهود لانهم قالوا انا هدنا اليك واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله صح

والنصارى ليس لهم دين صح

الصابيون صح

وابن جرير عن قتادة في قوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور قال جبل نزلوا باصله
فرفع فوقهم فقال لتأخذن امري او لارمينكم به واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الطور
الجبل الذي انزلت عليه التوراة وكان بنو اسرائيل اسفل منه واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس
بطور واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال النبط
يسمون الجبل الطور واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله خذوا ما آتيناكم بقوة قال
بجد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية واذكروا ما فيه يقول اقرؤوا
ما في التوراة واعملوا به واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس في قوله لعلكم تتقون
قال لعلكم تنزعون مما انتم عليه قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم الآية اخرج
ابن جرير عن ابن عباس ولقد علمتم قال عرفتم وهذا تحذير لهم من المعصية يقول احذروا
ان يصيبكم ما اصاب اصحاب السبت اذ عصوني اعتدوا يقول اجترؤوا في السبت بصيد
السمك فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين فمسخهم الله قردة بمعصيتهم ولم يعش مسخ قط
فوق ثلاثة ايام ولم ياكل ولم يشرب ولم ينسل واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
انما كان الذين اعتدوا في السبت فجعلوا قردة فواقا ثم هلكوا ما كان للمسخ نسل واخرج
ابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس قال القردة والخنازير من نسل الذين مسخوا
واخرج ابن المنذر عن الحسن قال انقطع ذلك النسل واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم في قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال مسخت قلوبهم ولم يمسخوا قردة
وانما هو مثل ضربه الله لهم مثل الحمار يحمل اسفارا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة في الآية قال احلت لهم الحيتان وحرمت عليهم يوم السبت ليعلم من يطيعه
ممن يعصيه فصار القوم فيهم ثلاثة اصناف فاما صنف فامسك ونهى عن المعصية واما صنف
فامسك عن حرمة الله واما صنف فانتهك المعصية وجرى على المعصية فلما ابوا الا
عتوا عما نهاهم الله عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين فصار القوم قردة تعاوى لها
اذناب بعد ما كانوا رجالا ونساء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله خاسئين
قال ذليلين واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله خاسئين قال صاغرين واخرج
ابن جرير عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس فجعلناها نكالا
لما بين يديها من الذنوب وما خلفها من القرى وموعظة للمتقين الذين من بعدهم الى
يوم القيامة واخرج ابن جرير عن ابن عباس فجعلناها يعني الحيتان نكالا لما بين
يديها وما خلفها من الذنوب التي عملوا قبل وبعد واخرج ابن جرير عن ابن عباس
فجعلناها قال فجعلنا تلك العقوبة وهي المسخة نكالا عقوبة لما بين يديها يقول ليحذر
من بعدهم عقوبتي وما خلفها يقول للذين بقوا معهم وموعظة تذكرة وعبرة للمتقين
واخرج عبد بن حميد عن سفيان في قوله نكالا لما بين يديها وما خلفها قال من الذنوب
وموعظة للمتقين قال لامة محمد عليه السلام قوله تعالى واذ قال موسى لقومه الآية اخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن ابن عباس قال كانت مدينتان في بني
اسرائيل احداهما حصينة ولها ابواب والاخرى خربة فكان اهل المدينة الحصينة اذا
امسوا اغلقوا ابوابها فاذا اصبحوا قاموا على سور المدينة فنظروا هل حدث فيما حولها
حادث فاصبحوا يوما فاذا شيخ قتيل مطروح باصل مدينتهم فاقبل اهل المدينة الخربة
فقالوا قتلتم صاحبنا وابن اخ له شاب يبكي عليه ويقول قتلتم عمي قالوا والله ما
فتحنا مدينتنا منذ اغلقناها وما بدينا من دم صاحبكم هذا فاتوا موسى فاوحى الله الى
موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الى قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال وكان
في بني اسرائيل غلام شاب يبيع في حانوت له وكان له اب شيخ كبير فاقبل رجل من بلد
آخر يطلب سلعة له عنده فاعطاه بها ثمنا فانطلق معه ليفتح حانوته فيعطيه الذي
طلب والمفتاح مع ابيه فاذا ابوه نائم في ظل الحانوت فقال ايقظه قال ابنه انه نائم

وإنا أكره أن أوقظه من نومته فانصرفا فأعطاه ضعف ما أعطاه على أن يوقظه فأبى فذهب
طالب السلعة فاستيقظ الشيخ فقال له ابنه يا أبت والله لقد جاء ههنا رجل يطلب سلعة كذا
فأعطى بها من الثمن كذا وكذا فكرهت أن أوقظك من نومك فلامه الشيخ فعوضه الله من بره
بوالديه أن نتجت من بقرته تلك البقرة التي يطلبها بنو إسرائيل فأتوه فقالوا له بعنا
فقال لا قالوا إذن نأخذ منك فأتوا موسى فقال اذهبوا فأرضوه من سلعته قالوا حكمك
قال حكمي أن تضعوا البقرة في كفة الميزان وتضعوا ذهبا صامتا في الكفة الأخرى
فإذا مال الذهب أخذته ففعلوا وأقبلوا بالبقرة حتى انتهوا بها إلى قبر الشيخ واجتمع أهل
المدينتين فذبحوها فضرب بقطعة من لحمها القبر فقام الشيخ ينفض رأسه يقول قتلني
ابن أخي طال عليه عمري وأراد أخذ مالي ومات **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة السلماني قال كان رجل من بني إسرائيل
عقيما لا يولد له وكان له مال كثير وكان ابن أخيه وارثه فقتله ثم احتمله ليلا فوضعه
على باب رجل منهم ثم أصبح يدعيه عليهم حتى تسلحوا وركب بعضهم إلى بعض فقال ذوو
الرأي منهم والنهى علام يقتل بعضكم بعضا وهذا رسول الله فيكم فأتوا موسى فذكروا
ذلك له فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن
أكون من الجاهلين قال فلولا لم يعترضوا لأجزأت عنهم أدنى بقرة ولكنهم شددوا فشدد عليهم
حتى انتهوا إلى البقرة التي أمروا بذبحها فوجدوها عند رجل ليس له بقرة
غيرها فقال والله لا أنقصها عن ملء جلدها ذهبا فذبحوها فضربوه ببعضها فقام
فقالوا من قتلك فقال هذا لابن أخيه ثم مال ميتا فلم يعط من ماله شيئا ولم يورث قاتل
بعد **واخرج** عبد الرزاق عن عبيدة قال أول ما قضي أنه لا يرث القاتل
في صاحب بني إسرائيل **واخرج** ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال أول ما منع القاتل
الميراث لمكان صاحب البقرة **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال إن شيخا من بني
إسرائيل على عهد موسى كان مكثرا من المال وكان بنو أخيه فقراء لا مال لهم وكان الشيخ لا ولد
له وكان بنو أخيه ورثته فقالوا ليت عمنا قد مات فورثنا ماله وإنه لما تطاول عليهم أن لا
يموت أتاهم الشيطان فقال هل لكم أن تقتلوا عمكم فتغرموا أهل المدينة التي لستم بها ديته وذلك
أنهما كانتا مدينتين كانوا في إحداهما وكان القتيل إذا قتل وطرح بين المدينتين قيس ما بين
القتيل والقريتين فأيتهما كانت أقرب إليه غرمت الدية وأنهم لما سول لهم الشيطان
ذلك عمدوا إليه فقتلوه ثم طرحوه على باب المدينة التي ليسوا بها فلما أصبح أهل
المدينة جاء بنو أخي الشيخ فقالوا عمنا قتل على باب مدينتكم فوالله لتغرمن لنا ديته
قال أهل المدينة نقسم بالله ما قتلنا ولا علمنا قاتلا ولا فتحنا باب مدينتنا منذ
أغلق حتى أصبحنا فعمدوا إلى موسى فجاء جبريل فقال قل لهم إن الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها **واخرج** سفيان بن عيينة عن عكرمة قال كان
لبني إسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا لكل سبط منهم باب يدخلون منه ويخرجون
فوجد قتيل على باب سبط من الأسباط قتل على باب سبط وجر إلى باب سبط
آخر فاختصم فيه أهل السبطين فقال هؤلاء أنتم قتلتم هذا وقال الآخرون بل
أنتم قتلتموه ثم جررتموه إلينا فاختصموا إلى موسى فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا
بقرة الآية قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض
ولا بكر عوان بين ذلك قال فذهبوا يطلبونها فكأنه تعذر عليهم فرجعوا إلى موسى
فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها إلى وإنا إن شاء الله لمهتدون ولولا أنهم قالوا إن
شاء الله ما وجدوها قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول إلا وإنما كانت البقرة تباع بـ
ثلاثة دنانير ولو أنهم أخذوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكنهم شددوا فشدد الله
عليهم فذهبوا يطلبونها فيجدون هذه الصفة عند رجل فقالوا تبيعنا هذه البقرة
فقال أبيعها قالوا بكم تبيعها قال بمائة دينار فقالوا إنها بقرة بثلاثة دنانير
فأبوا أن يأخذوها فرجعوا إلى موسى فقالوا وجدناها عند رجل فقال لا أنقصها

من مائة دينار وإنها بقرة بثلاثة دنانير قال هو أعلم هو صاحبها إن شاء باع وإن شاء لم يبع فرجعوا
إلى الرجل فقالوا قد أخذناها بمائة دينار فقد رضيت فقد أخذناها قال ليس أنقصها من مائتي دينار
فتركوها ورجعوا إلى موسى فقالوا قد أعطيناه بها مائة دينار فلما رجعنا إليه قال لا أنقصها من
مائتي دينار فقال هو أعلم إن شاء باعها وإن شاء لم يبعها فعادوا إليه فقالوا قد أخذناها بمائتي دينار
فقال لا أنقصها من أربعمائة دينار فقالوا قد كنت أعطيتناها بمائتي دينار فقد أخذناها فقال
ليس أنقصها من أربعمائة دينار فتركوها وعادوا إلى موسى فقالوا قد أعطيناه مائتي دينار
فأبى أن يأخذها وقال لا أنقصها من ثمانمائة دينار فكلما يزدادوا يعودون إلى موسى ويعودون
عليه ذلك عادوا إليه أضعف عليهم الثمن حتى قال ليس أبيعها إلا بملء مسكها فأخذوها بملء مسكها
فقال اضربوه ببعضها فضربوه فقالوا من قتلك فقال فلان فإذا هو رجل كان له عم وكان له مال كثير
وكانت له ابنة فقال أقتل عمي هذا وأرث ماله وأتزوج ابنته فقتله فلم يورث
قاتل منذ ذلك شيئا قال موسى إن لهذه البقرة لشأنا ادعوا إلى صاحبها فدعوه فقال
أخبرني عن هذه البقرة وعن شأنها قال نعم كنت رجلا أبيع في السوق فاشترى مني رجل
بيعا عنده يد فجئته بها وكنت قد اشتريت منه على فضل كبير فذهبت لآتي بما
بعته فوجدت المفتاح تحت رأس والدي فكرهت أن أوقظه من نومه ورجعت إلى الرجل
فقلت ليس بيني وبينك بيع ثم رجعت فنتجت لي هذه البقرة فألقى الله عليها من محبته
لم يكن عند موسى أحب إليه منه فقيل له إنما أصبت هذا ببر والدك قوله تعالى **قالوا ادع لنا ربك**
يبين لنا ما هي الآية **أخرج** البزار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بني إسرائيل لو
أخذوا أدنى بقرة لأجزأهم ذلك أو لأجزأت عنهم **واخرج** ابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن بني إسرائيل قالوا وإنا إن شاء الله لمهتدون ما
أعطوا أبدا ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا فشدد الله
عليهم **واخرج** الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو أن بني إسرائيل أخذوا أدنى بقرة فذبحوها أجزأت عنهم ولكنهم شددوا ولولا أنهم قالوا
وإنا إن شاء الله لمهتدون ما وجدوها **واخرج** ابن جرير عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنما أمروا بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد الله عليهم وايم الله لو لم يستثنوا ما بينت
لهم آخر الأبد **واخرج** ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول إنما أمر القوم بأدنى بقرة ولكنهم لما شددوا على أنفسهم شدد عليهم والذي نفس محمد بيده
لو لم يستثنوا ما بينت لهم **واخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس قال لو أخذوا أدنى
بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم ولكنهم شددوا وتعنتوا على موسى فشدد الله عليهم **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك قال
الفارض الهرمة والبكر الصغيرة والعوان النصف **واخرج** الطستي في مسائله عن ابن عباس
أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل لا فارض قال الكبيرة الهرمة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا • تساق إليه ما تقوم على رجل

قال أخبرني عن قوله صفراء فاقع لونها قال الفاقع الصافي اللون من الصفرة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

سدما قليلا عهده بأنيسه • من بين أصفر فاقع ودفان

واخرج ابن جرير عن مجاهد قال الفارض الكبيرة والبكر الصغيرة والعوان النصف
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه كان يتعجب أن يسكت على بكر ثم يقول عوان بين ذلك
واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله صفراء قال صفراء الظلف فاقع لونها
قال صاف **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فاقع لونها قال
صاف لونها تسر الناظرين قال تعجب الناظرين **واخرج** ابن أبي حاتم والطبراني والخطيب
والديلمي عن ابن عباس قال من لبس نعلا أصفر لم يزل في سرور ما دام لابسه وذلك قوله
صفراء فاقع لونها تسر الناظرين **واخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير

فقال لا أنقصها عن مائتي دينار فقالوا سبحان الله قد بعتنا بمائة دينار صح

من أربعمائة دينار فقال هو أعلم هو صاحبها إن شاء باع وإن شاء لم يبع فرجعوا إليه فقالوا قد أخذناها بأربعمائة دينار فقال لا أنقصها صح

فذهب صح

عوان بين ذلك قال بين الصغيرة والكبيرة وهي أقوى ما تكون وأحسنه واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله صفراء فاقع لونها قال شديدة الصفرة تكاد من صفرتها تبيض واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر في قوله صح

عن الحسن في قوله صفراء فاقع لونها قال سوداء شديدة السواد واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة انه قرأ ان الباقر تشابه علينا واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله انها بقرة لا ذلول اي لم يذللها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأ ان الباقر تشابه علينا وقال ان الباقر اكثر من البقر واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا ان البقر متشابه علينا واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله انها بقرة لا ذلول اي لم يذللها العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة قال من العيوب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا ذلول تثير الارض يقول ليست بذلول فتفعل ذلك مسلمة قال من الشية لا شية فيها قال لا بياض فيها ولا سواد واخرج ابن جرير عن ابن عباس مسلمة قال لا عوار فيها واخرج ابن جرير عن عطية لا شية فيها قال لونها واحد ليس فيها لون سوى لونها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله لا ذلول يعني صعبة يقول لم يذلها العمل مسلمة قال من العيوب لا شية فيها قال لا بياض فيها قالوا الآن جئت بالحق اي بينت لنا فذبحوها وما كادوا يفعلون واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب في قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون قال لغلاء ثمنها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان اصحاب بقرة بني اسرائيل طلبوها اربعين سنة حتى وجدوها عند رجل في بقر له وكانت بقرة تعجبه فجعلوا يعطونه بها فيأبى حتى اعطوه ملء مسكها دنانير فذبحوها فضربوه بعضو منها فقام تشخب اوداجه دما فقالوا له من قتلك قال قتلني فلان واخرج وكيع وابن ابي حاتم عن عطاء قال الذبح والنحر في البقر سواء لان الله يقول فذبحوها واخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان لبني اسرائيل الذبح وانتم لكم النحر ثم قرأ فذبحوها ... [illegible] قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال اختلفتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون قال تغيبون قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن المسيب بن رافع قال ما عمل رجل حسنة في سبعة ابيات الا اظهرها الله وما عمل سيئة في سبعة ابيات الا اظهرها الله وتصديق ذلك في كتاب الله والله مخرج ما كنتم تكتمون واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا عمل عملا في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة خرج عمله الى الناس كائنا ما كان واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عثمان بن عفان قال من عمل عملا كساه الله رداءه ان خيرا فخير وان شرا فشر واخرج البيهقي من وجه اخر عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له سريرة صالحة او سيئة اظهر الله عليه منها رداء يعرف به قال البيهقي والموقوف اصح واخرج ابو الشيخ والبيهقي وضعفه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من المؤمن قالوا الله ورسوله اعلم قال المؤمن الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يحب ولو ان عبدا اتقى الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان التقي لو يستطيع ان يزيد في بره لزاد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكافر قالوا الله ورسوله اعلم قال الكافر الذي لا يموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ولو ان فاجرا فجر في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل باب بيت من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون قالوا وكيف يزيدون يا رسول الله قال لان الفاجر لو يستطيع ان يزيد في فجوره لزاد واخرج ابن عدي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله رد كل امرئ رداء عمله واخرج البيهقي عن ثابت قال كان يقال لو ان ابن ادم عمل بالخير في سبعين بيتا لكساه الله رداء عمله حتى يعرف به واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال الناس يعملون اعمالهم من تحت كنف الله فاذا اراد الله بعبد فضيحة اخرجه من تحت كنفه فبدت عورته واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي ادريس الخولاني رفعه قال لا يهتك الله عبدا فيه مثقال حبة من خير واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال لو ان العبد اكتتم بالعبادة

كما يكتم

اكتتم بالعبادة كما يكتتم بالفجور لاظهر الله ذلك منه قوله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها اخرج وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فقلنا اضربوه ببعضها قال ضرب بالعظم الذي يلي الغضروف واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا انهم ضربوه بفخذها فاحياه الله حتى انبأهم بقاتله الذي قتله وتكلم ثم مات واخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة في الاية قال ضربوه بفخذها فحيي فما زاد على ان قال قتلني فلان ثم عاد فمات واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الاية قال ضرب بفخذ البقرة فقام حيا فقال قتلني فلان ثم عاد في ميتته واخرج ابن جرير عن السدي قال ضرب بالبضعة التي بين الكتفين واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال امرهم موسى ان يأخذوا عظما منها فيضربوا به القتيل ففعلوا فرجع اليه روحه فسمى قاتله ثم عاد ميتا قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى الاية اخرج عبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان فتى من بني اسرائيل كان برا بوالدته وكان يقوم ثلث الليل يصلي ويجلس عند رأس والدته ثلث الليل فيذكرها بالتسبيح والتهليل والتكبير والتحميد ويقول يا امه ان كنت ضعفت عن قيام الليل فكبري الله وسبحيه وهلليه فكان ذلك عملهما الدهر كله فاذا اصبح اتى الجبل فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ان يبيعه فيتصدق بثلثه ويبقي لعبادته ثلثا ويعطي الثلث امه وكانت امه تأكل النصف وتتصدق بالنصف وكان ذلك عملهما الدهر كله فلما طال عليها قالت يا بني اعلم اني قد ورثت من ابيك بقرة وختمت عنقها وتركتها في البقر على اسم اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب قالت وسابين لك ما لونها وهيئتها فاذا اتيت البقر فادعها باسم اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فانها تفعل كما وعدتني وقالت ان علامتها ليست بهرمة ولا فتية غير انها بينهما وهي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين اذا نظرت الى جلدها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وليست بالذلول ولا صعبة تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ولونها واحد فاذا رأيتها فخذ بعنقها فانها تتبعك باذن اله اسرائيل فانطلق الفتى وحفظ وصية والدته وسار في البرية يومين او ثلاثا حتى اذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرف فصاح بها فقال باله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الا ما اتيتني فاقبلت البقرة اليه وتركت الرعي فقامت بين يدي الفتى فاخذ بعنقها فتكلمت البقرة فقالت يا ايها الفتى البر بوالدته اركبني فانه اهون عليك قال الفتى ان امي والدتي لم تأمرني بذلك ولكن امرتني ان اسوقك سوقا فاحب ان ابلغ قولها فقالت باله اسرائيل لو ركبتني ما كنت لتقدر علي فانطلق يا ايها الفتى البر بوالدته لو انك امرت هذا الجبل ان ينقلع لك من اصله لانقلع لبرك بوالدتك ولطاعتك الهك فانطلق حتى اذا كان من مسيرة يوم من منزله استقبله عدو الله ابليس فتمثل له في صورة راع من رعاة البقر فقال يا ايها الفتى من اين جئت بهذه البقرة الا تركبها فاني اراك قد اعييت اظنك لا تملك من الدنيا الا هذه البقرة فاني اعطيك الاجر ينفعك ولا يضرها فاني رجل من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من ثيراني فحملت عليه طعامي وزادي حتى اذا بلغت شطر الطريق اخذني وجع بطني فذهبت لاقضي حاجتي فعدا وسط الجبل وتركني وانا اطلبه ولست اقدر عليه فانا اخشى على نفسي الهلاك وليس معي زاد ولا ماء فان رأيت ان تحملني على بقرتك فتبلغني مراعي وتنجيني من الموت واعطيك اجرها بقرتين قال الفتى ان بني ادم ليس بالذي يقتلهم اليقين وتهلكهم انفسهم فلو علم الله منك اليقين لبلغك بغير زاد ولا ماء ولست براكب امر البقرة انا عبد مأمور ولو علم سيدي اني اعصيه في هذه البقرة لاهلكني وما انا بموتر هواك على هوى سيدي فانطلق يا ايها الرجل بسلام فقال له ابليس اعطيك بكل خطوة تخطوها الى منزلي درهما فذلك مال عظيم وتفدي نفسي من الموت في هذه البقرة قال الفتى ان سيدي له ذهب الارض وفضتها فان اعطيتني شيئا منها علم انه من ماله ولكن اعطني من ذهب السماء وفضتها فاقول انه ليس هذا من ماله فقال ابليس وهل في السماء ذهب او فضة او هل يقدر احد على هذا قال الفتى

او نعل نحن تطيع العبد بما لم يامره به سيده كما لا تستطيع انت ذهب السما وتفتنه قال له ابليس اني
اراك اعجز العبيد في امرك قال له الفتى انا عاجز عن غير ربي قال له ابليس ما لي لا ارى
معك زادا ولا ما قال الفتى زادي التقوى وطعامي الحشيش وشرابي من عيون الجبال
قال ابليس الا امرك بامر يرشدك قال الفتى مر به نفسك فاني على رشاد ان شا الله
قال له ابليس ما اراك تقبل نصيحة قال له الفتى الناصح لنفسه من اطاع سيده وادى الحق
الذي عليه فان كنت شيطانا فاعوذ بالله منك وان كنت ادميا فاخرج فلا حاجة لي في
صحابتك فجمد ابليس عند ذلك ثلاث ساعات مكانه ولو ركبها له ابليس ما كان الفتى
يقدر عليها ولكن الله حبسه عنها فبينما الفتى يصلي اذ طار طائر من بين يديه فاختلس
البقرة ودعا الفتى ربه قال يا اله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الا رددتها علي فاتت
البقرة اليه فقامت بين يديه فقالت يا ايها الفتى الم تر الى ذلك الطاير الذي طار من بين
يديك فانه ابليس عدو الله اختلسني فلما ناديت باله اسرائيل جاء ملك من الملائكة
فانتزعني منه فردني اليك لبرك بوالدتك واطاعتك اياها فانطلق فلست ببارحتك
حتى تاتي اهلك ان شا الله قال فدخل الفتى الى امه يخبرها الخبر فقالت يا بني اراك
تحتطب على ظهرك الليل والنهار فتشخص فاذهب بهذه البقرة فبعها وخذ ثمنها فتقوى
به وودع به نفسك قال الفتى بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير على رضا مني فانطلق
الفتى الى السوق فبعث الله اليه ملكا من الملائكة ليري خلقه قدرته فقال للفتى
بكم تبيع هذه البقرة ايها الفتى فقال ابيعها بثلاثة دنانير على رضى من والدتي قال لك
ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال لو اعطيتني زنتها لم ابعها حتى استامرها فخرج
الفتى فاخبر والدته الخبر فقالت بعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق الفتى واتاه
الملك فقال ما فعلت فقال ابيعها بستة دنانير على رضى من والدتي قال فخذ اثني عشر
دينارا ولا تستامرها قال لا فانطلق الفتى الى امه فقالت يا بني ان الذي ياتيك ملك
من الملائكة في صورة ادمي فاذا اتاك فقل له ان والدتي تقرا عليك السلام وتقول
بكم تامرني ان ابيع هذه البقرة قال له الملك يا ايها الفتى يشتري بقرتك هذه موسى
ابن عمران لقتيل يقتل من بني اسرائيل وله مال كثير ولم يترك ابوه ولدا غيره
وله اخ له بنون كثير وكانوا يستعجلون كيف لنا ان نقتل هذا الغلام وناخذ ماله فدعوا
الغلام الى منزلهم فقتلوه فطرحوه الى جانب دارهم فاصبح اهل الدار فاخرجوا الغلام
الى باب الدار وجا بنو عم الغلام فاخذوا اهل الدار فانطلقوا بهم الى موسى فلم يدر موسى
كيف يحكم بينهم من اجل ان اهل الدار برا من الغلام فشق ذلك على موسى فدعا ربه
فاوحى الله اليه ان خذ بقرة صفرا فاقعا لونها فاذبحها ثم اضرب الغلام ببعضها
فقال يخبرهم فقال ان بني عمي قتلوني واهل الدار برا فاخذهم موسى فقالوا يا موسى
اتتخذنا هزوا قد قتل ابن عمنا مظلوما وقد علموا انه سيفضحوا فجهدوا الى جلد البقرة
فملوه دنانير ثم دفعوه الى الفتى فجعل الفتى فتصدق بالثلثين على فقرا بني اسرائيل
وتقوى بالثلث وكذلك يحيي الله الموتى ويريكم اياته لعلكم تعقلون **قوله تعالى ثم قست**
قلوبكم من بعد ذلك الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك قال من بعد ما اراهم الله من احيا الموتى ومن بعد ما اراهم من امر القتيل
فهي كالحجارة او اشد قسوة ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر شقي ابن ادم فقال وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الما وان منها لما يهبط من خشية الله
واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وان من الحجارة
الاية اي من الحجارة الالين من قلوبكم لما تدعون اليه من الحق **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد قال كل حجر يتفجر منه الما او يتشقق عن ما او يتردى من راس
جبل فمن خشية الله نزل بذلك القران **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله وان منها لما يهبط من خشية الله قال ان الحجر ليقع على الارض
ولو اجتمع عليه فيام من الناس ما استطاعوه وانه ليهبط من خشية الله **قوله تعالى**

فعمدوا الى بقرة الفتى فاشتروها منه على ان يملأوا جلدها دنانير ثم ذبحوها ثم ضربوا الغلام ببعضها صح

افتطمعون

افتطمعون ان يؤمنوا لكم الاية اخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ثم قال الله لنبيه
ومن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله
وليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكنهم الذين سالوا موسى رؤية ربهم فاخذتهم
الصاعقة فيها **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله افتطمعون ان يؤمنوا
لكم الاية قال الذين يحرفونه والذين يكتمونه هم العلما منهم والذين نبذوا الكتاب كتاب الله
وراء ظهورهم هؤلاء كلهم يهود **واخرج** ابن جرير عن السدي في قوله يسمعون كلام الله
قال هي التوراة حرفوها **قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا الاية اخرج** ابن اسحاق وابن جرير
عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا اي بصاحبكم رسول الله ولكنه اليكم
خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم
فكان منهم ليحاجوكم به عند ربكم اي يقرون بانه نبي وقد علمتم انه قد اخذ عليكم الميثاق باتباعه
وهو يخبركم انه النبي الذي كان ينتظر ونجده في كتابنا اجحدوه ولا تقروا به **واخرج**
ابن جرير عن ابن عباس في قوله واذا لقوا الذين امنوا الاية قال هذه الاية في المنافقين
من اليهود وقوله بما فتح الله عليكم يعني بما اكرمكم به **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة
تحت حصونهم فقال يا اخوان القردة والخنازير ويا عبدة الطاغوت فقالوا من
اخبر بهذا الامر محمدا ما خرج هذا الا منكم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم
بما حكم الله ليكون لهم حجة عليكم **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن علينا قصبة المدينة الا مؤمن فقال رؤسا اليهود اذهبوا
فقولوا امنا واكفروا اذا رجعتم الينا فكانوا ياتون المدينة بالبكر ويرجعون اليهم بعد
العصر وهو قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا بالذي انزل على الذين امنوا
وجه النهار واكفروا اخره وكانوا يقولون اذا دخلوا المدينة نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره فكان المؤمنون يظنون انهم مؤمنون فيقولون لهم
اليس قد قال الله لكم في التوراة كذا وكذا فيقولون بلى فاذا رجعوا الى قومهم قالوا
اتحدثونهم بما فتح الله عليكم الاية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال
نزلت هذه الاية في ناس من اليهود امنوا ثم نافقوا فكانوا يحدثون المؤمنين من العرب
بما عذبوا به فقال بعضهم لبعض اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن احب
الى الله منكم واكرم على الله منكم **واخرج** ابن ابي حاتم عن عكرمة ان امراة من اليهود اصابت
فاحشة فجاؤوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يبتغون منه الحكم رجاء الرخصة فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عالمهم وهو ابن صوريا فقال له احكم فقال فجبوه والتجبية يحملونه على حمار ويجعلون
وجهه الى ذنب الحمار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابحكم الله حكمت قال لا ولكن نساءنا كن
حسانا فاسرع في رجالنا فغيرنا الحكم وفيه انزلت واذا خلا بعضهم الى بعض الاية **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا قال هم اليهود وكانوا اذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا فصانعوهم بذلك ليرضوا عنهم واذا خلا بعضهم الى بعض نهى بعضهم
بعضا ان يحدثوا بما فتح الله عليهم وبين لهم في كتابه من امر محمد عليه السلام ونعته ونبوته
وقالوا انكم اذا فعلتم ذلك احتجوا عليكم بذلك عند ربكم افلا تعقلون او لا يعلمون ان الله
يعلم ما يسرون وما يكتمون يعني من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به وما يعلنون من امرهم
وكلامهم اذا لقوا الذين امنوا وما يسرون اذا خلا بعضهم الى بعض من كفرهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم وتكذيبهم به وهم يجدونه مكتوبا عندهم **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية
في قوله او لا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون يعني من كفرهم بمحمد وتكذيبهم به وما يعلنون
حين قالوا للمؤمنين امنا **قوله تعالى ومنهم اميون الاية اخرج** ابن جرير عن
ابن عباس قال الاميون قوم لم يصدقوا رسولا ارسله الله ولا كتابا انزله فكتبوا كتابا
بايديهم ثم قالوا لقوم سفلة جهال هذا من عند الله وقال قد اخبر انهم يكتبون بايديهم
ثم سماهم اميين لجحودهم كتب الله ورسله **واخرج** ابن جرير عن ابراهيم التيمي في قوله

ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب قال لا يحسنون أن يكتبوا وأخرج ابن إسحاق وابن جرير
وابن عباس في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب قال لا يدرون ما فيه وإن هم إلا يظنون
وهم يجحدون نبوتك بالظن وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب
قال ناس من يهود لم يكونوا يعلمون من الكتاب شيئا وكانوا يتكلمون بالظن بغير ما في كتاب
الله ويقولون هو من الكتاب أماني يتمنونها وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله إلا أماني قال إلا أحاديث وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله إلا أماني قال إلا قولا يقولونه بأفواههم كذبا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
في قوله إلا أماني قال إلا كذبا وإن هم إلا يظنون قال إلا يكذبون قوله تعالى فويل للذين يكتبون الآية
أخرج وكيع وابن المنذر والنسائي عن ابن عباس في قوله فويل للذين يكتبون
الكتاب بأيديهم قال نزلت في أهل الكتاب وأخرج أحمد وهناد بن السري في الزهد وعبد
بن حميد والترمذي وابن أبي الدنيا في صفة النار وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم
والطبراني وابن حبان في صحيحه والحاكم في المستدرك وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه
الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وأخرج ابن جرير عن عثمان بن عفان عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله فويل لهم مما كتبت أيديهم قال الويل جبل في النار وهو
الذي أنزل في اليهود لأنهم حرفوا التوراة زادوا فيها ما أحبوا ومحوا منها ما كانوا يكرهون
ومحوا اسم محمد صلى الله عليه وسلم من التوراة وأخرج البزار وابن مردويه من
عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في النار حجرا يقال
له ويل يصعد عليه العرفاء وينزلون فيه وأخرج الحربي في فوائده عن عائشة قالت
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا عائشة فجزعت منها فقال لي يا حميراء ويحك أو ويسك
رحمة فلا تجزعي منها ولكن اجزعي من الويل وأخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن علي بن أبي
طالب قال الويح والويل بابان فأما الويح فباب رحمة وأما الويل فباب عذاب وأخرج سعيد
بن منصور وابن المنذر والطبراني والبيهقي في البعث عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم
يسيل فيه صديد أهل النار وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن عثمان بن بشير قال
الويل واد في جهنم وأخرج ابن المبارك في الزهد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي
في البعث عن عطاء بن يسار قال ويل واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لانماعت من شدة حره
وأخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال
ويل سيل من صديد في أصل جهنم وفي لفظ ويل واد في جهنم يسيل فيه صديد وأخرج
ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال إذا سمعت الله يقول ويل فهي النار وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب الآية قال هم أحبار اليهود وجدوا
صفة النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة أكحل أعين ربعة جعد الشعر حسن
الوجه فلما وجدوه في التوراة محوه حسدا وبغيا فأتاهم نفر من قريش فقالوا تجدون
في التوراة نبيا أميا فقالوا نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر فأنكرت قريش وقالوا ليس
هذا منا وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال وصف الله محمدا صلى الله عليه
وسلم في التوراة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده أحبار اليهود فغيروا
صفته في كتابهم وقالوا لا نجد نعته عندنا وقالوا للسفلة ليس هذا نعت النبي الذي
يخرج كذا وكذا كما كتبوه وغيروا نعت هذا كما وصف فلبسوا على الناس وإنما فعلوا ذلك لأن
الأحبار كانت لهم مأكلة يطعمهم إياها السفلة لقيامهم على التوراة فخافوا أن تؤمن
السفلة فتنقطع تلك المأكلة وأخرج عبد الرزاق في المصنف والبخاري وابن أبي حاتم
والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس أنه قال يا معشر المسلمين كيف تسألون
أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل الله على نبيه أحدث أخبار الله تقرؤونه غضا
محضا لم يشب وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه وكتبوا
بأيديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أفلا ينهاكم ما جاءكم من

العلم

العلم عن مسائلهم ولا والله ما رأينا منهم أحدا قط سألكم عن الذي أنزل إليكم وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي في الآية قال كان ناس من اليهود يكتبون كتابا من عندهم ويبيعونه من العرب ويحدثونهم أنه
من عند الله ليأخذوا به ثمنا قليلا وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
في الآية قال كان ناس من بني إسرائيل كتبوا كتابا بأيديهم ليتأكلوا به الناس فقالوا هذه من عند
الله وما هي من عند الله وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ليشتروا به ثمنا
قليلا قال عرضا من عرض الدنيا فويل لهم مما يكسبون يقول مما يأكلون به الناس السفلة وغيرهم
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي أنه كره كتابة
المصاحف بالأجر وتلا هذه الآية فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم الآية وأخرج وكيع عن
الأعمش أنه كره أن يكتب المصاحف بالأجر وتأول هذه الآية فويل للذين يكتبون الكتاب
بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله وأخرج وكيع وابن أبي داود عن محمد بن سيرين أنه كان
يكره شراء المصاحف وبيعها وأخرج عبد الرزاق وأبو عبيد وابن أبي داود عن أبي الضحى
قال سألت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصاحف عبد الله بن يزيد الخطمي ومسروق
بن الأجدع وشريحا فكلهم قال لا نأخذ لكتاب الله ثمنا وأخرج ابن أبي داود من طريق قتادة
عن زرارة عن مطرف قال شهدت فتح تستر مع الأشعري فأصبنا دانيال بالسوس وأصبنا
معه ربطتين من كتان وأصبنا معه ربعة فيها كتاب الله وكان أول من وقع عليه رجل من بني
العنبر يقال له حرقوص فأعطاه الأشعري الربطتين وأعطاه مائتي درهم وكان معنا أجير نصراني
يسمى نعيما فقال بيعونيها هذه الربعة بما فيها فقالوا إن لم يكن فيها ذهب أو فضة أو كتاب الله قال فإن
الذي فيها كتاب الله فكرهوا أن يبيعوا الكتاب فبعناه الربعة بدرهمين ووهبنا له الكتاب
قال قتادة فمن ثم كره بيع المصاحف لأن الأشعري وأصحابه كرهوا بيع ذلك الكتاب وأخرج
ابن أبي داود من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب والحسن أنهما كرها بيع المصاحف وأخرج
ابن أبي داود عن حماد بن سلمة أنه سئل عن بيع المصاحف فقال كان إبراهيم يكره بيعها وشراءها
وأخرج ابن أبي داود عن سالم قال كان ابن عمر يأتي على الذي يبيع المصاحف فيقول بئس
التجارة وأخرج ابن أبي داود عن عبادة بن نسي أن عمر كان يقول لا تبيعوا المصاحف
ولا تشتروها وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين وإبراهيم أن عمر كان يكره بيع المصاحف وشراءها
وأخرج ابن أبي داود عن ابن مسعود أنه كره بيع المصاحف وشراءها وأخرج ابن أبي
داود من طريق نافع عن ابن عمر قال وددت أن الأيدي تقطع على بيع المصاحف وأخرج
عبد الرزاق وابن أبي داود من طريق سعيد بن جبير قال وددت أن الأيدي قطعت على
بيع المصاحف وشرائها وأخرج ابن أبي داود عن عكرمة قال سمعت سالم بن عبد الله
يقول بئس التجارة المصاحف وأخرج عبد الرزاق وابن أبي داود عن عبد الله بن
شقيق العقيلي أنه كان يكره بيع المصاحف قال وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشددون في بيع المصاحف ويرونه عظيما وأخرج ابن أبي داود عن ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب أنه كره بيع المصاحف كراهية شديدة وكان يقول أعن أخاك بالكتاب
أو تهب له وأخرج ابن أبي داود عن علي بن الحسين قال كانت المصاحف لا تباع وكان الرجل
يأتي بورقة عند المنبر فيقول من الرجل يحتسب فيكتب لي ثم يأتي الآخر فيكتب حتى
يتم المصحف وأخرج ابن أبي داود عن مسروق وعلقمة وعبد الله بن يزيد الأنصاري و
شريح وعبادة أنهم كرهوا بيع المصاحف وشراءها وقالوا لا نأخذ لكتاب الله ثمنا وأخرج
ابن أبي داود عن إبراهيم عن أصحابه قال كانوا يكرهون بيع المصاحف وشراءها وأخرج ابن
أبي داود عن أبي العالية أنه كان يكره بيع المصاحف وقال وددت أن الذين يبيعون المصاحف
ضربوا وأخرج ابن أبي داود عن ابن سيرين قال كانوا يكرهون بيع المصاحف وكتابتها
بالأجر وأخرج ابن أبي داود عن ابن جريج قال قال عطاء لم يكن من مضى يبيعون المصاحف
إنما حدث ذلك الآن إنما كانوا يحتسبون بمصاحفهم في الحجر فيقول أحدهم للرجل إذا كان كاتبا
وهو يطوف يا فلان إذا فرغت تعال فاكتب لي قال فيكتب المصحف وما كان من
ذلك حتى يفرغ من مصحفه وأخرج ابن أبي داود عن عمرو بن مرة قال كان من أدركنا الزمان

يجتمعون فيكتبون المصاحف ثم انهم استأجروا العباد فكتبوها لهم ثم ان العباد بعد كتبوها باعوها
واول من باعها العباد واخرج ابو عبيد وابن ابي داود عن عمران بن جرير قال سالت ابا
مجلز عن بيع المصاحف قال انما بيعت في زمن معاوية فلا تبعها واخرج ابن ابي داود عن محمد بن
سيرين قال كتاب الله اعز من ان يباع واخرج ابن سعيد عن حنظلة قال كنت امشي مع
طاوس فمر بقوم يبيعون المصاحف فاسترجع واخرج ابن ابي داود عن ابن عباس انه سئل
عن بيع المصاحف فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج ابن ابي داود عن ابن الحنفية
انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا باس انما يبيع الورق واخرج عبد الرزاق وابو عبيد
وابن ابي داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انهم لا يبيعون كتاب الله انما يبيعون الورق
وعمل ايديهم واخرج ابن ابي داود عن جعفر عن ابيه قال لا باس بشراء المصاحف وان يعطي
الاجر على كتابتها واخرج عبد الرزاق وابو عبيد وابن ابي داود عن مطر الوراق انه سئل
عن بيع المصاحف فقال كان خيرا هذه الامة لا يرون ببيعها باسا الحسن والشعبي واخرج
ابن ابي داود عن حميد ان الحسن كان يكره بيع المصاحف ثم نزل به نطالوا حتى رخص فيه
واخرج ابن ابي داود من طرق عن الحسن قال لا باس ببيع المصاحف وشرائها ونقطها بالاجر
واخرج ابن ابي داود عن الحكم انه كان لا يرى باسا بشراء المصاحف وبيعها واخرج ابو عبيد
وابن ابي داود عن ابي شهاب موسى بن نافع قال لي سعيد بن جبير هل لك في مصحف قد
كفيتك عرضه فتشتريه واخرج عبد الرزاق وابو عبيد وابن ابي داود من طرق عن
ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج ابن ابي داود عن ابن عباس انه رخص في
شراء المصاحف وكره بيعها قال ابن ابي داود كذا قال فرخص فيه عمار بن مسند واخرج ابو عبيد
وابن ابي داود عن جابر بن عبد الله في بيع المصاحف قال ابتعها ولا تبعها واخرج ابن ابي داود
عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير مثله واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر مثله قوله تعالى
وقالوا لن تمسنا النار الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
والواحدي عن ابن عباس ان يهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب
لكل الف سنة من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة ايام معدودات ثم ينقطع
العذاب فانزل الله في ذلك وقالوا لن تمسنا النار الى قوله هم فيها خالدون واخرج عبد
ابن حميد عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي عن
ابن عباس قال وجد اهل الكتاب مسيرة ما بين طرفي جهنم مسيرة اربعين سنة فقالوا لن نعذب
في النار الا قدر اربعين فاذا كان يوم القيامة الجموا في النار فساروا فيها حتى انتهوا
الى سقر وفيها شجرة الزقوم الى آخر يوم من الايام المعدودة فقال لهم خزنة النار يا اعداء
الله زعمتم انكم لن تعذبوا في النار الا اياما معدودة فقد انقضى العدد وبقي الابد فيأخذون
في الصعود يرهقون على وجوههم واخرج ابن جرير عن ابن عباس ان اليهود قالوا لن
تمسنا النار الا اربعين يوما مدة عبادة العجل واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عكرمة قال اجتمعت يهود يوما فخاصموا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لن
تمسنا النار الا اياما معدودات وسموا اربعين يوما ثم يخلفنا فيها ناس واشاروا الى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد يده على رؤسهم
كذبتم بل انتم خالدون مخلدون فيها لا نخلفكم فيها ان شاء الله تعالى ابدا ففيهم نزلت هذه الآية
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة يعنون اربعين ليلة واخرج ابن جرير عن زيد بن
اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لليهود انشدكم بالله وبالتوراة التي انزل الله على
موسى يوم طور سيناء من اهل النار الذين انزلهم الله في التوراة قالوا ان ربهم غضب عليهم
غضبة فنمكث في النار اربعين ليلة ثم نخرج فتخلفونا فيها فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم كذبتم والله لا نخلفكم فيها ابدا فنزل القرآن تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبا
لهم وقالوا لن تمسنا النار الى قوله هم فيها خالدون واخرج احمد والبخاري والدارمي والنسائي
والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لي من كان ههنا

من

من اليهود فقال لهم من ابوكم قالوا فلان قال كذبتم بل ابوكم فلان قالوا صدقت وبررت قال
لهم هل انتم صادقي عن شيء ان سألتكم عنه قالوا نعم يا ابا القاسم وان كذبناك عرفت كذبنا كما
عرفته في ابينا قال لهم من اهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها ابدا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
في قوله قل اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا من الله بذلك انه كما تقولون واخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال لما قالت اليهود ما قالت قال الله لمحمد قل اتخذتم عند الله عهدا يقول
ادخرتم عند الله عهدا يقول اقلتم لا اله الا الله لم تشركوا ولم تكفروا به فان كنتم قلتموها
فارجوا بها وان كنتم لم تقولوها فلم تقولون على الله ما لا تعلمون واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
قل اتخذتم عند الله عهدا بفراركم وبزعمكم ان النار ليس تمسكم الا اياما معدودة يقول ان كنتم
اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون قال قال القوم
الكذب والباطل وقالوا عليه ما لا يعلمون قوله تعالى بلى من كسب سيئة الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واحاطت به خطيئته قال احاط به شركه واخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله بلى من كسب سيئة اي من عمل
مثل اعمالكم وكفر بما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له من حسنة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اي من آمن بما كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين
فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم على اهله ابدا لا انقطاع له ابدا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله واحاطت به خطيئته قال هي الكبيرة الموجبة لاهل
النار واخرج وكيع وابن جرير عن الحسن انه سئل عن قوله واحاطت به خطيئته ما الخطيئة
قال اقرأ القرآن فكل آية وعد الله عليها النار فهي الخطيئة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد في قوله واحاطت به خطيئته قال الذنوب تحيط بالقلب فكلما عمل ذنبا ارتفعت حتى تغشى
القلب حتى يكون هكذا وقبض كفه ثم قال هو الران قال والخطيئة كل ذنب وعد الله عليه
النار واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الربيع بن خثيم في قوله واحاطت
به خطيئته قال مات بذنبه قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي
ميثاقكم واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل الآية
قال اخذ مواثيقهم ان يخلصوا له وان لا يعبدوا غيره واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل قال ميثاق اخذه الله على بني اسرائيل فاسمعوا عليه ما اخذ
ميثاق القوم لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا الآية واخرج عبد بن حميد عن
عيسى بن عمر قال قال الاعمش نحن نقرأ لا يعبدون الا الله بالياء لانا نقرأ آخر الآية
ثم توليتم عنه وانتم معرضون ثم توليتم فاقرا دعها لا تعبدون واخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله وقولوا للناس حسنا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لا اله الا الله ويا سود بهم لم يقيلها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولوا
للناس حسنا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
علي بن ابي طالب في قوله وقولوا للناس حسنا قال يعني الناس كلهم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن عطاء وابي جعفر في قوله وقولوا للناس حسنا قال للناس كلهم واخرج ابو
عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن عبد الملك بن سليمان ان زيد بن ثابت كان يقرأ
وقولوا للناس حسنا واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ثم توليتم الا قليلا منكم اي تركتم ذلك كله واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثم توليتم قال
اعرضتم عن طاعتي الا قليلا منكم وهم الذين اخترتهم لطاعتي قوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم
الآيات اخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ لا تسفكون دماءكم بنصب التاء وكسر الفاء ورفع
الكاف واخرج عبد بن حميد عن طلحة بن مصرف انه قرأ تسفكون برفع التاء واخرج ابن
جرير عن ابي العالية في قوله واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا
ولا تخرجون انفسكم من دياركم يقول لا يخرج بعضكم بعضا من الديار ثم اقررتم بهذا الميثاق

وانتم تشهدون يقول وانتم شهود واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
اقررتم وانتم تشهدون ان هذا حق من ميثاقي عليكم ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم اي اهل الشرك حتى
تسفكوا دماءهم معهم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم قال تخرجونهم من ديارهم قال تخرجونهم من
ديارهم معهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت
بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النضير وقريظة مع الاوس وظاهر كل واحد من الفريقين
حلفاءه على اخوانه حتى تسافكوا دماءهم بينهم فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدوا اسراهم تصديقا لما
في التوراة وان ياتوكم اسارى تفدوهم وقد عرفتم ان ذلك عليكم في دينكم وهو محرم عليكم في كتابكم
اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اتفادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم كفرا بذلك
واخرج ابن جرير عن ابي العالية ان عبد الله بن سلام مر على راس الجالوت بالكوفة وهو
يفادي من النساء من لم يقع عليها العرب ولا يفادي من وقع عليها العرب فقال له عبد الله بن سلام
اما انه مكتوب عندك في كتابك ان تفاديهن كلهن واخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم
التيمي انه قرا وان ياتوكم اسرى تفدوهم واخرج سعيد بن منصور عن الحسن انه قرا
تفادوهم واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءتنا وان يؤخذوا تفدوهم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي عبد الرحمن السلمي
قال لم يكن احد الا تبع ما لو اخذناها ما قرا هذه الآية ويوم القيامة يردون الى اشد
العذاب وما الله بغافل عما تعملون واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله اولئك الذين اشتروا
الحياة الدنيا بالآخرة قال استحبوا قليل الدنيا على كثير الآخرة قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب
وقفينا من بعده ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله وقفينا قال اتبعنا واخرج ابن عساكر من طريق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله ولقد آتينا موسى الكتاب يعني التوراة جملة واحدة
مفصلة محكمة وقفينا من بعده بالرسل يعني رسولا يدعى اشمويل بن بابل ورسولا
يدعى منشابيل ورسولا يدعى داود بن ايشا وهو ابو سليمان ورسولا يدعى شعيا بن امضيا
ورسولا يدعى حزقيل ورسولا يدعى ارميا بن حلقيا وهو الخضر ورسولا يدعى يحيى بن زكريا وعيسى بن
مريم فهؤلاء الرسل بعثهم الله وانتجبهم للامة بعد موسى بن عمران واخذ عليهم ميثاقا غليظا
ان يؤدوا الى امتهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وصفة امته قوله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم
البينات اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم قال هي الآيات التي وضع على يديه من احياء
الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير وابراء ... مما رد اليه قوله تعالى وايدناه بروح القدس
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وايدناه بروح القدس قال قويناه واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القدس الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال القدس الطهر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال القدس البركة واخرج
ابن ابي حاتم عن اسماعيل بن ابي خالد في قوله وايدناه بروح القدس قال اعانه جبريل واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال روح القدس جبريل واخرج ابو الشيخ في العظمة عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال روح القدس جبريل واخرج ابن سعد واحمد والبخاري
وابو داود والترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع لحسان منبرا
في المسجد فكان ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ايد حسان بروح القدس كما نافح عن نبيك واخرج ابن حبان عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمه روح القدس لن يؤذن للارض ان تاكل
من لحمه قوله تعالى ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله فريقا يعني طائفة قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال انما سمي القلب لتقلبه واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس انه كان
يقرا قلوبنا غلف مشددة كيف تتعلم وانما قلوبنا غلف للحكمة اي اوعية للحكمة واخرج ابن

جرير

بالرسل اخرج

الاسقام والخبر بكثير من الغيوب
وما رد عليهم من التوراة مع الانجيل
الذي احدث الله اليه

جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقالوا قلوبنا غلف قال مملوءة علما لا تحتاج الى علم محمد صلى الله
عليه وسلم ولا غيره واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية وقالوا قلوبنا غلف قال هي القلوب
المطبوع عليها واخرج وكيع عن عكرمة في قوله قلوبنا غلف قال عليها طابع واخرج ابن جرير عن
مجاهد وقالوا قلوبنا غلف عليها غشاوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله
وقالوا قلوبنا غلف قال لا تفقه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص
وابن جرير عن حذيفة قال القلوب اربعة قلب اغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصفح
فذلك قلب المنافق وقلب اجرد فيه مثل السراج فذلك قلب المؤمن وقلب فيه ايمان
ونفاق فمثل الايمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب ومثل النفاق كمثل القرحة يمدها القيح والدم
فايهما ما غلب عليه غلب عليه واخرج الحاكم وصححه عن حذيفة قال تعرض الفتن
على القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء واي قلب لم ينكرها نكتت في قلبه
نكتة سوداء ثم تعرض فتنة اخرى على القلوب فان انكرها القلب الذي انكرها نكتت في
قلبه نكتة بيضاء وان لم ينكرها نكتت فيه نكتة سوداء ثم تعرض فتنة اخرى فان انكرها ذلك
القلب اشتد وابيض وصفا ولم تضره فتنة ابدا وان لم ينكرها في المرتين الاوليين اسود
وارتد ونكس فلا يعرف حقا ولا ينكر منكرا واخرج ابن ابي شيبة في كتاب الايمان والبيهقي
في شعب الايمان عن علي رضي الله عنه قال ان الايمان يبدو لمظة بيضاء في القلب فكلما
ازداد الايمان عظما ازداد ذلك البياض فاذا استكمل الايمان ابيض القلب كله وان النفاق
لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق عظما ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق
اسود القلب كله وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه ابيض ولو شققتم
عن قلب منافق لوجدتموه اسود واخرج احمد بسند جيد عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القلوب اربعة قلب اجرد فيه مثل السراج يزهر وقلب اغلف
مربوط على غلافه وقلب منكوس وقلب مصفح فاما القلب الاجرد فقلب المؤمن سراجه
فيه نوره واما القلب الاغلف فقلب الكافر واما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف
ثم انكر واما القلب المصفح فقلب فيه ايمان ونفاق فمثل الايمان فيه كمثل البقلة يمدها
الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم فاي المادتين غلبت على
الاخرى غلبت عليه واخرج ابن ابي حاتم عن سلمان الفارسي موقوفا مثله سواء قوله تعالى
فقليلا ما يؤمنون اخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله فقليلا ما يؤمنون قال
لا يؤمن منهم الا قليل قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم اخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله قال هو القرآن مصدق
لما معهم قال من التوراة والانجيل قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون الآية اخرج ابن
اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل من طريق
عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري حدثني اشياخ منا قالوا لم يكن احد من العرب
اعلم بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم منا كان معنا يهود وكانوا اهل كتاب وكنا
اصحاب وثن وكنا اذا بلغنا منهم ما يكرهون قالوا ان نبيا يبعث الآن قد اظل زمانه
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما بعث الله رسوله اتبعناه وكفروا به ففينا والله
وفيهم انزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الآية كلها واخرج
البيهقي في الدلائل من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة
عن ابن مسعود وناس من الصحابة في الآية قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم
وكانوا يجدون محمدا في التوراة فيسالون الله ان يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب
فلما جاءهم محمد كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل واخرج ابو نعيم في الدلائل
من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال كانت يهود بني قريظة والنضير من قبل
ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتحون الله يدعون على الذين كفروا ويقولون اللهم
انا نستنصرك بحق النبي الامي الا نصرتنا عليهم فينصرون فلما جاءهم ما عرفوا يريد محمدا
ولم يشكوا فيه كفروا به واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس

قال كان يهود اهل المدينة قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم اذا قاتلوا من يليهم من مشركي العرب
من اسد وغطفان وجهينة وعذرة يستفتحون عليهم ويستنصرون يدعون عليهم باسم نبي الله
فيقولون اللهم انصرنا عليهم باسم نبيك وبكتابك الذي تنزل عليه الذي وعدتنا انك باعثه في اخر
الزمان واخ عبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم عن قتادة قال كانت اليهود تستفتح بمحمد على
كفار العرب يقولون اللهم ابعث النبي الذي نجده في التوراة يعذبهم ويقتلهم فلما بعث الله محمدا فراوه
انه بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وهم يعلمون انه رسول الله واخ الحاكم
والبيهقي في الدلايل بسند ضعيف عن ابن عباس قال كانت يهود خيبر تقاتل غطفان فكلما
التقوا هزمت يهود فعاذت بهذا الدعا اللهم انا نسالك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان
تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا فهزموا غطفان فلما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون بك يا محمد الى
قوله فلعنة الله على الكافرين واخ ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو نعيم في الدلايل عن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا
يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البرا وداود بن سلمة يا معشر يهود اتقوا الله
واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك وتخبروننا بانه مبعوث وتصفونه
بصفته فقال سلام بن مشكم احد بني النضير ما جانا بشي نعرفه وما هو بالذي كنا نذكر لكم
فانزل الله ولما جاهم كتاب من عند الله الاية واخ احمد وابن قانع والطبراني والحاكم وصححه
وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلايل عن سلمة بن سلامة بن وقش
وكان من اهل بدر قال كان لنا جار يهودي في بني عبد الاشهل فخرج علينا يوما من بيته
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بني عبد الاشهل قال
سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجعا فيها بفنا اهلي فذكر البعث
والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لاهل شرك اصحاب اوثان لا يرون
ان بعثا كاين بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان ترى هذا كاينا ان الناس يبعثون
بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون فيها باعمالهم فقال نعم والذي يحلف به يود ان له
بحظه من تلك النار اعظم تنور في الدنيا يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان ينجو
من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما اية ذلك قال نبي يبعث من نحو هذه البلاد واشار
بيده نحو مكة واليمن فقالوا ومتى نراه قال فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال ان يستنفد
هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله رسوله
صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا ويحك يا فلان
الست بالذي قلت لنا فيه قال بلى وليس به واخ ابن جرير عن ابن عباس قال كانوا من
قبل يستفتحون على الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد على مشركي العرب
يعني بذلك اهل الكتاب فلما بعث الله محمدا وراوه من غيرهم كفروا به وحسدوه
واخ عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله فلما جاهم ما عرفوا
كفروا به قال نزلت في اليهود عرفوا محمدا انه نبي مرسل وكفروا به قوله تعالى بيسما اشتروا
الاية اخ عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله بيسما اشتروا به
انفسهم الاية قال هم اليهود كفروا بما انزل الله وبمحمد صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا
للعرب فباوا بغضب على غضب قال غضب الله عليهم مرتين بكفرهم بالانجيل وبعيسى
وبكفرهم بالقران وبمحمد واخ الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قوله عز وجل بيسما اشتروا به انفسهم قال بيس ما باعوا به انفسهم
حيث باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

يعطى بها ثمنا فيمنعها ... ويقول صاحبها الا تشري

واخ ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله بغيا ان ينزل الله

بهذا

اي ان الله

اي ان الله جعله من غيرهم فباوا بغضب بكفرهم بهذا النبي على غضب كان بكفرهم بعيسى وكفرهم
بما عليهم فيما ضيعوه من التوراة واخ ابن جرير عن عكرمة فباوا بغضب على غضب كفرهم
بعيسى وكفرهم بمحمد واخ ابن جرير عن مجاهد فباوا بغضب اليهود بغضب بما كان من تبديلهم
التوراة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم على غضب بجحودهم النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم
بما جا به قوله تعالى ويكفرون بما وراه اخ ابن جرير عن ابي العالية في قوله ويكفرون بما
وراه قال بما بعده واخ ابن جرير عن السدي في قوله ويكفرون بما وراه قال القران
قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اخ عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله
واشربوا في قلوبهم العجل قال اشربوا حبه حتى خلص ذلك الى قلوبهم قوله تعالى ولتجدنهم
وما كانوا الاية اخ ابن جرير عن ابي العالية قال قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى وقالوا نحن ابنا الله واحباوه فانزل الله قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله
خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين فلم يفعلوا واخ ابن جرير
عن قتادة مثله واخ البيهقي في الدلايل عن ابن عباس في هذه الاية قال قل لهم ان كانت
لكم الدار الاخرة يعني الجنة كما زعمتم خالصة من دون الناس يعني المؤمنين فتمنوا الموت ان
كنتم صادقين انها لكم خالصة من دون المؤمنين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنتم
في مقالتكم صادقين قولوا اللهم امتنا فوالذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم الا غص بريقه فمات
مكانه فابوا ان يفعلوا وكرهوا ما قال لهم فنزل ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم يعني عملته
ايديهم والله عليم بالظالمين انهم لن يتمنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نزول
هذه الاية والله لا يتمنونه ابدا واخ ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله فتمنوا الموت اي ادعوا بالموت على اي الفريقين اكذب فابوا ذلك ولو تمنوه يوم
قال ذلك ما بقي على وجه الارض يهودي الا مات واخ ابن جرير عن ابن عباس في قوله
ان كانت لكم الدار الاخرة يعني الجنة خالصة خاصة فتمنوا الموت فاسالوا الموت ولن يتمنوه
ابدا لانهم يعلمون انهم كاذبون بما قدمت قال بما اسلفت واخ [illegible] وابن جرير
وابن المنذر وابو نعيم في الدلايل قال لو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه واخ احمد والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه وابو نعيم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ولراوا مقاعدهم من النار قوله تعالى
ولتجدنهم احرص الناس الاية اخ ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله ولتجدنهم احرص
الناس على حياة قال اليهود ومن الذين اشركوا قال الاعاجم واخ ابن اسحاق وابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة يعني اليهود
ومن الذين اشركوا وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وان
اليهودي قد عرف ما له في الاخرة من الخزي بما صنع بما عنده من العلم وما هو
بمزحزحه قال بمنجيه واخ سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
والحاكم عن ابن عباس في قوله يود احدهم لو يعمر الف سنة قال هو قول الاعاجم اذا عطس احدهم
زه هزار سال يعني الف سنة واخ ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما هو بمزحزحه
قال هم الذين عادوا جبريل قوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل الاية اخ الطيالسي
والفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو نعيم كلاهما في الدلايل
عن ابن عباس قال حضرت عصابة اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم
حدثنا عن خلال نسالك عنهن لا يعلمهن الا نبي قال سلوني عما شيتم ولكن
اجعلوا لي ذمة الله وما اخذ يعقوب على بنيه لين انا حدثتكم شيا فعرفتموه لتتابعني قالوا فذلك
لك قال اربع خلال نسالك عنهن اخبرنا اي الطعام حرم اسرايل على نفسه من قبل ان تنزل
التوراة واخبرنا كيف ماء الرجل من ماء المراة وكيف الانثى منه والذكر واخبرنا كيف هذا النبي
الامي في النوم ومن وليه من الملايكة فاخذ عليهم عهد الله لين اخبرتكم لتتابعني فاعطوه
ما شا من عهد وميثاق قال فانشدكم بالذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان اسرايل
مرض مرضا شديدا فطال سقمه فنذر لله نذرا لين عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه واحب

قل ان كانت لكم الدار الاخرة الاية

يا محمد

عن ابن عباس قال لو تمنى اليهود الموت لماتوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس

الطعام

الطعام اليه وكان احب الطعام اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فقالوا اللهم نعم فقال
اللهم اشهد فقال انشدكم بالذي لا اله الا هو هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض غليظ وان ماء المراة
اصفر رقيق فايهما علا كان له الولد والشبه باذن الله ان علا ماء الرجل كان ذكرا باذن الله وان علا
ماء المراة كان انثى باذن الله فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد فقال فانشدكم بالذي انزل التوراة
على موسى هل تعلمون ان النبي الامي هذا تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم
قالوا انت الان تحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نتابعك او نفارقك قال وليي جبريل ولم
يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان سواه من الملائكة لاتبعناك
وصدقناك قال فما يمنعكم ان تصدقوه قالوا هو عدونا فانزل الله تعالى من كان عدوا لجبريل
الى قوله لا يعلمون فعند ذلك باءوا بغضب على غضب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
واسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن ابي حاتم عن الشعبي قال نزل عمر رضي الله
عنه بالروحاء فراى ناسا يبتدرون احجارا فقال ما هذا فقالوا يقولون ان النبي الامي صلى الله
عليه وسلم صلى الى هذه الاحجار فقال سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا راكبا مر بواد فحضرت الصلاة فصلى ثم حدث فقال اني كنت اغشى اليهود يوم دراستهم
فقالوا ما من اصحابك احد اكرم علينا منك لانك تاتينا قلت وما ذاك الا اني اعجب من كتب الله
كيف يصدق بعضها بعضا كيف تصدق التوراة الفرقان والفرقان التوراة فمر بهم النبي صلى
الله عليه وسلم يوما وانا اكلمهم فقلت انشدكم بالله وما تقرؤون من كتابه اتعلمون انه رسول الله قالوا
نعم فقلت هلكتم والله تعلمون انه رسول الله ثم لا تتبعونه فقالوا لم نهلك ولكن سالناه من ياتيه
بنبوته فقال عدونا جبريل لانه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك ونحو هذا فقلت فمن سلمكم
من الملائكة فقالوا ميكائيل ينزل بالقطر والرحمة وكذا قلت وكيف منزلتهما من ربهما فقالوا احدهما عن
يمينه والاخر من الجانب الاخر قلت فانه لا يحل لجبريل ان يعادي ميكائيل ولا يحل لميكائيل ان يسالم
عدو جبريل واني اشهد انهما وربهما سلم لمن سالموا وحرب لمن حاربوا ثم اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وانا اريد ان اخبره فلما لقيته قال الا اخبرك بايات انزلت علي قلت بلى يا رسول
الله فقرا من كان عدوا لجبريل حتى بلغ للكافرين قلت والله يا رسول الله ما قمت من عند
اليهود الا اليك لاخبرك بما قالوا لي وقلت لهم فوجدت الله قد سبقني قال ابن كثير الاسناد صحيح لكن
الشعبي لم يدرك عمر واخرج سفيان بن عيينة عن عكرمة قال كان عمر ياتي يهود يكلمهم
فقالوا انه ليس من اصحابك احد اكثر اتيانا الينا منك فاخبرنا من صاحب صاحبك الذي
ياتيه بالوحي فقال جبريل قالوا ذاك عدونا من الملائكة ولو ان صاحبه صاحب صاحبنا
لاتبعناه فقال عمر من صاحب صاحبكم قالوا ميكائيل قال وما هما قالوا اما جبريل فينزل
بالعذاب والنقمة واما ميكائيل فينزل بالغيث والرحمة واحدهما عدو لصاحبه فقال
عمر وما منزلتهما قالوا انهما من اقرب الملائكة منه احدهما عن يمينه وكلتا يديه يمين والاخر
على الشق الاخر فقال عمر لئن كانا كما تقولون ما هما بعدوين ثم خرج من عندهم
فمر بالنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقرا عليه من كان عدوا لجبريل الاية فقال عمر
والذي بعثك بالحق ان الذي جئتنا به لمنهم به انفا واخرج ابن جرير عن قتادة قال
ذكر لنا ان عمر بن الخطاب انطلق ذات يوم الى اليهود فلما انصرف رحبوا به فقال عمر
والله ما جئت لحبكم ولا الرغبة فيكم ولكن جئت لاسمع منكم وسالوه فقالوا من صاحب
صاحبكم فقال لهم جبريل فقالوا ذاك عدونا من الملائكة يطلع محمدا على سرنا واذا جاء
جاء بالحرب والسنة ولكن صاحبنا ميكائيل واذا جاء جاء بالخصب والسلم فتوجه نحو رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحدثه حديثهم فوجده قد انزل هذه الاية قل من كان
عدوا لجبريل الاية واخرج ابن جرير عن السدي قال كان لعمر ارض باعلى المدينة
فكان ياتيها وكان ممره على مدارس اليهود وكان كلما مر دخل عليهم فسمع منهم وانه
دخل عليهم ذات يوم فقال لهم انشدكم بالرحمن الذي انزل التوراة على موسى
بطور سيناء اتجدون محمدا عندكم قالوا نعم انا نجده مكتوبا عندنا ولكن صاحبه من
الملائكة الذي ياتيه بالوحي جبريل وجبريل عدونا وهو صاحب كل رحمة وكل غيث

عذاب وقتال وخسف ولو كان وليه
ميكائيل لامنا به فان ميكائيل صاحب كل

قال

قال عمر فمن يكون جبريل من الله قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره قال عمر فاني اشهدكم
ان الذي عدو للذي عن يمينه عدو للذي هو عن يساره والذي هو عدو للذي هو عن يساره
عدو للذي هو عن يمينه وانه من كان عدوهما فانه عدو لله ثم رجع عمر ليخبر النبي صلى الله
عليه وسلم فقال فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه
قل من كان عدوا لجبريل الاية فقال عمر والذي بعثك بالحق لقد جئتك وما اريد الا ان اخبرك
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر وقد نقل ابن جرير الاجماع على
ان سبب نزول الاية ذلك واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري والنسائي
وابو يعلى وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك
عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد
الى ابيه او الى امه قال اخبرني جبريل بهن انفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من
الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك قال اما اول اشراط الساعة
فنار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب واما اول ما ياكل اهل الجنة فزيادة كبد حوت
واما ما ينزع الولد الى ابيه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه الولد واذا سبق ماء
المراة ماء الرجل نزع اليها قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فانه نزله على قلبك باذن الله يقول فان جبريل نزل القران
باذن الله يشد به فوادك ويربط به على قلبك مصدقا لما بين يديه يقول لما قبله من
الكتب التي انزلها والايات والرسل الذين بعثهم الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله مصدقا لما بين يديه قال من التوراة والانجيل وهدى وبشرى للمؤمنين قال
جعل الله هذا القران هدى وبشرى للمؤمنين لان المؤمن اذا سمع القران حفظه
ووعاه وانتفع به واطمان اليه وصدق بموعود الله الذي وعد فيه وكان على يقين من ذلك
واخرج ابن جرير من طريق عبد الله العكي عن رجل من قريش قال سال النبي صلى
الله عليه وسلم اليهود فقال اسالكم بكتابكم الذي تقرؤون هل تجدون به قد بشر بي عيسى ان
ياتيكم رسول اسمه احمد فقالوا اللهم وجدناك في كتابنا ولكنا كرهناك لانك تستحل الاموال وتهريق
الدماء فانزل الله من كان عدوا لله وملائكته الاية قوله تعالى وجبريل وميكال اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال جبريل كقولك عبد الله جبر عبد وايل الله واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي في شعب الايمان والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل
عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج الديلمي عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسم جبريل عبد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن واخرج ابن جرير
وابو الشيخ في العظمة عن علي بن حسين قال اسم جبريل عبد الله واسم ميكائيل عبيد الله واسم
اسرافيل عبد الرحمن وكل شيء راجع الى ايل فهو معبد لله عز وجل واخرج ابن المنذر عن عكرمة
قال جبريل اسمه عبد الله وميكائيل اسمه عبيد الله قال كل ايل الله وذلك قوله لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة قال لا يرقبون الله واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى
بن يعمر انه كان يقراها جبرال ويقول جبر هو عبد وال هو الله واخرج وكيع عن علقمة انه كان يقرا
جبرائيل وميكائيل واخرج وكيع وابن جرير عن عكرمة قال جبريل عبد وايل الله واخرج الطبراني
وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه اذ انشق افق السماء فاقبل جبريل يتضاءل ويدخل بعضه في بعض ويدنو
من الارض فاذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك
السلام ويخيرك ان تكون نبيا ملكا او نبيا عبدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتفت الي جبريل كالمستشير له فاشار جبريل بيده ان تواضع
فعرفت انه لي ناصح فقلت عبد نبي فعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان

ان اسألك عن هذا فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا يا جبريل قال هذا اسرافيل خلقه
الله يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ما منها من نور يدنو منه
الا احترق بين يديه اللوح المحفوظ فاذا اذن الله في شيء في السماء او في الارض ارتفع ذلك اللوح
فضرب جبهته فينظر فيه فان كان من عملي امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من
عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به قلت يا جبريل على اي شيء انت قال
على الرياح والجنود قلت على اي شيء ميكائيل قال على النبات والقطر قلت على اي شيء ملك الموت
قال على قبض الانفس وما ظننت انه هبط الا بقيام الساعة وما ذاك الذي رأيت مني الا خوفا من
قيام الساعة واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم بافضل الملائكة جبريل وافضل النبيين آدم وافضل الايام يوم الجمعة
وافضل الشهور شهر رمضان وافضل الليالي ليلة القدر وافضل النساء مريم بنت عمران
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد العزيز بن عمير قال اسم جبريل في الملائكة
خادم الله عز وجل واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة قال قال جبريل عليه السلام ان
ربي عز وجل ليبعثني الى الشيء لامضيه فاجد الكون قد سبقني اليه واخرج ابو الشيخ عن
موسى بن عائشة قال بلغني ان جبريل امام اهل السماء واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن مرة
قال جبريل على ريح الجنوب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ثابت قال بلغنا ان الله تعالى
وكل جبريل بحوائج الناس فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجته فاني احب دعاءه
واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجته فاني ابغض دعاءه واخرج ابن ابي شيبة من
طريق ثابت عن عبد الله بن عبيد قال ان جبريل موكل بالحوائج فاذا سأل المؤمن ربه قال
احبس احبس حبا لدعائه ان يزداد واذا سأل الكافر قال اعط اعطه بغضا لدعائه
واخرج البيهقي والصابوني في المائتين عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان جبريل موكل بحاجات العباد فاذا دعا المؤمن قال يا جبريل احبس حاجة عبدي
فاني احبه واحب صوته واذا دعا الكافر قال يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه
وابغض صوته واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجبريل وددت اني رأيتك في صورتك قال وتحب ذلك قال نعم قال موعدك كذا وكذا من
الليل بقيع الغرقد فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لموعده فنشر جناحا من اجنحته
فسد افق السماء حتى ما يرى من السماء شيء واخرج احمد وابو الشيخ عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل منهبطا قد ملأ ما بين الخافقين عليه ثياب سندس
معلق بها اللؤلؤ والياقوت واخرج ابو الشيخ عن شريح بن عبيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما صعد الى السماء رأى جبريل في خلقته منظوم اجنحته بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت
قال فخيل الي ان ما بين عينيه قد سد الافق وكنت اراه قبل ذلك على صور مختلفة وكنت اكثر
ما اراه على صورة دحية الكلبي وكنت احيانا اراه كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغربال
واخرج ابن جرير عن حذيفة وابن جريج وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض لجبريل
جناحان وعليه وشاح من در منظوم وهو براق الثنايا اجلى الجبين رجل الشعر وراسه
حبك حبك مثل المرجان وهو اللؤلؤ كأنه الثلج وقدماه الى الخضرة واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام
للطائر السريع الطيران واخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه انه سئل عن خلق جبريل فذكر
ان ما بين منكبيه من ذي الى ذي خفق الطير سبعمائة عام واخرج ابن سعد والبيهقي
في الدلائل عن عمار بن ابي عمار ان حمزة بن عبد المطلب قال يا رسول الله ارني جبريل في
صورته قال انك لا تستطيع ان تراه قال بلى فارنيه قال فاقعد فقعد فنزل جبريل
على خشبة كانت في الكعبة يلقي المشركون عليها ثيابهم اذا طافوا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ارفع طرفك فانظر فرفع طرفه فرأى قدميه مثل الزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه
واخرج ابن المبارك في الزهد عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل جبريل
ان يتراءى له في صورته فقال جبريل انك لن تطيق ذلك قال اني احب ان تفعل فخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في ليلة مقمرة فاتاه جبريل في صورته فغشي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رآه ثم افاق وجبريل مسنده وواضع احدى يديه على صدره والاخرى بين
كتفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت ارى ان شيئا من الخلق هكذا فقال جبريل فكيف
لو رأيت اسرافيل ان له لاثني عشر جناحا منها جناح في المشرق وجناح في المغرب وان العرش
على كاهله وانه ليتضاءل الاحايين لعظمة الله عز وجل حتى يصير مثل الوصع حتى ما يحمل عرشه
الا عظمته واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابي جعفر قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يراه واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما رأيت جبريل لم يره خلق الا عمي الا ان يكون نبيا ولكن ان يجعل ذلك في
آخر عمرك واخرج ابو الشيخ عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
لنهرا ما يدخله جبريل من دخلة فيخرج فينتفض الا خلق الله من كل قطرة تقطر منه ملكا واخرج
ابو الشيخ عن ابي العلاء بن هارون قال لجبريل في كل يوم انغماسة في نهر الكوثر ثم ينتفض فكل
قطرة يخلق منها ملك واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
جبريل ليأتيني كما يأتي الرجل صاحبه في ثياب بيض مكفوفة باللؤلؤ والياقوت راسه كالحبك
وشعره كالمرجان ولونه كالثلج اجلى الجبين براق الثنايا عليه وشاحان من در منظوم
وجناحاه اخضران ورجلاه مغموستان في الخضرة وصورته التي صور عليها تملأ ما بين
الافقين وقد قال صلى الله عليه وسلم اشتهي ان اراك في صورتك يا روح الله فتحول له فيها
فسد ما بين الافقين واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه لسبعين حجابا من نار او نور لو رأيت ادناها
لاحترقت واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية بسند واه عن ابن عمر ان رجلا
من اليهود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل احتجب الله بشيء عن خلقه
غير السموات قال نعم بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجابا من نور وسبعون
حجابا من نار وسبعون حجابا من ظلمة وسبعون حجابا من رفارف الاستبرق وسبعون
حجابا من رفارف السندس وسبعون حجابا من در ابيض وسبعون حجابا من در احمر
وسبعون حجابا من در اصفر وسبعون حجابا من در اخضر وسبعون حجابا من ضياء وسبعون
حجابا من ثلج وسبعون حجابا من برد وسبعون حجابا من عظمة الله التي لا توصف قال فاخبرني
عن ملك الله الذي يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملك الذي يليه اسرافيل
ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران
الجوني انه بلغه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يبكيك قال وما لي لا ابكي فوالله ما جفت لي عين منذ خلق الله النار
مخافة ان اعصيه فيقذفني فيها واخرج احمد في الزهد عن رباح قال حدثت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل لم تأتني الا وانت صار بين عينيك فقال اني لم اضحك منذ خلقت
النار واخرج احمد في مسنده وابو الشيخ عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت
النار واخرج ابو الشيخ عن عبد العزيز بن ابي رواد قال نظر الله الى جبريل وميكائيل
وهما يبكيان فقال الله ما يبكيكما وقد علمتما اني لا اجور فقالا يا رب انا لا نأمن مكرك
قال هكذا فافعلا فانه لا يأمن مكري الا كل خاسر واخرج ابو الشيخ من طريق الليث
عن خالد بن سعيد قال بلغنا ان اسرافيل يؤذن لاهل السماء فيؤذن لاثنتي عشرة
ساعة من النهار ولاثنتي عشرة ساعة من الليل لكل ساعة تأذين يسمع تأذينه من في السموات
السبع ومن في الارضين السبع الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة فيصلي بهم
قال وبلغنا ان ميكائيل يؤم الملائكة في البيت المعمور واخرج الحكيم الترمذي عن زيد
ابن رفيع قال دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل وميكائيل وهو يستاك
فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل السواك فقال جبريل كبر قال جبريل
ناول ميكائيل فانه اكبر واخرج ابو الشيخ عن عكرمة بن خالد ان رجلا قال يا رسول

ابن الخلق اكرم على الله قال لا ادري فعرج جبريل ثم هبط فقال اكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المرسلين واما ميكائيل فصاحب كل قطرة تسقط وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط واما ملك الموت فهو موكل بقبض الارواح من كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم **واخرج** ابو الشيخ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب الخلق الى الله جبريل وميكائيل واسرافيل وهم منه مسيرة خمسين الف سنة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل بينهما **واخرج** ابو الشيخ عن خالد بن ابي عمران قال جبريل امين الله الى الرسل وميكائيل يتلقى الكتب التي تلقى من اعمال الناس واسرافيل بمنزلة الحاجب **واخرج** سعيد بن منصور واحمد وابن ابي داود في المصاحف وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرافيل صاحب الصور وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهو بينهما **واخرج** ابو الشيخ عن وهب قال ان ادنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل فاذا ذكر عبدا باحسن عمله قال فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي صلواتي عليه ثم سال ميكائيل جبريل ما احدث ربنا فيقول تلك فلان بن فلان ذكر باحسن عمله فصل عليه صلوات الله عليه ثم سال ميكائيل من يراه من اهل السما فيقول ماذا احدث ربنا فيقول ذكر فلانا بن فلان باحسن عمله وصلى صلوات الله عليه فلا يزال يقع الى الارض واذا ذكر عبدا باسوا عمله قال عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه ثم سال ميكائيل جبريل ماذا احدث ربنا فيقول ذكر فلان بن فلان باسوا عمله فعليه لعنة الله فلا يزال يقع من سما الى سما حتى يقع الى الارض **واخرج** الحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيراي من اهل السما جبريل وميكائيل ومن اهل الارض ابو بكر وعمر **واخرج** البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر **واخرج** الطبراني بسند حسن عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في السما ملكين احدهما يامر بالشدة والاخر يامر باللين وكل مصيب جبريل وميكائيل ونبيان احدهما يامر باللين والاخر يامر بالشدة وكل مصيب وذكر ابراهيم ونوحا ولي صاحبان احدهما يامر باللين والاخر يامر بالشدة وكل مصيب وذكر ابا بكر وعمر **واخرج** البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمرو قال جا فئام من الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله زعم ابو بكر ان الحسنات من الله والسيئات من العباد وقال عمر السيئات والحسنات من الله فتابع هذا قوم وهذا قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بقضا اسرافيل بين جبريل وميكائيل ان ميكائيل قال بقول ابي بكر وقال جبريل بقول عمر فقال جبريل لميكائيل انا متى تختلف اهل السما تختلف اهل الارض فلنتحاكم الى اسرافيل فتحاكما اليه فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره وحلوه ومره كله من الله ثم قال يا ابا بكر ان الله لو اراد ان لا يعصى لم يخلق ابليس فقال ابو بكر صدق الله ورسوله **واخرج** الحاكم عن ابي المليح عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين قال فسمعته يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار ثلاث مرات **واخرج** احمد في الزهد عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اغمي عليه وراسه في حجرها فجعلت تمسح وجهه وتدعو له بالشفا فلما افاق قال لا بل اسال الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام **قوله تعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات الايات** **اخرج** ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشي نعرفه وما انزل الله عليك من اية بينة فانزل الله في ذلك ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ما اخذ عليهم من الميثاق وما عهد اليهم في محمد والله

ما عهد

صريع النبي

ما عهد الينا في محمد ولا اخذ علينا ميثاقا فانزل الله تعالى اوكلما عاهدوا عهدا الاية **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات يقول فانت تتلوه عليهم وتخبرهم به غدوة وعشية وبين ذلك وانت عندهم امي لم تقرا كتابا وانت تخبرهم بما في ايديهم على وجهه ففي ذلك عبرة لهم وبيان وحجة عليهم لو كانوا يعلمون **واخرج** ابن جرير عن قتادة في قوله نبذه قال نقضه **واخرج** ابن جرير عن ابن جريج قوله نبذه فريق منهم قال لم يكن في الارض عهد يعاهدون عليه الا نقضوه ويعاهدون اليوم وينقضون غدا قال وفي قراءة عبد الله نقضه فريق منهم **واخرج** ابن جرير عن السدي في قوله ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم الاية قال لما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم عارضوه بالتوراة فخاصموه بها فاتفقت التوراة والقران فنبذوا التوراة واخذوا بكتاب اصف وسحر هاروت وماروت فلم يوافق القران فذلك قوله كانهم لا يعلمون ما في التوراة من الامر باتباع محمد صلى الله عليه وسلم وتصديقه

قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين **اخرج** سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال ان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السما فيجي احدهم بكلمة حق فاذا جرب منه الصدق كذب معها سبعين كذبة فتشربها قلوب الناس فاتخذوها دواوين فاطلع الله على ذلك سليمان بن داود فاخذها فدفنها تحت الكرسي فلما مات سليمان قام شيطان بالطريق فقال الا ادلكم على كنز سليمان الذي لا كنز لاحد مثل كنزه الممنع قالوا نعم فاخرجوه فاذا هو سحر فتناسختها الامم فانزل الله عذر سليمان فيما قالوا من السحر واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان الاية **واخرج** النسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اصف كاتب سليمان وكان يعلم الاسم الاعظم وكان يكتب كل شي بامر سليمان ويدفنه تحت كرسيه فلما مات سليمان اخرجته الشياطين فكتبوا بين كل سطرين سطرا من سحر وكفر وقالوا هذا الذي كان سليمان يعمل بها فاكفره جهال الناس وسبوه ووقف علماوهم فلم يزل جهالهم يسبونه حتى انزل الله على محمد واتبعوا ما تتلوا الشياطين **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما ذهب ملك سليمان ارتد فيام من الجن والانس واتبعوا الشهوات فلما رجع الى سليمان ملكه وقام الناس على الدين ظهر على كتبهم فدفنها تحت كرسيه وتوفي حدثان ذلك فظهر الجن والانس على الكتب بعد وفاة سليمان وقالوا هذا كتاب من الله نزل على سليمان اخفاه منا فاخذوه فجعلوه دينا فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين اي الشهوات التي كانت الشياطين تتلوا وهي المعازف واللعب وكل شي يصد عن ذكر الله **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس قال كان سليمان اذا اراد ان يدخل الخلا او ياتي شيا من شانه اعطى الجرادة وهي امراته خاتمه فلما اراد الله ان يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به اعطى الجرادة ذلك اليوم خاتمه فجا الشيطان في صورة سليمان فقال لها هاتي خاتمي فاخذه فلبسه فلما لبسه دانت له الشياطين والجن والانس فجاها سليمان فقال هاتي خاتمي فقالت كذبت لست سليمان فعرف انه بلا ابتلي به فانطلقت الشياطين فكتبت في تلك الايام كتبا فيها سحر وكفر ثم دفنوها تحت كرسي سليمان ثم اخرجوها فقرؤها على الناس وقالوا انما كان سليمان يغلب الناس بهذه الكتب فبري الناس من سليمان واكفروه حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن جرير عن شهر بن حوشب قال قالت اليهود انظروا الى محمد يخلط الحق بالباطل يذكر سليمان مع الانبيا انما كان ساحرا يركب الريح فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ان اليهود سالوا النبي صلى الله عليه وسلم زمانا عن امور التوراة لا يسالونه عن شي من ذلك الا انزل الله عليه ما سالوا عنه فيخصمهم فلما راوا ذلك قالوا هذا اعلم بما انزل علينا منا وانهم سالوه عن السحر وخاصموه به فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الاية وان الشياطين عمدوا الى كتاب فكتبوا فيه السحر والكهانة وما شا الله من ذلك فدفنوه تحت مجلس سليمان وكان سليمان لا يعلم الغيب فلما فارق سليمان الدنيا استخرجوا ذلك فخدعوا به الناس وقالوا هذا علم كان سليمان يكتمه ويحسد الناس عليه فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث فرجعوا من عنده وقد خزوا وادحض الله حجتهم **واخرج** سعيد بن منصور عن خصيف قال كان سليمان اذا نبتت الشجرة قال لاي دا انت فتقول لكذا وكذا فلما نبتت الشجرة الخرنوبة قال لاي شي انت قالت لمسجدك اخربه فلم يلبث ان توفي فكتب الشياطين كتابا فجعلوه في مصلى سليمان فقالوا نحن ندلكم

وهي امراته خاتمه فلما اراد الله ان يبتلي سليمان بالذي ابتلاه به اعطى الجرادة

على ما كان سليمان يدعو به فما نطلعتو لنا فاستخرجوا ذلك الكتاب فاذا فيه سحر ورقى فانزل الله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى قوله وما انزل على الملكين وذكر انها في قراءة ابي وما يتلى على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات فان ابى الا ان يكفر علما فيخرج منه نور حتى يسطع في السماء فذلك المعرفة التي ذهبت واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي مجلز قال اخذ سليمان من كل دابة عهدا فاذا اصيب رجل فسئل بذلك العهد خلى عنه فزاد الناس بذلك السجع والسحر وقالوا هذا كان يعمل به سليمان فقال الله وما كفر سليمان الآية واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ما تتلوا الشياطين قال بما تحدث بالسحر واخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله على ملك سليمان يقول في ملك سليمان واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وما كفر سليمان يقول ما كان عن مشورته ولا عن رضى منه ولكنه شيء افتعلته الشياطين دونه يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين فالسحر سحران سحر تعلمه الشياطين وسحر يعلمه هاروت وماروت واخرج ابن جرير عن السدي في قوله وما انزل على الملكين قال هذا سحر آخر خاصموه به فان كلام الملائكة فيما بينهم اذا علمته الانس فصنع وعمل به كان سحرا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال اما السحر فانما يعمله الشياطين واما الذي يعلمه الملكان فالتفريق بين المرء وزوجه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وما انزل على الملكين قال لم ينزل الله السحر واخرج ابن ابي حاتم عن علي في الآية قال هما ملكان من ملائكة السماء واخرج ابن مردويه من وجه آخر عنه مرفوعا واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابزي انه كان يقرؤها وما انزل على الملكين داود وسليمان واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه قرأ وما انزل على الملكين قال هما علجان من اهل بابل واخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر عن ابن عباس وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يعلمان الناس السحر واخرج ابو داود وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عطية وما انزل على الملكين قال وما انزل على جبريل وميكائيل السحر قوله تعالى **ببابل** اخرج ابو داود وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي ان حبيبي صلى الله عليه وسلم نهاني ان اصلي بارض بابل فانها ملعونة واخرج الدينوري في المجالسة وابن عساكر من طريق نعيم بن سالم وهو متهم عن انس بن مالك قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحا شرقية وغربية وقبلية وبحرية فجمعتهم الى بابل فاجتمعوا يومئذ ينظرون لما حشروا له اذ نادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد الى البيت الحرام بوجهه فله كلام اهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود انت هو فكان اول من تكلم بالعربية فلم يزل المنادي ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لسانا وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا وهبطت ملائكة الخير والشر وملائكة الحياء والايمان وملائكة الصحة والشقاء وملائكة الغنى وملائكة الشرف وملائكة المروءة وملائكة الجفاء وملائكة الجهل وملائكة السيف وملائكة الباس حتى انتهوا الى العراق فقال بعضهم لبعض افترقوا فقال ملك الايمان انا اسكن المدينة ومكة فقال ملك الحياء انا معك وقال ملك الشقاء انا اسكن البادية فقال ملك الصحة وانا معك وقال ملك الجفاء وانا اسكن المغرب فقال ملك الجهل انا معك وقال ملك السيف انا اسكن الشام فقال ملك الباس انا معك وقال ملك الغنى انا اقيم هاهنا فقال ملك المروءة وقال ملك الشرف وانا معكما فاجتمع ملك الغنى والمروءة والشرف بالعراق واخرج ابن عساكر بسند فيه مجاهيل عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق اربعة اشياء وأردفها اربعة اشياء خلق الجدب وأردفه الزهد واسكنه الحجاز وخلق العفة وأردفها الغفلة واسكنها اليمن وخلق الرزق وأردفه الطاعون واسكنه الشام وخلق الفجور وأردفه الدرهم واسكنه العراق واخرج ابن عساكر عن سليمان بن يسار قال كتب عمر بن الخطاب الى كعب الاحبار ان اختر لي المنازل فكتب اليه يا امير المؤمنين انه بلغنا ان الاشياء اجتمعت فقال السخاء اريد اليمن فقال حسن الخلق انا معك وقال الجفاء اريد الحجاز فقال الفقر انا معك وقال

ما تتلوا واخرج ابن جرير عن عطاء في قوله ما تتلوا الشياطين قال نراه

الباس اريد الشام فقال السيف انا معك قال فاختر لنفسك يا امير المؤمنين فلما ورد الكتاب على عمر قال فالعراق اذا فانا العراق اذن واخرج ابن عساكر عن شكير بن جابر قال اخبرت ان الاسلام قال انا لاحق بارض الشام قال الموت وانا معك قال الملك وانا لاحق بارض العراق قال القتل وانا معك قال الجوع وانا لاحق بارض العرب قال الصحة وانا معك واخرج ابن عساكر عن دغفل قال لما خلق الله العقل قال انا اسكن العراق فقال العلم انا اسكن معك وقالت الطاعة انا اسكن الشام فقال الجفاء انا معك وقالت المروءة وانا اسكن الحجاز فقال الفقر وانا معك قوله تعالى **هاروت وماروت** اخرج ... قد تقدم حديث ابن عمر في قصتهما مع ادم في اول سورة واخرج سعيد وابن جرير والخطيب في تاريخه عن نافع قال سافرت مع ابن عمر فلما كان من آخر الليل قال يا نافع انظر هل طلعت الحمراء قلت لا مرتين او ثلاثا ثم قلت قد طلعت قال لا مرحبا بها ولا اهلا قلت سبحان الله نجم مسخر سامع مطيع قال ما قلت لك الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملائكة قالت يا رب كيف صبرك على بني ادم في الخطايا والذنوب قال اني ابتليتهم وعافيتكم قالوا لو كنا مكانهم ما عصيناك قال فاختاروا ملكين منكم فلم يألوا جهدا ان يختاروا فاختاروا هاروت وماروت فنزلا فالقى الله عليهما الشبق قلت وما الشبق قال الشهوة فجاءت امرأة يقال لها الزهرة فوقعت في قلوبهما فجعل كل واحد منهما يخفي عن صاحبه ما في نفسه ثم قال احدهما للاخر هل وقع في نفسك ما وقع في قلبي قال نعم فطلباها لانفسهما فقالت لا امكنكما حتى تعلماني الاسم الذي تعرجان به الى السماء وتهبطان به فابيا ثم سألاها ايضا فابت ففعلا فلما استطيرت طمسها الله كوكبا وقطع اجنحتهما ثم سالا التوبة من ربهما فخيرهما فقال ان شئتما رددتكما الى ما كنتما عليه فاذا كان يوم القيامة عذبتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة رددتكما الى ما كنتما عليه فقال احدهما لصاحبه ان عذاب الدنيا ينقطع ويزول فاختارا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فاوحى الله اليهما ان ائتيا بابل فانطلقا الى بابل فخسف بهما فهما منكوسان بين السماء والارض معذبان الى يوم القيامة واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد قال كنت مع ابن عمر في سفر فقال لي ارمق الكوكب فاذا طلعت ايقظني فلما طلعت ايقظته فاستوى جالسا فجعل ينظر اليها ويسبها سبا شديدا فقلت يرحمك الله ابا عبد الرحمن نجم ساطع مطيع ماله تسبه فقال ان هذه كانت بغيا في بني اسرائيل فلقي الملكان منها ما لقيا واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق موسى بن جبير عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرفت الملائكة على الدنيا فرأت بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اجهل هؤلاء ما اقل معرفة هؤلاء بعظمتك فقال الله لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات مثل بني ادم ومثلت لهما امرأة فما عصما حتى واقعا المعصية فقال الله اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فنظر احدهما الى صاحبه قال ما تقول فاختر قال اقول ان عذاب الدنيا ينقطع وان عذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكر الله في كتابه وما انزل على الملكين الآية واخرج اسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في العقوبات وابن جرير وابو الشيخ في العظمة والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال ان هذه الزهرة تسميها العرب الزهرة والعجم اناهيد وكان الملكان يحكمان بين الناس فاتتهما فارادها كل واحد عن غير علم صاحبه فقال احدهما يا اخي ان في نفسي بعض الامر اريد ان اذكره لك قال اذكر لعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك فاتفقا على امر في ذلك فقالت لهما المرأة الا تخبراني بما تصعدان به الى السماء وبما تهبطان به الى الارض فقالا باسم الله الاعظم قالت ما انا بمواتيتكما حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها اياه فقال كيف لنا بشدة عذاب الله قال الآخر انا نرجو سعة رحمة الله فعلماها اياه فتكلمت به فطارت الى السماء ففزع ملك في السماء لصعودها فطأطأ راسه فلم يجلس بعد ومسخها الله فكانت كوكبا واخرج ابن راهويه وابن مردويه عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الزهرة فانها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابي العباس قال كانت الزهرة امرأة في قومها فتنت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال ان المرأة التي فتن بها الملكان

وقال العلم اريد العراق فقال العقل انا معك وقال الغنا اريد مصر فقال الذل انا معك

عذبتكما وان شئتما عذبتكما في الدنيا فاذا كان يوم القيامة

موجود بها

مسخت وهي هذه الكوكبة الحمرا يعني الزهرة **واخرج** عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من
طريق الثوري عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب قال ذكرت الملايكة اعمال بني ادم
وما ياتون من الذنوب فقيل لو كنتم مكانهم لاتيتم مثل الذي ياتون فاختاروا منكم اثنين فاختاروا
هاروت وماروت فقيل لهما اني ارسل الى بني ادم رسلا فليس بيني وبينكما رسول انزلا لا تشركا بي
شيا ولا تزنيا ولا تشربا الخمر قال كعب فوالله ما امسيا من يومهما الذي اهبطا فيه حتى استكملا جميع
ما نهيا عنه **واخرج** الحاكم وصححه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر انه كان يقول اطلعت الحمرا بعد
فاذا راها قال لا مرحبا ثم قال ان ملكين من الملايكة هاروت وماروت سالا الله ان يهبطا
الى الارض فاهبطا الى الارض فكانا يقضيان بين الناس فاذا امسيا تكلما بكلمات فعرجا بها الى
السما فقيض لهما امراة من احسن الناس والقيت عليهما الشهوة فجعلا يؤخرانها والقيت في انفسهما
فلم يزالا يفعلان حتى وعدتهما ميعادا فاتتهما للميعاد فقالت علماني الكلمة التي تعرجان بها
فعلماها الكلمة فتكلمت بها فعرجت الى السما فمسخت فجعلت كما ترون فلما امسيا تكلما بالكلمة
فلم يعرجا فبعث اليهما ان شيتما فعذاب الاخرة وان شيتما فعذاب الدنيا الى ان تقوم
الساعة فقال احدهما لصاحبه بل نختار عذاب الدنيا الف الف ضعف فهما يعذبان
الى يوم القيامة **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كنت نازلا على عبد الله بن عمر
في سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه انظر طلعت الحمرا لا مرحبا بها ولا اهلا ولا حياها
الله هي صاحبة الملكين قالت الملايكة كيف تدع عصاة بني ادم وهم يسفكون الدم
الحرام وينتهكون محارمك ويفسدون في الارض قال اني قد ابتليتهم فلعلي ان ابتليتكم
بمثل الذي ابتليتهم به فعلتم كالذي يفعلون قالوا لا فاختاروا من خياركم اثنين
فاختاروا هاروت وماروت فقال لهما اني مهبطكما الى الارض وعاهد اليكما ان لا
تشركا ولا تزنيا ولا تخونا فاهبطا الى الارض والقى عليهما الشبق واهبطت لهما الزهرة
في احسن صورة امراة فتعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت اني على دين لا يصلح
لاحد ان ياتيني الا من كان على مثله قالا وما دينك قالت المجوسية قالا الشرك هذا
شي لا نقربه فمكثت عنهما ما شا الله ثم تعرضت لهما فاراداها عن نفسها فقالت
ما شيتما غير ان لي زوجا وانا اكره ان يطلع على هذا مني فافتضح فان اقررتما لي بديني
وشرطتما ان تصعدا بي الى السما فعلت فاقرا لها بدينها واتياها فيما يريان ثم صعدا
بها الى السما فلما انتهيا الى السما اختطفت منهما وقطعت اجنحتهما فوقعا خائفين
نادمين يبكيان وفي الارض نبي يدعو بين الجمعتين فاذا كان يوم الجمعة اجيب فقالا لو اتينا
فلانا فسالناه يطلب لنا التوبة فاتياه فقال رحمكما الله كيف يطلب اهل الارض لاهل
السما قالا انا قد ابتلينا قال ايتياني يوم الجمعة فاتياه فقال ما اجبت فيكما بشي
ايتياني في الجمعة الثانية فاتياه فقال اختارا فقد خيرتما ان احببتما معافاة الدنيا
وعذاب الاخرة وان احببتما فعذاب الدنيا وانتما يوم القيامة على حكم الله فقال احدهما
الدنيا لم يمض منها الا القليل وقال الاخر ويحك اني قد اطعتك في الاول فاطعني الان
ان عذابا يفنى ليس كعذاب يبقى وانتما يوم القيامة على حكم الله فانا نخاف ان يعذبنا قال لا
اني ارجو ان علم الله انا قد اخترنا عذاب الدنيا مخافة عذاب الاخرة لا يجمعهما علينا قال
فاختارا عذاب الدنيا فجعلا في بكرات من حديد في قليب مملوة من نار اعاليهما اسافلهما
قال ابن كثير اسناده جيد فهو اثبت واصح اسنادا من رواية معاوية بن صالح عن نافع
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
قال لما وقع الناس من بني ادم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملايكة في
السما رب هذا العالم الذي انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد وقعوا فيما وقعوا فيه وركبوا
الكفر وقتل النفس واكل مال الحرام والزنا والسرقة وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا
يعذرونهم فقيل انهم في غيب فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم من افضلكم ملكين امرهما
وانهاهما فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل لهما شهوات بني ادم

وامرهما

وامرهما ان يعبداه ولا يشركا به شيا ونهاهما عن قتل النفس الحرام واكل مال الحرام وعن الزنا وشرب
الخمر فلبثا في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان ادريس وفي ذلك الزمان امراة
حسنها في النسا كحسن الزهرة في ساير الكواكب وانهما اتيا عليها فخضعا لها في القول واراداها على نفسها
فابت الا ان يكونا على امرها ودينها فسالاها عن دينها فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبده فقالا
لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فغبرا ما شا الله ثم اتيا عليها فاراداها على نفسها ففعلت مثل ذلك
فذهبا ثم اتياها فاراداها على نفسها فلما رات انهما ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احدى
الخلال اما ان تعبدا هذا الصنم واما ان تقتلا هذه النفس واما ان تشربا هذا الخمر فقالا كل هذا
لا ينبغي واهون الثلاثة شرب الخمر فاخذت منهما فواقعا المراة فخشيا ان يخبر الانسان عنهما
فقتلاه فلما ذهب عنهما السكر وعلما ما وقعا فيه من الخطية ارادا ان يصعدا الى السما فلم يستطيعا
وحيل بينهما وبين ذلك وكشف الغطا فيما بينهما وبين اهل السما فنظرت الملايكة الى ما وقعا
فيه فعجبوا كل العجب وعرفوا انه من كان في غيب فهو اقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون
لمن في الارض فنزل في ذلك والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فقيل
لهما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الاخرة فقالا اما عذاب الدنيا فانه ينقطع ويذهب
واما عذاب الاخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان **واخرج**
ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان اهل سما الدنيا اشرفوا على اهل الارض فراوهم
يعملون المعاصي فقالوا يا رب اهل الارض يعملون بالمعاصي فقال الله انتم معي وهم
غيب عني فقيل لهم اختاروا منكم ثلاثة فاختاروا منهم ثلاثة على ان يهبطوا الى الارض
يحكموا بين اهل الارض وجعل فيهم شهوة الادميين فامروا ان لا يشربوا خمرا ولا يقتلوا
نفسا ولا يزنوا ولا يسجدوا لوثن فاستقال منهم واحد فاقيل فهبط اثنان الى
الارض فاتتهما امراة من احسن الناس يقال لها اناهيل فهوياها جميعا ثم اتيا منزلها
فاجتمعا عندها فاراداها فقالت لهما لا حتى تشربا خمري وتقتلا ابن جاري وتسجدا
لوثني فقالا لا نسجد ثم شربا من الخمر ثم قتلا ثم سجدا فاشرف اهل السما عليهما وقالت
لهما اخبراني بالكلمة التي اذا قلتماها طرتما فاخبراها فطارت فمسخت جمرة وهي هذه الزهرة
واما هما فارسل اليهما سليمان بن داود فخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا
عذاب الدنيا فهما مناطان بين السما والارض **واخرج** ابن جرير من طريق ابي عثمان
النهدي عن ابن مسعود وابن عباس قالا لما كثر بنو ادم وعصوا دعت الملايكة عليهم
والارض والجبال ربنا لا تمهلهم فاوحى الله الى الملايكة اني ازلت الشهوة والشيطان
من قلوبكم ولو نزلتم لفعلتم ايضا قال فحدثوا انفسهم ان لو ابتلوا اعتصموا فاوحى
الله اليهم ان اختاروا ملكين من افضلكم فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض
وانزلت الزهرة اليهما في صورة امراة من اهل فارس يسمونها بيذخت قال فوقعا
بالخطية فكانت الملايكة يستغفرون للذين امنوا فلما وقعا بالخطية استغفروا لمن في
الارض فخيرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا **واخرج** عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد
الله هذه الاية كانا ملكين من الملايكة فهبطا ليحكما بين الناس وذلك ان الملايكة
سخروا من حكام بني ادم فحاكمت اليهما امراة فحافا لها ثم ذهبا يصعدان
فحيل بينهما وبين ذلك وخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب
الدنيا **واخرج** سعيد بن منصور عن خصيف قال كنت مع مجاهد فمر بنا رجل
من قريش فقال له مجاهد حدثنا ما سمعت من ابيك قال حدثني ابي ان الملايكة حين
جعلوا ينظرون الى اعمال بني ادم وما يركبون من المعاصي الخبيثة وليس يستر الناس
من الملايكة شي فجعل بعضهم يقول لبعض انظروا الى بني ادم كيف يعملون كذا وكذا ما
اجراهم على الله يعيبونهم بذلك فقال الله لهم لقد سمعت الذي تقولون في بني ادم
فاختاروا منكم ملكين اهبطهما الى الارض واجعل فيهما شهوة بني ادم فاختاروا هاروت
وماروت فقالوا يا رب ليس فينا مثلهما فاهبطا الى الارض وجعلت فيهما شهوة بني ادم

ومثلت لهما الزهرة في صورة امراة فلما نظرا اليها لم يتماسكا ولاما الله اعلم به واوقعت
الشهوة باسماعهما فعصيا ربهما فلما ان ارادا الرجوع الى السماء لم يستطيعا فاتاهما ملك فقال انكما قد
عملتما ما عملتما فاختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقال احدهما للآخر ماذا ترى قال
ارى ان اعذب في الدنيا ثم اعذب احب الي من ان اعذب ساعة واحدة في الآخرة فهما معلقان منكسين
في السلاسل وجعلا فتنة واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ان الله افرج السماء لملائكة
ينظرون الى اعمال بني آدم فلما ابصروهم يعملون بالخطايا قالوا يا رب هؤلاء بنو آدم الذي خلقت
بيدك واسجدت له ملائكتك وعلمته اسماء كل شيء يعملون بالخطايا قال اما انكم لو كنتم مكانهم
لعملتم مثل اعمالهم قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا قال فأمروا ان يختاروا من يهبط الى الارض
فاختاروا هاروت وماروت فاهبطا الى الارض واحل لهما ما فيها من شيء غير ان لا
يشركا بالله شيئا ولا يسرقا ولا يزنيا ولا يشربا الخمر ولا يقتلا النفس التي حرم الله
الا بالحق فما استمرا حتى عرض لهما امراة قد قسم لها نصف الحسن يقال لها بيذخت فلما ابصراها ارادا بها
فقالت لا الا ان تشركا بالله وتشربا الخمر وتقتلا النفس وتسجدا لهذا الصنم فقالا ما كنا لنشرك
بالله شيئا فقال احدهما للآخر ارجع اليها فقالت لا الا ان تشربا الخمر فشربا حتى ثملا ودخل عليهما سائل
فقتلاه فلما وقعا فيه من الشر افرج الله السماء لملائكته فقالوا سبحانك انت اعلم فاوحى الله الى سليمان
بن داود ان يخيرهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا فكبلا من اكعبهما
الى اعناقهما بمثل اعناق البخت وجعلا ببابل واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من
هاروت وماروت واخرج الخطيب في رواة مالك عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اخي عيسى معاشر الحواريين احذروا الدنيا لا تسحركم
لهي والله اشد سحرا من هاروت وماروت واعلموا ان الدنيا مدبرة والآخرة مقبلة
وان لكل واحدة منهما بنين فكونوا من ابناء الآخرة دون بني الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب
وغدا الحساب ولا عمل واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الله بن بسر
المازني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده
انها لاسحر من هاروت وماروت واخرج ابن جرير عن الربيع قال لما وقع الناس من
بني آدم فيما وقعوا فيه من المعاصي والكفر بالله قالت الملائكة في السماء اي رب هذا
العالم انما خلقتهم لعبادتك وطاعتك وقد ركبوا الكفر وقتل النفس الحرام واكل المال
الحرام والسرقة والزنا وشرب الخمر فجعلوا يدعون عليهم ولا يعذرونهم فقيل انهم في غيب
فلم يعذروهم فقيل لهم اختاروا منكم ملكين آمرهما بامري وانهاهما عن معصيتي فاختاروا
هاروت وماروت فاهبطا الى الارض وجعل بهما شهوات بني آدم وامرا ان يعبدا
الله ولا يشركا به شيئا ونهيا عن قتل النفس الحرام واكل المال الحرام والسرقة والزنا
وشرب الخمر فلبثا على ذلك في الارض زمانا يحكمان بين الناس بالحق وذلك في زمان
ادريس وفي ذلك الزمان امراة حسنها في سائر الناس كحسن الزهرة في سائر الكواكب
وانها اتت عليهما فخضعا لها بالقول وارادها على نفسها وانها ابت الا ان يكونا على امرها
ودينها وانهما سألاها عن دينها الذي هي عليه فاخرجت لهما صنما فقالت هذا اعبده
فقالا لا حاجة لنا في عبادة هذا فذهبا فصبرا ما شاء الله ثم اتياها فخضعا لها
بالقول وارادها على نفسها فقالت لا الا ان تكونا على ما انا عليه فقالا لا حاجة لنا في
عبادة هذا فلما رأت انهما قد ابيا ان يعبدا الصنم قالت لهما اختارا احدى الخلال الثلاث
اما ان تعبدا الصنم او تقتلا النفس او تشربا الخمر فقالا كل هذا لا ينبغي واهون
الثلاثة شرب الخمر فسقتهما الخمر حتى اذا اخذت الخمر فيهما وقعا بها فمر بهما انسان وهما
في ذلك فخشيا ان يفشي عليهما فقتلاه فلما ان ذهب عنهما السكر عرفا ما قد وقعا
فيه من الخطيئة وارادا ان يصعدا الى السماء فلم يستطيعا وحيل بينهما وبين اهل
السماء فنظرت الملائكة الى ما قد وقعا فيه من الذنب وعرفوا انه من كان في
غيب فهو اقل خشية فجعلوا بعد ذلك يستغفرون لمن في الارض فلما وقعا فيما وقعا

في ذم الدنيا

فيه

فيه من الخطيئة قيل لهما اختارا عذاب الدنيا او عذاب الآخرة فقالا اما عذاب الدنيا فينقطع
ويذهب واما عذاب الآخرة فلا انقطاع له فاختارا عذاب الدنيا فجعلا ببابل فهما يعذبان
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان هاروت وماروت اهبطا الى الارض فاذا
اتاهما الآتي يريد السحر نهياه اشد النهي وقالا له انما نحن فتنة فلا تكفر وذلك انهما علما الخير
والشر والكفر والايمان فعرفا ان السحر من الكفر فاذا ابى عليهما امراه ان يأتي مكان كذا
وكذا فاذا اتاه عاين الشيطان فعلمه فاذا تعلمه خرج منه النور فنظر اليه ساطعا في
السماء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة انها
قالت قدمت علي امراة من اهل دومة الجندل تبتغي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته
حداثة ذلك تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت كان لي زوج غاب
عني فدخلت على عجوز فشكوت اليها فقالت ان فعلت ما آمرك فاجعله يأتيك فلما كان الليل
جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الآخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا
برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري
وارجعي فابيت وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه ثم ائتي فذهبت فاقشعر جلدي
وخفت ثم رجعت اليهما فقلت قد فعلت فقالا ما رأيت فقلت لم ار شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي
الى بلادك ولا تكفري فانك على رأس امرك فابيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور فبولي
فيه فذهبت فبلت فيه فرأيت فارسا متقنعا بحديد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عني
حتى ما اراه فجئتهما فقلت قد فعلت فقالا فما رأيت فقلت رأيت فارسا متقنعا خرج مني
فذهب في السماء حتى ما اراه قالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله
ما اعلم شيئا وما قالا لي شيئا فقالت بلى لم تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت
وقلت اطلعي فاطلعت وقلت احقلي فاحقلت ثم قلت افركي فافركت ثم قلت ايبسي
فايبست ثم قلت اطحني فاطحنت ثم قلت اخبزي فاخبزت فلما رأيت اني لا اريد شيئا الا كان
سقط في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسألت اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم يومئذ متوافرون فما دروا ما يقولون لها وكلهم خاف ان
يفتيها بما لا يعلمه الا انه قد قال لها ابن عباس او بعض من كان عنده لو كان ابواك حيين
او احدهما لكانا يكفيانك واخرج ابن المنذر من طريق الاوزاعي عن هارون بن رئاب قال
دخلت على عبد الملك بن مروان وعنده رجل قد ثنيت له وسادة وهو متكئ عليها فقالوا
هذا قد لقي هاروت وماروت فقلت هذا قالوا نعم فقلت حدثنا رحمك الله فانشا يحدث
فلم يقدر على الكلام من الدموع فقال كنت غلاما حدثا ولم ادرك ابي وكانت امي تعطيني
المال ما احتجت فانفقه واتلفه وابذره ولا تسألني امي عنه فلما طال ذلك قلت لها اخبريني
ابتغي ان اعلم من اين لامي هذه الاموال فقلت لها يوما من اين لك هذه الاموال
فقالت يا بني كل وتنعم ولا تسأل فهو خير لك فلم ازل اسألها والح عليها فقالت ان اباك كان ساحرا
فلم ازل اسألها والح فادخلتني بيتا فيه اموال كثيرة فقالت لي يا بني هذه اموالك فكله
وتنعم ولا تسأل عنه فقلت لا بد من ان اعلم من اين هذا قال فقالت يا بني كل وتنعم
ولا تسأل فهو خير لك قال فالححت عليها فقالت ان اباك كان ساحرا وجمع هذه الاموال
من السحر قال فاكلت ما اكلت ومضى ما مضى ثم تفكرت فقلت يوشك ان يذهب هذا
المال ويبقى فينبغي ان اتعلم السحر فاجمع كما جمع ابي فقلت لامي من كان خاصة ابي
من صديقه من اهل الارض قالت فلان لرجل قد كون احد قال فتجهزت فاتيته فسلمت
عليه فقال من الرجل قلت فلان بن فلان صديقك قال نعم مرحبا بك ما يأتيك فقد ترك
ابوك من المال ما لا يحتاج الى احد قال فقلت جئت لاتعلم السحر قال يا بني لا تريده لا خير فيه
قلت لا بد من ان اتعلمه قال فناشدني والحف ان لا اطلبه ولا اريده فقلت لا بد من
ان اتعلمه قال اما اذا ابيت فاذهب فاذا كان يوم كذا وكذا فأتني ههنا قال ففعلت
فاتيته قال فاخذ يشدد علي وينهاني ويقول لا تريد السحر لا خير فيه فابيت عليه
فلما رأى ذلك قال فاني ادخلك موضعا فاياك ان تذكر الله فيه قال فادخلني في سرب

تحت الارض قال فجعلت اردد للعنابه ذكر اسم الله ولا انكرمن ضوء النهار شيا قال فلما بلغت بهما فاذا انا بهاروت وماروت معلقان بسلاسل في الهوى فلما نظرت اليهما فاذا عينهما لتزنه رؤوسهما ذكرت شيا لا احفظه ولها انبغثه فلما نظرت اليهما قلت لا اله الا الله قال فضربا باجنحتهما اضطرابا شديدا وصاحا صياحا شديدا ساعة ثم سكتنا ثم قلت لا اله الا الله ففعلا مثل ذلك ثم قلت الثالثة ففعلا مثل ذلك ايضا ثم سكتا وسكت فنظرا الي فقالا الي ربي انت فقلت ثم قالت فما بالكما حين ذكرت الله فعلتما قالا ان ذلك اسم لم نسمعه من حين خرجنا من تحت العرش قالا من انت من امة قلت من امة محمد صلي الله عليه وسلم قالا او قد بعث قلت نعم قالا اجتمع الناس علي رجل واحد ام ما سالكما فقالا ان الساعة لم تقترب ما دام الناس علي رجل منهم واحد قلت فما بالكما سحكما حين اخبرتكما فقالا فات البينه لا لان رجونا اقتراب الساعة قالت قلت فما بالكما سالكما ان البيهنات لم تبلغ الي بحيرة الطبرية قالت قلت لهما ارسيا ثم قالا ان قدرت الا تتام فافعل قال ذلك لا نوجد **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال واما شان هاروت وماروت فان الملائكة عجبت من ظلم بني ادم وقد جاءتهم الرسل والكتب والبينات فقال لهم ربهم اختاروا منكم ملكين انزلهما يحكمان في الارض بين بني ادم فكان من ظلمهم ومعصيتهم وانهما اتبعهما الرسل والكتب من ورا ولدانهما بيني وبينكم رسول فافعلا كذا وكذا ودعا كذا وكذا فامرهما بامور ونهاهما ثم نزلا علي ذلك ليس احد لطوع نهما فحكما فعدلا فكانا يحكمان النهار بين بني ادم فاذا امسيا عرجا وكانا مع الملائكة وينزلان حين يصبحان فيحكمان فيعدلان حتي انزلت عليهم الزهرة في احسن صورة امراة تخاصم فقضيا عليها فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه فقال احدهما لصاحبه وجدت ما وجدت قال نعم فبعثا اليها ان ائتينا نقض لك فلما رجعت قالا لها وقضيا لها فقالا لها ائتينا فاتتهما فكشفا لها عن عورتهما وانما كانت شهوتهما في انفسهما لم يكونا كبني ادم في شهوة النساء ولذتها فلما بلغا ذلك واستحلاه وافتتنا طارت الزهرة فرجعت حيث كانت فلما امسيا عرجا فزجرا فلم يؤذن لهما ولم تحملهما اجنحتهما فاستغاثا برجل من بني ادم فاتياه فقالا ادع لنا ربك فقال كيف يشفع اهل الارض لاهل السما قالا انا سمعنا ربك يذكرك بخير في السما فوعدهما يوما وعدا يدعو لهما فدعي لهما فاستجيب لهما فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فنظر احدهما الي صاحبه فقالا نعلم ان انواع عذاب الله في الاخرة كذا وكذا في الخلد ثم مع الدنيا سبع مرات مثلها فامرا ان ينزلا ببابل فثم عذابهما وزعم انهما معلقان في الحديد مطويان يصفقان باجنحتهما **واخرج** الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والديلمي عن علي ان النبي صلي الله عليه وسلم سيل عن المسوخ فقال هم ثلاثة عشر الفيل والدب والخنزير والقرد والجريث والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة فقيل يا رسول الله وما سبب مسخهن فقال اما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا واما الدب فكان مؤنثا يدعو الناس الي نفسه واما الخنزير فكان من النصارى الذين سالوا المائدة فلما نزلت كفروا واما القردة فيهود اعتدوا في السبت واما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال الي حليلته واما الضب فكان اعرابيا يسرق الحاج بمحجنه واما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤوس النخل واما العقرب فكان رجلا لا يسلم احد من لسانه واما الدعموص فكان نماما يفرق بين الاحبة واما العنكبوت فامراة سحرت زوجها واما الارنب فامراة كانت لا تطهر من حيض واما سهيل فكان عشارا باليمن واما الزهرة فكانت بنتا لبعض ملوك بني اسرائيل افتتن بها هاروت وماروت **واخرج** الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان جبريل جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم في غير حينه الذي كان ياتيه فيه فقام اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي اراك متغير اللون فقال ما جيتك حتي امر الله بمفاتيح النار فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل صف لي النار وانعت لي جهنم فقال جبريل ان الله تبارك وتعالى امر بجهنم فاوقد عليها الف عام حتي ابيضت ثم امر فاوقد عليها الف عام حتي احمرت ثم امر

نار تحمد

وهم مختلفون قلت اجتمعوا علي رجل واحد قال فضربا بهما ذلك فقالا كيف ذات بينهم قلت سيي فسرهما ذلك فقالا اهل بلغ البنيان بحيرة الطبرية قلت لا فسا هما ذلك فسكتا فقلت لهما ما بالكما حين اخبرتكما باجتماع الناس علي رجل واحد

[illegible]

قال جا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم

نار توقد عليها الف عام حتي اسودت فهي سودا مظلمة لا يضيء شررها ولا يطفي لهبها والذي بعثك بالحق لو ان قدر ثقب ابرة فتح منها... نورا من ثياب اهل النار علق بين السما والارض لمات من في الارض جميعا من حره والذي بعثك بالحق لو ان خازنا من خزنة جهنم برز الي اهل الدنيا فنظروا اليه لمات من في الارض كلهم من قبح وجهه ومن نتن ريحه والذي بعثك بالحق لو ان حلقة من حلقة سلسلة اهل النار التي نعت الله في كتابه وضعت علي جبال الدنيا لارفضت وما تقارت حتي تنتهي الي الارض السفلي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حسبي يا جبريل فنظر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي جبريل وهو يبكي فقال تبكي يا جبريل وانت من الله بالمكان الذي انت به فقال وما لي لا ابكي انا احق بالبكا لعلي ان اكون في علم الله علي غير الحال التي انا عليها وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به هاروت وماروت فبكي رسول الله صلي الله عليه وسلم وبكا جبريل فما زالا يبكيان حتي نوديا ان يا جبريل ويا محمد ان الله قد امنكما ان تعصياه **قوله تعالى وما يعلمان من احد حتي يقولا انما نحن فتنة** **اخرج** ابن جرير عن الحسن وقتادة قال كانا يعلمان السحر فاخذ عليهما ان لا يعلما احدا حتي يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر **واخرج** ابن جرير عن قتادة في قوله انما نحن فتنة قال بلا **قوله تعالى فلا تكفر** **اخرج** البزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن مسعود قال من اتي كاهنا او ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل الله علي محمد **واخرج** البزار عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس منا من تطير او تطير له او تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن عقد عقدة ومن اتي كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل علي محمد **واخرج** عبد الرزاق عن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من تعلم شيا من السحر قليلا او كثيرا كان اخر عهده من الله **قوله تعالى فيتعلمون منهما الاية** **اخرج** عبد ابن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه قال يؤخذ احدهما عن صاحبه ويبغض كل واحد منهما الي صاحبه **واخرج** ابن جرير عن سفيان في قوله الا باذن الله قال بقضا الله **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة في قوله ولقد علموا قال لقد علم اهل الكتاب فيما يقرؤون من كتاب الله وفيما عهد اليهم ان الساحر لا خلاق له عند الله يوم القيامة **واخرج** مسلم عن جابر بن عبد الله عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الشيطان يضع عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه في الناس فاقربهم عنده منزلة اعظمهم عنده فتنة فيقول ما زلت بفلان حتي تركته وهو يقول كذا وكذا فيقول ابليس لا والله ما صنعت شيا ويجي احدهم فيقول ما تركته حتي فرقت بينه وبين اهله فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول نعم انت **واخرج** ابو الشيخ الاصبهاني في الامثال عن عمرو بن دينار قال قال الحسن بن علي بن ابي طالب لعمر بن ابي حبيب اما انك ان فرقت بين شيين بينهما سمعت عمر بن الخطاب يقول ما احل افترقت بين الرجل وامراته او مشيت اليها بالسيف **واخرج** ابن ماجه عن ابيه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل الشفاعة ان يشفع بين اثنين في النكاح **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في قوله ما له في الاخرة من خلاق قال قوام **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ما له في الاخرة من خلاق قال من نصيب **واخرج** الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل ما له في الاخرة من خلاق قال من نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امية بن ابي الصلت وهو يقول **قوله تعالى**

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم ... الا سرابيل قطران واغلال

واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ما له في الاخرة من خلاق قال من نصيب **واخرج** ابن جرير عن الحسن ما له في الاخرة من خلاق قال ليس له من دين **قوله تعالى ولبيس ما شروا** الاية **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن السدي في قوله ولبيس ما شروا به انفسهم قال باعوا **قوله تعالى ولو انهم امنوا واتقوا الاية** **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شي في القران لو فانه لا يكون ابدا **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله لمثوبة قال ثواب **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا الاية** **اخرج** ابن

ثقب ابرة فتح من نار جهنم لمات من في الارض كلهم جميعا من حره والذي بعثك بالحق لو ان

بما ابتلي به ابليس فقد كان من الملائكة وما ادري لعلي ابتلي بما ابتلي به

عن صاحبه

ولو انهم امنوا الاية

المبارك في الزهد وابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور في سننه واحمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال اعهد الي فقال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن خيثمة قال ما تقرؤون في القران يا ايها الذين امنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن خيثمة قال ما كان في القران يا ايها الذين امنوا فهو في التوراة والانجيل يا ايها المساكين واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب القبيح فكان اليهود يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فلما سمعوا اصحابه يقولون اعلنوا بها فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم فانزل الله الاية واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا وذلك انها سبة بلغة اليهود فقال تعالى قولوا انظرنا يريد اسمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا قال كانوا يقولون راعنا سمعك فانما راعنا كقولك عاطنا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال كان رجلان من اليهود مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد اذا لقيا النبي صلى الله عليه وسلم قالا له وهما يكلمانه راعنا سمعك واسمع غير مسمع فظن المسلمون ان هذا شيء كان اهل الكتاب يعظمون به انبياءهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا الاية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي صخر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادبر ناداه من كانت له حاجة من المؤمنين فقالوا ارعنا سمعك فاعظم الله رسوله ان يقال له ذلك وامرهم ان يقولوا انظرنا ليعزروا رسوله ويوقروه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن قتادة في قوله لا تقولوا راعنا قال كانت اليهود تقوله استهزاء فكره الله للمؤمنين ان يقولوا كقولهم واخرج ابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن عطية في قوله لا تقولوا راعنا قال كان اناس من اليهود يقولون راعنا سمعك حتى قالها اناس من المسلمين فكره الله لهم ما قالت اليهود واخرج ابن جرير وابن اسحاق عن ابن عباس في قوله لا تقولوا راعنا قال فلانا واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لا تقولوا راعنا اي لا تقولوا اسمع منا ونسمع منك وقولوا انظرنا افهمنا بين لنا واخرج ابن جرير عن ابي العالية قال ان مشركي العرب كانوا اذا حدث بعضهم بعضا يقول احدهم لصاحبه ارعني سمعك فنهوا عن ذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن عطاء في قوله لا تقولوا راعنا قال كانت لغة في الانصار في الجاهلية فنهاهم الله ان يقولوها وقال قولوا انظرنا واسمعوا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه قرا راعنا وقال الراعن من القول السخري منه واخرج ابن جرير عن السدي في قوله واسمعوا قال اسمعوا ما يقال لكم واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انزل الله اية فيها يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها قال ابو نعيم لم نكتبه مرفوعا الا من حديث ابي خيثمة والناس رووه موقوفا قوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء الاية ابن ابي حاتم والحاكم عن مجاهد والله يختص برحمته من يشاء قال النبوة والاسلام قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها الاية واخرج ابن ابي حاتم والحاكم في الكنى وابن عدي وابن عساكر عن ابن عباس قال كان مما ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل وينساه بالنهار فانزل الله ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قرا رجلان من الانصار سورة اقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا يقرآن بها فقاما يقرآن ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها مما نسخ او نسي فالهوا عنه فكان الزهري يقرؤها ما ننسخ من اية او ننسها بضم النون خفيفة واخرج البخاري والنسائي وابن الانباري في المصاحف والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال عمر اقرانا ابي واقضانا علي وانا لندع شيئا من قراءة ابي وذلك ان ابيا يقول لا ادع شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد

قال

ابو راعنا سمعك واخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا تقولوا راعنا [illegible]

الاية

قال الله ما ننسخ من اية او ننسها واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابو داود في ناسخه وابنه في المصاحف والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن سعد بن ابي وقاص انه قرا ما ننسخ من اية او ننساها فقيل له ان سعيد بن المسيب يقرا ننسها فقال سعد ان القران لم ينزل على المسيب ولا ال المسيب قال الله سنقرئك فلا تنسى واذكر ربك اذا نسيت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ما ننسخ من اية او ننسها يقول ما نبدل من اية او نتركها لا نبدلها نات بخير منها او مثلها يقول خير لكم في المنفعة وارفق بكم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال يقول الله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها اي نؤخرها واخرج ابن الانباري عن مجاهد انه قرا او ننساها واخرج ابو داود في ناسخه عن مجاهد قال في قراءة ابي ما ننسخ من اية او ننسك واخرج ادم بن ابي اياس وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الصلاة والاسماء والصفات عن مجاهد عن اصحاب ابن مسعود في قوله ما ننسخ من اية قال نثبت خطها ونبدل حكمها او ننساها قال نؤخرها عندنا واخرج ادم وابن جرير والبيهقي عن عبيد بن عمير الليثي في قوله ما ننسخ من اية او ننساها يقول نرفعها من عندكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك قال في قراءة ابن مسعود ما ننسك من اية او ننسخها واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة قال كانت الاية تنسخ الاية وكان نبي الله يقرا الاية والسورة وما شاء الله من السورة ثم ترفع فينسيها الله نبيه فقال الله يقص على نبيه ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها يقول فيها تخفيف فيها رخصة فيها امر فيها نهي واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس قال ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير وقال واذا بدلنا اية مكان اية وقال يمحو الله ما يشاء ويثبت واخرج ابو داود وابن جرير عن ابي العالية قال يقولون ما ننسخ من اية او ننسها كان الله انزل امورا من القران ثم رفعها فقال نات بخير منها او مثلها واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله او ننسها قال ان نبيكم صلى الله عليه وسلم اقرئ قرانا ثم نسيه فلم يكن شيئا ومن القران ما قد نسخ وانتم تقرؤونه واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف وابو ذر الهروي في فضائله عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلا كانت معه سورة فقام من الليل فقام بها فلم يقدر عليها وقام اخر يقرا بها فلم يقدر عليها وقام اخر فلم يقدر عليها فاصبحوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا عنده فاخبروه فقال انها نسخت البارحة واخرج ابو داود في ناسخه والبيهقي في الدلائل من وجه اخر عن ابي امامة ان رهطا من الانصار من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان رجلا قام من جوف الليل يريد ان يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شيء الا بسم الله الرحمن الرحيم ووقع ذلك لناس من اصحابه فاصبحوا فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السورة فسكت ساعة لم يرجع اليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه واخرج ابن سعد واحمد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والبيهقي في الدلائل عن انس قال انزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرانا قراناه حتى نسخ بعد ان بلغوا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا واخرج مسلم وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني حفظت منها لو كان لابن ادم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملا جوفه الا التراب وكنا نقرا سورة نشبهها باحدى المسبحات اولها سبح لله ما في السموات فانسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيامة واخرج ابو عبيد في فضائله وابن الضريس عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة مثل براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم واخرج ابن الضريس سيؤيد الله هذا الدين برجال ما لهم في الاخرة من خلاق ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب الا من تاب فيتوب الله عليه والله غفور رحيم واخرج ابو عبيد واحمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان

عن أبي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوحي إليه أتيناه فعلمنا ما أوحي إليه قال فجئته ذات يوم فقال إن الله يقول إنا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو أن لابن آدم واديا لأحب أن يكون إليه الثاني ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب **وأخرج** أبو داود وأحمد وأبو يعلى والطبراني عن زيد بن أرقم قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة لابتغى الثالث ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب **وأخرج** أبو عبيد وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا نقرأ لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب إليه مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب **وأخرج** أبو عبيد والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم ملء واد مالا لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس فلا أدري أمن القرآن هو أم لا **وأخرج** البزار وابن الضريس عن بريدة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة لو أن لابن آدم واديا من ذهب لابتغى إليه ثانيا ولو أعطي ثانيا لابتغى إليه ثالثا لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب **وأخرج** الأنباري عن زر قال في قراءة أبي بن كعب ابن آدم لو أعطي واديا من مال لالتمس ثانيا ولو أعطي واديين من مال لالتمس ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب **وأخرج** ابن الضريس عن ابن عباس قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم وإن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وأحمد وابن حبان عن عمر بن الخطاب قال إن الله بعث محمدا بالحق وأنزل معه الكتاب فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فرجم ورجمنا بعده ثم قال قد كنا نقرأ ولا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم **وأخرج** الطيالسي وأبو عبيد والطبراني عن عمر بن الخطاب قال كنا نقرأ فيما نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذلك يا زيد قال نعم **وأخرج** ابن عبد البر في التمهيد من طريق عدي بن عدي بن عميرة بن فروة عن أبيه عن جده عميرة بن فروة أن عمر بن الخطاب قال لأبي أوليس كنا نقرأ [فيما نقرأ من كتاب الله ابتغاؤكم من آبائكم كفر بكم فقال بلى ثم قال أوليس كنا نقرأ صح] الولد للفراش وللعاهر الحجر فيما فقدنا من كتاب الله فقال أبي بلى **وأخرج** أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم تجد فيما أنزل علينا أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة فإنا لا نجدها قال أسقطت فيما أسقط من القرآن **وأخرج** أبو عبيد وابن الضريس وابن الأنباري في المصاحف عن ابن عمر قال لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت ما ظهر منه **وأخرج** ابن أبي شيبة في المصنف وابن الأنباري والبيهقي في الدلائل عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرؤها الناس التي جمع عثمان الناس عليها **وأخرج** ابن الأنباري وابن أشتة في المصاحف عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة **وأخرج** ابن الأنباري عن أبي ظبيان قال قال لنا ابن عباس أي القراءتين تعدون أول قلنا قراءة عبد الله وقراءتنا هذه الأخيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه جبريل القرآن كل سنة مرة في شهر رمضان وإنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين فشهد منه عبد الله ما نسخ وما بدل **وأخرج** ابن الأنباري عن مجاهد قال قال لنا ابن عباس أي القراءتين تعدون أول قلنا قراءة عبد الله قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن

على جبريل

على جبريل في كل سنة مرة وإنه عرضه عليه في آخر سنة مرتين فقراءة عبد الله الأخيرة **وأخرج** ابن الأنباري عن ابن مسعود قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضه بالقرآن في آخر سنة مرتين فأخذته من النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العام **وأخرج** ابن الأنباري عن ابن مسعود قال لو أعلم أحدا أحدث بالعرضة الأخيرة مني لرحلت إليه **وأخرج** الحاكم وصححه عن سمرة قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات فيقولون إن قراءتنا هذه هي العرضة الأخيرة **وأخرج** أبو جعفر النحاس في ناسخه عن أبي البختري قال دخل علي بن أبي طالب المسجد فإذا رجل يخوف فقال ما هذا قالوا رجل يذكر الناس ولكنه يقول أنا فلان بن فلان فاعرفوني فأرسل إليه فقال أتعرف الناسخ من المنسوخ فقال لا قال فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه **وأخرج** أبو داود والنحاس كلاهما في الناسخ والمنسوخ والبيهقي في سننه عن أبي عبد الرحمن السلمي قال مر علي بن أبي طالب برجل يقص فقال أعرفت الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت **وأخرج** النحاس والطبراني عن الضحاك بن مزاحم قال مر ابن عباس بقاص يقص فركله برجله وقال أتدري الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت وأهلكت **وأخرج** الدارمي في مسنده والنحاس عن حذيفة قال إنما يفتي الناس أحد ثلاثة رجل يعلم ناسخ القرآن من منسوخه وذلك عمر ورجل قاض لا يجد من القضاء بدا أو رجل أحمق متكلف فلست بالرجلين الماضيين فأكره أن أكون الثالث

قوله تعالى أم تريدون أن تسألوا رسولكم الآيات أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك أم تريدون أن تسألوا رسولكم إلى قوله سواء السبيل وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسدا إذ خصهم الله برسوله وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا فأنزل الله فيهما ود كثير من أهل الكتاب الآية **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني إسرائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطاكم الله خير كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابه وكفارتها فإن كفرها [كانت له خزيا في الدنيا وإن لم يكفرها] كانت له خزيا في الآخرة وقد أعطاكم الله خيرا من ذلك قال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه الآية والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن فأنزل الله أم تريدون أن تسألوا رسولكم الآية **وأخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال سألت العرب محمدا صلى الله عليه وسلم أن [يأتيهم بالله فيروه جهرة فنزلت هذه الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم أن] يجعل لهم الصفا ذهبا فقال نعم وهو لكم كالمائدة لبني إسرائيل إن كفرتم فأبوا ورجعوا فأنزل الله أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل أن يريهم الله جهرة **وأخرج** ابن جرير عن أبي العالية في قوله ومن يتبدل الكفر بالإيمان يقول يتبدل الشدة بالرخاء **وأخرج** ابن أبي حاتم عن السدي في قوله فقد ضل سواء السبيل قال عدل عن السبيل **وأخرج** أبو داود وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن كعب بن مالك قال كان المشركون واليهود من أهل المدينة حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أشد الأذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر على ذلك والعفو عنهم ففيهم أنزل الله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا الآية وفيهم أنزل الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا الآية **وأخرج** البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمرهم الله ويصبرون على الأذى قال الله ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وقال ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين

لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول
في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم بعث فقتل الله به من قتل من صناديد قريش
واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الزهري وقتادة في قوله ود كثير قال كعب بن
الاشرف واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس في قوله حسدا من عند انفسهم قال من
قبل انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق يقول تبين لهم ان محمدا رسول الله واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله من بعد ما تبين لهم الحق قال من بعد ما تبين
لهم ان محمدا رسول الله يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل نعته وامره ونبوته
من بعد ما تبين لهم ان الاسلام دين الله الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاعفوا واصفحوا
قال امر الله نبيه ان يعفو عنهم ويصفح حتى ياتي الله بامره فانزل في براءة فقال قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله الاية فنسختها هذه الاية وامره الله فيها بقتال اهل الكتاب حتى
يسلموا او يقروا بالجزية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابن عباس في قوله فاعفوا واصفحوا وقوله واعرض عن المشركين
ونحو هذا في العفو عن المشركين قال نسخ ذلك كله بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه
عن السدي في قوله فاعفوا واصفحوا قال هي منسوخة نسختها قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله ولا باليوم الاخر واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وما تقدموا لانفسكم
من خير يعني من الاعمال من الخير في الدنيا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
تجدوه عند الله قال تجدوا ثوابه قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى قال قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان يهوديا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصرانيا تلك امانيهم قال اماني تمنوها على الله بغير حق
قل هاتوا برهانكم قال حجتكم ان كنتم صادقين بما تقولون انه كما تقولون بلى من اسلم وجهه
لله يقول اخلص لله واخرج ابن جرير عن ... بلى من اسلم وجهه قال اخلص
دينه قوله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم اهل نجران من النصارى على رسول الله
صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رافع بن حريملة ما انتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران
لليهود ما انتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فانزل الله في ذلك وقالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب اي كل يتلو في
كتابه تصديق من كفر به واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله وقالت
اليهود ليست النصارى على شيء الاية قال هؤلاء اهل الكتاب الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء قال بلى قد كانت اوائل النصارى
على شيء ولكنهم ابتدعوا وتفرقوا واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء
من هؤلاء الذين لا يعلمون قال امم كانت قبل اليهود والنصارى واخرج ابن جرير عن السدي
في قوله كذلك قال الذين لا يعلمون قال هم العرب قالوا ليس محمد صلى الله
عليه وسلم على شيء قوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية اخرج ابن اسحاق
وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان قريشا منعوا النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عند
الكعبة في المسجد الحرام فانزل الله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله
قال هم النصارى واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ومن اظلم ممن
منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه قال هم النصارى كانوا يطرحون في بيت
المقدس الاذى ويمنعون الناس ان يصلوا فيه واخرج ابن جرير عن السدي

في قوله

فانزل الله

اخرج

في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية قال هم الروم كانوا ظاهروا بخت نصر على بيت المقدس
وفي قوله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين قال فليس في الارض رومي يدخله اليوم الا
وهو خائف ان تضرب عنقه وقد اخيف باداء الجزية فهو يؤديها وفي قوله لهم في الدنيا خزي قال
اما خزيهم في الدنيا فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال اولئك اعداء الله الروم حملهم بغض اليهود على
ان اعانوا بخت نصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس واخرج ابن ابي حاتم عن
كعب قال ان النصارى لما ظهروا على بيت المقدس حرقوه فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم انزل عليه ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها الاية
فليس في الارض نصراني يدخل بيت المقدس الا خائفا واخرج ابن جرير عن ابن زيد
في الاية قال هؤلاء المشركون حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت يوم
الحديبية واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال ليس للمشركين ان يدخلوا المسجد الا وهم
خائفين واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله لهم في الدنيا خزي قال
يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون واخرج احمد والبخاري في تاريخه عن بسر بن ارطاة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا
من خزي الدنيا ومن عذاب الاخرة قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الاية اخرج
ابو عبيد في الناسخ والمنسوخ وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس قال اول ما نسخ لنا من القران فيما ذكر لنا والله اعلم شان
القبلة قال الله تعالى ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى نحو بيت المقدس وترك البيت العتيق ونسخها فقال ومن
حيث خرجت فول وجهك الاية واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله قال كان الناس يصلون قبل بيت المقدس
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره كان
اذا صلى رفع راسه الى السماء ينظر ما يؤمر فنسختها قبل الكعبة واخرج ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه
والطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على
راحلته تطوعا اينما توجهت به ثم قرا ابن عمر هذه الاية فاينما تولوا فثم وجه الله
وقال ابن عمر في هذا انزلت هذه الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني والحاكم
وصححه عن ابن عمر قال انزلت فاينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي حيثما توجهت بك راحلتك
في التطوع واخرج البخاري والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق تطوعا واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري والبيهقي عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
على راحلته قبل المشرق فاذا اراد ان يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة وصلى واخرج
ابن ابي شيبة وابو داود والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر
واراد ان يتطوع بالصلاة استقبل بناقته القبلة وكبر ثم صلى حيث توجهت الناقة
واخرج ابو داود والطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وضعفه وابن ماجه وابن جرير
وابن ابي حاتم والعقيلي وضعفه والدارقطني وابو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عامر
ابن ربيعة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا
فجعل الرجل ياخذ الاحجار فيعمل مسجدا يصلي فيه فلما اصبحنا اذا نحن قد صلينا على غير
القبلة فقلنا يا رسول الله لقد صلينا ليلتنا هذه لغير القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب
الاية فقال مضت صلاتكم واخرج الدارقطني وابن مردويه والبيهقي عن جابر بن
عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية كنت فيها فاصابتنا ظلمة
فصلينا على غير القبلة ... القبلة ها هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطوطا
فلما اصبحوا وطلعت الشمس اصبحت تلك الخطوط لغير القبلة فلما قفلنا من سفرنا

فاصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا القبلة ها هنا قبل الشمال فصلوا وخطوا خطا وقال بعضنا القبلة ها هنا قبل الجنوب فصلوا وخطوا خطا

سعيد واخرج ولله المشرق والمغرب الاية فاينما تولوا فثم وجه الله فقال ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب

سالنا النبي صلى الله عليه وسلم فسكت فانزل الله ولله المشرق والمغرب الاية واخرج سعيد ابن منصور وابن المنذر عن عطاء ان قوما عميت عليهم القبلة فصلى كل انسان منهم الى ناحية ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فانزل الله فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فاخذتهم ضبابة فلم يهتدوا الى القبلة فصلوا لغير القبلة ثم استبان لهم بعدما طلعت الشمس انهم صلوا لغير القبلة فلما جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوه فانزل الله ولله المشرق والمغرب الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخا لكم قد مات يعني النجاشي فصلوا عليه قالوا نصلي على رجل ليس بمسلم فنزلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية قالوا فانه كان لا يصلي الى القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فاينما تولوا فثم وجه الله قال قبلة الله اينما توجهت شرقا او غربا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي والبيهقي في سننه عن مجاهد فثم وجه الله قال قبلة الله فاينما كنتم في شرق او غرب فاستقبلوها واخرج عبد بن حميد والترمذي عن قتادة في هذه الاية قال هي منسوخة نسختها قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام اي تلقاءه واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر مثله واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن عمر قال ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجهت قبل البيت قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا اخرج البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان واما شتمه اياي فقوله لي ولد فسبحاني ان اتخذ صاحبة او ولدا واخرج البخاري وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله كذبني ابن ادم ولم ينبغ له ان يكذبني وشتمني ولم ينبغ له ان يشتمني اما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الله الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخرج احمد والبخاري والنسائي وابن مردويه والبيهقي عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم يجعلون له ولدا ويشرك به وهو يرزقهم ويعافيهم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن غالب بن عجرد قال حدثني رجل من اهل الشام قال بلغني ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم تكن في الارض شجرة ياتيها بنو ادم الا اصابوا منها منفعة حتى تكلم فجرة بني ادم بتلك الكلمة العظيمة قولهم اتخذ الله ولدا فلما تكلموا بها اقشعرت الارض وشاك الشجر واخرج ابو الشيخ عن قتادة في قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه قال اذا قالوا عليه البهتان سبح نفسه قوله تعالى سبحانه اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والمحاملي في اماليه عن ابن عباس في قوله سبحانه قال تنزيه الله نفسه عن السوء واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الاسماء والصفات عن موسى بن طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن التسبيح يقول الانسان سبحان الله قال براءة الله من السوء ثم اخرجه ابن مردويه موصولا عن موسى بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه عن جده طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال هو تنزيه الله عن كل سوء واخرج ابن مردويه من طريق سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبيد الله بن موهب انه سمع طلحة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله قال تنزيه الله عن كل سوء واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران انه سئل عن سبحان الله فقال اسم يعظم الله به ويحاشى به من السوء واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس ان ابن الكوا سال عليا

تمن

واب ابي حاتم

٤٠

عن قوله سبحان الله فقال كلمة رضيها الله لنفسه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سبحان الله اسم لا يستطيع الناس ان ينتحلوه واخرج عبد بن حميد عن يزيد بن الاصم قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنه فقال لا اله الا الله نعرفها انه لا اله غيره والحمد لله قد عرفناها ان النعم كلها منه وهو المحمود عليها والله اكبر عرفناها انه لا شيء اكبر منه فما سبحان الله فقال ابن عباس وما تنكر منها هي كلمة رضيها الله لنفسه وامر بها ملائكته وفزع اليها الاخيار من خلقه قوله تعالى بل له ما في السموات والارض كل له قانتون اخرج احمد وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والطبراني في الاوسط وابو نصر السجزي في الابانة وابو نعيم في الحلية والضياء في المختارة عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عن ابن عباس في قوله قانتون قال مطيعون مخلصون واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

قانتا لله يرجو عفوه ٭ يوم لا يكفر عبد ما ادخر

واخرج ابن جرير عن عكرمة كل له قانتون قال مقرون بالعبودية واخرج ابن جرير عن قتادة كل له قانتون اي مطيع مقر بان الله ربه وخالقه قوله تعالى بديع السموات والارض اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية بديع السموات والارض يقول ابتدع خلقها ولم يشركه في خلقها احد واخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال ابتدعهما فخلقهما ولم يخلق قبلهما شيء فيتمثل به واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سابط قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك باسمك الذي لا اله الا انت الرحمن الرحيم بديع السموات والارض واذا اردت امرا فانما تقول له كن فيكون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد كدت ان تدعوا باسمه العظيم قوله تعالى وقال الذين لا يعلمون الاية اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله في ذلك وقال الذين لا يعلمون الاية واخرج ابن جرير عن مجاهد وقال الذين لا يعلمون قال النصارى تقوله والذين من قبلهم اليهود قوله تعالى انا ارسلناك بالحق الاية اخرج وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري ما فعل ابواي فنزلت انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم فما ذكرهما حتى توفاه الله قلت هذا مرسل ضعيف الاسناد واخرج ابن جرير عن داود بن ابي عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم اين ابواي فنزلت قلت والاخر معضل الاسناد ضعيف لا يقوم به ولا بالذي قبله حجة واخرج ابن المنذر عن الاعرج انه قرا ولا تسال عن اصحاب الجحيم اي انت يا محمد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك قال الجحيم ما عظم من النار قوله تعالى ولن ترضى الاية اخرج الثعلبي عن ابن عباس ان يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى قبلتهم فلما صرف الله القبلة الى الكعبة شق ذلك عليهم وايسوا منه ان يوافقهم على دينهم فانزل الله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى الاية قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله الذين اتيناهم الكتاب قال هم اليهود والنصارى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله يتلونه حق تلاوته قال يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم والهروي في فضائله عن ابن عباس في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه ثم قرا والقمر اذا تلاها يقول اتبعها واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب في قوله
يتلونه حق تلاوته قال اذا مر بذكر الجنة سال الله الجنة واذا مر بذكر النار تعوذ بالله من النار
واخرج الخطيب في كتاب الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج عبد الرزاق وابن
جرير من طرق عن ابن مسعود قال في قوله يتلونه حق تلاوته قال ان يحل حلاله ويحرم
حرامه ويقراه كما انزله الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه ولا يتاول منه شيئا غير تاويله
قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله يتلونه حق تلاوته
قال يتكلمون به كما انزل الله ولا يكتمونه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم اصحاب محمد الذين
امنوا بايات الله وصدقوا بها قال وذكر لنا ان ابن مسعود كان يقول والله ان حق تلاوته
ان يحل حلاله ويحرم حرامه ويقراه كما انزله الله ولا يحرفه عن مواضعه قال وحدثنا
ان عمر بن الخطاب قال لقد مضى بنو اسرائيل وما يعني بها سواكم واخرج وكيع وابن
جرير عن الحسن في قوله يتلونه حق تلاوته قال يعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون
ما اشكل عليهم الى عالمه واخرج ابن جرير عن مجاهد يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه
حق اتباعه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن الاية اخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال ابتلاه الله بالطهارة خمس
في الراس وخمس في الجسد في الراس قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس وفي الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان ونتف
الابط وغسل مكان الغائط والبول بالماء واخرج ابن ابي حاتم وابن اسحاق عن ابن
عباس قال الكلمات التي ابتلي بهن ابراهيم فاتمهن فراق قومه في الله حين امر
بمفارقتهم ومحاجته نمروذ في الله حين وقفه على ما وقفه عليه من خطر الامر الذي
فيه خلافهم وصبره على قذفهم اياه في النار ليحرقوه في الله والهجرة بعد ذلك من
وطنه وبلاده حين امره بالخروج عنهم وما امره به من الضيافة والصبر عليها وما
ابتلي به من ذبح ولده فلما مضى على ذلك كله واخلصه البلاء قال الله له اسلم قال اسلمت
لرب العالمين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الكلمات
التي ابتلي بهن عشر ست في الانسان واربع في المشاعر فالتي في الانسان حلق العانة
ونتف الابط والختان وتقليم الاظفار وقص الشارب والسواك وغسل يوم الجمعة والاربعة
التي في المشاعر الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار والافاضة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه وابن عساكر
عن ابن عباس قال ما ابتلي احد بهذا الدين فقام به كله الا ابراهيم قال الله واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن قيل له وما الكلمات قال سهام الاسلام ثلاثون سهما عشرة في براءة
التائبون العابدون الى اخر الاية وعشرة في اول سورة المؤمنون وسال سائل والذين
يصدقون بيوم الدين الايات وعشرة في الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الى اخر
الاية فاتمهن كلهن فكتبت له براءة قال تعالى وابراهيم الذي وفى واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طرق عن ابن عباس
قال الكلمات واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال منهن مناسك الحج واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال الكلمات اني جاعلك للناس اماما واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت والايات في شان النسك والمقام الذي جعل لابراهيم والرزق
لساكني البيت وبعث محمد في ذريتهما واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن مجاهد في قوله واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلي بالايات التي بعدها
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن الحسن قال ابتلاه بالكوكب فرضي عنه

وابتلاه

بالقمر فرضي عنه وابتلاه بالشمس فرضي عنه وابتلاه بالهجرة فرضي عنه وابتلاه بالختان فرضي عنه وابتلاه بابنه صح

وابتلاه بابنه فرضي عنه واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فاتمهن قال فاداهن واخرج
ابن ابي عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطرة ابراهيم السواك واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال من فطرة ابراهيم غسل الذكر والبراجم واخرج ابن ابي شيبة عن
مجاهد قال ست من فطرة ابراهيم قص الشارب والسواك والفرق وقص الاظفار والاستنجاء
وحلق العانة قال ثلاثة في الراس وثلاثة في الجسد واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الفطرة خمس او خمس من الفطرة الختان والاستحداد وقص الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الاباط واخرج البخاري والنسائي عن ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من الفطرة حلق العانة وتقليم الاظفار وقص الشارب واخرج
ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشر من الفطرة قص الشارب واعفاء اللحية والسواك
والاستنشاق بالماء وقص الاظفار وغسل البراجم ونتف الابط وحلق العانة وانتقاص
الماء يعني الاستنجاء بالماء قال مصعب ونسيت العاشرة الا ان تكون المضمضة واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن ماجه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الفطرة المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وتقليم الاظفار ونتف
الابط والاستحداد وغسل البراجم والانتضاح والاختتان واخرج البزار والطبراني
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهارات اربع قص الشارب وحلق
العانة وتقليم الاظفار والسواك واخرج مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه عن انس بن مالك قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قص الشارب
وتقليم الاظفار وحلق العانة ونتف الاباط ان لا نترك اكثر من اربعين يوما واخرج احمد
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لقد ابطا عنك
جبريل فقال ولم لا يبطئ عني وانتم حولي لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصون
شواربكم ولا تنقون رواجبكم واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقص او ياخذ من شاربه وكان خليل الرحمن ابراهيم يفعله
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه والنسائي عن زيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياخذ من شاربه فليس منا واخرج مالك والبخاري ومسلم
وسلم وابو داود والترمذي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خالفوا المشركين
ووفروا اللحى واحفوا الشوارب واخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال خالفوا المجوس جزوا الشوارب واعفوا اللحى واخرج ابن ابي شيبة عن
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال جاء رجل من المجوس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد حلق لحيته واطال شاربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا قال
هذا في ديننا قال لكن في ديننا ان نجز الشارب وان نعفي اللحية واخرج البزار عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا وشاربه طويل فقال ائتوني بمقص
وسواك فجعل السواك على طرفه ثم اخذ ما جاوزه واخرج البزار والطبراني في الاوسط
والبيهقي في شعب الايمان بسند حسن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقلم اظفاره ويقص شاربه يوم الجمعة قبل ان يخرج الى الصلاة واخرج ابن عدي
بسند ضعيف عن انس قال وقت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق الرجل
عانته اربعين يوما وان ينتف ابطه كلما طلع ولا يدع شاربيه يطولان وان يقلم
اظفاره من الجمعة الى الجمعة واخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قصوا اظافيركم فان الشيطان يجري ما بين اللحم
والظفر واخرج الطبراني بسند ضعيف عن وابصة بن معبد قال سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى سالته عن الوسخ الذي يكون في الاظفار فقال
دع ما يريبك الى ما لا يريبك واخرج البزار عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم مالي لا ايهم ورفغ احدكم بين انملته وظفره واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن قيس بن حازم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم فيها فقيل فقال مالي لا اوهم
ورفغ احدكم بين ظفره وانملته واخرج ابن ماجه والطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسوكوا فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب
ما جاءني جبريل الا اوصاني بالسواك حتى لقد خشيت ان يفرض علي وعلى امتي ولولا اني
اخاف ان اشق على امتي لفرضته لهم واني لاستاك حتى لقد خشيت ان احفي مقادم
فمي واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال السواك مطهرة للفم مرضاة للرب ومجلاة للبصر واخرج ابن عدي والبيهقي
في شعب الايمان وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالسواك فانه مطهرة للفم مرضاة للرب مفرحة للملائكة يزيد في الحسنات وهو
من السنة يجلو البصر ويذهب الحفر ويشد اللثة ويذهب البلغم ويطيب الفم
واخرج الحميدي ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة واخرج
احمد بسند حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق
على امتي لامرتهم عند كل صلاة بوضوء ومع كل وضوء بسواك واخرج البزار وابو يعلى والطبراني
بسند ضعيف عن عائشة قالت ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى
خشيت ان ينزل فيه قرآن واخرج احمد عن بكر بن ابي اسامة والبزار وابو يعلى وابن
خزيمة والدارقطني والحاكم وصححه وابو نعيم في كتاب السواك والبيهقي في شعب
الايمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل الصلاة بسواك على الصلاة
بغير سواك سبعين ضعفا واخرج البزار والبيهقي بسند جيد عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك واخرج
احمد وابو يعلى بسند جيد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد
امرت بالسواك حتى ظننت انه ينزل به قرآن او وحي واخرج احمد وابو يعلى والطبراني
بسند ضعيف عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا ينام الا والسواك
عنده فاذا استيقظ بدأ بالسواك واخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خفت على اضراسي
واخرج البزار والترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن طلحة بن عبيد الله العطار عن
ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس من سنن المرسلين الحياء
والحلم والحجامة والسواك والتعطر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام ليلة ولا ينتبه الا استن واخرج الطبراني
بسند حسن عن زيد بن خالد الجهني قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من
بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك واخرج ابن ابي شيبة وابو داود بسند ضعيف عن
عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرقد من ليل ولا نهار فيستيقظ الا تسوك قبل
ان يتوضأ واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة انها
سئلت باي شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ اذا دخل بيته قالت كان اذا دخل
بيته يبدأ بالسواك واخرج ابن ماجه عن علي بن ابي طالب قال ان افواهكم طرق للقرآن
فطيبوها بالسواك واخرج ابو نعيم في كتاب السواك عن علي من قوله مثله واخرج
ابن السني وابو نعيم معا في الطب النبوي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السواك يزيد الرجل فصاحة واخرج ابن السني عن علي بن ابي طالب
قال قراءة القرآن والسواك يذهب البلغم واخرج ابو نعيم في معرفة الصحابة
عن سمويه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نام ليلة حتى استن واخرج ابن ابي
شيبة والمعو وابو نعيم في كتاب السواك بسند ضعيف من طريق ابن عتيق عن جابر
انه كان يستاك اذا اخذ مضجعه واذا قام من الليل واذا خرج الى الصلاة فقلت

له لقد

له لقد شققت على نفسك فقال ان اسامة اخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستاك هذا
السواك واخرج ابو نعيم بسند حسن عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يستاكوا بالاسحار واخرج الطبراني بسند حسن عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
واخرج الشافعي وابن ابي شيبة والنسائي وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب واخرج
احمد والطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم
بالسواك فانه مطيبة للفم مرضاة للرب تبارك وتعالى واخرج احمد بسند ضعيف عن
تمام بن عباس قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم تاتوني قلحا استاكوا
لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء واخرج الطبراني
عن جابر قال كان السواك من اذن النبي صلى الله عليه وسلم موضع القلم من اذن الكاتب
واخرج العقيلي في الضعفاء وابو نعيم في السواك بسند ضعيف عن عائشة قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سافر حمل السواك والمشط والمكحلة والقارورة والمرآة واخرج
ابو نعيم بسند واه عن رافع بن خديج مرفوعا السواك واجب واخرج ابن ابي شيبة عن
ابن عباس قال لقد كنا نؤمر بالسواك حتى ظننا انه سينزل فيه واخرج ابن ابي شيبة
عن حسان بن عطية قال الوضوء شطر الايمان والسواك شطر الوضوء ولولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلاة ركعتان يستاك فيهما العبد افضل من سبعين ركعة
لا يستاك فيها واخرج ابن ابي شيبة عن سليمان بن سعد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم استاكوا وتنظفوا واوتروا فان الله وتر يحب الوتر واخرج ابن عدي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا بتعاهد البراجم عند الوضوء لان الوسخ اليها سريع
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول بسند فيه مجهول عن عبد الله بن بسر
رفعه قصوا اظفاركم وادفنوا قلاماتكم ونقوا براجمكم واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب
يسدلون اشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر به فسدل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناصيته ثم فرق بعد واخرج ابن ماجه والبيهقي بسند جيد عن ام سلمة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اطلى ولي عانته بيده واخرج البيهقي بسند ضعيف جدا
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور وكان اذا كثر شعره حلقه واخرج
احمد والبيهقي عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال
مكرمة للنساء واخرج الطبراني في مسند الشاميين وابو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي
من حديث ابن عباس مثله واخرج ابو داود عن عثيم بن كليب عن ابيه عن جده انه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اسلمت فقال له الق عنك شعر الكفر يقول احلق
قال واخبرني آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لآخر معه الق عنك شعر الكفر واختتن
واخرج البيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اسلم فليختتن
واخرج احمد والطبراني عن عثمان بن ابي العاص انه دعي الى ختان فقال كنا لا نأتي
الختان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ندعى له واخرج الطبراني في الاوسط
قال سبع من السنة في الصبي يوم السابع يسمى ويختن ويماط عنه الاذى وتثقب اذنه
ويحلق رأسه ويلطخ من عقيقته ويتصدق بوزن شعر رأسه ذهبا او فضة
واخرج ابو الشيخ في كتاب العقيقة والبيهقي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام واخرج البيهقي عن موسى بن علي بن رباح
عن ابيه ان ابراهيم عليه السلام ختن اسحاق وهو ابن سبعة ايام وختن اسماعيل عند بلوغه
واخرج ابن سعد عن محمد بن عبد الله قال بلغني ان اسماعيل عليه السلام اختتن وهو
ابن ثلاث عشرة سنة واخرج ابو الشيخ في العقيقة من طريق موسى بن علي

ابن رباح عن ابيه ان ابراهيم عليه السلام اختتن وهو ابن ثمانين سنة فعجل واختتن بالقدوم
فاشتد عليه الوجع فدعا ربه فاوحى اليه انك عجلت قبل ان نامرك بآلته قال يا رب كرهت
ان اؤخر امرك واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم واخرج ابن عدي
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ابراهيم
اول من اختتن وهو ابن عشرين ومائة سنة واختتن بالقدوم ثم عاش بعد ذلك ثمانين
سنة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي وصححاه من طريق سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم خليل الله وهو ابن عشرين ومائة سنة
بالقدوم ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة قال سعيد وكان ابراهيم اول من اختتن واول من
رأى الشيب فقال يا رب ما هذا فقال وقار يا ابراهيم فقال رب زدني وقارا واول من اضاف
الضيف واول من جز شاربه واول من قص اظافيره واول من استحد واخرج ابن شاهين
والبيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم اول من اضاف
الضيف واول من قص الشارب واول من رأى الشيب واول من قص الاظافير واول
من اختتن بقدوم واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال كانت هاجر جارية
لسارة فاعطتها ابراهيم فاستبق اسماعيل واسحاق فسبقه اسماعيل فقعد
في حجر ابراهيم فقالت سارة والله لاغيرن منها ثلاثة اطراف فخشي ابراهيم ان تجدعها
او تخرم اذنيها فقال لها هل لك ان تفعلي شيئا وتبري يمينك تثقبين اذنيها وتخفضيها
فكان اول الخفاض هذا واخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال شكا ابراهيم
عليه السلام الى ربه ما يلقى من رائحة خلف سارة فاوحى اليه يا ابراهيم اول من تشرف
واول من ترف واول من استحد واول من اختتن واول من قرى الضيف واول من ركب
واخرج وكيع عن واصل مولى ابن عيينة قال اوحى الله الى ابراهيم يا ابراهيم انك
اكرم اهل الارض الينا اذا سجدت فلا ترى الارض عورتك قال فاتخذ سراويل واخرج
الحاكم عن ابي امامة قال طلعت كف من السماء بين اصبعين من اصابعها شعرة بيضاء
فجعلت تدنو من راس ابراهيم ثم تدنو قال فالقتها في راسه وقال اشتعل وقارا ثم
اوحى الله اليه ان تطهر وكان اول من شاب واختتن وانزل الله على ابراهيم مما انزل
عليه التائبون العابدون الحامدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون والمسلمين والمسلمات الاية والذين هم على صلاتهم
دائمون الى قوله قائمون ثم لم يقم بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن سعد في الطبقات عن سلمان قال سال ابراهيم ربه خيرا فاصبح ثلثا راسه ابيض فقال ما هذا
فقيل له عبرة في الدنيا ونور في الاخرة واخرج احمد في الزهد عن سلمان قال ان ربه
قال اوحي ابراهيم الى ربه ان ابيت بخير فاصبح وقد شاب ثلث راسه فقال ما
ذلك فقيل له بيوتكم فانه عبرة في الدنيا ونور لك في الاخرة وكان اول شيب
واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من خضب
بالحناء والكتم ابراهيم عليه السلام واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحناء والكتم واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود واخرج البزار عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تشبهوا بالاعاجم غيروا اللحى واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والبزار عن سعد بن ابراهيم عن ابيه قال اول من خطب على المنابر ابراهيم عليه السلام
حين اسر لوط واستاسرته الروم فغزا ابراهيم حتى استنقذه من الروم
واخرج ابن عساكر عن حسان بن عطية قال اول من رتب العسكر في الحرب ميمنة

وميسرة وقلبا ابراهيم عليه السلام لما سار لقتال الذين اسروا لوطا عليه السلام واخرج
ابن ابي شيبة عن يزيد بن ابي يزيد عن رجل قد سماه قال اول من عقد الالوية ابراهيم عليه
السلام بلغه ان قوما اغاروا على لوط فسبوه فعقد لواء وسار اليهم بعبيده ومواليه حتى ادركهم
فاستنقذه واهله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الوجل عن ابن عباس قال اول من عمل القسي
ابراهيم عليه السلام واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام واخرج ابن سعد
وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة قال كان ابراهيم
خليل الرحمن يكنى ابا الضيفان وكان لقصره اربعة ابواب لكي لا يفوته احد واخرج البيهقي
عن عطاء قال كان ابراهيم خليل الله عليه السلام اذا اراد ان يتغدى طلب من يتغدى معه
ميلا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاخوان والخطيب في تاريخه والديلمي في مسند
الفردوس والصولي في جزئه المشهور واللفظ له عن تميم الداري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سئل عن معانقة الرجل الرجل اذا هو لقيه قال كانت تحية الامم وخالص ودهم
تحية اهل الايمان وخالص ودهم وان اول من عانق خليل الرحمن فانه خرج يوما يرتاد
لماشيته في جبال من جبال بيت المقدس اذ سمع صوتا يقدس يقدس الله تعالى فذهل
عما كان يطلب فقصد قصد الصوت فاذا هو بشيخ طوله ثمانية عشر ذراعا اهلب يوحد
الله عز وجل فقال له ابراهيم يا شيخ من ربك قال الذي في السماء قال من رب الارض
قال الذي في السماء قال افيها رب غيره قال ما فيها رب غيره لا اله الا هو وحده قال
ابراهيم فاين قبلتك قال الى الكعبة فسأله عن طعامه فقال اجمع من هذه الشجر الصيف
فآكله في الشتاء قال هل بقي معك احد من قومك قال لا قال اين منزلك قال تلك المغارة
قال اعبر بنا الى بيتك قال بيني وبينه واد لا يخاض قال فكيف تعبره قال امشي عليه
ذاهبا وامشي عليه جائيا قال له انطلق بنا فلعل الله الذي ذلله لك يذلله لي فانطلقا
حتى انتهيا فمشيا جميعا عليه كل واحد منهما يعجب من صاحبه فلما دخلا المغارة فاذا بقبلته
قبلة ابراهيم قال له ابراهيم اي يوم خلق الله اشد قال الشيخ ذلك اليوم الذي يضع كرسيه
للحساب يوم تسعر جهنم لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا همته نفسه قال له
ابراهيم ادع الله يا شيخ ان يؤمنني واياك من هول ذلك اليوم قال الشيخ وما تصنع بدعائي
ولي في السماء دعوة محبوسة منذ ثلاثين سنة قال ابراهيم الا اخبرك ما حبس دعاءك قال
بلى قال ان الله عز وجل اذا احب عبدا احتبس مسألته يحب صوته ثم جعل له على كل
مسألة ذخرا لا يخطر على قلب بشر واذا ابغض عبدا عجل له حاجته او القى الاياس في
صدره ليبغض صوته فما دعوتك التي في السماء محبوسة قال مر بي ههنا شاب
في راسه ذؤابة منذ ثلاثين سنة ومعه غنم قلت لمن هذه قال لخليل الله ابراهيم
قلت اللهم ان كان لك في الارض خليل فارنيه قبل خروجي من الدنيا قال له ابراهيم
عليه السلام قد اجيبت دعوتك ثم اعتنقا فيومئذ كان اصل المعانقة وكان قبل ذلك
السجود هذا لهذا وهذا لهذا ثم جاء الصفاح مع الاسلام فلم يسجدوا ولم يتفرق
الاصابع حتى يغفر لكل مصافح واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية
عن كعب قال قال ابراهيم عليه السلام يا رب انه ليس في الارض احد يعبدك غيري
فانزل الله عز وجل ثلاثة الاف ملك فامهم ثلاثة ايام واخرج ابن سعد عن الكلبي قال
ابراهيم عليه السلام اول من اضاف الضيف واول من ثرد الثريد واول من رأى الشيب
وكان قد وسع عليه في المال والخدم واخرج ابن ابي شيبة عن ابيه قال اول من
ثرد الثريد ابراهيم عليه السلام واخرج الديلمي عن نبيط بن شريط قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اول من اتخذ الخبز المبلقس ابراهيم عليه السلام واخرج احمد
في الزهد عن مطرف قال اول من راغم ابراهيم عليه السلام حين سالم قومه ثم دعا
الى الله بالدعاء واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واللفظ له والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اول الخلق

انه يعرض انني ارى احدا في الارض
يعبدك غيري فانزل الله اليه ملائكة
يصلون معه ويتعبدون معه واخرج
احمد وابو نعيم عن نوف البكالي قال
قال ابراهيم عليه السلام

واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن جبير قال
اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه الصلاة والسلام واخرج ابو نعيم في
يحشر الناس عراة حفاة فاول من يلقى بثوبه ابراهيم عليه السلام يقول الله لا ارى خليلي عريانا فيكسى ابراهيم
الحلية عن عبيد بن عمير قال يحشر الناس عراة حفاة فيقول الله لا ارى خليلي في الزهد عن عبد الله بن الحرث
عليه السلام ثوبا ابيض فهو اول من يكسى واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد ثم يكسى النبي صلى الله عليه
قال اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم عليه السلام قبطيتين ثم يكسى النبي صلى الله عليه
وسلم حلة الحبرة وهو على يمين العرش واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وابن ابي
عن انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خير البرية قال ذاك ابراهيم
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال انطلق ابراهيم عليه السلام يمتار فلم يقدر على الطعام
فمر بسهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله فقالوا ما هذا قال حنطة حمراء ففتحوها فوجدوها
حنطة حمراء فكان اذا زرع منها شيئا خرج سنبله من اصلها الى فرعها حبا متراكبا واخرج
ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن سلمان قال ارسل على ابراهيم عليه
السلام اسدان مجوعان فلحساه وسجدا له واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي
ابن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ربي ان اقرا القران على حرف فرددت
عليه يا رب هون على امتي فرد الي الثانية ان اقرأه على حرفين فقلت يا رب هون على امتي
فرد علي الثالثة ان اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة رددتكها مسالة تسالنيها فقلت
اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي فيه الخلق حتى ابراهيم
واخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن كعب قال كان ابراهيم عليه السلام يقري الضيف
ويرحم المسكين وابن السبيل فابطات عليه الاضياف حتى استراب ذلك فخرج الى الطريق
يطلب فجلس فمر ملك الموت عليه السلام في صورة رجل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم سأله
من انت قال انا ابن سبيل قال انما قعدت ههنا لمثلك فاخذ بيده فقال له انطلق فذهب
الى منزله فلما رآه اسحاق عرفه فبكى اسحاق فلما رأت سارة اسحاق يبكي بكت لبكائه
ثم صعد ملك الموت فلما ارتقى عتب ابراهيم فقال بكيتم وجه ضيفي حتى ذهب فقال
اسحاق لا تلمني يا ابت فاني رايت ملك الموت معك الا ارى اجلك الا قد حضر فلا ترث
في اهلك اي ارض وكان لابراهيم بيت يتعبد فيه فاذا خرج اغلقه لا يدخله غيره فجاء
بيته الذي فاذا هو برجل جالس فقال ابراهيم من ادخلك باذن من دخلت قال باذن رب
البيت قال رب البيت احق به ثم تنحى فصلى ودعا كما كان يصنع وصعد ملك الموت
فقيل له ما رايت قال يا رب جئتك من عند عبد ليس في الارض بعده خير فقيل له ما رايت
منه قال ما ترك خلقا من خلقك الا قد دعا له بخير في دينه وفي معيشته ثم مكث ابراهيم
عليه السلام ما شاء الله ثم جاء ففتح بابه فاذا هو برجل جالس فقال له من انت قال انا ملك
الموت قال ابراهيم ان كنت صادقا فارني آية اعرف انك ملك الموت قال اعرض بوجهك يا ابراهيم
قال ثم اقبل فاراه الصورة التي يقبض فيها المؤمنين فرأى شيئا من النور والبهاء لا يعلمه الا الله
ثم قال انظر فاراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب ابراهيم عليه السلام
رعبا حتى الصق بطنه بالارض وكادت نفس ابراهيم تخرج فقال اعرف فانظر الذي
امرت به فامض له فصعد ملك الموت فقيل له تلطف بابراهيم فاتاه وهو في عنب له وهو
في صورة شيخ كبير لم يبق منه شيء فلما رآه ابراهيم رحمه فاخذ مكتلا ثم دخل عنبه فقطف
من العنب ثم تكلف فجاء فوضعه بين يديه فقال كل فجعل يضع ويريه انه ياكل ويمجه على
لحيته وعلى صدره فعجب ابراهيم فقال ما ابقت السن منك شيئا كم اتى لك فحسب مدة ابراهيم
فقال انا لي كذا وكذا فقال ابراهيم تداني لي هذا وانما انتظر ان اكون مثلك اللهم اقبضني
اليك فطابت نفس ابراهيم عن نفسه ثم قبض ملك الموت نفسه تلك الحال واخرج
الحاكم عن الواقدي قال ولد ابراهيم بغوطة دمشق في قرية يقال لها برزة من جبل
يقال له قاسيون واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي السكن الهجري قال مات خليل الله
فجاة ومات داود فجاة ومات سليمان بن داود فجاة والصالحون وهو تخفيف على
المؤمن وتشديد على الكافر واخرج ابن العشرين عن رفاعة ان ملك الموت جاء الى

فلما راى ابراهيم سارة تبكي بكى لبكائها فلما رأى ملك الموت ابراهيم يبكي بكى لبكائه

ابراهيم

اسحق

ابراهيم عليه السلام ليقبض روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله
فعرج ملك الموت الى ربه فقال قل له هل رايت خليلا يكره لقاء خليله فرجع قال فاقبض روحي الساعة
واخرج ابو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال كان يبعث ملك الموت الى الانبياء عيانا فبعثه الى ابراهيم
عليه السلام ليقبضه فدخل دار ابراهيم في صورة رجل شاب جميل وكان ابراهيم غيورا فلما دخل
حملته عليه الغيرة ان قال له يا عبد الله ما ادخلك داري قال ادخلنيها ربها فعرف ابراهيم ان هذا الامر
حدث قال يا ابراهيم اني امرت بقبض روحك قال امهلني يا ملك الموت حتى يدخل اسحاق فامهله
فلما دخل اسحاق قام اليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فرق لهما ملك الموت فرجع الى ربه فقال يا رب
رايت خليلك جزع من الموت قال يا ملك الموت فات خليلي في منامه فاقبضه فاتاه في منامه
فقبضه واخرج احمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابن ابي مليكة ان ابراهيم لما لقي الله قيل
له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كانما تنزع بالسلى قيل له قد يسرنا عليك الموت واخرج
احمد وابن ابي الدنيا في العزاء وابن ابي داود في البعث وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم
ابراهيم وسارة عليهما السلام حتى يردهم الى ابائهم يوم القيامة واخرج سعيد بن منصور عن
مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ذراري المسلمين في عصافير خضر في شجر
الجنة يكفلهم ابراهيم عليه السلام قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما الاية اخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس قال اني جاعلك للناس اماما يقتدى بدينك وهديك وسنتك
قال ومن ذريتي اماما لغير ذريته قال لا ينال عهدي الظالمين ان يقتدى بدينهم وهديهم
وسنتهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال هذا عند الله
يوم القيامة لا ينال عهده ظالما فاما في الدنيا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمين وغازوهم
وناكحوهم فلما كان يوم القيامة قصر الله عهده وكرامته على اوليائه واخرج ابن جرير
عن الربيع في قوله اني جاعلك للناس اماما يؤتم به ويقتدى به قال ابراهيم ومن ذريتي فاجعل
من يؤتم به ويقتدى به واخرج الفريابي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قال الله لابراهيم
اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فابى ان يفعل ثم قال لا ينال عهدي الظالمين
واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا
اجعل اماما ظالما يقتدى به واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في الاية قال يخبره انه كائن في ذريته ظالم لا ينال عهده ولا ينبغي له ان يوليه شيئا
من امره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال ليس لظالم عليك عهد في معصية الله ان تطيعه واخرج
وكيع وابن مردويه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي
الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف واخرج عبد بن حميد عن عمران بن حصين سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية الله واخرج عبد بن حميد عن
ابراهيم قال لا طاعة مفترضة الا لنبي قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اخرج
ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال الكعبة واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مثابة للناس قال يثوبون اليه
ثم يرجعون واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله مثابة للناس قال لا يقضون
منه وطرا ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن عطاء في قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قال يثوبون اليه من كل مكان
واخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب
الايمان عن مجاهد في قوله مثابة للناس قال يثوبون اليه لا يقضون منه وطرا ابدا وفي قوله وامنا
قال امنا من العدو وان يحمل فيه السلاح وقد كانوا في الجاهلية يتخطف الناس من حولهم وهم
امنون قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اخرج عبد بن حميد عن ابي اسحاق ان
اصحاب عبد الله كانوا يقرؤون واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال امرهم ان يتخذوا

[margin:] في قوله ... جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وامنا قال

واخرج عبد بن حميد عن عبد الملك بن سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقرا وهكذا واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى بكسر الخاء واخرج سعيد بن منصور واحمد والعدني والدارمي وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والطحاوي
وابن حبان والدارقطني في الافراد والبيهقي في سننه عن انس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب
وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن
ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة
فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم وابن ابي
داود وابو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل ثلاثة
اشواط ومشى اربعا حتى اذا فرغ عمد الى مقام ابراهيم فصلى خلفه ركعتين ثم قرا واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة عند مقام ابراهيم قال له عمر يا رسول الله هذا مقام ابراهيم
قال له عمر يا رسول الله هذا مقام ابراهيم الذي قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
قال نعم واخرج الطبراني والخطيب في تاريخه عن ابن عمر ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذنا من
مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج عبد بن حميد والترمذي
عن انس قال قال عمر يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
واخرج ابن ابي داود عن مجاهد قال كان المقام الى لزق البيت فقال عمر بن الخطاب
يا رسول الله لو نحيته الى البيت ليصلي اليه الناس ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ابي داود وابن مردويه عن [illegible]
قال عمر يا رسول الله لو صلينا خلف المقام فانزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فكانت المقام
عند البيت فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضعه هذا قال مجاهد وقد كان عمر يرى الراي
فينزل به القران واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر انه مر بمقام ابراهيم
فقال يا رسول الله اليس نقوم مقام ابراهيم خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث
الا يسيرا حتى نزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ابي شيبة في سننه والدارقطني
في الافراد عن ابي ميسرة قال قال عمر يا رسول الله هذا مقام خليل ربنا افلا نتخذه مصلى
فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اما مقام
ابراهيم الذي يذكر هنا فمقام ابراهيم الذي في المسجد ومقام ابراهيم الذي ذكر هنا فمقام
ابراهيم كله واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الحرم كله مقام ابراهيم
كله واخرج ابن سعد وابن المنذر عن عائشة قالت المقام من السماء واخرج ابن ابي حاتم
والازرقي عن ابن عمر قال ان المقام ياقوتة من ياقوت الجنة محي نوره ولولا ذلك لاضاء
ما بين السماء والارض والركن مثل ذلك واخرج الترمذي وابن حبان والبيهقي في الدلائل
والحاكم عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب
واخرج الحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الركن والمقام ياقوتتان
من ياقوت الجنة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير قال الحجر مقام ابراهيم لينه الله فجعله رحمة وكان يقوم عليه ويناوله اسماعيل
الحجارة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الركن والمقام من ياقوت الجنة ولولا ما مسهما من خطايا بني ادم
لاضاءا ما بين المشرق والمغرب وما مسهما من ذي عاهة ولا سقيم الا شفي واخرج
البيهقي عن ابن عمر رفعه لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الا شفي وما على وجه الارض شيء من الجنة غيره واخرج الجندي في فضائل مكة
عن سعيد بن المسيب قال الركن والمقام حجران من حجارة الجنة واخرج الازرقي
في تاريخ مكة والجندي عن مجاهد قال يأتي الركن والمقام يوم القيامة كل واحد

منهما

منهما مثل احد لهما عينان وشفتان يناديان باعلى اصواتهما يشهدان لمن وافاهما بالوفاء واخرج ابن ابي
شيبة عن ابن الزبير انه راى قوما يمسحون المقام فقال لم تؤمروا بهذا انما امرتم بالصلاة عنده واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والازرقي عن قتادة واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال
انما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه ولقد تكلفت هذه الامة شيئا ما تكلفته الامم قبلها
وقد ذكر لنا بعض من راى اثر عقبه واصابعه فما زالت هذه الامة تمسحه حتى اخلولق وانماح واخرج
الازرقي عن نوفل بن معاوية الديلي قال رايت المقام في عهد عبد المطلب مثل المهاة قال ابو محمد
الخزاعي المهاة خرزة بيضاء واخرج الازرقي عن ابي سعيد الخدري قال سالت عبد الله بن
سلام عن الاثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله اراد ان يجعل المقام
اية فلما امر ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج قام على المقام وارتفع المقام
حتى صار اطول الجبال واشرف على ما تحته فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فاجابه الناس
فقالوا لبيك اللهم لبيك فكان اثره فيه لما اراد الله وكان ينظر عن يمينه وعن شماله اجيبوا
ربكم فلما فرغ امر بالمقام فوضعه قبلة فكان يصلي اليه مستقبل الباب فهو قبلة الى ما شاء
الله ثم كان اسماعيل بعد يصلي اليه الى باب الكعبة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
ان يصلي الى بيت المقدس فصلى اليه قبل ان يهاجر وبعد ما هاجر ثم احب الله ان يصرفه
الى قبلته التي رضي لنفسه وللانبياء فصلى الى الميزاب وهو بالمدينة ثم قدم مكة فكان يصلي الى
المقام ما كان بمكة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى قال مدعى واخرج الازرقي عن كثير بن ابي كثير بن المطلب بن ابي وداعة السهمي
عن ابيه عن جده قال كانت السيول تدخل المسجد الحرام من باب بني شيبة الكبير قبل ان يردم عمر
الردم الاعلى فكانت السيول ربما رفعت المقام عن موضعه وربما نحته الى وجه الكعبة حتى جاء سيل ام
نهشل في خلافة عمر بن الخطاب فاحتمل المقام من موضعه هذا فذهب به حتى وجد باسفل مكة
فاتي به فربط الى استار الكعبة وكتب في ذلك الى عمر فاقبل فزعا في شهر رمضان وقد عفي
موضعه وعفاه السيل فدعا عمر بالناس فقال انشد الله عبدا عنده علم في هذا المقام فقال المطلب
بن ابي وداعة انا يا امير المؤمنين عندي ذلك فقد كنت اخشى عليه فاخذت قدره
من موضعه الى الركن ومن موضعه الى باب الحجر ومن موضعه الى زمزم بمقاط وهو عندي
في البيت فقال له عمر فاجلس عندي وارسل اليه فاتي بها فجاء بها فمدها فوجدها مستوية الى
موضعه هذا فسال الناس وشاورهم فقالوا نعم هذا موضعه فلما استثبت ذلك عمر
وحق عنده امر به فاعلم ببناء ربضه تحت المقام ثم حوله فهو في مكانه هذا الى اليوم
واخرج الازرقي من طريق سفيان بن عيينة عن حبيب بن ابي الاشرس قال كان سيل
ام نهشل قبل ان يعمل عمر الردم باعلى مكة فاحتمل المقام من مكانه فلم يدر اين موضعه فلما
قدم عمر بن الخطاب سال من يعلم موضعه فقال عبد المطلب بن ابي وداعة انا يا امير المؤمنين
قد كنت قدرته وذرعته بمقاط وتخوفت عليه هذا من الحجر اليه ومن الركن اليه ومن
وجه الكعبة فقال ائت به فجاء به فوضعه في موضعه هذا وعمل عمر الردم عند ذلك قال
سفيان فذلك الذي حدثنا هشام بن عروة عن ابيه ان المقام كان عند سقع البيت
فاما موضعه الذي هو موضعه فموضعه الان واما ما يقول الناس انه كان هنالك موضعه
فلا واخرج الازرقي عن ابن ابي مليكة قال موضع المقام هذا الذي هو به اليوم هو موضعه
في الجاهلية وفي عهد النبي وابي بكر وعمر الا ان السيل ذهب به في خلافة عمر فجعل في وجه
الكعبة حتى قدم عمر فرده بمحضر الناس واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان المقام
كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان ابي بكر ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر بن
الخطاب واخرج ابن سعد عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب من له علم بموضع
المقام حيث كان فقال ابو وداعة بن صبيرة السهمي عندي يا امير المؤمنين قدرته الى
الباب وقدرته الى ركن الحجر وقدرته الى الركن الاسود وقدرته فقال عمر هاته فاخذه عمر
فرده الى موضعه اليوم للمقدار الذي جاء به ابو وداعة واخرج الحميدي وابن النجار عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما طاف بالبيت سبعا ودار خلف المقام

وشرب من ماء زمزم غفرت له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت واخرج الازرقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد الطواف بالبيت اقبل يخوض في الرحمة
فاذا دخله غمرته الرحمة ثم لا يرفع قدما ولا يضع قدما الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة
وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من طوافه فاتى مقام ابراهيم
فصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكتب له اجر عتق عشر رقاب
من ولد اسماعيل واستقبله ملك على الركن فقال له استأنف العمل فيما بقي فقد كفيت ما مضى
وشفع في سبعين من اهل بيته واخرج ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخل مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين خلف المقام يعني يوم الفتح واخرج
البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن ابي اوفى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعتمر فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين واخرج الازرقي عن طلق بن حبيب
قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت المجالس اذا نحن
ببريق ايم طلع من هذا الباب يعني من باب بني شيبة والايم الحية الذكر فاشرأبت له اعين
الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا ايها المعتمر قد قضى الله
نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فكوم برأسه كومة بطحاء فوضع ذنبه
عليها فسما بالسماء حتى ما نراه واخرج الازرقي عن ابي الطفيل قال كانت امرأة من الجن
في الجاهلية تسكن ذا طوى وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره فكانت تحبه حبا شديدا
وكان شريفا في قومه فتزوج وأتى زوجته فلما كان يوم سابعه قال لامه يا اماه اني احب ان
اطوف بالكعبة سبعا نهارا قالت له امه اي بني اني اخاف عليك سفهاء قريش فقال ارجو السلامة
فاذنت له فولى في صورة جان فمضى نحو الطواف فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين
ثم اقبل منقلبا فعرض له شاب من بني سهم فقتله فثارت بمكة غبرة حتى لم يبصر لها
الجبال قال ابو الطفيل بلغنا انه انما تثور تلك الغبرة عند موت عظيم من الجن قال فاصبح
من بني سهم على فرشهم موتى من قتلى الجن فكان فيهم سبعون شيخا اصلع سوى الشباب واخرج
الازرقي عن الحسن البصري قال ما اعلم بلدا يصلى فيه حيث امر الله عز وجل نبيه صلى
الله عليه وسلم الا بمكة قال الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى قال ويقال يستجاب
الدعاء بمكة في خمسة عشر عند الملتزم وتحت الميزاب وعند الركن اليماني وعلى الصفا وعلى
المروة وبين الصفا والمروة وبين الركن والمقام وفي جوف الكعبة وبمنى وبجمع وبعرفات
وعند الجمرات الثلاث قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم الآية اخرج ابن جرير
عن عطاء وعهدنا الى ابراهيم قال امرناه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ان طهرا بيتي قال من الاوثان واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير في قوله
ان طهرا بيتي قال من عبادة الاوثان والشرك وقول الزور والرجس في قوله والركع السجود قال
هم اهل الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اذا كان قائما فهو من الطائفين
واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مصليا فهو من الركع السجود واخرج عبد
بن حميد عن سويد بن غفلة قال من قعد في المسجد وهو طاهر فهو عاكف حتى يخرج منه
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ثابت قال قلت لعبد الله بن عبيد بن عمير
ما اراني الا مكلم الامير ان امنع الذين ينامون في المسجد الحرام فانهم يجنبون ويحدثون
قال لا تفعل فان ابن عمر سئل عنهم فقال هم العاكفون واخرج ابن ابي شيبة عن ابي
بكر بن ابي موسى قال سئل ابن عباس عن الطواف افضل ام الصلاة فقال اما اهل
مكة فالصلاة واما اهل الامصار فالطواف واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير
قال الطواف للغرباء احب الي من الصلاة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال الصلاة
لاهل مكة افضل والطواف لاهل العراق واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال سألت
عطاء فقال اما انتم فالطواف واما اهل مكة فالصلاة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
قال الطواف افضل من عمرة بعد الحج فتطوفوا فتك بالبيت احب الي من ان تخرج الى
العمرة قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا اخرج احمد ومسلم

والنسائي

وابن جرير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة ما بين
لابتيها فلا يصاد صيدها ولا يقطع عضاهها واخرج مسلم وابن جرير عن رافع بن خديج قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة كما بين لابتيها
فلا يصاد صيدها كما احرم ما بين لابتيها واخرج احمد عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضأ ثم صلى بارض سعد بارض الحرة عند بيوت السقيا ثم قال اللهم ان
ابراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل
المدينة مثل ما دعاك ابراهيم بمكة ادعوك لاهل المدينة مثل ما دعاك ابراهيم بمكة ادعوك
ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة واجعل ما بها من وباء بخم اللهم
اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم واخرج البخاري ومسلم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة فقال اللهم اني احرم
ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم واخرج مسلم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك
ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك به ومثله
معه واخرج الطبراني في الاوسط عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك دعاك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك
ورسولك واني ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم مثل ما باركت لاهل
مكة واجعل مع البركة بركتين واخرج احمد والبخاري ومسلم عن عبد الله بن زيد
ابن عاصم المازني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها
وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم
بمكة واخرج البخاري والجندي في فضائل مكة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اللهم ان ابراهيم عبدك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا ادعوك لاهل المدينة بمثل ما
دعاك ابراهيم لاهل مكة واخرج احمد والبخاري ومسلم عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما بمكة من البركة واخرج الازرقي
في تاريخ مكة والجندي عن محمد بن الاسود ان ابراهيم عليه السلام هو اول من نصب
انصاب الحرم اشار له جبريل الى مواضعها واخرج الجندي عن ابن عباس قال ان الحرم
لعلى قدر حرم مكة واخرج الازرقي والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة لعنتهم وكل نبي مجاب الزائد في كتاب
الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله
والتارك لسنتي والمستحل من عترتي ما حرم الله عليه والمستحل لحرم الله واخرج البخاري
تعليقا وابن ماجه عن صفية بنت شيبة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب عام الفتح فقال يا ايها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات والارض
فهي حرام الى يوم القيامة لا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال
العباس الا الاذخر فانه للبيوت والقبور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا الاذخر واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
والازرقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر ووضع هذين الاخشبين
فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة وانه لم يحل القتال فيه لاحد قبلي ولا يحل لاحد
بعدي ولم يحل لي الا ساعة من نهار فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيامة لا يختلى خلاها
ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها فقال العباس الا
الاذخر فانه لقينهم وبيوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر واخرج
احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال لما
فتح الله على رسوله مكة قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط
عليها رسوله والمؤمنين واني احلت لي ساعة من النهار ثم هي حرام الى يوم القيامة لا يعضد

شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطته الا المنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يعقل
واما ان يقتل فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه فقال يا رسول الله اكتب لي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه فقال يا رسول الله الا الاذخر فانه لقبورنا وبيوتنا
فقال الا الاذخر واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة حرم حرمها الله لا يحل بيع رباعها ولا اجارة بيوتها واخرج الازرقي في تاريخ مكة
عن الزهري في قوله رب اجعل هذا البلد امنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الناس لم يحرموا مكة ولكن حرمها الله فهي حرام الى يوم القيامة وان من اعتى الناس على
الله رجل قتل في الحرم ورجل قتل غير قاتله ورجل اخذ بذحول الجاهلية واخرج الازرقي
عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش واخرج الازرقي عن مجاهد
قال ان هذا الحرم حرم مناه من السموات السبع والارضين السبع وان هذا البيت رابع اربعة
عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت لو وقعن لوقع بعضهن على بعض واخرج
الازرقي عن الحسن قال البيت بحذاء البيت المعمور وما بينهما بحذاه الى السماء السابعة وما
اسفل منه بحذاه الى الارض السابعة حرام كله واخرج الازرقي عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال البيت المعمور الذي في السماء يقال له الضراح وهو على
مثل الكعبة يعمره كل يوم سبعون الف ملك لم يعودوا فيه قط وان للسماء السابعة لحرما على منتهى حرم
مكة واخرج ابن سعد والازرقي عن ابن عباس قال اول من نصب انصاب الحرم
ابراهيم عليه السلام يريه ذلك جبريل عليه السلام فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجددها واخرج الازرقي عن حسين
بن القاسم قال سمعت اهل العلم يقولون انه لما خاف ادم من الشيطان استعاذ بالله
فارسل الله ملائكة حفوا بمكة من كل جانب ووقفوا حواليها قال فحرم الله الحرم من حيث
كانت الملائكة وقفت قال ولما قال ابراهيم عليه السلام ربنا ارنا مناسكنا نزل اليه
جبريل فذهب به فاراه المناسك ووقفه على حدود الحرم فكان ابراهيم يرضم
الحجارة وينصب الاعلام ويحثي عليها التراب فكان جبريل يقفه على الحدود قال
وسمعت ان غنم اسماعيل كانت ترعى في الحرم ولا تجاوزه ولا تخرج منه فاذا بلغت
منتهاه من ناحية رجعت صابة في الحرم واخرج الازرقي عن عبيد الله بن عبد
الله بن عتبة قال ان ابراهيم عليه السلام نصب انصاب الحرم يريه جبريل عليه السلام
ثم لم تحرك حتى كان قصي فجددها ثم لم تحرك حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبعث عام الفتح تميم بن اسد الخزاعي فجددها واخرج البزار والطبراني عن محمد بن الاسود
ابن خلف عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يجدد انصاب الحرم واخرج
الازرقي عن عبد الله بن عمرو ابن العاص انه قال ايها الناس ان هذا البيت لاق
ربه فسائله عنكم الا فانظروا فيما تعمرونه وساكنيه من اهله الا واذكروا الله اذ كان ساكنه
لا يسفكون فيه دما ولا يمشون فيه بالنميمة واخرج البزار عن عبد الله بن عمرو ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع نفرا من قريش وهم جلوس بفناء الكعبة فقال انظروا
ما تعملون فيها فانها مسؤولة عنكم فتخبر عن اعمالكم واذكروا اذ ساكنها من لا ياكل الربا
ولا يمشي بالنميمة واخرج الازرقي عن ابي نجيح قال لم يكن كبار الحيتان تاكل صغارها
في الحرم زمن الغرق واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي عن جويرية بن اسماء عن
عمه قال حججت مع قوم فنزلنا منزلا ومعنا امرأة فانتبهت وحية عليها لا تضرها شيئا
حتى دخلنا انصاب الحرم فانسابت ثم دخلنا مكة فقضينا نسكنا وانصرفنا حتى اذا كنا
بالمكان الذي تطوقت عليها فيه الحية وهو المنزل الذي نزلنا فيه نامت فاستيقظت
والحية منطوية عليها ثم صفرت الحية فاذا بالوادي يسيل علينا حيات فنهشتها
حتى بقيت عظاما فقلت لجارية كانت لها ويحك اخبرينا عن هذه المرأة قالت
بغت ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه
واخرج الازرقي عن مجاهد قال من اخرج مسلما من ظله في حرم الله من غير ضرورة

فاخرجه

فاخرجه الله من ظل عرشه يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة والازرقي عن عبد الله بن الزبير قال ان
كانت الامة من بني اسرائيل لتقدم مكة فاذا بلغت ذا طوى خلعت نعالها تعظيما للحرم واخرج ابو نعيم
في الحلية عن مجاهد قال كان يحج من بني اسرائيل مائة الف فاذا بلغوا انصاب الحرم خلعوا نعالهم ثم دخلوا
الحرم حفاة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد عن ابن عباس قال كانت الانبياء اذا اتت على الحرم
نزعوا نعالهم واخرج الازرقي وابن عساكر عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حج الحواريون فلما دخلوا الحرم مشوا تعظيما للحرم واخرج الازرقي
عن عبد الرحمن بن سابط قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينطلق الى المدينة
استلم الحجر وقام وسط المسجد والتفت الى البيت فقال اني لاعلم ما وضع الله في الارض بيتا احب
اليه منك وما في الارض بلد احب اليه منك وما خرجت رغبة ولكن الذين كفروا هم اخرجوني
واخرج الازرقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ما اطيبك من
بلدة واحبك الي ولولا ان قومك اخرجوني ما سكنت غيرك واخرج ابن سعد واحمد والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه والازرقي والجندي عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته واقف بالحزورة يقول لمكة والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت واخرج الازرقي عن ابن عباس
قال كانت بمكة حي يقال لهم العماليق وكانوا في عز وثروة وكثرة وكانت لهم اموال كثيرة من خيل
وابل وماشية فكانت ترعى مكة وما حولها من مر ونعمان وما حول ذلك وكانت الخرف عليهم
مظلة والاربعة مغدقة والاودية بحال والعضاه ملتفة والارض مبقلة فكانوا في عيش رخي
فلم يزل بهم البغي والاسراف على انفسهم بالظلم واظهار المعاصي والاضطهاد لمن قاربهم
حتى سلبهم الله ذلك فنقصهم بحبس المطر وتسليط الجدب عليهم وكانوا يكرون بمكة الظل ويبيعون
الماء فاخرجهم الله من مكة بالذر سلطه عليهم حتى خرجوا من الحرم فكانوا حوله ثم ساقهم
الله بالجدب يضع الغيث امامهم ويسوقهم بالجدب حتى الحقهم بمساقط رؤوس ابائهم وكانوا قوما
عربا من حمير فلما دخلوا بلاد اليمن تفرقوا وهلكوا فابدل الله الحرم بعدهم جرهم فكانوا سكانه
حتى بغوا فيه واستخفوا بحقه فاهلكهم الله جميعا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سابط
قال كان الناس اذا كان الموسم بالجاهلية خرجوا فلم يبق احد بمكة وانه تخلف رجل سارق
فعمد الى قطعة من ذهب ثم دخل ليأخذ ايضا فلما ادخل راسه صرخه البيت فوجد راسه
في البيت واسته خارجه فالقوه للكلاب واصلحوا البيت واخرج الازرقي والطبراني عن
حويطب بن عبد العزى قال كنا جلوسا بفناء الكعبة في الجاهلية فجاءت امراة الى البيت تعوذ
به من زوجها فمد يده اليها فيبست يده فلقد رايته في الاسلام وانه لاشل واخرج الازرقي
عن ابن جريج قال الحطيم ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وكان اساف ونائلة رجلا وامراة
دخلا الكعبة فقبلها فيها فمسخا حجرين فاخرجا من الكعبة فنصب احدهما في مكان زمزم ونصب
الاخر في وجه الكعبة ليعتبر بهما الناس ويزدجروا عن مثل ما ارتكبا فسمي هذا الموضع الحطيم
لان الناس كانوا يحطمون هنالك بالايمان ويستجاب فيه الدعاء على الظالم للمظلوم فقل من
دعا هنالك على ظالم الا هلك وقل من حلف هنالك اثما الا عجلت عليه العقوبة وكان ذلك
يحجز بين الناس عن الظلم ويتهيب الناس الايمان هنالك فلم يزل ذلك كذلك حتى جاء الله
بالاسلام فاخر الله ذلك لما اراد الى يوم القيامة واخرج الازرقي عن ايوب بن موسى
ان امراة كانت في الجاهلية معها ابن عم لها صغير تكسب عليه فقالت له يا بني اني اغيب عنك
واني اخاف عليك ان يظلمك ظالم فان جاءك ظالم بعدي فان لله بمكة بيتا لا يشبهه شيء من
البيوت ولا يقاربه مفاسد وعليه ثياب فان ظلمك ظالم يوما فان له ربا يسمعك قال فجاءه
رجل فذهب به فاسترقه فلما رأى الغلام البيت عرف الصفة فنزل يشتد حتى تعلق
بالبيت وجاء سيده فمد يده اليه ليأخذه فيبست يده فمد الاخرى فيبست فاستفتى في الجاهلية
فافتي ينحر عن كل واحدة من يديه بدنة ففعل فانطلقت له يداه وترك الغلام وخلى سبيله
واخرج الازرقي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال عدا رجل من بني كنانة من هذيل
في الجاهلية على ابن عم له يظلمه واضطهده فناشده بالله والرحم فابى الا ظلمه فلحق بالحرم فقال

لما خرج من مكة اما والله اني لاخرج واني لاعلم انك احب البلاد الى الله واكرمها على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت واخرج الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس

اللهم اني ادعوك دعاء جاهد مضطر فلم يلبث ابن عمه ان نزت عينه بعد الاد والله ثم انصرف فيجد
ابن عمه قد رمي في بطنه بنصار مثل الزق فما زالت تنتفخ حتى انشق قال عبد المطلب فحدثت
هذا الحديث ابن عباس فقال انا رايت رجلا دعا على ابن عمه بالعمى فرايته يقاد اعمى واخرج
ابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه قال يا اهل مكة اتقوا الله في
حرمكم هذا اتدرون من كان ساكن حرمكم هذا من قبلكم كان فيه بنو فلان فاحلوا حرمته
فهلكوا وبنو فلان فاحلوا حرمته فهلكوا حتى عد ما شاء الله ثم قال والله لان اعمل عشر خطايا
بغيره احب الي من ان اعمل واحدة بمكة واخرج الجندي عن طاوس قال ان اهل الجاهلية
لم يكونوا يصيبون في الحرم شيئا الا تعجلت لهم عقوبته يوشك ان يرجع الامر الى ذلك واخرج
الازرقي والجندي وابن خزيمة عن عمر بن الخطاب انه قال لقريش انه كان ولاة هذا
البيت قبلكم طسم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله ثم وليه بعدهم
جرهم فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته فاهلكهم الله فلا تهاونوا به وعظموا حرمته
واخرج الازرقي والجندي عن عمر بن الخطاب قال لان اخطي سبعين خطية بركبة احب
الي من ان اخطي خطية واحدة بمكة واخرج الجندي عن مجاهد قال تضعف بمكة السيئات
كما تضعف فيه الحسنات واخرج الازرقي عن ابن جريج قال بلغني ان الخطية بمكة مائة
خطية والحسنة على نحو ذلك واخرج ابو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن
نافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مكة بلد عظمه الله وعظم حرمته خلق
مكة وحفها بالملائكة قبل ان يخلق شيئا من الارض يومئذ كله بالف عام ووصلها بالمدينة
بيت المقدس ثم خلق الارض كلها بعد الف عام خلقا واحدا **قوله تعالى وارزق
اهله من الثمرات** اخرج الازرقي عن محمد بن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من فلسطين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن محمد بن مسلم الطائفي قال بلغني انه لما دعا ابراهيم للحرم وارزق اهله من الثمرات
نقل الله الطائف من فلسطين واخرج ابن ابي حاتم والازرقي عن الزهري قال ان
الله نقل قرية من قرى الشام فوضعها بالطائف لدعوة ابراهيم عليه السلام واخرج
الازرقي عن سعيد بن المسيب بن يسار قال سمعت بعض ولد نافع بن جبير بن مطعم
وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابراهيم لمكة ان يرزق اهله من الثمرات
نقل الله ارض الطائف من الشام فوضعها هنالك رزقا للحرم واخرج الازرقي عن محمد
ابن كعب القرظي قال دعا ابراهيم للمؤمنين وترك الكفار لم يدع لهم بشي فقال ومن كفر
فامتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير واخرج سفيان بن عيينة
عن مجاهد في قوله وارزق اهله من الثمرات من امن قال استرزق ابراهيم لمن امن بالله
واليوم الاخر قال الله ومن كفر فانا ارزقه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس في قوله من امن منهم بالله قال كان ابراهيم احتجرها على المؤمنين
دون الناس فانزل الله ومن كفر ايضا فانا ارزقهم كما ارزق المؤمنين اخلق خلقا
لا ارزقهم امتعهم قليلا ثم اضطرهم الى عذاب النار ثم قرا ابن عباس كلا نمد هؤلاء الاية
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ابي بن كعب في قوله ومن كفر ان
هذا من قول الرب قال ومن كفر فامتعه قليلا وقال ابن عباس هذا من قول ابراهيم
يسال ربه ان من كفر فامتعه قليلا قلت كان ابن عباس يقرا فامتعه بلفظ الامر
فلذلك قال هو من قول ابراهيم **قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد
الاية** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال القواعد اساس البيت واخرج احمد
وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والجندي وابن مردويه والحاكم والبيهقي
في الدلائل عن سعيد بن جبير انه قال سلوني يا معشر الشباب فاني قد اوشكت ان اذهب
من بين اظهركم فاكثر الناس من مسالته فقال له رجل اصلحك الله ارايت المقام
اهو كما نحدث قال وما كنت تحدث قال كنا نقول ان ابراهيم حين جا عرضت عليه
امراة اسماعيل النزول فابى ان ينزل فجات بهذا الحجر فقال ليس كذلك فقال سعيد

ابن

ابن المسيب جبير قال ابن عباس ان اول من اتخذ النسا المناطق من قبل ام اسماعيل اتخذت
منطقا لتعفي اثرها على سارة ثم جاء بها ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما
عند البيت عند دوحة فوق زمزم في اعلا المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما
فوضعهما هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ما ثم قفى ابراهيم منطلقا فتبعته
ام اسماعيل فقالت له يا ابراهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا
شي فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت
اذا لا يضيعنا ثم رجعت فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل
بوجهه البيت ثم دعا بهولا الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد
غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة من الناس تهوي
اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وجعلت ام اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب
من ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى
او قال يتلبط فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض
يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فهبطت من الصفا حتى اذا
بلغت الوادي رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت
الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها ونظرت هل ترى احدا فلم تر احدا ففعلت ذلك
سبع مرات قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما
فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت
صوتا ايضا فقالت قد اسمعت ان كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم
فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الما فجعلت تحوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت
تغرف من الما كانت زمزم عينا معينا فشربت وارضعت ولدها فقال لها الملك
لا تخافي الضيعة فان ها هنا بيتا لله يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع
اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله
فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كدا
فنزلوا في اسفل مكة فراوا طايرا عايفا فقالوا ان هذا الطاير ليدور على ما لعهدنا بهذا الوادي
وما فيه ما فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالما فرجعوا فاخبروهم بالما فاقبلوا قال وام اسماعيل
عند الما فقالوا اتاذنين لنا ان ننزل عندك قالت نعم ولكن لا حق لكم في الما قالوا نعم قال ابن عباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم
فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجبهم
حين شب فلما ادرك زوجوه امراة منهم وماتت ام اسماعيل فجا ابراهيم بعد ما تزوج اسماعيل
يطالع تركته فلم يجد اسماعيل فسال زوجته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
وهيئتهم فقالت نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه
السلام وقولي له يغير عتبة بابه فلما جا اسماعيل كانه انس شيا فقال هل جاءكم من احد قالت نعم
جانا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في جهد وشدة قال
فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك قال ذاك ابي
وامرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم
بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن
عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم
قالت الما قال اللهم بارك لهم في اللحم والما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان
لهم حب لدعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه
السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جا اسماعيل قال هل اتاكم من احد قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة
واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته فسالني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير قال فاوصاك بشي قالت
نعم هو يقرا عليك السلام ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان
امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جا بعد ذلك واسماعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا

في سقاها وهي تفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما صح

عن ذلك ثم قام اليه فصنعا كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم قال يا اسمعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك قال وتعينني قال واعينك قال فان الله امرني ان ابني ههنا بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم قال معمر وسمعت رجلا يقول كان ابراهيم ياتيهم على البراق قال معمر وسمعت رجلا يذكر انهما حين التقيا بكيا حتى اجابتهما الطير واخرج ابن سعد في الطبقات عن ابي جهم بن حذيفة بن غانم قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم يامره بالمسير الى بلده الحرام فركب ابراهيم البراق وجعل اسمعيل امامه وهو ابن سنتين وهاجر خلفه ومعه جبريل عليه السلام يدله على موضع البيت حتى قدم به مكة فانزل اسمعيل وامه الى جانب البيت ثم انصرف ابراهيم الى الشام ثم اوحى الله الى ابراهيم ان يبني البيت وهو يومئذ ابن مائة سنة واسمعيل يومئذ ابن ثلاثين سنة فبناه معه وتوفي اسمعيل بعد ابيه فدفن داخل الحجر مما يلي الكعبة مع امه هاجر وولي نابت بن اسمعيل البيت بعد ابيه مع اخواله جرهم واخرج الديلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت الاية قال جاءت سحابة على تربيع البيت لها راس فتكلم ارتفاع البيت على تربيعي فرفعاه على تربيعه واخرج ابن ابي شيبة واسحاق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد والحرث بن ابي اسامة وابن جرير وابن ابي حاتم والازرقي والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل من طريق خالد بن عرعرة عن علي بن ابي طالب ان رجلا قال له الا تخبرني عن البيت اهو اول بيت وضع في الارض قال لا ولكنه اول بيت وضع للناس فيه البركة والهدى ومقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ثم حدثنا ان ابراهيم لما امر ببناء البيت ضاق به ذرعا فلم يدر كيف يبنيه فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج ولها راسان فتطوقت له على موضع البيت وامر ابراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فبنى ابراهيم فلما بلغ موضع الحجر قال لاسمعيل اذهب فالتمس لي حجرا اضعه ههنا فذهب اسمعيل يطوف في الجبال فنزل جبريل بالحجر فوضعه فجاء اسمعيل فقال من اين هذا الحجر قال جاء به من لم يتكل على بنايك ولا بنايك فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم انهدم فبنته جرهم ثم انهدم فبنته قريش فلما ارادوا ان يضعوا الحجر تشاحوا في وضعه فقالوا اول من يخرج من هذا الباب فهو يضعه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل باب بني شيبة فامر بثوب فبسط فاخذ الحجر فوضعه في وسطه وامر من كل فخذ من افخاذ قريش رجلا ياخذ بناحية الثوب فرفعوه فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في موضعه واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والازرقي والحاكم من طريق سعيد بن المسيب عن علي قال اقبل ابراهيم من ارمينية ومعه السكينة تدله على موضع البيت كما تتبوأ العنكبوت بيتها فحفر من تحت السكينة فابدى عن قواعد البيت ما يحرك القاعدة منها دون ثلاثين رجلا قلت يا ابا محمد فان الله يقول واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال كان ذلك بعد واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر والجندي عن عطا قال قال ادم اي رب ما لي لا اسمع اصوات الملايكة قال لخطيئتك ولكن اهبط الى الارض فابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملايكة تحف ببيتي الذي في السما فزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل من حرا ولبنان وطور زيتا وطور سينا والجودي فكان هذا بنا ادم حتى بناه ابراهيم بعد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما اهبط الله ادم من الجنة قال اني مهبط معك بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلما كان زمن الطوفان رفعه الله اليه فكانت الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه حتى بواه الله بعد لابراهيم واعلمه مكانه فبناه من خمسة اجبل حرا وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر وهو جبل بيت المقدس واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال وضع البيت على اركان الما على اربعة اركان قبل ان تخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والازرقي عن مجاهد قال خلق الله موضع البيت الحرام من قبل ان يخلق

> وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله يرفع ابراهيم القواعد قال القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر نحوه

شيا من الارض بالفي سنة واركانه في الارض السابعة واخرج ابن ابي حاتم عن علبا بن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان قواعد البيت من خمسة اجبل فقال ما لكما ولارضي فقالا نحن عبدان ماموران امرنا ببنا هذه الكعبة قال فهاتا بالبينة على ما تدعيان فقامت خمسة اكبش فقلن نحن نشهد ان اسمعيل وابراهيم عبدان ماموران امرا ببنا هذه الكعبة فقال قد رضيت وسلمت ثم مضى واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان الحرم حرم بحياله الى العرش وذكر لنا ان البيت هبط مع ادم حين هبط قال الله اهبط معك بيتي يطاف حوله كما يطاف حول عرشي وطاف حوله ادم ومن كان بعده من المومنين حتى اذا كان زمن الطوفان حين اغرق الله قوم نوح رفعه وطهره فلم تصبه عقوبة اهل الارض فتتبع منه ابراهيم اثرا فبناه على اساس قديم كان قبله واخرج ابن عساكر عن مجاهد قال بني البيت من اربعة اجبل من حرا وطور زيتا وطور سينا ولبنان واخرج البيهقي في الدلايل عن السدي قال خرج ادم من الجنة ومعه حجر في يده وورق في الكف الاخر فبث الورق في الهند فمنه ما ترون من الطيب واما الحجر فكان ياقوتة بيضا يستضي بها فلما بنى ابراهيم البيت فبلغ موضع الحجر قال لاسمعيل ايتني بحجر اضعه ههنا فاتاه بحجر من الجبل فقال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به فذهب مرة وجا جبريل عليه السلام بحجر من الهند الذي خرج به ادم من الجنة فوضعه فلما جا اسمعيل قال من جاك بهذا قال من هو انشط منك واخرج الثعلبي قال سمعت ابا القاسم بن حبيب يقول سمعت ابا بكر محمد بن محمد بن احمد القفال الشاشي وكان عالما بالتورات يقول كان ابراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية واسمعيل عليه السلام يتكلم بالعربية وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوه به فكان ابراهيم يقول لاسمعيل هل لي كثيبا يعني ناولني حجرا ويقول اسمعيل هاك الحجر فخذه قال فبقي موضع حجر فهو في البيت فذهب اسمعيل يبغيه فجا جبريل عليه السلام بحجر من السما فاتى اسمعيل وقد ركب ابراهيم الحجر في موضعه فقال يا ابت من اتاك بهذا قال اتاني به من لم يتكل على بنايك فاتما البيت فذلك قوله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل واخرج البيهقي عن ابن شهاب قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجمرت امراة الكعبة فطارت شرارة من مجمرها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها حتى اذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن اي القبايل تلي رفعه فقالوا تعالوا نحكم اول من يطلع علينا فطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم اخرج سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا اليه الركن فكان هو يضعه ثم طفق لا يزداد على السن الا رضى حتى دعوه الامين قبل ان ينزل عليه الوحي فطفقوا لا ينحرون جزورا الا التمسوه فيدعو لهم فيها واخرج ابو الوليد الازرقي في تاريخ مكة عن سعيد بن المسيب قال قال كعب الاحبار كانت الكعبة غثا على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض باربعين سنة ومنها دحيت الارض واخرج الازرقي عن مجاهد قال لقد خلق الله هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارضين واخرج الازرقي عن ابن عباس قال لما كان العرش على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض بعث الله تعالى ريحا هفافة فصفقت الما فابرزت عن خشفة في موضع البيت كانها قبة فدحى الله تعالى الارضين من تحتها فمادت ثم مادت فاوتدها الله بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس فلذلك سميت ام القرى واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال كان البيت على اربعة اركان في الما قبل ان يخلق السموات والارض ثم دحيت الارض من تحته واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال دحيت الارض من تحت الكعبة واخرج الازرقي عن محمد بن علي بن الحسين ان رجلا ساله ما بدء هذا الطواف بهذا البيت لم كان وانى كان وحيث كان فقال اما بدء هذا الطواف بهذا البيت فان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فقالت رب اي خليفة من غيرنا ممن يفسد فيها ويسفك الدما ويتحاسدون ويتباغضون اي رب اجعل ذلك الخليفة منا فنحن لا نفسد فيها ولا نسفك الدما ولا نتباغض ولا نتحاسد ولا نبغي ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ونطيعك ولا نعصيك قال الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون قال فظنت الملايكة ان ما قالوا رد على ربهم عز وجل وانه قد غضب عليهم من قولهم فلاذوا بالعرش ورفعوا رؤوسهم

واشاروا بالاصابع يتضرعون ويبكون اسفا فانقضبه فطافوا بالعرش ثلاث ساعات فنظر
الله اليهم فنزلت الرحمة عليهم فوضع الله سبحانه تحت العرش بيتا على اربع اساطين من زبرجد وغشاهن
بياقوتة حمرا وسمي البيت الضراح ثم قال الله للملائكة طوفوا بهذا البيت ودعوا العرش فطافت
الملائكة بالبيت وتركوا العرش فصار اهون عليهم وهو البيت المعمور الذي ذكره الله يدخله
كل يوم وليلة سبعون الف ملك لا يعودون فيه ابدا ثم ان الله تعالى بعث ملائكة فقال
ابنوا لي بيتا في الارض بمثاله وقدره فامر الله سبحانه من في الارض من خلقه ان يطوفوا بهذا البيت كما
تطوف اهل السما بالبيت المعمور واخرج الازرقي عن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا البيت خامس خمسة عشر بيتا سبعة منها في السما الى العرش وسبعة منها الى
تخوم الارض السفلى واعلاها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا
البيت لو سقط منها بيت لسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل بيت من
اهل السما ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت واخرج الازرقي عن محمد بن سابط
قال كانت الامم ان الله اذا اراد ان يبعث ملكا من الملائكة لبعض اموره في الارض استاذنه
ذلك الملك في الطواف ببيته فهبط الملك مهلا واخرج ابن المنذر والازرقي عن وهب
بن منبه قال لما تاب الله على ادم امره ان يسير الى مكة فطوى له المفاوز والارض فصار
كل مفازة يمر بها خطوة وقبض له ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله له خطوة فلم يضع قدمه
في شي من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة وكان قبل ذلك قد اشتد بكاؤه وحزنه
لما كان به من عظم المصيبة حتى ان كانت الملائكة لتبكي لبكائه ولحزنه فعزاه الله بخيمة من
خيام الجنة وضعها له بمكة في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرا من ياقوت
الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب فيها نور يلتهب من نور الجنة ونزل معها يومئذ الركن وهو
يومئذ ياقوتة بيضا من ربض الجنة وكان كرسيا لادم يجلس عليه فلما صار ادم بمكة حرسه
الله وحرس له تلك الخيمة بالملائكة كانوا يحرسونها ويذودون عنها ساكن الارض
وساكنها يومئذ الجن والشياطين ولا ينبغي لهم ان ينظروا الى شي من الجنة لانه من نظر الى شي من
الجنة وجبت له والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدم ولم يعمل فيها بالخطايا
فلذلك جعلها الله مسكن الملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وكانوا وقوفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرين بالحرم كله من خلفهم والحرم كله من امامهم
ولا يجوزهم جني ولا شيطان من اجل مقام الملائكة صار الحرم حرما اليوم ووضعت اعلامه
حيث كان مقام الملائكة وحرم الله على حوا دخول الحرم والنظر الى خيمة ادم من اجل خطيئتها
التي اخطات في الجنة فلم تنظر الى شي من ذلك حتى قبضت وان ادم كان اذا اراد لقاها ليلم
بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فلم تزل خيمة ادم مكانها حتى قبض الله ادم ورفعها
الله اليه وبنى بنو ادم بها من بعدها مكانها بيتا بالطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه
هم ومن بعدهم حتى كان زمن نوح فنسفه الغرق وخفي مكانه فلما بعث الله ابراهيم خليله طلب
الاساس الاول الذي وضع بنو ادم في موضع الخيمة فلما وصل اليه ظلل الله له مكان البيت
بغمامة فكانت حفاف البيت الاول فلم تزل راكدة على حفافه تظل ابراهيم وتهديه مكان
القواعد حتى رفع القواعد قامة ثم انكشفت الغمامة فذلك قوله عز وجل واذ بوانا لابراهيم
مكان البيت للغمامة التي ركدت على الحفاف لتهديه مكان القواعد فلم يزل بحمد الله منذ
رفعه الله معمورا قال وهب بن منبه وقرات في كتاب من كتب الاول ذكر فيه امر الكعبة
فوجد فيه ان ليس من ملك بعثه الله الى الارض الا امره بزيارة البيت فينقض من تحت
العرش محرما ملبيا حتى يستلم الحجر ثم يطوف سبعا بالبيت ويصلي في جوفه ركعتين ثم يصعد
واخرج الجندي في فضائل مكة عن وهب بن منبه قال ما بعث الله ملكا قط ولا سحابة
فتمر حيث تبعث حتى تطوف بالبيت ثم تمضي حيث امرت واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله جبريل الى ادم وحوا فقال لهما
ابنيا لي بيتا فخط لهما جبريل فجعل ادم يحفر وحوا تنقل حتى اجابه الما نودي من تحته حسبك
يا ادم فلما بناه اوحى الله اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت

ثم

ثم تناسخت القرون حتى حجه نوح ثم تناسخت القرون حتى رفع ابراهيم القواعد منه واخرج
ابن اسحاق والازرقي والبيهقي في الدلائل عن عروة قال ما من نبي الا وقد حج البيت الا ما كان
من هود وصالح ولقد حجه نوح فلما كان في الارض ما كان من الغرق اصاب البيت ما اصاب الارض
وكان البيت ربوة حمرا فبعث الله عز وجل هودا فتشاغل بامر قومه حتى قبضه الله
فلم يحجه حتى مات فلما بواه الله لابراهيم عليه السلام حجه ثم لم يبق نبي بعده
الا حجه واخرج احمد في الزهد عن مجاهد قال حج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه عباءتان قطوانيتان
ومنهم يونس يقول لبيك كاشف الكرب واخرج الازرقي عن ابي ... عن ابن
عباس قال لما اهبط الله ادم الى الارض من الجنة كان راسه في السما ورجلاه في الارض
وهو مثل الفلك من رعدته فطاطا الله منه الى ستين ذراعا فقال يا رب ما لي لا اسمع اصوات
الملائكة ولا احسهم قال خطيئتك يا ادم ولكن اذهب فابن لي بيتا فطف به واذكرني حوله كنحو ما رايت
الملائكة تصنع حول عرشي فاقبل ادم يتخطى فطويت له الارض وقبض الله له المفازة فصارت
كل مفازة يمر بها خطوة وقبض الله ما كان فيها من مخاض او بحر فجعله له خطوة ولم يقع قدمه في شي
من الارض الا صار عمرانا وبركة حتى انتهى الى مكة فبنى البيت الحرام وان جبريل عليه السلام
ضرب بجناحه الارض فابرز عن اس ثابت على الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر
ما يطيق الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة اجبل من لبنان وطور سينا والجودي وحرا
حتى استوى على وجه الارض فكان اول من اسس البيت وصلى فيه وطاف به ادم عليه السلام
حتى بعث الله الطوفان وكان غضبا ورجسا فحيث ما انتهى الطوفان ذهب ريح ادم عليه السلام
ولم يقرب الطوفان ارض السند والهند فدرس موضع البيت في الطوفان حتى بعث الله ابراهيم واسمعيل
عليهما السلام فرفعا قواعده واعلامه ثم بنته قريش بعد ذلك وهو بحذا البيت المعمور لو سقط
ما سقط الا عليه واخرج الازرقي عن ابن عباس قال لما اهبط الله ادم الى الارض اهبطه
الى موضع البيت الحرام وهو مثل الفلك من رعدته ثم انزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالا من شدة
بياضه فاخذه ادم فضمه اليه استئناسا به ثم نزل عليه العصا فقيل له تخط يا ادم فتخطى فاذا هو
بارض الهند والسند فمكث ما شا الله ثم استوحش الى الركن فقيل له احجج فحج فلقيته الملائكة
فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام واخرج الازرقي عن ابان
ان البيت اهبط ياقوتة واحدة او درة واحدة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان
البيت على ياقوتة حمرا ويتزلزل من زمن نوح واخرج الازرقي عن عطا بن ابي رباح
قال لما ابتنى ابن الزبير الكعبة امر العمال ان يبلغوا في الارض فبلغوا صخرا امثال الابل الخلف قال
فزيدوا فاحفروا فلما زادوا بلغوا هوا من نار يلقاهم فقال ما لكم قالوا لسنا نستطيع ان نزيد راينا
امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال عطا يرون ان ذلك الصخر مما بنى ادم عليه السلام
واخرج الازرقي عن عبيد الله بن ابي زياد قال لما اهبط الله ادم الى الارض قال
يا ادم ابن لي بيتا بحذا بيتي الذي في السما تتعبد فيه انت وولدك كما تتعبد ملائكتي
حول عرشي فنزلت عليه الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة فقذفت فيه الملائكة الصخر
حتى اشرف على وجه الارض وهبط ادم بياقوتة حمرا مجوفة لها اربعة اركان بيض فوضعها
على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان زمن الغرق فرفعها الله واخرج الازرقي
عن عثمان بن ساج قال اخبرت ان ادم عليه السلام حج على رجليه سبعين حجة ماشيا
وان الملائكة لقيته بالمازمين فقالوا بر حجك يا ادم اما انا قد حججنا قبلك بالفي عام
واخرج الازرقي عن مقاتل يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم عليه السلام
قال اي رب اني اعرف شقوتي لا ارى شيئا من نورك فانزل الله عليه البيت الحرام على
عرض البيت وموضعه من ياقوت الجنة ولكن طوله ما بين السما والارض وامره ان
يطوف به فاذهب عنه الهم الذي كان قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام واخرج
الازرقي من طريق ابن جريج عن مجاهد قال بلغني انه لما خلق الله السموات والارض
كان اول شي وضعه فيها البيت الحرام وهو يومئذ ياقوتة حمرا جوفا لها بابان احدهما
شرقي والاخر غربي فجعله مستقبل البيت المعمور فلما كان زمن الغرق رفع في ديباجتين

فرفعهما الى يوم القيامة واستودع الله الركن ابا قبيس قال ابن عباس كان ذهبا فرفع في
زمان الغرق قال ابن جريج قال جويبر كان بمكة البيت المعمور فرفع من الغرق فهو في السما
واخرج الازرقي عن عروة بن الزبير قال بلغنا ان البيت وضع لادم عليه السلام يطوف به ويعبد
الله عنده وان نوحا قد حجه وجاءه وعظمه قبل الغرق فلما اصاب الارض من الغرق حين اهلك الله قوم
نوح اصاب البيت ما اصاب الارض من الغرق فكان ربوة حمرا معروفة مكانه فبعث الله هودا الى
عاد فتشاغل بامر قومه حتى هلك ولم يحجه ثم بعث الله صالحا الى ثمود فتشاغل حتى هلك ولم
يحجه ثم بواه الله لابراهيم عليه السلام فحجه وعلم مناسكه ودعا الى زيارته ثم لم يبعث الله نبيا بعد
ابراهيم الا حجه واخرج الازرقي عن ابي قلابة قال قال الله لادم اني مهبط معك بيتي يطاف
حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى عنده كما يصلى عند عرشي فلم يزل حتى كان زمن الطوفان
فرفع حتى بوي لابراهيم مكانه فبناه من خمسة اجبل من حرا وثبير ولبنان والطور وجبل الاحمر
واخرج الجندي عن معمر قال ان سفينة نوح طافت بالبيت سبعا حتى اذا غرقت قوم
نوح رفعه وبقي اساسه فبواه الله لابراهيم فبناه بعد ذلك وذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم
القواعد من البيت واسماعيل واستودع الركن ابا قبيس حتى اذا كان بنا ابراهيم القواعد
من البيت واسماعيل ... الركن ابا قبيس نادى ابو قبيس ابراهيم تعال يا ابراهيم
هذا الركن فجا فحفر عنه فجعله في البيت حين بناه ابراهيم عليه السلام واخرج الاصبهاني
في الترغيب وابن عساكر عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله الى ادم ان يا ادم
حج هذا البيت قبل ان يحدث بك حدث قال وما يحدث علي يا رب قال ما لا تدري وهو الموت قال
وما الموت قال سوف تذوق قال ومن استخلف في اهلي قال اعرض ذلك على السموات والارض
والجبال فعرض على السموات فابت وعرض على الارض فابت وعرض على الجبال فابت وقبله ابنه
قاتل اخيه فخرج ادم من ارض الهند حاجا فما نزل منزلا اكل فيه وشرب الا صار عمرانا بعده وقرى
حتى قدم مكة فاستقبلته الملائكة بالبطحا فقالوا السلام عليك يا ادم بر حجك اما انا قد حججنا هذا
البيت قبلك بالفي عام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت يومئذ ياقوتة جوفا لها
بابان من يطوف يرى من في جوف البيت ومن في جوف البيت يرى من يطوف فقضى ادم نسكه
فاوحى الله اليه يا ادم قضيت نسكك قال نعم يا رب قال فسل حاجتك تعط قال حاجتي ان تغفر لي
ذنبي وذنب ولدي قال اما ذنبك يا ادم فقد غفرناه حين وقعت بخطيئتك واما ذنب ولدك فمن
عرفني وامن بي وصدق رسلي وكتابي غفرنا له ذنبه واخرج ابن خزيمة وابو الشيخ في العظمة
والديلمي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ادم اتى هذا البيت الف اتية
لم يركب قط فيهن من الهند على رجليه من ذلك ثلثمائة حجة وسبعمائة عمرة واول حجة حجها
ادم وهو واقف بعرفات اتاه جبريل فقال يا ادم بر نسكك اما انا قد طفنا بهذا البيت
قبل ان تخلق بخمسين الف سنة واخرج الطبراني عن ابن عباس قال اول من طاف بالبيت
الملائكة وان ما بين الحجر الى الركن اليماني لقبور من قبور الانبيا كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اذاه قومه خرج من بين اظهرهم يعبد الله فيها حتى يموت واخرج الازرقي والبيهقي
في شعب الايمان عن وهب بن منبه ان ادم لما اهبط الى الارض استوحش فيها لما راى
من سعتها ولم ير فيها احدا غيره فقال يا رب اما لارضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدس
لك غيري قال الله اني ساجعل فيها من ذريتك من يسبح بحمدي ويقدس لي وساجعل
فيها بيوتا ترفع لذكري ويسبحني فيها خلقي وسابوئك فيها بيتا اختاره لنفسي واخصه
بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها باسمي واسميه بيتي انطقه بعظمتي واحوزه
بحرمتي واجعله احق البيوت كلها واولاها بذكري واضعه في البقعة المباركة التي اخترت
لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض وقبل ذلك قد كان
بغيتي فهو صفوتي من البيوت ولست اسكنه وليس ينبغي ان اسكن البيوت ولا ينبغي
لها ان تحملني اجعل ذلك البيت لك ولمن بعدك حرما وامنا احرم بحرمته ما فوقه وما تحته
وما حوله فمن حرمه بحرمتي فقد عظم حرمتي ومن احله فقد اباح حرمتي ومن امن اهله
استوجب بذلك اماني ومن اخافهم فقد اخفرني في ذمتي ومن عظم شانه فقد عظم

في عيني ومن تهاون به صغر في عيني ولكل ملك حيازة وبطن مكة حوزتي التي اخترت لنفسي
دون خلقي فانا الله ذو بكة اهلها خفرتي وجيران بيتي وعمارها وزوارها وفدي واضيافي
في كنفي وضماني وذمتي وجواري اجعله اول بيت وضع للناس واعمره باهل السما واهل الارض
ياتونه افواجا شعثا غبرا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون
بالتلبية رجيجا فمن اعتمره لا يريد غيري فقد زارني وضافني ونزل بي فحق لي ان اتحفه
بكرامتي وحق الكريم ان يكرم وفده واضيافه وزواره وان يسعف كل واحد منهم بحاجته
يا ادم ما كنت حيا ثم يعمره من بعدك الامم والقرون والانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا
بعد قرن ونبيا بعد نبي حتى ينتهي ذلك الى نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم النبيين
فاجعله من عماره وسكانه وحماته وولاته وحجابه وسقاته يكون اميني عليه ما كان حيا فاذا
انقلب الي وجدني قد ذخرت له من اجره وفضيلته ما يتمكن به من القربة الي والوسيلة
عندي وافضل المنازل في دار المقامة واجعل اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه
ومكرمته لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو ابوه يقال له ابراهيم ارفع له قواعده
واقضي على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره
ومناسكه واجعله امة واحدا قانتا بامري داعيا الى سبيلي اجتبيه واهديه الى صراط
مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر وامره فيفعل وينذر لي فيفي ويعدني فينجز
استجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته
وحماته وسقاته وخزانه وحجابه حتى يبدلوا ويغيروا فاذا فعلوا ذلك فانا الله
اقدر القادرين على ان استبدل من اشاء بمن اشاء واجعل ابراهيم امام البيت واهل تلك
الشريعة ياتم به من حضر تلك المواطن من جميع الانس والجن يطاون فيها اثاره ويتبعون
فيها سنته ويقتدون فيها بهديه فمن فعل ذلك منهم اوفى بنذره واستكمل نسكه واخطا بغيته
واصاب بغيته ومن لم يفعل ذلك منهم ضيع نسكه
ولم يوف بنذره فمن سال عني يومئذ في تلك المواطن اين انا فانا مع الشعث الغبر الموفين
بنذورهم المستكملين مناسكهم المبتهلين الى ربهم الذي يعلم ما يبدون وما يكتمون
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ووهب بن منبه رفعاه الى ابن عباس مثله سوا واخرج ابن
ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
موضع البيت في زمن ادم عليه السلام شبرا او اكثر علما فكانت الملائكة تحج اليه قبل ادم ثم
حج فاستقبلته الملائكة قالوا يا ادم من اين جئت قال حججت البيت فقالوا قد حجته الملائكة
قبل ذلك بالفي عام واخرج البيهقي عن عطا قال اهبط ادم بالهند فقال يا رب ما لي لا اسمع صوت
الملائكة كما كنت اسمعها في الجنة فقال له بخطيئتك يا ادم فانطلق فابن لي بيتا فتطوف به كما رايتهم
يطوفون فانطلق حتى اتى مكة فبنى البيت فكان موضع قدمي ادم قرى وانهارا وعمارة
وما بين خطاه مفاوز فحج ادم البيت من الهند اربعين سنة واخرج البيهقي عن وهب بن
منبه قال لما تاب الله على ادم امره ان يسير الى مكة فطوى له الارض حتى انتهى الى مكة
فلقيته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت له يا ادم انا لننتظرك بحجك اما انا قد حججنا هذا البيت
قبلك بالفي عام وامر الله جبريل فعلمه المناسك وانطلق به حتى اوقفه على
عرفات والمزدلفة ومنى وعلى الجمار وعلمه انزل الصلاة والزكاة والصوم والاغتسال من
الجنابة قال وكان البيت على عهد ادم ياقوتة حمرا تلتهب نورا من ياقوت الجنة لها بابان
شرقي وغربي من ذهب من تبر الجنة وكان فيها ثلاث قناديل من تبر الجنة فيها نور يلتهب
فيه سبعة انجم من ياقوت ابيض والركن يومئذ نجم من نجومها فلم تزل على
ذلك حتى كان في زمان نوح وكان الغرق فرفع من الغرق فوضع تحت العرش وبقيت
الارض خرابا الفي سنة فلم يزل على ذلك حتى كان ابراهيم فامره ان يبني بيتا فجاءت السكينة
كانها سحابة فيها راس يتكلم له وجه كوجه الانسان فقالت يا ابراهيم خذ قدر ظلي فابن عليه
لا تزد شيا ولا تنقص فاخذ ابراهيم قدر ظلها ثم بنى هو واسماعيل البيت ولم يجعل له
سقفا وكان الناس يلقون فيه الحلي والمتاع حتى اذا كاد ان يمتلي انبعث له خمسة نفر
ليسرقوا ما فيه فقام كل واحد على زاوية واقتحم الخامس فسقط على راسه فهلك وبعث الله

عنده ونكث حتى بيضا سود الراس والذنب في وسط البيت منها بنة عام لا يقربه احد الا هلكته فلم تزل كذلك حتى بنته قريش **واخرج** الازرقي والبيهقي عن عطا ان عمر بن الخطاب سال كعبا فقال اخبرني عن هذا البيت ما كان امره فقال ان هذا البيت انزله الله من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال يا ادم ان هذا بيتي فطف حوله وصل حوله كما رايت ملايكتي تطوف حول عرشي وتصلي ونزلت معه الملايكة فرفعوا قواعده من حجارة ثم وضع البيت على القواعد فلما اغرق الله قوم نوح رفعه الله الى السما وبقيت قواعده **واخرج** البيهقي من طريق عطا بن ابي رباح عن كعب الاحبار قال شكت الكعبة الى ربها وبكت اليه فقالت اي رب قل زواري وجفاني الناس فقال الله لها اني محدث لك انجيلا واجعل لك زوارا يحنون اليك حنين الحمامة الى بيضها **واخرج** الازرقي والبيهقي من طريق عبد الرحمن بن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي قال ما بين المقام الى الركن الى بير زمزم الى الحجر قبر سبعة وسبعين نبيا جاوا حجاجا فقبروا هنالك **واخرج** البيهقي عن ابن عباس قال اقبل تبع يريد الكعبة حتى اذا كان بكراع الغميم بعث الله عليه ريحا لا يكاد القايم يقوم الا بمشقة ويذهب القايم يقعد فيصرع وقامت عليهم ولقوا منها عنا ودعا تبع حبريه فسالهما ما هذا الذي بعث علي قالا او تومننا قال انتم امنون قال فانك تريد بيتا يمنعه الله ممن اراده قال فما يذهب هذا عني قالا تجرد في ثوبين ثم تقول لبيك لبيك ثم تدخل فتطوف بذلك البيت ولا تهيج احدا من اهله قال فان اجمعت على هذا ذهبت هذه الريح عني قالا نعم فتجرد ثم لبى قال ابن عباس فادبرت الريح كقطع الليل المظلم **واخرج** البيهقي عن ابن عباس قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك وللمومن اعظم حرمة عند الله منك **واخرج** الطبراني في الاوسط عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى الكعبة فقال لقد شرفك الله وكرمك وعظمك والمومن اعظم حرمة منك **واخرج** الطبراني في الاوسط عن جابر قال لما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبلها بوجهه وقال انت حرام ما اعظم حرمتك واطيب ريحك واعظم حرمة عند الله منك المومن **واخرج** ابن ابي شيبة والازرقي عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى البيت حين يدخل مكة رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة **واخرج** الشافعي في الام عن ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا وتكريما وتعظيما وبرا **واخرج** الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للكعبة لسانا وشفتين ولقد اشتكت فقالت يا رب قل عوادي وقل زواري فاوحى الله اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها **واخرج** الازرقي عن جابر الجزري قال جلس كعب الاحبار وسلمان الفارسي بفنا البيت فقال كعب شكت الكعبة الى ربها ما نصب حولها من الاصنام وما استقسم به من الازلام فاوحى الله اليها اني منزل نورا وخالق بشرا يحنون اليك حنين الحمام الى بيضه ويدفون اليك دفيف النسور فقال له قايل وهل لها لسان قال نعم واذنان وشفتان **واخرج** الازرقي عن ابن عباس ان جبريل وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عصابة خضرا قد علاها الغبار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الغبار الذي ارى على عصابتك قال اني زرت البيت فازدحمت الملايكة على الركن فهذا الغبار الذي ترى مما تثير باجنحتها **واخرج** الازرقي عن ابي معشر [illegible] قال حج ادم عليه السلام فقضى المناسك فلما حج قال يا رب ان لكل عامل اجرا قال الله تعالى اما انت يا ادم فقد غفرت لك واما ذريتك فمن جاء منهم هذا البيت فبا بذنبه غفرت له فحج ادم عليه السلام فاستقبلته الملايكة بالردم فقالوا بر حجك يا ادم قد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال فكان ادم اذا طاف يقول هولا الكلمات وكان طواف ادم سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار **واخرج** الازرقي والجندي وابن عساكر عن ابن عباس قال حج ادم فطاف بالبيت سبعا فلقيته الملايكة في الطواف فقالوا بر حجك

يا ادم

يا ادم انا قد حججنا هذا البيت بالفي عام قال فما كنتم تقولون في الطواف قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم فزيدوا فيها ولا حول ولا قوة الا بالله فزادت الملايكة فيها ذلك ثم حج ابراهيم بعد بنايه البيت فلقيته الملايكة في الطواف فسلموا عليه فقال لهم ماذا كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول قبل ابيك ادم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر واعلمنا ذلك فقال ابراهيم زيدوا فيها العلي العظيم ففعلت الملايكة ذلك **واخرج** الجندي والديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان البيت قبل هبوط ادم ياقوتة من يواقيت الجنة وكان له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فيه قناديل من الجنة والبيت المعمور الذي في السما يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه الى يوم القيامة حذا الكعبة الحرام وان الله عز وجل لما اهبط ادم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته وانزل عليه الحجر الاسود وهو يتلالا كانه لولوة بيضا فاخذه ادم فضمه اليه استيناسا ثم اخذ الله ميثاق بني ادم فجعله في الحجر الاسود ثم انزل على ادم العصا ثم قال يا ادم تخط فتخطى فاذا هو بارض الهند فمكث هناك ما شا الله ثم استوحش الى البيت فقيل له احجج يا ادم فاقبل يتخطى فصار بكل موضع قدم قرية وما بين ذلك مفازة حتى قدم مكة فلقيته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان ادم اذا طاف بالبيت قال هولا الكلمات وكان ادم يطوف سبعة اسابيع بالليل وخمسة اسابيع بالنهار ثم قال ادم يا رب اجعل لهذا البيت عمارا يعمرونه من ذريتي فاوحى الله تعالى اني معمره نبيا من ذريتك اسمه ابراهيم اتخذه خليلا اقضي على يديه عمارته وانيط سقايته واريه حله وحرمه ومواقفه واعلمه مشاعره ومناسكه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم سال ربه فقال يا رب اسالك من حج هذا البيت من ذريتي لا يشرك بك شيا بعثته امنا يوم القيامة

ان تلحقه بي في الجنة فقال الله تعالى يا ادم من مات في الحرم لا يشرك بي شيا

واخرج الجندي عن مجاهد ان ادم طاف بالبيت فلقيته الملايكة فقالوا بر حجك يا ادم طف بهذا البيت فانا قد طفناه قبلك بالفي عام قال لهم ادم فما كنتم تقولون في طوافكم قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال ادم وانا ازيد فيها ولا حول ولا قوة الا بالله **واخرج** الازرقي عن مجاهد قال كان موضع الكعبة قد خفي ودرس زمان الغرق فيما بين نوح وابراهيم عليه السلام وكان موضعه اكمة حمرا مدرة لا تعلوها السيول غير ان الناس يعلمون ان موضع البيت فيما هنالك ولا يثبت موضعه وكان ياتيه المظلوم والمتعوذ من اقطار الارض ويدعو عنده المكروب فقل من دعا هنالك الا استجيب له وكان الناس يحجون الى موضع البيت حتى بوا الله مكانه لابراهيم عليه السلام لما اراد عمارة بيته واظهار دينه وشرايعه فلم يزل منذ اهبط الله ادم الى الارض معظما محرما ديانته تتناسخه الامم والملل امة بعد امة وملة بعد ملة قال وقد كانت الملايكة تحجه قبل ادم **واخرج** الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابراهيم خليل الله عرج به الى السما فنظر الى الارض مشارقها ومغاربها فاختار موضع الكعبة فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله في الارض فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقولون خمسة وكانت الملايكة تاتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من تلك الجبال **واخرج** الازرقي عن مجاهد قال اقبل ابراهيم عليه السلام والسكينة والصرد والملك من الشام فقالت السكينة يا ابراهيم ربض على البيت فلذلك لا يطوف بالبيت ملك من هذه الجبابرة الملوك ولا اعرابي نافر الا رايت عليه السكينة والوقار **واخرج** الازرقي عن بشر بن عاصم قال لما اقبل ابراهيم من ارمينية معه السكينة والملك والصرد دليلا تبوا ابراهيم كما تتبوا العنكبوت بيتها فرفع عن صخرة فما [illegible] الا ثلاثون رجلا فقالت السكينة ابن علي فلذلك لا يدخله احد نافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة **واخرج** الازرقي عن علي بن ابي طالب قال اقبل ابراهيم والملك والسكينة والصرد دليلا حتى تبوا البيت كما تتبوا العنكبوت بيتها فحفر فابرز عن اسها امثال خلف الابل لا يحرك الصخرة الا ثلاثون رجلا ثم قال الله لابراهيم قم فابن لي بيتا قال يا رب واين قال سنريك فبعث الله سحابة فيها راس يكلم ابراهيم فقال يا ابراهيم ان ربك يامرك ان تخط قدر هذه السحابة فجعل ينظر اليها ويخط قدرها فقال له الراس اقد فعلت قال نعم فارتفعت السحابة فابرز عن اس ثابت من الارض فبناه ابراهيم عليه السلام **واخرج** الازرقي من [illegible] عن قوله

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال ذكر لنا انه بناه من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ولبنان
والجودي وحراء وذكر لنا ان قواعده من حراء واخرج الازرقي عن الشعبي قال لما امر ابراهيم ان
يبني البيت وانتهى الى موضع الحجر قال لاسماعيل ائتني بحجر ليكون علما للناس يبتدئون منه الطواف
فاتاه بحجر فلم يرضه فاتى ابراهيم بهذا الحجر ثم قال اتاني به من لم يتكلني على حجرك واخرج الازرقي
عن عبد الله بن عمرو ان جبريل عليه السلام هو الذي نزل عليه بالحجر من الجنة وانه وضعه حيث رأيتم
وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم فتمسكوا به ما استطعتم فانه يوشك ان يجيء فيرجع به الى
حيث جاء به واخرج احمد والترمذي وصححه وابن خزيمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم واخرج
البزار عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة واخرج الازرقي
والجندي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا ما طبع من الركن من انجاس الجاهلية
وارجاسها وايدي الظلمة والاثمة لاستشفي به من كل عاهة ولالفاه اليوم كهيئته يوم خلقه
الله وانما غيره الله بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة وانه لياقوتة بيضاء من ياقوت
الجنة وضعه الله حين انزل ادم في موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة والارض يومئذ طاهرة
لم يعمل فيها شيء من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها ووضع لها صفا من الملائكة على اطراف الحرم
يحرسونه من جان الارض وسكانها يومئذ الجن وليس ينبغي لهم ان ينظروا اليه لانه من الجنة
ومن نظر الى شيء من الجنة دخلها ثم على اطراف الحرم حيث اعلامه اليوم يحدقون به من كل جانب
بينه وبين الحرم واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان البيت الذي بوأه الله لادم كان من ياقوتة حمراء لها بابان احدهما شرقي والاخر غربي
وكان فيه قناديل من نور الجنة آنيتها الذهب منظومة بنجوم من ياقوت ابيض والركن يومئذ
نجم من نجومه ووضع لها صفا من الملائكة على اطراف الحرم فهم اليوم يذبون عنه لانه شيء
من الجنة لا ينبغي ان ينظر اليه الا من وجبت له الجنة ومن نظر اليها دخلها وانما سمي الحرم
لانهم لا يجاوزونه وان الله رفع البيت لادم حيث رفعه والارض يومئذ طاهرة لم يعمل عليها
شيء من المعاصي وليس لها اهل ينجسونها وكان سكانها الجن واخرج الجندي عن ابن عباس قال الحجر
الاسود يمين الله في الارض فمن لم يدرك بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم الحجر فقد بايع
الله ورسوله واخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس قال ان هذا الركن الاسود يمين الله
في الارض يصافح به عباده واخرج الازرقي عن ابن عباس قال ليس في الارض من الجنة
الا الركن الاسود والمقام فانهما جوهرتان من جوهر الجنة ولولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما
ذو عاهة الا شفاه الله تعالى واخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال نزل
الركن وانه لاشد بياضا من الكرسف العفنة ولولا ما مسه من انجاس الجاهلية وارجاسها
ما مسه ذو عاهة الا برئ واخرج الازرقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكثروا استلام هذا الحجر فانكم توشكون ان تفقدوه بينما الناس يطوفون به
ذات ليلة اذ اصبحوا وقد فقدوه ان الله لا يترك شيئا من الجنة في الارض الا اعاده فيها قبل يوم
القيامة واخرج الازرقي عن يوسف بن ماهك قال ان الله جعل الركن عيد اهل
هذه القبلة كما كانت المائدة عيدا لبني اسرائيل وانكم لن تزالوا بخير ما دام بين ظهرانيكم
وان جبريل عليه السلام وضعه في مكانه واخرج الازرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال ان الله يرفع القرآن من صدور الرجال والحجر الاسود قبل يوم القيامة واخرج
الازرقي عن مجاهد قال كيف بكم اذا اسري بالقرآن فنزع من صدوركم ونسخ من قلوبكم
ورفع الركن واخرج الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اول ما يرفع الركن والقرآن ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخرج
ابن ابي شيبة والطبراني عن عبد الله بن عمرو قال حجوا هذا البيت واستلموا هذا الحجر
فوالله ليرفعن او ليصيبنه امر من السماء انهما حجران اهبطا من الجنة فرفع احدهما
وسيرفع الاخر وان لم يكن كما قلت فمن مر على قبري فليقل هذا قبر عبد الله بن عمرو الكذاب
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله

مجاهد قال الركن من الجنة ولو لم يكن من الجنة لفني واخرج الازرقي والجندي عنه

عليه

عليه وسلم الحجر ثم استلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلا ثم التفت فاذا هو بعمر يبكي فقال يا عمر هاهنا
تسكب العبرات واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس
الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ واخرج الطبراني عن ابن عمر قال نزل الركن الاسود من السماء
فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم واخرج
الازرقي عن عكرمة قال الركن ياقوتة من يواقيت الجنة والى الجنة مصيره
ولولا ما مسه من ايدي الجاهلية لابرأ الاكمه والابرص واخرج الازرقي عن ابن عباس قال انزل
الله الركن والمقام مع ادم عليه السلام ليلة نزل بين الركن والمقام فلما اصبح راى الركن
والمقام فعرفهما فضمهما اليه وانس بهما واخرج الازرقي عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحجر الاسود نزل به ملك من السماء واخرج الازرقي عن ابن عباس قال انزل الله
الركن الاسود من الجنة وهو يتلألأ تلألؤا من شدة بياضه فاخذه ادم فضمه اليه انسا به واخرج
الازرقي عن ابن عباس قال نزل ادم من الجنة ومعه الحجر الاسود متأبطه وهو ياقوتة من ياقوت
الجنة ولولا ان الله طمس ضوءه ما استطاع احد ان ينظر اليه ونزل بالباسنة ونخل العجوة قال
ابو محمد الخزاعي الباسنة الات الصناع واخرج الازرقي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
سأل كعبا عن الحجر فقال مروة من مرو الجنة واخرج الازرقي عن ابن عباس قال لولا
ان الحجر مسه الحائض وهي لا تشعر والجنب وهو لا يشعر ما مسه اجذم ولا ابرص الا برئ واخرج
الازرقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان الحجر الاسود ابيض من اللبن وكان طوله كعظم
الذراع وما اسوده الا المشركون كانوا يمسحونه ولولا ذلك ما مسه ذو عاهة الا برئ واخرج
الازرقي عن عثمان بن ساج قال اخبرني ابن منبه الحجبي عن ابيه انه حدثه ان اباه
حدثه انه رأى الحجر قبل الحريق وهو ابيض يتراءى الانسان فيه وجهه قال عثمان ولقد اخبرني زهير
انه بلغه ان الحجر من حجارة ياقوت الجنة وكان ابيض يتلألأ فسوده انجاس المشركين وسيعود
الى ما كان عليه وهو يوم القيامة مثل ابي قبيس في العظم له عينان ولسان وشفتان يشهد
لمن استلمه بحق وشهيد على من استلمه بغير حق واخرج ابن خزيمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود ياقوتة بيضاء من يواقيت الجنة وانما سودته خطايا
المشركين يبعث يوم القيامة مثل احد يشهد لمن استلمه وقبله من اهل الدنيا واخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الركن الاسود له عينان
يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق واخرج الازرقي عن سلمان الفارسي
قال الركن من حجارة الجنة اما والذي نفس سلمان بيده ليجيئن يوم القيامة له عينان
ولسان وشفتان يشهد لمن استلمه بالحق واخرج الازرقي عن ابن عباس قال الركن
يمين الله في الارض يصافح بها خلقه والذي نفس ابن عباس بيده ما من امرئ مسلم يسأل الله عنده شيئا
الا اعطاه اياه واخرج ابن ماجه عن عطاء بن ابي رباح انه سئل عن الركن الاسود فقال
حدثني ابو هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فاوضه فانما يفاوض يد
الرحمن واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهد لمن استلمه يوم
القيامة بحق واخرج الطبراني وابن خزيمة في الاوسط والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي الركن يوم القيامة اعظم
من ابي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها
خلقه واخرج الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشهدوا هذا الحجر خيرا فانه يأتي يوم القيامة شافع مشفع له لسان وشفتان يشهد
لمن استلمه واخرج الجندي من طريق عطاء بن السائب عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كان النبي من الانبياء اذا هلكت امته لحق بمكة فيتعبد فيها النبي
ومن معه حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر

يصافح

واخرج الازرقي والجندي من طريق عطا بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لا يسكنها سافك دم ولا تاجر بربا ولا مشا بنميمة قال ودحيت الارض من مكة وكانت الملائكة تطوف بالبيت وهي اول من طاف به وهي الارض التي قال الله اني جاعل في الارض خليفة وكان النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا اذا هلك قومه نجا هو والصالحون معه اتاها من معه فيعبدون الله حتى يموتوا فيها وان قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم والركن والمقام واخرج الازرقي عن مجاهد قال حج موسى عليه السلام على جمل احمر فمر بالروحا عليه عبايتان قطوانيتان متزر باحداهما مترد بالاخرى فطاف بالبيت ثم طاف بين الصفا والمروة فبينما هو يطوف بين الصفا والمروة اذ سمع صوتا من السما وهو يلبي لبيك عبدي انا معك فخر موسى عليه السلام ساجدا واخرج الازرقي عن مقاتل قال في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر سبعين نبيا منهم هود وصالح واسماعيل وقبر ادم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف في بيت المقدس واخرج الازرقي والجندي عن ابن عباس قال النظر الى الكعبة محض الايمان واخرج الازرقي والجندي عن ابن المسيب قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا خرج من الخطايا كيوم ولدته امه واخرج الازرقي والجندي من طريق زهير بن محمد عن ابي السائب المدني قال من نظر الى الكعبة ايمانا وتصديقا تحاتت ذنوبه كما يتحات الورق من الشجر قال والجالس في المسجد ينظر الى البيت لا يطوف به ولا يصلي افضل من المصلي في بيته لا ينظر الى البيت واخرج ابن ابي شيبة والازرقي والجندي والبيهقي في شعب الايمان عن عطا قال النظر الى البيت عبادة والناظر الى البيت بمنزلة القائم الصائم المخبت المجاهد في سبيل الله واخرج الجندي عن عطا قال ان نظرة الى هذا البيت من غير طواف ولا صلاة تعدل عبادة سنة قيامها وركوعها وسجودها واخرج ابن ابي شيبة والجندي عن طاوس قال النظر الى هذا البيت افضل من عبادة الصائم القائم الدائم المجاهد في سبيل الله واخرج الازرقي عن ابراهيم النخعي قال الناظر الى الكعبة كالمجتهد في العبادة في غيرها من البلاد واخرج ابن ابي شيبة والازرقي عن مجاهد قال النظر الى الكعبة عبادة واخرج الازرقي والجندي وابن عدي والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين واخرج الجندي عن ابن مسعود قال اكثروا الطواف بالبيت قبل ان يرفع وينسى الناس مكانه واخرج البزار في مسنده وابن خزيمة وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استمتعوا بهذا البيت فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة واخرج الجندي عن الزهري قال اذا كان يوم القيامة رفع الله الكعبة البيت الحرام الى بيت المقدس فتمر بقبر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فتقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا كعبة الله ما حال امتي فتقول يا محمد اما من وفد الي من امتك فانا القائم بشانه واما من لم يفد من امتك فانت القائم بشانه واخرج ابو بكر الواسطي في فضائل بيت المقدس عن خالد بن معدان قال لا تقوم الساعة حتى تزف الكعبة الى الصخرة زف العروس فيتعلق بها جميع من حجها واعتمر فاذا راتها الصخرة قالت لها مرحبا بالزائرة والمزورة اليها واخرج الواسطي عن كعب قال لا تقوم الساعة حتى يزف البيت الحرام الى بيت المقدس فينقادان الى الجنة وفيهما اهلهما والعرض والحساب ببيت المقدس واخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب والديلمي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة زفت الكعبة البيت الحرام الى قبري فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ما صنع بك امتي بعدي فتقول يا محمد من اتاني فانا اكفيه واكون له شفيعا ومن لم ياتني فانت تكفيه وتكون له شفيعا واخرج الازرقي عن ابن عباس قال بنى ابراهيم عليه السلام البيت وجعل طوله في السما تسع اذرع وعرضه في الارض اثنين وثلاثين ذراعا من الركن الاسود الى الركن الشامي الذي عند الحجر من وجهه وجعل عرض ما بين الركن الشامي الى الركن الغربي الذي فيه الحجر

اثنين

اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها من الركن الغربي الى الركن اليماني احد وثلاثون ذراعا وجعل عرض شقها اليماني من الركن الاسود الى الركن اليماني عشرين ذراعا قال فلذلك سميت الكعبة لانها على خلقة الكعب قال وكذلك بنيان اساس ادم وجعل لها علقتا بابا وكساها كسوة تامة ونحر عندها وجعل ابراهيم عليه السلام الحجر الى جانب البيت عريشا من اراك تقتحمه العنز فكان زربا لغنم اسماعيل وحفر ابراهيم جبا في بطن البيت على يمين من دخله يكون خزانة للبيت يلقى فيه ما يهدى للكعبة وكان الله استودع الركن ابا قبيس حين اغرق الله الارض زمن نوح وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له فجا جبريل فوضعه في مكانه وبنى عليه ابراهيم وهو حينئذ يتلالا نورا من شدة بياضه وكان نوره يضي الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية قال وانما شدة سواده لانه اصابه الحريق مرة بعد مرة في الجاهلية والاسلام واخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا عن قواعد ابراهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر فقال ابن عمر ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم واخرج الازرقي عن ابن جريج قال كان ابن الزبير بنى الكعبة من الذرع على ما بناها ابراهيم عليه السلام قال وهي مكعبة على خلقة الكعب ولذلك سميت الكعبة قال ولم يبن ابراهيم سقف الكعبة ولا بناها بمدر وانما رضمها رضما واخرج الازرقي عن ابي الربيع قال كنا مع ابن الزبير في الحجر فاول حجر من المنجنيق وقع في الكعبة سمعنا لها انينا كانين المريض اه اه واخرج الجندي عن مجاهد قال رايت الكعبة في النوم وهي تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وهي تقول لئن لم تنته امتك يا محمد عن المعاصي لانتفض حتى يعود كل حجر مني مكانه واخرج الجندي عن وهيب بن الورد قال كنت انا وسفيان بن سعيد الثوري ليلا فانقلب سفيان وبقيت في الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينا انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهي تقول يا جبريل اشكو الى الله ثم اليك ما يفعل هولا الغافلون حولي من تفكههم في الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهيب فاولت ان البيت تشكو الى جبريل عليه السلام قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم اخرج الدارقطني عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلى رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش انه قرا واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل يقولان ربنا تقبل منا قوله ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الكريم في قوله تعالى واجعلنا مسلمين قال مخلصين واخرج ابن ابي حاتم عن محمد الحكمي في قوله تعالى ربنا واجعلنا مسلمين قال سلام بن ابي مطيع في هذه الاية قال كانا مسلمين ولكنهما سالاه الثبات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك يعنيان العرب قوله تعالى وارنا مناسكنا اخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والازرقي عن مجاهد قال قال ابراهيم عليه السلام رب ارنا مناسكنا فاتاه جبريل فاتى به البيت فقال ارفع القواعد فرفع القواعد واتم البنيان ثم اخذ بيده فاخرجه فانطلق به الى الصفا قال هذا من شعاير الله ثم انطلق به الى المروة فقال وهذا من شعاير الله ثم انطلق به نحو منى فلما كان من العقبة اذا ابليس قائم عند الشجرة فقال كبر وارمه فكبر ورماه ثم ذهب ابليس حتى اتى الجمرة القصوى فقال له جبريل كبر وارمه فكبر ورمى فذهب ابليس وكان الخبيث اراد ان يدخل في الحج شيا فلم يستطع فاخذ بيد ابراهيم حتى اتى به المشعر الحرام فقال هذا المشعر الحرام ثم ذهب حتى اتى به عرفات قال قد عرفت ما اريتك قالها ثلاث مرات قال نعم قال فاذن في الناس بالحج قال وكيف اذن قال قل يا ايها الناس اجيبوا ربكم ثلاث مرات فاجاب العباد لبيك اللهم ربنا لبيك فمن اجاب ابراهيم يومئذ من الخلق فهو حاج واخرج ابن جرير من طريق ابن المسيب عن علي قال لما فرغ ابراهيم من بنا البيت قال فعلت اي رب فارنا مناسكنا ابرزها لنا علمناها فبعث الله جبريل فحج به واخرج سعيد

ثم انطلق ابليس فقام عند الجمرة الوسطى فلما حاذاه جبريل وابراهيم قال له كبر وارمه فكبر ورماه

ابي مسعود والازرقي عن مجاهد قال حج ابراهيم واسماعيل وهما ماشيان واخرج ابن المنذر عن
ابن عباس قال كان المقام في اصل الكعبة فقام عليه ابراهيم فتفرجت عنه هذه الجبال ابو قبيس
وصاحبه الى ما بينه وبين عرفات فاراه مناسكه حتى انتهى اليه فقال له عرفت قال نعم فسميت عرفات واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي مجلز في قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قال لما فرغ ابراهيم
من البيت جاءه جبريل فاراه الطواف بالبيت والصفا والمروة ثم انطلق الى العقبة فعرض لهما
الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات واعطى ابراهيم سبع حصيات فرمى وكبر فقال لابراهيم
ارم وكبر مع كل رمية حتى افل الشيطان ثم انطلقا الى الجمرة الوسطى فعرض لهما الشيطان فاخذ
جبريل سبع حصيات ثم رميا وكبرا مع كل رمية حتى افل الشيطان ثم اتيا الجمرة القصوى فعرض
لهما الشيطان فاخذ جبريل سبع حصيات واعطى ابراهيم سبع حصيات وقال ارم وكبر فرميا وكبرا
مع كل رمية حتى افل الشيطان ثم اتى به الى منى فقال ههنا يحلق الناس رؤسهم ثم اتى به جمعا فقال ههنا
يجمع الناس الصلاة ثم اتى به عرفات فقال عرفت قال نعم فمن ثم سميت عرفات واخرج الازرقي
عن زهير بن محمد قال لما فرغ ابراهيم من البيت الحرام قال اي رب قد فعلت فارنا مناسكنا
فبعث الله اليه جبريل فحج به حتى اذا جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال احصبه فحصبه بسبع
حصيات ثم الغد ثم اليوم الثالث فملأ ما بين الجبلين ثم علا على ثبير فقال يا عباد الله اجيبوا
ربكم فسمع دعوته من بين الابحر من في قلبه مثقال ذرة من ايمان قال لبيك اللهم لبيك قال
ولم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها
قال واول من اجاب حين اذن بالحج اهل اليمن واخرج الازرقي عن مجاهد في قوله وارنا
مناسكنا قال مذابحنا واخرج الجندي عن مجاهد قال قال الله لابراهيم عليه السلام قم فابن
لي بيتا قال اي رب اين قال ساخبرك فبعث الله اليه سحابة لها راس فقالت يا ابراهيم ان ربك
يامرك ان تخط قدر هذه السحابة قال فجعل ابراهيم ينظر الى السحابة ويخط فقال يا ابراهيم
قد فعلت قال نعم فارتفعت السحابة فحفر ابراهيم فابرز عن اساس ثابت من الارض فبنى
ابراهيم فلما فرغ قال اي رب قد فعلت فارنا مناسكنا فبعث الله اليه جبريل فحج به حتى اذا
جاء يوم النحر عرض له ابليس فقال له جبريل احصبه فحصبه بسبع حصيات ثم الغد ثم الثالث
ثم اليوم الرابع ثم قال اعل ثبيرا فعلاه فقال اي عباد الله اجيبوا اي عباد الله اطيعوا الله
فسمع دعوته ما بين الابحر من في قلبه مثقال ذرة من ايمان قالوا لبيك اللهم لبيك
اطعناك اللهم اطعناك وهي التلبية التي اتت ابراهيم في المناسك لبيك اللهم لبيك ولم يزل
على الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج ابن خزيمة
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رفعه قال لما اتى ابراهيم
خليل الله المناسك عرض له الشيطان عند جمرة العقبة فرماه بسبع حصيات حتى
ساخ في الارض ثم عرض له عند الجمرة الثانية فرماه بسبع حصيات حتى ساخ في الارض قال
ابن عباس ثم عرض له عند الثالثة فرماه بسبع حصيات قال ابن عباس الشيطان ترجمون
وملة ابيكم ابراهيم تتبعون واخرج الطيالسي واحمد وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن عباس قال ان ابراهيم لما رأى المناسك عرض له الشيطان عند المسعى
فسابقه فسبقه ابراهيم ثم انطلق به جبريل حتى اراه منى فقال هذا مناخ الناس
فلما انتهى الى جمرة العقبة تعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم اتى
به الجمرة الوسطى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب فاتى به جمعا
فقال هذا المشعر ثم اتى به عرفة فقال هذه عرفة فقال له جبريل اعرفت قال نعم
ولذلك سميت عرفة اتدري كيف كانت التلبية ان ابراهيم لما امر ان يؤذن في الناس
بالحج امرت الجبال فخفضت رؤسها ورفعت له القرى فاذن في الناس بالحج واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في قوله وارنا مناسكنا قال اراهما الله مناسكهما الموقف بعرفات
والافاضة من جمع ورمي الجمار والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة قوله
تعالى ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الاية اخرج احمد وابن جرير وابن ابي حاتم
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله

[margin:] حتى ذهب ثم اتى به جمرة القصوى فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات [illegible] صح

صلى

صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وسانبئكم
باول ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي رأت وكذلك امهات النبيين
يرين واخرج احمد وابن سعد والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن ابي امامة قال قلت يا رسول
الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي انه يخرج منها نور
اضاءت له قصور الشام واخرج ابن سعد في طبقاته وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا دعوة ابراهيم ابي قال وهو يرفع القواعد من البيت
ربنا وابعث فيهم رسولا منهم حتى اتم الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يعني امة محمد فقيل له قد استجيب لك وهو كائن في اخر
الزمان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وابعث فيهم رسولا منهم قال محمد صلى
الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ويعلمهم الكتاب قال القرآن والحكمة
قال السنة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ويعلمهم الكتاب والحكمة
قال الحكمة السنة قال ففعل ذلك بهم فبعث فيهم رسولا منهم يعرفون اسمه ونسبه يخرجهم من
الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط مستقيم واخرج ابو داود في مراسيله عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الله القرآن ومن الحكمة مثليه واخرج ابن جرير
عن ابن جريج في قوله ويزكيهم قال يطهرهم من الشرك ويخلصهم منه واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية في قوله العزيز الحكيم قال عزيز في نقمته اذا انتقم حكيم في امره قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله ومن يرغب عن ملة ابراهيم
قال رغبت اليهود والنصارى عن ملته واتخذوا اليهودية والنصرانية بدعة ليست من الله
وتركوا ملة ابراهيم الاسلام وبذلك بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بملة ابراهيم
واخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله الا من سفه
نفسه قال الا من اخطأ حظه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ولقد اصطفيناه
في الدنيا قال اخترناه قوله تعالى ووصى بها الاية اخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن اسيد بن يزيد قال في مصحف عثمان ووصى بغير الف واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله ووصى بها ابراهيم بنيه قال وصاهم بالاسلام ووصى يعقوب
بنيه مثل ذلك واخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض في قوله ولا تموتن الا وانتم
مسلمون قال محسنون بربكم الظن واخرج ابن سعد عن الكلبي قال ولد لابراهيم
اسماعيل وهو اكبر ولده وامه هاجر وهي قبطية واسحق وامه سارة ومدن ومدين
ونيشان وزمران واشبق وشوخ وانهم تقطعوا من العرب التي رتبوا فاما نيشان فلحقت
بنوه بمكة واقام مدين بارض مدين فسميت به ومضى سائرهم في البلاد فقالوا لابراهيم
يا ابانا انزلت اسماعيل واسحق معك وامرتنا ان ننزل ارض الغربة والوحشة قال
بذلك امرت فعلمهم اسما من اسماء الله فكانوا يستسقون به ويستنصرون قوله تعالى ام كنتم
شهداء الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله ام كنتم شهداء يعني اهل الكتاب
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت الاية يقول
لم تشهد اليهود ولا النصارى ولا احد من الناس يعقوب اذ اخذ على بنيه الميثاق اذ حضره
الموت ان لا يعبدوا الا اياه فاقروا بذلك وشهد عليهم انه قد اقروا بعبادته وانهم مسلمون
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يقول الجد اب ويتلو قالوا نعبد الهك واله
آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال يقال
بدأ باسماعيل لانه اكبر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في الاية قال سمى العم ابا
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال الخال والد والعم والد وتلا هذه الاية نعبد الهك واله
آبائك الاية واخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرأ نعبد الهك واله ابيك
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الها واحدا قوله تعالى تلك امة قد خلت الاية اخرج
تلك امة قد خلت قال يعني ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط قوله تعالى وقالوا
كونوا هودا الاية اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس

قال قال عبد الله بن صوريا الاعور للنبي صلى الله عليه وسلم ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا
يا محمد تهتدي وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله فيهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا الاية
قوله تعالى حنيفا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حنيفا قال حاجا
واخرج ابن جرير عن مجاهد قال الحنيف المتبع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابي العالية قال الحنيف الذي يستقبل البيت الحرام بصلاته ويرى ان حجه عليه ان استطاع اليه سبيلا
واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب قال الحنيف المستقيم واخرج ابن ابي حاتم عن خصيف قال الحنيف المخلص
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي قلابة قال الحنيف الذي يؤمن بالرسل كلهم من اولهم الى اخرهم
واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القران حنيفا مسلما وما كان في القران حنفاء
واخرج احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالحنيفية السمحة واخرج احمد والبخاري في الادب المفرد وابن المنذر عن ابن عباس
قال قيل يا رسول الله اي الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحة واخرج ابن النوبي
في الغرائب والحاكم في تاريخه وابو موسى المديني في الصحابة وابن عساكر عن سعد بن عبد الله
ابن مالك الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الدين الى الله الحنيفية
السمحة قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية اخرج ابن ابي حاتم عن معقل بن يسار
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنوا بالتوراة والزبور والانجيل وليسعكم
القران واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي الفجر قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية كلها
وفي الاخرة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة الاية واخرج وكيع عن الضحاك قال
علموا نساءكم واولادكم وخدمكم اسماء الانبياء المسمين في الكتاب ليؤمنوا بهم فان الله امر
بذلك فقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله ونحن له مسلمون واخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال الاسباط بنو يعقوب كانوا اثني عشر رجلا كل واحد منهم ولد سبطا امة
من الناس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال الاسباط بنو يعقوب
يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان وقهات وكوذ وباكوث
واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عن عبد الله بن عبد الثمالي انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لو حلفت لبررت انه لا يدخل الجنة قبل الرعيل الاول من امتي
الا بضعة عشر انسانا ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وموسى وعيسى
ابن مريم قوله تعالى فان امنوا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسما
والصفات عن ابن عباس قال لا تقولوا فان امنوا بمثل ما امنتم به فان الله لا مثل له ولكن
قولوا فان امنوا بالذي امنتم به واخرج ابن ابي داود في المصاحف والخطيب في تاريخه
عن ابي جمرة قال كان ابن عباس يقرا فان امنوا بالذي امنتم به واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية في قوله فانما هم في شقاق قال فراق واخرج الحاكم عن ابن عباس قال كنت قاعدا اذ
اقبل عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عثمان تقتل وانت تقرا سورة البقرة
فتقع قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال الذهبي في مختصر المستدرك هذا كذب
وفي اسناده احمد بن محمد بن عبد الحميد الجعفي وهو المتهم به واخرج ابن ابي داود في
المصاحف وابو القاسم بن بشران في اماليه وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر عن ابي سعيد
مولى بني اسد قال لما دخل المصريون على عثمان والمصحف بين يديه فضربوه بالسيف
على يديه فجرى الدم على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فمد يده وقال والله انها
لاول يد خطت المفصل واخرج ابن ابي حاتم عن نافع ابن ابي نعيم قال ارسل الي بعض
الخلفاء مصحف عثمان بن عفان فقلت له ان الناس يقولون ان مصحفه كان في حجره
حين قتل فوقع الدم على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقال نافع بصرت عيني بالدم
على هذه الاية وقد قدم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن عمرة بنت ارطاة
العدوية قالت خرجت مع عائشة سنة قتل عثمان الى مكة فمررنا بالمدينة ورايت
المصحف الذي قتل وهو في حجره فكانت اول قطرة من دمه على هذه الاية فسيكفيكهم
الله وهو السميع العليم قالت عمرة فما مات منهم رجل سويا قوله تعالى صبغة الله الاية

اخرج

في الاولى منهما الاية التي في البقرة قولوا امنا بالله وما انزل الينا الاية كلها وفي الاخرة امنا بالله واشهد بانا مسلمون
[illegible]

ومن الله واخرج عبد ابن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله صبغة الله قال الحج

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله صبغة الله قال فطرة الله التي فطر الناس عليها
واخرج ابن مردويه والضيا في المختارة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان بني اسرائيل قالوا يا موسى هل يصبغ ربك فقال اتقوا الله فناداه ربه يا موسى سالوك هل
يصبغ ربك فقل نعم انا اصبغ الالوان الاحمر والابيض والاسود والالوان كلها من صبغي وانزل
الله على نبيه صبغة الله ومن احسن من الله صبغة واخرجه ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
عن ابن عباس موقوفا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال
ان اليهود تصبغ ابناءها يهودا وان النصارى تصبغ ابناءها نصارى وان صبغة الله الاسلام
ولا احسن من صبغة الله الاسلام ولا اطهر وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان
بعده من الانبيا واخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس في قوله صبغة الله
ومن احسن من الله صبغة قال البياض قوله تعالى قل اتحاجوننا الاية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اتحاجوننا في الله قال اتخاصموننا واخرج ابن جرير عن
ابن عباس في قوله اتحاجوننا قال اتجادلوننا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال في قول يهود لابراهيم واسمعيل ومن ذكر
معهما انهم كانوا يهودا او نصارى فيقول الله لا تكتموا مني شهادة ان كانت عندكم وقد علم الله
انهم كانوا كاذبين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ومن اظلم ممن كتم شهادة
الاية قال اولئك اهل الكتاب كتموا الاسلام وهم يعلمون انه دين الله واتخذوا اليهودية
والنصرانية وكتموا محمدا وهم يعلمون انه رسول الله واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله
ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله قال كان عند القوم من الله شهادة ان انبياءه برءا من
اليهودية والنصرانية واخرج ابن جرير عن قتادة والربيع في قوله تلك امة قد خلت قالا يعني
ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي
العالية قال الامة ما بين الاربعين الى المائة فصاعدا قوله تعالى سيقول السفهاء الاية اخرج
ابن سعد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والترمذي والنسائي
وابن جرير وابن حبان والبيهقي في سننه عن البرا بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الانصار وانه صلى الى بيت المقدس ستة عشر او سبعة
عشر شهرا وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه
قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت اكبروا ذلك وكان الذي مات
على القبلة قبل ان تحول قبل البيت رجالا وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم واخرج ابن اسحق في وكيع بن جبير وابن ابي حاتم عن
البرا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السما
ينتظر امر الله فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول
وجهك شطر المسجد الحرام فقال رجال من المسلمين وددنا لو علمنا من مات منا قبل ان نصرف
الى القبلة وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم وقال السفها
من الناس وهم اهل الكتاب ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله سيقول السفهاء الى
اخر الاية واخرج الترمذي والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن
البرا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى نحو بيت المقدس ستة عشر او سبعة
عشر وكان يحب ان يصلي نحو الكعبة فكان يرفع راسه الى السما فانزل الله قد نرى تقلب وجهك الاية
فوجه نحو الكعبة وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله قل
لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس قال ان اول ما نسخ في القران القبلة وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة وكان اكثر اهلها اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس
ففرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحب قبلة ابراهيم وكان يدعو الله وينظر الى السما فانزل الله قد نرى تقلب

وجهك الى نحوه فولوا وجوهكم شطره يعني نحوه فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال اينما تولوا فثم وجه الله واخرج
ابن ابي شيبة وابو داود في ناسخه والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه وبعد ما تحول الى المدينة ستة
عشر شهرا ثم صرفه الله الى الكعبة واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس قال اول
ما نسخ من القرآن القبلة وذلك ان محمدا كان يستقبل صخرة بيت المقدس وهي قبلة اليهود فاستقبلها
سبعة عشر شهرا ليؤمنوا به وليتبعوه وليدعو بذلك الاميين من العرب فقال الله
ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله وقال قد نرى تقلب وجهك الاية واخرج
ابن جرير عن عكرمة مرسلا مثله واخرج ابو داود في ناسخه عن ابي العالية ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نظر نحو بيت المقدس فقال لجبريل وددت ان الله صرفني عن قبلة
اليهود الى غيرها فقال له جبريل انما انا عبد مثلك ولا املك لك شيئا الا ما امرت فادع ربك
وسله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالذي
سال فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء يقول انك تديم النظر الى السماء للذي سالت
فول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فحول وجهك في الصلاة نحو المسجد الحرام وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم يعني حيثما كنتم من الارض فولوا وجوهكم في الصلاة شطره نحو الكعبة واخرج
ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال صرفت القبلة
عن الشام الى الكعبة في رجب على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب
ابن الاشرف ونافع بن ابي نافع والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف والربيع بن ابي الحقيق
وكنانة بن ابي الحقيق فقالوا له يا محمد ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وانت تزعم
انك على ملة ابراهيم ودينه ارجع الى قبلتك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك وانما يريدون
فتنته عن دينه فانزل الله فيهم سيقول السفهاء من الناس الى قوله الا لنعلم من يتبع الرسول
ممن ينقلب على عقبيه اي ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اي ثبت
الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم بالقبلة الاولى وتصديقكم نبيكم واتباعكم اياه والى
القبلة الاخرى اي ليعطينكم اجرهما جميعا ان الله بالناس لرؤوف رحيم الى قوله فلا تكونن
من الممترين واخرج وكيع وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه والنسائي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن البراء في قوله سيقول السفهاء من الناس قال اليهود واخرج ابو داود
في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اول اية نسخت من القرآن القبلة ثم الصلاة
الاولى واخرج الطبراني عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا ثم حولت بعد واخرج البيهقي في الدلائل عن الزهري قال صرفت
القبلة نحو المسجد الحرام في رجب على راس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه في السماء وهو يصلي
نحو بيت المقدس فانزل الله حين وجهه الى البيت الحرام سيقول السفهاء من الناس وما
بعدها من الايات فانشأت اليهود تقول قد اشتاق الرجل الى بلده وبيت ابيه وما لهم
حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجها ومرة وجها اخر وقال رجال من الصحابة فكيف بمن
مات منا وهو يصلي قبل بيت المقدس وفرح المشركون وقالوا ان محمدا قد التبس عليه امره
ويوشك ان يكون على دينكم فانزل الله في ذلك هؤلاء الايات واخرج ابن جرير عن
السدي قال لما وجه النبي صلى الله عليه وسلم قبل المسجد الحرام اختلف الناس فيها فكانوا
اصنافا فقال المنافقون ما بالهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها وتوجهوا غيرها وقال
المسلمون ليت شعرنا عن اخواننا الذين ماتوا وهم يصلون قبل بيت المقدس هل تقبل
الله منا ومنهم ام لا وقالت اليهود ان محمدا اشتاق الى بلد ابيه ومولده ولو ثبت على قبلتنا
لكنا نرجو ان يكون هو صاحبنا الذي ننتظر وقال المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه
فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم كنتم اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله في المنافقين

سيقول

سيقول السفهاء الى قوله الا على الذين هدى الله وانزل في الاخرين الايات بعدها واخرج مالك
وابو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم صلى بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس ثم حولت القبلة الى الكعبة
قبل بدر بشهرين واخرج ابو داود في ناسخه عن سعيد بن عبد العزيز ان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى نحو بيت المقدس من شهر ربيع الاول الى جمادى الاخرة واخرج ابن جرير عن سعيد بن
المسيب ان الانصار صلت الى القبلة الاولى قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بثلاث
حجج وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى للقبلة الاولى بعد قدومه المدينة ستة عشر شهرا
واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت
المقدس ثلاثة عشر شهرا واخرج البزار وابن جرير عن انس قال صلى النبي صلى الله عليه
وسلم نحو بيت المقدس انصرف بوجهه الى الكعبة فقال السفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها واخرج البخاري عن انس قال لم يبق ممن صلى للقبلتين غيري واخرج ابو داود في ناسخه
وابو يعلى والبيهقي في سننه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون
نحو بيت المقدس فلما نزلت هذه الاية فول وجهك شطر المسجد الحرام مر رجل من بني سلمة
فناداهم وهم ركوع في صلاة الفجر نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة مرتين فمالوا
كما هم ركوعا الى الكعبة واخرج مالك وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود في ناسخه والنسائي
عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى الشام
فاستداروا الى الكعبة واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن عثمان بن عبد الرحمن
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي انتظر امر الله في القبلة وكان يفعل
اشياء لم يؤمر بها ولم ينه عنها من فعل اهل الكتاب فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي الظهر في مسجده قد صلى ركعتين اذ نزل عليه جبريل فاشار له ان صل الى البيت وصلى
جبريل الى البيت وانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما تعملون قال فقال المنافقون حن الى ارضه
وقومه وقال المشركون اراد ان يجعلنا له قبلة ويجعلنا له وسيلة وعرف ان ديننا
اهدى من دينه وقال اليهود للمؤمنين ما صرفكم الى مكة وترككم القبلة قبلة موسى ويعقوب
والانبياء والله ان انتم الا تفتنون وقال المؤمنون لقد ذهب منا قوم ماتوا ما ندري اكنا نحن
وهم على قبلة او لا قال فانزل الله عز وجل في ذلك سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم
التي كانوا عليها الى قوله ان الله بالناس لرءوف رحيم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة قال كانت القبلة فيها بلاء وتمحيص صلت الانصار نحو الكعبة حولين قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم وصلى نبي الله بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس ستة
عشر شهرا ثم وجهه الله بعد ذلك الى الكعبة البيت الحرام فقال في ذلك قائلون من الناس
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها لقد اشتاق الرجل الى مولده قال الله عز وجل قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال اناس من اناس لقد صرفت
القبلة الى البيت الحرام فكيف اعمالنا التي عملنا في القبلة الاولى فانزل الله وما كان الله
ليضيع ايمانكم وقد يبتلي الله عباده بما شاء من امره الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه
ممن يعصيه وكل ذلك مقبول في درجات في الايمان بالله والاخلاص والتسليم لقضاء الله
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن عمارة بن اوس الانصاري قال صلينا احدى صلاتي
العشي فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة
فحول او انحرف امامنا نحو الكعبة والنساء والصبيان واخرج ابن ابي شيبة والبخاري عن
انس بن مالك قال جاءنا منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القبلة قد حولت
الى بيت الله الحرام وقد صلى الامام ركعتين فاستداروا فصلوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة
واخرج ابن سعد عن عبد الله بن جحش قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى

تسعة اشهر وعشرة اشهر فبينما هو قائم يصلي الظهر بالمدينة وقد صلى ركعتين نحو بيت المقدس

الله عليه وسلم تصرفت القبلة الى البيت ونحن في صلاة الظهر فاستدار رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنا فاستدرنا معه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم قال يهديهم الى المخرج من الشبهات والضلالات والفتن واخرج
احمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يحسدونا على
شيء كما يحسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة
التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى قولنا خلف الامام آمين واخرج الطبراني عن عثمان
ابن حنيف قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يقدم من مكة يدعو الناس
الى الايمان بالله في تصديق به قولا بلا عمل والقبلة الى بيت المقدس فلما هاجر الينا نزلت
الفرائض ونسخت المدينة مكة والقول فيها ونسخ البيت الحرام بيت المقدس فصار الايمان
قولا وعملا واخرج البزار والطبراني عن عمرو بن عوف قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا واخرج
الطبراني عن عمرو بن عوف قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
فصلى نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم حولت الى الكعبة قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا الآية اخرج سعيد بن منصور واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان والاسماعيلي في صحيحه والحاكم وصححه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج ابن جرير عن ابن عباس
جعلناكم امة وسطا يقول جعلكم امة عدولا واخرج ابن سعد عن القاسم بن عبد الرحمن
قال قال رجل لابن عمر من انتم قال ما تقولون قال نقول انكم سبط ونقول انكم وسط
فقال سبحان الله انما كان السبط في بني اسرائيل والامة الوسطى امة محمد جميعا واخرج
احمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم
فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد
فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته فذلك قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم واخرج سعيد
ابن منصور واحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في البعث والنشور عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل
والنبي ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم
هذا فيقولون لا فيقال له هل بلغت قومك فيقول نعم فيقال له من يشهد لك
فيقول محمد وامته فيدعى محمد وامته فيقال لهم هل بلغ هذا قومه فيقولون
نعم فيقال وما علمكم فيقولون جاءنا نبينا فاخبرنا ان الرسل قد بلغوا فذلك قوله
وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا واخرج ابن جرير عن ابي سعيد في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس بان الرسل قد بلغوا ويكون الرسول عليكم شهيدا بما
عملتم واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن جابر قال شهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم جنازة في بني سلمة وكنت الى جانبه فقال بعضهم والله يا رسول الله
لنعم المرء كان لقد كان عفيفا مسلما وكان واثنوا عليه خيرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول فقال يا رسول الله ذاك بدا لنا والله
اعلم بالسرائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت قال وكنا معه في
جنازة رجل من بني حارثة او من بني عبد الاشهل فقال بئس المرء ما علمت
ان كان لفظا غليظا ان كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي
تقول فقال يا رسول الله الله اعلم بالسرائر فاما الذي بدا لنا منه فذاك فقال

وجبت

واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا وامتي يوم القيامة على كوم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ود انه منا وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه واخرجه ابن جرير

وجبت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهداء على الناس واخرج الطيالسي واحمد والبخاري ومسلم والنسائي والحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن انس قال مروا بجنازة فاثنوا عليها بخير فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وجبت فسأله عمر فقال من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اثنيتم عليه شرا
وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض زاد الحكيم الترمذي
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري والترمذي والنسائي عن عمر انه مرت به جنازة
فاثني على صاحبها خير فقال وجبت وجبت ثم مر باخرى فاثني شرا فقال عمر وجبت
فقال ابو الاسود وما وجبت قال قلت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نسأله عن الواحد واخرج احمد وابن ماجه والطبراني والبغوي والحاكم
في الكنى والدارقطني في الافراد والحاكم في المستدرك والبيهقي في سننه عن ابي زهير
الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنباوة يقول يوشك ان تعرفوا
اهل الجنة من اهل النار قالوا بم يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله
في الارض واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال اتي النبي صلى الله
عليه وسلم بجنازة يصلي عليها فقال الناس نعم الرجل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم وجبت واتي بجنازة اخرى فقال الناس بئس الرجل فقال وجبت
قال ابي بن كعب ما قولك فقال قال الله تعالى لتكونوا شهداء على الناس واخرج احمد
وابو يعلى وابن حبان والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت فيشهد له
اربعة من اهل ابيات جيرانه الادنين انهم لا يعلمون منه الا خيرا الا قال الله قد قبلت
شهادتكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون واخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن جرير والطبراني
عن سلمة بن الاكوع قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة رجل من الانصار فاثني
عليها خير فقال وجبت ثم مر عليه بجنازة اخرى فاثني عليها دون ذلك فقال وجبت فقال
يا رسول الله وما وجبت قال الملائكة شهداء الله في السماء وانتم شهداء الله في الارض
واخرج الخطيب في تاريخه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يموت فيشهد
له رجلان من جيرانه الادنين فيقولان اللهم لا نعلم الا خيرا الا قال الله للملائكة اشهدوا اني
قد قبلت شهادتهما وغفرت له ما لا يعلمان واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن كعب قال اعطيت هذه الامة ثلاث خصال لم يعطها الا الانبياء
كان النبي يقال له بلغ ولا حرج وانت شهيد على قومك وادع اجبك وقال الله لهذه الامة
وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال لتكونوا شهداء على الناس وقال ادعوني استجب
لكم واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم ان الامم يقولون يوم القيامة والله لقد كادت
هذه الامة ان يكونوا انبياء كلهم لما يرون الله اعطاهم واخرج ابن المبارك في الزهد
وابن جرير عن حبان بن ابي جبلة يسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
جمع الله عباده يوم القيامة كان اول من يدعى اسرافيل فيقول له ربه ما فعلت
في عهدي هل بلغت عهدي فيقول نعم رب قد بلغته جبريل فيدعى جبريل فيقال
له هل بلغك اسرافيل عهدي فيقول نعم فيخلى عن اسرافيل ويقول لجبريل هل
بلغت عهدي فيقول نعم قد بلغت الرسل فتدعى الرسل فيقال لهم هل بلغكم
جبريل عهدي فيقولون نعم فيخلى عن جبريل ثم يقال للرسل هل بلغتم عهدي
فيقولون نعم بلغناه الامم فتدعى الامم فيقال لهم هل بلغكم الرسل عهدي
فمنهم المكذب ومنهم المصدق فتقول الرسل ان لنا عليهم شهداء فيقول من فيقولون
امة محمد فتدعى امة محمد فيقال لهم اتشهدون ان الرسل قد بلغت الامم فيقولون
نعم فتقول الامم يا ربنا كيف يشهد علينا من لم يدركنا فيقول الله كيف تشهدون

ما من مسلم

عليهم وانتم لم تدركوهم فيقولون يا ربنا كيف نشهد عليهم من لم ندركهم فيقول الله كيف تشهدون
عليهم ولم تدركوهم فيقولون يا ربنا ارسلت الينا رسولا وانزلت علينا كتابا وقصصت
علينا فيه ان قد بلغوا فشهدنا بما عهدت الينا فيقول الرب صدقوا فذلك قوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا والوسط العدل لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في الاية قال لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة كانوا شهداء على قوم نوح وعلى قوم هود وعلى قوم صالح وعلى قوم شعيب
وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم قال ابو العالية وهي في قراءة ابي لتكونوا
شهداء على الناس يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء في قوله ويكون الرسول
عليكم شهيدا قال يشهد انهم قد امنوا بالحق اذ جاءهم وقبلوه وصدقوا به واخرج
عبد بن حميد عن ابن عمير قال ياتي النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ليس معه احد
فتشهد له امة محمد انه قد بلغهم واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال يقال
يا نوح قد بلغت قال نعم يا رب قال فمن يشهد لك قال رب احمد وامته قال فكلما
دعي نبي كذبه قومه شهدت له هذه الامة بالبلاغ فاذا سئل عن هذه الامة لم يسال
عنها الا نبيها واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن حبان بن ابي جبلة
قال بلغني انه ترفع امة محمد على كوم بين يدي الله تشهد للرسل على اممها بالبلاغ
فانما يشهد منهم يومئذ من لم يكن في قلبه احنة على اخيه المسلم واخرج مسلم وابو داود
والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون
اللعانون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي
كنت عليها الاية اخرج ابن جرير عن عطاء في قوله وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها قال يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول قال يبتليهم ليعلم من يسلم لامره
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله
الا لنعلم قال الا لنميز اهل اليقين من اهل الشك وان كانت لكبيرة يعني تحويلها
على اهل الشك والريب واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال بلغني ان ناسا ممن اسلم
رجعوا فقالوا مرة ههنا ومرة ههنا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد في قوله وان كانت لكبيرة يقول ما امر به من التحول الى الكعبة
من بيت المقدس واخرج وكيع والفريابي والطيالسي واحمد وعبد بن حميد
والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن ابن
عباس قال لما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قالوا يا رسول الله
فكيف بالذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع
ايمانكم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
البراء بن عازب في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم نحو بيت المقدس واخرج
ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم يقول صلاتكم التي صليتم
من قبل ان تكون القبلة وكان المؤمنون قد اشفقوا على من صلى منهم ان لا تقبل
صلاته واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله رءوف قال يرأف بكم
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اخرج ابن ماجه عن البراء قال صلينا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ثمانية عشر شهرا وصرفت القبلة
الى الكعبة بعد دخوله المدينة بشهرين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
صلى الى بيت المقدس يقلب وجهه الى السماء وعلم الله من قلب نبيه انه يهوى
الكعبة فصعد جبريل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره وهو
يصعد بين السماء والارض ينظر ما ياتيه به فانزل الله قد نرى تقلب وجهك
في السماء الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل كيف حالنا في صلاتنا
الى بيت المقدس فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم واخرج الطبراني
عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة

الي

ابن مردويه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته الى بيت المقدس رفع راسه الى السماء فانزل الله قد نرى تقلب وجهك الاية واخرجه

الى بيت المقدس سبعة عشر شهرا ثم انزل الله اية امره بها بالتحول الى الكعبة فقال
قد نرى تقلب وجهك الاية واخرج النسائي والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابي
سعيد بن المعلى قال كنا نغدو الى المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنمر على
المسجد فنصلي فيه فمررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت
لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية قد نرى تقلب
وجهك في السماء حتى فرغ من الاية فقلت لصاحبي تعال نركع ركعتين قبل ان ينزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكون اول من صلى فتوارينا فصليناهما ثم نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الظهر يومئذ الى الكعبة واخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها قال هو يومئذ يصلي نحو بيت المقدس وكان يهوى قبلة نحو البيت الحرام
فولاه الله قبلة كان يهواها ويرضاها فقال فول وجهك شطر المسجد الحرام قال
تلقاء المسجد الحرام واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال قالت اليهود
يخالفنا محمد ويتبع قبلتنا فكان يدعو الله ويستفرض القبلة فنزلت قد
نرى تقلب وجهك في السماء الاية فانقطع قول اليهود حين وجه للكعبة وحول الرجال
مكان النساء والنساء مكان الرجال واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وسعيد
بن منصور واحمد بن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
في الكبير والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو في قوله فلنولينك قبلة ترضاها قال
قبلة ابراهيم نحو الميزاب واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن ابي حاتم عن البراء في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام قال قبله واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدينوري في المجالسة والحاكم وصححه
والبيهقي في سننه عن علي في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام قال شطره قبله
واخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال شطره نحوه
واخرج ادم والدينوري في المجالسة والبيهقي عن مجاهد في قوله شطره قال نحوه
واخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
والدينوري عن ابي العالية في قوله شطر المسجد الحرام قال تلقاءه واخرج ابن
ابي حاتم عن رفيع قال شطره تلقاءه بلسان الحبش واخرج ابو بكر بن ابي داود
في المصاحف عن ابي رزين قال في قراءة عبد الله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم قبله
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب
واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس مرفوعا البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد
قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من امتي
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله وان الذين اوتوا الكتاب قال انزل
ذلك في اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه الحق من ربهم قال يعني بذلك القبلة واخرج ابو داود في ناسخه وابن
جرير عن ابي العالية في قوله وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم
يقول ليعلمون ان الكعبة كانت قبلة ابراهيم والانبياء ولكنهم تركوها عمدا
وان فريقا منهم ليكتمون الحق يقول يكتمون صفة محمد وامر
القبلة قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب الاية اخرج ابن جرير
عن السدي في قوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض يقول اليهود بتابع قبلة النصارى
ولا النصارى بتابعي قبلة اليهود قوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب
الاية اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله الذين اتيناهم الكتاب قال اليهود والنصارى يعرفونه يعني
رسول الله في كتابهم كما يعرفون ابناءهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم قال يعرفون ان البيت الحرام

هو القبلة واخرج ابن جرير عن الربيع في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم قال يعرفون ان البيت الحرام هو القبلة التي امروا بها وان فريقا
منهم ليكتمون الحق يعني القبلة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله
وان فريقا منهم قال اهل الكتاب ليكتمون الحق وهم يعلمون قال يكتمون محمدا وهم
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن جريج في قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه قال زعم ان بعض اهل المدينة
من اهل الكتاب ممن اسلم قال والله لنحن اعرف به منا بابنائنا من اجل الصفة والنعت
الذي نجده في كتابنا واما ابناؤنا فلا ندري ما احدث النساء واخرج الثعلبي من
طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام قد انزل الله على نبيه
الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فكيف يا عبد الله هذه المعرفة
فقال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابني اذا رايته مع الصبيان
وانا اشد معرفة بمحمد مني بابني فقال عمر كيف ذلك قال انه رسول الله حق من الله
وقد نعته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء فقال له عمر وفقك الله يا ابن
سلام واخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال خرجت ابتغي الدين فوقعت
في الرهبان بقايا اهل الكتاب الذين قال الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وكانوا يقولون هذا زمان نبي قد اظل يخرج من ارض العرب له علامات من ذلك
شامة مدورة بين كتفيه خاتم النبوة قوله تعالى الحق من ربك الآية
اخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير عن ابي العالية قال قال الله لنبيه الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين يقول فلا تكونن في شك يا محمد ان الكعبة هي
قبلتك وكانت قبلة الانبياء قبلك قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولكل وجهة يعني بذلك
اهل الاديان يقول لكل قبلة يرضونها ووجه الله حيث توجه المؤمنون واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرا ولكل وجهة هو موليها [illegible] قال [illegible]
قال صلوا نحو بيت المقدس مرة ونحو الكعبة مرة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
مثله واخرج ابو داود في ناسخه عن قتادة ولكل وجهة هو موليها قال هي صلاتهم
الى بيت المقدس وصلاتهم الى الكعبة واخرج ابن جرير وابن ابي داود في المصاحف
عن منصور قال نحن نقرؤها ولكل جعلنا قبلة يرضونها واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد في قوله ولكل وجهة هو موليها قال لكل صاحب ملة قبلة
هو مستقبلها واخرج ابو داود في ناسخه عن ابي العالية ولكل وجهة هو موليها
قال لليهود وجهة هو موليها وللنصارى وجهة هو موليها وهداكم الله انتم ايتها
الامة الوجهة التي هي القبلة واخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس
انه كان يقرا ولكل وجهة هو مولاها قوله تعالى فاستبقوا الخيرات الآية
اخرج ابن جرير عن قتادة في قوله فاستبقوا الخيرات يقول لا تغلبن على قبلتكم واخرج
ابن جرير عن ابن زيد في قوله فاستبقوا الخيرات يقول فسارعوا في الخيرات اينما تكونوا
يأت بكم الله جميعا قال يوم القيامة واخرج البخاري والنسائي والبيهقي في سننه
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في
ذمته قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الآية اخرج ابن جرير من طريق
السدي عن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة
قال لما صرف النبي صلى الله عليه وسلم نحو الكعبة بعد صلاته الى بيت المقدس قال
المشركون من اهل مكة تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته اليكم وعلم انكم اهدى منه
سبيلا ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله لئلا يكون للناس عليكم حجة

اخرج

الا

الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله
لئلا يكون للناس عليكم حجة قال حجتهم قولهم قد راجعت قبلتنا واخرج ابو داود في ناسخه
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ومجاهد في قوله الا الذين ظلموا منهم قال هم مشركو العرب
قالوا حين صرفت القبلة الى الكعبة قد رجع الى قبلتكم فيوشك ان يرجع الى دينكم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله الا الذين ظلموا منهم قال الذين ظلموا منهم مشركو
قريش انهم سيحتجون بذلك عليكم واحتجوا على النبي صلى الله عليه وسلم بانصرافه الى البيت الحرام
وقالوا سيرجع محمد الى ديننا كما رجع الى قبلتنا فانزل الله في ذلك كله يا ايها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله
لئلا يكون للناس عليكم حجة قال يعني بذلك اهل الكتاب الا الذين ظلموا منهم يعني مشركي قريش
قوله تعالى كما ارسلنا الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله كما ارسلنا فيكم رسولا
منكم يقول كما فعلت فاذكروني قوله تعالى فاذكروني اذكركم اخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن سعيد بن جبير في قوله فاذكروني اذكركم قال اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي
واخرج ابو الشيخ والديلمي من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي
واخرج ابن لال والديلمي وابن عساكر عن ابي هند الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فمن ذكرني وهو مطيع فحق علي ان اذكره بمغفرتي
ومن ذكرني وهو لي عاص فحق علي ان اذكره بمقت واخرج عبد بن حميد عن عكرمة اذكروني
اذكركم قال ابن عباس يقول الله ذكري لكم خير من ذكركم لي واخرج الطبراني في الاوسط
وابو نعيم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ابن آدم انك اذا ما ذكرتني
شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان
عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني كيف اشكرك قال تذكرني ولا تنساني
فاذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني فقد كفرتني واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي اربعا
اعطي اربعا وتفسير ذلك في كتاب الله من اعطي الذكر ذكره الله لان الله يقول اذكروني اذكركم
ومن اعطي الدعاء اعطي الاجابة لان الله يقول ادعوني استجب لكم ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة
لان الله يقول لئن شكرتم لازيدنكم ومن اعطي الاستغفار اعطي المغفرة لان الله يقول
استغفروا ربكم انه كان غفارا واخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى فاذكروني اذكركم
قال ليس من عبد يذكر الله الا ذكره الله لا يذكره مؤمن الا ذكره برحمة ولا يذكره كافر الا ذكره
بعذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
قال اوحى الله الى داود قل للظلمة لا يذكروني فانه حق علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم
ان العنهم واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي عثمان النهدي قال [illegible]
[illegible] الله فاذكروني اذكركم قال اذا ذكرت الله ذكرني [illegible]
حتى سكت واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن خالد بن ابي
عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته
وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته
للقرآن واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي
بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا
خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة واخرج احمد والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم اذا ذكرتني في نفسك ذكرتك في نفسي واذا ذكرتني
في ملا ذكرتك في ملا من الملائكة او قال في ملا خير منهم وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان اتيتني
تمشي اتيتك اهرول واخرج الطبراني عن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني بذلك اهل الكتاب قالوا حين صرف نبي الله الى الكعبة البيت الحرام اشتاق الرجل الى بيت ابيه ودين قومه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة قال هم

ذكرتك في ملاء

قال الله عز وجل لا يذكرني احد في نفسه الا ذكرته في نفسي وما ذكرني في ملا الا ذكرته في ملا من ملائكتي
ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى واخرج ابن ابي الدنيا في الذكر والبزار والبيهقي عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله يا ابن ادم اذا ذكرتني خاليا ذكرتك خاليا
واذا ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير من الذين تذكرني فيهم واكثر واخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول انا مع عبدي اذا هو ذكرني
وتحركت بي شفتاه واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه
والبيهقي عن عبد الله بن بسر ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني
بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله واخرج ابن ابي الدنيا والبزار وابن
حبان والطبراني والبيهقي عن مالك بن يخامر ان معاذ بن جبل قال لهم ان اخر كلام فارقت عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان قلت اي الاعمال احب الى الله قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي المخارق قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي
برجل مغيب في نور العرش قلت من هذا املك هذا قيل لا قلت نبي قيل لا قلت من هذا
قال هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستسب لوالديه
واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لابي
الدرداء ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة من مال رجل لكثير وافضل من ذلك
ايمان ملزوم بالليل والنهار وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله واخرج احمد والترمذي
وابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول ان لكل شيء
صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجى من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا
الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واخرج البزار والطبراني والبيهقي عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده وبخل بالمال
ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده فليكثر ذكر الله واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر
رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ادمي عملا انجى له من العذاب من ذكر الله قيل
ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الشكر والطبراني والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من
اعطيهن فقد اعطي خير الدنيا والاخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن على البلاء صابر وزوجة
لا تبغيه حوبا في نفسها وماله واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ليذكرن الله اقوام في الدنيا على الفرش الممهدة يدخلهم الله الدرجات العلى
واخرج البخاري ومسلم والبيهقي عن ابي موسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم وليلة الا لله عز وجل فيه صدقة يمن بها على من يشاء
من عباده وما من الله على عبد بافضل من ان يلهمه ذكره واخرج ابن ابي شيبة عن خالد
ابن معدان قال ان الله يتصدق كل يوم بصدقة فما تصدق على عبده بشيء افضل من ذكره
واخرج الطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا في حجره
دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر لله افضل واخرج الطبراني والبيهقي عن معاذ بن جبل
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم
لم يذكروا الله تعالى فيها واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من ساعة تمر بابن ادم لم يذكر الله فيها الا تحسر عليها يوم القيامة
واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة وابي سعيد
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة
وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي

هريرة

هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لاهل ذكر الله اربعا تنزل عليهم
السكينة وتغشاهم الرحمة وتحف بهم الملائكة ويذكرهم الرب في ملا عنده واخرج الحاكم وصححه عن
ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقول انا مع عبدي اذا هو ذكرني وتحركت
بي شفتاه واخرج الحاكم وصححه عن انس مرفوعا قال الله عبدي انا عند ظنك بي وانا معك اذا ذكرتني
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عمر قال ذكر الله بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف
في سبيل الله واعطاء المال سحا واخرج ابن ابي شيبة عن معاذ قال ان رجلين احدهما يحمل على
الجياد في سبيل الله والاخر يذكر الله لكان الذاكر اعظم وافضل اجرا واخرج ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال لو بات رجل يعطي القينات البيض وبات اخر يقرا
القران او يذكر الله لرايت ان ذاكر الله افضل واخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عمرو لو ان رجلين اقبل احدهما من المشرق والاخر من المغرب مع احدهما ذهب
لا يضع منه شيئا الا في حق والاخر يذكر الله حتى يلتقيا في طريق كان الذي يذكر الله افضلهما
واخرج البخاري ومسلم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى
السماء فيسالهم ربهم وهو اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك فيقول هل راوني فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك كانوا اشد
لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا فيقول فما يسالوني فيقولون يسالونك الجنة فيقول
وهل راوها فيقولون لا فيقول وكيف لو راوها فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا
واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون
لا فيقول فكيف لو راوها فيقولون لو انهم راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من الملائكة فلان ليس منهم انما جاء لحاجة قال هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي عن معاوية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر
الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا
ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة واخرج
احمد وابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله يوم القيامة سيعلم اهل الجمع اليوم من اهل الكرم فقيل ومن اهل الكرم يا رسول
الله قال اهل مجالس الذكر واخرج احمد عن انس قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي الرجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات يوم
لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الا ترى الى ابن
رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه
يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة واخرج احمد والبزار وابو يعلى والطبراني
عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله لا يريدون
بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء ان قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات
واخرج الطبراني عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جلس
قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت
سيئاتكم حسنات واخرج البيهقي عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم
قد بدلت سيئاتكم حسنات وما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله الا كان
ذلك عليهم حسرة يوم القيامة واخرج احمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما عمل ادمي عملا انجى له من عذاب القبر من ذكر الله وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم
من تعاطي الذهب والفضة ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

وأخرج أحمد عن معاذ بن جبل أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن أفضل الإيمان قال أن تحب لله وتبغض لله وتعمل لسانك في ذكر الله قال وماذا يا رسول الله قال وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيرا أو تصمت وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن أبي برزة الأسلمي قال لو أن رجلا في حجره دنانير يعطيها والآخر يذكر الله عز وجل لكان الذاكر أفضل وأخرج عبد الله بن أحمد عن أبي الدرداء قال اذكروا الله عند كل حجرة وشجرة ومدرة واذكره في سرائك وضرائك وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال إن الذين لا تزال ألسنتهم رطبة بذكر الله تعالى يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال لأن أكبر مائة تكبيرة أحب إلي من أن أتصدق بمائة دينار وأخرج عبد الله بن أحمد عن عبد الله بن عمرو قال ما اجتمع ملأ يذكرون الله إلا ذكرهم الله في ملأ أعز منه وأكرم وما تفرق قوم لم يذكروا الله إلا كان مجلسهم حسرة عليهم يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال التكبيرة خير من الدنيا وما فيها وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمل ابن آدم عملا أنجى له من النار من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله تضرب بسيفك حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب حتى ينقطع وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل قال لأن أذكر الله من غدوة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أحمل على الجياد في سبيل الله من غدوة حتى تطلع الشمس وأخرج ابن أبي شيبة عن عبادة بن الصامت قال لأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون الغداة إلى أن تطلع الشمس أحب إلي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله إلى أن تطلع الشمس ولأن أكون في قوم يذكرون الله من حين يصلون العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أكون على متون الخيل أجاهد في سبيل الله حتى تغرب الشمس وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال إذا كان العبد يحمد الله في السراء ويحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة صوت معروف من امرئ ضعيف فيشفعون له وإذا كان العبد لا يذكر الله في السراء ولا يحمده في الرخاء فأصابه ضر فدعا الله قالت الملائكة صوت منكر وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد الأعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال والإنصاف من نفسك والمواساة في المال وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال إن أهل السماء ليرون بيوت أهل الذكر تضيء لهم كما تضيء الكواكب لأهل الأرض الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم إلى السماء إلى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا أتينا على عباد من عبادك يعظمون آلاءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم برحمتي هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم وأخرج أحمد عن ابن عمر قال قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر فارتعوا في رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا في ذكر الله وذكروه أنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه وأخرج أحمد والترمذي وحسنه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر وأخرج الطبراني عن عمرو بن عبسة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياض وجوههم نظر الناظرين يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله قيل يا رسول الله من هم قال هم جماع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله تعالى فينتقون أطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر أطايبه وأخرج الطبراني عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء فقال أعرابي يا رسول الله حلهم لنا نعرفهم قال هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وأخرج الطبراني في الكبير عن خليد العصري قال إن لكل بيت زينة وزينة المساجد الرجال على ذكر الله وأخرج البيهقي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء قالوا نعم قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأخرج أحمد في الزهد عن عمرو بن قيس قال أوحى الله إلى داود إن ذكرتني ذكرتك وإن نسيتني [illegible] تركتك واحذر أن آخذك على حال لا أنظر إليك فيه وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائده عن [illegible] عن أبيه أنه قال لبنيه إذا كنت في قوم يذكرون الله فسلم عليهم حين تقوم فإنك لا تزال لهم شريكا ما داموا جلوسا وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي جعفر قال ما من شيء أحب إلى الله من الذكر والشكر

قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن المنكدر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن معاذ قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم إني أحبك لا تدعن أن تقول في دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وأخرج أحمد في الزهد وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي الجلد قال قرأت في مسألة موسى عليه السلام أنه قال يا رب كيف لي أن أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله فأتاه الوحي أن يا موسى الآن شكرتني وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن سليمان التيمي قال إن الله أنعم على العباد على قدره وكلفهم الشكر على قدرهم وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن مروان قال ما قال عبد كلمة أحب إليه وأبلغ في الشكر عنده من أن يقول الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا للإسلام وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الله والبيهقي عن الأصبغ بن نباتة قال كان علي إذا دخل الخلاء قال بسم الله الحافظ المؤدي وإذا خرج مسح بيده على بطنه ثم قال يا لها من نعمة لو يعلم العباد شكرها وأخرج ابن أبي الدنيا عن الحسن قال إن الله ليمتع بالنعمة ما شاء فإذا لم يشكر قلبها عليهم عذابا وأخرج ابن أبي الدنيا والخرائطي كلاهما في كتاب الشكر والحاكم والبيهقي في شعب الإيمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أنعم الله على عبد من نعمة فعلم أنها من عند الله إلا كتب الله له شكرها قبل أن يحمده وما علم الله من عبد ندامة على ذنب إلا غفر له قبل أن يستغفره إن الرجل ليشتري الثوب بالدينار فيلبسه فيحمد الله فما يبلغ ركبتيه حتى يغفر له وأخرج البيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال من قال حين يصبح الحمد لله على حسن المساء والحمد لله على حسن المبيت والحمد لله على حسن الصباح فقد أدى شكر ليلته ويومه وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي عن عبد الله بن سلام قال قال موسى عليه السلام يا رب ما الشكر الذي ينبغي لك قال لا يزال لسانك رطبا من ذكري قال يا رب إني أكون على حال أجلك أن أذكرك فيها قال وما هي قال أكون جنبا أو على الغائط أو إذا بلت فقال وإن كان قال يا رب فما أقول قال تقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فجنبني الأذى سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت فقني الأذى وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أن رجلا كان بالبادية يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا فلان فقال بخير أحمد الله فشكرت فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يا نبي الله كنت تسألني وتدعو لي وإنك سألتني اليوم فلم تدع لي قال إني كنت أسألك فتشكر الله وإني سألتك اليوم فشككت في الشكر وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي قلابة قال لا تضركم دنيا إذا شكرتموها وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه كان يقول في دعائه أسألك تمام النعمة في الأشياء كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي حازم أن رجلا قال له ما شكر العينين قال إن رأيت بهما خيرا أعلنته وإن رأيت بهما شرا سترته قال فما شكر الأذنين قال إن سمعت بهما خيرا وعيته وإن سمعت بهما شرا دفنته قال فما شكر اليدين قال لا تأخذ بهما ما ليس لهما ولا تمنع حقا لله هو فيهما قال فما شكر البطن قال أن يكون أسفله طعاما وأعلاه علما قال فما شكر الفرج قال كما قال الله عز

الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم الى قوله فاولئك هم العادون قال فما شكر الرجلين قال ان رايته حيا غبطته بما عمله وان رايته ميتا كفنته عن عمله وانت شاكر لله عز وجل ٢

ومن نظر في الدين الى من فوقه وفي الدنيا الى من فوقه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا ح

بيده فلم ينظر الى جميع اعضائه منه فمثل رجل له كسا فاخذ بطرفه ولم يلبسه عز وجل فاما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع اعضائه فمثل رجل له كسا فاخذ بطرفه ولم يلبسه عز وجل واخرج البيهقي في الشعب عن علي بن الدهني قال قيل لم ينفعه ذلك من الحر والبرد والثلج والمطر واخرج البيهقي في الشعب عن علي بن الدهني قال قيل لسفيان بن عيينة ما الزهد قال ان يكون شاكرا في الرخا صابرا في البلا فاذا كان كذلك فهو زاهد قيل لسفيان ما الشكر قال ان تجتنب ما نهى الله عنه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عمر بن عبد العزيز قال قيدوا نعم الله بالشكر وشكر الله عز وجل ترك المعصية واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن مخلد بن الحسين قال كان يقال الشكر ترك المعصية واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن لوط الانصاري قال كان يقال الشكر عون على النعم ان لا يستعان بها على المعاصي واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن شيبة قال كان يقال الشكر ان لا يستعان بها على المعاصي نبي من نعمه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن سفيان بن عيينة قال قيل للزهري ما الزهد فقال من لم يغلب الحرام صبره ولم يمنع الحلال شكره واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال الشكر يا خذ بجرم الحمد واصله وفرعه فليتظر في نعم من الله في بدنه وسمعه وبصره ويديه ورجليه وغير ذلك ليس من هذا شي الا وفيه نعمة من الله حق على العبد ان يعمل بالنعم التي هي في بدنه لله عز وجل في طاعته ونعم اخرى في الرزق وحق عليه ان يعمل بما انعم به عليه من الرزق في طاعته فمن عمل بهذا كان اخذ بحزم الشكر واصله وفرعه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عمار قال الشكر نصف الايمان والصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال البيهقي انبانا ابو عبد الرحمن السلمي قال سمعت الاستاذ ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي عن الشكر والصبر ايهما افضل فقال هما في محل الاستوا فالشكر وظيفة السرا والصبر فريضة الضرا واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر له من الاجر مثل ما للصائم الصابر واخرج البيهقي عن ابي الدردا قال ما من عبد يرى نعمة الله عليه الا يرغبه ويشربه فيقول كل يوم دهمر عنا به واخرج البيهقي عن الفضيل بن عياض قال عليكم بالشكر فانه قل قوم كانت عليهم من الله نعمة فزالت عنهم ثم عادت اليهم واخرج البيهقي عن عامر بن حزم قال اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نظر في الدين الى من فوقه وفي الدنيا الى من تحته كتبه الله صابرا شاكرا واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خصلتان من كانتا فيه كتبه الله صابرا شاكرا ومن لم يكونا فيه لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا من نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به ومن نظر في دنياه الى من هو دونه ومن نظر في دنياه الى من هو فوقه فاسف على ما فاته لم يكتبه الله صابرا ولا شاكرا واخرج مسلم والبيهقي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امر المؤمن كله خير ان اصابته سرا شكر فكان خيرا له وان اصابته ضرا صبر فكان خيرا له واخرج النسائي والبيهقي عن سعيد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت للمؤمن ان اعطي قال الحمد لله فشكر وان ابتلي قال الحمد لله فصبر فالمؤمن يؤجر في كل حال حتى اللقمة يرفعها الى فيه واخرج البيهقي وضعفه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت فيه ثلاث ادخله الله في رحمته واراه محبته وكان في كنفه من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر واخرج الحاكم وصححه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه اواه الله في كنفه وستر عليه برحمته وادخله في محبته قيل وما هن يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر واخرج ابو داود والنسائي وابن ابي الدنيا في الشكر والطبراني في الذكر والمعمري في عمل اليوم والليلة والطبراني في الدعا وابن حبان والبيهقي والمستغفري كلاهما في الدعوات عن عبد الله بن غنام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته واخرج ابن ابي الدنيا عن السري بن عبد الله ان كان على الطايف فاصابهم مطر فخطب الناس فقال يا ايها الناس احمدوا الله على ما وضع لكم من رزقه فانه بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انعم الله عز وجل على عبده

بنعمة

بنعمة فحمده عليها فقد ادى شكرها واخرج ابن ابي الدنيا والخرايطي كلاهما في كتاب الشكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلي فما حمد بلا فقال الحمد لله الذي ما فاتني ما ابتلاك به وفضلني عليك وعلى جميع خلقه تفضيلا فقد ادى شكر النعمة واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب قال ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في الدنيا فشكرها لله عز وجل وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله عز وجل ولم يتواضع بها الا منعه الله عز وجل نفعها في الدنيا وفتح له طبقا من النار يعذبه ان شا او يتجاوز عنه واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها قالت ما من عبد يشرب من الما القراح فيدخل بغير اذى ويخرج بغير اذى الا وجب عليه الشكر واخرج ابن ابي الدنيا عن عايشة رضي الله عنها قالت ما من عبد كان تشرب من الما واخرج ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن ابي الدنيا والحاكم وصححه عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه امر يسره خر ساجدا لله عز وجل شكرا لله واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ان لقيت جبريل فبشرني فقال ان الله يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله شكرا واخرج الخرايطي في الشكر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتاه امر يسره خر ساجدا واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والخرايطي في الشكر عن شداد بن اوس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هولا الكلمات اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد واسالك شكر نعمتك واسالك حسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك من خير ما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب واخرج الخرايطي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الشكر الحمد لله واخرج الخرايطي والبيهقي من طريق عمرو بن سفينة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول الحمد لله الذي هداني للاسلام وجعلني من امة محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكرت عظيما واخرج الخرايطي عن محمد بن كعب القرظي قال في قوله اعملوا ال داود شكرا الشكر تقوى الله والعمل بطاعته واخرج الخرايطي عن ابي عمران الجوني قال قال موسى عليه السلام يوم الطور يا رب ان انا صليت فمن قبلك وان انا تصدقت فمن قبلك وان بلغت رسالاتك فمن قبلك فكيف اشكرك قال يا موسى الان شكرتني واخرج ابن ابي الدنيا والخرايطي والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن قرط الازدي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثبت النعمة بشكر النعم عليها واخرج الخرايطي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال الشكر ان النعم عليك فانه لا نفاد للنعم اذا شكرت ولا بقا لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير واخرج الخرايطي عن خالد الربعي قال ان في كتاب الله المنزل ان اسرع الاعمال ان يعجل عقوبته الامانة تخان والرحم تقطع والاحسان يكفر واخرج الخرايطي عن كعب الاحبار قال شكر الكفر في التجديف قال ابو عبيد قال الاصمعي التجديف هو الكفر بالنعم وقال الاموي هو استقلال ما اعطاه الله عز وجل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة الاية اخرج الحاكم والبيهقي في الدلايل عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال غشي على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا انه قد فاضت نفسه فيها حتى قاموا من عنده وجللوه ثوبا وخرجت ام كلثوم بنت عقبة امراته الى المسجد تستعين بما امرت به من الصبر والصلاة فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم افاق قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الاية اخرج ابن منده في المعرفة من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال قتل تميم بن الحمام ببدر وفيه وفي غيره نزلت ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله قال في طاعة الله في قتال المشركين واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي العالية في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله قال في حاصل الصدور في قنا ديل

واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابي العالية في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في
سبيل الله اموات بل احياء قال يقول هم احياء في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا وياكلون
من حيث شاؤوا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير عن عكرمة في قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات الاية قال ارواح الشهداء طير بيض فقاقيع في الجنة واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في البعث
والنشور عن كعب قال جنة المأوى فيها طير خضر ترتقي فيها ارواح الشهداء في اجواف طير خضر واولاد
المؤمنين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهداء في صور طير بيض تاكل من ثمار الجنة وذا لك
الكلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم في صورة طير بيض تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء
ولكن لا تشعرون قال ذكر لنا ان ارواح الشهداء تعارف في طير بيض تاكل من ثمار الجنة وان
مساكنهم السدرة وان الله اعطى المجاهد ثلاث خصال من الخير من قتل في سبيل الله منهم صار حيا
مرزوقا ومن غلب اتاه الله اجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله بل احياء قال كانوا يرزقون من ثمر
الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها واخرج مالك واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في اجواف طير خضر
تعلق من ثمر الجنة او شجر الجنة واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن كعب بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في صور طير خضر معلقة في قناديل
الجنة حتى يرجعها الله يوم القيامة واخرج النسائي والحاكم وصححه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف
وجدت منزلك فيقول اي رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول وما اسالك
واتمنى اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة
قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الايات اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولنبلونكم بشيء
الاية قال اخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وامرهم بالصبر وبشرهم
فقال وبشر الصابرين واخبر ان المؤمن اذا سلم لامر الله ورجع واسترجع عند المصيبة كتب الله
له ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرحمة وتحقيق سبيل الهدى وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطاء في قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف
والجوع قال هم اصحاب محمد عليه السلام واخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد قال كتب رجل الى الضحاك يسأله عن
هذه الاية انا لله وانا اليه راجعون اخاصة هي ام عامة فقال هي لمن اخذ بالتقوى
وادى الفرائض واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولنبلونكم قال ولنبتلينكم يعني
المؤمنين وبشر الصابرين قال على امر الله في المصائب يعني بشرهم بالجنة اولئك عليهم
يعني المؤمنين على صبرهم حين صبروا لامر الله عند المصيبة صلوات الله يعني مغفرة من
ربهم ورحمة يعني رحمة لهم وامنة من العذاب واولئك هم المهتدون يعني من المهتدين
بالاسترجاع عند المصيبة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن رجاء بن حيوة في قوله ونقص من الاموال والانفس والثمرات قال ياتي على الناس
زمان لا تحمل النخلة فيه الا تمرة واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق رجاء بن حيوة
عن كعب مثله واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير قال لقد
اعطيت هذه الامة عند المصيبة شيئا لم تعطه الانبياء قبلهم ولو اعطيه الانبياء لاعطيه يعقوب
اذ يقول يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه ولفظ البيهقي قال لم يعط احد من الامم

الاسترجاع غير هذه الامة اما سمعت قول يعقوب يا اسفا على يوسف واخرج عبد بن حميد عن قتادة الذين
اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قال من استطاع ان يستوجب لله في مصيبته ثلاثا الصلاة والرحمة والهدى فليفعل ولا قوة الا بالله
فانه من استوجب على الله حقا بحق احقه الله له ووجده وفيا واخرج وكيع وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في كتاب العزاء وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن
عمر بن الخطاب قال نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاوة واخرج ابن
ابي الدنيا والبيهقي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال اربع من كن فيه بنى الله
له بيتا في الجنة من كان عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
واذا اعطي شيئا قال الحمد لله واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها
كتب الله له ثلاثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض واخرج ابن ابي الدنيا
في العزاء عن يونس بن يزيد قال سألت ربيعة بن ابي عبد الرحمن ما منتهى الصبر قال
تكون يوم تصيبه المصيبة مثله قبل ان تصيبه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاعتبار
عن عمر بن عبد العزيز ان سليمان بن عبد الملك قال له عند موت ابنه ايصبر المؤمن حتى لا يجد لمصيبته الما
قال يا امير المؤمنين لا يستوي عندك ما تحب وما تكره ولكن الصبر معول المؤمن واخرج احمد وابن ماجه
والبيهقي في شعب الايمان عن الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة
فيذكرها وان طال عهدها فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب
واخرج سعيد بن منصور والعقيلي في الضعفاء من حديث عائشة مثله واخرج الحكيم الترمذي عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نعمة وان تقادم عهدها فيجددها العبد
بالحمد الا جدد الله له ثوابها وما من مصيبة وان تقادم عهدها فيجدد لها العبد الاسترجاع الا جدد
الله له ثوابها واجرها واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن سعيد بن المسيب قال من استرجع بعد
اربعين سنة اعطاه الله ثواب مصيبته يوم اصيبها واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب قال ما من رجل
تصيبه مصيبة فيذكرها بعد اربعين سنة فيسترجع الا اجرى الله له اجرها تلك الساعة كما انه
لو استرجع يوم اصيب واخرج احمد والبيهقي في شعب الايمان عن ام سلمة قالت اتاني ابو سلمة
يوما من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولا سررت به قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل ذلك به قالت ام سلمة فحفظت ذلك منه فلما توفي ابو سلمة
استرجعت وقلت اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منه ثم رجعت الى نفسي وقلت
من اين لي خير من ابي سلمة فلما انقضت عدتي استأذن علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج مسلم عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا
اجره الله في مصيبته واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والترمذي
وحسنه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات
ولد العبد قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان للموت فزعا فاذا اتى احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى
ربنا لمنقلبون واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن ابي بكر بن ابي مريم سمعت اشياخنا يقولون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الثكل المصيبة تنزل بهم فيجزعون ويسوء صبرهم
فيمر بها مار من الناس فيقولوا انا لله وانا اليه راجعون فيكون في اعظم اجرا من اهلها واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا
يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة واخرج البزار بسند ضعيف والبيهقي في شعب

ثم يقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك

عن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا انقطع شسع احدكم فليسترجع فانها من المصايب
واخرج البزار بسند ضعيف عن شداد بن اوس موقوفا مثله واخرج ابن ابي الدنيا في العزاء عن
شهر بن حوشب رفعه قال من انقطع شسعه فليقل انا لله وانا اليه راجعون فانها مصيبة واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن عون بن عبد الله قال كان ابن مسعود يمشي فانقطع شسعه فاسترجع
فقيل اتسترجع على مثل هذا قال مصيبة واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة وهناد وعبد
الله بن احمد في زوائد الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب انه انقطع شسعه
فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل له ما لك فقال انقطع شسعي فساءني وما ساءك فهو لك مصيبة
واخرج ابن ابي الدنيا في الامل والديلمي عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم رأى رجلا احتذى
نعلا من حديد فقال ما انت تقتد اطلت الامل ان احدكم اذا انقطع شسعه فقال انا لله وانا اليه
راجعون كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة وذلك خير له من الدنيا واخرج عبد بن حميد
وابن ابي الدنيا في العزاء عن عكرمة قال طفي سراج النبي صلي الله عليه وسلم فقال انا لله
وانا اليه راجعون فقيل يا رسول الله امصيبة هي قال نعم وكل ما يؤذي المؤمن فهو مصيبة له واجر
واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد العزيز بن ابي رواد قال بلغني ان المصباح طفي فاسترجع
النبي صلي الله عليه وسلم وقال كل ما ساءك مصيبة واخرج الطبراني وسمويه في فوائده عن ابي
امامة قال خرجنا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فانقطع شسع النبي صلي الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها مصيبة واخرج ابن السني في عمل يوم وليلة عن ابي
ادريس الخولاني قال بينا النبي صلي الله عليه وسلم يمشي هو واصحابه اذ انقطع شسعه فقال انا
لله وانا اليه راجعون قالوا امصيبة هذه قال نعم كل شيء ساء المؤمن فهو مصيبة واخرج
الديلمي عن عائشة قالت اقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد لدغته شوكة في ابهامه
فجعل يسترجع منها ويمسحها فلما سمعت استرجاعه دنوت منه فنظرت فاذا اثر حقير فضحكت
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اكل هذا الاسترجاع من اجل هذه الشوكة فتبسم ثم ضرب
على منكبي فقال يا عائشة ان الله عز وجل اذا اراد ان يجعل الصغير كبيرا جعله واذا اراد ان يجعل
الكبير صغيرا جعله واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال اذا فاتتك صلاة في جماعة فاسترجع
فانها مصيبة واخرج عبد بن حميد عن سوار بن داود ان سعيد بن المسيب جاء وقد فاتته الصلاة
في الجماعة فاسترجع حتى سمع صوته خارجا من المسجد واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد
ابن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى والعبرة
لا يملكها ابن ادم صبابة المرء الى اخيه واخرج ابن سعد عن خيثمة قال لما اتى عبد الله بن مسعود
نعي اخيه عتبة دمعت عيناه فقال ان هذه رحمة جعلها الله لا يملكها ابن ادم واخرج احمد وعبد
ابن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي من طرق عن انس ان النبي صلي الله عليه
وسلم اتى على امرأة تبكي على صبي لها فقال لها اتقي الله واصبري فقالت وما تبالي بمصيبتي
فلما ذهب قيل لها انه رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذها مثل الموت فاتت بابه فلم تجد عليه
بوابين فقالت يا رسول الله لم اعرفك فقال ان الصبر عند اول صدمة واخرج عبد بن حميد
والترمذي وابن ماجه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ايما مسلم مضى له ثلاثة من اولاده لم يبلغوا الحنث كانوا له حصنا حصينا من النار
قال ابو ذر مضى لي اثنان قال ابي بن كعب سيد القراء مضى لي واحد يا رسول الله قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم وواحد وذلك في الصدمة الاولى واخرج عبد بن حميد عن كريب بن نجات
قال توفي رجل منا فوجد ابوه اشد الوجد فقال له رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
الا احدثكم بحديث سمعته من النبي صلي الله عليه وسلم قال كان رجل ياتي النبي
صلي الله عليه وسلم ومعه ابن له فتوفي فوجد به ابوه اشد الوجد قال النبي صلي الله عليه
وسلم ما فعل فلان قالوا يا رسول الله توفي ابنه الذي كان يختلف معه اليك فلقيه
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا فلان ايسرك ان ابنك عندك كاجرا الغلمان
جريا يا فلان ايسرك ان ابنك عندك كانشط الغلمان نشاطا يا فلان ايسرك
ان ابنك عندك كاجود الكهول كهلا او يقال لك ادخل الجنة ثواب ما اخذ منك

انا لله وانا اليه راجعون فقال له رجل هذا شسع فقال نعم

واخرج

٨١

واخرج احمد وعبد بن حميد والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن معاوية بن
قرة عن ابيه قال كان رجل يختلف الى رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه ابن له فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم اتحبه قال يا رسول الله احبك الله كما احبه ففقده رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال ما فعل ابن فلان قالوا مات فلقيه النبي صلي الله عليه وسلم فقال
اما تحب ان لا تاتي بابا من ابواب الجنة الا وجدته عليه يسعى حتى يفتحه لك قالوا يا رسول
الله اله وحده ام لكلنا قال بل لكلكم واخرج البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم قال ما لعبدي المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه
الا الجنة واخرج مالك في الموطا والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليست له خطيئة
واخرج احمد والطبراني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من اثكل ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة واخرج البزار والحاكم
وصححه عن بريدة قال كنت عند النبي صلي الله عليه وسلم فبلغه ان امرأة من الانصار
مات ابن لها فجزعت عليه فقام النبي صلي الله عليه وسلم ومعه اصحابه فلما دخل عليها
قال اما انه قد بلغني انك جزعت فقالت ما لي لا اجزع وانا رقوب لا يعيش لي ولد
فقال انما الرقوب التي يعيش ولدها انه لا يموت لامرأة مسلمة ثلاثة من الولد فتحتسبهم
الا وجبت لها الجنة فقال عمر واثنين قال واثنين واخرج مالك في الموطا عن ابي النضر
السلمي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد
فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة او اثنان قال او اثنان واخرج
احمد والبيهقي في شعب الايمان عن جابر سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة فقالت امرأة واثنين قال واثنين
واخرج احمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما من مسلمين
يتوفى لهما ثلاثة الا ادخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم فقالوا يا رسول الله او اثنان
قال واثنان قالوا او واحد قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره
الى الجنة اذا احتسبته واخرج الطبراني عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم من دفن ثلاثة فصبر عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن
واثنين قال واثنين قالت او واحد فسكت ثم قال وواحد واخرج احمد وابن قانع
في معجم الصحابة وابن منده في المعرفة عن حوشب عن النبي صلي الله عليه وسلم قال من
مات له ولد فصبر واحتسب قيل له ادخل الجنة بفضل ما اخذنا منك واخرج النسائي
وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سلمى قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم بخ بخ لخمس ما اثقلهن في الميزان لا اله الا الله
والله اكبر وسبحان الله والحمد لله والولد الصالح يتوفى للمرء فيحتسبه واخرج
ابن ابي الدنيا في العزاء والبيهقي عن انس قال توفي ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه
عليه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ان للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة
ابواب افما يسرك ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذا بحجزتك يشفع لك
الى ربك قال بلى قال المسلمون يا رسول الله ولنا في افراطنا ما لعثمان قال نعم
لمن صبر منكم واحتسب واخرج النسائي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من اهل الارض فصبر
واحتسب بثواب دون الجنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي سعيد الخدري سمعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول قسم الله العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه
كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة
لله وحسن الصبر لله واخرج ابن سعد عن مطرف بن عبد الله بن الشخير انه
مات ابنه عبد الله فخرج وهو مترجل في ثياب حسنة فقيل له في ذلك فقال قد وعدني
الله على مصيبتي ثلاث خصال كل خصلة منها احب الي من الدنيا كلها قال الله

قال او اثنان قال او واحد

الذين اذا اصابتهم مصيبة الى قوله المهتدون انا سنكتب لا بيه بعدها قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية اخرج مالك في الموطا واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن الانباري في المصاحف وابن ابي حاتم والبيهقي في السنن عن عائشة ان عروة قال لها ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما نزلت ان الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من اهل لها يتحرج ان يطوف بالصفا والمروة فسالوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا كنا نتحرج ان نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية قالت عائشة ثم سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما فليس لاحد ان يدع الطواف بهما واخرج عبد بن حميد والبخاري والترمذي وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن ابي حاتم وابن السكن والبيهقي عن انس انه سئل عن الصفا والمروة قال كنا نرى انهما من امر الجاهلية فلما جاء الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة قالت نزلت هذه الاية في الانصار كانوا في الجاهلية اذا احرموا لا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما قدمنا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج ابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل اجمع بين الصفا والمروة وكانت فيها الهة لهم اصنام فلما جاء الاسلام قال المسلمون يا رسول الله لا نطوف بين الصفا والمروة فانه شيء كنا نصنعه في الجاهلية فانزل الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول ليس عليه اثم ولكن له اجر واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال قالت الانصار ان السعي بين الصفا والمروة من امر الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية واخرج ابن جرير عن عمرو بن حبشي قال سالت ابن عمر عن قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فقال انطلق الى ابن عباس فاسأله فانه اعلم من بقي بما انزل على محمد فاتيته فسالته فقال انه كان عندهما اصنام فلما اسلموا امسكوا عن الطواف بينهما حتى نزلت ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية وذلك ان ناسا تحرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة فاخبر انهما من شعائره والطواف بينهما احب اليه فمضت السنة بالطواف بينهما واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عامر الشعبي قال كان وثن بالصفا يدعى اساف ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان اهل الجاهلية اذا طافوا بالبيت يسعون بينهما ويمسحون الوثنين فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ان الصفا والمروة انما كان يطاف بهما من اجل الوثنين وليس الطواف بهما من الشعائر فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فذكر الصفا من اجل الوثن الذي كان عليه وانث المروة من اجل الوثن الذي كان عليه مؤنثا واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال قالت الانصار انما السعي بين هذين الحجرين من عمل اهل الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله قال من الخير الذي اخبرتكم عنه فلم يحرج من لم يطف بهما ومن تطوع خيرا فهو خير له فتطوع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت من السنن فكان عطاء يقول يبدل مكانه سبعين بالكعبة ان شاء واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان ناس من اهل تهامة في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا والمروة فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله وكان من سنة ابراهيم واسماعيل الطواف بينهما واخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل لمناة في الجاهلية ومناة صنم بين مكة والمدينة قالوا يا نبي الله انا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة فهل علينا من حرج ان نطوف بهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية قال عروة فقلت لعائشة ما ابالي ان لا اطوف بين الصفا والمروة قال الله فلا جناح عليه ان يطوف بهما فقالت يا ابن اختي الا ترى

انه

انه يقول ان الصفا والمروة من شعائر الله قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال هذا العلم قال ابو بكر ولقد سمعت رجالا من اهل العلم يقولون لما انزل الله الطواف بالبيت ولم ينزل الطواف بين الصفا والمروة قيل للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نطوف في الجاهلية بين الصفا والمروة وان الله قد ذكر الطواف بالبيت ولم يذكر الطواف بين الصفا والمروة فهل علينا من حرج ان لا نطوف بهما فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية كلها قال ابو بكر فاسمع هذه الاية نزلت في الفريقين كليهما فيمن طاف وفيمن لم يطف واخرج وكيع وعبد الرزاق وعبد بن حميد ومسلم وابن ماجه وابن جرير عن عائشة قالت لعمري ما اتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته لان الله قال ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج عبد بن حميد ومسلم عن انس قال كانت الانصار يكرهون السعي بين الصفا والمروة حتى نزلت هذه الاية ان الصفا والمروة من شعائر الله فالسعي والطواف بينهما تطوع واخرج ابو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر وابن الانباري عن ابن عباس انه كان يقرا فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عطاء قال في مصحف ابن مسعود فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن حماد قال وجدت في مصحف ابي فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما واخرج ابن ابي داود عن مجاهد انه كان يقرا فلا جناح عليه ان يطوف بهما واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس انه قرا فلا جناح عليه ان يطوف بهما مثقلة فمن ترك فلا باس واخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه عن ابن عباس انه اتاه رجل فقال ابدا بالصفا قبل المروة واصلي قبل ان اطوف او اطوف قبل واحلق قبل ان اذبح او اذبح قبل ان احلق فقال ابن عباس خذوا ذلك من كتاب الله فانه اجدر ان يحفظ قال الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فالصفا قبل المروة وقال لا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فالذبح قبل الحلق وقال طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فالطواف قبل الصلاة واخرج وكيع عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس لم بدئ بالصفا قبل المروة قال لان الله قال ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج مسلم والترمذي وابن جرير والبيهقي في سننه عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد يريد الصفا وهو يقول نبدا بما بدا الله به فبدا بالصفا فرقي عليه واخرج الشافعي وابن سعد واحمد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن حبيبة بنت ابي تجراة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى ارى ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي واخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا واخرج وكيع عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال سالت ابن عباس عن السعي بين الصفا والمروة قال فعله ابراهيم عليه السلام واخرج الطبراني والبيهقي عن ابي الطفيل قال قلت لابن عباس يزعم قومك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سعى بين الصفا والمروة وان ذلك سنة قال صدقوا ان ابراهيم لما امر بالمناسك اعترض عليه الشيطان عند المسعى فسابقه فسبقه ابراهيم واخرج الحاكم عن ابن عباس انه راهم يطوفون بين الصفا والمروة فقال هذا ما اورثتكم ام اسماعيل واخرج الخطيب في تالي التلخيص عن سعيد بن جبير قال اقبل ابراهيم ومعه هاجر واسماعيل عليهما السلام فوضعهما عند البيت فقالت الله امرك بهذا قال نعم قال فعطش الصبي فنظرت فاذا اقرب الجبال اليها الصفا فتبعته فرقيت عليه فنظرت فلم تر شيئا ثم نظرت فاذا اقرب الجبال اليها المروة فرقيت عليه فلم تر شيئا قال فهي اول من سعى بين الصفا والمروة ثم اقبلت فسمعت حفيفا امامها قالت قد اسمع فان يكن عندك غياث فهلم فاذا جبريل امامها يركض زمزم بعقبه فنبع الماء فجعلت تغرف منه للصبي فقال لها لا تخافي العطش فان هذا بلد ضيفان الله فحمى موت العطش واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله لا لغيره واخرج الازرقي عن ابي هريرة قال السنة في الطواف بين الصفا والمروة ان ينزل من الصفا ثم يمشي حتى ياتي بطن المسيل فاذا جاءه سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى ياتي المروة واخرج الازرقي من طريق مسروق عن

ابن مسعود انه صعد الى الصفا فقام الى صدع فيه فلبى فقلت له ان ناسا ينهون عن الاهلال ههنا قال ولكني امرك به هل تدري ما الاهلال انما هي استجابة موسى لربه فلما اتى الوادي رمل وقال رب اغفر وارحم انك انت الاعز الاكرم واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه قام على الصدع الذي في الصفا وقال هذا والذي لا اله غيره مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة قوله تعالى ومن تطوع خيرا اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله ومن تطوع بخير واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر انه كان يدعو على الصفا والمروة يكبر ثلاثا سبع مرات يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ثم يدعو فيطيل حتى تطيلنا ان الشاب وكان من دعائه اللهم اجعلني ممن يحبك ويحب ملائكتك ويحب رسلك ويحب عبادك الصالحين اللهم حببني اليك والى ملائكتك والى رسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرني لليسرى وجنبني العسرى واغفر لي في الاخرة والاولى واجعلني من ائمة المتقين ومن ورثة جنة النعيم واغفر لي خطيئتي يوم الدين اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد اللهم اذ هديتني للاسلام فلا تنزعه مني ولا تنزعني منه حتى تتوفاني على الاسلام وقد رضيت عني اللهم لا تقدمني للعذاب ولا تؤخرني لسيئ الفتن واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب قال من قدم منكم حاجا فليبدأ بالبيت فليطف به سبعا ثم ليصل ركعتين عند مقام ابراهيم ثم ليأت الصفا فليقم عليه مستقبل الكعبة ثم ليكبر سبعا بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودعاء لنفسه وعلى المروة مثل ذلك واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال ترفع الايدي في سبعة مواطن اذا قام الى الصلاة واذا راى البيت وعلى الصفا والمروة وفي عرفات وفي جمع وعند الجمرات واخرج الشافعي في الام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي في الصلاة واذا راى البيت وعلى الصفا والمروة وعشية عرفات وبجمع وعند الجمرتين وعلى الميت قوله تعالى فان الله شاكر عليم اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال لا شيء اشكر من الله ولا اجزى بخير من الله عز وجل قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال سال معاذ بن جبل اخو بني سلمة وسعد بن معاذ اخو بني الاشهل وخارجة بن زيد اخو بني الحارث بن الخزرج نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه وابوا ان يخبروهم فانزل الله فيهم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى قال هم اهل الكتاب واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية قال اولئك اهل الكتاب كتموا الاسلام وهو دين الله وكتموا محمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل ويلعنهم اللاعنون قال من ملائكة الله والمؤمنين واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في الاية قال هم اهل الكتاب كتموا محمدا ونعته وهم يجدونه مكتوبا عندهم حسدا وبغيا واخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال زعموا ان رجلا من اليهود كان له صديق من الانصار يقال له ثعلبة بن غنمة قال له هل تجدون محمدا عندكم قال لا قال محمد البينات واخرج عبد بن حميد عن عطاء في قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال الجن والانس وكل دابة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال اذا اجدبت البهائم دعت على فجار بني ادم فقالت يحبس عنا الغيث بذنوبهم واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال ان البهائم اذا اشتدت عليهم السنة قالت هذا من اجل عصاة بني ادم لعن الله عصاة بني ادم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال دواب الارض العقارب والخنافس يقولون انما منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة في قوله ويلعنهم اللاعنون قال يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب واخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب

دواب الارض وهو

وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله ويلعنهم اللاعنون قال يلعنهم كل شيء حتى الخنافس والعقارب يقولون منعنا القطر بذنوبهم فيلعنونهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير

يلعنهم ... منعنا ... العقارب يقولون ... بذنوب بني ادم واخرج ... قال يلعنهم ... حتى الخنافس

عن بنيه

٨٣

ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قوله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج ابن جرير عن السدي في قوله ويلعنهم اللاعنون قال البراء بن عازب ان الكافر اذا وضع في قبره اتته دابة كان عينيها قدران من نحاس معها عمود من حديد فتضربه ضربة بين كتفيه فيصيح لا يسمع احد صوته الا لعنه ولا يبقى شيء الا سمع صوته الا الثقلين الجن والانس واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ويلعنهم اللاعنون قال الكافر اذا وضع في حفرته ضرب ضربة بمطرق فيصيح صيحة يسمع صوته كل شيء الا الثقلين الجن والانس فلا يسمع صيحته شيء الا لعنه واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الوهاب بن عطاء في قوله ان الذين يكتمون الاية قال سمعت الكلبي يقول هم اليهود وقال وهي لعنة الله يعذب بها وقد وجبت اللعنة على اليهود بذلك قوله ويلعنهم اللاعنون واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن مروان اخبرني الكلبي عن ابي صالح عن ابن مسعود في هذه الاية قال هو الرجل يلعن صاحبه في امر يرى ان قد اتى اليه فترتفع اللعنة في السماء سريعا فلا تجد صاحبها الذي قيلت له اهلا فترجع الى الذي تكلم بها فلا تجده لها اهلا فتنطلق فتقع على اليهود فهو قوله ويلعنهم اللاعنون فمن تاب منهم ارتفعت عنه اللعنة فكانت فيمن بقي من اليهود وهو قوله الا الذين تابوا الاية واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سئل عن علم عنده فكتمه الجم الله بلجام من نار يوم القيامة واخرج ابن ماجه عن انس بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيامة بلجام من نار واخرج ابن ماجه والمرهبي في فضل العلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما مما ينفع الله به الناس في امر الدين الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار واخرج ابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن اخر هذه الامة اولها فمن كتم حديثا فقد كتم ما انزل الله واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما عبد اتاه الله علما فكتمه لقي الله يوم القيامة ملجما بلجام من نار واخرج ابو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار واخرج الطبراني عن ابن عمر مثله واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يتعلم العلم ثم لا يحدث به كمثل الذي يكنز الكنز فلا ينفق منه واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن سلمان قال علم لا يقال به ككنز لا ينفق منه واخرج ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن ابي هريرة قال لولا اية في كتاب الله ما حدثت احدا شيئا ابدا ثم تلا هذه الاية ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم استثنى فقال الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا الاية واخرج عبد بن حميد عن عطاء الا الذين تابوا واصلحوا قال ذلك كفارة لهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة الا الذين تابوا واصلحوا قال اصلحوا ما بينهم وبين الله وبينوا الذي جاءهم من الله ولم يكتموه ولم يجحدوا به واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله اتوب عليهم يعني اتجاوز عنهم قوله تعالى وانا التواب اخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن ابي زرعة عمرو بن جرير قال ان اول شيء كتب انا التواب اتوب على من تاب قوله تعالى ان الذين كفروا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ان الكافر يوقف يوم القيامة فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة ثم تلعنه الناس اجمعون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال يعني بالناس اجمعين المؤمنين واخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال لا يتلاعن اثنان مؤمنان ولا كافران فيقول احدهما لعن الله الظالم الا رجعت تلك اللعنة على الكافر لانه ظالم فكل احد من الخلق يلعنه واخرج عبد بن حميد عن ابي حازم قال سمعت الحسن يقول اولئك عليهم لعنة الله

والملائكة والناس اجمعين واخرج ابن جرير عن ابي العالية في قوله خالدين فيها يقول خالدين في جهنم
في اللعنة ولا هم ينظرون قال لا يؤخرون قوله تعالى والهكم اله واحد الاية اخرج
ابن ابي شيبة واحمد والدارمي وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابو مسلم الكجي في السنن وابن
الضريس وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد بن السكن عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال اسم الله الاعظم في هاتين الايتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والم الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج الديلمي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء
اشد على مردة الجن من هولاء الايات التي في سورة البقرة والهكم اله واحد الايتين واخرج ابن
عساكر عن ابراهيم بن وسيمة قال الايات التي يدفع الله بهن من الجنون من لزمهن في كل يوم ذهب عنه
ما يجد والهكم اله واحد واية الكرسي وخاتمة البقرة وان ربكم الله الى المحسنين واخر الحشر
بلغنا انهن مكتوبات في زوايا العرش وكان يقول اكتبوهن لصبيانكم من الفزع واللمم قوله
تعالى ان في خلق السموات والارض اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال
قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا نتقوى به على عدونا
فاوحى الله اليه اني معطيهم فاجعل لهم الصفا ذهبا ولكن ان كفروا بعد ذلك عذبتهم عذابا لا
اعذبه احدا من العالمين فقال رب دعني وقومي فادعوهم يوما بيوم فانزل الله هذه الاية ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر كيف يسالونك
الصفا وهم يرون من الايات ما هو اعظم من الصفا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد
ابن جبير قال سالت قريش اليهود فقالوا حدثونا بما جاءكم به موسى من الايات فحدثوهم
انه كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فقالت قريش عند ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم ادع الله ان يجعل لنا الصفا ذهبا فنزداد به يقينا ونتقوى به على عدونا فسال
النبي صلى الله عليه وسلم ربه ان يعطيكموه ولكن ان كذبوا بعد عذبتهم عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فقال ذرني وقومي فادعوهم يوما بيوم وقال فانزل الله عليه ان في خلق
السموات والارض الاية ان في ذلك لاية ان الله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار اعظم من ان
اجعل الصفا ذهبا واخرج وكيع والفريابي وادم بن ابي اياس وسعيد بن منصور
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في شعب الايمان عن ابي الضحى قال لما
نزلت والهكم اله واحد عجب المشركون وقالوا ان كان كما يقول والهكم اله واحد فليأتنا
باية ان كان من الصادقين فانزل الله ان في خلق السموات والارض الاية يقول ان في هذه
الايات لايات لقوم يعقلون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عطاء قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم فقال كفار قريش بمكة كيف يسع الناس اله واحد فانزل الله ان في خلق السموات
والارض الى قوله لقوم يعقلون فبهذا يعلمون انه اله واحد وانه اله كل شيء وخالق كل شيء
قوله تعالى واختلاف الليل والنهار اخرج ابو الشيخ في العظمة عن سلمان قال
الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من
قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة عين وقد امرت الشمس
ان لا تغرب حتى ترى الخرزة فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك
اخر يقال له هراهيل بخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا راها شراهيل مد اليه
خرزته وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها
فاذا طلعت جاء النهار قوله تعالى والفلك التي تجري في البحر اخرج ابن ابي حاتم عن
السدي عن ابي مالك في قوله والفلك قال السفينة قوله تعالى وبث فيها
من كل دابة اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله وبث فيها من كل دابة قال بث خلق
واخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلوا الخروج اذا
هدات الرجل ان الله يبث من خلقه بالليل ما يشاء قوله تعالى وتصريف الرياح اخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وتصريف الرياح والسحاب
المسخر ولكن قولوا اللهم انا نسالك خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ

يقول لا يؤخرون فيعتذرون
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله ولا هم ينظرون نحوه

بك من شرها وشر ما ارسلت به واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال
الريح من روح الله فاذا رايتموها فاسالوا الله خيرها وتعوذوا بالله من شرها واخرج ابن ابي حاتم عن
عبيدة عن ابيه قال ان من الرياح رحمة ومنها رياح عذاب فاذا سمعتم الرياح فقولوا اللهم اجعلها
رياح رحمة ولا تجعلها رياح عذاب واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس قال الماء والريح جندان
من جنود الله والريح جند الله الاعظم واخرج ابو الشيخ عن مجاهد قال الريح لها جناحان وذنب
واخرج ابو عبيد وابن ابي الدنيا في كتاب المطر وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
في العظمة عن ابن عمرو قال الرياح ثمان اربع منها رحمة واربع عذاب فاما الرحمة فالمبشرات والمرسلات
والذاريات والناشرات واما العذاب فالعقيم والصرصر وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال الريح ثمان اربع رحمة واربع عذاب الرحمة
المبشرات والمنشرات والمرسلات والرخاء والعذاب العاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم
والصرصر وهما في البر واخرج ابو الشيخ عن عيسى بن ابي عيسى الخياط قال بلغنا ان الرياح
سبع الصبا والدبور والجنوب والشمال والخروق والنكباء وريح القائم فاما الصبا فتجيء من المشرق
واما الدبور فتجيء من المغرب واما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة واما الشمال فتجيء عن يمين القبلة
واما النكباء فبين الصبا والجنوب واما الخروق فبين الشمال والدبور واما ريح القائم
فانفاس الخلق واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال جعلت الرياح على الكعبة فاذا اردت ان
تعلم ذلك فاسند ظهرك الى باب الكعبة فان الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر والجنوب عن يمينك
وهو مما يلي الحجر الاسود والصبا مقابلك وهي تستقبل باب الكعبة والدبور من دبر الكعبة
واخرج ابن ابي حاتم عن حسين بن علي الجعفي قال سالت اسرائيل بن يونس عن اي
شيء سميت الريح قال على القبلة شماله الشمال وجنوبه الجنوب والصبا ما جاء من قبل
وجهها والدبور من خلفها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ضمرة بن حبيب قال الدبور الريح
الغربية والقبول الشرقية والشمال الجنوبية واليمان القبلية والنكباء تاتي من الجوانب الاربع
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال الشمال ما بين الجدي والدبور ما بين مغرب الشمس الى
سهيل واخرج ابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنوب من
ريح الجنة واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب السحاب وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ريح الجنوب من الجنة وهي من
اللواقح وفيها منافع للناس والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة من الجنة
فبردها من ذلك واخرج ابن ابي شيبة واسحاق بن راهويه في مسنديهما والبخاري في تاريخه
والبزار وابو الشيخ عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق في الجنة ريحا بعد
الريح بسبع سنين من دونها باب مغلق وانما ياتيكم الروح من خلال ذلك الباب ولو فتح ذلك
الباب لاذرت ما بين السماء والارض وهي عند الله الازيب وعندكم الجنوب واخرج ابو الشيخ
عن ابن عباس قال الجنوب سيدة الارواح واسمها عند الله الازيب ومن دونها سبعة
ابواب فانما ياتيكم منها ما ياتيكم من خللها ولو فتح منها باب واحد لاذرت ما بين السماء والارض
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال الشمال ملح الارض ولولا الشمال لانتنت الارض واخرج
عبد الله بن احمد بن حنبل في زوائد الزهد وابو الشيخ في العظمة عن كعب قال لو احتبست الريح عن
الناس ثلاثة ايام لانتن ما بين السماء والارض واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن
[illegible] غلاف من الماء واخرج ابو الشيخ عن عثمان بن
المبارك قال ان للريح جناحين وان [illegible] الاعرج قال ان مساكن الرياح تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش فتهيج فتقع بعجلة الشمس
فتعين الملائكة على جرها ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع في البحر ثم تهيج من البحر فتقع
برؤس الجبال ثم تهيج من رؤس الجبال فتقع في البر فاما الشمال فانها تمر بجنة عدن فتاخذ
من عرف طيبها ثم تاتي الشمال حدها من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وتاتي الدبور
وحدها من مغرب الشمس الى مطلع الشمس الى كرسي بنات نعش فلا تدخل هذه ولا هذه
على هذه واخرج الشافعي وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي
في سننه عن ابي هريرة قال اخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر حاج فاشتد عليهم

فتهيج

لمن حولها يخطئكم في الريح فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح
الله تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبوها وسلوا الله من خيرها وعوذوا بالله من شرها **واخرج**
ابن ابي شيبة عن عثمان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح وعوذوا بالله
من شرها **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا لعن الريح فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم لا تلعن الريح فانها مأمورة وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه **واخرج** الشافعي وابو الشيخ والبيهقي
في المعرفة عن ابن عباس قال ما هبت ريح قط الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال
اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس والله ان
تفسير ذلك في كتاب الله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا
الرياح لواقح وان يرسل الرياح مبشرات **واخرج** الترمذي والنسائي وعبد الله بن احمد في زوائد
المسند عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم
انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما ارسلت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر
ما ارسلت به **واخرج** ابن ابي شيبة عن مجاهد قال هاجت ريح فسبوها فقال ابن عباس
لا تسبوها فانها تجيء بالرحمة وتجيء بالعذاب ولكن قولوا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا **واخرج**
ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن عمر انه كان اذا عصفت الريح فدارت يقول شدوا التكبير فانها مذهبة
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الليل والنهار ولا الشمس ولا القمر ولا الريح فانها تبعث عذابا على قوم ورحمة على آخرين
قوله تعالى والسحاب المسخر بين السماء والارض اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في
العظمة والبيهقي في الاسماء والصفات وابن عساكر عن معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني قال
رأيت ابن عباس سأل تبيع ابن امرأة كعب هل سمعت كعبا يقول في السحاب شيئا قال نعم
سمعته يقول ان السحاب غربال المطر ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لافسد ما يقع عليه
من الارض وسمعت كعبا يذكر ان الارض تنبت العام نباتا وتنبت عاما قابلا غيره وسمعته يقول
ان البذر ينزل من السماء مع المطر فيخرج في الارض قال ابن عباس صدقت وانا قد سمعت
ذلك من كعب **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء قال السحاب يخرج من الارض
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن خالد بن معدان قال ان في الجنة شجرة تثمر السحاب
فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي تحمل المطر والبيضاء التي لم تنضج لا تحمل المطر
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن ابي ان الارض قالت رب ارني سحابا ولا تنزل
عليهم تحته فانزلته على يوم الطوفان فقالت السماء حمل كذا السحاب لزبابا **واخرج** احمد وابن ابي الدنيا
في كتاب المطر وابو الشيخ عن الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينشئ السحاب
فتنطق احسن النطق وتضحك احسن الضحك **واخرج** ابو الشيخ عن عائشة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين او عام غديقة يعني
مطرا كثيرا **واخرج** الطبراني في الاوسط عن علي رضي الله عنه قال اشد خلق ربك عشرة
الجبال والحديد ينحت الجبال والنار تأكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب المسخر بين
السماء والارض يحمل الماء والريح تنقل السحاب والانسان يتقي الريح بيده ويذهب فيها
لحاجته والسكر يغلب الانسان والنوم يغلب السكر والهم يمنع النوم فاشد خلق ربك
الهم **واخرج** ابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا نظر الى السحاب قال فيه والله رزقكم
ولكنكم تحرمونه بذنوبكم **واخرج** ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الآفاق
ترك ما هو فيه وان كان في صلاته حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسلت
به فان امطر قال اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلاثا وان كشفه الله ولم يمطر حمد الله على ذلك
قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله الآيات اخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن مجاهد في قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب
الله قال مباهاة ومضاهاة للحق بالانداد والذين امنوا اشد حبا لله قال من الكفار
لآلهتهم **واخرج** ابن جرير عن السدي في الآية قال الانداد من الرجال يطيعونهم كما

يطيعون

بيان منهمرا

يطيعون الله اذا امروهم اطاعوهم وعصوا الله **واخرج** عبد بن حميد عن عكرمة ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا اي شركاء يحبونهم كحب الله اي يحبون الهتهم كحب المؤمنين الله والذين امنوا
اشد حبا لله قال من الكفار لالهتهم اي لاوثانهم **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة في قوله يحبونهم
كحب الله قال يحبون اوثانهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله من الكفار لاوثانهم **واخرج** ابن جرير
عن الربيع في قوله ولو ترى الذين ظلموا قال ولو ترى يا محمد الذين ظلموا انفسهم فاتخذوا من دوني
اندادا يحبونهم كحبكم اياي حين يعاينون عذابي يوم القيامة الذي اعددت لهم لعلمتم ان القوة كلها
الي دون الانداد والالهة لا تغني عنهم هنالك شيئا ولا تدفع عنهم عذابا احللت بهم وايقنتم انى
شديد عذابي لمن كفر بي وادعى معي الها غيري **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال كان
الشاكر الى الحق لله حبا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله اذ تبرأ الذين
اتبعوا قال هم الجبابرة والقادة والرؤوس في الشر والشرك من الذين اتبعوا وهم الاتباع والضعفاء
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا قال هم الشياطين تبرءوا من الانس
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله
وتقطعت بهم الاسباب قال الارحام **واخرج** وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم في الحلية
عن مجاهد في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال الاوصال التي كانت بينهم في الدنيا والمودة **واخرج**
عبد بن حميد عن ابي صالح في قوله وتقطعت بهم الاسباب قال الاعمال **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير عن الربيع وتقطعت بهم الاسباب قال اسباب المنازل **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة وتقطعت بهم الاسباب قال اسباب الندامة يوم القيامة والاسباب
المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون بها فصارت عداوة يوم القيامة ثم
يلعن بعضهم بعضا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة قال رجعة الى الدنيا **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله كذلك يريهم الله
اعمالهم حسرات عليهم يقول صارت اعمالهم الخبيثة حسرة عليهم يوم القيامة **واخرج** ابن ابي
حاتم عن عكرمة في قوله وما هم بخارجين من النار قال اولئك اهله الذين هم اهلها **واخرج** ابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله وما هم بخارجين من النار يخرجون من طريق الاوزاعي قال سمعت ثابت
ابن معبد قال ما زال اهل النار يأملون الخروج منها حتى نزلت وما هم بخارجين من النار
قوله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض الآيتين اخرج ابن مردويه عن ابن
عباس قال تليت هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا
طيبا فقام سعد بن ابي وقاص فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة
فقال يا سعد اطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة والذي نفس محمد بيده ان الرجل ليقذف
اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه اربعين يوما وايما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار
اولى به **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قال عمله **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ما خالف القرآن فهو من
خطوات الشيطان **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قال خطاياه **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة ولا تتبعوا خطوات
الشيطان قال نزغات الشيطان **واخرج** ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله خطوات الشيطان
قال تزيين الشيطان **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال كل معصية
لله فهي من خطوات الشيطان **واخرج** عبد بن حميد عن ابن عباس قال ما كان من يمين
او نذر في غضب فهو من خطوات الشيطان وكفارته كفارة يمين **واخرج** عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود
انه اتي بضرع وملح فجعل يأكل فاعتزل رجل من القوم فقال ابن مسعود ناولوا
صاحبكم فقال لا اريده فقال اصائم انت قال لا قال فما شأنك قال حرمت ان آكل ضرعا
ابدا فقال ابن مسعود هذا من خطوات الشيطان فاطعم وكفر عن يمينك **واخرج** عبد
بن حميد وابو الشيخ عن ابي مجلز في قوله ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال النذور
في المعاصي **واخرج** عبد بن حميد عن عثمان بن عبد الرحمن السلمي قال جاء رجل الى الحسن

تأكله وأنا عنده فقال لرجل حلفت لئن لم أفعل كذا وكذا أن أحج حبوا فقال هذه من خطوات الشيطان
فحج واركب وكفر عن يمينك وأخرج عبد بن حميد عن عثمان بن غياث قال سألت جابر بن زيد عن
رجل نذر أن يجعل في أنفه حلقة من ذهب فقال هي من خطوات الشيطان ولا يزال عاصيا لله فليكفر
عن يمينه وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال إنما سمي الشيطان لأنه تشيطن وأخرج ابن جرير عن
السدي في قوله إنما يأمركم بالسوء قال المعصية والفحشاء قال الزنا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون
قال هو ما كانوا يحرمون من البحائر والسوائب والوصائل والحوامي ويزعمون أن الله حرم ذلك
قوله تعالى وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله الآية أخرج ابن إسحاق وابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام
ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع
يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيرا منا فأنزل الله في ذلك وإذا قيل لهم اتبعوا ما
أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا الآية وأخرج الطستي
عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ما ألفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان

فحسبوه فألفوه كما زعمت ... تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وأخرج ابن جرير عن الربيع وقتادة في قوله ألفينا قال وجدنا **قوله تعالى ومثل الذين كفروا**
الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بما لا يسمع قال كمثل البعير والحمار والشاة إن قلت لبعضهم كلاما لم يعلم ما تقول غير أنه يسمع صوتك
وكذلك الكافر إن أمرته بخير أو نهيته عن شر أو وعظته لم يعقل ما تقول غير أنه يسمع صوتك وأخرج
ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال مثل الدابة تنادى فتسمع ولا تعقل ما يقال لها كذلك
الكافر يسمع الصوت ولا يعقل وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال
له أخبرني عن قوله عز وجل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع قال شبه الله أصوات المنافقين والكفار
بأصوات البهائم أي بأنهم لا يعقلون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت بشر بن أبي خازم
وهو يقول

هضيم الكشح لم يغمز ببؤس ... ولم ينعق بناحية الرباق

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله كمثل الذي ينعق قال الراعي بما لا يسمع قال البهائم
إلا دعاء ونداء قال كمثل البعير والشاة تسمع الصوت ولا تعقل وأخرج وكيع عن عكرمة في قوله
ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء قال مثل الكافر مثل البهيمة تسمع الصوت ولا تعقل وأخرج
ابن جرير عن ابن جريج قال قال لي عطاء في هذه الآية هم اليهود الذين أنزل الله فيهم إن
الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب إلى قوله فما أصبرهم على النار **قوله تعالى يا أيها**
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم أخرج أحمد ومسلم والترمذي وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله طيب
لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم
وقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه
حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير كلوا من الطيبات قال من الحلال وأخرج ابن سعد عن عمر بن عبد
العزيز أنه قال يوما إني أكلت حمصا وعدسا فنفخني فقال له بعض القوم يا أمير
المؤمنين إن الله يقول في كتابه كلوا من طيبات ما رزقناكم فقال عمر هيهات هيهات
ذهبت به إلى غير مذهبه إنما يريد به طيب الكسب ولا يريد به طيب الطعام وأخرج
ابن جرير عن الضحاك في قوله يا أيها الذين آمنوا يقول صدقوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
يعني أطعموا من حلال الرزق الذي أحللناه لكم بتحليلي إياه لكم مما كنتم تحرمونه
أنتم ولم أكن حرمته عليكم من المطاعم والمشارب واشكروا لله يقول أثنوا على الله
بما هو أهل له على النعم التي رزقكم وطيبها لكم وأخرج عبد بن حميد عن أبي أمية يا أيها الذين
آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم قال لم يوجد من الطيبات شيء أحل ولا أطيب
من الولد وماله وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد ومسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة ويشرب الشربة فيحمد الله عليها
قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة والدم أخرج أحمد وابن ماجه والدارقطني وابن مردويه
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال **قوله تعالى وما أهل به الآية أخرج** ابن المنذر عن
ابن عباس في قوله وما أهل قال ذبح وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما أهل به
لغير الله يعني ما أهل للطواغيت وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال وما أهل قال ما
ذبح لغير الله وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية وما أهل به لغير الله يقول ما ذكر عليه
اسم غير الله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن اضطر يعني إلى شيء مما حرم
غير باغ ولا عاد يقول من أكل شيئا من هذه وهو مضطر فلا حرج ومن أكله وهو غير
مضطر فقد بغى واعتدى وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله
غير باغ قال في الميتة ولا عاد قال في الأكل وأخرج سفيان بن عيينة وآدم بن أبي إياس وسعيد
بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
والبيهقي في المعرفة وفي السنن عن مجاهد في قوله غير باغ ولا عاد قال غير باغ على
المسلمين ولا معتد عليهم من خرج يقطع الرحم أو يقطع السبيل أو يفسد في الأرض
أو مفارقا للجماعة والأئمة أو خرج في معصية الله فاضطر إلى الميتة لم تحل له وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد قال العادي
الذي يقطع الطريق لا رخصة له فلا إثم عليه يعني في أكله حين اضطر إليه إن الله
غفور رحيم يعني لما أكل من الحرام رحيم به إذ أحل له الحرام في الاضطرار وأخرج
وكيع عن إبراهيم والشعبي قالا إذا اضطر إلى الميتة أكل منها قدر ما يقيمه وأخرج
وكيع وعبد بن حميد وأبو الشيخ عن مسروق قال من اضطر إلى الميتة والدم
ولحم الخنزير فتركه تقذرا ولم يأكل ولم يشرب ثم مات دخل النار وأخرج عبد
بن حميد عن قتادة فمن اضطر غير باغ في أكله ولا عاد يتعدى حلالا إلى الحرام
وهو يجد عنه مندوحة **قوله تعالى إن الذين يكتمون ما أنزل الله من**
الكتاب الآية أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله إن الذين يكتمون ما أنزل
الله من الكتاب والتي في آل عمران إن الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا نزلتا جميعا في يهود وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كتموا
اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأخذوا عليه طمعا قليلا وأخرج ابن جرير عن أبي
العالية إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب قال هم أهل الكتاب كتموا ما أنزل
الله عليهم في كتابهم من الحق والهدى والإسلام وشأن محمد ونعته أولئك ما يأكلون
في بطونهم إلا النار يقول ما أخذوا عليه من الأجر فهو نار في بطونهم وأخرج الثعلبي
بسند ضعيف عن ابن عباس قال سألت الملوك اليهود قبل مبعث محمد صلى الله
عليه وسلم ما الذي تجدون في التوراة قالوا إنا نجد في التوراة أن الله يبعث نبيا
من بعد المسيح يقال له محمد بتحريم الزنا والخمر والملاهي وسفك الدماء فلما بعث الله محمدا
ونزل المدينة قالت الملوك لليهود هذا الذي تجدون في كتابكم فقالت اليهود طمعا
في أموال الملوك ليس هذا بذلك النبي فأعطاهم الملوك الأموال فأنزل الله
هذه الآية إكذابا لليهود وأخرج الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس قال
نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا
والفضل وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رياستهم فعمدوا إلى صفة محمد
فغيروها ثم أخرجوها إليهم وقالوا هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت
هذا النبي فإذا نظرت السفلة إلى النعت وجدوه مخالفا لصفة محمد فلم يتبعوه
فأنزل الله إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب **قوله تعالى أولئك الذين اشتروا**
الآية أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

الآية قال اختاروا الضلالة على الهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار يقول ما أجرأهم
على عمل النار واخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن مجاهد في قوله فما أصبرهم على النار قال والله ما لهم
عليها من صبر ولكن يقول ما أجرأهم على النار واخرج ابن جرير عن قتادة فما أصبرهم قال
ما أجرأهم على النار واخرج ابن جرير عن قتادة فما أصبرهم قال ما أجرأهم على العمل الذي
يقربهم إلى النار واخرج ابن جرير عن السدي في قوله فما أصبرهم على النار قال هذا على وجه
الاستفهام يقول ما الذي أصبرهم على النار وفي قوله وإن الذين اختلفوا في الكتاب قال
هم اليهود والنصارى لفي شقاق بعيد قال في عداوة بعيدة واخرج عبد بن حميد عن أبي
العالية قال آيتان ما أشدهما على من يجادل في القرآن ما يجادل في آيات الله إلا الذين
كفروا وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد قوله تعالى ليس البر أن تولوا
وجوهكم قبل المشرق والمغرب اخرج ابن أبي حاتم عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الإيمان فتلا ليس البر أن تولوا وجوهكم حتى فرغ منها ثم سأله أيضا
فتلاها ثم سأله فتلاها وقال وإذا عملت حسنة أحبها قلبك وإذا عملت سيئة أبغضها
قلبك واخرج إسحاق بن راهويه في مسنده وعبد بن حميد وابن مردويه عن القاسم
بن عبد الرحمن قال جاء رجل إلى أبي ذر فقال ما الإيمان فتلا عليه هذه الآية ليس البر
أن تولوا وجوهكم حتى فرغ منها فقال الرجل ليس عن البر سألتك فقال أبو ذر جاء
رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله كما سألتني فقرأ عليه هذه الآية
فأبى أن يرضى كما أبيت أن ترضى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن
فدنا فقال المؤمن إذا عمل الحسنة سرته ورجا ثوابها وإذا عمل السيئة أحزنته
وخاف عقابه واخرج عبد الرزاق وابن راهويه وعبد بن حميد عن عكرمة قال
سئل الحسن بن علي مقبله من الشام عن الإيمان فتلا ليس البر الآية واخرج عبد الرزاق
وابن جرير عن قتادة قال كانت اليهود تصلي قبل المغرب والنصارى قبل المشرق
فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم يعني في الصلاة يقول ليس البر أن تصلوا ولا
تعملوا هذا حين تحول من مكة إلى المدينة ونزلت الفرائض وحد الحدود فأمر الله
بالفرائض والعمل بها واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال هذه الآية نزلت
بالمدينة ليس البر أن تولوا وجوهكم يعني الصلاة يقول ليس البر أن تصلوا ولكن
البر ما ثبت في القلب من طاعة الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله ليس البر الآية قال ذكر لنا أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن البر فأنزل الله هذه الآية فدعا الرجل فتلاها عليه وقد كان الرجل
قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ثم مات على
ذلك يرجى له خير فأنزل الله ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب وكانت
اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق ولكن البر من آمن بالله الآية
واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية قال كانت اليهود تقبل قبل
المغرب والنصارى قبل المشرق فنزلت ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية
واخرج عبد بن حميد وأبو عبيد في فضائله والثعلبي من طريق هارون عن ابن
مسعود وأبي بن كعب أنه قرأ ليس البر بأن تولوا واخرج وكيع وابن أبي شيبة
وابن المنذر عن أبي ميسرة قال من عمل بهذه الآية فقد استكمل الإيمان ليس البر
الآية واخرج عبد بن حميد عن مجاهد ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر ما ثبت في القلوب من طاعة الله واخرج ابن أبي داود في
المصاحف عن الأعمش قال في قراءتنا مكان ليس البر أن تولوا ولا تحسبن أن البر قوله
تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين
اخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن أبي حاتم والآجري
في الشريعة واللالكائي في السنة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر

ابن الخطاب

الآية واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس ليس البر أن تولوا
وجوهكم صح

ابن الخطاب أنه بينما هم جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل حسن الشعر
عليه ثياب بيض فنظر القوم بعضهم إلى بعض ما نعرف هذا وما هذا بصاحب سفر ثم قال يا رسول
الله آتيك قال نعم فجاء فوضع ركبتيه عند ركبتيه ويديه على فخذيه فقال ما الإسلام قال شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت قال فما الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته ولفظ ابن مردويه أن تؤمن بالله
واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله
قال فما الإحسان قال أن تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال فمتى الساعة
قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فما أشراطها قال إذا العراة الحفاة العالة رعاء
الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الإماء أربابهن ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا فمكث يومين أو ثلاثة ثم قال يا ابن الخطاب أتدري
من السائل عن كذا وكذا قال الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل جاء ليعلمكم دينكم واخرج
أحمد والبزار عن ابن عباس قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فأتاه
جبريل فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا كفيه على ركبتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله حدثني ما الإسلام قال الإسلام أن تسلم وجهك
لله عز وجل وأن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
قال فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت قال يا رسول الله حدثني عن الإيمان قال الإيمان
أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والموت والحياة بعد
الموت وتؤمن بالجنة والنار والحساب والميزان وتؤمن بالقدر كله خيره وشره
قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال يا رسول الله حدثني ما الإحسان قال الإحسان
أن تعمل لله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك واخرج البزار عن أنس قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع أصحابه إذ جاءه رجل عليه ثياب
السفر يتخلل الناس حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
يده على ركبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الإسلام قال شهادة أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
وصوم شهر رمضان وحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال فإذا فعلت ذلك فأنا
مؤمن قال نعم قال صدقت قال يا محمد ما الإحسان قال أن تخشى الله كأنك تراه فإن لم
تكن تراه فإنه يراك قال فإذا فعلت ذلك فأنا محسن قال نعم قال صدقت قال يا محمد
متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وأدبر الرجل فذهب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بالرجل فاتبعوه يطلبونه فلم يروا شيئا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل جاءكم ليعلمكم دينكم واخرج ابن مردويه عن أبي
هريرة وأبي ذر قالا فالجلوس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بمجلسه
متكئا إذ أقبل رجل من أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا وأنقى الناس
ثوبا فقال يا محمد ما الإسلام قال أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان قال فإذا فعلت هذا فقد أسلمت
قال نعم قال صدقت فقال يا محمد أخبرني ما الإيمان قال الإيمان بالله وملائكته
والكتاب والنبيين وتؤمن بالقدر كله قال فإذا فعلت ذلك فقد آمنت قال نعم
قال صدقت واخرج أحمد والنسائي عن معاوية بن حيدة قال قلت يا رسول
الله ما الذي بعثك الله به قال بعثني الله بالإسلام قلت وما الإسلام قال شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة قوله
تعالى وآتى المال على حبه اخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله
وآتى المال يعني أعطى المال على حبه يعني على حب المال واخرج ابن المبارك في الزهد
ووكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه

سعود وآتى المال على حبه قال يعطي وهو صحيح شحيح يأمل العيش ويخاف
والبيهقي في سننه عن ابن مسعود مرفوعا مثله وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن المطلب
الفقر وأخرج الحاكم عن ابن مسعود في قوله على حبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤتيه حين
أنه قيل يا رسول الله ما آتى المال على حبه فكلنا نحبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو داود والنسائي
تؤتيه وتمسك حين تحدثك نفسك بطول العمر والفقر وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي
وابن حبان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة أن تصدق
وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد
كان لفلان وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي الدرداء
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل الذي يعتق أو يتصدق عند الموت
مثل الذي يهدي إذا شبع قوله تعالى ذوي القربى أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في
قوله ذوي القربى يعني قرابته وأخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الصدقة على ذي
الرحم الكاشح وأخرج أحمد والدارمي والطبراني عن حكيم بن حزام أن رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصدقات أيها أفضل قال على ذي الرحم الكاشح وأخرج أحمد وأبو داود وابن
حبان والحاكم وصححه عن ميمونة أم المؤمنين قالت أعتقت وليدة لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما إنك لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم لأجرك وأخرج الخطيب في تالي التلخيص عن ابن
عباس أن ميمونة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جارية تعتقها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطها أختك ترعى عليها وصلي بها رحمك فإنه خير لك وأخرج ابن المنذر عن فاطمة
بنت قيس أنها قالت يا رسول الله إن لي سبعين مثقالا من ذهب قال اجعليها في قرابتك وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمان
ابن عامر الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أيجزي عني
من الصدقة النفقة على زوجي وأيتام في حجري قال لك أجران أجر الصدقة وأجر القرابة
قوله تعالى وابن السبيل أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال ابن السبيل الذي
يمر بك وهو مسافر قوله تعالى والسائلين أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله
والسائلين قال السائل الذي يسألك وأخرج أحمد وأبو داود وابن أبي حاتم عن الحسين بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل حق وإن جاء على فرس وأخرج ابن عدي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطوا السائل وإن جاء على فرس
وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى بن مريم للسائل حق وإن جاء على
فرس مطوق بالفضة وأخرج ابن سعد والترمذي وصححه وابن خزيمة وابن حبان وابن
حبان من طريق عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنها قالت يا رسول الله إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد شيئا أعطيه إياه
فقال لها إن لم تجدي إلا ظلفا محرقا فادفعيه إليه ولفظ ابن خزيمة فلا تردي سائلك
ولو بظلف وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد من طريق عمرو بن معاذ الأنصاري عن
جدته حواء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ردوا السائل ولو بظلف
محرق وأخرج ابن أبي شيبة عن حميد بن عبد الرحمن قال كان يقال ردوا السائل ولو بمثل
رأس القطاة وأخرج أبو نعيم والثعلبي والديلمي والخطيب في رواة مالك بسند واه عن ابن
عمر مرفوعا هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه وأخرج ابن عدي وابن النجار عن
أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على هدايا الله عز وجل إلى خلقه
قلنا بلى قال الفقير هو هدية الله فمن قبلها ومن تركها قوله تعالى وفي الرقاب أخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وفي الرقاب يعني فكاك الرقاب قوله تعالى وأقام الصلاة
وآتى الزكاة أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وأقام الصلاة يعني وأتم الصلاة
المكتوبة وآتى الزكاة يعني الزكاة المفروضة وأخرج الترمذي وابن ماجه وابن جرير

جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي والدارقطني وابن مردويه عن فاطمة بنت قيس قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المال حق سوى الزكاة ثم تلا ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية وأخرج
البخاري في تاريخه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل في المال حق بعد الزكاة قال نعم
تحمل على النجيبة وأخرج عبد بن حميد عن الشعبي أنه سئل هل على الرجل في ماله حق سوى الزكاة
قال نعم وتلا هذه الآية وآتى المال على حبه ذوي القربى إلى آخر الآية وأخرج عبد بن حميد عن
ربيعة بن كلثوم قال حدثني أبي قال لي مسلم بن يسار إن الصلاة صلاتان وإن الزكاة زكاتان
والله إنه لفي كتاب الله اقرأ عليك به قرآنا قلت له اقرأ قال فإن الله يقول في كتابه ليس البر
أن تولوا وجوهكم إلى قوله وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهذا
وما دونه تطوع كله وأقام الصلاة على الفريضة وآتى الزكاة فهاتان فريضتان قوله تعالى والموفون
بعهدهم إذا عاهدوا أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله والموفون بعهدهم
إذا عاهدوا قال من أعطى عهد الله ثم نقضه فالله ينتقم منه ومن أعطى ذمة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم غدر بها فالنبي صلى الله عليه وسلم خصمه يوم القيامة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير في قوله والموفون بعهدهم إذا عاهدوا يعني فيما بينهم وبين الناس قوله تعالى والصابرين
في البأساء والضراء وحين البأس أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن مسعود في الآية قال البأساء الفقر والضراء السقم
وحين البأس حين القتال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث أن
البأساء البؤس والفقر وأن الضراء السقم والوجع وحين البأس عند مواطن القتال وأخرج
الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن البأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء
الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زيد بن عمرو

إن الإله عزيز واسع حكم ... بكفه الضر والبأساء والنعم

قوله تعالى أولئك الذين صدقوا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله أولئك الذين صدقوا يعني الذين فعلوا ما ذكر الله في هذه الآية هم الذين صدقوا
وأخرج ابن جرير عن الربيع في قوله أولئك الذين صدقوا قال تكلموا بكلام الإيمان فكانت
حقيقته العمل صدقوا الله قال وكان الحسن يقول هذا كلام الإيمان وحقيقته العمل فإن لم يكن
مع القول عمل فلا شيء وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي عامر الأشعري قال قلت يا رسول
الله ما تمام البر قال تعمل في السر عمل العلانية وأخرج ابن عساكر عن أبي نعيم بن أبي شيبان قال
سألت زيد بن رفيع فقلت يا أبا جعفر ما تقول في الخوارج في تكفيرهم الناس قال كذبوا يقول
الله عز وجل ليس البر أن تولوا وجوهكم الآية فمن آمن بهذه الآيات فهو مؤمن ومن كفر بهن فهو كافر
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير قال إن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الإسلام بقليل فكان بينهم قتل
وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء ثم لم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا
فكان أحد الحيين يتطاول على الآخر في العدة والأموال فحلفوا أن لا يرضوا حتى بالعبد منا
الحر منهم وبالمرأة منا الرجل منهم فنزل فيهم يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى
الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وذلك أنهم لا يقتلون الرجل بالمرأة ولكن يقتلون
الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة فأنزل الله النفس بالنفس فجعل الأحرار في القصاص سواء فيما
بينهم في العمد رجالهم ونساؤهم في النفس وما دون النفس وجعل العبيد مستوين في العمد
في النفس وما دون النفس رجالهم ونساؤهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
الشعبي قال نزلت هذه الآية في قبيلتين من قبائل العرب اقتتلتا قتال عمية على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نقتل بعبدنا فلان بن فلان وتقتل بأمتنا فلانة
بنت فلان فأنزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى وأخرج ابن جرير وابن
مردويه عن أبي مالك قال كان بين حيين من الأنصار قتال كان لأحدهما على الآخر الطول
فكأنهم طلبوا الفضل فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليصلح بينهم فنزلت هذه الآية الحر بالحر
والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى قال ابن عباس فنسختها النفس بالنفس وأخرج ابن جرير

عن قتادة قال لم يكن لمن كان قبلنا دية انما هو القتل او العفو فنزلت هذه الاية في قوم كانوا اكثر
من غيرهم وكانوا اذا قتل من الكثير عبد قالوا لا نقتل به الا حرا واذا قتلت منهم امة قالوا لا نقتل
بها الا رجلا فانزل الله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى واخرج عبد بن حميد وابو داود
في ناسخه وابو القاسم الزجاجي في اماليه والبيهقي في سننه عن قتادة في الاية قال كان اهل
الجاهلية فيهم بغي وطاعة للشيطان فكان الحي منهم اذا كان فيهم عدد فقتلهم عبد قوم اخرين
قالوا لن نقتل به الا حرا تعززا لفضلهم على غيرهم في انفسهم واذا قتلت لهم انثى قتلتها امرأة قالوا
لن نقتل بها الا رجلا فانزل الله هذه الاية يخبرهم ان العبد بالعبد الى اخر الاية وينهاهم عن البغي
ثم انزل الله سورة المائدة فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية واخرج النحاس في
ناسخه عن ابن عباس الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى قال نسختها وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس الاية قوله تعالى فمن عفي له الاية اخرج سعيد بن منصور وابن جرير والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس فمن عفي له من اخيه شيء قال هو العمد يرضى اهله بالدية
فاتباع بالمعروف امر به الطالب واداء اليه باحسان قال امر به المطلوب ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة مما كان على بني اسرائيل واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فمن عفي له من اخيه
شيء بعد اخذ الدية بعد استحقاق الدم وذلك العفو فاتباع بالمعروف فيقول فعلى الطالب اتباع
بالمعروف واداء الدية واداء اليه باحسان من القاتل في غير ضرر ولا معك المدافعة ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة يقول رفق واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن حبان والبيهقي عن ابن
عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كتب عليكم
القصاص في القتلى الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء فالعفو ان تقبل الدية في العمد فاتباع بالمعروف
واداء اليه باحسان مما كتب على من كان قبلكم فمن اعتدى بعد ذلك قتل بعد قبول الدية
فله عذاب اليم واخرج الطبراني عن ابن عباس قال كانت بنو اسرائيل اذا قتل فيهم
القتيل عمدا لا يحل لهم الا القود واحل الله الدية لهذه الامة فامر هذا ان يتبع بالمعروف وامر
هذا ان يؤدي باحسان ذلك تخفيف من ربكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص في القتل ليس بينهم دية في نفس ولا جرح وذلك
قول الله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس الاية فخفف الله عن امة محمد فجعل عليهم الدية
في النفس وفي الجراحة وهو قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة واخرج ابن جرير والزجاجي
في اماليه عن قتادة في قوله ورحمة قال رحم الله بها هذه الامة اطعمهم الدية واحلها لهم ولم تحل
لاحد قبلهم فكان اهل التوراة انما هو القصاص او العفو ليس بينهما ارش وكان اهل الانجيل
انما هو عفو امروا به وجعل الله لهذه الامة القتل والعفو والدية ان شاؤوا احلها لهم ولم تكن لامة
قبلهم واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي شريح الخزاعي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصيب بقتل او خبل فانه يختار احدى ثلاث اما ان يقتص
واما ان يعفو واما ان ياخذ الدية فان اراد الرابعة فخذوا على يديه ومن اعتدى بعد ذلك
فله نار جهنم خالدا فيها ابدا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة فمن اعتدى بعد ذلك
فان قتل بعد اخذه الدية فله عذاب اليم قال فعليه القتل لا يقبل منه الدية وذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اعافي رجلا قتل بعد اخذه الدية واخرج سمويه
في فوائده عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا قتل بعد اخذه
الدية واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله
عذاب اليم قال كان الرجل في الجاهلية اذا قتل قتيلا ينضم الى قومه فيجيء قومه فيصالحون
عنه بالدية فيخرج الفار وقد امن في نفسه فيقتله ثم يرمي اليه بالدية فذلك الاعتداء واخرج
ابن ابي شيبة عن عكرمة في رجل قتل بعد اخذ الدية قال يقتل اما سمعت الله يقول فله عذاب
اليم قوله تعالى ولكم في القصاص حياة الاية اخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن قتادة في قوله ولكم في القصاص حياة ونكالا وعظة اذا ذكره الظالم المعتدي كف عن
القتل واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال جعل الله هذا القصاص حياة وشفاء وعصمة

يتبع الطالب بالمعروف ويؤدي اليه المطلوب باحسان فذلك تخفيف من ربكم ورحمة صح

لاولي

لاولي الالباب ونكالا وعظة لاهل الجهل والسفه كم من رجل قد هم بداهية لولا مخافة القصاص لوقع
بها ولكن الله حجز بالقصاص عباده بعضهم عن بعض وما امر الله بامر قط الا وهو امر صلاح في الدنيا
والاخرة وما نهى الله عن امر قط الا وهو امر فساد والله اعلم بالذي يصلح خلقه واخرج ابن جرير
عن السدي في القصاص حياة قال فلا يقتل الا القاتل بجنايته واخرج سفيان بن
عيينة عن مجاهد في قوله ولكم في القصاص حياة قال نكالا يتناهى بعضهم عن بعض واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب يعني من كان له لب
او عقل يذكر القصاص فيحجزه خوف القصاص عن القتل لعلكم تتقون لكي تتقوا الدماء مخافة
القصاص واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي الجوزاء انه قرا ولكم في القصص حياة
قال قصص القران واخرج ادم والبيهقي في سننه عن ابي العالية فمن اعتدى بعد اخذه
الدية ذلك تخفيف من ربكم ورحمة يقول حين اطعمتم الدية ولم تحل لاهل التوراة انما هو قصاص
او عفو وكان اهل الانجيل انما هو عفو ليس غيره فجعل الله لهذه الامة القود والدية والعفو ولكم
في القصاص حياة يقول جعل الله القصاص حياة فكم من رجل يريد ان يقتل فيمنعه منه مخافة
ان يقتل قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله ان ترك خيرا قال مالا واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
ان ترك خيرا قال الخير المال واخرج ابن جرير عن مجاهد قال الخير في القران كله المال
ان ترك خيرا الخير لحب الخير لشديد حب الخيرات عن ذكر ربي ان علمتم فيهم خيرا واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
في قوله ان ترك خيرا الوصية قال من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا واخرج عبد الرزاق
والفريابي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن عروة ان علي بن ابي طالب دخل على مولى لهم في الموت وله
سبعمائة درهم او ستمائة درهم فقال الا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك خيرا وليس لك
كثير مال فدع مالك لورثتك واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي
عن عائشة ان رجلا قال لها اني اريد ان اوصي قالت كم مالك قال ثلاثة الاف قالت كم عيالك
قال اربعة قالت قال الله ان ترك خيرا وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك فهو افضل واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس قال اذا ترك الميت سبعمائة درهم
فلا يوصي واخرج عبد بن حميد عن ابي مجلز قال الوصية على من ترك خيرا واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال جعل الله الوصية حقا مما قل او كثر واخرج عبد
بن حميد والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما حق
امرئ مسلم تمر عليه ثلاث ليال الا ووصيته عنده قال ابن عمر فما مرت علي ثلاث قط
الا ووصيتي عندي واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ايها الناس ابتاعوا انفسكم من ربكم الا انه ليس لامرئ شيء الا ابرقي اجل
يجيء الله حتى اذا حضره الموت اخذ يدعو ماله ههنا وههنا ثم يقول قتادة ويلك
يا ابن ادم اتق الله ولا تجمع اساءتين مالك اساءة في الحياة واساءة عند الموت انظر الى قرابتك
الذين يحتاجون ولا يرثون فاوص لهم من مالك بالمعروف واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قاضي البصرة قال من اوصى فسمى اعطينا
من سمى وان قال حقه ما قال الله اعطينا ها قرابته واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد عن عطاء وطاوس قال من اوصى لقوم وسماهم وترك ذوي قرابته محتاجين
انتزعت منهم وردت الى قرابته واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال اذا اوصى
لغير اقاربه بالثلث جاز لهم ثلث الثلث ويرد على اقاربه ثلثا الثلث واخرج سعيد
بن منصور واحمد وعبد بن حميد وابو داود في الناسخ وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
والبيهقي في سننه عن محمد بن سيرين قال خطب ابن عباس فقرا سورة البقرة فبين ما فيها حتى اتى على
هذه الاية ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين فقال نسخت هذه الاية واخرج
ابو داود والنحاس كلاهما في الناسخ وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الوصية للوالدين
والاقربين قال كان ولد الرجل يرثونه وللوالدين والاقربين الوصية قال كانت الوصية كذلك

فنسختها للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية للاقربين فانزل الله آية الميراث فبين ميراث الوالدين
واقر وصية الاقربين في ثلث مال الميت **واخرج** ابو داود في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
في قوله ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين قال فكان لا يرث مع الوالدين غيرهما الا وصية ان كانت للاقربين فانزل الله آية الميراث
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال نسخ من يرث ولم ينسخ الاقربين الذين لا يرثون
واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر انه سئل
عن هذه الآية الوصية للوالدين والاقربين قال نسختها آية الميراث **واخرج** ابن جرير عن
قتادة عن شريح في الآية قال كان الرجل يوصي بماله كله حتى نزلت آية الميراث **واخرج** عبد بن
حميد عن مجاهد في الآية قال كان الميراث للولد والوصية للوالدين والاقربين فهي منسوخة **واخرج**
عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال امر الله ان يوصي للوالدين والاقربين ثم نسخ ذلك بعد ذلك فامر ان يوصي للوالدين
والاقربين ثم نسخ الوالدين والحق لكل ذي ميراث نصيبه منها وليست لهم منه وصية فصارت الوصية
لمن لا يرث من قريب او غير قريب **واخرج** سعيد بن منصور واحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
عن عمرو بن خارجة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم على راحلته فقال ان الله قد قسم لكل انسان
نصيبه من الميراث فلا تجوز لوارث وصية **واخرج** احمد وعبد بن حميد والبيهقي في سننه عن ابي
امامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته يقول ان الله قد اعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا وصية لوارث الا ان يجيزه الورثة **قوله تعالى فمن بدله الآيتين اخرج** ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه وقد وقع اجر الموصي على الله وبرئ من اثمه في وصيته او حاف فيها فليس على الاولياء حرج ان
يردوا خطأه الى الصواب **واخرج** ابن جرير عن قتادة في قوله فمن بدله قال من بدل
الوصية بعد ما سمعها فانما اثم ما بدل عليه **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فمن بدله يقول
للاوصياء من بدل وصية الميت من بعد ما سمعه يعني من بعد ما سمع من الميت فلم يمض وصيته
اذا كان عدلا فانما اثمه يعني اثم ذلك على الذين يبدلونه يعني الوصي ويبرأ منه الميت ان الله سميع
يعني للوصية عليم بها فمن خاف يقول فمن علم من موصيه من الميت جنفا ميلا او اثما يعني او
خطأ فلم يبدله فاصلح بينهم رده الى الصواب ان الله غفور للوصي حيث اصلح بعد
الورثة رحيم به رخص له في خلاف جور وصية الميت **واخرج** الطستي عن ابن عباس ان نافع
ابن الازرق سأله عن جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وهو يقول •
• وامك يا نعمان في اخواتها • تأتين ما يأتينه جنفا •
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله جنفا او اثما قال الجنف الخطأ والاثم العمد
واخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله جنفا او اثما قال الجنف الخطأ
خطأ او عمدا **واخرج** عبد بن حميد عن عطاء في قوله جنفا قال ميلا **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد في قوله فمن خاف من موص الآية قال هذا حين يحضر الرجل وهو يموت فاذا
اسرف امروه بالعدل واذا قصر قالوا افعل كذا وكذا واعط فلانا كذا وكذا
واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فمن خاف من موص الآية قال هو الرجل يوصي فيحيف في
وصيته فيردها ولي الميت او امام من ائمة المسلمين الى كتاب الله وسنة نبيه كان له ذلك
واخرج سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الجنف
في الوصية والاضرار فيها من الكبائر **واخرج** ابو داود في مراسيله وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد من صدقة الحائف في حياته ما يرد من وصية
المجنف عند موته **واخرج** عبد الرزاق عن الثوري في قوله فمن بدله بعد ما سمعه قال بلغنا
ان الرجل اذا اوصى لم تغير وصيته حتى نزلت فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فرده
الى الحق **قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام** **اخرج** البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس شهادة

ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج **واخرج** احمد وابو
داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال احيلت
الصلاة ثلاثة احوال واحيل الصيام ثلاثة احوال فاما احوال الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فصلى سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس ثم ان الله انزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها الآية فوجهه الله الى مكة هذا حول قال وكانوا يجتمعون للصلاة ويؤذن
بها بعضهم بعضا حتى نقسوا وكادوا ينقسون ثم ان رجلا من الانصار يقال له عبد الله بن زيد اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت فيما يرى النائم ولو قلت اني لم اكن نائما
لصدقت اني بينا انا بين النائم واليقظان اذ رأيت شخصا عليه ثوبان اخضران فاستقبل القبلة
فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله مثنى مثنى حتى فرغ من الاذان ثم امهل ساعة ثم قال مثل
الذي قال غير انه يزيد في ذلك قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم علمها بلالا فليؤذن بها فكان بلال اول من اذن بها قال وجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول
الله انه قد طاف بي مثل الذي طاف به غير انه سبقني فهذان حولان قال وكانوا يأتون الصلاة
قد سبقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فكان الرجل يشير الى الرجل كم صلى فيقول واحدة او
اثنتين فيصليهما ثم يدخل مع القوم في صلاتهم فجاء معاذ فقال لا اجده على حال ابدا الا كنت عليها ثم
قضيت ما سبقني فجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها فثبت معه فلما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقضى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سن لكم معاذ
فهكذا فاصنعوا فهذه ثلاثة احوال واما احوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام
وانزل الله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم الى قوله وعلى الذين
يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شاء صام ومن شاء اطعم مسكينا فاجزأ ذلك عنه
ثم ان الله انزل الآية الاخرى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس الى قوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر
وثبت الاطعام للكبير الذي لا يستطيع الصيام فهذان حولان قال وكانوا يأكلون ويشربون
ويأتون النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار يقال له صرمة كان يعمل صائما
حتى اذا امسى فجاء الى اهله فصلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى اصبح فاصبح صائما
فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وقد جهد جهدا شديدا قال ما لي اراك قد جهدت جهدا شديدا
قال يا رسول الله اني عملت امس فجئت حين جئت فالقيت نفسي فنمت فاصبحت حين اصبحت صائما قال وكان عمر قد اصاب
النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله احل لكم ليلة الصيام
الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله كما كتب على الذين من قبلكم يعني بذلك اهل الكتاب **واخرج** ابن جرير عن الشعبي قال
ان النصارى فرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا فكانوا ربما صاموه في القيظ فحولوه الى
الفصل وضاعفوه حتى صار خمسين يوما فذلك قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم ان لا يأكلوا
ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا في شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام رمضان فاجتمعوا
فجعلوا صياما في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوما نكفر به ما صنعنا
فلم تزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمة وعمر بن
الخطاب ما كان فاحل الله لهم الاكل والشرب والجماع الى قبيل طلوع الفجر **واخرج** ابن حنظلة
في تاريخه والنحاس في ناسخه والطبراني عن معقل بن حنظلة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فمرض ملكهم فقالوا لئن شفاه الله لنزيدن
عشرة ثم كان عليهم ملك آخر فقالوا لنتمن هذه الثلاثة ايام شيئا ان تتمها فجعل صومنا في الربيع
سبعة ثم كان عليهم ملك آخر فقالوا ما ندع من هذه العشرة الا ثلاثة ايام سبعة فقيل
فتمل فصارت خمسين يوما **واخرج** ابن جرير عن الربيع في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم قال كتب عليهم الصيام من العتمة الى العتمة **واخرج** ابن جرير عن مجاهد كما
كتب على الذين من قبلكم قال اهل الكتاب **واخرج** ابن جرير عن السدي في قوله لعلكم تتقون

من الطعام والشراب والنساء مثل ما اتقوا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء في قوله أياما معدودات قال كان هذا صيام الناس ثلاثة أيام من كل شهر ولم يسم الشهر أياما معدودات قال وكان هذا صيام الناس قبل ذلك ثم فرض الله عليهم شهر رمضان. وأخرج سعيد بن منصور عن أبي جعفر قال نسخ شهر رمضان كل صوم. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل أياما معدودات يعني أيام رمضان ثلاثين يوما. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله كتب عليكم الصيام قال كان ثلاثة أيام من كل شهر ثم نسخ بالذي أنزل الله من صيام رمضان فهذا الصوم الأول من العتمة وجعل الله فيه فدية طعام مسكين فمن شاء من مسافر أو مقيم أن يطعم مسكينا ويفطر كان ذلك رخصة له فأنزل الله في الصوم الآخر فعدة من أيام أخر ولم يذكر الله في الآخر فدية طعام مسكين فنسخت الفدية وثبت في الصوم الآخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهو الإفطار في السفر وجعله عدة من أيام أخر. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال هو شهر رمضان كتبه الله على من كان قبلكم وقد كانوا يصومون من كل شهر ثلاثة أيام ويصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي حتى افترض عليهم شهر رمضان. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال كان الصوم الأول صامه نوح فمن دونه حتى صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وكان صومهم من كل شهر ثلاثة أيام إلى العشاء وهكذا صامه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان كتبه الله على الأمم قبلكم. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال لقد كتب الله الصيام على كل أمة خلت كما كتب علينا شهرا كاملا. وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال كتب على النصارى الصيام كما كتب عليكم وتصديق ذلك في كتاب الله كتب عليكم الآية قال وكان أول أمر النصارى أن قدموا يوما قالوا حتى لا نخطئ ثم قدموا يوما وأخروا يوما قالوا لا نخطئ ثم إن آخر أمرهم صار إلى أن قالوا نقدم عشرا ونؤخر عشرا حتى لا نخطئ فضلوا. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عمر قال أنزلت كتب عليكم الصيام الآية كتب عليهم إن أحدهم إذا صلى العتمة ونام حرم عليه الطعام والشراب والنساء إلى مثلها. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله كتب عليكم الصيام الآية قال كتب عليهم إذا نام أحدهم قبل أن يطعم لم يحل له أن يطعم إلى القابلة والنساء عليهم حرام ليلة الصيام وهو ثابت عليهم وقد رخص لكم في ذلك. وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت كان عاشوراء يصام فلما نزل رمضان كان من شاء صام ومن شاء أفطر. وأخرج [illegible] سننه وابن عساكر عن ابن عباس في قوله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية يعني بذلك أهل الكتاب وكان كتابه على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن الرجل يأكل ويشرب وينكح ما بينه وبين أن يصلي العتمة أو يرقد فإذا صلى العتمة أو رقد منع من ذلك إلى مثلها من القابلة فنسختها هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام.

قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية

أخرج عبد بن حميد عن ابن سيرين قال كان ابن عباس يخطب فقرأ هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية قال قد نسخت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية فكان من شاء منهم صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا ثم نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسخت الأولى إلا الفاني إن شاء أطعم عن كل يوم مسكينا وأفطر. وأخرج أبو داود عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه فدية من شاء منهم أن يفتدي بطعام مسكين افتدى وتم له صومه فقال فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه الآية. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في الآية قال كانت رخصة للشيخ الكبير والعجوز وهما يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما مكان كل يوم مسكينا ثم نسخت بعد ذلك فقال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وأثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم أن يفطرا ويطعما وللحبلى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا مكان

كل يوم

كل يوم مسكينا ولا قضاء عليهما. وأخرج الدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وأبو عوانة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وابن حبان والطبراني والحاكم والبيهقي في سننه عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من شاء منا صام ومن شاء أن يفطر يفتدي فعل ذلك حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها فمن شهد منكم الشهر فليصمه. وأخرج ابن حبان عن سلمة بن الأكوع قال كنا في رمضان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر فافتدى حتى نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه. وأخرج البخاري عن ابن أبي ليلى قال حدثنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نزل رمضان فشق عليهم فكان من أطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وأن تصوموا خير لكم فأمروا بالصوم. وأخرج ابن جرير عن ابن أبي ليلى حدثنا أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة أمرهم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر تطوعا من غير فريضة ثم نزل صيام رمضان وكانوا قوما لم يتعودوا الصيام فكان يشق عليهم فكان من لم يصم أطعم مسكينا ثم نزلت هذه الآية فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر فكانت الرخصة للمريض والمسافر وأمرنا بالصيام. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الشعبي قال لما نزلت هذه الآية وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين أفطر الأغنياء وأطعموا وحصلوا الصوم على الفقراء فأنزل الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فصام الناس جميعا. وأخرج وكيع وعبد بن حميد عن أبي العالية قال دخلت على عطاء بن أبي رباح في رمضان وهو يأكل فقلت له أتأكل قال إن الصوم أول ما نزل كان من شاء صام ومن شاء أفطر وأطعم مسكينا كل يوم فلما نزلت فمن تطوع خيرا فهو خير له كان من تطوع أطعم مسكينين فلما نزلت فمن شهد منكم الشهر فليصمه وجب الصوم على كل مسلم إلا مريضا أو مسافرا أو الشيخ الكبير الفاني مثلي فإنه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا. وأخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عمر أنه كان يقرأ فدية طعام مساكين وقال هي منسوخة نسختها الآية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه. وأخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق والفريابي والبخاري وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف والطبراني والدارقطني والبيهقي من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ وعلى الذين يطوقونه فدية قال يكلفونه ولا يطيقونه ويقول ليس بمنسوخة هو الشيخ الكبير الهرم والعجوز الكبيرة الهرمة يطعمان لكل يوم مسكينا ولا يقضيان. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه قال يكلفونه فدية طعام مسكين واحد فمن تطوع خيرا زاد طعام مسكين آخر فهو خير له وأن تصوموا خير لكم قال فهذه ليست منسوخة ولا يرخص إلا للكبير الذي لا يطيق الصوم أو مريض يعلم أنه لا يشفى. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن جريج والبيهقي عن عائشة أنها كانت تقرأ يطوقونه. وأخرج وكيع وعبد بن حميد وابن الأنباري عن سعيد بن جبير أنه قرأ وعلى الذين يطوقونه. [illegible] عن عكرمة أنه كان يقرأ وعلى الذين يطوقونه قال يكلفونه وقال ليس هي بمنسوخة. وأخرج ابن جرير وابن الأنباري [illegible] الذين يطيقونه يصومونه والذين يطوقونه عليهم الفدية. [illegible] عن ابن عباس أنه قرأ وعلى الذين يطيقونه قال يتجشمونه يتكلفونه. وأخرج سعيد بن منصور وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن عكرمة أنه كان يقرأها وعلى الذين يطيقونه وقال ولو كانت يطيقونه إذن صاموا. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصوم ثم ضعف فرخص له أن يطعم مكان كل يوم مسكينا. وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم والدارقطني والبيهقي عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه فدية قال ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام يفطر ويتصدق ويطعم كل يوم نصف صاع من بر مد الطعام ومد الإدام. وأخرج ابن سعد في طبقاته عن مجاهد قال هذه الآية نزلت في مولى

فبين لنا الصيام وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطر واطعم لكل يوم مسكينا واخرج ابن
جرير عن ابن عباس وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فافطروا واطعموا لكل قال من لم يطق
الصوم الا على جهد فله ان يفطر ويطعم كل يوم مسكينا والحامل والمرضع والشيخ الكبير والذي به سقم دائم
واخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله وعلى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير الذي
لا يستطيع الصوم فيفطر ويطعم مكان كل يوم مسكينا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابو يعلى وابن المنذر والدارقطني عن انس بن مالك انه ضعف عن الصوم عاما قبل موته
فصنع جفنة من ثريد ثم دعا ثلاثين مسكينا فاطعمهم واخرج الطبراني عن قتادة ان انسا
ضعف عن الصوم قبل موته عاما فافطر واطعم كل يوم مسكينا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير والدارقطني وصححه عن ابن عباس انه قال لام ولد له حامل او مرضع انت بمنزلة
الذين لا يطيقون الصيام عليك الطعام ولا قضاء عليك واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
والدارقطني عن نافع قال ارسلت احدى بنات ابن عمر الى ابن عمر تساله عن صوم رمضان
وهي حامل قال تفطر وتطعم كل يوم مسكينا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن
سعيد بن جبير قال تفطر الحامل التي في شهرها والمرضع التي تخاف على ولدها يفطران
ويطعمان كل يوم مسكينا كل واحد منهما ولا قضاء عليهما واخرج عبد بن حميد عن عثمان
ابن الاسود قال سالت مجاهدا عن امراتي وكانت حاملا وشق عليها الصوم فقال مرها
فلتفطر ولتطعم مسكينا كل يوم فاذا صحت فلتقض واخرج عبد بن حميد عن الحسن
قال المرضع اذا خافت افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت
وهي بمنزلة المريض واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الحسن قال يفطران
ويقضيان صياما واخرج عبد بن حميد عن النخعي قال الحامل والمرضع اذا خافتا
افطرتا وتقضيان مكان ذلك صوما واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال اذا خشي الانسان
على نفسه في رمضان فليفطر قوله تعالى طعام مسكين اخرج سعيد بن منصور عن ابن
سيرين قال قرا ابن عباس سورة البقرة على المنبر فلما اتى على هذه الاية قرا طعام مساكين
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد فدية طعام مسكين قال مد لاهل مكة واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة قال سالت طاوسا عن امي كان بها عطاش فلم
تستطع ان تصوم فقال تفطر وتطعم عن كل يوم مدا من بر قلت باي مد قال بمد ارضك
واخرج الدارقطني عن ابي هريرة قال من ادركه الكبر فلم يستطع ان يصوم رمضان
فعليه لكل يوم مد من قمح واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سفيان قال ما الصدقات
والكفارات الا بمد النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن تطوع خيرا فهو خير له اخرج
وكيع عن مجاهد في قوله فمن تطوع خيرا فهو خير له قال اطعم المسكين صاعا واخرج عبد بن
حميد عن عكرمة في قوله فمن تطوع خيرا قال اطعم مسكينين واخرج عبد بن حميد عن طاوس
فمن تطوع خيرا قال اطعم مساكين واخرج وكيع وعبد بن حميد عن انس انه افطر في رمضان
وكان قد كبر فاطعم اربعة مساكين لكل يوم واخرج الدارقطني بسنده من طريق مجاهد
قال سمعت قيس بن السائب يقول ان شهر رمضان يفتديه الانسان ان يطعم لكل يوم
مسكينا فاطعموا عني مسكينين قوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون
اخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله وان تصوموا خير لكم اي ان الصيام خير لكم من الفدية
واخرج مالك واحمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشرة امثالها الى سبعمائة
ضعف قال الله عز وجل الا الصوم فانه لي وانا اجزي به يدع شرابه وطعامه
وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف
فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي والبيهقي
عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
الصوم لي وانا اجزي به وللصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فجازاه

فرح

فرح ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي
والبيهقي عن ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الصوم
لي وانا اجزي به وللصائم فرحتان اذا افطر فرح واذا لقي ربه فجازاه فرح ولخلوف فم الصائم عند
الله اطيب من ريح المسك واخرج احمد والبيهقي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال ربنا الصيام جنة يستجن بها العبد من النار وهو لي وانا اجزي به قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الصيام جنة حصينة من النار واخرج البيهقي عن ابي ايوب بن حسان الواسطي
الواسطي قال سمعت رجلا سال سفيان بن عيينة فقال يا ابا محمد فيما يرويه النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به فقال ابن عيينة هذا من
اجود الاحاديث واحكمها اذا كان يوم القيامة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر
عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة واخرج مالك
وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل كل عمل ابن ادم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة واذا كان يوم
صوم احدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب فان شاتمه احد فليقل اني امرؤ صائم والذي
نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما اذا
افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصومه واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والنسائي
وابن خزيمة والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للجنة ثمانية
ابواب فيها باب يسمى الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل معهم احد غيرهم يقال
اين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل اخرهم اغلق فلم يدخل فيه احد زاد ابن خزيمة ومن دخل
منه شرب ومن شرب لم يظما ابدا واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصيام لا رياء فيه قال الله هو لي وانا اجزي به يدع طعامه وشرابه من اجلي واخرج
ابن ابي شيبة والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج
النسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول للصائم عند افطاره دعوة مستجابة واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب
وذنبه مغفور واخرج ابن عدي في الكامل وابو الحسن محمد بن احمد بن جميع الغساني وابو سعيد
ابن الاعرابي والبيهقي عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد اصبح
صائما الا فتحت له ابواب السماء وسبحت اعضاؤه واستغفر له اهل السماء الدنيا الى ان توارى بالحجاب
فان صلى ركعة او ركعتين اضاءت له السموات نورا وقلن ازواجه من الحور العين اللهم اقبضه
الينا فقد اشتقنا الى رؤيته وان هلل او سبح او كبر تلقاه سبعون الف ملك يكتبون ثوابها
الى ان توارى بالحجاب واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من منعه الصيام من الطعام والشراب يشتهيه اطعمه الله من ثمار الجنة وسقاه
من شرابها واخرج البيهقي عن علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
اوحى الى نبي من بني اسرائيل اخبر قومك انه ليس عبد يصوم يوما ابتغاء وجهي الا اصححت جسمه
واعظمت اجره واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي موسى الاشعري بينما نحن في البحر
اذ مناد ينادي يا اهل السفينة قفوا اخبركم قال ابو موسى قلت اخبرنا رحمك الله على
والشراع لنا مرفوعة والسفينة تجري بنا في لجة البحر قال فنادى الا اخبركم بقضاء قضاه الله على
نفسه قلت بلى قال فان الله تعالى قضى على نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله
ان يرويه يوم القيامة واخرج احمد والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله مرني بعمل اخذه عنك ينفعني الله
به قال عليك بالصوم فانه لا مثل له واخرج البيهقي عن عبد الله بن رباح قال
توضع الموائد يوم القيامة للصائمين ياكلون والناس في الحساب واخرج البيهقي
عن كعب الاحبار قال ينادي يوم القيامة منادٍ ان كل حارث يعطى بحرثه ويزاد غير

اهل القرآن والصيام يعطون اجورهم بغير حساب واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام جنة واخرج البيهقي عن ابي هريرة ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول يقول ربكم عز وجل قال ربكم الصوم جنة يستجن بها عبدي من النار
واخرج احمد والبيهقي عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة
وحصن حصين من النار واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والبيهقي
عن عثمان بن ابي العاص الثقفي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة
من النار كجنة احدكم من القتال واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن خزيمة والبيهقي عن
ابي عبيدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصيام جنة ما لم يخرقها واخرج
الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصيام جنة ما لم يخرقها قيل وبم يخرقها قال بكذب او غيبة واخرج الترمذي والبيهقي
عن رجل من بني سليم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عدهن بيده فقال سبحان الله نصف
الميزان والحمد لله تملأ الميزان والله اكبر تملأ ما بين السماء والارض والوضوء نصف الايمان
والصيام نصف الصبر واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام نصف الصبر وان لكل شيء زكاة وزكاة
الجسد الصيام واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن ام عمارة بنت كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فقربت اليه
طعاما فقال كلي فقالت اني صائمة فقال ان الصائم اذا اكل عنده صلت عليه
الملائكة حتى يفرغوا او يشبعوا واخرج ابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال دخل
بلال على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتغدى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ناكل رزقنا وفضل رزق بلال في الجنة اشعرت يا بلال ان الصائم تسبح عظامه وتستغفر
له الملائكة ما اكل عنده واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمر قال الصائم اذا اكل
عنده صلت عليه الملائكة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال الصائم اذا اكل عنده صلت
عليه الملائكة واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال الصائم اذا اكل عنده سبحت مفاصله
واخرج ابن ابي شيبة عن يزيد بن خليل نحوه واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن سلامة
ابن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله
من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما واخرج احمد والبزار نحوه من حديث
ابي هريرة مثله واخرج البزار والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات دعوة الصائم ودعوة المسافر ودعوة المظلوم
واخرج البيهقي عن انس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد وبه
نشية من اصحابه فقال من كان عنده طول فلينكح والا فعليه بالصوم فانه له وجاء
وحمى للعرق واخرج الترمذي وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة بابا يدعى الريان يدعى له الصائمون فمن كان من الصائمين دخله
ومن دخله لا يظمأ ابدا واخرج ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصائم عند فطره لدعوة ما ترد واخرج
البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للصوام يوم
القيامة حوضا ما يرده غير الصوام واخرج ابن ابي الدنيا والبزار عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا موسى في سرية في البحر فبينما هم
كذلك قد رفعوا الشراع في ليلة مظلمة اذا هاتف من فوقهم يهتف يا اهل السفينة
قفوا اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه قال ابو موسى اخبرنا ان كنت مخبرا
قال ان الله قضى على نفسه انه من اعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم
العطش واخرج ابن سعد والترمذي وصححه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم وصححه والبيهقي في الدعوات عن الحارث الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله امر يحيى بن زكريا بخمس كلمات ان يعمل بها ويأمر بني اسرائيل ان يعملوا

بها وانه

بها وانه كاد ان يبطئ بها فقال عيسى ان الله امرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني اسرائيل
ان يعملوا بها فاما ان تأمرهم واما ان آمرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني بها ان يخسف بي او اعذب
فجمع الناس في بيت المقدس فامتلأ وقعدوا على الشرف فقال ان الله امرني بخمس كلمات ان اعمل
بهن وامر رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق فقال هذه داري وهذا عملي
فاعمل وأد الي فكان يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك وان الله
امركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم
يلتفت وامركم بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه
ريحها وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان مثل ذلك كمثل رجل
اسره العدو فربطوا يده الى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افديه منكم بالقليل
والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا الله فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره
سراعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان
الا بذكر الله واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغزوا تغنموا وصوموا تصحوا وسافروا تستغنوا واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب
الجوع والطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام
والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام اي رب منعته الطعام والشهوة فشفعني
فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه قال فيشفعان واخرج ابو يعلى والطبراني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم
اعطي ملء الارض ذهبا لم يستوف ثوابه دون يوم الحساب واخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يصوم يوما في سبيل الله الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا واخرج
الطبراني في الاوسط والصغير عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام
يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض واخرج الطبراني
عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل الله بعدت
منه النار مسيرة مائة عام واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما في سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك
اليوم سبعين خريفا واخرج الترمذي عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض واخرج احمد
والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد
حين واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الجوع عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصائمون ينفح من افواههم ريح المسك وتوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت
العرش فيأكلون منها والناس في شدة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله جعل مائدة عليها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر لا يقعد عليها الا الصائمون واخرج ابو الشيخ وابن حبان في الثواب عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يخرج الصوام من قبورهم
يعرفون بريح صيامهم افواههم اطيب من ريح المسك فيلقون بالموائد والاباريق
مختمة بالمسك فيقال لهم كلوا فقد جعتم واشربوا فقد عطشتم ذروا الناس واستريحوا
فقد اعييتم اذ استراح الناس فيأكلون ويشربون والناس في عناء وظمأ
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاهوال عن مغيث بن سمي قال تركد الشمس فوق
رؤوسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم رياحها وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها
حتى تجري الارض من عرقهم انتن من الجيف والصائمون في ظل العرش واخرج الاصبهاني
في الترغيب من طريق احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان قال جاءني ابو علي الاصم باحسن

حديث سمعته في المدينة قال توضع للصوام مائدة يأكلون والناس في الحساب فيقولون يا رب
نحن نحاسب وهم يأكلون فيقول طال ما صاموا وافطرتم وقاموا ونمتم واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن ألان الكلام واطعم
الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام واخرج البيهقي عن نافع قال قال ابن
عمر كان يقال ان لكل مومن دعوة مستجابة عند افطاره اما ان تعجل له في دنياه او تدخر له
في آخرته وكان ابن عمر يقول عند افطاره يا واسع المغفرة اغفر لي واخرج احمد عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ذات يوم من شهد منكم جنازة قال عمر انا
قال من عاد مريضا قال عمر انا قال من تصدق بصدقة قال عمر انا قال من اصبح صائما قال
عمر انا قال وجبت وجبت واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن ابي رباح قال
خرجنا الى معاوية فمررنا براهب فقال توضع الموائد فاول من يأكل منها الصائمون واخرج
ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افطر يوما من رمضان
من غير رخصة ولا مرض لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه واخرج الدارقطني عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان من غير
عذر فعليه صوم شهر واخرج الدارقطني عن رجاء بن جميل قال كان ربيعة بن ابي عبد
الرحمن يقول من افطر يوما من رمضان صام اثني عشر يوما لان الله رضي من عباده شهرا
من اثني عشر شهرا واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اني افطرت يوما من رمضان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
تصدق واستغفر وصم يوما مكانه واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال من افطر
يوما من رمضان متعمدا من غير سفر ولا مرض لم يقضه ابدا وان صام الدهر كله واخرج ابن
ابي شيبة عن علي قال من افطر يوما من رمضان متعمدا لم يقضه ابدا طول الدهر قوله تعالى
شهر رمضان اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عدي والبيهقي في سننه والديلمي عن
ابي هريرة مرفوعا وموقوفا لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله ولكن قولوا
شهر رمضان واخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد قال لا تقل رمضان فانك لا تدري ما
رمضان لعله اسم من اسماء الله عز وجل ولكن قل شهر رمضان كما قال الله عز وجل واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر قال انما سمي رمضان لان الذنوب ترمض فيه وانما سمي
شوال لانه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها واخرج ابن مردويه والاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي رمضان لان
رمضان يرمض الذنوب واخرج ابن مردويه والاصبهاني عن عائشة قالت قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما رمضان قال ارمض الله فيه ذنوب المومنين
وغفرها لهم قيل فشوال قال شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب الا غفره واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال شهرا عيد لا ينقصان رمضان وذو الحجة واخرج البزار والطبراني في الاوسط
والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل رجب
قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان واخرج مالك والبخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي من الصيام فقال شهر
رمضان الا ان تطوع فقال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة فاخبره رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشرائع الاسلام قال والذي اكرمك بالحق لا اتطوع شيئا ولا انقص
مما فرض الله علي شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق او دخل الجنة ان صدق
واخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب

جهنم

جهنم وسلسلت الشياطين واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه والنسائي والبيهقي عن عرفجة قال كنا عند
عتبة بن فرقد وهو يحدثنا عن رمضان اذ دخل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسكت
عتبة بن فرقد فقال يا ابا عبد الله حدثنا عن رمضان كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول رمضان شهر مبارك تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب النار وتصفد فيه الشياطين
وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر اقصر حتى ينقضي رمضان واخرج احمد
والطبراني والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند كل فطر
عتقاء من النار واخرج مسلم والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنبت الكبائر
واخرج ابن حبان والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي ان يتحفظ منه كفر ما قبله واخرج ابن
ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة
واخرج الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين
ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب
وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عز وجل عتقاء من النار
وذلك عند كل ليلة واخرج ابن ابي شيبة والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه بشركم قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم
صيامه تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من
الف شهر من حرم خيرها فقد حرم واخرج احمد والبزار وابو الشيخ في الثواب والبيهقي والاصبهاني
في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي خمس خصال في رمضان
لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر
لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول يوشك عبادي الصالحون
ان يلقوا عنهم المؤنة والاذى ويصيروا اليك وتصفد فيه الشياطين ولا يخلصون
فيه الى ما يخلصون في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة وتصفد فيه الشياطين ولا يخلصون
فيه الى ما يخلصون في غيره ويغفر لهم آخر ليلة قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر
قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله واخرج البيهقي والاصبهاني عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا لم يعطهن نبي قبلي اما واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله
اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف افواههم حين يمسون اطيب
عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما
الرابعة فان الله يأمر جنته فيقول لها استعدي وتزيني لعبادي اوشك ان يستريحوا
من تعب الدنيا الى داري وكرامتي واما الخامسة فانه اذا كان آخر ليلة غفر لهم جميعا
فقال رجل من القوم اهي ليلة القدر فقال لا الم تر الى العمال يعملون فاذا فرغوا من
اعمالهم وفوا اجورهم واخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله في كل ليلة من رمضان ستمائة الف
عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة اعتق بعدد من مضى واخرج البيهقي عن عبد
الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
فتحت ابواب الجنان فلم يغلق منها باب واحد الشهر كله وغلقت ابواب النار فلم يفتح
منها باب الشهر كله وغلت عتاة الجن ونادى مناد من السماء كل ليلة الى انفجار الصبح
يا باغي الخير تمم وابشر ويا باغي الشر اقصر وابصر هل من مستغفر يغفر له
هل من تائب يتوب عليه هل من داع يستجاب له هل من سائل يعطى سؤله ولله عند
كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون الفا فاذا كان يوم الفطر
اعتق مثل ما اعتق في جميع الشهر ثلاثين مرة ستين الفا ستين الفا واخرج

ابن ابي شيبة وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما مر على المسلمين شهر خير لهم منه ولا باتي على المنافقين شهر شر لهم
منه بمحلوف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليكتب اجره ونوافله من قبل ان يدخله
ويكتب وزره وشقاءه قبل ان يدخل وذلك ان المؤمن يعد فيه النفقة للقوة في العبادة
ويعد فيه المنافق اغتياب المؤمنين واتباع عوراتهم فهو غنم للمؤمن يغنمه الفاجر
واخرج العقيلي وضعفه وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والخطيب والاصبهاني في
الترغيب عن سلمان الفارسي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر يوم
من شعبان فقال يا ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة خير من
الف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير
كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه
وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر يزاد في رزق المؤمن من فطر
فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من
غير ان ينقص من اجره شيء قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن
او تمرة او شربة من ماء ومن اشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظما بعدها
حتى يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ومن
خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان
ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غنى لكم عنهما فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة
ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسالونه الجنة وتعوذون
به من النار واخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبد الرحمن
ابن عوف قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فقال شهر فرض الله
عليكم صيامه وسننت انا قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة المكتوبة الى الصلاة التي بعدها كفارة والجمعة الى الجمعة التي تليها كفارة لما
بينهما والشهر الى الشهر يعني شهر رمضان الى شهر رمضان كفارة لما بينهما
الا من ثلاث الاشراك بالله وترك السنة ونكث الصفقة قلت يا رسول الله
اما الاشراك بالله فقد عرفناه فما نكث الصفقة وترك السنة قال اما نكث
الصفقة فان تبايع رجلا بيمينك ثم تخالف اليه فتقاتله بسيفك واما ترك السنة
فالخروج من الجماعة واخرج ابن خزيمة والبيهقي والاصبهاني عن انس بن مالك
قال لما اقبل شهر رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ماذا
تستقبلون وماذا يستقبلكم قال عمر بن الخطاب بابي انت وامي يا رسول الله وحي
نزل او عدو حضر قال لا ولكن شهر رمضان يغفر الله في اول ليلة لكل اهل هذه
القبلة وفي القوم رجل يهز راسه يقول بخ بخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كان ضاق صدرك مما سمعت قال لا والله يا رسول الله ولكن ذكرت المنافق فقال
النبي صلى الله عليه وسلم المنافق كافر وليس لكافر في ذا شيء واخرج البيهقي
عن جابر بن عبد الله قال لما رقي رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر جعل له ثلاث
عتبات فلما صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم العتبة الاولى قال امين ثم
صعد العتبة الثانية فقال امين حتى اذا صعد العتبة الثالثة قال امين فقال
المسلمون يا رسول الله رايناك تقول امين امين امين ولا نرى احدا فقال ان
جبريل صعد قبلي العتبة الاولى فقال يا محمد فقلت لبيك وسعديك قال من
ادرك ابويه او احدهما فلم يغفر له فابعده الله قل امين فقلت امين فلما صعد
العتبة الثانية قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ادرك شهر رمضان

وصام

وصام نهاره وقام ليله ثم مات ولم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين فلما
صعد العتبة الثالثة قال يا محمد قلت لبيك وسعديك قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك
فمات فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل امين فقلت امين واخرج الحاكم وصححه عن
سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا المنبر
فحضرنا فلما ارتقى درجة قال امين فلما ارتقى الثانية قال امين فلما ارتقى الثالثة
قال امين فلما نزل قلنا يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه قال ان جبريل
عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت امين فلما رقيت الثانية قال
بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت امين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه
الكبر عنده او احدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت امين واخرج ابن حبان عن الحسن بن مالك
بن الحويرث عن ابيه عن جده قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة
قال امين ثم رقي اخرى فقال امين ثم رقي عتبة ثالثة فقال امين ثم قال اتاني جبريل فقال
يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله فقلت امين قال ومن ادرك والديه او احدهما
فدخل النار فابعده الله فقلت امين قال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده
الله فقلت امين واخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
صعد المنبر فقال امين امين امين قيل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت امين
امين امين فقال ان جبريل اتاني فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار
فابعده الله قل امين فقلت امين واخرج البيهقي عن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان شد مئزره ثم لم يات فراشه حتى ينسلخ
واخرج البيهقي والاصبهاني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل شهر رمضان تغير لونه وكثرت صلاته وابتهل في الدعاء واشفق منه واخرج
البزار والبيهقي عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر
رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل واخرج البيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان رمضان ينادي مناد بعد ثلث الليل الاول او ثلث الليل الاخر الا سائل
سائل فيعطى الا مستغفر فيغفر له الا تائب يتوب فيتوب الله عليه واخرج البيهقي
والاصبهاني عن انس قال قيل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان
واخرج البيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة
لتزين من الحول الى الحول لشهر رمضان وان الحور العين لتزين من الحول الى الحول لصوام
رمضان فاذا دخل رمضان قالت الجنة اللهم اجعل لي في هذا الشهر من عبادك وتقول الحور
العين اللهم اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا فمن لم يقذف مسلما فيه ببهتان
ولم يشرب مسكرا الا حط الله عمله لسنته فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله جعل الله
لكم احد عشر شهرا تاكلون فيه وتشربون وتتلذذون وجعل لنفسه شهرا
فاتقوا شهر رمضان فانه شهر الله واخرج الدارقطني في الافراد والطبراني وابو
نعيم في الحلية والبيهقي وابن عساكر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الجنة لتزخرف لرمضان من راس الحول الى حول قابل فاذا كان اول يوم
من رمضان هبت ريح تحت العرش من ورق الجنة على الحور العين فيقلن يا رب
اجعل لنا من عبادك ازواجا تقر بهم اعيننا وتقر اعينهم بنا واخرج الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول وابن خزيمة وابو الشيخ في الثواب وابن مردويه والبيهقي والاصبهاني
في الترغيب عن ابي مسعود الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم واهل رمضان فقال لو يعلم العباد ما رمضان لتمنت امتي ان السنة كلها
رمضان فقال رجل يا نبي الله حدثنا فقال ان الجنة لتزين لرمضان من راس الحول
الى الحول فاذا كان اول يوم من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق
الجنة فتنظر الحور العين الى ذلك فيقلن يا رب اجعل لنا من عبادك في هذا الشهر ازواجا
تقر اعيننا بهم وتقر اعينهم بنا فما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج

زوجة من الحور العين في خيمة من درة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة منهن
سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب ليس منه لون على ريح الآخر
لكل امرأة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيفة صحفة
من ذهب فيها لون طعام يجد لآخر لقمة منها لذة لم يجده لاوله لكل امرأة منهن سبعون سريرا
من ياقوتة حمرا على كل سرير سبعون فراشا بطائنها من استبرق فوق كل فراش سبعون
اريكة ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر موشح بالدر عليه سواران
من ذهب هذا بكل يوم صامه من رمضان سوى ما عمل من الحسنات . واخرج البيهقي
والاصبهاني عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول
ليلة من رمضان فتحت ابواب السما فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان
وليس من عبد مومن يصلي في ليلة منها الا كتب الله له الفا وخمسماية حسنة بكل سجدة
وبنى له بيتا في الجنة من ياقوتة حمرا لها ستون الف باب فيها قصر من ذهب موشح بياقوتة
حمرا فاذا صام اول يوم من رمضان غفر له ما تقدم من ذنبه الى مثل ذلك اليوم من شهر
رمضان واستغفر له كل يوم سبعون الف ملك من صلاة الغداة الى ان توارى بالحجاب
وكان له بكل سجدة يسجدها في شهر رمضان بليل او نهار شجرة يسير الراكب في ظلها
خمسماية عام . واخرج البزار والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الشهور شهر رمضان واعظمها حرمة ذو الحجة . واخرج ابن ابي شيبة
والبيهقي عن ابن مسعود قال سيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة . واخرج البيهقي
عن كعب قال ان الله اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهن شهر رمضان واختار
الليالي فجعل منهن ليلة القدر واختار البقاع فجعل منها المساجد . واخرج ابو الشيخ
في الثواب والبيهقي والاصبهاني عن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الجنة لتبخر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كانت
اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق الجنة
وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتبرز الحور العين حتى
يقفن على شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله فيزوجه ثم يقلن الحور العين يا رضوان
الجنة ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول هذه اول ليلة من شهر رمضان فتحت
ابواب الجنة على الصايمين من امة محمد ويا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين
وغلهم بالاغلال ثم اقذفهم في البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد حبيبي صيامهم ويقول
الله عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان لمناد ينادي ثلاث مرات هل من سايل فاعطيه سؤله
هل من تايب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له من يقرض المليء غير الظلوم قال
ولله في كل يوم من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا
النار فاذا كان آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بقدر ما اعتق من اول
الشهر الى آخره واذا كانت ليلة القدر يامر الله جبريل يهبط في كبكبة من الملايكة الى الارض
ومعهم لوا اخضر فيركز اللوا على ظهر الكعبة وله ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في
تلك الليلة فينشرهما في تلك الليلة فيجاوزان المشرق الى المغرب فيحث جبريل الملايكة
في هذه الليلة فيسلمون على كل قايم وقاعد ومصل وذاكر ويصافحونهم ويومنون على
دعايهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر ينادي جبريل معاشر الملايكة الرحيل الرحيل
فيقولون يا جبريل فما صنع الله في حوايج المومنين من امة احمد صلى الله عليه وسلم فيقول
جبريل نظر الله اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قلنا يا رسول الله من هم
قال رجل مدمن خمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قلنا يا رسول الله ما المشاحن
قال هو المصارم فاذا كانت ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجايزة فاذا كانت
غداة الفطر بعث الله الملايكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه السكك
فينادون بصوت يسمع من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى
رب كريم يعطي الجزيل ويعفو عن العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله للملايكة ما جزا

الاجير

الاجير اذا عمل عمله فتقول الملايكة الهنا وسيدنا جزاوه ان توفيه اجره فيقول اني اشهدكم
يا ملايكتي اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامه رضاي ومغفرتي ويقول
يا عبادي سلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم لآخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم
الا نظرت لكم وعزتي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم بين يدي
اصحاب الحدود وانصرفوا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم فتفرح الملايكة ويستبشرون
بما يعطي الله هذه الامة اذا افطروا من شهر رمضان . واخرج البيهقي عن الشعبي عن كعب
الاحبار قال اوحى الله الى موسى عليه السلام اني افترضت على عبادي الصيام وهو شهر
رمضان يا موسى من وافاني يوم القيامة وفي صحيفته عشر رمضانات فهو من الابدال ومن وافاني
يوم القيامة وفي صحيفته عشرون رمضانا فهو من المخبتين ومن وافاني يوم القيامة وفي صحيفته
ثلاثون رمضانا فهو من افضل الشهدا عندي ثوابا يا موسى اني امرت حملة العرش اذا دخل
شهر رمضان ان يمسكوا عن العبادة فكلما دعا صايموا رمضان بدعوة ان يقولوا آمين
واني اوجبت على نفسي ان لا ارد دعوة صايمي رمضان يا موسى اني الهم في رمضان
السموات والارض والجبال والدواب والهوام ان يستغفروا للصايمين رمضان يا موسى
اطلب ثلاثة يصومون رمضان فصل معهم وكل واشرب معهم فاني لا انزل عقوبتي ولا
تمكن في نقمتي بكل بقعة فيها ثلاثة يصومون رمضان يا موسى ان كنت مسافرا فاقدم وان كنت
مريضا فمرهم ان يحملوك وقل للنسا الحيض والصبيان الصغار ان يبرزوا معك حيث
يبرز صايموا رمضان عند صوم رمضان فاني لو اذنت لسماي وارضي لسلمتا عليهم
ولكلمتهم ولبشرتهم بما اخبرهم اني اقول لعبادي الذين صاموا رمضان ارجعوا الى رحالكم
فقد ارضيتموني وجعلت ثوابكم من صيامكم ان اعتقكم من النار وان احاسبكم حسابا يسيرا
وان اقيلكم العثرة وان اخلف لكم النفقات لا افضحكم بين يدي احد وعزتي لا تسالوني شيا
بعد صيام رمضان وموقفكم هذا من آخرتكم الا اعطيتكم ولا تسالوني شيا من امور دنياكم
الا نظرت لكم . واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني عن عمر بن الخطاب سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاكر الله في رمضان مغفور له وسايل الله فيه لا يخيب
واخرج البخاري ومسلم والترمذي في الشمايل والنسائي عن ابن عباس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير وكان اجود ما يكون في رمضان
حين يلقاه جبريل وكان يلقاه جبريل كل ليلة في رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود بالخير من الريح المرسلة . واخرج ابن ماجه عن انس قال دخل رمضان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الشهر قد حضركم وفيه ليلة خير من الف شهر
من حرمها فقد حرم الخير كله ولا يحرم خيرها الا محروم . واخرج البزار عن ابي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى عتقا في كل يوم وليلة من رمضان
وان لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة . واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
نظر الله الى خلقه واذا نظر الله الى عبده لم يعذبه ابدا ولله في كل يوم الف الف عتيق
من النار فاذا كانت ليلة تسع وعشرين اعتق الله فيها مثل جميع ما اعتق في الشهر كله
فاذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملايكة ما جزا الاجير اذا وفى عمله تقول الملايكة
يوفى اجره فيقول الله اشهدكم اني قد غفرت لهم . واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم شهر بركة يغشاكم
الله فيه فينزل فيه الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعا ينظر الله الى تنافسكم
فيه ويباهي بكم الملايكة فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز
وجل . واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط عن انس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هذا رمضان قد جا تفتح فيه ابواب الجنة وتغلق فيه ابواب
النار وتغل فيه الشياطين بعدا لمن ادرك رمضان فلم يغفر له اذا لم يغفر له فيه فمتى

واخرج ابو الشيخ في الثواب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان شهر رمضان شهر امتي يمرض مريضهم فيعودونه فاذا صام مسلم لم يكذب ولم يغتب
وفطره طيب وسعى الى الجماعات بحقه فخرج من ذنوبه كما تخرج الحية من
سلخها واخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان فسلم من ثلاث ضمنت له الجنة فقال
ابو عبيدة بن الجراح يا رسول الله على ما فيه سوى الثلاث قال على ما فيه سوى الثلاث
لسانه وبطنه وفرجه واخرج الاصبهاني عن الزهري قال تسبيحة في شهر رمضان
افضل من الف تسبيحة في غيره واخرج الاصبهاني عن معلى بن الفضل قال كانوا يدعون
الله ستة اشهر ان يبلغهم شهر رمضان ويدعون الله ستة اشهر
ان يتقبل منهم واخرج الاصبهاني عن البراء بن عازب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول فضل الجمعة في شهر رمضان على سائر ايامه كفضل رمضان على سائر الشهور
واخرج الاصبهاني عن ابراهيم النخعي قال صوم يوم من رمضان افضل من الف يوم
وتسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة وركعة في رمضان افضل من الف ركعة واخرج
الاصبهاني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم رمضان سلمت السنة
واذا سلمت الجمعة سلمت الايام واخرج الاصبهاني من طريق الاوزاعي عن مكحول والقاسم
ابن مخيمرة وعبدة بن ابي لبابة انهم سمعوا ابا امامة الباهلي وواثلة بن الاسقع وعبد الله
ابن بسر سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الجنة لتزين من الحول الى الحول لشهر
رمضان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صان نفسه ودينه في شهر رمضان
زوجه الله من الحور العين واعطاه قصرا من قصور الجنة ومن عمل سيئة او رمى مؤمنا ببهتان
او شرب مسكرا في شهر رمضان احبط الله عمله سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا شهر رمضان لانه شهر جعل الله لكم احد عشر شهرا تشبعون فيها وتروون وشهر
رمضان شهر الله فاحفظوا فيه انفسكم واخرج الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتي لن يخزوا ابدا ما اقاموا شهر رمضان فقال رجل من الانصار وما
خزيهم من اضاعتهم شهر رمضان فقال انتهاك المحارم من عمل سوءا او زنا او سرق لم يتقبل منه
شهر رمضان ولعنه الرب والملائكة الى مثله من الحول فان مات قبل شهر رمضان فليبشر
بالنار فاتقوا شهر رمضان فان الحسنات تضاعف فيه وكذلك السيئات واخرج الاصبهاني
عن علي قال لما كان اول ليلة من رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثنى على
الله وقال ايها الناس قد كفاكم الله عدوكم من الجن ووعدكم الاجابة وقال ادعوني
استجب لكم الا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضي
شهر رمضان الا وابواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الى اخر ليلة منه الا والدعاء فيه
متقبل حتى اذا كان اول ليلة منه الى اخر ليلة منه الا والدعاء فيه مقبول حتى اذا كان
اول ليلة من العشر شمر وشد المئزر وخرج من بيته واعتكفهن واحيى الليل قيل
وما شد المئزر قال كان يعتزل النساء فيهن واخرج البيهقي في شعب الايمان عن اسحاق
ابن ابي اسحاق ان ابا هريرة قال لكعب تجدون رمضان عندكم قال نجده حطة واخرج
احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء
رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت ان شهدت ان لا اله
الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وقمته وآتيت الزكاة
فممن انا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان مع النبيين والصديقين
والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق والديه واخرج البيهقي عن علي انه كان
يخطب اذا حضر رمضان ثم يقول هذا الشهر المبارك الذي فرض الله صيامه ولم يفرض
قيامه ليحذر الرجل ان يقول اصوم اذا صام فلان وافطر اذا افطر فلان الا ان الصيام
ليس من الطعام والشراب ولكن من الكذب والباطل واللغو الا لا تقدموا الشهر اذا
رايتم الهلال فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان غم عليكم فاتموا العدة قوله تعالى الذي

انزل

انزل فيه القرآن اخرج احمد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي
في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من
رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور لثمان عشرة خلت من
رمضان وانزل الله القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان واخرج ابو يعلى وابن مردويه
عن جابر بن عبد الله قال انزل الله صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزل التوراة على
موسى لست خلون من رمضان وانزل الزبور على داود لاثنتي عشرة خلت من رمضان وانزل
الانجيل على عيسى لثماني عشرة خلت من رمضان وانزل الفرقان على محمد لاربع وعشرين خلت
من رمضان واخرج ابن الضريس عن ابي الجلد قال انزل الله صحف ابراهيم عليه السلام في اول
ليلة من رمضان وانزل الانجيل لثماني عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن
لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
السبع الطول مكان التوراة واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل واخرج محمد بن نصر
عن عائشة قالت انزلت الصحف الاولى في اول يوم من رمضان وانزلت التوراة في ست من رمضان
وانزل الانجيل في اثنتي عشرة من رمضان وانزل الزبور في ثماني عشرة من رمضان وانزل القرآن
لاربع وعشرين من رمضان واخرج ابن جرير ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن ابي حاتم
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن مقسم قال سال عطية بن الاسود
ابن عباس فقال انه قد وقع في قلبي الشك قول الله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد انزل في شوال وذي
القعدة وذي الحجة والمحرم وشهر ربيع الاول فقال ابن عباس في رمضان وفي ليلة القدر وفي
ليلة مباركة جملة واحدة ثم انزل بعد ذلك على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام واخرج
الفريابي وابن جرير ومحمد بن نصر والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء
في المختارة عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر وفصل القرآن من الذكر لاربعة
وعشرين من رمضان فوضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل ينزله على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرتله ترتيلا واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال شهر رمضان والليلة
المباركة وليلة القدر فان ليلة القدر هي الليلة المباركة وهي في رمضان نزل القرآن
جملة واحدة من الذكر الى البيت المعمور وهو مواقع النجوم في السماء الدنيا حيث وقع القرآن
ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في الامر والنهي وفي الحروب رسلا رسلا واخرج
ابن الضريس والنسائي ومحمد بن نصر وابن جرير والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي وابن جرير عن ابن عباس قال انزل القرآن كله جملة واحدة في ليلة القدر
في رمضان الى السماء الدنيا فكان الله اذا اراد ان يحدث في الارض شيئا انزله منه حتى جمعه
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة على جبريل في ليلة القدر
فكان لا ينزل منه الا بما امر به واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير قال نزل القرآن
جملة واحدة في شهر رمضان في ليلة القدر فجعل في بيت العزة ثم انزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس واخرج ابو يعلى وابن عساكر عن الحسن بن علي
انه لما قتل علي قام خطيبا فقال والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة نزل فيها القرآن وفيها
رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون وفيها تيب على بني اسرائيل واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال بلغني انه كان ينزل منه القرآن في ليلة القدر فجعله في بيت
العزة ثم انزله على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة جواب كلام الناس واخرج ابو يعلى
وابن عساكر عن الحسن بن علي انه لما قتل علي قام خطيبا فقال والله لقد قتلتم الليلة رجلا في ليلة
نزل فيها القرآن وفيها رفع عيسى بن مريم وفيها قتل يوشع بن نون وفيها تيب على بني اسرائيل
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال بلغني انه كان ينزل من القرآن حتى انقطع
الوحي وحتى مات محمد صلى الله عليه وسلم فكان ينزل من القرآن في ليلة القدر كل شيء ينزل
من القرآن في تلك السنة فينزل ذلك من السماء السابعة على جبريل في السماء الدنيا فلا ينزل جبريل

من ذلك على محمد الا بامره ربه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن داود بن ابي هند قال
قلت للشعبي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فهل كان نزل عليه في سائر السنة الا ما في
رمضان قال بلى ولكن جبريل كان يعارض محمدا ما انزل في السنة في رمضان فيحكم الله ما يشاء ويثبت
ما يشاء وينسخ ما يشاء وينسيه ما يشاء واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك شهر رمضان الذي انزل
فيه القرآن يقول الذي انزل صومه في القرآن قوله تعالى هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان اخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله هدى للناس قال يهتدون به وبينات
من الهدى قال فيه الحلال والحرام والحدود واخرج ابن جرير عن السدي في قوله وبينات من
الهدى والفرقان قال بينات من الحلال والحرام قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كان يوم عاشوراء يصام قبل ان
ينزل شهر رمضان فلما نزل رمضان ترك واخرج ابن ابي شيبة ومسلم عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بصيام يوم عاشوراء ويحثنا عليه ويتعاهدنا
عنده فلما فرض رمضان لم يامرنا ولم ينهنا عنه ولم يتعاهدنا عنده واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال هو هلاله بالدار واخرج عبد
ابن حميد عن مجاهد فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من كان مسافرا في بلد مقيم فليصمه واخرج
عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال اذا كان مقيما واخرج وكيع
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن علي قال من ادركه رمضان وهو مقيم ثم سافر
فقد لزمه الصوم لان الله يقول فمن شهد منكم الشهر فليصمه واخرج سعيد بن منصور عن ابن
عمر في قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال من ادركه رمضان في اهله ثم اراد السفر فليصم
واخرج الدارقطني بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من افطر يوما من شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة فان لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر
للمساكين قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اخرج ابن
جرير عن الحسن وابراهيم النخعي قالا اذا لم يستطع المريض ان يصلي قائما افطر واخرج ابن
ابي شيبة عن عطاء قال الصيام في الفريضة للصلاة تقصر فاذا افطر وتقصر فاذا دنيت الصلاة
واخرج سفيان بن عيينة وابن سعد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وابن ماجه
وابن جرير والبيهقي في سننه عن انس بن مالك الكعبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس انه سئل عن الصوم في السفر فقال
يسر وعسر فخذ بيسر الله واخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان حمزة الاسلمي سال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر فقال ان شئت فصم وان شئت فافطر واخرج
الدارقطني وصححه عن حمزة بن عمرو الاسلمي انه قال يا رسول الله اني اجد قوة على الصيام
في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله تعالى فمن
اخذ بها فحسن ومن احب ان يصوم فلا جناح عليه واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم عن الصوم
في السفر فقال ان شئت ان تصوم فصم وان شئت ان تفطر فافطر واخرج عبد بن حميد والدارقطني
عن عائشة قالت كل قد فعل النبي صلى الله عليه وسلم قد صام وافطر واتم وقصر في السفر واخرج
الخطيب في تالي التلخيص عن معاذ بن جبل قال صام النبي صلى الله عليه وسلم بعدما انزلت عليه
اية الرخصة في السفر واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح عن ابي عياض قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم مسافرا في رمضان فنودي في الناس من شاء صام ومن شاء افطر فقيل لابي عياض
كيف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صام وكان احقهم بذلك واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس قال لا تعب على من صام ولا على من افطر في السفر واخرج عبد بن حميد عن
سعيد بن المسيب وعامر انهما اتفقا ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يسافرون في رمضان
فيصوم الصائم ويفطر المفطر فلا يعيب المفطر على الصائم ولا الصائم على المفطر واخرج مالك
والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابو داود عن انس بن مالك قال سافرنا مع النبي صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم في رمضان فصام بعضنا وافطر بعضنا فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر
على الصائم واخرج مسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نسافر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يجد المفطر
على الصائم ولا الصائم على المفطر وكانوا يرون انه من وجد قوة فصام فحسن ومن وجد
ضعفا فافطر فحسن واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي عن جابر بن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر واخرج ابن ابي
شيبة واحمد وعبد بن حميد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن كعب بن عاصم الاشعري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر الصيام في السفر واخرج عبد بن حميد عن
ابن عمر قال لان افطر في رمضان احب الي من ان اصوم واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد عن ابن عمر قال الافطار في السفر صدقة فقال رخصة نزلت من السماء فان شئتم
فردوها واخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه سئل عن الصوم في السفر فقال لو
تصدقت بصدقة فردت الم تكن تغضب انما هي صدقة تصدق الله بها عليكم
واخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر واخرج عبد بن حميد
عن محرر بن ابي هريرة انه كان في سفر فصام رمضان فلما رجع امره ابو هريرة ان يقضيه واخرج
عبد بن حميد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر امر رجلا صام رمضان في
السفر ان يعيد واخرج وكيع وعبد بن حميد عن عمر بن عبد العزيز انه سئل
عن الصوم في السفر فقال ان كان اهون عليك فصم وان كان الفطر اذا كان يسر فصوموا
وان كان عسر فافطروا قال الله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واخرج
عبد بن حميد والنسائي وابن جرير عن خيثمة قال سالت انس بن مالك عن
الصوم في السفر فقال يصوم قلت فاين هذه الاية فعدة من ايام اخر قال انها
نزلت يوم نزلت ونحن نرتحل جياعا وننزل على غير شبع واليوم نرتحل شباعا وننزل
على شبع واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن انس قال ان افطرت فرخصة
وان صمت فالصوم افضل واخرج عبد بن حميد عن ابي نجيح وسعيد بن جبير ومجاهد
انهم قالوا ان الصوم في السفر ان شئت فصم وان شئت فافطر والصوم افضل واخرج
عبد بن حميد من طريق العوام عن مجاهد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم
ويفطر في السفر ويرى اصحابه انه يصوم ويقول كلوا اني اظل يطعمني ربي ويسقيني
قال العوام فقلت لمجاهد فاي ذلك ترى قال صوم في رمضان افضل من صوم في غير
رمضان واخرج عبد بن حميد من طريق ابي البختري قال قال عبيدة اذا سافر
الرجل وقد صام في رمضان فليصم ما بقي ثم قرا هذه الاية فمن شهد منكم الشهر
فليصمه قال وكان ابن عباس يقول من شاء صام ومن شاء افطر واخرج عبد بن
حميد عن محمد بن سيرين سالت عبيدة قلت اسافر في رمضان قال لا واخرج عبد
بن حميد عن ابراهيم قال اذا ادرك الرجل رمضان فلا يخرج فان خرج وقد صام شيئا
منه فليصمه في السفر فانه ان يقضيه في رمضان احب الي من ان يقضيه في غيره
واخرج عبد بن حميد عن ابي مجلز قال اذا دخل شهر رمضان فلا يسافرن الرجل
فان ابى الا ان يسافر فليصم واخرج عبد بن حميد عن عبد الرحمن بن القاسم
ان ابراهيم بن محمد جاء الى عائشة يسلم عليها وهو يريد العمرة فقالت اين تريد
قال العمرة قالت قعدت حتى دخل هذا الشهر لا تخرج فيه قال قد خرج اصحابي وثقلي
قد خرج قالت وان خرجوا اقم حتى تفطر واخرج عبد بن حميد عن ام
ذرة قالت كنت عند عائشة فجاء رسول اخيها محمد يسالها عن شيء عندها
وذلك في رمضان فقالت لي عائشة ما يفعل قلت رسول اخي يريد ان يخرج قالت
لا يخرج حتى ينقضي الشهر فان رمضان لو ادركني وانا في الطريق لاقمت واخرج
عبد بن حميد عن الحسن قال لا باس ان يسافر الرجل في رمضان ويفطر ان شاء

واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لم يجعل الله رمضان قيدا واخرج عبد بن حميد عن عطا قال من ادركه شهر رمضان فلا بأس ان يسافر ثم يفطر واخرج عبد بن حميد وابو داود عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حمولة تأوي الى شبع فليصم رمضان حيث ادركه واخرج ابن سعد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق بفطر رمضان على مريض امتي ومسافرها واخرج الطبراني عن انس بن مالك رجل من بني كعب قال اغارت علينا خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيت اليه وهو يأكل فقال اجلس فاصب من طعامنا هذا فقلت يا رسول الله اني صائم فقال اجلس احدثك عن الصلاة وعن الصوم ان الله عز وجل وضع شطر الصلاة عن المسافر ووضع الصوم عن المسافر والمريض والحامل واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة فعدة من ايام اخر قال ان شاء وصل وان شاء فرق واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قضاء رمضان قال ان شاء تابع وان شاء فرق لان الله تعالى يقول فعدة من ايام اخر واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن ابن عباس في قضاء رمضان صمه كيف شئت وقال ابن عمر صمه كما افطرته واخرج مالك وابن ابي شيبة عن ابن عمر قال يصوم شهر رمضان متتابعا من افطره من مرض او سفر واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن انس انه سئل عن قضاء رمضان فقال انما قال الله فعدة من ايام اخر فلا بأس بالتفريق واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني والبيهقي عن ابي عبيدة بن الجراح انه سئل عن قضاء رمضان متفرقا فقال ان الله لم يرخص لكم في فطره وهو يريد ان يشق عليكم في قضائه فاحصوا العدة واصنعوا ما شئتم واخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال احص العدة وصم كيف شئت واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن معاذ ابن جبل انه سئل عن قضاء رمضان فقال احص العدة وصم كيف شئت واخرج الدارقطني عن عمرو بن العاص قال فرق قضاء رمضان انما قال الله فعدة من ايام اخر واخرج وكيع وابن ابي حاتم عن ابي بصرة ان امرأة سألته كيف تقضي رمضان فقال صومي كيف شئت واحصي العدة فانما يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر واخرج ابن المنذر والدارقطني وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة قالت نزلت فعدة من ايام اخر متتابعات فسقطت متتابعات قال البيهقي اي نسخت واخرج الدارقطني وضعفه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان عليه صوم من رمضان فليسرده ولا يقطعه واخرج الدارقطني وضعفه عن عبد الله بن عمرو سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قضاء رمضان فقال يقضيه تباعا فان فرقه اجزأه واخرج الدارقطني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قضاء رمضان ان شاء فرق وان شاء تابع واخرج الدارقطني من حديث ابن عباس مثله واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن محمد بن المنكدر قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن تقطيع قضاء صيام شهر رمضان فقال ذاك اليك ارأيت لو كان على احدكم دين فقضى الدرهم والدرهمين الم يكن قضاه فالله تعالى احق ان يعفو ويغفر قال الدارقطني اسناده حسن الا انه مرسل ثم رواه من طريق اخرى موصولا عن جابر مرفوعا وضعفه قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قال اليسر الافطار في السفر والعسر الصوم في السفر واخرج ابن مردويه عن محجن ابن الادرع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي فتراءاه ببصره ساعة فقال اتراه يصلي صادقا قلت يا رسول الله هذا اكثر اهل المدينة صلاة فقال لا تسمعه فتهلكه وقال ان الله انما اراد بهذه الامة اليسر ولا يريد بهم العسر واخرج احمد عن الادرع انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان خير دينكم ايسره وان خير دينكم ايسره واخرج ابن سعد واحمد وابو يعلى والطبراني وابن مردويه عن عروة التميمي قال

سال

سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم هل علينا حرج في كذا فقال ايها الناس ان دين الله يسر ثلاثا يقولها واخرج البزار عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا واخرج احمد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق واخرج البزار عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى واخرج احمد عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا واخرج البخاري والنسائي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه فسددوا وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن بريدة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانطلقنا نمشي جميعا فاذا رجل بين ايدينا يصلي يكثر الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراه مرائيا فقلت الله ورسوله اعلم فارسل يدي فقال عليكم هديا قاصدا فانه من يشاد هذا الدين يغلبه واخرج البيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تكرهوا عبادة الله الى عباد الله فان المنبت لا يقطع سفرا ولا يستبقي ظهرا واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة ربك فان المنبت لا سفرا قطع ولا ظهرا ابقى فاعمل عمل امرئ يظن ان لن يموت ابدا واحذر حذرا تخشى ان تموت غدا واخرج الطبراني والبيهقي عن سهل ابن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تشددوا على انفسكم فانما هلك من قبلكم بتشديدهم على انفسهم وستجدون بقاياهم في الصوامع والديارات واخرج البيهقي من طريق معبد الجهني عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم افضل من العمل وخير الاعمال اوساطها ودين الله بين القاسي والغالي والحسنة بين السيئتين لا ينالها الا بالله وشر السير الحقحقة واخرج ابو عبيد والبيهقي عن اسحاق بن سويد قال تعبد عبد الله بن مطرف فقال له مطرف يا عبد الله العلم افضل من العمل والحسنة بين السيئتين وخير الامور اوساطها وشر السير الحقحقة واخرج ابو عبيد والبيهقي عن تميم الداري قال خذ من دينك لنفسك ومن نفسك لدينك حتى يستقيم بك الامر على عبادة تطيقها واخرج البيهقي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه واخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه واخرج احمد والبزار وابن خزيمة وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابن عباس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاديان احب الى الله قال الحنيفية السمحة واخرج الطبراني عن ابن عمر ان رجلا قال له اني اقوى على الصيام في السفر فقال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الاثم مثل جبال عرفة واخرج الطبراني عن عبد الله بن يزيد بن ادم قال حدثني ابو الدرداء وواثلة بن الاسقع وابو امامة وانس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب ان تقبل رخصه كما يحب العبد مغفرة ربه واخرج احمد عن عائشة قالت وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذقني على منكبه لانظر الى زفن الحبشة حتى كنت الذي مللت وانصرفت عنه قالت وقال يومئذ لتعلم يهود ان في ديننا فسحة اني ارسلت بحنيفية سمحة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن قال ان دين الله وضع دون الغلو وفوق التقصير واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال لا تعب على من صام في السفر ولا من افطر فخذ بايسرهما عليك قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر قوله تعالى ولتكملوا العدة اخرج ابن ابي حاتم

عن الربيع في قوله ولتكملوا العدة قال عدة رمضان واخرج ابو داود والنسائي وابن المنذر
والدارقطني في سننه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا الشهر
حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثلاثين ثم صوموا حتى تروا الهلال او تكملوا العدة ثلاثين واخرج
ابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا
الشهر بصيام يوم ولا يومين الا ان يكون شيء يصومه احدكم ولا تصوموا حتى تروه ثم صوموا
حتى تروه فان حال دونه غمام فاتموا العدة ثلاثين ثم افطروا واخرج البخاري ومسلم والنسائي
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم
الشهر فاكملوا العدة وفي لفظ فعدوا ثلاثين واخرج الدارقطني عن رافع بن خديج قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احصوا عدة شعبان لرمضان ولا تقدموا الشهر بصوم فاذا رأيتموه
فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين يوما ثم افطروا فان الشهر هكذا
وهكذا وهكذا وحبس ابهامه في الثالثة واخرج الدارقطني عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
قال انا صحبنا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانهم حدثونا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صوموا
لرؤيته وافطروا لرؤيته فان اغمي عليكم فعدوا ثلاثين فان شهد ذوا عدل فصوموا وافطروا وانسكوا
واخرج الدارقطني عن ابن مسعود الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح صائما لتمام
الثلاثين من رمضان فجاء اعرابيان فشهدا ان لا اله الا الله وانهما اهلاه بالامس فامرهم فافطروا
واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ولتكملوا العدة قال عدة ما افطر المريض والمسافر
قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والمروزي في
كتاب العيدين عن زيد بن اسلم في قوله ولتكبروا الله على ما هداكم قال لتكبروا يوم الفطر
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال حق على المسلمين اذا نظروا الى هلال شوال ان يكبروا
الله حتى يفرغوا من عيدهم لان الله يقول ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
واخرج الطبراني في المعجم الصغير عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا
اعيادكم بالتكبير واخرج المروزي والدارقطني والبيهقي في السنن عن ابي عبد الرحمن السلمي
قال كانوا في الفطر اشد منهم في الاضحى يعني في التكبير واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى وحتى يقضي الصلاة
فاذا قضى الصلاة قطع التكبير واخرجه البيهقي من وجه اخر موصولا عن الزهري عن سالم عن ابن
عمر وضعفه واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق نافع عن عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج الى العيدين رافعا صوته بالتهليل والتكبير واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال
ان من السنة ان تكبر يوم العيد واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والمروزي عن ابن مسعود
انه كان يكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد واخرج ابن ابي شيبة والمروزي
والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان يكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا الله
اكبر ولله الحمد الله اكبر واجل الله اكبر على ما هدانا واخرج البيهقي عن ابي عثمان النهدي قال كان
سلمان يعلمنا التكبير يقول كبروا الله اكبر الله اكبر كبيرا اللهم انت اعلى واجل من ان يكون
لك صاحبة او ان يكون لك ولد او ان يكون لك شريك في الملك او ان يكون لك ولي من الذل
وكبره تكبيرا اللهم اغفر لنا اللهم ارحمنا قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب
الآية اخرج ابن جرير والبغوي في معجمه وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق الصلت
ابن حكيم عن رجل من الانصار عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي اذا امرتهم ان يدعوني فدعوني استجيب لهم واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن الحسن قال سأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اين ربنا فانزل الله واذا سألك
عبادي عني فاني قريب الآية واخرج ابن مردويه عن انس قال سأل اعرابي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اين ربنا قال في السماء على عرشه ثم تلا الرحمن على العرش استوى وانزل الله واذا
سألك عبادي عني فاني قريب الآية واخرج ابن عساكر في تاريخه عن علي قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم لا تعجزوا عن الدعاء فان الله انزل علي ادعوني استجب لكم فقال رجل يا رسول
الله ربنا يسمع الدعاء ام كيف ذلك فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية واخرج وكيع
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح انه بلغه لما نزلت وقال ربكم
ادعوني استجب لكم قالوا لو نعلم اي ساعة ندعو فنزلت واذا سألك عبادي عني فاني قريب الى قوله يرشدون
واخرج سفيان بن عيينة في تفسيره وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من طريق سفيان عن ... قال
قال المسلمون يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فانزل الله واذا سألك عبادي
عني فاني قريب الآية واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه لما انزل الله ادعوني استجب
لكم قال رجال كيف ندعو يا نبي الله فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن عبيد الله بن عبيد الله قال لما نزلت هذه الآية ادعوني استجب لكم
قالوا كيف لنا به ان نلقاه حتى ندعوه فانزل الله واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية قالوا
صدق ربنا وهو بكل مكان واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال قال المسلمون اقريب ربنا فنناجيه
ام بعيد فنناديه فنزلت فليستجيبوا لي ليطيعوني في الطاعة وليؤمنوا بي ليعلموا اني قريب اجيب
دعوة الداع اذا دعان واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال مفتاح البحار السفن ومفتاح
الارض الطرق ومفتاح السماء الدعاء واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد عن كعب قال قال
موسى اي رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال يا موسى انا جليس من ذكرني قال
يا رب فانا نكون من الحال على حال نعظمك او نجلك ان نذكرك عليها قال وما هي قال الجنابة والغائط
قال يا موسى اذكرني على كل حال واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فجعلنا لا نصعد شرفا ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا
بالتكبير فدنا منا فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انما تدعون
سميعا بصيرا ان الذي تدعون اقرب الى احدكم من عنق راحلته واخرج احمد عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني واخرج احمد
وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن سلمان
الفارسي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه اليه
ان يردهما صفرا وفي لفظ ليستحيي ان يبسط العبد يديه اليه فيردهما خائبتين واخرج البيهقي عن
سلمان قال اجد في التوراة ان الله حيي كريم يستحيي ان يرد يدين خائبتين سئل بهما خيرا
واخرج عبد الرزاق والحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم
يستحيي اذا رفع يديه اليه ان يردهما حتى يجعل فيهما خيرا واخرج ابو نعيم في الحلية عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جواد كريم يستحيي من العبد المسلم اذا دعاه
ان يرد يديه صفرا ليس فيهما شيء واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله حيي كريم يستحيي ان يرفع العبد يديه فيردهما صفرا لا خير
فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليمسح الخير على وجهه واخرج الطبراني عن سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم اكفهم الى الله عز وجل يسألونه شيئا الا كان
حقا على الله ان يضع في ايديهم الذي سألوا واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حيي كريم يستحيي من عبده ان يرفع
اليه يديه فيردهما صفرا ليس فيهما شيء واخرج الطبراني في الدعاء عن الوليد بن عبد الله
ابن ابي مغيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فرفع يديه فان
الله عز وجل جاعل في يديه بركة ورحمة فلا يردهما حتى يمسح بهما وجهه واخرج البزار
والبيهقي في شعب الايمان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى
يا ابن آدم واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بيني وبينك وواحدة فيما بينك وبين
عبادي فاما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئا واما التي لك فما عملت من شيء او من
عمل وفيتكه واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء وعلي الاجابة واما التي بينك وبين
عبادي فارض لهم ما ترضى لنفسك واخرج ابن ابي شيبة

والحاكم عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها
إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال إما أن يعجل له دعوته وإما أن يدخرها له في
الآخرة وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها قالوا إذن نكثر قال الله أكثر وأخرج البخاري
ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت
فلم يستجب لي وأخرج الحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغني
حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان
إلى يوم القيامة وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر وأخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة
واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب غافل لاه وأخرج الحاكم عن أنس مرفوعا لا تعجزوا في الدعاء
فإنه لا يهلك مع الدعاء أحد وأخرج الحاكم عن جابر مرفوعا يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة
حتى يوقفه بين يديه فيقول عبدي إني أمرتك أن تدعوني ووعدتك أن أستجيب لك فهل
كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول أما إنك لم تدعني بدعوة إلا استجبت لك أليس دعوتني
يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك فيقول بلى يا رب فيقول فإني
عجلتها لك في الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجا فيقول
نعم فيقول إني ادخرت لك بها في الجنة كذا وكذا ودعوتني في حاجة أقضيها لك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فلا يدع الله عبده المؤمن إلا بين له إما أن يكون ادخر له في
الآخرة فيقول المؤمن في ذلك المقام يا ليته لم يكن عجل له شيء من دعائه وأخرج البخاري
في الأدب المفرد والحاكم عن أبي هريرة مرفوعا ما من عبد ينصب وجهه إلى الله في مسألة
إلا أعطاه الله إياها إما أن يعجلها له وإما أن يدخرها له في الآخرة وأخرج البخاري
في الأدب المفرد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم
يدع بإثم أو قطيعة رحم أو يستعجل قال يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي وأخرج أحمد
في الزهد عن مالك بن دينار قال قال الله تبارك وتعالى على لسان نبي من بني إسرائيل
قال لبني إسرائيل تدعوني بألسنتكم وقلوبكم بعيدة مني باطل ما تدعونني وقال تدعوني
وعلى أيديكم الدم اغسلوا أيديكم من الدم أي من الخطايا هلموا نادوني وأخرج ابن أبي شيبة
وأحمد والبخاري ومسلم وابن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت وليعزم في المسألة فإنه لا مكره له وأخرج عبد الله بن
أحمد في زوائد الزهد والمسند عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما على ظهر الأرض من رجل مسلم يدعو الله بدعوة إلا آتاه الله إياها أو كف عنه من السوء
مثلها ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم وأخرج ابن مردويه عن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الله إذا أراد أن يستجيب لعبد أذن له في الدعاء وأخرج البيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سأل أحدكم ربه مسألة
فتعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومن أبطأ عليه من ذلك
شيء فليقل الحمد لله على كل حال وأخرج الحكيم الترمذي عن معاذ بن جبل عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لزالت لدعائكم الجبال وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد في الزهد عن أبي ذر قال يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن شبيب قال صليت إلى جنب سعيد بن المسيب
المغرب فرفعت صوتي بالدعاء فانتهرني فقال ظننت أن الله ليس بقريب منك وأخرج
ابن أبي شيبة والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح له في
الدعاء منكم فتحت له أبواب الإجابة ولفظ الترمذي من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له
أبواب الرحمة وما سئل الله شيئا أحب إليه من أن يسأل العافية وأخرج ابن أبي شيبة
عن إبراهيم التيمي قال كان يقال إذا بدأ الرجل بالثناء قبل الدعاء فقد استوجب وإذا
بدأ بالدعاء قبل الثناء كان على رجاء وأخرج ابن أبي شيبة عن سلمان قال لما خلق الله آدم

قال

قال واحدة لي وواحدة لك وواحدة بيني وبينك فمنك المسألة والدعاء وعلي الإجابة وأخرج
ابن مردويه عن نافع بن معدي كرب قال كنت أنا وعائشة فقالت سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قوله أجيب دعوة الداع إذا دعان قال يا رب مسألة عائشة
فهبط جبريل فقال الله يقرئك السلام هذا عبدي الصالح بالنية الصادقة وقلبه نقي يقول
يا رب فأقول لبيك فأقضي حاجته وأخرج ابن أبي الدنيا في الدعاء وابن مردويه والبيهقي
في الأسماء والصفات والأصبهاني في الترغيب والديلمي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
قال حدثني جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ وإذا سألك عبادي عني
فإني قريب الآية فقال اللهم أمرت بالدعاء وتوكلت بالإجابة لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن
الحمد والنعمة لك لا شريك لك اللهم أشهد أنك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوا أحد
وأشهد أن وعدك حق ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في
القبور وأخرج ابن أبي حاتم عن أنس في قوله فليستجيبوا لي قال ليدعوني وليؤمنوا بي أني إذا
دعوني استجبت لهم وأخرج ابن جرير عن مجاهد فليستجيبوا لي قال فليطيعوني وأخرج ابن
جرير عن عطاء الخراساني فليستجيبوا لي قال فليدعوني وليؤمنوا بي يقول أني أستجيب لهم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الربيع في قوله لعلهم يرشدون قال يهتدون

قوله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم الآية أخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري
وأبو داود والترمذي والنسائي في ناسخه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن البراء
بن عازب قال كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الإفطار
فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان
صائما في يومه ذلك يعمل في أرضه فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال هل عندك طعام
قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك فغلبته عينه فنام وجاءت امرأته فلما رأته نائما قالت
خيبة لك أنمت فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم إلى قوله من الفجر ففرحوا بها فرحا شديدا
وأخرج البخاري عن البراء قال لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان
رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم
وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم بسند حسن عن كعب بن مالك قال كان
الناس في رمضان إذا صام الرجل فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد
فرجع عمر بن الخطاب من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سمر عنده فوجد امرأته
قد نامت فأيقظها وأرادها فقالت إني قد نمت فقال ما نمت ثم وقع بها وصنع كعب بن مالك
مثل ذلك فغدا عمر بن الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله علم الله أنكم
كنتم تختانون أنفسكم وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال كان المسلمون قبل أن تنزل
هذه الآية إذا صلوا العشاء الآخرة حرم عليهم الطعام والشراب حتى يفطروا وإن عمر أصاب
أهله بعد صلاة العشاء وأن صرمة بن قيس غلبته عينه بعد صلاة المغرب فنام ولم يشبع من
الطعام ولم يستيقظ حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقام فأكل وشرب فلما
أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأنزل الله عليه أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم يعني بالرفث مجامعة النساء كنتم تختانون أنفسكم يعني تجامعون النساء
وتأكلون وتشربون بعد العشاء فالآن باشروهن يعني جامعوهن وابتغوا ما كتب الله
لكم يعني الولد وكلوا واشربوا فكان ذلك عفوا من الله ورحمة وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس أن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرم عليهم النساء والطعام
إلى مثلها من القابلة ثم إن ناسا من المسلمين أصابوا الطعام والنساء في رمضان بعد العشاء منهم عمر
بن الخطاب فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله أحل لكم ليلة الصيام
الرفث إلى نسائكم إلى قوله فالآن باشروهن يعني انكحوهن وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس قال كان الناس أول ما أسلموا إذا صام أحدهم يصوم يومه حتى إذا أمسى
طعم من الطعام حتى يمسي من الليلة القابلة وإن عمر بن الخطاب بينما هو نائم إذ سولت

قالت اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك من نفسي
هذه الخاطئة فانها زينت لي فواقعت اهلي هل تجد لي من رخصة قال لم تكن حقيقا بذلك يا عمر فلما
بلغ بيته ارسل اليه فانبأه بعذره في اية من القران وامر الله رسوله ان يضعها في المائة الوسطى من سورة
البقرة فقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله تختانون انفسكم يعني بذلك الذي فعل عمر فقال الله عز وجل
فتاب عليكم وعفا عنكم الى قوله من الخيط الاسود فاحل لهم المجامعة والاكل والشرب حتى يتبين لهم
الصبح واخرج ابن جرير عن ثابت ان عمر بن الخطاب واقع اهله ليلة في رمضان فاشتد ذلك عليه
فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم واخرج ابو داود والبيهقي في سننه عن ابن عباس
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال وكان الناس على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا العتمة حرم عليهم الطعام والشراب والنساء وصاموا الى القابلة
فاختان رجل نفسه فجامع امراته وقد صلى العشاء ولم يفطر فاراد الله ان يجعل ذلك يسرا لمن بقي
ورخصة ومنفعة فقال علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم الاية فرخص لهم ويسر واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن جريج وكلوا واشربوا قال نزلت في ابي قيس بن صرمة من بني الخزرج واخرج وكيع
وعبد بن حميد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كانوا اذا صاموا فنام احدهم قبل ان يطعم لم يأكل شيئا
الى مثلها من الغد واذا نام قبل ان يجامع لم يجامع الى مثلها فانصرف شيخ من الانصار يقال له
صرمة بن مالك ذات ليلة الى اهله وهو صائم فقال عشوني فقالت لعلي اجعل لك طعاما سخنا
فقعد عليه ثم وضع الشيخ راسه فغلبته عيناه فنام فجاءوا بالطعام وقد نام فقالوا كل فقال قد كنت
نمت فترك الطعام وبات ليلته يتقلب ظهرا لبطن فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر ذلك له فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اني اردت اهلي البارحة على ما يريد
الرجل اهله فقالت انها قد نامت فظننتها تعتل فواقعتها فاخبرتني انها كانت نامت فنزلت
في صرمة بن مالك وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود
من الفجر ونزلت في عمر بن الخطاب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى اخر الاية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم قال كان
هذا قبل صوم رمضان امروا بصيام ثلاثة ايام من كل شهر من كل عشرة ايام يوما وامروا
بركعتين غدوة وركعتين عشية وكان هذا بدء الصلاة والصوم فكانوا في صومهم
هذا وبعد ما فرض الله رمضان اذا رقدوا لم يمسوا النساء والطعام الى مثلها من القابلة
وكان اناس من المسلمين يصيبون من النساء والطعام بعد رقادهم وكانت تلك خيانة
القوم انفسهم فانزل الله في ذلك علم الله انكم كنتم تختانون الاية واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن مجاهد قال كان اصحاب محمد يصومون الصيام في شهر رمضان فاذا امسى
اكل وشرب وجامع النساء فاذا رقد حرم عليه ذلك حتى مثلها من القابلة وكان منهم رجال
يختانون انفسهم ذلك فعفا الله عنهم احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ذلك بعد
الرقاد وتعلم في الليل كله واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم التيمي قال كان المسلمون
في اول الاسلام يفعلون كما يفعل اهل الكتاب اذا نام احدهم لم يطعم حتى تكون القابلة
فنزلت وكلوا واشربوا الى اخر الاية واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا
وصيام اهل الكتاب اكلة السحر واخرج وكيع وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن ابن عمر قال الرفث الجماع واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي
في سننه عن ابن عباس قال الدخول والتغشي والافضاء والمباشرة والرفث واللمس
والمس والمسيس الجماع والرفث في الصيام الجماع والرفث في الحج الاغراء به واخرج الطبراني
وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس
لهن قال هن سكن لكم وانتم سكن لهن واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع
ابن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل هن لباس لكم قال هن سكن لكم تكونون لهن
بالليل والنهار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

اذا ما الضجيع ثنى عطفها ... تثنت عليه فكانت لباسا

واخرج عبد الرزاق

واخرج عبد الرزاق في المصنف عن يحيى بن العلاء عن ابن انعم ان سعد بن مسعود الكندي قال اتى
عثمان بن مظعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لاستحيي ان يرى اهلي
عورتي قال لم وقد جعلك الله لهم لباسا وجعلهم لك قال اكره ذلك قال فانهم يرونه مني
واراه منهم قال انت يا رسول الله قال انا قال انت فمن بعدك اذن فلما ادبر عثمان قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن مظعون لحيي ستير واخرجه ابن سعد عن سعد بن مسعود و
عمارة بن غراب اليحصبي واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله تختانون انفسكم قال تعصون
عليهن عيانة واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فالان باشروهن قال انكحوهن
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال المباشرة
الجماع ولكن الله كريم يكني واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال المباشرة
في كل كتاب الله الجماع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وابتغوا ما كتب
الله لكم قال ليلة القدر واخرج البخاري في تاريخه عن انس في قوله وابتغوا ما كتب الله
لكم قال وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عطاء قال قلت لابن عباس كيف تقرا هذه الاية
وابتغوا ما كتب الله لكم او واتبعوا قال ايهما شئت عليك بالقراءة الاولى واخرج مالك
وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن عائشة قالت قد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدركه الفجر في رمضان وهو جنب من غير حلم فيغتسل ويصوم واخرج مالك
وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ام سلمة انها سئلت عن
الرجل يصبح جنبا ايصوم فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من جماع
غير احتلام في رمضان ثم يصوم واخرج مالك والشافعي ومسلم وابو داود والنسائي عن
عائشة ان رجلا قال يا رسول الله اني اصبح جنبا وانا اريد الصيام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم وانا اصبح جنبا وانا اريد الصيام فاغتسل واصوم ذلك اليوم فقال الرجل انك
لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فغضب وقال والله اني لارجو ان
ان اكون اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف
والابتداء والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله حتى
يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح
اذا انفلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امية يقول

الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق ... والخيط الاسود لون الليل مكموم

واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في سننه عن سهل بن سعد قال انزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في
رجليه الخيط الابيض والخيط الاسود فلا يزال ياكل ويشرب حتى يتبين له رؤيتهما
فانزل الله بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار واخرج سفيان بن عيينة
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عدي بن حاتم قال لما انزلت هذه الاية وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالين احدهما
اسود والاخر ابيض فجعلتهما تحت وسادتي فجعلت انظر اليهما فلا يتبين لي الابيض
من الاسود فلما اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بالذي صنعت فقال ان وسادك اذا لعريض انما ذلك بياض النهار من سواد
الليل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عدي بن حاتم قال اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلمني الاسلام ونعت لي الصلوات الخمس كيف اصلي
كل صلاة لوقتها قال اذا جاء رمضان فكل واشرب حتى يتبين لك الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر ثم اتم الصيام الى الليل ولم ادر ما هو ففتلت خيطين
من ابيض واسود فنظرت فيهما عند الفجر فرايتهما سواء فاتيت النبي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظت غير الخيط الأبيض
من الخيط الأسود قال وما منعك يا ابن حاتم وتبسم كأنه قد علم ما فعلت قلت فتلت خيطين
من أبيض وأسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى رئي نواجذه ثم قال ألم أقل لك من الفجر إنما هو ضوء النهار من ظلمة الليل وأخرج عبد
ابن حميد والبخاري وابن جرير عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله ما الخيط الأبيض من
الخيط الأسود أهما الخيطان فقال إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال لا بل هو
سواد الليل وبياض النهار وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر المجدع أنه سئل عن
هذه الآية حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود يعني الليل والنهار وأخرج
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن علي بن أبي طالب أنه قال حين طلع الفجر الآن
حين يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود وأخرج وكيع وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه
عن أبي الضحى أن رجلا قال لابن عباس متى أدع السحور فقال رجل إذا شككت فقال
ابن عباس كل ما شككت حتى يتبين لك وأخرج وكيع عن أبي الضحى قال كانوا يرون أن
الفجر المستفيض في السماء وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس قال هما فجران
فأما الذي يسطع في السماء فليس يحل ولا يحرم شيئا ولكن الفجر الذي يستبين على رؤوس
الجبال هو الذي يحرم الشراب وأخرج وكيع وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن جرير عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمنعكم من سحوركم أذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق وأخرج
البخاري ومسلم عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعكم أذان بلال من سحوركم
فإنه ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم فإنه لا يؤذن
حتى يطلع الفجر وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وحسنه عن طلق
بن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا ولا يهيدنكم الساطع
المصعد وكلوا واشربوا حتى يعترض لكم الأحمر وأخرج أحمد عن مكحول ليس الفجر
المستطيل في الأفق ولكنه المعترض الأحمر وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير
والدارقطني والبيهقي عن محمد بن عبد الرحمن عن ثوبان أنه بلغه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الفجر فجران فأما الذي كأنه ذنب السرحان فإنه لا يحل شيئا ولا
يحرمه وأما المستطيل الذي يأخذ الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام وأخرجه
الحاكم من طريقه عن جابر موصولا وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفجر فجران فجر يحرم فيه الطعام
والشراب ويحل فيه الصلاة وفجر يحل فيه الطعام ويحرم فيه الصلاة وأخرج ابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من أراد أن يصوم فليتسحر ولو بشيء وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس مثله قوله تعالى ثم أتموا الصيام إلى الليل أخرج ابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا
وغربت الشمس فقد أفطر الصائم وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد فيمن أفطر
ثم طلعت الشمس قال يقضي لأن الله يقول ثم أتموا الصيام إلى الليل وأخرج الحاكم
وصححه عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم
إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد فقلت
إني لا أطيقه فقالا إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا
بأصوات شديدة فقلت ما هذه الأصوات قالوا هذا عواء أهل النار ثم انطلقا بي
فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قلت
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم وأخرج أحمد وعبد بن حميد
وابن أبي حاتم والطبراني عن ليلى امرأة بشير بن الخصاصية قالت أردت

أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال إنما يفعل
ذلك النصارى ولكن صوموا كما أمركم الله وأتموا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فأفطروا وأخرج
الطبراني في الأوسط وابن عساكر عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يومين وليلة
فأتاه جبريل فقال إن الله قد قبل وصالك ولا يحل لأحد بعدك وذلك بأن الله قال ثم أتموا
الصيام إلى الليل فلا صيام بعد الليل وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال قالت عائشة ثم أتموا
الصيام إلى الليل يعني أنه كره الوصال وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن قتادة قال
قالت عائشة ثم أتموا الصيام إلى الليل عن أبي العالية أنه ذكر عنده الوصال فقال فرض الله
الصوم بالنهار فقال ثم أتموا الصيام إلى الليل فإذا جاء الليل فإنه مفطر إن شاء فأكل وإن
شاء فلا وأخرج ابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس
الفطر إن اليهود والنصارى يؤخرون وأخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم
وأبو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال قالوا إنك تواصل
قال لست مثلكم إني أطعم وأسقى وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري عن أنس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تواصلوا قالوا إنك تواصل قال إني لست كأحد منكم إني
أبيت أطعم وأسقى وأخرج البخاري وأبو داود عن أبي سعيد أنه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر قالوا فإنك تواصل
يا رسول الله قال لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وأخرج البخاري
ومسلم والنسائي عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم
فقالوا إنك تواصل قال إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني وأخرج مالك وابن أبي شيبة
والبخاري والنسائي عن أبي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في
الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني
ربي ويسقيني وأخرج الحاكم وصححه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس الصيام من الأكل والشرب إنما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك أحد أو
جهل عليك فقل إني صائم إني صائم وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع وفي لفظ إذا لم يدع الصائم قول الزور والعمل به
والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن أبي
هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رب قائم حظه من القيام السهر
ورب صائم حظه من الصيام الجوع والعطش وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال
الغيبة تخرق الصوم والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم أن يجيء بصومه مرقعا
فليفعل وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال إذا صمت
فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الخادم وليكن
عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك وصومك سواء وأخرج
ابن أبي شيبة والبيهقي عن مجاهد قال خصلتان من حفظهما سلم له صومه الغيبة
والكذب وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي العالية قال الصائم في عبادة
ما لم يغتب وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صام من ظل يأكل لحوم الناس وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم
قال كانوا يقولون الكذب يفطر الصائم وأخرج البيهقي عن أبي بكرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم إني قمت رمضان كله وصمته فلا أدري
أكره التزكية أو قال لا بد من نومة أو رقدة قوله تعالى ولا تباشروهن أخرج
البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تباشروهن وأنتم عاكفون قال المباشرة الملامسة
والمس الجماع ولكن الله يكني ما شاء بما شاء وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
في قوله ولا تباشروهن الآية قال هذا في الرجل يعتكف في المسجد في رمضان أو في غير
رمضان فحرم الله عليه أن ينكح النساء ليلا أو نهارا حتى يقضي اعتكافه وأخرج وكيع وابن

ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك قال كانوا يجامعون وهم معتكفون حتى نزلت ولا
تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة قال كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء فنزلت واخرج ابن جرير عن
الربيع قال كان ناس يصيبون نساءهم وهم عاكفون فنهاهم الله عن ذلك واخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال كانوا اذا اعتكفوا فخرج الرجل الى الغائط جامع امراته ثم اغتسل ثم رجع الى اعتكافه
فنهوا عن ذلك واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الاية قال نهي عن جماع النساء في المساجد حيث كانت
الانصار تجيء واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال
اذا جامع المعتكف بطل اعتكافه واستانف واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم في معتكف
وقع باهله قال يستقبل اعتكافه ويستغفر الله ويتوب اليه ويتقرب اليه ما استطاع
واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد في المعتكف اذا جامع قال يتصدق بدينارين واخرج
ابن ابي شيبة عن الحسن في رجل غشي امراته وهو معتكف انه بمنزلة الذي غشي في رمضان فعليه
ما على الذي غشي في رمضان واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري قال من اصاب امراته
وهو معتكف فعليه من الكفارة مثل ما على الذي يجامع في رمضان واخرج ابن ابي شيبة عن
ابراهيم قال لا يقبل المعتكف ولا يباشر واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد قال المعتكف
لا يبيع ولا يبتاع قوله تعالى وانتم عاكفون في المساجد اخرج الدارقطني والبيهقي
في شعب الايمان من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن عروة عن عائشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ثم
اعتكف ازواجه من بعده والسنة في المعتكف ان لا يخرج الا لحاجة الانسان ولا يتبع جنازة
ولا يعود مريضا ولا يمس امراة ولا يباشرها ولا اعتكاف الا في مسجد جماعة والسنة
[illegible] فقد قيل انه من قول عروة وقال الدارقطني هو من كلام الزهري ومن ادرجه
في الحديث فقد وهم واخرج ابن ماجه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في المعتكف انه يعتكف الذنوب ويجري له من الاجر كعامل الحسنات
كلها واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه عن ابن
عباس انه كان معتكفا في المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل في حاجة
فقام معه وقال سمعت صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم يقول من مشى في حاجة اخيه
وبلغ فيها كان خيرا من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله جعل الله بينه
وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين واخرج البيهقي وضعفه عن علي بن حسين عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين وعمرتين
واخرج البيهقي عن الحسن قال للمعتكف كل يوم حجة قال البيهقي لا يقوله الحسن الا عن بلاغ
بلغه واخرج البيهقي عن زياد بن السكن قال كان زبيد اليامي وجماعة اذا كان يوم
النيروز ويوم المهرجان اعتكفوا في مساجدهم ثم قالوا ان هؤلاء قد اعتكفوا على كفرهم
واعتكفنا على ايماننا فاغفر لنا واخرج البيهقي عن عطاء الخراساني قال ان مثل المعتكف مثل
المحرم القى نفسه بين يدي الرحمن فقال والله لا ابرح حتى ترحمني واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب قضاء الحوائج عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال جاء رجل الى الحسين بن علي فسأله
ان يذهب معه في حاجة فقال اني معتكف فاتى الحسن فاخبره فقال الحسن لو مشى معك
لكان خيرا له من اعتكافه والله لان امشي معك في حاجتك احب الي من ان اعتكف شهرا
واخرج البخاري في تاريخه بسند ضعيف جدا عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لان امشي مع اخ لي في حاجة احب الي من ان اعتكف شهرا في مسجدي
هذا ومن مشى مع اخيه المسلم في حاجة حتى يقضيها ثبت الله قدمه يوم تزول الاقدام
واخرج عبد الرزاق عن [illegible] الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اماط اذى يوما كان خيرا له من اعتكافه واخرج الدارقطني عن حذيفة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مسجد له مؤذن وامام فالاعتكاف فيه
يصلح واخرج ابن ابي شيبة عن ابن المسيب قال لا اعتكاف الا في مسجد واخرج الدارقطني

والحاكم

والحاكم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اعتكاف الا بصيام واخرج مالك عن القاسم
بن محمد ونافع مولى ابن عمر قالا لا اعتكاف الا بصيام لقول الله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض الى قوله وانتم عاكفون في المساجد فانما ذكر الله عز وجل الاعتكاف مع الصيام
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال المعتكف عليه الصوم واخرج ابن ابي شيبة عن علي
قال لا اعتكاف الا بصوم واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة مثله واخرج ابن ابي شيبة من وجه
اخر عن علي وابن مسعود قالا المعتكف ليس عليه صوم الا ان يشترط على نفسه واخرج
الدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المعتكف
صيام الا ان يجعله على نفسه واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن علي رضي الله عنه قال
المعتكف يعود المريض ويشهد الجنازة ويأتي الجمعة ويأتي اهله ولا يجلس عندهم واخرج مالك
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل علي راسه وهو في المسجد فارجله وكان لا يدخل البيت
الا لحاجة اذا كان معتكفا واخرج البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجه عن ابن عمر قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الاواخر واخرج البخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان
عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين واخرج مالك عن اهل الفضل
والدين انهم كانوا اذا اعتكفوا العشر الاواخر من شهر رمضان لا يرجعون الى اهليهم
حتى يشهدوا العيد مع الناس واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون
للمعتكف ان يبيت ليلة الفطر حتى يكون غدوه منه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي مجلز
قال بت ليلة الفطر في المسجد الذي اعتكفت فيه حتى يكون غدوك الى مصلاك منه واخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نظر الرجل الى اخيه على شوق خير من اعتكاف سنة في مسجدي هذا واخرج ابن
ابي شيبة عن عكرمة ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت مستحاضة وهي عاكفة
قوله تعالى تلك حدود الله الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تلك حدود الله
يعني طاعة الله واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك تلك حدود الله قال معصية الله يعني
المباشرة في الاعتكاف واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل تلك حدود الله فلا تقربوها يعني الجماع
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كذلك يعني هكذا يبين الله قوله تعالى
ولا تأكلوا اموالكم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام قال هذا في الرجل يكون عليه مال وليس
عليه فيه بينة فيجحد المال ويخاصمهم الى الحكام وهو يعرف ان الحق عليه وقد علم انه اثم اكل الحرام واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد في قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام
قال لا تخاصم وانت تعلم انك ظالم واخرج ابن المنذر عن قتادة في الاية قال لا تدل بمال اخيك الى الحاكم
وانت تعلم انك ظالم فان قضاءه لا يحل لك شيئا كان حراما عليك واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يعني بالظلم وذلك ان امرأ القيس بن عابس وعبدان
ابن اشوع الحضرمي اختصما في ارض واراد امرؤ القيس ان يحلف فيه فنزلت ولا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وفي قوله لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم يعني طائفة وانتم تعلمون يعني
تعلمون انكم تدعون الباطل واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر
وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه
فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذنه فانما اقطع له قطعة من النار واخرج احمد
عن ابي حميد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرئ ان ياخذ مال
اخيه بغير حقه وذلك لما حرم الله مال المسلم على المسلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس انه كان يكره ان يبيع الرجل الثوب ويقول لصاحبه ان كرهته فرده ورد معه درهما
فهذا مما قال الله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وان تقتلوا انفسكم وقد قال الله ولا تاكلوا

أموالكم بينكم بالباطل وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة قال قلت
لعبد الله بن عمر هذا ابن عمك يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل وأن نقتل أنفسنا
وقد قال الله ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام إلى آخر الآية فجمع يديه فوضعهما
على جبهته ثم قال أطعه في طاعة الله واعصه في معصية الله قوله تعالى يسألونك
عن الأهلة أخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الأهلة
قال نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما رجلان من الأنصار قالا يا رسول الله ما بال
الهلال يبدو أو يطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي ويستدير ثم لا يزال ينقص
ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال واحد فنزلت يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت
للناس في حل دينهم ولصومهم ولفطرهم وعدة نسائهم والشروط التي تنتهي إلى أجل معلوم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
لم جعلت الأهلة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة الآية فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم
ولمناسكهم وحجهم ولعدة نسائهم ومحل دينهم في أشياء والله أعلم بما يصلح خلقه وأخرج
ابن أبي حاتم عن أبي العالية قال ذكر لنا أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لم خلقت
الأهلة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة الآية جعلها الله مواقيت لصوم المسلمين وإفطارهم
ولحجهم ومناسكهم ولعدة نسائهم ومحل دينهم وأخرج ابن جرير عن الربيع بن أنس مثله
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال سأل الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الأهلة فنزلت هذه الآية يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس
يعلمون بها حل دينهم وعدة نسائهم ووقت حجهم وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد
في قوله يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس قال لحجكم وصومكم وقضاء دينكم
وعدة نسائكم وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني
عن قوله مواقيت للناس قال في عدة نسائهم ومحل دينهم وشروط الناس قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

والشمس تجري على وقت مسخرة ... إذا قضت سفرا استقبلت سفرا

وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جعل الله الأهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم
عليكم فعدوا ثلاثين يوما وأخرج أحمد والطبراني وابن عدي والدارقطني بسند
ضعيف عن طلق بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله الأهلة
مواقيت للناس فإذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فأكملوا العدة
ثلاثين قوله تعالى وليس البر بأن تأتوا البيوت الآية أخرج
وكيع والبخاري وابن جرير عن البراء قال كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من
ظهره فأنزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا
البيوت من أبوابها وأخرج الطيالسي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن البراء قال كانت الأنصار إذا حجوا فرجعوا لم يدخلوا البيوت إلا من ظهورها فجاء
رجل من الأنصار فدخل من بابه فقيل له في ذلك فنزلت هذه الآية وأخرج ابن أبي
حاتم والحاكم وصححه عن جابر قال كانت قريش تدعى الحمس وكانوا يدخلون من الأبواب
في الإحرام وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بستان إذ خرج من بابه وخرج معه قطبة بن عامر
الأنصاري فقالوا يا رسول الله إن قطبة بن عامر رجل فاجر وإنه خرج معك من الباب
فقال له ما حملك على ما صنعت قال رأيتك فعلته ففعلت كما فعلت قال إني رجل
أحمس قال له فإن ديني دينك فأنزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجالا من أهل
المدينة كانوا إذا خاف أحدهم من عدوه شيئا أحرم فأمن فإذا أحرم لم يلج من باب
بيته واتخذ نقبا من ظهر بيته فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة كان بها رجل

محرم

محرم كذلك وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بستانا فدخله من بابه ودخل معه ذلك المحرم
فناداه رجل من ورائه يا فلان إنك محرم وقد دخلت فقال أنا أحمس فقال يا رسول الله إن كنت محرما
فأنا محرم وإن كنت أحمس فأنا أحمس فأنزل الله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها إلى آخر
الآية فأحل للمؤمنين أن يدخلوا من أبوابها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قيس بن جبير النهشلي أن الناس كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا حائطا من بابه ولا دارا من بابها
وكانت الحمس يدخلون البيوت من أبوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
دارا وكان رجل من الأنصار يقال له رفاعة بن تابوت فجاء فتسور الحائط ثم دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما خرج من باب الدار خرج معه رفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما حملك على ذلك قال يا رسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إني رجل أحمس فقال إن تكن رجلا أحمس فإن ديننا واحد فأنزل الله وليس البر
الآية وأخرج ابن جرير عن الزهري قال كان ناس من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل
بينهم وبين السماء شيء يتحرجون من ذلك وكان الرجل يخرج مهلا بالعمرة فتبدو له الحاجة
بعدما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب الحجرة من أجل سقف الباب أن يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار
من ورائه ثم يقوم في حجرته فيأمر بحاجته فتخرج إليه من بيته حتى بلغنا أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهل زمن الحديبية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل على أثره من الأنصار من بني
سلمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إني أحمس وكان الحمس لا يبالون ذلك فقال الأنصاري
وأنا أحمس يقول وأنا على دينك فأنزل الله وليس البر الآية وأخرج ابن جرير عن السدي
قال إن ناسا من العرب كانوا إذا حجوا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها كانوا ينقبون في أدبارها
فلما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أقبل يمشي ومعه رجل من أولئك وهو مسلم
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم باب البيت احتبس الرجل خلفه وأبى أن يدخل قال
يا رسول الله إني أحمس وكان أولئك الذين يفعلون ذلك يسمون الحمس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنا أيضا أحمس فادخل فدخل الرجل فأنزل الله وأتوا البيوت
من أبوابها وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن إبراهيم النخعي في الآية قال كان الرجل من أهل
الجاهلية إذا أتى البيت من بيوت بعض أصحابه ورهطه رفع البيت من خلفه أي بيوت
الشعر ثم يدخل فنهوا عن ذلك وأمروا أن يأتوا البيوت من أبوابها ثم يسلموا وأخرج
ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل إذا اعتكف لم يدخل منزله من باب
البيت فأنزل الله وليس البر الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال كان أهل يثرب
إذا رجعوا من عيدهم دخلوا البيوت من ظهورها ويرون أن ذلك أدنى إلى البر فأنزل الله
الآية وأخرج عبد بن حميد عن الحسن في الآية قال كان الرجل في الجاهلية يهم بالشيء يصنعه
فيحبس عن ذلك فكان لا يأتي بيته من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به وأراده قوله
تعالى وقاتلوا في سبيل الله الآية أخرج آدم بن أبي إياس في تفسيره وابن أبي حاتم
عن أبي العالية في قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم قال لأصحاب محمد أمروا بقتال
الكفار وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تعتدوا يقول
لا تقتلوا النساء والصبيان والشيخ الكبير ولا من ألقى السلم وكف يده فإن فعلتم فقد اعتديتم
وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال وجدت امرأة مقتولة في بعض
مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
والصبيان وأخرج ابن أبي شيبة عن أنس قال كنا إذا استنفرنا نزلنا بظهر المدينة حتى يخرج
إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انطلقوا بسم الله وفي سبيل الله تقاتلون
أعداء الله لا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا صغيرا ولا امرأة ولا تغلوا وأخرج وكيع وابن أبي
شيبة عن يحيى بن يحيى الغساني قال كتبت إلى عمر بن عبد العزيز أسأله عن هذه الآية
وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا والله لا يحب المعتدين قال فكتب
إلي أن ذلك في النساء والذرية ومن لم ينصب لك الحرب منهم قوله تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم
الآية أخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم الآية قال عنى الله

بهذا المشركين واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله ثقفتموهم
قال وجدتموهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان
فاما يثقفن بني لوي ۔ جذيمة ان قتلهم دواء
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله والفتنة اشد من القتل قال الفتنة التي انتم
مقيمون عليها اكبر من القتل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله والفتنة اشد
من القتل قال ارتداد المؤمن الى الوثن اشد عليه من ان يقتل محقا واخرج عبد بن حميد
من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان
قاتلوكم كلها بالالف فاقتلوهم اذ هي بغير الف واخرج عبد بن حميد عن ابي الاحوص قال
سمعت ابا اسحاق يقرؤهن كلهن بغير الف واخرج ابن ابي شيبة وابو داود في ناسخه وابن
جرير عن قتادة في قوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فقال حتى
يبدؤا بالقتال ثم نسخ بعد ذلك فقال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو داود والنحاس معا في الناسخ عن قتادة في قوله ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام وقوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فكان كذلك حتى نسخ
هاتين الآيتين جميعا في براءة قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقاتلوا المشركين كافة
كما يقاتلونكم كافة واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فان انتهوا قال فان تابوا قوله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من طرق
عن ابن عباس في قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يقول شرك بالله ويكون الدين لله يقول
يخلص التوحيد لله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة قال الشرك فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين قال لا تقاتلوا الا من قاتلكم واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابو الشيخ عن قتادة في قوله لا
تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه وكان هذا حتى نسخ فانزل الله وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين لله قال حتى يقال لا اله الا الله عليها قاتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واليها دعا وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
ان الله امرني ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فان انتهوا فلا عدوان الا على
الظالمين قال وان الظالم الذي ابى ان يقول لا اله الا الله يقاتل حتى يقول لا اله الا الله
واخرج ابن جرير عن الربيع ويكون الدين لله يقول حتى لا يعبد الا الله واخرج ابن جرير
عن عكرمة فلا عدوان الا على الظالمين قال من ابى ان يقول لا اله الا الله واخرج
البخاري وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر انه اتاه رجلان في فتنة ابن الزبير تخرج
قال يمنعني ان الله حرم دم اخي قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وكان الدين
لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله واخرج
البخاري عن نافع ان رجلا اتى ابن عمر فقال ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك
الجهاد في سبيل الله وقد علمت ما رغب الله فيه فقال يا ابن اخي بني الاسلام على خمس
ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال الا
تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام
قليلا وكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه واما عذبوه حتى كثر الاسلام فلم تكن
فتنة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ظبيان قال جاء رجل الى سعد فقال له الا تخرج
تقاتل مع الناس حتى لا تكون فتنة فقال سعد قد قاتلت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى لم تكن فتنة فاما انت وذا البطين تريدون ان اقاتل حتى تكون
فتنة قوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص اخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا في سنة
ست من الهجرة وحبسه المشركون عن الدخول والوصول الى البيت وصدوه
بمن معه من المسلمين في ذي القعدة وهو شهر حرام حتى قاضاهم على الدخول

وقاتلوهم

وصدوه

من قابل فدخلها في السنة الآتية هو ومن كان معه من المسلمين واقصه الله منهم نزلت
هذه الآية الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واخرج الواحدي من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما صد عن البيت صالحه المشركون على ان يرجع عامه القابل فلما كان
العام القابل تجهز واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي قريش بذلك وان يصدوهم
عن المسجد الحرام ويقاتلوهم وكره اصحابه قتالهم في الشهر الحرام فانزل الله ذلك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فاحرموا بالعمرة في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا كانوا بالحديبية صدهم
المشركون فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع ثم يقدم عاما قابلا فيقيم بمكة ثلاثة
ايام ولا يخرج معه باحد من اهل مكة فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الهدي
بالحديبية وحلقوا او قصروا فلما كان عام قابل اقبلوا حتى دخلوا مكة في ذي القعدة فاقاموا
بها ثلاثة ايام وكان المشركون قد فخروا عليه حين صدوه يوم الحديبية فقص
الله له منهم فادخله مكة في ذلك الشهر الذي ردوه فيه فقال الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله الشهر الحرام
بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال فخرت قريش بردها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية محرما في ذي القعدة عن البلد الحرام فادخله الله مكة من العام المقبل فقضى عمرته
واقصه ما حيل بينه وبين يوم الحديبية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال
اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدي حتى اذا
كانوا بالحديبية صدهم المشركون فصالحهم نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع عامه ذلك
حتى يرجع من العام المقبل فيكون بمكة ثلاثة ايام ولا يدخلها الا بسلاح الراكب ولا يخرج
باحد من اهل مكة فنحروا الهدي بالحديبية وحلقوا وقصروا حتى اذا كان من العام المقبل اقبل
نبي الله واصحابه معتمرين في ذي القعدة حتى دخلوا فاقام بها ثلاث ليال وكان المشركون
قد فخروا عليه حين ردوه فاقصه الله منهم وادخله مكة في ذلك الشهر الذي كانوا ردوه
فيه في ذي القعدة فقال الله الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج قال قلت لعطاء قول الله عز وجل الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
قال هذا يوم الحديبية صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت الحرام وكان معتمرا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة التي بعدها معتمرا مكة فعمرة في الشهر الحرام بعمرة في الشهر
الحرام واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وابن شهاب قالا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العام القابل من عام الحديبية معتمرا في ذي القعدة سنة سبع وهو الشهر الذي
صده فيه المشركون عن المسجد الحرام وانزل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص فاعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشهر الحرام الذي صد فيه قوله تعالى فمن
اعتدى عليكم الآية اخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم في سننه عن ابن عباس في قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم وقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم
من سبيل وقوله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قال هذا ونحوه نزل
بمكة والمسلمون يومئذ قليل فليس لهم سلطان يقهر المشركين وكان المشركون
يتعاطونهم بالشتم والاذى فامر الله المسلمين من يتجازى منهم ان يتجازى بمثل ما اوتي
اليه او يصبر او يعفو فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واعز الله
سلطانه امر الله المسلمين ان ينتهوا في مظالمهم الى سلطانهم ولا يعدو بعضهم
على بعض كاهل الجاهلية فقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا الآية
يقول ينصره السلطان حتى ينصفه من ظالمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان
فهو عاص مسرف قد عمل بحمية الجاهلية ولم يرض بحكم الله تعالى واخرج ابن جرير
عن مجاهد في قوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه قال فقاتلوهم فيه كما قاتلوكم واخرج

ابن احمد وابن جرير والبخاري في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغزو في الشهر الحرام الا ان يغزى ويغزوا فاذا حضره اقام حتى ينسلخ **قوله تعالى وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة** قال نزلت في النفقة **اخرج** وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن
منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن حذيفة في قوله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة قال هو ترك النفقة في سبيل الله مخافة العيلة **واخرج** وكيع وسعيد بن حميد والبيهقي عن ابن
عباس في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال ترك النفقة في سبيل الله انفق ولو مشقصا
واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال ليس التهلكة
ان يقتل الرجل في سبيل الله ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله **واخرج** عبد بن حميد وابن
جرير عن عكرمة في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقات في سبيل الله
واخرج وكيع وعبد بن حميد عن مجاهد قال انما نزلت هذه الاية ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
في النفقة في سبيل الله **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال كان القوم
في سبيل الله فيتزود الرجل فكان افضل زادا من الاخر انفق البائس من زاده حتى لا يبقى
من زاده شيء احب ان يواسي صاحبه فانزل الله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة **واخرج** ابن جرير عن الحسن في الاية قال كانوا يسافرون ويغزون ولا ينفقون
من اموالهم فامرهم الله ان ينفقوا في مغازيهم في سبيل الله **واخرج** عبد بن حميد والبيهقي
في الشعب عن الحسن في قوله بايديكم الى التهلكة قال هو البخل **واخرج** ابن جرير وابن ابي
حاتم عن زيد بن اسلم في الاية قال كان رجال يخرجون في بعوث يبعثها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بغير نفقة فاما يقطع بهم واما كانوا عيالا فامرهم الله ان ينفقوا مما رزقهم
الله ولا يلقوا بايديهم الى التهلكة والتهلكة ان يهلك رجال من الجوع والعطش ومن المشي
وقال لمن بيده فضل واحسنوا ان الله يحب المحسنين **واخرج** عبد بن حميد وابو يعلى
وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن قانع والطبراني
عن الضحاك بن ابي جبيرة ان الانصار كانوا ينفقون في سبيل الله ويتصدقون
فاصابتهم سنة فساء ظنهم وامسكوا عن ذلك فانزل الله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة **واخرج** سفيان بن عيينة وعبد بن حميد عن مجاهد وانفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال لا يمنعكم النفقة في حق خيفة
العيلة **واخرج** عبد بن حميد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابو يعلى والبيهقي
في سننه عن اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية وعلى اهل مصر عقبة بن عامر وعلى
اهل الشام فضالة بن عبيد فخرج صف عظيم من الروم فصففنا لهم فحمل رجل من
المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله يلقي بيديه
الى التهلكة فقام ابو ايوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم
تتأولون هذه الاية هذا التأويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله
دينه وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اموالنا
قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وكثر ناصروه فلو اقمنا في اموالنا فاصلحنا ما ضاع
منها فانزل الله على نبيه يرد علينا ما قلنا وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
فكانت التهلكة الاقامة في الاموال واصلاحها وتركنا الغزو **واخرج** وكيع وسفيان
بن عيينة والفريابي وسعيد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي عن البراء بن عازب انه قيل له ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو الرجل
يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيلقي بيديه فيقول
لا يغفر الله لي ابدا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
والطبراني والبيهقي في الشعب عن النعمان بن بشير قال كان الرجل يذنب الذنب فيقول
لا يغفر الله لي فانزل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **واخرج** وكيع وعبد بن
حميد وابن جرير عن عبيدة السلماني في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال القنوط
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي [illegible] قال التهلكة عذاب الله

واخرج ابن ابي حاتم

واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث انهم حاصروا دمشق فاسرع رجل الى
العدو وحده فعاب ذلك عليه المسلمون ورفعوا حديثه الى عمرو بن العاص فارسل اليه فرده وقال
قال الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **واخرج** ابن جرير عن رجل من الصحابة في قوله واحسنوا
قال ادوا الفرائض **واخرج** عبد بن حميد عن ابي اسحاق مثله **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
عن عكرمة في قوله واحسنوا ان الله يحب المحسنين قال احسنوا الظن بالله **قوله تعالى واتموا
الحج والعمرة لله اخرج** ابن ابي حاتم وابو نعيم في الدلائل وابن عبد البر في التمهيد عن يعلى
ابن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه جبة وعليه اثر خلوق فقال
كيف تامرني يا رسول الله ان اصنع في عمرتي فانزل الله واتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اين السائل عن العمرة فقال ها انا ذا قال اخلع الجبة واغسل عنك اثر الخلوق ثم ما كنت
صانعا في حجك فاصنعه في عمرتك **واخرج** الشافعي واحمد وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن يعلى بن امية قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة
عليه جبة وعليها خلوق فقال كيف تامرني ان اصنع في عمرتي قال فانزل الله على النبي صلى الله
عليه وسلم فستر بثوب وكان يعلى يقول وددت اني ارى النبي صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله
عليه الوحي فرفع عمر طرف الثوب فنظر اليه له غطيط كغطيط البكر فلما سري عنه قال اين السائل
عن العمرة اغسل عنك اثر الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما انت صانع في حجك **واخرج**
وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن علي واتموا الحج والعمرة لله قال ان تحرم من دويرة اهلك **واخرج**
ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واتموا الحج
والعمرة لله قال ان من تمام الحج ان تحرم من دويرة اهلك **واخرج** عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن
ابن عمر في قوله واتموا الحج والعمرة لله قال من تمامهما ان يفرد كل واحد منهما عن الاخر وان يعتمر في
غير اشهر الحج **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الاية قال من احرم بحج او عمرة
فليس له ان يحل حتى يتمها فتمام الحج يوم النحر اذا رمى جمرة العقبة وزار البيت فقد حل وتمام العمرة
اذا طاف بالبيت وبالصفا والمروة فقد حل **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد قال تمامهما ما
امر الله فيهما **واخرج** ابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري عن علقمة وابراهيم قالا في قراءة ابن مسعود واقيموا
الحج والعمرة الى البيت لا تجاوز بالعمرة البيت الحج المناسك والعمرة البيت والصفا والمروة **واخرج**
عبد بن حميد وابن جرير عن علي انه قرأ واقيموا الحج والعمرة للبيت قال هي واجبة مثل الحج **واخرج**
ابن مردويه والبيهقي في سننه والاصبهاني في الترغيب عن ابن مسعود قال امرتم باقامة اربع
اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقيموا الحج والعمرة الى البيت والحج الحج الاكبر والعمرة الحج الاصغر
واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن يزيد بن معاوية قال اني لفي المسجد زمن الوليد
ابن عقبة في حلقة فيها حذيفة وليس اذ ذاك حجرة ولا جلاوزة اذ هتف هاتف من
كان يقرأ على قراءة ابي موسى فليات الزاوية التي عند ابواب كندة ومن كان يقرأ على قراءة
عبد الله بن مسعود فليات هذه الزاوية التي عند
دار عبد الله اختلفا في اية في سورة البقرة قرا هذا واتموا الحج والعمرة للبيت وقرا
هذا واتموا الحج والعمرة لله فغضب حذيفة واحمرت عيناه ثم قام وذلك في زمن عثمان
فقال اما تركب الى امير المؤمنين واما ان اركب فهكذا كان من قبلكم ثم اقبل فجلس فقال
ان الله بعث محمدا فقاتل بمن اقبل من ادبر حتى اظهر الله دينه ثم ان الله قبضه فطعن
الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف ابا بكر وكان ما شاء الله ثم ان الله
قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف عمر فنزل وسط
الاسلام ثم ان الله قبضه فطعن الناس في الاسلام طعنة جواد ثم ان الله استخلف
عثمان وايم الله ليوشكن ان تطعنوا فيه طعنة تخلفونه كله **واخرج** سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي عن الشعبي انه قرا واتموا الحج ثم
قطع ثم قال والعمرة لله يعني برفع التاء وقال هي تطوع **واخرج** سفيان بن عيينة

والشافعي والبيهقي في سننه عن طاوس قال قيل لابن عباس انك تامر بالعمرة قبل الحج والله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله فقال ابن عباس كيف تقرؤون من بعد وصية يوصي بها او دين فبايهما تبدؤون قالوا بالدين قال فهو ذلك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال العمرة واجبة كوجوب الحج من استطاع اليه سبيلا واخرج سفيان ابن عيينة والشافعي في الام والبيهقي عن ابن عباس قال والله انها لقرينتها في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد عن مسروق قال امرتم في القرآن باربع اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واتموا الحج والعمرة واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عمر قال العمرة واجبة ليس احد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن طاوس قال العمرة على الناس كلهم الا على اهل مكة فانها ليست عليهم عمرة الا ان يقدم احدهم من افق من الآفاق واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عطا قال ليس احد من خلق الله الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع الى ذلك سبيلا كما قال الله حتى اهل بوادينا الا اهل مكة فان عليهم حجة وليست عليهم عمرة من اجل انهم اهل البيت وانما العمرة من اجل الطواف واخرج ابن ابي شيبة والحاكم من طريق عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال الحج والعمرة فريضتان على الناس كلهم الا اهل مكة فان عمرتهم طوافهم فمن جعل بينه وبين الحرم بطن واد فلا يدخل مكة الا باحرام واخرج ابن ابي شيبة عن عطا قال ليس على اهل مكة عمرة انما يعتمر من زار البيت ليطوف به واهل مكة يطوفون متى شاءوا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابن مسعود قال الحج فريضة والعمرة تطوع واخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي صالح ماهان الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد والعمرة تطوع واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه عن جابر بن عبد الله ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة اواجبة هي قال لا وان تعتمروا خير لكم واخرج الحاكم عن زيد ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحج والعمرة فريضتان لا يضرك بايهما بدات واخرج ابن ابي شيبة والحاكم عن ابن سيرين ان زيد بن ثابت سئل عن العمرة قبل الحج قال صلاتان وفي لفظ نسكان لله عليك لا يضرك بايهما بدات واخرج الشافعي في الام عن عبد الله بن ابي بكر ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان العمرة هي الحج الاصغر واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج وتعتمر وتسمع وتطيع وعليك بالعلانية واياك والسر واخرج ابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال عند الله ايمان لا شك فيه وغزو لا غلول فيه وحج مبرور واخرج مالك في الموطا وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة واخرج احمد عن عامر بن ربيعة مرفوعا مثله واخرج البيهقي في الشعب والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سبح الحاج من تسبيحة ولا هلل من تهليلة ولا كبر من تكبيرة الا بشر بها تبشيرة واخرج مسلم وابن خزيمة عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واخرج الطبراني عن الحسين بن علي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني جبان واني ضعيف فقال هلم الى جهاد لا شوكة فيه الحج واخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن حسين قال سال رجل النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال الا ادلك على جهاد لا شوكة فيه الحج واخرج عبد الرزاق عن عبد الكريم الجزري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رجل جبان ولا اطيق لقاء العدو فقال الا ادلك على جهاد لا قتال فيه قال بلى يا رسول الله قال

عليك بالحج والعمرة واخرج البخاري عن عائشة قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد فقال لكن افضل الجهاد حج مبرور واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي داود في المصاحف وابن خزيمة عن عائشة قالت قلت يا رسول الله هل على النساء من جهاد قال عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة واخرج النسائي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جهاد الكبير والضعيف والمراة الحج والعمرة واخرج ابن خزيمة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وان تتم الوضوء وتصوم رمضان واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج جهاد كل ضعيف واخرج احمد والطبراني عن عمرو بن عبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال حجة مبرورة او عمرة مبرورة واخرج احمد والطبراني عن ماعز عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس ومغربها واخرج احمد وابن خزيمة والطبراني في الاوسط والحاكم والبيهقي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام وفي لفظ وافشاء السلام واخرج الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جراد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجوا فان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن واخرج البزار عن ابي موسى رفعه قال الحاج يشفع في اربعمائة من اهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من جاء يؤم البيت الحرام فركب بعيره فما يرفع البعير خفا ولا يضع خفا الا كتب الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وطاف بين الصفا والمروة ثم حلق او قصر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فهلم نستانف العمل واخرج الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغازي والحاج والمعتمر وافد الله واخرج البزار عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله دعاهم فاجابوه وسالوه فاعطاهم واخرج ابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم واخرج البيهقي عن ابن عباس قال لو يعلم المقيمون ما للحجاج عليهم من الحق لاتوهم حين يقدمون حتى يقبلوا رواحلهم لانهم وفد الله من جميع الناس واخرج البزار وابن خزيمة والطبراني في الصغير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج واخرج ابن ابي شيبة واحمد في مسنده عن عمر قال يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج واخرج ابن ابي شيبة واحمد في مسنده عن عمر قال يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وعشرا من ربيع الاول واخرج ابن ابي شيبة عن عمر انه خطب عند باب الكعبة فقال ما من احد يجيء الى هذا البيت لا ينهزه غيره صلاة فيه حتى يستلم الحجر الا كفر عنه ما كان قبل ذلك واخرج ابن ابي شيبة عن عمر قال من حج هذا البيت لا يريد غيره خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واخرج الحاكم وصححه عن ام معقل ان زوجها جعل بكرا في سبيل الله وانها ارادت العمرة فسالت زوجها البكر فابى عليها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيها وقال ان الحج والعمرة لمن سبيل الله وان عمرة في رمضان تعدل حجة او تجزئ بحجة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج فقالت امراة لزوجها حج بي قال ما عندي ما احجك عليه قالت فحجني على ناضحك قال ذاك نعتقبه انا وولدك قالت فحجني على جملك فلان قال ذاك حبيس في سبيل الله قالت فبع تمرتك قال ذاك قوتي وقوتك فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ارسلت اليه زوجها فقالت اقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وسله ما يعدل حجة معك فاتى زوجها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اما انك لو كنت حججتها على الحبيس كان في سبيل الله وضحك

رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من حرصها على الحج فقال اقرئها مني السلام ورحمة الله
وأخبرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان. وأخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في عمرتها إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك. وأخرج
ابن أبي شيبة عن شبيب أن قوما مروا بأبي ذر بالربذة فقال لهم ما أنصبكم إلا الحج استأنفوا
العمل. وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم أن ابن مسعود قال لقوم حجوا. وأخرج ابن أبي شيبة
عن حبيب بن الزبير قال قلت لعطاء أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استأنفوا
العمل بعد الحج قال لا ولكن عثمان وأبو ذر. وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب أنه رأى قوما
من الحاج فقال لو يعلم هؤلاء ما لهم بعد المغفرة لقرت عيونهم. وأخرج ابن أبي شيبة عن كعب
قال إذا كبر الحاج والمعتمر لم يزل الذي يليه ثم الذي يليه حتى ينقطع في الأفق.
وأخرج أحمد والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أراد
الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة. وأخرج الأصبهاني
في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجلوا إلى الحج يعني الفريضة
فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له. وأخرج الأصبهاني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدع الحج لحاجة من حوائج الدنيا إلا رأى
المحلقين قبل أن تقضى تلك الحاجة وما من عبد يدع المشي في حاجة أخيه المسلم قضيت
أو لم تقض إلا ابتلي بمعونة من يأثم عليه ولا يؤجر فيه. وأخرج الطبراني في الأوسط
عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن داود عليه السلام قال إلهي ما لعبادك
إذا هم زاروك في بيتك قال لكل زائر حق على المزور حقا يا داود إن لهم علي أن أعافيهم
في الدنيا وأغفر لهم إذا لقيتهم. وأخرج الطبراني في الأوسط عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما راح مسلم في سبيل الله مجاهدا أو حاجا مهلا أو ملبيا
إلا غربت الشمس بذنوبه وخرج منها. وأخرج البيهقي في الشعب عن عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله إن سألوا
أعطوا وإن دعوا أجيبوا وإن أنفقوا أخلف لهم والذي نفس أبي القاسم بيده ما كبر مكبر
على شرف ولا أهل مهل على شرف إلا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع منه منقطع التراب.
وأخرج البيهقي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار
وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم بألف
ألف. وأخرج البزار والطبراني في الأوسط والبيهقي عن جابر بن عبد الله يرفعه قال ما أمعر
حاج قط قيل لجابر ما الإمعار قال ما افتقر. وأخرج ابن أبي شيبة والترمذي
وصححه والنسائي وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر كما ينفي الكير خبث
الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة وما من مؤمن
يظل يومه محرما إلا غابت الشمس بذنوبه. وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن جرير
والبيهقي عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فإن المتابعة بينهما
ينفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد. وأخرج البزار عن جابر مرفوعا مثله. وأخرج
الحرث بن أبي أسامة في مسنده عن ابن عمر مرفوعا مثله. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد عن عامر
بن ربيعة مرفوعا مثله. وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط إلا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال
نعم. وأخرج البيهقي في الشعب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما أهل مهل قط إلا آبت الشمس بذنوبه. وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير
قال ما أتى هذا البيت طالب حاجة لدين أو دنيا إلا رجع بحاجته. وأخرج أبو يعلى
والطبراني والدارقطني والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل له ادخل الجنة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يباهي بالطائفين.
وأخرج الحرث بن أبي أسامة في مسنده والأصبهاني في الترغيب عن جابر بن عبد الله قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات في طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب. وأخرج
ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أهل
بالحج والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة.
وأخرج البيهقي وضعفه عن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خرج الحاج
من أهله فسار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكان سائر أيامه
درجات ومن كفن ميتا كساه الله من ثياب الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه ومن حثا
عليه التراب في قبره كانت له بكل هباءة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال. وأخرج البيهقي
عن ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما ترفع إبل الحاج رجلا ولا تضع يدا إلا كتب
الله له بها حسنة أو محى عنه سيئة أو رفعه بها درجة. وأخرج البيهقي عن حبيب بن الزبير الأصبهاني
قال قلت لعطاء بن أبي رباح أبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استأنفوا العمل
يعني الحاج قال لا ولكن بلغني عن عثمان بن عفان وأبي ذر الغفاري رضي الله عنهما قالا استأنفوا
العمل. وأخرج البيهقي من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رجلا مر
بعمر بن الخطاب وقد قضى نسكه فقال له عمر أحججت قال نعم فقال له اجتنبت ما نهيت عنه فقال
ما ألوت قال عمر استقبل عملك. وأخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله عز وجل ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة نفر الجنة الميت والحاج عنه والمنفذ
ذلك يعني الوصي. وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة في مسنده وأبو يعلى والبيهقي
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى
إن عبدا صححت له جسمه ووسعت له في رزقه يأتي عليه خمس سنين لا يفد إلي لمحروم.
وأخرج أبو يعلى عن خباب بن الأرت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله يقول إن عبدا أصححت له جسمه وأوسعت عليه في الرزق يأتي عليه خمس
حجج لم يأت إلي فيهن لمحروم. وأخرج الشافعي عن ابن عباس قال في كل شهر عمرة.
وأخرج عبد الرزاق عن عمر قال إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة فإنهما
أحد الجهادين. وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن زيد قال الصوم والصلاة
يجهدان البدن ولا يجهدان المال والصدقة تجهد المال ولا تجهد البدن ولا أعلم
شيئا أجهد للمال والبدن من الحج. قوله تعالى فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي. أخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فإن أحصرتم يقول من أحرم بحج أو بعمرة ثم حبس
عن البيت بمرض يجهده أو عذر يحبسه فعليه ذبح ما استيسر من الهدي شاة فما فوقها
فإن كانت حجة الإسلام فعليه قضاؤها وإن كانت بعد حجة الفريضة فلا قضاء عليه ولا
يحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فإن كان أحرم بالحج فمحله يوم النحر وإن كان أحرم بعمرة
فمحل هديه إذا أتى البيت. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فإن أحصرتم الآية
قال هو الرجل من أصحاب محمد كان يحبس عن البيت فيهدي إلى البيت ويمكث على إحرامه
حتى يبلغ الهدي محله ثم يحلق رأسه. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود في قوله فإن أحصرتم الآية يقول
إذا أهل الرجل بالحج فأحصر بعث بما استيسر من الهدي فإن هو عجل قبل أن يبلغ الهدي
محله فحلق رأسه أو مس طيبا أو تداوى بدواء كان عليه فدية من صيام أو صدقة
أو نسك والصيام ثلاثة أيام والصدقة ثلاثة آصع على ستة مساكين لكل مسكين
نصف صاع والنسك شاة فإذا أمنتم يقول فإذا برئ فمضى من وجهه ذلك إلى البيت
كان عليه حجة وعمرة فإن هو رجع متمتعا في أشهر الحج كان عليه ما استيسر من الهدي
شاة فإن هو لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم. قال إبراهيم فذكرت هذا الحديث
لسعيد بن جبير فقال هكذا قال ابن عباس في هذا الحديث كله. وأخرج ابن جرير عن
مجاهد قال الحصر حبس كله. وأخرج مالك وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله فما استيسر من الهدي قال
شاة. وأخرج وكيع وسفيان بن عيينة وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد

عن ابن عباس فما استيسر من الهدي قال بقرة او جزور قيل او ما يكفيه شاة قال لا واخرج
وكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد عن
ابن عباس فما استيسر من الهدي قال ما يجد قد يستيسر على الرجل بجزور والجزوران واخرج
وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس فما استيسر
من الهدي قال عليه هدي ان كان موسرا فمن الابل والا فمن البقر والا فمن الغنم واخرج
وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن
عباس قال لا حصر الا حصر العدو فاما من اصابه مرض او وجع او ضلال فليس عليه شيء انما
قال الله فاذا امنتم فلا يكون الامن الا من الخوف واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال لا احصار الا
من عدو واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري قال لا احصار الا من حرب واخرج ابن ابي
شيبة عن عطا قال لا احصار الا من مرض او عدو او امر حابس واخرج ابن ابي شيبة
عن عروة قال كل شيء حبس المحرم فهو احصار واخرج البخاري والنسائي عن نافع ان عبيد
الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله اخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن
الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام انا نخاف ان يحال بينك وبين البيت فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم هديه وحلق راسه واخرج البخاري عن ابن عباس قال قد احصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحلق راسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاما قابلا قوله تعالى ولا
تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله اخرج البخاري عن المسور ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحر قبل ان يحلق وامر اصحابه بذلك واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
قال انما البدل على من نقض حجه بالتلذذ فاما من حبسه عذر او غير ذلك فانه لا يحل ولا
يرجع وان كان معه هدي وهو محصر نحره ان كان لا يستطيع ان يبعث به وان استطاع ان
يبعث به لم يحل حتى يبلغ الهدي محله واخرج الحاكم عن ابن عباس قال ان الله امر نبيه امروا
بابدال الهدي في العام الذي ظلوا فيه فابدلوا وعزت الابل فرخص لهم فيمن لا يجد بدنة
ان اشتروا بقرة واخرج الحاكم وصححه عن ابي حاضر الحميري قال خرجت معتمرا عام
حوصر ابن الزبير ومعي هدي فمنعنا ان ندخل الحرم فنحرت الهدي مكاني واحللت ثم
كان العام المقبل خرجت لاقضي عمرتي فاتيت ابن عباس فسالته فقال ابدل الهدي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يبدلوا الهدي الذي نحروا عام الحديبية
في عمرة القضاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال اذا حلق قبل ان يذبح اهراق لذلك
دما ثم قرا ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله واخرج ابن جرير عن الاعرج انه قرا
حتى يبلغ الهدي محله وثقلها بالكسرة كسرا الدال مثقلا قوله تعالى فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك اخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون وكانت لي وفرة فجعلت
الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك
قلت نعم فامرني ان احلق قال ونزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام
او تصدق بفرق بين ستة او انسك مما تيسر واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله ثم استثنى فقال فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك واخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن
ابي حاتم وابن حبان والبيهقي عن عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب بن عجرة فسالته
عن هذه الآية ففدية من صيام او صدقة او نسك فقال نزلت في كان بي اذى من راسي فحملت
الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال ما كنت ارى ان الجهد بلغ بك
ما ارى اما تجد شاة قلت لا قال صم ثلاثة ايام او اطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع من طعام واحلق راسك فنزلت في خاصة وهي لكم عامة واخرج الترمذي وابن جرير

عن كعب

عن كعب بن عجرة قال لفي نزلت واياي عني بها فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بالحديبية وهو عند الشجرة ايؤذيك هوامك قلت نعم فنزلت واخرج ابن مردويه
والواحدي عن ابن عباس قال لما نزلنا الحديبية جاء كعب بن عجرة ينتثر هوام راسه على وجهه فقال يا رسول
الله هذا القمل قد اكلني فانزل الله في ذلك الموقف فمن كان منكم مريضا الآية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم النسك شاة والصيام ثلاثة ايام والطعام فرق بين ستة مساكين واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس فمن كان منكم مريضا يعني من اشتد مرضه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس فمن كان منكم مريضا يعني بالمرض ان يكون براسه اذى او قروح او به اذى
من راسه قال الاذى هو القمل واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس
قال نسك نعطا ما اذى من راسه قال القمل وغيره الصداع وما كان في راسه واخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال النسك ان يذبح شاة واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة ايؤذيك هوام راسك قال نعم قال فاحلقه وافتد اما صوم ثلاثة
ايام واما ان تطعم ستة مساكين او نسك شاة واخرج ابن جرير عن علي انه سئل عن هذه
الآية فقال الصيام ثلاثة ايام والصدقة ثلاثة اصوع على ستة مساكين والنسك شاة واخرج
ابن ابي شيبة عن ابن عباس مثله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن او او فصاحبه
مخير فيه فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كل شيء
في القرآن او او فهو خيار واخرج الشافعي في الام عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال كل شيء في القرآن او
او له اية شاء قال ابن جريج الا قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله فليس بمخير
فيها واخرج الشافعي وعبد بن حميد عن عطا قال كل شيء في القرآن او او يختار منه صاحبه ما شاء
واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة وابراهيم مثله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد والضحاك مثله
قوله تعالى فاذا امنتم الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج يقول من احرم بالعمرة في اشهر الحج واخرج عبد بن حميد عن
الضحاك قال التمتع الاعتمار في اشهر الحج واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن
الزبير انه خطب فقال يا ايها الناس والله ما التمتع بالعمرة الى الحج كما تصنعون انما التمتع ان يهل
الرجل بالحج فيحصره عدو او مرض او كسر او يحبسه امر حتى يذهب ايام الحج فيقدم فيجعلها عمرة فيتمتع
بحله الى العام المقبل ثم يحج ويهدي هديا فهذا التمتع بالعمرة الى الحج واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي قال كان ابن الزبير يقول انما المتعة لمن احصر وليست لمن خلي سبيله
واخرج ابن جرير عن علي فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج قال فان اخر العمرة
حتى يجمعها مع الحج فعليه الهدي واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عطا قال انما سميت المتعة
لانهم كانوا يتمتعون من النساء والثياب وفي لفظ يتمتع باهله وثيابه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
عن مجاهد قال كان اهل الجاهلية اذا حجوا قالوا اذا عفا الوبر وتولى الدبر ودخل صفر حلت
العمرة لمن اعتمر فانزل الله التمتع بالعمرة تغييرا لما كان اهل الجاهلية يصنعون وترخيصا للناس
واخرج ابن المنذر عن ابي جمرة ان رجلا قال لابن عباس تمتعت بالعمرة الى الحج ولي اربعون درهما
وفي كذا وفيها كذا انفقه فقال صم واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم والبيهقي عن علي بن ابي طالب فصيام ثلاثة ايام في الحج قال قبل التروية بيوم ويوم التروية
ويوم عرفة فان فاته صامهن ايام التشريق واخرج وكيع وعبد الرزاق وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر في قوله فصيام ثلاثة ايام في الحج قال يوم قبل الحج واخرج
التروية ويوم التروية ويوم عرفة واذا فاته صامها ايام منى واخرج ابن جرير عن ابن عباس
ابن ابي شيبة عن علقمة ومجاهد وسعيد بن جبير مثله واخرج ثلاثة ايام في الحج قبل يوم عرفة فان
الآية قال اذا لم يجد المتمتع بالعمرة هديا فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج واخرج مالك والشافعي عن عائشة
كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه وسبعة اذا رجع الى اهله ما بين ان يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم
قالت الصيام لمن تمتع بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري وابن جرير
صام ايام منى واخرج مالك والشافعي عن ابن عمر مثله

الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر وعائشة قالا لم يرخص في ايام التشريق ان يصمن الا لمتمتع
لم يجد هديا واخرج ابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال رخص النبي صلى
الله عليه وسلم للمتمتع اذا لم يجد الهدي ولم يصم حتى فاتته ايام العشر ان يصوم ايام
التشريق مكانها واخرج الدارقطني عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة ايام قبل يوم النحر ومن لم يكن صام تلك الثلاثة
الايام فليصم ايام التشريق ايام منى واخرج مالك وابن جرير عن الزهري قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس فنادى في ايام التشريق فقال ان هذه
ايام اكل وشرب وذكر الله الا من كان عليه صوم من هدي واخرج الدارقطني من طريق
الزهري عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن حذافة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امره في رهط ان يطوفوا في منى في حجة الوداع فينادوا ان هذه ايام اكل وشرب وذكر
الله فلا نصوم فيهن الا صوما في هدي واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال لا يجزيه صوم ثلاثة ايام وهو متمتع
الا ان يحرم واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة قال لا يصوم المتمتع الا في العشر واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي نجيح قال قال مجاهد يصوم المتمتع ان شاء يوما من شوال وان
شاء يوما من ذي القعدة قال طاوس وعطاء لا يصوم الثلاثة الا في العشر وقال
في العشر قال مجاهد لا باس ان يصوم في اشهر الحج واخرج البخاري والبيهقي
عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار و
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي
طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد
الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا
فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وقد تم حجنا وعلينا
الهدي كما قال الله تعالى فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم والشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام
بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنة نبيه واباحه للناس غير اهل
مكة قال الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واشهر
الحج التي ذكر الله شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر
فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء واخرج
مالك وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال من اعتمر في اشهر الحج في شوال
او في ذي القعدة او في ذي الحجة فقد استمتع ووجب عليه الهدي او الصيام ان
لم يجد هديا واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب قال من اعتمر في شوال
او في ذي القعدة ثم اقام حتى يحج فهو متمتع عليه ما استيسر من الهدي فمن لم
يجد فصيام ثلاثة ايام وسبعة اذا رجع الى اهله ومن اعتمر في اشهر الحج ثم رجع
فليس بمتمتع ذاك من اقام ولم يرجع واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد
ابن المسيب قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتمروا في اشهر
الحج ثم لم يحجوا من عامهم ذلك لم يهدوا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال
اذا اعتمر في اشهر الحج ثم اقام فهو متمتع فان رجع فليس بمتمتع واخرج ابن
ابي شيبة عن عطاء قال من اعتمر في اشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج من عامه فليس
بمتمتع ذاك من اقام ولم يرجع واخرج الحاكم عن ابي انه كان يقرأ فصيام
ثلاثة ايام متتابعات واخرج البخاري تعليقا ووصله ابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله وسبعة اذا رجعتم قال الى اهليكم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وسبعة اذا رجعتم قال اذا
رجعتم الى امصاركم واخرج عبد بن حميد عن مجاهد وسبعة اذا رجعتم قال الى

بلادكم حيث كانت واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وسبعة
اذا رجعتم قال انما هي رخصة ان شاء صامهن في الطريق وان شاء صامها بعد ما رجع الى اهله ولا
يفرق بينهن واخرج عبد بن حميد عن عطاء وسبعة اذا رجعتم قال عطاء في الطريق ان
شاء وقال الحسن اذا رجع الى مصره واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير
قال ان شاء صامهن بمكة ان شاء واخرج وكيع عن عطاء وسبعة اذا رجعتم قال اذا نفرتم
من حجكم واذا رجعوا الى اهليهم احب الي واخرج وكيع وابن ابي شيبة عن طاوس وسبعة اذا
رجعتم قال ان شاء فرق واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله تلك عشرة كاملة قال
كاملة من الهدي واخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالعمرة الى الحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدي ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل لشيء حرم منه حتى
يقضي حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر وليحلل ثم
ليهل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله واخرج
ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن عمران بن حصين قال نزلت اية المتعة في كتاب الله
وفعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم تنزل اية تنسخ اية متعة الحج ولم ينه عنها
حتى مات قال رجل برأيه ما شاء واخرج مسلم عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر
بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث
تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام عمر قال ان الله كان يحل لرسوله
ما شاء بما شاء وان القرآن قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة كما امركم الله فافصلوا حجكم
من عمرتكم فانه اتم لحجكم واتم لعمرتكم واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي موسى
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالبطحاء فقال بما اهللت قلت
اهللت باهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال هل سقت من هدي قلت لا قال
طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل فطفت
بالبيت وبالصفا والمروة ثم اتيت امراة من قومي فمشطتني وغسلت
راسي فكنت افتي الناس في امارة ابي بكر وامارة عمر فاني لقائم بالموسم
اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شان النسك فقلت ايها الناس
من كنا افتيناه بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فائتموا به فلما قدم قلت يا امير المؤمنين
ما هذا الذي احدثت في شان النسك قال ان نأخذ بكتاب الله فان الله قال واتموا الحج والعمرة
لله وان نأخذ بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي واخرج اسحاق
بن راهويه في مسنده واحمد عن الحسن ان عمر بن الخطاب هم ان ينهى عن متعة الحج فقام اليه
ابي بن كعب فقال ليس ذلك لك قد نزل بها كتاب الله واعتمرناها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزل عمر واخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال كان عثمان ينهى عن
المتعة وكان علي يامر بها فقال عثمان لعلي كلمة فقال علي لقد علمت انا قد تمتعنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اجل ولكنا كنا خائفين واخرج اسحاق بن راهويه عن عثمان بن
عفان انه سئل عن المتعة في الحج فقال كانت لنا ليست لكم واخرج ابن ابي شيبة ومسلم
عن ابي ذر قال كانت المتعة في الحج لاصحاب محمد خاصة واخرج مسلم عن ابي ذر قال لا تصلح
المتعتان الا لنا خاصة يعني متعة النساء ومتعة الحج واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن
سعيد بن المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد الا ان تنهى
عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما راى ذلك علي اهل بهما جميعا واخرج
البخاري ومسلم عن ابي جمرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وسألته عن الهدي
فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك في دم قال وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام
كأن انسانا ينادي حج مبرور ومتعة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر

سنة أبي القاسم صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم وصححه من طريق مجاهد وعطاء عن جابر قال
كثرت القالة من الناس فخرجنا حجاجاً حتى إذا لم يكن بيننا وبين أن نحل إلا ليال قلائل أمرنا
بالإحلال قلنا أيروح أحدنا إلى عرفة وفرجه يقطر منياً فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام خطيباً فقال أبالله تعلموني أيها الناس فأنا والله أعلمكم بالله وأتقاكم له ولو استقبلت
من أمري ما استدبرت ما سقت هدياً ولحللت كما أحلوا فمن لم يكن معه هدي فليصم ثلاثة
أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ومن وجد هدياً فلينحر فكنا ننحر الجزور عن سبعة قال
عطاء قال ابن عباس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم يومئذ في أصحابه غنماً فأصاب
سعد بن أبي وقاص تيس فذبحه عن نفسه واخرج مالك عن ابن عمر قال لأن أعتمر
قبل الحج وأهدي أحب إلي من أن أعتمر بعد الحج في ذي الحجة قوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله
حاضري المسجد الحرام أخرج وكيع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عطاء في قوله ذلك
لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام قال ست قريات عرفة وعرنة والرجيع والنخلتان
ومر الظهران وضجنان وقال مجاهد أهل الحرم واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في قوله حاضري المسجد الحرام قال هم أهل الحرم واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال الحرم كله هو المسجد الحرام واخرج ابن المنذر عن
ابن عمر مثله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه يجعل
من المسجد الحرام قال هو الحرم أجمع واخرج الأزرقي عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن المسجد
الحرام قال هو الحرم أجمع واخرج الأزرقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أساس
المسجد الحرام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام من الحزورة إلى المسعى إلى مخرج سيل جياد
واخرج الأزرقي عن أبي هريرة قال إنا لنجد في كتاب الله أن حد المسجد الحرام
من الحزورة إلى المسعى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال ليس لأحد
حاضري المسجد الحرام رخصة في الإحصار لأن الرجل إذا مرض حمل ووقف به بعرفة وطاف
به محمولاً واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عروة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام أعني بذلك أهل مكة ليست لهم متعة وليس عليهم إحصار لقربهم من المشعر
واخرج الأزرقي عن ابن جريج قال قلت لعطاء من له المتعة فقال قال الله ذلك لمن لم
يكن أهله حاضري المسجد الحرام فأما القرى الحاضرة المسجد الحرام التي لا تتمتع أهلها فالمطيفة
بمكة التي بها نخلتان ومر الظهران وعرنة وضجنان والرجيع وأما القرى التي ليست
بحاضرة المسجد الحرام التي تتمتع أهلها إن شاؤوا فالسفر والسفر ما يقصر به الصلاة
عسفان وجدة ورهاط وأشباه ذلك واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود
عن ابن طاوس قال المتعة للناس لا لأهل مكة من لم يكن أهله في الحرم وذلك قول
الله ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس أنه كان يقول يا أهل مكة إنه لا متعة لكم أحلت لأهل الآفاق وحرمت عليكم
إنما يقطع أحدكم وادياً ثم يهل بعمرة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه سئل عن امرأة صرورة أتعتمر في حجتها
قال نعم إن الله جعلها رخصة لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام واخرج ابن
أبي شيبة عن طاوس قال ليس على أهل مكة متعة ثم قرأ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري
المسجد الحرام واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال ليس على أهل مكة متعة واخرج
ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال ليس على أهل مكة ولا من توطن مكة متعة
واخرج ابن أبي شيبة عن طاوس قال المتعة للناس أجمعين إلا أهل مكة واخرج
ابن أبي شيبة عن الزهري قال ليس على أهل مكة متعة ولا إحصار إنما يتمسون
حتى يقضون حجهم قوله تعالى واتقوا الله واعلموا أن الله شديد العقاب أخرج
ابن أبي حاتم عن مطرف أنه تلا قوله تعالى إن الله شديد العقاب قال لو يعلم الناس قدر
عقوبة الله ونقمة الله وبأس الله ونكال الله لما رقأ لهم دمع وما قرت أعينهم بشيء قوله
تعالى الحج أشهر معلومات أخرج الطبراني في الأوسط وابن مردويه عن أبي أمامة

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج
الطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج أشهر معلومات شوال وذو
القعدة وذو الحجة واخرج الخطيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
تعالى الحج أشهر معلومات شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الحاكم وسعيد بن منصور وابن
المنذر عن عمر بن الخطاب مثله واخرج الشافعي في الأم وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع أنه سئل أسمعت عبد الله بن عمر يسمي
شهور الحج فقال نعم كان يسمي شوال وذا القعدة وذا الحجة واخرج ابن أبي شيبة
عن ابن عباس وعطاء والضحاك مثله واخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
من طرق عن ابن عمر الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وعشر من
ذي الحجة واخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن مسعود الحج أشهر معلومات قال
شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والطبراني والبيهقي من طرق عن ابن عباس الحج أشهر معلومات قال شوال وذو
القعدة وعشر من ذي الحجة لا يفرض الحج إلا فيهن واخرج ابن المنذر والدارقطني
والطبراني والبيهقي عن عبد الله بن الزبير الحج أشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة فيهن الحج واخرج ابن أبي شيبة عن الحسن ومحمد وإبراهيم مثله
واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن مسعود أنه سئل
عن العمرة في أشهر الحج فقال الحج أشهر معلومات ليس فيهن عمرة واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير
عن محمد بن سيرين قال ما أحد من أهل العلم شك أن عمرة في غير أشهر الحج أفضل من عمرة في أشهر
الحج واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عون قال سئل القاسم عن العمرة في أشهر الحج فقال كانوا
لا يرونها تامة واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال قال عمر افصلوا بين حجكم
وعمرتكم اجعلوا الحج في أشهر الحج واجعلوا العمرة في غير أشهر الحج أتم لحجكم ولعمرتكم قوله
تعالى فمن فرض فيهن الحج أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن
عمر في قوله فمن فرض فيهن الحج قال من أهل فيهن بحج واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
والبيهقي عن ابن مسعود قال الفرض الإحرام واخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك مثله
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن الزبير فمن فرض فيهن الحج قال الإهلال واخرج
ابن المنذر والدارقطني والبيهقي عن ابن الزبير قال فرض الحج الإحرام واخرج ابن
المنذر عن ابن عباس قال الفرض الإهلال واخرج ابن أبي شيبة عن الزهري قال
الإهلال فريضة الحج واخرج ابن جرير عن ابن عباس فمن فرض فيهن الحج يقول من
أحرم بحج أو عمرة واخرج الشافعي في الأم وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
قال لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج من أجل قول الله الحج أشهر معلومات
واخرج ابن أبي شيبة وابن خزيمة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال
لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج فإن من سنة الحج أن يحرم بالحج في أشهر الحج واخرج ابن مردويه
عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر
الحج واخرج الشافعي في الأم وابن أبي شيبة والبيهقي عن جابر ... واخرج
ابن أبي شيبة عن عطاء أنه قال لرجل أحرم بالحج في غير أشهر الحج اجعلها عمرة
فإنه ليس لك حج فإن الله يقول الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج واخرج ابن
أبي حاتم عن ابن عباس فمن فرض فيهن الحج فلا ينبغي أن يلبي بالحج ثم يقيم بأرض
واخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عمر فمن فرض فيهن الحج قال التلبية
والإحرام واخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود فمن فرض فيهن الحج قال التلبية
واخرج ابن أبي شيبة عن طاوس مثله واخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وإبراهيم
مثله واخرج مالك والشافعي وابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود والترمذي وصححه

والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وصححه عن خلاد بن السائب عن أبيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال
والتلبية فإنها شعار الحج واخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني
جبريل فقال مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعار الحج واخرج
ابن أبي شيبة عن ابن الزبير قال التلبية زينة الحج واخرج الترمذي وابن ماجه
وابن خزيمة والحاكم وصححه عن أبي بكر الصديق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل أي الأعمال أفضل قال العج والثج واخرج الترمذي وابن ماجه وابن خزيمة
والحاكم وصححه والبيهقي عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ملب
يلبي إلا لبى ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتى تنقطع الأرض من ها هنا
وها هنا عن يمينه وشماله واخرج احمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من محرم يضحي لله يومه يلبي حتى
تغيب الشمس إلا غابت بذنوبه فعاد كما ولدته أمه واخرج مالك والشافعي وابن
أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عمر أن تلبية رسول الله صلى
الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك
لا شريك لك وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء
إليك والعمل واخرج البخاري ومسلم عن ابن عباس أن رجلا أوقصته راحلته وهو
محرم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في
ثوبيه ولا تخمروا رأسه ولا وجهه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا واخرج الشافعي
عن جابر بن عبد الله قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلبيته
حجا قط ولا عمرة واخرج الشافعي وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن أبي هريرة
قال كان من تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك إله الحق لبيك
واخرج الشافعي وابن أبي شيبة عن سعد بن أبي وقاص أنه سمع بعض بني
أخيه وهو يلبي يا ذا المعارج فقال إنه لذو المعارج وما هكذا كنا نلبي
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الشافعي عن خزيمة بن ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا فرغ من تلبيته سأل الله رضوانه والجنة واستعاذه
برحمته من النار واخرج الشافعي عن محمد بن المنكدر أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكثر من التلبية قوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج اخرج
الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث الإعرابة والتعريض للنساء بالجماع والفسوق
المعاصي كلها والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابن مردويه والأصبهاني في
الترغيب عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فرض
فيهن الحج فلا رفث قال لا جماع ولا فسوق قال المعاصي والكذب واخرج وكيع
وسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن
ابن عباس في الآية الرفث الجماع والفسوق المعاصي والجدال المراء تماري
صاحبك حتى تغضبه أو يغضبك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
قال الرفث غشيان النساء والقبل والغمز وأن يعرض لها بالفحش من الكلام
والفسوق معاصي الله كلها والجدال المراء والملاحاة واخرج سفيان بن عيينة وعبد
الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي
حاتم عن طاوس قال سألت ابن عباس عن قوله فلا رفث قال الرفث الذي
ذكر هنا ليس الرفث الذي ذكر في أحل لكم ليلة الصيام الرفث ذاك الجماع وهذا الإعراب
بكلام العرب والتعريض بذكر النكاح واخرج سعيد بن منصور وابن أبي

شيبة

شيبة وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي عن أبي العالية قال كنت أمشي
مع ابن عباس وهو محرم وهو يرتجز بالإبل وهو يقول

وهن يمشين بنا هميسا ... إن صدق الطير ننك لميسا

فقلت أترفث وأنت محرم قال إنما الرفث ما روجع به النساء واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر في الآية قال الرفث الجماع
والفسوق المعاصي والجدال السباب والمنازعة واخرج ابن أبي شيبة والطبراني
في الأوسط عن ابن عمر في قوله فلا رفث قال غشيان النساء ولا فسوق قال السباب ولا
جدال قال المراء واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر في الآية قال الرفث إتيان
النساء والتكلم بذلك للرجال والنساء إذا ذكروا ذلك بأفواههم والفسوق إتيان معاصي
الله في الحرم والجدال السباب والمراء والخصومات واخرج ابن جرير عن مجاهد قال
كان ابن عمر يقول للحادي لا تعرض بذكر النساء واخرج ابن أبي شيبة عن طاوس
عن عبد الله بن الزبير قال إياكم والنساء فإن الإعراب من الرفث قال طاوس فأخبرت بذلك
ابن عباس فقال صدق ابن الزبير واخرج ابن أبي شيبة عن طاوس أنه كره الإعراب
للمحرم قيل وما الإعراب قال أن يقول لو أحللت قد أصبتك واخرج ابن جرير عن
ابن مسعود في الآية قال الرفث إتيان النساء والجدال تماري صاحبك حتى تغضبه واخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم [illegible] عن ابن عباس في الآية قال الرفث
الجماع والفسوق المنابزة بالألقاب تقول لأخيك يا ظالم يا فاسق والجدال أن تجادل
صاحبك حتى تغضبه واخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وعكرمة قالا الرفث الجماع
والفسوق المعاصي والجدال المراء واخرج ابن أبي شيبة عن الضحاك وعطاء مثله واخرج
ابن أبي شيبة عن إبراهيم قال الرفث إتيان النساء والفسوق السباب والجدال
المماراة واخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال الرفث النساء والفسوق السباب
والجدال الاختلاف في الحج واخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير في قوله فلا رفث
قال لا جماع ولا فسوق لا سباب ولا جدال لا مراء واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب
القرظي في قوله ولا جدال في الحج قال الجدال كانت قريش إذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء
حجنا أتم من حجكم وقال هؤلاء حجنا أتم من حجكم واخرج
ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولا جدال في الحج قال كانوا يقفون مواقف مختلفة
يتجادلون كلهم يدعي أن موقفه موقف إبراهيم فقطعه الله حين أعلم نبيه
بمناسكهم واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد في قوله ولا جدال في الحج قال لا شك في الحج قد تبين وعلم
وقتها فإنهم كانوا يحجون في ذي الحجة عامين وفي المحرم عامين ثم حجوا في صفر من
أجل النسيء الذي كانوا ينسؤونه ثم حج أبو بكر في ذي القعدة قبل
حجة النبي صلى الله عليه وسلم ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي
الحجة فذلك حين يقول إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والأرض واخرج سفيان بن عيينة وابن أبي حاتم وابن أبي شيبة عن
مجاهد في قوله ولا جدال في الحج قال صار الحج في ذي الحجة فلا شهر ينسأ واخرج
سفيان وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه
واخرج عبد بن حميد في مسنده من حديث أبي هريرة مثله
واخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى نسكه
وسلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه واخرج أبو نعيم في الحلية
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عمل أحب إلى الله من
جهاد في سبيله وحجة مبرورة متقبلة لا رفث ولا فسوق ولا جدال واخرج
الأصبهاني في الترغيب عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما من عمل بين السماء والارض بعد الجهاد في سبيل الله افضل من حجة مبرورة
لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال واخرج الحاكم وصححه عن اسما بنت ابي بكر قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجاجا وكانت زاملتنا مع غلام ابي بكر فجلسنا ننتظر حتى اتانا فاطلع
الغلام يمشي ما معه بعيره فقال ابو بكر اين بعيرك قال اضلني البارحة فقام ابو بكر يضربه
ويقول بعير واحد اضللته وانت رجل فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يتبسم ويقول
انظروا الى هذا المحرم ما يصنع واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس قال لا ينبغي للمحرم في المرأة
ولا يدعوا على احد وان ظلمه قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون
يا اولي الالباب اخرج عبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي وابن المنذر
وابن حبان والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون
ويقولون نحن متوكلون ثم يقدمون فيسألون الناس فانزل الله وتزودوا فان
خير الزاد التقوى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان ناس
يخرجون من اهليهم ليست معهم ازودة يقولون نحج بيت الله ولا يطعمنا فقال الله
وتزودوا فان خير الزاد التقوى ما يكف وجوهكم عن الناس واخرج ابن جرير وابن
مردويه عن ابن عمر قال كانوا اذا احرموا ومعهم ازواد رموا بها واستانفوا زادا
آخر فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى فنهوا عن ذلك وامروا ان
يتزودوا الكعك والدقيق والسويق واخرج الطبراني عن ابن الزبير قال كان
الناس يتوكل بعضهم على بعض في الزاد فامرهم الله ان يتزودوا فقال وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واخرج ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال كان ناس
من الاعراب يحجون بغير زاد ويقولون نتوكل على الله فانزل الله وتزودوا فان خير الزاد
التقوى الآية واخرج عبد بن حميد عن قتادة وتزودوا فان خير الزاد التقوى
قال كان اناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون فامرهم الله بالزاد والنفقة
في سبيله واخبرهم ان خير الزاد التقوى واخرج سفيان بن عيينة وابن ابي شيبة
عن عكرمة قوله وتزودوا فان خير الزاد التقوى قال كان ناس يقدمون مكة بغير
زاد في ايام الحج فامروا بالزاد واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وتزودوا قال
السويق والدقيق والكعك واخرج وكيع وابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير وتزودوا
قال الخشكنانج والسويق واخرج سفيان بن عيينة عن سعيد بن جبير وتزودوا
قال الكعك والزيت واخرج وكيع وسفيان بن عيينة وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد عن الشعبي قال وتزودوا قال الطعام والتمر والسويق واخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل بن حيان قال لما نزلت هذه الآية وتزودوا قام رجل من فقراء المسلمين
فقال يا رسول الله ما نجد زادا نتزوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزود ما
تكف به وجهك عن الناس وخير ما تزودتم التقوى واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن سفيان قال في قراءة عبد الله وتزودوا وخير الزاد التقوى واخرج الطبراني
عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يتزود في الدنيا
ينفعه في الآخرة واخرج الاصبهاني في الترغيب عن الزبير بن العوام سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فحيثما وجدت
خيرا فاقم واتق الله واخرج احمد والبغوي في معجمه والبيهقي في سننه والاصبهاني
عن رجل من اهل البادية قال اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يعلمني مما علمه الله وكان فيما حفظت عنه ان قال انك لن تدع شيئا اتقاء الله الا
اعطاك الله خيرا منه واخرج احمد والبخاري في الادب والترمذي وصححه وابن
ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي
هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قال
تقوى الله وحسن الخلق وسئل ما اكثر ما يدخل الناس النار قال الاجوفان
الفم والفرج واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى عن رجل من بني سليط

قال

قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول المسلم اخو المسلم لا يخذله ولا يظلمه التقوى
ههنا التقوى ههنا واشار بيده الى صدره واخرج الاصبهاني عن قتادة بن عياش قال لما عقد
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اتيته مودعا له فقال جعل الله التقوى
زادك وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث تكون واخرج الترمذي والحاكم عن انس قال
جاء رجل فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال
زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بابي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت
واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا فقال اوصني قال اوصيك بتقوى
الله والتكبير على كل شرف فلما مضى قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر
واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي بكر الصديق انه قال في خطبته اصدق الصدق الامانة
والكذب خيانة اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
التقوى عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابنه عبد الله اما بعد فاني اوصيك بتقوى
الله فانه من اتقاه وقاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده واجعل التقوى نصب
عينيك وجلاء قلبك واعلم انه لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسنة له ولا مال لمن لا رفق
له ولا جديد لمن لا خلق له واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار قال سألت
الحسن ما زين القرآن قال التقوى قلت وطلبه للدنيا بالآخرة ودخل سلي زين زيني
القرآن التقوى واخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة قال مكتوب في التوراة ابن ادم اتق
الله ونم حيث شئت واخرج ابن ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال الايمان عريان
ولباسه التقوى وزينته الحياء وماله الفقه واخرج ابن ابي الدنيا عن داود بن هلال
قال كان يقال الدين يتم به العبد وجهه عند الله التقوى ثم يتبعه الورع واخرج ابن
ابي الدنيا عن عروة قال كتبت عائشة الى معاوية اما بعد فاتق الله فانك اذا
اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا واخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي حازم قال ترصدني اربعة عشر عدوا اما اربعة منها فشيطان يفتنني
ومؤمن يحسدني وكافر يقاتلني ومنافق يبغضني واما العشرة منها فالجوع والعطش
والحر والبرد والعري والهرم والمرض والفقر والموت والنار ولا اطيقهن الا بسلاح تام
ولا اجد لهن سلاحا افضل من التقوى واخرج الاصبهاني في الترغيب
عن ابن ابي نجيح قال قال سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا مما اوتي الناس
وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا هو افضل من تقوى الله
في السر والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر واخرج الاصبهاني
عن زيد بن اسلم قال لما يتعلم من اتقى الله احبه الناس ولو كرهوا قوله تعالى
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخرج سفيان وسعيد بن منصور
والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن
عباس قال كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقا في الجاهلية فكانوا يتاثمون ان يتجروا
في الموسم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت ليس عليكم جناح
ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج واخرج وكيع وسعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا يتقون البيوع
والتجارة في الموسم والحج ويقولون ايام ذكر الله فنزلت ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا الآية واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي من طريق
عبيد بن عمير عن ابن عباس ان الناس في اول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق
ذي المجاز ومواسم الحج فخافوا البيع وهم حرم فانزل الله ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج فحدثني عبيد بن عمير انه كان يقرؤها في
المصحف واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وعبد
ابن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي

حدثني ابو امامة التيمي قال قلت لابن عمر انا ناس نكتري فهل لنا من حج قال اليس تطوفون
بالبيت وتأتون المعرّف وترمون الجمار وتحلقون رؤسكم قلت بلى فقال
ابن عمر جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يجبه حتى نزل عليه
جبريل بهذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقرأ عليه الآية وقال انتم حجاج **واخرج** عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن الزبير انه قرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم في مواسم الحج **واخرج** وكيع وابو عبيد في فضائله وابن ابي شيبة والبخاري وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقرأ ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا
من ربكم في مواسم الحج **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف عن عطاء قال نزلت لا جناح عليكم
ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج وفي قراءة ابن مسعود في مواسم الحج فابتغوا حينئذ
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ليس عليكم جناح يقول لا حرج
عليكم في الشراء والبيع قبل الاحرام وبعده **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد
قال كان ناس لا يتجرون ايام الحج فنزلت ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
واخرج ابو داود وعن مجاهد ان ابن عباس قرأ هذه الآية ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال كانوا لا يتجرون بمنى فامروا بالتجارة اذا افاضوا من عرفات
واخرج سفيان بن عيينة وابن جرير عن مجاهد في قوله ليس عليكم جناح ان تبتغوا
فضلا من ربكم قال التجارة في الدنيا والاجر في الآخرة **واخرج** عبد بن حميد عن قتادة
في الآية قال كان هذا الحي من العرب لا يعرجون على
كسير ولا ضالة ولا لحاجة ولا يبتغون فيها تجارة فاحل الله ذلك كله لهم ان يعرجوا
على حاجاتهم ويبتغوا من فضل الله **قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات** اخرج وكيع
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انما سميت عرفات لان جبريل كان يقول
لابراهيم عليهما السلام هذا موضع كذا وهذا موضع كذا فيقول قد عرفت قد عرفت
فلذلك سميت عرفات **واخرج** ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو قال انما سميت عرفات لانه
قيل لابراهيم حين أري المناسك عرفت **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير عن علي مثله
واخرج الحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن المسور بن مخرمة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعرفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد وكان اذا خطب قال اما بعد
فان هذا اليوم يوم الحج الاكبر الا ان اهل الشرك والاوثان كانوا يدفعون من ههنا قبل ان
تغيب الشمس اذا كانت الشمس في رؤس الجبال كانها عمائم الرجال في وجوهها وانا ندفع قبل ان
تطلع الشمس يخالف هدينا هدي اهل الشرك **واخرج** البيهقي عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ادرك عرفات قبل الصبح فقد تم حجه ومن فاته فقد فاته الحج
واخرج البيهقي عن ابن عباس قال يقوم الرجل بالبيت ما كان حلالا حتى يهل بالحج
فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل او البقر او الغنم ما تيسر له من ذلك
اي ذلك شاء غير انه ان لم يتيسر له فعليه صيام ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة
فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم لينطلق حتى يقف بعرفات
من صلاة العصر الى ان يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا افاضوا منها حتى يبلغوا
جمعا الذي يبيتون به ثم ليذكروا الله كثيرا واكثروا التكبير والتهليل قبل ان تصبحوا ثم
افيضوا فان الناس كانوا يفيضون وقال الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم حتى ترموا الجمرة **واخرج** الازرقي عن ابن عباس قال حد
عرفة من الجبل المشرف على بطن عرنة الى جبال عرفة الى وصيق ووادي
عرنة **واخرج** ابو داود وابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل عرفة موقف وكل منى منحر وكل المزدلفة موقف وكل فجاج مكة طريق
ومنحر **واخرج** مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحرت ههنا ومنى
كلها منحر فانحروا في رحالكم ووقفت ههنا وعرفة كلها موقف ووقفت ههنا وجمع كلها

موقف

موقف **واخرج** احمد عن جبير بن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عرفات موقف
وارفعوا عن عرنة وكل جمع موقف وارفعوا عن محسر وكل فجاج مكة منحر وكل ايام التشريق ذبح
واخرج ابو داود والترمذي واللفظ له وصححه وابن ماجه عن علي قال وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال هذه عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف ثم افاض حين غربت
الشمس واردف اسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هينته والناس يضربون يمينا وشمالا لا
يلتفت اليهم ويقول يا ايها الناس عليكم السكينة ثم اتى جمعا فصلى بهم الصلاتين جميعا فلما اصبح
اتى قزح فوقف عليه وقال هذا قزح وهو الموقف وجمع كلها موقف ثم افاض حتى انتهى
الى وادي محسر فقرع ناقته فخبت حتى جاوز الوادي فوقف واردف الفضل ثم اتى الجمرة فرماها
ثم اتى المنحر فقال هذا المنحر ومنى كلها منحر **واخرج** ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي
وحسنه وابن جرير والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن يزيد بن شيبان قال اتانا ابن
مربع الانصاري ونحن وقوف بالموقف فقال اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم يقول
كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابراهيم **واخرج** ابو داود عن ابن عباس قال
افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وعليه السكينة ورديفه اسامة بن زيد فقال
يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايجاف الخيل والابل قال فما رأيتها رافعة يديها
عادية حتى اتى جمعا ثم اردف الفضل بن العباس فقال يا ايها الناس ان البر ليس بايجاف
الخيل فعليكم بالسكينة قال فما رأيتها رافعة يديها حتى اتى منى **واخرج** البخاري عن ابن
عباس انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه
زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان
البر ليس بالايضاع **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس قال انما كان بدء الايضاع من قبل
اهل البادية كانوا يقفون حافتي الناس قد علقوا القعاب والعصي فاذا افاضوا تقعقعوا فنفرت
الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذفرى ناقته لتمس الارض حاركها
وهو يقول يا ايها الناس عليكم بالسكينة **واخرج** البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه عن اسامة بن زيد انه سئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفع من عرفات
قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص **واخرج** ابن خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف حتى غربت الشمس فاقبل يكبر الله ويهلله ويعظمه ويمجده حتى
انتهى الى المزدلفة **واخرج** الطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم افاض من عرفات وهو يقول اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها
واخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور عن عروة بن الزبير
ان عمر بن الخطاب كان يدفع من عرفة قال
اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها
واخرج عبد الرزاق عن عبد الملك بن ابي بكر قال رأيت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث
ابن هشام وابا سلمة بن سفيان واقفين على طرف بطن عرنة ثم دفعت معهما فلما دفع الامام
دفعا وقالا
اليك تعدو قلقا وضينها مخالفا دين النصارى دينها
يكثران من ذلك وزعم انه سمع ابا بكر بن عبد الرحمن يذكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقولها اذا دفع **واخرج** البخاري ومسلم والنسائي عن ابن عباس ان اسامة بن
زيد كان ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل
من مزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يلبي حتى رمى جمرة
العقبة **واخرج** مسلم عن اسامة بن زيد انه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين افاض من عرفة فلما جاء الشعب اناخ راحلته ثم ذهب الى الغائط فلما رجع صببت
عليه من الاداوة فتوضأ ثم ركب حتى اتى المزدلفة فجمع بها بين المغرب والعشاء **واخرج** ابو
داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب
والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة **قوله تعالى فاذكروا الله
عند المشعر الحرام** اخرج وكيع وسفيان وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير

وابن ابي حاتم والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمر انه سئل عن المشعر
الحرام فسكت حتى اذا هبطت ايدي الرواحل بالمزدلفة قال هذا المشعر الحرام واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عمر قال المشعر الحرام المزدلفة كلها
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر انه راى الناس يزدحمون على قزح فقال
علام يزدحم هؤلاء كل ما ههنا مشعر واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في سننه عن ابن عمر في قوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال هو الجبل وما حوله واخرج
ابن جرير عن ابن عباس مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
قال ما بين الجبلين الذي بجمع مشعر واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير قال ما بين
جبلي مزدلفة فهو المشعر الحرام واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن الاسود قال لم
اجد احدا يخبرني عن المشعر الحرام واخرج مالك وابن جرير عن عبد الله بن الزبير قال
عرفة كلها موقف الا بطن عرنة والمزدلفة كلها موقف الا بطن محسر واخرج الازرقي
والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا عن بطن عرنة وارفعوا
عن بطن محسر واخرج الازرقي عن ابن جريج قال قلت لعطاء اين المزدلفة قال المزدلفة
اذا افضت من مأزمي عرفة فذلك الى محسر وليس المأزمان مأزما عرفة من المزدلفة
ولكن مفضاهما قال قف بايهما شئت واحب الي ان تقف دون قزح واخرج الحاكم
وصححه عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين وقف بعرفة هذا الموقف وكل
عرفة موقف وقال حين وقف على قزح هذا الموقف وكل المزدلفة موقف واخرج ابن
خزيمة عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقف عند المشعر الحرام ويقف
الناس يدعون الله ويكبرونه ويهللونه ويمجدونه ويعظمونه حتى يدفع الى منى
واخرج الازرقي عن نافع قال كان ابن عمر يقف بجمع كلما حج على قزح نفسه لا يتنحى
منه حتى يتخلص عنه فيقف عليه مع الامام كلما حج واخرج البخاري ومسلم عن عبد
الله بن عمر انه كان يقدم ضعفة اهله فيقفون عند المشعر الحرام بالمزدلفة بليل
فيذكرون الله ما بدا لهم ثم يدفعون قبل ان يقف الامام وقبل ان يدفع فمنهم من يقدم
منى لصلاة الفجر ومنهم من يقدم بعد ذلك فاذا قدموا رموا الجمرة وكان ابن عمر يقول
رخص في اولئك رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابو داود والطيالسي واحمد والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن الخطاب بجمع بعدما
صلى الصبح وقف فقال ان المشركين كانوا لا يفيضون حتى تطلع الشمس ويقولون اشرق ثبير
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفهم فافاض قبل طلوع الشمس واخرج الازرقي
عن كليب الجهني قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بمحجنه وقد دفع من عرفة الى جمع والنار
توقد بالمزدلفة وهو يؤمها حتى نزل قريبا منها واخرج الازرقي عن ابن عمر قال كانت
النار توقد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان واخرج الازرقي
عن اسحاق بن عبد الله بن خارجة عن ابيه قال لما افضنا مع سليمان بن عبد الملك من
عرفات ... نظر الى النار التي على قزح فقال لخارجة بن زيد يا ابا زيد
من اول من صنع هذه النار ههنا قال خارجة كانت في الجاهلية وضعتها قريش وكانت
لا تخرج من الحرم الى عرفة ويقولون نحن اهل الله قال خارجة فاخبرني رجال من قومي
انهم راوا في الجاهلية وكانوا يحجون منهم حسان بن ثابت في عدة من قومي قالوا كان قصي
ابن كلاب توقد بالمزدلفة نارا حيث يراها من دفع من عرفات واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد قال خرجت مع عبد
الله الى مكة ثم قدمنا جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها باذان واقامة والعشاء
بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هاتين الصلاتين حولتا عن وقتهما في هذا
المكان المغرب فلا يقدم الناس جمعا حتى يعتموا وصلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى
اسفر ثم قال لو ان امير المؤمنين افاض الآن اصاب السنة فما ادري اقوله كان اسرع

ام دفع عثمان فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر واخرج الطبراني والحاكم وصححه
عن ابن الزبير قال من سنة الحج ان يصلي الامام الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح
بمنى ثم يغدو الى عرفة فيقيل حيث قضي له حتى اذا زالت الشمس خطب الناس ثم صلى
الظهر والعصر جميعا ثم وقف بعرفات حتى تغيب الشمس ثم يفيض فاذا رمى الجمرة
الكبرى حل له كل شيء حرم عليه الا النساء والطيب حتى يزور البيت واخرج ابن ابي
شيبة واحمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن عروة
بن مضرس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بجمع فقلت جئتك من
جبل طي فقد اكللت مطيتي واتعبت نفسي والله ما تركت من حبل الا وقفت عليه
فهل لي من حج فقال من صلى معنا هذه الصلاة في هذا المكان ثم وقف معنا هذا الموقف
حتى يفيض الامام وكان وقف قبل ذلك من عرفات ليلا او نهارا فقد تم حجه وقضى
تفثه واخرج الشافعي عن ابن عمر قال من ادرك ليلة النحر من الحاج فوقف بجبال
عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك الحج ومن لم يدرك عرفة فيقف بها قبل ان يطلع
الفجر فقد فاته الحج فليأت البيت فليطف به سبعا وليطف بين الصفا والمروة
سبعا ثم ليحلق او ليقصر ان شاء وان كان معه هديه فلينحره قبل ان يحلق
فاذا فرغ من طوافه وسعيه فليحلق او يقصر ثم ليرجع الى اهله فان ادركه الحج قابل
فليحج ان استطاع وليهد بدنة فان لم يجد هديا فليصم عنه ذلك ثلاثة ايام
في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله واخرج مسلم والنسائي عن عبد الرحمن بن يزيد
ان عبد الله بن مسعود لبى حين افاض من جمع فقال اعرابي من هذا فقال عبد الله
انسي الناس ام ضلوا سمعت الذي انزلت عليه سورة البقرة يقول في هذا
المكان لبيك اللهم لبيك قوله تعالى واذكروه كما هداكم الاية اخرج ابن ابي
حاتم والطبراني عن ابن مسعود في قوله واذكروه كما هداكم قال بين هذا للاهل
البلد كانوا يفيضون من جمع ويفيض سائر الناس من عرفات فابى الله لهم ذلك فانزل
الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واخرج عبد بن حميد عن سفيان وان كنتم من قبله
قال من قبل القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد وان كنتم من قبله لمن الضالين قال
من الهدى واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن جابر قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرمي على راحلته يوم النحر ويقول لتأخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي
لا احج بعد حجتي هذه واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن جعفر
بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم
اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم
المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل عمله
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى استوت به ناقته على البيداء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعلم
تأويله فما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي
يهلون به فلم يرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا منه ولزم رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلبيته حتى اتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا
ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين فكان يقرأ فيهما قل هو الله احد وقل يا ايها
الكافرون ثم رجع الى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله نبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا

فرقي عليه حتى رأى البيت فكبر الله ووحده وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر
عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك وقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل إلى
المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل
على المروة كما فعل على الصفا حتى إذا كان آخر الطواف على المروة قال إني لو استقبلت
من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي ولجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي
فليحلل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان
معه هدي فلما كان يوم التروية وجهوا إلى منى فأهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس وأمر بقبة له من شعر فضربت بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا تشك قريش إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف عند المشعر
الحرام بالمزدلفة كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزلها حتى إذا زاغت
الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فركب حتى أتى بطن الوادي فخطب الناس فقال إن
دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا إن كل شيء من
أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأول ربا أضعه ربا عباس
ابن عبد المطلب فإنه موضوع كله اتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن فاضربوهن
ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وإني قد تركت فيكم ما لن تضلوا
بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم مسؤولون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك
قد بلغت وأديت ونصحت قال اللهم اشهد ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب القصواء حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته
القصواء إلى الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل
واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص وأردف
أسامة خلفه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شنق للقصواء الزمام حتى
إن رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول بيده اليمنى السكينة أيها الناس كلما أتى
حبلا من الحبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فجمع بين المغرب والعشاء
بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فرقي
عليه فاستقبل الكعبة فحمد الله وكبره ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع
قبل أن تطلع الشمس حتى أتى محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك
إلى الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل
حصاة منها فرمى من بطن الوادي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المنحر
فنحر بيده ثلاثا وستين وأمر عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة
ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب ثم أفاض
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فصلى بمكة الظهر ثم أتى بني عبد المطلب
وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس على
سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس أخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي في سننه عن عائشة قالت كانت قريش ومن
دان دينها يقفون بالمزدلفة وكانوا يسمون الحمس وكانت سائر العرب يقفون بعرفات
فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله ثم أفيضوا
من حيث أفاض الناس وأخرج البخاري ومسلم عن هشام بن عروة عن أبيه قال

كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس والحمس قريش وما ولدت
كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثيابا فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت
الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي
عن عائشة قالت كانت الحمس الذين أنزل الله فيهم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قالت
كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون لا نفيض
إلا من الحرم فلما نزلت أفيضوا من حيث أفاض الناس رجعوا إلى عرفات وأخرج ابن
أبي حاتم والبيهقي عن عائشة قالت قالت قريش نحن قواطن البيت لا نجاوز الحرم فقال الله
ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وأخرج البخاري ومسلم والنسائي والطبراني عن
جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقفا مع الناس بعرفة فقلت والله إن هذا لمن الحمس فما شأنه ههنا
وكانت قريش تعد من الحمس زاد الطبراني وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم
إن عظمتم غير حرمكم استخف الناس حرمكم وكانوا لا يخرجون من الحرم وأخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال كانت قريش إنما تدفع من المزدلفة ويقولون نحن
الحمس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف على عرفة فرأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جمل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف
معهم ثم يدفع إذا دفعوا وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس يدفع
معهم منها وما ذاك إلا توفيق من الله وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت العرب تقف
بعرفة وكانت قريش دون ذلك بالمزدلفة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس
وأخرج ابن المنذر عن أسماء بنت أبي بكر قالت كانت قريش يقفون بالمزدلفة ويقف
الناس بعرفة إلا شيبة بن ربيعة فأنزل الله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة قال كانت قريش وكل ابن أخت لهم وحليف لا يفيضون مع الناس
من عرفات إنما يفيضون من المغمس كانوا يقولون إنما نحن أهل الله فلا نخرج من
حرمه فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس وكانت سنة إبراهيم وإسماعيل
الإفاضة من عرفات وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله من حيث أفاض الناس
قال إبراهيم وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس قال عرفة
كانت قريش يقولون إنما نحن حمس أهل الحرم لا نخلف الحرم ونفيض عن المزدلفة فأمروا أن يبلغوا عرفة
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال كان الناس يقفون بعرفة
إلا قريشا وأحلافها وهي الحمس فقال بعضهم لا تعظموا إلا الحرم فإنكم إن عظمتم غير
الحرم أوشك أن تتهاونوا بحرمكم فقصروا عن مواقف الحق فوقفوا بجمع فأمرهم الله
أن يفيضوا من حيث أفاض الناس من عرفات قوله تعالى واستغفروا الله إن الله
غفور رحيم أخرج ابن جرير عن مجاهد قال إذا كان يوم عرفة هبط الله إلى سماء الدنيا
في الملائكة فيقول لهم عبادي آمنوا بوعدي وصدقوا رسلي ما جزاؤهم فيقال أن
يغفر لهم فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله
غفور رحيم وأخرج مسلم والنسائي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي
والحاكم عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر من
أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة
فيقول ما أراد هؤلاء وأخرج ابن حبان وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يباهي
بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم انظروا إلى عبادي جاؤوني شعثا غبرا
وأخرج البزار وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان والبيهقي عن جابر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أفضل أيام الدنيا أيام العشر يعني عشر ذي الحجة
قيل ولا مثلهن في سبيل الله قال ولا مثلهن في سبيل الله إلا رجل عفر وجهه

بالثواب وما من يوم افضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا
فيباهي باهل الارض اهل السماء فيقول انظروا الى عبادي جاءوني شعثا غبرا ضاحين
جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويستعيذون من عذابي ولم يروه فلم ير يوما اكثر عتيقا
وعتيقة من النار واخرج احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول ان الله يباهي ملائكته عشية عرفة باهل عرفة فيقول انظروا
الى عبادي اتوني شعثا غبرا ضاحين من كل فج عميق اشهدكم اني قد غفرت لهم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من يوم اكثر عتقا من النار من يوم عرفة واخرج
مالك والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما رؤي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ
منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى فيه من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام
الا ما رأى يوم بدر قالوا يا رسول الله وما الذي رأى يوم بدر قال رأى جبريل يزع الملائكة
واخرج البيهقي عن الفضل بن عباس انه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم
بعرفة فكان الفتى يلاحظ الملائكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ببصره هكذا
وصرفه وقال يا ابن اخي هذا يوم من ملك فيه بصره الا من حق وسمعه الا من حق ولسانه
الا من حق غفر له واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الدعاء يوم عرفة وافضل قولي وقول الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واخرج البيهقي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كان اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء
قدير واخرج الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن علي بن ابي طالب قال كان اكثر
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما
نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم
اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اسألك
من خير ما تجيء به الريح واعوذ بك من شر ما تجيء به الريح واخرج البيهقي في الشعب
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقف عشية
عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة
مرة ثم يقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد
وعلينا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني
وهللني وكبرني وعظمني وعرفني واثنى علي وصلى على نبيي اشهدوا ملائكتي
اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في اهل
الموقف كلهم قال البيهقي هذا متن غريب وليس في اسناده من ينسب الى الوضع
واخرج البيهقي في الشعب عن بكير بن عتيق قال حججت فتوسمت رجلا
اقتدي به اذا سالم بن عبد الله في الموقف يقول لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله الها واحدا
ونحن له مسلمون لا اله الا الله ولو كره المشركون لا اله الا الله ربنا ورب
آبائنا الاولين فلم يزل يقول هذا حتى غربت الشمس ثم نظر الي وقال حدثني ابي
عن جدي عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تبارك
وتعالى من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
واخرج ابن ابي شيبة والجندي في فضائل مكة عن علي بن ابي طالب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
اللهم اجعل في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي

امري واعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامور وعذاب القبر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق الدهر واخرج الجندي عن ابن
جريج قال بلغني انه كان يؤمر ان يكون اكثر دعاء المسلم في الموقف ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاضاحي
وابن ابي عاصم والطبراني معا في الدعاء والبيهقي في الدعوات عن عبد الله بن مسعود
قال ما من عبد ولا امة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات الف مرة
لم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه الا قطيعة رحم او مأثم سبحان الذي في السماء عرشه
سبحان الذي في الارض موطئه سبحان الذي في البحر سبيله سبحان الذي في النار
سلطانه سبحان الذي في الجنة رحمته سبحان الذي في القبور قضاؤه سبحان الذي في
الهواء روحه سبحان الذي رفع السماء سبحان الذي وضع الارض سبحان الذي لا ملجأ ولا منجا
منه الا اليه قيل له انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم واخرج
ابن ابي شيبة عن صدقة بن يسار قال سألت مجاهدا عن قراءة القرآن افضل يوم
عرفة ام الذكر قال لا بل قراءة القرآن واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاضاحي
عن علي بن ابي طالب انه قال وهو بعرفات لا ادع هذا الموقف ما وجدت اليه سبيلا
لانه ليس في الارض يوم اكثر عتقا للرقاب فيه من يوم عرفة فاكثروا في ذلك
اليوم من قول اللهم اعتق رقبتي من النار واوسع لي في الرزق الحلال واصرف
عني فسقة الجن والانس فانه عامة ما ادعوك به واخرج الطبراني في الدعاء عن
ابن عباس قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة اللهم انك ترى
مكاني وتسمع كلامي وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك شيء من امري انا البائس
الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المقر المعترف بذنبه اسألك مسألة
المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعاء الخائف الضرير
من خضعت لك رقبته وفاضت لك عيناه وذل لك جسده ورغم انفه اللهم لا تجعلني
بدعائك شقيا وكن بي رؤوفا رحيما يا خير المسؤولين ويا خير المعطين واخرج
الطبراني في الدعاء عن ابن عمر انه كان يرفع صوته عشية عرفة يقول اللهم
اهدنا بالهدى وزينا بالتقوى واغفر لنا في الآخرة والاولى ثم يخفض صوته
يقول اللهم اني اسألك من فضلك رزقا طيبا مباركا اللهم انك امرت بالدعاء وقضيت
على نفسك بالاجابة وانك لا تخلف وعدك ولا تنكث عهدك اللهم ما احببت من خير
فحببه الينا ويسره لنا وما كرهت من شر فكرهه الينا وجنبناه ولا تنزع منا
الاسلام بعد اذ اعطيتناه واخرج عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وابو ذر الهروي في المناسك عن ابي مجلز قال شهدت ابن
عمر بالموقف بعرفات فسمعته يقول الله اكبر ولله الحمد ثلاث مرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مرة واحدة
ثم يقول اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا ثم يسكت قدر ما يقرأ فاتحة
الكتاب ثم يعود فيقوله مثل ذلك حتى افاض واخرج البيهقي في الشعب عن ابي
سليمان الداراني عن عبد الله بن احمد بن عطية قال سئل علي بن ابي طالب عن
الوقوف بالجبل ولم لم يكن في الحرم قال لان الكعبة بيت الله والحرم باب الله
فلما قصدوه وافدين وقفهم بالباب يتضرعون قيل يا امير المؤمنين فالوقوف
بالمشعر قال لانه لما اذن لهم بالدخول اوقفهم بالحجاب الثاني وهو المزدلفة
فلما ان طال تضرعهم اذن لهم بتقريب قربانهم بمنى فلما ان قضوا تفثهم وقربوا قربانهم
فتطهروا بها من الذنوب التي كانت لهم اذن لهم بالوفادة اليه على الطهارة قيل
يا امير المؤمنين فمن اين حرم صيام ايام التشريق قال لان القوم زاروا الله
وهم في ضيافته ولا يجوز للضيف ان يصوم دون اذن من اضافه قيل فتعلق
الرجل باستار الكعبة لاي معنى هو قال مثل الرجل بينه وبين سيده جناية

نسيه فلتق بثوبه وسعى الى نجدي ليسب ثم جا منه واخرج ابن زنجويه والازرقي والجندي
ومسدد والبزار في مسنديهما وابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن انس بن مالك
قال كنت قاعدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف فاتاه رجل من الانصار
ورجل من ثقيف فسلما عليه ثم قالا يا رسول الله جئنا نسألك فقال ان شئتما اخبرتكما بما
جئتما تسألاني عنه وان شئتما ان اسكت وتسألاني فعلت قالا اخبرنا يا رسول الله نزدد ايمانا ويقينا
قال للانصاري جئت تسأل عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن طوافك
وما لك فيه وعن ركعتيك بعد الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك
فيه وعن وقوفك عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن طوافك بالبيت
وما لك فيه يعني الافاضة فقال والذي بعثك بالحق ما جئت الا اسألك عن ذلك قال اما
مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام فان ناقتك لا ترفع خفا ولا تضع خفا الا كتب
الله لك به حسنة ومحا به خطيئة واما طوافك بالبيت فانك لا ترفع قدما ولا تضعها
الا كتب الله لك بها حسنة ومحا عنك بها خطيئة ورفع لك بها درجة واما ركعتاك بعد
الطواف فكعتق رقبة من بني اسماعيل واما طوافك بين الصفا والمروة فكعتق
سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله تعالى يهبط الى سماء الدنيا
فيباهي بكم الملائكة ويقول انظروا الى عبادي جاؤني من كل فج عميق شعثا غبرا
يرجون رحمتي ومغفرتي فلو كانت ذنوبهم مثل الرمل وعدد القطر ومثل زبد
البحر وعدد نجوم السماء لغفرتها لهم ويقول افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم
فيه واما رميك الجمار فان الله يغفر لك بكل حصاة رميتها كبيرة من الكبائر
الموبقات الموجبات واما نحرك فقد ذخر لك عند ربك واما طوافك بالبيت يعني الافاضة
فانك تطوف ولا ذنب عليك ويأتيك ملك فيضع يده بين كتفيك ويقول اعمل لما بقي
فقد كفيت ما مضى واخرج البزار والطبراني وابن حبان عن ابن عمر قال كنت
جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد منى فاتاه رجل من الانصار ورجل
من ثقيف فسلما عليه ثم قالا يا رسول الله جئناك نسألك فقال ان شئتما اخبرتكما
بما جئتما تسألاني عنه فعلت وان شئتما ان امسك وتسألاني فعلت قالا اخبرنا
يا رسول الله فقال الثقفي للانصاري سل فقال اخبرني يا رسول الله فقال جئتني
تسألني عن مخرجك من بيتك تؤم البيت الحرام وما لك فيه وعن ركعتيك بعد
الطواف وما لك فيهما وعن طوافك بين الصفا والمروة وما لك فيه وعن وقوفك
عشية عرفة وما لك فيه وعن رميك الجمار وما لك فيه وعن نحرك وما لك فيه مع الافاضة
فقال والذي بعثك بالحق لعن هذا جئت اسألك قال فانك اذا خرجت من بيتك
تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفا ولا ترفعه الا كتب لك به حسنة ومحي عنك
خطيئة واما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بني اسماعيل واما طوافك بالصفا
والمروة كعتق سبعين رقبة واما وقوفك عشية عرفة فان الله يهبط الى
سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة فيقول عبادي جاؤني شعثا غبرا من كل فج عميق
يرجون جنتي فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل او كقطر المطر او كزبد
البحر لغفرتها افيضوا عبادي مغفورا لكم ولمن شفعتم له واما رميك الجمار فلك
بكل حصاة رميتها تكفير كبيرة من الموبقات واما نحرك فمذخور لك عند ربك واما حلاقك راسك
فلك بكل شعرة حلقتها حسنة ويمحى عنك بها خطيئة واما طوافك بالبيت بعد ذلك
فانك تطوف ولا ذنب لك يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول اعمل فيما تستقبل
فقد غفر لك ما مضى واخرج ابن جرير وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال ايها الناس ان الله تطول عليكم في مقامكم
هذا فقبل من محسنكم واعطى محسنكم ما سأل ووهب مسيئكم لمحسنكم الا التبعات فيما بينكم
افيضوا على اسم الله فلما كان غداة جمع قال اصحابه يا رسول الله افضت بنا بالامس كئيبا حزينا وافضت
بنا اليوم فرحا مسرورا فقال اني سألت ربي بالامس شيئا لم يجد لي به سألته التبعات

فابى

فابى علي فلما كان اليوم اتاني جبريل فقال ان ربك يقرئك السلام ويقول ضمنت التبعات
وعوضتها من عنده واخرج الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة ايها الناس ان الله تطول عليكم في هذا اليوم فغفر لكم الا التبعات فيما بينكم
ووهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأل فادفعوا بسم الله فلما كان بجمع قال ان الله قد
غفر لصالحيكم وشفع لصالحيكم في طالحيكم تنزل الرحمة فتعمهم ثم تفرق المغفرة في الارض فتقع على
كل تائب ممن حفظ لسانه ويده وابليس وجنوده بالعويل والثبور واخرج ابن ماجه
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير والطبراني
والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة عن العباس بن مرداس السلمي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا عشية عرفة لامته بالمغفرة والرحمة فاكثر الدعاء فاوحى الله اليه
اني قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا واما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها فقال يا رب
انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته وتغفر لهذا الظالم فلم يجبه تلك العشية
فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فاجابه اني قد غفرت لهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله اصحابه فقال تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله قد استجاب لي في
امتي اهوى يدعو بالويل والثبور ويحثو التراب على راسه واخرج ابن ابي الدنيا في
الاضاحي وابو يعلى عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تطول على
اهل عرفات يباهي بهم الملائكة فيقول يا ملائكتي انظروا الى عبادي شعثا غبرا اقبلوا
يضربون الي من كل فج عميق فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت
مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سألوني غير التبعات التي بينهم فاذا افاض
القوم الى جمع ووقفوا وعادوا في الرغبة والطلب الى الله فيقول يا ملائكتي عبادي وقفوا
فعادوا في الرغبة والطلب فاشهدكم اني قد اجبت دعاءهم وشفعت رغبتهم ووهبت
مسيئهم لمحسنهم واعطيت محسنهم جميع ما سألوني وكفلت عنهم التبعات التي بينهم واخرج
ابن المبارك عن انس بن مالك قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت
الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت لي الناس فقام بلال فقال انصتوا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فانصت الناس فقال يا معشر الناس اتاني جبريل آنفا فاقراني من ربي
السلام وقال ان الله عز وجل غفر لاهل عرفات واهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام
عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله هذا لنا خاصة قال هذا لكم ولمن اتى من بعدكم الى يوم القيامة
فقال عمر بن الخطاب كثر خير الله وطاب واخرج ابن ماجه عن بلال بن رباح
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له غداة جمع انصت الناس ثم قال ان الله تطول عليكم
في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم واعطى محسنكم ما سأل ادفعوا بسم الله واخرج مالك
وابن ابي شيبة عن محمد بن ابي بكر الثقفي انه سأل انس بن مالك وهما غاديان
من منى الى عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان
يهل منا المهل فلا ينكر عليه ويكبر منا المكبر فلا ينكر عليه واخرج الشيخان وابو
داود عن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارسلت اليه بقدح لبن وهو واقف
على بعيره فشربه واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن ابي الدنيا في الاضاحي والحاكم
وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة واخرج
الترمذي وحسنه عن ابي نجيح قال سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة فقال حججت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يصمه ومع ابي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه ومع عثمان فلم يصمه وانا لا اصومه ولا آمر به ولا
انهى عنه واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام يوم عرفة احتسب على الله ان
يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده واخرج مالك في الموطا من طريق القاسم بن محمد عن
عائشة انها كانت تصوم يوم عرفة قال القاسم ولقد رايتها عشية عرفة يدفع الامام ثم تقف
حتى يبيض ما بينها وبين الناس من الارض ثم تدعو بشراب فتفطر واخرج ابن ابي شيبة

والبيهقي عن عائشة قالت ما من يوم من السنة اصومه احب الي من يوم عرفة واخرج البيهقي
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صيام يوم عرفة كصيام الف يوم واخرج
البيهقي عن مسروق انه دخل على عائشة يوم عرفة فقال اسقوني فقالت عائشة وما انت يا مسروق
بصائم فقال لا اني اتخوف ان يكون يوم اضحى فقالت عائشة ليس كذلك يوم عرفة يوم يعرف الامام
ويوم النحر يوم ينحر الامام اوما سمعت يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعدله بصوم الف
يوم واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاضاحي والبيهقي عن انس بن مالك قال كان يقال في ايام
العشر بكل يوم الف يوم ويوم عرفة عشرة الاف يوم يعني في الفضل واخرج البيهقي عن الفضل
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة
الى عرفة واخرج ابن سعد عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة فجعل الفتى يلاحظ النساء وينظر اليهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن اخي ان هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له واخرج المروزي في كتاب العيدين
عن محمد بن عباد المخزومي قال لا يستشهد مومن حتى يكتب اسمه عشية عرفة فيمن شهد
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في الاضاحي والمروزي عن ابراهيم انه سئل عن التعريف
بالامصار فقال انما التعريف بعرفات واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي عوانة قال رايت
الحسن البصري يوم عرفة بعد العصر جلس فذكر الله ودعا واجتمع اليه الناس واخرج
المروزي عن ابن المبارك قال رايت الحسن وبكر بن عبد الله وثابتا البناني ومحمد بن واسع وغيلان
ابن جرير يشهدون عرفة بالبصرة واخرج ابن ابي شيبة والمروزي عن موسى بن ابي
عائشة قال رايت عمرو بن حريث في المسجد الحرام يوم عرفة والناس مجتمعون اليه واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والمروزي عن الحسن قال ان اول من عرف بالبصرة
ابن عباس واخرج المروزي عن الحكم قال اول من فعل ذلك بالكوفة مصعب بن الزبير
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ابي الدنيا في الاضاحي
والحاكم وصححه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم
النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهن ايام اكل وشرب واخرج ابن ابي
الدنيا عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة في
يوم عرفة جثا على ركبتيه فقال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله
اكبر ولله الحمد الى اخر ايام التشريق في العصر واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي
من طريق ابي الطفيل عن علي وعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجهر في المكتوبات
ببسم الله الرحمن الرحيم وكان يقنت في الفجر وكان يكبر من يوم عرفة صلاة الغداة ويقطعها
صلاة العصر اخر ايام التشريق واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والمروزي في العيدين
والحاكم عن عبيد بن عمير قال كان عمر يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر
من اخر ايام التشريق واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والحاكم عن عمير بن سعيد
قال قدم علينا ابن مسعود فكان يكبر من صلاة الصبح يوم عرفة الى العصر من اخر
ايام التشريق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس انه كان يقول من يستطيع منكم من
ذكر واثنى فلا يصومن يوم عرفة فانه يوم اكل وشرب وتكبير قوله تعالى فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء فاذا قضيتم مناسككم قال
حجكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فاذا قضيتم مناسككم قال
اهراقة الدماء فاذكروا الله كذكركم اباءكم قال تفاخر العرب بينها بفعال ابائها يوم النحر
حين يفرغون فامروا بذكر الله مكان ذلك واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس
قال كان المشركون يجلسون في الحج فيذكرون ايام ابائهم وما يعدون من انسابهم يومهم
اجمع فانزل الله على رسوله في الاسلام فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن
ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية
يقفون في الموسم فيقول الرجل منهم كان ابي يطعم ويحمل الحمالات ويحمل الديات ليس لهم ذكر غير
ذلك الا فعال ابائهم فانزل الله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن ابي

حاتم والطبراني عن عبد الله بن الزبير قال كانوا اذا فرغوا من حجهم تفاخروا بالاباء فانزل الله فاذكروا الله
كذكركم اباءكم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا اذا قضوا مناسكهم وقفوا عند
الجمرة فذكروا اباءهم وذكروا ايامهم في الجاهلية وفعال ابائهم فنزلت هذه الاية واخرج الفاكهي عن انس
قال كانوا في الجاهلية يذكرون اباءهم فيقول احدهم كان ابي يطعم الطعام ويقول الاخر كان ابي
يضرب بالسيف ويقول الاخر كان ابي جز النواصي فنزلت فاذكروا الله كذكركم اباءكم واخرج وكيع
وابن جرير عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا كانوا يذكرون فعل ابائهم في الجاهلية اذا وقفوا بعرفة
فنزلت فاذكروا الله كذكركم اباءكم واخرج وكيع وعبد بن حميد عن عطاء قال كان اهل الجاهلية
اذا نزلوا منى تفاخروا بابائهم ومجالسهم فقال هذا فعل ابي كذا وكذا وقال الاخر هذا فعل ابي كذا
وكذا فذلك قوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي
رباح في قوله فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا قال هو قول الصبي اول ما يفصح في الكلام ابه
امه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قيل له قول الله كذكركم اباءكم
ان الرجل ليأتي عليه اليوم وما يذكر اباه قال انه ليس بذاك ولكن يقول تغضب لله اذا عصي اشد
من غضبك اذا ذكر والدك بسوء قوله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا الايات
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف فيقولون اللهم
اجعله عام غيث وعام خصب وعام ولاد حسن لا يذكرون من امر الاخرة شيئا فانزل
الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ويجيء بعدهم اخرون
من المؤمنين فيقولون ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فانزل
الله فيهم اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير
قال كان الناس في الجاهلية اذا وقفوا عند المشعر الحرام دعوا فقال احدهم اللهم ارزقني ابلا وقال
الاخر اللهم ارزقني غنما فانزل الله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا الى قوله سريع
الحساب واخرج ابن جرير عن انس بن مالك في قوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا
قال كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون اللهم اسقنا المطر واعطنا على عدونا الظفر وردنا
صالحين الى صالحين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كانوا يقولون ربنا اتنا
رزقا ونصرا ولا يسألون لاخرتهم شيئا فنزلت واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو
داود والنسائي وابو يعلى عن انس قال كان اكثر دعوة يدعو بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري في الادب ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى وابن حبان
وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من
المسلمين قد صار مثل الفرخ المنتوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو
الله بشيء قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اذن لا تطيق ذلك ولا تستطيعه فهلا قلت ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ودعا له فشفاه الله واخرج ابن ابي شيبة
والبخاري في الادب وابن ابي حاتم عن انس ان ثابتا قال له ان اخوانك يحبون ان تدعو لهم فقال اللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاعادوا عليه فقال تريدون ان اشق لكم
الامور اذا اتاكم الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ووقاكم عذاب النار فقد اتاكم الخير كله
واخرج الشافعي وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري في تاريخه وابو داود والنسائي
وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عبد الله
ابن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مررت على الركن الا رايت عليه ملكا يقول امين
فاذا مررتم عليه فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار واخرج
ابن ابي شيبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا موكلا بالركن اليماني منذ خلق الله السموات
والارض يقول امين فقولوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

وأخرج ابن ماجه والجندي في فضائل مكة عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل عن الركن
اليماني وهو في الطواف فقال حدثني أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
وكل به سبعون ملكا فمن قال اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين وأخرج
الأزرقي عن ابن أبي نجيح قال كان أكثر كلام عمر وعبد الرحمن بن عوف في الطواف ربنا
آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد عن حبيب بن صهبان الكاهلي قال
كنت أطوف بالبيت وعمر بن الخطاب يطوف بالبيت ما له قول إلا ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يرددها [illegible] غيرها وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
أنه كان يستحب أن يقال في أيام التشريق ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال ينبغي لكل من نفر أن يقول
حين ينفر متوجها إلى أهله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كانوا أصنافا ثلاثة في تلك المواطن يومئذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وأهل الكفر وأهل النفاق فمن الناس
من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق إنما حجوا للدنيا والمسألة لا يريدون
الآخرة ولا يؤمنون بها ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار والصنف الثالث ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا وأخرج
أحمد والترمذي وحسنه عن أنس قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل قال سل ربك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة ثم أتاه من الغد فقال يا رسول الله أي الدعاء أفضل
قال سل ربك العفو والعافية ثم أتاه من اليوم الرابع فقال يا رسول الله أي الدعاء
أفضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا
ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله ربنا آتنا في
الدنيا حسنة قال عافية وفي الآخرة حسنة قال عافية وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير [illegible] والبيهقي في شعب الإيمان عن
الحسن في قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قال الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وأخرج ابن جرير عن السدي قال حسنة الدنيا
المال وحسنة الآخرة الجنة وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن ربنا آتنا في الدنيا حسنة
قال الرزق الطيب والعلم النافع وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي
في الآية قال المرأة الصالحة من الحسنات وأخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله
بن عمر ربنا آتنا في الدنيا حسنة قال الثناء وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء أولئك
لهم نصيب مما كسبوا قال مما عملوا من الخير وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد والله
سريع الحساب قال سريع الإحصاء وأخرج الشافعي في الأم وعبد الرزاق
وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس أن رجلا قال له إني أجرت نفسي من قومي على أن يحملوني ووضعت
لهم من أجرتي على أن يدعوني أحج معهم أفيجزي ذلك عني قال أنت من الذين
قال الله أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب وأخرج ابن أبي داود
في المصاحف عن سعيد بن جبير قال كان أصحاب عبد الله يقرؤونها أولئك لهم نصيب
مما اكتسبوا **قوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات الآية** أخرج عبد بن حميد وابن
أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال الأيام المعدودات ثلاثة أيام
يوم الأضحى ويومان بعده اذبح في أيها شئت وأفضلها أولها وأخرج الفريابي
وابن أبي الدنيا وابن المنذر عن ابن عمر في قوله واذكروا الله في أيام معدودات

قال

قال ثلاثة أيام التشريق وفي لفظ هي الثلاثة الأيام بعد يوم النحر وأخرج الفريابي وعبد
بن حميد والمروزي في العيدين وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الشعب والضياء في المختارة من طرق عن ابن عباس قال الأيام المعلومات أيام العشر
والأيام المعدودات أيام التشريق وأخرج الطبراني عن عبد الله بن الزبير واذكروا الله في أيام
معدودات قال هن أيام التشريق يذكر الله فيهن بتسبيح وتهليل وتكبير وتحميد وأخرج
ابن أبي الدنيا والمحاملي في أماليه والبيهقي عن مجاهد قال الأيام المعلومات العشر والأيام
المعدودات أيام التشريق وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الأيام المعدودات
أربعة أيام يوم النحر وثلاثة أيام بعده وأخرج المروزي عن يحيى بن أبي كثير في قوله
واذكروا الله في أيام معدودات قال هو التكبير في أيام التشريق دبر الصلوات وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه كان يكبر تلك الأيام بمنى ويقول التكبير واجب ويتأول هذه
الآية واذكروا الله في أيام معدودات وأخرج المروزي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي
في سننه عن عمرو بن دينار قال رأيت ابن عباس يكبر يوم النحر ويتلو واذكروا الله
في أيام معدودات وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله واذكروا الله في أيام معدودات
قال التكبير أيام التشريق يقول في دبر كل صلاة الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأخرج
ابن المنذر عن ابن عمر أنه كان يكبر ثلاثا ثلاثا وراء الصلوات بمنى لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وأخرج المروزي عن الزهري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر أيام التشريق كلها وأخرج سفيان
بن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يكبر يوم الصدر ويأمر من
حوله أن يكبر فلا أدري تأول قول الله واذكروا الله في أيام معدودات أو قوله
فإذا قضيتم مناسككم الآية وأخرج مالك عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن عمر بن الخطاب
خرج الغد من يوم النحر حين ارتفع النهار شيئا فكبر وكبر الناس بتكبيره
حتى بلغ تكبيرهم البيت ثم خرج الثالثة من يومه ذلك حين زاغت الشمس فكبر وكبر
الناس بتكبيره فعرف أن عمر قد خرج يرمي وأخرج البيهقي في سننه عن سالم بن عبد الله
بن عمر أنه رمى الجمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة الله أكبر الله أكبر اللهم اجعله
حجا مبرورا وذنبا مغفورا وعملا مشكورا وقال حدثني أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان كلما رمى حصاة يقول مثل ما قلت وأخرج البخاري والنسائي وابن ماجه
عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل
فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلا ويدعو ويرفع يديه ويقوم طويلا ثم يرمي جمرة
ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفعل وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت أفاض رسول الله
صلى الله عليه وسلم من آخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع فمكث بمنى ليالي أيام التشريق
يرمي الجمرة إذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ويقف عند الأولى
وعند الثانية فيطيل القيام ويتضرع ثم يرمي الثالثة ولا يقف عندها وأخرج
أحمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غداة العقبة هات القط لي فلقطت له حصيات من حصى الخذف فلما وضعهن في يده قال أمثال
هؤلاء وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين وأخرج الحاكم عن
أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للرعاء أن
يرموا يوما ويدعوا يوما وأخرج الأزرقي عن [illegible] الكلبي قال إن [illegible]
[illegible] آدم [illegible] بين يديه [illegible] وأخرج ابن أبي شيبة
عن أبي سعيد الخدري قال ما تقبل منه رفع وأخرج ابن أبي شيبة
عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس رمي الناس في الجاهلية والإسلام فقال
ما تقبل منه رفع وما لم يتقبل منه ترك وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال والله
ما قبل الله من امرئ حجه إلا رفع حصاه وأخرج الأزرقي عن ابن عباس قال [illegible]

فقرا بأبي الجماعة من الحصى والمسلمون اليوم انه لعظم صاح فقال انه والله ما تقبل الله من امرء
حجه الا رفع حصاه وأخرج الازرقي عن سعيد بن جبير قال انما الحصا قربان فما تقبل منه
رفع وما لم يتقبل منه فهو الذي يبقى وأخرج الطبراني في الاوسط والدارقطني والحاكم
وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذه الجمار التي نرمي بها كل سنة فنحسب
انها تنقص قال ما تقبل منها يرفع ولولا ذلك لرايتموها مثل الجبال وأخرج الطبراني
عن ابن عمر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن رمي الجمار وما لنا فيه فسمعته
يقول تجد ذلك عند ربك احوج ما تكون اليه وأخرج الازرقي عن ابن عباس انه
سئل عن منى وضيقها في غير الحج فقال ان منى تتسع باهلها كما يتسع الرحم للولد وأخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل منى
كالرحم هي ضيقة فاذا حملت وسعها الله وأخرج الازرقي عن ابن عباس قال انما
سميت منى لان جبريل حين اراد ان يفارق ادم قال له تمن قال اتمنى الجنة فسميت
منى لامنية ادم وأخرج الازرقي عن عمر بن مطرف قال انما سميت منى لما تمنى بها من
الدماء وأخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت قيل يا رسول الله الا نبني لك بناء يظلك قال
لا منى مناخ من سبق وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ولكن عيني لو يعلم اهل الجمع بمن حلوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة
وأخرج مسلم والنسائي عن نبيشة الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله وأخرج ابن جرير عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة يطوف في منى لا تصوموا هذه الايام
فانها ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن صوم ايام التشريق وقال هي ايام اكل وشرب وذكر الله
تعالى وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
صوم ايام التشريق وقال هي ايام اكل وشرب وذكر الله وأخرج ابن ابي الدنيا عن ابي
الشعثاء قال دخلنا على ابن عمر في اليوم الاوسط من ايام التشريق فاتي بطعام
فتنحى ابن له فقال ادن فاطعم قال اني صائم قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هذه ايام طعم وذكر وأخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود بن الحكم الزرقي
عن امه انها حدثته قالت كاني انظر الى علي على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضاء في شعب الانصار وهو يقول ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انها ليست بايام صيام انما ايام اكل وشرب وذكر الله وأخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن
خلدة الانصاري عن امه قالت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ايام
التشريق ينادي انها ايام اكل وشرب وبعال وأخرج ابن ابي شيبة والنسائي وابن
ماجه عن بشر بن سحيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ايام التشريق
فقال لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وان هذه الايام ايام اكل وشرب وأخرج
مسلم عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه هو واوس بن الحدثان
ايام التشريق ينادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن وايام منى ايام اكل وشرب
وأخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه وابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايام منى ايام اكل وشرب وأخرج ابو داود وابن ابي
الدنيا والحاكم وصححه عن ابي مرة مولى ام هانئ انه دخل مع عبد الله بن عمرو على ابيه عمرو
ابن العاص فقرب اليهما طعاما فقال كل فقال اني صائم فقال عمرو كل فهذه الايام التي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بافطارها وينهانا عن صيامها قال مالك
وهي ايام التشريق وأخرج ابن ابي الدنيا والبزار عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام ستة ايام من السنة يوم الفطر
ويوم الاضحى وايام التشريق واليوم الذي يشك فيه من رمضان وأخرج
ابن ابي الدنيا عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام

ايام

ايام التشريق وقال انها ايام اكل وشرب وأخرج ابن ابي الدنيا عن قتادة انه سئل عن
ايام التشريق لم سميت التشريق فقال لانهم كانوا يشرقون لحوم ضحاياهم ثم يدبغونها يشرقونها
انه تي قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه الاية أخرج وكيع وابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال في تعجيله
ومن تاخر فلا اثم عليه في تاخيره وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال فلا ذنب له ومن تاخر فلا اثم عليه قال فلا اثم
عليه لمن اتقى يقول لمن اتقى معاصي الله وأخرج الفريابي وابن جرير عن ابن عمر قال حلت المغفرة
في يومين لمن اتقى وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال من
غابت له الشمس في اليوم الذي قال الله فيه فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه وهو بمنى فلا
ينفرن حتى يرمي الجمار من الغد وأخرج سفيان بن عيينة وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله لمن اتقى قال لمن اتقى الصيد وهو محرم وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج قال هي في مصحف عبد الله لمن اتقى الله وأخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن عبد الرحمن بن يعمر الديلي
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو واقف بعرفة واتاه اناس من اهل
نجد فقالوا يا رسول الله كيف الحج فقال الحج عرفة فمن ادرك ليلة جمع قبل ان يطلع الفجر
فقد ادرك ايام منى ثلاثة ايام فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم
عليه ثم اردف رجلا خلفه ينادي بهن وأخرج وكيع والفريابي وابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن مسعود فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه قال مغفورا له ومن تاخر فلا اثم عليه قال مغفورا له وأخرج البيهقي في سننه
عن ابن عباس في الاية قال من تعجل في يومين غفر له ومن تاخر الى ثلاثة ايام
غفر له وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر فمن تعجل في
يومين فلا اثم عليه قال رجع مغفورا له وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة
في الاية قال رخص الله ان ينفروا في يومين منها ان شاؤا ومن تاخر الى اليوم الثالث
فلا اثم عليه لمن اتقى قال قتادة يرون انه مغفور له وأخرج وكيع وابن ابي شيبة
عن مجاهد فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال الى قابل ومن تاخر فلا اثم عليه
قال الى قابل وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال لا والذي نفس الضحاك بيده
ان نزلت هذه الاية فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه في الاقامة والظعن ولكنه يرجع
من الذنوب وأخرج سفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال خرج من الاثم كله ومن تاخر فلا اثم عليه
قال برئ من الاثم لمن اتقى وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله لمن اتقى قال
لمن اتقى في حجه قال معمر لما تقدم من ذنبه وأخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال كنت
رماة من الجمرات بحجي فاذا رجعت مررت على عمر فيقول لي اتقيت فنقول نعم
فيقول لها استانف العمل وأخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد ان عمر قال لقوم حجاج
انهزكم اليه غيره قالوا لا قال الغنيمة قال لو انهم قالوا ايا لا فاستانفوا العمل وأخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد وابن جرير عن ابن عباس فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه قال
قد غفر له انهم يتاولونها على غيره قال ولكن ان العمرة لتكفر ما معها من الذنوب
فكيف بالحج وأخرج وكيع وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن معاوية بن مرة
لمن نفر ثلاثا فلا اثم عليه قال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وأخرج ابن ابي شيبة
عن الشعبي قال ان الله جعل هذه المناسك تكفر بها خطايا بني ادم وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية في قوله فلا اثم عليه لمن اتقى قال ذهب اثمه كله ان اتقى
فيما بقي من عمره وأخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر انه قال ان الحاج ما كان عليه وأخرج الهيثمي
يقولون ان الحاج لا تعقب ولم قال ابنه ذلك ان يدع شيئا ما كان عليه

عن خيثمة بن عبد الرحمن قال اذا قضيت حجك فسل الله الجنة فلعله. واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن ابراهيم قال كان يقال صافحوا الحجاج قبل ان يتدنسوا بالذنوب. واخرج
ابن ابي شيبة عن عمر قال تلقوا الحاج والعمار والغزاة فليدعوا لكم قبل ان يتدنسوا. واخرج
ابن ابي شيبة عن حبيب بن ابي ثابت قال كنا نتلقى الحاج فنتعرض لهم قبل ان يقارفوا. واخرج
الاصبهاني عن الحسن انه قيل له ما الحج المبرور قال ان يرجع زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة. واخرج
الحاكم وصححه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى احدكم حجه فليعجل الرحلة
الى اهله فانه اعظم لاجره. واخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قفل من غزو او حج او عمرة يكبر على كل شرف من الارض ثلاث
تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
ايبون تايبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده. واخرج ابن حبان في الضعفا وابن عدي في الكامل والدارقطني في العلل
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حج ولم يزرني فقد جفاني. واخرج
سعيد بن منصور وابو يعلى والطبراني وابن عدي والدارقطني والبيهقي في الشعب
وابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد
وفاتي فكانما زارني في حياتي. واخرج الحكيم الترمذي والبزار وابن خزيمة وابن عدي
والدارقطني والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعتي. واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جاءني زائرا لم تنزعه حاجة الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا
يوم القيامة. واخرج الطيالسي والبيهقي في الشعب عن عمر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من زار قبري كنت له شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين
بعثه الله في الامنين يوم القيامة. واخرج البيهقي عن حاطب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي ومن مات باحد
الحرمين بعث من الامنين يوم القيامة. واخرج العقيلي في الضعفا والبيهقي
في الشعب عن رجل من ال الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني متعمدا
كان في جواري يوم القيامة ومن سكن المدينة وصبر على بلايها كنت له شهيدا
وشفيعا يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين يوم
القيامة. واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والبيهقي عن انس بن مالك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شهيدا وشفيعا
يوم القيامة. واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله به ملكا يبلغني وكفي امر اخرته ودنياه
وكنت له شهيدا او شفيعا يوم القيامة. واخرج البيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام.
واخرج البيهقي عن محمد بن المنكدر قال رايت جابرا وهو يبكي عند قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول ههنا تسكب العبرات سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة. واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن شعيب بن عبد الله بن ابي امامة قال رايت انس بن
مالك اتى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت
انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف. واخرج ابن
ابي الدنيا والبيهقي عن سليمان بن سحيم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت يا رسول الله هولاء الذين ياتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم
قال نعم وارد عليهم. واخرج البيهقي عن حاتم بن وردان قال كان عمر بن عبد
العزيز يوجه بالبريد قاصدا الى المدينة ليقري عنه النبي صلى الله عليه وسلم السلام

واخرج ابن ابي الدنيا

واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي فديك قال سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الاية ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة فاجابه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط
لك حاجة. واخرج البيهقي عن ابي حرب الهلالي قال حج اعرابي فلما جاء الى باب مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اناخ راحلته فعقلها ثم دخل المسجد حتى اتى القبر ووقف بحذا وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله جيتك مثقلا بالذنوب والخطايا مستشفعا بك الى ربك
لانه قال في محكم كتابه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جيتك بابي انت وامي مثقلا بالذنوب والخطايا استشفع بك على
ربك ان يغفر لي ذنوبي وان تشفع في ثم اقبل في عرض الناس وهو يقول

يا خير من دفنت في الترب اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفدا لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان يقول للحاج اذا قدم تقبل الله نسكك واعظم
اجرك واخلف نفقتك. واخرج البيهقي عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قدم احدكم على اهله من سفر فليهد لاهله فليطرفهم ولو كانت حجارة. قوله تعالى ومن الناس من
يعجبك قوله الاية. اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
لما اصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجال من المنافقين يا ويح هولا المفتونين الذين
هلكوا هكذا لا هم قعدوا في اهليهم ولا هم ادوا رسالة صاحبهم فانزل الله ومن الناس
من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا اي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه
انه مخالف لما يقوله بلسانه وهو الد الخصام اي ذو جدال اذا كلمك وراجعك واذا تولى اي
خرج من عندك سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد
اي لا يحب عمله ولا يرضى به ومن الناس من يشري نفسه الاية الذين شروا انفسهم من الله
بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني هذه السرية. واخرج ابن المنذر
عن ابي اسحاق قال كان الذين اجلبوا على خبيب في قتله نفر من قريش عكرمة بن ابي
جهل وسعيد بن عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود والاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة
وعبيدة بن حكيم بن امية بن عبد شمس وامية بن ابي عتبة. واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ومن الناس من يعجبك الاية قال نزلت في الاخنس بن شريق
الثقفي حليف لبني زهرة اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وقال جيت اريد
الاسلام ويعلم الله اني لصادق فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه فذلك قوله
ويشهد الله على ما في قلبه ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من
المسلمين وحمر فاحرق الزرع وعقر الحمر فانزل الله واذا تولى سعى في الارض الاية. واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن الكلبي قال كنت جالسا بمكة فسالوني عن هذه الاية ومن الناس من
يعجبك قوله الاية قلت هو الاخنس بن شريق ومعنا فتى من ولده فلما قمت اتبعني فقال
ان القران انما نزل في اهل مكة فان رايت ان لا تسميه حتى تخرج منها فافعل. واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد المقبري انه ذاكر محمد بن
كعب القرظي فقال ان في بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين قال
الله تعالى علي تجترون وبي تغترون وعزتي لابعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران
فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا الاية
فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون
عامة بعد. واخرج احمد في الزهد عن الربيع بن انس قال اوحى الله الى نبي من الانبيا
ما بال قومك يلبسون جلود الضان ويتشبهون بالرهبان كلامهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر اياي يخادعون ام اياي يغترون وعزتي لاتركن العالم منهم حيرانا ليس منه
من تكهن او تكهن له او سحر او سحر له من امتي فليتوكل علي ومن لم يومن فليتبع غيري

وأخرج أحمد في الزهد عن وهب قال إن الرب تبارك وتعالى قال لعلماء بني إسرائيل تتفقهون لغير
الدين وتعلمون لغير العمل وتبتغون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون مسوك الضأن وتخفون أنفس
الذئاب وتنقون القذى من شرابكم وتبتلعون أمثال الجبال من المحارم وتثقلون الدين على الناس
أمثال الجبال ولا تعينونهم برفع الخناصر تبيضون الثياب وتطيلون الصلاة تنتقصون بذلك
مال اليتيم والأرملة فبعزتي حلفت لأضربنكم بفتنة يضل فيها رأي ذي الرأي وحكمة الحكيم **قوله
تعالى وهو ألد الخصام** وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وهو ألد الخصام قال شديد
الخصومة
وأخرج الطستي عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله وهو
ألد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
مهلهل • إن تحت الأحجار حزما وجودا • وخصيما ألد ذا مغلاق •
وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وهو ألد الخصام قال ظالم لا يستقيم وأخرج وكيع وأحمد
والبخاري وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو أن النبي
صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت
فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر
وإذا خاصم فجر وأخرج الترمذي والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفى بك إثما أن لا تزال مخاصما وأخرج أحمد في الزهد عن أبي الدرداء قال
كفى بك إثما أن لا تزال مماريا وكفى بك ظالما أن لا تزال مخاصما وكفى بك كاذبا أن لا تزال محدثا
إلا حديثا في ذات الله عز وجل وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال من كثر كلامه كثر كذبه
ومن كثر كذبه ساء خلقه ومن كثرت خصومته لم يسلم دينه وأخرج البيهقي
في الشعب عن عبد الكريم الجزري قال ما خاصم ورع قط وأخرج البيهقي عن ابن شبرمة
قال من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها خصم ولا يطيق الحق من بالى على من يدور الأمر
وفضل الصبر الصمت من لزم الصمت رهابة عند الملوك والسوقة
وأخرج البيهقي عن الأحنف بن قيس قال ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حليم من أحمق
وبر من فاجر وشريف من دنيء وأخرج البيهقي عن ابن عمر بن العلاء قال ما تشاتم رجلان
قط إلا غلب ألأمهما **قوله تعالى وإذا تولى سعى في الأرض الآية** أخرج عبد
ابن حميد عن مجاهد في قوله وإذا تولى سعى في الأرض قال إذا تولى سعى في الأرض بالعدوان
والظلم فيحبس الله بذلك القطر من السماء فيهلك بحبس القطر الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد ثم قرأ مجاهد ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس الآية وأخرج
وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل
عن قوله ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل نسل كل دابة وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال النسل نسل كل دابة والناس أيضا وأخرج الطستي
عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله الحرث والنسل قال النسل نسل
الطائر والدواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
• كهولهم خير الكهول ونسلهم • كنسل الملوك لا يبور ولا يخزي •
وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة قال قال تخفف المحرم إذا لم يجد نعلين قبل أن تقطعهما قال إن
الله لا يحب الفساد **قوله تعالى وإذا قيل له اتق الله الآية** أخرج وكيع وابن المنذر
والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول
الرجل لأخيه اتق الله فيقول عليك بنفسك أنت تأمرني وأخرج ابن المنذر والبيهقي في الشعب
عن سفيان قال قال رجل لمالك بن مغول اتق الله فسقط فوضع خده على الأرض تواضعا
لله وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن أن رجلا قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله
فذهب رجل فقال عمر رضي الله عنه دعه فلا خير فيهم إن لم يقولوها لنا ولا خير فينا إن لم نقبل وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولبئس المهاد قال بئس ما مهدوا لأنفسهم **قوله تعالى
ومن الناس من يشري نفسه الآية** أخرج ابن مردويه عن صهيب قال لما أردت الهجرة من

مكة

مكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت لي قريش يا صهيب قدمت إلينا ولا مال لك وتخرج أنت ومالك
والله لا يكون ذلك أبدا فقلت لهم أرأيتم إن دفعت لكم مالي تخلون عني قالوا نعم فدفعت إليهم مالي
فخلوا عني فخرجت حتى قدمت المدينة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح
البيع صهيب مرتين وأخرج ابن سعد وابن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله
عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش فنزل عن راحلته وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش
قد علمتم أني من أرماكم رجلا وايم الله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم في كنانتي ثم أضرب بسيفي
ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وإن شئتم دللتكم على مالي وقنيتي بمكة وخليتم
سبيلي قالوا نعم فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال ربح البيع ونزلت ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد وأخرج الطبراني وابن عساكر
عن ابن جريج في قوله ومن الناس من يشري نفسه قال نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر
وأخرج ابن جرير والطبراني عن عكرمة في قوله ومن الناس من يشري نفسه الآية قال
نزلت في صهيب بن سنان وأبي ذر الغفاري وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر أما أبو ذر فانفلت
منهم فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع مهاجرا عرضوا له وكانوا بمر الظهران فانفلت أيضا
حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وأما صهيب فأخذه أهله فافتدى منهم بماله ثم خرج
مهاجرا فأدركه منقذ بن عمير بن جدعان فخرج له مما بقي من ماله وخلى سبيله وأخرج الطبراني
والحاكم والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن صهيب قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
وهممت بالخروج فصدني فتيان من قريش ثم خرجت فلحقني منهم ناس بعدما سرت بريدا ليردوني
فقلت لهم هل لكم أن أعطيكم أواقي من ذهب وتخلوا سبيلي ففعلوا فقلت احفروا تحت
أسكفة الباب فإن تحتها الأواقي وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل أن يتحول منها فلما رآني قال يا أبا يحيى ربح البيع ثم تلا هذه الآية وأخرج ابن جرير
عن قتادة في قوله ومن الناس من يشري نفسه الآية قال هم المهاجرون والأنصار وأخرج
وكيع والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن المغيرة بن شعبة قال كنا في غزاة
فتقدم رجل فقاتل حتى قتل فقالوا ألقى بيده إلى التهلكة فكتب فيه إلى عمر فكتب
عمر ليس كما قالوا هو من الذين قال الله فيهم ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن محمد بن سيرين قال حمل هشام بن عامر على الصف
حتى خرقه فقالوا ألقى بيده فقال أبو هريرة ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله وأخرج البيهقي في سننه عن مدرك بن عوف الأحمسي أنه كان جالسا
عند عمر فذكروا رجلا شرى نفسه يوم نهاوند فقال ذاك خالي زعم الناس أنه ألقى
بيده إلى التهلكة فقال عمر كذب أولئك بل هو من الذين اشتروا الآخرة بالدنيا وأخرج
ابن عساكر من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله قال نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه أخذهم أهل مكة
فعذبوهم ليردوهم إلى الشرك منهم عمار وأمه سمية وأبو ياسر وبلال وخباب وعابس
مولى حويطب بن عبد العزى وأخرج الطبراني وأبو نعيم في الحلية وابن عساكر عن صهيب
أن المشركين لما أطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا على الغار وأدبروا قال
واصهيباه ولا صهيب لي فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين
أو ثلاثا إلى صهيب فوجده يصلي فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وجدته يصلي فكرهت
أن أقطع عليه صلاته فقال أصبت وخرجا من ليلتهما فلما أصبح خرج حتى أتى أم رومان
زوجة أبي بكر فقالت ألا أراك ها هنا وقد خرج أخواك ووضعا لك شيئا من زادهما
قال صهيب فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمر فأخذت سيفي وجعبتي وقوسي
حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأجده وأبا بكر جالسين فلما رآني أبو
بكر قام إلي فبشرني بالآية التي نزلت في وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح البيع أبا يحيى وأخرج ابن أبي خيثمة وابن

عساكر عن مصعب بن عبد الله قال هرب صهيب من الروم ومعه مال كثير فنزل بمكة فعاقد
عبد الله بن جدعان وحالفه وانما اخذت الروم صهيبا من الموصل فلما هاجر النبي صلى الله
عليه وسلم الى المدينة لحقه صهيب فقالت له قريش لا تفجعنا باهلك ومالك فدفع اليهم ماله فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ربح البيع وانزل الله في امره ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله ولحقوه مالك بن سنان واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال كنت قاعدا عند عمر اذ
جاءه كتاب ان اهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا وكذا فكبر فقلت اختلفوا قال من اين عرفت
قلت قال قرأت ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الآية فاذا
فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن ثم قرأت واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال صدقت والذي
نفسي بيده واخرج الحاكم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال بينما ابن عباس مع عمر وهو اخذ
بيده فقال عمر ارى القرآن قد ظهر في الناس قلت ما احب ذلك يا امير المؤمنين قال لم قلت لانهم
متى يقرؤوا ينقروا ومتى ينقروا يختلفوا ومتى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض فقال عمر
ان كنت لاكاتمها الناس واخرج ابن جرير عن ابن زيد ان ابن عباس قرأ هذه الآية
عند عمر بن الخطاب فقال اقتتل الرجلان فقال له عمر ماذا قال يا امير المؤمنين ارى ههنا من اذا
امر بتقوى الله اخذته العزة بالاثم وارى من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله يقوم هذا فيأمر
هذا بتقوى الله فاذا لم يقبل واخذته العزة بالاثم قال هذا وانا اشتري نفسي فقاتله فاقتتل
الرجلان فقال عمر لله درك يا ابن عباس واخرج عبد بن حميد عن عكرمة ان عمر بن الخطاب
كان اذا تلا هذه الآية ومن الناس من يعجبك قوله الى قوله ومن الناس من يشري نفسه
قال اقتتل الرجلان واخرج وكيع وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن ابي حاتم
والخطيب عن علي بن ابي طالب انه قرأ هذه الآية فقال اقتتلا ورب الكعبة واخرج وكيع وعبد
بن حميد وابن جرير عن صالح ابي الخليل قال سمع عمر انسانا يقرأ هذه الآية واذا قيل له
اتق الله الى قوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فاسترجع عمر وقال انا لله
وانا اليه راجعون قام رجل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن الحسن قال انزلت هذه الآية في المسلم لقي الكافر فقال له قل لا اله الا الله فاذا قلت
عصمت مالك ونفسك فابى ان يقولها فقال المسلم والله لاشرين نفسي لله فتقدم
فقاتل حتى قتل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة يعني مؤمني اهل الكتاب
فانهم كانوا مع الايمان بالله مستمسكين ببعض امر التوراة والشرائع التي انزلت فيهم
يقول ادخلوا في السلم كافة اي في شرائع دين محمد ولا تدعوا منها شيئا وحسبكم بالايمان
بالتوراة وما فيها واخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة قال نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين واسد واسيد
ابني كعب وسعيد بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من يهود قالوا يا رسول الله يوم السبت
كنا نعظمه فدعنا فلنسبت فيه وان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقم بها بالليل
فنزلت واخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله ادخلوا في السلم
كافة يعني اهل الكتاب وكافة جميعا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال السلم الاسلام والزلل ترك الاسلام واخرج ابن جرير عن السدي فان زللتم
من بعد ما جاءتكم البينات قال فان ضللتم من بعد ما جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية فاعلموا ان الله عزيز حكيم يقول عزيز في
نقمته اذا انتقم حكيم في امره قوله تعالى هل ينظرون الآية اخرج ابن مردويه
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله الاولين والآخرين
لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء ينتظرون فصل
القضاء وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش الى الكرسي واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عبد الله بن عمرو في هذه

الآية قال يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون الف حجاب منها النور والظلمة
والماء فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتا تنخلع له القلوب واخرج عبد بن حميد وابو يعلى
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال يأتي الله يوم القيامة في ظلل
من السحاب قد قطعت طاقات واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله في ظلل من الغمام قال هو غير السحاب ولم يكن قط الا لبني
اسرائيل في تيههم وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة وهو الذي جاءت فيه
الملائكة واخرج ابن جرير والديلمي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفا بالملائكة وذلك قوله هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي العالية قال في قراءة ابي بن كعب هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام قال تأتي الملائكة في ظلل من الغمام
ويأتي الله فيما شاء وفي قوله يوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في ظلل من الغمام قال طاقات والملائكة
حوله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال يأتيهم الله في ظلل من الغمام
وتأتيهم الملائكة عند الموت واخرج ابن جرير عن عكرمة وقضي الامر يقول قامت
الساعة قوله تعالى سل بني اسرائيل الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد سل بني اسرائيل قال هم اليهود كم آتيناهم من آية بينة ما ذكر الله في القرآن
وما لم يذكر ومن يبدل نعمة الله قال يكفر بها واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
في الآية قال آتاهم الله آيات بينات عصا موسى ويده واقطعهم البحر واغرق عدوهم
وهم ينظرون وظلل عليهم الغمام وانزل عليهم المن والسلوى ومن يبدل نعمة الله
يقول ومن يكفر بنعمة الله قوله تعالى زين للذين كفروا الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا
قال الكفار يبتغون الدنيا ويطلبونها ويسخرون من الذين آمنوا في طلبهم الآخرة
قال ابن جريج لا احسبه الا عن عكرمة قال قالوا لو كان محمد نبيا لاتبعه سادتنا واشرافنا
والله ما اتبعه الا اهل الحاجة مثل ابن مسعود واصحابه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة زين
للذين كفروا الحياة الدنيا قال هي همهم وسدمهم وطلبتهم ونيتهم ويسخرون من الذين
آمنوا ويقولون ما هؤلاء على شيء استهزاء وسخريا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة هناكم
التفاضل واخرج عبد الرزاق عن قتادة والذين اتقوا فوقهم قال فوقهم في الجنة
واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال سألت ابن عباس عن هذه الآية والله يرزق
من يشاء بغير حساب فقال تفسيرها ليس على الله رقيب ولا من يحاسبه واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير بغير حساب قال لا يحاسب الرب واخرج
ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران بغير حساب قال غدقا واخرج ابن جرير عن
الربيع بن انس بغير حساب قال لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده
ان الله لا ينقص ما عنده قوله تعالى كان الناس الآية اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو يعلى والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان الناس امة
واحدة قال على الاسلام كلهم واخرج البزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والحاكم عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة
من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين قال وكذلك هي في قراءة عبد الله كان الناس
امة واحدة فاختلفوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال كانوا
امة واحدة حيث عرضوا على آدم ففطرهم الله على الاسلام واقروا له بالعبودية
فكانوا امة واحدة مسلمين ثم اختلفوا من بعد آدم واخرج وكيع وعبد
بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد كان الناس امة واحدة قال
آدم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي انه كان يقرؤها كان الناس امة

واحدة فاختلفوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال كانوا امة واحدة حيث
عرضوا على آدم ففطرهم الله على الاسلام واقروا له بالعبودية فكانوا امة واحدة مسلمين
ثم اختلفوا من بعد آدم واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن
مجاهد كان الناس امة واحدة قال آدم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي
انه كان يقرؤها كان الناس امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وان الله انما
بعث الرسل وانزل الكتاب بعد الاختلاف وما اختلف فيه الا الذين اوتوه بغيا بينهم يعني
بني اسرائيل اوتوا الكتاب والعلم بغيا بينهم يقول حرصا على الدنيا وطلب ملكها
وزخرفها ايهم يكون له الملك والمهابة في الناس فبغى بعضهم على بعض فضرب بعضهم رقاب
بعض فهدى الله الذين آمنوا يقول فهداهم الله عند الاختلاف انهم اقاموا على
ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف اقاموا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك
له واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة واعتزلوا الاختلاف فكانوا شهداء على الناس يوم
القيامة على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وان رسلهم بلغتهم وانهم
كذبوا رسلهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس كان
الناس امة واحدة قال كفارا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي هريرة في قوله فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق
باذنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن الاولون والآخرون يوم القيامة واول
الناس دخولا الجنة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهدانا
الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا اليوم الذي اختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه
تبع فغدا لليهود وبعد غد للنصارى وهو في الصحيح بدون ذكر الآية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن جريج قال كان بين آدم ونوح عشرة انبياء وبشر من الناس فبعث
فيهم النبيين مبشرين ومنذرين واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة
قال ذكر لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق
ثم اختلفوا بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان اول رسول ارسله الله الى الارض وبعث
عند الاختلاف من الناس وترك الحق فبعث الله رسله وانزل كتابه يحتج به على
خلقه واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله فهدى الله الذين آمنوا لما
اختلفوا فيه من الحق باذنه قال اختلفوا في يوم الجمعة فاخذ اليهود يوم السبت والنصارى
يوم الاحد فهدى الله امة محمد ليوم الجمعة واختلفوا في القبلة فاستقبلت النصارى
المشرق واليهود بيت المقدس وهدى الله امة محمد للقبلة واختلفوا في الصلاة
فمنهم من يركع ولا يسجد ومنهم من يسجد ولا يركع ومنهم من
يصلي وهو يتكلم ومنهم من يصلي وهو يمشي فهدى الله امة محمد للحق من ذلك
واختلفوا في الصيام فمنهم من يصوم النهار ومنهم من يصوم بعض النهار ومنهم من
يصوم عن بعض الطعام فهدى الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في ابراهيم
فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا وجعله الله حنيفا مسلما
فهدى الله امة محمد للحق من ذلك واختلفوا في عيسى فكذبت به اليهود وقالوا لامه
بهتانا عظيما وجعلته النصارى الها وولدا وجعله الله روحه وكلمته فهدى الله
امة محمد للحق من ذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال في قراءة ابن
مسعود فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا عنه يقول اختلفوا عن الاسلام واخرج
ابن جرير عن الربيع قال في قراءة ابي بن كعب فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا
فيه من الحق باذنه ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم وكان ابو العالية يقول في هذه الآية المخرج من
الشبهات والضلالات والفتن قوله تعالى ام حسبتم الآية اخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ام حسبتم الآية قال نزلت
في يوم الاحزاب اصاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ واصحابه بلاء وحصر واخرج

ابن

ابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال اخبر الله المؤمنين ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم
فيها واخبرهم انه هكذا فعل بانبيائه وصفوته لتطيب انفسهم فقال مستهم البأساء
والضراء فالبأساء الفقر والضراء السقم وزلزلوا بالفتن واذى الناس اياهم واخرج احمد والبخاري
وابو داود والنسائي عن خباب بن الارت قال قلنا يا رسول الله الا تستنصر لنا الا تدعو
لنا الله فقال ان من كان قبلكم كان احدهم يوضع المنشار على مفرق راسه فيخلص
الى قدميه لا يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه
ذلك عن دينه ثم قال والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في قوله ولما يأتكم مثل الذين خلوا قال اصابهم هذا يوم الاحزاب حتى قال قائلهم
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
قتادة في قوله مثل الذين خلوا قال سنن الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
حتى يقول الرسول خيرهم واصبرهم واعلمهم بالله متى نصر الله الا ان نصر الله قريب
فهذا اهل البلاء والتمحيص اشد ما ابتلي الله به الانبياء والمؤمنين قبلكم ليعلم اهل طاعته
من اهل معصيته واخرج الحاكم وصححه عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليجرب احدكم بالبلاء وهو اعلم به كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فمنهم
من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذي قد افتتن قوله تعالى يسألونك ماذا
ينفقون الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله يسألونك ماذا ينفقون
الآية قال يوم نزلت هذه الآية لم يكن زكوة وهي النفقة ينفقها الرجل على اهله والصدقة
يتصدق بها فنسختها الزكوة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال
سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم اين يضعون اموالهم فنزلت يسألونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير الآية فذلك النفقة في التطوع والزكوة سوى ذلك
كله واخرج ابن المنذر عن ابن حيان قال ان عمرو بن الجموح سأل النبي صلى الله عليه
وسلم ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها فنزلت يسألونك ماذا ينفقون الآية فهذا مواضع
نفقة اموالكم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال همتهم النفقة فسألوا
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله قل ما انفقتم من خير الآية واخرج عبد بن حميد
عن مجاهد يسألونك ماذا ينفقون قال سألوه عن ذلك فنزلت قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين الآية قال هذا تقول يا ابن آدم انفق كدك وكسبك
ولا تنفقه في شرابك وطعامك وتدع ذوي قرابتك وذوي رحمك واخرج الدارمي
والبزار وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن
منهن يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن الشهر الحرام ويسألونك عن اليتامى
ويسألونك عن المحيض ويسألونك عن الانفال ويسألونك ماذا ينفقون ما كانوا
يسألون الا عما كان ينفعهم قوله تعالى كتب عليكم القتال الآية اخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في الآية قال ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
بمكة بالتوحيد واقام الصلاة وايتاء الزكوة وان يكفوا ايديهم عن القتال فلما
هاجر الى المدينة نزلت سائر الفرائض واذن لهم في القتال فنزلت كتب عليكم
القتال وهو كره لكم يعني القتال وهو مشقة لكم وعسى ان تكرهوا شيئا يعني
القتال وهو خير لكم ويجعل الله عاقبته فتحا وغنيمة وشهادة وعسى ان
تحبوا شيئا يعني القعود عن الجهاد وهو شر لكم فيجعل الله عاقبته شرا فلا تصيبوا ظفرا
ولا غنيمة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال قلت لعطاء
ما تقول في قوله كتب عليكم القتال اواجب الغزو على الناس من اجلها قال لا كتب
على اولئك حينئذ واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن شهاب في الآية قال الجهاد
مكتوب على كل احد غزا او قعد فالقاعد ان استعين به اعان وان استغيث اغاث

وان استنفر عنه محمد واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله وهو كره لكم قال نسختها
هذه الاية وقالوا سمعنا واطعنا واخرج ابن جرير موصولا عن عكرمة عن ابن عباس واخرج
ابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس قال عسى من الله واجب واخرج
ابن المنذر عن مجاهد قال كل شيء في القرآن عسى فان عسى من الله واجب واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال كل شيء في القرآن عسى فهو واجب الا حرفين
حرف في التحريم عسى ربه ان طلقكن وفي بني اسرائيل عسى ربكم ان يرحمكم واخرج
ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال عسى على نحوين احدهما في امر واجب قوله فعسى ان يكون
من المفلحين وان الآخر في امر ليس بواجب قوله عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير
لكم ليس كل ما يكره المؤمن من شيء هو خير له وليس كل ما احب هو شر له واخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن عباس ارض
عن الله بما قدر وان كان خلاف هواك فانه مثبت في كتاب الله قلت يا رسول الله فاين وقد
قرأت القرآن قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي في
الشعب عن ابي ذر ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ايمان بالله وجهاد
في سبيل الله قال فاي العتاقة افضل قال انفسها قال افرايت ان لم اجد قال تعين
الصانع وتصنع لاخرق قال افرايت ان لم استطع قال تدع الناس من شرك فانها صدقة
تصدق بها على نفسك واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي
في الشعب عن ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
قال الايمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال ثم
حج مبرور واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلاة لوقتها والجهاد في سبيل الله واخرج
مالك وعبد الرزاق في المصنف والبخاري ومسلم والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم
بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد وتكفل الله
للمجاهد في سبيله ان يتوفاه فيدخله الجنة او يرجعه سالما بما نال من اجر او
غنيمة واخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال دلني على عمل يعدل الجهاد قال لا اجده قال هل تستطيع اذا خرج المجاهد
ان تدخل مسجدا فتقوم ولا تفتر وتصوم ولا تفطر قال لا استطيع ذلك قال
ابو هريرة ان فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له حسنات واخرج مسلم
والترمذي والنسائي والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله اخبرنا
بما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه قال بلى يا رسول الله قال مثل المجاهد
في سبيل الله كمثل القائم الصائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام وصلاة حتى
يرجع المجاهد الى اهله واخرج الترمذي وحسنه والبزار والحاكم وصححه والبيهقي في
الشعب عن ابي هريرة ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بشعب فيه
عيينة ماء عذب فاعجبه طيبه فقال لو اقمت في هذا الشعب واعتزلت الناس ولن
افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في اهله
ستين عاما الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا في سبيل الله من قاتل
في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة واخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال اتى رجل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل قال مؤمن يجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب
يعبد الله ويدع الناس من شره واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن

حبان

حبان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس منزلا قالوا
بلى يا رسول الله قال رجل اخذ براس فرسه في سبيل الله حتى يموت او يقتل الا اخبركم
بالذي يليه قال بلى قال امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور
الناس الا اخبركم بشر الناس قالوا بلى قال الذي يسأل بالله ولا يعطي به واخرج الطبراني
عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الاسلام ثلاثة ابيات
سفلى وعليا وغرفة فاما السفلى فالاسلام دخل فيه عامة المسلمين فلا تسأل احدا منهم الا قال
انا مسلم واما العليا فتفاضل اعمالهم بعض المسلمين افضل من بعض واما الغرفة العليا
فالجهاد في سبيل الله لا ينالها الا افضلهم واخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية اسهم الصلاة سهم والزكاة سهم وحج البيت
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد
خاب من لا سهم له واخرج الاصبهاني في الترغيب عن علي مرفوعا مثله واخرج احمد
والطبراني عن عبادة بن الصامت ان رجلا قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال
ايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور فلما ولى الرجل قال واهون عليك من ذلك
لا تتهم الله على شيء قضاه الله عليك واخرج احمد والطبراني والحاكم وصححه عن عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا في سبيل الله فان
الجهاد في سبيل الله باب من ابواب الجنة ينجي الله به من الهم والغم واخرج عبد
الرزاق في المصنف عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجهاد
في سبيل الله فانه باب من ابواب الجنة يذهب الله به الهم والغم واخرج احمد
والبزار والطبراني عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره والقائم ليله حتى يرجع متى رجع واخرج مسلم
وابو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق واخرج النسائي
والحاكم وصححه والبيهقي عن عثمان بن عفان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه واخرج الطبراني والحاكم
وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية فقالت امرأة
فقالت يا رسول الله انك بعثت هذه السرية وان زوجي خرج فيها وقد كنت اصوم
بصيامه واصلي بصلاته واتعبد بعبادته فدلني على عمل ابلغ به عمله قال تصلين ولا
تقعدين وتصومين فلا تفطرين وتذكرين الله فلا تفترين قالت او اطيق ذلك يا رسول
الله قال ولو طوقت ذلك والذي نفسي بيده ما بلغت العشر من عمله واخرج الطبراني
عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج الغازي في
سبيل الله جعلت ذنوبه جسرا على باب بيته فاذا خلفه خلفت ذنوبه كلها فلم يبق
عليه منها مثل جناح بعوضة وتكفل الله له باربع بان يخلفه فيما يخلف من اهل ومال
واي ميتة مات بها ادخله الجنة وان رد رده سالما بما نال من اجر او غنيمة
ولا تغرب شمس الا غربت بذنوبه واخرج احمد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يجمع الله في جوف رجل غبارا في سبيل الله ودخان جهنم ومن اغبرت
قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار ومن صام
يوما في سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء يوم القيامة لونه مثل لون الزعفران وريحه
مثل المسك يعرفه بها الاولون والآخرون يقولون فلان عليه طابع الشهداء ومن
قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي مالك الاشعري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فصل في
سبيل الله فمات او قتل فهو شهيد او وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات
على فراشه باي حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة واخرج النسائي عن ابن عقبة رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم

الدانث لا يجيزه من صيام ولا صلاة ولا صدقة واخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي
عن ابي عبس عبد الرحمن بن جبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه
في سبيل الله حرمهما الله على النار واخرج البزار عن ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله على النار واخرج البزار
عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه
الله على النار واخرج احمد من حديث مالك بن عبد الله بن سلم واخرج الحاكم
وصححه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير الناس منزلة
قالوا بلى قال رجل اخذ بعنان فرسه في سبيل الله حتى يقتل او يموت الا اخبركم بالذي
يليه رجل معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويشهد ان لا اله الا الله واخرج
ابن سعد عن ام بشر بنت البراء بن معرور قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا انبئكم بخير الناس نحوه قالوا بلى قال رجل في غنمه يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويعلم حق الله في ماله قد اعتزل شرور الناس واخرج النسائي والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس عام تبوك وهو
مسند ظهره الى نخلة فقال الا اخبركم بخير الناس ان من خير الناس رجلا عمل في
سبيل الله على ظهر فرسه او على ظهر بعيره او على قدميه حتى ياتيه الموت وان من
شر الناس رجلا فاجرا جريئا يقرا كتاب الله ولا يرعوي الى شيء منه واخرج
ابو داود والحاكم وصححه عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة كلهم
ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه
فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر او غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو
ضامن على الله واخرج الحاكم وصححه عن ابن الخصاصية قال اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابايعه على الاسلام فاشترط علي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج وتجاهد في سبيل
الله قلت يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكاة فما لي الا عشر ذود هن
رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد فيزعمون انه من ولى فقد باء بغضب من الله
فاخاف اذا حضرني قتال كرهت الموت وخشعت نفسي فقبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة
ثم قلت يا رسول الله ابايعك فبايعني عليهن كلهن واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعين لا تمسها النار عين فقئت في
سبيل الله وعين حرست في سبيل الله وعين بكت من خشية الله واخرج
احمد والنسائي والطبراني والحاكم وصححه عن ابي ريحانة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرمت النار على عين دمعت من خشية الله حرمت النار على عين سهرت
في سبيل الله وعلى عين غضت عن محارم الله وعين فقئت في سبيل الله واخرج
الحاكم وصححه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الملتمس
فتن لتقطع الكبيل المظلم انجى الناس فيها صاحب شاهقة ياكل من رسل غنمه او رجل
وراء الدروب آخذ بعنان فرسه ياكل من فيء سيفه واخرج ابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المجاهد في سبيل الله مضمون على الله
اما ان يكفته الى مغفرته ورحمته واما ان يرجعه باجر وغنيمة ومثل المجاهد في سبيل
الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر حتى يرجع واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلأ في سبيل الله
وعين بكت من خشية الله واخرج الطبراني عن معاوية بن حيدة قال قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا عينا غضت عن محارم الله وعينا سهرت
في سبيل الله وعينا خرج منها مثل راس الذباب من خشية الله واخرج ابن ماجه عن انس
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله افضل من صيام رجل
وقيامه في اهله الف سنة السنة ثلاثمائة يوم كالف سنة واخرج ابن ماجه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح روحة في سبيل الله كان له بمثل ما
اصابه من الغبار مسكا يوم القيامة واخرج عبد الرزاق عن مكحول قال حدثني بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة قتل
او مات دخل الجنة ومن رمى بسهم بلغ العدو او قصر كان عدل رقبة ومن شاب شيبة
في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة ومن كلم كلمة جاءت يوم القيامة منثعبة ريحها المسك
ولونها لون الزعفران واخرج البيهقي عن الحكم بن حزام قال اخبرني رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا من يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيساله ما يعدل الجهاد فاتاه فسأله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم ارسلناه الثانية فقال مثلها ثم قلنا انك اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فقال لا شيء فقل ما يقرب منه فاتاه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء فقال فيقرب منه يا رسول الله قال طيب الكلام
وادامة الصيام والحج كل عام ولا يقرب منه شيء بعد واخرج النسائي وابن حبان والحاكم
وصححه عن فضالة بن عبيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم
والزعيم الحميل لمن امن بي واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت
في وسط الجنة وفي اعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا
يموت حيث شاء ان يموت واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال مقام الرجل في الصف في سبيل الله افضل عند الله من عبادة الرجل
ستين سنة واخرج احمد والبزار عن معاذ بن جبل انه قال يا نبي الله حدثني بعمل
يدخلني الجنة قال بخ لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من اراد الله به الخير تؤمن بالله
وباليوم الاخر وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئا
حتى تموت وانت على ذلك ثم قال ان شئت انباتك براس هذا الامر وقوامه
وذروة السنام فقال معاذ بلى يا رسول الله قال راس هذا الامر ان
تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان قوام
هذا الامر الصلاة والزكاة وان ذروة السنام منه الجهاد في سبيل الله انما امرت
ان اقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويشهدوا ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل تبتغى به درجات الاخرة
بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل الله ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق
في سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله واخرج الطبراني عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذروة سنام الاسلام الجهاد لا يناله الا افضلهم
واخرج ابو داود وابن ماجه عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم
يغز ولم يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهزون غازيا او يخلفونه في اهله الا اصابهم
الله بقارعة قبل الموت واخرج عبد الرزاق واحمد وابو داود والترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة ومن سال
الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد ومن جرح جرحا

في سبيل الله ارتكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها لون الزعفران وريحها ريح
المسك ومن خرج به جراح في سبيل الله كان عليه طابع الشهداء واخرج النسائي عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال ايما عبد من عبادي خرج مجاهدا
في سبيل الله ابتغاء مرضاتي ضمنت له ان ارجعه بما اصاب من اجر او غنيمة وان قبضته
غفرت له ورحمته واخرج الطبراني والبيهقي عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من رجل يغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله دخان النار يوم القيامة
وما من رجل يغبر قدماه في سبيل الله الا امن الله قدميه من النار واخرج ابو داود
في مراسيله عن ربيع بن زياد بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير اذ هو بغلام من
قريش معتزل من الطريق يسير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
ذاك فلان قالوا بلى قال فادعوه فدعوه فقال ما بالك اعتزلت الطريق قال كرهت
الغبار قال فلا تعتزل فوالذي نفس محمد بيده انه لذريرة الجنة واخرج
ابو يعلى وابن حبان والبيهقي عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار واخرج الترمذي
عن ام مالك البهزية قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها قلت ...
ثم قال رجل في ماشية يؤدي حقها ويعبد ربها ورجل اخذ براس فرسه يخيف العدو
ويخوفونه واخرج الترمذي وصححه والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن
في الضرع ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم ابدا واخرج
الترمذي وحسنه عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء احب الى الله
من قطرتين واثرين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله واما
الاثران فاثر في سبيل الله واثر في فريضة من فرائض الله واخرج احمد وابو داود
والنسائي والحاكم وصححه والبيهقي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغزو غزوان فاما من ابتغى به وجه الله واطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك
واجتنب الفساد فان نومه ونبهه اجر كله واما من غزا فخرا ورياء وسمعة وعصى
الامام وافسد في الارض فانه لن يرجع بالكفاف واخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من سرية تغزو في سبيل الله فيسلمون ويصيبون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي
اجرهم من الاخرة ويبقى لهم الثلث وما من سرية تخيف وتخفق وتصاب الا تم
لهم اجرهم واخرج ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط
الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي
هريرة قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرية ان تخرج قالوا يا رسول الله اندلج
الليلة ام نمكث حتى نصبح قال الا تحبون ان تبيتوا في خراف من
خراف الجنة واخرج الطبراني عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رجف قلب المؤمن في سبيل الله تحاتت عنه خطاياه كما يتحات عذق النخلة
واخرج البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة خير من اربعين
غزوة وغزوة خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة الاسلام فغزوة خير له
من اربعين حجة وحجة الاسلام خير من اربعين غزوة واخرج الطبراني والحاكم وصححه
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ومن
اجاز البحر فكانما اجاز الاودية كلها والمائد فيه كالمتشحط في دمه واخرج البيهقي عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجة افضل من عشر غزوات وغزوة افضل
من عشر حجات واخرج ابو داود في المراسيل عن مكحول قال كثر المستاذنون على رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم الى الحج في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة لمن قد
حج افضل من اربعين حجة واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال لسفرة في سبيل الله افضل
من خمسين حجة واخرج مسلم والترمذي والحاكم عن ابي موسى الاشعري سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف واخرج الترمذي وصححه عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله المجاهد في سبيلي هو علي ضامن ان قبضته
اورثته الجنة وان رجعته رجعته باجر او غنيمة واخرج احمد وابو يعلى وابن خزيمة وابن حبان
والطبراني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جاهد
في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امامه
يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله واخرج
احمد وابو داود والنسائي عن عبد الله بن حبشي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي
الاعمال افضل قال ايمان لا شك فيه وجهاد لا غلول فيه وحجة مبرورة قيل فاي الصدقة افضل
قال جهد المقل قيل فاي الهجرة افضل قال من هجر ما حرم الله قيل فاي الجهاد افضل قال من
جاهد المشركين بنفسه وماله قيل فاي القتل اشرف قال من اهريق دمه وعقر جواده
واخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان
من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان
من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على من دعي
من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون
منهم واخرج مالك وعبد الرزاق واحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه
والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله الذي خرج
منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على المسلمين ما قعدت خلاف
سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد ما احملهم عليه ولا يجدون ما يتحملون عليه فيخرجون ويشق
عليهم ان يتخلفوا بعدي والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل
ثم احيا فاقتل واخرج ابن سعد عن سهيل بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لمقام احدكم في سبيل الله ساعة خير من عمله عمره في اهله واخرج احمد عن ابي امامة قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية من سراياه فمر رجل بغار فيه شيء من ماء
فحدث نفسه بان يقيم في ذلك الغار فيقوته ما كان فيه من ماء ويصيب ما حوله من البقل ويتخلى
من الدنيا فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية
ولكني بعثت بالحنيفية السمحة والذي نفس محمد بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من
الدنيا وما فيها ولمقام احدكم في الصف خير من صلاته ستين سنة واخرج احمد عن عمرو بن عبسة
قال قال رجل يا رسول الله اي العمل افضل قال ايمان بالله وتصديق وجهاد في سبيله وحج مبرور
قال الرجل اكثرت يا رسول الله فقال فلين الكلام وبذل الطعام وسماح وحسن الخلق قال
الرجل اريد كلمة واحدة قال ولا تتهم الله على نفسك واخرج احمد عن الشفاء ابنة عبد الله
وكانت من المهاجرات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال
ايمان بالله وجهاد في سبيله وحج مبرور واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن الحسن
قال بني الاسلام على عشرة اركان الاخلاص لله وهي الفطرة والصلاة وهي الملة والزكاة وهي
الطهرة والصيام وهي الجنة والحج وهو الشريعة والجهاد وهو النصرة والامر بالمعروف وهو
الحجة والنهي عن المنكر وهو الواقية والطاعة وهي العصمة والجماعة وهي الالفة واخرج
احمد عن عمرو بن عبسة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاتل في سبيل الله فواق ناقة
حرم الله وجهه على النار واخرج الطبراني عن ابي المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة واخرج احمد والطبراني عن عائشة قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله الا حرم الله

عليه النار واخرج الترمذي وابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله بغير اثر من جهاد لقيه وفيه ثلمة واخرج الطبراني عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك قوم الجهاد الا عمهم الله بالعذاب واخرج البيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ضن الناس بالدينار والدرهم واتبعوا اذناب البقر وتركوا الجهاد في سبيل الله وتبايعوا بالعين انزل الله عليهم البلاء فلا يرفعه حتى يراجعوا دينهم واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها واخرج مسلم والنسائي عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرج البزار عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج الترمذي وحسنه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها واخرج احمد من حديث معاوية بن جريج مثله واخرج عبد الرزاق عن اسحاق بن رافع قال بلغني ان المغدات الغازي اذا خرج من بيته عدد ما خلفه وراءه من اهل القبلة واهل الذمة والبهائم تجري عليه بعدد كل واحد منهم قيراط قيراط في كل ليلة مثل الجبل او قال مثل احد واخرج عبد الرزاق عن يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء ما على الرجال الا الجمعة والجنائز والجهاد **قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية** اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه بسند صحيح عن جندب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بعث رهطا وبعث عليهم ابا عبيدة ابن الجراح او عبيدة بن الحرث فلما ذهب لينطلق بكى صبابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وبعث مكانه عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وامره ان لا يقرأ الكتاب استرجع وقال سمعا وطاعة لله ولرسوله فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ولم يدروا ان ذلك اليوم من رجب او من جمادى فقال المشركون للمسلمين قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الآية فقال بعضهم ان لم يكونوا اصابوا وزرا فليس لهم اجر فانزل الله ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم واخرج البزار عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة فذكر الحديث واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوه عن المسجد الحرام في شهر حرام ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل فعاب المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال في الشهر الحرام فقال الله قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله من القتال فيه وان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث سرية فلقوا عمرو بن الحضرمي وهو مقبل من الطائف في آخر ليلة من جمادى واول ليلة من رجب وان اصحاب محمد كانوا يظنون ان تلك الليلة من جمادى وكانت اول رجب ولم يشعروا فقتله رجل منهم واخذوا ما كان معه وان المشركين ارسلوا يعيرونه بذلك فقال الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وغيره اكبر منه صد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد الحرام منه اكبر من الذي اصاب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم والشرك اشد منه واخرج ابن اسحاق حدثني الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل فيما كان من مصاب عمرو بن الحضرمي يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى آخر الآية واخرج ابن منده وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله بن جحش قبل الابواء فغنموا وفيهم نزلت يسألونك عن الشهر الحرام

قتال فيه الآية واخرج ابن جرير من طريق السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي وفيهم عمار بن ياسر وابو حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وسعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهل ابن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب وكتب مع ابن جحش كتابا وامره ان لا يقرأه حتى ينزل ملل فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب فاذا فيه ان سر حتى تنزل بطن نخلة فقال لاصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فاني موص وماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار وتخلف عنه سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان اضلا راحلة لهما وسار ابن جحش الى بطن نخلة فاذا هو بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة بن عثمان وعمرو بن الحضرمي فاقتتلوا فاسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت المغيرة وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت اول غنيمة غنمها اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا الى المدينة بالاسيرين وما غنموا من الاموال قال المشركون محمد يزعم انه يتبع طاعة الله وهو اول من استحل الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لا يحل وما صنعتم انتم يا معشر المشركين اكبر من القتل في الشهر الحرام حين كفرتم بالله وصددتم عنه محمدا والفتنة وهي الشرك اعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام فذلك قوله وصد عن سبيل الله وكفر به الآية واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال ان رجلا من بني تميم ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية فمر بابن الحضرمي يحمل خمرا من الطائف الى مكة فرماه بسهم فقتله وكان بين قريش ومحمد عقد فقتله في آخر يوم من جمادى الآخرة واول يوم من رجب فقالت قريش في الشهر الحرام ولنا عهد فانزل الله قتال فيه كبير الآية يقول كفر به وعبادة الاوثان اكبر من قتل ابن الحضرمي واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي مالك الغفاري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش فلقي ناسا من المشركين ببطن نخلة والمسلمون يحسبون انه آخر يوم من جمادى وهو اول يوم من رجب فقتل المسلمون ابن الحضرمي فقال المشركون الستم تزعمون انكم تحرمون الشهر الحرام والبلد الحرام وقد قتلتم في الشهر الحرام فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الى قوله اكبر عند الله من الذي استكبرتم من قتل ابن الحضرمي والفتنة التي انتم عليها مقيمون يعني الشرك اكبر من القتل واخرج البيهقي في الدلائل من طريق الزهري عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية من المسلمين وامر عليهم عبد الله بن جحش الاسدي فانطلقوا حتى هبطوا بطن نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في عير تجارة لقريش في يوم بقي من الشهر الحرام فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة من عدو وغنم رزقتموه ولا ندري امن الشهر الحرام هذا اليوم ام لا وقال قائل لا نعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا نرى ان تستحلوه لطمع اشفقتم عليه فغلب على الامر الذين يريدون عرض الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه وغنموا عيره فبلغ ذلك كفار قريش وكان ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا اتحل القتال في الشهر الحرام فانزل الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله الى آخر الآية فحدثهم الله في كتابه ان القتال في الشهر الحرام حرام كما كان وان الذي يستحلون من المؤمنين هو اكبر من ذلك من صدهم عن سبيل الله حين يسجنونهم ويعذبونهم ويحبسونهم ان يهاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم بالله وصدهم المسلمين عن المسجد الحرام في الحج والعمرة والصلاة فيه واخراجهم اهل المسجد الحرام منه وهم سكانه من المسلمين وفتنتهم اياهم عن الدين فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عز وجل براءة من الله

ورسوله واخرج عبد الرزاق وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم عن
الزهري ومقسم قالا لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي اول ليلة من رجب وهو
يرى انه من جمادى فقتله فانزل الله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية قال
الزهري فكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ثم احل
واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق يزيد بن رومان
عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الى نخلة فقال
له كن بها حتى تاتينا بخبر من اخبار قريش ولم يامره بقتال وذلك في الشهر الحرام
وكتب له كتابا قبل ان يعلمه اين يسير فقال اخرج انت واصحابك حتى اذا
سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما امرتك به فامض له ولا تستكرهن احدا
من اصحابك على الذهاب معك فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه ان امض حتى
تنزل نخلة فتاتينا من اخبار قريش بما اتصل اليك منهم فقال لاصحابه حين قرا
الكتاب سمع وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فاني ماض لامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كره ذلك منكم فليرجع فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد نهاني ان استكره منكم احدا فمضى معه القوم حتى اذا كانوا بنجران اضل سعد
ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم
حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة بن عبد الله
معهم تجارة قد مروا بها من الطائف ادم وزبيب فلما راهم القوم اشرف لهم واقد بن
عبد الله وكان قد حلق راسه فلما راوه حليقا قالوا عمار ليس عليكم منهم باس
وائتمر القوم بهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر يوم من جمادى اول
يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم انكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم
ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعن منكم فاجمع القوم على قتلهم فرمى
واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبد
الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة فاعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم والله ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام
فاوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين والعير فلم ياخذ منها شيئا
فلما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سقط في ايديهم وظنوا ان قد هلكوا
وعنفهم اخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم امر هؤلاء قد سفك محمد الدم
الحرام واخذ المال واسر الرجال واستحل الشهر الحرام فانزل الله في ذلك يسألونك
عن الشهر الحرام قتال فيه الاية فلما نزل ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
العير وفدى الاسيرين فقال المسلمون يا رسول الله انطمع ان يكون لنا غزوة فانزل
الله ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله وكانوا ثمانية واميرهم التاسع عبد الله بن جحش واخرج ابن
جرير عن الربيع في قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قال يقول يسألونك
عن قتال فيه قال وكذلك كان يقرؤها عن قتال فيه واخرج ابن ابي داود
عن عكرمة انه كان يقرؤها الحرف قتل فيه واخرج ابن جرير عن عطاء بن ميسرة
قال احل القتال في الشهر الحرام في براءة في قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا
المشركين كافة واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري انه سئل عن هذه الاية
فقال هذا شيء منسوخ ولا باس بالقتال في الشهر الحرام واخرج النحاس في ناسخه
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه اي في الشهر الحرام قل قتال فيه كبير اي عظيم فكان القتال محظورا فيه حتى نسخه
اية السيف في براءة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فابيح القتال في الاشهر الحرم
وفي غيرها واخرج ابن المنذر عن ابن عمر والفتنة اكبر من القتل قال الشرك
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا يزالون يقاتلونكم قال كفار

قريش

قريش واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس في قوله اولئك يرجون رحمة الله قال
هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء انه من رجا طلب ومن خاف هرب واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في الاية قال هؤلاء خيار هذه الامة جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون ثم
قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي
وصححه والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابو الشيخ
وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي والضياء المقدسي في المختارة عن عمر انه قال اللهم
بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانها تذهب المال والعقل فنزلت يسألونك عن الخمر
والميسر التي في سورة البقرة فدعي عمر فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فنزلت الاية التي في المائدة فدعي عمر فقرئت عليه فلما بلغ فهل انتم منتهون
قال عمر انتهينا انتهينا واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال كنا نشربها فنزلت
يسألونك عن الخمر والميسر الاية فتناولوا اللهم فقد استغنينا واخرج الخطيب في تاريخه
عن عائشة قالت لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال انما سميت الخمر لانها
صفا صفوها وسفل كدرها واخرج ابو عبيد والبخاري في الادب المفرد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الميسر القمار واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن مجاهد قال الميسر القمار وانما سمي الميسر لقولهم ايسروا واجزروا
كقولك اضرب كذا وكذا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الخمر والميسر قال الميسر القمار كان الرجل
في الجاهلية يخاطر على اهله وماله فايهما قمر صاحبه ذهب باهله وماله وفي قوله قل فيهما
اثم كبير يعني ما ينقص من الدين عند شربها ومنافع للناس يقول فيما يصيبون من لذتها
وفرحها اذا شربوها فانزل الله بعد ذلك لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فكانوا لا
يشربونها عند الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فما ياتي الظهر حتى يذهب عنهم السكر ثم ان
ناسا من المسلمين شربوها فقاتل بعضهم بعضا وتكلموا بما لا يرضي الله من القول فانزل
الله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الاية فحرم الخمر ونهى عنها واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن عباس في قوله يسألونك عن الخمر الاية قال نسختها انما الخمر الاية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله فيهما اثم كبير قال هذا اول ما عيب به الخمر
ومنافع للناس قال ثمنها وما يصيبون من الخمر والميسر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال منافعهما قبل التحريم
واثمهما بعد ما حرما قوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اخرج ابن اسحاق
وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان نفرا من الصحابة حين امروا بالنفقة في سبيل الله اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا لا ندري ما هذه النفقة التي امرنا بها في اموالنا
فما ننفق منها فانزل الله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو وكان قبل ذلك
ينفق ماله حتى ما يجد ما يتصدق به ولا ما ياكل حتى يتصدق عليه واخرج ابن ابي
حاتم من طريق ابان عن يحيى انه بلغه ان معاذ بن جبل وثعلبة اتيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان لنا ارقاء واهلين فما ننفق من اموالنا فانزل
الله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال
هو ما لا يتبين في اموالكم وكان هذا قبل ان تفرض الصدقة واخرج وكيع وسعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ويسألونك ماذا
ينفقون قل العفو قال العفو ما يفضل عن اهلك
من العيال واخرج ابن المنذر عن عطاء بن دينار ان عبد الملك
ابن مروان كتب الى سعيد بن جبير يسأله عن العفو فقال العفو على ثلاثة انحاء نحو تجاوز

من الذنب ويكون في القصد في النفقة ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويخرج الاحاديث
فيما بين الناس الا ان يعفوا الذي بيده عقدة النكاح واخرج عبد بن حميد عن الحسن
في قوله قل العفو قال ذلك ان لا تجهد مالك ثم تقعد تسأل الناس واخرج عبد بن حميد عن
عطاء في قوله قل العفو قال الفضل اي الذي يفضل واخرج عبد بن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عن طاوس قال العفو اليسير من كل شيء قال وكان مجاهد يقول العفو الصدقة
المفروضة واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قل العفو قال لم تفرض فيه
فريضة معلومة ثم قال خذ العفو وأمر بالعرف ثم نزلت الفرائض بعد ذلك مسماة
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله قل العفو قال هذا نسخته الزكاة واخرج
البخاري والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افضل الصدقة ما ترك غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول تقول
المرأة اما ان تطعمني واما ان تطلقني ويقول العبد اطعمني واستعملني ويقول الابن
اطعمني الى من تدعني واخرج ابن خزيمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خير الصدقة ما ابقت غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
تقول المرأة انفق علي او طلقني ويقول مملوكك انفق علي او بعني ويقول ولدك الى من تكلني
واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول واخرج ابو داود والنسائي
وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار قال تصدق به
على نفسك قال عندي آخر قال تصدق به على زوجتك قال عندي آخر
قال تصدق به على خادمك قال عندي آخر قال انت ابصر واخرج ابن سعد
وابو داود والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ جاء رجل وفي لفظ قدم ابو حصين السلمي بمثل بيضة اي قطعة من ذهب
فقال يا رسول الله اصبت هذه من معدن فخذها فهي صدقة ما املك غيرها فاعرض
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاه من خلفه فاخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فحذفه بها فلو اصابته لاوجعته او لعقرته فقال يأتي احدكم بما يملك
فيقول هذه صدقة ثم يقعد يستكف الناس خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى
وابدأ بمن تعول واخرج البخاري ومسلم عن حكيم بن حزام عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة
ما كان عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله واخرج
مسلم والنسائي عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل ابدأ بنفسك
فتصدق عليها فان فضل شيء فلاهلك فان فضل شيء عن اهلك فلذي قرابتك
فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا واخرج ابو يعلى والحاكم عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي ثلاثة فيد الله العليا
ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى الى يوم القيامة فاستعفف عن
السؤال وعن المسألة ما استطعت فان اعطيت خيرا فلير عليك وابدأ بمن تعول
وارضخ من الفضل ولا تلام على الكفاف واخرج ابو داود وابن حبان والحاكم
عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي ثلاثة فيد
الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى فاعط الفضل ولا تعجز
عن نفسك واخرج احمد وابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن ابي سعيد قال دخل
رجل المسجد فامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس ان يطرحوا ثيابا فطرحوا فامر له
منها بثوبين ثم حث على الصدقة فجاء فطرح احد الثوبين فصاح به فقال خذ ثوبك
واخرج ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت واخرج البزار عن سعد بن ابي

وقاص

وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول
واخرج احمد ومسلم والترمذي عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن آدم انك
ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا
خير من اليد السفلى واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن عوف انك من الاغنياء ولن تدخل الجنة الا زحفا فاقرض الله
يطلق لك قدميك قال وما الذي اقرض يا رسول الله قال تتبرأ مما امسيت فيه قال امن كله
اجمع يا رسول الله قال نعم فخرج وهو يهم بذلك فاتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف
الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فانه اذا فعل ذلك كان تزكية
ما هو فيه واخرج البيهقي في الشعب عن ركب المصري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة
وانفق مالا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه
والحكمة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته
وعزل عن الناس شره وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله واخرج البزار
عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ما تقول في الصلاة قال تمام العمل قلت يا رسول
الله اسألك عن الصدقة قال شيء عجيب قلت يا رسول الله تركت افضل عمل في نفسي
او خيره قال ما هو قلت الصوم قال خير وليس هناك قلت يا رسول الله وأي الصدقة
قال تمرة قلت فان لم افعل قال بكلمة طيبة قلت فان لم افعل قال تريد ان لا تدع فيك
من الخير شيئا واخرج احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابي قلابة
عن ابي اسماء عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار ينفقه
الرجل على اهله ودينار ينفقه في سبيل الله قال ابو قلابة وبدأ بالعيال ثم قال ابو قلابة واي
رجل اعظم اجرا من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم الله او ينفعهم الله به ويغنيهم واخرج
مسلم والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار انفقته في سبيل
الله ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على اهلك
اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك واخرج البيهقي في شعب الايمان عن كريز العقيلي
قال اتى اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال نبئني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال تقول العدل وتعطي الفضل قال هذا شديد لا استطيع ان اقول
العدل كل ساعة ولا ان اعطي فضل مالي قال فاطعم الطعام وافش السلام قال وهذا
شديد قال فهل لك من ابل قال نعم قال انظر بعيرا من ابلك وسقاء ثم اعمد الى اهل بيت
لا يشربون الماء الا غبا فلعلك ان لا تهلك بعيرك ولا ينخرق سقاؤك حتى تجب لك الجنة
قال فانطلق يكبر الى ان استشهد بعد واخرج ابن سعد عن طارق بن عبد الله
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب فسمعت من قوله تصدقوا فان الصدقة
خير لكم واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول امك واباك واختك
واخاك ثم ادناك فادناك واخرج مسلم عن خيثمة قال كنا جلوسا مع عبد الله بن
عمرو اذ جاءه قهرمان له فدخل فقال اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال فانطلق
فاعطهم وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك
قوته قوله تعالى كذلك يبين الله لكم الآيات الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس في قوله كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة يعني في زوال الدنيا وفنائها واقبال الآخرة
وبقائها واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة
قال لتعلموا فضل الآخرة على الدنيا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن الصعق بن حزن التميمي قال شهدت الحسن وقرأ هذه الآية من البقرة
لعلكم تتفكرون في الدنيا قال هي والله لمن تفكر فيها ليعلم ان الدنيا دار بلاء
ثم دار فناء وليعلم ان الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء واخرج عبد بن حميد عن قتادة

في الآية قال من تفكر في الدنيا عرف فضل إحداهما على الأخرى وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار
فناء وأن الآخرة دار بقاء ثم دار جزاء فكونوا ممن يصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة. **قوله تعالى
ويسألونك عن اليتامى الآية** أخرج أبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والحاكم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما أنزل الله
ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن وإن الذين يأكلون أموال اليتامى الآية انطلق
من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له
الشيء من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فيرمى به فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن
تخالطوهم فإخوانكم فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم. وأخرج عبد بن حميد
عن عطاء قال لما نزلت في اليتامى ما نزل اجتنبهم الناس فلم يؤاكلوهم ولم يشاربوهم ولم يخالطوهم
فأنزل الله ويسألونك عن اليتامى الآية فخالطهم الناس في الطعام وفيما سوى ذلك.
وأخرج عبد بن حميد وابن الأنباري والنحاس عن قتادة في قوله ويسألونك عن اليتامى
الآية قال كان أنزل قبل ذلك في سورة بني إسرائيل ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي
هي أحسن فكانوا لا يخالطونهم في مطعم ولا غيره فاشتد عليهم فأنزل الله الرخصة
وإن تخالطوهم فإخوانكم. وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال لما نزلت إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية أمسك الناس فلم يخالطوا الأيتام في
الطعام والأموال حتى نزلت ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير الآية. وأخرج
ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان أهل البيت تكون عندهم الأيتام في حجورهم
فيكون لليتيم الصرمة من الغنم ويكون الخادم لأهل البيت فيبعثون خادمهم
فيرعى غنم الأيتام ويكون لأهل البيت الصرمة من الغنم ويكون الخادم للأيتام
فيبعثون خادم الأيتام أو يكون لأهل البيت الصرمة من الغنم ويكون الخادم
للأيتام فيبعثون خادم الأيتام فيرعى غنمهم فإذا كان الرسل وضعوا أيديهم
جميعا ويكون الطعام للأيتام ويكون الخادم لأهل البيت فيأمرون خادمهم فيصنع
الطعام ويكون الطعام لأهل البيت ويكون الخادم للأيتام فيأمرون خادم الأيتام
أن يصنع الطعام فيضعون أيديهم جميعا فلما نزلت هذه الآية إن الذين يأكلون أموال
اليتامى ظلما الآية ويسألونك عن اليتامى ونزلت هذه الآيات فإن خفتم أن لا تقسطوا في
اليتامى وحرجهم من مخالطتهن [illegible] عن العدل ثم جمع النساء
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس وإن تخالطوهم قال المخالطة أن
يشرب من لبنك وتشرب من لبنه ويأكل في قصعتك وتأكل في قصعته وتأكل من ثمرته
والله يعلم المفسد من المصلح قال يعلم من يتعمد أكل مال اليتيم ومن يتحرج منه ولا يألو عن
صلاحه ولو شاء الله لأعنتكم يقول لو شاء الله لأحرجكم ما أصبتم مما تتعمدون. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية قال إن الله لما أنزل إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما الآية كره المسلمون أن يضموا اليتامى وتحرجوا أن
يخالطوهم في شيء فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله قل إصلاح لهم خير
وإن تخالطوهم فإخوانكم ولو شاء الله لأعنتكم يقول لأحرجكم وضيق عليكم ولكنه وسع
ويسر. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين.
وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله والله يعلم المفسد من المصلح قال الله يعلم حين
تخلط مالك بماله أتريد أن تصلح ماله أو تفسده فتأكله بغير حق. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله ولو شاء الله لأعنتكم قال لو شاء
الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقا. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة ولو شاء
الله لأعنتكم قال لو شاء الله لأعنتكم فلم تؤدوا ولم تقوموا بحق. وأخرج وكيع
وعبد بن حميد عن الأسود قال قالت عائشة إني أخلط طعامه بطعامي وشرابه
بشرابي إني أكره أن يكون مال اليتيم عندي كالعرة. **قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات**

حتى

حتى يؤمن أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه
الآية في أبي مرثد الغنوي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في عناق أن يتزوجها وكانت
ذا حظ من جمال وهي مشركة وأبو مرثد يومئذ مسلم فقال يا رسول الله إنها تعجبني فأنزل الله
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم. وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا
تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب فقال والمحصنات من
الذين أوتوا الكتاب. وأخرج أبو داود في ناسخه عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى
يؤمن قال نسخ من ذلك نكاح نساء أهل الكتاب أحلهن للمسلمين وحرم المسلمات على رجالهم.
وأخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال
نسخت وأحل من المشركات نساء أهل الكتاب. وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عباس
قال نزلت هذه الآية ولا تنكحوا المشركات فحجز الناس عنهن حتى نزلت الآية التي بعدها
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم فنكح الناس من نساء أهل الكتاب. وأخرج
وكيع وابن جرير وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن سعيد بن جبير
في قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال يعني أهل الأوثان. وأخرج آدم وعبد بن حميد
والبيهقي عن مجاهد ولا تنكحوا المشركات قال نساء أهل مكة من المشركين ثم أحل منهم نساء
أهل الكتاب. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قال مشركات العرب اللاتي ليس لهن كتاب. وأخرج عبد بن حميد عن حماد
قال سألت إبراهيم عن تزويج اليهودية والنصرانية فقال لا بأس به فقلت أليس الله
يقول ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال إنما ذاك المجوسيات وأهل الأوثان. وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي عن شقيق قال تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر خل
سبيلها فكتب إليه أتزعم أنها حرام فأخلي سبيلها فقال لا أزعم أنها حرام ولكن أخاف أن تعاطوا
المومسات منهن. وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه كره نساء أهل الكتاب
وتأول ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن. وأخرج البخاري والنحاس في ناسخه عن نافع
أن عبد الله بن عمر كان إذا سئل عن نكاح الرجل النصرانية أو اليهودية قال حرم
الله المشركات على المسلمين ولا أعرف شيئا من الإشراك أعظم من أن تقول المرأة ربها عيسى
أو عبد من عباد الله. **قوله تعالى ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم** أخرج
الواحدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في هذه الآية ولأمة
مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم قال نزلت في عبد الله بن رواحة وكانت له أمة
سوداء وأنه غضب عليها فلطمها ثم إنه فزع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره خبرها فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ما هي يا عبد الله قال تصوم وتصلي وتحسن الوضوء
وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال يا عبد الله هذه مؤمنة فقال والذي بعثك
بالحق لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل
فطعن عليه ناس من المسلمين وقالوا أنكح أمة وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين
وينكحوهم رغبة في أحسابهم فأنزل الله ولأمة مؤمنة خير من مشركة. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي مثله سواء مفصلا. وأخرج ابن أبي حاتم عن
مقاتل بن حيان في قوله ولأمة مؤمنة قال بلغنا أنها كانت أمة لحذيفة سوداء فأعتقها
وتزوجها حذيفة. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد في مسنده وابن ماجه
والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكحوا
النساء لحسنهن فعسى حسنهن أن يرديهن ولا تنكحوهن على أموالهن فعسى أموالهن أن
تطغيهن وانكحوهن على الدين ولأمة سوداء خرماء ذات دين أفضل. وأخرج
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات
الدين تربت يداك. وأخرج مسلم والترمذي والنسائي والبيهقي عن جابر أن رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال ان المراة تنكح على دينها ومالها وجمالها فعليك بذات الدين
تربت يداك واخ. احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنكح المراة على احدى خصال لجمالها ومالها ودينها فعليك
بذات الدين والخلق تربت يمينك واخ. الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تزوج امراة لعزها لم يزده الله الا ذلا ومن تزوجها لمالها لم يزده الله الا
فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله الا دناءة ومن تزوج امراة لم يرد بها الا ان يغض
بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه واخ. البزار
عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عودوا المريض واتبعوا
الجنازة ولا عليكم ان لا تروا العرس ولا عليكم ان تنكحوا المراة من اجل حسنها فلعل
ان لا تاتي بخير ولا عليكم ان لا تنكحوا المراة لكثرة مالها لعل مالها ان لا ياتي بخير ولكن
ذات الدين والامانة قوله تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اخرج
ابن جرير عن ابي جعفر محمد بن علي قال النكاح بولي في كتاب الله ثم قرا ولا تنكحوا
المشركين حتى يؤمنوا واخ. ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نكاح الا بولي واخ. ابن
ماجه والبيهقي عن عائشة وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نكاح الا بولي وفي حديث عائشة والسلطان ولي من لا ولي له واخ. احمد وابو
داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل
ثلاث مرات فان اصابها فلها المهر بما استحل من فرجها وان اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي
له واخ. ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزوج المراة المراة ولا تزوج المراة نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها واخ.
البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح الا بولي وشاهدي
عدل واخ. البيهقي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجوز نكاح الا بولي وشاهدي عدل واخ. مالك والشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب
قال لا تنكح المراة الا باذن وليها او ذي الراي من اهلها او السلطان واخ. الشافعي
والبيهقي عن ابن عباس قال لا نكاح الا بولي مرشد وشاهدي عدل قوله تعالى
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اخرج البخاري وابن ماجه عن سهل بن سعد قال
مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع وان قال ان يستمع قال ثم سكت فمر رجل من فقراء
المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان
قال لا يستمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا واخ.
الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خطب اليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد
عريض واخ. الترمذي والبيهقي في سننه عن ابي حاتم المزني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض
وفساد عريض قالوا يا رسول الله وان كان فيه قال اذا جاءكم من ترضون دينه
وخلقه فانكحوه ثلاث مرات واخ. الحاكم وصححه عن معاذ الجهني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اعطى لله ومنع لله واحب لله وابغض لله فقد استكمل ايمانه
قوله تعالى ويسالونك عن المحيض اخرج احمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه وابن حبان والبيهقي في سننه عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المراة منهم اخرجوها
من البيت فلم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فانزل الله ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الاية

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء الا النكاح فبلغ ذلك
اليهود فقالوا ما يريد هذا الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد
ابن بشر فقالا يا رسول الله ان اليهود قالت كذا وكذا افلا نجامعهن فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل في آثارهما فسقاهما فعرفنا انه لم يجد عليهما واخ. النسائي والبزار والطبراني عن
جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ويسالونك عن المحيض قال ان اليهود
قالوا من اتى المراة من دبرها كان ولده احول فكن نساء الانصار لا يدعن ازواجهن يأتونهن
من ادبارهن فجاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن اتيان الرجل امراته وهي حائض
فانزل الله ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى
يطهرن فاذا تطهرن بالاغتسال فاتوهن من حيث امركم الله نساؤكم حرث لكم انما الحرث موضع
الولد واخ. ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان القرآن انزل في شان الحائض والمسلمون
يخرجونهن من بيوتهن كفعل العجم فاستفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانزل الله
ويسالونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فظن المؤمنون ان الاعتزال
اذ قال الله لا تقربوهن حتى يطهرن واخ. ابن جرير عن السدي في قوله ويسالونك
عن المحيض قال الذي سال عن ذلك ثابت بن الدحداح واخ. ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مقاتل بن حيان في قوله ويسالونك عن المحيض قال الذي سال ثابت بن الدحداح
واخ. عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان اهل الجاهلية لا تساكنهم حائض في بيت
ولم يؤاكلوهن في اناء فانزل الله الاية في ذلك فحرم فرجها ما دامت حائضا واحل ما سوى ذلك
واخ. البخاري ومسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها وقد حاضت ان
هذا امر كتبه الله على بنات آدم واخ. عبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور ومسدد
في مسنده عن ابن مسعود قال كان نساء بني اسرائيل يصلين مع الرجال في الصف
فاتخذن قوالب يتطاولن بها لتنظر احداهن الى صديقها فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن
المساجد وفي لفظ فالقى عليهن الحيض فاخرن قال ابن مسعود فاخروهن من حيث اخرهن الله
واخ. عبد الرزاق عن عائشة قالت كن نساء بني اسرائيل يتخذن ارجلا من خشب يتشوفن
للرجال في المساجد فحرم الله عليهن المساجد وسلطت عليهن الحيضة واخ. احمد والبيهقي في سننه
عن يزيد بن بابنوس قال قلت لعائشة ما تقولين في العراك قالت الحيض تعنون قلنا
نعم قالت سموه كما سماه الله واخ. الطبراني والدارقطني عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اقل الحيض ثلاث واكثره عشر واخ. الطبراني في الاوسط عن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحائض تنتظر ما بينها وبين عشر فان
رات الطهر فهي طاهر وان جاوزت العشر فهي مستحاضة واخ. ابو يعلى والدارقطني
عن انس بن مالك قال تنتظر الحائض خمسا سبعا ثمانيا تسعا فاذا جاوزت العشر فهي
مستحاضة واخ. الدارقطني عن انس قال الحيض ثلاث واربع وخمس وست وسبع وثمان
وتسع وعشر واخ. الدارقطني عن ابن مسعود قال الحيض ثلاث واربع وخمس وست وسبع وثمان
وتسع وعشر فان زاد فهي استحاضة واخ. الدارقطني عن انس قال ادنى الحيض
ثلاث واقصاه عشر واخ. الدارقطني عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقل الحيض ثلاثة ايام واكثره عشر واخ. الدارقطني عن انس قال
لا يكون الحيض اكثر من عشرة ايام واخ. الدارقطني عن عطاء بن ابي رباح قال ادنى وقت
الحائض يوم واخ. الدارقطني عن عطاء قال اكثر الحيض خمسة عشر يوما واخ.
الدارقطني عن شريك وحسين بن صالح قالا اكثر الحيض خمسة عشر واخ. الطبراني
عن شريك قال عندنا امراة تحيض خمسة عشر من الشهر حيضا مستقيما صحيحا واخ.
الدارقطني عن الاوزاعي قال عندنا امراة تحيض غدوة وتطهر عشية قوله تعالى قل هو اذى
فاعتزلوا النساء في المحيض اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله هو اذى قال الاذى الدم واخ.
عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله قل هو اذى قال هو قذر واخ. ابن المنذر

عن ابي اسحق الطالقاني عن محمد بن حمير عن فلان بن فلان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا
النساء في المحيض فان الجذام يكون من اولاد الحيض واخرج ابو العباس السراج في سنده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى امراته وهي حائض فقضي ولد فاصابه جذام فلا يلومن الا نفسه
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس في قوله فاعتزلوا النساء يقول اعتزلوا نكاح فروجهن واخرج ابو داود والبيهقي عن بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد من الحائض شيئا القى على فرجها ثوبا ثم صنع
ما اراد واخرج عبد الرزاق وابن جرير والنحاس في ناسخه والبيهقي عن عائشة انها سئلت
ما للرجل من امراته وهي حائض فقالت كل شيء الا فرجها واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
وابو داود وابن ماجه عن عائشة قالت كانت احدانا اذا كانت حائضا فاراد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يباشرها امرها ان تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها قالت وايكم يملك اربه كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود
والبيهقي عن ميمونة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يباشر
امراة من نسائه امرها فاتزرت وهي حائض واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي
عن ميمونة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يباشر المراة من نسائه وهي حائض
اذا كان عليها ازار الى انصاف الفخذين او الركبتين محتجزة به واخرج ابو داود والنسائي
والبيهقي عن عائشة قالت كنت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نبيت في الشعار الواحد
وانا طامث حائض فان اصابه مني شيء غسل مكانه لم يعده وان اصاب تعني ثوبه منه شيء غسل مكانه
لم يعده وصلى فيه واخرج ابو داود عن عمارة بن غراب ان عمة له حدثته انها سالت عائشة
قالت احدانا تحيض وليس لها ولزوجها الا فراش واحد قالت اخبرك ما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل فمضى الى مسجده ثم لم ينصرف حتى غلبتني عيني
واوجعه البرد فقال ادني مني فقلت اني حائض فقال واكشفي عن فخذيك فكشفت
عن فخذي فوضع خده وصدره على فخذي وحنيت عليه حتى دفئ ونام واخرج البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا حضت يامرني ان اتزر ثم يباشرني واخرج مالك عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مضطجعة في ثوب واحد وانها وثبت وثبة شديدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لك لعلك نفست يعني الحيضة قالت نعم فقال شدي عليك ازارك ثم عودي
الى مضجعك واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ام سلمة قالت بينا انا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مضطجعة في خميلة اذ حضت فانسللت فاخذت ثياب حيضتي فقال
انفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة واخرج ابن ماجه عن ام سلمة
قالت كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في لحافه فوجدت ما تجد النساء من الحيضة
فانسللت من اللحاف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفست قلت وجدت ما تجد
النساء من الحيضة قال ذاك ما كتب الله على بنات ادم قالت فانسللت فاصلحت من
شاني ثم رجعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالي فادخلي معي في اللحاف قالت
فدخلت معه واخرج ابن ماجه عن معاوية بن ابي سفيان انه سال ام حبيبة كيف
كنت تصنعين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحيض قالت كانت احدانا في فورها
اول ما تحيض تشد عليها ازارا الى انصاف فخذيها ثم تضطجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو داود وابن ماجه عن عبد الله بن سعد الانصاري انه سال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يحل لي من امراتي وهي حائض فقال لك ما فوق الازار واخرج
الترمذي وصححه عن عبد الله بن سعد قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن مواكلة
الحائض فقال واكلها واخرج احمد وابو داود عن معاذ بن جبل قال سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عما يحل للرجل من امراته وهي حائض قال ما فوق الازار والتعفف عن
ذلك افضل واخرج مالك والبيهقي عن زيد بن اسلم ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ما يحل

ما يحل لي من امراتي وهي حائض فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشد عليها ازارها
ثم شانك باعلاها واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن نافع ان عبد الله بن عمر ارسل
الى عائشة يسالها هل يباشر الرجل امراته وهي حائض فقالت لتشد ازارها على
اسفلها ثم يباشرها ان شاء واخرج البيهقي عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل
ما يحل للرجل من المراة الحائض قال ما فوق الازار واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى عن
عمر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحل للرجل من امراته وهي حائض
قال ما فوق الازار واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رجلا قال يا رسول الله
ما لي من امراتي وهي حائض قال لتشد ازارها ثم شانك بها واخرج الطبراني عن
عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ما يحل للرجل من امراته وهي حائض
قال ما فوق الازار وما تحت الازار منها حرام واخرج الطبراني في الاوسط عن ام
سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي سورة الدم ثلاثا ثم يباشر
بعد ذلك واخرج ابن جرير عن مسروق قال قلت لعائشة ما يحل للرجل من
امراته اذا كانت حائضا قالت كل شيء الا الجماع واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن
قال لا باس ان يلبث على بطنها وبين فخذيها قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس في قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال من الدم واخرج
عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس عن مجاهد
في قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن قال حتى ينقطع الدم واخرج ابن ابي شيبة
واحمد بن حميد والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى حائضا او امراة في دبرها او كاهنا
فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم في الذي ياتي امراته وهي حائض قال يتصدق بدينار او نصف
دينار واخرج ابو داود والحاكم عن ابن عباس قال اذا اصابها في الدم فدينار
واذا اصابها في انقطاع الدم فنصف دينار واخرج ابو داود والحاكم عن ابن
عباس قال اذا اصابها في الدم فدينار واذا اصابها في انقطاع الدم فنصف دينار
واخرج الترمذي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
دما احمر فدينار وان كان دما اصفر فنصف دينار واخرج ابو داود عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتصدق بخمسي دينار واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصبت
امراتي وهي حائض فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتق نسمة وقيمة
النسمة يومئذ دينار قوله تعالى فاذا تطهرن اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس في قوله فاذا
تطهرن قال بالماء واخرج سفيان بن عيينة وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير
وابن المنذر والنحاس عن مجاهد في قوله فاذا تطهرن قال اذا اغتسلن
ولا تحل لزوجها حتى تغتسل واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد وعطا
قالا اذا رات الطهر فلا باس ان تستطيب بالماء ياتيها قبل ان تغتسل واخرج
البيهقي في سننه عن ابي هريرة قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله انا نكون بالرمل
اربعة اشهر فيكون فينا النفساء والحائض والجنب فما ترى قال عليكم بالصعيد
واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة ان امراة سالت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فامرها كيف تغتسل قال خذي فرصة
من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال
سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها فقلت تتبعي اثر الدم قوله تعالى فاتوهن من

حيث امركم الله اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فأتوهن من حيث امركم الله
قال يعني ان يأتيها طاهرا غير حائض واخرج عبد بن حميد عن قتادة فأتوهن من
حيث امركم الله قال طواهر غير حيض واخرج الدارمي وابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس في قوله فأتوهن من حيث امركم الله قال من حيث امركم ان تعتزلوهن واخرج
ابن ابي شيبة عن عكرمة مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن
ابن عباس فأتوهن من حيث امركم الله يقول في الفرج ولا تعدوه الى غيره واخرج
وكيع وابن ابي شيبة عن مجاهد فأتوهن من حيث امركم الله قال حيث نهاكم الله ان
تأتوهن وهن حيض يعني من قبل الفرج واخرج ابن ابي شيبة عن ابي رزين
فأتوهن من حيث امركم الله قال من قبل الطهر ولا تأتوهن من قبل الحيض
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن الحنفية فأتوهن من حيث امركم الله قال من
قبل التزويج من قبل الحلال واخرج عبد الرزاق في المصنف عن مجاهد فأتوهن من حيث
امركم الله قال من حيث يجيء الولد والدم فان لم يأتها من حيث امر فليس من التوابين
ولا من المتطهرين قوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اخرج وكيع وعبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن عطاء في قوله ان الله يحب التوابين قال من الذنوب
ويحب المتطهرين قال بالماء واخرج ابن ابي حاتم عن الاعمش في قوله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين قال التوبة من الذنوب والتطهر من الشرك واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد قال من اتى امرأته في دبرها فليس من المتطهرين واخرج
وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي العالية انه راى رجلا يتوضأ
فلما فرغ قال اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين قال ان الطهور
بالماء حسن ولكنهم المتطهرون من الذنوب واخرج الترمذي عن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب
انه كان اذا فرغ من وضوئه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا عبده
ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرج ابن ابي شيبة عن
الضحاك قال كانت تستحب اذا تطهر قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واخرج الطبراني في الاوسط
وابن النجار عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التائب من الذنب
كمن لا ذنب له واذا احب الله عبده لم يضره ذنب ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين قيل يا رسول الله وما علامة التوبة قال الندامة واخرج وكيع وعبد بن
حميد وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن الشعبي قال التائب من الذنب كمن لا ذنب
له ثم تلا ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين واخرج ابن ابي شيبة والترمذي
وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون واخرج احمد في الزهد عن قتادة
قال اوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان كل بني ادم خطاء وخير الخطائين
التوابون واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قيل له اقتضب
الماء على راسي وانا محرم قال لا باس ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اخرج وكيع وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب وفي سننه عن جابر قال كانت اليهود تقول
اذا اتى الرجل امرأته من خلفها في قبلها ثم حملت جاء الولد احول فنزلت نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك في صمام
واحد واخرج سعيد بن منصور والدارمي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن جابر

ان اليهود

ان اليهود قالوا للمسلمين من اتى امرأته وهي مدبرة جاء الولد احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك في
الفرج واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير عن مرة الهمداني ان بعض
اليهود لقي بعض المسلمين فقال له تأتون النساء وهن باركات كانه كره الابراك فذكروا ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلت نساؤكم حرث لكم الاية فرخص الله للمسلمين ان يأتوا
النساء في الفروج كيف شاؤوا وانى شاؤوا من بين ايديهن ومن خلفهن واخرج ابن ابي شيبة
عن مرة قال كانت اليهود يسخرون من المسلمين في اتيانهم النساء فانزل الله نساؤكم
حرث لكم الاية واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال كانت الانصار تأتي نساءها
مضاجعة وكانت قريش تشرح شرحا كثيرا فتزوج رجل من قريش امرأة من الانصار
فاراد ان يأتيها فقالت لا الا كما يفعل فاخبر بذلك فاتموا فاباذا عاد ومضطجعها بعد ان
يكون في صمام واحد واخرج ابن جرير من طريق سعيد بن ابي هلال ان عبد الله
ابن علي حدثه انه بلغه ان ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جلسوا يوما
ورجل من اليهود قريب منهم فجعل بعضهم يقول اني لآتي امرأتي وهي مضطجعة
ويقول الآخر اني لآتيها وهي قائمة ويقول الآخر اني لآتيها وهي باركة فقال اليهودي
ما انتم الا امثال البهائم ولكنا انما نأتيها على هيئة واحدة فانزل الله نساؤكم حرث
لكم الاية واخرج وكيع وابن ابي شيبة والدارمي عن الحسن قال كانت اليهود لا يألون ما شدد
على المسلمين كانوا يقولون يا اصحاب محمد انه والله ما يحل لكم ان تأتوا نساءكم الا من وجه
واحد فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فخلى الله بين المؤمنين وبين
حاجتهم واخرج عبد بن حميد عن الحسن ان اليهود كانوا قوما حسدا فقالوا يا اصحاب
محمد انه والله ما لكم ان تأتوا النساء الا من وجه واحد فكذبهم الله فانزل نساؤكم حرث لكم
فأتوا حرثكم انى شئتم فخلى بين الرجال وبين نسائهم يتفكه الرجل من امرأته يأتيها
ان شاء من قبل قبلها وان شاء من قبل دبرها غير ان المسلك واحد واخرج عبد
بن حميد عن الحسن قال قالت اليهود للمسلمين انكم تأتون نساءكم كما تأتي البهائم بعضها
بعضا تبركوهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ولا باس ان يغشى الرجل
المرأة كيف شاء اذا اتاها في الفرج واخرج عبد بن حميد عن قتادة نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم قال ذكر ان اليهود عرضوا المؤمنين في نسائهم وعيروهم فانزل
الله في ذلك واكذب اليهود وخلى بين المؤمنين وبين حاجتهم في نسائهم واخرج ابن
عساكر من طريق محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال كان عبد الله بن عمر يحدث
ان النساء كن يؤتين في اقبالهن وهن موليات فقالت اليهود من جاء امرأته وهي مولية
جاء ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب من طريق صفية بنت شيبة عن ام سلمة قالت لما قدم
المهاجرون المدينة ارادوا ان يأتوا النساء في ادبارهن في فروجهن فانكرن ذلك فجئن
الى ام سلمة فذكرن ذلك لها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نساؤكم حرث
لكم فأتوا حرثكم انى شئتم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي في الشعب
من طريق صفية بنت شيبة عن ام سلمة قالت لما قدم المهاجرون المدينة ارادوا
ان يأتوا النساء في ادبارهن في فروجهن فانكرن ذلك فجئن الى ام سلمة فذكرن
ذلك لها فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نساؤكم حرث لكم فأتوا
حرثكم انى شئتم صماما واحدا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والدارمي وعبد بن
حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عبد
الرحمن بن سابط قال سالت حفصة بنت عبد الرحمن فقلت لها اني اريد
ان اسالك عن اتيان النساء في ادبارهن فقالت حدثتني ام سلمة قالت كانت
الانصار لا تجبي وكانت المهاجرون تجبي وكانت اليهود تقول انه من جبى امرأته كان الولد
احول فلما قدم المهاجرون المدينة نكحوا في نساء الانصار فجبوهن فابت امرأة

ان تطيع زوجها وقالت لن تفعل ذلك حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت
ام سلمة فذكرت لها ذلك فقالت اجلسي حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيت الانصارية ان تسأله فخرجت فذكرت ذلك
ام سلمة فذكرت ام سلمة ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ادعوها فدعيت فتلا
عليها نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم صماما واحدا قال والصمام الواحد السبيل
الواحد واخرج ابن جرير في مسند ابي حنيفة عن حفصة ام المؤمنين ان امرأة اتتها
فقالت ان زوجي يأتيني مجبية ومستقبلة فكرهته فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا بأس اذا كان في صمام واحد واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
والطبراني والخرائطي في مساوي الاخلاق والبيهقي في سننه والضياء في المختارة
عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت
قال وما اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله الى رسوله
صلى الله عليه وسلم هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول
اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة واخرج احمد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية
نساؤكم حرث لكم في اناس من الانصار اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتها على كل حال اذا كان في الفرج واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم والطبراني والخرائطي عن ابن عباس قال اتى ناس من حمير الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألوه عن اشياء فقال له رجل اني احب النساء واحب ان آتي
امرأتي مجبية فكيف ترى في ذلك فانزل الله فيها سأل عنه الرجل نساؤكم حرث لكم
الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتها مقبلة ومدبرة اذا كان ذلك
في الفرج واخرج ابن راهويه والدارمي وابو داود وابن جرير وابن المنذر
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
ان ابن عمر والله يغفر له اوهم انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن
مع هذا الحي من اليهود وهم اهل كتاب كانوا يرون لهم فضلا عليهم في العلم
فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم فكان من امر اهل الكتاب لا يأتون النساء الا
على حرف واحد وذلك استر ما تكون المرأة فكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا
بذلك من فعلهم وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحا ويتلذذون
منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل
منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرته عليه وقالت انما كنا نؤتى
على حرف واحد فاصنع ذلك والا فاجتنبني فسرى امرهما فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول
مقبلات ومدبرات بعد ان يكون في الفرج وانما كانت من قبل دبرها في قبلها
زاد الطبراني قال ابن عباس قال ابن عمر في دبرها فاوهم ابن عمر والله
يغفر له وانما كان الحديث على هذا واخرج عبد بن حميد والدارمي عن مجاهد
قال كانوا يجتنبون النساء في الحيض ويأتونهن في ادبارهن فسألوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله ويسألونك عن المحيض قل هو
اذى فاعتزلوا الى قوله من حيث امركم الله في الفرج ولا تعدوه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال بينا انا ومجاهد جالسان عند ابن
عباس اذ اتاه رجل فقال الا تشفيني من آية المحيض قال بلى فاقرأ
ويسألونك عن المحيض الى قوله فأتوهن من حيث امركم الله فقال ابن عباس
من حيث جاء الدم من ثم امرت ان تأتي فقال كيف بالآية نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم فقال اي ويحك وفي الدبر من حرث لو كان ما تقول حقا لكان
المحيض منسوخا اذا شغل من ههنا جئت من ههنا ولكن انى شئتم من الليل

والنهار

والنهار واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد فاتوا حرثكم انى شئتم قال ظهرا لبطن كيف شئت الا
في الدبر والمحيض واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح فاتوا حرثكم انى شئتم قال ان شئت
فاتها مستلقية وان شئت فمحرفة وان شئت فباركة واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد
ابن جبير فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد فاتوا حرثكم انى شئتم قال ائتوا النساء في اقبالهن على كل نحو واخرج
عبد بن حميد عن عكرمة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال كنت آتي اهلي في دبرها وسمعت
قول الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فظننت ان ذلك لي حلال فقال يا لكع
انما قوله انى شئتم قائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة في اقبالهن لا تعدو ذلك الى غيره
واخرج ابن جرير عن ابن عباس فاتوا حرثكم قال منبت الولد الفرج واخرج
سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال ائت حرثك من حيث نباته
واخرج ابن جرير عن ابن عباس فاتوا حرثكم انى شئتم قال يأتيها كيف شاء ما لم
يكن يأتيها في دبرها او في الحيض واخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن
عباس فاتوا حرثكم انى شئتم يعني بالحرث الفرج يقول تأتيه كيف شئت مستقبله
ومستدبره وعلى اي ذلك اردت بعد ان لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله من حيث
امركم الله واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه كان يكره ان تؤتى المرأة في دبرها
ويقول انما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض ويقول انما نزلت هذه
الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم يقول من اي وجه شئتم واخرج الدارمي
والخرائطي في مساوي الاخلاق عن ابن عباس فاتوا حرثكم انى شئتم قال ياتيها قائمة
وقاعدة ومن بين يديها ومن خلفها وكيف شاء بعد ان يكون في المأتى واخرج
البيهقي في سننه عن مجاهد قال سألت ابن عباس عن هذه الآية نساؤكم حرث
لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال ائتها من حيث حرثك من حيث يكون الحيض
والولد واخرج البيهقي عن ابن عباس في الآية قال تؤتى مقبلة ومدبرة في الفرج
واخرج ابن ابي شيبة والخرائطي في مساوي الاخلاق عن عكرمة قال ياتيها
كيف شاء قائما وقاعدا وعلى كل حال ما لم يكن في دبرها واخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد والدارمي والبيهقي عن ابي القعقاع الجرمي قال جاء رجل
الى عبد الله بن مسعود فقال آتي امرأتي كيف شئت قال نعم ففطن له رجل فقال
انه يريد ان يأتيها في مقعدتها فقال لا محاش النساء عليكم حرام واخرج احمد
وعبد بن حميد وابو داود والنسائي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت
يا نبي الله نساؤنا ما نأتي منها وما نذر قال حرثك ائت حرثك انى شئت غير ان لا
تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واطعم اذا طعمت واكس اذا اكتسيت
كيف وقد افضى بعضكم الى بعض الا بما حل عليها واخرج الشافعي في الام وابن ابي
شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن
خزيمة بن ثابت ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء
في ادبارهن فقال حلال او قال لا بأس فلما ولى دعاه فقال كيف قلت من
دبرها في قبلها فنعم ام من دبرها في دبرها فلا ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا
النساء في ادبارهن واخرج الحسن بن عرفة في جزئه وابن عدي والدارقطني عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا ان الله
لا يستحيي من الحق لا يحل مأتى النساء في حشوشهن واخرج ابن عدي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا محاش النساء واخرج ابن ابي شيبة
والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر
واخرج ابو داود والطيالسي واحمد والبيهقي في سننه عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يأتي امرأته في دبرها هي اللوطية

العقيلي واخرج النسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في ادبارهن واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها واخرج ابن عدي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى شيئا من الرجال والنساء في الادبار فقد كفر واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة قال اتيان النساء والرجال في ادبارهن كفر قال الحافظ ابن كثير هذا الموقوف اصح واخرج وكيع في مصنفه والبزار عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن واخرج النسائي عن عمر بن الخطاب قال استحيوا من الله فان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في ادبارهن قال الحافظ ابن كثير هذا الموقوف اصح واخرج ابن عدي في الكامل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأتوا النساء في اعجازهن واخرج ابن وهب وابن عدي عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ملعون من اتى النساء في محاشهن واخرج احمد عن طلق بن يزيد او يزيد بن طلق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يستحيي من الحق لا تأتوا النساء في استاههن واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تؤتى النساء في اعجازهن وقال ان الله لا يستحيي من الحق واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن علي بن طلق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تأتوا النساء في استاههن فان الله لا يستحيي من الحق واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيامة موقوف واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي والبيهقي في الشعب عن طاوس قال سئل ابن عباس عن الذي يأتي امرأته في دبرها فقال هذا يسألني عن الكفر واخرج عبد الرزاق والبيهقي في الشعب عن عكرمة ان عمر بن الخطاب ضرب رجلا في مثل ذلك واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابي الدرداء انه سئل عن اتيان النساء في ادبارهن فقال وهل يفعل ذلك الا كافر واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن عبد الله بن عمرو في الذي يأتي المرأة في دبرها قال هي اللوطية الصغرى واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن الزهري قال سألت ابن المسيب وابا سلمة بن عبد الرحمن عن ذلك فكرهاه ونهياني عنه واخرج عبد الله بن احمد والبيهقي عن قتادة في الذي يأتي امرأته في دبرها قال حدثني عقبة بن وشاح ان ابا الدرداء قال لا يفعل ذلك الا كافر قال وحدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك اللوطية الصغرى واخرج البيهقي في الشعب وضعفه عن ابي بن كعب قال اشياء تكون في آخر هذه الامة عند اقتراب الساعة فمنها نكاح الرجل امرأته او امته في دبرها فذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك مما حرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما اقاموا على هذا حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا قال زر فقلت لابي بن كعب وما التوبة النصوح قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله بندامتك منه عند الحافر ثم لا تعود اليه ابدا واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال من اتى امرأته في دبرها فهو من المرأة مثله من الرجل ثم تلا ويسألونك عن المحيض الى قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ائتها قائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة في الفرج واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال سئل طاوس عن اتيان النساء في ادبارهن فقال ذلك كفر ما بدا قوم لوط الا ذاك اتوا النساء في ادبارهن واتى الرجال الرجال واخرج ابو بكر الاثرم في سننه وابو بشر الدولابي في الكنى عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم محاش النساء عليكم حرام واخرج ابن ابي شيبة والدارمي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال محاش النساء عليكم حرام قال ابن كثير هذا الموقوف اصح قال الحافظ في جميع الاحاديث المرفوعة في هذا الباب وعدتها نحو عشرين حديثا كلها ضعيفة لا يصح منها شيء والموقوف منها هو الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في ذلك منكر لا يصح من وجه كما صرح بذلك البخاري والبزار والنسائي وغير واحد واخرج النسائي والطبراني وابن مردويه عن ابي النضر انه قال لنافع مولى ابن عمر انه قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان تؤتى النساء في ادبارهن قال كذبوا علي ولكن سأحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض على المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الآية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النساء فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت نساء الانصار قد اخذن بحال اليهود انما يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم واخرج الدارمي عن سعيد بن يسار ابي الحباب قال قلت لابن عمر ما تقول في الجواري حين احمض بهن قال وما التحميض فذكر الدبر فقال وهل يفعل ذلك احد من المسلمين واخرج البيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان يعيب النكاح في الدبر عيبا شديدا واخرج الواحدي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في المهاجرين لما قدموا المدينة ذكروا اتيان النساء فيما بينهم وبين الانصار واليهود من بين ايديهن ومن خلفهن اذا كان المأتى واحدا في الفرج فعاب اليهود ذلك الا من بين ايديهن خاصة وقالوا انا نجد في كتاب الله ان كل اتيان تؤتى النساء غير مستلقيات دنس عند الله ومنه يكون الحول والخبل فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا كنا في الجاهلية وبعد ما اسلمنا نأتي النساء كيف شئنا وان اليهود عابت علينا فأكذب الله اليهود ونزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم يقول الفرج مزرعة الولد فأتوا حرثكم انى شئتم من بين يديها ومن خلفها في الفرج

ذكر القول الثاني في الآية

اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره والبخاري وابن جرير عن نافع قال قرأت ذات يوم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ابن عمر اتدري فيم نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن واخرج البخاري وابن جرير عن ابن عمر فأتوا حرثكم انى شئتم قال في الدبر واخرج الخطيب في رواة مالك من طريق النضر بن عبد الله الازدي عن مالك عن نافع عن ابن عمر في قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال ان شاء في قبلها وان شاء في دبرها واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والطبراني في الاوسط والحاكم وابو نعيم في المستخرج بسند حسن عن ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر واخرج ابن جرير والطبراني في الاوسط وابن مردويه وابن النجار بسند حسن عن ابن عمر ان رجلا اصاب امرأته في دبرها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر ذلك الناس وقالوا اثفرها فانزل الله نساؤكم حرث لكم الآية واخرج الخطيب في رواة مالك من طريق احمد والنسائي وابن جرير من طريق زيد بن اسلم عن ابن عمر ان رجلا اتى امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك وجدا شديدا فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم واخرج الدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي بشر الدولابي نبا ابو الحارث احمد بن سعيد نبا ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني حدثني عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر بن حفص وابن ابي ذئب ومالك بن انس فرقهم كلهم عن نافع قال قال ابن عمر بن حفص وابن ابي ذئب ومالك بن انس فرقهم كلهم عن نافع قال قال ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرأ حتى اتى على نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم قال لي اتدري يا نافع فيم نزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل من الانصار اصاب امرأته في دبرها فاعظم الناس ذلك فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم الآية قلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وقال الرفاء في حديثه تخريج الدارقطني نبا ابو احمد بن عبدوس

ثنا علي بن الجعد ثنا ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر قال وقع رجل على امرأته في دبرها فأنزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال فقلت لابن أبي ذئب ما تقول أنت في هذا قال ما أقول فيه بعد هذا. وأخرج الطبراني وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية بسند حسن عن نافع قال قرأ ابن عمر هذه السورة فمر بهذه الآية نساؤكم حرث لكم الآية فقال تدري فيم أنزلت هذه الآية قال لا قال في رجال كانوا يأتون النساء في أدبارهن. وأخرج الدارقطني وصحح كلاهما في غرائب مالك من طريق أبي مصعب وإسحاق بن محمد القروي كلاهما عن نافع عن ابن عمر أنه قال يا نافع أتدري فيم أنزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل من الأنصار أصاب امرأته في دبرها فوجد في نفسه من ذلك فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله الآية قال الدارقطني هذا ثابت عن مالك وقال ابن عبد البر الرواية عن ابن عمر بهذا المعنى صحيحة معروفة عنه مشهورة. وأخرج ابن راهويه وأبو يعلى وابن جرير والطحاوي في مشكل الآثار وابن مردويه بسند حسن عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أصاب امرأته في دبرها فأنكر الناس عليه ذلك فأنزلت نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم. وأخرج النسائي والطبراني وابن جرير والدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك بن أنس أنه قيل له يا أبا عبد الله إن الناس يروون عن سالم بن عبد الله أنه قال كذب العبد أو العلج على أبي فقال مالك أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرني عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر مثل ما قال نافع فقيل له فإن الحارث بن يعقوب يروي عن أبي الحباب سعيد بن يسار أنه سأل ابن عمر فقال يا أبا عبد الرحمن إنا نشتري الجواري أفنحمض لهن قال وما التحميض فذكر له الدبر فقال ابن عمر أف أف أيفعل ذلك مؤمن أو قال مسلم فقال مالك أشهد على ربيعة أخبرني عن أبي الحباب عن ابن عمر مثل ما قال نافع قال الدارقطني هذا محفوظ عن مالك صحيح. وأخرج النسائي من طريق يزيد بن رومان عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن عبد الله بن عمر كان لا يرى بأسا أن يأتي الرجل المرأة في دبرها. وأخرج البيهقي في سننه عن محمد بن علي قال كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال ما تقول في إتيان المرأة في دبرها فقال هذا شيخ من قريش فسله يعني عبد الله بن علي بن السائب فقال قذر ولو كان حلالا. وأخرج ابن جرير عن الدراوردي قال قيل لزيد بن أسلم إن محمد بن المنكدر نهى عن إتيان النساء في أدبارهن فقال زيد أشهد على محمد لأخبرني أنه يفعله. وأخرج ابن جرير عن ابن أبي مليكة أنه سئل عن إتيان المرأة في دبرها فقال قد أردته من جارية لي البارحة فاعتاص علي فاستعنت بدهن. وأخرج الخطيب في رواة مالك عن أبي سليمان الجرجاني قال سألت مالك بن أنس عن وطء الحلائل في الدبر فقال لي الساعة غسلت رأسي منه. وأخرج ابن جرير في كتاب النكاح من طريق ابن وهب عن مالك أنه مباح. وأخرج الطحاوي من طريق أصبغ بن الفرج عن عبد الله بن القاسم قال ما أدركت أحدا أقتدي به في ديني يشك في أنه حلال يعني وطء المرأة في دبرها ثم قرأ نساؤكم حرث لكم ثم قال فأي شيء أبين من هذا. وأخرج الطحاوي والحاكم في مناقب الشافعي والخطيب عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أن الشافعي سئل عنه فقال ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شيء والقياس أنه حلال. وأخرج الحاكم عن ابن عبد الحكم أن الشافعي ناظر محمد بن الحسن في ذلك فاحتج عليه ابن الحسن بأن الحرث إنما يكون في الفرج فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال أرأيت لو وطئها بين ساقيها أو في أعكانها أفي ذلك حرث قال لا قال أفيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك في القديم وأما في الجديد فصرح بالتحريم.

ذكر القول الثالث في الآية

أخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن منيع وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والضياء في المختارة عن زائدة بن عمير قال سألت ابن عباس عن العزل فقال إنكم قد أكثرتم فإن كان قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فهو كما قال وإن لم يكن قال فيه شيئا فأنا أقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم فإن شئتم فاعزلوا وإن شئتم فلا تفعلوا. وأخرج وكيع

وابن

وابن أبي شيبة عن أبي ذراع قال سألت ابن عمر عن قوله فأتوا حرثكم أنى شئتم قال إن شاء عزل وإن شاء غير العزل. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم قال إن شئت فاعزل وإن شئت فلا تعزل. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن جابر قال كنا نعزل والقرآن ينزل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا عنه. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة ومسلم وأبو داود والبيهقي عن جابر أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن لي جارية وأنا أطوف عليها وأنا أكره أن تحمل فقال اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها فذهب الرجل فلم يلبث إلا يسيرا ثم جاء فقال يا رسول الله إن الجارية قد حملت فقال قد أخبرتك أنه سيأتيها ما قدر لها. وأخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعيد قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال أو تفعلون لا عليكم أن لا تفعلوا فإنما هو القدر ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا هي كائنة. وأخرج مسلم والبيهقي عن أبي سعيد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء. وأخرج عبد الرزاق والترمذي وصححه والنسائي عن جابر قال قلنا يا رسول الله إنا كنا نعزل فزعمت اليهود أنها الموءودة الصغرى فقال كذبت اليهود إن الله إذا أراد أن يخلقه لم يمنعه. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي عن أبي سعيد الخدري أن رجلا قال يا رسول الله إن لي جارية وأنا أعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما أراد الرجال وإن اليهود تحدث أن العزل هو الموءودة الصغرى قال كذبت اليهود لو أراد الله أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه. وأخرج البزار والبيهقي عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل قال إن اليهود تزعم أن العزل هي الموءودة الصغرى قال كذبت يهود. وأخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن ثابت أنه سئل عن العزل فقال هو حرثك إن شئت سقيته وإن شئت أعطشته. وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس أنه سئل عن العزل فقال ما كان ابن آدم ليقتل نفسا قضى الله خلقها هو حرثك إن شئت عطشته وإن شئت سقيته. وأخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها. وأخرج البيهقي عن ابن عمر قال تعزل عن الأمة وتستأمر الحرة. وأخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عباس قال تستأمر الحرة في العزل ولا تستأمر الأمة. وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي والبيهقي عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره عشر خلال التختم بالذهب وجر الإزار والصفرة يعني الخلوق وتغيير الشيب والرقى إلا بالمعوذات وعقد التمائم والضرب بالكعاب والتبرج بالزينة لغير محلها وعزل الماء عن محله وإفساد الصبي غير محرمه.

ذكر القول الرابع في الآية

أخرج عبد بن حميد عن أبي حنيفة في قوله فأتوا حرثكم أنى شئتم قال إذا شئتم.

قوله تعالى وقدموا لأنفسكم

أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله وقدموا لأنفسكم قال الولد. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وقدموا لأنفسكم قال التسمية عند الجماع يقول بسم الله. وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره الشيطان أبدا. وأخرج عبد الرزاق والعقيلي في الضعفاء عن سلمان قال أمرنا خليلي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن لا نتخذ من المتاع إلا أثاثا كأثاث المسافر ولا نتخذ من النساء إلا ما ننكح أو ننكح وأمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يصلي ويأمر أهله أن تصلي خلفه ويدعو ويأمرها أن تؤمن. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن أبي وائل قال جاء

جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال له اني تزوجت جارية بكرا واني قد خشيت ان تفركني فقال
عبد الله ان الالف من الله وان الفرك من الشيطان ليكره اليه ما احل الله له فاذا دخلت
عليك فمرها ان تصلي خلفك ركعتين وقل اللهم بارك لي في اهلي وبارك لهم في وارزقني منهم
وارزقهم مني اللهم اجمع بيننا ما جمعت وفرق بيننا اذا فرقت الى خير واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبة عن ابي سعيد مولى بني اسيد قال تزوجت امراة فدعوت اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فيهم ابو ذر وابن مسعود فعلموني وقالوا اذا دخل عليك اهلك فصل ركعتين
ومرها فلتصل خلفك وخذ بناصيتها وسل الله خيرها وتعوذ به من شرها ثم شانك وشان
اهلك واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال يقال اذا اتى الرجل اهله فليقل بسم الله اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا قال فكان يرجى ان حملت ان
يكون ولدا صالحا واخرج ابن ابي شيبة عن ابي وائل قال اثنان لا يذكر الله العبد فيهما
اذا اتى الرجل اهله بيد انه يسمي الله واذا كان في الخلا واخرج ابن ابي شيبة والخرائطي في
مساوي الاخلاق عن علقمة ان ابن مسعود كان اذا غشي امراته فانزل قال اللهم لا تجعل
للشيطان فيما رزقتنا نصيبا واخرج الخرائطي عن عطاء في قوله وقدموا قال التسمية عند الجماع
قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يقول لا تجعلني عرضة
ليمينك ان لا تصنع الخير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن ابن عباس في الاية قال هو ان يحلف الرجل ان لا يكلم قرابته او لا يتصدق او يكون
بين رجلين مغاضبة فيحلف لا يصلح بينهما ويقول قد حلفت قال يكفر عن يمينه واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال كان الرجل يحلف على الشيء من البر والتقوى لا يفعله فنهى الله
عن ذلك واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في الاية قال هو الرجل يحلف لا يصل رحمه
ولا يصلح بين الناس فانزل الله ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم واخرج ابن ابي حاتم
عن عطاء قال جاء رجل الى عائشة فقال لها اني نذرت ان كلمت فلانا فان كل مملوك لي عتيق
وكل مال لي ستر للبيت فقالت لا تجعل مملوكيك عتقا ولا تجعل مالك سترا للبيت فان الله
يقول ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا الاية فكفر عن يمينك واخرج ابن جرير
عن ميمون في الاية قال لا تحلفوا بالله وان كنتم بررة واخرج عبد الرزاق عن طاوس في قوله
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قال هو الرجل يحلف على الامر الذي لا يصلح ثم يعتل بيمينه يقول
الله ان تبروا وتتقوا فهو خير له ان يمضي على ما نهي واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير قال كان الرجل يريد الصلح بين اثنين فيغضبه احدهما او يتهمه فيحلف ان لا يتكلم
بينهما في الصلح فنزلت الاية واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال حدثت ان قوله ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم الاية نزلت في ابي بكر في شان مسطح واخرج ابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير في قوله والله سميع يعني اليمين التي حلفوا عليها عليم يعني عالم بها فمعناها
تعلمان تقول لكفارة اليمين واخرج احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم لان يلج احدكم في يمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي كفارته
التي افترض عليه واخرج احمد وابو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نذر ولا يمين فيما لا يملك ابن ادم ولا
في معصية الله ولا في قطيعة الرحم ومن حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليدعها
وليات الذي هو خير فان تركها كفارتها واخرج ابن ماجه وابن جرير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين قطيعة رحم او معصية فبره
ان يحنث فيها ويرجع عن يمينه واخرج مالك ومسلم والترمذي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليكفر
عن يمينه وليفعل الذي هو خير واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه
عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله ان شاء الله لا احلف
على يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير وتحللتها واخرج مسلم والنسائي

وابن ماجه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى
غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال
الامارة فانك ان اعطيتها من غير مسالة اعنت عليها وان اعطيتها عن مسالة وكلت اليها
واذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك واخرج
ابو داود والحاكم وصححه عن سعيد بن المسيب ان اخوين من الانصار كان بينهما ميراث فسال
احدهما صاحبه القسمة فقال ان عدت تسالني القسمة لم اكلمك ابدا وكل مالي في رتاج الكعبة
فقال له عمر ان الكعبة لغنية عن مالك كفر عن يمينك وكلم اخاك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا يمين ولا نذر في معصية الرب ولا في قطيعة رحم وفيما لا تملك واخرج
النسائي وابن ماجه عن مالك الجشمي قال قلت يا رسول الله يا تيني ابن عمي فاحلف ان لا
اعطيه ولا اصله قال كفر عن يمينك قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
اخرج مالك في الموطا ووكيع والشافعي في الام وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وعبد
بن حميد والنحاس وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه من
طرق عن عائشة قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم في قول الرجل
لا والله وبلى والله وكلا والله زاد ابن جرير يصل بها كلامه واخرج ابو داود وابن
جرير وابن حبان وابن مردويه والبيهقي من طريق عطاء بن ابي رباح انه سئل عن
اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام
الرجل في بيته كلا والله وبلى والله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عائشة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت هم القوم
يتدارؤن في الامر يقول هذا لا والله ويقول هذا كلا والله يتدارؤن في الامر لا تعقد
عليه قلوبهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عائشة قالت انما اللغو في المزاحة
والهزل وهو قول الرجل لا والله وبلى والله فذاك لا كفارة فيه انما الكفارة فيما عقد عليه
قلبه ان يفعله ثم لا يفعله واخرج ابن جرير عن الحسن قال مر رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل من اصحابه ترمي رجل من القوم فقال اصبت والله واخطات والله فقال الذي
مع النبي صلى الله عليه وسلم حنث الرجل يا رسول الله فقال كلا ايمان الرماة لغو لا كفارة
فيها ولا عقوبة واخرج ابو الشيخ من طريق عطاء عن عائشة وابن عباس وابن عمر انهم كانوا
يقولون اللغو لا والله وبلى والله واخرج سعيد بن منصور وابن حميد وابن المنذر والبيهقي
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لغو اليمين لا والله وبلى والله واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق طاوس عن ابن عباس قال
لغو اليمين ان تحلف وانت غضبان واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن عائشة انها كانت
تتاول هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وتقول هو الشيء يحلف عليه احدكم
لا يريد منه الا الصدق فيكون على غير ما حلف عليه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
قال لغو اليمين حلف الانسان على الشيء يظن انه الذي حلف عليه فاذا هو غير ذلك واخرج
ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال اللغو ان يحلف الرجل على الشيء يراه
حقا وليس كذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هذا في الرجل يحلف على امر اضرارا ان
يفعله او لا يفعله فيرى الذي هو خير منه فامر الله ان يكفر عن يمينه وياتي الذي هو
خير قال ومن اللغو ايضا ان يحلف الرجل على امر لا يالو فيه الصدق وقد اخطا في
ظنه فهذا الذي عليه الكفارة ولا اثم فيه واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال لغو اليمين ان تحرم ما احل
الله لك فذلك ما ليس عليك فيه كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال ما تعمدت
قلوبكم فيه الماثم فهذا عليك فيه الكفارة واخرج وكيع وعبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير في قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على المعصية

يمين ان لا يفعل ولا يصنع اكثر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابراهيم
النخعي لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينساه فلا يؤاخذه الله
به ولكن يكفر واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ من طريق قتادة عن سليمان بن يسار لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم قال الخطأ غير العمد واخرج عبد بن حميد عن ابي قلابة في قول الرجل
لا والله وبلى والله قال انها لمن لغة العرب ليست بيمين واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قال هو الرجل يحلف على الشيء يرى انه صادق وهو كاذب
فذاك اللغو لا يؤاخذ به ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم قال يحلف على الشيء وهو يعلم انه
كاذب فذاك الذي يؤاخذ به واخرج ابن المنذر عن الضحاك قال كان قوم حلفوا على
تحريم الحلال فقالوا انا قد حلفنا وحرمنا على انفسنا فانه ينبغي لنا ان نبر فقال الله
ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس قد جعل لها كفارة فانزل الله يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بالكفارة لتحريم ما حرم على نفسه امته جاريته التي كان حرمها على نفسه امره ان يكفر
يمينه ويعاود جاريته فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله والله غفور حليم يعني اذا جاوز اليمين التي حلف عليها
حليم اذ لم يجعل فيها الكفارة ثم نزلت الكفارة قوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص
اربعة اشهر اخرج عبد الرزاق وابو عبيد في فضائله وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصاحف عن ابن عباس انه كان يقرأ للذين
يقسمون من نسائهم ويقول الايلاء القسم والقسم الايلاء واخرج ابن
المنذر عن ابي بن كعب مثله واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن حماد قال قرأت
في مصحف ابي للذين يقسمون واخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الايلاء ان يحلف بالله ان لا يجامعها
ابدا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس
في قوله للذين يؤلون من نسائهم قال هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها فيتربص
اربعة اشهر فان هو نكحها كفر يمينه فان مضت اربعة اشهر قبل ان ينكحها خيره السلطان
اما ان يفيء فيراجع واما ان يعزم فيطلق كما قال الله سبحانه واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد والطبراني والبيهقي والخطيب في تالي التلخيص عن ابن عباس قال
كان ايلاء اهل الجاهلية السنة والسنتين واكثر من ذلك فوقت الله اربعة اشهر
فان كان ايلاؤه اقل من اربعة اشهر فليس بايلاء واخرج عبد بن حميد عن
قتادة في قوله للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر قال هذا في الرجل
يؤلي من امرأته يقول والله لا يجتمع رأسي ورأسك ولا اقربك ولا اغشاك قال
وكان اهل الجاهلية يعدونه طلاقا فحد لهم اربعة اشهر فان فاء فيها كفر عن يمينه
وكانت امرأته وان مضت الاربعة اشهر ولم يفئ فيها فهي تطليقة وهو احق بها
وهو احد الخطاب ويخطبها في عدتها ولا يخطبها في عدة غيره فان تزوجها فهي
عنده على تطليقتين واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن ابن عباس قال كل يمين
منعت جماعا فهي ايلاء واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم والشعبي مثله واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس قال الايلاء ان يحلف واخرج عبد بن حميد عن سعيد
ابن المسيب وسليمان بن يسار ان خالد بن سعيد بن العاص هجر امرأته سنة ولم
يكن حلف فقالت له عائشة اما تقرأ اية الايلاء انه لا ينبغي ان تهجر اكثر من
اربعة اشهر واخرج عبد بن حميد عن القاسم بن محمد بن ابي بكر انه سمع عائشة
وهي تعظ خالد بن العاص المخزومي في طول الهجر لامرأته تقول يا خالد اياك وطول الهجر
فانك قد سمعت ما جعل الله للمولي من الاجل انما جعل الله له تربص اربعة اشهر
فاحذر طول الهجر قال محمد بن مسلم ولم يبلغنا انه مضت في طول الهجر طلاق لا حد
ولكن عائشة حذرته ذلك فارادت ان يتعطف على امرأته وحذرت عليه ان

تنبيه

تنبيه بالايلاء واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لا ايلاء الا بغضب واخرج عبد بن حميد
عن علي بن ابي طالب قال الايلاء ايلاءان ايلاء في الغضب وايلاء في الرضى فاما الايلاء في الغضب
فاذا مضت اربعة اشهر فقد بانت منه واما ما كان في الرضى فلا يؤاخذ به واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد والبيهقي عن عطية بن جبير قال ماتت ام صبي بيني وبينه قرابة فحلفت امي ان لا تطأ ابي
حتى تفطمه فمضت اربعة اشهر فقالوا قد بانت منك فاتت عليا فقال ان كنت انما حلفت على ان تفطمه
فقد بانت منك والا فلا واخرج عبد بن حميد عن ام عطية قالت ولد لنا غلام وكان ابوه سابي راسه
فقال القوم لابيه انكم تحسنون هذا الغلام فقال اني حلفت ان لا اقربها حتى تفطمه فقال القوم
قد والله ذهبت منك امرأتك فارتفعا الى علي فقال علي ان كنت لم تحلف عن غضب غضبته عليها
فحلفت قال لا بل اردت ان اصلح الى ولدي قال فانه ليس في الاصلاح ايلاء واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال اتى رجل عليا فقال اني حلفت من اجل انها ترضع
ولدي قال فلا اذن واخرج عبد بن حميد عن الحسن انه سئل عن رجل قال لامرأته والله
لا اقربك حتى تفطمي ولدك قال والله ما هذا بايلاء واخرج عبد بن حميد عن حماد قال سالت
ابراهيم عن الرجل يحلف ان لا يقرب امرأته وهي ترضع شفقة على ولدها فقال ابراهيم ما اعلم
الايلاء الا في الغضب قال الله فان الله غفور رحيم فانما الغفران في الغضب وقال ابراهيم لا اقول
فيه شيئا وقال حماد لا اقول فيها شيئا وما اكلها قال عليك به قبل ان تنقضي اربعة اشهر
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن منصور قال سالت ابراهيم عن رجل حلف لا يكلم امرأته
فمضت اربعة اشهر قبل ان يجامعها قال انما كان الايلاء في الجماع وانا اخشى ان يكون ايلاء واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس قال اذا الى شهرا او شهرين او ثلاثة دون الحد برت يمينه لا يدخل
عليه ايلاء واخرج الشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن طاوس قال كل شيء دون الاربعة اشهر
فليس بايلاء واخرج عبد بن حميد عن عطاء قال لو الى منها شهرا فتركها حتى مضت اربعة اشهر
قال النخعي هو ايلاء وقد بانت منه واخرج عبد بن حميد عن وبرة ان رجلا الى عشرة ايام
فمضت اربعة اشهر فجاء الى عبد الله فجعله ايلاء واخرج عبد بن حميد عن الحسن في الرجل
يقول لامرأته والله لا اطيك الليلة فتركها من اجل ذلك قال ان تركها حتى تمضي اربعة اشهر
فهو ايلاء واخرج عبد بن حميد عن ابن ابي ليلى قال ان الى منها يوما وليلة فهو ايلاء قوله تعالى فان
فاءوا فان الله غفور رحيم اخرج ابو عبيد في فضائله وابن المنذر عن ابي بن كعب انه قرأ فان فاءوا فيهن
فان الله غفور رحيم واخرج عبد بن حميد عن علي بن ابي طالب قال الفيء الجماع واخرج
عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال الفيء الجماع واخرج ابن المنذر عن عبد الله
ابن مسعود قال الفيء الجماع واخرج ابن المنذر عن علي قال الفيء الرضى واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن مسعود قال الفيء الرضى واخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال قال مسروق الفيء الجماع فقال
الاعمال عمن رواه قال كان اذا فيء يمينه من ذلك واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال
الفيء الاشهاد واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد عن الحسن قال الفيء الجماع فان كان له عذر
من مرض او سجن اجزأه ان يفيء بلسانه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال اذا
حال بينه وبينها مرض او سفر او حبس او شيء يعذر به فاشهاده فيء واخرج عبد بن
حميد عن ابي الشعثاء انه سال علقمة عن الرجل يولي من امرأته فيكون بها نفاس او شيء فلا
يستطيع ان يطأها قال اذا فاء بقلبه ولسانه ورضيها بذلك فهو فيء واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن ابي الشعثاء قال لا يجزيه حتى يتكلم بلسانه واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن ابي قلابة قال اذا فاء في نفسه اجزاه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن الحسن قال اذا الى الرجل من امرأته ثم وقع بها قبل الاربعة اشهر فليس عليه
كفارة لان الله تعالى قال فان فاءوا فان الله غفور رحيم لتلك اليمين واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم قال كانوا يرجون في قول الله فان فاءوا ... زيد بن ثابت قال عليه كفارة
فان الله غفور رحيم ان كفارته فيه واخرج عبد بن حميد عن ... واحدة وهي احق بنفسها
ابا ابي سبعة عن ابن عباس قال ان ناكثر ان لم يفعل فهي واحدة

قوله تعالى وإن عزموا الطلاق الآية أخ عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس أنه كان يقرأ وإن عزموا السراح واخ ابن جرير عن عمر بن الخطاب أنه قال في الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر لا شيء عليه حتى توقف فيطلق أو يمسك واخ الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عطاء وكلثوم عن عثمان أنه كان يوقف المولي وفي لفظ كان لا يرى الإيلاء شيئا وإن مضت الأربعة أشهر حتى يوقف واخ مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول إذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق وإن مضت أربعة أشهر حتى يوقف فإما أن يطلق وإما أن يفيء واخ مالك والشافعي وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال أيما رجل آلى من امرأته فإنه إذا مضت الأربعة أشهر وقف حتى يطلق أو يفيء ولا يقع عليه الطلاق إذا مضت الأربعة أشهر حتى يوقف واخ البخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال الإيلاء الذي سمى الله لا يحل لأحد بعد الأجل إلا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمره الله واخ عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن أبي الدرداء في رجل آلى من امرأته قال يوقف عند انقضاء أربعة أشهر فإما أن يطلق وإما أن يفيء واخ الشافعي وابن جرير والبيهقي عن عائشة أنها كانت إذا ذكر لها الرجل يحلف أن لا يأتي امرأته فيدعها خمسة أشهر لا ترى ذلك شيئا حتى يوقف وتقول كيف قال الله إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان واخ عبد الرزاق في المصنف والبيهقي عن قتادة أن أبا ذر وعائشة قالا يوقف المولي بعد انقضاء العدة فإما أن يفيء وإما أن يطلق واخ الشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار قال أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول يوقف المولي واخ ابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه قال سألت اثني عشر رجلا من الصحابة عن الرجل يولي من امرأته فكلهم يقول ليس عليه شيء حتى تمضي الأربعة أشهر فيوقف فإن فاء وإلا طلق واخ البيهقي عن ثابت بن عبيد مولى زيد بن ثابت عن اثني عشر رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الإيلاء لا يكون طلاقا حتى يوقف واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وزيد بن ثابت وابن مسعود وابن عمر وابن عباس قالوا الإيلاء تطليقة بائنة إذا مرت أربعة أشهر قبل أن يفيء فهي أملك بنفسها واخ عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال عزيمة الطلاق انقضاء أربعة أشهر واخ عبد بن حميد عن أيوب قال قلت لابن جبير أكان ابن عباس يقول في الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتتزوج ولا عدة عليها قال نعم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن مسعود قال إذا آلى الرجل من امرأته فمضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة وتعتد بعد ذلك ثلاثة قروء ويخطبها زوجها في عدتها ولا يخطبها غيره فإذا انقضت عدتها خطبها زوجها وغيره واخ عبد بن حميد عن علي في الإيلاء قال إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة ولا يخطبها هو ولا غيره إلا من بعد انقضاء العدة واخ عبد بن حميد عن الحسن في رجل قال لامرأته إن قربتك إلى سنة فأنت طالق ثلاثا قال إن قربها قبل السنة فهي طالق وإن تركها حتى تمضي الأربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فإن تزوجها قبل انقضاء السنة فإنه يمسك عن نسائه حتى تنقضي السنة ولا يدخل عليه إيلاء واخ عبد بن حميد عن إبراهيم في رجل قال لامرأته إن قربتك إلى سنة فأنت طالق قال إن قربها بانت منه وإن تركها حتى تمضي الأربعة أشهر فقد بانت منه بتطليقة فإن تزوجها نفسها

قبل

قبل انقضاء السنة بانت منه وإن لم يقربها حتى تمضي الأربعة أشهر فإنه يدخل عليه الإيلاء واخ مالك عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن أنهما كانا يقولان في الرجل يولي من امرأته إنها إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة واحدة ولزوجها عليها رجعة ما كانت في العدة واخ مالك عن ابن شهاب قال إيلاء العبد نحو إيلاء الحر وهو واجب وإيلاء العبد شهران واخ عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب قال إيلاء العبد شهران واخ عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال إيلاء العبد من الأمة أربعة أشهر واخ عبد بن حميد عن قتادة قال إيلاء العبد من الحرة أربعة أشهر واخ مالك عن عبد الله بن دينار قال خرج عمر بن الخطاب من الليل فسمع امرأة تقول

واخرج

تطاول هذا الليل واسود جانبه • وأرقني أن لا خليل ألاعبه •
فوالله لولا الله إني أراقبه • لحرك من هذا السرير جوانبه •

فسأل عمر ابنته حفصة كم أكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة أشهر أو أربعة أشهر فقال عمر لا أحبس أحدا من الجيوش أكثر من ذلك واخ ابن إسحاق وابن أبي الدنيا في كتاب الأشراف عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زلت أسمع حديث عمر أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا إذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة بابها وهي تقول

تطاول هذا الليل تسري كواكبه • وأرقني أن لا ضجيع ألاعبه •
فوالله لولا الله لا شيء غيره • لحرك من هذا السرير جوانبه •
وبت ألاهي غير بدع ملعن • لطيف الحشا لا يحتويه مصاحبه •
يلاعبني طورا وطورا كأنما • بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه •
يسر به من كان يلهو بقربه • يعاتبني في حبه وأعاتبه •
ولكنني أخشى رقيبا موكلا • بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه •

ثم تنفست صعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتي في بيتي وغيبة زوجي عني وقلة نفقتي فقال لها عمر يرحمك الله فلما أصبح بعث إليها بنفقة وكسوة وكتب إلى عاملهم [illegible] المرأة عن الرجل فقالت ستة أشهر فقال لا أحبس رجلا أكثر من ستة أشهر واخ الزبير بن بكار في الموفقيات عن محمد بن معن قال أتت امرأة إلى عمر بن الخطاب فقالت يا أمير المؤمنين إن زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وأنا أكره أن أشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال لها جزاك الله خيرا من مثنية على زوجها فجعلت تكرر عليه القول وهو يكرر عليها الجواب وكان كعب بن سور الأسدي حاضرا فقال له يا أمير المؤمنين اقض بينها وبين زوجها فقال وهل فيما ذكرت قضاء فقال إنها تشكو مباعدة زوجها لها عن فراشها وتطلب حقها في ذلك فقال له عمر أما لئن فهمت ذلك فاقض بينهما فقال كعب علي بزوجها فأحضر فقال إن امرأتك تشكوك فقال أقصرت في شيء من نفقتها قال لا فقالت المرأة

يا أيها القاضي الحكيم رشده • ألهى خليلي عن فراشي مسجده •
نهاره وليله ما يرقده • فلست في حكم النساء أحمده •
زهده في مضجعي تعبده • فاقض القضا يا كعب لا تردده •

فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل • أني امرؤ أزهدني ما قد نزل •
ونقضي بالحق جهدا ونفضل • في سورة النحل وفي السبع الطول • وفي كتاب الله تخويف

فجلل

فقال كعب

إن خير القاضيين من عدل • وقضى بالحق جهرا وفصل •
إن لها حقا عليك يا رجل • تصيبها في أربع لمن عقل •
قضية من ربها عز وجل • فأعطها ذاك ودع عنك العلل •

ثم قال إن الله قد أباح لك من النساء أربعا فلك ثلاثة أيام ولياليهن

تبتديه بربك وله يوم وليلة فقال عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب امن فهمك امرهما
ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وعمر بن الخطاب معه فعرضت امراة فقال لها النبي
صلى الله عليه وسلم ادعي زوجك فدعته وكان عطارا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما تقول امراتك يا عبد الله فقال الرجل والذي اكرمك ما جف راسي منها فقالت امراته
ما مرة واحدة في الشهر فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اتبغضينه قالت نعم فقال لهما
النبي صلى الله عليه وسلم ادنيا رؤوسكما فوضع جبهتها على جبهة زوجها ثم
قال اللهم الف بينهما وحبب احدهما الى صاحبه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسوق النمط ومعه عمر بن الخطاب فطلعت امراة تحمل ادما على راسها فلما رات
النبي صلى الله عليه وسلم عرفته فالقته فاقبلت فقبلت رجليه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كيف انت وزوجك فقالت والذي اكرمك ما طارف ولا تالد
احب الي منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد اني رسول الله
فقال عمر وانا اشهد انك رسول الله واخرج ابو يعلى وابو نعيم في الدلائل من حديث
جابر بن عبد الله مثله واخرج مسلم وابو داود والنسائي عن ابي ذر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامى من ابن ادم صدقة تسليمه على من لقي صدقة
وامره بالمعروف صدقة ونهيه عن المنكر صدقة واماطته الاذى عن الطريق
صدقة وبضعة اهله صدقة قالوا يا رسول الله احدنا يقضي شهوته وتكون له
صدقة قال ارايت لو وضعها في غير حلها الم يكن ياثم واخرج البيهقي في الشعب عن ابي
ذر قال قلت يا رسول الله ذهب الاغنياء بالاجر قال الستم تصلون وتصومون
وتجاهدون قلت بلى وهم يصلون كما نصلي ويصومون ويحجون
ويتصدقون ولا نتصدق قال ان فيك صدقة وفي فضل سمعك على الذي
لا يسمع يعبر عن حاجته صدقة وفي فضل بصرك على الضرير تهديه
الطريق صدقة وفي فضل قوتك على الضعيف تعينه صدقة وفي اماطتك
الاذى عن الطريق صدقة وفي مباضعتك اهلك صدقة قلت
يا رسول الله ايؤجر احدنا في شهوته قال ارايت لو جعلته في غير حله اكان
عليك وزر قلت نعم قال افتحتسبون بالشر ولا تحتسبون بالخير واخرج
البيهقي عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك في جماع
زوجتك اجر قلت كيف يكون لي اجر في شهوتي قال ارايت لو كان لك ولد فادرك
ورجوت خيره ثم مات اكنت تحتسبه قلت نعم قال فانت خلقته قلت بل
الله خلقه قال فانت هديته قلت بل الله هداه قال فانت كنت ترزقه
قلت بل الله يرزقه قال فكذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فان شاء الله
احياه وان شاء اماته ولك اجر واخرج ابن السني وابو نعيم معا في الطب
النبوي والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ايعجز احدكم ان يجامع اهله في كل يوم جمعة فان له اجرين اثنين اجر غسله
واجر غسل امراته واخرج البيهقي في سننه عن عمر بن الخطاب قال والله
اني لاكره نفسي على الجماع رجاء ان يخرج الله مني نسمة تسبح واخرج عبد
الرزاق في المصنف عن زيد بن اسلم قال بلغني ان امراة جاءت الى عمر بن الخطاب
فقالت ان زوجها لا يصيبها فارسل اليه فسأله فقال كبرت وذهبت قوتي فقال له
عمر اتصيبها في كل شهر مرة قال اكثر من ذلك قال عمر في كم تصيبها قال في كل طهر
مرة فقال عمر اذهبي فان فيه ما يكفي المراة قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن الاية
اخرج ابو داود وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن اسماء بنت يزيد بن السكن
الانصارية قالت طلقت ... العدة للطلاق والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء
فكانت اول من انزلت فيه العدة للطلاق واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله

والمطلقات

١٤٣

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فنسخ واستثنى وقال ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم
عليهن من عدة تعتدونها واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والدارقطني والبيهقي في السنن عن عائشة
قالت انما الاقراء الاطهار واخرج مالك والشافعي والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة
عن عائشة انها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن فقالت صدقت عروة وقد جادلها في ذلك
ناس فقالوا ان الله يقول ثلاثة قروء فقالت عائشة صدقتم وهل تدرون
ما الاقراء الاقراء الاطهار قال ابن شهاب سمعت ابا بكر بن عبد الرحمن يقول ما ادركت
احدا من فقهائنا الا وهو يقول هذا يريد الذي قالت عائشة واخرج عبد الرزاق وابن
جرير والبيهقي عن ابن عمر وعن زيد بن ثابت قالا الاقراء الاطهار واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن عمرو بن دينار قال الاقراء الحيض عن اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس في قوله ثلاثة قروء
قال ثلاث حيض واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء قال حيض واخرج عبد بن حميد عن قتادة والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء فجعل عدة الطلاق ثلاث حيض ثم انه نسخ منها المطلقة التي طلقت ولم يدخل
بها زوجها فقال في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل
ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذه تزوج ان شاءت من يومها وقد نسخ
من الثلاثة فقال واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فهذه العجوز التي
لا تحيض واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر وليس الحيض من امرها في شيء
ونسخ من الثلاثة قروء الحامل فقال اجلهن ان يضعن حملهن فهذه ليست من القروء
في شيء انما اجلها ان تضع حملها واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق في المصنف وعبد بن
حميد والبيهقي من طريق عروة وعمرة عن عائشة قالت اذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد
بانت من زوجها وحلت للازواج قالت عمرة وكانت عائشة تقول القرء الطهر وليس
بالحيضة واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن زيد بن ثابت
قال اذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للازواج
واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن عمر قال اذا طلق الرجل امراته فدخلت
في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئ منها وبرئت منه ولا ترثه ولا يرثها واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن علقمة ان رجلا طلق امراته ثم تركها حتى اذا مضت
حيضتين والثالثة اتاها وقد قعدت في مغتسلها لتغتسل من الثالثة فاتاها زوجها
فقال قد راجعتك ثلاثا فاتيا عمر بن الخطاب فقال عمر لابن مسعود وهو الى جنبه
ما تقول فيها قال ارى انه احق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها الصلاة
فقال عمر وانا ارى ذلك واخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي
عن علي بن ابي طالب قال تحل لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة
وتحل للازواج واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
قال ارسل عثمان بن عفان الى ابي يسأله عن رجل طلق امراته ثم راجعها حين دخلت
في الحيضة الثالثة قال ابي كيف يفتي منافق فقال عثمان نعيذك بالله ان تكون
منافقا ونعوذ بالله ان نسميك منافقا ونعيذك بالله ان يكون منك هذا في الاسلام
ثم تموت ولم تبينه قال فاني ارى انه احق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة وتحل لها
الصلاة واخرج البيهقي من طريق الحسن عن عمر وعبد الله وابي موسى في الرجل
يطلق امراته فتحيض ثلاث حيض فيراجعها قبل ان تغتسل قال هو احق بها ما لم
تغتسل واخرج وكيع عن الحسن قال تعتد بالحيض وان كانت لا تحيض في السنة الا مرة
واخرج مالك والشافعي عن محمد بن يحيى بن حبان انه كان عند جده هاشمية وانصارية
فطلق الانصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ثم هلك ولم تحض فقالت انا ارثه

ثم احيض فاختصموا الى عثمان فقضى للانصارية بالميراث فلامت الهاشمية عثمان فبعث
فقال هذا ابن عمك هو اشار علينا بهذا يعني علي بن ابي طالب واخرج البيهقي عن ابن
عمر قال اذا طلقها وهي حائض لم تعتد بتلك الحيضة واخرج عبد الرزاق عن عمر بن
قال الاقراء الحيض ليس بالطهر قال الله تعالى فطلقوهن لعدتهن ولم يقل لقروئهن واخ
الشافعي عن عبد الرحمن بن ابي بكر ان رجلا من الانصار يقال له حبان بن منقذ طلق امرأته
وهو صحيح وهي ترضع ابنته فمكثت سبعة عشر شهرا لا تحيض يمنعها الرضاع ان تحيض
ثم مرض حبان فقلت له ان امرأتك تريد ان ترث فقال لاهله احملوني الى عثمان
فحملوه اليه فذكر له شأن امرأته ان مات ترثه ويرثها ان ماتت فانها ليست من القواعد
اللاتي قد يئسن من المحيض وليست من الابكار اللاتي لم يبلغن المحيض ثم هي على حيضها
ما كان من قليل او كثير فرجع حبان الى اهله واخذ ابنته فلما فقدت الرضاع
حاضت حيضة ثم حاضت حيضة اخرى ثم توفي حبان قبل ان تحيض الثالثة فاعتدت
عدة المتوفى عنها زوجها وورثته واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والدارقطني
والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طلاق الامة
تطليقتان وقرؤها حيضتان وفي لفظ وعدتها حيضتان واخرج ابن ماجه
والبيهقي من حديث ابن عمر مثله مرفوعا واخرج عبد الرزاق عن زيد بن ثابت
قال الطلاق بالرجال والعدة بالنساء واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علي
وابن مسعود وابن عباس قالوا الطلاق بالرجال والعدة بالنساء واخرج مالك
والشافعي والبيهقي عن علي وابن مسعود نحوه عن سعيد بن المسيب قال الطلاق
للرجال والعدة للنساء واخرج مالك عن سعيد بن المسيب قال عدة المستحاضة
سنة قوله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن اخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن قال كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر فنهاهن الله عن ذلك واخرج
عبد بن حميد عن قتادة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال علم
الله ان منهن كواتم يكتمن ضرارا ويذهبن بالولد الى غير ازواجهن فنهى عن ذلك
وقدم فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن قال الحمل والحيض لا يحل لها ان كانت حاملا
ان تكتم حملها ولا يحل لها ان كانت حائضا ان تكتم حيضها واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن مجاهد ولا يحل لهن ان يكتمن
ما خلق الله في ارحامهن قال الحيض والولد لا يحل للمطلقة ان تقول انا حائض
وليست بحائض ولا تقول اني حبلى وليست بحبلى ولا تقول لست بحبلى وهي حبلى
واخرج ابن جرير عن ابن شهاب في قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن قال بلغنا ان ما خلق في ارحامهن الحمل وبلغنا انه الحيض واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي عن ابراهيم في الاية قال اكبر ذلك الحيض
وفي لفظ اكثر ما عني به الحيض واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن عكرمة
قال الحيض وبعولتهن احق بردهن في ذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله وبعولتهن احق بردهن يقول اذا طلق
الرجل امرأته تطليقة او تطليقتين وهي حامل فهو احق برجعتها ما لم تضع حملها
ولا يحل لها ان تكتمه فيبين حملها وهو قوله ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن واخرج ابن المنذر عن مقاتل ابن حبان في قوله وبعولتهن احق بردهن
في ذلك يعني الرجعة في العدة نزلت في رجل من غفار طلق امرأته ولم
يشعر بحملها فراجعها وردها الى بيته فولدت وماتت ومات ولدها فانزل الله بعد
ذلك بايام يسيرة الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فنسخت
الاية قبلها وبين الله للرجال كيف يطلقون النساء وكيف يتربصن واخرج

وكيع

وكيع وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد وبعولتهن احق بردهن في ذلك
قال في العدة واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وبعولتهن احق بردهن في ذلك
قال في العدة ما لم يطلقها ثلاثا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف اخرج
الترمذي وصححه وابن جرير عن الضحاك في قوله ولهن مثل الذي عليهن قال اذا اطعن
الله واطعن ازواجهن فعليه ان يحسن صحبتهن ويكف عنهن اذاه وينفق عليهن من سعته
واخرج الترمذي وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن
فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تكرهون الا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في
كسوتهن وطعامهن واخرج احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم
وصححه والبيهقي عن معاوية بن حيدة القشيري انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم
ما حق المرأة على الزوج قال ان تطعمها اذا طعمت وان تكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب
الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا في البيت واخرج ابن عدي عن قيس بن طلق عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جامع احدكم اهله فلا يعجلها حتى تقضي
حاجتها كما يحب ان يقضي حاجته واخرج عبد الرزاق وابو يعلى عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جامع احدكم اهله فليصدقها فان سبقها فلا
يعجلها ولفظ عبد الرزاق فان قضى حاجته ولم تقض حاجتها فلا يعجلها واخرج
وكيع وسفيان بن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال اني لاحب ان اتزين للمرأة كما احب ان تتزين لي المرأة لان الله
يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وما احب ان استوفي جميع حقي عليها لان الله
يقول وللرجال عليهن درجة واخرج ابن ماجه عن ام سلمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اطلى وولي عانته بيده واخرج الخرائطي في كتاب مساوي الاخلاق عن
ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور الرجل فاذا بلغ مراقه تولى
هو ذلك واخرج الخرائطي عن محمد بن زياد قال كان ثوبان مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جارا لي فكان يدخل الحمام فقلت وانت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم تدخل الحمام فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام ثم يتنور
واخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل
شهر ويقلم اظفاره كل خمس عشرة واخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
عائشة انها سئلت باي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته قالت
بالسواك قوله تعالى وللرجال عليهن درجة اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد في قوله وللرجال عليهن درجة قال فضل ما فضله الله به عليها من الجهاد وفضل
ميراثه على ميراثها وكل ما فضل به عليها واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي
مالك وللرجال عليهن درجة قال يطلقها وليس لها من الامر شيء واخرج وكيع وعبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم وللرجال عليهن درجة قال الامارة قوله تعالى
الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان اخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والترمذي
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان
الرجل اذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة
فعمد رجل الى امرأته فطلقها حتى اذا ما شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم طلقها
ثم قال والله لا آويك الي ولا تحلين ابدا فانزل الله الطلاق مرتان فامساك بمعروف
او تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق جديدا من يومئذ من كان منهم طلق ومن
لم يطلق واخرج الترمذي وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي وغيره من طريق
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان الناس والرجل يطلق امرأته ما شاء ان
يطلقها وهي امرأته اذا ارتجعها وهي في العدة وان طلقها مائة مرة او اكثر حتى قال
رجل لامرأته والله لا اطلقك فتبيني ولا آويك ابدا قالت وكيف ذلك قال اطلقك

لكها همت عدتك ان تنقضي راجعتك فذهبت المراة حتى دخلت على عائشة فاخبرتها فسكتت
عائشة حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فسكت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان قالت
عائشة فاستانف الناس الطلاق مستقبلا من طلق ومن لم يطلق واخرج ابن
مردويه والبيهقي عن عائشة قالت لم يكن للطلاق وقت يطلق امراته ثم يراجعها ما لم
تنقض العدة وكان بين رجل من الانصار وبين اهله بعض ما يكون بين الناس فقال والله
لا تركتك لا ايما ولا ذات زوج فجعل يطلقها حتى اذا كادت العدة ان تنقضي راجعها
ففعل ذلك مرارا فانزل الله فيه الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
فوقت لهم الطلاق ثلاثا يراجعها في الواحدة وفي الثنتين وليس في الثالثة رجعة حتى تنكح
زوجا غيره واخرج ابن النجار عن عائشة انها اتتها امراة فسالتها عن شيء من الطلاق
قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الطلاق مرتان فامساك
بمعروف او تسريح باحسان واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي عن ابن عباس والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء الى قوله وبعولتهن احق بردهن وذلك ان الرجل
كان اذا طلق امراته فهو احق برجعتها وان طلقها ثلاثا فنسخ ذلك فقال الطلاق مرتان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج عبد الرزاق عن الثوري عن بعض الفقهاء
قال كان الرجل في الجاهلية يطلق امراته ما شاء لا يكون عليها عدة فتتزوج من مكانه
ان شاءت فجاء رجل من اشجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه
طلقت امراتي وانا اخشى ان تتزوج فيكون الولد لغيري فانزل الله الطلاق مرتان
فنسخت هذه كل طلاق في القرآن واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الطلاق
مرتان قال لكل مرة قرء فنسخت هذه الآية ما كان قبلها فجعل الله حد الطلاق
ثلاثة وجعله احق برجعتها ما دامت في عدتها ما لم يطلق ثلاثا واخرج وكيع وعبد
الرزاق وسعيد بن منصور واحمد وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس وابن مردويه والبيهقي عن ابي رزين
الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله عز وجل الطلاق مرتان فاين
الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه والبيهقي
عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اسمع
الله يقول الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان
هي الثالثة واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قوله عز وجل الطلاق مرتان هل كانت العرب تعرف الطلاق
ثلاثا في الجاهلية قال نعم كانت العرب تعرف ثلاثا باتا اما سمعت الاعشى وهو
يقول وقد اخذه اختانه فقالوا والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق اهلك فقد
اضررت بها فقال

ايا جارتا بيني فانك طالقه • كذاك امور الناس غاد وطارقه
فقالوا والله لا نرفع عنك العصا او تثلث لها الطلاق فقال •
وبيني فان البين خير من العصا • وان لا تزال فوق راسي بارقه
فقالوا لا نرفع عنك العصا او تثلث لها الطلاق فقال •
وبيني حصان الفرج غير ذميمة • وموموقة فينا كذاك ووامقه
وذوقي فتى حي فاني ذائق • فتاة اناس مثل ما انت ذائقه

واخرج الشافعي وابن ماجه وابن جرير والدارقطني والبيهقي عن ابن مسعود
في قوله الطلاق مرتان قال يطلقها بعد ما تطهر من قبل جماع فاذا حاضت وطهرت
طلقها اخرى ثم يدعها حتى تطهر مرة اخرى ثم يطلقها ان شاء واخرج عبد بن حميد
عن مجاهد الطلاق مرتان قال يطلق الرجل امراته طاهرا من غير جماع فاذا حاضت
ثم طهرت فقد تم القرء ثم يطلق الثانية كما طلق الاولى ان احب ان يفعل فاذا
طلق

طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية فهاتان تطليقتان وقرآن ثم قال الله للثالثة فامساك
بمعروف او تسريح باحسان فيطلقها في ذلك القرء كله ان شاء واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد
ابن ابي حبيب قال التسريح في كتاب الله الطلاق واخرج البيهقي من طريق السدي عن ابي
مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله الطلاق
مرتان قال وهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة فاذا طلق واحدة او ثنتين فاما
ان يمسك ويراجع بمعروف واما يسكت عنها حتى تنقضي عدتها فتكون احق بنفسها
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا طلق الرجل
امراته تطليقتين فليتق الله في الثالثة فاما ان يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها او يسرحها
باحسان فلا يظلمها من حقها شيئا واخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف وابن المنذر
والبيهقي عن ابن عمر انه كان اذا نكح قال انكحتك على ما امر الله على امساك بمعروف او
تسريح باحسان واخرج ابو داود وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابغض الحلال الى الله عز وجل الطلاق واخرج البزار عن
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تطلق النساء الا من ريبة ان الله لا يحب الذواقين
ولا الذواقات واخرج عبد الرزاق عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم يا معاذ ما خلق الله شيئا على ظهر الارض احب اليه من العتاق وما خلق الله على وجه
الارض ابغض اليه من الطلاق واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن زيد بن وهب ان بطالا
كان بالمدينة فطلق امراته الفا فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال انما كنت العب
فعلاه عمر بالدرة وقال انما كان يكفيك ثلاث واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن
انس بن مالك قال كان عمر بن الخطاب اذا اتي برجل يطلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها
قال هي ثلاث لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وكان اذا اتي به اوجعه واخرج البيهقي
من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي فيمن طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها
لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره واخرج البيهقي من طريق حبيب بن ابي ثابت
عن بعض اصحابه قال جاء رجل الى علي فقال طلقت امراتي الفا قال ثلاث تحرمها عليك واقسم
سائرها بين نسائك واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن علقمة بن قيس قال اتى رجل ابن
مسعود فقال ان رجلا طلق امراته البارحة مائة قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد ان
تبين منك امراتك قال نعم قال هو كما قلت قال واتاه رجل فقال طلقت امراتي البارحة
عدد النجوم قال قلتها مرة واحدة قال نعم قال تريد ان تبين منك امراتك قال نعم
قال هو كما قلت ثم قال قد بين الله امر الطلاق فمن طلق كما امره الله فقد بين له ومن
لبس على نفسه جعلنا به لبسه والله لا تلبسون على انفسكم ونتحمله عنكم هو كما تقولون
واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال المطلقة ثلاثا قبل ان يدخل بها بمنزلة التي دخل بها
واخرج مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن محمد بن اياس بن البكير قال طلق رجل
امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها ثم بدا له ان ينكحها فجاء يستفتي فذهبت معه اساله فسال
ابا هريرة وعبد الله بن عباس عن ذلك فقالا لا نرى ان تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك
قال انما كان طلاقي اياها واحدة قال ابن عباس انك ارسلت من يدك ما كان لك من
فضل واخرج مالك والشافعي وابو داود والبيهقي عن معاوية بن ابي عياش الانصاري
انه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر فجاءهما محمد بن اياس بن البكير
فقال ان رجلا من اهل البادية طلق امراته ثلاثا قبل ان يدخل بها فماذا تريان فقال
ابن الزبير ان هذا الامر ما لنا فيه قول اذهب الى ابن عباس وابي هريرة فاني تركتهما
عند عائشة فسلهما فذهب فسالهما فقال ابن عباس لابي هريرة افته يا ابا هريرة
فقد جاءتك معضلة فقال ابو هريرة الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح
زوجا غيره وقال ابن عباس مثل ذلك واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار
قال جاء رجل يسال عبد الله بن عمرو بن العاص عن رجل طلق امراته ثلاثا قبل ان
يمسها فقلت انما طلاق البكر واحدة فقال لي عبد الله بن عمرو انما انت قاص الواحدة

سها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره واخرج البيهقي عن مجاهد قال
جاء رجل لابن عباس فقال طلقت امرأتي مائة قال تأخذ ثلاثا وتدع سبعا وتسعين واخرج
البيهقي عن ابن عمر قال اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا
غيره واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم قال سأل رجل المغيرة بن شعبة وانا
شاهد عن رجل طلق امرأته مائة قال ثلاث تحرم وسبع وتسعون فضل واخرج الطبراني
والبيهقي عن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي رضي الله عنهما
فلما قتل علي رضي الله عنه قالت لتهنك الخلافة قال يقتل علي وتظهرين الشماتة اذهبي
فانت طالق ثلاثا قال فتلفعت بثيابها وقعدت حتى قضت عدتها فبعث اليها ببقية بقيت لها
من صداقها وعشرة آلاف صدقة فلما جاءها الرسول قالت متاع قليل من حبيب مفارق
فلما بلغه قولها بكى ثم قال لولا اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي يقول
ايما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الاقراء او ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا
غيره لراجعتها واخرج الشافعي وابو داود والحاكم والبيهقي عن ركانة بن عبد يزيد انه
طلق امرأته سهيمة البتة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقال والله ما اردت
الا واحدة فقال ركانة والله ما اردت الا واحدة فردها اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان واخرج ابو داود والترمذي
وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي من طريق عبد الله بن علي بن يزيد بن ركانة عن ابيه
عن جده ركانة انه طلق امرأته البتة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما اردت
بها قال واحدة قال آلله ما اردت بها الا واحدة قال آلله ما اردت بها الا واحدة قال هو ما اردت
فردها عليه واخرج عبد الرزاق ومسلم وابو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من
خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كان
لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم واخرج الشافعي وعبد الرزاق ومسلم وابو
داود والنسائي والبيهقي عن طاوس ان ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل
واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وثلاثا من امارة عمر قال ابن عباس
نعم واخرج ابو داود والبيهقي عن طاوس ان رجلا يقال له ابو الصهباء كان كثير السؤال
لابن عباس قال اما علمت ان الرجل كان اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها
واحدة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من امارة عمر قال ابن
عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما رأى الناس قد تتابعوا فيها قال
اجيزوهن عليهم واخرج عبد الرزاق وابو داود والبيهقي عن ابن عباس قال طلق عبد
يزيد ابو ركانة ام ركانة ونكح امرأة من مزينة فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ما يغني
عني الا كما تغني هذه الشعرة لشعرة اخذتها من رأسها ففرق بيني وبينه فاخذت النبي صلى الله
عليه وسلم حمية فدعا بركانة واخوته ثم قال لجلسائه اترون فلانا يشبه منه كذا وكذا من عبد
يزيد وفلانا منه كذا وكذا قالوا نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد يزيد طلقها ففعل
قال راجع امرأتك ام ركانة واخوته فقال اني طلقتها ثلاثا يا رسول الله قال قد علمت ارجعها
وتلا يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واخرج البيهقي عن ابن عباس
قال طلق ركانة امرأته ثلاثا في مجلس واحد فقال النبي فانما تلك واحدة فارجعها ان شئت
فراجعها وكان ابن عباس يرى انما الطلاق عند كل طهر فتلك السنة التي كان عليها الناس والتي
امر الله بها فطلقوهن لعدتهن واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا قال انت طالق
ثلاثا بفم واحد فهي واحدة واخرج الحاكم وصححه عن ابن ابي مليكة ان ابا الجوزاء اتى ابن عباس
فقال اتعلم ان ثلاثا كن يرددن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى واحدة قال نعم
واخرج البيهقي عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلاق التي لم يدخل
بها واحدة واخرج ابن عدي والبيهقي عن الاعمش قال كان بالكوفة شيخ يقول سمعت علي بن

ابي طالب

ابي طالب يقول اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة والناس عنقا واحدا
اذ ذاك يأتونه ويسمعون منه قال فاتيته فقرعت عليه الباب فخرج الي شيخ فقلت له كيف سمعت
علي بن ابي طالب يقول فيمن طلق امرأته ثلاثا في مجلس واحد قال سمعت علي بن ابي طالب يقول
اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة قال فقلت له اني سمعت هذا
من علي قال اخرج اليك كتابا فاخرج فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم سمعت علي بن ابي طالب يقول
اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا غيره قلت
ويحك هذا غير الذي تقول قال الصحيح هو هذا ولكن هؤلاء ارادوني على ذلك واخرج البيهقي
عن مسلمة بن جعفر الاحمسي قال قلت لجعفر بن محمد يزعمون ان من طلق ثلاثا بجهالة رد الى
السنة يجعلونه واحدة يروونها عنكم قال معاذ الله ما هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال
واخرج البيهقي عن بسام الصيرفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرأته ثلاثا
بجهالة او علم فقد برئت منه واخرج ابن ماجه عن الشعبي قال قلت لفاطمة بنت قيس
حدثيني عن طلاقك قالت طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن فاجاز ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الآية اخرج
ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يأكل من مال امرأته نحلته
الذي نحلها وغيره لا يرى ان عليه جناحا فانزل الله ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا
فلم يصلح لهم بعد هذه الآية اخذ شيء من اموالهن الا بحقها ثم قال الا ان يخافا الا يقيما حدود
الله فان خفتم الا يقيما حدود الله وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله الا ان يخافا الا يقيما حدود الله
قال الا ان يكون النشوز وسوء الخلق من قبلها فتدعوك الى ان تفتدي منك فلا جناح
عليك فيما افتدت به واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الآية في ثابت بن
قيس وفي حبيبة وكانت اشتكته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تردين عليه حديقته قالت نعم فدعاه فذكر ذلك له فقال ويطيب لي
ذلك قال نعم قال ثابت قد فعلت فنزلت ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا
الا يقيما حدود الله الآية واخرج مالك والشافعي واحمد وابو داود والنسائي والبيهقي
من طريق عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن حبيبة بنت سهل الانصارية انها
كانت تحت ثابت بن قيس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الصبح فوجدها
عند بابه في الغلس فقال من هذه قالت انا حبيبة بنت سهل فقال ما شأنك قالت لا انا
ولا ثابت فلما جاء ثابت بن قيس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه حبيبة بنت
سهل قد ذكرت ما شاء الله ان تذكر فقالت حبيبة يا رسول الله كل ما اعطاني عندي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ منها فاخذ منها وجلست في اهلها واخرج عبد الرزاق وابو
داود وابن جرير والبيهقي من طريق عمرة عن عائشة ان حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت
ابن قيس بن شماس فضربها فكسر بعضها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
الصبح فاشتكته اليه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتا فقال خذ بعض مالها وفارقها
قال ويصلح ذلك يا رسول الله قال نعم قال فاني اصدقتها حديقتين فهما بيدها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خذهما وفارقها ففعل ثم تزوجها ابي بن كعب فخرج بها الى الشام فتوفيت
هناك واخرج البخاري والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس ان جميلة
بنت عبد الله بن سلول امرأة ثابت بن قيس ما اعتب عليه في خلق ولا دين ولكني لا اطيقه
بغضا واكره الكفر في الاسلام قال اتردين عليه حديقته قالت نعم قال اقبل الحديقة
وطلقها تطليقة ولفظ ابن ماجه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأخذ منها حديقته
ولا يزداد واخرج ابن جرير عن عكرمة انه سئل هل كان للخلع اصل قال كان ابن
عباس يقول ان اول خلع كان في الاسلام في اخت عبد الله بن ابي انها اتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجمع رأسي ورأسه شيء ابدا اني رفعت جانب الخباء
فرأيته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجها قال زوجها يا رسول الله

اني اعطيتها افضل مالي حديقة لي فان ردت علي حديقتي قال ما تقولين قالت نعم وان شاء زدته
قال ففرق بينهما واخرج ابن جرير عن سهل بن ابي حثمة قال كانت حبيبة ابنة سهل تحت ثابت
ابن قيس بن شماس فكرهته وكان رجلا دميما فجاءت فقالت يا رسول الله اني لا اراه فلولا مخافة الله لبزقت
في وجهه فقال لها اتردين عليه حديقته التي اصدقك قالت نعم فردت عليه حديقته وفرق بينهما
فكان ذلك اول خلع كان في الاسلام واخرج ابن جرير عن عبد الله بن رباح عن جميلة بنت
ابي بن سلول انها كانت تحت ثابت بن قيس فنشزت عليه فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا جميلة ما كرهت من ثابت قالت والله ما كرهت منه دينا ولا خلقا الا اني كرهت دمامته فقال
لها اتردين عليه الحديقة قالت نعم فردت الحديقة وفرق بينهما واخرج ابن ماجه عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت حبيبة بنت سهل تحت ثابت بن قيس بن شماس وكان
رجلا دميما فقالت يا رسول الله والله لولا مخافة الله اذا دخل علي لبصقت في وجهه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتردين عليه حديقته قالت نعم فردت عليه حديقته ففرق بينهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول اتت النبي صلى الله
عليه وسلم تريد الخلع فقال لها ما اصدقك قالت حديقته قال فردي عليه حديقته واخرج
البيهقي عن عطاء قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني ابغض زوجي واحب فراقه
فقال اتردين عليه حديقته التي اصدقك وكان اصدقها حديقة قالت نعم فنقض بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم على الرجل فاخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قبلت قضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرجه من وجه اخر عن عطاء عن ابن عباس موصولا وقال المرسل هو الصحيح
واخرج البيهقي عن ابي الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت عنده زينب بنت عبد الله
ابن ابي بن سلول وكان اصدقها حديقة فكرهته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الزيادة
فلا ولكن حديقته قالت نعم فاخذها له وخلى سبيلها فلما بلغ ذلك ثابت بن قيس قال قد قبلت
قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن ابي سعيد قال ارادت اختي ان
تختلع من زوجها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجها فذكرت ذلك له فقال لها اتردين عليه
حديقته قالت نعم وازيده فخلعها فردت عليه حديقته وزادته واخرج البزار عن انس
قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كلاما كانها
ترهقه فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم فارسل الى ثابت فخلعها ذلك وطلقها واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة ولا يحل لكم ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا
الا يقيما حدود الله قال هذا لهما فان خفتم الا يقيما حدود الله قال هذا لولاة الامر
فلا جناح عليهما فيما افتدت به قال اذا كان النشوز والظلم من قبل المراة فقد احل الله له الفدية
ولا يجوز خلع الا عند سلطان فاما اذا كانت راضية مغتبطة بجناحه مطيعة لامره فلا يحل له ان ياخذ
مما آتاها شيئا واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم قال اذا جاء الظلم من قبل المراة حلت له الفدية
واذا جاء من قبل الرجل لم يحل له منها شيء واخرج عبد بن حميد عن عروة قال لا يصلح الخلع
الا ان يكون الفساد من قبل المراة واخرج عبد بن حميد عن ليث قال قرا مجاهد في البقرة
الا ان يخافا واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن ميمون بن مهران قال في حرف ابي
ابن كعب ان الفداء تطليقة فيه الا ان يظنا الا يقيما حدود الله فان ظنا الا يقيما حدود
الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره واخرج البيهقي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الخلع تطليقة بائنة واخرج مالك والشافعي
وعبد الرزاق والبيهقي عن ام بكر الاسلمية انها اختلعت من زوجها عبد الله بن اسيد
ثم اتيا عثمان بن عفان في ذلك فقال هي تطليقة الا ان تكون سمت شيئا فهو ما سميت
واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر والبيهقي عن طاوس ان ابراهيم بن سعد بن
ابي وقاص سال ابن عباس عن امراة طلقها زوجها تطليقتين ثم اختلعت منه ايتزوجها قال
ابن عباس نعم ذكر الله الطلاق في اول الاية وآخرها والخلع بين ذلك فليس الخلع بطلاق
ينكحها واخرج عبد الرزاق عن طاوس قال لولا انه علم لا يحل لي كتمانه ما حدثته احدا
كان ابن عباس لا يرى الفداء طلاقا حتى طلق ثم يقول الا ترى انه ذكر الطلاق من قبله ثم ذكر

الفدا

الفداء فلم يجعله طلاقا ثم قال في الثانية فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره ولم يجعل الفداء بينهما طلاقا واخرج الشافعي عن ابن عباس في رجل طلق امراته تطليقتين
ثم اختلعت منه يتزوجها ان شاء لان الله يقول الطلاق مرتان قرا الى ان يتراجعا واخرج
الشافعي وعبد الرزاق عن عكرمة احسبه عن ابن عباس قال كل شيء اجازه المال فليس
بطلاق يعني الخلع واخرج عبد بن حميد والبيهقي عن طاوس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كره ان ياخذ من المختلعة اكثر مما اعطاها واخرج عبد بن حميد عن حميد الطويل قال قلت
لرجاء بن حيوة ان الحسن يكره ان ياخذ من المراة فوق ما اعطاها في الخلع فقال قال قبيصة
ابن ذؤيب اقرا الاية التي تليها فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن كثير مولى سمرة ان امراة
نشزت من زوجها في امارة عمر فامر بها الى بيت كثير الزبل فمكثت ثلاثة ايام ثم اخرجها فقال
كيف رايت قالت ما وجدت الراحة الا هذه الايام فقال عمر اخلعها ولو من قرطها واخرج
عبد بن حميد والبيهقي عن عبد الله بن رباح ان عمر بن الخطاب قال في المختلعة تختلع بما دون
عقاص راسها واخرج البيهقي عن عبد الله بن شهاب الخولاني ان امراة طلقها زوجها على
الف درهم فرفع ذلك الى عمر بن الخطاب فقال باعك زوجك طلاقا بيعا واجازه
عمر واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت كان لي زوج يقل علي الخير
اذا حضر ويحرمني اذا غاب عني فكانت مني زلة يوما فقلت له اختلع منك بكل شيء املكه
قال نعم ففعلت فخاصم عمي معاذ بن عفراء الى عثمان بن عفان فاجاز الخلع وامره ان ياخذ عقاص
راسي فما دونه واخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد والبيهقي عن نافع انه سمع بنت معوذ
جاءت هي وعمها الى عبد الله بن عمر فاخبرته انها اختلعت من زوجها في زمان عثمان بن عفان
فبلغ ذلك عثمان بن عفان فلم ينكره فقال عبد الله بن عمر عدتها عدة المطلقة واخرج البيهقي عن
حمزة بن ابي اسيد ان رجلا خلع امراة في ولاية عثمان عند غير سلطان فاجازه عثمان واخرج
مالك والشافعي عن سعيد بن المسيب وابن شهاب وسليمان بن يسار انهم كانوا يقولون عدة
المختلعة ثلاثة قروء واخرج عبد الرزاق عن علي بن ابي طالب قال عدة المختلعة مثل عدة
المطلقة واخرج ابن ابي شيبة عن نافع ان الربيع اختلعت من زوجها فاتى عمها عثمان فقال
تعتد حيضة قال وكان ابن عمر يقول تعتد ثلاث حيض حتى قال هذا عثمان فكان ابن
عمر يفتي به ويقول عثمان خيرنا واعلمنا واخرج مالك وابن ابي شيبة وابو داود عن ابن
عمر قال عدة المختلعة حيضة واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس
ان امراة ثابت بن قيس اختلعت من زوجها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فامرها النبي
صلى الله عليه وسلم ان تعتد بحيضة واخرج النسائي وابن ماجه عن عبادة
ابن الوليد بن عبادة بن الصامت قال قلت للربيع بنت معوذ بن عفراء حدثيني حديثك
قالت اختلعت من زوجي ثم جئت عثمان فسالته ماذا علي من العدة فقال لا عدة عليك الا
ان يكون حديث عهد بك فتمكثي حتى تحيضي حيضة قالت انما اتبع في ذلك قضاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مريم المغالية وكانت تحت ثابت بن قيس فاختلعت منه واخرج
النسائي عن الربيع بنت معوذ بن عفراء ان ثابت بن قيس بن شماس ضرب امراته فكسر يدها
وهي جميلة بنت عبد الله بن ابي فاتى اخوها يشتكيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل الى ثابت فقال له خذ الذي لها عليك وخل سبيلها قال نعم فامرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تتربص حيضة واحدة وتلحق باهلها واخرج الشافعي والبيهقي عن ابن عباس وابن
الزبير انهما قالا في المختلعة يطلقها زوجها قالا لا يلزمها طلاق لانه طلق ما لا يملك واخرج البيهقي عن
عمر بن الخطاب قال اذا اراد النساء الخلع فلا تكفروهن واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه
وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما امراة سالت زوجها الطلاق من غير ما باس فحرام عليها رائحة الجنة وقال المختلعات هن
المنافقات واخرج ابن ماجه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسال
المراة زوجها الطلاق في غير كنهه فتجد ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما

واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المختلعات والمنتزعات هن المنافقات واخرج ابن جرير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المختلعات المنتزعات هن المنافقات

قوله تعالى تلك حدود الله فلا تعتدوها

اخرج النسائي عن محمود بن لبيد قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبان ثم قال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم حتى قام رجل وقال يا رسول الله الا اقتله واخرج البيهقي عن نافع بن اسحاق(؟) ان رجلا اتى عمران بن حصين فقال رجل طلق امراته ثلاثا في مجلس قال اثم بربه وحرمت عليه زوجته فانطلق الرجل فذكر ذلك لابي موسى يريد بذلك عيبه فقال الا ترى ان عمران بن حصين قال كذا وكذا فقال ابو موسى الله اكثر فينا مثل ابي نجيد

قوله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد

اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله فان طلقها فلا تحل له يقول فان طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واخرج ابن جرير عن مجاهد فان طلقها فلا تحل له قال عاد الى قوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج عبد بن حميد عن قتادة فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره قال هذه الثالثة التي ذكر الله عز وجل جعل الله عقوبة الثالثة انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن ام سلمة ان غلاما لها طلق امراة له حرة تطليقتين فاستفتت ام سلمة النبي صلى الله عليه وسلم فقال حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره واخرج الشافعي والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال ينكح العبد امراتين ويطلق تطليقتين وتعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين واخرج مالك والشافعي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عمر انه كان يقول اذا طلق العبد امراته اثنتين فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجا غيره حرة كانت او امة وعدة الحرة ثلاث حيض وعدة الامة حيضتان واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن ابن المسيب ان نفيعا مكاتبا لام سلمة طلق امراته حرة تطليقتين فاستفتى عثمان بن عفان فقال حرمت عليك واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن سليمان بن يسار ان نفيعا مكاتبا كان لام سلمة استفتى في طلاقه امراته الحرة ثم اراد ان يراجعها فامره ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ياتي عثمان بن عفان يساله عن ذلك فذهب اليه وعنده زيد بن ثابت فسالهما فقالا حرمت عليك حرمت عليك

قوله تعالى حتى تنكح زوجا غيره

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ويهزها(؟) واخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حيان قال نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضري كانت عند رفاعة بن وهب بن عتيك وهو ابن عمها فطلقها طلاقا بائنا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير القرظي فطلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه طلقني قبل ان يمسني افارجع الى الاول قال لا حتى يمس فلبثت ما شاء الله ثم اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت انه قد مسني فقال كذبت بقولك الاول فلم اصدقك في الآخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فاتت ابا بكر فقالت ارجع الى الاول فان الآخر قد مسني فقال ابو بكر شهدت النبي صلى الله عليه وسلم قال لك ما قال فلا ترجعي اليه فلما مات ابو بكر اتت عمر فقال لها لئن اتيتني بعد هذه المرة لارجمنك فمنعها وكان نزل فيها فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فان طلقها بعد ما جامعها فلا جناح عليهما ان يتراجعا واخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت جاءت امراة رفاعة القرظي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعة فطلقني فبت طلاقي فتزوجني عبد الرحمن بن الزبير وما معه الا مثل هدبة الثوب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن جرير والبيهقي عن عائشة ان رجلا طلق امراته ثلاثا فتزوجت زوجا وطلقها قبل ان يمسها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم اتحل للاول قال لا حتى يذوق من عسيلتها كما ذاق الاول واخرج عبد الرزاق عن ابن جريج ان المراة التي طلق رفاعة القرظي اسمها تميمة بنت وهب بن عبيد وهي من بني

النضير

النضير واخرج مالك والشافعي وابن سعد والبيهقي عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير ان رفاعة بن سموال القرظي طلق امراته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فاعترض عنها فلم يستطع ان يمسها ففارقها فاراد رفاعة ان ينكحها وهو زوجها الاول الذي كان طلقها فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه ان يتزوجها وقال لا تحل لك حتى تذوق العسيلة واخرج البزار والطبراني والبيهقي من طريق الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير عن ابيه ان رفاعة ابن سموال طلق امراته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد تزوجني عبد الرحمن وما معه الا مثل هذه واومات الى هدبة من ثوبها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عن كلامها ثم قال لها تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن جرير عن عائشة قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته فتزوجت زوجا غيره فدخل بها ثم طلقها قبل ان يواقعها اتحل لزوجها الاول قال لا حتى تذوق عسيلة الآخر ويذوق عسيلتها واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن ابن عمر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يطلق امراته ثلاثا فيتزوجها آخر فيغلق الباب ويرخي الستر ثم يطلقها قبل ان يدخل بها هل تحل للاول قال لا حتى تذوق العسيلة وفي لفظ حتى يجامعها الآخر واخرج احمد وابن جرير والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل كانت تحته امراة فطلقها ثلاثا فتزوجت بعده رجلا فطلقها قبل ان يدخل بها اتحل لزوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حتى يكون الآخر قد ذاق من عسيلتها وذاقت عسيلته واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المراة يطلقها زوجها ثلاثا فتتزوج زوجا غيره فيطلقها قبل ان يدخل بها فيريد الاول ان يراجعها قال لا حتى تذوق عسيلته واخرج احمد والنسائي عن عبيد الله بن عباس ان الغميصاء او الرميصاء اتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها انه لا يصل اليها فلم يلبث ان جاء زوجها فقال يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ولكنها تريد ان ترجع الى زوجها الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك حتى يذوق عسيلتك رجل غيره واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة وانس قال لا تحل له حتى يستنفضها به واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن نافع قال جاء رجل الى ابن عمر فساله عن رجل طلق امراته ثلاثا فتزوجها اخ له من غير مؤامرة منه ليحلها لاخيه هل تحل للاول لا الا نكاح رغبة ولا استهزاء بكتاب الله ثم يذوق عسيلتها واخرج ابو اسحاق الجوزجاني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الا نكاح رغبة لا نكاح دلسة ولا استهزاء بكتاب الله ثم يذوق عسيلتها واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن دينار نحوه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له واخرج الترمذي عن جابر بن عبد الله مثله واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بالتيس المستعار قالوا بلى قال هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له واخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابو بكر بن الاثرم في سننه والبيهقي عن عمر انه قال لا اوتى بمحلل ولا محلل له الا رجمتهما واخرج البيهقي عن سليمان ابن يسار ان عثمان بن عفان رفع اليه رجل تزوج امراة ليحلها لزوجها ففرق بينهما وقال لا ترجع اليه الا بنكاح رغبة غير دلسة واخرج

محمد

طلق امرأته ثلاثا قال ان عمك عصى
الرزاق عن ابن عباس ان رجلا سأله فقال ان عمي
الله فاندمه واطاع الشيطان فلم يجعل له مخرجا قال كيف ترى في رجل يحلها له فقال
من يخادع الله يخدعه واخرج مالك والشافعي والبيهقي عن زيد بن ثابت انه كان
يقول في الرجل يطلق الامة ثلاثا ثم يشتريها انها لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره واخرج
مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار انهما سئلا عن رجل زوج عبدا له جارية
فطلقها العبد البتة ثم وهبها سيدها له هل تحل له بملك اليمين فقالا لا تحل له حتى
تنكح زوجا غيره واخرج البيهقي عن عبيدة السلماني قال اذا كانت تحت الرجل
مملوكة فطلقها يعني البتة ثم وقع عليها سيدها لا يحلها لزوجها الا ان تكون زوج
لا يحل له الا من الباب الذي حرمت عليه واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود
قال لا يحلها لزوجها وطء سيدها حتى تنكح زوجا واخرج عبد الرزاق عن محمد بن عبد
الرحمن بن ثوبان ان رجلا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها فافتاه ابن عباس بانه
وعنده ابو هريرة فقال ابن عباس احدى المعضلات يا ابا هريرة فقال ابو هريرة
واحدة تبينها وثلاث تحرمها فقال ابن عباس نورتها يا ابا هريرة قوله تعالى فان
طلقها فلا جناح عليهما الاية اخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
قال علي رضي الله عنه اشكل علي امران قوله فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح
زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا فدرست القرآن فعلمت انه يعني
اذا طلقها زوجها الاخر رجعت الى زوجها الاول المطلق ثلاثا قال وكنت رجلا مذاء فاستحييت
ان اسأل النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان ابنته كانت تحتي فامرت المقداد بن الاسود
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه الوضوء واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا يقول اذا
تزوجت بعد الاول فدخل بها الاخر فلا حرج على الاول ان يتزوجها اذا طلقها الاخر او مات
عنها فقد حلت له واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ان ظنا ان يقيما حدود
الله يقول ان ظنا ان نكاحهما على غير دلسة واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ان يقيما حدود
الله يقول امر الله وطاعته قوله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن الاية
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان الرجل يطلق امرأته
ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها ثم يطلقها فيفعل بها ذلك يضارها ويعضلها فانزل
الله واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا واخرج مالك وابن جرير وابن المنذر عن ثور
ابن زيد الديلي ان الرجل كان يطلق امرأته ثم يراجعها ولا حاجة له بها ولا يريد
امساكها كيما يطول عليها بذلك العدة ليضارها فانزل الله ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه يعظهم الله بذلك واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن السدي قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار
يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين او ثلاثة راجعها
ثم طلقها ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة اشهر يضارها فانزل الله ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن مجاهد في قوله ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا قال الضرار ان يطلق الرجل تطليقة ثم يراجعها عند
آخر يوم يبقى من العدة ثم يراجعها عند آخر يوم يبقى من الاقراء يضارها بذلك
واخرج عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي عن الحسن في هذه الاية ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا قال هو الرجل يطلق امرأته فاذا ارادت ان تنقضي عدتها
اشهد على رجعتها ثم يطلقها فاذا ارادت ان تنقضي عدتها اشهد على رجعتها
يريد ان يطول عليها واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق في الاية
قال هو الذي يطلق امرأته ثم يدعها حتى اذا كان في آخر عدتها راجعها ليس له
فيها حاجة ولكن يضارها ويطول عليها ثم يطلقها فاذا كان في آخر عدتها راجعها

فذلك

فذلك الذي يضارها الذي يتخذ آيات الله هزوا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن عطية في الاية قال الرجل يطلق امرأته ثم يسكت عنها حتى تنقضي عدتها الا اياما
يسيرة ثم يراجعها ثم يطلقها فتصير عدتها تسعة قروء او تسعة اشهر فذلك قوله ولا
تمسكوهن ضرارا لتعتدوا واخرج ابن ماجه وابن جرير والبيهقي عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يلعبون بحدود الله يقول
قد طلقتك قد راجعتك ليس هذا طلاق المسلمين طلقوا المرأة في قبل عدتها واخرج
ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف عن عروة قال نزلت ... ولا تمسكوهن
ضرارا لتعتدوا قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزوا اخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عبادة بن الصامت قال كان الرجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقول
للرجل ابنتي ثم يقول كنت لاعبا ويقول قد اعتقت ويقول كنت لاعبا فانزل الله ولا تتخذوا
آيات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من قالهن لاعبا او غير لاعب
فهن جائزات عليه الطلاق والعتاق والنكاح واخرج ابن ابي عمر في مسنده وابن مردويه
عن ابي الدرداء قال كان الرجل يطلق ثم يقول لعبت ويعتق ثم يقول لعبت فانزل الله
ولا تتخذوا آيات الله هزوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق او اعتق
فقال لعبت فليس قوله بشيء يقع عليه ويلزمه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
قال طلق رجل امرأته وهو يلعب لا يريد الطلاق فانزل الله ولا تتخذوا آيات
الله هزوا فالزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطلاق واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن قال كان الرجل يطلق ويقول كنت لاعبا
وينكح ويقول كنت لاعبا فانزل الله ولا تتخذوا آيات الله هزوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من طلق او حرر او انكح او نكح فقال اني كنت لاعبا فهو جائز واخرج
ابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة
[illegible] والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال اربع مقفلات النذر والطلاق
والعتق والنكاح واخرج مالك وعبد الرزاق والبيهقي في السنن عن سعيد بن المسيب
قال ثلاث ليس فيهن لعب النكاح والطلاق والعتاق واخرج عبد الرزاق عن علي
بن ابي طالب قال ثلاث لا لعب فيهن النكاح والطلاق والعتاق والصدقة واخرج
عبد الرزاق من طريق عبد الكريم بن امية عن جعدة بن هبيرة ان عمر بن الخطاب
قال ثلاث اللاعب فيهن والجاد سواء الطلاق والصدقة والعتاقة قال عبد الكريم
وقال طلق بن حبيب والهدية والنذر واخرج عبد الرزاق عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلق وهو لاعب فطلاقه جائز ومن اعتق
وهو لاعب فعتقه جائز ومن انكح وهو لاعب فنكاحه جائز واخرج مالك
والشافعي وعبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس انه جاءه رجل فقال
اني طلقت امرأتي الفا وفي لفظ مائة قال ثلاث تحرمها عليك وبقيتهن وزر
اتخذت آيات الله هزوا واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن مسعود ان رجلا
قال له اني طلقت امرأتي مائة تطليقة قال بانت منك بثلاث وسائرهن معصية
وفي لفظ عدوان واخرج عبد الرزاق عن داود بن عبادة بن الصامت قال
طلق جدي امرأة له الف تطليقة فانطلق ابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اتقى الله جدك اما ثلاث
فله واما تسعمائة وسبعة وتسعون فعدوان وظلم ان شاء الله عذبه وان شاء غفر له
واخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال سئل ابن عباس عن رجل طلق امرأته
عدد النجوم قال يكفيه من ذلك رأس الجوزاء قوله تعالى واذا طلقتم النساء الاية
اخرج وكيع والبخاري وعبد بن حميد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي

من طرق عن معقل بن يسار قال كانت لي اخت فاتاني ابن عم لي فانكحتها اياه فكانت
عنده ما كانت ثم طلقها تطليقة لم يراجعها حتى انقضت العدة فهويها وهويته ثم خطبها
مع الخطاب فقلت له يا لكع اكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا ترجع
اليك ابدا وكان رجلا لا باس به وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فعلم الله حاجته اليها
وحاجتها الى بعلها فانزل الله تعالى واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن قال ففي نزلت هذه الاية فكفرت عن يميني وانكحتها اياه وفي
لفظ فلما سمعها معقل قال سمع لربي وطاعة ثم دعاه فقال ازوجك واكرمك واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في الرجل يطلق امراته طلقة
او طلقتين فتنقضي عدتها ثم يبدو له تزويجها وان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعها اولياؤها
من ذلك فنهى الله ان يمنعوها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فلا تعضلوهن
يقول فلا تمنعوهن واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال نزلت الاية في امراة
من مزينة طلقها زوجها وابينت منه فعضلها اخوها معقل بن يسار يضارها خيفة
ان ترجع الى زوجها الاول واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال نزلت هذه الاية
في معقل بن يسار واخته جمل بنت يسار كانت تحت ابي البداح طلقها فانقضت عدتها
فخطبها فعضلها معقل واخرج ابن جرير عن ابي اسحاق الهمداني ان فاطمة بنت يسار
طلقها زوجها ثم بدا له فخطبها فابى معقل فقال زوجناك فطلقتها وفعلت فانزل
الله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي
قال نزلت هذه الاية في جابر بن عبد الله الانصاري كانت له ابنة عم فطلقها زوجها
تطليقة وانقضت عدتها فاراد مراجعتها فابى جابر فقال طلقت ابنة عمنا ثم تريد
ان تنكحها الثانية وكانت المراة تريد زوجها فانزل الله واذا طلقتم النساء الاية
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف قال اذا
رضيت بالصداق قال طلق رجل امراته فندم وندمت فاراد ان يراجعها فابى
وليها فنزلت هذه الاية واخرج ابن المنذر عن ابي جعفر قال ان الولي في القران
يقول الله فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني بمهر وبينة ونكاح مؤتنف واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انكحوا الايامى فقال رجل يا رسول الله ما العلائق بينهم قال ما تراضى عليه اهلوهن
واخرج ابن المنذر عن الضحاك قال والله يعلم وانتم لا تعلمون قال الله
يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلم انت ايها الولي قوله تعالى والوالدات الاية
اخرج وكيع وسفيان وعبد الرزاق وادم وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله
والوالدات يرضعن اولادهن قال المطلقات حولين قال سنتين لا تضار والدة
بولدها يقول لا تابى ان ترضعه ضرارا لتشق على ابيه ولا مولود له بولده
يقول ولا يضار الوالد بولده فيمنع امه ان ترضعه ليحزنها بذلك وعلى الوارث قال
يعني الولي من كان مثل ذلك قال النفقة بالمعروف وكفله ورضاعه ان لم يكن
للمولود مال وان لا تضار امه فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور قال
غير مسيئين في ظلم انفسهما ولا الى صبيهما فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا
اولادكم قال خيفة الضيعة على الصبي فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف
قال حساب ما ارضع به الصبي واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله
والوالدات يرضعن اولادهن قال هو الرجل يطلق امراته وله منها ولد وانها احق
بولدها من غيرها فهن يرضعن اولادهن لمن اراد ان يتم الرضاعة يعني
يكمل الرضاعة وعلى المولود له يعني الاب الذي له الولد رزقهن يعني رزق الام

لا تكلف

لا تكلف نفس الا وسعها يقول لا يكلف الله نفسا في نفقة المراضع الا ما اطاقت لا تضار
والدة بولدها يقول لا يحل للرجل اضرار امراته ان يضارها فينزع ولدها منها وهي لا تريد ذلك
ولا مولود له بولده يعني الرجل يقول لا يحل للمراة اذا طلقها زوجها ان تضاره فتلقي
اليه ولده مضارة له فان ارادا فصالا يعني الابوين ان يفصلا الولد عن اللبن دون الحولين
عن تراض منهما يقول اتفقا على ذلك وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم يعني
لا حرج على الانسان ان يسترضع لولده ظئرا ويسلم لها اجرها اذا سلمتم لامر الله يعني في
اجر المراضع ما اتيتم بالمعروف يقول ما اعطيتم الظئر من فضل على اجرها واتقوا الله يعني
لا تعصوه ثم حذر فقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير يعني بما ذكر عليم واخرج الحاكم
وصححه عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم انطلق بي فاذا انا
بنساء تنهش ثديهن الحيات فقلت ما بال هؤلاء فقيل هؤلاء اللاتي يمنعن اولادهن البانهن واخرج
ابو داود في ناسخه عن زيد بن اسلم في قوله والوالدات يرضعن اولادهن قال انها المراة
تطلق او يموت عنها زوجها واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والحاكم
والبيهقي في سننه عن ابن عباس في التي تضع لستة اشهر انها ترضع حولين كاملين
واذا وضعت لسبعة اشهر رضعت ثلاثة وعشرين شهرا تمام ثلاثين شهرا واذا وضعت
لتسعة اشهر رضعت احدى وعشرين شهرا ثم تلا وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين فجعل الله الرضاع حولين كاملين لمن اراد ان يتم
الرضاعة ثم قال فان ارادا فصالا عن تراض منهما فلا حرج ان ارادا ان يفطماه قبل
الحولين وبعده واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي الاسود الدؤلي ان عمر بن الخطاب
رفعت اليه امراة ولدت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم
قال الله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وستة اشهر فذلك
ثلاثون شهرا واخرج وكيع وعبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قائد ابن عباس قال
اني لمع ابن عباس اذ اتي بامراة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال ابن عباس انها ان تخاصمكم
بكتاب الله خصمتكم يقول الله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ويقول
الله في اية اخرى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فقد حملته ستة اشهر ثم ترضعه لكم
حولين كاملين فدعي بها عثمان فخلى سبيلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الزهري
قال سئل ابن عمر وابن عباس عن الرضاع بعد الحولين فقرا والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين ولا نرى رضاعا بعد الحولين يحرم شيئا واخرج ابن
جرير من طريق ابي الضحى قال سمعت ابن عباس يقول والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين قال لا رضاع الا في هذين الحولين واخرج الترمذي وصححه عن
ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما
فتق الامعاء في الثدي وكان قبل الفطام واخرج ابن عدي والدارقطني والبيهقي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما
كان في الحولين واخرج الطيالسي والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا رضاع بعد فصال ولا يتم بعد احتلام واخرج عبد الرزاق في المصنف
وابن عدي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد
حلم ولا رضاع بعد فصال ولا صمت يوم الى الليل ولا وصال في الصيام ولا نذر في
معصية ولا يمين في قطيعة رحم ولا تعرب بعد الهجرة ولا هجرة بعد الفتح ولا يمين لزوجة
مع زوج ولا يمين لولد مع والد ولا يمين لمملوك مع سيده ولا طلاق قبل نكاح
ولا عتق قبل ملك واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة
عبد الله لمن اراد ان يكمل الرضاعة واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله
وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف قال على قدر الميسرة واخرج ابو داود
في ناسخه وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله لا تضار والدة بولدها ولا مولود

لم يولد له ليس له أن تلقي ولدها عليه ولا يجد من يرضعه وليس له أن يضارها فينزع منها
ولدها وهي تحب أن ترضعه وعلى الوارث قال وارث الصبي ينفق عليه. وأخرج عبد بن
حميد عن الحسن وعلى الوارث مثل ذلك قال كان يلزم الوارث النفقة وفي لفظ نفقة
الصبي إذا لم يكن له مال على وارثه. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في
وعلى الوارث مثل ذلك يقول على وارث المولود إذا كان المولود لا مال له مثل الذي
على والده من أجر الرضاع. وأخرج عبد بن حميد عن ابن جريج قال قلت لعطاء
ما قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال وارث المولود مثل ما ذكر الله قلت أيحبس وارث
المولود إن لم يكن للمولود مال بأجر مرضعه وإن كره الوارث قال أتدعه يموت
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن سيرين أن امرأة جاءت تخاصم في نفقة
ولدها وارث ولدها إلى عبد الله بن عتبة بن مسعود فقضى بالنفقة من مال الصبي
وقال لوارثه الآخر وعلى الوارث مثل ذلك ولو لم يكن له مال لقضيت بالنفقة
عليك. وأخرج عبد بن حميد عن إبراهيم قال يحبس الرجل إذا كان موسرا على نفقة
ابنه إذا كان معسرا. وأخرج عبد بن حميد عن حماد قال يجبر على كل ذي رحم محرم
وأخرج سفيان وعبد الرزاق وأبو عبيد في الأموال وعبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب
حبس بني عم على منفوس كلالة بالنفقة عليه مثل العاقلة. وأخرج سفيان بن عيينة
عن مجاهد في قوله وعلى الوارث مثل ذلك قال على وارث الصبي أن يسترضع له مثل ما على
أبيه. وأخرج ابن جرير والنحاس عن قبيصة بن ذؤيب في قوله وعلى الوارث مثل
ذلك قال هو الصبي. وأخرج وكيع عن عبد الله بن مغفل قال رضاع الصبي من نصيبه
وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس وعلى الوارث
مثل ذلك قال يعني حتى يفطم إن كان أبوه لم يترك له مالا. وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم والبيهقي من طريق مجاهد والشعبي عن ابن عباس وعلى الوارث مثل ذلك
قال أن لا يضار. وأخرج ابن جرير عن الضحاك فإن أرادا فصالا قال الفطام. وأخرج
وكيع وسفيان وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في الآية قال التشاور
فيما دون الحولين ليس لها أن تفطمه إلا أن يرضى وليس له أن يفطمه إلا أن ترضى
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء وإن أردتم أن تسترضعوا
أولادكم قال أمه وغيرها فلا جناح عليكم إذا سلمتم قال إذا سلمت لها أجرها ما أعطيتم
قال ما أعطيتم. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب وإن أردتم أن تسترضعوا
أولادكم فلا جناح عليكم إذا كان ذلك عن طيب نفس من الوالد والوالدة. قوله
تعالى والذين يتوفون الآية. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس
في ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون منكم الآية
قال كان الرجل إذا مات وترك امرأته اعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله
ثم أنزل الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة
أشهر وعشرا فهذه عدة المتوفى عنها إلا أن تكون حاملا فعدتها أن تضع ما في
بطنها وقال في ميراثها ولهن الربع مما تركتم فبين ميراث المرأة وترك الوصية
والنفقة فإذا بلغن أجلهن فلا جناح عليكم يقول إذا طلقت المرأة أو مات
عنها فإذا انقضت عدتها فلا جناح عليها أن تتزين وتتصنع وتتعرض
للتزويج فذلك المعروف. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي العالية قال ضمت
هذه الأيام العشر إلى الأربعة أشهر لأن العشر تنفخ فيه الروح. وأخرج ابن أبي
حاتم عن ربيعة ويحيى بن سعيد أنهما قالا في قوله وعشرا قال عشر ليال. وأخرج ابن
أبي حاتم عن الضحاك في قوله فإذا بلغن أجلهن يقول إذا انقضت عدتهن. وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن شهاب في قوله فلا جناح عليكم يعني أولياءها. وأخرج الزبير

وعبد

وعبد بن حميد والبخاري وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا قال كانت هذه العدة تعتد عند أهل زوجها واجبا ذلك عليها فأنزل الله
والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهم متاعا إلى الحول غير إخراج
فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن من معروف قال فجعل لها تمام
السنة سبعة أشهر وعشرين ليلة وصية إن شاءت سكنت في وصيتها وإن شاءت خرجت
وهو قول الله غير إخراج فإن خرجن فلا جناح عليكم فالعدة كما هي واجبة عليها زعم
ذلك عن مجاهد وقال عطاء قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند أهلها فتعتد حيث
شاءت وهو قول الله غير إخراج قال عطاء إن شاءت اعتدت عند أهله وسكنت في وصيتها
وإن شاءت خرجت لقول الله فإن خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن قال عطاء
ثم جاء الميراث فنسخ السكنى فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها. وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس أنه كان يكره للمتوفى
عنها زوجها الطيب والزينة وقال إنما قال الله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا ولم يقل يعتددن في بيوتهن تعتد حيث شاءت. وأخرج
مالك وعبد الرزاق وابن سعد وأبو داود والترمذي وهي أخت أبي سعيد الخدري
أنها جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله أن ترجع إلى أهلها في بني خدرة فإن
زوجها خرج في طلب أعبد له أبقوا حتى إذا كان بطرف القدوم لحقهم فقتلوه قالت
فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أرجع إلى أهلي فإن زوجي لم يترك لي
مسكنا يملكه ولا نفقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى إذا كنت
في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمر بي فدعيت فقال كيف قلت فرددت عليه القصة
التي ذكرت له من شأن زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله قالت
فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إلي
فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضى به. وأخرج مالك وعبد الرزاق عن عمر بن
الخطاب أنه كان يرد المتوفى عنهن أزواجهن من البيداء يمنعهن من الحج. وأخرج مالك
وعبد الرزاق والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي من طريق حميد بن
نافع عن زينب بنت أبي سلمة أنها أخبرته بهذه الأحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت
على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي أبو سفيان بن حرب فدعت
بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست بعارضيها ثم قالت والله
ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليال
إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا قالت زينب سمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد
اشتكت عينها أفتكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك
يقول لا ثم قال إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي
بالبعرة عند رأس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة عند رأس
الحول فقالت زينب كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا ولبست
شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار أو شاة
أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها
ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب أو غيره. وأخرج مالك ومسلم من طريق
صفية بنت أبي عبيد عن عائشة وحفصة أمي المؤمنين رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت
فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا. وأخرج النسائي وابن ماجه نحوه
حديث صفية عن حفصة وحدها وحديث عائشة من طريق عروة عنها مثله. وأخرج

واخ ج البخاري ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجه عن ام عطية قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا فانها لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا الا ثوب عصب ولا تمس طيبا الا اذا طهرت نبذة من قسط او اظفار واخ ج ابوداود والنسائي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل واخ ج ابوداود والنسائي عن ام سلمة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة وقد جعلت على عيني صبرا فقال ما هذا يا ام سلمة فقلت انما هو صبر يا رسول الله ليس فيه طيب قال انه يشب الوجه فلا تجعليه الا بالليل ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب قلت باي شيء امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلفين به راسك واخ ج مالك عن سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار قالا عدة الامة اذا توفي عنها زوجها شهران وخمس ليال واخ ج مالك عن القاسم بن محمد قال عدة ام الولد اذا توفي عنها حيضتان واخ ج مالك عن القاسم بن محمد ان يزيد بن عبد الملك فرق بين رجال ونسائهم وكن امهات اولاد رجال هلكوا فتزوجوهن بعد حيضة او حيضتين ففرق بينهم حتى يعتددن اربعة اشهر وعشرا قال القاسم بن محمد سبحان الله يقول الله في كتابه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ما هن من الازواج واخ ج احمد وابوداود وابن ماجه والحاكم وصححه عن عمرو بن العاص قال لا تلبسوا علينا سنة نبينا ام الولد اذا توفي عنها سيدها عدتها اربعة اشهر وعشر

قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم الاية اخ ج وكيع والفريابي وعبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء قال التعريض ان يقول اني اريد التزويج واني لاحب امراة من امرها وامرها وان من شاني النساء ولوددت ان الله يسر لي امراة صالحة من غير ان ينصب لها واخ ج ابن جرير عن ابن عباس في الاية قال يعرض لها في عدتها يقول لها ان رايت ان لا تسبقيني بنفسك ولوددت ان الله قد هيا بيني وبينك ونحو هذا من الكلام فلا حرج واخ ج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولا جناح عليكم فيما عرضتم قال يقول اني فيك لراغب ولوددت اني تزوجتك حتى يعلمها انه يريد تزويجها من غير ان يوجب عقدة او يعاهدها على عهد واخ ج مالك والشافعي والبيهقي عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه انه كان يقول في قول الله ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ان يقول الرجل للمراة وهي في عدتها من وفاة زوجها انك علي لكريمة واني فيك لراغب وان الله سائق اليك خيرا ورزقا ونحو هذا من القول واخ ج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابراهيم قال لا باس بالهدية في تعريض النكاح واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله او اكننتم قال اسررتم واخ ج عبد الرزاق عن الضحاك مثله واخ ج ابن جرير عن السدي في قوله او اكننتم في انفسكم قال ان يدخل فيسلم ويهدي ان شاء ولا يتكلم بشيء واخ ج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في قوله علم الله انكم ستذكرونهن قال الخطبة واخ ج ابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد في قوله علم الله انكم ستذكرونهن قال ذكره اياها واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قال لا يقول لها اني عاشق وعاهديني ان لا تتزوجي غيري ونحو هذا الا ان تقولوا قولا معروفا وهو قوله ان رايت ان لا تسبقيني بنفسك واخ ج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قال الزنا كان الرجل يدخل من اجل الزنا وهو يعرض بالنكاح واخ ج عبد الرزاق عن الحسن وابي مجلز والنخعي مثله واخ ج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سالهم عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع قال وهل تعرف العرب

ذلك

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

الا زعمت بسباسة اليوم انني ۞ كبرت وان لا يحسن السر امثالي

واخ ج البيهقي عن مقاتل بن حيان قال بلغنا ان معنى لا تواعدوهن سرا الرفث من الكلام ان لا يواعدها الرجل في الجماع من نفسه واخ ج عبد الرزاق عن مجاهد في قوله لا تواعدوهن سرا قال هو الذي يأخذ عليها عهدا وميثاقا ان تحبس نفسها ولا تنكح غيره واخ ج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله واخ ج سفيان وابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله لا تواعدوهن سرا قال لا تخطبها في عدتها الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول انك لجميلة وانك لفي منصب واني لمرغوب فيك واخ ج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس في قوله الا ان تقولوا قولا معروفا قال يقول انك لجميلة وانك لالى خير وان النساء من حاجتي واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ولا تعزموا عقدة النكاح قال لا تنكحوا حتى يبلغ الكتاب اجله قال حتى تنقضي العدة واخ ج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن مجاهد مثله واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي مالك ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله قال لا تواعدها في عدتها ان تزوجك حتى تنقضي عدتك واخ ج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال وعيده

قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء الاية اخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قال المس النكاح والفريضة الصداق ومتعوهن قال هو على الرجل يتزوج المراة ولم يسم لها صداقا ثم يطلقها قبل ان يدخل بها فامره الله ان يمتعها على قدر عسره ويسره فان كان موسرا متعها بخادم او نحو ذلك وان كان معسرا متعها بثلاثة اثواب او نحو ذلك واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال متعة الطلاق اعلاه الخادم ودون ذلك الورق ودون ذلك الكسوة واخ ج عبد الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر انه امر موسعا بمتعة فقال تعطي كذا وتكسو كذا فحسب فوجد ثلاثين درهما واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال ادنى ما يكون من المتعة ثلاثون درهما واخ ج ابن جرير عن ابن عباس قال اذا طلق الرجل امراته قبل ان يفرض لها وقبل ان يدخل بها فليس لها الا المتعة

قوله تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الاية اخ ج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش انه قرا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة عبد الله من قبل ان تجامعوهن واخ ج عبد بن حميد عن ابراهيم وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن قال هو الجماع واخ ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن الاية قال هو الرجل يتزوج المراة وقد سمى لها صداقا ثم يطلقها من قبل ان يمسها والمس الجماع فلها نصف صداقها وليس لها اكثر من ذلك الا ان يعفون وهي المراة الثيب والبكر يزوجها غير ابيها فجعل الله العفو لهن ان شئن عفون بتركهن وان شئن اخذن نصف الصداق او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو ابو الجارية البكر جعل الله العفو اليه ليس لها معه امر اذا طلقت ما كانت في حجره واخ ج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن سعيد بن المسيب انه قال في التي طلقت قبل الدخول وقد فرض لها كان لها المتاع في الاية التي في الاحزاب فلما نزلت الاية التي في البقرة جعل لها النصف من صداقها ولا متاع لها نسخت اية الاحزاب واخ ج عبد بن حميد عن الحسن ان ابا بكر العدني سال الحسن عن رجل طلق امراته من قبل ان يدخل بها الها متعة قال نعم فقال ابو بكر اما نسختها فنصف ما فرضتم فقال الحسن ما نسختها شيء واخ ج الشافعي وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس انه قال في الرجل يتزوج المراة فيخلو بها ولا يمسها ثم يطلقها ليس لها الا نصف الصداق لان الله تعالى يقول وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم واخ ج البيهقي عن ابن مسعود قال لها نصف الصداق وان جلس بين رجليها واخ ج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح قال الا ان تدع المراة نصف المهر

الذي لها ان يبسطها زوجها النصف الباقي فيقول كانت في ملكي وحبستها عن الازواج قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت زهير بن ابي سلمى وهو يقول

جزما وبرا للاله وشيمة ۞ تعفو على خلق المسيء المفسد

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط والبيهقي بسند حسن عن ابن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج وكيع وسفيان والفريابي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني والبيهقي عن علي بن ابي
طالب قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي من طرق عن ابن عباس قال الذي بيده عقدة النكاح الزوج واخرج
ابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس قال الذي بيده عقدة النكاح ابوها او اخوها او من لا تنكح الا باذنه
واخرج الشافعي عن عائشة انها كانت تخطب اليها المراة من اهلها فتشهد فاذا بقيت عقدة
النكاح قالت لبعض اهلها انكح فان المراة لا تلي عقدة النكاح واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد
بن جبير ومجاهد والضحاك وشريح وابن المسيب والشعبي ونافع ومحمد بن كعب الذي بيده عقدة
النكاح هو الولي وقال سعيد بن جبير هو الزوج فكلما ذكر ذلك فاسرع فاخبر فانا بعث سعيد واخرج
ابن ابي شيبة عن عطاء والحسن وعلقمة والزهري الذي بيده عقدة النكاح هو الولي واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
عن ابن عباس قال رضي الله عنه بالعفو وامر به فان عفت كما عفت وان ضنت عفى وليها
الذي بيده عقدة النكاح جاز وان ابت واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الا ان يعفون
يعني النساء او يعفو الذي بيده عقدة النكاح هو الولي واخرج عبد الرزاق عن ابن
المسيب قال يعفو الزوج اتمام الصداق ويعفوها ان تضع شطرها واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وان تعفوا اقرب للتقوى يعني
بذلك الزوج والمراة جميعا امرهما ان يستبقا في العفو وفيه الفضل واخرج ابن المنذر عن
الضحاك في قوله وان تعفوا قال يعني الازواج واخرج وكيع وعبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد ولا تنسوا الفضل بينكم قال المعروف واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في الاية قال حثهم على الفضل والمعروف ورغبهم فيه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ولا تنسوا
الفضل بينكم قال هو الرجل يتزوج نبيته اوتب فيبيعه والاشياء تعقابه للعطية واخرج
ابن ابي حاتم عن عون بن عبد الله ولا تنسوا الفضل بينكم قال اذا اتى احدكم السائل وليس
عنده شيء فليدع له واخرج سعيد بن منصور واحمد وابو داود وابن ابي حاتم والخرائطي
في مساوي الاخلاق والبيهقي في سننه عن علي بن ابي طالب قال يوشك ان ياتي على الناس
زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه وينسى الفضل وقد نهى الله عن ذلك قال
الله ولا تنسوا الفضل بينكم واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن علي مرفوعا مثله واخرج
الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن محمد بن جبير بن
مطعم عن ابيه انه تزوج امراة لم يدخل بها حتى طلقها فارسل اليها بالصداق تاما فقيل له في
ذلك فقال انا اولى بالفضل واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبيهقي عن نافع ان ابنة
عبيد الله بن عمر وامها بنت زيد بن الخطاب كانت تحت ابن لعبد الله بن عمر فمات ولم يدخل
بها ولم يسم لها صداقا فابتغت امها صداقها فقال ابن عمر ليس لها صداق ولو كان لها صداق
لم نمسكه ولم نظلمها فابت ان تقبل ذلك فجعلوا بينهم زيد بن ثابت فقضى ان لا
صداق لها ولها الميراث واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي عن علقمة ان قوما اتوا ابن مسعود فقالوا ان
رجلا منا تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يجمعها اليه حتى مات فقال ما سئلت عن شيء
منذ فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من هذه فاتوا غيري فاختلفوا اليه
فيها شهرا ثم قالوا له اخر ذلك من نسال ان لم نسالك وانت اخية اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم في هذا البلد ولا نجد غيرك فقال سأقول فيها بجهد رأيي فان كان صوابا فمن الله وحده
لا شريك له وان كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء ارى ان اجعل لها صداق نسائها

نسائها

فيها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشرا قال وذلك بسمع ناس
من اشجع فقاموا منهم معقل بن سنان فقالوا نشهد انك قضيت بمثل الذي قضى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امراة منا يقال لها بروع بنت واشق قال فما روي عبد الله فرح بشيء ما فرح يومئذ
الا باسلامه ثم قال اللهم ان كان صوابا فمنك وحدك لا شريك لك واخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة والبيهقي عن علي بن ابي طالب انه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداق لها الميراث
وعليها العدة ولا صداق لها وقال لا يقبل قول الاعرابي من اشجع على كتاب الله واخرج
الشافعي والبيهقي عن ابن عباس انه كان يسال عن المراة يموت زوجها وقد فرض لها صداقا قال
قال لها الصداق والميراث واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن المسيب ان
عمر بن الخطاب قضى في المراة يتزوجها الرجل انه اذا ارخيت الستور فقد وجب الصداق واخرج
ابن ابي شيبة والبيهقي عن الاحنف بن قيس ان عمر وعليا رضي الله عنهما قالا اذا ارخى سترا واغلق
بابا فلها الصداق كاملا وعليها العدة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن
زرارة بن ابي اوفى قال قضى الخلفاء الراشدون المهديون انه من اغلق بابا او ارخى سترا فقد وجب
الصداق والعدة واخرج مالك والبيهقي عن زيد بن ثابت قال اذا دخل الرجل بامراته فارخيت
عليهما الستور وجب الصداق واخرج البيهقي عن محمد بن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كشف امراة فنظر الى عورتها فقد وجب الصداق قوله تعالى حافظوا على
الصلوات الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حافظوا على الصلوات يعني بالمكتوبات واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله حافظوا على الصلوات وعلى الصلاة
الوسطى واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن مسروق في قوله حافظوا على الصلوات قال
المحافظة عليها المحافظة على وقتها وعدم السهو عنها واخرج مالك والشافعي والبخاري
ومسلم وابو داود والنسائي عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
من اهل نجد ثائر الراس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاذا هو يسال عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم
والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره
قال لا الا ان تطوع وصيام شهر رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فادبر الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان
صدق واخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن انس قال نهينا ان نسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية
العاقل فيساله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا
انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال
الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق
قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان
في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك
ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال والذي بعثك لا ازيد عليهن ولا
انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة واخرج البخاري
ومسلم عن ابي ايوب قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اعمله يدنيني
من الجنة ويباعدني من النار قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصل ذا رحمك فلما ادبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمسك بما امرته دخل الجنة
واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده
لا ازيد على هذا شيئا ابدا ولا انقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان
ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا واخرج مسلم عن جابر ان رجلا سال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ارايت اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال
وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم قال والله لا ازيد على ذلك شيئا واضح
ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم حين بعث معاذا الى اليمن فقال انك ستاتي قوما اهل كتاب فاذا جئتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان
الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم اطاعوا لذلك فاعلمهم ان الله افترض
عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فان هم اطاعوا لذلك فاياك وكرائم اموالهم
واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب واضح ابو داود وابن ماجه عن
ابي قتادة بن ربعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى اني افترضت
على امتك خمس صلوات وعهدت عندي عهدا انه من حافظ عليهن لوقتهن ادخلته الجنة ومن لم
يحافظ عليهن فلا عهد له عندي واضح ابو داود عن فضالة الليثي قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما علمني ان قال وحافظ على الصلوات الخمس في
مواقيتهن واضح مالك وابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والبيهقي عن عبادة بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس
صلوات كتبهن الله تبارك وتعالى على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن
وفي لفظ من احسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن واتم ركوعهن وخشوعهن كان له
على الله تبارك وتعالى عهدا ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد ان شاء عذبه وان
شاء غفر له واضح النسائي والدارقطني والحاكم وصححه عن انس قال قال رجل يا رسول
الله كم افترض على عباده من الصلاة قال هل قبلهن او بعدهن شيء قال افترض
على عباده صلوات خمسا فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان صدق دخل الجنة واضح الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن
فضالة الزهراني قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظ على الصلوات الخمس
فقلت ان هذه ساعات لي فيها اشتغال فمرني بامر جامع اذا انا فعلته اجزا عني فقال
حافظ على العصرين وما كانت من لغتنا فقلت وما العصران قال صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها واضح مالك واحمد والنسائي وابن خزيمة والحاكم وصححه
والبيهقي في شعب الايمان عن عامر بن سعد قال سمعت سعدا وناسا من الصحابة يقولون
كان رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما افضل من الاخر
فتوفي الذي هو افضلهما ثم عمر الاخر بعده اربعين ليلة ثم توفي فذكر ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فضيلة الاول فقال الم يكن الاخر يصلي قالوا بلى وكان لا باس به فقال فما
يدريكم ما بلغت به صلاته انما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر عذب يقتحم فيه كل يوم
خمس مرات فما ترون يبقي من درنه لا تدرون ما بلغت به صلاته الثواب واضح احمد
وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال كان رجلان من بلي حي
من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشهد احدهما واخر الاخر
سنة قال طلحة بن عبيد الله فرايت المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك
فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة الاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة
عبد الله بن احمد في زوائد المسند والبزار وابو يعلى عن عثمان بن عفان ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من علم ان الصلاة حق واجب دخل الجنة واضح
الطبراني في الاوسط عن عائشة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله افترض على العباد خمس صلوات في كل يوم وليلة واضح ابو يعلى عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما افترض على الناس من دينهم الصلاة
واخر ما يبقى الصلاة واول ما يحاسب به الصلاة يقول الله انظروا في صلاة عبدي
فان كانت تامة كتبت تامة وان كانت ناقصة قال انظروا هل من تطوع فان وجد له

تطوع

تطوع تمت الفريضة من التطوع ثم يقول انظروا هل له صدقة فان كانت له صدقة تمت زكاته
من الصدقة واضح احمد والطبراني والبيهقي في الشعب عن حنظلة الكاتب سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن
وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة واضح الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة فان صلحت صلح له سائر عمله
وان فسدت فسد سائر عمله واضح احمد وابن حبان والطبراني عن عبد الله بن عمرو عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة
يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون
وهامان وابي بن خلف واضح البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا سهم في الاسلام لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له واضح الطبراني في الاوسط
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا طهور
له ولا دين لمن لا صلاة له انما موضع الصلاة من الدين كموضع الراس من الجسد واضح
الطبراني في الاوسط عن عائشة قالت قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من جاء بصلوات الخمس
يوم القيامة قد حافظ على وضوئها ومواقيتها وركوعها وسجودها لم ينتقص منها شيئا فله عند
الله عهد ان لا يعذبه ومن جاء قد انتقص منهن شيئا فليس له عند الله عهد ان شاء رحمه وان شاء عذبه
واضح الطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من
حفظهن فهو ولي حقا ومن ضيعهن فهو عدو حقا الصلاة والصيام والجنابة واضح الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن حوله من امته اكفلوا لي
بست اكفل لكم بالجنة قلت ما هي يا رسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن
واللسان واضح الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لمعاتبة القريبة العاص فانها خير الخير وما نقي عن المطهرات فانها خير الفضل واضح
الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
الصلوات لوقتها واسبغ لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت وهي
بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلى لغير وقتها ولم يسبغ لها وضوءها ولم
يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى
اذا كانت حيث شاء الله لفت كما يلف الثوب الخلق ثم ضرب بها وجهه واضح احمد والطبراني
وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ننتظر صلاة
الظهر فقال هل تدرون ما يقول ربكم قلنا لا قال فان ربكم يقول من صلى الصلوات لوقتها
وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان ادخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ
عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له واضح
احمد والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم خرج على اصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله
ورسوله اعلم قالها ثلاثا قال وعزتي وجلالي لا يصليها عبد لوقتها الا ادخلته الجنة ومن
صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته واضح البزار والطبراني عن عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضا العبد فاحسن الوضوء
ثم قام الى الصلاة فاتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت حفظك الله كما حفظتني
ثم اصعد بها الى السماء ولها ضوء ونور ففتحت لها ابواب السماء واذا لم يحسن العبد الوضوء لم
يتم الركوع والسجود والقراءة قالت ضيعك الله كما ضيعتني ثم صعد بها الى السماء
وعليها ظلمة وغلقت ابواب السماء ثم تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها
واضح احمد وابن حبان عن عبد الله بن عمرو ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن افضل الاعمال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال ثم مه
قال ثم الجهاد في سبيل الله فقال الرجل فان لي والدين قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرك بالوالدين خيرا واضح الطبراني عن طارق بن شهاب انه بات عند

سلمان فقال سلمان حافظوا على هذه الصلوات فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب
المقتلة فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل منهم من عليه ولا له ومنهم من له ولا عليه
ومنهم من لا له ولا عليه فرجل اغتنم ظلمة الليل وغفلة الناس فقام يصلي فذلك له ولا عليه
ومنهم من لا له ولا عليه فرجل صلى ثم نام فذلك لا له ولا عليه اياك والحقحقة وعليك
بالقصد وداوم واخرج الطبراني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن
وسجودهن ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا واعطى الزكاة طيبة
بها نفسه وادى الامانة قيل يا نبي الله وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة ان الله لم
يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثلاث احلف عليهن لا يجعل الله من له سهم في الاسلام كمن لا سهم له واسهم الاسلام ثلاثة
الصلاة والصوم والزكاة واخرج الدارمي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال مفتاح الجنة الصلاة واخرج الديلمي عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال الصلاة عماد الدين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصلاة ميزان فمن اوفى استوفى واخرج البيهقي في الشعب عن عمر قال
جاء رجل فقال يا رسول الله اي شيء احب عند الله في الاسلام قال الصلاة لوقتها ومن ترك
الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين واخرج ابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان
خير اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين
ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين واخرج ابن ابي شيبة عن مسروق قال
من حافظ على هؤلاء الصلوات لم يكتب من الغافلين فان في افراطهن الهلكة واخرج مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء
الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله تبارك وتعالى شرع
لنبيه سنن الهدى ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق بين النفاق ولقد رأيتنا وان الرجل ليهادى
بين الرجلين حتى يقام في الصف وما منكم من احد الا وله مسجد في بيته ولو صليتم في بيوتكم
وتركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لكفرتم واخرج الترمذي وحسنه
والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته فان صلحت فقد
افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص من فريضته قال الرب انظروا هل لعبدي
من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فريضته ثم يكون سائر عمله على ذلك واخرج
ابن نصر والحاكم عن تميم الداري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد
يوم القيامة صلاته فان اكملها كتبت له نافلة وان لم يكن اكملها قال الله تعالى للملائكة
انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فاكملوا بها ما ضيع من فريضته ثم الزكاة مثل ذلك
ثم تؤخذ الاعمال على حسب ذلك واخرج الطبراني عن النعمان بن قوقل انه جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبة وصمت
رمضان وحرمت الحرام واحللت الحلال ولم ازد على ذلك أأدخل الجنة قال نعم
قال والله لا ازيد على ذلك شيئا واخرج الطبراني عن ابن عباس قال جاء اعرابي من
بني سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من خلقك ومن خلق من قبلك ومن
هو خالق من بعدك قال الله قال فنشدتك بذلك اهو ارسلك قال نعم قال من خلق السموات
السبع والارضين السبع واجرى بينهن الرزق قال الله قال فنشدتك بذلك
اهو ارسلك قال نعم قال فانا قد وجدنا في كتابك وامرتنا رسلك ان نصلي بالليل والنهار
خمس صلوات لمواقيتها فنشدتك بذلك اهو امرك قال نعم قال فانا نجد في
كتابك وامرتنا رسلك ان ناخذ من حواشي اموالنا فنجعله في فقرائنا فنشدتك بذلك

اهو امرك قال نعم قال والذي بعثك بالحق لاعملن بها ومن اطاعني من قومي فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال لئن صدق ليدخلن الجنة واخرج احمد والطبراني عن ابي الطفيل
عامر بن واثلة ان رجلا مر على قوم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جاوزهم قال رجل منهم
والله اني لابغض هذا في الله فقال اهل المجلس بئس والله ما قلت اما والله لننبئنه ثم قال يا فلان
فاخبره فادركه رسولهم فاخبره بما قال فانصرف الرجل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله مررت بمجلس من المسلمين فيهم فلان فسلمت عليهم فردوا السلام فلما
جاوزتهم ادركني رجل منهم فاخبرني ان فلانا قال والله اني لابغض هذا الرجل في الله
فادعه يا رسول الله فسله عما يبغضني فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله
عما اخبره الرجل فاعترف بذلك قال فلم تبغضه فقال انا جاره وانا به خابر والله ما رأيته
يصلي قط الا هذه الصلاة الصلاة المكتوبة التي يصليها البر والفاجر قال سله يا رسول
الله هل رآني قط اخرتها عن وقتها او اسأت الوضوء لها او اسأت الركوع والسجود فيها فسأله
على يا رسول الله فقال لا قال والله ما رأيته يصوم قط الا هذا الشهر الذي يصومه البر
والفاجر قال سله يا رسول الله هل رآني قط افطرت فيه او انتقصت من حقه شيئا فسأله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا ثم قال والله ما رأيته يعطي سائلا قط ولا رأيته
ينفق من ماله شيئا في سبيل الله الا هذه الصدقة التي يؤديها البر والفاجر قال
فسله يا رسول الله هل كتمت من الزكاة شيئا قط او ماكست فيها طالبها فسأله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ان ادري لعله خير
منك واخرج البزار والطبراني عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم الرجل اول ما يعلمه الصلاة واخرج ابن ابي شيبة والطبراني
عن ابن عباس ان اعرابيا اتاه فقال له انا اناس من المسلمين وههنا اناس من اهل جريش
يزعمون انا لسنا على شيء فقال ابن عباس قال نبي الله صلى الله عليه وسلم من اقام الصلاة
وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة واخرج الطبراني
عن ابن مسعود انه سئل اي درجات الاسلام افضل قال الصلاة ومن لم يصل فلا دين له
واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن حبان
والحاكم وصححه عن بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العهد الذي بيننا وبينهم
الصلاة فمن تركها فقد كفر واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة والطبراني
عن عبادة بن الصامت قال اوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع خلال
فقال لا تشركوا بالله شيئا وان قطعتم او حرقتم او صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن
تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فانها تسخط الله ولا تشربوا الخمر فانها
راس الخطايا كلها واخرج الترمذي والحاكم عن عبد الله بن شقيق العقيلي عن ابي هريرة
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة واخرج
الطبراني عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين الكفر والايمان
الصلاة فاذا تركها فقد اشرك واخرج البزار والطبراني عن ابن عباس انه لما
اشتكى بصره قيل له نداويك وتدع الصلاة اياما قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان واخرج ابن جرير ومحمد بن نصر المروزي
والطبراني في الاوسط عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بين العبد والشرك الا ترك
الصلاة فاذا تركها فقد اشرك واخرج ابو يعلى عن ابن عباس رفعه قال عرى الاسلام
وقواعد الدين ثلاثة عليهن اسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم شهادة
ان لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان واخرج احمد والطبراني عن معاذ بن جبل
قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات قال لا تشرك بالله شيئا وان قتلت او حرقت
ولا تعقن والديك وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك ولا تتركن صلاة مكتوبة

متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ولا تشربن الخمر فانه راس كل
فاحشة واياك والمعصية فان المعصية تحل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان
هلك الناس وان اصاب الناس موت فاثبت وانفق على اهلك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك
ادبا واخفهم في الله واخرج الطبراني عن اميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
كنت اصب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه فدخل رجل فقال اوصني فقال لا
تشرك بالله شيئا وان قطعت او حرقت ولا تعص والديك وان امراك ان تخلي من اهلك
ودنياك فتخله ولا تشربن خمرا فانها مفتاح كل شر ولا تتركن صلاة متعمدا فمن فعل ذلك
فقد برئت منه ذمة الله ورسوله واخرج ابن سعد عن سماك الحنفي ان ابن عباس سقط في عينيه
الماء فذهب بصره فقالوا هؤلاء الذين ينعتون البيوت ويسيلون الماء فقالوا احمل بينك
وبين عينيك تستقبل ما لها ولكنك تمسك خمسة ايام لا تصلي الا على عود قال لا والله ولا ركعة
واحدة اني حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان واخرج ابن حبان
عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم بكروا بالصلاة في يوم الغيم فانه من ترك الصلاة
فقد كفر واخرج احمد عن زياد بن نعيم الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع فرضهن الله في الاسلام فمن اتى بثلاث لم يغنين عنه شيئا حتى ياتي بهن جميعا الصلاة والزكاة
وصيام رمضان وحج البيت واخرج الاصبهاني في الترغيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا احبط الله عمله وبرئت منه ذمة الله حتى
يراجع الى الله عز وجل توبة واخرج احمد والبيهقي عن ام ايمن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تترك الصلاة متعمدا فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله
ورسوله واخرج ابن ابي شيبة في كتاب الايمان والمروزي والبخاري في تاريخه عن علي قال من لم يصل
فهو كافر وفي لفظ فقد كفر واخرج محمد بن نصر وابن عبد البر عن ابن عباس قال من ترك
الصلاة فقد كفر واخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود قال من ترك
الصلاة فلا دين له واخرج ابن عبد البر عن جابر بن عبد الله قال من لم يصل فهو كافر واخرج
ابن عبد البر عن ابي الدرداء قال لا ايمان لمن لا صلاة له ولا صلاة لمن لا وضوء له واخرج
الطبراني عن ابن مسعود قال من ترك الصلاة كفر واخرج مالك والطبراني في الاوسط
عن عروة ان عمر بن الخطاب ايقظ للصلاة وهو مطعون فقيل الصلاة يا امير المؤمنين
فقال نعم الصلاة ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فصلى وان جرحه ليثعب دما واخرج
مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب كتب الى عماله ان اهم اموركم عندي الصلاة من حفظها
او حافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع واخرج النسائي وابن حبان
عن نوفل بن معاوية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من فاتته صلاة فكانما وتر اهله
وماله واخرج الترمذي والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر واخرج
الطبراني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهيت عن قتل المصلين
واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ضرب المصلين واخرج احمد والبيهقي في الشعب عن ابي امامة قال جاء علي الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ارزقنا خادما فقال اذهب فات في البيت
ثلاثة فخذ احد الثلاثة فقال يا نبي الله اختر لي فقال اختر لنفسك قال يا نبي الله اختر لي
قال اذهب فان في البيت ثلاثة منهم غلام قد صلى فخذه ولا تضربه فانا نهينا عن ضرب
اهل الصلاة واخرج ابو يعلى عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ابو الهيثم
ابن التيهان فاستخدمه فوعده النبي صلى الله عليه وسلم ان اصاب سبيا ثم جاء فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قد اصبنا غلامين اسودين فاختر ايهما شئت قال فانت اختر لي
قال خذ هذا فقد صلى عندنا ولا تضربه فانا قد نهينا عن ضرب المصلين واخرج ابن ابي
شيبة والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول العبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واعدد نفسك في الموتى واياك

ودعوة

ودعوة المظلوم فانها تستجاب ومن استطاع منكم ان يشهد الصلاتين العشاء والصبح ولو حبوا فليفعل
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال صلى بنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح فقال اشاهد فلان قالوا لا قال ان هاتين الصلاتين
اثقل الصلوات على المنافقين ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا على الركب واخرج احمد وابن ابي شيبة
والنسائي وابن ماجه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما
في صلاة العشاء وصلاة الفجر لاتوهما ولو حبوا واخرج الطبراني عن الحارث بن وهب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزال امتي على الاسلام ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم
مضاهاة اليهود وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصارى واخرج الطبراني عن الصنابحي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي في مسكة من دينها ما لم ينتظروا بالمغرب
اشتباك النجوم مضاهاة اليهود وما لم يؤخروا الفجر مضاهاة النصرانية واخرج البخاري
ومسلم والبيهقي عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين
دخل الجنة واخرج مسلم والبيهقي عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فانه من يطلبه من ذمته
بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم واخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن جندب بن
سفيان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا
الله في ذمته واخرج احمد والبزار والطبراني في الاوسط عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فلا تخفروا الله في ذمته فانه من اخفر
ذمته طلبه الله تعالى حتى يكبه على وجهه واخرج البزار وابو يعلى والطبراني في الاوسط
عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى الغداة فهو في ذمة الله
فاياكم ان يطلبكم الله بشيء من ذمته واخرج الطبراني عن ابي بكرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله فمن اخفر ذمة الله كبه الله في
النار على وجهه واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله واخرج مالك وابن
ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
والبيهقي في سننه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة
العصر كانما وتر اهله وماله واخرج الشافعي عن نوفل بن معاوية الديلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن بريدة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واخرج احمد عن ابي
الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر متعمدا فقد
حبط عمله واخرج مسلم والترمذي والبيهقي عن ابي بصرة الغفاري قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر بالمخمص ثم قال ان هذه الصلاة
عرضت على من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها كان له اجره مرتين
ولا صلاة بعدها حتى يطلع الشاهد والشاهد النجم واخرج الطبراني عن ابي
ايوب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلاة يعني العصر فرضت على
من كان قبلكم فضيعوها فمن حافظ عليها اعطي اجرها مرتين ولا صلاة بعدها حتى
يرى الشاهد يعني النجم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ترك العصر حتى تغيب الشمس من غير عذر فكانما وتر
اهله وماله واخرج ابن ابي شيبة عن نوفل بن معاوية قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من الصلاة صلاة من فاتته فكانما وتر اهله وماله قال
ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال من ترك صلاة العصر حتى تفوته من
غير عذر فقد حبط عمله واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن

العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال أمتي على
الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم. وأخرج أحمد والطبراني والبيهقي في سننه
عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال أمتي على الفطرة
ما صلوا المغرب قبل طلوع النجم. وأخرج الحاكم وصححه عن أبي أيوب سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال أمتي بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى
تشتبك النجوم. وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفضل الصلاة صلاة المغرب ومن صلى بعدها ركعتين بنى الله
له بيتا في الجنة. وأخرج ابن سعد والبخاري ومسلم عن أبي موسى قال أعتم النبي صلى
الله عليه وسلم ليلة بصلاة العشاء فقال أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من
الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم. وأخرج
الطبراني عن ابن المنكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خرج ليلة لصلاة العشاء فقال
أما إنها صلاة لم يصلها أحد ممن كان قبلكم من الأمم. وأخرج الطبراني عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة لصلاة العشاء فقال لهم ما صلى صلاتكم هذه
أمة قبلكم. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والبيهقي في سننه عن معاذ قال
رقبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العتمة ليلة فتأخر بها حتى ظن
الظان أنه قد صلى [illegible] فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم أعتموا بهذه
الصلاة فإنكم قد فضلتم بها على سائر الأمم ولم يصلها أمة قبلكم. وأخرج أحمد عن الحسن
عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد المملوك ليحاسب بصلاته فإذا
نقص منها قيل له لم انتقصت منها فيقول يا رب سلطت علي مليكا شغلني
عن صلاتي فيقول قد رأيتك تسرق من ماله لنفسك فهلا سرقت من عملك
لنفسك فتجب لله عليه الحجة. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مروا الصبي بالصلاة إذا بلغ سبع سنين فإذا بلغ عشر
سنين فاضربوه عليها. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والحاكم عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا أولادكم
بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين وفرقوا بينهم
في المضاجع. وأخرج أبو داود عن رجل من الصحابة عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه سئل متى يصلي الصبي فقال إذا عرف يمينه من شماله فمروه بالصلاة.
وأخرج الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن خبيب أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمروه بالصلاة. وأخرج البزار
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة
لسبع سنين واضربوهم عليها لثلاث عشرة. وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني
عن ابن مسعود قال حافظوا على أبنائكم في الصلاة وعودوهم الخير فإن
الخير عادة. وأخرج أحمد والطبراني عن أبي الجوزاء قال قلت للحسن بن علي ما
حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والمحافظة عليهن. وأخرج
ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال نبئت أن أبا بكر كان يعلم الناس تعبد الله
ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة التي افترض الله لمواقيتها فإن في تفريطها
الهلكة. وأخرج ابن أبي شيبة عن جعفر بن برقان قال كتب إلينا عمر بن عبد العزيز
أما بعد فإن عز الدين وقوام الإسلام الإيمان بالله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
فصل الصلاة لوقتها وحافظ عليها. **قوله تعالى والصلاة الوسطى**
أخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال كان أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين أصابعه
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة الوسطى

فقال

فقال هي فيهن فحافظوا عليهن كلهن. وأخرج مالك في الموطأ بلاغا عن علي بن أبي طالب وعبد
الله بن عباس كانا يقولان الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وأخرجه البيهقي في سننه. وأخرج ابن
جرير من طريق أبي العالية عن ابن عباس أنه صلى الغداة في جامع البصرة فقنت قبل
الركوع وقال هذه الصلاة الوسطى التي ذكرها الله في كتابه فقال حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين. وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة في المصنف وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن أبي
رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الفجر فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه
الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها قانتين. وأخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد من طريق عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وأخرج
ابن أبي شيبة [illegible] عن ابن عباس أنه كان يقول الصلاة الوسطى صلاة الصبح تصلى
في سواد الليل وبياض النهار وهي أكثر الصلوات تفوت الناس. وأخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن الأنباري عن أبي العالية قال صليت خلف عبد الله بن قيس زمن
عمر صلاة الغداة فقلت لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانبي
ما الصلاة الوسطى قال هذه الصلاة. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن أبي العالية
أنه صلى مع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما أن فرغوا قلت
لهم أيتهن الصلاة الوسطى قالوا التي صليتها قبل. وأخرج ابن جرير عن جابر بن
عبد الله قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة
وإسحاق بن راهويه وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طرق عن ابن
عمر قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي أمامة أنه سئل
عن الصلاة الوسطى فقال هي الصبح. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف بلفظ ما أراها
إلا الصبح. وأخرج ابن جرير والبيهقي من طريق جابر بن زيد عن ابن عباس
قال صلاة الوسطى صلاة الفجر. وأخرج ابن أبي شيبة عن حيان الأزدي قال سمعت
ابن عمر يسأل عن الصلاة الوسطى وقيل له إن أبا هريرة يقول هي العصر فقال إن
أبا هريرة يكثر إن ابن عمر يقول هي الصبح. وأخرج سفيان بن عيينة عن عطاء وطاوس
قال الصلاة الوسطى صلاة الصبح. وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد وجابر بن زيد
قال هي الصبح. وأخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال سألت عطاء عن الصلاة
الوسطى قال أظنها الصبح ألا تسمع لقوله وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا. وأخرج
عبد الرزاق عن طاوس وعكرمة قالا هي الصبح وسطت فكانت بين الليل والنهار.
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات عن ابن عمر أنه سئل عن الصلاة
الوسطى فقال هي أول صلاة تأتيك بعد صلاة الفجر. وأخرج أحمد والبخاري في تاريخه
وأبو داود وابن جرير والطحاوي والروياني وأبو يعلى والطبراني والبيهقي من طريق
الزهري عن الزبرقان عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهاجرة وكانت أثقل الصلاة على أصحابه فنزلت
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال لأن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين.
وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة في المصنف والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم
وأبو يعلى والروياني والضياء في المختارة والبيهقي من طريق الزبرقان عن زهرة
بن معبد قال كنا جلوسا عند زيد بن ثابت فأرسلوا إلى أسامة فسألوه عن الصلاة
الوسطى فقال هي الظهر كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بالهجير. وأخرج
أحمد وابن منيع والنسائي وابن جرير والشاشي والضياء من طريق الزبرقان أن
رهطا من قريش مر بهم زيد بن ثابت وهم مجتمعون فأرسلوا إليه غلامين لهم
يسألانه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ثم انصرفا إلى أسامة بن زيد فسألاه
فقال هي الظهر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر بالهجير فلا يكون
وراءه إلا الصف والصفان والناس في قائلتهم وتجارتهم فأنزل الله حافظوا على الصلوات

والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال او لاحرقن بيوتهم واخ ج الشافعي والطيالسي وابن جرير من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال كنت مع قوم اختلفوا في الصلاة الوسطى وانا اصغر القوم فبعثوني الى زيد بن ثابت لاسأله عن الصلاة الوسطى فأتيته فسألته فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والناس في قائلتهم واسواقهم فلم يكن يصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الصف والصفان فانزل الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام او لاحرقن بيوتهم واخ ج ابن جرير في تهذيبه من طريق عبد الرحمن بن ابان عن ابيه عن زيد بن ثابت في حديث رفعه قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر واخ ج البيهقي وابن عساكر من طريق سعيد بن المسيب انه كان قاعدا وعروة بن الزبير وابراهيم بن طلحة فقال سعيد بن المسيب سمعت ابا سعيد الخدري يقول صلاة الوسطى هي صلاة الظهر فمر علينا ابن عمر فقال عروة ارسلوا الى ابن عمر فسلوه فارسلنا اليه غلاما فسأله ثم جاء الرسول فقال هي صلاة الظهر واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن زيد بن ثابت قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر واخ ج مالك وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر من طريق زيد بن ثابت قال الصلاة الوسطى صلاة الظهر واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن حرملة مولى زيد بن ثابت قال تمارى زيد بن ثابت وابي بن كعب في الصلاة الوسطى فارسلاني الى عائشة فسألتها اي صلاة هي فقالت الظهر وكان زيد يقول هي الظهر فلا ادري اخذه او عن غيرها واخ ج ابن المنذر من طريق ابي جعفر محمد بن علي بن حسين عن علي بن ابي طالب قال الصلاة الوسطى هي الظهر واخ ج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن عمر قال الصلاة الوسطى الظهر واخ ج ابن جرير عن ابي سعيد الخدري قال صلاة الظهر هي الصلاة الوسطى واخ ج عبد الرزاق والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف عن ابي رافع مولى حفصة قال استكتبتني حفصة مصحفا فقالت اذا اتيت على هذه الآية فتعال حتى املها عليك كما اقرئتها فلما اتيت على هذه الآية حافظوا على الصلوات قالت اكتب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فلقيت ابي بن كعب فقلت ابا المنذر ان حفصة قالت كذا وكذا فقال هو كما قالت او ليس اشغل ما يكون عند صلاة الظهر في عملنا ونواضحنا واخ ج مالك وابو عبيد وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين وقالت اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ج عبد الرزاق عن نافع ان حفصة دفعت مصحفا الى مولى لها يكتبه وقالت اذا بلغت هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فآذني فلما بلغها جاءها فكتبت بيدها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخ ج مالك واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي داود وابن الانباري في المصاحف والبيهقي في سننه عن ابي يونس مولى عائشة قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر عن ام حميد بنت عبد الرحمن انها سألت عائشة عن الصلاة الوسطى فقالت كنا نقرؤها في الحرف الاول على عهد النبي صلى

الله

صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين واخ ج عبد الرزاق وابن ابي داود عن هشام بن عروة قال قرأت في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين واخ ج ابن الانباري في المصاحف من طريق سليمان بن ارقم عن الحسن وابن سيرين وابن شهاب الزهري وكان الزهري اشبعهم حديثا قالوا لما اسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل منهم يومئذ اربعمائة رجل لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب فقال ان هذا القرآن هو الجامع لديننا فان ذهب القرآن ذهب ديننا وقد عزمت على ان اكتب القرآن في كتاب فقال له انتظر حتى نسأل ابا بكر فمضيا الى ابي بكر فاخبراه بذلك فقال لا تعجل حتى اشاور المسلمين ثم قام خطيبا في الناس فاخبرهم بذلك فقالوا اصبت فجمعوا القرآن وامر ابو بكر مناديا فنادى في الناس من كان عنده من القرآن شيء فليجئ به فقالت حفصة اذا انتهيتم الى هذه الآية فاخبروني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغوا اليها قالت اكتبوا والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر فقال لها عمر ألك بهذا بينة قالت لا قال فوالله ما ندخل في القرآن ما تشهد به امرأة بلا اقامة بينة وقال عبد الله بن مسعود اكتبوا والعصر ان الانسان ليخسر وانه فيه الى آخر الدهر فقال عمر نحوا عنا هذه الاعرابية واخ ج ابن ابي داود في المصاحف من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة انها قالت لكاتب لها اكتب لي مصحفا اذا بلغت مواقيت الصلاة فلا تكتب حتى اخبرك ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبرتها قالت اكتب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخ ج وكيع وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود وابن المنذر عن عبد الله بن رافع عن ام سلمة انها امرته ان يكتب لها مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود والبيهقي في سننه من طريق عمير بن مريم انه سمع ابن عباس قرأ هذا الحرف حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخ ج عبد بن حميد ومسلم وابو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله فنزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقيل له هي اذن صلاة العصر قال قد حدثتك كيف نزلت وكيف نسخها الله والله اعلم واخ ج البيهقي عن البراء قال قرأناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما حافظوا على الصلوات وصلاة العصر ثم قرأناها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلا ادري اهي هي ام لا واخ ج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن زر قال قلت لعبيدة سل عليا عن صلاة الوسطى فسأله فقال كنا نراها الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم واجوافهم نارا واخ ج ابن جرير من وجه آخر عن زر قال انطلقت انا وعبيدة السلماني الى علي فامرت عبيدة ان يسأله عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نراها صلاة الصبح فبينا نحن نقاتل اهل خيبر فقاتلوا حتى ارهقونا عن الصلاة وكان قبيل غروب الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم املأ قلوب هؤلاء القوم الذين شغلونا عن الصلاة الوسطى واجوافهم نارا قال فعرفنا يومئذ انها الصلاة الوسطى واخ ج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد ومسلم وابن جرير والبيهقي عن شتير بن شكل قال سألت عليا عن صلاة الوسطى فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس واخ ج عبد الرزاق عن علي قال هي العصر واخ ج

الدمياطي في كتاب الصلاة الوسطى من طريق الحسن البصري عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود قال حبس المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة العصر حتى احمرت الشمس او اصفرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقبورهم نارا او حشا الله اجوافهم وقبورهم نارا واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وابن حبان من طرق عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني من طريق مقسم وسعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ملا الله قبورهم واجوافهم نارا واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة له فحبسه المشركون عن صلاة العصر حتى مسى بها فقال اللهم املا بيوتهم واجوافهم نارا كما حبسونا عن الصلاة الوسطى واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي الظهر والعصر يوم الاحزاب فذكر بعد المغرب فقال اللهم من حبسنا عن الصلاة الوسطى فاملا بيوتهم نارا واخرج البزار بسند صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس واخرج البزار بسند صحيح عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله اجوافهم وقلوبهم نارا واخرج ابن منده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الموتور اهله وماله من وتر صلاة الوسطى في جماعة وهي صلاة العصر واخرج احمد وابن جرير والطبراني عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وسماها لنا انها هي صلاة العصر واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير والطبراني والبيهقي عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج الطبراني عن سمرة قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نحافظ على الصلوات كلهن واوصانا بالصلاة الوسطى ونبانا انها صلاة العصر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يفوته صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله قال فكان ابن عمر يرى انها صلاة الوسطى واخرج ابن جرير والبيهقي من طريق ابي صالح وهو ميزان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والطحاوي عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي انه سال ابا هريرة عن الصلاة الوسطى فقال سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها اليس يقول الله في كتابه اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل المغرب ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم العتمة ويقول ان قرآن الفجر كان مشهودا الصبح ثم قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين هي العصر واخرج ابن سعد والبزار وابن جرير والطبراني والبغوي في معجمه عن كهيل بن حرملة قال سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فقام فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه ثم خرج الينا فقال اخبرنا انها صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابراهيم بن يزيد الدمشقي قال كنت جالسا عند عبد العزيز ابن مروان فقال يا فلان اذهب الى فلان فقل له اي شيء سمعت من رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقام رجل جالس فقال ارسلني ابو بكر وعمر وانا غلام صغير اسأله عن الصلاة الوسطى فاخذ اصبعي الصغيرة فقال هذه الفجر وقبض التي تليها وقال هذه الظهر ثم قبض الابهام فقال هذه المغرب ثم قبض التي تليها فقال هذه العشاء ثم قال اي اصابعك بقيت فقلت الوسطى فقال اي الصلوات بقيت فقلت العصر فقال هي العصر واخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير والطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن عروة قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر واخرج وكيع عن حميد قال قرأت في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن ابي داود عن قبيصة بن ذؤيب قال في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج سعيد بن منصور وابو عبيد عن زياد بن ابي مريم ان عائشة امرت بمصحف لها ان يكتب وقال اذا بلغتم حافظوا على الصلوات فلا تكتبوها حتى تؤذنوني فلما اخبروها انهم قد بلغوا قالت اكتبوها صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير والطحاوي والبيهقي عن عمرو بن رافع قال كتبت في مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وقوموا لله قانتين واخرج الباوردي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن سمعت السائب بن يزيد يتلو هذه الآية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابو عبيد في فضائله وابن المنذر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب انه كان يقرؤها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن جرير والطحاوي من طريق زر بن حبيش عن عبيد انه سمع ابن عباس يقرؤها والصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج وكيع والفريابي عن سفيان بن عيينة وسعيد بن منصور ومسدد في مسنده وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في الشعب من طرق عن علي بن ابي طالب قال صلاة الوسطى صلاة العصر التي فرط فيها سليمان حتى توارت بالحجاب واخرج وكيع وسفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طرق عن ابن عباس قال الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طرق عن ابي هريرة قال الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد بن حميد والطحاوي من طريق ابي قلابة قال في مصحف ابي بن كعب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي العصر واخرجه ابن ابي شيبة من طريق ابي قلابة عن ابي المهلب عن ابي بن كعب واخرج ابن جرير والطحاوي من طريق سالم عن ابيه عبد الله بن عمر قال الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد بن حميد عن ابن عمر انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن المنذر عن ابي ايوب قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن المنذر والطبراني عن زيد بن ثابت قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ابن المنذر والطحاوي عن ابي سعيد الخدري قال صلاة الوسطى العصر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير من طرق عن عائشة قالت صلاة الوسطى العصر واخرج الدمياطي عن عبد الله بن عمرو قال صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق نافع عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت مواقيت الصلاة فاخبرني حتى اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اخبرها قالت اكتب فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ حافظوا على

على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر واخ ج عبد بن حميد عن قتادة قال
كنا نحدث ان الصلاة الوسطى صلاة العصر قبلها صلاتان من النهار وبعدها صلاتان
من الليل واخ ج وكيع وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد عن سالم بن عبد الله ان حفصة
ام المؤمنين قالت الوسطى صلاة العصر واخ ج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال
الوسطى هي العصر واخ ج الطحاوي عن ابي عبد الرحمن عبيد الله بن محمد عن عائشة
قال ان ادم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدي اسحاق عند
الظهر فصلى ابراهيم اربعا فصارت الظهر وبعث عزير فقيل له كم لبثت قال يوما فرأى
الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب
فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثا واول من صلى
العشاء الآخرة نبينا صلى الله عليه وسلم فلذلك قال الوسطى صلاة العصر واخ ج ابن ابي
شيبة عن سعيد بن جبير قال هي العصر واخ ج ابن ابي شيبة عن الضحاك قال الصلاة
الوسطى صلاة العصر واخ ج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال سألت عبيدة عن
الصلاة الوسطى قال هي العصر واخ ج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن عباس قال
صلاة الوسطى المغرب واخ ج ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب قال الصلاة الوسطى
صلاة المغرب الا ترى انها ليست باقلها ولا اكثرها ولا تقصر في السفر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها واخ ج عبد بن حميد عن محمد بن سيرين
قال سأل رجل زيد بن ثابت عن الصلاة الوسطى قال حافظ على الصلوات تدركها واخ ج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الربيع بن خثيم ان سائلا سأله عن الصلاة الوسطى قال
حافظ عليهن فانك ان فعلت اصبتها انما هي واحدة منهن واخ ج ابن ابي شيبة عن ابن
سيرين قال سئل شريح عن الصلاة الوسطى فقال حافظوا عليها تصيبوها قوله تعالى
وقوموا لله قانتين اخ ج وكيع واحمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن خزيمة والطحاوي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني والبيهقي عن زيد بن ارقم قال كنا نتكلم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة يكلم الرجل منا صاحبه وهو الى جنبه في
الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام واخ ج الطبراني
عن ابن عباس في قوله وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون في الصلاة يجيء خادم الرجل
وهو في الصلاة فيكلمه بحاجته فنهوا عن الكلام واخ ج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة
مثله واخ ج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن محمد بن كعب قال قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في حوائجهم كما يتكلم اهل
الكتاب في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام
واخ ج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال كانوا يأمرون في الصلاة بحوائجهم
حتى انزلت وقوموا لله قانتين فتركوا الكلام في الصلاة واخ ج عبد الرزاق في المصنف
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يتكلمون في الصلاة وكان
الرجل يأمر اخاه بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتين فقطعوا الكلام فالقنوت
السكوت والقنوت الطاعة واخ ج ابن جرير من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود
قال كنا نقوم في الصلاة فنتكلم ويسار الرجل صاحبه ويخبره ويردون عليه اذا سلم
حتى اتيت انا فسلمت فلم يردوا علي السلام فاشتد ذلك علي فلما قضى النبي صلى الله عليه
وسلم قال انه لم يمنعني ان ارد عليك السلام الا انا امرنا ان نقوم قانتين لا نتكلم في
الصلاة والقنوت السكوت واخ ج ابن جرير من طريق زر عن ابن مسعود قال
كنا نتكلم في الصلاة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد فاخبرني ان نزلت
هذه الآية وقوموا لله قانتين واخ ج ابن جرير من طريق كلثوم بن المصطلق
عن ابن مسعود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عودني ان يرد علي السلام في الصلاة
فاتيته ذات يوم فسلمت فلم يرد علي وقال ان الله يحدث في امره ما شاء وانه قد احدث

كلم

تكلم في الصلاة ان لا يتكلم احد الا بذكر الله وما ينبغي من التسبيح والتمجيد وقوموا لله قانتين
واخ ج عبد بن حميد وابو يعلى من طريق المسيب عن ابن مسعود قال كنا يسلم بعضنا على
بعض في الصلاة فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في نفسي
انه نزل في شيء فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته قال وعليك السلام ايها المسلم ورحمة
الله وبركاته ان الله يحدث في امره ما يشاء فاذا كنتم في الصلاة فاقنتوا ولا تكلموا واخ ج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال القانت الذي يطيع الله ورسوله واخ ج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله وقوموا لله قانتين قال مصلين واخ ج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال كل اهل
دين يقومون فيها عاصين فقوموا انتم مطيعين واخ ج ابن ابي شيبة في المصنف عن الضحاك في قوله
وقوموا لله قانتين قال مطيعين لله في الصلوات واخ ج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال اذا قمتم
الى الصلاة فاسكتوا لا تكلموا احدا حتى تفرغوا منها والقانت المصلي الذي لا يتكلم واخ ج سعيد
بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والاصبهاني في الترغيب
والبيهقي في شعب الايمان عن مجاهد في قوله وقوموا لله قانتين قال من القنوت الركوع والخشوع
وطول الركوع يعني طول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله كان العلماء
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا قام احدهم في الصلاة يهاب الرحمن سبحانه وتعالى
ان يلتفت او يقلب الحصا او يلعب بشيء او يحدث نفسه بشيء من امر الدنيا الا ناسيا حتى ينصرف
واخ ج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس في قوله وقوموا لله قانتين قال كانوا يتكلمون
في الصلاة ويأمرون بالحاجة فنهوا عن الكلام والالتفات في الصلاة وامروا ان يخشعوا اذا قاموا
الى الصلاة خاشعين قانتين غير ساهين ولا لاهين واخ ج ابن ابي شيبة ومسلم والترمذي
وابن ماجه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت
واخ ج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال كنا نسلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه
فلم يرد علينا فقلنا يا رسول الله كنا نسلم عليك في الصلاة فترد علينا فقال ان في الصلاة
لشغلا واخ ج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والنسائي عن معاوية بن الحكم السلمي
قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله
فرماني القوم بابصارهم فقلت واثكل امياه ما شأنكم تنظرون الي فجعلوا يضربون بايديهم
على افخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبابي هو وامي ما رأيت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما نهرني ولا ضربني
ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير
وقراءة القرآن واخ ج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن جابر قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وسلم فبعثني في حاجة فرجعت وهو يصلي على راحلته
فسلمت عليه فلم يرد علي فلما انصرف قال انه لم يمنعني ان ارد عليك الا اني كنت اصلي
واخ ج ابو داود والترمذي وحسنه عن صهيب قال مررت برسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد الي اشارة واخ ج البزار عن ابي سعيد الخدري
ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فرد النبي صلى الله عليه
وسلم اشارة فلما سلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم انا كنا نرد السلام في صلاتنا فنهينا
عن ذلك واخ ج الطبراني عن عمار بن ياسر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فسلمت عليه فلم يرد علي واخ ج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي
من طرق عن محمد بن سيرين قال سئل انس بن مالك اقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح
قال نعم قيل لو قنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا قال فلا ادري اليسير القيام
او القنوت واخ ج ابن ابي شيبة عن ابن عمر انه كان لا يقنت في الفجر ولا في الوتر وكان
اذا سئل عن القنوت قال ما نعلم القنوت الا طول القيام وقراءة القرآن واخ ج البخاري
والبيهقي من طريق ابي قلابة عن انس قال كان القنوت في الفجر والمغرب واخ ج ابن ابي
شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب واخ الطبراني في الاوسط
والدارقطني عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب واخ
الطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلي صلاة مكتوبة الا قنت فيها واخ البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والدارقطني
والبيهقي عن ابي سلمة انه سمع ابا هريرة يقول والله لاقربن بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكان ابو هريرة يقنت في الركعة الاخيرة من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما
يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار واخ ابو داود والبيهقي عن ابن
عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وصلاة الصبح في دبر كل صلاة اذا قال سمع الله لمن حمده من الركعة الاخرة يدعو على احياء
من سليم على رعل وذكوان وعصية ويؤمن من خلفه واخ ابو داود والدارقطني
عن محمد بن سيرين قال حدثني من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغداة فلما رفع
راسه من الركعة الثانية قام هنيهة واخ احمد والبزار والدارقطني عن انس قال
ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا واخ الدارقطني
والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا يدعو عليهم ثم تركه واما في الصبح
فلم يزل يقنت حتى فارق الدنيا واخ الدارقطني عن انس قال صليت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى فارق الدنيا
وفي رفقته قال وصليت خلف عمر بن الخطاب فلم يزل يقنت بعد الركوع في صلاة الغداة حتى
فارقته واخرج البزار والبيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت حتى مات
وابو بكر حتى مات وعمر حتى مات واخ ابن ابي شيبة عن ابي عثمان انه سئل عن قنوت
عمر في الفجر قال كان يقنت بقدر ما يقرأ الرجل مائة آية واخ البيهقي عن انس قال قنت
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان بعد الركوع ثم تباعدت الديار وطلب الناس الى
عثمان ان يجعل القنوت في الصلاة قبل الركوع لكي يدركوا الصلاة فقنت قبل الركوع
واخرج الدارقطني من طريق الطفيل عن علي وعمار انهما صليا خلف النبي صلى الله
عليه وسلم فقنت في الغداة واخ ابن ماجة عن حميد قال سئل انس عن القنوت في
صلاة الصبح فقال كنا نقنت قبل الركوع وبعده واخرج محمد بن نصر عن ابي امامة والطبراني
في الاوسط عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر قبل الركعة
ويقول انما اقنت بكم لتدعوا ربكم وتسألوه حوائجكم واخرج ابو يعلى عن ابي رافع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله حوائجكم في الصبح واخ الطبراني في الاوسط
عن ابن مسعود قال ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في
الوتر وانه كان يحب اذا حزبه امر يقنت في الصلاة يدعو على المشركين
واخ ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قنت في الوتر قبل الركوع واخ ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه والطبراني والبيهقي عن الحسن بن علي قال علمني جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت
وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك
وانه لا يذل من واليت زاد الطبراني والبيهقي ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت
واخ البيهقي عن بريد بن ابي مريم قال سمعت ابن عباس ومحمد بن علي بن الحنفية
بالخيف يقولان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل
بهؤلاء الكلمات اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت
وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت
تباركت ربنا وتعاليت واخ الدارقطني عن الحسن [illegible] القنوت في صلاة
الصبح فقال [illegible] قوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركبانا اخ
مالك والشافعي وعبد الرزاق والبخاري وابن جرير والبيهقي من طريق نافع قال كان ابن عمر

اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون
طائفة منهم بينهم وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا
ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين فتقوم
كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة بعد ان ينصرف الامام فيكون كل واحد من
الطائفتين قد صلى ركعتين وان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا
مستقبلي القبلة او غير مستقبليها قال نافع لا ارى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخ ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي من طريق نافع عن ابن عمر قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض ايامه فقامت طائفة معه وطائفة بازاء
العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الاخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان
ركعة ركعة قال وقال ابن عمر فاذا كان خوف اكبر من ذلك فصل راكبا او قائما تومئ ايماء واخ
ابن ماجه من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف
ان يكون الامام يصلي بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة منهم بينهم
وبين العدو ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع اميرهم ثم يكونوا مكان الذين لم يصلوا ويتقدم
الذين لم يصلوا فيصلوا مع اميرهم سجدة واحدة ثم ينصرف اميرهم وقد صلى صلاته
ويصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة لنفسه فان كان خوف اشد من ذلك
فرجالا او ركبانا واخ البزار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة المسايفة ركعة ايما وجه كان الرجل يجزئ عنه فان فعل ذلك لم يعده واخ ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا قال يصلي الراكب على دابته والراجل
على رجليه فاذا امنتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون يعني كما علمكم ان يصلي الراكب
على دابته والراجل على رجليه واخ ابن المنذر وابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله قال
اذا كانت المسايفة فليوم براسه حيث كان وجهه فذلك قوله فرجالا او ركبانا واخ
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فرجالا قال مشاة او ركبانا قال
لاصحاب محمد على الخيل في القتال اذا وقع الخوف فليصل الرجل على كل جهة قائما او راكبا او ما يومي
ايماء براسه او يتكلم بلسانه واخ عبد بن حميد عن قتادة قال احل الله لك اذا كنت خائفا ان
تصلي وانت راكب وانت تسعى وتومي ايماء حيث كان وجهك للقبلة او لغيرها واخ
عبد بن حميد عن مجاهد فان خفتم فرجالا او ركبانا قال في العدو يصلي الراكب والماشي
يومئون ايماء حيث كان وجوههم والركعة الواحدة تجزئك واخ ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد عن مجاهد قال يصلي ركعتين فان لم يستطع فركعة فان لم يستطع فتكبيرة حيث
كان وجهه واخ عبد بن حميد عن ابن عباس فان خفتم فرجالا او ركبانا قال ركعة
ركعة واخ ابو داود عن عبد الله بن انيس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خالد بن سفيان الهذلي وكان نحو عرنة وعرفات فقال اذهب فاقتله قال فرأيته
وقد حضرت صلاة العصر فقلت اني اخاف ان يكون بيني وبينه ما ان أؤخر الصلاة
فانطلقت امشي وانا اصلي اومي ايماء نحوه فلما دنوت منه قال لي من انت قلت
رجل من العرب بلغني انك تجمع لهذا الرجل فجئتك في ذلك قال اني لفي ذلك فمشيت
معه ساعة حتى اذا امكنني علوته بسيفي حتى برد واخ ابن ابي شيبة عن ابراهيم
في قوله فان خفتم فرجالا قال اذا حضرت الصلاة في المطاردة فاوم حيث كان
وجهك واجعل السجود اخفض من الركوع واخ عبد الرزاق عن قتادة في قوله
فرجالا او ركبانا قال ذلك عند القتال يصلي ركعة ايما جهة كان وجهك راكبا
كنت او ماشيا او ساعيا واخ الطيالسي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد وعبد
بن حميد والنسائي وابو يعلى والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فشغلنا عن صلاة الظهر والعصر والمغرب
والعشاء حتى كفينا وذلك قوله وكفى الله المؤمنين القتال فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلالا فاقام لكل صلاة اقامة وذلك قبل ان ينزل عليه فان خفتم فرجالا او ركبانا

واخرج وكيع وابن جرير عن مجاهد فاذا امنتم قال خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال فاذا امنتم فصلوا الصلاة كما افترض عليكم اذا جاء الخوف كانت لهم رخصة قوله تعالى والذين يتوفون الاية اخرج البخاري والبيهقي في سننه عن ابن الزبير قال قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا من مكانه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون الاية قال كان للمتوفى عنها زوجها نفقتها وسكناها في الدار سنة فنسختها اية المواريث فجعل لهن الربع والثمن مما ترك الزوج واخرج ابن جرير عن عطاء في الاية قال كان ميراث المرأة من زوجها ان تسكن ان شاءت من بيوت زوجها الى الحول يقول فان خرجن فلا جناح عليكم ثم نسخها ما فرض الله من الميراث واخرج ابو داود والنسائي والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال نسخ الله ذلك باية الميراث بما فرض الله لهن من الربع والثمن ونسخ اجل الحول بان جعل اجلها اربعة اشهر وعشرا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي من طريق ابن سيرين ان ابن عباس قام يخطب الناس فقرا لهم سورة البقرة فبين لهم منها فاتى على هذه الاية والذين يتوفون منكم الى قوله غير اخراج فقال نسخت هذه واخرج الشافعي وعبد الرزاق عن جابر بن عبد الله قال ليس للمتوفى عنها زوجها نفقة حسبها الميراث واخرج ابو داود في ناسخه والنسائي عن عكرمة في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واخرج ابن الانباري في المصاحف عن زيد بن اسلم في قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت المرأة يوصي لها زوجها بنفقة سنة ما لم تخرج وتتزوج فنسخ ذلك بقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت هذه الاية الاخرى وفرض عليهن التربص اربعة اشهر وعشرا وفرض لهن الربع والثمن واخرج ابن الانباري عن قتادة في الاية قال كانت المرأة يوصي لها زوجها بالسكنى والنفقة ما لم تخرج وتتزوج ثم نسخ ذلك وفرض لها الربع ان لم يكن لزوجها ولد والثمن ان كان لزوجها ولد ونسخ هذه الاية قوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخت هذه الاية العدة الى الحول واخرج اسحاق بن راهويه في تفسيره عن مقاتل بن حيان ان رجلا من اهل الطائف قدم المدينة وله اولاد رجال ونساء ومعه ابواه وامرأته فمات بالمدينة فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطى الوالدين واعطى اولاده بالمعروف ولم يعط امرأته شيئا غير انهم امروا ان ينفقوا عليها من تركة زوجها الى الحول وفيه نزلت والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا الاية واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن من معروف قال النكاح الحلال الطيب قوله تعالى وللمطلقات الاية اخرج ابن جرير عن ابن زيد قال لما نزلت ومتعوهن على الموسع قدره الى قوله متاعا بالمعروف حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت فعلت وان لم ارد ذلك لم افعل فانزل الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب قال نسخت هذه الاية التي بعدها قوله وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم نسخت وللمطلقات متاع بالمعروف واخرج ابن جرير عن عتاب بن خصيف في قوله وللمطلقات متاع قال كان ذلك قبل الفرائض واخرج مالك وعبد الرزاق والشافعي وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال لكل مطلقة متعة الا التي يطلقها ولم يدخل بها وقد فرض لها فكفى بالنصف متاعا واخرج ابن المنذر عن علي بن ابي طالب قال لكل مؤمنة طلقت حرة او امة متعة وقرا وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين واخرج البيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما طلق حفص بن المغيرة امرأته فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لزوجها متعها قال لا اجد ما امتعها قال فانه لا بد من المتاع متعها ولو نصف صاع من تمر واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين قال لكل مطلقة متعة واخرج عبد بن حميد عن يعلى بن

حكيم

حكيم قال قال رجل لسعيد بن جبير المتعة على كل احد قال لا قال فعلى من هي قال على المتقين واخرج البيهقي عن قتادة قال طلق رجل امرأته عند شريح فقال له شريح متعها فقالت المرأة انه ليست لي عليه متعة انما قال الله وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المحسنين وليس من اولئك واخرج البيهقي عن شريح انه قال لرجل فارق امرأته لا تأب ان تكون من المتقين لا تأب ان تكون من المحسنين واخرج الشافعي عن جابر بن عبد الله قال نفقة المطلقة ما لم تحرم فاذا حرمت فمتاع بالمعروف قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا الاية اخرج وكيع والفريابي وابن جرير وابن المنذر والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال كانوا اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون قالوا نأتي ارضا ليس بها موت حتى اذا كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موتوا فمر عليهم نبي من الانبياء فدعا ربه ان يحييهم حتى يعبدوه فاحياهم واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الاية قال كانوا اربعة الاف من اهل قرية يقال لها داوردان خرجوا فرارا من الطاعون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي عن ابي مالك في الاية قال كانت قرية يقال لها داوردان قريب من واسط فوقع فيهم الطاعون فاقامت طائفة وهربت طائفة فوقع الموت فيمن اقام وسلم الذين اجلوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا اليهم فقال الذين بقوا اخواننا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا سلمنا ولئن بقينا الى ان يرتفع الطاعون لنصنعن كما صنعوا فوقع الطاعون من قابل فخرجوا جميعا الذين كانوا اجلوا والذين كانوا اقاموا وهم بضعة وثلاثون الفا فساروا حتى اتوا واديا فيحا فنزلوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله اليهم ملكين ملكا باعلى الوادي وملكا باسفله فناداهم ان موتوا فماتوا فمكثوا ما شاء الله ثم مر بهم نبي يقال له حزقيل فراى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى منهم فاوحى الله اليه ان ناد ايتها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعي فاجتمعت العظام من اعلى الوادي وادناه حتى التزق بعضها ببعض كل عظم من جسد التزق بجسده فصارت اجسادا من عظام لا لحم ولا دم ثم اوحى الله اليه ان ناد ايتها العظام ان الله يأمرك ان تكتسي لحما فاكتست لحما ودما ثم اوحى الله اليه ان ناد ايتها الاجساد ان الله يأمرك ان تقومي فبعثوا احياء فرجعوا الى بلادهم فاقاموا لا يلبسون ثوبا الا كان عليهم كفنا دسما يعرفهم اهل ذلك الزمان انهم قد ماتوا فاقاموا حتى اتت عليهم اجالهم بعد ذلك قال اسباط وقال منصور عن مجاهد كان كلامهم حين بعثوا ان قالوا سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا اله الا انت واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن عبد العزيز في قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم قال هم من اذرعات واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح في الاية قال كانوا تسعة الاف واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت قال مقتهم الله على فرارهم من الموت فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية اجالهم ليستوفوها ولو كانت اجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم واخرج ابن جرير عن اشعث بن اسلم البصري قال بينا عمر يصلي ويهوديان خلفه قال احدهما لصاحبه اهو هو فلما انفتل عمر قال ارايت قول احدكما لصاحبه اهو هو قالا انا نجده في كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطي حزقيل الذي احيا الموتى باذن الله فقال عمر ما نجد في كتاب الله حزقيل ولا احيا الموتى باذن الله الا عيسى فقالا اما تجد في كتاب الله ورسلا لم نقصصهم عليك فقال عمر بلى قالا واما احياء الموتى فسنحدثك ان بني اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج منهم قوم حتى اذا كانوا على راس ميل اماتهم الله فبنوا عليهم حائطا حتى اذا بليت عظامهم بعث الله حزقيل فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله له فانزل الله في ذلك الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن هلال بن يساف في الاية قال هؤلاء قوم من بني اسرائيل كانوا اذا وقع فيهم الطاعون خرج اغنياؤهم واشرافهم واقام فقراؤهم وسفلتهم فاستحر القتل على المقيمين ولم يصب الاغنياء شيء فلما كان عام من تلك الاعوام قالوا لو صنعنا كما صنعوا نجونا فظعنوا جميعا فارسل عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق فجاءهم اهل القرية فجمعوهم في مكان واحد فمر بهم نبي فقال يا رب لو شئت احييت هؤلاء فعمروا بلادك وعبدوك فقال قل كذا وكذا فتكلم به فنظر الى العظام تركبت ثم تكلم فاذا العظام

تكسى لحما ثم نكلمها فاذا هم قعود يسبحون ويكبرون ثم قيل لهم وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال فروا فرارا من الطاعون فاماتهم الله قبل آجالهم عقوبة ومقتا ثم احياهم ليكملوا بقية آجالهم. وأخرج ابن جرير عن وهب بن منبه ان كالب بن يوفنا لما قبضه الله بعد يوشع خلف في بني اسرائيل حزقيل بن بوزي وهو ابن العجوز وانما سمي ابن العجوز لانها سألت الله الولد وقد كبرت فوهبه لها وهو الذي دعا للقوم الذين ذكر الله في كتابه فيما بلغنا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية. وأخرج عبد بن حميد عن وهب قال اصاب ناسا من بني اسرائيل بلاء وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا فاسترحنا مما نحن فيه فاوحى الله الى حزقيل ان قومك صاحوا من البلاء وزعموا انهم ودوا لو ماتوا فاستراحوا واي راحة لهم في الموت أيظنون اني لا اقدر على ان ابعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة كذا وكذا فان فيها اربعة آلاف قال وهب وهم الذين قال الله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقم فيهم فنادهم وكانت عظامهم قد تفرقت فرقتها الطير والسباع فنادى حزقيل ايتها العظام ان الله يامرك ان تكتسي العصب والعقب فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب ثم نادى فاتيه حزقيل فقال ايتها العظام ان الله يامرك ان تكتسي اللحم فاكتست اللحم وبعد اللحم جلدا فكانت اجسادا ثم نادى حزقيل الثالثة فقال ايتها الارواح ان الله يامرك ان تعودي في اجسادك فقاموا باذن الله وكبروا تكبيرة رجل واحد. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت يقول عدد كثير خرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله فاماتهم الله حتى ذاقوا الموت الذي فروا منه ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا عدوهم فذلك قوله وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم وهم الذين قالوا لنبيهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال كانوا اربعين الفا او ثمانية آلاف حظر عليهم حظائر وقد اروحت اجسادهم وانتنوا فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود تلك الريح فخرجوا فرارا من الجهاد في سبيل الله فاماتهم الله ثم احياهم فامرهم بالجهاد فذلك قوله وقاتلوا في سبيل الله. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال خرجوا فرارا من الطاعون وهم الوف ليست الرقة اخرجهم كما تخرج للحرب والقتال قلوبهم مؤتلفة فلما خرجوا ذهبوا يبتغون الحياة قال الله لهم موتوا ومر رجل وهي عظام تلوح فوقف ينظر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام. وأخرج البخاري والنسائي عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد. وأخرج احمد والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه. وأخرج سيف في الفتوح عن شرحبيل بن حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يحرق القلوب. وأخرج عبد بن حميد عن ام ايمن انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان اصاب الناس موتان وانت فيهم فاثبت. وأخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وابو يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدي في الكامل عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد

والفار

والفار منه كالفار من الزحف. وأخرج احمد وعبد بن حميد والبزار وابن خزيمة والطبراني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف. قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة. أخرج سعيد بن منصور وابن سعد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال ابو الدحداح الانصاري يا رسول الله وان الله ليريد منا القرض قال نعم يا ابا الدحداح قال ارني يدك يا رسول الله فناوله يده قال فاني قد اقرضت ربي حائطي وحائطه فيه ستمائة نخلة وام الدحداح فيه وعيالها فجاء ابو الدحداح فناداها يا ام الدحداح قالت لبيك قال اخرجي فقد اقرضته ربي عز وجل. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن زيد بن اسلم قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا جاء ابو الدحداح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله الا ارى ربنا يستقرضنا مما اعطانا لانفسنا وان لي ارضين احداهما بالعالية والاخرى بالسافلة واني قد جعلت خيرهما صدقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول كم من عذق مذلل لابن الدحداح في الجنة. وأخرج الطبراني في الاوسط عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب مثله. وأخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن الاعرج عن ابي هريرة قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو الدحداح يا رسول الله لي حائطان احدهما بالسافلة والآخر بالعالية وقد اقرضت ربي احدهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد تقبله منك فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اليتيم الذي في حجره فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول رب عذق لابي الدحداح مدلى في الجنة. وأخرج ابن سعد عن يحيى بن ابي كثير قال لما نزلت هذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الاسلام اقرضوا الله من اموالكم يضاعفه لكم اضعافا كثيرة فقال ابو الدحداح يا رسول الله لي مالان مال بالعالية ومال في بني ظفر فقد جعلت ما رضيه فليقبض خيرهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب عذق مذلل لابي الدحداح في الجنة. وأخرج ابن سعد عن الشعبي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل تمرا فلم يقرضه فقال لو كان هذا نبيا لم يستقرض فارسل الى ابي الدحداح فاستقرضه فقال والله لانت احق بي وبمالي وولدي من نفسي وانما هو مالك فخذ منه ما شئت واترك لنا ما شئت فلما توفي ابن الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب عذق مذلل لابن الدحداح في الجنة. وأخرج ابن اسحاق وابن المنذر عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية في ثابت بن الدحداح حين تصدق بماله. وأخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عمر ابن الخطاب انه قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال النفقة في سبيل الله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع هذه الآية قال انا اقرض الله فعمد الى خير ماله فتصدق به. وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هذا التضعيف لا يعلم احد ما هو. وأخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي عثمان النهدي قال بلغني عن ابي هريرة حديث انه قال ان الله ليكتب لعبده المؤمن الحسنة الواحدة الف الف حسنة فحججت ذلك العام ولم اكن اريد ان احج الا لالقاه في هذا الحديث فلقيت ابا هريرة فقلت له فقال ليس هذا قلت ولم يحفظ الذي حدثك انما قلت ان الله ليعطي العبد المؤمن بالحسنة الواحدة الفي الف حسنة ثم قال ابو هريرة اوليس تجدون هذا في كتاب الله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالكثيرة عند الله اكثر من الفي الف والفي الف والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يضاعف الحسنة الفي الف حسنة. وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال لما نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل

حبة انبتت سبع سنابل الآية قال رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فانتهى واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله قرضا حسنا قال
النفقة على الاهل واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم من طريق سفيان عن ابي حيان
عن ابيه عن شيخ لهم انه كان اذا سمع السائل يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هذا القرض الحسن واخرج
ابن ابي حاتم عن كعب ان رجلا قال له سمعت رجلا يقول من قرأ قل هو الله احد مرة
واحدة بنى الله له عشرة آلاف الف غرفة من در وياقوت في الجنة افاصدق بذلك
قال نعم او عجبت من ذلك وعشرين الف الف وثلاثين الف الف وما لا يحصي
ثم قرأ فيضاعفه له اضعافا كثيرة فالكثير من الله ما لا يحصى واخرج ابو الشيخ في العظمة
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا
بباب من ابواب السماء يقول من يقرض الله اليوم يجز غدا وملك بباب آخر ينادي
يا ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى وملك بباب آخر ينادي
يا بني آدم لدوا للموت وابنوا للخراب واخرج البيهقي في شعب الايمان عن الحسن قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي ذلك عن ربه عز وجل انه يقول يا ابن آدم
اودع من كنزك عندي ولا حرق ولا غرق ولا سرق اوفيكه احوج ما تكون اليه قوله تعالى والله
يقبض ويبسط واليه ترجعون اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والله يقبض
قال يقبض الصدقة ويبسط قال بالخلف واليه ترجعون قال من التراب خلقهم
والى التراب يعودون واخرج احمد وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير
والبيهقي في سننه عن انس قال غلا السعر فقال الناس يا رسول الله سعر لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني
لارجو ان القى الله وليس احد منكم يطالبني بمظلمة في دم ولا مال واخرج ابو داود
والبيهقي عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله سعر فقال بل ادعو ثم جاءه رجل
فقال يا رسول الله سعر فقال بل الله يخفض ويرفع واني لارجو ان القى الله وليس لاحد
عندي مظلمة واخرج البزار عن علي قال قيل يا رسول الله قوم لنا السعر ورخصه
بيد الله اريد ان القى ربي وليس احد يطلبني بمظلمة ظلمتها اياه واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الآية قال علم الله ان فيمن يقاتل في سبيله من لا يجد قوة وفيمن لا
يقاتل في سبيله من يجد غنى فندب هؤلاء الى القرض فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط عليك وانت ثقيل عن الخروج
لا تريده ويقبض عن هذا وهو يطيب بالخروج ويخف له فقوه مما في يدك يكن لك في
ذلك حظ قوله تعالى الم تر الى الملأ الآية اخرج ابن جرير عن الربيع بن انس في الآية
قال ذكر لنا والله اعلم ان موسى لما حضرته الوفاة استخلف فتاه يوشع بن نون
على بني اسرائيل وان يوشع بن نون سار فيهم بكتاب الله وسنة نبيه موسى ثم
استخلف آخر فسار فيهم بسيرة صاحبه ثم استخلف آخر فعرفوا وانكروا ثم استخلف
آخر فانكروا عامة امره ثم استخلف آخر فانكروا امره كله ثم ان بني اسرائيل
اتوا نبيا من انبيائهم حين اوذوا في انفسهم واموالهم فقالوا له سل ربك ان
يكتب علينا القتال فقال لهم ذلك النبي هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
ألا تقاتلوا الآية فبعث الله طالوت ملكا وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة
وسبط مملكة ولم يكن طالوت من سبط النبوة ولا من سبط المملكة فلما بعث لهم ملكا
انكروا ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا فقال ان الله اصطفاه عليكم
الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله
الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الآية قال هذا حين رفعت التوراة
واستخرج اهل الايمان وكانت الجبابرة قد اخرجتهم من ديارهم وابنائهم فلما
كتب عليهم القتال وذلك حين اتاهم التابوت قال وكان من بني اسرائيل

سبطان

سبطان سبط نبوة وسبط خلافة فلا تكون الخلافة الا في سبط الخلافة ولا تكون
النبوة الا في سبط النبوة فقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وليس من احد السبطين لا من سبط النبوة ولا من
سبط الخلافة قال ان الله اصطفاه عليكم الآية فابوا ان يسلموا له الرياسة فقال
لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة وكان موسى حين القى الالواح تكسرت
ورفع منها وجمع ما بقي فجعله في التابوت وكانت العمالقة قد سبت ذلك التابوت والعمالقة
فرقة من عاد كانوا باريحا فجاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والارض وهم
ينظرون حتى وضعته عند طالوت فلما رأوا ذلك قالوا نعم فسلموا له وملكوه وكانت
الانبياء اذا حضروا قتالا قدموا التابوت بين ايديهم ويقولون ان آدم نزل بذلك التابوت
وبالركن وبعصا موسى من الجنة وبلغني ان التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية
وانهما يخرجان قبل يوم القيامة واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن وهب بن
منبه قال خلف بعد موسى في بني اسرائيل يوشع بن نون يقيم فيهم التوراة وامر
الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب بن يوقنا يقيم فيهم التوراة وامر الله حتى
قبضه الله ثم خلف فيهم حزقيل ابن بوزي وهو ابن العجوز ثم ان الله قبض حزقيل
وعظمت في بني اسرائيل الاحداث ونسوا ما كان من عهد الله اليهم حتى نصبوا
الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث اليهم الياس بن نسي بن فنحاص بن
العيزار بن هارون بن عمران نبيا وانما كانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى
يبعثون اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة وكان الياس مع ملك من ملوك بني
اسرائيل يقال له اجاب وكان يسمع منه ويصدقه فكان الياس يقيم له امره
وكان سائر بني اسرائيل قد اتخذوا صنما يعبدونه فجعل الياس يدعوهم الى
الله وجعلوا لا يسمعون منه شيئا الا ما كان من ذلك الملك والملوك متفرقة بالشام
كل ملك له ناحية منها يأكلها فقال ذلك الملك لالياس يا الياس ما ارى ما تدعو اليه الا باطلا
ارى فلانا وفلانا يعدد ملوكا من بني اسرائيل قد عبدوا الاوثان وهم يأكلون ويشربون
ويتنعمون ما ينقص من دنياهم فاسترجع الياس وقام شعره ثم رفضه وخرج عنه
ففعل ذلك الملك فعل اصحابه وعبد الاوثان ثم خلف من بعده فيهم اليسع وكان
فيهم ما شاء الله ان يكون ثم قبضه الله اليه وخلفت فيهم الخلوف وعظمت فيهم الخطايا
وعندهم التابوت يتوارثونه كابرا عن كابر فيه السكينة وبقية مما ترك آل موسى
وآل هارون وكانوا لا يلقاهم عدو فيقدمون التابوت ويزحفون به معهم الا هزم
الله ذلك العدو فلما عظمت احداثهم وتركوا عهد الله اليهم نزل بهم عدو فخرجوا اليه
واخرجوا التابوت كما كانوا يخرجونه ثم زحفوا به فقوتلوا حتى استلب من ايديهم
فمرج امرهم عليهم ووطئهم عدوهم حتى اصيب من ابنائهم ونسائهم وفيهم نبي لهم
يقال له شمويل وهو الذي ذكر الله في قوله الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من
بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم الآية فكلموه فقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله وانما كان قوام بني اسرائيل الاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم
وكان الملك هو يسير بالجموع والنبي يقوم له امره ويأتيه بالخبر من ربه فاذا فعلوا
ذلك صلح امرهم فاذا عتت ملوكهم وتركوا امر انبيائهم فسد امرهم فكانت الملوك اذا
تابعتها الجماعة على الضلالة تركوا امر الرسل ففريقا يكذبون فلا يقبلون منه شيئا
وفريقا يقتلون فلم يزل ذلك البلاء بهم حتى قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
فقال لهم انه ليس عندكم وفاء ولا صدق ولا رغبة في الجهاد فقالوا انا كنا نهاب
الجهاد ونزهد فيه انا كنا ممنوعين في بلادنا لا يطؤها احد فلا يظهر علينا فيه عدو
فاما اذا بلغ ذلك فانه لا بد من الجهاد فنطيع ربنا في جهاد عدونا ونمنع ابناءنا
ونساءنا وذرارينا فلما قالوا ذلك سأل الله اشمويل ان يبعث لهم ملكا فقال الله
انظر القرن الذي فيه الدهن في بيتك فاذا دخل عليك رجل فنش الدهن

الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فادهن راسه منه وملكه عليهم فاقام ينتظر متى
ذلك الرجل داخلا عليه وكان رجلا دباغا يعمل الادم وكان من سبط بنيامين بن
يعقوب وكان سبط بنيامين سبطا لم يكن فيهم نبوة ولا ملك فخرج طالوت في ابتغاء دابة له
ومعه غلام فمرا ببيت النبي عليه السلام فقال غلام طالوت لطالوت لو دخلت
على هذا النبي فسالناه عن امر دابتنا فيرشدنا ويدعو لنا فيه بخير فقال طالوت ما
بما قلت من باس فدخلا عليه فبينما هما عنده يذكران له شان دابتهما ويسالانه ان يدعو لهما فيه
اذ نش الدهن الذي في القرن فقام اليه النبي عليه السلام فاخذه ثم قال لطالوت قرب راسك
فقربه فدهنه منه ثم قال انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله ان املكك عليهم
وكان اسم طالوت بالسريانية شاول بن قيس بن ابيال بن ضرار بن يحرب بن افيح
بن انيس بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم فجلس عنده وقال الناس ملك
طالوت فاتت عظماء بني اسرائيل نبيهم والملك في ال لاوي وال يهوذا فقال لهم ان الله
اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم واخ ح ابن جرير وابن ابي حاتم من وجه اخر
عن وهب بن منبه قال قالت بنو اسرائيل لاشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
قال قد كفاكم الله القتال قالوا انا نتخوف من حولنا فيكون لنا ملك نفزع اليه فاوحى
الله الى اشمويل ان ابعث لهم طالوت ملكا وادهنه بدهن القدس وضلت حمر لابي طالوت
فارسله وغلاما له يطلبانها فجاءا الى اشمويل يسالانه عنها فقال ان الله قد بعثك ملكا
على بني اسرائيل قال انا قال نعم قال وما علمت ان سبطي ادنى اسباط بني اسرائيل
قال بلى قال فباي اية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك حمره فدهنه بدهن القدس
فقال لبني اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك الاية
واخ ح ابن جرير عن مجاهد في قوله اذ قالوا لنبي لهم قال اشمويل واق ح عبد الرزاق
عن قتادة في الاية قال هو يوشع بن نون واخ ح ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن ابي
عبيدة اذ قالوا لنبي لهم قال شمويل واخ ح عبد الرزاق عن قتادة في الاية قال
يوشع بن نون واخ ح ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مرة عن ابي عبيدة اذ قالوا لنبي
لهم قال شمويل بن حنة من القانتين واخ ح ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية
قال كانت بنو اسرائيل يقاتلون العمالقة وكان ملك العمالقة جالوت وانهم ظهروا
على بني اسرائيل فضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم وكانت بنو اسرائيل يسالون
الله ان يبعث لهم نبيا يقاتلون معه وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم
الا امراة حبلى فاخذوها فحبسوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدله بغلام لما ترى
من رغبة بني اسرائيل في ولدها فجعلت تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما
فسمته شمعون فكبر الغلام فاسلمته يتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم
وتبناه فلما بلغ الغلام اراد ان يبعثه الله نبيا اتاه جبريل والغلام نائم الى جنب الشيخ
وكان لا ياتمن عليه احدا غيره فدعاه بلحن الشيخ يا شماول فقام الغلام فزعا الى الشيخ
فقال يا ابتاه دعوتني فكره الشيخ ان يقول لا فيفزع الغلام فقال يا بني ارجع فنم
فرجع فنام ثم دعاه الثانية فاتاه الغلام ايضا فقال دعوتني فقال ارجع فنم فان
دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال اذهب الى قومك
فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا استعجلت
بالنبوة ولم يان لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله
اية نبوتك فقال لهم شمعون عسى ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا
وما لنا الا نقاتل في سبيل الله الاية فدعا الله فاتي بعصا تكون على مقدار طول
الرجل الذي يبعث فيهم ملكا فقال ان صاحبكم يكون طوله طول هذه العصا فقاسوا
انفسهم بها فلم يكونوا مثلها وكان طالوت رجلا سقاء يسقي على حمار له فضل حماره
فانطلق يطلبه في الطريق فلما راوه دعوه فقاسوه بها فكان مثلها فقال لهم
نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال القوم ما كنت قط اكذب منك الساعة

ونحن

ونحن من سبط المملكة وليس هو من سبط المملكة ولم يؤت سعة من المال فتتبعه لذلك
فقال النبي ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم قالوا ان كنت صادقا
فاتنا باية ان هذا ملك قال ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة الاية
فاصبح التابوت وما فيه في دار طالوت فامنوا بنبوة شمعون وسلموا الملك لطالوت
واخ ح عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال كان طالوت سقاء يبيع الماء
واخ ح ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قالوا انى يكون
له الملك علينا قال لم يقولوا ذلك الا انه كان في بني اسرائيل سبطان كان في احدهما النبوة
وفي الاخر الملك فلا يبعث نبي الا من كان من سبط النبوة ولا يملك على الارض احد الا من كان
من سبط الملك وانه ابتعث طالوت حين ابتعثه وليس من احد السبطين قال ان الله
اصطفاه عليكم يعني اختاره عليكم واخ ح ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك
في قوله ان يبني من ابن واخ ح ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن
عباس وزاده بسطة يقول فضيلة في العلم والجسم يقول كان عظيما جسيما يفضل
بني اسرائيل بعنقه واخ ح ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه وزاده بسطة في العلم
قال العلم بالحرب واخ ح ابن جرير عن وهب في قوله والجسم قال كان فوق بني اسرائيل
من منكبيه فصاعدا واخ ح عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد والله يؤتي ملكه
من يشاء قال سلطانه واخ ح ابن المنذر عن وهب انه سئل انبيا كان طالوت قال لا لم
ياته وحي واخ ح اسحاق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل
عن الضحاك عن ابن عباس ومن طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله
الم تر الى الملا يعني الاشراف عن الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
قالوا لنبي لهم اشمويل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا
وابنائنا يعني اخرجتنا العمالقة وكان راس العمالقة يومئذ جالوت فسال الله نبيهم
ان يبعث لهم ملكا واخ ح عبد بن حميد عن مجاهد الم تر الى الملا من بني اسرائيل
من بعد موسى قال هم الذين قال الله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واخ ح عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ونحن احق
بالملك منه قال لانه لم يكن من سبط النبوة ولا من سبط الخلافة واخ ح عبد
بن حميد عن قتادة قال بعث الله لهم طالوت ملكا وكان من سبط لم يكن فيه مملكة
ولا نبوة وكان في بني اسرائيل سبطان سبط نبوة وسبط مملكة فكان سبط النبوة
سبط لاوي وكان سبط المملكة سبط يهوذا فلما بعث طالوت من غير سبط النبوة
والمملكة انكروا ذلك وعجبوا منه وقالوا انى يكون له الملك علينا قالوا كيف يكون له
الملك علينا وليس من سبط النبوة ولا المملكة واخ ح عبد بن حميد عن ابي عبيدة
قال كان في بني اسرائيل رجل له ضرتان وكانت احداهما تلد والاخرى لا تلد فاشتد
على التي لا تلد فتطهرت فخرجت الى المسجد لتدعو الله فلقيها حكم بني اسرائيل وحكماؤهم
وهم الذين يدبرون امورهم فقال اين تذهبين قالت حاجة لي الى ربي قال اللهم
اقض لها حاجتها فعلقت بغلام وهو اشمويل فلما ولدت جعلته محررا وكانوا
يجعلون المحرر اذا بلغ السعي في المسجد يخدم اهله فلما بلغ اشمويل السعي دفع الى
اهل المسجد يخدم فنودي اشمويل ليلة فاتى الحكم فقال دعوتني قال لا فلما كانت
الليلة الاخرى دعي فاتى الحكم فقال دعوتني فقال لا وكان الحكم يعلم كيف تكون النبوة
فقال دعيت البارحة الاولى قال نعم قال ودعيت البارحة قال نعم قال فان دعيت
الليلة فقل لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هديت انا عبدك بين يديك
مرني بما شئت فاوحي اليه فاتى الحكم فقال دعيت الليلة قال نعم واوحي الي
قال فذكرت لك بشيء قال لا عليك ان لا تسالني قال ما اتيت ان تخبرني الا وقد ذكر
لك شيء من امري فالح عليه وابى ان يدعه حتى اخبره فقال قيل لي انه قد حضرت
هلكتك وارتشا ابنك في حكمك فكان لا يدبر بامر الا انتكث ولا يبعث جيشا الا هزم

حتى تبيت جنبهما وبعث معهم بالتوراة ليستفتح به فهزموا واخذت التوراة فصعد المنبر
وهو اسمعا عقيبا فوقع فانكسرت رجله او فخذه فمات من ذلك فعند ذلك قالوا لنبيهم
ابعث لنا ملكا وهو اشمويل بن حنه عاقر **قوله تعالى وقال لهم نبيهم ان آية ملكه**
ان ياتيكم التابوت اخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن خارجة بن زيد
بن ثابت عن ابيه قال امرني عثمان بن عفان ان اكتب له مصحفا فقال اني جاعل معك
رجلا لسنا فصيحا فما اجتمعتما عليه فاكتباه وما اختلفتما فيه فارفعاه الي قال زيد
فقلت انا التابوت وقال ابان ابن سعيد التابوه فرفعناه الى عثمان فقال التابوت
فكتبت كذلك **واخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن عمرو بن دينار ان عثمان
ابن عفان امر فتيان المهاجرين والانصار ان يكتبوا المصاحف قال فما اختلفتم فيه
فاجعلوه بلغة قريش فقال المهاجرون التابوت وقال الانصار التابوه
فقال عثمان اكتبوه بلغة المهاجرين التابوت **واخرج** ابن سعد والبخاري والترمذي
وابن ابي داود وابن الانباري معا في المصاحف وابن حبان والبيهقي في سننه من طريق
الزهري عن انس بن مالك ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام
في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فرأى حذيفة اختلافهم في القرآن فقال لعثمان
يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصارى
فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت حفصة
الى عثمان بالصحف فارسل عثمان الى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن
الحارث بن هشام وعبد الله بن الزبير ان انسخوا الصحف في المصاحف وقال للرهط القرشيين
الثلاثة ما اختلفتم انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم قال
فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت وقال زيد
التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش نزل **واخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر عن وهب بن منبه انه سئل عن تابوت موسى ما سعته
قال نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين **قوله تعالى فيه سكينة من ربكم اخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال السكينة الرحمة **واخرج** ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس قال السكينة الطمأنينة **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال السكينة دابة قدر الهر لها عينان لهما شعاع وكان اذا التقى
الجمعان اخرجت يديها ونظرت اليهم فيهزم الجيش من الرعب **واخرج** الطبراني
في الاوسط بسند فيه من لا يعرف من طريق خالد بن عرعرة عن علي عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال السكينة ريح خجوج **واخرج** ابن جرير من طريق خالد بن عرعرة
عن علي قال السكينة ريح خجوج ولها راسان **واخرج** عبد الرزاق وابو عبيد وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن عساكر والبيهقي
في الدلائل من طريق ابي الاحوص عن علي قال السكينة لها وجه كوجه الانسان ثم هي
بعد ريح هفافة **واخرج** سفيان بن عيينة وابن جرير من طريق سلمة بن كهيل عن علي
في قوله فيه سكينة من ربكم قال ريح هفافة لها صورة ولها وجه كوجه الانسان
وابن ابي حاتم وابن عساكر عن سعد بن مسعود الصدفي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في مجلس فرفع نظره الى السماء ثم طاطا نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال ان
هؤلاء القوم كانوا يذكرون الله يعني اهل مجلس امامه فنزلت عليهم السكينة تحملها
الملائكة كالقبة فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنه **واخرج** سفيان
ابن عيينة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد
قال السكينة من الله كهيئة الريح لها وجه كوجه الهر وجناحان وذنب مثل ذنب الهر
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير من طريق ابي مالك عن ابن
عباس فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب
الانبياء التي موسى فيها الالواح **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير

وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه انه سئل عن السكينة فقال روح من الله تتكلم اذا اختلفوا
في شيء تكلم فتخبرهم ببيان ما يريدون **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن فيه سكينة
قال فيه شيء تسكن اليه قلوبهم يعني ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليه **واخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وبقية مما ترك آل موسى قال عصاه ورضاض
الالواح **واخرج** وكيع وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي صالح
قال كان في التابوت عصا موسى وعصا هارون وثياب موسى وثياب هارون ولوحان
من التوراة والمن وكلمة الفرج لا اله الا الله الحليم الكريم وسبحان رب السموات السبع
ورب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين **واخرج** اسحاق بن بشر في المبتدا وابن عساكر
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال البقية رضاض من الالواح وعصا موسى
وعمامة هارون وثياب هارون الذي هو كان فيه علامات الاسباط وكان فيه طست
من ذهب فيه صاع من من الجنة وكان يفطر عليه يعقوب واما السكينة فكانت مثل
راس هرة من زبرجدة خضراء **واخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله
تحمله الملائكة قال اقبلت به الملائكة تحمله حتى وضعته في بيت طالوت فاصبح في داره
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان في ذلك لآية لكم قال علامة **قوله تعالى فلما**
فصل طالوت الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال خرجوا مع
طالوت وهم ثمانون الفا وكان جالوت من اعظم الناس واشدهم باسا فخرج يسير
بين يدي الجند فلا يجتمع اليه اصحابه حتى يهزم هو من لقي فلما خرجوا قال لهم طالوت
ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني فشربوا منه
هيبة من جالوت فعبر منهم اربعة آلاف ورجع ستة وسبعون الفا فمن شرب منه عطش
ومن لم يشرب منه الا غرفة روي فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه فنظروا الى جالوت رجعوا
ايضا وقالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده فرجع عنه ثلاثة آلاف وستمائة وبضعة
وثمانون وخلص في ثلاثمائة وتسعة عشر عدة اهل بدر **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان الله مبتليكم بنهر يقول
بالعطش فلما انتهوا الى النهر وهو نهر الاردن كرع فيه عامة الناس فشربوا فلم يزد من
شرب الا عطشا فلما فصل طالوت بالجنود غازيا الى جالوت قال طالوت لبني اسرائيل
ان الله مبتليكم بنهر قال نهر بين فلسطين والاردن نهر عذب الماء طيبه فشرب كل ان
قدر الذي في قلبه فمن اغترف غرفة واطاعه روي بطاعته ومن شرب فاكثر عصى
ثم بر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قال الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال الذين يظنون الذين اغترفوا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان الله
مبتليكم بنهر قال نهر فلسطين **واخرج** عبد الرزاق عن قتادة في الآية قال كان الكفار
يشربون فلا يروون وكان المسلمون يغترفون غرفة فيجزيهم ذلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن
قال في تلك الغرفة ما شربوا وسقوا دوابهم **واخرج** سعيد بن منصور عن عثمان
ابن عفان رضي الله عنه انه قرأ الا من اغترف غرفة بنصب الغين **واخرج** عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فشربوا منه الا قليلا منهم قال القليل ثلاثمائة وبضعة
عشر عدة اهل بدر **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والنحاس وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن البراء قال كنا اصحاب محمد نتحدث ان اصحاب
بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مؤمن
بضعة عشر وثلاثمائة **واخرج** ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه يوم بدر انتم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكان الصحابة
يوم بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي موسى قال كان
عدة اصحاب طالوت يوم جالوت ثلاثمائة وبضعة عشر **واخرج** ابن ابي شيبة عن
عبيدة قال عدة الذين شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا كعدة اصحاب طالوت
الذين جاوزوا النهر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر **واخرج** اسحاق بن بشر في المبتدا
وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال كانوا ثلاثمائة الف وثلاثة آلاف

وثلثمائة وثلاثة عشر واخرج اسحاق بن بشر في المبتدا وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال لما كانوا ثلثمائة الف وثلثة الاف وثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فشربوا منه كلهم الا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فردهم طالوت ومضى بثلثمائة وثلاثة عشر وكان اشمويل دفع الى طالوت درعا فقال من استوت عليه هذه الدرع فانه يقتل جالوت باذن الله تعالى ونادى طالوت من قتل جالوت زوجته ابنتي واعطيته نصف ملكي ومالي وكان الله سبب هذا الامر على يدي داود نبيا وهو من ولد اسبط ... واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله الذين يظنون انهم ملاقوا الله قال الذين شروا انفسهم لله ووطنوها على الموت واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال تلقى المؤمنين بعضهم افضل من بعض جدا وعزما وهم كلهم مؤمنون

قوله تعالى ولما برزوا لجالوت الاية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان طالوت اميرا على الجيش فبعث ابو داود مع داود بشيء الى اخوته فقال داود لطالوت ماذا لي وأقتل جالوت فقال لك ثلث ملكي وانكحك ابنتي فاخذ مخلاة فجعل فيها ثلاث مروات ثم سمى ابراهيم واسحاق ويعقوب ثم ادخل يده فقال بسم الله الهي واله آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرج على ابراهيم فجعله في مرجمته فرمى بها جالوت فخرق ثلاثا وثلاثين بيضة عن راسه وقتلت ما وراءه ثلاثين الفا واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال لما برز طالوت لجالوت قال جالوت ابرزوا الي من يقاتلني فان قتلني فلكم ملكي وان قتلته فلي ملككم فاتي بداود الى طالوت فقاضاه ان قتله ان ينكحه ابنته وان يحكمه في ماله والبسه طالوت سلاحا فكره داود ان يقاتل بسلاح وقال ان الله ان لم ينصرني عليه لم يغن السلاح شيئا فخرج اليه بالمقلاع ومخلاة فيها احجار ثم برز له فقال له جالوت انت تقاتلني قال داود نعم قال ويلك ما خرجت الي الا كما تخرج الى الكلب بالمقلاع والحجارة لابددن لحمك ولاطعمنه اليوم للطير والسباع فقال له داود بل انت عدو الله شر من الكلب فاخذ داود حجرا فرماه بالمقلاع فاصابت بين عينيه حتى نفذت في دماغه فصرع جالوت وانهزم من معه واحتز راسه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال عبر يومئذ النهر مع طالوت ابو داود فيمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له وكان داود اصغر بنيه وانه اتاه ذات يوم فقال يا ابتاه ما ارمي بقذافتي شيئا الا صرعته قال ابشر فان الله قد جعل رزقك في قذافتك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبت عليه واخذت باذنيه فلم يهجني فقال ابشر يا بني فان هذا خير يعطيكه الله ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه اني لامشي بين الجبال فاسبح فما يبقى جبل الا سبح معي فقال ابشر يا بني فان هذا خير اعطاكه الله فكان داود راعيا وكان ابوه خلفه يأتي اليه والى اخوته بالطعام فاتى النبي بقرن فيه دهن وبثوب من حديد فبعث به الى طالوت فقال ان صاحبكم الذي يقتل جالوت يوضع هذا القرن على راسه فيغلي حتى يدهن منه ولا يسيل على وجهه يكون على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا الثوب فيملأه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم به فلم يوافقه منهم احد فلما فرغوا قال طالوت لابي داود هل بقي لك ولد لم يشهدنا قال نعم بقي ابني داود وهو يأتينا بطعامنا فلما اتاه داود مر في الطريق بثلاثة احجار فكلمنه وقلن له يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهن فجعلهن في مخلاته وقد كان طالوت قال من قتل جالوت زوجته ابنتي واجريت خاتمه في ملكي فلما جاء داود وضعوا القرن على راسه فغلى حتى ادهن منه ولبس الثوب فملأه وكان رجلا مسقاما مصفارا ولم يلبسه احد الا تقلقل فيه فلما لبسه داود تضايق عليه الثوب حتى تنقض ثم مشى الى جالوت وكان جالوت من اجسم الناس واشدهم فلما نظر الى داود قذف في قلبه الرعب منه فقال له يا فتى ارجع فاني ارحمك ان اقتلك فقال داود لا بل انا اقتلك واخرج الحجارة فوضعها في القذافة كلما رفع حجرا سماه فقال هذا باسم ابي ابراهيم والثاني باسم ابي اسحاق والثالث باسم ابي اسرائيل ثم ادار القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت فنقبت راسه فقتله ثم لم يزل

يقتل

داود

يقتل كل انسان يصيبه ينفذ منه حتى لم يكن بحيالها احد فهزموهم عند ذلك وقتل داود جالوت ورجع طالوت فانكح ابنته داود واجرى خاتمه في ملكه فمال الناس الى داود واحبوه فلما راى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فاراد قتله فعلم به داود فسجى له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فخرقه فسالت الخمر منه فقال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر ثم ان داود اتاه من القابلة في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند راسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال يرحم الله داود هو خير مني ظفرت به فقتلته وظفر بي فكف عني ثم انه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال طالوت اليوم اقتل داود وكان داود اذا فزع لا يدرك فركض على اثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا واوحى الله اليه العنكبوت فنسجت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء العنكبوت فقال لو كان دخل هاهنا لخرق بيت العنكبوت فتركه وملك داود بعد ما قتل طالوت وجعله الله نبيا وذلك قوله واتاه الله الملك والحكمة قال الحكمة هي النبوة اتاه نبوة اشمويل وملك طالوت واخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق وابن عساكر عن مكحول قال زعم اهل الكتاب ان طالوت لما راى انصراف بني اسرائيل الى داود هم بان يغتال داود فصرفه الله عنه وعرف طالوت خطيئته فالتمس التوبة منها فاتى الى عجوز كانت تعلم الاسم الذي يدعى به فقال لها اني قد اخطات خطيئة لم يخبرني عن كفارتها الا اليسع فهل انت منطلقة معي الى قبره فداعية الله ليبعثه حتى اساله قالت نعم فانطلقت به الى قبره فصلت ودعت فخرج اليسع اليه فسأله فقال ان كفارة خطيئتك ان تجاهد بنفسك واهل بيتك حتى لا يبقى منكم احد ثم رجع اليسع الى مرقده وفعل ذلك طالوت حتى هلك وهلك اهل بيته فاجتمعت بنو اسرائيل على داود فانزل الله اليه وعلمه صنعة الحديد فالانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه اذا سبح ولم يعط احد من خلقه مثل صوته كان اذا قرا الزبور تدنو اليه الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وانها لمصيخة تستمع له وما صنعت الشياطين المزامير والبرابط والصنوج الا على اصناف صوته

قوله تعالى ولولا دفع الله الناس الاية اخرج ابن جرير وابن عدي بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض قال يدفع الله بمن يصلي عمن لا يصلي وبمن يحج عمن لا يحج وبمن يزكي عمن لا يزكي واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولولا دفع الله الناس الاية يقول ولولا دفاع الله بالبر عن الفاجر ودفعه ببقية اخلاف الناس بعضهم عن بعض لفسدت الارض بهلاك اهلها واخرج عبد بن حميد عن قتادة ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض الاية قال يبتلي الله المؤمن بالكافر ويعافي الكافر بالمؤمن واخرج ابن جرير عن الربيع لفسدت الارض يقول لهلك من في الارض واخرج ابن جرير عن ابي مسلم سمعت عليا يقول لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم واخرج الحكيم الترمذي وابن عساكر عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الابدال بالشام وهم اربعون رجلا كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الاعداء ويصرف عن اهل الشام بهم العذاب ولفظ ابن عساكر ويصرف عن اهل الارض البلاء والغرق واخرج الخلال في كرامات الاولياء عن علي بن ابي طالب قال ان الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر واخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الابدال في امتي ثلاثون بهم

بهم تقوم الارض وبهم تمطرون وبهم تنصرون واخرج احمد في الزهد والخلال في كرامات
الاولياء بسند صحيح عن ابن عباس قال ما خلت الارض بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن
اهل الارض واخرج الخلال بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا يحفظ الله بهم اهل الارض كلما مات رجل ابدل الله مكانه
آخر وهم في الارض كلها واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال اربعون رجلا من امتي قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام يدفع
الله بهم عن اهل الارض يقال لهم الابدال انهم لن يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا
بصدقة قالوا يا رسول الله فبما ادركوها قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين واخرج ابو
نعيم في الحلية وابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لله عز وجل في الخلق ثلثمائة قلوبهم على قلب آدم عليه السلام ولله
في الخلق اربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام ولله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم عليه السلام ولله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل عليه السلام ولله في الخلق
واحد قلبه على قلب اسرافيل عليه السلام فاذا مات ابدل الله مكانه من الثلاثة
واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الخمسة واذا مات من الخمسة ابدل الله
مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة ابدل الله مكانه
من العامة فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء قيل لعبد الله بن مسعود
كيف بهم يحيي ويميت قال لانهم يسألون الله اكثار الامم فيكثرون ويدعون على الجبابرة
فيقصمون ويستسقون فيسقون ويسألون فتنبت لهم الارض ويدعون فيدفع
عنهم انواع البلاء واخرج الطبراني وابن عساكر عن عوف بن مالك قال لا تسبوا
اهل الشام فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم الابدال بهم
تنصرون وبهم ترزقون واخرج ابن حبان في تاريخه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن تخلو الارض من ثلاثين مثل ابراهيم خليل الرحمن
بهم تغاثون وبهم ترزقون وبهم تمطرون واخرج ابن عساكر عن قتادة قال لن
تخلو الارض من اربعين بهم يغاث الناس وبهم ينصرون وبهم يرزقون
كلما مات منهم احد ابدل الله مكانه رجلا قال قتادة والله اني لارجو ان يكون الحسن
منهم واخرج عبد الرزاق في الجامع وابن المنذر عن علي بن ابي طالب قال لم يزل على وجه
الارض في الدهر سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج
ابن جرير عن شهر بن حوشب قال لم تبق الارض الا وفيها اربعة عشر يدفع الله بهم عن اهل
الارض ويخرج بركتها الا زمن ابراهيم فانه كان وحده واخرج احمد بن حنبل في الزهد
والخلال في كرامات الاولياء عن ابن عباس قال ما خلت الارض من بعد نوح من
سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج احمد في الزهد عن كعب قال لم يزل بعد نوح
في الارض اربعة عشر يدفع بهم العذاب واخرج الخلال في كرامات الاولياء عن زاذان
قال ما خلت الارض بعد نوح من اثني عشر فصاعدا يدفع الله بهم عن اهل الارض واخرج
الجندي في فضائل مكة عن مجاهد قال لم يزل على الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا
ذلك لهلكت الارض ومن عليها واخرج الازرقي في تاريخ مكة عن زهير بن محمد قال
لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا لولا ذلك لاهلكت الارض ومن عليها
واخرج ابن عساكر عن ابي الزاهرية قال الابدال ثلاثون رجلا بالشام بهم يجارون
وبهم يرزقون اذا مات منهم رجل ابدل الله مكانه واخرج الخلال في كرامات الاولياء
عن ابراهيم النخعي قال ما من قرية ولا بلدة الا يكون فيها من يدفع الله به عنهم واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء عن ابي الزناد قال لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد الارض
اخلف الله مكانهم اربعين رجلا من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا يموت
الرجل منهم حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض قلوب ثلاثين منهم

على

على نبينا ابراهيم لم يفضلوا الناس بكثرة الصلاة ولا بكثرة الصيام ولكن بصدق الورع
وحسن النية وسلامة القلوب والنصيحة لجميع المسلمين واخرج البخاري ومسلم وابن
ماجه عن معاوية بن ابي سفيان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة
من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم حتى ياتي امر الله وهم ظاهرون
على الناس واخرج مسلم والترمذي وابن ماجه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر
الله وهم على ذلك واخرج البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قوم من امتي ظاهرين على الناس حتى ياتيهم امر الله
وهم ظاهرون واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طائفة من امتي قوامة على امر الله عز وجل لا يضرها من خالفها واخرج
الحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخرج مسلم والحاكم وصححه عن جابر بن سمرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الدين قائما يقاتل عليه المسلمون حتى تقوم
الساعة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناواهم حتى يقاتل
آخرهم المسيح الدجال واخرج الترمذي وابن ماجه عن معاوية بن قرة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم من خذلهم
حتى تقوم الساعة واخرج ابن جرير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي
عنبة الخولاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال
الله يغرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته واخرج مسلم عن عقبة بن عامر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله
قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك واخرج
مسلم عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل الغرب
ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها
واخرج الحاكم في مناقب الشافعي عن الزهري قال لما كان في راس المائة من الله على
هذه الامة على راس كل مائة من يجدد لها دينها بعمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي في المدخل
والخطيب من طريق ابي بكر المروزي قال قال احمد بن حنبل اذا سئلت عن مسألة لا اعرف
فيها خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه ذكر في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقيض
في راس كل مائة سنة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرت
فاذا في راس المائة عمر بن عبد العزيز وفي راس المائتين الشافعي واخرج النحاس عن سفيان
بن عيينة قال بلغني انه يخرج في كل مائة سنة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل من العلماء يقوي الله به عز وجل هذا الدين وان يحيى بن آدم عندي منهم واخرج
الحاكم في مناقب الشافعي عن ابي الوليد حسان بن محمد الفقيه قال سمعت شيخا من اهل
العلم يقول لابي العباس بن سريج ابشر ايها القاضي فان الله من على المسلمين بعمر بن عبد
العزيز على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله على راس المائتين بالشافعي
حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله على راس الثلثمائة بك حتى قويت كل سنة
وضعفت كل بدعة ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فضلنا بعضهم على بعض قال اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى تكليما وجعل عيسى كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وهو عبد الله وكلمته وروحه واتى داود زبورا واتى
سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر واخرج آدم
بن ابي اياس وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد
في قوله منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات قال كلم الله موسى وارسل محمدا الى الناس كافة
واخرج ابن ابي حاتم عن عامر وهو الشعبي ورفع بعضهم درجات قال محمد صلى الله عليه وسلم

واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الربيع بن خثيم قال لا افضل على نبينا احدا ولا افضل على ابراهيم خليل الله احدا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات يقول من بعد موسى وعيسى ولو شاء الله ما اقتتلوا واخرج ابن عساكر [illegible] عن ابن عباس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية اذ اقبل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية اتحب عليا قال نعم قال انها ستكون بينكم هنيهة قال معاوية فما بعد ذلك يا رسول الله قال عفو الله ورضوانه قال رضينا بقضاء الله ورضوانه فعند ذلك نزلت هذه الاية ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم قال من الزكاة والتطوع واخرج ابن المنذر عن سفيان قال يقال نسخت الزكاة كل صدقة في القران ونسخ شهر رمضان كل صوم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال قد علم الله ان ناسا يتحابون في الدنيا ويشفع بعضهم لبعض فاما يوم القيامة فلا خلة الا خلة المتقين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عطاء بن دينار قال الحمد لله الذي قال والكافرون هم الظالمون ولم يقل والظالمون هم الكافرون قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم اخرج احمد ومسلم وابو داود وابن الضريس والحاكم والهروي في فضائله عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله اي اية في كتاب الله اعظم قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال ليهنك العلم ابا المنذر والذي نفسي بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش واخرج النسائي وابو يعلى وابن حبان وابو الشيخ في العظمة والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي كلاهما في الدلائل عن ابي بن كعب انه كان له جرين فيه تمر فكان يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم قال فسلمت فرد السلام فقلت ما انت جن ام انس قال جن قلت ناولني يدك فناولني فاذا يده يد كلب وشعره شعر كلب فقلت هكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو اشد مني قال ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببنا ان نصيب من طعامك فقال له ابي فما الذي يجيرنا منكم قال هذه الاية اية الكرسي التي في سورة البقرة من قالها حين يمسي اجير منا حتى يصبح فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدق الخبيث واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابو نعيم في المعرفة بسند جيد عن ابن الاسقع البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءهم في صفة المهاجرين فسأله انسان اي اية في القران اعظم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم حتى انقضت الاية واخرج احمد وابن الضريس والروياني في فضائله عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال رجلا من اصحابه فقال اي فلان هل تزوجت قال لا وليس عندي ما اتزوج به قال اوليس معك قل هو الله احد قال بلى قال ربع القران اليس معك اذا زلزلت الارض قال بلى قال ربع القران اليس معك اذا جاء نصر الله قال بلى قال ربع القران اليس معك اية الكرسي قال بلى قال ربع القران تزوج واخرج البيهقي في شعب الايمان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا في دبر كل صلاة مكتوبة اية الكرسي حفظ الى الصلاة الاخرى ولا يحافظ عليها الا نبي او صديق او شهيد واخرج الخطيب البغدادي في تاريخه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون اي اية في القران اعظم قالوا الله ورسوله اعلم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم الى اخر الاية واخرج الطبراني بسند حسن عن الحسن بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى واخرج ابو الحسن محمد بن احمد بن شمعون الواعظ في اماليه وابن النجار عن عايشة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه ان ما في بيته ممحوق من البركة فقال اين انت من اية الكرسي ما تليت على طعام ولا ادام الا

وابو نعيم

انمى

انمى الله بركة ذلك الطعام والادام واخرج الدارمي عن الربيع بن عبد الله الكلاعي قال قال رجل لرسول الله اي اية في كتاب الله اعظم قال اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فاي اية في كتاب الله تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم تترك خيرا من الدنيا والاخرة الا اشتملت عليه واخرج ابن النجار في تاريخ بغداد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة اعطاه الله قلوب الشاكرين واعمال الصديقين وثواب النبيين وبسط عليه يمينه بالرحمة ولم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت فيدخلها واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن الضوء بن الصلصال بن الدلهمس عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان يدخل الجنة الا ان يموت فاذا مات دخل الجنة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن الضريس والطبراني والهروي في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود ان اعظم اية في كتاب الله الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج ابو عبيد وابن الضريس ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال ما خلق الله من سماء ولا ارض ولا جنة ولا نار اعظم من اية في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج سعيد بن منصور وابن الضريس والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن مسعود قال ما من سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل اعظم من اية الكرسي واخرج ابو عبيد في فضائله والدارمي والطبراني وابو نعيم في دلائل النبوة والبيهقي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه فقال انك تقرا اية الكرسي فانه لا يقرؤها احد اذا دخل بيته الا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار فقيل لابن مسعود اهو عمر فقال من عسى ان يكون الا عمر الخبج الضراط واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرا اية الكرسي فانها تحفظك وذريتك وتحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج ابن مردويه والهروي في فضائله عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب خرج ذات يوم الى الناس فقال ايكم يخبرني باعظم اية في القران واعدلها واخوفها وارجاها فسكت القوم فقال ابن مسعود على الخبير سقطت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اعظم اية في القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية في القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى اية في القران قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا خواتيم سورة البقرة او اية الكرسي ضحك وقال انهما من كنز تحت العرش واذا قرا من يعمل سوءا يجز به استرجع واستكان واخرج ابن الضريس ومحمد بن نصر والهروي في فضائله عن ابن عباس قال ما خلق الله من سماء ولا ارض ولا سهل ولا جبل اعظم من سورة البقرة واعظم اية فيها اية الكرسي واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابن المنذر وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف انه كان اذا دخل منزله قرا في زواياه اية الكرسي واخرج ابن الانباري في المصاحف والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب قال سيد اي القران الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج البيهقي عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا اية الكرسي في دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ومن قراها حين ياخذ مضجعه امنه الله على داره ودار جاره واهل دويرات حوله واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة والدارمي ومحمد بن نصر وابن الضريس عن علي قال ما ارى رجلا ولد في الاسلام او ادرك عقله الاسلام يبيت ابدا حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم ولو تعلمون ما هي انما اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم وما بت ليلة قط حتى اقراها ثلاث مرات اقراها في الركعتين بعد العشاء الاخرة وفي وتري وحين اخذ مضجعي من فراشي واخرج ابو عبيد

عن عبد الله بن رباح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب ابا المنذر اي آية في
القرآن اعظم قال الله ورسوله اعلم قال ابا المنذر اي آية في كتاب الله اعظم قال الله ورسوله
اعلم قال ابا المنذر الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب صدره وقال ليهنك العلم ابا المنذر
واخرج ابن راهويه في مسنده عن عوف بن مالك قال جلس ابو ذر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اي ما انزل الله عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم
حتى ختمها واخرج ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني والحاكم وابو نعيم
والبيهقي كلاهما في الدلائل عن معاذ بن جبل قال ضم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم تمر الصدقة
فجعلته في غرفة لي فكنت اجد فيه كل يوم نقصا فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي هو عمل الشيطان فارصده فرصدته ليلا فلما ذهب هوي من الليل اقبل
على صورة الفيل فلما انتهى الى الباب دخل من خلال الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل
يلتقمه فشددت علي ثيابي فتوسطته فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله يا عدو الله وثبت الى تمر الصدقة فاخذته وكانوا احق به منك لارفعنك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يفضحك فعاهدني ان لا يعود فغدوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فقلت عاهدني ان لا يعود فقال انه عائد فارصده فرصدته
الليلة الثانية فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك وعاهدني ان لا يعود فخليت سبيله ثم غدوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انه عائد فارصده فرصدته الليلة الثالثة
فصنع مثل ذلك وصنعت مثل ذلك فقلت يا عدو الله عاهدتني مرتين وهذه الثالثة
فقال اني ذو عيال وما اتيتك الا من نصيبين ولو اصبت شيئا دونه ما اتيتك ولقد كنا
في مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم فلما نزلت عليه آيتان انفرتنا منها فوقعنا بنصيبين
ولا تقرآن في بيت الا لم يلجه الشيطان ثلاثا فان خليت سبيلي علمتكهما قلت نعم قال
آية الكرسي وآخر سورة البقرة آمن الرسول الى آخرها فخليت سبيله ثم غدوت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قال فقال صدق الخبيث وهو كذوب قال
فكنت اقرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا واخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس
الله لا اله الا هو يريد الذي ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من خلقه
لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا الحي يريد الذي
لا يموت والقيوم الذي لا يبلى لا تأخذه سنة يريد النعاس ولا نوم من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه يريد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين ايديهم
يريد من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السماء ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
يريد مما اطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والارض يريد هو اعظم من السموات
السبع والارضين السبع ولا يؤده حفظهما يريد ولا يعجزه شيء مما في السموات والارض
وهو العلي العظيم يريد لا اعلى منه ولا اعظم ولا اعز ولا اجل ولا اكرم واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة تبوك اتاه وفد بني فزارة فقالوا يا رسول الله ادع ربك
ان يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلك هذا انا شفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العلي العظيم
وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد واخرج
ابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان ومحمد بن نصر والطبراني وابو نعيم في الدلائل عن ابي اسيد
الساعدي انه قطع تمر حائطه فجعله في غرفة وكانت الغول تخالفه الى مشربته فتسرق
تمره وتفسده عليه فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الغول يا ابا
اسيد فاستمع عليها فاذا سمعت اقتحامها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ففعل فقالت الغول يا ابا اسيد اعفني ان تكلفني ان اذهب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واعطيك موثقا من الله ان لا اخالفك الى بيتك ولا اسرق تمرك وادلك
على آية تقرؤها على بيتك فلا تخالف الى اهلك وتقرؤها على انائك فلا يكشف غطاؤه

فاعطته الموثق

فاعطته الموثق الذي رضي به منها فقالت الآية التي ادلك عليها هي آية الكرسي
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه القصة فقال صدقت وهي كذوب واخرج
النسائي والروياني في مسنده وابن حبان والدارقطني والطبراني وابن مردويه
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل
صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج ابن ابي الدنيا في الدعاء
والطبراني وابن مردويه والهروي في فضائله والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي امامة
يرفعه قال اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور سورة البقرة
وآل عمران وطه قال ابو امامة فالتمستها فوجدتها في البقرة في آية الكرسي الله
لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت
الوجوه للحي القيوم واخرج الحاكم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نازلا على ابي ايوب في غرفة وكان طعامه في سلة في المخدع فكانت تجيء من الكوة
كهيئة السنور فتأخذ الطعام من السلة فشكى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال تلك الغول فاذا جاءت فقل عزم عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحي
فقالت يا ابا ايوب دعني هذه المرة فوالله لا اعود فتركها ثم قالت هل لك ان اعلمك
كلمات اذا قلتهن لا يقرب بيتك شيطان تلك الليلة وذلك اليوم ومن الغد قال
نعم قالت اقرأ آية الكرسي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت
وهي كذوب واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن ابي حاتم وابن
ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو الشيخ في العظمة والطبراني والحاكم وابو نعيم في الدلائل
عن ابي ايوب انه كانت له سهوة فيها طعام فكانت الغول تجيء فتأخذ فشكاها الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له ما فعل اسيرك قال اخذتها فقالت اني لا اعود فارسلتها فقال انها عائدة فاخذتها مرتين
او ثلاثا كل ذلك تقول لا اعود فاخذها فقالت ارسلني واعلمك شيئا تقوله فلا يقربك شيء آية
الكرسي فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال صدقت وهي كذوب واخرج
احمد وابن الضريس والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي ذر قال قلت يا رسول
الله اي ما انزل عليك اعظم قال آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج
ابن السني عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ آية الكرسي
وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله واخرج ابن مردويه عن ابي
موسى الاشعري مرفوعا اوحى الله الى موسى بن عمران ان اقرأ آية الكرسي في دبر
كل صلاة مكتوبة فانه من يقرؤها في دبر كل صلاة مكتوبة اجعل له قلب الشاكرين
ولسان الذاكرين وثواب النبيين واعمال الصديقين ولا يواظب على ذلك الا نبي
او صديق او عبد امتحن قلبه بالايمان او اريد قتله في سبيل الله قال ابن كثير
منكر جدا واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله ايما انزل
عليك اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم آية الكرسي واخرج ابن السني
في عمل اليوم والليلة من طريق علي بن الحسين عن ابيه عن امه فاطمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش
ان يأتيا فاطمة فيقرآ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية ويعوذاها
بالمعوذتين واخرج الديلمي عن علي بن ابي طالب قال ما ارى رجلا ادرك عقله
في الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي القيوم ولو تعلمون
ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
آية الكرسي من كنز تحت العرش لم يؤتها نبي قبلي قال علي فما بت ليلة قط منذ
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرأها واخرج الطبراني
عن ابي ايوب الانصاري انه كانت له سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تجد فيه من الغد هرة فقل اجيبي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عجوزا وقالت أذكرك الله لما تركتني فأتى
عمر عائدة فتركتها ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما فعل فقلت ذلك
ثلاث مرات فقالت لي في الثالثة أذكرك الله يا أبا أيوب حتى أعلمك شيئا لا يسمعه شيطان
فيدخل ذلك البيت فقلت ما هو فقالت آية الكرسي لا يسمعها شيطان إلا ذهب فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب وأخرج الطبراني
عن أبي أيوب قال أصبت جنية فقالت لي دعني ولك علي أن أعلمك شيئا إذا قلته
لم يضرك منا أحد قلت ما هو قالت آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم فذكرت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب وأخرج الطبراني عن أبي
أيوب قال كنت مؤذيا سامر البيت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
في روزنة البيت أن تقال ارصده فإذا انت عاينت شيئا فقل اخسئي بدعوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرصدته فإذا شيء قد جرى من الروزنة فوثبت إليه وقلت
اخسئي بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرصدته فإذا شيء قد جرى من الروزنة
فوثبت إليه وقلت اخسئي بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته فتضرع
إلي وقال لا أعود فأرسلته فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما فعل أسيرك فأخبرته بالذي كان فقال أما إنه سيعود ففعلت ذلك
ثلاث مرات كل ذلك آخذه وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالذي كان فلما كان
الثالثة أخذته فقلت ما أنت بمفارقي حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فناشدني وتضرع إلي فقال أعلمك شيئا إذا قلته من ليلتك لم يقربك شيطان
ولا جان ولا لص تقرأ آية الكرسي فأرسلته ثم أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل أسيرك فقلت يا رسول الله ناشدني وتضرع إلي حتى رحمته وعلمني شيئا أقوله
إذا قلته لم يقربني جن ولا لص فقال صدق وإن كان كذوبا وأخرج البخاري وابن
الضريس والنسائي وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن أبي هريرة وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته
وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة
شديدة فخليت عنه فأصبحت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل
أسيرك البارحة قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله
فقال أما إنه قد كذبك وسيعود فعرفت أنه سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته
فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلي
عيال لا أعود فرحمته وخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة وعيالا فرحمته وخليت سبيله فقال
أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته وقلت
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات تزعم
أنك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هي قال
إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية
فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أما إنه صدقك وهو كذوب وأخرج البيهقي في الدلائل عن
بريدة قال كان لي طعام فتبينت فيه النقصان فكمنت في الليل فإذا غول
قد سقطت عليه فقبضت عليها فقلت لا أتركك حتى أذهب بك إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالت إني امرأة كثيرة العيال لا أعود فجاءت الليلة الثانية فأخذتها
فقالت دعني حتى أعلمك شيئا إذا قلته لم يقرب متاعك أحد منا إذا أويت إلى
فراشك فاقرأ على نفسك ومالك آية الكرسي فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صدقت وهي كذوب وأخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي في الشعب
عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سورة البقرة فيها آية

سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه آية الكرسي وأخرج الدارمي
والترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن
إلى إليه المصير وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما
حتى يصبح وأخرج البخاري في تاريخه وابن الضريس عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أعطيت آية الكرسي من كنز تحت العرش وأخرج ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان
والدينوري في المجالسة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل أتاني
فقال إن عفريتا من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي وأخرج ابن
أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبو الشيخ في العظمة عن أبي إسحاق قال خرج زيد بن ثابت
ليلة إلى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردت
أن أصيب من ثماركم فتطيبوه لنا قال نعم قال زيد بن ثابت ألا تخبرنا بالذي يعيذنا منكم قال
آية الكرسي وأخرج أبو عبيد عن سلمة بن قيصر وكان أول أمير كان علينا قال ما أنزل الله
في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور أعظم من الله لا إله إلا هو الحي القيوم وأخرج
ابن الضريس عن الحسن أن رجلا مات أخوه فرآه في المنام فقال أي الأعمال تجدون
أفضل قال القرآن قال فأي القرآن قال آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم ثم قال
ترجون لنا شيئا قال نعم إنكم تعملون ولا تعلمون وإنا نعلم ولا نعمل وأخرج ابن الضريس
عن قتادة قال من قرأ آية الكرسي إذا أوى إلى فراشه وكل به ملكين يحفظانه
حتى يصبح وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والضياء في المختارة
عن ابن عباس أن بني إسرائيل قالوا لموسى هل ينام ربك قال اتقوا الله فناداه ربه
يا موسى سألوك هل ينام ربك فخذ زجاجتين في يديك فقم الليل ففعل موسى
فلما ذهب من الليل ثلث نعس فوقع لركبتيه ثم انتعش فضبطهما حتى إذا كان آخر الليل
نعس فسقطت الزجاجتان فانكسرتا فقال يا موسى لو كنت أنام لسقطت السموات
والأرض فهلكت كما هلكت الزجاجتان في يديك فأنزل الله على نبيه آية الكرسي
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في قوله الحي القيوم قال الحي لا يموت القيوم
قيم على كل شيء يكلؤه ويرزقه ويحفظه وأخرج ابن الأنباري في المصاحف عن قتادة
قال الحي الذي لا يموت والقيوم القائم الذي لا بديل له وأخرج آدم بن أبي إياس وابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن
عباس في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال السنة النعاس والنوم هو النوم وأخرج
ابن الأنباري في كتاب الوقف والابتداء والطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع
ابن الأزرق قال له أخبرني عن قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال السنة الوسنان الذي
هو نائم وليس بنائم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير
ابن أبي سلمى

ولا سنة طوال الدهر تأخذه ولا ينام ولا في أمره فند

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن الضحاك في الآية قال السنة النعاس
والنوم الاستثقال وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن السدي قال
السنة ريح النوم الذي يأخذ في الوجه فينعس الإنسان وأخرج ابن أبي حاتم عن
عطية لا تأخذه سنة لا يفتر وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله من ذا الذي
يشفع عنده قال من يتكلم عنده إلا بإذنه وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله يعلم
ما بين أيديهم قال ما مضى من الدنيا وما خلفهم من الآخرة وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس يعلم ما بين أيديهم ما قدموا من أعمالهم وما خلفهم ما أضاعوا
من أعمالهم وأخرج ابن جرير عن السدي ولا يحيطون بشيء من علمه يقول لا يعلمون
بشيء من علمه إلا بما شاء وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وسع
كرسيه السموات والأرض قال كرسيه علمه ألا ترى إلى قوله ولا يؤده حفظهما وأخرج
الدارقطني في الصفات والخطيب في تاريخه عن ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن

كرسيه السموات والارض قال كرسيه موضع قدمه والعرش لا يقدر قدره واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري قال الكرسي موضع القدمين وله اطيط كاطيط الرحل قلت هذا على سبيل الاستعارة تعالى الله عن التشبيه ويوضح ما اخرجه ابن جرير عن الضحاك في الآية قال كرسيه الذي يوضع تحت العرش الذي تجعل الملوك عليه اقدامهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لو ان السموات السبع والارضين السبع بسطن ثم وصلن بعضهن الى بعض ما كن في سعته يعني الكرسي الا بمنزلة الحلقة في المفازة واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي فقال يا ابا ذر ما السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واخرج عبد بن حميد وابن ابي عاصم في السنة والبزار وابو يعلى وابن جرير وابو الشيخ والطبراني وابن مردويه والضياء المقدسي في المختارة عن عمر قال اتت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ادع الله ان يدخلني الجنة فعظم الرب تبارك وتعالى وقال ان كرسيه وسع السموات والارض وان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد اذا ركب من ثقله ما يفضل منه اربع اصابع واخرج ابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الحلية بسنده عن علي ... الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ وطول القلم سبعمائة سنة وطول الكرسي حيث لا يعلمه الا العالمون واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك قال الكرسي تحت العرش واخرج ابو الشيخ عن وهب بن منبه قال ... الكرسي بالعرش ملتصق والماء كله في جوف الكرسي واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد قال ما السموات والارض في الكرسي الا مثل حلقة في ارض فلاة وما موضع كرسيه من العرش الا كمثل حلقة في ارض فلاة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال ان السموات والارض في جوف الكرسي بين يدي العرش واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود قال ذلك يوم ينزل الله على كرسيه يئط كما يئط الرحل الجديد من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان الحسن يقول الكرسي هو العرش واخرج البيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم الآية قال اما قوله الحي القيوم فهو القائم والسنة النعاس والنوم الذي ياخذ في الوجه فيغشى الانسان ... بين ايديهم فالدنيا وما خلفهم فالاخرة واما لا يحيطون بشيء من علمه يقول لا يعلمون شيئا من علمه الا بما شاء هو ان يعلمهم واما وسع كرسيه السموات والارض فان السموات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش وهو موضع قدميه واما لا يؤوده فلا يثقل عليه واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ في العظمة والبيهقي عن ابي مالك في قوله وسع كرسيه السموات والارض قال ان الصخرة التي تحت الارض السابعة ومنتهى الخلق على ارجائها اربعة من الملائكة لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه انسان ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر فهم قيام عليها قد احاطوا بالارضين والسموات ورؤوسهم تحت الكرسي والكرسي تحت العرش والاخر موضوع على العرش واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولا يؤوده حفظهما يقول لا يثقل عليه واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله ولا يؤوده قال لا يثقل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يعطي المئين ولا يؤوده حملها ... محض الضرائب ماجد الاخلاق

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ولا يؤوده قال لا يكرثه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال العظيم الذي قد كمل في عظمته واخرج الطبراني في السنة عن ابن عباس ... الله لا اله الا هو يريد الذي ليس معه شريك فكل معبود من دونه فهو خلق من

خلقه

خلقه لا يضرون ولا ينفعون ولا يملكون رزقا ولا حياة ولا نشورا الحي الذي لا يموت القيوم يريد القائم الذي لا يبلى لا تاخذه سنة يريد النعاس ولا نوم له ما في السموات وما في الارض يريد يملكهما وما فيهما من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يريد الملائكة مثل قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعلم ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما في السموات ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء يريد مما اطلعهم على علمه وسع كرسيه السموات والارض يريد هو اعظم من السموات السبع والارضين السبع ولا يؤوده حفظهما يريد لا يعجزه شيء مما في السموات والارض وهو العلي العظيم الذي لا اعلى منه ولا اعز ولا اجل ولا اكرم واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابي وجزة يزيد بن عبيد السلمي قال لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك اتاه وفد بني فزارة فقالوا يا رسول الله ادع ربك ان يغيثنا واشفع لنا عند ربك وليشفع ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك هذا انا شفعت الى ربي فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل الجديد

قوله تعالى لا اكراه في الدين الآية

اخرج ابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبة وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد ان تهوده فلما اجليت بنو النضير كان فيهم من ابناء الانصار فقالوا لا ندع ابناءنا فانزل الله لا اكراه في الدين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن جبير في قوله لا اكراه في الدين قال نزلت في الانصار خاصة قلت خاصة قال خاصة كانت المراة منهم اذا كانت نزورا او مقلاة تنذر لئن ولدت ولدا لتجعلنه في اليهود تلتمس بذلك طول بقائه فجاء الاسلام وفيهم منهم فلما اجليت النضير قالت الانصار يا رسول الله ابناؤنا واخواننا فيهم فسكت عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت لا اكراه في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خير اصحابكم فان اختاروكم فهم منكم وان اختاروهم فهم منهم فاجلوهم معهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي قال كانت المراة من الانصار تكون مقلاة لا يعيش لها ولد فتنذر ان عاش ولدها ان تجعله مع اهل الكتاب على دينهم فجاء الاسلام وطوائف من ابناء الانصار على دينهم فقالوا انما جعلناهم على دينهم ونحن نرى ان دينهم افضل من ديننا وان الله جاءنا بالاسلام فلنكرهنهم فنزلت لا اكراه في الدين فكان فصل ما بينهم اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير فلحق بهم من لم يسلم وبقي من اسلم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان ناس من الانصار مسترضعين في بني قريظة فثبتوا على دينهم فلما جاء الاسلام اراد اهلوهم ان يكرهوهم على الاسلام فنزلت لا اكراه في الدين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن مجاهد قال كانت النضير ارضعت رجالا من الاوس فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم باجلائهم قال ابناؤهم من الاوس لنذهبن معهم ولندينن دينهم فمنعهم اهلوهم واكرهوهم على الاسلام ففيهم نزلت هذه الآية لا اكراه في الدين واخرج ابن جرير عن الحسن ان ناسا من الانصار كانوا مسترضعين في بني النضير فلما اجلوا اراد اهلوهم ان يلحقوهم بدينهم فنزلت لا اكراه في الدين واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس في قوله لا اكراه في الدين قال نزلت في رجل من الانصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين كان له ابنان نصرانيان وكان هو رجلا مسلما فقال للنبي صلى الله عليه وسلم الا استكرههما فانهما قد ابيا الا النصرانية فانزل الله فيه ذلك واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن عبيدة ان رجلا من الانصار من بني سالم بن عوف كان له ابنان تنصرا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة في نفر من اهل دينهم يحملون الطعام فاتاهما ابوهما فانتزعهما

فقال والله لا ادعهما حتى يسلما فابيا ان يسلما فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فانزل الله لا اكراه في الدين فخلا سبيلهما
وأخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله لا اكراه في الدين قال
نزلت في رجل من الانصار يقال له ابو الحصين كان له ابنان فقدم تجار من الشام الى المدينة
يحملون الزيت فلما باعوا وارادوا ان يرجعوا اتاهم ابنا ابي الحصين فدعوهما الى النصرانية
فتنصرا فرجعا الى الشام معهم فاتى ابوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ابني
تنصرا وخرجا فاطلبهما فقال لا اكراه في الدين ولم يؤمر يومئذ بقتال اهل الكتاب وقال ابعدهما
الله هما اول من كفر فوجد ابو الحصين في نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يبعث في
طلبهما فنزلت فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية ثم نسخ بعد ذلك
لا اكراه في الدين وامر بقتال اهل الكتاب في سورة براءة وأخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي قال وذلك لما دخل الناس
في الاسلام واعطى اهل الكتاب الجزية وأخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير عن
قتادة في الآية قال كانت العرب ليس لها دين فأكرهوا على الدين بالسيف قال ولا
يكره اليهود ولا النصارى والمجوس اذا اعطوا الجزية وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن وسق الرومي قال كنت مملوكا لعمر بن
الخطاب فكان يقول لي اسلم فانك لو اسلمت استعنت بك على امانة المسلمين فانه
لا استعين على امانتهم بمن ليس منهم فأبيت عليه فقال لي لا اكراه في الدين وأخرج
النحاس عن اسلم سمعت عمر بن الخطاب يقول لعجوز نصرانية اسلمي تسلمي فابت فقال عمر
اللهم اشهد ثم تلا لا اكراه في الدين وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سليمان بن
موسى في قوله لا اكراه في الدين قال نسختها جاهد الكفار والمنافقين وأخرج سعيد
ابن منصور وابن المنذر عن حميد الاعرج انه كان يقرأ قد تبين الرشد وكان يقول قرأ مجاهد
قرأه تبين بهذا وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم
عن عمر بن الخطاب قال الطاغوت الشيطان وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن جابر بن
عبد الله انه سئل عن الطواغيت قال هم كهان تنزل عليهم الشياطين وأخرج
ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الطاغوت الكاهن وأخرج ابن جرير عن ابي العالية
قال الطاغوت الساحر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال
الطاغوت الشيطان في صورة الانسان يتحاكمون اليه وهو صاحب امرهم وأخرج
ابن ابي حاتم عن مالك بن انس قال الطاغوت ما يعبدون من دون الله وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس فقد استمسك بالعروة الوثقى قال لا اله
الا الله وأخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله فقد
استمسك بالعروة الوثقى قال القرآن وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله بالعروة الوثقى قال الايمان ولفظ سفيان قال
كلمة الاخلاص وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الله بن سلام قال رأيت رؤيا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأني في روضة خضراء وسطها عمود حديد اسفله في الارض
واعلاه في السماء في اعلاه عروة فقيل لي اصعد عليه فصعدت حتى اخذت بالعروة
فقيل استمسك بالعروة فاستيقظت وانها في يدي فقصصتها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اما الروضة فروضة الاسلام واما العمود فعمود الاسلام
واما العروة فهي العروة الوثقى انت على الاسلام حتى تموت وأخرج ابن عساكر
عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي
بكر وعمر فانهما حبل الله الممدود فمن تمسك بهما فقد تمسك بعروة الله الوثقى التي
لا انفصام لها وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال القدر نظام التوحيد فمن كفر
بالقدر كان كفره بالقدر نقضا للتوحيد واذا وحد الله وآمن بالقدر فهي
العروة الوثقى وأخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن معاذ بن جبل انه سئل عن قوله

لا انفصام لها قال لا انقطاع لها دون دخول الجنة قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية أخرج ابن
المنذر والطبراني عن ابن عباس في قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور قال هم
قوم كانوا كفروا بعيسى فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم
من النور الى الظلمات قال هم قوم آمنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد نحوه مثله سواء وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى وفي قوله
يخرجونهم من النور الى الظلمات يقول من الهدى الى الضلالة وأخرج ابن جرير عن الضحاك
في قوله قال الظلمات الكفر والنور الايمان وأخرج ابو الشيخ عن السدي قال ما كان في القرآن
الظلمات والنور فهو الكفر والايمان وأخرج ابن ابي حاتم من طريق موسى بن عبيدة عن ايوب
ابن خالد قال يبعث اهل الاهواء او قال يبعث اهل الفتن فمن كان هواه الايمان كانت فتنته بيضاء مضيئة ومن كان
هواه الكفر كانت فتنته سوداء مظلمة ثم قرأ هذه الآية قوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم الآية
أخرج الطيالسي وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال الذي حاج ابراهيم في ربه هو
نمرود بن كنعان وأخرج ابن جرير عن مجاهد وقتادة والربيع والسدي مثله وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة عن زيد بن اسلم ان اول جبار كان في
الارض نمرود وكان الناس يخرجون يمتارون من عنده الطعام فخرج ابراهيم عليه
السلام يمتار مع من يمتار فاذا مر به ناس قال من ربكم قالوا انت حتى مر به ابراهيم فقال له
من ربك قال الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من
المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر فرده بغير طعام فرجع ابراهيم الى اهله فمر
على كثيب من رمل اعفر فقال الا آخذ من هذا فآتي به اهلي فتطيب انفسهم حين ادخل عليهم
فأخذ منه فأتى اهله فوضع متاعه ثم نام فقامت امرأته الى متاعه ففتحته فاذا هو من
اجود طعام رآه احد فصنعت له منه فقربته اليه وكان عهده باهله انه ليس عندهم
طعام فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف ان الله رزقه فحمد الله
ثم بعث الله الى الجبار ملكا ان آمن بي وانا اتركك على ملكك قال فهل رب غيري فجاءه الثانية
فقال له ذلك فابى عليه ثم اتاه الثالثة فابى عليه فقال له الملك فاجمع جموعك الى ثلاثة
ايام فجمع الجبار جموعه فامر الله الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها
من كثرتها فبعثها الله عليهم فأكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والملك كما هو
لم يصبه من ذلك شيء فبعث الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة سنة يضرب
راسه بالمطارق وارحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما راسه وكان جبارا اربعمائة سنة
فعذبه الله اربعمائة سنة كملكه ثم اماته الله وهو الذي كان بنى صرحا الى السماء فأتى الله
بنيانه من القواعد وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله الم تر
الى الذي حاج ابراهيم قال هو نمرود بن كنعان يزعمون انه اول ملك في الارض اتى برجلين
قتل احدهما وترك الآخر فقال انا احيي واميت قال استحيي اترك من شئت واميت اقتل من
شئت وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث انه ملك يقال له نمرود بن كنعان وهو اول
ملك تجبر في الارض وهو صاحب الصرح ببابل ذكر لنا انه دعا برجلين فقتل احدهما واستحيى
الآخر فقال انا استحيي من شئت واقتل من شئت وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
في قوله قال انا احيي واميت قال اقتل من شئت واستحيي من شئت ادعه حيا فلا اقتله
وقال ملك الارض مشرقها ومغربها اربعة نفر مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن
داود وذو القرنين والكافران بختنصر ونمرود بن كنعان لم يملكها غيرهم وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي قال لما خرج ابراهيم من النار ادخلوه على
الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه وقال له من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت
قال نمرود انا احيي واميت انا ادخل اربعة نفر بيتا فلا يطعمون ولا يسقون حتى اذا هلكوا
من الجوع اطعمت اثنين وسقيتهما فعاشا وتركت اثنين فماتا فعرف ابراهيم انه يفعل

ذلك قال له فان ربي يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر وقال ان
هذا انسان مجنون فاخرجوه الا ترون انه من جنونه اجترأ على آلهتكم فكسرها وان النار لم تأكله وخشي
ان يفتضح في قومه واخ ج ابو الشيخ عن السدي والله لا يهدي القوم الظالمين قال الى الايمان
قوله تعالى او كالذي مر على قرية الآية اخ ج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
والبيهقي في الشعب عن علي بن ابي طالب في قوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها قال خرج عزير نبي الله من مدينته وهو شاب فمر على قرية خربة وهي خاوية على عروشها
فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه فاول ما خلق منه عيناه
فجعل ينظر الى عظامه ينتظم بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ثم نفخ فيه الروح فقيل له كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فاتى مدينته وقد ترك جارا له اسكافا شابا فجاء وهو
شيخ كبير واخ ج اسحاق بن بشر والخطيب وابن عساكر عن عبد الله بن سلام ان عزيرا هو العبد
الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه واخ ج ابن جرير وابن عساكر عن ابن عباس ان عزير بن
شرخيا هو الذي قال الله في كتابه او كالذي مر على قرية الآية واخ ج ابن جرير عن عكرمة
واخ ج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن قتادة وسليمان بن بريدة والضحاك والسدي مثله
من طرق عن ابن عباس وكعب والحسن ووهب بن يزيد بعضهم على بعض ان عزيرا كان عبدا
صالحا حكيما خرج ذات يوم الى ضيعة له يتعاهدها فلما انصرف انتهى الى خربة حين
قامت الظهيرة واصابه الحر فدخل الخربة وهو على حمار له فنزل عن حماره ومعه سلة فيها
تين وسلة فيها عنب فنزل في ظل تلك الخربة واخرج قصعة معه فاعتصر من العنب
الذي كان معه فالقاه في تلك القصعة في العصير ليبتل ليأكله ثم استلقى على قفاه واسند
رجليه الى الحائط فنظر سقف تلك البيوت ورأى ما فيها وهي قائمة على عروشها وقد باد
اهلها ورأى عظاما بالية فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فلم يشك ان الله يحييها
ولكن قالها تعجبا فبعث الله ملك الموت فقبض روحه فاماته الله مائة عام فلما اتت عليه
مائة عام وكان فيما بين ذلك في بني اسرائيل امور واحداث فبعث الله الى عزير ملكا فخلق
قلبه ليعقل وعينيه لينظر بهما فيعقل كيف يحيي الله الموتى ثم ركب خلقه وهو ينظر
ثم كسى عظامه اللحم والشعر والجلد ثم نفخ فيه الروح كل ذلك يرى ويعقل فاستوى جالسا
فقال له الملك كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم ولم يتم لي يوم فقال له الملك بل لبثت مائة
عام فانظر الى طعامك وشرابك يعني الطعام الخبز اليابس وشرابه العصير الذي كان
اعتصره في القصعة فاذا هما على حالهما لم يتغير العصير والخبز اليابس فذلك قوله
لم يتسنه يعني لم يتغير وذلك التين والعنب غض لم يتغير عن حاله فكأنه انكر في قلبه
فقال له الملك انكرت ما قلت لك انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قد بليت عظامه وصارت
نخرة فنادى الملك عظام الحمار فاجابت واقبلت من كل ناحية حتى ركبه الملك وعزير
ينظر ثم البسها العروق والعصب ثم انبت عليها الجلد والشعر ثم نفخ فيه الملك الروح
فقام الحمار رافعا راسه واذنيه الى السماء ناهقا فذلك قوله وانظر الى حمارك كيف يركب
بعضها بعضا في اوصالها حتى اذا صارت عظاما مصورا حمارا بلا لحم ثم انظر كيف نكسوها لحما
فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير من احياء الموتى وغيره قال فركب حماره حتى
اتى محلته فانكره الناس وانكر منازله فانطلق على وهم منه حتى اتى
منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم فخرج
عنهم عزير وهي بنت عشرين سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه اهذا منزل
عزير قالت نعم وبكت وقالت ما رأيت احدا من كذا وكذا سنة يذكر عزيرا وقد نسيه الناس
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله فان عزيرا قد فقدناه منذ مائة سنة لم نسمع له
بذكر قال فاني انا عزير كان الله اماتني مائة سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان رجلا مستجاب
الدعوة يدعو للمريض ولصاحب البلاء بالعافية والشفاء فادع الله ان يرد علي بصري
حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها فصحتا واخذ

بيدها

بيدها وقال قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت صحيحة كانما نشطت من عقال
فنظرت فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم
وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادتهم
فقالت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي ربه فرد علي بصري
واطلق رجلي وزعم ان الله كان اماته مائة سنة ثم بعثه فنهض الناس فاقبلوا اليه
فنظروا اليه فقال ابنه كانت لابي شامة سوداء بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو
عزير فقالت بنو اسرائيل فانه لم يكن فينا احد حفظ التوراة فيما حدثنا غير عزير وقد
حرق بختنصر التوراة ولم يبق منها شيء الا ما حفظت الرجال فاكتبها لنا وكان ابوه
سروخا قد دفن التوراة ايام بختنصر في موضع لم يعرفه احد غير عزير فانطلق
بهم الى ذلك الموضع فحفره فاستخرج التوراة وكان قد عفن الورق ودرس الكتاب
فجلس في ظل شجرة وبنو اسرائيل حوله فجدد لهم التوراة ونزل من السماء شهابان
حتى دخلا جوفه فتذكر التوراة فجددها لبني اسرائيل فمن ثم قالت اليهود عزير
ابن الله للذي كان من امر الشهابين وتجديده التوراة وقيامه بامر بني اسرائيل وكان
جدد لهم التوراة بارض السواد بدير حزقيل والقرية التي مات فيها يقال
لها سايراباذ قال ابن عباس فكان كما قال الله ولنجعلك آية للناس يعني لبني
اسرائيل وذلك انه كان يجلس مع بنيه وهم شيوخ وهو شاب لانه كان مات وهو
ابن اربعين سنة فبعثه الله شابا كهيئته يوم مات واخ ج الزبير وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن عبيد بن عمير في قوله او كالذي
مر على قرية قال كان نبيا اسمه ارميا واخ ج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه قال ان ارميا لما خرب بيت المقدس
وحرقت الكتب وقف في ناحية الجبل فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم بعثه وقد عمرت على حالها الاول فجعل ينظر الى العظام كيف يلتئم
بعضها الى بعض ثم نظر الى العظام كيف تكسى عصبا ولحما فلما تبين له قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير فقال انظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وكان طعامه
تين في مكتل وقلة فيها ماء واخ ج ابن جرير عن عكرمة في قوله او كالذي مر على
قرية قال القرية بيت المقدس مر بها عزير بعد اذ خربها بختنصر واخ ج
قتادة والضحاك والربيع مثله واخ ج ابن ابي حاتم من طريق سليمان بن محمد
اليساري سمعت رجلا من اهل الشام يقول ان الذي اماته الله مائة عام
ثم بعثه اسمه حزقيل بن بوزي واخ ج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن
قال كان امر عزير وبختنصر في الفترة واخ ج اسحاق وابن عساكر عن عطاء
ابن ابي رباح قال كان امر عزير بين عيسى ومحمد واخ ج اسحاق ابن بشر
وابن عساكر عن وهب بن منبه قال كانت قصة عزير وبختنصر بين عيسى
وسليمان واخ ج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في
قوله خاوية قال خراب واخ ج ابن ابي حاتم عن قتادة خاوية قال ليس فيها احد واخ ج ابن
ابن جرير عن الضحاك على عروشها قال سقوفها واخ ج ابن ابي حاتم
وابن جرير عن السدي خاوية على عروشها قال ساقطة على سقفها ثم نقول بعد خرابها
عن قتادة في قوله انى يحيي هذه الله بعد موتها قال انى تعمر هذه بعد خرابها
واخ ج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في البعث عن الحسن في
قوله فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال ذكر لنا انه اميت ضحوة وبعث حين
سقطت الشمس قبل ان تغرب وان اول ما خلق الله منه عيناه فجعل ينظر بهما
الى عظمه كيف يرجع الى مكانه واخ ج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كان طعامه
الذي معه سلة من تين وشرابه زق من عصير واخ ج ابن منده عن مجاهد

قال طعامه سلة تين وشرابه زق خمر واخرج ابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن عساكر من طرق عن ابن عباس في قوله لم يتسنه قال لم يتغير واخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله لم يتسنه قال لم تغيره
السنون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
طاب منه الطعم والريح معا • لن تراه يتغير من سنه •
ابن راهويه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد لم يتسنه قال لم ينتن
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن
في سنده وابو عبيد في الفضائل وعبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في المصاحف عن
هانئ البربري مولى عثمان قال لما كتب عثمان المصاحف شكوا في ثلاث آيات فكتبوها
في كتف شاة وارسلني بها الى ابي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلت عليهما فناولتها ابي بن
كعب فقرأها فوجد فيها لا تبديل للخلق ذلك الدين القيم فمحا بيده احد اللامين وكتب لا تبديل لخلق
الله ووجد فيها فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسن فمحا النون وكتب لم يتسنه وقرأ
فيها فمهل الكافرين فمحا الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت ثم
انطلقت بها الى عثمان فاثبتوها في المصاحف كذلك واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر
وابن الانباري عن هانئ قال كنت الرسول بين عثمان وبين زيد بن ثابت فقال زيد عن
قوله لم يتسنه او لم يتسن فقال عثمان اجعلوا فيها هاء واخرج سفيان بن عيينة وابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ولنجعلك آية للناس قال بعث ابن مائة واربعين شابا وولده
ابن مائة سنة وهم شيوخ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود مثله واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كيف ننشزها قال نخرجها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله لم يتسنه قال لم يتغير بعد مائة حول والطعام والشراب بيده وانظر
الى العظام كيف ننشزها قال نخرجها عضوا عضوا واخرج الحاكم وصححه عن زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ كيف ننشزها بالزاي واخرج سعيد
ابن منصور وصححه في سنده وعبد بن حميد وابن المنذر عن زيد بن ثابت انه كان
يقرأ كيف ننشزها بالزاي وان زيدا اعجمها في مصحفه واخرج سعيد عن ابي بن كعب
انه قرأ ننشزها بالزاي واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد من طريق
عن ابن عباس انه كان يقرأ ننشرها بالراء واخرج ابن المنذر عن عطاء بن ابي رباح انه قرأ
ننشزها بالزاي واخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله واخرج ابن جرير عن السدي
كيف ننشزها قال نحركها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد كيف ننشرها قال نحييها
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان
يقرأ قال اعلم ويقول لم يكن بافضل من ابراهيم قال الله اعلم ان الله واخرج
ابن جرير عن هارون قال في قراءة ابن مسعود قيل اعلم ان الله على وجه الامر
واخرج ابن ابي داود عن الاعمش في المصاحف قال في قراءة عبد الله قيل اعلم
قوله تعالى واذ قال ابراهيم الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن ابن
عباس قال ان ابراهيم مر برجل ميت زعموا انه حبشي على ساحل البحر فرأى دواب البحر
تخرج فتأكل منه وسباع الارض تأتيه فتأكل منه والطير تقع عليه فتأكل منه
فقال ابراهيم عند ذلك رب هذه دواب البحر تأكل من هذا وسباع الارض
والطير ثم تميت هذه فتبلى ثم تحييها فارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
يا ابراهيم اني احيي الموتى قال بلى يا رب ولكن ليطمئن قلبي يقول لاري من
آياتك واعلم انك قد اجبتني فقال الله فخذ اربعة من الطير فصنع ما صنع والطير
الذي ذبح وزاغ وديك وطاووس واخذ نصفين مختلفين ثم اتى اربعة اجبل
فجعل على كل جبل نصفين مختلفين وهو قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم
تنحى ورؤوسها تحت قدميه فدعا باسم الله الاعظم فرجع كل نصف الى نصفه وكل ريش
الى طائره ثم اقبلت تطير بغير رؤوس الى قدميه تريد رؤوسها باعناقها فرفع قدميه
فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت واعلم ان الله عزيز حكيم يقول نقمته

عب

عزيزا بينا حكيم يقول لحكم لما لا والدال في السحاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
نحوه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن نحوه واخرج ابن جرير عن ابن جريج
قال بلغني ان ابراهيم بينا هو يسير على الطريق اذا هو بجيفة حمار عليها السباع والطير قد تمزعت
لحمها وبقي عظمها فلما ذهبت فعجب ثم قال رب قد علمت لتجمعنها من بطون هذه السباع والطير
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليس الخبر كالمعاينة واخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن قال سأل ابراهيم عليه السلام ربه ان يريه كيف يحيي الموتى وذلك مما لقي من
قومه من الاذى فدعا ربه عند ذلك فقال رب ارني كيف تحيي الموتى واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن
له فيبشر ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك فاذن له فأتى
ابراهيم وليس في البيت فدخل داره وكان ابراهيم من اغير الناس اذا خرج غلق الباب
فلما جاء وجد في بيته رجلا فثار اليه ليأخذه وقال له من اذن لك ان تدخل داري قال ملك
الموت اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم صدقت وعرف انه ملك الموت قال من
انت قال انا ملك الموت جئتك ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله وقال يا ملك
الموت ارني كيف تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض
فأعرض ابراهيم ثم نظر فاذا هو برجل اسود ينال رأسه السماء يخرج من فيه لهب
النار ليس من شعرة في جسده الا في صورة رجل اسود يخرج من فيه ومسامعه لهب
النار فغشي على ابراهيم ثم افاق وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك
الموت لو لم يلق الكافر عند موته من البلاء والحزن الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض
انفاس المؤمنين قال فاعرض فأعرض ابراهيم ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس
وجها واطيبه ريحا في ثياب بياض فانطلق ملك الموت وقام ابراهيم يدعو ربه
يقول رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم اني خليلك قال اولم تؤمن يقول تصدق
باني خليلك قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بخلولتك واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سعيد بن جبير في قوله
ولكن ليطمئن قلبي قال بالخلة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ولكن ليطمئن قلبي يقول اعلم انك تجيبني
اذا دعوتك وتعطيني اذا سألتك واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في الشعب عن مجاهد وابراهيم ليطمئن قلبي قال لازداد ايمانا الى ايماني
واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت
في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي واخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن ايوب في قوله ولكن ليطمئن قلبي قال ابن عباس ما في القرآن آية ارجى عندي
منها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
عن ابن عباس انه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اي آية في القرآن ارجى عندك
فقال قول الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الآية فقال ابن عباس لكن انا اقول قول الله لابراهيم اولم تؤمن قال بلى
فرضي من ابراهيم بقوله بلى فهذا لما يعترض في الصدور ويوسوس به الشيطان
واخرج ابن ابي حاتم من طريق حنش عن ابن عباس فخذ اربعة من الطير قال
الغرنوق والطاووس والديك والحمامة الغرنوق الكركي واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال الاربعة من الطير الديك
والطاووس والغراب والحمامة الزرنوق والغراب والحمام منه واخرج سعيد بن

ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب من طرق
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق سعيد عن
عن ابن عباس فصرهن قال تقطعهن واخ ج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس فصرهن اليك قال هي بالنبطية شققهن واخ ج ابن جرير عن عكرمة
فصرهن بالنبطية فقطعهن واخ ج عبد بن حميد عن قتادة فصرهن قال هذه الكلمة
بالحبشية يقول قطعهن واخلط دماءهن وريشهن واخ ج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابن عباس فصرهن قال اوثقهن (ذبحهن) واخ ج عبد بن حميد وابن
المنذر عن وهب قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما فيه من الرومية
قال فصرهن يقول فقطعهن واخ ج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في البعث من طريق ابي حمزة عن ابن عباس فصرهن اليك قال قطعهن
ثم اجعلهن ارباعا ربعا ههنا وربعا ههنا في ارباع الارض ثم ادعهن
ياتينك سعيا قال هكذا يحيي الله الموتى مثل هذا واخ ج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة قال امر ان ياخذ اربعة من الطير فيذبحهن ثم يخلط بين لحومهن وريشهن
ودماءهن ثم يجزئهن على اربعة اجبل واخ ج ابن جرير عن عطاء فصرهن اليك قال اضممهن
اليك واخ ج ابن ابي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس قال وضعهن على سبعة اجبل
واخذ الرؤس بيده فجعل ينظر الى القطرة تلقى القطرة والريشة تلقى الريشة حتى صرن
احياء ليس لهن رؤس فجئن الى رؤسهن فدخلن فيها واخ ج ابن ابي حاتم عن مجاهد
ثم ادعهن قال دعاهن باسم اله ابراهيم تعالين واخ ج ابن جرير عن الربيع في قوله
ياتينك سعيا قال شدا على ارجلهن واخ ج ابن المنذر عن الحسن قال اخذ ديكا
وطاووسا وغرابا وحماما فقطع رؤسهن وقوائمهن واجنحتهن ثم اتى الجبل فوضع
عليه لحما ودما وريشا ثم فرقه على اربعة اجبال ثم نودي ايتها العظام المتمزقة
واللحوم المتفرقة والعروق المتقطعة اجتمعي يرد الله فيكن ارواحكن فوثب
العظم وطارت الريشة الى الريشة وجرى الدم الى الدم حتى رجع الى كل طاير دمه
ولحمه وريشه ثم اوحى الله الى ابراهيم انك سالتني كيف احيي الموتى واني خلقت
الارض وجعلت فيها اربعة ارياح الشمال والصبا والجنوب والدبور حتى اذا كان يوم
القيامة نفخ نافخ في الصور فيجتمع من في الارض من القتلى والموتى كما اجتمعت
اربعة اطيار من اربعة اجبال ثم قرا ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة واخ ج
البيهقي في البعث عن الحسن في قوله رب ارني كيف تحيي الموتى قال ان كان ابراهيم
لموقنا ان الله يحيي الموتى ولكن لا يكون الخبر كالعيان ان الله امره ان ياخذ
اربعة من الطير فيذبحهن وينتفهن ثم قطعهن اعضاء اعضاء ثم خلط
بينهن جميعا ثم جزاهن اربعة اجزاء ثم جعل على كل جبل منهن جزءا ثم تنحى عنهن
فجعل يعدو كل عضو الى صاحبه حتى استوين كما كن قبل ان يذبحهن ثم
اتينه سعيا واخ ج البيهقي عن مجاهد في قوله فصرهن اليك قال يقول انتفهن بدمهن
ولحومهن ومزقهن تمزيقا واخ ج البيهقي عن عطاء قال يقول شققهن ثم اخلطهن
قوله تعالى مثل الذين ينفقون الآية واخ ج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية قال
تلك سبعمائة حسنة واخ ج ابن ابي حاتم عن الربيع في الآية قال هذا الذي ينفق في
سبيل الله فله اجره سبعمائة مرة واخ ج ابن جرير عن ابن زيد في قوله
والله واسع عليم قال واسع ان يزيد من سعته عليم بمن يزيد واخ ج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن الربيع في الآية قال كان من بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الهجرة
ورابط معه بالمدينة ولم يذهب وجها الا باذنه كانت له الحسنة بسبعمائة ضعف ومن
بايع على الاسلام كانت الحسنة له عشر امثالها واخ ج ابن ماجه عن الحسن بن علي بن ابي
طالب وابي الدرداء وابي هريرة وابي امامة الباهلي وعبد الله بن عمرو وجابر بن

عبد الله

عبد الله وعمران بن حصين كلهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ارسل بنفقة
في سبيل الله واقام في بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم ومن غزا بنفسه في سبيل الله
وانفق في وجهه ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة الف درهم ثم تلا هذه الآية
والله يضاعف لمن يشاء واخ ج البخاري في تاريخه عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم النفقة في سبيل الله تضاعف سبعمائة ضعف واخ ج احمد ومسلم والنسائي والحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود ان رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتاتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة كلها مخطومة واخ ج
احمد والترمذي وحسنه والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن خريم
بن فاتك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له
بسبعمائة ضعف واخ ج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الاعمال عند الله سبعة عملان موجبان وعملان امثالها وعمل بعشرة امثاله
وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما الموجبان فمن لقي الله يعبده مخلصا
لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة ومن لقي الله قد اشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة
جزي بمثلها ومن هم بحسنة جزي بمثلها ومن عمل حسنة جزي عشرا ومن انفق
ماله في سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم بسبعمائة والدينار بسبعمائة والصيام لله لا يعلم ثواب
عامله الا الله عز وجل واخ ج الطبراني عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين
الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي له عند الله من المزيد قيل يا رسول
الله النفقة قال النفقة على قدر ذلك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة بسبعمائة
ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذلك اذا انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة
فاذا غزوا وانفقوا خبا الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم
فاولئك حزب الله وحزب الله هم الغالبون واخ ج الحاكم وصححه عن عدي بن حاتم
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال خدمة عبد في سبيل
الله او ظل فسطاط او طروقة فحل في سبيل الله واخ ج الترمذي وصححه عن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقات ظل فسطاط في
سبيل الله ومنحة خادم في سبيل الله او طروقة فحل في سبيل الله واخ ج البخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن
خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا واخ ج ابن ماجه والبيهقي عن عمر بن الخطاب
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازيا حتى يستقل كان
له مثل اجره حتى يموت او يرجع واخ ج الطبراني في الاوسط عن زيد بن ثابت
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن
خلف غازيا في اهله بخير وانفق على اهله فله مثل اجره واخ ج مسلم وابو داود
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني لحيان
ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله وماله فله مثل نصف
اجره واخ ج احمد والحاكم والبيهقي عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في غرمه او مكاتبا في رقبته
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله واخ ج ابن حبان وصححه عن عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اظل راس غاز اظله الله يوم القيامة ومن
جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم
الله بنى الله له بيتا في الجنة واخ ج احمد والنسائي والحاكم وصححه
عن صعصعة بن معاوية قال لقيت ابا ذر قلت حدثني قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم ينفق من ماله زوجين في سبيل الله الا استقبلته

وكيف ذاك قال ان ثلث رجال لا يوجليهن دان تحية الجنة كلم نبيه الي من عنده تلثه تتفرقين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الاية قال تنفقه في الحج والجهاد سواء الدرهم بسبعمائة واخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الدرهم بسبعمائة واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف

قوله تعالى الذين ينفقون الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال علم الله ان اناسا يمنون بعطيتهم فكره ذلك وقدم فيه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال ان اقواما يبعثون الرجل منهم في سبيل الله او ينفق على الرجل ويعطيه النفقة ثم يمنه ويؤذيه يقول انفقت في سبيل الله كذا وكذا غير محتسبه عند الله والذي يؤذيه به يقول الم اعطك كذا وكذا واخرج ابن المنذر والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل البراء بن عازب فقال يا براء كيف نفقتك على امك وكان موسعا على اهله فقال يا رسول الله ما احسنها قال فان نفقتك على اهلك وولدك وخادمك صدقة فلا تتبع ذلك منا ولا اذى واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انفقتم على اهليكم في غير اسراف ولا اقتار فهو في سبيل الله واخرج الطبراني عن كعب بن عجرة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل فرأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلده ونشاطه فقالوا يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على ابوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله وان كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابي اسحاق قال اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم رجل من رأس تل فقالوا ما اجلد هذا الرجل لو كان جلده في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ليس في سبيل الله الا من قتل ثم قال من خرج في الارض يطلب حلالا يكف به والديه فهو في سبيل الله ومن خرج يطلب التكاثر فهو في سبيل الشيطان واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعى على والديه ففي سبيل الله ومن سعى على عياله ففي سبيل الله ومن سعى على التكاثر فهو في سبيل الشيطان واخرج احمد والبيهقي في سننه عن ابي عبيدة بن الجراح سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعمائة ومن انفق على نفسه واهله او عاد مريضا او ماز اذى عن طريق فالحسنة بعشر امثالها والصوم جنة ما لم يخرقها ومن ابتلاه الله ببلاء في جسده فهو له حطة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفق الرجل على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة واخرج البخاري ومسلم عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك واخرج احمد عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق على نفسه نفقة ليستعف بها فهي صدقة ومن انفق على امرأته وولده واهل بيته فهي صدقة واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ما انفق المرء على نفسه واهله وولده وذي رحمه وقرابته فهو له صدقة واخرج احمد وابو يعلى عن عمرو بن امية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء اجر واخرج احمد والطبراني عن ام سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انفق على ابنتين او اختين او ذواتي قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله او يكفيهما كانتا له سترا من النار واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن او يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت امرأة او بنتان قال او بنتان واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن عائشة قالت دخلت علي امرأة ومعها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال من ابتلي من هذه البنات بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار واخرج مسلم عن عائشة قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فاطعمتها ثلاث تمرات فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت الى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي تريد ان تأكلها بينهما فاعجبني شأنها فذكرت لها بالجنة او اعتقها بها من النار واخرج ابن ابي شيبة والبخاري في الادب ومسلم والترمذي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عال جاريتين حتى تبلغا دخلت انا وهو الجنة كهاتين واخرج ابن ابي شيبة وابن حبان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال ابنتين او ثلاثا او اختين او ثلاثا حتى يبن او يموت عنهن كنت انا وهو في الجنة كهاتين واشار باصبعيه السبابة والتي تليها واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفل يتيما له ذو قرابة او لا قرابة له فانا وهو في الجنة كهاتين وضم اصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كاجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وابن حبان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات او بنتان او اختان فاحسن صحبتهن واتقى الله فيهن وفي لفظ فادبهن واحسن اليهن وزوجهن فله الجنة واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في الادب والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة قيل يا رسول الله فان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين قال فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن ادخله الله الجنة برحمته اياهن فقال رجل واثنتان يا رسول الله قال واثنتان قال رجل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة واخرج البخاري في الادب والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كن له ثلاث بنات فصبر عليهن فاطعمهن وسقاهن وكساهن من جدته كن له حجابا من النار

قوله تعالى قول معروف الاية اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن دينار قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صدقة احب الى الله من قول الم تسمع قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه اخاه المسلم واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اهدى المرء المسلم لاخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرده بها عن ردى واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العطية كلمة حق تسمعها ثم تحملها الى اخ لك مسلم فتعلمها اياه واخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله قول معروف

الاية قال رد جميل يقول يرحمك الله يرزقك الله ولا تنتهره ولا تغلظ له القول واخرج ابن
جرير عن ابن عباس قال الغني الذي كمل في غناه والحليم الذي كمل في حلمه قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا الاية اخ.ج ابن المنذر عن الضحاك في الاية قال من انفق نفقة ثم منها او اذى
الذي اعطاه النفقة حبط اجره فضرب الله مثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فلم يدع
من التراب شيا فكذلك يمحق الله اجر الذي يتبع صدقته منا واذى كما يمحق المطر ذلك التراب
ابن ابي حاتم عن الربيع في الاية قال قال الله للمؤمنين لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فتبطل
كما بطلت صدقة الرياء كذلك الذي ينفق ماله رياء الناس ذهب الرياء بنفقته كما ذهب هذا
المطر بتراب هذا الصفا واخ.ج احمد في الزهد عن عبد الله بن ابي زكريا قال بلغني ان الرجل
اذا رأى ابن عمه بشيء احبط ما كان قبل ذلك واخ.ج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر
والبيهقي في الشعب عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر ولا كاهن واخ.ج البزار
والحاكم وصححه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة
العاق لوالديه والمدمن الخمر والمنان بما اعطى وثلاثة لا يدخلون الجنة العاق لوالديه والديوث
والرجلة واخ.ج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لا يدخل الجنة منان فشق ذلك علي حتى
وجدت في كتاب الله في المنان لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واخ.ج ابن جرير وابن المنذر
عن عمرو بن حريث قال ان الرجل يغزو ولا يسرق ولا يزني ولا يغل لا يرجع بالكفاف فقيل له
لم ذاك قال ان الرجل ليخرج فاذا اصابه من بلاء الله الذي قد حكم عليه لعن وسب امامه ولعن ساعة
غزا وقال لا اعود لغزوة معه ابدا فهذا عليه وليس له مثل النفقة في سبيل الله يتبعها من واذى
فقد ضرب الله مثلها في القران يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى حتى ختم
الاية واخ.ج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله صفوان يقول الحجر
فتركه صلدا ليس عليه شيء واخ.ج ابن جرير عن ابن عباس كمثل صفوان الصفا
فتركه صلدا قال تركها نقية ليس عليها شيء فكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شيء
مما كسب واخ.ج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال الوابل المطر واخ.ج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال الوابل المطر الشديد وهذا مثل ضربه الله
لاعمال الكفار يوم القيامة يقول لا يقدرون على شيء مما كسبوا يومئذ كما ترك هذا المطر هذا
الحجر ليس عليه شيء انقى ما كان واخ.ج ابن ابي حاتم عن ابن عباس فتركه صلدا قال
يابسا جافيا لا ينبت شيئا واخ.ج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
سأله عن قوله صفوان قال الحجر الاملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول اوس بن حجر وهو يقول

على ظهر صفوان كان متونه ✱ عللن بدهن يزلق المتنزلا

قال فاخبرني عن قوله صلدا قال الاملس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول ابي طالب

واني لقرم وابن قرم لهاشم ✱ لآباء صدق مجدهم معقل صلد

واخ.ج ابن ابي حاتم عن الربيع في الاية قال هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن واخ.ج
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله ابتغاء مرضات الله قال احتسابا واخ.ج ابن
جرير عن الحسن قال لا يريدون سمعة ولا رياء واخ.ج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي
وتثبيتا من انفسهم قال تصديقا ويقينا واخ.ج ابن جرير عن ابي صالح وتثبيتا من
انفسهم قال يقينا من عند انفسهم واخ.ج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
وتثبيتا قال يتثبتون اين يضعون اموالهم واخ.ج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن الحسن قال كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت فان كان لله امضى وان خالطه شيء من
الرياء امسك واخ.ج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة وتثبيتا من انفسهم قال
النية واخ.ج الحاكم وصححه عن ابن عباس انه كان يقرأ كمثل جنة بربوة بكسر الراء والربوة النشز
من الارض واخ.ج ابن جرير عن مجاهد قال الربوة الارض المستوية المرتفعة

ابن

ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله كمثل جنة بربوة قال المكان المرتفع الذي لا تجري
فيه الانهار واخ.ج ابن ابي حاتم عن مقاتل اصابها وابل قال اما بجنبة المطر الذي لا يجري
عطاء الخراساني قال الوابل المجيد من المطر واخ.ج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاتت
اكلها ضعفين قال اضعفت في ثمرتها واخ.ج ابن جرير عن الربيع فاتت اكلها ضعفين
اضعفت ثمرة تلك الجنة فكذلك يضعف لهذا المنفق ضعفين واخ.ج ابن جرير عن ابن
عباس فطل قال ندا واخ.ج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة فطل قال طش واخ.ج
ابن حميد وابن جرير عن الضحاك قال الطل الرذاذ من المطر يعني اللين منه واخ.ج عبد بن
حميد وابن جرير عن قتادة قال هذا مثل ضربه الله لعمل المؤمن يقول ليس لخيره خلف
كما ليس لخير هذه الجنة خلف على اي حال كان ان اصابها وابل وان اصابها طل واخ.ج ابن
ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله فان لم يصبها وابل فطل قال تلك ارض مصر ان اصابها طل
زكت وان اصابها وابل اضعفت قوله تعالى ايود احدكم الاية اخ.ج ابن المبارك
في الزهد وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال قال عمر
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيم ترون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون
له جنة قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء
يا امير المؤمنين فقال عمر يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له الشيطان
فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخ.ج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس قال
قال عمر بن الخطاب قرات الليلة اية اسهرتني ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب
فقراتها كلها فقال ما عني بها فقال له بعض القوم الله اعلم فقال اني اعلم ان الله اعلم ولكن انما
سالت ان كان عند احد منكم علم وسمع فيها شيئا ان يخبر بما سمع فسكتوا فرآني وانا اهمس قال
قل يا ابن اخي ولا تحقر نفسك قلت عني بها العمل قال وما عني بها العمل قلت شيء الفي في
روعي فقلته فتركني واقبل وهو يفسرها صدقت يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون
الى جنته اذا كبرت سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم القيامة صدقت
يا ابن اخي واخ.ج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ضرب الله مثلا حسنا
وكل امثاله حسن قال ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب له فيها من كل الثمرات
يقول صنعه في شبيبته فاصابه الكبر وولده وذريته ضعاف عند اخر عمره فجاءه اعصار فيه
نار فاحرقت بستانه فلم يكن عنده قوة ان يغرس مثله ولم يكن عند نسله خير يعودون
به عليه فكذلك الكافر يوم القيامة اذا رد الى الله ليس له خير فيستعتب كما ليس لهذا
قوة فيغرس مثل بستانه ولا يجده قدم لنفسه خيرا يعود عليه كما لم يغن عن هذا ولده
وحرم اجره عند افقر ما كان اليه كما حرم هذا جنته عند افقر ما كان اليها عند كبره وضعف
ذريته واخ.ج ابن جرير عن الربيع في الاية قال هذا مثل ان تعففته الريا انه ينفق
ماله يرائي به الناس فيذهب ماله منه وهو يرائي فلا ياجره الله فيه فاذا كان يوم القيامة
واحتاج الى نفقته وجدها قد احرقها الريا فذهبت كما انفق هذا الرجل على جنته حتى اذا
بلغت وكثر عياله واحتاج الى جنته جاءت ريح فيها سموم فاحرقت جنته فلم يجد منها شيئا واخ.ج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال هذا مثل المفرط في طاعة الله
حتى يموت مثله بعد موته كمثل هذا حين احترقت جنته وهو كبير لا يغني عنها وولده صغار
لا يغنون عنه شيئا كذلك المفرط بعد الموت كل شيء عليه حسرة واخ.ج ابن جرير عن
ابن ابي مليكة ان عمر تلا هذه الاية فقال هذا مثل ضرب للانسان يعمل عملا صالحا
حتى اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون اليه عمل عمل السوء واخ.ج ابن جرير
عن ابن عباس في الاية قال ضربت مثلا للعمل يبدأ فيعمل عملا صالحا فيكون مثلا
للجنة ثم يسيء في اخر عمره فيتمادى في الاساءة حتى يموت على ذلك فيكون الاعصار
الذي فيه نار التي احرقت الجنة مثلا لاساءته التي مات وهو عليها واخ.ج
عبد بن حميد عن عطاء قال قال عمر اية من كتاب الله ما وجدت احدا يشفيني

له جنة من نخيل واعناب حتى فرغ من الاية قال ابن عباس فيم نزلت ايحب احدكم ان ... في نفسي فقال له عمر لم تحقر نفسك فقال يا امير المومنين اني اجد في نفسي ... فقال ايحب احدكم ان يكون عمره يعمل بعمل اهل الخير واهل السعادة هذا مثل ضربه الله فقال ... حتى اذا كبر سنه واقترب اجله ودق عظمه وكان احوج ما يكون الى ان يختم عمله بخير عمل بعمل اهل الشقاء فافسد عمله فاحرقه قال فوقعت على قلب عمر واعجبته واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر سني وانقطاع عمري واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس في قوله اعصار فيه نار قال ريح فيها سموم شديدة واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله اعصار فقال الريح الشديدة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

للها بالشرق حوار ۝ وهنيف كانه اعصار ۝

واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون قال هذا مثل ضربه الله فاعقلوا عن الله امثاله فان الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض اخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم قال من الذهب والفضة ومما اخرجنا لكم من الارض قال يعني من الحب والتمر وكل شيء عليه زكاة واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم قال من التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض قال من الثمار واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وفي لفظ لمسلم ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق واخرج مسلم وابن ماجه والدارقطني عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة وليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة واخرج البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر واخرج مسلم وابو داود والنسائي والدارقطني عن جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما سقت الانهار والغيوم العشر وفيما سقي بالسانية نصف العشر واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والعيون العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر واخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهما درهم وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم واخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الابل صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البر صدقته قالها بالزاي واخرج ابو داود من طريق خبيب بن سليمان بن سمرة عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع واخرج ابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من كل عشرين دينارا نصف دينار ومن الاربعين دينارا دينارا واخرج ابن ابي شيبة

والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في اقل من خمس ذود شيء ولا في اقل من اربعين من الغنم شيء ولا في اقل من ثلاثين من البقر شيء ولا في اقل من عشرين مثقالا من الذهب شيء ولا في اقل من مائتي درهم شيء ولا في اقل من خمسة اوسق والعشر في التمر والزبيب والحنطة والشعير وما سقي سيحا ففيه العشر وما سقي بالغرب ففيه نصف العشر واخرج ابن ماجه والدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سئل عبد الله بن عمرو عن الجوهر والدر والفصوص والخرز وعن نبات الارض فقال ليس في الحجر زكاة وليس في البقول زكاة انما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في هذه الخمسة في الحنطة والشعير والتمر والزبيب والذرة واخرج الدارقطني عن عمر بن الخطاب قال انما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة في هذه الاربعة الحنطة والشعير والزبيب والتمر واخرج الترمذي والدارقطني عن معاذ انه كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله عن الخضراوات وهي البقول فقال ليس فيها شيء واخرج الدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والبعل والسيل العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر وانما يكون ذلك في التمر والحنطة والحبوب فاما القثاء والبطيخ والرمان والقصب والخضر فعفو عفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة ولا في العرايا صدقة ولا في اقل من خمسة اوسق صدقة ولا في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة قال الصقر بن حبيب الجبهة الخيل والبغال والعبيد واخرج الدارقطني عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما انبتت الارض من الخضر زكاة واخرج الدارقطني عن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس في الخضراوات صدقة واخرج البزار والدارقطني عن طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة زكاة [illegible] واخرج ابن جرير عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في الخضراوات صدقة واخرج ابن ابي شيبة والدارقطني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق ولكن هاتوا صدقة اوراقكم وحرثكم وماشيتكم واخرج ابو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر واخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس واخرج الترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ثلاثين من البقر تبيع او تبيعة وفي كل اربعين مسنة واخرج الدارقطني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في البقر العوامل صدقة ولكن في كل ثلاثين تبيع وفي اربعين مسن او مسنة واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في العسل في كل عشرة ازق زق واخرج ابو داود وابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ من العسل العشر ولفظ ابي داود قال جاء هلال احد بني متعان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل له وكان ساله ان يحمي له واديا يقال له سلبة فحمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادي فلما ولي عمر بن الخطاب كتب سفيان بن وهب الى عمر يساله عن ذلك فكتب اليه عمر ان ادى اليك ما كان يؤدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور نحله فاحم له سلبة والا فانما هو ذباب غيث ياكله من يشاء واخرج الشافعي والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه والدارقطني والحاكم والبيهقي عن انس ان ابا بكر رضي الله عنه لما استخلف وجه انس بن مالك الى البحرين فكتب له هذا

الكتاب بهذه نسخة فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن سئلها
من المؤمنين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطه فيما دون خمس وعشرين من
الابل الغنم في كل ذود شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين ففيها ابنة مخاض الى ان تبلغ خمسا
وثلاثين فان لم تكن فيها ابنة مخاض فابن لبون ذكر فاذا بلغت ستا وثلاثين ففيها ابنة
لبون الى خمس واربعين فاذا بلغت ستا واربعين ففيها حقة طروقة الجمل الى ستين
فاذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة الى خمس وسبعين فاذا بلغت ستا وسبعين
ففيها ابنتا لبون الى تسعين فاذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل
الى عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة فاذا تباين اسنان
الابل في فرائض الصدقات فمن بلغت عنده صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده
حقة فانها تقبل منه وان يجعل معها شاتين ان استيسرتا له او عشرين درهما ومن بلغت
عنده صدقة الحقة وليست عنده الا الجذعة فانها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين
درهما او شاتين ومن بلغت عنده صدقة بنت لبون وليس عنده [illegible] وليست عنده الا ابنة مخاض
فانها تقبل منه او شاتين او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليس
عنده الا ابن لبون ذكر فانه يتقبل منه وليس معه شيء ومن لم تكن عنده الا اربع
من الابل فليس فيها شيء الا ان يشاء ربها وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين ففيها شاة الى عشرين
ومائة فاذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فاذا زادت على
المائتين ففيها ثلاث شياه الى ان تبلغ ثلثمائة فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة
ولا يوخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار من الغنم ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق
ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وما كان من خليطين فانهما
يتراجعان بينهما بالسوية فان لم تبلغ سائمة الرجل اربعين فليس فيها شيء الا ان
يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم يكن المال الا تسعين ومائة فليس فيها شيء الا ان
يشاء ربها واخ ح ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم من طريق الزهري
عن سالم عن ابيه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتاب الصدقة فلم يخرجه
الى عماله حتى قبض فقرنه بسيفه فعمل به ابو بكر ثم عمر فكان فيه في خمس من الابل
شاة وفي عشر شاتان وفي خمس وعشرين بنت مخاض الى خمس وثلاثين فاذا
زادت ففيها بنت لبون الى خمس واربعين فاذا زادت ففيها حقة الى ستين فاذا
زادت فجذعة الى خمس وسبعين فاذا زادت فبنتا لبون الى تسعين فاذا زادت
فحقتان الى عشرين ومائة فاذا كانت الابل اكثر من ذلك ففي كل خمسين حقة وفي كل
اربعين بنت لبون وفي الغنم في الاربعين شاة الى عشرين ومائة فاذا زادت واحدة
فشاتان الى المائتين فاذا زادت فثلاث شياه الى ثلثمائة فان كانت الغنم اكثر من ذلك
ففي كل مائة شاة وليس فيها شيء حتى تبلغ المائة ولا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين
متفرق مخافة الصدقة وما كان من خليطين فانهما يتراجعان بالسوية ولا يوخذ في
الصدقة هرمة ولا ذات عيب قال الزهري فاذا جاء المصدق قسمت الشياه
اثلاثا ثلث شرار وثلث خيار وثلث وسط فيأخذ المصدق من الوسط واخ ح
الحاكم عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كتب الى اهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث
مع عمرو بن حزم فقرئ على اهل اليمن وهذه نسختها بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد النبي الى شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال
قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فقد رجع رسولكم واعطيتم من المغانم
خمس الله وما كتب الله على المؤمنين من العشر في العقار وما سقت السماء او كان سيحا
او بعلا ففيه العشر اذا بلغ خمسة اوسق وفي كل خمس من الابل سائمة شاة الى ان
تبلغ اربعا وعشرين فاذا زادت واحدة على اربع وعشرين ففيها ابنة مخاض فان لم
توجد ابنة مخاض فابن لبون ذكر الى ان تبلغ خمسا وثلاثين فاذا زادت ففيها ابنة

لبون

لبون الى ان تبلغ خمسا واربعين فان زادت ففيها حقة طروقة الجمل الى ان تبلغ ستين فان
زادت ففيها جذعة الى ان تبلغ خمسة وسبعين فان زادت واحدة ففيها ابنتا لبون الى ان تبلغ تسعين
فان زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل الى ان تبلغ عشرين ومائة ففي كل اربعين ابنة
لبون وفي كل خمسين حقة وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين باقورة
بقرة وفي كل اربعين شاة سائمة شاة الى ان تبلغ عشرين ومائة فان زادت على العشرين
ومائة واحدة ففيها شاتان الى ان تبلغ مائتين فان زادت واحدة ففيها ثلاث شياه الى
ان تبلغ ثلثمائة فان زادت فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ولا يوخذ في الصدقة هرمة
ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق
بين مجتمع خشية الصدقة وما اخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية وفي كل
خمس اواق من الورق خمسة دراهم وما زاد ففي كل اربعين درهما درهم وليس فيما دون
خمسة اواق شيء وفي كل اربعين دينارا دينار وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لال محمد انما
هي الزكاة تزكى بها انفسهم ولفقراء المؤمنين وفي سبيل الله وابن السبيل وليس في رقيق
ولا مزرعة ولا عمالها شيء اذا كانت تؤدي صدقتها من العشر وانه ليس في عبد مسلم ولا في
فرسه شيء قال وكان في الكتاب ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة اشراك بالله
وقتل النفس المؤمنة بغير حق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين
ورمي المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم وان العمرة الحج الاصغر ولا يمس
القرآن الا طاهر ولا طلاق قبل املاك ولا عتاق حتى يبتاع ولا يصلين احد منكم
في ثوب واحد ليس على منكبه شيء وكان في الكتاب ان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة
فانه قود الا ان يرضى اولياء المقتول وان في النفس الدية مائة من الابل وفي الانف الذي
اوعب جدعه الدية وفي الصلب الدية وفي العينين الدية وفي الرجل الواحدة نصف الدية
وفي المأمومة ثلث الدية وفي المنقلة خمس عشرة من الابل وفي كل اصبع من الاصابع
من اليد والرجل عشر وفي السن خمس من الابل وفي الموضحة خمس وان الرجل يقتل بالمرأة
وعلى اهل الذهب الف دينار واخ ح ابو داود عن حبيب المالكي قال قال رجل لعمران
ابن حصين يا ابا نجيد انكم لتحدثونا باحاديث ما نجد لها اصلا في القرآن فغضب عمران
وقال للرجل اوجدتم في كل اربعين درهما درهم ومن كل كذا وكذا شاة شاة ومن كذا وكذا
بعيرا كذا اوجدتم هذا في القرآن قال لا قال فعن من اخذتم هذا اخذتموه عنا واخذناه عن
نبي الله صلى الله عليه وسلم واخ ح مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابن عمر قال فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد
ذكر او انثى من المسلمين واخ ح ابو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن
عباس قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو
والرفث وطعمة للمساكين فمن اداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد
الصلاة فهي صدقة من الصدقات واخ ح مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والدارقطني عن ابي سعيد الخدري
قال كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير
وكبير حر او مملوك صاعا من طعام او صاعا من اقط او صاعا من شعير او صاعا من
تمر او صاعا من زبيب واخ ح احمد وابو داود والدارقطني عن ثعلبة بن صعير قال قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا قبل الفطر بيومين فامر بصدقة الفطر صاع تمر
او صاع شعير عن كل راس او صاع بر او قمح بين اثنين صغير او كبير حر او عبد ذكر او انثى
غني او فقير اما غنيكم فيزكيه الله واما فقيركم فيرد الله عليه اكثر مما اعطى واخ ح
احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وصححه عن قيس بن سعد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يامرنا ولم ينهنا ونحن
نفعله وامرنا بصيام عاشوراء قبل ان ينزل رمضان فلما نزل رمضان لم يامرنا

وابنها عنه ونحن نتقبل واخرج الدارقطني عن ابن عمر وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض زكاة الفطر على الصغير والكبير والذكر والانثى والعبد ممن تمونون واخرج الشافعي عن
جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر على الحر والعبد
والذكر والانثى ممن تمونون واخرج البزار والدارقطني والحاكم وصححه عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر صارخا ببطن مكة ينادي ان صدقة الفطر
حق على كل مسلم صغير او كبير ذكر او انثى حر او مملوك حاضر او باد صاع من شعير او تمر واخرج
الدارقطني والحاكم وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حض على صدقة
رمضان على كل انسان صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من قمح واخرج ابن ابي
شيبة والحاكم وصححه من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء انها حدثته انهم كانوا
يخرجون زكاة الفطر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمد الذي تقتات به اهل البيت
او الصاع الذي تقتات به يفعل ذلك اهل المدينة كلهم واخرج ابو حفص بن شاهين
في فضائل رمضان عن جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم رمضان
معلق بين السماء والارض ولا يرفع الا بزكاة الفطر قال ابن شاهين حديث غريب
جيد الاسناد واخرج مالك والشافعي عن زريق بن حكيم ان عمر بن عبد العزيز كتب
اليه ان انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من اموالهم من التجارات من كل اربعين
دينارا دينارا فما نقص فبحساب ذلك حتى تبلغ عشرين دينارا فان نقصت ثلث دينار فدعها
ولا تأخذ منها شيئا واخرج الدارقطني عن ابي عمرو بن حماس عن ابيه قال كنت ابيع
الادم والجعاب فمر بي عمر بن الخطاب فقال لي اد صدقة مالك فقلت يا امير المؤمنين
انما هو في الادم قال قومه ثم اخرج صدقته واخرج البزار والدارقطني عن سمرة
ابن جندب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا برقيق الرجل
او المرأة الذي هو تلاد له وهو عمله لا يريد بيعه وكان يأمرنا ان لا نخرج منهم من الصدقة
شيئا وكان يأمرنا ان نخرج من الرقيق الذي يعد للبيع واخرج الحاكم وصححه عن بلال
ابن الحارث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من المعادن القبلية الصدقة واخرج
الشافعي وابن ابي شيبة عن ابن عباس انه سئل عن العنبر فقال انما هو شيء دسره البحر
فان كان فيه شيء ففيه الخمس واخرج مالك وابن ابي شيبة عن ابن شهاب قال في الزيتون
العشر واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال في الزيتون العشر واخرج الدارقطني
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل السائمة في كل فرس
دينار واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والدارقطني والبيهقي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة الا زكاة الفطر قوله تعالى
ولا تيمموا الخبيث الآية اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه عن البراء بن عازب في قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال نزلت فينا
معشر الانصار كنا اصحاب نخل كان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلته
وكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل الصفة ليس
لهم طعام فكان احدهم اذا جاع اتى القنو فضربه بعصاه فيسقط البسر والتمر
فيأكل وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنو فيه الشيص والحشف
وبالقنو قد انكسر فيعلقه فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه
الا ان تغمضوا فيه قال لو ان احدكم اهدي اليه مثل ما اعطى لم يأخذه الا على اغماض
وحياء قال فكنا بعد ذلك يأتي احدنا بصالح ما عنده واخرج عبد بن حميد عن
قتادة قال ذكر لنا ان الرجل كان يكون له الحائطان فينظر الى اردئهما تمرا فيتصدق
به ويخلط فيه من الحشف فنزلت الآية فعاب الله ذلك عليهم ونهاهم عنه واخرج عبد بن حميد

وابن جرير

جرير وابن المنذر عن الضحاك قال كان اناس من المنافقين حين امر الله ان تؤدى الزكاة
يجيئون بصدقاتهم باردأ ما عندهم من الثمرة فانزل الله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
واخرج عبد بن حميد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة
الفطر جاء رجل بتمر رديء فامر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرص النخل ان لا يجيزه
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية واخرج الحاكم من طريق جعفر
ابن محمد عن ابيه عن جابر قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر بصاع من تمر فجاء رجل
بتمر رديء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة لا تخرص هذا التمر فنزل
القرآن يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض الآية واخرج
عبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والدارقطني
والحاكم والبيهقي في سننه عن سهل بن حنيف قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة
فجاء رجل بكبائس من هذا السحل يعني الشيص فوضعه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال من جاء بهذا وكان كل من جاء بشيء نسب اليه فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه
تنفقون الآية ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لونين من التمر ان يؤخذا في الصدقة
الجعرور ولون الحبيق واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن
عباس قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون الطعام الرخيص ويتصدقون
فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الآية واخرج ابن جرير عن عبيدة
السلماني قال سألت علي بن ابي طالب عن قول الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات
ما كسبتم الآية فقال نزلت هذه الآية في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد الى التمر فيصرمه
فيعزل الجيد ناحية فاذا جاء صاحب الصدقة اعطاه الرديء فقال الله ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه يقول ولا يأخذ احدكم هذا الرديء حتى يهضم
له واخرج ابن جرير عن عطاء قال علق انسان حشفا في الاقناء التي تعلق بالمدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا بئسما علق هذا فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
واخرج ابن المنذر عن محمد بن يحيى بن حبان المازني من الانصار ان رجلا من قومه
اتى بصدقته يحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصناف من التمر معروفة
من الجعرور واللينة والاربان والعفارة وامعاء فارة وكل هذا لا خير فيه من تمر
النخل فردها الله ورسوله وانزل فيه يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم
الى قوله حميد واخرج سفيان بن عيينة والفريابي عن مجاهد قال كانوا يتصدقون بالحشف
وشرار التمر فنهوا عن ذلك وامروا ان يتصدقوا بطيب قال وفي ذلك نزلت ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون واخرج وكيع وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن
الحسن قال كان الرجل يتصدق برذالة ماله فنزلت ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون
واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه
والبيهقي عن عوف بن مالك قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده عصا
وقد اقنا معلقة في المسجد قنو منها حشف فطعن في ذلك القنو فقال لو يشاء صاحب
هذه الصدقة تصدق باطيب من هذه ان صاحب هذه ليأكل الحشف يوم القيامة واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم
يقول تصدقوا من اطيب اموالكم وانفسه ولستم بآخذيه قال لو كان لكم على احد
حق فجاءكم بحق دون حقكم لم تأخذوه بحساب الجيد حتى تنقصوه فذلك قوله الا ان تغمضوا
فيه فكيف ترضون لي ما لا ترضون لانفسكم وحقي عليكم من اطيب اموالكم وانفسه
وهو قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واخرج الفريابي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن مغفل في قوله ولا تيمموا الخبيث قال كسب المسلم
لا يكون خبيثا ولكن لا تصدق بالحشف والدرهم الزيف وما لا خير فيه وفي قوله الا
ان تغمضوا فيه قال تجوزوا فيه واخرج ابن ماجه وابن جرير وابن ابي حاتم عن
البراء بن عازب ولا تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا للخبيث منه تنفقون واعلموا ان الله

[...] صدقاتكم واخ ج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن
قوله ولا تيمموا الخبيث قال لا تعمدوا الى شر ثماركم وحروثكم فتعطوه في الصدقة ولو اعطيتم ذلك
لم تقبلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

يممت راحلتي امام محمد ... ارجو فواضله وحسن نداه

وقال ايضا

تيممت قيسا وكم دونه ... من الارض من مهمه ذي شزن

واخ ج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين قال سالت عبيدة عن
هذه الاية ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال انما ذلك في الزكاة في الشيء الواجب
فاما في التطوع فلا باس ان يتصدق الرجل بالدرهم الزيف هو خير من التمرة واخ ج ابن
جرير عن ابن عباس في قوله ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قال كان رجال يعطون زكاة
اموالهم من التمر فكانوا يعطون الحشف في الزكاة فقال لو كان بعضهم يطلب بعضا ثم قضاه
لم ياخذه الا ان يرى انه قد اغمض عنه حقه واخ ج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ولستم
باخذيه الا ان تغمضوا فيه قال لا تاخذونه من غرمائكم ولا في بيوعكم الا بزيادة على الطيب
في الكيل وذلك فيما كانوا يعلقون من التمر بالمدينة ومن كرهه ما انفقتم فلا تنفقوا الا طيب
واخ ج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون قال الحشفة
والحنطة المأكولة ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قال ارايت لو كان لك على رجل حق
فاعطاك دراهم زيوفا تاخذها اليس قد كنت تغمض من حقك واخ ج وكيع عن
الحسن ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه قال لو وجدتموه يباع في السوق ما اخذتموه حتى يهضم
لكم من الثمن واخ ج عبد بن حميد عن الضحاك ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه يقول لستم
باخذي هذا الرديء بسعر الطيب الا ان يهضم لكم منه واخ ج ابو داود والطبراني عن عبد
الله بن معاوية الغاضري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من فعلهن فقد طعم
طعم الايمان من عبد الله وحده وانه لا اله الا الله واعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه
رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرنة ولا المريضة ولا الشرط اللئيمة ولكن
من وسط اموالكم فان الله لم يسالكم خيره ولا يامركم بشره واخ ج الشافعي عن عمر
ابن الخطاب انه استعمل ابا سفيان بن عبد الله على الطائف فقال قل لهم لا اخذ منكم الربى
ولا الماخض ولا ذات الدر ولا الشاة الاكولة ولا فحل الغنم وخذ العناق والجذعة والثنية
فذلك عدل بين رب المال وخياره واخ ج الشافعي عن سعد [...] قال
جاءني رجلان فقالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا نصدق اموال الناس قال
فاخرجت لهما شاة ماخضا افضل ما وجدت فرداها علي وقالا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهانا ان ناخذ الشاة الحبلى قال فاعطيتهما شاة من وسط الغنم فاخذاها
واخ ج احمد وابو داود والحاكم وصححه عن ابي بن كعب قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
مصدقا فمررت برجل فجمع لي ماله فلم اجد عليه فيها الا ابنة مخاض فقلت له اد ابنة مخاض
فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة سمينة عظيمة فخذها
فقلت له ما انا باخذ ما لم اومر به وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم منك قريب
فان احببت ان تاتيه فتعرض عليه ذلك قال اني فاعل فخرج معي بالناقة حتى قدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان تطوعت بخير اجرك الله فيه وقبلناه
منك وامر بقبضها ودعا له في ماله بالبركة واخ ج عبد بن حميد
وابن المنذر عن ابي هريرة قال لدرهم طيب احب الي من مائة الف ثم قرا يا ايها الذين
امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم الاية واخ ج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
في قوله انفقوا من طيبات ما كسبتم من الحلال واخ ج عبد بن حميد عن ابن سيرين انفقوا
من طيبات ما كسبتم قال من الحلال واخ ج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولا تيمموا
الخبيث قال الحرام واخ ج البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يكسب عبد مالا حراما فيتصدق منه فيبارك له فيه ولا ينفق منه فيتقبل

منه

منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء
بالحسن ولا يمحو الخبيث بالخبيث واخ ج احمد في الزهد عن ابن عمر قال اذا طاب المكسب زكت
النفقة ان الخبيث لا يكفر الخبيث واخ ج احمد في الزهد عن ابي الدرداء قال ان كسب المال من سبيل
الحلال قليل فمن كسب مالا من غير حله فوضعه في غير حقه فذلك الداء العضال ومن كسب مالا من
حله فوضعه في حقه فذلك يغسل الذنوب كما يغسل الماء التراب عن الصفا واخ ج ابن خزيمة وابن
حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اديت الزكاة
فقد قضيت ما عليك ومن جمع مالا من حرام ثم تصدق به لم يكن له فيه اجر وكان اصره عليه
واخ ج الطبراني عن ابن مسعود قال من كسب طيبا خبثه منع الزكاة ومن كسب خبيثا
لم تطيبه الزكاة واخ ج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج الحاج حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك
ناداه مناد من السماء لبيك وسعديك زادك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور غير
مازور واذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز فنادى لبيك اللهم لبيك ناداه مناد من
السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك مازور غير مبرور واخ ج
الاصبهاني في الترغيب عن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حج بمال حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله له لا لبيك ولا سعديك حجك مردود عليك واخ ج
احمد عن ابي بردة بن نيار قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي كسب الرجل اطيب قال عمل
الرجل بيده وكل بيع مبرور واخ ج عبد بن حميد عن عائشة قالت قال الله كلوا من طيبات
ما كسبتم واولادكم من اطيب كسبكم فهم واموالهم لكم واخ ج احمد وعبد بن حميد والنسائي وابن
ماجة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه
وولده من كسبه وليس للولد ان ياخذ من مال والده الا باذنه والوالد ياخذ من مال الولد ما شاء
بغير اذنه واخ ج عبد بن حميد عن عاصم الاحول قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لي من اولادي قال هم من اطيب كسبكم واموالهم لكم واخ ج عبد بن حميد عن محمد
ابن المنكدر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي مالا وان لي عيالا
ولابي مال وله عيال وان ابي ياخذ مالي قال انت ومالك لابيك واخ ج عبد بن حميد
عن مجاهد قال ياخذ الرجل من مال ولده الا الفرج واخ ج عبد بن حميد عن الشعبي قال الرجل
في حل من مال ولده واخ ج عبد بن حميد عن الحسن قال ياخذ الوالد من مال ولده ما شاء والولد
كذلك وليس للولد ان ياخذ من مال والده الا ما طابت به نفسه واخ ج عبد بن حميد عن ابراهيم
قال ليس للرجل من مال ابنه الا ما احتاج اليه من طعام او شراب او لباس واخ ج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن الزهري قال لا ياخذ الرجل من مال ولده شيئا الا ان يحتاج فيستنفق
بالمعروف يعوله ابنه كما كان الاب يعوله فاما اذا كان موسرا فليس له ان ياخذ من مال ابنه
شيئا ما لم [...] فيما لا يحل واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد من طريق قتادة عن الحكم
قال ياخذ الرجل من مال ابنه ما شاء ان كانت له جارية تسراها قال قتادة وكره
يعجبني ما قال في الجارية واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال اذا كانت
ام اليتيم محتاجة انفق عليها من ماله بمنزلة الموسرة [...] قوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر الاية اخ ج الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان لمة
بابن ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتعوذ
بالله من الشيطان ثم قرا الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء الاية واخ ج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال اثنان من الله واثنان من الشيطان
الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء يقول لا تنفق مالك وامسكه عليك فانك تحتاج اليه
والله يعدكم مغفرة منه على هذه المعاصي وفضلا في الرزق واخ ج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة والله يعدكم مغفرة منه لفحشائكم وفضلا لفقركم واخ ج ابن المنذر عن خالد الربعي

قوله تعالى

قال عجبت لثلاث آيات ذكرهن الله في القرآن ادعوني أستجب لكم ليس بينهما حرف وقالت اليهود أتكون
لنبي فأنا هما الله لهذه الامة والثانية تقتضي تصديقها ولا تجعلوا اذكروني أذكركم فلو استقر بقيتها
في قلبكما حنت لشفتاك والثالثة الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه
وفضلا واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود قال اما مثل ابن آدم مثل الشيء الملقى بين
يدي السبع الشيطان فان كان لله تبارك وتعالى فيه حاجة حازه من الشيطان وان لم يكن له
فيه حاجة خلى بينه وبين الشيطان قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء الآية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة
من يشاء قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله
وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا
يؤتي الحكمة قال القرآن يعني تفسيره قال ابن عباس فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج
ابن جرير عن ابن عباس يؤتي الحكمة من يشاء قال النبوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد يؤتي الحكمة من يشاء قال ليست بالنبوة ولكنه القرآن والعلم والفقه واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس يؤتي الحكمة قال الفقه في القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن ابي
الدرداء يؤتي الحكمة من يشاء قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير عن ابي العالية
يؤتي الحكمة قال الكتاب والفهم به واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد يؤتي الحكمة
قال الكتاب يؤتي اصابته من يشاء واخرج ابن جرير عن ابراهيم يؤتي الحكمة قال الفهم واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد يؤتي الحكمة قال الاصابة في القول واخرج عبد بن حميد عن قتادة يؤتي
الحكمة قال الفقه في القرآن واخرج عبد بن حميد عن الضحاك يؤتي الحكمة قال القرآن واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العالية يؤتي الحكمة من يشاء قال الخشية لان خشية الله رأس كل حكمة وقرأ انما
يخشى الله من عباده العلماء واخرج احمد في الزهد عن خالد بن ثابت الربعي قال وجدت فاتحة
زبور داود ان رأس الحكمة خشية الرب واخرج ابن ابي حاتم عن مطر الوراق قال بلغنا ان
الحكمة خشية الله والعلم بالله واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال الخشية حكمة
من خشي الله فقد اصاب افضل الحكمة واخرج ابن ابي حاتم عن مالك بن انس قال
قال زيد بن اسلم ان الحكمة العقل وانه ليقع في قلبي ان الحكمة الفقه في دين الله وامر يدخله
الله القلوب من رحمته وفضله ومما يبين ذلك انك تجد الرجل عاقلا في امر الدنيا اذا نظر
فيها وتجد آخر ضعيفا في امر دنياه عالما بامر دينه بصيرا به يؤتيه الله اياه ويحرمه هذا
فالحكمة الفقه في دين الله واخرج ابن ابي حاتم عن مكحول قال ان القرآن جزء من اثنين
وسبعين جزءا من النبوة وهو الحكمة التي قال الله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واخرج
ابن المنذر عن عروة بن الزبير قال كان يقال الرفق رأس الحكمة واخرج البيهقي عن سهل
الآيات بكمالها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ ثلث القرآن اعطي
ثلث النبوة ومن قرأ نصف القرآن اعطي نصف النبوة ومن قرأ ثلثيه اعطي ثلثي
النبوة ومن قرأ القرآن كله اعطي النبوة ويقال له يوم القيامة اقرأ وارق بكل آية
درجة حتى ينجز ما معه من القرآن فيقال اقبض فيقبض فيقال له هل تدري ما في يديك
فاذا في يده اليمنى الخلد وفي الاخرى النعيم واخرج الطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فقد استدرج
النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه ومن قرأ القرآن فرأى ان احدا اعطي
افضل مما اعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لصاحب القرآن
ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن واخرج الحاكم وصححه
عن عبيد الله بن ابي نهيك قال قال سعد بن ابي وقاص سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال سفيان بن عيينة يعني يستغني
به واخرج البزار والطبراني والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن واخرج الطبراني عن عبد الله بن عمرو ان
امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان زوجي مسكين لا يقدر على شيء فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها أتقرأ من القرآن قال اقرأ سورة كذا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم قد زوجتكها على ان تعلمها المرأة زوجها ثم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي
الله قد بسط الله علينا رزقنا واخرج الطبراني والبيهقي في الشعب عن ابي امامة ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت عليه كذا وكذا فقال
الا انبئك بما هو اكثر ربحا قال وهل يوجد قال رجل تعلم عشر آيات فذهب الرجل فتعلم عشر
آيات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واخرج ابن ابي شيبة والطبراني عن ابن مسعود انه
كان يقرئ الرجل الآية ثم يقول تعلمها فانها خير لك مما بين السماء والارض حتى ذلك في القرآن كله
واخرج الطبراني عن ابن مسعود انه قال لو قيل لاحدكم غدا نغد لم ابدا من كتاب الله فتنال
خيرا منه اربع وأربع حتى عد سبعا كثيرا واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيعجز احدكم اذا رجع من سوقه ان يقرأ عشر آيات بكتب
الله له بكل آية حسنة واخرج البزار عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان البيت الذي
يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج ابو عبيد
في فضائل العلم وابو نصر المستملي والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القرآن غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي عن رجاء الغنوي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اعطاه الله حفظ كتابه وظن ان احدا اوتي افضل مما اوتي فقد غلط اعظم
النعم واخرج البيهقي عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كل مؤدب
يحب ان يؤتى ادبه وان ادب الله القرآن فلا تهجروه واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال ما
يترك الله منا بدا الا والله يحب ان يعلم العباد فيما انزلت وماذا عني بها واخرج عبد بن حميد عن
ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يرفع من الارض العلم قالوا يا رسول الله
يرفع القرآن قال لا ولكن يموت من يعلمه او قال من يعلم تأويله ويبقى قوم يتأولونه على اهوائهم
واخرج ابن جرير والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال كنا اذا تعلمنا من النبي صلى الله
عليه وسلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه قيل لشريك من العمل
قال نعم واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في فضل العلم عن ابي
عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر آيات فلا يأخذون في العشر
الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل قال فتعلمنا العلم والعمل واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عمر قال لقد عشت برهة من دهري وان احدنا يؤتى الايمان قبل
القرآن وتنزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي
ان يقف عنده منها كما تعلمون انتم القرآن ثم لقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل
الايمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره وما ينبغي
ان يقف عنده منه وينثره نثر الدقل واخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلمة الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو احق بها
واخرج احمد في الزهد عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخلص لله
اربعين يوما تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه واخرجه ابو نعيم في الحلية موصولا
من طريق مكحول عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالسة العلماء واسمع كلام
الحكماء فان الله يحيي القلب الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر واخرج
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها واخرج البيهقي في الشعب عن يزيد بن الاخنس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تنافس بينكم الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل
وآناء النهار ويتبع ما فيه فيقول رجل لو ان الله اعطاني ما اعطى فلانا فاقوم به كما يقوم به

ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق منه ويتصدق به فيقول رجل لو أن الله أعطاني كما أعطى فلانا فأتصدق
به قال رجل رأيتك النجدة تكون في الرجل قال ليست لهما بعد لأن الكليهم من دينه أهله واخ
البخاري ومسلم وابن ماجه عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يفقهه في الدين واخ ابو يعلى عن معاوية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده واخ الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل العبادة الفقه وافضل الدين الورع واخ البزار والطبراني في
الاوسط والمرهبي في فضل العلم عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع واخ الطبراني في الاوسط عن عبد
الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها
اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا اعجب برايه واخ الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى او يرده
عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عقله واخ ابن ماجه عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان
تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به خير من ان تصلي الف
ركعة واخ المرهبي في فضل العلم والطبراني في الاوسط والدارقطني والبيهقي في الشعب
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين
ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد هذا الدين الفقه وقال
ابو هريرة لأن اجلس ساعة فأتفقه احب الي من ان احيي ليلة الى الصباح واخ الترمذي
والمرهبي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يجتمعان في
منافق حسن سمت وفقه في الدين واخ الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل العلم افضل من العبادة وملاك الدين الورع واخ الطبراني
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الفقه خير من كثير العبادة
وخير الاعمال ايسرها واخ البيهقي في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين واخ الطبراني عن ثعلبة بن الحكم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل
بين عباده اني لم اجعل علمي وحلمي فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي
واخ الطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله العباد
يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم لأعذبكم اذهبوا فقد
غفرت لكم **قوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه الآية** واخ عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر
فان الله يعلمه قال يحصيه واخ عبد الرزاق والبخاري من طريق ابن شهاب عن عوف
ابن الحارث بن الطفيل وهو ابن اخي عائشة لأمها ان عائشة رضي الله عنها حدثت ان عبد الله بن الزبير
قال في بيع او عطاء اعطته عائشة والله لتنتهين عائشة او لأحجرن عليها فقالت اهو قال
هذا قالوا نعم قالت عائشة هو لله علي نذر ان لا اكلم ابن الزبير كلمة ابدا فاستشفع ابن الزبير
بالمهاجرين حين طالت هجرتها اياه فقالت والله لا اشفع فيه احدا ابدا ولا احنث نذري
الذي نذرت ابدا فلما طال على ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود
ابن عبد يغوث وهما من بني زهرة فقال لهما انشدكما الله الا ادخلتماني على عائشة
فانها لا يحل لها ان تنذر قطيعتي فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين عليه بارديتهما
حتى استأذنا على عائشة فقالا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته اندخل فقالت
عائشة ادخلوا قالوا كلنا يا ام المؤمنين قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم عائشة ان معهما
ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير في الحجاب واعتنق عائشة وطفق يناشدها
ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها الا كلمته وقبلت منه ويقولان

قد

قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت من الهجرة وانه لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
فوق ثلاث ليال فلما اكثروا التذكير والتحريج طفقت تذكرهما وتبكي وتقول اني نذرت والنذر شديد
فلم يزالا بها حتى كلمت ابن الزبير ثم اعتقت في نذرها اربعين رقبة ثم كانت تذكر بعدما اعتقت
اربعين رقبة فتبكي حتى تبل دموعها خمارها واخ ابن ابي حاتم عن عبد الله بن جبير ان
الكبراء رجلا اتاه فقال اني نذرت ان لا اكلم اخي فقال ان الشيطان ولد له ولد فسماه نذرا
وان من قطع ما امر الله به ان يوصل فقد حلت عليه اللعنة واخ مالك وابن ابي شيبة
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه فلا يعصه واخ ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نذر في معصية وكفارته
كفارة يمين واخ ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن عمران بن حصين
قال اسرت امرأة من الانصار واصيبت العضباء فقعدت في عجز ناقة ثم زجرتها فانطلقت ونذرت
لئن نجاها الله عليها لتنحرنها فلما قدمت المدينة رآها الناس فقالوا العضباء ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت انها نذرت ان نجاها الله عليها لتنحرنها فأتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا ذلك فقال سبحان الله بئسما جزتها نذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها لا وفاء
لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد واخ ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كفارة النذر
اذا لم يسمه كفارة اليمين واخ البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن ثابت بن الضحاك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على العبد نذر فيما لا يملك
واخ البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم نهى عن النذر وقال انه لا يأتي بخير وانما يستخرج به من البخيل واخ مسلم والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنذروا فان النذر لا يغني
من القدر شيئا وانما يستخرج به من البخيل واخ البخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم اكن قدرته ولكن يلقيه النذر الى
القدر قد قدرته فيستخرج الله به من البخيل فيؤتيني عليه ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل
واخ البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي الى الكعبة قال ان
الله عن تعذيب هذا نفسه لغني فأمره ان يركب واخ مسلم وابن ماجه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ادرك شيخا يمشي بين ابنيه يتوكأ عليهما فقال ما شأن هذا قال ابناه
يا رسول الله كان عليه نذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اركب ايها الشيخ فان الله غني عنك
وعن نذرك واخ البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر قال نذرت
اختي ان تمشي الى بيت الله حافية فأمرتني ان استفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستفتيته فقال لتمش ولتركب واخ ابو داود عن ابن عباس ان اخت عقبة
ابن عامر نذرت ان تحج ماشية وانها لا تطيق ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله لغني عن مشي اختك فلتركب ولتهد بدنة واخ ابو داود والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان اختي نذرت ان تحج
ماشية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يصنع بشقاء اختك شيئا لتحج راكبة
ولتكفر يمينها واخ ابو داود والنسائي وابن ماجه عن عقبة بن عامر انه سأل النبي صلى
الله عليه وسلم عن اخت له نذرت ان تحج حافية غير مختمرة فقال مروها فلتختمر ولتركب
ولتصم ثلاثة ايام واخ البخاري وابو داود وابن ماجه عن ابن عباس قال بينا النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب اذا هو برجل قائم في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان
يقوم ولا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مروه
فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه واخ ابو داود وابن ماجه عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نذر نذرا لم يسمه فكفارته كفارة يمين

ومن نذر نذراً طاعة فليف به واخرج النسائي عن عمران بن حصين سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول النذر نذران فما كان من نذر في طاعة الله فذلك لله وفيه
الوفاء وما كان من نذر في معصية ولا غضب فكفارته كفارة يمين واخرج الحاكم وصححه
عن عمران بن الحصين قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الا
امرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة قال وان من المثلة ان يحج على انفه وان ينذر ان يحج
ماشياً فمن نذر ان يحج ماشياً فليهد هدياً وليركب واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد
ابن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال اني نذرت ان اقوم على قعيقعان عرياناً
الى الليل فقال اراد الشيطان ان يبدي عورتك وان يضحك الناس بك البس ثيابك
وصل عند الحجر ركعتين واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن ابن عباس قال
النذر اربعة فمن نذر نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين ومن نذر في معصية
فكفارته كفارة يمين ومن نذر نذراً لا يطيقه فكفارته كفارة يمين ومن نذر
نذراً يطيقه فليوف بنذره **قوله تعالى وما للظالمين من انصار**
اخرج ابن ابي حاتم عن شريح قال الظالم ينتظر العقوبة والمظلوم ينتظر النصر
واخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة **واخرج** البخاري في الادب ومسلم
والبيهقي في الشعب عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم
فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على
ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم **واخرج** البخاري في الادب وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم
قال اياكم والظلم فان الظلم هو الظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله
لا يحب الفاحش المتفحش واياكم والشح فان الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم وقطعوا ارحامهم **واخرج** الحاكم والبيهقي في الشعب عن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيامة واياكم والفحش والتفحش واياكم والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح
امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم بالبخل فبخلوا وامرهم بالفجور ففجروا **واخرج**
الطبراني عن الهرماس بن زياد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
على ناقته فقال اياكم والخيانة فانها بئست البطانة واياكم والظلم فانه ظلمات
يوم القيامة واياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح حتى سفكوا دماءهم
وقطعوا ارحامهم **واخرج** الاصبهاني من حديث عمر بن الخطاب مثله **واخرج**
الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تظلموا فتدعوا فلا
يستجاب لكم وتستسقوا فلا تسقوا وتستنصروا فلا تنصروا **واخرج** الطبراني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لن تنالهم
شفاعتي امام ظلوم غشوم وكل غال مارق **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كأنها
شرارة **واخرج** الطبراني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم **واخرج** احمد عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان
كان فاجراً ففجوره على نفسه **واخرج** الطبراني والاصبهاني عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب
دعوة المظلوم ودعوة المرء لاخيه بظهر الغيب **واخرج** الطبراني عن خزيمة
ابن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين **واخرج**
احمد عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة

المظلوم وان كان كافراً فانه ليس دونها حجاب **واخرج** الطبراني في الاوسط عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد
له ناصراً غيري **واخرج** ابو الشيخ وابن حبان في كتاب التوبيخ عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوماً فقدر ان ينصره فلم يفعل **واخرج**
الاصبهاني عن عبد الله بن سلام قال ان الله لما خلق الخلق فاستووا على اقدامهم
رفعوا رؤوسهم وقالوا يا رب مع من انت قال انا مع المظلوم حتى يؤدى اليه حقه
واخرج ابن مردويه والاصبهاني في الترغيب عن ابن عباس ان ملكاً من الملوك خرج
يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك
البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه ان ياخذها فلما كان الغد
غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت فنقص لبنها على النصف جاء مقدار
خمس عشرة بقرة فدعا الملك صاحب البقرة فقال اخبرني عن بقرتك الم ترع اليوم في
غير مرعاها بالامس وشربت من غير مشربها بالامس فقال ما رعت في غير مرعاها
بالامس ولا شربت من غير مشربها بالامس فقال ما بال حلابها على النصف فقال
ارى الملك هم باخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة
قال وانت من اين يعرفك الملك قال هو ذاك كما قلت لك فعاهد الملك ربه في
نفسه ان لا يظلمها ولا ياخذها ولا يملكها ولا تكون في ملكه ابداً قال فغدت فرعت ثم راحت ثم
حلبت فاذا لبنها قد عاد على مقدار ثلاثين بقرة فقال الملك بينه وبين نفسه واعتبر
راى الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن فلاكونن على افضل العدل
واخرج الاصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز قال من احسن فليرج الثواب ومن
اساء فلا يستنكر الجزاء ومن اخذ بغير حق اورثه الله ذلاً بغير حق ومن جمع مالاً بظلم
اورثه الله فقراً بغير ظلم **واخرج** احمد في الزهد عن وهب بن منبه قال ان الله عز وجل
قال من استغنى باموال الفقراء افقرته ومن بنى بنيانه بقوة الضعفاء اجعل عاقبته
الى خراب **قوله تعالى ان تبدوا الصدقات الاية اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم فجعل الله صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً وجعل
صدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفاً وكذلك جميع الفرائض
والنوافل في الاشياء كلها **واخرج** البيهقي في الشعب بسند ضعيف عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل السر افضل من العلانية والعلانية افضل
لمن اراد الاقتداء به **واخرج** البيهقي عن معاوية بن قرة قال كل شيء فرض الله
عليك فالعلانية فيه افضل **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان تبدوا
الصدقات قال كانت هذه يعمل بها قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات
وتفصيلها انتهت الصدقات اليها **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة في الاية قال كل مقبول اذا كانت النية صادقة وصدقة السر افضل
وذكر لنا ان الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار **واخرج** ابن المنذر عن ابن عباس
في قوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي قال هذا منسوخ وقوله وفي اموالهم حق للسائل
والمحروم قال منسوخ نسخ كل صدقة في القرآن الاية التي في التوبة انما الصدقات
للفقراء الاية **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي امامة قال قلت يا رسول الله
اي الصدقة افضل قال جهد من مقل او سر الى فقير ثم تلا هذه الاية ان تبدوا الصدقات
فنعما هي الاية **واخرج** الطيالسي واحمد والبزار والطبراني في الاوسط والبيهقي في
الشعب عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز من كنوز الجنة
قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة قلت فالصوم يا رسول
الله قلت فالصلاة يا رسول الله قال خير موضوع فمن شاء اقل ومن شاء اكثر

قال قرض حجر بي فلبث فالصدقة يا رسول الله قال أضعاف مضاعفة وعند الله مزيد قلت
فأيها أفضل قال جهد من مقل وسر إلى فقير واض ح أحمد والطبراني والأصبهاني في الترغيب عن أبي
أمامة أن أبا ذر قال يا رسول الله ما الصدقة قال أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد ثم
قرأ من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة قيل يا رسول الله أي الصدقة
أفضل قال سر إلى فقير أو جهد من مقل ثم قرأ إن تبدوا الصدقات فنعما هي الآية واض ح
أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أنس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فألقاها عليها فاستقرت
فتعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك شيء أشد من الجبال قال نعم الحديد
قالت فهل من خلقك شيء أشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك شيء أشد من
النار قال نعم الماء قالت فهل من خلقك شيء أشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك
شيء أشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها من شماله واض ح البخاري
ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل
قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة
ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى
لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه واض ح الطبراني
عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن صدقة السر تطفئ غضب
الرب واض ح الطبراني عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنائع
المعروف تقي مصارع السوء والصدقة الخفية تطفئ غضب الرب وصلة الأرحام تزيد
في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة
وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف
واض ح ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج والبيهقي في الشعب والأصبهاني في
الترغيب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صدقة السر
تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي مصارع السوء واض ح
أحمد في الزهد عن سالم بن أبي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب
فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر فاحتطب ثم جاء بحطبه سالما
لم يصبه شيء فدعاه صالح فقال أي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان ف
تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح حل حطبك فحله فإذا فيه أسود مثل الجذع
عاض على جذل من الحطب فقال بهذا دفع عنه يعني بالصدقة واض ح أحمد عن سالم
ابن أبي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه منها فخرجت
في أثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فأعطته الرغيف فجاء ملك في صفة رجل فخلص
الصبي من الذئب ولم يصبه ضرر ه عليه واض ح أبو داود والترمذي وصححه والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله فأما الذين يحبهم الله فرجل أتى قوما
فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينه وبينهم فمنعوه فتخلف رجل من أعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم
بعطيته إلا الله والذي أعطاه وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم نزلوا
فوضعوا رؤوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ورجل كان في سرية فلقي العدو
فهزموا فأقبل بصدره حتى يقتل أو يفتح له وثلاثة يبغضهم الله الشيخ الزاني
والفقير المختال والغني الظلوم واض ح ابن أبي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قراءة القرآن في الصلاة أفضل
من قراءة القرآن في غير الصلاة وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح
والتكبير والتسبيح أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصوم والصوم

جنة

جنة من النار واض ح ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا وبادروا بالأعمال الصالحة
قبل أن تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية
ترزقوا وتنصروا وتجبروا واض ح أبو يعلى عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لكعب بن عجرة الصلاة قربان والصيام جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار يا كعب بن عجرة الناس غاديان فبائع نفسه فموبق رقبته ومبتاع نفسه
معتق رقبته واض ح ابن حبان عن كعب بن عجرة أنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سحت
النار أولى به يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغاد في فكاك نفسه فمعتقها وغاد فموبقها
يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يذهب الجليد
على الصفا واض ح أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عقبة
ابن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل
بين الناس واض ح ابن جرير وابن خزيمة والحاكم وصححه عن عمر قال ذكر لي أن الأعمال
تباهي فتقول الصدقة أنا أفضلكم واض ح أحمد والبزار وابن خزيمة والطبراني والحاكم
وصححه والبيهقي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يخرج رجل شيئا من
الصدقة حتى يفك عنها لحيي سبعين شيطانا واض ح الطبراني والبيهقي في الشعب
عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الصدقة لتطفئ عن أهلها حر
القبور وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته واض ح البيهقي عن أنس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة واض ح
الطبراني عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة
فإن البلاء لا يتخطاها واض ح الطبراني عن ميمونة بنت سعد أنها قالت يا رسول الله أفتنا
عن الصدقة قال إنها فكاك من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله واض ح البيهقي
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصدقة لتطفئ غضب الرب وتدفع
ميتة السوء واض ح الطبراني عن رافع بن خديج قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن صدقة المسلم تزيد في العمر وتمنع ميتة السوء ويذهب الله بها الكبر والفخر واض ح
ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي ذر قال ما خرجت صدقة حتى يفك عنها لحيا سبعين
شيطانا كلهم ينهى عنها واض ح ابن المبارك في البر والأصبهاني في الترغيب عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله [illegible] بالصدقة
سبعين ميتة من السوء واض ح الطبراني في الأوسط والحاكم عن أبي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليدخل باللقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينفع
به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الآمر به والزوجة المصلحة له والخادم الذي يناول
المسكين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ينس خدمنا واض ح
ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن
منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين
يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة واض ح أحمد عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتق أحدكم وجهه من النار
ولو بشق تمرة واض ح أحمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا عائشة استتري من النار ولو بشق تمرة فإنها تسد من الجائع مسدها من الشبعان
واض ح البزار وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أعواد المنبر يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فإنها تقيم العوج وتدفع
ميتة السوء وتقع من الجائع موقعها من الشبعان واض ح ابن حبان عن أبي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله في
صومعته ستين عاما فأمطرت الأرض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته

فقالوا لو نزلت تذكرت الله فأنزلت خبزا فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو
في الأرض لقيته امرأة فلم تزل تكلمه وتكلمه حتى غشيها فأغمي عليه فنزل الغدير يستحم
فجاء سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية
فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته
فغفر له **داحز ج** ابن أبي شيبة والبيهقي عن ابن مسعود أن راهبا عبد الله في صومعته
ستين سنة فجاءت امرأة فنزلت إلى جنبه فنزل إليها فواقعها ست ليال ثم سقط في يده
فهرب فأتى مسجدا فأوى فيه ثلاثا لا يطعم شيئا فأتي برغيف فكسره فأعطى رجلا عن يمينه
نصفه وأعطى آخر عن يساره نصفه فبعث الله إليه ملك الموت فقبض روحه فوضعت
الستون في كفة ووضعت الست في كفة فرجحت الست ثم وضع الرغيف فرجح **داحز ج**
ابن أبي شيبة عن أبي موسى الأشعري نحوه **داف ج** البيهقي عن رجل من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال له خضفة بن خضفة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول هل تدرون ما الشديد قلنا الرجل يصرع الرجل قال
إن الشديد كل الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب تدرون ما الرقوب قلنا الرجل
لا يولد له قال إن الرقوب الذي له الولد لم يقدم منهم شيئا ثم قال تدرون ما الصعلوك
قلنا الرجل لا مال له قال إن الصعلوك كل الصعلوك الذي له المال لم يقدم منه شيئا
داف ج البزار والطبراني عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة **داف ج** البزار والطبراني عن النعمان بن بشير أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة **داف ج** البزار والطبراني عن
أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة **داف ج**
البزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يا عائشة اشتري نفسك من الله لا أغني عنك من الله شيئا ولو بشق تمرة
يا عائشة لا يرجعن من عندك سائل ولو بظلف محرق **داف ج** مسلم عن أبي ذر عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى **داف ج** البزار وأبو
يعلى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل ميسم من الإنسان
صدقة كل يوم فقال بعض القوم هذا لشديد يا رسول الله ومن يطيق هذا
قال أمر بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة وإماطة الأذى عن الطريق صدقة
وإن حملك على الضعيف صدقة وإن كل خطوة يخطوها أحدكم إلى الصلاة صدقة
داصر ج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن آدم ستون
وثلاثمائة مفصل على كل واحد منها في كل يوم صدقة فالكلمة الطيبة يتكلم بها الرجل صدقة
وعون الرجل أخاه على الشيء صدقة والشربة من الماء يسقيها صدقة وإماطة الأذى
عن الطريق صدقة **داحز ج** البزار والطبراني في الأوسط عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن تبسمك في وجه أخيك يكتب لك به صدقة
وإن إفراغك من دلوك في دلو أخيك يكتب لك به صدقة وإماطتك الأذى عن الطريق
يكتب لك به صدقة وإرشادك الضال يكتب لك به صدقة **دام ج** البزار عن أبي
جحيفة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من قيس مجتابي النمار متقلدي
السيوف فساءه ما رأى من حالهم فصلى ثم دخل بيته ثم خرج فصلى ثم جلس في مجلسه
فأمر بالصدقة وحض عليها فقال تصدق رجل من ديناره تصدق رجل من درهمه
تصدق رجل من صاع بره تصدق رجل من صاع تمره فجاء رجل من الأنصار
بصرة من ذهب فوضعها في يده ثم تتابع الناس حتى رأى كومين من ثياب وطعام
فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة **داش ج** البزار
عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حث يوما على الصدقة فقام علبة بن زيد فقال ما عندي إلا عرضي

وإني

وإني أشهدك يا رسول الله أني تصدقت بعرضي على من ظلمني ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أين المتصدق بعرضه قد قبل الله منك **داض ج** البزار عن علبة بن زيد قال حث رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصدقة فقام علبة فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حثثت على الصدقة وما
عندي إلا عرضي فقد تصدقت به على من ظلمني من عرض عني فلما كان في اليوم الثاني قال أين علبة
بن زيد أين المتصدق بعرضه إن الله تعالى قد تقبل منه **داف ج** أحمد وأبو نعيم في فضل
... والبيهقي عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ليس تصدق ... ليس
... إن من أبواب الصدقة التكبير وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وأستغفر الله
وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعزل الشوكة عن طريق الناس والعظم والحجر وتهدي
الأعمى وتسمع الأصم والأبكم حتى يفقه وتدل المستدل على حاجة له قد علمت مكانها وتسعى
بشدة ساقيك إلى اللهفان المستغيث وترفع بشدة ذراعيك مع الضعيف كل ذلك
من أبواب الصدقة منك على نفسك ولك في جماعك زوجتك أجر قال أبو ذر كيف يكون لي أجر في
شهوتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت لو كان لك ولد فأدرك ورجوت
أجره فمات أكنت تحتسبه قلت بلى نعم قال فأنت خلقته قلت بل الله خلقه قال فأنت
هديته قلت بل الله هداه قال فأنت كنت ترزقه قلت بل الله كان يرزقه قال
فكذلك فضعه في حلاله وجنبه حرامه فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر
داف ج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فإنه يوشك الرجل يمشي بصدقته فلا يجد من
يقبلها **داف ج** ابن أبي شيبة عن أبي سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص مال
من صدقة قط فتصدقوا **داف ج** ابن أبي شيبة عن عائشة قالت أهديت لنا شاة مشوية
فقسمتها كلها إلا كتفها **داف ج** ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن مردويه والأصبهاني في الترغيب
وابن عساكر عن الشعبي قال نزلت هذه الآية إن تبدوا الصدقات فنعما هي إلى آخر الآية في
أبي بكر وعمر جاء عمر بنصف ماله يحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على رؤوس الناس
وجاء أبو بكر بماله أجمع يكاد أن يخفيه من نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
تركت لأهلك قال عدة الله وعدة رسوله فقال عمر لأبي بكر ما استبقنا إلى باب خير قط
إلا سبقتنا إليه **داف ج** أبو داود والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر قال أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن
سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت
مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك
قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسابقك إلى شيء أبدا **داف ج** ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب
قال إنما نزلت هذه الآية إن تبدوا الصدقات فنعما هي في الصدقة على اليهود والنصارى
داف ج ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ ونكفر عنكم من سيئاتكم قال الصدقة هي التي تكفر
داف ج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة ابن مسعود ويكفر
عنكم من سيئاتكم **قوله تعالى ليس عليك هداهم الآية** **اض ج** الفريابي وعبد بن حميد
والنسائي والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء في المختارة عن ابن عباس قال كانوا يكرهون
أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين فسألوا فنزلت هذه الآية ليس عليك هداهم إلى قوله
وأنتم لا تظلمون فرخص لهم **داف ج** ابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن لا نتصدق إلا على أهل الإسلام
حتى نزلت هذه الآية ليس عليك هداهم إلى آخرها فأمر بالصدقة بعدها على كل من
سألك من كل دين **داف ج** ابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يتصدق على المشركين فنزلت وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله
فتصدق عليهم **داف ج** ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا إلا على أهل
دينكم فأنزل الله ليس عليك هداهم إلى قوله وما تنفقوا من خير يوف إليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا على أهل الأديان

أهل الأديان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رجالا من الصحابة
قالوا أنتصدق على من ليس من أهل ديننا فنزلت ليس عليك هداهم وأخرج ابن جرير عن الربيع
قال كان الرجل من المسلمين إذا كان بينه وبين الرجل من المشركين قرابة وهو محتاج لا يتصدق
عليه يقول ليس من أهل ديني فنزلت ليس عليك هداهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج قال سأل رجل نبيا على دينه ما دان فيعطيه ثم قال ليس على ديني فنزلت ليس عليك
هداهم وأخرج ابن المنذر عن عمرو الهلالي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أنتصدق
على فقراء أهل الكتاب فأنزل الله ليس عليك هداهم الآية ثم دلوا على الذي هو خير وأفضل
فقيل للفقراء الذين أحصروا الآية وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانوا يتقون من
فقراء أهل الكتاب من أهل المدينة صدقاتهم فلما كثر فقراء المسلمين قالوا لا نتصدق إلا على
فقراء المسلمين فنزلت ليس عليك هداهم الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن السدي في الآية قال أما ليس عليك هداهم فيعني المشركين وأما النفقة فبين أهلها فقال
للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء الخراساني في قوله وما
تنفقون إلا ابتغاء وجه الله قال إذا أعطيت لوجه الله فلا عليك ما كان عمله وأخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال نفقة المؤمن لنفسه ولا ينفق المؤمن إذا أنفق إلا ابتغاء
وجه الله وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون قال هو مردود عليك
فما لك ولهذا تؤذيه وتمن عليه إنما نفقتك لنفسك وابتغاء وجه الله والله يجزيك وأخرج
ابن أبي حاتم عن يزيد بن أبي حبيب في قوله وما تنفقوا من خير يوف إليكم قال إنما نزلت هذه
الآية في النفقة على اليهود والنصارى **قوله تعالى للفقراء الآية** أخرج ابن المنذر
من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله
قال هم أصحاب الصفة وأخرج البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر أن أصحاب
الصفة كانوا ناسا فقراء وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام
اثنين فليذهب بثالث فذكر الحديث وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحق أهل الصفة فادعهم قال وأهل الصفة أضياف الإسلام
لا يأوون على أهل ولا مال إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئا
وإذا أتته هدية أرسل إليهم وأصاب منها وأخرج أبو نعيم في الحلية عن فضالة بن عبيد
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى بالناس يخر رجال من قيامهم
في صلاتهم لما بهم من الخصاصة وهم أهل الصفة حتى يقول الأعراب إن هؤلاء مجانين
وأخرج ابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم عن أبي هريرة قال
كان من أهل الصفة سبعون رجلا ليس لواحد منهم رداء وأخرج أبو نعيم عن الحسن قال
بنيت صفة في المسجد لضعفاء المسلمين فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيهم فيقول السلام عليكم يا أهل الصفة فيقولون وعليك
السلام يا رسول الله فيقول كيف أصبحتم فيقولون بخير يا رسول الله فيقول أنتم اليوم
خير أم يوم يغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى ويغدو في حلة ويروح في أخرى
فقالوا نحن يومئذ خير يعطينا الله فنشكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل أنتم اليوم خير وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله للفقراء الذين أحصروا
في سبيل الله قال هم أصحاب الصفة وكانوا لا منازل لهم بالمدينة ولا عشائر فحث الله
عليهم الناس بالصدقة وأخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن مجاهد في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم مهاجرو
قريش بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم أمروا بالصدقة عليهم وأخرج ابن جرير
عن الربيع للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال هم فقراء المهاجرين بالمدينة وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير للفقراء
الذين أحصروا في سبيل الله قال قوم أصابتهم الجراحات في سبيل الله فصاروا
زمنى فجعل لهم في أموال المسلمين حقا وأخرج ابن أبي حاتم عن رجاء بن حيوة في قوله

لا يستطيعون ضربا في الأرض قال لا يستطيعون تجارة وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال
كانت الأرض كلها كفرا لا يستطيع أحد أن يخرج يبتغي من فضل الله إذا خرج خرج في كفر
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله قال
حصرهم المشركون في المدينة لا يستطيعون ضربا في الأرض يعني التجارة يحسبهم الجاهل
بأمرهم وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في قوله يحسبهم الجاهل أغنياء قال دل الله المؤمنين
عليهم وجعل نفقاتهم لهم وأمرهم أن يعطوا نفقاتهم إليهم ورضي عنهم وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع تعرفهم بسيماهم يقول تعرف في وجوههم
الجهد من الحاجة وأخرج ابن جرير عن ابن زيد تعرفهم بسيماهم قال رثاثة ثيابهم وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن يزيد بن شطا السكسكي قال كنت عند عبد الله بن عمرو إذ جاءه
رجل يسأله فدعا غلامه فساره فقال للرجل اذهب معه ثم قال لي أتقول هذا الفقير فقلت
والله ما سأل إلا من فقر قال ليس بفقير من جمع الدرهم إلى الدرهم والتمرة إلى التمرة
ولكن من أنقى نفسه وثيابه لا يقدرون على شيء يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم
لا يسألون الناس إلحافا فذلك الفقير وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن
المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان واللقمة واللقمتان إنما المسكين الذي
يتعفف واقرءوا إن شئتم لا يسألون الناس إلحافا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف
عليكم فتطعمونه لقمة لقمة إنما المسكين المتعفف الذي لا يسأل الناس إلحافا وأخرج ابن أبي حاتم
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف
الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد ما يغنيه ويستحيي
أن يسأل الناس ولا يفطن له فيتصدق عليه وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في الآية قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إن الله يحب الحليم الحيي الغني
المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
قال من تغنى أغناه الله ومن سأل الناس إلحافا فإنما يستكثر من النار وأخرج مالك
وأحمد وأبو داود والنسائي عن رجل من بني أسد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل إلحافا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله
إلحافا قال هو الذي يلح في المسألة وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع
أنه كان لا يسأله أحد بوجه الله شيئا إلا أعطاه وكان يكره ذلك ويقول هي مسألة الإلحاف
وأخرج ابن أبي شيبة عن عطاء أنه كره أن يسأل بوجه الله أو بالقرآن شيء
من أمر الدنيا وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال من سئل بالله
فأعطى فله سبعون أجرا وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله
وليس في وجهه مزعة لحم وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وأبو داود
والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن سمرة بن جندب أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن المسائل كد يكدح بها الرجل وجهه فمن شاء ترك
إلا أن يسأل ذا سلطان أو في أمر لا يجد منه بدا وأخرج أحمد عن ابن عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة
فمن شاء استبقى على وجهه وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سأل الناس في غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم جاء يوم القيامة
بوجه ليس عليه لحم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح على نفسه باب
مسألة من غير فاقة نزلت به أو عيال لا يطيقهم فتح الله عليه باب فاقة من
حيث لا يحتسب وأخرج الطبراني عن ابن عباس يرفعه قال ما نقصت صدقة
من مال وما مد عبد يده بصدقة إلا ألقيت في يد الله قبل أن تقع في يد السائل

ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله له باب فقر واخ ح احمد والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابي كبشة الانماري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلاث اقسم عليهن واحدثكم حديثا فاحفظوه ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة صبر عليها الا زاده الله بها عزا ولا فتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر واحدثكم حديثا فاحفظوه انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بافضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فاجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما ولا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا باخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء واخ ح النسائي عن عائذ بن عمرو ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فاعطاه فلما وضع رجله على اسكفة الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسألة ما مشى احد الى احد يسأله شيئا واخ ح الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم صاحب المسألة ما له فيها لم يسأل واخ ح احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة ومسألة الغني نار ان اعطي قليلا فقليل وان اعطي كثيرا فكثير واخ ح احمد والنسائي والطبراني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شينا في وجهه يوم القيامة واخ ح الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل وهو غني عن المسألة يحشر يوم القيامة وهي خموش في وجهه واخ ح الحاكم وصححه عن عروة بن محمد بن عطية حدثني ابي ان ابي من بني سعد بن بكر فانطلقنا ... قال اتيناك من الله فلا تسأل الناس شيئا فان اليد العليا هي المنطية واليد السفلى هي المنطاه وان مال الله لمسؤول ومنطى قال فكلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغتنا واخ ح البيهقي عن مسعود بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اتي برجل يصلي عليه فقال كم ترك قالوا دينارين او ثلاثة فقال كيتين او ثلاث كيات فلقيت عبد الله بن القاسم مولى ابي بكر فذكرت ذلك له فقال ذلك رجل كان يسأل الناس تكثرا واخ ح ابن ابي شيبة وابن خزيمة والطبراني والبيهقي عن حبشي بن جنادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذي يسأل من غير حاجة كمثل الذي يلتقط الجمر ولفظ ابن ابي شيبة من سأل الناس ليثري به ماله فانه خموش في وجهه ورضف من جهنم يأكله يوم القيامة وذلك في حجة الوداع واخ ح ابن ابي شيبة ومسلم وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس تكثرا فانما يسأل جمرا فليستقل او ليستكثر واخ ح عبد الله بن احمد في زوائد المسند والطبراني في الاوسط عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل مسألة عن ظهر غنى استكثر بها من رضف جهنم قالوا وما ظهر غنى قال عشاء ليلة واخ ح احمد وابو داود وابن خزيمة وابن حبان عن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل شيئا وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا يا رسول الله وما يغنيه قال ما يغديه او يعشيه واخ ح ابن حبان عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ليثري ماله فانما هي رضف من النار يلهبه فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر واخ ح ابن ابي شيبة عن ابي ليلى قال يا سائل تسأل ابا ذر فاعطاه شيئا فقبل ثم ... وهو مستتر فقال انه سائل وسائل يلحف وليتمنين يوم القيامة انها كانت رضفة في يده واخ ح مسلم والترمذي والنسائي عن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا قد بايعناك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس

وتطيعوا

وتطيعوا ولا تسألوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احدهم فلا يسأل احدا يناوله اياه واخ ح احمد عن ابي ذر قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لك الى البيعة ولك الجنة قلت نعم فشرط علي ان لا اسأل الناس شيئا قلت نعم قال ولا سوطك ان سقط منك حتى تنزل فتأخذه واخ ح احمد عن ابن ابي مليكة قال ربما سقط الخطام من يد ابي بكر الصديق فيضرب بذراع ناقته فينيخها فيأخذه فقالوا له افلا امرتنا نناولكه فقال ان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان لا اسأل الناس شيئا واخ ح الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبايع فقال ثوبان بايعنا يا رسول الله قال على ان لا تسألوا احدا شيئا فقال ثوبان فما له يا رسول الله قال الجنة فبايعه ثوبان قال ابو امامة فلقد رأيته بمكة في اجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب فربما وقع على عاتق الرجل فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه واخ ح احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ان لا يسأل شيئا واتكفل له بالجنة فقلت انا فكان لا يسأل احدا شيئا ولابن ماجه فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لاحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه واخ ح احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم قال يا حكيم هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ثم ان عمر دعاه ليعطيه فابى ان يقبله فلم يرزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي رضي الله عنه واخ ح احمد عن عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة الا زاده الله بها عزا ولا يفتح عبد باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر واخ ح احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري قال قال عمر يا رسول الله لقد سمعت فلانا وفلانا يحسنان الثناء يذكران انك اعطيتهما دينارين فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن فلانا ما هو كذلك لقد اعطيته ما بين عشرة الى مائة فما يقول ذلك اما والله ان احدكم ليخرج بمسألته من عندي يتأبطها نارا قال عمر يا رسول الله فلم تعطيهم قال فما اصنع يأبون الا مسألتي ويأبى الله لي البخل واخ ح ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والنسائي عن قبيصة بن المخارق قال تحملت حمالة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم اسأله فيها فقال اقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ثم قال يا قبيصة ان المسألة لا تحل الا لاحد ثلاثة رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش فما سواهن من المسألة يا قبيصة سحت يأكلها صاحبها سحتا واخ ح البزار والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك واخ ح البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الغني الحليم المتعفف ويبغض البذي الفاجر السائل الملح واخ ح البزار عن عبد الرحمن بن عوف قال كانت لي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما فتحت قريظة جئت ليعطيني ما وعدني فسمعته يقول من يستغن يغنه الله ومن يقنع يقنعه الله فقلت في نفسي لا جرم لا اسأله شيئا واخ ح مالك والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر الصدقة والتعفف عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة والسفلى هي السائلة واخ ح ابن سعد عن عدي الجذامي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس تعلموا انما الايدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي الوسطى فتعففوا ولو بحزم الحطب واخ ح البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي ثلاثة يد الله هي العليا ويد المعطي التي تليها ويد السائل السفلى يوم القيامة فاستعفف

من السؤال ما استطعت واخرج الطبراني في الاوسط عن سهل بن سعد قال جاء جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب
من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس
واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس واخرج ابن حبان عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اترى كثرة المال هو الغنى قلت
نعم يا رسول الله قال افترى قلة المال هو الفقر قلت نعم يا رسول الله قال انما الغنى غنى القلب
والفقر فقر القلب واخرج مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه واخرج الترمذي
والحاكم وصححاه عن فضالة بن عبيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع واخرج الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه هو الفقر واياكم وما يعتذر منه
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الزهد عن سعد بن ابي وقاص قال اتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اوصني واوجز فقال عليك باليأس مما في ايدي
الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه واخرج البيهقي في الزهد عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى واخرج
احمد وابو يعلى وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن انس ان
رجلا من الانصار اتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فقال اما في بيتك شيء قال بلى
حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب نشرب فيه من الماء قال ائتني بهما فاتاه بهما
فاخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال من يشتري هذين قال رجل انا آخذهما
بدرهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يزيد على درهم مرتين او ثلاثا قال رجل انا
آخذهما بدرهمين فاعطاهما اياه واخذ الدرهمين فاعطاهما الانصاري وقال اشتر باحدهما
طعاما فانبذه الى اهلك واشتر بالآخر قدوما فأتني به فاتاه به فشد فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عودا بيده ثم قال اذهب فاحتطب وبع فلا ارينك خمسة عشر يوما ففعل
فجاءه وقد اصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا خير لك من ان تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة ان المسألة لا تصلح الا لثلاث
لذي فقر مدقع او لذي غرم مفظع او لذي دم موجع واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
وابن ماجه عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم احبله
فياتي بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اعطوه
او منعوه واخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يحتطب احدكم حزمة على ظهره خير له من
ان يسأل احدا فيعطيه او يمنعه واخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يحب المؤمن المحترف واخرج احمد وابو داود والنسائي عن ابي سعيد
الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغنى اغناه الله ومن استعف اعفه
الله ومن استكفى كفاه الله ومن سأل وله قيمة اوقية فقد الحف واخرج احمد ومسلم
والنسائي عن معاوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا في المسألة
فوالله لا يسألني احدكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما
اعطيته واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليأتيني فيسألني فاعطيه فينطلق وما يحمل في حضنه الا النار واخرج ابن
حبان عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا اذ اتاه
رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولى
مدبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني الرجل فيسألني فاعطيه ثم يولي مدبرا
وقد جعل في ثوبه نارا اذا انقلب الى اهله واخرج ابو يعلى وابن حبان عن

عمر

عمر بن الخطاب انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان فلانا يشكر
يذكر انك اعطيته دينارين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن فلانا قد اعطيته
ما بين العشرة الى المائة فما شكره وما يقول ان احدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها
وما هي الا النار قلت يا رسول الله لم تعطهم قال يأبون الا ان يسألوني ويأبى الله لي
البخل واخرج احمد والبزار وابن حبان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا المال خضرة حلوة فمن اعطيناه منها شيئا بطيب نفس منا وحسن طعمة
منه وشره نفس كان غير مبارك له فيه واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن
ابن عمر ان عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه
من هو افقر اليه مني فقال خذه اذا جاءك من هذا المال شيء وانت غير مشرف ولا سائل
فخذه فتموله فان شئت كله وان شئت تصدق به وما لا فلا تتبعه نفسك قال سالم
بن عبد الله فلاجل ذلك كان عبد الله لا يسأل احدا شيئا ولا يرد شيئا اعطيه
واخرج مالك عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر
بن الخطاب بعطاء فرده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رددته فقال
يا رسول الله اليس اخبرتنا ان خيرا لاحدنا ان لا يأخذ من احد شيئا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عن المسألة فاما ما كان عن غير مسألة فانما هو
رزق يرزقكه الله فقال عمر والذي نفسي بيده لا اسأل احدا شيئا ولا ياتيني
شيء من غير مسألة الا اخذته واخرج البيهقي من طريق زيد بن اسلم عن ابيه
قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فذكر نحوه واخرج احمد والبيهقي عن عائشة
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة من اعطاك شيئا بغير
مسألة فاقبليه فانما هو رزق عرضه الله اليك واخرج ابو يعلى عن واقد
بن الخطاب قال قلت يا رسول الله قد اخبرتنا ان خيرا لك ان لا تسأل احدا من الناس
شيئا قال انما ذاك ان تسأل وما اتاك من غير مسألة فانما هو رزق رزقكه
الله واخرج احمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن خالد بن عدي
الجهني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغه عن اخيه معروف
من غير مسألة ولا اشراف نفس فليقبله ولا يرده فانما هو رزق ساقه
الله اليه واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آتاه
الله شيئا من هذا المال من غير ان يسأله فليقبله فانما هو رزق ساقه الله
اليه واخرج احمد والطبراني والبيهقي عن جابر بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من عرض له من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا اشراف فليتوسع
به في رزقه فان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج اليه منه واخرج ابن
ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغن عن الناس ولو بشوص السواك واخرج ابن ابي شيبة وابن حبان عن
السلولي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتاه اعرابي فسأله
فقال ان المسألة لا تحل الا لفقر مدقع او غرم مفظع واخرج ابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل
وقال واضاعة المال وكثرة السؤال فاذا شئت رأيته في قيل وقال يومه
اجمع وصدر ليلته حتى يلقى جيفة على رأسه لا يجعل الله من نهاره ولا ليلته
نصيبا واذا شئت رأيته في ماله في شهوته ولذاته وملاعبه ويعدله عن حق
الله فذلك اضاعة المال واذا شئت رأيته باسطا ذراعيه يسأل الناس
في كفيه فاذا اعطي افرط في مدحهم واذا منع افرط في ذمهم واخرج الطبراني عن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما المعطي من سعة افضل من الآخذ اذا
كان محتاجا واخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الاوسط عن انس قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يعطي من سعة افضل من الآخذ اذا كان

محتاجا واخرج ابن حبان في الصحيح والطبراني في الاوسط عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما الذي يعطي من سعة افضل من الاخذ اذا كان محتاجا باعظم
اجرا من الذي يقبل اذا كان محتاجا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة وما تنفقوا من خير
فان الله به عليم قال محفوظ ذلك عند الله عالم به شاكر له وانه لا شيء اشكر من الله
ولا اجزى بخير من الله قوله تعالى الذين ينفقون الآية اخرج ابن سعد في الطبقات
وابو بكر احمد بن ابي عاصم في الجهاد وابن المنذر وابن عدي والطبراني وابو الشيخ في العظمة
والواحدي عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال انزلت هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في اصحاب
الخيل واخرج ابن عساكر عن ابي امامة الباهلي قال نزلت هذه الآية في اصحاب
الخيل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فيمن يربطها خيلاء ولا رياء
واخرج ابن جرير عن ابي الدرداء انه كان ينظر الى الخيل مربوطة بين البراذين
والهجن فيقول اهل هذه من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابي امامة الباهلي قال من ارتبط فرسا في سبيل
الله لم يرتبطه رياء ولا سمعة كان من الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي
من طريق حنش الصنعاني انه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال هم الذين يعلفون الخيل
في سبيل الله واخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن ابي كبشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كباسط يده بالصدقة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير والطبراني وابن عساكر من طريق عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه
عن ابن عباس في قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية قال
نزلت في علي بن ابي طالب كانت له اربعة دراهم فانفق بالليل درهما وبالنهار
درهما وسرا درهما وعلانية درهما واخرج ابن ابي حاتم من طريق مسعر عن عون
قال قرا رجل الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فقال انما
كانت اربعة دراهم فانفق درهما بالليل ودرهما بالنهار ودرهما في السر ودرهما
في العلانية واخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق قال لما قبض ابو بكر واستخلف
عمر خطب الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال ايها الناس ان
بعض الطمع فقر وان بعض الياس غنى وانكم تجمعون ما لا تاكلون وتاملون
ما لا تدركون واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق فانفقوا خيرا لانفسكم
فاين اصحاب هذه الآية الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية قال هؤلاء قوم انفقوا في سبيل الله
الذي افترض عليهم في غير سرف ولا املاق ولا تبذير ولا فساد واخرج
ابن المنذر عن ابن المسيب الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال الآية كلها في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهم في جيش العسرة
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في الآية قال كان هذا قبل ان تفترض الزكاة
واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان هذا يعمل به
قبل ان تنزل براءة فلما نزلت براءة بفرائض الصدقات وتفصيلها انتهت
الصدقات اليها قوله تعالى الذين ياكلون الربا الآية اخرج ابو يعلى من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله الذين ياكلون الربا لا يقومون الا

كما يقوم

كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال يعرفون يوم القيامة بذلك لا يستطيعون
القيام الا كما يقوم المتخبط المختنق ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا وكذبوا على الله احل
الله البيع وحرم الربا ومن عاد فاكل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وفي قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية قال بلغنا ان هذه الآية
نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف وفي بني المغيرة من بني مخزوم كان بنو المغيرة يربون
لثقيف فلما اظهر الله رسوله على مكة ووضع يومئذ الربا كله وكان اهل الطائف
قد صالحوا على ان لهم رباهم وما كان عليهم من ربا فهو موضوع وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آخر صحيفتهم ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين ان لا ياكلوا الربا ولا
يؤكلوه فاتى بنو عمرو بن عمير بني المغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة
ما جعلنا اشقى الناس بالربا ووضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمرو بن عمير صولحنا على ان
لنا ربانا فكتب عتاب بن اسيد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب واخرج الاصبهاني في ترغيبه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي آكل الربا يوم القيامة مختبلا يجر شقيه ثم قرا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في الآية قال آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا يخنق واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس لا يقومون الآية قال
ذلك حين يبعث من قبره واخرج عبد الرزاق وابن ابي الدنيا والبيهقي في شعب
الايمان عن عبد الله بن سلام قال الربا اثنان وسبعون حوبا اصغرها حوبا كمن اتى امه في الاسلام
ودرهم من الربا اشد من بضع وثلاثين زنية قال ويؤذن للناس يوم القيامة
البر والفاجر في القيام الا آكلة الربا فانهم لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال الربا سبعون
حوبا ادناها فجرة مثل ان يضطجع الرجل مع امه واربى الربا استطالة المرء في عرض
اخيه المسلم بغير حق واخرج عبد الرزاق واحمد والبيهقي عن كعب قال لان ازني ثلاثة
وثلاثين زنية احب الي من ان آكل درهم ربا يعلم الله اني اكلته ربا واخرج الطبراني
في الاوسط والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال درهم ربا اشد
على الله من ستة وثلاثين زنية وقال من نبت لحمه من السحت فالنار اولى به
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الربا ثلاثة وسبعون بابا ادناها مثل ان ينكح الرجل امه وان اربى الربا
استطالة المرء في عرض اخيه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الغيبة والبيهقي
عن انس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الربا وعظم شانه
فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست
وثلاثين زنية يزنيها الرجل وان اربى الربا عرض الرجل المسلم واخرج الطبراني
عن عوف بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والذنوب التي لا تغفر
الغلول فمن غل شيئا اتي به يوم القيامة واكل الربا فمن اكل الربا بعث يوم القيامة
مجنونا يتخبط ثم قرا الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس واخرج ابو عبيد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود انه كان يقرا الذين
ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة
واخرج ابن جرير عن الربيع في الآية قال يبعثون يوم القيامة وبهم خبل
من الشيطان وهي في بعض القراءة لا يقومون يوم القيامة واخرج عبد الرزاق
واحمد والبخاري ومسلم وابن المنذر عن عائشة قالت لما نزلت الآيات من آخر
سورة البقرة في الربا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فقراهن على الناس ثم حرم التجارة في الخمر واخرج الخطيب في تاريخه عن
عائشة قالت لما نزلت سورة البقرة نزل فيها تحريم الخمر فنهى رسول الله صلى

الله عليه وسلم عن ذلك واخرج ابو داود والحاكم وصححه عن جابر قال لما نزلت الذين يأكلون
الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله واخرج احمد وابن ماجه وابن الضريس
وابن جرير وابن المنذر عن عمر انه قال من آخر ما انزل آية الربا وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبض قبل ان يفسرها لنا فدعوا الربا والريبة واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن عمر بن الخطاب انه خطب فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا وانه قد مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يبينه لنا فدعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم واخرج
البخاري وابو عبيد وابن جرير والبيهقي في الدلائل من طريق الشعبي عن ابن عباس
قال آخر آية انزلها الله على رسوله آية الربا واخرج البيهقي في الدلائل من طريق سعيد
ابن المسيب قال قال عمر بن الخطاب آخر ما انزل آية الربا واخرج ابن جرير عن مجاهد
في الربا الذي نهى عنه قال كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول
لك كذا وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه واخرج ابن جرير عن قتادة ان ربا اهل
الجاهلية يبيع الرجل البيع الى اجل مسمى فاذا حل الاجل ولم يكن عند صاحبه قضى زاده
واخر عنه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله الذين يأكلون الربا يعني
استحلالا لأكله لا يقومون يعني يوم القيامة ذلك يعني الذي نزل بهم بانهم قالوا انما
البيع مثل الربا كان الرجل اذا حل ماله على صاحبه يقول المطلوب للطالب زدني في الاجل
وازيدك على مالك فاذا فعل ذلك قيل هذا ربا قالوا سواء علينا ان زدنا في اول
البيع او عند محل المال سواء فاكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم الربا
فمن جاءه موعظة من ربه يعني البيان الذي في القرآن في تحريم الربا فانتهى عنه
فله ما سلف يعني ما كان اكل من الربا قبل التحريم وامره الى الله يعني بعد التحريم
وبعد تركه ان شاء عصمه منه وان شاء لم يفعل ومن عاد يعني في الربا بعد التحريم
فاستحله لقولهم انما البيع مثل الربا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يعني لا يموتون واخرج احمد والبزار عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله اي
الكسب اطيب قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور واخرج مسلم والبيهقي عن
ابي سعيد قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمر فقال ما هذا من تمرنا فقال
الرجل يا رسول الله بعنا تمرنا صاعين بصاع من هذا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك الربا ردوه ثم بيعوا تمرنا ثم اشتروا لنا من هذا واخرج
عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن عائشة ان امرأة قالت لها اني بعت زيد
ابن ارقم عبدا الى العطاء بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الاجل
بستمائة فقالت بئسما شريت وبئسما اشتريت ابلغي زيدا انه قد ابطل جهاده مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب قلت افرأيت ان تركت المائتين
واخذت الستمائة قالت نعم فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف
واخرج ابو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد انه سئل لم حرم الله الربا فقال
لئلا يتمانع الناس المعروف قوله تعالى يمحق الله الربا الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس يمحق الله الربا قال ينقص الربا
ويربي الصدقات قال يزيد فيها واخرج احمد وابن ماجه وابن جرير والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الربا وان كثر فان عاقبته تصير الى قل واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل
تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فان الله يقبلها بيمينه ثم يربيها
لصاحبها كما يربي احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل واخرج الشافعي واحمد
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن خزيمة

وابن

وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني في الصفات عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها
لاحدكم كما يربي احدكم مهره او فلوه حتى ان اللقمة لتصير مثل احد وتصديق ذلك في
كتاب الله الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ويمحق
الله الربا ويربي الصدقات واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ليتصدق بالتمرة او عدلها من الطيب ولا
يقبل الله الا الطيب فتقع في يد الله فيربيها كما يربي احدكم فصيله حتى يكون مثل التل
العظيم ثم قرأ يمحق الله الربا ويربي الصدقات واخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية
قال ان يمحق الله الربا فان الربا يربو في الدنيا ويكثر ويمحقه الله في الآخرة ولا يبقى منه لاهله
شيء واما قوله ويربي الصدقات فان الله يأخذها من المتصدق قبل ان تصل الى
المتصدق عليه فلا يزال الله يربيها حتى يلقى صاحبها ربه فيعطيه اياها وتكون
الصدقة التمرة او نحوها فما يزال الله يربيها حتى تكون مثل الجبل العظيم واخرج
الطبراني عن ابي برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل احد قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا في العباس بن عبد المطلب ورجل
من بني المغيرة كانا شريكين في الجاهلية يسلفان في الربا الى ناس من ثقيف
من بني عمرة وهم بنو عمرو بن عمير فجاء الاسلام ولهما اموال عظيمة في الربا فانزل الله
وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين يقول من فضل كان في الجاهلية من الربا
واخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله قال كانت
ثقيف قد صالحت النبي صلى الله عليه وسلم على ان ما لهم من ربا على الناس وما كان
للناس عليهم من ربا على الناس وما كان للناس عليهم من ربا فهو موضوع فلما
كان الفتح استعمل عتاب بن اسيد على مكة وكانت بنو عمرو بن عمير بن عوف يأخذون
الربا من بني المغيرة وكانت بنو المغيرة يربون لهم في الجاهلية فجاء الاسلام ولهم
عليهم مال كثير فاتاهم بنو عمرو يطلبون رباهم فابى بنو المغيرة ان يعطوهم في الاسلام
ورفعوا ذلك الى عتاب بن اسيد فكتب عتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الى قوله وانتم لا تظلمون فكتب بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عتاب وقال ان رضوا والا فآذنهم بحرب
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في قوله اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا
قال كان ربا يتبايعون به في الجاهلية فلما اسلموا امروا ان يأخذوا رؤوس اموالهم واخرج
آدم وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا قال كانوا في الجاهلية يكون للرجل على الرجل الدين فيقول لك كذا
وكذا وتؤخر عني فيؤخر عنه واخرج مالك والبيهقي في سننه عن زيد بن اسلم قال
كان الربا في الجاهلية ان يكون للرجل على الرجل الحق الى اجل فاذا حل الحق قال اتقضي
ام تربي فان قضاه اخذ والا زاده في حقه وزاده الآخر في الاجل واخرج
ابو نعيم في المعرفة بسند واه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا قال نزلت في نفر من ثقيف منهم مسعود وربيعة وحبيب وعبد ياليل
وهم بنو عمرو بن عمير بن عوف الثقفي وفي بني المغيرة من قريش واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل قال نزلت هذه الآية في بني عمرو بن عمير بن عوف الثقفي ومسعود
ياليل وكلهم بن عمرو بن ربيعة وحبيب بن عمير وكلهم اخوة وهم الطالبون
والمطلوبون بنو المغيرة من بني مخزوم وكانوا يداينون بني المغيرة في الجاهلية
بالربا وكان النبي صلى الله عليه وسلم صالح ثقيفا فطلبوا رباهم الى بني المغيرة
في الجاهلية بالربا وكان النبي صلى الله عليه وسلم فكان مالا عظيما فقال بنو

المغيرة والله نبيح الربا في الاسلام وقد وضعه الله ورسوله عن المسلمين فعرفوا شانهم
معاذ بن جبل ويقال عتاب بن اسيد فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمرو
ابن عمير يطلبون رباهم عند بني المغيرة فانزل الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن
جبل ان اعرض عليهم هذه الاية فان فعلوا فلهم رؤس اموالهم وان ابوا فاذنهم
بحرب من الله ورسوله واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله فاذنوا بحرب قال من كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحق على امام المسلمين
ان يستتيبه فان نزع والا ضرب عنقه وفي قوله لا تظلمون فتربون ولا تظلمون
فتنقصون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال يقال يوم القيامة لآكل الربا خذ سلاحك للحرب واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاذنوا بحرب قال استيقنوا بحرب واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فاذنوا بحرب قال اوعدهم
بالقتل واخرج ابو داود وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فاذنوا بحرب قال
اوعدهم بالقتل واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الا ان كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس اموالكم
لا تظلمون ولا تظلمون واول ربا موضوع ربا العباس واخرج ابن منده عن
ابن عباس قال نزلت هذه الاية في ربيعة بن عمرو واصحابه فلكم رؤس
اموالكم الاية واخرج مسلم والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه وقال هم سواء واخرج عبد الرزاق
والبيهقي في شعب الايمان عن علي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة
آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه والواشمة والمستوشمة ومانع الصدقة والمحلل
والمحلل له واخرج البيهقي عن ام الدرداء قالت قال موسى ابن عمران عليه السلام
يا رب من يسكن غدا في حظيرة القدس ويستظل بظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك
قال يا موسى اولئك الذين لا تنظر اعينهم في الزنا ولا يبتغون في اموالهم الربا ولا ياخذون
على احكامهم الرشا طوبى لهم وحسن مآب واخرج مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والبيهقي عن ابن مسعود قال لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه واخرج البخاري وابو داود عن ابي جحيفة
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمة والمستوشمة وآكل الربا وموكله
وشاهديه وكاتبه اذا علموا به والواشمة والمستوشمة للحسن ولاوي الصدقة
والمرتد اعرابيا بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع حق
على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال
اليتيم بغير حق والعاق لوالديه واخرج الطبراني عن عبد الله بن سلام عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله من
ثلاثة وثلاثين زنية في الاسلام واخرج احمد والطبراني عن عبد الله بن
حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربا ياكله
الرجل وهو يعلم اشد من ست وثلاثين زنية واخرج الطبراني في الاوسط
عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا اثنان وسبعون
بابا ادناها مثل اتيان الرجل امه وان اربى الربا استطالة الرجل في عرض
الرجل واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يباع الثمرة حتى تطعم وقال اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا
بانفسهم عذاب الله واخرج ابو يعلى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال ما ظهر في قوم الزنا والربا الا احلوا بانفسهم عذاب الله واخرج احمد
عن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الربا
الا اخذوا بالسنة وما من قوم يظهر فيهم الرشا الا اخذوا بالرعب واخرج الطبراني عن
القاسم بن عبد الواحد الوراق قال رايت عبد الله بن ابي اوفى في السوق يقول يا
معشر الصيارفة ابشروا بالنار واخرج ابو داود وابن ماجه والبيهقي في سننه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين على الناس زمان لا يبقى
احد الا اكل الربا فمن لم ياكل اصابه من غباره واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق
وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي
عن مالك بن اوس بن الحدثان قال صرفت من طلحة بن عبيد الله ورقا بذهب فقال
انظرني حتى ياتينا خازننا من الغابة فسمعها عمر بن الخطاب فقال لا والله لا تفارقه
حتى تستوفي منه صرفه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الذهب بالورق ربا الا هاء وهاء والبر بالبر الا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا الا
هاء وهاء والتمر بالتمر ربا الا هاء وهاء واخرج عبد بن حميد ومسلم والشافعي والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب
مثلا بمثل يدا بيد والفضة بالفضة مثلا بمثل يدا بيد والتمر بالتمر مثلا بمثل يدا بيد
والبر بالبر مثلا بمثل يدا بيد والشعير بالشعير مثلا بمثل يدا بيد والملح بالملح
مثلا بمثل يدا بيد والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ
والمعطي سواء واخرج مالك والشافعي والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب
الا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق الا مثلا بمثل
ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز واخرج الشافعي ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر ولا الشعير بالشعير
ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن بيعوا الذهب بالورق
والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد
كيف شئتم من زاد او ازداد فقد اربى واخرج مالك ومسلم والبيهقي عن عثمان
ابن عفان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الدينار بالدينارين
ولا الدرهم بالدرهمين واخرج مالك ومسلم والنسائي والبيهقي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدينار بالدينار لا فضل بينهما
والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما واخرج مسلم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم وزنا بوزن
لا فضل بينهما ولا يباع عاجل باجل واخرج البخاري ومسلم والنسائي والبيهقي
عن ابي المنهال قال سالت البراء بن عازب وزيد بن ارقم عن الصرف فقالا كنا
تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الصرف فقال ما كان منه يدا بيد فلا باس وما كان نسيئة فلا واخرج
مالك والشافعي وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اشتراء الرطب بالتمر
فقال اينقص الرطب اذا يبس قالوا نعم فنهى عن ذلك واخرج البزار عن ابي بكر الصديق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذهب بالذهب والفضة بالفضة
مثلا بمثل الزائد والمستزيد في النار واخرج البزار عن ابي بكرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الصرف قبل موته بشهرين قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى
ميسرة اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق [illegible]
عن ابن عباس في قوله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قال نزلت في الربا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس وان كان ذو

عسرة فنظرة قال انما امر في الربا ان ينظر المعسر وليست النظرة في الامانة ولكن تؤدي
الامانة الى اهلها واخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة هذا في شأن الربا وان تصدقوا بها للمعسر فتتركوها واخرج عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وابن جرير عن ابن سيرين ان رجلين اختصما
الى شريح في حق فقضى عليه شريح وامر بحبسه فقال رجل عنده انه معسر والله تعالى يقول
وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قال انما ذلك في الربا وان الربا كان في هذا الحي من
الانصار فانزل الله وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وقال الله ان الله يأمركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
وان كان ذو عسرة يعني المطلوب واخرج ابن جرير عن السدي وان كان ذو عسرة
فنظرة برأس المال الى ميسرة يقول الى غنى وان تصدقوا برؤوس اموالكم على الفقير
فهو خير لكم فتصدقت به العباس واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في الآية قال
من كان ذا عسرة فنظرة الى ميسرة وكذلك كل دين على مسلم فلا يحل لمسلم له دين على اخيه
يعلم منه عسرة ان يسجنه ولا يطلبه حتى ييسره الله عليه وان تصدقوا برؤوس اموالكم
يقول على المعسر خير لكم من نظرة الى ميسرة فاختار الله الصدقة على النظارة واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وان تصدقوا خير لكم يعني من تصدق بدينه على معدم فهو اعظم
لاجره ومن لم يتصدق عليه لم يأثم ومن حبس معسرا في السجن فهو آثم لقوله فنظرة الى
ميسرة ومن كان عنده ما يستطيع ان يؤدي عن دينه فلم يفعل كتب ظالما واخرج احمد
وعبد بن حميد في مسنده ومسلم وابن ماجه عن ابي اليسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله يوم لا ظل الا ظله واخرج احمد والبخاري
ومسلم عن حذيفة ان رجلا اتى به الله عز وجل فقال ماذا عملت في الدنيا فقال له الرجل ما
عملت مثقال ذرة من خير فقال له ثلاثا فقال في الثالثة انك كنت اعطيتني فضلا
من المال في الدنيا فكنت ابايع الناس فكنت اتيسر على الموسر وانظر المعسر فقال تبارك وتعالى
نحن اولى بذلك منك تجاوزوا عن عبدي فغفر له واخرج احمد عن عمران بن الحصين قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له على رجل حق فاخره كان له بكل يوم صدقة
واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد ان تستجاب دعوته وان تكشف كربته فليفرج عن معسر
واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر
معسرا فله بكل يوم مثله صدقة فقلت يا رسول الله اني سمعتك تقول فله بكل
يوم مثله صدقة فقلت الآن فله بكل يوم مثليه صدقة واخرج ابو الشيخ في الثواب
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الشعب والطستي في الترغيب والديلمي في مكارم الاخلاق
عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يسمع الله دعوته
ويفرج كربته في الدنيا والآخرة فلينظر معسرا او ليدع له ومن سره ان يظله الله
من فور جهنم يوم القيامة ويجعله في ظله فلا يكون على المؤمنين غليظا ولكن ليكن بهم رحيما
واخرج مسلم عن ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان
ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه واخرج احمد
والدارمي والبيهقي في الشعب عن ابي قتادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من نفس عن غريمه او محا عنه كان في ظل العرش يوم القيامة واخرج
الترمذي وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا او وضع له اظله الله يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله
واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن عثمان بن عفان سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اظل الله عبدا في ظله يوم لا ظل الا ظله انظر
معسرا او ترك لغارم واخرج الطبراني في الاوسط عن شداد بن اوس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او تصدق عليه اظله الله في ظله
يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط عن قتادة وجابر بن عبد الله ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال من انظر معسرا اظله الله في ظله يوم القيامة واخرج الطبراني في الاوسط
عن كعب بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او يسر عليه اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله واخرج الطبراني في الكبير عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم القيامة واخرج الطبراني عن اسعد
ابن زرارة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يظله الله يوم لا ظل الا
ظله فلييسر على معسر او ليضع عنه واخرج الطبراني عن ابي اليسر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل انظر معسرا حتى يجد شيئا
او تصدق عليه بما يطلبه يقول مالي عليك صدقة ابتغاء وجه الله ويخرق صحيفته
واخرج احمد وابن ابي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له وقاه الله من فيح جهنم واخرج
عبد الرزاق ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد
ما كان العبد في عون اخيه واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس وكان يقول
لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه واخرج
مسلم والترمذي عن ابي مسعود البدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوسب
رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان
يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله نحن احق بذلك تجاوزوا عنه قوله تعالى واتقوا
يوما الآية اخرج ابو عبيد وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن
الانباري في المصاحف والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس
قال آخر آية نزلت من القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه
الى الله واخرج ابن ابي شيبة عن السدي وعطية العوفي مثله واخرج ابن الانباري
عن ابي صالح وسعيد بن جبير مثله واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي
في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله نزلت بمنى وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
احد وثمانون يوما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن
كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم
بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ثم توفى كل نفس ما كسبت يعني
ما عملت من خير او شر وهم لا يظلمون يعني من اعمالهم لا ينقص من حسناتهم ولا يزاد
على سيئاتهم قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الآية اخرج ابن جرير بسند
صحيح عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن بالعرش آية الدين واخرج ابو
عبيد في فضائله عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين
واخرج الطيالسي وابو يعلى وابن سعد واحمد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ في
العظمة والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما نزلت آية الدين قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان اول من جحد آدم ان الله لما خلق آدم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار
الى يوم القيامة فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر فقال اي رب من هذا
قال هذا ابنك داود قال اي رب كم عمره قال ستون عاما قال رب زده في عمره
فقال لا الا ان ازيده من عمرك وكان عمر آدم الف سنة فزاده اربعين عاما فكتب
عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما احتضر آدم واتته الملائكة لتقبضه
قال انه قد بقي من عمري اربعون عاما فقيل له انك قد وهبتها لابنك داود قال
ما فعلت فابرز الله عليه الكتاب واشهد عليه الملائكة فاكمل الله لآدم الف سنة واكمل
لداود مائة عام واخرج الشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال اشهد ان السلف المضمون الى اجل مسمى ان الله احله واذن فيه ثم قرأ يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين قال نزلت في السلم في كيل معلوم الى اجل معلوم واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يسلفون في الثمار السنتين والثلاث فقال من اسلف فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم الى اجل معلوم واخرج البيهقي عن ابن عباس قال لا تسلف الى العطاء ولا الى الحصاد ولا الى الاندر ولا الى العصير واضرب له اجلا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال امر بالشهادة عند المداينة لكيلا يدخل في ذلك جحود ولا نسيان فمن لم يشهد على ذلك فقد عصى الرب ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا يعني من احتيج اليه من المسلمين ليشهد على شهادة او كانت عنده شهادة فلا يحل له ان يأبى اذا ما دعي ثم قال بعد هذا ولا يضار كاتب ولا شهيد والضرار ان يقول الرجل للرجل وهو عنه غني ان الله قد امرك ان لا تأبى اذا دعيت فيضاره بذلك وهو مكتف بغيره فنهاه الله عن ذلك وقال وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعني معصية قال ومن الكبائر كتمان الشهادة لان الله تعالى يقول ومن يكتمها فانه آثم قلبه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كاتب بالعدل قال يعدل بينهما في كتابه لا يزداد على المطلوب ولا ينقص من حق الطالب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا يأب كاتب ان يكتب قال واجب على الكاتب ان يكتب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي ولا يأب كاتب قال ان كان فارغا واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء وعكرمة ولا يأب كاتب قال ذلك اذ الكتاب في ذلك الزمان كانوا قليلا واخرج عبد بن حميد عن قتادة ولا يأب كاتب قال كانت الكتابة يومئذ قليلا واخرج ابن جرير عن الضحاك ولا يأب كاتب قال كانت عزيمة فنسختها ولا يضار كاتب ولا شهيد واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك كما علمه الله قال كما امره الله واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير كما علمه الله قال كما علمه الله الكتابة وترك غيره وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب يقول ليمل عليه من الحق على الكاتب ولا يبخس منه شيئا يقول لا ينقص من حق الطالب شيئا فان كان الذي عليه الحق يعني المطلوب سفيها او ضعيفا يعني عاجزا او اخرس او رجلا به حمق او لا يستطيع ان يمل هو قال ان يمل ما عليه فليملل وليه يعني ولي الحق بالعدل يعني الطالب لا يزداد شيئا واستشهدوا يعني واشهدوا على حقكم شهيدين من رجالكم يعني المسلمين الاحرار فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال ممن ترضون بالعدالة والامانة ان تضل احداهما يقول ان تنسى احدى المرأتين الشهادة فتذكر احداهما الاخرى يعني تذكرها التي حفظت شهادتها ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال الذي معه الشهادة ولا تسأموا يقول لا تملوا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا يعني ان تكتبوا قليل الحق وكثيره الى اجله لان الكتاب احصى للاجل والمال ذلكم يعني الكتاب اقسط عند الله يعني اعدل واقوم يعني اصوب للشهادة وادنى يقول واجدر الا ترتابوا يعني الا تشكوا في الحق والاجل والشهادة اذا كان مكتوبا ثم استثنى فقال الا ان تكون تجارة حاضرة يعني يدا بيد تديرونها بينكم يعني ليس فيها اجل فليس عليكم جناح يعني حرج الا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة واشهدوا اذا تبايعتم يعني اشهدوا على حقكم اذا كان فيه اجل او لم يكن فاشهدوا على حقكم على كل حال ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا يعني ان تضاروا الكاتب او الشاهد وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم يعني معصية ثم خوفهم فقال واتقوا الله ولا تعصوه فيها والله بكل شيء عليم يعني من اعمالكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد فان كان الذي عليه الحق سفيها قال هو الجاهل بالاملاء والامور او ضعيفا قال هو الاحمق واخرج ابن جرير عن السدي والضحاك في قوله سفيها قال هو الصبي الصغير واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس فليملل وليه بالعدل

بالعدل قال ولي اليتيم واخرج ابن جرير عن الضحاك فليملل وليه قال ولي السفيه والضعيف واخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عمر انه كان اذا باع بنقد اشهد ولم يكتب قال مجاهد واذا باع بنسيئة كتب واشهد واخرج سفيان وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن مجاهد في قوله واشهدوا اذا تبايعتم واستشهدوا شهيدين من رجالكم قال من الاحرار واخرج سعيد بن منصور عن داود بن ابي هند قال سألت مجاهدا عن الظهار من الامة فقال ليس بشيء قلت اليس يقول الله الذين يظاهرون من نسائهم افليس من النساء فقال والله تعالى يقول واستشهدوا شهيدين من رجالكم افتجوز شهادة العبيد واخرج ابن المنذر عن الزهري انه سئل عن شهادة النساء قال تجوز فيما ذكر الله من الدين ولا تجوز في غير ذلك واخرج ابن المنذر عن مكحول قال لا تجوز شهادة النساء الا في الدين واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن عبد الرحمن ابن ابي مالك قال لا تجوز شهادة اربع نسوة مكان رجلين في الحقوق ولا تجوز شهادتهن الا مع رجل ولا تجوز شهادة رجل وامرأة لان الله يقول فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان واخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال لا تجوز شهادة النساء وحدهن الا على ما لا يطلع عليه الا هن من عورات النساء وما اشبه ذلك من حملهن وحيضهن واخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت من ناقصات عقل ودين اغلب لذي لب منكن قالت امرأة يا رسول الله ما نقصان العقل والدين قال فنقصان عقلها فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل وتمكث الليالي لا تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين واخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ممن ترضون من الشهداء قال عدول واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن ابي مليكة قال كتبت الى ابن عباس اسأله عن شهادة الصبيان فكتب الي ان الله يقول ممن ترضون من الشهداء فليسوا ممن نرضى لا تجوز واخرج الشافعي والبيهقي عن مجاهد في قوله ممن ترضون من الشهداء قال عدلان حران مسلمان واخرج عبد بن حميد عن الحسن انه كان يقرؤها فتذكر احداهما الاخرى مخففة واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة ابن مسعود ان تضل احداهما فتذكرها الاخرى واخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا يقول من احتيج اليه من المسلمين قد شهد على شهادة او كانت عنده شهادة فلا يحل له ان يأبى اذا ما دعي ثم قال بعد هذا ولا يضار كاتب ولا شهيد والاضرار ان يقول الرجل للرجل وهو عنه غني ان الله قد امرك ان لا تأبى اذا ما دعيت فيضاره بذلك وهو مكتف بغيره فنهاه الله وقال وان تفعلوا فانه فسوق بكم يعني بالفسوق المعصية واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا اذا كانت عندهم شهادة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع قال كان الرجل يطوف في القوم الكثير يدعوهم ليشهدوا فلا يتبعه احد منهم فانزل الله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال كان الرجل يطوف في الحواء العظيم فيه القوم فيدعوهم الى الشهادة فلا يتبعه احد منهم فانزل الله هذه الآية واخرج سفيان وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا قال اذا كانت عندك شهادة فاقمها فاما اذا دعيت لتشهد في قوله ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ان شئت فاذهب وان شئت فلا تذهب واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ولا يأب الشهداء قال هو الذي عنده الشهادة واخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال جمعت امرين لا تأب اذا كانت عندك شهادة ان تشهد ولا تأب اذا دعيت الى شهادة واخرج ابن المنذر عن عائشة في قوله اقسط عند الله قال اعدل

واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن الحسن في قوله واشهدوا اذا تبايعتم
قال نسختها فان امن بعضكم بعضا واخرج ابن المنذر عن جابر بن زيد انه اشترى
سوطا فاشهد وقال قال الله تعالى واشهدوا اذا تبايعتم واخرج النحاس في ناسخه
عن ابراهيم في الاية قال اشهد اذا بعت واذا اشتريت ولو دستجة بقل واخرج
ابن حميد عن الضحاك واشهدوا اذا تبايعتم قال اشهد والبيهقي في سننه عن ابن عباس
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن الرجل الى الكاتب
في قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد قال يجيء الرجل فيدعو الكاتب والشهيد فيقولان انا على حاجة فيقول انكما قد امرتما ان تجيبا فليس له ان يضارهما
واخرج ابن جرير عن ابن عباس ولا يضار كاتب ولا شهيد فيقول انه يكون للكاتب والشهيد حاجة
واخرج ابن جرير عن ... سبيل فلوا ... سفيان وعبد الرزاق
وان ... حاجة ... فيقول ... وابن المنذر والبيهقي عن عكرمة
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر ... بالبنا للمفعول واخرج
قال كان عمر بن الخطاب يقرؤها ولا يضار كاتب ولا شهيد واخرج ابن جرير وابن المنذر
ابن جرير عن ابن مسعود انه كان يقرؤها ولا يضارر كاتب ولا شهيد وانه كان يقول في ذلك
والبيهقي عن مجاهد انه كان يقرؤها ولا يضارر كاتب ولا شهيد وتعلم تكون في شغل وحاجة
فتطلقه الذي لم يكتب فيد عوا كاتبه وشاهده الى ان يشهد
واخرج ابن جرير عن طاوس ولا يضار كاتب فيكتب ما لم يمل عليه ولا شهيد فيشهد
ما لم يستشهد واخرج ابن جرير والبيهقي عن الحسن ولا يضار كاتب فيزيد شيئا او يحرف
ولا شهيد لا يكتم الشهادة ولا يشهد الا بحق واخرج ابن جرير عن الربيع قال لما نزلت
هذه الاية ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله كان احدهم يجيء الى الكاتب فيقول
اكتب لي فيقول اني مشغول او لي حاجة فانطلق الى غيري فيلزمه ويقول انك
قد امرت ان تكتب لي فلا يدعه ويضاره بذلك وهو يجد غيره فانزل الله
ولا يضار كاتب ولا شهيد واخرج ابن جرير عن الضحاك وان تفعلوا فانه فسوق
بكم قال ... ويعلمكم الله قال هذا تعليم علمكموه فخذوا به
واخرج ابو يعقوب البغدادي في كتاب رواية الكبار عن الصغار عن سفيان قال
من عمل بما يعلم وفق لما لا يعلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واخرج الترمذي
عن يزيد بن سلمة الجعفي انه قال يا رسول الله اني سمعت منك حديثا كثيرا اخاف
ان ينسيني اوله اخره فحدثني بكلمة تكون جماعا قال اتق الله فيما تعلم واخرج
الطبراني في الاوسط عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من معادن
التقوى تعلمك الى ما علمت ما لم تعلم والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه
وانما يزهد الرجل في علم ما لم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم واخرج الدارمي عن عبد
الله ابن عمران عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام من ارباب العلم قال
الذين يعملون بما يعلمون قال فما ينفي العلم من صدور الرجال قال الطمع واخرج
البيهقي في الشعب عن جابر بن عبد الله قال تعلموا العلم ثم تعلموا الحلم ثم تعلموا
العلم ثم تعلموا العمل به ثم ابشروا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب التقوى
عن زياد بن جرير قال ما تقدم قوم لم يبلغوا التقى واخرج ابن ابي الدنيا عن الحسن
قال يقول الله عز وجل اذا علمت ان الغالب على عبدي التمسك بطاعتي مننت
عليه بالاشتغال بي ولا انتقطاع الي واخرج ابو الشيخ من طريق جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النعم حياة
الاسلام ويا ذا الدين ومن علم علما اجر الله له اجره الى يوم القيامة ومن
تعلم علما فعمل به كان حقا على الله ان يعلمه ما لم يكن يعلم واخرج ... عن
عن الضحاك قال ثلاثة لا يستجيب الله تعالى لهم دعا رجل معه امراة زنا كلما
قضى شهوته منها قال رب اغفر لي فيقول الرب تبارك وتعالى تحول عنها
وانا اغفر لك والا فلا ورجل باع بيعا الى اجل مسمى ولم يشهد ولم يكتب فذهب

الرجل

الرجل بماله فيقول يا رب كاتبني فلان بمالي فلا اؤجرك ولا اجيبك اني امرتك
بالكتاب والشهود فعصيتني ورجل ياكل مال قوم وهو ينظر اليهم ويقول يا رب اغفر
لي اكل من مالهم فيقول الرب رده اليهم ما لم يردوا الا تلا قوله تعالى وان كنتم على سفر الاية
اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف من طرق عن ابن عباس انه قرا ولم تجدوا كتابا
وقال قد يوجد الكاتب ولا يوجد القلم ولا الدواة ولا الصحيفة والكتاب يجمع ذلك
كله قال وكذلك كانت قراءة ابي واخرج عبد بن حميد عن ابي العالية انه كان يقرا
كتابا قال يوجد الكاتب ولا توجد الدواة ولا الصحيفة واخرج ابن الانباري عن
الضحاك مثله واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن الانباري عن عكرمة انه قرا فان لم
تجدوا كتابا واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن الانباري عن عكرمة انه قرا فان
لم تجدوا كتابا واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد وابن الانباري عن مجاهد انه قراها
فان لم تجدوا كتابا قال مدادا واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه كان يقرؤها
فان لم تجدوا كتابا وقال الكتاب كثير لم يكن حوا من العرب الا كان فيهم كاتب ولكن
كانوا لا يقدرون على القرطاس والقلم والدواة واخرج ابن الانباري عن ابن
عباس انه كان يقرا ولم تجدوا كتابا بضم الكاف وتشديد التاء واخرج الحاكم وصححه
عن زيد بن ثابت قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فرهن مقبوضة
واخرج سعيد بن منصور عن الحسن وابي رجاء انهما قرا فرهان مقبوضة
واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله وان كنتم على سفر الاية قال من كان على
سفر فبايع بيعا الى اجل فلم يجد كاتبا فرخص له في الرهان المقبوضة وليس له
ان وجد كاتبا ان يرتهن واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله
وان كنتم على سفر لم تجدوا كاتبا فرهن مقبوضة قال لا يكون الرهن الا في
السفر واخرج البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن عائشة قالت اشترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما من يهودي بنسيئة ورهنه درعا له من حديد
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا
يعني لم تقدروا على كتابة الدين في السفر فرهن مقبوضة يقول فليرتهن الذي
له الحق من المطلوب فان امن بعضكم بعضا يقول فان كان الذي عليه الحق امينا
عند صاحب الحق فلم يرتهنه لثقته وحسن ظنه فليؤد الذي اؤتمن امانته
يقول ليؤد الحق الذي عليه الى صاحبه وليتق الله الذي عليه الحق فعاف
وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة يعني عند الحكام يقول من اشهد على
حق فليقمها على وجهها كيف كانت ومن يكتمها يعني الشهادة ولا يشهد بها اذا دعي
لها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم يعني من كتمان الشهادة واقامتها
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال
لا يكون الرهن الا مقبوضا يقبضه الذي له المال لقوله فرهان مقبوضة
واخرج البخاري في التاريخ الكبير وابو داود والنحاس معا في الناسخ وابن
ماجة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه
بسند جيد عن ابي سعيد الخدري انه قرا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم
بدين حتى بلغ فان امن بعضكم بعضا قال هذه نسخت ما قبلها واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم والبيهقي عن الشعبي قال لا باس اذا امنته ان لا تكتب ولا تشهد
لقوله فان امن بعضكم بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع ولا تكتموا الشهادة
قال لا يحل لاحد ان يكتم شهادة هي عنده وان كانت على نفسه او الوالدين
والاقربين واخرج ابن جرير عن السدي في قوله اثم قلبه قال فاجر قلبه قوله تعالى لله ما
في السموات الاية اخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق مقسم عن ابن عباس في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله قال نزلت في الشهادة واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم

عن ابن عباس وان تبدوا ما في انفسكم الاية قال نزلت في كتمان الشهادة واقامتها واخرج احمد ومسلم وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول الاية فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها واخرج احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله دخل قلوبهم منه شيء لم يدخل من شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا فالقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله امن الرسول الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت واعف عنا واغفر لنا وارحمنا الاية قال قد فعلت واخرج عبد الرزاق واحمد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرا هذه الاية فبكى قال اية اية قلت وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال ابن عباس ان هذه الاية حين انزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغاظتهم غيظا شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا ان كنا نؤاخذ بما تكلمنا وبما نعمل فاما قلوبنا فليست بايدينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا فنسختها هذه الاية امن الرسول الى وعليها ما اكتسبت فتجوز لهم عن حديث النفس واخذوا بالاعمال واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الشعب عن سعيد بن مرجانة انه بينما هو جالس مع عبد الله بن عمر تلا هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الاية فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه قال ابن مرجانة فقمت حتى اتيت ابن عباس فذكرت له ما تلا ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال ابن عباس يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون منها حين انزلت مثل ما وجد عبد الله بن عمر فانزل الله بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها وصار الامر الى ان قضى الله ان للنفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت من القول والعمل واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه عن سالم ان اباه قرا ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فدمعت عيناه فبلغ صنيعه ابن عباس فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن لقد صنع كما صنع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت فنسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وعبد بن حميد عن نافع قال ان ابن عمر تلا هذه الاية ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه الى اخر الاية ويقول ان هذا الاحصاء شديد واخرج البخاري والبيهقي في الشعب عن مروان الاصفر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احسبه ابن عمر ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه نسختها الاية التي بعدها واخرج عبد بن حميد والترمذي عن علي قال نزلت هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية احزنتنا قلنا يحدث

احدنا

احدنا نفسه فيحاسب به لا يدري ما يغفر منه وما لا يغفر منه فنزلت هذه الاية بعدها فنسختها لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واخرج سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني عن ابن مسعود في الاية قال كانت المحاسبة قبل ان تنزل لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فلما نزلت نسخت الاية التي كانت قبلها واخرج ابن جرير من طريق ... عن عائشة ام المؤمنين في الاية قال نسختها قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واخرج سفيان وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن ... عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تتكلم او تعمل به واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال ما بعث الله من نبي ولا ارسل من رسول انزل عليه الكتاب الا انزل عليه هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت الامم تابى على انبيائها ورسلها ويقولون نؤاخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعمله جوارحنا فيكفرون ويضلون فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول الله انؤاخذ بما تحدث به انفسنا ولم تعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا الى ربكم فذلك قوله امن الرسول الاية فوضع الله عنهم حديث النفس الا ما عملت الجوارح لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال فوضع عنهم الخطا والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا الاية قال فلم يكلفوا ما لم يطيقوا ولم يحملوا الامر الذي جعل على الامم قبلهم وعفي عنهم وغفر لهم ونصرهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فذلك سرائركم وعلانيتكم يحاسبكم به الله فانها لم تنسخ ولكن الله اذا جمع الخلائق يوم القيامة يقول اني اخبركم بما اخفيتم في انفسكم مما لم يطلع عليه ملائكتي فاما المؤمنون فيخبرهم ويغفر لهم ما حدثوا به انفسهم وهو قوله يحاسبكم به الله يقول يخبركم واما اهل الشك والريب فيخبرهم بما اخفوا من التكذيب وهو قوله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس عن مجاهد في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه قال من اليقين والشك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فذلك سر عملكم وعلانيته يحاسبكم به الله فليس من عبد مؤمن يسر في نفسه خيرا ليعمل به فان عمل به كتبت له عشر حسنات وان هو لم يقدر له ان يعمل به كتبت له به حسنة من اجل انه مؤمن والله رضي سر المؤمنين وعلانيتهم وان كان سوءا حدث به نفسه اطلع الله عليه واخبره به يوم تبلى السرائر فان هو لم يعمل به لم يؤاخذه الله به حتى يعمل به فان هو عمل به تجاوز الله عنه كما قال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم الاية واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس قال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله نسختها لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عباس في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال لما نزلت اشتد ذلك على المسلمين وشق عليهم فنسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واخرج الطبراني في السنة ... عن ابن عباس لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اتى ابو بكر وعمر ومعاذ بن جبل وسعد بن زرارة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما نزل علينا اية اشد علينا من هذه واخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس في الاية قال ان الله يقول يوم القيامة ان كتابي لم يكتبوا من اعمالكم الا ما ظهر منها فاما ما اسررتم في انفسكم فانا احاسبكم به اليوم فاغفر لمن شئت واعذب من شئت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في الاية قال هي محكمة لم ينسخها شيء يعرفه الله يوم القيامة انك اخفيت في صدرك كذا وكذا ولا يؤاخذه واخرج الطيالسي واحمد والترمذي

وحسنه وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن امية انها سالت عايشة عن قول الله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وعن قوله من يعمل سوءا يجز به فقالت ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه مبايعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة والبضاعة يضعها في يد كمه فيفقدها فيفزع لها ثم يجدها في ضبنه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير واخرج سعيد بن منصور وابن جرير من طريق الضحاك عن عايشة في قوله وان تبدوا ما في انفسكم الاية قالت هو الرجل يهم بالمعصية ولا يعملها فيرسل عليه من الغم والحزن بقدر ما كان هم به من المعصية فتلك محاسبته واخرج ابن جرير عن عايشة قالت كل عبد هم بسوء ومعصية وحدث به نفسه حاسبه الله في الدنيا يخاف ويحزن ويشتد همه لا يناله من ذلك شيء كما هم بالسوء ولم يعمل منه شيئا واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء بالرفع فيهما واخرج ابن جرير عن الاعمش انه قرا بجزمهما واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة ابن مسعود يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء بغير حساب واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فيغفر لمن يشاء الاية قال يغفر لمن يشاء الكبير من الذنوب ويعذب من يشاء على الصغير قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم الاية اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد قال وان تبدوا ما في انفسكم الاية نسخ ذلك عنهم قالوا يا رسول الله انا لنحدث انفسنا بشيء ما نحب ان يطلع عليه احد من الخلائق وان لنا كذا وكذا قال او قد لقيتم هذا وذكر صريح الايمان فانزل الله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الايتين واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب من طريق يحيى بن كثير عن انس بن مالك قال لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم وحق له ان يؤمن واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية قال ويحق له ان يؤمن واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن علي بن ابي طالب انه قرا آمن الرسول بما انزل اليه من ربه وآمن المؤمنون واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس انه كان يقرا كل آمن بالله وكتابه واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الاية قال المؤمنون آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان لا نفرق بين احد من رسله لا نكفر بما جاءت به الرسل ولا نفرق بين احد منهم ولا نكذب به وقالوا سمعنا للقران الذي جاء من الله واطعنا اقروا لله ان يطيعوه في امره ونهيه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن يحيى بن يعمر انه كان يقرا لا يفرق بين احد من رسله يقول كل امن بالله وكل لا يفرق واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله غفرانك قال قد غفرت لكم واليك المصير قال الى المرجع والماب يوم يقوم الحساب واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم عن حكيم بن جابر قال لما نزلت آمن الرسول الاية قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد احسن الثناء عليك وعلى امتك فسل تعطه فسال لا يكلف الله نفسا الا وسعها حتى ختم السورة بما سال محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال هم المؤمنون وسع الله عليهم امر دينهم فقال وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال فاتقوا الله ما استطعتم واخرج البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عمران بن حصين قال كانت بي بواسير فسالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت قال من

العمل

العمل واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن عباس قال لما نزلت ضج المؤمنون منها ضجة وقالوا يا رسول الله هذا نتوب من عمل اليد والرجل واللسان كيف نتوب من الوسوسة كيف نمتنع منها فجاء جبريل بهذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها انكم لا تستطيعون ان تمتنعوا من الوسوسة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله الا وسعها قال الا طاقتها واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك الا وسعها قال الا ما تطيق واخرج سفيان والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل او تتكلم به واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي بكر الهذلي عن شهر بن حوشب عن ام الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطا والنسيان والاستكراه قال ابو بكر فذكرت ذلك للحسن فقال اجل اما تقرا بذلك قرانا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا واخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واخرج ابن ماجه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واخرج الطبراني عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واخرج ابن عدي في الكامل وابو نعيم في التاريخ عن ابي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الله عن هذه الامة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تجاوز لهذه الامة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه واخرج عبد بن حميد عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتي عن ثلاث عن الخطا والنسيان والاكراه واخرج سعيد بن منصور عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجاوز الله لابن ادم عما اخطا وعما نسي وعما اكره وعما غلب عليه واخرج ابن جرير عن السدي ان هذه الاية حين نزلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال له جبريل ان الله قد فعل ذلك يا محمد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اصرا قال عهدا واخرج عبد بن حميد عن الحسن ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال عهدا واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله ولا تحمل علينا اصرا قال عهدا حملته على اليهود فمسخهم قردة وخنازير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا طالب وهو يقول

افي كل عام واحد وصحيفة ... تشد بها اصرا وثيقا به مدا

واخرج ابن جرير عن ابن جريج ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال عهدا لا نطيقه ولا نستطيع القيام به كما حملته على الذين من قبلنا اليهود والنصارى فلم يقوموا به فاهلكتهم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا قال مسخ القردة والخنازير واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا تشدد علينا كما شددت على من كان قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال تخفيف ويسر وعافية في هذه الاية واخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح ولا تحمل علينا اصرا قال لا تمسخنا قردة وخنازير واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع في قوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني التشديد شدده على من كان قبلكم من اهل الكتاب واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى قال كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقاريض واخرج ابن ابي شيبة عن عايشة قالت دخلت على امراة من اليهود فقالت

ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى انه ليقرض منه الجلد والثوب فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية
قال لا تحمل علينا ذنبا ليس فيه توبة ولا كفارة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
ولا تحمل علينا اصرا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا اذنب قيل له توبتك ان تقتل
نفسك فيقتل نفسه فوضعت الاصار عن هذه الامة واخرج ابن جرير عن الضحاك
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من التغليظ والاغلال التي كانت عليهم من التحريم
واخرج ابن جرير عن سلام بن سابور ما لا طاقة لنا به قال الغلمة واخرج ابن
ابي حاتم عن مكحول ما لا طاقة لنا به قال العزبة والغلمة والانعاظ واخرج ابن جرير
عن ابن زيد واعف عنا ان قصرنا عن شيء مما امرتنا به واغفر لنا ان انتهكنا شيئا مما
نهيتنا عنه وارحمنا يقول لا ننال العمل بما امرتنا به ولا ترك ما نهيتنا عنه الا برحمتك
قال لم ينج احد الا برحمتك واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن الضحاك
قال جاء جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله فقال امن الرسول الى قوله ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطانا فقال ذلك لك وهكذا عقب كل كلمة واخرج سفيان بن عيينة وعبد
ابن حميد عن الضحاك اقرا جبريل النبي صلى الله عليه وسلم سورة البقرة فلما حفظ
قال اقراها فقراها فجعل كلما مر بحرف قال ذلك لك حتى فرغ منها واخرج عبد بن حميد
عن عطاء قال لما نزلت هذه الايات ربنا لا تؤاخذنا قال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم قل امين رب العالمين واخرج عبد بن حميد عن ابي ذر قال لقنني النبي صلى الله
عليه وسلم خاصة بلا حفظا واخرج ابن جرير عن الضحاك في هذه الاية قال كانت عليه
الصلاة والسلام سالها من الله ربه فاعطاه اياها فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند خاتمة البقرة امين واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن
المنذر عن معاذ بن جبل انه كان اذا فرغ من قراءة هذه السورة فانصرنا على
القوم الكافرين قال امين واخرج ابو عبيد عن جبير بن نفير انه كان اذا قرا خاتمة
البقرة يقول امين واخرج ابن السني والبيهقي في الشعب عن حذيفة قال صليت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقرا سورة البقرة فلما ختمها قال اللهم ربنا لك الحمد
عشر او سبع مرات واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور واحمد والدارمي والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الضريس والبيهقي في سننه
عن ابن مسعود قال من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج
ابو عبيد والدارمي والترمذي والنسائي وابن الضريس ومحمد بن نصر وابن
حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن النعمان بن بشير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض
بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال
فيقربها شيطان واخرج ابو عبيد واحمد ومحمد بن نصر عن عقبة بن عامر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقروا هاتين الايتين من اخر سورة البقرة فان ربي
اعطانيهما من كنز تحت العرش واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في
الايتين من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا
واخرج احمد والنسائي والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الشعب بسند صحيح عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة
من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج اسحاق بن راهويه واحمد والبيهقي
في الشعب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خواتيم سورة
البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي واخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى واعطي ثلاثا اعطي
الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته

المقحمات واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله ختم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي تحت
العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وابناءكم فانهما صلاة وقران ودعاء واخرج ابو عبيد
وابن الضريس وجعفر الفريابي في الذكر عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اواخر سورة البقرة انهن قران وانهن دعاء وانهن يدخلن الجنة
وانهن يرضين الرحمن واخرج الديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايتان هما قران وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الايتان من
اخر سورة البقرة واخرج الطبراني بسند جيد عن شداد بن اوس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي
عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها
شيطان واخرج سعيد عن عمر قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام حتى يقرا الايات
اواخر سورة البقرة وانهن لمن كنز تحت العرش واخرج الدارمي ومحمد
بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن علي قال ما كنت ارى احدا يعقل
ينام حتى يقرا هؤلاء الايات الثلاث من اواخر سورة البقرة فانهن لمن كنز تحت
العرش واخرج الفريابي وابو عبيد والطبراني ومحمد بن نصر عن ابن مسعود قال
انزلت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش واخرج الطبراني
عن ابن مسعود قال من قرا في ليلة اخر سورة البقرة فقد اكثر واطاب واخرج
الخطيب في تلخيص المتشابه عن ابن مسعود قال من قرا الثلاث ايات اواخر
سورة البقرة فقد اكثر واطاب واخرج ابن عدي عن ابن مسعود الانصاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله هاتين الايتين من كنوز الجنة
كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قراهما بعد العشاء الاخرة
اجزاتاه عن قيام الليل واخرج ابن الضريس عن ابن مسعود البدري قال من قرا
خاتمة سورة البقرة في ليلة اجزات عنه قيام ليلة وقال اعطي رسول الله صلى
الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش واخرج ابو عبيد عن كعب
ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطهن موسى وان موسى اعطي اية
لم يعطها محمد صلى الله عليه وسلم قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات
وما في الارض حتى ختم السورة فتلك ثلاث واية الكرسي حتى تنقضي والاية
التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت
والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن الحسن انه كان اذا قرا اخر البقرة قال
يا لك نعمة يا لك نعما واخرج ابن جرير في تهذيب الاثار عن ابي ايوب ان ابا
ثلاثة كتب اليه دعاء الكرب وامره ان يعلمه ابنه لا اله الا الله العظيم الحليم
لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب الارض
ورب العرش الكريم سبحانك يا رحمن ما شئت ان يكون كان وما لم تشا لم يكن
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعوذ بالذي يمسك السموات السبع
ومن فيهن ان يقعن على الارض من شر ما خلق وذرا وبرا واعوذ بكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر السامة والهامة ومن شر
كل ذي شر في الدنيا والاخرة ثم يقرا اية الكرسي والخواتيم من سورة البقرة واخرج
ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت ال عمران بالمدينة واخرج الطبراني
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
السورة التي يذكر فيها ال عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته حتى
تغيب الشمس واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن عمر بن الخطاب

قال من قرا البقرة والنساء وال عمران كتب عند الله من الحكماء واخرج الدارمي ومحمد بن نصر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من قرا ال عمران فهو غني والنساء محبرة يعني مزينة واخرج الدارمي وابو عبيد في فضائله والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود نعم كنز الصعلوك ال عمران يقوم بها الرجل من اخر الليل واخرج سعيد بن منصور عن ابي عطاف قال اسم ال عمران في التوراة طيبة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن عباس ان الشمس قد انكسفت وهو امير على البصرة فصلى ركعتين قرا فيهما بالبقرة وال عمران واخرج ابن ابي شيبة وعبد الملك بن عمير قال قرا رجل البقرة وال عمران فقال كعب قد قرا سورتين ان فيهما للاسم الذي اذا دعي به استجاب

قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم الايات اخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال القيوم القائم على كل شيء واخرج ابن الانباري في المصاحف عن ابي بن كعب انه قرا الحي القيوم واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها الحي القيام واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابو داود وابن الانباري معا في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمر انه صلى العشاء الاخرة فاستفتح سورة ال عمران فقرا الم الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابن ابي داود عن الاعمش قال في قراءة عبد الله الحي القيام واخرج ابن جرير وابن الانباري عن ابي معمر قال سمعت علقمة يقرا الحي القيم وقال اصحاب عبد الله يقرؤون الحي القيام واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عاصم بن كليب عن ابيه قال كان عمر يعجبه ان يقرا سورة ال عمران في الجمعة اذا خطب واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة بن علقمة والعاقب عبد المسيح والايهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف امرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة كذلك قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا وذلك كله باذن الله ليجعله اية للناس ويحتجون في قولهم انه ولد الله بانهم يقولون لم يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد شيء لم يصنعه احد من ولد ادم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله فعلنا وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك من قولهم نزل القران وذكر الله لنبيه فيه قولهم فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت فلم يجبهما شيئا فانزل في ذلك من قولهم واختلاف امرهم كله صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها فافتتح السورة بتنزيه نفسه مما قالوا وتوحيده اياها بالخلق والامر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الانداد واحتجاجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحي القيوم اي ليس معه غيره شريك في امره الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى في قولهم القيوم القائم على سلطانه لا يزول وقد زال عيسى وقال ابن اسحاق حدثني محمد بن سهل بن ابي امامة قال لما قدم اهل نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه عن عيسى ابن مريم نزلت فيهم فاتحة ال عمران الى راس الثمانين منها اخرجه البيهقي في الدلائل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع قال ان النصارى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخاصموه في عيسى ابن مريم وقالوا له من ابوه وقالوا على الله الكذب والبهتان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء قالوا بلى قال

الستم

الستم تعلمون ان ربنا قيم على كل شيء يكلؤه ويحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك شيئا الا ما علم قالوا لا قال ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء الستم تعلمون ان ربنا لا ياكل الطعام ولا يشرب الشراب ولا يحدث الحدث قالوا بلى قال الستم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته كما تضع المراة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي ثم كان ياكل ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم فعرفوا ثم ابوا الا الجحود فانزل الله الم الله لا اله الا هو الحي القيوم واخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود انه كان يقرؤها الحي القيام واخرج ابن جرير عن علقمة انه قرا الحي القيم واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله نزل عليك الكتاب مصدقا لما بين يديه قال لما قبله من كتاب او رسول واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن مصدقا لما بين يديه يقول من البينات التي انزلت على نوح وابراهيم وهود والانبياء واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله نزل عليك الكتاب بالحق قال القران مصدقا لما بين يديه قال من الكتب التي قد خلت قبله وانزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس هما كتابان انزلهما الله فيهما بيان من الله وعصمة لمن اخذ به وصدق به وعمل بما فيه وانزل الفرقان هو القران فرق فيه بين الحق والباطل فاحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وحد فيه حدوده وفرض فيه فرائضه وبين فيه بيانه وامر بطاعته ونهى عن معصيته واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وانزل الفرقان اي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من امر عيسى وغيره وفي قوله ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام اي ان الله منتقم ممن كفر باياته بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها وفي قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء اي قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى اذ جعلوه ربا والها وعندهم من علمه غير ذلك غرة بالله وكفرا به هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قد كان عيسى ممن صور في الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من بني ادم فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله يصوركم في الارحام كيف يشاء قال ذكورا واناثا واخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال اذا وقعت النطفة في الارحام طارت في الجسد اربعين يوما ثم تكون علقة اربعين يوما ثم تكون مضغة اربعين يوما فاذا بلغ ان يخلق بعث الله ملكا يصورها فياتي الملك بتراب بين اصبعيه فيخلط فيه المضغة ثم يعجنه بها ثم يصورها كما يؤمر ثم يقول اذكر ام انثى اشقي ام سعيد وما رزقه وما عمره وما اثره وما مصائبه فيقول الله ويكتب الملك فاذا مات ذلك الجسد دفن حيث اخذ ذلك التراب واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء قال من ذكر وانثى واحمر وابيض واسود وتام وغير تام واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله العزيز الحكيم قال العزيز في نقمته الحكيم في امره

قوله تعالى هو الذي انزل الايات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال المحكمات الناسخ الذي يدان به ويعمل به والمتشابهات المنسوخات واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبد الله بن قيس سمعت ابن عباس يقول في قوله منه ايات محكمات قال الثلاث ايات من اخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والايتان بعدها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ايات محكمات

قال من ها هنا قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث آيات ومن ها هنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
الى ثلاث آيات بعدها واخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح
عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة المحكمات الناسخات التي يعمل
بهن والمتشابهات المنسوخات واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال المحكمات
الحلال والحرام واخرج عبد بن حميد والفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه من الحلال
والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين
ومثل قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون ومثل قوله والذين اهتدوا
زادهم هدى وآتاهم تقواهم واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة
الزاجرة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم عن اسحاق
ابن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا هذه الآية هن ام الكتاب فقال ابو فاختة
فواتح السور منها يستخرج القرآن الم ذلك الكتاب منها استخرجت البقرة والم الله
لا اله الا هو منها استخرجت آل عمران وقال يحيى هن اللاتي فيهن الفرائض والامر والنهي
والحلال والحدود وعماد الدين واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير هن ام الكتاب
قال اهل الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن
الزبير قال المحكمات حجة الرب وعصمة العباد ودفع الخصوم والباطل ليس لها تصريف
ولا تحريف عما وضعت عليه واخر متشابهات في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل
ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم في الحلال والحرام ولا يصرفن عن الحق واخرج ابن
جرير عن مالك بن دينار قال سألت الحسن عن قوله ام الكتاب قال الحلال والحرام
قلت له فالحمد لله رب العالمين قال هذه ام القرآن واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان قال انما قال هن ام الكتاب لانه ليس من اهل دين الا يرضى بهن واخر
متشابهات يعني فيما بلغنا الم والمص والمر والر واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال
المتشابهات آيات في القرآن يتشابهن على الناس اذا قرؤوهن ومن اجل ذلك يضل
من ضل فكل فرقة يقرؤون آية من القرآن يزعمون انها لهم فمنها يتبع الحرورية من
المتشابه قول الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم يقرؤون معها والذين
كفروا بربهم يعدلون فاذا رأوا الامام يحكم بغير الحق قالوا قد كفر فمن كفر عدل بربه ومن
عدل بربه فقد اشرك بربه فهذه الامة مشركون واخرج البخاري في التاريخ وابن جرير
من طريق ابن اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رياب
قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى اخاه حيي بن اخطب في رجال
من اليهود فقال اتعلمون لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال
انت سمعته قال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
الم يذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين
لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون فهذه
احدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل
واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم اربعون والصاد ستون فهذه احدى وثلاثون
ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قالوا هذه اثقل واطول الالف واحدة
واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره
قال نعم المر قال فهذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومائتان ثم قال لقد
لبس علينا امرك حتى لا ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو
ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى
وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة
واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هذه الآيات نزلت فيهم
هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واخر متشابهات واخرج يونس

ابن بكير في المغازي عن ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
وجابر بن رياب ان ابا ياسر بن اخطب مر بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فاتحة الكتاب
والم ذلك الكتاب فذكر القصة واخرجه ابن المنذر في تفسيره من وجه آخر عن ابن جريج
معضلا قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني اهل الشك فيحملون
المحكم على المتشابه والمتشابه على المحكم ويلبسون فلبس الله عليهم بقوله وما يعلم تأويله
الا الله قال تأويله يوم القيامة لا يعلمه الا الله واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال
الذين في قلوبهم زيغ المنافقون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله
فيتبعون ما تشابه منه قال الباب الذي ضلوا منه وهلكوا فيه ابتغاء تأويله وفي قوله
ابتغاء الفتنة قال الشبهات واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد
والبخاري ومسلم والدارمي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والبيهقي في الدلائل من طرق عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ الى قوله اولوا الالباب فاذا رأيتم
الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم واخرج عبد الرزاق
واحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه
عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون
ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج
واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح
لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يرد العلم فيضيعوه
ولا يسألون عليه واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما اخوف على امتي ان يكثر فيهم المال حتى يتنافسوا فيه فيقتتلون عليه وان
اخوف على امتي ان يفتح لهم القرآن حتى يقرأه المؤمن والكافر والمنافق فيحل حلاله
المؤمن قوله تعالى وابتغاء تأويله الآية اخرج ابو يعلى عن حذيفة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرؤون القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه
على غير تأويله واخرج ابن سعد وابن الضريس في فضائله وابن مردويه عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على قوم يتراجعون
في القرآن وهو مغضب فقال بهذا ضلت الامم قبلكم باختلافهم على انبيائهم
وضرب الكتاب بعضه ببعض وان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل
ان يصدق بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه عليكم فآمنوا به واخرج احمد
من وجه آخر عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوما يتدارؤون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما
نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما
جهلتم فكلوه الى عالمه واخرج ابن جرير والحاكم وصححه وابو نصر السجزي في
الابانة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن على سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا
عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من
عند ربنا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود موقوفا مثله واخرج الطبراني عن عمر
ابن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ان الكتب كانت تنزل
من السماء من باب واحد وان القرآن انزل من سبعة ابواب على سبعة احرف حلال وحرام

ويحكم متشابهه وضرب أمثاله وأمره وزاجره فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند
متشابهه واعتبر بأمثاله فإن كلا من عند الله وما يذكر إلا أولو الألباب. وأخرج ابن
النجار في تاريخ بغداد بسند واه عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته أيها الناس قد
بين الله لكم في محكم كتابه ما أحل لكم وما حرم عليكم فأحلوا حلاله وحرموا حرامه وآمنوا بمتشابهه
واعملوا بمحكمه واعتبروا بأمثاله. وأخرج ابن الضريس وابن جرير وابن المنذر عن ابن
مسعود قال أنزل القرآن على خمسة أوجه حرام وحلال ومحكم ومتشابه وأمثال فأحل الحلال
وحرم الحرام وآمن بالمتشابه واعمل بالمحكم واعتبر بالأمثال. وأخرج أبو داود في المصاحف
عن ابن مسعود قال إن القرآن أنزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم من سبعة أبواب على سبعة أحرف
وإن الكتاب قبلكم كان ينزل من باب واحد. وأخرج ابن جرير ونصر المقدسي في الحجة عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في القرآن كفر ما
عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعربوا القرآن واتبعوا غرائبه وغرائبه
فرائضه وحدوده فإن القرآن نزل على خمسة أوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال
فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال. وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال إن القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي
عجائبه ولا تبلغ غايته فمن أوغل فيه برفق نجا ومن أوغل فيه بعنف غرق أخبار وأمثال
وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وإياكم وزلة
العالم. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع أن النصارى قالوا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ألست تزعم أن عيسى كلمة الله وروح منه قال بلى قال فحسبنا فأنزل الله
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري في كتاب الأضداد والحاكم وصححه عن طاوس
قال كان ابن عباس يقرؤها وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به.
وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش قال في قراءة عبد الله والراسخون في العلم
آمنا به. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبي مليكة قال قرأت على عائشة
هؤلاء الآيات فقالت كان رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه ولا يعلم تأويله
إلا الله ولم يعلموا تأويله. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيك قالا
إنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون
آمنا به كل من عند ربنا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عمر بن عبد العزيز قال
انتهى علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلى أن قالوا آمنا به كل من عند ربنا. وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف عن أبي قال كتاب الله ما استبان منه فاعمل به وما اشتبه عليك
فآمن به وكله إلى عالمه. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال إن للقرآن منارا
كمنار الطريق فلا يخفى على أحد فما عرفتم فتمسكوا به ولا تسألوا عنه أحدا وما شككتم فيه
فكلوه إلى عالمه. وأخرج ابن جرير من طريق أشهب عن مالك في قوله وما يعلم تأويله
إلا الله قال ثم ابتدأ فقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به وليس يعلمون تأويله.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني عن أنس وأبي أمامة وواثلة بن الأسقع
وأبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك
من الراسخين في العلم. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال أنا ممن يعلم تأويله. وأخرج ابن جرير عن الربيع والراسخون
في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس يقولون آمنا به نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن
بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس كل من عند ربنا يعني ما نسخ منه وما لم ينسخ. وأخرج

الدارمي في مسنده ونصر المقدسي في الحجة عن سليمان بن يسار أن رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة
فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال من أنت
فقال أنا عبد الله صبيغ فقال وأنا عبد الله عمر فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه
حتى دمي رأسه فقال يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجد في رأسي. وأخرج
الدارمي عن نافع أن صبيغ العراقي جعل يسأل عن أشياء في القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم
مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب فلما أتاه أرسل عمر إلى رطائب من جريد فضربه
بها حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود له
فقال صبيغ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا وإن كنت تريد أن تداويني فقد والله برئت
فأذن له إلى أرضه وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يجالسه أحد من المسلمين. وأخرج ابن
عساكر في تاريخه عن أنس أن عمر بن الخطاب جلد صبيغ الكوفي في مسألة عن حرف القرآن حتى
اضطربت الدماء في ظهره. وأخرج ابن الأنباري في المصاحف ونصر المقدسي في الحجة وابن عساكر
عن السائب بن يزيد أن رجلا قال لعمر إني مررت برجل يسأل عن تفسير مشكل القرآن فقال
عمر اللهم أمكني منه فدخل الرجل يوما على عمر فسأله فقام عمر فحسر عن ذراعيه وجعل يجلده
ثم قال ألبسوه تبانا واحملوه على قتب وابلغوا به حيه ثم ليقم خطيب فليقل إن صبيغا طلب العلم فأخطأه
فلم يزل وضيعا في قومه بعد أن كان سيدا فيهم. وأخرج نصر المقدسي وابن عساكر عن أبي عثمان
النهدي أن عمر كتب إلى أهل البصرة أن لا يجالسوا صبيغا قال فلو جاء ونحن مائة لتفرقنا.
وأخرج ابن عساكر عن محمد بن سيرين قال كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري
أن لا يجالس صبيغا وأن يحرم رزقه وعطاءه. وأخرج نصر في الحجة وابن عساكر عن زرعة
قال رأيت صبيغ بن عسل بالبصرة كأنه بعير أجرب يجيء إلى
الحلقة ويجلس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون
ويدعونه. وأخرج نصر في الحجة عن أبي إسحاق أن عمر كتب إلى أبي موسى الأشعري أما
بعد فإن الأصبغ تكلف ما كفي وضيع ما ولي فإذا جاءك كتابي هذا فلا تبايعوه وإن
مرض فلا تعودوه وإن مات فلا تشهدوه. وأخرج الهروي في ذم الكلام عن الإمام
الشافعي قال حكمي في أهل الكلام حكم عمر في صبيغ أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل
ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم
الكلام. وأخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال إنه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن
فخذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله. وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن عمرو أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القرآن هذا ينزع بآية
وهذا ينزع بآية فكأنما فقئ في وجهه حب الرمان فقال ألهذا خلقتم أو بهذا أمرتم أن تضربوا
كتاب الله بعضه ببعض انظروا ما أمرتم به فاتبعوه وما نهيتم عنه فانتهوا. وأخرج
أبو داود والحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدال
في القرآن كفر. وأخرج نصر المقدسي في الحجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن وراء حجرته قوم يتجادلون في القرآن فخرج محمرة وجنتاه
كأنما يقطران دما فقال يا قوم لا تجادلوا بالقرآن فإنما ضل من كان قبلكم بجدالهم إن
القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا ولكن نزل ليصدق بعضه بعضا فما كان من محكمه
فاعملوا به وما كان من متشابهه فآمنوا به. وأخرج نصر في الحجة عن أبي هريرة قال
كنا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل يسأله عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق فقام عمر فأخذ
بمجامع ثوبه حتى قاده إلى علي بن أبي طالب فقال يا أبا الحسن أما تسمع ما يقول هذا قال وما يقول
قال جاءني يسألني عن القرآن أمخلوق هو أم غير مخلوق فقال علي هذه كلمة وسيكون لها
ثمرة لو وليت من الأمر ما وليت ضربت عنقه. وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فأما
الذين في قلوبهم زيغ الآية قال طلب القوم التأويل فأخطؤوا التأويل وأصابوا الفتنة واتبعوا
ما تشابه منه فهلكوا بين ذلك. وأخرج ابن الأنباري في كتاب الأضداد عن مجاهد قال
والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به. قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا الآية أخرج

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك ثم قرا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية واخرج ابن
ابي شيبة واحمد والترمذي وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يكثر في دعائه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول
الله وان القلوب لتتقلب قال نعم ما من خلق الله من بشر من بني ادم الا وقلبه بين اصبعين
من اصابع الله فان شا اقامه وان شا ازاغه فنسال الله ربنا ان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا
ونساله ان يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب قلت يا رسول الله الا تعلمني دعوة
ادعو بها لنفسي قال بلى قل اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني
من مضلات الفتن ما احييتني واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن مردويه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يدعوا بهذا الدعا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قلت يا رسول الله ما اكثر ما تدعوا بهذا الدعا فقال ليس من قلب الا
وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شا ان يقيمه اقامه وان شا ان يزيغه ازاغه اما تسمعين
قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
ولفظ ابن ابي شيبة اذا شا ان يقلبه الى هدى قلبه واذا شا ان يقلبه الى ضلالة قلبه
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وابن
جرير عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك قالوا يا رسول الله امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب
بين اصبعين من اصابع الله يقلبها كيف يشا واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير
والطبراني عن سبرة بن فاتك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب ابن ادم بين
اصبعين من اصابع الرب فاذا شا اقامه واذا شا ازاغه واخرج ابن ابي الدنيا
في الاخلاص والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عبيدة بن الجراح ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم
سبع مرات واخرج ابن ابي الدنيا في الاخلاص عن ابي موسى قال انما سمي القلب
لتقلبه وانما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الارض واخرج احمد وابن
ماجه عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القلب كريشة
بفلاة تقلبها الريح ظهرا لبطن واخرج مالك والشافعي وابن ابي شيبة وابو داود
والبيهقي في سننه عن ابي عبد الله الصنابحي انه قدم المدينة في خلافة ابي بكر
الصديق فصلى وراء ابي بكر المغرب فقرا ابو بكر في الركعتين الاوليين بام
القران وسورة من قصار المفصل ثم قام في الركعة الثالثة فقرا بام القران
وهذه الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب واخرج ابن جرير والطبراني في السنة والحاكم وصححه عن جابر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب
ثبت قلوبنا على دينك قلنا يا رسول الله قد امنا بك وصدقناك فقال ان قلوب
بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يقلبه كيف شا ولفظ الطبراني
ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فاذا شا ان يقيمه اقامه
واذا شا ان يزيغه ازاغه واخرج احمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم
وصححه والبيهقي في الاسما والصفات عن النواس بن سمعان سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الى
يوم القيامة وقلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شا اقامه واذا
شا ازاغه وكان يقول يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك واخرج الحاكم
وصححه عن المقداد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقلب ابن
ادم اشد انقلابا من القدر اذا اجتمع غليانا واخرج ابن جرير عن محمد بن
جعفر بن الزبير في قوله ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تمل قلوبنا وان ملنا باحداثنا

واخرج ابن سعد

واخرج ابن سعد في طبقاته عن ابي عطاف ان ابا هريرة كان يقول اي رب لا ازنين
اي رب لا اسرقن اي رب لا اكفرن قيل له اما تخاف قال امنت بمحرف القلوب ثلاثا
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي الدردا قال كان عبد الله بن رواحة
اذا لقيني قال اجلس يا عويمر فلنؤمن ساعة فنجلس فنذكر الله على ما يشا ثم قال
يا عويمر هذه مجالس الايمان ان مثل الايمان ومثلك كمثل قميصك بينا انت قد
نزعته اذ لبسته وبينا انت قد لبسته اذ نزعته يا عويمر للقلب اسرع تقلبا من
القدر اذا استجمعت غليانا واخرج الحكيم الترمذي من طريق عتبة بن عبيد الله
ابن خالد بن معدان عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
الايمان بمنزلة القميص مرة تقمصه ومرة تنزعه واخرج الحكيم الترمذي عن ابي
ايوب الانصاري قال ليأتين على الرجل احايين وما في جلده موضع ابرة من النفاق
وليأتين عليه احايين وما في جلده موضع ابرة من ايمان واخرج ابو داود والنسائي
والبيهقي في الاسما والصفات عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ
من الليل قال سبحانك اللهم اني استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ
قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب واخرج مسلم والنسائي
وابن جرير والبيهقي عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
قلوب بني ادم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم يا مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك
واخرج الطبراني في السنة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
قلب بني ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن عز وجل قوله تعالى ربنا انك جامع الناس
الاية اخرج ابن النجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخلدي قال روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قرا هذه الاية على شي ضاع منه رده الله عليه ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
اجمع بيني وبين مالي انك على كل شي قدير قوله تعالى كداب ال فرعون
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله كداب ال فرعون قال
كصنيعهم واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله كداب ال فرعون قال
كصنيع ال فرعون واخرج ابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير عن الربيع
كداب ال فرعون يقول كسنتهم قوله تعالى قل للذين كفروا الايتين اخرج
ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اصاب ما اصاب من بدر ورجع الى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع ثم قال
يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله بما اصاب قريشا فقالوا يا محمد لا يغرنك من
نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو قاتلتنا
لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله قل للذين كفروا الى قوله
لاولي الابصار واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن عاصم بن عمر بن
قتادة مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قال فنحاص اليهودي
في يوم بدر لا يغرن محمدا ان غلب قريشا وقتلهم ان قريشا لا تحسن القتال فنزلت
هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون واخرج ابن جرير عن قتادة قد كان لكم
اية عبرة وتفكر واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن ابن عباس قد كان لكم
اية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببدر واخرى كافرة فئة قريش الكفار واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة
قال في اهل بدر نزلت واذ يعدكم الله احدى الطائفتين وفيهم نزلت سيهزم الجمع الاية
وفيهم نزلت ليس لك من الامر شي وفيهم نزلت الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
وفيهم نزلت ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا وفيهم نزلت قد كان لكم اية
في فئتين التقتا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في قوله قد كان لكم

اية يقول قد كان لكم في ذلك عبرة وتفكرا ايدهم الله ونصرهم علي عدوهم وذلك يوم بدر كان المشركون تسعماية رجل وخمسين رجلا وكان اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث ماية وثلاثة عشر رجلا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله قد كان لكم اية في فيتين الاية قال هذا يوم بدر فنظرنا الي المشركين فرايناهم يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فما رايناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك قول الله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله قد كان لكم اية في فيتين الاية قال انزلت في التخفيف يوم بدر علي المومنين كانوا يومئذ ثلاثماية وثلاثة عشر رجلا وكان المشركون مثليهم ستة وعشرين وستماية فايد الله المومنين وكان هذا في التخفيف علي المومنين واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال اهل بدر ثلثماية وثلاثة عشر المهاجرين منهم خمسة وسبعون وكانت هزيمة بدر لسبع عشرة من رمضان ليلة الجمعة واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله يويد بنصره من يشا قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

• برجال لستموا امثالهم • ايدوا جبريل نصرا فنزل •

قوله تعالى زين للناس حب الشهوات الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بكر بن حفص بن سعد لما نزلت زين للناس حب الشهوات الي اخر الاية قال عمر الان يا رب حين زينتها فنزلت قل اونبيكم الاية كلها واخرج ابن المنذر بلفظ فتم اتنتهي الي قوله قل اونبيكم بخير فبكي وقال بعد ماذا بعد ما زينتها وقرا الاية واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن يسار بن الحكم ان عمر بن الخطاب قرا زين للناس الاية قال الان يا رب وقد زينتها في القلوب واخرج ابن ابي شيبة وعبد الله بن احمد في زوايد الزهد وابن ابي حاتم عن ابي سلم ان عبد الله بن ارقم جا الي عمر بن الخطاب بحلية انية وفضة فقال اللهم انك ذكرت هذا المال فقلت زين للناس حب الشهوات حتي ختم الاية وقلت لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وانا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينت لنا اللهم اجعلنا ننفقه في حق واعوذ بك من شره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله زين للناس الاية قال من زينها ما احد اشد لها ذما من خالقها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله تعالي عنه في قوله زين للناس الاية قال زينها الشيطان قوله تعالى من النسا اخرج النسايي وابن ابي حاتم والحاكم عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم النسا والطيب وقرة عيني في الصلاة قوله تعالى والقناطير المقنطرة اخرج احمد وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف اوقية واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار الف اوقية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم القنطار الف دينار واخرج ابن جرير عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم القنطار الف اوقية ومايتا اوقية واخرج ابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم القنطار الف ومايتا دينار واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من قرا في ليلة ماية اية لم يكتب من الغافلين ومن قرا ماية اية الي الف اية اصبح له قنطار من الاجر والقنطار مثل الجبل العظيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال القنطار الف ومايتا اوقية واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال القنطار الف ومايتا اوقية واخرج

عبد

عبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل عن ابي هريرة مثله واخرج ابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال القنطار الف ومايتا دينار ومن الفضة الف ومايتا مثقال واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال القنطار ملا مسك الثور ذهبا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر انه سيل ما القنطار قال سبعون الفا واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب قال القنطار ثمانون الفا واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح قال القنطار ماية رطل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان القنطار ماية رطل من الذهب او ثمانون الفا من الورق واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل القناطير قال اما قولنا اهل البيت فانا نقول القنطار عشرة الاف مثقال واما بنو حسن فانهم يقولون ملء مسك ثور ذهبا او فضة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد وهو يقول

• وكانوا ملوك الروم يجبي اليهم • قناطيرها من بين قل وزايد •

واخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر قال القنطار خمسة عشر الف مثقال والمثقال اربعة وعشرون قيراطا واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله القناطير المقنطرة قال المال الكثير من الذهب والفضة واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع القناطير المقنطرة المال الكثير من الذهب والفضة واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع القناطير المقنطرة المال الكثير بعضه علي بعض واخرج ابن المنذر عن السدي المقنطرة يعني المضروبة حتي صارت دنانير ودراهم قوله تعالى والخيل المسومة اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس والخيل المسومة قال الراعية واخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الخيل المسومة قال الراعية والمطهمة الحسان ثم قرا شجر فيه تسيمون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة قال تسويمها حسنها واخرج ابن ابي حاتم عن مكحول والخيل المسومة قال الغرة والتحجيل قوله تعالى ذلك متاع الحياة الدنيا اخرج مسلم وابن ابي حاتم عن ابن عمر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الدنيا متاع وخير متاعها المراة الصالحة واخرج ابن جرير عن السدي في قوله والله عنده حسن الماب قال حسن المنقلب وهي الجنة قوله تعالى قل اونبيكم الاية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول اللهم زينت لنا الدنيا وانبانا ان ما بعدها خير منها فاجعل حظنا في الذي هو خير وابقي قوله تعالى الصابرين الاية اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله الصابرين الاية قال الصابرون قوم صبروا علي طاعة الله وصبروا عن محارمه والصادقون قوم صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم والسنتهم وصدقوا في السر والعلانية والقانتون هم المطيعون والمستغفرين بالاسحار هم اهل الصلاة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في الاية قال الصابرين علي ما امر الله والصادقين في الايمان والقانتين يعني المطيعين والمنفقين يعني من اموالهم في حق الله والمستغفرين بالاسحار يعني المصلين واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم والمستغفرين بالاسحار قال هم الذين يشهدون صلاة الصبح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عمر انه كان يحيي الليل صلاة ثم يقول يا نافع اسحرنا فيقول لا فيعاود الصلاة فاذا قال نعم قعد يستغفر الله ويدعو حتي يصبح واخرج ابن جرير وابن مردويه عن انس بن مالك قال امرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان نستغفر بالاسحار سبعين استغفارة واخرج ابن جرير عن جعفر بن محمد قال من صلي من الليل ثم استغفر في اخر الليل سبعين مرة كتب من المستغفرين واخرج ابن جرير وابن عدي في الزهد عن سعيد

بحر بيرين قال فلما اتى داود عليه السلام سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل اي الليل افضل قال يا داود ما ادري الا ان العرش يهتز في السحر **قوله تعالى شهد الله** الاية **اخرج** ابن السني في عمل يوم وليلة وابو منصور الشحامي في الاربعين عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب واية الكرسي والايتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء الى قوله بغير حساب هن معلقات بالعرش ما بينهن وبين الله حجاب قلن يا رب تهبطنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله اني حلفت لا يقرؤكن احد من عبادي دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مأواه على ما كان فيه ولا اسكنته حظيرة القدس والا نظرت اليه بعيني المكنونة كل يوم سبعين نظرة ولا قضيت له كل يوم سبعين حاجة ادناها المغفرة ولا اعذته من كل عدو ونصرته منه **واخرج** الديلمي في مسند الفردوس عن ابي ايوب الانصاري مرفوعا لما نزلت الحمد لله رب العالمين واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب تعلقن بالعرش قلن انزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد عند دبر كل صلاة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته جنة الفردوس ونظرت له كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة ادناها المغفرة **واخرج** احمد والطبراني وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن ابي حاتم عن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة يقرأ هذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى العزيز الحكيم فقال وانا على ذلك من الشاهدين يا رب ولفظ الطبراني وانا اشهد انك لا اله الا انت العزيز الحكيم **واخرج** ابن عدي والطبراني في الاوسط والبيهقي في شعب الايمان وضعفه والخطيب في تاريخه وابن النجار عن غالب القطان قال اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فلما كان ليلة اردت ان انحدر قام فتهجد من الليل فمر بهذه الاية شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله ان الدين عند الله الاسلام فقال وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله وديعة قالها مرارا فقلت لقد سمع فيها شيئا فسألته فقال حدثني ابو وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله عبدي عهد الي وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة **واخرج** ابو الشيخ في العظمة عن حمزة الزيات قال خرجت ذات ليلة اريد الكوفة فآواني الليل الى خربة فدخلتها فبينا انا فيها اذ دخل علي عفريتان من الجن فقال احدهما لصاحبه هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي يقرئ الناس بالكوفة قال نعم والله لاقتلنه قال دعه المسكين يعيش قال لاقتلنه فلما اجمع على قتلي قلت بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وانا على ذلك من الشاهدين فقال له صاحبه دونك الان فاحفظه راغما الى الصباح **واخرج** ابن ابي داود في المصاحف عن الاعمش قال في قراءة عبد الله شهد الله انه لا اله الا هو وفي قراءته ان الدين عند الله الاسلام **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله قائما بالقسط قال ربنا قائم بالعدل **واخرج** ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس بالقسط قال بالعدل **واخرج** ابن جرير عن السدي في الاية قال ان الله شهد هو والملائكة والعلماء من الناس ان الدين عند الله الاسلام **واخرج** ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم بخلاف ما قالت نصارى نجران **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء به من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه وبعث به رسله ودل عليه اولياءه لا يقبل غيره ولا يجزي الا به **واخرج**

ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال لم يبعث رسولا الا بالاسلام **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان حول البيت ستون وثلاثمائة صنم لكل قبيلة من قبائل العرب صنم او صنمان فانزل الله شهد الله انه لا اله الا هو الاية قال فاصبحت الاصنام كلها قد خرت سجدا للكعبة **قوله تعالى وما اختلف الذين** الاية **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابي العالية سعيد بن جبيرة في قوله وما اختلف الذين اوتوا الكتاب قال بنو اسرائيل **واخرج** ابن جرير عن ابي العالية في قوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم يقول بغيا على الدنيا وطلب ملكها وسلطانها فقتل بعضهم بعضا على الدنيا من بعد ما كانوا علماء الناس **واخرج** ابن جرير عن الربيع قال ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين حبرا من احبار بني اسرائيل فاستودعهم التوراة وجعلهم امناء عليه كل حبر جزءا منه واستخلف موسى عليه السلام يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول ومضى الثاني ومضى الثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا العلم من ابناء اولئك السبعين حتى اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وكان ذلك كله من قبل الذين اوتوا العلم بغيا بينهم على الدنيا طلبا لسلطانها وملكها وخزائنها وزخرفها فسلط الله عليهم جبابرتهم **واخرج** ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني النصارى الا من بعد ما جاءهم العلم الذي جاءك اي ان الله الواحد الذي ليس له شريك **واخرج** ابن جرير عن مجاهد في قوله فان الله سريع الحساب قال احصاؤه عليهم **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله فان حاجوك قال ان حاجك اليهود والنصارى **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج فان حاجوك قال اليهود والنصارى فقالوا ان الدين اليهودية والنصرانية فقل يا محمد اسلمت وجهي لله **واخرج** ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير فان حاجوك اي بما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وجعلنا وامرنا فانما هي شبهة باطلة قد عرفوا ما فيها من الحق فقل اسلمت وجهي لله **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي والحسن في قوله ومن اتبعن قال ليقل من اتبعك مثل ذلك **واخرج** الحاكم وصححه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله اني اسألك بوجه الله بما بعثك ربنا قال بالاسلام قلت وما اية ذلك قال ان تقول اسلمت وجهي لله وتخليت وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة كل مسلم عن مسلم محرم اخوان نصيران لا يقبل الله من مسلم اشرك بعد ما اسلم عملا حتى يفارق المشركين الى المسلمين ما لي اخذ بحجزكم عن النار الا ان ربي داعي وانه سائلي هل بلغت عبادي واني قائل رب قد بلغتهم فليبلغ شاهدكم غائبكم ثم انه تدعون مقدمة افواهكم بالفدام ثم اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه قلت يا رسول الله هذا ديننا قال هذا دينكم واينما تحسن يكفك **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وقل للذين اوتوا الكتاب قال اليهود والنصارى والاميين قال هم الذين لا يكتبون **واخرج** ابن ابي حاتم عن الربيع فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان **قوله تعالى ان الذين يكفرون** الاية **اخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نبيا او رجل امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الى قوله وما لهم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة قتلت بنو اسرائيل ثلاثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل وسبعون رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله **واخرج** ابن ابي الدنيا في من عاش بعد الموت وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى في اثني عشر رجلا من الحواريين يعلمون الناس فكان ينهى عن نكاح بنت الاخ وكان ملك له بنت اخ تعجبه

فأرادها وجعل يقضي لها كل يوم حاجة فقالت لها أمها إذا سألك عن حاجتك فقولي حاجتي
أن تقتل يحيى بن زكريا فقال الملك ما حاجتك قالت حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا
فقال سليني غير هذا قالت ما أسألك غير هذا فلما أتت أمر به فذبح في طست فبدرت
قطرة من دمه فلم تزل تغلي حتى بعث الله بختنصر فدلت عجوز عليه فألقي في
نفسه أن لا يزال يقتل حتى يسكن هذا الدم فقتل في يوم واحد من ضرب واحد وسن
واحد سبعين ألفا فسكن الدم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن معقل بن أبي مسكين في الآية قال كان الوحي يأتي بني إسرائيل فيذكرون قومهم
ولم يكن يأتيهم كتاب فيقتلون فيقوم رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم
فيقتلون فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس قال هؤلاء أهل الكتاب كان
أتباع الأنبياء ينهونهم ويذكرونهم بالله فيقتلون وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير
قال لغط الناس في زمان ملك من ملوك بني إسرائيل فقال الملك ليرب لن علينا
السما أو لنؤذينه فقال له رجل وكيف تقدر على أن تؤذيه أو تغيظه وهو في السما
قال أتقتل أولياءه من أهل الأرض فيكون ذلك أذى له قال فأرسل الله عليهم
السما وأخرج ابن عساكر من طريق زيد بن أسلم عن ابن عباس في قوله إن الذين
يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط
من الناس ولاة العدل عذابه وضربه وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن الأعمش
قال في قراءة عبد الله إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق
ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا الآية
أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله
فقال النعمان بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يا محمد قال على ملة إبراهيم
ودينه قالا فإن إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم إلى قوله وغرهم في دينهم
ما كانوا يفترون وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة في قوله ألم تر إلى الذين أوتوا الآية قال هم اليهود دعوا إلى كتاب الله
ليحكم بينهم وإلى نبيه وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة ثم تولوا عنه وهم
معرضون وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال كان أهل الكتاب
يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم بالحق وفي الحدود وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوهم إلى الإسلام فيتولون عن ذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله
نصيبا قال حظا من الكتاب قال التوراة وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله
نصيبا قال حظا وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قالوا لن تمسنا النار إلا أياما
معدودات قال يعنون الأيام التي خلق الله فيها آدم عليه السلام وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون حين
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد وغرهم
في دينهم ما كانوا يفترون قال غرهم قولهم لن تمسنا النار إلا أياما معدودات
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ووفيت كل نفس يعني برا وفاجرا
ما كسبت ما عملت من خير أو شر وهم لا يظلمون يعني من أعمالهم قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة قال ذكر لنا
أن نبي الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل له ملك فارس والروم في
أمته فأنزل الله قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية وأخرج ابن
المنذر عن الحسن قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد سل
ربك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى قوله وترزق من تشاء بغير

حساب ثم جاءه جبريل فقال يا محمد سل ربك قل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق الآية فسأل ربه بقول الله تعالى فأعطاه ذلك وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في هذه الآية من آل
عمران قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء إلى آخر الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال اسم الله الأعظم قل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب وأخرج ابن أبي الدنيا
في الدعاء عن معاذ بن جبل قال شكوت إلى النبي صلى الله عليه وسلم دينا كان علي
فقال يا معاذ أتحب أن يقضى دينك قلت نعم قال قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من
تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء
قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء اقض عني ديني
فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا أدي عنك وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتى معاذا فقال يا معاذ ما لي لم أرك فقال يا رسول الله ليهودي علي وقية من تبر فخرجت إليك
فحبسني عنك فقال ألا أعلمك دعاء تدعو به فلو كان عليك من الدين مثل صبير أداه
الله عنك فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير تولج الليل
في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
تشاء بغير حساب رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء
ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك اللهم أغنني من الفقر واقض عني الدين
وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك وأخرج الطبراني في الصغير بسند جيد عن أنس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ألا أعلمك دعاء تدعو به
لو كان عليك مثل أحد دينا لأداه الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك تؤتي الملك
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء ارحمني برحمة
تغنيني بها عن رحمة من سواك وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تؤتي
الملك من تشاء قال النبوة وأخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قل اللهم
مالك الملك أي رب العباد الملك لا يقضي فيهم غيرك تؤتي الملك من تشاء أي إن ذلك
لك لا إلى غيرك إنك على كل شيء قدير أي لا يقدر على ذلك غيرك بسلطانك وقدرتك
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن
مسعود في قوله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال يأخذ الصيف
من الشتاء ويأخذ الشتاء من الصيف ويخرج الحي من الميت يخرج الرجل الحي من النطفة
الميتة ويخرج الميت من الحي يخرج النطفة الميتة من الرجل الحي وأخرج سعيد بن
منصور وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله تولج الليل وتولج النهار في الليل قال
قصر أيام الشتاء في طول ليله وقصر ليل الصيف في طول نهاره وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال ما نقص
من الليل يجعله في النهار وما نقص من النهار يجعله في الليل وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن السدي تولج الليل في النهار حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار
تسع ساعات وتولج النهار في الليل حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة والليل
تسع ساعات وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد تولج الليل في النهار وتولج النهار
في الليل قال يأخذ أحدهما من صاحبه وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك في قوله
تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل قال يأخذ النهار من الليل حتى
يكون أطول منه ويأخذ الليل من النهار حتى يكون أطول منه وأخرج ابن المنذر وابن
أبي حاتم عن ابن عباس تخرج الحي من الميت قال يخرج النطفة الميتة من الحي ثم يخرج
من النطفة بشرا حيا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

عن مجاهد يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من النطف والنطفة ميتة
تخرج من الناس الاحياء ومن الانعام والنبات كذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عكرمة يخرج الحي من الميت قال هي البيضة تخرج من الحي وهي ميتة
ثم يخرج منها الحي واخرج ابن جرير عن عكرمة يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
قال النخلة من النواة والحبة من السنبلة والسنبلة من الحبة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الحسن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يعني المؤمن من الكافر والكافر من
المؤمن والمؤمن عبد حي الفؤاد والكافر عبد ميت الفؤاد واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وابو
الشيخ في العظمة عن سلمان قال خمر الله طينة ادم اربعين يوما ثم وضع يده فيه فارتفع
على يده كل طيب وعلى هذه كل خبيث ثم خلط بعضه ببعض ثم خلق منها ادم فمن ثم
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر
من المؤمن واخرج ابن مردويه من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم عليه السلام اخرج ذريته
فقبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء اهل الجنة ولا ابالي وقبض بالاخرى قبضة فجاء
كل رديء فقال هؤلاء اهل النار ولا ابالي فخلط بعضهم ببعض فيخرج الكافر من المؤمن
ويخرج المؤمن من الكافر فذلك قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي واخرج
ابن مردويه من طريق ابي عثمان النهدي عن ابن مسعود وعن سلمان عن النبي
صلى الله عليه وسلم يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال المؤمن من الكافر
والكافر من المؤمن واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن مردويه من طريق الزهري في قوله يخرج الحي من الميت عن عبيد الله بن عبد
الله ان خالدة ابنة الاسود بن عبد يغوث دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من هذه فقيل خالدة بنت الاسود قال سبحان الذي يخرج الحي من الميت
وكانت امراة صالحة وكان ابوها كافرا واخرج ابن مردويه من طريق ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرج ابن المنذر
عن ابن عباس انه كان يقرا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي خفيفة واخرج
عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرا يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقرا
الى بلد ميت مثقلات كلهن واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في قوله
وترزق من تشاء بغير حساب قال لا يخرجه بحساب يخاف ان ينقص ما عنده ان الله
لا ينقص ما عنده واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران بغير حساب قال غدقا
واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل
وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي اي بتلك القدرة التي تؤتي الملك بها من
تشاء وتنزعه ممن تشاء وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه
الا انت وان كنت سلطت عيسى عليه السلام على الاشياء التي بها يزعمون انه اله
من احياء الموتى وابراء الاسقام وخلق الطير من الطين والخبر عن الغيوب لاجعله
اية للناس وتصديقا له في نبوته التي بعثته بها الى قومه فان من سلطاني وقدرتي
ما لم اعطه تمليك الملوك بامر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل في النهار
وايلاج النهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق
من شئت من بر او فاجر بغير حساب وكل ذلك لم اسلط عيسى عليه ولم املكه
اياه افلم يكن لهم في ذلك عبرة وبينة ان لو كان الها كان ذلك كله اليه وهو في علمهم
يهرب من الملوك وينتقل منهم في البلاد من بلد الى بلد قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الاية اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان
الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وابن ابي الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا بنفر
من الانصار ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير

وسعد

وسعد بن خيثمة لاولئك النفر اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم
عن دينكم فابى اولئك النفر فانزل الله فيهم لا يتخذ المؤمنون الكافرين الى قوله والله على
كل شيء قدير واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال
نهى الله المؤمنين ان يلاطفوا الكفار ويتخذوهم وليجة من دون المؤمنين الا ان يكون
الكفار عليهم ظاهرين فيظهرون لهم اللطف ويخالفونهم في الدين وذلك قوله
الا ان تتقوا منهم تقاة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ومن يفعل ذلك فليس من
الله في شيء فقد برئ الله منه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله الا ان تتقوا منهم تقاة فالتقية باللسان من حمل على امر يتكلم به وهو معصية
لله فيتكلم به مخافة الناس وقلبه مطمئن بالايمان فان ذلك لا يضره انما التقية
باللسان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
من طريق عطاء عن ابن عباس الا ان تتقوا منهم تقاة قال التقاة التكلم باللسان والقلب
مطمئن بالايمان ولا يبسط يده فيقتل ولا الى اثم فانه لا عذر له واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد الا ان تتقوا منهم تقاة قال الا مصانعة في الدنيا ومخالقة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية قال التقية باللسان وليس بالعمل
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
الا ان تتقوا منهم تقاة قال الا ان يكون بينك وبينه قرابة فتصله لذلك واخرج
عبد بن حميد عن الحسن قال التقية جائزة الى يوم القيامة واخرج عبد بن حميد عن
ابي رجاء انه كان يقرا الا ان تتقوا منهم تقية بالياء واخرج عبد بن حميد من طريق ابي
بكر بن عياش عن عاصم الا ان تتقوا منهم تقاة بالالف ورفع التاء قوله تعالى قل ان
تخفوا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال اخبرهم انه يعلم ما
اسروا من ذلك وما اعلنوا فقال ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله واخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يقول
موفرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وما عملت من سوء تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا قال يسر احدهم ان لا يلقى عمله ذلك ابدا يكون ذلك مناه
واما في الدنيا فقد كانت خطيئته يستلذها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
امدا بعيدا قال اجلا واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد قال من
رافته بهم حذرهم نفسه قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية اخرج ابن جرير
من طريق بكر بن الاسود عن الحسن قال قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
يا محمد انا نحب ربنا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم فجعل اتباع نبيه محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه وعذاب من خالفه واخرج
ابن جرير وابن المنذر من طريق عباد بن منصور وابي عبيدة الناجي عن الحسن قال قال
اقوام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان
يجعل لقولهم تصديقا من عمل فقال ان كنتم تحبون الله الاية فكان اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم تصديقا لقولهم واخرج الحكيم الترمذي عن يحيى بن ابي كثير قال قالوا انا
لنحب ربنا فانزل الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج قال كان اقوام يزعمون انهم يحبون الله يقولون انا نحب ربنا
فامرهم الله ان يتبعوا محمدا وجعل اتباع محمد صلى الله عليه وسلم علما لحبه واخرج عبد
بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني
ثم قال هذه الاية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الى اخر الاية واخرج ابن جرير
عن محمد بن جعفر بن الزبير قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الى اخر الاية
واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر ابن الزبير قل ان كنتم تحبون الله اي ان كان
هذا من قولكم في عيسى حبا لله وتعظيما له فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اي ما مضى

من كذبهم والله غفور رحيم واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يستكمل مؤمن ايمانه حتى يكون هواه تبعا لما جئتكم به واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قال على البر والتقوى
والتواضع وذلة النفس واخرج الحكيم الترمذي وابو نعيم والديلمي وابن عساكر
عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله قال على البر والتقوى وذلة النفس واخرج ابن عساكر عن عائشة في هذه
الآية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني قالت على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس
واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الشرك اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان يحب
على شيء من الجور ويبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب والبغض في الله قال
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واخرج ابن ابي حاتم من طريق
شهر بن حوشب عن الحسن في قوله فاتبعوني يحببكم الله قال فكان علامة حبهم
اياه اتباع سنة رسوله واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل عن قوله
المرء مع من احب فقال الم تسمع قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
... واخرج ابن جرير عن محمد بن
جعفر بن الزبير قل اطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه يعني الوفد من نصارى نجران
وتجدونه في كتابكم فان تولوا على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين واخرج احمد وابو داود
وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الفين
احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري
ما وجدنا في كتاب الله قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا الآيات اخ
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وآل ابراهيم
وآل عمران قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل ياسين وآل محمد صلى الله
عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال ذكر الله
اهل بيتين صالحين ورجلين صالحين ففضلهم على العالمين فكان محمد صلى الله عليه وسلم
من آل ابراهيم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في الآية قال فضلهم الله على العالمين
بالنبوة على الناس كلهم كانوا هم الانبياء الاتقياء المطيعين لربهم واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ذرية بعضها من بعض قال في النية والعمل والاخلاص
والتوحيد واخرج ابن سعد وابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان
عليا قال للحسن قم فاخطب الناس قال اني اهابك ان اخطب وانا اراك فتغيب عنه
حيث يسمع كلامه ولا يراه فقام الحسن فحمد الله واثنى عليه وتكلم ثم نزل فقال علي رضي
الله عنه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واخرج اسحاق بن بشر وابن
عساكر عن ابن عباس في قوله ان الله اصطفى يعني اختار من الناس لرسالته
آدم ونوحا وآل ابراهيم يعني ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وآل عمران على العالمين يعني اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان
ذرية بعضها من بعض فكل هؤلاء من ذرية آدم ثم من ذرية ابراهيم اذ قالت
امرأة عمران بن ماثان واسمها حنة كانت حبست عن الولد والمحيض فبينا هي ذات
يوم في ظل شجرة اذ نظرت الى طير يزق فرخا له فتحركت نفسها للولد فدعت الله
ان يهب لها ذكرا فحاضت من ساعتها فلما طهرت اتاها زوجها فلما ايقنت بالولد
قالت لئن نجاني الله ووضعت ما في بطني لاجعلنه محررا وبنو ماثان من ملوك
بني اسرائيل من نسل داود والمحرر لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ لعمل
الآخرة ويعبد الله تعالى ويكون في خدمة الكنيسة ولم يكن محرر في ذلك الزمان
الا الغلمان فقالت لزوجها ليس جنس من جنس الانبياء عليهم السلام الا وفيهم محرر
غيرنا واني حبلى بما في بطني نذيرة فتقول نذرت ان اجعله لله فهو المحرر

فقال

فقال لها زوجها أرأيت ان كان في بطنك انثى والانثى عورة فكيف تصنعين فاغتمت لذلك
فقالت عند ذلك رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم
يعني تتقبل مني ما نذرت لك فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت
وليس الذكر كالانثى والانثى عورة ثم قالت اني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند
الله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله
لها فلم يقربها الشيطان ولا ذريتها عيسى قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل ولد آدم ينال منه الشيطان يطعنه حين يقع بالارض باصبعه ولهذا
يستهل صارخا الا ما كان من مريم وابنها لم يصل ابليس اليهما قال ابن عباس فلما
وضعتها خشيت حنة ام مريم ان لا يتقبل الانثى محررة فلفتها في خرقة ووضعتها
في بيت المقدس عند القراء فتساهم القراء عليها لانها كانت بنت امامهم وكان امام
فتشاحوا من ولد هارون ايهم يأخذها فقال زكريا وهو رأس الاحبار انا آخذها وانا
احقهم بها لان خالتها عندي يعني ام يحيى فقال له القراء وان كان في القوم من
هو اقرب اليها منك ولو تركت لاحق الناس بها تركت لابيها ولكنها محررة غير
ان نتساهم عليها فمن خرج سهمه فهو احق بها فيقرعوا ثلاث مرات بأقلامهم التي كانوا
يكتبون بها الوحي ايهم يكفل مريم ايهم يكفلها فتقدم زكريا وكانت قرعة اقلامهم
ثم جمعوها في موضع ثم غطوها فقال لبعض خدام بيت المقدس من الغلمان الذين
لم يبلغوا الحلم ادخل يدك فاخرج قلم زكريا فقالوا لا نرضى ولكن نلقي الاقلام
في الماء فمن جرى قلمه في جرية الماء ثم ارتفع فهو يكفلها
فالقوا اقلامهم في نهر الاردن فارتفع قلم زكريا في جرية الماء فقالوا نقترع الثالثة
فمن جرى قلمه مع الماء فهو يكفلها فالقوا اقلامهم فجرى قلم زكريا مع الماء وارتفعت
اقلامهم في جرية الماء فقبضها عند ذلك زكريا فذلك قوله وكفلها زكريا يعني ضمها
اليه قال فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا يعني ربّاها تربية حسنة
في عبادة وطاعة لربها حتى ترعرعت وبنى لها زكريا محرابا في بيت المقدس وجعله
في وسط المحراب لا يصعد اليها الا بسلم وكان استأجر لها ظئرا فلما تم لها حولان فطمت
وتحركت فكان يغلق عليها الباب والمفتاح معه لا يأمن عليها احدا لا يأتيها بما يصلحها
احد غيره حتى بلغت واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال اسم
ام مريم حنة واخرج الحاكم عن ابي هريرة قال حنة ولدت مريم ام عيسى واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله نذرت لك ما في بطني قال كانت نذرت ان
تجعله في الكنيسة يتعبد بها وكانت ترجو ان يكون ذكرا واخرج ابن المنذر عن
ابن عباس في الآية قال نذرت ان تجعله محررا للعبادة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله محررا قال خادما للبيعة واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من وجه آخر عن مجاهد في قوله محررا قال خالصا لا يخالطه شيء
من امر الدنيا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانت امرأة عمران
حررت لله ما في بطنها وكانوا انما يحررون المذكور وكان المحرر اذا حرر جعل في
الكنيسة لا يبرحها يقوم عليها ويكنسها وكانت المرأة لا تستطيع ان تصنع بها ذلك
لما يصيبها من الاذى فعند ذلك قالت وليس الذكر كالانثى واخرج عبد بن حميد عن
سعيد بن جبير محررا قال جعلته لله وللكنيسة فلا يحال بينه وبين العبادة واخرج
ابن المنذر عن الضحاك قال كانت المرأة في زمان بني اسرائيل اذا ولدت غلاما
ارضعته وربته حتى اذا طاق الخدمة دفعته الى الذين يدرسون الكتب فقالت
هذا محرر لكم يخدمكم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ان امرأة
عمران كانت عجوزا عاقرا تسمى حنة وكانت لا تلد فجعلت تغبط النساء لاولادهن فقالت
اللهم ان علي نذرا شكرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من
سدنته وخدامه فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى يعني

في المحيض ولا ينبغي لامراة ان تكون مع الرجال ثم خرجت ام مريم تحملها في خرقتها الى بني الكاهن بن
هارون اخي موسى قال وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الحجبة من الكعبة فقالت
لهم دونكم هذه النذيرة فاني حررتها وهي ابنتي ولا يدخل الكنيسة حائض وانا لا اردها
الى بيتي فقالوا هذه ابنة امامنا وكان عمران يؤمهم في الصلاة فقال زكريا ادفعوها الي
فان خالتها عندي تحتي فقالوا لا تطيب انفسنا بذلك فذلك حين اقترعوا عليها بالاقلام
التي يكتبون بها التوراة فقرعهم زكريا فكفلها واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس
انه قرا [illegible] والله اعلم بما وضعت واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه قرا بما وضعت
برفع التا واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابي النجود انه كان يقراها بما وضعت برفع التا
واخرج عبد بن حميد في زوائد الزهد عن سفيان بن حسين والله اعلم بما وضعت قال
على وجه الحكاية الى الرب تبارك وتعالى واخرج عبد بن حميد عن الاسود انه كان يقراها
والله اعلم بما وضعت بنصب العين واخرج عبد بن حميد عن ابراهيم انه كان يقروها والله
اعلم بما وضعت قوله تعالى واني اعيذها الاية اخرج عبد الرزاق واحمد والبخاري
ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخا من مس
الشيطان اياه الا مريم وابنها ثم يقول ابو هريرة فاقروا ان شئتم واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود من ولد ادم له طعنة من الشيطان
وبه يستهل الصبي الا ما كان من مريم بنت عمران وولدها فان امها قالت حين وضعتها
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فضرب دونهما حجاب فطعن في الحجاب
واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
مولود يولد الا وقد عصره الشيطان عصرة او عصرتين الا عيسى بن مريم ومريم
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
واخرج ابن جرير عن ابن عباس ما من مولود الا وقد استهل غير عيسى بن
مريم لم يسلط عليه الشيطان ولم ينهزه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن عساكر
عن وهب بن منبه قال لما ولد عيسى عليه السلام اتت الشياطين ابليس فقالوا اصبحت
الاصنام قد نكست رؤوسها فقال هذا حدث حدث مكانكم فطار حتى جاء خافقي الارض
فلم يجد شيئا ثم جاء البحار فلم يقدر على شي ثم طار ايضا فوجد عيسى عليه السلام قد ولد
عند مذود حمار واذا الملائكة قد حفت حوله فرجع اليهم فقال ان نبيا قد ولد البارحة
ما حملت انثى ولا وضعت قط الا وانا بحضرتها الا هذا فايسوا ان تعبد الاصنام
بعد هذه الليلة ولكن ائتوا بني ادم من قبل الخفة والعجلة واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن قتادة في قوله واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال ذكر
لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني ادم طعن الشيطان في جنبه الا عيسى بن
مريم وامه جعل بينهما وبينه حجاب فاصابت الطعنة الحجاب ولم ينفذ اليهما شي
وذكر لنا انهما كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبه سائر بني ادم وذكر لنا ان عيسى
عليه السلام كان يمشي على البحر كما يمشي على البر مما اعطاه الله من اليقين
والاخلاص واخرج ابن جرير عن الربيع واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ادمي طعن الشيطان في جنبه غير عيسى
وامه كانا لا يصيبان الذنوب كما يصيبها بنو ادم قال وقال عيسى صلى الله عليه
وسلم فيما يثني على ربه واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن له علينا سبيل
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال لو انها قالت اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم اذن لم تكن لها ذرية قوله تعالى فتقبلها ربها الاية اخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله فتقبلها ربها بقبول حسن قال تقبل من امها
ما ارادت بها للكنيسة واجرها فيها ونبتها قال نبتت في غذاء الله واخرج

ابن جرير

واخرج ابن جرير عن الربيع وكفلها زكريا قال ضمها اليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كفلها زكريا فدخل عليها المحراب فوجد عندها عنبا في مكتل
في غير حينه فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال
ان الذي يرزقك العنب في غير حينه لقادر ان يرزقني من العاقر الكبير العقيم فهنالك دعا
زكريا ربه فلما بشر بيحيى قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس قال يعتقل لسانه
من غير مرض وانت سوي واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في سننه عن مجاهد في قوله وكفلها زكريا قال سهمهم بقلمه واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال كانت مريم عليها السلام ابنة سيدهم وامامهم فتشاح عليها احبارهم
فاقترعوا فيها بسهامهم ايهم يكفلها وكان زكريا زوج اختها فكفلها وكانت عنده
وحضنها واخرج البيهقي في سننه عن ابن مسعود وابن عباس وناس من الصحابة ان الذين
كانوا يكتبون التوراة اذا جاءوا اليهم بانسان يجربونه اقترعوا عليه ايهم ياخذه فيعلمه
وكان زكريا افضلهم يومئذ وكان بينهم وكانت اخت مريم تحته فلما اتوا بها قال لهم زكريا
انا احقكم بها تحتي اختها فابوا فخرجوا الى نهر الاردن فالقوا اقلامهم التي يكتبون بها ايهم
يقوم قلمه فيكفلها فجرت الاقلام وقام قلم زكريا على قرنته كانه في طين فاخذ الجارية
واخرج ابن جرير عن ابن عباس وكفلها زكريا قال جعلها معه في محرابه واخرج عبد بن
حميد عن عاصم بن ابي النجود انه قرا وكفلها مشددة زكريا ممدودة منصوب بنون واخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال مكتلا فيه عنب في غير حينه واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن مجاهد وجد عندها رزقا قال فاكهة في غير زمانه واخرج ابن جرير
من وجه اخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد وجد عندها رزقا قال علما واخرج ابن
جرير عن ابن عباس وجد عندها رزقا قال وجد عندها ثمار الجنة فاكهة الصيف في الشتاء
وفاكهة الشتاء في الصيف واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وجد عندها رزقا
قال الفاكهة الغضة حين لا توجد الفاكهة عند احد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك انى
يعني من اين واخرج ابن جرير عن الضحاك انى لك هذا يقول من اتاك بهذا واخرج ابو
يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك
عليه فطاف في منازل ازواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فاتى فاطمة فقال يا بنية
هل عندك شي اكله فاني جائع فقالت لا والله فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين
وقطعة لحم فاخذته منها فوضعته في جفنة لها وقالت والله لاوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام فبعثت حسنا او حسينا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت له بابي انت وامي قد اتى الله بشي
فخبأته لك قال هلمي يا بنية بالجفنة فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبزا ولحما فلما
نظرت اليها بهتت وعرفت انها بركة من الله فحمدت الله تعالى وقدمته الى النبي صلى الله عليه
وسلم فلما راه حمد الله وقال من اين لك هذا يا بنية قالت يا ابت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله ثم قال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني
اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله رزقا فسئلت عنه قالت هو من عند الله ان الله
يرزق من يشاء بغير حساب قوله تعالى هنالك دعا زكريا الاية اخرج ابن جرير
عن ابن عباس قال لما راى ذلك زكريا فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف
عند مريم قال ان الذي ياتي بهذا مريم في غير زمانه قادر ان يرزقني ولدا فذلك حين دعا
واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء
في الصيف وثمر الصيف في الشتاء ياتيها به جبريل قال لها انى لك هذا في غير حينه قالت هو
رزق من عند الله يا نبي الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا في الولد
فقال ان الذي اتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر ان يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا
فعند ذلك دعا زكريا ربه وذلك لثلاث ليال بقين من المحرم فقام زكريا فاغتسل ثم ابتهل

ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك بيني
في الدعا الى الله فقال يا رازق مريم ثمار الصيف في الشتاء ذرية طيبة يقول مباركة
من عندك ذرية طيبة يعني تقيا وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي فنادته الملائكة قال
قوله تعالى فنادته الملائكة أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن حماد قال في قراءة ابن مسعود فناداه جبريل
جبريل وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن ... عن ابن مسعود قال ذكروا الملائكة
وهو قائم يصلي في المحراب وأخرج ابن المنذر وابن مردويه لتسمية الانثى وكان يقرؤها فناداه
ثم يتلو ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
الملائكة وأخرج الخطيب في تاريخه عن ابراهيم قال كان عبد الله يذكر الملائكة
تنداه الملائكة قالنا وأخرج ابن المنذر عن ابراهيم قوله تعالى وهو قائم يصلي أخرج
بالتاء ان الله يبشرك مثقلة بنصب الالف ولو علم الله شيئا افضل
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ثابت قال الصلاة خدمة الله في الارض قوله تعالى في المحراب أخرج
من الصلاة لما قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي والبيهقي في سننه عن ابن عمران النبي صلى
ابن المنذر عن السدي في المحراب المصلى وأخرج الطبراني وأخرج ابن أبي شيبة عن موسى الجهني
الله عليه وسلم قال اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن
موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم
مذابح كمذابح النصارى وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال اتقوا هذه المحاريب
وأخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي الجعد قال كان اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح في المساجد وأخرج ابن
أبي شيبة عن علي انه كره الصلاة في الطاق وأخرج ابن أبي شيبة عن سالم بن أبي الجعد
قال لا تتخذوا المذابح في المساجد وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر انه كره المذبح في المسجد وأخرج
ابن جرير عن معاذ الكوفي قال من قرأ يبشرك مثقلة فانه من البشارة ومن قرأ يبشر
مخففة بنصب اليا فانه السرور وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ان
الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ان الله يبشرك بيحيى قال انما سمي يحيى لان الله احياه
بالايمان وأخرج ابن عدي والدارقطني في الافراد والبيهقي وابن عساكر عن ابن مسعود
مرفوعا خلق الله فرعون في بطن امه كافرا وخلق يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا
وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
مصدقا بكلمة من الله قال عيسى بن مريم هو الكلمة يكون بكلمة من الله وأخرج احمد
في الزهد وابن جرير عن مجاهد قال قالت امراة زكريا لمريم اني اجد الذي في بطني يتحرك
للذي في بطنك فوضعت امراة زكريا يحيى عليه السلام ومريم عيسى عليه السلام وذلك
قوله مصدقا بكلمة من الله قال يحيى مصدق بعيسى وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن
الضحاك في قوله مصدقا بكلمة من الله قال كان يحيى اول من صدق بعيسى وشهد انه كلمة
من الله قال كان يحيى وعيسى ابني خالة وكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد الذي في
بطني يسجد للذي في بطنك فذلك تصديقه بعيسى سجوده في بطن امه وهو اول
من صدق بعيسى وكلمة عيسى ويحيى اكبر من عيسى وأخرج ابن جرير عن السدي
قال لقيت ام يحيى ام عيسى وهذه حامل بيحيى وهذه حامل بعيسى فقالت امراة
زكريا اني وجدت ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك قوله مصدقا بكلمة من الله وأخرج
ابن جرير عن السدي وابن أبي حاتم عن ابن عباس وسيدا قال حليما تقيا وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال السيد الكريم على الله وأخرج ابن أبي الدنيا
في ذم الغضب وابن جرير عن عكرمة قال السيد الذي لا يغلبه الغضب وأخرج ابن
جرير عن سعيد بن المسيب قال السيد الفقيه العالم وأخرج احمد في الزهد والخرائطي
في مكارم الاخلاق عن الضحاك قال السيد الحسن الخلق والحصور الذي حصر عن
النسا وأخرج احمد والبيهقي في سننه عن مجاهد قال الحصور الذي لا ياتي النسا وأخرج
احمد في الزهد عن وهب بن منبه قال نادى مناد من السماء ان يحيى بن زكريا سيد من ولدت

النسا

النسا وان جرجيس سيد الشهدا وأخرج ابن أبي شيبة واحمد في الزهد عن سعيد بن جبير
قال السيد الحليم والحصور الذي لا ياتي النسا وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن عساكر عن ابن عباس في قوله وسيدا وحصورا قال السيد الحليم والحصور الذي لا ياتي النسا
وأخرج احمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحصور الذي
لا ينزل الما وأخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن مسعود قال الحصور
الذي لا يقرب النسا ولفظ ابن المنذر العنين وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وابن عساكر عن ابن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يلقى
الله الا ذا ذنب الا يحيى بن زكريا فان الله يقول سيدا وحصورا قال وانما كان ذكره مثل هدبة
الثوب واشار بانملته وأخرجه ابن أبي شيبة واحمد في الزهد وابن أبي حاتم وابن عساكر عن
أبي هريرة من وجه آخر عن ابن عمرو موقوفا وهو اقوى اسنادا من المرفوع وأخرج ابن
أبي حاتم وابن عساكر عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ابن آدم
يلقى الله بذنب قد اذنبه يعذبه عليه ان شاء او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين ثم اهوى النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض
فاخذها وقال كان ذكره مثل هذه القذاة وأخرج الطبراني عن أبي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة لعنوا في الدنيا والآخرة وامنت الملائكة رجل جعله الله
ذكرا فانث نفسه وتشبه بالنسا وامراة جعلها الله انثى فتذكرت وتشبهت بالرجال
والذي يضل الاعمى ورجل حصور ولم يجعل الله حصورا الا يحيى بن زكريا وأخرج ابن عساكر
عن معاوية بن صالح عن بعضهم رفع الحديث لعن الله والملائكة رجلا تحصر بعد يحيى بن زكريا
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب في قوله وحصورا قال يشبه انه ثم ضرب
بيده الى الارض فاخذ نواة فقال ما كان معه مثل هذه وأخرج الطستي في مسايله
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النسا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وحصور عن الخنا يامر الناس بفعل الخيرات والتشمير

قوله تعالى قال رب انى وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال لما سمع زكريا
جاه الشيطان فقال له يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس هو من الله انما هو من
الشيطان ليسخر بك ولو كان من الله اوحى اليك كما يوحي اليك في غيره من الامر فشك مكانه
وقال انى يكون لي غلام وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال اتاه الشيطان فاراد ان يكدر
عليه نعمة ربه فقال هل تدري من ناداك قال نعم نادتني ملائكة ربي قال بل ذلك الشيطان
لو كان هذا من ربك لاخفاه اليك كما اخفيت نداءك فقال رب اجعل لي آية قوله تعالى
وامراتي عاقر أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شعيب الجبائي قال اسم ام يحيى
اشيع قوله تعالى كذلك الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله كذلك
يحيى فقال كذا رب في قوله قال رب اجعل لي آية قال زكريا يا رب فان كان هذا الصوت
منك فاجعل لي آية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رب اجعل لي آية قال بالحمل منه
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
قتادة في قوله آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا قال انما عوقب بذلك لان
الملائكة شافهته بذلك مشافهة فبشرته بيحيى فسال الآية بعد كلام الملائكة اياه
فاخذ عليه بلسانه وأخرج ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه
من غير مرض وأخرج ابن جرير عن السدي قال اعتقل لسانه ثلاثة ايام وثلاث
ليال وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن جبير بن نفير قال ربا لسانه في فيه حتى
ملاه فمنعه الكلام فاطلقه الله بعد ثلاث وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله
الا رمزا قال الرمز بالشفتين وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن
جبير الا رمزا قال الاشارة وأخرج الطستي عن ابن عباس قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

وما في السماء من الرحمن من رمز الا اليه وما في الارض من وزر
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي لو رخص الله
لاحد في ترك الذكر لرخص لزكريا عليه السلام حيث قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة ايام
الا رمزا واذكر ربك كثيرا ولو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص للذين يقاتلون في سبيل الله
قال قال الله يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا وأخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وسبح بالعشي والابكار
قال العشي ميل الشمس الى ان تغيب والابكار اول الفجر قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم
ان الله اصطفاك الآيات أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب
في قوله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين قال كان ابو هريرة
يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير نساء ركبن الابل نساء قريش
احناه على ولد في صغره وارعاه على زوج في ذات يده قال ابو هريرة ولم تركب مريم بنت
عمران بعيرا قط اخرجه البخاري بدون الآية وأخرج ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن علي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء
العالمين خديجة وفاطمة ومريم وآسية امرأة فرعون وأخرج ابن مردويه
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى على نساء العالمين
اربعة آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم وأخرج احمد والترمذي وصححه وابن المنذر وابن حبان والحاكم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم
بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآسية امرأة فرعون واخرجه ابن ابي شيبة عن الحسن مرسلا وأخرج ابن ابي
شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت عمران وآسية
امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وأخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير عن فاطمة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انت سيدة نساء اهل الجنة الا مريم البتول وأخرج ابن جرير عن
عمار بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء اهل الجنة
مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية امرأة فرعون وأخرج ابن عساكر
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت خديجة على نساء امتي
كما فضلت مريم على نساء العالمين وأخرج ابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع نسوة سادات عالمهن
مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة ابنة خويلد وأخرج ابن ابي شيبة
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش
احناه على ولد في صغره وارعاه على بعل في ذات يده ولو علمت ان مريم ابنة عمران ركبت
بعيرا ما فضلت عليها احدا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله ان الله اصطفاك وطهرك قال جعلك طيبة ايمانا وأخرج
ابن ابي حاتم عن السدي وطهرك قال من الحيض واصطفاك على نساء العالمين قال
على نساء ذلك الزمان الذي هم فيه وأخرج ابن جرير عن ابي اسحق قال كانت
مريم حبيسة في الكنيسة ومعها في الكنيسة غلام اسمه يوسف وقد كان امه وابوه نذراه
حبيسا فكانا في الكنيسة جميعا وكانت مريم اذا نفد ماؤها وماء يوسف اخذا قلتيهما
فانطلقا الى المغارة التي فيها الماء يملآن ثم يرجعان والملائكة في ذلك مقبلة على مريم
يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين فاذا سمع ذلك

الآيات

زكريا

زكريا قال ان لابنة عمران لشأنا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال لما قيل لها
اقنتي لربك قامت حتى ورمت قدماها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الاوزاعي
قال كانت مريم تقوم حتى يسيل القيح من قدميها وأخرج ابن عساكر عن ابي سعيد
ابن عبيد اقنتي لربك قال اخلصي وأخرج ابن المنذر عن قتادة اقنتي لربك قال
اطيعي ربك وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وما كنت لديهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم قال ان مريم عليها السلام لما وضعت في المسجد
اقترع عليها اهل المصلى وهم يكتبون الوحي فاقترعوا باقلامهم ايهم يكفلها فقال
الله لمحمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم
قال القوا اقلامهم في الماء فذهبت مع الجرية وصعد قلم زكريا فكفلها زكريا وأخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع قال القوا اقلامهم فجالت عصيهم فجرت مع الماء فاستقبلت
عصا زكريا عليه السلام جرية الماء فقرعهم وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج قال
اقلامهم قال التي يكتبون بها التوراة وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد مثله وأخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عطاء اقلامهم قال قداحهم وأخرج اسحاق
ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال لما وهب الله لزكريا يحيى وبلغ ثلاث
سنين بشر الله مريم بعيسى فبينما هي في المحراب اذ قالت الملائكة وهو جبريل
وحده يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك من الفاحشة واصطفاك يعني
على نساء العالمين عالمي امتها يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك يقول اركدي
لربك في الصلاة بطول القيام فكانت تقوم حتى ورمت قدماها واسجدي واركعي
مع الراكعين يعني مع المصلين قال مع قراء بيت المقدس يقول لنبيه صلى الله عليه
وسلم ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يعني بالخبر الغيب في قصة زكريا ومريم
وما كنت لديهم يعني عندهم اذ يلقون اقلامهم في كفالة مريم قال يا محمد ونحن نقص
عليك اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه فالكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا يعني مكينا عند الله في الدنيا ومن المقربين
في الآخرة ويكلم الناس في المهد يعني في الخرق وكهلا ويكلمهم كهلا اذا اجتمع قبل ان يرفع
الى السماء ومن الصالحين يعني من المرسلين وأخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر
عن وهب قال لما استقر حمل مريم وبشرها جبريل وثقت بكرامة الله واطمأنت
وطابت نفسا واشتد ازرها وكان معها في المحراب ابن خال لها يقال له يوسف
يخدمها من وراء الحجاب ويكلمها ويناولها الشيء من وراء الحجاب وكان اول من اطلع على
حملها هو واهتم لذلك واحزنه وخاف منه البلية التي لا قبل له بها ولم يشعر ما ابتليت به
ابنة خاله مريم وشغله عن النظر في امر نفسه وعمله لانه كان رجلا متعبدا حكيما
وكانت من قبل ان تضرب مريم الحجاب على نفسها تكون معه ونشأ معها وكانت مريم
اذا نفد ماؤها وماء يوسف اخذا قلتيهما ثم انطلقا الى المغارة التي فيها الماء فيملآن
قلتيهما ثم يرجعان الى الكنيسة والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة يا مريم
ان الله اصطفاك وطهرك فكان يعجب يوسف ما يسمع فلما استبان ليوسف حمل مريم
وقع في نفسه من امرها حتى كاد ان يفتتن فلما اراد ان يتهمها في نفسه ذكر ما طهرها
الله واصطفاها وما وعد الله امها ان يعيذها وذريتها من الشيطان الرجيم
وما سمع من قول الملائكة يا مريم ان الله ان الله اصطفاك وطهرك وذكر الفضائل
التي فضلها الله تعالى بها وذلك ان زكريا قد احرزها في المحراب فلا يدخل عليها
احد وليس للشيطان عليها سبيل فمن اين هذا فلما رأى من تغير لونها وظهور
بطنها عظم ذلك عليه فعرض لها فقال يا مريم هل يكون زرع من غير بذر قالت
نعم قال وكيف يكون ذلك قالت ان الله خلق البذر الاول من غير نبات

الزرع الاول من غير بذر ولعلك تقول لم يقدر ان يخلق الزرع الاول الا بالبذر ولعلك تقول
لولا استعان الله عليه بالبذر لغلبه حتى لا يقدر على ان يخلقه ولا ينبته قال يوسف اعوذ
بالله ان اقول ذلك قد صدقت وقلت بالنور والحكمة وكما قدر ان يخلق الزرع الاول وانبته
من غير بذر يقدر على ان يجعل زرعا من غير بذر فاخبريني هل ينبت الشجر من غير ماء
ولا مطر قالت الم تعلم ان للبذر والزرع والماء والمطر والشجر خالقا واحدا فلعلك تقول
لولا الماء والمطر لم يقدر على ان ينبت الشجر قال اعوذ بالله ان اقول ذلك قد صدقت فاخبريني
هل يكون حبل وولد من غير ذكر قالت نعم قال كيف ذلك قالت الم تعلم ان الله خلق آدم
وحواء امرأته من غير حبل ولا انثى ولا ذكر قال بلى فاخبريني خبرك قالت بشرني الله
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم الى قوله ومن الصالحين فعلم يوسف ان ذلك
امر من الله لسبب خير اراده بمريم فسكت عنها ثم لم تزل على ذلك حتى ضربها الطلق
فنوديت ان اخرجي من المحراب فخرجت واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله اذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك قال شافهتها الملائكة بذلك واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يبشرك بكلمة منه قال عيسى
هو الكلمة من الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له
اسمان الا عيسى ومحمد عليهما السلام واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابراهيم قال سمي المسيح لانه مسح بالبركة واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن عبد
الرحمن الثقفي ان عيسى كان سياحا ولذلك سمي المسيح كان يمسي بارض ويصبح
باخرى وانه لم يتزوج حتى رفع واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة وجيها
في الدنيا والآخرة ومن المقربين يقول ومن المقربين عند الله يوم القيامة قوله تعالى ويكلم
الناس في المهد اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج قال بلغني
عن ابن عباس قال المهد مضجع الصبي في رضاعه واخرج البخاري وابن ابي
حاتم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلثة
عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان يصلي فجاءته امه
فدعته فقال اجيبها او اصلي فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات وكان
جريج في صومعته فتعرضت له امرأة وكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته
من نفسها فولدت غلاما فقالت من جريج فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه
وسبوه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام فقال من ابوك يا غلام قال الراعي فقالوا
نبني صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وكانت امرأة ترضع ابنا لها
من بني اسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
فترك ثديها واقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديها
يمصه ثم مر بامة تجرر ويلعب بها فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك
ثديها فقال اللهم اجعلني مثلها فقالت لم ذلك فقال الراكب جبار من الجبابرة
وهذه الامة يقولون لها زنيت وتقول حسبي الله ويقولون سرقت وتقول حسبي
الله واخرج ابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن
ماشطة فرعون واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة ويكلم الناس
في المهد قال يكلمهم صغيرا وكبيرا واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس وكهلا قال في سن كهل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال الكهل الحليم واخرج ابن ابي حاتم
عن يزيد بن ابي حبيب قال الكهل الذي بلغ منتهى الحلم واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الآية قال قد كلمهم عيسى عليه السلام في المهد وسيكلمهم اذا قتل
الدجال وهو يومئذ كهل واخرج ابن جرير عن محمد بن جعفر بن الزبير قال كذلك
الله يخلق ما يشاء يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر وغير بشر اذا قضى امرا

فانما يقول له كن فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما اراد قوله تعالى ويعلمه الكتاب
والحكمة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ويعلمه الكتاب قال الخط
بالقلم واخرج ابن جرير عن ابن جريج ويعلمه الكتاب قال بيده واخرج ابن المنذر
بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال لما ترعرع عيسى جاءت به امه الى الكتاب
فدفعته اليه فقال له قل بسم الله فقال عيسى بسم الله قال المعلم قل الرحمن قال
عيسى الرحيم فقال المعلم قل ابو جاد فقال عيسى هل تدري ما ابو جاد قال لا قال
الالف آلاء الله اتدري ما اللام قال لطف الله فقال عيسى اتدري
النغر فقال المعلم كيف اعلم من هو اعلم مني قالت فدعه يتقدم مع الصبيان فكان يخبر
الصبيان بما ياكلون وما يدخرون لاهاليهم في بيوتهم واخرج ابن عدي وابن عساكر
عن ابي سعيد الخدري رفعه وابن مسعود موقوفا ان عيسى بن مريم اسلمته امه الى
الكتاب ليعلمه فقال له المعلم اكتب بسم الله فقال له عيسى وما بسم الله قال
ما ادري قال له عيسى الباء بهاء الله والسين سناؤه والميم مملكته والله اله الآلهة
والرحمن رحمن الآخرة والدنيا والرحيم رحيم الآخرة ابو جاد الالف آلاء الله والباء بهاء
الله جيم جلال الله دال دين الله دال دوام الله هوز الهاء الهاوية واو ويل
لاهل النار زاي زفير اهل النار حطي حط الخطايا اسم الله الحليم طا الله الطالب
لكل حق حتى يرده يا اسم اصل ... كلمن الكاف كلام الله لا مبدل
لكلماته ميم الله المالك نون البحر سعفص صاد الله الصادق عين الله العالم
فاء الله ذكر كلمة العباد ... قرشيات ...
احصيت ... ابن عمرو
ابن عدي هذا الحديث باطل بهذا الاسناد لا يرويه غير اسماعيل بن يحيى واخرج
اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
ان عيسى بن مريم امسك عن الكلام بعد اذ كلمهم طفلا حتى بلغ ما يبلغ الغلمان
ثم انطقه الله بعد ذلك بالحكمة والبيان فاكثر اليهود فيه وفي امه من القول
وكان عيسى يشرب اللبن من امه فلما فطم اكل الطعام وشرب الشراب حتى
بلغ سبع سنين وكانت اليهود تسميه ابن البغية فذلك قوله وقولهم على مريم بهتانا
عظيما فلما بلغ سبع سنين اسلمته امه لرجل يعلمه كما يعلم الغلمان فلا يعلمه
شيئا الا بدره عيسى الى علمه قبل ان يعلمه اياه فعلمه اباجاد فقال عيسى ما
ابوجاد قال المعلم لا ادري فقال عيسى فكيف تعلمني ما لا تدري فقال المعلم اذن
فعلمني قال له عيسى فقم من مجلسك فقام فجلس عيسى مجلسه فقال عيسى
سلني فقال المعلم ما ابو جاد فقال عيسى الالف آلاء الله باء بهاء الله جيم بهجة
الله وجماله فعجب المعلم من ذلك فكان اول من فسر ابا جاد عيسى بن مريم
عليه السلام قال وسال عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تفسير ابي جاد قال فيه الاعاجيب كلها
ويل لعالم جهل تفسيره فقيل يا رسول الله ما ابو جاد قال الالف آلاء الله والباء
بهجة الله وجلاله والجيم مجد الله والدال دين الله هوز الهاء الهاوية
وويل لمن هوى فيها والواو ويل لاهل النار والزاي الزاوية يعني زوايا
جهنم حطي الحاء حطوط خطايا المستغفرين في ليلة القدر وما نزل جبريل مع
الملائكة الى مطلع الفجر والطاء طوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة غرسها الله
بيده والياء يد الله فوق خلقه كلمن الكاف كلام الله لا تبديل لكلماته واللام
المام اهل الجنة بينهم بالزيارة والتحية والسلام وتلاوم اهل النار بينهم
والميم ملك الله الذي لا يزول ودوام الله الذي لا يفنى ونون ن والقلم
وما يسطرون سعفص صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان والله لا يريد ظلما للعباد قرشت يعني قرشهم

يحرمهم تنقضي بينهم يوم القيامة وهم لا يظلمون ذكر نبذة من حكمة عيسى عليه
السلام اخرج ابن المبارك في الزهد انا ابن عيينة عن خلف بن حوشب قال قال
عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين كما ترك لكم الملوك الحكمة فكذلك فاتركوا لهم الدنيا واخرج
ابن عساكر عن يونس بن عبيد قال كان عيسى ابن مريم عليه السلام يقول لا يصيب
احد حقيقة الايمان حتى لا يبالي من اكل الدنيا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
واحمد في الزهد عن ثابت البناني قال قيل لعيسى عليه السلام لو اتخذت حمارا تركبه
لحاجتك فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني به واخرج ابن عساكر
عن مالك بن دينار قال قال عيسى معاشر الحواريين ان خشية الله وحب الفردوس
يورثان الصبر على المشقة ويباعدان من زهرة الدنيا واخرج ابن عساكر عن عدية
ابن يزيد قال قال عيسى بن مريم يا ابن ادم الضعيف اتق الله حيث ما كنت وكل
كسرتك من حلال واتخذ المسجد بيتا وكن في الدنيا ضيفا وعود نفسك البكا
وعليك التفكر وجدك العبر ولا تهتم برزق غد فانها خطيئة تكتب عليك
واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن محمد بن مطرف ان عيسى قال
نذكره واخرج ابن ابي الدنيا عن وهيب المكي قال بلغني ان عيسى عليه السلام
قال اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا كثيرا طويلا واخرج
ابن عساكر عن عمر بن سعيد قال كان عيسى يقول اعبروا الدنيا ولا تعمروها وحب
الدنيا راس كل خطيئة والنظر يزرع في القلب الشهوة واخرج احمد والبيهقي في
شعب الايمان عن سفيان بن سعيد قال كان عيسى عليه السلام يقول حب الدنيا
اصل كل خطيئة والمال فيه داء كبير قالوا وما داؤه قال لا يسلم من الفخر والخيلاء
قالوا فان سلم قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله واخرج ابن المبارك عن عمران الكوفي
قال قال عيسى بن مريم لا تاخذوا ممن تعلمون الاجر الا مثل الذي اعطيتموني ويا ملح
الارض انكم كل شيء اذا فسد فانما يداوى بالملح وان الملح اذا فسد فليس له دوا
واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والصبحة من غير سهر واخرج
الحكيم الترمذي عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى عليه السلام بالقلوب الصالحة
يعمر الله الارض وبها يخرب الارض اذا كانت على غير ذلك واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي في شعب الايمان عن مالك بن دينار قال كان عيسى بن مريم عليه السلام اذا مر
بدار وقد مات اهلها وقف عليها فقال ويح لاربابك الذين يتوارثونك كيف لم يعتبروا
منك باخوانهم الماضين واخرج البيهقي عن مالك بن دينار قال قالوا لعيسى عليه السلام
يا روح الله الا تبتني لك بيتا قال بليغا ابنوا على ساحل البحر قالوا اذن يجي الما
فيذهب به قال ايش تريدون تبنون لي على القنطرة واخرج احمد في الزهد
عن بكر بن عبد الله قال فقد الحواريون عيسى عليه السلام فخرجوا يطلبونه
فوجدوه يمشي على الماء فقال بعضهم يا نبي الله انمشي اليك قال نعم فوضع احد رجليه
ثم ذهب يضع الاخرى فانغمس فقال هات يدك يا قصير الايمان لو ان لابن
ادم من اليقين قدر شعيرة مشى على الماء واخرج احمد بن عبد
الله بن عمير قال سمعت ان عيسى عليه السلام قال ذلت ولم اكن ذلولا
ولا اكون نبيا واخرج احمد عن مالك بن دينار قال لما بعث عيسى عليه
السلام قال ان ابليس الدنيا على ظهرها فليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب
قالوا له الا نتخذ لك بيتا قال ابنوا لي على سيل الطريق بيتا قالوا الا نبتغي
قالوا الا نتخذ لك زوجة قال ما اصنع بزوجة تموت واخرج احمد
عن خيثمة قال مرت امراة على عيسى عليه السلام فقالت طوبى لبطن
ارضعك وحجر حملك فقال عيسى طوبى لمن قرا كتاب الله ثم عمل بما فيه
واخرج احمد عن وهب بن منبه قال اوحى الله الى عيسى عليه السلام اني
وهبت لك حب المساكين ورحمتهم تحبهم ويحبونك ويرضون بك اماما

وقايدا

وقايدا وترضى بهم صحابة وتبعا وهما خلتان اعلم من لقيني بهما لقيني بازكى الاعمال
واحبها الي واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن ميمون بن سياه قال قال عيسى بن مريم
يا معشر الحواريين اتخذوا المساجد مساكن واجعلوا بيوتكم كمنازل الاضياف فما لكم
في العالم من منزل ان انتم الا عابري سبيل واخرج احمد عن وهب بن منبه ان عيسى
عليه السلام قال بحق اقول لكم ان اكناف السما لخالية من الاغنياء ولدخول جمل في سم
الخياط ايسر من دخول غني الجنة واخرج عبد الله في زوائده عن جعفر بن جرقان
ان عيسى بن مريم قال راس الخطيئة حب الدنيا والخمر مفتاح كل شر والنسا حبائل
الشيطان واخرج احمد عن سفيان قال قال عيسى عليه السلام ان للحكمة اهلا فان
وضعتها في غير اهلها ضيعتها وان منعتها من اهلها ضيعتها كن كالطبيب يضع الدوا
حيث ينبغي واخرج احمد عن محمد بن واسع ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل انه
يعجبكم بانعمه ان تكونوا اعلاما على اهل الكتاب يا بني اسرائيل نوركم شفاء يذهب الدوا
واعمالكم ما لا يقبل الدوا واخرج احمد عن ابن وهب قال قال عيسى لاصحاب بني اسرائيل
لا تكونوا للناس كالذيب السارق وكالثعلب الخداع وكالحدا الخاطف واخرج
احمد عن مكحول قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين ايكم يستطيع ان يبني
على موج البحر دارا قالوا يا روح الله ومن يقدر على ذلك قال اياكم والدنيا
فلا تتخذوها قرارا واخرج احمد عن زياد بن ابي مريم قال بلغني ان عيسى عليه
السلام قال انه ليس بنافعك ان تعلم ما لا تعلم ولما تعمل بما قد علمت ان كثرة
العلم لا تزيد الا كبرا اذا لم تعمل به واخرج احمد عن ابراهيم بن الوليد العبدي قال
بلغني ان عيسى عليه السلام قال الزهد يدور على ثلاثة ايام امس خلا وعظت
به واليوم زادك فيه وغدا لا تدري ما لك فيه قال والامر يدور على ثلاثة امر
بان لك رشده فاتبعه وامر بان لك غيه فاجتنبه وامر اشكل عليك فكله الى الله
عز وجل واخرج احمد عن قتادة قال قال عيسى عليه السلام سلوني فاني لين القلب
وانا صغير في نفسي واخرج احمد عن شبير الدمشقي قال مر عيسى عليه
السلام بقوم فقال اللهم اغفر لنا ثلاثا فقالوا يا روح الله انا نريد ان نسمع منك
اليوم موعظة ونسمع منك شيئا لم نسمعه فيما مضى فاوحى الله الى عيسى ان قل لهم
اني من اغفر له مغفرة واحدة اصلح له بها دنياه واخرته واخرج ابن ابي شيبة
واحمد عن خيثمة قال كان عيسى عليه السلام اذا دعا القرا اطعمهم ثم قال هكذا اصنعوا
بالقرا واخرج احمد عن يزيد بن ميسرة قال قال المسيح ان احببتم ان تكونوا اصفيا
لله ونور بني ادم من خلقه فاعفوا عمن ظلمكم وعودوا من لا يعودكم واحسنوا الى
من لا يحسن اليكم واقرضوا من لا يجزيكم واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن
عبيد بن عمير ان عيسى عليه السلام كان يلبس الشعر وياكل من ورق الشجر
ويبيت حيث امسى ولا يرفع غدا لغدا ولا عشا لعشا ويقول ياتي كل يوم برزقه
واخرج احمد عن وهب بن منبه قال قال عيسى بن مريم للحواريين بحق اقول
لكم وكان عيسى عليه السلام كثيرا ما يقول بحق اقول لكم ان اشدكم حبا للدنيا
اشدكم جزعا على المصيبة واخرج احمد عن عطا الازرق قال بلغنا ان عيسى
عليه السلام قال يا معشر الحواريين كلوا خبز الشعير ونبات الارض والما القراح
واياكم وخبز البر فانكم لا تقومون بشكره واعلموا ان حلاوة الدنيا مرارة
الاخرة وان مرارة الدنيا حلاوة الاخرة واخرج عبد الله بن احمد في زوائده
عن عبد الله بن شوذب قال قال عيسى بن مريم جودة الثياب خيلاء القلب
واخرج احمد عن سفيان قال قال عيسى عليه السلام ان يستاجر احدكم فيستعملوا
انما احدكم لتعلموا واخرج احمد عن ابي حيان قال قال عيسى بن مريم كن كالطبيب
العالم يضع دواه حيث ينفع واخرج احمد عن عمران بن سليمان قال بلغني
ان عيسى بن مريم قال يا بني اسرائيل تهاونوا بالدنيا تهن عليكم واهينوا

الدنيا تكرم الاخرة عليكم ولا تكرموا الدنيا فتهون الاخرة عليكم فان الدنيا ليست
باهل الكرامة وكل يوم تدعو الى الفتنة والخسارة واضح ابن المبارك واحمد عن ابي
غالب قال في وصية عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل
المعاصي وتقربوا اليه بالمقت لهم والتمسوا رضاه بسخطهم قالوا يا نبي الله
فمن نجالس قال جالسوا من يذكركم الله رؤيته ومن يزيد في علمكم منطقه ويزهدكم
في دنياكم عمله واضح احمد عن مالك بن دينار قال اوحى الله الى عيسى يا عيسى
عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني واضح احمد عن وهب
قال قال عيسى للحواريين بقدر ما تنصبون ها هنا تستريحون ها هنا وبقدر ما
تستريحون ها هنا تنصبون ها هنا واضح ابن المبارك واحمد عن سالم بن ابي
الجعد قال قال عيسى عليه السلام طوبى لمن خزن لسانه ووسعه بيته وبكى من
ذكر خطيئته واضح ابن المبارك وابن ابي شيبة واحمد عن هلال بن يساف قال
كان عيسى يقول اذا تصدق احدكم بيمينه فليخفها عن شماله واذا صام فليدهن
وليمسح شفتيه من دهنه حتى ينظر اليه الناظر فلا يرى انه صائم واذا صلى فليدن
عليه ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق واضح احمد وابن ابي الدنيا
عن خالد الربعي قال بلغني ان عيسى عليه السلام قال لاصحابه ارايتم لو ان احدكم
اتى على اخيه المسلم وهو نائم وقد كشفت الريح بعض ثوبه فقالوا اذن كنا نرد
عليه قال بل كنتم تكشفون ما بقي مثل ضربه للقوم وتسمعون الرجل بالسيئة فتذكرونها
اكثر من ذلك واضح احمد عن ابي الحليم قال قال عيسى فكرت في الخلق فاذا من لم يخلق
كان اغبط عندي ممن خلق ولا تنظروا الى ذنوب الناس كانكم ارباب ولكن انظروا
في ذنوبكم كانكم عبيد والناس رجلان مبتلى ومعافى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله
على العافية واضح ابن ابي شيبة واحمد عن ابن ابي الهذيل قال لقي عيسى يحيى
فقال اوصني قال لا تغضب قال لا استطيع قال لا تقتن مالا قال اما هذا فعسى
واضح احمد وابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام
والحواريون رضي الله عنهم على جيفة كلب فقالوا ما انتن هذا فقال ما اشد بياض
اسنانه يعظهم وينهاهم عن الغيبة واضح احمد عن الاوزاعي قال قال عيسى
يحب العبد ان يتعلم العلم ليستغني به عن الناس ويكره العبد يتعلم العلم
يتخذه مهنة واضح ابن ابي شيبة واحمد وابن ابي الدنيا عن سالم بن ابي الجعد
قال قال عيسى عليه السلام اعملوا لله ولا تعملوا لبطونكم انظروا الى هذا الطير
يغدو ويروح لا يحرث ولا يحصد الله تعالى يرزقه فان قلتم نحن اعظم بطونا من
الطير فانظروا الى هذه الاباقر من الوحش والحمر تغدو وتروح لا تحرث ولا
تحصد الله تعالى يرزقها اتقوا فضول الدنيا فان فضول الدنيا رجز واضح
احمد عن وهب قال ان ابليس قال لعيسى زعمت انك تحيي الموتى فان كنت
كذلك فارق من هذا المكان فان الملائكة ستلقاك قال ان ربي امرني ان لا اجرب
بنفسي فلا ادري هل يسلمني او لا واضح احمد عن سالم بن ابي الجعد ان عيسى
بن مريم كان يقول للسائل حق وان اتاك على فرس مطوق بالفضة واضح
احمد عن بعضهم قال اوحى الله الى عيسى ان لم تطب نفسك ان يمضغك الناس
بافواههم فلم اكتبك عندي راهبا فاني معرفك ان تبغضك الناس وانا عنك راض
وما ينفعك حب الناس وانا عليك ساخط واضح احمد عن الحضرمي وابن
ابي الدنيا وابن عساكر عن فضيل بن عياض قال قيل لعيسى بن مريم باي شيء
تمشي على الماء قال بالايمان واليقين قالوا فانا امنا كما امنت وايقنا كما ايقنت
قال فامشوا اذن فمشوا معه في الموج فغرقوا فقال لهم عيسى ما لكم قالوا خفنا
الموج قال الا خفتم رب الموج فاخرجهم ثم ضرب بيده الى الارض فقبض بها
ثم بسطها فاذا في احدى يديه ذهب وفي الاخرى مدر فقال ايهما احلى في

قلوبكم

قلوبكم قالوا الذهب قال فانهما عندي سواء واضح ابن المبارك وابن ابي شيبة واحمد
وابن عساكر عن الشعبي قال كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل الشجر
ولا يخبأ اليوم لغد ويبيت حيث اواه الليل لم يكن له ولد فيموت ولا بيت فيخرب واضح
ابن عساكر عن الحسن ان عيسى راس الزاهدين يوم القيامة وان الفرارين بذنوبهم
يحشرون يوم القيامة مع عيسى بن مريم وان عيسى مر به ابليس يوما وهو
متوسد حجرا وقد وجد لذة النوم فقال له ابليس يا عيسى اليس تزعم انك لا تريد
شيئا من عرض الدنيا فقام عيسى واخذ الحجر فرمى به وقال هذا لك مع الدنيا واضح
ابن عساكر عن كعب ان عيسى كان يأكل الشعير ويمشي على رجليه ولا يركب الدواب
ولا يسكن البيوت ولا يستصبح بالسراج ولا يلبس القطن ولا يمس النساء ولم يمس
الطيب ولم يمزج شرابه بشيء قط ولم يبرده ولم يدهن راسه قط ولم يقرب راسه
ولحيته غسول قط ولم يجعل بين الارض وبين جلده شيئا قط الا لباسه ولم يهتم
لغداء قط ولا لعشاء قط ولا اشتهى شيئا من شهوات الدنيا وكان يجالس الضعفاء والزمنى
والمساكين وكان اذا قرب اليه الطعام على شيء وضعه على الارض ولم يأكل مع الطعام
اداما قط وكان يجتزي من الدنيا بالقوت القليل ويقول هذا لمن يموت ويحاسب
عليه كثير واضح ابن عساكر عن الحسن قال بلغني انه قيل لعيسى بن مريم تزوج قال وما
اصنع بالتزوج قالوا تلد لك الاولاد قال الاولاد ان عاشوا افتتنوا وان ماتوا احزنوا
واضح ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن شعيب بن اسحاق قال قيل لعيسى
لو تتخذ لك بيتا قال ما اترك بعدي شيئا من الدنيا اذكر به واضح ابن عساكر عن ابي
سلمة قال بينا عيسى يمشي في يوم صائف وقد مسه الحر والنصب والعطش فجلس
في ظل خيمة فخرج اليه صاحب الخيمة فقال يا عبد الله قم من ظلنا فقام عيسى عليه
الصلاة والسلام فجلس في الشمس وقال ليس انت الذي اقمتني انما اقامني الذي لم يرض
ان اصيب من الدنيا شيئا واضح احمد عن سفيان بن عيينة قال كان عيسى ويحيى
عليهما السلام يأتيان القرية فيسأل عيسى عليه السلام عن شرار اهلها
ويسأل يحيى عليه السلام عن خيار اهلها فقال له لم تنزل على شرار الناس قال انما
طبيب اداوي المرضى واضح احمد عن هشام الدستوائي قال بلغني ان في حكمة عيسى
بن مريم عليه السلام تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة
وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويحكم علماء السوء الاجر تأخذون والعمل تضيعون
توشكون ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر وضيقه والله عز وجل نهاكم عن
المعاصي كما امركم بالصوم والصلاة كيف يكون من اهل العلم من دنياه اثر عنده من
اخرته وهو في الدنيا افضل رغبة كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى اخرته
وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من
سخط واحتقر منزلته وهو يعلم ان ذلك من عند الله وقدرته كيف يكون من
اهل العلم من طلب الكلام ليتحدث به ولم يطلبه ليعمل به واضح احمد عن سعيد بن
عبد العزيز عن اشياخه ان عيسى عليه السلام مر بعقبة افيق ومعه رجل من حوارييه
فاعترضهم رجل فمنعهم الطريق وقال لا اترككما تجوزان حتى الطمكما لطمة
فحاولاه فابى الا ذلك فقال عيسى عليه السلام اما خدي فالطمه فلطمه فخلى سبيله
وقال للحواري لا ادعك تجوز حتى الطمك فتمنع عليه فلما راى عيسى ذلك اعطاه
خده الاخر فلطمه فخلى سبيلهما فقال عيسى عليه السلام اللهم ان كان هذا لك
فبلغني رضاك وان كان هذا سخطا فانك اولى بالغير واضح عبد الله بن احمد
عن علي بن ابي طالب قال بينا عيسى عليه السلام جالس مع اصحابه اذ مرت
به امرأة فنظر اليها بعضهم فقال له بعض اصحابه زنيت فقال له عيسى ارأيت
لو كنت صائما فمررت بشواء فشممته اكنت مفطرا قال لا واضح احمد عن عطاء
قال قال عيسى ما اد ذل قريب انهما يحزنون الا الاخرة يعيش فيها

قال وكان عيسى عليه السلام يتخذ نعلين من لحا الشجر ويجعل شراكهما من ليف واخرج احمد
عن سعيد بن عبد العزيز قال قال المسيح ليس كما اريد ولكن كما تريد وليس كما اشا ولكن كما تشا
واخرج احمد عن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني انه ما من كلمة كانت تقال لعيسى عليه
السلام احب اليه من ان يقال هذا المسكين واخرج احمد عن ابن حلبس قال قال
عيسى ان الشيطان مع الدنيا ومكره مع المال وتزيينه عند الهوى واستمكانه عند
الشهوات واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن جعفر بن مرة قال كان عيسى يقول اللهم
اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري
واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني فلا تشمت بي عدوي ولا تسو بي
صديقي ولا تجعل مصيبتي في ديني ولا تسلط علي من لا يرحمني واخرج احمد عن
وهب بن منبه قال في كتب الحواريين اذا سلك بك سبيل البلا فاعلم انه سلك
بك سبيل الانبيا والصالحين واذا سلك بك سبيل اهل الرخا فاعلم انه سلك
بك غير سبيلهم وخولف بك عن طريقهم واخرج احمد عن مالك بن دينار قال قال
عيسى ان ابناكم لكلما مسطوف بالحق كما عرفنا من بني اسرائيل فلا تكونوا
كالذباب الضواري التي تختطف الناس وعليكم بالخلقان ما لكم تاتون وعليكم
ثياب الشعر وقلوبكم قلوب الخنازير البسوا ثياب الملوك والينوا قلوبكم بالخشية
وقال عيسى ابن ادم اعمل يا عمال البر حتى يبلغ عملك عنان السما وحياتك
ليس ما عملته اغني عنك شيئا وقال عيسى للحواريين ان ابليس يريد ان
يحبككم فلا تنقعوا في حبله واخرج احمد عن الحسن ابن علي الصنعاني قال بلغني
ان عيسى عليه السلام قال يا معشر الحواريين ادعوا الله ان يخفف عني
هذه السكرة يعني الموت ثم قال عيسى لقد خفت الموت خوفا وقفني
مخافتي من الموت على الموت واخرج احمد عن وهب بن منبه ان عيسى عليه
السلام كان واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحب القبر يدلى فيه فذكروا
من ظلمة القبر ووحشته وضيقه فقال عيسى قد كنتم فيما هو اضيق منه في ارحام
امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع واخرج احمد عن وهب قال قال المسيح
عليه السلام اكثروا ذكر الله وحمده وتقديسه واطيعوه فانما يكفي احدكم من
الدعا اذا كان الله تبارك وتعالى راضيا عليه ان يقول اللهم اغفر لي خطيئتي
واصلح لي معيشتي وعافني من المكاره يا الهي واخرج احمد عن ابي الجلد ان عيسى
عليه السلام قال للحواريين بحق اقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الاخرة قالوا يا نبي
الله فسر لنا هذا فقد كنا نرى انا نريد احداهما قال لو اردتم الدنيا لاطعتم
رب الدنيا الذي مفاتيح خزائنها بيده فاعطاكم ولو اردتم الاخرة اطعتم الذي
يملكها فاعطاكم ولكن لا هذه تريدون ولا تلك واخرج احمد عن ابي عبيدة ان
الحواريين قالوا لعيسى ماذا ناكل قال تاكلون خبز الشعير وبقل البرية قالوا
فماذا نشرب قال تشربون الما القراح قالوا فماذا نتوسد قال توسدوا الارض
قالوا يا نبي الله تامرنا بالعيش الا بجهد قال وبهذا تنجون ولا
تلجون ملكوت السماوات حتى يفعل احدكم وهو مستو على شهوته قالوا وكيف
يكون ذلك قال الم تروا ان الرجل اذا جاع فما احب اليه الكسرة وان كانت
شعيرا وان عطش فما احب اليه الما وان كان مرا واذا طال القيام
فما احب اليه ان يتوسد الارض واخرج احمد عن عطا انه بلغه ان عيسى
عليه السلام قال تربوا لتلقيه وتقطع ساعات الغفلة واكسر بطن الفطنة
لا تكن حلسا وانت مطروح وانت حي تتنفس واخرج ابن ابي شيبة
واحمد عن ابي هريرة قال كان عيسى عليه السلام يقول اتخذوا البيوت
يا معشر الحواريين منازل واتخذوا المساجد مساكن وكلوا من
بقل البرية واخرجوا من الدنيا بسلام واخرج احمد عن ابراهيم التيمي

ان عيسى

ان عيسى عليه السلام قال لعلكم تكونون كمدرة السما فانه تقلب الرعد كبيره
واخرج احمد وابن ابي شيبة عن عبد الله بن سعيد الجعفي قال عيسى
عليه السلام بيتي المسجد وطيبي الما وادامي الجوع وشعاري الخوف ودابتي
رجلاي ومصطلاي في الشتا مشارق الشمس وسراجي بالليل القمر وجلسائي
الزمنى والمساكين واصبح وليس لي شي وامسي وليس لي شي وانا بخير من
اغنى مني واخرج ابن ابي الدنيا عن الفضيل بن عياض قال قال عيسى جعلت
لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعكم فيها الا الملوك والنسا فاما الملوك
فلا تنازعوهم الدنيا فانهم لن يتعرضوا لكم ما تركتموهم ودنياهم واما النسا فاتقوهن بالصوم
والصلاة واخرج ابن عساكر عن سفيان الثوري قال قال المسيح عليه السلام انما
تطلب الدنيا لتترك فاتركها اليوم واخرج ابن عساكر عن شعيب بن صالح قال
قال عيسى بن مريم والله ما سكنت الدنيا في قلب عبد الا التاط قلبه منها بثلاث
شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا يدرك منتهاه الدنيا
طالبة ومطلوبة فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب
الدنيا تطلبه الاخرة حتى يجيء الموت فياخذ بعنقه واخرج ابن عساكر عن يزيد
بن ميسرة قال قال عيسى بن مريم كما تصنعون كذلك يقضى من حوائجكم واخرج
احمد وابن عساكر عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم ليس الاحسان ان تحسن الى من
احسن اليك انما ذلك مكافاة انما الاحسان ان تحسن الى من اسا اليك واخرج ابن عساكر
عن ابن المبارك قال بلغني ان عيسى بن مريم مر بقوم فشتموه فقال خيرا
ومر باخرين فشتموه وزادوا فزادهم خيرا فقال رجل من الحواريين كلما
زادوك شرا زدتهم خيرا كانك تغريهم بنفسك فقال عيسى عليه السلام كل
ينفق مما عنده يدع الله بهذا الخنزير يقول قال اكره ان اعود لساني بشر واخرج
ابن ابي الدنيا عن سفيان قال قالوا لعيسى بن مريم دلنا على عمل ندخل به
الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لا نستطيع ذلك قال فلا تنطقوا الا بخير واخرج
الخرائطي عن ابراهيم التيمي قال قال عيسى بن مريم خذوا الحق من اهل
الباطل ولا تاخذوا الباطل من اهل الحق كونوا منتقدين الكلام كي لا يجوز
عليكم الزيوف واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الزهد عن زكريا بن عدي
قال قال عيسى بن مريم يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة
الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا واخرج ابن عساكر
عن مالك بن دينار قال قال عيسى بن مريم عليه السلام اكل الشعير مع الرماد والنوم
على المزابل مع الكلاب لقليل في طلب الفردوس واخرج ابن
عساكر عن انس بن مالك قال كان عيسى بن مريم يقول لا يطيق عبد ان يكون له
ربان ان ارضى احدهما اسخط الاخر وان اسخط احدهما ارضى الاخر وكذلك
لا يطيق عبد ان يكون خادما للدنيا يعمل عمل الاخرة لا تهتموا بما تاكلون
ولا ما تشربون فان الله لم يخلق نفسا اعظم من رزقها ولا جسدا اعظم من كسوته
فاعتبروا واخرج ابن عساكر عن الشعبي انه بلغه ان عيسى بن مريم كان
يقول يا ابن ادم اذا عملت الحسنة فاله عنها فانها عند من لا يضيعها واذا عملت
سيئة فاجعلها نصب عينيك واخرج ابن عساكر عن سعيد بن ابي هلال
ان عيسى بن مريم كان يقول من كان يظن ان حرصه يزيد في رزقه فليزد
في طوله او في عرضه او في عدد بنانه او يغير لونه الا فان الله خلق الخلق
ومضى الخلق لما خلق ثم قسم الرزق ثم مضى الرزق لما قسم فليست الدنيا
بمعطية احدا شيئا ليس له ولا بمانعة احدا شيئا هو له فعليكم بعبادة ربكم فانكم
خلقتم لها واخرج ابن عساكر عن عمران بن سليمان قال بلغني ان عيسى بن
مريم قال لاصحابه ان كنتم اخواني واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة

وابغضنا من الناس واخرج احمد والبيهقي عن عبد العزيز بن ظبيان قال قال المسيح
من تعلم وعلم وعمل فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء واخرج ابن عساكر عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل
فقال يا معشر الحواريين لا تحدثوا بالحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها
فتظلموهم والامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين لكم غيه فاجتنبوه وامر
اختلف عليكم فردوه وعلمه الى الله تعالى واخرج ابن عساكر عن عمرو بن قيس
الملائي قال قال عيسى بن مريم ان منعت الحكمة اهلها جهلت وان منحتها غير اهلها
جهلت كن كالطبيب المداوي ان رأى موضعا للدواء والا امسك واخرج عبد الله
ابن احمد في الزهد وابن عساكر عن عكرمة قال قال عيسى بن مريم للحواريين
يا معشر الحواريين لا تطرحوا اللؤلؤ الى الخنزير فان الخنزير لا يصنع باللؤلؤ شيئا
ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها فان الحكمة خير من اللؤلؤ ومن لا يريدها شر من الخنزير
واخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه قال قال عيسى يا علماء السوء جلستم على ابواب
الجنة فلا انتم تدخلونها ولا تدعون المساكين يدخلونها ان شر الناس عالم يطلب
الدنيا بعلمه واخرج ابن ابي شيبة عن سالم بن ابي الجعد قال قال عيسى بن مريم عليه
السلام ان مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان في البيت لا يحرقه فانه ينتن
ريحه ويغير لونه قوله تعالى والتوراة والانجيل اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة قال كان عيسى يقرأ التوراة والانجيل قوله تعالى اني اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير الآية اخرج ابن جرير عن ابن اسحاق ان عيسى جلس يوما مع غلمان من الكتاب
فاخذ طينا ثم قال اجعل لكم من هذا الطين طائرا قالوا وتستطيع ذلك قال نعم
باذن ربي ثم هيأه حتى اذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال كن طائرا
باذن الله فخرج يطير من بين كفيه وخرج الغلمان بذلك من امره فذكروه
لمعلمهم فافشوه في الناس واخرج ابن جرير عن ابن جريج ان عيسى قال
اي الطير اشد خلقا قال الخفاش قوله تعالى وابرئ الاكمه والابرص
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال الاكمه الذي يولد وهو اعمى واخرج ابن ابي حاتم من طريق عطاء قال
الاكمه الاعمى الممسوح العين واخرج ابو عبيد والفريابي وعبد بن حميد وابن الانباري
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في كتاب الاضداد عن مجاهد قال
الاكمه الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن الانباري عن عكرمة قال الاكمه الاعمش واخرج
ابن عساكر عن وهب بن منبه قال كان دعاء عيسى الذي يدعو به للمرضى والزمنى
والعميان والمجانين وغيرهم اللهم انت اله من في السماء واله من في الارض لا اله
فيهما غيرك وانت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار فيهما غيرك
قدرتك في السماء كقدرتك في الارض وسلطانك في الارض كسلطانك في السماء
اسألك باسمك الكريم ووجهك المنير وملكك القديم انك على كل شيء قدير
قال وهب هذا للفزع والمجنون يقرأ عليه ويكتب له ويسقى ماؤه ان شاء الله
واخرج ابن جرير من وجه آخر عن وهب قال لما صار عيسى ابن ثنتي عشرة سنة
اوحى الله الى امه وهي بارض مصر وكانت هربت من قومها حين ولدته الى ارض
مصر ان اطلعي به الى الشام ففعلت ثم نزلت بالشام حتى كان ابن ثلاثين سنة
وكانت نبوته ثلاث سنين ثم رفعه الله اليه وزعم وهب انه ربما اجتمع على
عيسى من المرضى في الجماعة الواحدة خمسون الفا من اطاق منهم ان يبلغه بلغه
ومن لم يطق ذلك اتاه عيسى يمشي اليه وانما كان يداويهم بالدعاء الى الله تعالى
قوله تعالى واحيي الموتى باذن الله اخرج البيهقي في الاسماء والصفات
وابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل ان عيسى

ابن

ابن مريم كان اذا اراد ان يحيي الموتى صلى ركعتين يقرأ في الاولى تبارك الذي بيده
الملك وفي الثانية تنزيل السجدة فاذا فرغ حمد الله واثنى عليه ثم دعا بسبعة اسماء
يا قديم يا خفي يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد قال البيهقي ليس هذا بالقوي واخرج
ابن ابي حاتم من طريق محمد بن طلحة بن مصرف عن ابي بشر عن ابي الهذيل بلفظه وزاد
في آخره وكان اذا اصابته شدة دعا بسبعة اخرى يا حي يا قيوم يا الله يا رحمن
يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض وما بينهما ورب العرش العظيم يا رب
واخرج ابن ابي الدنيا في من عاش بعد الموت عن معاوية بن قرة قال سألت
بنو اسرائيل عيسى فقالوا ان سام بن نوح دفن ههنا قريبا فادع الله ان
يبعثه لنا فهتف به فخرج اشمط قالوا له مات وهو شاب فما هذا البياض قال
ظننت انها الصيحة ففزعت واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طرق عن
ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى ويستهزئون به ويقولون له يا عيسى
ما اكل فلان البارحة وما ادخر في بيته لغد فيخبرهم فيسخرون منه حتى طال ذلك
به وبهم وكان عيسى عليه السلام ليس له قرار ولا موضع يعرف انما هو سائح
في الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر وهي تبكي فسألها فقالت
ماتت ابنة لي لم يكن لي ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومي
باذن الرحمن فاخرجي فتحرك القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم
نادى الثالثة فخرجت وهي تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماه ما حملك على
ان اذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبري واحتسبي فلا حاجة لي في الدنيا
يا روح الله سل ربي ان يردني الى الآخرة وان يهون علي كرب الموت فدعا ربه
فقبضها اليه فاستوت عليها الارض فبلغ ذلك اليهود فازدادوا عليه غضبا
وكان ملك منهم في ناحية في مدينة يقال لها نصيبين جبارا عاتيا وامر عيسى بالمسير
اليه ليدعوه واهل تلك الناحية الى المراجعة فانتهى الى شرف المدينة ومعه الحواريون
فقال لاصحابه الا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادي فيها فيقول ان عيسى عبد الله
ورسوله فقام رجل من الحواريين يقال له يعقوب فقال انا يا روح الله فقال
فاذهب فانك اول من تبرأ مني فقام آخر يقال له توصار فقال له انا معه فقال
له وانت معه وقام شمعون فقال يا روح الله اكون ثالثهم فأذن لي ان انال
منك ان اضطررت الى ذلك قال نعم فانطلقوا حتى اذا كانوا قريبا من المدينة
قال لهما شمعون ادخلا المدينة فبلغا ما امرتما وانا مقيم مكاني فان ابتليتما اتيت
لكما فانطلقا حتى دخلا المدينة فتحدث الناس بامرهما وهم يقولون
فيه قبح القول وفي امه فنادى احدهما وهو الاول الا ان عيسى عبد الله
ورسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد الله ورسوله فتبرأ الذي نادى
فقال ما قلت شيئا فقال الآخر قد قلت فانا اقول ان عيسى عبد الله ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا يا معشر بني اسرائيل خيرا لكم فانطلقوا
به الى ملكهم وكان جبارا طاغيا فقال له ويلك ما تقول قال انا اقول ان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه قال كذبت فقذفوا عيسى وامه بالبهتان
ثم قال له تبرأ ويلك من عيسى وقل فيه مقالتنا قال لا افعل فقال له ان لم تفعل
قطعت يديك ورجليك وسمرت عينيك فقال افعل ما انت فاعل ففعل به ذلك
فالقاه على مزبلة في وسط مدينتهم ثم ان الملك هم ان يقطع لسانه اذ دخل
شمعون وقد اجتمع الناس فقال لهم ما قال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد
الله ورسوله فقال شمعون ايها الملك اتأذن لي ان ادنو منه فاسأله قال
نعم فقال شمعون ايها المبتلى ما تقول قال اقول ان عيسى عبد الله ورسوله
قال فما آيته ومعرفته قال يبرئ الاكمه والابرص والسقيم قال هذا يفعله الاطباء
فهل غيره قال ثم يخبركم بما تأكلون وما تدخرون قال هذا تفعله الكهنة فهل غير هذا

قال ثم يخلق من الطين كهيئة الطير قال هذا يفعله السحرة يكون أحدهم فجعل الملك
يتعجب منه ومن سؤاله ثم قال فعل غير هذا قال ثم يحيي الموتى قال أيها الملك إنه أمر
عظيم وما أظن خلقا يقدر على ذلك إلا بإذن الله ولا يتفق ذلك على يدي ساحر كذاب
فإن لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلك وما فعل ذلك لأحد إلا لإبراهيم حين سأله
ربه أرني كيف تحيي الموتى ومن مثل إبراهيم خليل الرحمن وأخرج ابن جرير عن
السدي وابن عساكر من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس قال
لما بعث الله عيسى عليه السلام وأمره بالدعوة لقيه بنو إسرائيل فأخرجوه فخرج هو
وأمه يسيحون في الأرض فنزلوا في قرية على رجل فأضافهم وأحسن إليهم وكان لتلك
المدينة ملك جبار فجاء ذلك الرجل يوما مهتما فدخل منزله ومريم عند امرأته فقالت
ما شأن زوجك أراه حزينا قالت إن لنا ملكا يجعل على كل رجل منا يوما فيطعمه
هو وجنوده ويسقيهم الخمر فإن لم يفعل عاقبه وإنه قد بلغت نوبته اليوم وليس
عندنا سعة قالت فقولي له لا يهتم فإني آمر ابني فيدعو له فيكفى ذلك قالت مريم
لعيسى في ذلك فقال يا أمه إن فعلت كان في ذلك شر قالت لا تبال فإنه قد أحسن
إلينا وأكرمنا قال عيسى فقولي له إذا اقترب ذلك فاملأ قدورك وخوابيك ماء ثم أعلمني ففعل فدعا الله
تعالى فتحول ما في القدور لحما ومرقا وخبزا وما في الخوابي خمرا لم ير الناس مثله قط
فلما جاء الملك أكل منه فلما شرب الخمر سأل من أين لك هذا الخمر قال هو من أرض كذا
كذا قال الملك فإن خمري أوتى بها من تلك الأرض فليس هو مثل هذا قال هو من أرض
أخرى فلما خلط على الملك اشتد عليه فقال أنا أخبرك عندي غلام لا يسأل الله
شيئا إلا أعطاه وإنه دعا الله تعالى فجعل الماء خمرا فقال له الملك وكان له ابن يريد أن
يستخلفه فمات قبل ذلك بأيام وكان أحب الخلق إليه فقال إن رجلا دعا الله تعالى
فجعل الماء خمرا ليستجابن له حتى يحيي ابني فدعا عيسى فكلمه وسأله أن يدعو الله
أن يحيي ابنه فقال عيسى لا تفعل إنه إن عاش كان شرا فقال الملك لست أبالي
أليس أراه فلا أبالي ما كان فقال عيسى عليه السلام فإن أحييته تتركوني أنا
وأمي نذهب حيث نشاء قال الملك نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما رآه أهل مملكته
قد عاش تنادوا بالسلاح وقالوا أكلنا هذا حتى إذا دنا موته يريد أن يستخلف
علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه فاقتتلوا وذهب عيسى وأمه وصحبهما يهودي
وكان مع اليهودي رغيفان ومع عيسى رغيف فقال له عيسى تشاركني فقال اليهودي
نعم فلما رأى أنه ليس مع عيسى عليه السلام إلا رغيف ندم فلما نام جعل اليهودي
يريد أن يأكل الرغيف فلما أكل لقمة قال له عيسى ما تصنع فيقول لا شيء حتى فرغ
من الرغيف فلما أصبحا قال له عيسى هلم طعامك فجاء برغيف فقال له عيسى أين
الرغيف الآخر قال ما كان معي إلا واحد فسكت عنه فانطلقوا فمروا براعي غنم
فنادى عيسى يا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمك قال نعم فأعطاه شاة
فذبحها وشواها ثم قال لليهودي كل ولا تكسر عظما فأكلا فلما شبعا قذف عيسى
العظام في الجلد ثم ضربها بعصاه وقال قومي بإذن الله فقامت تثغو فقال
يا صاحب الغنم خذ شاتك فقال له الراعي من أنت قال أنا عيسى بن مريم قال أنت
الساحر وفر منه قال عيسى لليهودي بالذي أحيا الشاة بعدما أكلناها كم كان معك رغيفا
فحلف ما كان معه إلا رغيف فمروا بصاحب بقر فقال له يا صاحب البقر أجزرنا
من بقرك هذه عجلا فأعطاه فذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر فقال له عيسى كل ولا
تكسر عظما فلما فرغوا قذف العظام في الجلد ثم ضربه بعصاه وقال قم بإذن الله
تعالى فقام له خوار فقال يا صاحب البقر خذ عجلك قال أنا عيسى قال أنت عيسى
الساحر ثم فر منه قال عيسى لليهودي بالذي أحيا هذه البقرة بعدما أكلناها
كم رغيفا كان معك فحلف بذلك ما كان معه إلا رغيف واحد فانطلقا حتى نزلا
قرية فنزل اليهودي أعلاها وعيسى في أسفلها وأخذ اليهودي عصا مثل عصا

عيسى فقال أنا الآن أحيي الموتى وكان ملك تلك القرية مريضا شديد المرض فانطلق
اليهودي ينادي من يبتغي طبيبا فأخبر بالملك وبوجعه فقال أدخلوني عليه فأنا أبرئه
وإن رأيتموه قد مات فأنا أحييه فقيل له إن وجع الملك قد أعيا الأطباء قبلك قال أدخلوني
عليه فأدخل عليه فأخذ برجل الملك فضربه بعصاه حتى مات فجعل يضربه وهو ميت
ويقول قم بإذن الله فأخذوه ليصلبوه فبلغ عيسى فأقبل إليه وقد رفع
على الخشبة فقال أرأيتم إن أحييت لكم صاحبكم أتتركون لي صاحبي قالوا نعم فأحيا الله
الملك فقام وأنزل اليهودي فقال يا عيسى أنت أعظم الناس علي منة والله لا أفارقك
أبدا قال عيسى أنشدك بالذي أحيا الشاة والعجل بعد ما أكلناهما وأحيا هذا بعد
ما مات وأنزلك من الجذع بعد ما رفعت عليه لتصلب كم كان معك رغيفا فحلف بهذا
كله ما كان معه إلا رغيف واحد فانطلقا فمرا بثلاث لبنات فدعا الله عيسى فصيرهن
من ذهب قال يا يهودي لبنة لي ولبنة لك ولبنة لمن أكل الرغيف قال أنا أكلت
الرغيف وأخرج ابن عساكر عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم فانطلقا فانتهيا
إلى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى
إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ الرغيف قال لا أدري
فانطلقت معه فرأى ظبية معها خشفان فدعا أحدهما فأتاه فذبحه فاشتوى فأكلاه
ثم قال للخشف قم بإذن الله فقام فقال للرجل أسألك بالذي أراك هذه الآية
من أكل الرغيف قال لا أدري ثم انتهيا إلى البحر فأخذ عيسى بيد الرجل فمشى على الماء ثم
قال أنشدك بالذي أراك هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري ثم انتهيا إلى
مفازة فأخذ عيسى ترابا وطينا فقال كن ذهبا بإذن الله فصار ذهبا فقسمه
ثلاثة أثلاث فقال ثلث لك وثلث لي وثلث لمن أخذ الرغيف قال أنا أخذته
قال فكله لك وفارقه عيسى فانتهى إليه رجلان فأرادا أن يأخذاه ويقتلاه
قال هو بيننا أثلاثا فابعثوا أحدكم إلى القرية يشتري لنا طعاما فبعثوا أحدهم
فقال الذي بعث لأي شيء أقاسم هؤلاء المال ولكن أضع في الطعام سما فأقتلهما
وقال ذانك لأي شيء نعطي هذا ثلث المال ولكن إذا رجع قتلناه فلما رجع إليهم قتلوه
وأكلوا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة وأولئك الثلاثة قتلى عنده وأخرج
أحمد في الزهد عن خالد الربعي قال كان عيسى بن مريم إذا سرح رسله يحيون الموتى
يقول لهم قولوا كذا قولوا كذا فإذا وجدتم قشعريرة ودمعة فادعوا عند ذلك وأخرج
أحمد في الزهد عن ثابت قال انطلق عيسى عليه السلام يزور أخا له فاستقبله
إنسان فقال إن أخاك قد مات فرجع فسمع بنات أخيه برجوعه عنهن فأتينه
فقلن يا رسول الله رجوعك عنا أشد من موت أبينا فقال فانطلقن فأرينني
قبره فانطلقن حتى أرينه قبره قال فصرخ به فخرج وهو أشيب فقال ألست
فلانا قال بلى قال فما الذي أرى بك قال سمعت صوتك فحسبتها الصيحة قوله تعالى
وأنبئكم الآية أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
مجاهد في قوله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون قال بما أكلتم البارحة من طعام
وما خبأتم منه وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم عن عمار في
قوله وأنبئكم سعيد بن جبير قال كان عيسى يقول للغلام في الكتاب إن أهلك
قد خبأوا لك كذا وكذا فذلك قوله وما تدخرون في بيوتكم وأخرج ابن عساكر
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان عيسى بن مريم وهو غلام يلعب مع
الصبيان فكان يقول لأحدهم تريد أن أخبرك ما خبأت لك أمك فيقول نعم فيقول
خبأت لك كذا وكذا فيذهب الغلام منهم إلى أمه فيقول لها أطعميني ما خبأت لي
فتقول وأي شيء خبأت لك فيقول كذا وكذا فتقول من أخبرك فيقول عيسى
بن مريم فقالوا والله لئن تركتم هؤلاء الصبيان مع عيسى ليفسدنهم فجمعوهم في بيت
وأغلقوا عليهم فخرج عيسى يلتمسهم فلم يجدهم حتى سمع ضوضاءهم في بيت فسأل

منهم فقال ما هؤلاء قالوا الصبيان قالوا الا انما هم قردة وخنازير قال اللهم فكذلك قردة
وخنازير فكانوا كذلك واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن عمار بن ياسر قال انبئكم بما تاكلون من المائدة وما تدخرون
منها وكان اخذ عليهم في المائدة حين نزلت ان ياكلوا ولا يدخروا فادخروا
وخانوا فجعلوا قردة وخنازير واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابي النجود
وما تدخرون مثقلة بالدال قوله تعالى ومصدقا لما بين يدي الآية
اخرج ابن جرير عن وهب ان عيسى كان على شريعة موسى عليهما السلام وكان يسبت ويستقبل
بيت المقدس وقال لبني اسرائيل اني لم ادعكم الى خلاف حرف مما في التوراة الا لاحل
لكم بعض الذي حرم عليكم واضع عنكم من الآصار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الربيع في قوله ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال كان الذي جاء به عيسى الين مما
جاء به موسى وكان قد حرم عليهم الشحوم فاحلت لهم فيما جاء به وفي اشيا من السمك
وفي اشيا من الطير لا صيصية له وفي اشيا اخر حرمها عليهم وشدد عليهم فيها
فجاء عيسى بالتخفيف منه في الانجيل واخرج عبد بن حميد عن قتادة مثله واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله
وجئتكم باية من ربكم قال ما بين لهم عيسى من الاشيا كلها وما اعطاه ربه قوله تعالى
فلما احس الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله فلما
احس عيسى منهم الكفر قال كفروا وارادوا قتله فذلك حين استنصر قومه
فذلك حين يقول فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد قال من انصاري الى الله قال من يتبعني الى الله
واخرج ابن جرير عن السدي من انصاري الى الله يقول مع الله قوله تعالى قال الحواريون
الآية اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن ابي ارطاة قال الحواريون الغسالون الذين يحورون الثياب يغسلونها
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون وهو بالنبطية هواري وبالعربية
المحور واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال الحواريون قصارون مر بهم عيسى فآمنوا
به واتبعوه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون
اصفياء الانبياء واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة قال الحواري الوزير
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة قال الحواري الناصر واخرج البخاري والترمذي
وابن المنذر عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي حواريا
وان حواري الزبير واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن اسيد بن يزيد قال واشهد
باننا مسلمون في مصحف عثمان بثلاثة احرف قوله تعالى ربنا امنا الآية
اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والطبراني
وابن مردويه عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال مع محمد صلى الله عليه
وسلم وامته انهم شهدوا له انه قد بلغ وشهدوا للرسل انهم قد بلغوا واخرج عبد بن
حميد وابن المنذر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فاكتبنا مع الشاهدين
قال مع محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قضى صلاته اللهم اني اسالك
بحق السائلين عليك فان للسائلين حقا عليك ايما عبد او امة من اهل البر
والبحر تقبلت دعوتهم واستجبت دعاءهم ان تشركنا في صالح ما يدعونك به وان تشركهم
في صالح ما ندعوك به وان تعافينا واياهم وان تقبل منا ومنهم وان تجاوز عنا وعنهم بانا امنا بما انزلت
واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين وكان يقول لا يتكلم بهذا احد من خلقه
الا اشركه الله في دعوة اهل برهم واهل بحرهم فعمتهم وهو مكانه واخرج
ابن جرير عن السدي قال ان بني اسرائيل حصروا عيسى وتسعة عشر

رجلا

رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لاصحابه من ياخذ صورتي فيقتل وله الجنة فاخذها
رجل منهم وصعد بعيسى الى السما فذلك قوله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين قوله
تعالى اني متوفيك الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي
عن ابن عباس في قوله اني متوفيك يقول اني مميتك
وابن ابي حاتم عن الحسن قال متوفيك من الارض واخرج عبد الرزاق وابن جرير
من وجه آخر عن الحسن اني متوفيك يعني وفاة المنام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم
القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم
والمؤخر اي رافعك الي ومتوفيك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مطر الوراق
في الآية قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت واخرج ابن جرير عن
محمد بن كعب قال لما راى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكى ذلك الى الله
فاوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي واني سابعثك على الاعور الدجال فتقتله
ثم تعيش بعد ذلك اربعا وعشرين سنة ثم اميتك ميتة الحي قال كعب وذلك تصديق
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى
في آخرها واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال لم يكن نبي كانت العجائب
في زمانه اكثر من عيسى الى ان رفعه الله وكان من سبب رفعه ان ملكا جبارا يقال له
داود بن نوذا كان ملك بني اسرائيل هو الذي بعث في طلبه ليقتله وكان
انزل عليه الانجيل وهو ابن ثلاث عشرة سنة ورفع وهو ابن اربع
وثلاثين سنة من ميلاده فاوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من
الذين كفروا يعني ومخلصك من اليهود فلا يصلون الى قتلك واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم من وجه آخر عن الحسن في الآية قال رفعه الله اليه فهو عنده في
السماء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن وهب قال توفى الله عيسى بن مريم
ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه واخرج ابن عساكر عن وهب قال اماته
الله ثلاثة ايام ثم بعثه ورفعه واخرج الحاكم عن وهب ان الله توفى عيسى سبع
ساعات ثم احياه وان مريم حملت به ولها ثلاث عشرة سنة وانه رفع ابن ثلاث
وثلاثين وان امه بقيت بعد رفعه ست سنين واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر
من طريق جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله اني متوفيك ورافعك يعني
رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج في الآية
قال رفعه اياه توفيته واخرج الحاكم عن الحارث بن مخرمة ان عليا قتل صبيحة احدى
وعشرين من رمضان سمعت الحسن بن علي وهو يقول قتل ليلة انزل
القرآن وليلة اسري بعيسى وليلة قبض موسى واخرج ابن سعد واحمد في الزهد
والحاكم عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات معاذ
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ومطهرك من الذين كفروا
قال طهره من اليهود والنصارى والمجوس ومن كفار قومه واخرج ابن جرير
عن محمد بن جعفر بن الزبير ومطهرك من الذين كفروا قال اذ هموا منك بما هموا
واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين
كفروا الى يوم القيامة قال هم اهل الاسلام الذين اتبعوه على فطرته وملته
وسنته فلا يزالون ظاهرين على من ناواهم الى يوم القيامة واخرج ابن جرير
عن ابن جريج في الآية قال ناصر من اتبعك على الاسلام على الذين كفروا الى يوم القيامة
واخرج ابن ابي حاتم وابن عساكر عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي ظاهرين لا يبالون من خالفهم
حتى ياتي امر الله قال النعمان فمن قال اني اقول على رسول الله ما لم يقل فان تصديق
ذلك في كتاب الله تعالى قال الله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة

ابن ابي حاتم عن الحسن وجاعل الذين اتبعوك قال هم المسلمون
الاية واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن ... القيامة واخرج ابن جرير عن ابن زيد
ونحن منهم ونحن فوق الذين كفروا الى يوم القيامة فلا يبقى بلد فيه احد من النصارى الا وهم
في الاية قال النصارى فوق اليهود الى يوم القيامة فليس بلد فيه احد من النصارى الا وهم
فوق يهود في شرق ولا غرب هم في البلدان كلها مستذلون واخرج ابن المنذر عن الحسن
في الاية قال عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيامة فمن صدق عيسى ومحمدا صلى
الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم الى يوم القيامة واخرج ابن
جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله واما الذين امنوا وعملوا الصالحات يقول
اداء فرائض الله فيوفيهم اجورهم يقول فيعطيهم جزاء اعمالهم الصالحة كاملا لا يبخسون منه
شيئا ولا ينقصونه قوله تعالى ذلك نتلوه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم راهبا نجران فقال احدهما من ابو عيسى وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يعجل حتى يامره ربه فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم
عليه وسلم ... واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والذكر الحكيم قال القران
واخرج ابن ابي حاتم عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن
قلت فما المخرج منها قال كتاب الله هو الذكر الحكيم والصراط المستقيم قوله تعالى ان مثل
عيسى الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رهطا
من اهل نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيهم السيد والعاقب فقالوا له
ما شانك تذكر صاحبنا قالوا من هو قال عيسى تزعم انه عبد الله قال اجل انه عبد
الله قالوا فهل رايت مثل عيسى او انبئت به ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال
قل لهم اذا اتوك ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الى اخر الاية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان سيدي اهل نجران واسقفهم السيد
والعاقب لقيا نبي الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن عيسى فقالا كل ادمي له اب
فما شان عيسى لا اب له فانزل الله ان مثل عيسى عند الله الاية واخرج ابن جرير
عن السدي قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع به اهل نجران اتاه منهم
اربعة نفر من خيارهم منهم العاقب والسيد وما رجس وما دعرنسا لوه ما تقول
في عيسى قال هو عبد الله وروحه وكلمته قالوا هو لا ولكنه هو الله نزل من ملكه
فدخل في جوف مريم ثم خرج منها فارانا قدرته وامره فهل رايت انسانا خلق
من غير اب فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم واخرج ابن جرير عن
عكرمة في قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الاية قال نزلت في العاقب والسيد
من اهل نجران واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال بلغنا ان
نصارى نجران قدم وفدهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب
وهو يومئذ سيد اهل نجران فقالوا يا محمد فيم تشتم صاحبنا قال من صاحبكم
قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عبد الله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه فغضبوا وقالوا ان كنت صادقا فارنا عبدا يحيي
الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه الا يبه
لكنه الله فسكت حتى اتاه جبريل فقال يا محمد لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح
ابن مريم الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انهم سالوني ان اخبرهم
بمثل عيسى فقال جبريل مثل عيسى كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فلما اصبحوا عادوا واتقوا عليهم الايات واخرج ابن سعد في طبقاته عن الازرق بن قيس
قال قدم اسقف نجران والعاقب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهما الاسلام
فقالا قد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتما منع الاسلام
منكما ثلاث قولكما اتخذ الله ولدا وسجودكما للصليب واكلكما لحم الخنزير قالا فمن ابو عيسى
فلم يدر ما يقول فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الى قوله بالمفسدين فلما
نزلت هذه الايات دعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملاعنة فقالوا انه

ان كان نبيا فلا ينبغي لنا ان نلاعنه فابيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ... سوى بعد افتقال الاسلام او الجزية
والحرب فاقروا بالجزية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة الحق من ربك فلا تكن
من الممترين يعني فلا تكن في شك من عيسى انه كمثل ادم عبد الله ورسوله وكلمته واخرج ابن
المنذر عن الشعبي قال قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا
عن عيسى بن مريم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه قالوا ينبغي لعيسى ان يكون فوق هذا فانزل الله ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم الاية قالوا ما ينبغي لعيسى ان يكون مثل ادم فانزل الله فمن حاجك فيه
من بعد ما جاءك من العلم الاية واخرج ابن جرير عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليت بيني وبين اهل نجران حجابا فلا اراهم ولا
يروني من شدة ما كانوا يمارون النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في الدلائل
من طريق سلمة بن عبد يشوع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الى اهل نجران قبل ان ينزل عليه طس سليمان بسم اله ابراهيم واسحاق
ويعقوب من محمد رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران ان اسلمتم فاني احمد اليكم
الله اله ابراهيم واسحاق ويعقوب اما بعد فاني ادعوكم الى عبادة الله من عبادة
العباد وادعوكم الى ولاية الله من ولاية العباد فان ابيتم فالجزية فان ابيتم فقد اذنتكم
بحرب والسلام فلما قرا الاسقف الكتاب فظع به وذعر ذعرا شديدا فبعث الى رجل من
اهل نجران يقال له شرحبيل بن وداعة فدفع اليه كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقراه فقال له الاسقف ما رايك فقال شرحبيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم
في ذرية اسماعيل من النبوة فما يؤمن ان يكون هذا الرجل ليس لي في النبوة راي لو كان
امر من امر الدنيا اشرت عليه فيه وجهدت لك فبعث الاسقف الى واحد بعد واحد من
اهل نجران فكلهم قال مثل قال شرحبيل فاجتمع رايهم على ان يبعثوا شرحبيل بن وداعة
وعبد الله بن شرحبيل وجبار بن فيض فياتونهم بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلق الوفد حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالهم وسالوه فلم تزل به
وبهم المسالة حتى قالوا له ما تقول في عيسى بن مريم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عندي فيه شيء يومي هذا فاقيموا حتى اخبركم بما يقال لي في عيسى
صبح الغد فانزل الله هذه الاية ان مثل عيسى عند الله الى قوله فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فابوا ان يقروا بذلك فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد بعد
ما اخبرهم الخبر اقبل مشتملا على الحسن والحسين في خميلة له وفاطمة تمشي عند ظهره
للملاعنة وله يومئذ عدة نسوة فقال شرحبيل لصاحبيه اني ارى امرا مقبلا ان كان
هذا الرجل نبيا مرسلا فلاعناه لا يبقى على ظهر الارض منا شعر ولا ظفر الا هلك
فقالا له ما رايك فقال اني ارى رجلا لا يحكم شططا ابدا فقالا له انت
وذاك فتلقى شرحبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رايت خيرا من ملاعنتك
قال وما هو قال حكمك اليوم الى الليل وليلتك الى الصباح فما حكمت فينا فهو جائز فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلاعنهم وصالحهم على الجزية واخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابو نعيم في الدلائل عن حذيفة ان العاقب والسيد اتيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارادا ان يلاعناه فقال احدهما لصاحبه لا تلاعنه
فوالله لئن كان نبيا فلاعننا لا نفلح ابدا ولا عقبنا من بعدنا فقالوا له نعطيك
ما سالت فابعث معنا رجلا امينا فقال قم يا ابا عبيدة فلما قام قال هذا
امين هذه الامة واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن جابر
قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام
فقالا اسلمنا يا محمد قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام قالا فهات
قال حب الصليب وشرب الخمر واكل لحم الخنزير قال جابر فدعاهما الى الملاعنة
فواعداه على الغد فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بيد علي وفاطمة والحسن

وللحسين ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيباه واقرا له فقال والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي
عليهما نارا قال جابر فيهما نزلت تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال جابر وانفسنا وانفسكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة واخرج الحاكم
وصححه عن جابر ان وفد نجران اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما تقول في عيسى قال هو روح الله
وكلمته وعبد الله ورسوله قالوا له هل لك ان نلاعنك انه ليس كذلك قال وذاك
احب اليكم قالوا نعم قال فاذا شئتم فجاء وجمع ولده والحسن والحسين فقال رئيسهم لا تلاعنوا
هذا الرجل فوالله لئن لاعنتموه ليخسفن باحد الفريقين فجاؤوا فقالوا يا ابا القاسم انما
اراد ان يلاعنك سفهاؤنا وانا نحب ان تعفينا قال قد اعفيتكم ثم قال ان العذاب قد اظل
نجران واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان وفد
نجران من النصارى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اربعة عشر رجلا
من اشرافهم منهم السيد وهو الكبير والعاقب وهو الذي يكون بعده وصاحب رايهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما اسلما قالوا اسلمنا قال ما اسلمتما قالا بل اسلمنا
قبلك قال كذبتما منعكما من الاسلام ثلاث فيكما عبادتكما الصليب واكلكما لحم الخنزير
وزعمكما ان لله ولدا ونزل ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فلما قراها
عليهم قالوا ما نعرف ما تقول ونزل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم من القرآن
فقل تعالوا الى قوله ثم نبتهل يقول نجتهد في الدعاء ان الذي جاء به محمد
هو الحق وان الذي تقولون هو الباطل فقال لهم ان الله قد امرني ان لم تقبلوا هذا
ان اباهلكم فقالوا يا ابا القاسم بل نرجع فننظر في امرنا ثم ناتيك فخلا بعضهم
ببعض وتصادقوا فيما بينهم قال السيد للعاقب قد والله علمتم ان الرجل نبي مرسل
ولئن لاعنتموه انه لاستئصالكم وما لاعن قوم قط نبيا فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم
فان انتم لم تتبعوه وابيتم الا الف دينكم فوادعوه وارجعوا الى بلادكم وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج ومعه علي والحسن والحسين وفاطمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان انا دعوت فامنوا انتم فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية
واخرج ابو نعيم في الدلائل من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس ان ثمانية من اساقفة
العرب من اهل نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم العاقب والسيد
فانزل الله قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الى قوله ثم نبتهل يريد ندع الله باللعنة على
الكاذب فقالوا اخرنا ثلاثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنضير وبني قينقاع فاستشاروهم
فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو النبي الذي نجده في التوراة فصالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابو نعيم في الدلائل عن قتادة فمن حاجك فيه في عيسى فقل تعالوا ندع
ابناءنا الآية فدعا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك وفد نجران وهم الذين حاجوه في عيسى
فنكصوا وابوا وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كان العذاب لقد نزل على
اهل نجران ولو فعلوا لاستؤصلوا عن جديد الارض واخرج ابن ابي شيبة وسعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابو نعيم عن الشعبي قال كان اهل نجران اعظم
قوم من النصارى قولا في عيسى ابن مريم فكانوا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم
فيه فانزل الله هذه الآيات من سورة آل عمران ان مثل عيسى عند الله الى قوله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فدعاهم الى الملاعنة فواعدوه لغد فغدا النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه الحسن والحسين وفاطمة فابوا ان يلاعنوه وصالحوه على الجزية فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران حتى الطير على الشجر
لو تموا على الملاعنة واخرج عبد الرزاق والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال
لو باهل وفد نجران رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا
واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه عن سعد بن ابي وقاص

قال لما نزلت

قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي واخرج ابن جرير عن علباء بن احمر
اليشكري قال لما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين ودعا اليهود ليلاعنهم
فقال شاب من اليهود ويحكم اليس عهدكم بالامس اخوانكم الذين مسخوا قردة وخنازير
لا تلاعنوا فانتهوا واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه في هذه الآية
تعالوا ندع ابناءنا الآية قال فجاء بابي بكر وولده وبعمر وولده وبعثمان وولده
وبعلي وولده واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن
عباس ثم نبتهل قال نجتهد واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الاخلاص يشير باصبعه التي تلي
الابهام وهذا الدعاء فرفع يديه حذو منكبيه وهذا الابتهال فرفع يديه مدا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هذا الاخلاص
يشير باصبعه التي تلي الابهام وهذا الدعاء فرفع يديه حذو منكبيه وهذا الابتهال
فرفع يديه مدا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان هذا
لهو القصص الحق يقول ان هذا الذي قلناه في عيسى هو الحق واخرج عبد بن
حميد عن قيس بن سعد قال كان بين ابن عباس وبين آخر شيء فقرا هذه الآية
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فرفع يديه
فاستقبل الركن فنجعل لعنة الله على الكاذبين قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا
الآية اخرج ابن ابي شيبة والنسائي والبيهقي عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في ركعتي الفجر في الاولى منهما قولوا آمنا بالله وما
انزل الينا الآية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
واخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
حدثني ابو سفيان ان هرقل دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين
ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
الى قوله اشهدوا بانا مسلمون واخرج الطبراني عن ابن عباس ان كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الكفار تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الى آخر الآية
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله تعالوا الى كلمة الآية قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى ذلك فابوا عليه فجاهدهم
حتى اقروا بالجزية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة الى الكلمة السواء وهم الذين حاجوا في
ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله ونفاهم منه فقال يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم واخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم دعا اليهود الى الكلمة السواء واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن جعفر بن الزبير
في قوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الآية قال فدعاهم الى النصف وقطع عنهم
الحجة يعني وفد نجران واخرج ابن جرير عن السدي قال ثم دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني الوفد من نصارى نجران فقال يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء قال عدل
سواء الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة تعالوا الى كلمة سواء
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع مثله واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس
ان نافع بن الازرق ساله عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
تلاقينا فقاضينا سواء ولكن جر عن حال بحال

واخرج

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد تعالوا الى كلمة سواء عن ابي العالية قال كلمة
السواء لا اله الا الله واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
قال لا اله الا الله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله قال لا يطيع بعضنا بعضا في معصية الله ويقال ان تلك الربوبية
ان يطيع الناس سادتهم وقادتهم في غير عبادة وان لم يصلوا لهم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن عكرمة في قوله ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا قال سجود بعضهم لبعض قوله تعالى
يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال اجتمعت نصارى نجران واحبار يهود عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى
ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم
وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده الى قوله والله ولي المؤمنين فقال ابو رافع القرظي
اتريد منا ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران
اذلك تريد يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير
الله او نامر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا امرني فانزل الله في ذلك من قولهما ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون
الله الى قوله بعد اذ انتم مسلمون ثم ذكر ما اخذ عليهم وعلى آبائهم من الميثاق
بتصديقهم اذ هو جاءهم واقرارهم به على انفسهم فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين
الى قوله من الشاهدين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال
ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا يهود اهل المدينة وهم الذين حاجوا في
ابراهيم وزعموا انه مات يهوديا فاكذبهم الله تعالى ونفاهم منه فقال يا اهل
الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وتزعمون انه كان يهوديا او نصرانيا وما انزلت التوراة
والانجيل الا من بعده وكانت اليهودية بعد التوراة وكانت النصرانية بعد الانجيل
افلا تعقلون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قال اليهود والنصارى برأه الله منهم
حين ادعت كل امة انه منهم والحق به المؤمنين من كان من اهل الحنيفية واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم قالت النصارى
كان نصرانيا وقالت اليهود كان يهوديا فاكذبهم الله ان التوراة والانجيل انما
انزلتا من بعده وبعده كانت اليهودية والنصرانية واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم يقول فيما شهدتم ورأيتم وعاينتم
فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يقول فيما لم تشهدوا ولم تروا ولم تعاينوا فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة مثله واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال اما الذي
لهم به علم فيما حرم عليهم وما امروا به واما الذي ليس لهم به علم فشأن ابراهيم
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في الآية قال يعذر من حاج بعلم ولا يعذر من حاج
بالجهل قوله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا الآية اخرج ابن جرير عن الشعبي قال
قالت اليهود ابراهيم على ديننا وقالت النصارى هو على ديننا فانزل الله
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الآية فاكذبهم الله وادحض حجتهم واخرج ابن جرير
عن الربيع مثله واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال كذب واحتج
وتفرقت النصارى ان ابراهيم كان منا وموسى منا والانبياء منا فقال الله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما واخرج ابن جرير عن سالم
ابن عبد الله لا اراه الا يحدثه عن ابيه ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام
يسأل عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم وقال اني لعلي ان
ادين دينكم فاخبرني عن دينكم فقال له اليهودي انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ
بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا من غضب الله ولا احمل من غضب

الله

الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على دين ليس فيه هذا قال ما اعلمه الا ان يكون حنيفا قال
وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد الا الله فخرج من عنده
فلقي عالما من النصارى فسأله عن دينه فقال اني لعلي ان ادين دينكم فاخبرني عن دينكم
قال انك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا احتمل من لعنة الله
شيئا ولا من غضب الله شيئا ابدا فهل تدلني على دين ليس فيه هذا فقال له نحو ما قال
له اليهودي لا اعلم الا ان يكون حنيفا فخرج من عندهم وقد رضي بالذي اخبراه والذي اتفقا
عليه من شأن ابراهيم فلم يزل رافعا يديه الى الله وقال اللهم اني اشهدك اني على
دين ابراهيم قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم الآية اخرج عبد بن حميد عن
شهر بن حوشب حدثني ابن غنم انه لما خرج اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي ادركهم عمرو بن العاص وعمارة بن ابي معيط فارادوا عنتهم والبغي عليهم
فقدموا على النجاشي واخبروه ان هؤلاء الرهط الذين قدموا عليك من اهل مكة
انما يريدون ان يخبلوا عليك ملكك ويفسدوا عليك ارضك فبعثوا ربكما فارسل اليهم
النجاشي فلما ان اتوه قال الا تسمعون ما يقول صاحباكم هذان لعمرو بن العاص وعمارة
ابن ابي معيط يزعمان انما جئتم لتخبلوا علي ملكي وتفسدوا علي ارضي فقال عثمان بن
مظعون وحمزة ان شئتم خلوا بين احدنا وبين النجاشي فلنكلمه فانا احدثكم سنا فان
كان صوابا فالله يأتي به وان كان امرا غير ذلك فقلتم رجل شاب لكم في ذلك عذر فجمع
النجاشي قسيسيه ورهبانه وتراجمته ثم سألهم ارأيتكم صاحبكم هذا الذي من عنده
جئتم ما يقول لكم وما يامركم به وما ينهاكم عنه هل له كتاب يقرؤه قالوا نعم هذا
الرجل قرأ ما انزل الله عليه وما قد سمع منه وهو يامر بالمعروف ويامر بحسن الجوار
ويامر باليتيم ويامر بان يعبد الله وحده ولا يعبد معه اله آخر فقرأ عليه سورة
الروم وسورة العنكبوت وسورة اصحاب الكهف ومريم فلما ان ذكر عيسى في القرآن
اراد عمرو ان يغضبه عليهم قال والله انهم ليشتمون عيسى ويسبونه قال النجاشي
ما يقول صاحبكم في عيسى قال يقول ان عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
القاها الى مريم فاخذ النجاشي نفثة من سواكه قدر ما يقذي العين فحلف ما زاد
المسيح على ما يقول صاحبكم ما يزن ذلك القذى الذي في يده من نفثة سواكه فابشروا
ولا تخافوا فلا دهونة يعني بلسان الحبشة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو بن
العاص ما حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده ومن
اتبعهم فانزلت ذلك اليوم يوم خصومتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بالمدينة ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والترمذي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبي ولاة من النبيين وان وليي منهم ابي وخليل
ربي ثم قرأ ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله
ولي المؤمنين واخرج ابن ابي حاتم عن الحكم بن ميناء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر قريش ان اولى الناس بالنبي المتقون فكونوا انتم بسبيل ذلك
فانظروا ان لا يلقاني الناس يحملون الاعمال وتلقوني بالدنيا تحملونها فاصد
عنكم بوجهي ثم قرأ هذه الآية ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه
يقول للذين اتبعوه على ملته وسنته ومنهاجه وفطرته وهذا النبي وهو
نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا معه وهم المؤمنون واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن في الآية قال كل مؤمن ولي لابراهيم ممن مضى وممن بقي
واخرج احمد وابن ابي داود في البعث وابن ابي الدنيا في العزاء والحاكم وصححه
والبيهقي في البعث والنشور عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اولاد المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم
الى آبائهم يوم القيامة قوله تعالى ودت طائفة من اهل الكتاب الآية اخرج

ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان قال كل شيء في آل عمران من ذكر اهل الكتاب
فهو في النصارى واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة في قوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وانتم تشهدون
قال تشهدون ان نعت نبي محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم ثم تكفرون به وتنكرونه
ولا تؤمنون به وانتم تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل النبي الامي واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في قوله يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله قال محمد وانتم تشهدون انه الحق تجدونه
مكتوبا عندكم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل لم تكفرون بآيات الله قال بالقرآن وانتم
تشهدون ان التوراة حق وان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا في التوراة
والانجيل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جريج لم تكفرون بآيات الله
وانتم تشهدون على ان الدين عند الله الاسلام ليس لله دين غيره واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في قوله لم تلبسون الحق بالباطل يقول لم تخلطون
اليهودية والنصرانية بالاسلام وقد علمتم ان دين الله الذي لا يقبل من احد غيره
الاسلام وتكتمون الحق يقول تكتمون شأن محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تجدونه
مكتوبا عندكم في التوراة والانجيل واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
مثله واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحرث بن عوف بعضهم لبعض
تعالوا نؤمن بما انزل على محمد واصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم
لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون
الحق بالباطل الى قوله والله واسع عليم واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر عن ابي مالك قال قالت اليهود بعضهم لبعض آمنوا معهم بما يقولون
اول النهار وارتدوا آخره لعلهم يرجعون معكم فاطلع الله على سرهم فانزل الله
تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا
الآية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وقالت طائفة من
اهل الكتاب الآية قال كان احبار قرى عربية اثنا عشر حبرا فقالوا
لبعضهم ادخلوا في دين محمد اول النهار وقولوا نشهد ان محمدا حق صادق فاذا
كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا
ان محمدا كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو اعجب الينا من
دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا اول النهار فما بالهم فاخبر الله رسوله
بذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله وقالت طائفة الآية قال ان طائفة من اليهود قالوا اذا لقيتم اصحاب
محمد اول النهار فآمنوا واذا كان آخره فصلوا صلاتكم لعلهم يقولون هؤلاء
اهل الكتاب وهم اعلم منا لعلهم ينقلبون عن دينهم واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة من طريق ابي
ظبيان عن ابن عباس في قوله وقالت طائفة الآية قال كانوا يكونون عندهم اول
النهار ويجالسونهم ويكلمونهم فاذا امسوا وحضرت الصلاة كفروا به وتركوه
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
في قوله آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار يهود تقول صلت
مع محمد صلاة الفجر وكفروا آخر النهار مكرا منهم ليروا الناس ان قد بدت
لهم منه الضلالة بعد اذ كانوا اتبعوه واخرج ابن جرير عن مجاهد
والربيع في قوله وجه النهار قال اول النهار واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن قتادة ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قال لا تؤمنوا الا لمن تبع اليهودية واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي مالك قال كانت اليهود تقول
احبارهم للذين من دونهم ائتوا محمدا واصحابه اول النهار فقولوا آمنا على

ودينكم

دينكم فاذا كان بالعشي فأتوهم فقولوا انا كفرنا بدينكم ونحن على ديننا الاول انا قد سألنا علماءنا
فاخبرونا انكم لستم على شيء وقالوا لعل المسلمين يرجعون الى دينكم فيكفرون بمحمد ولا تؤمنوا الا لمن
تبع دينكم فانزل الله قل ان الهدى هدى الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن مجاهد ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم حسدا من يهود ان تكون النبوة في غيرهم
وارادة ان يتابعوا على دينهم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مالك وسعيد بن جبير ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قالا امة محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
حسدا من يهود ان تكون النبوة في غيرهم وارادة ان يتابعوا على دينهم واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي مالك وسعيد بن جبير ان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم قال امة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي قال قال الله لمحمد قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
يا امة محمد او يحاجوكم عند ربكم يقول اليهود فعل الله بنا كذا وكذا حتى انزل علينا
المن والسلوى فان الذي اعطيتم افضل فقولوا ان الفضل بيد الله يؤتيه
من يشاء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قل ان الهدى
هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يقول لما انزل الله كتابا مثل كتابكم
وبعث نبيا كنبيكم حسدتموه على ذلك قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
واخرج ابن جرير عن الربيع مثله واخرج ابن جرير عن ابن جريج قل ان
الهدى هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم او يحاجوكم عند ربكم قال قال
بعضهم لبعض لا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليحاجوكم قال ليخاصموكم به عند
ربكم فتكون لهم حجة عليكم قل ان الفضل بيد الله قال الاسلام يختص برحمته
من يشاء قال القرآن والاسلام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد يختص برحمته من يشاء قال النبوة يختصها لمن يشاء
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن يختص برحمته من يشاء قال رحمته الاسلام
يختص بها من يشاء قوله تعالى ومن اهل الكتاب الآية اخرج عبد بن حميد وابن
المنذر عن عكرمة في قوله ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك
قال هذا من النصارى ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال هذا من اليهود
الا ما دمت عليه قائما قال الا ما طلبته واتبعته واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في
قوله ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك قال هذا في اليهود لاصحاب محمد عليهم
فقالوا ليس علينا في اموال اصحاب محمد ان استحللناها وهم اهل الكتاب امروا
ان يؤدوا الى كل مسلم عهده واخرج ابن ابي حاتم عن مالك بن دينار قال انما سمي
الدينار لانه دين ونار قال معناه ان من اخذه بحقه فهو دينه ومن اخذه
بغير حقه فله النار واخرج الخطيب في تاريخه عن علي بن ابي طالب انه سئل
عن الدرهم لم سمي درهما وعن الدينار لم سمي دينارا قال اما الدرهم فسمي درهما
واما الدينار فضربته المجوس فسمي دينارا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد الا ما دمت عليه قائما قال مواظبا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي الا ما دمت عليه قائما يقول يعترف بامانته
ما دمت قائما على رأسه فاذا قمت ثم جئت تطلبه كافرك الذي يؤدي والذي يجحد
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا
في الاميين سبيل قال قالت اليهود ليس علينا فيما اصبنا من اموال العرب
سبيل واخرج ابن جرير عن السدي قال يقال له ما بالك لا تؤدي امانتك فيقول
ليس علينا حرج في اموال العرب قد احلها الله لنا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال لما نزلت ومن اهل
الكتاب الى قوله ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الاميين سبيل قال النبي صلى الله عليه وسلم

كذب أعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية إلا وهو تحت قدمي هاتين إلا الأمانة
فإنها مؤداة إلى البر والفاجر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن صعصعة
أنه سأل ابن عباس فقال إنا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة
قال ابن عباس فتقولون ماذا قال نقول ليس علينا في ذلك من بأس قال هذا كما قال
أهل الكتاب ليس علينا في الأميين سبيل إنهم إذا أدوا الجزية لم تحل لكم أموالهم إلا بطيب
أنفسهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال
بايع اليهود رجال من المسلمين في الجاهلية فلما أسلموا تقاضوهم ثمن بيوعهم
فقالوا ليس علينا أمانة ولا قضاء لكم عندنا لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه وادعوا
أنهم وجدوا ذلك في كتابهم فقال الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس بلى من أوفى بعهده واتقى
يقول اتقى الشرك فإن الله يحب المتقين يعني الذين يتقون الشرك قوله
تعالى إن الذين يشترون الآية أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وعبد
بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع
بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فقال الأشعث بن قيس
فيّ والله كان ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألك بينة قلت لا فقال لليهودي احلف فقلت يا رسول الله إذن يحلف فيذهب
مالي فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر
الآية وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عبد
الله بن أبي أوفى أن رجلا أقام سلعة له في السوق فحلف بالله لقد أعطي بها
ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وأخرج أحمد وعبد بن حميد والنسائي
وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب وابن عساكر عن عدي
بن عميرة قال كان بين امرئ القيس ورجل من حضرموت خصومة فارتفعا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضرمي بينتك وإلا فيمينه قال يا رسول الله
إن حلف ذهب بأرضي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين كاذبة ليقتطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان فقال
امرؤ القيس يا رسول الله فما لمن تركها وهو يعلم أنه حق قال الجنة قال
فإني أشهدك أني قد تركتها فنزلت هذه الآية إن الذين يشترون بعهد
الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية لفظ ابن جرير وأخرج ابن جرير عن ابن
جريج أن الأشعث بن قيس اختصم هو ورجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في أرض كانت في يده لذلك الرجل أخذها في الجاهلية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أقم بينتك قال الرجل ليس يشهد لي على الأشعث قال فلك
يمينه فقال الأشعث نحلف فأنزل الله إن الذين يشترون بعهد الله
الآية فنكل الأشعث وقال إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق فرد
إليه أرضه وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة وأخرج ابن جرير عن
الشعبي أن رجلا أقام سلعته من أول النهار فلما كان آخره جاء رجل يساومه
فحلف لقد منعها أول النهار من كذا ولولا المساء ما باعها به فأنزل الله إن الذين
يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا وأخرج ابن جرير عن مجاهد نحوه
وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال نزلت هذه الآية إن الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا في رافع وكنانة بن أبي الحقيق وكعب بن الأشرف
وحيي بن أخطب وأخرج ابن أبي شيبة عن طريف بن عوف عن إبراهيم

وعبد والحسن في قوله إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا قال هو الرجل
يقتطع مال الرجل بيمينه وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال
جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول
الله إن هذا غلبني على أرض كانت لأبي فقال الكندي هي أرضي في يدي أزرعها
ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي ألك بينة قال لا قال
فلك يمينه فقال يا رسول الله إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورع
من شيء فقال ليس لك منه إلا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما أدبر لئن حلف على ماله ليأكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض وأخرج
أبو داود وابن ماجه عن الأشعث بن قيس أن رجلا من كندة وآخر من حضرموت
اختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أرض من اليمن فقال الحضرمي يا رسول
الله إن أرضي اغتصبنيها أبو هذا وهي في يده قال هل لك بينة قال لا ولكن أحلفه
والله ما يعلم أنها أرضي اغتصبنيها أبوه فتهيأ الكندي لليمين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقتطع أحد مالا بيمين إلا لقي الله وهو أجذم فقال الكندي هي
أرضه وأخرج أحمد والبزار وأبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أبي موسى
قال اختصم رجلان إلى النبي صلى الله عليه وسلم في أرض أحدهما من حضرموت
فجعل يمين أحدهما فضج الآخر وقال إذن يذهب بأرضي فقال إن هو اقتطعها بيمينه
ظلما كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم قال
وورع الآخر فردها وأخرج أحمد بن منيع في مسنده والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابن مسعود قال كنا نعد من الذنب الذي ليس له كفارة اليمين الغموس قيل وما
اليمين الغموس قال الرجل يقتطع بيمينه مال الرجل وأخرج ابن حبان والطبراني
والحاكم وصححه عن الحارث بن البرصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحج بين الجمرتين وهو يقول من اقتطع مال أخيه بيمين فاجرة فليتبوأ مقعده
من النار ليبلغ شاهدكم غائبكم مرتين أو ثلاثا وأخرج البزار عن عبد
الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمين الفاجرة تذهب المال
وأخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس مما عصي الله به هو أعجل عقابا من البغي وما من شيء أطيع الله فيه أسرع ثوابا
من الصلة واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وأخرج الحرث عن أبي أمامة
والحاكم وصححه عن كعب بن مالك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اقتطع مال امرئ مسلم بيمين كاذبة كانت نكتة سوداء في قلبه لا يغيرها شيء
إلى يوم القيامة وأخرج الطبراني والحاكم وصححه عن جابر بن عتيك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال مسلم بيمينه حرم الله عليه
الجنة وأوجب له النار فقيل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا قال وإن سواكا
وأخرج مالك وابن سعد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أبي أمامة إياس
بن ثعلبة الحارثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ
مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قالوا وإن كان شيئا
يسيرا يا رسول الله قال وإن كان قضيبا من أراك وأخرج ابن ماجه بسند صحيح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلف عند هذا المنبر
عبد ولا أمة على يمين آثمة ولو على سواك رطب إلا وجبت له النار وأخرج
ابن ماجه وابن حبان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حلف على يمين آثمة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار
ولو على سواك أخضر قال أبو عبيد والخطابي كانت اليمين على عهده صلى الله
عليه وسلم عند المنبر وأخرج عبد الرزاق
عن أبي سويد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن اليمين الكاذبة تنفق السلعة وتمحق الكسب

ان اليمين الفاجرة تعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديار بلاقع واخرج مسلم والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا ينظر
الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل حلف يمينا على مال مسلم فاقتطعه ورجل حلف
على يمين بعد العصر انه اعطى بسلعته اكثر مما اعطي وهو كاذب ورجل منع فضل ماء فان
الله تعالى يقول اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن عمران
بن حصين انه كان يقول من حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مال اخيه فليتبوأ مقعده
من النار فقال له رجل اشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انكم لتجدون ذلك ثم قرأ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الآية واخرج
البخاري عن ابن ابي مليكة ان امرأتين كانتا تخرزان في بيت فخرجت احداهما
وقد انفذ باشفى في كفها فادعت على الاخرى فرفع الى ابن عباس فقال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لذهب دماء قوم واموالهم
ذكروها بالله واقرأوا عليها ان الذين يشترون بعهد الله الآية فذكروها فاعترفت
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب
قال ان اليمين الفاجرة من الكبائر ثم تلا ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا واخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال كنا نرى ونحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان من الذنب الذي لا يغفر يمين الصبر اذا فجر فيها صاحبها
واخرج ابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي قال من قرأ القرآن يتأكل به الناس
جاء يوم القيامة ووجهه بين كتفيه وذلك بان الله يقول ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن زاذان قال من قرأ القرآن يأكل به جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه
لحم واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي في شعب الايمان عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم المسبل
ازاره والمنفق سلعته بالحلف الكاذب والمنان واخرج عبد الرزاق واحمد
ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم رجل منع ابن
السبيل فضل ماء عنده ورجل حلف على سلعة بعد العصر كاذبا فصدقه فاشتراها
فقبل ورجل بايع اماما فان اعطاه وفى له وان لم يعطه لم يف له واخرج البيهقي في
شعب الايمان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يكلمهم
الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط زان وعائل مستكبر
ورجل جعل الله بضاعته فلا يبيع الا بيمينه ولا يشتري الا بيمينه واخرج الطبراني
والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
اذن لي ان احدث عن ديك قد مرقت رجلاه الارض وعنقه منثن تحت
العرش وهو يقول سبحانك ما اعظمك ربنا فيرد عليه ما يعلم ذلك
من حلف بي كاذبا قوله تعالى وان منهم لفريقا الآية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وان منهم لفريقا يلوون
السنتهم بالكتاب قال هم اليهود كانوا يزيدون في كتاب الله ما لم ينزل الله
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد يلوون السنتهم بالكتاب قال يحرفونه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن وهب بن منبه قال ان التوراة والانجيل كما انزلهما الله لم يغير منهما حرف
ولكنهم يضلون بالتحريف والتأويل وكتب كانوا يكتبونها من عند انفسهم ويقولون

هو من

هو من عند الله فاما كتب الله فانها محفوظة لا تحول قوله تعالى ما كان لبشر الآية
اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس قال ابو رافع القرظي حين اجتمعت الاحبار من اليهود والنصارى من اهل
نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد يا محمد ان نعبدك
كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس
او ذاك تريد منا يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان نعبد غير الله
او نأمر بعبادة غيره ما بذلك بعثني ولا بذلك امرني فانزل الله في ذلك من قولهما
ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال كان ناس من يهود يتعبدون الناس من دون ربهم
بتحريفهم كتاب الله عن موضعه فقال الله ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم
والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ثم يأمر الناس بغير ما انزل
الله في كتابه واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يا رسول
الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض افلا نسجد لك قال لا ولكن اكرموا نبيكم
واعرفوا الحق لاهله فانه لا ينبغي ان يسجد لاحد من دون الله فانزل الله ما كان
لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الى قوله بعد اذ انتم مسلمون واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ربانيين قال فقهاء معلمين
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ربانيين قال حكماء حلماء واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس ربانيين علماء فقهاء واخرج البيهقي في الشعب عن
سعيد بن جبير في قوله كونوا ربانيين قال فقهاء علماء واخرج ابن المنذر عن
ابن مسعود ربانيين قال حكماء علماء واخرج ابن جرير عن مجاهد قال الربانيون
الفقهاء العلماء وهم فوق الاحبار واخرج سعيد بن جبير ربانيين قال الحكماء الاتقياء
واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال الربانيون الذين يربون الناس ولاة
هذا الامر يربونهم ذكرا لولاتها هم الربانيون والاحبار قال الربانيون
الولاة والاحبار العلماء واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب قال حق على كل من تعلم القرآن ان يكون
فقيها واخرج ابن المنذر عن ابن عيينة انه كان يقرأ بما كنتم تعلمون واخرج عبد
بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرأ بما كنتم تعلمون مثقلة برفع التاء وكسر اللام
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
انه قرأ بما كنتم تعلمون الكتاب خفيفة بنصب التاء قال ابن عيينة ما علموه
حتى علموه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي بكر قال كان عاصم يقرؤها
بما كنتم تعلمون الكتاب مثقلة برفع التاء وكسر اللام قال القرآن وبما كنتم
تدرسون قال الفقه واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك
قال لا يقرأ احد حر ولا عبد ولا رجل ولا امرأة لا يتعلم من القرآن جهده
ما بلغ منه فان الله تعالى يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم
تدرسون يقول كونوا فقهاء علماء واخرج ابن ابي حاتم عن ابي رزين في قوله
وبما كنتم تدرسون قال مذاكرة العلم كانوا يتذاكرون الفقه كما نتذاكره نحن
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج ولا يأمركم ان تتخذوا قال
ولا يأمركم النبي قوله تعالى واذ اخذ الله الآية اخرج عبد بن حميد والفريابي
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما آتيتكم من كتاب وحكمة قال هي خطأ من الكاتب وهي في قراءة ابن مسعود ميثاق
الذين اوتوا الكتاب واخرج ابن جرير عن الربيع انه قرأ واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب قال وكذلك كان يقرؤها ابي بن كعب قال الا ترى
انه يقول ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يقول لتؤمنن
بمحمد صلى الله عليه وسلم ولتنصرنه قال هم اهل الكتاب واخرج ابن جرير

وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب لما اتيتكم من كتاب وحكمة وهي تقرا ميثاق النبيين قال ابن عباس انما اخذ
الله ميثاق النبيين على قومهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن طاوس في الاية قال اخذ الله ميثاق النبيين ان يصدق بعضهم بعضا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن طاوس في الاية
قال اخذ الله ميثاق الاول من الانبياء ليصدقن وليؤمنن بما جاء به الاخر منهم واخرج
ابن جرير عن علي بن ابي طالب قال لم يبعث الله نبيا ادم فمن بعده الا اخذ عليه
العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويامره فياخذ العهد على قومه ثم
تلا واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة في الاية قال هذا ميثاق اخذه الله على النبيين ان يصدق
بعضهم بعضا وان يبلغوا كتاب الله ورسالاته الى قومهم واخذ عليهم فيما بلغتهم رسلهم
ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال لم يبعث الله نبيا قط من لدن نوح
الا اخذ الله ميثاقه ليؤمنن بمحمد ولينصرنه ان خرج وهو حي والا اخذ على قومه
ان يؤمنوا به ولينصرنه ان خرج وهم احياء واخرج ابن جرير عن الحسن
في الاية قال اخذ الله ميثاق النبيين ليبلغن اخركم اولكم ولا تختلفوا واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في الاية قال ثم ذكر ما اخذ عليهم يعني على
اهل الكتاب وعلى انبيائهم من الميثاق بتصديقه يعني بتصديق محمد صلى
الله عليه وسلم اذ جاءهم واقرارهم به على انفسهم واخرج احمد عن عبد الله بن
ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني مررت
باخ لي من قريظة فكتب لي جوامع من التوراة الا اعرضها عليك فتغير
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد رسولا فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والذي نفس
محمد بيده لو اصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم انكم حظي من الامم
وانا حظكم من النبيين واخرج ابو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا
انكم اما ان تصدقوا بباطل واما ان تكذبوا بحق وانه والله لو كان موسى حيا بين
اظهركم ما حل له الا ان يتبعني واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير انه قرا لما
اتيتكم ثقلها واخرج ابن جرير عن عاصم انه قرا لما مخففة اتيتكم بالنون على واحدة
يعني اعطيتكم واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
اصري قال عهدي واخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله قال
فاشهدوا يقول فاشهدوا على اممكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى عنك يا محمد بعد هذا العهد من جميع الامم فاولئك هم الفاسقون
هم العاصون في الكفر قوله تعالى افغير دين الله الاية اخرج الطبراني
بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم وله اسلم من في السموات والارض
طوعا وكرها اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد
على الاسلام واما كرها فمن اوتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون
الى الجنة وهم كارهون واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها قال الملائكة اطاعوه في السماء والانصار وعبد القيس اطاعوه في الارض
واخرج ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس وله اسلم من في السموات
طوعا وكرها قال حين اخذ الميثاق واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس في الاية قال عبادتهم لي اجمعين طوعا
وكرها وهو قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واخرج

ابن المنذر

ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس وله اسلم من في السموات
هذه مفصولة ومن في الارض طوعا وكرها واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس وله اسلم قال المعرفة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد في الاية قال هو كقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله فذلك اسلامهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في الاية
قال كل ادمي اقر على نفسه بان الله ربي وانا عبده فمن اشرك في عبادته فهذا
الذي اسلم كرها ومن اخلص لله العبودية فهو الذي اسلم طوعا واخرج ابن جرير
عن الحسن في الاية قال اكره اقوام على الاسلام وجاء اقوام طائعين واخرج ابن المنذر
عن مطر الوراق في الاية قال الملائكة طوعا والانصار طوعا وبنو سليم وعبد
القيس طوعا والناس كلهم كرها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن قتادة في الاية قال اما المؤمن فاسلم طائعا فنفعه ذلك وقبل منه واما الكافر
فاسلم حين راى باس الله فلم ينفعه ذلك ولم يقبل منه فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال في السماء الملائكة طوعا
ومن الانصار وعبد القيس طوعا واخرج البيهقي عن الشعبي وله اسلم من في السموات
قال استقاد ذلهم له واخرج ابن جرير عن ابن سنان وله اسلم من في السموات والارض
قال المعرفة لمن احدثت له الا معرفة واخرج احمد عن عكرمة في قوله وكرها
قال من اسلم من مشركي العرب والسبايا ومن دخل في الاسلام كرها واخرج الطبراني
في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساء خلقه من
الرقيق والدواب والصبيان فاقرءوا في اذنه افغير دين الله يبغون واخرج ابن
السني في عمل يوم وليلة عن يونس بن عبيد قال ليس رجل يكون على دابة صعبة
فيقرا في اذنها افغير دين الله يبغون الاية الا ذلت له باذن الله عز وجل قوله تعالى
ومن يبتغ الاية اخرج احمد والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تجيء الاعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يا رب انا
الصلاة فيقول انك على خير وتجيء الصدقة فتقول يا رب انا الصدقة فيقول انك
على خير ثم يجيء الصيام فيقول انا الصيام فيقول انك على خير ثم تجيء الاعمال كل ذلك
يقول انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول
الله انك على خير بك اليوم اخذ وبك اعطي قال الله في كتابه ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين قوله تعالى كيف يهدي الله قوما الاية
اخرج النسائي وابن حبان والحاكم وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق
بالمشركين ثم ندم فارسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل لي من توبة فنزلت كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله فان الله
غفور رحيم فارسل اليه قومه فاسلم واخرج عبد الرزاق في مسنده وابن
جرير وابن المنذر والباوردي في معرفة الصحابة عن مجاهد قال الحارث بن سويد
فاسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فانزل الله فيه القران
كيف يهدي الله قوما كفروا الى قوله رحيم فحملها اليه رجل من قومه فقراها عليه
فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فرجع الحارث فاسلم
فحسن اسلامه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي في قوله
كيف يهدي الله قوما الاية قال انزلت في الحارث بن سويد الانصاري كفر
بعد ايمانه فانزل الله فيه هذه الاية ثم نزلت الا الذين تابوا الاية
فتاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه اخر عن
مجاهد في قوله كيف يهدي الله قوما الاية قال نزلت في رجل من بني عمرو بن
عوف كفر بعد ايمانه [illegible] واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق

ابن جرير عن مجاهد في الآية قال هو رجل من بني عمرو بن عوف كفر بعد إيمانه فتنصر
ثم كتب إلى قومه أرسلوا هل لي من توبة فنزلت إلا الذين تابوا فآمن ثم رجع
وأخرج ابن جرير قال عكرمة نزلت في أبي عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوح
بن الأسلت في اثني عشر رجلا رجعوا عن الإسلام ولحقوا بقريش ثم كتبوا إلى أهليهم
هل لنا من توبة فنزلت إلا الذين تابوا من بعد ذلك الآيات. وأخرج ابن إسحاق
وابن المنذر عن ابن عباس أن الحارث بن سويد قتل المجذر بن زياد وقيس بن زيد
أحد بني ضبيعة يوم أحد ثم لحق بقريش فكان بمكة ثم بعث إلى أخيه الجلاس يطلب
اثر القصة. وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي صالح مولى أم هانئ أن الحارث
ابن سويد بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحق بأهل مكة وشهد أحدا
فقاتل المسلمين ثم سقط في يده ثم رجع إلى مكة فكتب إلى أخيه جلاس بن سويد
يا أخي إني قد ندمت على ما كان مني فأتوب إلى الله وأرجع إلى الإسلام فاذكر ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فإن طمعت لي في توبة فاكتب إلي فذكر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم فقال قوم
من أصحابه ممن كان يجتمع له يراجع الإسلام فأنزل الله إن الذين كفروا بعد إيمانهم
ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالون. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم قال هم أهل الكتاب عرفوا محمدا ثم كفروا به. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الآية قال هم أهل الكتاب من اليهود
والنصارى رأوا نعت محمد في كتابهم وأقروا به وشهدوا أنه حق فلما بعث
من غيرهم حسدوا العرب على ذلك فأنكروه وكفروا بعد إقرارهم حسدا للعرب
حين بعث من غيرهم. قوله تعالى إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية. أخرج
البزار عن ابن عباس أن قوما أسلموا ثم ارتدوا ثم أسلموا ثم ارتدوا ثم
أسلموا ثم ارتدوا فأرسلوا إلى قومهم يسألون لهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزلت هذه الآية إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا الآية
هذا خطأ من البزار. وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال اليهود والنصارى
لن تقبل توبتهم عند الموت. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن قتادة في الآية قال هم اليهود كفروا بالإنجيل وعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد
صلى الله عليه وسلم والقرآن. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن أبي العالية في الآية قال إنما نزلت في اليهود والنصارى كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا
بذنوب أذنبوها ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب في كفرهم ولو كانوا على
الهدى قبلت توبتهم ولكنهم على ضلالة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله لن تقبل توبتهم قال تابوا من
الذنوب ولم يتوبوا من الأصل. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد
في قوله ثم ازدادوا كفرا قال تموا على كفرهم. وأخرج ابن جرير عن السدي في قوله
ثم ازدادوا كفرا قال ماتوا وهم كفار لن تقبل توبتهم قال إذا تاب
عند موته لم تقبل توبته. قوله تعالى إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في قوله إن الذين كفروا وماتوا
وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا قال هو كل كافر. وأخرج
عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أنس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا
أكنت مفتديا به فيقول نعم فيقال لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك فذلك قوله
إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار الآية لفظ ابن جرير. قوله تعالى لن تنالوا البر
الآية. أخرج مالك وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن

المنذر

المنذر وابن أبي حاتم عن أنس قال كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة نخلا وكان أحب
أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها
ويشرب من ماء فيها طيب فلما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة يا رسول
الله إن الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء
وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت
وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة
في أقاربه وبني عمه. وأخرج عبد بن حميد ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير
عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو
طلحة يا رسول الله إن الله يسألنا من أموالنا أشهدك أني قد جعلت أرضي بأريحا لله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلها في قرابتك فجعلها بين حسان بن ثابت وأبي
ابن كعب. وأخرج أحمد والترمذي وعبد بن حميد والخرائطي في مكارم الأخلاق وصححه
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون أو من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال
أبو طلحة يا رسول الله حائطي الذي بكذا وكذا صدقة ولو استطعت أن أسره لم أعلنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعله في فقراء أهلك. وأخرج عبد بن حميد
والبزار عن ابن عمر قال حضرتني هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون فذكرت ما أعطاني الله فلم أجد شيئا أحب إلي من مرجانة جارية لي رومية
فقلت هي حرة لوجه الله تعالى فلو أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها فأنكحتها نافعا.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عمر بن الخطاب أنه كتب إلى أبي
موسى الأشعري أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء فدعا بها فقال إن الله
يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فأعتقها عمر. وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت هذه
الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء زيد بن حارثة بفرس يقال لها سبل
لم يكن له مال أحب إليه منه فقال هي صدقة فقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحمل عليها ابنه أسامة فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك في وجه زيد فقال
إن الله قد قبلها منك. وأخرج ابن جرير عن عمرو بن دينار مثله. وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير من طريق معمر عن أيوب وغيره أنها حين نزلت لن تنالوا البر الآية
جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله
فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فكأن زيدا وجد
في نفسه فلما رأى ذلك منه النبي صلى الله عليه وسلم قال أما إن الله قد قبلها.
وأخرج عبد بن حميد عن ثابت بن الحجاج قال بلغني أنه لما نزلت هذه الآية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال زيد اللهم إنك تعلم أنه ليس لي مال
أحب إلي من فرسي فتصدق به على المساكين فأقاموها تباع وكانت تعجبه
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه أن يشتريها. وأخرج ابن جرير عن
ميمون بن مهران أن رجلا سأل أبا ذر أي الأعمال أفضل قال الصلاة عماد الدين
والجهاد سنام العمل والصدقة شيء عجيب فقال يا أبا ذر لقد تركت شيئا هو أوثق
عمل في نفسي لا أراك ذكرته قال ما هو قال الصيام فقال قربة وليس هناك
وتلا هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. وأخرج عبد بن حميد عن
رجل من بني سليم قال جاورت أبا ذر بالربذة وله فيها قطيع إبل له فيها راع
ضعيف فقلت يا أبا ذر ألا أكون لك صاحبا أكنف راعيك وأقتبس منك بعض
ما عندك لعل الله أن ينفعني فقال أبو ذر إن صاحبي من أطاعني فأما أنت
مطيعي فأنت لي صاحب وإلا فلست لي بصاحب قلت ما الذي تسألني فيه من الطاعة قال لا

ادعوك بشيء من مالي الا رغبت افضله قال فلبثت ما شاء الله ثم ذكر لهم اهل الحاجة فقال
ائتني بعير من الابل فتصفحت الابل فاذا افضلها فحلها ذلول فهممت باخذه ثم ذكرت حاجته
اليه فتركته واخذت ليس في الابل بعد الفحل افضل منها فجئت بها فنظر منه نظرة فقال يا اخا
بني سليم خنتني يا اخا بني سليم خنتني فلما فهمتها منه خليت سبيل الناقة ورجعت
الى الابل فاخترت الفحل فجئت به فقال اجلسا ثم ارسل الى رجلين يحتسبان عملهما
فقال انطلقا فاعقلاه ثم انحراه ثم اعدا بيوت الماء فجزئاه
على عددهم واجعلوا بيت ابي ذر بيتا معهم فعملوا فلما فرغوا جاءني فقال ما ادري
وصيتي حفظت بها ام نسيت فاعذرك قلت ما نسيت وصيتك ولكن لما تصفحت الابل
وجدت فحلها افضلها فهممت باخذه فذكرت حاجتكم اليه فتركته فقال اما تركته الا لحاجتي
اليه قلت ما تركته الا لذلك قال افلا اخبرك بيوم حاجتي ان يوم حاجتي يوم ارفع في
حفرتي فذلك يوم حاجتي ان في المال ثلاثة شركاء القدر لا يستامرك ان يذهب بخيرها او شرها
والوارث ينتظر متى تضع راسك ثم يستفيئها وانت ذميم وانت الثالث فان استطعت
ان لا تكون اعجز الثلاثة فلا تكونن مع ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وان هذا الجمل كان مما احب من مالي فاحببت ان اقدمه لنفسي. وأخرج احمد عن
عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بضب فلم ياكله ولم ينه عنه قلت
يا رسول الله الا نطعمه المساكين قال لا تطعموهم مما لا تاكلون. وأخرج ابو نعيم في الحلية
من طريق مجاهد عن ابن عمر انه لما نزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
دعا بجارية له فاعتقها. وأخرج احمد في الزهد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
قال كتب ابن عمر وهو يصلي فاتى على هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
فاعتق جارية له وهو يصلي اشار اليها بيده. وأخرج ابن المنذر عن نافع
قال كان ابن عمر يشتري السكر فيتصدق به فنقول له لو اشتريت لهم بثمنه طعاما
كان انفع لهم من هذا فيقول اني اعرف الذي تقولون ولكن سمعت الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وان ابن عمر يحب السكر. وأخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود في قوله لن تنالوا البر قال الجنة. وأخرج ابن جرير عن عمرو بن
ميمون والسدي مثله. وأخرج ابن المنذر عن مسروق مثله. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الاية قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
يعني مما يعجبكم ومما تهوون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم يقول
محفوظ ذلك لكم عليم شاكر له. قوله تعالى كل الطعام الاية اخرج عبد
ابن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي
في سننه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل قال العرق اخذه عرق النسا فكان لا ينام الليل فقال والله
لئن عافاني الله منه لا ياكله لي ولد وليس مكتوبا في التوراة وسال محمد صلى الله
عليه وسلم نفرا من اهل الكتاب فقال ما شان هذا حراما فقالوا هو حرام علينا
من قبل الكتاب فقال الله كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الى قوله ان كنتم
صادقين. وأخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال حدثني ان ما حرم اسرائيل على نفسه ان اسرائيل اخذته
الانسا فاضنته فجعل لله عليه ان الله عافاه لا ياكل عرقا ابدا فلذلك تسل اليهود
العروق فلا ياكلونها. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس في الاية قال حرم على نفسه العروق وذلك انه كان يشتكي عرق النسا
فكان لا ينام الليل. وأخرج البخاري في تاريخه وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق
يوسف بن ماهك عن ابن عباس قال جاء اليهود فقالوا يا ابا القاسم اخبرنا ما حرم
اسرائيل على نفسه قال كان يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه
الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها قالوا صدقت. وأخرج ابن جرير من

طريق

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الا ما حرم اسرائيل على نفسه قال حرم
العروق ولحوم الابل كان به عرق النسا فاكل من لحومها فبات بليلة يزقو فحلف ان لا ياكله ابدا.
وأخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال حرم على نفسه لحوم الانعام. وأخرج ابن
اسحاق وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس انه كان يقول الذي
حرم اسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتين والشحم الا ما كان على الظهر فان ذلك
كان يقرب للقربان فتاكله النار. وأخرج ابن المنذر عن عطاء الا ما حرم اسرائيل قال
حرم لحوم الابل والبانها. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق ابن جريج
عن ابن عباس قال قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم نزلت التوراة بتحريم الذي
حرم اسرائيل فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان
كنتم صادقين وكذبوا ليس في التوراة وانما لم يحرم ذلك الا تغليظا لمعصية بني اسرائيل
بعد نزول التوراة وقالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم كان موسى يهوديا على ديننا
وجاءنا في التوراة بتحريم الشحوم وذي الظفر والسبت فقال محمد صلى الله عليه وسلم
كذبتم لم يكن موسى يهوديا وليس في التوراة الا الاسلام يقول الله قل فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان ذلك وما جاءهم به انبياؤهم بعد موسى ونزلت في الالواح جملة
قوله تعالى ان اول بيت الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق
الشعبي عن علي بن ابي طالب في قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة قال
كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله. وأخرج ابن جرير عن مطر
مثله. وأخرج ابن جرير عن الحسن في الاية قال ان اول بيت وضع للناس يعبد الله
فيه للذي ببكة. وأخرج الشيخان واحمد وابن جرير عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله اي مسجد وضع اول قال المسجد الحرام قلت ثم اي قال المسجد الاقصى
قلت كم بينهما قال اربعون سنة. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال
خلق الله البيت قبل الارض بالفي سنة وهي من الارض انما كانت حشفة
على الماء عليها ملكان من الملائكة يسبحانه فلما اراد الله ان يخلق الارض دحاها
منه فجعلها في وسط الارض. وأخرج ابن جرير عن السدي قال اما اول بيت
فانه يوم كانت الارض ماء كان زبدة على الارض فلما خلق الارض خلق البيت
معها فهو اول بيت وضع في الارض. وأخرج ابن المنذر عن الحسن في الاية
قال اول قبلة اعلمت للناس المسجد الحرام. وأخرج ابن المنذر عن
ابن جريج قال قالت اليهود بيت المقدس اعظم لانه مهاجر الانبياء ولانه في
الارض المقدسة فقال المسلمون بل الكعبة اعظم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى قوله فيه ايات
بينات مقام ابراهيم وليس ذلك في بيت المقدس ومن دخله كان امنا
وليس ذلك في بيت المقدس ولله على الناس حج البيت وليس ذلك لبيت
المقدس. وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن عبد الله بن
الزبير قال انما سميت بكة لان الناس يجيئون اليها من كل جانب حجاجا
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن مجاهد قال انما سميت بكة لان
الناس يتباكون فيها الرجال والنساء يعني يزدحمون. وأخرج ابن جرير عن
قتادة قال سميت بكة لان الله بك به الناس جميعا فيصلي النساء قدام
الرجال ولا يصلح ببلد غيره. وأخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم
وابن المنذر عن عتبة بن قيس قال ان بكة يبك بها الذكر والانثى قيل
عمن تروي هذا قال عن ابن عمر. وأخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن زيد بن المهاجر
قال انما سميت بكة لانها كانت تبك الظلمة. وأخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال البيت وما حوله بكة وما وراء ذلك مكة. وأخرج سعيد بن منصور وابن
جرير عن ابي مالك الغفاري قال بكة موضع البيت ومكة ما سوى ذلك. وأخرج ابن
جرير عن ابن شهاب قال بكة البيت والمسجد ومكة الحرم كله. وأخرج ابن جرير

عن الضحاك قال بكة مكة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال مكة من الفج
إلى التنعيم وبكة من البيت إلى البطحاء وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل ابن حيان
مباركا قال جعل فيه الخير والبركة وهدى للعالمين يعني بالهدى قبلتهم وأخرج
سعيد بن منصور والأزرقي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس أنه كان يقرأ
فيه آية بينة مقام إبراهيم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس فيه آيات بينات فمنهن مقام إبراهيم والمشعر وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن مجاهد وقتادة في الآية قال مقام إبراهيم من الآيات البينات
وأخرج أيضا عن الحسن في قوله آيات بينات قال مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مجاهد فيه آيات بينات مقام
إبراهيم قال أثر قدميه في المقام آية بينة ومن دخله كان آمنا قال هذا شيء آخر وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة في قوله ومن دخله كان آمنا قال كان
هذا في الجاهلية كان الرجل لو جر كل جريرة على نفسه ثم لجأ إلى حرم الله لم يتناول
ولم يطلب فأما في الإسلام فإنه لا يمنع من حدود الله من سرق فيه قطع ومن زنى
فيه أقيم عليه الحد ومن قتل فيه قتل وأخرج ابن المنذر عن حويطب
ابن عبد العزى قال أدركت في الجاهلية في الكعبة حلقا أمثال لجم البهم لا يدخل خائف
يده فيها إلا لم يريبه أحد فلما كان ذات يوم أدخل يده في الحلقة فاجتبذ به
فشلت يده فلقد رأيته أدرك الإسلام وإنه لأشل وأخرج ابن المنذر عن عمر بن
الخطاب قال لو وجدت فيه قاتل الخطاب ما مسسته حتى يخرج منه وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ومن دخله كان
آمنا قال من عاذ بالبيت أعاذه البيت ولكن لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع
فإذا خرج أخذ بذنبه وأخرج ابن المنذر من طريق طاوس عن ابن عباس في
قوله ومن دخله كان آمنا قال من قتل أو سرق في الحل ثم دخل الحرم فإنه لا يجالس
ولا يكلم ولا يؤوى ولكنه يناشد حتى يخرج فيؤخذ فيقام عليه ما جرى فإن قتل أو سرق
في الحل ثم دخل الحرم فأرادوا أن يقيموا عليه ما أصاب أخرجوه من الحرم إلى الحل
فأقيم عليه وإن قتل في الحرم أو سرق أقيم عليه في الحرم وأخرج ابن جرير من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال إذا أصاب الرجل الحد قتل أو سرق فدخل الحرم لم يبايع
ولم يؤو حتى يتبرم فيخرج من الحرم فيقام عليه الحد وأخرج ابن المنذر عن طاوس قال
عاب ابن عباس على ابن الزبير في رجل أخذ في الحل ثم أدخل الحرم ثم أخرج إلى
الحل فقتله وأخرج أيضا عن الشعبي قال من أحدث حدثا ثم لجأ إلى الحرم فقد أمن
ولا يعرض له وإن أحدث في الحرم أقيم عليه وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال من أحدث حدثا ثم استجار بالبيت فهو آمن وليس للمسلمين أن يعاقبوه
على شيء إلى أن يخرج فإذا خرج أقاموا عليه الحد وأخرج ابن جرير من طريق عطاء عن
ابن عباس قال من أحدث حدثا في غير الحرم ثم لجأ إلى الحرم لم يعرض له ولم يبايع ولم
يؤو حتى يخرج من الحرم فإذا خرج من الحرم أخذ فأقيم عليه الحد ومن أحدث في
الحرم حدثا أقيم عليه الحد وأخرج ابن جرير عن ابن عمر قال لو وجدت قاتل عمر في الحرم
ما هجته وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لو وجدت قاتل أبي في الحرم لم أعرض له
وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال الرجل في الجاهلية يقتل الرجل ثم
يدخل الحرم فيلقاه ابن المقتول أو أبوه فلا يحركه وأخرج النحاس عن أبي شريح
قال قام النبي صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح فقال إن مكة حرمها الله ولم
يحرمها الناس ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد
بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا إن
الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها
اليوم كحرمتها بالأمس وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر قال مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بناس من قريش جلوس في ظل الكعبة فلما انتهى إليهم سلم ثم

ثم قال

ثم قال اعلموا أنها حرمة مما يعمل فيها وإن ساكنها لا يسفك دما ولا يمشي بالنميمة

ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن يحيى بن جعدة بن هبيرة في قوله ومن دخله
كان آمنا قال آمنا من النار وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له وأخرج
ابن المنذر عن عطاء قال من مات في الحرم بعث آمنا يقول الله ومن دخله كان آمنا
وأخرج ابن جرير عن جابر مرفوعا من مات في أحد الحرمين بعث آمنا وأخرج ابن
المنذر عن سلمان مرفوعا من مات في أحد الحرمين استوجب شفاعتي وجاء يوم القيامة
من الآمنين قوله تعالى ولله على الناس الآية أخرج أحمد والترمذي وحسنه
وابن ماجه والحاكم وابن أبي حاتم عن علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت
من استطاع إليه سبيلا قالوا يا رسول الله أفي كل عام فسكت قالوا يا رسول الله أفي كل
عام فسكت قالوا يا رسول الله أفي كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فأنزل الله لا تسألوا عن
أشياء إن تبد لكم تسؤكم وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال لما نزلت ولله على الناس
حج البيت من استطاع إليه سبيلا قال رجل يا رسول الله أفي كل عام قال حجة
الإسلام التي عليك ولو قلت نعم لوجبت عليكم وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس إن
الله كتب عليكم الحج فقام الأقرع بن حابس فقال أفي كل عام يا رسول الله فقال لو قلتها
لوجبت ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا أن تعملوا بها الحج مرة فمن زاد فتطوع وأخرج
الترمذي وابن ماجه والبيهقي في سننه وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
وابن المنذر وابن مردويه وابن عدي عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من الحاج يا رسول الله قال الشعث التفل فقام آخر فقال أي الحج
أفضل يا رسول الله قال العج والثج فقام آخر فقال ما السبيل يا رسول الله قال
الزاد والراحلة وأخرج الحاكم وصححه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله من استطاع إليه سبيلا فقيل ما السبيل قال الزاد والراحلة
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن الحسن
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع
إليه سبيلا قالوا يا رسول الله ما السبيل قال الزاد والراحلة وأخرج البيهقي
في سننه من طريق الحسن عن أمه عن عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم
ما السبيل إلى الحج قال الزاد والراحلة وأخرج البيهقي في سننه من طريق عكرمة
عن ابن عباس السبيل الزاد والراحلة وأخرج ابن جرير عن عمر بن الخطاب
في قوله من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والراحلة وأخرج ابن جرير من طريق
الضحاك عن ابن عباس في قوله من استطاع إليه سبيلا قال الزاد والبعير وأخرج
ابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق علي عن ابن عباس من استطاع إليه
سبيلا قال السبيل أن يصح بدن العبد ويكون له ثمن زاد وراحلة من غير أن يجحف به
وأخرج عبد بن حميد من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس قال سبيلا من وجد
إليه سعة ولم يحل بينه وبينه وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة مثله وأخرج ابن جرير وعبد بن
حميد وابن المنذر عن عبد الله بن الزبير من استطاع إليه سبيلا قال الاستطاعة
القوة وأخرج ابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي قال إن المحرم للمرأة من السبيل
وأخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه إلى
بيت الله ولم يحج بيت الله فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك بأن
الله يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر
فإن الله غني عن العالمين وأخرج سعيد بن منصور وأحمد في كتاب الإيمان
وأبو يعلى والبيهقي عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه مرض حابس أو سلطان جائر أو حاجة ظاهرة

نزلت على اي حال شاء يهوديا او نصرانيا واخرج سعيد بن منصور بسند صحيح
عن عمر بن الخطاب قال لقد هممت ان ابعث رجالا الى هذه الامصار فلينظروا كل من
كان له جدة ولم يحج فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين واخرج سعيد بن منصور
من وجه اخر عن عمر بن الخطاب قال من مات وهو موسر لم يحج فليمت ان شاء يهوديا
او نصرانيا واخرج ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عمر قال من كان يجد وهو
موسر صحيح لم يحج كان سيماه بين عينيه كافر ثم تلا هذه الاية ومن كفر فان الله
غني عن العالمين واخرج سعيد بن منصور من طريق نافع عن عمر قال من وجد
الى الحج سبيلا سنة ثم سنة ثم سنة ثم مات ولم يحج لم يصل عليه لا يدري مات يهوديا
او نصرانيا واخرج سعيد بن منصور عن عمر بن الخطاب قال لو ترك الناس الحج لقاتلتهم
عليه كما نقاتلهم على الصلاة والزكاة واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس
قال لو ان الناس تركوا الحج عاما واحدا لا يحج احد ما نوظروا بعده واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم من طريق ابن عباس في قوله ومن كفر قال من زعم انه ليس بمفترض
عليه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق
علي عن ابن عباس قال من كفر بالحج فلم ير حجه برا ولا تركه مأثما واخرج سعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن عكرمة قال لما نزلت ومن يبتغ
غير الاسلام دينا الاية قالت الملل نحن المسلمون فانزل الله ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فحج المسلمون وقعد الكفار
واخرج البيهقي في سننه عن مجاهد قال نزلت هذه الاية ومن يبتغ غير الاسلام دينا الاية
قال اهل الملل كلهم نحن مسلمون فانزل الله ويخاصمهم ولله على الناس حج البيت
قال يعني على المسلمين فحج المسلمون وترك المشركون واخرج سعيد بن منصور وابن
جرير وابن المنذر عن الضحاك قال لما نزلت اية الحج ولله على الناس حج البيت
الاية جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الملل مشركي العرب والنصارى واليهود
والمجوس والصابئين فقال ان الله فرض عليكم الحج فحجوا البيت فلم يقبله الا المسلمون
وكفرت به خمس ملل قالوا لا نؤمن به ولا نصلي اليه ولا نستقبله فانزل الله ومن
كفر فان الله غني عن العالمين واخرج ابن جرير وعبد بن حميد عن ابي داود
نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله
من تركه كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ومن حج لا يرجوا ثوابه فهو ذاك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ومن كفر قال من كفر بالله واليوم الاخر واخرج ابن جرير عن
مجاهد انه سئل عن قول الله ومن كفر فان الله غني عن العالمين ما هذا الكفر
قال من كفر بالله واليوم الاخر واخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح في الاية
قال من كفر بالبيت واخرج الضحاك عن ابن زيد انه سئل عن ذلك فقرا
ان اول بيت وضع للناس الى قوله سبيلا ثم قال من كفر بهذه الايات
واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في الاية قال ومن كفر فلم يؤمن به فهو الكافر
قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون الايات اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن المنذر عن زيد بن اسلم قال مر شاس بن
قيس وكان شيخا قد عسا في الجاهلية عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين
شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس
والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما راى من الفتهم وجماعتهم
وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية
فقال قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم
بها من قرار فامر فتى شابا معه من يهود فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم
يوم بعاث وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الاشعار

داب

وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس
والخزرج ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين
على الركب اوس بن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج
فتقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الان جذعة وغضب
الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح السلاح موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة
فخرجوا اليها وانضمت الاوس بعضها الى بعض والخزرج بعضها الى بعض
على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر
المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم الله الى
الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم من الكفر والف به
بينكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا فعرف القوم انها نزعة من الشيطان
وكيد من عدوهم لهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق الرجال بعضهم بعضا
ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد اطفأ الله عنهم
كيد عدو الله شاس بن قيس وما صنع فانزل الله في شاس قل يا اهل الكتاب لم تكفرون
بايات الله وانتم تشهدون والله شهيد على ما تعملون الى قوله وما الله بغافل عما
تعملون وانزل في اوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما
الذين صنعوا ما صنعوا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب
يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله اولئك لهم عذاب عظيم واخرج الفريابي
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني من طريق ابي النصر عن ابن عباس
قال كانت الاوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر فبينما هم يوما جلوس ذكروا
ما بينهم حتى غضبوا فقام بعضهم الى بعض بالسلاح فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر له ذلك فركب اليهم فنزلت كيف تكفرون والايتان بعدها واخرج
ابن المنذر عن عكرمة قال كان بين هذين الحيين من الاوس والخزرج في الجاهلية
قتال فلما جاء الاسلام اصطلحوا والف الله بين قلوبهم فجلس يهودي في مجلس فيه
نفر من الاوس والخزرج فانشد شعرا قاله احد الحيين في حربهم فكانهم دخلهم
من ذلك فقال الحي الاخرون قد قال شاعرنا كذا وكذا فقالوا تعالوا واخذوا السلاح
واصطفوا للقتال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب الى قوله لعلكم تهتدون فجاء النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام بين
الصفين فقراهن ورفع صوته فلما سمعوا صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالقرآن انصتوا وجعلوا يستمعون فلما فرغ القوا السلاح وعانق بعضهم بعضا
وجثوا يبكون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان جماع قبائل الانصار بطنين
الاوس والخزرج وكان بينهما في الجاهلية حرب ودماء وشنان حتى من الله
عليهم بالاسلام وبالنبي صلى الله عليه وسلم فاطفأ الله الحرب التي كانت بينهم والف
بينهم بالاسلام فبينا رجل من الانصار من الاوس ورجل من الخزرج
قاعدان يتحدثان ومعهما يهودي جالس فلم يزل يذكرهما ايامهما والعداوة
التي كانت بينهم حتى استبا ثم اقتتلا فنادى هذا قومه وهذا قومه فخرجوا
بالسلاح وصف بعضهم لبعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد فلم يزل يمشي
بينهم الى هؤلاء والى هؤلاء ليسكنهم حتى رجعوا ووضعوا السلاح فانزل الله في ذلك القرآن يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال نزلت في ثعلبة
بن عنمة الانصاري كان بينه وبين اناس من الانصار كلام فمشى بينهم يهودي
من بني قينقاع فحمل بعضهم على بعض حتى همت الطائفتان من الاوس والخزرج
ان يحملوا السلاح فيقاتلوا فانزل الله ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب

يردوكم بعد ايمانكم كافرين يقول ان حملتم السلاح فاقتتلتم كفرتم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي في قوله لم تصدون عن سبيل الله الاية قال كانوا اذا سألهم احد
هل تجدون محمدا قالوا لا فيصدوا الناس عنه وبغوا محمدا عوجا هلاكا واخرج
ابن جرير عن قتادة في الاية يقول لم تصدون عن الاسلام وعن نبي الله من امن بالله
وانتم شهداء وانتم تشهدون فيما تقرءون من كتاب الله ان محمدا رسول الله وان الاسلام دين الله الذي
لا يقبل غيره ولا يجزي الا به يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واخرج
ابن جرير عن الحسن في قوله يا اهل الكتاب لم تصدون قال هم اليهود والنصارى
نهاهم ان يصدوا المسلمين عن سبيل الله ويريدون ان يعدلوا الناس الى الضلالة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا الاية
قد تقدم الله اليكم فيهم كما تسمعون وحذركم وانبأكم بضلالتهم فلا تأمنوهم على
دينكم ولا تنتصحوهم على انفسكم فانهم الاعداء الحسدة الضلال كيف تأتمنون قوما
كفروا بكتابهم وقتلوا رسلهم وتحيروا في دينهم وعجزوا عن انفسهم اولئك والله اهل
التهمة والعداوة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وكيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم ايات الله وفيكم رسوله قال علمان بينان نبي الله وكتاب الله
فاما النبي فمضى عليه الصلاة والسلام واما كتاب الله فابقاه الله بين اظهركم
رحمة من الله ونعمة فيه حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ومن يعتصم بالله قال يؤمن بالله
واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي العالية قال الاعتصام بالله الثقة به
واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله قضى على نفسه ان من امن به هداه ومن وثق به انجاه قال الربيع وتصديق
ذلك في كتاب الله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته الاية اخرج الفريابي وعبد الرزاق وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود في قوله
اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر
واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه من وجه اخر عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى
ويذكر فلا ينسى واخرج عبد بن حميد عن عكرمة اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع
فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى قال عكرمة قال ابن عباس فشق ذلك على المسلمين
فانزل الله بعد فاتقوا الله ما استطعتم واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن
جبير قال لما انزلت هذه الاية اشتد على القوم العمل فقاموا حتى ورمت عراقيبهم
وتقرحت جباههم فانزل الله تخفيفا على المسلمين فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت
الاية الاولى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والنحاس في ناسخه
من طريق علي عن ابن عباس في قوله اتقوا الله حق تقاته قال لم تنسخ ولكن حق
تقاته ان يجاهدوا في الله حق جهاده ولا تأخذهم في الله لومة لائم ويقوموا
لله بالقسط ولو على انفسهم وابائهم وابنائهم واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس
قال لما نزلت اتقوا الله حق تقاته ثم نزل بعدها فاتقوا الله ما استطعتم نسخت
هذه الاية التي في ال عمران واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله اتقوا الله
حق تقاته قال نسختها الاية التي في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم
واسمعوا واطيعوا وعليها بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة
فيما استطاعوا واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال لا يتقي الله العبد حق تقاته
حتى يخزن من لسانه واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه والنسائي وابن ماجه
وابن حبان وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولو ان قطرة

من الزقوم قطرت لمررت على اهل الارض عيشهم فكيف بمن ليس له طعام الا الزقوم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن طاوس يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
يقول ان يطاع فلا يعصى فان لم تفعلوا ولم تستطيعوا فلا تموتن الا وانتم مسلمون قال
على الاسلام وعلى حرمة الاسلام قوله تعالى واعتصموا الاية اخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود
في قوله واعتصموا بحبل الله قال حبل الله القران واخرج ابن جرير والطبراني
والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان هذا الصراط محتضر تحضره الشياطين
ينادون يا عبد الله هلم هذا الطريق ليصدوا عن سبيل الله فاعتصموا بحبل الله
فان حبل الله القران واخرج ابن جرير عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء الى الارض
واخرج ابن ابي حاتم عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كتاب
الله هو حبل الله المتين واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد بن حميد والطبراني
وابن المنذر من طريق الشعبي عن ابن مسعود واعتصموا بحبل الله جميعا
قال حبل الله الجماعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق الشعبي
عن ثابت بن قطبة قال سمعت ابن مسعود يخطب وهو يقول يا ايها الناس
عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به واخرج ابن ابي حاتم عن
سماك بن الوليد الحنفي انه لقي ابن عباس فقال ما تقول في سلطان علينا
يظلموننا ويشتموننا ويعتدون علينا في صدقاتنا الا نمنعهم قال لا اعطهم
الجماعة الجماعة انما هلكت الامم الخالية بتفرقها اما سمعت قول
الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت بنو اسرائيل
على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة
كلهم في النار الا واحدة قالوا يا رسول الله وما هذه الواحدة قال الجماعة
ثم قال واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واخرج مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط
لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله
جميعا ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل
وقال وكثرة السؤال واضاعة المال واخرج احمد وابو داود عن معاوية
ابن ابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين
افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة يعني الاهواء كلها في النار الا واحدة
وهي الجماعة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من
عنقه حتى يراجعه ومن مات وليس عليه امام جماعة فان موتته موتة
جاهلية واخرج ابن جرير عن ابي العالية واعتصموا بحبل الله قال
بالاخلاص لله وحده ولا تفرقوا يقول لا تعادوا عليه يقول على الاخلاص وكونوا
عليه اخوانا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن واعتصموا بحبل الله قال
بطاعته واخرج ابن مردويه عن قتادة واعتصموا بحبل الله قال
بعهد الله وبامره واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد واعتصموا
بحبل الله قال الاسلام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع في
قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء يقتل بعضكم بعضا ويأكل شديدكم
ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فالف به بينكم وجمع جمعكم عليه وجعلكم عليه
اخوانا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال لقي النبي صلى
الله عليه وسلم نفرا من الانصار فامنوا به وصدقوه واراد ان يذهب معهم
فقالوا يا رسول الله ان بين قومنا حربا وانا نخاف ان جئت على حالك

هذه ان لا ينهبا الذي نزيد فواعدوه العام المقبل فغادوا تذهب يسرل الله
فلعل الله ان يصلح تلك الحرب وكانوا يرون انها لا تنقطع وهو يوم بعاث فلقوه
من العام المقبل ستة رجال فآمنوا به فأخذ منهم النقبا اثني عشر رجلا فذلك
حين يقول اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم وفي لفظ لابن
جرير فلما كان من امر عائشة ما كان فتثاور الحيان قال بعضهم لبعض موعدكم
الحرة فخرجوا اليها فنزلت هذه الآية واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء
فألف بين قلوبكم الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله اذ كنتم
اعداء قال ما كان بين الاوس والخزرج في شان عائشة واخرج ابن جرير
عن ابن اسحاق قال كانت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين ومائة سنة
حتى قام الاسلام فاطفا الله ذلك والف بينهم واخرج ابن المنذر عن مقاتل
ابن حيان قال بلغني ان هذه الآية انزلت في قبيلتين من قبائل الانصار في
رجلين احدهما من الخزرج والآخر من الاوس اقتتلوا في الجاهلية زمانا
طويلا فقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاصلح بينهم فجرى الحديث بينهما
في المجلس فتفاخرا واستبا حتى شرع بعضهم الرماح الى بعض واخرج
ابن المنذر عن قتادة واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم
اذ كنتم تذابحون فيها يأكل شديدكم ضعيفكم حتى جاء الله بالاسلام فآخى به
بينكم والف به بينكم اما والله الذي لا اله الا هو ان الالفة رحمة وان الفرقة
لعذاب ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول والذي نفس محمد بيده
لا يتواد رجلان في الاسلام فيفرق بينهما اول من ذنب يحدثه احدهما وكان الاول رآها
المحدث واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا معشر الانصار بم تمنون علي اليس جئتكم ضلالا فهداكم الله بي وجئتكم اعداء
فألف الله بين قلوبكم قالوا بلى يا رسول الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في قوله وكنتم على شفا حفرة من النار يقول كنتم على طرف النار
من مات منكم وقع في النار فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاستنقذكم به
من تلك الحفرة قوله تعالى ولتكن منكم امة الآية اخرج سعيد بن منصور
وابن جرير عن عمرو بن دينار انه سمع ابن الزبير يقرأ ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما اصابهم
فما ادري اكانت قراءته ام فسر واخرج ابن جرير عن عثمان انه قرأ ولتكن
منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون
الله على ما اصابهم واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال كل آية ذكرها الله في
القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان
والشيطان واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان ولتكن منكم امة يدعون
ليكن منكم قوم يعني واحدا او اثنين وثلاثة نفر فما فوق ذلك ومنه يقول امة اماما
يقتدى به يدعون الى الخير قال الى الاسلام ويأمرون بالمعروف بطاعة ربهم
وينهون عن المنكر عن معصية ربهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير قال هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة وهم الرواة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي
عن ابن عباس في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال امر الله المؤمنين
بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة واخبرهم انما هلك من كان قبلكم
بالمراء والخصومات في دين الله واخرج ابن جرير عن الربيع في قوله ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا اهل الكتاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
الحسن في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا قال هم اليهود والنصارى واخرج

ابو داود

ابو داود والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة
وتفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة قوله تعالى يوم تبيض وجوه الآية
اخرج احمد والترمذي وابن ماجه والطبراني وابن المنذر عن ابي غالب قال رأى
ابو امامة رؤوس الازارقة منصوبة على درج مسجد دمشق فقال ابو امامة
كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه الى آخر الآية قلت لابي امامة انت سمعته من رسول الله قال لو
لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا الى ان عد سبعا ما حدثكموه واخرج
ابن ابي حاتم واللالكائي في السنة عن ابن عباس في هذه الآية قال تبيض وجوه
اهل السنة والجماعة وتسود وجوه اهل البدع والضلالة واخرج الخطيب
في رواة مالك والديلمي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود وجوه
اهل البدع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي بن
كعب في الآية قال صاروا فرقتين يوم القيامة فيقال لمن اسود وجهه
اكفرتم بعد ايمانكم فهو الايمان الذي كان في صلب آدم حيث كانوا امة
واحدة واما الذين ابيضت وجوههم فهم الذين استقاموا على ايمانهم واخلصوا
له الدين فبيض الله وجوههم وادخلهم في رضوانه وجنته واخرج الفريابي
وابن المنذر عن عكرمة في الآية قال هم من اهل الكتاب كانوا مصدقين
بانبيائهم مصدقين بمحمد فلما بعثه الله كفروا به فذلك قوله اكفرتم بعد ايمانكم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي امامة في قوله
فاما الذين اسودت وجوههم قال هم الخوارج واخرج ابن جرير عن قتادة
في الآية قال لقد كفر اقوام بعد ايمانهم كما تسمعون فاسودت وجوههم
واما الذين ابيضت وجوههم فاهل طاعة الله والوفاء بعهد الله واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله فاما الذين اسودت وجوههم
قال هم المنافقون كانوا اعطوا كلمة الايمان بالسنتهم وانكروها بقلوبهم واعمالهم
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله وتسود وجوه قال هم
اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه قال هذا لاهل القبلة واخرج ابن المنذر عن السدي يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه قال بالاعمال والاحداث واخرج ابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل يأتي عليك ساعة لا تملك لاحد فيها شفاعة قال نعم يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه حتى انظر ما يفعل بي او قال بوجهي واخرج الطبراني في الاوسط
بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السنة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه واخرج ابو نعيم عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في سبيل الله [illegible] الوجوه
يوم القيامة واخرج الطبراني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله يوم القيامة ووجهه
كالقمر ليلة البدر واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن وثاب انه قرأ كل شيء في القرآن
والى الله ترجع الامور بنصب التاء وكسر الجيم قوله تعالى كنتم خير امة الآية
اخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه وعبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن ابي
حاتم وابن المنذر والطبراني عن ابن عباس في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس
قال هم الذين هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الآية قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال
انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم كانوا خير

امة اخرجت للناس واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان عمر بن الخطاب
قرا هذه الاية كنتم خير امة اخرجت للناس الاية ثم قال يا ايها الناس من سره
ان يكون من تلكم الامة فليؤد شرط الله منها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في الاية عمن حدثه عن عمر في قوله كنتم خير امة قال تكون لاولنا ولا
تكون لاخرنا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في الاية قال نزلت
في ابن مسعود وعمار بن ياسر وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن
جبل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله كنتم خير
امة اخرجت للناس يقول على هذا الشرط ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن
المنكر وتؤمنوا بالله يقول لمن انتم بين ظهرانيه كقوله ولقد اخترناهم على علم
على العالمين واخرج البخاري والنسائي والفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن
المنذر عن ابي هريرة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس
ياتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلوا في الاسلام واخرج ابن المنذر من طريق
عكرمة عن ابن عباس كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة
فمن ثم قال كنتم خير امة اخرجت للناس واخرج احمد وعبد الرزاق والترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم وابن جرير وابن ابي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر
عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتمون سبعين امة انتم خيرها
واكرمها على الله واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم وهو مسند ظهره الى الكعبة نحن نكمل يوم القيامة
سبعين امة نحن اخرها وخيرها واخرج احمد بسند حسن عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء نصرت بالرعب
واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل التراب لي طهورا وجعلت امتي
خير الامم واخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر كنتم خير امة اخرجت للناس قال
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن عطية في الاية
قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس غير هذه الامة واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس كنتم خير
امة اخرجت للناس يقول تامرونهم ان يشهدوا ان لا اله الا الله والاقرار
بما انزل الله وتقاتلونهم عليه ولا اله الا الله هو اعظم المعروف وتنهونهم
عن المنكر والمنكر هو التكذيب وهو انكر المنكر قوله تعالى منهم المؤمنون الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله منهم المؤمنون قال استثنى الله منهم
ثلة كانوا على الهدى والحق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله لن يضروكم الا اذى قال تسمعون منهم واخرج ابن جرير عن قتادة
في قوله واكثرهم الفاسقون قال ذم الله اكثر الناس واخرج ابن جرير عن
ابن جريج لن يضروكم الا اذى قال اشراكهم في عزير وعيسى والصليب
واخرج عن الحسن لن يضروكم الا اذى قال تسمعون منهم كذبا على الله
يدعونكم الى الضلالة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ضربت
عليهم الذلة قال هم اصحاب القبالات واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الحسن ضربت عليهم الذلة قال اذلهم الله فلا منعة لهم وجعلهم تحت
اقدام المسلمين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن الحسن قال
ادركتهم هذه الامة وان المجوس لتجبيهم الجزية واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن وقتادة ضربت عليهم الذلة قال يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون
واخرج ابن المنذر عن الضحاك ضربت عليهم الذلة قال الجزية واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق عن ابن عباس الا بحبل من

الله وحبل من الناس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن قتادة
في قوله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال اجتنبوا المعصية والعدوان فان بهما هلك من
هلك قبلكم من الناس قوله تعالى ليسوا سواء الاية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس قال لما اسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن
عبيد ومن اسلم من يهود معهم فامنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام قالت احبار
يهود واهل الكفر ما امن بمحمد وتبعه الا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين ابائهم
وذهبوا الى غيره فانزل الله في ذلك ليسوا سواء الى قوله واولئك من الصالحين
واخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله امة قائمة قال عبد الله بن سلام وثعلبة
بن سلام اخوه وسعية ومبشر واسيد ابنا كعب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في الاية يقول ليس هؤلاء اليهود كمثل هذه الامة التي قانتة لله واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس امة قائمة يقول مهتدية
قائمة على امر الله لم ينزع عنه وتركوه كما تركه الاخرون وضيعوه واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن مجاهد امة قائمة قال عادلة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن الربيع امة قائمة يقول قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه
واخرج ابن جرير عن الربيع اناء الليل قال ساعات الليل واخرج احمد وابن ابي
حاتم عن الربيع امة قائمة يقول قائمة على كتاب الله وحدوده وفرائضه
واخرج ابن جرير عن الربيع اناء الليل قال ساعات الليل واخرج احمد وابن ابي
حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله اناء الليل قال جوف الليل واخرج الفريابي
والبخاري في تاريخه وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله
ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة قال لا يستوي اهل الكتاب وامة محمد يتلون
ايات الله اناء الليل قال صلاة العتمة هم يصلونها ومن سواهم من اهل الكتاب
لا يصلونها واخرج احمد والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن
مسعود قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد
فاذا الناس ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان
احد يذكر الله هذه الساعة غيركم ولفظ ابن جرير قال انه لا يصلي هذه الصلاة
احد من اهل الكتاب قال وانزلت هذه الاية ليسوا سواء من اهل الكتاب
امة قائمة حتى بلغ والله عليم بالمتقين واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع
في قوله يتلون ايات الله اناء الليل قال يعني صلاة العتمة يصليها امة محمد
ولا يصليها غيرهم من اهل الكتاب واخرج ابو داود وابن ابي شيبة والبيهقي في سننه
عن معاذ بن جبل قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى
ظن الظان انه قد صلى ثم خرج فقال اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على
سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
عن منصور قال بلغني انها نزلت يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
فيما بين المغرب والعشاء واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله يتلون ايات
الله اناء الليل قال هي صلاة الغفلة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
في قوله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه قال بلغني عن ابن عباس انه كان يقرؤهما
جميعا بالتاء واخرج ابن جرير عن قتادة فلن تكفروه قال لن يضل عنكم واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن فلن تكفروه قال لن تظلموه قوله تعالى مثل ما ينفقون
الاية اخرج ابن جرير وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله
مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا قال مثل ما ينفق الكافر في الدنيا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية يقول مثل ما ينفق المشركون ولا يتقبل
منهم كمثل هذا الزرع اذا زرعه القوم الظالمون فاصابه ريح فيها صر فاهلكته
فكذلك انفقوا فاهلكهم شركهم واخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد

وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طرق عن ابن عباس فيها صر قال برد شديد واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله فيها صر قال البرد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة

لا يبرمون اذا ما الارض جللها ... صر الشتاء من الامحال كالادم

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية فانزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة عليهم منهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم قال هم المنافقون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لا تتخذوا بطانة من دونكم قال نزلت في المنافقين من اهل المدينة نهى المؤمنون ان يتولوهم واخرج ابن ابي حاتم والطبراني بسند جيد عن حميد بن مهران المالكي الخياط قال سألت ابا غالب عن قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية قال حدثني ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هم الخوارج واخرج ابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضيئوا بنار المشركين فذكر ذلك للحسن فقال نعم لا تستشيروا المشركين في اموركم ثم قال الحسن وتصديق ذلك في كتاب الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب انه قيل له ان هنا غلاما من اهل الحيرة حافظا كاتبا فلو اتخذته كاتبا قال قد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ودوا ما عنتم يقول ما ضللتم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ودوا ما عنتم يقول ودوا لو تقولون ما عنت المؤمنين في دينهم واخرج ابن جرير عن قتادة قد بدت البغضاء من افواههم يقول قد بدت البغضاء من افواه المنافقين الى اخوانهم من الكفار من غشهم للاسلام واهله وبغضهم اياهم وما تخفي صدورهم اكبر يقول ما تكن صدورهم اكبر مما قد ابدوا بالسنتهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ها انتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم قال المؤمن خير للمنافق من المنافق للمؤمن يرحمه ولو يقدر المنافق من المؤمن على مثل ما يقدر عليه منه لاباد خضراءه واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وتؤمنون بالكتاب كله اي بكتابكم وكتابهم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم احق بالبغضاء لهم منهم لكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن مسعود واذا خلوا عضوا عليكم الانامل قال هكذا ووضع اطراف اصابعه في فيه واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله واذا لقوكم الاية قال اذا لقوا المؤمنين قالوا انا منكم ليس بهم الا مخافة على دمائهم واموالهم فصانعوهم بذلك واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ يقول مما يجدون في قلوبهم من الغيظ والكراهة لما هم عليه لو يجدون ريحا لكانوا على المؤمنين واخرج ابن جرير عن السدي عضوا عليكم الانامل قال الاصابع واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابي الجوزاء قال نزلت هذه الاية في الاباضية واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ان تمسسكم حسنة يعني النصر على العدو والرزق والخير تسؤهم ذلك وان تصبكم سيئة يعني القتل والهزيمة والجهد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال اذا راوا من اهل الاسلام الفة وجماعة وظهورا على عدوهم غاظهم ذلك وساءهم واذا راوا من اهل الاسلام فرقة واختلافا او اصيب طرف من اطراف المسلمين سرهم ذلك وابتهجوا به واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا وان تصبروا وتتقوا

لا يضركم

لا يضركم مشددة برفع الضاد والراء **قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الاية** اخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر ويوم اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة من اهل ولايته فكان مما نزل من القران في يوم احد ستون اية من ال عمران فيها صفة ما كان في يومه ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال قاتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبني قريظة في شوال سنة اربع واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كانت وقعة احد في شوال على راس ستة اشهر من وقعة بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب واخرج ايضا عن قتادة قال كانت وقعة احد في شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة والمشركون الفين او ما شاء الله من ذلك واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم وابن المنذر عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا قال هم الذين طلبوا الامان من المشركين الى قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه قال هو تمني المؤمنين لقاء العدو الى قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال هو صياح الشيطان يوم احد قتل محمد الى قوله امنة نعاسا قال القي عليهم النوم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال قال يوم احد واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تبوئ المؤمنين قال توطن واخرج الطستي في مسايله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله تبوئ المؤمنين قال توطن المؤمنين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

وما بوا الرحمن بيتك منزلا ... باجياد غربي الصفا والمحرم

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله واذ غدوت من اهلك قال يعني محمدا صلى الله عليه وسلم تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال يوم الاحزاب واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم كل قد حدث بعض الحديث عن يوم احد قالوا لما اصيب قريش ومن ناله منهم يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب ففعلوا فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بحدها وحديدها وخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة ولئلا يفروا وخرج ابو سفيان وهو قائد الناس فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مما يلي المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون بالمشركين قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها وقد نزلت قريش منزلها احد يوم الاربعاء فاقاموا ذلك اليوم ويوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله

صلى الله عليه وسلم حين صلى الجمعة فاصبح بالشعب من احد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث وكان راي عبد الله بن ابي مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه في ذلك ان لا يخرج الى المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج من المدينة فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيرهم ممن كان فاته يوم بدر وحضروه يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة فلا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منهم فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال والصبيان والنساء بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاؤوا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كان من امرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف رجل من اصحابه حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي بثلث الناس ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب ذباب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل اليوم ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالشعب من احد من عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد وتعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة رجل وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير والرماة خمسون رجلا فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا من خلفنا ان كانت علينا او لنا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين **واخرج** ابن جرير عن السدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد اشيروا علي ما اصنع فقالوا يا رسول الله اخرج الى هذه الاكلب فقالت الانصار يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الازقة فاتى النعمان بن مالك الانصاري فقال يا رسول الله لا تحرمني الجنة فقال لم قال باني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله واني لا افر من الزحف قال صدقت فقتل يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بدرعه فلبسها فلما راوه وقد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد في الف رجل وقد وعدهم الفتح ان صبروا فرجع عبد الله بن ابي في ثلثمائة فتبعهم ابو جابر السلمي يدعوهم فاعيوه فقالوا له ما نعلم قتالا ولئن اطعتنا لترجعن معنا وقال اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وهم بنو سلمة وبنو حارثة هموا بالرجوع حين رجع عبد الله بن ابي فعصمهم الله وبقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة **قوله تعالى اذ همت طائفتان الاية اخرج** الشيخان وسعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت في بني حارثة وبني سلمة اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وما يسرني انها لم تنزل لقول الله والله وليهما **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد اذ همت طائفتان قال بنو حارثة كانوا نحو احد وبنو سلمة نحو سلع **واخرج** ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة اذ همت طائفتان قال ذلك يوم احد والطائفتان

بنو سلمة

بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار هموا بامر فعصمهم الله من ذلك وقد ذكر لنا انه لما انزلت هذه الاية قالوا ما يسرنا انا لم نهم بالذي هممنا وقد اخبرنا الله انه ولينا **واخرج** ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس اذ همت طائفتان قال هم بنو حارثة وبنو سلمة **واخرج** ابن جرير عن عكرمة قال نزلت في بني سلمة من الخزرج وبني حارثة من الاوس اذ همت طائفتان الاية **واخرج** ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس انهما الحيان **قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة الاية اخرج** احمد وابن حبان عن عياض الاشعري قال شهدت اليرموك وعلينا خمسة امراء ابو عبيدة ويزيد بن ابي سفيان وابن حسنة وخالد بن الوليد وعياض وليس عياض هذا بالذي حدث سماك قال عمر اذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة فكتبنا اليه انه قد جاش الينا الموت واستمددناه فكتب الينا انه قد جاءني كتابكم تستمدوني واني ادلكم على من هو اعز نصرا واحضر جندا الله عز وجل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في اقل من عدتكم فاذا اتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني فقاتلناهم فهزمناهم اربع فراسخ **واخرج** ابن المنذر عن علي بن ابي طالب قال بدر بئر **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن الشعبي قال كانت بدر بئرا لرجل من جهينة يقال له بدر فسميت به **واخرج** ابن جرير عن الضحاك قال بدر ماء عن يمين طريق مكة بين مكة والمدينة **واخرج** ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة قال بدر ماء بين مكة والمدينة التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون وكان اول قتال قاتله النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لنا انه قال لاصحابه يومئذ انتم اليوم بعدة اصحاب طالوت يوم لقي جالوت وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون يومئذ الف او راهقوا ذلك **واخرج** ابن المنذر عن عكرمة قال كانت بدر متجرا في الجاهلية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وانتم اذلة قال وانتم قليل وهم يومئذ بضعة عشر وثلثمائة **واخرج** ابن ماجه وابن ابي حاتم عن رافع بن خديج قال قال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون من شهد بدرا فيكم قال خيارنا قال وكذلك نعد من شهد بدرا من الملائكة فينا **واخرج** ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة قال على كل مسلم ان يشكر الله بنصره يوم بدر لقول الله ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون **قوله تعالى اذ تقول للمؤمنين الايات اخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الى قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة **واخرج** ابن جرير عن الشعبي قال لما كان يوم بدر بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كرز بن جابر المحاربي كذا فذكر نحوه الى ان قال ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فبلغ كرزا واصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة وامدوا بعد ذلك بالف ثم صاروا اربعة الاف من الملائكة مع المسلمين **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله اذ تقول للمؤمنين الاية قال هذا يوم بدر **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الاية قال امدوا بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وذلك يوم بدر **واخرج** ابن جرير عن عكرمة في قوله ان تصبروا وتتقوا الاية قال هذا يوم احد فلم يصبروا ولم يتقوا فلم يمدوا باحد ولو مدوا لم يهزموا يومئذ **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة قال لم يمد النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ولا بملك واحد لقول الله ان تصبروا وتتقوا **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله ان تصبروا وتتقوا الاية قال كان هذا موعودا من الله يوم احد عرضه على نبيه صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين ان اتقوا وصبروا امدهم الله بخمسة الاف من الملائكة مسومين ففر المسلمون يوم احد وولوا مدبرين فلم يمدهم الله

وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ينتظرون المشركين يا رسول الله أليس يمدنا الله كما أمدنا يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين وإنما أمدكم يوم بدر بألف فقال فجاءت الزيادة من الله على أن يصبروا ويتقوا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ويأتوكم من فورهم هذا يقول من سفرهم هذا وأخرج ابن جرير عن عكرمة من فورهم قال من وجههم وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن والربيع وقتادة والسدي مثله وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن عكرمة من فورهم قال فورهم ذلك كان يوم أحد غضبوا ليوم بدر مما لقوا وأخرج ابن جرير عن مجاهد من فورهم قال من غضبهم وأخرج ابن المنذر عن أبي صالح مولى أم هانئ مثله وأخرج عن الضحاك ويأتوكم من فورهم يقول من وجههم وغضبهم وأخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم أحد عمائم حمر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير أن الزبير كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرًا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وأخرج ابن إسحاق قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضًا قد أرسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرًا ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددًا ومددًا لا يضربون وأخرج ابن جرير عن أبي أسيد وكان بدريًا أنه كان يقول لو أن بصري معي ثم ذهبتم معي إلى أحد لأخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر قد طرحوها بين أكتافهم وأخرج ابن جرير عن عروة قال نزلت الملائكة يوم بدر على خيل بلق عليهم عمائم صفر وكان على الزبير يومئذ عمامة صفراء وأخرج ابن أبي حاتم وابن أبي شيبة وابن جرير عن عمير بن إسحاق قال قال إن أول ما كان الصوف ليوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسوموا فإن الملائكة قد تسومت فهو أول يوم وضع الصوف وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر عن علي بن أبي طالب قال كانت سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض في نواصي الخيل وأذنابها وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن أبي هريرة في قوله مسومين قال بالعهن الأحمر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مسومين قال أتوا مسومين بالصوف فسوم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله مسومين قال محذوفة أعرافها معلمة نواصيها بالصوف والعهن وأخرج ابن جرير عن قتادة في قوله مسومين قال ذكر لنا أن سيماهم يومئذ الصوف بنواصي خيلهم وأذنابها وأنهم على خيل بلق وأخرج عن عكرمة مسومين قال عليهم سيما القتال وأخرج ابن جرير عن الربيع قال كانوا يومئذ على خيل بلق وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وما جعله الله الا بشرى لكم يقول إنما جعلهم ليستبشروا بهم ولتطمئنوا إليهم ولم يقاتلوا معهم يومئذ ولا قبله ولا بعده إلا يوم بدر وأخرج ابن جرير عن ابن زيد وما النصر إلا من عند الله قال لو شاء أن ينصركم بغير الملائكة فعل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة في قوله ليقطع طرفًا من الذين كفروا قال فقطع الله يوم بدر طرفًا من الكفار وقتل صناديدهم ورؤسهم وقادتهم في الشر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن ليقطع طرفًا قال هذا يوم بدر قطع الله طائفة منهم وبقيت طائفة وأخرج ابن جرير عن السدي قال ذكر الله قتلى المشركين بأحد وكانوا ثمانية عشر رجلًا فقال ليقطع طرفًا من الذين كفروا ثم ذكر الشهداء فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا الآية وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أو يكبتهم قال يخزيهم وأخرج ابن جرير عن قتادة والربيع مثله
قوله تعالى ليس لك من الأمر شيء أخرج البخاري وأحمد والترمذي والنسائي وابن

جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج في وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد جرح في وجهه وأصيب بعض رباعيته وفوق حاجبه فقال وسالم مولى أبي حذيفة يغسل عن وجهه كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية وأخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد شج في وجهه وأصيبت رباعيته فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدعو عليهم فقال كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى الله ويدعونه إلى الشيطان ويدعوهم إلى الهدى ويدعونه إلى الضلالة ويدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فهم أن يدعو عليهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء عليهم وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة أن رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أصيبت يوم أحد أصابها عتبة بن أبي وقاص وشجه في وجهه فكان سالم مولى أبي حذيفة يغسل الدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول كيف يفلح قوم صنعوا هذا بنبيهم فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية وأخرج البخاري وأحمد والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن سهيل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فنزلت هذه الآية ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون فتيب عليهم كلهم وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على أربعة نفر فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية وهداهم الله للإسلام وأخرج البخاري وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في سننه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يجهر بذلك وكان يقول في بعض صلاة الفجر اللهم العن فلانًا وفلانًا لأحياء من أحياء العرب حتى أنزل الله ليس لك من الأمر شيء وفي لفظ اللهم العن لحيان ورعلًا وذكوان وعصية عصت الله ورسوله ثم بلغنا أنه ترك ذلك لما نزل قوله ليس لك من الأمر شيء الآية وأخرج ابن إسحاق والنحاس في ناسخه عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنك تنهى عن السب ثم تحول فحرك قفاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكشف استه فلعنه ودعا عليه فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء الآية ثم أسلم الرجل فحسن إسلامه
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا الآية أخرج الفريابي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مجاهد قال كانوا يتبايعون إلى الأجل فإذا حل الأجل زادوا عليهم وزادوا في الأجل فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافًا مضاعفة وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال إن الرجل كان يكون له على الرجل المال فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه فيقول المطلوب أخر عني وأزيدك على مالك فيفعلان ذلك فذلك الربا أضعافًا مضاعفة فوعظهم الله واتقوا الله في الربا لعلكم تفلحون لكي تفلحوا واتقوا النار التي أعدت للكافرين تخويف لأكل الربا من المؤمنين بالنار التي أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول

يعني في تحريم الربا لعلكم ترحمون فلا تعذبون واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر
عن معاوية بن قرة قال كان الناس يتاولون هذه الاية واتقوا النار التي اعدت
للكافرين **قوله تعالى وسارعوا الاية** اخرج ابن جرير وابن المنذر
عن عطاء بن ابي رباح قال قال المسلمون يا رسول الله بنو اسرائيل كانوا اكرم
على الله منا كانوا اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه
اجدع اذنك افعل كذا وكذا فنزلت هؤلاء الايات وسارعوا الى مغفرة من ربكم
الى قوله والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير من ذلكم فتلا هؤلاء الايات عليهم
واخرج ابن المنذر عن انس بن مالك في قوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم
قال التكبيرة الاولى واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وسارعوا
يقول سارعوا بالاعمال الصالحة الى مغفرة من ربكم قال لذنوبكم وجنة عرضها
السموات والارض يعني عرض سبع سموات وسبع ارضين لو لصق بعضهن الى بعض
فالجنة في عرضهن واخرج ابن جرير من طريق السدي عن ابن عباس في الاية
قال تقرن السموات السبع والارضون السبع كما تقرن الثياب بعضها الى بعض
فذلك عرض الجنة واخرج ابن ابي حاتم عن كريب قال ارسلني ابن عباس الى
رجل من اهل الكتاب اساله عن هذه الاية جنة عرضها السموات والارض
فاخرج اسفار موسى فجعل ينظر قال تلفف كما تلفف الثوب واما طولها فلا
يقدر قدره الا الله واخرج ابن جرير عن التنوخي رسول هرقل قال
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل وفيه انك كتبت
تدعوني الى جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله فاين الليل اذا جاء النهار
واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابي هريرة قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت قوله وجنة عرضها السموات والارض
فاين النار قال ارايت الليل اذا لبس كل شيء فاين النهار قال حيث
شاء الله قال فكذلك حيث شاء الله واخرج ابن المنذر عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
قالوا نعم بخ بخ واخرج ابن جرير وابن المنذر عن طارق بن شهاب ان
ناسا من اليهود سالوا عمر بن الخطاب عن جنة عرضها السموات والارض فاين
النار فقال عمر اذا جاء الليل اين يكون النهار واذا جاء النهار فاين يكون
الليل فقالوا لقد نزعت مثلها من التوراة واخرج ابن جرير وعبد بن حميد
عن يزيد بن الاصم ان رجلا من اهل الكتاب قال لابن عباس تقول جنة
عرضها السموات والارض فاين النار فقال له ابن عباس اذا جاء الليل
فاين النهار واذا جاء النهار فاين الليل **قوله تعالى الذين ينفقون الاية**
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس الذين
ينفقون في السراء والضراء يقول في العسر واليسر والكاظمين الغيظ يقول
كاظمون على الغيظ كقوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الاية يقول
لا تقسموا على ان لا تعطوهم من النفقة وليعفوا وليصفحوا واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن ابي هريرة في قوله والكاظمين الغيظ ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
واخرج احمد بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من جرعة احب الى الله من جرعة غيظ يكظمها عبد ما كظم عبد
لله الا ملا الله جوفه ايمانا واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن
معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا وهو قادر

على

على ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء واخرج
الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة
ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية والعافين
عن الناس قال عن المملوكين واخرج ابن جرير عن الحسن قال يقال يوم القيامة
ليقم من كان له على الله اجر فما يقوم الا انسان عفا واخرج الحاكم عن ابي بن كعب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يشرف له البنيان وترفع له
الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعه واخرج ابن ابي حاتم
وابن المنذر عن مقاتل بن حيان والعافين عن الناس قال يغيظون في الامر فيغفرون
ويعفون عن الناس ومن فعل ذلك فهو محسن والله يحب المحسنين بلغنا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عند ذلك ان هؤلاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا
في الامم التي مضت **قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء الاية** اخرج
ابن جرير عن الحسن انه قرا الذين ينفقون في السراء والضراء والاية التي بعدها والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية فقال ان هذين النعتين لنعت رجل واحد واخرج سعيد
بن منصور وابن جرير عن مجاهد في الاية قال هذان ذنبان فعلوا فاحشة ذنب
وظلموا انفسهم ذنب واخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد في قوله
والذين اذا فعلوا فاحشة قال زنا القوم ورب الكعبة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في الاية قال الظلم من الفاحشة والفاحشة
من الظلم واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بني اسرائيل
وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح
وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون
الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله اية لهي احب الي من الدنيا
وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الاية واخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة والطبراني وابن المنذر عن ابن مسعود قال في كتاب الله لايتان ما اذنب
عبد ذنبا فقراهما فاستغفر الله الا غفر له والذين اذا فعلوا فاحشة الاية
وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية واخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن ثابت البناني قال بلغني ان ابليس بكى حين نزلت هذه الاية والذين
اذا فعلوا فاحشة الاية واخرج احمد وعبد بن حميد والاربعة وابن حبان
والدارقطني والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابي بكر الصديق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يتوضا
عند ذكر ذنبه فيتطهر ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله من ذنبه ذلك الا غفر
له ثم قرا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى
اخر الاية واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
رجلا اذنب ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا فاغفره فقال الله عبدي
عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وياخذ به قد غفرت لعبدي ثم عمل ذنبا
اخر فقال رب اني عملت ذنبا فاغفره فقال الله علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب وياخذ به اشهدكم اني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء واخرج
احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء
الله بقوم يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم واخرج احمد عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال ابليس يا رب وعزتك لا ازال اغوي بني ادم ما دامت
ارواحهم في اجسادهم فقال الله وعزتي ولا ازال اغفر لهم ما استغفروني
واخرج ابو يعلى عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بلا اله
الا الله والاستغفار فاكثروا منهما فان ابليس قال اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء
وهم يحسبون انهم مهتدون واخرج البزار عن انس قال جاء رجل فقال يا رسول الله

ان اذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنبت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب فقال اذا اذنبت فاستغفر ربك ثم عاد فقال في الرابعة استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولم يصروا على ما فعلوا قال لم يقيموا على ذنب وهم يعلمون انه يغفر لمن استغفر ويتوب على من تاب واخرج ابن جرير عن قتادة قال اياكم والاصرار فانما هلك المصرون الماضون قدما لا ينهاهم مخافة الله عن حرام حرمه الله عليهم ولا يتوبون من ذنب اصابوه حتى اتاهم الموت وهم على ذلك واخرج احمد عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم وويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون واخرج ابن ابي الدنيا في التوبة عن ابن عباس قال كل ذنب اصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب منه العبد واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن قال اتيان الذنب عمدا اصرار حتى يتوب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ولم يصروا على ما فعلوا فيسكتوا ولا يستغفروا وهم يعلمون انهم قد اذنبوا ثم اقاموا ولم يستغفروا واخرج ابو داود والترمذي وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل ونعم اجر العاملين قال جزاء العاملين بطاعة الله الجنة قوله تعالى هذا بيان للناس الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك في قد خلت يعني مضت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله قد خلت من قبلكم سنن قال تداول من الكفار والمؤمنين في الخير والشر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال عاقبة الاولين والامر قبلكم كان سوء عاقبته منهم الا قليلا ثم صار الى النار قوله تعالى هذا بيان الاية اخرج ابن ابي شيبة في كتاب المصاحف عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم انزل الله بقيتها يوم احد واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله هذا بيان للناس قال هذا القران واخرج عن قتادة في قوله هذا بيان للناس الاية قال هو هذا القران جعله الله بيانا للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين خصوصا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في الاية قال بيان من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل قوله تعالى ولا تهنوا الاية اخرج ابن جرير عن الزهري قال كثر في اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الى كل امرئ منهم البأس فانزل الله القران فاسى فيه المؤمنين باحسن ما اسى به قوما كانوا قبلهم من الامم الماضية فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا الى قوله لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يريد ان يعلو عليهم الجبل فانزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن جريج قال انهزم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب يوم احد فسألوا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وما فعل فلان فنعى بعضهم لبعض وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك علا خالد بن الوليد بخيل المشركين فوقهم على الجبل وكان على احد مجنبتي المشركين وهم اسفل من الشعب فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم فرحوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا قوة لنا الا بك وليس احد يعبدك بهذا البلد غير هؤلاء النفر فلا تهلكهم وثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المؤمنون المسلمون فذلك قوله وانتم الاعلون ان

وقد خلت من قبلكم

كنتم

كنتم مؤمنين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد ولا تهنوا قال لا تضعفوا واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك وانتم الاعلون قال وانتم الغالبون قوله تعالى ان يمسسكم قرح الاية اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان يصبكم واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان يمسسكم قرح مثله قال ان تقتل منكم يوم احد فقد قتلتم منهم يوم بدر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نام المسلمون وبهم الكلوم يعني يوم احد قال عكرمة وفيهم انزلت ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس فانه كان يوم احد بيوم بدر قتل المؤمنون يوم احد اتخذ الله منهم شهداء وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر فجعل له الدولة عليهم واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وتلك الايام نداولها بين الناس قال فانه ادال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبلغني ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد بضعة وسبعين رجلا عدد الاسارى الذين اسروا يوم بدر من المشركين وكان عدد الاسارى يوم بدر ثلاثة وسبعين رجلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وتلك الايام نداولها بين الناس قال جعل الله الايام مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ادال الكفار يوم احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن قتادة في الاية قال والله لولا الدول ما اوذي المؤمنون ولكن قد يدال للكافر من المؤمن ويبتلى المؤمن بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب واخرج ابن جرير عن السدي وتلك الايام نداولها يوما لكم ويوما عليكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن ابي حاتم وابن المنذر عن محمد بن سيرين وتلك الايام نداولها بين الناس يعني الامراء واخرج ابن المنذر عن ابي جعفر قال ان للحق دولة وان للباطل دولة من دولة الحق ان ابليس امر بالسجود لادم فاديل ادم على ابليس وابتلي ادم بالشجرة فاكل منها فاديل ابليس على ادم واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء قال ان المسلمين كانوا يسألون ربهم اللهم ربنا ارنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس فيه الشهادة فلقوا المشركين يوم احد فاتخذ منهم شهداء واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في الاية قال كان المسلمون يسألون ربهم ان يريهم يوما كيوم بدر يبلون فيه خيرا ويرزقون فيه الشهادة ويرزقون الجنة والحياة والرزق فلقوا يوم احد فاتخذ الله منهم شهداء وهم الذين ذكرهم الله فقال ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء اكرم اولياءه بالشهادة بايدي عدوهم ثم تصير حواصل الامور وعواقبها لاهل طاعة الله واخرج ابن ابي حاتم عن عبيدة وليعلم الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء يقول ان لا تقتلوا لا تكونوا شهداء واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال نزلت ويتخذ منكم شهداء فقتل منهم يومئذ سبعون منهم اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير اخو بني عبد الدار والشماس بن عثمان المخزومي وعبد الله بن جحش الاسدي وسائرهم من الانصار واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقتولان على دابة او على بعير فقالت امرأة من الانصار من هذان قالوا فلان وفلان اخوها وزوجها او زوجها وابنها فقالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء ونزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وليمحص الله الذين امنوا قال يبتليهم ويمحق الكافرين قال ينقصهم واخرج

واخرج ابن المنذر عن ابن اسحاق ام حسبتم ان تدخلوا الجنة وتصيبوا من ثوابي الكرامة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم اختبركم بالشدة وابتليكم بالمكاره حتى اعلم صدق
ذلك منكم والايمان بي والصبر على ما اصابكم فيه قوله تعالى ولقد كنتم الاية
واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون ليتنا نقتل كما قتل اصحاب بدر ونستشهد او
ليت لنا يوما كيوم بدر نقاتل فيه المشركين ونبلي فيه خيرا ونلتمس الشهادة
والجنة والحياة والرزق فاشهدهم الله احدا فلم يلبثوا الا من شاء الله منهم فقال
الله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الاية قال غاب رجال عن بدر فكانوا يتمنون
مثل يوم بدر ان يلقوه فيصيبوا من الاجر والخير ما اصاب اهل بدر فلما كان يوم احد
ولى من ولى منهم فعاتبهم الله على ذلك واخرج ابن جرير عن الربيع وقتادة
قالا ان اناسا من المؤمنين لم يشهدوا يوم بدر والذي اعطاهم الله من الفضل
فكانوا يتمنون ان يروا قتالا فيقاتلوا فسيق اليهم القتال حتى كان بناحية المدينة
يوم احد فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الاية واخرج ابن جرير عن الحسن
قال بلغني ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون لئن لقينا
مع النبي صلى الله عليه وسلم لنفعلن ولنفعلن فابتلوا بذلك فلا والله ما كلهم
صدق الله فانزل الله ولقد كنتم تمنون الموت الاية واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي قال كان ناس من الصحابة لم يشهدوا بدرا فلما راوا فضيلة اهل بدر
قالوا اللهم انا نسألك ان ترينا يوما كيوم بدر نبليك فيه خيرا فرأوا احدا
فقال لهم ولقد كنتم تمنون الموت الاية قوله تعالى ان يمسسكم قرح الايات
واخرج ابن المنذر عن كليب قال خطبنا عمر فكان يقرأ على المنبر ال عمران
ويقول انها احدية ثم قال تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول قتل محمد فقلت لا اسمع احدا يقول قتل محمد
الا ضربت عنقه فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يتراجعون اليه فنزلت هذه الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتزل هو وعصابة معه يومئذ على اكمة والناس يفرون ورجل
قائم على الطريق يسألهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل كلما مروا
عليه يسألهم فيقولون والله ما ندري ما فعل فقال والذي نفسي بيده لئن
كان النبي صلى الله عليه وسلم قتل لنعطينهم بايدينا انهم لعشائرنا واخواننا وقالوا
لو ان محمدا كان حيا لم يهزم ولكنه قد قتل فترخصوا في الفرار حينئذ فانزل الله
وما محمد الا رسول قد خلت الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع
في الاية قال ذلك يوم احد حين اصابهم ما اصابهم من القرح والقتل وتداعوا
نبي الله قالوا قد قتل وقال اناس منهم لو كان نبيا ما قتل وقال اناس
من علية من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم
حتى يفتح الله عليكم او تلحقوا به وذكر لنا ان رجلا من المهاجرين مر على رجل
من الانصار وهو يتشحط في دمه فقال يا فلان اشعرت ان محمدا قد قتل
فقال الانصاري ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم فانزل الله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم يقول ارتددتم كفارا بعد ايمانكم واخرج ابن جرير عن قتادة
نحوه واخرج ابن جرير عن الضحاك قال نادى مناد يوم احد حين هزم
اصحاب محمد الا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى دينكم الاول فانزل الله وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية واخرج ابن جرير عن مجاهد
قال القي في افواه المسلمين يوم احد ان النبي صلى الله عليه وسلم

قد قتل

قد قتل فنزلت هذه الاية وما محمد الا رسول الاية واخرج ابن جرير عن ابن جريج
قال اهل المرض والارتياب والنفاق حين فر الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قد قتل محمد فالحقوا بدينكم الاول فنزلت الاية واخرج ابن جرير عن السدي قال فشا
في الناس يوم احد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل فقال بعض اصحاب
الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فيأخذ لنا امانا من ابي سفيان يا قوم ان
محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان يأتوكم فيقتلوكم قال انس بن النضر يا قوم
ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه فقاتل
حتى قتل فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت الاية واخرج ابن جرير عن القاسم
بن عبد الرحمن بن رافع اخي بني عدي بن النجار قال انتهى انس بن النضر عم انس
بن مالك الى عمر وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا
بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون
بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل
القوم فقاتل حتى قتل واخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال لما كان يوم
احد وانهزموا قال بعض الناس ان كان محمد قد اصيب فاعطوهم بايديكم فانما هم
اخوانكم وقال بعضهم ان كان محمد قد اصيب الا تمضون على ما مضى عليه نبيكم
حتى تلحقوا به فانزل الله وما محمد الا رسول قد خلت الى قوله فآتاهم الله ثواب
الدنيا واخرج ابن سعد في الطبقات عن محمد بن شرحبيل العبدري قال حمل
مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى
وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحنا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره
وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل يومئذ حتى نزلت بعد
ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد ومن ينقلب على عقبيه قال
يرتد واخرج البخاري والنسائي من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة
ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم
الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسجى
بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه وقبله وبكى ثم قال بابي انت وامي
والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال الزهري
وحدثني ابو سلمة عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس
يا عمر قال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد
الله فان الله حي لا يموت قال الله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
الى قوله الشاكرين قال فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الاية
حتى تلاها ابو بكر فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها
واخرج ابن المنذر عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام عمر بن الخطاب فقال ان رجالا من المنافقين يزعمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توفي وان رسول الله والله ما مات ولكنه ذهب
الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه اربعين ليلة ثم
رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدي رجال وارجلهم زعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد مات فخرج ابو بكر فقال على رسلك يا عمر
انصت فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه من كان يعبد محمدا فان
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا هذه الاية
وما محمد الا رسول الاية فوالله لكأن الناس لم يعلموا ان هذه الاية
نزلت حتى تلاها ابو بكر يومئذ واخذ الناس عن ابي بكر فانما هي

بي اشفاقهم قال عمر والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت الى
الارض وما تحملني رجلاي وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام عمر بن الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع فجاء ابو بكر فقام الى
جانب المنبر وقال ان الله نعى نبيكم الى نفسه وهو حي بين اظهركم ونعاكم
الى انفسكم فهو الموت حتى لا يبقى احد الا الله قال الله وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين فقال عمر هذه الاية في القرآن والله
ما علمت هذه الاية انزلت قبل اليوم فقال قال الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم انك ميت وانهم ميتون واخرج ابن المنذر وابن جرير والبيهقي من طريق
ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال كنت اتاول هذه الاية وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله
ان كنت لاظن انه سيبقى في امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها وانه هو الذي
حملني على ان قلت ما قلت واخرج ابن جرير عن علي بن ابي طالب في قوله
وسيجزي الله الشاكرين قال الثابتين على دينهم ابا بكر واصحابه وكان علي يقول
كان ابو بكر امير الشاكرين واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر والطبراني عن ابن
عباس ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد
اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
واخرج ابن المنذر عن الزهري قال لما نزلت هذه الاية ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قالوا يا رسول الله قد علمنا ان الايمان يزداد فهل ينقص قال
اي والذي بعثني بالحق انه لينقص قالوا يا رسول الله فهل لذلك دلالة في
كتاب الله قال نعم ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم فالانقلاب نقصان ولا كفر واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن اسحاق وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اي لمحمد
صلى الله عليه وسلم اجل هو بالغه فاذا اذن الله في ذلك كان ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها اي من كان منكم يريد الدنيا
ليست له رغبة في الاخرة نؤته ما قسم له فيها من رزق ولا حظ له في الاخرة
ومن يرد ثواب الاخرة منكم نؤته منها ما وعده مع ما يجري عليه من رزقه
في دنياه وذلك جزاء الشاكرين واخرج ابن ابي حاتم عن عمر بن عبد العزيز في
الاية قال لا تموت نفس ولها في الدنيا ساعة الا بلغتها واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن في قوله وسيجزي الله الشاكرين قال يعطي الله العبد بنيته
الدنيا والاخرة قوله تعالى وكاين من نبي الاية اخرج سعيد بن
منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله ربيون قال الوف واخرج عبد
بن حميد عن ابن مسعود انه قرا وكاين من نبي قاتل معه ربيون يقول
الا ترى انه يقول فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله واخرج سعيد بن منصور
عن الحسن وابراهيم انهما كانا يقرآن قاتل معه واخرج سعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير انه كان يقول ما سمعنا قط ان نبيا
قتل في القتال واخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
والطبراني عن ابن مسعود في قوله ربيون قال الوف والربة الواحدة الف
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس
ربيون يقول جموع واخرج سعيد بن منصور عن الحسن في قوله ربيون
قال فقهاء علماء وقال ابن عباس هي الجموع الكثيرة واخرج الطستي في مسائله
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله ربيون قال جموع قال وهل

نفرت

نفرت العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان

واذا كان معشر تجاوزوا ... عن القصد املنا عليهم ربيا

واخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ربيون كثير
قال علماء كثير واخرج ابن المنذر من طريق العوفي عن ابن عباس الربيون الجموع الكثيرة
واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر عن الحسن ربيون قال علماء صبر واخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال الربيون الاتباع والربانيون الولاة واخرج ابن
عن ابن عباس في قوله وكاين من نبي الاية قال هم ... قوم قتل نبيهم واخرج ابن ابي حاتم
ولم يستكينوا لقتل نبيهم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس فما وهنوا
الله قال لقتل انبيائهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك فما وهنوا لما اصابهم في سبيل
يعني فما عجزوا عن عدوهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن قتادة
في قوله فما وهنوا الاية يقول ما عجزوا وما تضعضعوا لقتل نبيهم وما استكانوا
يقول ما ارتدوا عن بصيرتهم ولا عن دينهم ان قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله
حتى لحقوا بالله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس
في قوله وما استكانوا قال تخشعوا واخرج ابن جرير عن السدي وما استكانوا
يقول ما ذلوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد وما استكانوا قال ما استكانوا لعدوهم
واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير عن مجاهد في قوله واسرافنا قال خطايانا
وظلمنا انفسنا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله واسرافنا
في امرنا يعني الخطايا الكبار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله
فآتاهم الله ثواب الدنيا قال النصر والغنيمة وحسن ثواب الاخرة قال
رضوان الله ورحمته واخرج سعيد وابن ابي حاتم وابن المنذر عن قتادة
فآتاهم الله ثواب الدنيا الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا
وحسن ثواب الاخرة هي الجنة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية اخرج
ابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا الذين كفروا الاية قال لا تستنصحوا اليهود والنصارى على دينكم ولا تصدقوهم
بشيء في دينكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله يا ايها
الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم ... تعالى على ...
... واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الاعقاب بالمرتد على عقبيه الذي
ياخذ العطاء ويغزو في سبيل الله ثم يدع ذلك وياخذ الارض بالجزية والرزق
فذلك الذي يرتد على عقبيه قوله تعالى سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب الاية اخرج
ابن جرير عن السدي قال لما ارتحل ابو سفيان والمشركون من احد متوجهين نحو مكة
انطلق ابو سفيان حتى بلغ بعض الطريق ثم انهم ندموا فقالوا بئس ما صنعتم انكم
قتلتموهم حتى اذا لم يبق الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله
في قلوبهم الرعب فانهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا
فاخبره بما قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ
حمراء الاسد فانزل الله في ذلك فذكر ابا سفيان حين اراد ان يرجع الى النبي صلى الله
عليه وسلم وما قذف في قلبه من الرعب فقال سنلقي في قلوب الذين
كفروا الرعب الاية واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في
هذه الاية قال قذف الله في قلب ابي سفيان الرعب فرجع الى مكة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله
في قلبه الرعب واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نصرت بالرعب على العدو واخرج احمد والترمذي وصححه والبيهقي في سننه
عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء باربع
ارسلت الى الناس كافة وجعلت لي الارض كلها ولامتي مسجدا وطهورا
فاينما ادرك رجل من امتي الصلاة فعنده مسجده وعنده طهوره

وضربت بالرعب مسيرة شهر تنبذ منه في قلوب اعدائي واحلت لي الغنائم قوله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده الايات اخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال كان الله
وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد
فعل فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهد الرسول اليهم ان لا يبرحوا
منازلهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله ولقد صدقكم الله وعده
اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ولقد صدقكم الله
وعده الاية قال ان ابا سفيان اقبل في ثلاث ليال خلون من شوال حتى نزل احدا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن في الناس فاجتمعوا وامر على
الخيل الزبير بن العوام ومعه يومئذ المقداد بن الاسود الكندي واعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللواء رجلا من قريش يقال له مصعب بن عمير وخرج
حمزة بن عبد المطلب بالحسر وبعث حمزة بين يديه واقبل خالد بن الوليد
على خيل المشركين ومعه عكرمة بن ابي جهل فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الزبير وقال استقبل خالد بن الوليد فكن بازائه حتى اوذنك وامر بخيل
اخرى فكانوا من جانب اخر فقال لا تبرحوا حتى اوذنكم واقبل ابو سفيان
يحمل اللات والعزى فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزبير ان يحمل
فحمل على خالد بن الوليد فهزمه ومن معه فقال ولقد صدقكم الله وعده اذ
تحسونهم باذنه وان الله وعد المؤمنين ان ينصرهم وانه معهم وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث ناسا من الناس فكانوا من ورائهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما غزا القوم وهو واصحابه الذين كانوا جعلوا من
ورائهم فقال بعضهم لبعض لما راوا النساء مصعدات في الجبل وراوا الغنائم
انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوا الغنيمة قبل ان تسبقوا
اليها وقالت طائفة اخرى بل نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنثبت مكاننا
فذلك قوله منكم من يريد الدنيا الذين ارادوا الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
الذين قالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونثبت مكاننا فاتى محمد صلى
الله عليه وسلم فكانت فشلا حين تنازعوا بينهم يقول وعصيتم من بعد
ما اراكم ما تحبون وكانوا قد راوا الفتح والغنيمة واخرج احمد والحاكم وصححه
والبيهقي في الدلائل وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس انه قال ما نصر الله نبيه
في موطن كما نصره يوم احد فانكروا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من انكر كتاب الله
ان الله يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه يقول ابن عباس
والحس القتل حتى اذا فشلتم الى قوله ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين
وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال
احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
فلما غنم النبي صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر المشركين انكفات الرماة جميعا
فدخلوا في العسكر ينتهبون والتفت صفوف المسلمين فهم كذا وشبك بين
يديه والتبسوا فلما اخل الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخل الخيل من ذلك
الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس
كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من
اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا
حيث يقول الناس الغار انما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل
محمد فلم يشك فيه انه حق فما زلنا كذلك ما نشك انه قتل حتى طلع بين السعدين
نعرفه بتكفئه اذا مشى ففرحنا حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا فرقى نحونا وهو
يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة اخرى اللهم
انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا فمكث ساعة فاذا ابو سفيان يصيح في اسفل الجبل
اعل هبل اعل هبل مرتين يعني الهته اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب

فقال عمر

فقال عمر الا اجيبه يا رسول الله قال بلى فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل فعاد فقال ابن ابي
كبشة ابن ابي قحافة فقال عمر هذا رسول الله وهذا ابو بكر وها انا عمر فقال يوم بيوم بدر يوم
احد الايام دول والحرب سجال فقال عمر سواء لا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون
ذلك لقد خبنا اذن وخسرنا ثم قال ابو سفيان انكم ستجدون في قتلاكم مثلة ولم يكن ذلك
عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان ذلك ولم نكرهه واخرج احمد
وابن المنذر عن ابن مسعود قال ان النساء كن يوم احد خلف المسلمين يجهزن على جرحى
المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت ان ابر انه ليس احد منا يريد الدنيا حتى انزل الله
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فلما خالف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وعصوا ما امروا به افرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة سبعة من الانصار
ورجلين من قريش وهو عاشرهم فلما رهقوه قال رحم الله رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول
ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه ما انصفنا اصحابنا
فجاء ابو سفيان فقال اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله اعلى واجل
فقالوا الله اعلى واجل فقال ابو سفيان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا الله مولانا والكافرون لا مولى لهم ثم قال ابو سفيان يوم بيوم بدر
يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا سواء اما قتلانا فاحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون قال
ابو سفيان قد كانت في القوم مثلة وان كانت لعن غير ملا منا ما امرت ولا نهيت ولا احببت
ولا كرهت ولا ساءني ولا سرني قال فنظروا فاذا حمزة قد بقر بطنه واخذت هند كبده
فلاكتها فلم تستطع ان تاكلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلت منها شيئا قالوا لا
قال ما كان الله ليدخل شيئا من حمزة النار فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه فرفع الانصاري
وترك حمزة ثم جيء باخر فوضعه الى جنب حمزة فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلى
عليه يومئذ سبعين صلاة واخرج البخاري واحمد وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل وابن جرير
وابن المنذر من البراء بن عازب قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة
يوم احد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ووضعهم موضعا وقال ان رايتمونا
تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فهزموهم قال فانا والله رايت النساء
يشتددن على الجبل وقد بدت اسوقهن وخلاخلهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب
عبد الله الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير
انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا والله لنأتين الناس
فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم فاقبلوا منهزمين فذلك الذي
يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر
رجلا فاصابوا منا سبعين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من
المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا قال ابو سفيان افي
القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن
ابي قحافة مرتين افي القوم ابن الخطاب مرتين ثم اقبل على اصحابه فقال اما هؤلاء
فقد قتلوا وقد كفيتموهم فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت والله يا عدو الله ان الذين
عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون
في القوم مثلة لم امر بها ولم تسؤني ثم جعل يرتجز اعل هبل اعل هبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل
قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا
يا رسول الله وما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم واخرج البيهقي في الدلائل عن جابر
قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر
رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال
الا احد لهؤلاء فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار

نادى يا رسول الله فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ثم قتل الأنصاري فلحقوه فقال ألا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الأنصار أنا يا رسول الله فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقول مثل قوله الأول ويقول طلحة أنا يا رسول الله فيحبسه فيستأذنه رجل من الأنصار للقتال فيأذن له فيقاتل مثل من كان قبله حتى لم يبق معه إلا طلحة فغشوهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء فقال طلحة أنا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله وأصيبت أنامله فقال حس فقال لو قلت بسم الله أو ذكرت اسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون إليك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم مجتمعون وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن عوف في قوله إذ تحسونهم بإذنه قال الحس القتل وأخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس إذ تحسونهم قال تقتلونهم وأخرج الطبراني والطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله إذ تحسونهم قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

ومنا الذي لاقى بسيف محمد ... فحس به الأعداء عرض العساكر

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس حتى إذا فشلتم يقول جبنتم عن عدوكم وتنازعتم في الأمر يقول اختلفتم وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون وذلك يوم أحد قال لهم إنكم ستظهرون فلا أعرفن ما أصبتم من غنائمهم شيئا حتى تفرغوا فتركوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم وعصوا ووقعوا في الغنائم ونسوا عهده الذي عهده إليهم وخالفوا إلى غير ما أمرهم به فانقذف عليهم عدوهم من بعد ما أراهم فيهم ما يحبون وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى في قوله حتى إذا فشلتم قال وضع رجلا من أصحابه عليهم عبيد الله بن خوات فجعلهم بإزاء خالد بن الوليد على خيل المشركين فلما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال نصف أولئك نذهب حتى نلحق بالناس ولا يفوتنا الغنائم وقال بعضهم قد عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نريم حتى يحدث إلينا فلما رأى خالد بن الوليد رقتهم حمل عليهم فقاتلوا حتى ماتوا ربضة فأنزل الله فيهم ولقد صدقكم الله وعده إلى قوله وعصيتم فجعل أولئك الذين انصرفوا عصاة وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب من بعد ما أراكم ما تحبون قال نصر الله المؤمنين على المشركين حتى ركب نساء المشركين على كل صعب وذلول ثم أديل عليهم المشركون بمعصيتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال إن نبي الله صلى الله عليه وسلم أمر يوم أحد طائفة من المسلمين فقال كونوا مسلحة للناس بمنزلة أمرهم أن يثبتوا به وأمرهم أن لا يبرحوا مكانهم حتى يأذن لهم فلما لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أبا سفيان ومن معه من المشركين هزمهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى المسلحة أن الله هزم المشركين انطلق بعضهم وهم يتنادون الغنيمة الغنيمة لا تفتكم وثبت بعضهم مكانهم وقالوا لا نريم موضعنا حتى يأذن لنا نبي الله صلى الله عليه وسلم ففي ذلك نزل منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وكان ابن مسعود يقول ما شعرت أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يوم أحد وأخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال لما هزم الله المشركين يوم أحد قال الرماة أدركوا الناس ونبي الله صلى الله عليه وسلم لا يسبقوكم إلى الغنائم فتكون لهم دونكم وقال بعضهم لا نريم حتى يأذن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال ابن جريج قال ابن مسعود ما علمنا أن أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد الدنيا وعرضها حتى كان يومئذ وأخرج أحمد وابن أبي شيبة في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط

والبيهقي

والبيهقي في الدلائل بسند صحيح من طريق عبد خير عن ابن مسعود قال ما كنت أرى أن أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزل فينا يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وأخرج ابن جرير عن الحسن في قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم قال صرف القوم عنهم فقتل من المسلمين بعدة من أسر يوم بدر وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وشج في وجهه فقالوا أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنا النصر فأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده إلى قوله ولقد عفا عنكم وأخرج ابن جرير عن الحسن ولقد عفا عنكم قال يقول الله قد عفوت عنكم إذ عصيتموني أن لا أكون استأصلتكم يقول الحسن هؤلاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله غضاب لله يقاتلون أعداء الله نهوا عن شيء فضيعوه فوالله ما تركوا حتى غموا بهذا الغم فقتل منهم سبعون وقتل عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته [illegible] وأخرج البخاري عن عثمان بن موهب قال جاء رجل إلى ابن عمر فقال إني سائلك عن شيء فحدثني أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن عفان فر يوم أحد قال نعم قال فتعلمه تغيب عن بدر فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم أنه تخلف عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لأخبرك ولأبين لك عما سألتني عنه أما فراره يوم أحد فأشهد أن الله عفا عنه وأما تغيبه عن بدر فإنه كان تحته بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه وأما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان أحد أعز ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه فبعث عثمان وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده فقال هذه ليد عثمان فاذهب بها الآن معك قوله تعالى إذ تصعدون الآية أخرج ابن جرير عن الحسن البصري أنه قرأ إذ تصعدون بفتح التاء والعين وأخرج ابن جرير عن هارون قال في قراءة أبي بن كعب إذ تصعدون في الوادي وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس إذ تصعدون قال صعدوا في أحد فرارا والرسول يدعوهم في أخراهم إلي عباد الله ارجعوا إلي عباد الله وأخرج ابن المنذر عن عطية العوفي قال لما كان يوم أحد وانهزم الناس صعدوا في الجبل والرسول يدعوهم في أخراهم إلي عباد الله ارجعوا إلي عباد الله فقال الله إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله إذ تصعدون الآية قال مروا بهزيمتهم في شعب شديد لا يلوون على أحد والرسول يدعوهم في أخراهم إلي عباد الله ولا يلوي عليه أحد وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن قتادة في قوله إذ تصعدون الآية قال ذاك يوم أحد صعدوا في الوادي فرارا ونبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم في أخراهم إلي عباد الله إلي عباد الله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس إذ تصعدون ولا تلوون على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فرجعوا فقالوا والله لنأتينهم ثم لنقتلنهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا فإنما أصابكم الذي أصابكم من أجل أنكم عصيتموني فبينما هم كذلك إذ أتاهم القوم قد أيسوا وقد اخترطوا سيوفهم فكان غم الهزيمة وغمهم حين أتوهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والجراحة وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عوف فأثابكم غما بغم قال الغم الأول بسبب الهزيمة والثاني حين قيل قتل محمد وكان ذلك عندهم أعظم من الهزيمة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله فأثابكم غما بغم قال فرة بعد الفرة الأولى حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل فرجع الكفار فضربوهم مدبرين حتى قتلوا منهم سبعين رجلا ثم انحازوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعلوا يصعدون في الجبل والرسول يدعوهم في أخراهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن قتادة فأثابكم غما بغم قال الغم الأول الجراح والقتل والغم الآخر حين سمعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم تقتلون قال فأثابهم الغم الآخر ما أصابهم من الجراح والقتل وما كانوا يرجون من الغنيمة وذلك
قوله لكي لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم. وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
يدعو الناس حتى انتهى إلى أصحاب الصخرة فلما رأوه وضع رجل سهما في قوسه فأراد أن
يرميه فقال أنا رسول الله ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حيا وفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أن في أصحابه من يمتنع فلما
اجتمعوا وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب عنهم الحزن فأقبلوا يذكرون
الفتح وما فاتهم منه ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أبو سفيان حتى أشرف
عليهم فلما نظروا إليه نسوا ذلك الذي كانوا عليه وهمهم أبو سفيان فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس لهم أن يعلونا اللهم إن تقتل هذه العصابة لا تعبد ثم ندب
أصحابه فرموهم بالحجارة حتى أنزلوهم فذلك قوله فأثابكم غما بغم الغم الأول ما فاتهم من
الغنيمة والفتح والغم الثاني إشراف العدو عليهم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما
أصابكم من القتل حين تذكرون فشغلهم أبو سفيان. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال
أصاب الناس حزن وغم على ما أصابهم في أصحابهم الذين قتلوا فلما تولجوا في الشعب
وقف أبو سفيان وأصحابه بباب الشعب فظن المؤمنون أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم
أيضا فأصابهم حزن ثم ذلك أنساهم حزنهم في أصحابهم فذلك قوله فأثابكم غما بغم. قوله تعالى
ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة الآية. أخرج ابن جرير عن السدي أن المشركين انصرفوا
يوم أحد بعد الذي كان ما كان من أمرهم وأمر المسلمين فواعدوا النبي صلى الله عليه وسلم
بدرا من قابل فقال لهم نعم فتخوف المسلمون أن ينزلوا المدينة فبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا فقال انظر فإن رأيتهم قد قعدوا على أثقالهم وجنبوا خيولهم فإن القوم
ذاهبون وإن رأيتهم قد قعدوا على خيولهم وجنبوا أثقالهم فإن القوم ينزلون
المدينة فاتقوا الله واصبروا فإن القوم ينزلون المدينة فاتقوا الله واصبروا
ووطنهم على القتال فلما أبصرهم الرسول قعدوا على الأثقال سراعا عجالا نادى بأعلى
صوته بذهابهم فلما رأى المؤمنون ذلك صدقوا نبي الله صلى الله عليه وسلم
فناموا وبقي أناس من المنافقين يظنون أن القوم يأتونهم فقال الله يذكر
حين أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا
يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية
قال أمنهم الله يومئذ بنعاس غشاهم وإنما ينعس من يأمن. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني عن المسور بن مخرمة قال سألت عبد الرحمن
ابن عوف عن قول الله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا قال ألقي علينا
النوم يوم أحد. وأخرج البخاري والترمذي والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل
وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق قتادة عن أنس أن أبا طلحة
قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم أحد حدث أنه كان ممن غشيه النعاس يومئذ
قال فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه فذلك قوله ثم
أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم والطائفة الأخرى
المنافقون ليس لهم هم إلا أنفسهم أجبن قوم وأرعبه وأخذله للحق يظنون
بالله غير الحق ظن الجاهلية كذبة إنما هم أهل شك وريبة في الله. وأخرج
الترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل وابن جرير من طريق
ثابت عن أنس عن أبي طلحة قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم
أحد إلا وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله ثم أنزل عليكم من
بعد الغم أمنة نعاسا. وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير والبيهقي في الدلائل
عن الزبير بن العوام قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر وما منهم
أحد إلا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وتلا هذه الآية ثم أنزل عليكم
من بعد الغم أمنة نعاسا الآية. وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم

وابن

وابن المنذر والبيهقي وأبو نعيم في الدلائل عن الزبير قال لقد رأيتني مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا أرسل الله علينا النوم فما منا من
رجل إلا ذقنه في صدره فوالله إني لأسمع قول معتب بن قشير ما أسمعه إلا كالحلم
لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها منه وفي ذلك أنزل الله ثم
أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا إلى قوله ما قتلنا ههنا لقول معتب بن
قشير. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود قال
النعاس عند القتال أمنة من الله والنعاس في الصلاة من الشيطان. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال إن المنافقين قالوا لعبد الله بن أبي
وكان سيد المنافقين في أنفسهم قتل اليوم بنو الخزرج فقال وهل لنا من
الأمر شيء أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وقال لو
كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم. وأخرج ابن جرير عن
قتادة والربيع في قوله ظن الجاهلية قال ظن أهل الشرك. وأخرج ابن جرير
وابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال معتب الذي قال يوم أحد لو كان
لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا فأنزل الله في ذلك من قوله وطائفة قد أهمتهم
أنفسهم يظنون بالله غير الحق إلى آخر القصة. وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع
في قوله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك قال مما أخفوا في أنفسهم أن قالوا لو كان
لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن هذه
الآية فقال لما قتل من قتل من أصحاب محمد أتوا عبد الله بن أبي فقالوا له ما ترى فقال
إنا والله ما نؤامر لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا. وأخرج ابن جرير
عن الحسن أنه سئل عن قوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل
إلى مضاجعهم قال كتب الله على المؤمنين أن يقاتلوا في سبيله وليس كل من يقاتل
يقتل ولكن يقتل من كتب الله عليه القتل. قوله تعالى
أخرج ابن جرير عن كليب قال خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران وكان
يعجبه إذا خطب أن يقرأها فلما انتهى إلى قوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
قال لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فلقد رأيتني أنزو
كأنني أروى والناس يقولون قتل محمد فقلت لا أجد أحدا يقول قتل محمد إلا
قتلته حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان
قال نزلت في رافع بن المعلى وغيره من الأنصار وأبي حذيفة بن عتبة ورجل
آخر. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان قال
منهم الوليد بن عقبة ورفاعة بن زيد ورفاعة بن معلى. وأخرج عبد
بن حميد عن عكرمة قال كان الذين ولوا الدبر يومئذ عثمان بن عفان وسعد
بن عثمان وعقبة بن عثمان أخوان من الأنصار من بني زريق. وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن إسحاق إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان فلان
وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان الأنصاريان ثم الزرقيان وقد كان
الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون
الأعوص وفر عقبة بن عثمان وسعد بن عثمان حتى بلغوا الجلعب جبلا بناحية
المدينة مما يلي الأعوص فأقاموا به ثلاثا ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ذهبتم فيها عريضة.
وأخرج ابن جرير عن قتادة إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ذلك
يوم أحد ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فزعموا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد ذهبتم فيها عريضة. وأخرج ابن جرير عن قتادة
إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ذلك يوم أحد ناس من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم تولوا عن القتال وعن نبي الله يومئذ وكان ذلك
من أمر الشيطان وتخويفه فأنزل الله ما تسمعون أنه قد تجاوز لهم عن ذلك

وعفا عنهم واخ. ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ان الذين تولوا منكم يعني الذين
انهزموا عن القتال فهزم يوم التقى الجمعان يوم احد حين التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع المشركين وانهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبقي في ثمانية عشر رجلا انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا حين تركوا
المركز وعصوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال للرماة يوم احد لا تبرحوا
مكانكم فترك بعضهم المركز ولقد عفا الله عنهم حين لم يعاقبهم فيستاصلهم جميعا ان
الله غفور حليم ثم عجل لهم النوم يوم احد بعد قتال بدر الثانية كما عجل يوم بدر
منه رحمة بعد الشدة بيده واخ. احمد وابن المنذر عن شقيق قال لقي عبد
الرحمن بن عوف الوليد بن عقبة فقال له الوليد ما لي اراك جفوت امير المؤمنين
عثمان فقال له عبد الرحمن ابلغه اني لم افر يوم حنين فكيف يعيرني بذلك ولقد
عفا الله عني فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم واما قوله اني تخلفت يوم بدر فاني كنت
امرض رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وقد ضرب لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسهم ومن ضرب له بسهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسهم فقد شهد واما قوله اني لم اترك سنة عمر فاني لا اطيقها ولا هو
فاته حدثه بذلك واخ. ابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن رجاء بن ابي سلمة
قال الحلم ارفع من العقل لان الله عز وجل تسمى به **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا**
الاية ح. الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض الاية قال هذا قول عبد الله
ابن ابي بن سلول والمنافقين واخ. ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في
قوله لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم الاية قال هؤلاء المنافقون اصحاب
عبد الله بن ابي اذا ضربوا في الارض وهي التجارة واخ. ابن ابي حاتم عن الحسن
في قوله لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا قال الكفار تقول واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم
قال يحزنهم قولهم لا ينفعهم شيئا واخ. ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن اسحاق ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين
بربهم والله يحيي ويميت اي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من اجالهم بقدرته
ولئن قتلتم في سبيل الله الاية اي ان الموت كائن لا بد منه فموت في سبيل
الله او قتل خير لو علموا واتقوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتاخرون عن
الجهاد تخوف الموت او القتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الاخرة
ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون اي ذلك كائن اذ الى الله المرجع
فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبكم فيه منه اثر عندكم
منها واخ. عبد بن حميد عن الاعمش انه قرا متم وانا متنا بكسر الميم في القران
كله **قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم الاية** ح. عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فبما رحمة
من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اي والله يطهره
من الفظاظة والغلظة وجعله قريبا رحيما رؤوفا بالمؤمنين وذكر لنا ان
نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح واخ. ابن
ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن هذه الاية فقال هذا خلق محمد صلى الله
عليه وسلم نعته الله واخ. ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج
عن ابن عباس في قوله لانفضوا من حولك قال لانصرفوا عنك واخ. الحكيم
الترمذي وابن عدي بسند فيه متروك عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بمداراة الناس كما امرني

باقامة

باقامة الفرائض واخ. سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في سننه عن الحسن في قوله وشاورهم في الامر قال قد علم الله ما به اليهم من حاجة
ولكن اراد ان يستن به من بعده واخ. ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله وشاورهم في الامر قال امر الله نبيه ان يشاور اصحابه في
الامور وهو ياتيه وحي السماء لانه اطيب لانفس القوم وان القوم اذا شاور بعضهم
بعضا وارادوا بذلك وجه الله عزم لهم على رشده واخ. ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك قال ما امر الله نبيه بالمشورة الا لما علم
فيها من الفضل والبركة قال سفيان وبلغني انها نصف العقل وكان عمر بن الخطاب
يشاور حتى المراة واخ. ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن الحسن قال ما تشاور قوم قط الا هدوا لارشد امورهم واخ. ابن عدي
والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال لما نزلت وشاورهم في الامر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله
رحمة لامتي فمن استشار منهم لم يعدم رشدا ومن تركها لم يعدم غيا واخ. الطبراني
في الاوسط عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار و
ما ندم من استشار ح. الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس وشاورهم في الامر قال ابو بكر وعمر
واخ. الكلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه
الاية في ابي بكر وعمر واخ. احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر وعمر لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخ. ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة قال ما رايت من الناس احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخ. الطبراني بسند جيد عن ابن عمر قال كتب ابو
بكر الصديق الى عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور في الحرب
فعليك به واخ. الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت
مستخلفا احدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن ام عبد واخ. سعيد بن منصور
والبخاري في الادب وابن المنذر بسند حسن عن ابن عباس انه قرا وشاورهم
في بعض الامر واخ. ابن ابي حاتم من طريق ابن سيرين عن عبيدة وشاورهم
في الامر قال [illegible] واخ. ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فاذا
عزمت فتوكل على الله قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم اذا عزم على امر
ان يمضي فيه ويستقيم على امر الله ويتوكل على الله واخ. ابن ابي حاتم عن
جابر بن زيد وابي نهيك انهما قرا فاذا عزمت لك يا محمد على امر فتوكل على الله
واخ. ابن مردويه عن علي قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن العزم فقال مشاورة اهل الراي ثم اتباعهم واخ. الحاكم عن الحباب
ابن المنذر قال اشرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بخصلتين
فقبلهما مني خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعسكر خلف الماء فقلت
يا رسول الله ابوحي فعلت او براي قال براي يا حباب قلت فان الراي ان تجعل الماء خلفك
فان لجات لجات اليه فقبل ذلك مني قال ونزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اي الامرين احب اليك تكون في دنياك مع اصحابك او ترد على
ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار اصحابه فقالوا يا رسول الله تكون
معنا احب الينا وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم
وتخبرنا من خبر السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لا تتكلم
يا حباب فقلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك فقبل ذلك مني
قال الذهبي حديث منكر واخ. ابن سعد عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترك منزلا يوم بدر فقال الحباب بن المنذر ليس بهذا المنزل
انطلق بنا الى ادنى ماء الى القوم ثم نبني عليه حوضا ونقذف فيه الانية
فنشرب ونقاتل ونغور ما سواها من القليب فنزل جبريل على رسول الله

فقال الرأي بما أشار به الحباب بن المنذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حباب
أشرت بالرأي فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل ذلك واخرج ابن سعد
عن يحيى بن سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم استشار الناس يوم بدر فقام الحباب
ابن المنذر فقال نحن أهل الحرب أرى أن تغور المياه إلا ماء واحدا نلقاهم عليه
قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الحباب بن المنذر فقال أرى أن ننزل بين
القصور فنقطع خبر هؤلاء عن هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فأخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقوله **قوله تعالى إن ينصركم الله فلا غالب لكم الآية اخرج** ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن إسحاق في قوله الآية قال إن ينصرك الله
فلا غالب لك من الناس لن يضرك خذلان من خذلك وإن يخذلك فلن ينصرك
الناس فمن ذا الذي ينصركم من بعده أي لا تترك أمري للناس وارفض الناس
لأمري وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون **قوله تعالى وما كان لنبي أن يغل
الآية اخرج** أبو داود وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن
أبي حاتم من طرق مقسم عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية وما كان لنبي
أن يغل في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر من الغنيمة **واخرج** الطبراني بسند
جيد عن ابن عباس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا فردت
رايته ثم بعث فردت ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب فنزلت
وما كان لنبي أن يغل **واخرج** البزار وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن
عباس وما كان لنبي أن يغل قال ما كان لنبي أن يتهمه أصحابه **واخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والطبراني عن ابن عباس قال فقدت
قطيفة حمراء يوم بدر مما أصيب من المشركين فقال بعض الناس لعل النبي
صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل يقول
[illegible] قال لا بل بلى فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أخذها فأنزل الله
وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل الآية **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس
أنه كان يقرأ وما كان لنبي أن يغل بنصب الياء ورفع الغين **واخرج** عبد بن
حميد عن أبي عبد الرحمن السلمي وأبي رجاء ومجاهد وعكرمة مثله **واخرج**
الحاكم وصححه عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ وما كان
لنبي أن يغل بفتح الياء **واخرج** ابن منيع في مسنده عن أبي عبد الرحمن قال
قلت لابن عباس إن ابن مسعود يقرأ وما كان لنبي أن يغل يعني
بفتح الغين فقال لي قد كان له أن يغل وأن يقتل إنما هي أن يغل يعني
بضم الياء ما كان الله أن يجعل نبيا غالا **واخرج** ابن جرير وابن أبي
حاتم عن ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال أن يقسم لطائفة من المسلمين
ويترك طائفة ويجور في القسمة ولكن يقسم بالعدل ويأخذ فيه بأمر الله
ويحكم فيه بما أنزل الله يقول ما كان الله ليجعل نبيا يغل من أصحابه فإذا
فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استنوا به **واخرج** ابن أبي شيبة وابن
جرير من طريق سلمة بن نبيط عن الضحاك قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلائع فغنم النبي صلى الله عليه وسلم غنيمة فقسم
بين الناس ولم يقسم للطلائع شيئا فلما قدمت الطلائع قالوا قسم الفيء
ولم يقسم لنا فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل **واخرج** ابن المنذر عن
ابن عباس وما كان لنبي أن يغل قال أن يقسم لطائفة ولا يقسم لطائفة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد
وما كان لنبي أن يغل قال أن يخون **واخرج** سعيد بن منصور وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن أنه قرأ وما كان لنبي أن يغل
بنصب الغين قال أن يخان **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة و[ابن](?)
والربيع وما كان لنبي أن يغل يقول ما كان لنبي أن يغله أصحابه الذين معه

وذكر

وذكر لنا أن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وقد غل طوائف من
أصحابه **واخرج** الطبراني والخطيب في تاريخه عن مجاهد قال كان ابن عباس ينكر على
من يقرأ وما كان لنبي أن يغل ويقول كيف لا يكون له أن يغل وقد كان له أن يقتل
قال الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ولكن المنافقين اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم
في شيء من الغنيمة فأنزل الله وما كان لنبي أن يغل **واخرج** عبد الرزاق
في المصنف وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن زيد بن خالد الجهني أن رجلا توفي يوم
حنين فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه
الناس لذلك فقال إن صاحبكم غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا
من خرز اليهود لا يساوي درهمين **واخرج** الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى في الناس
فيجيئون بغنائمهم فيخمسه ويقسمه فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر فقال يا رسول
الله هذا فيما كنا أصبناه من الغنيمة فقال أسمعت بلالا ينادي ثلاثا قال نعم قال
فما منعك أن تجيء به فاعتذر فقال كن أنت تجيء به يوم القيامة
فلن أقبله عنك **واخرج** ابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن صالح بن محمد بن زائدة قال
دخلت مع مسلمة أرض الروم فأتي برجل قد غل فسأل سالما عنه فقال سمعت أبي يحدث
عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا
متاعه واضربوه قال فوجدنا في متاعه مصحفا فسأل سالما عنه فقال بعه
وتصدق بثمنه **واخرج** عبد الرزاق في المصنف عن عبد الله بن شقيق قال أخبرني
من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بوادي القرى وجاءه رجل فقال
استشهد مولاك فلان قال بل هو الآن يجر إلى النار في عباءة غلها الله ورسوله
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
رجل يقال له كركرة فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار
فذهبوا ينظرون فوجدوا عليه عباءة قد غلها **واخرج** ابن أبي شيبة عن
أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله استشهد فلان مولاك قال كلا إني رأيت
عليه عباءة قد غلها **واخرج** ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال أهدى رفاعة
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما فخرج معه إلى خيبر فنزل بين العصر والمغرب
فأتى الغلام سهم غائر فقتله فقلنا هنيئا لك الجنة فقال والذي نفسي بيده إن
شملته لتحترق عليه الآن في النار غلها من المسلمين فقال رجل من الأنصار يا رسول
الله أصبت يومئذ شراكين فقال تقد منك مثلهما من نار جهنم **واخرج** ابن أبي شيبة عن
محمد بن سالم(?) قال كان أصحابنا يقولون عقوبة صاحب الغلول أن يخرج فسطاطه
ومتاعه فيحرق **واخرج** الطبراني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا إسلال ولا إغلال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
واخرج الترمذي وحسنه عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى اليمن فلما سرت أرسل في أثري فرددت فقال أتدري لم بعثت
إليك لا تصيبن شيئا بغير إذني فإنه غلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
لهذا دعوتك فامض لعملك **واخرج** عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن
المنذر عن قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا
غنم مغنما بعث مناديا يقول ألا لا يغلن رجل مخيطا فما دونه ألا لا أعرفن
رجلا يغل بعيرا يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له رغاء ألا لا أعرفن
رجلا يغل فرسا يأتي به يوم القيامة حامله على عنقه له حمحمة ألا لا أعرفن
رجلا يغل شاة يأتي به يوم القيامة حاملها على عنقه لها ثغاء ينبغي من ذلك ما أن
السلام يتبع ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اجتنبوا الغلول
فإنه عار وشنار ونار **واخرج** ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم وابن جرير

والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما فذكر الغلول فعظمه وعظم امره ثم قال لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة
على رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله
شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة
فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين
احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله اغثني فاقول
لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته
صامت فيقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد ابلغتك
واخرج هناد وابن ابي حاتم عن ابي هريرة ان رجلا قال له ارايت قول
الله ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة هذا يغل الف درهم والفي درهم
يأتي به ارايت من يغل مائة بعير ومائتي بعير كيف يصنع بها قال ارايت من
كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقه مثل بيضاء ومجلسه ما بين
الربذة الى المدينة الا يحمل مثل هذا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الشعب عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر ليزن
سبع خلفات ليلقى في جهنم فيهوي فيها سبعين خريفا ويؤتى بالغلول فيلقى
معه ثم يكلف صاحبه ان ياتي به وهو قول الله عز وجل ومن يغلل يات
بما غل يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود عن عدي
ابن عميرة الكندي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
من عمل منكم لنا على عمل فكتمنا منه مخيطا فما فوقه فهو غل وفي لفظ فانه غلول
ياتي به يوم القيامة واخرج ابن جرير عن عبد الله بن انيس انه تذاكر هو
وعمر يوما الصدقة فقال الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
غلول الصدقة من غل منها بعيرا او شاة فانه يحمله يوم القيامة قال عبد
الله بن انيس بلى واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله عز وجل
ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة يعني يات به يوم القيامة قد حمله
على عنقه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال لو كنت مستحلا من الغلول
القليل لاستحللت منه الكثير ما من احد يغل غلولا الا كلفه ان ياتي به من
اسفل درك جهنم واخرج احمد وابن ابي داود في المصاحف عن خمير بن مالك
قال لما امر بالمصاحف ان تغير قال ابن مسعود من استطاع منكم ان يغل مصحفه
فليغلل فانه من غل شيئا جاء به يوم القيامة ونعم الغل المصحف ياتي به احدكم
يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله افمن اتبع رضوان
الله يعني رضا الله فلم يغل في الغنيمة كمن باء بسخط من الله يعني كمن
استوجب سخطا من الله في الغلول فليس هما سواء ثم بين مستقرهما
فقال للذي يغل ومأواه جهنم وبئس المصير يعني مصير اهل الغلول
ثم ذكر مستقر من لا يغل فقال هم درجات يعني فضائل عند الله
والله بصير بما يعملون يعني بصير بمن غل منكم ومن لا يغل واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله افمن اتبع رضوان الله قال من لم يغل كمن باء بسخط من الله من غل
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج افمن اتبع رضوان الله
قال امر الله في اداء الخمس كمن باء بسخط من الله فاستوجب سخطا من الله
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد افمن اتبع رضوان الله قال من
ادى الخمس واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله افمن اتبع رضوان الله
فترك من اخذ الحلال خير له ممن اخذ الحرام وهذا في الغلول وفي المظالم
كلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس

هم

هم درجات عند الله يقول باعمالهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في قوله هم درجات عند الله قال هي كقوله لهم درجات عند الله
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله هم درجات يقول لهم
درجات واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه سئل عن قوله هم درجات قال للناس
درجات باعمالهم في الخير والشر واخرج ابن المنذر عن الضحاك هم درجات
عند الله قال اهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي فوق فضله على الذي اسفل
منه ولا يرى الذي اسفل منه انه فضل عليه احد قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين
الاية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن
عائشة في هذه الاية لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
قالت هذه للعرب خاصة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة في الاية قال من الله عليهم من غير دعوة ولا رغبة من هذه
الامة جعله الله رحمة لهم ليخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم الى صراط
مستقيم بعثه الله الى قوم لا يعلمون فعلمهم والى قوم لا ادب لهم فادبهم
قوله تعالى اولما اصابتكم الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله اولما اصابتكم مصيبة يقول انكم قد اصبتم من المشركين يوم بدر
مثل ما اصابوا منكم يوم احد واخرج ابن جرير عن عكرمة قال قتل المسلمون
من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين
سبعين فذلك قوله قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا اذ نحن مسلمون نقاتل غضبا لله
وهؤلاء مشركون قل هو من عند انفسكم عقوبة لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال ما قال واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال لما راوا من قتل منهم
يوم احد قالوا من اين هذا ما كان للكفار ان يقتلوا منا فلما راى الله ما قالوا من ذلك
قال الله هم بالاسرى الذين اخذتم يوم بدر فردهم الله بذلك وعجل لهم عقوبة ذلك
في الدنيا ليسلموا منها في الاخرة واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه والنسائي
وابن جرير وابن مردويه عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك في اخذهم الاسارى وقد امرك ان تخيرهم
بين امرين اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء على ان يقتل
منهم عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فذكر لهم ذلك فقالوا يا رسول
الله عشائرنا واخواننا ناخذ فداءهم فنتقوى به على قتال عدونا وليستشهد منا عدتهم
فليس في ذلك ما نكره فقتل منهم يوم احد سبعون رجلا عدة اسارى اهل بدر
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن وابن جريج قل هو من عند انفسكم عقوبة
لكم بمعصيتكم النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم يوم احد فاتبعوهم
واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس قلتم انى هذا ونحن مسلمون
نقاتل غضبا لله وهؤلاء مشركون فقال قل هو من عند انفسكم عقوبة بمعصيتكم
النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا تتبعوهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة في قوله اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قال اصيبوا يوم احد
قتل منهم سبعون يوم احد واصابوا مثليها يوم بدر قتلوا من المشركين سبعين
واسروا سبعين قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ذكر لنا ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم احد حين قدم ابو سفيان والمشركون انا في جنة
حصينة يعني بذلك المدينة فدعوا القوم يدخلوا علينا نقاتلهم فقال له ناس
من الانصار انا نكره ان نقتل في طرق المدينة وقد كنا نمتنع من الغزو في الجاهلية
فبالاسلام احق ان نمتنع فيه فابرز بنا الى القوم فانطلق فلبس لامته فتلاوم
القوم فقالوا عرض نبي الله صلى الله عليه وسلم بامر وعرضتم بغيره اذهب
يا حمزة فقل له امرنا لامرك تبع فاتى حمزة فقال له انه ليس لنبي اذا لبس
لامته ان يضعها حتى يناجز وانه ستكون فيكم مصيبة قالوا يا نبي الله خاصة

وعائشة قالت سترون ذلك. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن إسحاق في قوله وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا قال ليميز بين المؤمنين والمنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله أو ادفعوا قال كثروا بأنفسكم وإن لم تقاتلوا. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول لو بعت داري ولحقت بثغر من ثغور المسلمين فكنت بين المسلمين وبين عدوهم فقالوا كيف وقد ذهب بصرك قال ألم تسمع إلى قول الله تعالى قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا أسود مع الناس فعلت. وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله أو ادفعوا قال كونوا سوادا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي عون الأنصاري في قوله أو ادفعوا قال رابطوا. وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر عن ابن شهاب في قوله أو ادفعوا قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد في ألف رجل من أصحابه حتى إذا كانوا بالشوط بين أحد والمدينة تحول عنهم عبد الله ابن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني والله ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا فرجع بمن اتبعه من أهل النفاق وأهل الريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام من بني سلمة يقول أذكركم الله أن تخذلوا نبيكم وتركتم عندما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم أنكم تقاتلون ما أسلمناكم ولكن لا نرى أن يكون قتال. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال لو نعلم أنا واجدون معكم قتالا لاتبعناكم. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قال نزلت في عبد الله ابن أبي. وأخرج ابن جرير عن السدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في ألف رجل وقد وعدهم الفتح إن صبروا فلما خرجوا رجع عبد الله بن أبي في ثلاثمائة فتبعهم أبو جابر السلمي يدعوهم فلما غلبوه وقالوا له لو نعلم قتالا ولئن أطعتنا لترجعن معنا فذكر الله تعالى قولهم ودعاءه أطعتنا لترجعن الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله الذين قالوا لإخوانهم الآية قال ذكر لنا أنها نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا قال نزلت في عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول. وأخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله في قوله الذين قالوا لإخوانهم قال هو عبد الله بن أبي. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال هو عبد الله بن أبي وأصحابه. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج في الآية قال هو عبد الله بن أبي الذي قعد وقال لإخوانه الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن إسحاق قل فادرءوا عن أنفسكم الموت أي أنه لا بد من الموت فإن استطعتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن شهاب قال [illegible] أنزلت على نبيه في القدرية الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم الكفار يقولون لإخوانهم لو كانوا عندنا ما قتلوا يحسبون أن حضورهم للقتال هو الذي يقدمهم إلى الأجل.

قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا الآيات. أخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في حمزة وأصحابه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي الضحى في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء قال نزلت في قتلى أحد استشهد منهم سبعون رجلا أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب من بني هاشم ومصعب بن عمير من بني عبد الدار

وعثمان

وعثمان بن شماس من بني مخزوم وعبد الله بن جحش من بني أسد وسائرهم من الأنصار. وأخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم وحسن منقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا وفي لفظ قالوا من يبلغ إخواننا أنا أحياء في الجنة نرزق لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وما بعدها. وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن أبي عاصم في السنة وابن خزيمة والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي أراك منكسرا فقلت يا رسول الله استشهد أبي وترك عيالا ودينا فقال ألا أبشرك بما لقي الله به أباك قال بلى قال ما كلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب وأحيا أباك فكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي أعطك قال يا رب تحييني فأقتل فيك ثانية فقال الرب تعالى إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون قال أي رب فأبلغ من ورائي فأنزل الله هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية. وأخرج الحاكم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ألا أبشرك قال بلى قال شعرت أن الله أحيا أباك فأقعده بين يديه فقال تمن علي ما شئت أعطكه قال يا رب ما عبدتك حق عبادتك أتمنى أن تردني إلى الدنيا فأقتل مع نبيك مرة أخرى قال سبق مني أنك إليها لا ترجع. وأخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن رجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا يوم أحد فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية. وأخرج ابن جرير عن الربيع قال ذكر لنا عن بعضهم في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية قال هم قتلى بدر وأحد زعموا أن الله تعالى لما قبض أرواحهم وأدخلهم الجنة جعلت أرواحهم في جوف طير خضر ترعى في الجنة وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا ما أعطاهم الله من الكرامة قالوا ليت إخواننا الذين بعدنا يعلمون ما نحن فيه فإذا شهدوا قتالا تعجلوا إلى ما نحن فيه فقال الله إني منزل على نبيكم ومخبر إخوانكم بالذي أنتم فيه ففرحوا واستبشروا وقالوا يخبر الله نبيكم ويخبر إخوانكم بالذي أنتم فيه فإذا شهدوا قتالا أتوكم فذلك قوله فرحين الآية. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن محمد بن قيس بن مخرمة قال قالوا يا رب ألا رسول لنا يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنا بما أعطيتنا فقال الله تعالى أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآيتين. وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال لما أصيب الذين أصيبوا يوم أحد لقوا ربهم فأكرمهم فأصابوا الحياة والشهادة والرزق والطيب قالوا يا ليت بيننا وبين إخواننا من يبلغهم أنا لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فقال الله تعالى أنا رسولكم إلى نبيكم وإخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا إلى قوله ولا هم يحزنون. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن إسحاق ابن أبي طلحة حدثني أنس في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى بئر معونة قال لا أدري أربعين أو سبعين وعلى ذلك الماء عامر بن الطفيل فخرج أولئك النفر حتى أتوا غارا مشرفا على الماء فقعدوا فيه ثم قال بعضهم لبعض أيكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل هذا الماء فقال أبو [illegible] الأنصاري أنا فخرج حتى أتى حولهم فاحتبى أمام البيوت ثم قال يا أهل بئر معونة إني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج إليه رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فقال الله أكبر فزت ورب الكعبة فاتبعوا أثره حتى أتوا أصحابه في الغار فقتلهم أجمعين عامر بن الطفيل. حدثني أنس رضي الله عنه أن الله أنزل فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا أنا قد لقينا

ربنا نرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخت فرفعت بعد ما قرأناه زمانا فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء الآية وأخرج ابن المنذر من طريق طلحة بن نافع عن أنس قال لما قتل حمزة وأصحابه يوم أحد قالوا يا ليت لنا مخبرا يخبر إخواننا بالذي صرنا إليه من كرامة الله لنا فأوحى إليهم ربهم أنا رسولكم إلى إخوانكم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا إلى قوله لا يضيع أجر المؤمنين وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن سعيد بن جبير قال لما أصيب حمزة وأصحابه بأحد قالوا ليت من خلفنا علموا ما أعطانا الله من الثواب ليكون أجرأ لهم فقال الله أنا أعلمهم فأنزل الله ولا تحسبن الذين قتلوا الآية وأخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والبيهقي في الدلائل عن مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآية فقال أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر ولفظ عبد الرزاق أرواح الشهداء عند الله كطير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل فاطلع إليهم ربهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا أي شيء نشتهي ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا وأخرج عبد الرزاق عن أبي عبيدة أنه قال في الثالثة حين قال لهم هل تشتهون من شيء قالوا تقرئ نبينا السلام وتبلغه أنا قد رضينا ورضي عنا وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله بل أحياء عند ربهم يرزقون قال يرزقون من ثمر الجنة ويجدون ريحها وليسوا فيها وأخرج ابن جرير عن قتادة في الآية قال كنا نحدث أن أرواح الشهداء تعارف في طير بيض تأكل من ثمار الجنة وأن مساكنهم سدرة المنتهى وأن للمجاهد في سبيل الله ثلاث خصال من قتل في سبيل الله منهم صار حيا مرزوقا ومن غلب آتاه الله أجرا عظيما ومن مات رزقه الله رزقا حسنا وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله بل أحياء قال في صور طير خضر يطيرون في الجنة حيث شاؤوا منها يأكلون من حيث شاؤوا وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال أرواح الشهداء في طير بيض في الجنة وأخرج ابن جرير من طريق الإفريقي عن ابن بشار قال أرواح الشهداء في قباب بيض من قباب الجنة في كل قبة زوجتان رزقهم في كل يوم ثور وحوت فأما الثور ففيه طعم كل ثمرة في الجنة وأما الحوت ففيه طعم كل شراب في الجنة وأخرج ابن جرير عن السدي قال أرواح الشهداء في أجواف طير خضر في قناديل من ذهب معلقة بالعرش فهي ترعى بكرة وعشية في الجنة وتبيت في القناديل وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن ابن عباس قال أرواح الشهداء تجول في أجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة وأخرج هناد بن السري في كتاب الزهد وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم يكون مأواها إلى قناديل معلقة بالعرش فيقول الرب هل تعلمون كرامة أكرم من كرامة أكرمتموها فيقولون لا إلا أنا وددنا أنك أعدت أرواحنا في أجسادنا حتى نقاتل فنقتل مرة أخرى في سبيلك وأخرج هناد في الزهد وابن أبي شيبة في المصنف عن أبي بن كعب قال الشهداء في قباب في رياض بفناء الجنة يبعث إليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما فإذا احتاجوا إلى شيء عقر أحدهما صاحبه فيأكلون منه فيجدون فيه طعم كل شيء في الجنة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب

عن ابن عباس

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية وأخرج هناد في الزهد من طريق ابن إسحاق عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قال حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشهداء ثلاثة فأدنى الشهداء عند الله منزلة رجل خرج منسوبا بنفسه وماله لا يريد أن يقتل ولا يقتل أتاه سهم غرب فأصابه فأول قطرة تقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه ثم يهبط الله جسدا من السماء فيجعل فيه روحه ثم يصعد به إلى الله فما يمر بسماء من السماوات إلا شيعته الملائكة حتى ينتهي إلى الله فإذا انتهى إليه وقع ساجدا ثم يؤمر به فيكسى سبعين حلة من الإستبرق ثم يقال اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم فيؤتى إليهم وهم في قبة خضراء عند باب الجنة يخرج عليهم غداؤهم من الجنة وأخرج ابن جرير عن الحسن قال ما زال ابن آدم يتحمد حتى صار حيا يرزق ثم تلا هذه الآية أحياء عند ربهم يرزقون وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله قال بما هم فيه من الخير والكرامة والرزق وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم قال لما دخلوا الجنة ورأوا ما فيها من الكرامة للشهداء قالوا يا ليت إخواننا الذين في الدنيا يعلمون ما عرفناه من الكرامة فإذا شهدوا القتال باشروها بأنفسهم حتى يستشهدوا فيصيبوا ما أصبنا من الخير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمرهم وما هم فيه من الكرامة وأخبرهم أني قد أنزلت على نبيكم وأخبرته بأمركم وما أنتم فيه فاستبشروا بذلك فذلك قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من إخوانهم من أهل الدنيا أنهم سيحرصون على الجهاد ويلحقون بهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم يعني من إخوانهم من أهل الدنيا أنهم سيحرصون على الجهاد ويلحقون بهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم قال إن الشهيد يؤتى بكتاب فيه من يقدم عليه من إخوانه وأهله فيقال يقدم عليك فلان يوم كذا ويقدم عليك فلان يوم كذا فيقدم فيسر بقدومه كما يسر أهل الغائب بقدومه في الدنيا

قوله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل الآية

أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله يستبشرون بنعمة من الله وفضل قال هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سوى الشهداء وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به الأنبياء وثوابا أعطاهم إلا ذكر ما أعطى الله المؤمنين من بعدهم وأخرج الحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا ذكر أصحاب أحد والله لوددت أني غودرت مع أصحابي بحضن الجبل وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة حين فاء الناس من القتال فقال رجل قد رأيته عند تلك الشجرات وهو يقول أنا أسد الله وأسد رسوله اللهم أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء أبو سفيان وأصحابه وأعتذر إليك مما صنع هؤلاء بانهزامهم فحار رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فلما رأى جبهته بكى ولما رأى ما مثل به شهق ثم قال ألا كفن فقام رجل من الأنصار فرمى بثوب عليه ثم قام آخر فرمى بثوب عليه فقال يا جابر هذا الثوب لأبيك وهذا لعمي ثم جيء بحمزة فصلى عليه ثم جيء بالشهداء فتوضع إلى جانب حمزة فيصلي عليه ثم يرفع ويترك حمزة حتى صلى على الشهداء كلهم قال فرجعت وأنا مثقل قد ترك أبي علي دينا وعيالا فلما كان عند الليل أرسل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر إن الله أحيا أباك وكلمه قلت وكلمه كلاما قال قال له تمن فقال أتمنى أن ترد روحي وتنشئ خلقي كما كان وترجعني إلى نبيك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرة أخرى قال إني قضيت أنهم لا يرجعون قال وقال صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء

عند الله يوم القيامة حمزة واف ح ابن سعد والحاكم وصحح عن انس قال كفن
حمزة في نمرة كانوا اذا مدوها على راسه خرجت رجلاه فامر بهما النبي صلى
الله عليه وسلم ان يمد على راسه ويجعلوا على رجليه من الاذخر وقال لولا ان
تجد صفية لتركنا حمزة فلم ندفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع واف ح ابن
سعد عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد من راى
مقتل حمزة فقال رجل انا قال فانطلق فارناه فخرج حتى وقف على حمزة فرآه
قد شق بطنه وقد مثل به فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينظر اليه ووقف
بين ظهراني القتلى فقال انا شهيد على هؤلاء القوم لفوهم في دمائهم فانه ليس جريح
يجرح الا وجرحه يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك قدموا اكثر القوم
قرآنا فاجعلوه في اللحد واف ح الشافعي والحاكم وصحح عن سعد بن ابي وقاص رضي الله
عنه ان رجلا جاء الى الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف
اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة
قال من المتكلم آنفا فقال الرجل انا قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله واحت ح
احمد ومسلم والنسائي والحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى
بالرجل من اهل الجنة فيقول الله له يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي
رب خير منزل فيقول سل وتمنه فيقول ما اسالك واتمنى اسالك ان تردني الى
الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما راى من فضل الشهادة قال ويؤتى بالرجل
من اهل النار فيقول الله يا ابن ادم كيف وجدت منزلك فيقول اي رب
شر منزل فيقول اتفتدي بطلاع الارض ذهبا فيقول نعم فيقول كذبت
قد سالتك دون ذلك فلم تفعل واض ح ابن ابي شيبة والترمذي وابن ماجه
وابن خزيمة وابن حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرض علي اول ثلاثة يدخلون الجنة واول ثلاثة يدخلون النار فاما اول
ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك احسن عبادة ربه ونصح لسيده
وعفيف متعفف ذو عيال واما اول الثلاثة يدخلون النار فامير مسلط
وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير فخور واض ح الحاكم عن سهل
ابن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنوبه واض ح الحاكم وصحح عن ابي ايوب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في
قبره واض ح ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس ان حارثة بنت
سراقة خرج نظارا فاتاه سهم فقتل فقالت امه يا رسول الله قد عرفت
موضع حارثة مني فان كان في الجنة صبرت والا رأيت ما اصنع قال يا ام
حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وان حارثة لفي افضلهن
او قال في اعلى الفردوس واض ح احمد والنسائي عن عبادة بن الصامت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض من نفس تموت ولها عند الله
خير تحب ان ترجع اليكم الا القتيل في سبيل الله فانه يحب ان يرجع فيقتل
مرة اخرى واض ح احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن الشعبي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد من اهل الجنة
يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها الا الشهيد فانه يود انه لو رد
الى الدنيا عشر مرات فاستشهد لما يرى من فضل الشهادة واض ح
ابن سعد والبيهقي عن قيس الجذامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للقتيل عند الله ست خصال تغفر له خطيئته في اول دفعة
من دمه ويجار من عذاب القبر ويحلى حلة الكرامة ويرى مقعده من الجنة
ويؤمن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين واض ح الترمذي وصححه
وابن ماجه والبيهقي عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال ان للشهيد عند الله خصالا ان يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده
من الجنة ويحلى عليه حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويؤمن من الفزع
الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار والياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج
اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه واف ح
احمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت مطولا واف ح البزار والترمذي والاصبهاني
في ترغيبه بسند ضعيف عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل خرج بنفسه وماله محتسبا في سبيل الله يريد ان لا يقتل ولا يقاتل يكثر
سواد المسلمين فان مات او قتل غفرت له ذنوبه واجير من عذاب القبر ويؤمن من
الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين وحلت عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه
تاج الوقار والخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ويقتل
فان مات او قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على عاتقه والناس جاثون
على الركب يقولون الا افسحوا لنا مرتين فانا قد بذلنا دماءنا لله قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لخليل الرحمن او لنبي من
الانبياء لتنحى لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى ياتوا منابر من نور عن
يمين العرش فيجلسون فينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا
يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط
ينظرون كيف يقضى بين الناس ولا يسالون شيئا الا اعطوا ولا يشفعون في شيء
الا شفعوا فيه ويعطون من الجنة ما احبوا وينزلون من الجنة حيث احبوا واف ح
احمد والطبراني وابن حبان والبيهقي عن عتبة بن عبد الرحمن السلمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله
حتى اذا لقي العدو جاهدهم حتى يقتل فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه
لا يفضله النبيون الا بدرجة النبوة ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا
جاهد بماله ونفسه في سبيل الله حتى اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فتلك مصمصة
محت ذنوبه وخطاياه ان السيف محاء للخطايا وادخل من اي ابواب الجنة شاء
فان لها ثمانية ابواب ولجهنم سبعة ابواب وبعضها افضل من بعض ورجل منافق
جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقي العدو قاتل في سبيل الله حتى يقتل فان ذلك
في النار ان السيف لا يمحو النفاق واف ح مسلم والحاكم وصحح عن عبد الله بن
عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب الا
الدين واف ح احمد عن عبد الله بن جحش ان رجلا قال يا رسول الله ما لي ان قتلت في
سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا الدين سارني به جبريل انفا واف ح
احمد والنسائي عن ابن ابي عميرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس
مسلمة يقبضها ربها تحب ان ترجع اليكم وان لها الدنيا وما فيها غير الشهيد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقتل في سبيل الله احب الي من ان
يكون لي اهل الوبر والمدر واف ح الترمذي وصحح والنسائي وابن ماجه وابن
حبان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجد الشهيد
من مس القتل الا كما يجد احدكم من مس القرصة واف ح الطبراني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي
سيوفهم على رقابهم تقطر دما فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء
قيل الشهداء كانوا احياء مرزوقين واف ح احمد وابو يعلى والبيهقي في الاسماء
والصفات عن نعيم بن همار ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الشهداء افضل قال الذين ان يلقوا في الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا
اولئك ينطلقون في الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا
ضحك ربك الى عبد في الدنيا فلا حساب عليه واف ح الطبراني عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الجهاد عند الله

يوم القيامة الذين يلقون في الصف الاول فلا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلوا
اولئك يتلبطون في الغرف العلى من الجنة يضحك اليهم ربك واذا ضحك الى قوم فلا حساب
عليهم واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا تجف الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كانهما ظئران
اضلتا فصيليهما في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا
وما فيها واخرج النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد
قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رجلا
اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود منتن
الريح قبيح الوجه لا مال لي فان انا قاتلت هؤلاء حتى اقتل فاين انا قال في الجنة
فقاتل حتى قتل فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد بيض الله وجهك
وطيب ريحك واكثر مالك وقال لهذا او لغيره لقد رايت زوجته من الحور العين نازعته
جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته واخرج البيهقي عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم مر بخباء اعرابي وهو في اصحابه يريدون الغزو فرفع الاعرابي
ناحية من الخباء فقال من القوم فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
يريدون الغزو فسار معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انه لمن ملوك الجنة فلقوا العدو فاستشهد فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتاه فقعد عند راسه مستبشرا يضحك ثم اعرض عنه فقلنا يا رسول
الله رايناك مستبشرا تضحك ثم اعرضت عنه فقال اما ما رايتم من استبشاري
فلما رايت من كرامة روحه على الله تعالى واما اعراضي عنه فان زوجته من الحور
العين الآن عند راسه واخرج هناد في الزهد وعبد بن حميد والطبراني عن عبد
الله بن عمرو قال ان اول قطرة تقطر من دم الشهيد يغفر له بها ما تقدم من ذنبه
ثم يبعث الله ملكين بريحان من الجنة وريطة من الجنة وعلى ارجاء السماء ملائكة
يقولون سبحان الله قد جاء اليوم من الارض ريح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب
الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه وشيعه حتى يؤتى به الى الرحمن فيسجد له قبل
الملائكة وتسجد الملائكة بعده ثم يؤمر به الى الشهداء فيجدهم في رياض خضر
وقباب من حرير عند ثور وحوت يلعبان لم يلعبا لعبة لم يلعبا بالامس
مثلها فيظل الحوت في انهار الجنة فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فذكاه لهم
فاكلوا من لحمه فوجدوا من طعمه كل رائحة من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا في
الجنة فاذا اصبح غدا عليه الحوت فوكزه بذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا في لحمه
طعم كل ثمرة من ثمار الجنة فينظرون الى منازلهم بكرة وعشيا يدعون الله
ان تقوم الساعة فاذا توفي المؤمن بعث اليه ملكين بريحان من ريحان الجنة
وخرقة من الجنة فتقبض فيها نفسه ويقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة
الى روح وريحان ورب عليك غير غضبان فتخرج اطيب ريح وجدها احد بانفه
قط بانفه وعلى ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله قد جاء اليوم من الارض
ريح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح له ولا بملك الا صلى عليه وشيعه
حتى يؤتى به الى الرحمن فتسجد الملائكة قبله ويسجد بعدهم ثم يدعى ميكائيل
فيقول اذهب بهذه النفس فاجعلها مع انفس المؤمنين حتى اسالك عنهم
يوم القيامة ويؤمر به الى قبره فيوسع سبعين طوله وسبعين عرضه
وينبذ له فيه ريحان ويستر بالحرير فان كان معه شيء من القرآن
كفى نوره وان لم يكن معه شيء من القرآن جعل له نور مثل الشمس في قبره
ومثل العروس لا يوقظه الا احب اهله اليه واذا الكافر اذا توفي بعث الله
اليه ملكين بخرقة من بجاد انتن من كل نتن واخشن من كل خشن فيقال اخرجي
ايتها النفس الخبيثة ولبئس ما قدمت لنفسك فتخرج كانتن ريحة وجدها

احد قط ثم يؤمر به فيوضع في قبره فيضيق عليه حتى تختلف فيه اضلاعه ويرسل
عليه حيات كاعناق البخت تاكل لحمه ويقيض له ملائكة صم بكم عمي لا يسمعون
له صوتا ولا يرونه فيرحمونه ولا يملون اذا ضربوا يدعون الله ان يديم ذلك عليه
حتى يخلص الى النار واخرج الطيالسي والترمذي وحسنه والبيهقي في الشعب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشهداء اربعة مؤمن جيد الايمان لقي العدو فصدق الله فقاتل حتى يقتل
فذلك الذي يرفع الناس اعينهم ورفع راسه حتى وقعت قلنسوته كانت على
راس عمر فهذا في الدرجة الاولى ورجل مؤمن جيد الايمان اذا لقي العدو
فكانما يضرب جلده بشوك الطلح من الجبن اتاه سهم غرب فقتله فهذا في
الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا واخر سيئا لقي العدو فصدق الله
فقتل فهذا في الدرجة الثالثة ورجل اسرف على نفسه فلقي العدو فقاتل حتى
قتل فهذا في الدرجة الرابعة واخرج ابو داود وابن حبان عن ابي الدرداء
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشهيد يشفع في سبعين من
اهل بيته واخرج الطبراني والبيهقي في البعث والنشور عن يزيد بن شجرة
انه كان يقول اذا صف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت ابواب السماء وابواب
الجنة وابواب النار وزين الحور العين واطلعن فاذا اقبل الرجل قلن اللهم
انصره واذا ادبر احتجبن عنه وقلن اللهم اغفر له فانهكوا وجوه القوم ولا تخزوا
الحور العين فان اول قطرة تقطر من دمه تكفر عنه كل شيء عمله وتنزل عليه
زوجتان من الحور العين تمسحان التراب عن وجهه وتقولان قد آن لك ويقول
قد آن لكما ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعن
بين اصبعين لوسعنه وكان يقول ان السيوف مفاتيح الجنة واخرج البيهقي
في الشعب عن ابي بكر محمد بن احمد التميمي قال سمعت قاسم بن عثمان الجوعي
يقول رايت في الطواف حول البيت رجلا لا يزيد على قوله اللهم قضيت حاجة المحتاجين
وحاجتي لم تقض فقلت له ما لك لا تزيد على هذا الكلام فقال احدثك كنا سبعة
رفقة من بلاد شتى غزونا ارض العدو فاستؤسرنا كلنا فاعتزل بنا لتضرب
اعناقنا فنظرت الى السماء فاذا سبعة ابواب مفتحة عليها سبع جوار من الحور
العين على كل باب جارية فقدم رجل منا فضربت عنقه فرايت جارية في يدها
منديل قد هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق ستة وبقيت انا وبقي باب
وجارية فلما قدمت لتضرب عنقي استوهبني بعض رجاله فوهبني له
فسمعتها تقول اي شيء فاتك يا محروم واغلقت الباب وانا يا اخي متحسر على
ما فاتني قال قاسم بن عثمان رضي الله عنه اراه افضلهم لانه راى ما لم يروا
وترك يعمل على الشوق واخرج ابو داود والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات
واللفظ له عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا
من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلاته
رغبة فيما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام
وما له في الرجوع فرجع حتى اهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا الى عبدي
رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى اهريق دمه واخرج البيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة
يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم الذي اذا انكشفت فئة قاتل وراءها
بنفسه لله عز وجل فاما ان يقتل واما ان ينصره الله عز وجل ويكفيه
فيقول انظروا الى عبدي كيف صبر لي بنفسه والذي له امراة حسنة وفراش
لين حسن فيقوم من الليل فيذر شهوته فيذكرني ويناجيني ولو شاء رقد
والذي اذا كان في سفر وكان معه ركب فسهروا ونصبوا ثم هجعوا فقام
من السحر في سراء وضراء واخرج الحاكم وصححه عن انس ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال من سال القتل في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد
واخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سهل بن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال
الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه **واخرج** احمد
ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه **قوله تعالى الذين استجابوا لله الآيات**
اخرج ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمراء الاسد وقد اجمع ابو
سفيان بالرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا رجعنا قبل
ان نستاصلهم لنكرن على بقيتهم فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في
اصحابه يطلبهم فثنى ذلك ابا سفيان واصحابه ومر ركب من عبد القيس فقال
لهم ابو سفيان بلغوا محمدا انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم فلما مر الركب
برسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد اخبروه بالذي قال ابو سفيان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل
فانزل الله في ذلك الذين استجابوا لله والرسول الآيات **واخرج** موسى بن عقبة
في مغازيه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استنفر المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا فاحتمل الشيطان اولياءه من
الناس فمشوا في الناس يخوفونهم وقالوا قد اخبرنا ان قد جمعوا لكم من الناس
مثل الليل يرجون ان يواقعوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر فعصم الله المسلمين
من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ورسوله وخرجوا ببضائع لهم وقالوا ان
لقينا ابا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا ببضاعتنا وكان بدر
متجرا يوافى كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان
الموعد فلم يخرج هو ولا اصحابه ومر عليهم ابن حمام فقال من هؤلاء فارعب ابو سفيان
ورجعوا الى مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله
وفضل فكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السويق وكانت في شعبان
سنة ثلاث **واخرج** ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف
في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه
الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة
فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب
المؤمنين القرح فاشتكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم واشتد عليهم الذي
اصابهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه وقال
انما ترتحلون الان فتاتون الحج ولا تقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان
يخوف اولياءه فقال ان الناس قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال
اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب اليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير
وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان
وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى
بلغوا الصفراء فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول **واخرج** الفريابي والنسائي
وابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئسما صنعتم
ارجعوا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين فانتدبوا
حتى بلغوا حمراء الاسد وبئر ابي عتبة فشك سفيان فقال المشركون نرجع
قابل فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تعد غزوة فانزل الله الذين
استجابوا لله والرسول الآية وقد كان ابو سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم

موعدكم

موعدكم موسم بدر حيث قتلتم اصحابنا فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ اهبة القتال
والتجارة فاتوه فلم يجدوا به احدا وتسوقوا فانزل الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
الآية **واخرج** عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بدر الصغرى وبهم الكلوم خرجوا لموعد ابي سفيان فمر بهم اعرابي ثم مر بابي سفيان
واصحابه وهو يقول ونفرت من رفقتي محمد ومن عجوة منثورة كالعنجد فتلقاه ابو سفيان
فقال ويلك ما تقول فقال محمد واصحابه تركتهم ببدر الصغرى فقال ابو سفيان يقولون ويصدقون
ونقول ولا نصدق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا من الاعراب وانقلبوا
قال عكرمة ففيهم انزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول الى قوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل الآية **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان ابا سفيان واصحابه
اصابوا من المسلمين ما اصابوا ورجعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان قد
رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب فمن ينتدب في طلبه فقام النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فتبعوهم فبلغ
ابا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فلقي عيرا من التجار فقال ردوا محمدا ولكم
من الجعل كذا وكذا واخبروهم اني قد جمعت لهم جموعا واني راجع اليهم فجاء التجار فاخبروا بذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل
الله الذين استجابوا لله والرسول الآية **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج
قال اخبرت ان ابا سفيان لما راح هو واصحابه يوم احد منقلبين قال المسلمون للنبي
صلى الله عليه وسلم انهم عامدون الى المدينة يا رسول الله فقال ان ركبوا الخيل وتركوا
الاثقال فهم عامدون وان جلسوا على الاثقال وتركوا الخيل فقد ارعبهم الله تعالى فليسوا
بعامدين فركبوا الاثقال ثم ندب ناسا يتبعونهم ليروا ان بهم قوة فاتبعوهم ليلتين
او ثلاثا فنزلت الذين استجابوا لله والرسول الآية **واخرج** سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
والبيهقي في الدلائل عن عائشة في قوله الذين استجابوا لله والرسول الآية قالت لعروة
يا ابن اختي كان اباك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصاب يوم احد وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب
منهم سبعون رجلا منهم ابو بكر والزبير فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم فانصرفوا
بنعمة من الله وفضل قال لم يلقوا عدوا **واخرج** ابن سعد وابن ابي حاتم وابن عساكر عن
ابن مسعود قال نزلت هذه الآية فينا ثمانية عشر الذين استجابوا لله والرسول الآية **واخرج**
ابن جرير عن عكرمة قال كان يوم احد السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم احد
لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر
ابن عبد الله فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال لي يا بني انه
لا ينبغي لك ان تترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو و
ليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
واخرج ابن اسحاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي السائب مولى عائشة
بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل شهد
احدا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انا واخ لي فرجعنا جريحين
فلما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لاخي او قال لي
اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها وما منا
الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جرحا منه فكنت
اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال
فاقام بها ثلاثا الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة فنزل قوله تعالى الذين

استجابوا لله والرسول الآية واخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كان عبد الله من الذين
استجابوا لله والرسول واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله من بعد ما اصابهم
القرح قال الجراحات واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه كان يقرأ من بعد ما
اصابهم القرح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال انصلوا بينهما قوله للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس واخرج ابن جرير عن السدي
قال لما ندم ابو سفيان واصحابه على الرجوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقالوا ارجعوا فاستأصلوهم فقذف الله في قلوبهم الرعب فهزموا فلقوا اعرابيا فجعلوا له
جعلا فقالوا له ان لقيت محمدا واصحابه فاخبرهم انا قد جمعنا لهم فاخبر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم فطلبهم حتى بلغ حمراء الاسد فلقوا الاعرابي في الطريق فاخبرهم
الخبر فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم رجعوا من حمراء الاسد فانزل الله فيهم وفي الاعرابي
الذي لقيهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآية واخرج
ابن سعد عن ابن ابزى الذين قال لهم الناس قال ابو سفيان قال لقوم ان لقيتم اصحاب
محمد فاخبروهم انا قد جمعنا جموعا فاخبروهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واخرج
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال استقبل ابو سفيان في منصرفه
من احد عيرا واردة المدينة ببضاعة لهم وبينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
حبال فقال ان لكم على رضاكم ان انتم رددتم عني محمدا ومن معه ان انتم وجدتموه في طلبي
واخبرتموه اني قد جمعت له جموعا كثيرة فاستقبلت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يا محمد انا نخبرك ان ابا سفيان قد جمع لك جموعا كثيرة وانه مقبل الى المدينة
وان شئت ان ترجع فافعل فلم يزده ذلك ومن معه الا يقينا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصابة من
اصحابه بعد ما انصرف ابو سفيان واصحابه من احد خلفهم حتى كانوا بذي الحليفة فجعل
الاعراب والناس يأتون عليهم فيقولون لهم هذا ابو سفيان مائل عليكم بالناس
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله الذين قال لهم الناس الآية قال ان ابا
سفيان كان ارسل يوم احد ويوم الاحزاب الى قريش وغطفان وهوازن يستجيشهم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
فقيل لو ذهب نفر من المسلمين فاتوكم بالخبر فذهب نفر حتى اذا كانوا بالمكان
الذي ذكر لهم [illegible] لم يروا احدا فرجعوا واخرج ابن مردويه والخطيب عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يوم احد قيل له يا رسول الله ان الناس قد جمعوا لكم
الآية واخرج ابن مردويه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه عليا في نفر
معه في طلب ابي سفيان فلقيهم اعرابي من خزاعة فقال ان القوم قد جمعوا لكم قالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت فيهم هذه الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم قال هذا ابو سفيان قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم احد موعدكم بدر
حيث قتلتم اصحابنا فقال محمد صلى الله عليه وسلم عسى فانطلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لموعده حتى نزل بدرا فوافوا السوق فابتاعوا فذلك قوله فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وهي غزوة بدر الصغرى واخرج سعيد
ابن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة قال كانت بدر متجرا
في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد ابا سفيان ان يلقاه بها فلقيهم
رجل فقال لهم ان بها جمعا عظيما من المشركين فاما الجبان فرجع واما الشجاع فاخذ
اهبة التجارة واهبة القتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ثم خرجوا حتى جاؤوها
فتسوقوا بها ولم يلقوا احدا فنزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى قوله
بنعمة من الله وفضل واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فزادهم ايمانا قال
الايمان يزيد وينقص واخرج البخاري والنسائي وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الدلائل عن ابن

عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد حين قالوا
ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واخرج عبد
الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابن عمر قال هي الكلمة التي قالها ابراهيم
عليه السلام حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها نبيكم واصحابه
اذ قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
واخرج ابن ابي الدنيا في الذكر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتد غمه
مسح بيده على راسه ولحيته ثم تنفس الصعداء وقال حسبي الله ونعم الوكيل واخرج ابو
نعيم عن شداد بن اوس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسبي الله ونعم الوكيل امان
كل خائف واخرج الحكيم الترمذي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال عشر كلمات عند دبر كل صلاة وجد الله عندهن مكفيا مجزيا خمس للدنيا وخمس
للآخرة حسبي الله لديني حسبي الله لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني
حسبي الله لمن كادني بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسألة في القبر
حسبي الله عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
واليه انيب واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن عباس في قوله فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل قال النعمة انهم سلموا والفضل ان عيرا مرت وكان في ايام الموسم فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح مالا فقسمه بين اصحابه واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الآية قال الفضل ما اصابوا من التجارة
والاجر واخرج ابن جرير عن السدي قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج
في غزوة بدر الصغرى اصحابه دراهم ابتاعوا بها في موسم بدر فاصابوا تجارة
فذلك قول الله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال اما النعمة
فهي العافية واما الفضل فالتجارة والسوء القتل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لم يمسسهم سوء قال لم يؤذهم احد واتبعوا رضوان
الله قال اطاعوا الله ورسوله واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن
الانباري في المصاحف وابن ابي داود في المصاحف من طريق عطاء عن ابن عباس انه كان
يقرأ انما ذلكم الشيطان يخوفكم اولياءه واخرج ابن جرير عن ابن عباس انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه يقول الشيطان يخوف المؤمنين باوليائه واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه قال يعظم اولياءه
في اعينكم واخرج ابن المنذر في الآية قال تفسيرها يخوفكم باوليائه واخرج ابن
المنذر عن ابراهيم في الآية قال يخوف الناس اولياءه واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
في الآية قال انما كان ذلك تخويف الشيطان ولا يخاف الشيطان الا ولي الشيطان
قوله تعالى ولا يحزنك الذين يسارعون الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال
هم المنافقون واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر قال هم الكفار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد ان الذين
اشتروا الكفر بالايمان قال هم المنافقون قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا الآية
اخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو بكر المروزي في الجنائز
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال ما من
نفس برة ولا فاجرة الا والموت خير لها من الحياة ان كان برا فقد قال الله
تعالى وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم
انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
عن محمد بن كعب قال الموت خير للمؤمن والكافر ثم تلا هذه الآية ثم قال ان الكافر
ما عاش كان اشد لعذابه يوم القيامة واخرج عبد بن حميد عن ابي برزة
قال ما احد الا والموت خير له من الحياة فالمؤمن يموت فيستريح واما الكافر فقد قال

ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير الآية **قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين
الآية** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال قالوا ان كان محمد صادقا
فليخبرنا بمن يؤمن منا ومن يكفر فانزل الله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم
عليه واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال يقول للكفار ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال يقول للكفار لم يكن الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس قال يقول للكفار ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب فيميز اهل السعادة من اهل
الشقاوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في الآية يقول للكفار لم يكن ليدع المؤمنين على ما انتم عليه من الضلالة حتى يميز
الخبيث من الطيب فميز بينهم في الجهاد والهجرة واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الآية قال ميز بينهم يوم احد المنافق
من المؤمنين واخرج سعيد بن منصور عن مالك بن دينار انه قرا حتى يميز الخبيث
من الطيب واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا حتى يميز الخبيث من الطيب
مثقلة منصوبة الياء واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله وما كان الله ليطلعكم
على الغيب الا الرسول واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء قال يختصهم
لنفسه واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك يجتبي قال يستخلص **قوله تعالى
ولا يحسبن الذين يبخلون الآية** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله يعني بذلك اهل
الكتاب انهم بخلوا بالكتاب ان يبينوه للناس سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة
الم تسمع انه قال يبخلون ويامرون الناس بالبخل يعني اهل الكتاب يقول يكتمون
ويامرون الناس بالكتمان واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ولا يحسبن
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله قال هم يهود واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
قال بخلوا ان ينفقوها في سبيل الله ولم يؤدوا زكاتها واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن في الآية قال هو الكافر والمؤمن بخل ان ينفق في سبيل الله واخرج
البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه
الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة
فياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية
ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية واخرج احمد وعبد بن
حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاع اقرع يفر منه وهو
يتبعه فيقول انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله
من فضله الآية واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وعبد الله
بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه عن ابن مسعود في قوله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة قال من كان
له مال فلم يؤد زكاته طوقه يوم القيامة شجاعا اقرع بفيه زبيبتان ينقر
راسه حتى يخلص الى دماغه ولفظ الحاكم ينهشه في قبره فيقول ما لي ولك
فيقول انا مالك الذي بخلت به واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال يكون
المال على صاحبه يوم القيامة شجاعا اقرع اذا لم يعط حق الله منه فيتبعه وهو يلوذ
منه واخرج ابن ابي شيبة في مسنده وابن جرير وابو نعيم في المعرفة عن حجر بن بيان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه فيساله من

فضل

فضل ما اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج له يوم القيامة من جهنم شجاع يتلمظ
حتى يطوقه ثم قرا ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله الآية واخرج عبد
بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير والبيهقي في الشعب
عن معاوية بن حيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ياتي الرجل مولاه فيساله
من فضل مال عنده فيمنعه اياه الا دعي له يوم القيامة شجاع يتلمظ فضله الذي منع
واخرج الطبراني عن جرير بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ذي رحم ياتي ذا رحمه فيساله فضلا اعطاه الله اياه فيبخل عليه الا اخرج
الله له حية من جهنم يقال لها شجاع يتلمظ فيطوق به واخرج سعيد بن منصور
وابن جرير وابن المنذر عن مسروق في الآية قال هو الرجل يرزقه الله المال فيمنع
قرابته الحق الذي جعل الله لهم في ماله فيجعل حية فيطوقها فيقول للحية ما لي
ولك فتقول انا مالك واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي في قوله سيطوقون ما بخلوا به قال
طوق من نار واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد سيطوقون
ما بخلوا به قال سيكلفون ان ياتوا بمثل ما بخلوا به من اموالهم يوم القيامة واخرج سعيد
بن منصور والبيهقي في الشعب عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى بصاحب المال الذي اطاع الله فيه وماله بين يديه كلما تكفا به الصراط قال
له ماله امض فقد اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب المال الذي لم يطع الله فيه وماله
بين كتفيه كلما تكفا به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت حق الله في فما يزال كذلك
حتى يدعو بالويل والثبور **قوله تعالى لقد سمع الله الآية** اخرج ابن
اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
دخل ابو بكر بيت المدارس فوجد يهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فنحاص وكان من
علمائهم واحبارهم فقال ابو بكر ويحك يا فنحاص اتق الله واسلم فوالله انك لتعلم
ان محمدا رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة فقال فنحاص والله يا ابا بكر
ما بنا الى الله من فقر وانه الينا لفقير وما نتضرع اليه كما يتضرع الينا وانا عنه لاغنياء
ولو كان غنيا عنا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر رضي الله عنه فضرب وجه فنحاص
ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك
يا عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر
ما صنع صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه ما حملك
على ما صنعت قال يا رسول الله قال قولا عظيما يزعم ان الله فقير وانهم عنه اغنياء
فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد فنحاص فقال ما قلت ذلك
فانزل الله فيما قال فنحاص تصديقا لابي بكر رضي الله عنه لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الآية ونزل في ابي بكر رضي الله عنه وما بلغه في ذلك
من الغضب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن عكرمة ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابا بكر الى فنحاص اليهودي يستمده وكتب اليه وقال لابي
بكر رضي الله عنه لا تفتاتن علي بشيء حتى ترجع الي فلما قرا فنحاص الكتاب قال
قد احتاج ربكم قال ابو بكر رضي الله عنه فهممت ان امده بالسيف ثم ذكرت قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا تفتاتن علي بشيء فنزلت لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير
الآية وقوله ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وما بين ذلك في يهود بني
قينقاع واخرج ابن جرير عن السدي في قوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير قالها فنحاص اليهودي من بني مرثد لقيه ابو بكر رضي الله عنه فقال يا فنحاص
اتق الله وآمن وصدق واقرض الله قرضا حسنا فقال فنحاص يا ابا بكر تزعم
ان ربنا فقير يستقرضنا اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني ان كان ما تقول

حتى قال ان الله اذن لفقير فانزل الله هذه الآية فقال ابو بكر لولا الذمة التي كانت
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين بني مرثد لقتلته واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد قال صكها ابو بكر رضي الله عنه رجلا منهم الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء لم يستقرضنا وهو غني وهم يهود واخرج ابن جرير
عن شبل في الآية قال بلغني انه فنحاص اليهودي وهو الذي قال ان الله
ثالث ثلاثة ويد الله مغلولة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء
في المختارة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت اليهود محمدا
صلى الله عليه وسلم حين انزل الله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فقالت
يهود ان الله فقير يستقرض فانزل الله ... من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا فقالوا يا محمد افقير ربك يسأل عباده القرض فانزل الله لقد سمع
الله الآية واخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت الآية من ذا الذي قالت اليهود
ان هو فقير يستقرض فانزل الله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله لقد سمع الله الآية
قال ذكر لنا انها نزلت في حيي بن اخطب لما انزل الله من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال يستقرضنا ربنا انما يستقرض الفقير الغني
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن العلاء بن بدر انه سئل عن قوله وقتلهم
الانبياء بغير حق وهم لم يدركوا ذلك قال بموالاتهم من قتل انبياء الله واخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن في قوله ونقول ذوقوا عذاب الحريق قال بلغني انه يحرق احدهم في
اليوم سبعين الف مرة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وان الله
ليس بظلام للعبيد قال ما انا بمعذب من لم يجترم **قوله تعالى الذين قالوا ان**
الله عهد الينا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
حتى ياتينا بقربان تاكله النار قال يتصدق الرجل منا فاذا تقبل منه انزلت عليه
نار من السماء فتاكله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كان من قبلنا من الامم
يقرب احدهم القربان فيخرج الناس فينظرون أيتقبل منهم ام لا فاذا تقبل
منهم جاءت نار من السماء بيضاء فاكلت ما قرب وان لم يتقبل لم تات فكان بذلك
يعرف الناس ان لم يتقبل منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم سأله
اهل الكتاب ان ياتيهم بقربان قال قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي
قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فيما تقولون واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله الذين قالوا ان الله عهد الينا
الآية قال هم اليهود قالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم ان اتيتنا بقربان
تاكله النار صدقناك والا فلست بنبي واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم عن الشعبي قال ان الرجل ليشرك في دم الرجل وقد قتل قبل ان يولد
ثم قرأ الشعبي قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم
قتلتموهم فجعلهم هم الذين قتلوهم وقد قتلوا قبل ان يولدوا بسبعمائة
عام ولكن قالوا قتلوا بحق وسنة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله
الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية قال كذبوا على الله واخرج ابن ابي حاتم
عن العلاء بن بدر قال كانت رسل تجيء بالبينات ورسل علامة نبوتهم
ان يضع احدهم لحم البقر على يده فتجيء نار من السماء فتاكله فانزل الله
قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله فان كذبوك قال اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فقد كذب رسل من قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي عن اصحابه في قوله بالبينات قال بالحلال
والحرام والزبر قال كتب الانبياء والكتاب المنير هو القرآن واخرج ابن ابي

حاتم

حاتم عن قتادة في قوله والزبر والكتاب المنير قال يضعف الشيء وهو واحد
قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الآية اخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال لما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه
فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون
اجوركم يوم القيامة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل
ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله
عنه هذا الخضر عليه السلام واخرج ابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد
والترمذي وصححه وابن حبان وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها اقرؤوا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحياة الدنيا الا متاع الغرور واخرج ابن مردويه عن سهل بن سعد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لموضع سوط احدكم في الجنة خير من الدنيا وما
فيها ثم تلا هذه الآية فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واخرج
عبد بن حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة او
روحة في سبيل الله خير من الدنيا بما فيها ولقاب قوس احدكم في الجنة خير
من الدنيا بما فيها واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال ان آخر من يدخل الجنة
يعطى من النور بقدر ما دام يحبو فهو آخر اهل النور حتى يجاوز الصراط فذلك قوله
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واخرج احمد عن ابن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يزحزح عن النار وان يدخل
الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت الى الناس ما يحب
ان يؤتى اليه واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
سأله عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عبد الله بن رواحة

وعسى ان افوز ثمت القى ۞ حجة اتقي بها الفتانا

ابن جرير عن عبد الرحمن بن سابط في قوله وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
قال كزاد الراعي يزوده الكف من التمر او الشيء من الدقيق يشرب عليه اللبن
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال هو متاع
متروك اوشكت والله ان تضمحل عن اهلها فخذوا من هذا المتاع طاعة الله
ان استطعتم ولا قوة الا بالله واخرج ابن سعيد بن الاعرابي في الزهد عن
ابي معاوية الاسود في قوله الا متاع الغرور قال الارجوحة **قوله تعالى لتبلون**
الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله
لتبلون الآية قال اعلم الله المؤمنين انه سيبتليهم فينظر كيف صبرهم على دينهم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الزهري في قوله ولتسمعن من الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم قال هو كعب بن الاشرف وكان يحرض المشركين على
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شعره ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه واخرج ابن المنذر من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن كعب ولتسمعن
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود والنصارى فكان المسلمون يسمعون
من اليهود قولهم عزير ابن الله ومن النصارى قولهم المسيح ابن الله وكان
المسلمون ينصبون لهم الحرب ويسمعون اشراكهم بالله وان تصبروا يا اصحاب
محمد على شيء نحن اولى بالله منكم انتم ضلال فامرهم الله ان يعفوا
ويصفحوا واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ان ذلك
يعني هذا الصبر على الاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من عزم
الامور يعني من حق الامور التي امر الله **قوله تعالى واذ اخذ الله**
الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس

وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس إلى قوله عذاب أليم يعني فنحاص
وأشيع وأشباههما من الأحبار وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن
عباس في قوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس قال كان أمرهم
أن يتبعوا النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته قال واتبعوه لعلكم تهتدون فلما بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم قال أوفوا بعهدي أوف بعهدكم عاهدهم على ذلك فقال
حين بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم صدقوه وتلقون الذي أحببتم وأخرج ابن
المنذر وابن أبي حاتم من طريق علقمة بن أبي وقاص عن ابن عباس في الآية قال
في التوراة والإنجيل أن الإسلام دين الله الذي افترضه على عباده وأن محمدا رسول
الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة والإنجيل فنبذوه وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا
الكتاب قال اليهود لتبيننه للناس قال محمدا صلى الله عليه وسلم وأخرج
ابن جرير عن السدي في الآية قال إن الله أخذ ميثاق اليهود ليبيننه للناس محمدا
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية
قال هذا ميثاق أخذه الله على أهل العلم فمن علم علما فليعلمه الناس وإياكم وكتمان العلم
فإن كتمان العلم هلكة ولا يتكلفن رجل ما لا علم له به فيخرج من دين الله فيكون من
المتكلفين كان يقال مثل علم لا يقال به كمثل كنز لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم
قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقال في الحكمة طوبى لعالم ناطق وطوبى لمستمع واع
هذا رجل علم علما فعلمه وبذله ودعا إليه ورجل سمع خيرا فحفظه ووعاه وانتفع
به وأخرج ابن جرير عن أبي عبيدة قال جاء رجل إلى قوم في المسجد وفيهم عبد
الله بن مسعود فقال إن أخاكم كعبا يقرئكم السلام ويبشركم أن هذه الآية ليست
فيكم وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فقال
له عبد الله وأنت فاقرئه السلام إنها نزلت وهو يهودي وأخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن أصحاب عبد الله يقرؤون
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ميثاقهم وأخرج ابن جرير عن الحسن أنه كان
يفسر قوله لتبيننه للناس ولا تكتمونه ليتكلمن بالحق وليصدقنه بالعمل وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي في قوله فنبذوه وراء ظهورهم قال إنهم
قد كانوا يقرؤونه ولكنهم نبذوا العمل به وأخرج ابن جرير عن ابن جريج فنبذوه قال
نبذوا الميثاق وأخرج ابن جرير عن السدي واشتروا به ثمنا قليلا أخذوا طمعا
وكتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن واشتروا به ثمنا
قليلا قال كتموا وباعوا فلا يبدوا شيئا إلا بثمن وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله فبئس ما يشترون قال تبديل يهود التوراة
وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة قال لولا ما أخذ الله على أهل الكتاب
ما حدثتكم وتلا وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا
تكتمونه وأخرج ابن سعد عن الحسن قال لولا الميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم
ما حدثتكم بكثير مما تسألون عنه

قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الآية أخرج
أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف
أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل لئن كان كل امرئ منا فرح
بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون فقال ابن عباس ما لكم ولهذه
الآية إنما نزلت هذه في أهل الكتاب ثم تلا ابن عباس وإذ أخذ الله ميثاق
الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس الآية وتلا لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية
فقال ابن عباس سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه
بغيره فخرجوا قد أروه أن قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وفرحوا
بما أوتوا من كتمان ما سألهم عنه وأخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر

وابن أبي حاتم

وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالا من
المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الغزو اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون
بما أتوا الآية وأخرج عبد بن حميد عن زيد بن أسلم أن رافع بن خديج وزيد بن أسلم
ابن ثابت كانا عند مروان وهو أمير بالمدينة فقال مروان يا رافع في أي شيء نزلت هذه الآية
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا فقال رافع أنزلت في ناس من المنافقين كانوا إذا خرج النبي
صلى الله عليه وسلم اعتذروا وقالوا ما حبسنا عنكم إلا الشغل فلوددنا أنا كنا معكم فأنزل الله
هذه الآية لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا فكأن مروان أنكر ذلك فجزع رافع من ذلك فقال
لزيد بن ثابت أنشدك بالله هل تعلم ما أقول قال نعم قال فلما خرجا من عند مروان قال
له زيد ألا تحمدني شهدت لك قال أحمدك أن تشهد بالحق قال نعم قد حمد الله على الحق
أهله وأخرج ابن جرير عن زيد في الآية قال هؤلاء المنافقون يقولون للنبي صلى الله عليه
وسلم لو قد خرجت لخرجنا معك فإذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم تخلفوا وكذبوا
ويفرحون بذلك ويرون أنها حيلة احتالوا بها وأخرج ابن إسحاق وابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في الآية قال يعني فنحاص وأشيع وأشباههما
من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون
أن يحمدوا بما لم يفعلوا أن يقول لهم الناس علماء وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا خير ويحبون
أن يقول لهم الناس قد فعلوا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن
ابن عباس في الآية قال هم أهل الكتاب أنزل عليهم الكتاب فحكموا بغير الحق وحرفوا الكلم
عن مواضعه وفرحوا بذلك وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا فرحوا أنهم كفروا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وما أنزل الله إليه وهم يزعمون أنهم يعبدون الله ويصومون ويصلون ويطيعونه
فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا كفروا بالله
وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الصلاة والصوم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك في الآية قال إن اليهود كتب بعضهم إلى بعض
أن محمدا ليس بنبي فأجمعوا كلمتكم وتمسكوا به بدينكم وكتابكم الذي معكم ففعلوا ففرحوا بذلك
وفرحوا باجتماعهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير عن السدي في الآية
قال كتموا اسم محمد صلى الله عليه وسلم ففرحوا بذلك حين اجتمعوا عليه وكانوا يزكون
أنفسهم فيقولون نحن أهل الصيام وأهل الصلاة وأهل الزكاة ونحن على دين إبراهيم
فأنزل الله فيهم لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال بكتمانهم محمدا صلى الله عليه وسلم
ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين إبراهيم وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال يهود فرحوا بإعجاب الناس
بتبديلهم الكتاب وحمدهم إياهم عليه ولا يملك يهود ذلك ولن يفعلوه وأخرج ابن
جرير عن سعيد بن جبير في الآية قال هم اليهود يفرحون بما آتى الله إبراهيم
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أن يهود خيبر أتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فزعموا أنهم راضون بالذي جاء به وأنهم متابعوه وهم متمسكون
بضلالتهم وأرادوا أن يحمدهم النبي صلى الله عليه وسلم بما لم يفعلوا فأنزل الله
لا تحسبن الذين يفرحون الآية وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن معمر عن
قتادة في الآية قال إن أهل خيبر أتوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا إنا على
رأيكم وإنا لكم ردء فأكذبهم الله وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال إن
اليهود من أهل خيبر قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد قبلنا
الذي رضيتم به فأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب
القرظي قال كان في بني إسرائيل رجال عباد فقهاء فأدخلتهم الملوك فرخصوا لهم
وأعطوهم فخرجوا وهم فرحون بما أخذت الملوك من قولهم وما أعطوا فأنزل الله
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا قال ناس من اليهود جهزوا جيشا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج مالك وابن سعد والطبراني والبيهقي في الدلائل عن محمد بن ثابت

وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن إبراهيم النخعي أنه قرأ لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا

ان ثابت بن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت ان اكون قد هلكت قال لم قال نهانا الله ان
نحب ان نحمد بما لم نفعل واجدني احب الحمد ونهانا عن الخيلاء واجدني احب الجمال ونهانا ان
نرفع اصواتنا فوق صوتك وانا رجل جهير الصوت فقال يا ثابت الا ترضى ان تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب واخرج
الطبراني عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا قال يا رسول الله لقد خشيت فذكره
واخرج ابن ابي حاتم عن الاحنف بن قيس ان رجلا قال له الا تميل فنحملك على ظهر فقال
لعلك من العراضين قال وما العراضون قال الذين يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اذا عرض
لك الحق فاقصد له واله عما سواه واخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن جعدة لا تحسبنهم على
تكبر البطن ورفع البنا واخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله بمفازة قال بنجاة واخرج
ابن جرير عن ابن زيد مثله قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية اخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال اتت قريش اليهود
فقالوا بما جاءكم به موسى من الايات قالوا عصاه ويده بيضاء للناظرين واتوا النصارى
فقالوا كيف كان عيسى فيكم قالوا كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فاتوا النبي
صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبا فدعا ربه فنزلت ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب فليتفكروا فيها واخرج
البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس قال بت عند
خالتي ميمونة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل
او بعده بقليل ثم استيقظ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرا العشر الايات الاواخر
من سورة ال عمران حتى ختم واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند والطبراني
والحاكم في الكنى والبغوي في معجم الصحابة عن صفوان بن المعطل السلمي قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلى العشاء
الاخرة ثم نام فلما كان نصف الليل استيقظ فتلا الايات العشر من سورة ال
عمران ثم تسوك ثم توضا فصلى احدى عشرة ركعة قوله تعالى الذين يذكرون
الله الاية اخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينادي مناد يوم القيامة اين اولو الالباب قالوا اي اولي الالباب
تريد قال الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق
السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار
عقد لهم لواء فاتبع القوم لواءهم وقال لهم ادخلوها خالدين واخرج الفريابي
وابن ابي حاتم والطبراني من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود في قوله
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال انما هذا في الصلاة
اذا لم تستطع قاعدا فصل على جنبه واخرج الحاكم عن عمران بن حصين انه كانت به البواسير
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على جنب واخرج البخاري عن
عمران بن حصين انه كانت به البواسير فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي
على جنب واخرج البخاري عن عمران بن حصين قال سالت النبي صلى الله عليه
وسلم عن صلاة الرجل وهو قاعد فقال من صلى قائما فهو افضل ومن صلى
قاعدا فله اجر نصف القائم ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الاية قال هو ذكر الله في الصلاة
وفي غير الصلاة وقراءة القران واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم قال
هذه حالاتك كلها يا ابن ادم اذكر الله وانت قائم فان لم تستطع فاذكره وانت
على جنبك يسر من الله وتخفيف واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي مجلز قال
لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا واخرج
قوله تعالى ويتفكرون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والاصبهاني
في الترغيب عن عبد الله بن سلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اصحابه

على اصحابه وهم يتفكرون فقال لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
التفكر والاصبهاني في الترغيب عن عمرو بن مرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون
فقال تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق واخرج ابن ابي الدنيا عن عثمان بن ابي دهرش قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى اصحابه وهم سكوت لا يتكلمون فقال
ما لكم لا تتكلمون قالوا نتفكر في خلق الله قال كذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه
واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله
واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا في التفكر وابن المنذر وابن حبان في صحيحه وابن
مردويه والاصبهاني في الترغيب وابن عساكر عن عطاء قال قلت لعائشة رضي الله عنها
اخبريني باعجب ما رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت واي شانه لم يكن عجبا
انه اتاني ليلة فدخل معي في لحافي ثم قال ذريني اتعبد لربي فقام فتوضا ثم قام يصلي فبكى
حتى سال دموعه على صدره ثم ركع فبكى ثم سجد فبكى ثم رفع راسه فبكى فلم يزل كذلك حتى
جاء بلال فاذنه بالصلاة فقلت يا رسول الله ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا ولم لا افعل وقد انزل علي هذه الليلة ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى قوله سبحانك
فقنا عذاب النار ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها واخرج ابن ابي الدنيا في التفكر
عن سفيان رفعه قال من قرا اخر سورة ال عمران فلم يتفكر فيها ويله فعد باصابعه عشرا
قيل للاوزاعي ما غاية التفكر فيهن قال يقرؤهن وهو يعقلهن واخرج ابن ابي الدنيا
عن عامر بن عبد قيس قال سمعت غير واحد ولا اثنين ولا ثلاثة من اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم يقولون ان ضياء الايمان او نور الايمان التفكر واخرج ابن سعد وابن ابي حاتم
وابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن المنذر عن عون قال سالت ام الدرداء رضي الله عنها
ما كان افضل عبادة ابي الدرداء قالت التفكر والاعتبار واخرج ابو الشيخ في العظمة
عن ابن عباس قال تفكر ساعة خير من قيام ليلة واخرج ابن سعد عن ابي الدرداء
مثله واخرج الديلمي عن انس مرفوعا مثله واخرج المديني من وجه اخر عن انس
مرفوعا تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة واخرج
ابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة
خير من عبادة ستين سنة واخرج ابو الشيخ والديلمي عن ابي هريرة مرفوعا بينما رجل
مستلق ينظر الى النجوم والى السماء فقال والله اني لاعلم ان لك ربا وخالقا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر له قوله تعالى ربنا انك من تدخل النار الاية اخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي حاتم عن ابي الدرداء وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن انس في قوله من تدخل النار فقد اخزيته قال من تخلد
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب في قوله
ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته قال ربنا اخزاه حين احرقه بالنار وان دون
ذلك خزيا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله مناديا
ينادي للايمان قال هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن ابن زيد مثله
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والخطيب في المتفق
والمفترق عن محمد بن كعب القرظي سمعنا مناديا ينادي للايمان قال هو القران ليس كل
الناس سمع النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال سمعوا دعوة من الله فاجابوها واحسنوا فيها
وصبروا عليها ينبئكم الله عن مؤمن الانس كيف قال وعن مؤمن الجن كيف قال
فاما مؤمن الجن فقال انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا
احدا واما مؤمن الانس فقال ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا
بربكم فامنا الى اخر الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك قال يستنجزون موعد الله على رسله واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولا تخزنا يوم القيامة

قال لا نعصيهما انك لا تخلف الميعاد فقال سعيد ومن قال لا اله الا الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل فقال اهل لا اله الا الله اهل التوحيد والاخلاص لا اخزيهم يوم القيامة واخرج
ابو يعلى عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العار والخزي يبلغ من ابن آدم في
القيامة بين يدي الله ما يتمنى العبد ان يؤمر به الى النار واخرج ابو بكر ابن الشيخ في رباعياته
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا تخزنا يوم
القيامة ولا تفضحنا يوم اللقاء واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال اذا فرغ
احدكم من التشهد في الصلاة فليقل اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم اني اسالك من خير ما سالك عبادك الصالحون
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار الى قوله انك لا تخلف الميعاد واخرج ابن ابي شيبة
عن محمد بن سيرين انه سئل عن الدعاء في الصلاة فقال كان احب دعائهم ما وافق القرآن
واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء وطاوس قالا ادعوا في المكتوبة بما في القرآن واخرج
احمد وابن ابي حاتم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عسقلان احد العروسين
يبعث الله منها يوم القيامة سبعين الفا لا حساب عليهم ويبعث منها خمسين الفا شهداء
وفودا الى الله وبها صفوف الشهداء رؤوسهم مقطعة في ايديهم تثج اوداجهم دما يقولون ربنا وآتنا
ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فيقول صدق عبيدي
اغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منه بيضا نقيا فيسرحون في الجنة حيث شاؤوا قوله تعالى
فاستجاب لهم ربهم الآية اخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق والترمذي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ام سلمة قالت يا رسول الله
لا اسمع ذكر النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
منكم من ذكر او انثى الى آخر الآية قالت الانصار هي اول ظعينة قدمت علينا واخرج
ابن مردويه عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم الى آخرها
واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال ما من عبد يقول يا رب يا رب يا رب ثلاث مرات
الا نظر الله اليه فذكر للحسن فقال اما تقرأ القرآن ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الى قوله
فاستجاب لهم ربهم قوله تعالى فالذين هاجروا الآية اخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن في الآية قال هم المهاجرون اخرجوا من كل وجه واخرج ابن جرير وابو الشيخ والطبراني
والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان اول ثلة تدخل الجنة لفقراء المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره اذا امروا سمعوا
واطاعوا وان كانت لرجل منهم حاجة الى السلطان لم تقض حتى يموت وهي في صدره
وان الله يدعو يوم القيامة الجنة فتاتي بزخرفها وزينتها فيقول اين عبادي الذين
قاتلوا في سبيلي وقتلوا واوذوا في سبيلي ادخلوا الجنة فتدخل الملائكة عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتي قلت الله ورسوله اعلم فقال المهاجرون
ياتون يوم القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم الخزنة اوقد حوسبتم قالوا باي
شيء نحاسب وانما كانت اسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك قال فيفتح
لهم فيقيلون فيه اربعين عاما قبل ان يدخلها الناس واخرج احمد عن ابي امامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فسمعت فيها خشفة بين يدي فقلت ما هذا
قال بلال فمضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المسلمين ولم ار احدا اقل
من الاغنياء والنساء قيل لي اما الاغنياء فهم بالباب يحاسبون ويمحصون واما النساء فالهاهن
الاحمران الذهب والحرير واخرج احمد عن ابي بكر الصديق عن اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء باربعمائة عام حتى يقول كان مكروه بعثوا
له واذا كان مغنم بعث اليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الابواب واخرج الحكيم
الترمذي عن سعيد بن عامر بن حذيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بخمسين سنة حتى ان الرجل من الاغنياء ليدخل في غمارهم

فيوخذ

فيؤخذ بيده فيستخرج واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال يجمعون فيقال اين
فقراء هذه الامة ومساكينها فيبرزون فيقال ما عندكم فيقولون يا ربنا ابتليتنا فصبرنا وانت
اعلم وولّيت الاموال والسلطان غيرنا فيقال صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر الناس
بزمن ويبقى شدة الحساب على ذوي الاموال والسلطان قيل فاين المؤمنون يومئذ قال
يوضع لهم كراسي من نور ويظلل عليهم الغمام ويكون ذلك اليوم اقصر عليهم من ساعة من نهار
قوله تعالى والله عنده حسن الثواب اخرج ابن ابي حاتم عن شداد بن اوس قال يا ايها
الناس لا تتهموا الله في قضائه فانه لا يبغي على احد فان الله عنده حسن الثواب قوله تعالى
لا يغرنك الآية اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد قال تقلب ليلهم ونهارهم وما يجري عليهم من النعم متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس
المهاد وقال عكرمة قال ابن عباس اي بئس المنزل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن
السدي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد يقول ضربهم في البلاد واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد قال التجارة وكثرة الاموال
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال والله ما غروا نبي الله ولا وكل اليهم
شيئا من امر الله حتى قبضه الله على ذلك قوله تعالى وما عند الله خير للابرار
اخرج البخاري في الادب المفرد وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال انما سماهم
الله تعالى ابرارا لانهم بروا الآباء والابناء كما ان لوالدك عليك حقا كذلك لولدك عليك حق واخرج
ابن مردويه عن ابن عمر مرفوعا مثله والاول اصح واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال الابرار
الذين لا يؤذون الذر واخرج ابن جرير عن ابن زيد وما عند الله خير للابرار قال لمن يطيع
الله عز وجل قوله تعالى وان من اهل الكتاب الآية اخرج النسائي والبزار وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن انس قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلوا عليه قالوا يا رسول الله نصلي على عبد حبشي فانزل الله وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية واخرج ابن جرير عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخ لكم فصلى بنا فكبر اربع تكبيرات فقال
هذا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره
قط فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية واخرج
الحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال نزل بالنجاشي عدو من ارضهم فجاءه المهاجرون
فقالوا انا نحب ان نخرج اليهم حتى نقاتل معك وترى جرأتنا ونجزيك بما صنعت
بنا فقال لا دواء بنصرة الله خير من دواء بنصرة الناس قال وفيه نزلت وان من
اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت في النجاشي وفي ناس من اصحابه آمنوا بنبي الله
وصدقوا به وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر للنجاشي وصلى عليه
حين بلغه موته قال لاصحابه صلوا على اخ لكم قد مات بغير بلادكم فقال اناس من اهل
النفاق يصلي على رجل مات ليس من اهل دينه فانزل الله وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله الآية واخرج عبد بن حميد عن الحسن قال لما مات النجاشي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم استغفروا لاخيكم قالوا يا رسول الله انستغفر لذلك العلج
فانزل الله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن جريج قال لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي
طعن في ذلك المنافقون فقالوا صلى عليه وما كان على دينه فنزلت هذه الآية
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الى آخر الآية قالوا فما كان يستقبل قبلتنا
وان بينهما البحار فنزلت فاينما تولوا فثم وجه الله قال ابن جريج وقال آخرون
نزلت في النفر الذين كانوا من يهود فاسلموا عبد الله بن سلام ومن معه واخرج
الطبراني عن وحشي بن حرب قال لما مات النجاشي قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه ان اخاكم النجاشي قد مات فصلوا عليه فقال رجل يا رسول الله
كيف نصلي وقد مات في كفره قال الا تسمعون الى قول الله وان من اهل الكتاب

يؤمن بالله الآية قال هم مسلمة أهل الكتاب من اليهود والنصارى وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال هم أهل الكتاب الذين كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم والذين اتبعوا محمداً صلى الله عليه وسلم قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا الآية

أخرج ابن المبارك وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق داود بن صالح قال قال أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال سمعت أبا هريرة يقول لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أقبل علي أبو هريرة يوماً فقال أتدري يا ابن أخي فيما نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قلت لا قال أما إنه لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم غزو يرابطون فيه ولكنها نزلت في قوم يعمرون المساجد يصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها فعليهم أنزلت اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا أنفسكم وهواكم ورابطوا في مساجدكم واتقوا الله فيما علمكم لعلكم تفلحون وأخرج ابن مردويه عن أبي أيوب قال وقف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل لكم إلى ما يمحو الله به الذنوب ويعظم به الأجر قلنا نعم يا رسول الله قال إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وأخرج ابن جرير من حديث علي رضي الله عنه مثله وأخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وأحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غسان قال إنما نزلت هذه الآية في لزوم المساجد يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال أمرهم أن يصبروا على دينهم ولا يدعوه لشدة ولا رخاء ولا سراء ولا ضراء وأمرهم أن يصابروا الكفار وأن يرابطوا المشركين وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي في الآية قال اصبروا على دينكم وصابروا الوعد الذي وعدتكم ورابطوا عدوي وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا الله فيما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غداً إذا لقيتموني وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أهل الضلالة ورابطوا في سبيل الله وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن زيد بن أسلم في الآية قال اصبروا على الجهاد وصابروا عدوكم ورابطوا على دينكم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحسن في الآية قال اصبروا عند المصيبة وصابروا على الصلوات ورابطوا جاهدوا في سبيل الله وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال اصبروا عند المصيبة وصابروا على الصلوات ورابطوا جاهدوا في سبيل الله على الزاحف وصابروا على النبي صلى الله عليه وسلم في الوطن ورابطوا فيما أمركم ونهاكم وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس في الآية قال اصبروا على طاعة الله وصابروا أعداء الله ورابطوا في سبيل الله وأخرج أبو نعيم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا اصبروا على الصلوات الخمس وصابروا على قتال عدوكم بالسيف ورابطوا في سبيل الله لعلكم تفلحون وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وابن جرير والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان عن زيد بن أسلم قال كتب أبو عبيدة إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً من الروم وما يتخوف منهم فكتب إليه عمر أما بعد فإنه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله تعالى بعدها فرجاً وإنه لن يغلب عسر يسرين وإن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والبيهقي في الشعب عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وأخرج أحمد وأبو

داود

داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم وصححه وابن حبان والبيهقي في الشعب عن فضالة بن عبيد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر وأخرج أحمد والترمذي والنسائي ومسلم والطبراني والبيهقي عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجري عليه رزقه وأمن الفتان زاد الطبراني وبعث يوم القيامة شهيداً وأخرج الطبراني بسند جيد عن أبي الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطاً في سبيل الله أمن من الفزع الأكبر وغدي عليه برزقه وريح من الجنة ويجري عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل وأخرج الطبراني بسند جيد عن العرباض بن سارية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة وأخرج أحمد بسند جيد عن أم الدرداء يرفع الحديث قال من رابط في شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة وأخرج ابن ماجه بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطاً في سبيل الله أجرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه وأمن من الفتان وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع وأخرج الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة مرفوعاً مثله وزاد والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة وغدي عليه وريح برزقه ويزوج سبعين حوراء وقيل له قف اشفع إلى أن يفرغ من الحساب وأخرج الطبراني بسند لا بأس به عن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله أجرها ما عمل بها في حياته وبعد مماته حتى تترك ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها حتى تترك ومن مات مرابطاً في سبيل الله جرى عليه عمل المرابط حتى يبعث يوم القيامة وأخرج الطبراني في الأوسط بسند جيد عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أجر المرابط فقال من رابط ليلة حارساً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام وصلى وأخرج الطبراني في الأوسط بسند لا بأس به عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين وأخرج ابن ماجه بسند واه عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً أراه قال من عبادة ألفي سنة صيامها وقيامها فإن رده الله إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيئة ألف سنة وتكتب له الحسنات ويجرى له أجر الرباط إلى يوم القيامة وأخرج ابن حبان والبيهقي عن مجاهد عن أبي هريرة أنه كان في المرابطة ففزعوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود وأخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه عن عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل ولفظ ابن ماجه من رابط ليلة في سبيل الله كانت كألف ليلة صيامها وقيامها وأخرج البيهقي عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره وأخرج أبو الشيخ في الثواب عن أنس مرفوعاً الصلاة بأرض الرباط بألفي ألف صلاة وأخرج ابن حبان عن عتبة بن المنذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا انتاط غزوكم وكثرت العزائم واستحلت الغنائم فخير جهادكم الرباط وأخرج البخاري والبيهقي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة إن أعطي رضي وإن لم يعطى سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش

طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع. وأخرج مسلم والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خير معاش الناس لهم رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار على متنه يبتغي القتل والموت من مظانه ورجل في غنيمة في رأس شعفة من هذه الشعف أو بطن واد من هذه الأودية يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير. وأخرج البيهقي عن أم مبشر تبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس منزلة رجل على متن فرسه يخيف العدو ويخوفونه. وأخرج البيهقي عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أحرس ثلاث ليال مرابطا من وراء بيضة المسلمين أحب إلي من أن تصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة أو بيت المقدس. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المرابط في سبيل الله أعظم أجرا من رجل جمع كعبه [illegible] صيامه وقيامه. وأخرج البيهقي عن ابن عابد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل فلما وضع قال عمر بن الخطاب لا تصل عليه يا رسول الله فإنه رجل فاجر فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فقال هل رآه أحد منكم على الإسلام فقال رجل نعم يا رسول الله حرس في سبيل الله فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثا عليه التراب وقال أصحابك يظنون أنك من أهل النار وأنا أشهد أنك من أهل الجنة وقال يا عمر إنك لا تسأل عن أعمال الناس ولكن تسأل عن الفطرة. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر كان يقول إن الله بدأ هذا الأمر حين بدأ بنبوة ورحمة ثم يعود إلى ملك ورحمة ثم يعود جبرية تكادمون تكادم الحمير أيها الناس عليكم بالغزو والجهاد ما كان حلوا خضرا قبل أن يكون مرا عسرا ويكون ثماما قبل أن يكون حطاما فإذا انتطت المغازي وأكلت الغنائم واستحل الحرام فعليكم بالرباط فإنه خير جهادكم. وأخرج أحمد عن أبي أمامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أربعة تجري عليهم أجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا في سبيل الله ورجل علم علما فأجره يجري عليه ما عمل به ورجل أجرى صدقة فأجرها يجري عليه ما جرت عليهم ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له. وأخرج ابن السني في عمل يوم وليلة وابن مردويه وأبو نعيم وابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران كل ليلة. وأخرج الدارمي عن عثمان بن عفان قال من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم

أخرج ابن الضريس في فضائله والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن عباس قال نزلت بالمدينة سورة النساء. وأخرج البخاري عن عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. وأخرج أحمد وأبو عبيد في فضائل القرآن ومحمد بن نصر في الصلاة والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أخذ السبع فهو حبر. وأخرج الحاكم عن ابن أبي مليكة سمع ابن عباس يقول سلوني عن سورة النساء فإني قرأت القرآن وأنا صغير. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن عباس قال من قرأ سورة النساء فعلم ما يحجب مما لا يحجب من علم الفرائض. قوله تعالى يا أيها الناس الآية. أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس في قوله خلقكم من نفس واحدة قال من آدم وخلق منها زوجها قال خلق حواء من قصيرى أضلاعه. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله خلقكم من نفس واحدة قال آدم وخلق منها زوجها قال حواء من قصيرى آدم وهو نائم فاستيقظ فقال أثا بالنبطية امرأة عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عمر قال خلقت حواء من خلف آدم الأيسر وخلقت امرأة إبليس من خلفه الأيسر. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك وخلق منها زوجها قال خلق حواء من آدم من ضلع الخلف وهو من أسفل الأضلاع. وأخرج

ابن المنذر

ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال خلقت المرأة من الرجل فجعل نهمتها في الرجال فاحبسوا نساءكم وخلق الرجل من الأرض فجعل نهمته في الأرض. قوله تعالى وبث منهما رجالا كثيرا الآية. أخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس قال ولد لآدم أربعون ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية. وأخرج ابن عساكر عن أرطاة بن المنذر قال بلغني أن حواء حملت بشيث حتى نبتت أسنانه فكانت تنظر إلى وجهه من صفاء بطنها وهو الثالث من ولد آدم وأنه لما حضرها الطلق أخذها عليه شدة شديدة فلما وضعته أخذته الملائكة فمكث معها أربعين يوما يعلمونه الرمز ثم ردوه إليها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس واتقوا الله الذي تساءلون به قال تعاطفون به. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع في الآية يقول اتقوا الله الذي تعاقدون وتعاهدون به. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد تساءلون به والأرحام يقول أسألك بالله والرحم. وأخرج [illegible] عن أبي جعفر قال هو قول الرجل أسألك بالله وبالرحم. وأخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال هو قول الرجل أنشدك بالله والرحم. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن تلا هذه الآية فقال إذا سئلت بالله فأعطه وإذا سئلت بالرحم فأعطه. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الأرحام وصلوها. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة في قوله الذي تساءلون به والأرحام قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى صلوا أرحامكم فإنه أبقى لكم في الحياة الدنيا وخير لكم في آخرتكم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اتقوا الله وصلوا الأرحام فإنه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله وصلوا الأرحام. وأخرج ابن جرير عن الضحاك أن ابن عباس كان يقرأ والأرحام يقول اتقوا الله لا تقطعوها. وأخرج ابن مردويه من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس اتقوا الأرحام. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد الذي تساءلون به والأرحام قال اتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوها بنصب الأرحام. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله والأرحام قال اتقوا الأرحام أن تقطعوها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد إن الله كان عليكم رقيبا قال حفيظا. وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال رقيبا على أعمالكم يعلمها ويعرفها. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة فأما خطبة الصلاة فالتشهد وأما خطبة الحاجة فقال الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يقرأ ثلاث آيات من كتاب الله اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا واتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ثم تذكر حاجتك. قوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال إن رجلا من غطفان كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه عمه فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وآتوا اليتامى أموالهم يعني الأوصياء يقول أعطوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال الحرام بالحلال لا تبدل بالرزق الحرام تبدلان يأتيك الحلال الذي قدر لك ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال لا تأكلوا أموالهم مع أموالكم تخلطوها فتأكلوها جميعا إنه كان حوبا كبيرا قال إثما. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب قال لا تعطوا مهزولا ولا تأخذوا سمينا. وأخرج ابن جرير عن الزهري مثله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن إبراهيم في الآية قال لا تعط زائفا وتأخذ جيدا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من غنم اليتيم ويجعل مكانها الشاة المهزولة ويقول

شاة لشاة ويأخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزائف ويقول درهم بدرهم وأخرج
ابن جرير عن ابن زيد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا يورثون الصغار
يأخذه الأكبر فنصيبه من الميراث طيب وهذا الذي يأخذه خبيث وأخرج عبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم قال مع أموالكم وأخرج ابن جرير
عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية في أموال اليتامى كرهوا أن يخالطوهم وجعل ولي اليتيم
يعزل مال اليتيم عن ماله فشكوا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ويسألونك
عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم قال فخالطوهم واتقوا وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله حوبا كبيرا قال إثما عظيما وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس حوبا قال ظلما وأخرج الطستي في مسائله وابن الأنباري في
الوقف والابتداء والطبراني عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله حوبا قال
إثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الأعشى

فإني وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة أنه كان يقرأ حوبا برفع الحاء وأخرج ابن جرير عن الحسن
أنه كان يقرؤها حوبا بالنصب **قوله تعالى وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى الآية**
أخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في سننه عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله وإن خفتم أن لا
تقسطوا في اليتامى قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشركه في ماله
ويعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها
مثل ما يعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويبلغوا بهن أعلى سنتهن
في الصداق وأمروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن وإن الناس استفتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فأنزل الله ويستفتونك في النساء قالت عائشة
وقول الله في الآية الأخرى وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته
حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا من رغبوا في ماله وجماله من يتامى
النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن إذا كن قليلات المال والجمال وأخرج
البخاري عن عائشة أن رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق وكان يمسكها عليه
ولم يكن لها من نفسه شيء فنزلت فيه وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى أحسبه
قال كانت شريكته في ذلك العذق وفي ماله وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن عائشة قالت نزلت هذه الآية في اليتيمة تكون عند الرجل وهي ذات مال
فلعله ينكحها لمالها وهي لا تعجبه ثم يضربها ويسيء صحبتها فوعظ في ذلك وأخرج ابن
أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان الرجل من قريش يكون
عنده النسوة ويكون عنده الأيتام فيذهب ماله فيميل على مال الأيتام فنزلت
هذه الآية وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى الآية وأخرج ابن جرير عن عكرمة
في الآية قال كان الرجل يتزوج الأربع والخمس والست والعشر فيقول الرجل ما يمنعني
أن أتزوج كما تزوج فلان فيأخذ مال يتيمه فيتزوج به فنهوا أن يتزوجوا فوق
الأربع وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الآية قال كان الرجل
يتزوج بمال اليتيم ما شاء الله تعالى فنهى الله تعالى عن ذلك وأخرج الفريابي وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال قصر الرجل على أربع نسوة
من أجل أموال اليتامى وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
والناس على أمر جاهليتهم إلا أن يؤمروا بشيء وينهوا عنه فكانوا يسألون عن
اليتامى ولم يكن للنساء عدد ولا ذكر فأنزل الله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
ما طاب لكم الآية وكان الرجل يتزوج ما شاء فقال كما تخافون أن لا تعدلوا في اليتامى
فخافوا في النساء أن لا تعدلوا فيهن فقصرهن على الأربع وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس في الآية قال كانوا في الجاهلية ينكحون عشرا من النساء الأيامى وكانوا

يعظمون

يعظمون شأن اليتيم فتفقدوا من دينهم شأن اليتامى وتركوا ما كانوا ينكحون في الجاهلية
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال كما خفتم
أن لا تعدلوا في اليتامى فخافوا أن لا تعدلوا في النساء إذا جمعتموهن عندكم وأخرج ابن جرير
عن الضحاك في الآية قال كانوا في الجاهلية لا يرزءون من مال اليتيم شيئا وهم ينكحون
عشرا من النساء وينكحون نساء آبائهم فتفقدوا من دينهم شأن النساء وأخرج ابن أبي
حاتم من طريق محمد بن أبي موسى الأشعري عن ابن عباس في الآية يقول فإن خفتم الزنا
فانكحوهن يقول كما خفتم في أموال اليتامى أن لا تقسطوا فيها كذلك فخافوا على أنفسكم ما لم
تنكحوا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية
يقول إن تحرجتم في ولاية اليتامى وأكل أموالهم إيمانا وتصديقا فكذلك فتحرجوا من الزنا
وانكحوا النساء نكاحا طيبا مثنى وثلاث ورباع وأخرج عبد بن حميد عن ابن إدريس قال أعطاني
الأسود بن عبد الرحمن بن الأسود مصحف علقمة فقرأت فانكحوا ما طاب لكم من النساء
بالأنه قرأت به الأعمش فأعجبه وقرأت الأعمش لا ينكحوها لا يقرأ الطيب بالياء وهي في بعض
المصاحف بالياء طيب لكم وأخرج عبد بن حميد وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن أبي مالك ما طاب لكم قال ما أحل لكم وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي
حاتم عن أبي مالك ما طاب لكم قال ما حل لكم وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن عائشة
ما طاب لكم يقول ما أحللت **قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع الآية** أخرج
الشافعي وابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والدارقطني
والبيهقي عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم اختر منهن وفي لفظ أمسك منهن أربعا وفارق سائرهن وأخرج ابن أبي شيبة
والنحاس في ناسخه عن قيس بن الحارث الأسدي قال أسلمت وكان تحتي ثمان نسوة
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اختر منهن أربعا وخل سائرهن ففعلت
وأخرج ابن أبي شيبة عن محمد بن سيرين قال قال عمر من يعلم ما يحل للمملوك من النساء
فقال رجل أنا قال كم قال ثنتين فسكت وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن الحكم قال أجمع أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن المملوك لا يجمع من النساء فوق اثنتين **قوله تعالى**
فإن خفتم أن لا تعدلوا الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة
في الآية يقول إن خفت أن لا تعدل في أربع فثلاث وإلا فثنتين وإلا فواحدة فإن خفت
أن لا تعدل في واحدة فما ملكت يمينك وأخرج ابن جرير عن الربيع مثله وأخرج ابن
جرير عن الضحاك فإن خفتم أن لا تعدلوا قال في المجامعة والحب وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن السدي أو ما ملكت أيمانكم فكانوا في حلال مما ملكت أيمانهم من الإماء كلهن
ثم أنزل الله بعد هذا تحريم نكاح المرأة وأمها ونكاح ما نكح الآباء والأبناء وأن يجمع بين الأخت
والأخت من الرضاعة والأم من الرضاعة والمرأة لها زوج فحرم ما لله تعالى حرة من
حرة أو أمة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك أدنى أن لا تعولوا قال أن لا تميلوا قال أن لا تجوروا قال ابن
أبي حاتم عن أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف وأخرج سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من
طرق عن ابن عباس في قوله أن لا تعولوا قال أن لا تميلوا وأخرج الطستي في
مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا
قال أن لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن عكرمة في قوله أن لا تعولوا قال أن لا تميلوا ثم قال أما سمعت إلى قول أبي طالب

بميزان قسط لا يخيس شعيرة ووزان صدق وزنه غير عائل

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد أن لا تعولوا قال أن لا تميلوا
إلى إسماعيل الكوفي قال كتب عثمان بن عفان إلى أهل الكوفة في شيء عاتبوه فيه إني لست بميزان

لا تعولوا قال لا تميلوا. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان لا تعولوا قال
لا تميلوا. واخرج ابن ابي شيبة عن ابي رزين وابي مالك والضحاك مثله. واخرج ابن ابي حاتم عن زيد
بن اسلم في الاية قال ذلك ادنى ان لا يكثر من تعولوا. واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال ذلك
اقل لنفقتك الواحدة اقل من عدد وجاريتك اهون نفقة من حرة اهون عليك في العيال
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة ان لا تعولوا قال ان لا تفتقروا. قوله تعالى
وآتوا النسا صدقاتهن نحلة الاية. اخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابي صالح قال كان الرجل اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك
ونزلت وآتوا النسا صدقاتهن نحلة. واخرج ابن جرير عن حضرمي ان ناسا كانوا يعطي
هذا الرجل اخته ويأخذ اخت الرجل ولا يأخذون كبير مهر فقال الله تعالى وآتوا النسا
صدقاتهن نحلة. واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل وآتوا النسا يقول واعطوا النسا صدقاتهن
يقول مهورهن. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله نحلة قال يعني
المهر. واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة نحلة قالت واجبة. واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج وآتوا النسا صدقاتهن نحلة قال فريضة مسماة
واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال النحلة في كلام العرب الواجب يقول
لا ينكحها الا بشي واجب لها وليس ينبغي لاحد ان ينكح امرأة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم الا بصداق واجب. واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة نحلة قال
فريضة. واخرج احمد عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان
رجلا اعطى امرأة صداقا ملء يديه طعاما كانت له حلالا. واخرج ابن ابي شيبة عن ابن
ابي لبيبة عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استحل بدرهم فقد
استحل. واخرج ابن ابي شيبة عن عامر بن ربيعة ان رجلا تزوج على نعلين
فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم نكاحه. واخرج ابن ابي شيبة عن زيد بن اسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نكح امرأة وهو يريد ان يذهب بمهرها
فهو عند الله زان يوم القيامة. واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة وام سلمة قالتا
ليس شي اشد من مهر امرأة واجر اجير. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فان طبن لكم قال هو للازواج. واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة فان طبن لكم عن شي منه نفسا قال من
الصدقات. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا يقول اذا كان من غير اضرار ولا
خديعة فهو هني مري كما قال الله. واخرج ابن جرير عن حضرمي ان ناسا كانوا
يتأثمون ان يراجع احدهم في شي مما ساق الى امرأته فقال الله فان طبن لكم عن شي
منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اذا اشتكى احدكم فليسأل امرأته ثلاث دراهم
او نحوها فليشتر بها عسلا وليأخذ من ما السما فيجمع هنيئا مريئا وشفاء مباركا. واخرج
ابن سعد عن علقمة انه كان يقول لامرأته اطعميني من ذلك الهني المري يتأول
هذه الاية. قوله تعالى ولا تؤتوا السفها اموالكم الاية. اخرج ابن جرير عن حضرمي
ان رجلا عمد فدفع ماله الى امرأته فوضعته في غير الحق فقال الله ولا تؤتوا
السفها اموالكم. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
في قوله ولا تؤتوا السفها اموالكم يقول لا تعمد الى مالك وما خولك الله تعالى وجعله
لك معيشة فتعطيه امرأتك او بنيك ثم تنظر الى ما في ايديهم ولكن امسك
مالك واصلحه وكن انت الذي تنفق عليهم في كسوتهم ومؤنتهم قال وقوله قياما يعني
قوامكم من معايشكم. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في الاية يقول لا تسلط السفيه من ولدك على مالك وامره ان يرزقه منه ويكسوه
واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس ولا تؤتوا السفها قال هم بنوك
والنسا. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن

النسا

النسا السفها الا التي اطاعت قيمها. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة ولا تؤتوا
السفها اموالكم قال الخدم وهم شياطين الانس. واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
مسعود ولا تؤتوا السفها قال النسا والصبيان. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في الاية قال الصغار والنسا من السفها. واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في الاية قال نهى الرجال ان يعطوا النسا اموالهم
وهن سفها من كن ازواجا او بنات او امهات وامروا ان يرزقوهن فيه ويقولوا لهن
قولا معروفا. واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ولا تؤتوا السفها قال
اليتامى والنسا. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ولا تؤتوا السفها اموالكم
قال هو مال اليتيم يكون عندك تقول لا تؤته اياه وانفق عليه حتى يبلغ. واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولا تؤتوا السفها قال هم اليتامى
اموالكم قال اموالهم بمنزلة قوله ولا تقتلوا انفسكم. واخرج ابن جرير عن مورق قال
مرت امرأة بعبد الله بن عمر لها شارة وهيئة فقال لها ابن عمر ولا تؤتوا السفها اموالكم
التي جعل الله لكم قياما. واخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ثلاثة يدعون الله تعالى فلا يستجيب لهم رجل كانت تحته امرأة سيئة
الخلق فلم يطلقها ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد ورجل آتى سفيها ماله وقد قال
الله ولا تؤتوا السفها اموالكم. واخرجا ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابي موسى
الاشعري موقوفا. واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال امر الله بهذا المال ان يخزن
فتحسن خزانته ولا تملكه المرأة السفيهة والغلام. واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن الحسن في قوله قياما قال قيام عيشكم. واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
جعل الله لكم قياما قال عصمة لدينكم وقياما لكم. واخرج ابن ابي حاتم وابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس وارزقوهم فيها يقول انفقوا عليهم. واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن مجاهد وقولوا لهم قولا معروفا قال امروا ان يقولوا لهم قولا معروفا
في البر والصلة. واخرج ابن جرير عن ابن جريج وقولوا لهم قولا معروفا قال
عدة تعدونهم. واخرج ابن جرير عن ابن زيد وقولوا لهم قولا معروفا ان كان ليس
من ولدك ولا ممن يجب عليك ان تنفق عليه فقل له قولا معروفا قل له عافانا الله
واياك بارك الله فيك. قوله تعالى وابتلوا اليتامى الاية. اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وابتلوا اليتامى يعني
اختبروا اليتامى عند الحلم فان آنستم منهم رشدا في حالهم والاصلاح في اموالهم
فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا يعني باكل مال اليتيم
يبادر ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد وابتلوا اليتامى قال عقولهم
حتى اذا بلغوا النكاح يقول الحلم فان آنستم قال احسستم منهم رشدا قال العقل
واخرج ابن جرير عن السدي وابتلوا اليتامى قال جربوا عقولهم فان آنستم منهم
رشدا قال عقولا وصلاحا. واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي عن مقاتل وابتلوا اليتامى
يعني الاوليا والاوصيا. واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن قيس حتى اذا بلغوا النكاح
قال حين عقل. واخرج ابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن الحسن فان آنستم منهم
رشدا قال صلاحا في دينه وحفظا لماله. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
فان آنستم منهم رشدا قال صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم. واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال اذا ادرك اليتيم بحلم وعقل
ووقار دفع اليه ماله. واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد قال لا يدفع الى اليتيم ماله وان شمط ما لم يؤنس منه رشدا
واخرج ابن جرير عن الحسن ولا تأكلوها اسرافا وبدارا قال لا تسرف ولا تبادر
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ولا تأكلوها اسرافا يعني في غير حق
وبدارا ان يكبروا قال خشية ان يبلغ الحلم فيأخذ ماله. واخرج البخاري وعبد بن حميد

وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عائشة قالت نزلت هذه
الآية في مال اليتيم ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف بقدر
قيامه عليه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والحاكم وصححه
من طريق مقسم عن ابن عباس ومن كان غنيا فليستعفف قال بغناه من ماله حتى يستغني
عن مال اليتيم لا يصيب منه شيئا ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال يأكل من ماله
يقوت على نفسه حتى لا يحتاج الى مال اليتيم واخرج ابن المنذر من طريق ابي يحيى
عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف يعني القرض واخرج ابو عبيد
وابن حميد والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في الآية قال ولي اليتيم
ان كان غنيا فليستعفف وليأكل وان كان فقيرا اخذ من فضل اللبن واخذ بالقرض
لا يجاوز ما يسد جوعته ويكسو ما يستر عورته من الثياب فان ايسر قضاه وان اعسر فهو في حل واخرج
ابن جرير عن ابن عباس في الآية يقول ان كان غنيا فلا يحل له ان يأكل من مال اليتيم
وان كان فقيرا استقرض منه فاذا وجد ميسرة فليعطه ما استقرض فذلك اكله
بالمعروف واخرج عبد الرزاق وابن سعد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن جرير والنحاس في ناسخه وابن المنذر والبيهقي
في سننه من طرق عن عمر بن الخطاب قال اني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة مال
اليتيم ان استغنيت استعففت وان احتجت اخذت منه بالمعروف فاذا ايسرت
قضيت واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في قوله ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف قال اذا احتاج ولي اليتيم وضع يده فأكل من طعامه ولا يلبس
منه ثوبا ولا عمامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه الثلاث واخرج ابن المنذر
والطبراني عن ابن عباس في الآية قال يأكل الفقير اذا ولي مال اليتيم بقدر قيامه
على ماله ومنفعته له ما لم يسرف او يبذر واخرج مالك وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن القاسم بن محمد قال جاء
اعرابي الى ابن عباس فقال ان في حجري ايتاما وان لهم ابلا فما يحل لي من البانها
فقال ان كنت تبغي ضالتها وتهنأ جرباها وتلوط حوضها وتسعى عليها فاشرب غير
مضر بنسل ولا ناهك في الحلب واخرج احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه
وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عمرو ان رجلا سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ليس لي مال ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف
ولا مبذر ولا متأثل مالا ومن غير ان تقي مالك بماله واخرج ابن حبان عن
جابر ان رجلا قال يا رسول الله مما اضرب يتيمي قال مما كنت منه ضاربا ولدك غير
واق مالك بماله ولا متأثل منه مالا واخرج عبد الرزاق وسعيد بن
منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن الحسن
العرني ان رجلا قال يا رسول الله مما اضرب يتيمي قال مما كنت ضاربا منه ولدك
قال افاصيب من ماله قال بالمعروف غير متأثل مالا ولا واق مالك بماله واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الآية قال ذكر لنا ان عم ثابت بن وديعة
وثابت يومئذ يتيم في حجره من الانصار اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
ابن اخي يتيم في حجري فما يحل لي من ماله قال ان تأكل من ماله بالمعروف
من غير ان تقي مالك بماله ولا تتخذ من ماله وفرا قال وكان اليتيم يكون له الحائط
من النخل فيقوم وليه على صلاحه وسقيه فيصيب من ثمره ويكون له الماشية
فيقوم وليه على صلاحها ومؤنتها وعلاجها فيصيب من جزازها ورسلها وعوارضها
فاما رقاب المال واصول المال فليس له ان يستهلكه واخرج ابن المنذر
عن عطاء قال في كتاب الله رخصة وليست بعزيمة قوله ومن كان فقيرا
فليأكل بالمعروف وان شاء لم يأكل واخرج ابو داود والنحاس كلاهما في الناسخ
وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف

قال نسختها ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية واخرج ابو داود في ناسخه عن
الضحاك مثله واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الزناد في الآية قال كان ابو الزناد يقول
انما كان ذلك في اهل البدو واشباههم واخرج ابن ابي حاتم عن نافع بن ابي نعيم القارئ
قال سألت يحيى بن سعيد وربيعة عن قوله فليأكل بالمعروف قالا ذلك في اليتيم
ان كان فقيرا انفق عليه بقدر فقره ولم يكن للولي منه شيء واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم يقول
اذا دفعت الى اليتيم ماله فليدفعه اليه بالشهود كما امره الله تعالى واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية يقول للاوصياء اذا دفعتم الى اليتامى اموالهم اذا بلغوا
الحلم فاشهدوا عليهم بالدفع اليهم اموالهم وكفى بالله حسيبا يعني لا شاهد افضل من الله فيما
بينكم وبينهم واخرج ابن جرير عن السدي وكفى بالله حسيبا يقول شهيدا قوله تعالى للرجال
نصيب الآية اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية لا يورثون
البنات ولا الصغار الذكور حتى يدركوا فمات رجل من الانصار يقال له اوس بن ثابت
وترك ابنتين وابنا صغيرا فجاء ابنا عمه وهما عصبته فاخذا ميراثه كله فقالت امرأته لهما
تزوجاهما وكان بهما دمامة فأبيا فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله توفي اوس وترك ابنا صغيرا وابنتين فجاء ابنا عمه خالد وعرفطة فاخذا ميراثه فقلت
لهما تزوجا ابنتيه فأبيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادري ما اقول فنزلت للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية فارسل الى خالد وعرفطة فقال لا تحركا من
الميراث شيئا فانه قد انزل علي فيه شيء اخبرت فيه ان للذكر والانثى نصيبا ثم
نزل بعد ذلك ويستفتونك في النساء الى قوله عليما ثم نزل يوصيكم الله في اولادكم الى
قوله والله عليم حليم فدعا بالميراث فاعطى المرأة الثمن وقسم ما بقي للذكر
مثل حظ الانثيين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في الآية
قال نزلت في ام كلثوم وابنة ام كحلة وثعلبة بن اوس وسويد وهم من الانصار
كان احدهم زوجها والآخر عم ولدها فقالت يا رسول الله توفي زوجي وتركني
وابنته فلم نورث من ماله فقال عم ولدها يا رسول الله لا تركب فرسا ولا تحمل كلا
ولا تنكي عدوا يكسب عليها ولا تكتسب فنزلت للرجال نصيب مما ترك الوالدان الآية واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن قتادة قال كانوا
لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئا يجعلون الميراث لذي الاسنان من الرجال فنزلت
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الى قوله مما قل منه او كثر يعني من الميراث
نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الضحاك نصيبا مفروضا قال وقفا معلوما قوله تعالى واذا حضر القسمة الآية
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه
عن ابن عباس من طريق عكرمة واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين
قال هي محكمة وليست بمنسوخة واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مقسم عن ابن
عباس في قوله واذا حضر القسمة الآية قال هي منسوخة واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن حطان بن عبد الله قال قضى بها
الآية قال قضى بها ابو موسى واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات مدنيات محكمات ضيعهن كثير من الناس
واذا حضر القسمة الآية وآية الاستئذان والذين لم يبلغوا الحلم منكم وقوله انا
خلقناكم من ذكر وانثى الآية واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه عن مجاهد في الآية
قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبة والنحاس عن الحسن والزهري في الآية قالا هي محكمة ما طابت به انفسهم
عند اهل الميراث واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابو داود في ناسخه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت واذا حضر القسمة الاية لا والله ما نسخت
ولكنها مما تهاون به الناس هما واليان وال يرث فذاك الذي يرزق ويكسو ووال ليس
بوارث فذاك الذي يقول قولا معروفا يقول انه مال يتيم وماله فيه شيء واخرج ابو
داود في ناسخه وابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى قال يرضخ لهم فان كان في المال تقصير اعتذر اليهم فهو قولا معروفا واخرج
ابن المنذر عن يحيى بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر حين قسم ميراث
ميراث امر بشاة فاشتريت من المال وبطعام فصنع فذكرت ذلك لعائشة فقالت عمل
بالكتاب هي لم تنسخ واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه من طريق
علي عن ابن عباس في هذه الاية قال امر الله المؤمنين عند قسمة مواريثهم ان يصلوا
ارحامهم ويتاماهم من الوصية ان كان اوصى لهم فان لم يكن لهم وصية وصل اليهم من مواريثهم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال ذلك
قبل ان تنزل الفرائض فانزل الله بعد ذلك الفرائض فاعطى كل ذي حق حقه فجعلت
الصدقة فيما سمى المتوفى واخرج ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن
عباس واذا حضر القسمة الاية قال نسختها اية الميراث فجعل لكل انسان نصيبه
مما ترك مما قل منه او كثر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو داود في ناسخه
وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن ابي مليكة ان اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق والقاسم بن محمد بن ابي بكر اخبراه ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم
ميراث ابيه عبد الرحمن وعائشة حية قالا فلم يدع في الدار مسكينا ولا ذا قرابة الا
اعطاه من ميراث ابيه وتلا واذا حضر القسمة الاية قال القاسم فذكرت ذلك لابن عباس
فقال ما اصاب ليس ذلك له انما ذلك الى الوصية وانما هذه الاية في الوصية يريد الميت ان يوصي
لهم واخرج ابو الشيخ والنحاس في ناسخه من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله
واذا حضر القسمة الاية قال نسختها يوصيكم الله في اولادكم الاية واخرج عبد الرزاق
وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس والبيهقي عن
سعيد بن المسيب في هذه الاية قال هي منسوخة كانت قبل الفرائض كان ما ترك
الرجل من مال اعطي منه اليتيم والفقير والمسكين وذوي القربى اذا حضروا القسمة ثم
نسخ بعد ذلك نسختها المواريث فالحق الله بكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله
يوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن سعيد بن جبير
في الاية قال ان كانوا كبارا يرضخوا وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم فذلك قوله قولا معروفا
واخرج عبد بن حميد عن ابي صالح في الاية قال كانوا يرضخون لذوي القرابة حتى نزلت
اية الفرائض واخرج ابن ابي شيبة عن ابي مالك قال نسختها اية الميراث قوله تعالى
وليخش الذين لو تركوا الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في سننه عن ابن عباس في قوله وليخش الذين لو تركوا الاية قال هذا في الرجل يحضر
الرجل عند موته فيسمعه يوصي وصية تضر بورثته فامر الله الذي يسمعه ان يتقي الله
ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته كما يحب ان يصنع بورثته اذا خشي
عليهم الضيعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في الاية
قال يعني الرجل يحضره الموت فيقال له تصدق من مالك واعتق واعط
منه في سبيل الله فنهوا ان يامروا بذلك يعني ان من حضر منكم مريضا عند
الموت فلا يامره ان ينفق من ماله في العتق او في الصدقة او في سبيل الله
ولكن يامره ان يبين ماله وما عليه من دين ويوصي من ماله لذوي قرابته
الذين لا يرثون يوصي لهم بالخمس او الربع يقول اليس احدكم اذا مات وله ولد
ضعاف يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على الناس ولا ينبغي لكم
ان تامروه بما لا ترضون به لانفسكم ولاولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك واخرج
ابن جرير عن ابن عباس في الاية يعني بذلك الرجل يموت وله اولاد صغار ضعاف
يخاف عليهم العيلة والضيعة ويخاف بعده ان لا يحسن اليهم من يليهم

يقول

يقول فان ولي مثل ذريته ضعافا فانبغي ان يحسن اليهم ولا ياكل اموالهم اسرافا وبدارا
خشية ان يكبروا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال اذا حضر
الرجل عند الوصية فليس ينبغي ان يقول اوص بمالك فان الله رازق ولدك ولكن يقول
قدم لنفسك واترك لولدك فذلك القول السديد فان الذي يامر بهذا يخاف على نفسه
العيلة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير والبيهقي عن مجاهد في الاية قال كان الرجل
اذا حضر قيل له اوص لفلان وافعل كذا وافعل كذا حتى يضر ذلك بورثته فامر الله
الذي يسمعه ان يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب ولينظر لورثته كما يحب ان
يصنع بورثته اذا خشي عليهم الضيعة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي عن ابن عباس في الاية قال يعني الرجل يحضره الموت فيقال له تصدق من
مالك واعتق واعط منه في سبيل الله فنهوا ان يامروا بذلك يعني ان من حضر منكم
مريضا عند الموت فلا يامره ان ينفق من ماله في العتق او في الصدقة او في سبيل
الله تعالى ولكن يامره ان يبين ماله وما عليه من دين ويوصي من ماله لذوي
قرابته الذين لا يرثون يوصي لهم بالخمس او الربع يقول اليس احدكم اذا مات وله ولد
ضعاف يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على الناس ولا ينبغي لكم ان
تامروه بما لا ترضون به لانفسكم ولاولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك فقال الله تعالى
وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم قال لينظروا لورثته كما
كما ينظر احدهم لورثة نفسه فليتقوا الله وليقولوا سديدا بالحق والعدل واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم من بعد موتهم ذرية
ضعافا يعني عجزة لا حيلة لهم خافوا عليهم يعني على ولد الميت الضيعة كما يخافون
على ولد انفسهم فليتقوا الله وليقولوا للميت اذا جلسوا اليه قولا سديدا يعني عدلا
في وصيته فلا يجور واخرج ابن جرير عن الشيباني قال كنا في القسطنطينية
ايام مسلمة بن عبد الملك وفينا ابن محيريز وابن الديلمي وهاني بن كلثوم فجعلنا
نتذاكر ما يكون في اخر الزمان فضقت ذرعا بما سمعت فقلت لابن الديلمي
يا ابا بشر يودني انه لا يولد لي ولد ابدا فضرب بيده على منكبي وقال يا ابن اخي
لا تفعل فانه ليست من نسمة كتب الله لها ان تخرج من صلب رجل الا وهي خارجة
ان شاء او ابى قال الا ادلك على امر ان انت ادركته نجاك الله منه وان تركت
ولدا من بعدك حفظهم الله تعالى فيك قلت بلى فتلا هذه الاية وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا الاية واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال
ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في الضعيفين اليتيم والمراة
ايتمه ثم اوصى به وابتلاه بك قوله تعالى ان الذين ياكلون الاية اخرج
ابن ابي شيبة في مسنده وابو يعلى والطبراني وابن حبان في صحيحه وابن ابي حاتم
عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبعث يوم القيامة قوم من قبورهم
تاجج افواههم نارا فقيل يا رسول الله من هم قال الم تر ان الله يقول ان الذين
ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا النبي صلى الله عليه وسلم عن ليلة اسري به
قال نظرت فاذا انا بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد وكل بهم من ياخذ بمشافرهم
ثم يجعل في افواههم صخرا من نار فتقذف في احدهم حتى يخرج من اسافلهم ولهم خوار وصياح
فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في
بطونهم نارا وسيصلون سعيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية
قال اذا قام الرجل ياكل مال اليتيم ظلما يبعث يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه
ومن مسامعه واذنيه وانفه وعينيه يعرفه من راه ياكل مال اليتيم واخرج
ابن ابي حاتم عن عبيد الله بن ابي جعفر قال من اكل مال اليتيم فانه يؤخذ بمشفره يوم
القيامة فيملا فوه جمرا فيقال له كل ما اكلته في الدنيا ثم يدخل السعير الكبرى
ابن جرير عن زيد بن اسلم في الاية قال هذه لاهل الشرك حين كانوا

لا يورثونهم ويأكلون اموالهم واخرج ابن ابي حاتم في قوله سعيرا يعني وقودا واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع حق
على الله ان لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر وآكل الربا وآكل مال اليتيم
والعاق لوالديه قوله تعالى يوصيكم الله الآية اخرج عبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن جابر بن عبد الله قال عادني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر في بني سلمة ماشيين فوجدني النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل
شيئا فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي فأفقت فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي يا رسول
الله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرج عبد بن حميد والحاكم
عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فقلت
كيف اقسم مالي بين ولدي فلم يرد علي شيئا فنزلت يوصيكم الله في اولادكم واخرج
الطيالسي وابن سعد وابن ابي شيبة واحمد وابن ابي عمر وابن منيع وابن ماجه وابن
ابي اسامة وابو يعلى وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقي في سننه عن جابر قال
جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم
يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال فقال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم
الله في اولادكم الآية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي
سعد الثلثين وامهما الثمن وما بقي فهو لك واخرج عبد بن حميد والبخاري وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كان
المال للولد وكانت الوصية للوالدين والاقربين فنسخ الله من ذلك ما احب فجعل
للذكر مثل حظ الانثيين وجعل للابوين لكل واحد منهما السدس مع الولد وجعل
للزوجة الثمن والربع وللزوج الشطر والربع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس قال لما نزلت آية الفرائض التي فرض الله فيها ما فرض للولد
الذكر والانثى والابوين كرهها الناس او بعضهم وقالوا تعطى المرأة الربع والثمن
وتعطى الابنة النصف ويعطى الغلام الصغير وليس من هؤلاء احد يقاتل
القوم ولا يحوز الغنيمة وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية لا يعطون الميراث
الا لمن قاتل القوم ويعطونه للاكبر فالاكبر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله للذكر مثل حظ الانثيين قال صغيرا او كبيرا واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن السدي قال كان اهل الجاهلية لا يورثون الجواري ولا الضعفاء
من الغلمان لا يرث الرجل من ولده الا من اطاق القتال فمات عبد الرحمن اخو
حسان الشاعر وترك امرأة له يقال لها ام كجة وترك خمس جوار فجاءت الورثة فأخذوا
ماله فشكت ام كجة ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف
ثم قال في ام كجة ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فلهن الثمن واخرج ابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير في قوله فان كن نساء يعني بنات فوق اثنتين يعني اكثر
من اثنتين او كن اثنتين ليس معهن ذكر فلهن ثلثا ما ترك الميت والبقية للعصبة
فان كانت واحدة يعني ابنة واحدة ولابويه يعني ابوي الميت لكل واحد منهما
السدس مما ترك الميت ان كان له ولد يعني ذكرا كان او انثى او ابنتين فوق ذلك
ولم يكن معهن ذكر فان كان الولد ابنة واحدة فلها نصف المال ثلاثة اسداس
وللاب سدس ويبقى سدس واحد فيرد ذلك للاب لانه هو العصبة فان لم يكن له
ولد قال ذكر ولا انثى وورثه ابواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان له
يعني للميت اخوة قال اخوان فصاعدا واختان او اخت فلامه السدس وما بقي
فللاب وليس للاخوة مع الاب شيء ولكنهم حجبوا الام عن الثلث من بعد وصية

يوصي

يوصي بها يعني بها يبينه من الثلث لغير الورثة ولا يجوز وصية لوارث او دين يعني تقسيم
الميراث ان الله كان عليما حكيما حكم قسمه واخرج الحاكم عن زيد بن ثابت قال اذا توفي
الرجل والمرأة وترك بنتا فلها النصف فان كانتا اثنتين فاكثر فلهن الثلثان وان كان
معهن ذكر فلا فريضة لاحد منهم ويبدأ باحد ان شاركهم بفريضة فيعطى فريضته
واخرج سعيد بن منصور والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال كان عمر بن الخطاب اذا سلك
بنا طريقا فاتبعناه وجدناه سهلا وانه سئل عن امرأة وابوين فقال للمرأة الربع وللام
ثلث ما بقي وما بقي فللاب واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال ارسلني ابن عباس
الى زيد بن ثابت اسأله عن زوج وابوين فقال للزوج النصف وللام ثلث ما بقي
وللاب بقية المال فارسل اليه ابن عباس في كتاب الله تجد هذا قال لا ولكن اكره ان
افضل اما على اب قال وكان ابن عباس يعطي الام الثلث من جميع المال واخرج ابن
جرير والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه دخل على عثمان فقال ان الاخوين
لا يردان الام عن الثلث قال الله فان كان له اخوة فالاخوان بلسان قومك
ليسا باخوة فقال عثمان لا استطيع ان ارد ما كان قبلي ومضى في الامصار وتوارث به الناس
واخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت انه كان يحجب الام بالاخوين فقالوا له يا ابا
سعيد ان الله يقول فان كان له اخوة وانت تحجبها باخوين فقال ان العرب تسمي الاخوين
اخوة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس قال اضروا بالام ولا يرثون ولا يحجبها الاخ الواحد من الثلث ويحجبها ما فوق ذلك وكان
اهل العلم يرون انهم انما حجبوا امهم من الثلث لان اباهم يلي نكاحهم والنفقة عليهم دون امهم
واخرج عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال السدس الذي
حجبته الاخوة الام لهم انما حجبوا امهم عنه ليكون لهم دون ابيهم واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وعبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه قال انكم تقرأون هذه الآية من بعد وصية
يوصي بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية
وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات واخرج ابن جرير عن مجاهد
في قوله من بعد وصية يوصي بها او دين قال يبدأ بالدين قبل الوصية واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله آباؤكم وابناؤكم لا تدرون
ايهم اقرب لكم نفعا يقول اطوعكم لله من الآباء والابناء ارفعكم درجة عند الله
يوم القيامة لان الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ايهم اقرب لكم نفعا قال
في الدنيا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ايهم اقرب لكم نفعا
قال بعضهم في نفع الآخرة وقال بعضهم في نفع الدنيا واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس
قال المال للولد فانتزع الله منه للزوج والوالد قوله تعالى ولكم نصف ما ترك الآية
اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم الآية يقول
للرجل نصف ما تركت امرأته اذا ماتت ان لم يكن لها ولد منه او من زوجها الذي ماتت عنه
او من غيره فان كان لها ولد ذكرا او انثى فلكم الربع مما تركت من المال من
بعد وصية يوصين بها النساء او دين عليهن والدين قبل الوصية ثم قال
ولهن الربع الآية يعني للمرأة الربع مما ترك زوجها من الميراث ان لم يكن لزوجها الذي مات
عنها ولد منها ولا من غيرها فان كان للرجل ولد ذكرا او انثى فلها الثمن مما ترك الزوج من
المال وان كان رجل يورث كلالة والكلالة الميت الذي ليس له ولد ولا والد فان كانوا
اكثر من ذلك يعني الخمس واحدا الى عشر فصاعدا واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد والدارمي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه
عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقرأ وان كان رجل يورث كلالة وله اخ او اخت من ام
واخرج البيهقي عن الشعبي قال ما ورث احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاخوة من الام مع الجد شيئا قط واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله

ولد امه قال هؤلاء الاخوة من الام فهم شركاء في الثلث قال ذكرهم وانثاهم فيه سواء واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال قضى عمر بن الخطاب ان ميراث الاخوة من الام بينهم للذكر
فيه مثل الانثى قال ولا ارى عمر بن الخطاب قضى بذلك حتى علمه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولهذه الاية التي قال الله فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث واخرج
الحاكم وصححه عن عمر وعلي وابن مسعود وزيد بن ثابت في ام وزوج واخوة لاب وام واخوة لام ان الاخوة
من الاب والام شركاء الاخوة من الام في ثلثهم وذلك انهم قالوا هم بنو ام كلهم ولم تزدهم الام الا قربا
فهم شركاء في الثلث واخرج الحاكم عن زيد بن ثابت في المشركة قال هبوا ان اباهم كان
حمارا ما زادهم الاب الا قربا واشرك بينهم في الثلث **ذكر الاحاديث**
الواردة في الفرائض اخرج الحاكم والبيهقي في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه فانه نصف العلم وانه ينسى وهو اول
ما ينزع من امتي واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعلموا الفرائض وعلموه الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر
الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بها واخرج الحاكم عن ابن المسيب
قال كتب عمر الى ابي موسى اذا لهوتم فالهوا بالرمي واذا تحدثتم فتحدثوا بالفرائض واخرج
سعيد بن منصور والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال تعلموا الفرائض فانها من دينكم واخرج الحاكم
والبيهقي عن ابن مسعود قال من قرأ منكم القرآن فليتعلم الفرائض فان لقيه اعرابي قال يا
مهاجر اتقرأ القرآن فيقول نعم فيقول وانا اقرأ فيقول الاعرابي اتفرض يا مهاجر فان قال نعم
قال زيادة خير وان قال لا قال فما فضلك علي يا مهاجر واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال
تعلموا الفرائض والحج والطلاق فانه من دينكم واخرج الحاكم والبيهقي عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افرضهم زيد بن ثابت واخرج البيهقي عن الزهري قال
لولا ان زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت انها ستذهب من الناس واخرج ابو داود في
المراسيل وسعيد بن منصور عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب الى
قباء يستخير في ميراث العمة والخالة فانزل الله عليه لا ميراث لهما واخرجه الحاكم موصولا
من طريق عطاء عن ابي سعيد الخدري واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان
يقول عجبا للعمة تورث ولا ترث واخرج الحاكم عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة
الى ابي بكر فقالت ان لي حقا ابن ابن او ابن ابنة لي مات قال ما علمت لك في كتاب الله حقا
ولا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل الناس فشهد المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها السدس قال من سمع ذلك معك فشهد محمد
ابن مسلمة فاعطاها ابو بكر السدس واخرج الحاكم عن زيد بن ثابت ان عمر لما
استشارهم في ميراث الجد والاخوة قال زيد كان رأيي ان الاخوة اولى بالميراث وكان
عمر يرى يومئذ ان الجد اولى من الاخوة فحاورته وضربت له مثلا وضرب علي وابن عباس
له مثلا يومئذ السيل يضربانه ويصرفانه على نحو تصريف زيد واخرج الحاكم
عن عبادة بن الصامت قال ان من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم للجدتين
من الميراث السدس بينهما بالسوية واخرج الحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال
اول من اعال الفرائض عمر تدافعت عليه وركب بعضها بعضا قال والله ما ادري
كيف اصنع بكم والله ما ادري ايكم قدم الله ولا ايكم اخر وما اجد في هذا المال شيئا
احسن من ان اقسمه عليكم بالحصص ثم قال ابن عباس وايم الله لو قدم من قدم الله
واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقيل له وايها قدم الله قال كل فريضة لم يهبطها
الله عن فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله وكل فريضة اذا زالت عن فرضها
لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر الله فالذي قدم كالزوجين والام والذي
اخر كالاخوات والبنات فاذا اجتمع من قدم الله واخر بدئ بمن قدم فاعطي حقه
كاملا فان بقي شيء كان لهن وان لم يبق شيء فلا شيء لهن واخرج سعيد بن منصور
عن ابن عباس قال اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في المال نصفا ونصفا وثلثا وربعا
انما هو نصفان وثلاثة اثلاث واربعة ارباع واخرج سعيد بن منصور عن عطاء

قال

قال قلت لابن عباس ان الناس لا يأخذون بقولي ولا بقولك ولو مت انا وانت ما اقتسموا ميراثا
على ما نقول قال فليجتمعوا فلنضع ايدينا على الركن ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
ما حكم الله بما قالوا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن زيد بن ثابت
انه اول من اعال الفرائض واكثر ما بلغ العول مثل ثلثي رأس الفريضة واخرج سعيد
ابن منصور عن ابن عباس انه كان يقول من شاء لاعنته عند الحجر الاسود ان الله لم يذكر في
القرآن جدا ولا جدة الا الاباء ثم تلا واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب واخرج
سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجرؤكم على قسم الجد اجرؤكم على النار واخرج مالك والبخاري ومسلم عن اسامة بن زيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرث الكافر المسلم ولا يرث المسلم الكافر واخرج
سعيد بن منصور عن عبد الله بن معقل قال ما احدث في الاسلام قضاء بعد قضاء اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجب الي من قضاء معاوية انا نرثهم ولا يرثونا كما ان النكاح
يحل لنا فيهم ولا يحل لهم فينا واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس للقاتل من الميراث شيء **قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار**
الاية اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله من بعد وصية يوصى بها او دين
غير مضار يعني من غير ضرار لا يقر بحق ليس عليه ولا يوصي باكثر من الثلث مضارة
للورثة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله غير مضار
قال في الميراث لاهله واخرج ابن سعيد وعبد بن حميد وابن ابي شيبة في مصنفه
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس قال الضرار في الوصية من
الكبائر واخرج مالك والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود وابن حبان عن سعد بن ابي وقاص
انه مرض مرضا اشفى منه فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقال يا رسول الله
ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنة لي افاتصدق بالثلثين قال لا قال فالشطر
قال لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير
من ان تذرهم عالة يتكففون الناس واخرج ابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل
قال ان الله تصدق عليكم بثلث اموالكم زيادة في حياتكم يعني الوصية واخرج ابن
ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابن عباس قال وددت ان الناس غضوا من الثلث
الى الربع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث كثير واخرج ابن ابي شيبة
عن ابن عمر قال ذكر عنده الثلث في الوصية قال الثلث وسط لا بخس ولا شطط
واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب قال لان اوصي بالخمس احب الي من ان اوصي
بالربع ولان اوصي بالربع احب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك
واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال كان يقال السدس خير من الثلث في الوصية
واخرج ابن ابي شيبة عن عامر الشعبي قال من اوصى بوصية لم يجف فيها ولم يحف كان
له من الاجر ما لو تصدق بها في حياته واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال كانوا
يكرهون ان يموت الرجل قبل ان يوصي قبل ان تنزل المواريث **قوله تعالى تلك حدود الله**
الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله
تلك حدود الله يعني طاعة الله يعني المواريث التي سمى وفي قوله ويتعد حدوده يعني
من لم يرض بقسم الله وتعدى ما قال واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير تلك حدود
الله يعني سنة الله وامره في قسمة الميراث ومن يطع الله ورسوله فيقسم الميراث
كما امره الله ومن يعص الله ورسوله قال خالف امره في قسمة المواريث يدخله نارا خالدا
فيها يعني من يكفر بقسمة المواريث وهم المنافقون كانوا لا يعدون ان للنساء والصبيان
الصغار من الميراث نصيبا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
السدي تلك حدود الله يقول شروط الله واخرج ابن جرير عن مجاهد ومن يطع
الله ورسوله قال في شأن المواريث التي ذكر قبل واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة تلك حدود الله التي حد لخلقه وفرائضه بينهم من الميراث والقسمة

فانتهوا اليها ولا تعدوها الى غيرها واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله
ومن يطع الله ورسوله قال من يؤمن بهذه الفرائض وفي قوله ومن يعص الله ورسوله قال
من لا يؤمن بها واخرج احمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه
واللفظ له والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليعمل بعمل اهل الخير سبعين سنة فاذا اوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل
النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل
الجنة ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب مهين واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف وسعيد بن منصور عن سليمان بن موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة واخرج الحاكم عن ابن
عباس وابن مسعود قالا ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة
قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة اخرج الفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس في ناسخه والطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واللاتي يأتين
الفاحشة الآية قال كانت المرأة اذا فجرت حبست في البيوت فان ماتت ماتت وان عاشت
عاشت حتى نزلت الآية في سورة النور الزانية والزاني فجعل الله لهن سبيلا فمن عمل
شيئا جلد وارسل واخرج ابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه والبيهقي
في سننه من طريق علي عن ابن عباس في الآية قال كانت المرأة اذا زنت حبست في
البيوت حتى تموت ثم انزل الله بعد ذلك الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة فان كانا محصنين رجما فهذا السبيل الذي جعل الله لها واخرج ابو داود
في ناسخه وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله واللاتي يأتين
الفاحشة من نسائكم وقوله لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين
بفاحشة قال كان ذكر الفاحشة في هؤلاء الآيات قبل ان تنزل سورة النور بالجلد
والرجم فان جاءت اليوم بفاحشة مبينة فانها تخرج فترجم فنسختها هذه الآية
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والسبيل الذي جعل الله لهن الجلد
والرجم واخرج ابو داود في سننه والبيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس واللاتي
يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله سبيلا وذكر الرجل بعد المرأة ثم جمعهما جميعا
فقال واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ثم نسخ ذلك بآية الجلد فقال الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة واخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في السبيل
الحد واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة في قوله واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال كان هذا بدء عقوبة الزنا كانت
المرأة تحبس ويؤذيان جميعا ويعيران بالقول وبالسب ثم ان الله انزل بعد ذلك
في سورة النور جعل الله لهن سبيلا فصارت السنة فيمن احصن الرجم بالحجارة
وفيمن لم يحصن جلد مائة جلدة ونفي سنة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
والنحاس عن قتادة في الآية قال نسختها الحدود واخرج البيهقي في سننه عن الحسن
في قوله واللاتي يأتين الفاحشة الآية قال يعني الزنا من نسائكم يعني المرأة الثيب
من المسلمين فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من المسلمين الاحرار فان شهدوا
يعني بالزنا فامسكوهن يعني احبسوهن في البيوت يعني في السجون وكان هذا في
اول الاسلام كانت المرأة اذا شهد عليها اربعة من المسلمين عدول بالزنا حبست في
السجن فان كان لها زوج اخذ المهر منها ولكنه ينفق عليها من غير طلاق وليس عليها
حد ولا يجامعها ولكن يحبسها في السجن حتى يتوفاهن الموت يعني حتى تموت المرأة
وهي على تلك الحال او يجعل الله لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس والمخرج الحد
واخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال هؤلاء اللاتي قد نكحن واحصن اذا زنت
المرأة كانت تحبس في البيت ويأخذ زوجها مهرها فهو له وذلك قوله ولا يحل لكم
ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يأتين بفاحشة مبينة الزنا حتى جاءت
الحدود فنسختها فجلدت ورجمت وكان مهرها ميراثا فكان السبيل هو الحد واخرج

الشافعي

الشافعي وعبد الرزاق والطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن الجارود
والطحاوي والنحاس وابن حبان عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي كرب لذلك وتربد وجهه وفي لفظ لابن جرير يأخذه
كهيئة الغشي لما يجد من ثقل ذلك فانزل الله عليه ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا الثيب بالثيب جلد مائة ورجم بالحجارة والبكر بالبكر جلد مائة ثم نفي
سنة واخرج احمد عن سلمة بن المحبق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة
والرجم واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لما نزلت الفرائض في سورة
النساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء قوله تعالى واللذان
يأتيانها منكم الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من
طريق علي عن ابن عباس في قوله واللذان يأتيانها منكم الآية قال كان الرجل اذا زنى
اوذي بالتعيير وضرب بالنعال فانزل الله بعد هذه الآية الزانية والزاني فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة وان كانا محصنين رجما في سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد واللذان
يأتيانها منكم قال الرجلان الفاعلان واخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد
في قوله فآذوهما يعني سبا واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير واللذان يعني البكرين
اللذين لم يحصنا يأتيانها يعني الفاحشة وهي الزنا منكم يعني من المسلمين فآذوهما
يعني باللسان بالتعيير والكلام القبيح لهما بما عملا وليس عليهما حبس لانهما بكران ولكن يعيران
ليتوبا ويندما فان تابا يعني من الفاحشة واصلحا يعني العمل فاعرضوا عنهما
يعني لا تسمعوهما الاذى بعد التوبة ان الله كان توابا رحيما فكان هذا يفعل بالبكرين
في اول الاسلام ثم نزل حد الزاني فصار الحبس والاذى منسوخا نسختها الآية التي
في السورة التي يذكر فيها النور الزانية والزاني الآية واخرج ابن جرير عن عطاء
واللذان يأتيانها منكم قال الرجل والمرأة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
قال ثم ذكر الجواري والفتيان الذين لم ينكحوا فقال واللذان يأتيانها منكم الآية
فكانت الجارية والفتى اذا زنيا يعنفان ويعيران حتى يتركا ذلك واخرج ابن المنذر
عن الضحاك فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما قال عن تعييرهما قوله تعالى انما التوبة
الآيتين اخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله
انما التوبة على الله الآية قال هذه للمؤمنين وفي قوله وليست التوبة للذين يعملون
السيئات قال هذه لاهل النفاق ولا الذين يموتون وهم كفار قال هذه لاهل الشرك
واخرج ابن جرير عن الربيع قال نزلت الاولى في المؤمنين ونزلت الوسطى في المنافقين
والاخرى في الكفار واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من وجه آخر عن ابي
العالية ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون كل ذنب اصاب به عبد فهو
جهالة واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة قال اجتمع اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فرأوا ان كل شيء عصي به فهو جهالة عمدا كان او غيره واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن مجاهد في قوله بجهالة قال كل من عصى
ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته واخرج ابن جرير من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس في قوله انما التوبة على الله الآية قال من عمل السوء فهو جاهل من جهالته
عمل السوء ثم يتوبون من قريب قال في الحياة والصحة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين
ان ينظر الى ملك الموت واخرج ابن جرير عن ابي مجلز قال لا يزال الرجل في توبة
حتى يعاين الملائكة واخرج ابن جرير عن محمد بن قيس قال القريب ما لم ينزل به
آية من آيات الله او ينزل به الموت واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير والبيهقي في الشعب عن الضحاك في الآية قال كل شيء قبل الموت

ثم قرب له التوبة ما بينه وبين ان يعاين ملك الموت فاذا تاب حين ينظر الى ملك الموت فليس ذاك واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في الاية قال الدنيا كلها قريب والمعاصي كلها جهالة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه في الاية قال لو غرغر واخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر في الاية قال يتوبون من قريب قال ما لم يغرغر واخرج ابن جرير عن الحسن قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما راى ادم اجوف قال وعزتك لا اخرج من جوفه ما دام فيه الروح فقال الله تعالى وعزتي لا احول بينه وبين التوبة ما دام الروح فيه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي في الشعب عن قتادة قال كنا عند انس بن مالك وثم ابو قلابة فحدث ابو قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله النظرة فانظره الى يوم القيامة فقال وعزتك لا اخرج من قلب ابن ادم ما دام فيه الروح قال وعزتي لا احجب عنه التوبة ما دام فيه الروح واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو يعلى وابن حبان عن ابي سعيد الخدري قال الا اخبركم الا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته اذناي ووعاه قلبي ان عبدا قتل تسعا وتسعين نفسا ثم عرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت تسعة وتسعين نفسا فهل لي من توبة قال بعد قتل تسعة وتسعين نفسا قال فانتضى سيفه فقتله فاكمل به المائة ثم عرضت له التوبة فسال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل فاتاه فقال اني قتلت مائة نفس فهل لي من توبة فقال ومن يحول بينك وبين التوبة اخرج من القرية الخبيثة التي انت فيها الى القرية الصالحة فخرج الى القرية الصالحة فعرض له اجله في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ابليس انا اولى به لانه لم يعصني ساعة قط فقالت ملائكة الرحمة انه خرج تائبا فبعث الله له ملكا فاختصموا اليه فقال انظروا الى القريتين كانت اقرب اليه فالحقوه بها فقرب الله منه القرية الصالحة وباعد منه القرية الخبيثة فالحقه باهل القرية الصالحة واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر واخرج البيهقي في الشعب عن رجل من الصحابة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من انسان يتوب الى الله قبل ان يغرغر بنفسه في شدقه الا قبل الله توبته واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عمر قال التوبة مبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرا وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فليس لهذا عند الله توبة ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك ابعد من التوبة واخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله وليست التوبة الاية قال فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فحرم الله تعالى المغفرة على من مات وهو كافر وارجا اهل التوحيد الى مشيئته فلم يؤيسهم من المغفرة واخرج ابن المنذر عن ابن عمر قال ما من ذنب مما يعمل بين السماء والارض يتوب منه العبد قبل ان يموت الا تاب الله عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال كان يقال التوبة مبسوطة ما لم يؤخذ بكظمه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال من تاب قبل موته بفواق تيب عليه قيل الم يقل الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فقيل الله وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فقال انما احدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد والبخاري في التاريخ والحاكم وابن مردويه عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة عبده او يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب قيل وما وقوع الحجاب قال تخرج النفس وهي مشركة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم

الاية

الاية اخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قال كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤوا زوجوها وان شاؤوا لم يزوجوها فهم احق بها من اهلها فنزلت هذه الاية في ذلك واخرج ابو داود من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس في هذه الاية قال كان الرجل يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى يموت او ترد اليه صداقها فاحكم الله عن ذلك اي نهى عن ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في هذه الاية قال كان الرجل اذا مات وترك جارية القى عليها حميمه ثوبه فمنعها من الناس فان كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة حبسها حتى تموت فيرثها وقوله لا تعضلوهن يعني لا تقهروهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي به واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال كان الرجل اذا مات ابوه او حميمه كان احق بامراة الميت ان شاء امسكها او يحبسها حتى تفتدي منه بصداقها او تموت فيذهب بمالها قال عطاء بن ابي رباح وكان اهل الجاهلية اذا هلك الرجل فترك امراة حبسها اهله على الصبي يكون فيهم فنزلت لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي امامة بن سهل ابن حنيف قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان لهم ذلك في الجاهلية فانزل الله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال نزلت هذه الاية في كبيشة بنت معن بن عاصم من الاوس كانت عند ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لا انا ورثت زوجي ولا انا تركت فانكح فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من اهل المدينة كانوا اذا مات حميم احدهم القى ثوبه على امراته فورث نكاحها فلم ينكحها احد غيره وحبسها عنده حتى تفتدي منه فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي مالك قال كانت المراة في الجاهلية اذا مات زوجها جاء وليه فالقى عليها ثوبا فان كان له ابن صغير او اخ حبسها حتى يشب او تموت فيرثها فان هي انفلتت فاتت اهلها ولم يلق عليها ثوبا نجت فانزل الله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير عن الزهري في الاية قال نزلت في ناس من الانصار كانوا اذا مات الرجل منهم فاملك الناس بامراته وليه فيمسكها حتى تموت فيرثها فنزلت فيهم واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في الاية قال كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث امراته من يرث ماله فكان يعضلها حتى يتزوجها او يزوجها من اراد وكان اهل تهامة يسيء الرجل صحبة المراة حتى يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتى تفتدي ببعض ما اعطاها فنهى الله المؤمنين عن ذلك واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عبد الرحمن بن البيلماني في قوله لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن قال نزلت هاتان الايتان احداهما في امر الجاهلية والاخرى في امر الاسلام قال ابن المبارك ان ترثوا النساء كرها في الجاهلية ولا تعضلوهن في الاسلام واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي مالك في قوله ولا تعضلوهن قال لا تضرب امراتك لتفتدي منك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد ولا تعضلوهن يعني ان ينكحن ازواجهن كالعضل في سورة البقرة واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كانت العضل في قريش بمكة ينكح الرجل المراة الشريفة فلعلها لا توافقه فيفارقها على ان لا تتزوج الا باذنه فياتي بالشهود فيكتب ذلك عليها ويشهد فاذا خطبها خاطب فان اعطته وارضته اذن لها والا عضلها واخرج ابن جرير من طريق علي عن ابن عباس في قوله الا ان ياتين بفاحشة مبينة قال البغض والنشوز فاذا فعلت ذلك فقد حل له منها الفدية واخرج ابن جرير عن مقسم ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الا ان يفحشن في قراءة ابن مسعود

وابي بن كعب الا ان يفحشن واخرج ابن جرير عن الضحاك قال الفاحشة هنا النشوز واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن عطاء الخراساني في الرجل اذا اصابت امرأته فاحشة
اخذ ما ساق اليها واخرجها فنسخ ذلك الحدود واخرج ابن جرير عن الحسن الا ان ياتين
بفاحشة قال الزنا فاذا فعلت حل لزوجها ان يكون هو يسألها الخلع واخرج ابن المنذر
عن ابي قلابة وابن سيرين قالا لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها لان الله يقول الا ان
ياتين بفاحشة مبينة واخرج ابن جرير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله وان
لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح
ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف واخرج ابن جرير عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان النساء عندكم عوان اخذتموهن بامانة
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن حق ومن حقكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم
احدا ولا يعصينكم في معروف فاذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وعاشروهن قال خالطوهن قال ابن
جرير صحفه بعض الرواة وانما هو خالقوهن واخرج ابن المنذر عن عكرمة
قال حقها عليك الصحبة الحسنة والكسوة والرزق المعروف واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
وعاشروهن بالمعروف يعني صحبتهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان
تكرهوا شيئا فيطلقها فيتزوج من بعده رجلا فيجعل الله له منها ولدا ويجعل
الله فيه خيرا كثيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ويجعل الله فيه
خيرا كثيرا قال الخير الكثير ان يعطف عليها فيرزق الرجل ولدها ويجعل الله في ولدها
خيرا كثيرا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن
مجاهد في الآية قال عسى ان يجعل الله في الكراهية خيرا كثيرا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي ويجعل الله فيه خيرا كثيرا قال الولد واخرج ابن المنذر عن الضحاك
قال اذا وقع بين الرجل وبين امرأته كلام فلا يعجل بطلاقها وليتأن بها وليصبر فلعل
الله سيريه منها ما يحب واخرج عبد بن حميد عن قتادة في الآية قال عسى ان يمسكها
وهو لها كاره فيجعل الله تعالى فيها خيرا قوله تعالى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وان اردتم استبدال زوج مكان زوج قال ان كرهت امرأتك
واعجبك غيرها فطلقت هذه وتزوجت تلك فاعط هذه مهرها وان كان قنطارا واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان اردتم استبدال زوج مكان زوج قال
طلاق امرأة ونكاح اخرى فلا يحل له من مال المطلقة شيء وان كثر واخرج ابن جرير
عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآتيتم احداهن قنطارا قال الفا ومائتين
يعني الفين واخرج سعيد بن منصور وابو يعلى بسند جيد عن مسروق قال ركب عمر بن
الخطاب المنبر ثم قال ايها الناس ما اكثاركم في صداق النساء وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وانما الصدقات فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك ولو كان
الاكثار في ذلك تقوى عند الله او مكرمة لم تسبقوهم اليها فلا اعرفن ما زاد رجل في صداق
امرأة على اربعمائة درهم ثم نزل فاعترضته امرأة من قريش فقالت له يا امير
المؤمنين نهيت الناس ان يزيدوا في النساء في صدقاتهن على اربعمائة درهم قال نعم
فقالت اما سمعت الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال اللهم غفرا كل الناس افقه
من عمر ثم رجع فركب المنبر فقال يا ايها الناس اني كنت نهيتكم ان تزيدوا النساء في
صدقاتهن على اربعمائة درهم فمن شاء ان يعطي من ماله ما احب واخرج عبد الرزاق
وابن المنذر عن ابي عبد الرحمن السلمي قال قال عمر بن الخطاب لا تغالوا في مهور النساء
فقالت امرأة ليس ذلك يا عمر ان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال
وكذلك هي في قراءة ابن مسعود فقال عمر ان امرأة خاصمت عمر فخصمته واخرج الزبير
ابن بكار في الموفقيات عن عبد الله بن مصعب قال قال عمر لا تزيدوا في مهور النساء على اربعين
اوقية فمن زاد اوقية جعلت الزيادة في بيت المال فقالت امرأة ما ذاك لك قال ولم

قالت

قالت لان الله يقول وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر امرأة اصابت ورجل اخطأ واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن بكر بن عبد الله المزني قال قال عمر خرجت وانا اريد ان
انهاكم عن كثرة الصداق فعرضت لي آية من كتاب الله وآتيتم احداهن قنطارا واخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله بهتانا قال اثما واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير في قوله مبينا قال بينا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الافضاء هو الجماع ولكن الله يكني واخرج عبد بن حميد عن مجاهد وقد افضى بعضكم الى
بعض قال مجامعة النساء واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس في قوله واخذن
منكم ميثاقا غليظا قال الميثاق الغليظ امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ميثاقا غليظا قال هو ما اخذ الله للنساء على
الرجال فامساك بمعروف او تسريح باحسان قال وقد كان ذلك يؤخذ عند عقد النكاح
الله عليك لتمسكن بمعروف او لتسرحن باحسان واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن
ابي مليكة ان ابن عمر كان اذا نكح قال انكحك على ما امر الله به امساك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج ابن ابي شيبة عن عوف قال كان انس بن مالك اذا زوج امرأة من بناته او امرأة
من بعض اهله قال لزوجها ازوجك تمسك بمعروف او تسرح باحسان واخرج ابن ابي شيبة
عن حبيب بن ابي ثابت ان ابن عباس كان اذا زوج اشترط امساك بمعروف او تسريح باحسان
واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك واخذن منكم ميثاقا غليظا قال امساك بمعروف او تسريح
باحسان واخرج ابن ابي شيبة عن يحيى بن ابي كثير مثله واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد
واخذن منكم ميثاقا غليظا قال عقدة النكاح قال قد انكحتك واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة
ومجاهد واخذن منكم ميثاقا غليظا قال هو قول الرجل ملكت واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد ميثاقا غليظا قال كلمة النكاح التي استحللتم بها فروجهن
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك ميثاقا غليظا يعني شديدا واخرج ابن جرير
عن عكرمة سئل عن المختلعة ايؤخذ منها شيء قال لا واخذن منكم ميثاقا غليظا واخرج
عن ابن زيد في الآية قال ثم رخص بعد فقال فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به قال فنسخت هذه تلك قوله تعالى ولا تنكحوا الآية اخرج
الفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه عن عدي بن
ثابت الانصاري فخطب ابنه قيس امرأته فقالت انما اعدك ولدا وانت من صالحي قومك ولكن
آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان ابا قيس توفي فقال لها خيرا قالت وان ابنه قيسا خطبني وهو من صالحي
قومه وانما كنت اعده ولدا فما ترى قال ارجعي الى بيتك فنزلت هذه الآية ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء قال البيهقي مرسل قلت في رواية ابن ابي حاتم عن عدي بن ثابت عن رجل من
الانصار واخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء قال نزلت في
ابي قيس بن الاسلت خلف على ام عبيد بنت ضمرة كانت تحت الاسلت ابيه وفي الاسود وكان
خلف على ام عبيد بنت ضمرة كانت تحت الاسلت ابيه وفي الاسود بن خلف على بنت
ابي طلحة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وكانت عند ابيه خلف وفي فاختة
ابنة الاسود بن المطلب بن اسد كانت عند امية بن خلف فخلف عليها صفوان بن امية وفي
منظور بن زبان وكان خلف على مليكة بنت خارجة وكانت عند خارجة وكانت عند ابيه
زبان بن سيار واخرج البيهقي في سننه عن مقاتل بن حيان قال كان اذا توفي الرجل
في الجاهلية عمد حميم الميت الى امرأته فالقى عليها ثوبا فيرث نكاحها فلما توفي ابو
قيس بن الاسلت عمد ابنه محصن الى امرأة ابيه فورثها ولم يدخل بها فاتت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت ذلك فانزل الله في قيس ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
قبل التحريم حتى ذكر تحريم الامهات والبنات حتى ذكر وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد
سلف قبل التحريم ان الله كان غفورا رحيما فيما مضى قبل التحريم واخرج ابن سعد
عن محمد بن كعب القرظي قال كان الرجل اذا توفي عن امرأته كان ابنه احق بها ان ينكحها
ان شاء ان لم تكن امه او ينكحها من شاء فلما مات ابو قيس بن الاسلت قام ابنه محصن فورث

نكاح امراته ولم ينفق عليها ولم يورثها من المال شيئا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال ارجعي لعل الله ينزل فيك شيئا فنزلت ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الاية ونزلت
لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال كان اهل
الجاهلية يحرمون ما حرم الله الا امراة الاب والجمع بين الاختين فانزل الله ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء وان تجمعوا بين الاختين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في سننه من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء يقول كل امراة
تزوجها ابوك او ابنك دخل بها او لم يدخل بها فهي عليك حرام واخرج عبد الرزاق وابن
جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء بن ابي رباح الرجل ينكح المراة ثم لا يراها حتى يطلقها
اتحل لابنه قال لا هي مرسلة قال الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء قال هو الذي يملك عقدة
النكاح وليس بالدخول واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بكر بن [illegible] عن مشايخه قال
لا ينكح الرجل امراة جده ابي ابيه لانه من الاباء بقول الله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
واخرج ابن المنذر عن الضحاك الا ما قد سلف الا ما كان في الجاهلية واخرج عبد الرزاق
عن قتادة في قوله الا ما قد سلف قال كان الرجل في الجاهلية ينكح امراة ابيه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب انه كان يقرؤها ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
الا من مات واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح انه كان فاحشة ومقتا قال
يمقت الله عليه وساء سبيلا قال طريقا لمن عمل به واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
واحمد والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن البراء قال لقيت خالي ومعه الراية فقلت اين تريد
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل تزوج امراة ابيه من بعده
فامرني ان اضرب عنقه واخذ ماله. قوله تعالى حرمت عليكم الاية اخرج
عبد الرزاق والفريابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال حرم من النسب سبع
ومن الصهر سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا من النسب
وباقي الاية من الصهر والسابع ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء واخرج سعيد بن
منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عباس قال سبع صهر وسبع نسب ويحرم من
الرضاع ما يحرم من النسب قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم اخرج عبد
الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة واخرج مالك وعبد الرزاق عن عائشة قالت
كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرا من القران واخرج عبد الرزاق عن عائشة
قالت لقد كانت في كتاب الله عشر رضعات ثم رد ذلك الى خمس ولكن من كتاب الله ما قبض
مع النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ماجه عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة
الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر انه بلغه عن ابن الزبير
انه ياثر عن عائشة في الرضاعة لا يحرم منها دون سبع رضعات قال الله تعالى خير من
عائشة انما قال الله واخواتكم من الرضاعة ولم يقل رضعة ولا رضعتين واخرج عبد الرزاق
عن طاوس انه قيل له انهم يزعمون انه لا يحرم من الرضاع دون سبع رضعات ثم صار ذلك
الى خمس قال قد كان ذلك فحدث بعد ذلك امر جاء التحريم المرة الواحدة تحرم واخرج
ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال المرة الواحدة تحرم واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال المصة
الواحدة تحرم واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم انه سئل عن الرضاع فقال ان علي
وعبد الله بن مسعود كانا يقولان قليله وكثيره حرام واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس
قال اشترط عشر رضعات ثم قيل ان الرضعة الواحدة تحرم واخرج ابن ابي شيبة عن علي
قال لا يحرم من الرضاع الا ما كان في الحولين واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس وابن مسعود
وابن عمر وابي هريرة مثله واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن عائشة قالت انما
الرضاعة من المجاعة قوله تعالى وامهات نسائكم الاية اخرج عبد

الرزاق

الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نكح الرجل المراة فلا يحل له ان يتزوج
امها دخل بالابنة او لم يدخل واذا تزوج الام فلم يدخل بها ثم طلقها فان شاء تزوج الابنة
وان شاء فلا واخرج مالك عن زيد بن ثابت انه سئل عن رجل تزوج امراة ثم فارقها قبل
ان يصيبها هل يحل له ان يتزوج امها فقال لا الام مبهمة ليس فيها شرط انما الشرط
في الربائب واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن جريج قال قلت
لعطاء الرجل ينكح المراة ثم لا يراها حتى يطلقها اتحل له امها قال لا هي مرسلة قلت اكان
ابن عباس يقرا وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال لا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وامهات نسائكم قال هي مبهمة
اذا طلق الرجل امراته قبل ان يدخل بها او ماتت لم تحل له امها واخرج عبد بن حميد وابن ابي شيبة
وابن المنذر والبيهقي عن عمران بن حصين في امهات نسائكم قال هي مبهمة واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابي عمرو الشيباني ان
رجلا من بني شمخ تزوج امراة ولم يدخل بها ثم راى امها فاعجبته فاستفتى ابن مسعود
فامره ان يفارقها ثم يتزوج امها ففعل وولدت له اولادا ثم اتى ابن مسعود المدينة
فسال عمر وفي لفظ فسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا تصلح فلما رجع
الى الكوفة قال للرجل انها عليك حرام ففارقها واخرج مالك عن ابن مسعود انه استفتي
وهو بالكوفة عن نكاح الام بعد البنت اذا لم تكن البنت مست فارخص ابن مسعود
في ذلك ثم ان ابن مسعود قدم المدينة فسال عن ذلك فاخبر انه ليس كما قال وان الشرط
في الربائب فرجع ابن مسعود الى الكوفة فلم يصل الى بيته حتى اتى الرجل الذي افتاه فامره
ان يفارقها واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
والبيهقي عن مسروق انه سئل عن امهات نسائكم قال هي مبهمة فارسلوا ما ارسل الله
واتبعوا ما بين الله واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال الرجل يتزوج المراة ثم يطلقها او ماتت قبل ان
يدخل بها تحل له امها قال هي بمنزلة الربيبة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن زيد بن ثابت انه كان يقول اذا ماتت عنده
فاخذ ميراثها كره ان يخلف على امها واذا طلقها قبل ان يدخل بها فلا باس ان
يتزوج امها واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن حميد وابن المنذر عن مجاهد
انه قال في قوله وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم اريد بهما الدخول جميعا واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن المنذر عن مسلم بن عويمر الاجدع قال نكحت امراة
فلم ادخل بها حتى توفي عمي عن امها فسالت ابن عباس فقال انكح امها فسالت ابن عمر
فقال لا تنكحها فكتب ابي الى معاوية فلم يمنعني ولم ياذن لي واخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن ابي حاتم عن عبد الله بن الزبير قال الربيبة والام سواء لا باس بهما اذا لم
يدخل بالمراة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هانئ قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نظر الى فرج امراة لم تحل له امها ولا ابنتها قوله تعالى وربائبكم الاية
اخرج عبد بن حميد وابن المنذر من طرق انه قرا في مصحف ابن مسعود وربائبكم
اللاتي دخلتم بامهاتهن واخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم بسند صحيح عن مالك
ابن اوس بن الحدثان قال كانت عندي امراة فتوفيت وقد ولدت لي فوجدت عليها
فلقيني علي بن ابي طالب فقال ما لك فقلت توفيت المراة فقال علي رضي الله عنه لها ابنة
قلت نعم وهي بالطائف قال كانت في حجرك قلت لا قال فانكحها قلت فاين قول الله تعالى
وربائبكم اللاتي في حجوركم قال انها لم تكن في حجرك انما ذلك اذا كانت في حجرك واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال الدخول الجماع واخرج
ابن المنذر عن ابي العالية قال بنت الربيبة وبنت ابنتها لا تصلح وان كانت اسفل [illegible]

بسبعين بطنا قوله تعالى وحلائل أبنائكم واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير
وابن أبي حاتم وابن المنذر عن عطاء في قوله وحلائل أبنائكم قال كنا نتحدث أن محمدا صلى الله
عليه وسلم لما نكح امرأة زيد قال المشركون بمكة في ذلك فأنزل الله وحلائل أبنائكم الذين من
أصلابكم ونزلت وما جعل أدعياءكم أبناءكم ونزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم واخرج
ابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج قال لما نكح النبي صلى الله عليه وسلم امرأة زيد
قالت قريش نكح امرأة ابنه فنزلت وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم واخرج ابن
أبي شيبة وابن أبي حاتم عن الحسن ومحمد قالا إن هؤلاء الآيات مبهمات وحلائل أبنائكم وما
نكح آباؤكم وأمهات نسائكم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن جريج قال
قلت لعطاء الرجل ينكح المرأة لا يراها حتى يطلقها تحل لأبيه قال هي مرسلة وحلائل
أبنائكم الذين من أصلابكم قوله تعالى وأن تجمعوا بين الأختين الآية اخرج أحمد
وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه عن فيروز الديلمي أنه أدركه الإسلام وتحته
أختان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طلق أيتهما شئت واخرج ابن جرير عن
قيس قال قلت لابن عباس أيقع الرجل على المرأة وابنتها مملوكتين له فقال لم أحلتهما
آية وحرمتهما آية ولم أكن لأفعله واخرج ابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن
عباس وأن تجمعوا بين الأختين قال ذلك في الحرائر فأما في المماليك فلا بأس واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه كان لا يرى بأسا
أن يجمع بين الأختين المملوكتين واخرج مالك والشافعي وعبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طريق ابن شهاب عن قبيصة
بن ذؤيب أن رجلا سأل عثمان بن عفان عن الأختين في ملك اليمين هل يجمع
بينهما فقال أحلتهما آية وحرمتهما آية وما كنت لأصنع ذلك فخرج من عنده فلقي رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أراه علي بن أبي طالب فسأله عن ذلك فقال
لو كان إلي من الأمر شيء ثم وجدت أحدا فعل ذلك لجعلته نكالا واخرج ابن عبد البر
في الاستذكار عن إياس بن عامر قال سألت علي بن أبي طالب فقلت إن لي أختين
مما ملكت يميني اتخذت إحداهما سرية وولدت لي أولادا ثم رغبت في الأخرى فما أصنع
قال تعتق التي كنت تطأ ثم تطأ الأخرى ثم قال إنه يحرم عليك مما ملكت يمينك ما يحرم
عليك في كتاب الله من النسب واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن علي أنه
سئل عن رجل له أمتان أختان وطئ إحداهما ثم أراد أن يطأ الأخرى قال لا حتى يخرجها
من ملكه واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني
عن ابن مسعود أنه سئل عن الرجل يجمع بين الأختين الأمتين فكرهه فقيل يقول
الله إلا ما ملكت أيمانكم فقال وبعيرك أيضا مما ملكت يمينك واخرج ابن المنذر والبيهقي
في سننه عن ابن مسعود قال يحرم من الإماء ما يحرم من الحرائر إلا العدد واخرج عبد الرزاق وابن
أبي شيبة عن عمار بن ياسر قال ما حرم الله من الحرائر شيئا إلا قد حرمه من الإماء
إلا العدد واخرج ابن أبي شيبة والبيهقي من طريق أبي صالح عن علي بن أبي طالب
قال في الأختين المملوكتين أحلتهما آية وحرمتهما آية ولا آمر ولا أنهى ولا أحل ولا
أحرم ولا أفعله أنا ولا أهل بيتي واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن عكرمة قال
ذكر عند ابن عباس قول علي في الأختين من ملك اليمين فقالوا إن عليا
قال أحلتهما آية وحرمتهما آية إنما يحرمهن علي قرابتي منهن ولا يحرمهن علي
قرابة بعضهن من بعض لقول الله تعالى والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والبيهقي عن ابن عمر قال إذا كان
للرجل أمتان أختان فغشي إحداهما فلا يقرب الأخرى حتى يخرج التي
غشي من ملكه واخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد أن حيا سألوا معاوية
عن الأختين مما ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطؤهما قال ليس بذلك
بأسا فسمع بذلك النعمان بن بشير فقال أفتيت بكذا وكذا قال نعم قال أرأيت
لو كان عند رجل أخته مملوكة يجوز له أن يطأها قال أما والله لربما وددتني

ادرك

أدرك فقلت لهم اجتنبوا ذلك فإنه لا ينبغي لهم إنما هي بالرحم من العتاقة وغيرها
واخرج مالك وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها واخرج
ابن أبي شيبة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم فتح مكة لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها واخرج البيهقي عن مقاتل
ابن سليمان قال إنما كانوا ينكحون نساء الآباء إلا ما قد سلف وأن العرب
كانوا ينكحون نساء الآباء ثم حرم النسب والصهر فلا يقل إلا ما قد سلف لأن العرب
كانت لا تنكح النسب والصهر وقال في الأختين إلا ما قد سلف لأنهم كانوا يجمعون بين
فحرم جمعهما جميعا إلا ما قد سلف قبل التحريم إن الله كان غفورا رحيما لما كان من
جماع الأختين قبل التحريم واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر عن وهب بن
منبه أنه سئل عن وطء الأختين الأمتين فقال أشهد أنه فيما أنزل الله على موسى
عليه السلام أنه ملعون من جمع بين الأختين ما فضل لنا حرتين ولا مملوكتين
واخرج مالك وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن عمر بن الخطاب
أنه سئل عن المرأة وابنتها من ملك اليمين هل توطأ إحداهما بعد الأخرى فقال
عمر ما أحب أن أجيزهما جميعا ونهاه واخرج ابن أبي شيبة عن علي أنه سئل
عن ذلك فقال إذا أحلت لك آية وحرمت عليك أخرى فإن أملكهما آية الحرام
واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي عن وهب بن منبه
قال في التوراة ملعون من نظر إلى فرج امرأة وابنتها ما فصل لنا حرة ولا
مملوكة واخرج عبد الرزاق عن إبراهيم النخعي قال من نظر إلى فرج امرأة
وابنتها لم ينظر الله إليه يوم القيامة واخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود
قال لا ينظر الله إلى رجل نظر إلى فرج امرأة وابنتها قوله تعالى والمحصنات
الآية اخرج الطيالسي وعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو
داود والترمذي والنسائي وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم والطحاوي وابن
حبان والبيهقي في سننه عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث يوم حنين جيشا إلى أوطاس فلقوا عدوا فقاتلوهم فظهروا
عليهم وأصابوا لهم سبايا فكأن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحرجوا من غشيانهن من أجل أزواجهن من المشركين فأنزل الله
في ذلك والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم يقول إلا ما ملكت أيمانكم
أي ما أفاء الله عليكم فاستحللنا بذلك فروجهن واخرج الطبراني عن ابن عباس
في الآية قال نزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساء من أهل
الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت إن لي زوجا فسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فأنزلت هذه الآية والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم يعني السبي من المشركين تصاب لا بأس به واخرج ابن أبي شيبة في المصنف
عن سعيد بن جبير في الآية قال نزلت في نساء أهل حنين لما افتتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم حنينا أصاب المسلمون سبايا فكان الرجل إذا أراد أن يأتي
المرأة منهن قالت إن لي زوجا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك
له فأنزل الله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم قال السبايا من ذوات
الأزواج واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم
وصححه والبيهقي عن ابن عباس في قوله والمحصنات من النساء إلا ما ملكت
أيمانكم قال كل ذات زوج إتيانها زنا إلا ما سبيت واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في الآية يقول كل امرأة لها زوج
فهي عليك حرام إلا أمة ملكتها ولها زوج بأرض الحرب فهي لك حلال إذا استبرأتها
واخرج الفريابي وابن أبي شيبة والطبراني عن علي وابن مسعود في قوله
والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم قال علي المشركات إذا سبين حلت

وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات واخ ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال كل ذات
زوج عليك حرام الا ما اشتريت بمالك وكان يقول بيع الامة طلاقها واخ ابن جرير
عن ابن عباس ان ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك قالوا بيع الامة طلاقها
واخ ابن جرير عن قتادة قال طلاق الامة ست بيعها طلاقها وعتقها طلاقها
ومنها طلاقها وميراثها طلاقها وطلاق زوجها طلاقها واخ ابن جرير عن ابن مسعود
قال اذا بيعت الامة ولها زوج فسيدها احق ببضعها واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس
والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج واخ ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر
عن انس بن مالك والمحصنات قال ذوات الازواج الحرائر حرام الا ما ملكت ايمانكم
واخ ابن ابي شيبة عن ابن مسعود والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج
واخ مالك وابن ابي شيبة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي
عن سعيد بن المسيب والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج ويرجع الى ان
الله حرم الزنا واخ ابن ابي شيبة عن الشعبي في الاية قال نزلت يوم اوطاس واخ
ابن جرير عن ابي سعيد الخدري قال كان النساء يأتيننا ثم يهاجر ازواجهن فمنعناهن
بقوله والمحصنات من النساء واخ ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية
يقول كل امرأة لها زوج فهي عليك حرام الا امة ملكتها ولها زوج بارض
الحرب فهي لك حلال اذا استبرأتها واخ الفريابي وابن ابي شيبة والطبراني
عن علي وابن مسعود في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال علي المشركات
اذا سبين حلت له وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات واخ ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود في قوله والمحصنات من
النساء الا ما ملكت ايمانكم قال كل ذات زوج عليك حرام الا ما شريت بمالك وكان
يقول بيع الامة طلاقها واخ ابن جرير عن ابن عباس ان ابي بن كعب وجابر
بن عبد الله وانس بن مالك قالوا بيع الامة طلاقها واخ ابن جرير عن ابن
مسعود قال اذا بيعت الامة ولها زوج فسيدها احق ببضعها واخ ابن ابي
حاتم عن ابن عباس وابن مسعود والمحصنات من النساء قال ذوات الازواج
واخ ابن ابي شيبة في المصنف وابن المنذر عن انس بن مالك والمحصنات من النساء
قال ذوات الازواج واخ مالك وابن ابي شيبة وعبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر والبيهقي عن سعيد بن المسيب والمحصنات من النساء قال هن
ذوات الازواج ويرجع ذلك الى ان الله حرم الزنا واخ ابن ابي شيبة عن
مجاهد والمحصنات من النساء قال نهين عن الزنا واخ ابن ابي شيبة عن الشعبي
في الاية قال نزلت يوم اوطاس واخ ابن جرير عن ابي سعيد الخدري قال
كان النساء يأتيننا ثم يهاجر ازواجهن فمنعناهن بقوله والمحصنات من النساء
واخ ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس والمحصنات من النساء يعني
بذلك ذوات الازواج من النساء لا يحل نكاحهن يقول لا تخالل ولا تعد لتنشز على
بعلها وكل امرأة لا تنكح الا ببينة ومهر فهي من المحصنات التي حرم الله
الا ما ملكت ايمانكم يعني التي احل لكم من النساء وهو ما احل من حرائر النساء
مثنى وثلاث ورباع واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس والمحصنات من النساء قال لا يحل له ان يتزوج فوق اربع فما زاد فهو
عليه حرام كامه واخته واخ عبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية
قال يقول انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ثم حرم ما حرم
من النسب والصهر ثم قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال يرجع الى
السورة الى اربع فقال هن حرام ايضا الا لمن نكح بصداق وبينة وشهود واخ
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير عن عبيدة قال احل الله لك
اربع في اول السورة وحرم نكاح كل محصنة بعد الاربع الا ما ملكت يمينك

واخ ابن جرير

واخ ابن جرير عن عطاء انه سئل عن قوله والمحصنات من النساء فقال حرم ما فوق الاربع
منهن واخ سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله والمحصنات قال
العفيفة العاقلة المسلمة او من اهل الكتاب واخ ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن
عباس والمحصنات من النساء قال لا يحل له ان يتزوج فوق اربع فما زاد فهو عليه حرام كامه واخته
واخ عبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية قال يقول انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع ثم حرم ما حرم من النسب والصهر ثم قال والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال يرجع
اول السورة الى اربع فقال هن حرام ايضا الا لمن نكح بصداق وبينة وشهود واخ
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير عن عبيدة قال احل الله لك اربعا في اول السورة
وحرم نكاح كل محصنة بعد الاربع الا ما ملكت يمينك ثم قال حرم ما فوق الاربع منهن
واخ سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله والمحصنات
قال العفيفة العاقلة المسلمة ومن اهل الكتاب واخ ابن جرير وابن ابي حاتم
والطبراني عن ابن عباس في قوله والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم قال ينزع الرجل
وليدته امرأة عبده واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم قال هي حل للرجل الا ما انكح مما ملكت يمينه فانها لا تحل له واخ ابن
جرير عن عمرو بن مرة قال قال رجل لسعيد بن جبير اما رأيت ابن عباس حين
سئل عن هذه الاية والمحصنات من النساء فلم يقل فيها شيئا فقال كان لا يعلمها واخ
ابن جرير عن مجاهد قال لو اعلم من يفسر لي هذه الاية لضربت اليه اكباد الابل قوله
والمحصنات من النساء الاية واخ ابن ابي شيبة عن ابي السوداء قال سألت عكرمة
عن هذه الاية والمحصنات من النساء فقال لا ادري واخ ابن ابي حاتم من طريق
الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحصان
احصانان احصان نكاح واحصان عفاف قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث منكر
واخ ابن جرير عن ابن شهاب انه سئل عن قوله والمحصنات من النساء ذوات الازواج
ان يبيعهن سيعاز واجهن والمحصنات العفائف ولا يحللن الا بنكاح او ملك يمين والاحصان
احصانان احصان تزويج واحصان عفاف في الحرائر والمملوكات كل ذلك حرم الله
الا بنكاح او ملك يمين واخ سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد انه كان
يقرأ كل شيء في القرآن والمحصنات بكسر الصاد الا التي في النساء والمحصنات
من النساء بالنصب واخ عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأ والمحصنات من
النساء بنصب الصاد وكان يحيى بن وثاب يقرأ والمحصنات بكسر الصاد واخ
عبد بن حميد عن الاسود انه كان ربما قرأ والمحصنات وربما قرأ والمحصنات واخ
عبد بن حميد عن عكرمة ان هذه الاية التي في سورة النساء والمحصنات من النساء
الا ما ملكت ايمانكم نزلت في امرأة يقال لها معاذة وكانت تحت شيخ من بني سدوس
يقال له شجاع بن الحارث وكان معها ضرة لها قد ولدت لشجاع اولادا رجالا وان
شجاعا انطلق يمير اهله من هجر فمر بمعاذة ابن عم لها فقالت له احملني الى اهلي فانه
ليس عند هذا الشيخ خير فاحتملها فانطلق بها فوافق ذلك جيئة الشيخ فانطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وافضل العرب اني خرجت
ابغيها الطعام في رجب فتولت والطت بالذنب وهي شر غالب لمن غلب رأت
غلاما واركا على قتب لها ولها ارب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
علي علي فان كان الرجل كشف لها ثوبا فارجموها والا فردوا على الشيخ امرأته
فانطلق مالك بن شجاع وابن ضرتها فطلبها فجاء بها ونزلت بيتها واخ عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عبيدة عن عمر بن الخطاب مثله
الله عليكم قال الاربع واخ ابن جرير من طريق ابن جريج عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال الاربع
واخ ابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس
قال واحدة الى اربع في النكاح واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم عن ابراهيم كتاب الله عليكم قال ما حرم عليكم واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس انه قرا واحل لكم بضم الالف وكسر الحاء واخرج ابن ابي حاتم عن عاصم انه
قرا واحل لكم بالنصب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك قال لو لم ياتكم في القران كلام غير
حرفين واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي واحل لكم ما وراء ذلكم قال ما دون الاربع
ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس كتاب الله عليكم قال هذا النسب واحل
لكم ما وراء ذلكم قال ما وراء هذا النسب واخرج ابن جرير عن عطا واحل لكم ما وراء
ذلكم قال ما ملكت وراء القرابة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة واحل
لكم ما وراء ذلكم قال ما ملكت ايمانكم واخرج ابن ابي حاتم عن عبيدة السلماني واحل
لكم ما وراء ذلكم قال من الاما يعني السراري واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله محصنين قال ناكحين غير مسافحين قال غير زانين بكل زانية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انه سئل عن السفاح قال الزنا قوله تعالى فما استمتعتم
به الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس
في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة يقول اذا تزوج الرجل منكم
المراة ثم نكحها مرة واحدة فقد وجب صداقها كله والاستمتاع هو النكاح وهو قوله
وآتوا النساء صدقاتهن نحلة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كانت متعة في
اول الاسلام كان الرجل يقدم البلد ليس له من يصلح له ضيعته ولا يحفظ
متاعه فيتزوج المراة الى قدر ما يرى انه يفرغ من حاجته فتنظر له متاعه وتصلح
له ضيعته وكان يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى نسختها محصنين غير
مسافحين وكان الاحصان بيد الرجل يمسك متى شاء ويطلق متى شاء واخرج الطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت المتعة في اول الاسلام وكانوا يقرؤون هذه
الاية فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة
فيتزوج بقدر ما يرى انه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه وتصلح له شانه حتى نزلت
هذه الاية حرمت عليكم امهاتكم الى اخر الاية فنسخ الاولى فحرمت المتعة وتصديقها
من القران الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فما سوى هذا الفرج فهو حرام واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال في قراءة ابي بن كعب فما استمتعتم به منهن
الى اجل مسمى واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن سعيد بن جبير قال في قراءة
ابي بن كعب فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى واخرج عبد الرزاق عن عطا
انه سمع ابن عباس يقرا فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن
وقال ابن عباس في حرف ابي الى اجل مسمى واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد فما استمتعتم به منهن قال يعني نكاح المتعة واخرج ابن جرير عن
السدي في الاية قال هذه المتعة الرجل ينكح المراة بشرط الى اجل مسمى فاذا انقضت
المدة فليس له عليها سبيل وهي منه برية وعليها ان تستبرئ ما في رحمها وليس
بينهما ميراث ليس يرث واحد منهما صاحبه واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وليس معنا نساؤنا فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ورخص
لنا ان نتزوج المراة بالثوب الى اجل ثم قرا يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم واخرج عبد الرزاق واحمد ومسلم عن سبرة الجهني قال اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام فتح مكة في متعة النساء فخرجت انا ورجل
من قومي ولي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد
منا برد اما بردي فخلق واما برد ابن عمي فبرد جديد غض حتى اذا كنا باعلى
مكة تلقتنا فتاة مثل البكرة العنطنطة فقلنا هل لك ان يستمتع منك احدنا قالت
وما تبذلان فنشر كل واحد برده فجعلت تنظر الى الرجلين فاذا راها صاحبي قال

ان

ان بردي هذا خلق وبرد هذا جديد غض فتقول وبرد هذا لا باس به ثم استمتعت
منها فلم نخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم
عن سبرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بين الركن والباب يقول يا ايها الناس
اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع الا وان الله حرمها الى يوم القيامة فمن كانت عنده منهن شيء
واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال رخص لنا في متعة النساء عام
اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس من
طريق عطا عن ابن عباس في قوله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة قال
نسختها يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلاثة قروء واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر
واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر والنحاس والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال
نسختها اية الميراث المتعة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن علي قال نسخ صوم رمضان
كل صوم ونسخت الزكاة كل صدقة ونسخ المتعة الطلاق والعدة والميراث ونسخت
الضحية كل ذبيحة واخرج عبد الرزاق وابو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم انه سئل
عن هذه الاية امنسوخة قال لا وقال علي لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي واخرج
البخاري عن ابي جمرة قال سئل ابن عباس عن متعة النساء فرخص فيها فقال له مولى له
انما كان ذلك وفي النساء قلة والحال شديد فقال ابن عباس نعم واخرج البيهقي عن علي
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المتعة وانما كانت لمن لم يجد فلما نزل النكاح والطلاق
والعدة والميراث بين الزوج والمراة نسخت واخرج النحاس عن علي بن ابي طالب
انه قال لابن عباس انك رجل تائه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة
واخرج البيهقي عن ابي ذر قال انما احلت لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
متعة النساء ثلاثة ايام نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها واخرج البيهقي عن عمر
انه خطب فقال ما بال رجال ينكحون هذه المتعة وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنها لا اوتى باحد نكحها الا رجمته واخرج مالك وعبد الرزاق وابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية واخرج
مالك وعبد الرزاق عن عروة بن الزبير ان خولة بنت حكيم دخلت على عمر بن الخطاب
فقالت ان ربيعة بن امية استمتع بامراة مولدة فحملت منه فخرج عمر بن الخطاب يجر
رداءه فزعا فقال هذه المتعة ولو كنت تقدمت فيها لرجمت واخرج عبد الرزاق
عن خالد بن المهاجر قال ارخص ابن عباس للناس في المتعة فقال له ابن عمرة الانصاري
ما هذا يا ابا عباس فقال ابن عباس فعلت مع امام المتقين فقال ابن ابي عمرة
اللهم غفرا انما كانت المتعة رخصة كالضرورة الى الميتة ولحم الخنزير ثم احكم الله الدين بعد
واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال والله ما كانت المتعة الا ثلاثة ايام اذن لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ما كانت قبل ذلك ولا بعد واخرج ابن ابي شيبة عن
سعيد بن المسيب قال نهى عمر عن متعتين متعة النساء ومتعة الحج واخرج ابن ابي
شيبة عن نافع ان ابن عمر سئل عن المتعة فقال حرام فقيل له ان ابن عباس يفتي
بها قال فهلا ترمرم بها في زمان عمر واخرج البيهقي عن ابن عمر قال لا اجد رجلا
ينكح امراة الا كان في الاسلام بمهرها ونزلها ويورثها ولا بقا فيه على رجل انه امراته
ان مات احدهما لم يتوارثا واخرج ابن المنذر والطبراني والبيهقي من طريق سعيد
بن جبير قال قلت لابن عباس ماذا صنعت ذهب الركاب بفتياك
وقالت فيها الشعراء قال وما قالوا قلت قالوا

اقول للشيخ لما طال مجلسه ... يا صاح هل لك في فتيا ابن عباس
هل لك في رخصة الاطراف انسة ... تكون مثواك حتى مصدر الناس

فقال انا لله وانا اليه راجعون والله ما بهذا افتيت ولا هذا اردت ولا احللتها

الا المضطر ذي الظمأ ولا احللت منها الا ما احل الله تعالى من الميتة والدم ولحم الخنزير
وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال يرحم الله عمر ما كانت
المتعة الا رحمة من الله رحم بها امة محمد ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شقي قال وهي
التي في سورة النساء فما استمتعتم به منهن الى كذا وكذا من الاجل على كذا وكذا قال وليس
بينهما نكاح واخبرنا انه سمع ابن عباس يراها الان حلالا وأخرج ابن المنذر من طريق عمار
مولى الشريد قال سألت ابن عباس عن المتعة اسفاح هي ام نكاح قال لا سفاح ولا نكاح قلت
فما هي قال هي المتعة كما قال الله تعالى قلت لها من عدة قال نعم عدتها حيضة
قلت هل يتوارثان قال لا وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فاتوهن اجورهن فريضة
قال ما تراضوا عليه من قليل او كثير قوله تعالى ولا جناح عليكم الاية أخرج
ابن جرير عن حضرمي ان رجالا كانوا يفرضون المهر ثم عسى ان تدرك احدهم العسرة
فقال الله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله ولا جناح عليكم فيما تراضيتم
به من بعد الفريضة قال التراضي ان يوفي لها صداقها ثم يخيرها وأخرج ابو داود في ناسخه
عن ابن شهاب في الاية قال نزلت ذلك في النكاح فاذا فرض الصداق فلا جناح عليهما
فيما تراضيا به من بعد الفريضة من انجاز صداق قليل او كثير وأخرج ابو داود في ناسخه
وابن ابي حاتم عن ربيعة في الاية قال ان اعطت زوجها من بعد الفريضة او وضعت
اليه فذلك الذي قال وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال ان وضعت لك منه
شيئا فهو سائغ وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال ان شاء ارضاها من بعد
الفريضة الاولى التي تمتع بها فقال اتمتع منك ايضا بكذا وكذا قبل ان تستبرئ رحمها
قوله تعالى ومن لم يستطع الاية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن لم يستطع منكم طولا يقول من لم يكن له
سعة ان ينكح المحصنات يقول الحرائر فلينكح من اماء المؤمنين فتياتكم المؤمنات
فلينكح من اماء المؤمنين محصنات غير مسافحات يعني عفائف غير زوان في
سر ولا علانية ولا متخذات اخدان يعني اخلاء فاذا احصن فان اتين
بفاحشة يعني اذا تزوجت حرا ثم زنت فعليهن نصف ما على المحصنات من
العذاب قال من الجلد ذلك لمن خشي العنت منكم وان تصبروا عن نكاح الاماء فهو خير لكم
وأخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير عن الحسن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نهى ان تنكح الامة على الحرة وتنكح الحرة على الامة ومن وجد طولا لحرة فلا ينكح امة
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد ومن لم يستطع
منكم طولا يعني من لا يجد منكم غنى ان ينكح يعني الحرائر فلينكح الامة المؤمنة وان تصبروا
عن نكاح الاماء خير لكم وهو حلال وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن عبد الله
انه سئل عن الحر يتزوج الامة فقال ان كان ذا طول فلا قال ان وقع حب الامة في
نفسه قال ان خشي العنت فليتزوجها وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال انما
نكاح الاماء لمن لم يستطع طولا وخشي العنت على نفسه وأخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن مجاهد قال مما وسع الله تعالى به على هذه الامة نكاح الامة والنصرانية واليهودية
وان كان موسرا وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي
عن مجاهد قال لا يصلح نكاح اماء اهل الكتاب لان الله تعالى يقول من فتياتكم
المؤمنات وأخرج ابن المنذر والبيهقي عن الحسن قال انما رخص لهذه الامة في نكاح
نساء اهل الكتاب ولم يرخص لهم في الاماء وأخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن
عباس قال لا يتزوج الحر من الاماء الا واحدة وأخرج ابن ابي شيبة عن قتادة
قال انما احل الله واحدة لمن خشي العنت ولا يجد طولا وأخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل بن حيان قال في التقديم والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض يقول
انتم اخوة بعضكم من بعض وأخرج ابن المنذر عن السدي فانكحوهن باذن

اهلهن

اهلهن قال باذن مواليهن واتوهن اجورهن قال مهورهن وأخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال المحصنات العفيفات غير مسافحات بالزنا ولا متخذات اخدان ذات الخليل الواحد قال كان اهل
الجاهلية يحرمون ما ظهر من الزنا ويستحلون ما خفي يقولون اما ما ظهر منه فهو لؤم واما ما خفي فلا
باس بذلك فانزل الله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأخرج ابن ابي حاتم عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا احصن قال احصانها اسلامها وقال
علي اجلدوهن قال ابن ابي حاتم حديث منكر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير والطبراني وابن المنذر عن ابن مسعود انه سئل عن امة زنت وليس لها زوج
فقال تجلد خمسين جلدة قال انها لم تحصن قال اسلامها احصانها وأخرج عبد الرزاق
قال في الامة اذا كانت ليست بذات زوج فزنت جلدت نصف ما على المحصنات من العذاب
وأخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود انه قرأها فاذا احصن بنصب الالف قال احصانها
اسلامها وأخرج ابن جرير عن ابراهيم انه كان يقرأ فاذا احصن قال اسلمن وكان مجاهد
يقرأ فاذا احصن يقول اذا تزوجن ما لم تزوج فلا حد عليها وأخرج ابن المنذر
وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس انه قرأها فاذا احصن يعني بضم
الالف يقول احصن بالازواج يقول لا تجلد امة حتى تزوج وأخرج سعيد بن منصور
وابن خزيمة والبيهقي رفعه خطأ والصواب وقفه وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن ابن عباس انه كان لا يرى على الامة حدا حتى تزوج زوجا حرا وأخرج عبد
الرزاق والبخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن قال اجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم بيعوها
ولو بضفير وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد [illegible] فان اتين بفاحشة
وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
قال خمسون جلدة ولا نفي ولا رجم وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن عباس
ان نافع بن الازرق سأله عن العنت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر

رأيتك تبتغي عنتي وتسعى ... مع الساعي علي بغير دخل

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد وان تصبروا خير لكم قال عن
نكاح الاماء وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود وان تصبروا عن نكاح الامة خير وهو حلال
ثم استثنى فقال وان تصبروا عنهن وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال
ان تصبروا ولا تنكحوا الامة فيكون ولدك مملوكين فهو خير لكم وأخرج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة عن ابن عباس مثله وأخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة وعن سعيد
ابن جبير مثله وأخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب قال اذا نكح العبد
الحرة فقد اعتق نصفه واذا نكح الحر الامة فقد ارق نصفه وأخرج ابن ابي شيبة عن عامر
قال نكاح الامة كالميتة والدم ولحم الخنزير لا يحل الا للمضطر قوله تعالى يريد الله ليبين
لكم الايات أخرج ابن ابي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال ثمان
ايات نزلت في سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت
اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم
حكيم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا
ميلا عظيما والثالثة يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والرابعة ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية والخامسة ان الله
لا يظلم مثقال ذرة والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الاية
والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله
ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يؤتيهم اجورهم وكان الله غفورا رحيما وأخرج
ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
من تحريم الامهات والبنات كذلك كان سنة الذين من قبلكم وفي قوله ان تميلوا ميلا عظيما

قال الحسن العظيم ان اليهود يزعمون ان نكاح الاخت من الاب حلال من الله واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات قال هم اليهود والنصارى
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ويريد الذين يتبعون
الشهوات قال الزنا ان تميلوا ميلا عظيما قال يريدون ان تكونوا مثلهم تزنون كما يزنون
واخرج ابن المنذر من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس ويريد الذين يتبعون الشهوات
قال الزنا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد يريد الله
ان يخفف عنكم يقول في نكاح الامة وفي كل شيء فيه يسر واخرج عبد الرزاق وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن طاوس وخلق الانسان ضعيفا قال في امر
النساء ليس يكون الانسان في شيء اضعف منه في النساء قال وكيع يذهب عقله عندهن
واخرج الخرائطي في اعتلال القلوب عن طاوس في قوله وخلق الانسان ضعيفا
قال اذا نظر الى النساء لم يصبر واخرج ابن جرير عن ابن زيد يريد الله ان يخفف عنكم
قال رخص لكم في نكاح الاماء حين اضطروا اليهن وخلق الانسان ضعيفا قال لو لم يرخص
له فيها لم يكن الا الامر الاول اذا لم يجد حرة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل اخرج ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود في قوله يا ايها الذين
امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال انها محكمة ما نسخت ولا تنسخ الى يوم القيامة
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن جرير عن السدي في الاية قال اما اكلهم اموالهم
بينهم بالباطل فالزنا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة فليرب في الدرهم
الالف ان استطاع واخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن في الاية قال كان
الرجل يتحرج ان ياكل عند احد من الناس بهذه الاية فنسخ ذلك بالاية التي في النور
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الاية قوله تعالى الا ان تكون تجارة عن تراض
الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية
قال عن تراض في تجارة بيع او عطا يعطيه احد احدا واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن قتادة قال التجارة رزق من رزق الله تعالى وحلال من حلال الله
لمن طلبها بصدقها وبرها وكنا نحدث ان التاجر الامين الصدوق مع السبعة
في ظل العرش يوم القيامة واخرج الترمذي وحسنه والحاكم عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق الامين مع النبيين والشهداء واخرج
ابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا التاجر الصدوق الامين المسلم مع الشهداء يوم القيامة
واخرج الحاكم عن رافع بن خديج قال قيل يا رسول الله اي الكسب اطيب وافضل قال عمل الرجل
بيده وكل بيع مبرور واخرج الحاكم والبيهقي في سننه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الكسب اطيب وافضل قال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور واخرج سعيد بن
منصور عن نعيم بن عبد الرحمن الازدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة
اعشار الرزق في التجارة والعشر في المواشي واخرج الاصبهاني في الترغيب عن صفوان بن
سليم ... التجار ... واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة واخرج الاصبهاني عن معاذ بن جبل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم
يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا اشتروا لم يذموا واذا كان عليهم
حق لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا واخرج الاصبهاني عن ابي امامة مرفوعا ان التاجر
اذا كان فيه اربع خصال طاب كسبه اذا اشترى لم يذم واذا باع لم يمدح ولم يدلس في
البيع ولم يحلف فيما بين ذلك واخرج الحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى وبر وصدق
واخرج احمد والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن شبل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان التجار هم الفجار قالوا يا رسول الله اليس قد احل الله البيع قال
بلى ولكنهم يحلفون فياثمون ويحدثون فيكذبون واخرج الحاكم وصححه عن عمرو

ابن

ابن تغلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يفيض
المال ويكثر الجهل وتظهر الفتن وتفشو التجارة قوله تعالى عن تراض منكم الاية
اخرج ابن ماجه وابن المنذر عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما البيع
عن تراض واخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيع عن تراض والخيار بعد الصفقة واخرج عبد بن حميد عن ابي زرعة انه باع
فرسا له فقال لصاحبه اختر فخيره ثلاثا ثم قال سمعت ابا هريرة يقول هذا البيع عن
تراض واخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال اشترى رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رجل من الاعراب حمل خبط فلما وجب البيع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختر فقال الاعرابي عمرك الله بيعا واخرج ابن جرير عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بايع رجلا ثم قال له اختر فقال قد اخترت فقال هكذا البيع واخرج ابن
جرير عن ابي زرعة انه كان اذا بايع رجلا يقول له خيرني ثم يقول قال ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفترق اثنان الا عن رضى واخرج ابن جرير عن
ابي قلابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل البقيع لا يفترقن بيعان الا عن
رضى واخرج البخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا او يقول احدهما للاخر اختر قوله
تعالى ولا تقتلوا انفسكم اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة ولا تقتلوا انفسكم
قال نهاكم الله عن قتل بعضكم بعضا واخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح مثله واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن السدي ولا تقتلوا انفسكم قال اهل دينكم واخرج احمد وابو داود
وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن عمرو بن العاص قال لما بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم عام ذات السلاسل احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت
اذا اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي صلاة الصبح فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب قلت
نعم يا رسول الله اني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك
وذكرت قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فتيممت ثم صليت فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا واخرج الطبراني عن ابن عباس ان عمرو بن العاص صلى
بالناس وهو جنب فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له
فدعاه فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله خشيت ان يقتلني البرد وقد قال الله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر عن عاصم بن بهدلة ان مسروقا اتى
صفين فقام بين الصفين فقال يا ايها الناس انصتوا ارايتم لو ان مناديا ناداكم من
السماء فرايتموه وسمعتم كلامه فقال ان الله ينهاكم عما انتم فيه اكنتم منتهين قالوا سبحان
الله قال فوالله لقد نزل بذلك جبريل وما ذاك بابين عندي منه ان الله قال ولا تقتلوا
انفسكم ان الله كان بكم رحيما ثم رجع الى الكوفة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في
قوله ومن يفعل ذلك يعني الاموال والدماء جميعا عدوانا وظلما يعني متعمدا بغير حق وكان
ذلك على الله يسيرا يقول كان عذابه على الله هينا واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن جريج قال قلت لعطاء ارايت قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا في كل ذلك ام في قوله ولا تقتلوا انفسكم قال بل في قوله ولا تقتلوا انفسكم
واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة في فضائله وعبد بن حميد
وابن جرير والطبراني والحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان في سورة النساء
خمس ايات ما يسرني ان لي بها الدنيا وما فيها ولقد علمت ان العلماء اذا مروا بها
يعرفونها قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية وقوله تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة الاية وقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية وقوله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاؤوك الاية وقوله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الاية واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد والبزار وابن جرير عن انس بن مالك قال لم نر مثل الذي بلغنا عن

ربنا عز وجل لم يحرج لشيء كما فعل بنا ان تجاوز لنا عما دون الكبائر فما لنا ولها يقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن انس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ثم تلا هذه الاية واخرج عبد بن حميد عن انس بن مالك قال هان ما سألكم ربكم ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الاية واخرج النسائي وابن ماجه وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة وابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويؤدي الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما واخرج ابن المنذر عن انس قال لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا ثم لم نخرج له عن كل اهل ومال ان تجاوز لنا عما دون الكبائر يقول الله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية واخرج ابن جرير بسند حسن عن الحسن ان ناسا لقوا عبد الله بن عمرو بمصر فقالوا نرى اشياء من كتاب الله امر ان يعمل بها لا يعمل بها فاردنا ان نلقى امير المؤمنين في ذلك فقدم وقدموا معه فلقي عمر فقال يا امير المؤمنين ان ناسا لقوني بمصر فقالوا انا نرى اشياء من كتاب الله امر ان يعمل بها لا يعمل بها فاحبوا ان يلقوك في ذلك فقال اجمعهم لي فجمعهم فاخذ ادناهم رجلا فقال انشدك بالله وبحق الاسلام عليك اقرأت القرآن كله قال نعم قال فهل احصيته في نفسك قال لا قال فهل احصيته في بصرك قال لا قال فهل احصيته في لفظك هل احصيته في اثرك ثم تتبعهم حتى اتى على آخرهم فقال ثكلت عمر امه اتكلفونه ان تقيم الناس على كتاب الله قد علم ربنا انه سيكون لنا سيئات وتلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما هل علم اهل المدينة فيما قدمتم قالوا لا قال لو علموا لوعظت بكم واخرج ابن جرير عن قتادة قال انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر وذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا الكبائر وسددوا وابشروا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب من طرق عن ابن عباس قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كل ذنب نسبه الله الى النار فهو من الكبائر واخرج ابن جرير عن الضحاك قال الكبائر كل موجبة اوجب الله لاهلها النار وكل عمل يقام به الحد فهو من الكبائر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس انه سئل عن الكبائر اسبع هي قال هي الى السبعين اقرب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير ان رجلا سأل ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال هي الى سبعمائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واخرج البيهقي في الشعب من طريق قيس بن سعد قال قال ابن عباس كل ذنب اصر عليه العبد فهو كبيرة وليس بكبيرة ما تاب منه العبد واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات واخرج البزار وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكبائر سبع اولها الاشراك بالله ثم قتل النفس بغير حقها واكل الربا واكل مال اليتيم الى ان يكبر والفرار من الزحف ورمي المحصنات والانقلاب الى الاعراب بعد الهجرة واخرج علي بن الجعد في الجعديات عن طيلسة قال سالت ابن عمر عن الكبائر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هن سبع الاشراك بالله وقذف

المحصنة وقتل النفس المؤمنة والفرار من الزحف والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين والالحاد بالبيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا واخرج البخاري في الادب المفرد وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والقاضي اسماعيل في احكام القرآن بسند حسن من طريق طيلسة عن ابن عمر قال الكبائر تسع الاشراك بالله وقتل النسمة بغير حق وقذف المحصنة والفرار من الزحف واكل مال اليتيم والذي يستسحر والالحاد في المسجد الحرام وبكاء الوالدين من العقوق واخرج ابو داود والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عمير الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله تعالى على عباده ومن يؤدي زكاة ماله طيبة بها نفسه ومن يصوم رمضان يحتسب صومه ويجتنب الكبائر فقال رجل من الصحابة يا رسول الله وكم الكبائر قال هن تسع اعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير الحق والفرار يوم الزحف وقذف المحصنة والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت الحرام قبلتكم احياء وامواتا واخرج ابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات الخمس واجتنب الكبائر السبع نودي من ابواب الجنة ادخل بسلام قيل أسمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم عقوق الوالدين والاشراك بالله وقتل النفس وقذف المحصنات واكل مال اليتيم والفرار من الزحف واكل الربا واخرج احمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله لا يشرك به شيئا واقام الصلاة وآتى الزكاة وصام رمضان واجتنب الكبائر فله الجنة فسأله رجل ما الكبائر فقال الشرك بالله وقتل نفس مسلمة والفرار يوم الزحف واخرج ابن حبان وابن مردويه عن ابي بكر بن محمد بن عمرو ابن حزم عن ابيه عن جده قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم قال وكان في الكتاب ان اكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر واكل الربا واكل مال اليتيم واخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم عن انس عن النبي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انبئكم باكبر الكبائر قول الزور او قال شهادة الزور واخرج البخاري والترمذي وابن المنذر عن ابي بكرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر انه سئل عن الخمر فقال سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي اكبر الكبائر وام الفواحش من شرب الخمر ترك الصلاة ووقع على امه وخالته وعمته واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كان يعد الخمر اكبر الكبائر واخرج وكيع في كتاب الاشربة عن شعبة مولى ابن عباس قال قلت لابن عباس ان الحسن بن علي سئل عن الخمر امن الكبائر هي فقال لا فقال ابن عباس قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم اذا شرب سكر وزنى وترك الصلاة فهي من الكبائر واخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير عن ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس شك شعبة واليمين الغموس واخرج احمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني في الاوسط والبيهقي عن عبد الله بن انيس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس وما حلف حالف بالله يمين صبر فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا جعلت نكتة في قلبه الى يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي وابن المنذر

وابن ابي حاتم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكبر الكبائر ان
يلعن الرجل والديه قالوا وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه فيسب امه واخرج ابو داود وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكبر الكبائر استطالة المرء في عرض رجل مسلم
بغير حق ومن الكبائر السبتان بالسبة واخرج الترمذي والحاكم وابن ابي حاتم عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الصلاتين من غير عذر فقد اتى بابا من ابواب الكبائر
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر واخرج
ابن ابي شيبة عن عمر قال الجمع بين الصلاتين من غير عذر من الكبائر واخرج الحاكم عن ابي
قتادة العدوي قال قرئ علينا كتاب عمر من الكبائر جمع بين الصلاتين يعني بغير عذر
والفرار من الزحف والنهبة واخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكبائر قال الشرك بالله والاياس من روح الله والامن
من مكر الله واخرج عبد الرزاق وابن ابي الدنيا وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال اكبر الكبائر الاشراك بالله والاياس من روح
الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله واخرج ابن جرير بسند حسن عن ابي امامة
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا الكبائر وهو متكئ فقالوا الشرك بالله
واكل مال اليتيم والفرار يوم الزحف وقذف المحصنة وعقوق الوالدين واكل الربا و[illegible]
[illegible] الصفقة واخرج البزار بسند ضعيف عن بريدة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين ومنع فضل الماء
ومنع الفحل واخرج ابن ابي حاتم عن بريدة قال اكبر الكبائر الشرك بالله وعقوق الوالدين
ومنع فضول الماء بعد الري ومنع طروق الفحل الا بجعل واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن عائشة قالت ما اخذ على النساء من الكبائر يعني قوله ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين الاية واخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي عن عمران بن حصين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون
فيهم قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة الا انبئكم باكبر الكبائر الاشراك
بالله ثم قرا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وعقوق الوالدين ثم قرا ان اشكر
لي ولوالديك الي المصير وكان متكئا فاحتفز فقال الا وقول الزور واخرج
عبد بن حميد عن ابن مسعود قال ان من اكبر الذنب عند الله ان يقول الرجل لاخيه اتق الله
فيقول عليك نفسك مثلك يامرني واخرج ابن المنذر عن سالم بن عبد الله
عن ابيه ان ابا بكر الصديق وعمر وناسا من الصحابة بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكروا اعظم الكبائر فلم يكن عندهم فيها علم ينتهون اليه فارسلوني
الى عبد الله بن عمرو بن العاص اساله عن ذلك فاخبرني ان اعظم الكبائر شرب الخمر
فاتيتهم فاخبرتهم فانكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى اتوه في داره فاخبرهم
انهم تحدثوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكا من بني اسرائيل اخذ
رجلا فخيره بين ان يشرب الخمر او يقتل النفس او يزني او ياكل لحم خنزير او يقتله
ابوا فاختار شرب الخمر فانه لما شربها لم يمتنع من شيء اراده منه وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يشرب فتقبل الله له صلاة اربعين صباحا
ولا يموت وفي مثانته منه شيء الا حرمت عليه الجنة وان مات في الاربعين مات
ميتة الجاهلية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس قال الكبائر الاشراك بالله لان الله يقول ومن يشرك بالله فقد
حرم الله عليه الجنة وما واه النار والاياس من روح الله لان الله يقول انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون والامن من مكر الله لان الله يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وعقوق الوالدين لان الله تعالى يقول فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وعقوق
الوالدين لان الله تعالى جعل العاق جبارا شقيا وقتل النفس التي حرم

الله

الله الا بالحق لان الله يقول لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم واكل مال اليتيم لان الله يقول
انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا والفرار من الزحف لان الله يقول ومن يولهم
يومئذ دبره الي قوله وبئس المصير واكل الربا لان الله يقول الذين ياكلون الربا لا يقومون
الا كما الاية والسحر لان الله يقول ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق والزنا لان
الله يقول ومن يفعل ذلك يلق اثاما الاية واليمين الغموس الفاجرة لان الله يقول ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية والغلول لان الله يقول ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة ومنع الزكاة المفروضة لان الله يقول فتكوى بها جباههم الاية وشهادة الزور
وكتمان الشهادة لان الله يقول ومن يكتمها فانه اثم قلبه وشرب الخمر لان الله تعالى عدل
بها الاوثان وترك الصلاة متعمدا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة
متعمدا فقد برئ من ذمة الله ورسوله ونقض العهد وقطيعة الرحم لان الله يقول لهم
اللعنة ولهم سوء الدار واخرج عبد بن حميد والبزار وابن جرير والطبراني عن
ابن مسعود انه سئل عن الكبائر قال ما بين اول سورة النساء الى ثلاثين اية منها واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال الكبائر من اول
سورة النساء الى ثلاثين اية منها ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية واخرج ابن
المنذر عن ابن عباس انه قرا من النساء حتى بلغ ثلاثين اية منها ثم قال ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه الاية مما في اول السورة الى حيث بلغ واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
ابراهيم قال كانوا يرون ان الكبائر فيما بين اول هذه السورة سورة النساء الى هذا الموضع
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون واخرج ابن جرير عن ابن سيرين قال سالت عبيدة عن
الكبائر فقال الاشراك وقتل النفس التي حرم الله بغير حقها وفرار يوم الزحف واكل
مال اليتيم بغير حقه واكل الربا والبهتان ويقولون اعرابية بعد الهجرة قيل لابن سيرين
فالسحر قال ان البهتان يجمع شرا كثيرا واخرج ابن ابي حاتم عن مغيرة قال كان يقال
شتم ابي بكر وعمر من الكبائر واخرج ابن ابي الدنيا في التوبة والبيهقي في الشعب
عن الاوزاعي قال كان يقال من الكبائر ان يعمل الرجل الذنب فيحتقره واخرج البيهقي
في الشعب عن ابن عباس قال لا كبيرة بكبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة بصغيرة مع
الاصرار واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس نكفر عنكم سيئاتكم [illegible]
واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم
سيئاتكم قال انما وعد الله المغفرة لمن اجتنب الكبائر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في قوله نكفر عنكم سيئاتكم قال الصغائر وندخلكم مدخلا كريما قال الكريم هو الحسن
في الجنة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة انه كان يقول المدخل الكريم هو الجنة
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس انه قرا مدخلا بفتح الميم قوله تعالى ولا تتمنوا
الاية اخرج عبد الرزاق والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وعبد بن حميد وسعيد بن منصور والبيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ام سلمة انها قالت
يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو ولا نقاتل فنستشهد وانما لنا نصف الميراث فنزلت
ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وانزل فيها ان المسلمين والمسلمات واخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتت امراة الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا نبي الله للذكر مثل حظ الانثيين وشهادة امراتين برجل افنحن في العمل
هكذا ان عملت امراة حسنة كتبت لها نصف حسنة فانزل الله هذه الاية ولا تتمنوا
فانه عدل مني وانا صنعته واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن عكرمة
قال ان النساء سالن الجهاد فقلن وددنا ان الله جعل لنا الغزو فنصيب من الاجر
من طريق ابن جريج عن مجاهد وعكرمة في الاية قالا انزلت في ام سلمة ابنة ابي امية
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ان الرجال قالوا نريد ان يكون لنا من الاجر
الضعف على اجر النساء كما لنا في السهام سهمان فنريد ان يكون لنا في الاجر اجران وقالت
النساء نريد ان يكون لنا اجر مثل اجر الرجال الشهداء فانا لا نستطيع ان نقاتل ولو كتب
علينا القتال لقاتلنا فانزل الله الاية وقال لهم سلوا الله من فضله يرزقكم

الاعمال وهو خير لكم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض يقول لا يتمنى الرجال فيقول ليت ان لي مال فلان واهله فنهى الله سبحانه عن ذلك ولكن ليسال الله من فضله للرجال نصيب مما اكتسبوا يعني مما ترك الوالدان والاقربون للذكر مثل حظ الانثيين واخرج ابن جرير عن الحسن قال لا تتمنى مال فلان وما يدريك لعل هلاكه في ذلك المال واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كان اهل الجاهلية لا يورثون المراة شيئا ولا الصبي وانما يجعلون الميراث لمن يحترف وينفع ويدفع فلما لحق للمراة نصيبها وللصبي نصيبه وجعل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء لو كان جعل انصباؤنا في الميراث كانصباء الرجال وقال الرجال انا لنرجوا ان نفضل على النساء بحسناتنا في الاخرة كما فضلنا عليهن في الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يقول المراة تجزى بحسنتها عشر امثالها كما تجزى الرجال واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لما نزل للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء كذلك عليهم نصيبان من الذنوب كما لهم نصيبان من الميراث فانزل الله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن يعني الذنوب واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل للرجال نصيب مما اكتسبوا قال من الاثم وللنساء نصيب مما اكتسبن قال من الاثم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن محمد بن سيرين انه كان اذا سمع الرجل يتمنى في الدنيا قال قد نهاكم الله عن هذا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ودلكم على خير منه واسالوا الله من فضله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير واسالوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا واخرج الترمذي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله من فضله فان الله تعالى يحب ان يسال وان من افضل العبادة انتظار الفرج واخرج احمد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سال رجل مسلم الله الجنة ثلاثا الا قالت الجنة اللهم ادخله ولا استجار رجل مسلم الله تعالى من النار ثلاثا الا قالت النار اللهم اجره قوله تعالى ولكل جعلنا موالي الاية اخرج البخاري وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي قال ورثة والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه عن ابن عباس ولكل جعلنا موالي قال عصبة والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل يعاقد الرجل ايهما مات ورثه الاخر فانزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يقول الا ان يوصوا لاوليائهم الذين عاقدوا وصية فهو لهم جائز من ثلث مال الميت وهو المعروف واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولكل جعلنا موالي قال الموالي العصبة هم كانوا في الجاهلية الموالي فلما دخلت العجم على العرب لم يجدوا لهم اسما فقال الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم فسموا الموالي واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والذين عاقدت ايمانكم قال كان الرجل قبل الاسلام يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك وكانت الاحياء يتحالفون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل حلف كان في الجاهلية او عقد ادركه الاسلام فلا يزيده الاسلام الا شدة ولا عقد ولا حلف في الاسلام فنسختها هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرث كل واحد منهما صاحبه وكان ابو بكر عاقد رجلا فورثه واخرج ابو داود وابن جرير وابن مردويه والبيهقي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله والذين عاقدت ايمانكم كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الاخر فنسخ ذلك في الانفال

واولوا

واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال كان الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وترثني وارثك وتطلب بي واطلب بك فجعل له السدس من جميع المال في الاسلام ثم يقسم اهل الميراث ميراثهم فنسخ ذلك بعد في سورة الانفال فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فصار ما كان من عهد يتوارث به وصارت المواريث لذوي الارحام واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال كان الرجل في الجاهلية قد كان يلحق به الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لاهله واقاربه الميراث وبقي تابعه ليس له شيء فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم فكان يعطى من ميراثه فانزل الله بعد ذلك واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله والذين عاقدت ايمانكم الذين عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوهم نصيبهم اذا لم يات رحم يحول بينهم قال وهو لا يكون اليوم انما كان نفر اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك ولا يكون هذا لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا يواخي بين احد واخرج ابن جرير والنحاس عن سعيد بن المسيب قال انما نزلت هذه الاية في الذين كانوا يتبنون رجالا غير ابنائهم ويورثونهم فانزل الله فيهم فجعل لهم نصيبا في الوصية ورد الميراث الى الموالي في ذي الرحم والعصبة واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس عن مجاهد ولكل جعلنا موالي قال العصبة والذين عاقدت ايمانكم قال حلفاؤكم فاتوهم نصيبهم قال من العقل والنصر والرفادة واخرج ابو داود وابن ابي حاتم عن داود بن الحصين قال كنت اقرا على ام سعد ابنة الربيع وكانت يتيمة في حجر ابي بكر فقرات عليها والذين عاقدت ايمانكم فقالت انما نزلت في ابي بكر وابنه عبد الرحمن حين ابى ان يسلم فحلف ابو بكر ان لا يورثه فلما اسلم امره الله ان يورثه نصيبه واخرج عبد بن حميد انه قرا والذين عقدت خفيفة بغير الف واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابي مالك قال كان الرجل في الجاهلية ياتي القوم فيعقدون له انه رجل منهم ان كان ضرا او نفعا او دما فانه فيهم مثلهم وياخذون له من انفسهم مثل الذي ياخذون منه فكانوا اذا كان قتال قالوا يا فلان انت منا فانصرنا وان كانت منفعة قالوا اعطنا انت منا ولم ينصروه كنصرة بعضهم بعضا ان استنصر وان نزل به امر اعطاه بعضهم ولم يعطوه مثل الذي ياخذون منه فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه وتحرجوا من ذلك وقالوا انا قد عاقدناهم في الجاهلية فانزل الله والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم قال هو حسبك النصر بقول اشهدوا اموركم وشوروكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح فوا بحلف الجاهلية فانه لا يزيده الاسلام الا شدة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حلف في الاسلام وتمسكوا بحلف الجاهلية واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رفعه كل حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا حدة وشدة قوله تعالى الرجال قوامون الاية اخرج ابن ابي حاتم من طريق اشعث بن عبد الملك عن الحسن قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم تستعدي على زوجها انه لطمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القصاص فانزل الله الرجال قوامون على النساء فدعاها فتلاها عليه وقال اردت امرا واراد الله تعالى غيره واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طرق عن الحسن ان رجلا من الانصار لطم امراته فجاءت تلتمس القصاص فجعل النبي صلى الله عليه وسلم بينهما القصاص فنزلت ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القران الرجال قوامون على النساء الى اخر الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله غيره واخرج ابن مردويه عن علي قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار بامراة له فقالت يا رسول الله ان زوجها فلان بن فلان الانصاري وانه ضربها فاثر

زوجها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس له ذلك فانزل الله الرجال قوامون على النساء بالادب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردت امرا واراد الله غيره واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال لطم رجل امراته فاراد النبي صلى الله عليه وسلم القصاص فبينا هم كذلك نزلت الآية واخرج ابن جرير عن السدي نحوه واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله الرجال قوامون على النساء قال بالتاديب والتعليم وبما انفقوا من اموالهم قال بالمهر واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الزهري قال قال لا تقتص المراة من زوجها الا في النفس واخرج ابن المنذر عن سفيان قال [illegible] واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس الرجال قوامون على النساء يعني امراء عليهن ان تطيعه فيما امرها الله به من طاعته وطاعتها ان تكون محسنة الى اهله حافظة لماله وفضله الله عليها بنفقته وسعيه فالصالحات قانتات قال مطيعات حافظات للغيب يعني اذا كن كذا فاحسنوا اليهن واخرج ابن جرير عن الضحاك في الآية قال الرجل قائم على المراة يامرها بطاعة الله فان ابت فله ان يضربها ضربا غير مبرح وله عليها الفضل بنفقته وسعيه واخرج ابن جرير عن السدي الرجال قوامون على النساء ياخذون على ايديهن ويودبونهن واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بما فضل الله بعضهم على بعض قال بتفضيل الله الرجال على النساء وبما انفقوا من اموالهم قال الصداق الذي اعطاها الا ترى انه لو قذفها لاعنها ولو قذفته جلدت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة فالصالحات قانتات اي مطيعات لله ولازواجهن حافظات للغيب قال حافظات لما استودعهن الله من حقه وحافظات لغيب ازواجهن واخرج ابن المنذر عن مجاهد حافظات للغيب بما حفظ الله يقول تحفظ على زوجها ماله وفرجها حتى يرجع كما امرها الله تعالى واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال فخاب لازواجهن في انفسهن بما استحفظهن الله واخرج ابن جرير عن مقاتل حافظات للغيب قال لفروجهن ولغيب ازواجهن حافظات بحفظ الله لاجل ازواجهن بالغيب واخرج ابن جرير عن عطا قال حافظات للازواج بما حفظ الله يقول حفظهن الله واخرج عبد بن حميد عن مجاهد حافظات للغيب قال يحفظن على ازواجهن ما غابوا عنه من شانهن بما حفظ الله قال بحفظ الله اياها ان يجعله كذلك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء التي اذا نظرت اليها سرتك واذا امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك في مالك ونفسها ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال قوامون على النساء الى قوله قانتات حافظات للغيب واخرج ابن جرير عن طلحة بن مصرف قال في قراة عبد الله فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاصلحوا اليهن واللاتي تخافون واخرج ابن ابي حاتم عن السدي فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله فاحسنوا اليهن واخرج ابن ابي شيبة عن يحيى بن جعدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير فايدة افاد المرء المسلم بعد الاسلام امراة جميلة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب في ماله ونفسها واخرج ابن ابي شيبة عن عمر قال ما استفاد رجل بعد ايمان بالله خيرا من امراة حسنة الخلق ودود ولود وما استفاد رجل بعد الكفر بالله شرا من امراة سيئة الخلق حديدة اللسان واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابزى قال مثل المراة الصالحة عند الرجل الصالح مثل التاج المخوص بالذهب على راس الملك ومثل المراة السوء عند الرجل الصالح مثل الحمل الثقيل على الرجل الكبير واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الا اخبركم بالثلاث الفواقر قال وما هي قال امام جائر ان احسنت لم يشكر وان اسات لم يغفر وجار سوء ان راى حسنة غطاها وان راى سيئة افشاها وامراة السوء ان شهدتها غاظتك وان غبت عنها خانتك واخرج البزار والحاكم والبيهقي في سننه عن ابي هريرة قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني ما حق الزوج على الزوجة قال من

حق

حق الزوج على الزوجة ان لو سال دما وقيحا وصديدا فلحسته بلسانها ما ادت حقه ولو كان ينبغي لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله عليها واخرج الحاكم عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من السعادة المراة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتامنها على نفسها ومالك والدابة تكون وطية فتلحقك باصحابك والدار تكون واسعة كثيرة المرافق وثلاث من الشقاء المراة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك وان غبت عنها لم تامنها على نفسها ومالك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك وان تركتها لم تلحقك باصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة والحاكم والبيهقي من طريق حصين بن محصن قال حدثتني عمتي قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الحاجة فقال اي هذه اذات بعل انت قلت نعم قال كيف انت له قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه قال انظري اين انت منه فانما هو جنتك ونارك واخرج الحاكم والبيهقي عن مجاهد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامراة تؤمن بالله ان تاذن في بيت زوجها وهو كاره ولا تخرج وهو كاره ولا تطيع فيه احدا ولا تخشن بصدره ولا تعتزل فراشه ولا تضربه فان كان هو اظلم فلتاته حتى ترضيه فان قبل منها فبها ونعمت وقبل الله عذرها وان هو لم يرض فقد ابلغت عند الله عذرها واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفساق اهل النار قيل يا رسول الله ومن الفساق قال النساء قال رجل يا رسول الله اولسن امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلى ولكنهن اذا اعطين لم يشكرن واذا ابتلين لم يصبرن واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المراة وزوجها شاهد الا باذنه ولا تاذن في بيته وهو شاهد الا باذنه واخرج عبد الرزاق والبزار والطبراني عن ابن عباس قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا وافدة النساء اليك هذا الجهاد كتبه الله على الرجال فان يصيبوا اجروا وان قتلوا كانوا احياء عند ربهم يرزقون ونحن معشر النساء نقوم عليهم فما لنا من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابلغي من لقيت من النساء ان طاعة الزوج واعترافا بحقه يعدل ذلك وقليل منكن من يفعله واخرج البزار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المراة خمسها وصامت شهرها واحصنت فرجها واطاعت زوجها دخلت الجنة واخرج ابن ابي شيبة والبزار عن ابن عباس ان امراة من خثعم اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اخبرني ما حق الزوج على الزوجة فاني امراة ايم فان استطعت والا جلست ايما قال فان حق الزوج على زوجته ان سالها نفسها وهي على ظهر بعير لا تمنعه نفسها ومن حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة العذاب حتى ترجع واخرج البزار والطبراني في الاوسط عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اعظم حقا على المراة قال زوجها قلت فاي الناس اعظم حقا على الرجل قال امه واخرج البزار عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اتقين الله والتمسن مرضاة ازواجكن فان المراة لو تعلم ما حق زوجها لم تزل قائمة ما حضر غداؤه وعشاؤه واخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلم المراة حق الزوج ما قعدت ما حضر غداؤه وعشاؤه حتى يفرغ منه واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا يصعد لهم حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مواليه والمراة الساخط عليها زوجها والسكران حتى يصحو واخرج

البيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة
النبي في الجنة والصديق في الجنة والمولود في الجنة ورجل زار اخاه في ناحية المصر يزوره في الله
في الجنة ونسائكم من اهل الجنة الودود العؤود على زوجها التي اذا غضب جاءت حتى تضع
يدها في يده ثم تقول لا اذوق غمضا حتى ترضى واض ح البيهقي عن زيد بن ثابت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته ان افضل ان تكون المراة تعشق زوجها واض ح
البيهقي عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامراة منهن اي [illegible]
امراة الرجل اذا شاء ما يهوى [illegible] في وجهه وان امرها ان تنتقل من جبل اسود الى
جبل احمر او من جبل احمر الى جبل اسود فما تستصلي زوجك واض ح البيهقي عن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النساء على ثلاثة اصناف صنف
كالوعاء تحمل وتضع وصنف كالبعير الاجرب وصنف ودود ولود تعين زوجها على ايمانه
خير له من الكنز واض ح ابن ابي شيبة والبيهقي عن عمر بن الخطاب قال النساء ثلاثة
امراة عفيفة مسلمة هينة لينة ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر
على اهلها وقليل ما تجدها وامراة وعاء لم تزد على ان تلد الولد وثالثة غل قمل يجعلها الله في
عنق من يشاء واذا اراد ان ينزعه نزعه واضح البيهقي عن اسماء بنت يزيد الانصارية
انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين اصحابه فقالت بابي انت وامي وانا وافدة النساء
اليك واعلم نفسي لك الفداء انه ما من امراة كائنة في شرق ولا غرب سمعت بمخرجي
هذا الا وهي على مثل رايي ان الله بعثك بالحق الى الرجال والنساء فآمنا بك
وبالهك الذي ارسلك وانا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم ومقضى
شهواتكم وحاملات اولادكم وانكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة
المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج وافضل من ذلك الجهاد في سبيل الله وان الرجل
منكم اذا خرج حاجا او معتمرا او مرابطا حفظنا لكم اموالكم وغزلنا لكم اثوابكم وربينا
لكم اولادكم فما نشارككم في الاجر يا رسول الله فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه بوجهه كله ثم قال هل سمعتم مقالة امراة قط احسن من مسالتها في امر
دينها من هذه فقالوا يا رسول الله ما ظننا ان امراة تهتدي الى مثل هذا فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم اليها ثم قال انصرفي ايتها المراة واعلمي من خلفك
من النساء ان حسن تبعل احداكن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها موافقته
يعدل ذلك كله فادبرت وهي تهلل وتكبر استبشارا واض ح البيهقي عن انس قال
جئن النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن يا رسول الله ذهب الرجال
بالفضل بالجهاد في سبيل الله افما لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهنة احداكن في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله
واض ح ابن ابي شيبة والحاكم وصحح والبيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايما امراة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة واض ح احمد عن
اسماء بنت يزيد قالت مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في نسوة فسلم
علينا فقال اياكن وكفران المنعمين فقلنا يا رسول الله وما كفران المنعمين قال لعل
احداكن تطول ايمتها بين ابويها وتعنس فيرزقها الله تعالى زوجا ويرزقها منه
مالا وولدا فتغضب الغضبة فتقول ما رايت منه خيرا قط واض ح البيهقي بسند فيه
منقطع عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الحمام حجاب لا يستر
وماء لا يطهر لا يحل لرجل ان يدخل الا بمنديل مر المسلمين لا يفتنون نساءكم
الرجال قوامون على النساء علموهن ومروهن بالتسبيح واض ح احمد والبيهقي
وابن ماجه عن ابي امامة قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعها ابنان لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والدات
رحيمات لولا ما ياتين الى ازواجهن لدخل مصلياتهن الجنة واض ح البيهقي
عن ابن عباس قال قالت امراة يا رسول الله ما جزاء غزوة المراة قال طاعة

زوجها واعترافا بحقه واض ح الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي والبيهقي عن
ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي النساء خير قال التي تسره اذا نظر
ولا تعصيه اذا امر ولا تخالفه بما يكره في نفسها وماله واض ح الحاكم وصحح عن معاذ
انه اتى الشام فراى النصارى يسجدون لاساقفتهم ورهبانهم وراى اليهود يسجدون
لاحبارهم وربانيهم فقال لاي شيء تفعلون هذا قالوا هذه تحية الانبياء فقلت فنحن
احق ان نصنع بنبينا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم انهم كذبوا على انبيائهم كما
حرفوا كتابهم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم
حقه عليها ولا تجد امراة حلاوة الايمان حتى تؤدي حق زوجها ولو سالها نفسها
وهي على ظهر قتب واض ح الحاكم وصحح عن بريدة ان رجلا قال يا رسول الله علمني شيئا
ازداد به يقينا فقال ادع تلك الشجرة فجاءت حتى سلمت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال لها ارجعي فرجعت قال ثم اذن له فقبل راسه ورجليه وقال
لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها واض ح الحاكم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان لا تجاوز صلاتهما رؤوسهما
عبد ابق من مواليه حتى يرجع وامراة عصت زوجها حتى ترجع واض ح ابن
ابي شيبة واحمد والترمذي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا تجاوز صلاتهم اذانهم العبد الابق حتى يرجع وامراة باتت وزوجها
عليها ساخط وامام قوم وهم له كارهون واض ح احمد عن معاذ بن جبل انه قدم
اليمن فسالته امراة ما حق المرء على زوجته فاني تركته في البيت شيخا كبيرا فقال
والذي نفس معاذ بيده لو انك ترجعين اذا رجعت اليه فوجدت الجذام قد خرق
لحمه وخرق منخريه فوجدت منخريه يسيلان قيحا ودما ثم القمتيهما فاك لكيما تبلغي
حقه ما بلغت ذلك ابدا واض ح احمد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح ان يسجد بشر لبشر لامرت المراة ان
تسجد لزوجها من عظم حقه عليها والذي نفسي بيده لو ان من قدمه الى مفرق
راسه قرحة تنبجس بالقيح والصديد ثم استقبلته فلحسته ما ادت حقه واض ح الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن انس ان رجلا انطلق غازيا واوصى امراته لا تنزل من فوق
السطح وكان والدها في اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم تخبره وتستامره فارسل اليها اتقي الله واطيعي زوجك ثم ان
والدها توفي فارسلت اليه تستامره فارسل اليها مثل ذلك وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصلى عليه فارسل اليها ان الله قد غفر لابيك بطاعتك لزوجك
واض ح ابن ابي شيبة عن محمد بن الحارث بن المصطلق قال كان يقال اشد الناس
عذابا امراة تعصي زوجها وامام قوم وهم له كارهون واض ح ابن ابي شيبة
عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى بابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
ابنتي هذه ابت ان تتزوج فقال لها اطيعي اباك فقالت لا حتى تخبرني ما حق الزوج
على الزوجة فقال حق الزوج على الزوجة ان لو كانت به قرحة لاحسته
ما حق الزوج على الزوجة فقال حق الزوج على الزوجة ان لو كانت به قرحة
فلحستها او ابتدر منخراه صديدا او دما ثم لحسته ما ادت حقه فقالت والذي
بعثك بالحق لا اتزوج ابدا فقال لا تنكحوهن الا باذنهن واض ح ابن ابي
شيبة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان
يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ولو ان رجلا امر امراته ان تنتقل من
جبل احمر الى جبل اسود او من جبل اسود الى جبل احمر كان حقها ان تفعل
واض ح ابن ابي شيبة عن عائشة قالت يا معشر النساء لو تعلمن حق ازواجكن
عليكن لجعلت المراة منكن تمسح الغبار عن وجه زوجها بحر وجهها واض ح
ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال كانوا يقولون لو ان امراة مصت انف زوجها
من الجذام حتى تموت ما ادت حقه قوله تعالى واللاتي تخافون الاية اخرج

ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس واللاتي
تخافون نشوزهن قال تلك المراة تنشز وتستخف بحق زوجها ولا تطيع امره فامره
الله ان يعظها ويذكرها بالله ويعظم حقه عليها فان قبلت والا هجرها في المضجع
ولا يكلمها من غير ان يذر نكاحها وذلك عليها شديد فان رجعت والا ضربها ضربا
غير مبرح ولا يكسر لها عظما ولا يجرح لها جرحا فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا
يقول اذا اطاعتك فلا تتجن عليها العلل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن قال اذا نشزت المراة
عن فراش زوجها يقول لها اتقي الله وارجعي الى فراشك فان اطاعته فلا سبيل
له عليها واخرج عبد بن حميد عن مجاهد واللاتي تخافون نشوزهن قال العصيان
فعظوهن قال باللسان واهجروهن في المضاجع قال لا يكلمها واضربوهن قال
ضربا غير مبرح فان اطعنكم قال ان جاءت الى الفراش فلا تبغوا عليهن سبيلا
قال لا تبغضها اياك قال البغض انما جعلته في قلبها واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس واضربوهن قال باللسان واخرج البيهقي عن لقيط بن صبرة قال
قلت يا رسول الله ان لي امراة في لسانها شيء يعني البذاء قال طلقها قلت ان لي
منها ولدا ولها صحبة قال فمرها يقول عظها فان يك فيها خير فستقبل ولا تضربن
ظعينتك ضربك امتك واخرج احمد وابو داود والبيهقي عن ابي حرة الرقاشي
عن عمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فان خفتم نشوزهن فاهجروهن في المضاجع
قال حماد يعني النكاح واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس واهجروهن في المضاجع قال لا يجامعها واخرج ابن جرير من طريق العوفي
عن ابن عباس واهجروهن في المضاجع يعني بالهجران ان يكون الرجل وامراته على
فراش واحد لا يجامعها واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد واهجروهن في المضاجع
قال لا يقربها واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس واهجروهن
في المضاجع يعني بالحجاب ان يكون الرجل وامراته على فراش واحد لا يجامعها
واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد واهجروهن في المضاجع قال لا يقربها واخرج
ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس واهجروهن في المضاجع قال يهجرها بلسانه
ويغلظ لها بالقول ولا يدع جماعها واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن جرير
عن عكرمة واهجروهن قال يهجرها بلسانه ويغلظ لها بالقول ولا يدع جماعها
واخرج ابن جرير عن السدي قال يرقد عندها ويوليها ظهره ويطؤها ولا يكلمها
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير من طريق ابي الضحى عن ابن عباس واهجروهن
في المضاجع واضربوهن قال يفعل بها ذاك ويضربها حتى تطيعه في المضاجع
فاذا اطاعته في المضجع فليس له عليها سبيل اذا ضاجعته واخرج عبد بن حميد عن
ابن عباس قال الهجران حتى تضاجعه فاذا فعلت فلا يكلفها ان تحبه واخرج
ابن ابي شيبة عن قتادة في قوله واضربوهن قال ضربا غير مبرح واخرج ابن
جرير عن عكرمة في الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تهجروا النساء
الا في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح يقول غير مؤثر واخرج ابن جرير عن
عطاء قال قلت لابن عباس الضرب غير المبرح قال بالسواك ونحوه واخرج
عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن اياس بن عبد الله بن
ابي ذباب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا اماء الله فجاء
عمر فقال ذئرن النساء على ازواجهن فاذن لهم فضربوهن فطاف بال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساء كثير يشتكين ازواجهن فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس اولئك خياركم واخرج ابن سعد والبيهقي عن ام كلثوم بنت ابي
بكر قالت كان الرجال نهوا عن ضرب النساء ثم شكوهن الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخلى بينهم وبين ضربهن ثم قال ولن يضرب خياركم واخرج
ابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن

زمعة

زمعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضرب احدكم امراته كما يضرب العبد ثم يجامعها
في اخر اليوم واخرج عبد الرزاق عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما يستحي احدكم ان يضرب
امراته كما يضرب العبد يضربها اول النهار ثم يجامعها اخره واخرج الترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه عن عمرو بن الاحوص انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال اي يوم احرم فقال الناس يوم الحج الاكبر قال رسول الله
فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا الا لا يجني جان
الا على نفسه الا لا يجني والد على ولده ولا ولد على والده الا ان المسلم اخو المسلم فليس يحل لمسلم من اخيه شيء الا
ما احل من نفسه الا وان كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون
غير ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع
واول دم اضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته
هذيل الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك
الا ان ياتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير
مبرح فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا الا ان لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا
فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا ياذن في بيوتكم لمن تكرهون
الا وان حقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسال الرجل فيم ضرب امراته واخرج
عبد بن حميد عن قتادة في قوله فلا تبغوا عليهن سبيلا قال لا تلمها ببغضها اياك فان
البغض انا جعلته في قلبها واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن سفيان قال فان
اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا قال ان اتت الفراش وهي تبغضه فلا تبغوا عليهن
سبيلا لا يكلفها ان تحبه لان قلبها ليس في يديها واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا الرجل امراته
الى فراشه فابت فبات غضبان لعنتها الملائكة حتى تصبح واخرج ابن ابي شيبة
والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن طلق بن علي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا دعا الرجل امراته لحاجته فلتجبه وان كانت على التنور واخرج
ابن سعد عن طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنع امراة زوجها
ولو كانت على ظهر قتب قوله تعالى وان خفتم الاية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس وان خفتم شقاق بينهما هذا
الرجل والمراة اذا تفاسد الذي بينهما امر الله ان يبعثوا رجلا صالحا من اهل الرجل
ورجلا مثله من اهل المراة فينظران ايهما المسيء حجبوا عنه امراته وقصروه على النفقة
وان كانت المراة هي المسيئة قصروها على زوجها ومنعوها النفقة فان اجتمع رايهما
على ان يفرقا او يجمعا فامرهما جائز فان رايا ان يجمعا فرضي احد الزوجين وكره
ذلك الاخر ثم مات احدهما فان الذي رضي يرث الذي كره ولا يرث الكاره الراضي
ان يريدا اصلاحا قال هما الحكمان يوفق الله بينهما وكذلك كل مصلح يوفقه الله تعالى
للحق والصلاح واخرج الشافعي في الام وعبد الرزاق في المصنف وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عبيدة
السلماني في هذه الاية قال جاء رجل وامراة الى علي مع كل واحد منهما فئام من الناس
فامرهم علي ان يبعثوا رجلا حكما من اهله ورجلا حكما من اهلها ثم قال للحكمين تدريان
ما عليكما ان رايتما ان تجمعا وان رايتما ان تفرقا قالت المراة رضيت بكتاب الله بما علي
فيه ولي وقال الرجل اما الفرقة فلا فقال كذبت والله حتى تقر بمثل الذي اقرت
به واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يعظها فان انتهت
والا هجرها فان انتهت والا ضربها فان انتهت والا رفع امرها
الى السلطان فيبعث حكما من اهله وحكما من اهلها فيقول الحكم الذي من اهلها
يفعل بها كذا ويقول الحكم الذي من اهله تفعل به كذا فايهما كان الظالم رده
السلطان واخذ فوق يده وان كانت ناشزا امره ان يخلع واخرج عبد الرزاق

وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقي في سننه عن عمرو بن مرة قال سألت سعيد
ابن جبير عن الحكمين الذين في القرآن فقال يبعث حكما من اهله وحكما من اهلها يكلمون احدهما
ويعظونه فان رجع والا كلموا الآخر ووعظوه فان رجع والا حكما فما حكما من شيء فهو جائز
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال بعثت
انا ومعاوية حكمين فقيل لنا ان رأيتما ان تجمعا جمعتما وان رأيتما ان تفرقا فرقتما والذي
بعثهما عثمان واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي عن الحسن قال انما يبعث الحكمان ليصلحا ويشهدا على الظالم بظلمه واما
الفرقة فليست بايديهما واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة نحوه
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس واللاتي تخافون نشوزهن
قال هي المرأة التي تنشز على زوجها فلزوجها ان يخلعها حين يأمر الحكمان بذلك وهو
بعد ما تقول لزوجها والله لا ابر لك قسما ولا اذن في بيتك بغير امرك ويقول السلطان
لا نجيز لك خلعا حتى تقول المرأة لزوجها والله لا اغتسل لك من جنابة ولا اقيم لله صلاة
فعند ذلك يجيز السلطان خلع المرأة واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال
كان علي بن ابي طالب يبعث الحكمين حكما من اهله وحكما من اهلها فيقول الحكم من اهلها
يا فلان ما تنقم من زوجتك فيقول انقم منها كذا وكذا فيقول أرأيت ان نزعت عما تكره الى
ما تحب هل انت متقي الله فيها ومعاشرها بالذي يحق عليك في نفقتها وكسوتها فاذا قال نعم
قال الحكم من اهله يا فلانة ما تنقمين من زوجك فتقول مثل ذلك فان قالت نعم جمع بينهما
قال وقال علي الحكمان بهما يجمع الله وبهما يفرق واخرج البيهقي عن علي قال اذا حكم احد
الحكمين ولم يحكم الآخر فليس حكمه بشيء حتى يجتمعا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما قال هما الحكمان واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ان يريدا اصلاحا قال اما انه ليس بالرجل والمرأة
ولكنهما الحكمين يوفق الله بينهما قال بين الحكمين واخرج ابن جرير عن الضحاك ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما قال هما الحكمان اذا نصحا المرأة والرجل جميعا واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي العالية في قوله ان الله كان عليما خبيرا قال بهما واخرج البيهقي عن ابن
عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة اتته فقالت ما حق الزوج على امرأته فقال
لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب ولا تعطي من بيته شيئا الا باذنه فان فعلت
ذلك كان له الاجر وعليها الوزر ولا تصوم يوما تطوعا الا باذنه فان فعلت لعنتها
الملائكة ملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى تتوب او تراجع قيل فان كان ظالما
قال وان كان ظالما واخرج الطبراني والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي في سننه عن عبد
الله بن عباس قال لما اعتزلت الحرورية فكانوا في دار على حدتهم قلت لعلي يا امير المؤمنين
ابرد عن الصلاة لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم فاتيتهم ولبست احسن ما يكون من الحلل
فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس فما هذه الحلة قلت ما تعيبون لقد رأيت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل ونزل قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك قلت اخبروني ما تنقمون على ابن عم رسول
الله وختنه واول من آمن به واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالوا
ننقم عليه ثلاثا قلت ما هن قالوا اولهن انه حكم الرجال في دين الله وقد قال الله
تعالى ان الحكم الا لله قلت وماذا قالوا قاتل ولم يسب ولم يغنم لئن كانوا كفارا لقد حلت
لنا اموالهم ولئن كانوا مؤمنين لقد حرمت علينا دماؤهم قلت وماذا قالوا ومحا نفسه
من امير المؤمنين فان لم يكن امير المؤمنين فهو امير الكافرين قلت أرأيتم ان قرأت عليكم
من كتاب الله المحكم وحدثتكم من سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا تنكرون
اترجعون قالوا نعم قلت اما قولكم انه حكم الرجال في دين الله فان الله تعالى قال
يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم الى قوله يحكم به ذوا عدل منكم وقال
في المرأة وزوجها وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها انشدكم

الله

الله أفحكم الرجال في حقن دمائهم وانفسهم وصلاح ذات بينهم احق ام في ارنب ثمنها ربع
درهم قالوا اللهم في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم قال اخرجت من هذه قالوا اللهم نعم
واما قولكم انه قاتل ولم يسب ولم يغنم أتسبون امكم ثم تستحلون منها ما تستحلون من غيرها
فقد كفرتم وان زعمتم انها ليست بامكم فقد كفرتم وخرجتم من الاسلام ان الله تعالى يقول
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وانتم تترددون بين ضلالتين فاختاروا
ايهما شئتم اخرجت من هذه قالوا اللهم نعم واما قولكم محا اسمه من امير المؤمنين فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا يوم الحديبية على ان يكتب بينه وبينهم كتابا فقال
اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول
الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال والله اني
لرسول الله وان كذبتموني اكتب يا علي محمد بن عبد الله ورسول الله كان افضل من علي اخرجت
من هذه قالوا اللهم نعم فرجع منهم عشرون الفا وبقي منهم اربعة آلاف فقتلوا قوله تعالى
واعبدوا الله الآية اخرج احمد والبخاري عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى واخرج احمد
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مسح رأس يتيم لم يمسحه
الا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمة او يتيم عنده
كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى واخرج ابن سعد
واحمد عن عمرو بن مالك القشيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اعتق رقبة مسلمة فهي فداؤه من النار مكان كل عظم من عظامه محررة بعظم من عظامه
ومن ادرك احد والديه ثم لم يغفر له فابعده الله ومن ضم يتيما بين ابوين مسلمين الى
طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى وجبت له الجنة واخرج الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احسن الى يتيم او يتيمة كنت انا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين اصبعيه واخرج
الحكيم الترمذي عن ام سعد بنت مرة الفهري عن ابيها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا وكافل اليتيم له او لغيره اذا اتقى الله كهاتين في الجنة قوله
تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي
في شعب الايمان من طرق عن ابن عباس في قوله والجار ذي القربى يعني الذي بينك
وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن نوف الشامي في قوله والجار ذي القربى قال المسلم والجار الجنب قال اليهود والنصارى
واخرج احمد والبخاري ومسلم عن ابي شريح الخزاعي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والبخاري ومسلم عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال
جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
في الادب المفرد عن عبد الله بن عمرو انه ذبحت له شاة فجعل يقول لغلامه أهديت
لجارنا اليهودي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه واخرج البخاري في الادب عن ابن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا
اغلق بابه دوني فمنع معروفه واخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه واخرج البخاري
في الادب المفرد والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال قيل للنبي صلى
الله عليه وسلم ان فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتتصدق وتؤذي
جيرانها بلسانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير فيها هي من اهل النار قالوا وفلانة
تصلي المكتوبة وتصوم رمضان وتتصدق بالاثوار ولا تؤذي احدا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هي من اهل الجنة واخرج البخاري في الادب المفرد والحاكم وصححه

عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا واخرج
البخاري في الادب عن ابي هريرة قال لا يبدأ بجاره الاقصى قبل الادنى ولكن يبدأ بالادنى قبل
الاقصى واخرج البخاري في الادب عن الحسن انه سئل عن الجار فقال اربعين دارا امامه واربعين
دارا خلفه واربعين عن يمينه واربعين عن يساره واخرج البخاري
في الادب عن ابي هريرة قال لا يبدأ بجاره الاقصى قبل الادنى ولكن يبدأ بالادنى قبل الاقصى
واخرج البخاري في الادب عن ابي هريرة قال لا يبدأ والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي هريرة قال
قال رجل يا رسول الله ان لي جارا يؤذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فانطلق
فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شأنك قال لي جار يؤذيني فذكرت للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه
اللهم اخزه فبلغه فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك ابدا واخرج البخاري
في الادب المفرد والبيهقي عن ابي جحيفة قال شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم جاره فقال احمل متاعك فضعه على الطريق فمن مر به يلعنه فجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما لقيت من لعنة الناس فقال ان لعنة الله فوق لعنتهم وقال
للذي شكى كفيت او نحوه واخرج البخاري في الادب عن ثوبان قال ما من رجل يظلم
جاره ويقهره حتى يحمله ذلك على ان يخرج من منزله الا هلك واخرج الحاكم وصححه
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا
وما ذاك يا رسول الله قال الجار لا يأمن جاره بوائقه قالوا فما بوائقه قال شره واخرج
ابن ابي شيبة والحاكم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن من لا يأمن
جاره غوائله واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود مرفوعا ان الله قسم بينكم
ارزاقكم وان الله يعطي المال من يحب ومن لا يحب فمن اعطاه الايمان فقد احبه والذي نفسي
بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه واخرج
احمد والحاكم عن عمرو بن شعيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يشبع
الرجل دون جاره واخرج احمد عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه واخرج احمد والبخاري عن ابي شريح
الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله من قال الذي لا يأمن جاره بوائقه واخرج احمد من طريق ابي
العالية عن رجل من الانصار قال خرجت من اهلي اريد النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا به قائم ورجل معه مقبل عليه فظننت ان لهما حاجة فلما انصرف قلت يا رسول
الله لقد قام بك هذا الرجل حتى جعلت ارثي لك من طول القيام قال اوقد رأيته
قلت نعم قال اتدري من هو قلت لا قال ذاك جبريل ما زال يوصيني بالجار حتى
ظننت انه سيورثه ثم قال اما انك لو سلمت عليه رد عليك السلام واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصاني جبريل بالجار حتى ظننت انه سيورثه
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من جار سوء في دار المقامة فان جار البادية يتحول واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقيل من
اذى جاره واخرج احمد والبخاري في الادب والبيهقي عن المقداد بن الاسود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله
فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة
نسوة ايسر عليه من ان يزني بامرأة جاره وقال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها
الله ورسوله فهي حرام قال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق
من جاره قوله تعالى والصاحب بالجنب الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي

حاتم

حاتم من طرق عن علي قوله وما ملكت ايمانكم يعني من خدمكم واماءكم يوصي الله بهم خيرا ان تؤدوا
اليهم حقوقهم التي جعل الله لهم واخرج عبد الرزاق واحمد والبخاري ومسلم عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه
تحت يديه فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم الا ما يطيقون فان كلفتموهم
ما يغلبهم فاعينوهم واخرج البخاري في الادب عن جابر بن عبد الله قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يوصي بالمملوكين خيرا ويقول اطعموهم مما تأكلون والبسوهم من لبوسكم
ولا تعذبوا خلق الله واخرج ابن سعد عن ابي الدرداء انه رؤي عليه برد وثوب [illegible]
وعلى غلامه برد وثوب ابيض فقيل له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تأكلون واخرج البخاري في الادب المفرد
وابو داود والبيهقي في الشعب عن علي قال كان اخر كلام النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الصلاة
اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم واخرج البزار عن ابي رافع قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول الله الله اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم والصلاة فكان ذلك اخر ما تكلم به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي في الدلائل عن ام سلمة قالت كان عامة وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض
بها لسانه واخرج عبد الرزاق ومسلم والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل ما لا يطيق واخرج البيهقي عن ابي هريرة
وابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان [illegible] المملوك عبد المليك
فنفقته وليتق الله وليكلفه ما يستطيع فان امره ان يعمل ما لا يستطيع فليعنه عليه فان لم
يفعل واخرج احمد والبيهقي عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاءمكم من
خدمكم فاطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ومن لا يلائمكم منهم فبيعوه ولا تعذبوا خلق
الله واخرج الطبراني والبيهقي عن رافع بن مكيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوء الخلق شؤم وحسن الملكة نماء والبر زيادة في العمر والصدقة تدفع ميتة السوء واخرج
البيهقي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة سيئ الملكة واخرج ابو داود والترمذي وحسنه والبيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة واخرج البيهقي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم خادمه
فذكر الله فليمسك واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تضربوا الرقيق فانكم لا تدرون ما توافقون واخرج
البيهقي عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ادنى ادبي عليهم قال
تطعمهم مما تأكل وتكسوهم مما تكتسي قال في حق جاري [illegible] وتكفنا عنه [illegible]
اذا كل [illegible] قال نعم اشهدوا الثلاثة عليك يوم القيامة منه واخرج عبد الرزاق
وابن سعد واحمد عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع ارقاءكم ارقاءكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون وان جاءوا بذنب
لا تريدون ان تغفروه فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم كذا قال ابن سعد وعبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب وقال عبد الرزاق واحمد عبد الرحمن بن يزيد واخرج عبد
الرزاق عن داود بن ابي عاصم قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال [illegible]
السماء [illegible] فاتقوا الله
واحسنوا الى ما ملكت ايمانكم اطعموهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم
ما لا يطيقون وان جاءوا بشيء من اخلاقهم يخالف شيئا من اخلاقكم فولوا شرهم غيركم
خيركم ولا تعذبوا عباد الله واخرج عبد الرزاق عن عكرمة قال مر النبي صلى
الله عليه وسلم بابن مسعود الانصاري وهو يضرب غلاما له فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم والله لله اقدر عليك منك عليه فقال [illegible] صلى الله عليه
وسلم ان [illegible] الرجل [illegible] واشبعوهم ولا تجيعوهم واكسوهم ولا

ولا تقروهم ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم بالعمل فمن كره عبده فليبعه ولا يجعل
رزق الله عليه عنا واخرج عبد الرزاق ومسلم عن زاذان قال كنت جالسا عند ابن عمر فدعا
بعبد له فاعتقه وقال ما لي من اجره ما يزن هذا واخذ شيا بيده اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ضرب عبدا له حدا لم ياته او لطمه فان كفارته ان يعتقه واخرج عبد
الرزاق وابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن سويد بن مقرن
قال كنا بني مقرن سبعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا خادم ليس لنا غيرها
فلطمها احدنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقوها فقلنا ليس لنا خادم
غيرها يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم تخدمكم حتى تستغنوا ثم خلوا سبيلها
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبخاري في الادب عن عمار بن ياسر قال لا يضرب
احد عبدا له ظالما الا اقيد منه يوم القيامة واخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة قال
اشد الناس على الرجل يوم القيامة مملوكه واخرج عبد الرزاق والترمذي ومسلم عن
ابي مسعود الانصاري قال بينا اضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من ورائي فالتفت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لله اقدر عليك منك على هذا الغلام فلا اضرب
مملوكا لي ابدا واخرج عبد الرزاق عن الحسن قال بينا رجل يضرب غلاما له وهو يقول
اعوذ بالله ويضربه اذ نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعوذ برسول الله فتركه
وسلم فقال ما لك تركته وكل من العبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لله احق ان
يعاذ من استعاذ به منك فقال الرجل يا رسول الله فهو حر لوجه الله فقال والذي نفسي
بيده لو لم تقل كذا لسفعت وجهك سفع النار واخرج عبد الرزاق عن ابي التيمي
قال حلفت ان اضرب مملوكة لي فقال لي ابي انه بلغني ان الحسن ... ونهى البدن
ضربا كان مقارنها الراس ومنها كان ... كذا وكذا حتى عدد مواضع فتتبع
المضروبة منها فتتلف فلا تفعل واخرج احمد في الزهد عن ابي المتوكل ان ابا
الدرداء كانت له وليدة فلطمها انه يوما لطمة فاقعدها فقال اقتصي فقالت لست
قد عفوت فقال ان كنت قد عفوت فاذهبي فادعي من هاهنا من خدام فاشهديهم اني
قد عفوت فذهبت فدعتهم فاشهدتهم انها قد عفت فقال اذهبي فانت لله وليت ال ابي
الدرداء ينقلبون كفافا واخرج احمد عن ابي قلابة قال دخلنا على سلمان وهو يعجن
قال قلنا ما هذا قال بعثنا الخادم في عمل فكرهنا ان نجمع عليه عملين قوله تعالى وما ملكت
ايمانكم الاية اخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا قال متكبرا فخورا قال يعد ما اعطي وهو لا يشكر الله واخرج ابو يعلى والحكيم الترمذي
في النوادر عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جمع
الله الناس في صعيد واحد يوم القيامة اقبلت النار يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها
وهي تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون
ومن ازواجك فتقول كل متكبر جبار فتخرج لسانها فتلقطهم من بين ظهراني
الناس فتقذفهم في جوفها ثم تستاخر ثم تقبل يركب بعضها بعضا وخزنتها يكفونها وهي
تقول وعزة ربي لتخلن بيني وبين ازواجي او لاغشين الناس عنقا واحدا فيقولون
ومن ازواجك فتقول كل مختال فخور فتلتقطهم بلسانها من بين ظهراني الناس فتقذفهم في
جوفها ويقضي الله بين العباد واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والنسائي والبيهقي
في شعب الايمان عن جابر بن عتيك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الغيرة ما
يحب الله ومنها ما يبغض وان من الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيرة التي
يحب الله فالغيرة في الريبة واما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير ريبة واما
الخيلاء التي يحب الله تعالى فاختيال الرجل بنفسه عند القتال واختياله عند الصدقة
والخيلاء التي يبغض الله فاختيال الرجل بنفسه في الفخر والبغي واخرج احمد والحاكم
وصححه عن جابر بن سليم الهجيمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
طرق المدينة فقلت عليك السلام فقال ان عليك السلام تحية الميت سلام عليكم ... قد زمان

ثالثة

ثالثة من الابل فاتبع ظهره بعضها ثم قال هاهنا انزل فان ابيت فاسفل منه ولكنا من
ابيت فرق الكعبين فان ابيت فان الله لا يحب كل مختال فخور وسالته عن المعروف فقال
شي ولو ان تعطي صلة الحبل ولو ان تعطي شسع النعل ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي
ولو ان تنحي الشيء من طريق الناس يؤذيهم ولو ان تلقى اخاك ووجهك اليه منطلق ولو ان تلقى اخاك
فتسلم عليه ولو ان تؤنس الوحشان في الارض وان سبك رجل بشيء يعلمه فيك وانت تعلم فيه
نحوه فلا تسبه فيكون اجره لك ووزره عليه وما سرك ان تسمعه فاعمل به وما ساءك
ان تسمعه فاجتنبه واخرج احمد وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في الشعب عن مطرف بن عبد الله قال قلت لابي ذر بلغني انك تزعم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حدثكم ان الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة قال اجل قلت من
الثلاثة الذين يحبهم الله تعالى قال رجل غزا في سبيل الله صابرا محتسبا فجاهد فلقي
العدو فقاتل حتى قتل وانتم تجدونه عندكم في كتاب الله المنزل ثم قرا هذه الاية ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص ورجل له جار سوء يؤذيه فيصبر
على اذاه حتى يكفيه الله اياه اما بحياة واما بموت ورجل سافر مع قوم فادلجوا حتى اذا كانوا
من اخر الليل وقع عليهم الكرى فضربوا رؤوسهم ثم قام فتطهر رهبة لله ورغبة فيما
عنده قلت فمن الثلاثة الذين يبغضهم الله تعالى قال المختال الفخور وانتم تجدونه
في كتاب الله المنزل ثم قرا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا قلت ومن قال
البخيل المنان قال ومن قال البائع الحلاف واخرج ابن جرير عن ابي رجاء الهروي
قال لا تجد سيئ الملكة الا وجدته مختالا فخورا وتلا وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان
مختالا فخورا ولا عاقا الا وجدته جبارا شقيا وتلا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا واخرج ابن ابي حاتم عن العوام بن حوشب مثله واخرج احمد وابو داود والنسائي
والبغوي والباوردي والطبراني وابن ابي حاتم عن رجل من بلهجيم قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة واخرج البغوي
وابن قانع في معجم الصحابة والطبراني وابن مردويه عن ثابت بن قيس بن شماس قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا هذه الاية ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال
يا رسول الله اني لاحب الجمال حتى انه ليعجبني ان يحسن شراك نعلي قال فانت من
اهل الجنة انه ليس بالكبر ان تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص
الناس واخرج احمد عن سمرة بن فاتك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الفتى
سمرة لو اخذ من لمته وشمر من مئزره قوله تعالى الذين يبخلون الاية
اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان كردم بن
يزيد حليف كعب بن الاشرف واسامة بن حبيب ونافع بن ابي نافع وبحري بن عمرو
وحيي بن اخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت ياتون رجالا من الانصار ينتصحون
لهم فيقولون لهم لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة
فانكم لا تدرون ما يكون فانزل فيهم الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل الى قوله
وكان الله بهم عليما واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس الذين يبخلون قال هم
اهل الكتاب يبخلون ويامرون الناس بالكتمان واخرج ابن جرير عن حضرمي في
الاية قال هم اليهود يبخلون بما اتاهم الله تعالى من الرزق ويكتمون ما اتاهم من
الكتاب اذا سئلوا عن الشيء واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال هم علماء
بني اسرائيل بخلوا بما عندهم من العلم وينهون العلماء ان يعلموا الناس شيئا فعيرهم
الله تعالى بذلك فانزل الله الذين يبخلون الاية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير الذين
يبخلون ويامرون الناس بالبخل قال هذا في العلم ليس للدنيا منه شيء واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال هم اهل الكتاب
بخلوا بحق الله عليهم وكتموا الاسلام ومحمدا وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن طاوس قال البخل ان يبخل الانسان بما في يديه والشح ان يشح

يشح على ما في أيدي الناس يحب أن يكون له ما في أيدي الناس بالحلال والحرام لا يقنع. وأخرج
سعيد بن منصور عن عمرو بن عبيد انه قرأ ويأمرون الناس بالبخل. وأخرج عبد
ابن حميد عن يحيى بن يعمر انه قرأ ويأمرون الناس بالبخل بنصب الباء والخاء. وأخرج
ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس الآية قال نزلت في اليهود.
قوله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس
في قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة قال رأس نملة حمراء. وأخرج ابن المنذر عن ابن
عباس في قوله مثقال ذرة قال نملة. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف من طريق عطاء
عن ابن عباس انه قرأ إن الله لا يظلم مثقال نملة. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن
السدي في قوله مثقال ذرة قال وزن ذرة. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن عمر قال نزلت هذه الآية في الأعراب من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها فقال الرجل فما للمهاجرين قال إن الله لا يظلم مثقال ذرة
وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما وإذا قال الله لشيء عظيم فهو
عظيم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة انه تلا هذه الآية قال
لأن تفضل حسناتي على سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا وما فيها. وأخرج الطيالسي
وأحمد ومسلم وابن جرير عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله
لا يظلم المؤمن حسنة يثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر
فيطعم بها في الدنيا فإذا كان يوم القيامة لم يكن له حسنة. وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال يؤتى بالعبد يوم
القيامة فينادي مناد على رؤوس الأولين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان
له حق فليأت إلى حقه فيفرح والله المرء أن يكون له الحق على والده أو ولده
أو زوجته فيأخذ منه وإن كان صغيرا ومصداق ذلك في كتاب الله فإذا نفخ في
الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقال له ائت هؤلاء حقوقهم فيقول
أي رب قد ذهبت الدنيا فيقول الله للملائكة انظروا في أعماله الصالحة فأعطوهم
منها فإن بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة يا ربنا أعطينا كل ذي حق
حقه وبقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول للملائكة ضعفوها لعبدي وأدخلوه
بفضل رحمتي الجنة ومصداق ذلك في كتاب الله إن الله لا يظلم مثقال ذرة
وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما أي الجنة يعطيها وإن فنيت
حسناته وبقيت سيئاته قالت الملائكة إلهنا فنيت حسناته وبقي طالبون كثير
فيقول الله تعالى ضعوا عليه من أوزارهم واكتبوا له كتابا إلى النار. وأخرج
ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وإن تك حسنة يضاعفها [illegible]
وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي عثمان قال بلغني عن أبي هريرة انه قال يجزى
المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة فأتيته فسألته قال نعم وألفي ألف حسنة
وفي القرآن من ذلك إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها فمن
يدري ما تلك الأضعاف. وأخرج ابن جرير عن أبي عثمان النهدي قال لقيت
أبا هريرة فقلت له بلغني انك تقول إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة
قال وما أعجبك من ذلك فوالله لقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله
ابن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي هريرة ويؤت من لدنه
أجرا عظيما قال الجنة. قوله تعالى فكيف إذا جئنا الآية. أخرج ابن أبي شيبة
وأحمد وعبد بن حميد والبخاري والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الدلائل من طرق عن ابن مسعود قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
اقرأ علي قلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل قال نعم إني أحب أن
أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية فكيف إذا
جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فإذا

عيناه

فإذا عيناه تذرفان. وأخرج الحاكم وصححه عن عمرو بن حريث قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود اقرأ قال أقرأ وعليك أنزل قال إني أحب أن
أسمعه من غيري فافتتح سورة النساء حتى بلغ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد فاستعبر
رسول الله وكف عبد الله. وأخرج ابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني بسند حسن عن
محمد بن فضالة الأنصاري وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه فأمر
قارئا فقرأ فأتى على هذه الآية فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهريه
فكيف بمن لم أره. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج في قوله فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
قال رسولها فيشهد عليها أن قد بلغهم ما أرسله الله تعالى به إليهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى عليها فاضت عيناه. وأخرج ابن جرير عن ابن
مسعود فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا
عليهم ما دمت فيهم فإذا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم. قوله تعالى يومئذ يود الآية
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله لو تسوى
بهم الأرض يعني أن تسوى الأرض بالجبال والأرض عليهم. وأخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية يقول ودوا لو انخرقت بهم الأرض فساخوا فيها
وأخرج ابن المنذر وابن جرير عن ابن جريج لو تسوى بهم الأرض فتنشق لهم الأرض
فيدخلون فيها فتستوي عليهم. قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثا الآية. أخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن سعيد بن جبير قال جاء رجل
إلى ابن عباس فقال رأيت أشياء تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو أشك في
القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك
قال أسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال
ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا وأسمعه يقول فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ثم قال وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وقال أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
حتى بلغ طائعين فبدأ بخلق الأرض في هذه الآية قبل خلق السماء ثم قال في الآية
الأخرى أم السماء بناها ثم قال والأرض بعد ذلك دحاها فبدأ بخلق السماء في هذه الآية قبل
خلق الأرض وأسمعه يقول وكان الله عزيزا حكيما وكان الله غفورا رحيما
وكان الله سميعا بصيرا فكأنه كان ثم مضى [illegible] وكان الله تعالى فقال
ابن عباس أما قوله ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فإنهم لما رأوا
يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب
أن يغفره جحد المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله
على أفواههم وتكلمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا وأما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون فإنه إذا نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض
إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم
قيام ينظرون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون وأما قوله خلق الأرض في يومين
فإن الأرض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سماوات في يومين
بعد خلق الأرض وأما قوله والأرض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل
فيها نهرا وأما قوله وكان الله فإن الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم
عليم قدير ثم لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك
وإن الله لم ينزل شيئا إلا وقد أصاب به الذي أراد ولكن أكثر الناس لا يعلمون
وأخرج ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك أن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس
فقال يا ابن عباس قول الله يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم

الارض ولا يكتمون الله حديثا ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين فقال له ابن عباس اني
احسبك قمت من عند قوم فقالت لهم عن ابن عباس فتشابه عليهم القرآن فاذا رجعت اليهم
فاخبرهم ان الله جامع الناس الى يوم القيامة في بقيع واحد فيقول المشركون ان الله لا يقبل
من احد شيئا الا ممن وحده فيقولون تعالوا نقل فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم فتشهد عليهم انهم كانوا مشركين فعند ذلك
تمنوا لو ان الارض سويت بهم ولا يكتمون الله حديثا واخرج ابن ابي حاتم والحاكم عن
حذيفة قال اتي بعبد اتاه الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا ولا يكتمون الله حديثا
فقال ما عملت من شيء يا رب الا انك اتيتني مالا فكنت ابايع الناس فكان من خلقي ان
انظر المعسر قال الله انا احق بذلك منك تجاوزوا عن عبدي فقال ابن مسعود هكذا
سمعت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس ولا يكتمون الله حديثا قال بجوارحهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
الاية اخرج ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس والحاكم وصححه عن علي بن ابي طالب قال صنع لنا عبد الرحمن
بن عوف طعاما فدعانا وسقانا من الخمر فاخذت الخمر منا وحضرت الصلاة
فقدموني فقرأت قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون
فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي انه كان هو وعبد الرحمن ورجل اخر شربوا الخمر
فصلى بهم عبد الرحمن فقرأ قل يا ايها الكافرون فخلط فيها فنزل الله لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى واخرج ابن المنذر عن عكرمة في الاية قال نزلت في ابي بكر وعمر وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وسعد صنع علي لهم طعاما فاكلوا وشربوا ثم صلى بهم المغرب
فقرأ قل يا ايها الكافرون حتى ختمها فقال ليس لي دين وليس لكم دين فنزلت لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى واخرج عبد بن حميد وابو داود والنحاس في ناسخه والبيهقي في سننه
عن ابن عباس في الاية قال كان قبل ان تحرم الخمر والميسر الاية واخرج ابن جرير عن
ابن عباس في قوله لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال نسختها يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم واخرج ابن المنذر عن عكرمة لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى قال نسختها اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى قال هذا ويومئذ الشراب
حتى تعلموا ما تقولون في صلاتكم واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في الاية قال لم يعن بها الخمر انما عنى بها سكر النوم
واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في قوله وانتم سكارى قال النعاس واخرج البخاري
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم وهو يصلي فلينصرف
حتى يعلم ما يقول واخرج الفريابي وابن ابي شيبة في المصنف وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل
قال نزلت هذه الاية في المسافر تصيبه الجنابة فلا يجد الماء فيتيمم ويصلي حتى يجد
الماء واخرج عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن ابن عباس في قوله ولا جنبا الا عابري
سبيل يقول لا تقربوا الصلاة وانتم جنب اذا وجدتم الماء فان لم تجدوا الماء فقد احللت لكم
ان تمسحوا بالارض واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر والطبراني عن ابي مجلز ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو المسافر لا يجد
الماء فيتيمم ويصلي واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لا يمر الجنب ولا الحائض في المسجد
انما نزلت ولا جنبا الا عابري سبيل للمسافر يتيمم ثم يصلي واخرج عبد الرزاق عن مجاهد
في قوله قال مسافرون لا يجدون ماء واخرج الحسن بن سفيان في مسنده والقاضي
اسماعيل في الاحكام والطحاوي في مشكل الاثار والبغوي والباوردي في الصحابة والدارقطني
والطبراني وابو نعيم في المعرفة وابن مردويه والبيهقي في سننه والضياء المقدسي في المختارة
عن الاسلع بن شريك قال كنت ارحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابتني جنابة

في ليلة

في ليلة باردة واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة فكرهت ان ارحل ناقته
وانا جنب وخشيت ان اغتسل بالماء البارد فاموت او امرض فامرت رجلا من الانصار
فرحلها ثم رضفت احجارا فاسخنت بها ماء فاغتسلت ثم لحقت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال يا اسلع ما لي ارى رحلتك تغيرت قلت يا رسول الله لم ارحلها رحلها
رجل من الانصار قال ولم قلت اني اصابتني جنابة فخشيت القر على نفسي فامرته ان
يرحلها ورضفت احجارا فاسخنت بها ماء فاغتسلت به فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل الى قوله ان الله كان
عفوا غفورا واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني والبيهقي في سننه
من وجه اخر عن الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات
ليلة يا اسلع قم فارحل لي قلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكت عني ساعة
حتى جاء جبريل باية الصعيد فقال لي قم يا اسلع فتيمم ثم اراني الاسلع كيف علمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم التيمم فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض
فمسح وجهه ثم ضرب فدلك احداهما بالاخرى ثم نفضهما ثم مسح بهما ذراعيه ظاهرهما وباطنهما
واخرج ابن ابي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس لا تقربوا الصلاة قال
المساجد واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في سننه من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس ولا جنبا الا عابري سبيل قال
لا تدخلوا المسجد وانتم جنب الا عابري سبيل قال تمر به مرا ولا تجلس واخرج
ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل ان رجالا
من الانصار كانت ابوابهم في المسجد فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم فيريدون
الماء ولا يجدون ممرا الا في المسجد فانزل الله هذه الاية واخرج ابن جرير عن ابن
مسعود في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال هو الممر في المسجد واخرج ابن جرير عن
ابن [illegible] قال لا باس للحائض والجنب ان يمرا في المسجد ما لم يجلسا فيه واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي عبيدة قال الجنب يمر في المسجد ولا يجلس فيه ثم قرأ ولا جنبا
الا عابري سبيل واخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه كان
يرخص للجنب ان يمر في المسجد مجتازا وقال ولا جنبا الا عابري سبيل واخرج البيهقي
عن انس في قوله ولا جنبا الا عابري سبيل قال لا يجتاز ولا يجلس واخرج سعيد
ابن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير والبيهقي عن جابر قال كان احدنا يمر في
المسجد وهو جنب مجتازا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وان
كنتم مرضى قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ
ولم يكن له خادم فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل
الله هذه الاية واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله وان كنتم مرضى قال هو الرجل المجدور به الجراح او القروح
يجنب فيخاف ان يغتسل ان يموت فيتيمم واخرج الحاكم والبيهقي في المعرفة عن
ابن عباس رفعه في قوله وان كنتم مرضى قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله
او القروح او الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم واخرج عبد
الرزاق عن مجاهد انه قال للمريض المجدور وشبهه رخصة في ان لا يتوضأ وتلا
وان كنتم مرضى او على سفر ثم يقول هي مما خفي من تاويل القران واخرج ابن
جرير عن ابراهيم النخعي قال اصاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم فنزلت وان كنتم مرضى الاية كلها واخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله
وان كنتم مرضى قال المريض الذي قد ارخص له في التيمم هو الكسير والجريح
فاذا اصابته الجنابة لا يحل جراحته الا جراحة لا يخشى عليه واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الاية قال المريض الذي لا يجد احدا واخرج ابن ابي شيبة عن

سعيد بن جبير وعن مجاهد قالا في المريض تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر
الذي لا يجد الماء يتيمم يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلي واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله او جاء احد منكم من الغائط قال الغائط الوادي واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور والاصبهاني وعبد في سننه وابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي من طرق عن
ابن مسعود في قوله او لامستم النساء قال اللمس ما دون الجماع والقبلة منه وفيه الوضوء
واخرج الطبراني عن ابن مسعود انه كان يقول في هذه الآية او لامستم النساء
هو الغمز واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر انه كان يتوضأ من قبلة
المرأة ويقول هي من اللماس واخرج الشافعي في الام وعبد بن حميد وعبد
الرزاق وابن المنذر والبيهقي عن ابن عمر قال قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من
الملامسة فمن قبل امرأته او جسها بيده فعليه الوضوء واخرج الحاكم والبيهقي عن عمر
قال ان القبلة من اللمس فتوضؤوا منها واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن علي بن ابي طالب قال اللمس هو الجماع ولكن الله تعالى
كنى عنه واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله او لامستم النساء قال هو الجماع واخرج
عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد
بن جبير قال كنا في حجرة ابن عباس ومعنا عطاء بن ابي رباح ونفر من الموالي وعبيد
بن عمير ونفر من العرب فتذاكرنا اللماس فقلت انا وعطاء والموالي اللمس
باليد وقال عبيد بن عمير والعرب هو الجماع فدخلت على ابن عباس فاخبرته
فقال غلبت الموالي واصابت العرب ثم قال ان اللمس والمس والمباشرة الافضاء
الى الجماع ولكن الله يكني ما شاء بما شاء واخرج الطستي عن ابن عباس ان
نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى او لامستم النساء قال او جامعتم
النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
لبيد بن ربيعة يقول

يلمس الاحلاس في منزله ... بيديه كاليهودي المصل

وقال الاعشى

ورادعة صفرا بالطيب عندنا ... للمس الندامى في يد الدرع مفتق

واخرج سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي انه كان يقرأ او لمستم النساء قال
ينبغي ما دون الجماع واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال الملامسة الجماع واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان في قوله فتيمموا صعيدا قال
تمسحوا وانقدوا صعيدا طيبا واخرج ابن جرير عن قتادة صعيدا طيبا قال التي
ليس فيها شجر ولا نبات واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال
الطيب ما اتت عليه الامطار وطهرته واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان في قوله
طيبا قال حلالا لكم واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن ابي حاتم وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس
قال ان الطيب الصعيد ارض الحرث واخرج الشيرازي في الالقاب عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الصعيد اطيب قال
ارض الحرث واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء وضعت عليه يدك فهو صعيد حتى غبار يدك
فتيمم به واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابي هريرة قال لما نزلت آية
التيمم لم ادر كيف اصنع فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجده فانطلقت
اليه اطلبه فاستقبلته فلما رآني عرف الذي جئت به فبال ثم ضرب بيديه
الارض فمسح بهما وجهه وكفيه واخرج ابن عدي عن عائشة قالت لما

نزلت آية التيمم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه على الارض فمسح
بهما وجهه وضرب الاخرى فمسح بها كفيه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عمار بن ياسر قال كنت في سفر فاجنبت فتمعكت
فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك ان تقول هكذا ثم ضرب
بيده الارض فمسح بها وجهه وكفيه واخرج الطبراني والحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين
واخرج الحاكم عن ابن عمر قال تيممنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربنا
بايدينا الى الصعيد الطيب ثم نفضنا ايدينا فمسحنا بها وجوهنا ثم ضربنا
ضربة اخرى ثم نفضنا ايدينا فمسحنا بايدينا من المرافق الى الاكف على منابت
الشعر من ظاهر وباطن واخرج ابن جرير عن ابي مالك قال تيمم عمار فمسح وجهه
ويديه ولم يمسح الذراع واخرج عن مكحول قال التيمم ضربة للوجه والكفين
الى الكوع فان الله تعالى قال في الوضوء وايديكم الى المرافق وقال في التيمم
وايديكم ولم يستثن كما استثنى في الوضوء الى المرافق وقال الله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما فانما تقطع يد السارق من مفصل الكوع واخرج ابن جرير عن
الزهري قال التيمم الى الآباط واخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن عمار بن
ياسر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلك عقد لعائشة فاقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اضاء الصبح فتغيظ ابو بكر على عائشة فنزلت عليه
رخصة المسح بالصعيد فدخل ابو بكر فقال انك لمباركة نزلت فيك رخصة فضربنا
بايدينا ضربة لوجوهنا وضربة بايدينا الى المناكب والآباط قال الشافعي هذا
منسوخ لانه اول تيمم كان حين نزلت آية التيمم فكل تيمم جاء بعده يخالفه فهو له
ناسخ واخرج ابن ابي شيبة واحمد والحاكم والبيهقي عن ابي ذر قال اجتمعت غنيمة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر ابد فيها فبدوت الى الربذة
فكانت تصيبني الجنابة فامكث الخمس والست فاتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو الى عشر سنين فاذا وجدت
الماء فامسه جلدك واخرج ابن ابي شيبة عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جعلت تربتها طهورا اذا لم نجد الماء واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي عثمان النهدي قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تيمموا
بها فانها بكم برة يعني الارض واخرج الطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال من
السنة ان لا يصلي الرجل بالتيمم الا صلاة واحدة ثم يتيمم للاخرى واخرج ابن
ابي شيبة عن علي قال يتيمم لكل صلاة واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو بن العاص قال
يتيمم لكل صلاة قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الآية اخرج ابن
اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود اذا كلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لوى لسانه وقال ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الاسلام وعابه
فانزل الله فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى
قوله فلا يؤمنون الا قليلا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة الى قوله يحرفون الكلم
عن مواضعه قال نزلت في رفاعة بن زيد بن التابوت اليهودي قوله تعالى وكفى
بالله نصيرا الآية اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن الورد قال قال الله ابن آدم
اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فاصبر
وارض بنصرتي فان نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك قوله تعالى من الذين
هادوا الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم
عن مواضعه يعني يحرفون حدود الله في التوراة واخرج عبد بن حميد وابن جرير

وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قال تبديل
اليهود التوراة و يقولون سمعنا وعصينا قال سمعنا ما تقول ولا نطيعك واسمع
غير مسمع قال غير مقبول ما تقول ليا بالسنتهم قال خلافا يلوون به السنتهم
واسمع وانظرنا قال افهمنا لا تعجل علينا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد وابن
ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس في قوله واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت وفي قوله
وراعنا قال كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا سمعك وانما راعنا كقولك
عاطنا وفي قوله ليا بالسنتهم قال تحريفا بالكذب واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي قال كان ناس منهم يقولون اسمع غير مسمع
كقولك اسمع غير صاغر وفي قوله ليا بالسنتهم قال بالكلام شبه الاستهزاء وطعنا
في الدين قال تعييبه عليه اللام واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة قال الليّ تحريكهم السنتهم بذلك قوله تعالى يا ايها الذين اوتوا الكتاب الاية
اخرج ابن اسحق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن
ابن عباس قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤسا من احبار اليهود منهم عبد
الله بن صوريا وكعب بن اسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فوالله
انكم لتعلمون ان الذي جئتكم به لحق فقالوا ما نعرف ذلك يا محمد فانزل الله فيهم يا ايها الذين
اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
يا ايها الذين اوتوا الكتاب قال نزلت في مالك بن الصيف ورفاعة بن زيد بن التابوت
من بني قينقاع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله من قبل ان نطمس وجوها قال طمسها ان تعمى فنردها على ادبارها يقول
نجعل وجوههم من قبل اقفيتهم فيمشون القهقرى ونجعل لاحدهم عينين في قفاه
واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله
عز وجل من قبل ان نطمس وجوها قال من قبل ان نمسخها على غير خلقتها قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امية بن ابي الصلت وهو يقول
من يطمس الله عينيه فليس له • نور يبين به شمسا ولا قمرا
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ادريس الخولاني قال كان ابو مسلم الخليل معلم
كعب وكان يلومه في ابطائه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبعثه
لينظر اهو هو قال كعب حتى اتيت المدينة فاذا تال يقرا يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها فبادرت الماء اغتسل
واني لامس وجهي مخافة ان يطمس ثم اسلمت واخرج ابن جرير عن
عيسى بن المغيرة قال تذاكرنا عند ابراهيم اسلام كعب فقال اسلم كعب في زمان عمر اقبل
وهو يريد بيت المقدس فمر على المدينة فخرج اليه عمر فقال يا كعب اسلم قال
الستم تقرؤن في كتابكم مثل الذين حملوا التوراة فتركه ثم خرج حتى انتهى الى
حمص فسمع رجلا من اهلها حزينا وهو يقول يا ايها الذين اوتوا الكتاب
امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها قال كعب يا رب امنت
يا رب اسلمت مخافة ان تصيبه هذه الاية ثم رجع فاتى اهله باليمن ثم جاء
بهم مسلمين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله من قبل ان نطمس وجوها يقول عن صراط الحق فنردها على ادبارها
قال في الضلالة واخرج ابن المنذر عن الضحاك في الاية قال الطمس ان يرتدوا
كفارا فلا يهتدوا ابدا او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت اي نجعلهم قردة وخنازير
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد فنردها على ادبارها قال
كان ابي يقول الى الشام لي ورجعت الى الشام من حيث جاءت ردوا اليه واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في الاية قال نطمسها عن الحق
فنردها على ادبارها على ضلالتها او نلعنهم يقول او نجعلهم قردة قوله تعالى

ان الله لا يغفر ان يشرك به اخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ابي ايوب الانصاري قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي ابن اخ لا ينتهي عن الحرام قال وما دينه قال
يصلي ويوحد الله قال استوهب منه دينه فان ابى فابتعه منه فطلب الرجل ذلك منه
فابى عليه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال وجدته شحيحا على دينه
فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج البزار
وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم لا نشك في قاتل النفس واكل مال اليتيم وشاهد الزور وقاطع الرحم
حتى نزلت هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
فامسكنا عن الشهادة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال كنا لا نشك فيمن اوجب الله
له النار حتى نزلت علينا هذه الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فلما سمعناها كففنا عن الشهادة وارجينا الامور الى الله واخرج
ابن الضريس وابو يعلى وابن المنذر وابن عدي بسند صحيح عن ابن عمر قال كنا نمسك
عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال اني ادخرت دعوتي شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي فامسكنا عن كثير مما كان في انفسنا ثم نطقنا بعد ورجونا واخرج
ابن المنذر من طريق المعتمر بن سليمان بن عتبة قال حدثنا اسماعيل بن ثوبان قال شهدت
في المسجد قبل الداء الاعظم فسمعتهم يقولون من قتل مؤمنا الى اخر الاية فقال المهاجرون
والانصار قد اوجب له النار فلما نزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قالوا ما شاء الله يصنع ما يشاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عمر قال لما نزلت يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية قام رجل فقال والشرك يا رسول
الله فكره ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به
الاية واخرج ابن المنذر عن ابي مجلز قال لما نزلت هذه الاية يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية قام النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر فتلاها على الناس فقام اليه رجل فقال والشرك بالله فسكت ثم
قام اليه فقال يا رسول الله والشرك بالله فسكت مرتين او ثلاثا فنزلت هذه
الاية ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فاثبتت هذه
في الزمر واثبتت هذه في النساء واخرج ابو داود في ناسخه وابن
ابي حاتم عن ابن عباس قال في هذه الاية ان الله حرم المغفرة على من مات وهو كافر وارجا
اهل التوحيد الى مشيته فلم يؤيسهم من المغفرة واخرج ابن ابي حاتم عن بكر بن عبد
الله المزني ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال بينها من يشاء على جميع القران واخرج
الترمذي وحسنه عن علي بن ابي طالب قال احب اية في القران
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء واخرج ابن جرير عن ابي الجوزاء
قال اختلفت الى ابن عباس ثلاث عشرة سنة فما من شيء في القران الا سالته عنه
وسالت رسولي يختلف الى عائشة فما سمعته ولا سمعت احدا من العلماء يقول ان الله يقول لذنب لا اغفره
واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من عبد يموت لا يشرك بالله شيئا الا حلت له المغفرة ان شاء غفر له
وان شاء عذبه ان الله استثنى فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
واخرج ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وعده الله
على عمل ثوابا فهو منجزه له ومن اوعده على عمل عقابا فهو بالخيار واخرج الطبراني عن
سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنب لا يغفر وذنب لا يترك وذنب
يغفر فاما الذنب الذي لا يغفر فالشرك بالله واما الذي يغفر فالذنب بينه وبين
الله عز وجل واما الذنب الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا واخرج احمد وابن
المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدواوين عند الله ثلاثة ديوان لا يعبا الله به

يغفرها وديوان لا يترك الله منه شيئا وديوان لا يغفره الله فأما الديوان الذي لا يغفره الله
فالشرك قال الله تعالى ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وقال تعالى إن الله
لا يغفر أن يشرك به وأما الديوان الذي لا يعبأ الله به شيئا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين
الله من صوم تركه أو صلاة تركها فإن الله يغفر ذلك ويتجاوز عنه إن شاء وأما الديوان
الذي لا يترك منه شيئا فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص لا محالة. وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن مردويه عن أبي ذر أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما من
عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن
زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم
أنف أبي ذر. وأخرج أحمد وابن مردويه عن أبي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الله يقول يا عبدي ما عبدتني ورجوتني فإني غافر لك على ما كان فيك ويا عبدي لو لقيتني
بقراب الأرض خطايا ما لم تشرك بي شيئا لقيتك بقرابها مغفرة. وأخرج ابن مردويه
عن أبي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يعدل بالله شيئا ثم كانت
عليه من الذنوب مثل الرمال غفر له. وأخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة. وأخرج الطبراني والبيهقي
في الأسماء والصفات عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
من علم أني ذو قدرة على مغفرة الذنوب غفرت له ولا أبالي ما لم يشرك بي شيئا. وأخرج
أحمد عن سلمة بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به
شيئا دخل الجنة وإن زنى وإن سرق. وأخرج أحمد عن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له دخل الجنة قلت وإن زنى
وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق
على رغم أنف أبي الدرداء قال فخرجت لأنادي بها في الناس فلقيني عمر فقال ارجع فإن
الناس إن علموا بهذه اتكلوا عليها فرجعت فأخبرته صلى الله عليه وسلم فقال صدق
عمر. وأخرج هناد عن ابن مسعود قال أربع آيات في كتاب الله عز وجل أحب إلي من
حمر النعم وسودها في سورة النساء قوله إن الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقوله
إن الله لا يغفر أن يشرك به الآية ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك الآية ومن يعمل سوءا
أو يظلم نفسه الآية. قوله تعالى ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية. أخرج ابن
جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال إن اليهود قالوا إن أبناءنا قد توفوا وهم لنا قربة
عند الله وسيشفعون ويزكوننا فقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم ألم تر إلى الذين
يزكون أنفسهم الآية. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانت
اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم ويزعمون أنهم لا خطايا لهم
ولا ذنوب وكذبوا قال الله إني لا أطهر ذا ذنب بآخر لا ذنب له ثم أنزل الله تعالى
ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال يعني يهود كانوا يقدمون صبيانهم أمامهم في
الصلاة ويقدمونهم ويؤمونهم ويزعمون أنهم لا ذنوب لهم فتلك التزكية. وأخرج
ابن جرير عن أبي مالك في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت في اليهود كانوا
يقدمون صبيانهم يقولون ليست لهم ذنوب. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان
أهل الكتاب يقدمون الغلمان الذين لم يبلغوا الحنث يصلون بهم يقولون ليس لهم ذنوب
فأنزل الله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
أبي حاتم عن الحسن في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال هم اليهود والنصارى
قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى.
وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم قال نزلت
في اليهود قالوا إنا نعلم أبناءنا التوراة صغارا فلا يكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب
أبنائنا والتوراة وهم صغار فلا تكون لهم ذنوب وذنوبنا مثل ذنوب أبنائنا
ما عملنا بالنهار كفر عنا بالليل. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال إن
الرجل ليغدو بدينه ثم يرجع وما معه منه شيء يلقى الرجل ليس يملك له نفعا ولا ضرا

فيقول

فيقول له الله إنك كذبت وأذنبت ولعله أن يرجع ولم يحل من حاجته بشيء وقد أسخط
الله عليه ثم قرأ ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم الآية. وأخرج الطستي وابن الأنباري
في الوقف والابتداء عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل
ولا يظلمون فتيلا قال لا ينقصون من الخير والشر مثل الفتيل وهو الذي يكون في
شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة بني ذبيان
وهو يقول

يجمع الجيش ذا الألوف ويغزو ثم لا يرزأ الأعادي فتيلا

وقال الآخر أعشيه

أعاذل بعض لومك لا تلجي فإن اللوم لا يغني فتيلا

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم من طريق مجاهد عن
ابن عباس في قوله ولا يظلمون فتيلا قال الفتيل ما خرج من بين الأصبعين. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق عن ابن عباس قال الفتيل هو أن
تدلك بين أصبعيك فما خرج منهما فهو ذلك. وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر عن ابن عباس قال النقير النقرة تكون في النواة والفتيل الخيط الذي
يكون على النواة. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير الذي يكون في وسط
النواة في ظهرها والفتيل الذي يكون في جوف النواة ويقولون ما يدلك فيخرج من
وسخه والقطمير لفافة النواة أو سحاة النواة أو سحاة البيضة. وأخرج عبد بن حميد
عن عطية العوفي قال هي ثلاث في النواة القطمير وهي قشر النواة والفتيل الذي على
في وسطها والنقير الذي رأيت في وسطها. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك
قال قالت يهود ليست لنا ذنوب إلا كذنوب أولادنا يوم يولدون فإن كانت لهم
ذنوب فإن لنا ذنوبا فإنما نحن مثلهم قال الله انظر كيف يفترون على الله الكذب
وكفى به إثما مبينا. قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا الآيات. أخرج الطبراني
والبيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس قال قدم حيي بن أخطب
وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم
أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فأخبرونا عنا وعن محمد قالوا ما أنتم وما محمد قالوا نحن
ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الأرحام قالوا فما محمد قالوا
صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار قالوا لا بل أنتم خير منه وأهدى
سبيلا فأنزل الله ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
إلى آخر الآية. وأخرجه سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة مرسلا.
وأخرج أحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لما قدم كعب بن
الأشرف مكة قالت له قريش أنت حبر أهل المدينة وسيدهم قال نعم قالوا ألا ترى إلى
هذا الصنبور المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل
السقاية قال أنتم خير منه فنزلت إن شانئك هو الأبتر ونزلت ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت إلى قوله نصيرا. وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير عن عكرمة أن كعب بن الأشرف انطلق إلى المشركين من كفار
قريش فاستجاشهم على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يغزوه وقال إنا معكم
نقاتله فقالوا إنكم أهل كتاب وهو صاحب كتاب ولا نأمن أن يكون هذا مكرا منكم
فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين وآمن بهما ففعل ثم قالوا نحن أهدى
أم محمد فنحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونصل الرحم ونقري الضيف ونطوف بهذا
البيت ومحمد قطع رحمه وخرج من بلده قال بل أنتم خير وأهدى فنزلت فيه
ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الآية. وأخرج ابن جرير
عن مجاهد في الآية قال نزلت في كعب بن الأشرف قال لكفار قريش هؤلاء أهدى من محمد
عليه السلام سبيلا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن السدي عن أبي مالك قال لما كان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واليهود بني النضير ما كان حين أتاهم

يستفيلهم في دينه فقال لهم بينهم تنحوا به وباصحابه فاطلع الله رسوله على ما هموا به من ذلك
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فهرب كعب بن الاشرف حتى اتى مكة
فعاهدهم على محمد فقال ابو سفيان يا ابا سعيد انكم قوم تقرؤون الكتاب وتعلمون ونحن
قوم لا نعلم فاخبرنا ديننا خير ام دين محمد قال كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان
نحن قوم ننحر الكوماء ونسقي الحجيج الماء بامرنا افنترك هذا ونتبعه قال دينكم خير من
دين محمد فاثبتوا عليه الا ترون ان محمدا بعث بالتواضع وهو ينكح من النساء ما شاء وما نعلم
ملكا اعظم من ملك النساء فذلك حين يقول الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية
واخرج ابن اسحاق وابن جرير عن ابن عباس قال كان الذين حزبوا الاحزاب من
قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق وابو رافع والربيع
ابن ابي الحقيق وعمارة ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما وحوح وابو عامر وهوذة
فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء
احبار يهود واهل العلم بالكتاب الاول فاسالوهم ادينكم خير ام دين محمد فسالوهم
فقالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه فانزل الله فيهم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى قوله ملكا عظيما واخرج البيهقي في الدلائل
وابن عساكر في تاريخه عن جابر بن عبد الله قال لما كان من امر النبي صلى الله
عليه وسلم ما كان اعتزل كعب بن الاشرف ولحق بمكة وكان بها وقال لا اعين عليه ولا
اقاتلكم فقيل له بمكة يا كعب ادينكم خير ام دين محمد واصحابه قال دينكم خير واقدم
ودين محمد حديث فنزلت فيه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية واقدم
دين محمد حديث فنزلت فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة قال نزلت هذه الاية في كعب
ابن الاشرف وحيي بن اخطب رجلين من اليهود من بني النضير لقيا قريشا بالموسم
فقال لهما المشركون انحن اهدى ام محمد واصحابه فانا اهل السدانة والسقاية واهل
الحرم فقالا لا بل انتم اهدى من محمد واصحابه وهما يعلمان انهما كاذبان انما حملهما
على ذلك حسد محمد واصحابه واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عكرمة قال
الجبت والطاغوت صنمان واخرج سعيد بن منصور والفريابي وعبد بن حميد
وابن جرير عن عكرمة قال الجبت وابن المنذر وابن ابي حاتم ورستة في الايمان
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الجبت الساحر والطاغوت الشيطان واخرج
عبد بن حميد وابن جرير من طرق عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف واخرج
ابن جرير عن الضحاك مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال الجبت الاصنام والطاغوت الذين يكونون بين يدي الاصنام يعبرون عنها
الكذب ليضلوا الناس واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية والطاغوت كهان العرب واخرج عبد بن
حميد عن عكرمة قال الجبت الطاغوت بلسان الحبش والطاغوت الكاهن واخرج
ابن جرير عن ابي العالية قال الطاغوت الساحر والجبت الكاهن واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال كنا نحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت
الكاهن واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق ليث عن مجاهد قال الجبت
كعب بن الاشرف والطاغوت الشيطان كان في صورة انسان واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابو داود والنسائي وابن ابي حاتم عن قبيصة بن
مخارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العيافة والطرق والطيرة من
الجبت واخرج رستة في الايمان عن مجاهد في قوله ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا قال اليهود تقول ذلك يقولون قريش اهدى من محمد واصحابه
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ام لهم نصيب من الملك قال فليس
لهم نصيب ولو كان لهم نصيب لم يؤتوا الناس نقيرا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

عن

عن السدي في الاية فيقول لو كان لهم نصيب من الملك اذا لم يؤتوا محمدا نقيرا واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن النقير قال ما في
شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر

وليس الناس بعدك في نقير * وليسوا غير اصداء وهام

واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قول الله فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ما النقير قال ما في ظهر النواة قال فيه الشاعر

لقد رزحت كلاب بني زبير * فما يعطون سائلهم نقيرا

واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابي العالية عن ابن عباس قال هذا النقير ورفع
طرف الابهام على باطن السبابة ثم نقرها قوله تعالى ام يحسدون الناس الاية
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ام يحسدون الناس
على ما اتاهم الله من فضله قال هم اليهود واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس في الاية قال اهل الكتاب زعم محمد انه اوتي ما اوتي في تواضع وله تسع نسوة وليس همه
الا النكاح فاي ملك افضل من هذا فانزل الله هذه الاية ام يحسدون الناس الى قوله
ملكا عظيما يعني ملك سليمان واخرج ابن المنذر عن عطية قال قالت اليهود للمسلمين
تزعمون ان محمدا اوتي الدين في تواضع وعنده تسع نسوة اي ملك اعظم من هذا فانزل
الله ام يحسدون الناس الاية واخرج ابن جرير عن الضحاك نحوه واخرج ابن المنذر
والطبراني من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ام يحسدون الناس الاية قال نحن الناس
دون الناس واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله ام يحسدون الناس قال الناس في هذا الموضع النبي صلى الله عليه وسلم
خاصة واخرج ابن جرير عن مجاهد ام يحسدون الناس قال محمد واخرج ابن ابي
حاتم عن مقاتل بن حيان قال اعطي النبي صلى الله عليه وسلم بضع سبعين شابا
فحسدته اليهود فقال الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن ابي مالك في الاية قال يحسدون محمدا حين لم يكن منهم وكفروا به واخرج
ابن جرير عن قتادة في قوله ام يحسدون الناس قال اولئك اليهود حسدوا هذا الحي
من العرب على ما اتاهم الله من فضله بعث الله منهم نبيا فحسدوهم على ذلك واخرج
ابن جرير عن ابن جريج على ما اتاهم الله من فضله قال النبوة واخرج ابو داود
والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والحسد فان
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب واخرج البيهقي في الشعب عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع في جوف عبد الايمان والحسد واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله فقد اتينا ال ابراهيم الحكم والنبوة واتيناهم ملكا عظيما
في النساء فما باله حل لاولئك الانبياء وهم انبياء ان ينكح داود تسعا وتسعين امراة
وينكح سليمان مائة امراة ولا يحل لمحمد ان ينكح كما نكحوا واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
كان في ظهر سليمان مائة رجل وكان له ثلثمائة امراة وثلثمائة سرية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن همام بن الحرث واتيناهم ملكا عظيما
قال ايدوا بالملائكة والجنود واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد واتيناهم
ملكا عظيما قال النبوة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن مثله واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد فمنهم من امن به اليهود ومنهم من
صد عنه بقوله ذلك ثم يتبعه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن السدي قال
زرع ابراهيم خليل الرحمن وزرع الناس في تلك السنة فهلك زرع الناس
وزكا زرع ابراهيم واحتاج الناس اليه فكان الناس ياتون ابراهيم فيسالونه
فقال لهم من امن اعطيته ومن ابى منعته فمنهم من امن به فاعطاه من الزرع
ومنهم من ابى فلم ياخذ منه فذلك قوله تعالى فمنهم من امن به ومنهم من
صد عنه وكفى بجهنم سعيرا واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ابن عباس
ان معاوية قال يا بني هاشم انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة

ولا يجتمعان لاحد وتزعمون ان لكم ملكا فقال له ابن عباس اما قولك انا لا نستحق الخلافة بالنبوة فانهم لا يستحقونها بالنبوة فبما نستحقها واما قولك ان النبوة والخلافة لا يجتمعان لاحد فاين قول الله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة نحن آل ابراهيم امر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية واما قولك زعمنا ان لنا ملكا فالزعم في كتاب الله شك وكل يشهد ان لنا ملكا لا تملكون يوما الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين قوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق ثوير عن ابن عمر في قوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال اذا احترقت جلودهم بدلناهم جلودا بيضا امثال القراطيس واخرج الطبراني في الاوسط وابن ابي حاتم وابن مردويه بسند ضعيف من طريق نافع عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن ابن عمر قال تلا رجل عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فقال كعب عندي تفسير هذه الآية قرأتها قبل الاسلام فقال هاتها يا كعب فان جئت بها كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتك قال اني قرأتها قبل الاسلام كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها في الساعة الواحدة عشرين ومائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن في الآية قال بلغني انه يحرق احدهم في اليوم سبعين الف مرة كلما نضجت واكلت لحومهم قيل لهم عودوا فعادوا واخرج ابن المنذر عن الضحاك في الآية قال تأخذ النار فتأكل جلودهم حتى تكشطها عن اللحم حتى تفضي النار الى العظام ويبدلون جلودا غيرها ليذيقهم الله شديد العذاب فذلك دائم لهم ابدا بتكذيبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفرهم بآيات الله واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن يزيد الحضرمي انه بلغه في قوله الله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قال يجعل للكافر مائة جلد بين كل جلدين لون من العذاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في الآية قال سمعنا انه مكتوب في الكتاب الاول ان جلد احدهم اربعون ذراعا وسنه سبعون ذراعا وبطنه لو وضع فيه جبل لوسعه فاذا اكلت النار جلودهم بدلوا جلودا غيرها واخرج ابن ابي الدنيا في صفة النار عن حذيفة بن اليمان قال اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة ان في جهنم لسباعا من نار وكلابا من نار وسيوفا من نار وانه تبعث ملائكة يعلقون اهل النار بتلك الكلاليب باحناكهم ويقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا ويلقونهم الى تلك السباع والكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه عضوا جديدا واخرج ابن ابي شيبة عن ابي صالح قال قال ابن مسعود لابي هريرة تدري كم غلظ جلد الكافر قال لا قال غلظ جلد الكافر اربعون ذراعا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل النار يعظمون في النار حتى يصير احدهم مسيرة كذا وكذا وان ضرس احدهم مثل احد قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله وندخلهم ظلا ظليلا قال هو ظل العرش الذي لا يزول قوله تعالى ان الله يأمركم الآية اخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة دعا عثمان بن ابي طلحة فلما اتاه قال ارني المفتاح فاتاه به فلما بسط يده اليه قام العباس فقال يا رسول الله بابي انت وامي اجعله لي مع السقاية وكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارني المفتاح يا عثمان فبسط يده يعطيه فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان يده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فهاتني المفتاح فقال هاك بامانة الله فقام ففتح باب الكعبة فوجد في الكعبة تمثال ابراهيم معه

قداح

قداح يستقسم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما للمشركين قاتلهم الله وما شأن ابراهيم وشأن القداح ثم دعا بجفنة فيها ماء فاخذ ماء فغمسه ثم غمس بها تلك التماثيل واخرج مقام ابراهيم وكان في الكعبة ثم قال يا ايها الناس هذه القبلة ثم خرج فطاف بالبيت ثم نزل عليه جبريل فيما ذكر لنا برد المفتاح فدعا عثمان بن طلحة فاعطاه المفتاح ثم قال ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها حتى فرغ من الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال نزلت في عثمان بن طلحة قبض منه النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة ودخل به البيت يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدعا عثمان فدفع اليه المفتاح قال وقال عمر بن الخطاب لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة وهو يتلو هذه الآية فداه ابي وامي ما سمعته يتلوها قبل ذلك واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يعني حجابة الكعبة واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال انزلت هذه الآية في ولاة الامر وفيمن ولي من امور الناس شيئا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن شهر بن حوشب قال نزلت في الامراء خاصة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واخرج ابن جرير وسعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما انزل الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا له وان يطيعوا وان يجيبوا اذا دعوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مكحول في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال يعني السلطان يعطون الناس واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هي مسجلة للبر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع في الآية قال هذه الامانات فيما بينك وبين الناس في المال وغيره واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال ان القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها الا الامانة يجاء بالرجل يوم القيامة وان كان قد قتل في سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول من اين وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية فينطلق به فتمثل له امانته كهيئتها يوم دفعت اليه في قعر جهنم فيحملها فيصعد بها حتى اذا ظن انه خارج بها زلت من عاتقه فهوى في اثرها ابد الآبدين قال زاذان فاتيت البراء بن عازب فقلت الا تسمع ما قال اخوك ابن مسعود قال صدق ان الله يقول ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها والامانة في الصلاة والامانة في الغسل من الجنابة والامانة في الحديث والامانة في الكيل والوزن والامانة في الدين واشد ذلك في الودائع واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال انه لم يرخص لموسر ولا لمعسر واخرج ابن جرير عن قتادة في الآية عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك واخرج ابو داود والترمذي والحاكم والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان واخرج البيهقي في الشعب عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا صلاة لمن لا وضوء له واخرج البيهقي في الشعب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع اذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة طعمة واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال لا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يرفع من هذه الامة الحيا والامانة فسلوهما الله عز وجل واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن ابن عمر قال لا تنظروا الى صلاة احد ولا صيامه وانظروا الى صدق حديثه اذا حدث والى امانته اذا ائتمن والى ورعه اذا اشفى واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب مثله واخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران قال ثلاثة تؤدين الى البر والفاجر الرحم توصل كانت برة او فاجرة والامانة تؤدى الى البر والفاجر والعهد يوفى به للبر والفاجر واخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة قال من لم يكن له راس مال فليتخذ الامانة راس ماله واخرج ابن المنذر عن انس قال البيت الذي يكون فيه خيانة لا تكون فيه البركة واخرج ابو داود وابن ابي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي يونس قال سمعت ابا هريرة يقرا هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله سميعا بصيرا ويضع ابهاميه على اذنيه والتي تليهما على عينيه ويقول هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراها ويضع اصبعيه واخرج ابن ابي حاتم عن عقبة بن عامر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرا هذه الاية سميعا بصيرا يقول بكل شيء بصير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عطاء في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال طاعة الرسول اتباع الكتاب والسنة واولي الامر منكم قال اولي الفقه والعلم واخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة ابن قيس بن عدي اذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في سرية وفيها عمار بن ياسر فساروا قبل القوم الذين يريدون فلما بلغوا قريبا منهم عرسوا واتاهم ذو العيينتين فاخبرهم فاصبحوا وقد هربوا غير رجل منهم امر اهله فجمعوا متاعهم ثم اقبل يمشي في ظلمة الليل حتى اتى عسكر خالد فسال عن عمار بن ياسر فاتاه فقال يا ابا اليقظان اني قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان قومي لما سمعوا بكم هربوا واني بقيت فهل اسلامي نافعي غدا والا هربت فقال عمار بل هو ينفعك فاقم فلما اصبحوا اغار خالد فلم يجد احدا غير الرجل فاخذه واخذ ماله فبلغ عمارا الخبر فاتى خالدا فقال خل عن الرجل فانه قد اسلم وهو في امان مني فقال خالد وفيم انت تجير فاستبا وارتفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاجاز امان عمار ونهاه ان يجير الثانية على امير فاستبا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال خالد يا رسول الله اتترك هذا العبد الاجدع يسبني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خالد لا تسب عمارا فانه من سب عمارا سبه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله فغضب عمار فقام فتبعه خالد حتى اخذ بثوبه فاعتذر اليه فرضي فانزل الله الاية واخرجه ابن عساكر من طريق السدي عن ابي صالح عن ابن عباس واخرج ابن جرير عن ميمون بن مهران في قوله واولي الامر منكم قال اصحاب السرايا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي هريرة في قوله واولي الامر منكم قال هم الامراء وفي لفظ هم امراء السرايا واخرج ابن جرير عن مكحول في قوله واولي الامر منكم قال هم اهل الاية التي قبلها ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى اخر الاية واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى

اميري

اميري فقد عصاني واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله واولي الامر منكم قال قال ابي هم السلاطين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعة الطاعة وفي الطاعة بلاء وقال ولو شاء الله لجعل الامر في الانبياء يعني لقد جعل لهم والانبياء معهم الا ترى حين حكموا في قتل يحيى بن زكريا واخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه والبيهقي في الشعب عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم تدخلوا جنة ربكم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس في قوله واولي الامر منكم يعني اهل الفقه والدين واهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاوجب الله تعالى طاعتهم على العباد واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن جابر بن عبد الله في قوله واولي الامر منكم قال اولي الفقه واولي الخير واخرج ابن عدي في الكامل عن ابن عباس في قوله واولي الامر منكم قال اهل العلم واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية في قوله واولي الامر قال هم اهل العلم الا ترى انه يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله واولي الامر قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اهل الفضل والفقه والدين واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك واولي الامر قال هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم الدعاة الرواة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن عساكر عن عكرمة في قوله واولي الامر قال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما واخرج عبد بن حميد عن الكلبي واولي الامر قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود واخرج سعيد بن منصور عن عكرمة انه سئل عن امهات الاولاد فقال هن احرار فقيل له باي شيء قال بالقران قال بماذا من القران قال بقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وكان عمر من اولي الامر قال اعتقت وان كان سقطا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيليكم بعدي ولاة فيليكم البر ببره والفاجر بفجوره فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق وصلوا وراءهم فان احسنوا فلهم ولكم وان اساءوا فلكم وعليهم واخرج احمد عن انس ان معاذا قال يا رسول الله ارايت ان كانت علينا امراء لا يستنون بسنتك ولا ياخذون بامرك فما تامر في امرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمن لم يطع الله واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو يعلى وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم فلما كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وكان من اهل بدر وكانت فيه دعابة فنزلنا ببعض الطريق واوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم فقال لهم اليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي لما تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجزوا حتى اذا ظن انهم واثبون قال احبسوا انفسكم انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه واخرج ابن الضريس عن الربيع قال مكتوب في الكتاب الاول من رابه لاحد عليه طاعة في معصية الله فلن يقبل الله له عملا ما دام كذلك ومن رضي ان يعصى الله فلن يقبل الله عمله ما دام كذلك واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واخرج ابن ابي شيبة عن عمران بن حصين

والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن حبان والبيهقي من طريق الزهري ان عروة بن الزبير حدثه ان
عبد الله بن الزبير حدثه عن الزبير بن العوام انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل فقال
الانصاري سرح الماء يمر فابى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل
الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري وقال
يا رسول الله ان كان ابن عمتك ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم ارسل
الماء الى جارك واستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير برأي اراد فيه السعة له وللانصاري
فلما احفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصاري استوعى للزبير حقه في صريح
الحكم فقال الزبير ما احسب هذه الآية نزلت الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الآية واخرج الحميدي في مسنده وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والطبراني في الكبير عن ام سلمة قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل انما قضى له لانه ابن عمته فانزل الله فلا
وربك لا يؤمنون الآية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله فلا وربك لا
يؤمنون الآية قال انزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن ابي بلتعة اختصما في ماء فقضى
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسقي الاعلى ثم الاسفل واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله
فلا وربك لا يؤمنون الآية قال نزلت في اليهود واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
عن مجاهد في قوله فلا وربك الآية قال هذا في الرجل اليهودي والرجل المسلم الذين تحاكما الى
كعب بن الاشرف واخرج ابن جرير عن الشعبي مثله الا انه قال الى الكاهن واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود قال اختصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر بن الخطاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انطلقا الى عمر فلما اتيا عمر قال الرجل يا ابن الخطاب
قضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فردنا اليك فقال أكذاك
قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فاقضي بينكما فخرج اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي
قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر فارا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر
والله صاحبي ولولا اني اعجزته لقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن
ان يجترئ عمر على قتل مؤمنين فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية فهدر دم ذلك
الرجل وبرئ عمر من قتله فكره الله ان يسن ذلك فقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم
الى قوله واشد تثبيتا واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن ضمرة عن ابيه ان رجلين اختصما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى للمحق على المبطل فقال المقضي عليه لا ارضى فقال صاحبه فما
تريد قال ان تذهب الى ابي بكر فذهبا اليه فقال لهما انتما على ما قضى به النبي صلى الله عليه وسلم
فابى ان يرضى قال فأتيا عمر فأتاه فدخل عمر منزله وخرج والسيف في يده فضرب به رأس
الذي ابى ان يرضى فقتله وانزل الله فلا وربك لا يؤمنون الآية واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الاصول عن مكحول قال كان بين رجل من المنافقين ورجل من المسلمين منازعة
في شيء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى على المنافق فانطلقا الى ابي
بكر فقضى عليه فقال ما كنت لاتقي لمن يرغب عن قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانطلقا الى عمر فقضى عليه فقال عمر لا تبرحا حتى اخرج اليكما فدخل فاشتمل على السيف
وخرج فقتل المنافق ثم قال هكذا اقضي على من لم يرض بقضاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عمر قد قتل
الرجل وفرق الله بين الحق والباطل على لسان عمر فسمي الفاروق واخرج الطستي
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل فيما شجر بينهم
قال فيما اشكل عليهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واخرج ابن ابي شيبة عن
عمران بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمخلوق في معصية
الله واخرج ابن ابي شيبة عن ابن سيرين قال كان عمر اذا استعمل رجلا كتب في عهده ان اسمعوا
له واطيعوا ما عدل فيكم واخرج ابن ابي شيبة عن عمر قال اسمع واطع وان امر عليك عبد
حبشي مجدع ان ضربك فاصبر وان اراد امرا ينتقص دينك فقل دمي دون ديني
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي سفيان قال خطبنا ابن الزبير فقال انا قد ابتلينا بما قد ترون فما
امرناكم به مما هو لله طاعة فلنا عليكم فيه السمع والطاعة وما امرناكم به مما ليس لله
فيه طاعة فليس لنا عليكم طاعة ولا نعمة عين واخرج ابن ابي شيبة والترمذي
عن ام الحصين الاحمسية قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب وعليه
برد قد التفع به وهو يقول ان امر عليكم عبد حبشي مجدع فاسمعوا له واطيعوا ما قادكم
بكتاب الله واخرج ابن ابي شيبة عن علي بن ابي طالب قال حق على الامام ان يحكم بما انزل
الله وان يؤدي الامانة فاذا فعل ذلك فحق على الناس ان يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا
اذا دعوا واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن مسعود قال لا طاعة لبشر في معصية
الله واخرج ابن ابي شيبة عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل
عليهم رجلا من الانصار فامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي
حطبا قال اوقدوا نارا قال الم يامركم ان تسمعوا وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر
بعضهم الى بعض وقالوا انما فررنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فسكن غضبه
وطفئت النار فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال لو
دخلوها ما خرجوا منها انما الطاعة في المعروف واخرج الطبراني عن الحسن ان زيادا استعمل
الحكم بن عمرو الغفاري على جيش فلقيه عمران بن حصين فقال هل تدري فيم جئتك
اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الذي قال له اميره قم فقع في
النار فقام الرجل ليقع فيها فادرك فامسك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو وقع
فيها لدخل النار لا طاعة في معصية قال بلى قال انما اردت ان اذكرك هذا الحديث واخرج
البخاري في تاريخه والنسائي والبيهقي في الشعب عن الحارث الاشعري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم امركم بخمس امرني الله بهن الجماعة والسمع والطاعة والهجرة
والجهاد في سبيل الله فمن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه
الا ان يراجع واخرج البيهقي عن المقدام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطيعوا
امراءكم فان امروكم بشيء مما اتيتكم به فانهم يؤجرون عليه وتؤجرون بطاعته وان امروكم
بما لم آتكم به فهو عليهم وانتم براء من ذلك اذا لقيتم الله قلتم ربنا لا ظلم فيقول لا ظلم
فتقولون ربنا ارسلت الينا رسولا فاطعناه باذنك واستخلفت علينا خلفاء
فاطعناهم باذنك وامرت علينا امراء فاطعناهم باذنك فيقول صدقتم هو عليهم
وانتم براء منه واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون عليكم امراء تطمئن اليهم القلوب وتلين لهم الجلود ثم يكون عليكم امراء
تشمئز منهم القلوب وتقشعر منهم الجلود فقال رجل افلا نقاتلهم يا رسول الله قال لا
ما اقاموا الصلاة واخرج البيهقي عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
انكم ستلقون بعدي اثرة وامورا تنكرونها قلنا فما تامرنا يا رسول الله قال ادوا الحق الذي
عليكم واسألوا الله الذي لكم واخرج احمد عن ابي ذر قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه كائن بعدي سلطان فلا تذلوه فمن اراد ان يذله فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه وليس بمقبول منه حتى يسد ثلمته التي ثلم وليس بفاعل ثم يعود
فيكون فيمن يعزه امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغلبونا على ثلاث
ان نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ونعلم الناس السنن واخرج احمد عن حذيفة
ابن اليمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستذل
الامارة لقي الله ولا وجه له عنده واخرج البيهقي في الشعب عن ابي عبيدة بن الجراح
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من فارق الجماعة واستذل

الامارة لغير الله ولا رجاء له عنده واخرج البيهقي في الشعب عن ابي عبيدة بن الجراح قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا السلطان فانه فيء الله في ارضه واخرج
ابن سعد والبيهقي عن انس بن مالك قال امرنا اكابرنا من اصحاب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا نسب امراءنا ولا نغشهم ولا نعصيهم وان نتقي الله ونصبر فان الامر قريب
واخرج البيهقي قال لا يصلح الناس الا امير بر او فاجر قالوا هذا البر فكيف بالفاجر قال
ان الفاجر يؤمن الله به السبل ويجاهد به العدو ويجبى به الفيء ويقام به الحدود ويحج به
البيت ويعبد الله فيه المسلم امنا حتى ياتيه اجله واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فان تنازعتم في شيء قال فان تنازع
العلماء ردوه الى الله قال الى كتاب الله وسنة رسوله ثم قرا ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ميمون بن مهران
في الاية قال الرد الى كتابه والرد الى رسوله ما دام حيا فاذا قبض فالى سنته واخرج ابن
جرير عن قتادة والسدي مثله واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله خير واحسن
تاويلا يقول ذلك احسن ثوابا وخير عاقبة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله واحسن تاويلا قال احسن جزاء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
واحسن تاويلا قال عاقبة قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون الايات اخرج
ابن ابي حاتم والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال كان ابو برزة الاسلمي كاهنا يقضي بين
اليهود فيما يتنافرون فيه فتنافر اليه ناس من المسلمين فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الى قوله
احسانا وتوفيقا واخرج ابن اسحق وابن المنذر عن ابن عباس قال كان الجلاس بن الصامت
قبل توبته ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر كانوا يدعون الاسلام فدعاهم رجال من
قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعوهم الى الكهان حكام
الجاهلية فانزل الله فيهم الم تر الى الذين يزعمون الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
الشعبي قال كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة ودعا المنافق رجلا من ...
فجعل اليهودي يدعوه الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه قد علم انه لا ياخذ الرشوة في الحكم
فجعل الاخر يدعوه الى اليهود لانه قد علم انهم ياخذون الرشوة في الحكم ثم اتفقا على ان
يتحاكما الى كاهن في جهينة فنزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا الاية الى قوله ويسلموا
تسليما واخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال زعم حضرمي ان رجلا من اليهود كان قد
اسلم فكانت بينه وبين رجل من اليهود مداراة في حق فقال اليهودي له انطلق الى نبي الله
فعرف انه سيقضي عليه فابى فانطلقا الى رجل من الكهان فتحاكما اليه فانزل الله الم تر الى الذين
يزعمون الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان هذه الاية
نزلت في رجل من الانصار ورجل من اليهود في مداراة كانت بينهما في حق فتدارءا فيه
فتنافرا الى كاهن كان بالمدينة ليحكم بينهما وتركا نبي الله صلى الله عليه وسلم فعاب الله
ذلك عليهما وقد حدثنا ان اليهودي كان يدعوه الى نبي الله صلى الله عليه وسلم وكان يعلم
انه لن يجور عليه وكان ياتي عليه الانصاري الذي يزعم انه مسلم فانزل الله فيهما ما تسمعون
عاب ذلك على الذي زعم انه مسلم وعلى صاحب الكتاب واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن السدي في الاية قال كان ناس من اليهود قد اسلموا ونافق بعضهم وكانت
قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل الرجل من النضير قتلته بنو قريظة قتلوا به
منهم واذا قتل رجل من بني قريظة تحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النضيري
يا رسول الله انا كنا نعطيهم في الجاهلية الدية فنحن نعطيهم اليوم الدية فقالت قريظة
لا ولكنا اخوانكم في النسب والدين ودماؤنا مثل دمائكم ولكنكم كنتم تغلبونا في الجاهلية
فقد جاء الاسلام فانزل الله تعالى يعيرهم بما فعلوا فقال وكتبنا عليهم فيها ان النفس
بالنفس يعيرهم ثم ذكر قول النضيري كنا نعطيهم في الجاهلية ستين وسقا ونقتل منهم
ولا يقتلونا فقال افحكم الجاهلية يبغون واخذ النضيري فقتله بصاحبه فتفاخرت
النضير وقريظة فقالت نحن اكرم منكم وقالت قريظة نحن اكرم منكم قد قتلوا

وهو يقول

بني سيخبرونا تقتل سراتهم * هم بيننا فهم رضا وهم عدول

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله حرجا قال
شكا واخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله حرجا قال اثما واخرج ابن المنذر عن ابن
جريج قال لما نزلت هذه الاية قال الرجل الذي خاصم الزبير وكان من الانصار سلمت
واخرج ابن المنذر عن ابي سعيد الخدري انه نازع الانصار في الماء قال ارايت
لو ان علمت انا نقول كما تقولون وان تقتل انفسنا لقتلناها حتى لا يكون في صدورنا حرج
مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ولو انا كتبنا عليهم الاية
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم هم يهود يعني والعرب كما امر اصحاب موسى عليه السلام ان
يقتل بعضهم بعضا بالخناجر واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سفيان في قوله
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وحديث
ابيه وما فعلوه الا قليل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال
افتخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود فقال اليهودي والله لقد كتب الله علينا
ان اقتلوا انفسكم فقتلنا انفسنا فقال ثابت والله لو كتب علينا ان اقتلوا انفسكم
لقتلنا انفسنا فانزل الله في هذا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد
تثبيتا واخرج ابن جرير عن ابي اسحاق السبيعي قال لما نزلت ولو انا كتبنا عليهم ان
اقتلوا انفسكم الاية قال رجل لو امرنا لفعلنا والحمد لله الذي عافانا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان من امتي لرجالا الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال
الرواسي واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحاق عن ... الحسن قال لما نزلت
هذه الاية ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال اناس من الصحابة لو فعل ربنا
لفعلنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال للايمان اثبت في قلوب اهله من الجبال
الرواسي واخرج ابن ابي حاتم عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا كتبنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول الله والله لو امرتني ان اقتل نفسي
لفعلت فقال صدقت يا ابا بكر واخرج ابن ابي حاتم عن شريح بن عبيد قال لما
تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا
انفسكم الاية ما فعلوه الا قليل منهم اشار بيده الى عبد الله بن رواحة
فقال لو ان الله كتب ذلك لكان هذا من اولئك القليل واخرج ابن ابي حاتم
وابن حبان في الاية قال كان منهم عبد الله بن مسعود من القليل الذي يقتل نفسه واخرج
ابن المنذر عن سفيان في الاية قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزلت كان ابن
ام عبد منهم واخرج ابن المنذر عن عكرمة قال كان عبد الله بن مسعود وعمار بن
ياسر يعني من اولئك القليل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
واشد تثبيتا قال تصديقا قوله تعالى ومن يطع الله الاية اخرج الطبراني وابن
مردويه وابو نعيم في الحلية والضياء المقدسي في صفة الجنة وحسنه عن عائشة قالت
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك لاحب
الي من ولدي واني لاكون في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتي فانظر اليك واذا ذكرت
موتي وموتك عرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك
فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا حتى نزل جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية واخرج الطبراني وابن مردويه
من طريق الشعبي عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اني لاحبك حتى اني لاذكرك فلولا اني اجيء فانظر اليك ظننت ان نفسي تخرج
واذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فشق ذلك علي واحب ان
اكون معك في الدرجة فلم يرد عليه شيئا فانزل الله ومن يطع الله والرسول الاية
فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليه واخرج سعيد بن منصور

المدينة الى ابي برزة ينفر بيننا فتعالوا عليه فابى المنافقون فانطلقوا الى ابي برزة فسألوه
فقال اعظموا اللقمة فقالوا لك عشرة اوساق قال لا بل مائة وسق ديتي
فاني اخاف ان انفر النضيري فتقتلني قريظة او انفر القريظي فتقتلني النضير فابوا ان يعطوه
فوق عشرة اوساق وابى ان يحكم بينهم فانزل الله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
الى قوله ويسلموا تسليما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال الطاغوت رجل من اليهود كان يقال له كعب بن
الاشرف وكانوا اذا ما دعوا الى ما انزل الله والى الرسول ليحكم بينهم قالوا بل نحاكمكم الى كعب
فذلك قوله يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال تنازع رجل من المنافقين ورجل من اليهود
فقال المنافق اذهب بنا الى كعب بن الاشرف وقال اليهودي اذهب بنا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله الم تر الى الذين يزعمون الاية واخرج ابن جرير عن
الربيع بن انس قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينهما خصومة احدهما
مؤمن والاخر منافق فدعاه المؤمن الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق
الى كعب بن الاشرف فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت
المنافقين يصدون عنك صدودا واخرج الثعلبي عن ابن عباس في قوله الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا الاية قال نزلت في رجل من المنافقين يقال له بشر كان خاصم
يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه المنافق الى كعب
بن الاشرف ثم انهما احتكما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلم يرض المنافق
وقال تعال نتحاكم الى عمر بن الخطاب فقال اليهودي لعمر قد قضى لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يرض بقضائه فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما
فدخل عمر فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب عنق المنافق حتى برد ثم قال هكذا
اقضي لمن لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال هو كعب بن الاشرف واخرج ابن جرير عن
الضحاك وابن المنذر عن مجاهد قال الطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون
اليه وهو صاحب امرهم واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه قال سألت جابر
ابن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها قال ان في جهينة واحدا وفي
هلال واحدا وفي كل حي واحدا وهم كهان تنزل عليهم الشياطين واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن جريج واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قال دعا
المسلم المنافق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم واخرج ابن المنذر عن عطاء في
قوله يصدون عنك صدودا قال الصد الاعراض واخرج ابن المنذر عن مجاهد
فكيف اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم وبين ذلك ما بينهما من القرآن هذا [illegible]
[illegible] واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جريج في قوله اصابتهم مصيبة يقول بما قدمت
ايديهم في انفسهم وبين ذلك قال لهم قوله بليغا واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم بما قدمت ايديهم قال [illegible]
ولم يحكموا الى الله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج فاعرض عنهم ثم ذكر لقوله وقل لهم
في انفسهم قولا بليغا قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا الاية اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله قال
واجب لهم ان يطيعه من شاء الله لا يطيعهم احد الا باذن الله واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول [illegible] ان الله يقول وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون [illegible] ان يعملوا [illegible] القرآن وقد علمت ان ناسا
[illegible] الناس وهم يستغفرون الله بالسنتهم ممن يدعي بالاسلام ومن سائر
الملل قوله تعالى فلا وربك الاية اخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد

والبخاري

وهناد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن الشعبي ان رجلا من الانصار اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي وولدي
واهلي ومالي ولولا اني اتيك فاراك لظننت اني سأموت وبكى الانصاري فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ما ابكاك قال ابكاني اني ذكرت انك ستموت ونموت فترفع مع
النبيين ونحن اذا دخلنا الجنة كنا دونك فلم يخبره النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فانزل
الله على رسوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله
عليما فقال ابشر واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال جاء رجل من الانصار
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان
مالي اراك محزونا فقال يا نبي الله شيء فكرت فيه فقال ما هو قال نحن نغدو عليك
ونروح ننظر في وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله
عليه وسلم شيئا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول الى قوله رفيقا فبعث اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فبشره واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن مسروق قال قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما ينبغي لنا ان نفارقك
في الدنيا فانك لو قد مت رفعت فوقنا فلم نرك فانزل الله ومن يطع الله والرسول الاية
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عكرمة قال اتى فتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان لنا منك نظرة في الدنيا ويوم القيامة لا نراك لانك في الجنة في الدرجات
العلى فانزل الله ومن يطع الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت معي في الجنة ان
شاء الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال ذكر لنا ان رجالا
قالوا هذا نبي الله نراه في الدنيا فاما في الاخرة فيرفع بفضله فلا نراه فانزل الله ومن
يطع الله والرسول الى قوله رفيقا واخرج ابن جرير عن الربيع قال قال ناس من
الانصار يا رسول الله اذا ادخلك الله الجنة فكنت في اعلاها ونحن نشتاق اليك فكيف نصنع
فانزل الله هذه الاية ومن يطع الله والرسول واخرج ابن جرير عن الربيع ان اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا قد علمنا ان النبي صلى الله عليه وسلم له فضل على من امن به
في درجات الجنة ممن اتبعه وصدقه فكيف بهم اذا اجتمعوا في الجنة ان يرى بعضهم
بعضا فانزل الله هذه الاية في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعلين ينحدرون
الى من هم اسفل منهم فيجتمعون في رياضها فيذكرون ما انعم الله عليهم ويثنون عليه واخرج
مسلم وابو داود والنسائي عن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت ابيت عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله اسألك
مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود
واخرج احمد عن ابي عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس واديت
زكاة مالي وصمت رمضان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات على هذا كان
مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونصب اصبعيه ما لم يعق
والديه واخرج احمد والحاكم وصححه عن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من قرأ الف اية في سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج ابن جرير عن المقداد قال قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] في ازواجك اني لارجو لهن من بعدي الصديقين قال من تعنون
الصديقين قال نعم المصدقون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم الايات اخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله خذوا حذركم قال عدتكم من
السلاح واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
في قوله فانفروا ثبات يعني عصبا يعني سرايا متفرقين او انفروا جميعا يعني كلكم
واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز
وجل فانفروا ثبات قال عصبا في تفرقة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت عمرو بن كلثوم وهو يقول

فأما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثبينا
واخرج ابو داود في ناسخه وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق
عطاء عن ابن عباس في سورة النساء خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا عصبا
وفرقا قال نسختها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن مجاهد في قوله ثبات قال فرقا قليلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في فانفروا ثبات قال هي العصبة وهي الثبة او انفروا جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن جرير عن قتادة او انفروا جميعا اي اذا نفر نبي الله صلى الله عليه وسلم
فليس لاحد ان يتخلف عنه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله وان منكم لمن ليبطئن الى قوله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ما بين ذلك في
المنافقين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان وان منكم لمن ليبطئن
قال هو فيما بلغنا عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين ليبطئن قال ليتخلفن
عن الجهاد فان اصابتكم مصيبة من العدو وجهد من العيش قال قد انعم الله علي اذ لم
اكن معهم شهيدا فيصيبني مثل الذي اصابهم من البلاء والشدة ولئن اصابكم فضل من الله
يعني فتحا وغنيمة وسعة في الرزق ليقولن المنافق وهو نادم في التخلف يا ليتني
كنت معهم فافوز فوزا عظيما يعني اخذ من الغنيمة نصيبا وافرا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة وان منكم لمن ليبطئن عن الجهاد
وعن الغزو في سبيل الله فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا قال هذا قول مكذب ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن الاية قال هذا قول
الحاسد واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج وان منكم لمن ليبطئن قال
المنافق يبطئ المسلمين عن الجهاد في سبيل الله فان اصابتكم مصيبة قال بقتل العدو
من المسلمين قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا قال هذا قول الشامت
ولئن اصابكم فضل من الله ظهور المسلمين على عدوهم فاصابوا منهم غنيمة ليقولن
الاية قال قول الحاسد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي الذين يشرون
الحياة الدنيا بالاخرة يقول يبيعون الحياة الدنيا بالاخرة واخرج ابن
ابي حاتم عن سعيد بن جبير فليقاتل يعني يقاتل المشركين في سبيل الله قال
في طاعة الله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يعني يقتله العدو او يغلب
يعني يغلب العدو من المشركين فسوف نؤتيه اجرا عظيما يعني جزاء وافرا في
الجنة فجعل القاتل والمقتول من المسلمين في جهاد المشركين شريكين في الاجر
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين
قال وفي المستضعفين واخرج ابن جرير عن ابن شهاب في سبيل الله والمستضعفين
والمستضعفين قال وفي سبيل المستضعفين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق العوفي عن ابن عباس قال المستضعفون اناس مسلمون كانوا
بمكة لا يستطيعون ان يخرجوا منها واخرج البخاري عن ابن عباس قال
كنت انا وامي من المستضعفين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد في الاية قال امر المؤمنون ان يقاتلوا عن مستضعفين مؤمنين
كانوا بمكة واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة في قوله ربنا اخرجنا من هذه القرية
الظالم اهلها قال مكة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله واخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد وعكرمة واجعل لنا من لدنك نصيرا قال حجة ثابتة واخرج ابن المنذر
عن قتادة والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يقول في سبيل الشيطان
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس
قال اذا رايتم الشيطان فلا تخافوه واحملوا عليه ان كيد الشيطان كان ضعيفا
قال مجاهد كان الشيطان يتراءى لي في الصلاة فكنت اذكر قول ابن عباس فاحمل
عليه فيذهب عني قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم الاية اخرج
النسائي وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس

ان

ان عبد الرحمن بن عوف واصحابا له اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا
في عز ونحن مشركون فلما امنا صرنا اذلة فقال اني امرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم فلما
حوله الله الى المدينة امره بالقتال فكفوا فانزل الله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الاية قال كان اناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ بمكة قبل الهجرة يسارعون الى
القتال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ذرنا نتخذ معاول فنقاتل بها المشركين
فذكر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان فيمن قال ذلك فنهاهم نبي الله عن ذلك
قال لم اومر بذلك فلما كانت الهجرة وامروا بالقتال كره القوم ذلك وصنعوا فيه ما
تسمعون قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في الاية قال هم قوم اسلموا قبل الهجرة
قبل ان يفرض عليهم القتال ولم يكن عليهم الا الصلاة والزكاة فسالوا الله ان يفرض
عليهم القتال واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في
قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الى قوله لاتبعتم الشيطان الا قليلا ما بين ذلك
في يهود واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما كتب
عليهم القتال اذا فريق منهم الاية قال نهى الله هذه الامة ان يصنعوا صنيعهم
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج الى اجل قريب قال الى ان نموت موتا واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن هشام قال قرا الحسن قل متاع الدنيا قليل
قال رحم الله عبدا صحبها على ذلك ما الدنيا كلها من اولها الى اخرها الا كرجل نام نومة
فراى في منامه بعض ما يحب ثم انتبه فلم ير شيئا واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران
قال الدنيا قليل وقد مضى اكثر القليل وبقي قليل من قليل قوله تعالى اينما تكونوا
الاية اخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله اينما تكونوا قال في الارض واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة ولو كنتم في بروج مشيدة يقول في قصور
محصنة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في بروج مشيدة قال
المحصنة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في بروج مشيدة قال هي قصور بيض
في سماء الدنيا مبنية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في بروج مشيدة
قال قصور في السماء واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن سفيان
في الاية قال يرون ان هذه البروج في السماء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال كان قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم
امراة وكان لها اجير فولدت المراة فقالت لاجيرها انطلق فاقتبس لي نارا
فانطلق الاجير فاذا هو برجلين قائمين على الباب فقال احدهما لصاحبه ما ولدت
قال ولدت جارية فقال احدهما لصاحبه لا تموت هذه الجارية حتى تزني بمائة
ويتزوجها الاجير ويكون موتها بعنكبوت فقال الاجير اما والله لاكذبن حديثهما
فرمى بما في يده واخذ السكين فشحذها وقال الا تراني اتزوجها بعد ما تزني
بمائة ففرى كبدها ورمى بالسكين وظن انه قد قتلها فصاحت الصبية فقامت امها
فرات بطنها قد شق فخاطته وداوته حتى برئت وركب الاجير راسه فلبث
ما شاء الله ان يلبث واصاب الاجير مالا فاراد ان يطلع ارضه فينظر من مات منهم
ومن بقي فاقبل حتى نزل على عجوز فقال للعجوز ابغي لي احسن امراة في البلد اصيب
منها واعطيها فانطلقت العجوز الى تلك المراة وهي احسن جارية في البلد فدعتها
الى الرجل وقالت تصيبين منه معروفا فابت عليها وقالت انه قد كان ذاك مني
فاما اليوم فقد بدا لي ان لا افعل فرجعت الى الرجل فاخبرته فقال
فاخطبيها علي فخطبتها فتزوجها فاعجب بها اعجابا شديدا فانست اليه فقال
ايا كنت انت ان بك لملاحة لا تخفى فكشف عن بطنها ذاهبا بالسكين فقال
منذ متى والعاقل رجلان والله لقد زنيت بمائة وانا الاجير قد تزوجتك

ولتكونن التي ابنته مولى عنكبوت فتعالت والله لقد كان ذلك بنتي وكم لا أدري ما هي أو
أنزل الأمر فقال والله ما تنقص واحدة ولا تزاد واحدة ثم انطلق إلى ناحية القرية فبنى بها مما عند
العنكبوت فبينا هما ما شاء الله أن يبيت عنده إذا جاء الأجل ذهب ينظر فإذا هو عنكبوت
في سقف البيت وهو إلى جانبه فقال والله إني لا أرى العنكبوت في سقف البيت فقالت
هذه التي تزعمون أنها تقتلني والله لا تقتلني قبل أن تقتلها فقام الرجل فزاولها وألقاها
فقالت والله لا يقتلها أحد غيري فوضعت إصبعها عليها فشدختها فطار السم حتى وقع بين
الظفر واللحم فاسودت رجلها فماتت وأنزل الله على نبيه حين بعث أينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة **قوله تعالى وإن تصبهم حسنة الآية** أخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة في قوله وإن تصبهم حسنة يقول نعمة وإن تصبهم
سيئة قال مصيبة قل كل من عند الله قال النعم والمصائب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن أبي العالية وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا
هذه من عندك قال هذه في السراء والضراء فقوله ما أصابك من حسنة فمن الله
وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذه الحسنات والسيئات وأخرج ابن جرير
عن ابن زيد في قوله وإن تصبهم حسنة الآية قال إن هذه الآية نزلت في شأن الحرب
قل كل من عند الله قال النصر والهزيمة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس في قوله قل كل من عند الله يقول الحسنة والسيئة من الله
وأما قوله ما أصابك من حسنة فمن الله قال ما فتح الله عليه يوم بدر وكثرت زيادته
وأخرج ابن أبي حاتم عن مطرف بن عبد الله قال ما تريدون من القدر أما يكفيكم الآية
التي في سورة النساء وإن تصبهم حسنة الآية وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عطية العوفي
عن ابن عباس في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال هذا يوم أحد يقول ما كانت
نكبة فبذنبك وأنا قدرت ذلك عليك وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن أبي صالح وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال عقوبة بذنبك
يا ابن آدم قال وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا يصيب رجلا خدش
عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قال بذنبك كما قال لأهل
أحد أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم بذنوبكم
وأخرج ابن المنذر في المصاحف عن مجاهد قال هي في قراءة أبي بن كعب وعبد الله بن
مسعود ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وأنا كتبتها
عليك وأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد أن ابن عباس كان يقرأ وما أصابك من سيئة
فمن نفسك وأنا كتبتها عليك قال مجاهد وكذلك في قراءة أبي وابن مسعود **قوله
تعالى من يطع الرسول الآية** أخرج ابن المنذر والخطيب عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فقال يا هؤلاء ألستم تعلمون أني رسول الله
إليكم قالوا بلى قال ألستم تعلمون أن الله أنزل في كتابه أنه من أطاعني فقد
أطاع الله قالوا بلى من طاعته طاعتك قال فإن من طاعة الله أن تطيعوني وإن من
طاعتي أن تطيعوا أئمتكم وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا أجمعين وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن ربيع بن خثيم قال حرف وأيما حرف من يطع الرسول فقد أطاع الله
فوض إليه فلا يأمر إلا بخير وأخرج ابن جرير عن ابن زيد أنه سئل عن قوله فما أرسلناك
عليهم حفيظا فقال هذا أول ما بعثه قال إن عليك إلا البلاغ **قوله تعالى أفلا يتدبرون
القرآن الآية** (ويقولون طاعة) أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله ويقولون طاعة الآية قال هم أناس كانوا يقولون عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم آمنا بالله ورسوله ليأمنوا على دمائهم وأموالهم فإذا برزوا من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت طائفة منهم يقول خالفوهم إلى غير ما قالوا عنده فعابهم الله
فقال بيت طائفة منهم غير الذي تقول يعني ما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم وأخرج

ابن جرير

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله ويقولون طاعة قال هؤلاء المنافقون
الذين يقولون إذا حضروا النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع
في قوله ويقولون طاعة قال هؤلاء المنافقون الذين يقولون إذا حضروا النبي صلى الله
عليه وسلم فأمرهم بأمر قالوا طاعة فإذا خرجوا غيرت طائفة منهم ما يقول النبي صلى الله عليه
وسلم والله يكتب ما يبيتون يقول ما يقولون وأخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن
ابن عباس في قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال غيروا ذلك ما قال النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس بيت طائفة
منهم غير الذي تقول يغيرون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم والله يكتب ما يبيتون يغيرون
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الضحاك بيت طائفة منهم قال هم أهل النفاق وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة بيت طائفة منهم غير الذي تقول قال
يغيرون ما عهدوا إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن أبي حاتم من طريق [illegible]
ابن عطاء عن أبيه والله يكتب ما يبيتون يغيرون ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى أفلا يتدبرون القرآن الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الضحاك
أفلا يتدبرون القرآن قال يتدبرون النظر فيه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
يقولون إن قول الله لا يختلف وهو حق ليس فيه باطل وإن قول الناس يختلف وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال سمعت ابن المنكدر يقول قرأ
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال إنما يأتي الاختلاف من قلوب
العباد فأما ما جاء من عند الله فليس فيه اختلاف وأخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال إن القرآن لا يكذب بعضه بعضا ولا ينقض بعضه بعضا ولا يبعض بعضه ما
جهل الناس من أمره فلقصور عقولهم وجهلهم وقرأ ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال فحق على المؤمن أن يقول كل من عند الله
ويؤمن بالمتشابه ولا يضرب بعضه ببعض إذا جهل أمرا ولم يعرفه أن يقول الذي
قال الله حق ويعرف أن الله لم يقل قولا وينقضه ينبغي أن يؤمن بحقيقة ما جاء من
الله **قوله تعالى وإذا جاءهم أمر الآية** أخرج عبد بن حميد ومسلم وابن أبي حاتم من طريق
ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
نساءه دخلت المسجد فإذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم نساءه فقمت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي لم يطلق نساءه
ونزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وإذا جاءهم
أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به يقول أفشوه وسعوا به ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم يقول لعلمه الذين يتحسسونه منهم
وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق ابن جريج عن ابن عباس وإذا جاءهم أمر من
الأمن أو الخوف أذاعوا به قال هذا في الأخبار إذا غزت سرية من المسلمين خبر الناس عنها
فقالوا أصاب المسلمون من عدوهم كذا وكذا فأفشوه بينهم من غير أن يكون النبي صلى الله
عليه وسلم هو يخبرهم به قال ابن جريج قال ابن عباس أذاعوا به أعلنوه وأفشوه
ولو ردوه إلى الرسول حتى يكون هو الذي يخبرهم وإلى أولي الأمر منهم أولي الفقه
في الدين والعقل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي وإذا جاءهم أمر من الأمن
أو الخوف يقول إذا جاءهم أنهم قد أمنوا من عدوهم أو أنهم خائفون منه أذاعوا بالحديث
حتى يبلغ عدوهم أمرهم ولو ردوه إلى الرسول يقول لو سكتوا وردوا الحديث إلى
النبي صلى الله عليه وسلم وإلى أولي الأمر منهم يقول إلى أمرائهم حتى يتكلم هو به لعلمه

الذين يستنبطونه يعني عن الاخبار وهم الذين ينقرون عن الاخبار واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن زيد في قوله اذاعوا به قال نشروه قال والذين اذاعوا به قوم اما منافقون
واما آخرون ضعفا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة ولو ردوه
الى الرسول والى اولي الامر منهم يقول الى علمائهم واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية
قال الولاة والذين يكونون في الحرب عليهم الذين يتفكرون فينظرون لما جاءهم من الخبر
اصدق ام كذب واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية لعلمه
الذين يستنبطونه منهم قال الذين يتتبعونه ويتحسسونه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر من طريق سعيد عن قتادة لعلمه الذين يستنبطونه منهم يهمهم ذلك الذين
يفحصون عنه ويهمهم ذلك الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة في قوله لاتبعتم
الشيطان كلكم واما قوله الا قليلا فهو كقوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم الا قليلا واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان قال فانقطع الكلام وقوله الا قليلا فهو في اول الاية يخبر عن
المنافقين قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به الا قليلا يعني بالقليل المؤمنين
واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال هذه الاية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا
قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن الضحاك في قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال
هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا حدثوا انفسهم بامر من امور الشيطان
الا طائفة قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك اخرج ابن سعد عن خالد
ابن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى الناس كافة فان لم
يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى قريش فان لم يستجيبوا لي فالى بني
هاشم فان لم يستجيبوا لي فالى وحدي واخرج احمد وابن ابي حاتم عن ابي اسحاق
قال قلت للبراء الرجل يحمل على المشركين اهو ممن القى بيده الى التهلكة قال لا لان الله
بعث رسوله وقال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك انما ذلك في النفقة
واخرج ابن مردويه عن البراء قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل
في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين قال لاصحابه قد امرني ربي
بالقتال فقاتلوا قوله تعالى وحرض المؤمنين اخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابي سنان في قوله وحرض المؤمنين قال عظهم واخرج ابن المنذر عن
اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم الا هل
مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابدا
في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بهية قالوا يا رسول الله نحن المشمرون
لها قال قولوا ان شاء الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه واخرج ابن ابي حاتم وابن عبد
البر في التمهيد عن سفيان بن عيينة سمعت شبرمة يقرؤها عسى الله ان يكف
بأس الذين كفروا قال ابن سفيان وهي في قراءة ابن مسعود هكذا عسى الله ان
يكف من بأس الذين كفروا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله والله اشد بأسا واشد تنكيلا يقول عقوبة قوله تعالى من يشفع
شفاعة حسنة الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله من يشفع شفاعة حسنة الاية قال شفاعة بعض الناس لبعض واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن قال من يشفع شفاعة حسنة
كان له فيها اجر وان لم يشفع لان الله لم يقل يشفع واخرج ابن جرير عن الحسن قال من يشفع شفاعة
كتب له اجرها ما جرت منفعتها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن

ابي

ابي حاتم عن قتادة في قوله يكن له نصيب منها قال حظ منها وفي قوله كفل منها قال الكفل هو
الاثم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي والربيع في قوله كفل منها قال الحظ واخرج
ابن جرير عن ابن زيد قال الكفل والنصيب واحد وقرأ يؤتكم كفلين من رحمته واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله
وكان الله على كل شيء مقيتا قال حفيظا واخرج ابو بكر بن الانباري في الوقف والابتداء
والطبراني في الكبير والطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن
قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة
الانصاري
وذي ضغن كففت النفس عنه * وكنت على اساءته مقيتا *
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق عيسى بن يونس عن اسماعيل عن رجل عن
عبد الله بن رواحة انه سأله رجل عن قول الله وكان الله على كل شيء مقيتا قال
يقيت كل انسان بقدر عمله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن مجاهد في قوله مقيتا قال شهيدا حسيبا حفيظا واخرج ابن ابي حاتم عن
سعيد بن جبير في قوله مقيتا قال قادرا واخرج ابن جرير عن السدي قال
المقيت القدير واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد مثله واخرج ابن ابي حاتم عن
الضحاك قال المقيت الرزاق قوله تعالى واذا حييتم بتحية الاية اخرج
احمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه بسند حسن
عن سلمان الفارسي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
وعليك السلام ورحمة الله ثم اتى آخر فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
ثم جاء آخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال له الرجل
يا نبي الله بابي انت وامي اتاك فلان وفلان فسلما عليك فرددت عليهما اكثر مما رددت
علي فقال انك لم تدع لنا شيئا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
فرددناها عليك واخرج البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة ان رجلا مر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات
ثم مر رجل آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال عشرون حسنة ثم مر رجل آخر فقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
ابن عباس قال جاء رجل فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة
فجاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرون
فجاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون واخرج البيهقي عن سهل بن
حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب الله له عشر
حسنات فان قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب الله له ثلاثين حسنة واخرج
احمد والدارمي وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمران بن حصين
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه وقال عشر
ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه ثم جلس فقال ثلاثون واخرج
ابو داود والبيهقي عن معاذ بن جبل وابن انس الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم بمعناه وزاد ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون
ثم قال هكذا تكون الفضائل واخرج ابن جرير عن السدي واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها يقول اذا سلم عليك احد فقل انت وعليك السلام ورحمة الله او تقطع الى السلام
عليك كما قال لك واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطاء في قوله واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها قال ذلك كله في اهل الاسلام واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن ابن عمر انه كان اذا سلم عليه انسان يرد عليه كما يسلم يقول السلام عليكم فيقول
عبد الله السلام عليكم واخرج البيهقي ايضا عن عروة بن الزبير ان رجلا سلم عليه
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال عروة ما ترك لنا فضلا ان السلام انتهى الى
بركاته واخرج البخاري في الادب المفرد عن سالم مولى عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر اذا
سلم عليه فرد زاد فاتيته فقلت السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله

وبركاته ثم أتيته مرة أخرى فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطيب صلواته
وأخرج البيهقي من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن في قوله فحيوا بأحسن منها قال يقول
إذا سلم عليك أخوك المسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله أو ردوها يقول السلام عليكم ورحمة
الله فزاد عليه السلام كما قال السلام عليكم كما سلم ولا يقول وعليك. وأخرج ابن المنذر
من طريق يونس بن عبيد عن الحسن في الآية قال أحسن منها للمسلمين أو ردوها يعني على أهل
الكتاب. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة فحيوا
بأحسن منها للمسلمين أو ردوها على أهل الكتاب قال وقال الحسن مثل ذلك تماما. وأخرج
ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في الصمت وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فاردد عليه وإن كان
يهوديا أو نصرانيا أو مجوسيا ذلك بأن الله يقول وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها
أو ردوها. وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن ابن عباس قال لو أن فرعون قال
لي بارك الله فيك قلت وفيك بارك الله. وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن جرير
عن الحسن قال السلام تطوع والرد فريضة. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه
الله في الأرض فأفشوه بينكم وإذا مر رجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم
فضل درجة لأنه ذكرهم السلام وإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأفضل
وأخرج البخاري في الأدب المفرد عن أنس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
إن السلام اسم من أسماء الله تعالى وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم. وأخرج البيهقي
عن ابن عمر قال السلام من أسماء الله فإذا أنت أكثرت منه أكثرت من ذكر الله تعالى
وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أفشوا السلام بينكم فإنها تحية أهل الجنة فإذا مر رجل على ملأ فسلم عليهم كان له
عليهم درجة وإن ردوا عليه فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم الملائكة
وأخرج الحكيم الترمذي عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدأ بالسلام فهو أولى بالله ورسوله. وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن
مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على
شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين. ولفظ ابن مردويه قال إن اليهود قوم حسد
وإنهم لم يحسدوا أهل الإسلام على أفضل من السلام أعطاناه الله في الدنيا وهو تحية
أهل الجنة يوم القيامة وقولنا وراء الإمام آمين. وأخرج البيهقي عن الحرث بن شريح
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن المسلم أخو المسلم إذا لقيه رد عليه من السلام
بمثل ما حياه أو أحسن من ذلك وإذا استأمره نصح له وإذا استنصره على الأعداء نصره
وإذا استنعته قصد السبيل يسره ونعت له وإذا استعاره أحد على العدو أعاره وإذا
استعاره الحد على المسلم لم يعره وإذا استعاره الجنة أعاره لا يمنعه الماعون قالوا
يا رسول الله وما الماعون قال الماعون في الحجر والماء والحديد قالوا فأي الحديد قال قدر
النحاس وحديد الفأس الذي تمتهنون به قالوا وما هذا الحجر قال القدور من الحجارة
وأخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا التقى المؤمنان فسلم كل واحد منهما على صاحبه كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشرا
لصاحبه ونزلت بينهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرا. وأخرج البيهقي
عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن من الصدقة أن تسلم على الناس
وأنت منطلق الوجه. وأخرج الطبراني والبيهقي عن أبي أمامة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الله جعل السلام تحية لأمتنا وأمانا لأهل ذمتنا
وأخرج البيهقي عن زيد بن أسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلم الراكب
على الماشي والماشي على القاعد والقليل على الكثير والصغير على الكبير وإذا مر
بالقوم فسلم منهم واحد يجزي عنهم وإذا رد من الآخرين واحد أجزأ عنهم. وأخرج
الحاكم وصححه عن ابن عمر قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم رجل وعليه ثوبان

بن مالك المدلجي حدثهم قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أهل بدر وأحد وأسلم من حولهم
قال سراقة بلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج فأتيته فقلت أنشدك
النعمة فقالوا مه فقال دعوه ما تريد فقلت بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي وأنا أريد أن
توادعهم فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام وإن لم يسلموا لم تخشن قلوب قومك عليهم
فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد خالد فقال اذهب معه فافعل ما يريد فصالحهم
خالد على أن لا يعينوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أسلمت قريش أسلموا معهم
ومن وصل إليهم من الناس كانوا على مثل عهدهم فأنزل الله ودوا لو تكفرون كما كفروا حتى بلغ إلا الذين
يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق فكان من وصل إليهم كانوا معهم على عهدهم. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق قال نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي وسراقة بن مالك المدلجي وفي بني جذيمة
ابن عامر بن عبد مناف. وأخرج ابن جرير عن السدي إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق
يقول إذا أظهروا كفرهم فاقتلوهم حيث وجدتموهم فإن أحد منهم دخل في قوم بينكم وبينهم ميثاق
فأجروا عليه مثل ما تجرون على أهل الذمة. وأخرج أبو داود في ناسخه وابن المنذر وابن أبي حاتم
والنحاس والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله إلا الذين يصلون إلى قوم الآية قال
نسختها براءة فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله حصرت صدورهم قال عن هؤلاء وعن هؤلاء. وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن السدي أو جاؤكم يقول رجعوا فدخلوا فيكم حصرت صدورهم يقول
ضاقت صدورهم. وأخرج ابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم عن الربيع وألقوا إليكم السلم
قال الصلح. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن قتادة
فإن اعتزلوكم الآية قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. وأخرج ابن جرير عن
الحسن وعكرمة في هذه الآية قالا نسختها آية براءة **قوله تعالى ستجدون آخرين الآية**
أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله
ستجدون آخرين الآية قال ناس من أهل مكة كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم
فيسلمون رياء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون في الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا هاهنا
وهاهنا فأمر بقتالهم إن لم يعتزلوا ويصلحوا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا
إلى الفتنة أركسوا فيها يقول كلما أرادوا أن يخرجوا من فتنة أركسوا فيها وذلك أن الرجل كان
يوجد قد تكلم بالإسلام فيتقرب إلى العود والحجر وإلى العقرب والخنفساء فيقول المشركون لذلك
المتكلم بالإسلام قل هذا ربي للخنفساء والعقرب. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ستجدون آخرين الآية قال حي كانوا بتهامة
قالوا يا نبي الله لا نقاتلك ولا نقاتل قومنا وأرادوا أن يأمنوا نبي الله ويأمنوا قومهم فأبى
الله ذلك عليهم فقال كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها كلما عرض لهم بلاء هلكوا فيه. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال ثم ذكر نعيم بن مسعود الأشجعي وكان يأمن في المسلمين
والمشركين ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم والمشركين فقال ستجدون آخرين
يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا إلى الفتنة يقول إلى الشرك. وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن أبي العالية في قوله كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها قال كلما ابتلوا بها عموا
فيها. **قوله تعالى وما كان لمؤمن الآية** أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ يقول ما كان له ذلك فيما أتاه
من ربه من عهد الله الذي عهد إليه. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي وما كان
لمؤمن أن يقتل مؤمنا قال المؤمن لا يقتل مؤمنا. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال كان
الحرث بن يزيد بن نبيشة من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل ثم
خرج مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه عياش بالحرة فعلاه بالسيف وهو يحسب
أنه كافر ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت وما كان لمؤمن أن يقتل
مؤمنا إلا خطأ الآية فقرأها عليه ثم قال له قم فحرر. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير

احرارا فلم يرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج البيهقي عن سعيد بن ابي
هلال ان النبي قال السلام للرجل يجزي عن القوم واخرج البيهقي عن ابن عباس قال اني لارى
جواب الكتاب حقا كما ارى حق السلام واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة في قوله
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها قال ترون هذا في السلام وحده هذا في كل شيء من احسن
اليك فاحسن اليه وكافئه فان لم تجد فادع له او اثن عليه عند اخوانه واخرج ابن جرير
عن سعيد بن جبير في قوله ان الله كان على كل شيء حسيبا من التحية وغيرها حسيبا يعني
شهيدا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
حسيبا قال حفيظا قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين الاية اخرج
الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي والطبراني في الدلائل عن زيد بن ثابت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد فرجع ناس خرجوا معه وكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فرقة تقول نقتلهم وفرقة تقول لا فانزل
الله فما لكم في المنافقين فئتين الاية كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها طيبة
وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ الانصاري
ان هذه الاية انزلت فينا فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني فقام
سعد بن معاذ فقال ان كان منا يا رسول الله قتلناه وان كان من اخواننا الخزرج
امرتنا فاطعناك فقام سعد بن عبادة فقال ما بك يا ابن معاذ طاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكن عرفت ما هو منك فقام اسيد بن حضير فقال انك يا ابن عبادة
منافق تحب المنافقين فقام محمد بن مسلمة فقال اسكتوا يا ايها الناس فان فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يامرنا فننفذ لامره فانزل الله فما لكم في المنافقين
فئتين الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال
ان قوما كانوا بمكة قد تكلموا بالاسلام وكانوا يظاهرون المشركين فخرجوا من مكة يطلبون
حاجة لهم فقالوا ان لقينا محمد واصحابه فليس علينا منهم باس وان المؤمنين لما
اخبروا انهم قد خرجوا من مكة قالت فئة من المؤمنين اركبوا الى الخبثاء فاقتلوهم فانهم
يظاهرون عليكم عدوكم وقالت فئة اخرى من المؤمنين سبحان الله تقتلون قوما
قد تكلموا بمثل ما تكلمتم به من اجل انهم لم يهاجروا ولم يتركوا ديارهم نستحل دماءهم واموالهم
فكانوا كذلك فئتين والرسول عندهم لا ينهى واحدا من الفريقين عن شيء فنزلت
فما لكم في المنافقين فئتين الى قوله حتى يهاجروا في سبيل الله يقول حتى يصنعوا كما صنعتم
فان تولوا قال عن الهجرة واخرج احمد بسند فيه انقطاع عن عبد الرحمن بن عوف ان قوما
من العرب اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا واصابهم وباء المدينة
حماها فاركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم اما لكم في
رسول الله اسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم مسلمون
فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين الاية واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن ان نفرا من طوائف العرب هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا ثم ارتكسوا فرجعوا الى قومهم فلقوا سرية من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفوهم فسالوهم ما ردكم فاعتلوا لهم فقال بعض
القوم نافقوا فلم يزل بعض ذلك حتى فشا فيهم القول فنزلت هذه الاية فما لكم
في المنافقين فئتين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد في قوله فما لكم في المنافقين فئتين قال قوم خرجوا من مكة حتى جاؤا
المدينة يزعمون انهم مهاجرون ثم ارتدوا بعد ذلك فاستاذنوا النبي صلى الله عليه
وسلم في الرجوع الى مكة لياتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فاختلف فيهم المؤمنون فقائل
يقول هم منافقون وقائل يقول هم مسلمون فبين الله تعالى نفاقهم وامر بقتالهم

وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ قال
عياش بن ابي ربيعة قتل رجلا مؤمنا كان يعذبه هو وابو جهل وهو اخوه لامه في اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم وعياش يحسب ان ذلك الرجل كما هو وكان عياش هاجر الى
النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا فجاءه ابو جهل وهو اخوه لامه فقال ان امك تناشدك رحمها
وحقها ان ترجع اليها وهي اسماء ابنة مخرمة فاقبل معه فربطه ابو جهل حتى قدم به مكة
فلما راه الكفار زادهم كفرا وافتتانا فقالوا ان ابا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء وياخذ
اصحابه فيربطهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا
الا خطأ الاية قال نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي كان قد اسلم وهاجر الى النبي صلى
الله عليه وسلم وكان عياش اخا ابي جهل والحارث بن هشام لامهما وكان احب ولدها اليها
فلما لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم شق ذلك عليها فحلفت ان لا يظلها سقف بيت حتى
تراه فاقبل ابو جهل والحارث حتى اتيا المدينة فاخبرا عياشا بما لقيت امه وسالاه
ان يرجع معهما فتنظر اليه ولا يمنعاه ان يرجع واعطياه موثقا ان يخليا سبيله بعد ان
تراه امه فانطلق معهما حتى اذا خرجا من المدينة عمدا اليه فشداه وثاقا وجلداه نحو
مائة جلدة واعانهما على ذلك رجل من بني كنانة فحلف عياش ليقتلن الكناني ان قدر
عليه فقدما به مكة فلم يزل محبوسا حتى فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
فخرج عياش فلقي الكناني وقد اسلم وعياش لا يعلم باسلام الكناني فضربه عياش
حتى قتله فانزل الله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ يقول وهو لا يعلم انه
مؤمن ومن قتل مؤمنا خطأ يقول وهو لا يعلم انه مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة ودية
مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا فيتركوا الدية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في الاية قال ان عياش بن ابي ربيعة المخزومي كان حلف على الحارث بن يزيد مولى بني
عامر بن لؤي ليقتلنه وكان الحارث يومئذ مشركا فاسلم الحارث ولم يعلم به عياش
فلقيه بالمدينة فقتله وكان قتله ذلك خطأ واخرج ابن المنذر والبيهقي في سننه
من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه ان الحارث بن يزيد كان شديدا على النبي
صلى الله عليه وسلم فجاء وهو يريد الاسلام وعياش لا يشعر فلقيه عياش بن ابي
ربيعة فحمل عليه فقتله فانزل الله وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ واخرج
ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال نزلت في رجل قتله ابو الدرداء ذهب الى شعب يريد حاجة
له فوجد رجلا من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال لا اله الا الله فضربه ثم جاء بغنمه
الى القوم ثم وجد في نفسه شيئا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فقال ما عسيت اجد هل هو يا رسول الله الا دم
او ماء قال فقد اخبرك بلسانه فلم تصدقه قال كيف بي يا رسول الله قال فكيف بلا اله الا الله
حتى تمنيت ان يكون ذلك مبتدأ اسلامي قال ونزل القران وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا
خطأ حتى بلغ الا ان يصدقوا قال الا ان يضعوها واخرج الروياني وابن منده وابو نعيم
معا في المعرفة عن بكر بن حارثة الجهني قال كنت في سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقتتلنا نحن والمشركون وحملت على رجل من المشركين فتعوذ مني بالاسلام فقتلته
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب واقصاني فاوحى الله اليه وما كان لمؤمن ان يقتل
مؤمنا الا خطأ الاية فرضي عني وادناني واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس في قوله فتحرير رقبة مؤمنة قال يعني بالمؤمنة من قد عقل الايمان وصام وصلى وكل رقبة
في القران لم تسم مؤمنة فانه يجوز المولود فوقه ممن ليس به زمانة وفي قوله ودية
مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا قال عليه الدية مسلمة الا ان يتصدق بها عليه واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة قال في حرف ابي فتحرير رقبة مؤمنة لا يجزي فيها صبي
واخرج عبد بن حميد وابو داود والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء فقال يا رسول الله ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال
لها اين الله فاشارت باصبعها الى السماء فقال لها من انا فاشارت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم والى السماء اي انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة واخرج عبد

يريد من هلال بن عويمر الاسلمي وبينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم حلف وهو الذي
حصر صدره ان يقاتل المؤمنين او يقاتل قومه فدفع عنهم بانهم يؤمون هلالا وبينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة فما لكم في المنافقين فئتين قال ذكر لنا انهما كانا رجلين من قريش كانا مع المشركين
بمكة وكانا قد تكلما بالاسلام ولم يهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيهما ناس من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما مقبلان الى مكة فقال بعضهم ان
دماءهما واموالهما حلال وقال بعضهم لا يحل ذلك لكم فتشاجروا فيهما فانزل الله فما لكم
في المنافقين فئتين حتى بلغ ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم واخرج ابن جرير
عن معمر بن راشد قال بلغني ان ناسا من اهل مكة كتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد اسلموا وكان ذلك منهم كذبا فلقوهم فاختلف فيهم المسلمون فقالت طائفة دماؤهم
حلال وقالت طائفة دماؤهم حرام فانزل الله فما لكم في المنافقين فئتين واخرج ابن
جرير عن الضحاك في الاية قال هم ناس تخلفوا عن نبي الله صلى الله عليه وسلم واقاموا
بمكة واعلنوا الايمان ولم يهاجروا فاختلف فيهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتولاهم ناس
وتبرأ من ولايتهم اخرون وقالوا تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجروا فسماهم الله منافقين
وبرأ المؤمنين من ولايتهم وامرهم ان لا يتولوهم حتى يهاجروا واخرج ابن جرير عن السدي
قال كان ناس من المنافقين ارادوا ان يخرجوا من المدينة فقالوا للمؤمنين انا قد اصابنا
اوجاع في المدينة واتخمناها فلعلنا ان نخرج الى الظاهر حتى نتماثل ثم نرجع فانا كنا اصحاب
برية فانطلقوا واختلف فيهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالت طائفة اعداء
الله منافقون وقالت طائفة لا بل اخواننا غمتهم المدينة فاتخموها فخرجوا الى الظاهر يتنزهون
فاذا برءوا رجعوا فانزل الله تعالى في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين واخرج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن عكرمة في الاية قال اخذ ناس من المؤمنين اموالا من المشركين فانطلقوا بها
تجارا الى اليمامة فاختلف المسلمون فيهم فقالت طائفة لو لقيناهم قتلناهم واخذنا ما في
ايديهم وقال بعضهم لا يصلح لكم ذلك اخوانكم انطلقوا تجارا فنزلت هذه الاية فما لكم
في المنافقين فئتين واخرج ابن جرير من طريق ابن وهب عن ابن زيد في قوله
فما لكم في المنافقين فئتين قال هذا في شان ابن ابي حين تكلم في عائشة ما تكلم فنزلت
الى قوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فقال سعد بن معاذ فاني
ابرأ الى الله والى رسوله منه يريد عبد الله بن ابي بن سلول واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال
كيف ترون في الرجل يخاذل بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسيء القول
لاهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد برأها الله ثم قرأ ما انزل الله في براءة عائشة
فنزل القران في ذلك فما لكم في المنافقين فئتين الاية فلم يكن بعد هذه الاية ينطق
فيه احد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس والله
اركسهم يقول اوقعهم واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس
اركسهم قال ردهم واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق ساله عن قوله
والله اركسهم قال حبسهم في جهنم بما عملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة ۞ يقولون مينا وكذبا وزورا

واخرج عبد الرزاق وابن حميد وابن المنذر عن قتادة والله اركسهم بما كسبوا قال
اهلكهم بما عملوا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي اركسهم اضلهم واخرج
الطبراني عن زيد بن ثابت قال كان المنافقون واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
في بيت فقالت طائفة لو دنونا لهم برزوا لنا فقاتلناهم وكرهت طائفة ذلك
حتى علت اصواتهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لزيد اكتبها فما لكم في
المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قوله تعالى الا الذين يصلون الاية
اخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل عن الحسن ان سراقة

ابن مالك

حميد عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال ان علي رقبة مؤمنة وعندي
امة سوداء فقال ائتني بها فقال اتشهدين ان لا اله الا الله واني رسول الله قالت نعم قال
اعتقها واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد عن رجل من الانصار انه جاء بامة سوداء فقال
يا رسول الله ان علي رقبة مؤمنة فان كنت ترى هذه مؤمنة اعتقتها فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتشهدين ان لا اله الا الله قالت نعم قال اتشهدين اني رسول الله
قالت نعم قال اتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال اتشهدين اني رسول الله قالت نعم
قال اتؤمنين بالبعث بعد الموت قالت نعم قال اعتقها فانها مؤمنة واخرج الطيالسي ومسلم
وابو داود والنسائي والبيهقي في الاسماء والصفات عن معاوية بن الحكم السلمي انه لطم جارية
له فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم ذلك قال فقلت يا رسول الله افلا اعتقها قال
بلى قال ائتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله قالت في
ائتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله قالت في السماء
قال فمن انا قالت انت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن شهاب قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرضها مائة من الابل واخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن
المنذر عن ابن مسعود قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دية الخطأ عشرين بنت
مخاض وعشرين بني مخاض ذكور وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين
حقة واخرج ابو داود وابن المنذر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الدية
اثني عشر الفا واخرج ابن المنذر عن ابي بكر بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده
ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل اليمن كتابا فيه الفرائض والسنن والديات
وبعث به عمرو بن حزم وفيه وعلى اهل الذهب الف دينار في الدية واخرج ابو داود عن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض في الدية على اهل الابل مائة
من الابل وعلى اهل البقر مائتي بقرة وعلى اهل الشاة الفي شاة وعلى اهل الحلل مائتي حلة وعلى
اهل القمح شيئا لم يحفظه محمد بن اسحاق واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله ودية مسلمة قال موفرة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب في قوله
مسلمة الى اهله قال المسلمة التامة واخرج ابن المنذر عن السدي مسلمة الى اهله قال تدفع
الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة مسلمة الى اهله
الى اهل القتيل الا ان يصدقوا قال الا ان يصدق اهل القتيل فيعفوا ويتجاوزوا
عن الدية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ودية مسلمة يعني يسلمها عاقلة
القاتل الى اهله الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا يعني الا ان يصدق اولياء المقتول
بالدية على القاتل فهو خير لهم فاما عتق رقبة فانه واجب على القاتل في ماله واخرج سعيد بن منصور و
ابن جرير عن بكر بن الشرود في قوله الا ان يصدقوا قال لا يجوز صدقة
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن ابراهيم النخعي في قوله ودية مسلمة الى اهله قال
هذا المسلم الذي ورثته مسلمون فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هذا الرجل
المسلم وقومه مشركون وليس بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد وان
كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال هذا الرجل المسلم وقومه مشركون وبينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد فيقتل فيكون ميراثه للمسلمين وتكون
ديته لقومه لانهم يعقلون عنه واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي
عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن يقول فان كان في اهل
الحرب وهو مؤمن فقتله خطأ فعلى قاتله ان يكفر بتحرير رقبة مؤمنة او صيام
شهرين متتابعين ولا دية عليه وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق يقول
اذا كان كافرا في ذمتكم فقتل فعلى قاتله الدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة واخرج ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال هو المؤمن
يكون في العدو من المشركين يسمعون بالسرية من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

يثيرون ويثبت الوثن فيقتل فيه تحرير رقبة واخرج ابن جرير والبيهقي في سننه
من طريق عكرمة عن ابن عباس فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال يكون الرجل
مؤمنا وقومه كفار فلا دية له ولكن تحرير رقبة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر من طريق عطا بن السايب عن ابي عياض قال كان الرجل يجي فيسلم ثم يأتي قومه وهم
مشركون فيقيم فيهم فتغزوهم جيوش النبي صلى الله عليه وسلم فيقتل الرجل فيمن يقتل فنزلت
هذه الآية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وليست له دية
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
من طريق عطا بن السايب عن ابي يحيى عن ابن عباس في قوله فان كان من قوم عدو لكم
وهو مؤمن قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يرجع الى قومه
فيكون فيهم وهم مشركون فيصيبه المسلمون خطأ في سرية او غارة فيعتق الذي
يصيبه رقبة وفي قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال كان الرجل يكون معاهدا
وقومه اهل عهد فيسلم اليهم ديته ويعتق الذي اصابه رقبة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير في قوله فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن قال نزلت في مرداس بن عمرو
كان اسلم وقومه كفار من اهل الحرب فقتله اسامة بن زيد خطأ فتحرير رقبة ولا دية
لهم لانهم اهل الحرب واخرج ابن المنذر عن جرير بن عبد الله البجلي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن الشعبي في قوله وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق
قال وهو مؤمن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن جابر بن زيد وان كان من قوم
بينكم وبينهم ميثاق قال وهو مؤمن واخرج ابن المنذر عن ابي مالك وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق قال عهدا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب وان كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله قال بلغنا ان دية المعاهد كانت
كدية المسلم ثم نقصت بعد في آخر الزمان فجعلت مثل نصف دية المسلم وان الله
امر بتسليم دية المسلم وان الله امر بتسليم دية المعاهد الى اهله وجعل معها تحرير
رقبة مؤمنة واخرج ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كانت قيمة الدية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانمائة دينار او ثمانية
آلاف درهم ودية اهل الكتاب يومئذ النصف من دية المسلمين فكان ذلك كذلك
حتى استخلف عمر فقام خطيبا فقال ان الابل قد غلت ففرضها عمر على اهل الذهب
الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الفا وعلى اهل البقر مايتي بقرة وعلى اهل
الشاء الفي شاة وعلى اهل الحلل مايتي حلة وترك دية اهل الذمة لم يرفعها فيما رفع
من الدية واخرج ابن ابي شيبة والنسائي والحاكم وصححه عن ابي بكرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ريح الجنة يوجد من مسيرة مائة عام وما من عبد يقتل
نفسا معاهدة الا حرم الله عليه الجنة ورائحتها ان يجد ريحها واخرج ابن ابي شيبة
واحمد والبخاري عن ابن عمرو من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة وان ريحها
ليوجد من مسيرة اربعين عاما واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر
ذمة الله ولا يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا واخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن ابي شيبة
وابن جرير عن سعيد بن المسيب قال قال عمر بن الخطاب دية اهل الكتاب
اربعة آلاف درهم ودية المجوسي ثمانمائة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال الخطأ يريد ان يصيب غيره فيصيبه واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فمن لم يجد فصيام شهرين قال من لم يجد عتقا
في قتل مؤمن خطأ قال وانزلت في عياش بن ابي ربيعة قتل مؤمنا خطأ واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين واخرج

ابن جرير عن الضحاك فمن لم يجد فصيام شهرين قال الصيام لمن لا يجد رقبة واما الدية فواجبة
لا يبطلها شيء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مسروق انه
سئل عن الآية التي في سورة النساء فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين صيام الشهرين عن
الرقبة وحدها او عن الدية والرقبة قال من لم يجد فهو عن الدية والرقبة واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
انه سئل عن صيام الشهرين متتابعين قال لا يفطر فيها ولا يقطع صيامها فان فعل من غير
مرض ولا عذر استقبل صيامها جميعا فان عرض له مرض او عذر صام ما بقي منها فان
مات ولم يطعم عنه ستون مسكينا لكل مسكين مد واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في صيام
شهرين متتابعين تغليظا وتشديدا من الله قال وهذا في الخطأ تشديد من الله
واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير في قوله توبة من الله يعني تجاوزا من الله لهذه
الامة حين جعل في قتل الخطأ كفارة ودية وكان الله عليما حكيما يعني حكم الكفارة لمن
قتل خطأ ثم صارت دية العبد والمراد عهد لمشركي العرب منسوخة نسختها الآية التي
في براءة اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتوارث
اهل ملتين قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق
ابن جريج عن عكرمة ان رجلا من الانصار قتل اخا مقيس بن صبابة فاعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم الدية فقبلها ثم وثب على قاتل اخيه فقتله قال ابن جريج وقال
غيره ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه
رجلا من بني فهر في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل مقيس الفهري وكان رجلا
ايدا فضرب به الارض ورضخ راسه بين حجرين ثم الفى يتغنى قتلت به فهرا وحملت
عقله سراة بني النجار ارباب فارع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اظنه قد احدث حدثا اما والله لئن كان فعل لا اؤمنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب
فقتل يوم الفتح قال ابن جريج وفيه نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
قال نزلت في مقيس بن صبابة الكناني وذلك انه اسلم واخوه هشام بن صبابة وكان
بالمدينة فوجد مقيس اخاه هشاما ذات يوم قتيلا في الانصار في بني النجار فانطلق
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا من قريش من بني فهر ومعه مقيس الى بني النجار ومنازلهم يومئذ بقبا ان
ادفعوا الى مقيس قاتل اخيه ان علمتم ذلك والا فادفعوا اليه الدية فلما جاءهم الرسول
قالوا السمع والطاعة لله وللرسول والله ما نعلم له قاتلا ولكن نؤدي اليه الدية فدفعوا
الى مقيس مائة من الابل دية اخيه فلما انصرف مقيس والفهري راجعين من قبا
الى المدينة وبينهما ساعة عمد مقيس الى الفهري رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقتله وارتد عن الاسلام وركب جملا منها وساق معه البقية ولحق بمكة
وهو يقول في شعره

قتلت به فهرا وحملت عقله • سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعت موسدا • وكنت الى الاوثان اول راجع

فنزلت فيه بعد قتل النفس واخذ الدية وارتد عن الاسلام ولحق بمكة كافرا
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس مثله سوا واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن جرير والطبراني من طريق سعيد بن جبير قال
اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن فرحلت فيه الى ابن عباس فقال لقد نزلت في آخر ما نزل
فقال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي آخر ما نزل
وما نسخها شيء واخرج احمد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والنسائي
وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والطبراني
من طريق سالم بن ابي الجعد عن ابن عباس ان رجلا اتاه فقال ارايت رجلا
قتل رجلا متعمدا قال جزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له

عذابا عظيما قال لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت إن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى قال وأنى له بالتوبة لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ثكلته أمه رجل قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيامة آخذا قاتله بيمينه أو بيساره وآخذا
رأسه بيمينه أو شماله تشخب أوداجه دما في قبل العرش يقول يا رب سل عبدك فيم قتلني
وأخرج الترمذي وحسنه من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده وأوداجه تشخب
دما يقول يا رب قتلني هذا حتى يدنيه من العرش قال فذكروا لابن عباس التوبة
فتلا هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ما نسخت هذه الآية ولا بدلت وأنى له
التوبة وأخرج عبد بن حميد والبخاري وابن جرير عن سعيد بن جبير قال قال لي
عبد الرحمن بن أبزى سل ابن عباس عن قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
إلى آخر الآية والتي في الفرقان ومن يفعل ذلك يلق أثاما الآية قال فسألته فقال
إذا دخل الرجل في الإسلام وعلم شرائعه وأمره ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة
له وأما التي في الفرقان فإنها لما أنزلت قال المشركون من أهل مكة فقد عدلنا بالله
وقتلنا النفس التي حرم الله بغير الحق وأتينا الفواحش فما ينفعنا الإسلام فنزلت
إلا من تاب الآية فهي لأولئك وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن شهر بن حوشب قال
سمعت ابن عباس يقول نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم بعد قوله
إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا بسنة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال نزلت
هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد التي في سورة الفرقان بثمان سنين وهو قوله
والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى قوله غفورا رحيما وأخرج ابن جرير والنحاس
والطبراني عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس هل لمن قتل مؤمنا متعمدا من توبة
قال لا فقرأت عليه الآية التي في الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر فقال
هذه الآية مكية نسختها آية مدنية ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وأخرج عبد
الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والنحاس والطبراني عن زيد بن ثابت قال نزلت الشديدة بعد الهينة بستة أشهر
قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا بعد قوله والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى آخر الآية
وأخرج أبو داود وابن جرير والنحاس والطبراني وابن مردويه والبيهقي عن زيد
بن ثابت قال نزلت الآية التي في سورة الفرقان بستة أشهر وأخرج الطبراني
وابن مردويه عن زيد بن ثابت قال لما نزلت هذه الآية في الفرقان والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر الآية عجبنا للينها فلبثنا سبعة أشهر ثم نزلت التي في سورة النساء
ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية وأخرج عبد الرزاق عن الضحاك قال بينهما ثماني سنين
التي في النساء بعد التي في الفرقان وأخرج ابن المنذر عن زيد بن ثابت قال نزلت هذه
الآية التي في سورة النساء بعد الآية التي في الفرقان بستة أشهر وأخرج ابن جرير عن
ابن عباس قال أكبر الكبائر الإشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله لأن الله
سبحانه يقول فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن مسعود في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه
جهنم قال إنها لمحكمة وما تزداد إلا شدة وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
عن كردم أن أبا هريرة وابن عباس وابن عمر سئلوا عن الرجل يقتل مؤمنا متعمدا فقالوا
هل يستطيع أن يبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء أو يحييه وأخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن مينا قال كنت جالسا بجنب أبي هريرة إذ
أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة فقال لا والذي لا إله إلا هو لا
يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وأخرج ابن المنذر من طريق أبي رزين عن ابن
عباس قال هي مبهمة لا يعلم له توبة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال
ليس لمن قتل مؤمنا توبة لم ينسخها شيء من القرآن وأخرج سعيد بن منصور وابن

المنذر عن سعيد بن مينا قال كان بين صاحب لي وبين رجل من أهل السوق لحاحة فأخذ صاحبي
كرسيا فضرب به رأس الرجل فقتله وندم وقال إني سأخرج من مالي ثم أنطلق فأجعل نفسي
حبيسا في سبيل الله قلت انطلق بنا إلى ابن عمر نسأله هل لك من توبة فانطلقنا حتى دخلنا عليه
فقصصت عليه القصة على ما كانت قلت هل ترى له من توبة قال كل واشرب أف قم عني
قلت إنه يزعم أنه لم يرد قتله قال كذب يعمد أحدكم إلى الخشبة فيضرب بها رأس الرجل المسلم ثم يقول
لم أرد قتله كذب كل واشرب ما استطعت أف قم عني فلم يزدنا على ذلك حتى قمنا وأخرج
سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال قتل المؤمن معقلة وأخرج البخاري عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال المرء في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وأخرج
أحمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وأخرج ابن المنذر
عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره
إلا من مات مشركا أو من قتل مؤمنا متعمدا وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أعان على قتل مسلم بشطر كلمة لقي الله يوم القيامة مكتوب على
جبهته آيس من رحمة الله وأخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أعان على دم امرئ مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة
آيس من رحمة الله وأخرج ابن المنذر عن عون قال إذا سمعت في القرآن خلودا فلا توبة
له وأخرج عبد بن حميد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلت ربي
عز وجل في قاتل المؤمن أن يجعل له توبة فأبى علي وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو
القاسم بن بشران في أماليه بسند ضعيف عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه إن جازاه وأخرج ابن
أبي حاتم والطبراني وأبو القاسم بن بشران في أماليه بسنده من طريق الضحاك عن ابن
عباس أنه كان يقول جزاؤه جهنم إن جازاه يعني للمؤمن وليس للكافر فإن شاء عفى
عن المؤمن وإن شاء عاقب وأخرج ابن المنذر من طريق عاصم بن أبي النجود عن ابن
عباس في قوله فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن أبي مجلز في قوله
فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه فإن شاء الله أن يتجاوز عن جزائه فعل وأخرج ابن المنذر
عن عون بن عبد الله في قوله فجزاؤه جهنم قال إن هو جازاه وأخرج ابن المنذر
عن أبي صالح مثله وأخرج ابن المنذر عن إسماعيل بن ثوبان قال جالست الناس
قبل الداء الأعظم في المسجد الأكبر فسمعتهم يقولون لما نزلت ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم إلى قوله عذابا عظيما قال المهاجرون والأنصار وجبت لمن فعل هذا النار
حتى نزلت إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال المهاجرون
والأنصار ما شاء الله يصنع الله ما شاء فسكتت عنهم وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي
في الشعب عن هشام بن حسان قال كنا عند محمد بن سيرين فقال له رجل ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم حتى ختم الآية فغضب محمد وقال أين أنت عن هذه الآية إن الله لا يغفر
أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قم عني اخرج عني قال فأخرج وأخرج القتبي
والبيهقي في الشعب عن قريش بن أنس قال سمعت عمرو بن عبيد يقول يؤتى بي يوم القيامة
فأقام بين يدي الله فيقول لي لم قلت إن القاتل في النار فأقول أنت قلته ثم تلا هذه
الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قلت له وما في البيت أصغر مني أرأيت إن قال
لك فإني قد قلت إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من أين علمت أني
لا أشاء أن أغفر قال فما استطاع أن يرد علي شيئا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد في قاتل المؤمن قال كان يقال له توبة إذا ندم وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة
مثله وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن كردم عن ابن عباس
قال أتاه رجل فقال ملأت حوضي أنتظر بهيمتي ترد علي فلم أستيقظ إلا برجل قد
أشرع ناقته فثلم الحوض وسال الماء فقمت فزعا فضربته بالسيف فقتلته فقال ليس هذا

سئل الذي قال ناحره بالتوبة قال سفيان كان اهل العلم اذا سئلوا قالوا لا توبة له فاذا
ابتلي رجل قالوا له تب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والنحاس عن سعيد بن
عبيدة ان ابن عباس قال كان يقال لمن قتل مؤمنا توبة قال فجاء رجل فسأله الك لمن قتل
مؤمنا توبة قال لا الا النار فلما قام الرجل قال له جلساؤه ما كنت هكذا تفتينا ان كنت
تفتينا ان لمن قتل مؤمنا توبة مقبولة فما بال هذا اليوم قال اني اظنه رجلا مغضبا
يريد ان يقتل مؤمنا فبعثوا اثره فوجدوه كذلك واخرج النحاس عن نافع وسالم
ان رجلا سأل عبد الله بن عمر كيف ترى في رجل قتل رجلا عمدا قال انت قتلته قال نعم
قال تب الى الله يتوب عليك واخرج عبد بن حميد عن زيد بن اسلم قال ليس
للقاتل توبة الا ان يقاد منه او يعفى عنه او تؤخذ منه الدية واخرج عبد بن حميد
عن سفيان قال بلغنا ان الذي يقتل متعمدا فكفارته ان يقيد من نفسه او يعفى عنه او
تؤخذ منه الدية فان قبل محمد بن حبيب عن سفيان قال بلغنا ان الذي يقتل متعمدا
ذلك وجوا ان يكون كفارة له ويستغفر ربه فان لم يفعل من ذلك شيء فتوبة مشيئة الله ان
شاء غفر له وان شاء لم يغفر له قال سفيان فاذا جاءك من لم يقتل فشدد عليه ولا ترخص
له لكي يرتدع واذا جاءك من قد قتل فاخبره لعله يتوب ولا تؤيسه واخرج عبد بن
حميد عن الضحاك قال لان اتوب من الشرك احب الي من ان اتوب من قتل المؤمن واخرج
احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي الله لا يشرك به شيئا
وادى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع واطاع فله الجنة وخمس ليس لهن كفارة
الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن والفرار من الزحف ويمين صابرة
يقتطع بها مالا بغير حق واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال ان الرجل ليقتل يوم
القيامة الف قتلة قال ابو زرعة بضروب ما قتل واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء واخرج ابن المنذر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله للدنيا وما فيها اهون على الله من قتل
مسلم بغير حق واخرج النسائي والنحاس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لزوال الدنيا اهون على الله من قتل رجل مسلم واخرج ابن المنذر
عن ابن عمر قال قتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا واخرج سعيد
ابن منصور والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجيء الرجل يقول يا رب هذا قتلني قال فيم قتلته فيقول لتكون العزة لك فيقول
فانها لك ويجيء الرجل اخذا بيد الرجل فيقول رب قتلني هذا فيقول لم قتلته فيقول
قتلته لتكون العزة لفلان فيقول انها ليست له بؤ باثمه واخرج ابن ابي شيبة عن عمرو
ابن شرحبيل موقوفا مثله واخرج البيهقي عن ابي الدرداء قال يجلس المقتول يوم القيامة
فاذا مر الذي قتله قام فاخذه فينطلق فيقول يا رب سله لم قتلني فيقول فيم قتلته
فيقول امرني فلان فيعذب القاتل والامر واخرج ابن المنذر والبيهقي عن ابي
سعيد وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان اهل السماء واهل الارض
اشتركوا في دم مؤمن لادخلهم الله النار واخرج البيهقي في شعب الايمان عن
ابن عباس قال قتل بالمدينة قتيل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم من قتله فصعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال ايها الناس يقتل قتيل
وانا فيكم ولا يعلم من قتله لو اجتمع اهل السماء والارض على قتل امرئ لعذبهم الله الا ان
يفعل ما يشاء واخرج عبد الرزاق والبيهقي عن جندب البجلي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم ان لا يحول بينه وبين الجنة ملء كف من
دم امرئ مسلم ان يهريقه كلما تعرض لباب من ابواب الجنة حال بينه وبينه
واخرج الاصبهاني عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح واخرج
الاصبهاني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان الثقلين

اجتمعوا

اجتمعوا على قتل مؤمن لاكبهم الله على مناخرهم في النار وان الله تعالى حرم الجنة على القاتل والامر
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن رجل من الصحابة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمت النار سبعين جزءا فللامر تسعة وستين وللقاتل جزء واخرج البيهقي عن محمد بن عجلان قال
كنت بالاسكندرية فحضرت رجلا الوفاة لم نر احدا من خلق الله كان اخشى لله منه فكنا نلقنه
فيقبل كل ما لقناه من سبحان الله والحمد لله فاذا جاءت لا اله الا الله ابى فقلنا له ما رأينا
من خلق الله احدا كان اخشى لله منك فلم نلقنك حتى اذا جاءت لا اله الا الله ابيت قال انه
حيل بيني وبينها وذلك اني قتلت نفسا في شبيبتي واخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي
عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يلقى الله لا يشرك به
شيئا لم يتند بدم حرام الا دخل الجنة من اي ابواب الجنة شاء واخرج البيهقي عن عبد الله بن مسلم
اخي الزهري قال كنت جالسا عند سالم بن عبد الله في نفر من اهل المدينة فقال رجل ضرب الامير
انفا رجلا اسواطا فمات فقال سالم عاب الله على موسى عليه السلام في نفس كافرة قتلها واخرج
البيهقي عن شهر بن حوشب ان اعرابيا اتى ابا ذر فقال انه قتل حاج بيت الله ظالما فهل له
من مخرج فقال له ابو ذر ويحك احي والداك قال لا قال فاحدهما قال لا قال لو كانا حيين او
احدهما لرجوت لك وما اجد لك مخرجا الا في احدى ثلاث قال وما هن قال هل تستطيع ان
تحييه كما قتلته قال لا والله قال فهل تستطيع ان لا تموت قال لا والله ما من
الموت بد فما الثالثة قال فهل تستطيع ان تبتغي
نفقا في الارض او سلما في السماء فقام الرجل وله صراخ فلقيه ابو هريرة فسأله فقال ويحك احيان
والداك قال لا قال لو كان حيا او احدهما لرجوت لك وما اجد لك مخرجا الا في احدى ثلاث قال
وما هن قال هل تستطيع ان تحييه كما قتلته قال لا والله قال هل تستطيع ان لا تموت قال لا والله
ما من الموت بد فما الثالثة قال هل تستطيع ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فقام الرجل
وله صراخ فلقيه ابو هريرة فسأله فقال ويحك احيان والداك قال لا قال لو كان حيا او احدهما
لرجوت لك ولكن اغز في سبيل الله وتعرض للشهادة فعسى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم الاية اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لحق ناس من المسلمين رجلا معه غنيمة له فقال السلام
عليكم فقتلوه واخذوا غنيمته فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الى قوله عرض الدنيا
قال تلك الغنيمة قال قرا ابن عباس السلام واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وابن جرير وصححه وابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال
مر رجل من بني سليم بنفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوق غنما له فسلم عليهم فقالوا ما سلم
علينا الا ليتعوذ منا فعمدوا اليه فقتلوه واتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية يا ايها الذين امنوا
اذا ضربتم الاية واخرج ابن سعد واحمد والطبراني وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم والبيهقي
كلاهما في الدلائل عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اضم فخرجت في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم بن جثامة بن قيس الليثي فخرجنا
حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه
محلم بن جثامة لشيء كان بينه وبينه فقتله واخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبرناه الخبر فنزل فينا القران يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الاية
واخرج ابن اسحاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبغوي في معجمه من
طريق يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابي حدرد الاسلمي عن ابيه نحوه وفيه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اقتلته بعد ما قال امنت بالله فنزل القران واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محلم بن جثامة مبعثا فلقيهم عامر بن الاضبط فحياهم بتحية
الاسلام وكانت بينهم احنة في الجاهلية فرماه محلم بسهم فقتله فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليستغفر له فقال لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت به
ساعة حتى مات فدفنوه فلفظته الارض فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال ان
الارض تقبل من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ثم طرحوه في جبل والقوا عليه

بجمارة فنزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم الآية واخرج البزار والدارقطني في الأفراد والطبراني
عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد بن الأسود فلما أتوا القوم
وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله
فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله والله لأذكرن ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله إن رجلا شهد أن لا إله
إلا الله فقتله المقداد فقال ادعوا لي المقداد فقال يا مقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله فكيف لك
بلا إله إلا الله غدا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله إلى قوله كذلك كنتم
من قبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم
كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل واخرج ابن أبي حاتم عن جابر
قال أنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام في مرداس واخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال كان الرجل يتكلم بالإسلام ويؤمن بالله والرسول ويكون في قومه فإذا جاءت سرية رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخبر بها حيه يعني قومه ففروا وأقام الرجل لا يخاف المؤمنين من أجل أنه على دينهم حتى يلقاهم
فيلقي إليهم السلام فيقولون لست مؤمنا وقد ألقى السلام فيقتلونه فقال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا إلى تبتغون عرض الحياة الدنيا إلا … يعني
تقتلونه إرادة أن يحل لكم ماله الذي وجدتم معه وذلك عرض الدنيا فإن عند الله مغانم
كثيرة قال لحقوا من تقتل الله … وهو رجل اسمه مرداس خلا قومه هاربين من خيل بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها رجل من بني ليث اسمه قليب ولما جاءهم … مرداس
فسلم عليهم فقتلوه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهله بديته ورد إليهم ماله ونهى
المؤمنين عن مثل ذلك واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله يا أيها الذين
آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا قال هذا الحديث في شأن مرداس رجل من غطفان
ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث جيشا عليهم غالب الليثي إلى أهل فدك
وبه ناس من غطفان وكان مرداس منهم ففر أصحابه فقال مرداس إني مؤمن وإني غير
متبعكم فصبحته الخيل غدوة فلما لقوه سلم عليهم مرداس فدعا أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقتلوه وأخذوا ما كان معه من متاع فأنزل الله في شأنه ولا تقولوا لمن ألقى
إليكم السلام لست مؤمنا لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وبها يحيي بعضهم بعضا
واخرج ابن جرير عن السدي في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله
الآية قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية عليها أسامة بن زيد إلى بني ضمرة
فلقوا رجلا منهم يدعى مرداس بن نهيك معه غنيمة له وجمل أحمر فلما رآهم أوى إلى كهف
جبل واتبعه أسامة فلما بلغ مرداس الكهف وضع فيه غنمه ثم أقبل إليهم فقال السلام
عليكم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فشد عليه أسامة فقتله من أجل جمله
وغنيمته وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعث أسامة أحب أن يثنى عليه
خيرا ويسأل عنه أصحابه فلما رجعوا لم يسألهم عنه فجعل القوم يحدثون النبي صلى الله
عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت أسامة ولقيه رجل فقال الرجل لا إله إلا الله
محمد رسول الله فشد عليه فقتله وهو معرض عنهم فلما أكثروا عليه رفع رأسه إلى
أسامة فقال كيف أنت ولا إله إلا الله فقال يا رسول الله إنما قالها متعوذا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا شققت عن قلبه فنظرت إليه فأنزل الله خبر
هذا وأخبره إنما قتله من أجل جمله وغنمه فذلك حين يقول تبتغون عرض الحياة
الدنيا فلما بلغ فمن الله عليكم يقول تاب الله عليكم فحلف أسامة أن لا يقاتل رجلا يقول
لا إله إلا الله بعد ذلك الرجل وما لقي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واخرج
ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل عن الحسن أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذهبوا يتطرقون فلقوا أناسا من العدو فحملوا عليهم فهزموهم فشد رجل
منهم فتبعه رجل يريد متاعه فلما غشيه بالسنان قال إني مسلم إني مسلم فأوجره
السنان فقتله وأخذ متيعه فرفع ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقاتل أقتلته بعد ما قال إني مسلم قال يا رسول الله
إنما قالها متعوذا قال أفلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم أصادق هو أو كاذب
قال وكنت عالم ذلك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان يعبر عنه لسانه
قال فما لبث أن مات فحفر له أصحابه فأصبح وقد لفظته الأرض ثم عادوا فحفروا له فأصبح
وقد وضعته الأرض إلى جنب قبره قال الحسن فلا أدري كم قال أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم كم دفناه مرتين أو ثلاثة كل ذلك لا تقبله الأرض فلما رأينا الأرض لا تقبله أخذنا
برجليه فألقيناه في بعض تلك الشعاب فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل
الله فتبينوا أهل الإسلام إلى آخر الآية قال الحسن أما والله ما ذاك أن لا تكون الأرض تجن
من هو شر منه ولكن وعظ الله القوم أن لا يعودوا واخرج عبد الرزاق وابن جرير
من طريق معمر عن قتادة في قوله ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال بلغني
أن رجلا من المسلمين أغار على رجل من المشركين فحمل عليه فقال له المشرك إني مسلم لا إله إلا
الله فقتله المسلم بعد أن قالها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذي قتله أقتلته وقد
قال لا إله إلا الله فقال وهو يعتذر يا نبي الله إنما قالها متعوذا وليس كذلك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فهلا شققت عن قلبه ثم مات قاتل الرجل فقبر فلفظته الأرض فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرهم أن يقبروه ثم لفظته حتى فعل ذلك به ثلاث مرات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الأرض أبت أن تقبله فألقوه في غار من الغيران قال
معمر وقال بعضهم إن الأرض تقبل من هو شر منه ولكن الله جعله لكم عبرة واخرج ابن جرير
من طريق أبي الضحى عن مسروق أن قوما من المسلمين لقوا رجلا من المشركين ومعه غنيمة
له فقال السلام عليكم إني مؤمن فظنوا أنه يتعوذ بذلك فقتلوه وأخذوا غنيمته فأنزل الله
ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا تلك الغنيمة واخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير عن سعيد قال خرج المقداد بن الأسود في سرية بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمر برجل في غنيمة له فقال إني مسلم فقتله ابن الأسود فلما
قدموا ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا قال الغنيمة واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال
نزل ذلك في رجل قتله أبو الدرداء فذكر من قصة أبي الدرداء نحو القصة التي ذكرت عن أسامة
بن زيد ونزل القرآن وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ فقرأ حتى بلغ إلى قوله
إن الله كان بما تعملون خبيرا واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله ولا تقولوا
لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال راعي غنم لقيه نفر من المؤمنين فقتلوه وأخذوا
ما معه ولم يقبلوا منه السلام عليكم إني مؤمن واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا قال حرم الله على المؤمنين
الميتة فهو آمن على ماله ودمه فلا تردوا عليه قوله واخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد عن أبي رجاء والحسن أنهما كانا يقرآنه ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بكسر السين واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن مجاهد وأبي عبد الرحمن السلمي أنهما كانا يقرآن لمن
ألقى إليكم السلام واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله كذلك كنتم من قبل تستخفون بإيمانكم
كما استخفى هذا الراعي بإيمانه فتبينوا … إيمانكم من المشركين فمن الله عليكم فأظهر
الإسلام فأعلنتم إيمانكم فتبينوا واخرج عبد بن حميد عن قتادة كذلك كنتم من قبله
قال كنتم كفارا حتى من الله عليكم بالإسلام وهداكم له واخرج ابن المنذر وابن أبي
حاتم عن مسروق كذلك كنتم من قبل قال لم تكونوا مؤمنين واخرج عبد بن حميد عن
النعمان بن سالم أن قوله تعالى نزلت في رجل من هذيل واخرج عبد بن حميد عن عاصم
أنه قرأ فتبينوا بالتاء واخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن
أبي ظبيان عن أسامة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فصبحنا الحرقات
فأدركت رجلا فقال لا إله إلا الله فطعنته فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا إله إلا الله وقتلته

قلت يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح قال أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها أم لا
فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ واخ ابن سعد عن جعفر بن برقان
قال حدثنا الحضرمي رجل من أهل اليمامة قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث أسامة بن زيد على جيش قال أسامة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته
أحدثه فقلت فلما انهزم القوم أدركت رجلا فأهويت إليه بالرمح فقال لا إله إلا الله
فقتلته فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ويحك يا أسامة فكيف لك
بلا إله إلا الله فلم يزل يرددها علي حتى لوددت أني انسلخت من كل عمل عملته واستقبلت
الإسلام يومئذ جديدا فلا والله لا أقاتل أحدا قال لا إله إلا الله بعدما سمعت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ابن سعد عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال
قال أسامة بن زيد لا أقاتل رجلا يقول لا إله إلا الله أبدا فقال سعد بن مالك وأنا والله لا أقاتل
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فقالا قد قاتلنا حتى لم تكن فتنة وكان الدين
كله لله واخ ابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والنسائي عن عقبة بن مالك الليثي قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغارت على قوم فاتبعه رجل من السرية
شاهرا فقال الشاذ من القوم إني مسلم فلم ينظر فيما قال فضربه فقتله فنمي الحديث
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولا شديدا فبلغ القاتل فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذ قال القاتل والله ما قال الذي قال
إلا تعوذا من القتل فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وعمن قبله من الناس
وأخذ في خطبته ثم قال أيضا يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل فأعرض
عنه وعمن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم لم يصبر فقال الثالثة والله يا رسول
الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعرف المساءة في وجهه فقال إن الله أبى علي لمن قتل مؤمنا ثلاث مرات واخ
ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي في الأسماء
والصفات عن المقداد بن الأسود قال قلت يا رسول الله أرأيت إن اختلفت
أنا ورجل من المشركين ضربتين فقطع يدي فلما علوته بالسيف قال لا إله
إلا الله أضربه أم أدعه قال بل دعه قلت قطع يدي قال إن ضربته بعد أن قال
فهو مثلك قبل أن تقتله وأنت مثله قبل أن يقولها واخ الطبراني عن جندب
البجلي قال إني لعند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاء بشير من سريته فأخبره
بالنصر الذي نصر الله سريته وبفتح الله الذي فتح لهم وقال يا رسول الله بينا
نحن نطلب القوم وقد هزمهم الله تعالى إذ لحقت رجلا بالسيف فلما حس أن
السيف مواقعه وهو يسعى ويقول إني مسلم إني مسلم فقتلته فقال يا رسول الله إنما
تعوذ فقال فهلا شققت عن قلبه فنظرت أصادق هو أم كاذب فقال لو شققت
عن قلبه ما كان علمي هل قلبه إلا مضغة من لحم قال لا ما في قلبه تعلم ولا لسانه
صدقت قال يا رسول الله استغفر لي قال لا أستغفر لك فمات ذلك الرجل فدفنوه
فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرات فلما رأوا ذلك استحيوا وخزوا مما لقي
فاحتملوه فألقوه في شعب من تلك الشعاب واخ أبو نعيم في المعرفة عن جزء بن
الحدرجان قال وفد أخي قداد بن الحدرجان بن مالك إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اليمن بإيمانه وإيمان من أطاع الطاعة من أهل بيته فخرج مهاجرا
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيته في بعض الطريق سرية النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم قداد أنا مؤمن فلم يقبلوا منه وقتلوه في جوف الليل فبلغنا ذلك فخرجت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته وطلبت فنزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية فأعطاني النبي
صلى الله عليه وسلم دية أخي **قوله تعالى لا يستوي القاعدون الآية**
واخ البخاري وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري
في المصاحف والبيهقي في سننه عن البراء بن عازب قال لما نزلت

لا يستوي

لا يستوي القاعدون والمجاهدون في سبيل الله دعا النبي صلى الله عليه وسلم ابن أم
مكتوم فقال يا رسول الله إني ضرير فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله واخ البخاري وأبو داود والترمذي وابن جرير
وابن المنذر وأبو نعيم في الدلائل والبيهقي من طريق ابن شهاب قال حدثني سهل بن سعد
الساعدي أن مروان بن الحكم أخبره أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاءه ابن أم
مكتوم وهو يملها فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله
على رسوله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي حتى خفت أن ترض فخذي
ثم سري عنه فأنزل الله تعالى غير أولي الضرر قال الترمذي هذا حديث حسن قال
وفي هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو
مروان بن الحكم ولم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم واخ سعيد بن منصور وابن
سعد وأحمد وأبو داود وابن المنذر وابن الأنباري والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي
من طريق خارجة بن زيد بن ثابت قال كنت إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغشيته السكينة ثم وقعت فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فما وجدت
ثقل شيء أثقل من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال اكتب فكتبت
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله إلى آخر الآية فقام
ابن أم مكتوم وكان رجلا أعمى لما سمع فضل المجاهدين فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع
الجهاد من المؤمنين فلما قضى كلامه غشيت رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة
ثم وقعت فخذه على فخذي فوجدت من ثقلها في المرة الثانية كما وجدت في المرة الأولى
ثم سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأ يا زيد فقرأت لا يستوي
القاعدون من المؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب غير أولي
الضرر الآية قال زيد أنزلها الله وحدها فألحقتها والذي نفسي بيده لكأني أنظر
إلى ملحقها عند صدع في كتف واخ ابن جرير في كتاب نقض أبي مالك وابن عساكر
من طريق عبيد الله بن رافع قال قدم هارون الرشيد المدينة فوجه البرمكي إلى
مالك وقال له احمل إلي الكتاب الذي صنفته حتى أسمعه منك فقال للبرمكي
أقرئه السلام وقل له إن العلم يزار ولا يزور وإن العلم يؤتى ولا يأتي فرجع البرمكي
إلى هارون فقال له يا أمير المؤمنين يبلغ أهل العراق أنك وجهت إلى مالك
في أمر فخالفك اعزم عليه حتى يأتيك فإذا بمالك قد دخل وليس معه كتاب
وأتاه مسلما فقال يا أمير المؤمنين إن الله جعلك في هذا الموضع لعلمك فلا تكن
أنت أول من يضع العلم فيضعك الله ولقد رأيت من ليس هو في حسبك ولا
نسبك يعز هذا العلم ويجله فأنت أحرى أن تجل وتعز علم ابن عمك ولم يزل يعدد
عليه حتى بكى هارون ثم قال أخبرني الزهري عن خارجة بن زيد قال قال
زيد بن ثابت كنت أكتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون وابن أم مكتوم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله قد أنزل الله في فضل الجهاد ما أنزل وأنا رجل ضرير فهل لي من
رخصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أدري قال زيد بن ثابت وقلمي رطب
ما جف حتى غشي النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه على فخذي حتى
كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي اكتب يا زيد غير أولي الضرر
فيا أمير المؤمنين حرف واحد بعث به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة
خمسين ألف سنة حتى أنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم أفلا ينبغي لي أن
أعزه وأجله واخ الترمذي وحسنه والنسائي وابن جرير وابن المنذر
والبيهقي في سننه من طريق مقسم عن ابن عباس أنه قال لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير أولي الضرر عن بدر والخارجون إلى بدر لما نزلت غزوة
بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم إنا أعميان يا رسول الله فهل لنا

رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر وفضّل الله
المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير أولي
الضرر وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم من طريق مقسم عن ابن عباس أنه قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أما لي من رخصة قال لا
قال اللهم إني ضرير فرخّص لي فأنزل الله غير أولي الضرر فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتابتها وأخرج عبد بن حميد والبزار وأبو يعلى والطبراني وابن حبان
عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
وكان إذا نزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرّغ سمعه وقلبه لما يأتيه
من الله قال فكنا نعرف ذلك منه فقال للكاتب اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا فأنزل الله فقلنا
للأعمى إنه ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخاف أن يكون ينزل عليه شيء من أمره
فبقي قائماً يقول أعوذ بغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير أولي الضرر وأخرج ابن جرير من طريق العوفي
عن ابن عباس لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فسمع
بذلك عبد الله بن أم مكتوم الأعمى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله قد أنزل الله في الجهاد ما قد علمت وأنا رجل ضرير البصر لا أستطيع الجهاد
فهل لي من رخصة عند الله إن قعدت فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما أمرت في شأنك بشيء وما أدري هل يكون لك ولأصحابك من رخصة فقال
ابن أم مكتوم اللهم إني أنشدك بصري فأنزل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر وأخرج عبد بن حميد والطبراني والبيهقي من طريق ابن نضرة
عن ابن عباس في الآية قال نزلت في قوم كانت تشغلهم أمراض وأوجاع فأنزل
الله عذرهم من السماء وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن أنس بن
مالك قال نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم غير أولي الضرر ولقد رأيته في بعض
مشاهد المسلمين معه اللواء وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
عن عبد الله بن شداد قال لما نزلت هذه الآية في الجهاد لا يستوي القاعدون
من المؤمنين قام ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله إني ضرير كما ترى فأنزل الله غير
أولي الضرر وأخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية
قال عبد الله بن أم مكتوم يا نبي الله أين عذري فأنزل الله غير أولي الضرر
وأخرج ابن جرير عن سعيد بن منصور قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي
القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فقال رجل أعمى يا نبي الله
فإني أحب الجهاد ولا أستطيع أن أجاهد فنزلت غير أولي الضرر وأخرج
ابن جرير عن السدي قال لما نزلت هذه الآية قال ابن أم مكتوم يا رسول الله إني
أعمى ولا أطيق الجهاد فأنزل الله غير أولي الضرر وأخرج سعيد بن منصور
وابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير من طريق زياد بن فياض عن أبي عبد
الرحمن قال لما نزلت لا يستوي القاعدون قال عمرو بن أم مكتوم يا رب ابتليتني فكيف
أصنع فنزلت غير أولي الضرر وأخرج ابن سعد وابن المنذر من طريق ثابت
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله قال ابن أم مكتوم أي رب أين عذري فنزلت
غير أولي الضرر فوضعت بينها وبين الأخرى فكان بعد ذلك يغزو ويقول
ادفعوا إلي اللواء وأقيموني بين الصفين فإني لن أفر وأخرج ابن المنذر عن
قتادة قال نزلت في ابن أم مكتوم أربع آيات لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير أولي الضرر ونزل فيه ليس على الأعمى حرج ونزل فيه فإنها لا تعمى الأبصار
الآية ونزل فيه عبس وتولى أن جاءه الأعمى قال فدعا به النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فأدناه وقرّبه وقال أنت الذي عاتبني فيك ربي وأخرج ابن أبي حاتم عن
سعيد بن جبير في الآية قال لا يستوي في الفضل القاعد عن العدو والمجاهد درجة يعني
فضيلة وكلاً وعد الله الحسنى هذا القاعد المعذور وفضّل الله المجاهدين على القاعدين
الذين لا عذر لهم أجراً عظيماً درجات يعني فضائل وكان الله غفوراً رحيماً بفضل سبعين
درجة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله
غير أولي الضرر قال أهل العذر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج في قوله
وفضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة قال على أهل الضرر
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة وكلاً وعد الله الحسنى
أي الجنة والله يؤتي كل ذي فضل فضله وأخرج ابن جرير عن ابن جريج وفضّل
الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة قال على القاعدين من
المؤمنين غير أولي الضرر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
درجات منه ومغفرة ورحمة قال كان يقال الإسلام درجة والهجرة درجة في الإسلام
والجهاد في الهجرة درجة والقتل في الجهاد درجة وأخرج ابن جرير عن ابن وهب
قال سألت ابن زيد عن قول الله وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً
درجات منه الدرجات هي السبع التي ذكرها الله تعالى في سورة براءة ما كان لأهل المدينة
ومن حولهم من الأعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم
لا يصيبهم ظمأ ولا نصب فقرأ حتى بلغ أحسن ما كانوا يعملون قال هذه السبع درجات
قال وكان أول شيء فكانت درجة الجهاد مجملة فكان الذي جاهد بماله له اسم في هذه
فلما جاءت هذه الدرجات بالتفضيل أخرج منها ولم يكن له منها إلا النفقة فقرأ لا يصيبهم
ظمأ ولا نصب وقال ليس هذا لصاحب النفقة ثم قرأ ولا ينفقون نفقة قال هذه
نفقة القاعد وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
ابن محيريز في قوله وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات قال الدرجات
سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين سنة وأخرج
عبد الرزاق في المصنف عن أبي مجلز في قوله وفضّل الله المجاهدين على القاعدين أجراً
عظيماً درجات قال بلغني أنها سبعون درجة بين كل درجتين سبعون عاماً للجواد
المضمر وأخرج ابن المنذر عن قتادة في قوله درجات منه ومغفرة ورحمة قال ذكر لنا
أن معاذ بن جبل كان يقول إن للقتيل في سبيل الله ست خصال من خير أول
دفعة من دمه يكفر بها عنه ذنوبه ويحلى عليه حلة الإيمان ثم يزوج من الحور العين
ثم يؤمن من الفزع الأكبر ثم يسكن الجنة ويزوج من الحور العين وأخرج البخاري
والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين
السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم
عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة مائة
درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء
والأرض وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم عن أبي سعيد أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً
وجبت له الجنة فعجب لها أبو سعيد فقال أعدها علي يا رسول الله فأعادها عليه
ثم قال وأخرى ثم أخرى ثم أخرى وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة أو أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغ بسهم فله درجة فقال رجل
يا رسول الله وما الدرجة قال أما إنها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين
مائة عام قوله تعالى إن الذين توفاهم الملائكة الآية أخرج البخاري والنسائي وابن جرير
وابن أبي حاتم وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس أن ناساً من المسلمين

كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي السهم
يرمى به فيصيب احدهم فيقتله او يضرب فيقتل فانزل الله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من وجه اخر عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يستخفون بالاسلام فاخرجهم
المشركون يوم بدر معهم فاصيب بعضهم وقتل بعض فقال المسلمون كان اصحابنا هؤلاء
مسلمين واكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
الى اخر الاية فكتب الى من بقي بمكة من المسلمين بهذه الاية ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الى اخر الاية فكتب المسلمون اليهم
بذلك فخرجوا ويئسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا
ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فكتبوا اليهم بذلك ان الله قد جعل
لكم مخرجا فاخرجوا فادركهم المشركون فقاتلوهم حتى نجا من نجا وقتل من قتل
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وعبد بن حميد عن عكرمة في قوله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الى قوله وساءت مصيرا قال نزلت في قيس بن الفاكه
ابن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابي
العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف قال لما خرج المشركون من قريش
واتباعهم لمنع ابي سفيان بن حرب وعير قريش من رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وان يطلبوا ما نيل منهم يوم نخلة خرجوا معهم بشباب كارهين كانوا
قد اسلموا واجتمعوا ببدر على غير موعد فقتلوا ببدر كفارا ورجعوا عن الاسلام وهم
هؤلاء الذين سميناهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق في قوله
ان الذين توفاهم الملائكة قال هم خمسة فتية من قريش علي بن امية وابو قيس بن
الفاكه وزمعة بن الاسود وابو العاص بن امية ونسيت الخامس واخرج
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في الاية قال هم قوم تخلفوا بعد النبي صلى
الله عليه وسلم وتركوا ان يخرجوا معه فمن مات منهم قبل ان يلحق النبي صلى الله
عليه وسلم ضربت الملائكة وجهه ودبره واخرج الطبراني عن ابن عباس قال
كان قوم بمكة قد اسلموا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهوا ان
يهاجروا وخافوا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الى قوله الا
المستضعفين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الضحاك في الاية قال هم اناس
من المنافقين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلم يخرجوا معه الى المدينة
وخرجوا مع مشركي قريش الى بدر فاصيبوا يومئذ فيمن اصيب فانزل الله فيهم
هذه الاية واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال لما اسر العباس وعقيل
ونوفل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابن اخيك قال
يا رسول الله الم نصل قبلتك ونشهد شهادتك قال يا عباس انكم خاصمتم فخصمتم
ثم تلا عليه هذه الاية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم
وساءت مصيرا فيوم نزلت هذه الاية كان من اسلم ولم يهاجر فهو كافر حتى يهاجر
الا المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا حيلة في المال
والسبيل الطريق قال ابن عباس كنت انا منهم من الولدان واخرج ابن جرير
عن قتادة في الاية قال حدثت ان هذه الاية انزلت في اناس تكلموا بالاسلام من
مكة فخرجوا مع عدو الله ابي جهل فقتلوا يوم بدر فاعتذروا بغير عذر فابى الله
ان يقبل منهم وقوله الا المستضعفين قال اناس من اهل مكة عذرهم الله فاستثناهم
قال وكان ابن عباس يقول كنت انا وامي من الذين لا يستطيعون حيلة ولا
يهتدون سبيلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال نزلت
هذه الاية فيمن قتل يوم بدر من الضعفاء من كفار قريش واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في الاية قال لما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم وظهر ونبع الايمان

نبع

نبع النفاق معه فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله لولا انا
نخاف هؤلاء القوم يعذبوننا ويفعلون ويفعلون لاسلمنا ولكنا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فكانوا يقولون ذلك فلما كان يوم بدر قام المشركون فقالوا لا يتخلف عنا احد الا هدمنا
داره واستبحنا ماله فخرج اولئك الذين كانوا يقولون ذلك القول للنبي صلى الله عليه وسلم
معهم فقتلت طائفة منهم واسرت طائفة قال فاما الذين قتلوا فهم الذين قال الله ان الذين
توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية كلها الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وتتركوا هؤلاء
الذين يستضعفونكم اولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا قال ثم عذر الله اهل الصدق فقال الا
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا يتوجهون
له لو خرجوا لهلكوا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اقامتهم بين ظهري المشركين وقال الذين
اسروا يا رسول الله انك تعلم انا كنا ناتيك فنشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وان هؤلاء
القوم خرجنا معهم خوفا فقال الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم
خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم صنيعكم الذي صنعتم خروجكم مع المشركين على النبي صلى
الله عليه وسلم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل خرجوا مع المشركين على النبي
صلى الله عليه وسلم فامكن منهم واخرج البخاري وعبد الرزاق وابن جرير وابن ابي
حاتم وابن المنذر عن ابن عباس قال كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من
النساء واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
قال كنت انا من الولدان وامي ممن عذر الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في دبر كل صلاة اللهم خلص
الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة وضعفة المسلمين من ايدي المشركين الذين
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا واخرج البخاري عن ابي هريرة قال
بينا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد
اللهم نج عياش بن ابي ربيعة اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج
المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله الا المستضعفين يعني الشيخ
الكبير والعجوز والجواري الصغار والغلمان واخرج ابن المنذر عن ابن جريج لا يستطيعون
حيلة قال قوة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة
في قوله لا يستطيعون حيلة قال نهوضا الى المدينة ولا يهتدون سبيلا قال طريقا الى المدينة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ولا يهتدون سبيلا طريقا الى المدينة قوله
تعالى ومن يهاجر في سبيل الله الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر من طريق علي عن ابن
عباس في قوله مراغما كثيرا وسعة قال المراغم التحول من ارض الى ارض والسعة الرزق
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن مجاهد مراغما قال متزحزحا عما يكره
واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن
قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر

واترك ارض جهرة ان عندي * رجا في المراغم والتعادي

واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال المراغم المهاجر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الضحاك مراغما قال متحولا للمعيشة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي صخر مراغما قال
منفسحا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة قال يجد في الارض مراغما
كثيرا وسعة قال متحولا من الضلالة الى الهدى ومن العيلة الى الغنى واخرج ابن
ابي حاتم عن عطاء في قوله وسعة قال رخاء واخرج ابن جرير عن ابي القاسم قال سئل
مالك عن قول الله وسعة قال سعة البلاد قوله تعالى ومن يخرج من بيته الاية
واخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم بسند رجاله ثقات عن ابن عباس قال خرج ضمرة بن
جندب من بيته مهاجرا فقال لاهله احملوني فاخرجوني من ارض المشركين الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمات في الطريق قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فنزلت الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس قال كان بمكة رجل يقال له ضمرة من بني بكر وكان
مريضا فقال لأهله أخرجوني من مكة فإني أجد الحر فقالوا أين نخرجك فأشار بيده نحو
طريق المدينة فخرجوا به فمات على ميلين من مكة فنزلت هذه الآية ومن يخرج من بيته
مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت وأخرج أبو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين عن عامر
الشعبي قال سألت ابن عباس عن قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله
قال نزلت في أكثم بن صيفي قلت فأين الليثي قال هذا قبل الليثي بزمان وهي خاصة
عامة وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير أن رجلا
من خزاعة كان بمكة فمرض وهو ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة بن زنباع فلما أمروا
بالهجرة كان مريضا فأمر أهله أن يفرشوا له على سريره ويحملوه وانطلقوا به متوجها إلى المدينة فلما
كان بالتنعيم مات فنزلت ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه
الموت فقد وقع أجره على الله وأخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير
عن أبي ضمرة بن العيص الزرقي الذي كان مصاب البصر وكان بمكة فلما نزلت إلا المستضعفين
من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة فقال إني لغني وإني لذو حيلة فتجهز
يريد النبي صلى الله عليه وسلم فأدركه الموت بالتنعيم فنزلت هذه الآية ومن يخرج
من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وأخرج ابن جرير من وجه آخر عن سعيد بن جبير
قال لما نزلت هذه الآية لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر رخص
فيها قوم من المسلمين ممن بمكة من أهل الضرر حتى نزلت فضيلة المجاهدين على القاعدين
فقالوا قد بين الله فضيلة المجاهدين على القاعدين ورخص لأهل الضرر حتى نزلت
إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم إلى قوله وساءت مصيرا قالوا هذه موجبة
حتى نزلت إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فقال ضمرة بن العيص أحد بني ليث وكان مصاب البصر إني
لذو حيلة لي مال فاحملوني فخرج وهو مريض فأدركه الموت عند التنعيم فدفن
عند مسجد التنعيم فنزلت فيه هذه الآية ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله
ثم يدركه الموت الآية وأخرج ابن جرير وعبد بن حميد عن قتادة قال لما أنزل الله هؤلاء
الآيات ورجل من المؤمنين يقال له ضمرة وكان عند مسيره بمكة قال والله إن لي من المال
ما يبلغني إلى المدينة وأبعد منها وإني لأهتدي أخرجوني وهو مريض يومئذ فلما جاوز الحرم
قبضه الله فمات فأنزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله الآية وأخرج
عبد الرزاق وابن جرير من وجه آخر عن قتادة قال لما نزلت إن الذين توفاهم
الملائكة ظالمي أنفسهم قال رجل من المسلمين يومئذ وهو مريض والله ما لي عذر
إني لدليل بالطريق وإني لموسر فاحملوني فحملوه فأدركه الموت بالطريق فنزلت ومن
يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة قال لما أنزل الله إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآيتين قال رجل من بني
ضمرة وكان مريضا أخرجوني إلى الروح فأخرجوه حتى إذا كان بالحصحاص مات فنزلت
فيه ومن يخرج من بيته الآية وأخرج ابن جرير عن علباء بن أحمر اليشكري في قوله ومن
يخرج من بيته الآية قال نزلت في رجل من خزاعة وأخرج ابن جرير عن السدي
قال لما سمع هذه يعني إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية ضمرة
ابن جندب الضمري قال لأهله وكان وجعا ارحلوا راحلتي فإن الأخشبين قد
غماني يعني جبلي مكة لعلي أخرج فيصيبني روح فقعد على راحلته ثم توجه نحو
المدينة فمات في الطريق فأنزل الله ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله
الآية وأما حين توجه إلى المدينة فإنه قال اللهم
إني مهاجر إليك وإلى رسولك وأخرج سنيد وابن جرير عن عكرمة قال لما
نزلت إن الذين توفاهم الملائكة الآية قال جندب بن ضمرة الجندعي اللهم أبلغت
في المعذرة والحجة ولا معذرة لي ولا حجة ثم خرج وهو شيخ كبير فمات ببعض الطريق

فقال

فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قبل أن يهاجر فلا ندري أعلى ولاية أم لا
فنزلت ومن يخرج من بيته الآية وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال لما أنزل الله في الذين
قتلوا مع مشركي قريش ببدر إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية سمع بما أنزل
الله فيهم رجل من بني ليث كان على دين النبي صلى الله عليه وسلم مقيما بمكة وكان ممن
عذر الله كان شيخا كبيرا فقال لأهله ما أنا ببائت الليلة بمكة فخرجوا به حتى إذا بلغ التنعيم
من طريق المدينة أدركه الموت فنزل فيه ومن يخرج من بيته الآية وأخرج عبد بن حميد
عن عكرمة في الآية قال نزلت في رجل من بني ليث أحد بني جندع وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط أن جندع بن ضمرة الجندعي كان بمكة فمرض
فقال لبنيه أخرجوني من مكة فقد قتلني غمها فقالوا أين نذهب بك فأومأ بيده نحو المدينة يريد الهجرة
فخرجوا به فلما بلغوا أضاة بني غفار مات فأنزل الله ومن يخرج من بيته الآية وأخرج ابن
جرير عن ابن زيد قال هاجر رجل من بني كنانة يريد النبي صلى الله عليه وسلم فمات
في الطريق فسخر به قوم واستهزؤوا به وقالوا لا هو بلغ الذي يريد ولا هو أقام في أهله
يقومون عليه ويدفن فنزل القرآن ومن يخرج من بيته الآية وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن الزبير بن العوام قال هاجر خالد بن حزام إلى أرض
الحبشة فنهشته حية في الطريق فمات فنزلت فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما قال
الزبير وكنت أتوقعه وأنتظر قدومه وأنا بأرض الحبشة فما أحزنني شيء حزن وفاته
حين بلغني لأنه قل أحد ممن هاجر من قريش إلا ومعه بعض أهله أو ذوي رحمه ولم يكن
معي أحد من بني أسد بن عبد العزى ولا أرجو غيره وأخرج ابن جرير من طريق
ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن أهل المدينة يقولون من خرج فاصلا وجب
سهمه وتأولوا قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله يعني من مات فيمن
خرج للغزو بعد انفصاله من منزله فقيل أن يشهد الوقعة فله سهمه من المغنم
وأخرج أحمد عن عبد الله بن عتيك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من خرج
من بيته مجاهدا في سبيل الله فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله والله إنها
لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قتل
قعصا فقد استوجب المآب وأخرج أبو يعلى عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ومن
خرج معتمرا فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ومن خرج غازيا في سبيل
الله فمات كتب له أجر الغازي إلى يوم القيامة قوله تعالى وإذا ضربتم
في الأرض الآية أخرج أحمد والأربعة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
أبي حاتم وابن المنذر عن يعلى بن أمية قال سألت عمر بن الخطاب قلت ليس عليكم
جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقد أمن الناس فقال
لي عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأخرج ابن أبي شيبة عن
أبي حنظلة قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان فقلت أين قوله
فإن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ونحن آمنون قال سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخرج النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه
عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة
الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر فقال ابن عمر يا ابن أخي إن الله
أرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فإنا نفعل كما رأينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يفعل وقصر الصلاة في السفر سنة سنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأخرج أحمد والأئمة الستة سوى ابن ماجه عن حارثة
ابن وهب الخزاعي قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر بمنى أكثر

ما كان الناس وإنه ركعتين. وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال سافرت إلى مكة فكنت أصلي ركعتين فلقيني قراء من أهل هذه الناحية فقالوا كيف تصلي قلت ركعتين قالوا أسنة أو قرآن قلت كل سنة وقرآن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قالوا إنه كان في حرب قلت قال الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون وقال وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم قرأ حتى بلغ فإذا اطمأننتم. وأخرج ابن جرير عن علي قال سأل قوم من التجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي فأنزل الله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم إن لهم أخرى مثلها في إثرها فأنزل الله بين الصلاتين إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وإذا كنت فيهم إلى قوله عذابا مهينا فنزلت صلاة الخوف. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي بن كعب أنه كان يقرأ فاقصروا من الصلاة أن يفتنكم الذين كفروا ولا يقرأ إن خفتم وهي في مصحف عثمان إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا. وأخرج ابن جرير من طريق عمر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال سمعت أبي يقول سمعت عائشة تقول في السفر أتموا صلاتكم فقالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر ركعتين فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حرب وكان يخاف هل تخافون أنتم. وأخرج ابن جرير عن أمية بن عبد الله أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد في كتاب الله قصر الصلاة في الخوف ولا نجد قصر صلاة المسافر فقال عبد الله إنا وجدنا نبينا صلى الله عليه وسلم يعمل عملا عملنا به. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن مجاهد في قوله ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة قال نزلت يوم كان النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان والمشركون بضجنان فتوافقوا فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الظهر أربعا ركوعهم وسجودهم وقيامهم معا جميعا فهم بهم المشركون أن يغيروا على أمتعتهم وأثقالهم فأنزل الله فلتقم طائفة منهم معك فصلى العصر فصف أصحابه صفين فكبر بهم جميعا ثم سجد الأولون بسجوده والآخرون قيام لم يسجدوا حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر بهم وركعوا جميعا فتقدم الصف الآخر واستأخر الصف المقدم فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة وقصر العصر إلى ركعتين. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إذا صليت في السفر ركعتين فهو تمام والتقصير لا يحل إلا أن تخاف من الذين كفروا أن يفتنوك عن الصلاة فالتقصير ركعة يقوم الإمام ويقوم جنده جندين طائفة خلفه وطائفة يوازون العدو فيصلي بمن معه ركعة ويمشون إليهم على أدبارهم حتى يقوموا في مقام أصحابهم وتلك المشية القهقرى ثم تأتي الطائفة الأخرى فتصلي مع الإمام ركعة ثم يجلس الإمام فيسلم فيقومون فيصلون لأنفسهم ركعة ثم يرجعون إلى صفهم ويقوم الآخرون فيضيفون إلى ركعتهم ركعة والناس يقولون لا بل هي ركعة واحدة لا يصلي أحد منهم إلا ركعة فيجزيه ركعة الإمام فيكون للإمام ركعتان ولهم ركعة فذلك قول الله وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة إلى قوله وخذوا حذركم. وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق سأله عن قوله إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد في عبادة الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مضطهد … ببطن مكة مقهور ومفتون

وأخرج ابن جرير عن سماك الحنفي قال سألت ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان تمام غير قصر إنما القصر صلاة المخافة قلت وما صلاة المخافة قال يصلي الإمام

بطائفة ركعة ثم يجي هؤلاء إلى مكان هؤلاء وهؤلاء إلى مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة فيكون للإمام ركعتان ولكل طائفة ركعة ركعة. وأخرج مالك والشيخان عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في السفر والحضر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر. وأخرج أحمد والبيهقي في سننه عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين إلا المغرب فرضت ثلاثا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر صلى الصلاة الأولى وإذا أقام زاد مع كل ركعتين ركعتين إلا المغرب لأنها وتر والصبح لأنها تطول فيها القراءة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عائشة قالت فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ركعتين ركعتين فلما خرج إلى المدينة فرضت أربعا وأقرت صلاة السفر ركعتين. وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل مكة لا تقصروا الصلاة في أدنى من أربعة برد من مكة إلى عسفان. وأخرج الشافعي والبيهقي عن عطاء بن أبي رباح أن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كانا يصليان ركعتين ويفطران في أربعة برد فما فوق ذلك. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس وإذا ضربتم في الأرض قال تقصر الصلاة إن لقيت العدو وقد حانت الصلاة أن تكبر الله وتخفض رأسك إيماء راكبا كنت أو ماشيا. وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة قال ذاك عند القتال يصلي الرجل الراكب تكبيرتين حيث كان وجهه.

قوله تعالى وإذا كنت فيهم الآية

أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والدارقطني والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقالوا لقد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فحضرت فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذوا السلاح فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم سجد بالصف الذي يليه والآخرون قيام يحرسونهم فلما سجدوا وجلسوا جلس الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بعسفان ومرة بأرض بني سليم. وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم وهي العصر فأجمعوا أمركم فميلوا عليهم ميلة واحدة وإن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يقسم أصحابه شطرين فيصلي بهم وتقوم طائفة أخرى وراءهم وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ثم يأتي الآخرون ويصلون معه ركعة واحدة ثم يأخذ هؤلاء حذرهم وأسلحتهم فتكون لهم ركعة ركعة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتان. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن يزيد الفقير قال سألت جابر بن عبد الله عن الركعتين في السفر أقصرهما قال الركعتان في السفر تمام إنما القصر واحدة عند القتال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال إذ أقيمت الصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفت طائفة وطائفة وجوهها قبل العدو فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم الذين خلفوا انطلقوا إلى أولئك فقاموا مقامهم ومكانهم وجاء أولئك فقاموا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعة وسجد بهم سجدتين ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس فسلم وسلم الذين خلفه وسلم أولئك فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وللقوم ركعة

ركعة ثم قرأ وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سليمان
اليشكري انه سأل جابر بن عبد الله عن اقصار الصلاة اي يوم انزل فقال جابر انطلقنا
وعير قريش آتية من الشام حتى اذا كنا بنخل جاء رجل من القوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد قال نعم قال هل تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني قال
الله يمنعني منك قال فسل السيف ثم تهدده واوعده ثم نادى بالترحل واخذ
السلاح ثم نودي بالصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة من
القوم وطائفة اخرى تحرسهم فصلى بالذين يلونه ركعتين ثم تأخر الذين يلونه على
اعقابهم فقاموا في مصاف اصحابهم ثم جاء الآخرون فصلى بهم ركعتين والآخرون
يحرسونهم ثم سلم فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان
ركعتان فيومئذ انزل الله في اقصار الصلاة وامر المؤمنين باقصار الصلاة واخذ
السلاح واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن سالم عن ابيه في قوله
واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة قال هي صلاة الخوف صلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باحدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مقبلة على العدو وصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة اخرى ثم سلم بهم ثم قامت كل طائفة فصلوا
ركعة ركعة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن ابن عباس في
قوله واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك فهذا عند الصلاة عند
الخوف يقوم الامام ويقوم معه طائفة منهم وطائفة يأخذون اسلحتهم ويقفون
بازاء العدو فيصلي الامام بمن معه ركعة ثم يجلس على هيئته فيقوم القوم فيصلون
بانفسهم الركعة الثانية والامام جالس ثم ينصرفون حتى يأتوا مقام اصحابهم ثم يقبل
الآخرون فيصلي بهم الامام الركعة الثانية ثم يسلم كذا فعل يوم بطن نخل واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابن
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد فصف
الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة
ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء اولئك فصلى بهم ركعة ولم يقضوا واخرج ابن
ابي شيبة عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة
الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابو داود والنسائي وابن جرير وابن حبان والحاكم وصححه عن ثعلبة بن زهدم قال
كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال ايكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة انا فقام حذيفة فصف الناس خلفه وصفا
موازي العدو فصلى بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء الى مكان هؤلاء وجاء اولئك فصلى
بهم ركعة ولم يقضوا واخرج ابو داود وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة
قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذات الرقاع فصدع
الناس صدعتين فصفت طائفة وراءه وقامت طائفة وجاه العدو فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبرت الطائفة خلفه ثم ركع وركعوا وسجد وسجدوا
ثم رفع رأسه فرفعوا ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وسجدوا لانفسهم
السجدة الثانية ثم قاموا فنكصوا على اعقابهم يمشون القهقرى حتى قاموا من ورائهم
واقبلت الطائفة الاخرى فصفوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا ثم ركع
ركعة فركعوا جميعا ثم سجد فسجدوا جميعا ثم رفع رأسه ورفعوا معه كل ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم سريعا جدا لا يألو ان يخفف ما استطاع ثم سلم فسلموا
ثم قام وقد شركه الناس في صلاته كلها واخرج الحاكم عن جابر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صلاة الخوف انه قال وطائفة من خلفه وطائفة من وراء الطائفة التي
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قعود وجوههم كلهم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبرت الطائفتان ثم ركع فركعت الطائفة

التي خلفه والآخرون قعود ثم سجد فسجدوا ونكصوا خلفه حتى كانوا مكان اصحابه قعودا واتت
الطائفة الاخرى فصلى بهم ركعة وسجدتين ثم سلم فكانت الطائفتان كلتاهما قد صلوا
لانفسهم ركعة وسجدتين ركعة وسجدتين ركعة وسجدتين واخرج مالك والشافعي
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وابن جرير والدارقطني والبيهقي من طريق صالح بن خوات عمن صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وطائفة
تجاه العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا وصفوا
تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت
جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم واخرج عبد بن حميد والدارقطني عن ابي بكرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الخوف فصلى ببعض اصحابه
ركعتين ثم سلم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولكل رجل ركعتان
ركعتان واخرج الدارقطني والحاكم عن ابي بكرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام بالقوم في الخوف صلاة المغرب ثلاث ركعات فكانت للنبي صلى الله عليه وسلم
ست ركعات وللقوم ثلاثا ثلاثا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني
عن ابن مسعود قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا
صفين صف خلف النبي صلى الله عليه وسلم وصف مستقبل العدو فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلموا واخرج عبد بن حميد والحاكم وصححه
من طريق عروة بن مروان انه سأل ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال متى قال عام غزوة
نجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صلاة العصر فقامت معه طائفة
وطائفة اخرى مقابل العدو وظهورهم الى القبلة فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبروا كلهم
ثم ركع ركعة واحدة وركعت الطائفة التي خلفه ثم سجد فسجدت الطائفة التي تليه والآخرون
قيام مقابل العدو ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت الطائفة الاخرى فركعوا
وسجدوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم كما هو ثم قاموا فركع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ركعة اخرى وركعوا معه وسجد واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ومن
معه ثم كان السلام فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا جميعا فكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتان ولكل طائفة من الطائفتين ركعة ركعة واخرج الدارقطني
عن ابن عباس قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقمنا خلفه صفين فكبر وركع وركعنا جميعا الصفان كلاهما ثم رفع
رأسه ثم خر ساجدا وسجد الصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون اخوانهم
فلما فرغ من سجوده وقام خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا سجدتين ثم قاموا فتأخر
الصف المقدم الذي يليه وتقدم الصف المؤخر فركع وركعوا جميعا وسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصف الذي يليه وثبت الآخرون قياما يحرسون
اخوانهم فلما قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خر الصف المؤخر سجودا فسجدوا
ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني عن جابر ان نبي الله صلى
الله عليه وسلم كان محاصرا بني محارب بنخل ثم نودي في الناس ان الصلاة جامعة
فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفتين طائفة مقبلة على العدو يتحدثون
وصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فانصرفوا فكانوا مكان اخوانهم وجاءت الطائفة
الاخرى فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين فكان للنبي صلى الله
عليه وسلم اربع ركعات ولكل طائفة ركعتان واخرج البزار وابن جرير والحاكم
وصححه عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فلقي
المشركين بعسفان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فرأوه يركع ويسجد
هو واصحابه قال بعضهم لبعض لو حملتم عليهم ما علموا بكم حتى تواقعوهم فقال قائل
منهم ان لهم صلاة اخرى هي احب اليهم من اهليهم واموالهم فاصبروا حتى تحملوا عليهم فيها

واخرة فانزل الله واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى اخر الاية واعلمه بما ائتمر به المشركون
فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر وكانوا قبالته في القبلة جعل المسلمين خلفه
صفين فكبر فكبروا معه جميعا ثم ركع وركعوا معه جميعا فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه
ثم قام الذين خلفهم مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سجوده
وقام سجد الصف الثاني ثم قاموا وتاخر الصف الذين يلونه وتقدم الاخرون فكانوا يلونه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ركع ركعوا معه جميعا ثم رفعوا فرفعوا معه ثم سجد
فسجد معه الذين يلونه وقام الصف الثاني مقبلين على العدو فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سجوده وقعد وقعد الذين يلونه سجد الصف المؤخر ثم قعدوا
فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليهم جميعا نظر اليهم المشركون يسجد بعضهم ويقوم بعض قالوا لقد اخبروا بما
اردنا واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية الرياحي ان ابا موسى الاشعري كان
بالدار من اصبهان وما لهم يومئذ كبير خوف ولكن احب ان يعلمهم دينهم وسنة نبيهم
فجعلهم صفين طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها وطائفة وراءها فصلى بالذين
يلونه ركعة ثم نكصوا على ادبارهم حتى قاموا مقام الاخرين وجاء الاخرون يتخللونهم
حتى قاموا وراءه فصلى بهم ركعة اخرى ثم سلم فقام الذين يلونه والاخرون فصلوا ركعة
ركعة فسلم بعضهم على بعض فتمت للامام ركعتان في جماعة وللناس ركعة ركعة
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
وراه المشركون يركع ويسجد ائتمروا ان يغيروا عليه فلما حضرت العصر صف
الناس خلفه صفين فكبر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف
الذين يلونه وقام الصف الثاني الذين بسلاحهم مقبلين على العدو بوجوههم
فلما رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه سجد الصف الثاني فلما رفعوا رؤوسهم
وركع وركعوا جميعا وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم
مقبلين على العدو بوجوههم فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه سجد الصف
الثاني قال مجاهد وكان تكبيرهم وركوعهم وتسليمه عليهم سواء وتصافوا في السجود
قال مجاهد فلم يصل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قبل يومئذ ولا
بعد واخرج ابن ابي شيبة عن علي قال صليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله
عليه وسلم ركعتين الا المغرب فانه صلاها ثلاثا واخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الظهر قبل ان تنزل صلاة الخوف
فتلهف المشركون ان لا يكونوا حملوا عليهم فقال لهم رجل ان لهم صلاة قبل مغرب
الشمس هي احب اليهم من انفسهم فقالوا لو قد صلوا بعد لحملنا عليهم فارصدوا ذلك
فنزلت صلاة الخوف في صلاة العصر واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير من طريق
ابي الزبير عن جابر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلقينا المشركين بنخل
فكانوا بيننا وبين القبلة فلما حضرت صلاة الظهر صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن جميع فلما فرغنا تذامر المشركون فقالوا لو كنا حملنا عليهم وهم يصلون فقال
بعضهم ان لهم صلاة ينتظرونها تاتي الان وهي احب اليهم من ابنائهم فاذا صلوا فميلوا
عليهم فجاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر وعلمه كيف يصلي فلما حضرت
العصر قام نبي الله صلى الله عليه وسلم مما يلي العدو وقمنا خلفه صفين فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ذكر نحوه واخرج البزار عن علي عن النبي
صلى الله عليه وسلم في صلاة الخوف امر الناس فاخذوا السلاح عليهم فقامت طائفة
من ورائهم مستقبلي العدو وجاءت طائفة فصلوا معه فصلى بهم ركعة ثم قاموا الى
الطائفة التي لم تصل معه فتقدموا خلفه فصلى بهم ركعة وسجدتين بعد ما سلم واخرج
[illegible] عن جابر قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات قبل صلاة
الخوف وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن

ابن عباس

عن ابن عباس واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الى قوله فليصلوا معك فانه كانت تاخذ طائفة
السلاح فيقبلون على العدو ويرجع اصحابهم فيصلون مع الامام ركعة فيكون للامام ركعتان
ولسائر الناس ركعة واحدة ثم يقضون ركعة اخرى وهذا تمام من الصلاة واخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله فاذا سجدوا يقول فاذا سجدت الطائفة التي قامت معك في صلاتك
تصلي بصلاتك ففرغت من سجودها فليكونوا من ورائكم يقول فليصيروا بعد فراغهم من
سجودهم خلفك مصافي العدو في المكان الذي فيه سائر الطوائف التي لم تصل معك ولم تدخل
معك في صلاتك قوله تعالى ولا جناح عليكم الاية اخرج البخاري والنسائي والحاكم والبيهقي
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ان كان بكم اذى من مطر او كنتم
مرضى قال نزلت في عبد الرحمن بن عوف كان جريحا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل
ابن حيان في الاية قال رخص في وضع السلاح عند ذلك وامرهم ان ياخذوا حذرهم وفي قوله
عذابا مهينا قال يعني بالمهين الهوان وفي قوله فاذا قضيتم الصلاة قال صلاة الخوف
فاذكروا الله قال باللسان فاذا اطمأننتم يقول اذا استقررتم وامنتم واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم
قال بالليل والنهار في البر والبحر في السفر والحضر والغنى والفقر والسقم والصحة والسر
والعلانية وعلى كل حال واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه بلغه ان قوما يذكرون
الله قياما فاتاهم فقال ما هذا قالوا سمعنا الله يقول فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فقال انما هذه اذا لم يستطع الرجل ان يصلي قائما صلى قاعدا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد فاذا اطمأننتم قال خرجتم من دار السفر الى دار الاقامة
فاقيموا الصلاة قال اتموها واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة فاذا اطمأننتم يقول اذا اطمأننتم في امصاركم فاتموا الصلاة واخرج عبد
ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد فاذا اطمأننتم يقول فاذا امنتم فاقيموا الصلاة يقول اتموها
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج فاذا اطمأننتم اذا اقمتم في امصاركم واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي العالية فاذا اطمأننتم يعني اذا نزل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي فاذا
اطمأننتم قال بعد الخوف واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة
قال اذا اطمأننتم فصلوا الصلاة لا تصلها راكبا ولا ماشيا ولا قاعدا واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال مفروضا واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله ان الصلاة وقتا كوقت الحج واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن زيد
ابن اسلم في قوله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال منجما كلما مضى نجم جاء نجم اخر
يقول كلما مضى وقت جاء وقت اخر واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابو داود والترمذي
وحسنه وابن خزيمة والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امني جبريل
عند البيت مرتين فصلى بي الظهر حين زالت الشمس وكانت قدر الشراك وصلى بي العصر
حين كان ظل كل شيء مثله وصلى بي المغرب حين افطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب
الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم وصلى بي من الغد الظهر حين
صار ظل كل شيء مثله وصلى بي العصر حين افطر الصائم وصلى بي العشاء الى ثلث الليل وصلى
بي الفجر فاسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا الوقت وقت الانبياء من قبلك والوقت ما بين
هذين الوقتين واخرج ابن ابي شيبة والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للصلاة اولا واخرا وان اول وقت الظهر حين تزول الشمس وان اخر وقتها
حين يدخل وقت العصر وان اول وقت العصر حين يدخل وقتها وان اخر وقتها حين تصفر الشمس وان اول وقت
المغرب حين تغرب الشمس وان اخر وقتها حين يغيب الشفق وان اول وقت العشاء الاخرة
حين يغيب الشفق وان اخر وقتها حين ينتصف الليل وان اول وقت الفجر حين يطلع الفجر
وان اخر وقتها حين تطلع الشمس قوله تعالى ولا تهنوا الاية اخرج ابن ابي حاتم

عن الضحاك ولا تهنوا في ابتغاء القوم قال لا تضعفوا في طلب القوم **وأخرج** ابن جرير وابن أبي
حاتم من طريق علي عن ابن عباس إن تكونوا تألمون قال توجعون وترجون من الله ما لا يرجون قال
ترجون الخير **وأخرج** ابن جرير عن قتادة في الآية قال لا تضعفوا في طلب القوم فإنكم إن
تكونوا تيجعون كما ييجعون وترجون من الأجر والثواب ما لا يرجون **وأخرج** ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن السدي في الآية قال لا تضعفوا في طلب القوم إن تكونوا تيجعون من
الجراحات فإنهم ييجعون كما تيجعون وترجون من الله الثواب ما لا يرجون **وأخرج** ابن أبي
حاتم عن مقاتل بن حيان وترجون من الله يعني الحياة والرزق والشهادة والظفر في الدنيا

قوله تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب أخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن قتادة بن النعمان قال كان أهل بيت منا يقال لهم بنو
أبيرق بشر وبشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم ينحله بعض العرب ثم يقول قال فلان كذا وكذا قال فلان
كذا وكذا فإذا سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشعر قالوا والله ما يقول
هذا الشعر إلا هذا الخبيث فقال أو كلما قال الرجال قصيدة أضموا فقالوا ابن الأبيرق
قالها قال وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والإسلام وكان الناس إنما طعامهم
بالمدينة التمر والشعير وكان الرجل إذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي
رفاعة بن زيد حملا من الدرمك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح له درعان وسيفان
لهما وما يصلحهما فعدي عليه من تحت الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح فلما أصبح
أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي تعلم أنه قد عدي علينا في ليلتنا هذه فنقبت مشربتنا
فذهب بطعامنا وسلاحنا قال فتحسسنا في الدار وسألنا فقيل لنا قد رأينا بني أبيرق
استوقدوا في هذه الليلة ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم قال وقد كان
بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجلا
منا له صلاح وإسلام فلما سمع ذلك لبيد اخترط سيفه ثم أتى بني أبيرق وقال أنا أسرق
فوالله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة قالوا إليك عنا أيها الرجل
فوالله ما أنت بصاحبها فسألنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها فقال لي عمي يا
ابن أخي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له قال قتادة فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى
عمي رفاعة بن زيد فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما
الطعام فلا حاجة لنا فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سآمر في ذلك
فلما سمع ذلك بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلموه في ذلك واجتمع إليه
ناس من أهل الدار فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن قتادة
بن النعمان وعمه عمدوا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة من غير بينة ولا
ثبت قال قتادة فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال عمدت إلى أهل بيت ذكر
منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير بينة ولا ثبت قال قتادة فرجعت ولوددت
أني خرجت من بعض مالي ولم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فأتاني عمي رفاعة
فقال يا ابن أخي ما صنعت فأخبرته بما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله المستعان
فلم يلبث أن نزل القرآن إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن
للخائنين خصيما يعني بني أبيرق واستغفر الله أي مما قلت لقتادة إن الله كان غفورا رحيما
ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إلى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما أي لو أنهم
استغفروا الله لغفر لهم ومن يكسب إثما إلى قوله فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا قولهم للبيد
ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك يعني أسير بن عروة وأصحابه
إلى قوله فسوف نؤتيه أجرا عظيما فلما نزل القرآن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسلاح فرده إلى رفاعة قال قتادة فلما أتيت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسى في الجاهلية

وكنت

وكنت أرى إسلامه مدخولا فلما أتيته بالسلاح قال يا ابن أخي هو في سبيل الله فعرفت أن إسلامه
كان صحيحا فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعد فأنزل الله ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى إلى قوله ضلالا
بعيدا فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من شعر فأخذت رحله فوضعته على
رأسها ثم رمت به في الأبطح ثم قالت أهديت لي شعر حسان ما كنت تأتيني بخير **وأخرج** ابن سعد
عن محمود بن لبيد قال عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان من
الظفر فنقبها من ظهرها وأخذ طعاما له ودرعين بأداتهما فأتى قتادة بن النعمان النبي صلى
الله عليه وسلم فأخبره بذلك فدعا بشيرا فسأله فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلا من أهل
الدار ذا حسب ونسب فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد بن سهل قوله إنا أنزلنا إليك
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله إلى قوله ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
يعني بشير بن أبيرق ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا يعني لبيد بن سهل حين رماه
بنو أبيرق بالسرقة فلما نزل القرآن في بشير وعثر عليه هرب إلى مكة مرتدا كافرا فنزل على
سلافة بنت سعد بن الشهيد فجعل يقع في النبي صلى الله عليه وسلم وفي المسلمين فنزل
القرآن فيه وهجاه حسان بن ثابت حتى رجع وكان ذلك في شهر ربيع سنة أربع من الهجرة
وأخرج ابن سعد من وجه آخر عن محمود بن لبيد قال كان أسير بن عروة رجلا منطيقا
ظريفا بليغا حلوا فسمع بما قال قتادة بن النعمان في بني أبيرق للنبي صلى الله عليه وسلم
حين اتهمهم بنقب علية عمه وأخذ طعامه والدرعين فأتى أسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة جمعهم من قومه فقال إن قتادة وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل حسب ونسب
وصلاح يؤنبونهم بالقبيح ويقولون لهم ما لا ينبغي بغير ثبت ولا بينة فوضع لهم عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شاء ثم انصرف فأقبل قتادة بعد ذلك إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليكلمه فجبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم جبها شديدا منكرا وقال بئس
ما صنعت وبئس ما مشيت فيه فقام قتادة وهو يقول لوددت أني خرجت من أهلي ومالي
وإني لم أكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من أمرهم وما أنا بعائد في شيء من ذلك فأنزل
الله على نبيه في شأنهم إنا أنزلنا إليك الكتاب إلى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم
يعني أسير بن عروة وأصحابه إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما **وأخرج** عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك
الله إلى قوله ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فيما بين ذلك في طعمة بن أبيرق درعه من
حديد التي سرق وقال لأصحابه من المؤمنين للنبي صلى الله عليه وسلم اعذروني فإن الناس
ملبسة تلك ورموا بالدرع رجلا من يهود بريئا **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه الآيات أنزلت في شأن طعمة بن أبيرق وفيما هم به نبي الله
صلى الله عليه وسلم من عذره وبين الله شأن طعمة بن أبيرق ووعظ نبيه صلى الله عليه وسلم
وحذره أن يكون للخائنين خصيما وكان طعمة بن أبيرق رجلا من الأنصار ثم أحد بني ظفر
سرق درعا لعمه كانت وديعة عنده ثم قذفها على يهودي كان يغشاهم يقال له زيد بن السمين
فجاء اليهودي إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم يهتف فلما رأى ذلك قومه بنو ظفر جاءوا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد هم بعذره حتى أنزل الله في شأنه ما أنزل فقال ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إلى قوله ثم يرم به بريئا وكان طعمة قذف بها بريئا فلما بين الله شأن
طعمة نافق ولحق بالمشركين فأنزل الله في شأنه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس أن نفرا من الأنصار غزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
فسرقت درع لأحد منهم فأظن بها رجلا من الأنصار فأتى صاحب الدرع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال إن طعمة بن أبيرق سرق درعي فلما رأى السارق ذلك عمد إليها فألقاها
في بيت رجل بريء وقال لنفر من عشيرته إني غيبت الدرع وألقيتها في بيت فلان وستوجد عنده فانطلقوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله
إن صاحبنا بريء وإن سارق الدرع فلان وقد أحطنا بذلك علما فاعذر صاحبنا على رؤوس

الناس ويجادل عنه لما انه لا يبرئه الله بكلمة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرأه
وعذره على رؤوس الناس فانزل الله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله يقول بما انزل الله اليك الى قوله خوانا اثيما ثم قال للذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلا يستخفون من الناس الى قوله وكيلا يعني الذين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مستخفين يجادلون عن الخائنين ثم قال ومن يكسب خطيئة الاية يعني السارق والذين
جادلوا عن السارق واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان رجل سرق درعا من
حديد في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وطرحه على يهودي فقال اليهودي والله ما
سرقتها يا ابا القاسم ولكن طرحت علي وكان الرجل الذي سرق له جيران يبرئونه ويطرحونه
على اليهودي ويقولون يا رسول الله ان هذا اليهودي خبيث يكفر بالله وبما جئت به حتى
مال عليه النبي صلى الله عليه وسلم ببعض القول فعاتبه الله في ذلك فقال انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر
الله بما قلت لهذا اليهودي ان الله كان غفورا رحيما ثم اقبل على جيرانه فقال ها انتم
هؤلاء جادلتم عنهم الى قوله وكيلا ثم عرض التوبة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه فما ادخلكم انتم
ايها الناس على خطيئة هذا تكلمون دونه ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان
كان مشركا فقد احتمل بهتانا الى قوله ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له
الهدى قال ابى ان يقبل التوبة التي عرض الله له وخرج الى المشركين بمكة فنقب بيتا
يسرقه فهدمه الله عليه فقتله واخرج ابن المنذر عن الحسن ان رجلا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اختان درعا من حديد فلما خشي ان توجد عنده القاها
في بيت جار له من اليهود وقال تزعمون اني اختنت الدرع فوالله لقد انبئت انها عند
اليهودي فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وجاء اصحابه يعذرونه فكان النبي
صلى الله عليه وسلم عذره حين لم يجد عليه بينة ووجد الدرع في بيت اليهودي
ثم قال لنبيه ولولا فضل الله عليك ورحمته الى قوله وكان فضل الله عليك عظيما
فابرا اليهودي واخبر بصاحب الدرع قال قد افتضحت الان في المسلمين وعلموا اني
صاحب الدرع ما لي اقامة ببلد فتراغم فلحق بالمشركين واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن السدي في قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله
ولا تكن بما اوحى الله اليك نزلت في طعمة بن ابيرق واستودعه رجل من اليهود درعا فانطلق
بها الى داره فحفر لها اليهودي ثم دفنها فخالف اليها طعمة فاحتفر عنها فاخذها فلما جاء اليهودي
يطلب درعه كافره عنها فانطلق الى اناس من اليهود من عشيرته فقال انطلقوا معي فاني
اعرف موضع الدرع فلما علم به طعمة اخذ الدرع فالقاها في دار ابي مليل الانصاري
فلما جاءت اليهود تطلب الدرع فلم تقدر عليها وقع به طعمة واناس من قومه فسبوه وقال
اتخونونني فانطلقوا يطلبونها في داره فاشرفوا على دار ابي مليل فاذا هم بالدرع
وقال طعمة اخذها ابو مليل وجادلت الانصار دون طعمة وقال لهم انطلقوا معي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له ينضح عني ويكذب حجة اليهودي فاني ان اكذب كذب
على اهل المدينة اليهودي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل فانزل الله عليه
ولا تكن للخائنين خصيما الى قوله اثيما ثم ذكر الانصار ومجادلتهم عنه فقال يستخفون
من الناس الى قوله وكيلا ثم دعا الى التوبة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه الى قوله رحيما
ثم ذكر قوله حين قال اخذها ابو مليل فقال ومن يكسب اثما الى قوله مبينا ثم ذكر الانصار
واتيانها اياه ان ينضح عن صاحبهم ويجادل عنه فقال لهمت طائفة منهم ان يضلوك
ثم ذكر مناجاتهم فيما يريدون ان يكذبوا عن طعمة فقال لا خير في كثير من نجواهم فلما فضح
الله طعمة بالمدينة بالقران هرب حتى اتى مكة فكفر بعد اسلامه ونزل على الحجاج بن
علاط السلمي فنقب بيت الحجاج فاراد ان يسرقه فسمع الحجاج خشخشة في بيته
وقعقعة جلود كانت عنده فنظر فاذا هو بطعمة فقال ضيفي وابن عمي واردت

ان يسرقني

ان تسرقني فاخرجه فانطلق فلحق بحرة بني سليم كافرا فانزل الله فيه ومن يشاقق الرسول الى قوله وساءت
مصيرا واخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال استودع رجل من الانصار طعمة
بن ابيرق مشربة له فيها درع فغاب فلما قدم الانصاري فتح مشربته فلم يجد الدرع فسال عنها طعمة
فلما راى ذلك قومه اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه ليدرا عنه فهم بذلك فانزل الله انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس الى قوله ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة
ابن ابيرق وقومه ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم الى قوله ولا تجادل عنهم الاية وكيلا محمد صلى الله
عليه وسلم وقوم طعمة ثم يرم به بريئا يعني زيد بن السمين فقد احتمل بهتانا طعمة بن ابيرق
ولولا فضل الله عليك ورحمته لمحمد صلى الله عليه وسلم لهمت طائفة قوم طعمة لا خير في كثير من نجواهم الاية
للناس عامة ومن يشاقق الرسول قال لما انزل القران في طعمة بن ابيرق لحق بقريش
ورجع عن دينه ثم عدا على مشربة الحجاج بن علاط البهزي فنقبها فسقط عليه حجر فلحج فلما
اصبح اخرجوه من مكة فخرج فلقي ركبانا من قضاعة فعرض لهم فقال ابن سبيل منقطع به
فحملوه حتى اذا جن عليه الليل عدا عليهم فسرقهم ثم انطلق فرجعوا في طلبه فادركوه فقذفوه
بالحجارة حتى مات فهذه الايات كلها فيه انزلت الى قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال نزلت هذه الاية في رجل من الانصار استودع درعا فجحد
صاحبها فخونه رجال من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فغضب له قومه واتوا نبي
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خونوا صاحبنا وهو امين مسلم فاعذره يا نبي الله
وازجر عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم فعذره وكذب عنه وهو يرى انه بريء
وانه مكذوب عليه فانزل الله بيان ذلك فقال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق
لتحكم بين الناس بما اراك الله الى قوله ام من يكون عليهم وكيلا فبين خيانته فلحق
بالمشركين من اهل مكة فارتد عن الاسلام فنزل فيه ومن يشاقق الرسول الى قوله وساءت مصيرا
واخرج ابن ابي حاتم عن عطية العوفي ان رجلا يقال له طعمة بن ابيرق سرق درعا على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فالقاها في
بيت رجل ثم قال لاصحاب له انطلقوا فاعذروني عند النبي صلى الله عليه وسلم فان الدرع
قد وجدت في بيت فلان فانطلقوا يعذرونه عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ومن
يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا قال البهتان قذفه الرجل واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله ولا تجادل عن الذين
يختانون انفسهم قال اختان رجل من الانصار عما له درعا فقذف بها يهوديا كان يغشاهم
فجادل عم النبي صلى الله عليه وسلم قومه فكان النبي صلى الله عليه وسلم عذره ثم
لحق بدار الشرك فنزلت فيه ومن يشاقق الرسول الاية واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس قال اياكم والراي فان الله قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس
بما اراك الله ولم يقل بما رايت واخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر بما اراك
الله قال الذي اراه فتكتبه به واخرج ابن ابي حاتم من طريق مالك بن انس عن ربيعة
قال ان الله انزل القران وترك فيه موضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه
وسلم السنة وترك فيها موضعا للراي واخرج ابن ابي حاتم عن وهب قال قال لي
ملك الحكم الذي يحكم به بين الناس على وجهين فالذي يحكم بالقران والسنة الماضية فذلك
الحكم الواجب والصواب والحكم الذي يجتهد فيه العالم نفسه فيما لم يات فيه شيء فلعله
ان يوفق قال وثالث المتكلف لما لا يعلم فاشبه ذلك ان لا يوفق واخرج عبد بن حميد
عن قتادة لتحكم بين الناس بما اراك الله قال بالبينات والشهود واخرج عبد بن
حميد وابن ابي حاتم عن ابن مسعود [illegible] قال من صلى صلاة عند الناس
لا يصلي مثلها اذا خلا فهي استهانة استهان بها ربه ثم تلا هذه الاية يستخفون من
الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم واخرج عبد بن حميد عن حذيفة مثله وزاد
الا يستحي ان يكون الناس اعظم عنده من الله واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي رزين اذ يبيتون قال اذ

اذ يبيتون ما لا يرضى من القول. واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس ومن
يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله قال اخبر الله عباده بحلمه وعفوه وكرمه وسعة رحمته
ومغفرته فمن اذنب ذنبا صغيرا كان او كبيرا ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو كانت ذنوبه
اعظم من السموات والارض والجبال. واخرج عبد بن حميد وابن جرير والطبراني عن ابن
مسعود قال كان بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم ذنبا اصبح قد كتب كفارة ذلك الذنب
على بابه واذا اصاب البول شيئا منه قرضه بالمقراض فقال رجل لقد آتى الله بني اسرائيل
خيرا فقال ابن مسعود ما آتاكم الله خير مما آتاهم جعل لكم الماء طهورا وقال ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما. واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود قال
من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ثم استغفر غفر له ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما. واخرج ابن جرير عن حبيب
ابن ابي ثابت قال جاءت امرأة الى عبد الله بن مغفل فسألته عن امرأة فجرت فحملت
فلما ولدت قتلت ولدها فقال ما لها الا النار فانصرفت وهي تبكي فدعاها ثم قال ما ارى
امرك الا احد امرين من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
فمسحت عينها ثم مضت. واخرج ابن ابي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن مردويه
عن علي قال سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
اذنب فقام فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه الا كان حقا على الله
ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جلس وجلسنا حوله وكانت له حاجة فقام اليها واراد الرجوع ترك نعليه في مجلسه
او بعض ما يكون عليه وانه قام فترك نعليه فاخذت ركوة من ماء فاتبعته فمضى ساعة
ثم رجع ولم يقض حاجته فقال انه اتاني آت من ربي فقال من يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فاردت ان ابشر اصحابي قال ابو الدرداء وكانت
قد شقت على الناس التي قبلها من يعمل سوءا يجز به ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فمسحت عينها ثم مضت. واخرج ابن ابي حاتم وابن السني في عمل اليوم والليلة
وابن مردويه عن علي قال سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد اذنب فقام فتوضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى واستغفر من ذنبه الا كان
حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل سوءا يجز به او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد
الله غفورا رحيما. واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس وجلسنا حوله وكانت له حاجة فقام اليها واراد الرجوع
ترك نعليه في مجلسه او بعض ما يكون عليه وانه قام فترك نعليه فاخذت ركوة من ماء فاتبعته
فمضى ساعة ثم رجع ولم يقض حاجته فقال انه اتاني آت من ربي فقال من يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فاردت ان ابشر اصحابي قال ابو الدرداء وكانت
قد شقت على الناس التي قبلها من يعمل سوءا يجز به فقلت يا رسول الله وان زنى وان
سرق ثم استغفر ربه غفر له قال نعم قلت الثانية قال نعم قلت الثالثة قال نعم
على رغم انف عويمر. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن سيرين
ثم يرم به بريئا قال يهوديا. واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وعلمك ما لم تكن تعلم
قال علمه الله بيان الدنيا والآخرة بين حلاله وحرامه ليحتج بذلك على خلقه. واخرج
ابن جرير عن الضحاك قال [illegible] لا خير في كثير من نجواهم الا من
امر. واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله لا خير في كثير من نجواهم
الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس من جاءك يناجيك في هذا فاقبل
مناجاته ومن جاءك يناجيك في غير هذا فاقطع انت ذاك عنه لا تناجيه. واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان الا من امر بصدقة او معروف قال المعروف

القرض

القرض. واخرج عبد بن حميد والترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا في الصمت وعبد الله بن احمد وابن
المنذر في زوائد الزهد وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد بن
خنيس قال دخلنا على سفيان الثوري نعوده ومعنا سعيد بن حسان المخزومي فقال له سفيان
اعد علي الحديث الذي كنت حدثتنيه عن ام صالح قال حدثتني ام صالح عن صفية بنت شيبة
عن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم
كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله عز وجل فقال محمد بن يزيد ما اشد هذا الحديث
فقال سفيان ما شدة هذا الحديث انما جاءت به امرأة عن امرأة هذا في كتاب الله الذي ارسل به
نبيكم صلى الله عليه وسلم اما سمعت الله يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او
معروف او اصلاح بين الناس فهو هذا بعينه اوما سمعت الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا فهو هذا بعينه اوما سمعت الله يقول والعصر
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
فهو هذا بعينه. واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم عن
ابن شريح الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليصمت. واخرج البخاري والبيهقي عن سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة. واخرج
البخاري في الادب والترمذي وصححه وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكثر ما يدخل الناس النار
الاجوفان الفم والفرج. واخرج مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن سفيان
بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله مرني بامر اعتصم به في الاسلام قال قل آمنت بالله
ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي قال هذا واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بطرف لسان نفسه. واخرج البيهقي عن ابي عمرو الشيباني قال حدثني صاحب هذه
الدار عبد الله بن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل قال
الصلاة على ميقاتها قلت ثم ماذا يا رسول الله قال بر الوالدين قلت ثم ماذا يا رسول الله قال ان
يسلم الناس من لسانك قال ثم سكت ولو استزدته لزادني. واخرج الترمذي والبيهقي
عن عقبة بن عامر قال قلت يا نبي الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك. واخرج البخاري في تاريخه وابن ابي الدنيا في الصمت والبيهقي عن اسود بن
اصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله اوصني قال هل تملك لسانك قلت فما املك اذا لم املك
لساني قال فهل تملك يدك قلت فما املك اذا لم املك يدي قال فلا تقل بلسانك الا معروفا
ولا تبسط يدك الا الى خير. واخرج البيهقي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث من رحم الله امرأ تكلم فغنم او سكت فسلم. واخرج البيهقي عن ابن
مسعود انه اتى على الصفا فقال يا لسان قل خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل ان تندم
قالوا يا ابا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه. واخرج احمد في الزهد والبيهقي
عن سعيد بن جبير قال رأيت ابن عباس اخذ بثمرة لسانه وهو يقول يا لسانه قل خيرا تغنم
واصمت عن الشر تسلم قبل ان تندم فقال له رجل ما لي اراك آخذا بثمرة لسانك تقول كذا
وكذا قال انه بلغني ان العبد يوم القيامة ليس هو على شيء احنق منه على لسانه. واخرج
ابو يعلى والبيهقي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان
يسلم فليلزم الصمت. واخرج البيهقي عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي
ابا ذر فقال الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما قال بلى
يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت والذي نفسي بيده ما عمل الخلائق
بمثلهما. واخرج البيهقي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله
فانه ازين لامرك كله قلت زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء
ونور لك في الارض قلت زدني قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك

علي اموره دينك قلت زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت زدني قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك **واخرج** البيهقي عن ركب المصري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طوبي لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله **واخرج** الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري رفعه الي النبي صلي الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان كل شيء من الجسد يكفر اللسان يقول ننشدك الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا **واخرج** احمد في الزهد والبيهقي عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب اطلع علي ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال ان هذا الذي اوردني الموارد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد الا يشكو الي الله اللسان علي حدته **واخرج** البيهقي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال مقام الرجل بالصمت افضل من عبادة ستين سنة **واخرج** احمد والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاصاب الناس ريح فتقطعوا فضربت ببصري فاذا انا اقرب الناس من رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت لاغتنمن خلوته اليوم فدنوت فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يقربني او قال يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير علي من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتحج البيت وتصوم رمضان وان شئت انباتك بابواب الخير قلت اجل يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تكفر الخطيئة وقيام العبد في جوف الليل يبتغي به وجه الله ثم قرا الاية تتجافي جنوبهم عن المضاجع ثم قال ان شئت انباتك براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت اجل يا رسول الله قال اما راس الامر فالاسلام واما عموده فالصلاة واما ذروة سنامه فالجهاد وان شئت انباتك بملاك الناس من ذلك كله قلت ما هو يا رسول الله فاشار باصبعه الي فيه فقلت وانا لنواخذ بكل ما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس علي مناخرهم في جهنم الا حصائد السنتهم وهل تتكلم الا ما عليك او لك **واخرج** البيهقي في الشعب عن مكحول ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال في هذا الحديث انما انت سالم ما سكت فاذا تكلمت فلك او عليك **واخرج** البيهقي عن عطا بن ابي رباح قال ان من قبلكم كانوا يعدون فضول الكلام ما عدا كتاب الله او امر بمعروف او نهي عن منكر وان تنطق في معيشتك التي لا بد لك منها اتنكرون ان عليكم لحافظين كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحي احدكم لو نشرت صحيفته التي املي صدر نهاره وليس فيها شيء من امر اخرته **واخرج** ابن سعد عن انس بن مالك قال لا يتقي الله عبد حتي يخزن من لسانه **واخرج** احمد عن انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يستقيم ايمان عبد حتي يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتي يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتي يامن جاره بوايقه **واخرج** عبد الله بن احمد في زوائد الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابي الدردا قال ما في المؤمن بضعة احب الي الله من لسانه به يدخله الجنة وما في الكافر بضعة ابغض الي الله من لسانه به يدخله النار **واخرج** احمد في الزهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال له انطق فيما لا يعنيك واخزن لسانك كما تخزن ورقك **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن سلمان الفارسي قال اكثر الناس ذنوبا يوم القيامة اكثرهم كلاما في معصية الله **واخرج** احمد عن ابن مسعود قال والذي لا اله غيره ما علي الارض شيء احوج الي طول سجن من لسان

قوله تعالي او اصلاح بين الناس

اخرج ابن عدي عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يرضي امراته

وفي الحرب وفي صلح بين الناس **واخرج** البيهقي عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الكذب لا يصلح الا في ثلاث الحرب فانها خدعة والرجل يرضي امراته والرجل يصلح بين اثنين **واخرج** البيهقي عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يصلح الكذب الا في ثلاث الرجل يكذب علي امراته لترضي عنه او اصلاح بين الناس او يكذب في الحرب **واخرج** البيهقي عن ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم شيئا افضل من الصلاة وصلاح ذات البين وخلق حسن **واخرج** البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا ابا ايوب الا اخبرك بما يعظم الله به الاجر ويمحو به الذنوب تمشي في اصلاح الناس اذا تباغضوا وتفاسدوا فانها صدقة يحب الله موضعها **واخرج** احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي عن ام كلثوم بنت عقبة انها سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب بالذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او يقول خيرا وقالت لم اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث في الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امراته وحديث المراة زوجها **واخرج** احمد وابو داود والترمذي والبيهقي عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة قالوا بلي قال اصلاح ذات البين قال وفساد ذات البين هي الحالقة **واخرج** البيهقي عن ابي ايوب ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يا ابا ايوب الا ادلك علي صدقة ترضي الله ورسوله موضعها قال بلي قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت قال كنت جالسا مع محمد بن كعب القرظي فاتاه رجل فقال له القوم اين كنت فقال اصلحت بين قوم فقال محمد بن كعب اصبت لك مثل اجر المجاهدين ثم قرا لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس **واخرج** ابو نصر السجزي في الابانة عن انس قال جا اعرابي الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله انزل علي في القران يا اعرابي لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس الي قوله فسوف نوتيه اجرا عظيما يا اعرابي الاجر العظيم الجنة قال الاعرابي الحمد لله الذي هدانا للاسلام

قوله تعالي ومن يشاقق الرسول الاية

اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال دعاني معاوية فقال ما يقول لابن الحنيفة فقلت يا معاوية ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا فاسكت عنه **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله نوله ما تولي قال من الهة الباطل **واخرج** ابن ابي حاتم عن مالك قال قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلي الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله واستكمال لطاعته وقوة علي دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبديلها ولا النظر فيما خالفها من اهتدي بها مهتد ومن استنصر بها منصور ومن خالفها اتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا **واخرج** الترمذي والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة علي الضلالة ابدا ويد الله علي الجماعة

قوله تعالي ان يدعون من دونه الا اناثا الاية

اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن المنذر وابن ابي حاتم والضياء في المختارة عن ابي بن كعب ان يدعون من دونه الا اناثا قال مع كل صنم جنية **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي مالك في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال اللات والعزي ومناة كلها مونث **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان يدعون من دونه الا اناثا

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله ان يدعون من دونه الا اناثا قال
المشركون ان الملائكة بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى قال اتخذوا ارباب
وصوروهن صور الجواري فحلوا وقلدوا وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون
الملائكة واخرج عبد بن حميد عن الكلبي ان ابن عباس كان يقرا هذا الحرف ان يدعون
من دونه الا انثى وان يدعون الا شيطانا مريدا قال مع كل صنم شيطانة واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله الا اناثا قال الاوثان واخرج ابو عبيد
في فضائل القرآن وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعون من دونه الا اناثا
واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان وان يدعون الا شيطانا يعني ابليس
واخرج ابن جرير عن سفيان وان يدعون الا شيطانا مريدا قال ليس من صنم الا
فيه شيطان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله مريدا قال تمرد على معاصي الله واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله
لاتخذن من عبادك قال هذا قول ابليس نصيبا مفروضا يقول من كل الف تسعمائة
وتسعة وتسعون الى النار وواحد للجنة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال نتخذ ذريته من دونه ويكونون من حزبي
واخرج ابن جرير عن الضحاك نصيبا مفروضا قال معلوما واخرج ابن المنذر
عن الربيع بن انس في قوله لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا قال من كل الف
تسعمائة وتسعة وتسعين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله
ولاضلنهم ولامنينهم ولآمرنهم فليبتكن اذان الانعام قال دين شرعه لهم ابليس
كهيئة البحائر والسوائب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة في قوله فليبتكن اذان الانعام قال البتك في البحيرة
والسائبة كانوا يبتكون اذانها لطواغيتهم واخرج ابن المنذر عن الضحاك فليبتكن
اذان الانعام قال ليقطعن اذان الانعام فيشقونها فيجعلونها بحيرة واخرج عبد
الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن انس بن
مالك انه كره الاخصاء قال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله ولفظ عبد
الرزاق قال من تغيير خلق الله الاخصاء واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه كره الاخصاء وقال فيه نزلت ولامرنهم
فليغيرن خلق الله واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اخصاء الخيل والبهائم قال ابن عمر فيه نما الخلق واخرج
ابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن صبر الروح واخصاء البهائم واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابن المنذر عن
ابن عمر ان عمر بن الخطاب كان ينهى عن الخصاء يقول هل النماء الا في الذكور
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله
فليغيرن خلق الله قال هو الخصاء واخرج ابن المنذر والبيهقي والترمذي عن ابن
عمر انه كان يكره الخصاء ويقول فيه نما الخلق واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن عكرمة انه كره الاخصاء قال فيه نزلت ولامرنهم فليغيرن خلق الله واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عروة انه خصى بغلا له واخرج ابن المنذر عن طاوس
انه خصى جملا له واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن الحسن قال لا باس باخصاء
الدواب واخرج ابن المنذر عن ابي سعيد عبد الله بن بشر قال امرنا عمر بن
عبد العزيز بخصاء الخيل ونهانا عنه عبد الملك بن مروان واخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر عن الحسن قال لا باس باخصاء الدواب واخرج ابن المنذر
عن ابي سعيد عبد الله بن بشر قال امرنا عمر بن عبد العزيز بخصاء الخيل ونهانا
عنه عبد الملك بن مروان واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عطاء انه سيل

عن اخصا

اخصا الفحل فلم ير به باسا عند عضاضه وسوء خلقه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم من طرق عن ابن عباس ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال دين الله واخرج ابن جرير
عن الضحاك في قوله فليغيرن خلق الله قال دين الله وهو قوله فطرة الله التي فطر الناس
عليها لا تبديل لخلق الله يقول لدين الله واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وعبد
ابن حميد وابن المنذر والبيهقي عن ابراهيم فليغيرن خلق الله قال دين الله واخرج
عبد الرزاق وابن جرير والبيهقي وابن المنذر وعبد بن حميد وادم عن مجاهد فليغيرن
خلق الله قال دين الله ثم قرا لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله فليغيرن خلق الله قال الوشم
واخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله واخرج احمد عن ابي ريحانة قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عشرة الوشر والوشم والنتف وعن مكامعة الرجل الرجل بغير شعار
وعن مكامعة المراة المراة بغير شعار وان يجعل الرجل في اسفل ثوبه حريرا مثل الاعاجم وان
يجعل على منكبيه مثل الاعاجم وعن النهبى وعن ركوب النمور ولبس الخاتم الا لذي سلطان
واخرج احمد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعن القاشرة
والمقشورة والواشمة والموتشمة والواصلة والمتصلة واخرج احمد ومسلم عن
جابر قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل المراة براسها شيئا واخرج البزار
ومسلم عن جابر قال زجر النبي صلى الله عليه وسلم ان تصل المراة براسها شيئا واخرج
احمد والبخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر قالت اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة فقالت
يا رسول الله ان لي ابنة عروسا وانه اصابتها حصبة فتمرق شعرها افاصله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن قتادة في قوله ولامرنهم فليغيرن خلق الله قال ما بال اقوام جهلة يغيرون صبغة
الله ولون الله قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود
قال ان اصدق الحديث كلام الله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال كل ما هو
ات قريب الا ان البعيد ما ليس ياتي الا لا يعجل الله لعجلة احد ولا يخف لامر الناس
ما شاء الله لا ما شاء الناس يريد الله امرا ويريد الناس امرا ما شاء الله كان ولو
كره الناس لا مقرب لما باعد الله ولا مباعد لما قرب الله ولا يكون شيء الا باذن
الله اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وخير ما القي في القلب اليقين وخير
الغنى غنى النفس وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وما قل وكفى خير مما كثر والهى
وانما يصير احدكم الى موضع اربع اذرع الا لا تملوا الناس ولا تسئموهم فان لكل نفس
نشاطا واقبالا وان لها سامة وادبارا الا وشر الروايا روايا الكذب والكذب يقود الى
الفجور وان الفجور يقود الى النار الا وعليكم بالصدق فان الصدق يقود الى البر
والبر يقود الى الجنة واعتبروا في ذلك بانها الفئتان التقتا يقال للصادق صدق وبر
ويقال للكاذب كذب وفجر وقد سمعنا نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد
يصدق حتى يكتب صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب كذابا الا وان الكذب
لا يصلح في جد ولا هزل ولا ان يعد الرجل صبيه ثم لا ينجز الا ولا تسالوا اهل
الكتاب عن شيء فانهم قد طال عليهم الامد فقست قلوبهم وابتدعوا في دينهم فان
كنتم لا محالة سايليهم فما وافق كتابكم فخذوه وما خالفه فاسكتوا عنه واسكتوا
الا وان اصفر البيوت البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خراب كخراب
البيت الذي لا عامر له الا وان الشيطان يخرج من البيت الذي يسمع سورة
البقرة تقرا فيه واخرج البيهقي في الدلائل عن عقبة بن عامر قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس قيد رمح قال الله
اقلكم يا بلال اكلؤ لنا الفجر فقال يا رسول الله ذهب بي النوم فذهب بي الذي ذهب

بكر فاستهل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك المنزل غير بعيد ثم صلى ثم هدر بقية يومه
وليلته فأصبح بتبوك فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب
الله وأوثق العرى كلمة التقوى وخير الملل ملة إبراهيم وخير السنن سنة محمد صلى الله عليه
وسلم وأشرف الحديث ذكر الله وأحسن القصص هذا القرآن وخير الأمور عوازمها وشر الأمور
محدثاتها وأحسن الهدي هدي الأنبياء وأشرف الموت قتل الشهداء وأعمى العمى الضلالة بعد
الهدى وخير العلم ما نفع وخير الهدى ما اتبع وشر العمى عمى القلب واليد العليا خير من اليد
السفلى وما قل وكفى خير مما كثر وألهى وشر المعذرة حين يحضر الموت وشر الندامة يوم
القيامة ومن الناس من لا يأتي الصلاة إلا دبرا ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا وأعظم الخطايا
اللسان الكذوب وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكمة مخافة الله
تعالى وخير ما وقر في القلوب اليقين والارتياب من الكفر والنياحة من عمل الجاهلية
والغلول من جثا جهنم والكنز كي من النار والشعر من مزامير إبليس والخمر جماع الإثم
والنساء حبائل الشيطان والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربا وشر المأكل
مال اليتيم والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن أمه فإنما يصير أحدكم إلى موضع
أربعة أذرع والأمر بآخره وملاك العمل خواتمه وشر الروايا روايا الكذب وكل ما هو آت
قريب وسباب المؤمن فسوق وقتال المؤمن كفر وأكل لحمه من معصية الله تعالى وحرمة ماله
كحرمة دمه ومن يتألى على الله يكذبه ومن يغفر يغفر له ومن يعف يعف الله عنه ومن يكظم
الغيظ يأجره الله ومن يصبر على الرزية يعوضه الله ومن يتبع السمعة يسمع الله به ومن
يصبر يضعف الله له ومن يعص الله يعذبه الله اللهم اغفر لي ولأمتي اللهم اغفر لي ولأمتي قالها
ثلاثا أستغفر الله لي ولكم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود أنه كان يقول في خطبته أصدق
الحديث كلام الله ثم ذكر نحوه

قوله تعالى ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد قال قالت العرب لا نبعث ولا نحاسب وقالت اليهود والنصارى لن يدخل الجنة
إلا من كان هودا أو نصارى وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودات فأنزل الله ليس
بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر عن مسروق قال احتج المسلمون وأهل الكتاب فقال المسلمون نحن أهدى
منكم وقال أهل الكتاب نحن أهدى منكم فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب
فأفلج عليهم المسلمون بهذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن إلى
آخر الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مسروق قال تفاخر النصارى
وأهل الإسلام فقال هؤلاء نحن أفضل منكم وقال هؤلاء نحن أفضل فأنزل الله ليس بأمانيكم
ولا أماني أهل الكتاب وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال
ذكر لنا أن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا
قبل كتابكم ونحن أولى بالله منكم فقال المؤمنون نحن أولى بالله نبينا خاتم النبيين
وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني
أهل الكتاب إلى قوله ومن أحسن دينا الآية فأفلج الله حجة المسلمين على من ناوأهم
من أهل الأديان وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال التقى ناس من المسلمين واليهود
والنصارى فقالت اليهود للمسلمين نحن خير منكم ديننا قبل دينكم وكتابنا قبل كتابكم
ونبينا قبل نبيكم ونحن على دين إبراهيم ولن يدخل الجنة إلا من كان هودا وقالت
النصارى مثل ذلك فقال المسلمون كتابنا بعد كتابكم ونبينا بعد نبيكم وقد أمرتم
أن تتبعونا وتتركوا أمركم فنحن خير منكم نحن على دين إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ولن
يدخل الجنة إلا من كان على ديننا فأنزل الكتب ورد الله عليهم قولهم فقال ليس بأمانيكم
ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ثم فضل بين أهل الأديان ففضل أهل الفضل
فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن الآية وأخرج ابن جرير
وابن المنذر من طريق الضحاك قال افتخر أهل الأديان فقالت اليهود كتابنا خير

الكتب

الكتب وأكرم على الله ونبينا أكرم الأنبياء على الله موسى كلمه الله تكليما وديننا خير الأديان
وقالت النصارى عيسى خاتم النبيين آتاه الله التوراة والإنجيل ولو أدركه محمد اتبعه وديننا
خير الأديان وقالت المجوس وكفار العرب ديننا أقدم الأديان وخيرها وقال المسلمون محمد رسول الله
خاتم الأنبياء والقرآن آخر ما نزل من عند الله من الكتب وهو أمين على كل كتاب والإسلام خير الأديان
فخير الله بينهم فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به يعني بذلك
اليهود والنصارى والمجوس وكفار العرب ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ثم فضل
الإسلام على كل دين فقال ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله الآية وأخرج ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس قال قال أهل الكتاب أهل التوراة كتابنا خير الكتب
أنزل قبل كتابكم ونبينا خير الأنبياء وقال أهل الإنجيل مثل ذلك وقال أهل الإسلام كتابنا
نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وأمرتم وأمرنا أن نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فقضى الله بينهم
فقال ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به وخير بين أهل الأديان فقال
ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن أبي صالح قال جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الإيمان فقال
هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل وقال هؤلاء نحن أفضل فأنزل الله ليس بأمانيكم
ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ثم خص أهل الإيمان فأنزل ومن يعمل من
الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في
قوله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب قال قريش وكعب بن الأشرف وأخرج ابن أبي
شيبة عن الحسن قال ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل وأخرج عبد بن حميد وابن
أبي حاتم عن ابن عباس قال قالت اليهود والنصارى لا يدخل الجنة غيرنا وقالت قريش ليس
لا نبعث فأنزل الله ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به واليهود والشرك

قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به الآية أخرج أحمد وهناد وعبد بن حميد والحكيم
الترمذي وابن جرير وابن المنذر وأبو يعلى وابن حبان وابن السني في عمل اليوم والليلة
والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان والضياء في المختارة عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول
الله كيف الصلاح بعد هذه الآية ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به
فكل سوء عملناه جزينا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ألست تمرض ألست تنصب
ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء قال بلى قال فهو ما تجزون به وأخرج أحمد والبغوي وابن
جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال سمعت أبا بكر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من يعمل سوءا يجز به في الدنيا وأخرج ابن سعد والحكيم الترمذي والبزار وابن المنذر والحاكم عن ابن
عمر أنه مر بعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أبا خبيب سمعت أباك الزبير يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل سوءا يجز به في الدنيا وأخرج عبد بن حميد والترمذي
وابن المنذر عن أبي بكر الصديق قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية
من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا بكر ألا أقرئك آية نزلت علي قلت بلى يا رسول الله فأقرأنيها ولا أعلم إلا أني وجدت انقصاما
في ظهري حتى تمطأت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا أبا بكر قلت بأبي وأمي
يا رسول الله وأينا لم يعمل سوءا وإنا لمجزيون بكل سوء عملناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أما أنت وأصحابك يا أبا بكر المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله ليس عليكم ذنوب وأما
الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزون به يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن عائشة عن أبي بكر
قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به قال أبو بكر يا رسول الله كل ما نعمل نؤاخذ به فقال يا أبا بكر أليس
يصيبك كذا وكذا فهو كفارة وأخرج سعيد بن منصور وهناد وابن جرير وأبو نعيم
في الحلية وابن مردويه عن مسروق قال قال أبو بكر يا رسول الله ما أشد هذه الآية من يعمل سوءا
يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب والأمراض والأحزان في الدنيا جزاء
وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبخاري في تاريخه وأبو يعلى وابن جرير والبيهقي
في شعب الإيمان بسند صحيح عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية ومن يعمل سوءا يجز به فقال إنا لنجزى

بكل ما عملنا هلكنا اذاً فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا
في نفسه وفي جسده فيما يؤذيه. واخرج ابو داود وابن جرير وابن مردويه والبيهقي
عن عائشة قالت قلت يا رسول الله اني لأعلم اشد آية في القرآن فقال ما هي يا عائشة قلت من يعمل
سوءا يجز به فقال هو ما يصيب العبد المؤمن حتى النكبة ينكبها يا عائشة من نوقش هلك ومن
حوسب عذب قلت يا رسول الله أليس الله يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك
العرض يا عائشة من نوقش الحساب عذب. واخرج ابن مردويه عن عائشة انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال ان المؤمن يؤجر في كل شيء
حتى في الغيظ عند الموت. واخرج احمد عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها. واخرج ابن راهويه
في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن ابي المهلب قال دخلت على عائشة في هذه
الآية من يعمل سوءا يجز به قالت هو ما يصيبكم في الدنيا. واخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه
عن ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به شق ذلك على المسلمين وبلغت منهم ما شاء الله
فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سددوا وقاربوا فان في كل ما يصاب
به المسلم كفارة حتى الشوكة يشاكها والنكبة ينكبها وفي لفظ عند ابن مردويه بكينا وحزنا
وقلنا يا رسول الله ما أبقت هذه الآية من شيء قال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت
ولكن ابشروا وقاربوا وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة في الدنيا الا كفر الله بها
خطيئة حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه. واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم عن ابي هريرة وابي سعيد انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما
يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه الا كفر الله به من
سيئاته. واخرج احمد وهناد وابن ابي الدنيا في الكفارات وابو يعلى وابن حبان والطبراني
في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي عن ابي سعيد قال جاء رجل فقال يا رسول الله أرأيت
هذه الامراض التي تصيبنا ما لنا بها قال كفارة قال أُبي وان قلت قال وان شوكة فما
فوقها. واخرج ابن راهويه في مسنده عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب اني
لأعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها
فانصرف حتى اذا كان من الغد قال له عمر الآية التي ذكرت بالامس فقال من يعمل سوءا
يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب
حتى انزل الله بعد ورخص وقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما. واخرج الطيالسي واحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن امية بنت عبد
الله قالت سألت عائشة عن هذه الآية من يعمل سوءا يجز به فقالت لقد سألتني عن شيء
ما سألني عنه احد بعد ان سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة هذه
متابعة الله العبد بما يصيبه من الحمى والحزن والنكبة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها
فيفزع لها فيجدها في ضبنه حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الاحمر من الكير.
واخرج عبد بن حميد وابن ابي الدنيا وابن جرير والبيهقي في سننه عن زياد بن الربيع
قال قلت لأبي بن كعب آية في كتاب الله قد احزنتني قال ما هي قلت من يعمل سوءا يجز به قال
ما كنت أراك الا افقه مما أرى ان المؤمن لا تصيبه مصيبة عثرة قدم ولا اختلاج عرق
ولا خدشة عود الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر حتى اللدغة والنفحة. واخرج هناد وابو نعيم
في الحلية عن ابراهيم بن مرة قال جاء رجل الى ابي فقال يا ابا المنذر آية في كتاب الله غمتني
قال اي آية قال من يعمل سوءا يجز به قال ذاك العبد المؤمن ما اصابته من نكبة ومصيبة
فيصبر فيلقى الله لا ذنب له. واخرج ابن جرير عن عطاء بن ابي رباح قال لما
نزلت من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر جاءت قاصمة الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما هي المصيبات في الدنيا. واخرج ابن المنذر عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه حزينا فسأله
عن هذه الآية ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به فقال ما لكم ولهذه

انما

انما هذه للمشركين من قريش واهل الكتاب. واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
من يعمل سوءا يجز به يقول من يشرك يجز به وهو السوء ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا
الا ان يتوب قبل موته فيتوب الله عليه. واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وهناد
والحكيم الترمذي والبيهقي في الشعب عن الحسن في قوله من يعمل سوءا يجز به قال انما ذلك لمن اراد
الله تعالى هوانه فاما من اراد الله تعالى كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته في اصحاب الجنة
وعد الصدق الذي كانوا يوعدون. واخرج البيهقي في الشعب عن انس قال اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شجرة فهزها حتى تساقط من ورقها ما شاء الله ان يتساقط ثم قال الاوجاع
والمصيبات اسرع في ذنوب بني آدم مني في هذه الشجرة. واخرج ابن ابي شيبة وهناد بن السري وابن
ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة
في نفسه وفي ولده وماله حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة. واخرج احمد عن السائب بن خلاد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه الا كتب
الله له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة. واخرج احمد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى الشوكة
يشاكها. واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى
الشوكة يشاكها. واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والحكيم الترمذي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله بها
درجة وحط عنه بها خطيئة. واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت عائشة لو اصاب هذا بعضنا
لوجدت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصالحين يشدد عليهم وانه لا يصيب
مؤمنا نكبة من شوكة فما فوق ذلك الا حطت بها عنه خطيئة ورفع له بها درجة.
واخرج احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى
الشوكة يشاكها الا كفر الله من خطاياه. واخرج احمد وهناد في الزهد عن ابي بكر الصديق
قال ان المسلم ليؤجر في كل شيء حتى في النكبة وانقطاع شسعه والبضاعة تكون في كمه
فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه. واخرج ابن ابي شيبة عن سعد بن ابي وقاص
قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاء قال المؤمن الصالح حتى يلقى الله وما عليه
من خطيئة. واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن معاوية سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من شيء يصيب المؤمن في جسده يؤذيه الا كفر الله به عنه
من سيئاته. واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صداع المؤمن او شوكة يشاكها او شيء يؤذيه يرفعه الله بها
يوم القيامة درجة ويكفر بها عنه ذنوبه. واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن بريدة
الاسلمي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اصاب رجلا من المسلمين نكبة فما
فوقها حتى ذكر الشوكة الا لاحدى خصلتين الا ليغفر الله من الذنوب ذنبا لم يكن ليغفر
له الا بمثل ذلك او يبلغ به من الكرامة كرامة لم يكن يبلغها الا بمثل ذلك. واخرج ابن ابي
شيبة والبيهقي عن ابن مسعود قال ان الوجع لا يكتب به الاجر انما الاجر في العمل ولكن يكفر
به الخطايا. واخرج ابن سعد والبيهقي عن عبد الله بن اياس بن ابي فاطمة عن ابيه عن
جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول
الله قال أتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب
بلاء واصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الله ليبتلي المؤمن وما يبتليه الا لكرامته
عليه وان العبد لتكون له الدرجة لا يبلغها بشيء من عمله حتى يبتليه بالبلاء ليبلغ تلك
الدرجة. واخرج احمد وابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمد بن خالد السلمي عن ابيه عن جده
وكانت له صحبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا سبقت له من الله

للعبد منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله واخرج البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليكون له المنزلة عند الله فما يبلغها بعمل فما يزال يبتليه بما يكره حتى يبلغه ذلك واخرج البيهقي من طريق احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول مر موسى عليه السلام على رجل في متعبد له ثم مر به بعد ذلك وقد مزقت السباع لحمه فوقف موسى فقال رب عبدك كان يطيعك فابتليته بهذا فاوحى الله اليه يا موسى انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فابتليته بهذا لابلغه بذلك الدرجة العليا واخرج البيهقي عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ضرب من مؤمن عرق الا حط الله به عنه خطيئة وكتب له به حسنة ورفع له بها درجة واخرج البيهقي عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليبتلي عبده بالسقم حتى يكفر عنه كل ذنب له واخرج البيهقي عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صدع في سبيل الله ثم احتسب غفر الله له ما كان قبل ذلك من ذنب واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن محمد بن يزيد بن ابي حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الصداع والمليلة بالمرء المسلم حتى يدعه مثل الفضة البيضاء واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عامر الرام اخي الخضر قال اني لبارض محارب اذ رايت رايات والوية فقلت ما هذا قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فجلست اليه وهو في ظل شجرة قد بسط له كساء وحوله اصحابه فتذكروا الاسقام فقال ان العبد المؤمن اذا اصابه السقم ثم عافاه الله كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان المنافق اذا مرض ثم اعفي كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما اطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما سقمت قط قال لا قال قم عنا فلست منا واخرج البيهقي عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يصرع صرعة من مرض الا بعثه الله منه طاهرا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا مرض اوحى الله الى ملائكته يا ملائكتي انا قيدت عبدي بقيد من قيودي فان اقبضه اغفر له وان اعافه فجسده مغفور لا ذنب له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليجرب احدكم وهو اعلم به كما يجرب احدكم ذهبه بالنار فمنهم من يخرج كالذهب الابريز فذلك الذي نجاه الله من السيئات ومنهم من يخرج كالذهب دون ذلك فذلك الذي يشك بعض الشك ومنهم من يخرج كالذهب الاسود فذلك الذي قد افتتن واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي من طريق بشر بن عبد الله بن ابي ايوب الانصاري عن ابيه عن جده قال عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار فاكب عليه فسأله فقال يا نبي الله ما غمضت منذ سبع ليال ولا احد يحضرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخي اصبر اي اخي اصبر تخرج من ذنوبك كما دخلت فيها ساعات الامراض يذهبن ساعات الخطايا واخرج البيهقي عن الحكم بن عتيبة رفعه قال اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله تعالى بالهم ليكفرها عنه واخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليبتلي عبده بالبلاء والهم حتى يتركه من ذنبه كالفضة المصفاة واخرج البيهقي عن المسيب بن رافع ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ان المرء المسلم يبتلى في النكبة وما عليه من خطيئة فتبلى وما ذكرنا ابا بكر قال بالمصايب والحمى والشوكة والنسع ينقطع واخرج احمد عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليلة لا تزال بالمؤمن وان ذنبه مثل احد فما تتركه وعليه من ذلك مثقال حبة من خردل واخرج احمد عن خالد بن عبد الله القسري عن جده يزيد انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المريض تحات خطاياه كما يتحات ورق الشجر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال ما يسرني بليلة امرضها حمر النعم واخرج ابن ابي شيبة عن عياض بن غطيف قال دخلنا على ابي عبيدة بن الجراح

نعوده فاذا

فاذا وجهه مما يلي الجدار وامراته قاعدة عند راسه قلت كيف بات ابو عبيدة قالت بات باجرا فقال ابو عبيدة ما بت باجر ووجهه مما يلي الجدار وامراته قاعدة عند راسه فقلت كيف بات ابو عبيدة قالت بات باجر فاقبل علينا بوجهه فقال اني لم ابت باجر ومن ابتلاه الله ببلاء فهو له حطة واخرج ابن ابي شيبة عن سلمان قال ان المؤمن يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كفارة لسيئاته ومستعتبا فيما بقي وان الفاجر يصيبه الله بالبلاء ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله اهله لا يدري لم عقلوه ثم ارسلوه فلا يدري لم ارسلوه واخرج ابن ابي شيبة عن عمار انه كان عنده اعرابي فذكروا الوجع فقال عمار ما اشتكيت قط قال لا فقال عمار ما انت منا ما من عبد يبتلى الا حط عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها وان الكافر يبتلى مثل البعير عقل فلم يدر لما عقل واطلق فلم يدر لما اطلق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله من يعمل سوءا يجز به قال الشرك واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله من يعمل سوءا يجز به قال الكافر ثم قرأ وهل نجازي الا الكفور قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات الآية

اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مسروق قال لما نزلت ليس باماني اهل الكتاب الآية قال اهل الكتاب نحن وانتم سواء فنزلت هذه الآية ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فتفلجوا عليهم واخرج ابن جرير وابن المنذر عن السدي في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن قال ابى ان يقبل الايمان الا بالعمل الصالح واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ان ابن عمر لقيه فسأله عن هذه الآية ومن يعمل من الصالحات قال الفرائض واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن قال قد تعمل اليهود والنصارى والشرك الخير فلا ينفعهم الا في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن قال انما يتقبل الله من العمل ما كان في الاسلام واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال النقير هي النكتة التي تكون في ظهر النواة واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال النقير النقرة التي تكون على النواة والفتيل الذي في بطنها والقطمير القشرة البيضاء التي في وسط النواة قوله تعالى ومن احسن دينا الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال قال اهل الاديان لا دين الا الاسلام كتابنا نسخ كل كتاب ونبينا خاتم النبيين وديننا خير الاديان فقال الله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن الآية قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى موسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى محمدا صلى الله عليه وسلم بالرؤية واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن معاذ بن جبل انه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الصبح فقرأ واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم لقد قرت عين ام ابراهيم واخرج الحاكم وصححه عن جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يتوفى ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وان صاحبكم خليل الله وان محمدا سيد بني آدم يوم القيامة ثم قرأ عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واخرج الطبراني عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الانبياء يوم القيامة كل اثنين منهم خليلان دون سائرهم قال فخليلي منهم يومئذ خليل الله ابراهيم واخرج الطبراني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا فمنزلي ومنزل ابراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين والعباس بيننا مؤمن بين خليلين لا ضرع فيه ولا دهن الله الله خليله ابراهيم عليه السلام واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم واخرج الترمذي وابن مردويه عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم

وإذا بعثهم يقول إن الله اتخذ من خلقه خليلا واتخذ إبراهيم خليله وقال آخر ماذا بأعجب من أن كلم
الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى روح الله وكلمته وقال آخر آدم اصطفاه الله وهو كذلك
الا واني حبيب الله ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح
الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وأنا أكرم الأولين والآخرين يوم القيامة ولا فخر واخرج
الزبير بن بكار في الموفقيات قال أوحى الله إلى إبراهيم أتدري لم اتخذتك خليلا قال لا
يا رب قال لأني اطلعت على قلبك فوجدتك تحب أن ترزأ ولا ترزأ واخرج ابن
المنذر عن ابن أبزى قال دخل إبراهيم الخليل عليه السلام منزله فجاءه ملك الموت في صورة
شاب لا يعرفه فقال إبراهيم بإذن من دخلت قال بإذن رب المنزل فعرفه إبراهيم
فقال له ملك الموت إن ربك اتخذ من عباده خليلا قال إبراهيم ومن ذلك قال وما تصنع
به قال أكون خادما له حتى أموت قال فإنه أنت قال ربي اتخذني خليلا قال بما
تحب أن تعطي ولا تأخذ واخرج البيهقي في الشعب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل لم اتخذ الله إبراهيم خليلا قال لإطعامه الطعام يا محمد
واخرج الديلمي بسند واه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس يا عم
هل تدري لم اتخذ الله إبراهيم خليلا هبط إليه جبريل فقال أيها الخليل هل تدري بما
استوجبت الخلة فقال لا يا جبريل قال لأنك تعطي ولا تأخذ واخرج الحافظ أبو القاسم
حمزة بن يوسف السهمي في فضائل العباس عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد آدم إبراهيم واتخذه خليلا واصطفى من ولد
إبراهيم إسماعيل ثم اصطفى من ولد إسماعيل نزار ثم اصطفى من ولد نزار مضر ثم اصطفى
من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم اصطفى من قريش بني هاشم ثم اصطفى من
بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب واخرج الحكيم الترمذي
في نوادر الأصول والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذ الله إبراهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي لأوثرن حبيبي على
خليلي ونجيي واخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن علي بن أبي طالب قال أول من
يكسى يوم القيامة إبراهيم قبطيتين والنبي صلى الله عليه وسلم حلة حبرة وهو عن يمين
العرش **قوله تعالى ويستفتونك في النساء الآية** اخرج ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه
عن ابن عباس في قوله ويستفتونك في النساء الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون
المولود حتى يكبر ولا يورثون المرأة فلما كان الإسلام قال ويستفتونك في النساء قل الله
يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في أول السورة في الفرائض واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن سعيد بن جبير قال كان لا يرث إلا الرجل الذي قد بلغ أن يقوم في المال ويعمل
فيه ولا يرث الصغير ولا المرأة شيئا فلما نزلت المواريث في سورة النساء شق ذلك على
الناس وقالوا أيرث الصغير ولا المرأة شيئا فلما نزلت المواريث في سورة النساء شق ذلك
على الناس وقالوا أيرث الصغير الذي لا يقوم في المال والمرأة التي هي كذلك فيرثان كما يرث
الرجل فرجوا أن يأتي في ذلك حدث من السماء فانتظروا فلما رأوا أنه لا يأتي حدث قالوا
لئن تم هذا إنه لواجب ما منه بد ثم قالوا سلوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأنزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في
يتامى النساء في أول السورة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال سعيد
ابن جبير وكان الولي إذا كانت المرأة ذات جمال ومال رغب فيها ونكحها واستأثر بها
وإذا لم تكن ذات جمال ومال أنكحها ولم ينكحها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في الآية قال كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصبيان شيئا كانوا يقولون
لا يغزون ولا يغنمون خيرا ففرض الله لهن الميراث حقا واجبا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن إبراهيم في الآية قال كانوا إذا كانت الجارية يتيمة دميمة لم يعطوها ميراثها
وحبسوها من التزويج حتى تموت فيرثوها فأنزل الله هذه الآية واخرج ابن
جرير عن ابن عباس في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيرغب أن ينكحها

ولا

ولا يعطيها مالها رجاء أن تموت فيرثها وإن مات لها حميم لم تعط من الميراث شيئا وكان ذلك في الجاهلية
فبين الله لهم ذلك وكانوا لا يورثون الصغير والضعيف شيئا فأمر الله أن يعطى نصيبه من الميراث
واخرج ابن جرير عن السدي في الآية قال كان لجابر بن عبد الله ابنة عم عمياء دميمة
وكانت قد ورثت من أبيها مالا فكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها رهبة أن يذهب الزوج بمالها
فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وكان ناس في حجورهم جوار أيضا مثل ذلك
فأنزل الله فيهم هذا واخرج ابن أبي شيبة من طريق السدي عن أبي مالك في قوله وما يتلى
عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون أن تنكحوهن قال
كانت المرأة إذا كانت عنده يرغب عن حسنها لم يتزوجها والمستضعفين من الولدان
قال كانوا لا يورثون إلا الأكبر فالأكبر واخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله وما يتلى
عليكم في يتامى النساء قال ما يتلى عليكم في أول السورة من المواريث وكانوا لا يورثون امرأة
ولا صبيا حتى يحتلم واخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في سننه عن عائشة في قوله ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن إلى قوله
وترغبون أن تنكحوهن قالت هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها قد شركته
في ماله حتى في العذق فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها رجلا فيشركه في ماله بما شركته فيعضلها
فنزلت هذه الآية واخرج البخاري ومسلم وابن جرير وابن أبي حاتم عن عائشة قالت
ثم إن الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية فيهن فأنزل الله ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء قالت والذي ذكر الله أنه يتلى
عليهم في الكتاب الآية الأولى التي قال الله وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم من النساء قالت وقول الله وترغبون أن تنكحوهن رغبة أحدكم عن يتيمته التي
تكون في حجره حين تكون قليلة المال والجمال فنهوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من
يتامى النساء إلا بالقسط من أجل رغبتهم عنهن واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن عباس قال كان الرجل في الجاهلية تكون عنده اليتيمة فيلقي عليها ثوبه فإذا فعل ذلك
لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا فإن كانت جميلة وهويها تزوجها وأكل مالها وإن كانت دميمة
منعها الرجال أبدا حتى تموت فإذا ماتت ورثها فحرم الله ذلك ونهى عنه وبين لكل سهم نصيبه
صغيرا كان أو كبيرا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة في الآية قال كانت اليتيمة تكون في حجر الرجل فيها دمامة فيرغب عنها أن
ينكحها ولا ينكحها رغبة في مالها واخرج [illegible] عن عبد الملك بن
محمد بن حزم أن عمرة بنت حزام كانت تحت سعد بن الربيع فقتل عنها بأحد وكان له
منها ابنة فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تطلب ميراث ابنتها ففيها نزلت ويستفتونك
في النساء الآية واخرج ابن المنذر من طريق ابن عون عن الحسن وابن سيرين في هذه
الآية قال أحدهما ترغبون فيهن وقال الآخر ترغبون عنهن واخرج ابن أبي شيبة وعبد
ابن حميد عن عبيدة وترغبون أن تنكحوهن قال ترغبون عنهن **قوله تعالى وإن امرأة
خافت من بعلها نشوزا الآية** اخرج الطيالسي والترمذي وحسنه وابن المنذر والطبراني والبيهقي
في سننه عن ابن عباس قال خشيت سودة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل فنزلت هذه الآية وإن امرأة
خافت من بعلها نشوزا الآية قال ابن عباس فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز واخرج
ابن سعد وأبو داود والحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يفضل بعضنا على بعض في مكثه عندنا وكان كل يوم إلا وهو يطوف علينا فيدنو
من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ التي هو يومها فيبيت عندها ولقد قالت
سودة بنت زمعة حين أسنت وخافت أن يفارقها رسول الله صلى الله عليه وسلم يومي هو
لعائشة فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ففي ذلك أنزل الله وإن
امرأة خافت من بعلها نشوزا الآية واخرج ابن أبي شيبة والبخاري وابن
جرير وابن المنذر عن عائشة قالت نزلت هذه الآية والصلح خير في رجل كانت

تحته امرأة قد طالت صحبتها وولدت منه اولادا فاراد ان يستبدل بها فراضته على ان تقيم عنده
ولا يقسم لها واخرج مالك وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والحاكم عن رافع بن خديج
انه كانت تحته امرأة قد خلا من سنها فتزوج عليها شابة فاثرها عليها فابت الاولى ان
تقر فطلقها تطليقة حتى اذا بقي من اجلها يسير قال ان شئت راجعتك وصبرت على الاثرة وان
شئت تركتك قالت بل راجعني فراجعها ثم لم تصبر على الاثرة فطلقها الاخرى واثر عليها الشابة
فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية
واخرج الشافعي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبيهقي عن سعيد بن المسيب ان ابنة
محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج فكره منها امرا اما كبرا او غيره فاراد طلاقها فقالت لا
تطلقني واقسم لي ما بدا لك فاصطلحا على صلح فجرت السنة بذلك ونزل القرآن وان امرأة
خافت من بعلها نشوزا الاية واخرج ابن جرير عن عمر ان رجلا ساله عن اية فكره ذلك
وضربه بالدرة فساله اخر عن هذه الاية وان امرأة خافت من بعلها نشوزا فقال عن
مثل هذا فاسالوا ثم قال هذه المرأة تكون عند الرجل قد خلا من سنها فيتزوج المرأة
الشابة يلتمس ولدها فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز واخرج الطيالسي وابن ابي
شيبة وابن راهويه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي عن علي بن ابي طالب
انه سئل عن هذه الاية فقال هو الرجل عنده امرأتان فتكون احداهما قد عجزت او تكون
دميمة فيريد فراقها فتصالحه على ان يكون عندها ليلة وعند الاخرى ليالي ولا يفارقها فما طابت
به نفسها فلا باس به فان رجعت سوى بينهما واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في الاية قال هي المرأة تكون عند الرجل حتى تكبر فيريد ان يتزوج عليها
فيصطلحا بينهما صلحا على ان لها يوما ولهذه يومين او ثلاثة واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في الاية قال تلك المرأة تكون عند الرجل لا يرى منها كثيرا مما يحب وله
امرأة غيرها احب اليه منها فيؤثرها عليها فامره الله اذا كان ذلك ان يقول لها يا هذه ان شئت
ان تقيمي على ما ترين من الاثرة فاواسيك وانفق عليك فاقيمي وان كرهت خليت سبيلك
فان هي رضيت ان تقيم بعد ان يخيرها فلا جناح عليه وهو قوله والصلح خير يعني ان تخيير الزوج
لها بين الاقامة والفراق خير من تمادي الزوج على اثرة غيرها عليها واخرج ابن جرير عن
ابن عباس في الاية قال هو الرجل يكون تحته المرأة الكبيرة فينكح عليها المرأة الشابة ويكره
ان يفارق ام ولده فيصالحها على عطية من ماله ونفسه فيطيب له ذلك الصلح واخرج ابن
جرير عن مجاهد في الاية قال نزلت في ابي السنابل بن بعكك واخرج ابن جرير عن السدي
في الاية قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سودة ابنة زمعة واخرج ابو داود
وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض الحلال الى
الله الطلاق واخرج الحاكم عن كثير بن عبد الله بن عوف عن ابيه عن جده سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلح جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا او احل حراما
والمسلمون على شروطهم الا شرطا حرم حلالا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
في قوله واحضرت الانفس الشح قال تشح عند الصلح على نصيبها من زوجها واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله واحضرت الانفس الشح قال
هواه في الشيء يحرص عليه وفي قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الحب
والجماع وفي قوله فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة قال لا ايما ولا ذات زوج
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابي مليكة
قال نزلت هذه الاية ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء في عائشة يعني ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يحبها اكثر من غيرها واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن المنذر عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بين
نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك واخرج ابن
ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له امرأتان فمال الى احداهما جا

يوم القيامة واحد شقيه ساقط واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد قال
كانوا يستحبون ان يسووا بين الضرائر حتى في الطيب يتطيب لهذه كما يتطيب لهذه واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن المنذر عن جابر بن زيد قال كانت لي امرأتان فلقد كنت اعدل بينهما حتى اعد القبل
واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين في الذي له امرأتان يكره ان يتوضأ في بيت احداهما
دون الاخرى واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال انهم كانوا يسوون بين الضرائر حتى يبقى
الفضل مما لا يوكل من السويق والطعام فيقسمه كفا كفا اذا كان مما لا يستطاع كيله واخرج ابن
المنذر عن ابن مسعود في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الجماع واخرج ابن
ابي شيبة والبيهقي عن عبيدة في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال في الحب والجماع فلا
تميلوا كل الميل قال في الغشيان فتذروها كالمعلقة لا ايم ولا ذات زوج واخرج ابن جرير
وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء قال يميل في حبه فلا
تميلوا كل الميل قال لا تتعمدوا الاساءة واخرج ابن جرير عن الحسن في الاية يقول لا تميل
عليها فلا تنفق عليها ولا تقسم لها يوما واخرج ابن المنذر عن الضحاك في الاية يقول ان احببت
واحدة وابغضت واحدة فاعدل بينهما واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فتذروها كالمعلقة قال كالمسجونة واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وان يتفرقا قال الطلاق واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وكان الله غنيا قال عن خلقه حميدا قال مستحمدا اليهم
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن علي في قوله واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله وكفى بالله
وكيلا قال حفيظا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان يشا
يذهبكم ايها الناس ويات باخرين قال قادر والله ربنا على ذلك ان يهلك من خلقه ما شاء ويات باخرين
من بعدهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين
الاية امر الله المؤمنين ان يقولوا بالحق ولو على انفسهم او ابائهم او ابنائهم لا يحابوا غنيا لغناه ولا
يرحموا مسكينا لمسكنته وفي قوله فلا تتبعوا الهوى فتذروا الحق فتجوروا وان تلووا يعني
السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله الاية قال الرجلان يجلسان عند القاضي فيكون لي القاضي واعراضه لاحد الرجلين
على الاخر واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مولى ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة كانت البقرة اول سورة نزلت ثم اردفها سورة النساء [illegible]
حتى يوسر فيقضي فنزلت كونوا قوامين شهداء لله حتى بلغ ان يكن غنيا او فقيرا واخرج
ابن جرير عن السدي في الاية قال نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم اختصم اليه رجلان غني وفقير
فكان ضلعه مع الفقير يرى ان الفقير لا يظلم الغني فابى الله الا ان يقوم بالقسط في الغني والفقير
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في الاية قال هذا في الشهادة فاقم
الشهادة يا ابن ادم ولو على نفسك او الوالدين والاقربين او على ذي قرابتك واشراف قومك
فانما الشهادة لله وليست للناس وان الله تعالى رضي بالعدل لنفسه والاقساط والعدل
ميزان الله في الارض به يرد الله من الشديد على الضعيف ومن الصادق على الكاذب ومن المبطل
على المحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدي ويوبخه تعالى ربنا
وتبارك وبالعدل يصلح الناس يا ابن ادم ولو على نفسك او الوالدين والاقربين او على ذي
قرابتك واشراف قومك فانما الشهادة لله وليست للناس وان الله تعالى رضي بالعدل لنفسه
والاقساط والعدل ميزان الله في الارض به يرد من الشديد على الضعيف ومن الصادق
على الكاذب ومن المبطل على المحق وبالعدل يصدق الصادق ويكذب الكاذب ويرد المعتدي ويوبخه
تعالى ربنا وتبارك وبالعدل يصلح الناس يا ابن ادم ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما يقول
الله اولى بغنيكم وفقيركم ولا يمنعك غنى غني ولا فقر فقير ان تشهد عليه بما تعلم فان ذلك من الحق

قال وذكر لنا ان نبي الله حكى انه كلمه وتكلم موسى عليه السلام قال يا رب اي شيء وضعت في
الارض اقل قال العدل اقل ما وضعت واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وان تلووا او تعرضوا
يقول تلوي لسانك بغير الحق وهي اللجلجة فلا يقيم الشهادة على وجهها والاعراض الترك
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد قال تلووا او تعرضوا تترك الحق
واخرج آدم والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله وان تلووا او تعرضوا تبدلوا الشهادة او تعرضوا
يقول تكتموها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله الآية اخرج الثعلبي عن ابن عباس
ان عبد الله بن سلام واسدا واسيد ابني كعب وثعلبة بن قيس وسلاما ابن اخت عبد الله بن
سلام وسلمة ابن اخيه ويامين بن يامين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
انا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل آمنوا بالله وبرسوله محمد وبكتابه القرآن وبكل كتاب كان قبله
فقالوا لا نفعل فنزلت يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله
والكتاب الذي انزل من قبل قال فآمنوا كلهم واخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله يا ايها الذين
آمنوا آمنوا بالله ورسوله قال يعني بذلك اهل الكتاب كان الله قد اخذ ميثاقهم في التوراة
والانجيل واقروا على انفسهم بان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث الله رسوله دعاهم الى ان
يؤمنوا بمحمد وذكرهم الذي اخذ عليهم من الميثاق فمنهم من صدق النبي صلى الله عليه وسلم
واتبعه ومنهم من كفر قوله تعالى ان الذين آمنوا ثم كفروا الآية اخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قال هم اليهود والنصارى آمنت اليهود
بالتوراة ثم كفرت وآمنت النصارى بالانجيل ثم كفرت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة في قوله ان الذين آمنوا ثم كفروا قال هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا قال
هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ليهديهم
سبيلا قال طريق هدى وقد كفروا بآيات الله واخرج ابن جرير عن ابن زيد في الآية
قال هؤلاء المنافقون آمنوا مرتين وكفروا مرتين ثم ازدادوا كفرا واخرج ابن المنذر عن
مجاهد في الآية قال هم المنافقون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن علي انه قال في المرتد
ان كنت لمستتيبه ثلاثا ثم تلا هذه الآية ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا واخرج
ابن المنذر والبيهقي في سننه عن نفيع ان ابا شيبة اتى برجل من المسلمين قد فر الى
العدو فاقام الاسلام فاسلم ثم فر الثانية فاتي به فاقام الاسلام ثم فر الثالثة فاتي به ثم نزع
بهذه الآيات الذين آمنوا ثم كفروا الى سبيلا ثم ضرب عنقه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله ازدادوا كفرا قال تموا على كفرهم حتى ماتوا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
مثله قوله تعالى أيبتغون عندهم العزة الآية اخرج الحكيم الترمذي في نوادره والديلمي وابن
عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول كل يوم انا ربكم
العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز قوله تعالى فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابي وائل قال ان الرجل ليتكلم في المجلس
بالكلمة من الكذب ليضحك بها جلساءه فيسخط الله عليهم جميعا فذكر ذلك لابراهيم
النخعي فقال صدق ابو وائل اوليس ذلك في كتاب الله فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا
في حديث غيره ان الاحكام نزلت في سورة النساء انكم اذا مثلهم واخرج ابن المنذر عن السدي
في الآية قال كان المشركون اذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله والقرآن فسبوه واستهزؤوا
به فامر الله المؤمنين ان لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره واخرج ابو داود في ناسخه عن
سعيد بن جبير ان الله جامع المنافقين من اهل المدينة والمشركين من اهل مكة الذين خاضوا
واستهزؤوا بالقرآن في جهنم جميعا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد الذين يتربصون
بكم قال هم المنافقون يتربصون بالمؤمنين فان كان لكم فتح من الله ان اصاب
المسلمون من عدوهم غنيمة قال المنافقون الم نكن معكم قد كنا معكم فاعطونا من الغنيمة مثل ما تأخذون
وان كان للكافرين نصيب يصيبونه من المسلمين قال المنافقون للكفار الم نستحوذ عليكم
الم نبين لكم انا على ما انتم عليه قد كنا نثبطهم عنكم واخرج ابن جرير عن السدي

نستحوذ عليكم قال نغلب عليكم قوله تعالى ولن يجعل الله الآية اخرج عبد
الرزاق وابن جرير والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم وصححه عن علي انه قيل له ارايت هذه
الآية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا وهم يقاتلونا فيظهرون ويقتلون فقال ادنه
ادنه ثم قال فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال في الاخرة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا قال
ذاك يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن ابي مالك مثله واخرج ابن
جرير عن السدي سبيلا قال حجة قوله تعالى ان المنافقين الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر عن الحسن في الآية قال يلقى على كل مؤمن ومنافق نور يمشون به يوم القيامة حتى اذا
انتهوا الى الصراط طفئ نور المنافقين ومضى المؤمنون بنورهم فتلك خديعة الله اياهم واخرج
ابن جرير عن السدي في قوله وهو خادعهم قال يعطيهم يوم القيامة نورا يمشون به مع المسلمين
كما كانوا معهم في الدنيا ثم يسلبهم ذلك النور فيطفئه فيقومون في ظلمتهم واخرج ابن المنذر عن
مجاهد وسعيد بن جبير نحوه واخرج ابن جرير عن ابن جريج في الآية قال نزلت في عبد الله
بن ابي وابي عامر بن النعمان قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة الآية اخرج ابن
ابي الدنيا وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن عن ابن عباس انه كان يكره ان يقول الرجل اني كسلان
ويتأول هذه الآية قوله تعالى يراءون الناس الآية اخرج ابو يعلى عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث
يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
قتادة يراءون الناس ما صلى المنافق ولولا الناس لا يصلي رياء وسمعة واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن الحسن ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل لانه كان لغير
الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير ولا يذكرون الله الا قليلا قال انما قل ذكر المنافق لان
الله لم يقبله وكل ما رد الله قليل وكل ما قبل الله كثير واخرج ابن المنذر عن علي قال لا يقل
عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في سننه عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا
كانت بين قرني شيطان قام فنقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا قوله تعالى مذبذبين
الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر
انتهوا الى واد فوقع احدهم فعبر ثم وقع احدهم حتى اذا اتى على نصف الوادي ناداه الذي على شفير الوادي
ويلك اين تذهب الى الهلكة ارجع عودك على بدئك وناداه الذي عبر هلم الى النجاة فجعل ينظر
الى هذا مرة والى هذا مرة فجاءه سيل فاغرقه فالذي عبر المؤمن والذي
غرق المنافق مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والذي مكث الكافر واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن قتادة في الآية مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء يقول ليسوا بمؤمنين مخلصين
ولا مشركين مصرحين بالشرك قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب مثلا
للمؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فوقع المؤمن فقطع ثم وقع المنافق حتى
اذا كاد يصل الى المؤمن ناداه الكافر ان هلم الي فاني اخشى عليك وناداه المؤمن ان هلم الي
فان عندي وعندي يحصي له ما عنده فما زال المنافق يتردد بينهما حتى اتى عليه اذى
فغرقه وان المنافق لم يزل في شك وشبهة حتى اتى عليه الموت وهو كذلك واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله مذبذبين بين ذلك قال هم المنافقون لا الى هؤلاء يقول
لا الى اصحاب محمد ولا الى هؤلاء اليهود واخرج ابن جرير عن ابن زيد مذبذبين بين ذلك
قال بين الاسلام والكفر واخرج عبد بن حميد والبخاري في تاريخه ومسلم وابن جرير
وابن المنذر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المنافق مثل الشاة العائرة
بين غنمين تعير الى هذه مرة والى هذه مرة لا تدري ايهما تتبع واخرج احمد والبيهقي
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل المنافق يوم القيامة كالشاة
بين الغنمين ان اتت هؤلاء نطحتها وان اتت هؤلاء نطحتها قوله تعالى أتريدون الآية
اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه

عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن فهو حجة. واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة في قوله اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا قال
حجة بالغة. **قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل.** اخرج الفريابي وابن ابي شيبة
وهناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن ابي الدنيا في صفة النار
عن ابن مسعود ان المنافقين في الدرك الاسفل قال في توابيت من حديد مقفلة عليهم
وفي لفظ مبهمة عليهم اي مغلقة لا يهتدى لمكان فتحها. واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن ابي هريرة ان المنافقين في الدرك الاسفل بيت في اسفل النار. واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن عبد الله بن ابي كثير قال سمعت ان جهنم دركات ومنازل بعضها فوق بعض
واخرج ابن ابي الدنيا في صفة النار عن ابي الاحوص قال قال ابن مسعود اي اهل النار اشد
عذابا قال رجل المنافقون فقال صدقت فهل تدري كيف يعذبون قال لا قال يجعلون في توابيت
من حديد تصمد عليهم ثم يجعلون في الدرك الاسفل في تنانير اضيق من زج يقال له
جب الحزن يطبق على اقوام باعمالهم الى الابد. **قوله تعالى واصلحوا الاية.** اخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص وابن ابي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الشعب
عن معاذ بن جبل انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث الى اليمن
اوصني قال اخلص دينك يكفك القليل من العمل. واخرج ابن ابي الدنيا في الاخلاص
والبيهقي في شعب الايمان عن ثوبان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى
للمخلصين اولئك مصابيح الهدى تنجلي عنهم كل فتنة ظلماء. واخرج البيهقي عن الحسن عن
رجل من اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوني عما شئتم فنادى
رجل يا رسول الله ما الاسلام قال اقام الصلاة وايتاء الزكاة قال فما الايمان قال
الاخلاص قال فما اليقين قال التصديق بالقيامة. واخرج البزار بسند حسن عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع نضر الله
امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب
امرء مؤمن اخلاص العمل لله والمناصحة لائمة الاسلام ولزوم جماعتهم فان دعاءهم
يحيط من ورائهم. واخرج النسائي عن مصعب بن سعد عن ابيه انه ظن ان له فضلا على
من دونه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما ينصر
الله هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم. واخرج ابن ابي شيبة والمروزي
في زوائد الزهد وابو الشيخ وابن حبان عن مكحول قال بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما اخلص عبد لله اربعين صباحا الا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه
واخرج احمد والبيهقي عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من
اخلص قلبه للايمان وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته
مستقيمة واذنه مستمعة وعينه ناظرة فاما الاذن فقمع واما العين فمقرة
لما يوعى القلب وقد افلح من جعل قلبه واعيا. واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل
الجنة قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن المحارم. واخرج ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد والحكيم الترمذي وابن ابي حاتم عن ابي ثمامة قال قال الحواريون
لعيسى عليه السلام يا روح الله من المخلص قال الذي يعمل لله لا يحب ان يحمده الناس
عليه. واخرج ابن عساكر عن ابي ادريس قال ما يبلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل الله عز وجل. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر في قوله
ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم قال ان الله لا يعذب شاكرا ولا مؤمنا. **قوله تعالى لا يحب
الله الجهر بالسوء الاية.** اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
لا يحب الله الجهر بالسوء قال لا يحب الله ان يدعو احد على احد الا ان يكون مظلوما
فانه رخص له ان يدعو على من ظلمه وان يصبر فهو خير له. واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن الحسن في الاية قال هو الرجل يظلم الرجل فلا يدع عليه ولكن ليقل اللهم

اعني عليه اللهم استخرج لي حقي وحل بينه وبين ما يريد ونحو هذا. واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة في الاية قال عذر الله المظلوم كما تسمعون ان يدعو. واخرج ابو داود
عن عائشة انها سرق لها شيء فجعلت تدعو عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبخي عنه بدعائك. واخرج ابن ابي شيبة والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دعا على من ظلمه فقد انتصر. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد في الاية قال نزلت في رجل ضاف رجلا بفلاة من الارض فلم يضفه فنزلت الا من ظلم
ذكر انه لم يضفه لا يزيد على ذلك. واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير والخطيب في
المتفق والمفترق عن مجاهد قال هو الرجل ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فيخرج من
عنده فيقول اساء ضيافتي ولم يحسن. واخرج ابن جرير عن السدي في الاية يقول
ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من احد من الخلق ولكن يقول من ظلم فانتصر بمثل ما ظلم
فليس عليه جناح. واخرج ابن جرير عن ابن زيد قال كان ابي يقرأ لا يحب الله الجهر بالسوء
من القول الا من ظلم قال ابن زيد يقول من اقام على ذلك النفاق فيجهر له بالسوء حتى ينزع
واخرج ابن المنذر عن اسمعيل لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
قال كان الضحاك بن مزاحم يقول هذا على التقديم والتأخير يقول ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم وامنتم الا من ظلم وكان يقرأها كذلك ثم قال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
قوله تعالى ان الذين يكفرون الايات. اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في
الاية قال اولئك اعداء الله اليهود والنصارى امنت اليهود بالتوراة وكفروا بالانجيل وعيسى
وكفروا بالقرآن فاتخذوا اليهودية والنصرانية وهما بدعتان ليستا من الله وتركوا
الاسلام وهو دين الله الذي بعث به الرسل. واخرج ابن جرير عن السدي وابن
جريج نحوه. **قوله تعالى يسألك اهل الكتاب الاية.** اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب
القرظي قال جاء ناس من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان موسى جاء
بالالواح من عند الله فاتنا بالالواح من عند الله حتى نصدقك فانزل الله يسألك
اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما. واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في الاية قال ان اليهود والنصارى قالوا لمحمد صلى الله
عليه وسلم لن نبايعك على ما تدعونا اليه حتى تاتينا بكتاب من عند الله الى فلان
انك رسول الله فانزل الله يسألك اهل الكتاب الاية. واخرج ابن جرير عن السدي
في الاية قال قالت اليهود ان كنت صادقا انك رسول الله فاتنا كتابا مكتوبا من السماء
كما جاء به موسى. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان تنزل
عليهم كتابا من السماء اي كتابا خاصة وفي قوله جهرة اي عيانا. واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله جهرة قال انهم اذا راوه فقد راوه
انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر. واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
فاخذتهم الصاعقة قال الموت اماتهم الله قبل اجالهم عقوبة بقولهم ما شاء الله ان يميتهم
ثم بعثهم. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ورفعنا فوقهم
الطور قال جبل كانوا في اصله فرفعه الله فجعله فوقهم كانه ظلة فقال لتاخذن امري
او لارمينكم به فقالوا نأخذه فامسكه الله عنهم. واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
قتادة في قوله وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا قال كنا نحدث انه باب من ابواب بيت
المقدس وقلنا لهم لا تعدوا في السبت قال امر القوم ان لا ياكلوا الحيتان يوم السبت
ولا يعرضوا لها واحلت لهم ما خلا ذلك وفي قوله فبما نقضهم ميثاقهم يقول فبنقضهم ميثاقهم
وقولهم قلوبنا غلف اي لا تفقه بل طبع الله عليها بكفرهم يقول لما ترك القوم امر الله وقتلوا رسله
وكفروا باياته ونقضوا الميثاق الذي عليهم طبع الله على قلوبهم بذنوبهم ولعنهم حين فعلوا
ذلك. واخرج البزار وابن مردويه والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الطابع معلق بقائمة العرش فاذا انتهكت الحرمة وعمل بالمعاصي
واجترئ على الله بعث الله الطابع فيطبع على قلبه فلا يعقل بعد ذلك. واخرج

ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وقولهم على مريم بهتانا عظيما قال رموها بالزنا
واخرج البخاري في تاريخه والحاكم وصححه عن علي قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان لك من
عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليست له
قوله تعالى وقولهم انا قتلنا المسيح الاية اخرج سعيد بن منصور والنسائي وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السماء خرج الى
اصحابه وفي البيت اثنا عشر رجلا من الحواريين فخرج عليهم من عين في البيت وراسه يقطر ماء
فقال ان منكم من يكفر بي اثنتي عشرة مرة بعد ان امن بي ثم قال ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل
مكاني ويكون معي في درجتي فقام شاب من احدثهم سنا فقال له اجلس ثم اعاد عليهم
فقام الشاب فقال انا فقال انت ذاك فالقي عليه شبه عيسى ورفع عيسى من روزنة
في البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشاب فقتلوه ثم صلبوه فكفر به
بعضهم اثنتي عشرة مرة بعد ان امن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت طائفة كان الله فينا
ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبية وقالت فرقة كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه
الله اليه وهؤلاء النسطورية وقالت فرقة كان فينا عبد الله ورسوله وهؤلاء المسلمون
فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام طامسا حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل يعني الطائفة
التي امنت في زمن عيسى وكفرت طائفة التي كفرت في زمن عيسى فايدنا الذين
امنوا في زمن عيسى باظهار محمد دينهم على دين الكافرين واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله انا قتلنا المسيح الاية قال اولئك اعداء
الله اليهود افتخروا بقتل عيسى وزعموا انهم قتلوه وصلبوه وذكر لنا انه قال
لاصحابه ايكم يقذف عليه شبهي فانه مقتول فقال رجل من اصحابه انا يا نبي الله فقتل
ذلك الرجل ومنع الله نبيه ورفعه اليه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد في قوله شبه لهم قال صلبوا رجلا غير عيسى شبهوه بعيسى يحسبونه
اياه ورفع الله اليه عيسى حيا واخرج ابن جرير عن ابن عباس وما قتلوه يقينا
قال يعني لم يقتلوا ظنهم يقينا واخرج ابن المنذر عن مجاهد في الاية قال ما قتلوا
ظنهم يقينا واخرج ابن جرير عن جويبر والسدي مثله واخرج عبد الرزاق وابن
عساكر من طريق ثابت البناني عن ابي رافع قال رفع عيسى بن مريم وعليه مدرعة وخفا
راع وحذافة يحذف بها الطير واخرج احمد في الزهد وابو نعيم وابن عساكر من طريق ثابت
عن ابي العالية قال ما ترك عيسى بن مريم حين رفع الا مدرعة من صوف وخفي راع
وحذافة يحذف بها الطير واخرج ابن عساكر عن عبد الجبار بن عبد الله بن سليمان
قال اقبل عيسى ابن مريم على اصحابه ليلة رفع فقال لهم لا تاكلوا بكتاب الله فانكم
ان لم تفعلوا اقعدكم الله على منابر الحجر منها خير من الدنيا وما فيها قال عبد الجبار وهي المقاعد
التي ذكر الله في القران في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورفع عليه السلام واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن وهب بن منبه قال ان عيسى لما اعلمه الله انه خارج من الدنيا جزع
من الموت وشق عليه فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما فقال احضروني الليلة فان لي
اليكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام
اخذ يغسل ايديهم ويوضيهم بيده ويمسح ايديهم بثيابه فتعاظموا ذلك وتكارهوه فقال
الا من رد علي شيئا الليلة مما اصنع فليس مني ولا انا منه فاقروه حتى فرغ من ذلك
قال اما ما صنعت بكم الليلة مما خدمتكم فلا يتعظم بعضكم على بعض وليبذل بعضكم
نفسه لبعض كما بذلت نفسي لكم واما حاجتي التي استعنتكم عليها فتدعون
الله لي وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر اجلي فلما نصبوا انفسهم للدعاء وارادوا
ان يجتهدوا اخذهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان الله
ما تصبرون لي ليلة واحدة تعينوني فيها قالوا والله ما ندري ما لنا لقد كنا
نسمر فنكثر السمر وما نطيق الليلة سمرا وما نريد دعاء الا حيل بيننا وبينه

فقال يذهب

يذهب بالراعي وتتفرق الغنم وجعل ياتي بكلام نحو هذا ينعى به نفسه ثم قال الحق ليكفرن
بي احدكم قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة وليأكلن ثمني فخرجوا
وتفرقوا فكانت اليهود تطلبه فاخذوا شمعون احد الحواريين فقالوا هذا من اصحابه فجحد وقال
ما انا بصاحبه فتركوه ثم اخذه اخرون فجحد كذلك ثم سمع صوت ديك فبكى واحزنه فلما اصبح
اتى احد الحواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما
فاخذها ودلهم عليه وكان شبه عليهم قبل ذلك فاخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل
فجعلوا يقودونه ويقولون انت كنت تحيي الموتى وتبرئ المجنون افلا تنجي نفسك من هذا
الحبل ويبصقون عليه ويلقون عليه الشوك حتى اتوا به الخشبة التي ارادوا ان يصلبوه
عليها فرفعه الله اليه وصلبوا ما شبه لهم فمكث سبعا ثم ان امه والمراة التي كان يداويها
عيسى فابراها الله من الجنون جاءتا تبكيان حيث المصلوب فجاءهما عيسى فقال علام تبكيان
قالتا عليك فقال اني قد رفعني الله اليه ولم يصبني الا خير وان هذا شيء شبه لهم فامري
الحواريين ان يلقوني الى مكان كذا وكذا فلقوه الى ذلك المكان احد عشر وفقد الذي كان باعه
ودل عليه اليهود فسال عنه اصحابه فقالوا انه ندم على ما صنع فاختنق وقتل نفسه قال لو تاب
تاب الله عليه ثم سالهم عن غلام يتبعهم يقال له يحيى فقال هو معكم فانطلقوا فانه سيصبح
كل انسان منكم يحدث بلغة قوم فلينذرهم وليدعهم واخرج ابن المنذر عن وهب بن
منبه قال ان عيسى عليه السلام كان سياحا فمر على امراة تستقي فقال اسقيني من
مائك الذي من شرب منه مات واسقيك من مائي الذي من شرب منه حيي قال
وكانت امراة حكيمة فقالت له اما تكتفي بمائك الذي من شرب منه حيي من مائي
الذي من شرب منه مات قال ان ماءك عاجل وان مائي اجل قالت لعلك هذا الرجل الذي
يقال له عيسى بن مريم قال فاني انا هو وانا ادعوك الى عبادة الله تعالى وترك ما
تعبدين من دونه قالت فاتني على ما تقول ببرهان قال برهان ذلك ان ترجعي
الى زوجك فيطلقك قالت ان في ذلك لاية بينة ما في بني اسرائيل زوجة اكرم على
زوجها مني ولئن كان كما تقول اني لاعرف انك صادق قال فرجعت الى زوجها وكان
شابا غيورا فقال ما بطأ بك فقالت مر علي رجل فارادت ان تخبره عن عيسى فاحتملته
الغيرة فطلقها فقالت لقد صدقني صاحبي فخرجت تتبع عيسى وقد امنت به فاتت
عيسى ومعه سبعة وعشرون من الحواريين في بيت فاحاطوا بهم فدخلوا عليهم
وقد صورهم الله تعالى على صورة عيسى وصلبوه فقالوا لقد سحرتمونا لتبرزن
لنا عيسى او لنقتلنكم جميعا فقال عيسى لاصحابه من يشتري منكم نفسه بالجنة فقال
رجل منهم انا فاخذوه فقتلوه وصلبوه فمن ثم شبه لهم فظنوا انهم قتلوا عيسى وصلبوه
وظنت النصارى مثل ذلك ورفع الله عيسى من يومه ذلك فبلغ المراة ان عيسى قد
قتل وصلب فجاءت حتى بنت مسجدا الى اصل شجرتها فجعلت تصلي وتبكي على عيسى
فسمعت صوتا من فوقها صوت عيسى لا تنكره اي فلانة انهم والله ما قتلوني ولا
صلبوني ولكن شبه لهم واية ذلك ان الحواريين يجتمعون الليلة في بيتك فيفترقون
اثنتي عشرة فرقة كل فرقة منهم تدعو قوما الى دين الله فلما امسوا اجتمعوا في بيتها
فقالت لهم اني سمعت الليلة شيئا احدثكم به وعسيتم ان تكذبوني وهو الحق سمعت صوت
عيسى وهو يقول يا فلانة اني والله ما قتلت ولا صلبت واية ذلك انكم تجتمعون
الليلة في بيتي فتفترقون اثنتي عشرة فرقة فقالوا ان الذي سمعت كما سمعنا وان
عيسى لم يقتل ولم يصلب وما اجتمعنا في بيتك الا لما قال فنريد
ان نخرج دعاة في الارض ذات يمين فتوجه الى الروم نسطور وصاحبان له فاما
صاحباه فخرجا واما نسطور فحبسته حاجة له فقال لهما ارفقا
ولا تخرقا ولا تستبطئاني فلما قدما الكورة التي ارادا قدما يوم عيدهم فبرز ملكهم
وبرز اهل مملكته فاتى الرجلان فقاما بين يديه فقالا لا اله الا الله فانكم تعملون
بمعاصي الله وتشركون هرم الله مع ما شاء العدات فقال فاسف الملك وهم

تبت لهما تعاظم اليه نفر من اهل مملكته فقالوا له ان هذا يوما لا يعرف فيه دما وقد ظهرت نحسا بك
فان احببت ان تحبسهما حتى يمضي عيدنا ثم ترى فيهما رأيك ففعلت فنزعهما ثم ضرب على اذنه
بالنسيان عنهما حتى قدم نسطور فسال عنهما فاخبر بشأنهما وانهما محبوسان في السجن فدخل عليهما
فقال الم اقل لكما ارفقا ولا تخرقا ولا تستبطيا في شيء هل تدريان ما مثلكما مثل امرأة لم تصب
ولدا حتى دخلت في السن فاصابت بعد ما دخلت في السن فاحبت ان تعجل شبابه لتنتفع به
فحملت على معدته ما لا تطيق فقتله ثم قال لهما الا تخلا ولا تستبطيا في شيء ثم خرج فانطلق حتى
اتى باب الملك وكان اذا جلس وضع سريره وجلس الناس سماطين بين يديه فكانوا اذا
ابتلوا بحلال او حرام نظر فيه ثم سال عنه من يليه في مجلسه وسال الناس بعضهم بعضا
حتى تنتهي المسئلة الى اقصى المجلس وجاء نسطور حتى جلس في اقصى القوم فلما ردوا على
الملك جواب من اجابه وردوا عليه جواب نسطور فلما سمع شيئا عليه نور وحلاوة
فقال من صاحب هذا القول فقيل الرجل الذي في اقصى القوم فقال علي به فقال انت القائل
كذا وكذا قال نعم قال فما تقول في كذا وكذا فجعل لا يسأله عن شيء الا فسره له فقال عندك
هذا العلم وانت تجلس في اخر القوم ضعوا له سريرا عند سريري فجلس ثم قال ان اتاك ابني
فلا تقم له عنه ثم اقبل على نسطور دون الناس فلما عرف ان منزلته قد ثبتت قال لازدنه
فقال له ايها الملك رجل بعيد الدار ضائع الضيعة فان احببت ان تقضي حاجتك منه وتاذن
لي انصرفت الى اهلي فقال يا نسطور ليس الى ذلك سبيل فان احببت ان تحمل اهلك اليك
فلك المواساة وان احببت ان تأخذ من بيت المال حاجتك فتبعث به الى اهلك فعلت
فسكت نسطور ثم تحين يوما مات لهم فيه ميت فقال ايها الملك بلغني ان رجلين اتياك
يعيبان دينك قال فذكرتهما فارسل اليهما فقال يا نسطور انت حكم بيني وبينهما ما قلت من
شيء رضيت به قال نعم ايها الملك هذا ميت قد مات في بني اسرائيل فمرهما فليدعوا
ربهما فيحييه لهما ففي ذلك آية بينة قال فاتي بالميت فوضع عنده فقاما وتوضآ ودعوا
ربهما فرد عليه روحه وتكلم فقال ايها الملك ان في هذه آية بينة ولكن مرهما بغير هذا
اجمع اهل مملكتك ثم قل لآلهتك فان كانت تقدر ان تضر هذين فليس امرهما بشيء
وان كان هذان يقدران ان يضرا الهتك فامرهما قوي فجمع الملك اهل مملكته
ودخل البيت الذي فيه الالهة فخر ساجدا هو ومن معه من اهل مملكته وخر نسطور
ساجدا وقال اللهم اني اسجد لك واكيد هذه الالهة ان تعبد من دونك ثم رفع الملك راسه
فقال ان هذين يريدان ان يبدلا دينكم ويدعوا الى اله غيركم فافقؤوا اعينهما او جدعوهما
او سلوهما فلم ترد عليه الالهة شيئا وقد كان نسطور امرهما حين ان يحملا معهما فاسا فقال
ايها الملك قل لهذين ايقدران ان يضرا الهتك فقال اتقدران على ان تضرا الهتنا قالا خل
بيننا وبينها فاقبلا عليها فكسراها فقال نسطور اما انا فامنت برب هذين وقال جميع
الناس آمنا برب هذين فقال نسطور لصاحبيه هكذا الرفق قوله تعالى وكان
الله عزيزا حكيما اخرج ابن جرير عن عبد الله بن عباس في قوله وكان الله عزيزا
حكيما قال يعني ذلك انه كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان يهوديا قال له
انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال ابن عباس انه كان من نفسه
عزيزا حكيما قوله تعالى وان من اهل الكتاب الآية اخرج الفريابي وعبد
بن حميد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته قال خروج عيسى بن مريم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن
ابن عباس في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اليهود خاصة
الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في الآية قال انه سيدركه اناس من اهل الكتاب حين يبعث عيسى سيؤمنون
به واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قال اليهود خاصة الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت
يهودي واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن

عباس

عباس في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال هي في قراءة ابي قبل
موتهم قال ليس يهودي يموت ابدا حتى يؤمن بعيسى فقيل لابن عباس ارايت ان خر من
فوق بيت قال يتكلم به في الهوي فقيل ارايت ان ضرب عنق احدهم قال يتلجلج بها لسانه
واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لو ضربت عنقه لم تخرج نفسه حتى يؤمن بعيسى
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال لا يموت يهودي حتى يشهد ان عيسى
عبد الله ورسوله ولو عجل بالسلاح واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس وان من
اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال لو ان يهوديا وقع من فوق قصر لما خلص الى الارض
حتى يؤمن ان عيسى عبد الله ورسوله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس في الآية قال لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيسى قيل وان ضرب بالسيف قال
يتكلم به قبل موته قال وان هوى قال يتكلم به وهو يهوي واخرج ابن المنذر عن ابي
هاشم وعروة قالا في مصحف ابي بن كعب وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته عن محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية قال ليس من اهل
الكتاب احد الا اتته الملائكة يضربون وجهه ودبره ثم يقال يا عدو الله ان
عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انه الله ان عيسى لم يمت وانه
رفع الى السماء وهو نازل قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به
واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج يا شهر آية من كتاب الله
ما قرأتها الا اعترض في نفسي منها شيء قال الله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته واني اوتي بالاسارى فاضرب اعناقهم فلا اسمعهم يقولون شيئا فقلت رفعت
اليك على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره
وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله وابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته
فيؤمن حين لا ينفعه ايمانه فاذا كان عند نزول عيسى آمنت به احياؤهم كما آمنت به
موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد بن علي قال لقد اخذتها من معدنها قال شهر
وايم الله ما حدثنيه الا ام سلمة ولكني احببت ان اغيظه واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن
به قبل موته قال اذا نزل آمنت به الاديان كلها ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا
انه قد بلغ رسالة ربه واقر على نفسه بالعبودية واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال اذا نزل عيسى فقتل الدجال
لم يبق يهودي في الارض الا آمن به فذلك حين لا ينفعهم الايمان واخرج ابن جرير
عن ابي مالك وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال ذلك عند نزول
عيسى بن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به واخرج ابن جرير عن
الحسن وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى والله
انه الآن حي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون واخرج ابن ابي حاتم
عن الحسن ان رجلا سأله عن قوله وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
فقال قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاما
يؤمن به البر والفاجر واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري ومسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن
ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول
ابو هريرة واقرأوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم
القيامة يكون عليهم شهيدا واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يقتل الدجال

ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية ويفيض المال وتكون السجدة واحدة لله رب
العالمين قال ابو هريرة واقرءوا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل
موته قال قبل موت عيسى بن مريم ثم يعيدها ابو هريرة ثلاث مرات واخ ح احمد
وابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل
الخنزير ويمحو الصليب ويجمع له الصلاة ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل
الروحاء فيحج منها او يعتمر او يجمعهما قال ابو هريرة وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته
ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا قال ابو هريرة يؤمن به قبل موت عيسى واخ ح
احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليهلن عيسى بن
مريم بفج الروحاء بالحج او بالعمرة او ليثنينهما جميعا واخ ٥ احمد والبخاري ومسلم والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل
فيكم ابن مريم وامامكم منكم واخ ٥ ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن جرير وابن
حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى
ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى بن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي
على امتي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان
ممصران كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية
ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه المسيح الدجال ثم تقع الامنة على الارض حتى
ترتع الاسود مع الابل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم
فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه واخ ح الطبراني
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان عيسى بن مريم ليس بيني
وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي الا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب
وتضع الحرب اوزارها الا من ادركه منكم فليقرئه عليه السلام واخ ٥ احمد عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لارجو ان طال بي عمر ان القى عيسى بن
مريم فان عجل بي موت فمن لقيه منكم فليقرئه مني السلام واخ ٥ الطبراني عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة
واخ ح احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ابن مريم
اماما عادلا وحكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف
مناجل وتذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الارض بركتها حتى
يلعب الصبي بالثعبان فلا يضره ويراعي الغنم الذئب فلا يضرها ويراعي الاسد البقرة
فلا يضرها واخ ح احمد والطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول انا ربكم فمن قال انت ربي فقد فتن ومن قال
ربي الله حتى يموت فقد عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض
ما شاء الله ثم يجيء عيسى بن مريم من المغرب ولفظ الطبراني من المشرق مصدقا بمحمد صلى
الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة واخ ٥ ابن
ابي شيبة واحمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال
ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يخرج الدجال وانا حي كفيتكموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس باعور انه يخرج
في يهودية اصبهان حتى ياتي المدينة فينزل ناحيتها ولها يومئذ سبعة ابواب
على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار اهلها حتى ياتي الشام مدينة بفلسطين بباب
لد فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى في الارض اربعين سنة
اماما عادلا وحكما مقسطا واخ ح احمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم فله اربعون

ليلة

ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر
ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا
ربكم وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه ك ف ر مهجاة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير
كاتب يرد كل ماء ومنهل الا المدينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بابوابها ومعه
جبال من خبز والناس في جهد الا من اتبعه ومعه نهران انا اعلم بهما نهر يقول الجنة ونهر يقول
النار فمن دخل الذي يسميه الجنة فهي النار وتبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة
يامر السماء فتمطر فيما يرى الناس ويقتل نفسا ثم يحييها لا يسلط على غيرها من الناس فيما
يرى الناس فيقول للناس ايها الناس هل يفعل مثل هذا الا الرب فيفر المسلمون الى
جبل الدخان بالشام فياتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل
عيسى فينادي من السحر فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث
فيقولون هذا رجل جني فينطلقون فاذا هم بعيسى فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله
فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يرى الكذاب ينماث كما ينماث
الملح في الماء فيمشي اليه فيقتله حتى ان الشجرة تنادي يا روح الله هذا يهودي فلا
يترك ممن كان معه احدا الا قتله واخ ح معمر في جامعه عن الزهري اخبرني
عمرو بن سفيان الثقفي اخبرني رجل من الانصار عن بعض اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ياتي سباخ المدينة وهو محرم
عليه ان يدخلها فتنتفض باهلها نفضة او نفضتين وهي الزلزلة فيخرج اليه كل
منافق ومنافقة ثم ياتي الدجال قبل الشام حتى ياتي بعض جبال الشام فيحاصرهم
نازلا باصله حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل حتى متى انتم هكذا وعدوكم
نازل باصل جبلكم هل انتم الا بين احدى الحسنيين بين ان تستشهدوا او يظهركم
فيتبايعون بيعة يعلم الله تعالى انها الصدق من انفسهم ثم تاخذهم ظلمة لا يبصر احدكم
كفه فينزل ابن مريم فيحسر عن ابصارهم وبين اظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من انت
فيقول انا عبد الله وروحه وكلمته عيسى اختاروا احدى ثلاث بين ان يبعث
الله على الدجال وجنوده عذابا جسيما او يخسف بهم الارض او يرسل عليهم
سلاحكم ويكف سلاحهم فيقولون هذه يا روح الله اشفى لصدورنا فيومئذ ترى
اليهودي العظيم الجسيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من الرعب
فينزلون اليهم فيسلطون عليهم ويذوب الدجال حين يراه عيسى فيقتله
واخ ح ابن ابي شيبة واحمد والطبراني والحاكم وصححه عن عثمان بن ابي العاص سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون للمسلمين ثلاثة امصار مصر
بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام فيفزع الناس ثلاث فزعات
فيخرج الدجال في اعراض جيش فيهزم من قبل المشرق فاول مصر يرده المصر الذي
بملتقى البحرين فيصير اهله ثلاث فرق فرقة تقيم وتقول نشامه
ننظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم
ومع الدجال سبعون الفا عليهم السيجان واكثر من معه اليهود والنساء ثم
ياتي المصر الذي يليه فيصير اهله ثلاث فرق فرقة تقول نشامه
وننظر ما هو وفرقة تلحق بالاعراب وفرقة تلحق بالمصر الذي يليهم ثم ياتي
الشام فينحاز المسلمون الى عقبة افيق فيبعثون سرحا لهم فيصاب
سرحهم فيشتد ذلك عليهم ويصيبهم مجاعة شديدة وجهد شديد
حتى ان احدهم ليحرق وتر قوسه فياكله فبينما هم كذلك اذ ناداهم مناد
من السحر يا ايها الناس اتاكم الغوث ثلاثا فيقول بعضهم لبعض ان هذا الصوت
رجل شبعان فينزل عيسى عند صلاة الفجر فيقول له اميرهم تقدم يا روح
الله فصل بنا فيقول انكم معشر هذه الامة امراء بعضكم على بعض تقدم انت
فصل فيتقدم فيصلي بهم فاذا انصرف اخذ عيسى حربته نحو الدجال فاذا راه ذاب

كما يذوب الرصاص فيضع حربته بين ثندوته فيقتله ثم يهزم اصحابه فليس يومئذ
منهم احد حتى ان الحجر يقول يا مومن هذا كافر فاقتله والشجر يقول يا مومن هذا كافر
فاقتله واخرج الحاكم وصححه عن ابي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل قد خرج الدجال
فاتينا حذيفة بن اسيد فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فنادي انه كذبة
صباغ فقال حذيفة ان الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخزف ولكنه يخرج
في نقص من الناس وخفة من الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل فتطوي له الارض
طي فروة الكبش حتى ياتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع عليهم ما فينتظرون بهذا الطاغية
ان تقاتلوه حتى تلحقوا بالله ويفتح لهم فيا ترون ان تقاتلوه اذا اصبحوا فيصبحون
ومعهم عيسى بن مريم فيقتل الدجال ويهزم اصحابه واخرج مسلم والحاكم عن عبد الله
ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيمكث في امتي ما شاء الله
يلبث اربعين ولا ادري ليلة او شهرا او سنة قال ثم يبعث الله عيسى بن مريم كانه
عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس سبع سنين ليس
بين الناس عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه
مثقال ذرة من الايمان حتى تقبضه روحه حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت
عليه فتقبضه سمعت هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم يبقى شرار
الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا في خفة الطير واحلام السباع فيتمثل لهم
الشيطان فيقول الا تستجيبون فيقولون ما تامرنا فيامرهم بعبادة الاوثان
فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور واخرج ابو
داود وابن ماجه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه فكان
من قوله ان قال انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم
من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبيا الا حذر من الدجال وانا اخر الانبياء وانتم
اخر الامم وهو خارج فيكم لا محالة فان يخرج وانا بين اظهركم فانا حجيج لكل مسلم
وان يخرج بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة
بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله فاثبتوا فاني ساصفه لكم
صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبدا فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول
انا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم عز وجل ليس باعور وانه
مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وان من فتنته
ان معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله
وليقرا فواتح الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم
وان من فتنته ان يقول لاعرابي ارايت ان احييت لك اباك وامك اتشهد اني ربك فيقول
نعم فيتمثل له شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يا بني اتبعه فانه
ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها وينشرها بالمنشار
حتى يلقى شقتين ثم يقول انظروا الى عبدي هذا فاني ابعثه الان ثم يزعم
ان له ربا غيري فيبعثه الله فيقول له الخبيث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو
الله انت الدجال والله ما كنت اشد بصيرة بك مني اليوم وان من فتنته ان يمر
بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته ان يمر بالحي فيصدقونه
فيامر السماء ان تمطر ويامر الارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم
من يومهم ذلك اعظم ما كانت واسمنه واعظمه خواصر وادره ضروعا وانه لا يبقى شيء من الارض
الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة فانه لا ياتيهما من نقب من نقابهما الا
لقيته الملائكة بالسيوف مصلتة حتى ينزل عند الظريب الاحمر عند منقطع
السبخة فترجف المدينة باهلها ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة
الا خرج اليه فتنفي الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم

يوم الخلاص فقالت ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فبينما امامهم قد تقدم ليصلي بهم الصبح اذ
نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الامام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى
يصلي فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانها لك اقيمت فيصلي بهم امامهم
فاذا انصرف قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراءه الدجال معه سبعون الف يهودي
كلهم ذو سيف محلى وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هاربا
ويقول عيسى ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب لد الشرقي فيقتله
فيهزم الله اليهود فلا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشيء
لا حجر ولا شجر ولا دابة ولا حائط الا الغرقدة فانها من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد
الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ايامه
اربعين سنة والسنة كنصف السنة والسنة كالشهر والشهر كالجمعة واخر ايامه كالشررة
يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الاخر حتى يمسي فقيل يا رسول الله كيف نصلي
في تلك الايام القصار قال تقدرون فيها للصلاة كما تقدرونه في هذه الايام الطوال
ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكونن عيسى بن مريم في امتي حكما
عدلا واماما مقسطا يدق الصليب ويذبح الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا
يسعى على شاة ولا بعير وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل
الوليد يده في فم الحية فلا تضره وتفر الوليدة الاسد فلا يضرها ويكون الذئب
في الغنم كانه كلبها وتملا الارض من السلم كما يملا الاناء من الماء وتكون الكلمة واحدة
فلا يعبد الا الله تعالى وتضع الحرب اوزارها وتسلب قريش ملكها وتكون
الارض كفاثور الفضة تنبت نباتها كعهد ادم حتى يجتمع النفر على القطف من العنب
فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم ويكون الثور بكذا وكذا من المال
وتكون الفرس بالدريهمات قيل يا رسول الله وما يرخص الفرس قال لا تركب
لحرب ابدا قيل له فما يغلي الثور قال تحرث الارض كلها وان قبل خروج الدجال
ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السماء ان تحبس
ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر السماء في العام الثانية
فتحبس ثلثي مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلثي نباتها ثم يامر السماء في العام
الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة ويامر الارض فتحبس
نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف الا هلكت الا ما شاء الله قيل
فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد
ويجري عليهم ذلك مجرى الطعام واخرج احمد ومسلم عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيامة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان
بعضكم على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة واخرج الطبراني عن اوس بن اوس
قال ينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بدمشق واخرج الحكيم الترمذي في
نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن سمرة قال بعثني خالد بن الوليد بشيرا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم مؤتة فلما دخلت عليه قلت يا رسول الله فقال على
رسلك يا عبد الرحمن اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل رحم الله زيدا ثم
اخذ اللواء جعفر فقاتل فقتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء خالد ففتح الله لخالد
فخالد سيف من سيوف الله فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم حوله فقال ما يبكيكم قالوا ما لنا لا نبكي وقد قتل خيارنا واشرافنا
واهل الفضل منا فقال لا تبكوا فانما مثل امتي مثل حديقة قام عليها صاحبها
فاجتث رواكيها وهيا مساكنها واحلق سعفها فاطعمت عاما فوجا ثم عاما

عاما نوحا ثم هانوحا ولعل اخرها طعما يكون اجود لها فتوانا واطولها شرا فاذا الذي بعثني
بالحق نبيا لا يجدن ابن مريم من امتي خلفا من حواريه واخرج ابن ابي شيبة والحكيم الترمذي
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن ابيه قال لما اشتد جزع اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قتل يوم مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدركن
الدجال من هو مثلكم او خير منكم ثلاث مرات ولن يخزي الله امة انا اولها
وعيسى بن مريم اخرها قال الذهبي مرسل وهو منكر واخرج الحاكم وصححه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهبطن عيسى ابن مريم حكما عدلا واماما مقسطا وليسلكن
فجا حاجا او معتمرا وليأتين قبري حتى يسلم علي ولارد عليه يقول ابو هريرة اي اخي
ان رايتموه فقولوا ابو هريرة يقريك السلام واخرج الحاكم عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيدرك رجال من امتي عيسى بن مريم ويشهدون قتال الدجال واخرج
الحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى بن مريم فليقرئه
مني السلام واخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال يلبث عيسى في الارض اربعين سنة لو يقول
للبطحا سيلي عسلا لسالت واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وصححه عن مجمع بن جارية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد واخرج الترمذي
وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة
صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه واخرج احمد عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عصابتان من امتي مع عيسى بن مريم واخرج البخاري في تاريخه والطبراني
عن عبد الله بن سلام قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فيكون قبره رابعا قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا الاية اخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس انه قرا طيبات كانت احلت لهم واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن قتادة فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قال عوقب
القوم بظلم ظلموه وبغي بغوه فحرمت عليهم اشيا ببغيهم وظلمهم وبصدهم عن سبيل الله
كثيرا قال انفسهم وغيرهم عن الحق قوله تعالى لكن الراسخون في العلم الاية اخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله لكن الراسخون في العلم منهم قال استثنى الله
منهم ثنية من كان يؤمن بالله وما انزل عليهم وما انزل على نبي الله يؤمنون به ويصدقون
به ويعلمون انه الحق من ربهم واخرج ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس
في قوله لكن الراسخون في العلم منهم الاية قال نزلت في عبد الله بن سلام واسيد بن
سعية وثعلبة بن سعية حين فارقوا يهود واسلموا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابو داود في المصاحف وابن ابي حاتم عن الزبير بن خالد قال قلت لابان بن
عثمان بن عفان ما شانها كتبت لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ما بين يديها وما
خلفها رفع وهي نصب قال ان الكاتب لما كتب لكن الراسخون حتى اذا بلغ قال ما اكتب
قيل له اكتب والمقيمين الصلاة فكتب ما قيل له واخرج ابو عبيد في فضائله وسعيد
بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي داود وابن المنذر عن عروة قال
سالت عائشة عن لحن القران والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة وان هذان لساحران
فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب واخرج ابن ابي داود
عن سعيد بن جبير قال في القران اربعة احرف لحن الصابئون والمقيمين فاصدق
واكن من الصالحين وان هذان لساحران واخرج ابن ابي داود عن عبد الاعلى
بن عبد الله بن عامر القرشي قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه
فقال قد احسنتم واجملتم ارى شيئا من لحن ستقيمه العرب بالسنتها قال ابن ابي داود
عن عكرمة قال لما اتي عثمان بالمصحف راى فيه شيئا من لحن فقال لو كان المملي من
هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا واخرج ابن ابي داود عن قتادة
ان عثمان لما رفع اليه المصحف قال ان فيه لحنا وستقيمه العرب بالسنتها

واخرج ابن ابي داود

واخرج ابن ابي داود عن ابي عونة قال بالمختلف الناس في الامر وكلاهما حق قوله تعالى
انا اوحينا اليك الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس قال قال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما نعلم الله انزل على بشر من شي بعد موسى
فانزل الله في ذلك انا اوحينا اليك الى اخر الايات واخرج ابن جرير عن الربيع بن خثيم في قوله
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قال اوحي اليه كما اوحي الى جميع النبيين
قبله قوله تعالى ورسلا لم نقصصهم عليك الاية اخرج عبد بن حميد والحكيم
الترمذي في نوادر الاصول وابن حبان في صحيحه والحاكم وابن عساكر عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف نبي واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل
منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جم غفير ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث
ونوح واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بقلم واربع من العرب هود وصالح وشعيب
ونبيك واول نبي من انبياء بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى واول النبيين ادم واخرهم
نبيك واخرج ابن ابي حاتم عن ابي امامة قال قلت يا نبي الله كم الانبياء قال مائة الف
واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر جما غفيرا واخرج ابو
يعلى وابو نعيم في الحلية بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث الله ثمانية الاف نبي اربعة الاف الى بني اسرائيل واربعة الاف الى سائر
الناس واخرج ابو يعلى والحاكم بسند ضعيف عن انس قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ثمانية الاف من الانبياء منهم اربعة الاف من بني اسرائيل واخرج ابن
ابي حاتم عن علي في قوله ورسلا لم نقصصهم عليك قال بعث الله نبيا عبدا حبشيا فهو ممن
لم نقصصه على محمد وفي لفظ بعث نبي من الحبش واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار قال ان الله
انزل على ادم عليه السلام عصيا بعدد الانبيا المرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي
بني انت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله
فاذكر الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح والطين
ثم اني طفت السموات فلم ار في السموات موضعا الا رايت اسم محمد مكتوبا عليه
وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا رايت اسم محمد عليه ولقد
رايت اسم محمد مكتوبا على نحور الحور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى
ورق شجرة طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى اطراف الحجب وبين اعين الملائكة فاكثر
ذكره فان الملائكة تذكره في كل ساعاتها واخرج الطبراني والحاكم من طريق ابي يونس
عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من بني عبس يقال له خالد
ابن سنان قال لقومه اني اطفي عنكم نار الحدثان فقال له عمارة بن زياد رجل من قومه
والله ما قلت لنا يا خالد قط الا حقا فما شانك وشان نار الحدثان تزعم انك تطفيها
قال فانطلق وانطلق معه عمارة في ثلاثين من قومه حتى اتوها وهي تخرج من شق جبل من
حرة يقال لها حرة اشجع فخط لهم خالد خطة فاجلسهم فيها فقال ان ابطات عليكم فلا
تدعوني باسمي فخرجت كانها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها بعصاه وهو
يقول بدا بدا بدا كل هدى زعم ابن راعية المعزى اني لا اخرج منها وثيابي بيدي
حتى دخل معها الشق فابطا عليهم فقال عمارة والله لو كان صاحبكم حيا لقد خرج اليكم بعد
فادعوه باسمه فقال انه قد نهانا ان ندعوه باسمه فدعوه باسمه قال فخرج اليهم
وقد اخذ براسه فقال الم انهكم ان تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني فادفنوني
فاذا مرت بكم الحمر فيها حمار ابتر فانبشوني فقالوا انبشوه فانه قد امرنا ان ننبشه فقال لهم عمارة
لا تحدث مضر انا ننبش موتانا والله لا تنبشوه ابدا وقد كان خالد اخبرهم
ان في عكم امراته لوحين فان اشكل عليكم امر فانظروا فيهما فانكم ستعلمون ما تسالون
عنه وقال لا يمسهما حائض فذهب ما فيهما من علم قال ابو يونس قال سماك بن حرب
سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك نبي اضاعه قومه وان ابنه اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابن اخي قال الحاكم صحيح على شرط

البخاري قال ابو يونس هو حاتم بن صغيرة وقال الذهبي منكر واخرج ابن سعد والزبير
ابن بكار في الموفقيات وابن عساكر عن الكلبي قال اول نبي بعثه الله في الارض ادريس
وهو اخنوخ بن يرد وهو يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم ثم انقطعت
الرسل حتى بعث نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يارد وقد كان سام بن نوح نبيا ثم
انقطعت الرسل حتى بعث الله ابراهيم نبيا وهو ابراهيم بن تارح وتارح هو آزر بن ناحور بن
ساروغ بن ارغوا بن فالغ وفالغ هو قاسم وهو الذي قسم الارض بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح ثم اسماعيل بن ابراهيم فمات بمكة ودفن بها ثم اسحاق بن ابراهيم مات
بالشام ولوط بن هاران بن تارح وابراهيم عمه وهو ابن اخي ابراهيم ثم يعقوب وهو
اسرائيل بن اسحاق ثم يوسف بن يعقوب ثم شعيب بن توبب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم
ثم هود بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح ثم صالح بن اسف
ابن ماسح بن الروم بن ثمود بن جاثر بن ارم بن سام بن نوح ثم موسى وهارون ابنا
عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ثم ايوب بن رازح بن اموص بن ليفرز بن
العيص بن اسحاق بن ابراهيم ثم الخضر وهو خضرون بن عمايل بن ليفرز بن
العيص ثم داود بن ايشا بن عويد بن باعر بن سلمون بن نحشون بن عميناذب بن ارم
بن حصرون بن يهوذا بن يعقوب ثم سليمان بن داود ثم يونس بن متى من سبط
بنيامين بن يعقوب ثم اليسع بن سبط روبيل بن يعقوب وبين موسى بن عمران
وبين مريم بنت عمران ام عيسى الف سنة وسبعمائة سنة وليسا من سبط ثم محمد صلى
الله عليه وسلم وكل نبي ذكر في القرآن من ولد ابراهيم غير ادريس ونوح ولوط وهود
وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد وانما سموا عربا لانه لم يتكلم احد من الانبياء بالعربية
غيرهم فلذلك سموا عربا **واخرج** ابن المنذر والطبراني والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس قال كل الانبياء من بني اسرائيل الا عشرة نوح وهود وصالح وابراهيم
ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن نبي له
اسمان الا عيسى ويعقوب فيعقوب اسرائيل وعيسى المسيح **واخرج** ابن ابي حاتم عن
قتادة قال كان بين ادم ونوح الف سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وبين ابراهيم
وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى اربعمائة سنة وبين عيسى ومحمد ستمائة **واخرج**
الحاكم عن ابن عباس قال كان عمر ادم الف سنة قال ابن عباس وبين ادم ونوح
الف سنة وبين نوح وابراهيم الف سنة وبين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة
وبين موسى وعيسى الف وخمسمائة سنة وبين عيسى ونبينا ستمائة سنة **قوله تعالى**
وكلم الله موسى تكليما **اخرج** ابن المنذر عن وايل بن داود في قوله وكلم الله موسى
تكليما قال مرارا **واخرج** الطبراني وابن مردويه عن عبد الجبار بن عبد الله قال
جاء رجل الى ابي بكر بن عياش فقال سمعت رجلا يقرأ وكلم الله موسى تكليما فقال ما قال
هذا الا كافر قرأت على الاعمش وقرأ الاعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن
وثاب على ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب وقرأ
علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلم الله موسى تكليما **واخرج** عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد عن ثابت قال لما مات موسى بن عمران جالت الملائكة في السموات
بعضها الى بعض واضعي ايديهم على خدودهم ينادون مات موسى كليم الله فاي الخلق لا يموت
قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين الاية **اخرج** احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن المنذر وابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا احد اغير من الله من اجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه
المدح من الله من اجل ذلك مدح نفسه ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك
بعث النبيين مبشرين ومنذرين **واخرج** احمد والبخاري ومسلم والحكيم الترمذي
عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شخص احب اليه العذر
من الله ولذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين ولا شخص احب اليه المدحة من الله ولذلك وعد

الجنة **واخرج** ابن جرير عن السدي في قوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا
ما ارسلت الينا رسولا **قوله تعالى لكن الله يشهد الاية** **اخرج** ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال دخل جماعة من اليهود على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اني والله اعلم انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا
ما نعلم ذلك فانزل الله لكن الله يشهد الاية **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
لكن الله يشهد الاية قال شهود والله غير متهمة **قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا**
الاية **اخرج** ابن المنذر عن قتادة في قوله لا تغلوا قال لا تبتدعوا **واخرج** عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وكلمته القاها الى مريم قال روح
وكلمته قال كن فكان **واخرج** عبد بن حميد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن
ابي موسى ان النجاشي قال لجعفر ما يقول صاحبك في مريم وابنها قال يقول في عيسى
روح الله وكلمته اخرجه من البتول العذراء لم يقربها بشر فتناول عودا من الارض
فرفعه فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيد هؤلاء على ما تقولون في مريم وابنها
ما يزن هذه **واخرج** البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا ومعنا جعفر بن ابي طالب وبعثت قريش
عمارة وعمرو بن العاص ومعهما هدية الى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا اليه بالهدية
وقالا ان ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا ارضك فبعث اليهم حتى دخلوا عليه
فلم يسجدوا له فقال ما لكم لا تسجدون لي للملك فقال جعفر ان الله بعث الينا نبيه فامرنا
ان لا نسجد الا لله فقال عمرو بن العاص انهم يخالفونك في عيسى فقال ما تقولون في عيسى وامه
قالوا نقول كما قال الله هو روح الله وكلمته القاها الى العذراء البتول التي لم يمسها بشر
فتناول النجاشي عودا فقال يا معشر القسيسين والرهبان ما يزيدون على ما نقول ما
يزن هذه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فانا اشهد انه نبي ولوددت اني عنده
فاحمل نعليه فانزلوا حيث شئتم من ارضي **واخرج** البخاري عن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله
ورسوله **واخرج** مسلم عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبده ورسوله
وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق ادخله الله من اي ابواب الجنة الثمانية
شاء على ما كان من العمل **قوله تعالى لن يستنكف المسيح الاية** **اخرج** ابن
ابي حاتم في قوله لن يستنكف المسيح ان يكون قال لن يستكبر **واخرج** ابن المنذر وابن ابي
حاتم والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والاسماعيلي في معجمه بسند ضعيف عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله
قال اجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم
المعروف في الدنيا **قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم برهان الاية** **اخرج** ابن ابي حاتم عن
ابن مسعود انه اذا تحرك من الليل قال يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا
اليكم نورا مبينا **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله قد جاءكم برهان من ربكم
قال حجة **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله قد جاءكم برهان من ربكم
اي بينة وانزلنا اليكم نورا مبينا قال هذا القرآن **واخرج** ابن عساكر عن سفيان الثوري
عن ابيه عن رجل لا يحفظ اسمه في قوله قد جاءكم برهان من ربكم قال محمد صلى الله عليه وسلم
وانزلنا اليكم نورا مبينا قال القرآن **واخرج** ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج في
قوله واعتصموا به قال بالقرآن **قوله تعالى يستفتونك الاية** **اخرج** ابن
سعد واحمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن جرير
وابن المنذر والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا مريض لا اعقل فتوضأ ثم صب علي فعقلت فقلت انه لا يرثني الا كلالة فكيف الميراث
فنزلت اية الفرائض **واخرج** ابن سعد وابن ابي حاتم عن جابر قال انزلت في يستفتونك قل الله

يفتيكم في الكلالة واخرج ابن راهويه وابن مردويه عن عمر انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تورث الكلالة فانزل الله قل الله يفتيكم في الكلالة الى آخرها فكان عمر لم يفهم
فقال لحفصة اذا رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب نفس فسليه عنها فرات منه طيب
نفس فسالته فقال ابوك ذكر لك هذا ما ارى اباك يعلمها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن مردويه عن طاوس ان عمر امر حفصة
ان تسال النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فسالته فاملاها عليها في كتف وقال من
امرك بهذا اعمر ما اراه يقيمها او ما تكفيه آية الصيف قال سفيان وآية الصيف التي
في النساء وان كان رجل يورث كلالة او امراة فلما سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت
الآية التي في آخر النساء واخرج مالك ومسلم وابن جرير والبيهقي عن عمر قال ما سالت النبي
صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال
تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء واخرج احمد وابو داود والترمذي والبيهقي عن البراء بن
عازب قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال تكفيك
آية الصيف واخرج عبد بن حميد وابو داود في المراسيل والبيهقي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي نزلت
في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة واخرجه
الحاكم موصولا عن ابي سلمة عن ابي هريرة واخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن جرير
وابن المنذر عن عمر قال ثلاث وددت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عهد الينا فيهن
عهدا ننتهي اليه الجد والكلالة وابواب من ابواب الربا واخرج احمد عن عمر قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم احب الي من ان تكون لي حمر النعم واخرج عبد الرزاق والعدني
وابن المنذر والحاكم عن عمر قال لان اكون سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاث احب
الي من حمر النعم من الخليفة بعده وعن قوم قالوا نقر بالزكاة من اموالنا ولا نؤديها
اليك ايحل قتالهم وعن الكلالة واخرج الطيالسي وعبد بن حميد وعبد الرزاق والعدني
وابن ماجه والساجي وابن جرير والحاكم والبيهقي عن عمر قال ثلاث لان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم بينهن لنا احب الي من الدنيا وما فيها الخلافة والكلالة
والربا واخرج الطبراني عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه رجل يستفتيه في الكلالة فقال يا رسول الله الكلالة الرجل يرث اخوته من امه
وابيه فلم يقل له صلى الله عليه وسلم شيئا غير انه قرا عليه آية الكلالة التي في سورة
النساء ثم عاد الرجل فسأله فكلما سأله قراها حتى اكثر وصخب الرجل فاشتد صخبه من
حرصه على ان يبينه له النبي صلى الله عليه وسلم فقرا عليه الآية ثم قال اني والله
اني لا ازيدك على ما اعطيت واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كنت آخر
الناس عهدا بعمر فسمعته يقول القول ما قلت قلت وما قلت قال قلت الكلالة من لا ولد له
واخرج ابن جرير عن طارق بن شهاب قال اخذ عمر كتفا وجمع اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال لاقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورهن فخرجت حية من البيت
فتفرقوا فقال لو اراد الله ان يتم هذا الامر لاتمه واخرج عبد الرزاق وابن جرير
عن سعيد بن المسيب ان عمر كتب في الجد والكلالة كتابا فمكث يستخير الله يقول اللهم
ان علمت فيه خيرا فامضه حتى اذا طعن دعا بالكتاب فمحي فلم يدر احد ما كتب فيه فقال
اني كتبت في الجد والكلالة كتابا وكنت استخير الله فيه فرايت ان اترككم على ما كنتم عليه
واخرج عبد الرزاق وسعيد واحمد عن ابن عباس قال انا اول من اتى عمر حين طعن فقال
احفظ عني ثلاثا فاني اخاف ان لا يدركني الناس اما انا فلم اقض في الكلالة
ولم استخلف على الناس خليفة وكل مملوك لي عتيق واخرج ابن سعد والنسائي وابن جرير
والبيهقي في سننه عن جابر قال اشتكيت فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك

ميت

ميت في وجعك هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه
الآية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخرج العدني والبزار في مسنديهما وابو الشيخ
في الفرائض بسند صحيح عن حذيفة قال نزلت آية الكلالة على النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة فلقاها اياه فنظر حذيفة
فاذا عمر فلقاها اياه فلما كان في خلافة عمر نظر عمر في الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها
فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيتك كما لقاني والله لا ازيدك
على ذلك شيئا ابدا واخرج ابو الشيخ في الفرائض عن البراء قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد واخرج ابن ابي شيبة والدارمي وابن جرير عن ابي
الخير ان رجلا سال عقبة بن عامر الجهني عن الكلالة فقال الا تعجبون من هذا يسالني عن الكلالة
وما اعضل باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت بهم الكلالة واخرج عبد الرزاق
والدارمي وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه عن
الشعبي قال سئل ابو بكر عن الكلالة فقال اني ساقول فيها برايي فان كان صوابا فمن الله
وحده لا شريك له وان كان خطا فمني ومن الشيطان والله منه بريء اراه ما خلا الوالد والولد فلما
طعن عمر قال اني لاستحيي من الله ان اخالف ابا بكر رضي الله عنهما واخرج عبد بن حميد عن ابي
بكر الصديق انه قال من مات وليس له ولد ولا والد فورثته كلالة فضج منه ثم رجع الى قوله
واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رايتهم الا قد تواطؤا ان الكلالة
من لا ولد له ولا والد واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة والدارمي
وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه من طريق الحسن بن محمد بن الحنفية قال سالت
ابن عباس عن الكلالة قال هو ما عدا الوالد والولد فقلت له ان امرؤ هلك ليس له ولد
فغضب وانتهرني واخرج ابن جرير من طريق طاوس عن ابن عباس قال الكلالة من لم
يترك ولدا ولا والدا واخرج ابن ابي شيبة عن السميط قال كان عمر يقول الكلالة ما خلا
الولد والوالد واخرج ابن المنذر عن الشعبي قال الكلالة ما كان سوى الوالد والولد من
الورثة اخوة وغيرهم من العصبة كذلك قال علي وابن مسعود وزيد بن ثابت واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف وابن المنذر عن ابن عباس قال الكلالة هو الميت نفسه واخرج ابن جرير عن
معدان بن طلحة اليعمري قال قال عمر بن الخطاب ما اغلظ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
او ما نازعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما نازعته في آية الكلالة وساقضي فيها
بقضاء يعلمه من يقرا ومن لا يقرا هو ما خلا الاب واخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن ابن سيرين قال نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة والنبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له والى جنبه حذيفة بن اليمان فبلغها النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة وبلغها حذيفة
عمر بن الخطاب وهو يسير خلفه فلما استخلف عمر سال عنها حذيفة ورجا ان يكون عنده
تفسيرها فقال له حذيفة والله انك لعاجز ان ظننت ان امارتك تحملني ان احدثك
ما لم احدثك يومئذ فقال عمر لم ارد هذا رحمك الله واخرج ابن جرير عن عمر قال لان اكون
اعلم الكلالة احب الي من ان يكون لي مثل جزية قصور الشام واخرج ابن جرير عن الحسن
بن مسروق عن ابيه قال سالت عمر وهو يخطب الناس عن ذي قرابة لي ورث كلالة فقال
الكلالة الكلالة الكلالة واخذ بلحيته ثم قال والله لان اعلمها احب الي من ان يكون لي ما على الارض
من شيء سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم تسمع الآية التي انزلت في الصيف
فاعادها ثلاث مرات واخرج ابن جرير عن ابي سلمة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فسأله عن الكلالة فقال الم تسمع الآية التي انزلت في الصيف وان كان رجل يورث كلالة
الى آخر الآية واخرج عبد الرزاق وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن ابن عباس انه سئل
عن رجل توفي وترك ابنته واخته لابيه وامه فقال للبنت النصف وليس للاخت شيء ما بقي فلعصبته
فقيل ان عمر جعل للاخت النصف فقال ابن عباس انتم اعلم ام الله قال الله ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك فقلتم انتم لها النصف وان كان له ولد واخرج
ابن المنذر والحاكم عن ابن عباس قال شيء لا تجدونه في كتاب الله ولا في قضاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم ويخبرونه في الناس كلهم للابنة النصف وللاخت النصف وقد قال ان امرؤ هلك
ليس له ولد وله اخت فلها نصف ما ترك واخرج احمد بسند جيد عن زيد بن ثابت انه سئل عن زوج
واخت لاب وام فاعطى الزوج والاخت النصف فكلم في ذلك فقال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بذلك واخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم عن الاسود قال قضى معاذ بن جبل على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف وللاخت النصف واخرج عبد الرزاق والبخاري والحاكم
والبيهقي عن هذيل بن شرحبيل ان ابا موسى الاشعري سئل عن ابنة وابنة ابن واخت لاب وام فقال
للبنت النصف وللاخت النصف وائت ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى
قال لقد ضللت اذن وما انا من المهتدين اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للابنة
النصف ولابنة الابن السدس تكملة الثلثين وما بقي فللاخت فاخبرناه بقول ابن مسعود
فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم واخرج البخاري عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحقوا الفرائض باهلها فما بقيت فلاولى رجل ذكر واخرج ابن المنذر
عن ابن عباس يستفتونك قال سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الكلالة يبين الله لكم ان تضلوا
قال في شأن المواريث واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
الضريس وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الدلائل عن البراء قال اخر سورة نزلت كاملة
براءة واخر اية نزلت خاتمة النساء يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة واخرج عبد بن حميد
وابن جرير والبيهقي في سننه عن قتادة قال ذكر لنا ان ابا بكر الصديق قال في خطبته الا ان الاية
التي انزلت في الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التي ختم بها سورة الانفال انزلها
في اولي الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله مما جرت به الرحم من العصبة واخرج
الطبراني في الصغير عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا الى قباء يستخير
في العمة والخالة فانزل الله لا ميراث لهما واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
عن ابن سيرين قال كان عمر بن الخطاب اذا قرأ يبين الله لكم ان تضلوا قال اللهم من بينت له
الكلالة فلم تبين لي واخرج احمد عن عمرو القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على سعد وهو وجع مغلوب فقال له يا رسول الله ان لي مالا واني اورث كلالة افاوصي بمالي
او اتصدق به قال لا قال افاوصي بثلثيه قال لا قال افاوصي بشطره قال لا قال فاوصي بثلثه
قال نعم وذاك كثير واخرج الطبراني عن خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت كتب
لمعاوية رسالة بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله معاوية امير المؤمنين من زيد
بن ثابت سلام الله عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانك كتبت تسألني عن ميراث الجد والاخوة وكثير مما يقضى به في هذه المواريث
لا يعلم مبلغها الا الله وقد كنا نحضر من ذلك امورا عند الخلفاء وان الكلالة لم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم نوعينا منها شيئا الا نفيا نفتي بعد من استفتانا في المواريث والله

سورة المائدة

واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال المائدة مدنية واخرج احمد وابو عبيد
في فضائله والنسائي والنحاس في ناسخه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن جبير بن نفير قال حججت فدخلت على عائشة فقالت لي يا جبير تقرأ المائدة
فقلت نعم فقالت اما انها اخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه وما وجدتم
فيها من حرام فحرموه واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه
عن عبد الله بن عمرو قال اخر سورة نزلت سورة المائدة وسورة الفتح واخرج احمد عن عبد الله
ابن عمرو قال انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المائدة وهو راكب
على راحلته فلم تستطع ان تحمله فنزل عنها واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير والطبراني
ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة والبيهقي في شعب الايمان وابو نعيم في الدلائل عن اسماء بنت يزيد
قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه المائدة
كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والبغوي
في معجمه وابن مردويه والبيهقي في دلائل النبوة عن ام عمرو بنت عبس عن عمها انه كان

في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سورة المائدة فاندق كتف راحلته
العضباء من ثقل السورة واخرج عبد بن حميد في مسنده عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ في خطبته سورة المائدة والتوبة واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب القرظي قال نزلت
سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على
ناقته فانصدعت كتفها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن الربيع بن
انس قال نزلت سورة المائدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير في حجة الوداع وهو
راكب على راحلته فبركت به راحلته من ثقلها واخرج ابو عبيد عن ضمرة بن حبيب وعطية
ابن قيس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المائدة من اخر القرآن تنزيلا فاحلوا حلالها
وحرموا حرامها واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابي ميسرة قال اخر سورة انزلت
سورة المائدة وان فيها لسبع عشرة فريضة واخرج الفريابي وابو عبيد وعبد بن حميد وابن
المنذر وابو الشيخ عن ابي ميسرة قال في المائدة ثماني عشرة فريضة ليست في سورة من القرآن غيرها
وليس فيها منسوخ المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما
ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام والجوارح مكلبين وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم
والطهور اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا والسارق والسارقة وما جعل الله من بحيرة
الاية واخرج ابو داود والنحاس كلاهما في الناسخ عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال
لم ينسخ من المائدة شيء واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن المنذر عن ابي عون قال قلت للحسن
انسخ من المائدة شيء فقال لا واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير
وابن المنذر والنحاس عن الشعبي قال لم ينسخ من المائدة الا هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد واخرج ابو داود في ناسخه
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال نسخ من هذه السورة ايتان اية القلائد وقوله
فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم واخرج البغوي في معجمه عن عبيد بن ابي لبابة
قال بلغني عن سالم مولى ابي حذيفة قال كانت لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجة فاتيت المسجد [illegible] فقرأ سورة البقرة وسورة
النساء وسورة المائدة وسورة الانعام ثم ركع فسمعته يقول سبحان ربي العظيم ثم سجد
فسمعته يقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا في كل ركعة

قوله تعالى سورة المائدة

اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس في قوله بالعقود يعني بالعهود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القرآن
كله لا تغدروا ولا تنكثوا واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله اوفوا بالعقود
قال بعقد الجاهلية ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اوفوا بالعقود الجاهلية
ولا تحدثوا عقدا في الاسلام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله
اوفوا بالعقود قال بالعهود وهي عقود الجاهلية الحلف واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن عبد الله بن عبيدة قال العقود خمس عقدة الايمان وعقدة النكاح
وعقدة البيع وعقدة العهد وعقدة الحلف واخرج البيهقي في الدلائل عن ابي بكر بن محمد
بن عمرو بن حزم قال هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا الذي كتبه لعمرو بن
حزم حين بعثه الى اهل اليمن يفقه اهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم امره بتقوى الله في امره كله فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وامره ان يأخذ بالحق كما امره الله وان يبشر الناس
بالخير ويأمرهم به الحديث بطوله واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا الحلف فانه
لنذر عاقدت ايمانكم الحلف ما عقدتم برسول الله قال العقد للحلف والنصر واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن مقاتل بن حيان قال بلغنا في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يعني
بالعهد الذي كان عهد اليهم في القرآن فيما امرهم من طاعته ان يعملوا بها ونهيه الذي نهاهم

عنه وبالعهد الذي بينهم وبين المشركين وفيما يكون من العهود بين الناس قوله تعالى
احلت لكم بهيمة الانعام اخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع
ابن الازرق قال له اخبرني عن قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قال يعني الابل والبقر
والغنم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول اهل القباب الحمر والنعم
المؤثل والقبائل واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن ابن
عباس انه اخذ بذنب الجنين فقال هذا من بهيمة الانعام التي احلت لكم واخرج ابن جرير
عن ابن عمر في قوله احلت لكم بهيمة الانعام كلها الا ما يتلى عليكم قال الميتة وما لم يذكر اسم الله
عليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم نحوه والنحاس في ناسخه عن ابن عباس
في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم قال الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله
به الى اخر الاية فهذا ما حرم الله من بهيمة الانعام واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد في قوله الا ما يتلى عليكم قال الا الميتة وما ذكر معها غير محلي الصيد وانتم حرم قال
غير ان يحل الصيد احد وهو محرم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابي ايوب قال
سل عمي هو عن القرد ايوكل لحمه فقال ليس من بهيمة الانعام واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان الله يحكم ما يريد قال ان الله يحكم ما اراد
في خلقه ويبين ما اراد لعباده ويفرض فرائضه ويحد حدوده ويامر بطاعته وينهى عن معصيته
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله لا تحلوا شعائر الله قال كان المشركون
يحجون البيت الحرام ويهدون الهدايا ويعظمون حرمة المشاعر وينحرون في حجهم فاراد
المسلمون ان يغيروا عليهم فقال الله لا تحلوا شعائر الله وفي قوله ولا الشهر الحرام يعني
لا تستحلوا قتالا فيه ولا امين البيت الحرام يعني من توجه قبل البيت فكان المؤمنون
والمشركون يحجون البيت جميعا فنهى الله المؤمنين ان يمنعوا احدا يحج البيت او يتعرضوا
له من مؤمن او كافر ثم انزل الله بعد هذا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام
بعد عامهم هذا وفي قوله يبتغون فضلا يعني انهم يترضون الله بحجهم ولا يجرمنكم يقول
لا يحملنكم شنآن قوم يقول عداوة قوم وتعاونوا على البر والتقوى يقول البر ما امرت به والتقوى
ما نهيت عنه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال شعائر الله ما نهى الله
عنه ان تصيبه وانت محرم والهدي ما لم يقلد والقلائد مقلدات الهدي ولا امين البيت
الحرام يقول من توجه حاجا واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله لا تحلوا شعائر الله
قال مناسك الحج واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر
الله قال معالم الله في الحج واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطا انه سئل عن شعائر
الله فقال حرمات الله اجتناب سخط الله واتباع طاعته فذلك شعائر الله واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير والنحاس في ناسخه عن قتادة في قوله
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا امين
البيت الحرام قال منسوخ كان الرجل في الجاهلية اذا خرج من بيته يريد الحج تقلد من
السمر فلم يعرض له احد واذا تقلد بقلادة شعر لم يعرض له احد وكان المشرك يومئذ
لا يصد عن البيت فامر الله ان لا تقاتل المشركين في الشهر الحرام ولا عند البيت الحرام
ثم نسختها قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة في الاية قال نسخ منها امين البيت الحرام نسختها الاية التي في براءة
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله
شاهدين على انفسهم بالكفر وقال انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر ونادى فيه علي بالاذان واخرج ابن المنذر
عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر الله الاية قال نسختها فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك مثله واخرج ابن جرير عن عطا قال كانوا يتقلدون
من لحا الشجر في الحرم فيامنون بذلك اذا خرجوا من الحرم فنزلت لا تحلوا

شعاير

شعائر الله ولا الهدي ولا القلائد واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله لا تحلوا شعائر
الله الاية قال القلائد اللحاء في رقاب الناس والبهائم امان لهم والصفا والمروة والهدي والبدن
كل هذا من شعائر الله قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا كله من عمل اهل الجاهلية
فعله واقامه فحرم الله ذلك كله بالاسلام الا اللحاء القلائد ترك ذلك واخرج عبد بن حميد
عن عطا في الاية قال اما القلائد فكان اهل الجاهلية كانوا ياخذون من لحاء السمر فيتخذون
منه قلائد يامنون بها في الناس فنهاهم الله عن ذلك ان ينزعوا من شجر الحرم واخرج ابن جرير
عن عكرمة في قوله ولا الشهر الحرام قال هو ذو القعدة واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن
اسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية واصحابه حين صدهم المشركون
عن البيت الحرام وقد اشتد ذلك عليهم فمر بهم اناس من المشركين من اهل المشرق يريدون
العمرة فقال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نصد هؤلاء كما صدنا اصحابنا فانزل الله ولا
يجرمنكم الاية واخرج ابن جرير عن السدي قال اقبل الحطم بن هند البكري حتى اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال الى ما تدعو فاخبره وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه يدخل عليكم اليوم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان فلما اخبره النبي صلى الله
عليه وسلم قال انظر ولعلي اسلم ولي من اشاوره فخرج من عنده فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بعقب غادر فمر بسرح من سرح المدينة فساقه ثم اقبل
من عام قابل حاجا قد قلد واهدى واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث
اليه فنزلت هذه الاية حتى بلغ ولا امين البيت الحرام فقال له ناس من اصحابه يا رسول
الله خل بيننا وبينه فانه صاحبنا قال انه قد قلد قالوا انما هو شيء كنا نصنعه في الجاهلية
فابى عليهم فنزلت هذه الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال قدم
الحطم بن هند البكري المدينة في عير له تحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم فبايعه واسلم فلما ولى خارجا نظر اليه فقال لمن عنده لقد دخل علينا بوجه
فاجر وولى بقفا غادر فلما قدم اليمامة ارتد عن الاسلام وخرج في عير له تحمل الطعام
في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تهيأ للخروج
اليه نفر من المهاجرين والانصار ليقتطعوه في عيره فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله الاية فانتهى القوم واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولا امين البيت
الحرام قال هذا يوم الفتح جاء ناس يؤمون البيت الحرام من المشركين يهلون بعمرة
فقال المسلمون يا رسول الله انما هؤلاء مشركون فمثل هؤلاء فلم ندعهم الا نغير عليهم فنزل
القران ولا امين البيت الحرام واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله ولا امين البيت الحرام
يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال يبتغون الاجر والتجارة حرم الله على كل احد
اخافتهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا قال هي للمشركين يلتمسون فضل الله ورضوانه
بما يصلح لهم دنياهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
قال خمس ايات في كتاب الله رخصة وليست بعزيمة واذا حللتم فاصطادوا ان
شاء اصطاد وان شاء لم يصطد فاذا قضيت الصلاة فانتشروا وان كنتم مرضى
او على سفر فعدة من ايام اخر فكلوا منها واطعموا واخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال خمس
ايات من كتاب الله رخصة وليست بعزيمة فكلوا منها واطعموا فمن شاء اكل ومن شاء لم ياكل
واذا حللتم فاصطادوا فمن شاء فعل ومن شاء لم يفعل ومن كان منكم مريضا او على سفر فمن
شاء صام ومن شاء افطر فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا فمن شاء كاتب ومن شاء لم يفعل فاذا قضيت
الصلاة فانتشروا ان شاء انتشر وان شاء لم ينتشر واخرج عبد بن حميد
عن قتادة في قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم قال لا يجرمنكم لا يحملنكم بغض قوم واخرج عبد
بن حميد عن الربيع بن انس ولا امين البيت الحرام قال الذين يريدونه يبتغون
فضلا من ربهم قال التجارة في الحج ورضوانا قال الحج ولا يجرمنكم شنآن قوم قال عداوة
قوم وتعاونوا على البر والتقوى قال البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه

وأخرج أحمد وعبد بن حميد في هذه الآية والبخاري في تاريخه عن وابصة قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أريد أن أدع شيئا من البر والإثم إلا سألته عنه
فقال لي يا وابصة أخبرك عما جئت تسأل عنه قلت يا رسول الله أخبرني قال جئت لتسأل
عن البر والإثم ثم جمع أنامله الثلاث فجعل ينكت بها في صدري ويقول يا وابصة استفت
نفسك استفت نفسك البر ما اطمأن إليه القلب واطمأنت إليه النفس والإثم ما حاك في القلب
وتردد في الصدر وإن أفتاك الناس وأفتوك. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري
في الأدب ومسلم والترمذي والحاكم والبيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في
نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس. وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن حبان والطبراني
والحاكم والبيهقي وصححه عن أبي أمامة أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإثم
فقال ما حاك في صدرك فدعه قال فما الإيمان قال من ساءته سيئته وسرته
حسنته فهو مؤمن. وأخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن مسعود قال الإثم حواز القلوب.
وأخرج البيهقي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الإثم حواز القلوب
وما من نظرة إلا وللشيطان فيها مطمع. وأخرج أحمد والبيهقي عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينعش لسانه حقا يعمل به إلا أجرى عليه أجره إلى
يوم القيامة ووفاه ثوابه يوم القيامة. وأخرج البيهقي عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن داود عليه السلام قال فيما يخاطب ربه عز وجل يا رب أي
عبادك أحب إليك أحبه بحبك قال يا داود أحب عبادي إلي نقي القلب نقي الكفين
لا يأتي إلى أحد سوءا ولا يمشي بالنميمة تزول الجبال ولا يزول أحبني وأحب من يحبني
وحببني إلى عبادي قال يا رب إنك لتعلم أني أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببك
إلى عبادك قال ذكرهم بآلائي وبلائي ونعمائي يا داود إنه ليس من عبد يعين مظلوما
أو يمشي معه في مظلمته إلا أثبت قدميه يوم تزول الأقدام. وأخرج البيهقي عن أبي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار
يوم القيامة. وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة
الله. وأخرج الطبراني في الأوسط والحاكم عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من أعان ظالما بباطل ليدحض به حقا فقد برئ من ذمة الله وذمة رسوله.
وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان على خصومة
بغير حق كان في سخط الله حتى ينزع. وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني والبيهقي في شعب
الإيمان عن أوس بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم
ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حالت شفاعته دون حد من
حدود الله فقد ضاد الله في أمره ومن مات وعليه دين فليس بالدينار والدرهم ولكن بالحسنات
والسيئات ومن خاصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع ومن قال في مؤمن
ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال. وأخرج البيهقي من طريق
فسيلة أنها سمعت أباها وهو واثلة بن الأسقع يقول سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من العصبية أن يحب الرجل قومه قال لا ولكن من العصبية أن يعين الرجل
قومه على الظلم. وأخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مشى مع قوم يرى أنه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور ومن أعان
على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع وقتال المسلم كفر وسبابه فسوق.
وأخرج الحاكم وصححه والبيهقي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعان قومه على ظلم فهو كالبعير المتردي
فهو ينزع بذنبه ولفظ الحاكم مثل الذي يعين قومه على غير الحق مثل البعير

يتردى

يتردى فهو يمد بذنبه. قوله تعالى حرمت عليكم الميتة الآية أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن
مردويه والحاكم عن أبي أمامة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومي أدعوهم إلى الله
ورسوله وأعرض عليهم شرائع الإسلام فأتيتهم فبينما نحن كذلك إذ جاءوا بقصعة دم واجتمعوا
عليها يأكلونها قالوا هلم يا صدي فكل قلت ويحكم إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم
لما أنزل الله عليه قالوا وما ذاك فتلوت عليهم هذه الآية حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير
الآية. وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة قال إذا أكل لحم الخنزير عرضت عليه
التوبة فإن تاب وإلا قتل. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله وما أهل لغير الله به قال ما أهل للطواغيت به والمنخنقة قال
التي تختنق فتموت والموقوذة قال التي تضرب بالخشبة فتموت والمتردية قال التي تتردى
من الجبل فتموت والنطيحة قال الشاة التي تنطح الشاة وما أكل السبع يقول ما أخذ السبع
إلا ما ذكيتم يقول ما ذبحتم من ذلك وبه روح فكلوه وما ذبح على النصب قال النصب
أنصاب كانوا يذبحون ويهلون عليها وأن تستقسموا بالأزلام قال هي القداح كانوا
يستقسمون بها في الأمور ذلكم فسق يعني من أكل ذلك كله فهو فسق. وأخرج الطستي
في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل والمنخنقة
قال كانت العرب تخنق الشاة فإذا ماتت أكلوا لحمها قال وهل تعرف العرب ذلك قال أما
سمعت امرأ القيس وهو يقول

يغط غطيط البكر شد خناقه ... ليقتلني والمرء ليس بقتال

قال أخبرني عن قوله والموقوذة قال التي تضرب بالخشب حتى تموت قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر وهو يقول

يلوينني دين النهار وأقتضي ... ديني إذا وقذ النعاس الرقدا

قال أخبرني عن قوله الأنصاب قال الأنصاب الحجارة التي كانت العرب تعبدها من دون
الله وتذبح لها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت نابغة بني ذبيان وهو يقول

فلا لعمر الذي مسحت كعبته ... وما هريق على الأنصاب من جسد

قال أخبرني عن قوله وأن تستقسموا بالأزلام قال الأزلام القداح كانوا يستقسمون بالأمور
فيها مكتوب على أحدها أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي فإذا أرادوا أمرا أتوا بيت أصنامهم
ثم غطوا على القداح فأيها خرج عملوا به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما
سمعت قول الحطيئة وهو يقول

لا يزجر الطير إن مرت به سنحا ... ولا يفاض له قدح بأزلام

وأخرج البخاري ومسلم عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إني أرمي بالمعراض
الصيد فأصيب فقال إذا رميت بالمعراض فخزق فكله وإن أصابه بعرضه فإنما هو وقيذ فلا
تأكله. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال المتردية التي تتردى من الجبل. وأخرج
ابن جرير عن أبي ميسرة أنه كان يقرأ والمنطوحة. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
أنه قرأ وأكيل السبع. وأخرج ابن جرير عن علي قال إذا أدركت ذكاة الموقوذة والمتردية
والنطيحة وهي تحرك يدا أو رجلا فكلها. وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تأكل الشريطة فإنها ذبيحة الشيطان قال ابن المبارك
وهي أن تخرج الروح منه بشرط من غير قطع حلقوم. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ
وابن المنذر عن مجاهد في قوله وما ذبح على النصب قال كانت حجارة حول الكعبة
يذبح عليها أهل الجاهلية ويبدلونها إذا شاءوا بحجارة أعجب إليهم منها. وأخرج
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله وأن تستقسموا بالأزلام قال سهام العرب وكعاب
فارس التي يتقامرون بها. وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال الأزلام
القداح يضربون بها لكل سفر وغزو وتجارة. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير في قوله وأن تستقسموا بالأزلام قال حصى بيض كانوا يضربون بها. وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن في الآية قال كانوا إذا أرادوا أمرا أو سفرا

يعدون الى قداح ثلاثة واحد منها مكتوب عليه امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي ويتركون الآخر
محللا بينهما ليس عليه شيء ثم يجيلونها فان خرج الذي عليه امرني ربي مضوا لامرهم وان خرج الذي عليه
نهاني ربي كفوا وان خرج الذي ليس عليه شيء اعادوها
واخ الطبراني وابن مردويه عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يلج
الدرجات العلى من تكهن او استقسم او رجع من سفر تطيرا **قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا
من دينكم الآية** اخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله اليوم يئس
الذين كفروا من دينكم قال يئسوا ان ترجعوا الى دينهم ابدا واخ البيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم يقول يئس اهل مكة ان ترجعوا الى دينهم
عبادة الاوثان ابدا فلا تخشوهم في اتباع محمد واخشوني في عبادة الاوثان وتكذيب محمد فلما
كان واقفا بعرفات نزل عليه جبريل وهو رافع يده والمسلمون يدعون الله اليوم اكملت
لكم دينكم يقول حلالكم وحرامكم فلم ينزل بعد هذا حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي
قال منتي فلم يحج معكم مشرك ورضيت يقول واخترت لكم الاسلام دينا فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية احدى وثمانين يوما ثم قبضه الله اليه واخ
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله اليوم يئس الذين كفروا من دينكم اليوم اكملت لكم دينكم قال هذا
حين فعلت واخ ابن جرير عن ابن جريج في قوله فلا تخشوهم واخشون قال فلا تخشوهم
ان يظهروا عليكم واخ مسلم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان
قد يئس ان تعبد الاصنام بارضكم هذه ولكنه راض منكم بما تحقرون واخ البيهقي عن ابن
مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد ايس ان تعبد الاصنام بارض
العرب ولكن سيرضى منكم بدون ذلك بالمحقرات وهي الموبقات يوم القيامة فاتقوا المظالم ما استطعتم
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الآية اخ ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس قال
اخبر الله نبيه والمؤمنين انه قد اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابدا وقد اتمه فلا ينقص
ابدا وقد رضيه فلا يسخطه ابدا واخ عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال اخلص الله لهم دينهم ونفى المشركين عن البيت قال وبلغنا
انها نزلت يوم عرفة ووافق جمعة واخ ابن جرير عن قتادة في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
قال ذكر لنا ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم جمعة
حين نفى الله المشركين عن المسجد الحرام واخلص للمسلمين حجهم واخ ابن جرير وابن المنذر
عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون
عن البيت الحرام وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام
النعمة وهو قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال تمام الحج ونفي المشركين عن البيت واخ ابن جرير وابن
المنذر عن الشعبي قال نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف به الناس وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم
واضمحل الشرك ولم يطف بالبيت عريان ولم يحج معه في ذلك العام مشرك فانزل الله اليوم
اكملت لكم دينكم واخ عبد بن حميد عن الشعبي قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الآية وهو بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فكان اذا اعجبته آيات جعلهن صدر
السورة قال وكان جبريل يعلمه كيف ينسك واخ الحميدي واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان والبيهقي في سننه عن طارق
بن شهاب قال قالت اليهود لعمر انكم تقرؤن آية في كتابكم لو علينا معشر اليهود نزلت
لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال واي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
قال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت
فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يوم جمعة واخ اسحاق بن راهويه
في مسنده وعبد بن حميد عن ابي العالية قال كانوا عند عمر فذكروا هذه الآية [illegible] عيدا
فقال عمر الحمد لله الذي جعله لنا عيدا واليوم الثاني نزلت يوم عرفة واليوم الثاني يوم
النحر فاكمل لنا الامر فعلمنا ان الامر بعد ذلك في انتقاص واخ ابن ابي شيبة وابن جرير

عن عنترة

عن عنترة قال لما نزلت اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الاكبر بكى عمر [illegible] فانه لم يكمل شيء قط الا
انتقص فقال صدقت واخ ابن جرير عن قبيصة بن ابي ذؤيب قال قال كعب لو ان غير هذه الامة نزلت
عليهم هذه الآية لنظروا اليوم الذي انزلت فيه عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر قد علمت اليوم الذي
انزلت والمكان الذي نزلت فيه يوم جمعة ويوم عرفة وكلاهما بحمد الله لنا عيد واخ
الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس انه قرأ هذه الآية فقال يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها نزلت في يوم عيدين
اثنين في يوم عرفة واخ ابن جرير عن عيسى بن حارثة الانصاري قال كنا جلوسا في الديوان
فقال لنا نصراني يا اهل الاسلام لقد نزلت عليكم آية لو نزلت علينا لاتخذنا ذلك اليوم وتلك
الساعة عيدا ما بقي منا اثنان اليوم اكملت لكم دينكم فلم يجبه احد منا فلقيت محمد بن كعب القرظي
فسألته عن ذلك فقال الا رددتم عليه فقال قال عمر بن الخطاب انزلت على النبي صلى الله عليه
وسلم وهو واقف على الجبل يوم عرفة فلا يزال ذلك اليوم عيدا للمسلمين ما بقي منهم احد واخ
ابن جرير عن داود قال قلت لعامر الشعبي ان اليهود تقول كيف لم تحفظ العرب هذا اليوم
الذي اكمل الله لها دينها فيه فقال عامر او ما حفظته قلت له فاي يوم قال يوم عرفة واخ
ابن جرير وابن مردويه عن علي قال انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قائم عشية عرفة اليوم اكملت لكم دينكم واخ ابن جرير والطبراني عن عمرو بن قيس
السكوني انه سمع معاوية بن ابي سفيان على المنبر ينزع بهذه الآية اليوم اكملت
لكم دينكم حتى ختمها فقال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة واخ البزار والطبراني
وابن مردويه عن سمرة قال نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واقف بعرفة يوم جمعة واخ البزار بسند صحيح عن ابن
عباس قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم اكملت
لكم دينكم قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بعرفة اليوم
اكملت لكم دينكم قال ليس بيوم تعلمون عيدا للناس واخ ابن جرير والطبراني
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل بسند ضعيف عن ابن عباس قال ولد نبيكم صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وفتح مكة
يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وفتح مكة يوم
الاثنين وانزلت سورة المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم وتوفي يوم
الاثنين واخ ابن مردويه وابن عساكر بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري
قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط
جبريل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واخ ابن مردويه والخطيب وابن
عساكر بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل بهذه الآية اليوم اكملت لكم
دينكم واخ ابن مردويه والخطيب وابن عساكر بسند ضعيف عن ابي هريرة قال
لما كان يوم غدير خم وهو يوم ثماني عشر من ذي الحجة قال النبي صلى الله عليه وسلم
من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واخ ابن جرير عن
السدي في قوله اليوم اكملت لكم دينكم قال هذا نزلت يوم عرفة فلم ينزل بعدها حلال
ولا حرام فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات فقالت اسماء بنت عميس حججت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحجة فبينما نحن نسير اذ تجلى له جبريل
على الراحلة فلم تطق الراحلة من ثقل ما عليها من القرآن فبركت فاتيته فسجيت عليه بردا كان
علي واخ ابن جرير عن ابن جريج قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما نزلت
هذه الآية احدى وثمانين ليلة قوله اليوم اكملت لكم دينكم **قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام
دينا** اخ ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا انه يمثل لكل اهل دين دينهم يوم
القيامة فاما الايمان فيبشر اصحابه واهله ويعدهم الخير حتى يجيء الاسلام فيقول
يا رب انت السلام وانا الاسلام فيقول اياك اليوم اقبل وبك اليوم اجزي واخ
احمد عن علقمة بن عبد الله المزني قال حدثني رجل قال كنت في مجلس عمر بن الخطاب

فقال عمر رجل من القوم كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت الاسلام فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الاسلام بدا جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا
ثم سديسا ثم بازلا قال عمر فما بعد البزول الا النقصان قوله تعالى فمن اضطر
الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فمن
اضطر يعني الى ما حرم مما سمي صدر هذه السورة في مخمصة يعني مجاعة غير متجانف
لاثم يقول غير متعمد لاثم واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قوله في مخمصة قال في مجاعة وجهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الاعشى وهو يقول

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله فمن اضطر في مخمصة غير متجانف
لاثم قال في مجاعة غير متعرض لاثم واخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال رخص
للمضطر اذا كان غير متعمد لاثم ان ياكل من جهد فمن بغى او عدا او خرج في معصية الله
فانه محرم عليه ان ياكل واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابي واقد الليثي انهم قالوا يا رسول
الله انا بارض تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال اذا لم تصطبحوا ولم تغتبقوا ولم تحتفئوا بقلا
فشأنكم بها واخرج ابن سعد وابو داود عن الفجيع العامري انه قال يا رسول الله
ما يحل لنا من الميتة فقال ما طعامكم قلنا نغتبق ونصطبح قال عقبة فسره لي عمي قدح غدوة وقدح
عشية قال ذاك وابي الجوع واحل لهم الميتة على هذه الحال واخرج الحاكم وصححه عن سمرة بن
جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا روي اهلك من اللبن غبوقا فاجتنب
ما نهى الله عنه من ميتة قوله تعالى يسئلونك ماذا احل لهم الاية اخرج
الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن ابي رافع قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذن عليه فاذن له فابطا
فاخذ رداءه فخرج اليه وهو قائم بالباب فقال قد اذنا لك قال اجل ولكنا
لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب فنظروا فاذا في بعض بيوتهم جرو قال ابو رافع فامرني
ان اقتل كل كلب بالمدينة ففعلت وجاء الناس فقالوا يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه
الامة التي امرت بقتلها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله يسئلونك ماذا
احل لهم قل احل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مكلبين فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ارسل الرجل كلبه فذكر اسم الله فامسك عليه فليأكل ما لم يأكل واخرج
ابن جرير عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا رافع في قتل الكلاب فقتل
حتى بلغ العوالي فدخل عاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة فقالوا ماذا
احل لنا الاية واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي قال لما امر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتل الكلاب قالوا يا رسول الله فماذا يحل لنا من هذه الامة فنزلت يسئلونك
ماذا احل لهم الاية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير ان عدي بن حاتم
وزيد بن مهلهل الطائيين سالا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله
قد حرم الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسئلونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عامر ان عدي بن حاتم الطائي اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي احل له فقال فسأله
عن صيد الكلاب فلم يدر ما يقول له حتى انزل الله عليه هذه الاية في المائدة
تعلمونهن مما علمكم الله واخرج ابن جرير عن عروة بن الزبير عن عدي ان رجلا
من الاعراب اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستفتيه في الذي حرم الله عليه والذي
احل له فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحل لك الطيبات وتحرم عليك الخبائث
الا ان تفتقر الى طعام لك فتأكل منه حتى تستغني عنه فقال الرجل وما فقري
الذي يحل لي وما غناي الذي يغنيني عن ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كنت ترجو نتاجا فتبلغ بلحوم ماشيتك الى نتاجك او كنت ترجو غنى تطلبه
فتبلغ من ذلك شيئا فاطعم اهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه فقال الاعرابي ما غناي

الذي

الذي ادعه اذا وجدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رويت اهلك غبوقا من الليل
فاجتنب ما حرم الله عليك من طعام واما مالك فانه ميسور كله ليس فيه حرام واخرج
الطبراني عن صفوان بن امية ان عرفطة بن نهيك التميمي قال يا رسول الله اني واهل بيتي
مرزوقون من هذا الصيد ولنا فيه قسم وبركة وهو مشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة في
جماعة وبنا اليه حاجة افتحله ام تحرمه قال احله لان الله قد احله نعم العمل والله
اولى بالعذر قد كانت قبلي لله رسل كلهم يصطاد او يطلب الصيد ويكفيك من الصلاة
في جماعة اذا غبت عنها في طلب الرزق حبك الجماعة واهلها وحبك ذكر الله واهله وابتغ
على نفسك وعيالك حلالا فان ذلك جهاد في سبيل الله واعلم ان عون الله في صالح التجارة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وما علمتم
من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب والفهود والصقور واشباهها والمكلبين الضواري فكلوا
مما امسكن عليكم يقول كلوا مما قتلن فان قتل واكل فلا تاكل واذكروا اسم الله عليه يقول
اذا ارسلت جوارحك فقل بسم الله وان نسيت فلا حرج واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد في قوله من الجوارح مكلبين قال الطير والكلاب قال الطير والكلاب واخرج عبد
بن حميد عن قتادة في قوله من الجوارح مكلبين قال من الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
قال اذا ارسلت كلبك او طيرك او سهمك فذكرت اسم الله فاخذ او قتل فكل واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في المسلم ياخذ كلب المجوسي المعلم او بازه او صقره مما علمه المجوسي
فيرسل فيأخذه قال لا تاكله وان سميت لانه من تعليم المجوسي وانما قال تعلمونهن
مما علمكم الله واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله وما علمتم من الجوارح قال كلا تعلمونهن
مما علمكم الله قال تعلمونهن من الطلب كما علمكم الله واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال المعلم من الكلاب ان يمسك صيده فلا ياكل منه حتى ياتيه صاحبه واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل فانما امسك على
نفسه واخرج ابن جرير عن عدي بن حاتم قال سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل واخرج البخاري ومسلم عن عدي
بن حاتم قال قلت يا رسول الله اني ارسل الكلاب المعلمة واذكر اسم الله فقال اذا ارسلت
كلبك المعلم وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليك قلت وان قتلن قال وان قتلن ما لم يشركها كلب
ليس معها فانك انما سميت على كلبك ولم تسم على غيره واخرج ابن ابي حاتم عن عدي بن
حاتم قال قلت يا رسول الله انا قوم نصيد بالكلاب والبزاة فما يحل لنا منها قال يحل لكم ما
علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا اسم
الله عليه ثم قال ما ارسلت من كلب وذكرت اسم الله فكل مما امسك عليك قلت وان قتل
قال وان قتل ما لم ياكل فهو الذي امسكه قلت انا قوم نرمي فما يحل لنا قال ما ذكرت
اسم الله وخزقت فكل واخرج عبد بن حميد عن علي بن الحكم ان نافع بن الازرق سال
ابن عباس فقال ارايت اذا ارسلت كلبك فسميت فقتل الصيد اتاكله قال نعم قال نافع
يقول الله الا ما ذكيتم فتقولون انت وان قتل قال ويحك يا ابن الازرق ارايت لو امسك
على سنور فادركت ذكاته الا يكون علي باس والله اني لاعلم في اي الكلاب نزلت نزلت
في كلاب بني نبهان من طي ويحك يا ابن الازرق ليكونن لك نبأ واخرج عبد بن
حميد عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امسك عليك كلبك الذي
ليس بمكلب فادركت ذكاته فكل وان لم تدرك ذكاته فلا تاكل واخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس قال اذا اكل الكلب فلا تاكل واذا اكل الصقر فكل لان الكلب تستطيع
ان تضربه والصقر لا تستطيع ان تضربه واخرج عبد بن حميد عن عروة انه
سئل عن الغراب امن الطيبات هو قال من اين يكون من الطيبات وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسقا قوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات الاية
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس والبيهقي عن ابن عباس

قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال حل لكم إذا آتيتموهن أجورهن يعني
مهورهن محصنين يعني تنكحوهن بالمهر والبينة غير مسافحين يعني غير متعالنين
بالزنا ولا متخذي أخدان يعني يسرون بالزنا وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله
وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم قال ذبيحتهم وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن إبراهيم
النخعي في قوله وطعام الذين أوتوا الكتاب قال ذبائحهم وأخرج عبد بن حميد عن
قتادة في قوله والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم
قال أحل الله لنا محصنتين محصنة مؤمنة ومحصنة أهل الكتاب نساؤنا عليهم حرام ونساؤهم
لنا حلال وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا وأخرج ابن جرير
عن جابر بن عبد الله قال المسلم يتزوج النصرانية ولا يتزوج النصراني المسلمة
وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال أحل لنا طعامهم ونساؤهم وأخرج
الطبراني والحاكم وصححه عن ابن عباس إنما أحلت ذبائح اليهود والنصارى من أجل أنهم
آمنوا بالتوراة والإنجيل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي في قوله
والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال من العفائف وأخرج عبد الرزاق
عن الشعبي في قوله والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم قال التي أحصنت فرجها
واغتسلت من الجنابة وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن جابر بن عبد الله
أنه سئل عن نكاح المسلم اليهودية والنصرانية فقال تزوجناهن زمن الفتح
ونحن لا نكاد نجد المسلمات كثيرا فلما رجعنا طلقناهن قال ونساؤهم لنا حل
ونساؤنا عليهم حرام وأخرج عبد بن حميد عن ميمون بن مهران قال سألت ابن
عمر عن نساء أهل الكتاب فتلا علي هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ولا تنكحوا المشركات وأخرج ابن جرير عن الحسن
أنه سئل أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب قال ما له ولأهل الكتاب وقد أكثر الله
المسلمات فإن كان ولا بد فاعلا فليعمد إليها حصانا غير مسافحة قال الرجل وما المسافحة
قال هي التي إذا لمح إليها الرجل بعينه اتبعته وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
ولا متخذي أخدان قال ذو الخدن والخليلة الواحدة قال ذكر لنا أن رجالا قالوا كيف نتزوج
نساءهم وهم على دين ونحن على دين فأنزل الله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله قال لا والله
لا يقبل الله عملا إلا بالإيمان وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله قال أخبر الله أن الإيمان هو العروة الوثقى وأنه
لا يقبل عملا إلا به ولا تحرم الجنة إلا على من تركه وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات
وحرم كل ذات دين غير الإسلام وقال الله تعالى ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني
بسند ضعيف عن علقمة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد البول
نكلمه فلا يكلمنا ونسلم عليه فلا يرد علينا حتى يأتي أهله فيتوضأ كوضوئه للصلاة
فقلنا يا رسول الله نكلمك فلا تكلمنا ونسلم عليك فلا ترد علينا حتى نزلت آية الرخصة
يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي
والنسائي عن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ عند كل صلاة فلما
كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول
الله إنك فعلت شيئا لم تكن تفعله قال عمدا فعلته يا عمر وأخرج أبو داود
والترمذي عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء
فقدم إليه طعام فقالوا ألا نأتيك بوضوء فقال إنما أمرت بالوضوء إذا قمت
إلى الصلاة وأخرج أبو داود وابن جرير وابن خزيمة وابن حبان عن

والحاكم

والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن حنظلة بن الغسيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء
لكل صلاة طاهرا كان أو غير طاهر فلما شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر بالسواك عند كل صلاة ووضع عنه الوضوء إلا من حدث وأخرج ابن جرير والنحاس
في ناسخه عن علي أنه كان يتوضأ عند كل صلاة ويقرأ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة
الآية وأخرج البيهقي في سننه عن رفاعة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسيء
صلاته إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين
ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين وأخرج مالك والشافعي وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن زيد بن أسلم والنحاس أن تفسير هذه الآية إذا قمتم إلى الصلاة
إن ذلك إذا قمتم من المضاجع يعني النوم وأخرج ابن جرير عن السدي مثله وأخرج ابن جرير
عن السدي في قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة يقول قمتم وأنتم على غير طهر
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن في قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم قال ذلك الغسل
الدلك وأخرج الدارقطني والبيهقي في سننهما عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه وأخرج ابن أبي شيبة وابن طلحة عن أبيه
عن جده قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح رأسه هكذا وأمر حفص بيديه
على رأسه حتى مسح قفاه وأخرج ابن أبي شيبة عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى
الله عليه وسلم توضأ فمسح بناصيته وعلى العمامة وأخرج سعيد بن منصور وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس عن ابن عباس
أنه قرأ وأرجلكم بالنصب يقول رجعت إلى الغسل وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد
وابن المنذر والنحاس عن ابن مسعود أنه قرأ وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم بالنصب وأخرج
ابن أبي شيبة عن عروة أنه كان يقرأ وأرجلكم يقول رجع الأمر إلى الغسل وأخرج عبد الرزاق
والطبراني عن قتادة أن ابن مسعود قال رجع قوله إلى غسل القدمين في قوله وأرجلكم إلى
الكعبين وأخرج ابن جرير عن أبي عبد الرحمن قال قرأ الحسن والحسين وأرجلكم إلى الكعبين
فسمع علي ذلك وكان يقضي بين الناس فقال وأرجلكم هذا من المقدم والمؤخر من الكلام
وأخرج سعيد بن منصور عن أنس أنه قرأ وأرجلكم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
قال الوضوء غسلتان ومسحتان وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم قال هو المسح وأخرج ابن أبي شيبة عن عكرمة مثله وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد عن ابن عباس قال افترض الله غسلتين ومسحتين ألا ترى أنه ذكر التيمم
فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة
نحوه وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير عن أنس أنه قيل له إن
الحجاج خطب فقال اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم وإنه ليس شيء
من ابن آدم أقرب إلى الخبث من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما فقال أنس
صدق الله وكذب الحجاج قال الله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما
وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن الشعبي قال نزل جبريل
بالمسح على القدمين ألا ترى أن التيمم أن يمسح ما كان غسلا ويلغى ما كان مسحا وأخرج
عبد بن حميد عن الأعمش والنحاس عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح
مسحا وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش والنحاس عن الشعبي قال نزل القرآن بالمسح
وجرت السنة بالغسل وأخرج عبد بن حميد عن الأعمش قال كانوا يقرؤونها برؤوسكم وأرجلكم
بالخفض وكانوا يغسلون وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال
اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين وأخرج ابن أبي شيبة
عن الحكم قال مضت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بغسل القدمين
وأخرج ابن جرير عن عطاء قال لم أر أحدا يمسح على القدمين وأخرج ابن جرير
عن أنس قال نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل وأخرج الطبراني في الأوسط
عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يمسح على الخفين قبل نزول

المائدة وبين هذا فانتهى بما نهى الله عز وجل واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
انه قال ذكر المسح على الخفين عند عمر سعد وعبد الله بن عمر فقال عمر سعد افقه منك
فقال عمر يا سعد انا لا ننكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ولكن هل مسح منذ
نزلت سورة المائدة فانها احكمت كل شيء وكانت اخر سورة نزلت من القرآن الا براءة قال
فلم يتكلم احد واخرج ابو الحسن بن صخر في المشيخات بسند ضعيف عن ابن عباس قال
نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم قال له امسح بينهما واخرج البخاري ومسلم
والبيهقي والطحاوي عن جرير انه بال ثم توضأ ومسح على الخفين وقال ما يمنعني ان امسح
وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح قالوا انما كان ذلك قبل نزول المائدة قال
ما اسلمت الا بعد نزول المائدة واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الله
قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة فرأيته يمسح على
الخفين واخرج ابن عدي عن بلال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امسحوا على
الخفين واخرج ابن جرير عن القاسم بن الفضل الحداني قال قال ابو جعفر بن [illegible] فقال
الكعب ها هنا فقال هذا رأس الساق ولكن الكعبين عند المفصل **قوله تعالى وان كنتم**
جنبا فاطهروا اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وان كنتم جنبا فاطهروا
يقول فاغتسلوا واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاه رجل جيد الثياب طيب الريح حسن الوجه فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
وعليك السلام فقال ادنو منك قال نعم فدنا حتى الصق ركبتيه بركبتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الاسلام قال تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت الحرام وتغتسل من الجنابة قال صدقت فتعجبنا ما رأينا كاليوم قط رجلا والله
لكانه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد عن وهب الذماري قال مكتوب في
الزبور من اغتسل من الجنابة فانه عبدي حقا ومن لم يغتسل من الجنابة فانه عدوي حقا
قوله تعالى وان كنتم مرضى الآية اخرج عبد بن حميد عن عطاء قال احتلم رجل على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه جدري فغسلوه فمات فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتلوه قتلهم الله ضيعوه ضيعهم الله واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
انه كان يطوف بالبيت بعدما ذهب بصره وسمع قوما يذكرون المجامعة والملامسة والرفث
ولا يدرون معناه واصوات شتى فقال ان الله انزل القرآن بلغة كل حي من احياء العرب فما كان
منه لا يستحي الناس من ذكره فقد عناه وما كان منه يستحي الناس منه فقد كنى عنه والعرب يعرفون
معناه ألا ان المجامعة والملامسة والرفث ووضع اصبعيه في اذنيه ثم قال الا هو النيك
واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله
تعالى او لامستم النساء قال او جامعتم النساء وهذيل تقول اللمس باليد قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

يلمس الاحلاس في منزله ... بيديه كاليهودي المصل

وقال الاعشى

ورادعة صفرا بالطيب عندنا ... للمس الندامى في يد الدرع مفتق

واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا وهو هكذا
وايديكم منه قال ان الماء لا يصيبك الصعيد لم تتيقظها فتيمم بما يديك ووجهك
الا بعد ان كان الغسل جنابة ولا الوضوء صلاة ومن تيمم الصعيد فصلى ثم قدر على الماء فليغتسل
الغسل وقد مضت صلاته التي كان صلاها ومن كان معه ماء قليل وخشي على نفسه
الظمأ فليتيمم الصعيد وليتبلغ بمائه فانه كان يؤمر بذلك والله اعذر بالعذر واخرج
عبد بن حميد والبخاري ومسلم عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن
داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى رأسه في حجري راقدا
واقبل ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت

دلت

لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اوجعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ
وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم الآية فقال اسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل ابي بكر واخرج
عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد وابن ماجه عن عمار بن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرس باولات الجيش ومعه عائشة فانقطع عقد لها من جزع ظفار فحبس الناس ابتغاء
عقدها ذلك حتى اضاء الفجر وليس مع الناس ماء فانزل الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم رخصة التطهر بالصعيد الطيب فقام المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضربوا بايديهم التراب مرة والثانية فمسحوا بايديهم الى المناكب ومن بطون ايديهم
الى الآباط **قوله تعالى ما يريد الله ليجعل الآية** اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله من حرج قال من ضيق واخرج مالك ومسلم وابن جرير
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرج
من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل
خطيئة مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب واخرج
ابن المبارك في الزهد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان من طريق محمد بن كعب القرظي
عن عبد الله بن قتادة عن حمران مولى عثمان بن عفان سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما توضأ عبد فاسبغ وضوءه ثم قام الى الصلاة الا غفر له ما بينه وبين
الصلاة الاخرى قال محمد بن كعب القرظي وكنت اذا سمعت الحديث عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم التمسته في القرآن فالتمست هذا فوجدته انا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك فعرفت ان الله
لم يتم النعمة حتى غفر له ذنوبه ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم حتى بلغ ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم فعرفت ان الله لم يتم النعمة عليهم حتى
غفر لهم واخرج ابن ابي شيبة عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان جلس
جلس مغفورا له واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابي امامة الباهلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمضمض احدكم حط ما اصاب بفيه
واذا غسل وجهه حط ما اصاب بوجهه واذا غسل يديه حط ما اصاب بيديه واذا مسح
رأسه تناثرت خطاياه من اصول الشعر واذا غسل قدميه حط ما اصاب برجليه
واخرج احمد والطبراني بسند حسن عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قام الى وضوئه يريد الصلاة ثم غسل كفيه نزلت كل خطيئة من كفيه
فاذا تمضمض واستنشق واستنثر نزلت كل خطيئة من سمعه وبصره مع اول قطرة
واذا غسل يديه الى المرفقين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب كهيئته يوم ولدته امه فاذا
قام الى الصلاة رفع الله درجته وان قعد قعد سالما واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فاسبغ الوضوء غسل يديه ووجهه
ومسح على رأسه واذنيه ثم قام الى الصلاة المفروضة غفر الله له في ذلك اليوم ما مشت
رجله وقبضت عليه يداه وسمعت اليه اذناه ونظرت اليه عيناه وحدث به نفسه
من سوء واخرج الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم
يتوضأ فيغسل يديه ويمضمض فاه ويتوضأ كما امر الا حط الله عنه ما اصاب يومئذ
ما نطق به فمه وما مس بيده وما مشى اليه حتى ان الخطايا لتحادر من اطرافه
ثم هو اذا مشى الى المسجد فرجل تكتب حسنة واخرى تمحو سيئة واخرج الطبراني عن
ثعلبة بن عباد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يتوضأ فيحسن
الوضوء فيغسل وجهه حتى يسيل الماء على ذقنه ثم يغسل ذراعيه حتى يسيل الماء على
مرفقيه ثم يغسل رجليه حتى يسيل الماء من كعبيه ثم يقوم فيصلي الا غفر الله له ما سلف

من ذنبه وأخرج الطبراني في الأوسط بسند حسن عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يتوضأ للصلاة فيتمضمض الا خرج مع قطر الماء
كل سيئة تكلم بها لسانه ولا يستنشق الا خرج مع قطر الماء كل سيئة وجد ريحها بأنفه
ولا يغسل وجهه الا خرج من عينيه مع قطر الماء كل سيئة نظر إليها بهما ولا يغسل شيئا من
بدنه الا خرج مع قطر الماء كل سيئة مشى بها إليها فإذا خرج إلى المسجد كتب له بكل
خطوة خطاها حسنة ومحيت عنه سيئة حتى يأتي مقامه وأخرج ابن سعد وابن أبي
شيبة عن عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء فقال ما منكم من رجل
يقرب وضوءه فيتمضمض ويستنشق ثم يستنثر الا خرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء
ثم يغسل وجهه كما أمره الله الا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه
إلى المرفقين الا خرت خطايا يديه من أطراف أنامله مع الماء ثم يمسح رأسه كما أمره الله
الا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه إلى الكعبين كما أمره الله
الا خرت خطايا قدميه من أطراف أصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي
هو أهله ثم يركع ركعتين الا انصرف من ذنوبه كهيئته يوم ولدته أمه وأخرج عبد
ابن حميد وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله وليتم نعمته عليكم قال تمام النعمة دخول
الجنة لم يتم نعمته على عبد لم يدخل الجنة وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد
والبخاري في الأدب والترمذي والطبراني والبيهقي في الأسماء والصفات والخطيب عن معاذ
ابن جبل قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم إني أسألك الصبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت البلاء فسل الله المعافاة ومر على رجل وهو يقول
اللهم إني أسألك تمام النعمة فقال يا ابن آدم هل تدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله دعوة دعوت
بها رجاء الخير قال تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار ومر على رجل وهو يقول يا ذا الجلال
والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وأخرج ابن عدي عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم على عبد نعمة الا بالجنة قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم
وأخرج ابن جرير والطبراني عن ابن عباس في قوله واذكروا نعمة الله عليكم
وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا حين بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم
وأنزل عليه الكتاب فقالوا آمنا بالنبي وبالكتاب وأقررنا بما في التوراة فذكرهم الله ميثاقه
الذي أقروا به على أنفسهم وأمرهم بالوفاء به وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن أبي العالية في قوله واذكروا نعمة الله عليكم قال النعم آلاء الله وميثاقه الذي واثقكم به
قال الذي أخذ على بني آدم في ظهر آدم عليه السلام قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين
الآية أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير في قوله يا أيها الذين
آمنوا كونوا قوامين بالقسط الآية نزلت في يهود خيبر ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليهم يستعينهم في دية فهموا ليقتلوه فذلك قوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا الآية
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وأبو نعيم في الدلائل عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل منزلا فتفرق
الناس في العضاه يستظلون تحتها فعلق النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه بشجرة
فجاء أعرابي إلى سيفه فأخذه فسله ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك
مني قال الله قال الأعرابي مرتين أو ثلاثا من يمنعك مني والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله فشام الأعرابي السيف فدعا النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فأخبرهم
بصنيع الأعرابي وهو جالس إلى جنبه لم يعاقبه قال معمر وكان قتادة يذكر نحو هذا
ويذكر أن قوما من العرب أرادوا أن يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فأرسلوا هذا
الأعرابي وتأول اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم الآية
وأخرج الحاكم وصححه عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب
خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك فقال كن خير آخذ قال تشهد أن لا اله

الا الله

الا الله وأني رسول الله قال أعاهدك أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء إلى قومه فقال
جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء العدو وطائفة تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة خوف
فكانوا موضع أولئك الذين بإزاء العدو وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفوا
ركعتين فكانت للناس ركعتين ركعتين وللنبي صلى الله عليه وسلم أربع ركعات وأخرج ابن
إسحاق وأبو نعيم في الدلائل من طريق الحسن أن رجلا من محارب يقال له غورث بن الحارث
قال لقومه أقتل لكم محمدا فقالوا كيف تقتله فقال أفتك به فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر إلى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله وجعل يهزه
فكبته الله فقال يا محمد أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك ثم غمد السيف
ورده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم الآية وأخرج أبو نعيم في الدلائل
من طريق عطاء والضحاك عن ابن عباس قال إن عمرو بن أمية الضمري حين انصرف من بئر
معونة لقي رجلين كلابيين معهما أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلهما ولم
يعلم أن معهما أمانا فوداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى إلى بني النضير
ومعه أبو بكر وعمر وعلي فتلقوه بنو النضير فقالوا مرحبا يا أبا القاسم لماذا جئت
قال رجل من أصحابي قتل رجلين من بني كلاب معهما أمان مني طلب ديتهما فأريد أن
تعينوني فقالوا نعم اقعد حتى نجمع لك فقعد تحت الحصن وأبو بكر وعمر وعلي وقد تآمروا
بنو النضير أن يطرحوا عليه حجرا فجاء جبريل فأخبره بما هموا به فقام هو ومن معه وأنزل
الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية وأخرج أبو نعيم من طريق
الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نحوه وأخرج أبو نعيم عن عروة نحوه وذكر أن فيهم نزلت
الآية وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإجلائهم لما أرادوا فأمرهم أن يخرجوا
من ديارهم قالوا إلى أين قال إلى الحشر وأخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر
عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بني النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري فلما جاءهم
خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا محمدا أقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح
عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش بن كعب أنا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
الخبر فانصرف فأنزل الله فيهم وفيما أراد هو وقومه يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم
إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم قال هم يهود دخل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
حائطا لهم وأصحابه من وراء جداره فاستعانهم في مغرم في دية غرمها ثم قام من عندهم
فائتمروا بينهم بقتله فخرج يمشي القهقرى معترضا ينظر إليهم ثم دعا أصحابه رجلا
رجلا حتى تتاموا إليه وأخرج ابن جرير عن يزيد بن زياد قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في عقل أصابه ومعه أبو بكر وعمر وعلي
فقال أعينوني في عقل أصابني فقالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتينا
وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينتظرونه وجاء حيي بن أخطب فقال حيي لأصحابه
لا ترونه أقرب منه الآن اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه ولا ترون شرا أبدا فجاؤوا إلى
رحى عظيمة ليطرحوها عليه فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من ثم
فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية فأخبر الله
نبيه ما أرادوا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير من طريق السدي عن أبي
مالك في الآية قال نزلت في كعب بن الأشرف وأصحابه حين أرادوا أن يغدروا برسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو أحد النقباء ليلة العقبة في ثلاثين

راكبا من المهاجرين والانصار الى غطفان فالتقوا على ماء من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر
ابن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم فلم يرعهم الا الطير تحوم في جو السماء يسقط من
خلال مناقيرها علق الدم فقالوا قتل اصحابنا والرحمن فانطلق رجل منهم فلقي رجلا فاختلفا
ضربتين فلما خالطته الضربة رفع طرفه الى السماء ثم فتح عينيه فقال الله اكبر الجنة ورب الكعبة
ورب العالمين وكان يدعى اعين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم فانتسبا
لهما الى بني عامر فقتلاهما وكان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فقدم قومهما على
النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون عقلهما فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على بني النضير يستعينونهم
في عقلهما فقالوا نعم فاجتمعت يهود ليقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فاعتلوا
له بصنعة فلما اتاه جبريل بالذي اجتمعت له يهود من الغدر خرج ثم دعا عليا فقال
لا تبرح من مكانك فمن مر بك من اصحابي فسالك عني فقل وجه الى المدينة
فادركوه فجعلوا يمرون على علي فيقول لهم الذي امره النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اتى عليه اخرهم ثم تبعهم ففي ذلك نزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم حتى
بلغ ولا تزال تطلع على خائنة منهم واخ ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس في هذه الاية قال ان قوما من اليهود صنعوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولاصحابه طعاما ليقتلوه فاوحى الله اليه بشانهم فلم يات الطعام وامر اصحابه
فلم ياتوه واخ عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في الاية قال ذكر لنا انها نزلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخلة في الغزوة السابعة فاراد بنو ثعلبة
وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك وذكر لنا ان رجلا انتدب لقتله فاتى
نبي الله صلى الله عليه وسلم وسيفه موضوع فقال آخذه يا رسول الله
قال خذه قال استله قال نعم فسله فقال من يمنعك مني قال الله يمنعني منك فهدده
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واغلظوا له القول فشام السيف وامر نبي
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالرحيل فانزلت عليه صلاة الخوف عند ذلك قوله تعالى
ولقد اخذ الله ميثاق (الاية) اخ ابن جرير عن ابي العالية في قوله ولقد اخذ الله ميثاق
بني اسرائيل قال اخذ الله مواثيقهم ان يخلصوا له ولا يعبدوا غيره وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا يعني بذلك وبعثنا منهم اثني عشر كفيلا تكفلوا عليهم بالوفاء لله بما واثقوه
عليه من العهود فيما امرهم به وفيما نهاهم عنه واخ عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن مجاهد في قوله اثني عشر نقيبا قال من كل سبط من بني اسرائيل
رجل ارسلهم موسى الى الجبارين فوجدوهم يدخل في كم احدهم اثنان منهم ولا يحمل عنقود
عنبهم الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة خمسة انفس
او اربعة فرجع النقباء كلهم ينهى سبطه عن قتالهم الا يوشع بن نون وكالب بن يافنة
امرا الاسباط بقتال الجبارين وجهادهم فعصوهما واطاعوا الاخرين فهما الرجلان
اللذان انعم الله عليهما فتاهت بنو اسرائيل اربعين سنة يصبحون حيث امسوا
ويمسون حيث اصبحوا في تيههم ذلك فضرب موسى الحجر لكل سبط عينا حجر لهم
يحملونه معهم فقال لهم موسى اشربوا يا حمير فنهاه الله عن سبهم وقال هم خلقي
فلا تجعلهم حميرا والسبط بطن بنو فلان وبنو فلان واخ ابن جرير عن
السدي قال امر الله بني اسرائيل بالسير الى اريحا وهي ارض بيت المقدس فساروا
حتى اذا كانوا قريبا منها بعث موسى اثني عشر نقيبا من جميع اسباط بني اسرائيل
فساروا يريدون ان ياتوه بخبر الجبابرة فلقيهم رجل من الجبارين يقال له عاج
فاخذ الاثني عشر فجعلهم في حجزته وعلى راسه حزمة حطب فانطلق بهم الى امراته فقال
انظري الى هؤلاء القوم الذين يزعمون انهم يريدون ان يقاتلونا فطرحهم بين يديها
فقال الا اطحنهم برجلي فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما راوا ففعل
ذلك فلما خرج القوم قال بعضهم لبعض يا قوم انكم ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم

ارتدوا

ارتدوا عن نبي الله ولكن اكتموه ثم رجعوا فانطلق عشرة منهم فنكثوا العهد فجعل الرجل يخبر اخاه واباه
بما راى من عاج وكتم رجلان منهم فاتوا موسى وهارون فاخبروهما الخبر فذلك
حين يقول الله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا واخ
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا قال من
كل سبط رجل شاهد على قومه واخ ابن جرير عن الربيع قال النقباء الامناء واخ
الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله اثني عشر
نقيبا قال اثنا عشر وزيرا وصاروا انبياء بعد ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

وابي بحق قابل لسراتها ... مقالة نصح لا يضيع نقيبها

واخ ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله عز وجل اثني عشر نقيبا قال هم
من بني اسرائيل بعثهم موسى لينظروا الى المدينة فجاؤا بحبة من فاكهتهم وقر رجل فقدروا ذلك
فتنوا فقالوا لا نستطيع القتال فاذهب انت وربك فقاتلا واخ ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صدقني وامن بي واتبعني
عشرة من اليهود لاسلم كل يهودي كان قال كعب اثنا عشر ومصداق ذلك في المائدة
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا واخ احمد والحاكم عن ابن مسعود انه سئل كم يملك هذه
الامة من خليفة فقال سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة
بني اسرائيل واخ ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس ان موسى عليه السلام قال للنقباء
الاثني عشر سيروا اليهم فحدثوني حديثهم وما امرتكم ولا تخافوا ان الله معكم ما اقمتم الصلاة
واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا واخ ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله وعزرتموهم قال اعنتموهم واخ عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وعزرتموهم قال نصرتموهم واخ ابن ابي
حاتم عن ابن زيد قال التعزير والتوقير الطاعة والنصرة قوله تعالى فبما نقضهم
ميثاقهم اخ ابن جرير عن ابن عباس في قوله فبما نقضهم ميثاقهم قال هو ميثاق اخذه
الله على اهل التوراة فنقضوه واخ ابن جرير عن قتادة في قوله فبما نقضهم يقول
فبنقضهم واخ عبد بن حميد عن قتادة في قوله فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم قال
اجتنبوا نقض الميثاق فان الله قد قدم فيه واوعد فيه وذكره في اي من القران تقدمة
ونصيحة وحجة وانا لا نعلم ما عظمها الله به عند اولي الفهم والعقل واهل العلم بالله وانا
ما نعلم الله اوعد في ذنب ما اوعد في نقض الميثاق واخ ابن جرير عن ابن عباس
في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه يعني حدود الله في التوراة ويقولون ان امركم محمد بما انتم
عليه فاقبلوه وان خالفكم فاحذروا واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله ونسوا حظا
مما ذكروا به قال نسوا الكتاب واخ عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد ونسوا حظا
مما ذكروا به قال كتاب الله اذ انزل عليهم واخ ابن جرير عن السدي ونسوا حظا
يقول تركوا نصيبا واخ ابن جرير عن الحسن في قوله ونسوا حظا مما ذكروا به
قال عرى دينهم ووظائف الله التي لا تقبل الا بها الاعمال واخ عبد بن حميد وابن
المنذر عن قتادة في الاية قال نسوا كتاب الله بين اظهرهم وعهده الذي عهد اليهم
وامر الله الذي امرهم به وضيعوا فرائضه وعطلوا حدوده وقتلوا رسله ونبذوا كتابه
واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ولا تزال تطلع على خائنة
منهم قال هم يهود مثل الذي هموا به من النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل عليهم
حائطهم واخ عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله
ولا تزال تطلع على خائنة منهم يقول على خيانة وكذب وفجور وفي قوله فاعف عنهم واصفح
قال لم يؤمر يومئذ بقتالهم فامره الله ان يعفو عنهم ويصفح ثم نسخ ذلك في براءة فقال
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر قوله تعالى ومن الذين قالوا انا نصارى
اخ عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى

قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة كان عيسى بن مريم ينزلها واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر عن قتادة في قوله ومن الذين قالوا انا نصارى قال كانوا بقرية يقال لها ناصرة
نزلها عيسى بن مريم وهو اسم تسموا به ولم يؤمروا به وفي قوله اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
قال نسوا كتاب الله بين اظهرهم وعهد الله الذي عهده اليهم وامر الله الذي امر به وفي
قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال باعمالهم السوء ولو اخذ القوم
بكتاب الله وامره ما افترقوا وما تباغضوا واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر
عن ابراهيم في قوله فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة قال اغرى بعضهم على
بعض بالخصومات والجدال في الدين واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الاية
قال ما ارى الاغراء في هذه الاية الا الاهواء المختلفة واخرج ابن جرير عن الربيع قال ان الله
عهد الى بني اسرائيل ان لا تشتروا بايات الله ثمنا قليلا وعلموا الحكمة ولا تاخذوا عليها اجرا
فلم يفعل ذلك الا قليل منهم فاخذوا الرشوة في الحكم وجاوزوا الحدود فقال في اليهود حيث حكموا
بغير ما امر الله والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة وقال في النصارى فنسوا
حظا مما ذكروا به فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة **قوله تعالى يا اهل الكتاب**
الاية اخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال لما اخبر الاعور اشمويل بن صوريا الذي صدق
النبي صلى الله عليه وسلم على الرجم انه في كتابهم وقال كنا نخفيه فنزلت يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب وهو [illegible] خففوا الرجم
اهل فدك واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا قال هو محمد
صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا يقول يبين لكم محمد رسولنا كثيرا مما كنتم تكتمون الناس
ولا تبينونه لهم مما في كتابكم وكان مما يخفونه من كتابهم فبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم رجم الزانيين المحصنين واخرج ابن جرير عن عكرمة قال ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم اتاه اليهود يسالونه عن الرجم فقال ايكم اعلم فاشاروا الى ابن صوريا فناشده
بالذي انزل التوراة على موسى والذي رفع الطور بالمواثيق التي اخذت عليهم حتى اخذه
افكل فقال انه لما كثر فينا جلدنا مائة وحلقنا الرؤوس فحكم عليهم بالرجم فانزل الله
يا اهل الكتاب الى قوله صراطا مستقيما واخرج ابن الضريس والنسائي وابن جرير
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال من كفر بالرجم فقد كفر بالقران من حيث
لا يحتسب قال تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب
قال فكان الرجم مما اخفوا واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله ويعفو عن كثير من ذنوب القوم
جاءهم بالقالة منها وتجاوزات اشياء واخرج ابن جرير عن السدي في قوله يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام قال سبيل الله الذي شرعه لعباده ودعاهم اليه
وابتعث به رسله وهو الاسلام الذي لا يقبل من احد عمل الا به لا اليهودية ولا النصرانية
ولا المجوسية **قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى الايات** اخرج ابن اسحاق وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعمان بن اضاء وبحري بن عمرو وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه كقول
النصارى فانزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله الى اخر الايات **قوله تعالى فلم**
يعذبكم بذنوبكم الاية اخرج احمد عن انس قال مر النبي صلى الله عليه وسلم في نفر
من اصحابه وصبي في الطريق فلما رات امه القوم خشيت على ولدها ان يوطا فاقبلت تسعى
وتقول ابني ابني فاخذته فقال القوم يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ابنها في النار فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا والله لا يلقي حبيبه في النار واخرج احمد في الزهد عن الحسن ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا والله لا يعذب الله حبيبه ولكن يبتليه في الدنيا **قوله تعالى**
يغفر لمن يشاء الاية اخرج ابن جرير عن السدي في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء يقول
يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له ويميت من يشاء منكم على كفره فيعذبه **قوله تعالى يا اهل**
الكتاب الاية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي

في الدلايل

في الدلايل عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام فرغبهم فيه
وحذرهم فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر
يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كنتم تذكرونه لنا قبل
مبعثه وتصفونه لنا بصفته فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما انزل
الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة الاية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل قال هو محمد جاء بالحق الذي فرق الله به بين
الحق والباطل فيه بيان وموعظة ونور وهدى وعصمة لمن اخذ به قال وكانت الفترة بين
عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ذكر لنا انها كانت ستمائة سنة او ما شاء الله من ذلك
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير من طريق معمر عن قتادة في قوله على فترة من الرسل
قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة سنة وستون سنة قال معمر وقال الكلبي خمسمائة سنة واربعون
سنة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال كانت الفترة خمسمائة سنة واخرج ابن جرير
عن الضحاك قال كانت الفترة بين عيسى ومحمد اربعمائة سنة وبضعا وثلاثين سنة
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه الاية اخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله واذ قال موسى
لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا على رقاب الناس فاشكروا
نعمة الله ان الله يحب الشاكرين واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله واذ قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا قال كنا نحدث انهم اول من سخر
لهم الخدم من بني ادم وملكوا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن قتادة في قوله وجعلكم ملوكا قال ملكهم الخدم وكانوا اول من ملك الخدم واخرج ابن جرير
عن ابن عباس في قوله وجعلكم ملوكا قال كان الرجل من بني اسرائيل اذا كانت له الزوجة
والخادم والدار يسمى ملكا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس
في قوله وجعلكم ملوكا قال الزوجة والخادم والبيت واخرج الفريابي وابن جرير وابن
المنذر والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس في قوله اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا منكم انبياء وجعلكم ملوكا قال المراة والخادم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال
الذين هم بين ظهرانيهم يومئذ واخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب
ملكا واخرج ابن جرير عن الزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان له بيت وخادم فهو ملك واخرج ابو داود في مراسيله عن زيد بن اسلم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سال رجل السنا من فقراء المهاجرين قال له الك امراة تاوي اليها
قال نعم قال الك مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال فانت من
الملوك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله وجعلكم ملوكا قال جعل
لهم ازواجا وخدما وبيوتا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال المن والسلوى والحجر والغمام
واخرج ابن جرير عن الحسن وجعلكم ملوكا قال وهل الملك الا مركب وخادم ودار واخرج
ابن جرير من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين قال المن
والسلوى **قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة الاية** اخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال هي اريحا واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله الارض المقدسة قال هي المباركة واخرج
ابن عساكر عن معاذ بن جبل قال الارض المقدسة ما بين العريش الى الفرات واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في قوله الارض المقدسة قال هي الشام واخرج ابن
جرير عن السدي في قوله التي كتب الله لكم قال التي امركم الله بها واخرج عبد بن حميد عن قتادة
قال امر القوم كما امروا بالصلاة والزكاة والحج والعمرة **قوله تعالى قالوا يا موسى ان فيها قوما**
جبارين اخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله ان فيها قوما جبارين ذكر لنا
انهم كانت لهم اجسام وخلق ليست لغيرهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة
في قوله قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين قال هم اطول منا اجساما واشد قوة واخرج ابن عبد

الحكيم في نوادر الاصول عن ابن جريج قال استظل سبعون رجلا من قوم موسى في قحف رجل من العماليق
واخرج البيهقي في شعب الايمان عن زيد بن اسلم قال بلغني انه رؤيت ضبع واولادها رابضة
في حجاج عين رجل من العماليق واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك انه اخذ عصا فذرع بها
شيئا ثم قاس في الارض خمسين او خمسا وخمسين ثم قال هكذا طول العماليق واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال امر موسى ان يدخل مدينة الجبارين فسار بمن معه حتى نزل
قريبا من المدينة وهي اريحا فبعث اليهم اثني عشر نقيبا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم
فدخلوا المدينة فرأوا امرا عظيما من هيئتهم وجسمهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب
الحائط ليجتني الثمار من حائطه فجعل يجتني الثمار وينظر الى آثارهم فتتبعهم فكلما اصاب واحدا
منهم اخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقط الاثني عشر كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب
الى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا وامرنا اذهبوا فاخبروا صاحبكم قال فرجعوا
الى موسى فاخبروه بما عاينوا من امرهم فقال اكتموا عنا فجعل الرجل يخبر اباه وصديقه ويقول
اكتم عني فاشيع ذلك في عسكرهم ولم يكتم منهم الا رجلان يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما
اللذان انزل الله فيهما قال رجلان من الذين يخافون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن
ابن عباس في قوله ادخلوا الارض المقدسة قال هي مدينة الجبارين لما نزل بها موسى وقومه
بعث منهم اثني عشر رجلا وهم النقباء الذين ذكرهم الله تعالى ليأتوهم بخبرهم فساروا فلقيهم
رجل من الجبارين فجعلهم في كسائه فحملهم حتى اتى بهم المدينة ونادى في قومه فاجتمعوا اليه فقالوا من
انتم قالوا نحن قوم موسى بعثنا لنأتيه بخبركم فاعطوهم حبة من عنب تكفي الرجل فقالوا لهم اذهبوا
الى موسى وقومه فقولوا لهم اقدروا قدر فاكهتهم فلما اتوهم قالوا يا موسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فقال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما وكانا من
اهل المدينة اسلما واتبعا موسى فقالا لموسى ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله قال رجلان قال يوشع بن نون وكالب بن يوفنا
واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله قال رجلان قال يوشع وكالب واخرج عبد بن حميد عن عطية
العوفي في قوله قال رجلان قال كالب ويوشع بن نون فتى موسى واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله من الذين يخافون انعم الله عليهما
قال في بعض القراءات يخافون انعم الله عليهما واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه كان
يقرؤها بضم الياء يخافون واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال كانا من العدو فصارا مع
موسى واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس قال رجلان من الذين يخافون برفع الياء واخرج
عبد بن حميد عن مجاهد انه قرأ من الذين يخافون بنصب الياء من يخافون واخرج ابن جرير
عن الضحاك قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما بالهدى فهداهما وكانا على
دين موسى وكانا في مدينة الجبارين واخرج ابن جرير عن سهل بن علي قال رجلان من الذين
يخافون انعم الله عليهما بالهدى والخوف واخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله قال
رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما قال هم النقباء وفي قوله ادخلوا عليهم الباب قال
هي قرية الجبارين قوله تعالى قالوا يا موسى انا لن ندخلها الآية اخرج احمد
والنسائي وابن حبان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر استشار
المسلمين فاشار عليه عمر ثم استشار فقالت الانصار يا معشر الانصار اياكم يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا اذا لا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد
لاتبعناك واخرج احمد وابن مردويه عن عتبة بن عبد السلمي قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لاصحابه الا تقاتلون قالوا نعم ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم
مقاتلون واخرج احمد عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يا رسول الله
انا لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم مقاتلون واخرج البخاري والحاكم وابو داود والبيهقي وابو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود قال لقد
شهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه احب الي مما عدل به اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين

قال

فقال والله يا رسول الله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا
قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يشرق لذلك وسر بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين
مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد بن الاسود اما والله لا نكون
كالملأ من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قوله تعالى قال رب اني لا املك الا نفسي الآية اخرج ابن جرير عن السدي قال غضب موسى عليه السلام
حين قال له القوم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فدعا عليهم فقال رب اني
لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين وكانت عجلة من موسى عجلها فلما
ضرب عليهم التيه ندم موسى فلما ندم اوحى الله اليه فلا تأس على القوم الفاسقين قال لا تحزن
على القوم الذين سميتهم فاسقين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن
عباس في قوله فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين يقول اقض بيننا وبينهم قوله تعالى
فانها محرمة عليهم الآية اخرج ابن جرير عن قتادة في قوله انها محرمة عليهم قال ابدا وفي
قوله يتيهون في الارض قال اربعين سنة واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال ذكر
لنا انهم بعثوا اثني عشر رجلا من كل سبط رجلا عيونا لهم ليأتوهم بالاخبار فساروا فمر بالارض
واستفاضوا ما فيها من امم ورعبوا قومهم في ذلك وخوفوهم فلذلك انهم غالبون حتى بلغوا ههنا
قاعدون قال لما جبن القوم عن عدوهم وتركوا امر ربهم قال الله انها محرمة عليهم اربعين
سنة انما يشربون ما الاطوا لا يهبطون قرية ولا مصرا ولا يهتدون لها ولا يقدرون على ذلك
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال حرمت عليهم القرى فكانوا لا يهبطون قرية
ولا يقدرون على ذلك انما يتبعون الاطواء اربعين سنة والاطواء الركايا وذكر لنا ان موسى
توفي في الاربعين سنة وانه لم يدخل بيت المقدس منهم الا ابناؤهم والرجلان اللذان قالا
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال تاهوا اربعين سنة فلما مضت
الاربعون سنة ناهضهم يوشع بن نون وهو الذي قام بالامر بعد موسى وهو الذي
افتتحها وهو الذي قيل له اليوم يوم الجمعة فهموا بافتتاحها فدنت الشمس للغروب
فخشي ان دخلت ليلة السبت ان يسبتوا فنادى الشمس اني مأمور وانك مأمورة
فوقفت حتى افتتحها فوجد فيها من الاموال ما لم ير مثله قط فقربوه الى النار فلم تأت
فقال فيكم الغلول فدعا رؤوس الاسباط وهم اثنا عشر رجلا فبايعهم فالتصقت يد رجل
منهم بيده فقال الغلول عندك فاخرجه فاخرج رأس بقرة من ذهب لها عينان من
ياقوت واسنان من لؤلؤ فوضعه مع القربان فاتت النار فاكلتها واخرج ابن جرير
عن مجاهد قال تاه بنو اسرائيل اربعين سنة يصبحون حيث امسوا ويمسون
حيث اصبحوا في تيههم واخرج ابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه
قال ان بني اسرائيل لما حرم الله عليهم ان يدخلوا الارض المقدسة اربعين سنة
يتيهون في الارض شكوا ذلك الى موسى فقالوا ما نأكل فقال ان الله سيأتيكم بما تأكلون
قالوا من اين قال ان الله سينزل عليكم خبزا مخبوزا فكان ينزل عليهم المن
وهو خبز الرقاق مثل الذرة قالوا فما نأتدم ولا بد لنا من لحم قال فان الله يأتيكم
به قالوا من اين فكانت الريح تأتيهم بالسلوى وهو طير سمين مثل الحمام فقالوا فما
نلبس قال لا يخلق لاحدكم ثوب اربعين سنة قالوا فما نحتذي قال لا ينقطع شسع
احدكم اربعين سنة قالوا فان فينا اولادا وصغارا فما نكسوهم قال الثوب الصغير
يشب معه قالوا فمن اين لنا الماء قال يأتيكم به الله فامر الله موسى ان يضرب بعصاه
الحجر قالوا فما نبصر اذ غشيتنا الظلمة فضرب لهم عمودا من نور في وسط
عسكرهم اضاء عسكرهم كله قالوا فبم نستظل الشمس علينا شديدة قال يظلكم
الله تعالى بالغمام واخرج ابن جرير عن الربيع بن انس قال ظلل عليهم الغمام في التيه
قدر خمسة فراسخ او ستة كلما اصبحوا ساروا مجدين فاذا امسوا اذا هم في مكانهم

الذي ابتغوا سنة ذلك من ذلك اربعين سنة وذلك في ذلك يقول عليهم المن والسلوى ولا تبلى ثيابهم
ومعهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة
عينا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن طاوس قال كانت بنوا اسرائيل
اذا كانوا في تيههم معهم حجر من حجارة الطور يحملونه معهم فاذا نزلوا ضربه موسى بعصاه
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن
طاوس قال كانت بنوا اسرائيل اذا كانوا في تيههم تشب معهم ثيابهم اذا شبوا واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال خلق لهم في التيه ثياب لا تخلق ولا تدرن واخرج عبد بن حميد عن
عكرمة قال لما استسقى موسى لقومه اوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه
اثنتا عشرة عينا فقال لهم موسى ردوا واشربوا الحجر فاوحى الله اليه قد سقيتهم
الحميد وانه قد حرمت عليهم الارض المقدسة قالوا يرب فاجعل قبره قذفة حجر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتم قبر موسى لرايتموه من الارض المقدسة
قذفة بحجر واخرج عبد بن حميد عن مجاهد قال لما استسقى موسى لقومه فسقوا قال
اشربوا يا حمير فنهاه عن ذلك وقال لا تدع عبادي يا حمير واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله فلا تأس قال فلا تحزن واخرج الطستي في مسايله
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله فلا تأس قال فلا
تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت امرء القيس وهو يقول

• وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •

واخرج عبد الرزاق في المصنف والحاكم وصححه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان نبيا من الانبيا قاتل اهل مدينة حتى اذا كاد ان يفتحها خشى ان تغرب الشمس
فقال ايتها الشمس انك مامورة وانا مامور بحرمتي عليك الا ركدت ساعة من النهار فاحتبسها
الله تعالى حتى افتتح المدينة وكانوا اذا اصابوا الغنايم قربوها في القربان فجات
النار فاكلتها فلما اصابوا وضعوا القربات فلم تجي النار تاكله فقالوا يا نبي الله ما لنا لا يقبل
قرباننا قال فيكم غلول قالوا وكيف لنا ان نعلم من عنده الغلول قال وهم اثنا عشر سبطا
قال يبايعني راس كل سبط منكم فبايعه راس كل سبط فلزقت كفه بكف رجل منهم
فقالوا له عندك الغلول فقال وكيف اعلم قال تدعوا سبطك فبايعهم رجلا رجلا ففعل
فلزقت كفه بكف رجل منهم قال عندك الغلول قال نعم عندي الغلول قال وما هو
قال راس ثور من ذهب اعجبني فغللته فجا به فوضعه في الغنايم فجات النار
فاكلته فقال كعب صدق الله ورسوله هكذا والله في كتاب الله يعني في التورية ثم
قال يا ابا هريرة احدثكم النبي صلى الله عليه وسلم اي نبي كان قال هو يوشع بن نون
قال فحدثكم اي قرية هي قال هي مدينة اريحا وفي رواية عبد الرزاق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم تحل الغنيمة لاحد قبلنا وذلك ان الله راى ضعفنا فطيبها
لنا وزعموا ان الشمس لم تحبس لاحد قبله ولا بعده • قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم
الايات اخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة انه كان لا يولد لادم
مولود الا ولد معه جارية فكان يزوج غلام هذا البطن جارية هذا البطن الاخر
ويزوج جارية هذا البطن غلام هذا البطن الاخر حتى ولد له ابنان يقال لهما هابيل
وقابيل وكان قابيل صاحب زرع وكان هابيل صاحب ضرع وكان قابيل اكبرهما
وكانت له اخت احسن من اخت هابيل وان هابيل طلب ان ينكح اخت قابيل فابى
عليه وقال هي اختي ولدت معي وهي احسن من اختك وانا احق ان اتزوجها فامره
ابوه ان يزوجها هابيل فابى وانهما قربا قربانا الى الله ايهما احق بالجارية وكان ادم
قد غاب عنهما الى مكة ينظر اليها فقال ادم للسما احفظي ولدي بالامانة فابت وقال
للارض فابت وقال للجبال فابت فقال لقابيل فقال نعم تذهب وترجع وتجد اهلك
كما يسرك فلما انطلق ادم قربا قربانا وكان قابيل يفخر عليه فقال انا احق بها منك
هي اختي وانا اكبر منك وانا وصي والدي فلما قربا قرب هابيل جذعة سمينة وقرب

قابيل

قابيل حزمة سنبل فوجد فيها سنبلة عظيمة ففركها فاكلها فنزلت النار فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك حتى لا تنكح اختي فقال هابيل انما يتقبل الله
من المتقين اني اريد ان تبوا باثمي واثمك بقوله ثم تكلم في القربان عند ذلك واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر بسند جيد عن ابن عباس قال نهى ان
تنكح المراة اخاها توامها وان ينكحها غيره من اخوتها وكان يولد له في كل بطن رجل وامراة فبينما هم
كذلك ولد له امراة وضيئة وولد له اخرى قبيحة دميمة فقال اخو الدميمة انكحني اختك وانكحك
اختي قال لا انا احق باختي فقربا قربانا فجا صاحب الغنم بكبش ابيض اقرن وصاحب
الحرث بصبرة من طعام فتقبل من صاحب الكبش فخزنه الله في الجنة اربعين خريفا وهو الكبش
الذي ذبحه ابراهيم ولم يتقبل من صاحب الزرع فقتله فبنوا ادم كلهم من ذلك الكافر واخرج
اسحاق بن بشر في المبتدا وابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
قال ولد لادم اربعين ولدا عشرون غلاما وعشرون جارية فكان ممن عاش منهم هابيل
وقابيل وصالح وعبد الرحمن والذي كان سماه عبد الحارث وود وكان ود يقال له شيث
ويقال له هبة الله وكان اخوته سودوه وولد له سواع ويغوث ويعوق ونسر وان العامرة
ان تعرف منهم في السلاح ويزوج اخت هذا من هذا واخرج ابن جرير عن ابن عباس
انه كان من شان ابني ادم انه لم يكن مسكين يتصدق عليه وانما كان القربان يقربه
الرجل فبينا ابنا ادم قاعدان اذ قالا لو قربنا قربانا وكان احدهما راعيا والاخر حراثا
وان صاحب الغنم قرب خير غنمه واسمنها وقرب الاخر بعض زرعه فجات النار
فنزلت فاكلت الشاة وتركت الزرع وان ابن ادم قال لاخيه اتمشي في الناس وقد
علموا انك قربت قربانا فتقبل منك ورد علي فلا والله لا ينظر الناس الي والى
اليك وانت خير مني فقال لاقتلنك فقال له اخوه ما ذنبي انما يتقبل الله من
المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك انا منتصر ولا
ممسك يدي عنك واخرج ابن جرير عن ابن عمر قال ان ابني ادم اللذين قربا قربانا
كان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم وانهما امرا ان يقربا قربانا وان
صاحب الغنم قرب اكرم غنمه واسمنها واحسنها طيبة بها نفسه وان صاحب
الحرث قرب شر حرثه الكوزن والزوان غير طيبة بها نفسه وان
صاحب الحرث الله تقبل صاحب الغنم ولم يتقبل قربان صاحب الحرث وكان
من قصصهما ما قص الله في كتابه وايم الله ان كان المقتول لاشد الرجلين ولكن
منعه التحرج ان يبسط يده الى اخيه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال هابيل وقابيل لصلب
ادم قرب هابيل عناقا من احسن غنمه وقرب قابيل زرعا من زرعه فتقبل
من صاحب الشاة فقال لصاحبه لاقتلنك فقتله فعقل الله احدى رجليه
بساقها الى فخذها من يوم قتله الى يوم القيامة وجعل وجهه الى الشمس
حيث دارت دار عليه حظيرة من ثلج في الشتا وعليه في الصيف حظيرة من نار
ومعه سبعة املاك كلما ذهب ملك جا الاخر واخرج عبد بن حميد وابن
جرير عن الحسن في قوله واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق قال كانا من بني
اسرائيل ولم يكونا ابني ادم لصلبه وانما كان القربان في بني اسرائيل وكان
ادم اول من مات قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي الدردا قال لان استيقن ان الله قد تقبل مني صلاة واحدة
احب الي من الدنيا وما فيها ان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عدي بن ثابت قال كان يقال
قربان المتقين واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في كتاب التقوى
عن علي بن ابي طالب قال لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل واخرج
ابن ابي الدنيا عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى رجل اوصيك بتقوى
الله الذي لا يقبل غيرها ولا يرحم الا اهلها ولا يثيب الا عليها فان الواعظين

بها كثير والعاملين بها قليل. وأخرج ابن أبي الدنيا عن يزيد السعدي سألت موسى
ابن أعين عن قوله عز وجل إنما يتقبل الله من المتقين قال تنزهوا عن أشياء من الحلال
مخافة أن يقعوا في الحرام فسماهم الله متقين. وأخرج ابن أبي الدنيا عن فضالة بن عبيد
قال لأن أكون أعلم أن الله يتقبل مني مثقال حبة من خردل أحب إلي من الدنيا
وما فيها لأن الله يقول إنما يتقبل الله من المتقين. وأخرج ابن سعد وابن أبي الدنيا
عن قتادة قال قال عامر بن عبد قيس آية في القرآن أحب إلي من الدنيا وما فيها جميعا
أن أعطاه أن يجعلني الله من المتقين فإنه قال إنما يتقبل الله من المتقين ثم آخر
يتقبل الله من المتقين. وأخرج ابن أبي الدنيا عن همام بن يحيى قال بكى
عامر بن عبد الله عند الموت فقيل له ما يبكيك قال آية في كتاب الله فقيل له أية
إنما يتقبل الله من المتقين. وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يتقبل عمل عبد حتى يرضى عنه. وأخرج ابن أبي
شيبة عن ثابت قال كان مطرف يقول اللهم تقبل مني صلاة اللهم تقبل مني
صيام يوما اللهم اكتب لي حسنة ثم يقول إنما يتقبل الله من المتقين. وأخرج ابن
أبي شيبة عن الضحاك في قوله إنما يتقبل الله من المتقين قال الذين يتقون الشرك
وأخرج ابن عساكر عن هشام بن يحيى عن أبيه قال دخل سائل إلى ابن عمر
فقال لابنه أعطه دينارا فأعطاه فلما انصرف قال ابنه تقبل الله منك يا أبتاه
فقال لو علمت أن الله يتقبل مني سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب
أحب إلي من الموت تدري ممن يتقبل إنما يتقبل الله من المتقين. قوله تعالى
لئن بسطت إلي يدك الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله لئن بسطت إلي يدك
الآية قال كان كتب عليهم إذا أراد الرجل أن يقتل رجلا تركه ولا يمتنع منه. وأخرج
ابن المنذر عن ابن جريج في الآية قال كانت بنو إسرائيل كتب عليهم إذا بسط
الرجل يده إلى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله أو يدعه فذلك قوله لئن بسطت
إلي يدك الآية. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله
إني أريد أن يكون عليك خطيئتك ودمي فتبوء بهما جميعا. وأخرج ابن جرير
عن مجاهد في قوله إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك قال بقتلك إياي وإثمك قال
بما كان منك قبل ذلك. وأخرج ابن المنذر عن قتادة والضحاك مثله. وأخرج
الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله
عز وجل إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك قال تستوجب النار قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر وهو يقول

من كان كاره عيشه فليأتنا … يلقى المنية أو يبوء بعناء

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن سعد بن أبي
وقاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ستكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي
قال أفرأيت إن دخل علي بيتي فبسط يده إلي ليقتلني قال كن كابن
آدم وتلا لئن بسطت إلي يدك لتقتلني الآية. وأخرج أحمد وأبو داود
والحاكم عن أبي ذر قال ركب النبي صلى الله عليه وسلم حمارا وأردفني
خلفه فقال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد لا تستطيع
أن تقوم من فراشك إلى مسجدك كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم
قال تعفف يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت
فيه بالعبد يعني القبر قلت الله ورسوله أعلم قال تصبر يا أبا ذر أرأيت
إن أصاب الناس موت شديد يكون البيت فيه بالعبد يعني القبر قلت
الله ورسوله أعلم قال اصبر يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا
حتى تغرق حجارة الزيت من الدماء كيف تصنع قلت الله ورسوله أعلم قال
اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك قلت فإن لم أترك قال فأت من أنت

منهم

منهم فكن فيهم قلت فآخذ سلاحي فقال إذن تشاركهم فيما هم فيه ولكن إن خشيت
أن يروعك شعاع السيف فألق طرف ردائك على وجهك كي يبوء بإثمه وإثمك
فيكون من أصحاب النار. وأخرج البيهقي عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكسروا قسيكم يعني في الفتنة واقطعوا أوتاركم والزموا أجواف البيوت وكونوا فيها كالخير
من ابني آدم. وأخرج ابن مردويه عن حذيفة قال لئن اقتتلتم لأنظرن أقصى
بيت في داري فلألجنه فلئن دخل علي فلان لأقولن ها بؤ بإثمي وإثمك فأكون كخير ابني آدم
وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن أبي نضرة قال دخل أبو سعيد الخدري يوم الحرة غارا
فدخل عليه رجل ومع أبي سعيد الخدري السيف فوضعه أبو سعيد وقال بؤ بإثمي
وإثمك وكن من أصحاب النار ولفظ ابن سعد وقال إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك
فتكون من أصحاب النار فقال أبو سعيد الخدري أنت قال نعم قال فاستغفر لي قال غفر الله
لك. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن ابني آدم ضربا مثلا لهذه الأمة فخذوا بالخير منهما. وأخرج عبد بن حميد
عن الحسن قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ألا إن ابني
آدم ضربا لكم مثلا فتشبهوا بخيرهما ولا تشبهوا بشرهما. وأخرج ابن جرير من طريق
المعتمر بن سليمان عن أبيه قال قلت لبكر بن عبد الله أما يبلغك أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال إن الله ضرب لكم ابني آدم مثلا فخذوا خيرهما ودعوا شرهما قال
بلى. وأخرج الحاكم بسند صحيح عن أبي بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا إنها ستكون فتن ألا ثم تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم فيها والقائم
فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي إليها فإذا نزلت فمن كان له إبل
فليلحق بإبله ومن كان له أرض فليلحق بأرضه فقيل أرأيت يا رسول
الله إن لم يكن له ذلك قال فليأخذ حجرا فليدق به على حد سيفه ثم لينج إن استطاع النجاء
اللهم هل بلغت ثلاثا فقال رجل يا رسول الله أرأيت إن أكرهت حتى
ينطلق بي إلى أحد الصفين فرماني رجل بسهم أو ضربني بسيف فيقتلني قال
يبوء بإثمه وإثمك فيكون من أصحاب النار قالها ثلاثا. وأخرج الحاكم وصححه عن
حذيفة أنه قيل له ما تأمرنا إذا اقتتل المصلون قال آمرك أن تنظر أقصى بيت
في دارك فتلج فيه فإن دخل عليك فتقول ها بؤ بإثمي وإثمك فتكون كابن آدم
وأخرج أحمد والحاكم عن خالد بن عرفطة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا خالد إنه سيكون بعدي أحداث وفتن واختلاف فإن استطعت أن تكون
عبد الله المقتول لا القاتل فافعل. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون فتنة النائم فيها
خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من الماشي
والماشي خير من الساعي قتلاها كلها في النار قلت يا رسول الله فيم تأمرني
إن أدركت ذلك قال ادخل بيتك قلت أفرأيت إن دخل علي قال قل هكذا
وقل بؤ بإثمي وإثمك وكن عبد الله المقتول. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان
وابن عساكر عن الأوزاعي قال من قتل مظلوما كفر الله عنه كل ذنب وذلك
في القرآن إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك. وأخرج ابن سعد عن خباب
ابن الأرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر فتنة القاعد فيها
خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
فإن أدركت ذلك فكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل. وأخرج
ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعجز
أحدكم إذا أتاه الرجل أن يقتله أن يقول هكذا وقال بإحدى يديه
على الأخرى فيكون كالخير من ابني آدم وإذا هو في الجنة وإذا قاتله في النار
قوله تعالى فطوعت له نفسه الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد في قوله فطوعت له نفسه قال شجعته على قتل أخيه. وأخرج عبد بن حميد

وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فطوعت له نفسه قتل أخيه قال زينت له نفسه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة قال طوعت له نفسه قتل أخيه فطلبه ليقتله فراغ الغلام منه في رؤوس الجبال فأتاه يوما من الأيام وهو يرعى غنما له وهو نائم فرفع صخرة فشدخ بها رأسه فمات فتركه بالعراء ولا يعلم كيف يدفن فبعث الله غرابين أخوين فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه فحفر له ثم حثا عليه التراب فلما رآه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج قال ابن آدم الذي قتل أخاه لم يدر كيف يقتله فتمثل له إبليس في هيئة طير فأخذ طيرا فوضع رأسه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمه القتل. وأخرج ابن جرير عن خيثمة قال لما قتل ابن آدم أخاه نشفت الأرض دمه فلعنت فلم تنشف الأرض دما بعد. وأخرج ابن عساكر عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بدمشق جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه. وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن جبير الشعباني قال كنت مع كعب الأحبار على جبل دير المران فرأى لجة سائلة في الجبل فقال ها هنا قتل ابن آدم أخاه وهذا أثر دمه جعله الله آية للعالمين. وأخرج ابن عساكر من وجه آخر عن كعب قال الدم الذي على جبل قاسيون هو دم ابن آدم. وأخرج ابن عساكر عن وهب قال إن الأرض نشفت دم ابن آدم المقتول فلعن آدم الأرض فمن أجل ذلك لا تنشف الأرض دما بعد دم هابيل إلى يوم القيامة. وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن عبد الرحمن بن فضالة قال لما قتل قابيل هابيل مسخ الله عقله وخلع فؤاده فلم يزل تائها حتى مات.

قوله تعالى: فأصبح من الخاسرين. أخرج أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل. وأخرج ابن المنذر عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قتلت نفس ظلما إلا كان على ابن آدم القاتل الأول كفل من دمها لأنه سن القتل. وأخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو قال إن أشقى الناس رجلا لابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك دم في الأرض منذ قتل أخاه إلى يوم القيامة إلا لحق به منه شر وذلك أنه أول من سن القتل. وأخرج الطبراني عن ابن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم إلا لحقه منه لأنه أول من سن القتل. وأخرج ابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر قال إنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار قسمة صحيحة العذاب عليه شطر عذابهم. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبيد الله بن دينار عن أبي أيوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله أنه ونفر من قومه ركبوا البحر وأن البحر أظلم عليهم أياما ثم انجلت عنهم تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله فخرجت ألتمس الماء فإذا أبواب مغلقة تجأجأ فيها الريح فهتفت فلم يجبني أحد فبينا أنا على ذلك إذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضاء فسألاني عن أمري فأخبرتهما الذي أصابنا في البحر وأني خرجت أطلب الماء فقالا لي اسلك في هذه السكة فإنك ستنتهي إلى بركة فيها ماء فاستق منه ولا يهولنك ما ترى فيها فسألتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجأجأ فيها الريح فقالا هذه بيوت أرواح الموتى فذهبت حتى انتهيت إلى البركة فإذا فيها رجل معلق منكوس على رأسه يريد أن يتناول الماء بيده فلما رآني هتف بي وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لأناوله فقبضت يدي فقلت أخبرني من أنت قال أنا ابن آدم أول من سفك دما في الأرض.

قوله تعالى: فبعث الله غرابا الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عطية قال لما قتله ندم فضمه إليه حتى أروح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى يرمي به فتأكله وكره أن يأتي به آدم فيحزنه

فبعث

فبعث الله غرابين قتل أحدهما الآخر وهو ينظر إليه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه حتى مكن له ثم دفعه برأسه حتى ألقاه في الحفرة ثم بحث عليه برجليه حتى واراه فلما رأى ما صنع الغراب قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس قال بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل أحدهما الآخر ثم جعل يحثي عليه التراب حتى واراه فقال ابن آدم القاتل يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال مكث يحمل أخاه في جراب على رقبته سنة حتى بعث الله الغرابين فرآهما يبحثان فقال أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فدفن أخاه. وأخرج ابن جرير وابن عساكر عن سالم بن أبي الجعد قال إن آدم لما قتل أحد بنيه الآخر مكث مائة عام لا يضحك حزنا عليه فأتي على رأس المائة فقيل له حياك الله وبياك وبشر بغلام فعند ذلك ضحك. وأخرج ابن جرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما قتل ابن آدم أخاه بكى آدم وقال

تغيرت البلاد ومن عليها ... فلون الأرض مغبر قبيح
تغير كل لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه المليح

فأجيب آدم عليه السلام

أبا هابيل قد قتلا جميعا ... وصار الحي بالميت الذبيح
وجاء بشره قد كان منه ... على خوف فجاء بها يصيح

الخطيب عن ابن عباس قال لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذي لون وطعم ... وقل بشاشة الوجه الصبيح
قتل قابيل هابيل أخاه ... فواحزنا مضى الوجه المليح

فأجابه إبليس

تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك في رخاء ... وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما انفكت مكايدتي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح

قوله تعالى: من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل الآية. أخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل يقول من أجل ابن آدم الذي قتل أخاه ظلما. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا عند المقتول يقول في الإثم ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال استنقذها من هلكة عند المستنقذ. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال أوبق نفسه كما لو قتل الناس جميعا وفي قوله ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا قال من سلم من قتلها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال من قتل نفسا حرمها الله. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال من قتل نبيا أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي أو إمام عدل فكأنما أحيا الناس جميعا. وأخرج ابن سعد عن أبي هريرة قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت جئت لأنصرك فقال يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعا وإياي معهم قلت لا قال فإنك إن قتلت رجلا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله فكأنما قتل الناس جميعا قال هذه مثل التي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما يقول لو قتل الناس جميعا لم يزد على مثل ذلك من العذاب. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا

قال من الوزر ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا قال في الاجر. واخ عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله ومن احياها قال من انجاها من غرق او حرق
او هدم او هلكة. واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن في قوله ومن
احياها قال من قتل له حميم فعفى عنه فكانما احيا الناس جميعا. واخ ابن جرير عن
الحسن انه قيل له في هذه الآية اهي لنا كما كانت لبني اسرائيل قال اي والذي لا اله
غيره. قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله الآية. اخ ابو داود والنسائي
عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال نزلت في المشركين
منهم فمن تاب قبل ان يقدر عليه لم يكن عليه سبيل وليست هذه الآية للرجل المسلم
من الحد ان قتل او افسد في الارض او حارب الله ورسوله ثم لحق بالكفار قبل ان يقدر
عليه لم يمنعه ذلك ان يقام فيه الحد الذي اصابه. واخ ابن جرير والطبراني في الكبير
عن ابن عباس في هذه الآية قال كان قوم من اهل الكتاب بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم عهد وميثاق فنقضوا العهد وافسدوا في الارض فخير الله نبيه
فيهم ان شاء ان يقتل وان شاء ان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
واما النفي فهو الهرب في الارض فان جاء تائبا فدخل في الاسلام قبل منه ولم يواخذ
بما سلف. واخ ابن مردويه عن سعد قال نزلت هذه الآية في الحرورية
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية. واخ عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر والنحاس في ناسخه
والبيهقي في الدلائل عن انس ان نفرا من عكل قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا واجتووا المدينة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة
فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا فقتلوا راعيها واستاقوها فبعث النبي صلى الله عليه وسلم
في طلبهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ولم يحسمهم وتركهم حتى ماتوا فانزل
الله انما جزاء الذين يحاربون الله الآية. واخ ابو داود والنسائي وابن جرير عن ابن
عمر قال نزلت آية المحاربين في العرنيين. واخ ابو داود وابن جرير عن ابن عباس
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم من عرينة حفاة مضرورين
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرب البان الابل وابوالها فصحوا
واشتدوا فقتلوا رعاة اللقاح ثم خرجوا باللقاح عامدين بها الى ارض قومهم قال
جرير فبعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فقدمنا بهم فقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم فانزل الله هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الآية. واخ ابن جرير عن يزيد بن ابي حبيب ان عبد الملك بن مروان
كتب الى انس يسأله عن هذه الآية فكتب اليه انس يخبره ان هذه الآية نزلت
في اولئك النفر من العرنيين وهم من بجيلة قال انس فارتدوا عن الاسلام وقتلوا
الراعي واستاقوا الابل واخافوا السبيل واصابوا الفرج الحرام فسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل عن القضاء فيمن حارب فقال من سرق واخاف السبيل
واستحل الفرج الحرام فاصلبه. واخ الحافظ عبد الغني في ايضاح الاشكال من
طريق ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل. واخ عبد الرزاق عن ابي هريرة
قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال من بني فزارة قد ماتوا هزلا
فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فشربوا فسرقوها فطلبوا فاتي بهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى لقاحه فسرقوها فطلبوا فاتي بهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل اعينهم قال ابو هريرة ففيهم نزلت
هذه الآية انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال فترك النبي صلى الله عليه وسلم
السمل بعد. واخ عبد الرزاق وابن جرير عن سعيد بن جبير قال كان ناس

من بني

من بني سليم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وهم كذبة ثم قالوا انا نجتوي
المدينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه اللقاح تغدو عليكم وتروح فاشربوا من ابوالها
فبينما هم كذلك اذ جاء الصريخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلوا الراعي وساقوا
الابل فركبوا في اثرهم فرجع صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اسروا منهم فاتوا بهم
النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فقتل
النبي صلى الله عليه وسلم منهم وصلب وقطع وسمل الاعين قال فما مثل النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ولا بعد ونهى عن المثلة وقال لا تمثلوا بشيء. واخ مسلم والنحاس في ناسخه
والبيهقي عن انس قال انما سمل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعين اولئك لانهم سملوا اعين
الرعاء. واخ ابن جرير عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية قال
نزلت في سودان عرينة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وبهم الماء الاصفر فشكوا ذلك اليه
فامرهم فخرجوا الى ابل الصدقة فقال اشربوا من البانها وابوالها فشربوا حتى اذا
صحوا وبروا قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتي بهم فاراد ان يسمل اعينهم فنهاه الله عن ذلك وامره ان يقيم فيهم الحدود كما انزل
الله. واخ ابن جرير عن الوليد بن مسلم قال ذاكرت الليث بن سعد ما كان من سمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينهم وتركه حسمهم حتى ماتوا فقال سمعت محمد
بن عجلان يقول انزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم معاتبة
في ذلك وعلمه عقوبة مثلهم من القطع والقتل والنفي ولم يسمل بعدهم غيرهم قال
وكان هذا القول ذكر لابي عمرو فانكر ان يكون نزلت معاتبة وقال بل كانت عقوبة
اولئك النفر باعيانهم ثم نزلت هذه الآية في عقوبة غيرهم ممن حارب بعدهم فرفع عنه
السمل. واخ البيهقي في سننه عن محمد بن عجلان عن ابي الزناد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قطع الذين سرقوا لقاحه وسمل اعينهم بالنار عاتبه الله تعالى في ذلك
فانزل الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية. واخ الشافعي في الام
وعبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله
الآية قال اذا خرج المحارب فاخذ المال ولم يقتل قطع من خلاف واذا خرج
فقتل ولم ياخذ المال قتل واذا خرج واخذ المال وقتل قتل وصلب واذا خرج
فاخاف السبيل ولم ياخذ المال ولم يقتل نفي. واخ ابن جرير وابن ابي حاتم
وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن ابن عباس في قوله انما جزاء الذين يحاربون
الله ورسوله الآية قال من شهر السلاح في قبة الاسلام واخاف السبيل ثم ظفر عليه
وقدر فامام المسلمين فيه بالخيار ان شاء قتله وان شاء صلبه وان شاء قطع يده
ورجله قال او ينفوا من الارض يهربوا يخرجوا من دار الاسلام الى دار الحرب. واخ
ابو داود والنسائي والنحاس في ناسخه والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث خصال زان محصن فيرجم او رجل
قتل متعمدا فيقتل او رجل خرج من الاسلام فحارب فيقتل او يصلب او ينفى من
الارض. واخ الخرائطي في مكارم الاخلاق عن ابن عباس ان قوما من عرينة
جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلموا وكان منهم موادعة قد شلت اعضاؤهم
واصفرت وجوههم وعظمت بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ابل
الصدقة يشربون من ابوالها والبانها حتى صحوا وسمنوا فعمدوا الى راعي النبي صلى
الله عليه وسلم واستاقوا الابل وارتدوا عن الاسلام وجاء جبريل فقال
يا محمد ابعث في آثارهم ثم قال ادع بهذا الدعاء اللهم ان السماء سماؤك
والارض ارضك والمشرق مشرقك والمغرب مغربك اللهم ضيق عليهم مسك جمل حتى
تقدرني عليهم فانزل الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية فامره
جبريل ان من اخذ المال وقتل يصلب ومن قتل ولم ياخذ المال يقتل
ومن اخذ المال ولم يقتل تقطع يده ورجله من خلاف وقال ابن عباس

بهذا الدعا الطابق والكلب حيث هلت لضالة من اناث صغيرة يدعوا بهذا الدعا ذريلت
في شي ويدنن في مكان نظيف الا قدره الله عليه واخ عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة وعطا الخراساني في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية قالا
هذا الذي يقطع الطريق فهو محارب فان قتل واخذ مالا قتل وصلب وان قتل ولم ياخذ
مالا قتل وان اخذ مالا ولم يقتل قطعت يده ورجله وان اخذ قبل ان يفعل شيا من ذلك
نفي وان نزل الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فولا خاصة ونفي اصاب من المشركين
شيا من المسلمين وهو لهم حرب فاخذ مالا واصاب دما ثم تاب من قبل ان يقدر عليه اهدر عنه
ما مضى واخ ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن عطا ومجاهد قالا الامام في ذلك مخير
ان شا قتل وان شا قطع وان شا صلب وان شا نفى واخ ابن ابي شيبة عن سعيد
ابن المسيب والحسن والضحاك في الاية قالوا الامام مخير في المحارب يصنع به ما شا واخ
عبد بن حميد وابن جرير عن الضحاك قال كان قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ميثاق فنقضوا العهد وقطعوا السبيل وافسدوا في الارض فخير الله نبيه فيهم ان شا قتل
قبل وان شا صلب وان شا قطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض قال
هو ان يطلبوا حتى يعجزوا فمن تاب قبل ان يقدروا عليه قبل ذلك منه واخ ابو
داود في ناسخه عن الضحاك قال نزلت هذه الاية في المشركين واخ ابن جرير عن
ابن عباس قال نفيه ان يطلب الامام حتى ياخذه فاذا اخذه اقام عليه احدى هذه المنازل
التي ذكر الله بما استحل واخ عبد بن حميد عن الحسن في قوله او ينفوا من الارض قال
من بلد الى بلد واخ ابن جرير عن الحسن قال ينفى حتى لا يقدر عليه واخ عبد بن
حميد وابن جرير عن الزهري في قوله او ينفوا من الارض قال نفيه ان يطلب فلا يقدر عليه
كلما سمع به في ارض طلب واخ ابن جرير عن الربيع بن انس في الاية قال يخرجوا من الارض
اينما ادركوا خرجوا حتى يلحقوا بارض العدو واخ ابن جرير عن سعيد بن جبير في الاية
قال من خاف سبيل المؤمنين نفي من بلد الى غيره واخ عبد بن حميد عن مجاهد في
قوله ويسعون في الارض فسادا قال الزنا والسرقة وقتل النفس واهلاك الحرث والنسل
واخ ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وسعيد بن جبير قالا ان جا تائبا لم يقطع مالا
ولم يسفك دما فذلك الذي قال الله الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم واخ
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن الاشعث عن رجل قال صلى رجل مع ابي موسى الاشعري
الغداة ثم قال هذا مقام العائذ التائب انا فلان بن فلان انا كنت ممن حارب الله ورسوله
وجئت تائبا من قبل ان يقدر علي فلا يعرض له احد الا بخير فان يك صادقا فسبيل ذلك وان
يك كاذبا فلعل الله ان ياخذه بذنبه واخ عبد بن حميد عن عطا انه سيل عن رجل سرق
سرقة فجا تائبا من قبل ان يقدر عليه هل عليه حد قال لا الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا
عليهم الاية واخ ابو داود في ناسخه عن السدي في قوله انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله قال سمعنا انه اذا قتل قتل واذا اخذ المال ولم يقتل قطعت يده بالمال ورجله
بالمحاربة واذا قتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب الا الذين تابوا من قبل ان
تقدروا عليهم فان جا تائبا الى الامام قبل ان يقدر عليه فامنه الامام فهو امن فان قتله
بعد امانه يعلم ان الامام قد امنه قتل به فان قتله ولم يعلم ان الامام قد امنه كانت
الدية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة اخ عبد بن
حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال
القربة واخ عبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه عن حذيفة في قوله وابتغوا
اليه الوسيلة قال القربة واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
في قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه واخ عبد
ابن حميد عن ابي وايل قال الوسيلة في الايمان واخ الطستي وابن الانباري في الوقف
والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قول الله وابتغوا
اليه الوسيلة قال الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنترة وهو
يقول • ان الرجال لهم اليك وسيلة • ان ياخذوك تكحلي وتخضبي •

قوله تعالى

قوله تعالى ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض الاية اخ مسلم وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار قوم فيدخلون
الجنة قال يزيد الفقير فقلت لجابر بن عبد الله يقول الله يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بخارجين منها قال اتل اول الاية ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا
به الا انهم الذين كفروا واخ البخاري في الادب المفرد وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن طلق
ابن حبيب قال كنت من اشد الناس تكذيبا بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله فقرات
عليه كل اية اقدر عليها يذكر الله فيها خلود اهل النار فقال يا طلق اتراك اقرا لكتاب الله واعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني ان الذين قرات هم اهلها هم المشركون ولكن قوم
اصابوا ذنوبا فعذبوا بها ثم اخرجوا منها ثم اهوى بيديه الى اذنيه فقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرجون من النار بعدما دخلوا ونحن نقرا كما قرات
واخ ابن جرير عن عكرمة ان نافع بن الازرق قال لابن عباس تزعم ان قوما
يخرجون من النار وقد قال الله تعالى وما هم بخارجين منها فقال ابن عباس ويحك اقرا ما
فوقها هذه للكفار واخ عبد بن حميد عن عكرمة قال ان الله اذا فرغ من القضا بين
خلقه اخرج كتابا من تحت عرشه فيه رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين قال
فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثلا اهل الجنة مكتوب ها هنا منهم واشار الى
نحره عتقا الله تعالى فقال رجل لعكرمة يا ابا عبد الله فان الله يقول يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها قال ويلك اولئك الذين هم اهلها واخ ابن المنذر
والبيهقي في الشعب عن اشعث قال قلت للحسن يا ابا سعيد ارايت قول الله
تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها فقال انكم والله
ما تستطيعون على شي ان النار اهلها لا يخرجون منها كما قال الله تعالى واخ ابو الشيخ
عن ابي مالك قال ما كان فيه عذاب مقيم فهو دايم لا ينقطع قوله تعالى والسارق والسارقة
الاية اخ ابن جرير وابن ابي حاتم عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس عن
قوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اخاص ام عام قال بل عام واخ عبد
ابن حميد عن نجدة بن نفيع قال سالت ابن عباس عن السارق والسارقة قال
ما كان من الرجال والنسا قطع واخ ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ من طرق
عن ابن مسعود انه قرا فاقطعوا ايمانهما واخ سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن ابراهيم النخعي قال في قراءتنا وربما قال في قراءة عبد الله والسارقون والسارقات
فاقطعوا ايمانهم واخ عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في قوله جزاء بما كسبا نكالا من الله
قال لا ترثوا لهم فيه فانه امر الله الذي امر به قال وذكر لنا ان عمر بن الخطاب كان يقول
اشتدوا على الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا واخ البخاري ومسلم عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعدا
واخ عبد الرزاق في المصنف عن ابن جريج عن عمرو بن شعيب قال ان اول حد
اقيم في الاسلام لرجل اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم سرق فشهد عليه
فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع فلما حف الرجل نظر الى وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانما سفي فيه الرماد فقال الرجل يا رسول الله لكانه اشتد عليك قطع فقد
قال وما يمنعني وانتم اعوان للشيطان على اخيكم قالوا فهلا ارسلته قال فهلا قبل ان تاتيني
به ان الامام اذا اتي بحد لم ينبغي له ان يعطله قوله تعالى والسارق والسارقة
الاية اخ احمد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو ان امراة سرقت
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطعت يدها اليمنى فقالت هل لي من توبة
يا رسول الله قال نعم انت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك امك فانزل الله في سورة المائدة
فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم واخ
عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح قال الحد
يتوب عليه يقول الحد كفارته واخ عبد الرزاق عن محمد بن عبد الرحمن ان ثوبان
قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق شملة فقال ما اخاله سرقت

فمن تاب من بعد ظلمه الاية

اسرقت قاله نعم قال اذهبوا به فاقطعوا يده ثم احسموها ثم ائتوني به فاتوه به فقال
تب الى الله قال تبت الى الله قال اللهم تب عليه. واخرج عبد الرزاق عن
ابن المنكدر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع رجلا ثم امر به فحسم وقال تب الى الله
فقال اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان السارق اذا قطعت يده
وقعت في النار فان عاد تبعها وان تاب استشلاها قال يقول استرجعها. قوله تعالى يا ايها الرسول
لا يحزنك الاية. اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال هم اليهود من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم
تؤمن قلوبهم قال هم المنافقون. واخرج احمد وابو داود وابن جرير وابن المنذر
والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال ان الله انزل ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون فاولئك هم الظالمون الفاسقون قال ان الله انزل ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الفاسقون انزلها الله في طائفتين من اليهود
قهرت احداهما الاخرى في الجاهلية حتى ارتضوا واصطلحوا على ان كل قتيل قتلته العزيزة
من الذليلة فديته خمسون وسقا وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته
مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فنزلت
الطائفتان كلتاهما لمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ لم يظهر عليهم فقامت الذليلة فقالت وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما
واحد وبلدهما واحد ودية بعضهم نصف دية بعض انما اعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم
فاما اذ قدم محمد صلى الله عليه وسلم فلا نعطيكم ذلك فكادت الحرب تهيج بينهم ثم ارتضوا
على ان يجعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فتفكرت العزيزة فقالت والله ما محمد
بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا ما اعطونا هذا الا ضيما وقهرا لهم فدسوا الى
محمد من يخبر لكم رأيه فان اعطاكم ما تريدون حكمتموه وان لم يعطكم حذرتموه فلم تحكموه
فدسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من المنافقين ليخبروا لهم رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر الله رسوله
بامرهم كله وما ارادوا فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر
الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون ثم قال فيهم والله انزلت واياهم
عنى الله. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عامر الشعبي
في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال رجل من اليهود قتل رجلا من اهل دينه
فقالوا لحلفائهم من المسلمين سلوا محمدا صلى الله عليه وسلم فان كان يقضي بالدية
اختصمنا اليه وان كان يقضي بالقتل لم ناته. واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن
المنذر والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان احبار اليهود اجتمعوا في بيت المدراس حين
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل بعد احصانه بامراة من اليهود
قد احصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وبهذه المراة الى محمد فاسالوه فسلوه كيف الحكم
فيهما وولوه الحكم فان عمل فيهما بعملكم من التجبيه والتجبيه الجلد بحبل من ليف مطلي بقار
ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل ذنب الحمار فاتبعوه فانما هو
ملك سيد قوم وان حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه فاتوه
فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصانه بامراة قد احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك
الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم الى بيت المدراس
فقال يا معشر يهود اخرجوا الي علماءكم فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وياسر بن
اخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماؤنا فسألهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا اعلم من بقي بالتوراة
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقول يا ابن صوريا انشدك بالله
واذكرك ايامه عند بني اسرائيل هل تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه
بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما فرجما عند باب المسجد

ثم كفر

ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الاية. واخرج عبد الرزاق واحمد وابو داود وابن جرير وابن
ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال اول مرجوم رجمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اليهود زنى رجل منهم وامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه نبي بعث
بتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك
قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد واصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى
في رجل وامراة منهم زنيا فلم يكلمهم كلمة حتى اتى بيت مدراسهم فقام على الباب فقال انشدكم
بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا احصن قالوا يحمم
ويجبه ويجلد والتجبية ان يحمل الزانيان على حمار ويقابل اقفيتهما ويطاف بهما وسكت شاب
منهم فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم سكت الظ به النشدة فقال اللهم اذ نشدتنا
فانا نجد في التوراة الرجم ثم زنى رجل في اسرة من الناس فاراد رجمه فحال قومه دونه
وقالوا والله لا نرجم صاحبنا حتى تجيء بصاحبك فنرجمه فاصطلحوا على هذه العقوبة بينهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني احكم بما في التوراة فامر بهما فرجما قال الزهري
فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين
اسلموا فكان النبي صلى الله عليه وسلم منهم. واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن البراء بن عازب
قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بيهودي محمم مجلود فدعاهم فقال اهكذا تجدون حد
الزاني في كتابكم قالوا نعم فدعا رجلا من علمائهم فقال انشدك بالله الذي انزل التوراة على
موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم قال اللهم لا ولولا انك نشدتني بهذا لم اخبرك نجد
حد الزاني في كتابنا الرجم ولكنه كثر في اشرافنا فكنا اذا اخذنا الشريف تركناه واذا اخذنا
الضعيف اقمنا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيمه على الشريف والوضيع فاجتمعنا على
التحميم والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه فامر به
فرجم فانزل الله يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر الى قوله ان اوتيتم هذا
فخذوه يقولون ائتوا محمدا فان افتاكم بالتحميم والجلد فخذوه وان افتاكم بالرجم فاحذروا
الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون قال في اليهود الى قوله ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون قال في الكفار كلها. واخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر
قال ان اليهود جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون في التوراة قالوا نفضحهم ويجلدون قال عبد
الله بن سلام كذبتم ان فيها اية الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على
اية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده
فاذا فيها اية الرجم قالوا صدق فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما. واخرج ابن
جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم
تؤتوه فاحذروا قال هم اليهود زنت منهم امراة وكان الله قد حكم في التوراة في الزنا
الرجم فنفسوا ان يرجموها وقالوا انطلقوا الى محمد فعسى ان يكون عنده رخصة فان كانت
عنده رخصة فاقبلوها فاتوه فقالوا يا ابا القاسم ان امراة منا زنت فما تقول فيها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف حكم الله في التوراة في الزاني فقالوا دعنا من التوراة ولكن ما
عندك في ذلك فقال ائتوني باعلمكم بالتوراة التي انزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم
من آل فرعون وبالذي فلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله في
التوراة في الزاني قالوا دعنا من التوراة ولكن ما عندك في ذلك فقال ائتوني باعلمكم
بالتوراة التي انزلت على موسى فقال لهم بالذي نجاكم من آل فرعون وبالذي
فلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون الا اخبرتموني ما حكم الله في التوراة في الزاني فقال
قالوا حكمه الرجم فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما. واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن جابر بن عبد الله في قوله ومن الذين هادوا سماعون للكذب

قال يهود المدينة سماعون لقوم آخرين لم يأتوك قال يهود فدك يحرفون الكلم قال يهود فدك
يقولون ليهود المدينة ان اوتيتم هذا الجلد فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا الرجم
واخرج الحميدي في مسنده وابو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن جابر
ابن عبد الله قال زنى رجل من اهل فدك فكتب اهل فدك الى ناس من اليهود بالمدينة
ان سلوا محمدا عن ذلك فان امركم بالجلد فخذوه عنه وان امركم بالرجم فلا تأخذوه
عنه فسألوه عن ذلك فقال ارسلوا الي اعلم رجلين منكم فجاؤوا برجل اعور يقال له ابن صوريا
وآخر فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أليس عندكما التوراة فيها حكم الله قالوا بلى
قال فأنشدكم بالذي فلق البحر لبني اسرائيل وظلل عليكم الغمام ونجاكم من آل فرعون
وانزل التوراة على موسى وانزل المن والسلوى على بني اسرائيل ما تجدون في التوراة
في شأن الرجم فقال احدهما للآخر ما نشدت بمثله قط فقالا نجد ترداد النظر زنية والاعتناق
زنية والقبل زنية فاذا شهد اربعة انهم رأوه يبدئ ويعيد كما يدخل الميل في المكحلة فقد
وجب الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهو كذلك فامر به فرجم فنزلت فان
جاؤوك فاحكم بينهم الى قوله يحب المقسطين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن السدي في قوله لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر قال نزلت في رجل من الانصار
زعموا انه ابو لبابة اشارت اليه بنو قريظة يوم الحصار ما الامر علام ننزل فأشار
اليهم انه الذبح واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ومن الذين هادوا سماعون
للكذب قال هم ابو بسبرة واصحابه واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله سماعون
لقوم آخرين قال يهود خيبر واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
في قوله سماعون لقوم آخرين قال هم ايضا سماعون ليهود واخرج ابو الشيخ عن ابراهيم
النخعي في قوله يحرفون الكلم عن مواضعه وكان ابو عبيد يقرؤها يحرفون الكلام عن مواضعه
واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في قوله يحرفون الكلم من بعد مواضعه
الآية قال ذكر لنا ان هذا كان في قتيل بني قريظة والنضير رجل من قريظة قتله
النضيري وكانت النضير اذا قتلت من بني قريظة لم يقيدوهم انما يعطونهم الدية
لفضلهم عليهم في انفسهم تعوذا فقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة فسألهم فارادوا
ان يرفعوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فقال لهم رجل من
المنافقين ان قتيلكم هذا قتيل عمد وانكم متى ما ترفعون امره الى محمد اخشى عليكم
القود فان قبل منكم الدية فخذوه والا فكونوا منه على حذر واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن مجاهد في قوله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه قال ان وافقكم فخذوه وان لم يوافقكم
فاحذروه يهود تقوله لمنافقيها واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابن عباس في قوله يحرفون الكلم يعني حدود الله في التوراة وفي قوله
ومن يرد الله فتنته قال ضلالته فلن تملك له من الله شيئا يقول لن تغني عنه شيئا
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله لهم في الدنيا خزي قال اما خزيهم في الدنيا
فانه اذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية فقتلهم فذلك الخزي واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة في قوله لهم في الدنيا خزي قال مدينة تفتح بالروم
فيسبون واخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله لهم في الدنيا خزي قال يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون قوله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت اخرج ابن
جرير عن ابن عباس في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت وذلك انهم اكلوا الرشوة
في الحكم وقضوا بالكذب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن
في قوله سماعون للكذب اكالون للسحت قال تلك الحكام اليهود يسمع كذبه ويأخذ رشوته
واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر
وابو الشيخ عن ابن مسعود قال السحت الرشوة في الدين قال سفيان يعني في الحكم واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من شفع
لرجل ليدفع عنه مظلمة او يرد عليه حقا فاهدى له هدية فقبلها فذلك السحت فقيل

يا ابا عبد الرحمن انا كنا نعد السحت الرشوة في الحكم فقال عبد الله ذلك الكفر ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن مسعود انه سئل عن السحت فقال الرشا فقيل في الحكم قال ذلك الكفر
ثم قرأ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واخرج عبد الرزاق وسعيد بن
منصور وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي عن ابن مسعود انه سئل عن السحت أهو
الرشوة في الحكم قال لا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون والفاسقون ولكن السحت
ان يستعينك رجل على مظلمة فيهدي لك فتقبله فذلك السحت واخرج ابن المنذر عن
مسروق قال قلت لعمر بن الخطاب أرأيت الرشوة في الحكم امن السحت هي قال لا ولكن
كفر انما السحت ان يكون للرجل عند السلطان جاه ومنزلة ويكون الى السلطان حاجة
فلا يقضي حاجته حتى يهدي اليه هدية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رشوة الحكام حرام وهي السحت الذي ذكر الله في كتابه واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به قيل يا رسول الله وما السحت قال الرشوة في الحكم واخرج
عبد بن حميد عن زيد بن ثابت انه سئل عن السحت فقال الرشوة واخرج عبد بن حميد
عن علي بن ابي طالب انه سئل عن السحت فقال الرشا فقيل له في الحكم قال ذاك الكفر
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عمر قال بابان من السحت يأكلهما الناس الرشا في
الحكم ومهر الزانية واخرج ابو الشيخ عن علي قال ابواب السحت ثمانية رأس السحت
رشوة الحكام وكسب البغي وعسيب الفحل وثمن الميتة وثمن الخمر وثمن الكلب وكسب
الحجام واجر الكاهن واخرج عبد الرزاق من طريق قال مر علي برجل يحسب بين
قوم بأجر وفي لفظ يقسم بين ناس قسمات فقال له علي انما تأكل سحتا واخرج الفريابي وابن
جرير عن ابي هريرة قال من السحت مهر الزانية وثمن الكلب الا الكلب الصيد وما اخذ من شيء
في الحكم واخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هدايا الامراء سحت واخرج ابن مردويه والديلمي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ست خصال من السحت رشوة الامام وهي اخبث ذلك
كله وثمن الكلب وعسيب الفحل ومهر البغي وكسب الحجام وحلوان الكاهن واخرج عبد
بن حميد عن طاوس قال هدايا العمال سحت واخرج عبد بن حميد عن يحيى بن سعيد
قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة الى اهل خيبر اهدوا له فرده
فقال سحت واخرج عبد الرزاق والحاكم في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي والرائش يعني الذي يمشي
بينهما واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولي عشرة
فحكم بينهم بما احبوا او كرهوا جيء به مغلولة يده فان عدل ولم يرتش ولم يحف فك الله
عنه وان حكم بغير ما انزل الله وارتشى وحابى فيه شدت يساره الى يمينه ثم رمي به في جهنم
فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام واخرج ابن مردويه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ستكون من بعدي ولاة يستحلون الخمر بالنبيذ والبخس بالصدقة والسحت بالهدية
والقتل بالموعظة ليقتلون البريء لتوطئ العامة ليزدادوا اثما واخرج الخطيب
في تاريخه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من السحت كسب الحجام وثمن
الكلب وثمن القرد وثمن الخنزير وثمن الخمر وثمن الميتة وثمن الدم وعسيب الفحل
واجر النائحة واجر المغنية واجر الكاهن واجر الساحر واجر القائف وثمن جلود السباع
وثمن جلود الميتة فاذا دبغت فلا بأس بها واجر صور التماثيل وهدية الشفاعة
وجعالة الغزو واخرج عبد بن حميد عن عبد الله بن شقيق قال هذه الرغف التي يأخذها
المعلمون من السحت قوله تعالى فان جاؤوك فاحكم بينهم الآية اخرج ابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال آيتان
نسختا من هذه السورة يعني المائدة آية القلائد وقوله فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم

فرد بعد الجلد فيهم فنزلت وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم قال فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يحكم بينهم بما في كتابنا واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس في قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال نسختها هذه الاية وان احكم بينهم
بما انزل الله واخرج عبد الرزاق عن عكرمة مثله واخرج ابن جرير عن ابن شهاب
ان الاية التي في سورة المائدة فان جاءوك فاحكم بينهم كانت في شان الرجم واخرج ابن
اسحاق وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه من طريق عكرمة عن
ابن عباس ان الايات من المائدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم الى قوله المقسطين
انما نزلت في الدية من بني النضير وقريظة وذلك ان قتلى بني النضير كان لهم شرف يؤدون
الدية كاملة وان بني قريظة كانوا يؤدون نصف الدية فتحاكموا في ذلك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ذلك فيهم فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحق
فجعل الدية سواء واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكان
النضير اشرف من قريظة وكان اذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ادى مائة
وسق من تمر واذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به فلما بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه الينا نقتله
فقالوا بيننا وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فاتوه فنزلت وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
والقسط النفس بالنفس ثم نزلت افحكم الجاهلية يبغون واخرج ابو الشيخ عن السدي
في قوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال يوم نزلت هذه الاية كان في سعة من امره
فان شاء حكم وان شاء لم يحكم ثم قال وان تعرض عنهم قال يوم نزلت هذه الاية كان في
وسعة من امره فان شاء حكم وان شاء لم يحكم ثم قال وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا نسختها
وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واخرج عبد بن حميد والنحاس في ناسخه
عن الشعبي في قوله فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم قال ان شاء حكم بينهم وان شاء لم يحكم
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ عن ابراهيم والشعبي قالا اذا جاءوا الى حاكم من حكام
المسلمين ان شاء حكم بينهم وان شاء اعرض عنهم وان حكم بينهم حكم بما انزل الله واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن عطاء في الاية قال نحو ذلك واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير
في اهل الذمة يرتفعون الى حكام المسلمين قال يحكم بينهم بما انزل الله واخرج ابو الشيخ عن
مجاهد قال اهل الذمة اذا ارتفعوا الى المسلمين حكم عليهم بحكم المسلمين واخرج سعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي عن ابراهيم التيمي وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط
قال بالرجم واخرج ابن ابي حاتم عن مالك في قوله ان الله يحب المقسطين قال العدل في
القول والفعل واخرج عبد الرزاق عن الزهري في الاية قال مضت السنة ان يردوا في
حقوقهم ومواريثهم الى اهل دينهم الا ان ياتوا راغبين في حد يحكم بينهم فيه فيحكم بينهم بكتاب
الله وقد قال لرسوله وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط قوله تعالى وكيف يحكمونك الاية
اخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب قال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي
محمم قد جلد فسالهم ما شان هذا قالوا زنى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود ما تجدون
حد الزاني في كتابكم قالوا نجد حده التحميم والجلد فسالهم ايكم اعلم فوركوا ذلك الى رجل
منهم قالوا فلان فارسل اليه فساله قال نجد التحميم والجلد فناشده النبي صلى الله عليه وسلم
ما تجدون حد الزاني في كتابكم قال نجد الرجم ولكنه كثر في عظمائنا فامتنعوا منهم بقومهم
ووقع الرجم على ضعفائنا فقلنا نضع شيئا يصلح بينهم حتى يستووا فيه فجعلنا التحميم
والجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اول من احيا امرك اذ اماتوه
فامر به فرجم قال ووقع اليهود بذلك الرجل الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وشتموه
وقالوا لو كنا نعلم انك تقول هذا ما اثنينا عليك قال ثم جعلوا بعد ذلك يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم ما تجد فيما انزل اليك في حد الزاني فانزل الله وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني حدود الله فاخبره الله بحكمه في التوراة قال

وكتبنا

وكتبنا عليهم فيها الى قوله والجروح قصاص واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله
وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله يقول عندهم بيان ما تشاجروا فيه من شان
قتيلهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل بن حيان في قوله وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله يقول فيها الرجم للمحصن والمحصنة والايمان بمحمد والتصديق له ثم
يتولون يعني عن الحق من بعد ذلك يعني البيان وما اولئك بالمؤمنين يعني اليهود قوله تعالى
انا انزلنا التوراة الآيات اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل في قوله انا انزلنا
التوراة فيها هدى ونور يعني هدى من الضلالة ونور من العمى يحكم بها النبيون يحكمون
بما في التوراة من لدن موسى الى عيسى عليهما السلام الذين اسلموا للذين هادوا وعليهم ثم قال
ويحكم بها الربانيون والاحبار ايضا بالتوراة بما استحفظوا من كتاب الله من الرجم
والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس في امر محمد صلى
الله عليه وسلم وكانوا عليه شهداء قال تخشوا الناس والرجم يقول اظهروا امر محمد والرجم
واخشون في كتمانه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار قال اما
الربانيون ففقهاء اليهود واما الاحبار فعلماؤهم قال وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال لما انزلت هذه الاية نحن نحكم على اليهود وعلى من سواهم من اهل
الاديان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن الحسن في قوله يحكم بها النبيون
الذين اسلموا قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء يحكمون بما فيها
من الحق واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله والربانيون والاحبار قال القراء
والعلماء واخرج ابن المنذر عن مجاهد قال الربانيون الفقهاء العلماء وهم فوق الاحبار
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال الربانيون فقهاء اليهود والاحبار العلماء واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال كان رجلان من اليهود اخوان يقال لهما ابنا صوريا
قد اتبعا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلما واعطياه عهدا ان لا يسالهما عن شيء في
التوراة الا اخبراه به وكان احدهما ربيا والاخر حبرا وانما [illegible] زنا الشريف
وزنا المسكين وكيف غيروه فانزل الله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون
الذين اسلموا للذين هادوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والربانيون والاحبار هما ابنا
صوريا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الربانيون الفقهاء العلماء واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله والربانيون هم المؤمنون والاحبار قال هم القراء وكانوا عليه
شهداء يعني الربانيين والاحبار هم الشهداء لمحمد صلى الله عليه وسلم بما قال انه حق جاء من عند
الله فهو نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم اتته اليهود فقضى بينهم بالحق قوله تعالى فلا تخشوا
الناس واخشون الاية اخرج ابن المنذر عن ابن جريج فلا تخشوا الناس واخشون في محمد
صلى الله عليه وسلم وامته واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن
عساكر عن نافع قال كنت مع ابن عمر في سفر فقيل ان السبع في الطريق قد حبس الناس
فاستحث ابن عمر راحلته فلما بلغ اليه نزل فعرك اذنه وقعده وقال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول انما يسلط على ابن ادم من خافه ابن ادم ولو ان ابن ادم
لم يرج الا الله لم يكله الى سواه واخرج ابن جرير عن السدي فلا تخشوا الناس
فتكتموا ما انزلت ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا على ان تكتموا ما انزلت واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في قوله ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا قال لا تاكلوا السحت على كتابي
قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم
فاسق واخرج سعيد بن منصور والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون قال انه ليس بالكفر الذي تذهبون اليه انه ليس كفرا ينقل من الملة
كفر دون كفر واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله [illegible]

قال هي به كفر وليس كمن كفر بالله واليوم الآخر وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عطاء
ابن أبي رباح في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قال كفر
دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وأخرج سعيد بن منصور وأبو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس قال إنما أنزل الله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
الكافرون والظالمون والفاسقون في اليهود خاصة وأخرج ابن جرير عن أبي صالح
قال الثلاث آيات التي في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون فأولئك
هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون ليس في أهل الإسلام منها شيء هي في الكفار وأخرج
ابن جرير عن الضحاك في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون والظالمون
والفاسقون قال نزلت هؤلاء الآيات في أهل الكتاب وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن إبراهيم النخعي في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله الآيات
قال نزلت في بني إسرائيل ورضي لهذه الأمة بها وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن
في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال نزلت في اليهود وهي علينا
واجبة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن الشعبي قال الثلاث
آيات التي في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله أولها في هذه الأمة والثانية في اليهود
والثالثة في النصارى وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الكافرون قال من حكم بكتابه الذي بيده وترك كتاب الله وزعم أن كتابه
هذا من عند الله فكفر وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه
عن حذيفة أن هذه الآيات ذكرت عنده ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون فقال رجل إن هذا في بني إسرائيل فقال حذيفة نعم الإخوة
لكم بنو إسرائيل إن كان لكم كل حلوة ولهم كل مرة كلا والله لتسلكن طريقهم قد الشراك
وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال نعم القوم أنتم إن كان ما كان من حلو فهو لكم وما كان
من مر فهو لأهل الكتاب كأنه يرى أن ذلك في المسلمين ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الكافرون وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن أبي مجلز ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الظالمون قال نعم قالوا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون قال نعم
قالوا فهؤلاء يحكمون بما أنزل الله قال نعم هو دينهم الذي به يحكمون والذي به يتكلمون
وإليه يدعون فإذا تركوا منه شيئا علموا أنه جور منهم إنما هذه اليهود والنصارى والمشركين
الذين لا يحكمون بما أنزل الله وأخرج عبد بن حميد عن حكيم بن جبير قال سألت سعيد
ابن جبير عن هذه الآيات في المائدة ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ومن
لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون
فقلت زعم قوم أنها نزلت على بني إسرائيل ولم تنزل علينا قال اقرأ ما قبلها
وما بعدها فقرأت فقال لا بل نزلت علينا ثم لقيت مقسما مولى ابن عباس
فسألته عن هؤلاء الآيات التي في المائدة قلت زعم قوم أنها نزلت على بني إسرائيل
ولم تنزل علينا قال إنه نزل على بني إسرائيل ونزل علينا وما نزل علينا وعليهم
فهو لنا ولهم ثم دخلت على علي بن الحسين فسألته عن هذه الآيات التي في المائدة
وحدثته أني سألت عنها سعيد بن جبير ومقسما قال فما قال لك مقسم فأخبرته بما قال
قال صدق ولكنه كفر ليس ككفر الشرك وفسق ليس كفسق الشرك وظلم ليس
كظلم الشرك فلقيت سعيد بن جبير فأخبرته بما قال فقال سعيد بن جبير لابنه كيف
رأيته لقد وجدت له فضلا عليك وعلى مقسم وأخرج سعيد بن منصور عن
عمر قال ما رأيت مثل من قضى بين اثنين بعد هؤلاء الآيات وأخرج سعيد بن منصور
قال استعمل أبو الدرداء على القضاء فأصبح يهنئونه فقال لا تهنئوني بالقضاء وقد جعلت
على رأس مهواة منزلتها أبعد من عدن أبين ولو علم الناس ما في القضاء لأخذوه
بالدول رغبة عنه وكراهية له ولو يعلم الناس ما في الأذان لأخذوه بالدول
رغبة فيه وحرصا عليه وأخرج ابن سعد عن يزيد بن موهب أن عثمان قال

لعبد

لعبد الله بن عمر اقض بين الناس قال لا أقضي بين اثنين ولا أؤم بين اثنين قال لا ولكنه بلغني
أن القضاة ثلاثة رجل قضى بجهل فهو في النار ورجل حاف ومال به الهوى فهو في النار
ورجل اجتهد فأصاب فهو كفاف لا أجر له ولا وزر عليه قال إن أباك كان يقضي فإذا أشكل
عليه شيء سأل النبي صلى الله عليه وسلم وإذا أشكل على النبي صلى الله عليه وسلم
سأل جبريل وإني لا أجد من أسأل إني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من عاذ
بالله فقد عاذ بمعاذ فقال عثمان بلى قال فإني أعوذ بالله أن تستعملني فأعفاه وقال
لا تخبر بهذا أحدا وأخرج الترمذي في نوادر الأصول عن عبد العزيز بن أبي رواد قال بلغني
أن قاضيا كان في زمن بني إسرائيل بلغ من اجتهاده أن طلب إلى ربه أن يجعل بينه
وبينه علما إذا هو قضى بالحق عرف ذلك فقيل له ادخل منزلك ثم مد يدك في جدارك
ثم انظر كيف تبلغ أصابعك من الجدار فخط عنده خطا فإذا أنت قمت من مجلسك للقضاء
فارجع إلى ذلك الخط فامدد يدك إليه فإنك متى كنت على الحق فإنك ستبلغه
وإن قصرت عن الحق قصر بك فكان يغدو إلى القضاء وهو مجتهد فكان لا يقضي إلا بحق
وكان إذا فرغ لم يذق طعاما ولا شرابا ولا يفضي إلى أهله بشيء حتى يأتي ذلك الخط فإذا
بلغه حمد الله وأفضى إلى كل ما أحل الله له من أهل أو مطعم أو مشرب فلما كان ذات يوم وهو في
مجلس القضاء أقبل إليه رجلان يريدانه فوقع في نفسه أنهما يريدان أن يختصما إليه
وكان أحدهما له صديقا وخدنا فتحرك قلبه عليه محبة أن يكون الحق له فيقضي له به فلما أن تكلما
دار الحق على صاحبه فقضى عليه فلما قام من مجلسه ذهب إلى خطه كما كان يذهب كل يوم
فمد يده إلى الخط فإذا هو قد ذهب وتشمر إلى السقف فإذا هو لا يبلغه فخر ساجدا
وهو يقول يا رب شيئا لم أتعمده ولم أرده فبينه لي فقيل له أتحسب أن الله لم يطلع على جور قلبك حيث أحببت
أن يكون الحق لصديقك فتقضي له به قد أردته وأحببته ولكن الله قد رد الحق إلى أهله
وأنت لذلك كاره وأخرج الحكيم الترمذي عن ليث قال تقدم إلى عمر بن الخطاب خصمان
فأقامهما ثم عادا ففصل بينهما فقيل له في ذلك فقال تقدما إلي فوجدت لأحدهما ما لم
أجد لصاحبه فكرهت أن أفصل بينهما على ذلك ثم عادا فوجدت بعد ذلك بعض ذلك ثم عادا
وقد ذهب ذلك ففصلت بينهما قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها الآية أخرج
ابن جرير عن ابن جريج قال لما رأت قريظة النبي صلى الله عليه وسلم قد حكم بالرجم
وكانوا يخفونه في كتابهم نهضت قريظة فقالوا يا محمد اقض بيننا وبين إخواننا بني النضير
وكان بينهم دم قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكانت النضير يتعززون على بني قريظة
ودياتهم على أنصاف ديات النضير فقال دم القرظي وفاء من دم النضيري فغضب بنو
النضير وقالوا لا نطيعك في الرجم ولكنا نأخذ بحدودنا التي كنا عليها فنزلت أفحكم
الجاهلية يبغون وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وأخرج ابن المنذر
من طريق ابن جريج عن ابن عباس وكتبنا عليهم قال في التوراة وأخرج عبد الرزاق
وابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس
قال كتب عليهم هذا في التوراة وكانوا يقتلون الحر بالعبد فيقولون كتب علينا أن النفس بالنفس
وأخرج عبد الرزاق عن عبد الله بن المسيب قال كتب ذلك على بني إسرائيل فهذه
الآية لنا ولهم وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس
بالنفس إلى تمام الآية أهي عليهم خاصة قال بل علينا وعلى الناس عامة وأخرج عبد
ابن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وكتبنا عليهم فيها قال في التوراة أن النفس بالنفس الآية
قال إنما أنزل الله ما تسمعون في أهل الكتاب حين نبذوا كتاب الله وعطلوا حدوده
وتركوا كتابه وقتلوا رسله وأخرج عبد الرزاق عن الحسن يرويه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه ثم راجعوه فقال قضى الله أن النفس
بالنفس وأخرج البيهقي في سننه عن ابن شهاب قال لما نزلت هذه الآية
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس كيدت المرأة من الرجل فيما تعمده من الجراح وأخرج
البيهقي عن سعيد بن المسيب قال الرجل يقتل بالمرأة إذا قتلها قال الله وكتبنا عليهم

في ان النفس بالنفس و واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه
في قوله ان النفس بالنفس قال تقتل النفس بالنفس والعين بالعين قال تفقأ العين بالعين والانف
بالانف قال يقطع الانف بالانف والسن بالسن قال تنزع السن بالسن والجروح قصاص
قال ويقتص الجراح بالجراح فمن تصدق به يقول من عفى عنه فهو كفارة للمطلوب واجر للطالب واخرج
احمد وابو داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قرأ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين نصب النفس ورفع العين و
بعده الاية كلها واخرج ابن سعد واحمد والبخاري وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن انس ان الربيع كسرت ثنية جارية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالقصاص
فقال اخوها انس بن النضر يا رسول الله تكسر ثنية فلانة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا انس كتاب الله القصاص واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء قال ليس في الجروح قصاص
وليس للامام ان يضربه ولا ان يحبسه انما القصاص ما كان الله ليتناولها لامر يقضى بالضرب
والسجن واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو في قوله فمن تصدق به فهو كفارة
له قال يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به واخرج ابن ابي سعد عن جابر بن
عبد الله عن النبي فهو كفارة له قال للذي تصدق به واخرج ابن مردويه عن رجل من
الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال الرجل تكسر
سنه او يقطع يده او يقطع الشيء منه او يجرح في بدنه فيعفو عن ذلك فيحط عنه قدر
خطاياه فان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان الثلث فثلث خطاياه وان كانت
الدية حطت عنه خطاياه كذلك واخرج الديلمي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن تصدق به فهو كفارة له الرجل تكسر سنه او يجرح من جسده فيعفو عنه فيحط
عنه من خطاياه بقدر ما عفي عنه من جسده ان كان نصف الدية فنصف خطاياه وان
كان ربع الدية فربع خطاياه وان كانت ثلث الدية فثلث خطاياه وان كانت الدية كلها
فخطاياه كلها واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن مردويه عن عدي بن ثابت ان رجلا
هتم فم رجل على عهد معاوية فاعطاه دية فابى الا ان يقتص فاعطاه ديتين فابى فاعطى
ثلاثا فحدث رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من تصدق بدم فما دونه فهو كفارة له من يوم ولد الى يوم يموت واخرج
احمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير عن ابي الدرداء قال كسر رجل من قريش
سن رجل من الانصار فاستعدى عليه معاوية فقال معاوية انا سنرضيه فالح الانصاري فقال
معاوية شانك بصاحبك وابو الدرداء جالس فقال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فيتصدق به الا رفعه الله
به درجة وحط عنه به خطيئة فقال الانصاري فاني قد عفوت واخرج الديلمي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن تصدق به فهو كفارة له هو الرجل يكسر سنه
ويجرح من جسده فيعفو عنه من خطاياه بقدر ما عفي عنه من جسده ان كان نصف الدية
فنصف خطاياه وان كان ربع الدية فربع خطاياه وان كان ثلث الدية فثلث خطاياه
وان كانت الدية كلها فخطاياه كلها واخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن جرير عن
ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصاب بشيء في
جسده فيتصدق به الا رفعه الله به درجة وحط به خطيئة فقال الانصاري فاني قد
عفوت واخرج احمد والنسائي عن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من رجل يجرح في جسده جراحة فيتصدق بها الا كفر الله عنه
مثل ما تصدق به واخرج احمد عن رجل من الصحابة قال من اصيب بشيء من
جسده فتركه بعد ما كان كفارة له واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن يونس بن
ابي اسحاق قال سال مجاهد ابا اسحاق عن قوله فمن تصدق به فهو كفارة له فقال له ابو اسحاق
هو الذي يعفو فقال مجاهد بل هو الجارح صاحب الذنب واخرج الفريابي وسعيد بن

منصور

منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح واجر المتصدق على الله واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد وابراهيم وابي نهيك فمن تصدق به فهو كفارة له قال كفارة للجارح
واجر الذي اصيب على الله واخرج ابن ابي شيبة فمن تصدق به فهو كفارة له قال للجارح
واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فمن تصدق به فهو كفارة له يقول من جرح
فتصدق به على الجارح فليس على الجارح سبيل ولا قود ولا عقل ولا جرح عليه من اجل
انه تصدق عليه الذي جرح فكان كفارة له يقول ظلمه الذي ظلم واخرج ابن ابي شيبة
عن زيد بن اسلم في الاية قال ان عفى عنه او اقتص منه او قبل منه الدية فهو كفارة واخرج
الخطيب عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عفا عن دم لم يكن له ثواب الا
الجنة قوله تعالى وقفينا على آثارهم الآيتين اخرج ابو الشيخ في قوله وقفينا على
آثارهم يقول بعثنا من بعدهم عيسى بن مريم واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قول الله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا آثار الانبياء اي بعثنا على آثارهم
قال اتبعنا آثار الانبياء اي بعثنا على آثارهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت عدي بن زيد وهو يقول

يوم قفت عيرهم من عيرنا ... واحتمال الحي في الصبح فلق

واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه قال من اهل
الانجيل فاولئك هم الفاسقون قال الكاذبون قال ابن زيد كل شيء في القرآن الا قليلا
فاسق فهو كاذب وقرأ قول الله ان جاءكم فاسق بنبأ قال الفاسق هاهنا كاذب قوله
تعالى وانزلنا اليك الكتاب الاية اخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة قال لما انبأكم الله بصنيع
اهل الكتاب قبلكم بما لهم اعمال السوء وحكمهم بغير ما انزل الله وعظ نبيه والمؤمنين
موعظة بليغة شافية وليعلم من ولي شيئا من هذا الحكم انه ليس بين العباد وبين الله
شيء يعطيهم به خيرا ولا يدفع عنهم به سوءا الا بطاعته والعمل بمرضيه بقوله الكتب التي
قد خلت قبله واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وانزلنا اليك الكتاب قال
القرآن مصدقا لما بين يديه من الكتاب قال شاهدا على التوراة والانجيل مصدقا
بهما ومهيمنا عليه يعني امينا عليه يحكم على ما كان قبله من الكتب واخرج الفريابي
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس في قوله ومهيمنا عليه قال المهيمن
الامين والقرآن امين على كل كتاب قبله واخرج ابو الشيخ عن عطية ومهيمنا عليه
قال امينا على التوراة والانجيل يحكم عليهما ولا يحكمان عليه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
ومهيمنا عليه قال مؤتمنا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج آدم بن ابي اياس وعبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن مجاهد ومهيمنا عليه قال محمد صلى
الله عليه وسلم مؤتمنا على القرآن والمهيمن الشاهد على ما قبله من الكتب واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ومهيمنا عليه قال شهيدا على
كل كتاب قبله واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء ومهيمنا عليه قال شهيدا على
خلقه بما لهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
فاحكم بينهم بما انزل الله قال بحدود الله واخرج عبد بن حميد وسعيد بن منصور
والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من
طرق عن ابن عباس في قوله شرعة ومنهاجا قال سبيلا وسنة واخرج الطستي
عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل شرعة ومنهاجا
قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول

لقد نطق المأمون بالصدق والهدى ... وبين للاسلام دينا ومنهجا

يعني به النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم

عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا قال الدين واحد والشرائع مختلفة
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا يقول سبيلا وسنة والسنن مختلفة للتوراة شريعة وللانجيل شريعة
وللقرآن شريعة يحل الله فيها ما يشاء ويحرم ما يشاء بلاء ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه
ولكن الدين واحد الذي لا يقبل غيره التوحيد والاخلاص الذي جاءت به الرسل واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن عبد الله بن كثير في قوله ولكن ليبلوكم فيما آتاكم قال من
الكتب قوله تعالى وان احكم بينهم الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس قال قال كعب بن اسد وعبد الله بن صوريا وشاس بن
قيس اذهبوا بنا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فأتوه فقالوا يا محمد انك عرفت انا احبار يهود
واشرافهم وساداتهم وانا ان اتبعناك اتبعنا يهود ولم يخالفونا وان بيننا وبين قومنا
خصومة فنحاكمهم اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن لك ونصدقك فأبى ذلك وانزل الله
فيهم وان احكم بينهم بما انزل الله الى قوله لقوم يوقنون واخرج عبد بن حميد عن قتادة
في قوله وان احكم بينهم بما انزل الله الى قوله لقوم يوقنون واخرج عبد بن حميد عن قتادة
في قوله وان احكم بينهم بما انزل الله قال امر الله نبيه ان يحكم بينهم بعد ما كان رخص
له ان يعرض عنهم ان شاء فنسخت هذه الآية ما كان قبلها واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
قال نسخت من هذه السورة فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم فكان مخيرا
حتى نزلت وان احكم بينهم بما انزل الله فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يحكم بينهم بما في كتاب الله واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله وان احكم بينهم
بما انزل الله قال نسخت ما قبلها فاحكم بينهم او اعرض عنهم واخرج عبد الرزاق
في المصنف عن مسروق انه كان يحلف اهل الكتاب بالله وكان يقول انزل الله وان
احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى افحكم الجاهلية يبغون الآية اخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله افحكم الجاهلية
يبغون قال يهود واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله افحكم الجاهلية
يبغون قال هذا في قتيل اليهود ان اهل الجاهلية كان يأكل شديدهم ضعيفهم
وعزيزهم ذليلهم قال افحكم الجاهلية يبغون قال هذا في قتيل اليهود اهل
الجاهلية كان يأكل شديدهم ضعيفهم وعزيزهم ذليلهم قال افحكم الجاهلية
يبغون واخرج البخاري عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابغض الناس الى الله مبتغ في الاسلام سنة جاهلية وطالب دم امرئ
بغير حق ليريق دمه واخرج ابو الشيخ عن السدي قال الحكم حكمان حكم الله
وحكم الجاهلية ثم تلا هذه الآية افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون واخرج ابن ابي حاتم عن عروة قال كانت تسمى الجاهلية
العالمية حتى جاءت امرأة فقالت يا رسول الله كان في الجاهلية كذا وكذا فانزل
الله ذكر الجاهلية قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود الآية اخرج ابن اسحاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
وابن عساكر عن عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال لما حاربت
بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي بن
سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم مثل الذي كان من عبد الله بن ابي بحالهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ الى
الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن ابي نزلت
الآيات في المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم
اولياء بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس قال اسلم عبد الله بن ابي بن سلول ثم قال ان بيني وبين قريظة
والنضير حلفا واني اخاف الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة بن الصامت ابرأ الى

الله

الله من حلف قريظة والنضير وان اخاف الدوائر فارتد كافرا فقرأ واتولى الله ورسوله
والذين آمنوا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يعني عبد الله بن ابي يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة الى قوله فاصبحوا خاسرين يعني عبد الله بن ابي وقوله انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون يعني عبادة بن
الصامت واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولو كانوا يؤمنون بالله
والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون واخرج ابن مردويه
من طريق عبادة بن الوليد عن ابيه عن جده عبادة بن الصامت قال فيّ نزلت
هذه الآية حين اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبرأت اليه من حلف اليهود
وظاهرت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين عليهم واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير عن عطية بن سعد قال جاء عبادة بن الصامت من بني الحارث بن الخزرج
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي موالي من يهود كثير عددهم
واني ابرأ الى الله ورسوله من ولاية يهود واتولى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي
اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا الحباب ما بخلت به من ولاية يهود على عبادة بن الصامت فهو لك
دونه قال قد قبلت فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
بعضهم اولياء بعض الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض واخرج ابن جرير عن
الزهري قال لما انهزم اهل بدر قال المسلمون لاوليائهم من يهود آمنوا قبل ان
يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن الصيف غركم ان اصبتم رهطا من قريش
لا علم لهم بالقتال اما لو اصررنا العزيمة ان نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان ان تقاتلونا
فقال عبادة يا رسول الله ان اوليائي من اليهود كانت شديدة انفسهم كثيرا سلاحهم
شديدة شوكتهم واني ابرأ الى الله والى رسوله من ولايتهم ولا مولى لي الا الله
ورسوله فقال عبد الله بن ابي لكني لا ابرأ من يهود انا رجل لا بد لي منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحباب أرأيت الذي نفست به من ولاية يهود
على عبادة فهو لك دونه قال اذا اقبل فانزل الله يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى ان بلغ الى قوله والله
يعصمك من الناس واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال لما كانت وقعة
احد اشتد على طائفة من الناس وتخوفوا ان يدال عليهم الكفار فقال رجل
لصاحبه اما انا فالحق بذلك اليهودي فآخذ منه امانا واتهود معه فاني اخاف ان يدال
علينا اليهود وقال الآخر اما انا فالحق بفلان النصراني ببعض ارض الشام فانزل الله
فيهما ينهاهما يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء الآية نزلت في بني قريظة اذ غدروا ونقضوا العهد بينهم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكتابهم الى ابي سفيان بن حرب يدعونهم وقريشا ليدخلوهم
حصونهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا لبابة بن عبد المنذر اليهم ان يستنزلهم من
حصونهم فلما اطاعوا له بالنزول اشار الى حلقه الذبح وكان طلحة والزبير يكاتبان
النصارى واهل الشام وبلغني ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كانوا يخافون العوز والفاقة فيكاتبون اليهود من بني قريظة والنضير فيدسون
اليهم الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم يلتمسون عندهم القرض والنفع فنهوا عن
ذلك واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الآية قال انها في الذبائح
من دخل في دين قوم فهو منهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كلوا من
بني تغلب مرتدة لانه دين قوم فهو منهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود
ذبائح بني تغلب وتزوجوا من نسائهم فان الله يقول

والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منكم قوم لم يكونوا منهم الا بالولاية
لاهل دينهم واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن عياض ان عمر امر ابا موسى
الاشعري ان يرفع اليه ما اخذ وما اعطى في اديم واحد وكان له كاتب نصراني فرفع اليه ذلك
فعجب عمر وقال ان هذا لحفيظ هل انت قارئ لنا كتابا في المسجد جاء من الشام فقال انه لا
يستطيع ان يدخل المسجد قال عمر اجنب هو قال لا بل نصراني قال فانتهرني وضرب فخذي
ثم قال اخرجوه ثم قرا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية واخرج عبد بن حميد عن
حذيفة قال ليتق احدكم ان يكون يهوديا او نصرانيا وهو لا يشعر وتلا ومن يتولهم منكم
فانه منهم قوله تعالى فترى الذين في قلوبهم مرض الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن عطية فترى الذين في قلوبهم مرض لعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في ولايتهم
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد فترى
الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم قال هم المنافقون في مصانعة اليهود وملاطفتهم واسترضاعهم
اولادهم اياهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة يقولون نخشى ان تكون الدائرة لليهود بالفتح
حينئذ فعسى الله ان ياتي بالفتح على الناس عامة او امر من عنده خاصة بهم فيصبحوا فيصبح
المنافقون على ما اسروا في انفسهم من شان يهود نادمين واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي فترى الذين في قلوبهم مرض قال شك يقولون نخشى ان
تصيبنا دائرة والدائرة ظهور المشركين عليهم فعسى الله ان ياتي بالفتح فتح مكة او امر من
عنده قال والامر الجزية واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
عن قتادة في قوله فترى الذين في قلوبهم مرض قال اناس من المنافقين كانوا يوادون
اليهود ويناصحونهم دون المؤمنين قال الله فعسى الله ان ياتي بالفتح اي بالقضاء او امر
من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من موادتهم اليهود ومن غشهم للاسلام واهله
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن عمرو انه سمع ابن الزبير يقول يقرا فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبح الفساق على ما اسروا في انفسهم نادمين قال عمرو
فلا ادري كانت قراءته ام فسر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه
الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في سننه وابن عساكر
عن قتادة قال انزل الله هذه الاية وقد علم انه سيرتد مرتدون من الناس
فلما قبض الله نبيه ارتد عامة العرب عن الاسلام الا ثلاثة مساجد اهل المدينة
واهل مكة واهل الجؤاثا من عبد القيس وقال الذين ارتدوا نصلي الصلاة ولا
نزكي والله لا تغصب اموالنا فكلم ابو بكر في ذلك ليتجاوز عنهم وقيل له انهم
لو قد فقهوا ادوا الزكاة فقال والله لا افرق بين شيء جمعه الله ولو منعوني عقالا
مما فرض الله ورسوله لقاتلتهم عليه فبعث الله عصائب مع ابي بكر فقاتلوا حتى اقروا
بالماعون وهو الزكاة قال قتادة فكنا نتحدث ان هذه الاية نزلت في ابي بكر واصحابه
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هو ابو بكر واصحابه لما ارتد من ارتد من
العرب عن الاسلام جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ وخيثمة الطرابلسي في فضائل
الصحابة والبيهقي في الدلائل عن الحسن في قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قال هم الذين قاتلوا اهل الردة من العرب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر واصحابه واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد قال لما انزل الله يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال عمر انا وقومي
هم يا رسول الله قال بل هذا وقومه يعني ابا موسى الاشعري واخرج ابن سعد وابن
ابي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عياض
الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه والحاكم في جمعه لحديث شعبة والبيهقي وابن عساكر عن ابي موسى الاشعري

قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قومك يا ابا موسى اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ
وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هؤلاء قوم من اهل اليمن من كندة من السكون من تجيب
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس في قوله فسوف ياتي الله بقوم قال هم اهل القادسية
واخرج البخاري في تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال اتيت ابن عمر فرحب بي ثم تلا من يرتد
منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ثم ضرب على منكبي وقال احلف بالله انهم
لمنكم اهل اليمن ثلاثا واخرج ابو الشيخ عن مجاهد فسوف ياتي الله بقوم قال هم قوم سبا واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هذا وعيد من الله انه من ارتد منهم سيستبدل خيرا منهم
وفي قوله اذلة قال رحماء واخرج ابن جرير عن علي في قوله اذلة على المؤمنين قال اهل رقة على اهل دينهم
اعزة على الكافرين قال اهل غلظة على من خالفهم في دينهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن
جريج في قوله اذلة على المؤمنين قال رحماء بينهم اعزة على الكافرين قال اشداء عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن
مجاهد في قوله اعزة على الكافرين قال اشداء عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله اعزة على الكافرين
قال اشداء عليهم وفي قوله يجاهدون في سبيل الله قال يسارعون في الحرب واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد طوائف من العرب فبعث الله لهم ابا بكر
في انصار من انصار الله فقاتلهم حتى ردهم الى الاسلام فهذا تفسير هذه الاية قوله تعالى
ولا يخافون لومة لائم اخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والطبراني والبيهقي في الشعب
عن ابي ذر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بحب المساكين وان ادنو منهم
وان انظر الى من هو اسفل مني ولا انظر الى من هو فوقي وان اصل رحمي وان جفاني وان اكثر
من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنز تحت العرش وان اقول الحق وان كان مرا وان لا اخاف
في الله لومة لائم وان لا اسال الناس شيئا واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يمنعن احدكم رهبة الناس ان يقول بحق اذا
راه او شهده فانه لا يقرب من اجل ولا يباعد من رزق ان يقول بحق وان يذكر بعظيم
واخرج احمد وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحقرن احدكم نفسه ان يرى امر الله فيه مقال فلا يقول فيه فيقال له يوم القيامة ما منعك
ان تكون قلت في كذا وكذا فيقول مخافة الناس فيقول اياي كنت احق ان تخاف واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
انا وابو ذر وعبادة بن الصامت وابو سعيد الخدري ومحمد بن مسلمة وسادس على ان لا
تاخذنا في الله لومة لائم واما السادس فاستقاله فاقاله واخرج البخاري في تاريخه
من طريق الزهري ان عمر بن الخطاب قال ان وليت شيئا من امر الناس فلا تبال في
الله لومة لائم واخرج ابن سعد عن ابي ذر قال ما زال بي الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر حتى ما ترك لي الحق صديقا واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي
وابن ماجه عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى اثرة علينا وعلى ان لا ننازع
الامر اهله وعلى ان نقول بالحق اينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم قوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عطية بن سعد قال نزلت في عبادة
ابن الصامت قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية واخرج الخطيب في المتفق والمفترق
عن ابن عباس قال تصدق علي بخاتم وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل
من اعطاك هذا الخاتم قال ذاك الراكع فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله
انما وليكم الله ورسوله الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب واخرج الطبراني
في الاوسط بسند فيه مجاهيل واخرج ابن مردويه عن عمار بن ياسر قال وقف
بعلي سائل وهو راكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فاعطاه السائل فاتى رسول الله صلى الله عليه و

قال له ذلك فنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اصحابه ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واخرج ابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن ابي طالب قال نزلت هذه الآية
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل المسجد وجاء الناس يصلون بين راكع وساجد
وقائم يصلي فاذا سائل فقال يا سائل هل اعطاك احد شيئا قال لا الا ذاك الراكع لعلي بن
ابي طالب اعطاني خاتمه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن سلمة بن كهيل قال
تصدق علي بخاتمه وهو راكع فنزلت انما وليكم الله ورسوله الآية واخرج ابن جرير عن
مجاهد في قوله انما وليكم الله ورسوله نزلت في علي بن ابي طالب تصدق وهو راكع واخرج ابن جرير
عن السدي وعتبة بن ابي حكيم مثله واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال اتى عبد الله بن سلام ورهط معه من اهل الكتاب نبي الله صلى الله عليه
وسلم عند الظهر فقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية لا نجد احدا يجالسنا ويخالطنا دون
هذا المسجد وان قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله وتركنا دينهم اظهروا العداوة
واقسموا ان لا يخالطونا ولا يؤاكلونا فشق ذلك علينا فبينا هم يشكون ذلك الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ونودي بالصلاة صلاة الظهر وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد والناس
يصلون بين راكع وساجد وقائم وقاعد فاذا مسكين يسأل فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اعطاك احد شيئا قال نعم قال من قال ذاك الرجل القائم قال على اي
حال اعطاك قال وهو راكع قال وذاك علي بن ابي طالب فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وهو يقول ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
واخرج الطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابي رافع قال دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نائم يوحى اليه فاذا حية في جانب البيت فكرهت ان اثب عليها
فاوقظ النبي صلى الله عليه وسلم وخفت ان يكون يوحى اليه فاضطجعت بين الحية وبين
النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان منها سوء كان بي دونه فمكثت ساعة فاستيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين
يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون الحمد لله الذي اتم لعلي نعمه وهنيئا لعلي
بفضل الله اياه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا
قال نزلت في الذين امنوا وعلي بن ابي طالب اولهم واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الآية قال يعني
من اسلم فقد تولى الله ورسوله والذين امنوا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي جعفر انه سئل عن هذه الآية
من الذين امنوا قال الذين امنوا قيل له بلغنا انها نزلت في علي بن ابي طالب قال
علي من الذين امنوا واخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الملك بن ابي سليمان قال سألت
ابا جعفر محمد بن علي عن قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون قال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قلت يقولون علي قال علي منهم واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن جرير بن المغيرة
قال كان في قراءة عبد الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا والذين يقيمون الصلاة
قوله تعالى ومن يتول الله ورسوله الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن السدي في قوله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
قال اخبرهم من الغالب فقال لا تخافوا الدولة ولا الدائرة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس قال كان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث
قد اظهروا الاسلام ونافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فانزل الله فيهما

الذين

الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا الى قوله اعلم بما كانوا يكتمون
واخرج ابو عبيد وابن جرير عن ابن مسعود انه كان يقرأ من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا قوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة الآية اخرج
البيهقي في الدلائل من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله واذا ناديتم
الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال كان منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى بالصلاة فقام المسلمون الى الصلاة قالت اليهود
والنصارى قد قاموا لا قاموا فاذا رأوهم ركعا سجدا استهزؤوا بهم وضحكوا منهم قال وكان
رجل من اليهود تاجرا اذا سمع المنادي ينادي بالاذان قال احرق الله الكاذب قال
فبينا هو كذلك اذ دخلت جاريته بشعلة من نار فطارت شرارة منها في البيت فاحرقته
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله واذا ناديتم الى الصلاة
اتخذوها هزوا ولعبا قال كان رجل من النصارى بالمدينة اذا سمع المنادي ينادي اشهد
ان محمدا رسول الله قال حرق الكاذب فدخلت خادمه ذات ليلة من الليالي بنار وهو
نائم واهله نيام فسقطت شرارة فاحرقت البيت واحترق هو واهله واخرج ابن
ابي حاتم عن محمد بن شهاب الزهري قال قد ذكر الله الاذان في كتابه فقال واذا ناديتم
الى الصلاة واخرج عبد الرزاق في المصنف عن عبيد بن عمير قال ائتمر النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه كيف يجعلون شيئا اذا ارادوا جمع الصلاة اجتمعوا به لها فائتمروا
بالناقوس فبينا عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى عمر في المنام
ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم
ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر الا بلال يؤذن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقك بذلك الوحي حين اخبره بذلك عمر قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الآية اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم نفر من يهود فيهم ابو ياسر
بن اخطب ونافع بن ابي نافع وعازي بن عمرو وزيد بن خالد وازار بن ابي ازار واشيع فسألوه
عمن يؤمن به من الرسل قال اؤمن بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى
ولا نؤمن بمن امن به فانزل الله فيهم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الى قوله
فاسقون قوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة الآية اخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال المثوبة الثواب مثوبة الخير ومثوبة الشر وقرأ شر ثوابا واخرج ابو الشيخ عن
السدي في قوله مثوبة عند الله يقول ثوابا عند الله قوله تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
في قوله وجعل منهم القردة والخنازير قال مسخت من يهود واخرج ابو الشيخ عن ابي مالك
انه قيل له اكانت القردة والخنازير قبل ان يمسخوا قال نعم وكانوا مما خلق من الامم واخرج
مسلم وابن مردويه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القردة
والخنازير اهي مما مسخ الله فقال ان الله لم يهلك قوما او لم يمسخ قوما فيجعل لهم نسلا
ولا عاقبة وان القردة والخنازير كانت قبل ذلك واخرج الطيالسي واحمد وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن القردة والخنازير اهي من نسل اليهود فقال لا ان الله لم يلعن
قوما قط فمسخهم فكان لهم نسل ولكن هذا خلق كان فلما غضب الله على اليهود
فمسخهم جعلهم مثلهم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنازير واخرج ابن
جرير عن ابن كثير وابن ابي نجيح عن ابي ايوب الانصاري قال حدثت ان المسخ في بني
اسرائيل من الخنازير انه كانت امرأة في بني اسرائيل في قرية من قرى بني اسرائيل
وكان فيها ملك من بني اسرائيل وكانوا قد استجمعوا على الهلكة الا ان تلك المرأة

كانت على بقية من الإسلام متمسكة به فجعلت تدعو الله حتى إذا اجتمع إليها الناس
ثم دعوتها على أمرها قالت لهم إنه لا بد لكم من أن تجاهدوا عن دين الله وأن تنادوا
قومكم بذلك فاخرجوا فإني خارجة فخرجت وخرج إليها ناس منهم فأصيبوا وانفلتت
منهم فأصيبوا جميعا وانفلتت من بينهم ثم رجعت إلى الله حتى إذا اجتمع إليها رجال ونساء
لها أمرتهم بالخروج فخرجوا وخرجت معهم فأصيبوا فانفلتت من بينهم ثم رجعت وقد أيست
وهي تقول سبحان الله لو كان لهذا الدين ولي وناصر لقد أظهره بعد فباتت محزونة وأصبح
اليهود في نواحيها قردة قد مسخهم الله في ليلتهم تلك فقالت حين أصبحت
ورأت ما رأت اليوم أعلم أن الله قد أعز دينه وأقر دينه قال فما كان مسخ الخنازير
في بني إسرائيل إلا على يدي تلك المرأة. وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن طريق عثمان
ابن عطاء عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي خسف ورجف
وقردة وخنازير. قوله تعالى وعبد الطاغوت. أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن زهير قال قلت لابن أبي ليلى كيف كان أبو طلحة يقرأ هذا
الحرف قال وعبد الطاغوت بنصب العين والباء. وأخرج ابن جرير عن أبي جعفر
النحوي أنه كان يقرؤها وعبد الطاغوت كما تقول ضرب عبد الله. وأخرج ابن
جرير عن بريدة الأسلمي أنه كان يقرؤها وعابد الطاغوت. وأخرج ابن جرير من
طريق عبد الرحمن بن أبي حماد قال حدثني حمزة عن الأعمش عن يحيى بن وثاب
أنه قرأ وعبد الطاغوت يقول خدم قال عبد الرحمن وكان حمزة يقرؤها كذلك.
قوله تعالى وإذا جاؤكم الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وإذا جاؤكم قالوا آمنا الآية قال أناس من اليهود
كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم فيخبرونه أنهم مؤمنون راضون بالذي
جاء به وهم متمسكون بضلالتهم وبالكفر وهم قد خرجوا به. وأخرج ابن
جرير عن السدي في الآية قال هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يهود يقول دخلوا كفارا وخرجوا
كفارا. قوله تعالى وترى كثيرا منهم الآية. أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن زيد في قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان قال هؤلاء اليهود
لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون إلى قوله لبئس ما كانوا يصنعون
قال يصنعون ويعملون واحد قال لهؤلاء حين لم ينهوا كما قال لهؤلاء حين عملوا وذلك الأركان.
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله وترى كثيرا منهم يسارعون في الإثم والعدوان
وأكلهم السحت قال كان هذا في حكام اليهود بين أيديكم. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن ابن عباس في قوله لولا ينهاهم الربانيون قال هم الفقهاء العلماء. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لبئس ما كانوا يصنعون يعني الربانيين
في تركهم ذلك. وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن الضحاك في قوله لبئس ما كانوا يصنعون
قال حين لا ينهونهم عن قولهم الإثم وأكلهم السحت. وأخرج ابن أبي حاتم عن
علي رضي الله عنه أنه قال في خطبته أيها الناس إنما هلك من هلك قبلكم بركوبهم
المعاصي ولم ينههم الربانيون فلما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون
والأحبار أخذتهم العقوبات فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم
مثل الذي نزل بهم واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا
ولا يقرب أجلا. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس قال ما في القرآن
أشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم
وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون هكذا قرأ. وأخرج ابن المبارك
في الزهد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن الضحاك بن مزاحم قال ما في القرآن
آية أخوف عندي من هذه الآية لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم
الإثم وأكلهم السحت قال الربانيون والأحبار فقهاؤهم وقراؤهم وعلماؤهم
قال ثم يقول الضحاك ما أخوفني من هذه الآية. وأخرج أحمد وأبو داود وابن
ماجه عن جرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون بين

أظهرهم من يعمل بالمعاصي هم أعز منه وأمنع لم يغيروا إلا أصابهم الله منه بعقاب. قوله تعالى وقالت
اليهود الآية. أخرج ابن إسحاق والطبراني في الكبير وابن مردويه عن ابن عباس قال
قال رجل من اليهود يقال له شاس بن قيس إن ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله وقالت اليهود يد
الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وأخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس وقالت اليهود يد الله مغلولة نزلت في فنحاص رأس يهود بني
قينقاع. وأخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة نزلت في
فنحاص من يهود قينقاع. وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس
وقالت اليهود يد الله مغلولة أي بخيلة. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
في قوله فقالت اليهود يد الله مغلولة قال لا يعنون بذلك أن يد الله موثقة ولكن يقولون
إنه بخيل أمسك ما عنده تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن الضحاك في قوله مغلولة يقولون إنه بخيل ليس بجواد وفي قوله غلت أيديهم
قال أمسكت عن النفقة والخير. وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن أنس مرفوعا أن يحيى بن زكريا
يا رب اجعلني ممن لا يقع الناس فيه فأوحى الله إليه يا يحيى هذا شيء لم أستخلصه لنفسي كيف
أفعله بك اقرأ في المحكم تجد فيه وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وقالوا يد الله مغلولة وقالوا وقالوا. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن جعفر بن محمد قال إذا بلغك عن
أخيك شيء يسوءك فلا تغتم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت
حسنة لم تعملها وقال موسى يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك
لنفسي. وأخرج أبو نعيم عن وهب قال قال موسى عليه السلام يا رب احبس عني كلام
الناس فقال له الله عز وجل لو فعلت هذا بأحد لفعلته بي. قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء. أخرج أبو عبيد في فضائله وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن أبي
داود وابن الأنباري معا في المصاحف وابن المنذر عن ابن مسعود أنه قرأ بل يداه
بسطان. وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه والبيهقي في الأسماء
والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يمين الله ملأى
لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم ينقص
ما في يمينه قال وعرشه على الماء وفي يده الأخرى القبض يرفع ويخفض. قوله تعالى
وليزيدن كثيرا منهم الآية. أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغيانا وكفرا قال حملهم حسد محمد والعرب
على أن تركوا القرآن وكفروا بمحمد ودينه وهم يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والإنجيل. وأخرج أبو الشيخ عن الربيع قال قالت العلماء لما حفظوا وعلموا أنه ليس على الأرض
قوم حكموا بغير ما أنزل الله إلا ألقى الله بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وألقينا بينهم العداوة والبغضاء قال
ذلك في اليهود حيث حكموا بغير ما أنزل الله إلى يوم القيامة قال اليهود والنصارى
وفي قوله كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال حرب محمد صلى الله عليه وسلم.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله
قال كلما أجمعوا أمرهم على شيء فرقه الله تعالى وأطفأ حدهم وقذف في قلوبهم الرعب.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال أولئك أعداء الله اليهود كلما أوقدوا نارا للحرب
أطفأها الله قال لن تلقى اليهود ببلد إلا وجدتهم من أذل أهله لقد جاء الإسلام حين جاء وهم
تحت أيدي المجوس وهم أبغض خلق الله تعمية وتصغيرا بأعمالهم أعمال السوء. وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله قال كلما اجتمعت
السفلة على حرب العرب أذلهم الله. قوله تعالى ولو أن أهل الكتاب آمنوا الآية. أخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله
ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا قال آمنوا بما أنزل الله واتقوا ما حرم الله. وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مالك بن دينار قال جنات النعيم بين جنات الفردوس وبين

حياة عدن وفي حوارى خلقت من ورد الجنة تقول من يسكنه قال الذين همّوا بالمعاصي فلما ذكروا
عظمة الله جل جلاله راقبوه **قوله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل الاية اخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل قال
اما اقامتهم التوراة والانجيل فالعمل بهما واما ما انزل اليهم من ربهم محمد صلى الله عليه
وسلم وما انزل اليه واما قوله لاكلوا من فوقهم قال ارسلت اليهم مطرا واما من تحت
ارجلهم يقول لانبتت لهم من الارض من رزقي ما يغنيهم منهم امة مقتصدة وهم مسلمة اهل
الكتاب **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس لاكلوا من فوقهم يعني لارسل
عليهم السماء مدرارا ومن تحت ارجلهم قال تخرج الارض من بركتها **واخرج** ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس لاكلوا من فوقهم يعني لارسل عليهم السماء مدرارا ومن تحت
ارجلهم قال تخرج الارض من بركتها **واخرج** ابن جرير عن ابن عباس في هذه الاية يقول
لاكلوا من الرزق الذي ينزل من السماء والذي ينبت من الارض **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لاعطتهم السماء بركتها
والارض نباتها منهم امة مقتصدة يقول على كتاب الله وامره ثم ذم اكثرهم فقال
وكثير منهم ساء ما يعملون **واخرج** ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع بن انس قال الامة
المقتصدة الذين لا هم فسقوا في الدين ولا هم غلوا قال والغلو الرغبة والفسق
التقصير عنه **واخرج** ابو الشيخ عن السدي منهم امة مقتصدة يقول مؤمنة **واخرج** ابن
ابي حاتم عن جبير بن نفير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يرفع
العلم فقال زياد بن لبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم وقد قرأنا القرآن وعلمناه ابناءنا
فقال ثكلتك امك يا ابن لبيد ان كنت لاراك من افقه اهل المدينة وليست التوراة والانجيل
الاية **واخرج** احمد وابن ابي حاتم من طريق سالم بن ابي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال وذلك عند ذهاب العلم قلنا يا رسول الله وكيف يذهب
العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا ويقرئه ابناؤنا ابناءهم الى يوم القيامة قال
ثكلتك امك يا ابن ام لبيد ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى
يقرؤون التوراة والانجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشيء **واخرج** ابن مردويه من طريق
يعقوب بن زيد بن طلحة عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر حديثا قال حدثهم النبي صلى الله عليه وسلم قال تفرقت امة موسى
على احدى وسبعين ملة واحدة منها في الجنة وسبعون منها في النار وتعلو امتي على الفرقتين جميعا
ملة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون منها في النار قالوا من هم يا رسول الله قال
الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا فيه قرآنا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا الى قوله ساء ما كانوا
يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني امة محمد **قوله تعالى**
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعا وعرفت ان الناس مكذبي فوعدني
لأبلغن او ليعذبني فانزل الله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك **واخرج** عبد بن حميد
وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال لما نزلت بلغ ما انزل اليك من ربك
قال يا رب انما انا واحد كيف اصنع يجتمع علي الناس فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وان لم تفعل فما بلغت رسالته
يعني ان كتمت آية مما انزل اليك لم تبلغ رسالته **واخرج** ابن ابي حاتم وابن مردويه
وابن عساكر عن ابي سعيد الخدري قال نزلت هذه الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم في علي بن ابي طالب
واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس **واخرج** ابن ابي حاتم عن عنترة
قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال ان ناسا يأتونا فيخبرونا ان عندكم شيئا

لم يبده رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال الم تعلم ان الله قال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك والله ما ورثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء في بيضاء
قوله تعالى والله يعصمك من الناس اخرج ابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن
عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي آية انزلت من السماء اشد
عليك فقال كنت بمنى ايام موسم واجتمع مشركو العرب وافناء الناس في الموسم
فانزل الله علي جبريل فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال فقمت عند العقبة فناديت يا ايها الناس من
ينصرني على ان ابلغ رسالة ربي ولكم الجنة ايها الناس قولوا لا اله الا الله وانا رسول
الله اليكم تفلحوا وتنجحوا ولكم الجنة ايها الناس قولوا لا اله الا الله وانا رسول الله
اليكم تفلحوا وتنجحوا ولكم الجنة قال فما بقي رجل ولا امرأة ولا امة ولا صبي الا يرمون
علي بالتراب والحجارة ويبزقون في وجهي ويقولون كذاب صابئ فعرض علي عارض
فقال يا محمد ان كنت رسول الله فقد آن لك ان تدعو عليهم كما دعا نوح على قومه بالهلاك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وانصرني عليهم ان يجيبوني
الى طاعتك فجاء العباس عمه فانقذه منهم وطردهم عنه قال الاعمش فبذلك تفتخر بنو
العباس ويقولون فيهم نزلت انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
هوي النبي صلى الله عليه وسلم ابا طالب وشاء الله عباس بن عبد المطلب **واخرج**
عبد بن حميد والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وابن
مردويه وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن عائشة قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاخرج راسه من
القبة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله **واخرج** الطبراني وابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال كان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه
فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرس
واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا خرج بعث معه ابو طالب من يكلؤه حتى نزلت والله يعصمك من الناس فذهب
ليبعث معه فقال يا عم ان الله قد عصمني لا حاجة لي الى من تبعث **واخرج** الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحرس وكان يرسل معه ابو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم
يحرسونه حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاراد عمه ان يرسل معه من يحرسه فقال
يا عم ان الله قد عصمني من الجن والانس **واخرج** ابو نعيم في الدلائل عن ابي ذر قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام الا ونحن حوله من مخافة الغوائل حتى نزلت آية
العصمة والله يعصمك من الناس **واخرج** الطبراني وابن مردويه عن عصمة بن مالك
الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت والله يعصمك
من الناس فترك الحرس **واخرج** ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله قال لما غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني انمار نزل ذات الرقاع باعلى نخل فبينا هو جالس على
راس بئر قد دلى رجليه فقال الوارث من بني النجار لاقتلن محمدا فقال له اصحابه
كيف تقتله قال اقول له اعطني سيفك اشيمه فاعطاه اياه فرعدت يده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حال الله بينك وبين ما تريد فانزل الله يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك الاية **واخرج** ابن حبان وابن مردويه عن ابي هريرة
قال كنا اذا صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر تركنا له اعظم شجرة واظلها
فينزل تحتها فنزل ذات يوم تحت شجرة وعلق سيفه فيها فجاء رجل فاخذه فقال يا محمد
من يمنعك مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله يمنعني منك ضع السيف فوضعه
فنزلت والله يعصمك من الناس **واخرج** احمد عن جعدة بن خالد بن الصمة الجشمي
قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم لم تزع ولو أردت ذلك لم يسلطك الله علي. وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال أخبر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم أنه سيكفيه الناس ويعصمه منهم وأمره بالبلاغ وذكر لنا أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم قيل له لو احتجبت فقال والله لا بد من عقبي الناس
ما صاحبتهم. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يا أيها
الرسول إلى قوله والله يعصمك من الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحرسوني
إن الله قد عصمني. وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن عبد الله بن شقيق أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتقبه ناس من أصحابه فلما نزلت والله يعصمك
من الناس خرج فقال يا أيها الناس الحقوا بملاحقكم فإن الله قد عصمني من الناس.
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما زال يحرس يتعاقبه أصحابه حتى أنزل الله والله يعصمك
من الناس فترك الحرس حين أخبره أنه سيعصمه من الناس. وأخرج ابن جرير
عن محمد بن كعب القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل منزلا اختار
له أصحابه شجرة ظليلة فيقيل تحتها فأتاه أعرابي فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك
مني فقال الله فرعدت يد الأعرابي وسقط السيف منه قال وضرب برأسه الشجرة
حتى انتثر دماغه فأنزل الله والله يعصمك من الناس. وأخرج ابن جرير عن ابن
جريج قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهاب قريشا فلما نزلت والله يعصمك من الناس
استلقى ثم قال من شاء فليخذلني مرتين أو ثلاثا. وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه
عن الربيع بن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه أصحابه حتى نزلت
هذه الآية يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية فخرج إليهم فقال لا تحرسوني
فإن الله قد عصمني من الناس. قوله تعالى قل يا أهل الكتاب لستم على شيء. أخرج
ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال جاء
رافع بن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حرملة فقالوا يا محمد ألست
تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا من التوراة وتشهد أنها من
الله حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى ولكنكم أحدثتم وجحدتم ما فيها فقالوا إنا
نأخذ بما في أيدينا فإنا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فأنزل الله فيهم
قل يا أهل الكتاب لستم على شيء. قوله تعالى وحسبوا ألا تكون فتنة الآية. أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد وحسبوا أن لا تكون فتنة قال يهود. وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن الحسن في قوله وحسبوا أن لا تكون
فتنة قال بلاء. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
قال حسب القوم أن لا يكون بلاء فعموا وصموا قال كلما عرض لهم بلاء ابتلوا به هلكوا فيه.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي وحسبوا أن لا تكون فتنة
قال حسبوا أن لا يبتلوا فعموا عن الحق. قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا الآيات.
أخرج ابن المنذر عن محمد بن كعب قال لما رفع الله عيسى بن مريم اجتمع من علماء بني إسرائيل
مائة رجل فقال بعضهم لبعض أنتم كثير نتخوف الفرقة أخرجوا عشرة فأخرجوا عشرة
ثم قال أنتم كثير فأخرجوا عشرة ثم أخرجوا عشرة حتى بقي عشرة
فقالوا أنتم كثير حتى الآن فأخرجوا ستة وبقي أربعة فقال بعضهم لبعض ما تقولون
في عيسى فقال رجل منهم أتعلمون أن أحدا يعلم الغيب إلا الله قالوا لا قال أتعلمون
أن أحدا يحيي الموتى إلا الله قالوا لا قال أتعلمون أن أحدا يبرئ الأكمه والأبرص
إلا الله قالوا لا فقال الرجل هو الله كان في الأرض ما بدا له ثم صعد إلى السماء حين
بدا له فقال الآخر قد عرفنا عيسى وعرفنا أمه هو ولده وقال الآخر لا أقول
كما تقولان بل جاءت به أمه من عمل غير صالح فقال الآخر لا أقول كما تقولون
عيسى يخبرنا أنه عبد الله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم نقول كما قال لنفسه

لقد خشيت

لقد خشيت أن تكونوا قلتم قولا عظيما قال فخرجوا على الناس فقالوا للرجل منهم ما ذا قلتم في عيسى
هو الله كان في الأرض ما بدا له ثم صعد إلى السماء حين بدا له قال فاتبعه عنق من الناس
ثم خرج الثالث فقالوا ما ذا قلت قال قلت ولد الله فاتبعه عنق من الناس
النسطورية واليعقوبية ثم خرج الرابع فقالوا له ما ذا قلت قال قلت عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن كعب فكل قد
ذكر الله في القرآن لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم الآية ثم نزل لقد كفر
الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم قرأ
ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا إلى قوله منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما
يعملون قال محمد بن كعب فهو الأمة المقتصدة الذين قالوا عيسى عبد الله وكلمته
وروحه ألقاها إلى مريم. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد في قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قال النصارى يقولون
إن الله ثالث ثلاثة وكذبوا. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال تفرقت بنو إسرائيل
ثلاث فرق في عيسى فقالت فرقة هو الله وقالت فرقة هو ابن الله وقالت فرقة هو
عبد الله وروحه وهي المقتصدة وهي مسلمة أهل الكتاب. وأخرج ابن أبي حاتم وابن
جرير عن السدي في قوله لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة قال قالت النصارى
إن الله هو المسيح وأمه فذلك قوله أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون
الله وقال ابن أبي حاتم حدثنا عبد الله بن هلال الدمشقي حدثنا أحمد بن أبي الحواري
قال قال أبو سليمان الداراني يا أحمد والله ما تركت ألسنتهم تقول إن الله ثالث ثلاثة
إلا هو ولو شاء لأخرس ألسنتهم. قوله تعالى قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم الآية.
أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله يا أهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم يقول لا تبتدعوا. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله لا تغلوا في دينكم
قال الغلو فراق الحق وكان مما غلوا فيه أن دعوا لله صاحبة وولدا. وأخرج ابن أبي
حاتم عن الربيع بن أنس قال كان رجل قائم قام عليهم يأخذ بكتاب وسنة
زمانا فأتاه الشيطان فقال له إنما تركت أمرا قد عمل به قبلك فلا تحمد عليه ولكن
ابتدع أمرا من قبل نفسك وادع إليه وأجبر الناس عليه ففعل ثم ادكر
بعد فعله زمانا فأراد أن يتوب فخلع سلطانه وملكه وأراد أن يتعبد فلبث في عبادته
أياما فأتي فقيل له لو أنك تبت من خطيئة عملتها فيما بينك وبين ربك عسى أن
يتاب عليك ولكن ضل فلان وفلان وفلان في سببك حتى فارقوا الدنيا
وهم على الضلالة فكيف لك بهداهم فلا توبة لك أبدا ففيه سمعنا وفي أشباهه هذه
الآية يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وضلوا عن سواء السبيل قال يهود. وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل
وأضلوا كثيرا فهم أولئك الذين ضلوا وأضلوا أتباعهم وضلوا عن سواء السبيل قال عن عدل
السبيل. قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآيات. أخرج عبد الرزاق
وأحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل
يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا
يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم
ببعض ثم قال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود إلى قوله فاسقون ثم قال
كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على
الحق أطرا. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ والطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل لما عملوا الخطيئة نهاهم علماؤهم

تنتهر بينا ثم جالسهم وآكلهم وشاربهم كأنه لم يعملوا بالأمس خطيئة فلما رأى الله ذلك
منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان نبي من الأنبياء ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم حتى
بلغ من الآية فاسقون ثم قال لبئس ما كانوا يفعلون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأطرنهم على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم
على بعض وليلعننكم كما لعنهم واخرج عبد بن حميد عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذوا العطاء ما كان عطاء فإذا كان رشوة عن دينكم فلا تأخذوه ولست
تتركوه يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة ان بني ... قد جاءوا وان رحى الإسلام سائرة فحيث
ما دار القرآن فدوروا به ألا إنه يوشك السلطان والقرآن أن يقتتلا ويتفرقا إنه سيكون
عليكم ولاة يحكمون لكم بحكم ولهم بغيره فإن أطعتموهم أضلوكم وإن عصيتموهم قتلوكم
قالوا يا رسول الله فكيف بنا إذا أدركنا ذلك قال تكونوا كأصحاب عيسى نشروا بالمناشير
ورفعوا على الخشب موت في طاعة خير من حياة في معصية إن أول ما كان نقص في بني
إسرائيل أنهم كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وليسلطن الله عليكم شراركم ثم ليدعون
خياركم فلا يستجاب لكم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه عليه أطرا أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض
ابن راهويه والبخاري في الوحدان وابن السكن وابن منده والباوردي في معرفة
الصحابة والطبراني وأبو نعيم وابن مردويه عن ابن أبزى عن أبيه قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر طوائف من المسلمين فأثنى عليهم
خيرا ثم قال ما بال أقوام لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم ولا يفطنونهم ولا يأمرونهم
ولا ينهونهم وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفقهون ولا يتفطنون ولا يأتمرون
ولا ينتهون وما بال أقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا يتفطنون والذي نفسي بيده
ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم أو لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ثم نزل
فدخل بيته فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعني بهذا الكلام قالوا
ما نعلم يعني بهذا الكلام إلا الأشعريين إنهم فقهاء علماء ولهم جيران من أهل
المياه جفاة جهلة فاجتمع جماعة من الأشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذكرت طوائف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر فما بالنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتأمرنهم ولتنهونهم أو لأعاجلنكم
بالعقوبة في دار الدنيا فقالوا يا رسول الله أما إذن فأمهلنا سنة ففي سنة ما نعلمهم
ويتعلمون فأمهلهم سنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عباس في قوله لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود يعني
في الزبور وعيسى يعني في الإنجيل واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس
في قوله لعن الذين كفروا قال لعنوا بكل لسان لعنوا على عهد موسى في التوراة واخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس لعن الذين كفروا الآية قال خالطوهم بعد النهي
في تجاراتهم فضرب الله قلوب بعضهم على بعض وهم ملعونون على لسان داود
وعيسى بن مريم واخرج أبو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك الغفاري في الآية قال لعنوا على لسان داود
فجعلوا قردة وعلى لسان عيسى فجعلوا خنازير واخرج ابن جرير عن مجاهد
مثله واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال لعنهم الله على لسان
داود في زمانهم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم في الإنجيل على لسان عيسى فجعلهم خنازير
واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد في قوله ذلك بما عصوا وكانوا
يعتدون ما كانت معصيتهم قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه واخرج
أبو الشيخ عن أبي عمرو بن حماس أن ابن الزبير قال لكعب هل لله من علامة

في العباد

في العباد إذا سخط عليهم قال نعم يذلهم فلا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر
وفي القرآن لعن الذين كفروا من بني إسرائيل الآية واخرج الديلمي في مسند الفردوس
عن أبي عبيدة بن الجراح مرفوعا قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيا من أول
النهار فقام مائة واثنا عشر رجلا من عبادهم فأمروهم بالمعروف ونهوهم عن
المنكر فقتلوا جميعا في آخر النهار فهم الذين ذكر الله لعن الذين كفروا من بني
إسرائيل الآيات واخرج أحمد والترمذي وحسنه والبيهقي عن حذيفة بن اليمان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه
فلا يستجيب لكم واخرج ابن ماجه عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب
لكم واخرج مسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكرا فليغيره بيده
فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان واخرج
أحمد عن عدي بن عميرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يعذب
العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على أن
ينكروه فلا ينكرونه فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة واخرج
الخطيب في رواة مالك من طريق ابن سلمة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليخرجن من أمتي أناس من قبورهم في صورة القردة والخنازير
بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون واخرج الحكيم الترمذي
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عظمت أمتي الدنيا
نزعت منها هيبة الإسلام وإذا تركت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة
الوحي وإذا تسابت أمتي سقطت من عين الله واخرج الطبراني عن أبي موسى
الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من كان قبلكم من بني إسرائيل إذا
عمل العامل فيهم الخطيئة فنهاه الناهي تعذيرا فإذا كان من الغد جالسه وواكله
وشاربه كأنه لم يره على خطيئة بالأمس فلما رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب
بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد
السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض وليلعننكم
كما لعنهم واخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل
المشرق فيمسخ بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قوله تعالى
ترى كثيرا منهم الآية اخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله لبئس
ما قدمت لهم أنفسهم قال ما أمرتهم واخرج ابن أبي حاتم والخرائطي في مساوي الأخلاق
وابن مردويه والبيهقي في الشعب وضعفه عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا معشر المسلمين إياكم والزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة
فأما التي في الدنيا فتذهب البهاء ودوام الفقر وقصر العمر وأما التي في الآخرة
فسخط الله وسوء الحساب والخلود في النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
قوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله الآية اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل
إليه ما اتخذوهم أولياء قوله تعالى لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
اخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما خلا يهودي بمسلم إلا هم بقتله وفي لفظ إلا حدث نفسه بقتله

ولتجدن أقربهم مودة الآيات أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين
قالوا إنا نصارى قال هم الوفد الذين جاءوا مع جعفر وأصحابه من أرض الحبشة وأخرج
ابن أبي حاتم عن عطاء قال ما ذكر الله به النصارى من خير فإنما يراد به النجاشي وأصحابه
وأخرج أبو الشيخ عن عطاء ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى
قال هم ناس من الحبشة آمنوا إذ جاءتهم مهاجرة المؤمنين فذلك لهم وأخرج النسائي وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن
الزبير قال نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول
ترى أعينهم تفيض من الدمع وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبو نعيم
في الحلية والواحدي من طريق ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وعروة بن الزبير قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري وكتب معه كتابا إلى النجاشي فقدم على النجاشي فقرأ كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه وأرسل النجاشي
إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ثم أمر جعفر بن أبي طالب أن يقرأ عليهم القرآن
فقرأ عليهم سورة مريم فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم بالدمع وهم الذين أنزل فيهم
ولتجدن أقربهم مودة إلى قوله من الشاهدين وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير في قوله ذلك
بأن منهم قسيسين ورهبانا قال هم رسل النجاشي الذين أرسل بإسلامه وإسلام
قومه كانوا سبعين رجلا اختارهم من قومه الخير فالخير في الفقه والسن وفي لفظ
بعث من خيار أصحابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين رجلا فلما أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقرأ عليهم سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن
وعرفوا أنه الحق فأنزل الله فيهم ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا الآية ونزلت
هذه الآية فيهم أيضا الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون إلى قوله أولئك
يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن [illegible] وعروة
قالا كانوا يرون أن هذه الآية نزلت في النجاشي وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول قال
إنهم كانوا نصارى يعني ملاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلما قرأ عليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم عن دينكم فقالوا لن ننتقل عن ديننا فأنزل الله ذلك من
قولهم وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول وأخرج أبو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا أن هذه
الآية نزلت في الذين أقبلوا مع جعفر من أرض الحبشة وكان جعفر لحق بالحبشة هو وأربعون
معه من قريش وخمسون من الأشعريين منهم أربعة من عك أكبرهم أبو عامر الأشعري
وأصغرهم عامر فذكر لنا أن قريشا بعثوا في طلبهم عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد
فأتوا النجاشي فقالوا إن هؤلاء قد أفسدوا دين قومهم فأرسل إليهم فجاءوا فقال لهم ما
بعث الله فينا نبيا كما بعث في الأمم قبلنا يدعونا إلى الله وحده ويأمرنا بالمعروف
وينهانا عن المنكر ويأمرنا بالصلة وينهانا عن القطيعة ويأمرنا بالوفاء وينهانا عن
النكث وإن قومنا بغوا علينا وأخرجونا حين صدقناه وآمنا به فلم نجد أحدا نلجأ إليه
غيرك فقال معروفا فقال عمرو وصاحبه إنهم يقولون في عيسى غير الذي تقول
قال وما تقولون في عيسى قالوا نشهد أنه عبد الله ورسوله وكلمته وروحه
ولدته عذراء بتول قال ما أخطأتم فقال لعمرو وصاحبه لولا أنكما أقبلتما في جواري
لفعلت بكما وذكر لنا أن جعفر وأصحابه إذ أقبلوا جاء أولئك معهم فآمنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم فقال قائل لو قد رجعوا إلى أرضهم انتقلوا بدينهم فحدثنا أنه قدم مع جعفر
سبعون منهم فلما قرأ عليهم نبي الله صلى الله عليه وسلم فاضت أعينهم وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اثني

كانوا اثنين

اثني عشر رجلا سبعة قسيسين وخمسة رهبانا ينظرون إليه ويسألونه فلما لقوه فقرأ
عليهم ما أنزل الله بكوا وآمنوا فأنزل الله فيهم وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول الآية
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة يخاف على أصحابه من المشركين فبعث جعفر بن أبي طالب
وابن مسعود وعثمان بن مظعون في رهط من أصحابه إلى النجاشي ملك الحبشة فلما بلغ
المشركين بعثوا عمرو بن العاص في رهط منهم ذكر أنهم سبقوا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى
النجاشي فقالوا إنه قد خرج فينا رجل قد سفه عقول قريش وأحلامها زعم أنه نبي وإنه
بعث إليك رهطا ليفسدوا عليك قومك وأهل أرضك فأحببنا أن نأتيك ونخبرك خبرهم
قال إن جاءوني نظرت فيما يقولون فلما قدم رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا إلى باب
النجاشي قالوا استأذن لأولياء الله فقال ائذن لهم فمرحبا بأولياء الله فلما دخلوا عليه
سلموا فقال الرهط من المشركين ألا ترى أيها الملك أنا صدقناك إنهم لم يحيوك بتحيتك
التي تحيا بها فقال لهم ما منعكم أن تحيوني بتحيتي قالوا إنا حييناك بتحية أهل الجنة وتحية
الملائكة فقال لهم ما يقول صاحبكم في عيسى وأمه قال يقول عبد الله ورسوله وكلمة من
الله وروح منه ألقاها إلى مريم ويقول في مريم إنها العذراء البتول الطيبة قال فأخذ عودا
من الأرض فقال ما زاد عيسى وأمه على ما قال صاحبكم هذا العود فكره المشركون قوله
وتغير له وجوههم فقال هل تقرءون شيئا مما أنزل عليكم قالوا نعم قال فاقرءوا فقرءوا
وحوله القسيسون والرهبان وسائر النصارى فجعلت طائفة من القسيسين
والرهبان كلما قرءوا آية انحدرت دموعهم مما عرفوا من الحق فقال الله ذلك بأن منهم
قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وأخرج الطبراني عن سلمان الفارسي قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة صنعت له طعاما فجئته به فقال ما هذا قلت صدقة فقال
لأصحابه كلوا ولم يأكل ثم إني رجعت حتى جمعت طعاما فأتيته فقال ما هذا قلت هدية
فأكل وقال لأصحابه كلوا قلت يا رسول الله أخبرني عن النصارى قال لا خير فيهم ولا
فيمن أحبهم فقمت فثقلت وأنا مثقل فأنزل الله لتجدن أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا حتى بلغ تفيض من الدمع فأرسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا سلمان إن أصحابك هؤلاء الذين ذكر الله وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ
عن قتادة في قوله ولتجدن أقربهم مودة الآية قال أناس من أهل الكتاب كانوا على
شريعة من الحق مما جاء به عيسى يؤمنون به وينتهون إليه فلما بعث الله محمدا صدقوه وآمنوا به
وعرفوا ما جاء به من الحق أنه من الله فأثنى عليهم بما تسمعون وأخرج أبو عبيد في فضائله
وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه والحارث بن أبي أسامة
في مسنده والحكيم الترمذي في نوادر الأصول والبزار وابن أبي داود وابن الأنباري كلاهما
في المصاحف وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن سلمان أنه سئل عن قوله
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا قال الرهبان الذين في الصوامع نزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك بأن منهم صديقين ورهبانا ولفظ البزار دع القسيسين
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بأن منهم صديقين ولفظ الحكيم الترمذي
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بأن منهم قسيسين فأقرأني ذلك بأن
منهم صديقين وأخرج البيهقي في الدلائل عن سلمان قال كنت يتيما من رامهرمز
وكان ابن دهقان رامهرمز يختلف إلى معلم يعلمه فلزمته لأكون في كنفه وكان لي أخ
أكبر مني وكان مستغنيا في نفسه وكنت فقيرا فكان إذا قام من مجلسه تفرق
من يحفظه فإذا تفرقوا خرج فتقنع بثوبه ثم صعد الجبل فكان يفعل ذلك غير مرة
متنكرا قال فقلت أما إنك تفعل كذا وكذا فلم لا تذهب بي معك قال أنت غلام وأخاف
أن يظهر منك شيء قال قلت لا تخف قال فإن في هذا الجبل قوما في برطيلهم عبادة
وصلاح يذكرون الله تعالى ويذكرون الآخرة ويزعمون أنا عبدة النيران وعبدة الأوثان
وأنا على غير دين قلت فاذهب بي معك إليهم قال لا أقدر على ذلك حتى أستأمرهم وأنا أخاف

اخاف ان يظهر منك شيء فيعلم بي فيقتلني القوم فيكون هلاكي على يديك قال فقلت لم يظهر مني ذلك
قال ثم قال ان عندي غلاما يشبههم فاحببت ان يأتيكم ويسمع كلامكم قالوا ان كنت تثق به فات
به فانه لا يجيء منه الا ما احب قالوا فجئ به فقال لي قد استأذنت القوم ان تجيء معي فاذا كانت
الساعة التي رايتني اخرج فيها فأتني ولا يعلم بك احد فان ابي ان علم بهم قتلهم قال فلما كانت
الساعة التي يخرج فيها تبعته فصعد الجبل فانتهينا اليهم فاذا هم في برطلهم قال علي واراه قال ستة
او سبعة قال وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل
ياكلون الشجر وما وجدوا فقعدنا اليهم فاثنى على ابن الدهقان خيرا فتكلموا فحمدوا الله واثنوا
عليه وذكروا من مضى من الرسل والانبياء حتى خلصوا الى عيسى بن مريم فقالوا بعثه الله
وولد بغير ذكر وبعثه الله رسولا وسخر له ما كان يفعل من احياء الموتى وخلق الطير وابراء
الاعمى والابرص فكفر به قوم وتبعه قوم وانما كان عبد الله ابتلى به خلقه قال وقالوا
قبل ذلك يا غلام ان لك ربا وان لك معادا وان بين يديك جنة ونارا اليها تصيرون وان
هؤلاء القوم الذين يعبدون النيران اهل الكفر والضلالة لا يرضى الله بما يصنعون
ليسوا على دين فلما حضرت الساعة التي ينصرف فيها الغلام انصرف وانصرفت معه ثم
غدونا اليهم فقالوا مثل ذلك واحسن فلزمتهم فقالوا يا سلمان انك غلام وانك لن
تستطيع ان تصنع كما نصنع فكل واشرب وصل ونم فاطلع الملك [illegible] قال فاطلع الملك
على صنيع ابنه فركب في الخيل حتى اتاهم في برطلهم فقال يا هؤلاء قد جاورتموني
فاحسنت جواركم ولم تروا مني سوءا فعمدتم الى ابني فافسدتموه علي قد اجلتكم
ثلاثا فان قدرت عليكم بعد ثلاث احرقت عليكم برطلكم هذا فالحقوا ببلادكم فاني
اكره ان يكون مني اليكم سوء قالوا نعم ما تعمدنا مساءتك ولا اردنا الا الخير فكف ابنه عنهم
فلما كان بعد ذلك قال اتق الله فانك تعرف ان هذا الدين دين الله وان اباك ونحن على غير
دين وانا نحن عبدة النيران لا يعرفون الله فلا تبع اخرتك بدنيا غيرك قال يا سلمان
هو كما تقول وانما اتخلف عن القوم بقيا عليهم ان تبعت القوم طلبني ابي في الخيل وقد
جزع من اتياني اليهم حتى طردهم وقد اعرف ان الحق في ايديهم قلت انت اعلم ثم لقيت
اخي فعرضت عليه فقال اني مشتغل بنفسي في طلب المعيشة فاتيتهم اليوم الذي ارادوا
ان يرتحلوا فيه فقالوا يا سلمان قد كنا نحذر فكان ما رايت فاتق الله واعلم ان الدين
ما اوصيناك به وان هؤلاء عبدة النيران لا يعرفون الله ولا يذكرونه فلا يخدعنك احد
عن دينك قلت ما انا بمفارقكم قالوا انك لا تقدر على ان تكون معنا نحن نصوم النهار ونقوم
الليل وناكل الشجر وما اصبنا وانت لا تستطيع ذلك قال قلت لا افارقكم قالوا انت اعلم
قد اعلمناك حالنا فاذا ابيت فاطلب احدا يكون معك واحمل معك شيئا تاكل فانك
لا تستطيع ما نستطيع نحن قال ففعلت ولقيت اخي فعرضت عليه فابى فاتيتهم يتحملون فخرجوا
وخرجت معهم حتى قدمنا الموصل فاتينا بيعة بالموصل فلما
دخلوا رحبوا بهم قالوا اين كنتم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون الله بها عبدة نيران فطردونا
فقدمنا عليكم فلما كان بعد قالوا يا سلمان ان ههنا قوما في هذه الجبال هم اهل
دين وانا نريد لقاءهم فكن انت ههنا مع هؤلاء فانهم اهل دين وسترى منهم ما تحب قلت ما انا
بمفارقكم قال واوصوا بي اهل البيعة فقال اهل البيعة اقم معنا فانه لا يعجزك شيء يسعنا
قلت ما انا بمفارقكم فخرجوا وانا معهم فاصبحنا بين جبال فاذا صخرة وماء كثير
في جرار وخبز كثير فقعدنا عند الصخرة فلما طلعت الشمس خرجوا من بين تلك الجبال
يخرج رجل من مكانه كان الارواح انتزعت منهم حتى كثروا فرحبوا بهم وحفوا وقالوا اين
كنتم لم نركم قالوا كنا في بلاد لا يذكرون اسم الله فيها عبدة النيران وكنا نعبد الله فيها
فطردونا فقالوا ما هذا الغلام فطفقوا يثنون علي وقالوا صحبنا من تلك البلاد فلم نر
منه الا خيرا قال فوالله انهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من كهف طوال فجاء حتى سلم وجلس
فحفوا به وعظموه اصحابي الذين كنت معهم واحدقوا به فقال لهم اين كنتم فاخبروه فقال
ما هذا الغلام معكم فاثنوا علي خيرا واخبروه باتباعي اياهم ولم ار مثل اعظامهم اياه
فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر من ارسل الله من رسله وانبيائه وما لقوا وما صنع بهم حتى ذكر مولد

عيسى

عيسى بن مريم وانه ولد بغير ذكر فبعثه الله رسولا واجرى على يديه احياء الموتى وابراء الاعمى
والاكمه والابرص وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله
وانزل عليه الانجيل وعلمه التوراة وبعثه رسولا الى بني اسرائيل فكفر به قوم وامن به
قوم وذكر بعض ما لقي عيسى بن مريم وانه كان عبدا انعم الله عليه فشكر ذلك له ورضي عنه
حتى قبضه الله تعالى وهو يعظهم ويقول اتقوا الله والزموا ما جاء به عيسى ولا تخالفوا
فيخالف بكم ثم قال من اراد ان ياخذ من هذا شيئا فلياخذ فجعل الرجل يقوم فياخذ الجرة
من الماء والطعام والشيء فقام اليه اصحابي الذين جئت معهم فسلموا عليه وعظموه فقال
لهم الزموا هذا الدين واياكم ان تفرقوا واستوصوا بهذا الغلام خيرا وقال لي يا غلام هذا
دين الله الذي تسمعني اقوله وما سواه هو الكفر قال قلت ما انا بمفارقك قال انك لن
تستطيع ان تكون معي اني لا اخرج من كهفي هذا الا كل يوم احد ولا تقدر على الكون معي
قال واقبل على اصحابه فقالوا يا غلام انك لا تستطيع ان تكون معه قلت ما انا بمفارقك
قال اصحابه يا فلان ان هذا غلام ويخاف عليه فقال لي انت اعلم قلت فاني لا افارقك فبكى
اصحابي الاولون الذين كنت معهم عند فراقهم اياي فقال
خذ من هذا الطعام ما ترى انه يكفيك الى الاحد الاخر وخذ من هذا الماء ما تكتفي به ففعلت
وتفرقوا وذهب كل انسان الى مكانه الذي يكون فيه فتبعته حتى دخل الكهف في الجبل فقال
ضع ما معك وكل واشرب وقام يصلي فقمت اصلي قال وانفتل الي فقال انك لا تستطيع هذا
ولكن صل ونم وكل واشرب ففعلت فما رايته نائما ولا طاعما الا راكعا وساجدا الى الاحد
الاخر فلما اصبحنا قال خذ جرتك هذه وانطلق فخرجت معه اتبعه حتى انتهينا الى
الصخرة فاذا هم قد خرجوا من تلك الجبال واجتمعوا الى الصخرة ينتظرون خروجه فقعد وعاد
في حديثه نحو المرة الاولى فقال الزموا هذا الدين ولا تفرقوا واتقوا الله واعلموا ان
عيسى بن مريم كان عبدا لله انعم الله عليه ثم ذكرني فقالوا له يا فلان كيف وجدت
هذا الغلام فاثنى علي وقال خيرا فحمدوا الله فاذا خبز كثير وماء فاخذوا وجعل الرجل ياخذ بقدر
ما يكفيه ففعلت وتفرقوا في تلك الجبال ورجع الى كهفه ورجعت معه فلبثنا ما شاء الله
يخرج في كل يوم احد ويخرجون معه يعظهم ويقول مثل ما كان يقول لهم ثم قال لهم اخر ذلك يا هؤلاء انه قد كبر
سني ورق عظمي واقترب اجلي وانه لا عهد لي بهذا البيت منذ كذا وكذا ولا بد لي من اتيانه
فاستوصوا بهذا الغلام خيرا فاني رايته لا باس به قال فجزع القوم فما رايت مثل جزعهم
فقالوا يا فلان انت كبير وانت وحدك ولا نامن ان يصيبك الشيء ولسنا احوج ما كنا اليك
قال لا تراجعوني لا بد لي من اتيانه ولكن استوصوا بهذا الغلام خيرا وافعلوا قال فقلت
ما انا بمفارقك قال يا سلمان قد رايت حالي وما كنت عليه وليس هذا كذلك انا
امشي اصوم النهار واقوم الليل ولا استطيع ان احمل معي زادا ولا غيره وانت لا تقدر على هذا
قال قلت ما انا بمفارقك قال انت اعلم قالوا يا فلان انا نخاف عليك وعلى هذا
الغلام قد اعلمته الحال وقد راى ما كان قبل هذا قلت لا افارقك قال فبكوا وودعوه فقال
اتقوا الله وكونوا على ما اوصيتكم به فان اعش فلعلي ارجع اليكم وان مت فان الله
حي لا يموت فسلم عليهم وخرج وخرجت معه وقال لي احمل معك من هذا الخبز شيئا تاكله
فخرج وخرجت معه واتبعه يذكر الله ولا يلتفت ولا يقف على شيء حتى اذا امسى قال
يا سلمان صل انت ونم وكل واشرب ثم قام وهو يصلي الى ان انتهينا الى بيت المقدس
وكان لا يرفع طرفه الى السماء اذا امسى حتى انتهينا الى بيت المقدس واذا على الباب
مقعد قال يا عبد الله قد ترى حالي فتصدق علي بشيء فلم يلتفت اليه ودخل المسجد
ودخلت معه فجعل يتتبع امكنة من المسجد يصلي فيها ثم قال يا سلمان اني لم انم منذ
كذا وكذا ولم اجد طعم نوم فان انت جعلت لي ان توقظني اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا
نمت فاني احب ان انام في هذا المسجد والا لم انم قلت فاني افعل قال فانظر اذا بلغ الظل
مكان كذا وكذا فايقظني اذا غلبتني عيني فنام فقلت في نفسي هذا لم ينم منذ كذا
وكذا وقد رايت بعض ذلك لادعنه ينام حتى يشتفي من النوم وكان فيما يمشي وانا معه
يقبل علي فيعظني ويخبرني ان لي ربا وان بين يدي جنة ونارا وحسابا ويعلمني

تذكر ويذكرون نحو ما كان يذكر القوم يوم الاحد حتى قال فيما يقول لي يا سلمان ان الله سوف يبعث
رسولا اسمه احمد يخرج من تهامة وكان رجلا اعجميا لا يحسن ان يقول تهامة ولا محمدا علامته
انه ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم وهذا زمانه الذي يخرج فيه قد تقارب
فاما انا فاني شيخ كبير ولا احسبني ادركه فان ادركته انت فصدقه واتبعه قلت
وان امرني بترك دينك وما انت عليه قال وان امرك فان الحق فيما يجيء به ورضا الرحمن
فيما قال ثم لم يلبث الا يسيرا حتى استقبل فخرج ما نذكر الله تعالى فقال يا سلمان ذو بعض الغنى مني
هؤلاء الرهبان ولم اذكر اسماءهم ما جعلت لي على نفسك قال قلت اخبرتني انك لم تتم منه
كذا وكذا وقد رايت بعض ذلك فاحببت ان تشفني من النوم بحمد الله فقام فخرج واتبعته
فقال العبد يا عبد الله دخلت فانتبه فلم يعطني فقام ينظر هل يرى احدا فلم يره
فدنا منه وقال فادنيه بيدك فناولته فقال قم بسم الله تعالى فانه لا يشرط لك
صحيحا لا شيء فيه فخرج من يده فانطلقت ذاهبا في ذلك لا يلوي على احد ولا يقوم عليه
فقال العبد يا غلام احمل عني ثيابي حتى انطلقت وابشر اهلي وحملت عليه ثيابه
وانطلقت لا يلوي فخرجت اثره اطلبه وكلما سالت عنه قالوا امامك حتى لقيني الركب
من كلب فسالتهم فلما سمعوا اللغة اناخ رجل منهم بعيره فحملني فجعلني خلفه حتى اتوا
بي بلادهم فباعوني فاشترتني امراة من الانصار فجعلتني في حائط لها وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرت به فاخذت شيئا من تمر حائطي فجعلته
على شيء ثم اتيته فوجدت عنده اناسا واذا ابو بكر اقرب منه فوضعته بين يديه
فقال ما هذا قلت صدقة قال للقوم كلوا ولم ياكل هو ثم لبثت ما شاء الله
ثم اخذت مثل ذلك فجعلته على شيء ثم اتيته فوجدت عنده اناسا واذا ابو بكر
اقرب القوم منه فوضعته بين يديه فقال لي ما هذا قلت هدية قال بسم الله
فاكل واكل القوم قال فقلت في نفسي هذه من آياته كان صاحبي رجلا اعجميا
لم يحسن ان يقول تهامة فقال تهمة وقال احمد فدرت خلفه ففطن بي فارخى ثوبه
فاذا الخاتم في ناحية كتفه الايسر فتبينته ثم درت حتى جلست بين يديه فقلت
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قال من انت قلت مملوك فحدثته
حديثي وحديث الرجل الذي كنت معه وما امرني به قال لمن انت قلت لامراة من
الانصار جعلتني في حائط لها قال يا ابا بكر قال لبيك قال اشتره فاشتراني ابو بكر
فاعتقني فلبثت ما شاء الله ان البث ثم اتيته فسلمت عليه وقعدت بين يديه
فقلت يا رسول الله ما تقول في دين النصارى قال لا خير فيهم ولا في دينهم فدخلني
امر عظيم فقلت في نفسي هذا الذي كنت معه ورايت منه ما رايت اخذ بيد المقعد
فاقامه الله على يديه لا خير في هؤلاء ولا في دينهم فانصرفت وفي نفسي ما
شاء الله فانزل الله بعد على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا وانهم لا يستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول الآية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم علي بسلمان فاتاني الرسول فدعاني وانا خائف فجئت حتى قعدت
بين يديه فقرا بسم الله الرحمن الرحيم ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون الى آخر الآية فقال يا سلمان ان اولئك الذين كنت معهم
وصاحبك لم يكونوا نصارى انما كانوا مسلمين فقلت يا رسول الله فوالذي بعثك
بالحق لهو امرني باتباعك فقلت له وان امرني بترك دينك وما انت عليه افاتركه
قال نعم فانه الحق ورضا الرب الله فيما يامرك **واخرج** ابن ابي حاتم عن الحسن
في قوله قسيسين قال علماؤهم **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد قال القسيسون
عبادهم **واخرج** ابن جرير عن ابن اسحاق قال سالت الزهري عن هذه
الآيات ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون وقوله واذا
سمعوا قال ما زلت اسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي
واصحابه **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه

من طرف

من طرق عن ابن عباس في قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال امة محمد صلى الله عليه وسلم انهم شهدوا
يعني بالشاهد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته انهم قد شهدوا والله انه قد بلغ وشهدوا للرسل
انهم قد بلغوا **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ونطمع ان يدخلنا ربنا
مع القوم الصالحين قال القوم الصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله الآية **اخرج** الترمذي وحسنه وابن جرير وابن ابي
حاتم وابن عدي في الكامل والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اني اذا اكلت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي واني حرمت
علي اللحم فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال نزلت هذه الآية
في رهط من الصحابة قالوا نقطع مذاكيرنا ونترك شهوات الدنيا ونسيح في الارض كما
تفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فارسل اليهم فذكر لهم فقالوا نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء فمن اخذ
بسنتي فهو مني ومن لم ياخذ بسنتي فليس مني **واخرج** ابو داود في مراسيله وعبد
ابن حميد وابن جرير عن ابي مالك في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم قال نزلت في عثمان بن مظعون واصحابه كانوا حرموا على انفسهم كثيرا من الشهوات
والنساء وهم بعضهم ان يقطع ذكره فانزل الله هذه الآية **واخرج** البخاري عن
عائشة ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سالوا ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا اكل اللحم وقال بعضهم لا اتزوج
النساء وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال اقوام يقول احدهم كذا وكذا لكني اصوم وافطر وانام واقوم واكل اللحم
واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **واخرج** ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم والنسائي وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ورخص لنا ان ننكح المراة بالثوب الى اجل ثم
قرا عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب
المعتدين **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة ان عثمان بن
مظعون في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالخصاء وترك اللحم
والنساء قال بعضهم لا اكل اللحم وقال الاخر لا انام وقال الاخر لا انام مع النساء وقال
الاخر لا اتزوج النساء وقال الاخر اصوم ولا افطر فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا
تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية **واخرج** ابن جرير عن ابراهيم النخعي في قوله
يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال كانوا حرموا الطيبات واللحم
فانزل الله فيهم هذا **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن ابي
قلابة قال اراد اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفضوا
الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلظ فيهم
المقالة ثم قال انما هلك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديار والصوامع اعبدوا الله ولا تشركوا
به شيئا وحجوا واعتمروا واستقيموا يستقم بكم قال ونزلت فيهم يا ايها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الآية قال ذكر لنا ان رجالا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم رفضوا النساء واللحم وارادوا ان يتخذوا الصوامع فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في ديني ترك النساء واللحم ولا اتخاذ
الصوامع وخبرنا ان ثلاثة نفر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اتفقوا فقال
احدهم اما انا فاقوم الليل لا انام وقال احدهم اما انا فاصوم النهار فلا افطر
وقال احدهم اما انا فلا آتي النساء فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم فقال الم انبا انكم اتفقتم على كذا وكذا قالوا بلى يا رسول الله وما اردنا الا

الخبر قال لكني أنام وأقوم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس
مني وكان في بعض القراءة في الحرف الأول من رغب عن سنتك فليس من أمتك
واخرج ابن جرير عن السدي قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس يوما
فذكر الناس ثم قام ولم يزدهم على التخويف فقال ناس من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانوا عشرة منهم علي بن أبي طالب وعثمان بن مظعون ما حقنا إن لم
نحدث عملا فإن النصارى قد حرموا على أنفسهم فنحن نحرم فحرم بعضهم أكل اللحم والودك
وأن يأكل نهارا وحرم بعضهم النوم وحرم بعضهم النساء فكان عثمان بن مظعون ممن حرم
النساء وكان لا يدنو من أهله ولا يدنون منه فأتت امرأته عائشة وكان يقال لها
الحولاء فقالت لها عائشة ومن عندها من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما بالك يا حولاء
متغيرة اللون لا تمتشطين ولا تتطيبين فقالت وكيف أتطيب وأمتشط وما وقع علي زوجي
ولا رفع عني ثوبا منذ كذا وكذا فجعلن يضحكن من كلامها فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهن يضحكن فقال ما يضحككن قالت يا رسول الله الحولاء سألتها عن أمرها
فقالت ما رفع عني زوجي ثوبا منذ كذا وكذا فأرسل إليه فدعاه فقال ما لك يا عثمان
قال إني تركته لله تعالى لكي أتخلى للعبادة وقص عليه أمره وكان عثمان قد أراد أن
يجب نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقسمت عليك إلا رجعت فواقعت
أهلك فقال يا رسول الله إني صائم قال أفطر قال فأفطر وأتى أهله فرجعت
الحولاء إلى عائشة قد اكتحلت وامتشطت وتطيبت فضحكت عائشة فقالت ما بالك
يا حولاء فقالت إنه أتاها أمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام
حرموا النساء والطعام والنوم ألا إني أنام وأقوم وأفطر وأصوم وأنكح النساء فمن رغب
عني فليس مني فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
ولا تعتدوا يقول لعثمان لا تجب نفسك فإن هذا هو الاعتداء وأمرهم أن يكفروا
أيمانهم فقال لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية **واخرج** ابن جرير وأبو الشيخ
عن مجاهد قال أراد رجال منهم عثمان بن مظعون وعبد الله بن عمرو أن يتبتلوا
ويخصوا أنفسهم ويلبسوا المسوح فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم والآية التي بعدها **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن
عكرمة أن عثمان بن مظعون وعلي بن أبي طالب وابن مسعود والمقداد بن الأسود
وسالما مولى أبي حذيفة وقدامة تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء
ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس إلا ما يأكل ويلبس أهل السياحة
من بني إسرائيل وهموا بالاختصاء وأجمعوا لقيام الليل وصيام النهار فنزلت
يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية فلما نزلت بعث إليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال إن لأنفسكم حقا وإن لأعينكم حقا وإن لأهلكم
حقا فصلوا وناموا وصوموا وأفطروا فليس منا من ترك سنتنا فقالوا اللهم
صدقنا واتبعنا ما أنزلت مع الرسول **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس
قال إن رجالا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عثمان بن مظعون حرموا
اللحم والنساء على أنفسهم وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم
ويتفرغوا لعبادة ربهم فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أردتم
قالوا أردنا أن نقطع الشهوة عنا ونتفرغ لعبادة ربنا ونلهو عن النساء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أومر بذلك ولكني أمرت في ديني أن أتزوج
النساء فقالوا نطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقالوا يا رسول
الله فكيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان **واخرج** ابن مردويه عن الحسن
البصري قال كان على ناس ممن أرادوا أن يحرموا الشهوات فنزل الله

يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم الآية **واخرج** أبو الشيخ من طريق ابن جريج
عن المغيرة بن عثمان قال كان عثمان بن مظعون وعلي وابن مسعود والمقداد وعمار أرادوا
الاختصاء ولبس المسوح في أصحاب لهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن مظعون
فسأله عن ذلك فقال قد كان بعض ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أنبأ
ما آكل اللحم وأصوم وأفطر وأصلي وأنام وألبس الثياب ولم آتكم بالتبتل ولا بالرهبانية
ولكني جئت بالحنيفية السمحة ومن رغب عن سنتي فليس مني قال ابن جريج فنزلت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم **واخرج** ابن جرير وابن
أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة ضافه ضيف من أهله وهو عند
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى أهله فوجدهم لم يطعموا ضيفهم انتظارا له فقال
لامرأته حبست ضيفي من أجلي هو علي حرام فقالت امرأته هو علي حرام قال الضيف
هو علي حرام فلما رأى ذلك وضع يده صلى الله عليه وسلم قد أصبت فنزلت يا أيها الذين
آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم **واخرج** عبد بن حميد عن الحسن لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إلى ما حرم الله عليكم **واخرج** عبد بن حميد عن المغيرة قال
قلت لإبراهيم في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم هو الرجل
يحرم الشيء مما أحل الله له قال نعم **واخرج** عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في الآية
قال هو الرجل يحلف أن لا يفعل شيئا أو يحرم عليه بعض ما أحل الله له في يمينه ويكفر
يمينه **واخرج** ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني من طرق عن ابن مسعود أن معقل بن مقرن قال له إني حرمت فراشي
سنة فقال له ثم على فراشك وكفر عن يمينك ثم تلا يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات
ما أحل الله لكم إلى آخر الآية **واخرج** البخاري والترمذي والدارقطني عن أبي جحيفة
قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء
فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت إن أخاك أبا الدرداء ليس له
حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل فإني صائم قال ما أنا بآكل
حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال
نم فلما كان آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال سلمان إن لربك عليك
حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
واخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار
وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن
لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا وإن
لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام فإن لك
بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله قلت إني أجد قوة قال
فصم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود قال
نصف الدهر **واخرج** عبد الرزاق في المصنف عن سعيد بن المسيب أن نفرا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن عمرو
تبتلوا وجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء واجتمعوا لقيام الليل وصيام
النهار فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاهم وقال أما أنا فإني أصلي
وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني **واخرج**
عبد الرزاق والطبراني عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون
واسمها خولة بنت حكيم علي وهي باذة الهيئة فسألتها ما شأنك فقالت
زوجي يقوم الليل ويصوم النهار فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فلقي النبي صلى الله عليه وسلم عثمان فقال يا عثمان إن

الرهبانية لم تكتب علينا أما لنا في أسوة فوالله إني أخشاكم لله وأحفظكم لحدوده لأنا
واخرج عبد الرزاق عن أبي قلابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لم يبعثني بالرهبانية
واخرج ابن سعد عن ابن شهاب أن عثمان بن مظعون أراد أن يختصي ويسيح في الأرض
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس لك في أسوة فأنا آتي النساء وآكل اللحم وأصوم
وأفطر إن خصاء أمتي الصيام وليس من أمتي من خصى أو اختصى واخرج ابن سعد عن أبي
بردة قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فرأينها
سيئة الهيئة فقلن لها ما لك فقالت ما لنا منه شيء أما ليله فقائم وأما نهاره
فصائم فدخلن فذكرن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلقيه فقال يا عثمان بن
مظعون أما لك في أسوة قال وما ذاك قال تصوم النهار وتقوم الليل قال إني لأفعل قال
لا تفعل إن لعينيك عليك حقا وإن لجسدك حقا وإن لأهلك عليك حقا فصل ونم
وصم وأفطر قال فأتتهن بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مه قالت أصابنا
ما أصاب الناس واخرج ابن سعد عن أبي قلابة أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتا
فقعد يتعبد فيه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه فأخذ بعضادتي باب
البيت الذي هو فيه فقال يا عثمان إن الله لم يبعثني بالرهبانية مرتين أو ثلاثا
وإن خير الدين عند الله الحنيفية السمحة واخرج الطبراني عن أبي أمامة
قال كانت امرأة عثمان بن مظعون امرأة جميلة عطرة تحب اللباس والهيئة لزوجها
فرأتها عائشة وهي تفلة فقالت ما حالك هذه قالت إن نفرا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم علي بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة وعثمان بن
مظعون قد تخلوا للعبادة وامتنعوا من النساء وأكل اللحم وصاموا النهار وقاموا
الليل فكرهت أن أريه من حالي ما يدعوه إلى ما عندي لما تخلى له فلما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعله فحملها بالسبابة من إصبعه اليسرى ثم انطلق سريعا حتى دخل عليهم فسألهم
عن حالهم فقالوا أردنا الخير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بعثت
بالحنيفية السمحة ولم أبعث بالرهبانية البدعة ألا وإن أقواما ابتدعوا
الرهبانية فكتبت عليهم فما رعوها حق رعايتها ألا فكلوا اللحم وأتوا النساء وصوموا
وأفطروا وصلوا وناموا فإني بذلك أمرت واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة
والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر
وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء واخرج عبد
الرزاق عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لفتية فقال من كان منكم ذا طول فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لا فليصم فإن الصوم له وجاء واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة عن
ابن مسعود قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأحببت أن أكون في ذلك زوجة
واخرج عبد الرزاق عن عمر بن الخطاب أنه قال لرجل أتزوجت قال لا قال
إما أن تكون أحمق وإما أن تكون فاجرا واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة
عن ابن مسعود قال لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لأحببت أن تكون لي فيه
زوجة عن إبراهيم بن ميسرة قال قال لي طاوس لتنكحن أو لأقولن
لك ما قال عمر لأبي الزوائد ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور واخرج
عبد الرزاق عن وهب بن منبه قال مثل الأعزب كمثل شجرة في فلاة تقلبها
الرياح هكذا وهكذا واخرج عبد الرزاق عن سعيد بن هلال أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة واخرج
ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان

ابن

ابن مظعون التبتل ولو أذن له في ذلك لاختصينا واخرج ابن سعد والبيهقي في شعب
الإيمان من طريق عائشة بنت قدامة بن مظعون عن أبيها عن أخيه عثمان بن مظعون
أنه قال يا رسول الله إني رجل يشق علي هذه العزبة في المغازي فأذن لي يا رسول الله
في الخصاء فأختصي قال لا ولكن عليك يا ابن مظعون بالصيام فإنه مجفر واخرج
أحمد عن عائشة قالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل واخرج
ابن أبي شيبة عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبتل واخرج أحمد والبخاري
ومسلم عن أنس أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سألوا أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء وقال بعضهم لا آكل
اللحم وقال بعضهم لا أنام على فراش وقال بعضهم أصوم ولا أفطر فقام فحمد الله وأثنى
عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج
النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني واخرج عبد الرزاق والبيهقي في سننه
عن عبيد الله بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب فطرتي فليستن بسنتي
ومن سنتي النكاح واخرج البيهقي في سننه عن ميمون بن المغلس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من كان موسرا لأن ينكح فلم ينكح فليس منا واخرج عبد
الرزاق عن أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من استن بسنتي فهو مني ومن
سنتي النكاح واخرج عبد الرزاق عن أبي ذر قال دخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم هل لك من زوجة قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت موسر بخير
قال وأنا موسر بخير قال أنت إذن من إخوان الشياطين لو كنت من النصارى
كنت من رهبانهم إن من سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم
عزابكم أبالشيطان تمرسون ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من
النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرءون من الخنا ويحك يا عكاف إنهن
صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف فقال له بشر بن عطية ومن كرسف
يا رسول الله قال رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر يعبد الله ثلثمائة
عام ورأى امرأة فعشقها وترك ما كان عليه من عبادة ربه ثم استنقذه الله
بما سلف منه فتاب عليه ويحك يا عكاف تزوج وإلا فأنت من المذبذبين
واخرج البيهقي في شعب الإيمان عن عطية بن بسر المازني قال جاء عكاف
ابن وداعة الهلالي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عكاف ألك زوجة قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت
صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فإنك إذن من إخوان الشياطين إما أن تكون من
رهبانية النصارى فأنت منهم وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع فإن من
سنتنا النكاح شراركم عزابكم وأراذل موتاكم عزابكم أبالشيطان تمرسون ما له من
سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون المبرءون
من الخنا ويحك يا عكاف إنهن صواحب داود وصواحب أيوب وصواحب
يوسف وصواحب كرسف فقال عطية ومن كرسف يا رسول الله قال رجل كان يعبد
الله بساحل من سواحل البحر يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر من صلاة
ولا صيام ثم كفر من بعد ذلك بالله العظيم في سبب امرأة عشقها وترك ما كان
عليه من عبادة ربه ثم تداركه الله عز وجل بما سلف منه فتاب عليه
ويحك تزوج وإلا فإنك من المذبذبين واخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة والبيهقي
عن ابن أبي نجيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان منكم موسرا
لأن ينكح فلم ينكح فليس منا واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن أبي نجيح
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين رجل ليست له امرأة

فقيل يا رسول الله وإن كان ذا مال غنيا قال وإن كان غنيا من المال قال ومسكينة مسكينة امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وإن كانت غنية أو كثيرة من المال قال وإن كانت قال البيهقي أبو نجيح اسمه يسار وهو والد عبد الله بن أبي نجيح وهو من التابعين والحديث مرسل وأخرج سعيد بن منصور وأحمد والبيهقي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة وينهى عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة وأخرج البيهقي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي وأخرج البيهقي من وجه آخر عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الباقي وأخرج البيهقي عن ابن عباس قال كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان معتزلا لا يأتي النساء فكان بنو إسرائيل قد عجبوا بعبادته فبينا هم عند نبيهم إذ ذكروه فأثنوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه لكما تقولون لكنه تارك لشيء من السنة وهو التزوج وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة عن شداد بن أوس أنه قال زوجوني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصاني أن لا ألقى الله عزبا وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن قال قال معاذ في مرضه الذي مات فيه زوجوني إني أكره أن ألقى الله عزبا وأخرج ابن أبي شيبة عن عمر قال ينتهي الرجل في ثلاثة أبواب لا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم الآية أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم في القوم الذين كانوا حرموا النساء واللحم على أنفسهم قالوا يا رسول الله كيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها فأنزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم وأخرج أبو الشيخ عن يعلى بن مسلم قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال اللغو أن تحرم هذا الذي أحل الله لك وأشباهه تكفر يمينك ولا تحرمه فهذا هو اللغو الذي لا يؤاخذكم به ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان قال ما أقمت عليه فأخذت به وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال هو الرجل يحلف على الحلال أن يحرمه فقال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم أن لا تتركه وتكفر عن يمينك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان قال ما أقمت عليه وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم قال هما الرجلان يتبايعان يقول أحدهما والله لا أبيعك بكذا ويقول الآخر والله لا أشتريه بكذا وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن إبراهيم قال اللغو أن يصل الرجل كلامه بالحلف والله ليجيئن والله لتأكلن والله لتشربن ونحو هذا لا يريد به يمينا ولا يتعمد به حلفا فهو لغو اليمين ليس عليه كفارة وأخرج عبد بن حميد قال الأيمان ثلاثة يمين تكفر ويمين لا تكفر ويمين لا يؤاخذ بها فأما التي تكفر فالرجل يحلف على قطيعة رحم أو معصية الله فيكفر عن يمينه والتي لا تكفر الرجل يحلف على الكذب متعمدا والتي لا يؤاخذ بها فالرجل يحلف على الشيء وهو يرى أنه صادق فهو اللغو لا يؤاخذ به قوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة قال اليمين المكفرة أن تحلف على الشيء وأنت ترى أنه كما حلفت عليه فلا يكون كذلك فيجاوز ذلك عنه ولا كفارة عليك فيه ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان قال ما تعمدت فيه المأثم فعليك فيه الكفارة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان قال بما تعمدتم وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم

قال

قال الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كذلك ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان قال الرجل يحلف على الشيء وهو يعلمه وأخرج أبو الشيخ عن عائشة قالت إنما اللغو في المزاح والمزاحة والهزل وهو الحديث الذي لا يعقد عليه القلب وإنما الكفارة في كل يمين حلف عليها في جد من الأمر في غضب أو غيره ليفعلن أو ليتركن فذلك عقد الأيمان الذي فرض الله فيه الكفارة قوله تعالى فكفارته إطعام عشرة مساكين أخرج ابن ماجه وابن مردويه عن ابن عباس قال كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وأمر الناس به فمن لم يجد فنصف صاع من بر وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقيم كفارة اليمين مدا من حنطة بالمد الأول وأخرج ابن مردويه عن أسماء بنت أبي بكر قالت كنا نعطي في كفارة اليمين بالمد الذي نقتات به وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال إني أحلف لا أعطي أقواما ثم يبدو لي أن أعطيهم فأطعم عشرة مساكين كل مسكين صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من قمح وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب قال في كفارة اليمين وغيرها وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس قال في كفارة اليمين مد من حنطة لكل مسكين وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عمر في كفارة اليمين قال إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد من حنطة وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال ثلاث فيهن مد كفارة اليمين وكفارة الظهار وكفارة الصيام وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب في قوله فكفارته إطعام عشرة مساكين قال يغديهم ويعشيهم إن شئت خبزا ولحما أو خبزا وزيتا أو خبزا وسمنا أو خبزا وتمرا وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن محمد بن سيرين في كفارة اليمين قال أكلة واحدة وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن الشعبي أنه سئل عن كفارة اليمين قال رغيفين وعرق لكل مسكين وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ عن سفيان الثوري عن جابر قال قيل للشعبي أردد على مسكين واحد قال لا يجزئك إلا عشرة مساكين وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان لا يرى بأسا أن يطعم مسكينا واحدا عشر مرات في كفارة اليمين قوله تعالى من أوسط ما تطعمون أهليكم أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من قوت البلد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال كان الرجل يقوت أهله قوتا فيه فضل وبعضهم يقوت قوتا دون ذلك فقال الله من أوسط ما تطعمون أهليكم ليس بأرفعه ولا بأدناه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر من أوسط ما تطعمون أهليكم قال من أوسط ما نطعم أهلينا الخبز والتمر والخبز والزيت والخبز والسمن ومن أفضل ما نطعمهم الخبز واللحم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال كانوا يقولون أفضله الخبز واللحم وأوسطه الخبز والسمن وأخسه الخبز والتمر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان أهل المدينة يفضلون الحر على العبد والكبير على الصغير يقولون الصغير على قدره والكبير على قدره فنزلت من أوسط ما تطعمون أهليكم فأمروا بأوسط من ذلك ليس بأرفعه ولا أدونه وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير من أوسط يعني من أعدل وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء في قوله من أوسط قال من أمثل وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن

عن سعيد بن جبير من اوسط ما تقوتون اهليكم قال قوتهم والطعام صاع من كل شيء الا
الحنطة واخرج عبد بن حميد عن عطا قال لكل مسكين نصف طعام مسكين لمد بمد اهل
مكة قوله تعالى او كسوتهم اخرج الطبراني وابن مردويه عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج ابن مردويه
عن حذيفة قال قلنا يا رسول الله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين او شملة واخرج ابو عبيد
وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس او كسوتهم قال ثوب لكل انسان وقد كانت العباءة
تقضي يومئذ من الكسوة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الكسوة ثوب او ازار
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد او كسوتهم قال القميص او الردا او الازار ويجزي في كفارة
اليمين كل ثوب الا التبان والقلنسوة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ
عن مجاهد او كسوتهم قال ادناه ثوب واعلاه ما شئت واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ
عن سعيد بن المسيب او كسوتهم قال ازار وعمامة واخرج ابو الشيخ عن الزهري قال
السراويل لا تجزي والقلنسوة لا تجزي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن عمران بن حصين انه سئل عن قوله او كسوتهم قال لو ان وفدا قدموا على اميركم فكساهم
قلنسوة قلنسوة قلتم قد كسوا واخرج ابو الشيخ عن عطا في الرجل تكون عليه الكفارة
من اليمين فيكسو خمسة مساكين ويطعم خمسة ان ذلك يجزيه واخرج ابو الشيخ عن
سعيد بن جبير انه قرا اطعام عشرة مساكين او كاسوتهم قال سعيد او كاسوتهم في الطعام
قوله تعالى او تحرير رقبة اخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن الحسن قال
لا يجزي الاعمى ولا المقعد في الرقبة واخرج ابو الشيخ عن فضالة بن عبيد قال يجزي ولد
الزنا في الرقبة الواجبة واخرج ابو الشيخ عن عطا بن ابي رباح قال يجزي في الرقبة الصغير
واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان لا يرى عتق الكافر في شيء من الكفارات
واخرج ابن ابي شيبة عن طاوس قال لا يجزي ولد الزنا قوله تعالى فصيام ثلاثة
ايام اخرج ابن جرير والبيهقي في سننه عن ابن عباس في اية كفارة اليمين
قال هو بالخيار في هولاء الثلاثة الاول فالاول فان لم يجد من ذلك شيئا فصيام
ثلاثة ايام متتابعات واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت
اية الكفارة قال حذيفة يا رسول الله نحن بالخيار قال انت بالخيار ان شئت
اعتقت وان شئت كسوت وان شئت اطعمت فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتابعات
واخرج ابو الشيخ عن الحسن قال من كان عنده درهمان فعليه ان يطعم في الكفارة
واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال اذا كان عنده خمسون درهما فهو ممن يجد ويجب
عليه الاطعام وان كان اقل فهو ممن لا يجد ويصوم واخرج ابو الشيخ عن ابراهيم
النخعي قال اذا كان عنده عشرون درهما فعليه الكفارة واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي داود في المصاحف وابن المنذر والحاكم وصححه
والبيهقي عن ابي بن كعب انه كان يقروها فصيام ثلاثة ايام متتابعات في كفارة
اليمين واخرج مالك والبيهقي عن حميد بن قيس المكي قال كنت اطوف مع مجاهد
فجاءه انسان يساله عن صيام الكفارة ايتابع قال حميد فقلت لا فضرب مجاهد في
صدري ثم قال انها في قراءة ابي بن كعب متتابعات واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طرق
عن ابن مسعود انه كان يقروها فصيام ثلاثة ايام متتابعات واخرج ابو عبيد
وابن المنذر عن ابن عباس انه كان يقروها فصيام ثلاثة ايام متتابعات
واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن مجاهد قال كل صوم في القران فهو متتابع الا قضاء رمضان فانه عدة من ايام
اخر واخرج ابن ابي شيبة عن علي انه كان لا يفرق في صيام اليمين الثلاثة ايام
واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن انه كان يقول في صوم كفارة اليمين يصومهن
متتابعات فان افطر من عذر يقضي يوما مكان يوم قوله تعالى ذلك كفارة

ايمانكم

ايمانكم الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير في ذلك يعني الذي ذكر
من الكفارات كفارة ايمانكم اذا حلفتم يعني اليمين بالله واحفظوا ايمانكم يعني لا تعمدوا الايمان
الكاذبة كذلك يعني هكذا يبين الله لكم اياته يعني ما ذكر من الكفارة لعلكم تشكرون
فمن صام من كفارة اليمين يوما او يومين ثم وجد ما يطعم فليطعم ويجعل صومه تطوعا واخرج
ابن ابي شيبة وعبد الرزاق والبخاري وابن مردويه عن عائشة قالت كان ابو بكر لا يحلف
لم يحنث حتى نزلت اية الكفارة فكان بعد ذلك يقول لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا
منها الا اتيت الذي هو خير وقبلت رخصة الله واخرج ابن المنذر عن ابن عباس قال من حلف
على ملك يمينه ان يضربه فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة واخرج ابو الشيخ عن جبير بن مطعم
انه افتدى يمينه بعشرة الاف درهم ثم قال ورب هذه القبلة لو حلفت لحلفت صادقا وانما
هو شيء افتديت به يميني واخرج ابو الشيخ عن ابي نجيح ان ناسا من اهل اليمن
حلفوا عند البيت خمسين رجلا قسامة كانهم حلفوا على باطل ثم خرجوا حتى اذا كانوا في بعض
الطريق قالوا تحت صخرة فبينما هم قائلون تحتها اذ انفلقت الصخرة عليهم فخرجوا يشتدون من
تحتها فانفلقت خمسين فلقة فقتلت كل رجل فلقة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر الاية اخرج
احمد عن ابي هريرة قال حرمت الخمر ثلاث مرات قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يشربون
الخمر وياكلون الميسر فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فانزل الله يسالونك عن الخمر
والميسر الاية فقال الناس ما حرم علينا انما قال اثم كبير وكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من
الايام صلى رجل من المهاجرين ام اصحابه في المغرب فخلط في قراءته فانزل الله اغلظ منها
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكان الناس
يشربون حتى ياتي احدهم الصلاة وهو مفيق ثم نزلت اية اغلظ من ذلك يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ربنا فقال الناس يا رسول
الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم كانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر
وقد جعله الله رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الى اخر الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما
تركتم واخرج الطيالسي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان قال نزلت في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسالونك عن الخمر والميسر الاية فقيل
حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه
الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها
قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
والنحاس في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص قال في نزلت تحريم
الخمر صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فاتاه ناس فاكلوا وشربوا حتى انتشوا
من الخمر وذلك قبل ان تحرم الخمر فتفاخروا فقالت الانصار خير وقالت قريش
خير فاهوى رجل بلحي جزور فضرب على انف سعد ففزره وكان سعد مفزور الانف
قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فنزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر الى اخر الاية واخرج ابن جرير من طريق بن شهاب ان سالم بن عبد
الله حدثه ان اول ما حرمت الخمر ان سعد بن ابي وقاص واصحابا له شربوا فاقتتلوا
فكسروا انف سعد فانزل الله انما الخمر والميسر الاية واخرج الطبراني عن سعد بن ابي
وقاص قال نزلت في ثلاث ايات من كتاب الله نزلت تحريم الخمر نادمت رجلا
فعارضته وعارضني فضربته فشججته فانزل الله يا ايها الذين امنوا انما الخمر
والميسر الى قوله فهل انتم منتهون ونزلت في ووصينا الانسان بوالديه حسنا
حلفت امه كرها الى اخر الاية ونزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة فقدمت شعيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لزهيد فنزلت الاية الاخرى أأشفقتم ان تقدموا الاية واخرج عبد بن حميد
والنسائي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه

وابن المنذر

والبيهقي عن ابن عباس قال انما نزلت تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الانصار شربوا
حتى اذا ثمل القوم عبث بعضهم ببعض فلما ان صحوا جعل الرجل منهم يرى الاثر بوجهه وبراسه
ولحيته فيقول صنع بي هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغائن والله لو كان
بي رؤوفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغائن في قلوبهم فانزل الله هذه الآية يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون فقال ناس من المتكلفين هي رجس
وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم احد فانزل الله هذه الآية ليس على
الذين امنوا جناح فيما طعموا الآية وأخرج ابن جرير عن بريدة قال بينا نحن قعود
على شراب لنا ونحن نشرب الخمر حلالا اذ قمت حتى آتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلم عليه وقد نزل تحريم الخمر يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
فجئت الى اصحابي فقرأتها عليهم قال وبعض القوم شربته في يده قد شرب بعضها وبقي بعض
في الاناء فقال بالاناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجام ثم صبوا ما في باطيتهم فقالوا انتهينا
ربنا وأخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا اهل المدينة ان الله قد انزل الي تحريم الخمر فمن كتب هذه الآية وعنده
منها شيء فلا يبيعها وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن سابط قال زعموا ان عثمان
بن مظعون حرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو
ادنى مني ويحملني على ان انكح كريمتي من لا اريد فنزلت هذه الآية في سورة المائدة
في الخمر فمر عليه رجل فقال حرمت الخمر وتلا عليه الآية فقال تبا لها قد كان بصري بها ثاقبا
ابن المنذر عن سعيد بن جبير قال لما نزلت في البقرة يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس شربها قوم لقوله منافع للناس وتركها قوم لقوله اثم كبير
منهم عثمان بن مظعون حتى نزلت الآية التي في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
فتركها قوم وشربها قوم يتركونها بالنهار حين الصلاة ويشربونها بالليل حتى نزلت
الآية التي في المائدة انما الخمر والميسر قال عمر اقرنت بالميسر والانصاب والازلام بعدا
لك وسحقا فتركها الناس ووقع في صدور ناس من الناس منها فجعل قوم يمر بالراوية
من الخمر فتخرق فيمر بها اصحابها فيقولون قد كنا نكرمك عن هذا المصرع وقالوا ما حرم
علينا شيء اشد من الخمر حتى جعل الرجل يلقى صاحبه فيقول ان في نفسي شيئا فيقول له
صاحبه لعلك تذكر الخمر فيقول نعم فيقول ان في نفسي مثل ما في نفسك حتى ذكر ذلك
قوم واجتمعوا فيه فقالوا كيف نتكلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد
وخافوا ان ينزل فيهم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اعدوا له حجة فقالوا ارأيت
حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش اليسوا في الجنة قال
بلى قالوا اليسوا قد مضوا وهم يشربون الخمر فقال لقد سمع الله ما قلتم وان شاء اجابكم
فانزل الله انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون قالوا انتهينا ونزل في الذين ذكروا
حمزة واصحابه ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير قال
منفعتهما قالوا فيهما اثم كبير ومنافع للناس قال تدعهما لم يحرمهما وهي لهم حلال يومئذ
ثم انزل بعد هذه الآية في شأن الخمر وهي اشد منها فقال يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى فكان السكر منها حراما ثم انزل الآية التي في المائدة يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون فجاء تحريمها في هذه
الآية قليلها وكثيرها ما اسكر منها وما لم يسكر وأخرج عبد بن حميد عن عطاء قال
اول ما نزل في تحريم الخمر يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير الآية فقال
بعض الناس نشربها ونجلس في بيوتنا وقال آخرون لا خير في شيء يحول بيننا
وبين الصلاة مع المسلمين فنزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الآية فنهوا
فانتهوا وأخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى قال كان القوم يشربونها حتى اذا حضرت الصلاة امسكوا عنها قال

وذكرنا

وذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين انزلت هذه الآية ان الله يقرب في تحريم
الخمر ثم حرمها بعد ذلك في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب وعلم انها سفه الاحلام وتذهب
الاموال وتشغل عن ذكر الله وعن الصلاة وأخرج عبد بن حميد عن قتادة فهل انتم
منتهون قال فانتهى القوم عن الخمر وامسكوا عنها قال ذكر لنا ان هذه الآية لما انزلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا انما الخمر الآية قال يا ايها الناس
ان الله قد حرم الخمر فمن كان عنده شيء فلا يطعمه ولا يبيعه فلبث المسلمون زمانا
يجدون ريحها من طرق المدينة مما اهراقوا منها وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه
والحاكم وصححه عن ابن عباس ان الشراب كانوا يضربون على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالايدي والنعال والعصي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو
بكر لو فرضنا لهم حدا فتوخى نحوا مما كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان ابو بكر يجلدهم اربعين حتى توفي ثم كان عمر من بعده يجلدهم كذلك اربعين حتى اتي برجل
من المهاجرين الاولين وقد شرب فامر به ان يجلد فقال لم تجلدني بيني وبينك
كتاب الله فقال وفي اي كتاب الله تجد ان لا اجلدك فقال ان الله يقول في كتابه ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فانا من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا
ثم اتقوا واحسنوا شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا واحدا والخندق والمشاهد
فقال عمر الا تردون عليه فقال ابن عباس هؤلاء الآيات نزلت عذرا للماضين وحجة
على الباقين عذرا للماضين لانهم لقوا الله قبل ان حرم عليهم الخمر وحجة على الباقين لان
الله يقول انما الخمر والميسر والانصاب والازلام حتى بلغ الآية الاخرى فان كان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فان الله قد نهى ان تشرب الخمر
فقال عمر فماذا ترون فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه نرى انه اذا شرب سكر واذا سكر
هذى واذا هذى افترى وعلى المفتري ثمانون جلدة فامر عمر فجلد ثمانين وأخرج
ابن مردويه عن انس عن ابي طلحة زوج ام انس قال لما نزلت تحريم الخمر بعث مناديا
فمن كان عنده شيء فليهرقه قال ابو طلحة يا غلام حل عزلاء تلك المزادة ففتحها فاهراقها
وهو نبيذ البسر والتمر فما هراق الناس حتى امتلأت فجاج المدينة وأخرج ابن مردويه
عن انس قال كنا ناكل من طعام لنا ونشرب عليه فاتانا آت ونحن عند نبي الله صلى الله عليه
وسلم الم تشربون الخمر فقد انزل تحريمها فقلنا ما تقول قال نعم سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الساعة ومن عنده اتيتكم فقمنا فاكفينا ما كان في الاناء من شيء وأخرج ابن
مردويه عن انس قال كنت عند ابي طلحة وابي دجانة فاسقيهم من خمر فحرمت الخمر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ان الخمر قد حرمت فقال اهرقه وأخرج ابن مردويه عن
انس ان الآية التي حرم الله فيها الخمر نزلت وليس في المدينة شراب يشرب الا من تمر
وأخرج ابو يعلى عن انس قال نزل تحريم الخمر فدخلت على ناس من اصحابي وهي بين
ايديهم فقرعتها برجلي ثم قلت انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد نزل تحريم الخمر
وشرابهم يومئذ البسر والتمر وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانوا يشربون
الخمر بعدما انزلت التي في البقرة وبعد التي في سورة النساء فلما نزلت التي في سورة المائدة
تركوها وأخرج مسلم وابو يعلى وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله يعرض بالخمر فمن كان عنده منها شيء
فليبعه ولينتفع به فلم يلبث الا يسيرا حتى قال ان الله حرم الخمر فمن ادركته هذه الآية
وعنده منها شيء فلا يبيع ولا يشرب قال فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة
فسفكوها وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها
والمسكر من كل شراب وأخرج ابن مردويه عن وهب بن كيسان قال قلت لجابر بن
عبد الله متى حرمت الخمر قال بعد احد صبحنا الخمر يوم احد حين خرجنا الى القتال
وأخرج ابن مردويه عن جابر قال كان رجل عنده مال ايتام فكان يشتري لهم
ويبيع فاشترى خمرا فجعله في خوابي وان الله انزل تحريم الخمر فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

قال لبريدة الهمدان لبى اهرمال غيره فقال اهرقه فاهرقه. واخ ابن مردويه
عن انس قال حرمت الخمر وما بالمدينة منها شيء وما شرابهم يومئذ الا الفضيخ. واخ ابن مردويه
عن انس قال حرمت الخمر يوم حرمت وما لنا خمر الا الفضيخ. واخ ابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن عبد الله بن عمرو قال ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون هي في التوراة ان الله انزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب
والرقص والزمارات والكبارات يعني البرابط والزمارات يعني الدف والطنابير والشعر
والخمر مرة لمن طعمها اقسم ربي بيمينه وعزة حيله لا يشربها عبد بعد ما حرمتها الا عطشته
يوم القيامة ولا يدعها بعد ما حرمتها الا سقيته اياه من حظيرة القدس
واخ ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حرم الله الخمر
وكل مسكر حرام. واخ ابن مردويه عن ابن عمر قال لقد انزل الله تحريم الخمر وما بالمدينة
زبيبة واحدة. واخ احمد وابو يعلى وابن الجارود وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال كان
عندنا خمر ليتيم فلما نزلت الاية [illegible] سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ليتيم
فقال اهريقوها. واخ ابن مردويه عن البراء بن عازب قال نزل تحريم الخمر وما بالمدينة يومئذ الا
زبيب وتمر فكانوا [illegible]. واخ ابن مردويه عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من التمر خمر ومن العسل خمر ومن الزبيب خمر ومن العنب خمر ومن الحنطة
خمر وانا انهاكم عن كل مسكر. واخ ابن جرير عن سعيد بن جبير قال لما نزلت يسألونك عن
الخمر والميسر كرهها قوم لقوله فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس حتى نزلت يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فكانوا يدعونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين
الصلاة حتى نزلت انما الخمر والميسر الاية فقال عمر ضيعة لك اليوم قرنت بالميسر. واخ
ابن جرير عن الشعبي قال نزلت في الخمر اربع ايات يسألونك عن الخمر والميسر الاية فتركوها ثم
نزلت تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فشربوها ثم نزلت الايتان في المائدة انما الخمر والميسر
الى قوله فهل انتم منتهون. واخ ابن جرير عن السدي قال نزلت هذه الاية يسألونك
عن الخمر والميسر الاية فلم يزالوا بذلك يشربونها حتى صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا
فيهم علي بن ابي طالب فقرأ قل يا ايها الكافرون فلم يفهمها فانزل الله يشدد في الخمر يا ايها
الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فكانت حلالا يشربونها
من صلاة الغداة حتى يرتفع النهار فيقومون الى صلاة الظهر وهم مصحون ثم لا
يشربونها حتى يصلوا العتمة ثم يقومون الى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا بذلك يشربونها
حتى صنع سعد بن ابي وقاص طعاما فدعا ناسا فيهم رجل من الانصار فشوى لهم رأس
بعير ثم دعاهم عليه فلما اكلوا وشربوا من الخمر سكروا واخذوا في الحديث فتكلم سعد بشيء فغضب
الانصاري فرفع لحي البعير فكسر انف سعد فانزل الله نسخ الخمر وتحريمها انما الخمر والميسر
الى فهل انتم منتهون. واخ ابن جرير وابن المنذر عن قتادة قال نزلت تحريم الخمر
في سورة المائدة بعد غزوة الاحزاب وليس للعرب يومئذ عيش اعجب اليهم منها. واخ
عبد بن حميد وابن جرير عن الربيع قال لما نزلت اية البقرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربكم يقدم في تحريم الخمر ثم نزلت اية النساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ربكم يقرب في تحريم الخمر ثم نزلت اية المائدة فحرمت الخمر عند ذلك. واخ ابن المنذر
عن محمد بن كعب القرظي [illegible] اربع ايات في تحريم الخمر اولهن التي في البقرة ثم نزلت التي بعدها
ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ثم انزلت التي في النساء
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بعض الصلوات اذ غنى سكران خلفه فانزل
الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الاية فشربها طائفة من الناس
وتركها طائفة ثم نزلت الرابعة التي في المائدة فقال عمر بن الخطاب انتهينا يا ربنا
واخ ابن جرير عن محمد بن قيس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة اتاه الناس وقد كانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسألوه عن ذلك

فانزل

فانزل الله يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما
فقالوا هذا شيء قد جاء فيه رخصة نأكل الميسر ونشرب الخمر ونستغفر من ذلك حتى اتى رجل صلى
المغرب فجعل يقرأ قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد فجعل لا يجوّد
ذلك ولا يدري ما يقرأ فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فكان
الناس يشربون الخمر حتى يجيء وقت الصلاة فيدعون شربها فياتون الصلاة وهم يعلمون
ما يقولون فلم يزالوا كذلك حتى انزل الله انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
الى قوله فهل انتم منتهون فقالوا انتهينا يا رب. واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت مدمن الخمر الا لقي الله كعابد
وثن ثم قرأ انما الخمر والميسر الاية. واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه
عن ابن عباس قال لما نزل تحريم الخمرة جعلت عدلا للشرك. واخرج احمد وابن مردويه
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم الله عليكم الخمر
وان بالمدينة لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب. واخرج البخاري ومسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر والانصاب والميتة والخنزير
فقال بعض الناس كيف ترى في شحوم الميتة يدهن بها السفن والجلود ويستصبح بها
الناس فقال لا هي حرام ثم قال عند ذلك قاتل الله اليهود ان الله لما حرم عليهم
الشحوم حملوه فباعوه واكلوا ثمنه. واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال
قدم رجل من دوس على النبي صلى الله عليه وسلم براوية من خمر اهداها له النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له هل علمت ان الله حرمها بعدك فاقبل الدوسي على رجل
كان معه فامره ان يبيعها واكل ثمنها وامر بالمزاد فاهريقت حتى لم يبق فيها قطرة
واخرج ابن مردويه عن تميم الداري انه كان يهدي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عام راوية من خمر فلما كان عام حرمت الخمر جاء براوية من خمر فلما
نظر اليه ضحك وقال هل شعرت انها قد حرمت فقال يا رسول الله افلا نبيعها فننتفع
بثمنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود انطلقوا الى ما حرم الله
عليهم من شحوم البقر والغنم فاذابوه اهالة فباعوا منه ما يأكلون والخمر حرام
ثمنها حرام بيعها. واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابو عوانة والطحاوي وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في الشعب عن عمر انه قام على المنبر فقال اما بعد فان الخمر نزل تحريمها
يوم نزل وهي من خمسة من العنب والتمر والبر والشعير والعسل والخمر
ما خامر العقل. واخرج ابن ابي شيبة عن عمر قال ان هذه الانبذة تنبذ من
خمسة اشياء من التمر والزبيب والعسل والبر والشعير فما خمرته منها ثم
عتقته فهو خمر. واخرج النسائي وابن ابي شيبة والبيهقي عن ابن عمر قال كل مسكر
خمر وكل خمر حرام. واخرج الحاكم وصححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الزبيب والتمر هو الخمر يعني اذا انتبذ جميعا. واخرج ابن ابي شيبة
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والنحاس في ناسخه والحاكم
وصححه والبيهقي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان من الحنطة خمرا ومن الشعير خمرا ومن الزبيب خمرا ومن
التمر خمرا ومن العسل خمرا وانا انهاكم عن كل مسكر. واخرج الحاكم وصححه
عن مريم بنت طارق قالت كنت في نسوة من المهاجرات حججنا فدخلنا على
عائشة فجعل نساء يسألنها عن الظروف فقالت انكن لتذكرن ظروفا ما كان
كثير منها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقين الله واجتنبن ما يسكركن
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مسكر حرام وان اسكرها
ماء حبه فلتجتنبه. واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي

وابن ماجه وابن المنذر والنحاس في ناسخه عن أبي هريرة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة **وأخرج**
ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي عن الحسن قال الميسر القمار **وأخرج** البيهقي في سننه عن
نافع أن ابن عمر قال الميسر كعاب فارس وقداح العرب ودعوا القمار كله **وأخرج** البيهقي
عن مجاهد قال الميسر القمار كله حتى الجوز الذي يلعب به الصبيان **وأخرج** ابن
أبي حاتم وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اجتنبوا هذه الكعاب الموسومة التي تزجر بها زجرا فإنها من الميسر **وأخرج** ابن
مردويه والبيهقي في الشعب عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إياكم وهذه الكعاب الموسومة التي تزجر زجرا فإنها من الميسر **وأخرج**
أحمد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وهاتين الكعبتين الموسومتين تزجران
زجرا فإنهما ميسر العجم **وأخرج** وكيع وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياكم وهاتين الكعبتين
الموسومتين اللتين تزجران زجرا فإنهما ميسر العجم **وأخرج** وكيع وعبد الرزاق
وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود قال إياكم وهذه الكعاب الموسومة
التي تزجرونها فإنها ميسر العجم **وأخرج** ابن المنذر عن ابن عباس قال كل
القمار من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب **وأخرج** ابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب قال النرد والشطرنج من الميسر
وأخرج عبد بن حميد عن علي قال الشطرنج ميسر الأعاجم **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن القاسم بن محمد أنه سئل عن النرد أهي من الميسر قال كل ما ألهى عن ذكر الله
وعن الصلاة فهو ميسر **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي
والبيهقي في الشعب عن القاسم أنه قيل له هذه النرد تكرهونها فما بال الشطرنج
قال كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو من الميسر **وأخرج** عبد بن حميد
وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وأبو الشيخ والبيهقي في الشعب من طريق ربيعة بن
كلثوم عن أبيه قال خطبنا ابن الزبير فقال يا أهل مكة بلغني عن رجال يلعبون
بلعبة يقال لها النردشير وإن الله يقول في كتابه يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر
والميسر والأنصاب والأزلام إلى قوله فهل أنتم منتهون وإني أحلف بالله
لا أوتى بأحد لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره وأعطيت سلبه من أتاني به
وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن أبي موسى الأشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله
وأخرج أحمد عن أبي عبد الرحمن الخطمي سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقيح
ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن عبد
الله بن عمرو قال اللاعب بالنرد قمارا كآكل لحم الخنزير واللاعب بها من غير
قمار كالمدهن بودك الخنزير **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن مجاهد قال
اللاعب بالنرد قمارا من الميسر واللاعب بها سفاحا كالصابغ يده في دم الخنزير
والجالس عندها كالجالس عند مسالحه وإنه يؤمر بالسلام عليهم والكعبتين والشطرنج
سواء **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن يحيى بن أبي كثير قال مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقوم يلعبون بالنرد فقال قلوب لاهية وأيدي عاملة
وألسنة لاغية **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن الحسن قال النرد ميسر العجم
وأخرج ابن أبي الدنيا قال النرد ميسر العجم **وأخرج** ابن أبي الدنيا

عن مالك بن أنس قال الشطرنج من النرد وبلغنا أن ابن عباس ولي مال يتيم فأحرقها
وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي جعفر أنه سئل عن الشطرنج فقال تلك المجوسية
لا تلعبوا بها **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن عمير قال رأى رجل من أهل
الشام أنه يغفر لكل مؤمن في كل يوم اثنتي عشرة مرة إلا أصحاب الشاه يعني
الشطرنج **وأخرج** عبد بن حميد وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن قتادة قال الميسر القمار
كان الرجل في الجاهلية يقامر على أهله وماله فيقعد حزينا سليبا ينظر إلى ماله
في يد غيره وكانت تورث بينهم العداوة والبغضاء فنهى الله تعالى عن ذلك وتقدم فيه وأخبر
أنه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن أبي الدنيا وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق ليث عن عطاء
وطاوس ومجاهد قالوا كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالكعاب
والجوز **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن محمد بن سيرين
أنه رأى غلمانا يتقامرون يوم عيد فقال لا تقامروا فإن القمار من الميسر **وأخرج**
ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابن سيرين قال ما كان من لعب فيه قمار أو قيام أو صياح
أو شر فهو من الميسر **وأخرج** ابن أبي حاتم عن يزيد بن شريح أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاث من الميسر الصفير بالحمام والقمار والضرب بالكعاب
وأخرج أحمد وأبو داود وابن مردويه وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة **وأخرج**
ابن أبي الدنيا عن الحسن قال شهدت عثمان وهو يخطب يأمر بذبح الحمام
وقتل الكلاب **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن خالد الحذاء عن رجل يقال له أيوب
قال كان ملاعب آل فرعون الحمام **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن إبراهيم قال من لعب
بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق ألم الفقر **وأخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد
بن المسيب قال كان من ميسر أهل الجاهلية بيع اللحم بالشاة والشاتين **وأخرج**
ابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي في الميسر قال كانوا يتخذون الجزور فيجعلونها
أجزاء ثم يأخذون القداح فيكتبونها وينادي يا ياسر الجزور فمن خرج قدحه أخذ
جزءا بغير شيء ومن لم يخرج قدحه غرم ولم يأخذ شيئا **وأخرج** البخاري في الأدب
المفرد عن ابن عباس أنه كان يقال له أين أيسار الجزور فيجتمع العشرة فيشترون
الجزور بعشرة فصلان إلى الفصال فيجيلون السهام فتصير لتسعة حتى تصير إلى
واحد ويغرم الآخرون فصيلا فصيلا إلى الفصال فهو الميسر **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن ابن عباس قال الأنصاب حجارة كانوا يذبحون لها والأزلام قداح كانوا يستقسمون
بها الأمور **وأخرج** ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال كانت لهم حصيات
إذا أراد أحدهم أن يغزو أو يجلس استقسم بها **وأخرج** ابن المنذر عن مجاهد في قوله
والأزلام قال هي كعاب فارس التي يقمرون بها وسهام العرب **وأخرج** ابن
أبو الشيخ عن سلمة بن وهرام قال سألت طاوسا عن الأزلام فقال كانت في
الجاهلية لهم قداح يضربون بها قدح نعم يتطيرون منه فإذا ضربوا بها حين يريد
أحدهم الحاجة فخرج ذلك القدح لم يخرج لحاجته فإن خرج غيره خرج لحاجته وكانت
المرأة إذا أرادت حاجة لم تخرج حتى تضرب بتلك القداح فذلك قول الشاعر

• إذا حدرت أمي لأمر خمارها • أتته ولم تضرب له بالمقاسم •

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله رجس قال
سخط **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله رجس قال إثم
من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر حين تبع الأنصاري رأس سعد بن أبي وقاص
ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون قال عمر انتهينا وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول يعني في تحريم الخمر والميسر والأنصاب والأزلام فإن توليتم
يعني أعرضتم عن طاعتهما فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين يعني محمدا عليه الصلاة

ان يعني تحريم ذلك **واخرج** الفريابي واحمد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
والطبراني وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس قال لما
نزلت تحريم الخمر قالوا يا رسول الله فكيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر فنزلت
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية **واخرج** الطيالسي وعبد
بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ
وابن مردويه عن البراء بن عازب قال مات ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كيف باصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا الاية **واخرج** ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن انس قال بينا ادير الكاس
على ابي طلحة وابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسهيل بن بيضاء وابي دجانة
حتى مالت رؤوسهم من خليط بسر وتمر فسمعنا مناديا ينادي الا ان الخمر قد حرمت
قال فما دخل علينا داخل ولا خرج منا خارج حتى هرقنا الشراب وكسرنا القلال
وتوضا بعضنا واغتسل بعضنا واصبنا من طيب ام سليم ثم خرجنا الى المسجد واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقرا يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون
فقال رجل يا رسول الله فما منزلة من مات منا وهو يشربها فانزل الله ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية **واخرج** عبد بن حميد وابو يعلى وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه عن انس قال كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة فنزل تحريم الخمر فامر
مناديا فنادى فقال ابو طلحة اخرج فانظر ما هذا الصوت فخرجت فقلت هذا مناد ينادي الا ان
الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فاهرقها قال فجرت في سكك المدينة قال وكانت خمرهم
يومئذ الفضيخ البسر والتمر فقال بعض القوم قتل قوم وهي في بطونهم فانزل الله ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية **واخرج** سعيد بن منصور وابن المنذر
عن جابر بن عبد الله قال اصطبح ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهداء **واخرج** البزار
وابن مردويه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود اليس اخوانكم
الذين ماتوا كانوا يشربونها فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لي انت منهم **واخرج** الدارقطني
في الافراد وابن مردويه عن ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالوا يا رسول الله
ليس من شربها من اخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية يعني بذلك رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم ماتوا وهم يشربون الخمر قبل ان تحرم الخمر فلم يكن عليهم فيها جناح ولا غيرهم فلما
حرمت قالوا كيف تكون علينا جناح وقد مات اخواننا وهم يشربونها فانزل الله
تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيقول ليس عليهم حرج فيما كانوا يشربون
قبل ان احرمها اذا كانوا محسنين متقين والله يحب المحسنين **واخرج** ابن جرير عن
مجاهد قال نزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فيمن كان يشربها
ممن قتل ببدر واحد مع النبي صلى الله عليه وسلم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
قال لما نزلت تحريم الخمر في سورة المائدة بعد سورة الاحزاب قال في ذلك رجال من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم اصيب فلان يوم بدر وفلان يوم احد وهم يشربونها فنحن نشهد
انهم من اهل الجنة فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين
يقول شربها القوم على تقوى من الله واحسان وهي لهم يومئذ حلال ثم حرمت بعدهم فلا
جناح عليهم في ذلك **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق
علي عن ابن عباس في قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح قالوا يا رسول
الله ما تقول لاخواننا الذين ماتوا كانوا يشربون الخمر وياكلون الميسر فانزل الله ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية قبل ان تحرم عليهم اذا ما اتقوا
واحسنوا بعد ما حرم عليهم وهو قوله فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله

ما سلف **واخرج** مسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت ليس على الذين امنوا الاية قال قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيل لي انت منهم **واخرج** الدينوري في المجالسة وابو نعيم في الحلية وابن
مردويه عن ثابت بن عبيد قال جاء رجل من [illegible] الى علي فقال يا امير المؤمنين اني رايت
المدينة وانهم ما يلي عن عثمان فما ذا اقول لهم قال اخبرهم ان عثمان كان من الذين
امنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين **واخرج** ابن
ابي شيبة وابن المنذر من طريق عطاء بن السائب عن محارب بن دثار ان ناسا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم شربوا الخمر بالشام فقال لهم يزيد بن ابي سفيان اشربتم الخمر قالوا
نعم يقول الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا
حتى فرغوا من الاية فكتب فيهم الى عمر فكتب اليه ان اتاك كتابي هذا نهارا فلا تنتظر
بهم الليل وان اتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم الي لا يفتنوا عباد الله فبعث بهم الى
عمر فلما قدموا على عمر قال شربتم الخمر قالوا نعم فتلا عليهم انما الخمر والميسر الى اخر الاية
قالوا اقرا التي بعدها ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية قال فشاور
فيهم الناس فقال لعلي ما ترى قال ارى انهم قد شرعوا في دين الله ما لم ياذن الله فيه فان
زعموا انها حلال فاقتلهم فقد احلوا ما حرم الله وان زعموا انها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين فقد افتروا
على الله الكذب وقد اخبرنا الله بحد ما يفتري بعضنا على بعض قال فجلدهم ثمانين ثمانين
واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله لعن الخمر ولعن غارسها ولعن ثمارها ولعن عاصرها ولعن معتصرها
ولعن شاربها ولعن ساقيها ولعن حاملها ولعن اكل ثمنها ولعن بائعها **واخرج** وكيع
والبخاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدنيا
ولم يتب منها لم يشربها في الاخرة وان ادخل الجنة **واخرج** مسلم والبيهقي عن جابر بن عبد
الله ان رجلا قدم من اليمن فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بارضهم
من الذرة يقال له المزر فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسكر هو قال نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ان الله عهد لمن يشرب المسكر ان يسقيه من طينة
الخبال قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار
واخرج عبد الرزاق والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من شرب الخمر لم يقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله
عليه وان شرب الثانية لم يقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه
فان شربها الثالثة لم يقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه
فان شربها الرابعة لم يقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله
عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال قال صديد
اهل النار **واخرج** البيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر شربة لم تقبل صلاته اربعين صباحا فان تاب
تاب الله عليه فان عاد لم تقبل توبته فلا ادري في الثالثة او الرابعة فان عاد كان
حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال يوم القيامة **واخرج** الحاكم وصححه عن ابن عباس
عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الصلاة مرة
سكرانا مرة واحدة فكانما كانت له الدنيا وما عليها فسلبها ومن ترك الصلاة سكران
اربع مرات كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قيل وما طينة الخبال يا رسول
الله قال عصارة اهل النار **واخرج** ابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها
وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه وساقيها وشاربها واكل ثمنها **واخرج**
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتاني جبريل فقال يا محمد ان الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها
والمحمولة اليه وبائعها ومبتاعها وساقيها ومستقيها **واخرج** ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عثمان

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجتنبوا ام الخبائث فانه كان رجل ممن كان قبلكم
تعبد فعلقته امرأة غاوية فارسلت اليه خادمها فقالت انا ندعوك
للشهادة فدخل فطفقت كلما دخل بابا اغلقته دونه حتى افضى الى امرأة وضيئة جالسة وعندها
غلام وباطية خمر فقالت انا لم ادعك للشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام
او تقع علي او تشرب كأسا من هذا الخمر فان ابيت صحت وفضحتك فلما رأى انه لا بد
منه قال اسقيني كأسا من هذا الخمر فسقته كأسا قال زيديني فلم يرم حتى وقع عليها وقتل
النفس فاجتنبوا الخمر فانه والله لا يجتمع الايمان وادمان الخمر في صدر رجل ابدا
ليوشك احدهما ان يخرج صاحبه واخرجه عثمان في الصحيح موقوفا واخرج الحاكم وصحح
والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا الخمر فانها مفتاح
كل شر واخرج ابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابي الدرداء قال اوصاني خليلي
ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان لا تشرك بالله شيئا وان قطعت او حرقت ولا تترك
صلاة مكتوبة متعمدا فمن تركها متعمدا برئت منه الذمة ولا تشرب الخمر فانها مفتاح
كل شر واخرج البيهقي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
بنى الفردوس بيده وحظرها على كل مشرك وكل مدمن الخمر سكير واخرج البيهقي عن جابر بن عبد
الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا ترفع لهم الى السماء عمل
العبد الآبق من مواليه حتى يرجع فيضع يده في ايديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتى
يرضى والسكران حتى يصحو واخرج البيهقي عن علي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر واخرج البيهقي عن ابن عمر قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان نقعد على مائدة يشرب عليها الخمر واخرج النجار [illegible]
والبيهقي من طريق سهيل بن ابي صالح عن محمد بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من لقي الله وهو مدمن خمر لقيه كعابد وثن واخرج النجار [illegible]
والبيهقي من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا مثله قال البخاري ولا يصح
حديث ابي هريرة واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات مدمن الخمر لقي الله وهو كعابد الوثن واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب شرابا يذهب
بعقله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن عبد الله
بن عمرو قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم
يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في الآخرة ثم قال لباس اهل
الجنة وشراب اهل الجنة وآنية اهل الجنة واخرج الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر
ومن مات مدمن الخمر سقاه الله من نهر الغوطة قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري
من فروج المومسات يؤذي اهل النار ريح فروجهن واخرج الحاكم وصححه عن ابن
عمرو ان ابا بكر وعمر وناسا جلسوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا اعظم الكبائر
لم يكن عندهم فيها علم فارسلوا الى عبد الله بن عمرو اسأله فاخبرني ان اعظم الكبائر شرب الخمر
فاتيتهم فاخبرتهم فانكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى اتوه في داره فاخبرهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اخذ رجلا
فخيره بين ان يشرب الخمر او يقتل نفسا او يزني او يأكل لحم خنزير فاختار الخمر وانه
لما شربه لم يمتنع من شيء ارادوه منه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد يشربها فتقبل له صلاة اربعين ليلة ولا يموت وفي مثانته منه شيء الا حرمت
عليه بها الجنة فان مات في اربعين ليلة مات ميتة جاهلية واخرج الحاكم
وصححه عن ابي مسلم الخولاني انه حج فدخل على عائشة فجعلت تسأله عن الشام وعن
بردها فجعل يخبرها فقالت كيف تصبرون على بردها قال يا ام المؤمنين
انهم يشربون شرابا لهم يقال له الطلا فقالت صدق الله وبلغ حبي صلى الله عليه
وسلم سمعته يقول ان ناسا من امتي يشربون الخمر يسمونها بغير اسمها واخرج البيهقي

في الشعب

في الشعب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني الله رحمة وهدى للعالمين
وبعثني لامحق المعازف والمزامير وامر الجاهلية ثم قال من شرب خمرا في الدنيا سقاه الله كما شرب
منه من حميم جهنم معذبا بعد او مغفورا له واخرج احمد وابن ابي الدنيا في ذم الملاهي والطبراني عن
ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة وهدى للعالمين وبعثني
لامحق المعازف والمزامير واهل الجاهلية والاوثان وحلف ربي لا يشرب عبد من عبيدي جرعة من خمر
في الدنيا الا سقيته مكانها من حميم جهنم يوم القيامة مغفورا له او معذبا ولا يدعها احد من امتي
الا سقيته اياها في حظيرة القدس حتى تقنع نفسه واخرج الحاكم عن ثوبان قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلفت على معصية فدعها [illegible] جاهلية
تحت قدمك واياك وشرب الخمر [illegible] ربها واخرج ابن ابي الدنيا في ذم
الملاهي عن سهل بن سعد الساعدي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في
امتي خسف وقذف ومسخ قيل يا رسول الله متى قال اذا ظهرت المعازف والقينات
واستحلت الخمر واخرج ابن ابي الدنيا عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون في امتي قذف ومسخ وخسف قيل يا رسول الله ومتى ذلك قال
اذا ظهرت المعازف وكثرت القينات وشربت الخمور واخرج ابن ابي الدنيا عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي خسف ومسخ
وقذف قلت يا رسول الله وهم يقولون لا اله الا الله قال اذا ظهرت القينات وظهر الربا
وشرب الخمر ولبس الحرير كان ذا عند ذا واخرج الترمذي وابن ابي الدنيا عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة
حل بها البلاء قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما
واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد
وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير
واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء
ومسخا وخسفا واخرج ابن ابي الدنيا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تمسخ طائفة من امتي قردة وطائفة خنازير ويخسف
بطائفة ويرسل على طائفة الريح العقيم بانهم شربوا الخمر ولبسوا الحرير واتخذوا القيان
وضربوا بالدفوف واخرج ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليكونن في هذه الامة خسف وقذف ومسخ وذلك اذا شربوا
الخمور واتخذوا القينات وضربوا بالمعازف واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من هذه الامة في آخر الزمان
قردة وخنازير قالوا يا رسول الله اليس يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال بلى ويصومون ويصلون ويحجون قالوا فما لهم قال اتخذوا المعازف
والدفوف والقينات فباتوا على شربهم ولهوهم فاصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن صالح بن خالد رفع ذلك الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليستحلن ناس من امتي الحرير والخمر والمعازف وليأتين الله
على اهل حاضر منهم بجبل عظيم حتى ينبذه عليهم ويمسخ آخرون قردة وخنازير
واخرج ابن ابي الدنيا عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبيتن رجال على اكل وشرب وعزف فيصبحون على ارائكهم ممسوخين قردة
وخنازير واخرج ابن عدي والحاكم والبيهقي في الشعب وضعفه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي بعثني بالحق لا تنقضي هذه الدنيا
حتى يقع بهم الخسف والمسخ والقذف قالوا ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا رأيت
النساء ركبن السروج وكثرت المعازف وفشت شهادات الزور وشربت الخمر لا
يستخفى به وشرب المصلون في آنية اهل الشرك من الذهب والفضة واستغنى
النساء بالنساء والرجال بالرجال فاذا رأيتم ذلك فاستعدوا واستيقنوا

القذف من السماء واخرج البيهقي وضعفه عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استحلت امتي خمسا فعليهم الدمار التلاعن ولبس الحرير واتخذوا القينات وشربوا
الخمور واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واخرج احمد وابن ابي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة
على طعم وشرب ولهو ولعب فيصبحوا وقد مسخوا قردة وخنازير وليصيبنهم خسف وقذف
حتى يصبح الناس فيقولون قد خسف الليلة بدار فلان وليرسلن عليهم حاصبا من
السماء كما ارسلت على قوم لوط على قبائل فيها وعلى دور بشربهم ولبسهم الحرير واتخاذهم
القينات واكلهم الربا وقطيعتهم الرحم واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه
والبيهقي عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليشربن ناس من
امتي الخمر يسمونها بغير اسمها وتضرب على رؤسهم المعازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض
ويجعل منهم القردة والخنازير واخرج البيهقي عن معاذ وابي عبيدة قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر بدا رحمة ونبوة ثم يكون رحمة وخلافة ثم كائن
ملكا عضوضا ثم كائن عتوا وجبرية وفسادا في الارض يستحلون الحرير والخمور والفروج
يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله عز وجل واخرج البيهقي عن ابي موسى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حبس العنب ايام قطافه حتى يبيعه
من يهودي او نصراني او ممن يعلم انه يتخذه خمرا فقد تقحم في النار على بصيرة واخرج
البيهقي عن ابن عمر انه كان يكره ان تسقى البهائم الخمر واخرج البخاري والبيهقي عن عائشة
انها كانت تنهى النساء ان تمتشط بالخمر واخرج عبد الرزاق واحمد وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاوية عن ابي سفيان عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه قالها ثلاثا قال فان شربها الرابعة فاقتلوه
واخرج عبد الرزاق عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين بعثه الى اليمن سأله فقال ان قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايسكر قال نعم قال فانههم عنه قال نهيتهم ولم
ينتهوا قال فمن لم ينته في الثالثة فاقتله واخرج عبد الرزاق عن مكحول قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاضربوه ثم قال في الرابعة من شرب
الخمر فاقتلوه قال معمر فذكرت ذلك لابن المنكدر فقال قد ترك القتل قد اتي النبي
صلى الله عليه وسلم بابن النعيمان فجلده ثم اتي به فجلده ثم اتي به فجلده الرابعة او
اكثر واخرج عبد الرزاق عن الزهري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا شربوا فاجلدوهم ذكرها اربع مرات واخرج عبد الرزاق عن عمرو بن دينار ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من شرب الخمر فاجلدوه فان شرب الثانية والثالثة
فاجلدوه فان شرب الرابعة فاقتلوه قال فاتي بابن النعيمان قد شرب فضربه بالنعال
والايدي ثم اتي به الثانية فكذلك ثم اتي به الرابعة فجلده ووضع القتل واخرج
عبد الرزاق عن قبيصة بن ذؤيب ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب رجلا في
الخمر اربع مرات ثم ان عمر بن الخطاب ضرب ابا محجن الثقفي في الخمر ثمان مرات واخرج
الطبراني عن ابي الدرداء الكندي ان رجلا منهم شرب الخمر فاتوا به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضربه ثم شرب الثانية فاتوا به فضربه فما ادري قال في الثالثة او الرابعة
امر به فجعل على العجل فضربت عنقه واخرج الطبراني وابن مردويه عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا
ولا مدمن خمر قال ابن عباس فذهبنا ننظر في كتاب الله فاذا هي فيه في العاق
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم الى اخر الاية وفي المنان
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وفي الخمر يا ايها الذين
امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام الى قوله رجس من عمل الشيطان
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد وابن مردويه عن الديلمي قال وفدت

على

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا نصنع طعاما وشرابا
نطعمه بني عمنا فقال هل يسكر قلت نعم قال حرام فلما كان عند توديعه اياه ذكرته له فقلت
يا نبي الله انهم لن يصبروا عنه قال فمن لم يصبر عنه فاضربوا عنقه واخرج ابن سعد واحمد
عن شرحبيل بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد فاقتلوه واخرج احمد والطبراني عن ام حبيبة بنت ابي سفيان
ان ناسا من اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهم الصلاة والسنن
والفرائض ثم قالوا يا رسول الله ان لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير فقال الغبيراء قالوا نعم قال لا
تطعموه قالوا فانهم لا يدعونها قال من لم يتركه فاضربوا عنقه واخرج ابن مردويه من طريق
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين يشربون
الخمر قد حرم عليهم لا يسقونها في حظيرة القدس واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر قال من
شرب الخمر لم يقبل منه صلاة اربعين صباحا فان مات في الاربعين دخل النار ولم ينظر الله
اليه واخرج عبد الرزاق عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الله تعالى
شارب الخمر يوم القيامة وهو سكران فيقول ويلك ما شربت فيقول الخمر قال اولم احرمها
عليك فيقول بلى فيؤمر به الى النار واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن عبادة
ابن الصامت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ليبيتن اناس
من امتي على اشر وبطر ولعب ولهو فيصبحوا قردة وخنازير باستحلالهم المحارم واتخاذهم
القينات وشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واخرج عبد الرزاق عن عبد الله
ابن عمرو قال انه لمكتوب في كتاب ان خطيئة الخمر تعلو الخطايا كما تعلو شجرتها الشجر واخرج
عبد الرزاق عن مسروق بن الاجدع قال شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد
اللات والعزى واخرج عبد الرزاق عن ابن جبير قال من شرب مسكرا لم يقبل الله
ما كان في مثانته منه قطرة فان مات فيها كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال
وهي صديد اهل النار واخرج عبد الرزاق عن ابي ذر قال من شرب مسكرا
من الشراب لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب
الثانية لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد لها فان
في الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال واخرج ابن جرير عن
ابان رفع الحديث قال الخبائث جعلت في بيت فاغلق بابها وجعل مفتاحها الخمر فمن شرب الخمر وقع
بالخبائث واخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال ان الخمر مفتاح كل شر واخرج عبد الرزاق
عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الله بعزته وقدرته لا يشرب
عبد مسلم شربة من خمر الا سقيته بما انتهك منها من الحميم معذبا بعدها او مغفورا له ولا
يتركها وهو يقدر عليها الا سقيته منها فاروبته في حظيرة القدس واخرج عبد الرزاق
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال يجي يوم القيامة شارب الخمر مسودا وجهه مزرقة
عيناه مائلا شقه او قال شدقه مدلعا لسانه يسيل لعابه على صدره يستقذره كل
من يراه واخرج احمد عن قيس بن سعد بن عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من شرب الخمر اتى عطشانا يوم القيامة الا وكل مسكر خمر واياكم والغبيراء
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة عن خلدة بنت طلق قالت قال لنا ابي جلسنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فسالنا رجل ما ترى في شراب نصنعه من ثمار
فقال تسالوني عن المسكر لا تشربه ولا تسقه اخاك فوالذي نفس محمد بيده ما شربه
رجل قط ابتغاء لذة سكره فيسقيه الله الخمر يوم القيامة واخرج احمد عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين
ليلة فان تاب تاب الله عليه فان عاد كان مثل ذلك فما ادري في الثالثة ام في الرابعة
فان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال قلت يا رسول الله
وما طينة الخبال قال صديد اهل النار واخرج احمد في الزهد عن ابي الدرداء
قال الريب من الكفر والنوح من عمل الجاهلية والشعر من ابليس والغلول جمر من

فيهم والخمر جامع كل اثم والشباب شعبة من الجنون والنساء حبائل الشيطان والكبر شر من الشر وشر المآكل مال اليتيم وشر المكاسب الربا والسعيد من وعظ بغيره والشقي من شقي في بطن امه واخرج البيهقي في الشعب عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يزل جبريل ينهاني عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال

واخرج البيهقي عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اول ما نهاني عنه ربي وعهد الي بعد عبادة الاوثان وشرب الخمر لملاحاة الرجال

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال هو الضعيف من الصيد وصغيره يبتلي الله به عباده في احرامهم حتى لو شاؤا تناولوه بايديهم فنهاهم الله ان يقربوه ومن قتله منكم متعمدا ناسيا او خطا حكم عليه فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا ان يعفو الله عنه واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن مجاهد في قوله ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم قال النبل والرمح تنال كبار الصيد وايديهم تنال صغار الصيد اخذ الفرخ والبيض وفي لفظ ايديكم اخذكم اياهن بايديكم من بيضهن وفراخهن ورماحكم ما رميت او طعنت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ليبلونكم الله بشيء من الصيد قال مما لا يستطيع ان يفر من الصيد واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال انزلت هذه الاية في عمرة الحديبية فكانت الوحش والطير والصيد تغشاهم في رحالهم لم يروا مثله قط فيما خلا فنهاهم الله عن قتله وهم محرمون ليعلم الله من يخافه بالغيب واخرج ابن ابي حاتم من طريق قيس بن سعد عن ابن عباس انه كان يقول في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم يوسع ظهره وبطنه جلدا ويسلب ثيابه واخرج ابو الشيخ من طريق الكلبي عن جابر عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله قال كان اذا ما اخذ شيئا من الصيد قتله ما ثم نزل الحكم بعد واخرج ابو الشيخ من طريق ابي صالح قال كانت علا بطنه وظهرات عاد لقتل الصيد متعمدا كذلك صنع باهل صح اهل وادبا لطا بيف قال ابن عباس كانوا في ابي معلية اذا احدث الرجل حدثا او قتل صيدا ضرب ضربا شديدا وسلب ثيابه واخرج ابو الشيخ عن الحسن في قوله فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم قال في والسم موجبة واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد مثله

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تقتلوا الصيد وانتم حرم فنهى المحرم عن قتله في هذه الاية واكله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس لا تقتلوا الصيد وانتم حرم نهى المحرم عن قتله في هذه الاية واكله واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله لا تقتلوا الصيد وانتم حرم قال حرم صيده هاهنا واكله هاهنا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله ومن قتله منكم قال ان قتله متعمدا او ناسيا او خطا حكم عليه فان عاد متعمدا عجلت له العقوبة الا ان يعفو الله عنه وفي قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا قتل المحرم شيئا من الصيد حكم عليه فيه فان قتل ظبيا او نحوه فعليه شاة تذبح بمكة فان لم يجد فاطعام ستة مساكين فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام فان قتل ايلا او نحوه فعليه بقرة فان لم يجدها اطعم ثلاثين مسكينا فان لم يجد صام ثلاثين يوما والطعام مد يشبعهم واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن الحكم ان عمر كتب يحكم عليه في الخطا والعمد واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن عطا قال يحكم عليه في العمد والخطا والنسيان واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ومن قتله منكم متعمدا القتل لم يحكم واخرج ابن

الصيد الاية

جرير عن مجاهد قال العمد هو الخطا المكفر ان يصيب الصيد وهو يريد غيره فيصيبه واخرج ابن جرير عن الحسن ومن قتله منكم متعمدا للصيد ناسيا لاحرامه فمن اعتدى بعد ذلك للصيد يذكر احرامه لم يحكم عليه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ومن قتله منكم متعمدا الاحرامه ويقتل الصيد متعمدا واخرج ابو الشيخ عن محمد بن سيرين قال من قتله متعمدا للقتل ناسيا احرامه فعليه الجزاء ومن قتله متعمدا للقتل ذاكرا لاحرامه فذاك الى الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له واخرج النسائي وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال من قتله متعمدا غير ناس لاحرامه ولا يريد غيره فقد حل وليست له رخصة ومن قتله ناسيا لاحرامه او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر واخرج النسائي وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج قال قلت لعطا فمن قتله منكم متعمدا فمن قتله خطا يغرم وانما جعل الغرم على من قتله متعمدا قال نعم نعظم بذلك حرمات الله ومضت به السنن ولئلا يدخل الناس في ذلك واخرج الشافعي وابن المنذر عن عمرو بن دينار قال رايت الناس اجمعين يغرمون في الخطا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال انما كانت الكفارة فيمن قتل الصيد متعمدا ولكن غلظ عليهم في الخطا ليتقوا واخرج ابن جرير عن الزهري قال نزل القران بالعمد وجرت السنة في الخطا في المحرم يصيب الصيد واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن الزهري قال يحكم عليه في العمد وفي الخطا سنة واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس قال اذا اصاب المحرم الصيد خطا فليس عليه شيء واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد اذا اصاب صيدا خطا فلا شيء عليه وان اصابه متعمدا فعليه الجزاء واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن طاوس قال لا يحكم على من اصاب صيدا خطا انما يحكم على من اصابه عمدا والله ما قال الا ومن قتله منكم متعمدا واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن ابن عباس في قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال اذا اصاب المحرم الصيد يحكم عليه جزاؤه من النعم فان وجد جزاءه ذبحه فتصدق بلحمه وان لم يجد جزاءه قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم حنطة ثم صام مكان كل نصف صاع يوما قال او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما وانما اريد بالطعام الصيام انه اذا وجد الطعام وجد جزاءه واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس في الرجل يصيب الصيد وهو محرم قال يحكم عليه جزاءه فان لم يجد قال يحكم عليه ثمنه فقوم طعاما فتصدق فان لم يجد حكم عليه بالصيام واخرج ابن المنذر عن عطا الخراساني في قوله فجزاء مثل قال شبهه واخرج ابن المنذر عن الشعبي فجزاء مثل ما قتل من النعم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عكرمة قال سال مروان بن الحكم وهو بوادي الازرق قال ارايت ما اصبنا من الصيد لم نجد له ندا فقال ابن عباس ثمنه يهدى الى مكة واخرج ابن جرير عن مجاهد في الاية قال عليه من النعم مثله واخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال ان قتل نعامة او حمار وحش فعليه بدنة وان قتل بقرة او ايلا او اروى فعليه بقرة او قتل غزالا او ارنبا فعليه شاة وان قتل ظبيا او جربا او يربوعا فعليه سخلة قد اكلت العشب وشربت اللبن واخرج ابن جرير عن عطا انه سئل ايغرم في صغير الصيد كما يغرم في كبيره قال اليس يقول الله فجزاء مثل ما قتل من النعم واخرج ابن ابي حاتم عن عطا في قوله فجزاء مثل ما قتل قال ما كان له مثل يشبهه فهو جزاؤه تقضاده واخرج ابن ابي حاتم عن عطا في قوله فجزاء مثل ما قتل قال ما كان له مثل يشبهه فهو جزاؤه فتضاده واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان في قوله فجزاء مثل ما قتل قال ما كان من صيد البر مما ليس

لا تؤكل لحومها فالنعامة فجزاؤه من البدن وما كان من صيد البر من ذوات القرون فجزاؤه
من البقر وما كان من الظباء ففيه من الغنم واليربوع فيه جفرة هو الجمل وما كان من حمامة
ونحوها من الطير ففيها شاة وما كان من جرادة ونحوها ففيه قبضة من طعام واخرج
ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء أرأيت إن قتلت صيدا فإذا هو أعور أو أعرج
أو منقوص أغرم مثله قال نعم إن شئت قال عطاء وإن قتلت ولد بقرة وحشية ففيه
ولد بقرة إنسية مثله فكل ذلك على ذلك واخرج ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم في
قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم قال ما كان من صيد البر مما ليس له قرن الحمار أو النعامة فعليه
مثله من الإبل وما كان من صيد البر وعليه قرن أو إبل فجزاؤه من البقر وما كان من ظبي فمن
الغنم مثله وما كان من أرنب ففيها ثنية وما كان من يربوع وشبهه ففيه حمل صغير
وما كان من جرادة أو نحوها ففيه قبضة من طعام وما كان من طير البر ففيه أن يقوم
ويتصدق بثمنه وإن شاء صام لكل نصف صاع يوما وإن أصاب فرخ طير برية أو بيضها
فالقيمة فيها طعام أو صوم على الذي يكون في الطير واخرج ابن أبي شيبة والحاكم وصححه
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد فإذا أصابه المحرم ففيه
جزاء كبش مسن ويؤكل واخرج ابن أبي شيبة عن عطاء أن عمر وعثمان وزيد بن ثابت
وابن عباس ومعاوية قالوا في النعامة بدنة واخرج ابن أبي شيبة عن جابر
أن عمر قضى في الأرنب بحفرة واخرج ابن أبي شيبة عن عطاء وطاوس ومجاهد أنهم قالوا
في البقرة بقرة واخرج ابن أبي شيبة عن عروة قال إذا أصاب المحرم بقرة الوحش
ففيها جزور واخرج ابن أبي شيبة عن عطاء أن رجلا أغلق بابه على حمامة وفرخيها
ثم انطلق إلى عرفات ومنى فرجع وقد ماتت فأتى ابن عمر فذكر ذلك له فجعل عليه
ثلاثة من الغنم وحكم معه رجل واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في طير
الحرم شاة شاة واخرج ابن أبي شيبة عن عطاء قال أول من فدى طير الحرم بشاة
عثمان واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال في الجرادة قبضة من طعام واخرج
ابن أبي شيبة عن عمر قال تمرة خير من جرادة واخرج ابن أبي شيبة عن القاسم
قال سئل ابن عباس عن المحرم يصيب الجرادة فقال تمرة خير من جرادة واخرج
ابن جرير عن إبراهيم النخعي قال ما أصاب المحرم من شيء حكم فيه قيمته واخرج
أبو الشيخ من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال في بيضة النعام صيام يوم أو إطعام مسكين واخرج الشافعي عن أبي
موسى الأشعري وابن مسعود موقوفا مثله واخرج ابن أبي شيبة عن معاوية
ابن قرة واحمد عن رجل من الأنصار أن رجلا أوطأ بعيره أدحي نعام فكسر بيضها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بكل بيضة صوم يوم أو إطعام مسكين
واخرج ابن أبي شيبة عن عبد الله بن ذكوان أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن
محرم أصاب بيض نعام قال عليه في كل بيضة صيام يوم أو إطعام مسكين واخرج
ابن أبي شيبة عن أبي الزناد عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه واخرج
أبو الشيخ وابن مردويه من طريق أبي المهزم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال في بيضة النعامة ثمنه واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال في بيض
النعام قيمته واخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال في بيض النعام قيمته
واخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال في كل بيضتين درهم وفي كل بيضة
نصف درهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم
وصححه عن قبيصة بن جابر قال حججنا زمن عمر فرأينا ظبيا فقال أحدنا لصاحبه
أتراني أبلغه فرمى بحجر فما أخطأ خششاءه فقتله فأتينا عمر بن الخطاب فسألناه عن
ذلك وإذا إلى جنبه رجل يعني عبد الرحمن بن عوف فالتفت إليه فكلمه ثم أقبل
على صاحبنا فقال أعمدا قتلته أم خطأ قال الرجل لقد تعمدت رميه وما أردت
قتله قال عمر ما أراك إلا قد أشركت بين العمد والخطأ اعمد إلى شاة فاذبحها

وتصدق بلحمها واسق إهابها يعني ادفعه إلى مسكين يجعله سقاء فقمنا من عنده
فقلت لصاحبي أيها الرجل أعظم شعائر الله والله ما درى أمير المؤمنين ما يفتيك حتى
شاور صاحبه اعمد إلى ناقتك فانحرها ولعل ذلك قال قبيصة وما أذكر الآية التي
في سورة المائدة يحكم به ذوا عدل منكم قال فبلغ عمر مقالتي فلم يفجأنا إلا ومعه الدرة
فعلا صاحبي ضربا بها وهو يقول أقتلت الصيد في الحرم وسفهت الفتيا ثم أقبل علي
يضربني فقلت يا أمير المؤمنين لا أحل لك مني شيئا مما حرم الله عليك قال يا قبيصة إني
أراك شابا حديث السن فصيح اللسان فسيح الصدر وإنه قد يكون في الرجل تسعة
أخلاق صالحة وخلق سيء فيغلب خلقه السيء أخلاقه الصالحة فإياك وعثرات
الشباب واخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران أن أعرابيا أتى أبا بكر
قال قتلت صيدا وأنا محرم فما ترى علي من الجزاء قال أبو بكر لأبي بن كعب وهو جالس عنده
ما ترى فيها فقال الأعرابي أتيتك وأنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسألك فإذا أنت
تسأل غيرك قال أبو بكر وما تنكر يقول الله يحكم به ذوا عدل منكم فشاورت صاحبي حتى إذا
اتفقنا على أمر أمرناك به واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن بكر بن عبد الله المزني قال
كان رجلان من الأعراب محرمان فأحاش أحدهما ظبيا فقتله الآخر فأتيا عمر وعنده عبد
الرحمن بن عوف فقال له عمر وما ترى قال شاة قال وأنا أرى ذلك اذهبا فأهديا شاة فلما
مضيا قال أحدهما لصاحبه ما درى أمير المؤمنين ما يقول فيه حتى سأل صاحبه فسمعها
عمر فردهما وأقبل على القائل ضربا بالدرة وقال تقتل الصيد وأنت محرم وتغمص الفتيا
إن الله تعالى يقول يحكم به ذوا عدل منكم ثم قال إن الله لم يرض بعمر وحده فاستعنت
بصاحبي هذا واخرج الشافعي وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
عن طارق بن شهاب قال أوطأ أربد ظبيا فقتله وهو محرم فأتى عمر ليحكم عليه فقال
عمر احكم معي فحكما فيه جديا قد جمع الماء والشجر ثم قال عمر يحكم به ذوا عدل منكم واخرج
ابن جرير عن أبي مجلز أن رجلا سأل عبد الله بن عمر عن رجل أصاب صيدا وهو محرم
وعنده عبد الله بن صفوان فقال ابن عمر له إما أن تقول فأصدقك أو أقول فتصدقني
فقال ابن صفوان بل أنت فقل فقال ابن عمر ووافقه على ذلك صفوان واخرج ابن
سعد وابن جرير وأبو الشيخ عن أبي جرير البجلي قال أصبت ظبيا وأنا محرم فذكرت
ذلك لعمر فقال ائت رجلين من إخوانك فليحكما عليك فأتيت عبد الرحمن بن عوف
وسعدا فحكما علي تيسا أعفر واخرج ابن جرير عن عمرو بن حبشي قال سمعت رجلا
سأل عبد الله بن عمر عن رجل أصاب ولد أرنب فقال فيه ولد ماعز فيما أرى أنا ثم قال
لي أكذاك فقلت أنت أعلم مني فقال قال الله يحكم به ذوا عدل منكم واخرج أبو الشيخ
عن ابن أبي مليكة قال سئل القاسم بن محمد عن محرم قتل نحلة في الحرم فقلت أحكم ولست
فقيها فقال إن الله يقول يحكم به ذوا عدل منكم واخرج أبو الشيخ عن عكرمة بن خالد
قال لا يصلح الأكلين المختلفات واخرج ابن أبي حاتم عن أبي جعفر محمد بن علي والبيهقي
في سننه أن رجلا سأل عليا عن الهدي مما هو فقال من الثمانية الأزواج فكأن الرجل
شك فقال علي تقرأ القرآن فقال نعم قال أسمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
أحلت لكم بهيمة الأنعام قال نعم قال وسمعته يقول ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام
ومن الأنعام حمولة وفرشا فكلوا من بهيمة الأنعام قال نعم قال سمعته يقول من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين قال نعم فسمعته يقول يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم إلى قوله هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم قال فقتلت ظبيا فما علي
قال شاة قال علي هديا بالغ الكعبة قال الرجل نعم فقال علي قد سماه الله هديا
بالغ الكعبة واخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عمر قال إنما الهدي ذوات الجوف
واخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حيان هديا بالغ الكعبة قال محله مكة واخرج
ابن جرير وأبو الشيخ عن عطاء قال الهدي والنسك والطعام بمكة والصوم حيث شئت
واخرج أبو الشيخ عن الحكم قال قيمة الصيد حيث أصابه واخرج ابن جرير

عن ابن عباس في قوله او كفارة طعام مساكين قال الكفارة طعام مساكين بقتله الكفارة في
قتل ما دون الارنب الطعام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال
من قتل الصيد ناسيا او اراد غيره فاخطا به فذلك العمد المكفر فعليه مثله هديا بالغ الكعبة
فان لم يجد فابتاع بثمنه طعاما فان لم يجد صام عن كل مد يوما واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن جريج قال قال لي الحسن بن مسلم من اصاب من الصيد ما يبلغ ان يكون فيه شاة
فصاعدا فذلك الذي قال الله فجزاء مثل ما قتل من النعم واما كفارة طعام مساكين فذلك
الذي لا يبلغ ان يكون فيه هدي العصفور يقتل فلا يكون فيه هدي قال او عدل ذلك صياما عدل
النعامة او عدل العصفور او عدل ذلك كله قال ابن جريج فذكرت ذلك لعطا فقال كل
شيء في القرآن او او فلصاحبه ان يختار ما شاء واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم النخعي انه كان يقول اذا اصاب المحرم شيئا من الصيد
عليه جزاؤه من النعم فان لم يجد قوم الجزاء دراهم ثم قومت الدراهم طعاما بسعر ذلك اليوم
فتصدق به فان لم يكن عنده طعام صام مكان كل نصف صاع يوما واخرج ابو الشيخ عن
عطاء ومجاهد في قوله او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما قالا جعلوا يصيب المحرم من
الصيد لا يبلغ ان يكون فيه الهدي ففيه طعام قيمته واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن عطاء الخراساني قال ان اصاب انسان محرم نعامة فان له ان كان ذا يسار ان يهدي
ما شاء جزورا او عدلها صياما ما اتبعته ناس من اجل قوله عز وجل فجزاء كذا قال وكل شيء في
القرآن او فليتخير منه صاحبه ما شاء قلت ارايت اذا قدر على الطعام الا يقدر على عدل
الصيد الذي اصاب قال ترخيص الله عسى ان يكون عنده طعام وليس عنده ثمن الجزور
وهي الرخصة واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء انه سئل عن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن ابي طالب وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية قضوا فيما كان من هدي
مما يقتل المحرم من صيد فيه جزاء نظر الى قيمة ذلك فاطعم به المساكين واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال ما كان في القرآن او او فصاحبه بالخيار
وما كان فمن لم يجد فالاول ثم الذي يليه واخرج ابن جرير عن مجاهد والحسن وابراهيم
والضحاك مثله واخرج ابن جرير عن الشعبي في محرم اصاب صيدا بخراسان قال يكفر بمكة
او بمنى ويقوم الطعام بسعر الارض التي يكفر بها واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
عن ابراهيم قال ما كان من دم فبمكة وما كان من صدقة او صوم حيث شاء واخرج ابن
ابي شيبة عن طاوس مثله واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت ان يتصدق
بالطعام نادى بمكة من اجل انه بمنزلة الهدي واخرج ابن جرير عن عطاء قال اذا قدمت
مكة بجزاء صيد فانحر فان الله يقول هديا بالغ الكعبة الا ان يقدم في العشر فتؤخر
الى يوم النحر واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت لعطاء عدل الصيام وقت قال
لا اذا ان وجبت ما دعجيله احب اليه واخرج ابن جرير عن ابن جريج قال قلت
لعطاء ما عدل الطعام من الصيام قال لكل مد يوم ياخذ زعم بصيام رمضان وبالظهار وزعم
ان ذلك راي يراه ولم يسمعه من احد واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير
في قوله او عدل ذلك صياما قال يصوم ثلاثة ايام الى عشرة ايام واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عباس قال انما جعل الطعام ليعلم به الصيام واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي ليذوق وبال امره قال عاقبة امره واخرج
ابو الشيخ عن قتادة ليذوق وبال امره قال عاقبة عمله واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ من طريق نعيم بن قعنب عن ابي ذر عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية
ومن عاد فينتقم الله منه قال في الاسلام واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عطاء عفا الله عما سلف قال عما كان في الجاهلية ومن عاد قال
من عاد في الاسلام فينتقم الله منه وعليه مع ذلك الكفارة قال ابن جريج فقلت لعطاء
فعليه من الامام عقوبة قال لا واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس في الذي يصيب

الصيد وهو محرم يحكم عليه مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وكان ذلك الى الله ان شاء عاقبه وان
شاء عفا عنه ثم تلا ومن عاد فينتقم الله منه ولفظ ابي الشيخ ومن عاد قيل له اذهب فينتقم الله منك
واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس قال من قتل شيئا من الصيد خطأ
وهو محرم حكم عليه كلما قتله ومن قتله متعمدا حكم عليه فيه مرة واحدة فان عاد يقال له ينتقم الله
منك كما قال الله عز وجل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن
الشعبي ان رجلا اصاب صيدا وهو محرم فسال شريحا فقال هل اصبت قبل هذا شيئا قال لا
اما انك لو فعلت لم احكم عليك ولوكلتك الى الله يكون هو ينتقم منك واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال رخص في قتل الصيد مرة فان عاد لم يدعه الله حتى ينتقم منه واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن ابراهيم في الذي يقتل الصيد ثم يعود قال كانوا يقولون من عاد لا يحكم
عليه امره الى الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير قال يحكم عليه في العمد
مرة واحدة فان عاد لم يحكم عليه وقيل له اذهب ينتقم الله منك ويحكم عليه في الخطا ابدا
واخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير عن عطاء بن ابي رباح قال يحكم عليه كلما
عاد واخرج ابن جرير عن ابراهيم قال كلما اصاب الصيد المحرم حكم عليه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق زيد ابي العلا عن الحسن ان رجلا اصاب صيدا وهو محرم
فتجوز عنه ثم عاد فاصاب صيدا اخر فنزلت نار من السما فاحرقته فهو قوله تعالى فينتقم
الله منه واخرج ابو الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا عاد فبعث الله عليه نارا فاكلته
واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل
المحرم الفارة والعقرب والحداة والغراب والكلب العقور وزادة رواية ويقتل الحية
واخرج ابن ابي شيبة عن عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
خمس فواسق يقتلن في الحرم الحدا والغراب والكلب والفارة والعقرب واخرج الحاكم
وصححه عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر محرما ان يقتل حية في الحرم بمنى
واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقتل المحرم الذيب قوله تعالى احل لكم صيد البحر الاية اخرج ابن جرير عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم
قال ما لفظه فهو طعامه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي هريرة موقوفا
مثله واخرج ابو الشيخ من طريق قتادة عن انس عن ابي بكر الصديق في الاية قال
صيده ما حويت عليه وطعامه ما لفظ اليك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة ان ابا بكر الصديق قال احل لكم صيد البحر وطعامه قال
صيد البحر ما تصطاده ايدينا وطعامه ما لاثه البحر وفي لفظ طعامه كل ما فيه وفي لفظ
طعامه ميتته واخرج ابو الشيخ من طريق ابي الطفيل عن ابي بكر الصديق قال في البحر
هو الطهور ماؤه الحل ميتته واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عباس قال صيد البحر حلال
وماؤه طهور واخرج ابو الشيخ من طريق ابي الزبير عن عبد الرحمن مولى بني مخزوم قال ما في
البحر شيء الا قد ذكاه الله لكم واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال خطب ابو
بكر الناس فقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم قال وطعامه ما قذف به واخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابي هريرة
قال قدمت البحرين فسالني اهل البحرين عما تقذف البحر من السمك فقلت لهم كلوا فلما
رجعت سالت عمر بن الخطاب عن ذلك فقال بم افتيتهم قلت افتيتهم ان ياكلوا قال لو
افتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة ثم قال احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد منه
وطعامه ما قذف واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس قال صيده ما صيد وطعامه ما لفظ به البحر وفي رواية
ما قذف به يعني ميتا واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق
اخرى عن ابن عباس في الاية قال صيده الطري وطعامه المالح للمسافر والمقيم واخرج ابن جرير
عن زيد بن ثابت قال صيده ما اصطدت واخرج ابن جرير عن جابر بن عبد الله قال

بحر عنه فكل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن ابن عمر قال صيده ما اصطيد وطعامه ما
قذف واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس احل لكم صيد البحر يعني طعامه
مالحه وما حسر عنه الماء فما قذفه فهذا حلال لجميع الناس محرم وغيره واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن نافع ان عبد الرحمن بن ابي هريرة سال ابن عمر عن
حيتان لقاها البحر فقال اميت هي قال نعم فنهاه فلما رجع عبد الله الى اهله اخذ المصحف
فقرا سورة المائدة فاتى على هذه الآية وطعامه متاعا لكم فقال طعامه هو الذي القاه
فالحقه فامره باكله واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابي ايوب قال ما لفظ البحر فهو طعامه
وان كان ميتا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن المسيب
قال صيده ما اصطدت طريا وطعامه ما تزودت مملوحا في سفرك واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير مثله واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان قال ما نعلم حرم
من صيد البحر شيئا غير الكلاب واخرج ابن ابي حاتم عن ميمون الكردي ان ابن عباس كان
راكبا فمر الكردي عليه جراد فضربه فقيل له قتلت صيدا وانت محرم فقال انما هو من صيد
البحر واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن عطاء بن يسار قال كعب للاحبار يعني والذي
نفسي بيده ان هو الا نثرة حوت ينثره في كل عام مرتين يعني الجراد واخرج ابن ابي شيبة وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مجلز في الآية قال ما كان يعيش في البر والبحر فلا يصيده
وما كان حياته في الماء فذلك له واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن النجار وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد وطعامه قال حيتانه متاعا لكم لاهل القرى وللسيارة
اهل الامصار واجناس الناس كلهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن
وللسيارة قال هم المحرمون واخرج الفريابي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال وللسيارة
قال المسافر يتزود منه ويأكل واخرج سعيد بن منصور وابو عبيد وابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق طاوس عن ابن عباس قوله وحرم عليكم صيد البر
ما دمتم حرما قال هي مبهمة لا يحل لك اكل لحم الصيد وانت محرم ولفظ ابن ابي حاتم قال
هي مبهمة صيده واكله حرام على المحرم واخرج ابو الشيخ عن عبد الكريم وابن ابي
المخارق قال قلت لمجاهد فانه صيد اصيد ثم استقبلت حرم الرجل باربعة اشهر
فقال لا كان ابن عباس يقول هي مبهمة واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن الحارث بن نوفل قال حج عثمان بن عفان فاتي بحجل صاده حلال
فاكل منه عثمان ولم يأكل علي فقال عثمان والله ما صدت ولا امرت ولا اشرت
فقال علي وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن
الحسن ان عمر بن الخطاب لم يكن يرى باسا بلحم الصيد للمحرم اذا صيد بغيره وكرهه علي بن
ابي طالب واخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب ان عليا كره لحم الصيد للمحرم على كل حال
واخرج ابن جرير عن ابن عباس مثله واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابن عمر
انه كان لا يأكل الصيد وهو محرم وان صاده الحلال واخرج ابن ابي شيبة عن اسماعيل
قال سالت الشعبي عنه فقال قد اختلف فيه فلا يأكل منه احب الي واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير عن ابي هريرة انه سئل عن لحم صيد صاده حلال ايأكله المحرم قال فافتاهم
ثم لقي عمر بن الخطاب فاخبره فقال لو افتيت بغير هذا لعلوتك بهذه الدرة انما نهيت ان تصيده
واخرج ابن جرير عن ابن عباس وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما فجعل الصيد حراما
على المحرم صيده واكله ما دام حراما وان كان الصيد صيد قبل ان يحرم الرجل فهو حلال وان صاده
حرام فالحلال فلا يحل اكله واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن عبد الرحمن بن عثمان
قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حرم فاهدي لنا طير فمنا من اكل ومنا من ورع
فلم يأكل فلما استيقظ طلحة وفق من اكله وقال اكلناه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو عبيد وابن المنذر من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية فلما نفرت فان الله
ختم الآية بحرام قال ابو عبيد يعني وحرم عليكم صيد البر يقول فهذا يأتي معناه على قتله
وعلى اكل لحمه واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن ابي قتادة عن النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم خرج حاجا فخرجوا معه فصرف طائفة منهم فيهم ابو قتادة فقال
خذوا ساحل البحر حتى تلتقي فاخذوا ساحل البحر فلما انصرفوا احرموا كلهم الا ابو قتادة
لم يحرم فبينما هم يسيرون اذ راوا حمر وحش فحمل ابو قتادة على الحمر فعقر منها اتانا فنزلوا
فاكلوا من لحمها فقالوا انأكل لحم صيد ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها فلما اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا كنا احرمنا وقد كان ابو قتادة لم يحرم فراينا حمر وحش
فحمل عليها ابو قتادة فعقر منها اتانا فنزلنا فاكلنا من لحمها ثم قلنا انأكل لحم صيد
ونحن محرمون فحملنا ما بقي من لحمها قال امنكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال
فكلوا ما بقي من لحمها واخرج احمد والحاكم وصححه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لحم صيد البر لكم حلال وانتم حرم ما لم تصيدوه او يصد لكم واخرج الحاكم وصححه عن ابن
عباس انه قال يا زيد بن ارقم اعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي له بيضات
نعام وهو حرام فردهن قال نعم واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه بسند
ضعيف عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج او عمرة فاستقبلنا
رجل جراد فجعلنا نضربهن بعصينا وسياطنا فنقتلهن فاسقط في ايدينا فقلنا ما نصنع ونحن
محرمون فسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا باس بصيد البحر واخرج ابن
جرير عن عطاء قال كل شيء عاش في البر والبحر فاصابه المحرم ففيه الكفارة قوله
تعالى جعل الله الكعبة الآية اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لانها مربعة واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال انما سميت الكعبة لتربيعها
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس قال قياما لدينهم ومعالم حجهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية
قال قيامها ان يامن من توجه اليها واخرج ابن جرير عن مجاهد قياما للناس قال
قواما للناس واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال شدة لدينهم واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قياما للناس قال صلاح في امر دينهم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن زيد قال كان الناس كلهم فيهم ملوك تدفع بعضهم عن بعض فجعل الله
البيت الحرام قياما يدفع بعضهم عن بعض به والشهر الحرام كذلك يدفع الله بعضهم عن بعض
بالاشهر الحرم والقلائد ويلقى الرجل قاتل ابيه او ابن عمه فلا يعرض له وهذا كله قد
نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب قال جعل الله البيت الحرام والشهر الحرام
قياما للناس يامنون به في الجاهلية الاولى لا يخاف بعضهم بعضا حين يلقونهم عند
البيت او في الحرم او في الشهر الحرام واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن قتادة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي
والقلائد قال حواجز ابقاها الله بين الناس في الجاهلية فكان الرجل لو جر كل جريرة
ثم لجا الى حرم الله تعالى لم يتناول ولم يقرب وكان الرجل لو لقي قاتل ابيه في الشهر
الحرام لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل لو لقي الهدي مقلدا وهو ياكل العصب من
الجوع لم يعرض له ولم يقربه وكان الرجل اذا اراد البيت تقلد قلادة من الاذخر
او من الشعر فتمنعه من الناس وحتى ياتي اهله حواجز ابقاها الله بين الناس في
الجاهلية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن انه تلا
هذه الآية جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قال لا يزال الناس على دين
ما حجوا البيت واستقبلوا القبلة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
في الآية قال جعل الله هذه الاربعة قياما للناس هي قوام امرهم واخرج ابن ابي
حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في قوله قياما للناس قال تعظيمهم اياها واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل بن حيان قياما للناس يقول قواما لكي لا يقاتلهم
والمناسبة امنوا واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم قياما للناس قال امنا واخرج

ابو الشيخ عن عبد الله بن اسلم بن هرمز قال حدثني من اصدق قال تنصب الكعبة يوم
القيامة للناس تخبرهم باعمالهم فيها واخرج ابو الشيخ عن ابي مجلز ان اهل الجاهلية
كان الرجل منهم اذا احرم تقلد قلادة من شعر فلا يعرض له فاذا حج وقضى حجه تقلد
قلادة من شعر فلا يعرض له فاذا حج وقضى حجه تقلد قلادة من اذخر فقال الله تعالى
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدي والقلائد واخرج
ابو الشيخ عن شهاب الخولاني في الآية قال كانوا اذا دخل الشهر الحرام وضعوا السلاح
ومشى بعضهم الى بعض واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم في الآية قال كانت العرب
في جاهليتها جعل الله شيئا منهم يعيشون به فمن انتهك شيئا من هذا ومن هذا لم
يناظره الله تعالى حتى يعذبه ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
قوله تعالى اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم اخرج ابو الشيخ عن
الحسن ان ابا بكر الصديق حين حضرته الوفاة قال الم تر ان الله ذكر اية الرخاء عند اية
الشدة واية الشدة عند اية الرخاء ليكون المؤمن راغبا راهبا لا يتمنى على الله غير
الحق ولا يلقي بيده الى التهلكة **قوله تعالى لا يستوي الخبيث الا ية اخرج**
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في الآية قال الخبيث هم المشركون والطيب
هم المؤمنون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال لدرهم حلال اتصدق به احب
الي من مائة الف ومائة الف حرام فان شئتم فاقرؤا كتاب الله لا يستوي الخبيث والطيب
واخرج ابن ابي حاتم حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثني ابن وهب حدثني يعقوب
ابن عبد الرحمن الاسكندراني قال كتب الي عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله يذكر ان الخراج
قد انكسر فكتب اليه ان الله يقول لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
فان استطعت ان تكون في العدل والاصلاح والاحسان بمنزلة من كان قبلك في الظلم
والفجور والعدوان فافعل ولا قوة الا بالله **واخرج** ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله يا اولي الالباب يقول من كان له لب او عقل **قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشياء الآية اخرج** البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه
عن انس قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال رجل
من ابي قال فلان فنزلت هذه الآية لا تسألوا عن اشياء **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن مردويه من طريق قتادة عن انس في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن
اشياء ان تبد لكم تسؤكم ان الناس سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسألة
فخرج ذات يوم حتى صعد المنبر فقال لا تسألوني اليوم عن شيء الا انبأتكم به فلما سمع ذلك
ذلك القوم ارموا وظنوا ان ذلك بين يدي امر قد حضر فجعلت التفت عن يميني
وشمالي فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي فانشأ رجل فقال يا نبي الله
من ابي قال ابوك حذافة وكان اذا لاحى يدعى الى غير ابيه فقال عمر رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله من سوء الفتن قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما رأيت من الخير والشر كاليوم قط ان الجنة والنار مثلتا لي حتى رأيتهما دون الحائط
قال قتادة وان الله يريه ما لا يرون ويسمعه ما لا يسمعون قال وانزل عليه يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا الآية قال قتادة وفي قراءة ابي بن كعب قد سألها قوم بينت
لهم فاصبحوا بها كافرين **واخرج** البخاري وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء فيقول
الرجل من ابي ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتي فانزل الله فيهم هذه الآية
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء حتى فرغ من الآية كلها **واخرج** ابن جرير
عن ابن عون قال سألت عكرمة مولى ابن عباس عن قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ذاك يوم قام فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لا تسألوا عن شيء الا اخبرتكم به فقام رجل فكره المسلمون مقامه
يومئذ فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة فنزلت هذه الآية **واخرج** عبد
الرزاق

الرزاق وابن جرير عن طاوس قال نزلت لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم في رجل
قال يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء الآية قال غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما من الايام فقام خطيبا فقال سلوني فانكم لا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به فقام
اليه رجل من قريش من بني سهم يقال له عبد الله بن حذافة وكان يطعن فيه
فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فدعاه لابيه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال
يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك نبيا وبالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم
يزل به حتى رضي فيومئذ قال الولد للفراش وللعاهر الحجر وانزل عليه قد سألها قوم من
قبلكم **واخرج** الفريابي وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمار وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه
رجل فقال اين ابي قال في النار فقام آخر فقال من ابي فقال ابوك حذافة فقام عمر
ابن الخطاب فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا يا رسول الله حديث
عهد بجاهلية وشرك والله اعلم من اباؤنا فسكن غضبه ونزلت هذه الآية يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء **واخرج** ابن حبان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطب فقال ايها الناس قد افترض عليكم الحج فقام رجل فقال اكل عام يا رسول الله فسكت
عنه حتى اعاده ثلاث مرات فقال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ذروني ما تركتكم
فانما هلك الذين من قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا نهيتكم عن شيء
فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم وذكر ان هذه التي في المائدة نزلت في ذلك
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم **واخرج** ابن جرير وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس كتب الله عليكم الحج فقام عكاشة بن محصن الاسدي فقال افي كل عام يا رسول
الله فقال اما اني لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ثم تركتم لضللتم اسكتوا عني ما سكت
عنكم فانما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم فانزل الله يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى اخر الآية **واخرج** ابن جرير والطبراني
وابن مردويه عن ابي امامة الباهلي قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس فقال ان الله تعالى كتب عليكم الحج فقام رجل من الاعراب فقال افي كل عام
فسكت طويلا ثم تكلم فقال من السائل فقال انا ذا فقال ويحك ماذا يؤمنك ان اقول
نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لكفرتم ولو تركتم لكفرتم الا انه انما الذين من قبلكم
ائمة الحرج والله لو اني احللت لكم جميع ما في الارض من شيء وحرمت عليكم منها موضع
خف بعير لوقعتم فيه وانزل الله عند ذلك يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء الى اخر الآية
واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب عليكم الحج فقال
رجل يا رسول الله كل عام فاعرض عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت
ولو وجبت ما اطقتموها ولو تركتموها لكفرتم فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن
اشياء الآية **واخرج** ابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اين ابي قال في النار ثم جاء اخر فقال يا رسول الله الحج كل عام فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحول وركه فدخل البيت ثم خرج فقال لم تسألوني عما لا اسألكم
عنه ثم قال والذي نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت عليكم كل عام ثم لكفرتم فانزل الله يا ايها
الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الآية **واخرج** الترمذي وابن ماجه
وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن علي قال لما نزلت
ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله اكل عام فقال لا ولو قلت لوجبت فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم **واخرج** ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس قال لما نزلت اية الحج اذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ان الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقالوا يا رسول الله اعاما واحدا ام كل عام فقال لا بل عاما

واحدا ولو قلت كل عام لوجبت ولو وجبت لكفرتم وانزل الله يا ايها الذين امنوا
لا تسألوا عن اشياء الاية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في الناس فقال يا قوم كتب عليكم الحج فقام
رجل من بني اسد فقال يا رسول الله أفي كل عام فغضب غضبا شديدا فقال والذي
نفسي بيده لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم واذن لكفرتم فاتركوني
ما تركتكم واذا امرتكم بشيء فافعلوا واذا نهيتكم عن شيء فانتهوا فانزل الله لا تسألوا
عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم نهاهم ان يسألوا عن مثل ما سألت النصارى من المائدة
فاصبحوا بها كافرين فنهى الله عن ذلك وقال لا تسألوا عن اشياء ان نزل القرآن
فيها بتغليظ ساءكم ذلك ولكن انتظروا فاذا نزل القرآن فانكم لا تسألون عن
شيء الا وجدتم تبيانه **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد في قوله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقيل أواجب هو يا رسول الله كل عام قال لا ولو قلتها لوجبت
عليكم ولو وجبت ما اطقتم ولو لم تطيعوا لكفرتم ثم قال سلوني فلا يسألني رجل
في مجلسي هذا عن شيء الا اخبرته وان سألني عن ابيه فقام اليه رجل فقال
من ابي قال ابوك حذافة بن قيس فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ونعوذ بالله من غضبه
وغضب رسوله **واخرج** ابن المنذر عن سعد بن ابي وقاص قال ان كانوا ليسألون
عن الشيء وهو لهم حلال فما يزالون يسألون حتى يحرم عليهم واذا حرم عليهم
وقعوا فيه **واخرج** الشيخان واحمد والبخاري ومسلم وابو داود وابن المنذر
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم
المسلمين في المسلمين جرما من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من اجل مسألته **واخرج**
ابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله حد حدودا فلا تعتدوها وفرض لكم فرائض فلا تضيعوها
وحرم اشياء فلا تنتهكوها وترك اشياء من غير نسيان ولكن رحمة منه لكم فاقبلوها
ولا تبحثوا عنها **واخرج** سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
وابن مردويه من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى لا تسألوا
عن اشياء قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام الا ترى انه يقول
بعد ذلك ما جعل الله من كذا وكذا قال واما عكرمة فانه قال انهم كانوا يسألونه
عن الآيات فنهوا عن ذلك ثم قال قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين
قال فقلت قد حدثني مجاهد بخلاف هذا عن ابن عباس فما لك تقول هذا فقال
هاه **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق عبد الكريم عن عكرمة في قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء قال هو الذي سأل النبي صلى الله عليه
وسلم عن البحيرة والسائبة واما مقسم فقال هي فيما سألت الامم انبياءها عن
الآيات **واخرج** عبد بن حميد وابو الشيخ عن نافع في قوله لا تسألوا عن اشياء قال ما
زال كثرة السؤال منذ قط تنكر **واخرج** عبد بن حميد عن عاصم انه قرأ ان تبد لكم
برفع التاء ونصب الدال **واخرج** ابو الشيخ عن عبد الملك بن ابي جمعة الازدي
قال سألت الحسن عن كسب الناس فقال لي ويحك ما تسأل عن شيء لو ترك فما اراكم
لقيت عليكم ثم تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
واخرج احمد والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف في حجة الوداع وهو مردف الفضل ابن العباس على جمل ادم
فقال يا ايها الناس خذوا العلم قبل رفعه وقبضه قال وكنا نهاب مسألته بعد
تنزيل الله الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فقدمنا اليه اعرابيا فرشوناه
بردا على مسألته فاغتنم به حتى رأيت حاشية البرد على حاجبه الايمن وقلنا له

سل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يرفع العلم وهذا القرآن بين اظهرنا وقد تعلمناه
وعلمناه انسانا وذرارينا وخدمنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه قد علا وجهه
حمرة من الغضب فقال اوليست اليهود والنصارى بين اظهرهم المصاحف وقد اصبحوا
ما يتعلقون منها بحرف مما جاءت به انبياؤهم الا وان ذهاب العلم ان تذهب حملته **واخرج**
احمد وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي مالك الاشعري قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا
عن اشياء قال فنحن نسأله اذ قال ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء بقربهم ومقعدهم من الله يوم القيامة فقال اعرابي من هم يا رسول الله قال
هم عباد من عباد الله من بلدان شتى ومن شعوب القبائل لم تكن بينهم ارحام يتواصلون
بها ولا دنيا يتبادلون بها يتحابون بروح الله يجعل وجوههم نورا ويجعل لهم منابر
من لؤلؤ قدام الرحمن يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف الناس ولا يخافون
واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مالك بن بحينة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اهل المقبرة ثلاث مرات ثم نزلت هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم فسكت القوم فقام ابو بكر فاتى عائشة
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله على اهل المقبرة فاتيه
فسألته عائشة صليت على اهل المقبرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلك مقبرة بعسقلان يحشر منها سبعون الف شهيد **واخرج** محمد بن نصر المروزي
في كتاب الصلاة والخرائطي في مكارم الاخلاق عن معاذ بن جبل قال كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فتقدمت به راحلته ثم ان راحلتي لحقت براحلته حتى لصقت
ركبتي ركبته فقلت يا رسول الله اني اريد ان اسألك عن امر يمنعني مكان هذه
الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال ما هو يا معاذ
قلت ما العمل الذي يدخلني الجنة وينجيني من النار قال قد سألت عن عظيم وانه
ليسير شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وحج البيت وصوم رمضان ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
اما راس الامر فالاسلام وعموده الصلاة واما ذروة سنامه فالجهاد ثم قال الصيام
جنة والصدقة تكفر الخطايا وقيام الليل وقرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الاية ثم قال الا انبئك بما هو املك بالناس من ذلك ثم اخرج لسانه فامسكه
بين اصبعيه فقلت يا رسول الله اكل ما نتكلم به يكتب علينا قال ثكلتك امك
وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم انك لن تزال سالما
ما سكت فاذا تكلمت كتب لك او عليك **قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة الاتيين**
اخرج البخاري ومسلم وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن المسيب
قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت ولا يحلبها احد والسائبة التي كانوا يسيبونها
لآلهتهم لا يحمل عليها شيء قال وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار كان اول من سيب
السوائب قال ابن المسيب والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى
ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى
ليس بينهما ذكر والحامي فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه
ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي **واخرج**
احمد وعبد بن حميد والحاكم والترمذي في نوادر الاصول وابن المنذر وابن ابي
حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي الاحوص قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خلقان من الثياب فقال لي هل لك من مال قلت نعم قال
من اي المال قلت من كل المال من الابل والغنم والخيل والرقيق قال فاذا

اتاك الله مالا يكنز عليك ثم قال تنتج ابلك وافية اذانها قلت نعم قال تنتج الابل الا كذلك
قال فلعلك تاخذ موسى فتقطع اذان طائفة منها وتقول هذه بحيرة وتشق اذان طائفة
منها وتقول هذه صرم قلت نعم قال فلا تفعل ان كل ما اتاك الله لك حل قال ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام قال ابو الاحوص اما البحيرة فهي التي يجدعون
اذانها فلا ينتفع امراته ولا بناته ولا احد من اهل بيته بصوفها ولا اشعارها ولا اوبارها
ولا البانها فاذا ماتت اشتركوا فيها واما السائبة فهي التي يسيبون لالهتهم واما
الوصيلة فالشاة تلد ستة ابطن وتلد السابع جديا وعناقا فيقولون قد وصلت
فلا يذبحونها ولا تضرب ولا تمنع مما وردت على حوض فاذا ماتت كانوا فيها سواء والحام
من الابل اذا ادرك له عشرة من صلبه كلها يضرب حمى ظهره فسمي الحام فلا ينتفع
له بوبر ولا يركب له ظهر فاذا مات كانوا فيه سواء واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال البحيرة هي الناقة اذا
نتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال دون النساء
وان كانت انثى جدعوا اذانها فقالوا هذه بحيرة واما السائبة فكانوا يسيبون من
انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون
عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا نتجت سبعة ابطن نظروا الى السابع فان كان ذكرا
او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال دون النساء وان كانت انثى استحيوها وان كان ذكرا
وانثى في بطن استحيوهما وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل
اذا ولد لولده قالوا احمى هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه
من حمى رعي ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحبه واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ما جعل الله
من بحيرة قال البحيرة الناقة كان الرجل اذا ولدت خمسة ابطن فيعمد الى الخامسة
فما لم تكن سقبا فيبتك اذانها ولا يجز لها وبرا ولا يذوق لها لبنا فتلك البحيرة ولا سائبة
كان الرجل يسيب من ماله ما شاء ولا وصيلة وهي الشاة اذا ولدت سبعا عمد
الى السابع فان كان ذكرا ذبح وان كانت انثى تركت وان كان في بطنها اثنان ذكر
وانثى فولدتهما قالوا وصلت اخاها فيتركان جميعا ولا يذبحان فتلك الوصيلة
ولا حام كان الرجل يكون له الفحل فاذا لقح عشرا قيل حام فاتركوه واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ما جعل الله من بحيرة
ولا سائبة الاية قال البحيرة من الابل كان اهل الجاهلية يحرمون وبرها وظهرها
ولحمها ولبنها الا على الرجال فما ولدت من ذكر وانثى فهو على هيئتها فان ماتت اشترك
الرجال والنساء في اكل لحمها فاذا ضرب الجمل من ولد البحيرة فهو الحامي والسائبة
من الغنم على نحو ذلك الا انها ما ولدت من ولد بينها وبين ستة اولاد كان على هيئتها
فاذا ولدت السابع ذكرا او انثى او ذكرين ذبحوه فاكله رجالهم دون نسائهم
فان توامت ذكرا وانثى فهي وصيلة تترك ذبح الذكر بالانثى وان كانتا انثيين
تركتا واخرج ابن المنذر عن ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الظهر فتاخر عن قبلته واعرض بوجهه وتعوذ بالله ثم دنا من قبلته
حتى رايناه يتناول بيده فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا يا نبي الله
لقد صنعت اليوم في صلاتك شيئا ما كنت تصنعه قال نعم عرضت علي في مقامي
هذا الجنة والنار فرايت في النار ما لا يعلمه الا الله ورايت فيها الحميرية صاحبة
الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم ترسلها فتاكل من خشاش الارض
حتى ماتت في رباطها ورايت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو الذي سيب
السوائب وبحر البحائر ونصب الاوثان وغير دين اسماعيل ورايت فيها عمران
الغفاري معه محجنه الذي كان يسرق به الحاج قال وسمى لي الرابع فنسيته ورايت
الجنة فلم ار مثل ما فيها فتناولت منها قطفا لاريكموه فحيل بيني وبينه فقال رجل

من

من القوم مثل الحبة منه قال كاعظم دلو فريتها قط ... ولو تركتها لو قطفتها قال محمد بن
اسحاق فنسيت من الاربع ... فهو صاحب بدنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي نزعهما واخرج البخاري وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت عمرا يجر قصبه فيها وهو اول
من سيب السوائب واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن مردويه والحاكم
وصححه عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاكثم بن الجون
يا اكثم عرضت علي النار فرايت فيها عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار
فما رايت رجلا اشبه برجل منك به ولا به منك فقال اكثم اخشى ان يضرني
شبهه يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انك مؤمن وهو كافر
انه اول من غير دين ابراهيم وبحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي واخرج
احمد وعبد بن حميد وابن مردويه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اول من سيب السوائب وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر واني رايته يجر
امعاءه في النار واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن زيد بن اسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اول من سيب السوائب ونصب النصب واول
من غير دين ابراهيم قالوا من هو يا رسول الله قال عمرو بن لحي اخو بني كعب لقد رايته يجر
قصبه في النار يؤذي اهل النار ريح قصبه واني لاعرف اول من بحر البحائر قالوا من هو
يا رسول الله قال رجل من بني مدلج كانت له ناقتان فجدع اذانهما وحرم البانهما وظهورهما
وقال هاتان لله ثم احتاج اليهما فشرب البانهما وركب ظهورهما قال فلقد رايته في
النار وهما يقضمانه بافواههما ويطانه باخفافهما واخرج احمد والحاكم وصححه عن ابي بن
كعب قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الظهر والناس صفوف
خلفه فتناول شيئا فجعل يتناوله فتاخر الناس ثم تاخر الثانية فتاخر الناس فقلت
يا رسول الله رايناك تصنع شيئا في الصلاة فقال انه عرضت علي الجنة بما فيها من الزهرة
والنضرة فتناولت قطفا من عنبها ولو اخذته لاكل منه من بين السماء والارض لا ينقصونه
فحيل بيني وبينه وعرضت علي النار فلما وجدت سفعها تاخرت عنها واكثر من رايت
فيها النساء اللاتي ان ائتمن افشين وان سالن الحفن وان سئلن بخلن واذا اعطين لم يشكرن
ورايت فيها عمرو بن لحي يجر قصبه شبهه قال لا انت مؤمن وهو كافر وهو اول من حمل
العرب على عبادة الاصنام واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في قوله ولكن الذين كفروا
يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال لا يعقلون تحريم الشيطان الذي حرم
عليهم واخرج ابو الشيخ عن محمد بن ابي موسى في الاية قال الاباء هذا وماتوا وبقي
الابناء فظنوا ان الله جعل هذا فقال الله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب
الاباء فالاباء يفترون على الله الكذب والابناء اكثرهم لا يعقلون يظنون ان الله جعله واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن ابي موسى في قوله
ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال اهل الكتاب واكثرهم
لا يعقلون قال اهل الاوثان واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الشعبي
في قوله ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون قال الذين لا يعقلون
هم الاتباع واما الذين افتروا فعقلوا انهم افتروا قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل الاية اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في
مسانيدهم وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والكجي في سننه وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والدارقطني في الافراد وابو الشيخ وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن قيس قال قام ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه وقال يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم

الله بعقاب **وأخرج** ابن جرير عن قيس بن أبي حازم قال صعد أبو بكر منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنكم لتتلون آية من كتاب الله وتعدونها رخصة والله ما
أنزل في كتابه أشد منها يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم والله
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليعمنكم منه بعقاب **وأخرج** عبد بن حميد وعبد
الرزاق وابن جرير عن جرير البجلي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يكون
بين أظهرهم رجل يعمل بالمعاصي هم أمنع منه وأعز لا يغيرون عليه إلا أوشك أن يعمهم الله
بعقاب **وأخرج** الترمذي وصححه وابن ماجه وابن جرير والبغوي في معجمه وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي أمية الشعباني قال أتيت
أبا ثعلبة الخشني فقلت كيف تصنع في هذه الآية قال أية آية قلت قوله يا أيها الذين
آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وتناهوا عن
المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي
رأي برأيه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر
الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم
وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن أبي عامر الأشعري أنه كان
فيهم شيء فاحتبس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاه فقال ما حبسك فقال
يا رسول الله قرأت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا
اهتديتم **وأخرج** عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر والطبراني وأبو الشيخ عن الحسن أن ابن مسعود سأله رجل عن قوله عليكم أنفسكم
فقال أيها الناس إنه ليس بزمانها إنها اليوم مقبولة ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان
تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا أو قال فلا يقبل منكم فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم **وأخرج** سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن ابن مسعود في قوله
عليكم أنفسكم الآية قال مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما لم يكن من دون ذلك السوط
والسيف فإذا كان ذلك كذلك فعليكم أنفسكم **وأخرج** عبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن أبي العالية قال كانوا
عند عبد الله بن مسعود فوقع بين رجلين بعض ما يكون بين الناس حتى قام كل واحد
منهما إلى صاحبه فقال رجل من جلساء عبد الله ألا أقوم فآمرهما بالمعروف وأنهاهما
عن المنكر فقال آخر إلى جنبه عليك بنفسك فإن الله تعالى يقول عليكم أنفسكم لا يضركم
من ضل إذا اهتديتم فسمعها ابن مسعود فقال مه لم يجئ تأويل هذه الآية بعد
إن القرآن أنزل حيث أنزل ومنه آي قد مضى تأويلهن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيسير ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم ومنه آي يقع تأويلهن عند
الساعة ما ذكر من أمر الساعة ومنه آي يقع تأويلهن يوم الحساب ما ذكر من أمر الحساب
والجنة والنار فما دامت قلوبكم واحدة وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعا ولم يذق بعضكم
بأس بعض فأمروا وانهوا فإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعا وأذاق بعضكم بأس
بعض فامرؤ ونفسه فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية **وأخرج** ابن جرير وابن مردويه
عن ابن عباس أنه قيل له لو جلست في هذه الأيام فلم تأمر ولم تنه فإن الله قال لا يضركم
إن هذا ليس لي ولا لأصحابي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا فليبلغ الشاهد الغائب فكنا نحن الشهود وأنتم الغيب ولكن هذه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا
إن قالوا لم يقبل منهم **وأخرج** عبد الرزاق وابن جرير من طريق قتادة عن رجل قال
كنت في خلافة عمر بن الخطاب في حلقة فيهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيهم
شيخ حسبت أنه قال أبي بن كعب فقرأ عليكم أنفسكم فقال إنما تأويلها في آخر الزمان **وأخرج**
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ من طريق قتادة عن أبي مازن
قال انطلقت على عهد عثمان إلى المدينة فإذا قوم جلوس فقرأ أحدهم عليكم أنفسكم فقال
أكثرهم لم يجئ تأويل هذه الآية اليوم **وأخرج** ابن جرير عن ابن جريج عن ابن أبي نجيح قال

كنت في حلقة فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لأصغر القوم فتذاكروا الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر فقلت أليس الله يقول عليكم أنفسكم فأقبلوا علي بلسان واحد فقالوا
تنزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأويلها حتى تمنيت أني لم أكن تكلمت ثم أقبلوا يتحدثون
فلما حضر قيامهم قالوا إنك غلام حدث السن وإنك نزعت آية لا تدري ما هي وعسى أن
تدرك ذلك الزمان إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك
بنفسك لا يضرك من ضل إذا اهتديت **وأخرج** ابن مردويه عن معاذ بن جبل أنه قال
يا رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
إذا اهتديتم قال يا معاذ مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فإذا رأيتم شحا مطاعا وهوى
متبعا وإعجاب كل امرئ برأيه فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل أي ضلالة فإن من ورائكم
أيام صبر المتمسك فيها بدينه مثل القابض على الجمر فللعامل منهم يومئذ مثل عمل أحدكم
اليوم كأجر خمسين منكم قلت يا رسول الله خمسين منهم قال بل خمسين منكم أنتم **وأخرج** ابن
مردويه عن أبي سعيد الخدري قال ذكرت هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم قول الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لم يجئ تأويلها لا يجيء تأويلها حتى يهبط عيسى بن
مريم عليه السلام **وأخرج** ابن مردويه عن محمد بن عبد الله التيمي عن أبي بكر الصديق
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم
الله بذل ولا أقر قوم المنكر بين أظهرهم إلا عمهم الله بعقاب وما بينكم وبين أن
يعمكم الله بعقاب من عنده إلا أن تأولوا هذه الآية على غير أمر بالمعروف ولا نهي عن
منكر لا يضركم من ضل إذا اهتديتم **وأخرج** ابن مردويه عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال
خطب أبو بكر الناس وكان في خطبته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس
لا تتكلوا على هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن
الداعر ليكون في الحي فلا يمنعونه فيعمهم الله بعقاب **وأخرج** عبد بن حميد وأبو الشيخ
عن الحسن أنه تلا هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
فقال يا لها من سعة ما أوسعها ويا لها من ثقة ما أوثقها **وأخرج** أبو الشيخ عن
عثمان الشحام أبي سلمة قال حدثني شيخ من أهل البصرة وكان له فضل وسن قال بلغني
أن داود سأل ربه قال يا رب كيف لي أن أمشي لك في الأرض وأعمل لك فيها بنصحك قال يا داود
تحب من أحبني من أحمر وأبيض ولا تزال شفتاك رطبتين من ذكري واجتنب فراش
المغيبة قال أي رب فكيف أن تحبني أهل الدنيا البر والفاجر قال يا داود تصانع أهل
الدنيا لدنياهم وتحب أهل الآخرة لآخرتهم وتختار لي دينك بيني وبينك فإنك إذا
فعلت ذلك لا يضرك من ضل إذا اهتديت **وأخرج** ابن مردويه عن ابن عمر أنه جاءه
رجل فقال يا أبا عبد الرحمن نفر ستة كلهم قد قرأ القرآن وكلهم مجتهد لا يألو وهم في ذلك
يشهد بعضهم على بعض بالشرك فقال الرجل لعلك ترى أني آمرك أن تذهب إليهم تقاتلهم
عظهم وانههم فإن عصوك فعليك نفسك فإن الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم حتى ختم الآية **وأخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن
صفوان بن محرز أنه أتاه رجل من أصحاب الأهواء فذكر له بعض أمره فقال له
صفوان ألا أدلك على خاصة الله التي خص بها أولياءه قال ثم قال يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم يقول أطيعوا أمري واحفظوا وصيتي **وأخرج** ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل
إذا اهتديتم يقول إذا ما أطاع العبد فيما أمرته به من الحلال والحرام فلا يضره من
ضل بعده إذا عمل بما أمرته به **وأخرج** ابن جرير من طريق جويبر عن الضحاك عن
ابن عباس قال عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم ما لم يكن سيف وسوط **وأخرج**
ابن أبي حاتم عن مكحول أن رجلا سأله عن قول الله عز وجل عليكم أنفسكم الآية فقال
إن تأويل هذه الآية لم يجئ بعد إذا هاب الواعظ وأنكر الموعوظ فعليك بنفسك

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واخرج ابن ابي حاتم عن عمر مولى غفرة قال انما انزلت هذه
الآية لان الرجل كان يسلم ويكفر ابوه ويسلم الرجل ويكفر اخوه فلما دخل قلوبهم حلاوة الايمان
دعوا آباءهم واخوانهم فقالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا فانزل الله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن سعيد
بن جبير انه سئل عن هذه الآية قال نزلت في اهل الكتاب يقول يا اهل الكتاب عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا امرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن المسيب في قوله لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اذا امرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر لا يضرك من ضل اذا اهتديت واخرج ابن جرير عن الحسن انه تلا هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم فقال الحمد لله بها والحمد لله عليها ما كان مؤمن فيما مضى في الشعب
عن انس قال قيل يا رسول الله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما
ظهر في بني اسرائيل من قبلكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال اذا ظهر الادهان في خياركم
والفاحشة في كباركم وتحول الملك في صغاركم والفقه في رذالكم قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الآية اخرج الترمذي وضعفه وابن جرير وابن ابي
حاتم والنحاس في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة من طريق ابي النضر
وهو الكلبي عن باذان مولى ام هانئ عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بداء
وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاتيا الشام لتجارتهما وقدم عليهما مولى
لبني سهم يقال له بديل بن ابي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك وهو اعظم تجارته
فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله قال تميم فلما مات اخذنا ذلك الجام فبعناه
بالف درهم فاقتسمناه انا وعدي بن بداء فلما قدمنا الى اهله دفعنا اليهم ما كان معنا وفقدوا
الجام فسألونا عنه فقلنا ما ترك غير هذا وما دفع الينا غيره قال تميم فلما اسلمت بعد
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك فاتيت اهله فاخبرتهم
الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم ان عند صاحبي مثلها فاتوا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسألهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه بما يعظم به
على اهل دينه فحلف فانزل الله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الى قوله ان ترد ايمان
بعد ايمانهم فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا فنزعت الخمسمائة درهم من عدي
ابن بداء واخرج البخاري في تاريخه والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر
والنحاس والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال
خرج ناس من بني سهم مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس
بها مسلم فاوصى اليهما فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فاحلفهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالله ما كتمتماها ولا اطلعتما ثم وجدوا الجام بمكة
فقيل اشتريناه من تميم وعدي بن بداء فقام رجلان من اولياء السهمي فحلفا بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم واخذوا الجام قال وفيهم نزلت يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم واخرج ابن منده وابو نعيم في المعرفة من طريق محمد بن مروان
عن الكلبي عن ابي صالح عن المطلب بن ابي وداعة قال خرج ثلاثة نفر تجارا عدي
ابن بداء وتميم بن اوس الداري وخرج معهم بديل بن ابي مارية مولى عمرو بن العاص
وكان مسلما حتى اذا كانوا بالشام مرض بديل وكان مسلما فكتب كتابا فيه صحيفة
فيها جميع ما معه ودسه ثم طرحه في جوالقه فلما اشتد مرضه اوصى الى تميم وعدي
النصرانيين فامرهما ان يبيعا متاعه اذا رجعا الى اهله قال ومات بديل ففتشا
متاعه ففتشاه واخذا منه اناء كان فيه من فضة منقوش بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال
مموه بالذهب فانطلقا حتى قدما المدينة فرفعا المتاع الى اهل الميت ففتشوا المتاع
فوجدوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه من متاعه وفيه الاناء المفضض مموه بالذهب
فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فنزلت يا ايها الذين آمنوا

شهادة

شهادة بينكم الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال كان تميم الداري وعدي بن بداء
رجلين نصرانيين يتجران الى مكة في الجاهلية ويطيلان الاقامة بها فلما هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم حولا متجرهما الى المدينة فخرج بديل بن ابي مارية مولى عمرو بن العاص تاجرا حتى قدم المدينة
فخرجوا جميعا تجارا الى الشام حتى اذا كانوا ببعض الطريق اشتكى بديل بن ابي مارية فكتب وصيته بيده
ثم دسها في متاعه واوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فاخذا منه شيئا ثم حجراه كما كان وقدما
المدينة على اهله فدفعا متاعه ففتح اهله متاعه فوجدوا كتابه وعهده وما خرج به وفقدوا شيئا فسألوهما عنه فقالوا
هذا الذي قبضنا له ودفع الينا فقالوا لهما هذا كتابه بيده فقالا ما كتمنا له شيئا فترافعوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الى قوله انا
اذا لمن الآثمين فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستحلفوهما في دبر صلاة العصر
بالله الذي لا اله الا هو ما قبضنا له غير هذا ولا كتمنا فمكثنا ما شاء الله ان نمكث ثم ظهر معهما
على اناء من فضة منقوش مموه بالذهب فقال اهله هذا من متاعه قالا نعم ولكنا اشتريناه
منه ونسينا ان نذكره حين حلفنا فكرهنا ان نكذب نفوسنا فترافعوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فنزلت الاخرى فان عثر على انهما استحقا اثما فامر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلين من اهل البيت ان يحلفا على ما كتما وغيبا ويستحقانه ثم ان تميما الداري اسلم وبايع
النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول صدق الله ورسوله انا اخذت الاناء ثم قال يا رسول الله
ان الله يظهرك على اهل الارض كلها فهب لي قريتين من بيت لحم وهي القرية التي ولد فيها
عيسى فكتب له بهما كتابا فلما قدم عمر الشام اتاه تميم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر انا حاضر ذلك فدفعها اليه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم هذا لمن مات وعنده المسلمون امره الله ان يشهد
على وصيته عدلين من المسلمين ثم قال او آخران من غيركم ان انتم ضربتم في الارض
فهذا لمن مات وليس عنده احد من المسلمين امره الله تعالى بشهادة
رجلين من غير المسلمين فان ارتيب بشهادتهما استحلفا بالله بعد الصلاة ما اشترينا
بشهادتنا ثمنا قليلا قال فان اطلع الاولياء على ان الكافرين كذبا في شهادتهما قام الرجلان
من الاولياء فحلفا بالله ان شهادة الكافرين باطلة فذلك قوله فان عثر على انهما استحقا
اثما يقول ان اطلع على ان الكافرين كذبا قام الاولياء فحلفا انهما كذبا ذلك ادنى
ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم فتترك شهادة
الكافرين ويحكم المسلمين انما الاقسام اذا كانا كافرين واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من اهل
الاسلام او آخران من غيركم قال من غير اهل الاسلام وفي قوله فيقسمان بالله يقول يحلفان
بالله بعد الصلاة وفي قوله فآخران يقومان مقامهما قال من اولياء الميت فيحلفان بالله
لشهادتنا احق من شهادتهما تقول فيحلفان بالله ما كان صاحبنا ليوصي بهذا وانهما
لكاذبان وفي قوله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان
بعد ايمانهم يعني اولياء الميت فيستحقون ماله بايمانهم ثم يوضع ميراثه كما امر الله وتبطل
شهادة الكافرين وهي منسوخة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود انه
سئل عن هذه الآية اثنان ذوا عدل منكم قال [illegible]
غير هذه الآية ولئن انا لم اخبركم بها لانا اجهل من الذي يترك الغسل يوم الجمعة
هذا رجل خرج مسافرا ومعه مال فادركه قدره فان وجد رجلين من المسلمين دفع اليهما
تركته واشهد عليهما عدلين من المسلمين فان لم يجد عدلين من المسلمين فرجلين
من اهل الكتاب فان ادى فسبيل ما ادى وان هو جحد استحلف بالله الذي لا اله
الا هو دبر صلاة ان هذا الذي دفع الي وما غيبت منه شيئا فاذا حلف برئ فاذا اتى بعد
ذلك صاحب الكتاب فشهدا عليه ثم ادعى القوم عليه من تسميتهم ماله جعلت ايمان الورثة مع
شهادتهم ثم اقتطعوا حقه فذلك الذي يقول الله اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم

واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت قال ان يموت
المؤمن فيحضر موته مسلمان او كافران لا يحضره غيرهما فان رضي ورثته ما عاينا من
تركته فذلك وتحلف الشاهدان انهما صادقان فان عثر قال وجد لطخ او لبس او تشبيه حلف
الاثنان الاوليان من الورثة فاستحقا وابطلا ايمان الشاهدين واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس في قوله او آخران من غيركم قال من
غير المسلمين من اهل الكتاب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن
سعيد بن المسيب في قوله اثنان ذوا عدل منكم قال من اهل الكتاب اذا كان ببلاد لا يجد
غيرهم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن جرير وابو الشيخ عن شريح قال
لا يجوز شهادة اليهودي ولا النصراني الا في وصية ولا يجوز في وصية الا في السفر واخرج
عبد الرزاق وابو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن مردويه
والحاكم وصححه عن الشعبي ان رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا ولم يجد احدا
من المسلمين يشهده على وصيته فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا ابا
موسى الاشعري فاخبراه وقدما بتركته ووصيته فقال الاشعري هذا امر لم يكن بعد
الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر ما خانا عن زيد بن اسلم
في قوله شهادة بينكم الاية كلها قال كان ذلك في رجل توفي وليس عنده احد من اهل
الاسلام وذلك اول الاسلام والارض حرب والناس كفار الا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة وكان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت
الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها واخرج ابو جعفر عن الزهري
قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا سفر انما هي في المسلمين واخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال هذه الاية منسوخة واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ
عن عكرمة او آخران من غيركم قال من غير المسلمين من غير حيه واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد والنحاس وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن الحسن اثنان ذوا عدل
منكم قال من قبيلتكم او آخران من غيركم قال من غير قبيلتكم الا ترى انه يقول
تحبسونهما من بعد الصلاة كلهم من المسلمين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
من طريق عقيل قال سالت ابن شهاب عن هذه الاية قلت ارايت الاثنين اللذين
ذكر الله من غير اهل المرء الموصي اهما من المسلمين او هما من اهل الكتاب وارايت
الاخرين اللذين يقومان مقامهما اتراهما من اهل المرء الموصي ام هما من غير
المسلمين قال ابن شهاب لم نسمع في هذه الاية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عن ائمة العامة سنة اذكرها وقد كنا نتذاكرها اناسا من علمائنا احيانا
فلا يذكرون فيها سنة معلومة ولا قضاء من امام عدل ولكنه يختلف فيها رايهم
وكان اعجبهم فيها الينا الذين كانوا يقولون هي فيما بين اهل الميراث من المسلمين
يشهد بعضهم الميت الذي يرثونه ويغيب عنه بعضهم ويشهد من شهده
على ما اوصى به لذوي القربى فيخبرون من غاب عنه بما حضروا من وصيته فان
سلموا جازت وصيته وان ارتابوا ان يكونوا بدلوا قول الميت وآثروا بالوصية
من ارادوا ممن لم يوص لهم الميت بشيء حلف اللذان يشهدان على ذلك بعد
المسلمين فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم
شهادة الله انا اذا لمن الآثمين فاذا اقسما على ذلك جازت شهادتهما وايمانهما ما لم
يعثر على انهما استحقا اثما في شيء من ذلك فان اعثر قام آخران مقامهما من اهل الميراث
من الخصم الذين ينكرون ما شهد عليه الاوليان المستحلفان اول مرة فيقسمان
بالله لشهادتنا على تكذيبكما او ابطال ما شهدتما به وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عبيدة في قوله
تحبسونهما من بعد الصلاة قال صلاة العصر واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن زيد في قوله لا نشتري به ثمنا قال لا ناخذ به رشوة ولا نكتم شهادة الله

وان

وان كان صاحبها بعيدا واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن ابي حاتم عن عامر الشعبي انه كان
يقرا ولا نكتم شهادة ثم يبتدئ فيقطع الكلام ثم يقول الله بقطع الالف وخفض اسم الله على القسم
واخرج عبد بن حميد عن ابي عبد الرحمن السلمي انه كان يقرؤها ولا نكتم شهادة
الله ويقول هو قسم واخرج ابن جرير عن عاصم ولا نكتمها شهادة الله مضاف شهادة
والله منون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله فان عثر على انهما
استحقا اثما اي اطلع منهما على خيانة على انهما كذبا او كتما فشهد رجلان هما اعدل منهما بخلاف
ما قالا اجيز شهادة الاخرين وبطلت شهادة الاوليين واخرج الفريابي وعبد بن حميد
وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب انه كان يقرا من الذين
استحق عليهم الاوليان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن عدي عن ابي مجلز ان ابي
بن كعب قرا من الذين استحق عليهم الاوليان قال عمر كذبت قال انت اكذب فقال رجل تكذب امير
المؤمنين قال انا اشد تعظيما لحق امير المؤمنين منك ولكن كذبته في تصديق كتاب الله ولم
اصدق امير المؤمنين في تكذيب كتاب الله تعالى فقال عمر صدق واخرج ابن ابي حاتم
عن يحيى بن يعمر انه قراها الاوليان وقال هما الوليان واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس انه كان يقرا من الذين استحق عليهم الاولين
ويقول ارايت لو كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما واخرج عبد بن حميد عن
ابي العالية انه كان يقرا الاولين مشددة على الجماع واخرج عبد بن حميد عن عاصم بن ابي النجود
استحق برفع التاء وكسر الحاء عليهم الاولين مشددة على الجماع واخرج ابن جرير عن ابن زيد في
قوله الاوليان قال بالميت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة في قوله ذلك ادنى ان ياتوا بالشهادة على وجهها يقول ذلك احرى ان يصدقوا
في شهادتهم او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول ان يخافوا العقب واخرج ابن جرير
عن ابن زيد في قوله او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم قال فتبطل ايمانهم وتؤخذ ايمان هؤلاء واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل في قوله واتقوا الله واسمعوا قال يعني القضاة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
قال الكاذبين الذين يحلفون على الكذب قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل الاية اخرج
الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا
فيفزعون [illegible] ثم يجيبون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي
في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال ذلك انهم نزلوا منزلا
ذهلت فيه العقول فلما سئلوا قالوا لا علم لنا قال ذلك انهم نزلوا منزلا آخر فشهدوا
على قومهم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
في قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لربهم لا علم لنا الا علم
انت اعلم به منا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ يوم يجمع الله الرسل فيقول
ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا قال فرقا تذهل عقولهم ثم يرد الله اليهم عقولهم
فيكونون هم الذين يسالون يقول الله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن
المرسلين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
اجبتم قالوا لا علم لنا قال ذلك من هول ذلك اليوم واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
قال ياتي على الخلق ساعة تذهل فيها عقل كل ذي عقل ثم قرا يوم يجمع الله الرسل
واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن رباح قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس
فقال والذي نفسي بيده لتخبرني عن آيات من كتاب الله عز وجل او لاكفرن به فقال
ابن عباس ويحك انا لها اليوم اي قال اخبرني عن قول الله يوم يجمع الله الرسل
فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا وقال في آية اخرى ونزعنا من كل امة شهيدا
فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان الحق لله فكيف علموا وقد قالوا لا علم لنا واخبرني
عن قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وفي آية اخرى

لا تختصموا لدي وقد قدمت فكيف تختصمون وقد قال لا تختصموا لدي واخبرني عن قول الله تعالى
اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم فكيف شهدوا وقد ختم على الافواه
فقال ابن عباس ثكلتك امك يا ابن الازرق ان للقيامة احوالا واهوالا واحوالا وزلازل
فلا انشقت السموات وتناثرت النجوم وذهب ضوء الشمس والقمر وذهلت الامهات
عن الاولاد وقذفت الحوامل ما في البطون وسجرت البحار ودكدكت الجبال ولم يلتفت
والد الى ولد ولا ولد الى والد وجي بالجنة تلوح فيها قباب الدر واليواقيت حتى تنصب على
يمين العرش ثم جي بجهنم تقاد بسبعين الف زمام من حديد يمسكها بكل زمام سبعون الف
ملك لها عينان زرقاوان تجر الشفة السفلى اربعين عاما تخطر كما يخطر الفحل لو تركت لاتت
على كل مومن وكافر ثم يوتى بها حتى تنصب عن يسار العرش فتستاذن ربها في السجود
فياذن لها فتحمده بمحامد يسمع الخلائق بمثلها تقول لك الحمد الهي اذ جعلتني انتقم من
اعدائك ولم تجعل لي شيئا مما خلقت تنتقم به مني الى اهلي فلهي اعرف بما فيها من الطير
بالحب على وجه الارض حتى اذا كانت بعيد زفرت زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا صديق منتجب ولا شهيد مما هنالك الا جثا على ركبتيه ثم تزفر الثانية زفرة فلا
تبقى قطرة من الدموع الا ندرت فلو كان لكل ادمي يوميذ عمل اثنين وسبعين نبيا لظن
انه سيواقعها ثم تزفر الثالثة زفرة فتنقلع القلوب من اماكنها فتصير بين اللهوات
والحناجر ويعلو سواد العيون بياضها فينادي كل ادمي يوميذ يا رب نفسي نفسي لا اسالك
غيرها حتى ان ابراهيم ليتعلق بساق العرش فيقول يا رب نفسي نفسي لا اسالك
غيرها ونبيكم صلى الله عليه وسلم يقول يا رب امتي امتي لا همة له غيرهم فعند ذلك
دعي بالانبيا والرسل فقال لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا طاشت الاحلام وذهلت العقول
فاذا رجعت القلوب الى اماكنها نزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم فعلموا ان
الحق لله واما قوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فهذا قولهم بالموقف يختصمون
فيوخذ للمظلوم من الظالم وللمملوك من المالك وللضعيف من الشديد وللجما من القرنا
حتى يودي الى كل ذي حق حقه امر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار فهم امر
باهل النار الى النار فاختصموا فقالوا ربنا هولا اضلونا وربنا من قدم لنا هذا فزده
عذابا ضعفا في النار فيقول الله لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد انما الخصومة
بالموقف وقد قضيت بينكم بالموقف فلا تختصموا لدي واما قوله اليوم نختم على افواههم
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم فهذا يوم القيامة حيث يرى الكفار ما يعطي الله
اهل التوحيد من الفضايل والخير يقولون تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين فتتكلم
الايدي بخلاف ما قالت الالسن وتشهد الارجل تصديقا للايدي ثم ياذن
الله للالسن فتنطق فقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شي قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم الاية اخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن عساكر عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامة دعي بالانبيا واممها ثم يدعى بعيسى فيذكره الله نعمته عليه
فيقر بها فيقول يا عيسى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الاية ثم يقول اانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فينكر ان يكون قال ذلك
فيوتى بالنصارى فيسالون فيقولون نعم هو امرنا بذلك فيطول شعر عيسى حتى
ياخذ كل ملك من الملايكة بشعرة من شعر راسه وجسده فيجاثيهم بين يدي
الله تعالى مقدار الف عام حتى يوقع عليهم الحجة ويرفع لهم الصليب وينطلق بهم
الى النار واخ ابن ابي حاتم من طريق ابي بكر بن عياش عن ابن وهب عن ابيه
قال تقوم رجل من اهل الكتاب ابني تعالى ان الله فاسمع منه فقلت تكلمني
على رجل نصراني قال نعم ائته واسمع منه قال تفسير قال لما رفع الله عيسى عليه السلام
قامه بين يديه وسجد قال تعالى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك ثم قال
تعلمت بك ... وستكون امة بعدك يتخذونك ويتخذون ربوبيتك

وشهدت

وشهدت انك قد صدقت وكيف يكون رب بعث صغيرتي صنعت لا ناصبهم الحساب يوم القيامة
ولا تقيمهم مقام الخصم الخصم مع الخصم حتى ينفذوا ما قالوا ولن ينفذوه ابدا ثم اسمع وجا من
الاحاديث نبي لم اسمع مثله واخ ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله واذ كففت
بني اسرائيل عنك اذ جئتهم بالبينات يعني الايات التي وضعت على يديه من احيا الموتى
وخلقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرا الاسقام والخبر بكثير
من الغيوب مما يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم من التوراة والانجيل الذي احدث
الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله قوله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين الاية
اخ ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله واذ اوحيت الى الحواريين
يقول قذفت في قلوبهم واخ عبد بن حميد عن قتادة واذ اوحيت الى الحواريين قال وحي
قذف في قلوبهم ليس بوحي نبوة والوحي وحيان وحي يجي به الملايكة ووحي يقذف في قلب
العبد قوله تعالى اذ قال الحواريون الاية اخ ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
الحواريون اعلم بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك انما قالوا هل تستطيع انت ان تدعو ربك
واخ الحاكم وصححه والطبراني وابن مردويه عن عبد الرحمن بن غنم قال سالت معاذ
بن جبل عن قول الحواريين هل يستطيع ربك فقال اقراني رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تستطيع بالتاء واخ ابو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن
ابن عباس انه قرا هل تستطيع بالتاء ونصب ربك واخ ابن جرير عن سعيد بن جبير
انه قرا هل تستطيع ربك وقال هل تستطيع ان تسال ربك واخ عبد بن حميد عن يحيى
بن وثاب وابي رجا انهما قرا هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما يعني الطعام
الا اليم فاكلوا منها واخ ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله مايدة من السما قال
الخوان وفي قوله وتطمين قال توقن واخ ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن السدي في قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا يقول نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدا
نعظمه نحن ومن بعدنا واخ عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة في قوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا قال ارادوا ان تكون لعقبهم
من بعدهم واخ الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة
وابو بكر الشافعي في فوايده المعروفة بالغيلانيات عن سلمان الفارسي قال لما سال الحواريون
عيسى بن مريم المايدة كره ذلك جدا وقال اقنعوا بما رزقكم الله في الارض ولا
تسالوا المايدة من السما فانها ان نزلت عليكم كانت اية من ربكم وانما هلكت
ثمود حين سالوا نبيهم اية فابتلوا بها حتى كان بوارهم فيها فابوا الا ان ياتيهم بها فلذلك
قالوا نريد ان ناكل منها وتطمين قلوبنا ونعلم ان قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين
فلما راى عيسى ان قد ابوا الا ان يدعو لهم بها قام فالقى عنه الصوف ولبس الشعر
الاسود وجبة من شعر وعباة من شعر ثم توضا واغتسل ودخل مصلاه فصلى ما شا
الله فلما قضى صلاته قام قايما مستقبل القبلة وصف قدميه حتى استويا فالصق
الكعب بالكعب وحاذى الاصابع بالاصابع ووضع يده اليمنى على اليسرى فوق صدره
وغض بصره وطاطا راسه خشوعا ثم ارسل عينيه بالبكا فما زالت دموعه تسيل
على خديه وتقطر من اطراف لحيته حتى ابتلت الارض حيال وجهه من خشوعه فلما
راى ذلك دعا الله تعالى فقال اللهم ربنا انزل علينا مايدة من السما تكون لنا
عيدا لاولنا واخرنا تكون لنا عظة منك لنا واية منك اي علامة منك بيننا وبينك
وارزقنا عليها طعاما ناكله وانت خير الرازقين فانزل الله عليه سفرة حمرا بين غمامتين
غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون اليها في الهوا منقضة من فلك السما تهوي
اليهم وعيسى يبكي خوفا للشرط الذي اتخذ الله عليهم فيه انه يعذب به من يكفر بها منهم
بعد نزولها عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وهو يدعو الله في مكانه ويقول اللهم اجعلها
رحمة الهي لا تجعلها عذابا الهي كم من عجيبة سالتك فاعطيتني الهي اجعلنا لك

ثم كوني الهي موديك ان تكون اية لرحمة لا غضبا وزجرا الهي اجعلها سلامة وعافية ولا
تجعلها فتنة ومثلة فما زال يدعوا حتى استقرت بين يدي عيسى والحواريون واصحابه
حوله يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها فخر عيسى والحواريون لله سجدا
شكرا له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا واراهم فيه اية عظيمة ذات عجب وعبرة واقبلت اليهود
ينظرون فراوا امرا عجبا اورثهم كمدا وغما ثم انصرفوا بغيظ شديد واقبل عيسى والحواريون
واصحابه حتى جلسوا حول السفرة فاذا عليها منديل مغطى قال عيسى من اجرانا على
كشف المنديل عن هذه السفرة واوثقنا بنفسه واحسننا بلاء عند ربه فليكشف عن هذه
الاية حتى نراها ونحمد ربنا ونذكر باسمه وناكل من رزقه الذي رزقنا فقال الحواريون يا روح
الله وكلمته انت اولانا بذلك واحقنا بكشفها فقام عيسى فاستانف وضوءا جديدا ثم دخل
مصلاه فصلى بذلك ركعات ثم بكى طويلا ودعا الله ان ياذن له في الكشف عنها ويجعل له
ولقومه فيها بركة ورزقا ثم انصرف وجلس الى السفرة وتناول المنديل وقال بسم
الله خير الرازقين وكشف عن السفرة واذا عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير
وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سيلا قد نضد حولها بقول من كل صنف غير الكراث
وعند راسها خل وعند ذنبها ملح وحول البقول خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى
الاخر تمرات وعلى الاخر خمس رمانات فقال شمعون راس الحواريين لعيسى يا روح الله
وكلمته امن طعام الدنيا هذا ام من طعام الجنة فقال اما ان لكم ان تعتبروا بما ترون من الايات
وتنتهوا عن تنقير المسائل ما اخوفني عليكم ان تعاقبوا بسبب هذه الاية فقال له شمعون لا واله اسرائيل
ما اردت بها سوالا يا ابن الصديقة فقال عيسى ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من
طعام الدنيا انما هو شيء ابتدعه الله في الهوا بالقدرة الغالبة القاهرة فقال له كن فكان
اسرع من طرفة عين فكلوا مما سالتم بسم الله واحمدوا عليه ربكم يمدكم منه ويزدكم فانه
بديع قادر شاكر فقالوا يا روح الله وكلمته انا نحب ان تريناية في هذه الاية فقال عيسى
سبحان الله اما اكتفيتم بما رايتم من هذه الاية حتى تسالوا فيها اية اخرى ثم
اقبل عيسى على السمكة فقال يا سمكة عودي باذن الله حية كما كنت فاحياها
الله بقدرته فاضطربت وعادت باذن الله حية طرية تلمظ كما يتلمظ الاسد
تدور عيناها لها بصيص وعادت عليها بواسيرها ففزع القوم منها وانحاسوا فلما راى
عيسى ذلك منهم قال ما لكم تسالون الاية فاذا اراكموها ربكم كرهتموها ما اخوفني عليكم
ان تعاقبوا بما تصنعون يا سمكة عودي باذن الله كما كنت فعادت باذن الله مشوية
كما كانت في خلقها الاول فقالوا لعيسى كن انت يا روح الله الذي تبدا بالاكل منها
ثم نحن بعد فقال عيسى معاذ الله يبدا بالاكل من طلبها فلما راى الحواريون واصحابهم
امتناع نبيهم منها خافوا ان يكون نزولها سخطة وفي اكلها مثلة فتحاموها فلما راى ذلك
عيسى دعا لها الفقرا والزمنا وقال كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم واحمدوا الله الذي
انزلها لكم ليكون مهناها لكم وعقوبتها على غيركم وافتتحوا اكلكم بسم الله واختتموا بالحمد لله ففعلوا
فاكل منها الف وثلثماية انسان بين رجل وامراة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان
يتجشى ونظر عيسى والحواريون فاذا ما عليها كهيئته اذ نزلت من السما لم ينتقص
منه شيء ثم رفعت الى السما وهم ينظرون فاستغنى كل فقير اكل منها وبرئ كل زمن
اكل منها فلم يزالوا اغنيا صحاحا حتى خرجوا من الدنيا وندم الحواريون واصحابهم
الذين ابوا ان ياكلوا منها ندامة سالت منها اشفارهم وبقيت حسرتها في قلوبهم الى يوم
الممات قال فكانت المائدة اذا نزلت بعد ذلك اقبلت بنوا اسرائيل اليها من كل مكان
يسعون يزاحم بعضهم بعضا الاغنيا والفقرا والنسا والصغار والكبار والاصحا والمرضى
يركب بعضهم بعضا فلما راى عيسى ذلك جعلها نوبا بينهم فكانت تنزل يوما ولا تنزل
يوما فلبثوا في ذلك اربعين يوما تنزل عليهم غبا عند ارتفاع الضحى فلا تزال موضوعة
يؤكل منها حتى اذا قالوا ارتفعت عنهم باذن الله الى جو السما وهم ينظرون الى ظلها في الارض حتى
توارى عنهم فاوحى الله الى عيسى ان اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقرا والزمنى دون

الاغنيا

الاغنيا من الناس فلما فعل ذلك ارتاب بها الاغنيا وغمصوا ذلك حتى شكوا فيها في انفسهم
وشككوا فيها الناس واذاعوا في امرها القبيح والمنكر وادرك الشيطان منهم حاجته وقذف
وسواسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى اخبرنا عن المائدة ونزولها من السما حق فانه قد ارتاب
بها بشر منا كثير قال عيسى هلكتم واله المسيح طلبتم المائدة الى نبيكم ان يطلبها لكم الى ربكم فلما ان
فعل وانزلها الله عليكم رحمة ورزقا واراكم فيها الايات والعبر كذبتم بها وشككتم فيها فابشروا
بالعذاب فانه نازل بكم الا ان يرحمكم الله واوحى الله الى عيسى اني اخذ المكذبين بشرطي فاني
معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فلما امسى المرتابون بها
واخذوا مضاجعهم في احسن صورة مع نسائهم امنين فلما كان من اخر الليل مسخهم الله
قردة فاصبحوا يتبعون الاقذار في الكناسات **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس انه كان يحدث ان عيسى ابن مريم انه قال لبني اسرائيل هل لكم ان تصوموا لله ثلاثين
يوما ثم تسالوه فيعطيكم ما سالتم فان اجر العامل على من عمل له وامرتنا ان نصوم ثلاثين يوما
ففعلنا ولم نكن نعمل لاحد ثلاثين يوما الا اطعمنا فهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من
السما الى قوله من العالمين فاقبلت الملائكة تطير بمائدة من السما عليها سبعة احوات وسبعة
ارغفة حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس كما اكل منها اولهم **واخرج** الترمذي وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ وابن مردويه عن عمار بن ياسر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة من السما خبزا ولحما وامروا ان لا يخونوا
ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير **واخرج** ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم من وجه اخر عن عمار بن ياسر قال نزلت المائدة عليها ثمر من ثمر
الجنة **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المائدة سمكة وارغفة **واخرج** سفيان
ابن عيينة عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا بنو اسرائيل ما خنز
الخبز ولا انتن اللحم ولكنهم خبؤوا لغد فانتن اللحم وخنز الخبز **واخرج** ابن الانباري في كتاب
الاضداد عن ابي عبد الرحمن السلمي في قوله انزل علينا مائدة من السما قال خبزا وسمكا
واخرج ابن الانباري وابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير قال نزلت المائدة وهي
طعام يفور فكانوا ياكلون منه قعودا فاحدثوا فرفعت شيئا فاكلوا على الركب ثم احدثوا
فرفعت البتة **واخرج** ابن الانباري عن وهب بن منبه قال كانت مائدة يجلس عليها
اربعة الاف فقالوا لقوم من وضعائهم ان هولاء يلطخون ثيابنا علينا فلو بنينا لها دكانا
يرفعها فبنوا لها دكانا فجعلت الضعفا لا تصل الى شيء فلما خالفوا امر الله عز وجل رفعها
الله عنهم **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري في كتاب الاضداد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن العوفي قال المائدة سمكة فيها من طعم كل طعام **واخرج** ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عكرمة ان الخبز الذي انزل الله مع المائدة كان من ارز **واخرج** ابن جرير
من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت على عيسى ابن مريم والحواريين خوان عليه
خبز وسمك ياكلون منه اينما نزلوا اذا شاءوا **واخرج** ابن جرير وابن الانباري في كتاب
الاضداد من طريق عكرمة عن ابن عباس في المائدة قال كان طعام ينزل عليهم من السما
حيث ما نزلوا **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال هو الطعام ينزل عليهم
حيث نزلوا **واخرج** ابن جرير عن اسحاق بن عبد الله ان المائدة نزلت على
عيسى ابن مريم عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات ياكلون منها ما شاءوا فسرق بعضهم منها
وقال لعلها لا تنزل غدا فرفعت **واخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن الانباري وابو
الشيخ عن قتادة قال ذكر لنا انها كانت مائدة ينزل عليها الثمر من ثمار الجنة وامروا
ان لا يخبؤا منه ولا يخونوا ولا يدخروا لغد بلاء ابلاهم الله تعالى به فكانوا اذا فعلوا شيئا
من ذلك انباهم به عيسى فخان القوم فيه فخبؤوا وادخروا لغد **واخرج** عبد بن حميد
وابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي حبيب قال نزل على المائدة كل شيء الا اللحم والمائدة الخوان
واخرج ابن ابي شيبة عن وهب بن منبه انه سئل عن المائدة التي انزلها الله من السما
على بني اسرائيل قال كان ينزل عليهم في كل يوم في تلك المائدة من ثمار الجنة فاكلوا ما شاءوا

من ضرب بثمن فكانت تقعد عليها اربعة الاف فاذا اكلوا ابدل الله ذلك عليهم فلبثوا
بذلك ما شاء الله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله انزل
علينا مائدة من السما قال هو مثل ضرب ولم ينزل عليهم شي واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد قال مائدة عليها طعام ابوها حين عرض عليهم العذاب ان كفروا فابوا
ان ينزل عليهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله فاني
اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين قال ذكر لنا انهم لما صنعوا المائدة ما صنعوا
حولوا خنازير واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله فمن يكفر بعد منكم
بعد ما جاءته المائدة فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين يقول اعذبه
بعذاب لا اعذب به احدا غير اهل المائدة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ
عن عبد الله بن عمرو قال ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من كفر من اصحاب
المائدة والمنافقون وآل فرعون واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا اني منزلها مثقلة
قوله تعالى واذ قال الله الاية اخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والديلمي عن ابي هريرة قال يلقى عيسى حجته ولقاه الله في قوله
واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فلقاه الله سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس
لي بحق الاية كلها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ميسرة
قال لما قال الله يا عيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله
ارعدت كل مفصل منه حتى وقع واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن صالح قال لما قال انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله زال كل مفصل له من مكانه خيفة
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله متى يكون ذلك قال يوم القيامة الا ترى انه يقول
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله واذ
قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
لما رفع الله عيسى بن مريم اليه قالت النصارى ما قالت وزعموا ان عيسى امرهم بذلك
فسأله عن قوله فقال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق واخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن طاوس في هذه الاية قال احتج عيسى ربه والله لقنه قال سبحانك ما يكون
لي ان اقول ما ليس لي بحق واخرج ابو الشيخ من طريق طاوس عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة جمعت الامم ودعي كل اناس بامامهم
قال ويدعى عيسى فيقول لعيسى يا عيسى أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق الى قوله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله والناس يسمعون فراجعه بما قد رايت
فاقر له بالعبودية على نفسه فعلم من كان يقول في عيسى ما كان يقول انما كان يقول باطلا
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ان اعبدوا الله ربي وربكم قال سيدي وسيدكم
واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا
ما دمت فيهم قال ما كنت فيهم واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله عراة غرلا ثم قرا كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيامة
ابراهيم الا وانه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت

عليهم

٣٨٣

عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم منذ فارقتهم واخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله كنت انت الرقيب
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كنت انت الرقيب قال الحفيظ
قال الحفيظ قوله تعالى ان تعذبهم الاية اخرج ابن ابي شيبة في المسند واحمد
والنسائي وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي ذر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقرا باية حتى اصبح يركع بها ويسجد بها ان تعذبهم فانهم عبادك الاية فلما اصبح قلت يا رسول
الله ما زلت تقرا هذه الاية حتى اصبحت قال اني سالت ربي الشفاعة لامتي فاعطانيها
وهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا واخرج ابن ماجه عن ابي ذر قال قام النبي صلى
الله عليه وسلم باية حتى اصبح يرددها والاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم واخرج مسلم والنسائي وابن ابي الدنيا في حسن الظن وابن جرير وابن ابي حاتم
وابن حبان وابن مردويه والبيهقي في الاسما والصفات عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا قول الله في ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه
مني الاية وقال عيسى بن مريم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم فرفع يديه فقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك
في امتك ولا نسوءك واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال بات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة يقرا هذه الاية ان تعذبهم فانهم عبادك الاية كان يسجد بها ويركع
بها ويقوم بها ويقعد بها حتى اصبح واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال قلت للنبي صلى الله
عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله قمت الليلة باية من القران ومعك القران لو فعل
هذا بعضنا وجدنا عليه قال دعوت لامتي قال فماذا اجبت قال اجبت بالذي لو طلع
كثير منهم عليه تركوا الصلاة قال افلا ابشر الناس قال بلى فقال عمر يا رسول الله انك تبعث الى
الناس بهذا يتكلوا عن العبادة فناداه ان ارجع فرجع وتلا الاية التي تلوتها ان تعذبهم فانهم
عبادك فيقول عيسى قد استوجب العذاب بمقالتهم وان تغفر لهم اي من تركت منهم
ومد في عمره حتى اهبط من السما الى الارض لتقتل الدجال فنزلوا عن مقالتهم ووحدوك واقروا
انا عبيد وان تغفر لهم حيث رجعوا عن مقالتهم فانك انت العزيز الحكيم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ان تعذبهم فانهم عبادك يقول ان تعذبهم تميتهم
بنصرانيتهم فيحق عليهم العذاب فانهم عبادك وان تغفر لهم فتخرجهم من النصرانية
وتهديهم الى الاسلام فانك انت العزيز الحكيم هذا قول عيسى عليه السلام في الدنيا قوله تعالى قال
الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال يقول هذا يوم ينفع الموحدين توحيدهم واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قال هذا فصل من
كلام عيسى وهذا يوم القيامة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة قال
متكلمان تكلما يوم القيامة نبي الله عيسى وابليس عدو الله فاما ابليس فيقول ان الله
وعدكم وعد الحق الى قوله اني كفرت بما اشركتمون من قبل فصدق عدو الله يومئذ وكان في الدنيا
كاذبا واما عيسى فما قص الله عليكم في قوله واذ قال الله يا عيسى بن مريم أانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي الى قوله الاية قال الله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم وكان صادقا في الحياة الدنيا وبعد الموت قوله تعالى لله ملك السموات
والارض وما فيهن وهو على كل شي قدير اخرج ابو عبيد في فضائله عن ابي الزاهرية
ان عثمان رضي الله عنه كتب في اخر المائدة لله ملك السموات والارض والله سميع بصير
واخرج عبد الله بن [illegible] عن الزهري ان عثمان رضي الله عنه كتب في اخر المائدة لله ملك
السموات والارض ولم يكتب وما فيهن وكتب والله سميع بصير انتهى الجزء الاول من الدر

المنثور بعون الله وقوته وحسن توفيقه والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
دايما الى يوم الدين
امين امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام

اخرج ابن الضريس وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلايل عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة واخرج ابو عبيد وابن الضريس في فضايلهما وابن المنذر والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة وحولها سبعون الف ملك يجأرون حولها بالتسبيح واخرج ابن الضريس عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام جميعا بمكة معها موكب من الملايكة يشيعونها قد طبقوا ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح حتى كادت الارض ان ترتج من زجلهم بالتسبيح ارتجاجا فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم زجلهم بالتسبيح رعب من ذلك فخر ساجدا حتى انزلت عليه واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال نزلت سورة الانعام يشيعها سبعون الفا من الملايكة واخرج ابن مردويه عن انس قال نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم ومعها موكب من الملايكة قد سدوا ما بين السما والارض واخرج الطبراني وابن مردويه عن اسما بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي صلى الله عليه وسلم جملة واحدة وانا اخذة بزمام ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ان كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة واخرج المحاملي في امالية عن اسما بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام ومعها زجل من الملايكة وقد ملأ ما بين السما والارض وهي مكية ومنها ايتان مدنيتان قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والتي بعدها واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد واخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت سورة الانعام جملة واحدة ومعها موكب من الملايكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سبحان الله العظيم واخرج الحاكم وصححه والاسماعيلي في معجمه والبيهقي عن جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة ما سد الافق من الملايكة واخرج البيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه عن علي بن ابي طالب قال انزل القران خمسا خمسا ومن حفظه خمسا خمسا لم ينسه الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف شيعها من كل سما سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم ما قريت على عليل الا شفاه الله واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس قال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا الى تمام الايات الثلاث واخرج الديلمي بسند ضعيف عن انس مرفوعا ينادي مناد يا قارى سورة الانعام هلم الى الجنة بحبك اياها وتلاوتها واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ وابن النجار عن مجاهد قال نزلت سورة الانعام كلها جملة معها خمسماية ملك يزفونها ويحفونها واخرج ابن المنذر عن ابي جحيفة قال نزلت الانعام جميعا معها سبعون الف ملك كلها مكية الا ولو اننا نزلنا اليهم الملايكة وكلمهم الموتى فانها مدنية واخرج عبد بن حميد عن محمد بن المنكدر قال لما نزلت سورة الانعام سبح النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملايكة ما سد الافق واخرج الفريابي واسحاق بن راهويه في سنده وعبد بن حميد عن شهر بن حوشب قال نزلت الانعام جملة واحدة معها زجر من الملايكة قد نظموا ما بين السما الى الارض قال وهي مكية غير

ايتيه

ايتين قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم والتي بعدها واخرج ابو الشيخ عن عطا قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك واخرج ابو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شي الاية واخرج ابو الشيخ عن سفيان قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما انزل الله على بشر من شي ونعوذ من اليهود يعني مالك بن الصيف واخرج ابو عبيد في فضايله والدارمي في سننه ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابو الشيخ عن عمر بن الخطاب قال الانعام من نواجب القران واخرج ابو الشيخ عن حبيب بن ابي ثابت العابد قال من قرا ثلاث ايات من اول الانعام الى تكسبون بعث الله له سبعين الف ملك يدعون له الى يوم القيامة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيامة ادخله الله الجنة وسقاه من سلسبيل وغسله من الكوثر وقال انا ربك حقا وانت عبدي حقا واخرج ابن الضريس عن حبيب بن عيسى البزعن ابي محمد الفارسي قال من قرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام بعث الله سبعين الف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة وله مثل اجورهم فاذا كان يوم القيامة ادخله الله الجنة واظله في ظل عرشه واطعمه من ثمار الجنة وشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وقال الله انا ربك وانت عبدي واخرج السلفي بسند واه عن ابن عباس مرفوعا من قرا اذا صلى الغداة ثلاث ايات من اول سورة الانعام الى ويعلم ما تكسبون نزل اليه اربعون الف ملك يكتب له مثل اعمالهم ونزل اليه ملك من فوق سبع سموات ومعه مرزبة من حديد فان اوحى الشيطان في قلبه شيا من الشر ضربه ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجابا فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى انا ربك وانت عبدي امش في ظلي واشرب من الكوثر واغتسل من السلسبيل وادخل الجنة بغير حساب ولا عذاب واخرج الديلمي عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة وقعد في مصلاه وقرا ثلاث ايات من اول سورة الانعام وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله ويستغفرون له الى يوم القيامة واخرج عبد الرزاق عن حذيفة انه صلى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة وهو يصلي في المسجد قال فقمت اصلي وراه فاستفتح سورة البقرة فلما ختم قال اللهم لك الحمد ثلاث مرات ثم افتتح سورة المايدة فلما فرغ منها سمعته يقول سبحان الله ربنا العظيم ويرجع شفتيه فاعلم انه يقول غير ذلك ثم افتتح سورة الانعام فتركته وذهبت قوله تعالى الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية اخرج ابن الضريس في فضايل القران وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هي في التوراة بستماية اية واخرج ابو الشيخ عن قتادة الحمد لله الذي خلق السموات والارض حمد نفسه فاعظم خلقه واخرج ابن ابي حاتم عن علي انه اتاه رجل من الخوارج فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اليس كذلك قال نعم فانصرف عنه ثم قال ارجع فرجع فقال اي قل انما نزلت في اهل الكتاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه انه اتاه رجل من الخوارج فقرا عليه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الاية ثم قال اليس الذين كفروا بربهم يعدلون قال بلى فانصرف عنه الرجل فقال له رجل من القوم يا ابن ابزى ان هذا اراد تفسير الاية غير ما ترى انه رجل من الخوارج قال ردوه علي فلما جاه قال اتدري فيمن انزلت هذه الاية قال لا قال نزلت في اهل الكتاب فلا تضعها في غير موضعها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد قال نزلت هذه الاية في الزنادقة الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور قال قالوا ان الله لم يخلق الظلمة ولا الخنافس ولا العقارب ولا شيا قبيحا وانما خلق النور وكل شي حسن فانزلت فيهم هذه الاية واخرج ابو الشيخ

عن مجاهد قال نزل جبريل مع سبعين الف ملك معهم سورة الانعام لهم زجل بالتسبيح
والتكبير والتحميد وقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
قال فيه رد على ثلاثة اديان منهم قال فيه رد على الدهرية لان الاشياء كلها دائمة
ثم قال وجعل الظلمات والنور وهذا فيه رد على المجوس الذين زعموا ان الظلمة
والنور هما المدبران وقال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وهذا فيه رد على مشركي
العرب ومن دعا دون الله الها واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في القرآن
جعل فهو خلق واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس وجعل الظلمات والنور قال الكفر
والايمان واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة في قوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور
قال خلق الله السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون قال كذب العادلون بالله فهؤلاء اهل الشرك واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وجعل الظلمات والنور قال الظلمات ظلمة
الليل والنور نور النهار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال هم المشركون واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد في قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قال الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله
قال وليس لله عدل ولا ند وليس معه الهة ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا **قوله تعالى**
هو الذي خلقكم من طين الآيات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس هو الذي خلقكم من طين يعني آدم ثم قضى اجلا يعني اجل الموت واجل مسمى
عنده يعني اجل الساعة والوقوف عند الله واخرج الفريابي وابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس
في قوله ثم قضى اجلا قال اجل الدنيا وفي لفظ اجل موته واجل مسمى عنده قال
الآخرة لا يعلمه الا الله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قضى اجلا
قال هو النوم تقبض فيه الروح ثم ترجع الى صاحبه حين اليقظة واجل مسمى
عنده قال هو اجل موت الانسان واخرج عبد بن حميد عن قتادة في قوله
هو الذي خلقكم من طين قال هذا بدء الخلق خلق آدم من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده يقول اجل حياتك
الى يوم تموت واجل موتك الى يوم البعث ثم انتم تمترون قال تشكون واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى قال اجل الدنيا الموت واجل مسمى عنده قال الآخرة والبعث
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة والحسن
في قوله قضى اجلا قال قضى اجل الدنيا منذ خلقت الى ان تموت واجل مسمى
عنده قال ما كان بعد ذلك الى يوم القيامة واخرج ابو الشيخ عن يونس
بن يزيد الايلي قضى اجلا قال ما خلق في ستة ايام واجل مسمى عنده قال
ما كان بعد ذلك الى يوم القيامة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن السدي في قوله ثم انتم تمترون يقول في البعث واخرج ابن ابي حاتم
عن خالد بن معدان في قوله ثم انتم تمترون يقول في البعث واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة في قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها
معرضين يقول ما يأتيهم من شيء من كتاب الله الا اعرضوا عنه وفي قوله
فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون
يقول سيأتيهم يوم القيامة انباء ما استهزءوا به من كتاب الله عز وجل
قوله تعالى الم يروا كم اهلكنا الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك
في قوله من قرن قال امة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم

يقول

يقول اعطيناهم ما لم نعطكم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق علي عن
ابن عباس في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا يقول يتبع بعضها بعضا واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن هارون التيمي في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا قال المطر في اوانه **قوله**
تعالى ولو نزلنا عليك كتابا الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس في
قوله ولو انا نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم يقول لو انزلنا من السماء
صحفا فيها كتاب فلمسوه بايديهم لزادهم ذلك تكذيبا واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة في قوله ولو نزلنا عليك كتابا
في قرطاس فلمسوه يقول فعاينوه معاينة ومسوه واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله
فلمسوه بايديهم قال فمسوه ونظروا اليه لم يصدقوا به **قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه**
ملك الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن اسحاق قال دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قومه الى الاسلام وكلمهم فابلغ اليهم فيما بلغني عنهم فقال له زمعة
بن الاسود بن المطلب والنضر بن الحارث بن كلدة وعبدة بن عبد يغوث وابي بن خلف
بن وهب والعاص بن وائل ابن هشام لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس
ويرى معك فانزل الله في ذلك من قولهم وقالوا لولا انزل عليه ملك الآية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله وقالوا لولا
انزل عليه ملك قال ملك في صورة رجل ولو انزلنا ملكا لقضي الامر قال لقامت
الساعة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر يقول لو انزل الله ملكا
ثم لم يؤمنوا لعجل لهم العذاب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس ولو انزلنا ملكا قال ولو اتاهم ملك في صورته لقضي الامر لاهلكناهم
ثم لا ينظرون لا يؤخرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول لو اتاهم ملك
ما اتاهم الا في صورة رجل لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة وللبسنا عليهم
ما يلبسون يقول لخلطنا عليهم ما يخلطون واخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن مجاهد في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قال في صورة رجل في خلق رجل
واخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا يقول في صورة آدمي واخرج ابن جرير عن ابن
زيد في قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا قال لجعلنا ذلك الملك في صورة
الرجال واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس وللبسنا عليهم
يقول شبهنا عليهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي
في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول شبهنا عليهم ما يشبهون على انفسهم
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول
ما لبس قوم على انفسهم الا لبس الله عليهم واللبس انما هو من الناس قد بين
الله للعباد وبعث رسله واتخذ عليهم الحجة واراهم الآيات وتقدم اليهم بالوعيد
قوله تعالى ولقد استهزئ برسل الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن
اسحاق قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة وامية
بن خلف وابي جهل بن هشام فهمزوه واستهزءوا به فغاظه ذلك فانزل الله ولقد
استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم من الرسل ما كانوا به يستهزئون
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله فحاق بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون يقول وقع بهم العذاب الذي استهزءوا به **قوله تعالى**
قل سيروا في الارض الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله قل سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال بئس والله
ما كان عاقبة المكذبين دمر الله عليهم واهلكهم ثم صيرهم الى النار **قوله تعالى**

كتب على نفسه الرحمة الآية أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سلمان في قوله كتب على نفسه الرحمة قال إنا نجد في التوراة عطيفتين أن الله خلق السموات والأرض ثم جعل مائة رحمة قبل أن يخلق الخلق فوضع بينهم رحمة واحدة وأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يتباذلون وبها يتزاورون وبها تحن الناقة وبها تنتج البقرة وبها تيعر الشاة وبها تتابع الطير وبها تتابع الحيتان في البحر فإذا كان يوم القيامة جمع تلك الرحمة إلى ما عنده ورحمته أفضل وأوسع وأخرج أحمد ومسلم والبيهقي في الأسماء والصفات عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة منها رحمة يتراحم بها الخلق وتسعة وتسعون ليوم القيامة فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة وأخرج عبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فوضعه عنده فوق العرش إن رحمتي سبقت غضبي وأخرج الترمذي وصححه وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب كتابا بيده على نفسه إن رحمتي تغلب غضبي وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ الله من القضاء بين الخلق أخرج كتابا من تحت العرش إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين فيقبض قبضة أو قبضتين فيخرج من النار خلق كثير لم يعملوا خيرا مكتوب بين أعينهم عتقاء الله وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب كتابا بيده لنفسه قبل أن يخلق السموات والأرض فوضعه تحت العرش فيه رحمتي سبقت غضبي وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن طاوس إن الله لما خلق الخلق لم يعطف شيء منه على شيء حتى خلق مائة رحمة فوضع بينهم رحمة واحدة فعطف بعض الخلق على بعض وأخرج ابن جرير وحسنه عن عكرمة وأسنده قال إذا فرغ الله من القضاء بين خلقه أخرج كتابا من تحت العرش فيه إن رحمتي سبقت غضبي وأنا أرحم الراحمين قال فيخرج من النار مثل أهل الجنة أو قال مثلي أهل الجنة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو قال إن لله مائة رحمة فأهبط منها رحمة واحدة إلى أهل الدنيا يتراحم بها الجن والإنس وطائر السماء وحيتان الماء ودواب الأرض وهوامها وما بين الهواء واختزن عنده تسعا وتسعين رحمة حتى إذا كان يوم القيامة اختلج الرحمة التي كان أهبطها إلى أهل الدنيا فحواها إلى ما عنده فجعلها في قلوب أهل الجنة وأخرج ابن جرير عن أبي المحارق زهير بن سالم قال قال كعب أول شيء ابتدأه الله من خلقه فقال كعب كتب كتابا لم يكتبه بقلم ولا مداد ولكن كتب بأصبعه يتلوها الزبرجد واللؤلؤ والياقوت أنا الله لا إله إلا أنا رحمتي سبقت غضبي وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله عن أبي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله للملائكة ألا أحدثكم عن عبدين من بني إسرائيل أما أحدهما فيرى بنو إسرائيل أنه أفضلهما في الدين والعلم والخلق والآخر أنه مسرف على نفسه فذكر صاحبه فقال لن يغفر الله له فقال ألم يعلم أني أرحم الراحمين ألم يعلم أن رحمتي سبقت غضبي وإني أوجبت لهذا العذاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تتألوا على الله وأخرج ابن أبي شيبة وابن ماجه عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة فجعل في الأرض منها رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والبهائم بعضها على بعض وأخر تسعا وتسعين إلى يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة رحمة وأخرج مسلم وابن مردويه عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة كل رحمة

طباق

طباق ما بين السماء والأرض فجعل منها في الأرض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر في قوله وله ما سكن في الليل والنهار يقول ما استقر في الليل والنهار وفي قوله أغير الله أتخذ وليا قال أما الولي فالذي تتولاه ويقر لك بالربوبية وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس فاطر السموات والأرض قال بديع السموات والأرض وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما أنا فطرتها يقول أنا ابتدأتها وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم في قوله فاطر السموات والأرض قال خالق السموات والأرض وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله وهو يطعم ولا يطعم قال يرزق ولا يرزق وأخرج النسائي وابن السني والحاكم والبيهقي في الشعب وابن مردويه عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يده قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا الحمد لله غير مودع ربي ولا مكافأ ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري وهدانا من الضلالة وبصرنا من العمى وفضلنا على كثير من خلقه تفضيلا الحمد لله رب العالمين وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله من يصرف عنه يومئذ قال من يصرف عنه العذاب وأخرج ابن أبي حاتم من طريق بشر بن السري عن هارون النحوي قال في قراءة أبي من يصرفه الله وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله وإن يمسسك بخير يقول بعافية قوله تعالى قل أي شيء الآية أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس قال جاء النحام بن زيد وقردم بن كعب وبحري بن عمرو فقالوا يا محمد ما نعلم مع الله إلها غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إله إلا الله بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو فأنزل الله في قولهم قل أي شيء أكبر شهادة الآية وأخرج آدم بن أبي إياس وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله قل أي شيء أكبر شهادة قال أمر محمد صلى الله عليه وسلم أن يسأل قريشا أي شيء أكبر شهادة ثم أمره أن يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به يعني أهل مكة ومن بلغ يعني من بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس قال لما نزلت هذه الآية وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر والنجاشي وكل جبار يدعوهم إلى الله عز وجل وليس بالنجاشي الذي صلى عليه وأخرج أبو الشيخ عن أبي بن كعب قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسارى فقال لهم هل دعيتم إلى الإسلام قالوا لا فخلى سبيلهم ثم قرأ وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ ثم قال خلوا سبيلهم حتى يأتوا مأمنهم من أجل أنهم لم يدعوا وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم والخطيب وابن النجار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه القرآن فكأنما شافهته به ثم قرأ وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ وأخرج ابن أبي شيبة وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد في قوله وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به قال العرب ومن بلغ قال العجم وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن كعب بن صالح قال سألت نبيا هل بقي أحد لم تبلغه الدعوة قال كان مجاهد يقول حيثما أتى القرآن

فهو داعٍ وهو نذير لهم فنزلا لا تدركم به ومن بلغ واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول بلغوا عن الله فمن بلغته اية من كتاب الله فقد بلغه امر
الله واخرج ابن جرير وابو الشيخ من طريق قتادة عن الحسن ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال يا ايها الناس بلغوا ولو اية من كتاب الله فمن بلغته اية من كتاب الله فقد بلغه
امر الله اخذه او تركه واخرج البخاري وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
ومن كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي
قال كان الناس لم يسمعوا القران فبل يوم القيامة حتى يلقوا الله عليهم قوله تعالى
الذين اتيناهم الكتاب الاية اخرج ابو الشيخ عن السدي الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم يعني يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم لانه
نعته معهم في التوراة الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون لانهم كفروا به بعد المعرفة
قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الاية اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال قال
النضر وهو من بني عبد الدار اذا كان يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى
فانزل الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون
قوله تعالى ثم لم تكن فتنتهم الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
ثم لم تكن فتنتهم قال حجتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يعني يوم
القيامة النافعين والمشركين قالوا وهم في النار هلم فلنكذب فلعله ان
ينفعنا فقال الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم في القيامة ما كانوا
يفترون يكذبون في الدنيا واخرج عبد بن حميد عن عاصم انه قرا ثم لم تكن
فتنتهم بالنصب الا ان قالوا والله ربنا بالخفض واخرج عبد بن حميد عن شعيب
ابن الحبحاب سمعت الشعبي يقرا والله ربنا بالنصب فقلنا ان اصحاب النحو يقرؤنه
والله ربنا بالخفض فقال هكذا اقرانيه علقمة بن قيس واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ عن علقمة انه قرا والله ربنا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير انه كان يقرا هذا الحرف والله ربنا بخفضها
قال حلفوا واخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق علي عن ابن
عباس في قوله والله ربنا ما كنا مشركين ثم قال ولا يكتمون الله حديثا قال بجوارحهم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله والله ربنا ما كنا مشركين قال قول اهل الشرك حين
راوا العذاب وراوا ذنوب اهل التوحيد تغفر ولا يغفر الله لمشرك انظر كيف كذبوا
على انفسهم قال بتكذيب الله اياهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة انظر كيف
كذبوا على انفسهم باعتذارهم بالباطل والكذب وضل عنهم ما كانوا يفترون قال
ما كانوا يشركون قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك الاية اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ومنهم من
يستمع اليك قال قريش وفي قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة قال كالجعبة للنبل
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجعلنا على
قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعونه باذانهم ولا يعون منه شيئا كمثل
البهيمة التي تسمع النداء ولا تدري ما يقال لها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن السدي في قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة قال الغطاء اكن قلوبهم ان يفقهوه
فلا يفقهون الحق وفي اذانهم وقرا قال صمم وفي قوله اساطير الاولين قال اساجيع
الاولين واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله اساطير الاولين قال كذب
الاولين وباطلهم قوله تعالى وهم ينهون عنه الاية اخرج عبد الرزاق والفريابي

وسعيد

وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو
الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وهم ينهون عنه
وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ عن قتادة عن القاسم بن مخيمرة في قوله وهم ينهون عنه وينأون
عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى المشركين ان يؤذوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا يصدق به واخرج ابن جرير عن عطاء بن دينار في قوله
وهم ينهون عنه وينأون عنه قال نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينأى عما جاء به من الهدى واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وهم ينهون
عنه قال ينهون الناس عن محمد ان يؤمنوا به وينأون عنه يتباعدون عنه واخرج
ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه يقول
لا يلقونه ولا يدعون احدا ياتيه واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن محمد بن الحنفية في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال كفار مكة
كانوا يدفعون الناس عنه ولا يجيبونه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وهم ينهون عنه وينأون
عنه قال قريش عن الذكر وينأون عنه يقول يتباعدون واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله وهم ينهون عنه
قال ينهون عن القران وعن النبي صلى الله عليه وسلم وينأون عنه يتباعدون
واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن هلال في قوله وهم ينهون عنه وينأون عنه قال
نزلت في عمومة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا عشرة فكانوا اشد الناس معه
في العلانية واشد الناس عليه في السر واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب في
قوله وهم ينهون عنه قال عن قتله وينأون عنه قال لا يتبعونه قوله تعالى ولو ترى
اذ وقفوا الاية اخرج ابو عبيد وابن جرير عن هارون قال في حرف ابن مسعود
يا ليتنا نرد فلا نكذب بالياء واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله بل بدا لهم ما كانوا يخفون
من قبل قال من اعمالهم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه يقول ولو وصل الله لهم
دنيا كدنياهم التي كانوا فيها لعادوا الى اعمالهم اعمال السوء التي كانوا نهوا عنها
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله بل بدا لهم ما كانوا
يخفون من قبل يقول بدت لهم اعمالهم في الاخرة التي اخفوها في الدنيا واخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال فاخبر الله سبحانه انهم لو ردوا لم يقدروا
على الهدى فقال ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه اي ولو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين
الهدى كما حلنا بينهم وبينه اول مرة وهم في الدنيا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه قال وقالوا حين يردون
ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين قوله تعالى قالوا يا حسرتنا الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الحسرة الندامة واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب بسند صحيح عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يا حسرتنا قال الحسرة ان
يرى اهل النار منازلهم من الجنة فتلك الحسرة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن السدي في قوله يا حسرتنا قال ندامتنا على ما فرطنا فيها قال ضيعنا من
عمل الجنة وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم قال ليس من رجل يموت فيدخل قبره الا
جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الريح عليه ثياب دنسة حتى يدخل
معه قبره فاذا راه قال له ما اقبح وجهك قال كذلك كان عملك قبيحا قال

ما أنتن ريحك فيقول كذلك كان عملك منتنا قال ما أدري من أنت فيقول أنا عملك كان
دنسا قال من أنت قال أنا عملك قال فيكون معه في قبره فإذا كان يوم القيامة قال له
إني كنت أحملك في الدنيا باللذات والشهوات فأنت اليوم تحملني فيركب على ظهره
فيسوقه حتى يدخله النار فذلك قوله يحملون أوزارهم على ظهورهم وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم عن عمرو بن قيس الملائي قال إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله عمله
في أحسن صورة وأطيبه ريحا فيقول له هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد طيب ريحك
وحسن صورتك فيقول كذلك كنت في الدنيا أنا عملك الصالح طالما ركبتك في الدنيا
فاركبني أنت اليوم وتلا يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا وإن الكافر يستقبله
أقبح شيء صورة وأنتنه ريحا فيقول هل تعرفني فيقول لا إلا أن الله قد قبح صورتك
ونتن ريحك فيقول كذلك كنت في الدنيا فاليوم أركبك وتلا وهم يحملون أوزارهم
على ظهورهم الآية ألا ساء ما يزرون وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله ألا ساء ما يزرون قال ما يعملون قوله تعالى وما الحياة
الدنيا إلا لعب ولهو أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال كل لعب لهو قوله تعالى قد نعلم إنه ليحزنك
الآية أخرج الترمذي وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
والحاكم وصححه والضياء في المختارة عن علي قال قال أبو جهل للنبي صلى الله عليه
وسلم إنا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فأنزل الله فإنهم لا يكذبونك ولكن
الظالمين بآيات الله يجحدون وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي يزيد المدني
أن النبي صلى الله عليه وسلم لقي أبا جهل فجعل أبو جهل يلاطفه ويسائله
فرآه بعض شياطينه فقال أتفعل هذا قال إي والله إني لأفعل به هذا وإني
لأعلم أنه صادق ولكن متى كنا تبعا لبني عبد مناف وتلا أبو يزيد فإنهم لا
يكذبونك الآية وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه عن أبي ميسرة
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي جهل فقال يا محمد والله ما نكذبك
إنك عندنا لمصدق ولكنا نكذب بالذي جئت به فأنزل الله فإنهم
لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وأخرج ابن جرير عن أبي
صالح في الآية قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس حزين
فقال له ما يحزنك فقال كذبني هؤلاء فقال له جبريل إنهم لا يكذبونك إنهم
ليعلمون أنك صادق ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وأخرج أبو الشيخ
عن أبي صالح قال كان المشركون إذا رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة قال بعضهم لبعض فيما بينهم إنه لنبي فنزلت هذه الآية قد نعلم إنه
ليحزنك الذي يقولون فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وأخرج
سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والضياء عن علي بن
أبي طالب أنه قرأ فإنهم لا يكذبونك خفيفة قال لا يجيئون بحق هو أحق من حقك
وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن عباس أنه قرأ فإنهم لا يكذبونك
مخففة قال لا يقدرون على أن لا تكون رسولا وعلى أن لا يكون القرآن قرآنا
فأما أن يكذبوك بألسنتهم فهم يكذبونك فذاك الإكذاب وهذا التكذيب
وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
محمد بن كعب أنه كان يقرأ فإنهم لا يكذبونك بالتخفيف يقول لا يبطلون ما في يديك
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
في قوله ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون قال يعلمون أنك رسول الله
ويجحدون وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه قرأ عنده رجل فإنهم لا
يكذبونك خفيفة فقال الحسن فإنهم لا يكذبونك وقال إن القوم قد عرفوه
ولكنهم جحدوا بعد المعرفة قوله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك الآية أخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة

في قوله

في قوله ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا قال يعزي نبيه صلى الله عليه
وسلم كما تسمعون ويخبره أن الرسل قد كذبت قبله فصبروا على ما كذبوا حتى حكم
الله وهو خير الحاكمين وأخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله ولقد كذبت رسل من
قبلك قال يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن
ابن جريج في قوله ولقد كذبت رسل من قبلك الآية قال يعزي نبيه صلى الله عليه
وسلم قوله تعالى وإن كان كبر عليك الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله وإن كان كبر عليك
إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو سلما في السماء والنفق السرب
فتذهب فيه فتأتيهم بآية أو تجعل لهم سلما في السماء فتصعد عليه فتأتيهم بآية أفضل
مما آتيناهم به فافعل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى يقول الله سبحانه لو شئت لجمعتهم على
الهدى أجمعين وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله نفقا في الأرض قال سربا أو سلما في السماء قال
يعني الدرج وأخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق
قال له أخبرني عن قوله تبتغي نفقا في الأرض قال سربا في الأرض فتذهب به
هربا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عدي بن زيد
وهو يقول

فدس لها على الأنفاق عمرو ... بشكته وما خشيت كمينا

وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن
في قوله إنما يستجيب الذين يسمعون قال المؤمنون والموتى قال الكفار وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد في قوله إنما يستجيب الذين يسمعون قال المؤمنون للذكر والموتى
قال الكفار حين يبعثهم الله مع الموتى وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله إنما يستجيب الذين يسمعون
قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فانتفع به وأخذ به وعقله فهو حي القلب
حي البصر والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم وهذا مثل الكافر أصم أبكم لا يبصر هدى
ولا ينتفع به قوله تعالى وما من دابة في الأرض الآية أخرج الفريابي وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله
إلا أمم أمثالكم قال أصنافا مصنفة تعرف بأسمائها وأخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وما من دابة
في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم يقول الطير أمة والإنس أمة
والجن أمة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في قوله إلا أمم أمثالكم
قال خلق أمثالكم وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في الآية قال الذرة
فما فوقها من ألوان ما خلق الله من الدواب وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني
ما تركنا شيئا إلا وقد كتبناه في أم الكتاب وأخرج عبد الرزاق وأبو
الشيخ عن قتادة ما فرطنا في الكتاب من شيء قال من الكتاب الذي عنده
وأخرج البيهقي في شعب الإيمان والخطيب في تالي التلخيص وابن عساكر
عن عبيد الله بن زياد البكري قال دخلت على ابني بسر المازنيين صاحبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يرحمكما الله الرجل يركب منا الدابة
فيضربها بالسوط أو يكبحها باللجام فهل سمعتما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ذلك شيئا فقالا لا قال عبيد الله فنادتني امرأة من الداخل
فقالت يا هذا إن الله يقول في كتابه وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير
بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء لم يغفل الكتاب ما منه

ثم الى ربهم يحشرون فقالا لا نعرفه انسا دعي اكبوننا وقد ادركت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد في قوله ما فرطنا في الكتاب من
شيء لم يغفل الكتاب ما من شيء الا وهو في ذلك الكتاب واخرج ابو الشيخ عن انس بن
مالك انه سئل من يقبض ارواح البهائم فقال ملك الموت فبلغ الحسن فقال
صدق ان ذلك في كتاب الله ثم تلا وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ثم الى
ربهم يحشرون قال موت البهائم حشرها وفي لفظ قال يعني بالحشر الموت واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه عن ابي هريرة قال ما من دابة ولا طائر الا سيحشر يوم القيامة ثم
يقتص لبعضها من بعض حتى يقتص للجلحاء من ذات القرن ثم يقال لها كوني
ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وان شئتم فاقروا وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله يحشرون واخرج ابن
جرير عن ابي ذر قال انتطحت شاتان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا ذر اتدري فيما انتطحتا قلت لا قال لكن الله يدري وسيقضي بينهما قال ابو ذر
لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يقلب طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا
منه علما قوله تعالى والذين كذبوا باياتنا الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والذين كذبوا باياتنا صم وبكم قال
هذا مثل الكافر اصم ابكم لا يبصر هدى ولا ينتفع به صم عن الحق في الظلمات
لا يستطيع منها خروجا متسكع فيها قوله تعالى من يشا الله يضلله الاية اخرج
ابو الشيخ عن ابي يوسف الدبن قال كل شيء في القران الى ابن ادم مستقر حتى
من يشا الله يضلله ومن يشا يجعله على صراط مستقيم قوله تعالى فاخذناهم بالباسا
والضرا الاية اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير في قوله فاخذناهم بالباسا والضرا
قال خوف السلطان وغلاء السعر قوله تعالى فلولا اذ جاءهم باسنا الاية اخرج
عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله فلولا اذ جاءهم باسنا
تضرعوا ولكن قست قلوبهم قال عاب الله القسوة عند ذلك فتضعضعوا
لعقوبة الله بارك الله فيكم ولا تعرضوا لعقوبة الله بالقسوة فانه عاب
ذلك على قوم قبلكم قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به الاية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله فلما نسوا ما
ذكروا به قال ما دعاهم الله اليه ورسله ابوه وردوه عليهم واخرج ابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال رخاء الدنيا ويسرها على القرون
الاولى واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
فتحنا عليهم ابواب كل شيء قال يعني الرخاء وسعة الرزق واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا
قال من الرزق اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال مهلكون متغير حالهم
فقطع دابر القوم الذين ظلموا يقول قطع اصل الذين ظلموا واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن النضر الحارثي في قوله
اخذناهم بغتة قال امهلوا عشرين سنة واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن زيد في قوله فاذا هم مبلسون قال المبلس المجهود المكروب
الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه والمبلس اشد من المستكين وفي قوله
فقطع دابر القوم الذين ظلموا قال استؤصلوا واخرج عبد بن حميد
وابن المنذر عن مجاهد فاذا هم مبلسون قال الاكتئاب وفي لفظ قال
الآيسون واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال الابلاس تغيير الوجه وانما

سمي ابليس لان الله ابلسه من كل خير واخرج احمد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني في الكبير وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن
عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا
وهو مقيم على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية والاية بعدها واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بقوم اقتطاعا فتح لهم او فتح عليهم
باب خيانة حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر
القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن
قال من وسع عليه فلم ير انه يمكر به فلا راي له ومن قتر عليه فلم ير انه ينظر له فلا راي
له ثم قرا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الاية وقال الحسن مكر بالقوم
ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اخذوا واخرج ابن المنذر عن جعفر قال اوحى الله الى
داود خفني على كل حال واخوف ما تكون عند تظاهر النعم عليك لا اصرعك عندها
ثم لا انظر اليك واخرج ابن المنذر عن [illegible] والبيهقي في شعب الايمان عن ابي
حازم قال اذا رايت الله يتابع نعمه عليك وانت تعصيه فاحذره قال وكل نعمة لا تقرب
من الله عز وجل فهي بلية واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة في قوله حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال بغت القوم امر الله وما اخذ الله قوما قط
الا عند سكرتهم وغرتهم ونعمتهم فلا تغتروا بالله انه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع بن انس قال ان البعوضة تحيا ما جاعت فاذا
شبعت ماتت وكذلك ابن ادم اذا امتلا من الدنيا اخذه الله عند ذلك ثم تلا
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة واخرج الطستي في مسائله عن ابن
عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا
قال قطع اصلهم واستؤصلوا من ورائهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول زهير وهو يقول

القائد الخيل منكوبا دوابرها ... محكومة بحكمات القد والانقا

قوله تعالى كيف نصرف الايات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله يصدفون قال يعدلون واخرج الطستي عن
ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن
الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن حرب وهو يقول

عجبت لحكم الله فينا وقد بدا ... له صدفنا عن كل حق منزل

واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله يصدفون قال يعرضون وفي قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب
الله بغتة او جهرة قال فجاة امنين او جهرة قال وهم ينظرون وفي قوله هل يستوي
الاعمى والبصير قال الضال والمهتدي واخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال كل صدف في القران فمعناه اكذب واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قل هل يستوي الاعمى
والبصير قال الاعمى الكافر الذي عمي عن حق الله وامره ونعمه عليه والبصير
العبد المؤمن الذي ابصر بصرا نافعا فوحد الله وحده وعمل بطاعة ربه وانتفع
بما اتاه الله قوله تعالى وانذر به الذين يخافون الاية اخرج احمد وابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن عبد الله
ابن مسعود قال مر الملا من قريش على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب
وبلال وعمار وخباب ونحوهم من ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهؤلاء من قومك
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا انحن نكون تبعا لهؤلاء اطردهم عنك فلعلك ان

طردتهم ان نتبعك فانزل الله فيهم القرآن وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله
والله اعلم بالظالمين واخرج ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة قال مشى عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عدي والحارث بن نوفل وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل والحارث بن عامر بن نوفل ومطعم بن عدي
ابن الخيار بن نوفل في اشراف الكفار من عبد مناف الى ابي طالب فقالوا لو ان ابن اخيك
طرد عنا هؤلاء الاعبد كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا
وادنى لاتباعنا اياه وتصديقه فذكر ذلك ابو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر
ابن الخطاب لو فعلت يا رسول الله حتى ننظر ما يريدون بقولهم وما يصيرون اليه
من امرهم فانزل الله وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله اليس الله باعلم
بالشاكرين قال وكانوا بلالا وعمار بن ياسر وسالما مولى ابي حذيفة وصبيحا مولى اسيد
ومن الحلفاء ابن مسعود والمقداد بن عمرو وواقد بن عبد الله الحنظلي وعمرو بن عبد عمرو
ذا الشمالين ومرثد بن ابي مرثد واشباههم ونزلت في ائمة الكفر من قريش والموالي والحلفاء
وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا الآية فلما نزلت اقبل عمر بن الخطاب فاعتذر من
مقالته فانزل الله واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا الآية واخرج ابن ابي شيبة وابن
ماجه وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الدلائل عن خباب قال جاء الاقرع بن حابس التميمي
وعيينة بن حصن الفزاري فوجدا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال
وصهيب وعمار وخباب في اناس ضعفاء من المؤمنين فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه
فخلوا به فقالوا انا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود
العرب تاتيك فنستحيي ان ترانا العرب قعودا مع هؤلاء الاعبد فاذا نحن جئناك
فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعد معهم ان شئت قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك
كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا ليكتب ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل
بهذه الآية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى قوله فقل سلام عليكم
كتب ربكم على نفسه الرحمة فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من
يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا
نقعد معه فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الآية قال فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقعد معنا بعد فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم
واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن عمر بن عبد الله بن المهاجر مولى غفرة
انه قال في اسطوانة التوبة كانت اكثر نافلة النبي صلى الله عليه وسلم اليها وكان
اذا صلى الصبح انصرف اليها وقد سبق اليها الضعفاء والمساكين واهل الضر وضيفان
النبي صلى الله عليه وسلم والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له الا المسجد
قال وقد تحلقوا حولها حلقا بعضها دون بعض فينصرف اليهم من مصلاه من الصبح
فيتلو عليهم ما انزل الله عليه من ليلته ويحدثهم ويحدثونه حتى اذا طلعت الشمس جاء
اهل الطول والشرف والغنا فلم يجدوا اليه مخلصا فتاقت انفسهم اليه وتاقت
نفسه اليهم فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه الى منتهى الآيتين فلما نزل ذلك فيهم قالوا يا رسول الله
اطردهم عنا ونكون نحن جلساءك واخوانك لا نفارقك فانزل الله عز وجل
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي الى منتهى الآيتين واخرج الفريابي
واحمد وعبد بن حميد ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه والحاكم وابو نعيم في الحلية والبيهقي
في الدلائل عن سعد بن ابي وقاص قال لقد نزلت هذه الآية في ستة انا وعبد
الله بن مسعود وبلال ورجل من هذيل واثنين قالوا يا رسول الله اطردهم
فانا نستحيي ان نكون تبعا لهؤلاء فوقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم

فانزل الله

ما شاء الله ان يقع فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال المشركون
بلال وابن ام عبد كانا يجالسان محمدا صلى الله عليه وسلم فقالت قريش محقرتهما لولاهما
واشباههما لجالسناه فنهي عن طردهم حتى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين واخرج
ابن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس قال كان رجال يستبقون الى مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم بلال وصهيب وسلمان فيجيء اشراف قومه
وسادتهم وقد اخذ هؤلاء المجلس فيجلسون في ناحية فقالوا صهيب رومي وسلمان
فارسي وبلال حبشي يجلسون عنده ونحن نجيء فنجلس ناحية حتى ذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا سادات قومك واشرافهم فلو ادنيتنا منك اذا
جئناك قال فهم ان يفعل فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية واخرج
ابن عساكر عن مجاهد قال كان اشراف قريش ياتون النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده بلال وسلمان وصهيب وغيرهم مثل ابن ام عبد وعمار وخباب فاذا احاطوا
به قال اشراف قريش بلال حبشي وسلمان فارسي وصهيب رومي فلو نحيتهم
لاتيناه فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس في قوله
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال يعبدون ربهم بالغداة والعشي
يعني الصلاة المكتوبة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله ولا
تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال الصلاة المفروضة الصبح والعصر
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم
في قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال هم اهل الذكر قال
منصور فسالت ابراهيم قال هم اهل الفقه واخرج ابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني انه جعل بعضهم
اغنياء وبعضهم فقراء فقال الاغنياء للفقراء اهؤلاء من الله عليهم من بيننا يعني
هؤلاء هداهم الله وانما قالوا ذلك استهزاء وسخريا واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة في قوله وكذلك فتنا بعضهم ببعض
يقول ابتلينا بعضهم ببعض واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا لو كان لهم كرامة على الله ما اصابهم هذا من الجهد
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وكذلك فتنا بعضهم ببعض الآية قال هم اناس
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من الفقراء فقال اناس من اشراف الناس
نؤمن لك واذا صلينا معك فاخر هؤلاء الذين معك فليصلوا خلفنا واخرج الفريابي
ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ماهان قال اتى قوم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبنا
ذنوبا عظاما فما رد عليهم شيئا فانصرفوا فانزل الله واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا الآية فدعاهم فقراها عليهم واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
قال اخبرت ان قوله سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قال كانوا اذا دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم بداهم فقال سلام عليكم واذا لقيهم فكذلك ايضا
واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة في قوله وكذلك نفصل الآيات
قال الذين يامرونك بطرد هؤلاء قوله تعالى قد ضللت اذا وما انا من المهتدين اخرج
ابن ابي شيبة والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم
عن هزيل بن شرحبيل قال جاء رجل الى ابي موسى وسلمان بن ربيعة فسالهما عن الابنة
وابنة الابن واخت فقالا للابنة النصف وللاخت النصف وائت عبد الله فانه
سيتابعنا فاتى عبد الله فاخبره فقال قد ضللت اذا وما انا من المهتدين لاقضين
فيها بما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم للابنة النصف ولابنة الابن السدس وما بقي
فللاخت قوله تعالى قل اني على بينة الآيتين اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن

ابي عمران الجوني في قوله قل اني على بينة من ربي قال على ثقة واخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال ثنا ثنا عبد الله الثقفي
يمن وهو اسرع الحاسبين واخرج ابن ابي حاتم عن الاصمعي قال ثنا ابو عمرو
يقضي الحق وقال لا يكون الفصل الا في القضا واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحسن بن
صالح بن حي عن حمزة عن ابراهيم النخعي انه قرا يقض الحق وهو خير الفاصلين واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
انه كان يقرا يقص الحق ويقول نحن نقص عليك احسن القصص واخرج ابن
الانباري عن هارون قال في قراءة عبد الله يقض الحق واخرج عبد بن حميد
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد انه كان يقرا يقض الحق وقال لو كانت يقص لكانت
بالحق واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة في قوله
لقضي الامر بيني وبينكم قال لقامت الساعة قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وعنده مفاتح الغيب قال يقول
خزائن الغيب واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وعنده مفاتح
الغيب قال هن خمس ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم
خبير واخرج احمد والبخاري وخشيش بن اصرم في الاستقامة وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مفاتح الغيب لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم ما تغيض الارحام الا الله
ولا يعلم متى ياتي المطر الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت وعلمها عند
الله تبارك وتعالى واخرج خشيش في الاستقامة وابن جرير وابن مردويه
عن ابن مسعود قال اعطي نبيكم كل شي الا مفاتح الغيب الخمس ثم قرا ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث الى اخر الاية واخرج ابن مردويه عن عمر في قوله
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو قال هو قول عز وجل ان الله عنده علم الساعة
وينزل الغيث الى اخر الاية قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها اخرج سعيد
ابن منصور ومسدد في مسنده وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال ما من شجرة في بر
ولا بحر الا بها ملك موكل يكتب ما يسقط من ورقها واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
قال ما من شجرة على ساق الا موكل بها ملك يعلم ما يسقط منها حتى يجي به فيرفع علمه
وهو اعلم به ابو الشيخ عن محمد بن جحادة في قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها قال
لله تبارك وتعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت ورقته
خرجت روحه من جسده فذلك قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها واخرج الخطيب
في تاريخه بسند ضعيف عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زرع
على الارض ولا ثمار على الاشجار الا عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
رزق فلان بن فلان وذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين قوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض اخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان تحت الارض الثالثة وفوق الرابعة
من الجن ما لو انهم ظهروا لكم لم تروا معه نورا على كل زاوية من زواياه خاتم من خواتيم
الله على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله اليه كل يوم ملكا من عنده ان احتفظ
بما عندك قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث قال ما في الارض من شجرة صغيرة
ولا كبيرة ولا مغرز ابرة رطبة ولا يابسة الا عليها ملك موكل بها ياتي الله بعلمها
رطوبتها اذا رطبت ويبسها اذا يبست كل يوم قال الاعمش وهذا في الكتاب
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين واخرج ابو الشيخ عن كعب قال ما من شجرة

الفاصلين

اخ

ولا موضع

ولا موضع ابرة الا وملك موكل بها يرفع علم ذلك الى الله تعالى فان ملائكة السماء اكثر من عدد
التراب واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس انه تلا هذه الاية ولا رطب ولا يابس فقال ابن
عباس الرطب واليابس من كل شي واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال خلق الله النون وهي الدواة وخلق الالواح فكتب فيها امر الدنيا حتى ينقضي
ما كان من خلق مخلوق او رزق حلال او حرام او عمل بر او فجور ثم قرا هذه الاية ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين ثم وكل بالكتاب حفظة ووكل بعمله حفظة فتنسخ الحفظة من
الذكر ما كانوا يعملون في كل يوم وليلة فيجري الخلق على ما وكل به مقسوم على من وكل به
فلا يغادر واصحابهم يسجدون على ما في ايديهم مما في الكتاب فلا يغادر منه شي قيل
ما كنا نراه الا كتب عملنا قال الستم عربا هل يكون نسخة الا من شي قد فرغ
منه ثم قرا هذه الاية انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون قوله تعالى وهو الذي يتوفاكم
بالليل الاية اخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فاذا اذن الله في قبض
روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل قال يتوفى الانفس واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن عكرمة في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل قال
يتوفى الانفس عند منامها ما من ليلة الا والله يقبض الارواح كلها فيسال كل
نفس عما عمل صاحبها من النهار ثم يدعو ملك الموت فيقول اقبض هذا اقبض هذا
وما من يوم الا وملك الموت ينظر في كتب حياة الناس قائل يقول ثلاثا وقائل
يقول خمسا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الاية قال اما
وفاته اياهم بالليل فمنامهم واما ما جرحتم بالنهار فيقول ما اكتسبتم بالنهار
ثم يبعثكم فيه قال في النهار ليقضى اجل مسمى وهو الموت واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله
وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني بذلك نومهم ويعلم ما جرحتم بالنهار قال ما عملتم
من الاثم ثم يبعثكم فيه قال في النهار والبعث اليقظة واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس ويعلم ما جرحتم قال ما كسبتم من الاثم
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن جريج قال قال عبد الله بن
كثير في قوله ليقضى اجل مسمى قال ليقضي الله اجالهم موتهم قوله تعالى وهو القاهر فوق
عباده الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ويرسل عليكم
حفظة قال هم المعقبات من الملائكة يحفظونه ويحفظون عمله واخرج عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله ويرسل عليكم
حفظة يقول حفظة يا ابن ادم يحفظون عليك عملك ورزقك واجلك فاذا توفيت
ذلك قبضت الى ربك واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم
النخعي في قوله توفته رسلنا قال الملائكة تقبض الانفس ثم ملك الموت وفي لفظ
يقبضها منهم ملك الموت بعد واخرج عبد الرزاق واحمد في الزهد وابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ في العظمة وابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال جعلت الارض لملك الموت
مثل الطست يتناول من حيث شاء وجعلت له اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها منهم
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ في العظمة عن قتادة في قوله توفته رسلنا
قال ان ملك الموت له رسل فيلي قبضها الرسل ثم يدفعونها الى ملك الموت واخرج عبد
الرزاق واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر عن الكلبي قال ان ملك الموت هو الذي
يلي ذلك فيدفعه ان كان مؤمنا الى ملائكة الرحمة وان كان كافرا الى ملائكة العذاب
واخرج عبد الرزاق واحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ

عن مجاهد قال ما من اهل بيت شعر ولا مدر الا وملك الموت يطوف بهم كل يوم مرتين واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع بن انس انه سئل عن ملك الموت اهو وحده الذي يقبض الارواح
قال هو الذي يلي امر الارواح وله اعوان على ذلك الا ان ربيعا قال في قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا
يتوفونهم وقال توفته رسلنا وهم لا يفرطون فان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة
منه من المشرق الى المغرب قيل اين تكون ارواح المؤمنين قال عند السدرة في الجنة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس وهم لا يفرطون يقول لا يضيعون
واخرج ابن ابي حاتم عن قيس قال دخل عثمان بن عفان على عبد الله بن مسعود فقال
كيف تجدك قال مردود الى مولاي الحق فقال طبت **قوله تعالى قل من ينجيكم الآية**
اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله
قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر يقول من كرب البر والبحر واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس في قوله قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية
يقول اذا اضل الرجل الطريق دعا الله لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين
قوله تعالى قل هو القادر الآيات اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال يعني من
امرائكم او من تحت ارجلكم يعني من سفلتكم او يلبسكم شيعا يعني بالشيع الاهواء المختلفة
ويذيق بعضكم بأس بعض قال يسلط بعضكم على بعض بالقتل والعذاب واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ من وجه اخر عن ابن عباس في قوله قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال ائمة السوء او من تحت ارجلكم قال خدم
السوء واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله عذابا من فوقكم قال من قبل امرائكم
واشرافكم او من تحت ارجلكم قال من قبل سفلتكم وعبيدكم واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن ابي مالك عذابا من فوقكم قال القذف او من تحت ارجلكم قال الخسف واخرج
ابو الشيخ عن مجاهد قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الصيحة
والحجارة والريح او من تحت ارجلكم قال الرجفة والخسف وهما عذاب اهل التكذيب
ويذيق بعضكم بأس بعض قال عذاب اهل الاقرار واخرج ابن جرير وابن المنذر عن
مجاهد في قوله عذابا من فوقكم قال الحجارة او من تحت ارجلكم قال الخسف او يلبسكم شيعا
قال الاختلاف والاهواء المتفرقة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد قال
عذاب هذه الامة اهل الاقرار بالسيف او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض وعذاب اهل
التكذيب الصيحة والزلزلة واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبخاري والترمذي
والنسائي ونعيم بن حماد في الفتن وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر بن عبد الله قال لما
نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم
شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هذا اهون او ايسر واخرج ابن مردويه
عن جابر قال لما نزلت قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت
ارجلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من ذلك او يلبسكم شيعا قال
هذا ايسر ولو استعاذه لاعاذه واخرج احمد والترمذي وحسنه ونعيم بن حماد في الفتن
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
في هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انها كائنة ولم يأت تأويلها بعد واخرج ابن ابي
شيبة واحمد وعبد بن حميد ونعيم بن حماد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والضياء في المختارة من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب في قوله قل هو القادر الآية قال هن اربع وكلهن عذاب وكلهن واقع
لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين

سنة

سنة فالبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة
الخسف والرجم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر
قام النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم قال اللهم لا ترسل على امتي عذابا من فوقهم
او من تحت ارجلهم واخرج ابن مردويه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دعوت ربي ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين وابى ان يرفع عنهم
اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض وان لا يلبسهم شيعا
وان لا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الرجم والغرق وابى ان يرفع القتل والهرج
واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه
عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية
حتى اذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه ودعا ربه طويلا
ثم انصرف الينا فقال سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته
ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألته
ان لا يجعل بأسهم بينهم شديدا فمنعنيها واخرج ابن مردويه عن معاوية بن ابي سفيان
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تحدثون اني من اخركم وفاة
قلنا اجل قال فاني من اولكم وفاة وتتبعوني افنادا يهلك بعضكم بعضا ثم نزع بهذه
الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم حتى بلغ لكل نبأ مستقر وسوف
تعلمون واخرج احمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والبزار
وابن حبان والحاكم وصححه واللفظ له وابن مردويه عن ثوبان انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان ربي زوى لي الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها
واعطاني الكنزين الاحمر والابيض وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها واني سألت ربي
لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم
فاعطانيها وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها وقال يا محمد اني اذا
قضيت قضاء لم يرد اني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اظهر عليهم عدوا
من غيرهم فيستبيحهم بعامة ولو اجتمع من بين اقطارها حتى يكون بعضهم يهلك
بعضا وبعضهم يسبي بعضا واني لا اخاف على امتي الا الائمة المضلين ولن تقوم
الساعة حتى يلحق قبائل من امتي بالمشركين وحتى تعبد قبائل من امتي الاوثان
واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيامة وانه قال كلما يوجد ما بين
سنة وسيخرج في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين
لا نبي بعدي ولن تزال في امتي طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم
من خذلهم حتى يأتي امر الله قال وزعم انه لا ينزع رجل من اهل الجنة شيئا من ثمرها
الا اخلف الله مكانها مثلها وانه قال ليس دينار ينفقه رجل باعظم اجرا من دينار
ينفقه على عياله ثم دينار ينفقه على فرسه في سبيل الله ثم دينار ينفقه على
اصحابه في سبيل الله قال وزعم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم عظم شأن المسألة
وانه اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية يحملون اوثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم
ربهم ما كنتم تعبدون فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم يأتنا امر فيقول
ارأيتم ان امرتكم بامر تطيعوني فيقولون نعم فيأخذ مواثيقهم على ذلك فيأمرهم
ان يعمدوا لجهنم فيدخلونها فيقولون ربنا فرقنا منها فيقول الم تعطوني مواثيقكم
لتطيعنني اعمدوا اليها فادخلوا فينطلقون حتى اذا رأوها فرقوا فرجعوا فيقولوا ذكرنا
واخرين قال نبي الله صلى الله عليه وسلم لو دخلوها اول مرة كانت عليهم بردا وسلاما واخرج
احمد والحاكم وصححه عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك قال جاءنا عبد الله بن عمر
في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال لي هل تدري اين صلى ... الثلاث
التي دعا بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقلت نعم فقال اخبرني بهن فقلت
دعا ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالسنين فاعطيهما ودعا ان لا يجعل

باسهم بينهم فحصبها قال صدقت لا يزال الهرج الى يوم القيامة. واخرج احمد والطبراني
وابن مردويه عن ابي بصرة الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت
ربي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها
وسألت الله ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألت الله ان لا يهلكهم بالسنين
كما اهلك الامم فاعطانيها وسألت الله ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض
فمنعنيها. واخرج احمد والنسائي وابن مردويه عن انس قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر صلى سبحة الضحى ثماني ركعات فلما انصرف قال اني
صليت صلاة رغبة ورهبة سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة
سألته ان لا يبتلي امتي بالسنين ففعل وسألته ان لا يظهر عليهم عدوهم ففعل
وسألته ان لا يلبسهم شيعا فابى علي. واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه
عن حذيفة بن اليمان قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حرة بني معاوية
واتبعت اثره حتى ظهر عليها فصلى الضحى ثماني ركعات فاطال فيهن ثم التفت
الي فقال اني سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا
يسلط على امتي عدوا من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم
فمنعني. واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا
يهلك امتي بالسنين ففعل وسألت ربي ان لا يسلط على امتي عدوا لهم
ففعل وسألت ربي ان لا يهلك بعضهم ببعض فمنعنيها. واخرج ابن مردويه
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صليت صلاة رغبا ورهبا
دعا رغبا ورهبا حتى دلجتي من الجنة تراءت عنا قيدها فهويت ان
اتناول منها شيئا فخوفت بالنار فسألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين وكف
عني الثالثة سألته ان لا يظهر على امتي عدوها ففعل وسألته ان لا يهلكهم
بالسنين ففعل وسألته ان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فكفه
عني. واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن شداد قال تعهد معاذ بن جبل وسعد
ابن معاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدوه قائما يصلي في الحرة فاتاه
فتنحنح فلما انصرف قال يا رسول الله رأيتك صليت صلاة لم تصل مثلها قال صليت
صلاة رغبة ورهبة سألت ربي فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته
ان لا يهلك امتي جوعا ففعل ثم قرأ ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين الاية وسألته
ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم ففعل ثم قرأ هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق الى اخر الاية وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعني ثم قرأ قل هو
القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الى اخر الاية قال لا يزال هذا الدين
ظاهرا على من ناواه. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد والترمذي وصححه
والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن خباب بن الارت في قوله
او يلبسكم شيعا قال خباب رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي حتى
اذا كان في الصبح قال له يا نبي الله لقد رأيتك تصلي هذه الليلة صلاة ما رأيتك
تصلي مثلها قال اجل انها صلاة رغبة ورهبة سألت ربي فيها ثلاث خصال
فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يهلكنا بما اهلك به الامم قبلكم
فاعطاني وسألته ان لا يسلط علينا عدوا من غيرنا فاعطاني وسألته ان لا
يلبسنا شيعا فمنعني. واخرج ابن جرير وابن مردويه من طريق نافع عن
خالد الخزاعي عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة خفيفة
تامة الركوع والسجود فقال كانت صلاة رغبة ورهبة فسألت الله
فيها ثلاثا فاعطاني اثنتين وبقي واحدة سألت الله ان لا يصيبكم بعذاب اصاب
به من قبلكم فاعطانيها وسألت الله ان لا يسلط عليهم عدوا يستبيح بيضتكم

فاعطانيها

فاعطانيها وسألته الله ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض فمنعنيها. واخرج الطبراني عن
خالد الخزاعي وكان من اصحاب الشجرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم صلاة فاخف رجلين ه
فاطال الجلوس فلما انصرف قلنا يا رسول الله اطلت الجلوس في صلاتك قال انها صلاة رغبة ورهبة سألت الله
فيها ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألته ان لا يسحتكم بعذاب اصاب من كان قبلكم فاعطانيها
وسألته ان لا يسلط على بيضتكم عدوا فيجتاحها فاعطانيها وسألته ان لا يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس
بعض فمنعنيها. واخرج نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن ضمرة بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله او يلبسكم شيعا قال اربع فتن تاتي فتنة تستحل فيها الدماء
والاموال والفروج والرابعة عمياء مظلمة تمور مور البحر تنتشر حتى لا يبقى بيت من
العرب الا دخلته. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه
عن شداد بن اوس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي
الارض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني
اعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني سألت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة
وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت قضاء
فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة ولا اسلط عليهم عدوا
من سواهم فيهلكوهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا وبعضهم يقتل بعضا وبعضهم
يسبي بعضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اخاف على امتي الائمة المضلين
فاذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيامة. واخرج ابن ابي شيبة واحمد
وابن ماجه وابن المنذر والقطان وابن مردويه عن معاذ بن جبل قال صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فاطال فيها قيامها وركوعها وسجودها
فلما انصرف قلت يا رسول الله لقد اطلت اليوم الصلاة فقال انها صلاة رغبة
ورهبة اني سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا
يسلط على امتي عدوا من سواهم فيهلكهم عامة فاعطانيها وسألته ان لا يسلط
عليهم سنة فتهلكهم وسألته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها. واخرج ابن ابي حاتم
وابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي
لامتي اربع خصال فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة سألته ان لا تكفر امتي واحدة
فاعطانيها وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته
ان لا يعذبهم بما عذب به الامم من قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل باسهم
بينهم فمنعنيها. واخرج ابن جرير عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية
قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ فسأل ربه ان لا يرسل عليهم عذابا من فوقهم
او من تحت ارجلهم ولا يلبس امته شيعا ويذيق بعضهم باس بعض كما اذاق
بني اسرائيل فهبط اليه جبريل فقال يا محمد انك سألت ربك اربعا فاعطاك
اثنتين ومنعك اثنتين لن يأتيهم عذاب من فوقهم ولا من تحت ارجلهم يستأصلهم
فانهما عذابان لكل امة اجتمعت على تكذيب نبيها ورد كتاب ربها ولكنهم يلبسهم شيعا
ويذيق بعضهم باس بعض وهذان عذابان لاهل الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء ولكن يعذبون
بذنوبهم واوحى الله اليه فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يقول من امتك او نرينك الذي وعدناهم من
العذاب وانت حي فانا عليهم مقتدرون فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم فراجع ربه فقال اي مصيبة اشد من ان
ارى امتي يعذب بعضها بعضا واوحى الله اليه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا الايتين فاعلمه ان امته
لم تخص دون الامم بالفتن وانها ستبتلى كما ابتليت الامم ثم انزل عليه قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا
تجعلني في القوم الظالمين فتعوذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فاعاذه الله لم ير من امته الا الجماعة والالفة والطاعة
ثم انزل عليه اية اخرى حذر اصحابه فيها الفتنة فاخبره انما يخص بها ناس دون ناس فقال واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فخص بها اقواما من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بعده وعصم منها اقواما. واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال لما نزلت قل هو القادر على ان

يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف قالوا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك
رسول الله قال نعم فقال بعض الناس لا يكون هذا أبدا فأنزل الله انظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون وكذب به قومك وهو الحق إلى قوله وسوف تعلمون وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن في قوله عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم
قال هذا للمشركين أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هذا للمسلمين
وأخرج ابن أبي حاتم وابن قانع في معجمه عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر قال قرأ
عبد الله بن سهيل على أبيه وكذب به قومك وهو الحق قل لست عليكم بوكيل
فقال أما والله يا بني لو كنت إذ ذاك وكنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فهمت
منها إذ ذاك ما فهمت اليوم لقد كنت إذ ذاك أسبهت وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن السدي في قوله وكذب به قومك يقول كذبت قريش بالقرآن وهو
الحق وأما الوكيل فالحفيظ وأما لكل نبأ مستقر فكان نبأ القرآن استقر يوم بدر
بما كان يعدهم من العذاب وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله قل لست عليكم بوكيل قال نسخ هذه الآية آية السيف فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
لكل نبأ مستقر يقول حقيقة وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه أنه قرأ لكل نبأ مستقر قال حبست عقوبتها
حتى عمل ذنبها أرسلت عقوبتها وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون يقول فعل وحقيقة
ما كان منه في الدنيا وما كان منه في الآخرة وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون قال
لكل نبأ حقيقة أما في الدنيا فسوف ترونه وأما في الآخرة فسوف يبدو لكم
قوله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا أخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
ونحو هذا في القرآن قال أمر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة
وأخبرهم أنما هلك من كان قبلهم بالمراء والخصومات في دين الله وأخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم قال نهاه الله تعالى أن يجلس
مع الذين يخوضون في آيات الله يكذبون بها فإن نسي فلا يقعد بعد الذكرى
مع القوم الظالمين وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال
يستهزئون بها نهى محمد صلى الله عليه وسلم أن يقعد معهم إلا أن ينسى فإذا ذكر
فليقم وذلك قول الله تعالى فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين وأخرج
عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن أبي مالك وسعيد بن جبير رضي الله عنهما في قوله وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا قال الذين يكذبون بآياتنا يعني المشركين وإما ينسينك
الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى قال بعد ما تذكر قال إن نسيت فذكرت
فلا تجلس معهم وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء قال ما عليك أن يخوضوا
في آيات الله إذا فعلت ذلك ولكن ذكرى لعلهم يتقون ذكروهم ذلك
وأخبروهم أنه يشق عليكم فيتقون مساءتكم ثم أنزل الله تعالى وقد نزل عليكم
في الكتاب الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي في الآية
قال كان المشركون إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن فسبوه واستهزؤوا به فأمرهم الله تعالى أن لا تقعدوا معهم

حتى

حتى يخوضوا في حديث غيره وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن محمد بن سيرين رضي
الله عنه في قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا قال كانوا يرون أن هذه الآية نزلت
في أهل الأهواء وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال لا تجالسوا أهل الخصومات فإنهم الذين يخوضون في آيات الله
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج قال كان المشركون يجلسون
إلى النبي صلى الله عليه وسلم يحبون أن يسمعوا منه فإذا سمعوا استهزؤوا فنزلت
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم قال فجعلوا إذا استهزؤوا قام فحذروا
وقالوا لا تستهزؤوا فيقوم فذلك قوله لعلهم يتقون أن يخوضوا فيقوم ونزل وما على
الذين يتقون من حسابهم من شيء أن يقعد معهم ولكن لا تقعد ثم نسخ ذلك قوله
بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم إلى قوله إنكم إذا مثلهم
نسخ قوله وما على الذين يتقون من حسابهم الآية وأخرج الفريابي وأبو نصر
السجزي في الإبانة عن مجاهد في قوله وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا
قال هم أهل الكتاب نهي أن يقعد معهم إذا سمعهم يقولون في القرآن غير الحق وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي وائل قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة الكذب ليضحك
بها جلساءه فيسخط الله عليه فذكر ذلك لإبراهيم النخعي فقال صدق أوليس
ذلك في كتاب الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
الآية وأخرج أبو الشيخ عن مقاتل قال كان المشركون بمكة إذا سمعوا القرآن
من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاضوا واستهزؤوا فقال المسلمون لا
يصلح لنا مجالستهم نخاف أن نخرج حين نسمع قولهم ونجالسهم فلا نعيب عليهم
فأنزل الله تعالى ذلك وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا الآية وأخرج
أبو الشيخ عن السدي قال وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا نسختها هذه
الآية التي في سورة النساء وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله
يكفر بها ويستهزأ بها الآية ثم أنزل بعد ذلك فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وأخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما على الذين
يتقون من حسابهم من شيء أن قعدوا ولكن لا تقعدوا وأخرج أبو الشيخ عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما هاجر المسلمون إلى المدينة جعل المنافقون
يجالسونهم فإذا سمعوا القرآن خاضوا واستهزؤوا كفعل المشركين بمكة فقال
المسلمون لا حرج علينا قد رخص الله تعالى في مجالستهم ومن علينا من خوضهم
فنزلت بالمدينة وأخرج ابن أبي شيبة عن هشام بن عروة رضي الله عنه قال
أتي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بقوم قعدوا على شراب معهم رجل صائم
فضربه وقال لا تقعد معهم حتى يخوضوا في حديث غيره قوله تعالى وذر الذين
اتخذوا الآية أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد
في قوله وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال مثل قوله ذرني ومن خلقت
وحيدا وأخرج عبد بن حميد وأبو داود في ناسخه عن قتادة في قوله وذر الذين
اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال ثم أنزل في سورة براءة فأمر بقتالهم فقال
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فنسختها وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن قتادة في قوله اتخذوا دينهم لعبا ولهوا قال أكلا وشربا وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله أن تبسل
نفس بما كسبت قال تفضح وفي قوله أبسلوا فضحوا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أن تبسل نفس قال تسلم وفي قوله
أبسلوا بما كسبوا قال أسلموا بجرائرهم وأخرج الطستي عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل أن تبسل
قال أن تحبس نفس بما كسبت قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

إنا سمعنا زجيلا وهو يقول ·
وما زلت يرعى لا أنفك له · يوم الوداع وقلبي مبسل غلقا ·
وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله أن تبسل نفس بما كسبت قال تؤخذ فتحبس
وفي قوله وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها قال لو جاءت بملء الأرض ذهبا
لم يقبل منها وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في
قوله أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا قال أخذوا بما كسبوا وأخرج أبو الشيخ عن
سفيان بن حسين رضي الله عنه أنه سئل عن قوله أبسلوا قال أخذوا أسلموا
أما سمعت قول الشاعر · فإن أنفرت منهم فإنهم بسل ·

قوله تعالى قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا الآية أخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قل أندعوا من دون الله فهذا مثل
ضربه الله للآلهة وللدعاة الذين يدعون إلى الله كمثل رجل ضل عن الطريق
تائها ضالا إذ ناداه مناد فلان بن فلان هلم إلى الطريق وله أصحاب يدعونه
إلى الهدى يا فلان هلم إلى الطريق فإن اتبع الداعي الأول انطلق به حتى يلقيه
في الهلكة وإن أجاب من يدعوه إلى الهدى اهتدى إلى الطريق وهذه الداعية
التي تدعو في البرية الغيلان يقول مثل من يعبد هذه الآلهة من دون
الله فإنه يرى أنه في شيء حتى يأتيه الموت فيستقبل الهلكة والندامة
وهو قوله كالذي استهوته الشياطين في الأرض يقول أضلته وهم
الغيلان يدعونه باسمه واسم أبيه واسم جده فيتبعها ويرى أنه في شيء
فيصبح وقد ألقته في هلكة وربما أكلته أو تلقيه في مضلة من الأرض يهلك
فيها عطشا فهذا مثل من أجاب الآلهة التي تعبد من دون الله وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله قل أندعوا
من دون الله الآية قال قال المشركون للمسلمين اتبعوا سبيلنا واتركوا دين
محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا هذه الآلهة ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله فيكون مثلنا
كمثل الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له يقول مثلكم إن كفرتم
بعد الإيمان كمثل رجل كان مع قوم على الطريق فضل الطريق فحيرته الشياطين
واستهوته في الأرض وأصحابه على الطريق فجعلوا يدعونه إليهم
يقولون ائتنا فإنا على الطريق فأبى أن يأتيهم فذلك مثل من يتبعكم بعد
المعرفة لمحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إلى الطريق والطريق هو الإسلام
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا
قال الأوثان وفي قوله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران قال رجل
حيران يدعوه أصحابه إلى الطريق فذلك مثل من يضل بعد إذ هدي
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
كالذي استهوته الشياطين الآية قال هو الرجل الذي لا يستجيب لهدى
الله وهو رجل أطاع الشيطان وعمل في الأرض بالمعصية وجار عن الحق وضل
عنه وله أصحاب يدعونه إلى الهدى ويزعمون أن الذي يأمرونه به هدى
الله يقول الله ذلك لأوليائهم من الإنس يقول إن الهدى هدى الله
والضلالة ما يدعو إليه الجن وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في الآية قال خصومة علمها الله
محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه يخاصمون بها أهل الضلالة وأخرج
ابن الأنباري في المصاحف عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله كالذي استهوته

الشيطان

الشيطان وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن أبي إسحاق قال في قراءة عبد الله
يدعونه إلى الهدى بينا وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد في قراءة عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه يدعونه إلى الهدى بينا قال الهدى الطريق أنه بين قوله تعالى
وأن أقيموا الصلاة الآية أخرج أبو الشيخ عن الأوزاعي رضي الله عنه قال ما من أهل
بيت يكون لهم يوم فيه يصلون الصلاة إلا بورك فيهم كما بورك في إبراهيم وآل
إبراهيم قوله تعالى يوم ينفخ في الصور الآية أخرج ابن المبارك في الزهد
وعبد بن حميد وأبو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن أبي حاتم وابن حبان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن سائلا النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور
فقال هو قرن ينفخ فيه وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن أهل منى اجتمعوا على
أن يقلوا القرن من الأرض ما أقلوه وأخرج مسدد في مسنده بسند صحيح وابن أبي
شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الصور كهيئة القرن فينفخ فيه وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي
حاتم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما زال صاحبا القرن ممسكين بالصور ينتظران متى يؤمران وأخرج
الحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل
أن يرتد إليه طرفه كأن عينيه كوكبان دريان وأخرج أحمد والطبراني في الأوسط
والحاكم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى بسمعه
ينتظر متى يؤمر قالوا كيف نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا وأخرج سعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه
وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحنى الجبهة وأصغى
بالأذن متى يؤمر فينفخ قالوا فما نقول يا رسول الله قال قولوا حسبنا الله ونعم
الوكيل على الله توكلنا وأخرج عبد بن حميد وأبو نعيم في الحلية عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور قد التقمه
وحنى جبهته وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله فما تأمرنا
قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وأخرج البزار والحاكم عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح إلا وملكان يناديان
يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا
وملكان موكلان بالصور ينتظران متى يؤمران فينفخان وملكان يناديان
يا باغي الخير هلم ويقول الآخر يا باغي الشر أقصر وملكان يناديان يقول
أحدهما ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال وأخرج أحمد وابن ماجه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال النافخان
في السماء الثانية رأس أحدهما بالمشرق ورجلاه بالمغرب ينتظران متى يؤمران
أن ينفخا في الصور فينفخا وأخرج عبد بن حميد والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ
في العظمة بسند حسن عن عبد الله بن الحارث قال كنت عند عائشة رضي الله عنها
وعندها كعب الأحبار فذكر إسرافيل عليه السلام فقالت عائشة رضي الله عنها
أخبرني عن إسرافيل فقال كعب رضي الله عنه عندكم العلم قالت أجل فأخبرني
قال له أربعة أجنحة جناحان في الهواء وجناح قد تسربل به وجناح على
كاهله والقلم على أذنه فإذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة

وملك الصور جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى وقد التقم الصور محني ظهره وقد
امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في الصور فقالت عائشة رضي الله عنها هكذا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واخرج ابو الشيخ في العظمة عن وهب بن
منبه رضي الله عنه قال خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاجة ثم قال للعرش
خذ الصور فتعلق به ثم قال كن فكان اسرافيل فامره ان ياخذ الصور فاخذه وبه
ثقب بعدد كل روح مخلوقة ونفس منفوسة لا تخرج روحان من ثقب واحد وفي
وسط الصور كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فمه على تلك الكوة ثم قال له
الرب تبارك وتعالى قد وكلتك بالصور فانت للنفخة وللصيحة فدخل اسرافيل في
مقدم العرش فادخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى ولم يطرف منذ خلقه
الله تعالى ينتظر متى يؤمر به واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي رضي الله عنه
قال ان ملك الصور الذي وكل به ان احدى قدميه لفي الارض السابعة وهو جاث
على ركبتيه شاخص بصره الى اسرافيل ما طرف منذ خلقه الله تعالى متى يشير
اليه فينفخ في الصور واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يوم ينفخ في الصور قال يعني النفخة الاولى الم تسمع انه يقول ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى يعني
الثانية فاذا هم قيام ينظرون واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله
يوم ينفخ في الصور اي في الخلق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عالم الغيب والشهادة قال يعني ان عالم الغيب
والشهادة هو الذي ينفخ في الصور واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن عن ابن عباس
في قوله عالم الغيب والشهادة قال السر والعلانية واخرج ابن ابي حاتم عن
الحسن قال الشهادة ما قد رايتم من خلقه والغيب ما غاب عنكم مما لم تروه قوله تعالى
واذ قال ابراهيم لابيه آزر الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال آزر الصنم وابو ابراهيم اسمه يازر وامه اسمها مثلى وامراته اسمها سارة
وسريته ام اسمعيل اسمها هاجر وداود بن امين ونوح بن لمك ويونس بن متى
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال آزر لم يكن بابيه ولكنه اسم صنم واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ليس آزر بابيه وكيف واذ قال ابراهيم لابيه
آزر وهي الآلهة وهذا من تقديم القرآن انما هو ابراهيم بن تيرخ واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن سليمان التيمي انه قرا واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال
بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ
اصناما آلهة قال هو يقول اعضدا تتخذ الآلهة من دون الله لا تفعل ويقال
ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارخ قاله ابو زرعة الرازي واخرج
ابو الشيخ عن الضحاك في الآية قال آزر ابو ابراهيم قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم الآيات
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن
عباس رضي الله عنهما وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال الشمس
والقمر والنجوم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال كشف ما بين السماء والارض حتى نظر اليهن
على صخرة والصخرة على حوت وهو الحوت الذي منه طعام الناس والحوت في سلسلة
والسلسلة في خاتم العزة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ملكوت السموات
والارض قال ملك السموات والارض وهي بالنبطية ملكوثا واخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وكذلك نري

ابراهيم

ابراهيم ملكوت السموات والارض قال ملك انما هو ملك السموات والارض ولكنه بكلام النبطية
ملكوثا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض قال سلطانهما واخرج آدم بن ابي اياس وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
قال آيات فرجت له الارضون السبع فنظر الى ما فيهن واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض قال اقيم
على صخرة وفرجت له السموات السبع حتى نظر الى العرش والى منزله من الجنة ثم فرجت
له الارضون السبع حتى نظر الى الصخرة التي عليها الارضون وذلك قوله وآتيناه اجره في
الدنيا واخرج احمد وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن
عبد الرحمن بن عياش الحضرمي عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رايت ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قال قلت انت اعلم اي رب فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت
ما في السموات والارض ثم تلا هذه الآية وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين ثم قال يا محمد فيم يختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات
قال وما الكفارات قلت نقل الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلاف الصلوات
وابلاغ الوضوء اماكنه في المكروه ومن يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكون من
خطيئته كيوم ولدته امه واما الدرجات فبذل السلام واطعام الطعام والصلاة
بالليل والناس نيام قال قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فانهن حق واخرج ابن مردويه عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ابراهيم
ملكوت السموات والارض اشرف على رجل على معصية من معاصي الله فدعا عليه
فهلك ثم اشرف على آخر على معصية من معاصي الله فدعا عليه فهلك ثم اشرف
على آخر فذهب يدعو عليه فاوحى الله اليه ان يا ابراهيم انك رجل مستجاب
الدعوة فلا تدع على عبادي فانهم مني على ثلاث اما ان يتوب فاتوب عليه واما ان
اخرج من صلبه نسمة تملأ الارض بالتسبيح واما ان اقبضه الي فان شئت
عفوت له وان شئت عاقبت واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن عطاء قال لما
رفع ابراهيم الى ملكوت السموات اشرف على رجل يزني فدعا عليه فاهلك ثم رفع
ايضا فاشرف على عبد يزني فدعا عليه فاهلكه ثم رفع ايضا فاشرف على رجل يزني
فاراد ان يدعو عليه فقال له ربه عز وجل مهلا يا ابراهيم فانك عبد مستجاب
لك واني من عبدي على ثلاث خلال اما ان يتوب الي فاتوب عليه واما ان اخرج منه
ذرية طيبة واما ان تتمادى به ذنوبه فانا من ورائه واخرج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم عن شهر بن حوشب في قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
قال رفع ابراهيم عليه السلام الى السماء فنظر الى اسفل منه فراى رجلا على فاحشة
فدعا فخسف به حتى دعا على سبعة كلهم خسف به فنودي يا ابراهيم رفه عن عبادي
ثلاث مرار اني من عبدي بين ثلاث اما ان يتوب فاتوب عليه واما ان استخرج من
صلبه ذرية مؤمنة واما ان يكفر فحسبه جهنم واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما راى ابراهيم ملكوت السموات والارض ابصر عبدا على
خطيئة فدعا عليه ثم ابصر عبدا على خطيئة فدعا عليه فاوحى اليه يا ابراهيم انك عبد
مجاب الدعوة فلا تدعو على احد فاني من عبدي على ثلاث اما ان اخرج من صلبه
ذرية [illegible] واما ان يتوب في آخر عمره فاتوب عليه واما ان يتولى فان جهنم من ورائه
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن سلمان الفارسي رضي

الله عنه قال لما رأى ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض رأى رجلا على فاحشة
فدعا عليه فهلك ثم رأى آخر على فاحشة فدعا عليه فأوحى الله اليه يا ابراهيم مهلا فانك
رجل مستجاب دعوتك وانى من عبدى على ثلاث خصال اما ان يتوب قبل الموت فأتوب عليه واما
ان اخرج من صلبه ذرية يذكرونى واما ان يتولى فجهنم من ورائه واخرج البيهقى
فى الشعب عن عطاء رضى الله عنه قال لما رفع ابراهيم فى ملكوت السموات رأى رجلا
يزنى فدعا عليه فهلك ثم رفع فرأى رجلا يزنى فدعا عليه فهلك فنودى مهلا
يا ابراهيم انك رجل مستجاب لك وانى من عبدى على ثلاث اما ان يتوب الى فأتوب
عليه واما ان اخرج منه ذرية طيبة تعبدنى واما ان يتمادى فيما هو فيه فان جهنم
من ورائه واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض قال يعنى خلق السموات والارض وليكون من
الموقنين فانه جلا له الامر سره وعلانيته فلم يخف عليه من اعمال الخلائق شئ فلما جعل
يلعن اصحاب الذنوب قال الله انك لا تستطيع هذا فرده الله كما كان قبل ذلك
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن قتادة فى الآية قال ذكر لنا
ان ابراهيم عليه السلام فر به من جبار مترف فجعل فى سرب وجعل رزقه فى اطرافه
فجعل لا يمص اصبعا من اصابعه الا جعل الله له فيها رزقا فلما خرج من ذلك السرب اراه
الله ملكوت السموات واراه شمسا وقمرا ونجوما وسحابا وخلقا عظيما واراه ملكوت
الارض فرأى جبالا وبحورا وانهارا وشجرا ومن كل الدواب وخلقا عظيما ثم
حين جنه الليل رأى كوكبا ذكر لنا ان الكوكب الذى رأى الزهرة طلعت عشاء قال
هذا ربى فلما افل قال لا احب الآفلين علم ان ربه دائم لا يزول فلما رأى القمر بازغا
قال هذا ربى رأى خلقا هو اكبر من الخلق الاول فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى
لاكونن من القوم الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى هذا اكبر خلقا
من الخلقين الاولين وابهى وانور واخرج ابن ابى حاتم عن السدى قال كان
من شأن ابراهيم عليه السلام انه اول ملك ملك فى الارض شرقها وغربها نمرود بن
كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكانت الملوك الذين ملكوا الارض كلها اربعة
نمرود بن كنعان وسليمان بن داود وذو القرنين وبخت نصر مسلمين وكافرين
وانه طلع كوكب على نمرود فذهب بضوء الشمس والقمر ففزع من ذلك فدعا
الكهنة والسحرة والقافة والحازة فسألهم عن ذلك فقالوا يخرج من ملكك رجل
يكون على وجهه هلاكك وهلاك ملكك وكان مسكنه ببابل الكوفة فخرج من قريته
الى قرية اخرى واخرج الرجال وترك النساء وامر ان لا يولد مولود ذكر الا ذبحه فذبح
اولادهم ثم انه بدت له حاجة فى المدينة لم يأمن عليها الا آزر ابا ابراهيم فدعاه
فأرسله فقال له انظر لا تواقع اهلك فقال له آزر انا اضن بدينى من ذلك فلما دخل
القرية نظر الى اهله فلم يملك نفسه ان وقع عليها ففر بها الى قرية بين الكوفة والبصرة
يقال لها اور فجعلها فى سرب فكان يتعاهدها بالطعام وما يصلحها وان الملك لما طال
عليه الامر قال قول سحرة كذابين ارجعوا الى بلدكم وولد ابراهيم فكان كل يوم يمر به
كأنه جمعة والجمعة كالشهر من سرعة شبابه ونسى الملك ذلك وكبر ابراهيم عليه السلام
ولا يرى ان احدا من الخلق غيره وغير ابيه وامه فقال ابو ابراهيم لاصحابه ان لى ابنا وقد
خبأته افتخافون عليه الملك ان انا جئت به قالوا لا فائت به فانطلق فأخرجه فلما خرج الغلام
من السرب نظر الى الدواب والبهائم والخلق فجعل يسأل اباه فيقول ما هذا فيخبره عن البعير
انه بعير وعن البقرة انها بقرة وعن الفرس انه فرس وعن الشاة انها شاة فقال ما
لهؤلاء الخلق بد ان يكون لهم رب وكان خروجه حين خرج من السرب بعد غروب الشمس
فرفع رأسه الى السماء فاذا هو بالكوكب وهو المشترى فقال هذا ربى فلم يلبث ان غاب قال
لا احب ربا يغيب قال ابن عباس رضى الله عنهما وخرج فى آخر الشهر فلذلك لم ير القمر
قبل الكوكب فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا قد طلع قال هذا ربى فلما افل يقول

قال

قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح رأى الشمس بازغة قال هذا
ربى هذا اكبر فلما افلت قال غابت قال يا قوم انى برئ مما تشركون قال الله له اسلم قال اسلمت
لرب العالمين قال فجعل ابراهيم عليه السلام يدعو قومه وينذرهم وكان ابوه يصنع الاصنام
فيعطيها ولده فيبيعونها وكان يعطيه فينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فيرجع اخوته
وقد باعوا اصنامهم ويرجع ابراهيم عليه السلام باصنامه كما هى ثم دعا اباه فقال يا ابت لم
تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ثم رجع ابراهيم الى بيت الآلهة فاذا هن فى بهو
عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه اصغر منه الى جنب بعض كل صنم يليه
اصغر منه حتى بلغوا باب البهو واذا هم قد جعلوا طعاما بين يدى الآلهة وقالوا اذا كان
حين نرجع رجعنا وقد بركت الآلهة فى طعامنا فأكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين
ايديهم من الطعام قال الا تأكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون ثم ان ابراهيم عليه
السلام ان قومه فدعاهم فجعل يدعو قومه وينذرهم فحبسوه فى بيت وجمعوا له
الحطب حتى ان المرأة لتمرض فتقول لئن عافانى الله لاجمعن لابراهيم حطبا فلما جمعوا
له واكثروا من الحطب حتى ان كان الطير ليمر بها فيحترق من شدة وهجها وحرها فعمدوا
اليه فرفعوه الى رأس البنيان فرفع رأسه الى السماء فقالت السماء والارض والملائكة والجبال
ربنا ابراهيم يحترق فيك قال انا اعلم به فان دعاكم فأغيثوه وقال ابراهيم حين رفع رأسه
الى السماء اللهم انت الواحد فى السماء وانا الواحد فى الارض ليس احد يعبدك غيرى حسبى
الله ونعم الوكيل فقذفوه فى النار فناداها فقال يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم
وكان جبريل عليه السلام هو الذى ناداها فقال ابن عباس رضى الله عنهما لو لم يتبع بردها
سلاما لمات ابراهيم عليه السلام من بردها ولم يبق فى الارض نار الا طفئت ظنت انها هى تعنى
فلما طفئت النار نظروا الى ابراهيم عليه السلام فاذا هو ورجل آخر معه ورأس ابراهيم
عليه السلام فى حجره يمسح عن وجهه العرق وذكر ان ذلك الرجل ملك الظل فأنزل الله
تعالى نارا فانتفع بها بنو آدم واخرجوا ابراهيم عليه السلام فأدخلوه على الملك ولم
يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه واخرج ابو الشيخ فى العظمة عن السدى فى قوله رأى
كوكبا قال هو المشترى وهو الذى يطلع نحو القبلة عند الغروب واخرج ابن المنذر وابن
ابى حاتم وابو الشيخ عن زيد بن على رضى الله عنه فى قوله رأى كوكبا قال الزهرة واخرج
ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله لا احب الآفلين قال الزائلين
واخرج الطستى عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرنى عن قوله فلما
افل قال فلما زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت كعب بن مالك الانصارى وهو يرثى النبى صلى الله عليه وسلم ويقول

فتغير القمر المنير لفقده ۞ والشمس قد كسفت وكادت تأفل

قال اخبرنى عن قوله عز وجل حنيفا قال دينا مخلصا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت حمزة بن عبد المطلب وهو يقول

حمدت الله حين هدى فؤادى ۞ الى الاسلام والدين الحنيف

وقال ايضا رجل من العرب يذكر بنى عبد المطلب وفضلهم

اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم ۞ لنا غاية قد يهتدى بالذوائب

واخرج ابو الشيخ عن عطاء فى قوله حنيفا قال مخلصا واخرج مسلم والنسائى
وابن مردويه عن عياض بن حمار المجاشعى انه شهد خطبة النبى صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقول ان الله امرنى ان اعلمكم ما جهلتم من دينكم مما علمنى يومى هذا ان كل مال
نحلته عبادى حلال وانى خلقت عبادى حنفاء كلهم وانه اتتهم الشياطين فاحتالتهم
عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بى ما لم انزل به سلطانا
واخرج احمد ومسلم وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن مردويه والبيهقى
فى سننه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا استفتح الصلاة كبر ثم قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا

ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا من المسلمين قوله تعالى وحاجه قومه الاية اخرج ابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله وحاجه قومه يقول خاصموه واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن عباس انه قرأ اتحاجوني مشددة النون واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن
جريج في قوله وحاجه قومه قال دعوا مع الله الها اخر قال اتحاجوني في الله وقد هداني وقد
عرفت ربي تخوفونه بالهتكم ان يصيبني منها خبل فقال لا اخاف ما تشركون به ثم
قال وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله يا ايها المشركون بالله واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فاي الفريقين احق بالامن
قال قول ابراهيم حين سألهم اي الفريقين احق بالامن من خاف غير الله ولم يخفه
او من خاف الله ولم يخف غيره فقال الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم
الامن وهم مهتدون قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم الاية اخرج احمد
والبخاري والترمذي ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والدارقطني
في الافراد وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما
نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول
الله وايّنا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد
الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج الفريابي وابن ابي شيبة
والحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال ما تقولون قالوا لم يظلموا قال حملتم الامر على اشده بظلم بشرك
الم تسمع الى قول الله ان الشرك لظلم عظيم واخرج ابو الشيخ عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال بشرك واخرج الفريابي وابو عبيد وابن
ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ وابو نصر السجزي في
الابانة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال انما
عنى به الشرك الم تسمع الله يقول ان الشرك لظلم عظيم واخرج عبد بن حميد وابن
حميد وابو الشيخ من طريق ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال ذاك الشرك واخرج ابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كان اذا دخل بيته نشر المصحف يقرؤه فدخل ذات يوم
فقرأ سورة الانعام فاتى على هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
الى اخر الاية فانتعل واخذ رداءه ثم اتى ابي بن كعب رضي الله عنه فقال يا ابا
المنذر اتيت على هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد ترى انا نظلم
ونفعل فقال يا امير المؤمنين ان هذا ليس بذاك يقول الله تعالى ان
الشرك لظلم عظيم انما ذاك الشرك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ من طرق عن مجاهد رضي الله عنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
قال بشرك واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن مجاهد ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
يقول لم يخلطوا ايمانهم بشرك واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نزلت هذه الاية في ابراهيم و
اصحابه خاصة ليس في هذه الامة واخرج احمد والطبراني وابو الشيخ وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما برزنا من المدينة اذا
راكب يوضع نحونا فانتهى الينا فسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من اين اقبلت فقال من اهلي وولدي وعشيرتي اريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فقد اصبته قال علمني ما الايمان قال تشهد ان لا اله الا الله

وان

وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت قال قد
اقررت ثم ان بعيره دخلت يده في شبكة جرذان فهوى بعيره ووقع الرجل على هامته فمات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من الذين عملوا قليلا واجروا كثيرا هذا من الذين قال
الله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون اني رأيت حور العين
يدخلن في فيه من ثمار الجنة فعلمت ان الرجل مات جائعا واخرج الحكيم الترمذي وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير
ساره اذ عرض له اعرابي فقال والذي بعثك بالحق لقد خرجت من بلادي لاهتدي بهداك
وآخذ من قولك فعرض عليه الاسلام فقبل فازدحمنا حوله فدخل خف
بكره في جحر جرذان فتردى الاعرابي فانكسرت عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمعتم بالذي عمل قليلا واجر كثيرا هذا منهم اسمعتم بالذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
هذا منهم واخرج ابن ابي حاتم عن بكر بن سوادة رضي الله عنه قال حمل رجل من العدو
على المسلمين فقتل رجلا ثم حمل فقتل اخر ثم حمل فقتل اخر ثم قال اينفعني الاسلام
بعد هذا قالوا ما ندري فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم فضرب
فرسه فدخل فيهم ثم حمل على اصحابه فقتل رجلا ثم اخر ثم قتل فكانوا يرون
ان هذه الاية نزلت فيه الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الاية واخرج عبد بن حميد
عن ابراهيم التيمي ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عنه حتى جاء رجل
فاسلم فلم يلبث الا قليلا حتى قاتل فاستشهد فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا منهم
من الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم واخرج البغوي في معجمه وابن ابي حاتم وابن قانع
والطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سخبرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابتلي فصبر واعطي فشكر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت النبي
صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله ما له قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون قوله
تعالى وتلك حجتنا الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس رضي الله عنه
في قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قال ذاك الخصومة التي كانت بينه
وبين قومه والخصومة التي كانت بينه وبين الجبار الذي يسمى نمرود واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج في قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه قال خصمهم واخرج
ابو الشيخ من طريق مالك بن انس عن زيد بن اسلم في قوله نرفع درجات من نشاء قال
بالعلم واخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال ان للعلماء درجات كدرجات الشهداء قوله تعالى
ووهبنا له اسحاق ويعقوب الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي حرب ابن ابي الاسود قال ارسل
الحجاج الى يحيى بن يعمر رضي الله عنه فقال بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين من ذرية
النبي صلى الله عليه وسلم تجده في كتاب الله وقد قرأته من اوله الى اخره فلم اجده
قال الست تقرأ سورة الانعام ومن ذريته داود وسليمان حتى بلغ ويحيى وعيسى
قال بلى قال اليس عيسى من ذرية ابراهيم وليس له اب قال صدقت واخرج
ابو الشيخ والحاكم والبيهقي عن عبد الملك بن عمير قال دخل يحيى بن يعمر على الحجاج فذكر
الحسين فقال الحجاج لم يكن من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فقال يحيى كذبت
فقال لتأتيني على ما قلت ببينة فتلا ومن ذريته داود وسليمان الى قوله وعيسى
والياس فاخبر ان عيسى من ذرية ادم بامه قال صدقت واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب قال الخال والد والعم والد نسب الله تعالى عيسى
عليه السلام الى اخواله قال ومن ذريته حتى بلغ الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ووهبنا
له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ثم قال في ابراهيم ومن ذريته
داود وسليمان الى قوله والياس وعيسى ويونس ولوطا وكلا فضلنا
على العالمين ثم قال في الانبياء الذين سماهم الله تعالى في هذه الاية فبهداهم
اقتده واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد

رضي الله عنه في قوله واجتبيناهم قال اخلصناهم. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون قال يريد هؤلاء الذين هديناهم
وفعلنا بهم **قوله تعالى اولئك الذين اتيناهم الكتاب الاية** واخرج ابن ابي حاتم عن حوشب
ابن عقيل سمعت رجلا سأل الحسن رضي الله عنه عن قوله الذين اتيناهم الكتاب
والحكم والنبوة قال هم يا ابا سعيد قال هم الذين في صدر هذه الاية. واخرج ابو
الشيخ عن مجاهد في قوله اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم قال الحكم اللب. واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فان يكفر
بها هؤلاء يعني اهل مكة يقول ان يكفروا بالقرآن فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
يعني اهل المدينة والانصار. واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فان يكفر بها هؤلاء يعني اهل مكة كفار قريش
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني الانبياء الذين قص الله تعالى على نبيه
الثمانية عشر الذين قال الله فبهداهم اقتده. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي رجاء العطاردي في قوله فقد وكلنا
بها قوما ليسوا بها بكافرين قال هم والايمان من قبل ان يقدم عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما انزل الله تعالى الايات جحد بها اهل مكة فقال الله تعالى
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين. واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه في الاية قال ان يكفر بها اهل مكة فقد وكلنا بها اهل المدينة من الانصار
قوله تعالى اولئك الذين هدى الله الاية اخرج سعيد بن منصور والبخاري ومسلم
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهداهم وكان يسجد في ص ويقرأ هذه الاية وقال
ان نبيكم صلى الله عليه وسلم امر ان يقتدي بداود عليه السلام. واخرج عبد بن
حميد عن قتادة رضي الله عنه قال قص الله عليه ثمانية عشر ثم امره ان يقتدي
بهم. واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ فبهداهم اقتده يجعلها
اذا وصل ولا يدعها. واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل لا اسألكم
عليه اجرا ان هو الا ذكرى للعالمين يقول لا اسألكم على ما ادعوكم اليه عرضا من عرض الدنيا **قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره الاية** اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله وما قدروا الله حق قدره قال هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم
فمن امن ان الله على كل شيء قدير فقد قدر الله حق قدره ومن لم يؤمن بذلك
فلم يقدر الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني من بني اسرائيل قالت اليهود
يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما انزل الله من السماء كتابا فانزل
الله تعالى قل يا محمد من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس الى قوله
ولا اباؤكم قل الله انزله. واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله
عنه في قوله وما قدروا الله حق قدره قال وما علموا كيف هو حين كذبوه. واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله وما قدروا الله حق
قدره قال ما عظموه حق عظمته. واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله
وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء قال هم مشركو
قريش. واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء قال فنحاص اليهودي ما انزل الله على محمد من شيء. واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذ قالوا ما انزل الله
على بشر من شيء قال نزلت في مالك بن الصيف. واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال جاء رجل من اليهود يقال له
مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

انشدك بالذي انزل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين وكان حبرا
سمينا فغضب وقال والله ما انزل الله على بشر من شيء فقال له اصحابه ويحك ولا على موسى
فقال ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية. واخرج
ابن جرير عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال جاء ناس من يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو محتب فقالوا يا ابا القاسم الا تأتينا بكتاب من السماء كما جاء به موسى الواحا فانزل
الله تعالى يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الاية فجثى رجل من اليهود
فقال ما انزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على احد شيئا فانزل الله
وما قدروا الله حق قدره الاية. واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال امر الله
محمدا ان يسأل اهل الكتاب عن امره وكيف يجدونه في كتبهم فحملهم حسدهم ان يكفروا بكتب
الله ورسله فقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فانزل الله وما قدروا الله حق
قدره الا بجميع قال يا محمد هل تعلم اني اخبرتم انزل الرحمن فاسأل به خبيرا ولا ينبئك مثل
خبير. واخرج البيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه قال ان الله تعالى
يبغض اهل البيت اللحمين والحبر السمين. واخرج البيهقي عن جعدة الجشمي قال رأى
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يتقصى عليه رداه فرأى رجلا سمينا فجعل يطعن في بطنه
بيده ويقول لو كان بعض هذا في غير هذا لكان خيرا لك. واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد في قوله تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا قال اليهود
وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قال هذه للمسلمين. واخرج ابن المنذر عن ابن
جريج في قوله يجعلونه قراطيس يبدونها قال اليهود فما اظهروا من التوراة واخفوا ان
محمدا صلى الله عليه وسلم. واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابو
الشيخ عن مجاهد انه قرأ يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا وعلمتم معشر العرب ما لم
تعلموا انتم ولا اباؤكم. واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قال هم اليهود اتاهم الله علما فلم يقتدوا به ولم
يأخذوا به ولم يعملوا به فذمهم الله في عملهم ذلك **قوله تعالى وهذا الكتاب انزلناه الاية**
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك قال هو القرآن
الذي انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم. واخرج عبد بن حميد عن قتادة في
مصدق الذي بين يديه اي من الكتب التي قد خلت قبله. واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولتنذر ام القرى
قال مكة ومن حولها قال يعني ما حولها من القرى الى المشرق والمغرب. واخرج ابن ابي حاتم
عن عطاء وعمرو بن دينار رضي الله عنهما قال بعث الله تعالى رياحا فسفقت الماء فابرزت
موضع البيت على حشفة بيضاء فدحا الله الارض من تحته فلذلك هي ام القرى. واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي في قوله ام القرى قال مكة وانما سميت ام القرى لانه اول بيت وضع
بها. واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله ولتنذر ام القرى
قال هي مكة قال وبلغني ان الارض دحيت من مكة. واخرج ابن مردويه عن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة **قوله تعالى ومن اظلم الاية**
اخرج الحاكم في المستدرك عن شرحبيل بن سعد قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح ومن اظلم
ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الاية فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة فر الى عثمان اخيه من الرضاعة فغيبه عنده حتى اطمأن اهل مكة ثم استأمن
له. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي خلف الاعمى قال كان ابن ابي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم الوحي فاتى اهل مكة فقالوا يا ابن ابي سرح كيف كتبت لابن ابي كبشة القرآن
قال كنت اكتب كيف شئت فانزل الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا. واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء
قال نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي سرح القرشي اسلم وكان يكتب للنبي صلى الله عليه
وسلم فكان اذا املى عليه سميعا عليما كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب سميعا عليما فشك

وذكر وقال ان كان محمد يوحى اليه فقد اوحي الي واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن
جريج قال نزلت ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة
الكذاب ونحوه ممن دعا الى مثل ما دعا اليه ومن قال سانزل مثل ما انزل الله قال نزلت في عبد
الله بن سعد بن ابي سرح واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله ومن
اظلم الاية قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في مسيلمة الكذاب واخرج ابن ابي شيبة
وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ومن اظلم الاية قال ذكر لنا ان قوله تعالى ومن
اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء قال نزلت في مسيلمة فيما كان
يسجع ويتكهن به ومن قال سانزل قال مثل ما انزل الله قال نزلت في عبد الله بن
سعد بن ابي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وكان فيما يملي عزيز حكيم فيكتب
غفور رحيم فيغيره ثم يقرا عليه كذا وكذا لما حول فيقول نعم سواء فرجع عن الاسلام ولحق
بقريش واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت والمرسلات
عرفا والعاصفات عصفا قال النضر وهو من بني عبد الدار والطاحنات طحنا
والعاجنات عجنا قولا كثيرا فانزل الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال ما من القران شيء الا قد عمل به من كان قبلكم وسيعمل به من بعدكم حتى
كنت لا امر بهذه الاية ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم
يوح اليه شيء ولم يعمل بهذا اهل هذه القبلة حتى كان المختار بن ابي عبيد
قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال انها ... يبشر بها الكافر عند موته ولو ترى اذ الظالمون الى قوله
تستكبرون قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قاعد تلا هذه الاية
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم
تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون
ثم قال والذي نفس محمد بيده ما من نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة
والنار ثم قال اذا كان عند ذلك صف سماطان من الملائكة حتى ترى مقعدها
من الجنة والنار ... فاذا نظروا ... وجوههم الشمس فينظر اليهم
ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم مع كل ملك اكفان وحنوط فاذا كان مؤمنا
بشروه بالجنة وقالوا اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى رضوان الله وجنته فقد اعد
الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالوا يبشرونه ويحفون
به فلهم الطف وارأف من الوالدة على ولدها ويسلون روحه من تحت
كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويبرد كل عضو الاول فالاول ويهون عليه
وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهو اشد كراهية للخروج من جسده من الولد
حين يخرج من الرحم فيبتدرونها كل ملك منهم ايهم يقبضها فيتولى
قبضها ملك الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت
الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون قال فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها اليه فهو
اشد لزوما من المراة بولدها ثم يفوح لها منه ريح اطيب من المسك فيستبشرون
بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيبة اللهم صل عليه روحا وصل عليه
جسدا خرجت منه فيصعدون بها ولله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم الا الله
فيفوح لهم منها ريح اطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح
لها ابواب السماء ويصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر به حتى توقف بين يدي الملك
الجبار فيقول الله عز وجل مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه واذا
قال الرب عز وجل للشيء مرحبا رحب له كل شيء وذهب عنه كل ضيق ثم يقول
اذهبوا بهذه النفس الطيبة فادخلوها الجنة واروها مقعدها واعرضوا عليها
ما اعد لها من النعيم والكرامة ثم اهبطوا بها الى الارض فاني قضيت انه من

خلقتهم

خلقتهم والى (؟) فيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فوالذي نفس
محمد بيده لهي اشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين تذهبون بي الى
ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انا مأمورون بهذا فلا بد منه فيهبطون به على قدر
فراغهم من غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين الجسد واكفانه فما خلق الله تعالى
كلمة تكلم بها حميم ولا غير حميم الا وهو يسمعها الا انه لا يؤذن له في المراجعة فلو سمع اشد الناس
العباد من اهله كان عليه يقول على رسلكم يا احبتي فاذن له في الكلام للعنه بامر بيعه
فقد تعالمهم وتنفض ايديهم من التراب اذ ولوا عنه ثم ياتيه عند ذلك ملكان فظان غليظان
يسميان منكرا ونكيرا ومعهما عصى من حديد لو اجتمع عليها الجن والانس ما اقلوها وهي
عليهما يسير فيقولان له اقعد باذن الله فاذا هو مستويا قاعدا فينظر عند ذلك الى
خلق كريه تقطع منه ما كان راى عند موته فيقولان له من ربك فيقول الله ربي
فيقولان فما دينك فيقول الاسلام ثم ينتهرانه عند ذلك انتهارة شديدة ثم يقولان
فمن نبيك فيقول محمد صلى الله عليه وسلم ويعرق عند ذلك عرقا يبتل ما تحته من
التراب ويصير ذلك العرق اطيب من ريح المسك وينادى عند ذلك من السماء نداء
خفيا صدق عبدي فلينفعه صدقه ثم يفسح له في قبره مد بصره وينبذ له فيه
الريحان ويستر بالحرير فاذا كان معه من القران شيء كفاه نوره وان لم يكن معه جعل
له نور مثل الشمس في قبره ويفتح له ابواب ويرى الى الجنة فينظر الى مقعده فيها
مما كان عاين حين صعد به ثم يقال له نم قرير العين فما نومه ذلك الى يوم القيامة الا
كنومة ينامها احدكم شهية لم يرو منها يقوم وهو يمسح عينيه فكذلك نومه الى يوم القيامة
وان كان غير ذلك اذا نزل به ملك الموت صف له سماطان من الملائكة فانتظموا ما بين
الخافقين فيخطف بصره اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر اليكم ويشد عليه
وان كنتم ترون انه يهون عليه فيلعنونه ويقولون اخرجي ايتها النفس الخبيثة فلم
نجد ... فقد اعد الله لك من النكال والنقمة والعذاب كذا وكذا وساء ما قدمت لنفسك ولا يزالون
يسلونها في غضب وغلظ وعنف وشدة من كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول وتنشط
نفسه كما ينشط السفود من الشعر بالضرب حتى تقع الروح في ذقنه فلهي اشد كراهية
للخروج من الولد حين يخرج من الرحم مع ما يبشرونه بانواع النكال والعذاب حتى
تبلغ ذقنه فليس منهم ملك الا وهو يتجافى عنه كراهية له فيتولى قبضها ملك الموت الذي
وكل بها فيتلقاها ... احسبه قال بقطعة من بجاد انتن ما خلق الله واخشنه فتلقى فيها ويفوح
لها ريح انتن ما خلق الله ويسد ملك الموت منخريه ويسدون انافهم ويقولون اللهم
العنها من روح والعنه جسدا خرجت منه فاذا صعد بها غلقت ابواب السماء دونها فيرسل
ملك الموت في الهواء حتى اذا دنت من الارض انحدر مسرعا في اثرها فيقبضها بحديدة
معه فيفعل ذلك بها ثلاث مرات ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما
خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق السحيق البعيد ثم ينتهي
بها فتوقف بين يدي الملك الجبار فيقول لا مرحبا بالنفس الخبيثة ولا بجسد خرجت منه
ثم يقول انطلقوا بها الى جهنم فاروها مقعدها منها واعرضوا عليها ما اعد لها من العذاب
والنقمة والنكال ثم يقول الرب اهبطوا بها الى الارض فاني قضيت اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم
ومنها اخرجهم تارة اخرى فيهبطون بها على قدر فراغهم منه فيدخلون ذلك الروح بين
جسده واكفانه فما خلق الله حميما ولا غير حميم من كلمة يتكلم بها الا وهو يسمعها الا انه لا يؤذن
له في المراجعة فلو سمع احب الناس اليه وامقتهم عليه يقول اخرجوا به وعجلوا اذن له
في المراجعة للعنه وود انه ترك كما هو لا يبلغ به حفرته الى يوم القيامة فاذا دخل قبره جاء
ملكان اسودان ازرقان فظان غليظان ومعهما مرزبة من حديد وسلاسل واغلال ومقامع
الحديد فيقولان له اقعد باذن الله فاذا هو مستويا قاعدا سقطت عنه
اكفانه ويرى عند ذلك خلقا فظيعا لم يكن يرى قبل ذلك فيقولان له من ربك
فيقول انت فيفزعانه عند ذلك فزعة ويعلوانه فيضربانه ضربة بمطرقة الحديد

فلا يبقى منه عضو الا وقع على حدته فيصيح عند ذلك صيحة ما خلق الله من شيء ملك او غيرها
الا سمعها الا الجن والانس فيلعنونه عند ذلك لعنة واحدة وهو قول الله أولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون والذي نفسي بيده لو اطلع على نطقهما الجن والانس ما اقلوها
وهي عليها ستبريه ثم يقولان هو باذن الله فاذا هو مستو قاعد فيقولان من ربك فيقول لا
ادري فيقولان من نبيك فيقول سمعت الناس يقولون محمد فيقولان فما تقول انت فيقول
لا ادري فيقولان لا دريت ويعرف عند ذلك عرفا بينا ما تحته من التراب فهو انتن
من الجيفة فيكم ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فيقولان له نم نومة المنهوش
فلا تزال حيات وعقارب امثال انياب البخت من النار تنهشه ثم يفتح له باب فيرى
مقعده من النار ويهب عليه ارواح سمومها وتلفح وجهه النار غدوا وعشيا الى يوم القيامة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
غمرات الموت قال سكرات الموت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس والملائكة باسطوا ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب يضربون وجوههم
وادبارهم واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس والملائكة باسطوا ايديهم قال يكون ملك الموت عليه
السلام واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله والملائكة
باسطوا ايديهم قال بالعذاب واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن قيس قال لملك الموت اعوان من
الملائكة ثم تلا هذه الآية ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن وهب قال ان الملائكة الذين يقربون بالناس
هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فاذا كان يوم كذا وكذا توفته ثم نزع ولو ترى
اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم فقيل لوهب اليس قد
قال الله قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم قال نعم ان الملائكة اذا توفوا انفسا دفعوها
الى ملك الموت وهو كالعاقب يقبض من سلطان يؤدي اليه من تحته واخرج الطستي
وابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله عذاب الهون قال الهوان الدائم الشديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجي من الذل والمخزاة والهون

واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله عذاب الهون قال
الهوان واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله عذاب الهون قال الذي يهينهم قوله
تعالى ولقد جئتمونا فرادى الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عكرمة قال قال النضر بن الحارث سوف تشفع لي اللات والعزى
فنزلت ولقد جئتمونا فرادى الآية كلها واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن
عائشة انها قرأت قول الله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت
عائشة رضي الله عنها يا رسول الله واسوأتاه الرجال والنساء يحشرون جميعا ينظر
بعضهم الى سوأة بعض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل امرئ منهم يومئذ شأن
يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ولقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة قال كيوم ولد يرد عليه كل شيء نقص
منه من يوم ولد واخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انهم يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله وتركتم ما خولناكم قال من المال والخدم
وراء ظهوركم قال في الدنيا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه
قال يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج فيقول له تبارك وتعالى اين ما جمعت
فيقول يا رب جمعته وتركته اوفر ما كان فيقول فاين ما قدمت لنفسك فلا يراه قدم
شيئا وتلا هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء
ظهوركم

ظهوركم واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال كان عند ابن زياد ابو
الاسود الديلي وجبير بن حية الثقفي فذكروا هذا الحرف لقد تقطع بينكم بالرفع يعني وصلكم
واخرج ابو الشيخ عن الحسن انه قرأ لقد تقطع بينكم نصب اي ما بينكم من المواصلة التي كانت بينكم
في الدنيا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة لقد تقطع بينكم قال ما كان
بينهم من الوصل واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال لما
تزوج عمر رضي الله عنه ام كلثوم رضي الله عنها بنت علي اجتمع اليه اصحابه فباركوا له
ودعوا له فقال لقد تزوجتها وما بي حاجة الى النساء ولكني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي فاحببت
ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وضل عنكم
ما كنتم تزعمون يعني الارحام والمنازل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله لقد تقطع بينكم قال تواصلكم في الدنيا
قوله تعالى ان الله فالق الحب والنوى الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ان الله فالق الحب والنوى يقول خالق الحب والنوى واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فالق الحب
والنوى قال يفلق الحب والنوى عن النبات واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله فالق الحب والنوى قال الشقان
اللذان فيهما واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله
فالق الحب والنوى قال الشق الذي في النواة والحنطة واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي في قوله فالق الحب والنوى قال فالق الحبة عن السنبلة وفالق النواة عن
النخلة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك رضي الله عنه
في قوله يخرج الحي من الميت قال النخلة من النواة والسنبلة من الحبة ويخرج الميت
من الحي قال النواة من النخلة والحبة من السنبلة واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من
النطف والنطفة ميتة تخرج من الحي الناس الاحياء ومن الانعام والنبات كذلك
ايضا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فانى تؤفكون كيف تكذبون
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله فانى تؤفكون قال تكذبون اي تصرفون
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله فانى تؤفكون قال تكذبون
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله فانى تؤفكون قال كيف تضل عقولكم عن هذا قوله
تعالى فالق الاصباح الآية اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فالق الاصباح قال خالق الليل والنهار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فالق الاصباح قال يعني بالاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء
القمر بالليل واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الفجر واخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن المنذر عن قتادة في قوله فالق الاصباح قال فالق الصبح واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فالق الاصباح قال فالق النور نور النهار
واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وجاعل الليل سكنا قال يسكن فيه كل طير
ودابة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
والشمس والقمر حسبانا يعني عدد الايام والشهور والسنين واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال يدوران
في حساب واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة حسبانا قال ضياء واخرج ابو
الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله والشمس والقمر حسبانا قال الشمس والقمر

في شمس فاذا دخلت ابوابها فذلك آخر الدهر واول النفخ الاكبر واخرج ابو الشيخ في العظمة
بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله خلق بحرا دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ فهو
موج مكفوف قائم في الهواء بامر الله تعالى لا يقطر منه قطرة جار في سرعة السهم تجري فيه
الشمس والقمر والنجوم فذلك قوله كل في فلك يسبحون والفلك دوران العجلة في لجة غمر
ذلك البحر فاذا اراد الله ان يحدث الآية ونقصت كانه فلا يبقى على العجلة منه شيء واذا اراد دون
ذلك وقع النصف منه او الثلث او الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وصار ست
الملائكة الموكلون به فرقتين فرقة يقبلون على الشمس وفرقة يقبلون الى العجلة فيجرونه
الى الشمس فاذا غربت رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش
فتستأذن من اين تؤمر بالطلوع ثم تنطلق بها ما بين السماء السابعة وبين اسفل درجات
الجنان في سرعة طيران الملائكة فتنحدر حيال المشرق من سماء الى سماء فاذا وصلت الى
هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فاذا وصلت الى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع
الشمس قال وخلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعها على البحر السابع مقدار عدة
الليالي في الدنيا منذ خلقها الله الى يوم القيامة فاذا كان عند غروب الشمس اقبل ملك
قد وكل بالليل فقبض قبضة من الظلمة من ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا
يزال يرسل تلك الظلمة من خلل اصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الشفق فاذا غاب
الشفق ارسل الظلمة كلها ثم ينشر جناحيه فيبلغان اقطار الارض وكنف السماء
فتشرق ظلمة الليل بجناحيه فاذا جاء الصبح ضم جناحيه ثم يضم الظلمة بعضها
الى بعض بكفيه من المشرق ويضعها على البحر السابع بالمغرب واخرج ابو الشيخ بسند
واه عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا جاء
وقت الليل اخذ خرزة سوداء فدلاها من قبل المغرب فاذا نظرت اليها الشمس
وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت الشمس ان لا تغرب حتى ترى الخرزة
فاذا غربت جاء الليل فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له هراهيل بخرزة
بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رآها شراهيل مد اليه خرزته وترى الشمس
الخرزة البيضاء فتطلع وقد امرت ان لا تطلع حتى تراها فاذا طلعت جاء النهار واخرج
الحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب عباد
الله الى الله الذين يراعون الشمس والقمر لذكر الله واخرج الخطيب في كتاب النجوم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الى الله رعاء
الشمس والقمر الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده واخرج
ابن شاهين والطبراني والحاكم والخطيب عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة لذكر الله واخرج احمد في الزهد والخطيب عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان احب
عباد الله الى الله رعاء الشمس والقمر واخرج الحاكم في تاريخه والديلمي بسند
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله التاجر الامين والامام المقتصد
وراعي الشمس بالنهار واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله
عنهما في زوائد الزهد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه سبعة في ظل الله
يوم لا ظل الا ظله رجل لقي اخاه فقال اني احبك في الله وقال الآخر مثل ذلك ورجل
ذكر الله ففاضت عيناه من مخافة الله ورجل يتصدق بيمينه يخفيها من شماله
ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله
ورجل قلبه معلق بالمساجد من حبها ورجل يراعي الشمس لمواقيت الصلاة
ورجل ان تكلم تكلم بعلم وان سكت سكت عن علم واخرج ابن ابي شيبة عن
مسلم بن يسار قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فالق الاصباح

وجاعل

وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر وامتعني
بسمعي وبصري وقوني في سبيلك قوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم الآية واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها
في ظلمات البر والبحر قال يضل الرجل وهو في الظلمة والجور عن الطريق واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر والخطيب في كتاب النجوم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال تعلموا من
النجوم ما تهتدون به في بركم وبحركم ثم امسكوا فانها والله ما خلقت الا زينة للدنيا ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدى بها وتعلموا من النسبة ما تصلون به ارحامكم وتعلموا
ما يحل لكم من النساء ويحرم عليكم ثم امسكوا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والخطيب في كتاب النجوم عن قتادة
قال ان الله انما جعل هذه النجوم لثلاث خصال جعلها زينة للسماء وجعلها يهتدى
بها وجعلها رجوما للشياطين فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قال برأيه واخطأ
حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به وان ناسا جهلة بامر الله قد احدثوا في هذه
النجوم كهانة من اعرس بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا ومن سافر بنجم كذا وكذا كان كذا
وكذا ولعمري ما من نجم الا يولد به الاحمر والاسود والطويل والقصير والحسن والدميم
ولو ان احدا علم الغيب لعلمه آدم الذي خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وعلمه
اسماء كل شيء واخرج ابن مردويه والخطيب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات
البر والبحر ثم انتهوا واخرج الخطيب عن مجاهد انه كان لا يرى بأسا ان يتعلم الرجل من
النجوم ما يهتدي به في البر والبحر ويتعلم منازل القمر واخرج ابن ابي حاتم
والذهبي في فضل العلم عن حميد الشامي قال النجوم هي علم آدم عليه السلام واخرج
الذهبي عن الحسن بن صالح قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما قال ذلك علم
ضيعه الناس النجوم واخرج الخطيب عن عكرمة انه سأل رجلا عن حساب
النجوم وجعل الرجل يتحرج ان يخبره فقال عكرمة سمعت ابن عباس رضي الله
عنهما يقول علم عجز الناس عنه وددت اني علمته قال الخطيب مراده الضرب المباح
الذي كانت العرب تختص به واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد
الله بن حفص رضي الله عنه قال خصت العرب بالكهانة والقيافة والنجوم والحساب
فهدم الاسلام الكهانة وثبت الباقي بعد ذلك واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن [illegible] رضي الله عنه قال والله ما لاحد من اهل الارض في السماء من نجم
ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة واخرج ابو داود والخطيب عن
سمرة بن جندب رضي الله عنه انه خطب فذكر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اما بعد فان ناسا يزعمون ان كسوف الشمس وخسوف هذا القمر
وزوال هذه النجوم عن مواضعها لموت رجال عظماء من اهل الارض وانهم قد كذبوا
ولكنها آيات من آيات الله يعتبر بها عباده لينظر ما يحدث لهم من توبة واخرج
الخطيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تسألوا عن النجوم ولا تفسروا القرآن برأيكم ولا تسبوا احدا من اصحابي
فان ذلك الايمان المحض واخرج ابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال
نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم وامرني باسباغ
الطهور واخرج ابن مردويه والمرهبي والخطيب عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النظر في النجوم واخرج
الخطيب عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن النظر في النجوم واخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية والخطيب عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا واذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا

واخرج ابو يعلى وابن مردويه والخطيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي خصلتين تكذيبا بالقدر وتصديقا بالنجوم وفي لفظ
وتصديقا بالنجوم واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر
زاد ما زاد واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة والخطيب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان قوما ينظرون في النجوم ويحسبون ابا جاد وما ارى الذي يفعلون
ذلك من خلاق واخرج الخطيب عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال قلت لابن
عباس رضي الله عنه اوصني قال اوصيك بتقوى الله واياك وعلم النجوم فانه يدعو
الى الكهانة واياك ان تذكر احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير
فيكبك الله تعالى على وجهك في جهنم فان الله اظهر بهم هذا الدين واياك والكلام في القدر
فانه ما تكلم به اثنان الا اثما او اثم احدهما واخرج الخطيب في كتاب النجوم بسند
ضعيف منقطع عن عطاء قال قيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل كان للنجوم اصل
قال نعم كان نبي من الانبياء يقال له يوشع بن نون فقال له قومه انا لا نؤمن بك حتى تعلمنا
بدء الخلق واجاله فاوحى الله تعالى الى غمامة فامطرتهم واستنقع على الجبل ماء صافيا
ثم اوحى الله الى الشمس والقمر والنجوم ان تجري في ذلك الماء ثم اوحى الله الى يوشع بن
نون ان يرتقي هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماء حتى عرفوا بدء
الخلق واجاله بمجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات الليل والنهار فكان احدهم
يعلم متى يموت ومتى يمرض ومن ذا الذي يولد له ومن ذا الذي لا يولد له قال فبقوا
كذلك برهة من دهرهم ثم ان داود عليه الصلاة والسلام قاتلهم على الكفر فاخرجوا
الى داود عليه السلام في القتال من لم يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم
فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل من هؤلاء احد فقال داود عليه السلام رب
اقاتل على طاعتك ويقاتل هؤلاء على معصيتك فيقتل اصحابي ولا يقتل من هؤلاء
احد فاوحى الله تعالى اليه اني كنت علمتهم بدء الخلق واجاله وانما اخرجوا اليك من لم
يحضر اجله ومن حضر اجله خلفوه في بيوتهم فمن ثم يقتل من اصحابك ولا يقتل منهم
احد قال داود يا رب ما علمتهم قال على مجاري الشمس والقمر والنجوم وساعات
الليل والنهار فدعا فحبست الشمس عليهم فزاد النهار فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابهم قال علي رضي الله عنه
فمن ثم كره النظر في النجوم واخرج المرهبي في فضل العلم عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما قال لما فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم خيبر دعا بقوسه فاتكأ
على سيتها وحمد الله وذكر ما فتح الله عليه ونصره ونهى عن خصال عن مهر البغي
وعن خاتم الذهب وعن المياثر الحمر وعن لبس الثياب القسي وعن ثمن الكلب
وعن اكل لحوم الحمر الاهلية وعن صرف الذهب بالذهب والفضة بالفضة
بينهما فضل وعن النظر في النجوم واخرج المرهبي عن مكحول رضي الله عنه
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تعلم النجوم فانها تدعو الى الكهانة واخرج
ابن مردويه من طريق الحسن عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ستلقى من حرف ابي جاد وراى في النجوم ليس له عند الله
خلاق يوم القيامة **قوله تعالى وهو الذي انشاكم من نفس واحدة** اخرج
ابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نصب ادم بين يديه ثم ضرب كتفه اليسرى فخرجت ذريته من صلبه حتى
ملؤا الارض **قوله تعالى فمستقر ومستودع** اخرج سعيد بن منصور وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه
من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر
ما كان في الرحم والمستودع ما استودع في اصلاب الرجال والدواب وفي لفظ
المستقر ما كان في الارض والمستودع ما كان في الصلب واخرج عبد الرزاق وابن

ابي حاتم

ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله فمستقر ومستودع قال
مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة واخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد
بن حميد وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال المستقر
الرحم والمستودع المكان الذي يموت فيه واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
وابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان اجل الرجل بارض اتيحت
له اليها حاجة فاذا بلغ اقصى اثره قبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني
واخرج ابو الشيخ عن الحسن وقتادة في قوله فمستقر ومستودع قالا مستقر في
القبر ومستودع في الدنيا اوشك ان يلحق بصاحبه واخرج ابو الشيخ عن عوف
رضي الله عنه قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انبئت بكل مستقر
ومستودع من هذه الامة الى يوم القيامة كما علم ادم الاسماء كلها واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال من اشتكى ضرسه فليضع يده عليه وليقرأ وهو
الذي انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع الاية واخرج عبد بن حميد
عن عاصم فمستقر بنصب القاف واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت
قلت لا وما ذاك في نفسي اليوم قال انه ما كان في صلبك وديعة فستخرج واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد فصلنا الايات يقول
بينا الايات لقوم يفقهون **قوله تعالى وهو الذي انزل من السماء ماء الاية** اخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله نخرج منه حبا متراكبا قال
هذا السنبل واخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قنوان دانية قال قصار النخل اللاصقة
عروقها بالارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قنوان
الكبائس والدانية المنصوبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
قنوان دانية قال تهدل العذوق من الطلع واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله قنوان دانية قال عذوق
النخل دانية قال متهدلة يعني متدلية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله مشتبها وغير متشابه قال متشابها
ورقه مختلفا ثمره واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله
انظروا الى ثمره اذا اثمر قال رطبه وعنبه واخرج عبد بن حميد عن علقمة انه
قرا انظروا الى ثمره بنصب الثاء والميم وينعه بنصب الياء واخرج ابو الشيخ
عن يزيد بن سمرة قال ذكر لنا عن الناس اذا خرجت الثمار ان يخرجوا وينظروا اليها
قال الله انظروا الى ثمره اذا اثمر واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن البراء وينعه قال نضجه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس وينعه قال نضجه واخرج الطستي في مسائله عن ابن عباس ان
نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

اذا ما مشت وسط النساء تاودت ... كما اهتز غصن ناعم النبت يانع

قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم قال والله خلقهم
وفي قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال جعلوا له بنين وبنات واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله وخرقوا قال كذبوا
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وخرقوا له بنين وبنات
قال كذبوا اما اليهود والنصارى فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه واما مشركو العرب
فانهم كانوا يعبدون اللات والعزى فيقولون العزى بنات الله سبحانه وتعالى عما

يصفون اي عما يكذبون واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم قال وصفوا لله بنين وبنات افتراء عليه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

اختلق القول بها لا هيا ۝ مستقبلا اشوت عذب الكلام ۝

واخرج ابو الشيخ عن يحيى بن يعمر انه كان يقرؤها وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم حقيقة
يقول جعلوا لله خلقهم واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال خرقوا
ما بعلوا خرقوا حقيقة في الرجل اذا كذب الكذبة في نادي القوم قيل خرقها قوله تعالى
لا تدركه الابصار الآية اخرج ابن ابي حاتم والعقيلي وابن عدي وابو الشيخ وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لا تدركه الابصار قال لو ان الانس والجن والشياطين والملائكة منذ خلقوا
الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا قال الذهبي هذا حديث منكر
واخرج الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه
وابن مردويه واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال راى محمد ربه قال
عكرمة رضي الله عنه فقلت له اليس الله يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
قال لا ام لك ذاك نوره الذي هو نوره اذا تجلى بنوره لا يدركه شيء وفي لفظ انما ذلك اذا
تجلى بكيفيته لم يقم له بصر واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لا تدركه
الابصار لا يحيط بصر احد بالله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس قال قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى ربه فقال له رجل عند ذلك اليس قال الله لا تدركه الابصار فقال له عكرمة
رضي الله عنه الست ترى السماء قال بلى قال افكلها ترى واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه لا تدركه الابصار قال هو اجل من ذلك واعظم ان
تدركه الابصار واخرج ابو الشيخ والبيهقي في كتاب الرؤية عن الحسن رضي الله
عنه في قوله لا تدركه الابصار قال في الدنيا وقال الحسن رضي الله عنه يراه
اهل الجنة في الجنة يقول الله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ينظرون
الى وجهه واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار قال هذا في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ واللالكائي من طريق
عبد الرحمن بن مهدي قال سالت ابا الحصين يحيى بن الحصين قارئ اهل مكة يقول
لا تدركه الابصار قال ابصار العقول واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله لا تدركه
الابصار قال قالت امراة استشفع لي يا رسول الله على ربك قال هل تدرين على من
تستشفعين ان الله ملأ كرسيه السموات والارض ثم جلس عليه فما يفضل منه من كل اربع
اصابع ثم قال ان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد فذلك قوله لا تدركه الابصار
ينقطع به بصره قبل ان يبلغ ارجاء السماء زعموا ان اول من يعلم بقيام الساعة
الحي تذهب فاذا ارجاؤها قد سقطت لا تجد منفذا تذهب في المشرق والمغرب
واليمن والشام قوله تعالى قد جاءكم بصائر من ربكم الآية اخرج عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد جاءكم بصائر من ربكم
اي بينة فمن ابصر فلنفسه اي من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن عمي اي من
ضل فعليها قوله تعالى وليقولوا دارست اخرج سعيد بن منصور وعبد بن
حميد وابن المنذر وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
كان يقرأ هذا الحرف دارست بالالف بجزم السين منتصبة التاء قال قارأت
واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما درست قال قرأت وتعلمت واخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس دارست قال خاصمت جادلت تلوت واخرج ابن

ابي شيبة

ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وليقولوا دارست
قال فاقهت وقرأت على يهود وقرؤا عليك واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه يقول ان صبيانا ههنا يقرؤن دارست وانما هي درست يعني بنصب السين وجزم
التاء ويقرؤن وحرم على قرية وانما هي وحرام ويقرؤن في عين حمئة وانما هي في عين حامية
قال عمرو وكان ابن عباس يخالفه فيهن كلهن واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي
ابن كعب قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم وليقولوا درست يعني بجزم السين
ونصب التاء واخرج ابو الشيخ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دارست يقول
قارأت اليهود فاقرأتهم وفي حرف ابي وليقولوا درس اي تعلم واخرج ابو عبيدة وابن
جرير عن هارون رضي الله عنه قال في حرف ابي بن كعب وابن مسعود وليقولوا درس
يعني النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه انه
قرأ درست قال علمت واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابي اسحاق الهمداني قال
في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه درست بغير الف بنصب السين ووقف التاء واخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وليقولوا دارست قالوا قرأت وتعلمت يقول ذلك لهم قريش قوله تعالى واعرض
عن المشركين اخرج ابو الشيخ عن السدي واعرض عن المشركين قال كف عنهم وهذا
منسوخ نسخه القتال فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قوله تعالى ولو شاء الله الآية
اخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ولو شاء الله ما اشركوا يقول الله تبارك وتعالى لو شئت لجمعتهم على الهدى اجمعين واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وما انت عليهم بوكيل اي بحفيظ قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون
الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس في قوله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية قال قالوا يا محمد لتنتهين
عن سبك آلهتنا او لنهجون ربك فنهاهم الله ان يسبوا اوثانهم فيسبوا الله عدوا بغير علم
واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال لما حضر ابا طالب الموت قالت قريش انطلقوا
فلندخل على هذا الرجل فلنأمره ان ينهى عنا ابن اخيه فانا نستحيي ان نقتله بعد موته
فتقول العرب كان يمنعه فلما مات قتلوه فانطلق ابو سفيان وابو جهل والنضر بن
الحرث وامية وابي ابنا خلف وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص والاسود بن
البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب قالوا استاذن لنا على ابي طالب فاتى ابا
طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك فاذن لهم عليه فدخلوا عليه
فقالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا وان محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب ان تدعوه
فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه والهه فدعاه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له ابو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارايتم
ان اعطيتكم هذا هل انتم معطي كلمة ان تكلمتم بها
ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم الخراج قال ابو جهل وابيك لنعطينكها وعشر
امثالها فما هي قال قولوا لا اله الا الله فابوا واشمازوا فقال ابو طالب قل غيرها
فان قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما انا بالذي اقول غيرها حتى ياتوا بالشمس فيضعوها
في يدي ولو اتوا بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها ارادة ان يؤيسهم فغضبوا
وقالوا لتكفن عن شتم آلهتنا او لنشتمنك ولنشتمن من يامرك فانزل الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة قال كان المسلمون
يسبون اصنام الكفار فيسب الكفار الله فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من
دون الله واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم في قوله كذلك زينا لكل امة عملهم قال زين
الله لكل امة عملهم الذي يعملون به حتى يموتوا عليه قوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم

الآيات أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال أنزلت في قريش وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم يا معشر المسلمين أنها إذا جاءت لا يؤمنون إلا أن يشاء الله فيجبرهم على الإسلام. وأخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فقالوا يا محمد تخبرنا أن موسى عليه السلام كانت معه عصا يضرب بها الحجر وأن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى وأن ثمود كانت لهم ناقة فأتنا من الآيات حتى نصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي شيء تحبون أن آتيكم به قالوا تجعل لنا الصفا ذهبا قال فإن فعلت تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لنتبعنك أجمعون فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو فجاءه جبريل عليه السلام فقال له إن شئت أصبح ذهبا فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبنهم وإن شئت فاتركهم حتى يتوب تائبهم فقال بل يتوب تائبهم فأنزل الله عز وجل وأقسموا بالله جهد أيمانهم إلى قوله يجهلون. وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج وأقسموا بالله جهد أيمانهم إلى قوله يجهلون قال نزلت في المستهزئين الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فنزلت فيهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم ولكن أكثرهم يجهلون. وأخرج ابن أبي شيبة عن مجاهد قال القسم يمين ثم قرأ وأقسموا بالله جهد أيمانهم. وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال القسم يمين. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها قال سألت قريش محمدا صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بآية فاستحلفهم ليؤمنن بها قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم قال وما يدريكم أنها إذا جاءت لا يؤمنون ونقلب أفئدتهم وأبصارهم قال نحول بينهم وبين الإيمان لو جاءتهم كل آية فلا يؤمنون كما حلنا بينهم وبينه أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون قال يترددون. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من وجه آخر عن مجاهد في قوله وما يشعركم قال وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت ثم استقبل يخبر فقال إنها إذا جاءت لا يؤمنون. وأخرج أبو الشيخ عن النضر بن شميل قال سأل رجل الخليل بن أحمد عن قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون فقال إنها لعلها ألا ترى أنك تقول اذهب إنك تأتينا بكذا وكذا بمعنى لعلك. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة قال لما جحد المشركون ما أنزل الله لم تثبت قلوبهم على شيء وردت عن كل أمر. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الآية قال لما جحدوا بآيات الله لم يؤمنوا به قلبنا أبصارهم وأفئدتهم ولو جاءتهم كل آية مثل ذلك لم يؤمنوا إلا أن يشاء الله. وأخرج ابن المبارك وأحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن أم الدرداء أن أبا الدرداء رضي الله عنه لما احتضر جعل يقول من يعمل لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه من يعمل لمثل مضجعي هذا ثم يقول ونقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون ثم يغمى عليه ثم يفيق فيقولها حتى قبض. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال معاينة ما كانوا ليؤمنوا أي أهل الشقاء إلا أن يشاء الله أي أهل السعادة الذين سبق لهم في علمه أن يدخلوا في الإيمان. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا أي فعاينوا ذلك معاينة. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال أفواجا قبيلا قبيلا.

قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الآيتين أخرج أحمد وابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن

الجن

الجن والإنس قال يا نبي الله وهل للإنس شياطين قال نعم شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا. وأخرج أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الإنس والجن قلت يا رسول الله وللإنس شياطين قال نعم. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس وشياطين الجن فيقول هذا أضللته بكذا فيوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجن هم الجان وليسوا شياطين والشياطين ولد إبليس وهم لا يموتون إلا مع إبليس والجن يموتون فمنهم المؤمن ومنهم الكافر. وأخرج أبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الكهنة هم شياطين الإنس. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوحي بعضهم إلى بعض قال شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس فإن الله تعالى يقول وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله شياطين الإنس والجن قال من الإنس شياطين ومن الجن شياطين يوحي بعضهم إلى بعض. وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زخرف القول غرورا يقول [illegible] من القول. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما زخرف القول غرورا قال يحسن بعضهم لبعض القول ليتبعوهم في فتنتهم. وأخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وأبو نصر السجزي في الإبانة عن مجاهد في هذه الآية قال شياطين الجن يوحون إلى شياطين الإنس كفار الإنس زخرف القول غرورا قال تزيين الباطل بالألسنة. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله زخرف القول غرورا قال يزخرفونه ويزينونه غرورا قال يغرون به الناس والجن. وأخرج أبو الشيخ عن ابن زيد في الآية قال الزخرف المزين حيث زين لهم هذا الغرور كما زين إبليس لآدم ما جاء به وقاسمه إني لكما لمن الناصحين. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس ولتصغى قال لتميل. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ولتصغى إليه أفئدة قال تزيغ وليقترفوا قال ليكتسبوا. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال لتميل إليه قلوب الكفار ويرضوه قال يحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون يقول ليعملوا ما هم عاملون. وأخرج الطستي وابن الأنباري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله عز وجل زخرف القول غرورا قال الباطل القول غرورا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أوس بن حجر وهو يقول

لم يغروكم غرورا ولكن ... يرفع الآل جمعكم والدهاء

وقال زهير بن أبي سلمى

فلا يغرنك دنيا إن سمعت بها ... عند امرئ سره منها الناس مغرور

قال فأخبرني عن قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة قال ولتميل إليه قال فيه النظامي

وإذا سمعت هاهها من زنقة ... ومن النجوم غوابر لم تخفق

أصغت إليه هجين بن نجد ودها ... إذا بني الحياة السوق

قال أخبرني عن قوله وليقترفوا ما هم مقترفون قال ليكتسبوا ما هم مكتسبون فإنهم يوم القيامة مجازون بأعمالهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال أما سمعت لبيد بن ربيعة وهو يقول

وإني لآت ما أتيت وإنني ... لما اقترفت نفسي علي لراهب

قوله تعالى أفغير الله أبتغي حكما الآية أخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة في قوله وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا قال مبينا. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مالك بن أنس عن ربيعة قال إن الله تبارك وتعالى أنزل الكتاب وترك فيه

بوضعا للسنة وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السنة وترك بها موضعا للرأي قوله تعالى **وتمت كلمات ربك الآية** واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا قال صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم واخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وأبو نصر السجزي في الإبانة عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله لا مبدل لكلماته قال لا تبديل لشيء قاله في الدنيا والآخرة لقوله ما يبدل القول لدي واخرج ابن مردويه عن أبي اليمان عامر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد الحرام يوم فتح مكة ومعه مخصرة ولكل قوم صنم يعبدونه فجعل يأتيها صنما صنما ويطعن في صدر الصنم بعصا ثم يعقره كلما صرع صنما اتبعه الناس بالفؤوس حتى يكسرونه ويطرحونه خارجا من المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واخرج ابن مردويه وابن النجار عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا قال لا إله إلا الله واخرج البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكم إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق واخرج ابن أبي شيبة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك واخرج مسلم والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة قال أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك واخرج أبو داود والنسائي وابن أبي الدنيا والبيهقي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامات من شر ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك واخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن محمد بن يحيى بن حبان أن الوليد بن الوليد شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث النفس بالليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنك لن يضرك وحري أن لا يقربك واخرج ابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي التياح قال جاء رجل لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كادته الشياطين قال لقد تحدرت الشياطين من الجبال والأودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزع وجاءه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما أقول قال قل أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وبرأ وذرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نار الشياطين وهزمهم الله عز وجل واخرج النسائي والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان ليلة الجن أقبل عفريت من الجن في يده شعلة من نار فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن فلا يزداد إلا قربا فقال له جبريل عليه السلام ألا أعلمك كلمات تقولهن ينكب منها لفيه وتطفأ شعلته قل أعوذ بوجه الله الكريم وكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر

ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن فقالها فانكب لفيه وطفئت شعلته واخرج ابن أبي شيبة عن مكحول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة تلقته الجن بالشرر يرمونه فقال جبريل عليه السلام تعوذ يا محمد فتعوذ بهؤلاء الكلمات فدحروا عنه فقال أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما نزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما بث في الأرض وما يخرج منها ومن شر الليل والنهار ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن قوله تعالى **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه الآيات** اخرج أبو داود والترمذي وحسنه والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا نأكل مما قتلنا ولا نأكل مما قتل الله فأنزل الله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين إلى قوله وإن أطعتموهم إنكم لمشركون واخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فكلوا مما ذكر اسم الله عليه فكلوه فإنه حلال إن كنتم بآياته يعني القرآن مؤمنين قال مصدقين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه يعني الذبائح وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه يعني ما حرم عليكم من الميتة وإن كثيرا يعني من مشركي العرب ليضلون بأهوائهم بغير علم في أمر الذبائح وغيره إن ربك هو أعلم بالمعتدين واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله وقد فصل لكم يقول بين لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه أي من الميتة والدم ولحم الخنزير واخرج عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ وقد فصل لكم مثقلة بنصب الفاء ما حرم عليكم برفع الحاء وكسر الراء وإن كثيرا ليضلون بضم الياء واخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال نكاح الأمهات والبنات وباطنه هو الزنا واخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال الظاهر منه لا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وحرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم الآية والباطن الزنا واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال علانيته وسره واخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال ما يحدث به الإنسان نفسه مما هو عامله واخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله وذروا ظاهر الإثم وباطنه قال نهى الله عن ظاهر الإثم وباطنه أن يعمل به قوله تعالى **ولا تأكلوا الآية** اخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال المشركون وفي لفظ قالت اليهود ولا تأكلون مما قتل الله وتأكلون مما قتلتم فأنزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن الضحاك قال قال المشركون لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هذا الذي تذبحون أنتم تأكلونه فهذا الذي يموت من قتله قالوا الله قالوا فما قتل الله تحرمونه وما قتلتم أنتم تحلونه فأنزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق الآية واخرج ابن جرير والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمدا صلى الله عليه وسلم فقولوا له ما تذبح أنت بيدك بسكين فهو حلال وما ذبح الله بشمشار من ذهب يعني الميتة فهو حرام فنزلت هذه الآية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم قال الشياطين من فارس وأولياؤهم قريش واخرج أبو داود في ناسخه عن عكرمة رضي الله عنه أن المشركين دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الشاة إذا ماتت من قتلها فقال الله قتلها قال

قرنهم انما قتلت انت واصحابك حلال وما قتله الله حرام فانزل الله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه واخ ج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه يعني الميتة واخ ج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال يوحي الشياطين الى اوليائهم
من المشركين ان يقولوا تاكلوا ما قتلتم ولا تاكلوا ما قتل الله فقال ان الذي قتلتم
يذكر اسم الله عليه وان الذي مات لم يذكر اسم الله عليه واخ ج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تقولون بالله ما قتلتم
وذبحتم فتاكلونه واما ما قتل ربكم فتحرمونه فانزل الله ولا تاكلوا مما لم يذكر
اسم الله عليه وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم
في اكل ما نهيتكم عنه انكم لمشركون واخ ج عبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ
عن قتادة قال هم عدو الله ابليس الى اوليائه من اهل الضلالة فقال لهم خاصموا
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الميتة فقولوا اما ما ذبحتم وقتلتم فتاكلون واما
ما قتل الله فلا تاكلون وانتم زعمتم انكم تتبعون امر الله فانزل الله وان اطعتموهم
انكم لمشركون وانا والله ما نعلمه كان شرك في الاخ اخوف ثلاث ان يدعى مع الله
الها اخر او يسجد لغير الله او يسمى الذبائح لغير الله واخ ج ابن المنذر وابو الشيخ
من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم قال ابليس اوحى الى مشركي قريش واخ ج عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال من ذبح فنسي ان يسمي فليذكر اسم الله وليأكل ولا يدعه للشيطان
اذا ذبح على الفطرة فان اسم الله في قلب كل مسلم واخ ج عبد بن حميد وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك رضي الله عنه في الرجل يذبح وينسى ان يسمي
قال لا باس به قيل فاين قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه قال انما ذلك
في الميتة واخ ج ابن ابي حاتم عن عطاء في قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
قال ينهى عن ذبائح كانت تذبحها قريش على الاوثان وينهى عن ذبائح المجوس
واخ ج عبد بن حميد عن راشد بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذبيحة المسلم حلال سمى او لم يسم ما لم يتعمد الصيد لذلك
واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد والبيهقي عن عروة رضي الله عنه قال
كان قوم اسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا بلحم الى المدينة فتخبث
انفس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منه وقالوا لعلهم لم يسموا فسالوا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال سموا انتم وكلوا واخ ج البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اذا ذبح المسلم ونسي ان يذكر اسم الله فليأكل فان المسلم فيه
اسم من اسماء الله واخ ج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
الرجل منا يذبح وينسى ان يسمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم الله
على كل مسلم واخ ج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن طاوس رضي الله عنه
قال مع المسلم ذكر الله فان ذبح ونسي ان يسمي فليسم وليأكل فان المجوسي
لو سمى الله على ذبيحته لم تؤكل واخ ج ابو داود وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
وانه لفسق فنسخ واستثنى من ذلك فقال وطعام الذين اوتوا الكتاب
حل لكم واخ ج عبد بن حميد عن عبد الله بن يزيد الخطمي رضي الله عنه قال
كلوا ذبائح المسلمين واهل الكتاب مما ذكر اسم الله عليه واخ ج عبد
ابن حميد عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال لا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله
عليه واخ ج ابن مردويه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال قال

قال قال ابليس يا رب كل خلقك بينت رزقه ففيما رزقي قال فيما لم يذكر اسمي عليه واخ ج
ابن مردويه عن عبد الرزاق في المصنف عن عمر رضي الله عنه قال بلغني ان رجلا سال ابن عمر
رضي الله عنهما عن ذبيحة اليهودي والنصراني فتلا عليه احل لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب وتلا عليه ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وتلا عليه وما اهل به لغير الله فقال
فجعل الرجل يردد عليه فقال ابن عمر رضي الله عنهما لعن الله اليهود والنصارى وكره
الاعراب فكان هذا واصحابه سايلوني قال ادافقهاء شاوا بما حموني واخ ج ابن
ابي حاتم عن مكحول رضي الله عنه قال انزل الله في القران ولا تاكلوا مما لم يذكروا اسم الله عليه
ثم نسخها الرب عز وجل ورحم المسلمين فقال اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين
اوتوا الكتاب حل لكم فنسخها بذلك واحل طعام اهل الكتاب واخ ج ابن ابي حاتم عن سعيد
ابن جبير في قوله وان اطعتموهم يعني في اكل الميتة استحلالا انكم لمشركون مثلهم واخ ج
ابن ابي حاتم عن الشعبي انه سئل عن قوله وان اطعتموهم انكم لمشركون فقيل تزعم الخوارج
انها في الامراء قال كذبوا انما انزلت هذه الاية في المشركين كانوا يخاصمون اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولون اما ما قتل الله فلا تاكلوا منه يعني الميتة واما ما قتلتم
انتم فلا تاكلوا منه يعني الميتة واما ما قتلتم انتم فتاكلون منه يعني الذبيحة فانزل الله ولا
تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه الى قوله انكم لمشركون قال لئن اكلتم الميتة واطعتموهم
انكم لمشركون واخ ج ابن ابي حاتم عن ابن عمر انه قيل له ان المختار يزعم انه يوحى
اليه قال صدق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم واخ ج ابن ابي حاتم عن ابي
زميل رضي الله عنه قال كنت قاعدا عند ابن عباس رضي الله عنهما وحج المختار
ابن ابي عبيد فقال رجل يا ابا عباس زعم ابو اسحاق انه اوحي اليه الليلة فقال ابن
عباس صدق فنفرت وقلت يقول ابن عباس صدق فقال ابن عباس هما
وحيان وحي الله ووحي الشيطان فوحي الله الى محمد صلى الله عليه وسلم ووحي
الشيطان الى اوليائه ثم قرا وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم قوله تعالى اومن
كان ميتا فاحييناه واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما اومن كان ميتا فاحييناه الاية قال كان كافرا ضالا فهديناه وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس قال هو القران كمن مثله في الظلمات قال في الضلالة ابدا واخ ج
سعيد بن منصور والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن محمد بن كعب رضي الله عنه
قال الكافر ميت القلب وهو قوله اومن كان ميتا فاحييناه يقول
اومن كان كافرا فهديناه واخ ج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشي به في الناس قال نزلت في عمار بن ياسر واخ ج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي
به في الناس قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها يعني ابا جهل بن هشام واخ ج ابن عساكر عن الحسن وزيد بن اسلم مثله
واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن زيد بن اسلم في قوله اومن
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات
قال انزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابا جهل بن هشام كانا ميتين في ضلالتهما
فاحيا الله تعالى عمر بن الخطاب بالاسلام واعزه واقر ابا جهل في ضلالته وموته
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا فقال اللهم اعز الاسلام
بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب واخ ج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن الضحاك في قوله اومن كان ميتا فاحييناه قال نزلت في عمر بن الخطاب
واخ ج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله اومن كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس قال هذا المؤمن معه
من الله بينة بها يعمل وبها ياخذ واليها ينتهي وهو كتاب الله تعالى

كمثل الظلمات ليس بخارج منها قال مثل الكافر في ضلالته متحير فيها متسكع فيها
لا يجد منها مخرجا ولا منفذا واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس قال القرآن قوله تعالى وكذلك جعلنا في كل قرية الآية
اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وكذلك جعلنا
في كل قرية اكابر مجرميها قال نزلت في المستهزئين واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها قال سلطنا شرارها فعصوا
فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم بالعذاب واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله اكابر مجرميها قال عظماؤها قوله تعالى واذا
جاءتهم آية قالوا لن نؤمن الآية اخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله وذلك انهم قالوا
لمحمد صلى الله عليه وسلم حين دعاهم الى ما دعاهم اليه من الحق لو كان هذا حقا لكان فينا
من هو احق ان يؤتى به من محمد وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين
عظيم قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته اخرج احمد عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال ان الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه
وسلم خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد
بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم
وزراء نبيه صلى الله عليه وسلم يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسنا
فهو عند الله حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ واخرج ابن ابي حاتم عن
ابي صالح رضي الله عنه قال ابصر رجل ابن عباس وهو يدخل من باب المسجد
فلما نظر اليه راعه فقال من هذا فقالوا ابن عباس ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الله اعلم حيث يجعل رسالاته قوله تعالى سيصيب الذين اجرموا
الآية اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سيصيب الذين
اجرموا قال اشركوا صغار قال هوان واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في قوله
صغار قال ذلة واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله بما كانوا يمكرون
قال بدين الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وعباده المؤمنين قوله تعالى فمن يرد
الله ان يهديه الآية اخرج ابن المبارك في الزهد وعبد الرزاق والفريابي وابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي جعفر المدائني رجل من بني هاشم
وليس هو محمد بن علي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واحسنهم لما بعده استعدادا قال وسئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام قالوا كيف يشرح صدره يا رسول الله قال نور يقذف فيه فينشرح
له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود
والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت واخرج عبد
ابن حميد عن الفضيل رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ارأيت قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام فكيف الشرح قال اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا قذف في قلبه النور
فتنفسح لذلك صدره فقال يا رسول الله هل لذلك من آية يعرف بها قال نعم
قال فما آية ذلك قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود وحسن
الاستعداد للموت قبل نزول الموت واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
ذكر الموت عن الحسن رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا ادخل الله النور القلب انشرح
وانفسح قالوا فهل لذلك من آية تعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي

عن دار

عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل الموت ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بئس القوم قوم لا يقومون لله بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن ابي
حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وابن النجار في تاريخه عن عبد الله بن المسور
وكان من ولد جعفر بن ابي طالب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح
قال نور يقذف في القلب فينفسح له القلب قالوا يا رسول الله فهل لذلك من امارة
يعرف بها قال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت
قبل نزوله واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقول يوسع قلبه للتوحيد
والايمان به ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا يقول شاكا كأنما يصعد
في السماء يقول كما لا يستطيع ابن آدم ان يبلغ السماء فكذلك لا يقدر على ان يدخل التوحيد
والايمان قلبه حتى يدخله الله في قلبه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن ابي الصلت الثقفي ان عمر بن الخطاب قرأ هذه الآية ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بنصب الراء وقرأها بعض من عنده من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم حرجا بالخفض فقال عمر رضي الله عنه ابغوني رجلا من
كنانة واجعلوه راعيا وليكن من بني مدلج فأتوه به فقال له يا فتى ما الحرجة فيكم قال
الحرجة فينا الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تصل اليها راعية ولا وحشية ولا شيء
فقال عمر كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شيء من الخير واخرج عبد بن حميد
عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ ضيقا حرجا بكسر الراء واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن قتادة ضيقا حرجا قال ملتبسا واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج ضيقا
ابي بلا اله الا الله لا يستطيع ان يدخلها في صدره لا يجد لها في صدره مساغا واخرج
ابو الشيخ عن مجاهد كأنما يصعد في السماء من شدة ذلك عليه واخرج البيهقي في الاسماء
والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا يقول من اراد الله ان يضله يضيق عليه حتى يجعل الاسلام عليه
ضيقا والاسلام واسع وذلك حين يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما
في الاسلام من ضيق واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا قال ليس للخير فيه
منفذ كأنما يصعد في السماء يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع ان يصعد في السماء
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله كذلك يجعل الله الرجس قال ما لا خير فيه قوله تعالى وهذا
ربك الآيتين اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله قد فصلنا الآيات قال بينا الآيات وفي قوله لهم دار السلام قال الجنة واخرج
ابن ابي حاتم عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال السلام هو الله واخرج ابو الشيخ
عن السدي رضي الله عنه لهم دار السلام قال الله هو السلام والدار الجنة قوله تعالى
ويوم يحشرهم الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قد استكثرتم من الانس يقول في ضلالتكم
اياهم يعني اضللتم منهم كثيرا وفي قوله قال النار مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
قال ان هذه الآية لا ينبغي لاحد ان يحكم على الله في خلقه لا ينزلهم جنة
ولا نارا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله قد استكثرتم من الانس قال كثر من اغويتم واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد
استكثرتم من الانس قال اضللتم كثيرا من الانس واخرج عبد بن حميد

وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس قال استكثرتم ربكم اهل النار يوم القيامة وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض قال الحسن رضي الله عنه وما كان استمتاع بعضهم
ببعض الا ان الجن امرت وعملت الانس واخ سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض قال
الصحابة في الدنيا وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال الموت واخ ابن المنذر
وابو الشيخ عن ابن جريج في قوله ربنا استمتع بعضنا ببعض قال كان الرجل في
الجاهلية ينزل بالارض فيقول اعوذ بكبير هذا الوادي فذلك استمتاعهم فاعتذروا
يوم القيامة وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال الموت قوله تعالى وكذلك نولي
بعض الظالمين الاية اخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد في قوله وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا قال ظالمي الجن وظالمي الانس وقرا ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال ونسلط ظلمة الجن على ظلمة الانس
واخ عبد الرزاق وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا قال يولي الله بعض الظالمين بعضا في النار
يتبع بعضهم بعضا في النار واخ عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
قال انما يولي الله بين الناس باعمالهم فالمؤمن ولي المؤمن اينما كان وحيث كان
والكافر ولي الكافر اينما كان وحيث كان ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي
بالتحلي ولعمري لو عملت بطاعة الله ولم تعرف اهل طاعة الله ما ضرك ذلك
ولو عملت بمعصية الله وتوليت اهل طاعة الله ما نفعك ذلك شيئا واخ
ابو الشيخ عن منصور بن ابي الاسود قال سالت الاعمش عن قوله وكذلك نولي بعض
الظالمين بعضا ما سمعتهم يقولون فيه قال سمعتهم يقولون اذا فسد الناس
امر عليهم شرارهم واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله
عنه قال قرات في الزبور اني انتقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين
جميعا وذلك في كتاب الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون
واخ الحاكم في التاريخ والبيهقي في شعب الايمان من طريق يحيى بن هاشم ثنا
يونس بن ابي اسحاق عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تكونوا
كذلك يؤمر عليكم قال البيهقي هذا منقطع ويحيى ضعيف واخ البيهقي عن كعب
الاحبار قال ان لكل زمان ملكا يبعثه الله على نحو قلوب عباده فاذا اراد
صلاحهم بعث عليهم مصلحا واذا اراد هلكتهم بعث عليهم مترفيهم واخ
البيهقي عن الحسن رضي الله عنه ان بني اسرائيل سالوا موسى عليه السلام فقالوا
سل لنا ربك يبين لنا ما رضاه عنا وما سخطه فسالهم فقال يا موسى
انبئهم ان رضاي عنهم ان استعمل عليهم خيارهم وان سخطي عليهم ان استعمل عليهم
شرارهم واخ البيهقي من طريق عبد الملك بن قريب الاصمعي ثنا مالك بن
زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حدثت ان موسى
او عيسى قال يا رب ما علامة رضاك عن خلقك قال ان انزل عليهم الغيث ابان زرعهم
واحبسه ابان حصادهم واجعل امورهم الى حلمائهم وفيئهم في ايدي سمحائهم
قال فما يا رب ما علامة السخط قال ان انزل عليهم الغيث ابان حصادهم
واحبسه ابان زرعهم واجعل امورهم الى سفهائهم وفيئهم في ايدي بخلائهم
قوله تعالى يا معشر الجن والانس الاية اخ ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
قال ليس في الجن رسل انما الرسل في الانس والنذارة في الجن وقرا فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين واخ ابن المنذر عن ابن جريج في قوله رسل منكم قال

رسل

رسل الرسل وقرا ولوا الى قومهم منذرين واخ ابن المنذر عن جرير عن الضحاك انه
سئل عن الجن هل كان فيهم نبي قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال الم تسمع الى
قول الله يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم يعني بذلك ان رسلا من الانس ورسلا من
الجن قالوا بلى قوله تعالى ولكل درجات الاية اخ ابن المنذر وابو الشيخ في العظمة
عن الضحاك قال الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون واخ ابن المنذر عن ليث
قال الجن ان الجن لهم ثواب واخ ابو الشيخ في العظمة عن ليث بن ابي سليم قال مسلمو الجن
لا يدخلون الجنة ولا النار وذلك ان الله تعالى اخرج اباهم من الجنة فلا يعيده ولا يعيد
ولده واخ ابن ابي حاتم عن ابن ابي ليلى قال ان للجن ثوابا وتصديق ذلك
في كتاب الله ولكل درجات مما عملوا واخ ابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه
رضي الله عنه مثله واخ ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الخلق اربعة
فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم
فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالجن والانس
لهم الثواب وعليهم العقاب واخ الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي
حاتم والطبراني وابو الشيخ والحاكم واللالكائي في السنة والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي ثعلبة الخشني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجن على ثلاثة
اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون
ويظعنون واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال الجن ولد
ابليس والانس ولد ادم ومن هؤلاء مؤمنون ومن هؤلاء مؤمنون وهم شركاؤكم
في الثواب والعقاب ومن كان من هؤلاء وهؤلاء مؤمنا فهو ولي الله ومن كان من
هؤلاء وهؤلاء كافرا فهو شيطان واخ ابن ابي حاتم عن ابن انعم قال الجن ثلاثة
صنف لهم الثواب وعليهم العقاب وصنف طيارون فيما بين السماء والارض وصنف
حيات وكلاب والانس ثلاثة وصنف يظلهم الله تعالى بظل عرشه يوم القيامة
وصنف هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف في صور الناس على قلوب الشياطين
واخ ابن جرير عن وهب بن منبه انه سئل عن الجن هل ياكلون او يشربون
او يموتون او يتناكحون فقال هم اجناس فاما خالص الجن فهم ريح لا ياكلون
ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون ويتناكحون
ويموتون وهي هذه التي منها السعالي والغول واشباه ذلك واخ ابو الشيخ
عن يزيد بن جابر رضي الله عنه قال ما من اهل بيت من المسلمين الا وفي سقف بيتهم
من الجن مسلمون اذا وضع غداؤهم نزلوا فتغدوا معهم واذا وضع عشاؤهم نزلوا فتعشوا معهم قوله تعالى كما انشاكم من ذرية
قوم اخرين اخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابان بن عثمان رضي
الله عنه قال الذرية الاصل والذرية النسل قوله تعالى انما توعدون لات الاية
اخ ابن ابي الدنيا في كتاب الامل وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اشترى اسامة بن زيد رضي الله
عنه وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا
تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي نفسي
بيده ما طرفت عيناي وظننت ان شفري يلتقيان حتى اقبض ولا رفعت
طرفي وظننت اني واضعه حتى اقبض ولا لقمت لقمة فظننت اني اسيغها
حتى اغص بها من الموت يا بني ادم ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم في الموتى والذي
نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين واخ ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وما انتم بمعجزين قال بسابقين قوله تعالى
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اخ ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله على مكانتكم قال على ناحيتكم واخ ابو الشيخ عن ابي مالك رضي
الله عنه على مكانتكم يعني على جديلتكم وناحيتكم قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا

الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي شيبة والبيهقي في سننه عن ابن عباس في قوله وجعلوا
لله مما ذرأ الآية قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والأوثان نصيبا
فإن سقط من ثمره ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وإن سقط مما جعلوا
للشيطان في نصيب الله ردوه إلى نصيب الشيطان وإن انفجر من سقي
ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وإن انفجر من سقي ما جعلوا للشيطان
في نصيب الله سرحوه فهذا ما جعلوا لله من الحرث وسقي الماء وأما ما جعلوا للشيطان
من الأنعام فهو قول الله تعالى ما جعل الله من بحيرة الآية وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق العوفي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعلوا لله مما ذرأ
من الحرث والأنعام نصيبا الآية قال كانوا إذا احترثوا حرثا أو كانت لهم ثمرة جعلوا لله
منه جزءا وجزءا للوثن فما كان من حرث أو ثمرة أو شيء من نصيب الأوثان حفظوه
وأحصوه فإن سقط منه شيء فيما سمي للصمد ردوه إلى ما جعلوه للوثن وإن
سبقهم الماء الذي جعلوه للوثن فسقى شيئا مما جعلوه لله جعلوه للوثن وإن
سقط شيء من الحرث والثمرة الذي جعلوه لله فاختلط بالذي جعلوه للوثن
قالوا هذا فقير ولم يردوه إلى ما جعلوا لله وإن سبقهم الماء الذي جعلوا لله فسقى
ما سموا للوثن تركوه للوثن وكانوا يحرمون من أنعامهم البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنهم يحرمونه لله وأخرج ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث قال يسمون لله جزءا من الحرث
ولشركائهم وأوثانهم جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا لله إلى جزء أوثانهم تركوه وقالوا
الله عن هذا غني وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله أخذوه والأنعام
التي سموا لله البحيرة والسائبة قوله تعالى وكذلك زين لكثير الآية
أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم قال شياطينهم يأمرونهم
أن يئدوا أولادهم خيفة العيلة قوله تعالى وقالوا هذه أنعام الآية أخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقالوا
هذه أنعام وحرث حجر قال الحجر ما حرموا من الوصيلة وتحريم ما حرموا وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله وقالوا
هذه أنعام وحرث حجر قال ما جعلوا لله ولشركائهم وأخرج عبد الرزاق وعبد
ابن حميد عن قتادة رضي الله عنه وحرث حجر قال حرام وأخرج ابن أبي حاتم عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر قال إنما احتجروا
ذلك الحرث لآلهتهم وفي قوله لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم قال يحتجرونها عن النساء
ويجعلونه للرجال وقالوا إن شئنا جعلنا للبنات فيه نصيبا وإن شئنا لم نجعل هذا
أمر افتروه على الله وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه
في قوله وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء بزعمهم يقولون حرام أن
نطعم إلا من شئنا وأنعام حرمت ظهورها قال البحيرة والسائبة والحامي وأنعام
لا يذكرون اسم الله عليها قال لا يذكرون اسم الله عليها إذا ولدوها ولا إن نحروها
وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي
وائل رضي الله عنه في قوله وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها قال لم يكن يحج عليها وهي
البحيرة وأخرج أبو الشيخ عن أبان بن عثمان رضي الله عنه أنه قرأها هذه أنعام
وحرث حجر وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها وحرث حرج وأخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر عن ابن الزبير رضي الله عنه أنه قرأ أنعام وحرث حرج وأخرج عبد بن
حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ بزعمهم بنصب الزاي برفعها وأخرج أبو عبيد

وابن

وابن الأنباري في المصاحف عن هارون رضي الله عنه قال في قراءة عبد الله هذه أنعام وحرث حرج
وأخرج ابن الأنباري عن الحسن رضي الله عنه أنه كان يقرأ وحرث حجر بضم الحاء قوله تعالى
وقالوا ما في بطون هذه الأنعام الآية أخرج الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا ما في بطون
هذه الأنعام خالصة لذكورنا قال اللبن وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقالوا ما في بطون هذه
الأنعام خالصة لذكورنا قال السائبة والبحيرة ومحرم على أزواجنا قال النساء
سيجزيهم وصفهم قال قولهم الكذب في ذلك وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحرم على أزواجنا قال ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء وإن كانت ميتة اشترك
فيه ذكورهم وإناثهم سيجزيهم وصفهم أي كذبهم وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحرم على أزواجنا قال فكانت الشاة إذا ولدت ذكرا ذبحوه فكان للرجال دون النساء
وإن كانت أنثى تركوها فلم تذبح وإن كانت ميتة كانوا فيه شركاء وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وقالوا ما في بطون هذه الأنعام الآية قال اللبن كانوا
يحرمونه على إناثهم ويشربونه ذكرانهم كانت الشاة إذا ولدت ذكرا ذبحوه وكان
للرجال دون النساء وإن كانت أنثى تركت لم تذبح وإن كانت ميتة فهم فيه شركاء
وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ وإن يكن ميتة بالتاء منصوبة
منونة وأخرج البخاري في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها قالت يعمد أحدهم إلى المال
فيجعله للذكور دون ولده وإن هذا إلا كما قال الله تعالى خالصة لذكورنا ومحرم
على أزواجنا قوله تعالى قد خسر الذين قتلوا أولادهم الآية أخرج عبد
ابن حميد والبخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام قد خسر الذين
قتلوا أولادهم إلى قوله وما كانوا مهتدين وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي
الله عنه في قوله قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم قال نزلت فيمن كان يئد
البنات من مضر وربيعة كان الرجل يشترط على امرأته أنك تئدين جارية وتستحيين
أخرى فإذا كانت الجارية التي توءد غدا من عند أهله أو راح وقال إن كانت علي
كأمي إن رجعت ولم تئديها فترسل إلى نسوتها فيحفرن لها حفرة فيتداولنها بينهن
فإذا بصرن به مقبلا دسسنها في حفرتها وسوين عليها التراب وأخرج عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قد خسر الذين
قتلوا أولادهم سفها بغير علم قال هذا صنيع أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنته مخافة
السبي والفاقة ويغذو كلبه وفي قوله وحرموا ما رزقهم الله قال جعلوا بحيرة وسائبة
ووصيلة وحاميا تحكما من الشيطان في أموالهم وحرموا من مواشيهم وحرثهم فكان
ذلك من الشيطان افتراء على الله تعالى وأخرج أبو الشيخ عن أبي رزين رضي الله عنه
أنه قرأ قد ضلوا قبل ذلك وما كانوا مهتدين قوله تعالى وهو الذي أنشأ
جنات الآية وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي رضي الله عنه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات
قال المعروشات ما عرش الناس وغير معروشات ما خرج في الجبال والبرية
من الثمرات وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
متشابها قال في المنظر وغير متشابه قال في المطعم وأخرج عبد بن حميد عن قتادة
معروشات قال بالعيدان والقصب وغير معروشات قال الضاحي وأخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الضاحية وأخرج من وجه آخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما معروشات ما يعرش من الكرم وغير ذلك وغير معروشات

ما لا يعرفون فيها وأخرج ابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط
من السنبل وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما وآتوا حقه يوم حصاده قال نسخها العشر
ونصف العشر وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن عطية العوفي رضي الله عنه
في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا إذا حصدوا وإذا ديس وإذا غربل أعطوا منه
شيئا فنسخها العشر ونصف العشر وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأبو داود
في ناسخه وابن المنذر عن سفيان رضي الله عنه قال سألت السدي رضي الله عنه
عن هذه الآية وآتوا حقه يوم حصاده قال هي مكية نسخها العشر ونصف العشر
قلت له عمن قال عن العلماء وأخرج النحاس وأبو الشيخ والبيهقي عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه وآتوا حقه يوم حصاده قال كان هذا قبل أن تنزل الزكاة يعطي
الرجل من زرعه ويعلف الدابة ويعطي اليتامى والمساكين ويعطي الضغث وأخرج
ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن وأخرج
أبو عبيد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال
نسخت الزكاة كل صدقة في القرآن وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر والنحاس
والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما وآتوا
حقه يوم حصاده قال كانوا يعطون من اعتر بهم سوى الصدقة وأخرج سعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال إذا حصدت فحضرك
المساكين فاطرح لهم من السنبل فإذا طيبته وكرسته فحضرك المساكين
فاطرح لهم منه فإذا دريته وجمعته وعرفت كيله فاعزل زكاته وإذا بلغ النخل
فحضرك المساكين فاطرح لهم من الثفاريق والبسر فإذا جددته فحضرك
المساكين فاطرح لهم منه فإذا جمعته وعرفت كيله فاعزل زكاته وأخرج ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن ميمون بن مهران ويزيد
ابن الأصم رضي الله عنهما قالا كان أهل المدينة إذا صرموا النخل يجيئون بالعذق
فيضعونه في المسجد فيجيء السائل فيضربه بالعصا فيسقط منه فهو قوله وآتوا حقه
يوم حصاده وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن حماد بن أبي سليمان رضي الله عنه
في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا يطعمون منه رطبا وأخرج أبو عبيد وأبو داود
في ناسخه وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال
هو الصدقة من الحب والثمار وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أنس رضي الله
عنه أن رجلا من بني تميم رضي الله عنه قال يا رسول الله إني رجل ذو مال كثير
وأهل وولد وحاضرة فأخبرني كيف أنفق وكيف أصنع قال تخرج زكاة مالك فإنها
طهرة تطهرك وتصل أقاربك وتعرف حق السائل والجار والمساكين
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال إن في
المال حقا سوى الزكاة وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال كانوا
يعطون شيئا سوى الزكاة ثم إنهم تبادروا وأسرفوا فأنزل الله ولا تسرفوا
إنه لا يحب المسرفين وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن جريج رضي الله
عنه قال نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جذ نخلا فقال لا يأتيني اليوم أحد إلا
أطعمته فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة فأنزل الله ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين
وأخرج ابن أبي حاتم عن عمر مولى غفرة قال ليس شيء أنفقته في طاعة الله
إسرافا وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال لو أنفقت مالا في
معصية الله كان إسرافا وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله

رضي الله عنه

رضي الله عنه في قوله ولا تسرفوا قال لا تمنعوا الصدقة فتعصوا وأخرج ابن أبي حاتم عن عون
ابن عبد الله رضي الله عنه في قوله إنه لا يحب المسرفين قال الذي يأكل مال غيره وأخرج ابن أبي
حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال بمشورة وقال للولاة ولا
تسرفوا لا تأخذوا ما ليس لكم بحق إنه لا يحب المسرفين فأمر هؤلاء أن يؤدوا حقهم وأمر
الولاة أن لا يأخذوا إلا بالحق وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
ولا تسرفوا قال لا تعطوا أموالكم وتقعدوا فقراء وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب
رضي الله عنه في قوله كلوا من ثمره إذا أثمر قال من رطبه وعنبه وما كان فإذا كان يوم الحصاد فأعطوا
حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قال السرف أن لا يعطي في حق وأخرج
أبو الشيخ عن سفيان بن حسين عن أبي بشر رضي الله عنه قال أطاف الناس بإياس بن
معاوية فقالوا ما السرف قال ما تجاوزت به أمر الله فهو سرف قال سفيان بن حسين
وما قصرت به عن أمر الله فهو سرف وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه
وآتوا حقه يوم حصاده قال الصدقة التي فيه ذكر لنا أن نبي الله صلى الله
عليه وسلم سن فيما سقت السماء والعين السائحة أو سقي الطل أو كان بعلا العشر
كاملا وفيما سقي بالرشا نصف العشر وهذا فيما يكال من الثمر قال وكان يقال إذا
بلغت الثمرة خمسة أوسق وهو ثلاثمائة صاع فقد حقت فيها الزكاة قال وكانوا
يستحبون أن يعطى مما لا يكال من الثمرة على نحو ما يكال منها وأخرج ابن أبي حاتم والنحاس
وابن عدي والبيهقي في سننه عن أنس بن مالك رضي الله عنه وآتوا حقه يوم حصاده
قال الزكاة المفروضة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
وآتوا حقه يوم حصاده يعني الزكاة المفروضة يوم يكال ويعلم كيله قوله تعالى
ومن الأنعام حمولة وفرشا أخرج الفريابي وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
الحمولة ما حمل عليه من الإبل والفرش الصغار من الإبل وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ومن الأنعام حمولة وفرشا قال الإبل خاصة فالحمولة ما حمل عليه والفرش
ما أكل منه وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني
عن قوله عز وجل حمولة وفرشا قال الفرش الصغار من الأنعام قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت أمية بن أبي الصلت وهو يقول

ليتني كنت قبل ما قد رأني ... في قلال الجبال أرعى الحمولا

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحمولة
الإبل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه والفرش الغنم والمعز قوله
تعالى ثمانية أزواج الآيتين أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأزواج
الثمانية من الإبل والبقر والضأن والمعز وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله ثمانية أزواج الآية يقول أنزلت لكم ثمانية أزواج من هذا الذي
عددت ذكرا وأنثى وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ثمانية أزواج
قال الذكر والأنثى زوجان وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله ثمانية أزواج قال في شأن ما نهى الله عنه من البحيرة والسائبة
وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث بن أبي سليم قال الجاموس والبختي من الأزواج الثمانية
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثمانية
أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قال فهذه أربعة أزواج قال آلذكرين
حرم أم الأنثيين قال لم أحرم شيئا من ذلك أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين يعني
هل يشتمل الرحم إلا على ذكر أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا نبئوني بعلم إن كنتم
صادقين يقول كله حلال يعني ما تقدم ذكره مما حرمه أهل الجاهلية وأخرج ابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله أما اشتملت عليه أرحام

للانثيين قال ما حرمت الرحم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الذكرين
حرم الاية قال انما ذكر هذا من اجل ما حرموا من الانعام وكانوا يقولون انما حرمها الله فقال
الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي الاية اخرج عبد بن حميد عن طاوس رضي الله عنه
قال ان اهل الجاهلية كانوا يحرمون اشيا ويستحلون اشيا فنزلت قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية واخرج عبد بن حميد وابو داود وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية يأكلون
اشيا ويتركون اشيا تقذرا فبعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وانزل كتابه
واحل حلاله وحرم حرامه فما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو منه
ثم تلا هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه تلا هذه الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما
فقال ما خلا هذا فهو حلال واخرج البخاري وابو داود وابن المنذر والنحاس وابو
الشيخ عن عمرو بن دينار قال قلت لجابر بن زيد رضي الله عنه انهم يزعمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية زمن خيبر فقال قد كان يقول
ذلك الحكم بن عمرو الغفاري عندنا بالبصرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ابى ذلك البحر ابن عباس قال ليس من الدواب شي حرام الا ما حرم الله تعالى
في كتابه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واخرج سعيد بن منصور وابو داود وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن ابن عمر انه سئل عن اكل القنفذ فقال قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال خبيثة من الخبائث فقال ابن عمر ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قاله فهو كما قال
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا هذه الاية قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الى اخر الاية فقال انما حرم من الميتة ما يؤكل منها وهو
اللحم فاما الجلد والقد والسن والعظم والشعر والصوف فهو حلال واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله او دما مسفوحا قال
مهراقا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا اودجوا
الدابة واخذوا الدم فاكلوه فقالوا هو دم مسفوح واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال حرم الدم ما كان مسفوحا فاما لحم
خالطه الدم فلا باس به واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال حرم الدم ما كان مسفوحا فاما لحم
خالطه الدم فلا باس به واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال لولا هذه الاية او دما مسفوحا لاتبع
المسلمون من العروق ما تتبع منه اليهود واخرج ابن المنذر عن ابن جريج في قوله
او دما مسفوحا قال المسفوح الذي يهراق ولا باس بما كان في العروق منها واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن عكرمة قال جاء
رجل الى ابن عباس فقال له اكل الطحال قال نعم قال ان عامتها دم قال انما حرم الله الدم
المسفوح واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن ابي مجلز رضي الله عنه في الدم يكون
في مذبح الشاة او الدم يكون على اعلى القدر قال لا باس انما نهى عن الدم المسفوح
واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن عمرو وعائشة قالا لا باس الا ما ذكر الله في هذه
الاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واخرج ابو الشيخ عن الشعبي انه سئل عن لحوم
الفيل والاسد فتلا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واخرج ابن ابي شيبة
وابو الشيخ عن ابن الحنفية رضي الله عنه انه سئل عن اكل الجريث فقال قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما الاية واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ثمن
الكلب والذئب والهر واشباه ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا ان تبد لكم

تسؤكم

تسؤكم كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرمون اشيا فلا يحرمونه وان الله
انزل كتابا فاحل فيه حلالا وحرم فيه حراما وانزل في كتابه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على
طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير واخرج ابن ابي شيبة والبخاري
ومسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن ابي
ثعلبة رضي الله عنه قال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءه جاء فقال اكلت الحمر ثم جاءه جاء فقال افنيت الحمر فامر مناديا فنادى في الناس
ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الاهلية فانها رجس فاكفئت القدور وانها لتفور
باللحم واخرج مالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي ثعلبة
الخشني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل كل ذي ناب من السباع
واخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن كل ذي ناب من السباع وعن كل ذي مخلب من الطير واخرج
ابو داود عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر
فاتت اليهود فشكوا ان الناس قد اسرعوا الى حظائرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا لا تحل اموال المعاهدين الا بحقها حرام عليكم حمر الاهلية وخيلها وبغالها وكل ذي ناب
من السباع وكل ذي مخلب من الطير واخرج ابن ابي شيبة والترمذي وحسنه عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم يوم خيبر كل ذي ناب من السباع
والمجثمة والحمار الانسي واخرج الترمذي عن العرباض ابن سارية رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن كل ذي ناب من السبع وعن كل ذي مخلب
من الطير وعن لحوم الحمر الاهلية واخرج عبد الرزاق عن مكحول رضي الله عنه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الحبالى ان يقربن
وعن بيع الغنائم حتى تقسم وعن اكل كل ذي ناب من السباع واخرج ابن
ابي شيبة من طريق القاسم ومكحول عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى يوم خيبر عن اكل الحمار الاهلي وعن كل ذي ناب من السباع وان توطأ الحبالى
حتى يضعن وعن ان تباع السهام حتى تقسم وان تباع الثمرة حتى يبدو صلاحها
ولعن يومئذ الواصلة والموصولة والواشمة والموشومة والخامشة وجهها والشاقة
جيبها واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن اكل الهر واكل ثمنه واخرج ابو داود عن عبد الرحمن بن شبل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحم الضب واخرج مالك والشافعي وابن
ابي شيبة والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر قال سئل النبي صلى
الله عليه وسلم عن الضب فقال لست اكله ولا احرمه واخرج مالك والبخاري ومسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه عن خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده فقال بعض النسوة اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يريد ان يأكل فقالوا
هو ضب يا رسول الله فرفع يده فقلت احرام هو يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض
قومي فاجدني اعافه قال خالد رضي الله عنه فاجتررته فاكلته ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ثابت
ابن وديعة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش فاصبنا
ضبابا فشويت منها ضبا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه
فاخذ عودا فعد به اصابعه ثم قال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب
في الارض واني لا ادري اي الدواب هي فلم يأكل ولم ينه واخرج ابو داود عن خالد
ابن الحويرث ان عبد الله ابن عمر كان بالصفاح وان رجلا جاء بارنب قد صادها

فقال لم ما تقول قال ندعى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس فلم
يأكله ولم ينه عن اكله وزعم انها تحيض واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا
ونحن بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فاخذتها فجئت بها الى ابي طلحة فذبحها فبعث
بوركيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها واخرج ابن ابي شيبة والترمذي
وضعفه وابن ماجه عن خزيمة بن جزء السلمي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اكل الضبع فقال ويأكل الضبع احد وسألته عن اكل الذئب فقال ويأكل الذئب
احد فيه خير وفي لفظ لابن ماجه قلت يا رسول الله جئتك لاسألك عن احناش
الارض ما تقول في الثعلب قال ومن يأكل الثعلب قلت فما تقول في الضب قال لا آكله
ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال فقدت امة من الامم ورأيت خلقا رابني قلت
يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا آكله ولا احرمه قلت ولم يا رسول الله قال
نبئت انها تدمى واخرج ابن ماجه عن ابن عمر قال من يأكل الغراب وقد
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسقا والله ما هو من الطيبات واخرج
ابو داود والترمذي من طريق ابراهيم بن عمر بن سفينة عن ابيه عن جده قال
اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى واخرج البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي عن ابي موسى رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأكل لحم دجاج واخرج ابو داود والترمذي وصححه والنسائي
وابن ماجه عن عبد الرحمن بن ابي عمار رضي الله عنه قال قلت لجابر الضبع اصيد
هي قال نعم قلت آكلها قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم
قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنه في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال
هو الذي ليس بمنفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال هو البعير والنعامة
واخرج عبد بن حميد عن قتادة وحرمنا كل ذي ظفر قال كان يقال هو البعير
والنعامة في اشياء من الطير والحيتان واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
حرمنا كل ذي ظفر قال كل شيء لم تفرج قوائمه من البهائم وما انفرج اكلته اليهود
قال انفرجت قوائم الدجاج والعصافير فيهود تأكله ولم تنفرج قائمة البعير
خفه ولا خف النعامة ولا قائمة الوزينة فلا تأكل اليهود الابل ولا النعام
ولا الوزينة ولا كل شيء لم تنفرج قائمته كذلك ولا تأكل حمار الوحش واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر قال
الديك منه واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج وحرمنا كل ذي ظفر قال كل شيء لم
تفرج قوائمه من البهائم وما انفرجت قوائمه اكلوه ولا يأكلون البعير ولا النعامة
ولا الدجاج ولا الوز ولا حمار الوحش قوله تعالى ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
شحومهما اخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود لما حرم الله عليهم شحومها جملوه ثم باعوه فاكلوها
واخرج ابن مردويه عن اسامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها واخرج
البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها
واكلوا اثمانها واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم فباعوه واكلوا

ثمنه

ثمنه واخرج ابو داود وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لعن الله اليهود ثلاثا ان الله حرم عليهم الشحوم فباعوها واكلوا اثمانها وان الله
تعالى لم يحرم على قوم اكل شيء الا حرم عليهم ثمنه واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما
الا ما حملت ظهورهما يعني ما علق بالظهر من الشحم او الحوايا هو المبعر واخرج ابن ابي حاتم
عن السدي رضي الله عنه في قوله والغنم حرمنا عليهم شحومهما قال انما حرم عليهم الثروب وشحم
الكلية وكل شحم كان ليس في عظم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي صالح رضي الله عنه
في قوله الا ما حملت ظهورهما قال الالية او الحوايا قال المبعر او ما اختلط بعظم قال الشحم واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله او الحوايا قال
المباعر واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
او الحوايا قال المرابض والمباعر او ما اختلط بعظم قال ما التزق بالعظم واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال الحوايا المرابض التي تكون فيها الامعاء تكون وسطها
وهي بنات اللبن وهي في كلام العرب تدعى المرابض واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله او ما اختلط بعظم قال الالية اختلط شحم الالية بالعصعص فهو حلال
وكل شحم كان كذلك ليس في عظم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه ذلك جزيناهم ببغيهم قال انما حرم الله ذلك عليهم عقوبة ببغيهم
فشدد عليهم ذلك وهو حلال طيب قوله تعالى فان كذبوك الاية اخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
فان كذبوك قال اليهود واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كانت اليهود
يقولون انما حرمه اسرائيل فنحن نحرمه فذلك قوله فان كذبوك فقل ربكم الاية قوله تعالى
سيقول الذين اشركوا الاية اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن مجاهد في قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء
الله الاية قال هذا قول قريش ان الله حرم هذه يعنون البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له ان
ناسا يقولون ليس الشر بقدر فقال ابن عباس بيننا وبين اهل القدر هذه الاية
سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا الى قوله قل فلله الحجة البالغة فلو شاء
لهداكم اجمعين قال ابن عباس والعجز والكيس من القدر واخرج ابو الشيخ عن علي بن
زيد قال انقطعت حجة القدرية عند هذه الاية قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم
اجمعين واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قل فلله الحجة البالغة قال السلطان
قوله تعالى قل هلم شهداءكم الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله
قل هلم شهداءكم قال اروني شهداءكم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الذين يشهدون ان الله حرم هذا قال البحائر والسوائب قوله تعالى قل تعالوا
الايات اخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود قال من سره
ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الايات
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون واخرج عبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم يبايعني على هؤلاء الايات الثلاث ثم تلا
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى ثلاث ايات ثم قال فمن وفى بهن فاجره على الله
ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخر الى الاخرة
كان امره الى الله ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه واخرج ابو عبيد وعبد بن حميد
وابن المنذر عن منذر الثوري قال قال الربيع بن خثيم ايسرك ان تلقى صحيفة محمد صلى

الله عليه وسلم بجامة قلت نعم فقرأ عليه الآيات من آخر سورة الأنعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى
آخر الآيات واخرج ابن ابي شيبة وابن الضريس وابن المنذر عن كعب رضي الله عنه قال
ما انزل في التوراة عشر آيات وهي العشر التي انزلت من آخر سورة الانعام قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الى آخرها واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عبيد الله بن عدي بن الخيار
قال سمع كعب رجلا يقرأ قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا فقال كعب
رضي الله عنه والذي نفس كعب بيده انها لاول آية في التوراة بسم الله
الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخر الآيات واخرج ابن سعد عن مزاحم
ابن زفر قال قال رجل للربيع بن خثيم اوصني قال ائتني بصحيفة فكتب فيها قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات قال انما اتيتك لتوصيني قال عليك بهؤلاء واخرج ابو نعيم
والبيهقي كلاهما في الدلائل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسه على قبائل العرب خرج الى منى وانا معه وابو بكر
وكان ابو بكر رجلا نسابة فوقف على منازلهم ومضاربهم بمنى فسلم عليهم وردوا السلام
وكان في القوم مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن حارثة والنعمان بن شريك
وكان اقرب القوم الى ابي بكر مفروق وكان مفروق قد غلب عليهم بيانا ولسانا فالتفت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الى ما تدعو يا اخا قريش فتقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وقام ابو بكر رضي الله عنه يظله بثوبه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول
الله وان تؤووني وتنصروني وتمنعوني حتى اؤدي حق الله الذي امرني به فان قريشا
قد تظاهرت على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني
الحميد قال له والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيئا الى قوله تتقون فقال له مفروق
والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فوالله ما هذا من كلام اهل الارض ولو كان من كلامهم
لعرفناه فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية فقال
له مفروق دعوت والله يا قرشي الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم
كذبوك وظاهروا عليك وقال هاني بن قبيصة قد سمعت مقالتك واستحسنت
قولك يا اخا قريش ويعجبني ما تكلمت به ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لم تلبثوا الا يسيرا حتى يمنحكم الله بلادهم واموالهم ويفرشكم بناتهم اتسبحون الله وتقدسونه فقال له النعمان بن شريك اللهم وان ذلك
لك يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قابضا على يد ابي بكر واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة ولا تقتلوا اولادكم
من املاق قال من خشية الفاقة وكان اهل الجاهلية يقتل احدهم ابنته مخافة
الفاقة عليه والسباء ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال سرها وعلانيتها
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولا تقتلوا اولادكم من املاق قال خشية الفقر ولا تقربوا الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا في السر ويستقبحونه
في العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن
قال السر واخرج ابن ابي حاتم عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيتم الزاني والسارق وشارب الخمر ما تقولون فيهم
قالوا الله ورسوله اعلم قال هن فواحش وفيهن عقوبة واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي جابر الرباعي انه سمع مولاه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سالت الناس عن الفواحش واخرج ابن ابي حاتم عن جبير بن

جابر

جابر قال يعني ان من الفواحش التي نهى الله عنها في كتابه تزويج الرجل المرأة فاذا
نفضت له ولدها طلقها من غير ريبة واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال نكاح
الامهات والبنات وما بطن قال الزنا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة
رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ظلم الناس وما بطن قال
الزنا والسرقة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ولا
تقتلوا النفس التي حرم الله قال المؤمن التي حرم الله قتلها الا بالحق واخرج احمد والنسائي وابن
قانع والبغوي والطبراني والحاكم وابن مردويه عن سلمة بن قيس الاشجعي رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا انما هي اربع لا تشركوا بالله شيئا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنوا ولا تسرقوا فما انا باشح عليهن
مني اذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج عبد الرزاق عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا مال اليتيم قال لا تعرض منه واخرج عبد الرزاق عن
ابن عمر رضي الله عنهما مثله واخرج ابن ابي حاتم عن عطية رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال طلب التجارة فيه والربح فيه واخرج ابن ابي
حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال
يسعى لليتيم في ماله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن قال التي هي احسن ان يأكل بالمعروف ان افتقر وان
استغنى فلا يأكل قال الله ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف
فسئل عن الكسوة فقال لم يذكر الله كسوة وانما ذكر الاكل واخرج ابو الشيخ عن عكرمة
رضي الله عنه ولا تقربوا مال اليتيم قال ليس لان يلبس من ماله ثوبا ولا
عمامة ولكن يده مع يده واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله
حتى يبلغ اشده قال الاشد الحلم اذا كتبت له الحسنات وكتبت عليه السيئات واخرج
ابن ابي حاتم عن محمد بن قيس رضي الله عنه في قوله حتى يبلغ اشده قال ثماني عشرة سنة
واخرج ابو الشيخ عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن رضي الله عنه انه كان يقول في هذه
الآية الاشد الحلم لقوله وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح واخرج ابو الشيخ عن زيد
ابن اسلم قال الاشد الحلم واخرج ابن مردويه عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يديه في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته
بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
في قوله واوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف نفسا الا وسعها يعني
الا طاقتها واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله بالقسط قال بالعدل
واخرج الترمذي وضعفه وابن عدي وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
التجار انكم قد وليتم امرا هلكت فيه الامم السالفة قبلكم المكيال والميزان
واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نقص قوم المكيال والميزان الا سلط الله عليهم
الجوع واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واذا قلتم
فاعدلوا ولو كان ذا قربى ولو كان قرابتك فقل فيه الحق قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما الآية اخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال اعلموا انما السبيل
سبيل واحد جماعة الهدى ومصيره الجنة وان ابليس اشترع سبلا متفرقة
جماعة الضلالة ومصيرها النار واخرج احمد وعبد بن حميد والبزار والنسائي
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل
الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس
فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **واخرج** احمد وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فخط خطا هكذا امامه فقال هذا سبيل الله وخطين عن يمينه وخطين عن
شماله وقال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في الخط الاسود ثم تلا هذه الاية وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا سأله ما الصراط المستقيم قال تركنا محمد صلى
الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن شماله جواد وثم رجال
يدعون من مر بهم فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ على الصراط
المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه الاية **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ولا تتبعوا السبل قال الضلالات **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تتبعوا
السبل قال البدع والشبهات **قوله تعالى** ثم آتينا موسى الكتاب
الاية **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله تماما على الذي احسن قال على المؤمنين المحسنين **واخرج** ابن
ابي حاتم عن ابي صخر رضي الله عنه في قوله تماما لنعمه عليهم واحسانه اليهم **واخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله تماما على الذي احسن قال من احسن في الدنيا تمم الله له ذلك في الآخرة
وفي لفظ تمت له كرامة الله يوم القيامة وفي قوله وتفصيلا لكل شيء اي تبيانا
لكل شيء وفيه حلاله وحرامه **واخرج** ابن الانباري في المصاحف عن هارون
رضي الله عنه قال في قراءة الحسن رضي الله عنه تماما على المحسنين **واخرج** ابن
الانباري عن هارون قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه تماما على الذين احسنوا
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتفصيلا لكل شيء قال
ما امروا به وما نهوا عنه **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال
لما القى موسى الالواح بقي الهدى والرحمة وذهب التفصيل **قوله تعالى**
وهذا كتاب انزلناه الآيات **اخرج** عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك
قال هو القرآن الذي انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه واتقوا
يقول فاتبعوا ما احل الله فيه واتقوا ما حرم **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد في الزهد
وابن الضريس ومحمد بن نصر والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ان هذا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار **واخرج** ابن ابي شيبة وابن الضريس
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره
فيتمثل له خصما فيقول يا رب حملته اياي فبئس حاملي تعدى حدودي
وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى
يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار ويؤتى بالرجل
الصالح قد كان حمله وحفظ امره فيتمثل خصما دونه فيقول يا رب حملته اياي
فحفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف
له بالحجج حتى يقال له شأنك به فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق

ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه كأس الخمر **واخرج** ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر وابن
الضريس عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان هذا القرآن كائن لكم ذكرا وكائن
عليكم وزرا فاتبعوه واتبعوه فانكم ان تتبعوا القرآن يورد بكم رياض الجنة وان يتبعكم
القرآن يزج في اقفائكم حتى يوردكم الى النار **قوله تعالى** ان تقولوا انما انزل
الكتاب الاية **اخرج** عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من
قبلنا قال اليهود والنصارى خاف ان يقول قريش **واخرج** ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله على طائفتين من قبلنا قال هم اليهود
والنصارى وان كنا عن دراستهم قال تلاوتهم **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى
منهم قال هذا قول كفار العرب **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله فقد جاءكم بينة من ربكم يقول قد جاءكم بينة لسان عربي مبين حين
لم تعرفوا دراسة الطائفتين **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وصدف عنها قال اعرض عنها **واخرج** عبد بن حميد عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله يصدفون قال يعرضون **قوله تعالى** هل ينظرون الا ان
تأتيهم الملائكة **اخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه
هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة قال عند الموت او يأتي ربك قال يوم القيامة
واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة قال بالموت او يأتي ربك قال
يوم القيامة **واخرج** ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه في قوله او يأتي ربك قال
يوم القيامة في ظلل من الغمام **قوله تعالى** يوم يأتي بعض آيات
ربك الاية **اخرج** احمد وعبد بن حميد في مسنده والترمذي وابو يعلى
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع
الشمس من مغربها **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها **واخرج**
الطبراني وابن عدي وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس من مغربها
واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن
والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال
طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس
والقمر **واخرج** عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه يوم يأتي بعض آيات ربك
قال طلوع الشمس من مغربها **واخرج** عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ الاية **واخرج**
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن مردويه والبيهقي
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا خرجن
لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس
من مغربها **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم وابو داود وابن
ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الآيات خروجا

طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى
على أثرها ثم قال عبد الله وكان يقرأ الكتب وأظن أولها خروجا طلوع الشمس من
مغربها وذلك أنها كلما غربت أتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع
فأذن لها في الرجوع حتى إذا بدا لله أن تطلع من مغربها فعلت كما كانت تفعل أتت
تحت العرش فسجدت واستأذنت في الرجوع فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن
في الرجوع فلا يرد عليها شيء حتى إذا ذهب من الليل ما شاء الله أن يذهب وعرفت أنه إن أذن
لها في الرجوع لم تدرك المشرق قالت رب ما أبعد المشرق من لي بالناس حتى إذا أصبح
الأفق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك فاطلعي فطلعت على
الناس من مغربها ثم تلا عبد الله هذه الآية لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من
قبل أو كسبت في إيمانها خيرا **وأخرج** ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما آية طلوع
الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فبينما الذين
كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا والنجوم لا ترى قد قامت مكانها ثم يرقدون
ثم يقومون فيصلون ثم يرقدون ثم يقومون فيطل عليهم جنوبهم حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس
ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها إذا هي طلعت من
مغربها فإذا رآها الناس آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم **وأخرج** عبد بن حميد ومسلم
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي عن أبي ذر رضي الله عنه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمار عليه بردعة أو قطيفة وذلك عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري
أين تغيب هذه قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تغرب في عين حمئة تنطلق
حتى تخر لربها ساجدة تحت العرش فإذا حان خروجها أذن لها فتخرج فتطلع
فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد
فيقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك حين لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من
قبل **وأخرج** ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
فهو أنه لا ينفع مشركا إيمانه عند الآيات وينفع أهل الإيمان عند الآيات
إن كانوا اكتسبوا خيرا قبل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشية من العشيات فقال لهم يا عباد الله توبوا إلى الله
ثلاث مرات فإنكم توشكوا أن تروا الشمس من قبل المغرب فإذا فعلت ذلك حبست
التوبة وطوي العمل وختم الإيمان فقال الناس هل لذلك من آية يا رسول الله قال
آية تلكم الليلة أن تطول كقدر ثلاث ليال فيستيقظ الذين يخشون ربهم
فيصلون لهم ثم يقضون صلاتهم والليل مكانه لم ينقص فيضطجعون حتى إذا
استيقظوا والليل مكانه فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم
فإذا أصبحوا فطال عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرونها إذ طلعت من قبل
المغرب فإذا فعلت ذلك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل **وأخرج**
عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة في قوله يوم يأتي بعض آيات
ربك الآية قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بادروا
بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض
وخويصة أحدكم وأمر العامة القيامة ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله ما آية
طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة
أحدكم وأمر العامة القيامة ذكر لنا أن رجلا قال يا نبي الله ما آية طلوع
الشمس من مغربها قال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم
المتهجدون لحينهم الذي كانوا يصلون فيه فيصلون حتى يقضوا صلاتهم

والنجوم مكانها لا تسري ثم يأتون فرشهم فيرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون
فيتهجدون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ثم يصبحون ولا يصبحون إلا عصرا
عصرا فبينما هم ينتظرونها من مشرقها إذ فجئتهم من مغربها **وأخرج** ابن المنذر عن ابن جريج
في قوله لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قال لا ينفعها الإيمان إن آمنت ولا تزداد
في عمل إن لم تكن عملته **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
أو كسبت في إيمانها خيرا يقول في تصديقها عملا صالحا هؤلاء أهل القبلة وإن كانت
مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيرا فعملت بعد أن رأت الآية لم يقبل منها وإن عملت قبل
الآية خيرا ثم عملت بعد ذلك الآية خيرا قبل منها **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
مقاتل رضي الله عنه في قوله أو كسبت في إيمانها خيرا يعني المسلم الذي لم يعمل في إيمانه
خيرا وكان قبل الآية مقيما على الكبائر **وأخرج** ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
ومائة سنة **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إن الآيات خرزات منظومات في سلك انقطع السلك
فتتبع بعضها بعضا **وأخرج** الحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الأمارات خرزات منظومات بسلك فإذا انقطع السلك
تبع بعضه بعضا **وأخرج** ابن أبي شيبة والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال الآيات خرز منظومات في سلك يقطع السلك فيتبع بعضها بعضا
وأخرج ابن أبي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال لو أن رجلا ارتبط فرسا
في سبيل الله فأنتجت مهرا عند أول الآيات ما ركب المهر حتى ترى آخرها **وأخرج**
ابن أبي شيبة عن حذيفة رضي الله عنه قال إذا رأيتم أول الآيات تتابعت **وأخرج**
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الآيات
كلها في ثمانية أشهر **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي العالية رضي
الله عنه قال الآيات كلها في ستة أشهر **وأخرج** عبد بن حميد والحاكم وصححه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال إن الشمس إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت
فيؤذن لها حتى إذا كانت يوما غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن
لها فتقول يا رب إن المشرق بعيد وإن لا يؤذن لي لا أبلغ قال فتحبس ما شاء
الله ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل الآية **وأخرج** البيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال الآية التي لا ينفع نفسا إيمانها إذا طلعت الشمس من مغربها
وأخرج عبد بن حميد وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال الآية
التي لا ينفع نفسا إيمانها إذا طلعت الشمس من مغربها **وأخرج** عبد بن حميد
وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه
فإذا كان كذلك يعرفها المصلون فيقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم
يقوم فيقرأ حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض
فقالوا ما هذا فيفزعون إلى المساجد فإذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج
الناس ضجة واحدة حتى إذا صارت في وسط السماء رجعت وطلعت من
مطلعها وحينئذ لا ينفع نفسا إيمانها الآية **وأخرج** الطيالسي وسعيد بن منصور
وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر
وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن الله جعل بالمغرب بابا عرضه سبعون
عاما مفتوحا للتوبة لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله فذلك قوله تعالى يوم

يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها الآية ولفظ ابن ماجه فإذا طلعت من مغربها
لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وأخرج الطبراني عن
صفوان بن عسال رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنشأ يحدثنا أن للتوبة بابا عرض ما بين مصراعيه ما بين المشرق والمغرب لا يغلق
حتى تطلع الشمس من مغربها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم يأتي بعض آيات
ربك الآية وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهقي في البعث عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تاب قبل
أن تطلع الشمس من مغربها أو خرجت الدابة أو دخل في يأجوج ومأجوج قال مهما في
عليكم عام فلا اخر سر وأخرج أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي عن معاوية
ابن أبي سفيان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنقطع
الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها وأخرج
أحمد وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق مالك بن يخامر السكسكي
عن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهجرة خصلتان إحداهما أن تهجر السيئات
والأخرى أن تهاجر إلى الله تعالى ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال
التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى
الناس العمل وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال مضت الآيات غير أربع الدجال
والدابة ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها والآية التي يختم الله بها
الأعمال طلوع الشمس من مغربها ثم قرأ يوم يأتي بعض آيات ربك الآية قال
هي طلوع الشمس من مغربها وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس
من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير وتطوى الدواوين وتجف
الأقلام لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا وأخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن
حميد وابن المنذر عن عائشة رضي الله عنها قالت إذا خرج أول الآيات
طرحت الأقلام وطويت الصحف وحبست الحفظة وشهدت الأجساد على
الأعمال وأخرج أحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم والحاكم وصححه وابن مردويه
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال
ستا طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان ودابة الأرض وخويصة
أحدكم وأمر العامة وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات سبع مضت واحدة وهي الطوفان
وبقيت فيكم ست طلوع الشمس من مغربها والدخان والدجال ودابة الأرض
ويأجوج ومأجوج والصور وأخرج عبد بن حميد عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يلتقي
الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه متى ولدت فيقول زمن طلعت
الشمس من مغربها وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال
كنا نحدث أن الآيات تتابعن تتابع النظام في الخيط عاما فعاما وأخرج
عبد بن حميد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال الآيات خرزات منظومات
في سلك إن يقطع السلك يتبع بعضهن بعضا وأخرج ابن ماجه والحاكم
وصححه وتعقبه الذهبي عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الآيات بعد المائتين وأخرج أبو الشيخ عن ابن

مسعود رضي الله عنه قال إن الآيات بعد الآية يصلون ويصومون ويحجون
فيتقبل الله منهم من كان يتقبل منه قبل الآية ومن لم يتقبل منه قبل الآية لم
يتقبل منه بعد الآية وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول الآيات طلوع الشمس من مغربها وأخرج
الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يبيت الناس يسيرون إلى جمع وتبيت
دابة الأرض تسري إليهم فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها فما من
مؤمن إلا تمسحه ولا منافق ولا كافر إلا تخطمه وإن التوبة لمفتوحة ثم يخرج الدجال
فيخلص المؤمن منه كهيئة الزكمة ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى
يكون كالشيء الحنيذ وإن التوبة لمفتوحة ثم تطلع الشمس من مغربها وأخرج ابن
أبي شيبة وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن مردويه
والبيهقي في البعث عن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه قال أشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من علية ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قلنا نتذاكر
الساعة قال إنها لا تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات الدخان والدجال وعيسى
ابن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاثة خسوف
خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج
من قعر عدن أو اليمن تطرد الناس إلى المحشر تنزل معهم إذا نزلوا وتقيل معهم
إذا قالوا وأخرج البيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن يأجوج ومأجوج
ما يموت الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف فصاعدا وإن من ورائهم ثلاث أمم
ما يعلم عددهم إلا الله منسك وتاويل وتاريس وإن الشمس كل يوم إذا بصرها الخلق
كلهم فإذا غربت خرت ساجدة فتسلم وتستأذن فلا يؤذن لها ثم تستأذن فلا
يؤذن لها ثم تستأذن الثالثة فلا يؤذن لها فتقول يا رب إن عبادك ينتظروني والمدى
بعيد فلا يؤذن لها حتى إذا كانت قدر ليلتين أو ثلاث قيل لها اطلعي من حيث
غربت فتطلع فيراها أهل الأرض كلهم وهي أول الآيات لا ينفع نفسا
إيمانها لم تكن آمنت من قبل فيذهب الناس فيتصدقون بالذهب الأحمر
فلا يوجد منهم وقال لو لا انها لا اسر وأخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال ذات يوم لجلسائه أرأيتم
قول الله عز وجل تغرب في عين حمئة ماذا يعني به قالوا الله أعلم قال فإنها
إذا غربت سجدت له وسبحته وعظمته واستأذنت فيؤذن لها فإذا كان
اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال لها
اسبحي فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمته ثم استأذنته فيقال
لها اثبتي فتحبس مقدار ليلتين قال ويفزع إليها المتهجدون وينادي الرجل
جاره يا فلان ما شأننا الليلة لقد نمت حتى شبعت وصليت حتى أعييت
ثم يقال لها اطلعي من حيث غربت فذلك يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت
من قبل الآية وأخرج سعيد بن منصور والحرث بن أسامة والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال أيها الناس سيكون
قوم من هذه الأمة يكذبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بيوم يخرجون
من النار بعد ما امتحشوا وأخرج البخاري في تاريخه وأبو الشيخ في العظمة
وابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال إذا أراد الله أن تطلع الشمس من
مغربها أدارها بالقطب فجعل مشرقها مغربها ومغربها مشرقها وأخرج ابن
مردويه بسند واه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله عند المشرق حجابا من الظلمة على البحر السابع على مقدار
ليالي الدنيا كلها فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد
وكل بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب

فلا يزال يرسل تلك الظلمة كلها بأثر جناحيه فتبلغ أقطار الأرض وأكناف السما
فتجاوزات ما شاء الله أن تجاوز في الهوي فيشق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس
لله حتى تبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق فضم
جناحيه وضم الظلمة بعضها إلى بعض بكفيه حتى يقبض عليها بكفة واحدة مثل قبضته
حين تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك تكون
ظلمة الليل فإذا حول ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نفخ في الصور فضوء النهار
من قبل الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس تجري
من مطلعها حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده فتستأذن الشمس من
أين تطلع ويستأذن القمر أين يطلع فلا يؤذن لهما فيحبسان مقدار ثلاث
ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار حبسهما إلا قليل من الناس وهم
بقية أهل الأرض وحملة القرآن يقرأ كل رجل منهم ورده في تلك الليلة حتى إذا فرغ
منه نظر فإذا الليلة على حالها فيعود فيقرأ ورده فإذا فرغ منه نظر فإذا الليلة
على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة إلا حملة القرآن فينادي بعضهم بعضا فيجتمعون
في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار تلك الليلة ثلاث
ليال ثم يرسل الله جبريل عليه السلام إلى الشمس والقمر فيقول إن الرب عز وجل
يأمركما أن ترجعا إلى مغاربكما فتطلعا منها فإنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فتبكي
الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف الموت فترجع الشمس والقمر فيطلعان
من مغاربهما فبينا الناس كذلك يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل والغافلون
في غفلاتهم إذ نادى مناد ألا إن باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد
طلعا من مغاربهما فينظر الناس فإذا بهما أسودان كالعكمين لا ضوء لهما ولا نور
فذلك قوله وجمع الشمس والقمر فيرتفعان مثل البعيرين المقرونين
ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصايح أهل الدنيا وتذهل الأمهات
وتضع كل ذات حمل حملها فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ
ويكتب لهم عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ
ويكتب عليهم حسرة فإذا بلغت الشمس والقمر سرة السماء وهو منتصفها جاءهما
جبريل عليه السلام فأخذ بقرونهما فردهما إلى المغرب فلا يغربهما في مغاربهما
ولكن يغربهما في باب التوبة الذي في باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله تعالى بابا
للتوبة خلف المغرب وهو من أبواب الجنة له مصراعان من ذهب مكللان
بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع مسيرة أربعين عاما للراكب المسرع
فذلك الباب منذ خلق الله خلقه إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس
والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا من لدن آدم إلى
ذلك اليوم إلا ولجت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع إلى الله تعالى فقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه يا رسول الله وما التوبة النصوح قال أن يندم العبد
على الذنب الذي أصاب فيهرب إلى الله منه ثم لا يعود إليه حتى يعود اللبن
في الضرع قال فيردهما جبريل عليه السلام في ذلك الباب ثم يرد المصراعين
فيلتئم ما بينهما ويصيران كأنهما لم يكن فيهما صدع قط ولا خلل فإذا أغلق باب التوبة
لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة يعملها بعد ذلك فيما كان يجري لهم قبل
ذلك فذلك قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا فقال أبي بن كعب يا رسول الله فداك أبي وأمي فكيف
بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا فقال يا أبي إن الشمس والقمر
يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك
وأما الناس فإنهم حين رأوا ما رأوا من تلك الآية وعظمها يلحون على الدنيا فيعمرونها

ويحرثون

ويحرثون في الآثار ويغرسون الأشجار ويبنون البنيان فأما الدنيا فإنه لو نتج رجل
مهرا لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ في الصور وأخرج
نعيم بن حماد في الفتن والحاكم في المستدرك وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال بين أذني الدجال أربعون ذراعا وخطوة حماره مسيرة ثلاثة
أيام يخوض البحر كما يخوض أحدكم الساقية ويقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري
بإذني أفتريدون أن أحبسها فتحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة ويقول أتريدون
أن أسيرها فيقول نعم فيجعل اليوم كالساعة وتأتيه المرأة فتقول يا رب أحي لي ابني
وأخي وزوجي حتى إنها تعانق شيطانا وبيوتهم مملوءة شياطين ويأتيه الأعراب فيقول
يا رب أحي لنا إبلنا وغنمنا فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة
فيقولون لو لم يكن هذا ربنا لم يحيي لنا موتانا ومعه جبل من مرق وعراق اللحم حار
لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار ودخان فيقول هذه جنتي
وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي واليسع عليه السلام معه ينذر الناس فيقول
هذا المسيح الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة والخفة ما لا يلحقه الدجال
فإذا قال أنا رب العالمين قال له الناس كذبت ويقول اليسع صدق الناس فيمر بمكة
فإذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت فيقول أنا ميكائيل بعثني الله لأمنعه من حرمه ويمر
بالمدينة فإذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت فيقول أنا جبريل بعثني الله لأمنعه من حرم
رسوله فيمر الدجال بمكة فإذا رأى ميكائيل ولى هاربا ويصيح فيخرج إليه من مكة منافقوها
ومن المدينة كذلك ويأتي النذير إلى الذين فتحوا القسطنطينية ومن تألف من المسلمين
ببيت المقدس قال فيتناول الدجال ذلك الرجل فيقول هذا الذي يزعم أني لا أقدر
عليه فاقتلوه فينشر ثم يقول أنا أحييه فيقوم ولا يأذن الله لنفس غيرها فيقول
الدجال قد أمتك ثم أحييتك فيقول الآن ازددت فيك يقينا بشرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنك تقتلني ثم أحيا بإذن الله فيوضع على جلده صفائح من نحاس
فلا يحيك فيه سلاحهم فيقول اطرحوه في ناري فيحول الله ذلك الجبل على النذير جنانا
فيشك الناس فيه ويبادر إلى بيت المقدس فإذا صعد على عقبة أفيق وقع ظله على المسلمين
فيوترون قسيهم لقتاله فأقواهم من برك أو جلس من الجوع والضعف ويسمعون
النداء جاءكم الغوث فيقولون هذا كلام رجل شبعان وتشرق الأرض بنورها وينزل
عيسى بن مريم عليه السلام ويقول يا معشر المسلمين احمدوا ربكم وسبحوه فيفعلون ويريدون
الفرار فيضيق الله عليهم الأرض فإذا أتوا باب لد في نصف ساعة فيوافقون عيسى
عليه السلام فإذا نظر إلى عيسى يقول أقم الصلاة فيقول الدجال يا نبي الله قد أقيمت الصلاة
فيقول يا عدو الله زعمت أنك رب العالمين فلمن تصلي فيضربه بمقرعة فيقتله
فلا يبقى أحد من أنصاره خلف شيء إلا نادى يا مؤمن هذا دجالي فاقتله فيتمتعوا
أربعين سنة لا يموت أحد ولا يمرض أحد فيقول الرجل لغنمه ولدوابه اذهبوا فارعوا وتمر
الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع
على أبواب الدور لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه
سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج فيموجون ويفسدون
ويستغيث الناس فلا يستجاب لهم وأهل طور سينا هم الذين فتح الله عليهم فيدعون
فيبعث الله دابة من الأرض ذات قوائم فيدخل في آذانهم فيصبحون موتى أجمعين
وتنتن الأرض منهم فيؤذي الناس بنتنهم أشد من حياتهم فيستغيثون بالله
فيبعث الله ريحا يمانية غبراء فتصير على الناس غما ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف
ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر ولا يلبثون إلا قليلا حتى تطلع الشمس
من مغربها وجفت الأقلام وطويت الصحف ولا يقبل من أحد توبة ويخر إبليس ساجدا
ينادي إلهي مرني أن أسجد لمن شئت ويجتمع إليه الشياطين فتقول يا سيدنا إلى من
تفزع فيقول إنما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم البعث وقد طلعت الشمس

من مغربها وهذا الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الأرض حتى يقول الرجل
هذا قريني الذي كان يغويني فالحمد لله الذي أخزاه ولا يزال إبليس ساجداً
باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد وتتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة بعد
الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الناس يتهارجون في الطرق كالبهائم
حتى ينكح الرجل أمه وسط الطريق يقوم واحد عنها وينزل واحد وأفضلهم من يقول لو تنحيتم
عن الطريق كان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء
ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة **وأخرج** الطبراني
وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر
إلهي مرني أن أسجد لمن شئت فتجتمع إليه زبانيته فيقولون يا سيدنا ما هذا
التضرع فيقول إنما سألت ربي أن ينظرني إلى يوم الوقت المعلوم قال وتخرج الدابة
من صدع من الصفا أول خطوة تضعها بأنطاكية فتأتي إبليس فتخطمه **وأخرج**
ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات
عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها **وأخرج** ابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال إذا طلعت الشمس من مغربها ذهب الرجل إلى المال كنزه فيستخرجه
فيحمله على ظهره فيقول من لي في هذه فيقال له أفلا جئت به بالأمس فلا يقبل منه
فيجيء إلى المكان الذي احتفره فيضرب به الأرض ويقول ليتني لم أرك **وأخرج**
ابن أبي شيبة عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال استأذنت على
حذيفة رضي الله عنه ثلاث مرات فلم يأذن لي فرجعت فإذا رسوله قد لحقني
فقال ما ردك قلت ظننت أنك نائم قال ما كنت لأنام حتى أنظر من أين تطلع
الشمس قال ابن عون فحدثت به محمداً فقال قد فعله غير واحد من أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم **وأخرج** ابن أبي شيبة عن أبي أمامة رضي الله عنه قال إن صبح
يوم القيامة يطول تلك الليلة كطول ثلاث ليال فيقوم الذين يخشون ربهم
يصلون حتى إذا فرغوا من صلاتهم أصبحوا ينظرون إلى الشمس من مطلعها فإذا
هي قد طلعت من مغربها **وأخرج** الطبراني عن أبي حذيفة بن أسيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الريح التي يقبض الله تعالى فيها
نفس كل مؤمن ثم طلوع الشمس من مغربها وهي الآية التي ذكرها الله في كتابه
وأخرج نعيم بن حماد في الفتن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست لا أدري أيتهن أول من الآيات وأيتهن جاءت لم تنفع
نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من مغربها
والدجال ويأجوج ومأجوج والدخان والدابة **وأخرج** نعيم بن حماد في الفتن عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا طلعت الشمس
من مغربها تذهل الأمهات عن أولادها والأحبة عن ثمرات قلوبها وتشتغل كل نفس
بما أتاها ولا يقبل بعدها لأحد توبة إلا من كان محسناً في إيمانه فإنه يكتب له بعد
ذلك كما كان يكتب له قبل ذلك وأما الكفار فيكون عليهم حسرة وندامة ولو أن رجلاً أنتج
فرساً لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن تقوم
الساعة ولتقومن الساعة والناس في أسواقهم قد نشر الرجلان الثوب
فلا يتبايعانه ولا يطويانه وقد رفع الرجل لقمته إلى فيه فلا يطعمها ثم تلا وتأتيهم
بغتة وهم لا يشعرون **قوله تعالى** إن الذين فرقوا دينهم الآية **أخرج**
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اختلفت اليهود والنصارى قبل
أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد أنزل عليه إن الذين فرقوا

دينهم **وأخرج** أبو داود في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن الذين فرقوا دينهم
قال اليهود والنصارى تركوا الإسلام والدين الذي أمروا به وكانوا شيعاً فرقاً أحزاباً
مختلفة لست منهم في شيء نزلت بمكة ثم نسختها فاقتلوا الذين لا يؤمنون الآية **وأخرج** أبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما وكانوا شيعاً قال مللاً شتى **وأخرج** الفريابي وابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله
عنه في قوله إن الذين فرقوا دينهم الآية قال هم في هذه الأمة **وأخرج** الحكيم الترمذي وابن جرير
والطبراني والشيرازي في الألقاب وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً قال هم الحرورية **وأخرج**
ابن أبي حاتم والنحاس وابن مردويه عن أبي غالب رضي الله عنه أنه سئل عن هذه الآية إن
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً فقال حدثني أبو أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنهم الخوارج **وأخرج** الحكيم الترمذي وابن أبي حاتم والطبراني وابن شاهين وابن مردويه
وأبو نعيم في الحلية وأبو نصر السجزي في الإبانة والبيهقي عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً هم أصحاب البدع
وأصحاب الأهواء وأصحاب الضلالة من هذه الأمة ليست لهم توبة يا عائشة إن لكل صاحب ذنب
توبة غير أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء **وأخرج**
عبد بن حميد عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ إن الذين فرقوا دينهم مثقلة **وأخرج**
الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه أنه قرأ إن الذين فارقوا دينهم بالألف **وأخرج** ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فارقوا دينهم **وأخرج** عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله إن الذين فرقوا دينهم قال هم
اليهود والنصارى **وأخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
إن الذين فرقوا دينهم قال هم يهود **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله
عنه في قوله إن الذين فرقوا دينهم قال تركوا دينهم وهم اليهود والنصارى وكانوا شيعاً قال فرقاً
لست منهم في شيء قال لم يؤمر بقتالهم ثم نسخت فأمر بقتالهم في سورة براءة **وأخرج** ابن
أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي الأحوص رضي الله عنه
في قوله لست منهم في شيء قال برئ منهم نبيكم صلى الله عليه وسلم **وأخرج** ابن أبي حاتم
عن مرة الطيب رضي الله عنه قال ليتق امرؤ أن لا يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شيء ثم قرأ هذه الآية إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء **وأخرج**
ابن منيع في مسنده وأبو الشيخ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت ليتقين امرؤ أن لا يكون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ثم تلت هذه الآية إن الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعاً الآية **وأخرج** عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال رأيت يوم قتل عثمان
ذراع امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قد أخرجت من بين الحائط والستر
وهي تنادي ألا إن الله ورسوله بريء من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعاً **وأخرج**
الحكيم الترمذي عن أنس مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث ضلالة الأهواء واتباع الشهوات في البطن
والفرج والعجب **قوله تعالى** من جاء بالحسنة الآية **أخرج** عبد بن
حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما نزلت من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
قال رجل من المسلمين يا رسول الله لا إله إلا الله حسنة قال نعم أفضل الحسنات
وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود
رضي الله عنه من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله **وأخرج** ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله **وأخرج** أبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله
عنه أراه رفعه من جاء بالحسنة قال لا إله إلا الله **وأخرج** ابن جرير عن الربيع رضي الله عنه
قال نزلت هذه الآية من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهم يصومون ثلاثة أيام

من الشهر ويوم دون عشر امثالهم ثم نزلت الفرائض بعد ذلك صوم رمضان والزكاة واخرج
احمد والبخاري والنسائي وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اقول والله لاصومن النهار ولاقومن الليل ما عشت فقلت له قد قلته
فقال رسول الله فانك لا تستطيع ذلك فصم وافطر وقم ونم وصم من الشهر ثلاثة ايام فان
الحسنة بعشر امثالها وذلك مثل صيام الدهر واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي وابن
ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صام ثلاثة ايام من كل شهر فذلك صيام الدهر فانزل الله تصديق ذلك في كتابه
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اليوم بعشرة ايام واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني
من النار قال اذا عملت سيئة فاعمل حسنة فانها عشر امثالها قلت يا رسول الله لا اله الا الله
من الحسنات قال هي احسن الحسنات واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال ما تقولون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الاية هي للمسلمين قال لا والله ما هي
الا للاعراب خاصة فاما المهاجرون فسبعمائة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال انما هي للاعراب ومضعفة للمهاجرين بسبعمائة ضعف
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال نزلت هذه الاية في الاعراب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والاضعاف للمهاجرين
فلقيه رجل فقال يا ابا عبد الرحمن ما للمهاجرين قال ما هو اعظم من ذلك ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما واذا قال الله لشيء
عظيم فهو عظيم واخرج احمد عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب ان
كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد ولم يتخط رقاب
الناس ثم ركع ما شاء الله ان يركع ثم انصت اذا خرج الامام ولم يتكلم حتى يفرغ من
صلاته كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة التي قبلها وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يقول ثلاثة ايام زيادة ان الله جعل الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله من جاء بالحسنة الاية قال ذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقول اذا هم العبد بحسنة ثم يعملها كتبت له حسنة واذا هم بسيئة
ثم عملها كتبت له سيئة واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم فيما يروي عن ربه من هم بحسنة ثم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة ثم يعملها كتبت
له حسنة فان عملها كتبت له واحدة او يمحوها الله ولا يهلك على الله الا هالك
واخرج احمد ومسلم وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله
عشر امثالها وازيد ومن عمل سيئة فجزاؤها مثلها او اغفر ومن عمل قراب
الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب
الي شبرا اقتربت اليه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا
ومن اتاني يمشي اتيته هرولة واخرج الترمذي وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى وقوله
الحق اذا هم عبدي بحسنة فاكتبوها له حسنة فان عملها فاكتبوها له عشرا امثالها
واذا هم بسيئة فلا تكتبوها فان عملها فاكتبوها بمثلها فان تركها فاكتبوها
له حسنة ثم قرا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج ابو يعلى عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هم بحسنة ثم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ثم يعملها لم تكتب

عليه شيء

عليه شيء فان عملها كتبت عليه سيئة واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة كفارة لما بينها وبين الجمعة
الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وذلك لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغو فهو حظه منها
ورجل حضرها بدعاء فان شاء الله اعطاه وان شاء منعه ورجل حضرها بانصات
وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ احدا فهو كفارة الى الجمعة التي تليها وزيادة
ثلاثة ايام وذلك لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج ابن
مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب ان كان عنده ثم اتى المسجد فلم يؤذ
احدا ولم يتخط احدا كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الثانية وزيادة ثلاثة ايام
لان الله تعالى يقول الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن مردويه عن عثمان ابن العاص
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن مردويه
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصيام الدهر ثلاثة ايام من كل شهر فان الحسنة بعشر امثالها واخرج ابن مردويه
عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر
صيام الدهر كل يوم بعشرة ايام من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرجه الخطيب
عن علي رضي الله عنه موقوفا واخرج احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل حسنة ابن ادم عشر امثالها الى
سبعمائة ضعف الا الصوم والصوم لي وانا اجزي به واخرج ابن ابي شيبة وابو
داود والترمذي وصححه والنسائي وابن حبان عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال خصلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير
ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا
فذلك خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين
اذا اخذ مضجعه ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان
والف في الميزان وايكم يعمل في اليوم والليلة الفين وخمسمائة سيئة واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عاد مريضا او اماط اذى عن طريق فحسنته بعشر امثالها واخرج الطبراني
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال تعلموا القران واتلوه فانكم توجرون به بكل حرف
منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم ولكن الالف واللام والميم ثلاثون حسنة
وذلك بان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج الطبراني
في الاوسط عن علي رضي الله عنه ان فاطمة رضي الله عنها قالت يا ابن عم شق علي
العمل والرحى فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم فاتاهما النبي صلى الله
عليه وسلم من الغد وهما في لحاف واحد قد دخل رجلاهما فيه فقالت فاطمة رضي
الله عنها يا نبي الله شق علي العمل فان امرت لي بخادم يعينني قال الا اخبرك
بما هو خير من ذلك تسبحين ثلاثا وثلاثين وتحمدين ثلاثا وثلاثين وتكبرين اربعا
وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان وذلك بان الله تعالى يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها الى مائة الف واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان عن خريم بن فاتك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناس اربعة والاعمال ستة فموجبتان ومثل بمثل وعشرة اضعاف وسبعمائة
ضعف فمن مات كافرا وجبت له النار ومن مات مؤمنا وجبت له الجنة والعبد
يعمل بالسيئة فلا يجزى الا مثلها والعبد يهم بالحسنة فتكتب له حسنة والعبد
يعمل بالحسنة فتكتب له عشرا والعبد ينفق النفقة في سبيل الله فتضعف

لم يسبق به ضعف والثالث امراء بحية فيوسع عليه في الدنيا ويوسع عليه في الآخرة ويوسع
عليه في الدنيا ويقتر عليه في الآخرة ويقتر عليه في الدنيا ويوسع عليه في الآخرة ويقتر
عليه في الآخرة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف امثالها واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليعطي بالحسنة الواحدة الف الف حسنة
ثم تلا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج ابو داود والطيالسي وابن حبان والبيهقي
في شعب الايمان عن ابي عثمان قال كنا مع ابي هريرة رضي الله عنه في سفر فحضر الطعام
فبعثنا الى ابي هريرة رضي الله عنه في الرسول فذكر انه صائم فوضع الطعام ليأكل
فجاء ابو هريرة فجعل يأكل فنظر القوم الى الرجل الذي ارسلوه فقال ما تنظرون الي قد
اخبرني والله انه صائم قال صدق ثم قال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول صوم شهر الصبر وثلاثة ايام من
الشهر صوم الدهر فانا مفطر في تخفيف الله وصائم في تضعيفه ولفظ ابن حبان
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام ثلاثة ايام من كل شهر فقد صام الشهر
كله فما ارى وجدت تصديق ذلك في كتاب الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها واخرج الطيالسي واحمد والبيهقي عن الازرق بن قيس عن رجل من بني تميم
قال كنا على باب معاوية ومعنا ابو ذر رضي الله عنه فذكر انه صائم فلما دخلنا
ووضعت الموائد جعل ابو ذر يأكل فنظرت اليه فقال ما لك فقلت الم تخبر انك صائم
قال بلى اقرأت القرآن قلت نعم قال لعلك المفرد منه لم تقرأ المضعف من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم صوم شهر
الصبر وثلاثة ايام من كل شهر حسبه قال صوم الدهر يذهب بمغلة
الصدر قلت وما مغلة الصدر قال رجز الشيطان واخرج مسلم
وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رمضان ثم
اتبعه ستا من شوال فذلك صيام الدهر واخرج احمد والبيهقي عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان وستة ايام
من شوال فكأنما صام السنة كلها واخرج البزار والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان واتبعه ستا من شوال
فكأنما صام الدهر كله واخرج احمد والبيهقي عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صيام شهر بعشرة اشهر وستة ايام بعده بشهرين
فذلك تمام السنة يعني رمضان وستة ايام بعده واخرج ابن ماجه عن
ثوبان رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام ستة ايام
بعد الفطر كان تمام السنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها واخرج البيهقي في الدلائل
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة انه قام فيهم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد
ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه
ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الم يأتك
رسولي فبلغك وآتيتك مالا وافضلت عليك فما قدمت لنفسك فينظر
يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان
يقي وجهه من النار ولو بشق تمرة فليفعل ومن لم يجد فبكلمة طيبة فانه
تجزى بها الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله وبركاته ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقال ان
الحمد لله احمده واستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا

من يهد

من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ان احسن الحديث كتاب الله قد افلح من زينه الله في قلبه وادخله في الاسلام بعد الكفر
واختاره على ما سواه من احاديث الناس انه احسن الحديث وابلغه احبوا من احب
الله احبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقسوا عنه قلوبكم فانه
من كل ما يخلق الله يختار ويصطفي فقد سماه خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح
من الحديث ومن كل ما اوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تقولون بافواهكم وتحابوا بروح الله
بينكم ان الله تعالى يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله
تعالى دينا قيما ملة ابراهيم الآية اخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي
الله عنه انه قرأ دينا قيما بكسر القاف ونصب الياء خفيفة واخرج احمد وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن ابزى عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال
اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا صلى الله عليه وسلم وملة ابينا
ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين واذا امسى مثل ذلك قوله تعالى قل
ان صلاتي الآية اخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان ابا موسى
الاشعري رضي الله عنه قال وددت ان كل مسلم يقرأ هذه الآية مع ما يقرأ من كتاب الله
قل ان صلاتي ونسكي الآية واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله قل ان صلاتي
ونسكي قال صلاة المفروضة ونسكي قال يعني الحج واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه ان صلاتي ونسكي قال ذبيحتي واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ عن قتادة ان صلاتي ونسكي قال حجي ومذبحي واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ونسكي قال ذبيحتي
في الحج والعمرة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
ونسكي قال ضحيتي وفي قوله وانا اول المسلمين قال من هذه الامة واخرج الحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا فاطمة قومي فاشهدي اضحيتك فانه يغفر لك باول قطرة تقطر من دمها
كل ذنب عملتيه وقولي ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وبذلك امرت وانا من المسلمين قلت يا رسول الله هذا لك ولاهل بيتك خاصة
فاهل ذلك انتم ام للمسلمين قال بل للمسلمين عامة قوله تعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى اخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال لا يؤاخذ احد
بذنب غيره واخرج الحاكم وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليس على ولد الزنا من وزر ابويه شيء لا تزر وازرة وزر اخرى واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي مليكة رضي الله عنه قال توفيت ام عمرو بنت ابان بن عثمان
فحضرت الجنازة فسمعت ابن عمر رضي الله عنهما بكاء فقال الا تنهى هؤلاء عن البكاء فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه فاتيت عائشة
رضي الله عنها فذكرت ذلك لها فقالت والله انك لتخبرني عن غير كاذب ولا متهم
ولكن السمع يخطئ وفي القرآن ما يكفيكم ولا تزر وازرة وزر اخرى واخرج
عبد الرزاق وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن ولد الزنا فقالت ليس عليه من خطيئة ابويه شيء وقرأت
ولا تزر وازرة وزر اخرى واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال
ولد الزنا خير الثلاثة اذا اتقى قال كعب هو شر الثلاثة واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى قال لا يحمل الله تعالى على
عبد ذنب غيره ولا يؤاخذه الا بعمله قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف
الارض الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله

وهو الذي جعلكم خلائف الأرض قال أهلك القرون ثم استخلفنا فيكم من بعدهم ورفع بعضكم
فوق بعض درجات قال في الرزق وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في
قوله جعلكم خلائف الأرض قال يستخلف في الأرض قوما بعد قوم وقرنا بعد قرن
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني في الفضل والغنى
ليبلوكم فيما آتاكم ليختبركم فيما أعطاكم فيبلو الغني والفقير والشريف والوضيع والحر
والعبد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

سورة الأعراف مكية

أخرج ابن الضريس والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من
طريق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الأعراف بمكة وأخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال أنزل بمكة الأعراف وأخرج ابن
المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال آية من الأعراف مدنية وهي واسألهم
عن القرية التي كانت حاضرة البحر إلى إذ الآية وسائرها مكية وأخرج أحمد
والبخاري وأبو داود والنسائي وابن خزيمة والطبراني من طريق ابن جريج عن ابن أبي
مليكة عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم رضي الله عنه قال قال لي زيد بن
ثابت رضي الله عنه ما لك تقرأ في المغرب بقصار المفصل وقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى الطوليين قلت ما طولى الطوليين قال الأعراف
وسألت ابن أبي مليكة رضي الله عنه فقال لي من قبل نفسه المائدة والأعراف
وأخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ في صلاة المغرب بالمص حتى يأتي على آخرها وأخرج سمويه في فوائده
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
المغرب بطولى الطوليين المص وأخرج ابن أبي شيبة في الأم وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم والطبراني عن أبي أيوب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما أن النبي صلى
الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين جميعا وأخرج البيهقي في سننه
عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الأعراف في المغرب
فرقها في الركعتين **قوله تعالى** المص أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات وابن
النجار في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله المص قال أنا الله أفصل وأخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله المص قال أنا الله أفصل وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
المص وطه وطسم ويس وص وحم وحمعسق وق ون وأشباه هذا قال
قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله المص قال هو المصور وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن
كعب رضي الله عنه في قوله المص قال الألف من الله والميم من الرحمن والصاد من
الصمد وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه المص قال أنا الله الصادق
قوله تعالى كتاب أنزلناه إليك الآية أخرج عبد بن حميد وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا يكن في صدرك حرج منه قال الشك وقال
لأعرابي ما الحرج فيكم قال اللبس وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
فلا يكن في صدرك حرج منه قال لا تكن في شك منه وأخرج عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم أي هذا القرآن **قوله تعالى**
فما كان دعواهم الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
ما هلك قوم حتى يعذروا من أنفسهم ثم قرأ فما كان دعواهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا
إنا كنا ظالمين وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا مثله

قوله تعالى فلنسألن الذين أرسل إليهم الآيتين أخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما فلنسألن الذين أرسل إليهم
ولنسألن المرسلين قال نسأل الناس عما أجابوا المرسلين ونسأل المرسلين عما بلغوا
فلنقصن عليهم بعلم قال يوضع الكتاب يوم القيامة فيتكلم بما كانوا يعملون وأخرج عبد بن
حميد عن فرقد رضي الله عنه فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين قال أحدهما
الأنبياء والآخر الملائكة فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين قال ذلك قول الله وأخرج ابن
أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه فلنسألن الذين أرسل إليهم يقول الناس يسألهم عن لا إله إلا الله
ولنسألن المرسلين قال جبريل وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري رضي الله عنه
في قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم قال هل بلغكم الرسل ولنسألن المرسلين ماذا ردوا عليكم
وأخرج ابن أبي حاتم عن القاسم أبي عبد الرحمن رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية فقال يسأل
العبد يوم القيامة عن أربع خصال يقول ربك ألم أجعل لك جسدا ففيم أبليته ألم أجعل لك علما
ففيم عملت ألم أجعل لك مالا ففيم أنفقته في طاعتي أم في معصيتي ألم أجعل لك عمرا ففيم أفنيته
وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن وهيب بن الورد رضي الله عنه قال بلغني أن أقرب الخلق
إلى الله إسرافيل عليه السلام والعرش على كاهله فإذا نزل الوحي دلي اللوح من تحت العرش
فيقرع جبهة إسرافيل فينظر فيه فيرسل إلى جبريل فيدعوه فيرسله فإذا كان يوم القيامة
دعي إسرافيل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت فيما أدى إليك اللوح فيقول
أي رب أديته إلى جبريل فيدعى جبريل فيؤتى به ترعد فرائصه فيقال له ما صنعت
فيما أدى إليك إسرافيل فيقول أي رب بلغت الرسل فيدعى بالرسل فيؤتى بهم ترعد
فرائصهم فيقال لهم ما صنعتم فيما أدى إليكم جبريل فيقولون أي رب بلغنا الناس
قال فهو قوله فلنسألن الذين أرسل إليهم ولنسألن المرسلين وأخرج أبو الشيخ في العظمة
عن أبي سنان رضي الله عنه قال أقرب الخلق من الله اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقول
له هل بلغت فيقول نعم فيقول له فمن يشهد لك فيقول إسرافيل فيدعى إسرافيل
ترعد فرائصه فيقال له هل بلغك اللوح فإذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي نجاني من سوء
الحساب ثم كذلك وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال إذا كان
يوم القيامة يقول الله عز وجل يا إسرافيل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب في
الصور كذا وكذا ثقبة وكذا وكذا روح للإنس منها كذا وكذا وللجن منها كذا وكذا وللشياطين
منها كذا وكذا وللهوام منها كذا وكذا وللحيتان منها كذا وكذا فيقول الله عز وجل خذه من
اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول عز وجل هات ما وكلتك يا ميكائيل
فيقول نعم يا رب أنزلت من السماء كذا وكذا كيلة وزنة كذا وكذا مثقالا وزنة كذا وكذا
قيراطا وزنة كذا وكذا خردلة وزنة كذا وكذا ذرة أنزلت في سنة كذا وكذا كذا وكذا
وفي شهر كذا وكذا كذا وكذا وفي جمعة كذا وكذا كذا وكذا وفي يوم كذا
وكذا كذا وكذا وفي ساعة كذا وكذا كذا وكذا أنزلت للزرع منه كذا
وكذا وأنزلت للشياطين منه كذا وكذا وأنزلت للإنس منه كذا وكذا وأنزلت
للبهائم كذا وكذا وأنزلت للوحش كذا وكذا وللطير كذا وكذا وللحيتان كذا
وكذا وللهوام كذا وكذا فذلك كله كذا وكذا فيقول خذه من اللوح فإذا هو
مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول يا جبريل هات ما وكلتك به فيقول نعم يا رب أنزلت
على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا في جمعة كذا وكذا في يوم كذا وكذا
وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية وكذا وكذا سورة فيها كذا وكذا آية
فذلك كذا وكذا حرفا وأهلكت كذا وكذا مدينة وخسفت بكذا وكذا فيقول
خذه من اللوح فإذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص ثم يقول هات ما وكلتك به
يا عزرائيل فيقول نعم يا رب قبضت روح كذا وكذا إنسي وكذا وكذا جني وكذا
وكذا شيطان وكذا وكذا غريق وكذا وكذا حريق وكذا وكذا كافر وكذا
وكذا شهيد وكذا وكذا هدم وكذا وكذا لديغ وكذا وكذا في سهل وكذا

وكذا في جبل وكذا وكذا طير وكذا وكذا هوام وكذا وكذا وحش فذلك كذا
وكذا جملة كذا وكذا فيقول هذه من اللوح فاذا هو مثلا بمثل لا يزيد ولا ينقص واخرج
احمد عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ربي داعيّ وانه
سائلي هل بلغت عبادي واني قائل رب اني قد بلغتهم فليبلغ الشاهد منكم الغائب ثم انكم تدعون
مفدمة افواهكم بالفدام وان اول ما يبين عن احدكم لفخذه وكفه واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن طاوس رضي الله عنه انه قرأ هذه الاية فقال الامام يسأل عن الامام والرجل يسأل عن اهله
والمرأة تسأل عن بيت زوجها والعبد يسأل عن مال سيده واخرج البخاري ومسلم والترمذي
وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته فالامام يسأل عن الناس والرجل يسأل عن اهله والمرأة تسأل عن بيت زوجها
والعبد يسأل عن مال سيده واخرج ابن حبان وابو نعيم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن
اهل بيته واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فاعدوا للمسائل جوابا قالوا وما جوابها
قال اعمال البر واخرج الطبراني في الكبير عن المقدام رضي الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يكون رجل على قوم الا جاء يقدمهم يوم القيامة بين يديه
راية يحملها وهم يتبعونه فيسأل عنهم ويسألون عنه واخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امير يؤمر على عشرة الا سئل عنهم يوم
القيامة واخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله سائل كل ذي رعية
عما استرعاه اقام امر الله فيهم ام اضاعه حتى ان الرجل ليسأل عن اهل بيته واخرج
الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة ينظر في صلاته فان صلحت فقد افلح وان فسدت فقد
خاب وخسر قوله تعالى والوزن يومئذ الحق الاية اخرج اللالكائي
في السنة والبيهقي في البعث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينا نحن جلوس عند النبي
صلى الله عليه وسلم في اناس اذ جاء رجل ليس عليه سحناء سفر وليس من اهل البلد فتخطى
وورك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يجلس احدنا في الصلاة ثم وضع يده على
ركبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ما الاسلام قال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة
وتتم الوضوء وتصوم رمضان قال فاذا فعلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت يا محمد
قال ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار
والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت
هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والوزن يومئذ الحق قال العدل فمن ثقلت
موازينه قال حسناته ومن خفت موازينه قال حسناته واخرج ابن ابي شيبة
وابن ابي حاتم عن عبد الله بن العيزار رضي الله عنه قال ان الاقدام يوم القيامة
لمثل النبل في القرن والسعيد من وجد لقدميه موضعا وعند الميزان ملك
ينادي الا ان فلان بن فلان ثقلت موازينه وسعد سعادة لن يشقى بعدها
ابدا الا ان فلان ابن فلان خفت موازينه وشقي شقاء لن يشقى يسعد بعدها ابدا الا
ان فلان [illegible] يسعد بعدها ابدا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله والوزن يومئذ الحق قال توزن الاعمال واخرج عبد الرزاق وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله
عنه قال انما يوزن من الاعمال خواتيمها فمن اراد الله به خيرا ختم له بخير عمله ومن
اراد به شرا ختم له بشر عمله واخرج ابن ابي حاتم عن الحارث الاعور قال ان الحق
ليثقل على اهل التوحيد لثقله في الميزان وان الباطل ليخف على اهل الباطل

لخفته

لخفته في الميزان واخرج ابن المنذر واللالكائي عن عبد الملك بن ابي سليمان رضي الله عنه
قال ذكر الميزان عند الحسن رضي الله عنه فقال له لسان وكفتان واخرج ابو الشيخ عن كعب
رضي الله عنه قال يوضع الميزان بين شجرتين عند بيت المقدس واخرج ابن ابي الدنيا
وابن جرير واللالكائي عن حذيفة رضي الله عنه قال صاحب الموازين يوم القيامة جبريل
عليه السلام يرد بعضهم على بعض فيؤخذ من حسنات الظالم فترد على المظلوم فان لم يكن
له حسنات اخذ من سيئات المظلوم فردت على الظالم واخرج ابو الشيخ عن الكلبي
رضي الله عنه في قوله والوزن يومئذ الحق قال اخبرني ابو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال له لسان وكفتان توزن فيه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم ومنازلهم في الجنة بما كانوا بآياتنا يظلمون
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون قال قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] هل
يذكر الناس اهليهم يوم القيامة قال اما في ثلاث مواطن فلا عند الميزان وعند
تطاير الصحف في الايدي وعند الصراط واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته اكثر من سيئاته بواحدة
دخل الجنة ومن كانت سيئاته اكثر من حسناته بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه
الايتين ثم قال الميزان يخف بمثقال حبة ويرجح ومن استوت حسناته وسيئاته كان
من اصحاب الاعراف فوقفوا على الصراط واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الاخلاص عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال من كان ظاهره ارجح من باطنه خف ميزانه يوم
القيامة ومن كان باطنه ارجح من ظاهره ثقل ميزانه يوم القيامة واخرج ابو الشيخ عن
جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة
فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسناته دخل النار واخرج البزار وابن مردويه واللالكائي والبيهقي عن انس
رضي الله عنه رفعه قال ان ملكا موكل بالميزان فيؤتى بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين
يدي كفتي الميزان فاذا ثقل ميزانه نادى بصوت تسمع الخلائق سعد فلان ابن فلان
سعادة لا يشقى بعدها ابدا وان خف ميزانه نادى الملك شقي فلان بن فلان لا يسعد بعدها
ابدا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود والآجري في الشريعة والحاكم وصححه
والبيهقي في البعث عن الحسن ان عائشة رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة
قال اما في ثلاث مواطن فلا يذكر احد احدا حيث يوضع الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند
تطاير الكتب حتى يقال هاؤم اقرأوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه أفي يمينه ام في شماله
ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهري جهنم حافتاه كلاليب كثيرة وحسك
كثير يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم اينجو ام لا واخرج الحاكم وصححه عن سلمان
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وزن فيه السموات
والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي
فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ويوضع الصراط مثل حد الموسى
فتقول الملائكة من تجيز على هذا فيقول من شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك واخرج ابن المبارك في الزهد والآجري في الشريعة واللالكائي عن سلمان
رضي الله عنه قال يوضع الميزان وله كفتان لو وضع في احداهما السموات والارض ومن فيهن
لوسعته فتقول الملائكة من يزن هذا فيقول من شئت من خلقي فتقول الملائكة
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلق الله كفتي الميزان مثل السماء والارض
فقالت الملائكة يا ربنا من تزن بهذا قال ازن به من شئت وخلق الله الصراط
كحد السيف فقالت الملائكة يا ربنا من تجيز على هذا قال اجيز عليه من شئت

وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الميزان له لسان
وكفتان توزن فيه الحسنات والسيئات فيؤتى بالحسنات في أحسن صورة فتوضع في كفة
الميزان فتثقل على السيئات فتؤخذ فتوضع في الجنة عند منازله ثم يقال للمؤمن الحق بعملك
فينطلق إلى الجنة فيعرف منازله بعمله ويؤتى بالسيئات في أقبح صورة فتوضع في كفة الميزان
فتخف والباطل خفيف فتطرح في جهنم إلى منازله فيها ويقال له الحق بعملك إلى النار فيأتي النار
فيعرف منازله بعمله وما أعد الله له من ألوان العذاب قال ابن عباس رضي الله عنه فلهم أعرف
بمنازلهم في الجنة والنار بعملهم من القوم ينصرفون يوم الجمعة راجعين إلى منازلهم وأخرج
الترمذي وحسنه والبيهقي في البعث عن أنس رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه
وسلم أن يشفع لي يوم القيامة قال أنا فاعل قلت يا رسول الله أين أطلبك قال اطلبني
أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الحوض فإني
لا أخطئ هذه الثلاث مواطن وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
وصححه وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح برجل من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر
له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول أتنكر من هذا شيئا أظلمك كتبتي
الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر أو حسنة فيهاب الرجل فيقول لا يا رب فيقول
بلى إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقال إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء وأخرج أحمد بسند صحيح حسن عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة
فيؤتى بالرجل فيوضع في كفة ويوضع ما أحصي عليه فتمايل به الميزان فيبعث به
إلى النار فإذا أدبر به إذا صائح يصيح من عند الرحمن لا تعجلوا لا تعجلوا فإنه قد بقي له
فيؤتى ببطاقة فيها لا إله إلا الله فتوضع مع الرجل في كفة حتى تميل به الميزان وأخرج
ابن أبي الدنيا والنميري في كتاب الإعلام عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن لآدم
عليه السلام من الله عز وجل موقفا في فسح من العرش عليه ثوبان أخضران كأنه نخلة
سحوق فينظر إلى من ينطلق به من ولده إلى الجنة وينظر إلى من ينطلق به من ولده
إلى النار فينادي به آدم عليه السلام يا أحمد يا أحمد فيقول لبيك يا أبا البشر فيقول هذا
رجل من أمتك ينطلق به إلى النار فأشد المئزر وأهرع في أثر الملائكة وأقول يا رسل
ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصي الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا
أيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه
فيقول رب قد وعدتني أن لا تخزيني في أمتي فيأتي النداء من عند العرش أطيعوا
محمدا وردوا هذا العبد إلى المقام فأخرج من حجزتي بطاقة بيضاء كالأنملة فألقيها
في كفة الميزان اليمنى وأنا أقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادى
سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به إلى الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا حتى
أسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي أنت وأمي ما أحسن وجهك وأحسن
خلقك من أنت فقد أقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وافتك أحوج ما تكون إليها وأخرج الطبراني
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لو جيء بالسموات والأرض ومن فيهن وما بينهن وما تحتهن فوضعن في كفة الميزان
ووضعت شهادة أن لا إله إلا الله في الكفة الأخرى لرجحت بهن وأخرج الطبراني
في الأوسط عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول ما يوضع
في ميزان العبد نفقته على أهله وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن
ماجه واللالكائي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم وأخرج ابن أبي الدنيا والبزار وأبو يعلى والطبراني والبيهقي
بسند جيد عن أنس رضي الله عنه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا ذر فقال
ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرهما قال بلى يا رسول
الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما
وأخرج ابن أبي شيبة عن ميمون بن مهران قال قلت لأم الدرداء رضي الله عنها ما سمعت
من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قالت نعم دخلت عليه فسمعته يقول أول ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن حبان واللالكائي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم
القيامة أثقل من خلق حسن وأخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال أعطيت ناقة في سبيل الله فأردت أن أشتري من نسلها فسألت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعها حتى تأتي يوم القيامة هي وأولادها جميعا في ميزانك
وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قضى لأخيه حاجة كنت واقفا عند ميزانه فإن رجح وإلا شفعت وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد عن مغيث بن سمي عن مسروق قال تعبد راهب في صومعة
ستين سنة فنظر يوما في غب سماء قال لو نزلت فإني لا أرى أعاقب بذنب من الماء فنزلت
ثم ذهبت إلى دكاني فنزل فتعرضت له امرأة فتكشفت له فلم يملك نفسه أن وقع عليها
ثم قبل بعض تلك الغدر أن يغتسل منه فأدركه الموت وهو على تلك الحال ونزل به
سائل فأومأ إلى الميزان حذا الرغيف رغيفا كان في كسائه فأخذ المسكين الرغيف ومات
فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كفة وجيء بخطيئته فوضعت في كفة فرجحت بعمله حتى
جيء بالرغيف فوضع مع عمله فرجح بخطيئته وأخرج الطبراني في الأوسط عن سفينة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بخ خمس ما أثقلهن في الميزان سبحان
الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وفرط صالح يتوفى فيحتسبه المسلم وأخرج أبو يعلى
وابن حبان عن عمرو بن حريث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خففت عن خادمك من
عمله كان لك أجره في موازينك وأخرج ابن عساكر بسند ضعيف عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فمسح بثوب نظيف
فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال
وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه كره المنديل بعد
الوضوء وقال هو يوزن وأخرج الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عن الزهري
رضي الله عنه قال إنما كره المنديل بعد الوضوء لأن كل قطرة توزن وأخرج
المرهبي في فضل العلم عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء فيرجح مداد العلماء
على دم الشهداء وأخرج الديلمي من حديث ابن عمر وابن عمرو مثله وأخرج ابن عبد
البر في فضل العلم عن إبراهيم النخعي رضي الله عنه قال يجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة
ميزانه فيرجح فيقال له أتدري ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي
كنت تعلمه الناس وأخرج ابن المبارك في الزهد عن حماد بن أبي سليمان رضي
الله عنه قال يجيء رجل يوم القيامة فيرى عمله محتقرا فبينما هو كذلك إذ جاءه مثل
السحاب حتى يقع في ميزانه فيقال له هذا ما كنت تعلم الناس من الخير فورث
بعدك فأجرك منه وأخرج ابن المبارك عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال من
[illegible] خير ميزانه يوم القيامة وأخرج الأصبهاني في الترغيب عن ليث
رضي الله عنه قال قال عيسى بن مريم عليه السلام أمة محمد صلى الله عليه وسلم
أثقل الناس في الميزان ذلت ألسنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا إله إلا الله وأخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن أيوب بن خالد رضي الله عنه

قال سمعت من غير واحد رضي الله عنه من اصحابنا يوقف على الميزان يوم القيامة
فينظر في الميزان وينظر الى صاحب الميزان فيقول صاحب الميزان يا عبد الله تفقدت من
عملك شيئا فيقول لا ثم يقول هذا فيقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فيقول
صاحب الميزان هي اعظم من ان توضع في الميزان قال موسى ابن عبيدة رضي الله
عنه سمعت انها تأتي يوم القيامة تجادل عن صاحبها كان يقولها في الدنيا جدال الخصم
واخرج ابو داود والحاكم عن ابي الازهر زهير الانماري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه قال اللهم اغفر لي
واخسأ شيطاني وفك رهاني وثقل ميزاني واجعلني في الندي الاعلى قوله
تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلقوا في اصلاب الرجال وصوروا في
ارحام النساء واخرج الفريابي عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال اما خلقناكم
فآدم واما صورناكم فذريته واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد خلقناكم قال آدم ثم صورناكم قال في ظهر
آدم واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد خلقناكم
ثم صورناكم قال خلق الله آدم من طين ثم صوركم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق
علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم كسا العظام لحما واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن الكلبي
رضي الله عنه ولقد خلقناكم ثم صورناكم قال خلق الانسان في الرحم ثم صوره فشق سمعه
وبصره واصابعه قوله تعالى قال انا خير منه الآية اخرج عبد
بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله انا خير منه خلقتني
من نار وخلقته من طين قال حسد عدو الله ابليس آدم على ما اعطاه الله من
الكرامة وقال انا ناري وهذا طيني ثم كان بدء الذنوب الكبر استكبر عدو الله
ابليس ان يسجد لآدم فاهلكه الله بكبره وحسده واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح عن عكرمة
رضي الله عنه في الآية قال خلق الله ابليس من نار العزة وخلقت الملائكة من نور العزة
واخرج ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه في قوله خلقتني من نار وخلقته من طين
قال قاس ابليس وهو اول من قاس واخرج ابو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من قاس امر الدين
برأيه ابليس قال الله له اسجد لآدم فقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال جعفر فمن قاس امر الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بابليس لانه
اتبعه بالقياس في يكون ذلك الآية واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه
في قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها يعني ما ينبغي لك ان تتكبر فيها قوله تعالى قال
فبما اغويتني الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم واللالكائي في السنة
عن ابن عباس رضي الله عنهما فبما اغويتني قال اضللتني واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم من طريق نعيم عن ارطاة عن رجل من اهل الطائف في قوله
بما اغويتني قال عرف ابليس ان الغواية جاءته من قبل الله فآمن بالقدر واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال الحق واخرج عبد بن حميد عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم قال طريق مكة واخرج
ابو الشيخ من طريق عون عن ابن عباس رضي الله عنه مثله واخرج ابن المنذر عن
مجاهد ما من رفقة تخرج الى مكة الا جهز ابليس معهم مثل عدتهم واخرج
ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال يقول لاقعدن لهم فاصدنهم عن
سبيلك واخرج احمد والنسائي وابن حبان والطبراني والبيهقي في شعب الايمان
عن سبرة بن ابي الفاكه رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طرقه فقعد له بطريق الاسلام فقال اتسلم وتذر
دينك ودين آبائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال اتهاجر وتذر ارضك
وسماءك وانما مثل المهاجر كالفرس في الطول فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد
فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال فعصاه فجاهد
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن فعل ذلك منهم فمات او وقصته دابته كان حقا
على الله ان يدخله الجنة قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم الآية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لآتينهم من بين
ايديهم قال اشككهم في آخرتهم ومن خلفهم فارغبهم في دنياهم وعن ايمانهم اشبه عليهم امر
دينهم وعن شمائلهم اشهي لهم المعاصي واحق عليهم الباطل ولا تجد اكثرهم شاكرين قال
موحدين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لآتينهم
من بين ايديهم من قبل الدنيا ومن خلفهم من الآخرة وعن ايمانهم من قبل حسناتهم وعن
شمائلهم من قبل سيئاتهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم لآتينهم من بين ايديهم من قبل الدنيا
ومن خلفهم من الآخرة وعن ايمانهم من قبل حسناتهم وعن شمائلهم من قبل سيئاتهم
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم يقول من حيث يبصرون
وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم قال اتاهم انه لا بعث ولا جنة ولا نار
ومن خلفهم من امر الدنيا فزينها لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسناتهم بطأهم
عنها وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم اليها وامرهم بها اتاك يا ابن آدم
من قبل وجهك غير انه لم يأتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله
واخرج عبد بن حميد وابن جرير واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
في الآية قال لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم وفي لفظ لان الرحمة
تنزل من فوقهم واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه يأتيك يا ابن آدم من كل جهة
غير انه لا يستطيع ان يحول بينك وبين رحمة الله تعالى انما تأتيك الرحمة من فوقك واخرج
ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال قال ابليس لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال الله انزل عليهم الرحمة من فوقهم واخرج ابو الشيخ عن ابي صالح
رضي الله عنه في قوله ثم لآتينهم من بين ايديهم من سبيل الحق ومن خلفهم من سبيل
الباطل وعن ايمانهم من امر الآخرة وعن شمائلهم من امر الدنيا واخرج احمد وابو داود
والنسائي وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسي اللهم احفظني من بين
يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من
تحتي قوله تعالى قال اخرج منها مذؤوما الآية اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اخرج منها مذؤوما قال ملوما مدحورا قال مقيتا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله مذؤوما قال صغيرا مقيتا مدحورا قال مطرودا واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله مذؤوما قال لعينا
مدحورا قال منفيا قوله تعالى فوسوس لهما الشيطان الآيات اخرج
ابن جرير عن محمد بن قيس رضي الله عنه قال نهى الله آدم وحواء عليهما السلام
ان يأكلا من شجرة واحدة في الجنة فجاء الشيطان فدخل في جوف الحية فكلم
حواء ووسوس الى آدم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين
او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فقطعت حواء الشجرة

١١٢

ذاقا الشجرة وسقط عنهما رياشهما الذي كان عليهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما
ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين لم أكلتها وقد نهيتك عنها قال
يا رب أطعمتني حواء قال لحواء لم أطعمته قالت أمرتني الحية قال للحية لم أمرتها قالت أمرني إبليس قال
ملعون مدحور أما أنت يا حواء فكما أدميت الشجرة تدمين في كل هلال وأما أنت يا حية فأقطع
قوائمك فتمشين جريا على وجهك وسيشدخ رأسك من لقيك بالحجر اهبطوا بعضكم لبعض عدو
وأخرج ابن المنذر عن أبي غنم سعيد بن حدير الحضرمي قال لما أسكن الله آدم وحواء الجنة
خرج آدم عليه السلام يطوف في الجنة فاغتنم إبليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان
الذي فيه حواء فصفر بقصبة معه صفيرا سمعته حواء وبينها وبينه سبعون قبة بعضها
في جوف بعض فأشرفت حواء عليه فجعل يصفر صفيرا لم يسمع السامعون بمثله من اللذة
والشهوة والسماع حتى ما بقي من حواء عضو مع الآخر إلا تخلج فقالت أنشدك بالله العظيم
لما قصرت عني فإنك قد أهلكتني فنزع القصبة ثم قلبها فصفر صفيرا آخر فجاء من البكاء
والنوح والحزن شيئا لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء فقالت
أنشدك بالله لما قصرت عني ففعل فقالت له ما هذا الذي جئت به أخذتني بأمر الفرح
وأخذتني بأمر الحزن قال ذكرت منزلكما من الجنة وكرامة الله إياكما ففرحت لكما بمكانكما
وذكرت أنكما تخرجان منها فبكيت لكما وحزنت عليكما ألم يقل لكما ربكما متى ما أكلتما من هذه
الشجرة تموتان وتخرجان منها انظري إلي يا حواء فإذا أكلتها فإن أنا مت أو تغير من خلقي
شيء فلا تأكلا منها أقسم لكما بالله ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيلا تخلدا في
الجنة وأقسم بالله إني لكما لمن الناصحين فانطلق إبليس حتى تناول من تلك
الشجرة فأكل منها وجعل يقول يا حواء انظري هل تغير من خلقي شيء أم هل مت قد
أخبرتك ما أخبرتك ثم أدبر منطلقا وأقبل آدم عليه السلام من مكانه الذي كان يطوف
به من الجنة فوجدها منكبة على وجهها حزينة فقال لها آدم عليه السلام ما شأنك
قالت أتاني الناصح المشفق قال ويحك لعله إبليس الذي حذرنا الله منه قالت يا آدم والله
لقد مضى إلى الشجرة فأكل منها وأنا أنظر فما مات ولا تغير من جسده شيء فلم تزل به تدليه
بالغرور حتى مضى آدم وحواء عليهما السلام إلى الشجرة فأهوى آدم عليه السلام بيده
إلى الثمرة ليأخذها فنادته الشجرة وناداه جميع شجر الجنة يا آدم لا تأكلها فإنك إن
أكلتها تخرج منها فعزم آدم عليه السلام على المعصية فأخذ ليتناول الشجرة فجعلت
الشجرة تتطاول ثم جعل يمد يده ليأخذها فلما وضع يده على الشجرة اشتدت فلما رأى الله
منه العزم على المعصية أخذها فأكل منها وناول حواء عليهما السلام فسقط عنهما لباسهما الحلل
الذي كان عليهما من الجنة وبدت لهما سوآتهما وابتدرا يستكنان بورق الجنة يخصفان
عليهما من ورق الجنة ويعلم الله بما صنعا فأقبل الرب في الجنة يخصفان فقال يا آدم
أين أنت قال أنا ذا يا رب قال ألا تخرج قال يا رب أنا أستحيي منك قال فلعلك أكلت من الشجرة
التي نهيتك عنها قال يا رب هذه التي جعلتها معي أغوتني قال فمني تختبئ يا آدم أما تعلم
أن كل شيء لي يا آدم وأنه لا يخفى علي شيء في ظلمة ولا في نهار قال فبعث إليهما ملائكة
يدفعان في رقابهما حتى أخرجوهما من الجنة فأوقفا عريانين بين يدي الله
تعالى فعند ذلك يقضي عليهما وعلى إبليس ما قضى وعند ذلك أهبط إبليس معهما وتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه واهبطوا جميعا. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الأصول وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه رضي
الله عنه في قوله ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوآتهما قال كان على كل واحد منهما نور لا
يبصر كل واحد منهما عورة صاحبه فلما أصابا الخطيئة نزع منهما. وأخرج ابن
أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فأراد ليهتك لباسهما وكان قد علما أن لهما سوأة
لما كان يقرأ من كتب الملائكة ولم يكن آدم عليه السلام يعلم ذلك وكان لباسهما الظفر
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن هما

إبليس

إبليس تعالى ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين تكونا مثله يعني مثل الله عز وجل
فلم يصدقاه حتى دخل في جوف الحية فكلمهما. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه كان يقرأ إلا أن تكونا ملكين بكسر اللام. وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان
يقرأ إلا أن تكونا ملكين بنصب اللام من الملائكة. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه في قوله إلا أن تكونا ملكين قال ذكر تفضيل الملائكة فضلوا بالصور وفضلوا
بالأجنحة وفضلوا بالكرامة. وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن
منبه رضي الله عنه قال إن في الجنة شجرة لها غصنان أحدهما تطوف به الملائكة والآخر قوله
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين يعني من الملائكة الذين يطوفون بذلك الغصن
وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ هذه الآية ما نهاكما ربكما عن
هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين إن لم تكونا ملكين لم تكونا خالدين فلا تموتان
فيها أبدا وقاسمهما قال حلف لهما إني لكما لمن الناصحين. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله أو تكونا من الخالدين يقول لا تموتون أبدا وفي قوله وقاسمهما قال حلف لهما
بالله. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين قال حلف لهما بالله حتى خدعهما وقد
يخدع المؤمن بالله فقال لهما إني خلقت قبلكما وأنا أعلم منكما فاتبعاني أرشدكما قال قتادة
رضي الله عنه وكان بعض أهل العلم يقول من خدعنا بالله خدعنا. وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه قال في بعض القراءة وقاسمهما بالله إني لكما لمن
الناصحين. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه في قوله فدلاهما
بغرور قال مناهما بغرور. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه في قوله فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وكان قبل ذلك لا يريانها. وأخرج ابن المنذر
وابن أبي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه قال لباس كل دابة منها ولباس آدم عليه السلام الظفر
فأدركت آدم عليه السلام التوبة عند ظفره. وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة عن عكرمة
رضي الله عنه وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في سننه وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لباس آدم
وحواء عليهما السلام كالظفر فلما أكلا من الشجرة لم يبق عليهما إلا مثل الظفر وطفقا يخصفان
عليهما من ورق الجنة قال ينزعانه ورق التين فيجعلانه على سوآتهما. وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أسكن الله آدم عليه السلام الجنة كساه سربالا من الظفر
فلما أصاب الخطيئة سلبه السربال فبقي في أطراف أصابعه. وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان لباس آدم الظفر بمنزلة الريش
على الطير فلما عصى سقط عنه لباسه وتركت الزينة ومنافع. وأخرج ابن أبي حاتم
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان لباس آدم عليه السلام في الجنة الياقوت فلما عصى قلص
فصار الظفر. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان طول آدم عليه السلام
ستون ذراعا فكساه الله هذا الجلد وأعانه بالظفر يحك به. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة. وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب في قوله وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة قال يواريان به عورتهما. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة قال آدم عليه السلام رب إنه حلف
لي بك ولم أكن أظن أن أحدا من خلقك يحلف بك إلا صادقا. وأخرج ابن أبي حاتم
عن ابن عباس في قوله قالا قال آدم وحواء عليهما السلام ربنا ظلمنا أنفسنا يعني ذنب
إذ نبنا فغفره لهما. وأخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه قال ربنا ظلمنا
أنفسنا الآية قال هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه. وأخرج عبد بن حميد عن الضحاك
مثله. وأخرج أحمد في الزهد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال إن المؤمن يستحيي
ربه من الذنب إذا وقع به ثم يعلم بحمد الله أين المخرج يعلم أن المخرج في الاستغفار

والتوبة الى الله عز وجل فلا يخشين رجل من التوبة فانه لولا التوبة لم يخلف احد
من عباد الله وبالتوبة ادرك الله اباكم الرحمة في الخبر من الذنب حين وقع به
واخرج ابو الشيخ عن كريب رضي الله عنه قال دعاني ابن عباس رضي الله عنهما
قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله الى فلان حدثني حديثي
عن قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قال هو مستقر فوق الارض
ومستقره في الرحم ومستقره تحت الارض ومستقره حيث يصير الى الجنة والى
النار قوله تعالى يا بني ادم الاية اخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم قال نزلت في الحمس من قريش ومن كان
ياخذ ماخذها من قبائل العرب الانصار الاوس والخزرج وخزاعة وثقيف
وبني عامر بن صعصعة وبطون كنانة بن بكر كانوا لا ياكلون اللحم ولا ياتون
البيوت الا من ادبارها ولا يضطربون وبرا ولا شعرا انما يضطربون الادم
ويلبسون صبيانهم الرهاط وكانوا يطوفون عراة الا قريشا فاذا قدموا طرحوا
ثيابهم التي قدموا فيها وقالوا هذه ثيابنا التي تطهرنا الى ربنا فيها من الذنوب
والخطايا ثم قالوا لقريش من يعيرنا مئزرا فان لم يجدوا طافوا عراة فاذا
فرغوا من طوافهم اخذوا ثيابهم التي كانوا وضعوا واخرج ابن جرير عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه في قوله لباسا يواري سوءاتكم قال الثياب وريشا قال
المال ولباس التقوى قال خشية الله واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن علي
رضي الله عنه في قوله لباسا يواري سوءاتكم قال لباس العامة وريشا قال
لباس الزينة ولباس التقوى قال الاسلام واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وريشا
قال المال واللباس والعيش والنعيم وفي قوله ولباس التقوى قال الايمان والعمل
الصالح ذلك خير قال الايمان والعمل خير من الريش واللباس واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وريشا قال يقول مالا واخرج
الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل
وريشا قال الرياش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر وهو يقول

فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

واخرج احمد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس ثوبا جديدا قال الحمد لله الذي كساني من الرياش
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله لباسا يواري سوءاتكم قال وريشا قال هو الجمال نلبس
ولباس التقوى قال هو الايمان وقد انزل الله تعالى ثم قال خير لباس التقوى
واخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه انه قرا وريشا ولباس
التقوى بالرفع واخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وريشا
بغير الف ولباس التقوى بالرفع واخرج ابن مردويه عن عثمان رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا ورياشا ولم يقل وريشا واخرج
ابن جرير عن زر بن حبيش رضي الله عنه انه قرا ورياشا ولم يجعل
وريشا واخرج ابن جرير وابو عبيد وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن معبد الجهني رضي الله عنه في قوله
ولباس التقوى قال اللباس الذي يواري سوءاتكم هو لبوسكم والرياش المعاش
ولباس التقوى الحياء واخرج ابن ابي حاتم عن زيد رضي الله عنه في قوله
ولباس التقوى قال يتقي الله فيواري عورته ذاك لباس التقوى.

واخرج ابن ابي حاتم

واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ولباس التقوى قال ما يلبس المتقون
يوم القيامة ذلك خير من لباس اهل الدنيا واخرج ابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في
قوله ولباس التقوى ذلك خير قال ما يلبس المتقون يوم القيامة خير مما يلبس
اهل الدنيا واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولباس التقوى
قال السمت الحسن في الوجه واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد عمل خيرا او شرا الا كسا رداء عمله
حتى يعرفوه وتصديق ذلك في كتاب الله ولباس التقوى ذلك خير الاية
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال رايت عثمان
رضي الله عنه على المنبر قال يا ايها الناس اتقوا الله في هذه السرائر فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفس محمد بيده ما عمل احد عملا قط سرا
الا البسه الله رداءه علانية ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم تلا هذه الاية وريشا
ولم يقل ورياشا ولباس التقوى ذلك خير قال السمت الحسن واخرج ابن جرير
عن الربيع رضي الله عنه في قوله لباسا يواري سوءاتكم قال هي الثياب وريشا
قال المال ولباس التقوى قال الايمان ذلك خير يقول ذلك خير من الرياش
واللباس يواري سوءاتكم قوله تعالى يا بني ادم الاية اخرج ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ينزع
عنهما لباسهما قال التقوى وفي قوله انه يراكم هو وقبيله قال الجن والشياطين
واخرج عبد بن حميد عن وهب بن منبه رضي الله عنه في قوله هو وقبيله قال
نسله واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه انه يراكم هو وقبيله
من حيث لا ترونهم قال والله ان عدوا يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة
الا من عصم الله واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال سال ان يرى
ولا يرى وان يخرج من تحت الثرى وانه متى شاب عاد فتى فاجيب واخرج
ابن ابي شيبة عن مطرف رضي الله عنه انه كان يقول لو ان رجلا راى صيدا
والصيد لا يراه فختله الم يوشك ان ياخذه قالوا بلى قال فان الشيطان
يرانا ونحن لا نراه وهو يصيب منا واخرج ابو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ايما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه فلا يصدن عنه وليمض قدما
فانهم منكم اشد فرقا منكم منهم فانه ان صد عنه ركبه وان مضى هرب منه قال
مجاهد رضي الله عنه فاني ابتليت به حتى رايته فذكرت قول ابن عباس رضي
الله عنهما فمضيت قدما فهرب مني واخرج ابو الشيخ في العظمة عن نعيم بن عمر
رضي الله عنه قال الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الانس قوله تعالى
واذا فعلوا فاحشة الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا قال كانوا يطوفون
بالبيت عراة فنهوا عن ذلك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله واذا فعلوا فاحشة قال فاحشتهم انهم كانوا يطوفون بالبيت عراة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله واذا فعلوا فاحشة
الاية قال كانت قبيلة من العرب من اهل اليمن يطوفون بالبيت عراة فاذا قيل لهم
لم تفعلون ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها واخرج ابن ابي حاتم
عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال كانت المشركون الرجال يطوفون بالبيت
بالنهار عراة والنساء بالليل عراة ويقولون انا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها
فلما جاء الاسلام واخلاقه الكريمة نهوا عن ذلك واخرج عبد بن حميد عن قتادة
رضي الله عنه في الاية قال والله ما اكرم الله عبدا قط على معصيته ولا رضيها له
ولا امره بها ولكن رضي لكم بطاعته ونهاكم عن معصيته قوله تعالى قل امر
ربي الاية اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر

وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه انا نراه من حيث لا ترونهم ذكر
قول ابن عباس رضي الله عنه قال الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الانس
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
قل امر ربي بالقسط قال بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قال الى
الكعبة حيث صليتم في كنيسة او غيرها كما بدأكم تعودون قال شقي او سعيد واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله وادعوه مخلصين له الدين
كما بدأكم تعودون قال شقي او سعيد واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
رضي الله عنه في قوله وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تعودون يقول اخلصوا
له الدين كما بدأكم في زمان آدم عليه السلام حيث فطرهم على الاسلام يقول فادعوه
كذلك لا تدعوا الها غيره وامرهم ان يخلصوا له الدين والدعوة والعمل ثم يوجهوا وجوههم
الى البيت الحرام واخرج خشيش في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كما بدأكم تعودون الآية قال ان الله
بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنا وكافرا واخرج ابن جرير عن جابر
رضي الله عنه في الآية قال يبعثون على ما كانوا عليه المؤمن على ايمانه والمنافق
على نفاقه واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله كما بدأكم تعودون قال يبعث المؤمن مؤمنا ويبعث الكافر كافرا واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ذكر القدرية
فقال قاتلهم الله اليس قد قال الله تعالى كما بدأكم تعودون فريقا هدى
وفريقا حق عليهم الضلالة واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله كما بدأكم تعودون قال من
ابتدأ الله تعالى خلقه على الشقاء والسعادة صيره الى ما ابتدأ عليه خلقه
كما بدأ بالسحرة ابتدأ خلقهم على الشقاء والسعادة حتى توفاهم مسلمين وكما
فعل بابليس ابتدأ خلقه على الكفر والضلالة وعمل بعمل الملائكة فصيره
الله تعالى الى ما ابتدأ خلقه عليه من الكفر قال الله تعالى وكان من الكافرين
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كما بدأكم تعودون
يقول كما خلقناكم اول مرة كذلك تعودون واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في قوله كما بدأكم تعودون قال كما بدأكم ولم تكونوا
شيئا فاحياكم كذلك يميتكم ثم يحييكم يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع
بن انس رضي الله عنه في قوله كما بدأكم تعودون قال خلقهم من التراب
والى التراب يعودون قال وقيل في الحكمة ما فخر من خلق من التراب والى
التراب يعود وما تكبر من هو اليوم حي وغدا يموت وان الله وعد المتكبرين ان
يضعهم ويرفع المستضعفين فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
اخرى ثم قال فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كما بدأكم تعودون قال ان لم تنوا
يحسب المهتدي انه على هدى ويحسب الضال انه على هدى حتى يتبين
له عند الموت وكذلك يبعثون يوم القيامة وذلك قوله ويحسبون انهم مهتدون
واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
كما بدأكم تعودون قال كما كتب عليكم تكونون فريقا هدى وفريقا حق عليهم
الضلالة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن ابي معروف قال حدثني رجل ثقة
في قوله كما بدأكم تعودون قال قلت سطرا واخرج ابو الشيخ عن ... ابن
وهب المنبه رضي الله عنه انه قال في هذه الآية كما بدأكم تعودون

تكون

تكون في آخر هذه الامة واخرج البخاري في الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز
بن سعيد الانصاري عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الله تعالى فسخ خلق كثيرا وان الانسان مخيرا لمعصيته فيقول الله تعالى استبها سنة
في معيشته ثم يبعثه يوم القيامة انسانا يقول كما بدأكم تعودون ثم يريد ابتداء
واخرج سفيان بن عيينة في جامعه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كما بدأكم تعودون
قال هو الشقوة والسعادة قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
واخرج ابن ابي شيبة ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النساء كن
يطفن عراة الا ان المرأة تجعل على فرجها خرقة وتقول اليوم يبدو بعضه او كله
وما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الآية خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج عبد بن
حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون
لا نطوف في ثياب اذنبنا فيها فجاءت امرأة فالقت ثيابها وطافت ووضعت يدها
على قبلها وقالت اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا احله فنزلت هذه الآية
خذوا زينتكم عند كل مسجد الى قوله والطيبات من الرزق واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خذوا زينتكم عند
كل مسجد قال كان رجال يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله تعالى بالزينة والزينة
اللباس وهو ما يواري السوأة وما سوى ذلك من جيد البز والمتاع واخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قال ما وارى العورة ولو عباءة واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد
قال الثياب واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابو
الشيخ عن طاوس رضي الله عنه قال الشملة من الزينة واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون يطوفون بالبيت
عراة يأتون البيوت من ظهورها يدخلونها من ظهورها وهم من قريش
يقال لهم الحمس فانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس من العرب يطوفون بالبيت
عراة حتى ان كانت المرأة لتطوف بالبيت وهي عريانة فانزل الله تعالى يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال
كانوا يطوفون عراة بالبيت فامرهم الله تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت العرب اذا حجوا
فنزلوا ارض الحرم نزعوا ثيابهم ووضعوا رداءهم ودخلوا مكة بغير رداء الا ان يكون
للرجل منهم صديق من الحمس فيعيره ثوبه ويطعمه من طعامه فانزل الله يا بني
آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن عطاء رضي الله
عنه قال كان المشركون في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة فامرهم الله خذوا زينتكم
عند كل مسجد واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال
كان حي من اهل اليمن يطوفون بالبيت وهم عراة الا ان يستعير احدهم مئزرا من
مآزر اهل مكة فيطوف فيه فانزل الله يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن طاوس رضي الله عنه في الآية قال
لم يأمرهم بلبس الحرير والديباج ولكنهم كانوا يطوفون بالبيت عراة وكانوا اذا
قدموا يضعون ثيابهم خارجا من المسجد ثم يدخلون وكان اذا دخل رجل وعليه
ثياب يضرب وينزع منه ثيابه فنزلت هذه الآية يا بني آدم خذوا زينتكم عند
كل مسجد واخرج ابن عدي وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا زينة الصلاة قالوا وما زينة الصلاة
قال البسوا نعالكم فصلوا فيها وأخرج العقيلي وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر
عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مما أكرم الله به هذه الأمة
لبس نعالهم في صلاتهم وأخرج أبو داود والحاكم وصححه عن شداد بن أوس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالفوا اليهود فإنهم لا يصلون في
خفافهم ولا نعالهم وأخرج أبو داود والبيهقي والحاكم وصححه عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صلى أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما
أحدا ليجعلهما بين رجليه أو ليصل فيهما وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن علي
بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال زين الصلاة الحذاء
وأخرج البزار بسند ضعيف عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال خالفوا اليهود وصلوا في خفافكم ونعالكم فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا نعالهم
وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تمام الصلاة الصلاة في النعلين وأخرج
أحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على
مشيخة من الأنصار بيض لحاهم فقال يا معشر الأنصار حمروا وصفروا وخالفوا
أهل الكتاب فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرولوا واتزروا وخالفوا أهل الكتاب فقلنا يا رسول
الله إن أهل الكتاب يتخففون ولا ينتعلون فقال تخففوا وانتعلوا وخالفوا
أهل الكتاب فقلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يقصون عثانينهم ويوفرون
سبالهم فقال قصوا سبالكم ووفروا عثانينكم وخالفوا أهل الكتاب وأخرج
أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس رضي الله عنه أنه سئل
أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني علي بن أبي طالب إلى ابن الكواء وأصحابه
وعلي قميص رقيق فقالوا لي أنت ابن عباس وتلبس مثل هذه الثياب
فقلت أول ما أخاصمكم به قال الله قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و
خذوا زينتكم عند كل مسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس في العيدين
بردي حبرة وأخرج أبو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرجت الحرورية
أتيت عليا رضي الله عنه فقال ائت هؤلاء القوم فلبست أحسن ما يكون
من حلل اليمن فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة قال ما تعيبون علي لقد
رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ما يكون من الحلل وأخرج الطبراني
والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله عز وجل أحق من تزين له فإن
لم يكن له ثوبان فليتزر إذا صلى ولا يشتمل أحدكم في صلاته اشتمال اليهود وأخرج
الشافعي وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد
ليس على عاتقه منه شيء وأخرج أبو داود والبيهقي عن بريدة رضي الله عنه قال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل في لحاف لا يتوشح به ونهى أن يصلي
الرجل في سراويل وليس عليه رداء وأخرج ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحسن ما زرتم الله به في قبوركم ومساجدكم
البياض وأخرج أبو داود والترمذي وصححه وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا من ثيابكم البياض فإنها من خير
ثيابكم وكفنوا فيها موتاكم وأخرج الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه عن
سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البسوا الثياب

البياض

البياض فإنها أطهر وأطيب وكفنوا فيها موتاكم وأخرج أبو داود عن أبي الأحوص عن
أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب دون فقال ألك مال قال نعم قال من أي
المال قال قد آتاني الله من الإبل والخيل والغنم والرقيق قال فإذا آتاك الله مالا فلير
أثر نعمة الله عليك وكرامته وأخرج الترمذي وحسنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده
وأخرج أحمد ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان
في قلبه مثقال حبة من كبر فقال رجل يا رسول الله إنه ليعجبني أن يكون ثوبي غسيلا ورأسي
دهينا وشراك نعلي جديدا وذكر أشياء حتى ذكر علاقة سوطه أفمن الكبر ذاك يا رسول
الله قال لا ذاك الجمال إن الله جميل يحب الجمال ولكن الكبر من سفه الحق وازدرى
الناس وأخرج ابن سعد عن جندب بن مكيث قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا قدم الوفد لبس أحسن ثيابه وأمر عليه أصحابه بذلك وأخرج أحمد عن
سهل بن الحنظلية رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنكم
قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا في الناس كأنكم شامة فإن
الله لا يحب الفحش ولا التفحش قوله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
أخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أحل الله الأكل والشرب ما لم يكن سرفا أو مخيلة
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله إنه لا يحب المسرفين قال
في الطعام والشراب وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة في قوله ولا تسرفوا قال في الثياب
والطعام والشراب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله ولا تسرفوا قال لا تأكلوا حراما ذلك إسراف وأخرج عبد بن حميد والنسائي
وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان من طريق عمرو بن شعيب
عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا واشربوا وتصدقوا
والبسوا في غير مخيلة ولا سرف فإن الله سبحانه يحب أن يرى أثر نعمته على عبده وأخرج
البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت رآني النبي صلى الله عليه وسلم
وقد أكلت في اليوم مرتين فقال يا عائشة أما تحبين أن يكون لك شغل إلا في جوفك
الأكل في اليوم مرتين من الإسراف والله لا يحب المسرفين وأخرج ابن ماجه
وابن مردويه والبيهقي عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من
الإسراف أن تأكل كل ما اشتهيت وأخرج أحمد في الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال دخل عمر
رضي الله عنه على ابنه عبد الله بن عمر وإذا عندهم لحم فقال ما هذا اللحم قال اشتهيته قال
وكلما اشتهيت شيئا أكلته كفى بالمرء سرفا أن يأكل كلما اشتهاه وأخرج ابن أبي
شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل ما اشتهيت واشرب
ما شئت والبس ما شئت إذا أخطأتك اثنتان سرف أو مخيلة وأخرج أبو الشيخ عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال من السرف أن يكتسي الإنسان ويأكل ويشرب ما ليس
عنده وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه سئل
ما الإسراف في المال أن يرزقك الله مالا حلالا فتنفقه في حرام حرمه عليك وأخرج
ابن ماجه عن سلمان رضي الله عنه أنه أكره على طعام يأكله فقال حسبي أني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم
القيامة وأخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال تجشأ رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال كف عنا جشاءك فإن أطولكم جوعا
يوم القيامة أكثركم شبعا في دار الدنيا وأخرج أحمد والترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه وابن حبان وابن السني في الطب والحاكم وصححه وأبو نعيم في الطب
والبيهقي في شعب الإيمان عن المقدام بن معدي كرب قال سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن حسب ابن آدم لقيمات
يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه
وأخرج ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن عبد الرحمن بن المرقع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء إذا ملئ شرا من بطن فإن
كان لا بد فاجعلوا ثلثا للطعام وثلثا للشراب وثلثا للريح وأخرج ابن السني
وأبو نعيم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مثله وأخرج أبو نعيم
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال إياكم والبطنة في الطعام والشراب فإنها
مفسدة للجسد مورثة للسقم مكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيهما فإنه أصلح
للجسد وأبعد من السرف وإن الله تعالى ليبغض الحبر السمين وإن الرجل لن يهلك حتى
يؤثر شهوته على دينه وأخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أرطاة رضي الله عنه قال
اجتمع رجال من أهل الطب عند ملك من الملوك فسألهم ما رأس دواء المعدة فقال
كل رجل منهم قولا وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول أنت قال ذكروا أشياء
وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما أبدا وأنت تشتهيه
ولا تأكل لحما يطبخ لك حتى ينعم إنضاجه ولا تبتلع لقمة أبدا حتى تمضغها مضغا
شديدا لا يكون على المعدة فيها مؤنة وأخرج البيهقي عن إبراهيم بن علي
الذهبي قال أخرج من جميع الكلام أربعة آلاف كلمة وأخرج منها أربعمائة كلمة وأخرج
منها أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات أولها لا تثقن بالنساء والثانية لا تحمل معدتك
ما لا تطيق والثالثة لا يغرنك المال والرابعة يكفيك من العلم ما تنتفع به وأخرج
أبو محمد الخلال عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها
وهي تشتكي فقال لها يا عائشة الأزم دواء والمعدة بيت الأدواء وعودوا بدنا
ما اعتاد وأخرج البيهقي عن ابن الجراح عن أبيه قال المعدة حوض الجسد والعروق
تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم
وأخرج الطبراني في الأوسط وابن السني وأبو نعيم معا في الطب النبوي والبيهقي
في شعب الإيمان وضعفه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فإن صحت
المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم

قوله تعالى قل من حرم زينة الله الآية أخرج عبد بن حميد وابن
أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل
الله قل من حرم زينة الله فأمروا بالثياب أن يلبسوها قل هي للذين آمنوا في
الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ثم قال يشتركون في الدنيا لا يتبعهم فيها مأثم
يوم القيامة وأخرج وكيع في الغرر عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت
عن قناع الخز فقالت ما حرم الله شيئا من الزينة وأخرج عبد بن حميد وأبو
الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم
القيامة قال المشركون يشاركون المؤمنين في زهرة الدنيا وهي خالصة يوم
القيامة للمؤمنين دون المشركين وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
والطيبات من الرزق قال الودك واللحم والسمن وأخرج أبو الشيخ عن ابن
زيد رضي الله عنه قال كان قوم يحرمون من الشاة لبنها وسمنها ولحمها فأنزل
الله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قال
والزينة الثياب وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله والطيبات من الرزق قال هو ما حرم أهل الجاهلية عليهم في أموالهم
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أهل الجاهلية

يحرمون

يحرمون أشياء أحلها الله من الثياب وغيرها وهو قول الله تعالى قل أرأيتم ما أنزل
الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا وهو هذا فأنزل الله قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا
يعني شارك المسلمون الكفار في الطيبات في الحياة الدنيا فأكلوا من طيبات طعامها
ولبسوا من جياد ثيابها ونكحوا من صالح نسائها ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة
للذين آمنوا وليس للمشركين فيها شيء وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه قال الزينة تخلص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا وأخرج عبد بن حميد عن
عاصم رضي الله عنه قال سمعت الحجاج بن يوسف يقرأ قل هي للذين آمنوا في
الحياة الدنيا خالصة بالرفع قال عاصم ولم يبصر الحجاج إعرابها وقرأها عاصم خالصة
بالنصب **قوله تعالى** قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال ما ظهر
العرية وما بطن الزنا وكانوا يطوفون بالبيت عراة وأخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في الآية قال ما ظهر منها طواف أهل الجاهلية عراة وما بطن الزنا وأخرج
ابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن المنذر وابن مردويه
والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأخرج
ابن أبي شيبة وابن مردويه والبيهقي ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال
قال سعد بن عبادة رضي الله عنه لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتعجبون من غيرة سعد فوالله لأنا أغير من
سعد والله أغير مني ومن أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير
من الله وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله أما
تغار قال والله إني لأغار والله أغير مني ومن غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها
وما بطن وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن قال ما ظهر منها الاغتسال بغير سترة وأخرج عبد الرزاق عن يحيى
ابن أبي كثير رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فتمعر له
وصعد المنبر والغضب يبرق في وجهه فقال أيها الناس إن الله حرم عليكم الفواحش
ما ظهر منها وما بطن فمن أصاب منها شيئا فليستتر بستر الله فإنه من يرفع إلينا من
ذلك شيئا نقمه عليه وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي [illegible] رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني غيور وإن إبراهيم كان غيورا وما من امرئ لا
يغار إلا منكوس القلب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي
رضي الله عنه في قوله والإثم قال المعصية والبغي قال أن تبغي على الناس بغير حق
قوله تعالى ولكل أمة أجل أخرج ابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ
وابن مردويه والخطيب في تالي التلخيص وابن النجار في تاريخه عن أبي الدرداء رضي
الله عنه قال تذاكرنا زيادة العمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا من وصل
رحمه أنسئ في أجله فقال إنه ليس بزائد في عمره قال الله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ولكن الرجل يكون له الذرية الصالحة فيدعون الله له
من بعده فيبلغه ذلك فذلك الذي ينسأ في أجله ولفظ فيلحقه دعاؤهم
في قبره فذلك زيادة العمر وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي عروبة قال
كان الحسن يقول ما أحمق هؤلاء القوم يقولون اللهم أطل عمره والله يقول فإذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر من طريق الزهري عن ابن المسيب قال لما طعن عمر رضي الله عنه
لأخر في أجله فقيل له أليس قد قال الله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون فقال كعب رضي الله عنه وقد قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص
من عمره إلا في كتاب مبين وقال الزهري رضي الله عنه وليس أحد إلا له عمر

مكتوب فتراه انه يا لم يحضر اجله فان الله يوخر ما شا وينقص فاذا جا اجله فلا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون واخرج ابن سعد في الطبقات عن كعب رضي
الله عنه قال كان في بني اسرائيل ملك اذا ذكرناه ذكرنا عمر واذا ذكرنا عمر ذكرناه
وكان الى جنبه نبي يوحى اليه فاوحى الله الى النبي ان يقول له اعهد عهدك
واكتب الي وصيتك فانك ميت الى ثلاثة ايام فاخبره النبي بذلك فلما كان اليوم
الثالث وقع بين الجدر وبين السرير ثم جار الى ربه فقال اللهم ان كنت تعلم اني
كنت اعدل في الحكم واذا اختلفت الامور اتبعت هداك وكنت وكنت فزدني في عمري
حتى يكبر طفلي وتربو امتي فاوحى الله تعالى الى النبي انه قد قال كذا وكذا وقد
صدق وقد زدته في عمره خمس عشرة سنة ففي ذلك ما يكبر طفله وتربو امته فلما
طعن عمر رضي الله عنه فقال اللهم اقبضني اليك غير عاجز ولا ملوم واخرج
البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن يحيى بن عبد الرحمن ابن لبيبة عن ابيه عن
جده قال دعا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فقال يا رب ان لي بنين صغارا
فاخر عني الموت حتى يبلغوا فاخر عنه الموت عشرين سنة واخرج ابن سعد
عن ابن ابي مليكة قال لما طعن عمر رضي الله عنه جا كعب رضي الله عنه فجعل يبكي
بالباب ويقول والله لو ان امير المومنين يقسم على الله ان يوخره لاخره فدخل ابن
عباس رضي الله عنهما عليه فقال يا امير المومنين هذا كعب يقول كذا وكذا
قال اذن والله لا اساله واخرج احمد عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه واخرج
الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ولي من امر امتي شيا فحسنت سريرته رزق الهيبة في قلوبهم
واذا بسط يده لهم بالمعروف رزق المحبة منهم واذا وفر عليهم اموالهم وفر الله
عليه ماله واذا انصف الضعيف من القوي قوى الله سلطانه واذا عدل مد في
عمره واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنه قال من اتقى ربه
ووصل رحمه نسي له في عمره وثري ماله واحبه اهله قوله تعالى يا بني
ادم الاية اخرج ابن جرير عن ابي يسار السلمي رضي الله عنه قال ان الله
تبارك وتعالى جعل ادم وذريته في كفه فقال يا بني ادم اما ياتينكم رسل
منكم يقصون عليكم اياتي فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ثم نظر
الى الرسل فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون
عليم وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون ثم بثهم قوله تعالى
فمن اظلم الاية اخرج الفريابي وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال ما قدر
لهم من خير وشر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال من الاعمال من
عمل خيرا اجزي به ومن عمل شرا اجزي به واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نصيبهم من الكتاب قال ما كتب عليهم
من الشقاوة والسعادة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال قوم
يعملون اعمالا لا بد لهم ان يعملوها واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نصيبهم من الكتاب قال ما وعدوا فيه
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي
الله عنه في قوله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب قال رزقه واجله وعمره
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله نصيبهم من الكتاب قال من العذاب

واخرج عبد بن حميد عن الحسن مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله ينالهم نصيبهم من الكتاب قال مما كتب لهم من
الرزق قوله تعالى قال ادخلوا الاية اخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله قد خلت قال قد مضت كلما دخلت
امة لعنت اختها قال كلما دخلت اهل ملة لعنوا اصحابهم على ذلك الدين يلعن المشركون
المشركين واليهود اليهود والنصارى النصارى والصابيون الصابيين والمجوس
المجوس تلعن الاخرة الاولى حتى اذا اداركوا فيها جميعا قال اخراهم الذين كانوا في
اخر الزمان لاولاهم الذين شرعوا لهم ذلك الدين ربنا هولا اضلونا قال لكل ضعف
للاولى والاخرى وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل وقد ضللتم كما ضللنا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله عذابا ضعفا قال مضعفا قال لكل ضعف قال مضعف وفي قوله
فما كان لكم علينا من فضل قال تخفيف من العذاب واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مجلز رضي الله عنه في قوله وقالت
اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل يقول قد بين لكم ما صنع بنا من العذاب
حين عصينا وقد رايتم فما فضلكم علينا واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه قال قال الحسن رضي الله عنه الجن لا يموتون فقلت له الم يقل الله في امم قد خلت
من قبلكم من الجن والانس واما تقول ماخلا ما قد ذهب قوله تعالى ان
الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تفتح لهم ابواب السما يعني
لا يصعد الى الله من عملهم شي واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تفتح لهم لعمل ولا دعا
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله
لا تفتح لهم ابواب السما قال عنى بها الكفار ان السما لا تفتح لارواحهم وهي تفتح
لارواح المومنين واخرج ابن مردويه عن البرا بن عازب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم بالنها واخرج احمد والنسائي وابن ماجه وابن
جرير وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل صالحا قال
اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري
بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج
بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان بن فلان فيقولون مرحبا
بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض
غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي الى السما السابعة فاذا كان الرجل
السو قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي ذميمة
وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى
تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال
لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة فانه لا تفتح
لك ابواب السما فترسل من السما ثم تصير الى القبر واخرج الطيالسي وابن
ابي شيبة في المصنف واللالكائي في السنة والبيهقي في البعث عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال تخرج نفس المومن وهي اطيب ريحا من المسك فيصعد بها
الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السما فيقولون من هذا معكم
فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم
فتفتح له ابواب السما فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرق
وجهه فياتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج

نفسه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فلا يمرون بملائكة دون
السماء فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه بأسوء عمله فيقولون ردوه فما ظلمته
الله شيئاً فيرد إلى أسفل الأرضين إلى الثرى وقرأ أبو موسى رضي الله عنه ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وأخرج الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وهناد وابن
المنذر وعبد بن حميد وأبو داود في سننه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار فانتهينا إلى القبر ولما
يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير
وفي يده عود ينكت به في الأرض فرفع رأسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر
مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة
نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من كفن
الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى
يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله
ورضوان فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء وإن كنتم ترون غير
ذلك فيأخذها فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها
في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه
الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح
الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا
حتى ينتهوا به إلى السماء فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى
السماء التي تليها حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب
عبدي في عليين وأعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم
تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل
الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرأت كتاب
الله فآمنت به وصدقت فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي فافرشوه
من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها
ويفسح له في قبره مد البصر ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول
أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت فوجهك
الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم
الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الآخرة
وإقبال من الدنيا نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح
فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول
أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب فتفرق في جسده
فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها
لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأنتن ريح
جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ
من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان
بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى بها إلى السماء الدنيا فيستفتح
فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء
فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فتطرح روحه
طرحاً ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر
من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده
ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان

له

له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فينادي مناد من السماء أن كذب عبدي
فافرشوه من النار وافتحوا له باباً إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق
عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب
منتن الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من أنت فوجهك الوجه يأتي بالشر فيقول أنا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم
الساعة وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه لا تفتح لهم أبواب السماء قال
لا يصعد لهم كلام ولا عمل وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
لا تفتح لهم أبواب السماء قال لا يرتفع لهم عمل ولا دعاء وأخرج ابن جرير عن ابن
جريج رضي الله عنه لا تفتح لهم أبواب السماء قال لأرواحهم ولا لأعمالهم وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لا تفتح لهم أبواب السماء
قال إن الكافر إذا أخذ روحه ضربته ملائكة الأرض حتى يرتفع إلى السماء
فإذا بلغ سماء الدنيا ضربته ملائكة السماء فهبط إلى أسفل الأرضين وإذا كان
مؤمناً رفع روحه وتفتح له أبواب السماء فلا يمر بملك إلا حياه وسلم عليه
حتى ينتهي إلى الله فيعطيه حاجته ثم يقول الله تعالى ردوا روح عبدي فيه
إلى الأرض فإني قضيت من التراب خلقته وإلى التراب يعود ومنه يخرج
قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط وأخرج ابن جرير وابن
المنذر من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى يلج الجمل
قال ذو القوائم في سم الخياط قال في خرق الإبرة وأخرج عبد الرزاق
والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والطبراني
في الكبير وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى حتى يلج الجمل
قال ابن الناقة الذي يقوم في المربد على أربع قوائم وأخرج أبو عبيد
وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن الأنباري
في المصاحف وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرؤها
الجمل وتشديد الميم وقال الجمل الحبل الغليظ وهو من حبال السفن وأخرج
أبو عبيد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه قال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه قال إن قريت الجمل قال تعرف طيرا
فقال الجمل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه حتى يلج الجمل في سم الخياط قال الجمل حبل السفينة وسم الخياط ثقبه وأخرج
أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال الجمل الحبل الذي يصعد به إلى النخل
الجمل مرفوعة مشددة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله
عنه في الآية قال حتى يدخل البعير في خرق الإبرة وأخرج عبد بن حميد عن
ابن عمر رضي الله عنه أنه سئل عن سم الخياط قال الجمل في ثقب الإبرة قوله
تعالى لهم من جهنم مهاد الآية أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي
الله عنه في قوله لهم من جهنم مهاد قال الفرش ومن فوقهم غواش قال اللحف
وأخرج هناد وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه مثله وأخرج أبو الحسن القطان في الطوالات وابن مردويه عن
البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسى الكافر
لوحين من نار في قبره فذلك قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم
تلا هذه الآية لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قال يطبق طبقاً
من فوقه وطبقات من تحته لا يدري ما فوقه أكثر مما تحته حتى إنه
توقعه الطبقة في السفلى وتضغه الطبقات العليا ويضيق فيما بينهما
حتى يكون بمنزلة اللوح في القدح قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم

قوله تعالى

من غل وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال فينا والله أهل بدر نزلت هذه الآية ونزعنا ما في صدورهم من غل وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل قال العداوة وأخرج ابن أبي حاتم عن
الحسن رضي الله عنه قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس أهل الجنة
بعد ما يجوزون على الصراط حتى يؤخذ لبعضهم من بعض ظلاماتهم في الدنيا فيدخلون
الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض غل وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن السدي رضي الله عنه قال إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة فبلغوا وجدوا
عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان فيشربون من إحداهما فينزع ما في صدورهم
من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلن
يشعثوا ولن يشحبوا بعدها أبدا وأخرج ابن جرير عن أبي نضرة رضي الله عنه
قال يحبس أهل الجنة دون الجنة حتى يقضى لبعضهم من بعض حتى يدخلوا الجنة
حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم أحدا بقلامة ظفر ظلمه إياه ويحبس أهل النار دون
النار حتى يقضى لبعضهم من بعض فيدخلون النار حين يدخلونها ولا يطلب أحد منهم
أحدا بقلامة ظفر ظلمه إياه **قوله تعالى** وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
أخرج النسائي وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن جرير وابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أهل النار يرى منزله من الجنة
فيقول لولا أن هدانا الله فهذا شكرهم وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هاشم رضي الله عنه قال كتب عدي
ابن أرطاة رضي الله عنه إلى عمر بن عبد العزيز أن من قبلنا من أهل البصرة قد
أصابهم من الخير خير حتى خفت عليهم فكتب إليه عمر رضي الله عنه قد فهمت كتابك وإن
الله لما أدخل أهل الجنة الجنة رضي منهم بأن قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا فمر من قبلك أن
يحمدوا الله **قوله تعالى** ونودوا أن تلكم الجنة **أخرج** ابن أبي شيبة
وأحمد وعبد بن حميد والدارمي ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن
أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها
بما كنتم تعملون قال نودوا أن صحوا فلا تسقموا وانعموا فلا تبأسوا وشبوا فلا
تهرموا واخلدوا فلا تموتوا وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن أبي سعيد
رضي الله عنه قال إذا دخل أهل الجنة الجنة نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم أن تحيوا
فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا
أبدا وإن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا فذلك قوله ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها
بما كنتم تعملون وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ونودوا
أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون قال ليس من مؤمن ولا كافر إلا وله
في الجنة والنار منزل مبين فإذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
ودخلوا منازلهم رفعت الجنة لأهل النار ودخلوا منازلهم رفعت الجنة لأهل
النار فنظروا إلى منازلهم فيها فقيل هذه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ثم يقال
يا أهل الجنة رثوهم بما كنتم تعملون فيقتسم أهل الجنة منازلهم وأخرج ابن أبي حاتم
عن أبي معاذ البصري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده إنهم إذا خرجوا من قبورهم يستقبلون بنوق بيض لها أجنحة عليها
رحال الذهب شرك نعالهم نور يتلألأ كل خطوة منها مد البصر فينتهون إلى
شجرة ينبع من أصلها عينان فيشربون من إحداهما فتغسل ما في بطونهم من دنس
ويغتسلون من الأخرى فلا تشعث أبشارهم ولا أشعارهم بعدها أبدا وتجري

عليهم

عليهم نضرة النعيم فينتهون إلى باب الجنة فإذا حلقة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فيضربون بالحلقة
على الصفيحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء أن زوجها قد أقبل فتبعث قيمها فيفتح له فإذا رآه
خر له ساجدا فيقول ارفع رأسك إنما أنا قيمك وكلت بأمرك فإذا أتاها خر لها ساجدا فيقول ارفع
رأسك إنما أنا قيمك وكلت بأمرك فيتبعه ويقفو أثره فتستخف الحوراء العجلة فتخرج من خيام
الدر والياقوت حتى تعتنقه ثم تقول أنت حبي وأنا حبك وأنا الخالدة التي لا أموت
وأنا الناعمة التي لا أبأس وأنا الراضية التي لا أسخط وأنا المقيمة التي لا أظعن فيدخل
بيتا من أسه إلى سقفه مائة ألف ذراع بناؤه على جندل اللؤلؤ طرائق أصفر
وأحمر وأخضر ليس منها طريقة تشاكل صاحبتها في البيت سبعون سريرا على كل سرير
سبعون حشية على كل حشية سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ
ساقها من باطن الحلل يقضي جماعها في مقدار ليلة من لياليكم هذه الأنهار تحتهم
تطرد أنهار من ماء غير آسن فإن شاء أكل قائما وإن شاء أكل قاعدا وإن شاء أكل
متكئا ثم تلا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا فيشتهي الطعام فيأتيه
طير أبيض فترفع أجنحتها فيأكل من جنوبها أي الألوان شاء ثم يطير فيذهب
فيدخل الملك فيقول سلام عليكم تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون **قوله**
تعالى ونادى أصحاب الجنة الآية **أخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا قال من النعيم والكرامة
فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال من الخزي والهوان والعذاب وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال وجد أهل الجنة ما وعدوا من
ثواب ووجد أهل النار ما وعدوا من عذاب وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على قليب
بدر من المشركين فقال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا فقال له الناس أتنادي أمواتا فقال إنهم يسمعون كما تسمعون **قوله تعالى**
وبينهما حجاب **أخرج** ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في
قوله وبينهما حجاب قال هو السور وهو الأعراف وإنما سمي الأعراف سور بين الجنة والنار
وأخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث والنشور عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الأعراف هو الشيء المشرف وأخرج الفريابي وهناد وعبد بن
حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأعراف
سور له عرف كعرف الديك وأخرج هناد وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه قال الأعراف حجاب بين الجنة والنار سور له باب
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال
الأعراف جبال بين الجنة والنار فهم على أعرافها يقول على ذراها وأخرج ابن أبي حاتم
عن كعب رضي الله عنه قال الأعراف في كتاب الله تعالى عميقا بالسطح قال
وأخرج ابن أبي حاتم عن جريج رضي الله عنه
ابن لهيعة ودمشق بين جبل مرتفع وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
عنه قال زعموا أنه الصراط وأخرج ابن جرير عن ... قال في القرآن وهو بين الجنة والنار وأخرج
يعني بالأعراف السور الذي ذكر الله تعالى في القرآن وهو بين الجنة والنار
ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يحاسب الناس يوم القيامة فمن كانت حسناته
أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته
بواحدة دخل النار ثم قرأ فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم ثم قال إن الميزان يخف بمثقال حبة
ويرجح قال ومن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف فوقفوا على
الصراط ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا سلام
عليكم وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم رأوا أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم

الظالمين فنعوذ بالله من منازلهم فاما اصحاب الحسنات فانهم يعطون نورا يمشون
به بين ايديهم وبايمانهم ويعطى كل عبد يومئذ نورا وكل امة نورا فاذا اتوا على الصراط
سلب الله نور كل منافق ومنافقة فلما راى اهل الجنة ما لقي المنافقون قالوا ربنا
اتمم لنا نورنا واما اصحاب الاعراف فان النور كان في ايديهم فلم ينزع من ايديهم
فهنالك يقول الله لم يدخلوها وهم يطمعون فكان الطمع دخولا قال ابن مسعود
رضي الله عنه ان العبد اذا عمل حسنة كتب له بها عشرا واذا عمل سيئة لم يكتب
الا واحدة ثم يقول هلك من غلب وحدانه اعشاره واخ ابن جرير عن
حذيفة قال اصحاب الاعراف قوم كانت لهم اعمال انجاهم الله تعالى بها من النار
وهم اخر من يدخل الجنة قد عرفوا اهل الجنة واهل النار واخ ابن جرير
عن حذيفة رضي الله عنه قال ان اصحاب الاعراف قوم تكافأت اعمالهم فقصرت
بهم حسناتهم عن الجنة وقصرت بهم سيئاتهم عن النار فجعلوا على الاعراف يعرفون
الناس بسيماهم فلما قضي بين العباد اذن لهم في طلب الشفاعة فاتوا ادم
فقالوا يا ادم انت ابونا فاشفع لنا عند ربك فيقول هل تعلمون احدا خلقه الله
بيده ونفخ فيه من روحه وسبقت رحمة الله اليه غضبه وسجدت له الملائكة
غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ائتوا
ابني ابراهيم فياتون ابراهيم عليه السلام فيسالونه ان يشفع لهم عند ربه فيقول
هل تعلمون من احد اتخذه الله خليلا هل تعلمون احدا احرقه قومه في النار
في الله غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن
ائتوا ابني موسى فياتون موسى عليه السلام فيقول هل تعلمون من احد كلمه
الله تكليما وقربه نجيا غيري فيقولون لا فيقول ما علمت كنهه ما استطيع لكم
ولكن ائتوا عيسى عليه السلام فياتونه فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول
هل تعلمون احدا خلقه الله من غير اب غيري فيقولون لا فيقول هل تعلمون
من احد كان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله غيري فيقولون لا فيقول
انا حجيج نفسي ما علمت كنهه ما استطيع ان اشفع لكم ولكن ائتوا محمدا صلى
الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني فاضرب بيدي على
صدري ثم اقول انا لها ثم امشي حتى اقف بين يدي العرش فاثني على ربي
فيفتح لي من الثناء ما لم يسمع السامعون بمثله قط ثم اسجد فيقال
لي يا محمد ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع راسي فاقول رب
امتي فيقول هم لك فلا يبقى نبي مرسل ولا ملك مقرب الا غبطني يومئذ
بذلك المقام وهو المقام المحمود فاتي بهم باب الجنة فاستفتح فيفتح لي ولهم
فيذهب بهم الى نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب من ذهب مكلل باللؤلؤ
ترابه المسك وحصباؤه الياقوت فيغتسلون منه فتعود اليهم الوان اهل
الجنة وريح اهل الجنة ويصيرون كانهم الكواكب الدرية ويبقى في صدورهم
شامات بيض يعرفون بها يقال لهم مساكين اهل الجنة واخ عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وهناد بن السري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في البعث عن حذيفة رضي الله عنه قال
اصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم تجاوزت بهم حسناتهم
عن النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فجعلوا على سور بين الجنة والنار
حتى يقضى بين الناس فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربهم فقال لهم ادخلوا الجنة
فاني قد غفرت لكم واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعلى الاعراف قال
السور الذي بين الجنة والنار واصحابه رجال كانت لهم ذنوب عظام وكان
جسيم امرهم لله يقومون على الاعراف يعرفون اهل النار بسواد الوجوه

واهل

واهل الجنة ببياض الوجوه فاذا نظروا الى اهل الجنة طمعوا ان يدخلوها واذا نظروا
الى اهل النار تعوذوا بالله منها فادخلهم الله الجنة فذلك قوله اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون واخ ابو الشيخ وابن
مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته
على سيئاته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال
اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون واخ ابن جرير وابن المنذر عن ابي
زرعة بن عمرو بن جرير رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
اصحاب الاعراف فقال هم اخر من يفصل بينهم من العباد فاذا فرغ رب العالمين من
الفصل بين العباد قال انتم قوم اخرجتكم حسناتكم من النار ولم تدخلوا الجنة فانتم عتقائي
فارعوا من الجنة حيث شئتم واخ البيهقي في البعث عن حذيفة رضي الله عنه اراه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الناس يوم القيامة فيؤمر باهل الجنة الى
الجنة ويؤمر باهل النار الى النار ثم يقال لاصحاب الاعراف ما تنتظرون قالوا ننتظر
امرك فيقال لهم ان حسناتكم تجاوزت بكم النار ان تدخلوها وحالت بينكم وبين الجنة
خطاياكم فادخلوا الجنة بمغفرتي ورحمتي واخ عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وعلى الاعراف رجال قال الاعراف حائط بين الجنة والنار وذكر لنا
ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فجعلوا هنالك
واخ عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ان اصحاب
الاعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فوقفوا هنالك على السور فاذا راوا اهل
الجنة عرفوهم ببياض وجوههم واذا راوا اصحاب النار عرفوهم بسواد وجوههم ثم
قال لم يدخلوها وهم يطمعون في دخولها ثم قال ان الله ادخل اصحاب الاعراف الجنة
واخ الفريابي وابن ابي شيبة وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال اصحاب الاعراف اناس تستوي
حسناتهم وسيئاتهم فيذهب بهم الى نهر يقال له الحياة تربته ورس وزعفران وحافتاه
قضب من ذهب مكلل باللؤلؤ فيغتسلون منه فتبدو في نحورهم شامة بيضاء
ثم يغتسلون فيزدادون بياضا ثم يقال لهم تمنوا ما شئتم فيتمنون ما شاءوا فيقال
لكم مثل ما تمنيتم سبعين مرة فاولئك مساكين الجنة واخ هناد بن السري
وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ من طريق عبد الله بن الحارث
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاعراف السور الذي بين الجنة والنار وهو
الحجاب واصحاب الاعراف بذلك المكان فاذا اراد الله ان يعافيهم انطلق بهم الى
نهر يقال له نهر الحياة حافتاه قصب الذهب مكلل باللؤلؤ تربته المسك فيلقون
فيه ما شاء الله حتى تصفو الوانهم ثم يخرجون في نحورهم شامة بيضاء يعرفون
بها فيقول الله لهم سلوا فيسالون حتى تنقطع امنيتهم ثم يقال لهم لكم ما سالتم ومثله
سبعون ضعفا فيدخلون الجنة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين
اهل الجنة واخ سعيد بن منصور وابن منيع وعبد بن حميد والحرث بن ابي اسامة
في مسنديهما وابن جرير وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد والخرائطي
في مساوئ الاخلاق والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث عن عبد
الرحمن المزني رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب
الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله في معصية ابائهم فمنعهم من النار قتلهم
في سبيل الله ومنعهم من الجنة معصية ابائهم واخ الطبراني وابن مردويه
بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة
لابائهم فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم المعصية ان يدخلوا الجنة وهم على سور

بين الجنة والنار حتى تدنوا سحوهم ولحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق
فاذا فرغ من حساب خلقه لم يبق غيرهم تغمدتهم منه برحمة فادخلهم الجنة برحمته
وأخرج ابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم قوم قتلوا في سبيل الله وهم
لابائهم عاصون فمنعوا الجنة بمعصيتهم اباءهم ومنعوا النار بقتلهم في سبيل الله
وأخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن جرير وابن مردويه عن عبد الله ابن مالك
الهلالي عن ابيه قال قال رجل يا رسول الله ما اصحاب الاعراف قال قوم خرجوا في سبيل
الله بغير اذن فاستشهدوا فمنعتهم الشهادة ان يدخلوا النار ومنعتهم
معصية ابائهم ان يدخلوا الجنة فهم اخر من يدخل الجنة وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اصحاب
الاعراف قوم خرجوا غزاة في سبيل الله واباؤهم وامهاتهم ساخطون عليهم وخرجوا من
عندهم بغير اذنهم فاوقفوا عن النار بشهادتهم وعن الجنة بمعصيتهم اباهم وأخرج ابو الشيخ وابن
مردويه من طريق محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم عصاة بغير اذن ابائهم فقتلوا في سبيل الله وأخرج
البيهقي في البعث عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
مؤمني الجن لهم ثواب وعليهم عقاب فسألناه عن ثوابهم فقال على الاعراف وليسوا في الجنة
مع امة محمد صلى الله عليه وسلم فسألناه وما الاعراف قال حائط الجنة تجري فيه الانهار
وتنبت فيه الاشجار والثمار وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في كتاب الاضداد وابو الشيخ والبيهقي في البعث
عن ابي مجلز رضي الله عنه قال الاعراف مكان مرتفع عليه رجال من الملائكة يعرفون
اهل الجنة بسيماهم واهل النار بسيماهم وهذا قبل ان يدخل اهل الجنة الجنة ونادوا
اصحاب الجنة قال الاعراف ينادون اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم
يطمعون في دخولها قال يا ابا مجلز الله يقول رجال وانت تقول الملائكة قال انهم ذكور
ليسوا باناث وأخرج ابن ابي شيبة وهناد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه قال اصحاب الاعراف قوم صالحون فقهاء علماء وأخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة عن الحسن رضي الله عنه قال اصحاب الاعراف قوم
كان فيهم عجب قال قتادة وقال مسلم بن يسار هم قوم كان عليهم دين وأخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم الكفار بسواد
الوجوه وزرقة العيون وسيما اهل الجنة مبيضة وجوههم وأخرج ابو الشيخ
عن الشعبي رضي الله عنه انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال اخبرت ان ربك اتاهم
بعدما ادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال ما حبسكم مكانكم قالوا انت ربنا
وانت خلقتنا وانت اعلم بنا فيقول علام فارقتم الدنيا فيقولون شهادة ان لا اله الا
الله قال لهم ربكم لا اولكم غيري ان حسناتكم جوزتكم النار وقصرت بكم خطاياكم عن الجنة
وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من استوت حسناته وسيئاته
كان من اصحاب الاعراف وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من
استوت حسناته وسيئاته كان من اصحاب الاعراف وأخرج عبد بن حميد وابو الشيخ
والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي الله عنه في اصحاب الاعراف قال هم قوم استوت
حسناتهم وسيئاتهم على سور بين الجنة والنار وهم على طمع من دخول الجنة وهم داخلون
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه في قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال والله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم
الا لكرامة يريدها بهم وأخرج ابو الشيخ عن ابي عبيد قال بن محمد بن عمار انه سئل
عن قوله لم يدخلوها وهم يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة وهم لم يدخلوها وهم
يطمعون قال سلمت عليهم الملائكة ان يدخلوها [illegible] وأخرج ابن جرير

وابو الشيخ

وابو الشيخ عن السدي قال الاعراف يعرفون الناس بسيماهم اهل النار بسواد وجوههم واهل
الجنة ببياض وجوههم فاذا مروا بزمرة يذهب بهم الى الجنة قالوا سلام عليكم واذا
مروا بزمرة يذهب بها الى النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وأخرج احمد في
الزهد عن قتادة قال قال سالم مولى ابي حذيفة وددت اني بمنزلة اصحاب الاعراف
قوله تعالى واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار الاية وأخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر عن عكرمة في قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب
النار قال تحرد وجوههم للنار فاذا رأوا اهل الجنة ذهب ذلك عنهم وأخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد في قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
فرأوا وجوههم مسودة واعينهم مزرقة قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين قوله
تعالى ونادى اصحاب الاعراف رجالا الاية وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن
عباس ونادى اصحاب الاعراف رجالا الاية قال في النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم
جمعكم وما كنتم تستكبرون قال الله تعالى لاهل التكبر اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم
الله برحمة يعني اصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه في قوله ونادى اصحاب
الاعراف رجالا قال هذا حين دخل اهل الجنة الجنة وأخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يعرفونهم
بسيماهم قال بسواد الوجوه وزرقة العيون وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله ونادى اصحاب الاعراف قال مر بهم ناس من الجبابرة يعرفونهم بسيماهم
فناداهم اصحاب الاعراف قالوا ما اغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون اهؤلاء الذين
اقسمتم لا ينالهم الله برحمة الاية قال هم الضعفاء وأخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة ادخلوا الجنة قال دخلوا الجنة وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون
قال كان رجال في النار قد اقسموا بالله لا ينال اصحاب الاعراف من الله رحمة فاكذبهم
الله فكانوا اخر اهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ونادى اصحاب النار الاية وأخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل اي الصدقة افضل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
سقي الماء الم تسمع الى اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله وأخرج احمد عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله
اتصدق عليها قال نعم قال فاي الصدقة افضل قال سقي الماء وأخرج ابن ابي شيبة
وهناد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة الاية قال ينادي الرجل
اخاه فيقول يا اخي اغثني فاني قد احترقت فافض علي من الماء فيقال اجبه فيقول
ان الله حرمهما على الكافرين وأخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي
الله عنه قال لما مرض ابو طالب قالوا له لو ارسلت الى ابن اخيك فيرسل اليك بعنقود من جنته
لعله يشفيك فجاءه الرسول وابو بكر رضي الله عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين وأخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم
الله قال من الطعام وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قال يستطعمونهم ويستسقونهم وفي قوله ان الله
حرمهما على الكافرين قال طعام الجنة وشرابها وأخرج ابن احمد في زوائد
الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن حنظلة بن سمير الرباحي قال شرب عمه ...

ابن عمر رضي الله عنهما ماء باردا فبكى فاشتد بكاؤه فقيل له ما يبكيك قال ذكرت آية من كتاب
الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت أن أهل النار لا يشتهون شيئا إلا الماء البارد
وقد قال الله تعالى أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله وأخرج البخاري وابن
مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلقى
إبراهيم أباه يوم القيامة وعلى وجهه قترة وغبرة فيقول يا رب إنك وعدتني أن لا
تخزيني فأي خزي أخزى من أبي الأبعد في النار فيقول الله إني حرمت الجنة على الكافرين
قوله تعالى الذين اتخذوا دينهم الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا يقول نتركهم في النار كما تركوا لقاء يومهم هذا وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال نسيهم من الخير
ولم ينسهم من الشر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله فاليوم ننساهم قال نؤخرهم في النار وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن السدي رضي الله عنه في قوله فاليوم ننساهم قال نتركهم من الرحمة كما نسوا لقاء
يومهم هذا قال كما تركوا أن يعملوا للقاء يومهم هذا وأخرج ابن أبي حاتم عن يزيد بن
أبي مالك رضي الله عنه قال إن في جهنم لآبارا التي فيها من نسي يتردى فيها سبعين عاما
قبل أن يبلغ القرار قوله تعالى هل ينظرون الآية وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة في قوله هل ينظرون إلا تأويله قال
عاقبته وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يوم يأتي تأويله قال جزاؤه يقول الذين
نسوه من قبل قال أعرضوا عنه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يأتي تأويله قال يوم القيامة وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي في قوله يوم يأتي تأويله قال عاقبته مثل وقعة
بدر والقيامة وما وعد فيه من موعد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في الآية قال لا يزال يقع من تأويله
أمر حتى يتم تأويله يوم القيامة حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار
فيتم تأويله يومئذ ففي ذلك أنزلت يوم يأتي تأويله حين أثاب الله أولياءه
وأعداءه ثواب أعمالهم يقول يومئذ الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق
إلى آخر الآية وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
يوم يأتي تأويله قال تحقيقه وقرأ هذا تأويل رؤياي من قبل قال هذا
تحقيقها وقرأ وما يعلم تأويله إلا الله قال ما يعلم حقيقته إلا الله وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون
قال ما كانوا يكذبون في الدنيا وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في
قوله ما كانوا يفترون أي يشركون قوله تعالى إن ربكم الله الآية وأخرج
أبو الشيخ عن سميط رضي الله عنه قال دلنا ربنا تبارك وتعالى على نفسه
في هذه الآية إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض الآية وأخرج ابن أبي
الدنيا في كتاب الدعاء والخطيب في تاريخه عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال
أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية في كل ليلة أن يعصمه الله من كل سلطان
ظالم ومن كل شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد آية
الكرسي وثلاث آيات من الأعراف إن ربكم الله الذي خلق السموات
والأرض وعشرا من أول الصافات وثلاث آيات من الرحمن أولها يا معشر
الجن وخاتمة الحشر وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن إسحق قال ابن كعب
ابن عجرة قال لما نزلت هذه الآية إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في
ستة أيام لقي ركب عظيم لا يرون إلا أنهم من العرب فقالوا لهم من أنتم قالوا من الجن

خرجنا

خرجنا من المدينة أخرجتنا هذه الآية وأخرج أبو الشيخ عن عبد الله بن مرزوق قال
من قرأ عند نومه إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض الآية بسط عليه ملك جناحه
حتى يصبح وعوفي من السرق وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن قيس صاحب عمر بن عبد
العزيز قال مرض رجل من أهل المدينة فجاءه زمرة من أصحابه يعودونه فقرأ رجل منهم
إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض الآية كلها وقد أصمت الرجل فتحرك ثم استوى
جالسا ثم سجد يومه وليلته حتى كان من الغد من الساعة التي سجد فيها قال لها أهله الحمد
لله الذي عافاك قال بعث إلي نفسي ملك يتوفاها فلما قرأ صاحبكم الآية التي قرأ سجد
الملك وسجدت بسجوده فهذا حين رفع رأسه فمال فقضى وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله خلق السموات
والأرض في ستة أيام قال كل يوم مقداره ألف سنة وأخرج سمويه في فوائده عن زيد
ابن أرقم رضي الله عنه قال إن الله عز وجل خلق السموات والأرض في ستة أيام لكل يوم
منها اسم أبو جاد هوز حطي كلمن سعفص قرشت وأخرج سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات
عن مجاهد رضي الله عنه قال بدء الخلق العرش والماء والهواء وخلقت الأرض من الماء
وكان بدء الخلق يوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلاثاء والأربعاء والخميس وجمع الخلق يوم
الجمعة وتهودت اليهود يوم السبت ويوم من الستة أيام كألف سنة مما تعدون
وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال إن الله تعالى بدأ خلق السموات والأرض
وما بينهما يوم الأحد ثم استوى على العرش يوم الجمعة في ثلاث ساعات فخلق في ساعة
منها الشموس كي يرغب الناس إلى ربهم في الدعاء والمسألة وخلق في ساعة النتن الذي
يقع على ابن آدم إذا مات لكي يقبر وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات عن حبان الأعرج
رضي الله عنه قال كتب يزيد بن أبي مسلم إلى جابر بن زيد رضي الله عنه يسأله عن
بدء الخلق قال العرش والماء والقلم والله أعلم أي ذلك بدأ قبل وأخرج ابن أبي شيبة
عن كعب رضي الله عنه قال بدأ الله بخلق السموات يوم الأحد والإثنين والثلاثاء
والأربعاء والخميس والجمعة وجعل كل يوم ألف سنة وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال يا أبا هريرة
إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم
السابع خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الأحد والشجر يوم الإثنين وآدم يوم
الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة في آخر ساعة من
النهار وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثم استوى على العرش
قال يوم السابع وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب الأحبار رضي الله عنه قال إن الله حين
خلق الخلق استوى على العرش فسبحه العرش وأخرج الفريابي عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله استوى على العرش قال علا على العرش وأخرج ابن مردويه
واللالكائي في السنة عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها في قوله تعالى استوى على
العرش قالت الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود به
كفر وأخرج اللالكائي عن ابن عيينة قال سئل ربيعة رضي الله عنه عن قوله استوى
على العرش قال كيف استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله
الرسالة وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات
من طريق عبد الله بن صالح بن مسلم قال سئل ربيعة فذكره وأخرج اللالكائي عن
جعفر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء رجل إلى مالك بن أنس رضي الله عنه فقال
يا عبد الله استوى على العرش كيف استوى قال فما رأيت مالكا وجد من شيء
كوجده من مقالته وعلاه الرحضاء يعني العرق وأطرق مالك ... من الناس
قال فسري عن مالك رضي الله عنه فقال الكيف غير معقول والاستواء منه غير
مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة وإني أخاف أن تكون ضالا وأمر به فأخرج

١١٢

واخرج البيهقي عن عبد الله بن وهب رضي الله عنه قال كنا عند مالك بن انس رضي الله عنه فدخل رجل فقال يا ابا عبد الرحمن الرحمن على العرش استوى كيف استواؤه فاطرق مالك رضي الله عنه واخذته الرحضاء ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه قال فاخرج الرجل واخرج البيهقي عن احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال سمعت سفيان بن عيينة يقول كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه واخرج البيهقي عن اسحاق بن موسى رضي الله عنه قال سمعت ابن عيينة رضي الله عنه يقول كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه واخرج البيهقي عن اسحاق بن موسى رضي الله عنه قال سمعت ابن عيينة رضي الله عنه يقول ما وصف الله به نفسه فتفسيره قراءته ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسله صلوات الله عليهم واخرج عبد بن حميد عن ابي عيسى رضي الله عنه قال لما استوى على العرش خر ملك ساجدا فهو ساجد الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة رفع راسه فقال سبحانك ما عبدتك حق عبادتك الا اني لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ من دونك وليا **قوله تعالى** يغشي الليل النهار واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله يغشي الليل قال يغشي الليل النهار فيذهب بضوئه ويطلبه سريعا حتى يدركه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يغشي الليل النهار قال يلبس الليل النهار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حثيثا قال سريعا **قوله تعالى** والشمس والقمر والنجوم اخرج الطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر والنجوم خلقن من نور العرش **قوله تعالى** الا له الخلق والامر واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله الا له الخلق والامر قال الخلق ما دون العرش والامر فوق ذلك واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال الخلق هو الخلق والامر هو الكلام واخرج ابن جرير عن عبد العزيز الشامي عن ابيه وكانت له صحبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح وحمد نفسه فقد كفر وحبط عمله ومن زعم ان الله تعالى جعل للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله على انبيائه لقوله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **قوله تعالى** ادعوا ربكم الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ادعوا ربكم تضرعا وخفية قال السر انه لا يحب المعتدين في الدعاء ولا في غيره واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال التضرع علانية والخفية سرا واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون في حاجتكم من امر الدنيا والاخرة انه لا يحب المعتدين يقول لا تدعوا على المؤمن والمؤمنة بالشر اللهم اخزه والعنه ونحو ذلك فان ذلك عدوان واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي مجلز رضي الله عنه في قوله انه لا يحب المعتدين قال لا يسالوا منازل الانبياء واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال كان يرى ان الجهر بالدعاء الاعتداء واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين قال لما انباكم الله تعالى بقدرته وعظمته وجلاله بين لكم كيف تدعونه على تفيئة ذلك فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين قال تعلموا ان في بعض الدعاء اعتداء فاجتنبوا العدوان والاعتداء ان استطعتم ولا قوة الا بالله قال وذكر لنا ان مجالد

ابن

ثم قال ابن مسعود اما انه سمع قوما يعجون في دعائهم فمشى اليهم فقال ايها القوم لقد اصبتم فضلا على من كان قبلكم او لقد هلكتم فجعلوا يتسللون رجلا رجلا حتى تركوا بقعتهم التي كانوا فيها قال وذكر لنا ان ابن عمر رضي الله عنهما اتى على قوم يرفعون ايديهم فقال ما يتناول هؤلاء القوم فوالله لو كانوا على اطول جبل في الارض ما ازدادوا من الله قربا قال قتادة وان الله انما يتقرب اليه بطاعته فما كان من دعائكم الله فليكن في سكينة ووقار وحسن سمت وزي وهدي وحسن رعة واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو داود وابن ماجه والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الدعاء والطهور واخرج الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه سمع ابنا له يدعو ويقول اللهم اني اسالك الجنة ونعيمها واستبرقها ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال لقد سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت به من شر كثير واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقرا هذه الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان حسبك ان تقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل واخرج ابن المبارك وابن جرير وابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه قال لقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء وما يسمع لهم صوت ان كان الا همسا بينهم وبين ربهم وذلك ان الله تعالى يقول ادعوا ربكم تضرعا وخفية وذلك ان الله ذكر عبدا صالحا فرضي له قوله فقال اذ نادى ربه نداء خفيا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في الاية قال ان من الدعاء اعتداء يكره رفع الصوت والنداء والصياح بالدعاء ويؤمر بالتضرع والاستكانة **قوله تعالى** ولا تفسدوا في الارض الاية اخرج ابن ابي حاتم عن ابي صالح رضي الله عنه في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال بعد ما اصلحها الانبياء عليهم السلام واصحابهم واخرج ابو الشيخ عن ابي بكر بن عياش رضي الله عنه انه سئل عن قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فقال ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم فمن دعا الى خلاف ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو من المفسدين في الارض واخرج ابو الشيخ عن ابي سنان رضي الله عنه في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال قد احللت حلالي وحرمت حرامي وحددت حدودي فلا تغيروها واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وادعوه خوفا وطمعا قال خوفا منه وطمعا لما عنده ان رحمة الله قريب من المحسنين يعني المؤمنين ومن لم يؤمن بالله فهو من المفسدين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مطر الوراق رضي الله عنه قال تنجزوا موعود الله بطاعة الله فانه قضى ان رحمة الله قريب من المحسنين **قوله تعالى** وهو الذي يرسل الرياح الاية اخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وهو الذي يرسل الرياح بشرا بالباء خفيفة منونة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في الاية قال ان الله تعالى يرسل الريح فتاتي بالسحاب من بين الخافقين طرف السماء والارض من حيث يلتقيان فيخرجه ثم ينشره فيبسطه في السماء كيف يشاء ثم يفتح ابواب السماء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نشرا بين يدي رحمته قال يستبشر بها الناس واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله ابن [illegible] رضي الله عنه انه كان يقرؤها نشرا من قبل مبشرات

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله بين يدي رحمته قال هو المطر وفي قوله كذلك نخرج الموتى قال وكذلك تخرجون وكذلك النشور كما يخرج الزرع بالماء. وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله كذلك نخرج الموتى قال إذا أراد الله تعالى أن يخرج الموتى أمطر السماء حتى تنشق عنهم الأرض ثم يرسل الأرواح فيهوي كل روح إلى جسده فكذلك يحيي الله الموتى بالمطر كإحيائه الأرض. قوله تعالى والبلد الطيب يخرج الآية. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والبلد الطيب الآية قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما أن البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلدة السبخة المالحة التي لا تخرج منها البركة فالكافر هو الخبيث وعمله خبيث. وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والبلد الطيب والذي خبث قال كل ذلك في الأرض السباخ وغيرها مثل آدم عليه السلام وذريته فيهم طيب وخبيث. وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله والبلد الطيب قال هذا مثل المؤمن سمع كتاب الله فوعاه وأخذ به وعمل به وانتفع به كمثل هذه الأرض أصابها الغيث فأنبتت وأمرعت والذي خبث قال هذا مثل الكافر لم يعقل القرآن ولم يعمل به ولم يأخذ به ولم ينتفع به كمثل الأرض الخبيثة أصابها الغيث فلم تنبت شيئا ولم تمرع شيئا. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في الآية قال هذا مثل ضربه الله للقلوب يقول نزل الماء فيخرج البلد الطيب نباته بإذن ربه والذي خبث هي السبخة لا يخرج نباته إلا نكدا فكذلك القلوب لما نزل القرآن بقلب المؤمن آمن به وثبت الإيمان في قلبه وقلب الكافر لما دخله القرآن لم يتعلق منه بشيء ينفعه ولم يثبت فيه من الإيمان شيء إلا ما لا ينفع كما لم يخرج هذا البلد إلا ما لا ينفع من النبات والنكد الشيء القليل الذي لا ينفع. وأخرج عبد بن حميد عن عاصم رضي الله عنه أنه قرأ والبلد الطيب يخرج نباته بنصب الياء ورفع الراء. وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه والبلد الطيب الآية قال الطيب ينفعه المطر فينبت والذي خبث السباخ لا ينفعه المطر لا يخرج نباته إلا نكدا هذا مثل ضربه الله تعالى لآدم وذريته كلهم إنما خلقوا من نفس واحدة فمنهم من آمن بالله ومنهم من كفر بالله وكفر به فخبث. وأخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه والبلد الطيب الآية قال هذا مثل ضربه الله في الكافر والمؤمن. وأخرج أحمد والبخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به. قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا الآية. أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نبي أرسل نوح. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم وابن عساكر رضي الله عنه عن يزيد الرقاشي رضي الله عنه قال إنما سمي نوح عليه السلام نوحا لطول ما ناح على نفسه. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال إنما سمي نوحا لأنه كان ينوح على نفسه. وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن مقاتل وجويبر رضي الله عنهما أن آدم عليه السلام حين كبر ورق عظمه قال يا رب إلى متى أكد وأسعى قال يا آدم حتى يولد لك ولد

مختون

مختون فولد له نوح عليه السلام بعد عشرة أبطن ابن لامك بن متوشلخ ابن إدريس وهو أخنوخ ابن يرد بن مهلائيل بن قينن بن أنوش بن شيث بن آدم وكان اسم نوح عليه السلام السكن وإنما سمي نوح السكن لأن الناس بعد آدم سكنوا إليه فهو أبوهم وإنما سمي نوحا لأنه ناح على قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فإذا كفروا بكى وناح عليهم. وأخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال كان بين نوح وآدم عشرة آباء. وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق. وأخرج ابن عساكر عن نوف الشامي رضي الله عنه قال خمسة من الأنبياء من العرب محمد ونوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام. وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس أن نوحا عليه السلام بعث في الألف الثاني وأن آدم عليه السلام لم يمت حتى ولد نوح عليه السلام في آخر الألف الأول وكان قد فشت فيهم المعاصي وكثرت الجبابرة وعتوا عتوا كبيرا وكان نوح عليه السلام يدعوهم ليلا ونهارا سرا وعلانية صبورا حليما ولم يلق أحد من الأنبياء عليهم السلام أشد مما لقي نوح فكانوا يدخلون عليه فيخنقونه ويضرب في المجالس ويطرد وكان لا يدع على ما يصنع به أن يدعوهم ويقول يا رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون فكان لا يزيدهم ذلك إلا فرارا منه حتى إنه ليكلم الرجل منهم فيلف رأسه بثوبه ويجعل أصابعه في أذنيه لكيلا يسمع شيئا من كلامه فذلك قول الله تعالى جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم ثم قاموا من المجلس فأسرعوا المشي وقالوا امضوا فإنه كذاب واشتد عليه البلاء وكان ينتظر القرن بعد القرن والجيل بعد الجيل فلا يأتي قرن إلا وهو أخبث من الأول وأعتى من الأول ويقول الرجل منهم قد كان هذا مع آبائنا وأجدادنا فلم يزل هكذا مجنونا وكان الرجل منهم إذا أوصى عند الوفاة يقول لأولاده احذروا هذا المجنون فإنه قد حدثني آبائي أن هلاك الناس على يدي هذا فكانوا كذلك يتوارثون الوصية بينهم حتى إن كان الرجل منهم ليحمل ولده على عاتقه ثم يقف به عليه فيقول يا بني إن عشت ومت أنا فاحذر هذا الشيخ فلما طال ذلك به وبهم قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين. وأخرج ابن أبي حاتم وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه أن نوحا عليه السلام بعث من الجزيرة وهود من أرض الشحر أرض مهرة وصالح من الحجر ولوط من سدوم وشعيبا من مدين ومات إبراهيم وآدم وإسحاق ويوسف بأرض فلسطين وقتل يحيى بن زكريا بدمشق. وأخرج عبد بن حميد وابن عساكر عن مجاهد رضي الله عنه قال كان قوم نوح يضربون نوحا عليه السلام حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وأبو نعيم وابن عساكر من طريق مجاهد رضي الله عنه قال إن كان نوح ليضربه قومه حتى يغشى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فإنهم لا يعلمون. وقال شقيق قال عبد الله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يحكي نبيا من الأنبياء وهو يقول اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون. وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم من وجه آخر عن عبيد بن عمير نحوه. وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان قوم نوح عليه السلام يخنقونه حتى يترك فإذا تركوه قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. وأخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء قد ضربه قومه وهو يمسح الدم عن جنبه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون. وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن الهيصم الرقي قال

قال لبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما في بيت من شعر فقيل له يا نبي
الله ابن بيتا فيقول اموت اليوم اموت غدا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن وهيب بن الورد قال بنى نوح عليه السلام بيتا من قصب فقيل له لو
بنيت غير هذا فقال هذا كثير لمن يموت واخرج ابن ابي الدنيا والعقيلي
وابن عساكر والديلمي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا كان نوح كبير الانبياء
لم يخرج من خلاء قط الا قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في منفعته
واخرج مني اذاه واخرج البخاري في تاريخه عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال بعث الله نوحا عليه السلام فما اهلكهم الا الزنادقة ثم نبي
فنبي فما اهلك هذه الامة الا الزنادقة واخرج ابو الشيخ عن سعد
ابن حسن رضي الله عنه قال كان قوم نوح عليه السلام يزرعون في الشهر
مرتين وكانت المرأة تلد اول النهار فيتبعها ولدها في آخره واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال ما عذب قوم نوح حتى ما كان
في الارض سهل ولا جبل الا له عامر يعمره وحائز يحوزه واخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم ان السهل كان قد ضاق بهم وانتهى الجبل حتى ما يعدل اهل
السهل في زمان نوح عليه السلام شبرا واخرج ابو نعيم في الحلية وابن عساكر عن
وهب بن منبه رضي الله عنه قال كان نوح عليه السلام اجمل اهل زمانه وكان يلبس
البرقع فاصابتهم مجاعة في السفينة فكان نوح عليه السلام اذا تجلى لهم شبعوا
واخرج البيهقي في شعب الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر بهذا الوادي هود
وصالح ونوح على بكرات حمر خطمها الليف ازرهم العباء وارديتهم النمار يلبون يحجون
البيت العتيق واخرج ابن عساكر عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول صام نوح الدهر الا يوم الفطر والاضحى وصام داود نصف الدهر وصام ابراهيم
ثلاثة ايام من كل شهر صام الدهر وافطر الدهر واخرج احمد والبخاري في الادب
المفرد والبزار والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان نوحا لما حضرته
الوفاة قال لابنه اني قاصر عليك الوصية آمرك باثنتين وانهاك عن اثنتين
آمرك بلا اله الا الله فان السموات السبع والارضين السبع لو وضعت في كفة
ووضعت لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن ولو ان السموات السبع والارضين
السبع كن حلقة مبهمة لقصمتهن لا اله الا الله وسبحان الله وبحمده فانها
صلاة كل شيء وبها يرزق كل شيء وانهاك عن الشرك والكبر قيل يا رسول
الله ما الكبر ان يكون للرجل حلة حسنة يلبسها وفرس جميل فيعجبه
جماله قال لا الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس واخرج ابن ابي شيبة
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمكم ما علم نوح ابنه قالوا بلى قال آمرك ان تقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فان السموات لو كانت
في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة قصمتها وآمرك بسبحان الله وبحمده فانها
صلاة الخلق وتسبيح الخلق وبها يرزق الخلق قوله تعالى قال
الملأ الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك قال الملأ يعني الاشراف من قومه
واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم يقول
بيان من ربكم واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انهم كانوا
قوما عمين قال كفارا واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه انهم كانوا قوما عمين عن الحق
قوله تعالى والى عاد اخاهم هودا الآيات اخرج ابن المنذر

من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله والى عاد اخاهم هودا قال ليس باخيهم
في الدين ولكنه اخوهم في النسب لانه منهم فلذلك جعل اخاهم واخرج اسحاق بن بشر
وابن عساكر عن الشرقي بن القطامي ان هودا اسمه عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح واخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال يزعمون ان هودا من بني عبد الضخم
من حضرموت واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس قال
كان هود اول من تكلم بالعربية وولد لهود عليه السلام اربعة قحطان ومقحط وقاحط
وفالغ فهو ابو مضر وقحطان ابو اليمن والباقون ليس لهم نسل واخرج ابو الشيخ
عن سفيان قال من الانبياء من العرب النبي صلى الله عليه وسلم وصالح وشعيب وهود
واسماعيل واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن
عباس ومن طريق ابن اسحاق عن رجال سماهم ومن طريق الكلبي قالوا جميعا ان عادا
كانوا اصحاب اوثان يعبدونها اتخذوا اصناما على مثال ود وسواع ويغوث ونسر
فاتخذوا صنما يقال له صمود وصنما يقال له الهبا فبعث الله تعالى اليهم هودا وكان هود
عليه السلام من قبيلة يقال لها الخلود وكان من اوسطهم نسبا وافضلهم موضعا
واشرفهم نفسا واصبحهم وجها وكان في مثل اجسامهم ابيض جعدا بادي العنفقة طويل
اللحية فدعاهم الى الله وامرهم ان يوحدوه وان يكفوا عن ظلم الناس ولم يامرهم بغير
ذلك ولم يدعهم الى شريعة ولا الى صلاة فابوا ذلك وكذبوه وقالوا من اشد منا
قوة فذلك قوله والى عاد اخاهم هودا كان من قومهم ولم يكن اخاهم في الدين قال
يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيئا ما لكم من اله
غيره افلا تتقون يعني فكيف لا تتقون واذكروا اذ جعلكم خلفاء يعني سكان
الارض من بعد قوم نوح فكيف لا تعتبرون فتؤمنوا وقد علمتم ما نزل بقوم نوح
من النقمة حين عصوه واذكروا آلاء الله يعني هذه النعم لعلكم تفلحون اي لكي
تفلحوا وكانت منازلهم بالاحقاف والاحقاف الرمل فيما بين عمان الى حضرموت باليمن
وكانوا مع ذلك قد افسدوا في الارض كلها وقهروا اهلها بفضل قوتهم التي آتاهم
الله واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع بن خثيم قال كانت عاد ما بين اليمن الى الشام
مثل الذر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه ان عادا كانوا
باليمن بالاحقاف والاحقاف هي الرمال وفي قوله واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد
قوم نوح قال ذهب بقوم نوح واستخلفكم بعدهم وزادكم في الخلق بسطة قال
في الطول واخرج ابن عساكر عن وهب رضي الله عنه قال كان الرجل من عاد
ستين ذراعا بذراعهم وكان هامة الرجل مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل
لتفرخ فيها السباع وكذلك مناخرهم واخرج عبد بن حميد عن قتادة وزادكم
في الخلق بسطة قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر ذراعا طولا واخرج ابن
مردويه عن عبد الله بن عمرو قال كان الرجل ممن كان قبلكم بين منكبيه
ميل واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن ابن عباس قال كان
الرجل في خلقه ثمانين باعا وكانت البرة فيهم ككلية البقر والرمانة الواحدة
يقعد في قشرها عشرة نفر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
وزادكم في الخلق بسطة قال شدة واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد وابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كان الرجل من قوم
عاد ليتخذ المصراع من الحجارة لو اجتمع عليه خمسمائة من هذه الامة
لم يستطيعوا ان يقلوه وان كان احدهم ليدخل قدمه في الارض فيدخل
فيها واخرج الزبير بن بكار في الموفقيات عن ثور بن زيد الديلي قال
قرأت كتابا انا شداد بن عاد انا الذي رفعت العماد وانا الذي سددت
بذراعي بطن واد وانا الذي كنزت كنزا على سبعة اذرع لا يخرجه الا امة
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الزبير بن بكار عن ثور بن زيد رضي

الحضرمي قال سمعت كعبا التابعي رضي الله عنه قال جئت اليمن فاذا انا برجل لم ار اطول
منه قط فتعجبت قالوا تتعجب من هذا قلت والله ما رايت اطول من ذا قط قالوا فوالله
لقد وجدنا ساقا او ذراعا فذرعناها بذراع هذا فوجدناها ست عشرة ذراعا واخرج
الزبير بن بكار عن زيد ابن اسلم رضي الله عنه قال كان في الزمن الاول تمضي الاربع مائة
سنة ولم يسمع فيها بجنازة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا الله نعم الله وفي قوله رجس قال سخط
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قد وقع عليكم من ربكم رجس
وغضب قال الرجس اللعنة والغضب العذاب قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول .
واخرج اذا سنة كانت بنجد محيطة . وكان عليهم رجسها وعذابها .
قوله تعالى فانجيناه والذين معه برحمة منا اخرج اسحاق بن بشر
وابن عساكر من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما اوحى الله سبحانه
الى العقيم ان يخرج على قوم عاد فينتقم لهم منهم خرجت بغير كيل على قدر منخر ثور
حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقال الخزان يا رب لن نطيقها ولو
خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق الارض ومغاربها فاوحى الله اليها
ان ارجعي فرجعت فخرجت على قدر خرق الخاتم وهي الحلقة فاوحى الله تعالى الى
هود عليه السلام ان يعتزل بمن معه من المومنين في حظيرة فاعتزلوا وخط
عليهم خطا واقبلت الريح فكانت لا تدخل حظيرة هود عليه السلام ولا تجاوز
الخط انما يدخل عليهم منها بقدر ما تلذ به انفسهم وتلين عليه الجلود وانها لتمر من
عاد بالظعن بين السما والارض وتدمغهم بالحجارة فاوحى الله سبحانه وتعالى الى
الحيات والعقارب ان تاخذ عليهم الطرق فلم تدع عاديا يجاوزهم واخرج ابن
عساكر عن وهب رضي الله عنه قال لما ارسل الله الريح على عاد اعتزل هود
عليه السلام ومن معه من المومنين في حظيرة ما يصيبهم منها الا ما تلين
عليه الجلود وتلتذه الانفس وانها لتمر بالعادي فتحمله بين السما والارض وتدمغه
بالحجارة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
وقطعنا دابر الذين كذبوا قال استاصلناهم واخرج ابو الشيخ في العظمة عن
هرمز بن ابن حمره رضي الله عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم
ربه ان يريه رجلا من قوم عاد فكشف الله له عن الغطا فاذا راسه بالمدينة
ورجلاه بذي الحليفة اربعة اميال طوله واخرج ابن عساكر من طريق سالم
ابن ابي الجعد عن عبد الله رضي الله عنه قال ذكر الانبيا عليهم السلام عند
النبي صلى الله عليه وسلم فلما ذكر هود قال ذاك خليل الله واخرج احمد وابو
يعلى وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر بوادي عسفان فقال لقد مر به هود وصالح على
بكرات حمر خطمهن الليف ازرهم العبا وارديتهم النمار يلبون يحجون
البيت العتيق واخرج ابن عساكر عن ابن سابط رضي الله عنه قال قبر
بين المقام والركن وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا عليهم السلام وان قبر
نوح وهود وشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة واخرج ابن سعد وابن
عساكر عن اسحاق ابن عبد الله بن ابي فروة رضي الله عنه قال ما يعلم
موضع قبر نبي من الانبيا الا ثلاثة قبر اسماعيل عليه السلام فانه تحت
الميزاب والبيت وقبر هود فانه في حقف تحت جبل من جبال اليمن
عليه شجرة وموضعه اشد الارض حرا وقبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان هذه قبورهم بحق واخرج البخاري في تاريخه وابن جرير وابن
عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبر هود عليه السلام بحضرموت

في كثيب

في كثيب احمر عند راسه سدرة واخرج ابن عساكر عن عثمان رضي الله عنه ابن ابي
العاتكة قال قبلة مسجد دمشق قبر هود عليه السلام واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان عمر هود عليه السلام اربعمائة سنة واثنتين وسبعين سنة واخرج
الزبير بن بكار في الموفقيات عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
عجايب الدنيا اربعة مراة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية فكان يجلس الجالس
تحتها فيبصر من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر وفرس كانت من نحاس بارض
الاندلس قائلا بكفه كذا باسط يده اي ليس خلفي مسلك فلا يطا تلك البلاد احد
الا اكلته النمل ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بارض عاد فاذا كانت
الاشهر الحرم هطل منه الما فشرب الناس وسقوا وصبوا في الحياض فاذا انقضت
الاشهر الحرم انقطع ذلك الما وشجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس بارض رومية
اذا كان اوان الزيتون صفرت السودانية التي من نحاس فتجي كل سودانية
من الطير بثلاث زيتونات زيتونتين برجليها وزيتونة بمنقارها حتى
تلقيه على تلك السودانية النحاس فيعصر اهل رومية ما يكفيهم لادامهم وسرجهم
سنتهم الى قابل قوله تعالى والى ثمود الآية اخرج ابو الشيخ
عن ثعلب ابن زياد قال سالت عبد الله ابن ابي ليلى رضي الله عنه عن اليهودي
والنصراني يقال له اخ قال الاخ في الدار الا ترى الى قول الله تعالى والى ثمود اخاهم
صالحا واخرج سعيد وابن جرير والحاكم من طريق حجاج عن ابي بكر بن عبد الله
عن شهر ابن حوشب عن عمرو ابن خارجة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كانت ثمود قوم صالح اعمرهم الله تعالى في الدنيا فاطال اعمارهم حتى
جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل منهم حي فلما راوا ذلك اتخذوا من
الجبال بيوتا فنحتوها وجابوها وخرقوها وكانوا في سعة من معايشهم فقالوا يا صالح
ادع لنا ربك يخرج لنا اية نعلم انك رسول الله فدعا صالح ربه فاخرج لهم الناقة فكان
شربها يوما وشربهم يوما معلوما فاذا كان يوم شربها خلوا عنها وعن الما وحلبوها
لبنا ملوا كل انا ووعا وسقا حتى اذا كان يوم شربهم صرفوها عن الما فلم تشرب منه شيا
فملوا كل انا ووعا وسقا فاوحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان قومك سيعقرون
ناقتك فقال لهم فقالوا ما كنا لنفعل فقال ان لا تعقروها انتم يوشك ان يولد
فيكم مولود يعقرها قالوا ما علامة ذلك المولود فوالله لا نجده الا قتلناه قال
فانه غلام اشقر ازرق اصهب احمر وكان في المدينة شيخان عزيزان منيعان
لاحدهما ابن يرغب به عن المناكح وللاخر ابنة لا يجد لها كفوا فجمع بينهما مجلس
فقال احدهما لصاحبه ما يمنعك ان تزوج ابنك قال لا اجد له كفوا قال فان ابنتي
كفو له فانا ازوجك فزوجه فولد بينهما ذلك المولود وكان في المدينة ثمانية
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فلما قال لهم صالح انما يعقرها مولود فيكم
اختاروا ثماني نسوة قوابل من القرية وجعلوا معهن شرطا كانوا يطوفون في
القرية فاذا وجدوا المراة تمخض نظروا ما ولدها ان كان غلاما قلبته ونظرت
ما هو وان كانت جارية اعرضن عنها فلما وجدوا ذلك المولود صرخ
النسوة وقالوا هذا الذي يريد رسول الله صالح اراد بعدا قبلنا فكان يشب
مولود وكان يشب في اليوم شباب غيره في الجمعة شباب غيره في الشهر ويشب
في الشهر شباب غيره في السنة فاجتمع الثمانية الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون
وفيهم الشيخان فقالوا استعمل علينا هذا الغلام لمنزلته وشرف جديه فكانوا تسعة
وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم في القرية كان يبيت في مسجده فاذا اصبح اتاهم
فوعظهم وذكرهم واذا امسى خرج الى مسجده فبات فيه قال حجاج وقال ابن
جريج لما قال لهم صالح عليه السلام سيولد غلام يكون هلاككم على يديه قالوا فكيف
تامرنا قال امركم بقتلهم فقتلوهم الا واحدا قال فلما بلغ ذلك المولود قالوا لو كنا لم نقتل

تقتل اولادنا لكان لكل رجل منا مثل هذا هذا عمل صالح فائتمروا بينهم بقتله وقالوا نخرج مسافرين والناس يروننا علانية ثم نرجع من ليلة كذا من شهر كذا فنرصده عند مصلاه فنقتله فلا يحسب الناس الا انا مسافرون كما نحن فاقبلوا حتى دخلوا تحت صخرة يرصدونه فارسل الله عليهم الصخرة فرضختهم فاصبحوا رضخا فانطلق رجال ممن قد اطلع على ذلك منهم فاذا هم رضخ فرجعوا يصيحون في القرية اي عباد الله اما رضي صالح ان امرهم ان يقتلوا اولادهم حتى قتلهم فاجتمع اهل القرية على قتل الناقة اجمعين واحجموا عنها الا ذلك ابن العاشر ثم رجع الحديث الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واراد وان يمكروا بصالح عليه السلام فمشوا حتى اتوا على شرب على طريق صالح فاختبا فيه ثمانية وقالوا اذا خرج علينا قتلناه واتينا اهله فبيتناهم فامر الله الارض فاستوت عليهم فاجتمعوا ومشوا الى الناقة وهي على حوضها قائمة فقال الشقي لاحدهم ائتها فاعقرها فاتاها فتعاظمه ذلك فضرب عن ذلك فبعث اخر فاعظمه ذلك فجعل لا يبعث رجلا الا تعاظمه امرها حتى مشى اليها وتطاول فضرب عرقوبيها فوقعت تركض واتى رجل منهم صالحا فقال ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه يا نبي الله انما عقرها فلان انه لا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى الله ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه ولما راى الفصيل امه تضطرب اتى جبلا يقال له القارة قصيرا فصعد وذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فطال في السماء حتى ما تناله الطير ودخل صالح القرية فلما راه الفصيل بكى حتى سالت دموعه ثم استقبل صالحا فرغا رغوة ثم رغا اخرى ثم رغا اخرى فقال صالح عليه السلام لقومه لكل رغوة اجل تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب الا ان اية العذاب ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا اذا وجوههم كانها طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل وحضركم العذاب فلما اصبحوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كانها خضبت بالدماء فصاحوا وضجوا وبكوا وعرفوا اية العذاب فلما اصبحوا اليوم الثالث فاذا وجوههم مسودة كانها طليت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضركم العذاب فتكفنوا وتحنطوا وكان حنوطهم الصبر والمقر وكانت اكفانهم الانطاع ثم القوا انفسهم فجعلوا يقلبون ابصارهم فينظرون الى السماء مرة والى الارض مرة فلا يدرون من اين ياتيهم العذاب من فوقهم من السماء او من تحت ارجلهم من الارض خسفا او قذفا فلما اصبحوا اليوم الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين **واخرج** عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي الطفيل رضي الله عنه قال قالت ثمود لصالح عليه السلام ائتنا باية ان كنت من الصادقين فقال اخرجوا فخرجوا الى هضبة من الارض فاذا هي تمخض كما تمخض الحامل ثم انفرجت فخرجت الناقة من وسطها فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لكم اية فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم فلما ملوها عقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام **واخرج** عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ان صالحا قال لهم حين عقروا الناقة تمتعوا ثلاثة ايام ثم قال لهم اية هلاككم ان يصبح وجوهكم غدا مصفرة وتصبح اليوم الثاني محمرة ثم تصبح اليوم الثالث مسودة فاصبحت كذلك فلما كان اليوم الثالث ايقنوا بالهلاك فتكفنوا وتحنطوا ثم اخذتهم الصيحة قال اهلكهم وكان عاقر الناقة لا اقتلها حتى ترضوا اجمعين فجعلوا يدخلون

على المراة في خدرها فيقولون اترضين فتقول نعم والصبي حتى رضوا اجمعين فعقرها **واخرج** احمد والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر قام فخطب الناس فقال يا ايها الناس لا تسالوا نبيكم عن الايات فان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث لهم اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحتلبون من لبنها مثل الذي كانوا ياخذون من مائها يوم غبها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروها فوعدهم الله العذاب بعد ثلاثة ايام وكان وعدا من الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من كان منهم تحت مشارق الارض ومغاربها الا رجلا كان في حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله فقيل يا رسول الله من هو قال ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه **واخرج** ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه من حديث ابي الطفيل مرفوعا مثله **واخرج** احمد وابن المنذر عن ابي كبشة الانماري رضي الله عنه قال لما كان في غزوة تبوك تسارع قوم الى اهل الحجر يدخلون عليهم فنودي في الناس ان الصلاة جامعة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول علام تدخلون على قوم غضب الله عليهم فناداه رجل تعجب منهم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باعجب من ذلك رجل من انفسكم ينبئكم بما كان قبلكم وبما هو كائن بعدكم استقيموا وسددوا فان الله لا يعبا بعذابكم شيئا وسياتي الله بقوم لا يدفعون عن انفسهم شيئا **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه ان ثمود لما عقروا الناقة تغامزوا وقالوا عليكم الفصيل فصعد الفصيل القارة جبلا حتى اذا كان يوما استقبل القبلة وقال يا رب امي يا رب امي فارسل عليهم الصيحة عند ذلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه عن عبد الله بن ابي الهذيل رضي الله عنه قال لما عقرت الناقة صعد بكرها فوق جبل فرغا فما سمعه شيء الا هلك **واخرج** ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال لما قتل قوم صالح عليه السلام الناقة قال لهم صالح ان العذاب اتيكم قالوا والله وما علامة ذلك قال ان تصبح وجوهكم اول يوم محمرة وفي اليوم الثاني مصفرة وفي اليوم الثالث مسودة فلما اصبحوا اول يوم احمرت وجوههم فلما كان اليوم الثاني اصفرت وجوههم فلما كان اليوم الثالث اصبحت وجوههم مسودة فايقنوا بالعذاب فتحنطوا وتكفنوا وانقلبوا بيوتهم فصاح لهم جبريل عليه السلام صيحة فذهبت ارواحهم **واخرج** ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال ان الله تعالى بعث صالحا عليه السلام الى ثمود فدعاهم فكذبوه فسالوه ان ياتيهم باية فجاءهم بالناقة لها شرب ولهم شرب يوم معلوم فاقروا بها جميعا فكانت الناقة لها شرب فيوم تشرب فيه الماء تمر بين جبلين فيزحمانه ففيهما اثرها حتى الساعة ثم تاتي فتقف لهم حتى يحلب اللبن فترويهم ويوم يشربون الماء لا تاتيهم وكان معها فصيل لها فقال لهم صالح عليه السلام انه قد يولد في شهركم هذا مولود يكون هلاككم على يديه فولد تسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناءهم ثم ولد للعاشر فابى ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل شيء وكان ابن العاشر ازرق احمر فنبت نباتا سريعا فاذا مر بالتسعة فراوه قالوا لو كان ابناؤنا احياء كانوا مثل هذا فغضب التسعة على صالح **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج في قوله ولا تمسوها بسوء قال لا تعقروها **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتنحتون الجبال بيوتا قال كانوا ينقبون في الجبال البيوت **واخرج** ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وعتوا عن امر ربهم قال غلوا في الباطل وفي قوله فاخذتهم الرجفة قال الصيحة **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله

فاصبحوا في دارهم جاثمين السكر كل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين واخرج عبد بن حميد
عن قتادة رضي الله عنه فاصبحوا في دارهم جاثمين قال ميتين واخرج عبد الرزاق
وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما عقرت ثمود الناقة ذهب فصيلها حتى صعد تلا
فقال يا رب اين امي ثم رغا فنزلت الصيحة فاخمدتهم واخرج احمد في الزهد عن عمار
رضي الله عنه قال ان قوم صالح سالوا الناقة فاتوها فعقروها وان بني اسرائيل
سالوا المائدة فنزلت فكفروا بها وان فتنتكم في الدينار والدرهم واخرج ابو الشيخ
عن وهب رضي الله عنه قال ان صالحا عليه السلام لما نجا هو والذين معه قال
يا قوم ان هذه دار قد سخط الله عليها وعلى اهلها فاظعنوا منها والحقوا بحرم الله وامنه
فاهلوا من ساعتهم بالحج وانطلقوا حتى وردوا مكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا فتلك قبورهم
في غربي الكعبة قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه الآيات اخرج ابن عساكر
عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال ابو لوط عم ابراهيم واخرج اسحق بن
بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ارسل لوط عليه السلام الى المؤتفكات
وكانت قرى لوط عليه السلام اربع مداين سدوم وامورا وعامورا وصبير وكان في كل
قرية مائة الف مقاتل وكانت اعظم مداينهم سدوم وكان لوط عليه السلام يسكنها
وهي من بلاد الشام ومن فلسطين مسيرة يوم وليلة وكان ابراهيم خليل الرحمن
عم لوط ابن هاران بن تارخ وكان ابراهيم ينصح قوم لوط وكان الله قد امهل قوم
لوط فخرقوا حجاب الاسلام وانتهكوا المحارم واتوا الفاحشة الكبرى وكان ابراهيم
عليه السلام يركب على حماره حتى ياتي مداين قوم لوط فينصحهم فيابون ان يقبلوا
وكان بعد ذلك يجيء على حماره فينظر الى سدوم فيقول يا سدوم اي يوم لك من الله
سدوم اني انهاكم ان تتعرضوا لعقوبة الله حتى بلغ الكتاب اجله فبعث الله تعالى
جبريل عليه السلام في نفر من الملائكة عليهم السلام فهبطوا في صورة الرجال حتى انتهوا
الى ابراهيم وهو في زرع له يثيره الارض كلها بلغ الماء الى مسكبه من الارض وكذب صاحبه
في الارض نصب الى خلفه ركعتين فنظرت الملائكة الى ابراهيم عليه السلام فقالوا ان كان
ما ينبغي ان يتخذ خليلا لا يتخذ هذا العبد خليلا ولا يعلمون ان الله قد اتخذه
خليلا واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب
الايمان وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اتاتون الفاحشة قال
ادبار الرجال واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن عمرو بن دينار رضي الله عنه في قوله ما سبقكم بها من
احد من العالمين قال ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط واخرج ابن ابي الدنيا وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن ابي صخرة جامع بن شداد
رفعه قال كان اللواط في قوم لوط في النساء قبل ان يكون في الرجال باربعين سنة واخرج
ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن طاوس رضي الله عنه انه سئل عن الرجل ياتي المراة
في عجيزتها قال انما بدا قوم لوط ذلك صنعه الرجال بالنساء ثم صنعه الرجال بالرجال
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن علي رضي الله
عنه انه قال على المنبر سلوني فقال ابن الكوا تؤتى النساء في اعجازهن فقال علي
رضي الله عنه سفلت سفل الله بك الم تسمع الى قوله تعالى اتاتون الفاحشة
ما سبقكم بها من احد من العالمين واخرج اسحق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان الذي حملهم على اتيان الرجال دون النساء انهم كانت لهم ثمار
في منازلهم وحوايطهم وثمار خارجة على ظهر الطريق وانهم اصابهم قحط وقلة من
الثمار فقال بعضهم لبعض انكم ان منعتم ثماركم هذه الظاهرة من ابناء
السبيل كان لكم فيها عيش قالوا باي شيء نمنعها قال اجعلوا سنتكم من اخذتم في بلادكم
غريبا سننتم فيه ان تنكحوه واغرموه اربعة دراهم فان الناس لا يظهرون

ببلادكم

ببلادكم اذا فعلتم ذلك فذلك الذي حملهم على ما ارتكبوه من الحدث العظيم الذي لم يسبقهم اليه احد
من العالمين واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق [illegible] عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال انما كان بدء عمل قوم لوط ان ابليس جاءهم عند ذكرهم
ما ذكر في هيئة صبي اجمل صبي راه الناس فدعاهم الى نفسه فنكحوه ثم جسروا على ذلك
واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ والبيهقي وابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه قال انما حق
القول على قوم لوط حين استغنى النساء بالنساء والرجال بالرجال واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
وابن عساكر عن ابي حمزة قال قلت لمحمد بن علي عذب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم قال
الله اعدل من ذلك استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء واخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انهم اناس يتطهرون قال من ادبار الرجال
ومن ادبار النساء واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انهم اناس يتطهرون قال من
ادبار الرجال وادبار النساء استهزاء بهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه انهم اناس يتطهرون قال عابوهم بغير عيب وذموهم بغير
ذم واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله الا امراته كانت من الغابرين قال من الباقين في عذاب الله وامطرنا
عليهم مطرا قال امطر الله عليهم حجارة من السماء فاهلكتهم واخرج اسحاق
ابن بشر وابن عساكر عن الزهري رضي الله عنه ان لوطا عليه السلام لما عذب الله قومه
لحق بابراهيم عليه السلام فلم يزل معه حتى قبضه الله اليه واخرج ابن ابي حاتم عن كعب
رضي الله عنه في قوله وامطرنا عليهم مطرا قال على اهل بواديهم وعلى رعاتهم وعلى مسافريهم
فلم ينفلت منهم احد واخرج ابن ابي حاتم عن وهب رضي الله عنه في قوله وامطرنا
عليهم مطرا قال الكبريت والنار واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن عروبة رضي الله عنه
قال كان قوم لوط اربعة آلاف الف واخرج ابن ابي الدنيا في ذم الملاهي والحاكم
وصححه والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من غير تخوم الارض ولعن الله
من كمه اعمى عن السبيل ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله
من وقع على بهيمة ولعن الله من عمل عمل قوم لوط ثلاث مرات واخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن ابي الدنيا في الملاهي والبيهقي عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط
واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة يصبحون في غضب الله ويمسون في سخط الله قيل من هم يا رسول الله
قال المتشبهون من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي ياتي البهيمة
والذي ياتي الرجل واخرج عبد الرزاق واحمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجه وابن ابي الدنيا والدارقطني وابن الجارود في المنتقى والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من وجدتموه يعمل عمل قوم
لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن ابي نضرة
ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل ما حد اللوطي قال ينظر اعلى بناء في القرية فيلقى منه
منكسا ثم يتبع بالحجارة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والبيهقي عن يزيد بن قيس
رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن
ابن شهاب رضي الله عنه قال اللوطي يرجم احصن او لم يحصن سنة ماضية واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابراهيم قال لو كان احد ينبغي له ان يرجم
مرتين لرجم اللوطي واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد الله بن عبد الله بن معمر قال
عليه الرجم عمل عمل قوم لوط واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا والبيهقي عن الحسن
وابراهيم قالا حد اللوطي حد الزاني ان كان قد احصن فالرجم والا فالحد واخرج البيهقي

١١٢

عن عائشة رضي الله عنها قالت اول من اتهم بالامر القبيح يعني عمل قوم لوط اتهم به رجل على عهد
عمر رضي الله عنه فامر بعض شباب قريش ان لا يجالسوه واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن الوضين بن عطاء عن بعض التابعين قال كانوا يكرهون ان يحد الرجل النظر الى وجه
الغلام الجميل واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن بقية قال قال بعض التابعين ما انا باخوف
على الشاب الناسك من سبع ضار من الغلام الامرد يقعد اليه واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن الحسن بن ذكوان رضي الله عنه قال لا تجالسوا اولاد الاغنياء فان لهم صورا كصور
النساء وهم اشد فتنة من العذارى واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن النجيب بن السري
رضي الله عنه قال كان يقال لا يبيت الرجل في بيت مع المرد واخرج البيهقي عن عبد الله ابن
المبارك رضي الله عنه قال دخل سفيان الثوري رضي الله عنه الحمام فدخل عليه غلام
صبيح فقال اخرجوه فاني ارى مع كل امراة شيطانا ومع كل غلام بضعة عشر شيطانا
واخرج ابن ابي الدنيا والحكيم الترمذي والبيهقي عن ابن سيرين رضي الله عنه قال
ليس شيء من الدواب يعمل عمل قوم لوط الا الخنزير والحمار واخرج ابن ابي الدنيا
والبيهقي عن ابي سهل رضي الله عنه قال سيكون في هذه الامة قوم يقال لهم اللوطيون
على ثلاثة اصناف صنف ينظرون وصنف يصافحون وصنف يعملون ذلك العمل واخرج
ابن ابي الدنيا والبيهقي عن مجاهد رضي الله عنه قال لو ان الذي يعمل ذلك العمل يعني
عمل قوم لوط اغتسل بكل قطرة تنزل من السماء وكل قطرة في الارض لم يزل نجسا واخرج
ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال حرمة الدبر اشد
من حرمة الفرج واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله سبعة من خلقه فوق سبع سموات
فردد لعنته على واحدة منهن ثلاثا ولعن بعد كل واحدة لعنة لعنة قال ملعون ملعون
ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من اتى شيئا من البهائم ملعون من جمع بين امراة
وابنتها ملعون من عق والديه ملعون من ذبح لغير الله ملعون من غير حدود
الله ملعون من تولى غير مواليه واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمل عمل قوم لوط فارجموا
الفاعل والمفعول به واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة في المصنف وابو داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما في البكر يوجد على اللوطية قال يرجم واخرج عبد الرزاق
عن عائشة رضي الله عنها انها رات النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقالت
يا رسول الله وما الذي يحزنك قال شيء تخوفته على امتي ان يعملوا بعدي بعمل قوم لوط
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي حصين رضي الله عنه ان عثمان رضي الله عنه اشرف على
الناس يوم الدار فقال اما علمتم انه لا يحل دم امرئ مسلم الا باربعة رجل قتل فقتل او رجل
زنا بعد ما احصن او رجل ارتد بعد اسلامه او رجل عمل عمل قوم لوط واخرج الطبراني
عن سالم بن عبد الله وابان بن عثمان وزيد بن حسن ان عثمان ابن عفان رضي الله
عنه اتي برجل قد فجر بغلام من قريش فقال عثمان رضي الله عنه احصن قالوا قد
تزوج بامراة ولم يدخل بها فقال علي رضي الله عنه لعثمان رضي الله عنه لو دخل بها حل
الرجم فاما اذا لم يدخل باهله فاجلده الحد فقال ابو ايوب رضي الله عنه اشهد اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الذي ذكر ابو الحسن رضي الله عنه
فامر به عثمان رضي الله عنه فجلد مائة قوله تعالى والى مدين اخاهم
شعيبا الآيات اخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن بشر قال اخبرني
عبد الله بن زياد بن سمعان عن بعض من قرا الكتب قال ان اهل التوراة يزعمون
ان شعيبا اسمه في التوراة ميكائيل واسمه بالسريانية جزي بن يسجر وبالعبرانية
شعيب بن يسجر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام واخرج ابن عساكر من طريق
اسحاق بن بشر عن الشرقي ابن القطامي وكان نسابة عالما بالانساب قال
هو ميزون بالعبرانية وشعيب بالعربية بن عيفا بن يوبب بن ابراهيم

عليه السلام يوبب بوزن جعفر اوله مثناة تحتية وبعد الواو موحدة ثانية واخرج اسحاق
بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان شعيب عليه السلام نبيا رسولا من
بعد يوسف عليه السلام وكان من خبره وخبر قومه ما ذكر الله في القرآن يقول الله تعالى والى مدين
اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فكانوا مع ما كانوا فيه من الشرك
اهل بخس في مكاييلهم وموازينهم مع كفرهم بربهم وتكذيبهم نبيهم وكانوا قوما طغاة
بغاة يجلسون على الطريق فيبخسون الناس اموالهم يعني يعشرونهم وكانوا اول من سن
ذلك بهم وكانوا اذا دخل عليهم غريب ياخذون دراهمه ويقولون دراهمك هذه زيوف فيقطعونها
ثم يشترونها منه بالبخس يعني بالنقصان فذلك قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها
وكانت بلادهم بلاد ميرة يمتار الناس منهم فكانوا يقعدون على الطريق فيصدون الناس
عن شعيب فيقولون لا تسمعوا منه فانه كذاب يفتنكم فذلك قوله ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون الناس ان اتبعتم شعيبا فتنكم ثم انهم توعدوه فقالوا يا شعيب لنخرجنك ومن
قريتنا او لتعودن في ملتنا اي الى ديننا فقال عند ذلك ما اريد ان اخالفكم الى ما
انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو الذي
يعصمني واليه انيب يقول اليه ارجع ثم قال اولو كنا كارهين يقول الى الرجعة الى دينكم
ان رجعنا الى دينكم فقد افترينا على الله كذبا وما يكون لنا يقول وما ينبغي لنا ان نعود
فيها بعد اذ نجانا الله منها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا فان العاقبة فرد المشيئة الى
الله الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما ما ندري ما سبق لنا عليه توكلنا ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين يعني القاضين قال ابن عباس
رضي الله عنهما كان حليما صادقا وقورا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
شعيبا عليه السلام يقول ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم اليه
وفيما ردوا عليه وكذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلادهم وتوعده كبراؤهم
ضعفاءهم فقالوا لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فلم ينبه شعيبا ان دعاهم
فلما دعا عليهم اخذتهم الرجفة وذلك ان جبريل عليه السلام نزل فوقف
عليهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والارض فخرجت ارواحهم من ابدانهم فذلك
قوله فاخذتهم الرجفة وذلك انهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياما وفزعوا لها فرجفت
بهم الارض فرمتهم ميتين فلما ردوا عليه النصيحة واخذتهم الرجفة [illegible] قال
يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين واخرج
اسحاق وابن عساكر عن عكرمة والسدي رضي الله عنهما قال ما بعث الله نبيا مرتين
الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ولا تبخسوا الناس قال لا تظلموا الناس واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ولا تبخسوا الناس اشياءهم قال لا تظلموهم ولا تقعدوا
بكل صراط توعدون قال كانوا يوعدون من اتى شعيبا وغشيه واراد
الاسلام واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله
ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال كانوا يجلسون في الطريق فيخبرون
من اتى عليهم ان شعيبا كذاب فلا يفتنكم عن دينكم واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تقعدوا بكل صراط قال الطريق
توعدون قال تخوفون الناس ان ياتوا شعيبا واخرج ابن ابي شيبة وعبد
بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال بكل سبيل حق وتصدون عن
سبيل الله قال [illegible] اهله وتبغونها عوجا قال تلتمسون لها الزيغ واخرج
سبيل الله قال تصدون اهلها وتبغونها عوجا قال
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ولا تقعدوا بكل صراط

توعدون وتصدون عن سبيل الله قال تصدون عن الاسلام وتبغونها عوجا قال هلاكا واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وتبغونها عوجا قال تبغون السبيل عوجا قال عن الحق واخ ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ولا تقعدوا بكل صراط توعدون قال هم العشار واخ ابن جرير عن ابي العالية عن ابي هريرة او غيره شك ابو العالية قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته ولا شيء الا خرقته قال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط توعدون واخ ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وما يكون لنا ان نعود فيها قال ما ينبغي لنا ان نعود في شرككم بعد اذ نجانا الله الا ان يشاء الله ربنا والله لا يشاء الشرك ولكن يقول الا ان يكون الله قد علم شيئا فانه قد وسع كل شيء علما واخ الزبير بن بكار في الموفقيات عن زيد بن اسلم رضي الله عنه انه قال في القدر والله ما قالت القدرية كما قال الله ولا كما قال النبيون ولا كما قال اهل الجنة ولا كما قال اهل النار ولا كما قال اخوهم ابليس قال الله وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال شعيب وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقال اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اصحاب النار ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقال ابليس رب بما اغويتني واخ ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كنت ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت ابنة ذي يزن تقول انا افاتحك تعني اقاضيك واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا افتح يقول اقض واخ ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال الفتح القضاء لغة يمانية يقول اذا قاضيت القضاء قال له تعال افاتحك واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كأن لم يغنوا فيها قال كأن لم يعيشوا فيها واخ عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم شعيبا اسمع قومه وان نبي الله صالحا اسمع قومه كما اسمع الله نبيكم محمدا قومه واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فكيف آسى قال احزن واخ ابن عساكر عن حنظلة بن عبد الله رضي الله عنه قال بعث الله جبريل عليه السلام الى اهل مدين شطر الليل ليأفكهم بما فيهم فالفى رجلا قائما يتلو كتاب الله فهاله ان يهلكه فيمن يهلك فرجع الى العرش فقال اللهم انت سبوح قدوس بعثتني الى مدين لافكها بما فيها فاصبت رجلا يتلو كتاب الله فنادى الله يا جبريل به هو فلان ابن فلان فابدأ به فانه لم يدفع عن محارمي الا مواد عا واخ اسحاق ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شعيبا عليه السلام كان يقرأ من الكتب التي انزل الله على ابراهيم عليه السلام واخ ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان شعيبا عليه السلام قال في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر اسمعيل وشعيب فقبر اسمعيل في الحجر وقبر شعيب مقابل الحجر الاسود واخ ابن عساكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان شعيبا عليه السلام مات بمكة ومعه من المؤمنين فقبورهم في غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم واخ ابن ابي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك ابن انس رضي الله عنه قال كان شعيب خطيب الانبياء واخ ابن ابي حاتم والحاكم عن ابن اسحاق قال ذكر لي يعقوب بن ابي سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ذكر شعيبا قال ذاك خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه فيما يراد بهم فلما

كذبوه وتوعدوه بالرجم والنفي من بلاده وعتوا على الله اخذهم عذاب يوم الظلة فبلغني ان رجلا من اهل مدين يقال له عمرو بن جلهاء لما رآها قال

يا قوم ان شعيبا مرسل فذروا * عنكم سميرا وعمران ابن شداد
اني ارى غيمة يا قوم قد طلعت * تدعو بصوت على صمانة الوادي
وانه لا يرى فيها ضحى غد * الا الرقيم يمشي بين انجاد

وسميرا وعمران كاهناهم والرقيم كلبهم قوله تعالى وما ارسلنا في قرية الآية واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة قال مكان الشدة الرخاء حتى عفوا قال كثروا وكثرت اموالهم واخ ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة قال الرخاء والمال والولد حتى عفوا قال كثرت اموالهم واولادهم واخ ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى عفوا قال جمعوا واخ عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء قال قالوا قد اتى على آبائنا مثل هذا فلم يك شيئا فاخذناهم بغتة وهم لا يشعرون قال بغت القوم امر الله وما اخذ الله قوما قط الا عند سلوتهم وغرتهم ونعمتهم فلا تغتروا بالله انه لا يغتر بالله الا القوم الخاسرون قوله تعالى ولو ان اهل القرى الآية واخ عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو ان اهل القرى آمنوا قال بما انزل واتقوا قال ما حرم الله لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض يقول لاعطتهم السماء بركتها والارض نباتها واخ ابن ابي حاتم من طريق معاذ بن رفاعة عن موسى الطائفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء واخرجه من بركات الارض واخ البزار والطبراني بسند ضعيف عن عبد الله بن ام حرام رضي الله عنه قال صليت القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء وسخر له بركات الارض ومن يتبع ما يسقط من السفرة غفر له واخ ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال كانت اهل قرية اوسع الله عليهم حتى كانوا يستنجون بالخبز فبعث عليهم الجوع حتى انهم كانوا يأكلون ما يقعدون به قوله تعالى افأمن اهل القرى الآية واخ ابو الشيخ عن ابي نضرة رضي الله عنه قال يعجبني اذا قرأ الرجل هذه الآية افأمن اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون ان يرفع بها صوته واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تجدوا ... النباح والكلاب فتكونوا من اهل القرى فتلاقوا من اهل القرى ان يأتيهم بأسنا بياتا قوله تعالى افأمنوا مكر الله الآية واخ ابن ابي حاتم عن هشام بن عروة رضي الله عنه قال كتب رجل الى صاحب له اذا اصبت من الله شيئا يسرك فلا تأمن ان يكون فيه منه مكر فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون واخ ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة عليهم السلام ما هذا الخوف الذي قد بلغكم وقد انزلتكم المنزلة التي لم انزلها غيركم قالوا ربنا لا نأمن مكرك لا يأمن مكرك الا القوم الخاسرون واخ عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن علي بن ابي مليكة قال كان زريب بن عبد الله الخولاني اذا صلى الفجر تحلق في المسجد فاذا اراد ان ينصرف رفع صوته بهذه الآية ثلاثا افأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون واخ ابن ابي حاتم عن اسمعيل بن رافع رضي الله عنه قال من الامن من مكر الله اقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة قوله تعالى اولم يهد الآية

وأخ ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولم يهد أولم يبين وأخ
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه
في قوله للذين يرثون الأرض من بعد أهلها قال المشركون قوله تعالى تلك
القرى الآية أخ ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي بن كعب رضي
الله عنه في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال كان في علمه يوم أقروا له بالميثاق
من يكذب به ومن يصدق به وأخ ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال
مثل قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وأخ ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه في قوله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل قال ذلك يوم أخذ
منهم الميثاق فآمنوا كرها وأخ ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله
ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك يطبع الله على قلوب
الكافرين قال نفذ علمه فيهم أيهم المطيع من العاصي حيث خلقهم في زمان آدم عليه السلام
قال وتصديق ذلك حين قال لنوح يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن
معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم وفي ذلك قال ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وإنهم لكاذبون وفي ذلك وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وأخ أبو الشيخ
عن مقاتل بن حيان رضي الله عنه في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم قال أخرجهم مثل الذر وركب فيهم العقول ثم استنطقهم فقال
ألست بربكم فقالوا جميعا بلى فأقروا بألسنتهم وأسر بعضهم الكفر في قلوبهم يوم الميثاق
كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين **قوله تعالى** وما وجدنا لأكثرهم من عهد
الآية أخ ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله وما وجدنا لأكثرهم من عهد
قال الوفاء وأخ عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه وما وجدنا لأكثرهم من عهد
يقول فيما ابتلاهم به من نعمائه وأخ أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما وجدنا
لأكثرهم من عهد قال لما ابتلاهم بالشدة والجهد والبلاء ثم بالرخاء والعافية
ذم الله أكثرهم عند ذلك فقال وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم
لفاسقين وأخ ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله وما وجدنا
لأكثرهم من عهد قال هو ذاك العهد يوم أخذ الميثاق وأخ ابن جرير عن أبي بن كعب
رضي الله عنه في قوله وما وجدنا لأكثرهم من عهد قال علم الله يومئذ من يفي ممن لا
يفي فقال وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وأخ ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما وجدنا لأكثرهم من عهد قال
الذي أخذ من بني آدم في ظهر آدم عليه السلام لم يفوا به وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
قال القرون الماضية وأخ ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين وذلك أن الله تعالى إنما أهلك القرى لأنهم لم يكونوا
حفظوا ما أوصاهم به **قوله تعالى** ثم بعثنا من بعدهم موسى الآية
أخ أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إنما سمي موسى لأنه ألقي بين
ماء وشجر فالماء بالقبطية مو والشجر سا وأخ ابن أبي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال كان فرعون فارسيا من أهل إصطخر وأخ ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه قال عاش فرعون ثلاثمائة سنة
منها مائتين وعشرين سنة لم ير ما يقذي عينيه ودعاه موسى عليه السلام
ثمانين سنة وأخ ابن أبي حاتم عن علي بن طلحة رضي الله عنه أن فرعون
كان قبطيا ولد زنا طوله سبعة أشبار وأخ ابن أبي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه قال كان فرعون علجا من همدان وأخ البيهقي في شعب
الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى عليه السلام يا رب
أمهلت فرعون أربعمائة سنة وهو يقول أنا ربكم الأعلى ويكذب

بآياتك

بآياتك ويجحد رسلك فأوحى الله إليه أنه كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن
أكافئه وأخ ابن أبي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال أول من خضب بالسواد فرعون
وأخ أبو الشيخ عن إبراهيم بن مقسم الهذلي رضي الله عنه قال مكث فرعون أربعمائة
سنة لم يصدع له رأس وأخ عن أبي الأشرس قال مكث فرعون أربعمائة سنة
الشباب تغدو وتروح وأخ الخطيب عن الحكم بن عتيبة قال أول من خضب
بالسواد فرعون حين قال له موسى عليه السلام إن آمنت بالله سألته أن يرد
عليك شبابك فذكر ذلك لهامان فخضبه هامان بالسواد فقال له موسى عليه السلام
أمهلك ثلاثة أيام فلما كانت ثلاثة أيام نصل خضابه وأخ ابن أبي حاتم عن عبد الله
ابن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال كان يجلس دون فرعون مائة بواب فما يأتي موسى
عليه السلام باب منها إلا انفتح له ولا يكلمه أحد حتى يقوم بين يديه **قوله تعالى**
وقال موسى يا فرعون الآيات أخ أبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه أنه كان يقرأ
حقيق علي أن لا أقول وأخ عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فألقى عصاه قال ذكر لنا أن تلك العصا عصا آدم عليه السلام أعطاه إياها ملك حين
توجه إلى مدين فكانت تضيء له بالليل ويضرب بها الأرض بالنهار فيخرج له رزقه
ويهش بها على غنمه قال الله عز وجل فإذا هي ثعبان مبين قال الحية [illegible]
وأخ ابن جرير وأبو الشيخ عن المنهال قال ارتفعت الحية في السماء ميلا فأقبلت إلى فرعون
جعلت تقول يا موسى مرني بما شئت وجعل فرعون يقول يا موسى أسألك بالذي
أرسلك قال فأخذه بطنه وأخ ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لقد دخل موسى عليه السلام على فرعون وعليه زرمانقة من صوف ما تجاوز مرفقيه
فاستأذن على فرعون فقال أدخلوه فدخل فقال إن إلهي أرسلني إليك فقال للملأ
حوله ما علمت لكم من إله غيري خذوه قال إني قد جئتك بآية قال فأت بها إن كنت من
الصادقين فألقى عصاه فصارت ثعبانا ما بين لحييه ما بين السقف إلى الأرض وأدخل
يده في جيبه فأخرجها مثل البرق تلتمع الأبصار فخروا على وجوههم وأخذ موسى عليه
السلام عصاه ثم خرج ليس أحد من الناس إلا نفر منه فلما أفاق وذهب عن فرعون
الروع قال للملأ حوله ماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه لا تأتنا به ولا تقربنا وأرسل
في المدائن حاشرين وكانت السحرة يخشون من فرعون فلما أرسل إليهم قالوا قد
احتاج إلينا إلهكم قال إن هذا فعل كذا وكذا قالوا إن هذا ساحر يسحر أإن لنا لأجرا
إن كنا نحن الغالبين قال ساحر يسحر الناس ولا يسحر الساحر الساحر قال نعم وإنكم
إذن لمن المقربين وأخ ابن المنذر وابن أبي حاتم عن الحكم قال كانت عصا موسى
عليه السلام من عوسج ولم يسخر العوسج لأحد بعده وأخ ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال عصا موسى عليه السلام اسمها ماشا وأخ ابن أبي حاتم عن مسلم
رضي الله عنه قال عصا موسى عليه السلام هي الدابة يعني دابة الأرض وأخ عبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فإذا هي ثعبان مبين قال الحية الذكر وأخ عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق معمر عن قتادة رضي الله عنه في قوله فإذا
هي ثعبان مبين تحولت حية عظيمة قال معمر قال غيره مثل المدينة وأخ أبو الشيخ
عن الكلبي رضي الله عنه قال حية صفراء ذكر وأخ ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه
رضي الله عنه قال كان بين لحيي الثعبان الذي من عصا موسى اثنا عشر ذراعا وأخ
ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه رضي الله عنه عن فرقد السبخي رضي الله عنه قال
كان فرعون إذا كانت له حاجة ذهبت به السحرة مسيرة خمسين فرسخا فإذا قضى حاجته
جاءوا به حتى إذا كان يوم عصا موسى عليه السلام فإنها فتحت فاها فكان ما بين لحييها
أربعين ذراعا فأحدث يومئذ أربعين مرة وأخ ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله فإذا هي ثعبان مبين قال الذكر من الحيات فاتحة فمها واضعة لحييها

الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون لتأخذه فلما رآها ذعر منها
ووثب فأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك وصاح يا موسى خذها وأنا أؤمن بك وأرسل
معك بني إسرائيل فأخذها موسى عليه السلام فصارت عصا وأخرج أبو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه ونزع يده قال الكف وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله يريد أن يخرجكم قال يستخرجكم من أرضكم وأخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أرجه قال أخره
وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قالوا أرجه وأخاه قال
احبسه وأخاه وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس في قوله وأرسل في المدائن حاشرين قال
الشرط قوله تعالى وجاء السحرة الآيات أخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان السحرة
سبعين رجلا أصبحوا سحرة وأمسوا شهداء وفي لفظ كانوا سحرة في أول النهار
وشهداء في آخر النهار حين قتلوا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال كان سحرة فرعون اثني عشر ألفا وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن إسحاق رضي الله عنه قال جمع له خمسة عشر ألف
ساحر وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة رضي الله عنه قال سحرة فرعون
سبعة عشر ألفا وفي لفظ تسعة عشر ألفا وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي
رضي الله عنه قال كان السحرة بضعة وثلاثين ألفا ليس منهم رجل إلا معه حبل أو عصا
فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن القاسم بن أبي بزة رضي الله عنه قال سحرة فرعون كانوا سبعين
ألف ساحر فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا حتى جعل موسى يخيل إليه
من سحرهم أنها تسعى فأوحى الله إليه يا موسى ألق عصاك فألقى عصاه فإذا
هي ثعبان فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم فألقي السحرة عند ذلك سجدا فما رفعوا رؤوسهم
حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلها وأخرج ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال
كانت السحرة الذين توفاهم الله مسلمين ثمانين ألفا وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج
رضي الله عنه قال السحرة ثلاثمائة من قيوم وثلاثمائة من العريش ويشكون في ثلاثمائة
من الإسكندرية وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
أئن لنا لأجرا أي لنا العطاء وتفضل وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فلما ألقوا قال ألقوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فأقبلت تخيل إليه من سحرهم
أنها تسعى وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك قال أوحى الله إلى موسى أن ألق ما في يمينك فألقى عصاه
فأكلت كل حية لهم فلما رأوا ذلك سجدوا وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأوحينا
إلى موسى أن ألق عصاك فألقى عصاه فتحولت حية فأكلت سحرهم كله وعصيهم
وحبالهم وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله تلقف ما يأفكون قال يكذبون وأخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله تلقف ما يأفكون قال
يكذبون وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه
في قوله تلقف ما يأفكون قال تسترط حبالهم وعصيهم وأخرج ابن أبي داود في
المصاحف عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ فإذا هي تلقف ما يأفكون
وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن السحرة قالوا
حين اجتمعوا إن يك ما جاء به سحرا فلن يغلب وإن يك من الله [illegible]
فلما قذف عصاه أكلت ما أفكوا من سحرهم وعادت كما كانت فعلموا أنه من الله فألقوا عند

ذلك

ذلك ساجدين قالوا آمنا برب العالمين وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن مسعود
وناس من الصحابة رضي الله عنهم قال التقى موسى عليه السلام وأمير السحرة فقال له
موسى أرأيتك إن غلبتك أتؤمن بي وتشهد أن ما جئت به حق قال الساحر
لآتين غدا بسحر لا يغلبه سحر فوالله لئن غلبتني لأومنن بك ولأشهدن أنك حق وفرعون
ينظر إليهم وهو قول فرعون إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة إذ التقيتما لتظاهرا
فتخرجا منها أهلها وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فوقع الحق قال ظهر وبطل ما كانوا يعملون قال ذهب
الإفك الذي كانوا يعملون وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله وألقي السحرة ساجدين قال رأوا منازلهم تبنى لهم وهم في سجودهم وأخرج
ابن أبي حاتم عن الأوزاعي رضي الله عنه في قوله وألقي السحرة ساجدين قال لما خر
السحرة سجدا رفعت لهم الجنة حتى نظروا إليها وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه في قوله إن هذا لمكر مكرتموه في المدينة إذا التقيتما
لتظاهرا فتخرجا منها أهلها لأقطعن أيديكم الآية قال فقتلهم وقطعهم كما قال وأخرج
ابن أبي حاتم عن ابن إسحاق رضي الله عنه قال كان من رؤوس السحرة الذين جمع
فرعون لموسى فيما بلغني سابور وعادور وحطحط ومصفى أربعة
هم الذين آمنوا حين رأوا ما رأوا من سلطان الله فآمنت معهم السحرة جميعا
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان أول من صلب فرعون وهو أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف وأخرج
عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما ألقوا ما بأيديهم
من السحر ألقى موسى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فتحت فاها مثل الرحى
فوضعت مشفرها على الأرض ورفعت المشفر الأعلى فاستوعبت كل شيء ألقوه
من حبالهم وعصيهم ثم جاء إليها فأخذها فإذا هي عصا كما كانت فخرت بنو إسرائيل
سجدا وقالوا آمنا برب هارون وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم الآية
قال فكان أول من قطع من خلاف وأول من صلب في الأرض فرعون وأخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
قال يدا من ههنا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال
ذكر لنا أنهم كانوا أول النهار سحرة وآخره شهداء قوله تعالى وقال
الملأ من قوم فرعون الآيتين أخرج الفريابي وأبو عبيد وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وأبو الشيخ من طرق
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ ويذرك وإلاهتك قال عبادتك
وقال إنما كان فرعون يعبد ولا يعبد وأخرج ابن الأنباري عن الضحاك
رضي الله عنه مثله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ويذرك وآلهتك قال يترك عبادتك وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن الضحاك رضي الله عنه أنه قال كيف تقرأ هذه الآية ويذرك وآلهتك
فقال الضحاك إنما هي إلاهتك أي عبادتك ألا ترى أنه يقول أنا ربكم الأعلى
وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويذرك وآلهتك
قال قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما يعبدون الأصنام إنما يعبدون بإلاهتك
أي تعظيمك وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ويذرك
وآلهتك قال ليس يعبدون الأصنام إنما يعبدون تعظيمه وأخرج ابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال قرأت على بكر بن
عبد الله رضي الله عنه ويذرك وآلهتك قال بكر أتعرف هذا في العربية
فقلت نعم فجئت الحسن فاستقرأه بكر فقرأها كذلك فقال الحسن رضي الله
عنه ويذرك وإلاهتك فقلت للحسن أو كان يعبد شيئا قال أي والله

أن كان يعبد قال سألت الشعبي رضي الله عنه بلغني أنه كان يعبد في عيده شيئا يعبده قال وبلغني أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يعبد البقر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويذرك وآلهتك قال كان لفرعون آلهة يعبدها سرا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما آمنت السحرة اتبع موسى عليه السلام ستمائة من بني إسرائيل **قوله تعالى** قالوا أوذينا الآية

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال من قبل إرسال الله إياك ومن بعده وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه في الآية قال قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام كان فرعون يكلفنا اللبن قبل أن تأتينا فلما جئت كلفنا اللبن مع التبن أيضا فقال موسى عليه السلام رب أهلك فرعون حتى متى تبقيه فأوحى الله إليه إنهم لم يعملوا الذنب الذي أهلكهم به وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال أما قبل أن يجيء فإن فرعون جاءه أنه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملكك قال فتتبع أولادهم في ذلك العام يذبح الذكور منهم ثم ذبحهم أيضا بعد ما جاءهم موسى وهذا قول بني إسرائيل يشكون إلى موسى فقال لهم موسى عليه السلام عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أهل البيت فيهم وفيكم فلا بد من أن تقع دولة كبني هاشم فانظروا فيمن تكونوا من بني هاشم وفيهم نزلت عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون **قوله تعالى** ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين الآية

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال السنون الجوع وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين قال الجوائح ونقص من الثمرات دون ذلك وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالجوع عاما فعاما ونقص من الثمرات فأما السنون فكان ذلك في باديتهم وأهل مواشيهم وأما نقص من الثمرات فكان في أمصارهم وقراهم وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن رجاء بن حيوة رضي الله عنه في قوله ونقص من الثمرات قال حتى لا تحمل النخلة إلا بسرة واحدة وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما أخذ الله آل فرعون بالسنين يبس كل شيء لهم وذهبت مواشيهم حتى يبس نيل مصر واجتمعوا إلى فرعون فقالوا له إن كنت كما تزعم فأتنا في نيل مصر بماء قال غدوة يصبحكم الماء فلما خرجوا من عنده قال أي شيء صنعت أنا أقدر على أن أجري في نيل مصر ماء غدوة أصبح فيكذبوني فلما كان في جوف الليل قام واغتسل ولبس مدرعة صوف ثم خرج حافيا حتى أتى نيل مصر فقام في بطنه فقال اللهم إنك تعلم أني أعلم أنك تقدر على أن تملأ نيل مصر ماء فاملأه ماء فما علم إلا بخرير الماء يقبل فخرج وأقبل النيل يزخر بالماء لما أراد الله بهم من الهلكة **قوله تعالى** فإذا

جاءهم

جاءتهم الحسنة الآية وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فإذا جاءتهم الحسنة قال العافية والرخاء قالوا لنا هذه نحن أحق بها وإن تصبهم سيئة قال بلاء وعقوبة يطيروا بموسى قال يتشاءموا به وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ألا إنما طائرهم قال الأمر من قبل الله وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ألا إنما طائرهم عند الله يقول الأمر من قبل الله ما أصابكم من أمر الله فمن الله بما كسبت أيديكم **قوله تعالى** وقالوا مهما تأتنا به من آية الآية أخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه وقالوا مهما تأتنا به من آية قال إن ما تأتنا به من آية قال وهذه فيها زيادة ما **قوله تعالى** فأرسلنا عليهم الطوفان الآية

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال الطوفان الموت على كل حال وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطوفان الغرق وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطوفان أمطروا دائما بالليل والنهار ثمانية أيام والقمل الجراد الذي ليس له أجنحة وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطوفان أمر من ربك ثم قرأ فطاف عليها طائف من ربك وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أرسل الله على قوم فرعون الطوفان وهو المطر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا المطر فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم فأنبت الله لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته قبل ذلك من الزرع والكلأ فقالوا هذا ما كنا نتمنى فأرسل عليهم الجراد فسلطه على الكلأ فلما رأوا أثره في الزرع عرفوا أنه لا يبقي الزرع فقالوا مثل ذلك فدعا ربه فكشف عنهم العذاب فداسوه وأحرزوه في البيوت فقالوا قد أحرزنا فأرسل الله عليهم القمل وهو السوس الذي يخرج من الحنطة فكان الرجل يخرج بالحنطة عشرة أجربة إلى الرحى فلا يرد منها بثلاثة أقفزة فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فأبوا أن يرسلوا معه بني إسرائيل فبينما موسى عليه السلام عند فرعون إذ سمع نقيق ضفدع من نهر فقال يا فرعون ما تلقى أنت وقومك من هذا الضفدع فقال وما عسى أن يكون عند هذا الضفدع فما أمسوا حتى كان الرجل يجلس إلى ذقنه في الضفادع وما منهم من أحد يتكلم إلا وثب ضفدع في فيه وما من شيء من آنيتهم إلا وهي ممتلئة من الضفادع فقالوا مثل ذلك فكشف عنهم فلم يفوا فأرسل الله عليهم الدم فصارت أنهارهم دما وصارت آبارهم دما فشكوا إلى فرعون ذلك فقال ويحكم قد سحركم فقالوا إنا لا نجد من مائنا شيئا في إناء ولا بئر ولا نهر إلا ونجد طعم الدم العبيط فقال فرعون يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنهم الدم فلم يفوا وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأرسلنا عليهم الطوفان وهو المطر حتى خافوا الهلاك فأتوا موسى فقالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا المطر فإنا نؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم المطر فأنبت الله به حرثهم وأخصب بلادهم فقالوا ما نحب أنا لم نمطر بترك آلهتنا فلن نؤمن ولن نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم الجراد فأسرع في فساد ثمارهم وزروعهم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يكشف عنا الجراد وكانت تبقى من زروعهم ومعايشهم بقايا فقالوا قد بقي لنا ما هو كافينا فلن نؤمن لك ولن نرسل معك بني إسرائيل فأرسل الله عليهم القمل وهو الذباب فتتبع ما كان

فترك الجراد فجزعوا وخشوا الهلاك فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يكشف عنا الذباب
فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الذباب فقالوا ما نحن
لك بمؤمنين ولا مرسلين معك بني اسرائيل فارسل الله عليهم الضفادع فملأت بيوتهم
منها ولقوا منها اذى شديدا لم يلقوا مثله فيما كان قبله كانت تثب في قدورهم فتفسد
عليهم طعامهم وتطفئ نيرانهم قالوا يا موسى ادع لنا ربك ان يكشف عنا الضفادع
فقد لقينا منها بلاء واذى فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف
عنهم الضفادع فقالوا لا نؤمن بك ولا نرسل معك بني اسرائيل فارسل الله عليهم
الدم فجعلوا لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
ان يكشف عنا الدم فانا سنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف
عنهم الدم فقالوا يا موسى لن نؤمن لك ولن نرسل معك بني اسرائيل فكانت
آيات مفصلات بعضها على اثر بعض لتكون لله الحجة عليهم فاخذهم الله بذنوبهم
فاغرقهم في اليم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه فارسلنا عليهم الطوفان قال
الماء والطاعون والجراد قال تاكل مسامير رتجهم يعني ابوابهم وثيابهم والقمل
الذباب والضفادع تسقط على فرشهم وفي اطعمتهم والدم يكون في ثيابهم وشرابهم
وطعامهم واخرج ابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال بلغني ان الجراد لما سلط
على بني اسرائيل اكل ابوابهم حتى اكل مساميرهم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال الجراد نثرة من حوت في البحر واخرج العقيلي في كتاب الضعفاء
وابو الشيخ في العظمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن الجراد فقال ان مريم سالت الله ان يطعمها لحما لا دم فيه فاطعمها الجراد
واخرج الطبراني والبيهقي في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران سالت ربها ان يطعمها لحما
لا دم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع
يعني الصوت قال الذهبي اسناده انظف من الاول واخرج البيهقي في سننه
عن زينب ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ان نبيا من الانبياء سال
الله لحما لا ذكاة فيه فرزقه الله الحيتان والجراد واخرج ابو داود وابن
ماجه والطبراني وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي عن سلمان رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال اكثر
جنود الله لا آكله ولا احرمه واخرج ابو بكر البرقي في معرفة الصحابة
والطبراني وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابي زهير النميري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقاتلوا الجراد فانه جند من
جنود الله الاعظم قال البيهقي هذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد
المزارع فاذا تعرض جاز له دفعه بما يقع به الدفع من القتال والقتل او اراد
به تعذر مقاومته بالقتال والقتل واخرج البيهقي من طريق الفضيل بن
عياض عن سفيان عن ابراهيم عن عبد الله رضي الله عنه قال وقعت جرادة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نقتلها يا رسول الله فقال
من تقتل جرادة فكانما قتل غورا قال البيهقي هذا ضعيف لبعض جهالة
رواته وانقطاع ما بين ابراهيم وابن مسعود واخرج الحاكم في تاريخه
والبيهقي بسند فيه مجهول عن ابن عمر رضي الله عنهما قال وقعت جرادة
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتملها فاذا مكتوب في جناحها
بالعبرانية لا يفنى جنيني ولا يشبع آكلي نحن جند الله الاكبر لنا تسعة
وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى

الله

الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها وسد
افواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم انك سميع الدعاء فجاءه جبريل عليه السلام
فقال انه قد استجيب لك في بعض قال البيهقي هذا حديث منكر واخرج الطبراني واسماعيل
ابن عبد الغفار الفارسي في الاربعين والبيهقي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال
كنا على مائدة انا واخي ابن الحنفية وبني عمي عبد الله بن عباس وقثم والفضل فوقعت
جرادة فاخذها عبد الله بن عباس فقال للحسين رضي الله عنه تعلم ما مكتوب
على جناح الجرادة فقال سالت ابي فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي على جناح الجرادة مكتوب انا الله لا اله الا انا رب الجرادة ورازقها
اذا شئت بعثتها رزقا على قوم وان شئت على قوم بلاء فقال ابن عباس رضي الله عنهما
هذا والله من مكنون العلم واخرج ابو نعيم في الحلية عن عكرمة رضي الله عنه
قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما مكتوب على الجرادة بالسريانية اني انا الله
لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الجراد جند من جنودي اسلطه على من اشاء من عبادي
واخرج ابو الشيخ في العظمة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما خلق الله آدم
عليه السلام فضل من طينته شيء فخلق منه الجراد واخرج عن سعيد بن ابي الحسن
مثله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال القمل الدبا واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الطوفان المطر والجراد هذا الجراد والقمل الدابة
التي تكون في الحنطة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي صخر رضي الله عنه قال القمل الجراد
الذي لا يطير واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال القمل هو القمل
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حبيب ابن ابي ثابت رضي الله عنه قال
القمل الجعلان واخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن
الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل القمل والضفادع قال
القمل الدبا والضفادع هي هذه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وهو يقول

يبادرون النخل من انه ۝ كانهم في السرف القمل

واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال القمل الجنادب بنات الجراد واخرج
ابو الشيخ عن عفيفة عن رجل من اهل الشام قال القمل البراغيث واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الضفادع
برية فلما ارسل الله تعالى على آل فرعون سمعت واطاعت فجعلت تقذف نفسها
في القدور وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور فاثابها الله بحسن طاعتها برد الماء
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه قال لم يكن شيء اشد على
آل فرعون من الضفادع كانت تاتي القدور وهي تغلي فتلقي انفسها فيها فاورثها
الله تعالى برد الماء والثرى الى يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن عمرو
قال لا تقتلوا الضفادع فانها لما ارسلت على آل فرعون انطلقت ضفدع منها فوقعت في تنور
فيه نار طلبت بذلك مرضاة الله فابدلها الله تعالى ابرد شيء يعلمه الماء وجعل
نقيقها التسبيح واخرج احمد وابو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي
رضي الله عنه ان طبيبا ذكر ضفدعا في دواء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتلها واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال سال النيل دما فكان الاسرائيلي يستقي
ماء طيبا ويستقي الفرعوني دما ويشتركان في اناء واحد فيكون ما يلي الاسرائيلي
ماء طيبا وما يلي الفرعوني دما واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ارسل الله عليهم الدم فكانوا لا يغترفون
من مائهم الا دما احمر لقد ذكر لنا ان فرعون كان يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد

القبطي والاسرائيلي فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما وأخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله والدم قال سلط الله عليهم
الرعاف وأخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن نوف الشامي رضي الله عنه
قال مكث موسى عليه السلام في آل فرعون بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم
الآيات الجراد والقمل والضفادع والدم فيأبون ان يسلموا وأخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال مكث موسى عليه السلام في آل فرعون بعد ما غلب
السحرة اربعين سنة يريهم الآيات الجراد والقمل والضفادع والدم وأخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله آيات مفصلات قال كانت آيات مفصلات بعضها
على اثر بعض ليكون لله الحجة عليهم وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله آيات
مفصلات قال يتبع بعضها بعضا فتمكث فيهم سبتا الى سبت ثم يرفع عنهم شهرا وأخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال بين كل آيتين من هذه الآيات
ثلاثون يوما وأخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال كانت الآيات
التسع في تسع سنين في كل سنة آية قوله تعالى ولما وقع عليهم الرجز الآية
وأخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الرجز العذاب وأخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امر موسى عليه
السلام بني اسرائيل فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب على
بابه فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على بابكم قالوا ان الله يرسل عليكم
عذابا فنسلم وتهلكون قالت القبط فما يعرفكم الله الا بهذه العلامات فقالوا هكذا
امرنا نبينا عليه السلام فاصبحوا وقد طعن من آل فرعون سبعون الفا فامسوا وهم
لا يتدافنون فقال فرعون عند ذلك ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا
الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل والرجز الطاعون فدعا ربه تعالى
فكشفه عنهم فكان اوفاهم كلهم فرعون قال اذهب ببني اسرائيل حيث شئت وأخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال القي الطاعون على آل فرعون فشغلهم
بذلك حتى خرج موسى فقال موسى عليه السلام لبني اسرائيل اجعلوا اكفكم في الطين
والرماد ثم ضعوه على ابوابكم كي ما يجتنبكم ملك الموت قال فرعون اما يموت من عبيدنا
احد قالوا لا قال اليس هذا عجبا انا نؤخذ ولا يؤخذون وأخرج عبد بن حميد عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه لئن كشفت عنا الرجز قال الطاعون وأخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال الرجز العذاب وأخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الى اجل هم بالغوه قال الغرق وأخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما كشفنا عنهم الرجز قال العذاب الى اجل هم بالغوه
قال عدد مسمى معهم من ايامهم وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي
الله عنه في قوله اذا هم ينكثون قال ما اعطوا من العهود قوله تعالى
فانتقمنا منهم الآية وأخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال فانتقم
الله منهم بعد ذلك فاغرقهم في اليم وأخرج ابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اليم البحر وأخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
قال اليم هو البحر قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها وأخرج عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن الحسن رضي
الله عنه في قوله مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الشام وأخرج عبد
الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
عساكر عن قتادة رضي الله عنه في قوله مشارق الارض ومغاربها قال هي ارض
الشام وأخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن شوذب رضي الله عنه في قوله مشارق

الارض

الارض ومغاربها قال فلسطين ابن عساكر عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله
باركنا فيها قال قرى الشام وأخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال
ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وأخرج ابن عساكر عن ابي
الاغبش رضي الله عنه قال تذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
البركة التي بورك في الشام اين مبلغ حده قال اول حدوده عريش مصر والحد الآخر
طرف الثنية والحد الآخر الفرات والحد الآخر جبل فيه قبر هود النبي صلى
الله عليه وسلم وأخرج ابن عساكر عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه قال
ان ربك قال لابراهيم عليه السلام من العريش الى الفرات الارض المباركة
وكان اول من اختتن وقرى الضيف وأخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال دمشق بناها غلام ابراهيم الخليل عليه السلام وكان حبشيا وهبه
له نمرود بن كنعان حين خرج ابراهيم عليه السلام من النار وكان اسم الغلام
دمشق فسماها على اسمه وكان ابراهيم عليه السلام جعله على كل شيء له وسكنها
الروم بعد ذلك بزمان وأخرج ابن عساكر عن ابي عبد الملك الجزري قال اذا
كانت الدنيا في بلاء وقحط كان الشام في رخاء وعافية واذا كان الشام في بلاء وقحط
كانت فلسطين في رخاء وعافية وقال الشام مباركة وفلسطين مقدسة وبيت
المقدس قدس الف مرة وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد رضي الله
عنه عن جابر رضي الله عنه قال قلت لابي سلام الاسود ما نقلك من حمص الى
دمشق قال بلغني ان البركة تضعف فيها ضعفين وأخرج ابن عساكر عن مكحول
رضي الله عنه ما يمنعك ان تسكن دمشق فان البركة فيها مضعفة وأخرج ابن
عساكر عن كعب رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة ان الشام كنز الله تعالى من
ارضه وبها كنز الله من عباده يعني قبور الانبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب وأخرج
ابن عساكر عن ثابت بن معبد رضي الله عنه قال قال الله تعالى يا شام انت
خيرتي من بلادي اسكنك خيرتي من عبادي وأخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
والروياني في مسنده وابن حبان والطبراني والحاكم وصححه عن زيد بن ثابت رضي
الله عنه قال كنا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع اذ قال
طوبى للشام قيل ولم قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجنحتها عليهم
وأخرج البزار والطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا بالشام ومصر والعراق واليمن قلنا
فخر لنا يا رسول الله قال عليكم بالشام فان الله قد تكفل لي بالشام وأخرج البزار
والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام
فان الله تعالى قد تكفل بالشام وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا
فقال رجل يا رسول الله خر لي فقال عليك بالشام فان الله تعالى قد تكفل لي
بالشام وأخرج البزار والطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا فقال رجل يا رسول
الله خر لي فقال عليك بالشام فانها صفوة الله من بلاده فيها خيرة الله من
عباده فمن رغب عن ذلك فليلحق بنجده فان الله تكفل لي بالشام واهله
وأخرج احمد وابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الازدي رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله خر لي بلدا اكون فيه قال عليك بالشام ان الله يقول يا شام
انت صفوتي من بلادي ادخل فيك خيرتي من عبادي ولفظ احمد فانها خيرة
الله من ارضه يجتبي اليها خيرته من عباده فاما ان ابيتم فعليكم بيمنكم فان
الله تعالى قد تكفل لي بالشام واهله وأخرج ابن عساكر عن واثلة بن الاسقع

رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالشام فانها صفوة
بلاد الله يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان
الله تكفل لي بالشام واهله واخرج احمد وابو داود والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن
حوالة الازدي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون
اجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقال الحوالي خر لي يا رسول الله
قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام
واهله واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن عمرو قال يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه
مومن الا لحق بالشام واخرج ابن عساكر عن عون بن عبد الله بن عتبة قال قرات فيما
انزل الله على بعض الانبياء ان الله يقول الشام كنانتي فاذا غضبت على قوم رميتهم
منها بسهم واخرج الطبراني وابن عساكر عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستفتح على امتي من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها
فاهل الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة فمن احتل ساحلا من تلك السواحل فهو في
جهاد ومن احتل بيت المقدس وما حوله فهو في رباط واخرج ابن ابي شيبة والترمذي
وصححه وابن ماجه وابن عساكر عن قرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم لا تزال طائفة من امتي منصورين على الناس لا يضرهم
من خذلهم حتى تقوم الساعة واخرج ابن عساكر عن ضمرة بن ربيعة رضي الله عنه
قال سمعت انه لم يبعث نبي الا من الشام فان لم يكن منها اسري به اليها واخرج احمد والطبراني
وابو نعيم في الحلية والحافظ ابو بكر النجاد في جزء التراجم عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ رايت عمود الكتاب احتمل
من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام
الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام واخرج ابن مردويه عن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام ارض المحشر والمنشر واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال ليهاجرن الرعد والبرق
والبركات الى الشام واخرج ابن ابي شيبة عن القاسم بن عبد الرحمن رضي الله
عنه قال مد الفرات على عهد عبد الله رضي الله عنه فكره الناس ذلك فقال
يا ايها الناس لا تكرهوا فانه يوشك ان يلتمس فيه طست من ماء فلا يوجد وذلك
حين يرجع كل ماء الى عنصره فيكون الماء وبقية المؤمنين يومئذ بالشام واخرج ابن
ابي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال احب البلاد الى الله الشام واحب الشام اليه
القدس واحب القدس اليه نابلس ليأتين على الناس زمان يتماسحونه
بالحبال بينهم واخرج الطبراني وابن عساكر وابو الشيخ في العظمة عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ابليس العراق فقضى حاجته منه
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط
عبقريه واخرج ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قرن الشيطان بالمشرق
منتفضا فنفاه ثم ضرب بيده الارض المقدسة الشام فنفج فخرج على بيسان حتى جاء
بالعراق فباض بيضه وبسط بها عبقريه واخرج ابن عساكر عن وهب بن منبه رضي
الله عنه قال اني لاجد ترداد الناس في الكتب حتى كأنه ليس لله حاجة الا بالشام
واخرج احمد وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا قالوا وفي نجدنا وفي عراقنا قال هناك الزلازل والفتن
وبها يطلع قرن الشيطان واخرج ابن عساكر والخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد
في سائر البلدان والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان واذا فسد
اهل الشام فلا خير فيكم واخرج الطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال قسم الله الخير فجعل تسعة عشر اعشاره فجعل تسعة اعشاره بالشام وبقيته

وساير

في ساير الارضين واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال نجد صفة الارض في كتاب
الله تعالى على صفة النسر فالراس الشام والجناحان المشرق والمغرب والذنب اليمن فلا يزال
الناس بخير ما بقي الراس فاذا نزع الراس هلك الناس والذي نفسي بيده ليأتين على
الناس زمان لا يبقى جزيرة من جزائر العرب الا وفيهم مقنب خيل من اهل الشام يقاتلونهم
على الاسلام لولا هم لكفروا واخرج ابن عساكر عن ابي ايوب بن معاوية رضي الله عنه قال
مثل الدنيا على مثل طير فمصر والبصرة الجناحان والجزيرة الجؤجؤ والشام الراس واليمن الذنب
واخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال اني لاجد في كتاب الله المنزل ان خراب
الارض قبل الشام باربعين عاما واخرج ابن عساكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس
قلنا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام واخرج ابن عساكر عن كعب رضي الله عنه قال
يوشك ان تخرج نار من اليمن تسوق الناس الى الشام تغدو معهم اذا غدوا وتقيل معهم اذا
قالوا وتروح معهم اذا راحوا فاذا سمعتم بها فاخرجوا الى الشام واخرج تمام في فوائده وابن
عساكر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت
عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع عمد به الى الشام
الا وان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام واخرج ابو الشيخ عن الليث بن سعد رضي الله
عنه في قوله واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا
فيها قال هي مصر وهي مباركة في كتاب الله واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر ومحمد بن
الربيع الجيزي في مسند الصحابة الذين دخلوا مصر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال مصر اطيب الارض ترابا وابعده خرابا ولن يزال فيها بركة ما دام في شيء من الارضين
بركة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال من اراد ان ينظر
الى الفردوس او ينظر الى مثلها في الدنيا فلينظر الى ارض مصر حين تخضر زروعها وتنور
ثمارها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر
الى شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
رضي الله عنه قال من اراد ان ينظر عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص يقول
ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال خلقت الدنيا على خمس صور على صورة الطير براسه وصدره
وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن
العراق والجناح الايسر السند والهند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشر
ما في الطير الذنب واخرج ابو نعيم عن نوف رضي الله عنه قال ان الدنيا مثلت
على طير فاذا انقطع جناحاه وقع وان جناحي الارض مصر والعراق فاذا خربا ذهبت الدنيا

قوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى الاية واخرج ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وتمت كلمة ربك الحسنى قال ظهور قوم موسى على فرعون وتمكين الله لهم
في الارض وما ورثهم منها واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن وهب عن موسى بن علي
عن ابيه قال كانت بنو اسرائيل بالرقة من الفرعون وكان فرعون اربعمائة
واربعين سنة فضعف الله تعالى ذلك لبني اسرائيل فولاهم ثمانية عشر
وثمانين عاما قال وان كان الرجل ليعمر الف سنة في القرون الاولى وما يحتلم حتى يبلغ
عشرين ومائة سنة واخرج ابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه قال لو ان الناس اذا ابتلوا من قبل سلطانهم
بشيء صبروا ودعوا الله لم يلبثوا ان يرفع الله ذلك عنهم ولكنهم يفزعون الى السيف
فيوكلون اليه والله ما جاؤوا بيوم خير قط ثم تلا هذه الاية وتمت كلمة ربك الحسنى
على بني اسرائيل بما صبروا واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه
في الاية قال ما اوتيت بنو اسرائيل ما اوتيت الابصر نعمه وما قرنت هذه الاية

إلى السيف فقط فهات بخير واخ أحمد في الزهد عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال إذا جاء
الأمر الذي لا كفاء لك به فاصبروا وانتظروا الفرج من الله واخرج أحمد عن بيان بن حكيم رضي الله
عنه قال جاء رجل إلى أبي الدرداء رضي الله عنه يشتكي جارا له فقال اصبر فإن الله سينجيك
منه فانتظر أن جاء معاوية فحماه وأعطاه فأتى أبا الدرداء رضي الله عنه فذكر ذلك له فقال
إن ذلك لك منه جزاء واخ أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ودمرنا ما كان
يصنع فرعون وقومه قال إن الله سبحانه وتعالى لا يملي للظالم إلا قليلا حتى يوبقه بعمله
واخ ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كانوا يعرشون
قال يبنون واخ ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كانوا يعرشون قال يبنون البيوت والمساكن
ما بلغت وكان عنبهم غير معروش قوله تعالى وجاوزنا ببني إسرائيل البحر الآيات

قوله تعالى

واخ ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله فأتوا على قوم يعكفون
على أصنام لهم قال على لخم وجذام واخ ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم قال تماثيل بقر من نحاس فلما
كان عجل السامري شبه لهم أنه من تلك البقر فذلك كان أول شأن العجل لتكون
لله عليهم حجة فينتقم منهم بعد ذلك واخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال يا سبحان الله قوم أنجاهم
الله من العبودية وأقطعهم البحر وأهلك عدوهم وأراهم الآيات العظام ثم سألوا
الشرك صريحا واخ ابن أبي شيبة وأحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن أبي واقد
الليثي رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حنين فمررنا
بسدرة فقلت يا رسول الله اجعل لنا هذه ذات أنواط وكان الكفار ينوطون سلاحهم
بسدرة ويعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا كما قالت
بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة إنكم تركبون سنن الذين من قبلكم
واخ ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق كثير بن عبد الله رضي الله
عنه عن أبيه عن جده قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
ونحن ألف ونيف ففتح الله له مكة وحنين حتى إذا كنا بين حنين والطائف أرض
شجرة ونوا عظيمة سدرة كان يناط بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد
من دون الله تعالى فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم صرف عنها في يوم صائف
إلى ظل هو أدنى منها فقال له رجل يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات
أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها السنن قلتم والذي نفس محمد بيده
كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة واخ ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله متبر قال خسران واخ
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله متبر قال هالك واخ ابن أبي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل قال المتبر المخسر
وقال المتبر والباطل سواء كلمة واحدة كهيئة غفور رحيم والعرب تقول إنه البائس المتبر
وإنه البائس المخسر قوله تعالى وواعدنا موسى الآية واخ ابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وواعدنا
موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال ذو القعدة وعشر من ذي الحجة واخ
ابن أبي حاتم عن سليمان التيمي رضي الله عنه قال زعم حضرمي أن الثلاثين ليلة
التي وعد موسى عليه السلام ذو القعدة والعشر الذي تمم الله بها الأربعين ليلة
عشر ذي الحجة واخ ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال ما من عمل
في أيام السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة وهي العشر التي أتمها الله لموسى
عليه السلام واخ ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله وواعدنا

موسى

موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر يعني ذا القعدة وعشرا من ذي الحجة خلف موسى
عليه السلام أصحابه واستخلف عليهم هارون عليه السلام فمكث على الطور أربعين
ليلة وأنزل عليه التوراة في الألواح فقربه الرب نجيا وكلمه وسمع صريف القلم وبلغنا
أنه لم يحدث في الأربعين ليلة حتى هبط من الطور واخ عبد الرزاق وعبد بن حميد
عن مجاهد رضي الله عنه وواعدنا موسى ثلاثين ليلة قال ذو القعدة وأتممناها بعشر
قال عشر ذي الحجة واخ ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر قال إن موسى عليه السلام
قال لقومه إن ربي وعدني ثلاثين ليلة أن ألقاه وأخلف هارون عليه السلام فيكم
فلما فصل موسى عليه السلام إلى ربه سبحانه وتعالى زاده الله عشرا فكانت فتنتهم
في العشر التي زاده الله سبحانه وتعالى فلما مضى ثلاثون ليلة كان السامري قد أبصر جبريل
عليه السلام فأخذ من أثر الفرس قبضة من تراب فقال حين مضى ثلاثون ليلة يا بني
إسرائيل إن معكم حليا من حلي آل فرعون وهو حرام عليكم فهاتوا ما عندكم نحرقها فأتوا
بما عندهم من حليهم فأوقدوا نارا ثم ألقى الحلي في النار فلما ذاب الحلي ألقى تلك القبضة
من التراب في النار فصار عجلا جسدا له خوار فخار خورة واحدة لم يثن فقال السامري
إن موسى ذهب يطلب ربكم وهذا إله موسى فذلك قوله هذا إلهكم وإله موسى فنسي يقول
انطلق يطلب ربه فضل عنه وهو هذا فقال الله تبارك وتعالى لموسى وهو يناجيه إنا
قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامري فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال يعني
حزينا واخ أحمد في الزهد عن وهب رضي الله عنه قال قال الرب تبارك وتعالى لموسى
عليه السلام مر قومك أن يتوبوا إلي في أول عشر ذي الحجة فإذا كان يوم العاشر
فليخرجوا إلي أغفر لهم قال وهب رضي الله عنه فلذلك اليوم الذي طلبته اليهود فأخطأوه وليس كيد
أصوب من عدد العرب واخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه
لما أتى موسى ربه وأراد أن يكلمه بعد الثلاثين يوما وقد صام ليلهن ونهارهن فكره
أن يكلم ربه وريح فمه ريح فم الصائم فتناول من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه لم أفطرت
وهو أعلم بالذي كان قال يا رب كرهت أن أكلمك إلا وفمي طيب الريح قال أوما علمت
يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك ارجع فصم عشرة أيام ثم
ائتني ففعل موسى الذي أمره ربه فلما كلم الله موسى قال له ما قال قوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه اخرج البزار وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية

أطيب
قوله تعالى

والبيهقي في الأسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كلم الله موسى يوم الطور كلمه بغير الكلام الذي كلمه يوم ناداه فقال له
موسى يا رب أهذا كلامك الذي كلمتني به قال يا موسى إنما كلمتك بقوة عشرة
آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها وأقوى من ذلك فلما رجع موسى إلى بني إسرائيل
قالوا يا موسى صف لنا كلام الرحمن فقال لا تستطيعونه ألم تروا إلى أصوات الصواعق
التي تقبل في أحلى حلاوة سمعتموه فذلك قريب منه وليس به واخ عبد الله
ابن أحمد في زوائد الزهد عن عطاء بن السائب رضي الله عنه قال كان لموسى عليه السلام
قبة طولها ستمائة ذراع يناجي فيها ربه عز وجل واخ الحكيم الترمذي في نوادر
الأصول عن كعب رضي الله عنه قال لما كلم الله سبحانه موسى قال يا رب أهذا كلامك
قال يا موسى إنما أكلمك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الألسن كلها ولو كلمتك بكنه
كلامي لم تك شيئا واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والبيهقي في الأسماء والصفات عن كعب رضي الله عنه قال لما كلم الله موسى عليه السلام
كلمه بالألسنة كلها قبل كلامه يعني كلام موسى عليه السلام فجعل يقول يا رب
لا أفقه حتى كلمه آخر الألسنة بلسانه بمثل صوته فقال يا رب هذا كلامك قال لا وأقرب
خلقي شبها بكلامي أشد ما يسمع الناس من الصواعق واخ ابن جرير وابن المنذر
عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال قيل لموسى عليه السلام ما شبهت كلام ربك
مما خلق فقال موسى الرعد الساكن واخ ابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه

عن ابي الحويرث عبد الرحمن بن معاوية قال انما كلم الله موسى عليه السلام اربعين ليلة لا يراه
احد الا مات من نور رب العالمين واخرج الديلمي عن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لما
خرج اخي موسى الى مناجاة ربه كلمه الف كلمة ومائتي كلمة فاول ما كلمه بالبربرية
ان قال يا موسى [illegible] الله الاكبر قال موسى يا رب اعطيت الدنيا اعداءك
ومنعتها اولياءك فما الحكمة في ذلك فاوحى الله اليه اعطيتها اعدائي ليتمتعوا ومنعتها
اوليائي ليتضرعوا واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عجلان رضي الله عنه قال كلم الله موسى
عليه السلام بالالسنة كلها وكان فيما كلمه بلسان البربر فقال كلمة بالبربرية انا الله الكبير
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم كلم الله موسى كان عليه
جبة صوف وكساء صوف وسراويل صوف وكمة صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي
واخرج ابو الشيخ عن عبد الرحمن بن معاوية قال لما كلم الله موسى ربه مكث اربعين يوما
لا يراه احد الا مات من نور رب العالمين واخرج ابو الشيخ عن عروة ابن رويم رضي الله
عنه قال كان موسى عليه السلام [illegible] منذ كلمه ربه عز وجل وكان قد البس على وجهه
برقعا لانه لا ينظر اليه احد الا مات فكشف بها عن وجهه فاخذها من غشيته مثل شعاع الشمس
فوضعت يدها على وجهها وخرت ساجدة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابو
نعيم في الحلية عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لما كلم الله موسى في الف مقام فكان كلما
كلمه ربه رؤي النور على وجهه ثلاثة ايام قال وما قرب موسى عليه السلام امرأة منذ كلمه ربه واخرج
ابن المنذر عن عروة ابن رويم اللخمي رضي الله عنه قال قالت امرأة موسى رضي الله عنها
لموسى عليه السلام اني ايم منك منذ اربعين سنة فامتعني بنظرة فرفع البرقع عن وجهه فغشيها
وجهه نورا التمع بصرها فقالت ادع الله تعالى ان يجعلني زوجتك في الجنة قال على ان لا تزوجي
بعدي فان المرأة لآخر ازواجها [illegible] فما رأوا ذلك تخاطوا لها
فاحتسبت بذلك تجاوزته واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد وابن [illegible] في كتاب
العلم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى عليه السلام حين كلمه ربه
اي رب اي عبادك احب اليك قال اكثرهم لي ذكرا قال اي عبادك احكم قال الذي يقضي
على نفسه كما يقضي على الناس قال رب اي عبادك اغنى قال الراضي بما اعطيته واخرج احمد
والبيهقي عن الحسن رضي الله عنه ان موسى عليه السلام سأل ربه جماعا من الخير فقال
اصحب الناس بما تحب ان يصحبوك به واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تبارك وتعالى ناجى موسى عليه السلام بمائة الف واربعين الف كلمة في ثلاثة
ايام فلما سمع موسى كلام الآدميين مقتهم لما وقع في مسامعه من كلام الرب عز
وجل فكان فيما ناجاه ان قال يا موسى لم يتصنع المتصنعون بمثل الزهد في الدنيا ولم
يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثل البكاء
من خشيتي فقال موسى يا رب ويا اله البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال
والاكرام ماذا اعددت لهم وماذا جزيتهم قال اما الزاهدون في الدنيا فاني ابيحهم
جنتي حتى يتبوؤوا منها حيث شاؤوا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم
القيامة لم يبق عبد الا ناقشته الحساب وفتشت عما في يديه الا الورعون فاني
استحييهم واجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب واما الباكون من خشيتي
فاولئك لهم الرفيق الاعلى لا يشاركهم فيه احد واخرج ابو يعلى وابن حبان والحاكم
وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال قل
يا موسى لا اله الا الله قال يا رب كل عبادك يقولون هذا قال قل لا اله الا الله قال
لا اله الا انت يا رب انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله
واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا في كتاب الاولياء عن عطاء بن يسار رضي الله عنه

قال

ثم قال موسى عليه السلام يا رب من اهلك الذين هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشك
قال هم البريئة ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين يتحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا
ذكرت بذكرهم الذين يسبغون الوضوء في المكاره وينيبون الى ذكري كما تنيب النسور الى وكورها
ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ويغضبون لمحارمي اذا استحلت كما يغضب
النمر اذا حرب واخرج احمد عن عمران القصير رضي الله عنه قال قال موسى بن عمران
عليه السلام اي رب اين ابغيك قال ابغني عند المنكسرة قلوبهم اني ادنو منهم كل يوم باعا
ولولا ذلك انهدموا واخرج ابن المبارك واحمد عن عمار بن ياسر رضي الله عنه ان
موسى عليه السلام قال يا رب حدثني باحب الناس اليك قال ولم قال لاحبه لحبك اياه
قال عبد في اقصى الارض سمع به عبد آخر في اقصى الارض لا يعرفه فان اصابته مصيبة فكانما
اصابته وان شاكته شوكة فكانما شاكته لا يحبه الا لي فذاك احب خلقي الي قال يا رب
خلقت خلقا تدخلهم النار وتعذبهم فاوحى الله اليه كل خلقي ثم قال ازرع زرعا
فزرعه فقال اسقه فسقاه ثم قال قم عليه فقام عليه فحصده ورفعه فقال ما فعل
زرعك يا موسى قال فرغت منه ورفعته قال ما تركت منه شيئا قال ما لا خير فيه قال
كذلك انا لا اعذب الا من لا خير فيه واخرج ابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك قال
الذي يسرع الى هواي اسراع النسور الى هواه والذي يكلف بعبادي الصالحين كما يكلف الصبي
بالناس والذي يغضب اذا انتهكت محارمي غضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لم يبال
اقل الناس ام كثروا واخرجه ابن ابي شيبة عن عروة رضي الله عنه موقوفا واخرج
ابو نعيم في الحلية عن مجاهد رضي الله عنه قال سأل موسى عليه السلام ربه عز وجل اي
عبادك اغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال فاي عبادك احكم قال الذي يحكم للناس بما
يحكم لنفسه قال فاي عبادك اعلم قال اخشاهم واخرج ابو بكر بن ابي عاصم رضي الله
عنه في كتاب السنة وابو نعيم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام كان يمشي ذات يوم في الطريق فناداه
الجليل عز وجل فالتفت يمينا وشمالا لم ير احدا ثم ناداه الثانية يا موسى بن عمران
فالتفت يمينا وشمالا لم ير احدا وارتعدت فرائصه ثم نودي الثالثة يا موسى
ابن عمران اني انا الله لا اله الا انا فقال لبيك لبيك فخر لله تعالى ساجدا فقال ارفع راسك
يا موسى بن عمران فرفع راسه فقال يا موسى ان احببت ان تسكن في ظل
عرشي يوم لا ظل الا ظلي فكن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارملة كالزوج العطوف
يا موسى بن عمران ارحم ترحم يا موسى كما تدين تدان يا موسى نبئ بني اسرائيل
انه من لقيني وهو جاحد بمحمد صلى الله عليه وسلم ادخلته النار فقال ومن احمد
قال يا موسى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اكرم علي منه كتبت اسمه مع اسمي
في العرش قبل ان اخلق السموات والارض والشمس والقمر بالفي سنة وعزتي وجلالي
ان الجنة محرمة على جميع خلقي حتى يدخلها محمد وامته قال موسى ومن امة محمد قال
امته الحمادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حال يشدون اوساطهم ويطهرون
اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم الجنة بشهادة
ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة
ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن ساجمع بينك وبينه في دار الجلال
واخرج ابو نعيم عن وهب قال قال موسى عليه السلام الهي ما جزاء من ذكرك
بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيامة بظل عرشي واجعله في كنفي قال
يا رب اي عبادك اشقى قال من لا تنفعه موعظة ولا يذكرني اذا خلا واخرج
ابو نعيم عن كعب رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب ما جزاء من
آوى يتيما حتى يستغني او كفل ارملة قال اسكنه جنتي واظله يوم لا ظل الا
ظلي واخرج ابن شاهين في الترغيب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال

قال موسى عليه السلام يا رب ما لمن عزى الثكلى قال اظله بظلي يوم لا ظل الا ظلي واخرج
آدم بن ابي اياس رضي الله عنه في كتاب العلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال لما قرب موسى نجيا ابصر في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه فسأل عنه فلم يخبر باسمه
واخبر بعمله فقال لم يكن هذا رجل كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله برا بالوالدين
لا يمشي بالنميمة قال فقال الله يا موسى ما جئت تطلب قال جئت اطلب
الهدى يا رب قال قد وجدت يا موسى قال رب اغفر لي ما مضى من ذنوبي وما
غبر وما بين ذلك وما انت اعلم به مني واعوذ بك من وسوسة نفسي وسوء
عملي فقيل قد كفيت يا موسى قال يا رب اي العمل احب اليك ان اعمله قال اذكرني
يا موسى فقال رب اي عبادك اتقى قال الذي يذكرني ثم لا ينساني قال رب
اي عبادك اغنى قال الذي يقنع بما يؤتى قال رب اي عبادك افضل قال
الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوى قال رب اي عبادك اعلم قال الذي يطلب
علم الناس الى علمه لعله يسمع كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى قال رب اي
عبادك احب اليك عملا قال الذي لا يكذب لسانه ولا يزني فرجه ولا يفجر قلبه
قال رب ثم اي على اثر هذا قال قلب مؤمن في خلق حسن قال رب اي عبادك
ابغض اليك قال قلب كافر في خلق سيئ قال رب ثم اي على اثره قال جيفة بالليل
بطال بالنهار واخرج احمد في الزهد عن ابي الجلد ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام اذا ذكرتني فاذكرني وانت تنتفض اعضاؤك وكن عند ذكري
خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم
قيام العبد الحقير الذليل وذم نفسك فهي اولى بالذم وناجني حين تناجيني
بقلب وجل ولسان صادق واخرج احمد عن قيس رجل من اهل الكتاب
قال ان الله اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى ان جاءك الموت وانت على غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك قال واوحى الله اليه ان الله تبارك وتعالى يدفع
بالصدقة سبعين بابا من السوء الفرق والغرق والسوء وذات الجنب
قال وقال في ذلك قال والنار واخرج احمد عن كعب الاحبار رضي
الله عنه قال اوحى الله الى موسى ان علم الخير وتعلمه فاني منور لمعلم الخير ومتعلمه
في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما ارتقى موسى عليه السلام طور سينا
رأى الجبار في اصبعه خاتما فقال يا موسى ما هذا وهو اعلم به قال شيء من
حلي الرجال يا رب قال فهل عليه شيء من اسمائي مكتوب او كلامي قال لا
قال فاكتب عليه لكل اجل كتاب واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول
عن عطا قال قال موسى يا رب ايتني الدعاء من اجوبه وتدعه هكذا قال
يا موسى اما ترضى بي كافيا فلك واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن
عطا رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب اي عبادك احب اليك
قال اعلمهم بي واخرج احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن وهب رضي الله
عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب انهم يسألوني كيف كان بدؤك
فقال فاخبرهم اني انا الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكائن بعد
كل شيء واخرج احمد في الزهد عن ابي الجلد رضي الله عنه ان موسى عليه السلام
سأل ربه فقال اي رب انزل علي آية محكمة اسير بها في عبادك قال فاوحى
الله اليه ان يا موسى ان اذهب فما احببت ان يأتيه عبادي اليك فأته
اليهم واخرج احمد عن قتادة رضي الله عنه ان موسى عليه الصلاة والسلام
قال اي رب اي شيء وضعت في الارض اول قال العدل اول ما وضعت
في الارض واخرج احمد عن عمرو بن قيس رضي الله عنه قال قال موسى عليه
السلام يا رب اي الناس اتقى قال الذي يذكر ولا ينسى قال فاي الناس

اعلم قال الذي يأخذ من علم الناس الى علمه   احمد وابو نعيم عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام اي رب اي عبادك احب
اليك قال من اذكر برؤيته قال اي عبادك احب اليك قال الذين يعودون
المرضى ويعزون الثكلى ويشيعون الهلكى   ابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه قال لما قيل للجبال انه يريد ان يتجلى تعاظمت وتطاولت الجبال كلها وتواضع
الجبل الذي تجلى له   الجهضمي في شعب الايمان من طريق احمد بن ابي الحواري
عن ابي سليمان قال ان الله اطلع في قلوب الآدميين فلم يجد قلبا اشد تواضعا
من قلب موسى عليه السلام فخصه بالكلام لتواضعه قال وقال غير ابي سليمان
اوحى الله تعالى الى الجبال اني مكلم عليها عبدا من عبيدي فتطاولت الجبال
ليكلمه عليها وتواضع الطور قال ان قدر شيء كان كلمه عليه لتواضعه
ابن ابي حاتم عن العلاء بن كثير رضي الله عنه قال ان الله تبارك وتعالى قال يا موسى
اتدري لم كلمتك قال لا يا رب قال لاني لم اخلق خلقا تواضع لي تواضعك   احمد
في الزهد وابو نعيم في الحلية عن نوف البكالي رضي الله عنه قال اوحى الله عز وجل الى الجبال
اني نازل على جبل منكم فشمخت الجبال كلها الا جبل الطور فانه تواضع قال ارضى بما قسم
لي فكان الامر عليه وفي لفظ قال ان قدر لي شيء فسيأتيني فاوحى الله تعالى اني
سانزل عليك بتواضعك لي ورضاك بقدري   الخطيب في تاريخه عن ابي
خالد الاحمر رضي الله عنه قال لما كلم الله سبحانه وتعالى موسى غرض ابليس على
الجبل فاذا جبريل عليه السلام قد وافاه فقال اخزاك الله اي شيء تعمل هاهنا قال
جئت اتوقع من موسى ما توقعت من ابيه فقال له جبريل اخزاك الله فقعد جبريل
عليه السلام يبكي حيال موسى عليه السلام فانطق الله الجبة فقالت يا جبريل اليس
هذا السلطان قال انا اتقرب من الله واني لاشتهي ان اسمع كلام الله كما سمعه
موسى فقالت الجبة يا جبريل انا جبة موسى وانا على جلد موسى وانا اقرب الى
موسى او انت يا جبريل الا اسمع تسمعه انت   قال
رب ارني انظر اليك الآية   ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال رب ارني قال اعطني انظر اليك   عبد بن حميد وابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه قال رب ارني انظر اليك قال لما سمع الكلام طمع في الرؤية
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه قال حين قال موسى عليه السلام
لربه تبارك وتعالى ارني انظر اليك قال الله له يا موسى انك لن تراني قال
يقول ليس تراني قال لا يكون ذلك ابدا يا موسى انه لن يراني احد فيحيا قال موسى
عليه السلام رب ان اراك ثم اموت احب الي من ان لا اراك ثم احيا فقال الله تعالى
لموسى يا موسى انظر الى الجبل العظيم الطويل الشديد فان استقر مكانه يقول فان
ثبت مكانه لم يتضعضع ولم ينهد لبعض ما يرى من عظمي فسوف تراني لضعفك
وذلتك وان الجبل تضعضع وانهد بقوته وشدته وعظمه فانت اضعف واذل
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية رب ارني
انظر اليك قال يا موسى انه لا يراني حي الا مات ولا يابس الا تدهده ولا رطب
الا تفرق وانما يراني اهل الجنة الذين لا تموت اعينهم ولا تبلى اجسادهم
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فانه اكبر
منك واشد خلقا قال فلما تجلى ربه للجبل فنظر الى الجبل لا يتمالك واقبل الجبل
يندك على اوله فلما رأى موسى عليه السلام ما يصنع الجبل خر موسى صعقا
ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران اني مكلمك على جبل طور سينا
اربع فراسخ في اربع فراسخ رعد وبرق وصواعق ذات ليلة فجاء موسى

عليه السلام حين وقف بين يدي صخرة جبل طور سيناء فاذا هو بشجرة خضراء الماء يقطر
منها وتكاد النار تلفح من جوفها فوقف موسى عليه السلام متعجبا فنودي من جوف
الشجرة يا موسى فوقف موسى عليه السلام يستمع الصوت فقال موسى عليه
السلام من هذا الصوت العبراني يكلمني فقال الله تعالى له يا موسى انا لست
بعبراني اني انا الله رب العالمين فكلم الله سبحانه موسى في ذلك المقام بسبعين
لغة ليس منها لغة الا وهي مخالفة للغة الاخرى وكتب الله تعالى له التوراة
في ذلك المقام فقال موسى عليه السلام الهي ارني انظر اليك فقال يا موسى انه لا يراني
احد الا مات فقال موسى الهي ارني انظر اليك واموت فاجاب موسى جبل
طور سيناء يا موسى بن عمران لقد سالت امرا عظيما لقد ارتعدت السموات
السبع ومن فيهن والارضون السبع ومن فيهن وزالت الجبال واضطربت
البحار لعظم ما سالت يا ابن عمران فقال موسى عليه السلام واعاد الكلام
رب ارني انظر اليك قال يا موسى انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مقدار جمعة فلما افاق
موسى مسح التراب عن وجهه وهو يقول سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين فكان موسى عليه السلام بعد مقامه لا يراه احد الا مات فاتخذ
موسى عليه السلام على وجهه البرقع لئلا يكلم الناس بتغشاه فبينا موسى
عليه السلام ذات يوم في الصحراء فاذا هو بثلاثة نفر يحفرون قبرا حتى انتهوا
الى الضريح فجاء موسى عليه السلام حتى اشرف عليهم فقال لهم لمن تحفرون هذا
القبر فقالوا لو الرجل كانه انت او مثلك او في طولك او نحوك فلو نزلت فقدرنا عليك
هذا الضريح فنزل موسى عليه السلام فتمدد في الضريح فامر الله الارض
فانطبقت به   احمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن عدي في الكامل وابو الشيخ والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في كتاب الرؤية من طرق عن انس بن مالك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية فلما تجلى ربه للجبل
جعله دكا قال هكذا واشار باصبعيه ووضع طرف ابهامه على انملة الخنصر وفي
لفظ على المفصل الاعلى من الخنصر فساخ الجبل وخر موسى صعقا وفي لفظ
فساخ الجبل في الارض فهو يهوي فيه الى يوم القيامة   ابو الشيخ وابن
مردويه من طريق ثابت رضي الله عنه عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله فلما تجلى ربه للجبل قال اظهر مقدار هذا ووضع
الابهام على خنصر الاصبع الصغرى فقال حميد يا ابا محمد ما تريد الى هذا فضرب
في صدره وقال من انت يا حميد وما انت يا حميد حدثني انس بن مالك رضي
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انت ما تريد الى هذا
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجبل الذي نظر الله
اليه الطور   ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في كتاب
الرؤية عن ابن عباس رضي الله عنهما فلما تجلى ربه للجبل قال ما تجلى منه
الا قدر الخنصر جعله دكا قال ترابا وخر موسى صعقا قال مغشيا عليه
ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر دبيب النملة على الصفا
في الليلة الظلماء من عشرة فراسخ   ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه وابو نعيم في الحلية والديلمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل
فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة بمكة بالمدينة احد وورقان ورضوى
وبمكة حراء وثبير وثور   الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي

الله عنهما

الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى تطايرت سبعة
اجبال ففي الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان في الحجاز احد وثبير وحراء وثور وورقان
وفي اليمن حصور وصبر   ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال اسمع موسى قال له اني انا الله قال
وذلك عشية عرفة وكان الجبل بالموقف فانقطع على سبع قطع قطعة سقطت
بين يديه وهو الذي يقوم عنده الامام في الموقف يوم عرفة وبالمدينة ثلاثة
طيبة واحد ورضوى وطور سيناء بالشام وانما سمي الطور لانه طار في الهوى الى الشام
ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا فقال اخرج خنصره   ابن مردويه
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا منقلة ممدودة   الحاكم وصححه وابن مردويه عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا دكا منونة لم يمده   ابن جرير
والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى عليه
السلام لما كلمه ربه احب ان ينظر اليه فسال فقال لن تراني ولكن انظر الى
الجبل قال فحفت حول الجبل الملائكة وحفت حول الملائكة بنار وحفت حول النار
بملائكة وحفت حولهم بنار ثم تجلى ربك للجبل تجلى منه مثل الخنصر فجعل الجبل
دكا وخر موسى صعقا فلم يزل صعقا ما شاء الله ثم انه افاق فقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول المؤمنين من بني اسرائيل
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما تجلى
ربه للجبل قال كشف بعض الحجب   ابن المنذر عن عكرمة رضي الله
عنه انه كان يقرا هذا الحرف فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال كان جبلا اصم
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال صار ترابا دكا من الدكوات
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه في قوله فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا قال ساخ الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب بعد
ابو الشيخ عن ابي معشر رضي الله عنه قال مكث موسى عليه السلام
اربعين ليلة لا ينظر اليه احد الا مات من نور رب العالمين ومصداق ذلك
في كتاب الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا   ابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جعله دكا قال ترابا   ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن عروة بن رويم رضي الله عنه قال كانت الجبال قبل ان
يتجلى الله تعالى لموسى عليه السلام على الطور صار الطور دكا وتقطعت
الجبال فصارت فيها هذه الشقوق والكهوف   ابن ابي حاتم عن الاعمش
رضي الله عنه في قوله دكا قال الارض المستوية   عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه جعله دكا قال دك بعضه بعضا
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وخر موسى صعقا قال
مغشيا عليه الا ان روحه في جسده فلما افاق قال لعظم ما رب سبحانك تنزيها
لله تعالى من ان يراه احد تبت اليك رجعت عن الامر الذي كنت عليه اول
وانا اول المؤمنين يقول وانا اول المصدقين الا انه لا يراك احد
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما وانا اول المؤمنين يقول
انا اول من يؤمن انه لا يراك شيء من خلقك   عبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وخر موسى
صعقا اي ميتا فلما افاق قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه قال سبحانك
تبت اليك وانا اول المؤمنين انه لن يراك نفس فتحيى
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله تبت اليك قال من سؤالي اياك الرؤية وانا اول المؤمنين

قال اول قومي ايمانا — عبد بن حميد وابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه في قوله
وانا اول المؤمنين قال كان قبله مؤمنون ولكن يقول انا اول من آمن بانه لا يراك
احد من خلقك دون يوم القيامة — احمد والبخاري ومسلم وابو داود وابن
مردويه عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تخيروني من بين الانبياء فان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من
يفيق فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي
بصعقة الطور — قال يا موسى الآية — ابو الشيخ
عن ابي شوذب رضي الله عنه قال اوحى الله الى موسى عليه السلام تدري لم
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال لا يا رب قال انه لم يتواضع
لي تواضعك احد — ابن ابي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال قال موسى
عليه السلام يا رب دلني على عمل اذا عملته كان شكرا لك فيما اصطنعت الي قال
يا موسى قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير قال فكان موسى عليه السلام اراد من العمل ما هو انهك لجسمه مما امر به
فقال له يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة
ووضع لا اله الا الله في كفة لرجحت بهن — وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء — عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن
عكرمة رضي الله عنه قال كتبت التوراة باقلام من ذهب — عبد بن حميد
وابن جرير وابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كتب الله الالواح
لموسى عليه السلام وهو يسمع صريف الاقلام في الالواح — ابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني
عشر ذراعا — ابو الشيخ عن ابن جريج قال اخبرت ان الالواح من زبرجد
من زمرد الجنة امر الله تعالى جبريل عليه السلام فجاء بها من عدن وكتبها بيده
بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد الرب من نهر النور وكتب به الالواح
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانوا يقولون كانت الالواح من
ياقوتة وانا اقول انما كانت من زمرد وكتابها الذهب كتبها الله بيده فسمع
اهل السموات صريف القلم — ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية
قال كانت الواح موسى من برد — ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
قال كانت الالواح من زمرد اخضر امر الرب تبارك وتعالى جبريل عليه السلام فجاء بها
من عدن فكتبها الرب تعالى بيده بالقلم الذي كتب به الذكر واستمد الرب تعالى من نهر
النور وكتب به الالواح — ابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال كتب التوراة
لموسى عليه السلام بيده وهو مسند ظهره الى الصخرة يسمع صريف القلم في الالواح
من زمرد ليس بينه وبينه الا الحجاب — عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله
عنه قال ان الله لم يمس شيئا الا ثلاثة خلق آدم عليه السلام بيده وغرس الجنة
بيده وكتب التوراة بيده — ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن حكيم
ابن جابر رضي الله عنه قال اخبرت ان الله تبارك وتعالى لم يمس من خلقه بيده شيئا
الا ثلاثة اشياء غرس الجنة بيده وجعل ترابها الورس والزعفران وجبالها المسك
وخلق آدم بيده وكتب التوراة لموسى بيده — عبد بن حميد عن وردان
ابن خالد رضي الله عنه قال خلق الله آدم عليه السلام بيده وخلق جبريل عليه
السلام بيده وخلق القلم بيده وخلق العرش بيده وكتب الكتاب الذي عنده
لا يطلع عليه غيره بيده وكتب التوراة بيده — عبد بن حميد عن حميد
ابن ابي رضي الله عنه قال بلغني ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق بيده الا ثلاثة
اشيا الجنة غرسها بيده وآدم خلقه بيده وكتب التوراة بيده
الطبراني في السنة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خلق الله آدم عليه السلام بيده

وخلق

وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده ثم قال لسائر الاشياء كن فكان
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعطى الله موسى عليه السلام التوراة
في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل
عكوفا على عبادة العجل رمى التوراة من يده فتحطمت فرفع الله تعالى منها ستة
اسباع وبقي سبع — ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وكتبنا له في
الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء قال ما امروا به ونهوا عنه
الحاكم في المستدرك وصححه والذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان
الله تعالى يقول في كتابه لموسى عليه السلام اني اصطفيتك على الناس وكتبنا له
في الالواح من كل شيء قال فكان يرى ان جميع الاشياء قد اثبتت له كما ترون انتم
علماءكم فلما انتهى الى ساحل البحر لقي العالم فاستنطقه فاقر له بفضل علمه ولم
يحسده الحديث — ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان موسى عليه
السلام لما كرب الموت قال هذا من اجل آدم قد كان الله جعلنا في دار مثوى
لا نموت فخطأ آدم انزلنا هاهنا فقال الله لموسى عليه السلام ابعث اليك آدم
فتخاصمه قال نعم فلما بعث الله آدم عليه السلام سأله موسى عليه السلام فقال
لولا انت لم نكن هاهنا فقال له آدم عليه السلام قد اتاك الله من كل شيء موعظة
وتفصيلا لكل شيء افلست تعلم انه ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الا في كتاب من قبل ان نبرأها قال موسى فخصمه آدم — ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الله عز وجل كتب في الالواح ذكر محمد صلى
الله عليه وسلم وذكر امته وما ادخر لهم — ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران
رضي الله عنه قال فيما كتب الله لموسى عليه السلام في الالواح يا موسى لا تحلف
بي كاذبا فاني لا ازكي من حلف بي كاذبا — عبد بن حميد وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه في قوله وكتبنا له في الالواح
من كل شيء قال كتب له اعبدني ولا تشرك بي شيئا من اهل السماء ولا من اهل
الارض فان كل ذلك خلقي فاذا اشرك بي غضبت واذا غضبت لعنت وان لعنتي
تدرك الرابع من الولد واني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت والبركة مني
تدرك الامة بعد الامة ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا ازكي من حلف باسمي
كاذبا ووقر والديك فانه من وقر والديه مددت له في عمره ووهبت له ولدا
يبره ومن عق والديه قصرت له في عمره ووهبت له ولدا يعقه واحفظ
السبت فانه آخر يوم فرغت فيه من خلقي ولا تزن ولا تسرق ولا تزو وجهك
عن ذوي ولا تزني بامرأة جارك الذي يأمنك ولا تغصب جارك على ماله
ولا تخلف على امرأته — ابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن [illegible]
ان العشر آيات التي كتب الله تعالى لموسى عليه السلام في الالواح اعبدني ولا
تشرك بي شيئا ولا تحلف باسمي كاذبا فاني لا ازكي ولا اطهر من حلف باسمي كاذبا
واشكر لي ولوالديك اقك المتالف وانسئ لك في اجلك واحيك ولا تسرق ولا تزن
فاحجب عنك نور وجهي وتغلق عن دعائك ابواب سمواتي ولا تغدر [illegible]
جارك واحب للناس ما تحب لنفسك ولا تشهد بما لم يع سمعك ويفقه
قلبك فاني واقف على اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها
ولا تذبح لغيري فانه لا يصعد الي من قربان اهل الارض الا ما ذكر عليه اسمي
البيهقي عن عطاء رضي الله عنه قال بلغني مما انزل الله على موسى عليه السلام
[illegible] فلعلك لم تكن — ابن مردويه
وابو نعيم في الحلية وابن لال في مكارم الاخلاق عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كان فيما اعطى الله
موسى في الالواح الاول في اول ما كتب عشرة ابواب يا موسى لا تشرك بي شيئا

تقدمني القول مني لتلقين وجوه المشركين النار واشكر لي ولوالديك اكفك
المتالف وانسئ لك في عمرك واحيك حياة طيبة واقلبك الى خير منها ولا تقتل النفس
التي حرمت الا بالحق فتضيق عليك الارض برحبها والسما باقطارها وتبوء بسخطي
والنار ولا تحلف باسمي كاذبا ولا آثما فاني لا اطهر ولا ازكي من لم ينزهني ويعظم
اسمائي ولا تحسد الناس على ما اعطيتهم من فضلي ولا تنفس عليهم نعمتي ورزقي
فان الحاسد عدو نعمتي راد لقضائي ساخط لقسمتي التي اقسم بين عبادي ومن لم
يكن كذلك فلست منه وليس مني ولا تشهد بما لم يع سمعك ويحفظ عقلك ويعقد عليه
قلبك فاني واقف اهل الشهادات على شهاداتهم يوم القيامة ثم سائلهم عنها سؤالا
حثيثا ولا تزن ولا تسرق ولا تزن بحليلة جارك فاحجب عنك وجهي وتغلق عنك
ابواب السماء واحبب للناس ما تحب لنفسك ولا تذبح لغيري فاني لا اقبل من القربان
الا ما ذكر عليه اسمي وكان خالصا لوجهي وتفرغ لي يوم السبت وفرغ لي نفسك
وجميع اهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل السبت لموسى
عيدا واختار لنا الجمعة فجعل لنا عيدا ابو الشيخ عن ميمون بن مهران رضي الله
عنه قال ما كتب لموسى عليه السلام في الالواح لا تتمن مال اخيك ولا امراة اخيك
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا الا وان لله ملكا
ينادي في السما كل ليلة بشر القتالين بان لهم عند الله سيفا لا ينام وهو نار
جهنم ابنا الاربعين زرع دنا حصاده ابنا الخمسين هلموا الى الحساب لا عذر لكم
ابنا الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابنا السبعين ما تنتظرون الا ليت الخلق
لم يخلقوا فاذا خلقوا علموا لما خلقوا الا اتتكم الساعة فخذوا حذركم عبد بن
حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال قال موسى يا رب اني اجد
في الالواح امة هم الاخرون والسابقون يوم القيامة الاخرون في الخلق والسابقون
في دخول الجنة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة خيرا منها اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون
بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة يؤمنون
بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون فضول الضلالة حتى يقاتلوا الاعور
الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في صدورهم يقرؤونها قال قتادة رضي الله عنه وكان من قبلكم انما يقرؤون
كتابهم نظرا فاذا رفعوها لم يحفظوا منه شيئا ولم يعوه وان الله تعالى اعطاكم
ايها الامة من الحفظ شيئا لم يعطه احدا من الامم فخصكم به خاصية وكرامة
اكرمكم بها فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة صدقاتهم
ياكلونها في بطونهم ويوجرون عليها قال قتادة رضي الله عنه وكان من قبلكم اذا
تصدق بصدقة فقبلت منه بعث الله عليها نارا فاكلتها وان ردت تركت فاكلها
السباع والطيور وان الله تعالى اخذ صدقاتكم من غنيكم لفقيركم رحمة رحمكم بها وتخفيفا
خففه عنكم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح
امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد
في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها فاذا عملها كتبت سيئة
واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال قتادة
رضي الله عنه فذكر لنا ان نبي الله موسى عليه السلام نبذ الالواح وقال
اللهم اجعلني من امة احمد قال فاعطي اثنتين لم يعطهما قال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي قال فرضي نبي الله عليه

السلام

السلام ثم اعطي الثانية ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
قال فرضي نبي الله موسى عليه السلام كل الرضى ابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه قال موسى يا رب اني اجد في الالواح خير امة اخرجت للناس
يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال
رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالحسنة كتبت له حسنة واذا عملها كتبت له
عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني
اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت
سيئة واحدة فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم
في صدورهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة
ياكلون صدقاتهم ويوجرون عليها فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال رب
اجد في الالواح امة هم المستجيبون والمستجاب لهم يوم القيامة فاجعلهم امتي
قال تلك امة احمد قال رب اني اجد في الالواح امة ينصرون على شرفها وادهم
حتى يقاتلوا الاعور الدجال فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال فانتبذ
الالواح من يده وقال رب فاجعلني من امة احمد فانزل الله ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فرضي نبي الله موسى صلى الله عليه
وسلم ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ناجى
موسى عليه السلام ربه فيما وهب الله لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته حين نزل التوراة
واصاب فيها نعت النبي صلى الله عليه وسلم وامته قال يا رب من هذا النبي الذي
جعلته وامته اولا واخرا قال هذا محمد النبي الامي العربي الحرمي التهامي من ولد
يا رب لم جعلته اولا في الحشر وجعلته اخرا ختمت به الرسل يا موسى
ختمت به الشرائع ونسخت به الكتب ونسخت السنن وبدينه الاديان قال
يا رب انك اصطفيتني وكلمتني قال يا موسى انك صفيي وهو حبيبي بعثته بعدك
القيامة حوضهم اجعل حوضه اعرض الحياض واكثرهم واردا واكثرهم تبعا قال
يا رب لقد كرمته وشرفته قال يا موسى حق لي ان اكرمه وافضله وافضل
امته لانهم يؤمنون بي وبرسلي كلهم وبكتبي كلها [illegible] شاهدا
لبعث النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعد موته الى يوم القيامة قال يا رب
هذا بمنصفهم قال نعم قال يا رب ووهبت لهم الجمعة ارايتك قال بل لهم الجمعة
ووهب امتك قال رب اني نظرت في التوراة الى نعت قوم غر محجلين
امن بني اسرائيل هم ام من غيرهم قال تلك امة احمد الغر المحجلون من اثار الوضوء
قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما يمرون على الصراط كالبرق والريح
فمن هم قال امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما يتوردون الى الجنة فمن
فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة قوما يراعون الشمس
فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة
قوما دويهم في جو السماء فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني
قوما يذكرونك في كل شرف وواد فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني
وجدت في التوراة قوما الحسنة لهم بعشرة والسيئة بواحدة فمن هم قال
تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم لنساهم بيوتهم لا ترد
لهم حاجة قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التوراة قوما اذا
ارادوا امرا استخاروك ثم ركبوه فمن هم قال تلك امة احمد قال رب
اني وجدت في التوراة نعت قوم يشفع بعضهم في بعض فمن ذلك قال تلك امة
احمد قال رب اني وجدت في التوراة نعت قوم يحجون البيت الحرام لا ينالون
ابدا فمن هم قال تلك امة احمد لا يقضون منه وطرا ابدا قال يا رب اني
وجدت في التوراة نعت قوم يقاتلون في سبيلك صفوفا زحوفا يعفر في
عليهم الصبر فراغا فمن هم قال تلك امة احمد قال رب اني وجدت في التوراة نعت

قوم يذنب احدهم الذنب فيتوضأ فيغفر له ويصلي فتجعل الصلاة له نافلة بلا ذنب
فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم يشهدون
لو سكر بما بلغوا فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم
يجعلون الصدقة في بطونهم فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية
نعت قوم الغنايم لهم حلال وهي محرمة على الامم فمن هم قال تلك امة احمد قال
يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم جعلت لهم الارض طهورا ومسجدا فمن هم
قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت نعت قوم الرجل منهم يخرج من بلاد بيت
من قبلهم فمن هم قال تلك امة احمد يا موسى الرجل من الامم السالفة عنيد
لا الرجل من امة محمد بلا ايمن ضعفا بما بين يديه بالكتب كلها قال يا رب اني وجدت
نعت قوم يا دون الى ذكرك ويحتا بون عليه كما تأوي النسور الى وكورها فمن هم
قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم اذا غضبوا هللوك
واذا تنازعوا سبحوك فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في
التورية نعت قوم يغضبون لك كما يغضب النمر الحرب لنفسه فمن هم قال
تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم تفتح لهم ابواب
السماء لاعمالهم وارواحهم وتبشرهم الملائكة فمن هم قال تلك امة احمد قال
يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم تثني الاشجار والجبال عزيز عليهم
لتسبيحهم لك وتقديسهم لك فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت
في التورية نعت قوم رحمت لهم الاسترجاع عند المصيبة ورحمت لهم
المصيبة الصلاة والرحمة والهدى فمن هم قال تلك امة احمد يا رب اني وجدت
نعت قوم تصلي عليهم انت وملائكتك فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب
اني وجدت في التورية نعت قوم يدخل تسعهم الجنة بغير حساب وتسعة منهم
يحاسب حسابا يسيرا ويعطاهم يغفر له فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب
فاجعلني منهم قال يا موسى انت منهم وهم منك لانك على ديني وهم على ديني
ولكن قد فضلتك برسالاتي وبكلامي فكن من الشاكرين قال رب اني
وجدت في التوراة نعت قوم يبعثون يوم القيامة قد ملأت صفوفهم ما بين
المشرق والمغرب صفوفا يوقف بهم الموقف لا يدركك نفضلهم احد من الامم
فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم تقتص منهم
على ذنوبهم وهم عندك فمن هم قال تلك امة احمد قال يا رب اني وجدت في التورية
نعت قوم اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فمن هم قال تلك امة احمد قال
يا رب اني وجدت في التوراة نعت قوم صدقتهم افضل الصدقة تعطى فمن هم
قال تلك امة احمد قال يا رب لقد كرمتهم وفضلتهم قال يا موسى هو كذلك
نبي وصفيي وحبيبي وامته خير امة قال يا رب اني وجدت في التوراة نعت
قوم محرمة على الامم الجنات يدخلونها حتى يدخلها نبيهم وامته فمن هم قال
تلك امة احمد قال يا رب لبني اسرائيل ما لهم قال يا موسى ان قومك من بني
اسرائيل يبدلون دينك من بعدك ويغيرون كتابك الذي انزلت عليك
وان امة محمد لا يغيرون سنته ولا يبطلون الكتاب الذي انزلت عليه الى
قيام الساعة فلذلك بلغتهم منازل كرامتي وفضلتهم على الامم وجعلت نبيهم
افضل الانبياء اولهم في المحشر واولهم في الشفاعة في الارض واولهم شافعا
واولهم مشفعا قال يا رب اني وجدت في التورية نعت قوم حلماء ...
يبلغوا انفسهم حتى يكونوا انبياء فمن هم قال تلك امة احمد يا موسى اعطوا العلم
الاول والاخر قال يا رب اني وجدت في التورية قوما توضع الابدية بين ايديهم
فما يرفعونه حتى يغفر لهم فمن هم قال ادنيك امة احمد يا موسى قال يا رب
اني وجدت في التورية نعت قوم اذا استووا على ظهور دوابهم حمدوك

تستغفر لهم

تستغفر لهم فمن هم قال تلك امة احمد اوليائي يا موسى الذين انتقم بهم من عبدة النيران
والاوثان. ابو نعيم في الدلايل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التورية وقراها
فوجد فيها ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون
والمستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
يأكلون الفيء فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يجعلون
الصدقة في بطونهم يوجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في
الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له
عشر حسنات فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا
هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم
الاخر فيقتلون قرون الضلالة والمسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد
قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال
قد رضيت يا رب. ابو نعيم في الدلايل عن عبد الرحمن المعافري رضي الله عنه
ان كعب الاحبار راى اليهودي يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال له كعب انشدك
بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب اني اجد امة
في التورية خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب
الاول والكتاب الاخر ويقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب
اجعلهم امتي قال هي امة احمد قال الحبر نعم قال كعب رضي الله عنه فانشدك بالله هل تجد في كتاب
الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب اني اجد امة هم الحمادون اذا ارادوا
امرا قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال الحبر نعم قال كعب رضي الله
عنه انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال رب
اني اجد امة اذا اشرف احدهم على شرف كبر الله واذا هبط واديا حمد الله الصعيد لهم طهور والارض
لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء حيث لا يجدون
الماء غر محجلون من اثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال الحبر نعم قال انشدك
بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية فقال يا رب اني
اجد امة مرحومة ضعفاء يرثون الكتاب واصطفيتهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات ولا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هي امة احمد قال
الحبر نعم قال انشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسى عليه السلام نظر في التورية
فقال يا رب اني اجد في التورية امة مصاحفهم في صدورهم يلبسون الوان ثياب اهل الجنة
يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار
منهم احد الا من بري من الحسنات مثل ما بري الحجر من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال
هي امة احمد قال الحبر نعم فلما عجب موسى عليه السلام من الخير الذي اعطاه الله محمدا صلى
الله عليه وسلم وامته قال يا ليتني من امة احمد فاوحى الله اليه ثلاث ايات يرضيه بهن
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الاية فرضي موسى كل الرضى
ابو نعيم عن سعيد بن هلال رضي الله عنه ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال لكعب رضي
الله عنه اخبرني عن صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال اجدهم في كتاب الله تعالى ان احمد
وامته حمادون يحمدون الله على كل خير وشر ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون الله في كل منزل
ونداؤهم في جو السماء لهم دوي في صلاتهم كدوي النحل على الصخر ويصفون في الصلاة كصفوف
الملائكة ويصفون في القتال كصفوفهم في الصلاة اذا غزوا في سبيل الله كانت الملائكة
بين ايديهم ومن خلفهم برماح شداد اذا حضروا الصف في سبيل الله كان الله عليهم مظلا

سلام كما تظل النسور على وكورها لا يتأخرون رجعنا ابدا حتى يحضرهم جبريل عليه السلام
الطبراني والبيهقي في الدلايل عن محمد بن يزيد الثقفي رضي الله عنه قال اصطحب قيس بن خرشة
وكعب الاحبار حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة ثم قال ليهراقن بهذه البقعة من دماء
المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الارض مثله فقال قيس ما يدريك فان هذا من الغيب الذي
استأثر الله به فقال كعب ما من الارض شبر الا مكتوب في التورية التي انزل الله على
موسى عليه السلام ما يكون عليه وما يخرج منه الى يوم القيامة عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن خالد الربعي قال قرأت في كتاب الله المنزل ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه
رافعا يديه الى الله يقول يا رب قتلني عبادك المؤمنون احمد في الزهد عن خالد
الربعي رضي الله عنه قال قرأت في التوراة اتق الله يا ابن ادم واذا شبعت فاذكر الجايع
احمد عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا انه مكتوب في التورية ابن ادم ارحم
ترحم انه من لا يرحم لا يرحم كيف ترجوا ان ارحمك وانت لا ترحم عبادي احمد وابو نعيم
في الحلية عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال قرأت في التورية يا ابن ادم لا تعجز ان تقوم
بين يدي في صلاتك باكيا فاني انا الله الذي اقتربت لقلبك وبالغيب رأيت نوري قال
مالك رضي الله عنه يعني الحلاوة والسرور الذي يجد المؤمن ابو نعيم في الحلية عن وهب
ابن منبه رضي الله عنه قال اربعة احرف في التورية مكتوب من لم يشاور يندم ومن
استغنى استأثر والفقر الموت الاحمر وكما تدين تدان احمد وابو نعيم عن خيثمة
رضي الله عنه قال مكتوب في التورية ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ قلبك غنى واسد
فقرك وان لا تفعل املأ قلبك شغلا ولا اسد فقرك احمد في الزهد عن
بيان قال بلغني ان في التوراة مكتوب يا ابن ادم كسرة تكفيك وخرقة تواريك وجحر يأويك
احمد عن وهيب المكي قال بلغني انه مكتوب في التورية يا ابن ادم اذكرني
اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا امحقك مع من امحق واذا ظلمت فارض بنصرتي فان نصرتي لك خير
من نصرتك لنفسك احمد عن الحسن رضي الله عنه [illegible] قال اتت
بنو اسرائيل الى موسى عليه السلام فقالوا ان التورية تكبر علينا فائتنا بجماع من الامر
فيه تخفيف فاوحى الله اليه ما سالك قومك فقال يا رب انت اعلم قال انما بعثتك لتبلغني
عنهم وتبلغهم عني قال فانهم سالوني جماعا من الامر فيه تخفيف ويزعمون ان التورية
تكبر عليهم فقال الله عز وجل قل لهم لا تظالموا في المواريث ولا يدخل عليك عبد بيتا حتى
يستأذن وليتوضأ من الطعام كما يتوضأ للصلاة فلم يستطيعوا بهن الا انهم لم يعملوا
بها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك تقبلوا لي ستا اتقبل لكم
بالجنة من حدث فلا يكذب ومن وعد فلا يخلف ومن ائتمن فلا يخون غضوا
ايديكم وابصاركم وفروجكم احمد عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال
قرأت في التورية من يزدد علما لا يزدد زهدا وقال مكتوب في التورية من كان
له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه احمد عن قتادة رضي الله عنه
قال ان في التورية مكتوبا يا ابن ادم تذكرني وتنساني وتدعو الي وتفر مني وارزقك
وتعبد غيري عبد الله ابنه عن الوليد بن عمرو قال بلغني انه مكتوب
في التورية ابن ادم حرك يدك افتح لك بابا من الرزق واطعني فيما امرتك
فما اعلمني بما يصلحك عبد الله بن عتبة بن ابي زينب قال في التورية
مكتوب لا تتوكل على ابن ادم فان ابن ادم ليس له قوام ولكن توكل على الحي الذي
لا يموت وفي التوراة مكتوب مات موسى كليم الله فمن ذا الذي لا يموت
احمد عن وهب بن منبه قال وجدت فيما انزل الله على موسى عليه السلام ان
من احب الدنيا ابغضه الله ومن ابغض الدنيا احبه الله ومن اكرم الدنيا
اهانه الله ومن اهان الدنيا اكرمه الله ابن ابي الدنيا عن عروة
رضي الله عنه قال مكتوب في التوراة ليكن وجهك بسطا وكلمتك طيبة
تكن احب الى الناس من الذين يعطونهم العطا ابن ابي شيبة عن عروة

رضي

رضي الله عنه قال بلغني انه مكتوب في التوراة كما ترحمون ترحمون ابن ابي شيبة
عن كعب رضي الله عنه قال والذي فلق البحر لبني اسرائيل ان في التورية مكتوبا يا ابن ادم
اتق ربك وابرر والديك وصل رحمك امدد لك في عمرك وايسر لك يسرك واصرف عنك
عسرك ابن ابي شيبة عن كردوس الثعلبي رضي الله عنه قال مكتوب في التورية
[illegible] انما التقي المتقي ارحموا ترحموا توبوا يتاب عليكم الحكيم في نوادر
الاصول عن ابي الجلد رضي الله عنه قال قرأت في التورية ان [illegible] عليهم
المتقين فاحتملتم كل حيث ان تتقلب بشهوات الدنيا فان من يغلب شهوات الدنيا يفرق
الشيطان من ظله الطبراني في السنة وابو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال لما اراد
الله ان يكتب لموسى عليه السلام التورية قال يا جبريل ادخل الجنة فأتني بلوحين من شجرة
الجنة فدخل جبريل الجنة فاستقبلته شجرة من شجر الجنة [illegible] فقطع منها
لوحين ثم بعثه نحو من امره الرحمن تبارك وتعالى فاتى بهما الرحمن فاخذهما بيده فصارا
اللوحان نورا لما مسهما الرحمن تبارك وتعالى وتحت العرش نهر يجري من نور لا يدري
حملة العرش ابين ولا اين يذهب منذ خلق الله تعالى الخلق فاستمد منه الرحمن حبرا
ثم جعل فيها كتب لموسى التورية بيده فاول اللوحين [illegible] اخذهما موسى عليه
السلام عاد الحجارة فلما رجع الى بني اسرائيل والى هارون وهو مغضب اخذ بلحيته
وراسه يجره اليه فقال له هارون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
ومع ذلك اني خفت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فاستغفر
موسى ربه تبارك وتعالى واستغفر لاخيه وقد تكسرت الالواح لما القاها من يده
احمد في الزهد عن كعب الاحبار ان موسى عليه السلام كان يقول في دعائه اللهم
لين قلبي بالتورية ولا تجعل قلبي قاسيا كالحجر ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه قال سأل موسى عليه السلام جماع العمل فقيل له انظر ما تريد ان يصاحبك به
الناس فصاحب الناس به فخذها بقوة الاية ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما فخذها بقوة قال بجد وحزم ساريكم دار
الفاسقين قال دار الكفار ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فخذها
بقوة قال بجد وامر قومك يأخذوا بأحسنها قال امر موسى عليه السلام ان يأخذ بها
باشد مما امر به قومه عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه فخذها بقوة
قال ان الله تعالى كتب ان يأخذ امره بقوة وجد عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس رضي الله عنه في قوله فخذها بقوة قال بطاعة ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله فخذها بقوة يعني بجد واجتهاد وامر قومك يأخذوا
باحسنها قال باحسن ما يجدون فيها عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ساريكم دار الفاسقين قال مصيرهم في الاخرة
عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ساريكم دار الفاسقين قال منازلهم في الدنيا ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه في قوله قال جهنم سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ساريكم دار الفاسقين قال رفعت لموسى
عليه السلام حتى نظر اليها ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ساريكم دار
الفاسقين قال رفعت لموسى عليه السلام حتى نظر اليها ابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ساريكم دار الفاسقين قال مصر سأصرف
عن اياتي الذين الاية ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله
سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون يقول سأصرفهم عن ان يتفكروا في اياتي
ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله سأصرف عن اياتي
قال عن خلق السموات والارض والايات التي فيها سأصرفهم عن ان يتفكروا فيها ويعتبروا
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه في قوله

ما صرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيقول انزع عنهم فهم القرآن
واتخذ قوم موسى الآية — ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار قال
حين دفنوها القى عليها السامري قبضة من تراب من اثر فرس جبريل عليه السلام
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله من حليهم عجلا
جسدا له خوار قال استعاروا حليا من آل فرعون فجمعه السامري فصاغ منه عجلا فجعله
الله جسدا لحما ودما له خوار — الطستي في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عجلا جسدا له خوار قال يعني له صياح
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

كأن بني معاوية بن بكر الى الاسلام صائحة تخور

ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله خوار قال الصوت — ابن
ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال خار العجل خورة لم يثن ثم ان الله تعالى قال
ألم يروا انه لا يكلمهم — ولما سقط في ايديهم الآية — ابن المنذر
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما سقط في ايديهم قال ندموا
ولما رجع موسى الآية — ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال حزينا وفي الزخرف فلما آسفونا انتقمنا
منهم والاسف على وجهين الغضب والحزن — ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله غضبان اسفا قال جزعا — ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال الاسف منزلة وراء الغضب اشد من ذلك — عبد بن حميد عن محمد بن كعب رضي
الله عنه قال الاسف الغضب الشديد — احمد وعبد بن حميد والبزار وابن
ابي حاتم وابن حبان والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى ليس المعاين كالمخبر اخبره ربه تبارك وتعالى ان
قومه فتنوا بعده فلم يلق الالواح فلما رآهم وعاينهم القى الالواح فتكسر منها ما تكسر
ابو الشيخ عن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام اذا غضب اشتعلت قلنسوته
نارا — ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما القى موسى الالواح تكسرت فرفعت الا سدسها — ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كتب الله لموسى عليه السلام في الالواح فيها موعظة وتفصيلا لكل شيء فلما
القاها رفع الله منها ستة اسباعها وبقي سبع يقول الله وفي نسختها هدى ورحمة يقول فيما بقي
منها — ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
السبع الثاني وهي الطول واوتي موسى عليه السلام ستا فلما القى الالواح رفعت ثنتان
وبقيت اربع — ابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله والقى الالواح قال ذكر انه
رفع من الالواح خمسة اشياء وكان لا ينبغي ان يعلمه الناس ان الله عنده علم الساعة
الى آخر الآية — ابو نعيم في الحلية عن مجاهد وسعيد بن جبير رضي الله عنه
قال كانت الالواح من زمرد فلما القاها موسى عليه السلام ذهب التفصيل وبقي الهدى
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال اخبرت ان الواح موسى عليه السلام
كانت تسعة فرفع منها لوحان وبقي سبعة — ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال مع
اصحاب العجل — ان الذين اتخذوا العجل الآية — عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ايوب رضي الله عنه قال قال
ابو قلابة رضي الله عنه هذه الآية ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين قال هو جزاء كل مفتر يكون الى يوم القيامة
ان يذله الله — ابن راهويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال اني سمعت
الله تعالى يقول ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا

وكذلك

وكذلك نجزي المفترين قال وما ترى القوم الانداء تفردوا به ما اراها الا ستصيبهم
ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله وكذلك نجزي المفترين قال
صاحب بدعة ذليل — البيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه
قال لا تجد مبتدعا الا وجدته ذليلا الم تسمع الى قول الله تعالى ان الذين
اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا — ابو الشيخ
عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ليس في الارض صاحب بدعة الا وهو يجد
ذلة تغشاه وهو في كتاب الله قالوا واين هي قال اما سمعتم الى قوله ان الذين
اتخذوا العجل الآية قالوا يا ابا محمد هذه لاصحاب العجل خاصة قال كلا اقرأوا
بعدها وكذلك نجزي المفترين فهي لكل مفتر ومبتدع الى يوم القيامة

قوله تعالى
والذين عملوا السيئات الآية — ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه سئل عن الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها فتلا والذين عملوا السيئات
ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم
ولما سكت عن موسى الغضب الآية — ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اعطى الله موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان
لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على العجل
رمى التوراة من يده فتحطمت واقبل على هارون عليه السلام فاخذ برأسه
فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبع فلما ذهب عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون قال فيما بقي منها — ابو عبيد
وابن المنذر عن مجاهد وسعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت الالواح من زمرد
فلما القاها موسى ذهب التفصيل وبقي الهدى والرحمة وقرأ وكتبنا له في الالواح من كل
شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء وقرأ ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي
نسختها هدى ورحمة قال ولم يذكر التفصيل هاهنا — عبد بن حميد عن
قتادة رضي الله عنه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال اختار منهم
سبعين ليتوبوا مع هارون عليه السلام عن قومه بامر الله فلما اخذتهم الرجفة تناولتهم
الصاعقة حين اعتدت قومهم — عبد بن حميد من طريق ابي سعد عن مجاهد
رضي الله عنه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة
جداء فخرج موسى بالسبعين من قومه يدعون الله ويسألونه ان يكشف
عنهم البلاء فلم يستجب لهم علم موسى انهم قد اصابوا من المعصية ما اصاب قومهم
قال ابو سعد فحدثني محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال لم يستجب لهم من
اجل انهم لم ينهوهم عن المنكر ولم يأمروهم بالمعروف فاخذتهم الرجفة ثم نشروا
ثم احياهم الله — عبد بن حميد عن الفضل بن عيسى ابن اخي الرقاشي
ان بني اسرائيل قالوا ذات يوم لموسى عليه السلام الست ابن عمنا ومنا وتزعم
انك كلمت رب العزة فانا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فلما ابوا الا ذلك اوحى الله
الى موسى ان اختر من قومك سبعين رجلا فاختار موسى من قومه سبعين رجلا
خيرة ثم قال لهم اخرجوا فلما برزوا جاءهم ما لا قبل لهم به فاخذتهم الرجفة قالوا
يا موسى ردنا فقال لهم موسى ليس لي من الامر شيء سألتم شيئا فجاءكم فماتوا جميعا
قيل يا موسى ارجع قال يا رب الى اين الرجعة رب لو شئت اهلكتهم من قبل
واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا الى قوله فسأكتبها للذين يتقون الآية قال
عكرمة رضي الله عنه كتبت الرحمة يومئذ لهذه الامة — عبد بن حميد وابن
ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
علي رضي الله عنه قال لما حضر اجل هارون عليه السلام اوحى الله الى موسى
ان انطلق انت وهارون وابن هارون الى غار في الجبل فانا قابض روحه
فانطلق موسى وهارون وابن هارون فلما انتهوا الى الغار دخلوا فاذا سرير

فاضطجع عليه موسى عليه السلام ثم قام عنه فقال ما أحسن هذا المكان يا هارون
فاضطجع هارون فقبض روحه فرجع موسى دون هارون إلى بني إسرائيل
حزينين فقالوا له أين هارون قال مات قالوا بل قتلته كنت تعلم أنا نحبه فقال
لهم موسى عليه السلام ويلكم أقتل أخي وقد سألته الله وزيرا ولو أني أردت قتله لكان
ابنه يدعونا قالوا بلى قتلته حسدته قال فاختاروا سبعين رجلا فانطلق بهم فمرض
رجلان في الطريق فخط عليهما خطا فانطلق هو وهارون وبنو إسرائيل حتى
انتهوا إلى هارون فقال يا هارون من قتلك قال لم يقتلني أحد ولكني مت قالوا ما
تعصي يا موسى ادع لنا ربك يجعلنا أنبياء قال فأخذتهم الرجفة فصعقوا وصعق الرجلان
اللذان خلفوا وقام موسى يدعو رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي أتهلكنا بما
فعل السفهاء منا فأحياهم الله فرجعوا إلى قومهم أنبياء   واختار
موسى قومه الآية   ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله واختار موسى قومه الآية قال كان الله أمره أن يختار من قومه سبعين
رجلا فاختار سبعين رجلا فبرز بهم ليدعوا ربهم فكان فيما دعوا الله أن قالوا اللهم
أعطنا ما لم تعطه أحدا من قبلنا ولا تعطه أحدا بعدنا فكره الله ذلك من دعائهم فأخذتهم
الرجفة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل إن هي إلا فتنتك يقول إن هو إلا عذابك
تصيب به من تشاء وتصرفه عمن تشاء   ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
نوف الحميري رضي الله عنه قال لما اختار موسى عليه السلام سبعين رجلا لميقات
ربه قال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام أجعل لكم الأرض مسجدا وطهورا
وأجعل السكينة معكم في بيوتكم وأجعلكم تقرؤون التوراة عن ظهر قلوبكم
فيقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير فقال موسى عليه السلام
لقومه إن الله قد جعل لكم الأرض مسجدا وطهورا قالوا لا نريد أن نصلي إلا في الكنائس
قال ويجعل السكينة معكم في بيوتكم قالوا لا نريد أن نقرأها إلا نظرا قال الله تبارك
وتعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة إلى قوله المفلحون قال موسى عليه
السلام أتيتك بوفد قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم اجعلني نبي هذه الأمة قال
إن نبيهم منهم قال اجعلني من هذه الأمة قال إنك لن تدركهم قال رب أتيتك بوفد
قومي فجعلت وفادتهم لغيرهم فأوحى الله إليه ومن قوم موسى أمة يهدون
بالحق وبه يعدلون قال فرضي موسى عليه السلام قال نوف ألا تحمدون ربا شهد
غيبتكم وأخذ لكم بسمعكم وجعل وفادة غيركم لكم   ابن أبي حاتم عن نوف
البكالي رضي الله عنه أن موسى عليه السلام لما اختار من قومه سبعين رجلا
قال لهم فدوا إلى الله وسلوه فكانت لموسى عليه السلام مسألة ولهم مسألة فلما
انتهى إلى الطور المكان الذي وعده الله به قال لهم موسى عليه السلام سلوا الله
قالوا أرنا الله جهرة قال ويحكم تسألون الله تعالى هذا مرتين قالوا هي
مسألتنا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة فصعقوا فقال موسى عليه السلام أي رب
جئتك بسبعين من خيار بني إسرائيل فارجع إليهم وليس معي منهم أحد فكيف
أصنع ببني إسرائيل أليس يقتلوني فقيل له سل مسألتك فقال أي رب
إني أسألك أن تبعثهم فبعثهم الله تعالى فذهبت مسألتهم ومسألته وجعلت
تلك الدعوة لهذه الأمة   ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد
الرقاشي رضي الله عنه في قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا قال فقد كانوا
جاوزوا الثلاثين ولم يبلغوا الأربعين لم يتقدم من فعلهم شيء   عبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقاتنا قال لتمام الموعد فلما أخذتهم الرجفة قال ماتوا
ثم أحياهم   ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله
عنه في قوله إن هي إلا فتنتك قال مشيئتك   ابن أبي حاتم عن السدي

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال قال موسى عليه السلام يا رب هذا السامري أمرهم أن يتخذوا العجل أرأيت
الروح من نفخه فيه قال الرب أنا قال رب فأنت إذن أضللتهم   ابن أبي حاتم عن
راشد بن سعد رضي الله عنه أن موسى عليه السلام لما أتى ربه لموعده قال يا موسى إن
قومك افتتنوا من بعدك قال يا رب وكيف يفتنون وقد أنجيتهم من فرعون ونجيتهم من اليم
وأنعمت عليهم قال يا موسى إنهم اتخذوا من بعدك عجلا جسدا له خوار قال يا رب فمن جعل
فيه الروح قال أنا قال فأنت أضللتهم يا رب قال يا موسى يا رأس النبيين ويا أبا
الحكماء إني رأيت ذلك في قلوبهم فيسرته لهم   ابن أبي عمر العدني في مسنده وعبد بن حميد
وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن السبعين الذين اختارهم
موسى من قومه إنما أخذتهم الرجفة لأنهم لم يرضوا بالعجل ولم ينهوا عنه   عبد بن
حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن أولئك السبعين كانوا يلبسون
في الطهر ثيابا تغزله وتنسجه العذارى ثم يبرزون صبيحة ليلة المطر إلى البرية
يدعون الله تعالى فيه فوالله ما سأل القوم يومئذ شيئا إلا أعطاه الله تعالى هذه
الأمة   أبو الشيخ عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن رضي الله عنه أن السبعين الذين
اختار موسى من قومه كانوا يعرفون بخضاب السواد   واكتب
لنا الآية   سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واكتب لنا
في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة قال فلم يعطها موسى عليه السلام قال عذابي أصيب به من
أشاء إلى قوله المفلحون   ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واكتب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الآخرة قال تكتب الرحمة يومئذ لهذه الأمة   أبو الشيخ عن ابن جريج
رضي الله عنه واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة قال مغفرة   عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إنا هدنا
إليك قال تبنا إليك   ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله إنا هدنا
إليك قال تبنا   ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي وجزة السعدي
وكان من أعلم الناس بالعربية قال لا والله ما أعلمها في كلام أحد من العرب هدنا قيل
فكيف قال هدنا بكسرها قال تمنا   عبد الرزاق وأحمد في الزهد وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن وقتادة رضي الله عنهما في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال
وسعت في الدنيا البر والفاجر وهي يوم القيامة للذين اتقوا خاصة   أبو الشيخ عن
عطاء رضي الله عنه في قوله ورحمتي وسعت كل شيء قال رحمته في الدنيا على خلقه كلهم يتقلبون
فيها   ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سماك بن الفضل رضي الله عنه أنه ذكر عنده أي شيء
أعظم فذكروا السموات والأرض وهو ساكت فقالوا ما تقول يا أبا الفضل فقال ما من شيء
أعظم من رحمته قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء   أحمد وأبو داود وابن أبي الدنيا
والطبراني والحاكم والضياء المقدسي عن جندب بن عبد الله البجلي قال جاء أعرابي فأناخ
راحلته ثم عقلها ثم صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نادى اللهم ارحمني ومحمدا
ولا تشرك في رحمتنا أحدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حظرت رحمة واسعة
إن الله خلق مائة رحمة فأنزل رحمة يتعاطف بها الخلق جنها وإنسها وبهائمها وعنده تسعة
وتسعون   أحمد ومسلم عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن لله مائة رحمة فمنها رحمة يتراحم بها الخلق وبها تتعطف الوالدة على ولدها وبها
يشرب الطير والوحش من الماء وبها يتعايش الخلائق فإذا كان يوم القيامة انتزعها من
خلقه ثم أفاضها على المتقين وزاد تسعة وتسعين رحمة ثم قرأ ورحمتي وسعت كل شيء
فسأكتبها للذين يتقون   الطبراني عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الفاجر في دينه
الأحمق في معيشته والذي نفسي بيده ليدخلن الجنة الذي قد محشته النار بذنبه والذي
نفسي بيده ليغفرن الله يوم القيامة مغفرة يتطاول لها إبليس رجاء أن تصيبه
أحمد وعبد بن حميد في مسنده وأبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان وابن مردويه

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افتخرت الجنة والنار
فقالت النار يا رب يدخلني الجبابرة والملوك والاشراف وقالت الجنة يا رب يدخلني
الفقراء والضعفاء والمساكين فقال الله عز وجل للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وقال
للجنة انت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها — ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابي بكر الهذلي رضي الله عنه قال لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال
ابليس انا من الشيء فنسخها الله تعالى فانزل فساكتبها للذين يتقون الى اخر الاية
— ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه قال لما نزلت ورحمتي
وسعت كل شيء قال ابليس انا من الشيء قال الله فساكتبها للذين يتقون ويؤتون
الزكاة قالت اليهود فنحن نتقي ونؤتي الزكاة قال الله الذين يتبعون الرسول النبي الامي
فنزعها الله تعالى عن ابليس وعن اليهود وجعلها لامة محمد صلى الله عليه وسلم
— عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه نحوه
البيهقي في شعب الايمان عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية
ورحمتي وسعت كل شيء مد ابليس عنقه فقال انا من الشيء فنزلت فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون فمدت اليهود والنصارى
اعناقهم فجعلها لهذه الامة خاصة فقال الذين يتبعون الاية — البزار في مسنده
وابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سال موسى عليه السلام ربه
مسالة فاعطاها محمدا صلى الله عليه وسلم وامته قوله واختار موسى قومه الى قوله
فساكتبها للذين يتقون فاعطى محمدا صلى الله عليه وسلم كل شيء سال موسى عليه
السلام ربه عز وجل في هذه الاية — ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فساكتبها
للذين يتقون قال كتبها الله تعالى لهذه الامة — الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال دعا موسى عليه السلام فبعث الله سبعين فجعل دعاءه حين دعاه لمن امن بمحمد
صلى الله عليه وسلم واتبعه قوله واغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فساكتبها
للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين يتبعون محمدا — ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما فساكتبها للذين يتقون قال يتقون الشرك — ابن جرير وابو
الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فساكتبها للذين يتقون قال امة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال موسى عليه السلام يا ليتني اخرت الى امة احمد فقالت اليهود لموسى
عليه السلام ايخلق ربك خلقا ثم يعذبهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ازرع فزرع قال
ربعث قال احصد قال قد حصدت قال ادرس قال قد درست قال اذره قال
قد ذريته قال ما بقي قال ما بقي شيء فيه خير قال كذلك لا اعذب من خلقي الا من لا
خير فيه — ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه انه سئل عن ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال انهما من السبعين الذين سالهما
موسى بن عمران عليه السلام فاخرا فاعطيهما محمدا صلى الله عليه وسلم وتلا هذه الاية
واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا — ابن مردويه عن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة نزل جبريل عليه السلام الى
المسجد الحرام فركز لواءه بالمسجد الحرام وغدا سائر الملائكة الى المساجد التي يجمع فيها
يوم الجمعة فركزوا الويتهم وراياتهم بابواب المساجد ثم نشروا قراطيس من فضة
واقلاما من ذهب ثم كتبوا الاول فالاول من بكر الى الجمعة فاذا بلغ من في المسجد سبعين
رجلا قد بكروا طووا القراطيس فكان اولئك السبعين كالذين اختارهم موسى من قومه
وكانوا انبياء — ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا راح منا الى المسجد سبعون رجلا كانوا كسبعين موسى الذين
وفدوا الى ربهم او افضل — ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم النخعي رضي الله
عنه في قوله النبي الامي قال كان لا يقرا ولا يكتب — عبد بن حميد وابن ابي حاتم

وابو الشيخ

وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله الرسول النبي الامي قال هو نبيكم صلى الله عليه
وسلم كان اميا لا يكتب — ابن مردويه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كالمودع فقال انا محمد النبي الامي انا محمد النبي
الامي ثلاثا ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة
النار وحملة العرش فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله
احلوا حلاله وحرموا حرامه — ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي
وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا
امة امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا وضرب بيده ست مرات وقبض
واحدة — ابو الشيخ من طريق مجاهد رضي الله عنه قال حدثني عون بن عبد الله
بن عتبة عن ابيه قال ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرا وكتب فذكرت هذا
الحديث للشعبي رضي الله عنه فقال صدق سمعت اصحابنا يقولون ذلك
الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل — ابن جرير وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذي يجدونه مكتوبا عندهم — ابن سعد عن
قتادة رضي الله عنه قال بلغنا ان نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب
محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن
يعفو ويصفح امته الحمادون على كل حال — ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب
قال جلبت جلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الكتب
محمد رسول الله ليس بفظ ولا غليظ ولا صخوب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها
ولكن يعفو ويصفح امته الحمادون على كل حال — ابن سعد واحمد عن رجل من الاعراب
قال جلبت جلوبة الى المدينة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغت
من بيعتي قلت لالقين هذا الرجل فلاسمعن منه فتلقاني بين ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما يمشون فتبعتهم حتى اتوا على رجل من اليهود ناشر التوراة يقرؤها يعزي بها
نفسه عن ابن له في الموت كاحسن الفتيان واجمله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انشدك بالذي انزل التوراة هل تجد في كتابك ذا صفتي ومخرجي فقال
براسه هكذا اي لا فقال ابنه اي والذي انزل التوراة انا لنجد في كتابنا صفتك
ومخرجك واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال اقيموا اليهودي عن
اخيكم ثم ولي كفنه والصلاة عليه — ابن سعد والبخاري وابن جرير والبيهقي
في الدلائل عن عطاء بن يسار رضي الله عنه قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله
انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به
اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا — ابن سعد والدارمي في مسنده والبيهقي
في الدلائل وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله تعالى
حتى يقيم به الملة المعوجة بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا — الدارمي عن كعب رضي الله عنه قال في السطر الاول محمد رسول
الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني
محمد رسول الله امته الحامدون يحمدون الله في السراء والضراء يحمدون الله في كل منزل

ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على رأس
كناسة ويأتزرون على أوساطهم ويوضئون أطرافهم وأصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات
النحل — ابن سعد والدارمي وابن عساكر عن أبي فروة عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سأل كعب الأحبار رضي الله عنه كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر إلى طابة ويكون ملكه بالشام وليس
بفحاش ولا صخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته
الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد ويوضئون أطرافهم ويأتزرون
في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل
يسمع مناديهم في جو السماء — أبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن أم الدرداء رضي الله
عنها قالت قلت لكعب رضي الله عنه كيف تجدون صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في التوراة قال نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس
بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق وأعطي المفاتيح ليبصر الله به أعينا عورا ويسمع
به آذانا صما ويقيم به ألسنة معوجة حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يعين
المظلوم ويمنعه من أن يستضعف — الزبير بن بكار رضي الله عنه في أخبار
المدينة وأبو نعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صفتي أحمد المتوكل مولده بمكة ومهاجره إلى طيبة ليس بفظ ولا غليظ
يجزي بالحسنة الحسنة ولا يكافئ بالسيئة أمته الحمادون يأتزرون على أنصافهم
ويوضئون أطرافهم أناجيلهم في صدورهم يصفون للصلاة كما يصفون للقتال قربانهم
الذي يتقربون به إلي دماؤهم رهبان بالليل ليوث بالنهار — أبو نعيم عن
كعب رضي الله عنه قال ان أبي كان من أعلم الناس بما أنزل الله تعالى على موسى
عليه السلام وكان لا يدخر عني شيئا مما كان يعلم فلما حضره الموت دعاني فقال لي
يا بني انك قد علمت أني لم أدخر عنك شيئا مما كنت أعلمه إلا أني قد حبست عنك ورقتين
فيهما نبي يبعث قد أظل زمانه فكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك أن يخرج بعض
هؤلاء الكذابين فتطيعه وقد جعلتهما في هذه الكوة التي ترى وطينت عليهما فلا
تعرض لهما ولا تنظرن فيهما حينك هذا فإن الله ان يرد بك خيرا ويخرج ذلك
النبي تتبعه ثم انه مات فدفناه فلم يكن شيء أحب إلي من أن أنظر في الورقتين
ففتحت الكوة ثم استخرجت الورقتين فإذا فيهما محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبي
بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ويجزي
بالسيئة الحسنة ويعفو ويصفح أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل حال تذلل
ألسنتهم بالتكبير وينصر نبيهم على كل من ناواه يغسلون فروجهم ويأتزرون على
أوساطهم أناجيلهم في صدورهم وتراحمهم بينهم تراحم بني الأم وهم أول من يدخل
الجنة يوم القيامة من الأمم فمكثت ما شاء الله ثم بلغني أن النبي صلى الله عليه
وسلم قد خرج بمكة فأخرت حتى استثبت ثم بلغني أنه توفي وأن خليفته
قد قام مقامه وجاءت جنوده فقلت لا أدخل في هذا الدين حتى أنظر سيرتهم
وأعمالهم فلم أزل أدافع ذلك وأؤخره لأستثبت حتى قدمت علينا عمال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما رأيت وفاءهم بالعهد وما صنع الله لهم على الأعداء علمت أنهم هم
الذين كنت أنتظر فوالله اني لذات ليلة فوق سطحي فإذا رجل من المسلمين
يتلو قول الله يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن
نطمس وجوها الآية فلما سمعت هذه الآية خشيت أن لا أصبح حتى يحول وجهي
في قفاي فما كان شيء أحب إلي من الصباح فغدوت على المسلمين — الحاكم والبيهقي
في الدلائل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان يهوديا كان له على رسول الله صلى
الله عليه وسلم دنانير فتقاضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندي ما أعطيك
فقال اني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني قال اذن أجلس معك فجلس معه فصلى النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة وكان أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يتهددونه ويتوعدونه فقال يا رسول الله يهودي يحبسك قال منعني
ربي أن أظلم معاهدا ولا غيره فلما ترحل النهار أسلم اليهودي وقال شطر مالي في سبيل الله
أما والله ما فعلت الذي فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة محمد بن عبد الله مولده
بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا متزي
بالفحش ولا قوال للخنا — ابن سعد عن الزهري رضي الله عنه ان يهوديا
قال ما كان بقي شيء من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة إلا الحلم
واني أسلفته ثلاثين دينارا في تمر إلى أجل معلوم فتركته حتى إذا بقي من الأجل يوم
أتيته فقلت يا محمد اقض حقي فإنكم معاشر بني عبد المطلب مطل فقال عمر رضي الله
عنه يا يهودي الخبيث أما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه عيناك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا حفص نحن كنا إلى غير هذا منك أحوج إلى
أن تكون أمرتني بقضاء ما علي وهو إلى أن تكون أعنته في قضاء حقه أحوج فلم يزده
جهلي عليه إلا حلما قال يا يهودي إنما يحل حقك غدا ثم قال يا أبا حفص اذهب به
إلى الحائط الذي كان سأل أول يوم فإن رضيه فأعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت
له كذا وكذا صاعا فإن لم يرض فأعطه ذلك من حائط كذا وكذا فأتى به الحائط فرضي
تمره فأعطاه ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أمره من الزيادة فلما
قبض اليهودي تمره قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله والله ما حملني
على ما رأيتني صنعت يا عمر إلا أني قد كنت رأيت في رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفته في التوراة كلها إلا الحلم فاختبرت حلمه اليوم فوجدته على ما وصف في التوراة
واني أشهدك أن هذا التمر وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر رضي الله عنه فقلت
أو بعضهم فقال وأسلم أهل بيت اليهودي كلهم إلا شيخا كان ابن مائة سنة فعسي على
الكفر — ابن سعد عن كثير بن مرة رضي الله عنه قال ان الله يقول لقد
جاءكم رسول ليس بوهن ولا كسل يفتح أعينا كانت عميا ويسمع آذانا كانت صما ويختن
قلوبا كانت غلفا ويقيم سنة كانت عوجا حتى يقال لا إله إلا الله وحده
ابن سعد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المدراس فقال أخرجوا إلي أعلمكم فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما أنعم الله به عليهم وأطعمهم من المن والسلوى
وظللهم به من الغمام أتعلم أني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون
ما أعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك أنت
قال أكره خلاف قومي وعسى أن يتبعوك ويسلموا فأسلم — الطبراني وأبو
نعيم والبيهقي عن الفلتان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أتقرأ التوراة قال نعم فناشده هل
تجد في التوراة والإنجيل قال نجد نعتا مثل نعتك ومثل هيئتك ومخرجك وكنا نرجو أن
تكون منا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت هو فنظرنا فإذا ليس أنت هو قال ولم
ذاك قال ان معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عذاب وإنما معك
نفر يسير قال والذي نفسي بيده لأنا هو وانهم لأمتي وانهم لأكثر من سبعين ألفا
وسبعين ألفا — ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثت قريش
النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وغيرهما إلى يهود يثرب فقالوا لهم سلوهم
عن محمد صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فقالوا أتيناكم لأمر حدث فينا منا
غلام يتيم يقول قولا عظيما يزعم أنه رسول الرحمن قالوا صفوا لنا نعته فوصفوا
لهم قالوا فمن تبعه منكم قالوا سفلتنا فضحك حبر منهم وقال هذا النبي الذي نجد
نعته ونجد قومه أشد الناس له عداوة — أبو نعيم في الحلية عن وهب رضي الله
عنه قال كان في بني إسرائيل رجل عصى الله مائتي سنة ثم مات فأخذوه فألقوه

على مزبلة فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن أخرج فصل عليه قال يا رب بنو إسرائيل
شهدوا أنه عصاك مائتي سنة فأوحى الله تعالى إليه هكذا كان إلا أنه كان كلما نشر
التوراة ونظر إلى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبّله ووضعه على عينيه وصلى عليه
فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوبه وزوجته سبعين حوراء — ابن سعد والحاكم
وصححه وأبو نعيم والبيهقي معاً في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى
الله عليه وسلم مكتوب في الإنجيل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويصفح — البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم
الجارود بن عبد الله على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال والذي بعثك بالحق
لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول — ابن سعد وابن عساكر
من طريق موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى خيثمة قال قرأت في الإنجيل نعت محمد صلى
الله عليه وسلم أنه لا قصير ولا طويل أبيض ذو ضفيرتين بين كتفيه خاتم يكثر الاحتباء
لا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصاً مرقوعاً ومن
فعل ذلك فقد برئ من الكبر وهو يفعل ذلك وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد
ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الدلائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أوحى الله
تعالى إلى شعيا إني باعث نبياً أمياً أفتح به آذاناً صماً وقلوباً غلفاً وأعيناً عمياً مولده
بمكة ومهاجره بطيبة وملكه بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المنتخب
المختار لا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويغفر رحيماً بالمؤمنين يبكي
للبهيمة المثقلة ويبكي لليتيم في حجر الأرملة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا لو يمر إلى جنب السراج لم يطفئه من سكينته
ولو يمشي على القصب الرعراع يعني اليابس لم يسمع من تحت قدميه أبعثه مبشراً
ونذيراً أسدده لكل جميل وأهب له كل خلق كريم أجعل السكينة لباسه والبر
شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى إمامه والإسلام ملته
وأحمد اسمه أهدي به من بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد
الخمالة وأسمي به بعد النكرة وأكثر به بعد القلة وأغني به بعد العيلة وأجمع به
بعد الفرقة وأؤلف به بين قلوب وأهواء متشتتة وأمم مختلفة وأجعل أمته خير
أمة أخرجت للناس أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر توحيداً لي وإيماناً بي وإخلاصاً
لي وتصديقاً بما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب والوجوه
والأرواح التي أخلصت لي ألهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد
في مساجدهم ومجالسهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم
كما تصف الملائكة حول عرشي هم أوليائي وأنصاري أنتقم بهم من أعدائي عبدة
الأوثان يصلون لي قياماً وقعوداً وركعاً وسجوداً ويخرجون من
ديارهم وأموالهم ابتغاء مرضاتي ألوفاً ويقاتلون في سبيلي صفوفاً وزحوفاً
أختم بكتابهم الكتب وبشريعتهم الشرائع وبدينهم الأديان فمن أدركهم
فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في دينهم وشريعتهم فليس مني وهو مني بريء
وأجعلهم أفضل الأمم وأجعلهم أمة وسطاً شهداء على الناس إذا غضبوا هللوني
وإذا قبضوا كبروني وإذا تنازعوا سبحوني يطهرون الوجوه والأطراف
ويشدون الثياب إلى الأنصاف ويهللون على التلال والأشراف قربانهم
دماؤهم وأناجيلهم صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار مناديهم
في جو السماء لهم دوي كدوي النحل طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومناهجهم
وشريعتهم ذلك فضلي أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم
البيهقي في الدلائل عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال أوحى الله في الزبور
يا داود إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد ومحمد صادقاً نبياً لا أغضب

عليه

عليه أبداً ولا يعصيني أبداً وقد غفرت له قبل أن يعصيني ما تقدم من ذنبه
وما تأخر أمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء وافترضت
عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء والرسل حتى يأتوني يوم القيامة
ونورهم مثل نور الأنبياء وذلك أني افترضت عليهم أن يتطهروا لي لكل صلاة
كما افترضت على الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالغسل من الجنابة كما أمرت الأنبياء
قبلهم وأمرتهم بالحج كما أمرت الأنبياء قبلهم وأمرتهم بالجهاد كما أمرت الرسل قبلهم
يا داود إني فضلت محمداً وأمته على الأمم كلهم أعطيتهم ست خصال لم أعطها
غيرهم من الأمم لا أؤاخذهم بالخطأ والنسيان وكل ذنب ركبوه على غير عمد إذا
استغفروني غفرته وما قدموا لآخرتهم من شيء طيبة به أنفسهم عجلته
لهم أضعافاً مضاعفة وأفضل من ذلك وأعطيتهم على المصائب في البلايا إذا
صبروا وقالوا إنا لله وإنا إليه راجعون الصلاة والرحمة والهدى إلى جنات
النعيم فإذا دعوني استجبت لهم فإما أن يروه عاجلاً وإما أن أصرف عنهم
سوءاً وإما أن أدخره لهم في الآخرة يا داود من لقيني من أمة محمد صلى
الله عليه وسلم يشهد أن لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي صادقاً بها
فهو معي في جنتي وكرامتي ومن لقيني وقد كذب محمداً وكذب بما جاء به واستهزأ
بكتابي صببت عليه العذاب في قبره صباً وضربت الملائكة عليهم السلام
وجهه ودبره عند منشره من قبره ثم أدخله في الدرك الأسفل من النار
الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال أجد في الكتب أن هذه الأمة تحب ذكر الله كما تحب الحمامة وكرها وهم أسرع
إلى ذكر الله من الإبل إلى وردها يوم ظمئها — ويحل لهم الطيبات
ويحرم عليهم الخبائث — الطبراني عن حبيب بن سليمان رضي الله عنه ابن
سمرة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل من الأعراب
يستفتيه عن الرجل ما الذي يحل له والذي يحرم عليه في ماله ونسكه وماشيته
وعتره وفرعه من نتاج إبله وغنمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحل لك الطيبات وأحرم عليك الخبائث إلا أن تفتقر إلى طعام فتأكل منه حتى
تستغني عنه قال ما فقري الذي آكل ذلك إذا بلغته أم ما غناي الذي يغنيني
عنه قال إذا كنت ترجو نتاجاً فتبلغ بلحوم ماشيتك إلى نتاجك أو كنت
ترجو غيثاً تصيبه تدركه فتبلغ إليه بلحوم ماشيتك أو كنت ترجو أبداً
تنالها فتبلغها بلحوم ماشيتك وإذا كنت لا ترجو من ذلك شيئاً فأطعم
أهلك ما بدا لك حتى تستغني عنه قال الأعرابي وما غناي الذي أدعه إذا
وجدته قال إذا رويت أهلك غبوقاً من اللبن فاجتنب ما حرم عليك
من الطعام وأما مالك فإنه ميسور كله ليس منه حرام غير أن في نتاجك
من إبلك فرعاً وفي نتاجك من غنمك فرعاً تغذوه ماشيتك حتى تستغني
ثم إن شئت فأطعمه أهلك وإن شئت تصدقت بلحمه وأمره أن يعتر من
الغنم من كل مائة عشرة — ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله
ويحل لهم الطيبات قال الحلال ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت
عليهم قال التشديد الذي كان في دينهم — ابن جرير وابن أبي حاتم
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويحرم عليهم الخبائث
قال لحم الخنزير والربا وما كانوا يستحلون من المحرمات من المآكل التي
حرمها الله تعالى وفي قوله ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم
قال هو ما كان أخذ الله عليهم من الميثاق فيما حرم عليهم — ابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويضع عنهم
إصرهم والأغلال التي كانت عليهم يقول يضع عنهم عهودهم ومواثيقهم

التي افترضت عليهم في التوراة والانجيل ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله ويضع عنهم اصرهم قال التشديد في العبادة كان احدهم يذنب
الذنب فيكتب على باب داره ان توبتك ان تخرج انت واهلك ومالك الى العدو فلا
ترجع حتى ياتي الموت على آخركم ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ويضع عنهم اصرهم قال ما
غلظ على بني اسرائيل من قرض البول من جلودهم اذا اصابهم ونحوه ابو
ابي حاتم عن شوذب رضي الله عنه في قوله والاغلال التي كانت عليهم عبد
بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم قال تشديد شدد على القوم فجاء محمد صلى الله عليه وسلم
بالتجاوز عنهم ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ويضع عنهم اصرهم
قال ما غلظوا على انفسهم من قطع اثر البول وتتبع العروق في اللحم وشبهه
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه ويضع عنهم اصرهم قال عهدهم
فالذين آمنوا به وعزروه الآية ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعزروه
يعني عظموه ووقروه ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
وعزروه ونصروه قال اما نصروه وعزروه فقد سبقتم به ولكن خيركم من
آمن واتبع النور الذي انزل معه عبد بن حميد وابن جرير عن
مجاهد رضي الله عنه قال سددوا امره واعانوا رسله ونصروه عبد بن
حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرا وعزروه مثقلة قل
يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الآية ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود
فقال يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا البخاري وابن مردويه
عن ابي الدردا رضي الله عنه قال كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما محاورة
فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عمر رضي الله عنه مغضبا فاتبعه ابو بكر رضي الله عنه
يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر رضي الله
عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وندم عمر رضي الله عنه على ما كان
منه فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص الخبر
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل انتم تاركوا لي صاحبي
اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر
صدقت عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله يؤمن بالله وكلماته قال آياته
ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله يؤمن بالله وكلماته قال عيسى عبد بن حميد عن عاصم رضي
الله عنه انه قرا يؤمن بالله وكلماته على الجماع ومن قوم
موسى امة الآية الفريابي وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال موسى عليه السلام يا رب اجد امة انجيلهم في قلوبهم قال
تلك امة تكون بعدك امة احمد قال يا رب اجد امة يصلون الخمس تكون
كفارات لما بينهن قال تلك امة تكون بعدك امة احمد قال يا رب اجد امة
يعطون صدقات اموالهم ثم ترجع فيهم فيأكلون قال تلك امة تكون بعدك امة
احمد قال يا رب اجعلني من امة احمد فانزل الله تعالى كهيئة المرضية لموسى
عليه السلام ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي ليلى الكندي رضي الله عنه قال قرا عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال رجل

فاصب

با اصحابي منهم فقال عبد الله لم ما يريد ما لكم على ان يكونوا مثلهم ابو
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ومن قوم موسى
امة الآية قال بلغني ان بني اسرائيل لما قتلوا انبياءهم وكفروا وكانوا اثني عشر سبطا
تبرا سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله ان يفرق بينهم وبينهم
ففتح الله لهم نفقا في الارض فساروا فيه حتى خرجوا من وراء الصين فهم هنالك
حنفاء مسلمين يستقبلون قبلتنا قال ابن جريج قال ابن عباس رضي الله
عنهما فذلك قوله وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد
الآخرة جئنا بكم لفيفا ووعد الآخرة عيسى بن مريم عليه السلام قال ابن عباس
رضي الله عنهما ساروا في السرب سنة ونصفا ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال افترقت بنو اسرائيل بعد موسى احدى
وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة ولتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين
فرقة كلها في النار الا فرقة فاما اليهود فان الله تعالى يقول ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو واما النصارى فان الله تعالى يقول
منهم امة مقتصدة فهذه التي تنجو واما نحن فيقول الله تعالى وممن خلقنا امة
يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة ابو
الشيخ عن مقاتل رضي الله عنه قال اذا مما فضل الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
انه عاين ليلة المعراج قوم موسى عليه السلام الذين من وراء الصين وذلك ان
بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يامرون بالقسط من الناس
دعوا ربهم وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب
لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل معهم نهرا يجري وجعل لهم مصباحا
من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفا وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم
الذي هم فيه فاخرجهم الله تعالى الى ارض يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع
مختلطين بها ليست فيها ذنوب ولا معاصي فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم
تلك الليلة ومعه جبريل عليه السلام فآمنوا به وصدقوه وقالوا ان موسى
عليه السلام قد بشرهم به ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال بينكم وبينهم نهر من سهل
يجري ابن ابي حاتم عن صفوان بن عمرو قال هم الذين
قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون سبط من اسباط بني
اسرائيل يوم الملحمة العظمى ينصرون الاسلام واهله ابن ابي حاتم عن
الشعبي رضي الله عنه قال ان لله عبادا من وراء الاندلس كما بيننا وبين الاندلس
لا يرون ان الله تعالى عصاه مخلوق رضراضهم الدر والياقوت وجبالهم الذهب
والفضة لا يزرعون ولا يحصدون ولا يعملون عملا لهم شجر على ابوابهم لها اوراق عراض
فاتبجست منه
هي لبوسهم ولهم شجر على ابوابهم لها ثمر فمنها يأكلون
اثنتا عشرة عينا ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فانبجست قال فانفجرت الطستي عن ابن عباس ان نافع بن
الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله عز وجل فانبجست منه اثنتا عشرة عينا
قال اجرى الله تعالى من الحجر اثنتي عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت بشر بن ابي حازم يقول
فاسبلت العينان من دموعها كما انهل من واهي الكلى المتبجس
واسألهم عن القرية الآيات ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال دخلت على ابن عباس
رضي الله عنهما وهو يقرا هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة
البحر قال يا عكرمة هل تدري اي قرية هذه قلت لا قال فهي ايلة

رضي الله عنهما

ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذ يعدون في السبت قال يظلمون
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شرعا يقول من كل مكان
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله شرعا قال واردة
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر قال هي قرية على شاطئ البحر بين مصر
والمدينة يقال لها ايلة فحرم الله عليهم الحيتان يوم سبتهم شرعا في ساحل البحر فاذا مضى
يوم السبت لم يقدروا عليها فمكثوا كذلك ما شاء الله تعالى ثم ان طائفة منهم اخذوا الحيتان
يوم سبتهم فنهتهم طائفة فلم يزدادوا الا غيا فقالت طائفة من النهاة تعلمون ان
هولاء قوم قد حق عليهم العذاب لم تعظون قوما الله مهلكهم وكانوا اشد غضبا من الطائفة
الاخرى وكل قد كانوا ينهون فلما وقع عليهم غضب الله نجت الطائفتان اللتان قالوا
لم تعظون والذين قالوا معذرة الى ربكم واهلك الله تعالى اهل معصيته الذين
اخذوا الحيتان فجعلهم قردة   ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله واسالهم عن القرية الاية قال ان الله تعالى انما افترض
على بني اسرائيل اليوم الذي افترض عليكم يوم الجمعة فخالفوا الى السبت فعظموه
وتركوا ما امروا به فلما ابتدعوا السبت ابتلوا فيه فحرمت عليهم الحيتان وهي قرية
يقال لها مدين بين ايلة والطور فكانوا اذا كان يوم السبت شرعت لهم الحيتان
ينظرون اليها في البحر فاذا انقضى السبت ذهبت فلم تر حتى مثله من السبت المقبل
فاذا جاء السبت عادت شرعا ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا فخزمه بخيط ثم ضرب له وتدا
في الساحل ثم ربطه وتركه في الماء فلما كان الغد جاء فاخذه فاكله سرا فجعلوا ذلك
وهم ينظرون لا ينكر احد الا بقية منهم فنهوهم حتى اذا ظهر ذلك في الاسواق
علانية فقالت طائفة للذين ينهونهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا
شديدا قالوا معذرة الى ربكم في سخطنا اعمالهم ولعلهم يتقون فكانوا اثلاثا ثلث نهى وثلث
قالوا لم تعظون وثلث اصحاب الخطيئة فما نجا الا الذين نهوا وهلك سائرهم
فاصبح الذين نهوا ذات غداة في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم وقد باتوا
من ليلتهم وغلقوا دورهم فجاءت ان القوم قد مسخوا يعرفون الرجل بعينه وانه لقرد
والمراة بعينها وانها لقردة   عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم
والبيهقي في سننه عن عكرمة رضي الله عنه قال جئت ابن عباس رضي الله عنهما يوما
وهو يبكي واذا المصحف في حجره فقلت ما يبكيك يا ابن عباس فقال هؤلاء الورقات
واذا هو في سورة الاعراف قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من يهود
سيقت الحيتان اليهم يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه عن عكرمة رضي الله عنه قال
جئت ابن عباس رضي الله عنه يوما وهو يبكي واذا المصحف في حجره فقلت ما يبكيك يا ابن عباس فقال
هؤلاء الورقات واذا هو في سورة الاعراف قال تعرف ايلة قلت نعم قال فانه كان بها حي من
يهود سيقت الحيتان اليهم يوم السبت ثم غاصت لا يقدرون عليها حتى يغوصوا بعد
كد ومؤنة شديدة كانت تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها الماخض فكانوا
كذلك برهة من الدهر ثم ان الشيطان اوحى اليهم فقال انما نهيتم عن اكلها يوم السبت
فخذوها فيه وكلوها في غيره من الايام فقالت ذلك طائفة وقالت طائفة
بل نهيتم عن اكلها يوم السبت واخذها وصيدها في يوم السبت فعدت طائفة
بانفسها وابنائها ونسائها واعتزلت طائفة ذات اليمين وتنحت واعتزلت
طائفة ذات اليسار وسكتت وقال الايمنون ويلكم لا تتعرضوا لعقوبة الله
وقال الايسرون لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قال
الايمنون معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون ان ينتهوا فهو احب الينا ان لا يصابوا ولا
يهلكوا وان لم ينتهوا فمعذرة الى ربكم فمضوا على الخطيئة وقال الايمنون قد

فعلتم

فعلتم يا اعداء الله والله لنا نبيتكم الليلة في مدينتكم والله ما اراكم تصبحون حتى
يصبحكم الله بخسف او قذف او بعض ما عنده من العذاب فلما اصبحوا ضربوا عليهم
الباب ونادوا فلم يجابوا فوضعوا سلما واعلوا سور المدينة رجلا فالتفت اليهم فقال اي عباد
الله قردة والله تعالى تعاوى لها اذناب ففتحوا فدخلوا عليهم فعرفت القردة
انسابها من الانس ولا يعرف الانس انسابها من القردة فجعلت القردة تاتي
نسيبها من الانس فتشم ثيابه وتبكي فيقول الم ننهكم فتقول براسها اي نعم ثم قرا
ابن عباس رضي الله عنهما فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا
الذين ظلموا بعذاب بئيس قال فارى الذين نهوا قد نجوا ولا ارى
الاخرين ذكروا ونحن نرى اشياء ننكرها ولا نقول فيها قلت اي جعلني الله فداك
الا ترى انهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم قال
فامر بي فكسيت ثوبين غليظين   عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال
كانت قرية على ساحل البحر يقال لها ايلة وكان على ساحل البحر صنمان من حجارة مستقبلان
الماء يقال لاحدهما لقيم وللاخر لقمانة فاوحى الله تعالى الى السمك ان حجوا يوم السبت
الى الصنمين واوحى الى اهل القرية اني قد امرت السمك ان يحجوا الى الصنمين يوم
السبت فلا تعرضوا للسمك يوم لا يمتنع منكم فاذا ذهب السمك فشانكم وصيده
فكان اذا طلع الفجر يوم السبت اقبل السمك شرعا الى الصنمين لا يمتنع من اخذ ياخذه فظهر
يوم السبت شيء من السمك في القرية فقالوا ناخذه يوم السبت فناكله يوم الاحد فلما كان
يوم السبت الاخر ظهر اكثر من ذلك فلما كان السبت الاخر ظهر السمك في القرية فقام اليهم
قوم منهم فوعظوهم فقالوا اتقوا الله فقام اخرون فقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او
معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون فلما كان سبت من تلك
السبات فشا السمك في القرية فقام الذين نهوا عن السوء فقالوا انا نبيت معكم
الليلة في هذه القرية فقيل لهم لو اصبحتم فاخليتم بيننا وبين داركم ومتاعكم فقالوا لا
نبيت معكم الليلة في هذه القرية فاذا اصبحنا غدونا فاخرجنا من داركم واستغنينا
منه بين ظهرانيكم وكان القوم شبابا فلما امسوا اغلقوا ابوابهم فلما اصبحوا لم يسمع القوم
لهم صوتا ولم يروا سراجا خرج من القرية قالوا انه اصاب اهل القرية شر فبعثوا
رجلا منهم ينظر اليهم فلما اتى القرية اذا الابواب مغلقة عليهم فاطلع في دار فاذا هم قرود
كلهم المراة انثى والرجل ذكر ثم اطلع في دار اخرى فاذا هم كذلك الصغير صغير والكبير كبير
ورجع الى القوم فقال يا قوم نزل باهل القرية ما كنتم تحذرون اصبحوا قردة كلهم
لا يستطيعون ان يفتحوا الابواب فدخلوا عليهم فاذا هم قرود كلهم فجعل الرجل
يومي الى القرد منهم انت فلان فيومي براسه نعم وهم يبكون فقالوا ابعدكم الله
قد حذرناكم هذا ففتحوا لهم الابواب فخرجوا فلحقوا بالبرية   عبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال والله لان اكون علمت ان القوم الذين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم
نجوا مع الذين نهوا عن السوء احب الي مما عدل به وفي لفظ من حمر النعم ولكني اخاف
ان تكون العقوبة نزلت بهم جميعا   عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ادري انجا الذين قالوا
لم تعظون قوما ام لا قال فما زلت ابصره حتى عرف انهم قد نجوا فكساني حلة
عبد بن حميد عن ليث بن ابي سليم رضي الله عنه قال مسخوا حجارة الذين
قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم   ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله واسالهم عن القرية
الاية قال كان حوتا حرمه الله عليهم في يوم واحله في سوى ذلك

يأتيهم في اليوم الذي حرمه الله عليهم فكانت الحيتان لا يمتنع منه احد فجعلوا يصيدون ويمسكون وقل ما رأيت احدا اكثر الاهتمام بالذنب الا واقعه فجعلوا يصيدون ويمسكون حتى اخذوه فاكلوه فوالله ما اكلة اكلها قوم قط ابقى خزيا في الدنيا ولا اشد عقوبة في الآخرة وايم الله للمؤمن اعظم حرمة عند الله من حوت ولكن الله جعل موعد قوم الساعة والساعة ادهى وامر ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخذ موسى عليه السلام رجلا يحمل حطبا يوم السبت وكان موسى عليه السلام يسبت فصلبه ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال احتطب رجل في السبت وكان داود عليه السلام يسبت فصلبه ابو الشيخ عن ابي بكر ابن عياش رضي الله عنه قال كان حفص بن عاصم رضي الله عنه يقرأ بعذاب بيئس على معنى فيعل ثم دخلني منها شك فتركت روايتها عن عاصم واخذت روايتها عن الاعمش رضي الله عنه بعذاب بئيس على معنى فعيل ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بعذاب بئيس قال لا رحمة فيه عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة بعذاب بئيس قال موجع عبد الرزاق وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله بعذاب بئيس قال اليم وجيع عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله بعذاب بئيس قال اليم شديد ابن ابي حاتم عن عطا رضي الله عنه قال نودي الذين اعتدوا في السبت ثلاثة اصوات نودوا يا اهل القرية فانتبهت طائفة ثم نودوا يا اهل القرية فانتبهت طائفة اكثر من الاولى ثم نودوا يا اهل القرية فانتبه الرجال والنساء والصبيان فقال الله تعالى لهم كونوا قردة خاسئين فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون يا فلان الم ننهكم فيقولون برؤوسهم اي بلى عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما مسخوا جعل الرجل يشبه الرجل وهو قرد فيقال انت فلان فيومي الى يديه بما كسبت يداي ابن بطة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا محارم الله بادنى الحيل ابو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه قال قالوا لعمر بن عبد العزيز رحمه الله الا تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فمن لا يقبل منك قال يكون معذرة وقرأ قالوا معذرة الى ربكم واذ تاذن ربك الآية ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ تاذن ربك الآية قال الذين يسومونهم سوء العذاب محمد وامته الى يوم القيامة وسوء العذاب الجزية ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ تاذن ربك الآية قال هي اليهود بعث عليهم العرب يجبونهم الخراج فهو سوء العذاب ولم يكن جبى الخراج نبي قط الا موسى عليه السلام جباه ثلاث عشرة سنة ثم كف عنه والا النبي صلى الله عليه وسلم وفي قوله وقطعناهم الآية قال هم اليهود بسطهم الله تعالى في الارض فليس منها بقعة الا وفيها عصابة منهم وطائفة عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذ تاذن ربك يقول قال ربك ليبعثن عليهم قال على اليهود والنصارى الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب فبعث الله عليهم امة محمد صلى الله عليه وسلم ياخذون منهم الجزية وهم صاغرون وقطعناهم في الارض امما قال يهود منهم الصالحون ومنهم دون ذلك قال اليهود وبلوناهم بالحسنات قال الرخاء والعافية والسيئات قال البلاء والعقوبة ابن الانباري في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قول الله تعالى وقطعناهم في الارض امما قال

الترك

الترك وقال فيه بشر بن ابي حازم

ابن قيس عيلان في دوابها ‏ ‏ وهم بعد قادة الامم

ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما وبلوناهم بالحسنات والسيئات قال بالخصب والجدب فخلف من بعدهم خلف الآية ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن هذه الآية فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى قال اقوام يقبلون على الدنيا فياكلونها ويتبعون رخص القرآن ويقولون سيغفر لنا ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فخلف من بعدهم خلف قال النصارى يأخذون عرض هذا الادنى قال ما اشرف لهم شيء من الدنيا حلالا ولا حراما يشتهونه اخذوه ويتمنون المغفرة وان يجدوا الغد مثله ياخذونه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما فخلف من بعدهم خلف الآية يقول ياخذون ما اصابوا ويتركون ما شاؤوا من حلال او حرام ويقولون سيغفر لنا عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فخلف من بعدهم خلف قال خلف سوء ورثوا الكتاب بعد انبيائهم ورسلهم اورثهم الله الكتاب وعهد اليهم يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال اماني تمنوها على الله وغرة يغترون بها وان ياتهم عرض مثله ياخذوه ولا يشغلهم شيء عن شيء ولا ينهاهم شيء عن ذلك كلما اشرف لهم شيء من الدنيا اخذوه ولا يبالون حلالا كان او حراما سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه في قوله يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا قال يعملون بالذنوب ويقولون سيغفر لنا ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطا رضي الله عنه في قوله يأخذون ما عرض لهم من الدنيا ويقولون سيغفر الله ذنوبنا ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال كانت بنو اسرائيل لا يستقضون قاضيا الا ارتشى في الحكم فاذا قيل له يقول سيغفر لي ابو الشيخ عن ابي الجلد رضي الله عنه قال ياتي على الناس زمان تخرب صدورهم من القرآن وتتهافت وتبلى كما تبلى ثيابهم لا يجدون له حلاوة ولا لذة ان قصروا عما امروا به قالوا ان الله غفور رحيم وان عملوا بما نهوا عنه قالوا سيغفر لنا انا لم نشرك بالله شيئا امرهم كله طمع ليس فيه خوف لبسوا جلود الضان على قلوب الذئاب افضلهم في نفسه المداهن ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال المؤمن يعلم ان ما قال الله كما قال الله والمؤمن احسن عملا واشد الناس خوفا لو انفق جبلا من مال ما امن دون ان يعاين لا يزداد صلاحا وبرا وعبادة الا ازداد فرقا يقول لا انجو والمنافق يقول سواد الناس كثير وسيغفر لي ولا باس علي فينسى العمل ويتمنى على الله ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق فيما يوجبون على الله من غفران ذنوبهم التي لا يزالون يعودون اليها ولا يتوبون عنها ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ودرسوا ما فيه قال علموا ما في الكتاب لم يأتوه بجهالة ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن الحسن رضي الله عنه في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال هي لاهل الايمان منهم ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال من اليهود والنصارى ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله والذين يمسكون بالكتاب قال الذي جاء به موسى عليه الصلاة والسلام

وإذ نتقنا الجبل الآية — ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة يقول رفعناه وهو
قوله ورفعنا فوقهم الطور بميثاقهم فقال خذوا ما آتيناكم بقوة وإلا أرسلته
عليكم — ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذ نتقنا الجبل
قال رفعته الملائكة عليهم السلام فوق رؤوسهم فقيل لهم خذوا ما آتيناكم بقوة فكانوا
إذا نظروا إلى الجبل قالوا سمعنا وأطعنا وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا سمعنا
وعصينا — ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني
لأعلم لم تسجد اليهود على حرف قال الله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة
وظنوا أنه واقع بهم قال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به فسجدوا وهم ينظرون
إليه مخافة أن يسقط عليهم فكانت سجدة رضيها الله تعالى فاتخذوها
سنة — أبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال لقي ابن عباس رضي
الله عنهما يهودي ونصراني فقال لليهودي ما حملكم أن تسجدوا على حياتكم ثم بدر
بالجبهة فقال سجدنا هكذا لقول الله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة فخررنا
لحياتكم تنظرون إليه وقال للنصراني سجدتم إلى المشرق لقول الله انتبذت به
مكانا شرقيا — ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال إن هذا الجبل
جبل الطور وهو الذي رفع على بني إسرائيل — ابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإذ نتقنا الجبل قال كما
تنتق الزبدة أخرجنا الجبل — ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ثابت بن الحجاج
رضي الله عنه قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا أن يأخذوه حتى
ظلل الله عليهم الجبل فأخذوه عند ذلك — عبد بن حميد وابن جرير
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وإذ نتقنا الجبل قال انتزعه
الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم ثم قال لتأخذن أمري أو لأرمينكم به
الزبير بن بكار في الموفقيات عن الكلبي رضي الله عنه قال كتب هرقل
ملك الروم إلى معاوية يسأله عن شيء لم يحي النبي وعمن لا نسب له وعن دين لا يقبل الله غيره
وعن مفتاح الصلاة وعن غرس الجنة وعن صلاة كل شيء وعن أربعة فيهم
الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لا أب له وعن
رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قزح وعن بقعة طلعت
عليها الشمس مرة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها وعن ظاعن ظعن مرة لم يظعن
قبلها ولا بعدها وعن شجرة نبتت بغير ماء وعن شيء يتنفس لا روح له وعن
اليوم وأمس وغد وبعد غد وما أجزاؤها في الكلام وعن الرعد والبرق
وصوته وعن المجرة وعن المحو الذي في القمر فقيل لمعاوية لست هناك
وإنك متى تخطئ شيئا في كتابك إليه يغتمز فيك فاكتب إلى ابن عباس فكتب
إليه فأجابه ابن عباس رضي الله عنهما أما الشيء فالماء قال الله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي وأما لا شيء فالدنيا تبيد وتفنى وأما الدين الذي لا يقبل
الله غيره فلا إله إلا الله وأما مفتاح الصلاة فالله أكبر وأما غرس الجنة
فلا حول ولا قوة إلا بالله وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما
الأربعة التي فيهم الروح ولم يركضوا في أصلاب الرجال ولا في أرحام النساء فآدم
وحواء عليهما السلام وعصا موسى عليه السلام والكبش الذي فدي
به إسحاق عليه السلام وأما الرجل الذي لا أب له فعيسى بن مريم عليه
السلام وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم عليه السلام وأما القبر الذي جرى
بصاحبه فالحوت حيث سار بيونس عليه السلام في البحر وأما قوس
قزح فأمان الله تعالى لعباده من الغرق وأما البقعة التي طلعت
عليها الشمس مرة ولم تطلع عليها قبلها ولا بعدها فجبل طور سينا لما نتقينه

وبين الأرض المقدسة أربعة ليال فلما عصت بنو إسرائيل أطاره الله بجناحين
من نور فيه ألوان العذاب فأظله الله عليهم ونادى مناد إن قبلتم التوراة
كشفته عنكم وإلا ألقيته عليكم فأخذوا التوراة معذرين فرده الله إلى موضعه
فذلك قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم إلى آخر الآية وأما الشجرة التي نبتت
من غير ماء فاليقطينة التي أنبتت على يونس عليه السلام وأما الذي يتنفس
بلا روح فالصبح قال الله والصبح إذا تنفس وأما اليوم فعمل وأما أمس فمثل
وأما غد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما المجرة فأبواب
السماء ومنها تفتح الأبواب وأما المحو الذي في القمر فقول الله وجعلنا الليل والنهار
آيتين فمحونا آية الليل ولولا ذلك المحو لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل
فبعث به معاوية إلى قيصر وكتب إليه جواب مسائله فقال قيصر ما يعلم هذا
إلا نبي أو رجل من أهل بيت نبي — وإذ أخذ ربك من بني
آدم الآيات — عبد بن حميد وحشيش بن أصرم في الاستقامة وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم الآية قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام
وأخذ ميثاقه أنه ربه وكتب أجله ورزقه ومصيبته ثم أخرج ولده من ظهره
كهيئة الذر فأخذ مواثيقهم أنه ربهم وكتب آجالهم وأرزاقهم ومصيباتهم
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذ أخذ
ربك من بني آدم الآية قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام أخذ ذريته
من ظهره كهيئة الذر ثم سماهم بأسمائهم فقال هذا فلان ابن فلان يعمل كذا وكذا
ثم أخذ بيده قبضتين فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار — ابن جرير
واللالكائي في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذ أخذ ربك قال
إن الله خلق آدم عليه السلام ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم من ربكم
قالوا الله ربنا ثم أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم
ولا ينقص إلى أن تقوم الساعة — ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أهبط آدم عليه السلام حين أهبط بدحنا فمسح الله تعالى
ظهره فأخرج كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة ثم قال ألست بربكم
قالوا بلى فيومئذ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة — عبد الرزاق
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مسح الله تعالى على صلب
آدم عليه السلام فأخرج من صلبه ما يكون من ذريته إلى يوم القيامة
وأخذ ميثاقهم أنه ربهم فأعطوه ذلك فلا يسأل أحد كافر ولا غيره من ربك
إلا قال الله — ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ واللالكائي في السنة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
في قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم قال أخذهم من ظهره
كما يؤخذ بالمشط من الرأس — عبد بن حميد وابن جرير وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي
الله عنهما في الآية قال أخرج ذريته من صلبه كأنهم الذر في آذي من الماء
عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال إن الله
ضرب بيمينه على منكب آدم عليه السلام فخرج مثل اللؤلؤ في كفه فقال
هذا للجنة وضرب بيده الأخرى على منكبه الشمال فخرج منه سود مثل
الحمم فقال هذا للنار قال وهي هذه الآية ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من
الجن والإنس — عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال مسح الله ظهر آدم عليه السلام
وهو ببطن نعمان واد إلى جنب عرفة فأخرج منه كل نسمة هو خالقها
إلى يوم القيامة ثم أخذ عليهم الميثاق وتلا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا

فزادها عليهم فقولوا بلى ابو الشيخ عن عبد الكريم ابن ابي امية رضي الله عنه
قال اخرجوا من ظهره مثل طريق النمل ابن جرير وابو الشيخ عن محمد
ابن كعب رضي الله عنه قال اقرت الارواح بالايمان والمعرفة الارواح قبل الاجساد فاخذ
ميثاقهم ان يخلق اجسادها ابن ابي شيبة عن محمد بن كعب رضي الله
عنه قال خلقت الله الارواح قبل الاجساد فاخذ ميثاقهم ابن عبد
البر في التمهيد من طريق السدي عن ابي مالك رضي الله عنه وعن ابي صالح عن
ابن عباس رضي الله عنهما وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود رضي الله عنه
وناس من الصحابة رضي الله عنهم في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم قالوا لما اخرج الله ادم عليه السلام من الجنة قبل تهبيطه من السما
مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا مثل اللؤلؤ كهيئة الذر
فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية
سودا كهيئة الذر فقال ادخلوا النار ولا ابالي فذلك قوله اصحاب اليمين
واصحاب الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة
طائعين وطائفة كارهين على وجه التقية فقال هو والملائكة شهدنا ان
تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
قالوا فليس احد من ولد ادم الا وهو يعرف الله انه ربه وذلك قوله عز وجل
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وذلك قوله قل فلله الحجة
البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين يعني يوم اخذ الميثاق ابن جرير عن ابي
محمد رجل من اهل المدينة قال سالت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم قال سالت النبي صلى الله
عليه وسلم كما سالتني فقال خلق الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه ثم
اجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى فاخرج ذرا فقال ذرو ذرأتهم للجنة
ثم مسح ظهره بيده الاخرى وكلتا يديه يمين فقال ذرو ذرأتهم
للنار يعملون فيما شئت من عمل ثم اختم لهم باسوا اعمالهم فادخلهم النار
عبد بن حميد وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن منده في الرد على الجهمية وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات والضياء في المختارة وابن عساكر في تاريخه
عن ابي بن كعب رضي الله عنه في قوله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم
ذرياتهم الى قوله بما فعل المبطلون قال جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم
ثم استنطقهم فتكلموا ثم اخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى قال فاني اشهد عليكم السموات السبع واشهد عليكم
اباكم ادم ان تقولوا يوم القيامة انا لم نعلم بهذا اعلموا انه لا اله غيري ولا رب غيري
ولا تشركوا بي شيئا اني سارسل اليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وانزل عليكم كتبي
قالوا شهدنا بانك ربنا والهنا لا رب لنا غيرك ولا اله لنا غيرك فاقروا ورفع عليهم
ادم عليه السلام ينظر اليهم فراى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك
فقال يا رب لولا سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر وراى الانبيا
عليهم السلام فيهم مثل السرج عليهم النور خصوا بميثاق اخر في الرسالة
والنبوة ان يبلغوها وهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية فطرة الله
التي فطر الناس عليها وفي ذلك قال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا
اكثرهم لفاسقين وفي ذلك قال فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
كذلك قال فكان في علم الله يومئذ من يكذب به ومن يصدق به فكان
روح عيسى عليه السلام فارسله الى مريم عليها السلام في صورة بشر فتمثل
لها بشرا سويا قال ابي رضي الله عنه فدخل من فيها مالك في الموطا
واحمد وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابو داود والترمذي وحسنه

والنسائي وحشيش بن اصرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن حبان والاجري في الشريعة وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه واللالكائي
والبيهقي في الاسماء والصفات والضياء في المختارة عن مسلم بن يسار الجهني رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذرياتهم الاية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
عنها فقال ان الله خلق ادم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه
ذريته فقال خلقت هولا للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون فقال رجل يا رسول
الله ففيم العمل فقال ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة
حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد
للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله
به النار احمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وصححه وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر ادم عليه السلام بنعمان
يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم
قبلا قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا الى قوله المبطلون ابن
جرير وابن منده في كتاب الرد على الجهمية عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم قال اخذهم من ظهره كما يوخذ بالمشط من الراس
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة عليهم السلام شهدنا ان تقولوا
يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ابن ابي حاتم وابن منده وابو
الشيخ في العظمة وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما خلق ادم مسح ظهره فخرجت منه كل نسمة
هو خالقها الى يوم القيامة ونزع ضلعا من اضلاعه فخلق منه حوا ثم اخذ
عليهم العهد الست بربكم قالوا بلى ثم اختلس كل نسمة من بني ادم بنوره
في وجهه وجعل فيه البلوى الذي كتب انه يبتليه بها في الدنيا من الاسقام
ثم عرضهم على ادم عليه السلام فقال يا ادم هولا ذريتك واذا فيهم الاجذم
والابرص والاعمى وانواع الاسقام فقال ادم عليه السلام يا رب لم فعلت
هذا بذريتي قال كي يشكروا نعمتي وقال ادم يا رب من هولا الذين اراهم
اظهر الناس نورا قال هذا داود يكون في اخر الامم قال يا رب كم جعلت عمره
قال ستين سنة قال يا رب كم جعلت عمري قال كذا وكذا قال يا رب فزده
من عمري اربعين سنة حتى يكون عمره مائة سنة قال اتفعل يا ادم قال
نعم قال فيكتب ويختم انا ان كتبنا وختمنا لم نغير قال فافعل اي رب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء ملك الموت عليه السلام الى ادم عليه السلام ليقبض
روحه قال ماذا تريد يا ملك الموت قال اريد قبض روحك قال الم يبق من
اجلي اربعون سنة قال اولم تعطها ابنك داود قال فلا ذلك قال ابو هريرة رضي الله عنه
يقول نسي ادم فنسيت ذريته وجحد ادم فجحدت ذريته ابن جرير
عن جويبر قال مات ابن للضحاك ابن مزاحم ابن ستة ايام فقال اذا وضعت
ابني في لحده فابرز وجهه وحل عقده فان ابني مجلس ومسؤل ففعلت ما به
قال عن الميثاق الذي اقر به في صلب ادم حدثني ابن عباس ان الله مسح صلب
ادم فاستخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فاخذ منهم الميثاق ان يعبدوه
ولا يشركوا به شيئا وتكفل لهم بالارزاق ثم اعادهم في صلبه فلن تقوم الساعة
حتى يولد من اعطى الميثاق يومئذ فمن ادرك منهم الميثاق الاخر فوفى به نفعه الميثاق
الاول ومن ادرك الميثاق الاخر فلم يقر به لم ينفعه الميثاق الاول ومن مات صغيرا
قبل ان يدرك الميثاق الاخر مات على الميثاق الاول على الفطرة عبد بن حميد

عن سلمان رضي الله عنه قال ان الله لما خلق ادم مسح ظهره فاخرج منه ما هو ذار الى يوم القيامة فكتب الاجال والارزاق والاعمال والشقوة والسعادة فمن علم السعادة فعل الخير ومجالس الخير ومن علم الشقاوة فعل الشر ومجالس الشر
عبد بن حميد والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والطبراني وابو الشيخ في العظمة

وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاخذ اهل اليمين بيمينه واخذ اهل الشمال بيده الاخرى وكلتا يدي الرحمن يمين فقال يا اصحاب اليمين فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك فقال الست بربكم قالوا بلى قال يا اصحاب الشمال فاستجابوا له فقالوا لبيك ربنا وسعديك قال الست بربكم قالوا بلى فخلط بعضهم ببعض فقال قائل منهم رب لم خلطت بيننا قال لهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ثم ردهم في صلب ادم عليه السلام فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها فقال قائل يا رسول الله فما الاعمال قال يعمل كل قوم لمنازلهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذن نجتهد
عبد بن حميد وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة وجعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على ادم عليه السلام فقال اي رب من هؤلاء فقال هؤلاء ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا فقال هذا رجل من اخر الامم من ذريتك يقال له داود فقال اي رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال اي رب زده من عمري اربعين سنة فلما انقضى عمر ادم عليه السلام جاءه ملك الموت فقال ادم لم يبق من عمري اربعون سنة قال او لم تعطها ابنك داود قال فجحد فجحدت ذريته ونسي فنسيت ذريته
ابن ابي الدنيا في الشكر وابو

الشيخ في شعب الايمان عن الحسن رضي الله عنه قال لما خلق الله ادم عليه السلام اخرج اهل الجنة من صفحته اليمنى واخرج اهل النار من صفحته اليسرى فدبوا على وجه الارض منهم الاعمى والاصم والابرص والمقعد والمبتلى بانواع البلاء فقال ادم عليه السلام يا رب الا سويت بين ولدي فقال يا ادم اني اردت ان اشكر
عبد الرزاق وابن ابي شيبة والبيهقي في الشعب عن

قتادة والحسن رضي الله عنهما قالا لما عرض على ادم عليه السلام ذريته فراى فضل بعضهم على بعض قال اي رب فهلا سويت بينهم قال اني احب ان اشكر يرى ذو الفضل فضله فيحمدني ويشكرني
احمد في الزهد عن بكر مسلم
ابن جرير والبزار والطبراني والاجري في الشريعة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن هشام بن حكيم رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتبدا الاعمال ام قد قضي القضاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخذ ذرية ادم من ظهورهم ثم اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ثم افاض بهم في كفيه فقال هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار فاهل الجنة ميسرون لعمل اهل الجنة واهل النار ميسرون لعمل اهل النار
الطبراني

وابن مردويه عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخرج ذرية ادم عليه السلام من صلبه حتى ملؤوا الارض وكانوا هكذا وضم احدى يديه على الاخرى
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول

وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي اللاهين من ذرية البشر ان لا يعذبهم فاعطانيهم قال ابو عبد الله اللاهين الاطفال
سالت ربي في اطفال اولاد المشركين خدما لاهل الجنة وذلك انهم لم يدركوا ما ادرك اباؤهم من الشرك وهم في الميثاق الاول
احمد والنجي وحبيب
وسلم عن انس رضي الله عنه قال يقال للرجل من اهل النار يوم القيامة ارايت

لو كان لك

لو ان لك ما على الارض من شيء اكنت مفتديا به فيقول نعم فيقول قد اردت منك اهون من ذلك قد اخذت عليك في ظهر ابيك ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك بي

ابن ابي شيبة وابن جرير عن علي بن حسين رضي الله عنه انه كان يعزل ويتاول هذه الاية واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم
سعيد بن منصور وابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العزل فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ان تكن مما اخذ الله منها الميثاق فكانت على صخرة نفخ فيها الروح
احمد وابن ابي حاتم عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لو ان الماء الذي يكون منه الولد صب على صخرة لاخرج الله منها ما قدر ليخلقن الله نفسا هو خالقها
عبد الرزاق عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن العزل فقال لو اخذ الله ميثاق نسمة من صلب رجل ثم افرغه على صفا لاخرجه من ذلك الصفا فان شئت فاعزل وان شئت فلا تعزل
عبد الرزاق في المصنف وابو الشيخ عن فاطمة بنت حسين رضي الله عنها قالت لما اخذ الله الميثاق من بني ادم جعله في الركن فمن الوفاء بعهد الله استلام الركن
الحجر
ابو الشيخ عن جعفر بن محمد قال كنت مع ابي محمد بن علي رضي الله عنه فقال له رجل يا ابا جعفر ما بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى فاقروا واجرى نهرا احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم القم ذلك الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم الذي كانوا اقروا به
ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ضرب الله متن ادم عليه السلام فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقية فقال هؤلاء اهل الجنة وخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء فقال هؤلاء اهل النار امثال الخردل في صور الذر فقال يا عباد الله اجيبوا الله يا عباد الله اطيعوا الله فقالوا لبيك ربنا اطعناك اللهم اطعناك وهي التي اعطى الله ابراهيم عليه السلام في المناسك لبيك اللهم لبيك فاحتج الله عليهم بالايمان والاقرار والمعرفة بالله وامره
الجندي في فضائل مكة وابو الحسن القطان في المطولات والحاكم
والبيهقي في شعب الايمان وضعفه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك ثم قبله فقال له علي بن ابي طالب رضي الله عنه يا امير المؤمنين انه يضر وينفع قال بم قال بكتاب الله عز وجل قال واين ذلك من كتاب الله قال قال الله واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الى قوله بلى خلق الله ادم عليه السلام ومسح على ظهره فقررهم بانه الرب وانهم العبيد واخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له افتح فاك ففتح فاه فالقمه ذلك الرق فقال اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيامة واني اشهد لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد فهو يا امير المؤمنين يضر وينفع فقال عمر رضي الله عنه اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا حسن
ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واذ اخذ ربك الاية قال اخذهم في كفه كانهم الخردل الاولين والاخرين فقلبهم في يده مرتين او ثلاثة يرفع يده ويخفضها ما شاء الله من ذلك ثم ردهم في اصلاب ابائهم حتى اخرجهم قرنا بعد قرن ثم قال بعد ذلك وما وجدنا لاكثرهم من عهد الاية ونزله بعد ذلك يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به
البيهقي في الاسماء والصفات عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لما خلق الله ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين الجنة وقال لما في

الاخرى في النار ابن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي رضي الله عنه
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله سبحانه خلق ادم عليه السلام ثم اخذ الخلق من ظهره
فقال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فقال رجل يا رسول الله
فعلى ماذا نعمل قال على مواقع القدر احمد والبزار والطبراني عن ابي الدرداء رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم حين خلقه فضرب
كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الذر وضرب كتفه اليسرى فاخرج
ذرية سوداء كانهم الحمم فقال للذي في يمينه الى الجنة ولا ابالي وقال للذي في
كتفه اليسرى الى النار ولا ابالي البزار وخشيش في الاستقامة
والطبراني والاجري وابن مردويه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
ان الله جل ذكره يوم خلق ادم عليه السلام نفض من صلبه فقبض قبضتين فوقع كل طيب
في يمينه وكل خبيث بيده الاخرى فقال هؤلاء اصحاب الجنة ولا ابالي وهؤلاء اصحاب
النار ولا ابالي ثم اعادهم في صلب ادم فهم ينسلون على ذلك الى الان البزار
والطبراني وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في القبضتين هذه في الجنة ولا ابالي وهذه في النار ولا ابالي
البزار والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في القبضتين هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال فتفرق الناس وهم
لا يختلفون في القدر الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاجري
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق
الله ادم ضرب بيده على شق ادم الايمن فاخرج ذرءا كالذر فقال يا ادم
هؤلاء ذريتك من اهل الجنة ثم ضرب بيده على شق ادم الايسر فاخرج
ذرءا كالحمم فقال هؤلاء ذريتك من اهل النار احمد عن ابي نضرة
رضي الله عنه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له ابو عبد الله
دخل عليه اصحابه يعودونه وهو يبكي فقالوا له ما يبكيك قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى قبض بيمينه قبضة واخرى
باليد الاخرى وقال هذه لهذه وهذه لهذه ولا ابالي فلا ادري في اي
القبضتين انا ابن مردويه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الله قبض قبضة فقال للجنة برحمتي وقبض قبضة
فقال للنار ولا ابالي عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه قال ان الله اخرج من ظهر ادم عليه السلام يوم خلقه ما يكون
الى يوم القيامة فاخرجهم مثل الذر ثم قال الست بربكم قالوا بلى قالت
الملائكة شهدنا ثم قبض قبضة بيمينه فقال هؤلاء في الجنة ثم قبض قبضة
اخرى فقال هؤلاء في النار ولا ابالي ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
قال عن الميثاق الذي اخذ عليهم او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل فلا
يستطيع احد من خلق الله تعالى من الذرية ان يقول انما اشرك اباؤنا
ونقضوا الميثاق وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بذنوب ابائنا بما فعل
المبطلون واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية
الفريابي وعبد الرزاق وعبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال رجل من
بني اسرائيل يقال له بلعم بن ابر عبد بن حميد وابن جرير
وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو
بلعم بن باعوراء وفي لفظ بلعام بن باعر الذي اوتي الاسم كان في بني اسرائيل

وافق ابن جرير

ايضا ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا قال هو رجل من مدينة الجبارين يقال له بلعم
تعلم اسم الله الاكبر فلما نزل بهم موسى عليه السلام اتاه بنو عمه وقومه فقالوا ان موسى
رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه ان يظهر علينا يهلكنا فادع الله ان يرد عنا موسى
ومن معه قال اني ان دعوت الله ان يرد موسى عليه السلام ومن معه مضت
دنياي واخرتي فلم يزالوا به حتى دعا عليهم فانسلخ مما كان فيه وذلك قوله ان تحمل عليه
يلهث قال ان حمل الحكمة لم يحملها وان ترك لم يهتد لخير كالكلب ان كان رابضا لهث
وان طرد لهث ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الاية قال هو رجل اعطي ثلاث دعوات يستجاب
له فيهن وكانت له امراة له منها ولد فقالت اجعل لي منها واحدة قال فلك واحدة
فما الذي تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل فدعا
الله فجعلها اجمل امراة في بني اسرائيل فلما علمت ان ليس فيهم مثلها رغبت عنه
وارادت شيئا اخر فدعا الله ان يجعلها كلبة فصارت كلبة فذهبت دعوتان فجاء
بنوها فقالوا ليس بنا على هذا قرار قد صارت امنا كلبة يعيرنا الناس بها
فادع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليه فدعا الله تعالى فعادت الى ما كانت
فذهبت الدعوات الثلاث وسميت البسوس ابن جرير وابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال هو رجل يدعى بلعم من اهل اليمن اتاه الله اياته فتركها
عبد بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال هو امية بن ابي الصلت الثقفي وفي لفظ نزلت
في صاحبكم امية بن ابي الصلت ابن عساكر عن سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال قدمت الفارعة اخت امية بن ابي الصلت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد فتح مكة فقال لها هل تحفظين من شعر اخيك شيئا
قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فارعة ان مثل اخيك
كمثل الذي اتاه الله اياته فانسلخ منها ابن عساكر عن ابن شهاب
رضي الله عنه قال قال امية بن ابي الصلت

الا رسول لنا منا يخبرنا ... ما بعد غايتنا من راس مجرانا

قال ثم خرج امية الى البحرين وتنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام
امية بالبحرين ثماني سنين ثم قدم فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة
من اصحابه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وقرا عليه بسم الله
الرحمن الرحيم يس والقران الحكيم حتى اذا فرغ منها وثب امية يجر رجليه
فتبعته قريش تقول ما تقول يا امية قال اشهد انه على الحق قالوا فهل تتبعه
قال حتى انظر في امره ثم خرج امية الى الشام وقدم بعد وقعة بدر يريد
ان يسلم فلما اخبر بقتلى بدر ترك الاسلام ورجع الى الطائف فمات بها قال
ففيه انزل الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها عبد
بن حميد وابن ابي حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن نافع بن عاصم بن عروة
بن مسعود قال اني لفي حلقة فيها عبد الله بن عمرو فقرا رجل من القوم الاية
التي في الاعراف واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فقال اتدرون
من هو فقال بعضهم هو صيفي بن الراهب وقال بعضهم هو بلعم رجل من بني
اسرائيل فقال لا فقالوا من هو قال امية بن ابي الصلت ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه في هذه الاية واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال قال ابن عباس رضي الله عنهما هو رجل من
بني اسرائيل يقال له بلعم بن باعوراء وكانت الانصار تقول هو ابن الراهب

الذي يقال له سعد السنغات وكانت ثقيف تنزل معاوية بن ابي الصلت
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو صيفي ابن الراهب
ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في الاية قال هو نبي في بني اسرائيل يعني بلعم
اوتي النبوة فرشاه قومه على ان يسكت ففعل وتركهم على ما هم عليه
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
فانسلخ منها قال نزع منه العلم وفي قوله ولو شئنا لرفعناه بها قال لرفعه الله بعلمه
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال بعث
نبي الله موسى عليه وسلم السلام بلعام بن باعورا الى ملك مدين يدعوهم الى الله
تعالى وكان مجاب الدعوة وكان من علماء بني اسرائيل فكان موسى عليه السلام
يقدمه في الشدائد فاقطعه واعطاه فترك دين موسى عليه السلام وتبع دينه
فانزل الله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها ابن ابي حاتم
عن كعب رضي الله عنه في قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا قال كان يعلم
اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب عبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها قال هذا مثل ضربه الله تعالى لمن عرض عليه الهدى فابى
ان يقبله وتركه ولو شئنا لرفعناه بها بايتاء الهدى فلم يكن للشيطان عليه
سبيل ولكن الله يبتلي من يشاء من عباده ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه قال ابى ان يصحب الهدى فمثله كمثل الكلب الاية قال هذا مثل الكافر
ميت الفؤاد كما اميت فؤاد الكلب ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها قال الناس من اليهود والنصارى والحنفاء ممن اعطاهم الله تعالى من اياته
وكتابه فانسلخ منها فجعله مثل الكلب عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد
الى الارض قال سكن ان تحمل عليه يلهث ان تطرده بدابتك ورجليك
وهو مثل الذي يقرا الكتاب ولا يعمل به عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان تحمل عليه قال ان تسعى عليه ابن
المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ان تحمل عليه يلهث قال
الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له مثل الذي يترك الهدى لا فؤاد له انما فؤاده
منقطع كان ضالا قبل وبعد ابن جرير وابو الشيخ عن المعتمر رضي
الله عنه قال سئل ابو المعتمر رضي الله عنه عن هذه الاية واتل عليهم
نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها فحدث عن سيار انه كان رجلا يقال له
بلعام وكان قد اوتي النبوة وكان مجاب الدعوة قال ان موسى عليه السلام
اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا
شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله على هذا الرجل قال حتى اوامر ربي فوامر
في الدعاء عليهم فقيل له لا تدع عليهم فان فيهم عبادي وفيهم نبيهم فقال لقومه
قد وامرت في الدعاء عليهم واني قد نهيت قال فاهدوا اليه هدية فقبلها ثم
راجعوه فقالوا ادع الله عليهم فقال حتى اوامر فوامر فلم يحار اليه فقال قد
وامرت فلم يحار الي شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما نهاك
المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا جرى على لسانه الدعاء على قومه فاذا
ارسل ان يفتح على قومه جرى على لسانه ان يفتح على موسى عليه السلام وجيشه
فقالوا ما نراك الا تدعو علينا قال ما يجري على لساني الا هكذا ولو دعيت
عليهم ما استجيب لي ولكني سادلكم على امر يكون فيه هلاكهم ان الله
يبغض الزنا وان هم وقعوا بالزنا هلكوا فاخرجوا النساء فانهم قوم

مسافرون

مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا فاخرجوا النساء يستقبلنهم فوقعوا بالزنا فسلط
الله عليهم الطاعون فمات منهم سبعون الفا ابو الشيخ عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها قال كان اسمه
بلعم وكان يحسن اسما من اسماء الله تعالى فغزاهم موسى عليه السلام في سبعين الفا
فجاءه قومه فقالوا ادع الله عليهم وكانوا اذا غزاهم احد اتوه فدعا عليهم فهلكوا وكان لا يدعو
حتى ينام فينظر ما يؤمر به في منامه فنام فقيل له ادع لهم ولا تدع عليهم فاستيقظ
فابى ان يدعو عليهم فقال لهم زينوا النساء فانهم اذا راوهن لم يصبروا حتى يصيبوا
الذنوب فتنتصروا عليهم من يهد الله الاية ابن مردويه
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
في الخطبة الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله مسلم والنسائي وابن ماجه وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول في خطبته يحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يقول من يهده الله
فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اصدق الحديث كتاب الله واحسن
الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين الطيالسي
واحمد والترمذي وحسنه والطبراني وابن جرير والحاكم والبيهقي في الاسماء والصفات
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور يومئذ شيء اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولقد ذرانا
قال خلقنا ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ولقد
ذرانا قال خلقنا لجهنم ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
وابن النجار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لما ذرا لجهنم ما ذرا كان ولد الزنا ممن ذرا لجهنم الحكيم
الترمذي وابن ابي الدنيا في مكايد الشيطان وابو يعلى وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لما ذرا لجهنم خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل وجنس اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم
ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ولقد ذرانا لجهنم قال لقد خلقنا لجهنم قلوب لا يفقهون
بها قال لا يفقهون شيئا من امر الاخرة ولهم اعين لا يبصرون بها الهدى ولهم
اذان لا يسمعون بها الحق ثم جعلهم كالانعام ثم جعلهم شرا من الانعام فقال بل هم
اضل ثم اخبر انهم الغافلون ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
احمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة
وابو عوانة وابن جرير وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني وابو عبد الله بن
منده في التوحيد وابن مردويه وابو نعيم في الحلية والبيهقي في كتاب الاسماء
والصفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ابن مردويه
وابن حبان والطبراني وابن منده والحاكم وابن مردويه والبيهقي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق
الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم
الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الاول الآخر الظاهر الباطن البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك
ذو الجلال والاكرام الوالي المتعالي المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار
النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور ابن ابي
الدنيا والطبراني كلاهما في الدعاء وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه وابو نعيم
والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة اسأل الله الرحمن الرحيم
الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الحليم العليم السميع البصير الحي القيوم الواسع اللطيف
الخبير الحنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدئ المعيد
النور البادئ وفي لفظ القائم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار
الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيث الدائم
المتعالي ذا الجلال والاكرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير
وفي لفظ المجيب المحيي المميت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحيط الكبير
القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي
العظيم الغني المليك المقتدر الاكرم الرؤوف المدبر المالك القاهر الهادي الشاكر
الكريم الرفيع الشهيد الواحد ذا الطول ذا المعارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل
ابو نعيم عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لله تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة وهي في القرآن
ابو نعيم عن محمد بن جعفر رضي الله عنه قال سألت ابا جعفر ابن محمد الصادق رضي الله
عنه عن الاسماء التسعة والتسعين التي من احصاها دخل الجنة فقال هي في
القرآن ففي الفاتحة خمسة اسماء يا الله يا رب يا رحمن يا رحيم يا مالك وفي البقرة
ثلاثة وثلاثون اسما يا محيط يا قدير يا عليم يا حكيم يا علي يا عظيم
يا تواب يا بصير يا ولي يا واسع يا كافي يا رؤوف يا بديع يا شاكر يا واحد يا سميع
يا قابض يا باسط يا حي يا قيوم يا غني يا حميد يا حليم يا غفور يا اله يا قريب
يا مجيب يا عزيز يا نصير يا قوي يا شديد يا سريع يا خبير وفي آل عمران
يا وهاب يا قائم يا صادق يا باعث يا منعم يا متفضل وفي النساء يا رقيب
يا حسيب يا شهيد يا مقيت يا وكيل يا علي يا كبير وفي الانعام يا فاطر
يا قاهر يا لطيف يا برهان وفي الاعراف يا محيي يا مميت وفي الانفال يا نعم
المولى ويا نعم النصير وفي هود يا حفيظ يا مجيد يا ودود يا فعال لما يريد
وفي الرعد يا كبير يا متعال وفي ابراهيم يا منان يا وارث وفي الحجر يا خلاق
وفي مريم يا فرد وفي طه يا غفار وفي قد افلح يا كريم وفي النور يا حق
يا مبين وفي الفرقان يا هادي وفي سبا يا فتاح وفي الزمر يا عالم

وفي غافر

وفي غافر يا غافر يا قابل يا ذا الطول يا رفيع وفي الذاريات يا رزاق يا ذا
القوة يا متين وفي الطور يا بر وفي اقتربت يا مقتدر يا مليك
وفي الرحمن يا ذا الجلال والاكرام يا رب المشرقين يا رب المغربين يا باقي يا
معين وفي الحديد يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن وفي الحشر يا ملك يا قدوس
يا سلام يا مؤمن يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر يا خالق يا بارئ يا مصور
وفي البروج يا مبدئ يا معيد وفي الفجر يا وتر وفي الاخلاص يا احد يا صمد
البيهقي في كتاب الاسماء والصفات عن عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابه هم او حزن
فليقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي في يدك ماض في
حكمك عدل في قضاؤك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همي وجلاء حزني
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالهن مهموم قط الا اذهب الله
همه وابدله به فرجا قالوا يا رسول الله الا نتعلم هذه الكلمات قال بلى فتعلموهن
وعلموهن البيهقي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله
علمني اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب قال لها قومي فتوضئي وادخلي
المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى اسمع ففعلت فلما جلست للدعاء قال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وفقها فقالت اللهم اني اسألك بجميع اسمائك الحسنى
كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر الذي من
دعاك به اجبته ومن سألك به اعطيته قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبتيه
اصبتيه وذروا الذين يلحدون في اسمائه ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه قال الالحاد ان دعوا
اللات والعزى في اسماء الله تعالى ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وذروا الذين يلحدون في اسمائه قال
اشتقوا العزى من العزيز واشتقوا اللات من الله ابن ابي
حاتم عن عطاء رضي الله عنه في الاية قال الالحاد المضاهاة ابن ابي حاتم
عن الاعمش رضي الله عنه انه قرأ يلحدون بنصب الياء والحاء من اللحد
وقال تفسيرها يدخلون فيها ما ليس منها عبد الرزاق وعبد بن حميد
وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه وذروا الذين يلحدون في اسمائه قال
يشركون عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه يلحدون
في اسمائه قال يكذبون في اسمائه وممن خلقنا امة الاية
ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في
قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق قال ذكر لنا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال هذه امتي بالحق يحكمون ويقضون ويأخذون ويعطون
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ابن ابي
حاتم عن الربيع في قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امتي قوما على الحق حتى
ينزل عيسى بن مريم متى ما نزل والذين كذبوا بآياتنا
الاية ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
سنستدرجهم قال سنأخذهم من حيث لا يعلمون ابو الشيخ عن
يحيى بن المثنى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال كلما احدثوا ذنبا

حدثنا لهم نعمة تنسيهم الاستغفار ابن أبي الدنيا والبيهقي
في الأسماء والصفات عن سفيان في قوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال
نسبغ عليهم النعم ونمنعهم شكرها ابن أبي الدنيا والبيهقي عن ثابت
البناني رضي الله عنه أنه سئل عن الاستدراج فقال ذلك مكر الله بالعباد
المضيعين أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وأملي لهم إن كيدي
متين يقول كيد عظيم إذا نزل على رسل الله مكذبين شديد ثم نسخها الله فأنزل
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كيد الله العذاب والنقمة أولم يتفكروا الآية
عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قام على
الصفا فدعا قريشا فخذا فخذا يا بني فلان يا بني فلان فحذرهم بأس الله ووقائع
الله إلى الصباح حتى قال قائل إن صاحبكم هذا لمجنون بات يهوت حتى أصبح
فأنزل الله أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين
أولم ينظروا في ملكوت السموات الآية ابن أبي شيبة في المصنف
وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسري بي فلما انتهينا إلى السماء السابعة نظرت فوقي فإذا أنا برعد
وبرق وصواعق قال وأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من
خارج بطونهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا فلما نزلت إلى
السماء الدنيا فنظرت إلى أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات
فقلت ما هذا يا جبريل قال هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم
أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب
من يضلل الله فلا هادي له الآية ابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له فقال له
فتى كان قسيس بين يديه كلمة بالفارسية فقال لمترجم يترجم له ما يقول قال
يزعم أن الله لا يضل أحدا فقال عمر رضي الله عنه كذبت يا عدو الله بل الله
خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله ولولا ولث عقد لضربت
عنقك فتفرق الناس وما يختلفون في القدر يسألونك
عن الساعة الآية ابن إسحق وابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حمل بن أبي قشير وسموأل بن زيد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أخبرنا متى الساعة إن كنت نبيا كما تقول فإنا نعلم ما هي
فأنزل الله يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي إلى
قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون عبد بن حميد وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها إلا هو قال قالت قريش يا محمد أسر لنا الساعة لما بيننا
وبينك من القرابة قال يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله قال
وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول تهيج الساعة بالناس
والرجل يسقي على ماشيته والرجل يصلح حوضه والرجل يخفض ميزانه
ويرفعه والرجل يقيم سلعته في السوق قضاء الله لا تأتيكم إلا بغتة
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله أيان مرساها قال منتهاها أحمد عن حذيفة رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال علمها عند ربي
لا يجليها لوقتها إلا هو ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها إن بين
يديها

يديها فتنة وهرجا قالوا يا رسول الله الفتنة قد عرفناها فالهرج ما هو قال بلسان
الحبشة القتل وأخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي موسى الأشعري رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة وأنا شاهد فقال لا
يعلمها إلا الله ولا يجليها لوقتها إلا هو ولكن سأخبركم بمشاريطها وما بين يديها الفتن
والهرج فقال له رجل ما الهرج يا رسول الله قال بلسان الحبشة القتل وأن تجف قلوب
الناس ويلقى بينهم التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا ويرفع ذوو الحجى وتبقى رجراجة من الناس
لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا وأخرج مسلم وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن
مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما علمها عند الله وأقسم بالله ما على ظهر
الأرض اليوم من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ
عن الشعبي رضي الله عنه قال لقي عيسى عليه السلام جبريل عليه السلام فقال السلام عليك
يا روح الله قال وعليك يا روح الله قال يا جبريل متى الساعة فانتفض جبريل عليه
السلام في أجنحته ثم قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ثقلت في السموات والأرض
لا تأتيكم إلا بغتة أو قال لا يجليها لوقتها إلا هو وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في الآية قال هو يجليها لوقتها لا يعلم ذلك إلا الله وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ثقلت في السموات والأرض قال ليس شيء من الخلق
إلا يصيبه من ضرر يوم القيامة وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ثقلت في السموات والأرض قال ثقل علمها على
أهل السموات والأرض أنهم لا يعلمون وقال الحسن رضي الله عنه إذا جاءت ثقلت على
أهل السموات والأرض يقول كبرت عليهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله لا تأتيكم إلا بغتة قال فجأة آمنين وأخرج ابن أبي حاتم
وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقوم
الساعة على رجل أكلته في فيه فلا يلوكها ولا يسيغها ولا يلفظها وعلى رجلين
قد نشرا بينهما ثوبهما يتبايعانه فلا يطويانه ولا يتبايعانه وأخرج ابن أبي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى ينادي مناد يا أيها الناس
أتتكم الساعة ثلاثا وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
لا يجليها لوقتها إلا هو يقول لا يرسلها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض يقول
خفيت في السموات والأرض فلم يعلم قيامها متى تقوم ملك مقرب ولا نبي مرسل
لا تأتيكم إلا بغتة قال تبغتهم وهم على غفلة وأخرج ابن أبي شيبة وعبد
بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في البعث عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله كأنك حفي عنها قال استحفيت عنها السؤال حتى علمتها وأخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد وسعيد بن جبير رضي الله عنهما في قوله
كأنك حفي عنها قال أحدهما عالم بها وقال الآخر يحب أن تسأل عنها وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يسألونك كأنك حفي عنها يقول كأنك
عالم بها أي لست تعلمها وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
والبيهقي في البعث عن ابن عباس رضي الله عنهما كأنك حفي عنها قال لطيف بها وأخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما يسألونك
كأنك حفي عنها يقول كأن بينك وبينهم مودة كأنك صديق لهم قال ابن عباس
رضي الله عنهما لما سأل الناس محمدا صلى الله عليه وسلم عن الساعة سألوه سؤال
قوم كانوا يرون أن محمدا صلى الله عليه وسلم حفي بهم فأوحى الله إليه إنما علمها
عنده استأثر بعلمها فلم يطلع عليها ملكا ولا رسولا وأخرج عبد بن حميد عن أبي مالك
يسألونك كأنك حفي عنها قال كأنك حفي بهم حين يأتونك يسألونك وأخرج

عبد بن حميد عن مجاهد يسألونك كأنك حفي لسؤالهم قال كأنك تحب ان يسألوك
عنها واخرج عبد بن حميد عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأ كأنك حفي
ان يسألوك عنها ليخبرهم بها فأخفاها منه فلم يخبره فقال فيم انت من ذكراها فان
آتية اكاد اخفيها وقراءة ابي اكاد اخفيها من نفسي واخرج ابن جرير عن قتادة قال
قالت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فأسر الينا متى
الساعة فقال الله يسألونك كأنك حفي عنها **قوله تعالى** قل لا املك الاية
اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قل لا املك لنفسي نفعا
ولا ضرا قال الهدى والضلالة ولو كنت اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من الخير
قال العمل الصالح واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولو كنت
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير قال لعلمت اذا اشتريت شيئا ما اربح فيه فلا ابيع
شيئا الا ربحت فيه وما مسني السوء قال ولا يصيبني الفقر واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وما مسني السوء قال لاجتنبت ما
يكون من الشر قبل ان يكون **قوله تعالى** هو الذي خلقكم من نفس واحدة
الآيات اخرج احمد والترمذي وحسنه وابو يعلى وابن جرير وابن ابي حاتم والروياني
والطبراني وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج عبد
بن حميد وابن جرير وابن مردويه عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه في قوله فلما
آتاهما صالحا جعلا له شركاء قال سمياه عبد الحارث واخرج عبد بن حميد وابو
الشيخ عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال لما ولدت حواء اتاها ابليس وكان لا يعيش
لها ولد فقال الشيطان فقال سمياه عبد الحارث يعيش لكما فسمياه عبد الحارث
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي
ابن كعب رضي الله عنه قال لما ولدت حواء اتاها الشيطان فقال اتطيعيني ويسلم
لك ولدك سميه عبد الحارث فلم تفعل فولدت فمات ثم حملت فقال لها مثل ذلك
فلم تفعل ثم حملت الثالث فجاءها فقال ان تطيعيني يسلم لك والا فانه يكون بهيمة
فهيبهما فاطاعته واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
قال ولد لادم عليه السلام ولد فسمياه عبد الله فاتاهما ابليس فقال ما سميتما
ابنكما هذا قال عبد الله وكان قد ولد لهما قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله فمات فقال ابليس
اتظنان ان الله تارك عبده عندكما لا والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر
ولكن ادلكما على اسم يبقى لكما ما بقيتما فسمياه عبد شمس فذلك قوله ايشركون
ما لا يخلق شيئا الشمس لا تخلق شيئا انما هي مخلوقة قال وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خدعهما مرتين قال زيد رضي الله عنه خدعهما في الجنة وخدعهما
في الارض واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام وحواء عليها السلام
القى في نفسه الشهوة لامرأته فتحرك ذلك منه فأصابها فليس الا ان اصابها
حملت فليس الا ان حملت تحرك ولدها في بطنها فقالت ما هذا فجاءها ابليس فقال
لها انك قد حملت فتلدين قالت ما الد قال هل ترين الا ناقة او بقرة او
ماعزة او ضائنة هو بعض ذلك ويخرج من انفك او من عينك او من اذنك
قالت والله ما مني من شيء الا وهو يضيق عن ذلك قال فاطيعيني وسميه
عبد الحارث وكان اسمه في الملائكة الحارث تلدي مثلك فذكرت ذلك لادم عليه
السلام فقال هو صاحبنا الذي قد علمت فمات ثم حملت باخر فجاءها فقال
اطيعيني او قتلته فاني انا قتلت الاول فذكرت ذلك لادم عليه السلام
فقال مثل قوله الاول ثم حملت بالثالث فجاءها فقال لها مثل ذلك

ما قال

ما قال فذكرت ذلك لادم عليه السلام فكأنه لم يكرهه ذلك فسمته عبد الحارث فذلك
قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حملت حواء عليها السلام فأتاها
ابليس فقال اني صاحبكما الذي اخرجتكما من الجنة لتطيعيني او لاجعلن له
قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه ولافعلن ولافعلن يخوفهما فسمياه عبد الحارث
فأبيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فأتاهما ايضا فقال مثل ذلك فأبيا ان يطيعاه
فخرج ميتا ثم حملت فأتاهما فذكر لهما فأدركهما حب الولد فسمياه عبد الحارث
فذلكم قوله جعلا له شركاء فيما آتاهما واخرج عبد بن حميد عن السدي رضي الله
عنه قال ان اول اسم سمياه عبد الرحمن فمات ثم سمياه صالحا فمات يعني آدم
وحواء عليهما السلام واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كانت حواء تلد لآدم
عليه السلام اولادا فتعبدهم لله وتسميه عبد الله وعبيد الله ونحو ذلك فيصيبهم
الموت فأتاها ابليس وآدم فقال انكما لو تسميانه بغير الذي تسميانه لعاش فولدت
رجلا فسمياه عبد الحارث ففيه انزل الله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة
الآية واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال كان هذا
في بعض اهل الملل ولم يكن بآدم واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قرأها حملا خفيفا فمرت به واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن سمرة رضي الله
عنه في قوله حملت حملا خفيفا لم يستبن فمرت به لما استبان حملها واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فمرت به قال فشكت احملت ام لا واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ايوب رضي الله عنه قال سئل الحسن رضي الله عنه عن قوله حملت حملا
خفيفا فمرت به قال لو كنت عربيا لعرفتها انما هي استمرت بالحمل واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله حملت حملا خفيفا قال هي النطفة فمرت
به يقول استمرت به واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله فمرت به قال فاستمرت به واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فمرت به قال فاستمرت بحمله واخرج ابن ابي
حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه في قوله قال فاستخفته واخرج ابن جرير
وابو الشيخ وابن جرير عن السدي رضي الله عنه فلما اثقلت قال كبر الولد في بطنها
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن جرير عن ابي صالح رضي الله عنه
في قوله لئن آتيتنا صالحا قال اشفقا ان يكون بهيمة فقالا لئن آتيتنا بشرا سويا
واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال اشفقا ان لا يكون انسانا واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله
لئن آتيتنا صالحا قال غلاما سويا واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله جعلا له شركاء قال كان شركه في طاعته ولم يكن شركا في عبادته واخرج عبد بن
حميد عن عاصم رضي الله عنه انه قرأ جعلا له شركا بكسر الشين واخرج عبد بن حميد
عن سفيان رضي الله عنه جعلا له شركا قال اشركه في الاسم قال وكنية ابليس ابو
كردوس واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال هذا من الموصول المفصول قوله جعلا له شركا
فيما آتاهما في شأن آدم وحواء ثم قال الله فتعالى الله عما يشركون يقول عما يشرك
المشركون ولم يعنهما واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ما اشرك آدم عليه السلام ان اولها شكر والآخر مثل ضربه الله لمن بعده واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قوله فتعالى الله عما يشركون هذه
فصل من ابتداء آدم خاصة في آلهة العرب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي
الله عنه في الآية قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه
لقوم محمد واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي

الله عنه في قوله جعلا له شركا في طاعته ولم يكن شركا في عبادته قال وكان الحسن رضي الله
عنه يقول هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولادا فهودوا ونصروا واخرج ابن جرير
عن الحسن رضي الله عنه في قوله تعالى عما يشركون قال هؤلاء الا انه اشرك نفسه
يقول عظم نفسه وانكفته الملائكة وما سبح له واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في الآية قال هذا في الكفار يدعون الله فاذا اتاهما صالحا هوداه ونصراه ثم قال
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يقول يطيعون ما لا يخلق شيئا وهي لا تخلق
شيئا وهي تخلق ولا يستطيعون لهم نصرا يقول لمن يدعوهم قوله تعالى ان الذين
تدعون من دون الله الآية اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال يجاء
بالشمس والقمر حتى يلقيان بين يدي الله تعالى ويجاء بمن كان يعبدهما فيقال ادعوهم
فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين قوله تعالى وتراهم ينظرون اليك الآية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وتراهم ينظرون اليك
قال هؤلاء المشركون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ما يدعوهم اليه من الهدى قوله
تعالى خذ العفو الآية اخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبخاري وابو داود
والنسائي والنحاس في ناسخه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال ما نزلت هذه
الآية الا في اخلاق الناس خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وفي لفظ امر الله سبحانه
نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس واخرج ابن ابي حاتم والطبراني
في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله
تعالى خذ العفو قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس
واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
قال لما انزل الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اخذ العفو من اخلاق الناس واخرج ابن ابي الدنيا وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال لما انزل الله
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هذا يا جبريل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع فقال ان الله امرك ان
تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الآية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما تاويل هذه الآية قال حتى اسال فصعد ثم نزل
فقال يا محمد ان الله يامرك ان تصفح عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على اشرف اخلاق الدنيا والآخرة قالوا وما ذاك يا رسول
الله قال تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك واخرج ابن مردويه
عن قيس بن سعد بن عبادة رضي الله عنه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حمزة بن عبد المطلب قال والله لامثلن بسبعين منهم فجاءه جبريل عليه السلام بهذه
الآية خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فقال يا جبريل ما هذا قال لا ادري
ثم عاد فقال ان الله يامرك ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك
واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها في قول الله خذ العفو قال ما عفي
لك من مكارم الاخلاق واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله خذ العفو قال خذ العفو من
اخلاق الناس واعمالهم بغير تحسس وامر بالعرف قال بالمعروف واخرج البخاري
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن رضي الله عنه فنزل على ابن اخيه
الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء اصحاب مجالس عمر رضي الله

عنه

عنه ومشاورته كهولا كانوا او شبابا فقال عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند
هذا الامير فتستاذن لي عليه قال سأستاذن لك عليه قال ابن عباس رضي الله عنهما
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما
تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم ان يوقع به فقال له الحر
يا امير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها وكان
وقافا عند كتاب الله عز وجل واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن وهب عن مالك بن
انس عن عبد الله بن نافع ان سالم بن عبد الله مر على عير لاهل الشام وفيها جرس
فقال ان هذا منهي عنه فقالوا نحن اعلم بهذا منك انما يكره الجلجل الكبير فاما مثل هذا
فلا باس به فسكت سالم رضي الله عنه وقال واعرض عن الجاهلين واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض
عن الجاهلين قال خلق امر الله به نبيه ودله عليه واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ادلك على خير اخلاق الاولين والآخرين قال قلت بلى يا رسول الله قال تعطي
من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك واخرج البيهقي عن عقبة بن عامر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بافضل اخلاق
اهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك واخرج
البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل من
قطعك واعف عمن ظلمك واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الا ادلكم على كرائم الاخلاق للدنيا والآخرة ان تصل من قطعك
وتعطي من حرمك وتجاوز عمن ظلمك واخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة قالوا بلى
يا رسول الله قال صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك واخرج عبد
الرزاق في المصنف والبيهقي من طريقه عن معمر عن ابي اسحاق الهمداني عن ابن ابي حسين
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على خير اخلاق
اهل الدنيا والآخرة ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
قال البيهقي هذا مرسل حسن واخرج ابن ابي الدنيا في مكارم الاخلاق عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن ينال عبد صريح الايمان
حتى يصل من قطعه ويعفو عمن ظلمه ويغفر لمن شتمه ويحسن الى من اساء اليه
واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مكارم الاخلاق عند الله ان تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من
حرمك ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رضي الله بالعفو وامر به
واخرج احمد والطبراني عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن
شتمك واخرج السلفي في الطيوريات عن نافع ان ابن عمر كان اذا سافر اخرج معه سفيها
يرد عنه سفاهة السفهاء واخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الايمان عن ابن شوذب
قال كنا عند مكحول ومعنا سليمان بن موسى فجاء رجل واستطال على سليمان
وسليمان ساكت فجاء اخ لسليمان فرد عليه فقال مكحول لقد ذل من لا سفيه له
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله خذ العفو قال خذ ما عفا لك
من اموالهم ما اتوك به من شيء فخذه وهذا قبل ان تنزل براءة بفرائض الصدقات
وتفصيلها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله خذ العفو
قال خذ الفضل انفق الفضل وامر بالعرف يقول بالمعروف واخرج الطستي

في مسائله عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله عز وجل خذ العفو قال خذ الفضل من اموالهم امر الله النبي صلى الله عليه
وسلم ان يأخذ ذلك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن
الابرص وهو يقول

يعفوا عن الجهل والسوات كما يورق غيث الربيع ذو الطرد

واخرج ابن جرير والنحاس في ناسخه عن السدي في قوله خذ العفو قال الفضل
من المال نسخته الزكاة واخرج ابو الشيخ عن السدي قال نزلت هذه الاية خذ
العفو فكان الرجل يمسك من ماله ما يكفيه ويتصدق بالفضل فنسخها الله
بالزكاة وامر بالعرف قال بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال نزلت هذه
الاية قبل ان تفرض الصلاة والزكاة والقتال امره الله بالكف ثم نسخها القتال
وانزل اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية **قوله تعالى** واما ينزغنك
الاية اخرج ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه قال لما نزل خذ العفو وامر
بالعرف واعرض عن الجاهلين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
بالغضب يا رب فنزل واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية واخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واما ينزغنك
من الشيطان نزغ قال علم الله ان هذا العدو سيمنع ويريد واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ
بك من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه قال همزه الموتة ونفثه الشعر ونفخه
الكبرياء **قوله تعالى** ان الذين اتقوا الايات اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين اتقوا قال هم المؤمنون واخرج ابن ابي حاتم
وابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن ابي الدنيا في ذم الغضب وابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان قال الغضب
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطيف
الغضب واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه انه قرأ اذا مسهم طائف
من الشيطان بالالف تذكروا قال هم بفاحشة فذكر مقامه واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا
يقول اذا زلوا تابوا واخرج البيهقي في شعب الايمان من طريق وهب بن جرير
عن ابيه قال كنت جالسا عند الحسن رضي الله عنه اذ جاءه رجل فقال يا ابا سعيد
ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب قال لم يزدد بتوبته من الله الا دنوا
قال ثم عاد في ذنبه ثم تاب فقال لم يزدد بتوبته الا شرفا عند الله ثم قال
لي الم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وما قال قال مثل المؤمن
كمثل السنبلة تميل احيانا وتستقيم احيانا وفي ذلك تكبر فاذا حصدها صاحبها حمد
امره كما حمد صاحب السنبلة بره ثم قرأ ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخرج ابو الشيخ عن
محمد بن كعب رضي الله عنه قال ان الله لم يسم عبده المؤمن كافرا ثم قرأ ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فقال لم يسمه كافرا ولكن سماه
متقيا واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقرأ اذا مسهم طائف بالالف واخرج عبد بن حميد عن الاعمش عن
ابراهيم ويحيى بن وثاب انهما قرءا طيف واخرج عبد بن حميد
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرأ اذا مسهم طائف بالالف واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في الاية
قال الطائف اللمة من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول اذا هم
منتهون عن المعصية اخذوا بامر الله عاصين للشيطان واخوانهم قال

اخوانهم الشياطين يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون قال لا الانس يقصرون عما يعملون من السيئات
ولا الشياطين تمسك عنهم واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها يقول لولا احدثتها
لولا تلقيتها فانشأتها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما واخوانهم يمدونهم في الغي قال هم الجن يوحون الى اوليائهم من الانس ثم
لا يقصرون يقول لا يسأمون واذا لم تأتهم باية قالوا لولا اجتبيتها يقول هلا
افتعلتها من تلقاء نفسك واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه واخوانهم من الشياطين يمدونهم في الغي قال استجهالا وفي قوله لولا
اجتبيتها قال ابتدعتها واخرج الحكيم الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرف الحزن في وجهه فاخذ بلحيته
فقال انا لله وانا اليه راجعون قلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فما ذاك يا جبريل
فقال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير قلت فتنة كفر او فتنة
ضلالة قال كل ذلك سيكون قلت ومن اين ذاك وانا تارك فيهم كتاب الله قال بكتاب
الله يضلون واول ذلك من قبل قرائهم وامرائهم يمنع الامراء الناس حقوقهم فلا يعطونها
فيقتتلون وتتبع القراء اهواء الامراء ثم يمدون في الغي ثم لا يقصرون قلت يا جبريل
فبم يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه تركوه
واخرج عبد بن حميد وابو الشيخ عن قتادة قال انما اتبع ما يوحى الي من ربي قال هذا
القران هذا بصائر من ربكم اي بينات فاعقلوه وهدى ورحمة لمن امن به وعمل به ثم
مات عليه **قوله تعالى** واذا قرئ القران الاية اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في كتاب القراءة في الصلاة وابن عساكر عن ابي
هريرة رضي الله عنه في قوله واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا قال نزلت في رفع
الاصوات وهم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن مسعود قال واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا يعني في الصلاة
المفروضة واخرج ابن مردويه والبيهقي في القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ خلفه قوم فخلطوا عليه فنزلت واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا فهذه في المكتوبة قال ابن عباس وان كنا لا نستمع
لمن يقرأ انا لاحمق من الحمير واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والبيهقي
في القراءة عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ
في الصلاة اجابه من وراءه اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم قالوا مثل ما يقول حتى
تنقضي فاتحة الكتاب والسورة فلبث ما شاء الله ان يلبث ثم نزلت واذا قرئ القران
فاستمعوا له وانصتوا فقرأ وانصتوا واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه
عن مجاهد رضي الله عنه قال قرأ رجل من الانصار خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة
فنزلت واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا الاية واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه والبيهقي في كتاب القراءة عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه انه سئل اكل من
سمع القران يقرأ وجب عليه الاستماع والانصات قال لا قال انما نزلت هذه الاية
واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا في قراءة الامام اذا قرأ الامام فاستمع له وانصت
واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي عن ابن مسعود رضي
الله عنه انه صلى باصحابه فسمع ناسا يقرؤون خلفه فلما انصرف قال اما ان لكم ان تفهموا اما ان
لكم ان تعقلوا واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله واخرج ابن ابي شيبة
والطبراني في الاوسط وابن مردويه والبيهقي في القراءة عن ابي وائل عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال في القراءة خلف الامام انصت للقران كما امرت فان في الصلاة شغلا سيكفيك
ذاك الامام واخرج ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال من قرأ خلف الامام فقد
اخطأ الفطرة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا واخرج

ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان له إمام فقراءة
الإمام له قراءة. وأخرج ابن أبي شيبة عن إبراهيم رضي الله عنه قال أول ما أحدثوا القراءة خلف
الإمام وكانوا لا يقرؤون. وأخرج ابن جرير والبيهقي في القراءة عن الزهري رضي الله عنه
قال نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرأ
شيئا قرأه فنزلت وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج عبد بن حميد وأبو
الشيخ والبيهقي في كتاب القراءة في الصلاة عن أبي العالية رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان إذا صلى بأصحابه فقرأ قرأ أصحابه فنزلت هذه الآية وإذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا فسكت القوم وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي شيبة
في المصنف عن إبراهيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ورجل يقرأ فنزلت
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج أبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كانت بنو إسرائيل إذا قرأت أئمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الأمة قال
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن طلحة بن مصرف
رضي الله عنه في قوله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ليس هو لا لامية
الذي أمرهم بالإنصات. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق أبي عياض رضي الله عنه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فنزلت وإذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
أنه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلم يرد عليه وكان الرجل قبل ذلك يتكلم
في صلاته ويأمر بحاجته فلما فرغ رد عليه وقال إن الله يفعل ما يشاء وإنها نزلت
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون. وأخرج ابن جرير عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال كنا يسلم بعضنا على بعض في الصلاة فجاء القرآن وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج ابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبد الله
ابن مغفل رضي الله عنه قال كان الناس يتكلمون في الصلاة فأنزل الله تعالى هذه
الآية وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون فنهى النبي صلى الله
عليه وسلم عن الكلام في الصلاة. وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عطاء رضي الله عنه
قال بلغني أن المسلمين كانوا يتكلمون في الصلاة كما تتكلم اليهود والنصارى حتى نزلت وإذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو الشيخ وابن
جرير والبيهقي في القراءة عن قتادة رضي الله عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة أول
ما أمروا بها كان الرجل يجيء وهم في الصلاة فيقول لصاحبه كم صليتم فيقول
كذا وكذا فأنزل الله تعالى هذه الآية وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فأمروا
بالاستماع والإنصات علم أن الإنصات هو أحرى أن يستمع العبد ويعيه ويحفظه
علم أن لن يفقهوا حتى ينصتوا والإنصات باللسان والاستماع بالأذنين. وأخرج عبد
ابن حميد عن الضحاك رضي الله عنه قال كانوا يتكلمون في الصلاة فأنزل الله وإذا قرئ
القرآن الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له قال نزلت في صلاة
الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما جهر به من القراءة في الصلاة. وأخرج ابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المؤمن في سعة من الاستماع إليه إلا في صلاة
الجمعة وفي صلاة العيدين وفيما يجهر به في القراءة في الصلاة. وأخرج ابن مردويه والبيهقي
في القراءة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا
قال نزلت في رفع الأصوات خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفي الخطبة
لأنها صلاة وقال من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فلا صلاة له. وأخرج عبد الرزاق
وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
والبيهقي في القراءة عن مجاهد رضي الله عنه في هذه الآية وإذا قرئ القرآن فاستمعوا

له

وأنصتوا قال هذا في الصلاة والخطبة يوم الجمعة. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن مجاهد
رضي الله عنه قال وجب الإنصات في اثنتين في الصلاة والإمام يقرأ ويوم الجمعة والإمام يخطب.
وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه قال قلت لعطاء رضي الله عنه ما أوجب
الإنصات يوم الجمعة قال قوله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال ذلك زعموا
في الصلاة وفي الجمعة قلت والإنصات يوم الجمعة كالإنصات في القراءة سواء قال نعم.
وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن رضي الله عنه في قوله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له
وأنصتوا قال عند الصلاة المكتوبة وعند الذكر. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
عن الكلبي رضي الله عنه قال كانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر
الجنة والنار فأنزل الله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال عند الصلاة المكتوبة
وعند الذكر. وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال كانوا يرفعون
أصواتهم في الصلاة حين يسمعون ذكر الجنة والنار فأنزل الله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا
له وأنصتوا الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا قرئ
القرآن فاستمعوا له الآية قال في الآية الصلاة وحين ينزل الوحي عن الله. وأخرج البيهقي في كتاب
القراءة عن عطاء رضي الله عنه قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وأنصتوا أهذا لكل قارئ قال لا ولكن هذا في الصلاة. وأخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه أنه كره إذا مر الإمام بآية خوف أو بآية
رحمة أن يقول أحد من خلفه شيئا قال السكوت. وأخرج أبو الشيخ عن عثمان رضي الله عنه
ابن زائدة أنه كان إذا قرئ عليه القرآن غطى وجهه بثوبه ويتأول من ذلك قول الله
تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا فيكره أن يشغل بصره وشيئا من جوارحه
بغير استماع. وأخرج أحمد والبيهقي في شعب الإيمان بسند حسن عن أبي هريرة رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت
له حسنة مضاعفة ومن قرأها كانت له نورا يوم القيامة. قوله تعالى واذكر
ربك في نفسك الآية. أخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال أمر الله أن يذكر ونهى عن الغفلة أما
بالغدو فصلاة الصبح والآصال بالعشي. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي صخر رضي الله عنه
قال الآصال ما بين الظهر والعصر. وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا قال هذا إذا قام الإمام للصلاة فاستمعوا
له وأنصتوا واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول
قال لا تجهر بذلك بالغدو والآصال بالبكر والعشي ولا تكن من الغافلين. وأخرج
ابن جرير وأبو الشيخ وابن شاهين في الترغيب عن عبيد بن عمير رضي الله عنه في قوله
واذكر ربك في نفسك قال يقول الله إذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي وإذا ذكرني
عبدي وحده ذكرته وحدي وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ أحسن منهم وأكرم. وأخرج ابن
جرير وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه بالغدو والآصال قال الغدو صلاة الصبح والآصال
العشي صلاة العصر وكل ذلك لها وقت أول الفجر وآخره وذلك مثل قوله في سورة
آل عمران بالعشي والإبكار ميل الشمس إلى أن تغيب والإبكار أول الفجر. وأخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن معروف بن واصل رضي الله عنه قال سمعت أبا وائل رضي الله عنه
يقول لغلامه عند مغيب الشمس آصلنا بعد. قوله تعالى ولا تكن من
الغافلين. أخرج البزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل عن الفارين. وأخرج ابن أبي
حاتم عن بكير بن الأخنس رضي الله عنه قال ما أتى يوم الجمعة على أحد وهو لا يعلم أنه
يوم جمعة إلا كتب من الغافلين. وأخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب
الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القيلة في الأ[illegible]
عن ذكر الله ومن حين يصلي الصبح إلى طلوع الشمس وأن يغفل الرجل عن نفسه

في ابن حتى تركبه قوله تعالى ان الذين عند ربك الآية اخرج ابن ابي شيبة من طريق ابي العريان المجاشعي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ذكر سجود القرآن فقال الاعراف والرعد والنحل وبنو اسرائيل ومريم والحج سجدة واحدة والنمل والفرقان وتنزيل وحم تنزيل وص وليس في المفصل سجود واخرج ابو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن منها ثلاث في المفصل وفي سورة الحج سجدتين واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سجدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج الاولى منها والفرقان وسليمان سورة النمل والسجدة وص وسجدة الحواميم واخرج ابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال عد علي ابن عباس رضي الله عنه عشر سجدات في القرآن الاعراف والرعد والنحل وبني اسرائيل ومريم والحج الاولى منها والفرقان والنمل وتنزيل السجدة وحم السجدة واخرج البخاري ومسلم وابو داود والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فيقرأ السورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى لا يجد احدنا مكانا لموضع جبهته واخرج مسلم وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار واخرج البيهقي عن ابن سيرين رضي الله عنه قال سئلت عائشة رضي الله عنها عن سجود القرآن فقالت حق لله تؤديه او تطوع تطوعه وما من مسلم يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة او حط عنه بها خطيئة او جمعهما له كلتيهما واخرج البيهقي عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال اذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي على الآية كلها فاذا اتى عليها رفع يديه وكبر وسجد واخرج ابو داود عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال اذا قرأ الرجل السجدة فلا يسجد حتى يأتي عليها كلها فاذا اتى عليها رفع يديه وكبر وسجد واخرج ابو داود والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فاذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف واحمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي والدارقطني والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل يقول في السجدة مرارا سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته فتبارك الله احسن الخالقين واخرج ابن ابي شيبة عن قيس بن السكن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سجد سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره قال وبلغني ان داود عليه السلام كان يقول سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له ثم قال سبحان الله ما اشبه كلام الانبياء بعضهم ببعض واخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول في سجوده اللهم لك سجد سوادي وبك آمن فؤادي اللهم ارزقني علما ينفعني وعملا يرفعني ابن ابي شيبة عن قتادة رضي الله عنه انه كان يقول اذا قرأ السجدة سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا سبحان الله وبحمده ثلاثا واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يسجد الرجل الا وهو طاهر واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي قال كانوا يكرهون اذا اتوا على السجدة ان يجاوزوها حتى يسجدوا واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره ان يدع قراءة آخر سورة الاعراف في كل

سورة الانفال مدنية

اخرج النحاس في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة الانفال بالمدينة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير

رضي الله عنه قال نزلت بالمدينة سورة الانفال واخرج ابن مردويه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال نزلت الانفال بالمدينة واخرج سعيد بن منصور والبخاري وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الانفال قال نزلت في بدر وفي لفظ قال تلك سورة بدر واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي ايوب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في المغرب بسورة الانفال واخرج الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في الركعتين من المغرب بسورة الانفال

قوله تعالى يسألونك عن الانفال اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتلت سعيد بن العاصي واخذت سيفه وكان يسمى ذا الكتيفة فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاطرحه في القبض فرجعت وبي ما لا يعلمه الا الله من قتل اخي واخذ سلبي فما جاوزت الا يسيرا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فخذ سيفك واخرج احمد وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو نعيم في الحلية والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن سعد رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قد شفاني الله اليوم من المشركين فهب لي هذا السيف فقال ان هذا السيف لا لك ولا لي ضعه فوضعته ثم رجعت قلت عسى يعطى هذا السيف اليوم من لا يبلي بلائي اذا رجل يدعوني من ورائي قلت قد انزل في شيء قال كنت سألتني هذا السيف اليوم وليس هو لي وانه قد وهب لي فهو لك وانزل الله هذه الآية يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول واخرج ابن المنذر وابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال نزلت في اربع آيات بر الوالدين والنفل والثلث وتحريم الخمر واخرج الطيالسي والبخاري في الادب المفرد ومسلم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال نزلت في اربع آيات من كتاب الله تعالى كانت امي حلفت ان لا تأكل ولا تشرب حتى افارق محمدا صلى الله عليه وسلم فانزل الله وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا والثانية اني كنت اخذت سيفا اعجبني فقلت يا رسول الله هب لي هذا فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول والثالثة اني مرضت فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني اريد ان اقسم مالي أفأوصي بالنصف قال لا فقلت الثلث فسكت فكان الثلث بعده جائزا والرابعة اني شربت الخمر مع قوم من الانصار فضرب رجل منهم انفي بلحي جمل فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نفلنيه فقال ضعه من حيث اخذته فنزلت يسألونك عن الانفال وهي قراءة عبد الله هكذا الانفال واخرج احمد وعبد بن حميد وابن جرير وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي امامة رضي الله عنه قال سألت عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا وجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء يقول عن سواء واخرج سعيد بن منصور واحمد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدت معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله العدو فانطلقت طائفة في آثارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه واحدقت طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب العدو منه غرة حتى اذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا في طلب العدو لستم باحق بها منا نحن نفينا عنها العدو و

وهزمنا عدوه وقال الذين احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم لستم باحق بها منا
نحن احدقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يصيب العدو منه غرة فاشتغلنا
به فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اغار في ارض العدو نفل الربع واذا اقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان
يكره الانفال ويقول ليرد قوي المسلمين على ضعيفهم واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية فنصرها الله وفتح عليها فكان من اتاه بشيء نفله من الخمس
فرجع رجال كانوا يستقدمون ويقتلون ويأسرون وتركوا الغنائم خلفهم فلم ينالوا
من الغنائم شيئا فقالوا يا رسول الله ما بال رجال منا يستقدمون ويأسرون وتخلف
رجال لم يصيبوا بالقتال فنفلتهم بالغنيمة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل
يسألونك عن الانفال الاية فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ردوا ما اخذتم
واقتسموه بالعدل والسوية فان الله يأمركم بذلك قالوا قد انفقنا واكلنا فقال احتسبوا
ذاك واخرج ابن جرير وابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان
الناس سألوا النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم يوم بدر فنزلت يسألونك عن
الانفال واخرج ابن مردويه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لم ينفل النبي
صلى الله عليه وسلم بعد ان نزلت عليه يسألونك عن الانفال الا من الخمس فانه نفل
يوم خيبر من الخمس واخرج ابن مردويه عن حبيب بن مسلمة الفهري قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفل الثلث بعد الخمس واخرج ابن ابي شيبة
وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه
وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن اسر اسيرا فله
كذا وكذا فاما المشيخة فثبتوا تحت الرايات واما الشبان فسارعوا الى القتل والغنائم
فقالت المشيخة للشبان اشركونا معكم فانا كنا لكم ردءا ولو كان منكم شيء للجأتم الينا
فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول فقسم الغنائم بينهم بالسوية واخرج عبد الرزاق في المصنف
وعبد بن حميد وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان
يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله كذا وكذا
ومن جاء باسير فله كذا فجاء ابو اليسر عمرو الانصاري باسيرين فقال يا رسول الله
انك قد وعدتنا فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه فقال يا رسول الله انك
ان اعطيت هؤلاء لم يبق لاصحابك شيء وانه لم يمنعنا من هذا زهادة في الاجر
ولا جبن عن العدو وانما قمنا هذا المقام محافظة عليك ان يأتوك من ورائك
فتشاجروا ونزل القرآن يسألونك عن الانفال قال وقال عبد الله بن عمرو وهب
يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات
بينكم فيما تشاجرتم به فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الى اخر الاية واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
سرية فمكث ضعفاء الناس في العسكر فاصاب اهل السرية غنائم فقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينهم كلهم فقال اهل السرية نحن اصبنا هذه الغنائم
وهؤلاء في العسكر لم يخرجوا معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهل تنصرون الا بضعفائكم فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال واخرج
ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من بدر وقدم المدينة انزل الله عليه سورة الانفال فعاتبه

في املال

في املال غنيمة بدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم بين اصحابه
لما كان بهم من الحاجة اليه واختلافهم في النفل فقال الله تعالى يسألونك عن الانفال
قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم
مؤمنين فردها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمها بينهم على السواء فكان
في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمها بينهم على
السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين واخرج ابن جرير
عن مجاهد رضي الله عنه انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمس بعد الاربعة الاخماس
فنزلت يسألونك عن الانفال واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه
يسألونك عن الانفال قال كان هذا يوم بدر واخرج النحاس في ناسخه عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه ان سعدا ورجلا من الانصار خرجا يتنفلان فوجدا سيفا ملقى
فخرا عليه جميعا فقال سعد رضي الله عنه هو لي وقال الانصاري هو لي قال لا اسلمه حتى
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتياه فقصا عليه القصة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك يا سعد ولا للانصاري ولكنه لي فنزلت يسألونك عن
الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
يقول سلما السيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نسخت هذه الاية فقال
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل واخرج مالك وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنحاس في ناسخه عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية قبل نجد فغنموا
ابلا كثيرة فصارت سهمانهم اثني عشر بعيرا ونفلوا بعيرا بعيرا واخرج ابن عساكر
من طريق مكحول عن الحجاج بن سهيل النصري وقيل ان له صحبة قال لما كان
يوم بدر قاتلت طائفة من المسلمين وثبتت طائفة عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءت الطائفة التي قاتلت بالاسلاب واشياء اصابوها فقسمت بينهم
ولم يقسم للطائفة التي لم تقاتل فقالت الطائفة التي لم تقاتل اقسموا لنا فكان
بينهم في ذلك كلام فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فكان صلاح ذات بينهم ان ردوا الذي كانوا
اعطوا ما كانوا اخذوا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يسألونك عن الانفال قل الانفال
لله والرسول قال الانفال المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة
ليس لاحد فيها شيء ما اصاب من سرايا المسلمين من شيء اتوه به فمن حبس منه
ابرة او سلكا فهو غلول فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم
شيئا فانزل الله يسألونك عن الانفال قل الانفال لي جعلتها لرسولي ليس لكم
فيه شيء فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم الى قوله ان كنتم مؤمنين ثم انزل الله
واعلموا انما غنمتم من شيء الاية ثم قسم ذلك الخمس لرسول الله ولذي
القربى واليتامى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وجعل اربعة اخماس
الناس فيه سواء للفرس سهمان ولصاحبه سهم وللراجل سهم واخرج ابو عبيد
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يسألونك عن الانفال قال نسخ
النفل بعد نسختها واعلموا انما غنمتم من شيء الاية واخرج مالك وابن ابي
شيبة وابو عبيد وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم والنحاس وابو الشيخ وابن مردويه عن القاسم بن محمد رضي الله عنه
قال سمعت رجلا يسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الانفال فقال الفرس
من النفل والسلب من النفل فاعاد المسألة فقال ابن عباس رضي
الله عنهما ذلك ايضا ثم قال الرجل الانفال التي قال الله تعالى في كتابه ما هي
فلم يزل يسأله حتى كاد يحرجه فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا مثل

صنع الذي ضربه عمر رضي الله عنه وفي لفظ فقال ما أحوجك إلى ما صنع بك كما صنع
عمر بصبيغ العراقي وكان عمر رضي الله عنه ضربه حتى سالت الدماء على عقبيه وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الأنفال المغانم أمروا
أن يصلحوا ذات بينهم فيرد القوي على الضعيف وأخرج عبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر والنحاس وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه في قوله يسألونك عن
الأنفال قال هو ما شذ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من عبد أو دابة
أو متاع فذلك للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء وأخرج ابن أبي شيبة
وابن جرير وأبو الشيخ عن محمد بن عمرو رضي الله عنه قال أرسلنا إلى سعيد بن المسيب
رضي الله عنه نسأله عن الأنفال فقال تسألوني عن الأنفال وإنه لا نفل بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابن المسيب
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ينفل إلا من الخمس وأخرج
عبد الرزاق عن ابن المسيب رضي الله عنه قال لا نفل في غنائم المسلمين إلا في
خمس الخمس وأخرج عبد الرزاق عن أنس رضي الله عنه أن أميرا من الأمراء
أراد أن ينفله قبل أن يخمسه فأبى أنس أن يقبل حتى يخمسه وأخرج أبو الشيخ
عن السدي يسألونك عن الأنفال قال الفيء ما أصيب من أموال المشركين
مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وأخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه في قوله يسألونك
عن الأنفال قال ما أصابت السرايا وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير والنحاس
في ناسخه وأبو الشيخ عن مجاهد وعكرمة رضي الله عنهما قالا كانت الأنفال لله
والرسول حتى نسخها آية الخمس واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية وأخرج عبد
بن حميد وابن جرير عن الأعمش رضي الله عنه قال كان أصحاب عبد الله يقرؤونها
يسألونك الأنفال وأخرج ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال
هي في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه يسألونك الأنفال وأخرج ابن
مردويه من طريق شقيق عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ يسألونك
الأنفال وأخرج ابن أبي شيبة والبخاري في الأدب المفرد وابن مردويه
والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم قال هذا تحريج من الله على المؤمنين أن يتقوا الله وأن يصلحوا ذات
بينهم حيث اختلفوا في الأنفال وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله وأصلحوا ذات بينكم قال لا تستبوا وأخرج
ابن أبي حاتم عن مكحول رضي الله عنه قال كان صلاح ذات بينهم أن ردت
الغنائم فقسمت بين من ثبت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
من قاتل وغنم وأخرج ابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في قوله وأطيعوا
الله ورسوله قال طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم اتباع الكتاب والسنة
وأخرج أبو يعلى وأبو الشيخ والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي عن أنس رضي الله عنه
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت
ثناياه فقال عمر رضي الله عنه ما أضحكك يا رسول الله قال رجلان
جثيا من أمتي بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي
من أخي قال الله أعط أخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء
قال يا رب فليحمل عني من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبكاء فقال إن ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس أن يتحمل عنهم من
أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر في الجنان فرفع رأسه
فقال يا رب أرى مدائن من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ
لأي نبي هذا لأي صديق هذا لأي شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن

قال يا رب ومن يملك ثمنه قال أنت قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب
قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
وأخرج ابن أبي حاتم عن أم هانئ رضي الله عنها أخت علي بن أبي طالب قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرك أن الله تبارك وتعالى يجمع الأولين
والآخرين يوم القيامة في صعيد واحد فمن يدري أين الطرفين فقالت الله ورسوله
أعلم ثم ينادي مناد من تحت العرش يا أهل التوحيد فيشرئبون ثم ينادي
يا أهل التوحيد ثم ينادي الثالثة يا أهل التوحيد إن الله قد عفا عنكم فيقوم
الناس قد تعلق بعضهم عن بعض وعلى الله الثواب وأخرج ابن مردويه
عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان
يوم القيامة نادى مناد يا أهل التوحيد إن الله قد عفا عنكم فليعف بعضكم
عن بعض وعلى الثواب قوله تعالى إنما المؤمنون الآية أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين إذا ذكر الله وجلت
قلوبهم قال فرقت قلوبهم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
قال المنافقون لا يدخل قلوبهم شيء من ذكر الله عند أداء فرائضه ولا يؤمنون
بشيء من آيات الله ولا يتوكلون على الله ولا يصلون إذا غابوا ولا يؤدون
زكاة أموالهم فأخبر الله تعالى أنهم ليسوا بمؤمنين ثم وصف المؤمنين
فقال إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فأدوا فرائضه وأخرج
الحكيم الترمذي وابن جرير وأبو الشيخ من طريق شهر بن حوشب عن أم الدرداء
رضي الله عنها قالت إن الوجل في القلب كاحتراق السعفة أما تجد قشعريرة
قلت بلى قالت فادع عندها فإن الدعاء يستجاب عند ذلك وأخرج الحكيم
الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما الوجل في قلب المؤمن إلا
كضرمة السعفة فإذا وجد أحدكم فليدع عند ذلك وأخرج الحكيم الترمذي
عن ثابت البناني رضي الله عنه قال قال فلان إني لأعلم متى يستجاب
لي قالوا ومن أين تعلم ذلك قال إذا اقشعر جلدي ووجل قلبي وفاضت عيناي
فذلك حين يستجاب لي وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال هو الرجل يريد أن يظلم أو يهم
بمعصية فيقال له اتق الله فيجل قلبه وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله زادتهم إيمانا قال تصديقا وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس رضي الله عنه في قوله زادتهم
إيمانا قال زادتهم خشية وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله زادتهم إيمانا قال الإيمان يزيد وينقص وهو قول وعمل وأخرج
أبو الشيخ عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال نطق القرآن بزيادة الإيمان
وتلا فزادتهم رجسا إلى رجسهم فهذا نقصان الإيمان ابن سعد
عن عمير بن حبيب بن خماشة الصحابي رضي الله عنه قال إن الإيمان يزيد
وينقص قيل له وما زيادته وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فذلك نقصانه
وأخرج الحكيم الترمذي والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجح
إيمان أبي بكر رضي الله عنه قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وعلى ربهم
يتوكلون يقول لا يرجون غيره وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد في الزهد

وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال التوكل على الله جماع الايمان واخرج البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال التوكل جماع الايمان واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال التوكل على الله نصف الايمان قوله تعالى الذين يقيمون
الصلاة الاية اخرج ابو الشيخ عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال ان الايمان
في كتاب الله تعالى صار الى العمل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم صيرهم الى العمل فقال الذين
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا قوله تعالى
اولئك هم المؤمنون حقا اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما اولئك هم المؤمنون حقا قال برئوا من الكفر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما اولئك هم المؤمنون حقا قال خالصا واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اولئك هم المؤمنون حقا قال
استحقوا الايمان بحق فاحقه الله لهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو ابن
الضريس عن ابي سنان رضي الله عنه قال سئل عمرو بن مرة رضي الله عنه عن
قوله اولئك هم المؤمنون حقا قال انما نزل القران بلسان العرب كقولك
فلان سيد حقا وفي القوم سادة وفلان شاعر حقا وفي القوم شعراء
واخرج ابو الشيخ عن ابي روق رضي الله عنه في قوله اولئك هم المؤمنون
حقا قال كان قوم يسرون الكفر ويظهرون الايمان وقوم يسرون الايمان
ويظهرونه فاراد الله تعالى ان يميز بين هولاء وهولاء فقال انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم حتى انتهى الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا
الذين يسرون الايمان ويظهرونه لا هولاء الذين يسرون الكفر ويظهرون
الايمان واخرج ابو الشيخ عن عمرو بن مرة رضي الله عنه في قوله اولئك هم المؤمنون
حقا قال فضل بعضهم على بعض وكل مؤمن واخرج الطبراني عن الحارث
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه انه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت مؤمنا حقا قال انظر ما تقول فان
لكل شيء حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي
واظمأت نهاري وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون وكاني انظر الى اهل
النار يتضاغون فيها قال يا حارث عرفت فالزم ثلاثا قوله تعالى
لهم درجات الاية اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله
في قوله لهم درجات يعني فضائل ورحمة واخرج ابن جرير وعبد بن حميد
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لهم درجات عند
ربهم قال اعمال رفيعة واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله لهم درجات عند ربهم قال اعمال رفيعة واخرج عبد
بن حميد وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لهم درجات قال
اهل الجنة بعضهم فوق بعض فيرى الذي هو فوق فضله على الذي هو اسفل
منه ولا يرى الذي هو اسفل انه فضل عليه احد واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ومغفرة قال بترك الذنوب
ورزق كريم قال الاعمال الصالحة واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب
القرظي رضي الله عنه قال اذا سمعت الله يقول ورزق كريم فهي الجنة
قوله تعالى كما اخرجك ربك الاية اخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم والطبراني وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي ايوب
الانصاري رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
بالمدينة وبلغه ان عير ابي سفيان قد اقبلت فقال ما ترون فيها

لعل

٢٣٣

لعل الله يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوما او يومين ثم قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا فاخبرنا النبي صلى الله
عليه وسلم بعدتنا فسر بذلك وحمد الله تعالى وقال عدة اصحاب طالوت فقال ما ترون
في القوم فانهم قد اخبروا بمخرجكم فقلنا يا رسول الله لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم انما خرجنا
للعير ثم قال ما ترون في قتال القوم فقلنا مثل ذلك فقال المقداد رضي الله عنه لا تقولوا
كما قال قوم موسى لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
فانزل الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى قوله وان يعدكم
الله احدى الطائفتين انها لكم وانما القوم واما العير فاتت فلما اجتمعنا مع القوم فصففنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني انشدك وعدك فقال ابن رواحة رضي الله
عنه يا رسول الله اني اريد ان اشير عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من
يشير عليه ان الله اجل واعظم من ان تنشده وعده فقال يا ابن رواحة لانشدن
الله وعده فان الله لا يخلف الميعاد فاخذ قبضة من التراب فرمى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وجوه القوم فانهزموا فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فقتلنا واسرنا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ما ارى ان يكون لك
اسرى فانما نحن داعون مولفون فقلنا معشر الانصار انما يحمل عمر رضي الله عنه
على ما قال حسدنا فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ ثم قال
ادعوا لي عمر فدعي له فقال له ان الله قد انزل علي ما كان لنبي ان يكون له اسرى
الاية واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن مردويه عن محمد بن عمرو بن علقمة بن
وقاص الليثي عن ابيه عن جده قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
حتى اذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله بلغنا انهم كذا وكذا ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال عمر رضي الله
عنه مثل قول ابي بكر رضي الله عنه ثم خطب الناس فقال كيف ترون فقال سعد
بن معاذ رضي الله عنه يا رسول الله ايانا تريد فوالذي اكرمك وانزل
عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى تاتي برك الغماد من
ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى عليه السلام اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكما متبعون ولعلك ان خرجت لامر واحدث الله اليك
غيره فانظر الذي احدث الله اليك فامض له فصل حبال من شئت واقطع
حبال من شئت وعاد من شئت وسالم من شئت وخذ من اموالنا ما شئت فنزل
القران على قول سعد رضي الله عنه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى
قوله ويقطع دابر الكافرين وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غنيمة مع
ابي سفيان فاحدث الله اليه القتال واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق قال كذلك يجادلونك في الحق القتال واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق قال
خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وان فريقا من المؤمنين لكارهون قال لطلب
المشركين يجادلونك في الحق بعدما تبين انك لا تصنع الا ما امرك الله به كانما
يساقون الى الموت وهم ينظرون قال هم المشركون واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال لما شاور النبي صلى الله عليه وسلم في لقاء العدو وقال له سعد
ابن عبادة رضي الله عنه ما قال وذلك يوم بدر امر الناس فتعبوا للقتال
وامرهم بالشوكة فكره ذلك اهل الايمان فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق الى قوله وهم ينظرون اي كراهية للقاء المشركين واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف رضي
الله عنه قال نزل في الاسلام بالكره والكره فوجدنا الخير في الكره فخرجنا

مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فاسكننا سبعة بين ظهراني حرة فجعل الله تعالى
لنا في ذلك العلا والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر على الحال
الذي ذكر الله تعالى وان فريقا من المؤمنين لكارهون الى قوله وهم ينظرون فجعل الله
تعالى لنا في ذلك العلا والظفر فوجدنا خير الخيرة الكره واخرج ابن جرير عن الزهري
رضي الله عنه قال لكان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر كما
يساقون الى الموت وهم ينظرون خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العير قوله
تعالى واذ يعدكم الله احدى الطائفتين الاية اخرج البيهقي في الدلايل عن ابن
شهاب رضي الله عنه وموسى بن عقبة رضي الله عنه قال مكث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ابو سفيان بن حرب في عير لقريش وال
ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص
وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزاين اهل مكة ويقال كانت عيرهم الف ويقال كانت عيرهم
الف بعير ولم يكن لاحد من قريش اوقية فما فوقها الا بعث فيها بها مع ابي سفيان
الا حويطب بن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل
ابن الحضرمي واسر الرجلين عثمان والحكم فلما ذكرت عير ابي سفيان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عدي بن ابي الزغباء الانصاري
من بني غنم واصله من جهينة وبسبس يعني ابن عمرو الى العير عينا له فسارا حتى
اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالوهم عن العير وعن تجار قريش
فاخبروهما خبر القوم فرجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فاستنفر
المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال احسوا من محمد فاخبروه خبر الراكبين
عدي بن ابي الزغباء وبسبس واشاروا له الى مناخهما فقال ابو سفيان
خذوا من بعر بعيرهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علايف يثرب وهذه
عيون محمد واصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب وبعث ابو سفيان رجلا من بني
غفار يقال له ضمضم بن عمرو الى قريش ان انفروا واحموا عيركم من محمد واصحابه
فانه قد استنفر اصحابه ليعرضوا لنا وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة
وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مع اخيها العباس بن عبد المطلب
فرات رؤيا قبل بدر وقبل قدوم ضمضم عليهم ففزعت منها فارسلت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها فجاءها العباس فقالت
رايت الليلة رؤيا قد اشفقت منها وخشيت على قومك منها الهلكة
قال وماذا رايت قالت لن احدثك حتى تعاهدني انك لا تذكرها
فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها العباس فقالت
رايت راكبا اقبل من اعلا مكة على راحلته يصيح من اعلا صوته يا ال
غدر اخرجوا في ليلتين او ثلاث فاقبل يصيح حتى دخل المسجد على
راحلته فصاح ثلاث صيحات ومال عليه الرجال والنساء والصبيان
وفزع له الناس اشد الفزع قالت ثم اراه مثل على ظهر الكعبة على
راحلته فصاح ثلاث صيحات فقال يا ال غدر يا ال فجر حتى
اسمع من بين الاخشبين من اهل مكة ثم عمد الى صخرة فنزعها من اصلها
ثم ارسلها على اهل مكة ثم عمد الى صخرة فاقبلت الصخرة لها حس شديد
حتى اذا كانت عند اصل الجبل ارفضت فلا اعلم بمكة دارا ولا بيتا الا دخلته
دخلتها فلقة من تلك الصخرة فقد خشيت على قومك تفرق العباس
من رؤياها ثم خرج من عندها فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة
من اخر تلك الليلة وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة

وامره

وامره ان لا يذكرها لاحد فذكرها الوليد لابيه عتبة وذكرها عتبة لاخيه
شيبة فارتفع الحديث حتى بلغ ابا جهل بن هشام واستفاض في اهل مكة
فلما اصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد في المسجد ابا جهل وعتبة
وشيبة بن ربيعة وامية وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وابا البختري
في نفر من قريش يتحدثون فلما نظروا الى العباس ناداه ابو جهل يا ابا
الفضل اذا قضيت طوافك فهلم الينا فلما قضى طوافه جاء فجلس اليهم
فقال له ابو جهل ما رؤيا رايتها عاتكة فقال ما رات من شيء فقال ابو جهل
اما رضيتم يا بني هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء انا واياكم
كفرسي رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبي
فما بقي الا ان تقولوا منا نبية فما اعلم في قريش اهل بيت اكذب امراة ولا
رجلا منكم واذاه اشد الاذى وقال ابو جهل زعمت عاتكة ان الراكب قال
اخرجوا في ليلتين او ثلاث فلو قد مضت هذه الثلاث تبينت قريش كذبكم
وكتبنا سجلا انكم اكذب اهل بيت في العرب رجلا وامراة اما رضيتم يا بني قصي
ان ذهبتم بالحجابة والندوة والسقاية واللواء والرفادة حتى جئتمونا بنبي
منكم فقال العباس رضي الله عنه هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل
بيتك فقال من حضرهما ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا ولقي العباس
من عاتكة رضي الله عنها فيما افشى عليها من رؤياها اذى شديدا فلما كان مسي
الليلة الثالثة من الليلة التي رات عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث
ابو سفيان وهو ضمضم بن عمرو الغفاري فصاح وقال يا ال غالب بن
فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب يعترضون لابي سفيان فاحرزوا
عيركم ففزعت قريش اشد الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة رضي الله عنها
وقال العباس رضي الله عنه هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب
وذلول وقال ابو جهل ايظن محمد صلى الله عليه وسلم ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة
سيعلم ايمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل وساقوا مائة فرس
ولم يتركوا كارها للخروج يظنون انه في صغو محمد واصحابه ولا مسلما يعلمون اسلامه
ولا احدا من بني هاشم الا من لا يتهمون الا استخرجوه معهم وكان ممن
استخرجوا العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحارث وطالب بن ابي طالب
وعقيل بن ابي طالب وفي ذلك يقول طالب بن ابي طالب

اما يخرجن طالب • في مقنب من هذه المقانب • في نفر مقاتل محارب •
وليكن المسلوب غير السالب • والراجع المغلوب غير الغالب •

فساروا حتى نزلوا الجحفة نزلوها عشاء يتزودون من الماء وفيهم رجل من بني المطلب
ابن عبد مناف يقال له جهيم بن الصلت بن مخرمة بها فوضع جهيم راسه
فاغفا ثم فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف علي انفا فقال
قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة وابو البختري وامية بن خلف بعد اشراف
من كفار قريش فقال له اصحابه انك لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم
الى ابي جهل فقال قد جئتم بكذب بني عبد المطلب مع كذب بني هاشم
سيرون غدا من يقتل ثم ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عير قريش
جاءت من الشام وفيها ابو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو
ابن العاص وجماعة من قريش فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلكت حين خرج الى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع
فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نفر ومعه ثلاثمائة وستة عشر
رجلا وفي رواية ابن فليح وثلاثة عشر رجلا وابطا عنه كثير من اصحابه
وتربصوا وكانت اول وقعة اعز الله فيها الاسلام فخرج في رمضان

في رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا في مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون
الا العير فسلك على نقب بني دينار والمسلمون غير معترين من الظهر انما خرجوا
على النواضح فصعب السفر بهم على البعير الواحد وكان زميل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة فهم معه ليس معهم الا بعير واحد
فساروا حتى اذا كان بعرق الظبية لقيهم راكب قبل تهامة والمسلمون يسيرون
فوافقه نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ابي سفيان
فقال لا علم لي به فلما يئسوا من خبره قالوا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم قال
وفيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال ايكم هو فاشاروا اليه فقال
الاعرابي انت رسول الله كما تقول قال نعم قال ان كنت رسول الله كما تزعم
فحدثني بما في بطن ناقتي هذه فغضب رجل من الانصار ثم من بني عبد الاشهل
يقال له سلمة بن سلامة ابن وقش فقال للاعرابي وقعت على ناقتك فحملت منك
فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة حين سمعه افحش فاعرض
عنه ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفرة قريش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علينا في امرنا ومسيرنا فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله انا اعلم الناس بمسافة الارض اخبرنا عدي ابن ابي الزغباء
ان العير كانت بوادي كذا وكذا فكانا واياهم فرسي رهان الى بدر ثم قال اشيروا
علي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله انها قريش وعزها والله
ما ذلت منذ عزت ولا آمنت منذ كفرت والله لتقاتلنك فتأهب لذلك
أهبته واعدد له عدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فقال
المقداد بن عمرو رضي الله عنه انا لا نقول لك كما قال اصحاب موسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك انا معكم
متبعون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي فلما رأى سعد بن معاذ
كثرة استشارة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيشيرون فيرجع الى المشورة ظن سعد
رضي الله عنه انه يستنطق الانصار شفقا ان لا يستحوذوا معه على ما يريد من
امره فقال سعد ابن معاذ رضي الله عنه لعلك يا رسول الله تخشى ان لا تكون
الانصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم الا بان يروا عدوا في بيوتهم
واولادهم ونسائهم واني اقول عن الانصار واجيب عنهم يا رسول الله فاظعن حيث
شئت وخذ من اموالنا ما شئت ثم اعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا
مما تركت وما ائتمرت من امر فامرنا بامرك فنتبع فوالله لئن سرت حتى تبلغ
البرك من غمد ذي يمن لنسيرن معك فلما قال سعد رضي الله عنه ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله فاني قد رأيت مصارع
القوم فعمد لبدر وخفض ابو سفيان فلحق بساحل البحر وكتب الى قريش
حين خالف مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى انه قد احرز ما معه
وامرهم ان يرجعوا فانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد احرزتكم فلقيهم هذا الخبر
بالجحفة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ونطعم من حضرنا
من العرب فانه لن يرانا احد فيقاتلنا فكره ذلك الاخنس بن شريق فاحب
ان يرجعوا واشار عليهم بالرجعة فابوا وعصوا واخذتهم حمية الجاهلية فلما
يئس الاخنس من رجوع قريش اكبها على بني زهرة فاطاعوه فرجعوا
فلم يشهدها احد منهم بدرا واغتبطوا برأي الاخنس من رجوع قريش وتبركوا
به فلم يزل فيهم مطاعا حتى مات وارادت بنو هاشم الرجوع فيمن رجع
فاشتد عليهم ابو جهل وقال والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع
وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل ادنى شيء من بدر ثم
بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وبسبس الانصاري في عصابة

من اصحابه فقال لهم اندفعوا الى هذه الظراب وهو في ناحية بدر فاني ارجو ان
تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي الظراب فانطلقوا متوشحي السيوف فوجدوا وارد
قريش عند القليب الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا غلامين
احدهما لبني الحجاج اسود والاخر لآل العاص يقال له اسلم وافلت اصحابهما قبل قريش
فاقبلوا بهما حتى اتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عريشه دون الماء
فجعلوا يسألونهما عن ابي سفيان واصحابه لا يرون الا انهما لهم فطفقا يحدثانهم
عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤوسهم فيكذبونهما وهم اكره شيء للذي يخبرانهم
وكانوا يطمعون بابي سفيان واصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما يصلي يسمع ويرى الذين يصنعون بالعبدين
فجعل العبدان اذا اذلقوهما بالضرب يقولان نعم هذا ابو سفيان كما قال الله تعالى
والركب اسفل منكم قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى
والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا قال فطفقوا اذا قال العبدان ان هذه قريش قد جاءتكم كذبوهما واذا
قالا هذا ابو سفيان تركوهما فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيعهم
بهما سلم من صلاته وقال ماذا اخبراكم قالوا اخبرانا ان قريشا قد جاءت
قال فانهما قد صدقا والله انكم لتضربونهما اذا صدقا وتتركونهما اذا كذبا خرجت
قريش تحرز ركبها وخافوكم عليهم ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العبدين فسألهما فاخبراه بقريش وقالا لا علم لنا بابي سفيان فسألهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا لا ندري والله هم كثير فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اطعمهم امس فسميا رجلا من القوم قال كم نحر
لهم قالا عشر جزائر قال فمن اطعمهم اول امس فسميا رجلا اخر من القوم قال كم
نحر لهم قالا تسعا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القوم
ما بين التسعمائة والالف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها
يوما فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل
فقام الحباب ابن المنذر احد بني سلمة فقال يا رسول الله انا عالم بها
وبقلبها ان رأيت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذب به
فتنزل اليه وتسبق القوم اليه وتغور ما سواها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيروا فان الله قد وعدكم احدى الطائفتين انها لكم
فوقع في قلوب ناس كثير الخوف وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون مسابقين الى الماء وسار
المشركون سراعا يريدون الماء فانزل الله تعالى عليهم في تلك الليلة
مطرا واحدا كان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين
ديمة خفيفة لبد لهم السير والمنزل وكانت بطحاء فسبق المسلمون الى الماء
فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم القليب فماحوها حتى كثر ماؤها وبنوا
وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه مصارعهم ان شاء الله بالغداة وانزل الله تعالى اذ يغشيكم
النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز
الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ثم صف رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك
اللهم اني اسألك ما وعدتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمسك بعضد
ابي بكر رضي الله عنه يقول اللهم ما وعدتني فقال ابو بكر ابشر فوالذي نفسي
بيده لينجزن الله لك ما وعدك فاستنصر المسلمون الله واستغاثوه

فاستجاب الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمسلمين واقبل المشركون ومعهم
ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراءهم قد اقبلوا
لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم لما اخوفهم من
بني كنانة فانزل الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس
هذه الاية والتي بعدها وقال رجال من المشركين لما [illegible] مع محمد صلى الله عليه وسلم
غر هؤلاء دينهم فانزل الله تعالى ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم
واقبل المشركون حتى نزلوا وتهيؤا للقتال والشيطان معهم لا يفارقهم فسعى حكيم
ابن حزام الى عتبة بن ربيعة فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما عشت قال
عتبة فافعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دم ابن الحضرمي وبما اصاب محمد من تلك
العير فانهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ودم هذا الرجل قال عتبة نعم قد فعلت ونعما
قلت ودعوت اليه فاسع في عشيرتك فانا اتحمل بها فسعى حكيم في اشراف قريش بذلك
يدعوهم اليه وركب عتبة جملا له فسار اليه في صفوف المشركين في اصحابه فقال
يا قوم اطيعوني فانكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي وما اصابوا من عيركم
تلك وانا اتحمل بوفاء ذلك ودعوا هذا الرجل فان كان كاذبا ولي قتله غيركم من
العرب فان فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وانكم ان تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر الى
قاتل اخيه او ابنه او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك فيهم احنا وضغائن وان كان هذا
الرجل ملكا كنتم في ملك اخيكم وان كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا
اليهم حتى يصيبوا اعدادكم ولا امن ان تكون لهم الدبرة عليكم فحسده ابو جهل على
مقالته وابى الله تعالى الا ان ينفذ امره وعمد ابو جهل الى ابن الحضرمي وهو اخو
المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية اخيك يزعم
انك قابلها افلا تستحيون من ذلك ان تقبلوا الدية [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو ينظر الى عتبة ان يكن عند احد من القوم خير فهو عند صاحب
الجمل الاحمر وان يطيعوه يرشدوا فلما حرض ابو جهل قريشا على القتال
امر النساء يولولن عمرا فقمن يصحن واعمراه واعمراه تحرضنا على القتال
فاجتمعت قريش على القتال فقال عتبة لابي جهل ستعلم اليوم اي الامرين ارشد
واخذت قريش مصافها للقتال فقالوا لعمير ابن وهب اركب فاحزر
لنا محمدا واصحابه فقعد عمير على فرسه فاطاف برسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه ثم رجع الى المشركين فقال حزرتهم ثلاثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا
[illegible] ونحو ذلك ثم انظروا [illegible]
ولكن وانما هم اكلة جزور فتقاربوا واقبل [illegible] بين القوم فحمل عمير [illegible]
الصف بايديهم [illegible] واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لاصحابه لا
تقاتلوا حتى اوذنكم وغشيه نوم فغلبه فلما نظر بعض القوم الى بعض
جعل ابو بكر رضي الله عنه يقول يا رسول الله قد دنا القوم ونالوا منا فاستيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل
المسلمين في اعين المشركين حتى طمع بعض القوم في بعض ولو اراه كثيرا
لفشلوا وتنازعوا في الامر كما قال الله تعالى فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس فوعظهم واخبرهم ان الله تعالى قد اوجب الجنة لمن استشهد
اليوم فقام عمير بن الحمام وفي يده تمرات كان يأكلهن لما سمع قول النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الي الجنة ان قتلت قال نعم فنبذ
على اعداء الله في مكانه فاستشهد وكان اول قتيل قتل ثم اقبل الاسود المخزومي
يحلف بالهته ليشربن من الحوض الذي صنع محمد صلى الله عليه وسلم
وليهدمنه فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب
رجله فقطعها فاقبل يحبو حتى وقع في جوف الحوض واتبعه حمزة حتى قتله

ثم

ثم نزل عتبة ابن ربيعة عن جمله ونادى هل من مبارز ولحقه اخوه شيبة
والوليد ابنه ثم دعوا الى المبارزة فقام اليهم ثلاثة من الانصار فاستحى
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو اعمامهم
فقام حمزة وعلي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحرث بن المطلب فقتل حمزة عتبة وقتل
عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة
وعلي فحمل حتى توفي بالصفرا وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتاكلن من
كبد حمزة ان قدرت عليه لكونه قتل هؤلاء النفر فتزاحف الجمعان وعج المسلمون
الى الله تعالى يسالونه النصر حين راوا القتال قد نشب ورفع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يديه الى الله يساله وعده ويساله النصر ويقول اللهم ان
ظهرت هذه العصابة ظهر الشرك ولم يقم لك دين وابو بكر رضي الله عنه يقول
يا رسول الله والذي نفسي بيده لينصرنك الله وليبيضن وجهك فانزل الله
تعالى من الملائكة جندا في اكناف العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله نصره ونزلت الملائكة عليهم السلام ابشر يا ابا بكر فاني قد رايت
جبريل متعجرا يقود فرسا بين السماء والارض فلما هبط الى الارض جلس عليها فتغيب
عني ساعة ثم رايت على شفته غبارا وقال [illegible]
ورب محمد الحديث ونكص الشيطان على عقبيه حين راى الملائكة عليهم السلام وتبرا من نصرة
اصحابه واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين
فجعل الله تعالى تلك الحصباء عظيما شانها لم يترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه والملائكة
عليهم السلام يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري
اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه ورجعت قريش الى مكة منهزمين
مغلوبين واذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق بالمدينة منافق
ولا يهودي الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق
الله بين الشرك والايمان وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التورية
والله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظهرت ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة فدخلت من ثنية الوداع ونزل القران يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا
من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فقال كما اخرجك ربك من
بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون هذه الاية وثلاث ايات
معه وقال فيما استجاب للرسول وللمؤمنين اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم الاية والاخرى معها وانزل فيما غشيهم من النعاس اذ يغشيكم النعاس
الاية ثم اخبرهم بما اوحى اليه من الملائكة من نصرهم فقال اذ يوحي ربك
الى الملائكة اني معكم الاية والتي بعدها وانزل في قتلى المشركين والقبضة
التي رمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
الاية والتي بعدها وانزل في استفتاحهم ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ثم
نزل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله في سبع ايات منها وانزل في منازلهم
اذ انتم بالعدوة الدنيا الاية والتي بعدها وانزل فيها ذكر من راى قلة
المسلمين غر هؤلاء دينهم الاية وانزل في قتلى المشركين ومن اتبعهم ولو ترى
اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة الاية وثلاث ايات معها ذكره ابن اسحق واخرج ابن جرير
وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه
عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال
من لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان

أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد استنفركم أصحابه فخذ رعند ذلك فاستأجر
ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي قريشا فليستنفرهم
إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا صلى الله عليه وسلم قد عرض لها في أصحابه فخرج
سريعا إلى مكة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ واديا يقال
له ذفران فأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عن عيرهم فاستشار النبي
صلى الله عليه وسلم الناس فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال فأحسن ثم قام عمر
رضي الله عنه فقال فأحسن ثم المقداد بن عمرو رضي الله عنه فقال يا رسول الله
امض لما أمرك الله به فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى
عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك
فقاتلا إنا معكم مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لئن سرت بنا إلى برك الغماد
لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا له ثم قال سعد بن معاذ رضي الله عنه لو استعرضت بنا هذا البحر
فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن يلقانا عدونا غدا
إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله تعالى يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله تعالى فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد رضي الله عنه
ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين
والله لكأني أنظر إلى مصارع القوم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين قال
أقبلت عير لأهل مكة من الشام فبلغ أهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد العير فبلغ أهل مكة ذلك فأسرعوا إليها لكيلا يغلب
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فسبقت العير رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان الله عز وجل وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا
العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر نفرا فلما سبقت العير وفاتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسلمين يريد القوم فكره
القوم مسيرهم لشوكة القوم فنزل النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون بينهم وبين
الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ
فوسوس بينهم يوسوسهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم
المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين فأمطر الله عليهم مطرا شديدا فشرب
واشتد الرمل من إصابة المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا
إلى القوم وأمد الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بألف من الملائكة
عليهم السلام فكان جبريل عليه السلام في خمسمائة من الملائكة عليهم السلام فكان
جبريل عليه السلام في خمسمائة مجنبة وميكائيل في خمسمائة من الملائكة مجنبة
وجاء إبليس في جند من الشياطين معه راية في صورة رجال من بني مدلج
والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان للمشركين لا غالب
لكم اليوم من الناس وإني جار لكم فلما اصطف القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره
ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة فلن
تعبد في الأرض أبدا فقال له جبريل عليه السلام خذ قبضة من التراب فارم بها في
وجوههم فما من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه من تلك القبضة
فولوا مدبرين وأقبل جبريل عليه السلام إلى إبليس فلما رآه وكانت يده في يد رجل من المشركين
انتزع إبليس يده ثم ولى مدبرا وشيعته فقال الرجل يا سراقة أتزعم أنك لنا جار
فقال إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله والله شديد العقاب فذلك حين رأى
الملائكة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم قال الطائفتان إحداهما

أبو

أبو سفيان أقبل بالعير من الشام والطائفة الأخرى أبو جهل ابن هشام معه نفر من
قريش فكره المسلمون الشوكة والقتال وأحبوا أن يلتقوا العير وأراد الله ما أراد وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم قال هي عير أبي سفيان ود أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أن العير كانت
لهم وأن القتال صرف عنهم وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه ويقطع دابر
الكافرين أي شأفتهم وأخرج الفريابي وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر
عليك العير ليس دونها شيء فناداه العباس رضي الله عنه وهو أسير في وثاقه إنه لا يصلح
لك قال ولم قال لأن الله إنما وعدك إحدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال صدقت
قوله تعالى إذ تستغيثون ربكم الآية أخرج ابن أبي شيبة
وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو عوانة
وابن حبان وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر
نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا ونظر إلى المشركين
فإذا هم ألف وزيادة فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يده وجعل
يهتف بربه اللهم أنجز لي ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد
في الأرض فما زال يهتف بربه مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه
أبو بكر رضي الله عنه فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه
وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك فأنزل الله تعالى
إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فلما كان
يومئذ والتقوا هزم الله المشركين فقتل منهم سبعون رجلا وأسر منهم سبعون فاستشار رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر وعليا رضي الله عنهم فقال أبو بكر رضي الله عنه
هؤلاء بنو العم والعشيرة والإخوان وإني أرى أن تأخذ منهم الفدية فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا
على الكفار وعسى الله أن يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترى يا ابن الخطاب قلت والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنني من فلان قريب
لعمر فأضرب عنقه حتى يعلم الله تعالى أنه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء
صناديدهم وأئمتهم وقادتهم فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر رضي
الله عنه ولم يهو ما قلت وأخذ منهم الفداء فلما كان من الغد قال عمر رضي الله عنه فغدوت
إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه وهما يبكيان فقلت يا رسول الله
أخبرني ماذا يبكيك أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت
لبكائكما قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي عرض على أصحابك من أخذ الفداء قد عرض
علي عذابكم أدنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة وأنزل الله تعالى ما كان لنبي
أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض إلى قوله لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما أخذتم من الفداء ثم أحل لهم الغنائم فلما كان يوم أحد من العام المقبل
عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال
الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا
قل هو من عند أنفسكم بأخذكم الفداء قال ابن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من
المسلمين يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت
الفارس يقول أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر إليه فإذا هو
قد حطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا

يوم بدر سبعين واسروا سبعين واخرج ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال نزل
جبريل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل عليه السلام في الف من الملائكة عن ميسرة النبي
صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه
اداة الحرب واخرج سنيد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال
ما امد النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من هذه الالف التي ذكر الله تعالى في الانفال
وما ذكر الثلاثة الالاف والخمسة الالاف الا بشرى لكم ثم امدوا الا الالف ما امدوا باكثر منه
واخرج ابن ابي شيبة والبخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه وكان من اهل
بدر قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من
افضل المسلمين او كلمة نحوها قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة واخرج ابو الشيخ
عن عطية ابن قيس رضي الله عنه قال وقف جبريل عليه السلام على فرس انثى قد
علا الغبار ثنيته جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله بعثني اليك
ان لا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم واخرج
ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله مردفين قال المدد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله مردفين قال وراء كل ملك ملك واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله
عنه قال كان الف مردفين وثلاثة الاف منزلين فكانوا اربعة الاف وهم مدد
المسلمين في ثغورهم واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله مردفين قال ممدين واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في قوله مردفين قال متتابعين امدهم
الله تعالى بالف ثم بثلاثة ثم اكملهم خمسة الاف وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن
قلوبكم به قال يعني نزول الملائكة عليهم السلام قال وذكر لنا ان عمر رضي الله عنه قال
اما يوم بدر فلا نشك ان الملائكة عليهم السلام كانوا معنا واما بعد ذلك فالله اعلم
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه مردفين قال بعضهم على
اثر بعض واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما جعله الله الا بشرى
قال انما جعلهم الله يستبشر بهم قوله تعالى اذ يغشيكم النعاس
امنة منه اخرج ابو يعلى والبيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه قال ما كان فينا
فارس يوم بدر غير المقداد ولقد رأيتنا وما فينا الا نائم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي تحت الشجرة حتى اصبح واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شهاب رضي الله
عنه في قوله اذ يغشيكم النعاس امنة منه قال بلغنا ان هذه الآية انزلت في المؤمنين
يوم بدر فيما اغشاهم الله من النعاس امنة منه واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله امنة منه
قال امنا من الله واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله امنة منه
قال رحمة منه امنة من العدو واخرج ابن ابي حاتم رضي الله عنه قال النعاس في الرأس
والنوم في القلب واخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه قال كان النعاس
امنة من الله وكان النعاس نعاسين نعاس يوم بدر ونعاس يوم احد واخرج
قوله تعالى وينزل عليكم اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه في قوله
وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال طش كان يوم بدر واخرج ابن ابي
شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به قال المطر انزله عليهم قبل النعاس
فاطفأ بالمطر الغبار والتبدت به الارض وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم

واخرج ابن

ابن اسحاق واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه
قال بعث الله السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه منها ما لبد الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا ان يرتحلوا معه
واخرج ابن المنذر وابو الشيخ من طريق ابن جريج رضي الله عنه عن ابن عباس رضي
الله عنهما ان المشركين غلبوا المسلمين في اول امرهم على الماء فظمئ المسلمون وصلوا مجنبين
محدثين وكانت بينهم رمال فالقى الشيطان في قلوبهم الحزن فقال اتزعمون ان
فيكم نبيا وانكم اولياء الله وتصلون مجنبين محدثين فانزل الله من السماء ماء فسال
عليهم الوادي ماء فشرب المسلمون وتطهروا وثبتت اقدامهم وذهبت وسوسته
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله رجز الشيطان قال وسوسته واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة رضي الله عنه في قوله وليربط على قلوبكم قال بالصبر ويثبت به
الاقدام قال كان ببطن الوادي دهاس فلما مطروا اشتدت الرملة واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ويثبت به الاقدام قال حتى تشتد
على الرمل وهو كهيئة الارض واخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن
علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تلك الليلة ليلة
بدر ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد واصابهم تلك الليلة مطر شديد
فذلك قوله ويثبت به الاقدام قوله تعالى اذ يوحي ربك الى الملائكة الآية
اخرج ابن ابي حاتم اخبرنا ابو بدر عباد بن الوليد الغبري فيما كتب الي قال
سمعت ابا سعيد يعني احمد بن داود الحداد يقول لم ينزل الله على نبي انه معه الا الملائكة
يوم بدر قال اني معكم بالنصر واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال لم
تقاتل الملائكة الا يوم بدر واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
قال قال لنا ابي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى رأس المشرك فيقع
رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف واخرج ابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ان المشركين من قريش لما خرجوا لينصروا العير ويقاتلوا عليها نزلوا
على الماء يوم بدر فغلبوا المؤمنين عليه فاصاب المؤمنين الظمأ فجعلوا يصلون مجنبين ومحدثين
فالقى الشيطان في قلوب المؤمنين الحزن فقال لهم ازعمون ان فيكم النبي صلى الله
عليه وسلم وانكم اولياء الله وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون مجنبين ومحدثين حتى
تعاظم ذلك في صدور اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله من السماء ماء حتى
سال الوادي فشرب المؤمنون وملأوا الاسقية وسقوا الركاب واغتسلوا من الجنابة
فجعل الله في ذلك طهورا وثبت اقدامهم وذلك انه كانت بينهم وبين القوم رملة فبعث
الله المطر عليها فضربها حتى اشتدت وثبتت عليها الاقدام ونفر النبي صلى الله عليه
وسلم بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومائتان
من الانصار وسائرهم من المهاجرين وسيد المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة
لكبر سنه فقال عتبة يا معشر قريش اني لكم ناصح وعليكم مشفق لا ادخر النصيحة
لكم بعد اليوم وقد بلغتم الذي تريدون وقد نجا ابو سفيان فارجعوا وانتم سالمون
فان يكن محمد صادقا فانتم اسعد الناس بصدقه وان يك كاذبا فانتم احق من حقن
دمه فالتفت اليه ابو جهل فشتمه وقبح وجهه فقال له قد امتلأت احشاؤك
رعبا فقال له عتبة ستعلم اليوم من الجبان المفسد لقومه فنزل عتبة ابن
ربيعة وشيبة ابن ربيعة حتى اذا كانوا قرب اسنة المسلمين قالوا ابعثوا الينا
عدتنا منكم نقاتلهم فقام غلمة من بني الخزرج فاجلسهم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا بني هاشم اتبعثون الى اخويكم والنبي منكم غلمة بني الخزرج فقام
حمزة بن عبد المطلب وعلي ابن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فمشوا اليهم في الحديد
فقال عتبة تكلموا نعرفكم فان تكونوا اكفاءنا نقاتلكم فقال حمزة رضي الله عنه انا اسد

الله واحد رسوله صلى الله عليه وسلم فقال له عتبة لنوكز ثم فوثب اليه شيبة
فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه فقتله ثم قام الى عتبة فاختلفا
ضربتين فجرح كل واحد منهما صاحبه فكر حمزة على عتبة فقتله فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم ربنا انزلت علي الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني النصر ولا
تخلف الميعاد فاتاه جبريل عليه السلام فانزل عليه ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
آلاف من الملائكة منزلين فاوحى الله الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في
قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فقتل ابو جهل
في تسعة وستين رجلا واسر عقبة ابن ابي معيط فقتل صبرا فوفى ذلك سبعين
واسر سبعون وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن بعض بني ساعدة
قال سمعت ابا اسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه بعد ما اصيب بصره يقول لو كنت
معكم ببدر الآن ومعي بصري لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك
ولا اتمارى فلما نزلت الملائكة ورآها ابليس واوحى الله اليهم اني معكم فثبتوا الذين آمنوا
وتثبيتهم ان الملائكة عليهم السلام تأتي الرجل في صورة الرجل يعرفه فيقول ابشروا فانهم
ليسوا بشيء والله معكم كروا عليهم فلما رأى ابليس الملائكة نكص على عقبيه وقال اني
بريء منكم وهو في صورة سراقة واقبل ابو جهل يحضض اصحابه ويقول لا يهولنكم
خذلان سراقة اياكم فانه كان على موعد من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال
واللات والعزى لا نرجع حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا تقتلوا وخذوهم اخذا وأخرج
البيهقي في الدلائل من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر القتال
ورسول الله صلى الله عليه وسلم رافع يديه يسأل الله النصر ويقول اللهم ان ظهروا على هذه
العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وابو بكر رضي الله عنه يقول والله لينصرنك
الله وليبيضن وجهك فانزل الله عز وجل الفا من الملائكة مردفين عند اكتاف العدو
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر هذا جبريل عليه السلام معتجر
بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والارض فلما نزل الى الارض تغيب عني
ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول اتاك نصر الله اذ دعوته وأخرج ابن ابي حاتم
عن الربيع بن انس رضي الله عنه قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة عليهم
السلام ممن قتلوهم بضرب على الاعناق وعلى البنان مثل سمة النار قد احرق به
وأخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فاضربوا فوق
الاعناق يقول الرؤوس وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن عطية رضي الله عنه
في قوله فاضربوا فوق الاعناق قال اضربوا الاعناق وأخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فاضربوا فوق الاعناق يقول
اضربوا الرقاب وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله واضربوا منهم كل بنان قال كل مفصل وأخرج ابن ابي حاتم عن الاوزاعي
رضي الله عنه في قوله واضربوا منهم كل بنان قال اضرب منه الوجه والعين وارمه
بشهاب من نار وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق
رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله تعالى واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع
وبلغة هذيل الجسد كله قال فهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما اطراف
الاصابع فيقول عنترة العبسي

فنعم فوارس الهيجاء قومي * اذا علق الاعنة بالبنان

وقال الهذلي في الجسد

لها اسد شاكي البنان مقذف * له لبد اظفاره لم تقلم

عبد بن حميد وابن مردويه عن ابي داود المازني رضي الله عنه قال
بينا انا اتبع رجلا من المشركين يوم بدر فاهويت اليه بسيفي فوقع راسه قبل ان
يصل سيفي اليه فعرفت انه قد قتله غيري وأخرج عبد بن حميد عن قتادة

رضي

رضي الله عنه فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال ما وقعت يومئذ
ضربة الا براس او وجه او مفصل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا
لقيتم الذين كفروا الآية أخرج البخاري في تاريخه والنسائي وابن ابي حاتم وابن
مردويه عن نافع رضي الله عنه انه سأل ابن عمر رضي الله عنه قال انا قوم لا نثبت
عند قتال عدونا ولا ندري من الفئة امامنا او عسكرنا فقال لي الفئة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الله تعالى يقول اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا
تولوهم الادبار فقال انما انزلت هذه الآية في اهل بدر لا قبلها ولا بعدها وأخرج عبد بن
حميد وابو داود والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه
وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله ومن يولهم
يومئذ دبره قال انها كانت لاهل بدر خاصة وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن
ابي نضرة رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال انها كانت لاهل
بدر خاصة وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن ابي نضرة رضي الله عنه ومن يولهم
يومئذ دبره الآية قال نزلت يوم بدر ولم يكن لهم ان ينحازوا ولو انحازوا لم ينحازوا
الا للمشركين وأخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لا تغرنكم هذه الآية فانها كانت يوم بدر وانا فئة لكل مسلم وأخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ذلكم يوم بدر لانهم
كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال نزلت في اهل بدر خاصة ما كان لهم
ان ينهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتركوه وأخرج ابن ابي شيبة وعبد
ابن حميد وابن جرير وابن المنذر في ناسخه وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله
ومن يولهم يومئذ دبره قال انما كانت يوم بدر خاصة ليس الفرار من الزحف
من الكبائر وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله ومن
يولهم يومئذ دبره قال ذلك في يوم بدر وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي
شيبة وابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال انما كان يوم بدر ولم يكن للمسلمين
فئة ينحازون اليها وأخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه ومن يولهم يومئذ
دبره قال يرون ان ذلك في بدر الا ترى انه يقول ومن يولهم يومئذ دبره وأخرج
ابن جرير وابن المنذر عن يزيد بن ابي حبيب رضي الله عنه قال اوجب الله تعالى
لمن فر يوم بدر النار قال ومن يولهم يومئذ دبره الى قوله فقد باء بغضب من الله
فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا
الله عنهم ثم كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين فقال ثم وليتم مدبرين
ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء وأخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال يعني يوم
بدر خاصة منهزما الا متحرفا لقتال يعني مستطردا يريد الكرة على المشركين
او متحيزا الى فئة يعني او ينحاز الى اصحابه من غير هزيمة فقد باء بغضب من
الله يقول استوجبوا سخطا من الله ومأواه جهنم وبئس المصير فهذا
يوم بدر خاصة كان الله شدد على المسلمين يومئذ ليقطع دابر الكافرين
وهو اول قتال قاتل فيه المشركين من اهل مكة وأخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال المتحرف من اصحابه
انه يرى عدوه من العدو فيصيبه والمتحيز الفار الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه وكذلك من تحيز اليوم الى اميره واصحابه قال وانما هذا
وعيد من الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يفروا وانما كان
النبي صلى الله عليه وسلم فئتهم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن عطاء
ابن ابي رباح رضي الله عنه في قوله ومن يولهم يومئذ دبره قال هذه منسوخة

بالآية التي في الأنفال الآن خفف الله عنكم الآية وأخرج ابن جرير والنحاس في
ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفرار من الزحف من الكبائر لأن الله تعالى
قال ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال الآية وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال الفرار من الزحف من الكبائر وأخرج سعيد بن منصور وابن سعد
وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والبخاري في الأدب المفرد واللفظ له وأبو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في غزاة فحاص الناس حيصة قلنا
كيف نلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقد فررنا من الزحف وبؤنا بالغضب فأتينا
النبي صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الفجر فخرج فقال من القوم فقلنا نحن الفارون فقال
بل أنتم العكارون فقبلنا يده فقال أنا فئتكم وأنا فئة المسلمين ثم قرأ إلا متحرفا لقتال
أو متحيزا إلى فئة وأخرج ابن مردويه عن أميمة رضي الله عنها مولاة النبي صلى الله
عليه وسلم قالت كنت أوضئ النبي صلى الله عليه وسلم أفرغ على يديه إذ دخل عليه رجل فقال
يا رسول الله أريد اللحوق بأهلي فأوصني بوصية أحفظها عنك قال ولا تفر يوم الزحف فإنه
من فر يوم الزحف فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وأخرج الشافعي
وابن أبي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من فر من ثلاثة لم يفر ومن فر
من اثنين فقد فر وأخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عمر رضي الله عنه قال لما نزلت
هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار الآية
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تولوا كما قال الله وأخرج أحمد عن عمرو
بن العاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ من سبع موتات
موت الفجاءة ومن لدغ الحية ومن السبع ومن الغرق ومن الحرق ومن أن يخر على شيء
أو يخر عليه شيء ومن القتل عند فرار الزحف وأخرج أحمد عن أبي اليسر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات السبع يقول اللهم
إني أعوذ بك من الهرم وأعوذ بك من الغم والغرق والحرق والهدم وأعوذ بك
أن يتخبطني الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا وأعوذ
بك أن أموت لديغا وأخرج ابن سعد وأبو داود والترمذي والبيهقي في الأسماء
والصفات عن بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه
وسلم عن أبيه عن جده أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال أستغفر الله الذي
لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فر من الزحف وأخرج ابن
أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه
ثلاثا غفرت ذنوبه وإن كان فر من الزحف وأخرج ابن أبي شيبة عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه مثله موقوفا ولم يذكر الزحف قوله تعالى فلم تقتلوهم
الآيتين أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلم تقتلوهم قال لأصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم حين قال هذا قتلت وهذا قتلت وما رميت إذ رميت ولكن
الله رمى قال لمحمد صلى الله عليه وسلم حين حصب الكفار وأخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وما رميت إذ رميت
قال رماهم يوم بدر بالحصباء وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال ما وقع منها
شيء إلا في عين رجل وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله وما رميت إذ رميت قال هذا يوم بدر أخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة في ميسرة
القوم وحصاة بين أظهرهم فقال شاهت الوجوه فانهزموا وأخرج ابن

عساكر

عساكر عن مكحول رضي الله عنه قال لما كر علي وحمزة على شيبة بن ربيعة غضب
المشركون وقالوا اثنان بواحد فاشتعل القتال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر ولا خلف لوعدك وأخذ قبضة من حصى
فرمى بها في وجوههم فانهزموا بإذن الله تعالى فذلك قوله وما رميت إذ رميت
ولكن الله رمى وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه
عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر سمعنا صوتا وقع من السماء
إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست ورمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك الحصباء وقال شاهت الوجوه فانهزمنا فذلك قول الله تعالى
وما رميت إذ رميت الآية وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضي الله
عنه قال سمعت صوت حصيات وقعن من السماء يوم بدر كأنهن وقعن في طست
فلما اصطف الناس أخذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى بهن في وجوه
المشركين فانهزموا فذلك قوله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وأخرج
الطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما رميت
إذ رميت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه ناولني
قبضة من حصباء فناوله فرمى بها في وجوه القوم فما بقي أحد من القوم إلا امتلأت
عيناه من الحصباء فنزلت هذه الآية وما رميت إذ رميت وأخرج ابن جرير
عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي رضي الله عنهما قالا لما دنا القوم بعضهم
من بعض أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من تراب فرمى بها في
وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فدخلت في أعينهم كلهم وأقبل أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتلونهم ويأسرونهم وكانت هزيمتهم
في رمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى وما رميت إذ
رميت إلى قوله سميع عليم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم
عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد أخذ أبي بن خلف يركض
فرسه حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واعترض رجال من المسلمين
لأبي بن خلف ليقتلوه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم استأخروا
فاستأخروا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حربته في يده فرمى بها
أبي بن خلف وكسر ضلعا من أضلاعه فرجع أبي بن خلف إلى أصحابه ثقيلا
فاحتملوه حين ولوا قافلين فطفقوا يقولون لا بأس فقال أبي حين قالوا
ذلك له والله لو كانت بالناس لقتلتهم ألم يقل إني أقتلك إن شاء الله
فانطلق به أصحابه ينعشونه حتى مات ببعض الطريق فدفنوه قال
ابن المسيب رضي الله عنه وفي ذلك أنزل الله تعالى وما رميت إذ رميت
الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن
المسيب والزهري رضي الله عنهما قالا أنزلت في رمية رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم أحد أبي بن خلف بالحربة وهو في لأمته فخدشه في ترقوته
فجعل يتدأدأ عن فرسه مرارا حتى كانت وفاته بها بعد أيام قاسى فيها العذاب
الأليم موصولا بعذاب البرزخ المتصل بعذاب الآخرة وأخرج ابن جرير وابن
المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
قال حيث رمى أبي بن خلف يوم أحد بحربته فقيل له إن بك لا بأس قال إنه
قال أنا أقتلك والله لو قالها لجميع الخلق لماتوا وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم عن عبد الرحمن بن جبير رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ابن أبي الحقيق دعا بقوس فأتي بقوس طويلة فقال جيئوني بقوس غيرها
فجاءوه بقوس كبداء فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحصن فأقبل
السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق في فراشه فأنزل الله وما رميت

إذ رميت ولكن الله رمى وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن عروة بن الزبير
رضي الله عنه في قوله ولكن الله رمى أي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله
تعالى من نصرك وما ألقى في صدور عدوك منها حتى هزمتهم وليبلي المؤمنين
منه بلاء حسنا أي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم على عدوهم مع كثرة
عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته قوله
تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية أخرج ابن أبي شيبة وأحمد وعبد
بن حميد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه
وابن منده والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة
بن صعير أن أبا جهل قال حين التقى القوم اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف
فأحنه الغداة فكان ذلك استفتاحا منه فنزلت فيه إن تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح الآية وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما إن تستفتحوا يعني المشركين عن عطية رضي الله عنه
قال قال أبو جهل يوم بدر اللهم انصر أهدى الفئتين وأفضل الفئتين وخير الناس
فنزلت إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما إن تستفتحوا يعني المشركين إن تستنصروا فقد
جاءكم المدد وأخرج أبو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ إن تستفتحوا
فقد جاءكم الفتح وإن تنتهوا فهو خير لكم وإن تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم
من الله شيئا وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال كفار قريش في قولهم ربنا افتح بيننا وبين محمد صلى
الله عليه وسلم وأصحابه ففتح بينهم يوم بدر وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قال إن تستقضوا
فقد جاءكم القضاء في يوم بدر وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي
رضي الله عنه في قوله وإن تنتهوا قال عن قتال محمد صلى الله عليه وسلم وإن تعودوا
نعد قال إن تستفتحوا الثانية أفتح لمحمد صلى الله عليه وسلم وإن الله مع المؤمنين
قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضي الله
عنه وإن تعودوا نعد يقول نعد لكم بالأسر والقتل قوله تعالى ولا
تكونوا كالذين قالوا الآية أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وهم لا يسمعون
قال عاصون قوله تعالى إن شر الدواب عند الله الآية أخرج ابن
أبي حاتم عن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه في قوله إن شر الدواب عند الله
الآية قال الآية أنزلت في فلان وأصحابه وأخرج الفريابي وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد والبخاري وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن شر الدواب عند الله
قال هم نفر من قريش من بني عبد الدار وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الصم البكم الذين لا يعقلون قال لا يتبعون الحق وأخرج
عبد بن حميد وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال نزلت في حي
من أحياء العرب من بني عبد الدار وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه قال نزلت هذه الآية في النضر بن الحرث وقومه وأخرج ابن جرير
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله إن شر الدواب عند الله قال الدواب
الخلق وقرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة
وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها قال هذا من الخلق قوله
تعالى ولو علم الله فيهم خيرا الآية أخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن عروة
ابن الزبير رضي الله عنه في قوله ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم أي لأنفذ لهم

قولهم الذي قالوا بألسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم وأخرج ابن
أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ولو أسمعهم قال بعد إذ سمعوا
أي لا خير فيهم ما نفعهم بعد أن نفذ علمه بأنهم لا ينتفعون به وأخرج أبو الشيخ
عن عكرمة رضي الله عنه في الآية قال قالوا نحن صم عما يدعونا إليه محمد لا نسمعه
بكم لا نجيبه فيه بتصديق قتلوا جميعا بأحد وكانوا أصحاب اللواء يوم أحد قوله

اضـ

تعالى يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم أخرج
ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله إذا دعاكم لما يحييكم قال هو هذا القرآن فيه الحياة
والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة وأخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم
عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قوله إذا دعاكم لما يحييكم أي للحرب التي
أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر
منهم لكم قوله تعالى واعلموا أن الله يحول الآية أخرج ابن أبي شيبة
وخشيش بن أصرم في الاستقامة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو
الشيخ والحاكم وصححه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واعلموا أن الله
يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين الكفر ومعاصي الله ويحول بين
الكافر وبين الإيمان وطاعة الله وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يحول بين المرء وقلبه
قال يحول بين المؤمن والكفر ويحول بين الكافر وبين الهدى وأخرج أبو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال يحول بين الكافر وبين أن يعي بابا
من الخير أو يعمله أو يهتدي له وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس رضي
الله عنه في قوله واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه قال علمه يحول بين المرء وقلبه
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي غالب الخلجي قال سألت ابن عباس رضي الله عنهما
عن قول الله يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين معصيته التي
يستوجب بها الهلكة فلا بد لابن آدم أن يصيب دون ذلك ولا يدخل على قلبه
الموبقات التي يستوجب بها دار الفاسقين ويحول بين الكافر وبين
طاعته فلا يصيب من طاعته ما يستوجب ما يصيب وليه من الخير شيئا
وكان ذلك في العلم السابق الذي ينتهي إليه أمر الله تعالى وتستقر عنده
أعمال العباد وأخرج أبو الشيخ عن أبي غالب قال سألت ابن عباس رضي الله
عنهما عن قوله يحول بين المرء وقلبه قال قد سألت بها عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذ وصف لهم من القضاء فقال لعمر رضي الله عنه وغيره ممن سأله
من أصحابه إعمل فكل ميسر قال وما ذلك التيسير قال صاحب النار ميسر
لعمل النار وصاحب الجنة ميسر لعمل الجنة وأخرج أحمد في الزهد وابن المنذر
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع غلاما يدعو اللهم إنك تحول بين المرء
وقلبه فحل بيني وبين الخطايا فلا أعمل بسوء منها فقال عمر رضي الله عنه رحمك
الله ودعا له بخير وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن الحسن رضي الله عنه
في قوله يحول بين المرء وقلبه قال في القرب منه قوله تعالى واتقوا
فتنة الآية أخرج أحمد والبزار وابن المنذر وابن مردويه وابن عساكر
عن مطرف قال قلنا للزبير يا أبا عبد الله ضيعتم الخليفة حتى قتل
ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير رضي الله عنه إنا قرأنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت فينا
حيث وقعت وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد ونعيم بن حماد في الفتن
وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن الزبير

رضي الله عنه قال لقد قرأناها زمانا وما نرى انا من اهلها فاذا نحن المعنيون
بها اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن
رضي الله عنه في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال البلد
والامر الذي يهلكون فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه
في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال نزلت في علي وعثمان
وطلحة والزبير واخرج عبد بن حميد عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال
اما والله لقد علم اقوام حين نزلت انه سيخص بها قوم واخرج عبد بن حميد
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال علم والله ذوو الالباب من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية انه سيكون فتن واخرج عبد
بن حميد عن الضحاك قال نزلت في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة واخرج
ابن جرير وابو الشيخ عن السدي في الآية قال هذه نزلت في اهل بدر خاصة فاصابتهم
يوم الجمل فاقتتلوا فكان من المقتولين طلحة والزبير وهما من اهل بدر واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال اخبرت انهم اصحاب الجمل واخرج
ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال تصيب الظالم والصالح عامة واخرج ابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال هي كونوا
يحول بين المرء وقلبه حتى يتركه لا يعقل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتقوا فتنة الآية قال
امر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين اظهرهم فيعمهم الله بالعذاب
قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذكروا اذ انتم قليل الآية قال كان
هذا الحي اذل الناس ذلا واشقاه عيشا واجوعه بطونا واعراه جلودا وابينه
ضلالا معكوفين على رأس حجر بين الاسدين فارس والروم لا والله ما في بلادهم
يحسدون عليه من عاش منهم عاش شقيا ومن مات منهم ردي في النار يؤكلون
ولا يأكلون لا والله ما نعلم قبيلا من حاضري الارض يومئذ كان اشر منزلا
منهم حتى جاء الله بالاسلام فمكن به في البلاد ووسع به في الرزق وجعلكم
به ملوكا على رقاب الناس وبالاسلام اعطى الله ما رأيتم فاشكروا الله نعمه
فان ربكم منعم يحب الشكر واهل الشكر في مزيد من الله عز وجل واخرج
ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله يتخطفكم الناس قال في الجاهلية
بمكة فآواكم الى الاسلام واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب رضي الله عنه في قوله يتخطفكم الناس قال
الناس اذ ذاك فارس والروم واخرج ابو الشيخ وابو نعيم والديلمي
في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان
يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله فآواكم
قال الى الانصار بالمدينة وايدكم بنصره قال يوم بدر قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية اخرج ابن جرير وابن
المنذر وابو الشيخ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان ابا سفيان خرج من
مكة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابا سفيان بمكان كذا
وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان في مكان كذا وكذا
فاخرجوا اليه واكتموا فكتب رجل من المنافقين الى ابي سفيان ان محمدا
يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول الآية واخرج

الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فانزل الله لا تخونوا الله والرسول الآية واخرج
سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عبد الله
ابن ابي قتادة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية لا تخونوا الله والرسول في ابي لبابة
ابن عبد المنذر سألوه يوم قريظة ما هذا الامر فاشار الى حلقه انه الذبح
فنزلت قال ابو لبابة رضي الله عنه ما زالت قدماي حتى علمت اني خنت الله
ورسوله واخرج سنيد وابن جرير عن الزهري رضي الله عنه في قوله لا تخونوا
الله والرسول الآية قال نزلت في ابي لبابة رضي الله عنه بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاشار الى حلقه انه الذبح فقال ابو لبابة رضي الله عنه لا والله لا اذوق طعاما
ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى
خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب عليك قال
لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يحلني
فجاءه فحله بيده واخرج عبد بن حميد عن الكلبي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ابا لبابة رضي الله عنه الى قريظة وكان حليفا لهم
فاومأ بيده الى الذبح فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لامرأة
ابي لبابة أكان يصلي ويصوم ويغتسل من الجنابة فقالت انه ليصوم ويصلي
ويغتسل من الجنابة ويحب الله ورسوله فبعث اليه فاتاه فقال يا رسول الله
والله اني لاصوم واصلي واغتسل من الجنابة وانما نهست الى النساء والصبيان فوقعت
لهم ما زالت في قلبي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله واخرج ابو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول قال نزلت في
ابي لبابة رضي الله عنه واخرج ابن عبد المنذر نسخته الآية التي في براءة
وآخرون اعترفوا بذنوبهم واخرج ابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه
قال لما كان شأن بني قريظة بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه
فيمن كان عنده من الناس فلما انتهى اليهم وقعوا في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجاء جبريل عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس ابلق
فقالت عائشة رضي الله عنها فلكأني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام فقلت هذا دحية يا رسول الله قال
هذا جبريل فقال يا رسول الله ما يمنعك من بني قريظة ان تأتيهم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فكيف لي بحصنهم فقال جبريل عليه السلام اني ادخل
فرسي هذا عليهم فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معروري فلما
رآه علي رضي الله عنه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عليك ان لا تأتيهم فانهم
يشتمونك فقال كلا انها ستكون تحية فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم ما كنت فحاشا فقالوا لا ننزل
على حكم محمد صلى الله عليه وسلم ولكنا ننزل على حكم سعد بن معاذ فنزل فحكم
فيهم ان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك طرقني الملك سحرا فنزل فيهم يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله
والرسول الآية وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون نزلت في ابي لبابة رضي الله
عنه اشار الى بني قريظة حين قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله
عنه لا تفعلوا فانه الذبح واشار بيده الى حلقه واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا تخونوا الله قال
بترك فرائضه والرسول بترك سننه وارتكاب معصيته وتخونوا اماناتكم
يقول لا تنقضوها والامانة الاعمال التي ائتمن الله عليها العباد
واخرج ابن جرير عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية

في قتل عثمان. وأخرج أبو الشيخ عن يزيد بن أبي حبيب رضي الله عنه في قوله لا تخونوا
الله والرسول قال هو الإخلال بالسلاح في المغازي. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما منكم من أحد إلا وهو مشتمل على
فتنة لأن الله يقول إنما أموالكم وأولادكم فتنة فمن استعاذ منكم فليستعذ
بالله من مضلات الفتن. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن زيد
رضي الله عنه في قوله واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة قال فتنة الاختبار اختبرهم
وقرأ قول الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة. **قوله تعالى** يا أيها
الذين آمنوا إن تتقوا الله الآية. أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يجعل لكم فرقانا قال نجاة. وأخرج
ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه مثله. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله يجعل لكم فرقانا قال نصرا. وأخرج ابن أبي شيبة
وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يجعل
لكم فرقانا قال مخرجا في الدنيا والآخرة. **قوله تعالى** وإذ يمكر بك
الذين كفروا الآية. أخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني
وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والخطيب عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة
فقال بعضهم إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم
وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا رضي الله عنه
يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوه عليا رضي الله
عنه رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت
فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال. وأخرج
ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نفرا من قريش ومن أشراف كل قبيلة اجتمعوا
ليدخلوا دار الندوة واعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من أنت
قال شيخ من أهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم
مني رأي ونصح قالوا أجل فادخل فدخل معهم فقال انظروا في شأن هذا الرجل
فوالله ليوشكن أن يواثبكم في أمركم بأمره فقال قائل احبسوه في وثاق ثم تربصوا
به المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير ونابغة
فإنما هو كأحدهم فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي
والله ليخرجن رائد من محبسه لأصحابه فليوشكن أن يثبوا عليه حتى
يأخذوه من أيديكم ثم يمنعوه منكم فما آمن عليكم أن يخرجوكم من بلادكم
فانظروا في غير هذا الرأي فقال قائل فأخرجوه من بين أظهركم فاستريحوا
منه فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع وأين وقع وإذا غاب عنكم أذاه استرحتم
منه فإنه إذا خرج لم يضركم ما صنع وأين وقع وكان أمره في غيركم فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم برأي ألم تروا حلاوة قوله وطلاقة لسانه وأخذه للقلوب
بما يسمع من حديثه والله لئن فعلتم ثم استعرض العرب لتجتمعن إليه ثم
ليسيرن إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم قالوا صدق والله فانظروا
رأيا غير هذا فقال أبو جهل والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم أبصرتموه بعد
ما أرى غيره قالوا وما هذا قال تأخذوا من كل قبيلة غلاما وسيطا شابا نهدا
ثم يعطى كل غلام منهم سيفا صارما ثم يضربوه ضربة رجل واحد فإذا

قتلوه تفرق دمه في القبائل كلها فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرون على حرب
قريش كلهم وإنهم إذا أرادوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا أذاه فقال الشيخ
النجدي هذا والله هو الرأي القول ما قال الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك
وهم مجمعون له فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره أن لا
يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه وأخبره بمكر القوم فلم يبت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك في الخروج وأمرهم
بالهجرة وافترض عليهم القتال فأنزل الله أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا فكانت هاتان
الآيتان أول ما نزل في الحرب وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته
عليه وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية. وأخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال لما ائتمروا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه قال له عمه أبو طالب هل تدري ما ائتمروا
بك قال يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال
نعم الرب ربك استوص به خيرا قال أنا أستوصي به بل هو يستوصي بي. وأخرج ابن
جرير من طريق عبيد بن عمير رضي الله عنه عن المطلب بن أبي وداعة أن أبا طالب
قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما يأتمر بك قومك قال يريدون أن يسجنوني أو
يقتلوني أو يخرجوني قال من حدثك بهذا قال ربي قال نعم الرب ربك فاستوص
به خيرا قال أنا أستوصي به بل هو يستوصي بي فنزلت وإذ يمكر بك الذين كفروا.
وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه وإذ يمكر بك الذين كفروا
قال هي مكية. وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الأيام سيما يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا
وكيف ذاك يا رسول الله قال فيه مكرت قريش في دار الندوة إذ قال الله وإذ يمكر
بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير
الماكرين. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما ليثبتوك يعني ليوثقوك. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة رضي
الله عنه قال دخلوا دار الندوة يأتمرون بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لا يدخل
عليكم أحد ليس منكم فدخل معهم الشيطان في صورة شيخ من أهل نجد فتشاوروا
فقال رجل منهم أرى أن تركبوه بعيرا ثم تخرجوه فقال الشيطان بئس ما رأى هذا
هو قد كان يفسد فيما بينكم وهو بين أظهركم فكيف إذا أخرجتموه فأفسد الناس
ثم حملهم عليكم يقاتلونكم فقالوا نعم ما رأى هذا الشيخ فقال قائل أرى أن
تجعلوه في بيت وتطينوا عليه بابه وتدعوه فيه حتى يموت فقال الشيطان
بئس ما رأى هذا أفترى قومه يتركونه فيه أبدا لا بد أن يغضبوا له فيخرجوه
فقال أبو جهل فإني أرى أن تخرجوا من كل قبيلة رجلا ثم يأخذوا أسيافهم
فيضربونه ضربة واحدة فلا يدرى من قتله فيدونه فقال الشيطان نعم ما رأى
هذا فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فخرج هو وأبو بكر رضي الله عنه
إلى غار في جبل يقال له ثور فقام علي رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله
عليه وسلم وباتوا يحرسونه يحسبون أنه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا
إليه فإذا هم بعلي رضي الله عنه فقالوا أين صاحبك فقال لا أدري فاقتصوا أثره
حتى بلغوا الغار ثم رجعوا ومكث فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه ثلاث ليال. وأخرج
عبد بن حميد عن معاوية بن قرة رضي الله عنه أن قريشا اجتمعت في بيت
وقالوا لا يدخل معكم اليوم إلا من هو منكم فجاء إبليس فقالوا له من أنت قال شيخ
من أهل نجد وأنا ابن أختكم فقالوا ابن أخت القوم منهم فقال بعضهم أوثقوه فقال
أيرضى بنو هاشم بذلك فقال بعضهم أخرجوه فقالوا لو [illegible] فقال أبو جهل
ليجتمع من كل بني أب رجل فيقتلوه فقال إبليس هذا الأمر الذي قال الفتى

فانزل الله تعالى في ذلك الاية واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الى اخر الاية واخرج عبد
ابن حميد وابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ليثبتوك او يقتلوك اذ
هي قريش قال كفار قريش ارادوا ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج من
مكة واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شرى علي رضي الله عنه
نفسه ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه وكان المشركون يحسبون
يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تريد ان تقتل النبي صلى
الله عليه وسلم فجعلوا يرمون عليا رضي الله عنه ويرونه النبي صلى الله عليه
وسلم وجعل علي رضي الله عنه يتضور فاذا هو علي رضي الله عنه فقالوا انك للئيم
انك لتتضور وكان صاحبك لا يتضور ولقد استنكرناه منك واخرج الحاكم عن علي
ابن الحسين رضي الله عنه قال ان اول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه وقال في ذلك •

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا • وفي حفظ اله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يتهمونني • وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا الاية واخرج ابن جرير وابن مردويه
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
صبرا عقبة بن ابي معيط واخرج ابن عدي والنضر بن الحرث وكان المقداد
اسر النضر فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في كتاب الله ما يقول قال وفيه انزلت هذه
الاية واذا تتلى عليهم اياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا الا اساطير
الاولين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال كان النضر
ابن الحرث يختلف الى الحيرة فيسمع سجع اهلها وكلامهم فلما قدم الى مكة سمع
كلام النبي صلى الله عليه وسلم والقران فقال قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا
ان هذا الا اساطير الاولين قوله تعالى واذ قالوا اللهم ان كان هذا
الاية واخرج البخاري وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلايل
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو جهل بن هشام اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فنزلت وما
كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون واخرج
عبد بن حميد عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال ذكر لنا انها نزلت في ابي جهل
ابن هشام واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في
قوله واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من
السماء وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة وسال سايل بعذاب واقع قال عطا رضي الله عنه لقد نزل فيه بضع عشرة اية
من كتاب الله واخرج ابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال رايت عمرو بن العاص
واقفا يوم احد على فرس وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فاخسف بي وبفرسي
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد
ويقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك
فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم الاية قال ابن عباس رضي الله عنه
كان فيهم امانان النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم وبقي الاستغفار وما لهم الا يعذبهم الله قال هو عذاب الاخرة وذلك

عذاب

عذاب الدنيا واخرج ابن جرير عن يزيد بن رومان رضي الله عنه ومحمد بن قيس رضي الله
عنه قالا قالت قريش بعضها لبعض محمد صلى الله عليه وسلم اكرمه الله من بيننا اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الاية فلما امسوا ندموا على ما
قالوا فقالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون الى قوله
لا يعلمون واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن ابزى رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانزل الله وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم الا يعذبهم الله الاية فاذن في فتح مكة
فهو العذاب الذي وعدهم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عطية رضي الله عنه في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني المشركين
حتى يخرجك منهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يعني المومنين ثم
اعاد المشركين فقال وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام واخرج ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يقول لو استغفروا واقروا بالذنوب لكانوا مومنين وفي قوله وما لهم الا يعذبهم
الله يقول وكيف لا اعذبهم وهم لا يستغفرون واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
قال بين اظهرهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال يسلمون واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر عن الحكم رضي الله عنه في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
يقول وما كان الله معذبهم وهو لا يزال الرجل منهم يدخل في الاسلام واخرج عبد بن
حميد وابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال
وهم يدخلون في الاسلام واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء بن دينار رضي الله عنه
قال سالت سعيد بن جبير رضي الله عنه عن الاستغفار فقال قال الله وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون يقول يعملون عمل الغفران وعلمت ان ناسا سيدخلون جهنم ممن يستغفرون
بالسنتهم ممن يدعي الاسلام وساير الملل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عكرمة
رضي الله عنه والحسن رضي الله عنهما في قوله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال نسختها الاية التي تليها وما لهم الا يعذبهم الله فقوتلوا بمكة فاصابهم فيها الجوع
والحصر واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه مثله واخرج عبد بن حميد
وابن جرير عن ابي مالك رضي الله عنه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعني اهل مكة
وما كان الله معذبهم وفيهم المومنون يستغفرون واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن قتادة رضي الله عنه قال ان القران يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فذنوبكم
واما دواؤكم فالاستغفار واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن كعب رضي الله عنه
قال ان العبد ليذنب الذنب الصغير فيحقره ولا يندم عليه ولا يستغفر منه فيعظم
عند الله حتى يكون مثل الطود ويذنب الذنب فيندم عليه ويستغفر منه
فيصغر عند الله عز وجل حتى يغفر له واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي
امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة واخرج ابو الشيخ والحاكم
وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان فيكم امانان
مضى احدهما وبقي الاخر قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم الاية واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله جعل في هذه
الامة امانين لا يزالون معصومين من قوارع العذاب ما داما بين اظهرهم فامان
قبضه الله تعالى اليه وامان بقي فيكم قوله وما كان الله ليعذبهم الاية واخرج ابن
جرير وابو الشيخ والطبراني وابن مردويه والحاكم وابن عساكر عن ابي موسى الاشعري

رضي الله عنه قال انه قد كان فيكم امانان قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان
الله معذبهم وهم يستغفرون قال اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مضى لسبيله
واما الاستغفار فهو كائن فيكم الى يوم القيامة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان في هذه الامة امانان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاستغفار فذهب امان يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي امان يعني الاستغفار
واخرج احمد عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
العبد امن من عذاب الله ما استغفر الله واخرج احمد والبيهقي في الاسماء والصفات
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب
وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني واخرج ابو داود والنسائي وابن
ماجه وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا
يحتسب واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا واخرج الحكيم الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان استطعتم ان تكثروا من الاستغفار فافعلوا فانه ليس شيء انجح عند الله ولا احب
اليه منه واخرج احمد في الزهد عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال كان رجل ممن كان
قبلكم يعمل بالمعاصي فبينما هو ذات يوم يسير اذ تفكر فيما سلف منه فقال اللهم غفرانك
فادركه الموت على تلك الحال فغفر له واخرج ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي
الدرداء رضي الله عنه قال طوبى لمن وجد في صحيفته نبذا من الاستغفار واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه خمس مرات غفر له وان كان عليه مثل زبد البحر واخرج
ابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال انكسفت
الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكد يركع ثم ركع ثم لم يكد يرفع ثم رفع ثم لم يكد يسجد ثم سجد ثم لم يكد يرفع ثم رفع فلم
يكد يسجد ثم سجد ثم لم يكد يرفع ثم رفع وفعل في الركعة الاخرى مثل ذلك ثم نفخ في اخر
سجوده ثم قال رب الم تعدني ان لا تعذبهم وانا فيهم رب الم تعدني ان لا تعذبهم وهم
يستغفرون ونحن نستغفرك ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته وقد
انجلت الشمس واخرج الديلمي عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض امانان انا امان والاستغفار امان
وانا مذهوب بي ويبقى امان الاستغفار فعليكم بالاستغفار عند كل حدث وذنب
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه والبيهقي في الدلائل
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم قال ما كان الله
ليعذب قوما وانبياؤهم بين اظهرهم حتى يخرجهم وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون يقول وفيهم من قد سبق له من الله الدخول في الايمان وهو الاستغفار
وقال للكفار وما لهم ان لا يعذبهم الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب
فميز الله اهل السعادة من اهل الشقاوة وما لهم ان لا يعذبهم الله فعذبهم يوم بدر
بالسيف واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وما كان الله معذبهم
وهم يستغفرون ثم استثنى اهل الشرك فقال وما لهم الا يعذبهم الله واخرج
عبد بن حميد وابن جرير والنحاس وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم قال المشركين الذين بمكة وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
قال المؤمنين بمكة وما لهم الا يعذبهم الله قال كفار مكة واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله قال

عذابهم

عذابهم فتح مكة واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه وما لهم الا يعذبهم الله وهم فيهم محمد من ايات الله ويكذبون رسله وان كان فيهم
ما يدعون واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه في قوله
وهم يصدون عن المسجد الحرام اي من امن بالله وعبده انت ومن اتبعك وما كانوا
اولياءه ان اولياؤه الا المتقون الذين يخرجون منه ويقيمون الصلاة عنده اي انت
ومن امن بك واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان اولياؤه الا المتقون قال من كانوا حيث
كانوا واخرج البخاري في الادب المفرد والطبراني والحاكم وصححه عن رفاعة بن رافع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اجمع لي قومك فجمعهم
فلما حضروا باب النبي صلى الله عليه وسلم دخل عمر رضي الله عنه عليه فقال قد جمعت لك
قومي فسمع ذلك الانصار فقالوا لقد نزل في قريش الوحي فجاء المستمع والناظر ما يقال
لهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام بين اظهرهم فقال هل فيكم من غيركم قالوا نعم
فينا حليفنا وابن اختنا وموالينا قال النبي صلى الله عليه وسلم حليفنا منا وابن اختنا
منا ومولانا منا انتم تسمعون ان اوليائي منكم الا المتقون فان كنتم اولئك فذاك والا
فانظروا لا يأتي الناس بالاعمال يوم القيامة وتأتون بالاثقال فيعرض عنكم واخرج
البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان اوليائي يوم القيامة المتقون وان كان نسب اقرب من نسب فلا
يأتيني الناس بالاعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا
وهكذا لا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني وابن مردويه والبيهقي في سننه
عن انس رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد فقال كل تقي
وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولياؤه الا المتقون واخرج احمد والبخاري
ومسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان آل فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المؤمنين واخرج احمد عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اولى الناس بي
المتقون من كانوا وحيث كانوا قوله تعالى وما كان صلاتهم الاية واخرج
عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال كانت قريش يعارضون
النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف يستهزءون به ويصفرون ويصفقون فنزلت
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية واخرج ابو الشيخ عن نبيط وكان
من الصحابة رضي الله عنه في قوله وما كان صلاتهم عند البيت الاية قال كانوا يطوفون
بالبيت الحرام وهم يصفرون واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والضياء
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يطوفون بالبيت عراة تصفر وتصفق فانزل
الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال والمكاء الصفير وانما شبهوا الصفير
بصفير الطير وتصدية التصفيق وانزل فيهم قل من حرم زينة الله الاية واخرج الطستي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال له اخبرني عن قوله
عز وجل الا مكاء وتصدية قال المكاء صوت القنبرة والتصدية صوت العصافير
وهو التصفيق وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة
وهو بمكة كان يصلي قائما بين الحجر والركن اليماني فيجيء رجلان من بني سهم يقوم احدهما
عن يمينه والاخر عن شماله ويصيح احدهما كما يصيح المكاء والاخر يصفق بيديه تصدية
العصافير ليفسد عليه صلاته قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان
بن ثابت رضي الله عنه يقول

نقوم الى الصلاة اذا دعينا ... وهمك التصدي والمكاء

وقال اخر من الشعراء في التصدية

حتى تنبهنا سحيرا ... قبل تصدية العصافير

وأخرج ابن المنذر من طريق عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المكاء الصفير كانت
احدهم يضع يده على الاخرى ثم يصفر واخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا مكاء وتصدية قال المكاء الصفير والتصدية
التصفيق واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المكاء الصفير والتصدية التصفيق
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه قال المكاء ادخال اصابعهم في افواههم والتصدية الصفير يخلطون بذلك
كلام محمد صلى الله عليه وسلم وصلاته واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي رضي
الله عنه قال المكاء الصفير على نحو طير ابيض يقال له المكاء يكون بارض الحجاز والتصدية
التصفيق واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله الا مكاء قال كانوا يشبكون اصابعهم ويصفرون فيهن وتصدية قال صدهم الناس
واخرج عبد بن حميد عن عكرمة رضي الله عنه قال كان المشركون يطوفون بالبيت
على الشمال وهو قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء مثل نفخ
البوق والتصدية طوافهم على الشمال واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون قال يعني
اهل بدر عذبهم الله بالقتل والاسر **قوله تعالى** ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآيات اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل كلهم من طريقه قال حدثني الزهري ومحمد بن يحيى
ابن حبان وعاصم بن عمرو بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو قالوا لما اصيبت
قريش يوم بدر فرجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة
وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش اصيب اباؤهم
وابناؤهم فكلموا ابا سفيان ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا
يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه
لعلنا ان ندرك منه ثارا ففعلوا ففيهم كما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما
انزل الله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله قال نزلت
في ابي سفيان بن حرب الى قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن
سبيل الله قال نزلت في ابي سفيان بن حرب واخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم الى قوله
اولئك هم الخاسرون قال في نفقة ابي سفيان على الكفار يوم احد
ابن سعد وعبد بن حميد وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله الآية قال نزلت في ابي سفيان بن حرب استأجر يوم احد الفين
من الاحابيش من بني كنانة فقاتل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى
من استجاش من العرب فانزل الله تعالى فيه هذه الآية وهم الذين قال فيهم
كعب بن مالك رضي الله عنه

جئنا الى موج من البحر وسطه ۞ احابيش منهم حاسر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية ۞ ثلاث مئين ان كثرنا فاربع

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحكم بن عتيبة
رضي الله عنه في قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
قال نزلت في ابي سفيان انفق على المشركين يوم احد اربعين اوقية من
ذهب وكانت الاوقية يومئذ اثنين واربعين مثقالا من ذهب واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ان الذين كفروا

ينفقون

ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة يقول ندامة يوم القيامة منه واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم
عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني
النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة
فسألوهم ان يقووهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن شمر بن عطية رضي الله عنه في قوله ليميز الله الخبيث من الطيب
قال يميز يوم القيامة ما كان لله من عمل صالح في الدنيا ثم تؤخذ الدنيا باسرها فتلقى
في جهنم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فيركمه جميعا
قال يجمعه جميعا **قوله تعالى** قل للذين كفروا الآية اخرج احمد ومسلم
عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لما جعل الله الاسلام في قلبي اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت ابسط يدك فلابايعك فبسط يمينه فقبضت يدي قال ما لك قلت
اردت ان اشترط قال تشترط ماذا قلت ان يغفر لي قال اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان
قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله واخرج ابن ابي حاتم عن مالك
ابن انس رضي الله عنه قال لا يؤخذ كافر بشيء صنعه في كفره اذا اسلم وذلك ان الله تعالى
يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فقد مضت سنة الاولين
قال في قريش وغيرها يوم بدر والامم قبل ذلك **قوله تعالى** واعلموا انما
غنمتم الآية اخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله بن الزبير
رضي الله عنه قال ثم وضع مقاسم الفيء فاعلمه فقال واعلموا انما غنمتم من شيء بعد الذي
مضى من بدر فان لله خمسه وللرسول الى اخر الآية واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما
غنمتم من شيء قال المخيط من شيء واخرج ابن المنذر عن ابي نجيح رضي الله
عنه قال انما المال ثلاثة مغنم او فيء او صدقة ليس فيه درهم الا بين الله موضعه قال
في المغنم واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله فخرجها منهم وقال في الفيء كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم وقال في الصدقة فريضة من الله والله عليم حكيم واخرج عبد
الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم عن
قيس بن مسلم الجدلي قال سالت الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب بن الحنفية عن قول
الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه قال هذا مفتاح كلام لله الدنيا
والآخرة وللرسول ولذي القربى فاختلفوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين السهمين قال قائل سهم ذي القربى لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قائل سهم ذي القربى لقرابة الخليفة وقال قائل سهم النبي للخليفة من بعده
واجتمع رأي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يجعلوا هذين السهمين
في الخيل والعدة في سبيل الله تعالى فكان كذلك في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ابن جرير والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية فغنموا خمس الغنيمة فضرب
ذلك الخمس في خمسة ثم قرأ واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول قال قوله
فان لله خمسه مفتاح كلام لله ما في السموات وما في الارض فجعل الله سهم الله والرسول
واحدا ولذي القربى فجعل هذين السهمين قوة في الخيل والسلاح وجعل سهم اليتامى
والمساكين وابن السبيل لا يعطيه غيرهم وجعل الاربعة الاسهم الباقية للفرس
سهمين وللراكب سهم وللراجل سهم واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله عنه
في قوله فان لله خمسه يقول هو لله ثم قسم الخمس خمسة اخماس للرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن

أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الغنيمة تقسم على خمسة أخماس فأربعة
منها بين من قاتل عليها وخمس واحد يقسم على أربعة أخماس فربع لله وللرسول ولذي
القربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم من الخمس شيئا والربع الثاني لليتامى
والربع الثالث للمساكين والربع الرابع لابن السبيل وهو الضيف الفقير الذي ينزل بالمسلمين
وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله
عنه في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية قال كان يجاء بالغنيمة فتوضع فيقسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم على خمسة أسهم فيعزل سهما منها ويقسم أربعة أسهم بين
الناس يعني لمن شهد الوقعة ثم يضرب بيده في جميع السهم الذي عزله فما قبض عليه
من شيء جعله للكعبة فهو الذي سمى الله تعالى لا تجعلوا لله نصيبا فإن لله الدنيا
والآخرة ثم يعمد إلى بقية السهم فيقسمه على خمسة أسهم سهم للنبي صلى الله عليه وسلم
وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واعلموا أنما غنمتم من شيء
فأن لله خمسه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وذو قرابته لا يأكلون من الصدقات
شيئا لا تحل لهم فللنبي صلى الله عليه وسلم خمس الخمس ولليتامى مثل ذلك وللمساكين
مثل ذلك ولابن السبيل مثل ذلك وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن أبي شيبة
وابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال كان سهم النبي صلى الله عليه وسلم
يدعى الصفي إن شاء عبدا وإن شاء أمة وإن شاء فرسا يختاره قبل الخمس ويضرب
له بسهمه إن شهد وإن غاب وكانت صفية ابنة حيي من الصفي وأخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطاء رضي الله عنه في الآية قال خمس الله والرسول
واحد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل فيه ويضع فيه ما شاء الله وأخرج ابن أبي
حاتم عن جبير بن مطعم رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول
شيئا من الأرض أو وبرة من بعير فقال والذي نفسي بيده ما لي مما أفاء الله
عليكم ولا مثل هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم وأخرج ابن المنذر من طريق
أبي مالك رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقسم ما افتتح على خمسة أخماس فأربعة أخماس لمن شهده ويأخذ
الخمس خمس الله فيقسمه على ستة أسهم فسهم لله وسهم للرسول وسهم لذي القربى
وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابن السبيل وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يجعل سهم الله في السلاح والكراع وفي سبيل الله وفي كسوة الكعبة وطيبها
وما تحتاج إليه الكعبة وسهم ذي القربى لقرابته يضع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم مع سهمهم مع الناس ولليتامى والمساكين وابن السبيل ثلاثة
أسهم يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن شاء وحيث شاء ليس لبني عبد المطلب
في هذه الثلاثة مع سهام الناس وأخرج ابن أبي حاتم عن حسين المعلم قال سألت
عبد الله بن بريدة رضي الله عنه عن قول الله فأن لله خمسه وللرسول فقال الذي لله
لنبيه والذي للرسول لأزواجه وأخرج ابن أبي شيبة عن السدي رضي الله عنه
ولذي القربى قال هم بنو عبد المطلب وأخرج الشافعي وعبد الرزاق في المصنف
وابن أبي شيبة ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن نجدة كتب إليه يسأله عن ذوي القربى
الذين ذكر الله فكتب إليه إنا كنا نرى أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا وقالوا قريش
كلها ذوو قربى وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر من وجه آخر عن ابن عباس رضي
الله عنهما أن نجدة الحروري أرسل إليه يسأله عن سهم ذي القربى الذين ذكر الله فكتب
إليه إنا كنا نرى أنا هم فأبى ذلك علينا قومنا فقالوا ويقول لمن تراه فقال ابن عباس
رضي الله عنهما هو لقربى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمه لهم رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وقد كان عمر رضي الله عنه عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه
عليه وأبينا أن نقبله وكان عرض عليهم أن يعين ناكحهم وأن يقضي عن غارمهم وأن يعطي فقيرهم
وأبى أن يزيدهم على ذلك وأخرج ابن المنذر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى رضي الله عنه
قال سألت عليا رضي الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين أخبرني كيف كان صنع أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما في الخمس نصيبكم فقال أما أبو بكر رضي الله عنه فلم تكن في ولايته أخماس وأما
عمر رضي الله عنه فلم يزل يدفعه إلي في كل خمس حتى كان خمس السوس وجندي سابور
فقال وأنا عنده هذا نصيبكم أهل البيت من الخمس وقد أحل ببعض المسلمين واشتدت
حاجتهم فقلت نعم فوثب العباس بن عبد المطلب فقال لا تعرض في الذي لنا فقلت ألسنا
أحق من أرفق المسلمين وشفع أمير المؤمنين فقبضه فوالله ما قبضناه ولا قدرت عليه
في ولاية عثمان رضي الله عنه ثم أنشأ علي رضي الله عنه يحدث فقال إن الله حرم الصدقة
على رسوله صلى الله عليه وسلم فعوضه سهما من الخمس عوضا مما حرم عليه وحرمها على
أهل بيته خاصة دون أمته فضرب لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سهما عوضا
مما حرم عليهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رغبت لكم عن غسالة الأيدي لأن لكم من خمس الخمس ما يغنيكم أو يكفيكم وأخرج
ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن الزهري وعبد الله بن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه
وسلم قسم سهم ذي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب وأخرج ابن أبي
شيبة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم ذي القربى على بني هاشم وبني المطلب قال فمشيت أنا وعثمان بن عفان حتى
دخلنا عليه فقلنا يا رسول الله هؤلاء إخوانك من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي
وضعك الله به منهم أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن وهم
بمنزلة واحدة في النسب فقال إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام وأخرج
ابن مردويه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال آل محمد صلى الله عليه وسلم الذين
أعطوا الخمس آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل وأخرج ابن أبي شيبة عن
مجاهد رضي الله عنه قال كان آل محمد لا تحل لهم الصدقة فجعل لهم خمس الخمس
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله واعلموا أنما
غنمتم من شيء من المشركين فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف وكان
المسلمون إذا غنموا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا خمسه فيجعلون ذلك
الخمس الواحد أربعة أرباع فربعه لله وللرسول ولقرابة النبي صلى الله عليه وسلم
فما كان لله فهو للرسول والقرابة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم نصيب رجل
من القرابة والربع الثاني لليتامى والربع الثالث للمساكين
والربع الرابع لابن السبيل ويعمدون إلى التي بقيت فيقسمونها على سهمانهم
فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم رد أبو بكر رضي الله عنه نصيب القرابة
فجعل يحمل به في سبيل الله تعالى وبقي نصيب اليتامى والمساكين وابن السبيل وأخرج ابن
أبي شيبة والبغوي وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن رجل من بلقين عن ابن عمر
قال قلت يا رسول الله ما تقول في هذا المال قال لله خمسه وأربعة أخماسه لهؤلاء يعني
المسلمين قلت فهل أحد أحق به من أحد قال لا ولو انتزعت سهما من جنبك لم تكن
بأحق به من أخيك المسلم وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في سننه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفل
قبل أن تنزل فريضة الخمس في المغنم فلما نزلت واعلموا أنما غنمتم من شيء الآية ترك
النفل الذي كان ينفل وصار ذلك في خمس الخمس وهو سهم الله وسهم النبي صلى الله
عليه وسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن مالك بن عبد الله الخثعمي رضي الله عنه قال
كنا جلوسا عند عثمان رضي الله عنه فقال من هاهنا من أهل الشام فقمت

فقال ابن معاوية انا غنمتم غنيمة اخذ خمسة اسهم فيكتب على كل سهم منها لله ثم يقبض فحيث
خرج منها فليأخذه واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه واعلموا انما غنمتم
من شيء فان لله خمسه قال سهم الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم واحد واخرج ابن ابي
شيبة عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال في المغنم خمس لله وسهم النبي صلى الله عليه
وسلم واحد واخرج ابن ابي شيبة عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال في المغنم خمس لله
وسهم النبي صلى الله عليه وسلم بالصفي كان يصطفي له في المغنم خير راس من السبي ان كان
سبي والا غيره ثم يخرج الخمس ثم يضرب له بسهمه شهد او غاب مع المسلمين بعد الصفي واخرج
ابن ابي شيبة عن عطاء بن السائب رضي الله عنه انه سئل عن قوله واعلموا انما غنمتم من
شيء وقوله ما افاء الله على رسوله ما الفيء وما الغنيمة قال اذا ظهر المسلمون على المشركين
وعلى ارضهم فاخذوهم عنوة فما اخذوا من مال ظهروا عليه فهو غنيمة واما الارض فهو في
سوادنا هذا فيء واخرج ابن ابي شيبة عن سفيان قال الغنيمة ما اصاب المسلمون عنوة فهو لمن سمى الله
واربعة اخماس لمن شهدها واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه
انه سئل كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في الخمس قال كان يحمل الرجل منه
في سبيل الله ثم الرجل ثم الرجل واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم واحد من الغنم يصطفيه لنفسه اما خادم واما فرس
ثم نصيبه بعد ذلك من الخمس واخرج ابن مردويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
قال نزلت الانفال لله والرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فنزلت
بعد واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه فاستقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمسلمين الخمس فيما كان من كل غنيمة بعد بدر واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه
عن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله الا تولني ما خصنا الله به من الخمس فولانيه
واخرج الحاكم وصححه عن علي رضي الله عنه قال ولاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس الخمس فوضعته مواضعه حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله
عنه واخرج عبد الرزاق في المصنف عن مكحول رضي الله عنه ثم رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا سهم من الخيل الا لفرسين وان كان معه الف فرس اذا دخل بها ارض العدو
قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر للفارس سهمين وللراجل سهما
واخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل للفارس سهمين وللراجل سهما واخرج عبد الرزاق عن قتادة رضي الله
عنه ان ابا بكر رضي الله عنه اراد الخمس فقال ارضى بما رضي الله به لنفسه ثم تلا واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل رضي الله
عنه في قوله ان كنتم آمنتم بالله يقول اقروا بالحكم وما انزلنا على عبدنا يقول
وما انزلت على محمد صلى الله عليه وسلم في القسمة يوم الفرقان يوم بدر يوم التقى الجمعان
جمع المسلمين وجمع المشركين واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم الفرقان قال هو يوم بدر وبدر ما بين مكة
والمدينة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يوم الفرقان قال هو يوم بدر فرق الله به بين الحق والباطل واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان قال كانت بدر لسبع عشرة مضت من شهر رمضان واخرج ابن مردويه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان في صبيحتها
ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان واخرج ابن جرير عن الحسن بن علي رضي
الله عنهما قال كانت ليلة الفرقان يوم التقى الجمعان لسبع عشرة مضت من رمضان
واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن عروة بن الزبير رضي الله عنه قال ابهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقتال في آي من القرآن فكان اول مشهد شهده رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بدرا وكان راس المشركين يومئذ عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
فالتقوا يوم بدر يوم الجمعة لسبع او ست عشرة ليلة مضت من رمضان واصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا والمشركون بين الالف والتسعمائة
وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الحق والباطل فكان اول قتيل قتل يومئذ
مهجع مولى عمر ورجل من الانصار وهزم الله يومئذ المشركين فقتل منهم زيادة على
سبعين رجلا واسر منهم مثل ذلك واخرج ابن ابي شيبة عن جعفر عن ابيه قال كانت
بدر لسبع عشرة من رمضان في يوم جمعة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام انه سئل عن ليلة بدر فقال هي ليلة الجمعة لسبع
عشرة ليلة بقيت من رمضان واخرج ابن ابي شيبة عن عامر بن ربيعة البدري
قال كانت يوم بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان **قوله تعالى** اذ انتم
بالعدوة الآيتين اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
اذ انتم بالعدوة الدنيا قال شاطئ الوادي والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واخرج
ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه في قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا الآية قال
العدوة الدنيا شفير الوادي الادنى والعدوة القصوى شفير الوادي الاقصى واخرج
ابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه في قوله والركب اسفل منكم قال كان ابو سفيان
اسفل الوادي في سبعين راكبا ونفرت قريش وكانوا تسعمائة وخمسين فبعث ابو
سفيان الى قريش وهم بالجحفة ان ارجعوا فكرهت القوم ان يرجعوا فقالوا والله لا نرجع
حتى نأتي بدرا واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله والركب اسفل منكم قال ابو سفيان واصحابه مقبلين من
الشام تجارا لم يشعروا باصحاب بدر ولم يشعر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بكفار قريش ولا كفار قريش باصحاب النبي حتى التقوا على ماء بدر فاقتتلوا فغلبهم
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واسروهم واخرج ابن اسحاق وابن ابي حاتم
عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في قوله وهم بالعدوة القصوى
من الوادي الى مكة والركب اسفل منكم يعني ابا سفيان وعيره الى اسفل من
ذلك نحو الساحل ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي ولو كان ذلك عن ميعاد
منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا
كان مفعولا اي ليقضي ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر
واهله من غير ملأ منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه فاخرجه الله ومن معه
الى العير لا يريد غيرها واخرج قريشا من مكة لا يريدون الا الدفع عن عيرهم
ثم الف بين القوم على الحرب وكانوا لا يريدون الا العير فقال في ذلك ليقضي الله امرا
كان مفعولا ليفصل بين الحق والباطل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة اي ليكفر من كفر بعد الحجة لما راى من الآيات والعبر ويؤمن من آمن
على مثل ذلك **قوله تعالى** اذ يريكهم الله الآية اخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اذ يريكهم
الله في منامك قليلا قال اراهم الله اياه في منامه قليلا فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه بذلك فكان ذلك تثبيتا لهم واخرج ابن اسحاق وابن المنذر
عن حبان بن واسع بن حبان عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدل صفوف اصحابه يوم بدر ورجع الى العريش فدخل ومعه ابو بكر رضي الله عنه
وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه
النقع واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولو اراكهم كثيرا
لفشلتم ولتنازعتم في الامر قال لاختلفتم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولكن الله سلم قال اتم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولكن الله سلم يقول سلم لهم امرهم حتى اظهرهم على عدوهم
قوله تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم الاية اخ ج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لقد قللوا في اعيننا يوم بدر
حتى قلت لرجل الى جنبي تراهم سبعين قال لا بل مائة حتى اخذنا منهم رجلا فسالناه فقال
كنا الفا واخ ج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واذ يريكموهم
اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم قال حضض بعضهم على بعض قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الاية اخ ج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة وابن ابي
عاصم والطبراني وابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فان لقيتموهم
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا فان اجلبوا وصيحوا فعليكم بالصمت واخ ج ابن ابي حاتم
عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ما من شيء احب الى الله من قراءة القرآن والذكر
ولولا ذلك ما امر الله الناس بالصلاة والقتال الا ترون انه قد امر الناس بالذكر
عند القتال فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفلحون واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال
افترض الله ذكره عند اشغل ما تكونون عند الضراب بالسيوف واخ ج ابو نعيم
في الحلية عن ابي جعفر رضي الله عنه قال اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله تعالى على كل حال
وانصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال واخ ج عبد الرزاق عن يحيى بن ابي
كثير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتمنوا لقاء العدو فانكم لا تدرون
لعلكم ستبلون بهم وسلوا الله العافية فاذا جاؤكم يبرقون ويرجفون ويصيحون بالارض
الارض جلوسا ثم قولوا اللهم ربنا وربهم نواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت
فاذا دنوا منكم فثوروا اليهم واعلموا ان الجنة تحت البارقة واخ ج ابن ابي شيبة عن
عطاء رضي الله عنه قال وجب الانصات والذكر عند الزحف ثم تلا فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا واخ ج ابن عساكر عن عطاء بن ابي مسلم رضي الله عنه قال لما ودع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال ابن رواحة رضي الله عنه
يا رسول الله مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر
السجود قال زدني قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطالب قال زدني قال يا ابن
رواحة ما عجزت فلا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة
رضي الله عنه لا اسالك عن شيء بعدها واخ ج الحاكم وصححه عن سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء وعند الباس
حين يلحم بعضهم بعضا واخ ج الحاكم وصححه عن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند القتال واخ ج ابن ابي شيبة والحاكم عن قيس
ابن عباد رضي الله عنه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال واخ ج ابن ابي شيبة عن قيس بن عباد رضي الله عنه
قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يستحبون خفض الصوت عند ثلاث
عند القتال وعند القرآن وعند الجنائز واخ ج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره رفع الصوت عند ثلاث عند الجنازة
واذا التقى الزحفان وعند قراءة القرآن قوله تعالى واطيعوا الله
ورسوله الاية واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله ولا
تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم قال يقول لا تختلفوا فتجبنوا وتذهب نصركم
واخ ج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتذهب ريحكم قال نصركم وقد ذهب ريح اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم حين نازعوه يوم احد واخ ج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وتذهب ريحكم قال الريح النصر

لم يكن نصر الا بريح يبعثها الله تضرب وجوه العدو واذا كان كذلك لم يكن لهم
قوام واخ ج ابن ابي شيبة عن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عند القتال لم يقاتل اول النهار واخره الى ان
تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر قوله تعالى ولا تكونوا كالذين
خرجوا الاية اخ ج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس يعني المشركين
الذين قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر واخ ج ابن جرير عن
محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال لما خرجت قريش من مكة الى بدر خرجوا
بالقيان والدفوف فانزل الله ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا
الاية واخ ج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا قال ابو جهل واصحابه يوم بدر واخ ج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال كان مشركوا
قريش الذين قاتلوا نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر خرجوا ولهم بغي
وفخر وقد قيل لهم يومئذ ارجعوا فقد انطلقت عيركم وقد ظفرتم فقالوا لا والله
حتى يتحدث اهل الحجاز بمسيرنا وعددنا وذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال يومئذ اللهم ان قريشا قد اقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك رسولك
وذكر لنا انه قال يومئذ اللهم ان قريشا جاءت من مكة افلاذ كبدها قوله تعالى
واذ زين لهم الشيطان الاية اخ ج ابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم قال قريش يوم بدر واخ ج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال جاء ابليس في جند من الشياطين ومعه راية في صورة رجال
من بني مدلج في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال الشيطان لا غالب
لكم اليوم من الناس واني جار لكم واقبل جبريل عليه السلام على ابليس
وكانت يده في يد رجل من المشركين انتزع ابليس يده وولى مدبرا وشيعته
فقال الرجل يا سراقة انك جار لنا فقال اني ارى ما لا ترون وذلك حين
راى الملائكة اني اخاف الله والله شديد العقاب قال ولما دنا القوم بعضهم
من بعض قلل الله المسلمين في اعين المشركين وقلل الله المشركين في اعين المسلمين
فقال المشركون وما هؤلاء غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز
حكيم واخ ج الواقدي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما تواقف الناس اغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم كشف عنه
فبشر الناس بجبريل عليه السلام في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل
في جند اخر ميسرة واسرافيل في جند اخر الف وابليس قد تصور في صورة
سراقة بن جعشم المدلجي يدبر المشركين ويخبرهم انه لا غالب لهم
اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء
منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما
سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث فانطلق ابليس
لا يلوي حتى سقط في البحر ورفع يديه وقال يا رب موعدك الذي وعدتني
واخ ج الطبراني وابو نعيم في الدلائل عن رفاعة بن رافع الانصاري رضي الله
عنه قال لما راى ابليس ما يفعل الملائكة بالمشركين يوم بدر اشفق ان يخلص
القتل اليه فتشبث به الحارث بن هشام وهو يظن انه سراقة بن مالك
فوكز في صدر الحارث فالقاه ثم خرج هاربا حتى القى نفسه في البحر
فرفع يديه فقال اللهم اني اسالك نظرتك اياي واخ ج الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم

يكة سيهزم الجمع ويولون الدبر فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي جمع وذلك قبل
بدر فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت
ليوم بدر فانزل الله فيهم حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب الآية وانزل
الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية ورماهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فوسعتهم الرمية وملأت اعينهم وافواههم حتى ان الرجل ليقتل
وهو يقذي عينيه وفاه فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وانزل الله في ابليس فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال
اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون وقال عتبة ابن ربيعة وناس معه من
المشركين يوم بدر غر هؤلاء دينهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله اني ارى ما لا ترون قال رأى جبريل
عليه السلام معتجرا ببرد يمشي بين يدي الفرس ما ركب به واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله اني ارى ما لا ترون
قال ذكر لنا انه رأى جبريل تنزل معه الملائكة فعلم عدو الله انه لا يدان له
بالملائكة وقال اني اخاف الله وكذب عدو الله ما به مخافة الله ولكن علم
انه لا قوة له به ولا منعة له واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن معمر
قال ذكروا انهم اقبلوا على سراقة بن مالك بعد ذلك فانكر ان يكون قال شيئا من ذلك
واخرج ابن اسحق وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه
قال كان الذي رآه نكص حين نكص الحرث بن هشام او عمير بن وهب الجمحي
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اذ يقول المنافقون
قال وهم يومئذ في المسلمين واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن الحسن رضي الله عنه في قوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض قال
هم قوم لم يشهدوا القتال يوم بدر فسموا منافقين واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر عن الكلبي رضي الله عنه قال هم قوم كانوا اقروا بالاسلام وهم بمكة
ثم خرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في الآية قال كان اناس من اهل مكة
تكلموا بالاسلام فخرجوا مع المشركين يوم بدر فلما رأوا قلة المسلمين قالوا غر هؤلاء دينهم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن اسحق رضي الله عنه في قوله اذ يقول المنافقون والذين في
قلوبهم مرض قال هم الفئة الذين خرجوا مع قريش احتبسهم آباؤهم فخرجوا وهم
على الارتياب فلما رأوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا غر هؤلاء
دينهم حين قدموا على ما قدموا عليه من قلة عددهم وكثرة عدوهم وهم
فتية من قريش مسمون خمسة قيس ابن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن
الفاكهة ابن المغيرة المخزوميان والحرث بن زمعة وعلي بن امية بن خلف
والعاص بن منبه **قوله تعالى** ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا
الآية اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ولو ترى اذ يتوفى
الذين كفروا الملائكة قال الذين قتلهم الله ببدر من المشركين واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اثنان يسرها الا كافر عند
موته ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله وادبارهم قال واستاههم ولكن الله كريم يكني
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ذلك بان
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال
نعمة الله محمد صلى الله عليه وسلم انعم الله به على قريش فكفروا

فتنقله

فنقله الى الانصار **قوله تعالى** ان شر الدواب عند الله الآيات
اخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال نزلت ان شر الدواب عند
الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون في ستة رهط من اليهود منهم ابن تابوت واخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم قال قريظة يوم الخندق مالؤا على
محمد صلى الله عليه وسلم اعداءه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله فشرد بهم من خلفهم قال نكل بهم من بعدهم واخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشرد بهم من خلفهم قال نكل بهم من وراءهم
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فشرد بهم
من خلفهم قال نكل بهم الذين خلفهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فشرد بهم قال انذر بهم واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه فشرد
بهم من خلفهم قال عظ بهم من سواهم من الناس واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله فشرد بهم من خلفهم قال اخفهم بهم
لما تصنع بهؤلاء واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لعلهم
يذكرون يقول لعلهم يحذرون ان ينكثوا فيصنع بهم مثل ذلك واخرج ابو
الشيخ عن ابن شهاب رضي الله عنه قال دخل جبريل عليه السلام على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح وما زلنا في طلب القوم فاخرج
فان الله قد اذن لك في قريظة وانزل فيهم واما تخافن من قوم خيانة الآية
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واما تخافن
من قوم خيانة قال قريظة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
واما تخافن من قوم خيانة الآية قال من عاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان خفت ان يختانوك ويغدروا فتأتيهم فانبذ اليهم على سواء واخرج ابن ابي
حاتم عن علي بن حسين رضي الله عنه قال لا تقاتل عدوك حتى تنبذ اليهم على سواء
ان الله لا يحب الخائنين واخرج ابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن سليم
ابن عامر رضي الله عنه قال كان بين معاوية وبين الروم عهد وكان يسير حتى يكون
قريبا من ارضهم فاذا انقضت المدة اغار عليهم فجاءه عمرو بن عبسة فقال الله
اكبر وفاء لا غدر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبين
قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم على سواء فرجع
معاوية بالجيوش واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ميمون بن مهران رضي الله
عنه قال ثلاثة المسلم والكافر فيهن سواء من عاهدته فوف بعهده مسلما كان
او كافرا فانما العهد لله ومن كانت بينك وبينه رحم فصلها مسلما كان او كافرا
فانما العهد لله ومن كانت بينك وبينه رحم فصلها مسلما كان او كافرا ومن
ائتمنك على امانة فادها اليه مسلما كان او كافرا **قوله تعالى** ولا يحسبن
الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
انهم لا يعجزون يقول لا يفوتونا **قوله تعالى** واعدوا لهم الآية اخرج احمد
ومسلم وابو داود وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه وابو يعقوب اسحاق بن ابراهيم القراب في كتاب فضل الرمي
والبيهقي في شعب الايمان عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا واخرج ابن المنذر عن عقبة
ابن عامر الجهني رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الا ان القوة الرمي ثلاثا الا ان الارض

تتفتح لكم وتكفون المؤنة فلا يعجزن احدكم ان يلهو باسهمه واخرج البيهقي عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه انه تلا هذه الاية واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الا ان
القوة الرمي واخرج ابن المنذر عن مكحول رضي الله عنه قال ما بين الهدفين روضة
من رياض الجنة فتعلموا الرمي فاني سمعت الله تعالى يقول واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قال فالرمي من القوة واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال الرمي والسيوف والسلاح واخرج
ابن اسحاق وابن ابي حاتم عن عباد بن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه في
قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قال امرهم باعداد الخيل واخرج ابو الشيخ
والبيهقي في شعب الايمان عن عكرمة رضي الله عنه في قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل قال القوة ذكور الخيل والرباط الاناث واخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قال القوة ذكور الخيل الاناث واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم عن سعيد
ابن المسيب رضي الله عنه في الاية قال القوة الفرس الى السهم فما دونه
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله ترهبون به عدو الله وعدوكم قال تخزون به عدو الله وعدوكم
واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم وهم يرمون فقال رميا بني اسماعيل
لقد كان ابوكم راميا واخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه
والبيهقي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه
الذي يحتسب في صنعته الخير والذي يجهز به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله
وقال ارموا واركبوا وان ترموا خير من ان تركبوا وقال كل شيء يلهو به ابن
ادم فهو باطل الا ثلاث رميه عن قوسه وملاعبته اهله وتاديبه فرسه ومن
علم الرمي ثم تركه فهي نعمة تركها واخرج عبد الرزاق في المصنف والبيهقي في شعب
الايمان عن حرام بن معاوية قال كتب الينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا
يجاوركم خنزير ولا يرفع فيكم صليب ولا تاكلوا على مائدة يشرب عليها الخمر
وادبوا الخيل وامشوا بين الغرضين واخرج البزار والحاكم وصححه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على قوم من اسلم يرمون فقال ارموا
بني اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم فقالوا
يا رسول الله من كنت معه غلب قال ارموا وانا معكم كلكم واخرج
احمد والبخاري عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم على قوم من اسلم يتناضلون في السوق فقال ارموا بني اسماعيل
فان اباكم كان راميا ارموا وانا مع بني فلان لاحد الفريقين فامسكوا بايديهم
فقال ارموا قالوا يا رسول الله كيف نرمي وانت مع بني فلان قال ارموا وانا
معكم كلكم واخرج الحاكم وصححه عن محمد بن اياس بن سلمة عن ابيه عن جده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على ناس ينتضلون فقال حسن اللهو
مرتين او ثلاثا ارموا وانا مع ابن الادرع فامسك القوم قال ارموا وانا معكم
جميعا فلقد رموا عامة يومهم ذلك ثم تفرقوا على السواء ما نضل بعضهم بعضا
واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم والقراب في فضل الرمي عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل شيء من لهو الدنيا
باطل الا ثلاثة انتضالك بقوسك وتاديبك فرسك وملاعبتك اهلك
فانها من الحق وقال عليه السلام انتضلوا واركبوا وان تنتضلوا احب الي
ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب والممد به والرامي

به في سبيل الله تعالى واخرج الحاكم وصححه والقراب عن ابن نجيح السلمي رضي الله
عنه قال حاصرنا قصر الطائف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى
بسهم في سبيل الله فله عدل محرر قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما واخرج ابن ماجه
والحاكم والقراب عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من رمى العدو بسهم فبلغ سهمه العدو اخطا او اصاب فعدل رقبة واخرج
الحاكم عن ابن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه وعن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال
لما التقينا نحن والقوم يوم بدر قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكثبوكم فارموا بالنبل واستبقوا نبلكم واخرج الحاكم وصححه عن سعد بن ابي
وقاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد نبلوا سعدا ارم يا سعد
رمى الله لك فداك ابي وامي واخرج الحاكم وصححه عن عائشة بنت سعد رضي
الله عنها عن ابيها انه قال

الا هل اتى رسول الله اني ... حميت صحابتي بصدور نبلي

واخرج القراب في فضائل الرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته
واجراء الخيل والنضال واخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تشهد ثلثا الرمي والرهان وملاعبة
الرجل اهله واخرج ابو محمد في كتاب الخيل عن ابي الشعثاء جابر بن زيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب
الي كل لهو يلهو به المؤمن باطل الا ثلاث خلال رميك عن قوسك وتاديبك فرسك
وملاعبتك اهلك فانهن من الحق واخرج النسائي والبزار والبغوي والباوردي
والطبراني والقراب وابو نعيم والبيهقي في الشعب عن عطاء بن ابي رباح قال رايت
جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الانصاري يرتميان فمل احدهما فجلس فقال الاخر
كسلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو
لهو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتاديبه فرسه وملاعبته اهله
وتعليم السباحة واخرج القراب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة الرامي والممد به
والمحتسب له واخرج القراب عن حذيفة رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله
عنه الي ان علم ايها الناس ارموا واركبوا والرمي احب الي من الركوب
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم
الواحد الجنة من عمله في سبيله ومن قرى به في سبيل الله عز وجل واخرج
القراب عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لهو المؤمن
الرمي ومن ترك الرمي بعد ما علمه فهي نعمة تركها واخرج القراب عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال لا اترك الرمي ابدا ولو كنت يري منظر عنه
بعد شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تعلم الرمي ثم تركه فقد عصاني واخرج
القراب عن مكحول يرفعه الي النبي صلى الله عليه وسلم قال كل لهو باطل
الا ركوب الخيل والرمي ولهو الرجل مع امراته فعليكم بركوب الخيل والرمي
احبهما الي واخرج القراب من طريق مكحول عن ابي الدرداء رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهو في ثلاث تاديبك فرسك ورميك
بقوسك وملاعبتك اهلك واخرج القراب من طريق مكحول ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه كتب الى اهل الشام ان علموا اولادكم السباحة والرمي
واخرج القراب عن سليمان التيمي قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه ان يكون الرجل سابحا راميا واخرج القراب

عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم
في سبيل الله فأصاب أو أخطأ أو قصر فكأنما أعتق رقبة كانت فكاكه من النار
واخرج القراب عن أبي نجيح السلمي رضي الله عنه قال حضرنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قصر الطائف فسمعته يقول من رمى بسهم في سبيل الله
فبلغ كانت له درجة في الجنة واخرج القراب عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوا أهل
الطائف فمن بلغ منهم فله درجة في الجنة قالوا يا رسول الله ما الدرجة قال
ما بين الدرجتين خمسمائة عام واخرج الطبراني والقراب عن أبي عمرو
الأنصاري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى
بسهم في سبيل الله فبلغ أو قصر كان السهم نورا يوم القيامة واخرج ابن
عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب اللهو
إلى الله إجراء الخيل والرمي بالنبل ولعبكم مع أزواجكم واخرج البزار
والطبراني في الأوسط عن سعد رضي الله عنه قال عليكم بالرمي فإنه خير أو من
خير لهوكم واخرج ابن عوانة عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال تعلموا
الرمي فإنه خير لعبكم واخرج البزار عن جابر رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم
كان راميا واخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال من تعلم الرمي ثم
نسيه فهي نعمة جحدها واخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة شيئا من لهوكم إلا الرهان والنضال
واخرج البزار بسند حسن عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رمى برمية في سبيل الله قصر أو بلغ كان له مثل
أجر أربعة أنفس من ولد إسماعيل أعتقهم واخرج البزار عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رمى بسهم في سبيل
الله كان له نورا يوم القيامة واخرج الطبراني في الأوسط عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل لهو يكره إلا ملاعبة
الرجل امرأته ومشيه بين الهدفين وتعليمه فرسه واخرج ابن
أبي الدنيا في كتاب الرمي والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي رافع رضي الله عنه
حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمي واخرج ابن
أبي الدنيا والديلمي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تعلموا الرمي فإن ما بين الهدفين روضة من رياض
الجنة واخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما على أحدكم إذا ألح به همه أن يتقلد قوسه فينفي بها
همه واخرج البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل واخرج ابن منده في المعرفة
عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علموا أبناءكم السباحة والرمي والمرأة المغزل واخرج
عبد الرزاق في الجامع عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا
يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله كان عدل رقبة واخرج عبد
الرزاق عن أبي أمامة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى
بسهم في سبيل الله أخطأ أو أصاب كان عدل رقبة من ولد إسماعيل واخرج
أحمد عن مرة بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من بلغ العدو بسهم في سبيل الله كان كمن أعتق رقبة واخرج الخطيب عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليدخل بالسهم
الواحد ثلاثة الجنة صانعه محتسبا في صنعته والرامي به والمقوي به واخرج الواقدي
عن مسلم بن جندب رضي الله عنه قال أول من ركب الخيل إسماعيل بن إبراهيم
عليهما السلام وإنما كانت وحشا لا تطاق حتى سخرت له واخرج الزبير بن بكار
في الأنساب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحشا لا تركب فأول
من ركبها إسماعيل عليه السلام فبذلك سميت العراب واخرج ابن إسحاق
والنجاد في جزئه المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الخيل وحشا كسائر
الوحوش فلما أذن الله تعالى لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من
البيت قال الله عز وجل إني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم أوحى الله إلى
إسماعيل عليه السلام أن اخرج فادع بذلك الكنز فخرج إسماعيل عليه السلام إلى
أجياد وكان لا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله الدعاء فلم يبق
على وجه الأرض فرس إلا أجابته فأمكنته من نواصيها وذللها له فاركبوها واعتقدوها
فإنها ميامين وإنها ميراث أبيكم إسماعيل عليه السلام واخرج الثعلبي
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله تعالى
أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب إني خالق منك خلقا فاجعله عزا لأوليائي ومذلة
على أعدائي وجمالا لأهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض منها قبضة فخلق
فرسا فقال له خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم مجموعة
على ظهرك وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت
للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني
إذا سبحوا وتسبح إذا هللوا وتكبر إذا كبروا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من تسبيحة أو تحميدة أو تكبيرة يكبرها صاحبه فيسمعه إلا فيجيبه بمثلها
ثم قال سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا بلقا أعناقها كأعناق البخت
فلما أرسل الله الفرس إلى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل فقيل بوركت
من دابة أذل بصهيلك المشركين أذل به أعناقهم وأملأ به آذانهم وأرعب
به قلوبهم فلما عرض الله على آدم من كل شيء قال له اخترت عزك وعز ولدك
خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا بركتي عليك وعليهم ما خلقت خلقا أحب إلي
منك ومنهم واخرج أبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه
واخرج مالك وأحمد والبخاري ومسلم والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر
وعلى رجل وزر فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في
مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات
ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها
حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كان ذلك
حسنات له فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله
في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل
الإسلام فهي على ذلك وزر واخرج ابن أبي شيبة ومسلم والبيهقي في الشعب
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة والخيل ثلاثة خيل أجر وخيل وزر وخيل
ستر فأما خيل الستر فمن اتخذها تعففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق ظهورها
وبطونها في عسرها ويسرها وأما خيل الأجر فمن ارتبطها في سبيل الله فإنها لا
تغيب في بطونها شيئا إلا كان له أجر حتى ذكر أرواثها وأبوالها ولا تعدو في واد

شوطا او شوطين الا كان في ميزانه واما خيل الوزر فمن ارتبطها تبذخا على
الناس فانها لا تغيب في بطونها شيا الا كان وزرا عليه حتى ذكر ارواثها وابوالها
ولا تقطع واديا او شوطا او شوطين الا كان عليه وزر واخ ح مالك واحمد بن حنبل
والطيالسي وابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير الى يوم القيامة واخ ح ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يا رسول الله
وما ذاك قال الاجر والغنيمة واخ ح ابن ابي شيبة ومسلم عن جرير بن عبد الله
رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية فرسه باصبعه
ويقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة واخ ح النسائي وابو مسلم
الكشي في سننه عن سلمة بن نفيل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واخ ح الطبراني
والاجري في كتاب النصيحة عن ابي كبشة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كالباسط يديه بالصدقة واخ ح الطبراني عن سوادة بن الربيع
الجرمي رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لي بذود
وقال عليكم بالخيل فان الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واخ ح
الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل في نواصيها الخير والمغنم الى يوم القيامة نواصيها ادفاؤها واذنابها
مذابها واخ ح ابن سعد في الطبقات وابن منده في الصحابة عن يزيد بن
عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
والمنفق عليها كباسط كفيه في الصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله
يوم القيامة من ذ واخ ح الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير والمغنم الى يوم القيامة
نواصيها ادفاؤها واذنابها مذابها واخ ح ابن سعد في الطبقات وابن منده
في الصحابة عن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة
واهلها معانون عليها والمنفق عليها كباسط كفيه في الصدقة لا يقبضها وابوالها
وارواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسك واخ ح ابن ابي شيبة عن اسماء
بنت يزيد رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود
في نواصيها الخير ابدا الى يوم القيامة فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها
احتسابا في سبيل الله كان شبعها وجوعها وريها وظمؤها وابوالها وارواثها
فلاحا في موازينه يوم القيامة ومن ربطها رياء وسمعة وفرحا ومرحا كان
شبعها وجوعها وريها وظمؤها وارواثها وابوالها خسرانا في موازينه يوم
القيامة واخ ح ابو بكر بن ابي عاصم رضي الله عنه في الجهاد والقاضي عمر بن حسن
الاشناني في جزئه تاريخه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها
فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار واخ ح
ابو عبيدة رضي الله عنه في كتاب الخيل عن زياد بن مسلم الغفاري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الخيل ثلاثة فمن ارتبطها
في سبيل الله وجهاد عدوه كان شبعها وريها وجوعها وعطشها وجريها

وغيرها

وغيرها وارواثها وابوالها اجرا في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها للجمال فليس له
الا ذاك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان مثل ما نص في الاول وزرا في ميزانه يوم
القيامة منه واخ ح الطبراني والاجري في الشريعة النصيحة عن خباب رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس
للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله ويقاتل عليه
عدو الله واما فرس الانسان فما استبطن وحمل عليه واما فرس الشيطان فما
قومر عليه وروهن واخرجه ابن ابي شيبة عن خباب موقوفا واخ ح احمد عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة ففرس
للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فالذي يرتبط
في سبيل الله فعلفه وروثه وبوله وذكر ما شاء الله واما فرس الشيطان
فالذي يقامر ويراهن عليه واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان
يلتمس بطنها فهي ستر من فقر واخ ح ابن ابي شيبة واحمد من طريق ابي عمرو
الشيباني رضي الله عنه عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخيل ثلاثة فرس يربطه الرجل في سبيل الله فثمنه اجر وعاريته
اجر وعلفه اجر وفرس يغالق فيه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر
وفرس للبطنة فعسى ان يكون سدادا من الفقر ان شاء الله تعالى واخ ح ابن ابي شيبة
والبخاري ومسلم والنسائي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم البركة في نواصي الخيل واخ ح النسائي عن انس رضي الله عنه قال لم يكن شيء احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل واخ ح ابن سعد واحمد في الزهد عن
معقل بن يسار رضي الله عنه قال ما كان شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء واخ ح الدمياطي في كتاب الخيل عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حبس فرسا في
سبيل الله كان ستره من النار واخ ح ابن ابي عاصم في الجهاد عن يزيد بن عبد الله
بن عريب المليكي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل
وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة واخ ح ابن سعد عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم
القيامة كذكي المسك واخ ح ابن ماجه وابن ابي عاصم عن تميم الداري رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله ثم عالج
علفه بيده كان له بكل حبة حسنة واخ ح احمد وابن ابي عاصم عن تميم رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه
شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله تعالى له بكل حبة حسنة واخ ح ابن ماجه
وابن ابي عاصم عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة سيء الملكة قالوا يا رسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الامة
اكثر الامم مملوكين وايامى قال بلى فاكرموهم ككرامة اولادكم واطعموهم مما تاكلون
قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا
صلى فهو اخوك واخ ح ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي عن سلمان رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان
يرتبط فرسا اذا اطاق ذلك واخ ح ابن ابي عاصم عن سوادة بن الربيع رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل فان الخيل في نواصيها الخير
واخ ح ابن ابي عاصم عن ابي الحنظلية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ارتبط فرسا في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بالصدقة
لا يقبضها واخ ح ابو طاهر المخلص عن ابن الحنظلية رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة وصاحبها

يقان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها واخرج احمد وابو داود
وابن ابي عاصم والحاكم عن ابن الحنظلية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بالصدقة لا يقبضها واخرج البخاري
والنسائي والحاكم وصحح وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بموعود الله فان شبعه وريه
وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة واخرج احمد والنسائي والحاكم وصحح عن ابي ذر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من فرس عربي الا يؤذن له عند كل سحر
بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني من بني ادم فاجعلني من احب ماله واهله اليه
واخرج ابو داود والحاكم وصحح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا واخرج الطبراني عن ابي كبشة الانماري رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق مسلما فرسا فاعقب له
الفرس كتب الله له اجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب له كان له كاجر
فرس حمل عليه في سبيل الله واخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال ما تعاطى الناس بينهم شيئا قط افضل من الطرق يطرق الرجل فرسه فيجري له اجره
ويطرق الرجل فحله فيجري له اجره ويطرق الرجل كبشه فيجري له اجره واخرج ابو عبيد
في كتاب الخيل عن معاوية بن حديج رضي الله عنه انه لما افتتحت مصر كان لكل قوم
مراغة يمرغون فيها خيلهم فمر معاوية بابي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ فرسا له فسلم
عليه ووقف فقال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لي لا اراه الا مستجابا قال وهل
يدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك
سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده
فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا واخرج ابو عبيدة عن
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسا من جدس حي من اليمن فاعطاه رجلا من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريبا
مني فاني اتانس بصهيله ففقده ليلة فسال عنه فقال يا رسول الله انا خصيناه فقال
مثلت به يقولها ثلاثا الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة اعرافها ادفاؤها
واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين واخرج ابو عبيدة عن مكحول
رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها
وقال اما اذنابها فمذابها واما اعرافها فادفاؤها واما نواصيها ففي نواصيها الخير واخرج ابو
نعيم عن انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تهلبوا
اذناب الخيل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فان البركة في نواصيها ودفاءها في اعرافها
واذنابها مذابها واخرج ابو داود عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فان
اذنابها مذابها ومعارفها ادفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير واخرج ابن سعد عن ابي
عبد الله وابن انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى فرسه فمسح وجهه بكم قميصه
فقيل يا رسول الله بقميصك قال ان جبريل عاتبني في الخيل واخرج ابو داود في
المراسيل عن نعيم بن ابي هند رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بفرس
فقام اليه فمسح وجهه وعينيه ومنخريه بكم قميصه فقيل يا رسول الله تمسح بكم قميصك
قال ان جبريل عاتبني في الخيل واخرج ابو عبيدة من طريق يحيى بن سعيد عن شيخ من
الانصار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بطرف ردائه
وجه فرسه فقال اني عوتبت الليلة في اذالة الخيل واخرج ابو عبيدة عن عبد الله
بن دينار رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه فرسه بثوبه فقال
ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذالة الخيل واخرج ابو داود في المراسيل عن
الوضين بن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقودوا

الخيل بنواصيها فتذلوها واخرج ابو داود في المراسيل عن مكحول رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخيل وجللوها واخرج الحسن بن عرفة عن عمرو بن قيس
السكوني ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه نهى عن ركض الفرس الا في حق واخرج الحسن
ابن عرفة عن مجاهد رضي الله عنه قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم انسانا ضرب
وجه فرسه ولعنه فقال ان هذه مع تلك لحسبك النار الا ان تقاتل عليه في سبيل الله فحمل
الرجل يقاتل عليه فجعل الى ان كبر وضعف وجعل يقول اشهدوا اشهدوا واخرج ابو نصر
يوسف بن عمر القاضي في سننه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال في شية الفرس يمنه واخرج محمد بن يعقوب الختلي في كتاب الفروسية
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من ليلة الا ينزل ملك من السماء يحبس عن دواب
الغزاة الكلال الا دابة في عنقها جرس واخرج ابن سعد وابو داود والنسائي عن ابي
وهب الجشمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل
وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت
اغر محجل او اشقر اغر محجل او ادهم اغر محجل واخرج ابو داود والترمذي وحسنه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يمن الخيل في شقرها واخرج الواقدي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
الخيل الشقر والا فادهم اغر محجل ثلث طليق اليمين واخرج ابو عبيدة عن الشعبي رضي الله
عنه في حديث رفعه الله قال التمسوا الحوائج على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق
اليد اليمنى واخرج الحسن ابن عرفة عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان ابتاع فرسا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليك به كميتا او ادهم اقرح ارثم محجل ثلث طليق اليمين واخرج ابو عبيدة وابن ابي شيبة
عن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خير الخيل الحو واخرج ابن
عرفة عن نافع ابن جبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليمن في الخيل في كل
احوى احم واخرج ابن ابي شيبة ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الشكال من الخيل
واخرج احمد والترمذي وصحح وابن ماجه والحاكم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الخيل الادهم الاقرح المحجل الارثم طلق اليد اليمنى فان لم
يكن ادهم فكميت على هذه الشية واخرج الطبراني والحاكم وصحح عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم اغر
محجلا مطلق اليمنى فانك تغنم وتسلم قوله تعالى واخرين من دونهم الاية
اخرج ابن سعد والحارث بن ابي اسامة وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن قانع في
معجمه والطبراني وابو الشيخ وابن منده والروياني في مسنده وابن مردويه وابن عساكر عن
يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله
واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن ولا يخبل الشيطان انسانا في داره
فرس عتيق واخرج ابو الشيخ عن ابي المهدي عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن فمن ارتبط حصانا من الخيل
لم يتخلل منزله شيطان واخرج ابن ابي المنذر عن سليمان بن موسى رضي الله
عنه في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ولن يخبل الشيطان انسانا
في داره فرس عتيق واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله واخرين من دونهم يعني الشيطان لا يستطيع ناصية فرس لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل معقود في نواصيها الخير فلا يستخفه سلطان
ابدا واخرج الفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واخرين من دونهم قال قريظة واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مقاتل في قوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال يعني المنافقين

الله يعلمهم يقول الله يعلم ما في قلوب المنافقين من النفاق الذي يسرونه
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
الله يعلمهم قال هؤلاء المنافقين لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله ويغزون
معكم واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وآخرين من دونهم قال
اهل فارس واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه في قوله وآخرين
من دونهم قال قال ابن اليمان رضي الله عنه هم الشياطين التي في الدور قوله
تعالى وان جنحوا للسلم الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وان جنحوا للسلم قال قريظة واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله
وان جنحوا للسلم الآية قال نزلت في بني قريظة نسختها فلا تهنوا وتدعوا الى
السلم الى آخر الآية واخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابزى رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ وان جنحوا للسلم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم قال الطاعة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال ان رضوا فارض واخرج ابن ابي
حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها يقول اذا ارادوا الصلح فارده
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ وان جنحوا للسلم يعني بالخفض
وهو الصلح واخرج ابن ابي حاتم عن مبشر بن عبيد رضي الله عنهما انه قرأ وان جنحوا السلم
يعني بفتح السين يعني الصلح واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها قال نسختها هذه
الآية قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى قوله وهم صاغرون واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وان جنحوا للسلم اي للصلح فاجنح لها قال كانت قبل براءة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يوادع القوم الى اجل فاما ان يسلموا واما ان يقاتلهم ثم نسخ ذلك في سورة
براءة فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقال وقاتلوا المشركين كافة فنبذ الى كل ذي
عهد عهده وامرهم ان يقاتلهم حتى يقولوا لا اله الا الله ويسلموا وان لا يقبل منهم الا ذلك
وكل عهد كان في هذه السورة وغيرها وكل صلح يصالح به المسلمون المشركين يتواعدون
به فان براءة جاءت بنسخ ذلك فامر بقتالهم على كل حال حتى يقولوا لا اله الا الله
قوله تعالى وان يريدوا ان يخدعوك الآية واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان يريدوا ان يخدعوك قال
قريظة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمؤمنين قال بالانصار واخرج ابن مردويه عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
في قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين الآية قال نزلت في الانصار واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين قال
هم الانصار واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مكتوب على العرش لا اله
الا انا وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي وذلك قوله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا
في كتاب الاخوان والنسائي والبزار وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه ان هذه الآية
نزلت في المتحابين لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في الشعب واللفظ له
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرابة الرحم تقطع ومنة النعم تكفر ولم ير مثل تقارب
القلوب يقول الله لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله
الف بينهم وذلك موجود في الشعر

اذا مت ذو القربى اليك برحمه ... فغشك واستغنى فليس بذي رحم

ولكن

ولكن ذا القربى الذي ان دعوته ... اجاب ومن يرمي العدو الذي ترمي

ومن ذلك قول القائل

ولقد صحبت الناس ثم سبرتهم ... وبلوت ما وصلوا من الاسباب

فاذا القرابة لا تقرب قاطعا ... واذا المودة اقرب الاسباب

قال البيهقي هكذا وجدته موصولا بقول ابن عباس رضي الله عنهما ولا ادري قوله وذلك
قوله وذلك موجود في الشعر من قوله او من قول من قبله من الرواة واخرج ابن المبارك
وعبد الرزاق وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
النعمة تكفر والرحم تقطع وان الله تعالى اذا قارب بين القلوب لم يزحزحها شيء ثم تلا
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم الآية واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال اذا التقى الرجلان فتصافحا تحاتت الذنوب بينهما
كما يتحات الورق عن الشجرة فقال رجل ان هذا من العمل يسير فقال الم تسمع الله قال لو انفقت ما في
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم واخرج ابو الشيخ عن الاوزاعي
قال كتب الي قتادة ان يكن الدهر فرق بيننا فان الفة الله الذي الف بين المسلمين
قريب قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله الآية واخرج البزار عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اسلم عمر رضي الله عنه قال المشركون قد انتصف القوم
منا اليوم وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين واخرج الطبراني
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة
وثلاثون رجلا وامرأة ثم ان عمر رضي الله عنه اسلم فصاروا اربعين فنزل يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المؤمنين واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما اسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون
رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر نزلت يا ايها النبي حسبك
الله الآية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما اسلم عمر رضي الله
عنه انزل الله في اسلامه يا ايها النبي حسبك الله واخرج ابن اسحاق وابن ابي
حاتم عن الزهري رضي الله عنه في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين قال فينا نزلت في الانصار واخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في قوله يا ايها النبي حسبك الله ومن
اتبعك من المؤمنين قال حسبك الله وحسبك من اتبعك واخرج ابو محمد اسماعيل
بن علي الخطبي في الاول من تخريجه من طريق طارق عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال اسلمت رابع اربعين فنزلت يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك
من المؤمنين واخرج عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال يقول حسبك
الله والمؤمنون قوله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين الآيتين اخرج
البخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
من طريق سفيان عن عمرو بن دينار رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة
فكتب عليهم ان لا يفر واحد من عشرة ولا يفر عشرون من مائتين ثم نزلت الآن
خفف الله عنكم الآية فكتب ان لا يفر مائة من مائتين قال سفيان وقال ابن شبرمة
رضي الله عنه وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا ان كانا رجلين امرهما
وان كانوا ثلاثة فهو في سعة من تركهم واخرج البخاري والنحاس في ناسخه وابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان
لا يفر واحد من عشرة فجاء التخفيف الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين فلما خفف الله عنهم من العدة نقص من
الصبر بقدر ما خفف عنهم واخرج اسحاق بن راهويه في مسنده وابن جرير وابن

السنة رواه ابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال افترض ان يقاتل كل رجل عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم فوضع عنهم
ورده الى ان يقاتل الرجل الرجلين فانزل الله ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين الى آخر الآيات واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال افترض عليهم ان يقاتل كل رجل عشرة فثقل ذلك عليهم وشق
عليهم فوضع عنهم ورده الى ان يقاتل الرجل الرجلين فانزل الله في ذلك ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين الى آخر الآيات واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية يا ايها النبي حرض المؤمنين
على القتال ثقلت على المسلمين فاعظموا ان يقاتل عشرون مائتين ومائة الفا فخفف
الله عنهم فنسخها بالآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الآية
قال فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ لهم ان يفروا منهم واذا كانوا دون
ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجاز لهم ان يتحرزوا عنهم ثم عاتبهم في الاسارى واخذ الغنائم
ولم يكن احد قبله من الانبياء عليهم السلام ياكل مغنما من عدو غنمه واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون الآية
قال فرض عليهم ان لا يفر رجل من عشرة ولا قوم من عشرة امثالهم فجهد الناس ذلك
وشق عليهم فنزلت الآية الاخرى الآن خفف الله عنكم الى قوله الفين ففرض عليهم
ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم ونقص من الصبر بقدر ما خفف عنهم
من العدة واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في
قوله ان يكن منكم عشرون الآية قال كان يوم بدر جعل الله على المسلمين ان يقاتل
الرجل الواحد منهم عشرة من المشركين لقطع دابرهم فلما هزم الله المشركين وقطع
دابرهم خفف على المسلمين بعد ذلك فنزلت الآن خفف الله عنكم يعني بعد قتال
بدر واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون
يغلبوا مائتين قال نزلت في اهل بدر شدد عليهم فجاءت الرخصة بعد واخرج ابو الشيخ
عن عطاء رضي الله عنه قال هذه لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر
جعل على كل رجل منهم قتال عشرة من الكفار فضجوا من ذلك فجعل على كل رجل منهم
قتال رجلين تخفيف من الله عز وجل واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله
عنهما في قوله ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال نزلت فينا اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الشيرازي في الالقاب وابن عدي والحاكم وصححه
وضعفه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ الآن خفف
الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رفع واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ وعلم ان فيكم ضعفا واخرج ابن مردويه عن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ وعلم ان فيكم ضعفا وقرأ كل شيء
في القرآن ضعف **قوله تعالى** ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآيات
اخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
ان تكون له اسرى واخرج احمد عن انس رضي الله عنه قال استشار النبي صلى
الله عليه وسلم الناس في الاسارى يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم فقام عمر
بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه النبي صلى
الله عليه وسلم ثم عاد فقال يا ايها الناس ان الله قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم
بالامس فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه
النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد فقال مثل ذلك فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
فقال يا رسول الله نرى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم
الفداء فنزلت لولا كتاب من الله سبق الآية واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه في هذه الآية قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي

الله عنه

الله عنه فقال يا رسول الله قد اعطاك الله الظفر ونصرك عليهم فادهم فيكون عونا لاصحابك واستشار
عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله اضرب اعناقهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمكما الله ما
اشبهكما باثنين مضيا قبلكما نوح وابراهيم اما نوح فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا واما ابراهيم فانه يقول رب من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم
وفاداهم واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابن المنذر وابن ابي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما كان
يوم بدر جيء بالاسارى وفيهم العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون
في هؤلاء الاسارى فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قومك واهلك استبقهم
لعل الله ان يتوب عليهم وقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله كذبوك واخرجوك وقاتلوك
قدمهم فاضرب اعناقهم وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يا رسول الله انظر واديا
كثير الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك فدخل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يرد عليهم شيئا فقال اناس ياخذ بقول ابي بكر رضي الله عنه وقال
ناس ياخذ بقول عمر رضي الله عنه وقال اناس ياخذ بقول عبد الله بن رواحة رضي الله
عنه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون
الين من اللبن وان الله ليشد قلوب رجال فيه حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك
يا ابا بكر مثل ابراهيم عليه السلام قال من تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور
رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى عليه السلام قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر
لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل نوح عليه السلام اذ قال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى عليه السلام اذ قال ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم انتم عالة فلا ينفلتن
منهم احد الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله رضي الله عنه يا رسول الله الا سهيل بن
بيضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايتني في يوم
اخوف من ان تقع علي الحجارة من السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض الى آخر الآيتين واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
باربع بذكره الاسارى يوم بدر امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم وبذكره الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحتجبن فقالت زينب رضي الله عنها وانك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا فانزل
الله واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ودعوة نبي الله صلى
الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر ورايه في ابي بكر رضي الله عنه كان اول الناس
بايعه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال استشار النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما في اسارى بدر فقال ابو بكر
رضي الله عنه يا رسول الله استبق قومك وخذ الفداء وقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله اقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اجتمعتما ما عصيتكما
فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية واخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
والبيهقي في سننه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الاسارى يوم بدر ان شئتم قتلتموهم وان شئتم فاديتم واستمتعتم بالفداء
واستشهد منكم بعدتهم فكان آخر السبعين ثابت بن قيس رضي الله عنه استشهد
باليمامة واخرج عبد الرزاق في المصنف وابن ابي شيبة عن عبيدة رضي الله عنه
قال نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال
ان ربك يخيرك ان شئت ان تقتل هؤلاء الاسارى وان شئت ان تفاديهم ويقتل
من اصحابك مثلهم فاستشار اصحابه فقالوا نفاديهم فيتقوون بهم ويكرم الله
بالشهادة من يشاء واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما استشار

النبي صلى الله عليه وسلم الناس في اسارى بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثلكما مثل ملكين من الملائكة احدهما احلى من الشهد والآخر امر من الصبر ومثل نبيين من الانبياء
احدهما احلى على قومه من الشهد والآخر امر على قومه من الصبر فاما النبيان فنوح
قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واما الآخر فابراهيم اذ قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم واما الملكان فجبريل وميكائيل هذا
صاحب الشدة وهذا صاحب اللين ومثلهما في امتي ابو بكر وعمر. واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
رضي الله عنهما الا اخبركما بمثليكما في الملائكة ومثليكما في الانبياء مثلك يا ابا بكر في
الملائكة كمثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك في الانبياء مثل ابراهيم قال فمن تبعني
فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر في الملائكة مثل جبريل
ينزل بالشدة والبأس والنقمة على اعداء الله ومثلك في الانبياء مثل نوح قال
رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. واخرج ابو نعيم في الحلية من طريق مجاهد
رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر الاسارى
يوم بدر استشار ابا بكر رضي الله عنه فقال قومك وعشيرتك فخل سبيلهم
فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية فلقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فقال كاد ان يصيبنا في خلافك شر. واخرج
الحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما اسر الاسارى يوم
بدر اسر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار وقد وعدته الانصار ان
يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم انم الليلة من اجل عمي العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال له عمر
فآتيهم قال نعم فاتى عمر رضي الله عنه الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا
والله لا نرسله فقال لهم عمر رضي الله عنه فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
رضى قالوا فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فخذه فاخذه عمر رضي الله
عنه فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله لئن تسلم احب الي من ان يسلم الخطاب
وما ذاك الا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك قال فاستشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه فقال ابو بكر رضي الله عنه
عشيرتك فارسلهم فاستشار عمر رضي الله عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى الآية.
واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يقتل يوم بدر صبرا الا ثلاثة عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث
وطعيمة بن عدي وكان النضر اسره المقداد. واخرج ابن المنذر وابو الشيخ
وابن مردويه من طريق نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اختلف الناس
في الاسارى يوم بدر فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر رضي الله
عنهما فقال ابو بكر رضي الله عنه فادهم وقال عمر رضي الله عنه اقتلهم
قال قائل ارادوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم الاسلام و
يأمره ابو بكر بالفداء وقال قائل لو كان فيهم ابو عمر او اخوه ما امره بقتلهم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول ابي بكر رضي الله عنه ففاداهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كاد
ليصيبنا في خلاف ابن الخطاب عذاب عظيم ولو نزل العذاب ما افلت الا عمر.
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه من طريق ابي صالح

عن

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر تعجل الناس الى الغنائم فاصابوها قبل
ان تحل لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغنيمة لم تحل لاحد سود الرؤوس
قبلكم كان النبي واصحابه اذا غنموا جمعوها ونزلت نار من السماء فاكلتها فانزل الله
هذه الآية لولا كتاب من الله سبق الى آخر الآيتين. واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال يقول لولا انه سبق
في علمي اني ساحل الغنائم لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قال وكان العباس بن عبد
المطلب يقول اعطاني الله هذه الآية يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
واعطاني مما اخذ مني اربعين اوقية اربعين عبدا. واخرج اسحاق بن راهويه
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم
فيما اخذتم عذاب عظيم يعني غنائم بدر قبل ان يحلها لهم يقول لولا اني لا اعذب
من عصاني حتى اتقدم اليه لمسكم عذاب عظيم. واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم والنحاس في ناسخه وابن مردويه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى قال ذلك يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل
فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله تعالى بعد هذا في الاسارى فاما منا بعد
واما فداء فجعل الله النبي والمؤمنين في امر الاسارى بالخيار ان شاؤوا قتلوهم
وان شاؤوا استعبدوهم وان شاؤوا فادوهم وفي قوله لولا كتاب من الله سبق
يعني في الكتاب الاول ان الغنائم والاسارى حلال لكم لمسكم فيما اخذتم من الاسارى
عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا قال وكان الله تعالى قد كتب في ام
الكتاب المغانم والاسارى حلالا لمحمد صلى الله عليه وسلم وامته ولم يكن احله لامة
قبلهم واخذوا المغانم واسروا الاسارى قبل ان ينزل اليهم في ذلك. واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حتى يثخن في الارض
يقول حتى يظهروا على الارض. واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الاثخان هو القتل. واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ما كان لنبي ان يكون
له اسرى حتى يثخن في الارض قال نزلت الرخصة بعد ان شئت فمن وان شئت
ففاد. واخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله تريدون عرض الدنيا قال
اراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر الفداء ففادوهم باربعة آلاف
اربعة آلاف. واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله تريدون
عرض الدنيا قال يعني الخراج. واخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن زيد رضي الله
عنه قال ليس احد يعمل عملا يريد به وجه الله ياخذ عليه شيئا من عرض
الدنيا الا كان حظه منه. واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي
الله عنه قال لولا انه لم يكن لنا ذنوب نخاف على انفسنا منها الا حبنا للدنيا لخشينا
على انفسنا ان الله يقول تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة اريد والله ان
اراد الله. واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لولا كتاب
من الله سبق قال سبق لهم المغفرة. واخرج ابن ابي حاتم والنحاس وابو الشيخ
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله لولا كتاب من الله سبق قال سبق
لاهل بدر من السعادة لمسكم فيما اخذتم قال من الفداء عذاب عظيم. واخرج
النسائي وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما لولا كتاب من الله
سبق قال سبقت لهم من الله الرحمة قبل ان يعملوا بالمعصية. واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه وابن عساكر عن خيثمة رضي الله عنه قال كان سعد رضي
الله عنه جالسا ذات يوم وعنده نفر من اصحابه اذ ذكر رجلا فنالوا منه فقال
مهلا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا اذنبنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ذنب فانزل الله لولا كتاب من الله سبق ذكنا نرى انما رحمة
من الله سبقت لنا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
لولا كتاب من الله سبق قال ان لا يعذب احدا حتى يبين له ويتقدم اليه
واخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والبيهقي في الدلائل وابن مردويه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على
الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت
لي الارض طهورا ومسجدا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون واخرج
احمد وابن المنذر عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب
العدو وهو مني مسيرة شهر وقيل لي سل تعطه فاختبأت دعوتي شفاعة
لامتي وهي نائلة منكم ان شاء الله من لقي الله لا يشرك به شيئا واحلت لامتي
الغنائم واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم تكن الغنائم تحل لاحد كان قبلنا فطيبها الله لنا لما علمه
من ضعفنا فانزل الله فيما سبق من كتابه احلال الغنائم لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا واقبل رسول الله الا ناجيا لم تقبل له
ولا كثيرا حتى نعم الحلال من الحرام فطيبها الله لهم فانزل الله تعالى فكلوا مما
غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم فلما احل الله لهم فداهم واموالهم
قال الاسارى ما لنا عند الله من خير قد قتلنا واسرنا فانزل الله يبشرهم يا ايها
النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الى قوله والله عليم حكيم واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت الغنائم قبل ان يبعث
النبي صلى الله عليه وسلم في الامم اذا اصابوا مغنما جعلوه للقربان وحرم الله عليهم
ان ياكلوا منه قليلا او كثيرا حرم ذلك على كل نبي وعلى امته فكانوا لا ياكلون منه
ولا يغلون منه ولا ياخذون منه قليلا ولا كثيرا الا عذبهم الله عليه وكان
الله حرمه عليهم تحريما شديدا فلم يحله لنبي الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فقد كان
سبق من الله في قضائه ان المغنم له ولامته حلال فذلك قوله يوم بدر في اخذه
الفدا من الاسارى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم
واخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس رضي الله عنهما لما رغبوا
في الفدا انزلت ما كان لنبي الى قوله لولا كتاب من الله سبق الآية
قال سبق من الله رحمة لمن شهد بدرا فتجاوز الله عنهم واحلها لهم
قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم الآية اخرج الحاكم
وصححه والبيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث اهل مكة
في فداء اسرائهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رق رقة
شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وقال العباس اني كنت
مسلما يا رسول الله قال الله اعلم باسلامك فان يكن كما تقول فالله
يجزيك فافد نفسك وابني اخويك نوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب
وحليفك عتبة بن عمرو قال ما ذاك عندي يا رسول الله قال فاين الذهب
دفنته انت وام الفضل فقلت لها ان اصبت فان هذا المال لبني فقال
والله يا رسول الله ان هذا لشيء ما علمه غيري وغيرها فاحسب لي ما اصبتم
مني عشرين اوقية من مال كان معي فقال افعل ففدى نفسه وابني اخويه
وحليفه ونزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم
خيرا مما اخذ منكم فاعطاني مكان العشرين اوقية في الاسلام عشرين عبدا
كلهم في يده مال يضرب به مع ما ارجو من مغفرة الله واخرج ابن سعد والحاكم

وصحح

وصححه عن ابي موسى ان العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمال من البحرين ثمانين الفا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مال
اكثر منه فنثر على حصير وجاء الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيهم وما كان يومئذ عدد ولا وزن فجاء العباس فقال يا رسول الله اني اعطيت
فدائي وفداء عقيل يوم بدر فاعطني من هذا المال فقال خذ فحثى في خميصته
ثم ذهب ينصرف فلم يستطع فرفع راسه وقال يا رسول الله ارفع علي فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول اما احد ما وعد الله فقد انجز ولا ادري
ما الاخرى قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم ويغفر لكم هذا خير مما اخذ مني ولا ادري ما يصنع في المغفرة واخرج
ابو نعيم في الدلائل من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
لما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر سبعين من قريش منهم العباس
وعقيل جعل عليهم الفداء اربعين اوقية من ذهب وجعل على العباس مائة اوقية
وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال العباس رضي الله عنه لقد تركتني فقير قريش
ما بقيت فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى حين ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلامي وسالته ان يحاسبني بالعشرين الاوقية
التي اخذت مني فابى فعوضني الله منها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمالي
مع ما ارجو من رحمة الله ومغفرته واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان العباس رضي الله عنه قد اسر يوم بدر فافتدى نفسه
باربعين اوقية من ذهب فقال حين نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسارى لقد اعطاني الله خصلتين ما احب ان لي بهما الدنيا اني اسرت
يوم بدر ففديت نفسي باربعين اوقية فاعطاني الله اربعين عبدا واني
ارجو المغفرة والتي وعدنا الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله قل لمن في ايديكم من الاسارى قال عباس واصحابه قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم آمنا بما جئت به ونشهد انك رسول الله فنزل ان يعلم الله
في قلوبكم خيرا مما اصيب منكم ويغفر لكم الشرك الذي كنتم عليه فكان عباس
يقول ما احب ان هذه الآية لم تنزل فينا وان لي ما في الدنيا من شيء
فلقد اعطاني الله خيرا مما اخذ مني مائة ضعف وارجو ان يكون غفر لي
واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية قال نزلت في الاسارى
يوم بدر منهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي
طالب قوله تعالى وان يريدوا خيانتك الآية اخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان يريدوا خيانتك اي
قولهم كذبا فقد خانوا الله من قبل فقد كفروا وقاتلوك فامكنك منهم
قوله تعالى ان الذين آمنوا الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله قال ان المؤمنين كانوا على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث منازل منهم المؤمن والمهاجر
المباين لقومه في الهجرة خرج الى قوم مؤمنين في ديارهم وعقارهم
واموالهم وفي قوله والذين آووا ونصروا قال آووا ونصروا واعلنوا
ما اعلن اهل الهجرة وشهروا السيوف على من كذب وجحد فهذان
مؤمنان جعل الله بعضهم اولياء بعض وفي قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا
قال كانوا يتوارثون بينهم اذا توفي المؤمن المهاجر بالولاية في الدين وكان

الذين آمنوا ولم يهاجروا لا يرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر فنهى الله المؤمنين المهاجرين
من ميراثهم وهي الولاية التي قال الله ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق وكان
حقا على المؤمنين الذين آووا ونصروا إذا استنصروهم في الدين أن ينصروهم
إن قوتلوا إلا أن يستنصروا على قوم بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
ميثاق ولا نصر لهم عليهم إلا على العدو الذي لا ميثاق لهم ثم أنزل الله تعالى بعد
ذلك أن ألحق كل ذي رحم برحمه من المؤمنين الذين آمنوا والذين هاجروا ولم يهاجروا
فجعل لكل إنسان من المؤمنين نصيبا مفروضا لقوله وأولوا الأرحام بعضهم
أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم وأخرج ابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المسلمين
من المهاجرين والأنصار فآخى بين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين
عمر بن الخطاب ومعاذ بن عفراء وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود وبين
أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله وبين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع
وقال لسائر أصحابه تآخوا وهذا أخي يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال فأقام المسلمون على ذلك حتى نزلت سورة الأنفال وكان مما شدد الله به
عقد نبيه صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض
والذين آمنوا ولم يهاجروا إلى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فأحكم الله تعالى بهذه
الآيات العقد الذي عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين
والأنصار يتوارث الذين تآخوا دون من كان مقيما بمكة من ذوي الأرحام
والقرابات فمكث الناس على ذلك العقد ما شاء الله ثم أنزل الله الآية الأخرى
فنسخت ما كان قبلها فقال والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم
وأولوا الأرحام والقرابات ورجع كل رجل إلى نسبه ورحمه وانقطعت تلك
الوراثة وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض يعني في الميراث جعل الله الميراث
للمهاجرين والأنصار دون ذوي الأرحام والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شيء ما لكم من ميراثهم من شيء حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين يعني إن
استنصر الأعراب المسلمون المهاجرين والأنصار على عدو لهم فعليهم أن ينصروهم
إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق فكانوا يعملون على ذلك حتى أنزل الله تعالى
بعد هذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله فنسخت التي
قبلها وصارت المواريث لذوي الأرحام وأخرج أبو عبيد وأبو داود وابن
المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين آمنوا
وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك
بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا
فإذا كان المهاجر لا يتولى الأعرابي ولا يرثه وهو مؤمن ولا يرث الأعرابي المهاجر
فنسختها هذه الآية وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وأخرج ابن
أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا قال لبث برهة
والأعراب لا يرث المهاجر ولا المهاجر يرث الأعرابي حتى فتحت مكة ودخل
الناس في الدين أفواجا فأنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا قال نزلت هذه

الآية

الآية فتوارث المسلمون بالهجرة فكان لا يرث الأعرابي المسلم من المهاجر المسلم شيئا ثم
نسخ ذلك بعد في سورة الأحزاب وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
من المؤمنين والمهاجرين فخلط الله بعضهم ببعض وصارت المواريث بالملل وأخرج
أحمد ومسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
بعث أميرا على سرية أو جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسلمين
خيرا وقال اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله إذا لقيت عدوك من
المشركين فادعهم إلى إحدى ثلاث خصال فأيتهن ما أجابوك فاقبل منهم وكف
عنهم ادعهم إلى الإسلام فإن أجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم إلى التحول من دارهم
إلى دار المهاجرين وأعلمهم أن فعلوا ذلك أن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين
فإن أبوا واختاروا دارهم فأعلمهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجري
عليهم حكم الله الذي يجري على المؤمنين ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة نصيب إلا أن
يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية فإن أجابوا فاقبل منهم
وكف عنهم فإن أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي
والحاكم وصححه عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جاهدوا
المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم
وبينهم ميثاق قال نهي المسلمون عن أهل ميثاقهم فوالله لأخوك المسلم أعظم عليك
حرمة وحقا **قوله تعالى** والذين كفروا بعضهم أولياء بعض أخرج
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي مالك رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رجل من المسلمين لنورثن ذوي القربى منا من
المشركين فنزلت والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في
الأرض وفساد كبير وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
والذين كفروا بعضهم أولياء بعض قال نزلت في مواريث مشركي أهل العهد
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله والذين كفروا بعضهم أولياء بعض يعني في المواريث إلا تفعلوه يقول
إلا تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به وأخرج أحمد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه
عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجرون بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة والطلقاء من قريش والعتقاء
من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة وأخرج الحاكم وصححه وابن مردويه
عن أسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث أهل
ملتين ولا يرث مسلم كافرا ولا كافر مسلما ثم قرأ والذين كفروا بعضهم أولياء
بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وأخرج عبد الرزاق في الجامع
عن يحيى بن كثير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءكم
من ترضون أمانته وخلقه فأنكحوه كائنا ما كان فإن لا تفعلوا تكن فتنة
في الأرض وفساد كبير **قوله تعالى** والذين آمنوا من بعد وهاجروا
أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم توفي على أربع منازل مؤمن مهاجر
والأنصار والأعرابي مؤمن لم يهاجر إن استنصره النبي نصره وإن تركه فهو إذن
له وإن استنصر النبي صلى الله عليه وسلم كان حقا عليه أن ينصره
وذلك قوله وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر والرابعة التابعين
بإحسان وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه مثله **قوله تعالى**
وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض أخرج ابن سعد وابن أبي
حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن الزبير بن العوام قال أنزل الله فينا

من قريش والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وذلك انا معشر قريش
لما قدمنا المدينة قدمنا ولا اموال لنا فوجدنا الانصار نعم الاخوان فواخيناهم
ووارثناهم فآخى ابو بكر رضي الله عنه خارجة بن زيد وآخى عمر رضي الله عنه فلانا
وآخى عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلا من بني زريق بن سعد الزرقي قال
الزبير وآخيت انا كعب بن مالك ووارثونا ووارثناهم فلما كان يوم احد قيل لي
قتل اخوك كعب بن مالك فجئته فانتقلته فوجدت السلاح قد ثقله فيما نرى
فوالله يا بني لو مات يومئذ عن الدنيا ما ورثه غيري حتى انزل الله هذه الاية
فينا معشر قريش والانصار خاصة فرجعنا الى موارثنا واخرج ابو عبيد
وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير انه كتب الى
القاضي انما نزلت هذه الايات ان الرجل كان يعاقد الرجل يقول ترثني وارثك
فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلما نزلت ترك ذلك واخرج
ابن ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له ان ابن مسعود رضي
الله عنه لا يورث الموالي دون ذوي الارحام ويقول ان ذوي الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله فقال ابن عباس هيهات هيهات اين ذهب انما كان المهاجرون
يتوارثون دون الاعراب فنزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني
انه يورث المولى واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال نسخت هذه الاية
ما كان قبلها من مواريث العقد والحلف والمواريث بالهجرة وصارت لذوي الارحام
قال والاخ اولى من ابن الاخ والاخ للاب والام اولى من الاخ للاب وابن الاخ اولى من
العم والعم اولى من ابن العم وابن العم اولى من الخال وليس للخال ولا العمة ولا الخالة
من الميراث نصيب في قول زيد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي
الخالة الثلث والعمة الثلثين اذا لم يكن له وارث وكان علي وابن مسعود
يردان ما فضل من الميراث على ذوي الارحام على قدر سهامهم غير الزوج
والمرأة واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال كان لا يرث الاعرابي
المهاجر حتى انزل الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توارث المسلمون لما قدموا
المدينة بالهجرة ثم نسخ ذلك فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله واخرج الطيالسي والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه وورث بعضهم
من بعض حتى نزلت هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله فتركوا ذلك وتوارثوا بالنسب.

تفسير سورة براءة اخرج

ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت براءة بعد فتح مكة
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة التوبة بالمدينة
ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزل بالمدينة سورة
براءة واخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه قال ما نزل في المدينة براءة
واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن
ابي داود في المصاحف وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابن ابي داود في المصاحف وابن
حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما حملكم ان
عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال ما حملكم

على ذلك

على ذلك فقال عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي
عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا
بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا
وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت
قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن
الرحيم ووضعتها في السبع الطوال واخرج ابن ابي شيبة والبخاري والنسائي وابن
الضريس وابن المنذر والنحاس في ناسخه وابو الشيخ وابن مردويه عن البراء رضي
الله عنه قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وآخر سورة نزلت
كاملة براءة واخرج ابو الشيخ عن ابي رجاء قال سألت الحسن رضي الله عنه عن
الانفال وبراءة اسورتان ام سورة قال سورتان واخرج ابو الشيخ عن ابي روق
قال الانفال وبراءة سورة واحدة واخرج النحاس في ناسخه عن عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال كانت الانفال وبراءة يدعيان في زمن رسول الله
صلى الله عليه وسلم القرينتين فلذلك جعلتهما في السبع الطول واخرج الدارقطني في الافراد
عن عمرو بن سلامة رضي الله عنه قال قلت لعثمان رضي الله عنه يا امير المؤمنين ما بال
الانفال وبراءة ليس بينهما بسم الله الرحمن الرحيم قال كانت تنزل السورة فلا تزال
تكتب حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا جاءت بسم الله الرحمن الرحيم كتبت سورة
اخرى فنزلت الانفال ولم تكتب بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الطبراني في الاوسط
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنافق لا يحفظ سورة هود وبراءة
ويس والدخان وعم يتساءلون واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابو الشيخ والبيهقي في الشعب
عن ابي عطية الهمداني قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا سورة براءة وعلموا نساءكم
سورة النور واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الاوسط وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه
عن حذيفة رضي الله عنه قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب والله ما تركت
احدا الا نالت منه ولا تقرءون منها مما كنا نقرأ الا ربعها واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو
الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه في براءة تسمونها سورة التوبة وهي سورة
العذاب واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت
تنزل ومنهم حتى ظننا انه لا يبقى منا احد الا ذكر فيها واخرج ابو عوانة وابن المنذر وابو
الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه قيل له سورة التوبة
قال هي الى العذاب اقرب ما اقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم احدا واخرج
ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا
انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة واخرج ابو الشيخ وابن مردويه
عن زيد بن اسلم رضي الله عنه ان رجلا قال لعبد الله سورة التوبة فقال ابن عمر رضي الله
عنهما وايتهن سورة التوبة فقال براءة فقال ابن عمر رضي الله عنهما وهل فعل بالناس
الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة واخرج ابو الشيخ عن عبيد الله بن عبيد
ابن عمير رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين
واخرج ابن الضريس وابو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه قال ما تقرءون ثلثها
يعني سورة التوبة واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال يسمونها
سورة التوبة وانها لسورة عذاب يعني براءة واخرج ابن المنذر عن محمد بن اسحاق
رضي الله عنه قال كانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة
لما كشفت من سرائر الناس واخرج سعيد بن منصور والحاكم وصححه والبيهقي في سننه
عن الجحدري رضي الله عنه قال دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب فجلست قريبا من ابي بن كعب رضي الله عنه فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم

سورة براءة فقلت لأبي رضي الله عنه متى نزلت هذه السورة فلم يكلمني فلما قضى النبي صلى
الله عليه وسلم صلاته قلت لأبي رضي الله عنه سألتك فتجهمتني ولم تكلمني فقال أبي رضي
الله عنه ما لك من صلاتك الا ما لغوت فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صدق أبي واخرج ابن أبي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه ان أبا ذر والزبير بن العوام
رضي الله عنهما سمع أحدهما من النبي صلى الله عليه وسلم آية يقرؤها وهو على المنبر يوم الجمعة فقال
لصاحبه متى نزلت هذه الآية فلما قضى صلاته قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا جمعة
لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق عمر واخرج البيهقي في شعب
الايمان وضعفه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما نزلت سورة براءة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثت بمداراة الناس واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن
الرحيم قال لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان وبراءة نزلت بالسيف **قوله
تعالى** براءة من الله ورسوله الآية واخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من
المشركين الى أهل العهد خزاعة ومدلج ومن كان له عهد وغيرهم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تبوك حين فرغ منها فاراد الحج ثم قال انه يحضر البيت مشركون يطوفون عراة
فلا احب ان احج حتى لا يكون ذلك فارسل ابا بكر رضي الله عنه وعليا رضي الله عنه فطافا في
الناس بذي المجاز وبامكنتهم التي كانوا يتبايعون بها وبالموسم كله فآذنوا اصحاب العهد
ان يامنوا اربعة اشهر وهي الاشهر الحرم المنسلخات المتواليات عشرون من آخر ذي
الحجة الى عشر يخلون من ربيع الاول ثم لا عهد لهم وآذن الناس كلهم بالقتال الى ان
يموتوا واخرج عبد الله بن احمد بن حنبل رضي الله عنه في زوائد المسند وابو
الشيخ وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي
صلى الله عليه وسلم دعا ابا بكر رضي الله عنه ليقرأها على أهل مكة ثم دعاني فقال لي
أدرك أبا بكر فحيثما لقيته فخذ الكتاب منه ورجع ابو بكر رضي الله عنه فقال يا رسول
الله نزل فيّ شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه وابو الشيخ وابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر رضي الله عنه ثم دعاه
فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياه واخرج ابن
مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر رضي الله عنه ببراءة الى اهل مكة ثم بعث عليا رضي الله عنه على اثره فاخذها
منه فكأن ابا بكر رضي الله عنه وجد في نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا ابا بكر انه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني واخرج ابن ابي حاتم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا رضي الله عنه باربع لا
يطوفن بالبيت عريان ولا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ومن كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو الى عهده وان الله ورسوله
بريء من المشركين واخرج احمد والنسائي وابن المنذر وابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اهل مكة ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فان اجله
او امده الى اربعة اشهر فاذا مضت الاربعة اشهر فان الله بريء من المشركين
ورسوله ولا يحج هذا البيت بعد العام مشرك واخرج عبد الرزاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم من طريق سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه امره ان يؤذن ببراءة في حجة ابي بكر رضي
الله عنه بمكة قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم اتبعنا النبي صلى الله عليه وسلم

عليا رضي الله عنه وامره ان يؤذن ببراءة وابو بكر رضي الله عنه على الموسم كما هو او قال
على هيئته واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه بسورة التوبة وبعث عليا رضي الله عنه
على اثره فقال ابو بكر رضي الله عنه يا علي لعل الله ونبيه صلى الله عليه وسلم سخطا
علي فقال علي رضي الله عنه لا ولكن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي ان
يبلغ عني الا رجل مني واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعمل ابا بكر رضي الله عنه على الحج ثم ارسل عليا رضي الله عنه ببراءة
على اثره ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم العام المقبل ثم حضر فتوفي فولي ابو بكر
رضي الله عنه فاستعمل عمر رضي الله عنه على الحج ثم حج ابو بكر رضي الله عنه ثم لما
مات وولي عمر رضي الله عنه فاستعمل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
على الحج ثم كان يحج بعد ذلك هو حتى مات ثم استعمل عثمان رضي الله عنه فاستعمل
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه على الحج ثم كان يحج حتى قتل واخرج ابن
حبان وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه يؤدي عنه براءة فلما ارسله بعث الى علي رضي
الله عنه فقال يا علي انه لا يؤدي عني الا انا او انت فحمله على ناقته العضباء فسار حتى لحق
ابا بكر رضي الله عنه فاخذ منه براءة فاتى ابو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله
عليه وسلم وقد دخله من ذلك مخافة ان يكون قد انزل فيه شيء فلما اتاه قال ما لي
يا رسول الله قال خير انت اخي وصاحبي في الغار وانت معي على الحوض غير
انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني واخرج ابن مردويه عن ابي رافع رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ببراءة الى
الموسم فاتى جبريل عليه السلام فقال انه لن يؤديها عنك الا انت او رجل منك فبعث
عليا رضي الله عنه على اثره حتى لحقه بين مكة والمدينة فاخذها فقرأها على
الناس في الموسم واخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك
الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا
يطوفون بالبيت عريان ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه فامره ان يؤذن ببراءة فاذن معنا علي رضي الله عنه في اهل منى يوم النحر
ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان واخرج الترمذي وحسنه
وابن ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر رضي الله عنه وامره ان ينادي
بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا رضي الله عنه وامره ان ينادي بها فانطلقا فحجا فقام
علي رضي الله عنه في ايام التشريق فنادى ان الله بريء من المشركين ورسوله
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوفن بالبيت عريان
ولا يدخل الجنة الا مؤمن وكان علي رضي الله عنه ينادي فاذا اعيا قام ابو
بكر رضي الله عنه فنادى بها واخرج سعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد
والترمذي وصححه وابن المنذر والنحاس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن زيد بن يثيع رضي الله عنه قال سألنا عليا رضي الله عنه
باي شيء بعثت مع ابي بكر رضي الله عنه في الحج قال بعثت باربع لا يدخل الجنة
الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر بالمسجد
الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر واخرج احمد
وابن اسحاق والدارمي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

بعث ابا بكر على الحج ثم ارسل عليا رضي الله عنه ببراءة فقراها على الناس في موقف الحج حتى
ختمها واخ ج البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر اميرا على الناس سنة تسع وكتب له سنن الحج وبعث علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بآيات من براءة فامره ان يؤذن بمكة وبمنى وعرفة وبالمشاعر كلها بانه
برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام او طاف بالبيت عريانا
واجل من كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا اربعة اشهر وسار علي رضي
الله عنه على راحلته في الناس كلهم يقرا عليهم القرآن براءة من الله ورسوله وقرا عليهم
يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية واخرج ابو الشيخ عن علي رضي الله عنه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن ببراءة فقلت يا رسول الله تبعثني وانا غلام
حديث السن واسال عن القضاء ولا ادري ما اجيب قال ما بد من ان تذهب بها او
اذهب بها قلت ان كان لا بد انا اذهب بها قال انطلق فان الله يثبت لسانك
ويهدي قلبك ثم قال انطلق فاقراها على الناس واخ ج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله براءة من الله ورسوله الآية قال حد الله للذين
عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اشهر يسيحون فيها حيث شاؤوا
وحد اجل من ليس له عهد انسلاخ الاربعة الاشهر الحرم من يوم النحر الى انسلاخ المحرم
خمسين ليلة فاذا انسلخ الاشهر الحرم امره ان يضع السيف فيمن عاهده ان لم
يدخلوا في الاسلام ونقض ما سمي لهم من العهد والميثاق واذهب
الشرط الاول الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني اهل مكة واخ ج النحاس
في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت عهود فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤجلهم اربعة اشهر يسيحوا فيها ولا عهد لهم بعدها وابطل ما
بعدها وكان قوم لا عهود لهم فاجلهم خمسين يوما عشرين من ذي الحجة
والمحرم كله فذلك قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
قال ولم يعاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية احدا واخ ج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما براءة من الله ورسوله قال نركب
اليهم رسول الله من عهودهم كما ذكر الله عز وجل واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن ابي حاتم والنحاس عن الزهري رضي الله عنه فسيحوا في الارض
اربعة اشهر قال نزلت في شوال فهي الاربعة الاشهر شوال وذو القعدة وذو
الحجة والمحرم قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر اخ ج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واذان
من الله ورسوله قال هو اعلام من الله ورسوله واخ ج ابن ابي حاتم
عن حكيم بن حميد رضي الله عنه قال قال لي علي بن الحسين ان لعلي في
كتاب الله اسما ولكن لا يعرفونه قلت ما هو قال الم تسمع قول الله واذان
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر هو والله الاذان واخرج
الترمذي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن علي رضي الله
عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال
يوم النحر واخ ج ابن ابي شيبة والترمذي وابو الشيخ عن علي رضي الله
عنه قال يوم الحج الاكبر يوم النحر واخ ج ابن مردويه بسند ضعيف
عن علي قال اربع حفظتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة الوسطى العصر وان الحج الاكبر يوم النحر وان ادبار السجود
الركعتان بعد المغرب وان ادبار النجوم الركعتان قبل صلاة الفجر
واخرج الترمذي وابن مردويه عن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه
انه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى
عليه وذكر ووعظ قال اي يوم احرم اي يوم احرم فقالوا

الناس يوم الحج الاكبر يا رسول الله واخرج ابو داود والنسائي والحاكم
وصححه عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر واخ ج ابن مردويه عن ابن ابي
اوفى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاضحى هذا
يوم الحج الاكبر واخ ج البخاري تعليقا وابو داود وابن ماجه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في الحلية عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين
الجمرات في الحجة التي حج فقال اي يوم هذا قالوا يوم النحر قال هذا يوم الحج
الاكبر واخ ج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن مردويه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر
بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر
يوم النحر والحج الاكبر الحج وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ
ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع
الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشرك وانزل الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس الآية واخ ج ابن ابي شيبة
وابن جرير عن ابن عباس قال الحج الاكبر يوم النحر واخ ج سعيد بن منصور
وابن ابي شيبة وابن جرير عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه خطب
يوم الاضحى فقال اليوم النحر واليوم الحج الاكبر واخ ج ابن ابي شيبة عن
ابي جحيفة رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر واخ ج ابن ابي شيبة
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر واخ ج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ عن عبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر يوم يوضع فيه الشعر
ويهراق فيه الدم ويحل فيه الحرام واخ ج الطبراني وابن مردويه عن سمرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر يوم حج ابو بكر رضي الله
عنه بالناس واخ ج ابن مردويه عن سمرة رضي الله عنه قال نزل يوم الحج
الاكبر قال كان عام حج فيه المسلمون والمشركون في ثلاثة ايام واليهود والنصارى
في سنة ثلاثة ايام فاتفق حج المسلمين والمشركين واليهود والنصارى في سنة
ايام واخ ج ابن ابي شيبة عن ابن عون رضي الله عنه قال سالت محمدا رضي
الله عنه عن يوم الحج الاكبر قال كان يوما وافق فيه حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحج اهل الملل واخ ج الطبراني عن سمرة بن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال زمن الفتح ان هذا العام الحج الاكبر
قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة ايام متتابعات فاجتمع حج
المسلمين والمشركين والنصارى واليهود في ثلاثة ايام متتابعات ولم يجتمع
منذ خلق السموات والارض كذلك قبل العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم
الساعة واخ ج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحسن رضي
الله عنه انه سئل عن الحج الاكبر فقال ما لكم وللحج الاكبر ذاك عام حج فيه
ابو بكر رضي الله عنه استخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج بالناس
واجتمع فيه المسلمون والمشركون فلذلك سمي الحج الاكبر ووافق عيد اليهود
والنصارى واخ ج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب رضي
الله عنه قال الحج الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر الم تر ان الامام يخطب
فيه واخ ج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخ ج
ابن سعد وابن ابي شيبة وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد

بن الخطاب رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة **واخرج** ابن جرير عن ابي الصهبا
البكري قال سالت علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن يوم الحج الاكبر فقال يوم
عرفة **واخرج** ابو عبيد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ان يوم عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله ملائكته في السما
باهل الارض يقول جاءوني شعثا غبرا اسواب ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم
واخرج ابن جرير عن معقل ابن داود قال سمعت ابن الزبير يقول يوم عرفة
هذا يوم الحج الاكبر **واخرج** ابن ابي شيبة عن الشعبي انه سئل عن هذا الحج الاكبر
فقال الحج الاكبر يوم النحر **واخرج** ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق
قال الحج الاصغر قال عمرة في رمضان قال سالت عبد الله بن شداد رضي الله عنه عن الحج الاكبر
رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة **واخرج** ابن ابي شيبة عن مجاهد
قال الحج الاكبر يوم النحر والحج الاصغر العمرة **قوله تعالى** ان الله
رضي الله عنه قال كان يقال العمرة هي الحجة الصغرى
بريء من المشركين ورسوله **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابي حبوة رضي الله عنه في
قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله قال بري رسوله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو بكر محمد بن القاسم الانباري في كتاب الوقف والابتدا وابن عساكر في تاريخه
عن ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال قدم اعرابي في زمان عمر رضي الله عنه فقال
من يقريني مما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم فاقراه رجل براءة فقال ان الله
بريء من المشركين ورسوله بالجر فقال الاعرابي اوقد بري الله من رسوله ان يكن الله
بري من رسوله فانا ابرا منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي فدعاه فقال
يا اعرابي اتبرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المؤمنين اني قدمت
المدينة ولا علم لي بالقران فسالت من يقريني فاقراني هذا سورة براءة فقال
ان الله بريء من المشركين ورسوله بالجر فقلت اوقد بري الله من رسوله ان
يكن الله بري من رسوله فانا ابرا منه فقال عمر رضي الله عنه ليس هكذا يا اعرابي قال فكيف هي يا امير المؤمنين فقال
ان الله بريء من المشركين ورسوله فقال الاعرابي وانا والله ابرا مما بري الله ورسوله
منه فامر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يقري الناس الا عالم باللغة وامر ابا
الاسود رضي الله عنه فوضع النحو **واخرج** ابن الانباري عن عباد المهلبي رضي
الله عنه قال سمع ابو الاسود الدؤلي رجلا يقرا ان الله بريء من المشركين ورسوله
بالجر فقال لا اظنني يسعني الا ان اضع شيا يصلح به لحن هذا او كلاما هذا
معناه **قوله تعالى** وبشر الذين كفروا بعذاب اليم **اخرج** ابن ابي
حاتم عن محمد بن مسعر قال سئل سفيان بن عيينة رضي الله عنه عن البشارة تكون
في المكروه قال الم تسمع قوله تعالى وبشر الذين كفروا بعذاب اليم **واخرج**
واخرج الا الذين عاهدتم الاية **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم قريش **واخرج** ابو الشيخ
عن قتادة في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هم مشركو قريش
الذين عاهدهم نبي الله زمن الحديبية وكان بقي من مدتهم اربعة اشهر
بعد يوم النحر فامر الله نبيه ان يوفي لهم بعهدهم هذا الى مدتهم **واخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن عباد بن جعفر في قوله الا الذين
عاهدتم من المشركين قال هم بنو خزيمة ابن عامر من بني بكر بن كنانة
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس في قوله ثم لم ينقصوكم
شيا الاية قال كان تنقض المشركون عهدهم وظاهروا عدوا فانه يعهد لهم

وان

وان ادنوا بعهدهم الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يظاهروا عليه
عدوا فقد امرت ان يؤدي اليهم عهدهم ويفي به **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي
الله عنه فيقول فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم قال كانت بقي لبني مدلج وخزاعة عهد
فهو الذي قال الله فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم **واخرج** ابو الشيخ عن السدي رضي الله
عنه في قوله الا الذين عاهدتم من المشركين قال هؤلاء بنو ضمرة وبنو مدلج حيان
من بني كنانة كانوا حلفا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة العشيرة من بني
ثم لم ينقصوكم شيا ثم لم ينقضوا عهدكم بغدر ولم يظاهروا عليكم احدا قال لم يظاهروا
عدوكم عليكم فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يقول اجلهم الذي شرطتم لهم ان الله يحب
المتقين يقول الذين يتقون الله تعالى فيما حرم عليهم فيوفون بالعهد قال فلم يعاهد
النبي صلى الله عليه وسلم بعد هؤلا الايات احدا **قوله تعالى** فاذا
انسلخ الاشهر الحرم الاية **اخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاذا
انسلخ الاشهر الحرم قال هي الاربعة عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر
ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الاخر **واخرج** ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي
الله عنه في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم قال عشر من ذي القعدة وذي الحجة
والمحرم سبعون ليلة **واخرج** ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه فاذا انسلخ الاشهر
الحرم قال هي الاربعة التي قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر **واخرج** ابن المنذر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الاية قال كان عهد بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش اربعة اشهر بعد يوم النحر كانت تلك
بقية مدتهم ومن لا عهد له الى انسلاخ المحرم فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم
اذا مضى هذا الاجل ان يقاتلهم في الحل والحرم وعند البيت حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله **واخرج** ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه قال
كل اية في كتاب الله تعالى فيها ميثاق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين احد
من المشركين وكل عهد ومدة نسخها سورة براءة اقتلوهم فاحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واحصروهم
قال ضيقوا عليهم واقعدوا لهم كل مرصد قال لا تتركوهم يضربون في البلاد ولا يخرجوا
للتجارة **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه قال الرباط
في كتاب الله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد **واخرج** ابو داود في ناسخه
عن ابن عباس في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوهم حيث وجدتموهم
ثم نسخ واستثنى فقال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم وقال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله
قوله تعالى فان تابوا الاية **واخرج** ابن ماجه ومحمد بن نصر
المروزي في كتاب الصلاة والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
من طريق الربيع ابن انس رضي الله عنه عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص
لله وعبادته وحده لا شريك له واقام الصلاة وايتا الزكاة فارقها والله
عنه راض قال انس رضي الله عنه وهو دين الله الذي جات به الرسل
وبلغوه عن ربهم من قبل هرج الاحاديث واختلاف الاهوا قال انس
وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة
واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم قال توبتهم خلع الاوثان وعبادة ربهم **واخرج**
ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة
قال حرمت هذه الاية دما اهل القبلة **واخرج** ابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم

قال فانما الناس ثلاثة مسلم عليه الزكاة ومشرك عليه الجزية وصاحب حرب
يأمن بتجارته اذا اعطى عشر ماله **واخرج** الحاكم وصححه عن مصعب بن عبد الرحمن
عن ابيه رضي الله عنه قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ثم انصرف
الى الطائف فحاصرهم ثمانية او سبعة ثم ارتحل غدوة وروحة ثم نزل ثم هجّر
ثم قال ايها الناس اني لكم فرط واني اوصيكم بعترتي خيرا موعدكم الحوض والذي
نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن عليكم رجلا مني او
كنفسي فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم فرأى الناس انه
يعني ابا بكر او عمر رضي الله عنهما فاخذ بيد علي رضي الله عنه فقال هذا **واخرج**
ابن سعد عن عبد الرحمن بن الربيع الظفري رضي الله عنه وكانت له صحبة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل من اشجع تؤخذ صدقته فجاءه الرسول
فرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب اليه فان لم يعط صدقته فاضرب
عنقه **قوله تعالى** وان احد من المشركين استجارك الآيات
اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ثم ابلغه مأمنه
من حيث جاء **واخرج** ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ثم ابلغه مأمنه
قال ان لم يوافقه ما يقص عليه ويخبره فابلغه مأمنه وليس هذا بمنسوخ **واخرج**
ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله قال انسان اتاك اراد ذلك ان يأمنه فانه فيه بذلك
والاصلاء عنه حتى يأتي مأمنه وامرأته ينفق عليهم علمهم ذلك **واخرج**
ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله حتى يسمع كلام الله اي كتاب الله
واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال ثم استثنى فنسخ منها فقال
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وهو كلامك
بالقرآن فأمنه ثم ابلغه مأمنه يقول حتى يبلغ مأمنه من بلاده **واخرج**
ابو الشيخ عن سعيد بن ابي عروبة رضي الله عنه قال كان الرجل يجيء اذا سمع كلام
الله واقر به واسلم فذاك الذي دعي اليه وان انكر ولم يقر به رد الى مأمنه ثم
نسخ ذلك فقال وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة **واخرج** ابن
المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا الذين عاهدتم عند
المسجد الحرام قال قريش **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال هؤلاء قريش **واخرج**
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم قد عاهده اناس من المشركين وعاهد ايضا اناسا من بني خزيمة
ابن بكر وكنانة خاصة عاهدهم عند المسجد الحرام وجعل مدتهم
اربعة اشهر وهم الذين ذكر الله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام
فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم يقول ما وفوا لكم بالعهد فوفوا لهم **واخرج**
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام قال هم بنوا خزيمة بن فلان **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه في قوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام قال
هو يوم الحديبية فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم قال فلم يستقيموا ونقضوا
عهدهم اعانوا بني بكر حلف قريش على خزاعة حلف النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله تعالى** لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة الاية **اخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله
الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد **واخرج** الفريابي
وابو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
قال الال الله عز وجل **واخرج** ابن المنذر وابو الشيخ عن عكرمة قال

الال الله **واخرج** الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن
قوله عز وجل الا ولا ذمة قال الال القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

جزى الله الا كان بيني وبينهم ... جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا

واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء عن ميمون بن مهران رضي الله
عنه ان نافع بن الازرق رضي الله عنه قال لابن عباس رضي الله عنهما اخبرني عن
قول الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة قال الال الرحم قال فيه حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه

لعمرك ان الك من قريش ... كال السقب من رأل النعام

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله وأكثرهم فاسقون قال
ذم الله تعالى اكثر الناس **قوله تعالى** اشتروا بآيات الله الاية **اخرج**
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اشتروا بآيات
الله ثمنا قليلا قال ابو سفيان بن حرب اطعم حلفاءه وترك حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فان تابوا الاية **اخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حرمت هذه
الاية قتال او دماء اهل الصلاة فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم
في الدين **قوله تعالى** وان نكثوا ايمانهم الاية **اخرج** عبد بن حميد وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وان نكثوا ايمانهم قال عهدهم **واخرج**
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وان نكثوا العهد الذي بينك وبينهم
فقاتلوا ائمة الكفر **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ائمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب وامية بن
خلف وعتبة بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وسهيل بن عمرو وهم الذين نكثوا عهد الله
تعالى وهموا باخراج الرسول من مكة **واخرج** ابن عساكر عن مالك بن انس رضي الله
عنه في قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال ابو سفيان **واخرج** ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما فقاتلوا ائمة الكفر قال رؤوس قريش **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال ابو سفيان بن حرب منهم **واخرج** ابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه فقاتلوا ائمة الكفر قال الديلم **واخرج** ابن ابي شيبة وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه في قوله فقاتلوا ائمة الكفر قال ذكروا
عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة ولا من المنافقين
الا اربعة فقال اعرابي انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم تخبروننا لا ندري فما بال
هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون اعلاقنا قال اولئك الفساق اجل لم يبق منهم
الا اربعة احدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده **واخرج** ابن ابي حاتم
عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير رضي الله عنه انه كان في عهد ابي بكر رضي الله عنه
الى الناس حين وجههم الى الشام فقال انكم ستجدون قوما محوقة رؤوسهم
فاضربوا مقاعد الشيطان منهم بالسيوف فوالله لان اقتل رجلا منهم احب الي
من ان اقتل سبعين من غيرهم وذلك بان الله تعالى يقول فقاتلوا ائمة الكفر
واخرج ابو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه انهم لا ايمان لهم قال لا عهود لهم
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عمار رضي الله عنه لا ايمان
لهم لا عهود لهم **واخرج** ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال والله ما
قوتل اهل هذه الاية منذ انزلت وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الاية **واخرج**

ابن مردويه عن مصعب بن سعد قال مر سعد رضي الله عنه برجل من الخوارج فقال له
رجل لسعد هذا من ايمة الكفر فقال سعد رضي الله عنه كذبت انا قاتلت ايمة الكفر

قوله تعالى الا تقاتلون قوما الايات اخ ابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم قال قتال قريش حلفاء النبي صلى الله عليه
وسلم وهمهم باخراج الرسول زعموا ان ذلك عام عمرة النبي صلى الله عليه وسلم في العام
الثاني بالحديبية وجعلوا في انفسهم اذا دخلوا مكة ان يخرجوه منها فذلك همهم باخراجه
لم يتابعهم خزاعة على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قالت قريش
لخزاعة عميتمونا عن اخراجه فقاتلوهم فقتلوا منهم رجالا واخ ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال نزلت في خزاعة قاتلوهم
يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين من خزاعة واخ
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم
مؤمنين قال خزاعة حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واخ ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ويشف صدور قوم مؤمنين قال هم
خزاعة يشفي صدورهم من بني بكر ويذهب غيظ قلوبهم قال هذا حين قتلهم بنو بكر
واعانهم قريش واخ ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ويذهب غيظ قلوبهم ذكر لنا
قال ذكر لنا ان هذه الاية نزلت في خزاعة حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة واخ ابن
اسحاق والبيهقي في الدلائل عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة قالا كان في صلح
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية بينه وبين قريش وعهدهم دخل فيه
فتواثبت خزاعة فقالوا ندخل في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن ندخل
في عقد قريش وعهدهم فمكثوا في تلك الهدنة نحو السبعة او الثمانية عشر شهرا
ثم ان بني بكر الذين كانوا دخلوا في عقد قريش وعهدهم وثبوا على خزاعة الذين دخلوا
في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده ليلا بماء لهم يقال له الوتير قريب
من مكة فقالت قريش ما يعلم بنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الليل وما يرانا احد
فاعانوهم عليهم بالكراع والسلاح فقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وان عمرو بن سالم ركب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان من امر
خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينشده
ابياتا

لاهم اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
كنا والدا وكنت ولدا ... ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر رسول الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله ياتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وزعموا ان لست تدعو احدا
فهم اذل واقل عددا ... قد جعلوا لي بكداء رصدا
هم بيتونا بالوتير هجدا ... فقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فما برح حتى مرت
عنانة في السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة لتستهل بنصر
بني كعب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاد وكتمهم مخرجه وسال
الله ان يعمي على قريش خبره حتى يبغتهم في بلادهم **قوله تعالى**
ام حسبتم ان تتركوا الاية اخ ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم قال ابى ان يدعهم دون
التمحيص واخ ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الوليجة البطانة من غير دينهم واخ عبد بن حميد وابن المنذر

عن قتادة

عن قتادة رضي الله عنه في قوله وليجة قال خيانة **قوله تعالى** ما كان للمشركين
الاية اخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله فقال انما يعمر مساجد الله من امن بالله فنفى
المشركين من المسجد من يقول من وحد الله وامن بما انزل الله واقام الصلاة يعني الصلوات
الخمس ولم يخش الا الله يقول لم يعبد الا الله فعسى اولئك يقول اولئك هم المهتدون
كقوله لنبيه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا يقول ان ربك سيبعثك مقاما محمودا وهي
الشفاعة وكل عسى في القرآن فهي واجبة واخ ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله
عنه انه قرا ما كان للمشركين ان يعمروا مسجد الله قال انما هو مسجد واحد واخ
ابن المنذر عن حماد قال سمعت عبد الله بن كثير رضي الله عنه يقرا هذه الحروف ما كان للمشركين
ان يعمروا مسجد الله انما يعمر مسجد الله واخ احمد وعبد بن حميد والدارمي والترمذي
وحسنه وابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخ ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله
عنهما من سمع النداء بالصلاة ثم لم يجب ولم يات المسجد ويصلي فلا صلاة له وقد عصى
الله ورسوله قال الله تعالى انما يعمر مساجد الله الاية واخ البيهقي في شعب الايمان عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ليهم باهل
الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين في والمستغفرين بالاسحار صرفت
عنهم واخ عبد الرزاق والبيهقي عن معمر عن رجل من قريش يرفع الحديث قال يقول الله
تبارك وتعالى ان احب عبادي الي الذين يتحابون في والذين يعمرون مساجدي والذين
يستغفرون بالاسحار اولئك الذين اذا اردت بخلقي عذابا ذكرتهم فصرفت عذابي
عن خلقي واخ سعيد بن منصور وابن ابي شيبة والبزار وحسنه والطبراني
والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كتب الى سلمان يا اخي ليكن المسجد بيتك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وقد ضمن الله لمن كانت المساجد
بيوتهم بالروح والراحة والجواز على الصراط الى رضوان الرب واخ عبد الرزاق
والبيهقي عن قتادة رضي الله عنه قال كان يقال ما رايت المسلم الا في ثلاث في مسجد يعمره او
بيت يكنه او ابتغاء رزق من فضل ربه واخ ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي
في جزئه المشهور بنسخة ابي مسهر عن ابي ادريس الخولاني رضي الله عنه قال المساجد
مجالس الكرام واخ احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان للمساجد اوتادا الملائكة جلساؤهم وان غابوا يفتقدونهم وان مرضوا عادوهم وان كانوا في
حاجة اعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث خصال اخ مستفاد او كلمة محكمة او رحمة منتظرة
واخ الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بيوت الله في الارض المساجد وان حقا على الله ان يكرم الزائر واخ عبد الرزاق
وابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن عمرو بن ميمون الاودي رضي الله عنه قال ادركت
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المساجد بيوت الله في الارض وانه حق على الله
ان يكرم من زاره فيها واخ البزار وابو يعلى والطبراني في الاوسط والبيهقي عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمار بيوت
الله هم اهل الله واخ البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا عاهة من السماء انزلت صرفت عن عمار المساجد واخ البيهقي
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال ان للمساجد اوتادا هم اوتادها وان لهم
جلساء من الملائكة تفتقدهم الملائكة فاذا غابوا فان كانوا مرضى عادوهم وان كانوا
في حاجة اعانوهم واخ الطبراني في الاوسط وابن شاهين عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله

واخ الطبراني عن الحسن بن علي رضي الله عنه قال سمعت جدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من ادمن الاختلاف الى المسجد اصاب اخا مستفادا في الله ورحمة
منتظرة وكلمة تدعوه الى الهدى وكلمة تصرفه عن الردى ويترك الذنوب حياء وخشية
او رحمة منتظرة واخ الطبراني بسند صحيح عن سلمان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من توضأ في بيته ثم اتى المسجد فهو زائر الله وحق على المزور
ان يكرم الزائر واخرجه ابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن سلمة موقوفا واخ
البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
بشر المشائين في الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة واخ ابن ابي شيبة والطبراني
والبيهقي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى في ظلمة
الليل الى المساجد اتاه الله نورا يوم القيامة واخ الطبراني عن ابي امامة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بشر المدلجين الى المساجد في الظلم بمنابر من نور
يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون واخ الطبراني عن ابي امامة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغدو والرواح الى المسجد من الجهاد في سبيل
الله واخ ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن معقل رضي الله عنه قال كنا نتحدث
ان المسجد حصن حصين من الشيطان واخ الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال المساجد بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء لاهل الارض
واخ احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا اوسع منه في الجنة واخ احمد والطبراني عن بشر بن
حيان قال جاء واثلة بن الاسقع رضي الله عنه ونحن نبني مسجدنا فوقف علينا
فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يصلي فيه بنى الله
له بيتا في الجنة افضل منه واخ ابن ابي شيبة واحمد والبزار عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص
قطاة لبيضها بنى الله له بيتا في الجنة واخ الطبراني في الاوسط عن عائشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له
بيتا في الجنة واخ الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا
في الجنة من در وياقوت واخ ابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
واخ ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا في الجنة واخ ابن
ابي شيبة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنوا المساجد واتخذوها جما واخ ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال امرنا ان نبني المساجد جما والمدائن شرفا واخ ابن ابي شيبة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال نهينا ان نصلي في مسجد مشرف واخ ابن ابي شيبة عن عبد
الله بن شقيق رضي الله عنه قال انما كانت المساجد جما وانما شرفت الناس حديث
من الدهر واخ ابن ابي شيبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان يقال
ليأتين على الناس زمان يبنون المساجد يتباهون بها ولا يعمرونها الا قليلا
واخ ابن ابي شيبة عن يزيد بن الاصم رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد واخ ابن ابي شيبة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لتزخرفن مساجدكم كما زخرفت اليهود والنصارى
مساجدهم واخ ابن ابي شيبة عن ابي رضي الله عنه قال اذا زخرفتم
مساجدكم وحليتم مصاحفكم فالدمار عليكم واخ الطبراني في مسند الشاميين
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من علق

فقد يلا

قنديلا في مسجد صلى عليه سبعون الف ملك واستغفر له ما دام ذلك القنديل يتقد
واخ سليم الرازي في الترغيب عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يستغفرون
له ما دام في ذلك المسجد ضوءه واخ ابو بكر الشافعي رضي الله عنه في رباعياته والطبراني
عن ابي قرصافة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابنوا المساجد
واخرجوا القمامة منها وسمعته يقول اخراج القمامة من المسجد مهور الحور العين
وسمعته يقول من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة فقالوا يا رسول الله وهذه
المساجد التي تبنى في الطرق فقال وهذه المساجد التي تبنى في الطرق واخ احمد
عن انس رضي الله عنه قال مر رجل مع النبي صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق
المدينة فرأى قبة من لبن فقال لمن هذه فقلت لفلان فقال ان كل بناء كل على صاحبه
يوم القيامة الا ما كان في مسجد ثم مر فلم يرها قال ما فعلت القبة قلت بلغ صاحبها
ما قلت فهدمها فقال رحمه الله واخ احمد في الزهد والحكيم الترمذي عن مالك
ابن دينار رضي الله عنه قال يقول الله اني لأهم بعذاب اهل الارض فاذا نظرت الى
جلساء القرآن وعمار المساجد وولدان الاسلام سكن غضبي قوله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج الآيات واخ مسلم وابو داود وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن حبان والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه
فقال رجل منهم ما ابالي ان لا اعمل لله عملا بعد الاسلام الا ان اسقي الحاج وقال آخر بل
عمارة المسجد الحرام وقال آخر بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلتم فزجرهم عمر رضي الله عنه
وقال لا ترفعوا اصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يوم الجمعة ولكن
اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيته فيما اختلفتم
فيه فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين واخ ابن
ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اجعلتم سقاية الحاج الآية
وذلك ان المشركين قالوا عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد
فكانوا يفخرون بالحرم ويستكبرون به من اجل انهم اهله وعماره فذكر الله استكبارهم
واعراضهم فقال لاهل الحرم من المشركين قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على
اعقابكم تنكصون مستكبرين به سامرا تهجرون يعني انهم كانوا يستكبرون بالحرم
وقال به سامرا كانوا به يسمرون ويهجرون بالقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم
فخير الايمان بالله والجهاد مع نبي الله صلى الله عليه وسلم على عمران المشركين
البيت وقيامهم على السقاية ولم يكن لينفعهم عند الله تعالى مع الشرك به وان كانوا
يعمرون بيته ويخدمونه قال الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم
الظالمين يعني الذين زعموا انهم اهل العمارة فسماهم الله ظالمين لشركهم فلم
تغن عنهم العمارة شيئا واخ ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال العباس رضي الله عنه حين اسر يوم بدر ان كنتم سبقتمونا
بالاسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج ونفك العاني
فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية يعني ان ذلك كان في الشرك فلا اقبل ما كان
في الشرك واخ ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما اجعلتم سقاية الحاج قال
نزلت في علي بن ابي طالب والعباس واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي
رضي الله عنه قال هاجر علي والعباس في السقاية والحجابة فانزل الله
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الآية واخ عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله
عنه قال نزلت هذه الآية اجعلتم سقاية الحاج في عباس وعلي تكلما في ذلك
واخ ابن مردويه عن الشعبي رضي الله عنه قال كانت بين علي والعباس

رضي الله عنهما تنازعا فقال العباس لعلي رضي الله عنه انا عم النبي وانت ابن عمه ولي سقاية
الحاج وعمارة المسجد الحرام فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية واخرج عبد الرزاق
عن الحسن رضي الله عنه قال نزلت في علي وعباس وعثمان وشيبة تكلموا في ذلك واخرج
ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن عبيدة رضي الله عنه قال
قال علي رضي الله عنه للعباس رضي الله عنه لو هاجرت الى المدينة قال اولست
في افضل من الهجرة الست اسقي الحاج واعمر المسجد الحرام فنزلت هذه الآية يعني قوله
اعظم درجة عند الله فجعل الله للمدينة فضل درجة على مكة واخرج الفريابي
عن ابن سيرين رضي الله عنه قال قدم علي ابن ابي سيرين رضي الله عنه قال قدم علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه مكة فقال للعباس رضي الله عنه اي عم الا تهاجر الا تلحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعمر المسجد الحرام واحجب البيت فانزل الله اجعلتم
سقاية الحاج الآية وقال لقوم قد سماهم الا تهاجرون الا تلحقون برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا نقيم مع اخواننا وعشائرنا ومساكننا فانزل الله تعالى قل ان كان
آباؤكم الآية كلها واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال افتخر طلحة بن شيبة
والعباس وعلي بن ابي طالب فقال طلحة انا صاحب البيت معي مفتاحه وقال العباس رضي
الله عنه انا صاحب البيت بيده مفتاحه وقال العباس رضي الله عنه انا صاحب السقاية
والقائم عليها فقال علي رضي الله عنه ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة قبل
الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية كلها واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال اقبل المسلمون على العباس واصحابه
الذين اسروا يوم بدر يعيرونهم بالشرك فقال العباس اما والله لقد كنا نعمر المسجد الحرام
ونفك العاني ونحجب البيت ونسقي الحاج فانزل الله اجعلتم سقاية الحاج الآية واخرج
ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن انس رضي الله عنه قال قعد العباس
وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال له العباس رضي الله عنه انا اشرف منك انا عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصي ابيه وساقي الحجيج فقال شيبة انا اشرف منك انا
امين الله على بيته وخازنه افلا ائتمنك كما ائتمنني فاطلع عليهما علي رضي الله عنه فاخبراه
بما قالا فقال علي رضي الله عنه انا اشرف منكما انا اول من آمن وهاجر وجاهد فانطلقوا
ثلاثتهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فما اجابهم بشيء فانصرفوا فنزل
عليه الوحي بعد ايام فارسل اليهم فقرأ عليهم اجعلتم سقاية الحاج الى آخر العشر
واخرج ابو الشيخ عن ابي وجزة السعدي انه قرأ اجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد
الحرام واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله اجعلتم سقاية الحاج قال ارادوا ان
يدعوا السقاية والحجابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوها فان لكم
فيها خيرا واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه
قال اشرب من سقاية العباس فانه من السنة ولفظ ابن ابي شيبة رضي الله عنه
فانه من تمام الحج واخرج البخاري والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى السقاية فاستسقى
فقال العباس يا فضل اذهب الى امك فات رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب
من عندها فقال اسقني فقال يا رسول الله انهم يجعلون ايديهم فيه فقال
اسقني فشرب منه ثم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على
عمل صالح لولا ان تغلبوا لنزلت حتى اضع الحبل على هذه واشار الى عاتقه واخرج
احمد عن ابي محذورة رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاذان لنا ولموالينا والسقاية لبني هاشم والحجابة لبني عبد الدار واخرج
ابن سعد عن علي رضي الله عنه قال قلت للعباس رضي الله عنه سل لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحجابة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيكم ما هو خير لكم منها السقاية تزرؤكم ولا ترزؤونها واخرج ابن سعد والبخاري

وسلم

والازرقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى
الله عليه وسلم ان يبيت ليالي منى بمكة من اجل سقايته فاذن له واخرج ابن سعد
عن مجاهد رضي الله عنه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته بالبيت معه
محجن يستلم به الحجر كلما مر عليه ثم اتى السقاية يستسقي فقال العباس رضي الله عنه
يا رسول الله الا نأتيك بماء لم تمسه الايدي قال بلى فاسقوني فسقوه ثم اتى زمزم
فقال استقوا لي منها دلوا فاخرجوا منها دلوا فمضمض منه ثم مجه فيه ثم قال اعيدوه
فيها ثم قال انكم على عمل صالح ثم قال لولا ان تغلبوا عليه لنزلت فنزعت معكم واخرج ابن
سعد عن جعفر بن تمام قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ارأيت ما تسقون
الناس من نبيذ هذا الزبيب اسنة تتبعونها ام تجدون هذا اهون عليكم من اللبن
والعسل قال ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى العباس
وهو يسقي الناس فقال اسقني فدعا العباس بعساس من نبيذ فتناول رسول
الله صلى الله عليه وسلم عسا منها فشرب ثم قال احسنتم هكذا فاصنعوا قال ابن عباس
رضي الله عنهما فما يسرني ان سقايتها جرت علي لبنا وعسلا مكان قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم احسنتم هكذا فافعلوا واخرج ابن سعد عن مجاهد رضي الله عنه قال
اشرب من سقاية آل العباس فانها من السنة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء
رضي الله عنه في قوله اجعلتم سقاية الحاج قال زمزم واخرج عبد الرزاق
في المصنف والازرقي في تاريخ مكة والبيهقي في الدلائل عن الزهري رضي الله عنه قال اول
ما ذكر من عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا خرجت من الحرم فارة
من اصحاب الفيل وهو غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغي العز في
غيره فجلس عند البيت واجلت عنه قريش فقال اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فلم يزل ثابتا في الحرم حتى اهلك الله
الفيل واصحابه فرجعت قريش وقد عظم فيها بصبره وتعظيمه محارم الله فبينا هو
في ذلك وقد ولد له اكبر بنيه فادرك وهو الحارث بن عبد المطلب فاتي عبد المطلب في المنام
فقيل له احفر زمزم تكتم بين الفرث في مبحث الغراب في قرية النمل مستقبل الحمر فقام
عبد المطلب يمشي حتى جلس في المسجد الحرام ينتظر ما سمي له من الآيات فنحرت بقرة
بالحزورة فانفلتت من جازرها بحشاشة نفسها حتى غلب عليها الموت في المسجد
في موضع زمزم فجزرت تلك البقرة من مكانها واحتمل لحمها فاقبل غراب يهوي حتى
وقع في الفرث فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فجاءته قريش
فقالت لعبد المطلب ما هذا الصنيع انا لم نكن نرميك بالجهل لم تحفر في مسجدنا فقال
عبد المطلب اني لحافر هذا البئر ومجاهد من صدني عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس
له ولد يومئذ غيره فسعى عليهما يومئذ ناس من قريش فنازعوهما وقاتلوهما وتناهى عنه
ناس من قريش لما يعلمون من عتق نسبه وصدقه واجتهاده في دينهم حتى اذا امكن الحفر
واشتد عليه الاذى نذر ان وفي له بعشرة من الولدان ينحر احدهم ثم حفر حتى ادرك سيوفا
دفنت في زمزم حين دفنت فلما رأت قريش انه قد ادرك السيوف قالوا يا عبد المطلب
احذنا مما وجدت فقال عبد المطلب هذه السيوف لبيت الله فحفر حتى انبط الماء في التراب
وكبسها حتى لا ينزف ثم بنى عليها حوضا فطفق هو وابنه ينزعان فيملآن ذلك الحوض
فيشرب به الحاج فيكسره اناس حسدة من قريش فيصلحه عبد المطلب حين يصبح
فلما اكثروا افساده دعا عبد المطلب ربه فاري في المنام فقيل له قل اللهم اني لا احله لمغتسل
ولكن هو لشارب حل وبل ثم كفيتهم فقام عبد المطلب حين اختلفت قريش في
المسجد فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوضه ذلك عليه احد من قريش
الا رمي في جسده بداء حتى تركوا حوضه وسقايته ثم تزوج عبد المطلب النساء
فولد له عشرة رهط فقال اللهم اني كنت نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم
فاصيب بذلك من شئت فاقرع بينهم فطارت القرعة على عبد الله وكان احب

ولده اليه فقال عبد المطلب اللهم اهو احب اليك ام مائة من الابل ثم اقرع بينه وبين
المائة من الابل فطارت القرعة على المائة من الابل فنحرها عبد المطلب واخرج
الازرقي والبيهقي في الدلائل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب
اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني
فلما كان من الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم فقلت وما
زمزم قال لا تنزف ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم عند قرية النمل قال فلما ابان له
شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث ليس له يومئذ
غيره فحفر فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا
اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها فقال
ما انا بفاعل ان هذا الامر لامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم فقالوا فانصفنا فانا غير
تاركيك حتى نخاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد
هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف
وركب من كل قبيلة من قريش نفر والارض اذ ذاك مفاوز فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض
المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى فيها على
انفسنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه
قال ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما شئت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل
منكم لنفسه لما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه في حفرته ثم واروه حتى
يكون آخركم رجلا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما
اردت فقام كل رجل منهم يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد
المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا بايدينا بعجزنا نبتغي لانفسنا حيلة عسى
الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد ارحلوا فارتحلوا حتى فرغوا ومن معهم من قريش ينظرون
اليهم ما هم فاعلون فقام عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت
من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا
واستقوا حتى ملئوا اسقيتهم ثم دعا القبائل التي معه من قريش فقال هلم
الى الماء فقد سقانا الله تعالى فاشربوا فشربوا واستقوا فقالت القبائل التي قد نازعته
قد والله قضى الله لك يا عبد المطلب علينا والله لا نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي
سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا
فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم واخرج ابن
ابي شيبة واحمد وابن ماجه وعمر بن شبة والفاكهي في تاريخ مكة والطبراني في
الاوسط وابن عربي وابن عدي والبيهقي في سننه من طريق ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ماء زمزم
لما شرب له واخرج المستغفري في الطب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له من شربه لمرض شفاه
الله او جوع اشبعه الله او لحاجة قضاها الله واخرج الدينوري في المجالسة
عن الحميدي وهو شيخ البخاري رضي الله عنهما قال كنا عند ابن عيينة فحدث بحديث
ماء زمزم لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال يا ابا محمد اليس الحديث
الذي حدثتنا في زمزم صحيحا فقال بلى فقال الرجل فاني قد شربت الآن دلوا
من زمزم على ان تحدثني بمائة حديث فقال له سفيان رضي الله عنه
اقعد فقعد فحدثه بمائة حديث واخرج الفاكهي في تاريخ مكة عن عباد
ابن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال حج معاوية رضي الله عنه وحججنا
معه فلما طاف بالبيت صلى عند المقام ركعتين ثم مر بزمزم وهو خارج الى
الصفا فقال يا غلام انزع لي منها دلوا فنزع له دلوا فشرب وصب على

وجهه

وجهه وخرج وهو يقول ماء زمزم لما شرب له واخرج البيهقي في شعب الايمان
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم
لما شرب له واخرج الحافظ ابو الوليد ابن الدباغ رضي الله عنه في فوائده والبيهقي
والخطيب في تاريخه عن سويد بن سعيد رضي الله عنه قال رايت ابن المبارك رضي
الله عنه اتى زمزم فملأ اناء ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا
عن ابن المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم
لما شرب له وهو ذا اشربه لعطش يوم القيامة ثم شربه واخرج الحكيم
الترمذي من طريق ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له قال الحكيم الترمذي وحدثني ابي قال
دخلت الطواف في ليلة ظلماء فاخذني من البول ما اشغلني فجعلت اعتصر حتى
اذاني وخفت ان خرجت من المسجد ان اطأ بعض تلك الاقذار وذلك ايام الحاج
فذكرت هذا الحديث فدخلت زمزم فتضلعت منه فذهب عني الى الصباح
واخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خير ماء على وجه الارض زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم واخرج ابن
ابي شيبة والفاكهاني والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال زمزم خير ماء يعلم وطعام يطعم وشفاء سقم واخرج الترمذي والحاكم
وصحح والبيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل ماء زمزم في القوارير
وتذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وكان يصب على المرضى ويسقيهم
واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن صفية رضي الله عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ماء زمزم شفاء من كل داء واخرج الدارقطني والحاكم وصحح من طريق
مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي به شفاك الله وان شربته
مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع ظماك قطعه الله وان شربته
ليشبعك اشبعك الله وهي هزمة جبريل وسقيا اسماعيل عليهما السلام قال
وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اني اسالك علما
نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء واخرج عبد الرزاق وابن ماجه
والطبراني والدارقطني والحاكم وصحح والبيهقي في سننه عن عثمان بن الاسود
رضي الله عنه قال جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال من اين جئت
قال شربت من زمزم فقال اشربت منها كما ينبغي قال وكيف ذاك يا ابا عباس
قال اذا شربت منها فاستقبل القبلة واذكر اسم الله واشرب وتنفس
ثلاثا وتضلع منها فاذا فرغت فاحمد الله فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم
واخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر بدلو فنزع له من البئر فوضعها
على شفة البئر ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال بسم الله ثم كرع
فيها فاطال ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم كرع
فيها فاطال وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد
فقال بسم الله ثم كرع فيها وهو دون الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين
لم يشربوا منها قط حتى يتضلعوا واخرج الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براءة من
النفاق واخرج الازرقي عن رجل من الانصار رضي الله عنه عن ابيه
عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علامة ما بيننا وبين

المنافقين انهم لا يتضلعون من زمزم واخ ح الازرقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة زمزم فامر بدلو فنزع له
من البير فوضعه على شفة البير ثم وضع يده من تحت عراقي الدلو ثم قال بسم
الله ثم كرع فيها فاطال ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم الله ثم
كرع فيها فاطال وهو دون الاول ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم عاد فقال بسم
الله ثم كرع فيها وهو دون الثاني ثم رفع راسه فقال الحمد لله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علامة ما بيننا وبين المنافقين لم يشربوا منها قط حتى
يتضلعوا واخ ح الازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم التضلع من ماء زمزم براءة من النفاق واخ ح الازرقي
عن رجل من الانصار رضي الله عنه عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال علامة ما بيننا وبين المنافقين ان يدلوا دلوا من ماء
زمزم فيتضلعوا منها ما استطاع منافق قط ان يتضلع منها واخ ح الازرقي
عن الضحاك ابن مزاحم رضي الله عنه قال بلغني ان التضلع من ماء زمزم براءة
من النفاق وان ماءها يذهب بالصداع وان الاطلاع فيها يجلو البصر وانه
سياتي عليها زمان تكون اعذب من النيل والفرات واخ ح ابن ابي
شيبة والازرقي والفاكهاني عن كعب رضي الله عنه قال اني لاجد في كتاب
الله المنزل ان زمزم طعام طعم وشفاء سقم واخ ح عبد الرزاق وسعيد
ابن منصور والازرقي عن عبد الله بن عثمان ابن خثيم رضي الله عنه قال
قدم علينا وهب بن منبه مكة فاشتكى فجئنا نعوده فاذا عنده من ماء زمزم
فقلنا لو استعذبت فان هذا ماء فيه غلظ قال ما اريد ان اشرب حتى اخرج
منها غيره والذي نفس وهب بيده انها لفي كتاب الله مضنونة وانها لفي
كتاب الله طعام طعم وشفاء سقم والذي نفس وهب بيده لا يعمد اليها
احد فيشرب منها حتى يتضلع الا نزعت داء واحدثت له شفاء واخ ح الازرقي
عن كعب رضي الله عنه انه قال لزمزم انا نجدها مضنونة ضن بها لكم واول من
سقي ماءها اسماعيل عليه السلام طعام طعم وشفاء سقم واخ ح عبد الرزاق
في المصنف وسعيد بن منصور والازرقي والحكيم الترمذي عن مجاهد رضي
الله عنه قال ماء زمزم لما شرب له ان شربته تريد شفاء شفاك الله
وان شربته لظماء رواك الله وان شربته لجوع اشبعك الله وهي همزة
جبريل عليه السلام بعقبه وسقيا الله لاسماعيل عليه السلام
واخ ح يتعبه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خير وادي في الناس
وادي مكة ووادي بالهند الذي هبط به ادم عليه السلام ومنه يؤتى
بهذا الطيب الذي تطيبون به وشر وادي في الناس وادي مكة ووادي
بالهند الذي هبط به ادم عليه السلام ومنه يؤتى بهذا الطيب الذي
تطيبون به وشر وادي في الناس وادي بالاحقاف ووادي بحضرموت
يقال له برهوت وخير بير في الناس بير زمزم وشر بير في الناس
بير برهوت وانها تجتمع ارواح الكفار واخ ح الازرقي من طريق
عطاء بن السايب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلوا في مصلى الاخيار
قال تحت الميزاب قيل وما شراب الابرار قال ماء زمزم واخ ح الازرقي
عن ابن جريج رضي الله عنه قال سمعت انه يقال خير ماء في الارض ماء زمزم
وشر ماء في الارض ماء برهوت شعب من شعب حضرموت واخ ح
الازرقي عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال ان ايليا وزمزم لتتغايران
واخ ح الازرقي عن عكرمة ابن خالد رضي الله عنه قال بينما انا ليلة
في جوف الليل عند زمزم جالس اذا نفر يطوفون عليهم ثياب بيض

لم ار بياضها لشيء قط فلما فرغوا صلوا قريبا منها فالتفت بعضهم فقال لاصحابه
اذهبوا بنا نشرب من شراب الابرار فقاموا فدخلوا زمزم فقلت والله لو دخلت
على القوم فسالتهم فقمت فدخلت فاذا ليس فيها احد من البشر واخ ح الازرقي
عن العباس بن عبد المطلب قال تنافس الناس في زمزم في الجاهلية حتى ان
كان اهل العيال يغدون بعيالهم فيشربون فيكون صبوحا لهم وقد كنا نعدها
عونا على العيال واخ ح ابن ابي شيبة والازرقي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كانت زمزم تسمى في الجاهلية شباعة وتزعم انها نعم العون على العيال
واخ ح الطيالسي وابن ابي شيبة واحمد ومسلم والازرقي والبزار وابو عوانة
والبيهقي في سننه عن ابي ذر رضي الله عنه قال قدمت مكة فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم متى كنت ههنا قلت اربع عشرة وفي لفظ قلت ثلاثين من بين
يوم وليلة قال من كان يطعمك قلت ما كان لي طعام ولا شراب الا ماء زمزم
فما اجد على كبدي سخفة جوع ولقد تكسرت عكن بطني قال انها مباركة
انها طعام طعم زاد الطيالسي وشفاء سقم واخ ح الازرقي عن رباح بن الاسود
رضي الله عنه قال كنت مع اهلي بالبادية فابتعت بمكة فاعتقت فمكثت ثلاثة
ايام لا اجد شيئا اكله فكنت اشرب من ماء زمزم فشربت يوما فاذا انا بصريف
اللبن من بين ثناياي فقلت لعلي ناعس فانطلقت واني لاجد قوة اللبن
وشبعه واخ ح الازرقي عن عبد العزيز ابن ابي رواد رضي الله عنه
ان راعيا كان يرعى وكان من العباد فكان اذا ظمئ وجد فيها لبنا واذا اراد ان
يتوضأ وجد فيها ماء واخ ح الازرقي عن الضحاك ابن مزاحم رضي الله عنه قال
ان الله يرفع المياه قبل يوم القيامة غير زمزم فتغور المياه غير زمزم وتلقي
الارض ما في بطنها من ذهب وفضة ويجي الرجل بالجراب فيه الذهب والفضة
فيقول من يقبل هذا مني فيقول لو اتيتني به امس قبلته واخ ح الازرقي
عن زر بن حبيش قال رايت عباس بن عبد المطلب في المسجد الحرام وهو يطوف
حول زمزم يقول لا احلها لمغتسل وهي لمتوضئ وشارب حل وبل واخ ح الازرقي
عن ابن ابي حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى سهيل بن عمرو
يستهديه من ماء زمزم فبعث اليه براويتين واخ ح عبد الرزاق والازرقي
عن ابن جريج عن ابن ابي حسين واسمه عبد الله بن عبد الرحمن قال كتب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو ان جاءك كتابي هذا ليلا فلا تصبحن
وان جاءك نهارا فلا تمسين حتى تبعث الي بماء من ماء زمزم فملا له مزادتين
وبعث بهما على بعير واخ ح الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استهدى سهيل بن عمرو رضي الله عنه
من ماء زمزم واخ ح ابن سعد عن ام ايمن رضي الله عنها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى صغيرا ولا كبيرا جوعا ولا عطشا كان
يغدو فيشرب من ماء زمزم فاعرض عليه الغداء فيقول لا اريده انا شبعان
واخ ح الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من العبادة
النظر الى المصحف والنظر الى الكعبة والنظر الى الوالدين والنظر في زمزم
وهي تحط الخطايا والنظر في وجه العالم واخ ح عبد الرزاق عن مجاهد
رضي الله عنه انه كان اذا شرب من زمزم قال هو لما شرب له واخ ح
سعيد بن منصور عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما من رجل يشرب
من ماء زمزم حتى يتضلع الا حط الله داء من جوفه ومن شرب لعطش
روي ومن شربه لجوع شبع واخ ح عبد الرزاق عن طاوس رضي الله
عنه قال ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم واخ ح الفاكهاني عن سعيد
ابن ابي هلال رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنها انه الى مكة فاقام ... لبث يشرب من ماء زمزم فلما رجع قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما كان عيشك فاخبره انه كان يأتي زمزم فيشرب
من مائها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها شفاء من سقم وطعام
واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
كان اذا اراد ان يتحف الرجل بتحفة سقاه من ماء زمزم واخرج الفاكهي
عن مجاهد رضي الله عنه قال كان ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل به ضيف
اتحفه من ماء زمزم ولا اطعم قوما طعاما الا سقاهم من ماء زمزم واخرج ابو ذر
الهروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت اهل مكة لا يسابقهم احد الا سبقوه
ولا يصارعهم احد الا صرعوه حتى رغبوا عن ماء زمزم واخرج ابن ابي شيبة
في المصنف عن مجاهد رضي الله عنه قال كانوا يستحبون اذا ودعوا البيت ان
ياتوا زمزم فيشربوا منها واخرج الديلمي الطيوريات عن علي بن حسين رضي الله
عنه قال زمزم شراب للابرار والحجر مصلى الاخيار قوله تعالى يبشرهم
ربهم الآية واخرج ابو الشيخ عن طلحة بن مصرف رضي الله عنه انه تلا يبشرهم
ربهم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم الآية اخرج
ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
قال امروا بالهجرة فقال العباس بن عبد المطلب انا اسقي الحاج وقال طلحة
بن عبد الدار انا احجب الكعبة فلا نهاجر فنزلت لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي
الله عنه في هذه الآية قال هي في الهجرة واخرج عبد بن حميد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واموال اقترفتموها
قال اصبتموها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه
في قوله وتجارة تخشون كسادها يقول تخشون ان تكسد فتبيعوها ومساكن
ترضونها قال هي القصور والمنازل واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فتربصوا حتى
ياتي الله بامره قال بالفتح في امره بالهجرة هذا كله قبل فتح مكة واخرج
احمد والبخاري عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال والله
لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه قوله تعالى
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هي اول ما انزل الله تعالى من سورة
براءة واخرج ابن ابي شيبة وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال اول ما نزل من براءة لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة يعرفهم نصره ويوطنهم لغزوة تبوك واخرج ابو الشيخ
عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة قال هذا
مما من الله به عليهم من نصره اياهم في مواطن كثيرة واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال حنين ماء بين مكة
والطائف قاتل النبي صلى الله عليه وسلم هوازن وثقيف وعلى هوازن
مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد يا ليل بن عمرو الثقفي واخرج ابن ابي
حاتم عن عروة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام عام الفتح
نصف شهر ولم يزد على ذلك حتى جاءته هوازن وثقيف فنزلوا بحنين
وحنين واد الى جنب ذي المجاز واخرج ابن المنذر عن الحسن رضي
الله عنه قال لما اجتمع اهل مكة واهل المدينة قالوا الان والله نقاتل حين
حين اجتمعنا فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما

اعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزمهم الله حتى ما يقوم منهم احد على احد حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينادي احياء العرب الي الي فوالله ما يعرج اليه احد حتى اعرى موضعه
فالتفت الى الانصار وهم ناحية فناداهم يا انصار الله وانصار رسوله الي عباد الله انا
رسول الله فجثوا يبكون وقالوا لبيك يا رسول الله ورب الكعبة اليك والله فنكسوا رؤوسهم
يبكون وقدموا اسيافهم يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فتح الله
عليهم واخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع رضي الله عنه ان رجلا قال يوم حنين لن
نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قال الربيع وكانوا اثني عشر الفا منهم الفان من اهل مكة
واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبغوي في معجمه وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن ابي عبد الرحمن الفهري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حنين فسرنا في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت
الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح
يا رسول الله قال اجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال فثار من تحت
سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك ثم قال اسرج لي فرسي
فاتاه بدفتين من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر قال فركب فرسه ثم سرنا يومنا
فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله عز وجل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا عباد الله انا
عبد الله ورسوله ثم اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرسه وحدثني من كان
اقرب اليه مني انه اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت
الوجوه قال يعلى بن عطاء رضي الله عنه واخبرنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق
منا احد الا امتلأت عيناه وفمه من التراب وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد
على الطست الحديد فهزمهم الله عز وجل واخرج الطبراني والحاكم وابو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار
فكنا على اقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم
السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته يمضي قدما فقال ناولني كفا
من تراب فناولته فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وولى المشركون ادبارهم
واخرج ابن ابي شيبة واحمد والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن انس
رضي الله عنه ان هوازن جاءت يوم حنين بالصبيان والنساء والابل والغنم
فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون
والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله عز وجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله
ورسوله فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح واخرج عبد
الرزاق وابن سعد واحمد ومسلم والنسائي وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم
وصححه وابن مردويه عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه الا انا وابو
سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فلزمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
نفارقه وهو على بغلته الشهباء التي اهداها له فروة بن نعامة الجذامي فلما
التقى المسلمون والمشركون ولى المسلمون مدبرين وطفق النبي صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وهو لا يألو ما
اسرع نحو المشركين وابو سفيان بن الحارث اخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا اصحاب السمرة يا اصحاب

سورة البقرة فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها يقولون يا
لبيك يا لبيك فأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار وارتفعت الأصوات وهم يقولون يا
معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فتطاول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على بغلته فقال هذا حين حمي الوطيس ثم أخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة فذهبت
أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا حتى هزمهم الله عز وجل وأخرج
الحاكم وصححه عن جابر رضي الله عنه قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين الأنصار فقال يا معشر الأنصار فأجابوه لبيك بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله
قال أقبلوا بوجوهكم إلى الله ورسوله يدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار
فأقبلوا ولهم حنين حتى أحدقوا به كبكبة تحاك مناكبهم يقاتلون حتى هزم
الله المشركين وأخرج أبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه
قال لما أصبح يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم
والله نقاتل فلما التقوا واشتد القتال ولوا مدبرين فندب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الأنصار فقال يا معشر المسلمين إلي عباد الله أنا رسول الله فقالوا إليك والله
جئنا فنكسوا رؤوسهم ثم قاتلوا حتى فتح الله عليهم وأخرج الحاكم عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من بعير ثم قال
أيها الناس إنه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه إلا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخيط
والمخيط وإياكم والغلول فإنه عار على أهله يوم القيامة وعليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب
من أبواب الجنة يذهب الله به الهم والغم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الأنفال
ويقول ليرد قوي المؤمنين على ضعيفهم وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
رأيتنا يوم حنين وإن الفئتين لموليتان وما مع رسول الله مائة رجل وأخرج أبو الشيخ عن
عكرمة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين ولى المسلمون وثبت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات وإلى جنبه عمه العباس فقال
النبي صلى الله عليه وسلم للعباس ناد يا أهل الشجرة فرجعوا من كل مكان لبيك
لبيك حتى أظلوه برماحهم ثم حمل فوهب الله له الظفر فأنزل الله تعالى ويوم حنين
إذ أعجبتكم كثرتكم الآية وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي
رضي الله عنه قال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف من الأنصار وألف من
جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من
المهاجرين وغيرهم فكان معه عشرة آلاف وخرج باثني عشر ألفا وفيها قال الله تعالى
في كتابه ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وأخرج ابن سعد وابن أبي
شيبة والبخاري ومسلم وابن مردويه عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قيل له هل
كنتم وليتم يوم حنين قال والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن خرج
شبان أصحابه وأخفاؤهم حسرا ليس عليهم سلاح فلقوا جمعا رماة هوازن وبني
نصر ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما كادوا يخطئون فأقبلوا هناك إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضاء وابن عمه أبو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب يقود به فنزل ودعا واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب
أنا ابن عبد المطلب ثم صف أصحابه وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف
وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال في يوم حنين أمد الله رسوله
صلى الله عليه وسلم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى الله تعالى الأنصار
مؤمنين قال فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج ابن إسحاق
وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال

رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط
بين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة عليهم
السلام ولم يكن إلا هزيمة القوم وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله وعذب الذين كفروا قال بالهزيمة
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن أبزى رضي الله عنه في قوله وعذب الذين
كفروا قال بالهزيمة والقتل وفي قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء قال على
الذين انهزموا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وأخرج ابن سعد والبخاري
في التاريخ والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عبد الله بن عياض بن الحارث عن أبيه
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم هوازن في اثني عشر ألفا فقتل من أهل الطائف
يوم حنين مثل من قتل يوم بدر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء فرمى
بها وجوهنا فانهزمنا وأخرج أحمد ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني
رجل من العدو فأرميه بسهم فتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت إلى القوم فإذا هم
قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فولى وأرجع
منهزما وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخرى فاستطلق إزاري فجمعتهما جميعا
ومررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته الشهباء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى ابن الأكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم
فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة
فولوا مدبرين فهزمهم الله تعالى وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم
بين المسلمين وأخرج البخاري في التاريخ والبيهقي في الدلائل عن عمرو بن سفيان الثقفي
رضي الله عنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى
فرمى بها في وجوهنا فانهزمنا فما خيل إلينا إلا أن كل حجر أو شجر فارس يطلبنا
وأخرج البخاري في التاريخ وابن مردويه عن يزيد بن عامر السوائي وكان
شهد حنينا مع المشركين ثم أسلم قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قبضة من الأرض فرمى بها في وجوه المشركين وقال ارجعوا شاهت الوجوه
فما أحد يلقاه أخوه إلا وهو يشكو قذى في عينيه ويمسح عينيه وأخرج مسدد في مسنده
والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن مولى أم برثن قال حدثني رجل كان من المشركين
يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا
حلب شاة إلا كفيناهم فبينا نحن نسوقهم في أدبارهم إذ التقينا صاحب البغلة
البيضاء فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقتنا عنده رجال بيض
حسان الوجوه فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فرجعنا وركبوا أكتافنا فكانت
إياها وأخرج أبو نعيم والبيهقي من طريق ابن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف رضي الله عنه بعث عيونا
فأتوه وقد تقطعت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا أتانا رجال بيض على خيل
بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى وأخرج ابن مردويه والبيهقي
وابن عساكر عن مصعب بن شيبة بن عثمان الحجبي عن أبيه قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما أخرجني الإسلام ولكن أخرجني أنفا أن تظهر
هوازن على قريش فقلت وأنا واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قلت يا نبي الله
إني لأرى خيلا بلقا قال يا شيبة إنه لا يراها إلا كافر فضرب بيده في صدري ثم قال اللهم
حتى ما أجد من خلق الله تعالى أحب إلي منه قال فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل
النبي صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه آخذ باللجام والعباس رضي الله عنه آخذ
بالثفر فنادى العباس رضي الله عنه أين المهاجرون أين أصحاب سورة البقرة

بصوت عال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الناس والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي غير كذب انا ابن عبد المطلب فاقبل المسلمون فاصطكوا بالسيوف فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس **قوله تعالى** يا ايها الذين آمنوا انما المشركون
نجس الآية اخ. اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد عامي هذا ابدا الا
اهل العهد وخدمكم واخ. عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا الا ان يكون عبدا او احدا من اهل الذمة واخ. ابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما المشركون نجس اي اجناب فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا وهو العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنه ونادى علي
علي رضي الله عنه بالاذان وذلك لتسع سنين من الهجرة وحج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في العام المقبل حجة الوداع لم يحج قبلها ولا بعدها منذ هاجر فلما نفى الله تعالى المشركين
عن المسجد الحرام شق ذلك على المسلمين فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله
من فضله فاغناهم الله تعالى بهذا الخراج الجزية الجارية عليهم ياخذونها شهرا شهرا وعاما
عاما فليس لاحد من المشركين ان يقرب المسجد الحرام بعد عامهم ذلك الا صاحب الجزية او عبد
رجل من المسلمين واخ. سعيد بن منصور وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال كان المشركون يجيئون الى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون به فلما نهوا
ان ياتوا البيت قال المسلمون فمن اين لنا الطعام فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء قال فانزل الله عليهم المطر وكثر خيرهم حين ذهب
المشركون عنهم واخ. ابن جرير وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما
نزلت انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا من ياتينا بطعام وبالمتاع فنزلت وان خفتم عيلة
الآية واخ. ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نفى الله تعالى المشركين
عن المسجد الحرام القى الشيطان في قلوب المؤمنين فمن اين تاكلون وقد نفي المشركون
وانقطعت عنهم العير قال الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء فامرهم بقتال اهل الكتاب واغناهم من فضله واخ. ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال المؤمنون كنا نصيب
من تجار المشركين فوعدهم الله تعالى ان يغنيهم من فضله عوضا لهم بان لا يقربوا
المسجد الحرام فهذه الآية من اول براءة في القراءة وفي اخرها التاويل واخ.
ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال لا يدخل الحرم كله مشرك وتلا هذه الآية
واخ. عبد الرزاق والنحاس في ناسخه عن عطاء رضي الله عنه في قوله
فلا يقربوا المسجد الحرام قال يريد الحرم كله وفي لفظ لا يدخل الحرم كله مشرك واخ.
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله وان خفتم عيلة
قال الفاقة واخ. ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله فسوف
يغنيكم الله من فضله قال اغناهم الله تعالى بالجزية الجارية واخ. ابو الشيخ
عن الاوزاعي رضي الله عنه قال كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان يمنع ان
يدخل اليهود والنصارى المساجد واتبع نهيه انما المشركون نجس واخ. ابو
الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انما المشركون نجس فمن صافحهم فليتوضأ واخ. ابو
الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صافح مشركا فليتوضأ او ليغسل كفيه واخ. ابن مردويه عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن جده قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام فناوله يده فابى ان يتناولها فقال يا جبريل ما منعك ان تاخذ بيدي
فقال انك اخذت بيد يهودي فكرهت ان تمس يدي يدا قد مسها كافر فدعا

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فتوضا فناوله يده فتناولها واخ. ابن مردويه
وسمويه في فوائده عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوفن بالبيت عريان ولا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد عامهم
هذا ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله مدته واخ. ابن
مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح
لا يدخل المسجد الحرام مشرك ولا يؤدي مسلم جزية واخ. عبد الرزاق في المصنف عن عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه قال آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال
قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يبقين بارض العرب دينان
واخ. عبد الرزاق عن ابن جريج رضي الله عنه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى عند موته بان لا يترك يهودي ولا نصراني بارض الحجاز وان يمضي جيش اسامة
الى الشام واوصى بالقبط خيرا فان لهم قرابة واخ. ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله
عنهما رفعه قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واخ. ابن ابي شيبة عن ابي عبيدة ابن
الجراح رضي الله عنه قال ان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال اخرجوا اليهود
من ارض الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب واخ. ابن ابي شيبة عن جابر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيت لاخرجن المشركين من جزيرة
العرب فلما ولي عمر رضي الله عنه اخرجهم **قوله تعالى** قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله الآية واخ. ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال انزل
الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر رضي الله عنه الى المشركين يا ايها الذين
آمنوا انما المشركون نجس وكانوا يقدمون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على
المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي كان
المشركون يوافون بها فانزل الله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء ثم احل في الآية الاخرى الجزية ولم تكن تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضا مما منعهم
من موافاة المشركين بتجاراتهم فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى
قوله صاغرون فلما احل الله ذلك للمسلمين عرفوا انه قد عاضهم افضل ما كانوا وجدوا عليه مما
كان المشركون يوافون به من التجارة واخ. ابن عساكر عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتال قتالان قتال المشركين حتى يؤمنوا او يعطوا
الجزية عن يد وهم صاغرون وقتال الفئة الباغية حتى تفيء الى امر الله فاذا فاءت اعطيت
العدل واخ. ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي
في سننه عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الآية قال نزلت
هذه حين امر محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه بغزوة تبوك واخ. ابن المنذر عن
ابن شهاب رضي الله عنه قال انزلت في كفار قريش والعرب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين لله وانزلت في اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فكان اول من اعطى الجزية اهل نجران
واخ. ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الجزية عن يد قال جزية الارض والرقبة جزية الارض واخ. النحاس في
ناسخه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر قال نسخ بهذا العفو عن المشركين واخ. ابن ابي حاتم عن ابن وهب عن
الله تعالى في الآية قال لما نزلت امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقاتل من يليه من العرب
وبجهاد اهل الكتاب واخ. ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
في قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله يعني الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله يعني الخمر والخنزير ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يد وهم صاغرون يعني يذلون واخ. ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله صاغرون قال عن قهر واخ. ابن ابي حاتم عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه

ثم قولهم عن يد قال من يده ولا يبعث بها مع غيره واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سفيان
بن عيينة رضي الله عنه في قوله عن يد قال من يده واخرج ابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله عن يد وهم صاغرون قال يلكزون واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن سلمان رضي الله عنه في قوله وهم صاغرون قال غير محمودين واخرج
ابن ابي حاتم عن المغيرة رضي الله عنه انه بعث الى رستم فقال له رستم الى ما تدعو فقال
ادعوك الى الاسلام فان اسلمت فلك ما لنا وعليك ما علينا قال فان ابيت قال فتعطي الجزية
عن يد وانت صاغر فقال لترجمانه قل له اما اعطاء الجزية فقد عرفتها فما قولك وانت
صاغر قال تعطيها وانت قائم وانا جالس والسوط على راسك واخرج ابو الشيخ
عن سلمان رضي الله عنه انه قال لاهل حصن فامنهم الاسلام او الجزية وانتم صاغرون
قالوا وما الجزية قال نأخذ منكم الدراهم والتراب على رؤسكم واخرج ابن ابي شيبة
عن سلمان رضي الله عنه انه انتهى الى حصن فقال ان اسلمتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا
وان انتم ابيتم فادوا الجزية وانتم صاغرون فان ابيتم نابذناكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال احب لاهل الذمة ان يتعبوا
في اداء الجزية لقول الله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون واخرج ابن ابي شيبة
عن مسروق رضي الله عنه قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن
امره ان ياخذ من كل حالم دينارا او عدله معافر واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري رضي الله
عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الجزية من مجوس اهل هجر ومن يهود اليمن
ونصاراهم من كل حالم دينار واخرج ابن ابي شيبة عن بجالة قال لم ياخذ عمر الجزية من
المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها
من مجوس هجر واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن بن محمد بن علي قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فمن اسلم قبل منه ومن ابى ضربت عليه الجزية على ان لا
تؤكل لهم ذبيحة ولا تنكح منهم امراة واخرج مالك والشافعي وابو عبيد في كتاب الاموال وابن
ابي شيبة عن جعفر عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استشار الناس في المجوس في الجزية
فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سنوا بهم
سنة اهل الكتاب واخرج ابن المنذر عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لولا اني
رايت اصحابي اخذوا من المجوس ما اخذت منهم وتلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الاية
واخرج عبد الرزاق في المصنف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه سئل عن اخذ الجزية
من المجوس فقال والله ما على الارض اليوم احد اعلم بذلك مني ان المجوس كانوا اهل كتاب
يعرفونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فسكر فوقع على اخته فرآه نفر من المسلمين
فلما اصبح قالت اخته انك قد صنعت بها كذا وكذا وقد رآك نفر لا يسترون عليك فدعا اهل
الطمع فاعطاهم ثم قال لهم قد علمتم ان آدم عليه السلام قد انكح بنيه بناته فجاء اولئك الذين
رأوه فقالوا ويل للابعد ان في ظهرك حد الله فقتلهم اولئك الذين كانوا عنده ثم جاءت
امراة فقالت له بلى قد رايتك فقال لها ويحا لبغي بني فلان قالت اجل والله لقد
كانت بغية ثم تابت فقتلها ثم اسري على ما في قلوبهم وعلى كتبهم فلم يصبح عندهم شيء
واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال قاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهل هذه الجزيرة من العرب على الاسلام لم يقبل منهم غيره وكان افضل
الجهاد وكان بعده جهاد اخر على هذه الامة في شان اهل الكتاب قاتلوا الذين لا يؤمنون
بالله الاية واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي في سننه عن مجاهد رضي الله عنه قال
يقاتل اهل الاوثان على الاسلام ويقاتل اهل الكتاب على الجزية واخرج ابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من نساء اهل الكتاب من يحل لنا
ومنهم من لا يحل لنا ثم تلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر فمن اعطى
الجزية حل لنا نساؤه ومن لم يعط الجزية لم يحل لنا نساؤه ولفظ ابن مردويه
لا يحل نكاح اهل الكتاب اذا كانوا حربا ثم تلا هذه الاية واخرج عبد

الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال له آخذ الارض فاتقبلها ارض جزية
فاعمرها وادي خراجها منها فنهاه ثم قال لا تعمد الى ما ولى الله هذا الكافر فتخلعه من
عنقه وتجعله في عنقك ثم تلا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى صاغرون قوله تعالى
وقالت اليهود عزير ابن الله الاية واخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى وابو انس وشاس بن قيس ومالك بن الصيف
فقالوا كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن الله فانزل الله تعالى
في ذلك وقالت اليهود الاية واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وقالت اليهود عزير ابن الله قال انما قالوا هو ابن الله من اجل ان عزيرا كان في اهل الكتاب
وكانت التوراة عندهم يعملون بها ما شاء الله ان يعملوا ثم اضاعوها وعملوا بغير الحق
وكان التابوت فيهم فلما راى الله تعالى انهم قد اضاعوا التوراة وعملوا بالاهواء رفع الله
عنهم التابوت وانساهم التوراة ونسخها من صدورهم وارسل عليهم مرضا فاستطلقت بطونهم
حتى جعل الرجل يمشي كبده حتى نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير فمكثوا
ما شاء الله فدعا عزير الله عز وجل وابتهل اليه ان يرد اليه الذي نسخ من صدره فبينما هو يصلي
مبتهلا الى الله تعالى نزل نور من الله فدخل جوفه فعاد اليه الذي كان ذهب من جوفه
من التوراة فاذن في قومه فقال يا قوم قد آتاني الله التوراة وردها الي فعلق يعلمهم
فمكثوا ما شاء الله وهو يعلمهم ثم ان التابوت نزل عليهم بعد ذلك وبعد ذهابه
منهم فلما راوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي كان عزير يعلمهم فوجدوه مثله
فقالوا والله ما اوتي عزير هذا الا انه ابن الله واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله وقالت اليهود عزير ابن الله قال قالها رجل واحد اسمه فنحاص واخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان نبي بني اسرائيل يجتمعون
بالعمل فيصلحون دينهم ثم ذكر ما فضل الله تعالى به بني اسرائيل وما اطاعهم
ثم سلط عليهم بختنصر فحرق التوراة وخرب بيت المقدس وعزير
يومئذ غلام فقال عزيرا وكان هذا لكم فلحق بالجبال والوحش فجعل يتعبد فيها وجعل
لا يخالط الناس فاذا هو ذات يوم بامراة عند قبر وهي تبكي فقال يا امة الله اتقي
الله واحتسبي واصبري اما تعلمين ان سبيل الناس الى الموت فقالت يا عزير
اتنهاني ان ابكي وانت قد خلفت بني اسرائيل ولحقت بالجبال والوحش قالت
اني لست بامراة ولكن الدنيا وانه سينبع في مصلاك عين وتنبت في مصلاك شجرة فاشرب
من ماء العين وكل من ثمرة الشجرة فانه سياتيك ملكان فاتركهما يصنعان ما ارادا
فلما كان من الغد نبعت العين ونبتت الشجرة فشرب من ماء العين وكل من ثمرة الشجرة
فاتيا فتركهما يصنعان ما ارادا فلما كان من الغد نبعت العين ونبتت
الشجرة فشرب من ماء العين واكل من ثمرة الشجرة وجاء ملكان ومعهما قارورة فيها نور
فاوجراه ما فيها فالهمه الله التوراة فاملاها على الناس فعند ذلك قالوا عزير
ابن الله تعالى الله عن ذلك واخرج ابو الشيخ عن كعب رضي الله عنه قال دعا عزير
ربه عز وجل ان يلقي التوراة كما انزل على موسى عليه السلام في قلبه فانزلها الله
تعالى عليه فبعد ذلك قالوا عزير ابن الله واخرج ابو الشيخ عن كعب رضي الله
عنه قال دعا عزير ربه عز وجل ان يلقي التوراة كما انزل على موسى عليه السلام
في قلبه فانزلها الله تعالى عليه فبعد ذلك قالوا عزير ابن الله واخرج ابو الشيخ
عن عبد الخالق رضي الله عنه ان عزيرا كان يكتبه بجزة اقلام في كل اصبع قلم واخرج
ابو الشيخ عن الزهري رضي الله عنه قال كان عزير يقرا التوراة ظاهرا وكان يعطي
من الخزانة ما كان ينظر في البدن شرف النسب فعند ذلك قالت اليهود عزير
ابن الله واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال انما قالت اليهود عزير
ابن الله لانهم ظهرت عليهم العمالقة فقتلوهم واخذوا التوراة وهرب علماؤهم الذين

نوا قد نسوا كتب التوراة في الجبال وكان عزير شابا يتعبد في رؤوس الجبال لا ينزل الا يوم عيد
فجعل الغلام يبكي ويقول رب تركت بني اسرائيل بغير عالم فلم يزل يبكي حتى سقطت
اشفار عينيه فنزل مرة الى العيد فلما رجع اذا هو بامرأة قد تمثلت له عند قبر من تلك القبور تبكي
وتقول يا مطعماه يا كاسياه فقال لها ويحك من كان يطعمك او يكسوك او يسقيك قبل
هذا الرجل قالت الله قال فان الله حي لم يمت قالت يا عزير فمن كان يعلم العلماء قبل
بني اسرائيل قال الله قالت فلم تبكي عليهم فلما عرف انه قد خصم ولى مدبرا فدعته فقالت
يا عزير اذا اصبحت غدا فأت نهر كذا وكذا فاغتسل فيه ثم اخرج فصل ركعتين فانه
يأتيك شيخ فما اعطاك فخذه فلما اصبح انطلق عزير الى ذلك النهر فاغتسل فيه ثم خرج فصلى
ركعتين فاتاه الشيخ فقال افتح فاك ففتح فاه فالقى فيه شيئا كهيئة الجمرة العظيمة مجتمعة كهيئة
القوارير ثلاث مرات فرجع عزير وهو من اعلم الناس بالتوراة فقال يا بني اسرائيل
اني قد جئتكم بالتوراة فقالوا ما كنت كذابا فعمد فربط على كل اصبع له قلما ثم كتب
باصابعه كلها فكتب التوراة فلما رجع العلماء اخبروا بشأن عزير فاستخرج اولئك العلماء
كتبهم التي كانوا دفنوها من التوراة في الجبال وكانت في خوابي مدفونة فعرضوها بتوراة
عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطاك الله هذا الا انك ابنه **واخرج** ابن مردويه وابن
عساكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اشك فيهن فلا ادري
اعزير كان نبيا ام لا ولا ادري ألعن تبعا ام لا قال ونسيت الثالثة **واخرج** ابن النجار في
تاريخه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم احد شج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه وكسرت رباعيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم رافعا يديه يقول
ان الله عز وجل اشتد غضبه على اليهود ان قالوا عزير ابن الله واشتد غضبه على النصارى
ان قالوا المسيح ابن الله وان الله اشتد غضبه على من اراق دمي واذاني في عترتي
ابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عزير يا رب ما علامة من صافيته من خلقك
قال ان اقنعه باليسير وادخر له في الآخرة الكثير **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قال قالوا مثل
ما قال اهل الاوثان **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه في قوله يضاهئون قول الذين كفروا من قبل يقول ضاهت النصارى قول اليهود
قبلهم فقالت النصارى المسيح ابن الله كما قالت اليهود عزير ابن الله **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قاتلهم الله قال
لعنهم الله وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن **واخرج** ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله قاتلهم الله قال كلمة من كلام العرب **قوله تعالى**
اتخذوا احبارهم ورهبانهم الآية **اخرج** ابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وحسنه
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن عدي
بن حاتم رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في سورة براءة
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم
ولكنهم كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه **واخرج** عبد
الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن ابي البختري
رضي الله عنه قال سأل رجل حذيفة رضي الله عنه فقال ارأيت قوله تعالى اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله اكانوا يعبدونهم قال لا ولكنهم كانوا اذا احلوا
لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه **واخرج** ابو الشيخ والبيهقي في سننه
الآية عن حذيفة رضي الله عنه اتخذوا احبارهم ورهبانهم قال اما انهم لم يكونوا يعبدونهم
ولكنهم اطاعوهم في معصية الله **واخرج** ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه اتخذوا
احبارهم اليهود ورهبانهم النصارى وما امروا الا في الكتاب الذي اتاهم وعهد
اليهم الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون سبح نفسه ان يقال
عليه البهتان **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه

قال

قال احبارهم قراؤهم ورهبانهم علماؤهم **واخرج** ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه قال
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى **واخرج** ابن ابي حاتم عن الربيع مثله
واخرج ابن ابي حاتم عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال الاحبار العلماء والرهبان العباد
قوله تعالى يريدون ان يطفئوا الآية **اخرج** ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله
عنه في قوله يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ان يطفئوا الاسلام بكلامهم
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يريدون ان يطفئوا نور الله يقول
يريدون ان يهلكوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه ان لا يعبدوا الله بالاسلام في آخر الزمن
يعني به كفار العرب واهل الكتاب من كان منهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكفر به
واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم قال هم اليهود والنصارى **قوله تعالى** هو الذي ارسل رسوله
الآية **اخرج** احمد ومسلم والحاكم وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى فقالت عائشة رضي
الله عنها يا رسول الله كنت اظن حين انزل الله ليظهره على الدين كله ان ذلك سيكون تاما
فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبة فيتوفى من كان في قلبه
مثقال حبة من خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم **واخرج** ابو
الشيخ عن السدي رضي الله عنه هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالتوحيد والقرآن
والاسلام **واخرج** ابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال يظهر الله نبيه صلى الله عليه
وسلم على امر الدين كله ولا يخفى عليه شيء منه وكان المشركون واليهود يكرهون ذلك
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليظهره على الدين كله فديننا فوق الملل
ورجالنا فوق نسائهم ولا يكون رجالهم فوق نسائنا **واخرج** سعيد بن
منصور وابن المنذر والبيهقي في سننه عن جابر رضي الله عنه في قوله ليظهره على
الدين كله قال لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة
الا الاسلام حتى تأمن الشاة الذئب والبقرة الاسد والانسان الحية وحتى لا
تقرض فأرة جرابا وحتى توضع الجزية ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وذلك
اذا نزل عيسى بن مريم عليه السلام **واخرج** عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ليظهره على الدين كله قال الاديان ستة الذين آمنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا فالاديان كلها تدخل في الاسلام
والاسلام لا يدخل في شيء منها فان الله قضى فيما حكم وانزل ان يظهر دينه على الدين كله
ولو كره المشركون **واخرج** عبد بن حميد وابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله
ليظهره على الدين كله قال حين خروج عيسى بن مريم عليه السلام **قوله تعالى**
يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار الآية **واخرج** ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار يعني علماء اليهود والرهبان يعني
النصارى ليأكلون اموال الناس بالباطل والباطل كتب كتبوها لم ينزلها الله تعالى
فأكلوا بها الناس وذلك قول الله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله **واخرج** ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في الآية
قال اما الاحبار فمن اليهود واما الرهبان فمن النصارى واما سبيل الله فمحمد صلى
الله عليه وسلم **واخرج** ابو الشيخ عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه
قال اتقوا عالم الآخرة واحذروا عالم الدنيا لا يحجزكم بسكره ثم تلا هذه الآية
ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن
سبيل الله **قوله تعالى** والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين يكنزون الذهب

والفضة الآية قال هم الذين لا يؤدون زكاة أموالهم وكل مال لا تؤدى زكاته كان على ظهر
الأرض أو في بطنها فهو كنز وكل مال أديت زكاته فليس بكنز كان على ظهر الأرض أو في بطن
الأرض. وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أدي
زكاته فليس بكنز. وأخرج مالك وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما أدي زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع
أرضين وما لم تؤد زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا. وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي
الله عنهما موقوفا مثله. وأخرج ابن عدي والخطيب عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مال أديت زكاته فليس بكنز. وأخرجه ابن أبي شيبة
عن جابر رضي الله عنه موقوفا. وأخرج أحمد في الزهد والبخاري وابن ماجة وابن
مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما في الآية قال إنما كان هذا قبل
أن تنزل الزكاة فلما أنزلت جعلها الله طهرة للأموال ثم قال ما أبالي لو كان عندي مثل
أحد ذهبا أعلم عدده أزكيه وأعمل فيه بطاعة الله. وأخرج ابن أبي شيبة وأبو الشيخ
عن سعد بن أبي سعيد رضي الله عنه أن رجلا باع دارا على عهد عمر رضي الله عنه
فقال له عمر رضي الله عنه إن رجلا باع احرز ثمنها احفر تحت فراش امرأتك فقال يا أمير
المؤمنين أو ليس بكنز قال ليس بكنز ما أدي زكاته. وأخرج ابن مردويه والبيهقي
عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله إن لي أوضاحا من ذهب أو فضة أفكنز هو
قال كل شيء تؤدي زكاته فليس بكنز. وأخرج أحمد في الزهد والترمذي وابن ماجة وابن
أبي حاتم وابن شاهين في الترغيب في الذكر وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية
عن ثوبان رضي الله عنه قال لما نزلت والذين يكنزون الذهب والفضة كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه لو علمنا أي المال خير فنتخذه
فقال أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه وفي لفظ تعينه
على أمر الآخرة. وأخرج ابن أبي شيبة في مسنده وأبو داود وأبو يعلى وابن أبي
حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما نزلت هذه الآية والذين يكنزون الذهب والفضة كبر ذلك على المسلمين
وقالوا ما يستطيع أحد منا لولده ما لا يبقى فقال عمر رضي الله عنه أنا أفرج عنكم
فانطلق عمر رضي الله عنه واتبعه ثوبان رضي الله عنه فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال إن الله لم يفرض الزكاة
إلا ليطيب بها ما بقي من أموالكم وإنما فرض المواريث من أموال تبقى بعدكم فكبر عمر رضي الله
عنه ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء المرأة الصالحة
التي إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته. وأخرج
الدارقطني في الأفراد وابن مردويه عن بريدة رضي الله عنه قال لما نزلت والذين
يكنزون الذهب والفضة قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليوم
في الكنز ما نزل فقال أبو بكر رضي الله عنه ماذا نكنز اليوم قال لسانا ذاكرا
وقلبا شاكرا وزوجة صالحة تعين أحدكم على إيمانه. وأخرج ابن أبي
شيبة وابن المنذر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال إذا أخرجت
صدقة كنزك فقد أذهبت شره وليس بكنز. وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله والذين يكنزون الذهب والفضة قال هذه عامة
في أهل الكتاب وفي المسلمين من كسب مالا حلالا فلم يعط حق الله منه
كنزا وإن كان كثيرا فأطاع حق الله فيه ودفنه في الأرض لم يكن كنزا. وأخرج
أبو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال الكنز ما كنز عن طاعة الله تعالى
وفريضته وذلك الكنز وقال افترضت الصلاة والزكاة جميعا لم يفرق بينهما.
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما والذين يكنزون
الذهب والفضة قال هم أهل الكتاب وقال هي خاصة وعامة. وأخرج

ابن الضريس

ابن الضريس عن علباء بن أحمر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أراد أن يكتب
المصاحف أرادوا أن يلقوا الواو التي في براءة والذين يكنزون الذهب والفضة قال
لهم أبي رضي الله عنه لتلحقنها أو لأضعن سيفي على عاتقي فألحقوها. وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أربعة آلاف فما دونها نفقة
وما فوقها كنز. وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال حلية السيوف
من الكنوز ما أحدثكم إلا ما سمعت. وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
والذين يكنزون الذهب والفضة قال هؤلاء أهل القبلة. وأخرج ابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن عراك بن مالك رضي الله عنه وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنهما قالا في قول الله
والذين يكنزون الذهب والفضة نسختها الآية الأخرى خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها. قوله تعالى يوم يحمى عليها الآية. أخرج البخاري ومسلم وأبو
داود وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها إلا جعلت
له يوم القيامة صفائح ثم أحمي عليها في نار جهنم ثم يكوى بها جبينه وجبهته في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله إما إلى الجنة
وإما إلى النار. وأخرج أبو يعلى وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوضع الدينار على الدينار ولا الدرهم
على الدرهم ولكن يوسع جلده فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما
كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون. وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والطبراني
وأبو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم قال لا يعذب
رجل يكنز فيمس درهم درهما ولا دينار دينارا ولكن يوسع جلده حتى يوضع
كل دينار ودرهم على حدته ولا يمس درهم درهما ولا دينار دينارا. وأخرج ابن
المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فتكوى بها الآية قال يوسع بها جلده. وأخرج
أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يوم يحمى عليها الآية قال حية تطوق
على جبينه وجبهته فيقول أنا مالك الذي بخلت بي. وأخرج ابن أبي حاتم عن ثوبان
رضي الله عنه قال ما من رجل يموت وعنده أحمر أو أبيض إلا جعل الله له بكل قيراط
صفيحة من نار يكوى بها من قدمه إلى ذقنه مغفورا له بعد أو معذبا. وأخرج ابن أبي
شيبة عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا نحوه. وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن أبي
ذر رضي الله عنه قال بشر أصحاب الكنوز بكي في الجباه وفي الجنوب وفي الظهور. وأخرج
ابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن زيد بن
وهب رضي الله عنه قال مررت على أبي ذر رضي الله عنه بالربذة فقلت ما أنزلك بهذه
الأرض قال كنا بالشام فقرأت والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل
الله فبشرهم بعذاب أليم فقال معاوية ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب
قلت إنها لفينا وفيهم. وأخرج مسلم وابن مردويه عن الأحنف بن قيس رضي
الله عنه قال جاء أبو ذر رضي الله عنه فقال بشر الكانزين بكي في ظهورهم
يخرج من جنوبهم وكي من جباههم يخرج من أقفائهم فقلت ما ذا قال ما قلت إلا
ما سمعت من نبيهم صلى الله عليه وسلم. وأخرج ابن سعد وأحمد عن أبي ذر
رضي الله عنه قال إن خليلي عهد إلي أن أيما ذهب أو فضة أوكي عليه فهو جمر
على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله وكان إذا أخذ عطاءه دعا خادمه فسأله عما
يكفيه لسنة فاشتراه ثم اشترى فلوسا بما بقي. وأخرج ابن أبي شيبة وابن
مردويه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإبل
صدقتها وفي البقر صدقتها وفي الغنم صدقتها وفي البر صدقته فمن رفع دنانير
أو دراهم أو تبرا أو فضة لا يعدها لغريم ولا ينفقها في سبيل الله فهو كنز يكوى
به يوم القيامة. وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا مثله

واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الدينار كنز والدرهم كنز والقيراط كنز واخرج احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن
حبان والحاكم وابن مردويه عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
مات وهو بريء من ثلاث من الغلول والكنز والدين دخل الجنة واخرج ابن مردويه عن
ابي حبيب الشامي رضي الله عنه قال كان يعرض بنسب ابي هريرة رضي الله عنه حين ففتنه
فقال له ابو ذر رضي الله عنه انا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل
ترك صفرا او بيضا الا كوي به واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يموت فيترك صفرا او
بيضا الا كوي به يوم القيامة مغفورا له بعد او معذبا واخرج ابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذي كنز لا يؤدي
حقه الا جيء به يوم القيامة يكوى به جبينه وجبهته وقيل له هذا كنزك الذي بخلت
به واخرج الطبراني في الاوسط وابو بكر الشافعي رضي الله عنه في الغيلانيات عن علي رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله فرض على اغنياء المسلمين
في اموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا او عروا الا بما يصنع اغنياؤهم
الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ويعذبهم عذابا اليما واخرج الطبراني في الصغير
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مانع الزكاة
يوم القيامة في النار واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما مانع
الزكاة بمسلم واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك قال لا صلاة الا بزكاة واخرج
ابن ابي شيبة عن ابن مسعود قال لاوي الصدقة يجيء مانعها ملعون على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن بلال قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال الق
الله فقيرا ولا تلقه غنيا قلت وكيف لي بذلك قال اذا رزقت فلا تخبأ واذا سئلت
فلا تمنع قلت وكيف لي بذلك قال هو ذاك والا فالنار واخرج احمد في الزهد عن ابي بكر بن المنكدر
قال بعث حبيب بن مسلمة الى ابي ذر وهو امير الشام بثلاث مائة دينار وقال استعن
بها على حاجتك فقال ابو ذر ارجع بها اليه اما وجد احدا اغر بالله منا ما لنا الا ظل
نتوارى به وثلة من غنم تروح علينا ومولاة لنا تصدقت علينا بخدمتها ثم اني
لاتخوف الفضل واخرج احمد في الزهد عن ابي ذر رضي الله عنه قال ذو الدرهمين
اشد حسابا من ذي الدرهم واخرج البخاري ومسلم عن الاحنف بن قيس قال جلست
الى ملا من قريش فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ثم قال
بشر الكانزين برضف يحمى عليه في نار جهنم ثم يوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من
نغض كتفه ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه فيتزلزل ثم ولى
وجلس الى سارية وتبعته وجلست اليه وانا لا ادري من هو فقلت لا ارى القوم
الا قد كرهوا ما قلت قال انهم لا يعقلون شيئا قال لي خليلي قلت من خليلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم اتبصر احدا قلت نعم قال ما احب ان يكون لي مثل احد ذهبا
انفقه كله الا ثلاثة دنانير وان هؤلاء لا يعقلون انما يجمعون للدنيا والله لا اسالهم
دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى القى الله واخرج احمد والطبراني عن شداد
ابن اوس قال كان ابو ذر رضي الله عنه يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
الامر فيه الشدة ثم يخرج الى باديته ثم يرخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ذلك فيحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر الرخصة فلا يسمعها
ابو ذر فياخذ ابو ذر بالامر الاول الذي سمع قبل ذلك قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله الآية واخرج احمد والبخاري
ومسلم وابو داود وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب
الايمان عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجته فقال الا ان الزمان

قد

قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة
متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
واخرج البزار وابن جرير وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ورجب مضر بين جمادى وشعبان واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق فقال ايها
الناس ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم اولهن رجب مضر بين جمادى
وشعبان وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واخرج ابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال ايها
الناس ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم
ثلاث متواليات ورجب مضر وحرام الا وان النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
واخرج احمد والباوردي وابن مردويه عن ابي حرة الرقاشي عن عمه وكانت له صحبة
قال كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق
اذود الناس عنه فقال يا ايها الناس هل تدرون في اي شهر انتم وفي اي يوم انتم وفي
اي بلد انتم قالوا في يوم حرام وشهر حرام وبلد حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه ثم قال اسمعوا
مني تعيشوا الا لا تظلموا الا لا تظلموا انه لا يحل مال امرئ الا بطيب نفس منه الا ان
كل دم ومال وماثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه الى يوم القيامة وان اول
دم يوضع دم ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل
الا وان كل ربا كان في الجاهلية موضوع وان الله قضى ان اول ربا موضوع ربا العباس
ابن عبد المطلب لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون الا وان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض الا وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق الله السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن انفسكم الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ان
الشيطان قد ايس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ولكنه في التحريش بينهم
واتقوا الله في النساء فانهن عوار عندكم لا يملكن لانفسهن شيئا وان لهن عليكم
حقا ولكم عليهن حق ان لا يوطئن فرشكم احدا غيركم ولا ياذن في بيوتكم لاحد تكرهونه
فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير
مبرح ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف وانما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم
فروجهن بكلمة الله الا ومن كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها
وبسط يديه وقال اللهم هل بلغت الا هل بلغت ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب
فانه رب مبلغ اسعد من سامع واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما اربعة حرم قال المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة
واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال انما سمين حرما لئلا يكون
فيهن حرب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ذلك الدين
القيم قال القضاء القيم واخرج ابو داود والبيهقي في شعب الايمان
عن مجيبة الباهلية عن ابيها او عمها انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انطلق فاتاه بعد سنة وقد تغيرت حاله وهيئته فقال يا رسول
الله اما تعرفني قال ومن انت قال انا الباهلي الذي جئتك عام الاول قال
فما غيرك وقد كنت حسن الهيئة قال ما اكلت طعاما منذ فارقتك الا بليل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عذبت نفسك ثم قال صم شهر الصبر

ويوما من كل شهر قال زدني فان بي قوة قال صم يومين قال زدني قال صم ثلثة ايام
قال زدني قال صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك صم من الحرم واترك وقال باصابعه
الثلاث فضمها ثم ارسلها واخرج الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صام ثلثة ايام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة
سنتين واخرج مسلم وابو داود عن عثمان بن حكيم رضي الله عنه قال سالت سعيد بن جبير
رضي الله عنه عن صيام رجب فقال اخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم واخرج
البيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من
رجب كان كصيام سنة ومن صام سبعة ايام غلقت عنه سبعة ابواب جهنم ومن صام من
رجب ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة ومن صام عشرة ايام لم يسال الله من رجب
شيئا الا اعطاه ومن صام خمسة عشر يوما نادى مناد من السماء قد غفرت لك ما سلف
فاستانف العمل قد بدلت سيئاتك حسنات ومن زاد زاده الله وفي رجب حمل
نوح عليه السلام في السفينة فصام نوح عليه السلام وامر من معه ان يصوموا وجرت
بهم السفينة ستة اشهر الى آخر ذلك لعشر خلون من المحرم واخرج البيهقي والاصبهاني
عن ابي قلابة رضي الله عنه قال في الجنة قصر لصوام رجب قال البيهقي رضي الله
عنه موقوف على ابي قلابة رضي الله عنه وهو من التابعين فمثله لا يقول ذلك
الا عن بلاغ عمن فوقه ممن ياتيه الوحي واخرج البيهقي وضعفه عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصم بعد رمضان الا رجب وشعبان
واخرج البيهقي وضعفه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجب شهر الله ويدعى الاصم وكان اهل الجاهلية اذا دخل رجب يعطلون
اسلحتهم ويضعونها فكان الناس يامنون وتامن السبيل ولا يخافون بعضهم بعضا
حتى ينقضي واخرج البيهقي عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال كنا نسمي رجب
الاصم في الجاهلية من شدة حرمته في انفسنا واخرج البخاري والبيهقي عن ابي رجاء
العطاردي رضي الله عنه قال كنا في الجاهلية اذا دخل رجب نقول جاء منصل الاسنة
لا ندع حديدة في سهم ولا حديدة في رمح الا انتزعناها فالقيناها واخرج البيهقي
عن قيس بن ابي حازم رضي الله عنه قال كنا نسمي رجب الاصم في الجاهلية من شدة
حرمته وضعفه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رجب يوم وليلة من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان كمن صام من الدهر
مائة سنة وقام مائة سنة وهو لثلاث بقين من رجب وفيه بعث الله محمدا
واخرج البيهقي وضعفه عن انس رضي الله عنه مرفوعا في رجب ليلة يكتب
للعامل فيها حسنات مائة سنة وذلك لثلاث بقين من رجب فمن صلى فيها
اثنتي عشرة ركعة يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل
ركعتين ويسلم في آخرهن ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
مائة مرة ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة
مرة ويدعو لنفسه ما شاء من امر دنياه وآخرته ويصبح صائما فان الله يستجيب
دعاءه كله الا ان يدعو في معصية قال البيهقي هذا اضعف من الذي قبله واخرج
البيهقي وقال انه منكر بمرة عن انس رضي الله عنه مرفوعا خيرة الله من الشهور
شهر رجب وهو شهر الله من عظم شهر رجب فقد عظم امر الله ومن عظم امر الله
ادخله جنات النعيم واوجب له رضوانه الاكبر وشعبان شهري فمن عظم شهر
شعبان فقد عظم امري ومن عظم امري كنت له فرطا وذخرا يوم القيامة وشهر رمضان
شهر امتي فمن عظم شهر رمضان وعظم حرمته ولم ينتهكه وصام نهاره وقام
ليله وحفظ جوارحه خرج من رمضان وليس عليه ذنب يطلبه الله به
واخرج ابن ماجه والبيهقي وضعفه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم رجب كله واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله قال يقرب به شهرا
النسيء فينقص من السنة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في شعب الايمان عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ثم
اختص من ذلك اربعة اشهر فجعلهن حرما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن اعظم والعمل
الصالح والاجر اعظم فلا تظلموا فيهن انفسكم قال في كلهن وقاتلوا المشركين كافة يقول جميعا
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا تظلموا
فيهن انفسكم قال ان الظلم في الشهر الحرام اعظم خطيئة ووزرا من الظلم فيما سواه وان كان
الظلم على كل حال عظيما ولكن الله يعظم من امره ما شاء وقال ان الله اصطفى صفايا
من خلقه اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى
من الايام يوم الجمعة واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظم الله فانما تعظم
الامور بما عظمها الله تعالى به عند اهل الفهم والعقل واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما فلا تظلموا فيهن انفسكم قال في الشهور كلها
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم قال الظلم
العمل بمعاصي الله والترك لطاعته واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مقاتل رضي الله
عنه في قوله وقاتلوا المشركين كافة قال نسخت هذه الاية كل اية فيها رخصة واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه قال اختار الله البلدان فاحب البلدان الى
الله البلد الحرام واختار الله الزمان فاحب الزمان الى الله الاشهر الحرم واحب الاشهر الى الله
ذو الحجة واحب ذي الحجة الى الله العشر الاول منه واختار الله الايام فاحب الايام الى
الله يوم الجمعة واحب الليالي الى الله ليلة القدر واختار الله ساعات الليل والنهار
فاحب الساعات الى الله ساعات الصلوات المكتوبة واختار الله الكلام فاحب
الكلام الى الله لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله قوله تعالى
انما النسيء زيادة في الكفر الاية اخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال كانت العرب يحلون عاما شهرا وعاما شهرين
ولا يصيبون الحج الا في كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسيء الذي ذكر الله تعالى في كتابه
فلما كان عام حج ابو بكر رضي الله عنه بالناس وافق ذلك العام فسماه
الله الحج الاكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل فاستقبل
الناس الاهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة فقال ان
النسيء من الشيطان زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما فكانوا يحرمون المحرم عاما ويحرمون صفر عاما ويستحلون المحرم وهو النسيء
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان جنادة بن عوف الكناني يوافي الموسم كل عام وكان يكنى ابا
ثمامة فينادي الا ان ابا ثمامة لا يحاب ولا يعاب الا وان صفر الاول حلال وكان
طوائف من العرب اذا ارادوا ان يغيروا على بعض عدوهم اتوه فقالوا احلل لنا
هذا الشهر يعنون صفر وكانت العرب لا تقاتل في الاشهر الحرم فيحله لهم
عاما ويحرمه عليهم في العام الآخر ويحرم المحرم فقال ليواطئوا عدة ما حرم الله
يقول ليجعلوا الحرم اربعة غير انهم جعلوا صفر عاما حلالا وعاما حراما واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت النساة حي من بني مالك
من كنانة من بني فقيم فكان آخرهم رجلا يقال له القلمس وهو الذي انسا
المحرم وكان ملكا في العرب فيحل المحرم عاما ويحرمه عاما فاذا حرمه كانت ثلاثة اشهر
حرم متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهي العدة التي حرم الله في عهد ابراهيم

لا ان لم احل شهرا الا وقد حرمت مكانه شهرا وكانت على ذلك العرب من يدين للناس
بملكة حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاكمل الحرم ثلاثة اشهر متوالية ورجب شهر
مضر الذي بين جمادى وشعبان واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي وائل رضي الله عنه
في قوله انما النسيء زيادة في الكفر قال نزلت في رجل من بني كنانة يقال له نسي كان يجعل
المحرم صفرا يستحل فيه الغنائم واخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل رضي الله عنه قال
كان الناسي رجلا من كنانة ذا رأي يأخذون من رأيه [illegible] ما يحل المحرم
صفر فيغزون فيه ويستحلونه فيصيبون فيغنمون وكان عالما بجرمه واخرج ابن
المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله انما النسيء زيادة في الكفر الآية قال عمد اناس من اهل
الضلالة فزادوا صفرا في اشهر الحرم فكان يقوم قائمهم في الموسم فيقول الا ان آلهتكم قد حرمت
المحرم فيحرمونه ذلك العام ثم يقوم في العام المقبل فيقول الا ان آلهتكم قد حرمت صفر فيحرمونه
ذلك العام وكان يقال لهما الصفران وكان اول من نسأ النسيء بنو مالك من كنانة وكانوا
ثلاثة ابو ثمامة صفوان بن امية احد بني فقيم بن الحارث ثم احد بني كنانة واخرج عبد
الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله انما النسيء زيادة
في الكفر قال فرض الله الحج في ذي الحجة وكان المشركون يسمون الاشهر ذو الحجة والمحرم
وصفر وربيع وربيع وجمادى وجمادى ورجب وشعبان ورمضان وشوال وذو
القعدة وذو الحجة ثم يحجون فيه ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه ثم يعودون
فيسمون صفر صفر ثم يسمون رجب جمادى الآخرة ثم يسمون شعبان رمضان
ورمضان شوال ويسمون ذو القعدة شوال ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة ثم
يسمون المحرم ذا الحجة ثم يحجون فيه واسمه عندهم ذو الحجة ثم عادوا بمثل هذه
القصة فكانوا يحجون في كل شهر عامين حتى وافق حجة ابي بكر رضي الله عنه
الآخر من العامين في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجته التي حج فيها فوافق
ذا الحجة فذلك حين يقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في الآية قال كان رجل من بني مالك بن كنانة يقال له
جنادة بن عوف يكنى ابا امامة ينسئ الشهور وكانت العرب يشتد عليهم
ان يمكثوا ثلاثة اشهر لا يغير بعضهم على بعض فاذا اراد ان يغير على احد قام يوما
بمنى فخطب فقال اني قد احللت المحرم وحرمت صفر مكانه فيقاتل الناس
في المحرم فاذا كان صفر عمدوا ووضعوا الاسنة ثم يقوم في قابل فيقول اني
قد احللت صفر وحرمت المحرم فيواطئوا اربعة اشهر فيحلوا المحرم واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يحلونه عاما ويحرمونه عاما
قال هو صفر كانت هوازن وغطفان يحلونه سنة ويحرمونه سنة قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى
الارض اخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله
الآية قال هذا حين امروا بغزوة تبوك بعد الفتح وحين امرهم بالنفير
في الصيف حين خرفت الارض وطابت الثمار واشتهوا الظلال وشق عليهم
المخرج فانزل الله انفروا خفافا وثقالا قوله تعالى ارضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل اخرج الحاكم
وصححه عن المستورد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فتذاكروا الدنيا والآخرة فقال بعضهم انما الدنيا بلاغ للآخرة فيها العمل وفيها
الصلاة وفيها الزكاة وقالت طائفة منهم الآخرة فيها الجنة وقالوا ما
شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا كما يمشي
احدكم الى اليم فادخل اصبعه فيه فما خرج منه فهي الدنيا واخرج احمد والترمذي

وحسنه

وحسنه وابن ماجه واخرج المستورد بن شداد رضي الله عنه قال كنت في ركب مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر بسخلة ميتة فقال اترون هذه هانت
على اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها يا رسول الله قال فالدنيا اهون
على اهلها واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الدنيا قليلا وما بقي منها الا القليل
كالثغب شرب صفوه وبقي كدره واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال دخل عمر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
على حصير قد اثر في جنبه فقال يا رسول الله لو اتخذت فراشا اوثر من هذا فقال ما لي
وللدنيا وما للدنيا وما لي والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار
في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة ثم راح وتركها واخرج ابن ابي شيبة واحمد
والترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك فقال
ما لي وللدنيا واخرج الحاكم وصححه عن سهل رضي الله عنه قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فرأى شاة شائلة برجلها فقال اترون
هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم يا رسول الله قال والذي نفسي بيده للدنيا
اهون على الله من هذه على صاحبها ولو كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء واخرج الحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه
اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى واخرج
الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن ابي الدنيا في كتاب [illegible] والحاكم وصححه
والبيهقي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم
من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم واخرج الترمذي والحاكم وصححه والبيهقي
عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
احب الله عبدا حماه من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه الماء واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابي جحيفة قال اكلت لحما كثيرا وثريدا ثم جئت فقعدت
حيال النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت اتجشأ فقال اقصر من جشائك فان
اكثر الناس شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا في الآخرة واخرج الحاكم وصححه
والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد راكب ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي
عن سعد بن طارق رضي الله عنه عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يرضي ربه وبئست الدار
لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا
قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه واخرج ابن ماجه والحاكم وصححه والبيهقي
عن سهل بن سعد رضي الله عنه ودعا رجل فقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس واخرج احمد و[illegible]
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا سجن المؤمن وسنته فاذا خرج من الدنيا فارق السجن والسنة
واخرج الحاكم والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء

ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن الاعمش
عن ابي سفيان رضي الله عنه عن اشياخه قال دخل سعد رضي الله عنه
على سلمان رضي الله عنه يعوده فبكى فقال سعد رضي الله عنه ما يبكيك
يا ابا عبد الله توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض وترد
عليه الحوض وتلقى اصحابك قال ما ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على
الدنيا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الينا عهدا قال
لتكن بلغة احدكم من الدنيا كزاد الراكب وحولي هذه الاساودة وانما حوله
اجانة وجفنة ومطهرة واخرج الحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يتحلقون
في مساجدهم وليس همتهم الا الدنيا ليس لله فيهم حاجة فلا تجالسوهم
واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة ولا يزداد الناس
على الدنيا الا حرصا ولا يزدادون من الله الا بعدا واخرج ابن ابي شيبة
واحمد في الزهد عن سفيان رضي الله عنه قال كتب عمر رضي الله عنه الى
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح
ذباب ما سقى منها كافرا شربة ماء واخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن المستورد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا
كما يجعل احدكم اصبعه في اليم ثم يرفعها فلينظر بم يرجع واخرج عبد
الله بن احمد في زوائد الزهد وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي عثمان
النهدي رضي الله عنه قال قلت يا ابا هريرة سمعت اخواني بالبصرة يزعمون
انك تقول سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي
بالحسنة الف الف حسنة فقال ابو هريرة رضي الله عنه بل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي بالحسنة الفي الف حسنة ثم تلا
هذه الاية فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل فالدنيا ما مضى منها
وما بقي منها عند الله قليل وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له اضعافا كثيرة فكيف الكثير عند الله تعالى اذا كانت الدنيا
ما مضى منها وما بقي عند الله قليل واخرج ابن ابي حاتم عن الاعمش رضي
الله عنه في قوله فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل قال كزاد الراعي واخرج
ابن ابي حاتم عن ابي حازم رضي الله عنه قال لما حضرت عمر بن [illegible]
اصحابه عند الوفاة قال ائتوني بكفني الذي اكفن فيه انظر اليه فلما وضع
بين يديه نظر اليه فقال اما لي من كثير ما اخلف من الدنيا الا هذا ثم
ولى ظهره فبكى وقال اف لك من دار ان كان كثيرك لقليل وان كان
قليلك لقصير وان كنا منك لفي غرور **قوله تعالى** الا تنفروا
الاية اخرج ابو داود وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استنفر حيا من العرب فتثاقلوا عنه فانزل الله هذه الاية فامسك
عنهم المطر فكان ذلك عذابهم واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي
الله عنه قال لما نزلت الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما وقد كان تخلف
عنه ناس في البدو يفقهون قومهم فقال المنافقون قد بقي ناس في
البوادي وقالوا هلك اصحاب البوادي فنزلت وما كان المؤمنون لينفروا
كافة واخرج ابو داود وابن ابي حاتم والنحاس والبيهقي في سننه

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما قال نسختها
وما كان المؤمنون لينفروا كافة **قوله تعالى** الا تنصروه فقد نصره الله
الاية واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله الا تنصروه فقد نصره الله قال ذكر ما كان في اول شأنه
حين بعث يقول الله فانا فاعل ذلك به وناصره كما نصرته اذ ذاك وهو ثاني
اثنين واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم وابن ابي
حاتم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال اشترى ابو بكر رضي الله عنه من
عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال لعازب مر البراء فليحمله الى منزلي فقال لا
حتى تحدثنا كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت معه فقال ابو بكر رضي الله عنه خرجنا فادلجنا فاحثثنا يومنا وليلتنا
حتى اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت ببصري هل ارى ظلا ناوي اليه
فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرشت له فروة وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت
انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال
لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فقلت
هل انت حالب لي فقال نعم قال فامرته فاعتقل شاة منها ثم امرته فنفض
ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب لي
كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى
رضيت ثم قلت هل آن الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا
منهم الا سراقة على فرس له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا
فقال لا تحزن ان الله معنا حتى اذا دنا فكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين
او ثلاثة قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال ما يبكيك قلت
اما والله ما ابكي على نفسي ولكن ابكي عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت فرسه الى بطنها في ارض صلد
ووثب عنها وقال يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله
لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك
ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها ودعا له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاطلق ورجع الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاجاجير
فاشتد الخدم والصبيان في الطريق الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء محمد وتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا
حيث امر واخرج البخاري عن سراقة بن مالك رضي الله عنه قال فخرجت
الطلب النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه حتى اذا دنوت منهم عثرت
بي فرسي فقمت فركبت حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان
فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم انه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن مردويه
وابو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج رسول الله صلى

الله عليه وسلم من الليل فلحق بغار ثور قال وتبعه ابو بكر رضي الله عنه فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسه خلفه خاف ان يكون الطلب فلما راى ذلك ابو بكر رضي الله عنه تنحنح فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه فقام له حتى تبعه فاتيا الغار فاصبحت قريش في طلبه فبعثوا الى رجل من قبيل بني مدلج فتبع الاثر حتى انتهى الى الغار وعلى بابه شجرة فبال في اصلها القائف ثم قال ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان قال فعند ذلك حزن ابو بكر رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال فمكث هو وابو بكر رضي الله عنه في الغار ثلاثة ايام تختلف اليهم بالطعام عامر بن فهيرة وعلي يجهزهم فاشتروا ثلاثة اباعر من ابل البحرين واستاجر لهم دليلا فلما كان في بعض الليل من الليلة الثالثة اتاهم علي رضي الله عنه بالابل والدليل فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته وركب ابو بكر رضي الله عنه اخرى فتوجهوا نحو المدينة وقد بعثت قريش في طلبه واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعلي وعائشة بنت ابي بكر رضي الله عنها وعائشة بنت قدامة وسراقة بن جعشم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والقوم جلوس على بابه فاخذ حفنة من البطحاء فجعل يذرها على رؤوسهم ويتلو يس والقرآن الحكيم الآيات ومضى فقال لهم قائل ما تنتظرون قالوا محمد قال قد والله مر بكم قالوا والله ما ابصرناه وقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه الى غار ثور فدخلاه وضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض وطلبته قريش اشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد فانصرفوا واخرج ابو نعيم في الدلائل عن عائشة رضي الله عنها بنت قدامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد خرجت من الخوخة متنكرا فكان اول من لقيني ابو جهل فعمى الله بصره عني وعن ابي بكر حتى مضينا واخرج ابو نعيم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه راى رجلا مواجه الغار فقال يا رسول الله انه لراءنا قال كلا ان الملائكة الآن تستره باجنحتها فلم ينشب الرجل ان قعد يبول مستقبلهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر لو كان يراك ما فعل هذا واخرج ابو نعيم عن محمد بن ابراهيم التيمي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل الغار ضربت العنكبوت على بابه بعشاش بعضها على بعض فلما انتهوا الى فم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميلاد محمد فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انه جند من جنود الله واخرج ابو نعيم في الحلية عن عطاء بن ابي ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود عليه السلام حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار واخرج ابن سعد وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل عن انس رضي الله عنه قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه التفت ابو بكر رضي الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال تقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له وفي ذلك يقول سراقة يخاطب ابا جهل

ابا حكم لو كنت والله شاهدا ... لامر جوادي ان تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه

واخرج البيهقي

واخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ضبة بن محصن العنزي قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه انت خير من ابي بكر فبكى وقال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك ان احدثك بليلته ويومه قلت نعم يا امير المؤمنين قال اما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه ابو بكر رضي الله عنه فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راه ابو بكر رضي الله عنه انها قد حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى به فم الغار فانزله ثم قال والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شيء نزل بي قبلك فدخل فلم ير شيئا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي فخشي ابو بكر رضي الله عنه ان يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه فجعلن يضربنه وتلسعه الافاعي والحيات وجعلت دموعه تتحدر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته الطمانينة لابي بكر رضي الله عنه فهذه ليلته واما يومه فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب فقال بعضهم نصلي ولا نزكي وقال بعضهم لا نصلي ولا نزكي فاتيته ولا آلوه نصحا فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فقال جبار في الجاهلية خوار في الاسلام فبماذا اتالفهم ابشعر مفتعل او بسحر مفترى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي فوالله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه قال فقاتلنا معه فكان والله رشيد الامر فهذا يومه واخرج ابو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب رضي الله عنه وعروة رضي الله عنه انهم ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه واقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه سكينة من الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم واخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله لو ان احدا من المشركين رفع قدمه لابصرنا قال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق الا ان يدخلوا فقال ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا وانقطع الاثر فذهبوا يمينا وشمالا واخرج ابن عساكر عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر رضي الله عنه معه لم يامن على نفسه غيره حتى دخلا الغار واخرج ابن شاهين والدارقطني وابن مردويه وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه انت صاحبي في الغار وانت معي على الحوض واخرج ابن عساكر من حديث ابن عباس وابي هريرة مثله واخرج ابن عدي وابن عساكر من طريق الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان رضي الله عنه هل قلت في ابي بكر شيئا قال نعم قال قل وانا اسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به إذ صاعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا • من البرية لم يعدل به رجلا
فقلتك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت واخرج خيثمة بن سليمان الاطرابلسي في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ان الله ذم الناس كلهم ومدح ابا بكر رضي الله عنه فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن عساكر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال ما دخلني اشفاق من شيء ولا دخلني في الدين وحشة الى احد بعد ليلة الغار فان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى اشفاقي عليه وعلى الدين قال لي هون عليك فان الله قد قضى لهذا الامر بالنصر والتمام واخرج ابن عساكر عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال عاتب الله المسلمين جميعا في نبيه صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر رضي الله عنه وحده فانه خرج من المعاتبة ثم قرا الا تنصروه فقد نصره الله الآية واخرج الحكيم الترمذي عن الحسن رضي الله عنه قال لقد عاتب الله جميع اهل الارض فقال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين واخرج ابن عساكر من طريق محمد بن عيا قال اخبرني بعض اصحابنا قال قال شاب من ابناء الصحابة في مجلس فيه القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق والله ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من موطن الا وعلي فيه فقال القاسم يا ابن اخي لا تحلف قال هلم قال بلى ما لا ترده قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابو عوانة وابن حبان وابن المنذر وابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فرايت آثار المشركين فقلت يا رسول الله لو ان احدهم رفع قدمه لابصرنا تحت قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو نعيم وابو نعيم في الدلائل عن ابي بكر رضي الله عنه رجل فقال يا رسول الله ان كانت لدغة او لسعة كانت بي واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان ليلة الغار قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله دعني فلادخل قبلك فان كانت حية او شيء كانت بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر رضي الله عنه فجعل يلمس بيديه فكلما راى جحرا قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع فبقي جحر فوضع عليه عقبه ثم قال ادخل فلما اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم فاين ثوبك فاخبره بالذي صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامة فاوحى الله اليه ان الله قد استجاب لك واخرج ابن مردويه عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال لما انطلق ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال له ابو بكر رضي الله عنه لا تدخل يا رسول الله حتى استبرئه فدخل ابو بكر رضي الله عنه الغار فاصاب يده شيء فجعل يمسح الدم عن اصبعه وهو يقول •
•• هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
واخرج ابن مردويه عن حبشي بن جنادة رضي الله عنه قال قالت عائشة رضي الله عنها لو رايتني ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فكانتا كانهما صفوان قالت عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفية واخرج ابن سعد وابن مردويه عن ابي مصعب رضي الله عنه قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة ابن شعبة فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن

رجلا

رجلا بعصيهم وسيوفهم وهراويهم حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم قدر اربعين ذراعا فجعل بعضهم ينظر في الغار فيرى فيه اعلى حمامتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا ما لك لم تنظر في الغار فقال رايت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت ان ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف ان الله تعالى قد درا عنه بهما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهن وفرض جزاهن واتخذت في الحرم فافرخ ذلك الزوج كل شيء في الحرم واخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فعطش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر رضي الله عنه الى صدر الغار فشرب منه ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وازكى رائحة من المسك ثم عاد فقال ابو بكر رضي الله عنه ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة ان خرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب واخرج ابن المنذر عن الشعبي رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لقد عوتب اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في نصره الا ابو بكر رضي الله عنه فان الله تعالى قال الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار خرج ابو بكر رضي الله عنه والله من المعتبة واخرج ابن ابي حاتم عن سالم بن عبيد رضي الله عنه وكان من اهل الصفة قال اخذ عمر رضي الله عنه بيد ابي بكر رضي الله عنه فقال من له هذه الثلاث ان يقول لصاحبه من صاحبه اذ هما في الغار من هما لا تحزن ان الله معنا واخرج ابن ابي حاتم عن عروة بن الحارث عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال ايكم يقرا سورة التوبة قال ابو بكر رضي الله عنه انا قال اقرا فلما بلغ اذ يقول لصاحبه لا تحزن بكى ابو بكر وقال انا والله صاحبه واخرج ابو نعيم عن قتادة رضي الله عنه قال لما خرج هو وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه الى الغار جبل بمكة يقال له ثور واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر اخي وصاحبي في الغار فاعرفوا ذلك له فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا سدوا كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اتخذت خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي في الغار واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الزهري رضي الله عنه في قوله اذ هما في الغار قال الغار الذي في الجبل الذي يسمى ثور واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت ثورا فما هو دون حرا فعلت ما يحتسر هؤلاء حرا انما الغار الذي اختبى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه قالت عائشة رضي الله عنها ما اختبى في حرا انما اختبى في ثور وما كان احد يعلم بمكان ذلك الغار الا عبد الرحمن ابن ابي بكر واسماء بنت ابي بكر فانهما كانا يختلفان اليهما وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر رضي الله عنه فانه كان اذا سرح غنمه مر بهما فحلب لهما واخرج ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه قال مكث ابو بكر رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا واخرج عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرجني قومي فانا اريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر

وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن
بالصلاة والقراءة في غير داره ففعل ثم بدا لابي بكر رضي الله عنه فابتنى مسجدا بفناء داره وكان
يصلي فيه ويقرأ فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان
ابو بكر رضي الله عنه رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فافزع ذلك اشراف قريش
فارسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه
جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلاة والقراءة وانا خشينا ان يفتن
نساءنا وابناءنا فاته فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك
فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان
قالت فاتى ابن الدغنة ابا بكر رضي الله عنه فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه
فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع العرب اني اخفرت في
رجل عقدت له فقال ابو بكر رضي الله عنه فاني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للمسلمين قد اريت دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر
من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض
من كان هاجر الى ارض الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر رضي الله عنه مهاجرا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر رضي الله عنه
وهل ترجو ذلك بابي انت قال نعم فحبس ابو بكر رضي الله عنه نفسه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر فبينما نحن جلوس
في بيتنا في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر رضي الله عنه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر رضي الله عنه فداء له ابي وامي والله ما جاء به في
هذه الساعة الا امر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل لابي بكر رضي الله عنه اخرج من عندك
فقال ابو بكر رضي الله عنه انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني قد اذن لي بالخروج فقال ابو بكر رضي الله عنه فالصحابة
بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال ابو بكر رضي
الله عنه فخذ بابي انت يا رسول الله احدى راحلتي هاتين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالثمن قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما
سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قطعة من نطاقها فربطت به
على فم الجراب فلذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت
عندهما عبد الله بن ابي بكر رضي الله عنه وهو غلام شاب لقن ثقف فيدلج من عندهما
بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما
بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى لابي بكر منحة من غنم
فيريحها عليهما حين يذهب بغلس ساعة من الليل فيبيتان في رسلهما حتى
ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الديل من بني عبد بن عدي هاديا خريتا
والخريت الماهر بالهداية قد غمس يمين حلف في آل العاص بن وائل وهو على دين
كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فارتحلا فانطلق معهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر والدليل الديلي فاخذ بهم
طريق اذاخر وهو طريق الساحل قال الزهري رضي الله عنه واخبرني عبد
الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون
في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه دية كل واحد منهما لمن
قتلهما او اسرهما فبينما انا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم

حتى قام

حتى قام علينا فقال يا سراقة اني رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم
لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي وامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من وراء
اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت
عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى رايت اسودتهم فلما
دنوت منهم حيث يسمعهم الصوت عثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي
فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره ان لا اضرهم فركبت
فرسي وعصيت الازلام فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها
فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت الازلام فاستقسمت فخرج الذي اكره ان لا اضرهم
فعصيت وركبت فرسي فرفعتها تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر رضي الله عنه يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت
قائمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي
اكره ان لا اضرهم فناديتهم بالامان فوقفوا وركبت فرسي حتى جئتهم ووقع
في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم انه سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما
يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف
عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في
رقعة من اديم ثم مضى قال الزهري رضي الله عنه واخبرني عروة ابن الزبير
رضي الله عنه ان النبي لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين الى مكة فكسى
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة بخروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم
حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من
يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان نادى باعلى صوته يا معشر العرب
هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف وذلك
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه
للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار
ممن لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر رضي الله عنه حتى اصابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشمس فاقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى ظلل عليه
بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي
اسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته
فسار يمشي معه الناس حتى بركت به عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل
غلامين يتيمين اخوين في حجر ابي امامة اسعد ابن زرارة من بني النجار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا المنزل ان شاء الله
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا
فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما
حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في بنيانه وهو يقول

هذا الحمال لا حمال خيبر ۞ هذا ابر ربنا واطهر

ان الاجر اجر الآخرة. فارحم الانصار والمهاجرة.

ويتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت من الشعر تام غير هذه الابيات ولكنه كان يرجزهم لبناء المسجد التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رقي يس حالت الحرب بين مهاجري ارض الحبشة وبين القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقوه بالمدينة زمن الخندق فذكرت اسماء بنت عميس ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعيرهم بالمكث في ارض الحبشة فذكرت ذلك زعمت اسماء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كذلك وكانت اول آية انزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا حتى بلغ لقوي عزيز. **واخرج** ابن ابي شيبة واحمد والبخاري عن انس رضي الله عنه قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر رضي الله عنه وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فكانوا يقولون يا ابا بكر من هذا الغلام بين يديك فيقول هذا يهديني السبيل قال فلما دنونا من المدينة نزلنا الحرة وبعث الى الانصار فجاؤوا فقال فشهدته يوم دخل المدينة فما رايت يوما كان احسن ولا اظلم من يوم مات فيه صلى الله عليه وسلم. **واخرج** ابن عبد البر في التمهيد عن كثير بن خنيس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج مهاجرا الى المدينة ومعه ابو بكر رضي الله عنه على راحلة ابي بكر فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركب ويردفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت اركب واردفك انا فان الرجل احق بصدر دابته فلما خرجا لقيا في الطريق سراقة بن جعشم فقال ابو بكر رضي الله عنه لا يكذب فسأله من الرجل قال باغ قال فمن الذي وراءك قال هاد قال احسست محمدا قال هو وراءك. **قوله تعالى** فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. **اخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل السكينة معه. **واخرج** ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه غار حراء فقال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم يبصر موضع قدمه لابصرني واياك فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما يا ابا بكر ان الله انزل سكينته عليك وايدني بجنود لم تروها. **واخرج** الخطيب في تاريخه عن حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه فانزل الله سكينته عليه قال على ابي بكر رضي الله عنه فاما النبي صلى الله عليه وسلم فقد كانت عليه السكينة. **قوله تعالى** وجعل كلمة الذين كفروا السفلى الآية. **واخرج** ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى قال هي الشرك وكلمة الله هي العليا قال لا اله الا الله. **واخرج** ابو الشيخ عن الضحاك مثله. **واخرج** البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن مردويه عن ابي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. **قوله تعالى** انفروا خفافا وثقالا الآية.

اخرج الفريابي

واخرج الفريابي وابو الشيخ عن ابي الضحى رضي الله تعالى عنه قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها وآخرها. **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابي مالك رضي الله عنه قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا. **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انفروا خفافا وثقالا قال نشاطا وغير نشاط. **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الحكم في قوله انفروا خفافا وثقالا قال مشاغيل وغير مشاغيل. **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله انفروا خفافا وثقالا قال في العسر واليسر. **واخرج** ابن المنذر عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في قوله خفافا وثقالا قال فتيانا وكهولا. **واخرج** ابن ابي شيبة وابن المنذر عن عكرمة في قوله خفافا وثقالا قال شبابا وشيوخا. **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال قالوا ان فينا الثقيل وذو الحاجة والصنعة والشغل والمنتشر به امره فانزل الله انفروا خفافا وثقالا وابى ان يعذرهم دون ان ينفروا خفافا وثقالا وعلى ما كان منهم. **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال جاء رجل زعموا انه المقداد وكان عظيما سمينا فشكى اليه وسأله ان يأذن له فأبى فنزلت يومئذ فيه انفروا خفافا وثقالا فلما نزلت هذه الآية اشتد على الناس فنسخها الله تعالى فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية. **واخرج** ابن جرير عن حضرمي رضي الله عنه قال ذكر لنا ان اناسا كانوا عسى ان يكون احدهم عليلا او كبيرا فيقول اني لا آثم فانزل الله انفروا خفافا وثقالا الآية. **واخرج** ابن سعد وابن ابي عمر العدني في مسنده وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابو يعلى وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن انس بن مالك ان ابا طلحة قرأ سورة براءة فاتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فقال ارى ربنا يستنفرنا شيوخا وشبانا جهزوني يا بني فقال ما اسمع الله عذر احدا جهزوني فقال بنوه يرحمك الله تعالى قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات وغزوت مع ابي بكر حتى مات وغزوت مع عمر رضي الله عنه حتى مات فنحن نغزو عنك فأبى فركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها الا بعد سبعة ايام فلم يتغير فدفنوه فيها. **واخرج** ابن سعد والحاكم عن ابن سيرين رضي الله عنه قال شهد ابو ايوب رضي الله عنه بدرا ثم لم يتخلف عن غزوة للمسلمين الا عاما واحدا وكان يقول قال الله انفروا خفافا وثقالا لا اجدني الا خفيفا او ثقيلا. **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابي راشد الحبراني رضي الله عنه قال رايت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص يريد الغزو فقلت لقد اعذر الله تعالى اليك فقال ابت علينا سورة البحوث انفروا خفافا وثقالا يعني سورة التوبة. **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي يزيد المديني قال كان ابو ايوب الانصاري والمقداد بن الاسود يقولان امرنا ان ننفر على كل حال ويتأولان انفروا خفافا وثقالا. **قوله تعالى** لو كان عرضا قريبا الآية. **اخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له الا تغزو بني الاصفر لعلك ان تصيب ابنة عظيم الروم فقال رجلان قد علمت يا رسول الله ان النساء فتنة فلا تفتنا بهن فائذن لنا فأذن لهما

ذلك الطائف قال احدهما انت تهوا الاشعث الاول اكل مشار رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ينزل عليه في ذلك شيء فلما كان ببعض الطريق نزل عليه وهو
على بعض المياه لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ونزل
عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم ونزل عليه لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر ونزل عليه انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا
يكسبون واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
لو كان عرضا قريبا قال غنيمة قريبة ولكن بعدت عليهم الشقة قال
المسير واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله لو كان
عرضا قريبا واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله
عنه في قوله والله يعلم انهم لكاذبون قال لقد كانوا يستطيعون
الخروج ولكن تبطئة من عند انفسهم وزهادة في الجهاد قوله تعالى
عفا الله عنك الآية اخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير عن عمرو
ابن ميمون الاودي رضي الله عنه قال اثنتان فعلهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يؤمر فيهما بشيء اذنه للمنافقين واخذه من الاسارى
فانزل الله عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مورق العجلي رضي الله عنه في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
قال عاتبه ربه عز وجل واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عون بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعتم بمعاتبة احسن
من هذا بدأ بالعفو قبل المعاتبة فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قال ناس استأذنوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا ان اذن لكم فاقعدوا وان لم يأذن لكم فاقعدوا
واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عفا
الله عنك لم اذنت لهم الآيات الثلاث قال نسخها فاذا استاذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
والنحاس وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله عفا الله عنك لم اذنت
لهم الآية قال ثم انزل الله بعد ذلك في سورة النور فاذا استاذنوك
لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم قوله تعالى لا يستاذنك
الآيتين اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس
في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر قال هذا تعيير للمنافقين حين استاذنوا في القعود
عن الجهاد بغير عذر وعذر الله المؤمنين فقال فاذا استاذنوك لبعض
شأنهم فأذن لمن شئت منهم واخرج ابو عبيد وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله الآيتين قال نسختها الآية
التي في سورة النور انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الى ان الله غفور
رحيم فجعل الله النبي صلى الله عليه وسلم باعلى النظرين في ذلك من غزا
غزا في فضيلة ومن قعد قعد في غير حرج ان شاء الله قوله تعالى
ولو ارادوا الخروج الآيات اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله ولكن كره الله انبعاثهم قال خروجهم
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فثبطهم
قال حبسهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا قال هؤلاء المنافقون

في غزوة

في غزوة تبوك سلى الله عنهم نبيه والمؤمنين فقال ما يحزنكم لو خرجوا
فيكم ما زادوكم الا خبالا يقولون قد جمع لكم وفعل وفعل يخذلونكم واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله ولاوضعوا خلالكم قال لاسرعوا بينكم واخرج ابن ابي شيبة
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
ولاوضعوا خلالكم قال لاوفضوا يبغونكم الفتنة قال يبطئونكم عبد
الله بن نبتل وعبد الله بن ابي بن سلول ورفاعة بن تابوت واوس بن
قيظي وفيكم سماعون لهم قال محدثون باحاديثكم غير منافقين
هم عيون للمنافقين واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم رضي الله
عنه في قوله وفيكم سماعون لهم قال المسلمون واخرج ابن اسحاق وابن
المنذر عن الحسن البصري رضي الله عنه قال كان عبد الله بن ابي وعبد
الله بن نبتل ورفاعة بن زيد بن تابوت من عظماء المنافقين وكانوا
ممن يكيد الاسلام واهله وفيهم انزل الله تعالى لقد ابتغوا
الفتنة من قبل وقلبوا لك الامور الى آخر الآية قوله تعالى
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية اخرج ابن المنذر
والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج الى غزوة تبوك
قال لجد بن قيس يا جد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الاصفر فقال ائذن
لي ولا تفتني فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني واخرج ابن ابي
حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لجد بن قيس يا جد هل لك في
جلاد بني الاصفر قال جد ائذن لي يا رسول الله فاني رجل احب النساء واني
اخشى ان انا رأيت نساء بني الاصفر ان افتتن فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معرض عنه قد اذنت لك فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي
الآية واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اغزوا تغنموا بنات بني الاصفر فقال
رجلان من المنافقين انه ليفتنكم بالنساء فانزل الله ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني قال نزلت في الجد بن قيس قال
يا محمد ائذن لي ولا تفتني بنساء بني الاصفر واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا تبوك تغنموا
بنات بني الاصفر نساء الروم فقالوا ائذن لنا ولا تفتنا بالنساء
واخرج ابن اسحاق وابن المنذر والبيهقي من طريقه عن عاصم بن عمر بن
قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قل ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر انه يريد غيره غير انه
في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان
البأس وشدة من الحر وجدب البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون
المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص عنها فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال للجد بن قيس يا جد
هل لك في بنات بني الاصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد
اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رأيت نساء بني الاصفر ان يفتنني فائذن
لي يا رسول الله فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت

فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا يقول ما وقع فيه
من الفتنة بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته بنفسه
عن نفسه اعظم مما خاف من فتنة نساء بني الاصفر وان جهنم لمحيطة بالكافرين
يقول من ورائه وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل
نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى على النفقة
والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان رضي
الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد اعظم منها وحمل على مائتي بعير
واخرج البيهقي في الدلائل عن عروة وموسى ابن عقبة قالا ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تجهز غازيا يريد الشام فاذن في الناس بالخروج وامرهم
به وكان ذلك في حر شديد ليالي الخريف والناس خارفون في نخيلهم فابطا عنه
ناس كثير وقالوا الروم ولا طاقة لهم فخرج اهل الحسب وتخلف المنافقون وحدثوا
انفسهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرجع اليهم ابدا فاعتلوا وثبطوا
من اطاعهم وتخلف عنه رجال من المسلمين بامر كان لهم فيه عذر منهم
السقيم والمعسر وجاءه ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم
تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فمنهم من بني سلمة عمرو بن عتمة
ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني حارثة
علبة بن زيد ومن بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وهرمي بن عبد الله وهم
يدعون بني البكاء وعبد الله بن عمرو رجل من بني مزينة فهم الذين بكوا واطلع
الله عز وجل انهم يحبون الجهاد وانه الجد من انفسهم فعذرهم في القران
فقال ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ورسوله الاية والتي بعدها واتاه الجد بن قيس السلمي
وهو في المسجد معه نفر فقال يا رسول الله ائذن لي في القعود فاني ذو
ضيعة وعلة لي فيها عذر لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهز فانك
موسر لعلك ان تحقب بعض بنات بني الاصفر فقال يا رسول الله ائذن لي
ولا تفتني ونزل ايات منها يتبع بعضها بعضا فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وكان فيمن تخلف عنه عتبة بن وديعة
من بني عمرو ابن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانت موسر فقال الخوض واللعب فانزل الله عز وجل فيه وفيمن تخلف
من المنافقين ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب ثلاث
ايات متتابعات واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو تبوك قال انفروا الروم ان شاء الله
وتصيبوا بنات بني الاصفر كان يذكر من حسنهن ليرغب المسلمين في الجهاد
فقام رجل من المنافقين فقال يا رسول الله قد علمت حبي للنساء فائذن
لي ولا تخرجني فنزلت الاية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ولا تفتني قال لا تحرجني الا في الفتنة سقطوا يعني
في الحرج واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ولا تفتني قال لا تؤثمني الا في الاثم قوله تعالى ان
تصبك حسنة الاية اخرج ابن ابي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي صلى الله عليه وسلم
اخبار السوء يقولون ان محمدا واصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا فبلغهم
تكذيب حديثهم وعافية النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فساءهم ذلك

فانزل الله

فانزل الله ان تصبك حسنة تسؤهم الاية واخرج سنيد وابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان تصبك حسنة تسؤهم يقول ان تصبك في سفرك هذه
الغزوة تبوك حسنة تسؤهم قال الجد واصحابه واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم
قال العافية والرخاء والغنيمة وان تصبك مصيبة قال البلاء والشدة يقولوا قد اخذنا
امرنا من قبل قال حذرنا واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
ان تصبك حسنة تسؤهم قال ان اظفرك الله وردك سالما ساءهم ذلك وان تصبك
مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا في القعود من قبل ان تصيبهم واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله ان تصبك حسنة تسؤهم قال
ان كان فتح للمسلمين كبر ذلك عليهم وساءهم قوله تعالى قل لن يصيبنا
الا ما كتب الله لنا الاية واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قل لن يصيبنا الا
ما كتب الله لنا قال الا ما قضى الله لنا واخرج ابن ابي حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال
الكلام في القدر واديان عريضان يهلك الناس فيهما لا يدرك غورهما فاعمل عمل رجل يعلم انه لا ينجيه
الا عمله وتوكل توكل رجل يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له واخرج ابو الشيخ عن مطرف
رضي الله عنه قال ليس لاحد ان يصعد فوق بيت فيلقي نفسه ثم يقول قدر لي ولكن
يتقي ويحذر فان اصابنا شيء علمنا انه لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا واخرج احمد عن ابي
الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد
حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه قوله
تعالى قل هل تربصون بنا الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين قال فتح او شهادة
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله الا
احدى الحسنيين قال الا فتحا او قتلا في سبيل الله واخرج الحاكم وصححه وضعفه الذهبي
من طريق سعد بن اسحاق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن جده بينا النبي صلى الله
عليه وسلم بالروحاء اذ هبط عليه اعرابي من شرف فقال من القوم واين تريدون قال
قوم بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي اراكم بذة هيئتكم قليلا سلاحكم قال
ننتظر احدى الحسنيين اما ان تقتل فالجنة واما ان نغلب فيجمعهما الله لنا الظفر
والجنة قال اين نبيكم قالوا ها هو ذا فقال له يا نبي الله ليست لي مصلحة اخذ مصلحتي
ثم الحق قال اذهب الى اهلك فخذ مصلحتك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر وخرج الرجل الى اهله حتى فرغ من حاجته ثم لحق بهم ببدر فدخل في الصف
فقاتل الناس وكان فيمن استشهد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان انتصر فمر بين ظهراني الشهداء ومعه عمر رضي الله عنه فقال ها يا عمر انك
تحب الحديث وان للشهداء سادة واشرافا وملوكا وان هذا يا عمر منهم واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا قال القتل بالسيوف قوله تعالى قل انفقوا طوعا
او كرها الاية اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الجد بن قيس
اني اذا رايت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بمالي قال ففيه نزلت انفقوا
طوعا او كرها لن يتقبل منكم قال لقوله اعينك بمالي قوله تعالى فلا تعجبك
اموالهم الاية اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تعجبك اموالهم
ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم قال هذه من
تقاديم الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحياة الدنيا انما
يريد الله ليعذبهم بها في الاخرة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه
في قوله انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال بالمصائب فيهم هي لهم عذاب

وهي للمؤمنين اجر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وتزهق انفسهم وهم كافرون قال تزهق انفسهم في الحياة الدنيا وهم كافرون قال هذه ايضا فيها تقديم وتأخير واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله فلا تعجبك يقول لا تغرك ولا تعجبك قال تخرج انفسهم قال في الدنيا وهم كافرون

قوله تعالى ويحلفون بالله الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله ويحلفون بالله انهم لمنكم الآية قال انما يحلفون بالله

واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لو يجدون ملجأ الآية قال الملجأ الحرز في الجبال والمغارات الغيران في الجبال والمدخل السرب واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا قال محرزا لهم يفرون اليه منكم لولوا اليه قال لفروا اليه منكم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله وهم يجمحون قال يسرعون

قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية اخرج البخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اذ جاءه ابن ابي الخويصرة التميمي فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لي فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى يديه او قال ثدييه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فترة من الناس قال فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات الآية قال ابو سعيد رضي الله عنه اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا حين قتلهم وانا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ومنهم من يلمزك في الصدقات قال يروزك يسألك واخرج ابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله ومنهم من يلمزك قال يطعن عليك واخرج سنيد وابن جرير عن داود بن ابي عاصم رضي الله عنه قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقسمها ههنا وههنا حتى ذهبت ووراءه رجل من الانصار فقال ما هذا بالعدل فنزلت هذه الآية واخرج ابو الشيخ عن اياد بن لقيط رضي الله عنه انه قرأ وان لم يعطوا منها اذا هم ساخطون واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين سمعت رجلا يقول ان هذه لقسمة ما اريد بها الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال رحمة الله على موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر ونزلت ومنهم من يلمزك في الصدقات

قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية اخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله وهو يقسم قسما فاعرض عنه وجعل يقسمه قال اتعطي رعاء الشاء والله ما عدلت فقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل فنزلت عند ذلك الآية انما الصدقات للفقراء والمساكين الى آخر الآية واخرج ابو داود والبيهقي والطبراني والدارقطني وضعفه عن زياد بن الحارث الصدائي قال اتى رجل رسول الله فقال اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يرض بحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزأها ثمانية اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك حقك واخرج ابن سعد عن زياد بن الحارث الصدائي رضي الله عنه قال بينا انا مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء قوم يشكون عاملهم فقالوا يا رسول الله اخذنا بشيء كان بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مؤمن ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها على ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الرأس وداء في البطن واخرج سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه عن موسى بن يزيد الكندي رضي الله عنه قال كان ابن مسعود رضي الله عنه يقرئ رجلا فقرأ انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود رضي الله عنه ما هكذا اقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فقال وكيف اقرأكها قال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نسخت هذه الآية كل صدقة في القرآن قوله وآت ذا القربى حقه وقوله ان تبدوا الصدقات فنعما هي وقوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية قال انما هذا شيء اعلمه الله اياه فاذا اعطيت صنفا من اجزاك

واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ عن حذيفة رضي الله عنه في قوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية قال ان شئت جعلتها في صنف واحد من الاصناف الثمانية الذين سمى الله او صنفين او ثلاثة واخرج ابن ابي شيبة عن ابي العالية رضي الله عنه قال لا بأس ان تجعلها في صنف واحد مما قال الله واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن الحسن وعطاء وابراهيم وسعيد بن جبير رضي الله عنهم مثله واخرج ابن المنذر والنحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الفقراء فقراء المسلمين والمساكين الطوافون واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم والنحاس وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال الفقير الذي به زمانة والمسكين المحتاج الذي ليست به زمانة واخرج سعيد بن منصور وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه مر برجل من اهل الكتاب مطروح على باب فقال استكدوني واخذوا مني الجزية حتى كف بصري فليس احد يعود علي بشيء فقال عمر رضي الله عنه ما انصفناك اذن ثم قال هذا من الذين قال الله انما الصدقات للفقراء والمساكين ثم امر له ان يرزق ويجرى عليه واخرج ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه في قوله انما الصدقات للفقراء قال هم زمنى اهل الكتاب واخرج ابن ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه قال لا يعطى المشركون من الزكاة ولا من شيء من الكفارات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ليس بفقير من جمع الدرهم الى الدرهم ولا التمرة الى التمرة انما الفقير من انقى نفسه وثيابه لا يقدر على شيء يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف واخرج ابن ابي شيبة عن جابر بن زيد رضي الله عنه قال الفقراء المتعففون والمساكين الذين يسألون واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري رضي الله عنه انه سئل عن هذه الآية فقال الفقراء الذين في بيوتهم ولا يسألون والمساكين الذين يخرجون فيسألون واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال الفقير الرجل يكون فقيرا وهو بين ظهري قومه وذوي قرابته وعشيرته وليس له مال والمسكين الذي لا عشيرة له ولا قرابة ولا رحم وليس له مال واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال الفقراء الذين هاجروا والمساكين الذين لم يهاجروا واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال يعطى من الزكاة من له الدار والخادم والفرس واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم رضي الله عنه قال كانوا لا يمنعون الزكاة من له البيت والخادم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والعاملين عليها قال السعاة اصحاب الصدقة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن الضحاك رضي الله عنه قال يعطى كل عامل بقدر عمله واخرج ابن ابي شيبة عن رافع بن خديج رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق كالغازي حتى يرجع الى بيته واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والمؤلفة قلوبهم قال هم قوم كانوا

يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اسلموا وكان يرضخ لهم من الصدقات فاذا
اعطاهم من الصدقة فاصابوا منها خيرا قالوا هذا دين صالح وان كان غير ذلك عابوه وتركوه
واخرج البخاري وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن الى النبي صلى الله عليه وسلم
بذهيبة فيها تربتها فقسمها بين اربعة من المؤلفة الاقرع بن حابس الحنظلي
وعلقمة بن علاثة العامري وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الخيل الطائي فقالت قريش
والانصار اتقسم بين صناديد اهل نجد وتدعنا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انما اتالفهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن يحيى بن ابي كثير رضي الله عنه قال المؤلفة من بني هاشم ابو سفيان بن الحرث
بن عبد المطلب ومن بني امية ابو سفيان بن حرب ومن بني مخزوم الحرث بن هشام
وعبد الرحمن بن يربوع ومن بني اسد حكيم بن حزام ومن بني عامر سهيل بن عمرو
وحويطب ابن عبد العزى ومن بني جمح صفوان بن امية ومن بني سهم عدي بن
قيس ومن ثقيف العلاء بن حارثة او حارثة ومن بني فزارة عيينة ابن حصن
ومن بني تميم الاقرع ابن حابس ومن بني نصر مالك بن عوف ومن بني سليم العباس
ابن مرداس اعطى النبي صلى الله عليه وسلم كل رجل منهم مائة ناقة الا عبد
الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فانه اعطى كل واحد منهم خمسين واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال المؤلفة قلوبهم الذين
يدخلون في الاسلام الى يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك قال
المؤلفة قلوبهم قوم من وجوه العرب يقدمون عليه فينفق عليهم منها ما داموا حتى
يسلموا او يرجعوا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابي جعفر قال ليس اليوم مؤلفة قلوبهم واخرج البخاري في تاريخه وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال لم يبق اليوم مؤلفة قلوبهم
انما كانوا رجالا يتالفهم النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما ان كان ابو بكر رضي
الله عنه قطع الرشى في الاسلام واخرج ابن ابي حاتم عن عبيدة السلماني قال
جاء عيينة ابن حصن والاقرع بن حابس الى ابي بكر فقالا يا خليفة رسول الله
ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رايت ان تقطعناها لعلنا
نحرثها ونزرعها ولعل الله ان ينفع بها فاقطعهما اياها وكتب لهما بذلك كتابا واشهد
لهما فانطلقا الى عمر ليشهداه على ما فيه فلما قرأ عمر ما في الكتاب تناوله من ايديهما
فتفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة فقال عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يتالفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله قد اعز الاسلام فاذهبا
فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان ارعيتما واخرج ابن سعد عن ابي وائل
انه قيل له ما صنع بنصيب المؤلفة قال رد على الآخرين واخرج ابن ابي حاتم
عن مقاتل في قوله وفي الرقاب قال هم المكاتبون واخرج ابن المنذر عن
ابراهيم النخعي قال لا يعتق من الزكاة رقبة تامة ويعطى في رقبة ولا باس
ان يعين به مكاتبا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عمر بن عبد العزيز
قال سهم الرقاب نصفان نصف لكل مكاتب ممن يدعي الاسلام والنصف
الباقي يشترى به رقاب ممن صلى وصام وقدم اسلامه من ذكر وانثى يعتقون
لله واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس انه كان لا يرى باسا ان
يعطي الرجل من زكاته في الحج وان يعتق منها رقبة واخرج ابو عبيد وابن المنذر
عن الحسن انه كان لا يرى باسا ان يعتق الرجل من زكاة ماله نسمة يعتقها
واخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال كان يكره ان
يشترى منها الرقبة ولا يعتق منها واخرج ابو عبيد وابن ابي شيبة وابن المنذر عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لا تعتق من زكاة مالك فانه يجر الولاء قال

ابو عبيد

ابو عبيد قول ابن عباس اعلى ما جاء في هذا الباب وهو اولى بالاتباع واعلم بالتاويل وقد
وافقه عليه كثير من اهل العلم واخرج ابن ابي شيبة عن الزهري انه سئل عن
الغارمين قال اصحاب الدين وابن السبيل وان كان غنيا واخرج عبد الرزاق وابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله والغارمين قال من احترق بيته وذهب
السيل بماله وادان على عياله واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابي جعفر في قوله والغارمين قال المستدين في غير فساد وابن السبيل
قال المجتاز من ارض الى ارض واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل في قوله والغارمين
قال هو الذي يصيبه غرم او جائحة بقسمته وفي سبيل الله قال هم المجاهدون
وابن السبيل قال المنقطع به يعطى بقدر ما يبلغه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
ابن زيد في قوله وفي سبيل الله قال الغازي في سبيل الله وابن السبيل قال المسافر
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال ابن السبيل هو الضيف الفقير الذي
ينزل بالمسلمين واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك في رجل له مال وهو في سفر فنفد
ما معه في سفره فاحتاج قال يعطى من الصدقة في سفره لانه ابن سبيل واخرج
عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله وفي سبيل الله قال
حمل الرجل في سبيل الله من الصدقة وابن السبيل قال هو الضيف والمسافر اذا
قطع به وليس له شيء فريضة من الله والله عليم حكيم قال فهذه اسهم فرضهن
الله واعلمهن واخرج ابن ابي شيبة وابو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن
مردويه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة
لغني الا لخمسة لعامل عليها او رجل اشتراها بماله او غارم او غاز في سبيل الله او مسكين
تصدق عليه فاهدى منها لغني واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خدوشا
او كدوحا قالوا يا رسول الله وماذا يغنيه قال خمسون درهما او قيمتها من الذهب
واخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن عمر انه سئل عن مال الصدقة فقال شر مال انما
هو مال للكسحان والعرجان والعميان وكل منقطع به فقيل له ان للعاملين لحقا
وللمجاهدين في سبيل الله قال اما العاملون فلهم بقدر عمالتهم واما المجاهدون
في سبيل الله فقوم احل لهم ان الصدقة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصدقة في ثمانية اصناف ثم تلا ثمانية اسهم في اهل هذه الآية
انما الصدقات للفقراء الآية كلها واخرج ابن مردويه عن ابن عباس عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوا على المسلمين في حرمتكم فان فيه السرايا وفيه
الوصايا فاما السرايا فالخمس والثلث والربع واقل من ذلك واكثر يبعث
الرجل اخاه ويكفله هو وعياله واما الوصايا فثمانية اسهم انما الصدقات
للفقراء والمساكين الى قوله والله عليم حكيم واخرج احمد عن رجل من بني هلال
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحل الصدقة لغني ولا لذي
مرة سوي واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي
واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي عن عبيد الله بن عدي بن
الخيار قال اخبرني رجلان انهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع وهو يقسم الصدقة فسالاه منها فرفع فينا البصر وخفضه فرآنا
جلدين فقال ان شئتما اعطيتكما ولا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب
قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية اخرج ابن اسحاق وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كان نبتل بن الحرث ياتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيجلس إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذي
قال لهم إنما محمد أذن من حدثه بشيء صدقه فأنزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال اجتمع ناس من
المنافقين فيهم جلاس بن سويد بن صامت ومخشي بن حمير ووديعة بن ثابت
فأرادوا أن يقعوا في النبي صلى الله عليه وسلم فنهى بعضهم بعضا وقالوا إنا نخاف
أن يبلغ محمدا فيقع بكم فقال بعضهم إنما محمد أذن نحلف له فيصدقنا فنزل ومنهم الذين
يؤذون النبي الآية وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويقولون هو أذن يعني أنه يسمع من كل أحد قال
الله تعالى قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين يعني يصدق بالله ويصدق المؤمنين
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما ويقولون هو أذن أي يسمع ما يقال
له وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه ويقولون هو أذن يقولون سنقول له ما شئنا ثم نحلف له فيصدقنا
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه قال الأذن الذي
يسمع من كل أحد ويصدقه وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
يؤمن بالله قال يصدق الله بما أنزل إليه ويؤمن للمؤمنين يصدق المؤمنين فيما
بينهم في شهاداتهم وأيمانهم على حقوقهم وفروجهم وأموالهم وأخرج الطبراني
وابن عساكر وابن مردويه عن عمير بن سعد قال فيّ أنزلت هذه الآية ويقولون
هو أذن وذلك أن عمير بن سعد كان يسمع أحاديث أهل المدينة فيأتي النبي
فيساره حتى كانوا يتأذون بعمير بن سعد وكرهوا مجالسته وقالوا هو أذن قوله
تعالى يحلفون بالله الآية أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه قال ذكر لنا أن رجلا من المنافقين قال والله إن هؤلاء لخيارنا وأشرافنا
ولئن كان ما يقول محمد صلى الله عليه وسلم حقا لهم شر من الحمير فسمعها رجل من
المسلمين فقال والله إن ما يقول محمد لحق ولأنت شر من الحمار فسعى بها الرجل إلى نبي
الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأرسل إلى الرجل فدعاه فقال ما حملك على
الذي قلت فجعل يلتعن ويحلف بالله ما قال ذلك وجعل الرجل المسلم يقول اللهم
صدق الصادق وكذب الكاذب فأنزل الله تعالى في ذلك يحلفون بالله لكم
ليرضوكم الآية وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال نزلت في رجل
من الأنصار يقال له ابن قيس قوله تعالى ألم يعلموا أنه من يحادد
الله الآية أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه ألم يعلموا أنه من
يحادد الله ورسوله قال يعادي الله ورسوله وأخرج أبو الشيخ عن بكر
بن معارون رضي الله عنه قال خطب أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال
في خطبته يؤتى بعبد يوم القيامة قد أنعم الله عليه وبسط له في الرزق
وقد أصح بدنه وقد كفر نعمة ربه فيوقف بين يدي الله تعالى فيقال له ماذا عملت
ليومك هذا وما قدمت لنفسك فلا يجده قدم خيرا فيبكي حتى تنفد الدموع
ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فيبكي الدم ثم يعير ويخزى حتى يأكل
يديه إلى مرفقيه ثم يعير ويخزى بما ضيع من طاعة الله فيصيح حتى تسقط
حدقتاه على وجنتيه وكل واحد منهما فرسخ في فرسخ ثم يعير ويخزى
حتى يقول يا رب ابعثني إلى النار وارحمني من مقامي هذا وذلك قوله
ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار إلى قوله العظيم
قوله تعالى يحذر المنافقون الآية أخرج ابن أبي شيبة
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قال يقولون القول
فيما بينهم ثم يقولون عسى الله أن لا يفشي علينا هذا وأخرج ابن المنذر
وابن

وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله قال كانت هذه السورة
تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة أنبأت بمثالبهم وعوراتهم
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وأبو الشيخ عن المسيب بن رافع رضي الله
عنه قال ما عمل رجل من حسنة في سبعة أبيات إلا أظهرها الله ولا عمل رجل من
سيئة في سبعة أبيات إلا أظهرها الله وتصديق ذلك كتاب الله تعالى يقول الله
إن الله مخرج ما تحذرون قوله تعالى ولئن سألتهم الآية أخرج
أبو نعيم في الحلية عن شريح بن عبيد رضي الله عنه أن رجلا قال لأبي الدرداء
رضي الله عنه يا معشر القراء ما بالكم أجبن منا وأبخل إذا سئلتم وأعظم لقما إذا أكلتم
فأعرض عنه أبو الدرداء رضي الله عنه ولم يرد عليه شيئا فأخبر بذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فانطلق عمر رضي الله عنه إلى الرجل الذي قال ذلك فقال بثوبه
وخنقه وقاده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل إنما كنا نخوض ونلعب
فأوحى الله تعالى إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا
نخوض ونلعب وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلس
يوما ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند
اللقاء فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق لأخبرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال عبد
الله رضي الله عنه فأنا رأيته متعلقا بحقب ناقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحجارة تنكبه وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب والنبي
صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون وأخرج
ابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي وأبو الشيخ وابن مردويه والخطيب في رواة
مالك رضي الله عنه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت عبد الله بن أبي وهو
يشتد قدام النبي صلى الله عليه وسلم والأحجار تنكبه وهو يقول يا محمد إنما
كنا نخوض ونلعب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أبالله وآياته ورسوله
كنتم تستهزئون وأخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب
قال قال رجل من المنافقين يحدثنا محمد أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا في يوم
كذا وكذا وما يدريه ما الغيب وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوته إلى تبوك وبين يديه أناس من المنافقين فقالوا يرجو هذا الرجل
أن يفتح له قصور الشام وحصونها هيهات هيهات فأطلع الله نبيه على ذلك
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم احبسوا علي هؤلاء الركب فأتاهم فقال
قلتم كذا وكذا قالوا يا نبي الله إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله فيهم ما تسمعون
وأخرج الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره وأناس من المنافقين
يسيرون أمامه فقالوا إن كان ما يقول محمد حقا فلنحن شر من الحمير فأنزل الله
تعالى ما قالوا فأرسل إليهم ما كنتم تقولون فقالوا إنما كنا نخوض ونلعب وأخرج
ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال قال
مخشي بن حمير لوددت أني أقاضى على أن يضرب كل رجل منكم مائة مائة على
أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن
ياسر رضي الله عنه أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن هم
أنكروا وكتموا فقل بلى قد قلتم كذا وكذا فأدركهم فقال لهم فجاؤوا يعتذرون
فأنزل الله لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم الآية

وكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير فتسمى عبد الرحمن وسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمقتله فقتل باليمامة لا يعلم مقتله ولا من قتله ولا يرى له أثر ولا عين واخ ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الآية لا تعتذروا في رهط من المنافقين من بني عمرو بن عوف فيهم وديعة بن ثابت ورجل من أشجع حليف لهم يقال له مخشي بن حمير كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون قتال بني الأصفر كقتال غيرهم والله لكأنا بكم غدا تقادون في الحبال قال مخشي بن حمير لوددت أني أقاضي فذكر الحديث مثل الذي قبله واخ ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه نحوه واخ عبد الرزاق وابن المنذر وابو الشيخ عن الكلبي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أقبل من غزوة تبوك وبين يديه ثلاثة رهط استهزءوا بالله ورسوله وبالقرآن قال كان رجل منهم لم يمالئهم في الحديث يسير مجانبا لهم يقال له يزيد بن وديعة فنزلت إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة فسمي طائفة وهو واحد واخ ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة قال الطائفة الرجل والنفر واخ عبد الرزاق وابن المنذر عن مجاهد قال الطائفة الواحد إلى الألف واخ عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه قال الطائفة رجل فما فوقه واخ أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطائفة رجل فصاعدا واخ أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة يعني أن ... واخ ابن مردويه عن بعضهم فليس تبارك الأرض أن تعذبهم أنهم كانوا مجرمين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان ممن تخلف بالمدينة من المنافقين وديعة بن ثابت أحد بني عمرو بن عوف فقيل له ما خلفك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الخوض واللعب فأنزل الله فيه وفي أصحابه ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب إلى قوله مجرمين قوله تعالى المنافقون والمنافقات واخ ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن حذيفة رضي الله عنه أنه سئل عن المنافق قال الذي يصف الإسلام ولا يعمل به واخ أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال النفاق نفاقان نفاق تكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم فذلك كفر ونفاق خطايا وذنوب فذلك يرجى لصاحبه واخ ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يأمرون بالمنكر قال هو التكذيب قال وهو أنكر المنكر وينهون عن المعروف قال شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما أنزل الله وهو أعظم المعروف واخ ابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي الله عنه قال كل آية ذكرها الله تعالى في القرآن فذكر المنكر عبادة الأوثان والشيطان واخ ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها بنفقة في حق الله واخ ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ويقبضون أيديهم قال لا يبسطونها بخير نسوا الله فنسيهم قال نسوا من كل خير ولم ينسوا من الشر واخ ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله نسوا الله فنسيهم قال تركهم الله من كرامته وثوابه واخ أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه نسوا الله قال تركوا أمر الله فنسيهم تركهم من رحمته أن يعطيهم إيمانا وعملا صالحا واخ ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في الآية قال إن الله لا ينسى من خلقه ولكن نسيهم من الخير يوم القيامة واخ ابن أبي حاتم عن ... رضي الله عنه قال نسيهم في العذاب واخ ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله كالذين من قبلكم قال صنيع الكفار كالكفار واخ ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة إلى قوله وخضتم كالذي خاضوا

قال

هؤلاء بنو إسرائيل أشبهناهم والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل رجل جحر ضب لدخلتموه واخ ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاستمتعوا بخلاقهم قال بدينهم واخ ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الخلاق الدين واخ ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاستمتعوا بخلاقهم قال بنصيبهم من الدنيا واخ عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه في قوله وخضتم كالذي خاضوا قال لعبتم كالذي لعبوا واخ أبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذركم أن تحدثوا حدثا في الإسلام وعلم أنه سيفعل ذلك أقوام من هذه الأمة فقال الله فاستمتعوا بخلاقهم الآية قوله تعالى والمؤتفكات واخ عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والمؤتفكات قال قوم لوط ائتفكت بهم أرضهم فجعل عاليها سافلها قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واخ أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف يدعون إلى الإيمان بالله ورسوله والنفقة في سبيل الله وما كان من طاعة الله وينهون عن المنكر ينهون عن الشرك والكفر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة من فرائض الله كتبها الله على المؤمنين واخ أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض قال إخاؤهم في الله يتحابون بجلال الله والولاية لله واخ ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج والطبراني عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة واخرجه ابن أبي شيبة عن أبي عثمان مرسلا واخ ابن أبي الدنيا عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المعروف والمنكر خليقتان ينصبان للناس يوم القيامة فأما المعروف فيبشر أهله ويعدهم الخير وأما المنكر فيقول إليكم إليكم وما تستطيعون له إلا لزوما واخ ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس ولن يهلك رجل بعد مشورة وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة واخ ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة إن الله ليبعث المعروف يوم القيامة في صورة الرجل المسافر فيأتي صاحبه إذا انشق عنه قبره فيمسح عن وجهه التراب ويقول أبشر يا ولي الله بأمان الله وكرامته لا يهولنك ما ترى من أهوال يوم القيامة فلا يزال يقول له احذر هذا واتق هذا يسكن بذلك روعه حتى يجاوز به الصراط فإذا جاوز الصراط عدل ولي الله إلى منازله في الجنة ثم ينثني عنه المعروف فيتعلق به فيقول يا عبد الله من أنت خذلني الخلائق في أهوال القيامة غيرك فمن أنت فيقول أما تعرفني فيقول لا فيقول أنا المعروف الذي عملته في الدنيا بعثني الله خلقا لأجازيك به يوم القيامة واخ الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا المعروف من رحماء أمتي تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوه من القاسية قلوبهم فإن اللعنة تنزل عليهم يا علي إن الله خلق المعروف وخلق له أهلا فحببه إليهم وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلابه كما وجه الماء في الأرض الجدبة لتحيى به ويحيى به أهلها إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة واخ الحاكم وصححه وضعفه الذهبي عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين ثم أمر مناديا فنادى ألا ليقم أهل المعروف
في الدنيا فيقومون حتى يقفوا بين يدي الله فيقول الله أنتم أهل المعروف في الدنيا فيقولون
نعم فيقول وأنتم أهل المعروف في الآخرة فقوموا مع الأنبياء والرسل فاشفعوا لمن أحببتم
فأدخلوه الجنة حتى تدخلوا عليهم المعروف في الآخرة كما أدخلتم عليهم المعروف في الدنيا
ابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كل معروف صدقة والمعروف يقي سبعين نوعا من البلاء ويقي ميتة
السوء والمعروف والمنكر خليقتان منصوبتان للناس يوم القيامة فالمعروف لازم
لأهله يقودهم ويسوقهم إلى الجنة **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب عباد الله إلى الله عز
وجل من حبب إليه المعروف وحبب إليه فعاله **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله جعل للمعروف
وجوها من خلقه حبب إليهم المعروف وحبب إليهم فعاله ووجه طلاب المعروف إليهم ويسر عليهم إعطاءه كما ييسر
وصيت إليهم فعاله وإن الله جعل للمعروف أعداء من
الغيث إلى الأرض الجدبة ليحييها ويحيي به أهلها وإن الله جعل للمعروف أعداء
من خلقه بغض إليهم المعروف وبغض إليهم فعاله وحظر عليهم إعطاءه كما يحظر الغيث
عن الأرض الجدبة ليهلكها ويهلك به أهلها وما يعفو الله أكثر **وأخرج** ابن أبي الدنيا
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم باصطناع المعروف
فإنه يمنع مصارع السوء وعليكم بصدقة السر فإنها تطفئ غضب الله عز وجل **وأخرج**
ابن أبي الدنيا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل معروف صدقة **وأخرج** ابن أبي شيبة والقضاعي والعسكري وابن أبي الدنيا
من طريق محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب
له به صدقة وما وقى به عرضه كتب له به صدقة قيل لمحمد بن المنكدر ما يعني ما وقى
به عرضه قال الذي يعطي الشاعر وذا اللسان المتقى **وأخرج** ابن أبي الدنيا
والبزار والطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل معروف صنعته إلى غني أو فقير فهو صدقة **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل معروف تصنعه أحدكم إلى غني
أو فقير فهو صدقة **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة **وأخرج** ابن أبي الدنيا عن جابر
الجعفي رضي الله عنه رفعه قال المعروف خلق من أخلاق الله تعالى كريم **قوله
تعالى** ومساكن طيبة **أخرج** ابن أبي حاتم وابن مردويه عن الحسن قال سألت
عمران بن حصين وأبا هريرة عن تفسير ومساكن طيبة في جنات عدن قالا على
الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من
لؤلؤة في الجنة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون
بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا
من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت سبعون وصيفا
ووصيفة فيعطى المؤمن من القوة في كل غداة ما يأتي على ذلك كله **وأخرج** ابن
أبي حاتم عن سليم بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنة عدن مائة درجة فأولها من فضة أرضها فضة ومساكنها فضة وآنيتها فضة
وترابها مسك والثانية لؤلؤ أرضها لؤلؤ وآنيتها لؤلؤ وترابها مسك والسابعة
وسبعون بعد ذلك ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي حازم رضي الله عنه قال إن الله ليعد للعبد من عبيده
في الجنة لؤلؤة مسيرة أربعة برد أبوابها وغرفها ومغاليقها ليس فيها قصم ولا وصم
والجنة مائة درجة فثلاث منها ورق وذهب ولؤلؤ وزبرجد وياقوت وسبعة

وتسعون ليس يعلمها إلا الذي خلقها **وأخرج** ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن أدنى
أدنى أهل الجنة رجل له ألف قصر ما بين كل قصرين مسيرة سنة يرى أقصاها كما يرى أدناها
في كل قصر من الحور العين والرياحين والولدان ما يدعو بشيء إلا أتي به **وأخرج** ابن أبي شيبة
عن مغيث بن سمي رضي الله عنه قال إن في الجنة قصورا من ذهب وقصورا من فضة وقصورا
من ياقوت وقصورا من زبرجد جبالها المسك وترابها الورس والزعفران **وأخرج**
ابن أبي شيبة عن كعب رضي الله عنه قال إن في الجنة ياقوتة ليس فيها صدع ولا وصل فيها سبعون
ألف دار في كل دار سبعون ألف من الحور العين لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو شهيد أو إمام
عادل أو محكم في نفسه قيل لكعب وما المحكم في نفسه قال الرجل يأخذه العدو فيحكمونه بين
أن يكفر أو يلزم الإسلام فيقتل فيختار أن يلزم الإسلام **قوله تعالى** في جنات
عدن **أخرج** ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله جنات عدن قال معدن
الرجل الذي يكون فيه **وأخرج** ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
جنات عدن قال بطنان الجنة **وأخرج** ابن أبي حاتم عن خالد بن معدان رضي الله
عنه قال إن الله خلق جنة عدن ودحاها لؤلؤة وغرس فيها قضبا ثم قال لها امدي
حتى أرضى ثم قال لها أخرجي ما فيك من الأنهار والثمار ففعلت فقال قد أفلح المؤمنون
قوله تعالى ورضوان من الله أكبر **وأخرج** أبو الشيخ عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله ورضوان من الله أكبر يعني إذا أخبرهم الله أنه عنهم راض فهو أكبر
عندهم من التحف والتسليم **وأخرج** ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة قال الله هل تشتهون شيئا
فأزيدكم قالوا يا ربنا وهل بقي شيء إلا قد أنلتناه فيقول نعم رضاي فلا أسخط عليكم أبدا
وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي عبد الملك الجهني رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أهل الجنة الجنة برضوان الله تعالى أفضل بعضهم بما في الجنان
وأخرج أبو الشيخ عن بشر بن عطية رضي الله عنه قال يجيء القرآن يوم القيامة
في صورة الرجل الشاحب حين ينشق عنه قبره فيقول أبشر بكرامة الله قال فيلبسه
حلة الكرامة فيقول يا رب زده قال رضواني ورضوان من الله أكبر **وأخرج** أحمد
والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي سعيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يقول لأهل الجنة
يا أهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك فيقولون ربنا وما لنا
لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك
قالوا يا رب وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده
أبدا **وأخرج** أحمد في الزهد عن الحسن رضي الله عنه قال بلغني أن أبا بكر الصديق
رضي الله عنه كان يقول في دعائه اللهم إني أسألك الذي هو خير في عاقبة الخير اللهم
اجعل آخر ما تعطيني الخير رضوانك والدرجات العلى في جنات النعيم
قوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار الآية **أخرج** ابن المنذر وابن أبي
حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا أيها النبي جاهد
الكفار قال بالسيف والمنافقين قال باللسان واغلظ عليهم قال أذهب الرفق
عنهم **وأخرج** ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف وابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله جاهد
الكفار والمنافقين قال بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وليلقه
بوجه مكفهر **وأخرج** البيهقي في شعب الإيمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
لما نزلت يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يجاهد بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه فليلقه بوجه مكفهر **وأخرج** أبو الشيخ
عن الربيع رضي الله عنه في قوله جاهد الكفار قال يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان
واغلظ عليهم قال على الذين تقول لهم ما نهيتهم ما أنزل الله بعد ذلك ...

الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واخ عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي
الله عنه في الآية قال امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يجاهد الكفار بالسيف ويغلظ على
المنافقين في الحدود قوله تعالى يحلفون بالله ما قالوا الآية اخ ابن اسحاق
وابن ابي حاتم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لما نزل القرآن فيه ذكر المنافقين قال
الجلاس والله لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمير فسمعها عمير بن سعد فقال
والله يا جلاس انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي بلاء واعزهم علي ان يدخل عليه شيء
يكرهه ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحنك ولئن سكت عنها لتهلكني ولاحدهما
اشد علي من الاخرى فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال ولقد كذب
علي عمير فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية اخ ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من
الحمير فرفع عمير بن سعد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف الجلاس
بالله لقد كذب علي وما قلت فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فزعموا انه تاب
وحسنت توبته واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمع زيد بن ارقم رضي الله عنه رجلا من المنافقين
يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب ان كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال
زيد رضي الله عنه هو والله صادق ولانت شر من الحمار فرفع ذلك الى النبي صلى الله
عليه وسلم فجحد القائل فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية فكانت الآية في تصديق زيد واخ
ابن جرير والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل شجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر اليكم بعيني
شيطان فاذا جاء فلا تكلموه فلم يلبثوا ان طلع رجل ازرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء باصحابه فحلفوا بالله ما
قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية واخ ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجلين اقتتلا احدهما من جهينة
والآخر من غفار وكانت جهينة حلفاء الانصار فظهر الغفاري على الجهني فقال عبد
الله بن ابي للاوس انصروا اخاكم والله ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل سمن
كلبك يأكلك والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فسعى بها رجل من المسلمين
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فسأله فجعل يحلف بالله ما قاله فانزل الله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية واخ ابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه في قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر قال نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول
واخ عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عروة ان رجلا من
الانصار يقال له الجلاس بن سويد قال ليلة في غزوة تبوك والله لئن كان ما يقول محمد
حقا لنحن شر من الحمير فسمعه غلام يقال له عمير بن سعد وكان ربيبه فقال له اي عم
تب الى الله وجاء الغلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فارسل النبي صلى الله عليه
وسلم اليه فجعل يحلف ويقول والله ما قلته يا رسول الله فقال الغلام بلى والله لقد قلته
فتب الى الله ولولا ان ينزل القرآن فيجعلني معك ما قلته فجاء الوحي الى النبي صلى الله
عليه وسلم فسكتوا فلا يتحرك احد وكذلك كانوا يفعلون لا يتحركون اذا نزل الوحي
فرفع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة
الكفر الى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال قد قلته وقد عرض الله علي التوبة فانا اتوب
فقبل ذلك منه وقتل له قتيل في الاسلام فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعطاه ديته فاستغنى بذلك وكان هم ان يلحق بالمشركين وقال النبي صلى الله عليه
وسلم للغلام وعت اذنك واخ عبد الرزاق عن ابن سيرين رضي الله عنه قال
لما نزل القرآن اخذ النبي صلى الله عليه وسلم باذن عمير فقال وفت اذنك يا غلام وصدقك

ربك

ربك واخ ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن سيرين رضي الله عنه قال لما قال رجل من المنافقين لئن
كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير فقال له زيد بن ارقم رضي الله عنه ان محمدا صادق
ولانت شر من الحمار فتنازعا فيما بينهما في ذلك كلام فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فانكر الاخر فحلف بالله ما قاله فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الم يدن الله اذنك واخ ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال قال احدهم لئن كان ما يقول محمد حقا
لنحن شر من الحمير فقال رجل من المؤمنين والله ان ما يقول محمد لحق ولانت شر من حمار فهم
بقتله المنافق فذلك همهم بما لم ينالوا واخ ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه
في قوله يحلفون بالله ما قالوا قال هم الذين ارادوا ان يدفعوا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة وكانوا قد اجمعوا ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم معه في بعض اسفاره فجعلوا
يلتمسون غرته حتى اخذ في عقبة فتقدم بعضهم وتأخر بعضهم وذلك ليلا قالوا اذا اخذ في العقبة دفعناه
عن راحلته في الوادي فسمع حذيفة رضي الله عنه وهو يسوق بالنبي صلى الله عليه وسلم
وكان قائده تلك الليلة عمار بن ياسر وسائقه حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فسمع حذيفة
وقع اخفاف الابل فالتفت فاذا هو بقوم متلثمين فقال اليكم يا اعداء الله فامسكوا ومضى النبي
صلى الله عليه وسلم حتى نزل منزله الذي اراد فلما اصبح ارسل اليهم كلهم فقال اردتم كذا وكذا
فحلفوا بالله ما قالوا ولا ارادوا الذي سألهم عنه فذلك قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر الآية واخ ابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وهموا بما لم ينالوا قال هم رجل يقال له الاسود بقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخ البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال رجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم قافلا من تبوك الى المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر برسول الله
صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه فتآمروا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فلما بلغوا
العقبة ارادوا ان يسلكوها معه فلما غشيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر خبرهم
فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم واخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم لما سمعوا ذلك استعدوا وتلثموا وقد هموا بامر عظيم وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنه فمشيا
معه مشيا وامر عمارا رضي الله عنه ان يأخذ بزمام الناقة وامر حذيفة رضي الله
عنه بسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمعوا وكزة القوم من ورائهم قد غشوه فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر حذيفة رضي الله عنه ان يردهم وابصر
حذيفة رضي الله عنه غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع ومعه محجن
فاستقبل وجوه رواحلهم فضربها ضربا بالمحجن وابصر القوم وهم متلثمون لا يشعر
انما ذلك فعل المسافر فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة رضي الله عنه وظنوا ان
مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ادركه قال اضرب الراحلة يا حذيفة وامش
انت يا عمار فاسرعوا حتى استووا باعلاها فخرجوا من العقبة ينتظرون الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه هل عرفت يا حذيفة من هؤلاء
الرهط واحدا منهم قال حذيفة عرفت راحلة فلان وفلان وقال كانت ظلمة الليل
وغشيتهم وهم متلثمون فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل علمتما ما كان شأنهم
وما ارادوا قالوا لا والله يا رسول الله قال فانهم مكروا ليسيروا معي حتى اذا طلعت
في العقبة طرحوني منها قالوا افلا تأمر بهم يا رسول الله فنضرب اعناقهم قال اكره ان
يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتماهم
واخ البيهقي في الدلائل عن ابن اسحاق رضي الله عنه بنحوه وزاد بعد قوله
لحذيفة هل عرفت من القوم احدا فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله قد اخبرني باسمائهم واسماء ابائهم وساخبرك ان شاء الله عند وجه الصبح فلما اصبح
سماهم له عبد الله بن ابي سعد وسعد بن ابي سرح وابا حاصر الاعرابي وعامرا وابا عامر
والجلاس بن سويد بن الصامت ومجمع بن جارية ومليح التيمي وحصين بن نمير وطعمة
ابن ابيرق وعبد الله بن عيينة ومرة بن ربيع فهم اثنا عشر رجلا حاربوا الله ورسوله
وارادوا قتله فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وذلك قوله عز وجل وهموا بما لم
ينالوا وكان ابو عامر راسهم وله بنوا مسجد الضرار وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة
واخرج ابن سعد عن نافع بن جبير بن مطعم قال لم يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسماء المنافقين الذين نخسوا به ليلة العقبة بتبوك غير حذيفة رضي الله عنه وهم
اثنا عشر رجلا ليس فيهم قرشي وكلهم من الانصار ومن حلفائهم واخرج البيهقي في الدلائل
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال كنت اخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقود به وعمار رضي الله عنه يسوق به او انا اسوقه وعمار يقوده حتى اذا كنا
بالعقبة فاذا انا باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها قال فانبهت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا قد عرفنا الركاب قال
هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما ارادوا قلنا لا قال ارادوا ان يزحموا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها قلنا يا رسول الله اولا تبعث
الى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم براس صاحبهم قال لا اكره ان تحدث العرب بينها
ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة
قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلك
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وهموا بما لم ينالوا قال
ارادوا ان يتوجوا عبد الله بن ابي وان لم يرض محمد صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ
عن ابي صالح رضي الله عنه وهموا بما لم ينالوا قال هموا ان يتوجوا عبد الله بن ابي بتاج
واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عكرمة رضي الله عنه ان مولى لبني عدي بن
كعب قتل رجلا من الانصار فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بالدية اثني عشر
الفا وفيه نزلت وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله واخرج ابن ماجه وابن
جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قتل رجل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ديته
اثني عشر الفا وذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله
قال باخذهم الدية واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قال كانت لعبد الله دية قد غلب
عليها فاخرجها له رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن عروة
قال كان الجلاس تحمل حمالة او كان عليه دين فاداه عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
قال ثم دعاهم الى التوبة فقال ان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم عذابا
اليما في الدنيا والاخرة فاما عذاب الدنيا فالقتل واما عذاب الاخرة فالنار
واخرج ابو الشيخ عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوما قد
هموا بهم سوءا وامرا فليقوموا فليستغفروا فلم يقم احد منهم ثلاث مرار فقال
قم يا فلان فقالوا نستغفر الله ونتوب اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانا دعوتكم الى التوبة وانا اسرع الى ذلك منهم وانا اطيب لكم نفسا بالاستغفار واخرجوا
قوله تعالى وما لهم في الارض من ولي ولا نصير اخرج ابو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما احفظ عني كل شيء في القران
وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثرهم

سماهم

سماهم وانصارهم قوله تعالى ومنهم من عاهد الله الايات اخرج الحسن بن
سفيان وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والعسكري في الامثال والطبراني وابن منده
والباوردي وابو نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن ابي امامة
الباهلي رضي الله عنه قال جاء ثعلبة بن حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ادع الله ان يرزقني مالا قال ويحك يا ثعلبة اما تحب ان تكون مثلي فلو شئت ان
يسير ربي هذه الجبال معي لسارت قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فوالذي
بعثك بالحق ان اتاني الله مالا لاعطين كل ذي حق حقه قال ويحك يا ثعلبة قليل تطيق
شكره خير من كثير لا تطيق شكره فقال يا رسول الله ادع الله تعالى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم ارزقه مالا فاتخذ واشترى غنما فبورك له فيها ونمت كما ينمو الدود حتى
ضاقت به المدينة فتنحى بها فكان يشهد الصلاة بالنهار مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يشهدها بالليل ثم نمت كما ينمو الدود فتنحى بها فكان لا يشهد الصلاة بالليل ولا بالنهار
الا من جمعة الى جمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نمت كما ينمو الدود فضاق
به مكانه فتنحى به فكان لا يشهد جمعة ولا جنازة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يتلقى الركبان ويسالهم عن الاخبار وفقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عنه
فاخبروه انه اشترى غنما وان المدينة ضاقت به واخبروه خبره فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويح ثعلبة بن حاطب ثم ان الله تعالى امر رسوله صلى الله عليه وسلم
ان ياخذ الصدقات وانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة الاية فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلين رجلا من جهينة ورجلا من بني سلمة ياخذان الصدقات
وكتب لهما اسنان الابل والغنم كيف ياخذانها على وجوهها وامرهما ان يمرا على ثعلبة بن
حاطب وبرجل من بني سليم فخرجا فمرا بثعلبة فسالاه الصدقة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال
ما هذه الا جزية انطلقا حتى تفرغا ثم مرا بي قال فانطلقا وسمع بهما السلمي فاستقبلهما
بخيار ابله فقالا انما عليك دون هذا فقال ما كنت اتقرب الى الله الا بخيار مالي
فقبلاه فلما فرغا مرا بثعلبة فقال ارياني كتابكما فنظر فيه فقال ما هذه الا جزية
انطلقا حتى ارى رايي فانطلقا حتى قدما المدينة فلما راهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قبل ان يكلمهما ويح ثعلبة بن حاطب ودعا للسلمي بالبركة فانزل الله
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن الثلاث الايات قال فسمع بعض
من اقارب ثعلبة فاتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة انزل فيك كذا وكذا قال
فقدم ثعلبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه صدقة
مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد منعني ان اقبل
منك قال فجعل يبكي ويحثي التراب على راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا عملك بنفسك امرتك فلم تطعني فلم يقبل منه رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى مضى ثم اتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اقبل مني صدقتي فقد
عرفت منزلتي من الانصار فقال ابو بكر رضي الله عنه لم يقبلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقبلها فلم يقبلها ابو بكر ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه فقال
يا ابا حفص يا امير المؤمنين اقبل مني صدقتي قال ويثقل عليه بالمهاجرين والانصار
وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله عنه لم يقبلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر اقبلها انا فابى ان يقبلها ثم ولي عثمان فهلك في خلافة عثمان وفيه نزلت
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال وذلك في الصدقة
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن
ولنكونن من الصالحين وذلك ان رجلا كان يقال له ثعلبة من الانصار اتى
مجلسا فاشهدهم فقال لئن اتاني الله من فضله اتيت كل ذي حق حقه
وتصدقت منه وجعلت منه للقرابة فابتلاه الله فاتاه من فضله

فاخلف ما وعده فأعقبه الله بما أخلفه ما وعده فنقص الله شأنه في القرآن
واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن
مردويه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اعتبروا المنافق بثلاث إذا
حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وذلك بأن الله تعالى يقول
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن إلى آخر الآية واخرج ابن
أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال ثلاث من
كن فيه فهو منافق إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان وتلا هذه
الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى آخر الآية واخرج البخاري
ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان
واخرج أبو الشيخ والخرائطي في مساوي الأخلاق عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه قال سمعت بالثلاث التي تذكر في المنافق إذا اؤتمن خان وإذا وعد أخلف
وإذا حدث كذب فلم أزل التمسها في الكتاب زمانا طويلا حتى سقطت عليها بعد حين
بحين وجدتها ان الله تعالى يذكر فيه ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله إلى
قوله وبما كانوا يكذبون وإنا عرضنا الأمانة على السموات إلى آخر الآية وإذا جاءك
المنافقون إلى قوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون واخرج أبو الشيخ عن
الحسن رضي الله عنه أن رجلا من الأنصار هو الذي قال هذا فمات ابن عم له فورث
منه مالا فبخل به ولم يف لله بما عاهد عليه فأعقبه بذلك نفاقا إلى أن يلقاه
قال ذلك بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون واخرج أبو الشيخ عن أبي
قلابة رضي الله عنه قال مثل أصحاب الأهواء مثل المنافقين كلامهم شتى
ويجمع أمرهم النفاق ثم تلا هذه الآية ومنهم من عاهد الله لئن آتانا ومنهم
من يلمزك ومنهم الذين يؤذون النبي واخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون قال اجتنبوا الكذب فإنه باب
من النفاق وعليكم بالصدق فإنه باب من الإيمان وذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم حدث أن موسى عليه السلام لما جاء بالتوراة بني إسرائيل قالت بنو
إسرائيل إن التوراة كثيرة وإنا لا نفرغ لها فسل لنا جماعا من الأمر نحافظ عليه
ونتفرغ لمعايشنا قال مهلا مهلا أي قوم هذا كتاب الله وبيان الله ونور الله
وعصمة الله فردوا عليه مثل مقالتهم فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرب تبارك
وتعالى فإني آمرهم بثلاث إن هم حفظوها دخلوا الجنة بهن أن يتناهوا إلى
قسمة مواريثهم ولا يتظالموا فيها وأن لا يدخلوا أبصارهم البيوت حتى يؤذن لهم
وأن لا يطعموا طعاما حتى يتوضؤوا وضوء الصلاة فرجع موسى عليه السلام إلى قومه
بهن ففرحوا ورأوا أنهم سيقومون بهن فوالله إن لبث القوم إلا قليلا حتى جنحوا
وانقطع بهم فلما حدث نبي الله صلى الله عليه وسلم هذا عن بني إسرائيل
قال تكفلوا لي بست أتكفل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا
تخلفوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم وفروجكم قال
قتادة رضي الله عنه شداد والله إلا من عصم الله **قوله تعالى**
الذين يلمزون المطوعين الآية اخرج البخاري ومسلم وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق
بشيء كثير فقالوا مرائي وجاء أبو عقيل بنصف صاع فقال المنافقون إن الله
لغني عن صدقة هذا فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات
والذين لا يجدون إلا جهدهم الآية واخرج البزار وابن جرير وابن أبي
حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم تصدقوا فإني أريد أن أبعث بعثا فجاء عبد الرحمن رضي الله عنه فقال
يا رسول الله عندي أربعة آلاف ألفين أقرضها ربي وألفين لعيالي فقال بارك الله
لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وجاء رجل من الأنصار فقال يا رسول الله إني بت
أجر الجرير فأصبت صاعين من تمر فصاعا أقرضه ربي وصاعا لعيالي فلمزه
المنافقون قالوا والله ما أعطى ابن عوف الذي أعطى إلا رياء وقالوا ألم يكن الله ورسوله
غنيين عن صاع هذا فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية واخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدقة فتصدق
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين وجاء أبو
عقيل بصاع فقال يا رسول الله بت أجر الجرير فأصبت صاعين من تمر فجئتك بأحدهما
وتركت الآخر لأهلي قوتهم فقال المنافقون ما جاء عبد الرحمن وأولئك إلا رياء وإن
الله لغني عن صدقة أبي عقيل فأنزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية واخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والبغوي في معجمه والطبراني وأبو الشيخ وابن
مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن أبي عقيل قال بت أجر الجرير على ظهري على صاعين
من تمر فانقلبت بأحدهما إلى أهلي يتبلغون به وجئت بالآخر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتقرب به فأتيت رسول الله فأخبرته بالذي كان فقال انثره في المسجد
فسخر القوم وقالوا لقد كان الله غنيا عن صاع هذا المسكين فأنزل الله الذين
يلمزون المطوعين الآيتين واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الذين يلمزون المطوعين الآية قال جاء
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعين أوقية إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وجاءه رجل من الأنصار بصاع من طعام فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد
الرحمن بما جاء به إلا رياء وقالوا إن كان الله ورسوله لغنيين عن هذا الصاع واخرج
ابن جرير عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قال الذي تصدق بصاع
التمر فلمزه المنافقون أبو خيثمة الأنصاري واخرج البغوي في معجمه وابن قانع
وابن مردويه عن سعيد بن عثمان البلوي عن جدته ليلى بنت عدي أنها أبصرت
عميرة بنت سهل بن رافع صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون أخبرته أنه
خرج بصاع من تمر وابنته عميرة حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فصبه
واخرج عبد الرزاق وابن عساكر عن قتادة رضي الله عنه في قوله الذين
يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال تصدق عبد الرحمن بن
عوف بشطر ماله ثمانية آلاف دينار فقال أناس من المنافقين إن عبد
الرحمن لعظيم الرياء فقال الله عز وجل الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات وكان لرجل من الأنصار صاعان من تمر فجاء بأحدهما فقال
ناس من المنافقين إن كان الله عن صاع هذا لغني وكان المنافقون
يطعنون عليهم ويسخرون منهم فقال الله عز وجل والذين لا يجدون إلا جهدهم
فيسخرون منهم الآية واخرج أبو نعيم في المعرفة عن قتادة رضي الله عنه
قال أقبل رجل من فقراء المسلمين يقال له الحبحاب أبو عقيل فقال يا نبي الله
بت أجر الجرير الليلة على صاعين من تمر فأما صاع فأمسكته لأهلي وأما صاع
فهو ذا فقال المنافقون إن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع هذا فأنزل الله
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الآية واخرج ابن أبي حاتم عن أنس رضي
الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس بصدقة فجاء عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه بأربعة آلاف فقال يا رسول الله هذه صدقتي
فلمزه بعض القوم فقال ما جاء بهذه عبد الرحمن إلا رياء وجاء أبو عقيل
بصاع من تمر فقال بعض القوم ما كان الله أغنى عن صاع أبي عقيل فنزلت

الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات الى قوله فلن يغفر الله لهم واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه قال امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
ان يجمعوا صدقاتهم وكان لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ثمانية الاف دينار فجاء باربعة
الاف دينار صدقة فقال هذا جائز منه الله وقد بقي مثله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بورك لك فيما اعطيت وفيما امسكت وجاء ابو نهيك رجل من الانصار بصاع تمر
نزع عليه ليله كلها فلما اصبح جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من
المنافقين ان عبد الرحمن بن عوف لعظيم الرياء وقال للآخر ان الله لغني عن صاع
هذا فانزل الله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن
ابن عوف والذين لا يجدون الا جهدهم صاحب الصاع واخرج ابن ابي حاتم عن
الربيع بن انس رضي الله عنه في الآية قال اصاب الناس جهد شديد فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يتصدقوا فقال ايها الناس تصدقوا فجعل الناس يتصدقون فجاء
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه باربعمائة اوقية من ذهب فقال يا رسول الله
كان لي ثمانمائة اوقية من ذهب فجئتك باربعمائة اوقية فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم بارك له فيما اعطى وبارك له فيما امسك واخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة رضي الله عنه قال لما كان يوم فطر اخرج عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه مالا عظيما واخرج عاصم بن عدي كذلك واخرج رجل صاعين واخر صاعا
فقال قائل من الناس ان عبد الرحمن انما جاء بما جاء به فخرا ورياء واما صاحب الصاع
والصاعين فان الله ورسوله اغنياء عن صاع وصاع فسخروا بهم فانزلت فيهم
هذه الآية الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات واخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
ان يتصدقوا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعاد لك مال فاخذ نصفه
فالتجنت احمل مالا كثيرا فقال له رجل من المنافقين ترائي يا عمر قال نعم
اراءي الله ورسوله فاما غيرهما فلا قال وجاء رجل من الانصار لم يكن عنده
شيء فواجر نفسه بجر الجرير على رقبته بصاعين ليلته فترك صاعا لعياله
وجاء بصاع يحمله فقال له بعض المنافقين ان الله ورسوله عن صاعك لغني
فذلك قول الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات واخرج ابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه الذين يلمزون المطوعين اي يطعنون على المطوعين
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه في قوله والذين لا يجدون الا
جهدهم قال هو رفاعة بن سعد واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم
قال الجهد في القوت والجهد في العمل واخرج ابو الشيخ عن سفيان رضي الله عنه
في الآية قال الجهد جهد الانسان والجهد ذات اليد واخرج ابن المنذر
عن ابن اسحاق رضي الله عنه قال كان الذي تصدق بجهده ابو عقيل واسمه
سهل بن رافع اتى بصاع من تمر فافرغه في الصدقة فتضاحكوا به
وقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا الاعصر واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي
الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للناس
فقال يا ايها الناس تصدقوا اشهد لكم بها يوم القيامة الا لعل احدكم
ان يبيت فصاله رواء وابن عمه طاو الى جنبه الا لعل احدكم ان يثمر ماله وجاره
مسكين لا يقدر على شيء الا رجل منح ناقة من ابله يغدو برفد ويروح برفد
يغدو ويصبح اهل بيت ويروح يعسوهم الا ان اجرها لعظيم فقام
رجل فقال يا رسول الله عندي اربعة ذود فقام اخر قصير القامة قبيح
السنة يقود ناقة له حسنا جميلة فقال رجل من المنافقين كلمة خفية
لا يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم سمعها فقال هو خير منه فسمعها النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال كذبت هو خير منك ومنها ثم قام عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه فقال يا رسول الله عندي ثمانية الاف تركت اربعة منها لعيالي وجئت باربعة
اقدمها الى الله فتكاثر المنافقون ما جاء به ثم قام عاصم بن عدي الانصاري رضي الله عنه
فقال يا رسول الله عندي سبعون وسقا جداد العام فتكاثر المنافقون ما جاء به
وقالوا جاء هذا باربعة الاف وجاء هذا بسبعين وسقا للرياء والسمعة فهلا اخفياها
فهلا فرقاها ثم قام رجل من الانصار اسمه الحبحاب يكنى ابا عقيل فقال يا رسول
الله ما لي من مال غير اني اجرت نفسي البارحة من بني فلان اجر الجرير في عنقي
على صاعين من تمر فتركت صاعا لعيالي وجئت بصاع اتقرب به الى الله تعالى فلمزه
المنافقون وقالوا جاء اهل الابل بالابل وجاء اهل الفضة بالفضة وجاء هذا بتمرات
يحملها فانزل الله الذين يلمزون المطوعين الآية واخرج عبد الله بن احمد في زوائد
الزهد عن ابي السليل رضي الله عنه قال وقف علينا شيخ في مجلسنا فقال حدثني
ابي او عمي انه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبقيع قال من يتصدق
اليوم بصدقة اشهد له بها عند الله يوم القيامة فجاء رجل لا والله ما بالبقيع رجل
اشد سوادا منه ولا اقصر قامة ولا اذم في عين منه بناقة لا والله ما بالبقيع شيء
احسن منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقة قال نعم
يا رسول الله فلمزه رجل فقال يتصدق بها والله لهي خير منه فسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمته فقال كذبت بل هو خير منك ومنها كذبت بل هو خير
منك ومنها ثلاث مرار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من قال
هكذا وهكذا او قليل ما هم ثم قال قد افلح الزهد المجهد قد افلح الزهد
المجهد واخرج ابو داود وابن خزيمة والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال يا رسول الله اي الصدقة افضل قال جهد المقل قوله تعالى
استغفر لهم الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن عروة رضي الله عنه
ان عبد الله بن ابي قال لاصحابه لولا انكم تنفقون على محمد واصحابه لانفضوا
من حوله وهو القائل ليخرجن الاعز منها الاذل فانزل الله عز وجل استغفر
لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن
المنذر عن مجاهد رضي الله عنه قال لما نزلت ان تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم سأزيد على السبعين فانزل الله
في السورة التي يذكر فيها المنافقون لن يغفر الله لهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الآية
اسمع ربي قد رخص لي فيهم فوالله لاستغفرن اكثر من سبعين مرة لعل الله
ان يغفر لهم فقال الله من شدة غضبه عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين واخرج احمد والبخاري
والترمذي والنسائي وابن ابي حاتم والنحاس وابن حبان وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه
يقول لما توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة
عليه فقام عليه فلما وقف قلت اعلى عدو الله عبد الله بن ابي القائل كذا وكذا
والقائل كذا وكذا اعدد ايامه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم حتى اذا
اكثرت قال يا عمر اخر عني اني قد خيرت قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له
لزدت عليها ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام
على قبره حتى فرغ منه فعجبت لي ولجرأتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله ورسوله اعلم فوالله فما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
منافق بعده حتى قبضه الله عز وجل واخرج ابن ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لقد اصبت في الاسلام هفوة ما اصبت مثلها قط
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه
فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال الله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على شفير القبر
فجعل الناس يقولون لابنه يا حباب افعل كذا يا حباب افعل كذا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحباب اسم الشيطان انت عبد الله واخرج ابو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه في قوله استغفر لهم الآية قال نزلت في الصلاة على المنافقين
قال لما مات عبد الله بن ابي بن سلول المنافق قال النبي صلى الله عليه وسلم لو اعلم اني
ان استغفرت له احدى وسبعين مرة غفر له لفعلت فصلى عليه فنسخ الله الصلاة
على المنافقين والقيام على قبورهم فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره ونزلت العزمة في سورة المنافقين سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم الآية **قوله تعالى** فرح المخلفون الآية واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله فرح المخلفون بمقعدهم
خلاف رسول الله قال عن غزوة تبوك واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه في الآية قال يعني المخلفون بالقعود واخلاف رسول الله واخرج ابن ابي حاتم
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي غزوة الحر قالوا لا تنفروا في الحر وهي غزوة العسرة واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الناس ان ينبعثوا معه وذلك في الصيف فقال رجال يا رسول
الله الحر شديد ولا نستطيع الخروج فلا تنفر في الحر فقال الله قل نار جهنم اشد حرا
لو كانوا يفقهون فامره بالخروج واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله لا تنفروا في الحر قال قول المنافقين يوم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوكا واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي وغيره قالوا خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حر شديد الى تبوك فقال رجل من بني سلمة لا تنفروا في الحر
فانزل الله قل نار جهنم اشد حرا الآية واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا من المنافقين
حين اذن للجد بن قيس ليستاذنوه ويقولون يا رسول الله ائذن لنا فانا لا
نستطيع ان ننفر في الحر فاذن لهم واعرض عنهم فانزل الله في ذلك قل نار جهنم
اشد حرا الآية **قوله تعالى** فليضحكوا قليلا الآية اخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال هم المنافقون والكفار الذين اتخذوا دينهم
هزوا ولعبا يقول الله تعالى فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله فليضحكوا قليلا قال الدنيا قليل فليضحكوا فيها ما شاؤوا فاذا انقطعت
الدنيا وصاروا الى الله تعالى استانفوا بكاء لا ينقطع ابدا واخرج ابن ابي شيبة
عن ابي رزين مثله واخرج البخاري والترمذي وابن مردويه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون

اطت السما

اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا ملك واضع جبهته لله ساجد
والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله لوددت اني كنت شجرة تعضد واخرج ابن ابي شيبة
وابن ماجه وابو يعلى عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها
الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم
كانها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل الدماء فتقرح العيون فلو ان سفنا ارخيت فيها لجرت
واخرج ابن ابي الدنيا في صفة النار عن زيد بن رفيع رفعه قال ان اهل النار
اذا دخلوا النار بكوا الدموع زمانا ثم بكوا القيح زمانا فتقول لهم الخزنة يا معشر
الاشقياء تركتم البكاء في الدار المرحوم فيها اهلها في الدنيا هل تجدون اليوم من
تستغيثون به ثم يرفعون اصواتهم يا اهل الجنة يا معشر الاباء والامهات والاولاد
خرجنا من القبور عطاشا وكنا طول الموقف عطاشا ونحن اليوم عطاش فافيضوا
علينا من الماء او مما رزقكم الله فيدعون اربعين سنة لا يجيبهم ثم يجيبهم انكم ماكثون
فييأسوا من كل خير واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد في الزهد عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه انه خطب الناس بالبصرة فقال يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا
فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو ارسلت فيها السفن لجرت
واخرج احمد في الزهد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا ولو تعلمون حق العلم لصرخ احدكم حتى ينقطع صوته ولسجد حتى
ينقطع صلبه واخرج احمد في الزهد عن ابي الدرداء قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا ولخرجتم الى الصعدات تجارون لا تدرون تنجون او لا تنجون **قوله تعالى** فان
رجعك الله الآية اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله
فان رجعك الله الى طائفة منهم قال ذكر لنا انهم كانوا اثني عشر رجلا من المنافقين
وفيهم قيل ما قيل واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في الآية يقول ان نزلت
فاستاذنوك ان يخرجوا معك فقل لن تخرجوا معي ابدا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاقعدوا مع الخالفين قال هم الرجال الذين تخلفوا عن الغزو
قوله تعالى ولا تصل على احد منهم الآية اخرج البخاري ومسلم وابن
ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال لما توفي عبد الله بن ابي بن سلول اتى ابنه عبد الله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه ليكفنه فيه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ ثوبه
فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال ان ربي
خيرني فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
وسازيد على السبعين فقال انه منافق فصلى عليه فانزل الله تعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فترك الصلاة عليهم واخرج الطبراني وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عبد الله بن عبد الله بن ابي
قال له ابوه اي بني اطلب لي ثوبا من ثياب النبي صلى الله عليه وسلم فكفني فيه ومره
يصلي علي فاتاه فقال يا رسول الله قد عرفت شرف عبد الله وهو يطلب ثوبا من ثيابك
نكفنه فيه وتصلي عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد عرفت عبد الله ونفاقه
اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال واين فقال استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال فاني سازيد على سبعين فانزل
الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية قال فارسل الى عمر
رضي الله عنه فاخبره بذلك وانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم واخرج ابن المنذر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما مرض عبد الله بن ابي
ابن سلول مرضه الذي مات فيه دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات

صل عليه وقام على قبره قال فوالله ان شعرت الا بالحق حتى نزلت ولا تصل على أحد منهم مات
أبدا الآية وأخرج ابن ماجه والبزار وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن جابر رضي
الله عنه قال مات رأس المنافقين بالمدينة فأوصى أن يصلي عليه النبي صلى الله عليه
وسلم وأن يكفنه في قميصه فجاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي أوصى أن
يكفن في قميصك فصلى عليه وألبسه قميصه وقام على قبره فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم
مات أبدا ولا تقم على قبره وأخرج أبو يعلى وابن جرير وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد أن يصلي على عبد الله بن أبي فأخذ جبريل عليه
السلام بثوبه فقال ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره وأخرج أبو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه قال وقف نبي الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي فدعاه فأغلظ
له وتناول لحية النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو أيوب رضي الله عنه كف يدك عن
لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لئن أذن لي لأضعن فيك السلاح وإنه مرض
فأرسل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوه فدعا بقميصه فقال عمر رضي الله عنه عدو الله
ما هو بأهل أن تأتيه قال بلى فأتاه فقال أهلكك حب يهود قال إنما دعوتك لتستغفر
لي ولم أدعك لتوبخني قال أعطني قميصك أكفن فيه فأعطاه ونفث في جلده ونزل في قبره
فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا الآية قال فذكر لنا أن القميص قال وما يغني عنه قميصي
والصلاة عليه رجوت أن يسلم به أكثر من ألف من بني الخزرج فأنزل الله ولا تعجبك أموالهم
وأولادهم الآية قوله تعالى وإذا أنزلت سورة الآية أخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله رضوا بأن
يكونوا مع الخوالف قال مع النساء وأخرج ابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله
عنه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء ثنية الوداع
يريد تبوك وعلي يبكي ويقول تخلفني مع الخوالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة وأخرج ابن أبي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قال رضوا بأن يقعدوا كما قعدت
النساء وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه رضوا بأن يكونوا مع الخوالف أي النساء وطبع على
قلوبهم أي بأعمالهم قوله تعالى وجاء المعذرون الآية أخرج ابن المنذر عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجاء المعذرون من الأعراب يعني أهل العذر منهم ليؤذن لهم
وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وجاء المعذرون من الأعراب
قال هم أهل الأعذار وكان يقرؤها وجاء المعذرون خفيفة وأخرج ابن الأنباري
في كتاب الأضداد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ وجاء المعذرون من الأعراب
ويقول لعن الله المعذرين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال من
قرأها وجاء المعذرون من الأعراب خفيفة قال بنو مقرن ومن قرأها وجاء المعذرون
قال المعتذر والذين يعتذرون الذين لهم عذر وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي
الله عنه أنه كان يقرأ وجاء المعذرون قال اعتذروا بشيء ليس بحق وأخرج ابن المنذر
وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن إسحاق رضي الله عنه في قوله وجاء المعذرون من الأعراب
قال ذكر لي أنهم نفر من بني غفار جاؤوا فاعتذروا منهم خفاف بن إيماء بن رحضة
قوله تعالى ليس على الضعفاء الآية أخرج ابن أبي حاتم والدارقطني في
الأفراد وابن مردويه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت أكتب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت براءة فكنت أكتب ما أنزل عليه فإني لواضع القلم على أذني
إذ أمرنا بالقتال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى
فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس على الضعفاء الآية وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ليس على الضعفاء
الآية قال نزلت في عائذ بن عمرو وغيره وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله قال نزلت من عند قوله عفا الله عنك إلى قوله ما على المحسنين من سبيل

والله

والله غفور رحيم في المنافقين قوله تعالى إذا نصحوا لله ورسوله أخرج ابن أبي شيبة
وأحمد في الزهد والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم عن أبي ثمامة الصائدي قال
قال الحواريون يا روح الله أخبرنا عن الناصح لله قال الذي يؤثر حق الله على حق الناس
وإذا حدث له أمران أو بدا له أمر الدنيا وأمر الآخرة بدأ بالذي للآخرة ثم تفرغ للذي للدنيا وأخرج
مسلم وأبو داود والنسائي عن تميم الداري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم
وأخرج ابن عدي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الدين
النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم وأخرج البخاري
ومسلم والترمذي عن جابر رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة
وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم وأخرج أحمد والحكيم الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل أحب ما تعبدني به عبدي إلي النصح لي
وأخرج أحمد في الزهد عن وهب بن منبه رضي الله عنه أن راهبا قال لرجل أوصيك بالنصح لله
نصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويطردونه ويأبى إلا أن يحوطهم وينصحهم قوله تعالى
ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم أخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
ما على المحسنين من سبيل قال ما على هؤلاء من سبيل بأنهم نصحوا لله ورسوله ولم يطيقوا الجهاد
فعذرهم الله وجعل لهم من الأجر ما جعل للمجاهدين ألم تسمع أن الله يقول لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر فجعل الله للذين عذر من الضعفاء وأولي العذر
والذين لا يجدون ما ينفقون من الأجر مثل ما جعل للمجاهدين وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن
أبي شيبة وأحمد والبخاري وأبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما قفل من غزوة تبوك فأشرف على المدينة قال لقد تركتم بالمدينة
رجالا ما سرتم في مسير ولا أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا إلا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول
الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر وأخرج أحمد ومسلم وابن مردويه
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة رجالا
ما قطعتم واديا ولا سلكتم طريقا إلا شركوكم في الأجر حبسهم المرض وأخرج أبو الشيخ عن
ابن عباس في قوله ما على المحسنين من سبيل الآية قال ما على المحسنين من سبيل والله
لأهل الإساءة غفور رحيم قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك الآية أخرج
ابن أبي حاتم عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة
أقواما ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا ولا نلتم من عدو نيلا إلا وقد شركوكم في الأجر
ثم قرأ ولا على الذين إذا ما أتوك الآية وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد خلفتم بالمدينة أقواما
ما أنفقتم من نفقة ولا قطعتم واديا أن ينبعثوا غازين معه فجاءت عصابة من أصحابه
فيهم عبد الله بن مغفل المزني فقالوا يا رسول الله احملنا فقال والله ما أجد ما أحملكم
عليه فتولوا ولهم بكاء وعز عليهم أن يجلسوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا محملا
فأنزل الله عذرهم ولا على الذين إذا ما أتوك الآية وأخرج ابن سعد ويعقوب
ابن سفيان في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عبد الله بن مغفل قال
إني لأحد الرهط الذين ذكر الله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية وأخرج
ابن جرير عن محمد بن كعب قال جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستحملونه فقال لا أجد ما أحملكم عليه فأنزل الله ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم
الآية قال وهم سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير ومن بني واقف
حرمي بن عمرو ومن بني مازن بن النجار عبد الرحمن بن كعب يكنى أبا ليلى ومن
بني المعلى سلمان بن صخر ومن بني حارثة عبد الرحمن بن زيد أبو عبلة ومن بني
سلمة عمرو بن عنمة وعبد الله بن عمرو المزني وأخرج ابن مردويه عن مجمع بن جارية
قال الذين استحملوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا أجد ما أحملكم عليه سبعة

نحو عليه ابن زيد بن حارثة وعمرو بن عتمة الساعدي وعمرو بن الحمام وابو ليلى المازني وسالم
ابن عمير العمري وسلمة بن صخر الزرقي وعبد الله بن عمرو المزني واخرج عبد الغني بن سعيد
في تفسيره وابو نعيم في كتابه عن ابن عباس في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك الاية قال منهم سالم بن
عمير احد بني عمرو بن عوف واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي
وحجر بن حجر الكلاعي قال اتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم الاية واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال هم بنو مقرن من مزينة وهم سبعة
واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن
جده قال والله اني لاحد النفر الذين انزل الله فيهم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم
الاية واخرج ابن اسحاق وابن المنذر وابو الشيخ عن الزهري ويزيد بن رومان وعبد
الله بن ابي بكر وعاصم بن عمرو بن قتادة وغيرهم ان رجالا من المسلمين اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير
ومن بني حارثة علبة بن زيد ومن بني مازن بن النجار ابو ليلى بن كعب ومن بني سلمة
عمرو بن الحمام بن الجموح ومن بني واقف هرمي بن عمرو ومن بني مزينة عبد الله بن مغفل
ومن بني فزارة عرباض بن سارية فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
اهل حاجة قال لا اجد ما احملكم عليه واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه
قال كان معقل بن يسار رضي الله عنه من البكائين الذين قال الله اذا ما اتوك لتحملهم
الاية واخرج ابو الشيخ عن الحسن وبكر بن عبد الله المزني نزلت هذه الاية ولا على الذين
اذا ما اتوك لتحملهم قال نزلت في عبد الله بن مغفل من مزينة ان النبي صلى الله عليه
وسلم ليحمله واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ذهيبة انا ابا شريح الكعبي رضي الله عنه
كان من الذين قال الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم واخرج ابن ابي حاتم
عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله لا اجد ما احملكم عليه قال الماء والزاد واخرج
ابن المنذر عن علي بن صالح قال حدثني مشيخة من جهينة قالوا ادركنا الذين سالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقالوا ما سالناه الا الحملان على النعال وفي
الذين اذا ما اتوك لتحملهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابراهيم بن ادهم عمن حدثه
في قوله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال ما سالوه الدواب ما سالوه الا النعال واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه ابن صالح في الاية قال استحملوه النعال قوله
تعالى انما السبيل الايات اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي سعد رضي الله عنه
في قوله انما السبيل على الذين يستاذنونك قال هي وما بعدها الى قوله ان الله لا يهدي
القوم الفاسقين في المنافقين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله
عنه في قوله قد نبانا الله من اخباركم قال اخبرنا انكم لو خرجتم ما زدتمونا الا خبالا وفي
قوله لترضوا عنهم انهم رجس قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم قال هو سبيلا تكلموهم
ولا تجالسوهم فاعرضوا عنهم كما امر الله واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
لترضوا عنهم ليتوب ليتقي وزادهم قوله تعالى الاعراب اشد كفرا الاية
اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الاعراب اشد
كفرا ونفاقا ثم استثنى منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر
الاية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله قال هم اقل علما بالسنن واخرج
ابن سعد وابن ابي حاتم عن ابراهيم النخعي رضي الله عنه قال كان زيد بن صوحان
يحدث فقال اعرابي ان حديثك ليعجبني وان يدك لتريبني فقال اوما تراها الشمال
فقال الاعرابي والله ما ادري اليمين يقطعون ام الشمال فقال زيد رضي الله عنه
صدق الله الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على
رسول الله واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله الاعراب اشد كفرا

ونفاقا

ونفاقا قال من منافقي المدينة واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله يعني الزانين
وما امر به من الجهاد واخرج ابو الشيخ عن الكلبي في الاية انها نزلت في اسد وغطفان
واخرج ابو الشيخ عن ابن سيرين رضي الله عنه قال اذا تلا احدكم هذه الاية الاعراب
اشد كفرا ونفاقا فليتلوا الاية الاخرى ولا يسكت ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الاخر واخرج احمد وابو داود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي في الشعب عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل
ومن اتى السلطان افتتن واخرج ابو داود والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدا جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى
ابواب السلطان افتتن وما ازداد احد من السلطان قربا الا ازداد من الله بعدا قوله
تعالى ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما الاية واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
رضي الله عنه وصف الاعراب من يتخذ ما ينفق مغرما يعني بالمغرم انه لا يرجو له ثوابا
عند الله ولا مجازاة وانما يعطي ما يعطي من الصدقات ما كرها ويتربص بكم الدوائر
الهلكات واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق مغرما قال هؤلاء المنافقون من الاعراب الذين انما ينفقون رياء اتقاء
على ان يغزوا ويحاربوا ويقاتلوا ويرون نفقاتهم مغرما واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
في قوله ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق الاية قال بعد ما ينفق في سبيل الله غرامة يغرمها
ويتربص بمحمد صلى الله عليه وسلم الهلاك قوله تعالى ومن الاعراب
من يؤمن بالله الاية واخرج سنيد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر قال هم بنو مقرن
من مزينة وهم الذين قال الله ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن عبد الرحمن بن معقل قال كنا عشرة ولد مقرن فنزلت فينا ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر الاية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وصلوات الرسول يعني استغفار
النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه في قوله ومن الاعراب من يؤمن بالله قال هذه ثنية الله من الاعراب وفي قوله
وصلوات الرسول قال دعاء الرسول قوله تعالى والسابقون الاولون
الاية اخرج ابو عبيد وسنيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن حبيب الشهيد
عن عمرو بن عامر الانصاري رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الذين اتبعوهم باحسان فرفع الانصار ولم يلحق الواو
في الذين فقال له زيد بن ثابت والذين فقال عمر رضي الله عنه الذين فقال زيد رضي الله عنه
امير المؤمنين اعلم فقال عمر رضي الله عنه ائتوني بابي بن كعب رضي الله عنه فاتاه فساله
عن ذلك فقال ابي رضي الله عنه والذين فقال عمر رضي الله عنه فنعم اذن نتابع
ابيا واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال مر عمر رضي الله
عنه برجل يقرا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فاخذ عمر رضي الله عنه
بيده فقال من اقراك هذا قال ابي بن كعب رضي الله عنه قال لا تفارقني حتى اذهب
بك اليه فلما جاءه قال عمر رضي الله عنه انت اقرات هذا هذه الاية هكذا قال نعم قال
وسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لقد كنت ارى انا رفعنا رفعة
لا يبلغها احد بعدنا فقال ابي رضي الله عنه تصديق هذه الاية في اول سورة الجمعة واخرين
منهم لما يلحقوا بهم وفي سورة الحشر والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وفي الانفال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا
معكم فاولئك منكم واخرج ابو الشيخ عن ابي اسامة ومحمد بن ابراهيم التيمي رضي الله
عنهما قالا مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه برجل وهو يقرا والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان فوقف عمر رضي الله عنه فلما انصرف

فادركت الرجل فقال من اقرأك هذه قال اقرأنيها ابي بن كعب رضي الله عنه قال فانطلقت
الينا فانطلقا اليه فقال يا ابا المنذر اخبرني هذا انك اقرأته هذه الآية قال صدق وتلقيتها
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه انت تلقيتها من في رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم فقال الثالثة وهو غضبان نعم والله لقد انزلها الله تعالى على
جبريل عليه السلام وانزلها جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ولم يستأمر
فيها الخطاب ولا ابنه فخرج عمر رضي الله عنه رافعا يديه وهو يقول الله اكبر الله اكبر واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابو نعيم في المعرفة عن ابي موسى رضي الله عنه انه
سئل عن قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا واخرج ابن
ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه في قوله والسابقون الاولون قال هم الذين صلوا القبلتين جميعا
وهم اهل بدر واخرج ابن المنذر وابو نعيم عن الحسن رضي الله عنه ومحمد بن سيرين
رضي الله عنه في قوله والسابقون الاولون قال الذين صلوا القبلتين واخرج ابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما والسابقون الاولون من المهاجرين قال ابو بكر وعمر
وعلي وسلمان وعمار بن ياسر رضي الله عنهم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن الشعبي رضي الله عنه
في قوله والسابقون الاولون قال من ادرك بيعة الرضوان واول من بايع بيعة
الرضوان سنان بن وهب الاسدي واخرج ابن مردويه عن غيلان بن جرير قال
قلت لانس بن مالك رضي الله عنه هذا الاسم الانصار انتم سميتم به او
الله سماكم من السما قال الله سمانا من السما واخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي
عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله واخرج
احمد والبخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واخرج احمد عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اغفر للانصار
ولابناء الانصار ولازواج الانصار ولذراري الانصار الانصار كرشي وعيبتي
ولو ان الناس اخذوا شعبا واخذت الانصار شعبا لاخذت شعب
الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن
الحرث بن زياد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الامة كلهم وليس بعد الرضى بسخط قوله تعالى وممن حولكم من
الاعراب الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط
وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وممن حولكم
من الاعراب منافقون الاية قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة
خطيبا فقال قم يا فلان فاخرج فانك منافق اخرج يا فلان فانك منافق فاخرجهم
باسمائهم ففضحهم ولم يكن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شهد تلك الجمعة
لحاجة كانت له فلقيهم عمر رضي الله عنه وهم يخرجون من المسجد فاختبأ
منهم استحياء انه لم يشهد الجمعة وظن الناس قد انصرفوا واختبؤا هم من عمر
وظنوا انه قد علم بامرهم ثم دخل عمر رضي الله عنه المسجد فاذا الناس
لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر يا عمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب
الاول والعذاب الثاني عذاب القبر واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله
عنه في قوله وممن حولكم من الاعراب قال جهينة ومزينة واشجع واسلم وغفار
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله مردوا على النفاق
قال اقاموا عليه لم يتوبوا كما تاب اخرون واخرج ابن المنذر عن ابن جريج
رضي الله عنه في قوله مردوا على النفاق قال ماتوا عليه عبد الله بن ابي

وابو عامر

وابو عامر الراهب والجد بن قيس واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
نحن نعلمهم يقول نحن نعرفهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم قال فما بال اقوام يتكلفون على الناس يقولون
فلان في الجنة وفلان في النار فاذا سالت احدهم عن نفسه قال لا ادري لعمري لانت
بنفسك اعلم منك باعمال الناس ولقد تكلفت شيئا ما تكلفه نبي قال نوح عليه السلام
وما علمي بما كانوا يعملون وقال شعيب عليه السلام وما انا عليكم بحفيظ وقال الله تعالى
لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تعلمهم نحن نعلمهم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بالجوع والقتل
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله
سنعذبهم مرتين قال بالجوع وعذاب القبر واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في عذاب القبر عن قتادة رضي الله عنه في قوله
سنعذبهم مرتين قال عذاب في القبر وعذاب في النار واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال بلية في الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون الى عذاب عظيم قال عذاب جهنم واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال عذاب في الدنيا بالاموال والاولاد وقرا فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بالمصائب
فهي لهم عذاب وهي للمؤمنين اجر قال وعذاب الاخرة في النار ثم يردون الى عذاب
عظيم في النار واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال بلغني ان ناسا
يقولون سنعذبهم مرتين يعني القتل وبعد القتل البرزخ والبرزخ ما بين الموت
الى البعث ثم يردون الى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم واخرج ابو الشيخ عن ابي مالك
رضي الله عنه في قوله سنعذبهم مرتين قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فيذكر
المنافقين يوم الجمعة بلسانه على المنبر وعذاب القبر واخرج ابن مردويه عن ابن
مسعود الانصاري رضي الله عنه قال لقد خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم خطبة
ما شهدت مثلها قط فقال ايها الناس ان منكم منافقين فمن سميته فليقم قم يا فلان
قم يا فلان حتى قام ستة وثلاثون رجلا ثم قال ان منكم وان منكم وان
منكم فسلوا الله العافية فلقي عمر رضي الله عنه رجلا كان بينه وبينه اخاء فقال
ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال كذا وكذا فقال
عمر رضي الله عنه ابعدك الله سائر اليوم قوله تعالى واخرون اعترفوا
الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملا صالحا قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما حضر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة
منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع في المسجد
عليهم فلما راهم قال من هؤلاء الموثقون انفسهم قالوا هذا ابو لبابة واصحاب
له تخلفوا عنك يا رسول الله حتى يطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم ويعذرهم
فقال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله تعالى هو الذي
يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن
لا نطلق انفسنا حتى يكون الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى
من الله واجب انه هو التواب الرحيم فلما نزلت ارسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم فاطلقهم وعذرهم فجاؤا باموالهم فقالوا يا رسول الله هذه
اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا قال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل

الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم يقول استغفر لهم ان صلواتك سكن لهم يقول رحمة لهم فاخذ منهم الصدقة واستغفر لهم وكان ثلاثة نفر منهم لم يوثقوا انفسهم بالسواري فارجوا سنة لا يدرون ايعذبون او يتاب عليهم فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الى آخر الآية وقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يعني ان استقاموا واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه مثله سواء واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اعترفوا بذنوبهم قال هو ابو لبابة اذ قال لقريظة ما قال واشار الى حلقه بان محمدا يذبحكم ان نزلتم على حكمه واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان بني قريظة كانوا حلفاء لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا لبابة اتامرنا ان ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبت ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا تبوكا وهي غزوة العسرة فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه ابو لبابة يسلم عليه فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابو لبابة رضي الله عنه فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة رضي الله عنها سبعا من بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني حتى افارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقه عنه بيده فقال ابو لبابة رضي الله عنه حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وانتقل اليك فاساكنك واني انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فقال يجزئ عنك الثلث فهجر ابو لبابة رضي الله عنه دار قومه وساكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه في الاسلام بعد ذلك الا خيرا حتى فارق الدنيا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة تبوك فتخلف ابو لبابة رضي الله عنه ورجلان معه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان ابا لبابة ورجلين معه تفكروا وندموا وايقنوا بالهلكة وقالوا نحن في الظلال والطمانينة مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه في الجهاد والله لنوثقن انفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلقنا ويعذرنا فانطلق ابو لبابة رضي الله عنه فاوثق نفسه ورجلان معه بسواري المسجد وبقي ثلاثة لم يوثقوا انفسهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وكان طريقه في المسجد فمر عليهم فقال من هؤلاء الموثقون انفسهم بالسواري فقال رجل هذا ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاهدوا الله لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت الذي تطلقهم وترضى عنهم وقد اعترفوا بذنوبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اطلقهم حتى اومر باطلاقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله

يعذرهم

يعذرهم وقد تخلفوا ورغبوا عن المسلمين بانفسهم وجهادهم فانزل الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما نزلت الآية اطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذرهم فانطلق ابو لبابة واصحابه باموالهم فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا خذ من اموالنا فتصدق بها عنا وصل علينا يقول استغفر لنا وطهرنا فقال لا آخذ منها شيئا حتى اومر به فانزل الله خذ من اموالهم صدقة الآية قال وبقي الثلاثة الذين خالفوا ابا لبابة ولم يوثقوا ولم يذكروا بشيء ولم ينزل عذرهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت وهم الذين قال الله وآخرون مرجون لامر الله فجعل الناس يقولون هلكوا اذ لم ينزل لهم عذر وجعل آخرون يقولون عسى الله ان يتوب عليهم فصاروا مرجين لامر الله حتى نزلت لقد تاب الله على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني المرجين لامر الله نزلت عليهم التوبة فعموا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال هم الثمانية الذين ربطوا انفسهم بالسواري منهم كردم ومرداس وابو لبابة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ذكر لنا انهم كانوا سبعة رهط تخلفوا عن غزوة تبوك منهم اربعة خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا جد بن قيس وابو لبابة وحرام واوس وكلهم من الانصار تيب عليهم وهم الذين قيل فيهم خذ من اموالهم صدقة واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله خلطوا عملا صالحا قال غزوهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وآخر سيئا قال تخلفهم عنه واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا في التوبة وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن ابي عثمان النهدي رضي الله عنه قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية واخرج ابو الشيخ واسحق عن مطرف رضي الله عنه قال اني لاستلقي من الليل على فراشي واتدبر القرآن فاعرض اعمالي على اعمال اهل الجنة فاذا اعمالهم شديدة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لربهم سجدا وقياما امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما فلا اراني منهم فاعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله نكذب بيوم الدين فارى القوم مكذبين فلا اراني منهم فامر بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فارجو ان اكون انا وانتم يا اخوتاه منهم واخرج ابو الشيخ وابن منده وابو نعيم في المعرفة وابن عساكر بسند قوي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ستة ابو لبابة واوس ابن خذام وثعلبة ابن وديعة وكعب بن مالك ومرارة بن ربيعة وهلال ابن امية فجاء ابو لبابة واوس وثعلبة فربطوا انفسهم بالسواري وجاؤوا باموالهم فقالوا يا رسول الله خذ هذا الذي حبسنا عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احلهم حتى يكون قتال فنزل القرآن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية وكان من خلف عن التوبة وارجي كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال ابن امية فارجوا اربعين يوما فزحوا وضربوا انفسا طيبة ما عليهم [illegible] وهم لم يكلمهم المسلمون ولم ينبذوا بها ثم نزلت فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله التواب الرحيم فبعثت ام سلمة رضي الله عنها الى كعب رضي الله عنه تبشره واخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب رضي الله عنه قال قال الاحنف بن قيس رضي الله عنه عرضت نفسي على القرآن فلم اجد في آية اشبه مني بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية واخرج ابو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال سالت الحسن رضي الله عنه عن قول الله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية فقال يا مالك [illegible]

عسى الله أن يتوب عليهم وعسى من الله واجبة وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
وابن مردويه عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة
آتيان فقالا لي انطلق فانطلقت معهما فأخرجاني إلى الأرض المقدسة فأتينا على رجل
مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ رأسه فيتدهده
الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود إليه فيفعل
به مثل ما فعل في المرة الأولى قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا
فأتينا على رجل مستلق لقفاه وآخر قائم عليه بكلوب من حديد وإذا هو يأتي
أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينيه إلى قفاه ثم
يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول فما يفرغ من ذلك الجانب
حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الأولى قلت
سبحان الله ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على مثل التنور فإذا فيه
لغط وأصوات فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة فإذا هم يأتيهم لهب من
أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قلت ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا
فأتينا على نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شاطئ النهر رجل
عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي الذي قد جمع عنده الحجارة
فيفغر له فاه فيلقمه حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجرا
قلت لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة كأكره ما أنت
راء وإذا هو عنده نار يحشها ويسعى حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا
فأتينا على روضة معتمة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل
لا أكاد أرى رأسه طولا في السماء وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط قالا لي
انطلق فانطلقنا فأتينا إلى روضة عظيمة لم أر قط روضة أعظم منها ولا أحسن قالا لي
ارق فيها فارتقينا فيها فانتهينا إلى مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فأتينا
باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم
كأحسن ما أنت راء وشطر كأقبح ما أنت راء قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر فإذا
نهر معترض يجري كأن ماءه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا
قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في أحسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذا منزلك
فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك قلت
لهما بارك الله فيكما ذراني فأدخله قالا أما الآن فلا وأنت داخله قلت لهما
فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت قالا لي أما الرجل الأول الذي
أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة
المكتوبة يفعل به إلى يوم القيامة وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه
إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينيه إلى قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب
الكذبة تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة وأما الرجال والنساء العراة الذين
في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر
ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها
فإنه مالك خازن النار وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم صلى
الله عليه وسلم وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة وأما القوم
الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا تجاوز
الله عنهم وابن جرير وغيرهما وأخرج الخطيب في تاريخه عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رجالا تقرض جلودهم
بمقاريض من نار فقلت ما شأن هؤلاء قال هؤلاء الذين يتزينون إلى ما لا يحل لهم

ورأيت صاحب الذهبية وصاح فقلت ما هذا قال هؤلاء يتزينون إلى ما لا يحل لهم
ورأيت قوما لم يغتسلوا من الجنابة فقلت ما هؤلاء فقال هم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر
سيئا وأخرج ابن سعد عن الأسود بن قيس العبدي قال لقي الحسين بن علي يوما
حبيب بن مسلمة فقال يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال أما مسيري
إلى أبيك فليس من ذلك قال بلى ولكنك أطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن
قام بك في دنياك لقد قعد بك في دينك ولو كنت إذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما
قال الله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال الله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون **قوله تعالى** خذ من أموالهم الآية أخرج ابن أبي حاتم
عن الضحاك في قوله خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها قال من ذنوبهم التي أصابوا
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وصل عليهم
قال استغفر لهم من ذنوبهم التي أصابوها إن صلواتك سكن لهم قال رحمة لهم وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وصل عليهم يقول ادع لهم إن
صلواتك سكن لهم قال استغفارك يسكن قلوبهم ويطمئن لهم وأخرج ابن أبي شيبة
والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عبد
الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بصدقة
قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله سكن لهم قال أمن لهم وأخرج
ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال أتانا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى
زوجك وأخرج ابن أبي شيبة عن خارجة بن زيد عن عمه يزيد بن ثابت رضي الله
عنه وكان أكبر من زيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وردنا
البقيع إذا هو بقبر جديد فسأل عنه فقالوا فلانة فعرفها فقال ألا آذنتموني قالوا كنت
قائلا فكرهنا أن نؤذيك فقال لا تفعلوا لا أعرفن ما مات منكم ميت ما دمت بين أظهركم إلا آذنتموني
به فإن صلاتي عليه رحمة وأخرج البارودي في معرفة الصحابة وابن مردويه
عن دهيم السدوسي رضي الله عنه قال قلنا لبشير بن الخصاصية رضي الله عنه إن
أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من أموالنا بقدر ما يعتدون علينا فقال
لا اجمعوها ثم ادفعوها إليهم وادعوا بعد دفعها فإنهم مصلون عليكم ثم تلا هذه الآية خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم **قوله تعالى** ألم يعلموا الآية أخرج
ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه قال قال الآخرون هؤلاء كانوا معنا بالأمس لا يكلمون
ولا يجالسون فما لهم فأنزل الله ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده الآية وأخرج
عبد الرزاق والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن أبي حاتم والطبراني عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال ما تصدق رجل بصدقة إلا وقعت في يد الله تعالى قبل أن
تقع في يد السائل قال وهو يضعها في يد السائل ثم قرأ ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وأخرج عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه
في قوله ويأخذ الصدقات قال إن الله يقبل الصدقة إذا كانت من طيب ويأخذها
بيمينه وإن الرجل ليتصدق بمثل اللقمة فيربيها له كما يربي أحدكم فصيله أو مهره
فتربو في كف الله حتى تكون مثل أحد وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
وابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق بصدقة طيبة من كسب طيب ولا يقبل
الله إلا الطيب ولا يصعد إلى السماء إلا الطيب فيضعها في حق إلا كانت كأنما يضعها في يد الرحمن
فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتى إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل
الجبل العظيم وتصديق ذلك في كتاب الله العظيم ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة
عن عباده ويأخذ الصدقات وأخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس رضي الله

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم يعطي الحقة او الشيء فيقع
في يد الله عز وجل قبل ان يقع في يد السائل ثم تلا هذه الاية الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات ثم يربيها كما يربي احدكم مهره او فصيله فيوفيه اياه يوم القيامة

قوله تعالى وقل اعملوا الاية اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله قال هذا وعيد من الله
عز وجل واخرج ابن ابي شيبة والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال مر بجنازة
فاثني عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مر بجنازة اخرى فاثني
عليها فقال وجبت فسئل عن ذلك فقال ان الملائكة شهداء الله في السماء وانتم شهداء الله في
الارض فما شهدتم عليه من شيء وجب وذلك قول الله اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة رضي الله عنها قالت ما احتقرت اعمال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نجم القراء الذين طعنوا على عثمان رضي الله عنه
فقالوا قولا لا يحسن مثله وقرؤوا قراءة لا يقرأ مثلها وصلوا صلاة لا يصلى مثلها فلما تذكرت
اذا والله ما هم يقاربون عمل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اعجبك حسن
قول امرئ منهم فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد
واخرج احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا في الاخلاص
والضياء في المختارة عن ابي سعيد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان احدكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لاخرج الله عمله للناس كائنا ما كان

قوله تعالى واخرون مرجون الاية اخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه
في قوله واخرون مرجون لامر الله قال هم الثلاثة الذين خلفوا واخرج ابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واخرون مرجون قال هلال بن امية ومرارة
ابن ربيع وكعب بن مالك من الاوس والخزرج واخرج ابو الشيخ عن كعب بن كعب ان ابا لبابة
رضي الله عنه اشار الى بني قريظة باصبعه انه الذبح فقال خنت الله ورسوله فنزلت
لا تخونوا الله والرسول ونزلت واخرون مرجون لامر الله فكان ممن تاب الله عليه
واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن خالد رضي الله عنه في قوله اما يعذبهم يقول يميتهم
على معصية واما يتوب عليهم فارجأ امرهم ثم تاب عليهم فقال وعلى الثلاثة الذين خلفوا

قوله تعالى والذين اتخذوا مسجدا الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله والذين
اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم اناس من الانصار ابتنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر ابنوا
مسجدكم واستمدوا بما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم
فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا قد فرغنا من بناء مسجدنا فنحب ان تصلي فيه وتدعو
بالبركة فانزل الله لا تقم فيه ابدا واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء
خرج رجال من الانصار منهم بخرج جد عبد الله بن حنيف ووديعة ابن خذام
ومجمع ابن جارية الانصاري فبنوا مسجد النفاق فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبخرج ويلك يا بخرج ما اردت الى ما ارى فقال يا رسول الله والله ما اردت
الا الحسنى وهو كاذب فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يعذره
فانزل الله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وارصادا
لمن حارب الله ورسوله يعني رجلا يقال له ابو عامر كان محاربا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان قد انطلق الى هرقل فكانوا يرصدون اذا قدم ابو عامر ان يصلي
فيه وكان قد خرج من المدينة محاربا لله ولرسوله واخرج ابن المنذر عن سعيد

بن جبير رضي الله عنه قال ذكر ان بني عمرو بن عوف ابتنوا مسجدا فبعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي في مسجدهم فاتاهم فصلى فيه فلما راى ذلك
اناس من بني غنم بن عوف حسدوهم فقالوا نبني نحن ايضا مسجدا كما بنى اخوتنا فنرسل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ولعل ابا عامر يمر بنا فيصلي فيه
فبنوا مسجدا فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فيصلي في مسجدهم
كما صلى في مسجد اخوتهم فلما جاء الرسول قام ليأتيهم اوحي اليه فيهم فانزل الله والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا الى قوله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الى اخر الاية واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله والذين اتخذوا مسجدا قال
المنافقون وفي قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله قال لابي عامر الراهب واخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال
ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بنى مسجدا بقباء فعارضه المنافقون باخر ثم بعثوا
اليه ليصلي فيه فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك واخرج ابن اسحق وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
ابن الدخشم فقال انظرني حتى اخرج اليك بنار من اهلي فدخل على
اهله فاخذ سعفات من نار ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه اهله
فاخذ سعفا من نار معه ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه
اهله فحرقوه وهدموه وخرج اهله فتفرقوا عنه فانزل الله في شان المسجد وفيه
اهله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى قوله عليم حكيم واخرج ابن
اسحق وابن مردويه عن ابي رهم كلثوم بن الحصين الغفاري رضي الله عنه
وكان من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل بذي اوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد
اتوه وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة
الشاتية والليلة المطيرة وانا نحب ان تاتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح
سفر ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي اوان اتاه خبر المسجد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن
عدي او اخاه عاصم بن عدي احد بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم
اهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم رهط
مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك فدخل الى اهله واخذ
سعفا من النخل فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان وفيه اهله فحرقاه وهدماه
وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القران ما نزل والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
وكفرا الى اخر القصة واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
والذين اتخذوا مسجدا قال هم ناس من الانصار ابتنوا مسجدا قريبا من مسجد قباء
ومسجد قباء بلغنا انه اول مسجد بني في الاسلام واخرج ابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن اسحق رضي الله عنه قال كان الذين بنوا مسجد الضرار اثني عشر رجلا جذام
ابن خالد بن عبيد بن زيد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل
ابن الحارث وبحزج وبجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت واخرج ابن ابي حاتم عن السدي في
قوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا قال هم رجال من الانصار وتفريقا بين المؤمنين
قال كان اهل قباء يصلون في مسجد قباء كلهم فلما بني ذلك انقصر عن مسجد
قباء من كان يحضره وصلوا فيه وليحلفن ان اردنا الا الحسنى فحلفوا ما اردنا
الا الخير **قوله تعالى** لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان
تقوم فيه اخرج ابن ابي شيبة واحمد ومسلم والترمذي والنسائي وابو يعلى
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن خزيمة وابن حبان وابو الشيخ والحاكم

٢٩٢

وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اختلف رجلان رجل من بني خدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي اسس على التقوى فقال الخدري هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا عن ذلك فقال هو هذا المسجد لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك خير كثير يعني مسجد قبا واخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والزبير بن بكار في اخبار المدينة وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم في الكنى وابن مردويه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اختلف رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدي هذا واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردويه والخطيب والضيا في المختارة عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا واخرج الطبراني والضيا المقدسي في المختارة عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه والطبراني من طريق عروة رضي الله عنه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال عروة رضي الله عنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم خير منه انما نزلت في مسجد قبا واخرج ابن ابي شيبة وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال المسجد الذي اسس على التقوى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الزبير بن بكار وابن جرير وابن المنذر من طريق عثمان بن عبيد عن ابن عمر وسعيد الخدري وزيد بن ثابت قالوا المسجد الذي اسس على التقوى مسجد الرسول واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال المسجد الذي اسس على التقوى مسجد المدينة الاعظم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لمسجد اسس على التقوى يعني مسجد قبا واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله لمسجد اسس على التقوى قال هو مسجد قبا واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والحاكم وصححاه وابن ماجه عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجد قبا كعمرة قال الترمذي رضي الله عنه لا نعرف لاسيد بن ظهير شيئا يصح غير هذا الحديث واخرج ابن سعد عن ظهير بن رافع الحارثي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى في مسجد قبا يوم الاثنين والخميس انقلب باجر عمرة واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الاختلاف الى قبا راكبا وماشيا واخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي وابن ماجه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى ياتي هذا المسجد مسجد قبا فيصلي فيه كان كعدل عمرة واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن سيرين رضي الله عنه انه كان يرى كل مسجد بني بالمدينة اسس على التقوى واخرج ابن ابي حاتم عن عمار الذهبي رضي الله عنه قال دخلت مسجد قبا اصلي فيه فابصرني ابو سلمة رضي الله عنه فقال احببت ان تصلي في مسجد اسس على التقوى من اول يوم فاخبرني انما هي الصومعة الى القبلة زيادة زادها عثمان رضي الله عنه قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا اخرج ابو داود والترمذي وابن ماجه وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه الاية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون

بالما

٥٥٣

بالما فنزلت فيهم هذه الاية واخرج الطبراني وابو الشيخ والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة رضي الله عنه فقال ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فقالوا يا رسول الله ما خرج منا رجل ولا امراة من الغائط الا غسل فرجه او قال مقعدته فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا واخرج احمد وابن خزيمة والطبراني والحاكم وابن مردويه عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور الذي تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا واخرج ابن ماجه وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن ابي داود في المصاحف والدارقطني والحاكم وابن مردويه وابن عساكر عن طلحة بن نافع قال حدثني ابو ايوب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك ان هذه الاية لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار ان الله قد اثنى عليكم خيرا في الطهور فما طهوركم هذا قالوا نتوضأ للصلاة ونغتسل من الجنابة قال فهل مع ذلك غيره قالوا لا غير ان احدنا اذا خرج الى الغائط احب ان يستنجي بالما قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن يحيى بن يعقوب ابي يحيى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعويم بن ساعدة ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم قالوا نغسل الادبار واخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري في تاريخه وابن جرير والبغوي في معجمه والطبراني وابن مردويه وابو نعيم في المعرفة عن محمد بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى فقال ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا الا تخبروني يعني قوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين فقالوا يا رسول الله انا نجده مكتوبا في التوراة الاستنجا بالما ونحن نفعله اليوم واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الثنا الذي اثنى الله عليكم قالوا ما منا احد الا وهو يستنجي بالما من الخلا واخرج ابن ابي شيبة عن جعفر عن ابيه ان هذه الاية نزلت في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين واخرج عبد الرزاق في مصنفه والطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ما هذا الطهور الذي خصصتم به في هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا قالوا يا رسول الله ما منا احد يخرج من الغائط الا غسل مقعدته واخرج عبد الرزاق وابن مردويه عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سال النبي صلى الله عليه وسلم اهل قبا فقال ان الله قد اثنى عليكم فقالوا انا نستنجي بالما فقال انكم قد اثنى عليكم فدوموا واخرج ابن جرير عن عطا رضي الله عنه قال احدث قوم الوضو بالما من اهل قبا فنزلت فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين واخرج ابن جرير وابن مردويه عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه قال كان رجال منا اذا خرجوا من الغائط يغسلون اثر الغائط فنزلت فيهم هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله من هولا الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالما وكانوا لا يبيتون الليل كله على الجنابة واخرج ابن سعد وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طريق عروة بن الزبير ان عويم بن ساعدة رضي الله عنه قال يا رسول الله من الذين قال الله فيهم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء منهم عويم بن ساعدة ولم يبلغنا انه سمى رجلا غير عويم بن ساعدة واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الانصار ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم قالوا نستنجي بالماء من البول والغائط
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في هذه الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا
الآية قال سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طهورهم فان الله اثنى عليكم بطهور
قالوا كنا نستنجي بالماء في الجاهلية فلما جاء الله بالاسلام لم ندعه قال فلا تدعوه واخرج
ابن مردويه من طريق يعقوب بن مجمع عن عبد الرحمن بن يزيد عن مجمع بن جارية عن
النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الآية نزلت في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا
وكانوا يغسلون ادبارهم بالماء واخرج ابن سعد من طريق موسى بن يعقوب عن
السري بن عبد الرحمن عن عباد بن حمزة انه سمع جابر بن عبد الله يحدث انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم العبد من عباد الله والرجل من اهل الجنة عويم
بن ساعدة قال موسى وبلغني انه لما نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله
يحب المطهرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عويم اول من غسل مقعده
بالماء فيما بلغني واخرج ابن ابي شيبة عن ابراهيم قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يدخل الخلاء الا توضأ او مس ماء واخرج عمر بن شبة في اخبار
المدينة من طريق الوليد بن سعد الاسلمي عن يحيى بن سهل الانصاري عن ابيه
ان هذه الآية نزلت في اهل قبا كانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فيه رجال
يحبون ان يتطهروا الآية واخرج عبد الرزاق في المصنف عن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهؤلاء الانصار ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم فيه رجال
يحبون ان يتطهروا قالوا نستطيب بالماء اذا جئنا من الغائط قوله تعالى
افمن اسس بنيانه الآية واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم في قوله افمن
اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير قال هذا مسجد قبا ام من اسس
بنيانه على شفا جرف هار قال هذا مسجد الضرار واخرج ابو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه قال مسجد الرضوان اول مسجد بني بالمدينة في الاسلام
واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما اسس رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى كان كلما رفع لبنة قال اللهم ان الخير
خير الآخرة ثم يناولها اخاه فيقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تنتهي اللبنة منتهاها ثم يرفع الاخرى فيقول اللهم اغفر للانصار والمهاجرة
ثم يناولها اخاه فيقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تنتهي اللبنة
منتهاها واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم يعني
قواعده في نار جهنم واخرج مسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
لقد رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار حيث انهار على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع في النار
ذكر لنا انه حفرت فيه بقعة فرئي منها الدخان واخرج ابن المنذر عن ابن
جريج رضي الله عنه في قوله فانهار به في نار جهنم قال مسجد المنافقين
انهار فلم يتناهى دون ان وقع في النار ولقد ذكر لنا ان رجالا حفروا فيه فابصروا
الدخان يخرج منه واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله
فانهار به في نار جهنم قال مضى حين خسف به واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان
ابن عيينة رضي الله عنه انه لا يزال منه دخان يفور لقوله فانهار به في نار جهنم
ويقال انه بقعة من نار جهنم واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه
قال في قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فانهار به قواعده في نار جهنم
يقول خرت قواعده في نار جهنم قوله تعالى لا يزال بنيانهم الآية اخرج

ابن المنذر

ابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لا يزال
بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال يعني الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت
واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه قال قلت لابراهيم رضي الله عنه ارايت
قول الله لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم قال الشك قلت لا قال
فما تقول انت قلت القوم بنوا مسجدا ضرارا وهم كانوا رضي بنائهما وقد فعلوا في الاسلام
جعلوا الاجارة يذكرون فيتبع في قلوبهم مستفتة من ذلك فتراجموا له فقالوا انا لم
نكن فعلنا وكلما ذكروه وقع من ذلك في قلوبهم مستفتة وندموا فقال ابراهيم استغفر الله واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن حبيب بن ابي ثابت رضي الله عنه في قوله ريبة في قلوبهم قال
غيظا في قلوبهم الا ان يموتوا واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله الا ان تقطع قال الموت ان يموتوا واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ايوب
رضي الله عنه قال كان عكرمة رضي الله عنه يقرؤها الا ان تقطع قلوبهم الى القبر واخرج ابن
ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه في قوله الا ان تقطع قلوبهم قال الا ان يتوبوا وكان
اصحاب عبد الله يقرؤونها ريبة في قلوبهم ولو تقطعت قلوبهم قوله تعالى ان
الله اشترى من المؤمنين الآية اخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي رضي الله
عنه وغيره قالوا قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به
شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك
فما لنا قال الجنة قال ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم الآية واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم الآية فكبر الناس في المسجد فاقبل رجل من الانصار
ثانيا طرفي ردائه على عاتقه فقال يا رسول الله انزلت هذه الآية قال نعم
فقال الانصاري بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سل سيفه في سبيل الله فقد بايع
الله واخرج ابن سعد عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ان اسعد بن زرارة
رضي الله عنه اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فقال يا ايها
الناس هل تدرون على ما تبايعون محمدا انكم تبايعونه على ان تحاربوا العرب والعجم والجن والانس مجلبة
فقالوا نحن حرب لمن حارب وسلم لمن سالم فقال اسعد بن زرارة رضي الله عنه يا رسول
الله اشترط علي فقال تبايعوني على ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيموا
الصلاة وتؤتوا الزكاة والسمع والطاعة ولا تنازعوا الامر اهله وتمنعوني مما تمنعون
منه انفسكم واهليكم قالوا نعم قال قائل الانصار نعم هذا لك يا رسول الله فما لنا قال الجنة
والنصر واخرج ابن سعد عن الشعبي رضي الله عنه قال انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان ذا راي الى السبعين من الانصار
عند العقبة فقال العباس رضي الله عنه ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم
بالمشركين عيونا وان يعلموا بكم يفضحوكم فقال قائلهم وهو ابو امامة اسعد يا محمد
سل لربك ما شئت ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب
على الله وعليكم اذا فعلنا ذلك فقال اسألكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واسألكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه
انفسكم قال فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قال الشعبي رضي الله عنه ما احد
بهذا الحديث قال ما سمع الشيب والشبان خطبة اقصر ولا ابلغ منها واخرج ابن
ابي شيبة عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا قرأ هذه الآية ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم قال انفسا هو خلقها واموالا هو رزقها واخرج
ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله اشترى من المؤمنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ثامنهم والله واغلى لهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الحسن رضي الله عنه قال ما على الارض مؤمن الا قد دخل في هذه البيعة وفي لفظ اسمعوا
الى بيعة ربح الله بها كل مؤمن ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم واخرج
ابن المنذر من طريق عياش بن عتبة الحضرمي عن اسحاق بن عبد الله المدني رضي الله
عنه قال لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار فقال يا رسول الله انزلت هذه الاية
فقال نعم فقال الانصاري بيع ربيح لا نقيل ولا نستقيل قال ابو الشيخ وحدثني اسحاق
ان المسلمين كلهم قد دخلوا في هذه الاية من كان منهم اذا احتيج اليه نفع واغنى ومن كان
منهم لا يغنوا اذا احتيج فقد خرج من هذه البيعة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يعني بالجنة فيقاتلون يعني فيقاتلون المشركين في سبيل الله يعني في طاعة
الله فيقتلون يعني العدو ويقتلون يعني المؤمنين وعدا عليه حقا يعني ما وعدهم
من الجنة في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فليس احد اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب تبارك وتعالى [illegible]
بالعهد الذي ذكره في هذه الاية وذلك يعني الذي ذكر من الثواب في الجنة لمن قتل
والمقتول هو الفوز العظيم واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة
رضي الله عنه في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال
ثامنهم والله فاغلى لهم الثمن وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن قال
وعدهم في التورية والانجيل انه من قتل في سبيل الله ادخله الجنة واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن شمر بن عطية رضي الله عنه قال ما من مسلم الا ولله تعالى في عنقه
بيعة وفى بها او مات عليها ان الله اشترى من المؤمنين الاية واخرج ابو الشيخ
عن الربيع قال في قراءة عبد الله رضي الله عنه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بالجنة واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ان الله اشترى
الاية قال نسختها ليس على الضعفاء الاية واخرج ابو الشيخ عن سفيان بن موهب
رضي الله عنه قال وجبت نصرة النبي على كل مسلم لدخوله في البيعة التي
اشترى الله بها من المؤمنين انفسهم **قوله تعالى** التائبون الاية
اخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من مات
على هذه التسع فهو في سبيل الله التائبون العابدون الى اخر الاية واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشهيد من كان فيه التسع
خصال التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله التائبون
قال تابوا من الشرك وبرؤا من النفاق وفي قوله العابدون قال عبدوا الله
في احايينهم كلها اما والله ما هو بشهر ولا شهرين ولا سنة ولا سنتين ولكن كما قال
العبد الصالح واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وفي قوله الحامدون قال
حمدوا الله على كل حال في السراء والضراء وفي قوله الراكعون الساجدون قال في
الصلوات المفروضات وفي قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال لم
يامروا بالمعروف حتى ائتمروا به ولم ينهوا الناس عن المنكر حتى انتهوا عنه وفي قوله
والحافظون لحدود الله قال القائمون بامر الله عز وجل وبشر المؤمنين قال
الذين لم يغزوا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله
التائبون قال من الشرك والذنوب العابدون قال العابدون لله عز وجل
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه في قوله التائبون قال الذين تابوا من الشرك ثم لم ينافقوا في الاسلام العابدون
قال قوم اخذوا من ابدانهم في ليلهم ونهارهم الحامدون قال قوم حمدوا الله

على كل حال

على كل حال السائحون قال قوم اخذوا من ابدانهم صوما لله عز وجل والحافظون لحدود الله
قال لفرائضه من حلاله وحرامه واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما العابدون
قال الذين يقيمون الصلاة واخرج ابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
يدعى الى الجنة الحمادون الذين يحمدون على السراء والضراء واخرج ابن المبارك عن سعيد
بن جبير رضي الله عنه قال ان اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله على كل حال
او قال في السراء والضراء واخرج البيهقي في الشعب عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه الامر يسره قال الحمد لله على كل حال واخرج ابن جرير
عن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن السائحين قال
هم الصائمون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كل ما ذكر
الله في القرآن السياحة هم الصائمون واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال السائحون الصائمون واخرج الفريابي وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
السائحون الصائمون واخرج ابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت سياحة
هذه الامة الصيام واخرج الفريابي في مسنده وابن جرير والبيهقي في شعب
الايمان من طريق عبيد بن عمير رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السائحين فقال هم الصائمون واخرج
ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه وابن النجار من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون
واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن السائحين فقال الصائمون واخرج ابن جرير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال السائحون الصائمون واخرج ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله السائحون قال هم الصائمون واخرج ابو نعيم في الحلية عن
الحسن رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي عمرو العبدي رضي
الله عنه قال السائحون الصائمون الذين يديمون الصيام واخرج ابن المنذر عن
سفيان بن عيينة قال انما سمي الصائم السائح لانه تارك للذات الدنيا كلها
من المطعم والمشرب والمنكح فهو تارك للدنيا بمنزلة السائح واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي فاختة مولى جعدة بن هبيرة ان عثمان بن مظعون رضي الله عنه اراد ان
ينظر ايستطيع السياحة قال وكانوا يعدون السياحة قيام الليل وصيام
النهار واخرج ابن ابي حاتم والطبراني والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن
ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السياحة
قال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي
الله عنه في قوله السائحون قال هم المهاجرون ليس في امة محمد صلى الله عليه
وسلم سياحة الا الهجرة وكانت سياحتهم الهجرة حين هاجروا الى المدينة ليس في
امة محمد صلى الله عليه وسلم ترهب واخرج ابن جرير عن وهب بن منبه
رضي الله عنه قال كانت السياحة في بني اسرائيل واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله السائحون قال طلبة العلم واخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما الامرون بالمعروف قال بلا اله الا الله والناهون
عن المنكر قال الشرك بالله وبشر المؤمنين قال الذين لم يغزوا واخرج ابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في قوله والحافظون لحدود الله قال لفرائض الله التي افترض
نزلت هذه الاية في المؤمنين الذين لم يغزوا الاية التي قبلها نعت غزاة وبشر
المؤمنين قال القاعدين واخرج ابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في هذه الاية
قال هذه اعمال قال فيها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قضى على

مع نقمة في التوراة والانجيل والقرآن لهذه الآية الذين قتل منهم على هذه الاعمال
كان عند الله شهيدا ومن مات منهم عليها فقد وجب اجره على الله واخرج ابن المنذر
عن ابي صالح رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الشهيد من لو مات على
فراشه دخل الجنة قال وقال ابن عباس من مات وفيه تسع فهو شهيد التائبون
العابدون الى اخر الآية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق
علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم يعني بالجنة ثم قال التائبون الى قوله والحافظون لحدود الله يعني القائمين على
طاعة الله وهو شرط اشترطه الله تعالى على اهل الجهاد فاذا وفوا الله بشرطه وفى لهم بشرطه
قوله تعالى ما كان للنبي الآية اخرج ابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
في الدلائل عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي عم قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعرضها عليه وابو جهل وعبد الله يعاودانه بتلك المقالة فقال
ابو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي والذين
آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وانزل الله في ابي طالب فقال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء واخرج الطيالسي
وابن ابي شيبة واحمد والترمذي وحسنه والنسائي وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في
المختارة عن علي رضي الله عنه قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت
تستغفر لابويك وهما مشركان فقال اولم يستغفر ابراهيم لابيه فذكرت ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يستغفرون لهم حتى نزلت هذه الآية فلما نزلت
امسكوا عن الاستغفار لامواتهم ولم ينهوا ان يستغفروا للاحياء حتى يموتوا ثم انزل الله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية يعني استغفر له ما كان حيا فلما مات
امسك عن الاستغفار واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه
قال لما مرض ابو طالب اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال المسلمون هذا محمد صلى الله
عليه وسلم يستغفر لعمه وقد استغفر ابراهيم لابيه فاستغفروا للقرابات من
المشركين فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ثم انزل
الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه قال كان يرجوه
في حياته فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه واخرج ابن جرير من طريق شبل
عن عمرو بن دينار رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفر
ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي
فقال اصحابه لنستغفرن لآبائنا كما استغفر النبي صلى الله عليه وسلم لعمه
فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى قوله تبرأ منه
واخرج ابن جرير عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضر ابو طالب
اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عم انك اعظم علي حقا من والدي
فقل كلمة تجب لك بها الشفاعة يوم القيامة قل لا اله الا الله فذكر نحو ما تقدم
واخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان رجالا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا نبي الله ان من آبائنا من كان يحسن الجوار

ويصل الارحام ويفك العاني ويوفي بالذمم افلا نستغفر لهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والله لاستغفرن لابي كما استغفر ابراهيم لابيه فانزل الله ما كان للنبي والذين آمنوا
ان يستغفروا للمشركين حتى بلغ الجحيم ثم عذر الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال وما
كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الى قوله تبرأ منه وذكر لنا ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اوحي الي كلمات قد دخلن في اذني ووقرن في قلبي
امرت ان لا استغفر لمن مات مشركا ومن اعطى فضل ماله فهو خير له ومن امسك
فهو شر له ولا يلوم الله على كفاف واخرج ابن سعد وابن عساكر عن علي رضي الله
عنه قال اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت ابي طالب فبكى فقال اذهب
فغسله وكفنه وواره غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية ما
كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج ابن سعد وابو الشيخ وابن
عساكر من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله وغفر لك لا ازال استغفر لك حتى ينهاني
الله فاخذ المسلمون يستغفرون لموتاهم الذين ماتوا وهم مشركون فانزل الله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية فقالوا قد استغفر ابراهيم لابيه
فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية قال
فلما مات على كفره تبين له انه عدو لله واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر
عن الحسن رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابراهيم استغفر لابيه وهو مشرك وانا استغفر لعمي حتى ابلغ فانزل الله ما كان
للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى يعني به ابا
طالب فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه يعني حين قال ساستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا فلما تبين له انه عدو لله يعني مات على الشرك تبرأ منه
واخرج ابن جرير من طريق عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان
يستغفر لابيه فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه الآية قلت هذا الاثر ضعيف
معلول فان عطية ضعيف وهو مخالف لرواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي
الله عنهما السابقة وتلك اصح وعلي ثقة جليل واخرج الطبراني وابن مردويه
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اقبل من
غزوة تبوك اعتمر فلما هبط من ثنية عسفان امر اصحابه ان استندوا الى
العقبة حتى ارجع اليكم فذهب فنزل على قبر امه فناجى ربه طويلا ثم انه
بكى فاشتد بكاؤه وبكى هؤلاء لبكائه وقالوا ما بكى نبي الله بهذا المكان الا وقد احدث
في امته شيء لا يطيقه فلما بكى هؤلاء قام فرجع اليهم فقال ما يبكيكم قالوا يا نبي الله
بكينا لبكائك قلنا لعله احدث في امتك شيء لا تطيقه فقال وقد كان بعضه ولكني
نزلت على قبر امي فدعوت الله ان يأذن لي في شفاعتها يوم القيامة فابى ان
يأذن لي فرحمتها وهي امي فبكيت ثم جاءني جبريل عليه السلام فقال وما كان استغفار
ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه الآية فتبرأ انت من امك كما تبرأ ابراهيم
من ابيه فرحمتها وهي امي ودعوت ربي ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم اثنتين
وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت ربي ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من
الارض وابى ان يرفع عنهم القتل والهرج وانما عدل الى قبر امه لانها كانت مدفونة
تحت كداء وكانت عسفان لهم وبها ولد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم
والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه

طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام اليه عمر رضي الله عنه فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم
قلنا بكينا لبكائك قال ان القبر الذي جلست عنده قبر امنة واني استاذنت ربي في
زيارتها فاذن لي واني استاذنت ربي في الاستغفار لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد
للوالدة من الرقة فذلك الذي ابكاني واخرج ابن مردويه عن بريدة رضي الله
عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر
قبر امه امنة فورد الماء فتوضا ثم صلى ركعتين فلم يفجانا الا وقد علا بكاؤه فبكينا
لبكائه ثم انصرف الينا فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال
وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا بما نعمل قال لم يكن من ذلك شيء قالوا فظننا
ان امتك كلفت من الاعمال ما لا يطيقون فرحمتها قال لم يكن من ذلك شيء ولكن مررت
بقبر امي امنة فصليت ركعتين ثم استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت فصليت
ركعتين فاستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت زجرا فعلا بكائي ثم دعا براحلته فركبها فما
سارت الا هنيهة حتى قامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين الاية واخرج ابن المنذر والطبراني والحاكم وصححه وتعقبه الذهبي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء ابنا مليكة وهما من الانصار فقالا يا رسول الله
ان امنا كانت تحفظ على البعل وتكرم الضيف وقد وئدت في الجاهلية فاين امنا فقال امكما
في النار فقاما وقد شق ذلك عليهما فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعا فقال
الا ان امي مع امكما فقال منافق من الناس وما يغني هذا عن امه الا ما يغني ابنا مليكة
عن امهما ونحن نطا عقبيه فقال شاب من الانصار لم ار رجلا كان اكثر سؤالا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم منه يا رسول الله ابواك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سالتهما
ربي فيعطيني فيهما واني لقائم يومئذ المقام المحمود فقال يا رسول الله
وما المقام المحمود فقال انا نعت للشاب الانصاري ربي سلم وما المقام المحمود قال يا رسول
الله وما المقام المحمود قال ذاك يوم ينزل الله تبارك وتعالى على كرسيه يئط فيه كما يئط الرحل الجديد
من تضايقه وهو كسعة ما بين السماء والارض ويجاء بكم حفاة عراة غرلا فيكون اول
من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي فيؤتى بريطتين بيضاوين من رياط
الجنة ثم اكسى على اثره ثم اقوم عن يمين الله مقاما يغبطني فيه الاولون والاخرون
ويشق لي نهر من الكوثر الى حوضي قال يقول المنافقون فانه لم اسمع كاليوم قط لقلما جرى نهر
قط الا كان في حالة او رضراض فيم يجري قال في حالة من المسك ورضراض قال يقول
المنافق لم اسمع كاليوم قط والله لقلما جرى نهر قط الا كان له نبات فقال رجل هل لذلك النهر
نبات فقال الانصاري يا رسول الله هل لذلك النهر نبات قال نعم قال ما هو قال
قضبان الذهب قال يقول المنافق لم اسمع كاليوم قط والله ما نبت قضيب الا كان
له ثمر فسال هل لتلك القضبان ثمار فسال الانصاري قال يا رسول الله هل لتلك
القضبان من ثمار قال نعم اللؤلؤ والجوهر فقال المنافق لم اسمع كاليوم قط فسل عن
شراب الحوض فقال الانصاري يا رسول الله ما شراب الحوض قال اشد بياضا من اللبن
واحلى من العسل من سقاه الله منه شربة لم يظما بعدها ومن حرمه لم يرو بعدها
واخرج ابن سعد عن الكلبي وابي بكر بن قيس الجعفي قالا كانت جعفي تحرم
القلب في الجاهلية فوفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان منهم قيس بن
سلمة وسلمة بن يزيد وهما اخوان لام فاسلما فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلغني انكما لا تاكلان القلب قالا نعم قال فانه لا يكمل اسلامكما الا باكله
ودعا لهما بقلب فشوي واطعمه لهما فقالا يا رسول الله ان امنا مليكة بنت الحلو كانت
تفك العاني وتطعم البائس وترحم الفقير وانها ماتت وقد وادت بنية لها صغيرة
في حالها مع امكما فابيا ومضيا وهما يقولان والله ان رجلا اطعمنا القلب وزعم
ان امنا في النار لاهل ان لا يتبع وذهبا فلقيهما رجل من اصحاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم معه ابل من ابل الصدقة فاوثقاه وطردا الابل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلعنهما
فيمن كان يلعن في قوله لعن الله رعلا وذكوان وعصية ولحيان وابني مليكة من حريم ومران
واخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
الى قوله كما ربياني صغيرا قال ثم استثنى فقال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
الى قوله عن موعدة وعدها اياه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه
في قوله فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قال تبين له حين مات وعلم ان التوبة قد انقطعت
منه واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابو بكر الشافعي
في فوائده والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يزل ابراهيم يستغفر
لابيه حتى مات فلما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له قوله تعالى
ان ابراهيم لاواه حليم اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه لاواه واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والبيهقي في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه في قوله ان ابراهيم لاواه قال
كان ابراهيم عليه السلام اذا ذكر النار قال اوه من النار اوه واخرج ابو الشيخ عن ابي الجوزاء
مثله واخرج ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه ان رجلا كان يرفع صوته بالذكر فقال
رجل لو ان هذا خفض صوته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فانه اواه واخرج
الطبراني وابن مردويه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين انه اواه وذلك انه كان يكثر ذكر الله بالقران والدعاء
واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ادخل ميتا القبر فقال رحمك الله ان كنت لاواها تلاء للقران واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن عبد الله بن شداد بن الهاد رضي الله عنه قال
قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع الدعاء واخرج ابن جرير عن
عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاواه
الخاشع المتضرع واخرج ابن جرير وابن المنذر والطبراني عن زر بن حبيش وابو الشيخ
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الاواه الدعاء واخرج ابو الشيخ عن زيد بن اسلم
رضي الله عنه قال الاواه الدعاء المستكين الى الله كهيئة المريض المتاوه من مرضه
واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ عن ابي العبيدين قال سالت عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه عن الاواه فقال هو الرحيم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق علي رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الحليم المومن
المطيع واخرج ابن ابي حاتم عن ابي ايوب رضي الله عنه قال الاواه الذي اذا
ذكر خطاياه استغفر منها واخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال الاواه المومن بالحبشية واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
من طريق مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن
واخرج ابن جرير وابو الشيخ من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن جرير وابو الشيخ من طريق عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن جرير
عن عطا رضي الله عنه قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن المنذر
عن الضحاك رضي الله عنه قال الاواه الموقن بلغة الحبشة واخرج ابن جرير وابن المنذر
عن عكرمة رضي الله عنه قال الاواه الموقن وهي كلمة حبشية واخرج ابن ابي
حاتم عن رجاء عن مجاهد رضي الله عنه قال الاواه الفقيه الموقن

عامر عن الشعبي رضي الله عنه قال الاواه المسبح واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن
ابي ميسرة رضي الله عنه قال الاواه المسبح واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عمرو
ابن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة واخرج ابن المنذر عن عمرو بن
شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة واخرج ابن جرير وابن المنذر عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه قال الاواه المسبح واخرج البخاري في تاريخه عن عقبة رضي الله
عنه قال الاواه الذي قلبه معلق عند الله واخرج ابو الشيخ عن ابي يحيى قال كان
ابو عبيد يسمى الاواه لرقته ورحمته واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله
عنه في قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال الحليم الرحيم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله ان ابراهيم لاواه حليم قال كان من حلمه انه
كان اذا اذاه الرجل قال له هداك الله واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال ما انزل الله شيئا من القرآن الا وقد علمته الا اربع آيات الرقيم
فاني لا ادري ما هو وسالت كعبا رضي الله عنه فزعم انها القرية التي خرجوا منها وحنانا من
لدنا قال لا ادري ما الحنان ولكنه الرحمة والغسلين لا ادري ما هو ولكني اظنه الزقوم قال
الله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم والاواه هو بالحبشة واخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه قال الاواه الموقن واخرج ابو الشيخ عن كعب
رضي الله عنه قال الاواه المنيب الفقيه واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن عقبة
بن عامر رضي الله عنه قال الاواه الكثير الذكر لله قوله تعالى وما كان الله
ليضل قوما الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون قال بيان الله للمؤمنين في الاستغفار للمشركين خاصة وفي
بيانه طاعته ومعصيته عامة فافعلوا او ذروا واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
رضي الله عنه في قوله حتى يبين لهم ما يتقون قال ما ياتون
وما يتقون عنه واخرج ابن المنذر عن محمد بن عقيل
رضي الله عنه قال رفع الى يحيى بن يعمر كتابا فقال هذه خطبة سعد بن سعد رضي الله
عنه كان يقوم فيخطب فيحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم قال فمن استطاع
منكم ان يغدو عالما او متعلما فليفعل ولا يغد لسوى ذلك فان العالم والمتعلم شريكان
في الخير ايها الناس اني والله ما اخاف عليكم ان تؤخذوا بما لم يبين لكم وقد قال الله
تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون فقد بين لكم ما
تتقون واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما كان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال نزلت حين اخذوا الفداء من المشركين
يوم الاسارى قال لم يكن لكم ان تاخذوه حتى يؤذن لكم ولكن ما كان الله ليعذب
قوما بذنب اذنبوه حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى ينهاهم قبل ذلك قوله
تعالى لقد تاب الله على النبي الآية اخرج ابن جرير وابن خزيمة وابن
حبان والحاكم وصححه وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي معا في الدلائل والضياء في المختارة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حدثنا
من شان ساعة العسرة فقال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا فاصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا
ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على
كبده فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان الله قد عودك في
الدعاء خيرا فادع لنا فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت
ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر واخرج
ابن جرير وابن المنذر عن مجاهد رضي الله عنه في قوله في ساعة العسرة قال في
غزوة تبوك واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في قوله

لقد تاب

لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال
هم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قبل الشام في لهبان الحر على ما
يعلم الله من الجهد اصابهم فيها جهد شديد حتى لقد ذكر لنا ان الرجلين كانا يشقان التمرة
بينهما وكان النفر يتداولون التمرة بينهم يمصها هذا ثم يشرب عليها ثم يمصها الآخر فتاب
الله عليهم فاقفلهم من غزوهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن محمد بن
عبد الله بن عقيل بن ابي طالب في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة
تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فاصابهم يوما عطش حتى جعلوا ينحرون
ابلهم فيعصرون اكراشها ويشربون ماءها فكان ذلك عسرة من الماء وعسرة من النفقة
وعسرة من الظهر واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن جابر رضي الله عنه
في قوله الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال عسرة الظهر وعسرة الزاد وعسرة الماء واخرج
ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه انه قرا من بعد ما زاغت قلوب طائفة منهم قوله
تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ
وابن منده وابن مردويه وابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في قوله
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب ابن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة
وكلهم من الانصار واخرج ابن مردويه عن مجمع بن جارية رضي الله عنه قال
الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة
ابن ربيع واخرج ابن مردويه عن ابن شهاب رضي الله عنه قال ان الثلاثة
الذين خلفوا كعب بن مالك من بني سلمة وهلال بن امية من بني واقف ومرارة ابن
ربيع من بني عمرو بن عوف واخرج ابن مردويه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
لما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بدا او ان خرج شاهد المنافقين الذين
كانوا تخلفوا عنه يتلقونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تكلمن
رجلا تخلف عنا ولا تجالسوه حتى اذن لكم فلم يكلموهم فلما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة اتاه الذين تخلفوا يسلمون عليه فاعرض عنهم واعرض المؤمنون عنهم
حتى ان الرجل ليعرض عنه ابوه واخوه وعمه فجعلوا ياتون رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويعتذرون بالجهد والاسقام فرحمهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبايعهم واستغفر لهم وكان ممن تخلف عن غير شك ولا نفاق ثلاثة نفر
الذين ذكر الله تعالى في سورة التوبة كعب بن مالك السلمي وهلال بن امية
الواقفي ومرارة ابن ربيعة العامري واخرج ابن منده وابن عساكر عن
ابن عباس رضي الله عنهما وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك ومرارة
ابن الربيع وهلال بن امية واخرج عبد الرزاق وابن ابي شيبة واحمد والبخاري
ومسلم وابو داود وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابن مردويه والبيهقي
من طريق الزهري قال اخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان
عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن
مالك رضي الله عنه يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك قال كعب رضي الله عنه لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير اني كنت تخلفت في غزاة بدر ولم
يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين
تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك
الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يريد غزاة الا ورى بغيرها

حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستقبل سفرا بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا
أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب رضي الله عنه فقل رجل يريد
أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الغزاة حين طابت الثمار والظلال وأنا إليها أصعر فتجهز إليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون معه وطفقت أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع
ولا أقضي شيئا فأقول لنفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
استمر بالناس الجد فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون
معه ولم أقض من جهازي شيئا وقلت أتجهز بعد يوم أو يومين ثم ألحقه فغدوت
بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض
شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فأدركهم
وليت أني فعلت ثم لم يقدر ذلك لي فطفقت إذا خرجت في الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحزنني أن لا أرى إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق أو رجلا
ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول
الله برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله
ما علمنا عليه إلا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن مالك
رضي الله عنه فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من
تبوك حضرني بثي فطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه
غدا وأستعين على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أظل قادما زاح عني الباطل وعرفت أني لن أنجو منه أبدا فأجمعت
صدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا قدم من سفر بدأ
بالمسجد فركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون
إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله حتى جئت فلما سلمت
عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت أمشي حتى جلست بين
يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد اشتريت ظهرك فقلت يا رسول الله لو جلست
عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني أخرج من سخطه بعذر لقد أعطيت جدلا
ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو قرب عقبى
من الله والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فقمت وثار رجال من بني سلمة واتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت
أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بما اعتذر به المتخلفون فقد كان كافيك من ذنبك استغفار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى أردت أن
أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان
قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال
ابن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا لي فيهما أسوة
فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا
أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى
تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك

خمسين

خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما وأما أنا فكنت أشد القوم
وأجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم وأقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وأسارقه النظر فإذا أقبلت على
صلاتي نظر إلي فإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من هجر المسلمين
مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت
عليه فوالله ما رد السلام علي فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب
الله ورسوله قال فسكت فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته فقال الله
ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار وبينا أنا أمشي بسوق
المدينة إذا نبطي من أنباط الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على
كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له إليه حتى جاء فدفع إلي كتابا من ملك غسان
وكنت كاتبا فقرأته فإذا فيه أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت حين قرأتها وهذا أيضا من البلاء
فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا برسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك
أن تعتزل امرأتك قلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها فأرسل إلى
صاحبي بمثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في
هذا الأمر فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله إن هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا
يقربك فقالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يقول إذا استأذنته وأنا رجل
شاب قال فلبثت عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا قال
ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينا أنا جالس على
الحال التي ذكر الله عنا قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت
سمعت صارخا أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت
ساجدا وعرفت أن قد جاء الفرج فآذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة
الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وركض إلي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى على الجبل وكان الصوت أسرع
من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما
إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما
فانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا بعد فوج
يهنئوني بالتوبة يقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام إلي طلحة بن عبيد
الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام إلي رجل من المهاجرين غيره
فكان كعب رضي الله عنه لا ينساها لطلحة قال كعب رضي الله عنه فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند
الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سر استنار
وجهه حتى كأنه قطعة قمر فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله إن من توبتي
أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم قال أمسك
بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله

أنا نجاني الله بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقا ما بقيت قال فوالله ما أعلم
أحدا من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني الله تعالى والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك
إلى يومي هذا وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي وأنزل الله لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والأنصار إلى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما أنعم الله علي من
نعمة قط بعد أن هداني الله للإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه فإن الله
قال للذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لأحد فقال سيحلفون بالله لكم إذا
انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس إلى قوله الفاسقين قال وكنا
خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس تخليفه إيانا
وإرجاؤه أمرنا الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وإنما هو عمن حلف له
واعتذر إليه فقبل منه. **وأخرج** أبو الشيخ وابن مردويه عن كعب بن مالك
رضي الله عنه قال لما نزلت توبتي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقبلت يده
وركبتيه [illegible] البشير [illegible]. **وأخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه وعلى
الثلاثة الذين خلفوا قال الذين أرجئوا في وسط براءة قوله وآخرون مرجون لأمر الله
هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة وكعب بن مالك. **وأخرج** ابن جرير عن قتادة رضي
الله عنه وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال تخلفوا عن غزوة تبوك. **وأخرج**
ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبوك تخلف كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة ابن
الربيع قال أما أحدهم فكان له حائط حين زها قد فشت فيه الحمرة والصفرة
فقال قد غزوت وغزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلو أقمت العام
في هذا الحائط فأصبت منه فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه دخل
حائطه فقال ما خلفني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استبق المؤمنون
في الجهاد في سبيل الله إلا ضن بك أيها الحائط اللهم إني أشهدك أني قد تصدقت به
في سبيلك. وأما الآخر فكان تفرق عنه من أهله ناس فاجتمعوا له فقال
قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزوت فلو أني أقمت العام في أهلي
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلفني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما استبق إليه المؤمنون من الجهاد في سبيل الله إلا ضن بكم
أيها الأهل اللهم إن لك علي أن لا أرجع إلى أهلي ومالي حتى أعلم ما تقضي في وأما
الآخر فقال اللهم إن لك علي أن ألحق بالقوم حتى نزل الله لقد تاب الله على النبي
إلى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت قال
الحسن رضي الله عنه يا سبحان الله والله ما أكلوا مالا حراما ولا أصابوا دما حراما
ولا أفسدوا في الأرض غير أنهم أبطأوا عن شيء من الخير الجهاد في سبيل الله وقد
والله جاهدوا وجاهدوا وجاهدوا فبلغ منهم ما سمعتم فهكذا يبلغ الذنب بالمؤمن.
وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا يعني قد قال يعني خلفوا عن التوبة لم يتب عليهم حتى تاب الله عليهم
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن عساكر عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة
وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه بن خالد المخزومي أنه كان يقرؤها
وعلى الثلاثة الذين خلفوا يعني أتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دعا الله
إلى توبته من قال أنا ربكم الأعلى وقال ما علمت لكم من إله غيري ومن أيس العباد

من التوبة بعد هذا ولا تقنطه كتاب الله ولكن لا يغير العهدان يتوب حتى يتوب الله
عليه وهو قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فبدئ بالتوبة من الله عز وجل. **قوله تعالى**
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الآية. **أخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن نافع
رضي الله عنه في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نزلت في الثلاثة
الذين خلفوا قيل لهم كونوا مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. **وأخرج** ابن المنذر
عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال فينا نزلت أيضا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. **وأخرج**
ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين قال مع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه. **وأخرج** ابن جرير عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه في قوله وكونوا مع الصادقين قال مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. **وأخرج**
ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه في قوله يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال أمروا أن يكونوا مع أبي بكر وعمر وأصحابهما
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين قال مع علي بن أبي طالب. **وأخرج** ابن عساكر عن أبي جعفر رضي الله عنه في قوله
وكونوا مع الصادقين قال مع علي بن أبي طالب. **وأخرج** ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه في قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال مع كعب بن مالك ومرارة
ابن ربيعة وهلال بن أمية. **وأخرج** سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم وابن عدي وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا أن يعد أحدكم صبيه شيئا ثم لا
ينجزه اقرؤوا إن شئتم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال وهي في قراءة
عبد الله هكذا قال فهل تجدون لأحد رخصة في الكذب. **وأخرج** ابن الأنباري في
المصاحف عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ وكونوا من الصادقين. **وأخرج**
أبو داود الطيالسي والبخاري في الأدب وابن عدي والبيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة
وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار ولا يزال الرجل يصدق حتى يكتب عند
الله صديقا ولا يزال يكذب حتى يكتب عند الله كذابا. **وأخرج** ابن أبي شيبة والبخاري
ومسلم وابن عدي والبيهقي وابن أبي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي
إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإياكم والكذب فإن الكذب
يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا
وأخرج ابن عدي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا أيها الناس اجتنبوا الكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار
وإنه يقال صدق وبر وكذب وفجر. **وأخرج** أحمد والبيهقي عن أبي مالك الأشجعي رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي أرأيت لو كان لك عبدان أحدهما
يخونك ويكذبك حديثا والآخر لا يخونك ويصدقك حديثا أيهما أحب إليك قال قلت الذي
لا يخونني ويصدقني حديثا قال كذلكم أنتم عند ربكم عز وجل. **وأخرج** الحاكم وصححه والبيهقي
عن ابن مسعود رضي الله عنه رفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الكذب
لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد الرجل ابنه ثم لا ينجز له إن الصدق يهدي إلى البر
وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإنه يقال
للصادق صدق وبر ويقال للكاذب كذب وفجر وإن الرجل ليصدق حتى يكتب
عند الله صديقا ويكذب حتى يكتب عند الله كذابا. **وأخرج** ابن أبي شيبة وأحمد
والبيهقي عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما يحملكم على أن تتابعوا على الكذب كما يتتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم
إلا رجل كذب في خديعة حرب أو إصلاح بين اثنين أو رجل حدث امرأته ليرضيها

واخرج الترمذي عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة
الا ان يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة او يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما او يكذب
امراته ليرضيها واخرج البيهقي عن ابن شهاب رضي الله عنه قال ليس بكذاب من درا عن نفسه
واخرج ابن عدي والبيهقي وضعفه عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الكذب مجانب للايمان واخرج ابن ابي شيبة وابن عدي عن ابي بكر الصديق رضي
الله عنه قال اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان قال البيهقي هذا هو الصحيح موقوف
واخرج ابن عدي والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يطبع المؤمن على كل شيء الا الخيانة والكذب واخرج ابن عدي عن ابن عمر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة
والكذب واخرج ابن عدي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المؤمن ليطبع على الخلال كلها على الجود والبخل وحسن الخلق ولا يطبع المؤمن على
الكذب ولا يكون المؤمن كذابا واخرج ابن ابي شيبة واحمد عن ابي امامة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع المؤمن على الخلال كلها الا الخيانة والكذب
واخرج البيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المؤمن يطبع على كل خلق الا الكذب والخيانة واخرج ابو نعيم في الحلية
عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال يبنى الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبنى
على الخيانة والكذب واخرج البيهقي عن صفوان بن سليم رضي الله عنه انه قيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ايكون المؤمن جبانا قال نعم قيل ايكون المؤمن بخيلا قال نعم
قيل ايكون المؤمن كذابا قال لا واخرج ابو يعلى والبيهقي وضعفه عن ابي برزة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكذب يسود الوجه والنميمة عذاب القبر واخرج
الحاكم وصححه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان خلق ابغض الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما يزال في نفسه حتى
يعلم انه قد احدث منها توبة واخرج احمد وهناد بن السري رضي الله عنه في الزهد
وابن عدي والبيهقي عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك مصدق وانت به كاذب
واخرج احمد والبيهقي عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت كنت صاحبة عائشة
رضي الله عنها التي هياتها فادخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة فما وجدنا
عنده قوتا الا قدحا من لبن فشرب منه ثم ناوله عائشة رضي الله عنها فاستحيت
منه فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فشربت ثم قال ناولي
صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن كذبا وجوعا فقلت ان قالت احدانا لشيء
نشتهيه لا نشتهيه ايعد ذلك كذبا فقال ان الكذب يكتب كذبا حتى الكذيبة تكتب
كذيبة واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد والبيهقي عن عبد الله بن عامر بن
ربيعة رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتنا وانا صبي صغير
فذهبت العب فقالت لي امي يا عبد الله تعال اعطيك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اردت ان تعطيه قالت اردت ان اعطيه تمرا فقال اما انك لو لم تفعلي لكتبت
عليك كذبة واخرج الطيالسي واحمد والترمذي وصححه والدارمي وابو يعلى وابن
حبان والطبراني والبيهقي والضياء عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب
ريبة واخرج ابن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خطبته ان اعظم الخطيئة عند الله اللسان الكذوب واخرج ابن عدي
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الصدق امانة والكذب خيانة واخرج ابن ماجه والحكيم الترمذي في نوادر الاصول

والخرائطي في مكارم الاخلاق والبيهقي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قلنا
يا نبي الله من خير الناس قال ذو القلب المخموم واللسان الصادق قال التقي النقي الذي لا اثم فيه ولا بغي ولا
حسد قلنا يا رسول الله فمن على اثره قال الذي يشنا الدنيا ويحب الاخرة قلنا ما نعرف
هذا فينا الا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على اثره قال مؤمن في خلق حسن قلنا اما
هذه ففينا واخرج البيهقي في الشعب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تجد المؤمن
كذابا واخرج البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تنظروا الى صلاة احد ولا الى صيامه ولكن
انظروا الى من اذا حدث صدق واذا ائتمن ادى واذا اشفى ورع واخرج البيهقي عن
انس رضي الله عنه قال ان الرجل ليحرم قيام الليل وصيام النهار بالكذبة يكذب بها واخرج
ابن عدي والبيهقي عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف واخرج
البيهقي عن مطرف رضي الله عنه قال خصلتان اذا كانتا في عبد كان سائر عمله تبعا لهما حسن الصلاة وصدق
الحديث واخرج البيهقي عن الفضيل رضي الله عنه قال لم يتزين الناس بشيء افضل من الصدق وطلب
الحلال واخرج البيهقي عن عبد العزيز بن ابي رواد رضي الله عنه قال ابرار الدنيا الكذب
وقلة الحياء من طلب الدنيا بغيرهما فقد اخطا الطريق والطلب وابرار الاخرة الحياء والصدق فمن
طلب الاخرة بغيرهما فقد اخطا الطريق والطلب واخرج البيهقي عن يوسف بن اسباط رضي الله
عنه قال يرزق الصادق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة واخرج البيهقي عن ابي
حاتم بن يوسف رضي الله عنه قال اتيت باب الفضيل بن عياض رضي الله عنه فسلمت
عليه فقلت يا ابا علي معي خمسة احاديث ان رايت ان تاذن لي فاقرا عليك فقال لي اقرا فقرات
فاذا هي ستة فقال لي قم يا بني تعلم الصدق ثم اكتب الحديث واخرج ابن عدي عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض لمندوحة
عن الكذب واخرج ابن عدي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان في المعاريض ما يغني الرجل العاقل عن الكذب قوله تعالى ما كان
لاهل المدينة الايتين واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك رضي الله عنه عن بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الاية ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي بعثني بالحق لولا ضعفاء الناس ما كانت سرية الا كنت فيها واخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله قال هذا حين كان الاسلام قليلا فلما كثر الاسلام وفشا قال الله تعالى
وما كان المؤمنون لينفروا كافة واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في قوله لا يصيبهم
ظما قال العطش ولا نصب قال العناء واخرج ابن ابي حاتم عن رجاء بن حيوة ومكحول
رضي الله عنهما انهما كانا يكرهان التلثم من الغبار في سبيل الله واخرج ابن ابي حاتم
عن الاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابراهيم بن محمد الفزاري وعيسى بن يونس السبيعي
رضي الله عنهم انهم قالوا في قوله ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح قال هذه
الاية للمسلمين الى ان تقوم الساعة واخرج ابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله
ما كان لاهل المدينة الاية قال نسختها الاية التي تليها وما كان المؤمنون لينفروا كافة الاية
واخرج الحاكم وابن مردويه عن علي رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزاة وخلف جعفرا في اهله فقال جعفر رضي الله عنه والله لا اتخلف عنك فخلفني
فقلت يا رسول الله اتخلفني فتقول قريش يقولون ما اسرع ما خذل ابن عمه
وجلس عنه واخرى ابتغي الفضل من الله لاني سمعت الله تعالى يقول ولا يطئون موطئا
يغيظ الكفار الاية قال اما قولك ان تقول قريش ما اسرع ما خذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا
اني ساحر وكاهن واني كذاب فلك بي اسوة اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى غير انه لا نبي بعدي واما قولك ابتغي الفضل من الله فقد جاءنا فلفل من اليمن فبعه
وانفق عليك وعلى فاطمة حتى ياتيكم الله من رزقه قوله تعالى وما كان
المؤمنون الاية واخرج ابو داود في ناسخه وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال نسخ هؤلاء الآيات انفروا خفافا وثقالا وإلا تنفروا يعذبكم قوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة يقول لتنفر طائفة ولتمكث طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالماكثون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين وينذرون إخوانهم إذا رجعوا
إليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما نزل من بعدهم من قضاء الله وكتابه وحدوده
وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في المدخل عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة يعني ما كان المؤمنون لينفروا جميعا ويتركوا النبي
صلى الله عليه وسلم وحده فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة يعني عصبة يعني السرايا
فلا يسيرون إلا بإذنه فإذا رجعت السرايا وقد نزل قرآن تعلمه القاعدون من النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا إن الله قد أنزل على نبيكم بعدنا قرآنا وقد تعلمناه فتمكث السرايا يتعلمون
ما أنزل الله على نبيهم صلى الله عليه وسلم وليعلموه السرايا إذا رجعت إليهم
لعلهم يحذرون وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
وما كان المؤمنون لينفروا كافة قال ليست هذه الآية في الجهاد ولكن لما دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مضر بالسنين أجدبت بلادهم فكانت القبيلة منهم تقبل بأسرها
حتى يحلوا بالمدينة من الجهد ويعتلوا بالإسلام وهم كاذبون فضيقوا على أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأجهدوهم فأنزل الله تعالى يخبر رسوله صلى الله عليه
وسلم أنهم ليسوا مؤمنين فردهم إلى عشائرهم وحذر قومهم أن يفعلوا فعلهم فذلك قوله
ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن عبد
الله بن عبيد بن عمير رضي الله عنه قال كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد إذا بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة
من الناس فأنزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة أمروا إذا بعث النبي
صلى الله عليه وسلم سرية أن تخرج طائفة وتقيم طائفة فيحفظ المقيمون على الذين
خرجوا ما أنزل الله من القرآن وما يسن من السنن فإذا رجع إخوانهم أخبروهم
بذلك وعلموهم وإذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتخلف عنه أحد إلا بإذن أو
عذر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال لما نزلت
إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما وما كان لأهل المدينة الآية قال المنافقون هلك أهل
البدو الذين تخلفوا عن محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينفروا معه وقد كان ناس خرجوا
إلى البدو إلى قومهم يفقهونهم فأنزل الله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية
ونزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة الآية وأخرج
ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة الآية قال ناس من أصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم خرجوا في البوادي فأصابوا من الناس معروفا ومن الخصب ما ينتفعون
به ودعوا من وجدوا من الناس إلى الهدى فقال لهم الناس ما نراكم إلا قد تركتم
أصحابكم وجئتمونا فوجدوا في أنفسهم من ذلك تحرجا وأقبلوا من البادية كلهم حتى دخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة خرج
بعض وقعد بعض يبتغون الخير ليتفقهوا في الدين وليسمعوا ما في الناس وما أنزل
بعدهم ولينذروا قومهم الناس كلهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله
عنه في قوله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الأدنى فالأدنى وأخرج أبو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه مثله وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في
الآية قال كان الذين يلونه من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم وأخرج ابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن جعفر بن محمد رضي الله عنه أنه سئل عن قتال الديلم فقال
قاتلوهم فإنهم من الذين قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وأخرج ابن
جرير وأبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه أنه كان إذا سئل عن قتال الروم

والديلم

والديلم تلا هذه الآية قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة وأخرج ابن مردويه
عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن غزو الديلم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قاتلوا الذين يلونكم من الكفار قال الروم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وليجدوا فيكم غلظة قال شدة قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة
فمنهم من يقول الآية أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة رضي الله عنه
في قوله فمنهم من يقول أيكم زادته قال كان من المنافقين من يقول وأخرج ابن جرير وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فأما الذين آمنوا فزادتهم
إيمانا قال كانت إذا أنزلت سورة آمنوا بها فزادهم الله إيمانا وتصديقا وكانوا يستبشرون
وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فزادتهم رجسا إلى رجسهم
قال شكا إلى شكهم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله أولا يرون
أنهم يفتنون قال يبتلون وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يفتنون قال يبتلون في كل عام مرة أو مرتين
قال بالسنة والجوع وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن رضي الله عنه في قوله يفتنون في كل عام
قال يبتلون بالغزو في كل عام مرة أو مرتين وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يفتنون في كل عام قال يبتلون بالغزو في سبيل الله
وأخرج أبو الشيخ عن بكار بن مالك رضي الله عنه أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام
مرة أو مرتين قال يمرضون في كل عام مرة أو مرتين وأخرج أبو الشيخ عن العتبي رضي الله
عنه قال إذا مرض العبد ثم عوفي فلم يزدد خيرا قالت الملائكة عليهم السلام هو الذي
داويناه فلم ينفعه الدواء وأخرج ابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه أولا يرون
أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال كانت لهم في كل عام كذبة أو كذبتان وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه
في قوله أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين قال كنا نسمع في كل عام كذبة
أو كذبتين فيضل بها فئام من الناس كثير وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه قال
في قراءة عبد الله رضي الله عنه أولا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرة أو مرتين وما
يتذكرون قوله تعالى وإذا ما أنزلت سورة الآية أخرج ابن جرير وابن
أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض
قال هم المنافقون وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه وإذا ما أنزلت سورة نظر
بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد كراهية أن يسمعوها وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن
ابن زيد رضي الله عنه في قوله وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد
ممن سمع خبركم رآكم أحد حين أخبرتم إذا نزل شيء أخبر عن كلامهم وهم المنافقون وأخرج سعيد بن
منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال لا تقولوا انصرفنا من الصلاة فإن قوما انصرفوا صرف الله قلوبهم ولكن قولوا
قد قضينا الصلاة وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا يقال انصرفنا
من الصلاة ولكن قد قضيت الصلاة قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم
الآية وأخرج عبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة في مسنده وابن المنذر وابن مردويه
وأبو نعيم في دلائل النبوة وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لقد جاءكم
رسول من أنفسكم قال ليس من العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم
مضريها وربيعيها ويمانيها وأخرج عبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن أبي حاتم
والبيهقي في سننه وأبو الشيخ عن جعفر بن محمد عن أبيه في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم
قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت
من نكاح ولم أخرج من سفاح وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ لقد
جاءكم رسول من أنفسكم قال قد عرفتموه يا معشر العرب وأخرج ابن مردويه عن
أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم

فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله ما معنى أنفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس فيّ ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح. وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم يعني من أعظمكم قدرا. وأخرج ابن سعد وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح. وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في المصنف عن محمد بن علي بن حسين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء لم أخرج إلا من طهرة. وأخرج ابن أبي عمر العدني في مسنده والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الدلائل وابن عساكر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي لم يصبني من سفاح أهل الجاهلية شيء. وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تتشعب شعبتان إلا كنت في خيرهما. وأخرج ابن سعد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما افترق منذ خلق الله آدم إلا كنت في خيرهما. وأخرج البيهقي في الدلائل وابن عساكر عن أنس رضي الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فأنا خيركم نفسا وخيركم أبا. وأخرج ابن سعد والبخاري والبيهقي في الدلائل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه. وأخرج ابن سعد ومسلم والترمذي والبيهقي في الدلائل عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم. وأخرج أحمد والترمذي وحسنه وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معا في الدلائل عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين خلق القبائل جعلني من خيرهم قبيلة وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق البيوت جعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول والطبراني وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشا واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فأنا من خيار إلى خيار. وأخرج ابن سعد عن محمد بن علي بن حسين بن علي ابن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قسم الله الأرض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف على ثلاثة فكنت في خير ثلث منها ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب. وأخرج ابن سعد والبيهقي عن محمد بن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اختار العرب فاختار منهم كنانة ثم اختار منهم قريشا ثم اختار منهم بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم. وأخرج

ابن سعد

ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله اختار العرب فاختار كنانة من العرب واختار قريشا من كنانة واختار بني هاشم من قريش واختارني من بني هاشم. وأخرج ابن عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ولدني بغي قط منذ خرجت من صلب آدم ولم تزل تنازعني الأمم كابرا عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب هاشم وزهرة. وأخرج ابن أبي عمر العدني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن قريشا كانت نورا بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الخلق بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم عليه السلام ألقى ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله إلى الأرض في صلب آدم عليه السلام وجعلني في صلب نوح وقذف بي في صلب إبراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة حتى أخرجني من بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط. وأخرج البيهقي عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا منه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس إن الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خيركم قبيلا وخيركم بيتا. وأخرج الترمذي وحسنه وابن مردويه والبيهقي عن عبد المطلب بن أبي وداعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة وجعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيركم بيتا وخيركم نفسا وأخرجه الترمذي وصححه والنسائي عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث ابن عبد المطلب. وأخرج ابن سعد عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أراد الله أن يبعث نبيا نظر إلى خير أهل الأرض قبيلة فيبعث خيرها رجلا. وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله عز وجل بعثني فطفت شرق الأرض وغربها وسهلها وجبلها فلم أجد حيا خيرا من العرب ثم أمرني فطفت في العرب فلم أجد حيا خيرا من مضر ثم أمرني فطفت في مضر فلم أجد حيا خيرا من كنانة ثم أمرني فطفت في كنانة فلم أجد حيا خيرا من قريش ثم أمرني فطفت في قريش فلم أجد حيا خيرا من بني هاشم ثم أمرني أن أختار من أنفسهم فلم أجد فيهم نفسا خيرا من نفسك. وأخرج ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه وابن منيع في مسنده وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال آخر آية أنزلت من القرآن لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر الآية. وأخرج ابن الضريس في فضائل القرآن وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه عن الحسن رضي الله عنه أن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه كان يقول إن أحدث القرآن عهدا بالله وفي لفظ بالسماء هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة. وأخرج عبد الله ابن أحمد بن حنبل في زوائد المسند وابن الضريس في فضائله وابن أبي داود في المصاحف وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل من طريق أبي العالية عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنهم جمعوا القرآن في مصحف في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه حتى انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله

صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون قال فظنوا أن هذا آخر ما نزل
من القرآن تعالى أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم
إلى قوله حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فإن تولوا فقل حسبي
الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وهذا آخر ما نزل
من القرآن قال فختم الأمر بما فتح به بلا إله إلا الله يقول الله وما أرسلنا
من قبلك من رسول إلا يوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون. وأخرج ابن
سعد وأحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير وابن أبي داود في
المصاحف وابن حبان وابن المنذر والطبراني والبيهقي في سننه
عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال أرسل إلي أبو بكر رضي الله
تعالى عنه مقتل أهل اليمامة وعنده عمر رضي الله تعالى عنه فقال
أبو بكر رضي الله تعالى عنه إن عمر رضي الله عنه أتاني فقال إن القتل قد
استحر يوم اليمامة بالناس وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن
فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه وإني أرى أن تجمع القرآن قال
أبو بكر رضي الله تعالى عنه فقلت لعمر رضي الله تعالى عنه كيف أفعل شيئا
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضي الله تعالى عنه
هو والله خير فلم يزل عمر رضي الله تعالى عنه يراجعني فيه حتى شرح
الله لذلك صدري ورأيت الذي رأى عمر رضي الله تعالى عنه قال زيد
بن ثابت رضي الله تعالى عنه وعمر رضي الله عنه جالس عنده لا يتكلم فقال
أبو بكر رضي الله تعالى عنه إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني
نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان
شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر رضي الله تعالى
عنه هو والله خير فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر
أبي بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله تعالى عنه فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من
الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت من سورة التوبة
آيتين مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدهما مع أحد غيره لقد جاءكم رسول من
أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص إلى آخرها وكانت الصحف التي جمع فيها
القرآن عند أبي بكر رضي الله عنه حتى توفاه الله ثم عند عمر رضي الله تعالى
عنه حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها. وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى عنه قال كان
عمر رضي الله تعالى عنه لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان فجاء رجل من
الأنصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها فقال عمر
رضي الله تعالى عنه لا أسألك عليها بينة أبدا كذلك كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عروة
رضي الله تعالى عنه قال لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر
رضي الله تعالى عنه على القرآن أن يضيع فقال لعمر بن الخطاب ولزيد بن
ثابت رضي الله تعالى عنهما اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله تعالى فاكتباه. وأخرج ابن إسحاق وأحمد بن
حنبل وابن أبي داود عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث ابن
خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله
وهو رب العرش العظيم إلى عمر رضي الله عنه فقال من معك على هذا فقال

٢٢٣

لا أدري

لا أدري والله إني لأشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها
فقال عمر رضي الله تعالى عنه وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فألحقوها فألحقت في آخر
براءة. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رضي الله
تعالى عنه أن جمع القرآن فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا من القرآن فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان
لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك إليه فقام عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه فقال من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من
ذلك شيئا حتى يشهد به شهيدان فجاء خزيمة بن ثابت رضي الله عنه فقال إني قد رأيتكم
تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا وما هي قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة فقال عثمان رضي الله
تعالى عنه وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل
من القرآن فختمت بها براءة. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن عبيد
بن عمير رضي الله تعالى عنه قال كان عمر رضي الله تعالى عنه لا يثبت آية في المصحف حتى
يشهد رجلان فجاء رجل من الأنصار بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخرها
فقال عمر رضي الله تعالى عنه لا أسألك عليها بينة أبدا كذلك كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم. وأخرج ابن أبي داود في المصاحف عن عروة رضي الله تعالى عنه قال لما
استحر القتل بالقراء يومئذ فرق أبو بكر رضي الله تعالى عنه على القرآن أن يضيع فقال
لعمر بن الخطاب ولزيد بن ثابت رضي الله عنهما اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه. وأخرج ابن إسحاق وأحمد بن حنبل وابن أبي داود عن عباد
بن عبد الله بن الزبير قال أتى الحرث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر براءة لقد
جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش العظيم إلى عمر رضي الله عنه فقال
من معك على هذا فقال لا أدري والله إلا أني أشهد لسمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر رضي الله عنه وأنا أشهد لسمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها وحفظتها فقال عمر رضي الله تعالى عنه
وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت ثلاث آيات لجعلتها
سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فألحقوها فألحقت آخر براءة. وأخرج ابن
أبي داود في المصاحف عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب رضي الله عنه أراد عمر جمع القرآن
فقام في الناس فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن
فليأتنا به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد
شيئا حتى يشهد شهيدان فقتل وهو يجمع ذلك إليه فقام عثمان بن عفان رضي
الله عنه فقال من كان عنده شيء من كتاب الله فليأتنا به وكان لا يقبل من ذلك
شيئا حتى يشهد به شاهدان فجاء خزيمة بن ثابت رضي الله عنه فقال إني قد رأيتكم
تركتم آيتين لم تكتبوهما فقالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم إلى آخر السورة فقال عثمان رضي الله
عنه وأنا أشهد أنهما من عند الله فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن
فختمت بها براءة. وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية قال جعله الله من أنفسهم
فلا يحسدونه على ما أعطاه الله من النبوة والكرامة عزيز عليه ما عنت مؤمنهم. وأخرج ابن أبي حاتم
حريص على ضالهم أن يهديه الله بالمؤمنين رؤف رحيم
وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما عزيز عليه ما عنتم قال شديد عليه
عليكم حريص عليكم أن يؤمن كفاركم. وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فقال لي يا محمد إن

ان ربك يقرئك السلام وهذا ملك الجبال قد ارسله الله اليك وامره ان لا يفعل شيئا
الا بامرك فقال له ملك الجبال ان الله امرني ان لا افعل شيئا الا بامرك ان شئت دمدمت
عليهم الجبال وان شئت رميتهم بالحصباء وان شئت خسفت بهم الارض قال يا ملك
الجبال فاني آتي بهم لعله ان يخرج منهم ذرية يقولوا لا اله الا الله تعالى فقال له
عليه السلام انت كما سماك ربك رؤف رحيم واخرج ابن مردويه عن ابي صالح الحنفي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم ولا يضع رحمته الا على رحيم
قلنا يا رسول الله كلنا نرحم اموالنا واولادنا قال ليس بذلك ولكن كما قال الله لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم واخرج
ابن مردويه عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة جاءته جهينة فقالوا له انك قد نزلت بين اظهرنا فاوثق لنا
حتى نأمنك وتأمنا فقال ولم سألتم هذا قالوا نطلب الامن فانزل الله تعالى هذه
الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية واخرج ابن سعد عن
ابي صالح الحنفي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رحيم يحب
الرحيم يضع رحمته على كل رحيم قالوا يا رسول الله انا لنرحم انفسنا واموالنا
وازواجنا قال ليس كذلك ولكن كونوا كما قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم **قوله تعالى**
فان تولوا فقل حسبي الله الاية **اخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فان تولوا فقل حسبي الله
يعني الكفار تولوا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه في المؤمنين **واخرج**
ابو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال خرجت سرية الى ارض الروم فسقط
رجل منهم فانكسرت فخذه فلم يستطيعوا ان يحملوه فربطوا فرسه عنده ووضعوا
عنده شيئا من ماء وزاد فلما ولوا اتاه آت فقال له ما لك ها هنا قال انكسرت
فخذي فتركني اصحابي فقال ضع يدك حيث تجد الالم فقل فان تولوا
فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال
فوضع يده فقرأ هذه الاية فصح مكانه وركب فرسه وادرك اصحابه **واخرج**
ابو داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه موقوفا وابن السني عن ابي الدرداء
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة **واخرج** ابن
النجار في تاريخه عن الحسين رضي الله عنه قال من قال حين يصبح سبع
مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لم يصبه
ذلك اليوم ولا تلك الليلة كرب ولا نكب ولا غرق **قوله تعالى**
وهو رب العرش العظيم **اخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه **واخرج** ابن المنذر وابن ابي
حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سمي العرش عرشا لارتفاعه
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن سعد الطائي قال العرش
ياقوتة حمراء **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن
منبه رضي الله تعالى عنه قال ان الله تعالى خلق العرش والكرسي من نوره
فالعرش ملتصق بالكرسي والملائكة في جوف الكرسي وحول العرش اربعة
انهار نهر من نور يتلألأ ونهر من نار تتلظى ونهر من ثلج ابيض تلتمع منه الابصار
ونهر من ماء والملائكة قيام في تلك الانهار يسبحون الله تعالى وللعرش السنة
بعدد السنة الخلق كلهم فهو يسبح الله ويذكره بتلك الالسنة **واخرج** ابو
الشيخ عن الشعبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

العرش

العرش من ياقوتة حمراء وان ملكا من الملائكة نظر اليه والى عظمه فاوحى الله اليه اني قد
جعلت فيك قوة سبعين الف ملك لكل ملك سبعون الف جناح فطر فطار الملك بما فيه من
القوة والاجنحة ما شاء الله ان يطير فوقف فنظر فكأنه لم يبرح **واخرج** ابو الشيخ عن وهب
رضي الله عنه قال خلق الله العرش من زبرجدة خضراء وخلق له اربع قوائم من ياقوتة حمراء
وخلق له الف لسان وخلق في الارض الف امة كل امة تسبح الله بلسان من السن العرش
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال ان العرش
مطوق بحية والوحي ينزل في السلاسل **واخرج** ابن المنذر عن عطاء رضي الله عنه
قال كانوا يرون ان العرش على الحرم **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال ما يقدر قدر العرش الا الذي خلقه وان السموات في خلق الرحمن مثل
قبة في صحراء **واخرج** سعيد بن منصور وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه قال ما اخذت السموات والارض من العرش الا كما تأخذ الحلقة من ارض الفلاة
واخرج ابن ابي حاتم عن كعب رضي الله عنه قال ان السموات في العرش كالقنديل
معلق بين السماء والارض **واخرج** ابن ابي حاتم عن عمرو بن يزيد البصري قال في كتاب
ما نبئنا عبدك دون النبي عليه الصلاة والسلام ان بحرنا هذا خليج من نيطس ونيطس
وراءه وهو محيط بالارض فالارض وما فيها من البحار عند نيطس كعين على سيف
البحر وخلف نيطس قلبس محيط بالارض فنيطس وما دونه عنده كعين على سيف
البحر وخلف قلبس يسمى الاصم محيط بالارض فقلبس وما دونه عنده كعين على
سيف البحر وخلف الاصم المظلم محيط بالارض فالاصم وما دونه عنده كعين على سيف
البحر وخلف المظلم جبل يسمى ... محيط بالارض فالمظلم وما دونه عنده كعين على سيف
البحر وخلف ذلك الباكي وهو ماء عذب محيط بالارض اسر الله نفسه ان يكون تحت
العرش فاراد ان يستجمع فزجره فهو باكي يستغفر الله فالبحر وما دونه عنده كعين
على سيف البحر والعرش خلف ذلك محيط بالارض فالباكي وما دونه عنده كعين على سيف
البحر **واخرج** ابو الشيخ عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال
ابن زيد قال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد
القيت بين ظهري فلاة من الارض والكرسي موضع القدمين **واخرج** ابو الشيخ عن
وهب رضي الله عنه قال خلق الله العرش وللعرش سبعون الف ساق كل ساق كاستدارة
السماء والارض **واخرج** عبد بن حميد وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات عن
كعب رضي الله عنه قال بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابا حجاب من نور وحجاب من
ظلمة **واخرج** ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا
الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم **واخرج** النسائي والحاكم
والبيهقي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه قال علمني علي رضي الله عنه كلمات علمهن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه يقولهن عند الكرب والشيء يصيبه لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب
العالمين **واخرج** الحكيم الترمذي من طريق اسحاق بن عبد الله بن جعفر
عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقنوا موتاكم لا اله الا الله الحليم
الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
قالوا يا رسول الله فكيف هي للاحياء قال اجود واجود **واخرج** ابن ابي شيبة عن عبد الله
بن جعفر انه زوج ابنته فخلا بها فقال اذا نزل بك الموت او امر من امور الدنيا
فظيع فاستقبليه بان تقولي لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين **واخرج** احمد في الزهد وابو الشيخ في العظمة عن وهب بن منبه

رضي الله عنه ان حزقيل كان في سبايا بخت نصر مع دانيال من بيت المقدس فخرج حزقيل
انه كان نائما على شاطئ الفرات فاتاه ملك وهو قائم فاخذ براسه فاحتمله حتى وضعه
في حوائط بيت المقدس قال فرفعت الى السماء فاذا السموات منفرجات دون العرش قال
فنظرت الى العرش من حولي فنظرت اليه من تلك الفرجة فلما العرش فاذا نظرت اليه فنظر الاعلى
السموات والارض واذا هن متعلقات ببطن العرش واذا الحملة اربعة من الملائكة لكل ملك
منهم اربعة وجوه وجه انسان ووجه نسر ووجه اسد ووجه ثور فلما اعجبني ذلك منهم
نظرت الى اقدامهم فاذا هي على الارض على عجل [illegible] واذا ملك قائم بين يدي العرش
له ستة اجنحة لها نور تكلون [illegible] ذلك قيامه منذ خلقه الله الخلق الى ان تقوم
الساعة فاذا هو جبريل عليه السلام واذا ملك اسفل من ذلك اعظم شيء رايته من الخلق فاذا هو
ميكائيل وهو خليفة على ملائكة السماء واذا ملائكة يطوفون بالكرسي منذ خلق الله الخلق
الى ان تقوم الساعة يقولون قدوس قدوس ربنا الله القوي ملأت عظمته السموات
والارض واذا ملائكة اسفل من ذلك لكل ملك منهم ستة اجنحة جناحان يستر بهما وجهه
من النور وجناحان يغطي بهما جسده وجناحان يطير بهما واذا هم الملائكة المقربون واذا
ملائكة اسفل من ذلك منهم الساجد ومنهم القائم لم يزالوا كذلك منذ خلق الله الخلق الى
ان تقوم الساعة واذا ملائكة اسفل من ذلك سجود منذ خلق الله الخلق الى ان ينفخ في
الصور رفعوا رؤوسهم فاذا نظروا الى العرش قالوا سبحانك ما كنا نعبدك حق قدرك ثم
مرر بي العرش تدلى من تلك الفرجة فكان قدرها ثم انتهى الى باب بين السماء والارض
فكان على بابها ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره ثم انتهى الى المسجد فكان
قدره ثم رجع على الصخرة فكان قدرها ثم قال يا ابن ادم تعجب وسمعت صوتا
لم اسمع مثله قط فتعجبت اكثر من ذلك الصوت فاذا قدره كعسكر اجتمعوا فاجلبوا جميعا
بصوت واحد كيفيه احتفت فتداعت [illegible] بعضها بعضا او هو اعظم من ذلك قال
حزقيل فلما سمعت [illegible] فانه ضعيف خلقت من طين ثم قال اذهب الى
قومك فانت طليعتي عليهم وطليعة الجيش من دعوته منهم فاجابك واهتدى بهداك
فلك مثل اجره ومن غفلت عنه حتى يموت ضالا فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك
من اوزارهم شيئا ثم عرج بي العرش واحتملت حتى رددت الى شاطئ الفرات فبينما انا نائم
على شاطئ الفرات اذ اتاني ملك فاخذ براسي فاحتملني حتى ادخلني جنب بيت المقدس
فاذا انا [illegible] ثم افضيت منه الى الجنة فاذا شجرها على شطوط انهارها
واذا هو شجرها نور [illegible] ثمره فاذا فيه الطلع والقضب والنبع والقطيف
قلت فما لباسها قال هو ثياب كثياب الموت يتفلق عن اي لون شاء صاحبه قلت
فما ازواجهم [illegible] حسن [illegible] فاذا هن لو جمع
الشمس والثريات وجه احداهن [illegible] اذا هي [illegible]
نام صاحبها استيقظ [illegible] من ذلك فقيل لي لم تعجب من هذا قلت وما لي
لا اعجب قال فانه من اكل من هذه الثمار التي رايت [illegible] تزوج من هذه الازواج
انقطع عنه الهم والحزن ثم قال ثم اخذ براسي فردني حيث كنت قال حزقيل فبينما انا نائم
على شاطئ الفرات اذ اتاني ملك فاخذ براسي فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض
قد كانت معركة واذا فيه عشرة الاف قد بددت الطير والسباع لحومهم وفرقت
بين اوصالهم ثم قال لي ان قوما يزعمون انه من مات منهم او قتل فقد انفلت مني
وذهبت عنه قدرتي فادعهم قال حزقيل فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل الى
مفصله الذي منه انقطع ما الرجل بصاحبه باعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى
ام بعضها بعضا ثم نبت عليها اللحم ثم نبتت العروق ثم انبسطت الجلود وانا انظر الى
ذلك ثم قال ادع لي ارواحهم قال حزقيل فدعوتها فاذا كل روح قد اقبل الى الجسد
الذي فارقه فلما جلسوا سالتهم فيم كنتم قالوا انا لما متنا [illegible]
[illegible] هكذا [illegible] كذلك [illegible] قبلكم

وفيه

فيمن كان قبلكم وفيهن دعوتك بعدكم تنطوي اعمالنا فوجدنا بعد الاذان تسلط الدود
على اجسادنا وجعلت الارواح تالمه وسلط الغم على ارواحنا وجعلت اجسادنا فانا لم نزل كذلك
نعذب حتى دعوتنا ثم احتملني فردني حيث كنت تم بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة يونس عليه السلام مكية

اخرج النحاس وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزلت سورة
يونس بمكة واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال انزلت سورة
يونس بمكة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن سيرين رضي الله عنه قال كانت سورة يونس بعد
السابعة واخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله اعطاني الراآت الى الطواسين مكان الانجيل واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
عن الاحنف رضي الله عنه قال صليت خلف عمر رضي الله عنه الغداة فقرا بيونس وهود
وغيرهما قوله تعالى الر اخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الر قال فواتح السور اسماء من اسماء الله تعالى واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الاسماء والصفات وابن النجار في تاريخه عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله الر قال انا الله ارى واخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه في قوله الر قال انا الله ارى واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله
الر قال انا الله ارى واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الر وحم ونون قال اسم مقطع واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الر وحم ونون حروف الرحمن مفرقة واخرج
ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه في قوله الر قال الالف واللام والراء
من الرحمن قوله تعالى تلك آيات الكتاب الحكيم اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن مالك رضي الله عنه في قوله تلك يعني هذه واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله تعالى تلك آيات الكتاب قال الكتب التي خلت قبل القرآن
قوله تعالى أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم رسولا انكرت العرب ذلك ومن انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا مثل محمد فانزل الله أكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم
الاية وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم الاية فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا
واذا كان بشرا فغير محمد كان احق بالرسالة لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم يقولون اشرف من محمد يعني الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود
ابن عمرو الثقفي من الطائف فانزل الله ردا عليهم أهم يقسمون رحمة ربك الاية
قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند
ربهم اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ما سبق لهم
من السعادة في الذكر الاول واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله ان لهم قدم صدق قال اجرا حسنا بما قدموا من اعمالهم واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله قدم صدق عند ربهم قال القدم هو
العمل الذي قدموا قال الله سنكتب ما قدموا واثارهم والاثار ممشاهم قال
مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اسطوانتين من مسجده ثم قال هذا اثر
مكتوب واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الربيع في قوله قدم صدق قال ثواب صدق
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله قدم صدق
قال [illegible] عليه عند ربهم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
في قوله قدم صدق قال خير واخرج ابن ابي حاتم

رضي الله عنه في قوله قدم صدق قال سلف صدق واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه في قوله قدم صدق اي سلف صدق واخرج ابو الشيخ عن
بكر بن بكار رضي الله عنه في قوله قدم صدق عند ربهم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان لهم قدم
صدق عند ربهم قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوم القيامة واخرج ابن
مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال
محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم يوما القيامة واخرج ابن مردويه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله قدم صدق عند ربهم قال محمد صلى الله
عليه وسلم شفيع صدق لهم يوم القيامة واخرج الحاكم وصححه عن ابي بن كعب
رضي الله عنه في قوله قدم صدق قال سلف صدق واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان لهم قدم صدق عند ربهم قال مصيبتهم في نبيهم
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم رضي الله عنه في
قوله قدم صدق قال محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى قال
الكافرون ان هذا لسحر مبين اخرج ابو الشيخ عن زابية رضي الله عنه قال
قرا سلمان في يونس عند الآية ساحر مبين قوله تعالى ان ربكم الله
الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله يدبر الامر قال يقضيه وحده وفي قوله الا من بعد اذنه
[illegible] قوله تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نورا اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذكر ربنا بكلمتين ذهبا
احداهما شمسا والاخرى قمرا وكانتا من النور جميعا ويجيء ذات الى الجنة يوم
القيامة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله جعل الشمس ضياء
والقمر نورا قال لم يجعل الشمس كهيئة القمر كي يعرف الليل من النهار وهو قوله
فمحونا آية الليل الآية واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس في قوله
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا قال وجوههما الى السموات واقفيتهما
الى الارض واخرج ابن مردويه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال
للشمس والقمر وجوههما الى العرش واقفيتهما الى الارض واخرج ابو الشيخ
عن عبد الله بن عمرو انه كان [illegible] اذ شهقت فقال والذي نفسي بيده
انها لتعوذ بالله من النار الكبرى [illegible] للغروب فقال والله
انها لتبكي الآن واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال لا تطلع الشمس حتى ينخسها ثلاثمائة ملك وسبعون ملكا اما سمعت امية بن
ابي الصلت يقول ليست بطالعة لكم في رسلها الا معذبة والا تجلد قوله
تعالى ان في اختلاف الليل والنهار الآية اخرج ابو الشيخ عن خليفة
العبدي رضي الله عنه قال لو ان الله تبارك وتعالى لم يعبد الا عن رؤية
ما عبده احد ولكن المؤمنين تفكروا في مجيء هذا الليل اذا جاء فملأ كل شيء
وغطى كل شيء وفي مجيء سلطان النهار اذا جاء فمحى سلطان الليل وفي
السحاب المسخر بين السماء والارض وفي النجوم وفي الشتاء والصيف فوالله
ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى ايقنت قلوبهم
بربهم عز وجل وانما عبد الله عن رؤية قوله تعالى ان
الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا الآيتين اخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله ان الذين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحياة الدنيا الآية قال هؤلاء اهل الكفر واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ورضوا بالحياة الدنيا

واطمانوا

واطمانوا بها قال مثل قوله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم
اعمالهم فيها الآية واخرج ابو الشيخ عن يوسف بن اسباط رضي الله عنه قال
الدنيا دار نعيم الظالمين قال وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا جيفة
فمن ارادها فليصبر على مخالطة الكلاب قوله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال يكون لهم
نورا يمشون به واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه مثله واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله يهديهم ربهم
بايمانهم قال حدثنا الحسن قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن اذا
خرج من قبره صور له عمله في صورة حسنة وريح طيبة فيقول له ما انت فوالله اني
لاراك لخير امرئ صدق فيقول له انا عملك فيكون له نورا وقائدا الى الجنة
واما الكافر فاذا خرج من قبره صور له عمله في صورة سيئة وريح منتنة
فيقول له ما انت فوالله اني لاراك عين امرئ سوء فيقول انا عملك فينطلق به
حتى يدخله النار واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي
الله عنه في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال يمثل له عمله في صورة حسنة وريح
طيبة يعارض صاحبه ويبشره بكل خير فيقول من انت فيقول انا عملك
الصالح فيجعل له نورا من بين يديه حتى يدخله الجنة والكافر يمثل له عمله في صورة
سيئة وريح منتنة فيلازم صاحبه حتى يقذفه في النار واخرج ابو الشيخ
عن الربيع رضي الله عنه في قوله يهديهم ربهم بايمانهم قال حتى يدخلهم الجنة
حدث اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
منزلها [illegible] عن الحسن انه قال ان الجنة سبعة منازل كل منزل من تلك المنازل
[illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] حتى اذا اشتهوا وكان طعامهم [illegible] وريح المسك [illegible]
[illegible] الحمد والتسبيح [illegible]
[illegible]
لا تنقطع ابدا ما اخذ منها لم ينقص وما ترك منها لم
ينقص قوله تعالى دعواهم فيها الآية اخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قالوا سبحانك اللهم اتاهم
ما اشتهوا من الجنة من ربهم واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال ان اهل الجنة اذا اشتهوا
شيئا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك فاذا هو عندهم فذلك قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل رضي الله عنه قال ان اهل الجنة اذا دعوا
بالطعام قالوا سبحانك اللهم فيقوم على احدهم عشرة الاف خادم مع كل خادم صحفة
من ذهب فيها طعام ليس في الاخرى فيأكل منهن كلهن واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه في قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم قال ذلك قولهم
فيها واخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه قال اخبرت
ان قوله سبحانك اللهم اذا مر بهم الطير يشتهونه قالوا سبحانك اللهم ذلك دعاؤهم به
فياتيهم الملك بما اشتهوا فاذا جاء الملك بما يشتهون فسلم عليهم فيردون عليه فذلك
قوله وتحيتهم فيها سلام فاذا اكلوا قدر حاجتهم قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك
قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن
ابي الهذيل قال الحمد اول الكلام وآخر الكلام ثم تلا واخر دعواهم ان الحمد لله رب
العالمين قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الآية اخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب

عليه السلام تبارك دينه والعبد لتقضى لهم اجلهم قال لا هلك من دعي عليه ولامانه
واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم
بالخير قال قول الرجل لولده اللهم اخزه اللهم العنه قال وهو يحب ان يستجاب له كما يحب
اللهم اعف له اللهم ارحمه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في
الاية قال هو دعاء الرجل على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له قوله تعالى
واذا مس الانسان الضر الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن جريج رضي الله
عنه في قوله دعانا لجنبه قال مضطجعا واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في
قوله دعانا لجنبه او قاعدا او قائما على كل حال واخرج ابو الشيخ عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال ادع الله يوم سرائك يستجيب لك يوم ضرائك قوله تعالى ثم جعلناكم
خلائف الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون قال ذكر
لنا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرا هذه الاية فقال صدق ربنا ما جعلنا خلائف
في الارض الا لينظر الى اعمالنا فاروا الله خيرا من اعمالكم بالليل والنهار والسر والعلانية
واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ثم جعلناكم خلائف لامة محمد صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى واذا تتلى عليهم الاية اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واذا تتلى
عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقران غير هذا او بدله قال
هذا قول مشركي اهل مكة للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم قوله تعالى قل لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادراكم به اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا ادراكم به يقول اعلمكم به
واخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولا ادراكم به يقول لا
اشعركم به واخرج ابو عبيد وابن جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله
عنه كان ولا ادراتكم به يعني بالهمز قال الفراء لا اعلم هذا الا من دريت ولا دريت
الا ان يكون الحسن همزها على طبيعته فان العرب ربما غلطت فهمزت ما لم
يهمز واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقرا قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا انذرتكم به واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا انذرتكم به قال ولا حذرتكم به
قوله تعالى فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله
قال لم اتل عليكم ولم اذكر واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله
عنه فقد لبثت فيكم عمرا من قبله قال لبث اربعين سنة قبل ان يوحى اليه
ورأى الرؤيا سنتين واوحى الله اليه عشر سنين بمكة وعشرا بالمدينة وتوفي
وهو ابن اثنتين وستين سنة واخرج ابن ابي شيبة والبخاري والترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين
سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين
ومات وهو ابن ثلاث وستين واخرج احمد والبيهقي في الدلائل عن انس
رضي الله عنه انه سئل اي الرجال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ
بعث قال كان ابن اربعين سنة واخرج البيهقي في الدلائل عن الشعبي
رضي الله عنه قال نزلت النبوة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين
سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه
الكلمة والشيء ولم ينزل القران فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل عليه السلام فنزل القران على لسانه عشرين عشرا بمكة وعشرا

بالمدينة

بالمدينة واخرج ابن ابي شيبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي على
راس ستين سنة قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال قال النضر اذا كان
يوم القيامة شفعت لي اللات والعزى فانزل الله تعالى فمن اظلم ممن افترى على
الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة الاية واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وما كان الناس الا امة واحدة قال على الاسلام واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
رضي الله عنه في قوله وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا في قراءة ابن مسعود رضي الله
عنه قال كانوا على هدى واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه وما كان الناس الا امة واحدة قال ادم عليه السلام
وحده فاختلفوا قال حين قتل احد ابني ادم اخاه واخرج ابن ابي حاتم عن
السدي رضي الله عنه في قوله وما كان الناس الاية قال كان الناس اهل دين واحد
على دين ادم فكفروا فلولا ان ربك اجلهم الى يوم القيامة لقضي بينهم قوله
تعالى ويقولون لولا انزل عليه اية الاية اخرج ابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله
عنه في قوله فانتظروا اني معكم من المنتظرين قال خوفهم عذابه وعقوبته قوله
تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الاية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واذا اذقنا الناس رحمة
من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر في اياتنا قال استهزاء وتكذيب واخرج ابن ابي
حاتم عن سفيان رضي الله عنه قال كل مكر في القران فهو عمل قوله تعالى
هو الذي يسيركم في البر والبحر الاية اخرج البيهقي في سننه عن ابن عمر ان [illegible] الداري
سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ركوب البحر فامره بتقصير الصلاة قال
يقول الله هو الذي يسيركم في البر والبحر واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله
عنه في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة قال ذكر لهم الحديث
في حديث اخر عن غيرهم قال وجرين بهم قال خبر الحديث عنهم فاولئك شيء كنتم
في الفلك وجرين بهم لا تستطيعون يقولون جرين بكم وهو يحدث قوما اخرين
ثم ذكر هذا لهم ولغيرهم وجرين بهم هؤلاء وغيرهم من الخلق واخرج ابن
المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله وظنوا انهم احيط بهم قال هلكوا واخرج
البيهقي في الدلائل عن عروة رضي الله عنه قال فر عكرمة ابن ابي جهل يوم الفتح
فركب البحر فاصابتهم الريح فنادوا باللات والعزى فقال اصحاب السفينة
لا يجوز ها هنا لكم احد يدعو شيئا الا الله وحده مخلصا فقال عكرمة والله لئن
كان في البحر وحده انه لفي البر وحده فاسلم واخرج ابن سعد عن ابن ابي
مليكة رضي الله عنه قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة بن ابي جهل البحر فركب
ثم البحر فجعل الصواري يدعون الله ويوحدونه فقال ما هذا قالوا هذا
مكان لا ينفع فيه الا الله قال فهذا اله محمد الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع
فاسلم واخرج ابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن مردويه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس الا اربعة نفر وامراتين وقال اقتلوهم وان وجدتموهم
متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن
صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاما عبد الله بن خطل فادرك وهو
متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد

فما رأوا كان السبب الرحبية فقتله وأما مقيس بن صبابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه
وأما عكرمة فركب البحر فأصابتهم عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة
أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئاً فقال عكرمة لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص
ما ينجيني في البر غيره اللهم إن لك عهداً إن أنت عافيتني مما أنا فيه أن آتي محمداً صلى الله
عليه وسلم حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفواً كريماً قال فجاء فأسلم وأما عبد الله بن
سعد بن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان رضي الله عنه فلما دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بايع عبد الله قال فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد الثلاث
ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث رآني كففت
يدي عن بيعته فيقتله فقالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك ألا أومأت إلينا
بعينك قال إنه لا ينبغي لنبي أن يكون له خائنة الأعين **قوله تعالى** يا أيها
الناس إنما بغيكم على أنفسكم **أخرج** أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم والخطيب
في تاريخه والديلمي في مسند الفردوس عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث هن رواجع على أهلها المكر والنكث والبغي ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله
ومن نكث فإنما ينكث على نفسه **وأخرج** ابن مردويه عن عبد الله بن نعيم الكناني
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث قد فرغ الله منهن
لعقبها فهي لا يبغين أحدكم فإن الله تعالى يقول يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم
ولا يمكرن أحد فإن الله تعالى يقول ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ولا ينكثن أحد
فإن الله يقول ومن نكث فإنما ينكث على نفسه **وأخرج** الحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تبغ ولا تكن باغياً فإن الله يقول إنما بغيكم على أنفسكم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن
الزهري رضي الله عنه قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبغ ولا تكن
باغياً فإن الله يقول إنما بغيكم على أنفسكم **وأخرج** ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤخر الله عقوبة البغي
فإن الله قال إنما بغيكم على أنفسكم **وأخرج** البيهقي في الشعب عن أبي بكرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر من أن يعجل
الله لصاحبه العقوبة من البغي وقطيعة الرحم **وأخرج** أبو داود والبيهقي في
الشعب عن عياض بن حمار رضي الله عنه أن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى
لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد **وأخرج** البيهقي في الشعب من طريق بلال
ابن أبي بردة عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبغي على الناس
إلا ولد بغي أو فيه عرق منه **وأخرج** ابن المنذر والبيهقي عن رجاء بن حيوة أنه
سمع قاصاً بمسجد منى يقول ثلاث خلال هن على من عمل بهن البغي والمكر
والنكث قال الله إنما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله ومن
نكث فإنما ينكث على نفسه ثم قال ثلاث خلال لا يعذبكم الله ما عملتم بهن الشكر
والدعاء والاستغفار ثم قرأ ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم قل ما
يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون **وأخرج** أبو الشيخ
عن مكحول قال ثلاث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال الله إنما
بغيكم على أنفسكم **وأخرج** ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو بغى جبل على جبل لدك الباغي منهما **وأخرج** ابن مردويه
من حديث ابن عمر رضي الله عنه مثله **وأخرج** أبو نعيم في الحلية عن أبي جعفر محمد
ابن علي رضي الله عنه قال ما من عبادة أفضل من أن يسأل وما يدفع القضاء

إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثواباً البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً أن
يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن
يؤذي جليسه بما لا يعنيه **قوله تعالى** إنما مثل الحياة الدنيا الآية **أخرج**
ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاختلط به نبات الأرض
قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما يأكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الأرض
والبقول والثمار وما تأكله الأنعام والبهائم من الحشيش والمرعى **وأخرج** عبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
وازينت قال أنبتت وحسنت وفي قوله كأن لم تغن بالأمس قال كأن لم تعش كأن لم
تنعم **وأخرج** ابن جرير عن أبي بن كعب وابن عباس ومروان بن الحكم أنهم كانوا
يقرؤون وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها وما كان الله ليهلكها إلا بذنوب أهلها
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال في قراءة أبي كأن لم
تغن بالأمس وما أهلكناها إلا بذنوب أهلها كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون
وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن أبي مجلز رضي الله عنه قال كان مكتوباً في سورة
يونس عليه السلام إلى جنب هذه الآية حتى إذا أخذت الأرض زخرفها إلى يتفكرون
ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى وادياً ثالثاً ولا يشبع نفس ابن آدم إلا التراب
ويتوب الله على من تاب فمحيت **قوله تعالى** والله يدعو إلى دار
السلام **أخرج** أبو نعيم والديلمي في معجمه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن
عباس رضي الله عنهما والله يدعو إلى دار السلام يقول يدعو إلى عمل الجنة والله السلام
والجنة داره **وأخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العالية رضي
الله عنه في قوله ويهدي من يشاء قال يهديهم المخرج من الشبهات والفتن والضلالات
وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الإيمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم طلعت شمسه إلا وكل بجنبتيه ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم إلا
الثقلين يا أيها الناس هلموا إلى ربكم إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ولا آبت شمسه إلا وكل
بجنبتيها ملكان يناديان نداء يسمعه خلق الله كلهم غير الثقلين اللهم أعط منفقاً
خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً فأنزل الله في ذلك كله قرآناً في قول الملكين يا أيها الناس هلموا
إلى ربكم والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وأنزل في
قولهما اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى
إلى قوله للعسرى **وأخرج** ابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في الدلائل
عن سعيد بن أبي هلال رضي الله عنه سمعت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنه وتلا
والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم فقال حدثني جابر
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال إني رأيت
في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي يقول أحدهما لصاحبه
اضرب له مثلاً فقال اسمع سمعت أذنك واعقل عقل قلبك إنما مثلك ومثل أمتك
كمثل ملك اتخذ داراً ثم بنى فيها بيتاً ثم جعل فيها مائدة ثم بعث رسولاً يدعو الناس
إلى طعامه فمنهم من أجاب الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار
الإسلام والبيت الجنة وأنت يا محمد رسول الله فمن أجابك دخل الإسلام ومن
دخل الإسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة أكل منها **وأخرج** ابن مردويه عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقنا حتى
أتينا موضعاً لا أدري ما هو فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه
في حجري ثم اضطجع فأتاه قوم عليهم ثياب بيض طوال وقد أغمي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عبد الله رضي الله عنه فأرعبت منهم فقال بعضهم لبعض اضربوا له مثلاً
العبد خيراً إن عينه نائمة والقلب يقظان ثم قال بعضهم

نحن او يقرب نحن وقتا ولوت انتم فقال سمعتم مثله كمثل سيد اتخذ دارا وبنى فيها
بيتا وجعل فيها مأدبة ثم ارسل الى الناس فمن لم يات طعامه عذبه عذابا شديدا قال الاخرون اما
السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام والطعام الجنة وهذا الداعي فمن
اتبعه كان في الجنة ومن لم يتبعه عذب عذابا اليما ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استيقظ فقال ما رايت يا ابن ام عبد فقلت رايت كذا وكذا فقال ما خفي علي ما قالوا شيء
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم نفر من الملائكة **واخرج** ابن مردويه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سيدا بنى دارا واتخذ مأدبة وبعث
داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ورضي عنه السيد الا وان السيد الله
والدار الاسلام والمأدبة الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم **واخرج** ابن ابي
حاتم عن الحسن رضي الله عنه قال ما من ليلة الا ينادي مناد يا صاحب الخير هلم ويا
صاحب الشر اقصر فقال رجل للحسن رضي الله عنه اتجدها في كتاب الله قال نعم
والله يدعو الى دار السلام قال ذكر لنا ان في التوراة مكتوبا يا باغي الخير
هلم ويا باغي الشر انته **واخرج** ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه انه كان اذا قرأ
والله يدعو الى دار السلام قال لبيك ربنا وسعديك **قوله تعالى** للذين
احسنوا الحسنى وزيادة **اخرج** الطيالسي واحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه
وابن خزيمة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والدارقطني في الرؤية
وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان
ينجزكموه فيقولون وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا
عن النار فيكشف لهم الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم من
النظر اليه ولا اقر لاعينهم **واخرج** الدارقطني وابن مردويه عن صهيب رضي الله
عنه في الاية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة النظر الى وجه الله
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني في الرؤية وابن مردويه عن ابي
موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث
يوم القيامة مناديا ينادي يا اهل الجنة بصوت يسمعه اولهم وآخرهم ان الله وعدكم
الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الرحمن **واخرج** ابن جرير وابن
مردويه واللالكائي في السنة والبيهقي في كتاب الرؤية عن كعب بن عجرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال
الزيادة النظر الى وجه الرحمن **واخرج** ابن جرير وابن ابي حاتم والدارقطني
وابن مردويه واللالكائي والبيهقي في كتاب الرؤية عن ابي بن كعب
رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الذين احسنوا اهل التوحيد والحسنى الجنة والزيادة النظر
الى وجه الله **واخرج** ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال احسنوا شهادة ان لا اله الا
الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله **واخرج** ابو الشيخ وابن منده في الرد
على الجهمية والدارقطني في الرؤية وابن مردويه واللالكائي والخطيب وابن النجار
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الاية للذين
احسنوا الحسنى وزيادة فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي
الجنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم **واخرج** ابن مردويه من وجه اخر
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال ينظرون اليه بلا كيفية ولا حدود ولا صفة معلومة
واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم من لبوعي سيف الجنة كثيرة وانما بها مونة لا تبتس بها ولا سمعة كتب العزة له
رضوانه الاكبر ومن كتب له رضوانه الاكبر جمع بينه وبين كبه واما يقيم عليهما السلام في داره
ينظرون الى ربهم في جنة عدن كما ينظر اهل الدنيا الى الشمس والقمر في يوم لا غيم فيه و
سمة وذلك قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى لا اله الا الله والزيادة الجنة
والنظر الى الرب **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن خزيمة وابن المنذر وابو الشيخ
والدارقطني وابن منده في الرد على الجهمية وابن مردويه واللالكائي والآجري والبيهقي
كلاهما في الرؤية عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال الحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجه الله **واخرج** ابن مردويه من طريق ثوير
عن علي رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى قال يعني الجنة والزيادة يعني النظر
الى الله **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والدارقطني
واللالكائي والآجري والبيهقي عن حذيفة رضي الله عنه في الاية قال الزيادة النظر
الى وجه الله **واخرج** هناد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والدارقطني
في الرؤية واللالكائي والبيهقي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في الاية قال الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه ربهم **واخرج** ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات بسند عن عكرمة
رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما للذين احسنوا الحسنى قال قول
لا اله الا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم **واخرج** ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي من طريق علي عن ابن عباس رضي الله عنهما للذين احسنوا
قال للذين شهدوا ان لا اله الا الله الحسنى الجنة **واخرج** ابن ابي حاتم واللالكائي
عن ابن مسعود رضي الله عنه في الاية قال اما الحسنى فالجنة واما الزيادة فالنظر الى
وجه الله واما القتر فالسواد **واخرج** سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الرؤية من طريق الحكم بن عتيبة عن علي رضي الله عنه
في الاية قال الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها اربعة ابواب غرفها وابوابها من
لؤلؤة واحدة **واخرج** ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه للذين احسنوا قال شهادة
ان لا اله الا الله الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الله **واخرج** ابن جرير
والدارقطني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنة اعطوا فيها ما سألوا وتمنوا فيقال لهم انه قد
بقي من حقكم شيء لم تعطوه فيتجلى الله تعالى لهم فيصغر ما اعطوا عند ذلك في قوله
للذين احسنوا الحسنى قال الجنة والزيادة نظرهم الى ربهم عز وجل **واخرج**
ابن جرير والدارقطني عن عامر بن سعد البجلي رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النظر الى وجه الله **واخرج** الدارقطني عن السدي رضي الله
عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الرب
عز وجل **واخرج** الدارقطني عن الضحاك رضي الله عنه قال الزيادة النظر الى وجه
الله **واخرج** ابن جرير والدارقطني عن عبد الرحمن بن سابط قال الزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل **واخرج** ابن جرير والدارقطني عن ابي اسحاق السبيعي
رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى قال الجنة وزيادة قال النظر الى وجه الرحمن
عز وجل **واخرج** ابن جرير والدارقطني عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا ان المؤمنين
لما دخلوا الجنة ناداهم مناد ان الله وعدكم الحسنى وهي الجنة واما الزيادة فهي النظر
الى وجه الرحمن قال فيتجلى لهم حتى ينظرون اليه **واخرج** ابن جرير عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال هو مثل قوله
ولدينا مزيد يقول يجزيهم بعملهم ويزيدهم من فضله وقال من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها **واخرج** ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله للذين احسنوا الحسنى قال مثلها حسنى وزيادة قال مغفرة
ورضوان **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن علقمة بن قيس

رضي الله عنه في الآية قال الزيادة العشر من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن الحسن رضي الله عنه في الآية قال الزيادة الحسنة بعشر أمثالها إلى
سبعمائة ضعف واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه قال الزيادة ما
أعطاهم في الدنيا لا يحاسبهم به يوم القيامة واخرج سعيد بن منصور وابن
المنذر والبيهقي في الرؤية عن سفيان رضي الله عنه قال ليس في تفسير القرآن اختلاف
إنما هو كلام جامع يراد به هذا وهذا قوله تعالى ولا يرهق وجوههم الآية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يرهق
وجوههم قال لا يغشاهم قتر قال سواد الوجوه واخرج ابو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه
في الآية قال القتر سواد الوجوه واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولا يرهق وجوههم قتر قال خزي واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن
صهيب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
قال بعد نظرهم إلى الله عز وجل واخرج ابنا وسعه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والدارقطني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رضي الله عنه في قوله
ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة قال بعد نظرهم إلى ربهم قوله تعالى والذين
كسبوا السيئات اخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله والذين كسبوا
السيئات قال الذين عملوا الكبائر جزاء سيئة بمثلها قال النار وترهقهم ذلة قال الذل كأنما
أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما قال القطع السواد نسختها الآية في البقرة بلى من كسب
سيئة الآية واخرج ابن جرير وابن عباس رضي الله عنهما في قوله وترهقهم ذلة قال
تغشاهم ذلة وشدة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ رضي الله عنهما ما لهم من الله من عاصم
يقول من مانع واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه ما لهم من الله من عاصم قال من مانع يمنعهم كأنما أغشيت وجوههم
قطعا من الليل قال ظلمة من الليل قوله تعالى ويوم نحشرهم الآيات اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويوم نحشرهم
قال الحشر الموت واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله فزيلنا
بينهم قال فرقنا بينهم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه قال يأتي على الناس يوم القيامة ساعة فيها لين يرى أهل
الشرك أهل التوحيد يغفر لهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال الله انظروا كيف
كذبوا على أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ثم يكون من بعد ذلك ساعة فيها شدة
تنصب لهم الآلهة التي كانوا يعبدون من دون الله فيقول هؤلاء الذين كنتم تعبدون
من دون الله فيقولون نعم هؤلاء الذين كنا نعبد فتقول لهم الآلهة والله ما كنا
نسمع ولا نبصر ولا نعقل ولا نعلم أنكم كنتم تعبدون فيقولون بلى والله لإياكم
كنا نعبد فتقول لهم الآلهة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم
لغافلين واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمثل لهم يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله
فيتبعونهم حتى يوردوهم النار ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك
تبلو كل نفس ما أسلفت واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود رضي الله
عنه أنه كان يقرأ هنالك تتلو كل نفس قال هنالك تتبع واخرج ابو الشيخ
عن السدي رضي الله عنه هنالك تتلو قال تتبع واخرج ابن ابي شيبة
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
هنالك تبلو قال تختبر واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه هنالك
تبلو كل نفس ما أسلفت قال عملت واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن
زيد رضي الله عنه هنالك تبلو قال تعاين كل نفس ما أسلفت قال عملت
وضل عنهم ما كانوا يفترون قال ما كانوا يدعون معه من الانداد واخرج ابو

الشيخ

الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وردوا إلى الله مولاهم الحق قال نسختها
قوله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم قوله تعالى فماذا بعد
الحق إلا الضلال اخرج ابن ابي حاتم عن حرملة ابن عبد العزيز قال تكلمت لمالك
بن انس رضي الله عنه عن ما تقول في رجل أمره بسمى قال ليس ذلك من الحق قال
الله فماذا بعد الحق إلا الضلال واخرج ابن ابي حاتم عن اشهب رضي الله عنه قال
سئل مالك عن شيء دق اللعاب بالشطرنج والنرد فقال أما من أدمنها فلا أرى
منها وتهم طائلة يقول الله فماذا بعد الحق إلا الضلال قوله تعالى
كذلك حقت كلمة ربك يقول سبقت كلمة ربك اخرج ابو الشيخ عن الضحاك
عن الضحاك رضي الله عنه كذلك حقت يقول صدقت قوله تعالى قل هل من
شركائكم الآية اخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله أمن لا يهدي إلا أن يهدى قال الأوثان
الله يهدي منها ومن غيرها ما شاء قوله تعالى وإن كذبوك الآية اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله وإن كذبوك فقل لي
عملي الآية قال أمره بهذا ثم نسخه فأمره بجهادهم قوله تعالى إن الله
لا يظلم الناس شيئا اخرج ابو الشيخ عن مكحول رضي الله عنه في قوله إن الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا
قوله تعالى ويوم نحشرهم الآية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الحسن رضي الله عنه في قوله يتعارفون بينهم قال يعرف الرجل صاحبه إلى جنبه فلا
يستطيع أن يكلمه قوله تعالى وإما نرينك الآيات اخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإما
نرينك بعض الذي نعدهم قال سوء العذاب في حياتك أو نتوفينك قبل
فإلينا مرجعهم وفي قوله ولكل أمة رسول فإذا جاء رسولهم قال يوم القيامة
قوله تعالى يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور
اخرج الطبراني وابو الشيخ عن ابي الاحوص قال جاء رجل إلى عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه فقال إن أخي يشتكي بطنه فوصف له الخمر فقال سبحان الله
ما جعل الله في رجس شفاء إنما الشفاء في شيئين القرآن والعسل فيهما شفاء لما
في الصدور وشفاء للناس واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال
إن الله سبحانه وتعالى جعل القرآن شفاء لما في الصدور ولم يجعله شفاء لأمراضكم واخرج
ابن المنذر وابن مردويه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أشتكي صدري فقال اقرأ القرآن يقول الله تعالى شفاء لما في
الصدور واخرج البيهقي في شعب الإيمان عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
أن رجلا شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه فقال عليك بقراءة القرآن
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال إن القرآن شفاءان
القرآن والعسل فالقرآن شفاء لما في الصدور والعسل شفاء من كل داء واخرج البيهقي
عن طلحة بن مصرف رضي الله عنه قال كان يقال إن المريض إذا قرئ عنده
القرآن وجد له خفة فدخلت على خيثمة وهو مريض فقلت إني أراك اليوم
صالحا قال إنه قد قرئ عندي القرآن قوله تعالى قل بفضل الله
الآية اخرج ابو عبيد وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه
وابو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن أبي بن كعب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني أن أقرأ
عليك القرآن فقلت أسماني لك قال نعم قال أبي رضي الله عنه أفرحت بذلك

قال ويمنعني والله تعالى يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون
هكذا قرأتها بالتاء واخرج الطيالسي وابو داود والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابي رضي
الله عنه قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فبذلك فلتفرحوا بالتاء واخرج
ابن جرير عن ابي رضي الله عنه انه كان يقرأ فبذلك فلتفرحوا هو خير مما تجمعون بالتاء
واخرج ابن ابي عمر العدني والطبراني وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فبذلك فلتفرحوا واخرج ابو الشيخ وابن
مردويه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
بفضل الله وبرحمته قال فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهله واخرج
سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بكتاب الله وبالاسلام واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل
بفضل الله وبرحمته قال فضله الاسلام ورحمته القرآن واخرج ابن ابي
شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله
عنهما قل بفضل الله وبرحمته حين جعلهم من اهل القرآن واخرج ابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما في الآية قال فضل الله العلم ورحمته محمد صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واخرج ابن ابي
شيبة عن سالم رضي الله عنه قل بفضل الله قال الاسلام وبرحمته قال القرآن
واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه قل بفضل الله
وبرحمته قال القرآن واخرج ابن جرير والبيهقي عن زيد بن اسلم رضي
الله عنه قال فضل الله القرآن ورحمته الاسلام واخرج ابن جرير والبيهقي
عن هلال بن يساف رضي الله عنه في قوله قل بفضل الله وبرحمته قال بالاسلام
الذي هداكم وبالقرآن الذي علمكم واخرج ابن جرير والبيهقي عن هلال
ابن يساف رضي الله عنه قل بفضل الله وبرحمته قال فضل الله الاسلام ورحمته
القرآن واخرج ابن جرير عن الحسن وقتادة مثله واخرج الخطيب وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قل بفضل الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم وبرحمته قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه واخرج ابو القاسم
بن بشران في اماليه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من هداه الله للاسلام وعلمه القرآن ثم شكى الفاقة كتب
الله الفقر بين عينيه الى يوم يلقاه ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قل
بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون من عرض الدنيا
من الاموال واخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب رضي الله عنه في الآية قال
اذا عملت خيرا حمدت الله عليه فافرح فهو خير مما تجمعون من الدنيا واخرج ابن
جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما هو خير مما يجمعون قال من
الاموال والحرث والانعام واخرج ابن ابي حاتم والطبراني عن ايفع الكلاعي
رضي الله عنه قال لما قدم خراج العراق الى عمر رضي الله عنه خرج عمر رضي
الله عنه ومولى له فجعل يعد الابل فاذا هو اكثر من ذلك فجعل عمر رضي الله
عنه يقول الحمد لله وجعل مولاه يقول هذا والله من فضل الله ورحمته فقال
عمر رضي الله عنه كذبت ليس هذا الذي يقول قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قوله تعالى قل ارأيتم
الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله قل ارأيتم ما انزل الله لكم
من رزق الآية قال هم اهل الشرك كانوا يحلون من الحرث والانعام ما

مايشا

ما يشاؤن ويحرمون ما يشاؤن واخرج ابن ابي شيبة والحاكم وصححه والبيهقي في سننه وابن
عساكر عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال اتى وفد اهل مصر عثمان بن عفان
رضي الله عنه فقالوا له ادع بالمصحف وافتتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس
السابعة فقرأها حتى اتى على هذه الآية قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا قالوا له قف ارأيت ما حميت من الحمى الله اذن لكم ام على
الله تفترون فقال امضه انما نزلت في كذا وكذا واما الحمى فان عمر رضي الله عنه حمى
الحمى قبلي لابل الصدقة فلما وليت زادت ابل الصدقة فزدت في الحمى قوله تعالى
وما تكون في شأن الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي
الله عنهما وما يعزب قال ما يغيب واخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد رضي الله
عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه وما يعزب عن ربك من مثقال
ذرة قال لا يغيب عنه وزن ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين
قال هو الكتاب الذي عند الله قوله تعالى الا ان اولياء الله الآية
اخرج احمد في الزهد وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما اذ تفيضون فيه قال
اذ تفعلون واخرج عبد بن حميد والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن
عباس رضي الله عنهما وما يعزب قال ما يغيب واخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه مثله واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه وما يعزب عن
ربك قال لا يغيب عنه وزن ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين قال
هو الكتاب الذي عند الله قوله تعالى الا ان اولياء الله الآية اخرج
احمد في الزهد وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب قال قال الحواريون يا عيسى من اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال عيسى عليه السلام الذين نظروا الى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى آجل الدنيا حين نظر الناس
الى عاجلها فاماتوا منها ما يخشون ان يميتهم وتركوا ما علموا ان سيتركهم فصار
استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا وفرحهم بما اصابوا منها حزنا وما عارضهم
من نائلها رفضوه وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم
فليس يجددونها وخربت بينهم فليس يعمرونها وماتت في صدورهم فليس يحيونها
يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فكانوا ببيعها لهم الربح ونظروا الى اهلها صرعى
قد حلت بهم المثلات فاحيوا ذكر الموت وتركوا ذكر الحياة يحبون الله تعالى
ويستضيئون بنوره ويضيئون به لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام
الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه علموا ليسوا
يرون نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين اذا رأوا ذكر الله واخرج الطبراني وابو الشيخ
وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا وموقوفا
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين اذا رؤوا ذكر الله
لرؤيتهم واخرج ابن المبارك وابن ابي شيبة وابن جرير وابو الشيخ عن سعيد
ابن جبير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال يذكر الله لرؤيتهم واخرج ابن المبارك والحكيم الترمذي في
نوادر الاصول والبزار وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله من اولياء الله قال الذين
اذا رؤوا ذكر الله واخرج ابو الشيخ من طريق مسعر عن سهل ابي الاسد رضي
الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رؤوا
ذكر الله واخرج ابن مردويه من طريق مسعر عن بكير الاخنس عن سعد رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اولياء الله قال الذين اذا رؤوا

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي الضحى رضي الله عنه في قوله ألا إن أولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين إذا رؤوا ذكر الله وأخرج أحمد وابن ماجه والحكيم
الترمذي وابن مردويه عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا أخبركم بخياركم قالوا بلى قال خياركم الذين إذا رؤوا ذكر الله وأخرج
الحكيم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء يوم القيامة لقربهم ومجلسهم منه فجثى أعرابي على ركبتيه
فقال يا رسول الله صفهم لنا حلهم لنا قال قوم من أفناء الناس من نزاع القبائل
تصادقوا في الله وتحابوا في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسهم عليها يخاف
الناس ولا يخافون هم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج أحمد
والحكيم الترمذي عن عمرو بن الجموح رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا يحق العبد حق صريح الإيمان حتى يحب لله ويبغض لله تعالى فإذا أحب لله
وأبغض لله فقد استحق الولاء من الله وإن أوليائي من عبادي وأحبائي من خلقي
الذين يذكرون بذكري وأذكر بذكرهم وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن غنم رضي
الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله
وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البرآء العنت وأخرج
الحكيم الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خياركم من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم
في الآخرة عمله وأخرج الحكيم الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول
الله أي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه وذكركم الآخرة
عمله وأخرج الحكيم الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله أي
أفضل كي نجده جليسا معلما قال الذي إذا رؤي ذكر الله برؤيته وأخرج أبو داود
وهناد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب
الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من عباد الله ناسا يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير أموال ولا أنساب لا يفزعون إذا فزع الناس ولا يحزنون إذا حزنوا
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وأخرج ابن أبي الدنيا وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من
عباد الله عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله قيل من
هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير أموال ولا أنساب وجوههم
نور على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس
ثم قرأ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج أحمد وابن أبي
الدنيا في كتاب الإخوان وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي
عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء على مجالسهم وقربهم
من الله فقال أعرابي يا رسول الله انعتهم لنا قال هم أناس من أفناء
الناس ونوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا
في الله يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور فيجلسون عليها يفزع الناس
ولا هم يفزعون وهم أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن
مردويه عن أبي الدرداء رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين
في وحقت محبتي للمتجالسين في الذين يعمرون المساجد بذكري ويعلمون
الناس الخير ويدعونهم إلى طاعتي أولئك أوليائي الذين أظلهم الله في ظل عرشي

وأسكنهم

وأسكنهم في جواري وأنجيهم من عذابي وأدخلهم الجنة قبل الناس بخمسمائة عام
يتنعمون فيها وهم فيها خالدون ثم قرأ نبي الله صلى الله عليه وسلم ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الذين يتحابون في الله وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال هم الذين يتحابون
في الله وأخرج ابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن أبي مسلم رضي الله عنه
قال لقيت معاذ بن جبل رضي الله عنه بحمص فقلت والله إني لأحبك لله قال أبشر
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل
إلا ظله يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء ثم خرجت فلقيت عبادة بن الصامت رضي
الله عنه رضي الله عنه فحدثته بالذي قال معاذ فقال عبادة رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه عز وجل أنه قال حقت محبتي للمتحابين في وحقت
محبتي للمتزاورين في وحقت محبتي للمتباذلين في على منابر من نور يغبطهم النبيون
والصديقون وأخرج ابن أبي شيبة والحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المتحابين في الله تعالى لعمودا
من ياقوتة حمراء في رأس العمود سبعون ألف غرفة يضيء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس
أهل الدنيا يقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر إلى المتحابين في الله فإذا أشرفوا
عليها أضاء حسنهم أهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا عليهم ثياب خضر من سندس
مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون في الله وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سابط
رضي الله عنه وسلم أنبئت أن عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين قوم على منابر من نور وجوههم
نور عليهم ثياب خضر تغشى أبصار الناظرين دونهم ليسوا بأنبياء ولا شهداء قوم تحابوا
في جلال الله حين عصي الله في الأرض وأخرج ابن أبي شيبة عن العلاء بن زياد
رضي الله عنه عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال إن عبادا من عباد الله ليسوا
بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بقربهم من الله على منابر من نور
يقول الأنبياء والشهداء من هؤلاء فيعرفونهم هؤلاء كانوا يتحابون على غير أموال تعاطوها
ولا أرحام كانت بينهم وأخرج أحمد عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن المتحابين لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع
الشرقي أو الغربي فيقال من هؤلاء فيقال المتحابون في الله تعالى قوله تعالى
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة أخرج سعيد بن منصور وابن
أبي شيبة وأحمد والترمذي وحسنه والحكيم الترمذي في نوادر الأصول وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن
عطاء بن يسار عن رجل من أهل مصر قال سألت أبا الدرداء رضي الله عنه عن قول الله
تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة فقال ما سألني عنها أحد منذ سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي
الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة
الجنة وأخرج الطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وابن ماجه والهيثم
ابن كليب الشاشي والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبو
الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة
الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وأخرج أحمد وابن جرير
وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال الرؤيا الصالحة

يبشر بها المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها وادّا ومن
رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت
ولا يخبر بها احدا واخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي
الآخرة قال هي في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح او ترى له وفي الآخرة
الجنة واخرج ابن سعد والبزار وابن مردويه والخطيب في المتفق والمفترق من
طريق الكلبي عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله بن رئاب وليس بالانصاري عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المسلم او ترى له واخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابو الشيخ
وابن مردويه وابو القاسم بن منده في كتاب سؤال القبر من طريق ابي جعفر عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال اتى رجل من اهل البادية رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن قول الله الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الآخرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله لهم
البشرى في الحياة الدنيا فهي الرؤيا الحسنة ترى للمؤمن فيبشر بها في دنياه واما قوله
وفي الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت ان الله قد غفر لك ولمن حملك الى قبرك
واخرج ابن مردويه من طريق ابي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال ما سألني عنها احد هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له
وفي الآخرة الجنة واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة قال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن او ترى له واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما لهم البشرى في الحيوة الدنيا
قال هي الرؤيا الحسنة يراها المسلم لنفسه او لبعض اخوانه واخرج سعيد
بن منصور وابن ابي شيبة وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كشف النبي صلى الله عليه وسلم الستارة في مرضه
الذي مات فيه والناس صفوف خلف ابي بكر رضي الله عنه فقال الا انه لم يبق
من مبشرات النبوة الا الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له واخرج
سعيد بن منصور واحمد وابن مردويه عن ابي الطفيل عامر بن واثلة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبوة بعدي الا المبشرات
قيل يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة واخرج ابن مردويه
عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذهبت النبوة فلا نبوة بعدي وبقيت المبشرات رؤيا المسلم الحسنة يراها
المسلم او ترى له واخرج ابن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه وابن مردويه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة
والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي ولكن المبشرات قالوا يا رسول
الله وما المبشرات قال رؤيا المسلم وهي جزء من اجزاء النبوة واخرج احمد وابن
مردويه عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة بشرى من الله وهي جزء من اجزاء النبوة واخرج احمد وابن مردويه
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى بعدي شيء
من النبوة الا المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
او ترى له واخرج ابن ماجه وابن جرير عن ام كرز الكعبية سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات واخرج ابن

ابي شيبة

ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب
واصدقهم رؤيا اصدقهم حديثا ورؤيا المسلم جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
والرؤيا ثلاث فالرؤيا الصالحة بشرى من الله والرؤيا من تحزين الشيطان
والرؤيا مما يحدث به الرجل نفسه واذا رأى احدكم ما يكره فليقم وليتفل ولا يحدث
به الناس واحب القيد في النوم واكره الغل القيد ثبات في الدين ولفظ ابن ماجه
فاذا رأى احدكم رؤيا تعجبه فليقصها ان شاء وان رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد
وليقم يصلي واخرج ابن ابي شيبة والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رؤيا
المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واخرج البخاري والترمذي والنسائي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها واذا رأى
غيره مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تضره واخرج ابن ابي شيبة والبخاري وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الصالحة جزء من ستة
واربعين ولفظ ابن ابي شيبة وابن ماجه جزء من سبعين جزءا من النبوة واخرج
ابن ابي شيبة والبخاري وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واخرج
البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة
واخرج ابن ابي شيبة وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءا من النبوة واخرج
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الرؤيا من المبشرات وهي جزء
من سبعين جزءا من النبوة واخرج ابن ابي شيبة عن عروة رضي الله عنه لهم
البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد الصالح واخرج
ابن ابي شيبة عن مجاهد رضي الله عنه لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال هي الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن او ترى له واخرج الحكيم الترمذي وابن مردويه
عن حميد بن عبد الله رضي الله عنه ان رجلا سأل عبادة بن الصامت رضي الله
عنه عن قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا فقال عبادة رضي الله عنه سألت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن
لنفسه او ترى له وهو كلام يكلم به ربك عبده في المنام واخرج الحكيم
الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يقول اذا اصبح من رأى
رؤيا صالحة فليحدثنا بها لان يرى لي رجل مسلم اسبغ وضوءه رؤيا صالحة
احب الي من كذا وكذا واخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود والترمذي
وصححه وابن ماجه عن ابي رزين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي على رجل طائر
ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت واخرج مالك والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي قتادة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فاذا
رأى احدكم شيئا يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات وليستعذ بالله
من الشيطان فانها لا تضره واخرج ابن ابي شيبة عن عوف بن مالك
الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا على ثلاثة منها تخويف الشيطان ليحزن به ابن آدم ومنه الامر

يحدث به نفسه في اليقظة فيراه في المنام وهو جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن سعيد بن ابي وقاص رضي الله عنه
قال كان يقال اذا اراد الله بعبد خيرا عاتبه في نومه واخرج ابن جرير وابن
المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله لهم البشرى
في الحيوة الدنيا قال هو قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم وبشر المومنين بان لهم من الله
فضلا كبيرا واخرج ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
البشرى يبشر بها المومن عند موته الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا
في ذكر الموت وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابو القسم بن منده في كتاب
سوال القبر عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال يعلم اين هو قبل
ان يموت واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الزهري وقتادة رضي
الله عنهما في قوله لهم البشرى في الحياة الدنيا قال البشارة عند الموت قوله
تعالى لا تبديل لكلمات الله اخرج ابن جرير والحاكم والبيهقي في الاسما
والصفات عن نافع قال خطب الحجاج فقال ان ابن الزبير رضي الله عنه بدل
كتاب الله فقال ابن عمر رضي الله عنه لا تستطيع ذلك انت ولا ابن الزبير لا تبديل
لكلمات الله قوله تعالى ولا يحزنك قولهم اخرج ابو الشيخ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما لم يستطيعوا ان يجابهوا من الله واقاموا على كفرهم
كبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه من الله فيها تعزية ولا يحزنك
قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم يسمع ما يقولون ويعلمه فلو شا
بعزته لانتصر منهم قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل الآيات اخرج
ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله والنهار مبصرا قال منيرا واخرج ابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان عندكم من سلطان بهذا يقولون ما عندكم من
سلطان بهذا قوله تعالى واتل عليهم نبا نوح الآيات اخرج ابن ابي حاتم
عن الاعرج رضي الله عنه في قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم يقول فاحكموا امركم وادعوا شركاءكم
واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن رضي الله عنه فاجمعوا امركم وشركاءكم اي فليجمعوا
معهم شركاءهم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال لا يكبر عليكم امركم
ثم اقضوا ما انتم قاضون واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله
ثم اقضوا الي قال انهضوا الي ولا تنظرون يقول لا تؤخرون واخرج ابن
ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد ثم اقضوا
الي قال بانفسكم قوله تعالى ثم بعثنا من بعدهم موسى
وهارون الآيات اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله لتلفتنا قال لتلوينا واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله لتلفتنا قال لتصدنا
عن آلهتنا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وتكون لكما الكبرياء في الارض قال العظمة
والملك والسلطان واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ليث بن ابي سليم
رضي الله عنه قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر باذن الله تعالى
تقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في يونس فلما
القوا قال موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله الى قوله ولو كره المجرمون
وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد
ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى واخرج ابن المنذر عن هارون رضي الله
عنه قال في حرف ابي بن كعب ما اتيتم به سحر وفي حرف ابن مسعود رضي الله

عنه ما جئتم به سوء قوله تعالى فما آمن لموسى الا ذرية الآية اخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فما آمن
لموسى الا ذرية قال الذرية القليل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ذرية من قومه قال من بني اسرائيل
واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
فما آمن لموسى الا ذرية من قومه قال اولاد الذين ارسل اليهم موسى من طول
الزمان ومات آباؤهم واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كانت الذرية التي آمنت لموسى من اناس غير بني اسرائيل من قوم فرعون
منهم امراة فرعون ومومن آل فرعون وخازن فرعون وامراة خازنه قوله
تعالى ربنا لا تجعلنا فتنة الآية اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور
ونعيم بن حماد في الفتن وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة
للقوم الظالمين قال لا تسلطهم علينا فيفتنونا واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم
الظالمين قال لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك فيقول قوم
فرعون لو كانوا على الحق ما عذبوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا واخرج ابن ابي
شيبة وابن المنذر وابو الشيخ عن ابي مجلز رضي الله عنه في قول موسى عليه السلام
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال سال ربه ان لا يظهر علينا عدونا
فيحسبوا انهم اولى بالعدل فيفتنون بذلك واخرج ابن المنذر وابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابي مجلز في قوله ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين قال
لا تظهرهم علينا فيرون انهم خير منا قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه
الآية اخرج ابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله واوحينا الى موسى واخيه
ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا قال ذلك حين منعهم فرعون الصلاة وامروا
ان يجعلوا مساجد في بيوتهم وان يوجهوها نحو القبلة واخرج ابن جرير وابن
ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان تبوآ لقومكما
بمصر بيوتا قال مصر الاسكندرية واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة
قال كانوا لا يصلون الا في البيع حتى خافوا من آل فرعون فامروا ان يصلوا
في بيوتهم واخرج الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة قال
امروا ان يتخذوا في بيوتهم مساجد واخرج ابن جرير وابن مردويه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كانوا يفرقون من فرعون وقومه ان يصلوا
فقال اجعلوا بيوتكم قبلة يقول اجعلوها مساجد حتى تصلوا فيها
واخرج ابو الشيخ عن ابي سنان رضي الله عنه في قوله واجعلوا بيوتكم قبلة
قال قبل الكعبة وذكر ان آدم عليه السلام فمن بعده كانوا يصلون قبل
الكعبة واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واجعلوا
بيوتكم قبلة قال يقابل بعضها بعضا واخرج ابن عساكر عن ابي رافع
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب فقال ان الله امر موسى
وهارون ان يتبوآ لقومهما بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما
جنب ولا يقربوا فيه النساء الا هارون وذريته ولا يحل لاحد ان يقرب
النساء في مسجدي هذا ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته قوله
تعالى وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون الآية اخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ربنا اطمس

على اموالهم بنزول دمر على اموالهم واهلكها واشدد على قلوبهم قال اطبع فلا يؤمنوا
حتى يروا العذاب الاليم وهو الغرق واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سألني عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه عن قوله ربنا اطمس على اموالهم فاخبرته ان الله طمس على اموال
فرعون وآل فرعون حتى صارت حجارة فقال عمر رضي الله عنه كما انت حتى
اتيك فدعا بكيس مختوم ففكه فاذا فيه الفضة مقطوعة كانها الحجارة والدنانير
والدراهم واشباه ذلك من الاموال حجارة كلها واخرج ابن ابي شيبة وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله اطمس على اموالهم
قال اهلكها واشدد على قلوبهم قال بالضلالة فلا يؤمنوا بالله فيما يرون
من الآيات حتى يروا العذاب الاليم واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال
بلغنا ان زروعهم واموالهم تحولت حجارة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله ربنا اطمس على اموالهم قال جعلت دنانيرهم
ودراهمهم ونحاسهم وحديدهم حجارة منقوشة واشدد على قلوبهم قال يقول
اهلكهم كفارا واخرج ابو الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه ربنا اطمس
على اموالهم قال اجعل سكرهم حجارة قوله تعالى قال قد اجيبت
دعوتكما اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قد اجيبت دعوتكما قال فاستجاب ربه له وحال بين فرعون وبين الايمان
واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان موسى عليه السلام اذا دعا
امن هارون على دعائه يقول آمين قال ابو هريرة رضي الله عنه وهو اسم
من اسماء الله تعالى فذلك قوله قد اجيبت دعوتكما واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله قد اجيبت دعوتكما قال دعا موسى عليه السلام وامن هرون
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه قال
كان موسى عليه السلام يدعو ويؤمن هارون عليه السلام فذلك قوله
قد اجيبت دعوتكما واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب القرظي
رضي الله عنه قال كان موسى يدعو وهارون يؤمن والداعي والمؤمن شريكان
واخرج ابن جرير عن محمد بن كعب قال دعا موسى وامن هرون واخرج
ابن جرير عن ابي صالح وابي العالية والربيع مثله واخرج ابن جرير عن ابن زيد
رضي الله عنه قال كان هرون عليه السلام يقول امين فقال الله قد اجيبت
دعوتكما فصار التأمين دعوة صار شريكه فيها واخرج ابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال يزعمون ان فرعون مكث بعد هذه الدعوة اربعين
سنة واخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله واخرج الحكيم الترمذي
عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قال قد اجيبت دعوتكما قال بعد اربعين سنة
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما فاستقيما
فامضيا لامري وهي الاستقامة قوله تعالى وجاوزنا الآية
اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة رضي الله عنه قال العدو والعلو والعتو
في كتاب الله تجبر قوله تعالى حتى اذا ادركه الغرق الآية اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما خرج آخر اصحاب موسى ودخل آخر
اصحاب فرعون اوحى الى البحر ان اطبق عليهم فخرجت اصبع فرعون بلا اله
الا الذي امنت به بنو اسرائيل قال جبريل عليه السلام فعرفت ان الرب رحيم
وخفت ان تدركه الرحمة فدمسته بجناحي وقلت الآن وقد عصيت قبل فلما
خرج موسى واصحابه قال من تخلف في المدائن من قوم فرعون ما غرق فرعون

ولاصحابه

ولا اصحابه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون عريانا
فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن
خلفك آية لمن قال ان فرعون لم يغرق وكانت نجاته عبرة لم تكن نجاة عافية
ثم اوحى الى البحر ان الفظ ما فيك فلفظهم على الساحل وكان البحر لا يلفظ غريقا
في بطنه حتى يأكله السمك فليس يقبل البحر غريقا الى يوم القيامة واخرج
احمد والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما اغرق الله عز وجل فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به
بنو اسرائيل قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وانا آخذ من حال البحر فادسه
في فيه مخافة ان تدركه الرحمة واخرج الطيالسي والترمذي وصححه وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي جبريل لو رأيتني وانا آخذ من حال البحر فادسه في فم فرعون
مخافة ان تدركه الرحمة واخرج ابن مردويه عن ابي صالح عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام قال لو رأيتني
وانا آخذ من حال البحر فادسه في فيه حتى لا يتابع الكلمة مخافة ان تناله رحمة الله
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال لي جبريل ما كان على الارض شيء ابغض الي من فرعون
فلما آمن جعلت احشو فاه حماة وانا اغطه خشية ان تدركه الرحمة واخرج
ابن جرير والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد لو رأيتني وانا اغط فرعون
باحدى يدي وادس من الحال في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فيغفر له
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قال لي جبريل ما غضب ربك على احد غضبه على فرعون اذ قال
ما علمت لكم من اله غيري واذ قال انا ربكم الاعلى فلما ادركه الغرق استغاث
واقبلت احشو فاه مخافة ان تدركه الرحمة واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن
جبير رضي الله عنه قال كانت على فم جبريل عليه السلام يوم غرق فرعون
سواد واخرج ابو الشيخ عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لي جبريل ما ابغضت شيئا من خلق الله ما ابغضت
ابليس يوم امر بالسجود فابى ان يسجد وما ابغضت شيئا اشد بغضا مني
فرعون فلما كان يوم الغرق خفت ان يعتصم بكلمة الاخلاص فينجو فاخذت
قبضة من حماة فضربت بها في فيه فوجدت الله عليه اشد غضبا مني فامر
ميكائيل فاتاه وقال آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال بعث الله اليه ميكائيل ليعيره
فقال آلآن وقد عصيت قبل واخرج ابن المنذر والطبراني في الاوسط
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرت ان فرعون كان ارمه
قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك الآية اخرج ابن جرير
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال
انجى الله فرعون لبني اسرائيل من البحر فنظروا اليه بعدما غرق
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن الانباري في المصاحف
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال بجسدك
كذب بعض بني اسرائيل بموت فرعون فالقي على ساحل البحر حتى يراه

بنوا اسرائيل احرقتعبرا كما انه ثور واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه
فاليوم ننجيك ببدنك قال جسده القاه البحر على الساحل واخرج ابن الانباري
عن محمد ابن كعب رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال بدرعك وكانت
درعه من لؤلؤ يلاقي فيه الحروب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي صخر
رضي الله عنه في قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال البدن الدرع الحديد واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي جهضم موسى بن سالم رضي الله عنه في قوله فاليوم
ننجيك ببدنك قال كان لفرعون شيء يلبسه يقال له البدن يتلألأ له واخرج
ابن الانباري وابو الشيخ عن يونس بن حبيب النحوي رضي الله عنه في قوله فاليوم
ننجيك ببدنك قال نجعلك على نجوة من الارض كي ينظروا فيعرفوا انك قد مت واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله
فاليوم ننجيك ببدنك الآية قال لما اغرق الله فرعون لم تصدق طائفة من
الناس بذلك فاخرجه الله ليكون عظة وآية واخرج ابن ابي حاتم عن السدي
رضي الله عنه في قوله لتكون لمن خلفك آية قال لبني اسرائيل واخرج
ابن الانباري عن ابن مسعود انه قرأ فاليوم ننجيك بندائك واخرج
ابن الانباري عن محمد بن السميفع اليماني ويزيد البربري انهما قرآ فاليوم ننحيك
ببدنك بالحاء غير معجمة قوله تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ
صدق اخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن عساكر
عن قتادة رضي الله عنه في قوله ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق قال
بوأهم الله الشام وبيت المقدس واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله مبوأ صدق
قال منازل صدق مصر والشام قوله تعالى فما اختلفوا حتى
جاءهم العلم اخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
فما اختلفوا حتى جاءهم العلم قال العلم كتاب الله الذي انزله وامره الذي امرهم
به قوله تعالى فان كنت في شك الآية اخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة عن ابن عباس رضي الله عنهما فان
كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال لم يشك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسئل واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن
قتادة رضي الله عنه في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين
يقرءون الكتاب من قبلك قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا اشك ولا اسأل واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسئل الذين يقرءون الكتاب من
قبلك قال التوراة والانجيل الذين ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
فآمنوا به يقول سلهم ان كنت في شك بانك مكتوب عندهم واخرج ابو داود
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن سماك الحنفي قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اني اجد في نفسي ما لا استطيع ان اتكلم به فقال شك قلت نعم
قال ما نجا من هذا احد حتى نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فان كنت في شك مما
انزلنا اليك الآية فاذا احسست او وجدت من ذلك شيئا فقل هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج ابن الانباري في المصاحف عن
الحسن رضي الله عنه قال خمسة احرف في القرآن وان كان مكرهم لتزول منه
الجبال مفتوحة وما كان مكرهم لتزول الجبال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه
من لدنا ان كنا فاعلين معناه ما كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد معناه
ما كان للرحمن ولد ولقد مكناهم في ما ان مكناكم فيه معناه في الذي ما مكناكم

فيه

فيه فان كنت في شك مما انزلنا اليك معناه ما كنت في شك واخرج ابو الشيخ عن الحسن
في قوله فاسئل الذين يقرءون الكتاب من قبلك قال سواكم ابا بهم نظراء في كتابي
كتموك سل عن الله اهل ذلك درهم قوله تعالى ان الذين حقت عليهم
كلمة ربك الآية اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون
قال حق عليهم سخط الله بما عصوه قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت
فنفعها ايمانها الآية اخرج عبد الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه قال بلغني انه في حرف ابن مسعود رضي الله عنه فهلا كانت قرية آمنت
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله فلولا كانت قرية آمنت
يقول فما كانت قرية آمنت واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه قال
كل ما في القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت
والآخر فلولا كان من القرون من قبلكم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن [illegible]
رضي الله عنه في قوله فلولا كانت قرية آمنت قال فلم تكن قرية آمنت واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه فلولا كانت
قرية آمنت الآية يقول لم يكن هذا في الامم قبل قوم يونس لم ينفع قرية كفرت
ثم آمنت حين عاينت العذاب الا قوم يونس عليه السلام فاستثنى الله قوم
يونس وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فلما فقدوا
نبيهم عليه السلام قذف الله تعالى في قلوبهم التوبة فلبسوا المسوح واخرجوا
المواشي وفرقوا بين كل بهيمة وولدها فعجوا الى الله اربعين صباحا فلما عرف
الله الصدق من قلوبهم والتوبة والندامة على ما مضى منهم كشف عنهم العذاب
بعد ما تدلى عليهم لم يكن بينهم وبين العذاب الا ميل واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلولا كانت
قرية آمنت الآية قال لم تكن قرية آمنت فنفعها الايمان اذا نزل بها بأس الله
الا قرية يونس واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال لما دعوا
واخرج ابن ابي حاتم واللالكائي في السنة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان الحذر لا يرد القدر وان الدعاء يرد القدر وذلك في كتاب الله الا
قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الآية واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الدعاء ليرد القضاء وقد
نزل من السماء اقرؤا ان شئتم الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم فدعوا فصرف
عنهم العذاب واخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان يونس دعا قومه فلما ابوا ان يجيبوه وعدهم
العذاب فقال انه يأتيكم يوم كذا وكذا ثم خرج عنهم وكانت الانبياء عليهم السلام
اذا وعدت قومها العذاب خرجت فلما اظلهم العذاب خرجوا ففرقوا بين المرأة
وولدها وبين السخلة واولادها وخرجوا يعجون الى الله علم الله منهم الصدق
فتاب عليهم وصرف عنهم العذاب وقعد يونس في الطريق يسأل عن الخبر
فمر به رجل فقال ما فعل قوم يونس فحدثه بما صنعوا فقال لا ارجع الى قوم
قد كذبتهم وانطلق مغاضبا يعني مراغما واخرج احمد في الزهد وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال غشي قوم يونس
العذاب كما يغشى القبر بالثوب اذا ادخل فيه صاحبه وتمطرت السماء دما واخرج
عبد الرزاق واحمد في الزهد وابن جرير عن قتادة في قوله الا قوم يونس لما آمنوا
قال بلغنا انهم خرجوا فنزلوا على تل وفرقوا بين كل بهيمة وولدها فدعوا الله اربعين
ليلة حتى تاب عليهم واخرج ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال تيب على قوم

يونس عليه السلام يوم عاشوراء وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال
بعث يونس عليه السلام إلى قرية يقال لها نينوى على شاطئ دجلة وأخرج أحمد في
الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبي الجلد رضي الله عنه قال لما غشي
قوم يونس عليه السلام العذاب مشوا إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له ما ترى قال
قولوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا إله إلا أنت فقالوها فكشف عنهم
العذاب وأخرج ابن النجار عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر وإن الدعاء يدفع من البلاء وقد قال الله
في كتابه إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
إلى حين وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دعا يونس على
قومه أوحى الله إليه أن العذاب يصبحهم فقالوا ما كذب يونس وليصبحنا العذاب
فتعالوا حتى نخرج سخال كل شيء فنجعلها مع أولادنا فلعل الله أن يرحمهم فأخرجوا
النساء مع الولدان وأخرجوا الإبل مع فصلانها وأخرجوا البقر مع عجاجيلها
وأخرجوا الغنم مع سخالها فجعلوه أمامهم وأقبل العذاب فلما أن رأوه جأروا إلى
الله ودعوا وبكى النساء والولدان ورغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وعجاجيلها
وثغت الغنم وسخالها فرحمهم الله فصرف عنهم العذاب إلى جبال آمد فهم يعذبون
حتى الساعة **قوله تعالى** وما كان لنفس الآية أخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويجعل الرجس قال
السخط وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله ويجعل الرجس قال الرجس الشيطان
والرجس العذاب وأخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه وما تغني الآيات
والنذر يقول عن قوم لا يؤمنون نسخت قوله حكمة بالغة فما تغن النذر
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فهل ينتظرون إلا مثل
أيام الذين خلوا من قبلهم قال وقائع الله في الذين خلوا من قبلهم قوم نوح
وعاد وثمود وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن الربيع في قوله فهل ينتظرون
إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا إني معكم من المنتظرين قال خوفهم
عذابه ونقمته وعقوبته ثم أخبرهم أنه إذا وقع من ذلك أمر نجى الله رسله
والذين آمنوا فقال ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا **قوله تعالى** وإن
يمسسك الله الآية أخرج أبو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله وإن
يردك بخير يقول بعافية وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ثلاث
آيات وجدتهن في كتاب الله تعالى اكتفيت بهن عن جميع الخلائق قوله وإن يمسسك
الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله وأخرج البيهقي
في شعب الإيمان عن عامر بن عبد قيس رضي الله عنه قال ثلاث آيات في كتاب
الله اكتفيت بهن عن جميع الخلائق أولهن وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له
إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله والثانية ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له والثالثة وما من دابة في الأرض إلا
على الله رزقها وأخرج أبو نعيم في الحلية والبيهقي في شعب الإيمان وابن
عساكر عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله تعالى فإن لله نفحات من
رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوه أن يستر عوراتكم ويؤمن
روعاتكم وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفا مثله
قوله تعالى قل يا أيها الناس الآيتين أخرج أبو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله قد جاءكم الحق من ربكم وإن يمسسك الله بضر فلا
كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يعني العفو وأخرج ابن
جرير وابن أبي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله واصبر حتى يحكم الله قال

هذا منسوخ أمره بجهادهم والغلظة عليهم والله أعلم

سورة هود مكية

أخرج النحاس في تاريخه وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال نزلت سورة هود بمكة وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنه قال نزلت سورة هود بمكة وأخرج الدارمي وأبو داود في مراسيله وأبو
الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن كعب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرءوا هود يوم الجمعة وأخرج ابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ
وابن مردويه وابن عساكر من طريق مسروق عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وأخرج البزار وابن مردويه من طريق أنس
رضي الله عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله عجل إليك
الشيب قال شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وعم يتساءلون وهل أتاك
حديث الغاشية وأخرج ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه عن أبي بكر
رضي الله عنه أنه قال ما شيبك يا رسول الله قال هود وأخواتها شيبتني
قبل الشيب قال وما أخواتها قال إذا وقعت الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت
وأخرج سعيد بن منصور وابن مردويه عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجل إليك الشيب قال شيبتني هود
وأخواتها من المفصل وأخرج ابن مردويه وابن عساكر من طريق يزيد الرقاشي
عن أنس رضي الله عنه قال قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال
أجل شيبتني هود وأخواتها الواقعة والقارعة والحاقة وإذا الشمس كورت وسأل
سائل وأخرج ابن عساكر من طريق ربيعة عن أبي عبد الرحمن رضي الله عنه سمعت أنس
رضي الله عنه يقول قال أبو بكر رضي الله عنه شبت يا رسول الله قال شيبتني هود والواقعة
وأخرج الترمذي وحسنه وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والنشور
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد
شبت قال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت وأخرج
سعيد بن منصور وأحمد في الزهد وأبو يعلى وابن المنذر وابن مردويه عن عكرمة رضي
وأخرج ابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصحابة رضي الله عنهم
قالوا يا رسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال أجل شيبتني هود وأخواتها قال عطاء رضي
الله عنه أخواتها اقتربت الساعة والمرسلات وإذا الشمس كورت وأخرج البيهقي
في الدلائل عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يا رسول الله أسرع إليك الشيب قال شيبتني هود وأخواتها الواقعة وعم يتساءلون
وإذا الشمس كورت وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه قال قلت يا رسول الله لقد شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون
وإذا الشمس كورت وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه
أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله ما شيبك قال هود والواقعة وأخرج
الطبراني وابن مردويه بسند صحيح عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رجلا قال
يا رسول الله قد شبت قال شيبتني هود وأخواتها وأخرج الطبراني وابن مردويه
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت وأخرج ابن مردويه
عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قد شبت قال
شيبتني هود وإذا الشمس كورت وأخواتها وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الأصول وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو يعلى والطبراني وأبو الشيخ

وابن مردويه وابن عساكر عن ابي جحيفة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله نراك قد شبت
قال شيبتني هود واخواتها واخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عمران بن حصين رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اصحابه قد اسرع اليك الشيب قال
شيبتني هود واخواتها من المفصل واخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود واخواتها وما فعل بالامم قبلي واخرج
عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابو الشيخ عن ابي عمران الجوني رضي الله عنه قال بلغني
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود واخواتها وذكر يوم القيامة
وقصص الامم واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي علي السري رضي الله عنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله روي عنك انك قلت شيبتني هود فقال
نعم فقلت ما الذي شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم قال لا ولكن قوله فاستقم
كما امرت **قوله تعالى** الر كتاب احكمت اياته الايات اخرج ابن
ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه انه قرا الر كتاب احكمت اياته قال هي كلها
مكية محكمة يعني سورة هود ثم فصلت قال ثم ذكر محمدا صلى الله عليه وسلم فحكم فيما
بينه وبين من خالفه وقرا مثل الفريقين الاية كلها ثم ذكر قوم نوح ثم قوم هود
فكان هذا تفصيل ذلك وكان اوله محكما قال وكان ابي رضي الله عنه يقول ذلك يعني
زيد بن اسلم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي
الله عنه في قوله كتاب احكمت ثم فصلت قال احكمت بالامر والنهي وفصلت بالوعد
والوعيد واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله
عنه في قوله ثم فصلت قال فسرت واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت قال احكمها
الله من الباطل ثم فصلها بعلمه فبين حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته وفي قوله
من لدن حكيم يعني من عند حكيم وفي قوله يمتعكم متاعا حسنا قال فانتم في ذلك المتاع
فخذوه بطاعة الله ومعرفة حقه فان الله منعم يحب الشاكرين واهل الشكر في
مزيد من الله وذلك قضاؤه الذي قضى وفي قوله الى اجل مسمى يعني الموت وفي
قوله ويؤت كل ذي فضل فضله اي في الاخرة واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل
فضله قال ما احتسب به من مال او عمل بيديه او رجليه او كلامه او ما تطول
به من امره كله واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله ويؤت
كل ذي فضل فضله قال يؤت كل ذي فضل في الاسلام فضل الدرجات في الاخرة
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال ما احتسب به من مال او عمل بيديه
او رجليه او كلامه او ما تطول به من امره كله واخرج ابو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال يؤت كل ذي فضل في الاسلام
فضل الدرجات في الاخرة واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله
عنه في قوله ويؤت كل ذي فضل فضله قال من عمل سيئة كتبت عليه سيئة
ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات قال فان عوقب بالسيئة التي كان
عملها في الدنيا بقيت له عشر حسنات وان لم يعاقب بها في الدنيا اخذت من
الحسنات العشرة واحدة وبقيت له تسع حسنات ثم يقول هلك من غلب
احاده اعشاره **قوله تعالى** الا انهم يثنون صدورهم الاية
اخرج البخاري وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه من طريق محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرا
الا انهم يثنون صدورهم وقال اناس كانوا يستحيون ان يتخلوا فيفضوا
الى السماء وان يجامعوا نساءهم فيفضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم واخرج البخاري

وابن

وابن مردويه من طريق عمرو بن دينار رضي الله عنه قال قرا ابن عباس رضي الله عنهما
الا انهم يثنون صدورهم واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر من طريق
ابن ابي مليكة رضي الله عنه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول الا انهم يثنون
صدورهم قال كانوا لا ياتون النساء ولا الغائط الا وقد تغشوا ثيابهم كراهة ان
يفضوا بفروجهم الى السماء واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما الا انهم يثنون صدورهم قال الشك في الله وعمل السيئات
واخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن عبد الله بن شداد بن الهاد رضي الله عنه في قوله الا انهم يثنون صدورهم
قال كان المنافقون اذا مر احدهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ثنى صدره وتغشى ثوبه
لكي لا يراه فنزلت واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله يثنون صدورهم قال تضيق شكا
وامتراء في الحق ليستخفوا منه قال من الله ان استطاعوا واخرج ابن جرير عن الحسن
رضي الله عنه في قوله الا حين يستغشون ثيابهم قال في ظلمة الليل في اجواف
بيوتهم واخرج ابن ابي شيبة وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي رزين
رضي الله عنه في الاية قال كان احدهم يحني ظهره ويستغشي بثوبه واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الاية
قال كانوا يحنون صدورهم لكي لا يسمعوا كتاب الله قال تعالى الا حين يستغشو
ن ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون وذلك اخفى ما يكون ابن ادم اذا حنى ظهره واستغشى
بثوبه واضمر همه في نفسه فان الله لا يخفى عليه ذلك واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله الا انهم يثنون صدورهم يقول
يكتمون ما في قلوبهم الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما عملوا بالليل والنهار
واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء الخراساني رضي الله عنه في قوله يثنون صدورهم
يطاطئون رؤوسهم ويحنون ظهورهم واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب رضي الله عنه
في قوله الا حين يستغشون ثيابهم قال في ظلمة الليل وظلمة الجوف واخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يستغشون ثيابهم قال تقنع
به واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله الا انهم يثنون صدورهم قال يكنون وفي قوله الا حين يستغشون ثيابهم
قال يغطون رؤوسهم **قوله تعالى** وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها اخرج ابو الشيخ عن ابي الجلد البصري رضي الله عنه قال اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام تزعم انك تحبني وتسيء بي الظن صباحا ومساء
اما كانت لك عبرة ان شققت سبع ارضين فرزقتك ذرة في صخرة لم انسها
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها يعني كل دابة واخرج ابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما من دابة
الا على الله رزقها يعني ما جاءها من رزق فمن الله وربما لم يرزقها حتى تموت
جوعا ولكن ما كان لها من رزق فمن الله واخرج الحكيم الترمذي عن زيد
ابن اسلم رضي الله عنه ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر
منهم لما هاجروا قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد
فارسلوا رجلا منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يساله فلما انتهى الى باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعه يقرا هذه الاية وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين فقال الرجل ما الاشعريون باهون الدواب على الله فرجع ولم يدخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا اتاكم الغوث ولم

لم

تطلبون الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده شيء فبينما هم اذ اتاه رجلان بجفنة
مغطاة بينهما مملوءة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاؤا ثم قال بعضهم لبعض لو انا رددنا هذا
الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي به حاجته فقالا للرجلين اذهبا بهذا
الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا قد قضينا حاجتنا ثم اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلت
به قال ما ارسلت اليكم طعاما فاخبروه انهم ارسلوا الى صاحبهم فساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره ما صنع وما قال لهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك شيء رزقكموه الله **قوله تعالى** ويعلم مستقرها ومستودعها اخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله ويعلم مستقرها قال حيث تاوي ومستودعها قال حيث تموت واخرج ابو
الشيخ عن ابي العالية رضي الله عنه في الآية قال مستقرها بالليل ومستودعها حيث
تموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويعلم مستقرها قال
ياتيها رزقها حيث كانت واخرج ابن ابي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله ويعلم مستقرها ومستودعها
قال مستقرها في الارحام ومستودعها حيث تموت واخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الاصول والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اجل احدكم بارض اثبتت الله له بها حاجة
حتى اذا بلغ اقصى اثره منها فيقبض فتقول الارض يوم القيامة هذا ما استودعتني
قوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء اخرج احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال قال اهل اليمن
يا رسول الله اخبرنا عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله قبل كل شيء وكان
عرشه على الماء وكتب في اللوح المحفوظ ذكر كل شيء وخلق السموات والارض فنادى
مناد ذهبت ناقتك يا ابن الحصين فانطلقت فاذا هي تقطع دونها السراب فوالله
لوددت اني كنت تركتها واخرج الطيالسي واحمد والترمذي وحسنه وابن
ماجه وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الاسماء
والصفات عن ابي رزين رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان
يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن حبان وابو الشيخ في العظمة والحاكم وابن مردويه عن بريدة
رضي الله عنه قال دخل قوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا جئنا نسلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونتفقه في الدين ونساله عن بدء هذا الامر فقال
كان الله ولا شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق سبع سموات
ثم اتاني آت فقال هذه ناقتك قد ذهبت فخرجت والسراب ينقطع دونها فلوددت
اني كنت تركتها واخرج عبد الرزاق في المصنف والفريابي وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شيء كان
قال على متن الريح واخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وكان عرشه
على الماء قال قبل ان يخلق شيئا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع بن انس
رضي الله عنه قال كان عرشه على الماء فلما خلق السموات والارض قسم ذلك
الماء قسمين فجعل نصفا تحت العرش وهو البحر المسجور فلا تقطر منه قطرة
حتى ينفخ في الصور فينزل منه مثل الطل فتنبت منه الاجسام وجعل النصف
الآخر تحت الارض السفلى **قوله تعالى** ليبلوكم ايكم احسن عملا
اخرج داود بن المحبر في كتاب العقل وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم في

التاريخ

في التاريخ وابن مردويه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم ايكم
احسن عقلا ثم قال واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم بطاعة الله واخرج
ابن جرير عن ابن جريج في قوله ليبلوكم قال يعني الثقلين واخرج ابن ابي حاتم عن
قتادة رضي الله عنه في قوله ليبلوكم قال ليختبركم ايكم احسن عملا قال ايكم اتم عقلا
واخرج ابن ابي حاتم عن سفيان رضي الله عنه ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ازهد في
الدنيا **قوله تعالى** ولئن قلت انكم الآية اخرج ابو الشيخ عن زاذان رضي الله
عنه قال قرا سليمان بن موسى في هود عند سبع آيات سارعوا **قوله تعالى**
ولئن اخرنا عنهم العذاب الآيات اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه قال لما نزلت اقترب للناس حسابهم قال ناس ان الساعة قد اقتربت فتناهوا
فتناهى القوم قليلا ثم عادوا الى اعمالهم اعمال السوء فانزل الله اتى امر الله فلا تستعجلوه
فقال اناس اهل الضلالة هذا امر الله قد اتى فتناهى القوم ثم عادوا الى مكرهم مكر
السوء فانزل الله هذه الآية ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة واخرج
ابن جرير وابن المنذر الى امة معدودة قال الى اجل معدود واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه ليقولن ما يحبسه قال للتكذيب به وانه ليس بشيء واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤون قال وقع
العذاب الذي استهزؤوا به واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة الآية قال يا ابن آدم اذا كانت بك نعمة من الله
من السعة والامن والعافية فكفور لما بك منها واذا نزعت منك يبتغي لك فراغك
فيؤس من روح الله قنوط من رحمته كذلك امر المنافق والكافر في قوله ذهب السيئات عني
قال غرة بالله وجراة عليه انه لفرح والله لا يحب
الفرحين فخور بما اعطي لا يشكر الله ثم استثنى فقال الا الذين صبروا يقول عند الشدة
وعملوا الصالحات عند النعمة اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير قال الجنة فلعلك تارك
بعض ما يوحى اليك ان تفعل فيه ما امرت وتدعو اليه كما ارسلت ان يقولوا لولا انزل
عليه كنز لا نرى معه مالا او جاء معه ملك ينذر معهم انما انت نذير فبلغ ما امرت به فانما
انت رسول ام يقولون افتراه قد قالوه فاتوا بعشر سور مثله مثل القرآن وادعوا شهداء
يشهدون انها مثله واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
فهل انتم مسلمون قال لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم **قوله تعالى**
من كان يريد الحياة الدنيا الآيتين اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
وابن مردويه عن انس رضي الله عنه في قوله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها
قال نزلت في اليهود والنصارى واخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله بن معبد رضي
الله عنه قال قام رجل الى علي رضي الله عنه فقال اخبرنا عن هذه الآية من كان
يريد الحياة الدنيا الى قوله وباطل ما كانوا يعملون قال ويحك ذاك من كان يريد الدنيا
لا يريد الآخرة واخرج النحاس في ناسخه عن ابن عباس رضي الله عنهما
من كان يريد الحياة الدنيا اي ثوابها وزينتها نوف اليهم اعمالهم نوفهم ثواب
اعمالهم بالصحة والسرور في الاهل والمال والولد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون
ثم نسخها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها الآية واخرج ابو الشيخ عن
السدي رضي الله عنه مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في الآية قال من عمل صالحا التماس الدنيا صوما او صلاة او تهجدا
بالليل لا يعمله الا لالتماس الدنيا يقول الله اوفيه الذي التمس في الدنيا من
المثابة وحبط عمله الذي كان يعمل وهو في الآخرة من الخاسرين واخرج ابن
ابي شيبة وهناد وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله من كان
يريد الحياة الدنيا قال هو الرجل يعمل العمل للدنيا لا يريد به الله واخرج

ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه في الآية قال نزلت في أهل الشرك وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في الآية قال هم أهل الرياء وأخرج الترمذي
وحسنه وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول من يدعى يوم القيامة
رجل جمع القرآن فيقول الله له ألم أعلمك ما أنزلت على رسولي فيقول بلى يا رب
فيقول فما عملت فيما علمتك فيقول يا رب كنت أقوم به آناء الليل وأطراف النهار فيقول
الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل أردت أن يقال فلان قارئ فقد
قيل اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء ثم يدعى صاحب المال فيقول الله
عبدي ألم أنعم عليك ألم أوسع عليك فيقول بلى يا رب فيقول فماذا عملت
فيما آتيتك فيقول يا رب كنت أصل الأرحام وأتصدق وأفعل فيقول الله له
كذبت بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك اذهب فليس لك
اليوم عندنا شيء ويدعى المقتول فيقول الله له عبدي فيم قتلت فيقول
يا رب فيك وفي سبيلك فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت بل
أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذلك اذهب فليس لك اليوم عندنا
شيء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك الثلاثة أول خلق الله
يسعر بهم النار يوم القيامة فحدث معاوية بهذا الحديث فبكى [illegible] وباطل ما كانوا يعملون
وأخرج البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة صارت أمتي ثلاث فرق فرقة يعبدون
الله خالصا وفرقة يعبدون الله رياء وفرقة يعبدون الله يصيبون به دنيا
فيقول للذي كان يعبد الله للدنيا بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي فيقول
الدنيا فيقول لا جرم لا ينفعك ما جمعت ولا ترجع إليه انطلقوا به إلى النار ويقول
للذي يعبد الله رياء بعزتي وجلالي ما أردت بعبادتي قال الرياء فيقول
إنما كانت عبادتك التي كنت ترائي بها لا يصعد إلي منها شيء ولا ينفعك اليوم
انطلقوا به إلى النار ويقول للذي كان يعبد الله خالصا بعزتي وجلالي
ما أردت بعبادتي فيقول بعزتك وجلالك لأنت أعلم به مني كنت أعبدك
لوجهك ولدارك قال صدق عبدي انطلقوا به إلى الجنة وأخرج البيهقي
في الشعب عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بناس من الناس إلى الجنة حتى إذا
دنوا منها استنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لأهلها
فيها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا من الثواب
وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون قال ذاك أردت بكم كنتم إذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم وإذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين ولم تجلوني
وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم أذيقكم العذاب الأليم مع ما حرمتكم
من الثواب وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم وهم فيها لا
يبخسون قال يوفون ثواب ما عملوا في الدنيا وليس لهم في الآخرة
من شيء وقال هي مثل الآية التي في الروم وما آتيتم من ربا ليربو في أموال
الناس فلا يربو عند الله وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الآية يقول من كانت الدنيا
همه وسدمه وطلبته ونيته وحاجته جازاه الله بحسناته في الدنيا
ثم يفضي إلى الآخرة ليس له فيها حسنة وأما المؤمن فيجازى بحسناته في الدنيا
ويثاب عليها في الآخرة وهم فيها لا يبخسون أي لا يظلمون وأخرج أبو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه من كان يريد الحياة الدنيا قال من عمل للدنيا

لا يريد

لا يريد به الله وفاه الله ذلك العمل في الدنيا أجره [illegible] فذلك نوف إليهم أعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون أي لا ينقصون أي يعطوا أجر ما عملوا وأخرج أبو الشيخ
عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال من كان يريد أن يعلم ما منزلته عند الله
فلينظر في عمله فإنه قادم على عمله كائنا ما كان وليس عمل مؤمن ولا كافر من عمل صالح إلا
جزاه الله به فأما المؤمن فيجزيه به في الدنيا والآخرة بأيهما شاء وأما الكافر فيجزيه في
الدنيا ثم تلا هذه الآية من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها وأخرج أبو الشيخ
عن الحسن في قوله نوف إليهم أعمالهم قال طيباتهم وأخرج أبو الشيخ عن ابن جريج
نوف إليهم أي أجورهم فيها قال نعجل لهم فيها كل طيبة لهم فيها وهم لا يظلمون بأنهم لم يعجلوا
من طيبة لم يظلمهم لأنهم لم يعملوا إلا للدنيا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله نوف إليهم أعمالهم فيها قال يعجل لمن لا
يتقبل منه وأخرج أبو الشيخ عن السدي في قوله وحبط ما صنعوا فيها قال حبط ما عملوا
من خير وبطل في الآخرة ليس لهم فيها جزاء وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك في قوله
وحبط يعني بطل وأخرج أبو عبيد وابن المنذر عن أبي بن كعب أنه قرأ وباطلا
ما كانوا يعملون **قوله تعالى** أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن فقال
له رجل ما نزل فيك قال أما تقرأ سورة هود أفمن كان على بينة من ربه
ويتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على بينة من ربه وأنا شاهد منه وأخرج
ابن مردويه وابن عساكر عن علي رضي الله عنه في الآية قال رسول الله على بينة من ربه وأنا
شاهد منه وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أفمن كان على بينة من ربه أنا ويتلوه شاهد منه علي وأخرج
أبو الشيخ عن أبي العالية رضي الله عنه في قوله أفمن كان على بينة من ربه قال ذاك محمد صلى
الله عليه وسلم وأخرج أبو الشيخ عن إبراهيم رضي الله عنه أفمن كان على بينة من
ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ عن محمد بن علي بن أبي طالب قال قلت لأبي إن الناس
يزعمون في قول الله ويتلوه شاهد منه أنك أنت التالي قال وددت أني أنا هو
ولكنه لسان محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج أبو الشيخ عن محمد بن الحنفية أفمن كان
على بينة من ربه قال محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال لسانه
وأخرج أبو الشيخ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد رضي الله عنه أفمن كان على بينة
من ربه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه قال [illegible]
رضي الله عنه وكان يقول اللسان وذكر عكرمة رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه جبريل عليه السلام ووافقه سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال هو جبريل وأخرج أبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه ويتلوه شاهد
منه قال هو اللسان ويقال أيضا جبريل وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما أفمن كان
على بينة من ربه قال محمد ويتلوه شاهد منه قال جبريل فهو شاهد من الله
بالذي يتلو من كتاب الله الذي أنزل على محمد ومن قبله كتاب موسى قال
ومن قبله تلا التوراة على لسان موسى كما تلا القرآن على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد
أفمن كان على بينة من ربه قال هو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه
قال ملك يحفظه وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن
عساكر عن الحسين بن علي في قوله ويتلوه شاهد منه قال محمد هو الشاهد
من الله وأخرج أبو الشيخ عن الحسن في قوله أفمن كان على بينة من ربه قال المؤمن

على بينة من ربه قوله تعالى ومن قبله كتاب موسى أخرج أبو الشيخ
عن إبراهيم ومن قبله كتاب موسى قال ومن قبله جاء بالكتاب إلى موسى وأخرج
وأخرج ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده وأخرج عبد الرزاق وأبو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه ومن يكفر به من الأحزاب قال الكفار أحزاب كلهم على الكفر
أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه ومن يكفر به من الأحزاب قال من اليهود والنصارى
وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والطبراني وابن مردويه من طريق سعيد
ابن جبير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل
النار قال سعيد فقلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم إلا وهو في كتاب الله فوجدت
ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم وصححه
من طريق سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني
ولا يؤمن بي إلا دخل النار فجعلت أقول أين تصديقها في كتاب الله وقل ما سمعت حديثا
من النبي صلى الله عليه وسلم إلا وجدت تصديقه في القرآن حتى وجدت هذه الآية
ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده قال الأحزاب الملل كلها وأخرج ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم على وجهه إلا وجدت مصداقه في كتاب الله وأخرج ابن مردويه عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد
بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ومات ولم يؤمن بالذي
أرسلت به إلا كان من أصحاب النار قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا الآية أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج في قوله ومن أظلم
ممن افترى على الله كذبا قال الكافر والمنافق أولئك يعرضون على ربهم فيسألهم
عن أعمالهم ويقول الأشهاد الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم حفظوه وشهدوا به عليهم يوم القيامة وأخرج ابن جرير عن مجاهد
رضي الله عنه ويقول الأشهاد قال الملائكة وأخرج أبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
قال الأشهاد الملائكة يشهدون على بني آدم بأعمالهم وأخرج ابن المبارك وابن
أبي شيبة والبخاري ومسلم وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه
والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن الله يدني المؤمن حتى يضع عليه كنفه ويستره من الناس
ويقرره بذنوبه ويقول له أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول أي رب
أعرف حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال فإني قد سترتها
عليك في الدنيا وإني أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار
والمنافقون فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على
الظالمين وأخرج الطبراني وأبو الشيخ من وجه آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الله بالمؤمن يوم القيامة
فيقربه منه حتى يجعله في حجابه من جميع الخلق فيقول له اقرأ فيعرفه
ذنبا ذنبا فيقول له أتعرف أتعرف فيقول نعم نعم فيلتفت العبد
يمنة ويسرة فيقول له الرب لا بأس عليك يا عبدي أنت في ستري
من جميع خلقي وليس بيني وبينك اليوم من يطلع على ذنوبك اذهب فقد
غفرتها لك بحرف واحد من جميع ما أتيتني به فيقول يا رب ما هو قال كنت
لا ترجو العفو من أحد غيري فهانت علي ذنوبك وأما الكافر فيقرأ ذنوبه
على رؤوس الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين وأخرج
ابن جرير وابن مردويه عن قتادة رضي الله عنه قال كنا نحدث أنه لا يخزى

يومئذ

يومئذ أحد يخفى خزيه على أحد ممن خلق الله وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم رضي الله عنه قال في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن
حزم حين بعثه إلى اليمن يقول إن الله يكره الظلم وينهى عنه ويقول ألا لعنة الله
على الظالمين وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران رضي الله عنه قال إن
الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول ألا لعنة الله على الظالمين وإنه
لظالم قوله تعالى الذين يصدون الآية وأخرج ابن أبي حاتم وأبو
الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله الذين يصدون عن سبيل الله قال
هو محمد صلى الله عليه وسلم صدت قريش عنه الناس وأخرج ابن
أبي حاتم عن أبي مالك رضي الله عنه في قوله ويبغونها عوجا يعني يرجون
بمكة غير الإسلام دينا قوله تعالى أولئك لم يكونوا الآية أخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل
الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فإنه قال ما كانوا يستطيعون
السمع وهي طاعته وما كانوا يبصرون وأما في الآخرة فإنه قال لا يستطيعون خاشعة
وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله
ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قال ما كانوا يستطيعون أن
يسمعوا خيرا فينتفعون به ولا يبصروا خيرا فيأخذوا به قوله تعالى
أولئك الذين خسروا الآية أخرج ابن أبي حاتم عن السدي رضي الله عنه
أولئك الذين خسروا أنفسهم قال غبنوا أنفسهم قوله تعالى إن الذين
آمنوا الآية أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله وأخبتوا قال خافوا وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال الإخبات الإنابة وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وأبو الشيخ عن
قتادة رضي الله عنه قال الإخبات الخشوع والتواضع وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه وأخبتوا إلى ربهم قال اطمأنوا وأخرج
قوله تعالى مثل الفريقين الآية أخرج ابن جرير وأبو
الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله مثل الفريقين كالأعمى والأصم قال
الكافر والبصير والسميع قال المؤمن قوله تعالى ولقد أرسلنا
نوحا الآيات أخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي قال فيما ظهر لنا
وأخرج أبو الشيخ عن عطاء رضي الله عنه مثله وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ
عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله إن كنت على بينة من ربي قال قد عرفتها
وعرفت بها أمره وأنه لا إله إلا هو وآتاني رحمة من عنده قال الإسلام والهدى
والإيمان والحكم والنبوة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله أنلزمكموها قال أما والله لو استطاع نبي الله لألزمها قومه ولكنه لم يستطع
ذلك ولم يملكه وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي
حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ أنلزمكموها من شطر
أنفسنا وأنتم لها كارهون وأخرج ابن جرير عن أبي العالية رضي الله عنه
قال في قراءة أبي رضي الله عنه أنلزمكموها من شطر أنفسنا وأنتم لها كارهون
وأخرج ابن جرير وابن المنذر عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه قرأ أنلزمكموها
من شطر قلوبنا وأخرج ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
إن أجري إلا على الله قال جزائي وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه
في قوله وما أنا بطارد الذين آمنوا قال قد سألوا نوحا [illegible] أنه تشغلك
فاطردهم والأرذلين نرضى أن نكون نتبعك ونعم في الإمرة وفي قوله إنهم ملاقوا
ربهم قال فيسألهم عن أعمالهم ولا أقول لكم عندي خزائن الله التي لا يفنيها

سلمني تحكون اني ارغمونكم لتستغنون عليها لا اعطيكم بها عليها ولا اعلم الغيب ٧ اقول
اشتموني على عيب بالغيب ولا اقول اني ملك نزلت من السما برسالة ما انا الا بشر
مثلكم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه في ولا اقول للذين تزدري اعينكم
قال حقرتموهم واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله لن يؤتيهم
الله خيرا قال يعني ايمانا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله قالوا يا نوح قد جادلتنا قال ماريتنا
واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله فاتنا بما تعدنا
قال تكذيب بالعذاب وانه باطل واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فعلي اجرامي قال عملي وانا بريء مما تجرمون اي مما تعملون قوله
تعالى واوحي الى نوح الايتين اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
رضي الله عنه في قوله واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن وذلك
حين دعا عليهم نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واخرج احمد
في الزهد وابن المنذر وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال ان نوحا لم يدع على
قومه حتى نزلت عليه الاية واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن
فانقطع عند ذلك رجاؤه منهم فدعا عليهم واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن محمد بن كعب رضي الله عنه قال لما استنقذ الله من اصلاب الرجال وارحام
النساء كل مؤمن ومؤمنة قال يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واخرج
اسحاق بن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان نوحا عليه السلام
كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته يرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم
حتى اذا ايس من ايمان قومه جاءه رجل ومعه ابنه وهو يتوكا على عصا فقال
يا بني انظر هذا الشيخ لا يغرنك قال يا ابت امكني من العصا ثم اخذ العصا
ثم قال ضعني في الارض فوضعه فمشى اليه فضربه فشجه موضحة في راسه
وسالت الدما فقال نوح عليه السلام رب قد ترى ما يفعل بي عبادك فان يكن لك
في عبادك حاجة فاهدهم وان يكن غير ذلك فصبرني الى ان تحكم وانت خير
الحاكمين فاوحى الله اليه وايسه من ايمان قومه واخبره انه لم يبق في اصلاب
الرجال ولا في ارحام النساء مؤمن قال يا نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد
امن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون يعني لا تحزن عليهم واصنع الفلك قال يا رب
وما الفلك قال بيت من خشب يجري على وجه الما فاغرق اهل معصيتي واطهر
ارضي منهم قال يا رب واين الما قال اني على ما اشا قدير واخرج ابن جرير عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فلا تبتئس قال فلا تحزن واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله واصنع الفلك قال السفينة باعيننا
ووحينا قال كما نامرك واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في الاسما والصفات
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واصنع الفلك باعيننا قال بعين الله ووحيه
واخرج البيهقي عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال ما وصف الله تبارك
به نفسه في كتابه فقراءته تفسيره ليس لاحد ان يفسره بالعربية ولا بالفارسية
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يعلم نوح عليه السلام
كيف يصنع الفلك فاوحى الله اليه ان يصنعها على مثل جؤجؤ الطائر واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا
يقول لا تراجعني بعد امر الله ان لا يشفع لهم عنده واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه في الاية قال نهى الله نوحا عليه السلام ان يراجعه في احد
قوله تعالى ويصنع الفلك الاية اخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وضعفه الذهبي وابن مردويه عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نوح مكث

في قومه

في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم حتى كان اخر زمانه غرس شجرة فعظمت
وذهبت كل مذهب ثم قطعها ثم جعل يعمل سفينة ويمرون فيسالونه فيقول اعملها
سفينة فيسخرون منه ويقولون تعمل سفينة في البر فكيف تجري قال سوف
تعلمون فلما فرغ منها فار التنور وكثر الما في السكك فخشيت ام
الصبي عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما بلغها الما
خرجت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعته بين يديها حتى ذهب بها
الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي واخرج ابو الشيخ وابن مردويه عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم كانت سفينة نوح
عليه السلام لها اجنحة وتحت الاجنحة ابواب واخرج ابن مردويه عن سمرة
ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم وذكر ان طول السفينة كان ثلاثمائة
ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها واخرج
ابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان طول
سفينة نوح ثلاثمائة ذراع وطولها في السما ثلاثون ذراعا واخرج اسحاق
ابن بشر وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نوحا لما امر ان يصنع الفلك
قال يا رب واين الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج عشرين سنة وكف
عن الدعا وكفوا عن الاستهزا فلما ادرك الشجر امره ربه فقطعه وجففه فقال يا رب
كيف اتخذ هذا البيت قال اجعله على ثلاثة صور راسه كراس الديك وجؤجؤه
كجؤجؤ الطير وذنبه كذنب الديك واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها وشدها
بدسر يعني مسامير الحديد وبعث الله جبريل عليه السلام فعلمه صنعة السفينة
وكانوا يمرون به ويسخرون منه ويقولون الا ترون الى هذا المجنون يتخذ
بيتا يسير به على الما واين الما ويضحكون وذلك قوله وكلما مر عليه ملا
من قومه سخروا منه فعمل السفينة ستمائة ذراع طولها وستين ذراعا
في الارض وعرضها ثلثمائة ذراع وثلاثة وثلاثون وامر ان يطليها بالقار
ولم يكن في الارض قار ففجر الله له عين القار حيث تنحت السفينة تغلي
غليانا حتى طلاها فلما فرغ منها جعل لها ثلاثة ابواب واطبقها فحمل فيها
السباع والدواب فالقى الله على الاسد الحمى واشغله بنفسه عن الدواب
وجعل الوحش والطير في الباب الثاني ثم اطبق عليها وجعل ولد ادم اربعين رجلا
واربعين امراة في الباب الاعلى ثم اطبق عليهم وجعل الدرة معه في الباب الاعلى
لضعفها ان لا تطاها الدواب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال ذكر لنا ان طول السفينة ثلاثمائة ذراع
وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السما ثلاثون ذراعا وبابها في عرضها
وذكر لنا انها استقلت بهم في عشر خلون من رجب وكانت في الما خمسين
ومائة يوم ثم استقرت بهم على الجودي واهبطوا الى الارض في عشر ليال
خلون من المحرم واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن
رضي الله عنه قال كان طول سفينة نوح عليه السلام الف ذراع ومائتي
ذراع وعرضها ستمائة ذراع واخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال الحواريون لعيسى بن مريم عليه السلام لو بعثت لنا رجلا
شهد السفينة فحدثنا عنها فانطلق بهم حتى انتهى الى كثيب من تراب
فاخذ كفا من ذلك التراب قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم قال هذا كعب حام بن نوح فضرب الكثيب بعصاه قال قم باذن
الله فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه قد شاب قال له عيسى

عليه السلام هكذا هلكت قال لا مت وانا شاب ولكني ظننت انها الساعة ثم شب
شيبت قال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع
وعرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات فطبقة فيها الدواب والوحش
وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما كثر روث الدواب اوحى الله الى
نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمز فخرج منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث
فلما وقع الفار يقرض السفينة بقرضه اوحى الله الى نوح ان اضرب بين عيني
الاسد فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار فقال له
عيسى عليه السلام كيف علم نوح ان البلاد قد غرقت قال بعث الغراب يأتيه
بالخبر فوجد جيفة فوقع عليها فدعا عليه بالخوف فلذلك لا يالف البيوت
ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها فعلم ان البلاد
قد غرقت فطوقها الخضرة التي في عنقها ودعا لها ان تكون في انس وامان
فمن ثم تالف البيوت فقالوا يا روح الله الا تنطلق بنا الى اهالينا فيجلس
معنا ويحدثنا قال كيف يتبعكم من لا رزق له فقال له عد باذن الله فعاد
ترابا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان طول سفينة
نوح عليه السلام اربعمائة ذراع وعرضها في السماء ثلاثون ذراعا واخرج ابن
جرير عن الضحاك رضي الله عنه قال قال سلمان الفارسي عمل نوح عليه
السلام السفينة اربعمائة سنة وانبت الساج اربعين سنة حتى كان طوله
اربعمائة ذراع والذراع الى المنكبين واخرج ابن جرير عن زيد بن اسلم
رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام مكث يغرس الشجر ويقطعه وييبسه مائة
سنة ويعمله واخرج ابن ابي حاتم عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان نوحا
عليه السلام لما امر ان يصنع الفلك قال رب لست بنجار قال بلى فان ذلك بعيني
فاخذ القادوم فجعلت يده لا تخطئ فجعلوا يمرون به ويقولون هذا الذي يزعم
انه نبي قد صار نجارا فعملها اربعين سنة واخرج ابن عساكر عن سعيد بن مينا
ان كعب رضي الله عنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني عن اول شجرة
نبتت على الارض قال عبد الله الساج وهي التي عمل منها نوح السفينة فقال
كعب رضي الله عنه صدقت قوله تعالى من يأتيه عذاب الاية
اخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله من يأتيه عذاب
يخزيه قال هو الغرق ويحل عليه عذاب مقيم قال هو الخلود في النار قوله
تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار التنور اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله وفار التنور قال نبع الماء
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما وفار التنور
قال اذا رايت تنور اهلك يخرج منه الماء فانه هلاك قومك واخرج ابن جرير
عن الحسن رضي الله عنه قال كان تنورا من حجارة كان لحواء عليها السلام
حتى صار الى نوح عليه السلام فقيل له اذا رايت الماء يفور من التنور فاركب
انت واصحابك واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ
والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين دعوة نوح عليه
السلام وبين هلاك قومه ثلاثمائة سنة وكان فار التنور بالهند
وطافت سفينة نوح عليه السلام بالبيت اسبوعا واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما وفار التنور قال العين التي بالجزيرة عين
الوردة واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال فار التنور من مسجد الكوفة من قبل ابواب
كندة واخرج ابو الشيخ عن حبة العرني قال جاء رجل الى علي رضي الله

عنه

عنه فقال اني قد اشتريت راحلة وترحلت [illegible] اريد بيت المقدس لا تفعل
فانه قد صلى فيه سبعون نبيا ومنه فار التنور يعني مسجد الكوفة واخرج
ابو الشيخ من طريق الشعبي رضي الله عنه عن علي رضي الله عنه قال والذي
فلق الحبة وبرا النسمة ان مسجدكم هذا لرابع اربعة من مساجد المسلمين ولركعتان
احب الي من عشر فيما سواه الا المسجد الحرام ومسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة وان من جانبه الايمن مستقبل القبلة فار التنور واخرج
ابو الشيخ عن السدي بن اسماعيل الهمداني قال لقد نجر نوح سفينته في وسط
هذا المسجد يعني مسجد الكوفة وفار التنور من جانبه الايمن وان البركة
منه لعلى اثني عشر ميلا من حيث ما جئته والصلاة فيه افضل من اربع في غيره
الا المسجدين مسجد الحرام ومسجد الرسول بالمدينة وان من جانبه الايمن
مستقبل القبلة فار التنور واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنور
وجه الارض قيل له اذا رايت الماء على وجه الارض فاركب انت ومن معك
والعرب تسمي وجه الارض تنور الارض واخرج ابو الشيخ عن عكرمة رضي
الله عنه وفار التنور قال وجه الارض واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التنور اعلى الارض واشرفها
وكان علما بين نوح وبين ربه عز وجل واخرج ابو الشيخ عن بسطام بن
مسلم قال قلت لابي عمران قتادة رضي الله عنه اذا اتى على هذه الاية
قال هي اعلى الارض واشرفها فقال له الله اعلم اما انا فسمعت منه [illegible]
اعلم قال بعضهم فار وسط الماء وقال بعضهم فارت منه النار وفار التنور [illegible]
التنور واخرج ابن جرير وابن المنذر عن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وفار التنور قال طلع الفجر قيل له اذا طلع الفجر فاركب انت واصحابك
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن علي وفار التنور قال
تنور الصبح واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين
اثنين قال في كلام العرب يقولون للذكر والانثى زوجان واخرج ابن ابي
حاتم عن مسلم بن يسار رضي الله عنه قال امر نوح عليه السلام ان يحمل معه
من كل زوجين اثنين ولكنه لم يحمل [illegible] زوجان وجاء [illegible] العنب
جاء ابليس فقال هذا لي فتنقل نوح عليه السلام الى الملك فقال له انه شريكك
فاحسن شركته فقال نعم لي الثلثان وله الثلث فقال انه شريكك فاحسن
شركته فقال لي النصف وله النصف فقال ابليس [illegible]
الى الملك فقال انه شريكك فاحسن شركته قال نعم له الثلثان ولي
الثلث قال احسنت وانت محسن انت تاكل عنبا وتاكل زبيبا
وتشربه عصيرا ثلاثة ايام قال مسلم فكانوا يرون انه اذا طبخه كذلك
فليس للشيطان فيه نصيب واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن محمد
ابن سيرين رضي الله عنه قال لما ركب نوح عليه السلام السفينة كتب
[illegible] ما حمل معه فيها فقال [illegible] الحبلة ولست ههنا قال [illegible]
اخذها الشيطان [illegible]
فقيل لنوح انه شريكك فاحسن شركته [illegible]
[illegible]
فشربه واخرج ابن المنذر عن عكرمة رضي الله عنه قال لما حمل نوح
عليه السلام الاسد في السفينة قال يا رب انه سيسالني الطعام من اين اطعمه

قال اني سوف اشغلهم عن الطعام فسلط الله عليه الحمى فكان نوح عليه السلام ياتيه
بالكتف فيقول ادرب كل فيقول الاسد اه واخرج ابن المنذر وابو الشيخ والبيهقي
في شعب الايمان وابن عساكر وابن النجار في تاريخه عن مجاهد رضي الله عنه قال
مر نوح عليه السلام بالاسد وهو في السفينة فضربه برجله فخدشه الاسد فبات
ساهرا فبكى نوح ذلك فاوحى اليه اني ظلمته واني لا احب الظلم واخرج ابن عدي
وابن عساكر من وجه اخر عن مجاهد رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما
مر نوح بالاسد رابض فضربه برجله فرفع الاسد راسه فخمش ساقه فلم يبت
ليلته ما جعلت يضرب عليه وهو يقول يا رب كلبك عقرني فاوحى الله اليه ان
الله لا يرضى بالظلم انت بدات قال ابن عدي هذا الحديث بهذا الاسناد باطل ولعله
حسين بن احمد الذي وضع الحديث واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن
زيد بن ثابت رضي الله عنه قال استصعبت على نوح الماعزة ان تدخل السفينة
فدفعها في ذنبها فمن ثم انكسر ذنبها فصار معقوفا وبدا حياها ومضت النعجة حتى
دخلت فمسح على ذنبها فسترها واخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد قال
امر نوح عليه السلام ان يحمل معه من كل زوجين اثنين فحمل معه من الثمار العجوة
واللون واخرج احمد في الزهد وابو الشيخ عن وهب بن منبه قال لما امر نوح
عليه السلام ان يحمل من كل زوجين اثنين قال كيف اصنع بالاسد والبقرة
وكيف اصنع بالعناق والذيب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من القى بينها
العداوة قال انت يا رب قال فاني اؤلف بينهم حتى لا يتضررن
واخرج ابن عساكر عن خالد رضي الله عنه قال لما حمل نوح في السفينة
ما حمل جاءت العقرب تحجل قالت يا نبي الله ادخلني معك قال لا انت تلدغين
الناس وتؤذينهم قالت لا احملني معك فلك علي ان لا الدغ من يصلي عليك
الليلة واخرج ابن عساكر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي صلى الله على نوح وعلى نوح
السلام لم تلدغه عقرب تلك الليلة واخرج اسحاق بن بشر وابن
عساكر عن عطاء والضحاك قال ان ابليس جاء ليركب السفينة فدفعه نوح
فقال يا نوح اني منظر ولا سبيل لك علي فعرف انه صادق فامره ان
يجلس على خيزران السفينة وكان ادم قد اوصى ولده ان يحملوا جسده في ذلك
نوح فتوارث الوصية ولده حتى حمله نوح فوضع جسد ادم عليه السلام
بين الرجال والنساء واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر في مكائد الشيطان
عن ابي العالية قال لما رست السفينة سفينة نوح عليه السلام اذا هو
بابليس على كوثل السفينة فقال له نوح عليه السلام ويلك قد غرق
اهل الارض من اجلك قال لي ابليس فما اصنع قال تتوب قال فسل ربك
هل لي من توبة فدعا نوح ربه فاوحى اليه ان توبته ان يسجد لقبر ادم
قال قد جعلت لك توبة قال وما هي قال تسجد لقبر ادم قال تركته حيا
واسجد له ميتا واخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
نوحا عليه السلام نازعه الشيطان في عود الكرم فقال هذا لي وقال هذا لك
فاصطلحا على ان لنوح ثلثه وللشيطان ثلثيه واخرج اسحاق بن بشر وابن
عساكر عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان نوحا عليه السلام حمل معه في السفينة
من جميع الشجر واخرج اسحاق بن بشر اخبرنا رجل من اهل العلم ان نوحا
عليه السلام حمل في السفينة من الهدهد زوجين وحملت ام الهدهد فهلكت
على زوجين فماتت في السفينة قبل ان تظهر الارض فحملها الهدهد فطاف
بها الدنيا ليصيب لها مكانا ليدفنها فيه فلم يجد طينا ولا ترابا فرحمه
ربه فحفر لها في قفاه قبرا فدفنها فيه فذلك الريش الناتئ في قفا الهدهد

موضع

موضع القبر فكذلك ساتفية الهدهد واخرج ابن عساكر واخرج اسحاق
بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال انزل الله نوحا عليه السلام في السفينة خرزتين احدهما بياض
كبياض النهار والاخرى سواد كسواد الليل فاذا امسوا غلب سواد
هذه بياض هذه واذا اصبحوا غلب بياض هذه سواد هذه على قدر الساعات
الاثني عشر فاول من قدر الساعات الاثني عشر لا يزيد بعضها على بعض نوح
عليه السلام في السفينة ليعرف بها مواقيت الصلاة فسارت السفينة وكانت
حتى اخذت الى اليمين فبلغت الحبشة ثم عدلت حتى رجعت الى جدة ثم اخذت
على الروم بحرها ورست الروم فاقبلت راجعة على جبال الارض المقدسة واوحى
الله الى نوح عليه السلام انها تستوي على راس جبل فتطاولت الجبال لذلك
فتطلعت لذلك واخرجت اصولها من الارض وجبل جودي يتواضع لله
عز وجل فجازت السفينة حتى جاوزت الجبال كلها فلما انتهت الى الجودي
استوت ورست فشكت الجبال الى الله تعالى يا رب انا تطاولنا واخرجنا
اصولنا من الارض لسفينة نوح وخنس جودي فاستوت سفينة نوح
عليه فقال الله تعالى كذلك من تواضع لي رفعته ومن ترفع لي وضعته فقال
ان الجودي من جبال الجنة فلما ان كان يوم عاشوراء استوت السفينة عليه
وقال الله يا ارض ابلعي ماءك بلغة الحبشة ويا سماء اقلعي اي امسكي بلغة
الحبشة فابتلعت الارض ماءها وارتفع الماء حتى بلغ عنان السماء رجاء ان
يعود الى مكانه فاوحى الله اليه ان ارجع فانك رجس وغضب فرجع الماء
فنبع دهر وتكدره فصار الناس منه الاذى قال رسول الله الرجع تحته في مواضع
بحاره فصار زعاقا مالحا لا ينتفع به واطلع نوح فنظر فاذا الشمس قد طلعت
وبدا له القوس من السما وكان ذلك اية ما بينه وبين ربه عز وجل امانا من الغرق
والقوس الذي يسمونه قوس قزح ونهى ان يقال له قوس قزح لان
قزح شيطان وهو قوس الله زعموا انه كان له سهم ووتر وسهم قبل ذلك
في السما فلما جعله الله تعالى امانا لاهل الارض من الغرق نزع الله الوتر
والسهم فقال نوح عليه السلام عند ذلك رب انك وعدتني ان تنجي معي
اهلي وعزتك ابني وان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح يقول انه ليس من اهل
دينك ان تعلم انه غير صالح قال اهبط بسلام منا فبعث نوح عليه
السلام من ياتيه بخبر الارض فجاء الطير الاهلي وقال انا فاخذها وختمها
جناحها فقال لها انت مختومة بخاتمي لا تطيري ابدا ينتفع بك ذريتي فبعث
الغراب فاصاب جيفة فوقع عليها فاحتبس فلعنه فمن ثم يقتل في الحرم
وبعث الحمامة وهي القمرية فذهبت فلم تجد الارض فاذا فوقفت على
شجرة بارض سبا فحملت ورقة زيتون فرجعت الى نوح فعلم انه لم تستمكن
من الارض ثم بعثها بعد ذلك فرجعت حتى وقعت بوادي الحرم فاذا الماء
قد نضب واول ما نضب موضع الكعبة وكانت طينتها حمرا فخضبت
رجليها ثم جاءت الى نوح فقالت البشرى استمكن الارض فمسح يده على عنقها
وطوقها ووهب لها الحمرة في رجليها ودعا لها واسكنها الحرم وبارك عليها فمن
ثم تستأنس به الناس ثم خرج فنزل بارض الموصل في قرية الثمانين
لانه ترك ثمانين فوقع فيهم الوباء فماتوا الا نوح وسام وحام ويافث ونساؤهم
وطبقت الارض منهم وذلك قوله وجعلنا ذريته هم الباقين واخرج ابن
عساكر عن خالد الزيات قال بلغنا ان نوحا عليه السلام ركب السفينة
اول يوم من رجب وقال لمن معه من الجن والانس صوموا هذا اليوم

قال من صامه منكم تباعدت عنه النار مسيرة سنة ومن صام منكم سبعة ايام اغلقت
عنه ابواب جهنم السبعة ومن صام منكم ثمانية ايام فتحت له ابواب الجنة الثمانية
ومن صام منكم عشرة ايام قال الله سل تعطه ومن صام منكم خمسة عشر يوما قال
الله استأنف العمل فقد غفرت لك ما مضى ومن زاد زاده الله وفيه حمل نوح عليه
السلام في السفينة رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة
وعشرا من المحرم ثم رست السفينة يوم عاشوراء فقال نوح عليه السلام لمن معه
من الجن والانس صوموا هذا اليوم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي
الله عنه قال ركب نوح عليه السلام في السفينة في عشر خلون من رجب ونزل منها
في عشر خلون من المحرم فصامه هو واهله من الجبل الى الجبل واخرج ابو الشيخ
عن مجاهد رضي الله عنه قال لما حمل نوح عليه السلام في السفينة من كل شيء حمل
الاسد وكان يؤذي اهل السفينة فالقيت عليه الحمى واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن ابي عبيدة رضي الله عنه قال لما اراد نوح عليه السلام
ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين لم يستطع ان يحمل الاسد حتى القيت
عليه الحمى فحمله فدخل واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين
قال له اصحابه وكيف نطمئن ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول
حمى نزلت الارض ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا
ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبأت الفارة منها
واخرج الحكيم الترمذي في نوادر الاصول وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما كان نوح عليه
السلام في السفينة قرضت الفار حبال السفينة فشكى ذلك الى الله عز وجل
فاوحى الله اليه فمسح جبهة الاسد فخرج سنوران وكان في السفينة عذرة
فشكى نوح الى الله فاوحى الله اليه فمسح ذنب الفيل فخرج خنزيران فاكلا
العذرة واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تاذى اهل السفينة
بالفار فعطس الاسد فخرج من منخره سنوران ذكر وانثى فاكلا الفار الا ما
اراد الله ان يبقى منه وتاذوا باذى اهل السفينة فعطس الفيل فخرج
من منخره خنزيران ذكر وانثى فاكلا اذى اهل السفينة قال فلما اراد ان
يدخل الحمار السفينة اخذ نوح باذن الحمار واخذ ابليس بذنبه فجعل نوح
عليه السلام يجذبه وجعل ابليس يجذبه فقال نوح ادخل شيطان فدخل
الحمار ودخل ابليس معه فلما سارت السفينة جلس في اذنابها يتغنى
فقال له نوح عليه السلام ويلك من اذن لك قال انت قال متى قال
اذ قلت للحمار ادخل يا شيطان فدخلت باذنك واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ما حمل نوح في الفلك
من الدواب الذرة واخر ما حمل الحمار فلما دخل الحمار ادخل
صدره فتعلق ابليس بذنبه فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول له
ويحك ادخل فينهض فلا يستطيع حتى قال نوح ويحك ادخل
وان كان الشيطان معك كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان
سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال له نوح ما ادخلك يا عدو الله
قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني قال ما لك
بد من ان تحملني فكان فيما يزعمون في ظهر الفلك واخرج ابن عساكر
عن مجاهد رضي الله عنه قال لبث نوح عليه السلام يدعو قومه الف
سنة الا خمسين عاما يدعوهم الى الله ثم جهر بهم ثم اعلن ثم قال
عن مجاهد رضي الله عنه الاملاك الصياح فجعلوا يأخذونه فيخنقونه حتى

فصاموا شكرا لله تعالى واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال يوم عاشوراء اليوم الذي تاب الله فيه على آدم واليوم الذي استوت فيه
سفينة نوح على الجودي واليوم الذي فرق الله فيه البحر لبني اسرائيل واليوم
الذي ولد فيه عيسى وصيامه يعدل سنة مبرورة واخرج ابن مردويه عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما استقرت السفينة على الجودي لبث ما شاء الله ثم انه
اذن له فهبط على الجبل فدعا الغراب فقال ائتني بخبر الارض فانحدر الغراب
على الارض ودنى الغرقى من قوم نوح فابطأ عليه فلعنه ودعا الحمامة فوقعت على كف
نوح فقال اهبطي فائتيني بخبر الارض فانحدرت فلم يلبث الا قليلا حتى جاءت تنفض ريشها
في منقارها فقال اهبط فقد انبتت الارض قال نوح بارك الله فيك وفي بيت
تأوين اليه وحببك الى الناس لولا ان يغلبك الناس على نفسك لدعوت الله ان
يجعل رأسك من ذهب واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
قال الجودي جبل بالجزيرة تشامخت الجبال يومئذ من الغرق وتطاولت وتواضع هو
لله تعالى فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح واخرج ابو الشيخ في العظمة عن عطاء
قال بلغني ان الجبال تشامخت في السماء الا الجودي فعرفت ان امر الله سيدركه فسكن قال
وبلغني ان الله تعالى اسمه ابا قبيس الركن الاسود واخرج ابن جرير عن الضحاك
رضي الله عنه قال الجودي جبل بالموصل واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه قال ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة وآية حتى رآها اوائل
هذه الامة وكم من سفينة قد كانت بعدها فهلكت قوله تعالى ونادى
نوح ربه الآيات اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه قال نادى
نوح ربه قال رب ان ابني من اهلي وانك قد وعدتني ان تنجي لي اهلي وان ابني من
اهلي واخرج عبد الرزاق والفريابي وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بغت امرأة نبي قط وقوله انه ليس من
اهلك يقول انه ليس من الذين وعدتك ان انجيهم معك قوله تعالى انه
عمل غير صالح اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ان نساء الانبياء لا يزنين وكانوا يقرؤونها انه عمل غير صالح يقول مسألتك اياي
يا نوح عمل غير صالح لا ارضاه لك واخرج ابو الشيخ من طريق سعيد عن قتادة
في الآية قال انه لما ناداه ان يراجعه في ابنه كان العمل غير صالح مراجعته ربه في قراءة
عبد الله قال فلا تسألني ما ليس لك به علم وعن عكرمة قال كان اسم ابن
نوح الذي غرق كنعان وقال قتادة كان ابن نوح في النية والعمل واخرج ابو الشيخ
عن ابي جعفر الرازي قال سألت زيد بن اسلم قال كيف تقرأ هذا الحرف قال عمل غير
صالح واخرج ابن المنذر عن علقمة قال في قراءة عبد الله انه عمل غير
صالح واخرج ابن جرير انه عمل غير صالح يقال سؤالك عما ليس لك به علم
واخرج الطيالسي واحمد وابو داود والترمذي وابن المنذر وابن مردويه من
طريق شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرأ انه عمل غير صالح واخرج احمد والترمذي والطبراني
والحاكم وابن مردويه وابو نعيم في الحلية من طريق شهر بن حوشب عن ام سلمة
رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأها انه عمل غير صالح
واخرج عبد بن حميد عن ام سلمة رضي الله عنها او اسماء بنت يزيد مثله الحديث
مسندي واحمد واخرج البخاري في تاريخه وابن مردويه والخطيب من طريق عن
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ انه عمل غير صالح واخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ انه عمل
غير صالح واخرج ابن جرير عن عكرمة رضي الله عنه قال في بعض الحروف
انه عمل عملا غير صالح واخرج ابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه انه عمل غير

قال كان عليه كثرة بابنه واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه قرا
عمل غير صالح قال معصية نبي الله واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي
الله عنه في قوله فلا تسألن ما ليس لك به علم قال بين الله لنوح عليه السلام انه ليس
بابنه واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه اني اعظك ان تكون
من الجاهلين قال ان تبلغ بك الجهالة ان لا اتي بوعدي وعدتك حتى تسألني قال
انه ظن رب اني اعوذ بك ان اسألك الآية واخرج ابو الشيخ عن ابن المبارك
رضي الله عنه قال لو ان رجلا اتقى مائة شيء ولم يتق شيئا واحدا لم يكن من المتقين
ولو تورع عن مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعا ومن كان فيه خلة من
الجهل كان من الجاهلين اما سمعت الى ما قال لنوح عليه السلام ان ابني من اهلي
قال الله اني اعظك ان تكون من الجاهلين واخرج ابو الشيخ عن الفضيل
بن عياض رضي الله عنه قال بلغني ان نوحا عليه السلام سأل ربه فقال يا رب
ان ابني من اهلي فاوحى الله اليه يا نوح ان سؤالك اياي ان ابني من اهلي عمل غير
صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين قال فبلغني
ان نوحا عليه السلام بكى على قول الله اني اعظك ان تكون من الجاهلين اربعين
عاما واخرج احمد في الزهد عن وهيب بن الورد الحضرمي قال لما عاتب
الله نوحا عليه السلام في ابنه وانزل عليه اني اعظك ان تكون من الجاهلين بكى ثلاثمائة
عام حتى صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء قوله تعالى قيل
يا نوح اهبط واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله قيل يا نوح اهبط
بسلام منا الآية قال اهبطوا والله عنهم راض اهبطوا بسلام من الله كانوا اهل
رحمة من اهل ذلك الدهر ثم اخرج منهم نسلا بعد ذلك امما منهم من رحم ومنهم من
عذب وقرا وعلى امم ممن معك وامم سنمتعهم قال انما افترقت الامم من تلك العصابة
التي خرجت من ذلك الماء وسلمت واخرج ابو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه في قوله
اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك قال فما زال الله ياخذ لنا
بسهمنا وحظنا وكذلك يذكرنا من حيث لا نذكر انفسنا فلما هلكت امة خلقنا في
اصلاب من بقي [illegible] لنا سهما واخرج ابن
ابي حاتم وابو الشيخ وابن المنذر والخطيب [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اول شيء غرس نوح عليه السلام حين خرج من السفينة الآس واخرج
ابو الشيخ عن عثمان بن ابي العاتكة ان اول شيء تكلم به نوح عليه السلام حين استقرت
به قدماه على الارض حين خرج من السفينة ان قال [illegible] كلمة بالسريانية
يعني يا مولاي اصلح واخرج ابو الشيخ وابن عساكر عن وهب بن منبه قال لما غرق
الله قوم نوح اوحى الى نوح عليه السلام اني خلقت خلقا بيدي وامرتهم بطاعتي
فعصوني فاشتد عليهم غضبي فعذبت من لم يعصني من خلقي بذنب من عصاني
من خلقي واني [illegible] لا اعذب بالغرق العامة بعد هذا واني جعلت
قوسي امانا لعبادي وبلادي من الغرق الى يوم القيامة وكانت القوس
فيها سهم ووتر فنزع الله منها السهم والوتر [illegible] السهم من القوس
وجعلها امانا لعباده وبلاده من الغرق واخرج ابن عساكر عن [illegible] قال لما
هبط نوح من السفينة واشرف من جبل حسمى راى تل حران [illegible]
[illegible] حران فخطها ثم اتى دمشق فخطها فكانت حران اول مدينة خطت بعد
الطوفان ثم دمشق واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار رضي الله عنه
قال اول حائط وضع على وجه الارض بعد الطوفان حائط حران ثم دمشق
ثم بابل واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن محمد بن كعب
القرظي قال دخل في ذلك السلام والبركة كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة
ودخل في ذلك المتاع والعذاب الاليم كل كافر وكافرة الى يوم القيامة واخرج

ابن جرير

ابن جرير عن الضحاك رضي الله عنه وعلى امم ممن معك يعني ممن لم يولد اوجب الله لهم
البركة لما سبق لهم في علم الله من السعادة وامم سنمتعهم يعني متاع الحياة الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم لما سبق لهم في علم الله من الشقاوة واخرج احمد في الزهد عن كعب
رضي الله عنه قال لم يزل نوح عليه السلام في الارض اربعين عاما يدفع بهم العذاب
قوله تعالى تلك من انباء الغيب الآيات اخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك
رضي الله عنه تلك يعني هذه من انباء الغيب يعني احاديث واخرج ابو الشيخ عن السدي
رضي الله عنه قال ثم رجع الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال تلك من انباء الغيب نوحيها اليك
ما كنت تعلمها انت ولا قومك يعني العرب من قبل هذا القرآن واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا اي من
قبل القرآن وما علم محمد صلى الله عليه وسلم وقومه بما صنع نوح وقومه لولا ما بين الله
في كتابه قوله تعالى والى عاد الآيات اخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه [illegible] واخرج
ابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال امسك عن عاد القطر ثلاث سنين فقال
لهم هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا فابوا الا تماديا
واخرج ابن سعد في الطبقات وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة في المصنف وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي في سننه عن الشعبي رضي الله عنه قال
خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع
فقيل له ما رايناك استسقيت قال لقد طلبت المطر بمجاديح السماء التي يستنزل
بها المطر ثم قرا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا واستغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا واخرج ابو الشيخ عن هارون التيمي
في قوله يرسل السماء عليكم مدرارا قال المطر واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد في قوله يرسل السماء
عليكم مدرارا قال يدر ذلك عليهم قطرا ومطرا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد في قوله ويزدكم قوة الى قوتكم قال ولد الولد واخرج ابن
جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء
قال اصابتك بالجنون واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اصابتك الاوثان بجنون واخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال ما يحملك على ذم
آلهتنا الا انه قد اصابك منها سوء واخرج ابن ابي حاتم عن حبيب بن سعيد قال
ما من احد يخاف لصا عاديا او سبعا ضاريا او شيطانا ماردا فيتلو هذه الآية
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط
مستقيم الا صرفه الله عنه واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
ان ربي على صراط مستقيم قال الحق واخرج ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله
عنه في قوله عذاب غليظ قال شديد واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه
كل جبار عنيد المشرك واخرج ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه كل جبار عنيد
قال المشاق واخرج ابن المنذر عن ابراهيم النخعي قال عنيد الناكب عن الحق واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة
قال لم يبعث نبي بعد عاد الا لعنت عاد على لسانه واخرج ابو الشيخ عن مجاهد في قوله
واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة قال لعنة اخرى واخرج ابن المنذر
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في الآية قال تتابعت عليهم لعنتان من الله لعنة
في الدنيا ولعنة في الآخرة قوله تعالى والى ثمود الآيات اخرج
ابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه هو انشاكم من الارض قال خلقكم من الارض
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه واستعمركم
فيها قال اعمركم فيها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد رضي الله عنه واستعمركم فيها قال

استعمركم فيها قال اعمركم فيها واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد فما تزيدونني غير تخسير يقول ما تزدادون
انتم الا خسارا واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء الخراساني فما تزيدونني غير
تخسير قال ما تزيدونني الا بما تقضون لاشراككم وضرا ناتخسرونه واخرج ابو الشيخ عن
ابن جريج في قوله ثلاثة ايام قال بقي من اجل قوم صالح عند عقر الناقة ثلاثة ايام
ثم يبعث بواقيت اكلوها واخرج ابن جرير عن قتادة في قوله نجينا صالحا والذين
امنوا الاية قال نجاه الله برحمة منه ونجاه من خزي يومئذ واخرج ابن ابي حاتم عن ابن
زيد رضي الله عنه في قوله فاصبحوا في ديارهم جاثمين قال ميتين واخرج ابن جرير
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كان لم يغنوا فيها قال كان لم يعيشوا فيها
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس كان لم يغنوا فيها قال كان لم يعمروا فيها
واخرج ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان
نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل كان لم يغنوا فيها قال كان لم يكونوا فيها يعني
حين عذبوا لم يعمروا فيها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد
ابن ربيعة وهو يقول

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس لو كان للنفس اللجوج خلود

واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله كان لم يغنوا فيها قال كان لم يعيشوا فيها
يعيشوا فيها قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اخرج ابن ابي حاتم
عن عثمان بن محصن رضي الله عنه في ضيف ابراهيم قال كانوا اربعة جبريل عليه السلام وميكائيل
واسرافيل ورفائيل واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه
قال قالوا سلاما قال سلام وكل شيء سلمت عليه الملائكة قالوا سلاما قال سلام قوله
تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ اخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله بعجل حنيذ قال نضيج واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله حنيذ قال سميط واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس في قوله بعجل
حنيذ قال سميط واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله عز وجل بعجل حنيذ قال الحنيذ النضيج ما يشوى بالحجارة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر وهو يقول

لهم راح وفار المسك فيهم وشاويهم اذا شاءوا حنيذ

واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله بعجل
حنيذ قال الحنيذ الذي انضج بالحجارة واخرج ابو الشيخ عن شمر بن عطية قال الحنيذ
الذي يشوى وهو يسيل منه الماء قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه
الاية واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن كعب رضي الله عنه قال بلغنا ان
ابراهيم عليه السلام كان يشرف على سدوم فيقول ويلك يا سدوم يوم ما لك ثم قال
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام فما لبث ان جاء بعجل حنيذ
نضيج وهو كسبه اضيافه فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة
قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وامراته قائمة فضحكت فبشرناها باسحاق
ومن وراء اسحاق يعقوب قال ولد الولد قالت يا ويلتى االد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد فكلم ابراهيم في امر قوم لوط اذ كان فيهم ابراهيم قالوا يا ابراهيم
اعرض عن هذا الى قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ساق الله
ما رايتهم منه من الجمال وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب قال يوم سوء
من قومي فذهب بهم الى منزله فذهبت امراته فاخبرت قومه فجاءه قومه يهرعون اليه فقال
يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وقبل الاضياف في بيته وقعد على باب
البيت قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال اي عشيرة تمنع فبلغنا انه لم

يبعث

فيمشي عليه فيسقط الارض متشبثا عليه ثم يمضي فيقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
فيقول الرجل منهم لابنه يا ابت ما لهذا الشيخ نضربه كل يوم لا يموت فيقول اخبرني
ابي عن جدي انه لم يزل على هذا منذ كان فلما دعى على قومه امره الله ان يصنع
الفلك فصنع السفينة فمكث في صنعتها ثلاث سنين فلما فرغ منها جعل قومه يسخرون
منه فيقولون بينا نحن نراه يصنع السفينة فلما فرغ منها جعل له ربه اية اذا رايت
التنور قد فار فاحمل فيها من كل زوجين اثنين وكان التنور فيها
يطبخ فيه فاتته امراته فقالت يا نبي الله فار التنور فحمل فيها كما امره الله فقال
يا رب كيف بالاسد والفيل قال ساخلق عليهم الحمى انه يشغلهم لعلها اعلم وضيقه وضيقا ثم
ولكنه وجه اليه فلما اخذت عليه وفرغ من كل شيء يدخل السفينة طبق السفينة
الا من يخرج عليهم ولولا ذلك لم يبق في السفينة شيء الا اهلكه لشدة رفع الماء حتى
جرى من السماء قال الله تعالى لهم ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وكان في كل قطرة
منه ما يخرج من نبت الشجرة فلم يبق على ظهر الارض شيء الا اهلكه يومئذ الا ما في
السفينة ولم يصل الحرم منه شيء واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر عن
عبد الله بن زياد بن سمعان عن رجال سماهم ان الله اعقم رجالهم قبل الطوفان
اربعين عاما واعقم نساءهم فلم يتوالدوا اربعين عاما حتى سنة يوم دعا نوح
عليه السلام حتى ادرك الصغير واشتد الحنث وعاينت عليهم الحجة ثم ارسل
الله السماء عليهم بالطوفان واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الضحاك رضي الله
عنه قال يزعم الناس ان من اغرق الله من الولدان مع ابائهم وليس كذلك
انما الولدان بمنزلة الطير وسائر من اغرق الله بغير ذنب ولكن حضرت اجالهم
فماتوا لاجالهم والمذكورون من الرجال والنساء كان الغرق عقوبة لهم واخرج
ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابو الشيخ وابن عساكر من طريق مجاهد عن عبيد
ابن عمير رضي الله عنه قال لما اصاب قوم نوح الغرق قام انا علي راس كل جبل
جنة عشرة الاف ما اصاب الغرق امراة تحمل اصابت معها صبي لها فوضعته
على صدرها فلما بلغها الماء وضعته على منكبيها فلما بلغها الماء وضعته على يديها
فقال الله لو رحمت احدا من اهل الارض لرحمتها ولكن حق القول مني
واخرج ابن ابي حاتم عن عطاء رضي الله عنه قال بلغني ان نوحا عليه السلام
قال لربه اذا فار تنور كذا ما فاخبرني فلما فرغت منه اتخذ خبزا
فار التنور فذهبت الى المسجد فاخبرته فركب نوح ومن معه بامر السفينة
وفتح الله السماء بماء منهمر وفجر الارض عيونا واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر
من طريق ابن عبد الله العرني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما كان ابا
من حول سفينة نوح خرج رجل من تلك الامة الى نوح من قرابته فقال
فقال هذا الذي تزعمون انه مجنون قد اتاكم بما كان يعدكم قال يعني فركب
له وجاء حتى دنا منه حتى دنا من نوح غير بعيد فقال لنوح فا ترك
قال قد اتاكم ما كنتم توعدون قال ما علامته ذلك قال اعطني بالبس براز ولك
فعطف بردونه فنبع الماء من تحت قوائمه فخرج يركض الى قومه فشاربه حتى الماء
واخرج ابن اسحاق وابن عساكر عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال كان
فار الماء من التنور وهو دار نوح عليه السلام من نحو كذا فقال ان قد فار التنور فانعم
نوح يتوقى ذلك اذ جاءته ابنته فقالت يا ابت قد فار التنور فقال
نوح البتية رويكم الاخبار واحد فقال لها اعطني اجري قال اعطيك اجرك
علاه فتركب سفن قال بنات وداد وسواع ويغوث ونسرا سيغرق
فاوحى الله اليه ان احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق
عليه القول فكان ممن سبق عليه القول امراته والقتية وكنعان ابنه
فقال يا رب هؤلاء قد حملتهم فكيف لي بالوحش والبهائم والسباع والطير

فقال ان احتزمهم عليك فبعث جبريل عليه السلام فحشرهم فجعل يضرب بيديه على
الزوجين فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيدخله السفينة
حتى ادخل عدة ما امره الله تعالى به فلما جمعهم في السفينة واتت البهائم والوحش
والسباع في العذاب فعلت تحسر قوم نوح عليه السلام وتقول احملنا معك فيقول
انما امرت من كل زوجين اثنين واخرج ابن عساكر عن الزهري قال ان الله
بعث ريحا فحمل اليه من كل زوجين اثنين من الطير والسباع والوحش والبهائم
واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله من كل زوجين اثنين قال ذكر وانثى من كل صنف واخرج ابن ابي
حاتم عن عكرمة في الاية قال الذكر زوج والانثى زوج واخرج ابن جرير
وابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه الا من سبق عليه القول قال العذاب
هي امراته كانت في الغابرين واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحكم وما امن
معه الا قليل قال نوح وثلثة بنيه واربع كنائنه واخرج ابن جرير وابو الشيخ
عن ابن جريج قال حدثت ان نوحا حمل معه بنيه الثلاثة وثلث نسوة لبنيه
في عتاب عام زوجته في السفينة فدعى نوح ان يغير نطفته فجا بالسودان
واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن ابي صالح واخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حمل نوح عليه
السلام معه في السفينة ثمانين انسانا احدهم جرهم وكان لسانه عربيا واخرج ابن
المنذر وابن ابي حاتم وابن عساكر من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
كان مع نوح في السفينة ثمانون رجلا معهم اهلوهم وكانوا في السفينة مائة وخمسين
يوما وان الله وجه السفينة الى مكة فدارت بالبيت اربعين يوما ثم وجهها
الى الجودي فاستقرت عليه فبعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه
بالخبر فذهب فوقع على الجيف فابطأ عليه فبعث الحمامة فاتته بورق
الزيتون ولطخت رجليها بالطين فعرف نوح عليه السلام ان الماء قد نضب
فهبط الى اسفل الجودي فابتنى قرية وسماها ثمانين فاصبحوا ذات يوم
وقد تبلبلت السنتهم على ثمانين لغة احدها اللسان العربي فكان لا يفقه
بعضهم كلام بعض وكان نوح عليه السلام يعبر عنهم واخرج ابن ابي الدنيا
في مكايد الشيطان وابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما ركب نوح
عليه السلام في السفينة وحمل فيها من كل زوجين اثنين كما امره الله راى في السفينة
شيخا لم يعرفه فقال له من انت قال ابليس قال فما ادخلك قال دخلت لاصيب قلوب
اصحابك فتكون قلوبهم معي وابدانهم معك ثم قال خمس اهلك بهن الناس
وسأحدثك منهن بثلاث ولا احدثك باثنتين فاوحى الله الى نوح لا حاجة لك
بالثلاث مره يحدثك بالثنتين قال الحسد وبالحسد لعنت وجعلت شيطانا
رجيما والحرص ابيح لادم الجنة كلها فاصبت حاجتي منه بالحرص واخرج
ابن المنذر عن الحكم قال خرج القرس نوح بعد الطوفان اما ان لا تقل
الارض ان يغرقوا جميعا قوله تعالى وقال اركبوا فيها الاية
اخرج ابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه قال لما ركب نوح عليه السلام
في السفينة نزت به [illegible] الاخرى انقلب قال بالله
احسن واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله بسم الله مجريها ومرساها
قال حين يركبون ويجرون ويرسون واخرج ابن جرير عن الضحاك قال
كان اذا اراد ان ترسي قال بسم الله فارست واذا اراد ان تجري قال
بسم الله فجرت واخرج سعيد بن منصور والطبراني عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه كان يقرأ مجراها ومرساها واخرج ابو يعلى والطبراني
وابن السني وابن عدي وابو الشيخ وابن مردويه عن الحسين بن علي قال

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا ركبوا السفن
ان يقولوا بسم الله الملك الرحمن بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
وما قدروا الله حق قدره الى اخر الاية واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لامتي
من الغرق اذا ركبوا في السفن ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حق قدره
الاية بسم الله مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم واخرج ابو الشيخ في الثواب
عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه ما من رجل يقول اذا ركب السفينة بسم الله
الملك الرحمن مجريها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية
الا اعطاه الله امانا من الغرق حتى يخرج منها قوله تعالى ونادى نوح
ابنه الاية اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال كان اسم ابن نوح الذي
غرق كنعان واخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هو ابنه غير انه خالفه في النية والعمل واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه
في قوله ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي لم يكن ابنه وكان ابن امراته واخرج ابن
الانباري في المصاحف وابو الشيخ عن علي رضي الله عنه انه قرأ ونادى نوح ابنها
قوله تعالى قال لا عاصم اليوم الاية اخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
عكرمة رضي الله عنه في قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم قال لا ناجي الا اهل
السفينة واخرج ابن ابي حاتم عن القاسم بن ابي بزة في قوله وحال بينهما الموج
قال بين ابن نوح والجبل واخرج الحاكم عن ابي ذر رحمه الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف
عنها غرق واخرج عبد بن حميد عن حميد بن هلال قال جعل نوح لرجل من قومه جعلا
على ان يعينه على عمل السفينة فعمل معه حتى اذا فرغ قال له نوح خير اي ذلك
شئت اما ان اعطيك اجرك واما ان انجيك من القوم الظالمين قال حتى استامر
قومي فاستأمرهم فقالوا له اذهب الى اجرك فخذه فاتاه فقال اعطني
اجرتي فقال ما جاوز ذلك الرجل الى حيث ينظر اليه حتى جاء الماء فامر
به فاقبل ذلك الرجل يخوض الماء فقال الذي جعلت لي قال لك ما رضيت به
فغرق فيمن غرق قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الاية اخرج
ابن سعد وابن عساكر من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان للملك يوم ولد نوحا اثنتان وثمانون سنة ولم يكن احد في ذلك
الزمان ينهى عن منكر فبعث الله نوحا اليهم وهو ابن اربعمائة سنة وثمانين
سنة ثم دعاهم في نبوته مائة وعشرين سنة ثم امره بصنعة السفينة فصنعها
وركبها وهو ابن ستمائة سنة وغرق من غرق ثم مكث بعد السفينة
ثلاثمائة وخمسين سنة فولد نوح سام وفي ولده بياض وادمة وحام وفي
ولده سواد وبياض قليل ويافث وفيهم الشقرة والحمرة وكنعان وهو الذي
غرق والعجم والعرب تسميه يام وداموا دهرا واحدة يسمونه يام نوح
السفينة ومن قرب الطوفان ركب نوح السفينة معه بنوه [illegible]
نسا بنيه فهولاء ثلاثة وسبعون من بني شيث ممن امن به فكانوا ثمانين
في السفينة وحمل معه من كل زوجين اثنين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع
بذراع جد ابي نوح وعرضها خمسين ذراعا وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وخرج
منها من الماء ستة اذرع وكانت مطبقة وجعل لها ثلاثة ابواب بعضها اسفل
من بعض فارسل الله المطر اربعين ليلة واربعين يوما فاقبلت الوحوش
حين اصابها المطر والدواب والطير كلها الى نوح وسخرت له فحملها كما امره الله
من كل زوجين اثنين وحمل معه جسد ادم عليه السلام فجعله حاجزا بين النساء

الناد والرجال فركبوا فيها لعشر مضين من رجب وخرجوا منها يوم عاشوراء من المحرم فلذلك
صام من صام يوم عاشوراء وخرجوا الماء مثل ذلك نصفين فنصف من السماء ونصف من
الارض فذلك قول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر يقول منصب وفجرنا الارض عيونا
يقول شققنا الارض فالتقى الماء على امر قد قدر فعلا وارتفع الماء على اطول جبل في الارض
خمسة عشر ذراعا فسارت بهم السفينة فطافت بهم الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر
على شيء حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم اسبوعا ورفع البيت الذي بناه آدم
عليه السلام رفع من الغرق وهو البيت المعمور والحجر الاسود على ابي قبيس فلما دارت
بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل بالحضيض من ارض
الموصل فاستقرت بعد ستة اشهر لتمام السنة فقيل بعد الستة اشهر بعدا للقوم
الظالمين فلما استوت على الجودي قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي يقول احبسي
ماءك وغيض الماء نشفته الارض فصار ما نزل من السماء هذه البحور التي ترون في
الارض فآخر ما بقي في الارض من الطوفان ماء بحسمى بقي في الارض اربعين
سنة بعد الطوفان ثم ذهب وهبط نوح عليه السلام الى قرية فبنى كل رجل منهم بيتا
فسميت سوق الثمانين فغرق بنو قابيل كلهم وما بين نوح الى آدم من الآباء كانوا على
الاسلام ودعا نوح على الاسد فالقي عليه الحمى وللحمامة بالانس وللغراب بشقاء
السفينة وتزوج نوح امراة من بني قابيل فولدت له غلاما سماه يوناطن
فضاقت بهم سوق الثمانين فتحولوا الى بابل فبنوها وهي بين الفرات والصراة فمكثوا
بها حتى بلغوا مائة الف وهم على الاسلام ولما خرج نوح من السفينة دفن آدم
عليه السلام بيت المقدس واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن قتادة رضي الله
عنه قال بعث نوح عليه السلام حمامة فجاءته بورق الزيتون فاعطيت الطوق
الذي في عنقها وخضاب رجليها واخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال خرجت اريد ان اشرب ماء الدجلة فقال لا تشرب ما ابقينا فيها كان من
الطوفان امر الله الارض ان تبلع ماءها والسماء ان تقلع فاستعصى عليه بعض
البقاع فلعنها فصار ماؤه مرا وترابه سبخا لا ينبت شيئا واخرج ابو الشيخ عن ابراهيم
التيمي رضي الله عنه قال لما امرت الارضون ان تغيض غاضت الارض الا ارض
الكوفة فلعنت فما يدل الارض تمور على ثوريها وارض الكوفة على اربع واخرج
ابن المنذر عن عكرمة يا ارض ابلعي ماءك قال هو بالحبشية واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن وهب بن منبه رضي الله عنه وقيل يا ارض ابلعي ماءك
بالحبشية قال ازدرديه واخرج ابو الشيخ عن جعفر بن محمد عن ابيه في قوله
يا ارض ابلعي ماءك قال اشربي بلغة الهند واخرج ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ويا سماء اقلعي قال امسكي
وغيض الماء قال ذهب واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله وغيض الماء قال نقص وقضي الامر قال هلاك قوم نوح قوله تعالى
واستوت على الجودي واخرج احمد وابو الشيخ وابن مردويه عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم باناس من اليهود وقد صاموا يوم
عاشوراء فقال ما هذا الصوم قالوا هذا اليوم الذي نجى الله فيه موسى وبني
اسرائيل من الغرق وغرق فيه فرعون وهذا يوم استوت فيه السفينة
على الجودي فصامه نوح وموسى عليهما السلام شكرا لله تعالى فقال صلى الله عليه وسلم
انا احق بموسى واحق بصوم هذا اليوم فصام وامر اصحابه بالصوم واخرج
ابن جرير عن عبد العزيز بن عبد الغفور عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اول يوم من رجب ركب نوح السفينة فصام هو وجميع من معه
وجرت بهم السفينة ستة اشهر فانتهى ذلك الى المحرم فارست السفينة على
الجودي يوم عاشوراء فصام نوح وامر جميع من معه من الوحش والدواب

فصاموا

بعث بعد لوط عليه السلام رسول الله في عشرين من قومه فلما رات الرسل ما قد لقي لوط في بيتهم
قالوا يا لوط انا رسل ربك انا ملائكة لن يصلوا اليك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت
منكم احد الا امراتك الى قوله اليس الصبح بقريب فخرج عليهم جبريل عليه السلام فضرب
وجوههم بجناحه ضربة فطمس اعينهم والطمس ذهاب الاعين ثم احتمل جبريل وجه
ارضهم حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح كلابهم واصوات ديوكهم ثم قلبها عليهم وامطرنا عليهم
حجارة من سجيل قال على اهل بواديهم وعلى رعائهم وعلى مسافريهم فلم يبق منهم احد واخرج
اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما راى ابراهيم انه لا تصل الى العجل ايديهم نكرهم وخافهم وانما كان خوف ابراهيم
انهم كانوا في ذلك الزمان اذا هم احدهم بامر سوء لم ياكل عنده يقول اذا اكرمت بطعامه حرمت
عليا ذاته فخاف ابراهيم ان يريد به سوءا فاضطربت مفاصله وامراته سارة قائمة تخدمهم
وكانت اذا ارادت ان تكرم اضيافه اقامت سارة لتخدمهم فضحكت سارة وانما ضحكت انها قالت
يا ابراهيم وما تخاف انهم ثلاثة نفر وانت واهلك وغلمانك قال لها جبريل ايتها الضاحكة
اما انك ستلدين غلاما يقال له اسحاق ومن وراءه غلام يقال له يعقوب فاقبلت
في صرة فصكت وجهها فاقبلت والهة تقول واويلتاه ووضعت يدها على وجهها
استحياء فذلك قوله فصكت وجهها وقالت االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا قال
لما بشرا ابراهيم يقول الله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى باسحاق يجادلنا
في قوم لوط وانما كان جداله انه قال يا جبريل اين تريدون والى من
تبعثون قال الى قوم لوط وقد امرنا بعذابهم فقال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امراته وكانت زعم السدي والله فقال ابراهيم ان
كان فيهم مائة مؤمن تعذبونهم قال جبريل لا قال فان كان فيهم تسعون مؤمنون
تعذبونهم قال جبريل لا قال فان كان فيهم ثمانون مؤمنون تعذبونهم قال جبريل
لا حتى انتهى العدد الى واحد مؤمن قال جبريل لا فلما لم يذكروا لابراهيم ان فيها
مؤمنا واحدا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته
واخرج ابن جرير وابن المنذر عن وهب بن منبه رضي الله عنه ان ابراهيم
عليه السلام حين اخرجه قومه بعد ما القوه في النار خرج بامراته سارة ومعه
اخوه لوط وهما ابنا اخيه فتوجه الى ارض الشام ثم بلغوا مصر وكانت سارة
رضي الله عنها من اجمل الناس فلما دخلت مصر تحدث الناس بجمالها وعجبوا له
حتى بلغ ذلك الملك فبعث الى زوجها وساله ما هو منها فخاف ان قال له زوجها ان
يقتله فقال انا اخوها فقال زوجنيها فقال على ذلك حتى بات ليلته في حلمه
فخنقه فكانت دهور واهله في خوف وهول حتى علم الملك انه من قبلها
فدعا ابراهيم فقال ما حملك على ان تغرني زعمت انها اختك فقال انها اختي
ان ذكرت انها زوجتي ان يصيبني منك ما اكره فوهب لها هاجر ام اسماعيل
وحملهم وجهزهم حتى استقروا على جبل ايليا فكانوا بها حتى كثرت اموالهم
ومعايشهم فكان بين رعاء ابراهيم ورعاء لوط جوار فقال ابراهيم للوط انا ان
هولاء الرعاة قد فسد ما بينهم وكادت تقطعت فيهم المراعي وانا ان لم نكننا هذه
الارض فانا احببت ان اخف عنك فخففت فقال ابراهيم ما شئت ان شئت
فانتقل منه وان شئت انتقلت منك قال لوط عليه السلام لا بل انا احق ان اخف
عنك فتحول باهله وماله الى سهل الاردن فكان بها حتى اغار عليه اهل فلسطين
فسبوا اهله وماله فبلغ ذلك ابراهيم عليه السلام فاغار عليهم بما كان عنده
من اهله ورقيقه وكان عددهم زيادة على ثلاثمائة فكاشفهم ابراهيم
فاستنقذ من اهل فلسطين ما كان معهم من اهل لوط فتحوا ردهم الى قرارهم
ثم انصرف ابراهيم الى مكانه وكان اهل سدوم الذين فيهم لوط قوم قد استغنوا
عن النساء بالرجال فلما راى الله ذلك منهم بعث الملائكة ليعذبوهم

فاتوا ابراهيم فلما رآهم راعه هيئتهم وجمالهم فسلموا عليه وجلسوا اليه فقام ليقرب اليهم
قربى فقالوا انا لا نأكل الا بثمنه قال فان لكم عندنا ثمنا فاذا اخذتم الطعام فاذكروا
اسم الله عليه ثم امر بعجل سمين فحنذ له يعني شوي له فقرب اليهم الطعام فلما
رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم واوجس منهم خيفة وسارة رضي الله عنها وراء الباب
تسمع قالوا لا تخف انا نبشرك بغلام عليم مبارك فبشرته امرأته بذلك
فضحكت وعجبت كيف يكون لي ولد وانا عجوز وهذا شيخ كبير فقالوا
أتعجبين من امر الله فان الله قادر على ما يشاء فقد احياكم الله بالقدرة ان تبشروا به فقالوا
وقام معهم ابراهيم عليه السلام فمشوا معا وسألهم قال فما خطبكم ايها المرسلون وما دخل
بكم قالوا انا ارسلنا الى اهل سدوم ان ندمرها فانهم قوم سوء قد استغنوا بالرجال عن
النساء قال ابراهيم ان فيها قوما صالحين فكيف يصيبهم من العذاب ما يصيب اهلها
قالوا فكم فيها قال ان كان فيها خمسون رجلا صالحا قالوا اذن لا
نعذبهم قال وان كان فيهم اربعون قالوا اذن لا نعذبهم فلم يزل ينقص حتى بلغ
الى عشرة قال فان لم يكن فيها الا بيت صالح قال فلوط واهل بيته
قالوا ان امرأته هواها معهم فكيف يصرف عن اهل قرية لم يتم فيها اهل
بيت صالحين فلما يئس منهم ابراهيم عليه السلام انصرف ومضوا الى اهل
سدوم فدخلوا على لوط عليه السلام فلما رأتهم امرأته اعجبها هيئتهم
وجمالهم فارسلت الى اهل القرية انه قد نزل بنا قوم لم ير قط احسن منهم ولا اجمل
فتسامعوا بذلك فغشوا دار لوط من كل ناحية وتسوروا عليهم الجدران
فلقيهم لوط عليه السلام فقال يا قوم لا تفضحوني في بيتي وانا ازوجكم بناتي فهن
اطهر لكم قالوا لو كنا نريد بناتك فقد عرفنا مكانهن ولكن لا بد لنا من هؤلاء
القوم الذين نزلوا بك فخل بيننا وبينهم واسترح منا فضاق بهم الامر فقال
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل في هذه الكلمة فقالوا
ان ركنك لشديد وانهم آتيهم عذاب غير مردود فمسح احدهم اعينهم بجناحه
فطمس ابصارهم فقالوا سحرنا انصرفوا بنا حتى نرجع اليه فكان من
امرهم ما قص الله في القرآن فادخل ميكائيل وهو صاحب العذاب جناحه
حتى بلغ اسفل الارض فرفعها ثم قلبها عليهم ونزلت حجارة من السماء
فتتبعت من لم يكن منهم في القرية حيث كانوا فاهلكهم الله تعالى ونجا لوط واهله
الا امرأته واخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي يزيد البصري رضي
الله عنه في قوله فلما رأى ايديهم لا تصل اليه قال لم ير لهم ايدي فنكرهم
واخرج عبد الرزاق وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه في قوله فنكرهم الآية قال كانوا اذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا
انه لم يأت بخير وانه يحدث نفسه بشر ثم حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه
فضحكت امرأته واخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال
لما تضيفت الملائكة عليهم السلام ابراهيم عليه السلام قدم لهم العجل فقالوا لا نأكله
الا بثمن قال فكلوا وادوا ثمنه قالوا وما ثمنه قال تسمون الله اذا اكلتم وتحمدونه اذا فرغتم
قال فنظر بعضهم الى بعض فقالوا بهذا اتخذك الله خليلا واخرج
ابن جرير عن السدي قال لما بعث الله الملائكة عليهم السلام ليهلك قوم لوط
اقبلت تمشي في صورة رجال شباب حتى نزلوا على ابراهيم عليه السلام
فتضيفوه فلما رآهم اجلهم فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فذبحه ثم شواه
في الرضف فهو الحنيذ حين شواه واتاهم فقعد معهم وقامت سارة رضي الله عنها
تخدمهم فذلك حين يقول وامرأته قائمة وهو جالس في قراءة ابن مسعود
فلما قربه اليهم قال الا تأكلون قالوا يا ابراهيم انا لا نأكل طعاما الا بثمن
قال فان لهذا ثمنا قالوا وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على

علی اثره

على آخره فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه خليلا فلما رأى ايديهم لا تصل
اليه يقول لا يأكلون فزع منهم واوجس منهم خيفة فلما نظرت اليه سارة انه قد اكرمهم
وقامت هي تخدمهم ضحكت فقالت عجبا لاضيافنا هؤلاء نخدمهم بانفسنا تكرمة لهم
وهم لا يأكلون طعامنا قال له جبريل ابشر بولد اسمه اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
فضربت وجهها عجبا فذلك قوله فصكت وجهها وقالت أألد وانا عجوز وهذا
بعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد قالت سارة رضي الله عنها ما آية ذلك فاخذ بيده عودا يابسا
فلواه بين اصابعه فاهتز اخضر فقال ابراهيم عليه السلام هو لله اذن ذبيح
واخرج ابن المنذر عن المغيرة رضي الله عنه قال في مصحف ابن مسعود وامرأته
قائمة وهو جالس واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه وامرأته قائمة قال
في خدمة اضياف ابراهيم عليه السلام واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه قال لما اوجس ابراهيم خيفة
في نفسه حدثوه عند ذلك بما جاءوا فيه فضحكت امرأته تعجبا مما فيه قوم لوط
من الغفلة ومما اتاهم من العذاب واخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما فضحكت قال حاضت وهي بنت ثمان
وتسعين سنة واخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله فضحكت قال حاضت
وكانت ابنة بضع وتسعين سنة وكان ابراهيم عليه السلام ابن مائة سنة
ابو الشيخ عن عكرمة رضي الله عنه في قوله فضحكت قال حاضت قال الشاعر
اني لآتي العرس عند طهورها واهجرها يوما اذا هي ضاحك
واخرج ابن عساكر عن الضحاك رضي الله عنه قال كان اسم سارة يسارة
فلما قال لها جبريل عليه السلام يا سارة قالت ان اسمي يسارة فكيف تسميني
سارة قال الضحاك يسارة العاقر التي لا تلد وسارة الطاهرة الرحم التي
تلد فقال لها جبريل عليه السلام كنت يسارة لا تحملين فصرت سارة تحملين
الولد وترضعينه فقالت سارة رضي الله عنها يا جبريل نقصت اسمي فقال
جبريل ان الله قد وعدك بان تجعل هذا الحرف في اسم ولد من ولدك في آخر الزمان
وذلك ان اسمه عبد الله في نسبه وكنيته واخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حسن سارة
رضي الله عنها حسن حواء عليها السلام واخرج ابن عبد الحكم عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ان سارة بنت ملك من الملوك وكانت قد اوتيت حسنا واخرج
ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال هو ولد الولد واخرج ابن الانباري في
كتاب الوقف والابتداء عن حسان بن ابجر قال كنت عند ابن عباس فجاءه رجل من هذيل
فقال له ابن عباس ما فعل فلان قال مات فترك اربعة من الولد وثلاثة من
الوراء فقال ابن عباس فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب
قال ولد الولد واخرج ابن الانباري عن الشعبي رضي الله عنه في قوله ومن
وراء اسحاق يعقوب قال ولد الولد واخرج ابن ابي حاتم عن صخر بن جويرية في
سارة لما بشرها الرسل باسحاق قال بينا هي تمشي وتحدثهم حين اتت
بالبشارة فلما ضحكت قبل ان تحمل باسحاق فهو انما نحدثها للرسل حين بشروها فقد
كنت شابة وكان ابراهيم شابا فلم احبل فحين كبرت وكبر الذي قالوا اتعجبين
من ذلك يا سارة فان الله قد صنع بكم ما هو اعظم من ذلك ان الله قد خبأكم
رحمته وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد واخرج ابن الانباري وابن
ابي الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا قال
وهي يومئذ ابنة تسعين وهو يومئذ ابن تسعين سنة واخرج

ابن ابي حاتم عن ابي مالك رضي الله عنه في قوله بعلي قال زوجي واخرج ابو الشيخ
عن ضرار بن مرة عن شيخ من اهل المسجد قال بشر ابراهيم بعد سبع عشرة ومائة سنة
واخرج ابو الشيخ عن زيد بن علي رضي الله عنه قال قالت سارة رضي الله عنها لما
بشرته الملائكة عليهم السلام يا ويلتا أألد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا ان هذا لشيء
عجيب فقالت الملائكة ترد على سارة أتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت انه حميد مجيد قال فهو كقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه محمد صلى الله
عليه وسلم وآله من عقب ابراهيم واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم والبيهقي
في شعب الايمان عن عطاء بن ابي رباح رضي الله عنه في قوله رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد قال كنت عند ابن عباس اذ جاءه رجل فسلم عليه
فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال ابن عباس انتهوا الى
ما انتهت اليه الملائكة رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت واخرج
البيهقي عن ابن عباس ان سائلا قام على الباب وهو عند ميمونة رضي الله عنها فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته وصلواته ومغفرته فقال ابن عباس
انتهوا بالتحية الى ما قال الله ورحمة الله وبركاته واخرج ابو الشيخ والبيهقي في الشعب
عن عطاء قال كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما فجاء سائل فقال السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال ابن عباس ما هذا السلام وغضب
حتى احمرت وجنتاه ان الله حد السلام حدا ثم انتهى ونهى عما وراء ذلك ثم قرأ رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد واخرج البيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا قال له سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته
فانتهره ابن عمر وقال حسبك اذا انتهيت الى وبركاته الى ما قال الله
قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا
في قوم لوط اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن
مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى قال الخوف
يجادلنا في قوم لوط قال يخاصمنا واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن
ابي حاتم عن قتادة فلما ذهب عن ابراهيم الروع قال الخوف وجاءته البشرى باسحاق
واخرج عبد الرزاق وابو الشيخ عن قتادة وجاءته البشرى قال حين اخبروه
انهم ارسلوا الى قوم لوط وانهم ليسوا اياه يريدون يجادلنا في قوم لوط قال انه قال
لهم يومئذ ارأيتم ان كان فيهم خمسون من المسلمين قالوا ان كان فيهم خمسون لم نعذبهم
قال اربعون قال ولا اربعون قال فما زال ينقص حتى بلغوا عشرة قالوا
وان كان فيهم عشرة قال ما قوم لا يكون فيهم عشرة فيهم خير قال قتادة انه كان
في قرية لوط اربعة آلاف الف انسان او ما شاء الله من ذلك واخرج ابن ابي حاتم
عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله يجادلنا في قوم لوط قال لما جاء جبريل الى
ابراهيم واخبره انه مهلك قوم لوط قال اتهلك قرية فيها اربعمائة مؤمن قال
لا قال فثلثمائة مؤمن قال لا قال فمائتا مؤمن قال لا قال فمائة قال لا
قال فخمسون مؤمنا قال لا قال فاربعون مؤمنا قال لا قال فاربعة عشر
مؤمنا قال لا وظن ابراهيم انهم اربعة عشر بامرأة لوط وكانوا ثلاثة عشر
مؤمنا وقد عرف ذلك جبريل واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما جاءت الملائكة الى ابراهيم قالوا لابراهيم ان كان فيها خمسة
يصلون رفع عنهم العذاب قوله تعالى ان ابراهيم لحليم اواه منيب
اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الحليم [illegible]
الدنيا والآخرة ثم شبه الله صفة نبيه صلى الله عليه وسلم بالحلم فقال
ان ابراهيم لحليم اواه منيب واخرج ابو الشيخ عن عنترة رضي الله عنه
قال الحليم ارفع من العقل لان الله عز وجل تسمى به واخرج ابو الشيخ

عن

عن عمرو بن ميمون رضي الله عنه قال الاواه الرحيم والحليم السليم واخرج البيهقي في شعب
الايمان عن الحسن رضي الله عنه في قوله ان ابراهيم لحليم اواه منيب قال كان
اذا قال قال لله واذا عمل عمل لله واذا نوى نوى لله واخرج ابن ابي حاتم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال المنيب المقبل الى طاعة الله واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن زيد رضي الله عنه قال المنيب الى الله المطيع لله الذي اناب الى طاعة
الله وامره ورجع الى الامور التي كان عليها قبل ذلك واخرج ابن ابي
حاتم عن قتادة رضي الله عنه قال المنيب المخلص قوله تعالى
ولما جاءت رسلنا لوطا الآية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا قال ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقال هذا يوم عصيب
يقول شديد واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن قتادة في الآية قال
ساء ظنا بقومه يتخوفهم على اضيافه وضاق ذرعا بقومه مخافة عليهم واخرج
ابن الانباري في الوقف والابتداء والطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق
قال له اخبرني عن قول الله عز وجل يوم عصيب قال يوم شديد قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابن عمرو وهو يقول

هم ضربوا قوانس خيل حجر ۝ بجنب الرده في يوم عصيب

وقال عدي بن زيد

وكنت لزاز خصمك لم اعرد ۝ وقد سلكوك في يوم عصيب

قوله تعالى وجاءه قومه الآيات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسرعون ومن قبل
كانوا يعملون السيئات قال يأتون الرجال واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن عباس في قوله وجاءه قومه يهرعون اليه قال يسعون اليه
واخرج الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن
قول الله عز وجل يهرعون اليه قال يقبلون اليه بالغضب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر وهو يقول

اتونا يهرعون وهم اسارى ۝ نسوقهم على رغم الانوف

واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي رضي الله عنه في قوله ومن قبل
كانوا يعملون السيئات قال ينكحون الرجال ابو الشيخ عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله قال يا قوم هؤلاء بناتي قال ما عرض لوط عليه السلام
بناته على قومه لا سفاحا ولا نكاحا انما قال هؤلاء بناتي لان النبي اذا كان
بين ظهري قوم فهو ابوهم قال الله في القرآن وازواجه امهاتهم وهو ابوهم
في قراءة ابي رضي الله عنه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
هؤلاء بناتي قال لم تكن بناته ولكن كن من امته وكل نبي ابو امته واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال انما دعاهم
الى نسائهم وكل نبي ابو امته واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر عن السدي
في قوله هؤلاء بناتي قال عرض عليهم نساء امته كل نبي فهو ابو امته وفي قراءة
عبد الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه امهاتهم
واخرج اسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق جويبر ومقاتل عن
الضحاك عن ابن عباس قال لما سمعت الفسقة باضياف لوط جاءت
الى باب لوط فاغلق لوط عليهم الباب دونهم ثم اطلع عليهم فقال هؤلاء بناتي
فعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ولم يعرضهن عليهم للفاحشة وكانوا
كفارا وبناته مسلمات فلما رأى البلاء وخاف الفضيحة عرض عليهم
التزويج وكان يومئذ تزويج المسلمة من الكافر جائزا

اي قوله اليس منكم رجل رشيد اي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فلما اشتد
ولم يردعهم قوله ولم يقبلوا شيئا مما عرض عليهم من امر بناته قال لو ان لي بكم قوة
او اوي الى ركن شديد يعني عشيرة او شيعة تنصرني لحلت بينكم وبين هذا
تكسيرا الباب ودخلوا عليه وتحول جبريل في صورته التي يكون فيها في السما
ثم قال يا لوط لا تخف نحن الملائكة لن يصلوا اليك وامرنا بعذابهم فقال
لوط يا جبريل الان فعذبهم وهو شديد الاسف عليهم قال جبريل موعدهم
الصبح اليس الصبح بقريب قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله بعث العذاب
في اول الليل اذا اراد ان يعذب قوما ثم يعذبهم في وجه الصبح قال فهبت الحجارة
لقوم لوط في اول الليل ليرسل عليهم غدوة ثم كذلك عذبت الامم عاد وثمود
بالغداة فلما كان عند وجه الصبح عمد جبريل الى قرى لوط فيها من رجالهم
ونسائهم وثمارها وطيرها فحواها وطواها ثم قلعها من تخوم الثرى ثم
احتملها من تحت جناحه ثم رفعها الى السما الدنيا فسمع سكان سما الدنيا اصوات
الكلاب والطير والنسا والرجال من تحت جناح جبريل ثم ارسلها منكوسة
ثم اتبعها بالحجارة وكانت الحجارة للرعاة والتجار ومن كان خارجا عن مدائنهم
واخرج ابن ابي حاتم عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال عرض عليهم
بناته تزويجا واراد ان يقي اضيافه بتزويج بناته واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابو الشيخ عن قتادة في قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قال امرهم
ان يتزوجوا النسا وقال هن اطهر لكم واخرج ابو الشيخ عن السدي رضي
الله عنه ولا تخزون في ضيفي يقول ولا تفضحوني واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي مالك رضي الله عنه اليس منكم رجل رشيد قال رجل يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما اليس منكم
رجل رشيد قال رجل يامر بمعروف او ينهى عن منكر واخرج ابن ابي حاتم
والبيهقي في الاسما والصفات عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اليس
منكم رجل رشيد قال واحد يقول لا اله الا الله واخرج ابو الشيخ عن عكرمة
مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد قال انما نريد الرجال
قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يقول الى جند شديد
لقاتلتكم واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
او اوي الى ركن شديد قال عشيرة واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
عساكر عن قتادة رضي الله عنه او اوي الى ركن شديد قال العشيرة
واخرج ابو الشيخ عن علي رضي الله عنه انه خطب فقال عشيرة الرجل للرجل
خير من الرجل لعشيرته انه ان كف يده عنهم كف يدا واحدة وكفوا عنه ايدي
كثيرة مع مودتهم وحفاظتهم ونصرتهم حتى لربما غضب الرجل للرجل وما
يعرفه الا بحسبه وسأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله فتلا هذه
الاية لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال علي رضي الله عنه والركن
الشديد العشيرة فلم يكن للوط عليه السلام عشيرة فوالذي لا اله غيره
ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه واخرج ابن جرير عن
ابن جريج في قوله او اوي الى ركن شديد قال بلغنا انه لم يبعث نبي بعد
لوط الا في ثروة من قومه حتى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج
ابن جرير عن الحسن رضي الله عنه ان هذه الاية لما نزلت لو ان لي بكم
قوة او اوي الى ركن شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد فلاي شي استكان
واخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم كان اذا قرا هذه الاية قال رحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد وذكر
لنا ان الله لم يبعث نبيا بعد لوط الا في ثروة من قومه حتى بعث نبيكم صلى الله
عليه وسلم في ثروة من قومه واخرج ابن جرير عن وهب بن منبه رضي الله عنه
قال لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فوجد عليه الرسل
وقالوا ان لوطا ان ركنك لشديد واخرج سعيد بن منصور وابو الشيخ عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ما بعث الله نبيا بعد لوط الا في منعة من قومه
واخرج البخاري في الادب والترمذي وحسنه وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه من طريق ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه في قوله او اوي الى ركن شديد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا كان ياوي الى ركن شديد يعني الله
فما بعث الله بعده نبيا الا في ثروة من قومه واخرج سعيد بن منصور
والبخاري وابن مردويه من طريق الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان لياوي الى ركن
شديد واخرج ابن مردويه عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله لوطا ان كان لياوي الى ركن شديد واخرج
ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابزى الانصاري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الناس كانوا انذروا قوم لوط فجاءتهم
الملائكة عشية فمروا بناديهم فقال قوم لوط بعضهم لبعض لا تنفروهم
ولم يروا قوما قط احسن من الملائكة فلما دخلوا على لوط عليه السلام راودوه
عن ضيفه ثم نزل بهم حتى عرض عليهم بناته فابوا فقالت الملائكة انا
رسل ربك لن يصلوا اليك قال رسل ربي قالوا نعم قال لوط فالآن اذا
واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال لما ارسلت الرسل الى قوم لوط
ليهلكوهم قيل لهم لا تهلكوا قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط ثلاث مرات فكان
طريقهم على ابراهيم خليل الرحمن فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته
البشرى جعل يجادلهم في قوم لوط وكانت مجادلته اياهم قال ارأيتم ان كان
فيهم خمسون من المؤمنين اتهلكونهم قالوا لا قال اربعون قالوا لا حتى
انتهى الى عشرة او خمسة قال فاتوا لوطا وهو في ارض له يعمل فيها فحسبهم
ضيفان فاقبل حتى امسى الى اهله فمشوا معه فالتفت اليهم فقال
ما ترون ما يصنع هؤلاء قالوا وما يصنعون قال ما من الناس احد شر منهم
فمشوا معه حتى قال ذلك ثلاث مرات ما يعلق فانتهى الى اهله
فانطلقت عجوز السوء امرأته فاتت قومه فقالت لقد تضيف لوطا الليلة
قوم ما رايت قط احسن ولا اطيب ريحا منهم فاقبلوا اليه يهرعون حتى دفعوه
بالباب حتى كادوا يغلبون عليه فقال ملك بجناحه فصفقه دونهم
وعلا الاجار وعلوا معه فجعل يقول هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله الى
قوله او اوي الى ركن شديد فقالوا انا رسل ربك لن يصلوا اليك
فذلك حين علم انهم رسل الله فقال ملك بجناحه فما غشي تلك الليلة
احد بجناحه الا عمي فباتوا بشر ليلة عميا ينتظرون العذاب فاستأذن
جبريل عليه السلام في هلاكهم فاذن له فاحتمل الارض التي كانوا عليها
فاهوى بها حتى سمع اهل سماء الدنيا صغاء كلابهم واوقد تحتهم نارا ثم
قلبها بهم فسمعت امرأته الوجبة وهي معهم فالتفتت فاصابها العذاب
وتبعت سفارهم بالحجارة واخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن
ابي حاتم وابو الشيخ والحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اتت

لوط

رسل الله لوطا عليه السلام ظن انهم ضيفان لقوله فادناهم حتى اقعدهم قريبا وجا ببناته
وهن ثلاث فاقعدهن بين ضيفانه وبين قومه فجاءه قومه يهرعون اليه فلما رآهم قال
هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي قالوا ما لنا في بناتك من حق
وانك لتعلم ما نريد قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فالتفت اليه جبريل
عليه السلام فقال انا رسل ربك لن يصلوا اليك فلما دنوا طمس اعينهم فانطلقوا عميا
يركب بعضهم بعضا حتى اذا خرجوا الى الذين بالباب قالوا جئناكم من عند اسحر
الناس ثم رفعت في جوف الليل حتى انهم يسمعون صوت الطير في جو السماء ثم
قلبت عليهم فمن اصابته الائتفاكة اهلكته ومن خرج منها اتبعته حيث كان حجر فقتلته
فارتحل ببناته حتى اذا بلغ مكان كذا من الشام ماتت ابنته الكبرى فخرجت عندها
عين ثم انطلقت حيث شاء الله ان تبلغ ماتت الصغرى فخرجت عندها عين فما بقي
منهن الا الوسطى **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال اغلق لوط على ضيفه الباب فجاؤوا فكسروا الباب فدخلوا فطمس جبريل
اعينهم فذهبت ابصارهم فقالوا يا لوط جئتنا بسحرة فتوعدوه فاوجس في نفسه
خيفة قال فذهب هؤلاء ويذهب بي قال جبريل لا تخف انا رسل ربك ان موعدهم
الصبح قال لوط الساعة قال جبريل اليس الصبح بقريب قال الساعة فرفعت حتى
سمع اهل السماء الدنيا نباح الكلاب ثم قلبت ورموا بالحجارة **واخرج** ابن
ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه في قوله فاسر باهلك يقول سر بهم **واخرج**
ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله بقطع من الليل قال
جوف الليل **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله بقطع قال سواد من الليل **واخرج** عبد الرزاق
عن قتادة في قوله بقطع من الليل قال بطائفة من الليل **واخرج** ابن الانباري
في الوقف والابتداء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نافع بن الازرق رضي الله
عنه قال اخبرني عن قوله فاسر باهلك بقطع من الليل ما القطع قال
آخر الليل سحر قال مالك بن كنانة

ونائحة تقوم بقطع ليل ... على رجل اهانته شعوب

واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ولا يلتفت منكم احد قال
لا يتخلف **واخرج** ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد رضي الله عنه
في قوله ولا يلتفت منكم احد قال لا ينظر احد الا امراتك **واخرج** ابو عبيد
وابن جرير عن هارون رضي الله عنه قال في حرف ابن مسعود رضي الله عنه فاسر
باهلك بقطع من الليل الا امراتك **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
قال ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية فسمعت الصوت فالتفتت
فارسل الله عليها حجرا فاهلكها فهي معلومة مكانها شاذة من القوم وفي مصحف
عبد الله ولقد وفينا اليه اهله كلهم الا عجوزا في الغابرين قال ولما قيل له ان
موعدهم الصبح قال اريد اعجل من ذلك قال اليس الصبح بقريب **واخرج**
ابن ابي حاتم عن السدي رضي الله عنه قال قال لوط اهلكوهم الساعة قالوا
ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب **واخرج** ابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال لما قال لهم لوط اهلكوهم
الساعة قال له جبريل عليه السلام ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب
فانزلت على لوط اليس الصبح بقريب قال فامره ان يسري باهله بقطع
من الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراته قال فسار فلما كانت الساعة التي اهلكوا
فيها ادخل جبريل عليه السلام جناحه في ارضهم حتى سمع اهل السماء صياح الديكة
ثم رفعها فقلبها بهم فجعل عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وسمعت
امراة لوط الهدة فقالت واقوماه فادركها حجر فقتلها **واخرج** ابن

عدي

عدي وابن عساكر عن ابي امامة قال رأت امراة لوط قد سبقت حجرا ... عند
كل نفس شهيد **واخرج** ابن جرير عن مجاهد رضي الله عنه في قوله فلما جاء امرنا
جعلنا عاليها سافلها قال لما اصبحوا غدا جبريل على قريتهم فاقتلعها من اركانها ثم
ادخل جناحه ثم حملها على خوافي جناحه بما فيها ثم صعد بها الى السماء حتى سمع اهل
السماء نباح كلابهم ثم قلبها فكان اول ما سقط منها سرادقها ثم اتبع قوما ما اصابهم
الا الله طمس على اعينهم ثم قلبت قريتهم وامطرت عليهم حجارة من سجيل **واخرج**
ابن جرير عن السدي رضي الله عنه قال لما اصبحوا نزل جبريل عليه السلام فاقتلع
الارض من سبع ارضين فحملها حتى بلغ السماء الدنيا ثم اهوى بها جبريل الى
الارض **واخرج** عبد بن حميد عن ابي صالح ان جبريل عليه السلام اتى قرية
لوط فادخل يده تحت القرية ثم رفعها حتى سمع اهل السماء نباح الكلاب
واصوات الدجاج ثم امطر الله عليهم الكبريت والنار **واخرج** عبد بن حميد عن
الحسن رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام احتمل مدينة قوم لوط من الارض
ثم رفعها بجناحه حتى بلغ بها حيث شاء الله ثم جعل عاليها سافلها **واخرج** ابن
جرير وابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال حدثت ان الله تعالى
بعث جبريل عليه السلام الى المؤتفكة مؤتفكة قوم لوط فاحتملها بجناحه ثم صعد بها
حتى ان اهل السماء ليسمعون نباح كلابهم واصوات دجاجهم ثم اتبعها الله بالحجارة
يقول الله تعالى فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل فاهلكها
الله وما حولها من المؤتفكات فكن خمس صنعة وصعرة وعمرة ودوما وسدوم
وهي القرية العظمى **واخرج** ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
قال ذكر لنا انها ثلاث قرى فيها من العدد ما شاء الله ان يكون من الكثرة
ذكر لنا انه كان فيها اربعة آلاف الف وهي سدوم قريبة من المدينة
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله حجارة
من سجيل قال من طين وفي قوله مسومة قال المسوم بياض في حمرة
واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله حجارة من طين قال هي بالفارسية سنك وكل حجر وطين
وفي قوله مسومة قال معلمة **واخرج** الفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله حجارة من سجيل قال
بالفارسية اولها حجارة وآخرها طين وفي قوله مسومة قال معلمة **واخرج**
عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه حجارة من سجيل قال هي كلمة اعجمية
عربت سنك وكل **واخرج** عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله عنهما حجارة
من سجيل قال حجارة من طين **واخرج** عبد الرزاق وابن جرير وابو
الشيخ عن قتادة في قوله حجارة من سجيل قال من طين منضود مصفوفة مسومة
مطوقة بها نضح من حمرة وما هي من الظالمين ببعيد يقول ما اجار الله منها ظالما بعد
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله
منضود قال قد نضد بعضه على بعض وفي قوله مسومة قال عليها سيما خطوط
واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج رضي الله عنه قال حجارة مسومة لا تشاكل
حجارة الارض **واخرج** ابن جرير عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
حجارة من سجيل قال السماء الدنيا قال والسماء الدنيا اسمها سجيل **واخرج**
ابن ابي شيبة عن ابن سابط رضي الله عنه في قوله حجارة من سجيل قال
هي بالفارسية **واخرج** اسحاق بن بشر وابن عساكر عن مجاهد رضي الله
عنه انه سئل هل بقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل بقي اربعين يوما كان
تاجرا بمكة فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقامت اليه ملائكة الحرم فقالوا للحجر ارجع
من حيث جئت فان الرجل في حرم الله فرجع الحجر فوقف خارجا من الحرم

يقول الله وما هي من الظالمين ببعيد يعني من ظالمي الأمة ببعيد وأخرج ابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وما هي من
الظالمين ببعيد قال يرهب بها قريشا أن يصيبهم ما أصاب القوم وأخرج ابن أبي حاتم
عن السدي رضي الله عنه وما هي من الظالمين ببعيد يقول من ظلمة العرب إن لم يؤمنوا
فيعذبوا بها وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع في الآية قال كل ظالم
فيما سمعنا قد جعل بعذابه حجر ينتظر متى يؤمر أن يقع به فخوف الظلمة فقال وما هي
من الظالمين ببعيد وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي
الله عنه وما هي من الظالمين ببعيد قال من ظالمي هذه الأمة ثم يقول والله ما أجار
الله منها ظالما بعد وأخرج ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن المنذر والبيهقي
في شعب الإيمان عن محمد بن المنكدر ويزيد بن خصيفة وصفوان بن سليم أن خالد بن الوليد
كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قد وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح
كما تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة فاستشار أبو بكر رضي الله عنه
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن هذا
ذنب لم يعص الله به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع الله بها ما قد علمتم أرى أن
تحرقه بالنار فاجتمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على أن يحرقوه بالنار
فكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد رضي الله عنه أن أحرقه بالنار فأحرقهم
ابن الزبير رضي الله عنه في إمارته ثم أحرقهم هشام بن عبد الملك وأخرج ابن
المنذر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي قال عذب الله قوم لوط فرماهم بحجارة
من سجيل فلا توضع تلك العقوبة عمن عمل عمل قوم لوط قوله تعالى
وإلى مدين أخاهم شعيبا الآيات أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله إني أراكم بخير قال رخص السعر وإني أخاف عليكم عذاب يوم
محيط قال غلاء السعر وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله بقية الله
قال رزق الله وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن قتادة في قوله بقية الله خير لكم يقول حظكم من ربكم خير لكم وأخرج ابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله
بقية الله يقول طاعة الله وأخرج أبو الشيخ عن الربيع رضي الله عنه في قوله
بقية الله قال وصية الله خير لكم وأخرج أبو الشيخ عن الحسن رضي الله عنه
في قوله بقية الله قال رزق الله خير لكم من بخسكم الناس وأخرج عبد
الرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الأعمش رضي الله عنه
في قوله أصلواتك تأمرك قال أقراءتك وأخرج ابن عساكر عن الأحنف رضي
الله عنه أن شعيبا كان أكثر الأنبياء صلاة وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ
عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله يا شعيب أصلواتك تأمرك الآية قال نهاهم
عن قطع هذه الدنانير والدراهم فقالوا إنما هي أموالنا نفعل فيها ما شئنا إن
شئنا قطعناها وإن شئنا أحرقناها وإن شئنا طرحناها وأخرج ابن
جرير وابن المنذر عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال عذب قوم
شعيب في قطعهم الدراهم وهو قوله أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء وأخرج
ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن زيد بن أسلم رضي الله عنه أو أن نفعل في
أموالنا ما نشاء قال قرض الدراهم وهو من الفساد في الأرض وأخرج
عبد الرزاق وابن سعد وابن المنذر وأبو الشيخ وعبد بن حميد عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه قال قطع الدراهم والدنانير من الفساد قبل الله فقد جازت
بين الناس وعرفوها من الفساد في الأرض وأخرج أبو الشيخ عن [illegible]
أبي هلال أن ابن الزبير عوقب في قرض الدرهم قوله تعالى
إنك لأنت الحليم الرشيد أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي

الله

الله عنهما إنك لأنت الحليم الرشيد قال يقولون إنك لست بحليم ولا رشيد وأخرج
ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه إنك لأنت الحليم الرشيد استهزاء به
قوله تعالى ورزقني منه رزقا حسنا أخرج ابن أبي حاتم عن
الضحاك رضي الله عنه في قوله ورزقني منه رزقا حسنا قال الحلال قوله
تعالى وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه يقول لم أكن لأنهاكم
عن أمر وأركبه وأخرج ابن أبي حاتم عن مسروق رضي الله عنه أن امرأة جاءت
إلى ابن مسعود رضي الله عنه فقالت أتنهى عن الواصلة قال نعم قالت فلعله في
بعض نسائك فقال ما حفظت إذا وصية العبد الصالح وما أريد أن أخالفكم
إلى ما أنهاكم عنه وأخرج أحمد عن معاوية القشيري أن أخاه مالكا قال يا معاوية
إن محمدا أخذ جيراني فانطلق إليه فانطلقت معه إليه فقال دع لي جيراني
فقد كانوا أسلموا فأعرض عنه فقال أما والله إن الناس يزعمون أنك
تأمر بالأمر وتخالف إلى غيره فقال أو قد قالوها لئن فعلت ذلك إنه لعلي وما
هو عليهم وأخرج أبو الشيخ عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه تلا هذه الآية
وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه قال بلغني أنه يدعى يوم القيامة بالمذكر
الصادق فيوضع على رأسه تاج الملك ثم يؤمر به إلى الجنة فيقال [illegible] في
مقام القيامة أتوا الذين كانوا يستمعون في الدنيا على ما كتب عليه قال فيعمل بهم مثل
ما عمل به ثم ينطلق بهم معه إلى الجنة لكرامته على الله قوله تعالى
إن أريد إلا الإصلاح الآية أخرج أبو الشيخ عن أبي إسحاق الفزاري رضي الله
عنه قال ما رأيت امرأ قط فتكون عنده هذه الآية إلا [illegible] على الشهداء إن
أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رضي الله عنه في قوله وإليه
أنيب قال إليه أرجع وأخرج أبو نعيم في الحلية عن علي قال قلت يا رسول
الله أوصني قال قل ربي الله ثم استقم قلت ربي الله وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وإليه أنيب قال ليهنك العلم أبا الحسن لقد شربت العلم
شربا ونهلته نهلا في إسناده محمد بن يونس الكديمي قوله تعالى
ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي الآيات أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
عن قتادة رضي الله عنه لا يجرمنكم شقاقي لا يحملنكم فراقي وأخرج ابن المنذر عن
مجاهد رضي الله عنه قال شقاقي عداوتي وأخرج إسحاق بن بشر وابن عساكر
من طريق جويبر عن الضحاك رضي الله عنه عن ابن عباس أن شعيبا قال لقومه
يا قوم اذكروا قوم نوح وعاد وثمود وما قوم لوط منكم ببعيد وكان قوم لوط أقرب
إلى شعيب وكانوا أقربهم عهدا بالهلاك واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي
رحيم لمن تاب إليه من الذنب ودود يعني محبته لمن تاب إليه ثم جعلت له المحبة في قلوب عباده
فردوا عليه فقالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وإنا لنراك فينا ضعيفا كان
أعمى ولولا رهطك يعني عشيرتك إلا أنت بينهم لرجمناك يعني لقتلناك
وما أنت علينا بعزيز قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله فقالوا بل الله قال
فاتخذتموه وراءكم ظهريا يعني تركتم أمره وكذبتم نبيه عليه السلام إن ربي
بما تعملون محيط قال ابن عباس وكان بعد الشرك أعظم ذنوبهم
تطفيف الكيل والميزان وبخس الناس أشياءهم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها فبدأ
شعيب بدعائهم إلى عبادة الله وترك الظلم وترك ما سوى ذلك وأخرج ابن أبي حاتم
عن خلف بن حوشب قال هلك قوم شعيب من شعيرة إلى شعيرة كانوا يقرضون
بالترسيمة ويطففون بالحبة وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن السدي رضي الله
عنه في قوله ويا قوم لا يجرمنكم شقاقي الآية قال لا يحملنكم عداوتي على أن تمادوا في الضلال

والكفر بشعيب كما مس العذاب ما اصابهم واخرج عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضي الله
عنه في قوله وما قوم لوط منكم ببعيد قال انما كانوا حديثي عهد بعد نوح وثمود واخرج ابن
ابي شيبة وابن ابي حاتم عن ابي ليلى الكندي رضي الله عنه قال اشرف عثمان رضي الله عنه
على الناس من داره وقد احاطوا به فتلا هذه الاية يا قوم لا يجرمنكم شقاقي ان يصيبكم مثل ما اصاب
قوم نوح او قوم هود او قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد يا قوم لا تقتلوني انكم ان تقتلوني
كنتم هكذا وشبك بين اصابعه واخرج ابو الشيخ وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي الله
عنه وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان اعمى وانما عمي من بكائه من حب الله عز وجل
واخرج الواحدي وابن عساكر عن شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكى شعيب عليه السلام من حب الله حتى عمي فرد الله عليه
بصره واوحى الله اليه يا شعيب ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة ام خوفا من النار فقال
لا ولكن اعتقدت حبك فاذا نظرت اليك فلا ابالي ما الذي تصنع بي فاوحى الله اليه
يا شعيب ان يكن ذلك حقا فهنيئا لك لقائي يا شعيب لذلك اخدمتك موسى بن عمران
كليمي واخرج ابن ابي حاتم والحاكم وصححه والخطيب وابن عساكر من طرق عن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان ضرير البصر واخرج
ابو الشيخ عن سفيان في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان اعمى وكان يقال له
خطيب الانبياء عليهم السلام واخرج ابو الشيخ عن السدي في قوله وانا لنراك فينا
ضعيفا قال انما انت واحد واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه في قوله
ولولا رهطك لرجمناك قال لولا ان نتقي قومك ورهطك لرجمناك واخرج سعيد
ابن منصور عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لو كان للوط مثل اصحاب شعيب
لجاهدهم بقومه واخرج ابو الشيخ عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خطب
فتلا هذه الاية في شعيب وانا لنراك فينا ضعيفا قال كان مكفوفا فنسبوه الى
الضعف ولولا رهطك لرجمناك قال علي فوالله الذي لا اله غيره ما هابوا جلال ربهم
ما هابوا الا العشيرة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن مجاهد
رضي الله عنه في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا قال نبذتم امره واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا
يقول تهاونتم به واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله واتخذتموه وراءكم ظهريا
قال لا تخافونه واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي واتخذتموه وراءكم ظهريا
قال جعلتموه خلف ظهوركم فلم تطيعوه ولم تخافوه واخرج ابو الشيخ عن الضحاك
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال تهاونتم به واخرج ابو الشيخ عن ابن زيد رضي الله عنه
واتخذتموه وراءكم ظهريا قال الظهري الفضل مثل الجمال يخرج معه بابل ظهرية فضل لا يحمل
عليها شيئا الا ان احتاج اليها فيقول انما ربكم عندكم هكذا ان احتجتم اليه وان لم تحتاجوا
اليه فليس بشيء **قوله تعالى** يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار الاية
اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يقدم
قومه يوم القيامة يقول اضلهم فاوردهم النار واخرج عبد الرزاق وابن جرير
وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه في قوله يقدم قومه يوم القيامة قال فرعون يمضي
بين يدي قومه حتى يهجم بهم على النار واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله فاوردهم النار قال الورود الدخول
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الورود في القرآن اربعة
في هود وبئس الورد المورود وفي مريم وان منكم الا واردها وفي الانبياء
ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وفي الانبياء حصب جهنم انتم لها واردون كل هذا
الدخول واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مجاهد واتبعوا في هذه الدنيا
لعنة ويوم القيامة اردفوا لعنة اخرى فتلك لعنتان بئس الرفد
المرفود واللعنة في اثر اللعنة واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم

عن

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بئس الرفد المرفود قال لعنة الدنيا والآخرة
واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع رضي الله عنه في الاية قال لم يبعث نبي بعد فرعون
الا لعن على لسانه ويوم القيامة يزيد لعنة اخرى في النار واخرج ابن الانباري في
الوقف والطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله عز وجل بئس
الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
نابغة بني ذبيان وهو يقول

لا تقذفني بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد

قوله تعالى ذلك من انباء القرى الاية اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله منها قائم يعني قرى عامرة وحصيد يعني قرى خامدة
واخرج ابو الشيخ عن قتادة في قوله ذلك من انباء القرى نقصه عليك قال قال الله ذلك
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال منها قائم يرى مكانه وحصيد لا اثر له وقرأ
وقال في اية اخرى هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا واخرج ابو الشيخ
عن ابن جريج منها قائم خاو على عروشه وحصيد ملصق بالارض واخرج ابو
الشيخ عن الضحاك منها قائم وحصيد قال الحصيد الذي قد خرب ودمر **قوله
تعالى** وما ظلمناهم الاية اخرج ابو الشيخ عن الفضل بن عياض رضي
الله عنه في قوله وما ظلمناهم قال نحن اغنى من ان نظلم واخرج ابو الشيخ عن
ابي عاصم رضي الله عنه فما اغنت عنهم آلهتهم قال ما نفعت واخرج ابن
جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله وما زادوهم
غير تتبيب يعني غير تخسير واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
عن مجاهد وما زادوهم غير تتبيب قال تخسير واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن قتادة رضي الله عنه وما زادوهم غير تتبيب قال وما زادوهم
الا شرا وقرأ تبت يدا ابي لهب وتب وقال التب الخسران والتتبيب
ما زادوهم غير خسران وتبرا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا واخرج
الطستي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني عن قوله
وما زادوهم غير تتبيب قال غير تخسير قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت بشر بن ابي خازم وهو يقول

هم جدعوا الانوف فاذهبوها * وهم تركوا بني سعد تبابا

قوله تعالى وكذلك اخذ ربك الاية اخرج البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن
مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي
ظالمة ان اخذه اليم شديد واخرج ابو الشيخ عن ابي عمران الجوني رضي
الله عنه قال لا يغرنكم طول النسيئة ولا حسن الطلب فان اخذه اليم
شديد واخرج ابن ابي داود عن سفيان رضي الله عنه انه قال في قراءة
عبد الله وكذلك اخذ ربك تغييرا واخرج ابن المنذر عن مجاهد
انه قرأها وكذلك اذ اخذ القرى بظلم واخرج ابن جرير عن ابن زيد
رضي الله عنه قال ان الله تعالى حذر هذه الامة سطوته بقوله وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد **قوله تعالى**
ان في ذلك لاية الا بيتين اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ان في ذلك
لاية لمن خاف عذاب الآخرة يقول انا سوف نفي لهم بما وعدناهم في الآخرة كما
وفينا للانبياء انا ننصرهم واخرج ابن ابي شيبة وابو الشيخ عن ابن
عباس في قوله ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود قال يوم القيامة

واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن مجاهد مثله واخرج ابن جرير عن الضحاك
في الاية قال ذلك يوم القيامة يجتمع فيه الخلق كلهم ويشهده اهل السما واهل
الارض قوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه اخرج ابو الشيخ
عن ابن جريج في قوله يوم ياتي قال ذلك اليوم واخرج ابن ابي شيبة عن
الشعبي رضي الله عنه قال كلام الناس يوم القيامة السريانية واخرج
ابن الانباري في المصاحف عن عمر بن ذر انه قرا يوم ياتون لا تكلم نفس
دابة الا باذنه قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد اخرج
الترمذي وحسنه وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو
الشيخ وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما نزلت فمنهم
شقي وسعيد قلت يا رسول الله فعلى ما نعمل على شيء قد فرغ منه او على
شيء لم يفرغ منه قال بل على شيء قد فرغ منه وجرت به الاقلام يا عمر
ولكن كل ميسر لما خلق له قوله تعالى فاما الذين شقوا الاية
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس رضي
الله عنهما قال هاتان من المخبآت قول الله فمنهم شقي وسعيد ويوم
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا اما قوله فمنهم شقي
وسعيد فهم قوم من اهل الكبائر من اهل هذه القبلة يعذبهم الله
بالنار ما شاء بذنوبهم ثم ياذن في الشفاعة لهم فيشفع لهم المؤمنون
فيخرجهم من النار فيدخلهم الجنة فسماهم اشقياء حين عذبهم في النار فاما
الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت
السموات والارض الا ما شاء ربك حين اذن في الشفاعة لهم واخرجهم
من النار وادخلهم الجنة وهم هم واما الذين سعدوا يعني بعد
الشقا الذي كانوا فيه ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك يعني الذين كانوا في النار واخرج ابن جرير وابو الشيخ
وابن مردويه عن قتادة انه تلى هذه الاية فاما الذين شقوا الاية فقال
حدثنا انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يخرج قوم من النار ولا نقول كما قالت اهل حروراء واخرج ابن
مردويه عن جابر رضي الله عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاما الذين شقوا الى قوله الا ما شاء ربك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شاء الله ان يخرج اناسا من الذين شقوا من النار فيدخلهم
الجنة فعل واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن خالد بن معدان في قوله
الا ما شاء ربك قال انها في اهل التوحيد من اهل القبلة واخرج ابو الشيخ عن
الضحاك الا ما شاء ربك قال الا من استثنى من اهل القبلة واخرج
عبد الرزاق وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر والطبراني والبيهقي
في الاسما والصفات عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
او عن ابي سعيد الخدري او عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه
الاية قاضية على القران كله يقول حيث كان في القران خالدين فيها
تاتي عليه واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ والبيهقي
عن ابي نضرة قال ينتهي القران كله الى هذه الاية ان ربك فعال
لما يريد واخرج ابن جرير عن الضحاك في قوله واما الذين سعدوا
الاية قال هم ايضا الذين يخرجون من النار فيدخلون الجنة يقول
خالدين في الجنة ما دامت السما والارض الا ما شاء ربك يقول الا ما
مكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة واخرج ابو الشيخ عن سنان قال

استثنى

استثنى في اهل التوحيد ثم قال عطاء غير مجذوذ واخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله ما دامت السموات والارض قال لكل جنة سما
وارض واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن السدي في قوله ما دامت
السما والارض قال سما الجنة وارضها واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن الحسن رضي الله عنه في قوله ما دامت السموات والارض قال تبدل
سما غير هذه السما وارض غير هذه الارض فما دامت تلك السما وتلك
الارض واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال اذا كان يوم القيامة
رفع الله السموات السبع والارضين السبع فطهرهن من كل قذر ودنس
وصيرهن ارضا بيضاء فضة نورانية لا ثم صيرهن ارضا للجنة والسموات
والارض اليوم في الجنة كالجنة في الدنيا ثم صيرهن الله على عرض
الجنة ويضع الجنة عليها وهي اليوم على ارض زعفرانية عن يمين العرش
في اهل الشرك خالدين في جهنم ما دامت ارض الجنة واخرج البيهقي في البعث
والنشور عن ابن عباس في قوله الا ما شاء ربك قال فقد شاء ربك ان
يخلد هولاء في النار وان يخلد هولاء في الجنة واخرج ابو الشيخ عن السدي
رضي الله عنه في قوله فاما الذين شقوا الاية قال فجاء بعد ذلك من
مشيئة الله فنسخها فانزل الله بالمدينة ان الذين كفروا وظلموا
لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى اخر الاية فذهب الرجا
لاهل النار ان يخرجوا منها واوجب لهم خلود الابد وقوله واما الذين
سعدوا الاية قال فجاء بعد ذلك من مشيئة الله ما نسخها فانزل
بالمدينة والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات الى قوله
ظلا ظليلا فاوجب لهم خلود الابد واخرج ابن جرير عن ابن عباس
في قوله الا ما شاء ربك قال استثنى الله امر النار ان تاكلهم واخرج ابن
المنذر عن الحسن عن عمر رضي الله عنه قال لو لبث اهل النار في النار
كقدر رمل عالج لكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه واخرج اسحاق
ابن راهويه عن ابي هريرة قال سياتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد
وقرا فاما الذين شقوا الاية واخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن
ابراهيم قال ما في القران اية ارجى لاهل النار من هذه الاية
خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قال وقال
ابن مسعود ليأتين عليها زمان تخفق ابوابها واخرج ابن جرير عن
الشعبي قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعهما خرابا واخرج
عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن قتادة في قوله الا ما شاء ربك
قال الله اعلم بثنيته على ما وقعت واخرج ابن جرير عن ابن زيد
قال قد اخبر الله بالذي شاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا
بالذي شاء لاهل النار واخرج ابن المنذر عن ابي وائل انه كان اذا
سئل عن الشي من القران قال قد اصاب الله به الذي اراد واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في البعث
والنشور عن ابن عباس في قوله لهم فيها زفير وشهيق قال الزفير
الصوت الشديد في الحلق والشهيق الصوت الضعيف في الصدر وفي
قوله غير مجذوذ قال غير مقطوع وفي لفظ غير منقطع واخرج ابن
الانباري في الوقف عن ابن عباس ان نافع بن الازرق قال له اخبرني
عن قوله لهم فيها زفير وشهيق ما الزفير قال الزفير كزفير الحمار
قال فيه اوس بن حجر
ولا عذرات لاقيت اصحابه منها فيحثى علينا ان نعلق ويقلب

فتغيرها ان رب يوم لتبينه على هضبات السفح تبكي وتزفر

قوله تعالى فلا تك في مرية أخرج ابن مردويه عن ابي بكر الصديق قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلوا الله العافية فانه لم يعط احد
افضل من معافاة بعد يقين واياكم والريبة فانه لم يؤت احد اشد من ريبة بعد
كفر قوله تعالى وانا لموفوهم نصيبهم غير منقوص واخرج عبد الرزاق
وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله وانا لموفوهم
نصيبهم غير منقوص قال موفوهم من العذاب واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن ابن زيد في قوله وانا لموفوهم نصيبهم قال موفوهم من العذاب واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابي العالية وانا لموفوهم نصيبهم قال من الرزق واخرج
ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى يوفي كل عبد ما كتب له من الرزق فاجملوا في الطلب دعوا ما حرم وخذوا
ما حل قوله تعالى فاستقم كما امرت الآية اخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة في قوله فاستقم كما امرت الآية قال امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يستقيم على امره ولا يطغى في نعمته واخرج ابو الشيخ عن سفيان
في قوله فاستقم كما امرت قال استقم على القرآن واخرج ابن ابي حاتم وابو
الشيخ عن الحسن قال لما نزلت هذه الآية فاستقم كما امرت ومن تاب معك قال شمروا
شمروا فما رؤي ضاحكا واخرج ابن المنذر عن ابن جريج ومن تاب معك
قال آمن واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن العلاء بن عبد الله بن بدر في
قوله ولا تطغوا انه بما تعملون بصير قال لم يرد به اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم انما عنى الذين يجيئون من بعدهم واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس ولا تطغوا
يقول لا تظلموا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد ولا تطغوا قال الطغيان
خلاف امره وركوب معصيته واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال يعني الركون الى الشرك واخرج ابن جرير وابن
المنذر عن ابن عباس في قوله ولا تركنوا قال لا تميلوا واخرج ابن المنذر
وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولا تركنوا قال لا تذهبوا واخرج ابو الشيخ
عن عكرمة في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ان تطيعوهم
او تودوهم او تصطنعوهم واخرج ابو الشيخ عن ابي العالية في قوله
ولا تركنوا الى الذين ظلموا قال لا ترضوا اعمالهم واخرج ابو الشيخ عن
الحسن قال خصلتان اذا صلحتا للعبد صلح ما سواهما من امره الطغيان
في النعمة والركون الى الظلم ثم تلا هذه الآية ولا تطغوا ولا تركنوا الى الذين
ظلموا قوله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله اقم الصلاة
طرفي النهار قال صلاة المغرب والغداة وزلفا من الليل قال صلاة
العتمة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في قوله واقم
الصلاة طرفي النهار قال الفجر والعصر وزلفا من الليل قال هما زلفتان
صلاة المغرب وصلاة العشاء قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هما زلفتا الليل واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ
عن مجاهد في قوله واقم الصلاة طرفي النهار قال صلاة الفجر وصلاة
العشي يعني الظهر والعصر وزلفا من الليل قال المغرب والعشاء واخرج
ابن المنذر وابو الشيخ عن مجاهد في قوله وزلفا من الليل قال ساعة بعد
ساعة يعني صلاة العشاء الآخرة واخرج سعيد بن منصور وابن جرير
وابن ابي حاتم وابن مردويه والبيهقي في سننه عن ابن عباس انه كان
يستحب تأخير العشاء ويقرأ وزلفا من الليل قوله تعالى ان

الحسنات

الحسنات يذهبن السيئات اخرج ابن جرير ومحمد بن نصر وابن مردويه عن
ابن مسعود في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات قال الصلوات الخمس واخرج
عبد الرزاق والفريابي وابن ابي شيبة ومحمد بن نصر وابن جرير وابن المنذر
وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
قال الصلوات الخمس والباقيات الصالحات الصلوات الخمس واخرج ابن
حبان عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله اني لقيت امرأة في البستان
فضممتها الي وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء الا اني لم اجامعها فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا
من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه فقال عمر يا رسول الله اله خاصة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل للناس كافة واخرج احمد والبخاري
ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ وابن حبان عن ابن مسعود ان رجلا اصاب من امرأة قبلة فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له كأنه يسأله عن كفارتها فانزلت عليه واقم
الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال
يا رسول الله ألي هذه قال هي لمن عمل بها من امتي واخرج عبد الرزاق واحمد
ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعبد وابن جرير وابن المنذر وابن حبان
والطبراني وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امرأة
في البستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها
ولم افعل غير ذلك فافعل بي ما شئت فلم يقل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئا فذهب الرجل فقال عمر لقد ستر الله عليه لو ستر على نفسه
فاتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره فقال ردوه علي فردوه فقرأ
عليه واقم الصلاة طرفي النهار الآية فقال معاذ بن جبل يا رسول الله اله
وحده ام للناس كافة فقال بل للناس كافة واخرج الترمذي وحسنه
والبزار وابن جرير وابن مردويه عن ابي اليسر قال اتتني امرأة تبتاع تمرا
فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي البيت فاهويت اليها فقبلتها
فاتيت ابا بكر فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب فاتيت عمر
فذكرت ذلك له فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر احدا فلم اصبر حتى
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال اخلفت غازيا
في سبيل الله في اهله بمثل هذا حتى تمنى انه لم يكن اسلم الا تلك الساعة
حتى ظن انه من اهل النار واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا
حتى اوحى الله اليه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل الى قوله
للذاكرين قال ابو اليسر فاتيته فقرأها علي فقال اصحابه يا رسول الله الهذا
خاصة قال بل للناس كافة واخرج احمد ومسلم وابو داود والنسائي
وابن خزيمة وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابي امامة رضي الله
عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقم فيّ
حد الله مرة او مرتين فاعرض عنه ثم اقيمت الصلاة فلما فرغ قال
اين الرجل قال انا ذا قال اتممت الوضوء وصليت معنا آنفا قال نعم قال
فانك من خطيئتك كما ولدتك امك فلا تعد وانزل الله حينئذ على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقم الصلاة طرفي النهار الآية واخرج
احمد والترمذي والنسائي وابن جرير وابو الشيخ والدارقطني والحاكم وابن
مردويه عن معاذ بن جبل قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

فقال ما ترى في رجل لقي امرأة لا يعرفها فليس يأتي الرجل من امرأته شيئا الا
اتى بها شيئا غير انه لم يجامعها فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار الاية فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم توضأ وصل اربعا ثم قم فصل قال معاذ فقلت
يا رسول الله خاصة ام للمؤمنين عامة قال للمؤمنين عامة واخرج احمد
وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان امرأة جاءت تبايعني فادخلتها فاصبت منها ما دون الجماع
فقال لعلها مغيبة في سبيل الله قال اجل فنزل القرآن واقم الصلاة طرفي النهار
وزلفا من الليل الاية فقال الرجل الي خاصة ام للمؤمنين عامة فضرب عمر في صدره
وقال ولا نعمة عين ولكن للمؤمنين عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال صدق عمر هي للمؤمنين عامة واخرج الطبراني في الاوسط وابن
مردويه عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني نلت
من امرأة ما دون نفسها فانزل الله اقم الصلاة الاية واخرج البزار وابن
مردويه والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس ان رجلا كان يحب امرأة فاستاذن
النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة فاذن له فانطلق في يوم مطير فاذا هو بالمرأة
على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره
فاذا هو كأنه هدبة فندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم صل اربع ركعات فانزل الله واقم الصلاة طرفي
النهار واخرج ابن مردويه عن بريدة قال جاءت امرأة من الانصار الى رجل
يبيع التمر بالمدينة وكانت امرأة حسناء جميلة فلما نظر اليها اعجبته وقال ما ارى
عندي ما ارضى لك ههنا ولكن في البيت حاجتك فانطلقت معه حتى اذا
دخلت اراد نفسها فابت وجعلت تناشده فاصاب منها من غير ان
يكون افضى اليها فانطلق الرجل وندم على ما صنع حتى اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره فقال ما حملك على ذلك قال الشيطان فقال له صل معنا ونزل
واقم الصلاة طرفي النهار يقول صلاة الغداة والظهر والعصر وزلفا من الليل
المغرب والعشاء ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الناس يا رسول الله هذا
خاصة ام للناس عامة قال بل هي للناس عامة واخرج ابن جرير عن عطاء
ابن ابي رباح قال اقبلت امرأة حتى جاءت انسانا يبيع الدقيق لتبتاع منه
فدخل بها البيت فلما خلا له قبلها فسقط في يده فانطلق الى ابي بكر فذكر ذلك له
فقال انظر لا تكون امرأة رجل غاز فبينما هم على ذلك نزل في ذلك واقم الصلاة
طرفي النهار وزلفا من الليل قيل لعطاء المكتوبة هي قال نعم واخرج
ابن جرير عن ابراهيم النخعي قال جاء فلان بن معتب رجل من الانصار فقال
يا رسول الله دخلت علي امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من اهله الا اني لم
اواقعها فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يجيبه حتى نزلت هذه الاية
واقم الصلاة طرفي النهار فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليه
واخرج ابن جرير عن سليمان التيمي قال ضرب رجل على كفل امرأة ثم
اتى ابا بكر وعمر فسألهما عن كفارة ذلك فقال كل منهما لا ادري ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فسأله فقال لا ادري حتى انزل الله واقم الصلاة الاية واخرج
ابن جرير عن يزيد بن رومان ان رجلا من بني تميم دخلت عليه امرأة فقبلها
ووضع يده على دبرها فجاء الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الاية اقم الصلاة الى قوله ذلك ذكرى للذاكرين فلم يزل
الرجل الذي قبل المرأة يذكر فذلك قوله ذكرى للذاكرين واخرج عبد الرزاق
وابن جرير عن يحيى بن جعدة ان رجلا اقبل يريد ان يبشر النبي صلى الله
عليه وسلم بالمطر فوجد امرأة جالسة على غدير فدفع في صدرها وجلس بين

رجليها

رجليها فصار ذكره مثل الهدبة فقام نادما حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بما صنع فقال له استغفر ربك وصل اربع ركعات وتلا عليه واقم الصلاة
طرفي النهار الاية واخرج الطيالسي واحمد والدارمي وابن جرير والطبراني
والبغوي في معجمه وابن مردويه عن سلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ غصنا يابسا من شجرة فهزه حتى تحات ورقه ثم قال ان المسلم اذا توضأ
فاحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات هذا الورق
ثم تلا هذه الاية واقم الصلاة طرفي النهار الاية الى قوله للذاكرين واخرج
ابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعلت الصلوات كفارات لما بينهن فان الله تعالى قال
ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد وابن مردويه عن ابي ايوب الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل صلاة تحط ما بين يديها من
خطيئة واخرج احمد والبزار وابو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن ابي
حاتم وابن مردويه بسند صحيح عن عثمان قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضأ ثم قال من توضأ وضوئي هذا ثم قام فصلى صلاة الظهر
غفر له ما كان بينه وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينه
وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينه وبين صلاة العصر
ثم صلى العشاء غفر له ما كان بينه وبين صلاة المغرب ثم لعله يبيت
يتمرغ ليلته ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة
العشاء وهن الحسنات يذهبن السيئات قالوا هذه الحسنات فما الباقيات
يا عثمان قال هي لا اله الا الله وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واخرج البخاري ومسلم وابن مردويه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيتم
لو ان بباب احدكم نهرا يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من
درنه شيء قالوا لا يا رسول الله قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن
الذنوب والخطايا واخرج احمد عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن واخرج
الحكيم الترمذي والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس قال لم ار شيئا
احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان
الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن معاذ ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له يا معاذ اتبع السيئة الحسنة تمحها واخرج احمد وابن مردويه
والبيهقي في الاسماء والصفات عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني
قال اتق الله واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول
الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات واخرج ابو يعلى
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله
الا الله في ساعة من ليل او نهار الا طلست ما في الصحيفة من السيئات
حتى تسكن الى مثلها من الحسنات واخرج البزار عن انس ان رجلا قال
يا رسول الله ما تركت من حاجة ولا داجة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان رسول الله قال نعم قال فان هذا
يأتي على ذلك واخرج ابن مردويه عن عقبة بن عامر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مثل الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل
عليه درع من حديد ضيقة قد خنقته فكلما عمل حسنة فك حلقة
عقدة واخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ان الصلاة
من الحسنات وكفارة ما بين الاولى الى العصر صلاة العصر ركعتان

مابين صلاة العصر الى المغرب وصلاة المغرب كفارة مابين المغرب الى العتمة
وصلاة العتمة ثم يأوي المسلم الى فراشه لا ذنب له ما اجتنبت الكبائر ثم تلا ان
الحسنات يذهبن السيئات واخرج الطبراني في الاوسط والصغير عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ننتظر
الصلاة فقام رجل فقال اني اصبت ذنبا فاعرض عنه فلما قضى النبي صلى
الله عليه وسلم الصلاة قام الرجل فاعاد القول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اليس قد صليت معنا هذه الصلاة واحسنت لها الطهور قال بلى قال
فانها كفارة ذلك واخرج مالك وابن حبان عن عثمان انه قال لاحدثنكم
حديثا لولا اية في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة
الا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها قال مالك اراه يريد
هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات
يذهبن السيئات واخرج ابن حبان عن واثلة بن الاسقع قال جاء رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
فاعرض عنه ثم اقيمت الصلاة فلما سلم قال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل توضأت حين اقبلت
قال نعم قال وصليت معنا قال نعم قال فاذهب فان الله قد غفر لك
واخرج احمد والنسائي [illegible] وسلم عن انس رضي الله عنه قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا
فاقمه علي فلم يسأله عنه وحضرت الصلاة فصلى مع النبي صلى الله
عليه وسلم فلما قضى الصلاة قام اليه رجل فقال يا رسول الله اني اصبت
حدا فاقم في كتاب الله قال اليس قد صليت معنا قال نعم قال فان الله
قد غفر لك ذنبك واخرج البزار وابو يعلى ومحمد بن نصر وابن مردويه
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الصلوات
الخمس كمثل نهر جار عذب على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
فما ذا يبقين من درنه قال ودرنه [illegible] واخرج ابن ابي شيبة عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل الصلاة الخمس كمثل نهر
جار على باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات واخرج ابن ابي
شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
مثل الصلاة الخمس كمثل نهر جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم
خمس مرات فما يبقي من درنه واخرج ابن ابي شيبة عن عبيد بن
عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلاة الخمس كمثل نهر
جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم فما ذا يبقين من الدرن واخرج
احمد وابن خزيمة ومحمد بن نصر والطبراني في الاوسط والحاكم وصححه والبيهقي
في شعب الايمان بسند صحيح عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال
سمعت سعدا وناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون
كان رجلان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما
اشد عملا افضل من الاخر فتوفي الذي هو افضلهما ثم عمر الاخر بعده
اربعين ليلة ثم توفي فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الاول
على الاخر فقال الم يكن يصلي قالوا بلى يا رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما يدريكم ما بلغت به صلوته ثم قال عند ذلك انما مثل الصلاة
كمثل نهر جار بباب احدكم غمر عذب يقتحم فيه كل يوم خمس مرات
فما ذا ترون يبقي من درنه واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب جار
عند باب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقي عليه من الدرن
واخرج ابن ابي شيبة عن ابي ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما صليت صلاة الا وانا ارجو ان تكون كفارة لما امامها واخرج احمد
والطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ مسلم تحضره صلوة مكتوبة فيقوم فيتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي
فيحسن الصلاة الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي كانت قبلها
من ذنوبه واخرج البزار والطبراني عن ابي سعيد الخدري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس كفارة ما بينها ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارأيت لو ان رجلا كان يعتمل وكان بين منزله ومعمله
خمسة انهار فاذا اتى معمله عمل فيه ما شاء الله فاصابه الوسخ او العرق فكلما
مر بنهر اغتسل ما كان يبقي من درنه فكذلك الصلاة كلما عمل خطيئة
صلى صلاة فدعا واستغفر الله غفر له ما كان قبلها واخرج البزار
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة
كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر واخرج الطبراني في الاوسط والصغير
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى
ملكا ينادي عند كل صلاة يا بني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها
على انفسكم فاطفئوها واخرج الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث مناد عند حضرة
كل صلاة فيقول يا بني ادم قوموا فاطفئوا عنكم ما اوقدتم على انفسكم فيقومون
فيتطهرون ويصلون فيغفر لهم ما بينهما فاذا حضرت العصر فمثل
ذلك فاذا حضرت المغرب فمثل ذلك واذا حضرت العتمة فمثل ذلك فينامون
فيغفر لهم فمدلج في خير ومدلج في شر واخرج الطبراني عن ابي امامة
ان عليا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلاة المكتوبة تكفر
ما قبلها الى الصلاة الاخرى والجمعة تكفر ما قبلها الى الجمعة الاخرى وشهر
رمضان يكفر ما قبله الى شهر رمضان والحج يكفر ما قبله الى الحج واخرج
الطبراني عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر
واخرج البزار والطبراني عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسلم يصلي وخطاياه مرفوعة على راسه كلما سجد تحاتت
عنه فاذا فرغ من صلاته وقد تحاتت عنه خطاياه واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي عمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا قام
يصلي جمعت ذنوبه على رقبته فاذا ركع تفرقت واخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي الدرداء سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من
مسلم يذنب ذنبا فيتوضأ ثم يصلي ركعتين او اربعا مفروضة او غير
مفروضة ثم يستغفر الله الا غفر الله له واخرج ابن ابي شيبة
عن سلمان قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر
واخرج ابن ابي شيبة عن ابن مسعود موقوفا والبزار والطبراني
عنه مرفوعا قال الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت
الكبائر واخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى قال مثل الصلاة الخمس
مثل نهر جار على باب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقين
عليه من درنه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء مثل الصلوات
الخمس مثل رجل على بابه نهر يغتسل منه كل يوم خمس مرات فما يبقين

ذلك من درنه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة قال يكفر كل الجار كفنا سه
واخرج ابن ابي شيبة والطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال تحترقون
فاذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون فاذا صليتم العصر غسلتها ثم تحترقون
فاذا صليتم المغرب غسلتها حتى ذكر الصلاة كلهن واخرج الطبراني
في الاوسط والصغير عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحترقون تحترقون فاذا صليتم الصبح غسلتها ثم
تحترقون تحترقون فاذا صليتم الظهر غسلتها ثم تحترقون فاذا صليتم
العصر غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم المغرب غسلتها
ثم تحترقون تحترقون فاذا صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا تكتب حتى
تستيقظوا واخرج احمد في الزهد عن ابي عبيدة بن الجراح انه قال
بادروا السيات القديمات بالحسنات الحديثات فلو ان احدكم اخطا ما بينه
وبين السماء والارض ثم عمل حسنة لعلت فوق سياته حتى تقهرهن واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال استعينوا على السيات القديمات بالحسنات
الحديثات وانكم لن تجدوا شيا اذهب لسيئة قديمة من حسنة حديثة
وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ذلك ذكرى للذاكرين قال هم الذين يذكرون
الله في السراء والضراء والشدة والرخاء والعافية والبلاء واخرج ابن المنذر عن
ابن جريج قال ما نزع الذي قبل المراة تذكر فذكر فقوله ذلك ذكرى
للذاكرين قوله تعالى فلولا كان الاية اخرج ابن مردويه
عن ابي بن كعب قال اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلولا كان من
القرون من قبلكم اولوا بقية واحلام ينهون عن الفساد في الارض واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي مالك فلولا فهلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن قتادة في الاية قال ابى لم يكن من قبلكم من ينهى عن الفساد
في الارض الا قليلا واخرج ابو الشيخ عن ابن جريج الا قليلا ممن انجينا منهم
يستنقذهم الله من كل يوم واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن مجاهد واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه قال في ملكهم وتجبرهم
وتركهم الحق واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ من
طريق ابن جريج قال قال ابن عباس ما اترفوا فيه انظروا فيه واخرج
ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه من دنياهم
ان هذه الدنيا قد تعبدت اكثر الناس والهتهم عن اخرتهم واخرج
قوله تعالى وما كان ربك الاية اخرج الطبراني وابو الشيخ وابن مردويه
والديلمي عن جرير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال عن تفسير هذه
الاية وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا واخرجه ابن ابي حاتم والخرائطي في
مساوي الاخلاق عن جرير موقوفا قوله تعالى ولو شاء ربك الاية
اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة قال
اهل دين واحد اهل ضلالة او اهل هدى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ولا يزالون مختلفين قال اهل الحق واهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل
الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة واخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن ابن
عباس ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك قال الا اهل رحمته فانهم لا
يختلفون واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في الاية قال لا يزالون مختلفين
في الهوى واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن عطاء بن ابي رباح ولا يزالون
مختلفين اي اليهود والنصارى والمجوس والحنيفية وهم الذين رحم ربك الحنيفية

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في الاية قال الناس مختلفون
على اديان شتى الا من رحم ربك غير مختلف ولذلك خلقهم قال للاختلاف واخرج ابن
جرير وابو الشيخ عن مجاهد ولا يزالون مختلفين قال اهل الباطل الا من رحم ربك قال اهل
الحق ولذلك خلقهم قال للرحمة واخرج ابن ابي حاتم
وابو الشيخ عن عكرمة ولا يزالون مختلفين قال المختلفين في الملك الا من رحم ربك قال
اهل القبلة ولذلك خلقهم قال للرحمة واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة في الاية
قال اهل رحمة الله اهل الجماعة وان تفرقت ديارهم وابدانهم واهل معصيته اهل
فرقة وان اجتمعت ديارهم وابدانهم ولذلك خلقهم للرحمة والعبادة ولم يخلقهم للاختلاف
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس ولذلك خلقهم قال خلقهم فريقين فريقا
يرحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم يختلف وذلك قوله فمنهم شقي وسعيد واخرج
ابن المنذر عن قريش قال كنت عند عمرو بن سعيد في رجلين يختلفان فقال يا ابا عثمان
ما كان الحسن يقول في هذه الاية ولا يزالون مختلفين هذه الاية الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم قال كان يقول فريق في الجنة وفريق في السعير واخرج ابن جرير وابن
ابي حاتم وابو الشيخ عن الحسن في قوله ولذلك خلقهم قال ذلك هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار
وخلق هؤلاء للرحمة وهؤلاء للعذاب واخرج ابو الشيخ عن الحجاج ان
رجلين تخاصما الى طاوس فاختلفا عليه فقال اختلفتما علي فقال احدهما
لذلك خلقنا قال كذبت قال اليس يقول الله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم قال انما خلقهم للرحمة والجماعة قوله تعالى وكلا
نقص عليك الاية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ عن ابن جريج وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك لتعلم يا محمد ما لقيت الرسل من قبلك من
الامم واخرج عبد الرزاق والفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن
المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس وجاءك في
هذه الحق قال في هذه السورة واخرج ابن جرير وابو الشيخ وابن مردويه
عن ابي موسى الاشعري وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير مثله واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة
وجاءك في هذه الحق قال في هذه الدنيا واخرج ابو الشيخ عن سعيد قال كان قتادة
يقول في هذه السورة وقال الحسن في الدنيا واخرج ابو الشيخ من طريق ابي رجاء عن
الحسن وجاءك في هذه الحق قال في هذه السورة قوله تعالى وقل للذين
لا يؤمنون الايات اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابو الشيخ عن قتادة رضي الله عنه
في قوله اعملوا على مكانتكم اي منازلكم واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن ابن جريج في قوله
وانتظروا انا منتظرون قال يقول انتظروا مواعيد الشيطان اياكم على ما يزين لكم
وفي قوله واليه يرجع الامر كله قال فيقضي بينهم بحكم العدل واخرج عبد الله بن احمد
في زوائد الزهد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن جرير وابو الشيخ عن كعب
رضي الله عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام وخاتمة التوراة خاتمة هود
ولله غيب السموات والارض الى قوله وما ربك بغافل عما تعملون والله اعلم بالصواب

تم الجزء الاول من الدر المنثور في التفسير
بالماثور والحمد لله وحده وصلى الله على
من لا نبي بعده والحمد لله رب
العالمين امين
امين